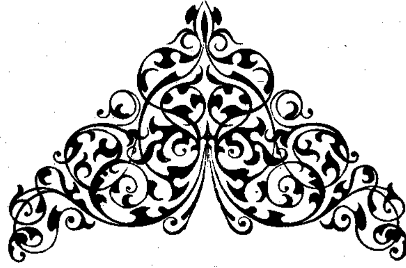


باب الهمزة

• آ • الأَلِفُ : تَأْلِيفُها مِنْ هَمْزَةٍ وَلامٍ وفاء ، وَسُمِّيَتْ أَلِفاً لأَنَّها تأْلَفُ الحُرُوفَ كُلَّها ، وَهِيَ أَكْثَرُ الحُرُوفِ دُخُولاً فِي المَنْطِقِ ؛ وَيَقُولُون : هذِهِ أَلِفٌ مُؤَلَّفَةٌ .

وَقَدْ جاءَ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «الم» أَنَّ الأَلِفَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى وَتَقَدَّسَ . وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وَالأَلِفُ اللَّيِّنَةُ لا صَرْفَ لَها إِنَّما هِيَ جَرْسُ مَدَّةٍ بَعْدَ فَتْحَةٍ .

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُما قالا : أُصُولُ الأَلِفاتِ ثَلاثَةٌ وَيَتْبَعُها الباقِياتُ : أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي الثُّلاثِيِّ مِنَ الأَسْماءِ ، وَأَلِفٌ قَطْعِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي الرُّباعِيِّ ، وَأَلِفٌ وَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِيما جاوَزَ الرُّباعِيَّ . قالا : فَالأَصْلِيَّةُ مِثْلُ أَلِفِ أَلِفٍ وَإِلْفٍ وَأَلْفٍ وَما أَشْبَهَهُ ؛ وَالقَطْعِيَّةُ مِثْلُ أَلِفِ أَحْمَدَ وَأَحْمَرَ وَما أَشْبَهَهُ ؛ وَالوَصْلِيَّةُ مِثْلُ أَلِفِ اسْتِنْباطٍ وَاسْتِخْراجٍ ؛ وَهِيَ فِي الأَفْعالِ إِذا كانَتْ أَصْلِيَّةً مِثْلُ أَلِفِ أَكَلَ ، وَفِي الرُّباعِيِّ إِذا كانَتْ قَطْعِيَّةً مِثْلُ أَلِفِ أَحْسَنَ ، وَفِيما زادَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَلِفِ اسْتَكْبَرَ وَاسْتَدْرَجَ إِذا كانَتْ وَصْلِيَّةً .

قالا : وَمَعْنَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ثَلاثَةٌ : تَكُونُ بَيْنَ الآدَمِيِّينَ يَقُولُها بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اسْتِفْهاماً ، وَتَكُونُ مِنَ الجَبَّارِ لِوَلِيِّهِ تَقْرِيراً ، وَلِعَدُوِّهِ تَوْبِيخاً ؛ فَالتَّقْرِيرُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَسِيحِ : «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ» . قالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : وَإِنَّما وَقَعَ التَّقْرِيرُ لِعِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لأَنَّ خُصُومَهُ كانُوا حُضُوراً فَأَرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِيسَى أَنْ يُكَذِّبَهُمْ بِما ادَّعَوْا عَلَيْهِ ؛ وَأَمَّا التَّوْبِيخُ لِعَدُوِّهِ فَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَصْطَفَى البَناتِ عَلَى البَنِينَ» ، وَقَوْلِهِ : «أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ» ، «أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها» . وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَهذِهِ أُصُولُ الأَلِفاتِ .

وَلِلنَّحْوِيِّينَ أَلْقابٌ لأَلِفاتٍ غَيْرِها تُعْرَفُ بِها ، فَمِنْها الأَلِفُ الفاصِلَةُ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ :

أَحَدُهُما الأَلِفُ الَّتِي تُثْبِتُها الكَتَبَةُ بَعْدَ واوِ الجَمْعِ لِيُفْصَلَ بِها بَيْنَ واوِ الجَمْعِ وَبَيْنَ ما بَعْدَها ، مِثْلُ كَفَرُوا وَشَكَرُوا ، وَكَذلِكَ الأَلِفُ الَّتِي فِي مِثْلِ يَغْزُوا وَيَدْعُوا(1) ؛ وَإِذا اسْتُغْنِيَ عَنْها لاتِّصالِ المَكْنِيِّ بِالفِعْلِ لَمْ تُثْبَتْ هذِهِ الأَلِفُ الفاصِلَةُ .

وَالأُخْرَى الأَلِفُ الَّتِي فَصَلَتْ بَيْنَ النُّونِ الَّتِي هِيَ عَلامَةُ الإِناثِ وَبَيْنَ النُّونِ الثَّقِيلَةِ كَراهَةَ اجْتِماعِ ثَلاثِ نُوناتٍ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ لِلنِّساءِ فِي الأَمْرِ : افْعَلْنانِّ ، بِكَسْرِ النُّونِ وَزِيادَةِ الأَلِفِ بَيْنَ النُّونَيْنِ .

وَمِنْها أَلِفُ العِبارَةِ ، لأَنَّها تُعَبِّرُ عَنِ المُتَكَلِّمِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ أَنا أَفْعَلُ كَذا ، وَأَنا أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَتُسَمَّى العامِلَةَ .

وَمِنْها الأَلِفُ المَجْهُولَةُ مِثْلُ أَلِفِ فاعِلٍ وفاعُولٍ وَما أَشْبَهَها ، وَهِيَ أَلِفٌ تَدْخُلُ فِي الأَفْعالِ وَالأَسْماءِ مِمَّا لا أَصْلَ لَها ، إِنَّما تَأْتِي لإِشْباعِ الفَتْحَةِ فِي الفِعْلِ وَالاسْمِ ، وَهِيَ إِذا لَزِمَتْها الحَرَكَةُ كَقَوْلِكَ : خاتِمٌ وَخَواتِمُ صارَتْ واواً لَمَّا لَزِمَتْها الحَرَكَةُ بِسُكُونِ الأَلِفِ بَعْدَها ، وَالأَلِفُ الَّتِي بَعْدَها هِيَ أَلِفُ الجَمْعِ ، وَهِيَ مَجْهُولَةٌ أَيْضاً .

وَمِنْها أَلِفُ العِوَضِ ، وَهِيَ المُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ المَنْصُوبِ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها ، كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدَا وَفَعَلْتُ خَيْرَا وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها أَلِفُ الصِّلَةِ ، وَهِيَ أَلِفٌ تُوصَلُ بِها فَتْحَةُ القافِيَةِ ، فَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

بانَتْ سُعادُ وَأَمْسَى حَبْلُها انْقَطَعا

وَتُسَمَّى أَلِفَ الفاصِلَةِ ، فَوَصَلَ أَلِفَ العَيْنِ بِأَلِفٍ بَعْدَها(2) ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَتَظُنُّونَ

---

(1) لعله يَقْصِدُ بقَوْلِه : «مِثْل يَغْزُوا وَيَدْعُوا» المُضارِعَ المَنْصوبَ أو المَجْزومَ المُسْنَدَ إلى واوِ الجَمْعِ ، لأنَّه ذَكَرَ قَبْلَ ذلك «كفَرُوا وشكَرُوا» في صِيغَةِ الماضي ؛ وإلا فإنَّ قواعِدَ الإملاءِ لا تُثْبِتُ الأَلِفَ بَعْدَ لامِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ الآخرِ بالواو مثل يَغْزو ويَدْعو إذا كان مُسْنَداً للمُفْرَد .

وقوله : «وإذا اسْتُغْنِيَ عَنْها لاتِّصالِ المَكْنِيِّ بالفِعْلِ لم تثبت هذه الأَلِفُ الفاصِلة» يَعْنِي إذا اتَّصَلَ بالفِعْلِ أَحَدُ الضَّمائِرِ المُتَّصِلَة ، كقَوْلِك : يَغْزوهم ويَدْعُوك .

[عبد الله]

(2) قوله : «فوصل أَلِفَ العَيْنِ بأَلِفٍ بَعْدَها» لَعَلَّ صوابَه : فوصل فَتْحَةَ العَيْنِ بأَلِفٍ بعدها . يُؤَيِّد هذا =

بِاللهِ الظُّنُونَا » ، الأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ الأَخِيرَةِ هِيَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ ، وَلَهَا أَخَواتٌ فِى فَواصِلِ الآياتِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَوارِيرا » و « سَلْسَبِيلا » . وَأَمَّا فَتْحَةُ ها المُؤَنَّثِ فَقَوْلُكَ ضَرَبْتُها وَمَرَرْتُ بِها .

وَالفَرْقُ بَيْنَ أَلِفِ الوَصْلِ وَأَلِفِ الصِّلَةِ أَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ إِنَّما اجْتُلِبَتْ فِى أَوائِلِ الأَسْماءِ وَالأَفْعالِ ، وَأَلِفَ الصِّلَةِ فِى أَواخِرِ الأَسْماءِ كَما تَرَى .

وَمِنْها أَلِفُ النُّونِ الخَفِيفَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ » ، وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ » ؛ الوُقُوفُ عَلَى لَنَسْفَعاً وَعَلَى وَلَيَكُوناً بِالأَلِفِ ، وَهٰذِهِ الأَلِفُ خَلَفٌ مِنَ النُّونِ ، وَالنُّونُ الخَفِيفَةُ أَصْلُها الثَّقِيلَةُ إِلَّا أَنَّها خُفِّفَتْ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَلا تَحْمَدِ المُثْرِينَ وَاللهَ فَاحْمَدا

أَرادَ فَاحْمَدَنْ ، بِالنُّونِ الخَفِيفَةِ ، فَوَقَفَ عَلَى الأَلِفِ ؛ وَقالَ آخَرُ :

وَقُمَيْرٍ بَدا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِ
نَ فَقالَتْ لَهُ الفَتاتانِ : قُوما

أَرادَ : قُومَنْ ، فَوَقَفَ بِالأَلِفِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُه :

يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

فَنَصَبَ « يَعْلَم » لأَنَّهُ أَرادَ ما لَمْ يَعْلَمَنْ بِالنُّونِ الخَفِيفَةِ ، فَوَقَفَ بِالأَلِفِ .

وَقالَ أَبُو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ فِى قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

قالَ : أَرادَ قِفَنْ ، فَأَبْدَلَ الأَلِفَ مِنَ النُّونِ الخَفِيفَةِ ، كَقَوْلِهِ قُوما أَرادَ قُومَنْ .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ » ؛ أَكْثَرُ الرِّوايَةِ أَنَّ الخِطابَ لِمالِكٍ خازِنِ جَهَنَّمَ وَحْدَهُ ، فَبَناهُ عَلَى ما وَصَفْناه ، وَقِيلَ : هُوَ خِطابٌ لِمالِكٍ وَمَلَكٍ مَعَه ، واللهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْها أَلِفُ الجَمْعِ مِثْلُ مَساجِدَ وَجِبالٍ وَفُرْسانٍ وَفَواعِلَ .

وَمِنْها التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فُلانٌ أَكْرَمُ

= قَوْلُهُ السَّابِقُ : « وهى أَلِفٌ تُوصَلُ بها فَتْحَةُ القافيةِ » ، كما يُؤَيِّدُه قولُه اللاحِق « (وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونا) ، الأَلِفُ الَّتِى بَعْدَ النُّونِ الأَخِيرةِ هى صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ » .

[عبد الله]

مِنْكَ وَأَلْأَمُ مِنْكَ ، وَفُلانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ .

وَمِنْها أَلِفُ النِّداءِ ، كَقَوْلِكَ أَزَيْدُ ، تُرِيدُ يا زَيْدُ .

وَمِنْها أَلِفُ النُّدْبَةِ كَقَوْلِكَ وازَيْداه ! أَعْنِى الأَلِفَ الَّتِى بَعْدَ الدَّالِ ، وَيُشاكِلُها أَلِفُ الاسْتِنْكارِ إِذا قالَ رَجُلٌ جاءَ أَبُو عَمْرٍو ، فَيُجِيبُ المُجِيبُ أَبُو عَمْراه ، زِيدَتِ الهاءُ عَلَى المَدَّةِ فِى الاسْتِنْكارِ ، كَما زِيدَتْ فِى وافُلاناه فِى النُّدْبَةِ .

وَمِنْها أَلِفُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ مَدَّةِ حَمْراءَ وَبَيْضاءَ وَنُفَساءَ .

وَمِنْها أَلِفُ سَكْرَى وَحُبْلَى .

وَمِنْها أَلِفُ التَّعايِى ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِنَّ عُمَرَ ، ثُمَّ يُرْتَجُ عَلَيْهِ كَلامُهُ فَيَقِفُ عَلَى عُمَرَ وَيَقُولُ : إِنَّ عُمَرَا ، فَيَمُدُّها مُسْتَمِدًّا لِما يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الكَلامِ ، فَيَقُولُ : مُنْطَلِق ، المَعْنَى أَنَّ عُمَرَ مُنْطَلِقٌ إِذا لَمْ يَتَعاىَ ؛ وَيَفْعَلُونَ ذٰلِكَ فِى التَّرْخِيمِ كَما يَقُولُ يا عُما ، وَهُوَ يُرِيدُ يا عُمَر ، فَيَمُدُّ فَتْحَةَ المِيمِ بِالأَلِفِ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ .

وَمِنْها أَلِفاتُ المَدَّاتِ ، كَقَوْلِ العَرَبِ لِلْكَلْكَلِ : الكَلْكالُ ، وَيَقُولُونَ لِلْخاتَمِ خاتام ، ولِلدَّانَقِ داناق .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : العَرَبُ تَصِلُ الفَتْحَةَ بِالأَلِفِ ، وَالضَّمَّةَ بِالواوِ ، وَالكَسْرَةَ بِالياءِ . فَمِنْ وَصْلِهِمُ الفَتْحَةَ بِالأَلِفِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قُلْتُ وَقَدْ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكالِ :
يا ناقَتِى ما جُلْتِ عن مَجالِى

أَرادَ : عَلَى الكَلْكَلِ ، فَوَصَلَ فَتْحَةَ الكافِ بِالأَلِفِ . وَقالَ آخَرُ :

لَها مَتْنَتانِ خَظاتا كَما

أَرادَ : خَظَتا .

وَمِنْ وَصْلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالواوِ ما أَنْشَدَهُ الفَرَّاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْراً هَمَّ أَنْ يَرْقُودا
فَانْهَضْ فَشُدَّ المِئْزَرَ المَعْقُودا

أَرادَ : أَنْ يَرْقُدَ ، فَوَصَلَ ضَمَّةَ القافِ بِالواوِ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِى تَلَفُّتِنا
يَوْمَ الفِراقِ إِلَى إِخْوانِنا صُوَرُ (١)

(١) قوله « إخواننا » جاء فى صور : أَحْبابِنا . وكذا هُو فى المُحْكَم .

وَأَنَّنِى حَيْثُما يَثْنِى الهَوَى بَصَرِى
مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أَرادَ : فَأَنْظُرُ .

وَأَنْشَدَ فِى وَصْلِ الكَسْرَةِ بالياءِ :

لا عَهْدَ لِى بِنِيضالِ
أَصْبَحْتُ كالشَّنِّ البالِى

أَرادَ : بِنِضالٍ ؛ وقالَ :

عَلَى عَجَلٍ مِنِّى أُطَأْطِئُ شِيمالِى

أَرادَ : شِمالِى ، فَوَصَلَ الكَسْرَةَ بِالياءِ ؛ وَقالَ عَنْتَرَةُ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أَرادَ : يَنْبَعُ .

قالَ : وَهٰذا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : يَنْباعُ يَنْفَعِلُ مِنْ باعَ يَبُوعُ ، وَالأَوَّلُ يَفْعُلُ مِنْ نَبَعَ يَنْبُعُ .

وَمِنْها الأَلِفُ المُحَوَّلَةُ ، وَهِىَ كُلُّ أَلِفٍ أَصْلُها الياءُ وَالواوُ المُتَحَرِّكَتانِ ، كَقَوْلِكَ قالَ وَباعَ وَقَضَى وَغَزا وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها أَلِفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ يَجْلِسانِ وَيَذْهَبانِ .

وَمِنْها أَلِفُ التَّثْنِيَةِ فِى الأَسْماءِ ، كَقَوْلِكَ الزَّيْدانِ وَالعُمَرانِ .

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : أَيا أَباهُ أَقْبِلْ ، وَزْنُهُ عَيا عَياه .

وَقالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : أَلِفُ القَطْعِ فِى أَوائِلِ الأَسْماءِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ فِى أَوائِلِ الأَسْماءِ المُنْفَرِدَةِ ، وَالوَجْهُ الآخَرُ أَنْ تَكُونَ فِى أَوائِلِ الجَمْعِ ، فَالَّتِى فِى أَوائِلِ الأَسْماءِ تَعْرِفُها بِثَباتِها فِى التَّصْغِيرِ ، بِأَنْ تَمْتَحِنَ الأَلِفَ فَلا تَجِدُها فاءً وَلا عَيْناً وَلا لاماً ، وَكَذٰلِكَ « فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها » .

وَالفَرْقُ بَيْنَ أَلِفِ القَطْعِ وَأَلِفِ الوَصْلِ أَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ فاءٌ مِنَ الفِعلِ ، وَأَلِفَ القَطْعِ لَيْسَتْ فاءً وَلا عَيْناً وَلا لاماً (٢) ، وَأَمَّا أَلِفُ القَطْعِ فِى الجَمْعِ

(٢) هٰكذا فى الأَصْل ، وفى الطبعات جميعها ؛ ولعلّ صِحَّةَ العبارة :

« والفَرْقُ بَيْنَ أَلِفِ القَطْعِ وأَلِفِ الوَصْلِ أن أَلِفَ القَطْعِ (لا الوَصْل) فاءٌ مِنَ الفِعْلِ ، وأَلِفَ الوَصْلِ (لا القَطْع) ليستْ فاءً ولا عَيْناً ولا لاماً » ؛ فإنَّ أَلِفَ القَطْعِ تَكُونُ فاءً وعَيْناً ولاماً ، مِثْل : أَخَذَ وسَأَلَ وقَرَأَ ؛ وأَلِفَ الوَصْلِ لا تَكُونُ فاءً مِنَ الفِعْلِ ، فانْكَسَرَ ، وانْتَصَرَ ، =

فَمِثْلُ أَلِفِ أَلْوانٍ وَأَزْواجٍ ، وَكَذٰلِكَ أَلِفُ الْجَمْعِ فِي السِّتَّةِ ؛ وَأَمَّا أَلِفاتُ الْوَصْلِ فِي أَوائِلِ الْأَسْماءِ فَهِيَ تِسْعَةٌ : أَلِفُ ابْنٍ ، وَابْنَةٍ ، وَابْنَيْنِ ، وَابْنَتَيْنِ (١) ، وَامْرِئٍ ، وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، وَاسْتٍ ، فَهٰذِهِ ثَمانِيَةٌ تُكْسَرُ الْأَلِفُ فِي الابْتِداءِ وَتُحْذَفُ فِي الْوَصْلِ . وَالتَّاسِعَةُ الْأَلِفُ الَّتِي تَدْخُلُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الابْتِداءِ ساقِطَةٌ فِي الْوَصْلِ ، كَقَوْلِكَ الرَّحْمٰنُ ، الْقارِعَةُ ، الْحاقَّةُ ، تَسْقُطُ هٰذِهِ الْأَلِفاتُ فِي الْوَصْلِ وَتَنْفَتِحُ فِي الابْتِداءِ .

التَّهْذِيبُ : وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا نادَيْتَهُ : آفُلانُ وَأَفُلانُ وَآيا فُلانُ بِالْمَدِّ ، وَالْعَرَبُ تَزِيدُ آ إِذا أَرادُوا الْوُقُوفَ عَلَى الْحَرْفِ الْمُنْفَرِدِ ؛ أَنْشَدَ الْكِسائِيُّ :

دَعا فُلانٌ رَبَّهُ فَأَسْمَعا (٢)
بِالْخَيْرِ خَيْراتٍ وَإِنْ شَرًّا فَآ
وَلا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَآ

قالَ : يُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَشاءَ ، فَجاءَ بِالتَّاءِ وَحْدَها وَزادَ عَلَيْها آ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ ، إِلَّا أَنْ تا ، بِأَلِفٍ لَيِّنَةٍ ، وَيَقُولُونَ أَلا تا ، يَقُولُ : أَلا تَجِيءُ ،

= واقْشَعَرَّ ، واسْتَغْفَرَ أَلِفاتُها أَلِفاتُ وَصْلٍ ، وهِيَ زائِدة . كما تَأْتِي أَلِفُ الْقَطْعِ زائِدة في وَزْنِ أَفْعَلَ مِثْلِ أَخْرَجَ من خَرَجَ ، وأَكْرَمَ من كَرُمَ .

[عبد الله]

(١) هٰكَذا في الأَصْلِ ، وفي الطبعات جميعها وصوابه : أَمَّا أَلِفاتُ الْوَصْلِ في أَوائِلِ الأَسْماءِ فهي عشرة : اسْم ، واسْت ، وابْن ، وابْنَة ، وابْنُم ، وامْرُؤ ، وامْرَأَة (ومُثَنَّى هٰذه الأسماء السَّبعة ، تقول : اسْمان وابْنان وامرأتان ، بهمزة الوَصْل ، ومِثْلُه المنسوب نحو : الجملة الاسْمِيَّة . أَمَّا الجَمْع نحو أَسْماء وأَبْناء ، فهَمْزَتُه هَمْزَةُ قَطْع) واثنان ، واثنتان ، وايْمُن الله (بلغاتها نحو ايمَن الله ، بفتح الميم ، وايْم الله ، بالاختصار) .

وهمزةُ الوَصْلِ تكونُ في « ال » بجميع أنواعها ، نحو : الرَّجُل ، والعبَّاس والضَّارب والذي ؛ وفي أَمْرِ الثلاثي ، نحو : اكْتُبْ ، وفي ماضي الخُماسي والسُّداسي وأَمْرِها ومَصْدَرِها ، نحو : انْتَصَرَ ، انْتَصِرْ ، انْتِصاراً ، واسْتَغْفَرَ ، اسْتَغْفِرْ ، اسْتِغْفاراً .

[عبد الله]

(٢) قوله « دعا فلانٌ إلخ » كذا بالأَصْلِ ، وجاء في مغني : دعا كِلانا ، فانظره .

فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَا ، أَيْ فَاذْهَبْ بِنا ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : وَإِنْ شَرًّا فَآ ، يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

الْجَوْهَرِيُّ : آ حَرْفُ هِجاءٍ مَقْصُورَةٌ مَوْقُوفَةٌ ، فَإِنْ جَعَلْتَها اسْماً مَدَدْتَها ، وَهِيَ تُؤَنَّثُ ما لَمْ تُسَمَّ حَرْفاً ، فَإِذا صَغَّرْتَ آيَةً قُلْتَ أُيَيَّةٌ ، وَذٰلِكَ إِذا كانَتْ صَغِيرَةً فِي الْخَطِّ ، وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِيما أَشْبَهَها مِنَ الْحُرُوفِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ هٰذا الْقَوْلِ إِذا صَغَّرْتَ آء فِيمَنْ أَنَّثَ قلت أُيَيَّة ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ زَيَّيْتُ زاياً وَذَيَّلْتُ ذالاً ، وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ زَوَّيْتُ زاياً فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِها أُوَيَّةٌ ، وَكَذٰلِكَ تَقُولُ فِي الزَّايِ زُوَيَّةٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَوا : آء حَرْفٌ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، فَإِذا مَدَدْتَ نَوَّنْتَ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ حُرُوفِ الْهِجاءِ . وَالْأَلِفُ يُنادَى بِها الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ ، تَقُولُ : أَزَيْدُ أَقْبِلْ ، بِأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ . وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ ، فَاللَّيِّنَةُ تُسَمَّى الْأَلِفَ ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ تُسَمَّى الْهَمْزَةَ ، وَقَدْ يُتَجَوَّزُ فِيها فَيُقالُ أَيْضاً أَلِفٌ ، وَهُما جَمِيعاً مِنْ حُرُوفِ الزِّياداتِ . وَقَدْ تَكُونُ الْأَلِفُ ضَمِيرَ الاثْنَيْنِ فِي الْأَفْعالِ نَحْوُ فَعَلا وَيَفْعَلانِ ، وَعَلامَةَ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْماءِ وَدَلِيلَ الرَّفْعِ ، نَحْوُ زَيْدانِ وَرَجُلانِ . وَحُرُوفُ الزِّياداتِ عَشَرَةٌ يَجْمَعُها قَوْلُكَ : « الْيَوْمَ تَنْساهُ » ، وَإِذا تَحَرَّكَتْ فَهِيَ هَمْزَةٌ ، وَقَدْ تُزادُ فِي الْكَلامِ لِلاسْتِفْهامِ ، تَقُولُ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ؟ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ فَصَلْتَ بَيْنَهُما بِأَلِفٍ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَيا ظَبْيَةَ الْوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ ؟

قالَ : وَالْأَلِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَلِفِ وَصْلٍ وَأَلِفِ قَطْعٍ ، فَكُلُّ ما ثَبَتَ فِي الْوَصْلِ فَهُوَ أَلِفُ الْقَطْعِ ، وَما لَمْ يَثْبُتْ فَهُوَ أَلِفُ الْوَصْلِ ، وَلا تَكُونُ إِلَّا زائِدَةً . وَأَلِفُ الْقَطْعِ قَدْ تَكُونُ زائِدَةً مِثْلَ أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ، وَقَدْ تَكُونُ أَصْلِيَّةً مِثْلَ أَخَذَ وَأَمَرَ . وَاللّٰهُ أَعْلَمُ .

* **أبأ** * قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيٍّ رَحِمَهُ اللّٰهُ : الْأَباءَةُ لِأَجَمَةِ الْقَصَبِ ، وَالْجَمْعُ أَباءٌ . قالَ وَرُبَّما ذُكِرَ هٰذا الْحَرْفُ فِي الْمُعْتَلِّ مِنَ الصِّحاحِ ، وَإِنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلُها ياءٌ . قالَ : وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ ، بَلْ يَحمِلُها عَلَى ظاهِرِها حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ أَنَّها مِنَ الْواوِ أَوْ مِنَ الْياءِ نَحْوُ : الرِّداءِ لِأَنَّهُ مِنَ الرَّدْيَةِ ، والكِساءِ لِأَنَّهُ مِنَ الْكُسْوَةِ . وَاللّٰهُ أَعْلَمُ .

* **أبب** * الْأَبُّ : الْكَلَأُ ، وَعَبَّرَ بَعْضُهُمْ (٣) عَنْهُ بِأَنَّهُ الْمَرْعَى .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْأَبُّ جَمِيعُ الْكَلَإِ الَّذِي تَعْتَلِفُهُ الْماشِيَةُ .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَفاكِهَةً وَأَبًّا » .

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سَمَّى اللّٰهُ تَعالَى الْمَرْعَى كُلَّهُ أَبًّا .

قالَ الْفَرَّاءُ : الْأَبُّ ما يَأْكُلُهُ الْأَنْعامُ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : الفاكِهَةُ ما أَكَلَهُ النَّاسُ ، وَالْأَبُّ ما أَكَلَتِ الْأَنْعامُ ، فَالْأَبُّ مِنَ الْمَرْعَى لِلدَّوابِّ كالْفاكِهَةِ لِلْإِنْسانِ . وقالَ الشَّاعِرُ :

جِذْمُنا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دارُنا
وَلَنا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ

قالَ ثَعْلَب : الْأَبُّ كُلُّ ما أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مِنَ النَّباتِ . وَقالَ عَطاء : كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ الْأَبُّ . وَفِي حَدِيثِ أَنَس : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما ، قَرَأَ قَوْلَهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، « وفاكِهَةً وَأَبًّا » ، وَقالَ : فَما الْأَبُّ ، ثُمَّ قالَ : ما كُلِّفْنا وَما أُمِرْنا بِهٰذا .

وَالْأَبُّ : الْمَرْعَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّعْيِ وَالْقَطْعِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبًّا وَأَصِيدُ ضَبًّا .

وَأَبَّ لِلسَّيْرِ يَئِبُّ وَيَؤُبُّ أَبًّا وَأَبِيباً وَأَبابَةً : تَهَيَّأَ لِلذَّهابِ وَتَجَهَّزَ . قالَ الْأَعْشَى :

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمُ وَكَصارِمٍ
أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبا

أَيْ صَرَمْتُكُمْ فِي تَهَيُّئِي لِمُفارَقَتِكُمْ ، وَمَنْ تَهَيَّأَ لِلْمُفارَقَةِ فَهُوَ كَمَنْ صَرَمَ . وكذلك ائْتَبَّ .

قالَ أَبُو عُبَيْد : أَبَبْتُ أَؤُبُّ أَبًّا إِذا عَزَمْتَ عَلَى الْمَسِيرِ وَتَهَيَّأْتَ . وَهُوَ فِي أَبابِهِ وَإِبابَتِهِ وَأَبابَتِهِ أَيْ فِي جَهازِهِ .

التَّهْذِيبُ : وَالْوَبُّ : التَّهَيُّؤُ لِلْحَمْلَةِ فِي الْحَرْبِ ، يُقالُ : هَبَّ وَوَبَّ إِذا تَهَيَّأَ لِلْحَمْلَةِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْأَصْلُ فِيهِ أَبَّ فَقُلِبَتِ

(٣) قوله : بَعْضُهُم : هُوَ ابنُ دُرَيْدٍ كما في المُحْكَم.

الْهَمْزَةُ واواً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبَّ إِذا حَرَّكَ ، وَأَبَّ إِذا هَزَم بِحَمْلَةٍ لا مَكْذُوبَةَ فِيها .

وَالأَبُّ : النِّزاعُ إِلى الْوَطَنِ . وَأَبَّ إِلى وَطَنِهِ يَؤُبُّ أَبًّا وَأَبابَةً وَإِبابَةً : نَزَعَ . وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ ابْنِ دُرَيْدٍ الْكَسْرُ ، وَأَنْشَدَ لِهشامٍ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ :

وَأَبَّ ذُو الْمَحْضَرِ الْبادِي إِبابَتَهُ
وَقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أَطْنابَ تَخْيِيمِ

وَأَبَّ يَدَهُ إِلى سَيْفِهِ : رَدَّها إِلَيْهِ لِيَسْتَلَّهُ . وأَبَّتْ أَبابَةُ الشَّيءِ وَإِبابَتُه : اسْتَقامَتْ طَرِيقَتُه . وَقالُوا لِلظِّباءِ : إِنْ أَصابَتِ الْماءَ فَلا عَباب ، وَإِنْ لَمْ تُصِبِ الْماءَ فَلا أَبابَ ، أَيْ لَمْ تَأْتَبَّ لَهُ ، وَلا تَتَهَيَّأْ لِطَلَبِه ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . وَالأَبابُ : الْماءُ وَالسَّرابُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

قَوَّمْنَ ساجاً مُسْتَخَفَّ الْحِمْلِ
تَشُقُّ أَعْرافَ الأَبابِ الْحَفْلِ

أَخْبَرَ أَنَّها سُفُنُ الْبَرِّ . وَأُبابُ الْماءِ : عُبابُه قالَ :

أُبابُ بَحْرٍ ضاحِكٍ هَزُوقِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : لَيْسَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلاً مِنْ عَيْنِ عُباب ، وَإِنْ كُنَّا قَدْ سَمِعْنا ، وَإِنَّما هُوَ فُعالٌ مِنْ أَبَّ إِذا تَهَيَّأَ .

وَاسْتَئِبَّ أَباً : اتَّخَذَه ، نادِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَإِنَّما قِياسُهُ اسْتَأْبَبَ .

• **أبت** • أَبَتَ الْيَوْمُ يَأْبِتُ وَيَأْبُتُ أَبْتاً وَأُبُوتاً ، وَأَبِتَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ أَبِتٌ وَآبِتٌ وَأَبْتٌ : كُلُّهُ بِمَعْنَى اشْتَدَّ حَرُّهُ وَغَمُّهُ ، وَسَكَنَتْ رِيحُه ، قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ سافِعاتٍ وَهَجِيرٍ أَبْتِ

وَهُوَ يَوْمٌ أَبْتٌ ، وَلَيْلَةٌ أَبْتَةٌ ، وَكَذٰلِكَ حَمْتٌ وَحَمْتَةٌ ، وَمَحْتٌ وَمَحْتَةٌ : كُلُّ هٰذا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ رُؤْبَةَ أَيْضاً .

وَأُبْتَةُ الْغَضَبِ : شِدَّتُه وَسَوْرَتُه .

وَتَأَبَّتَ الْجَمْرُ : احْتَدَمَ .

• **أبث** • أَبَثَ عَلَى الرَّجُلِ يَأْبِثُ أَبْثاً : سَبَّهُ عِنْدَ السُّلْطانِ خاصَّةً .

التَّهْذِيبُ : الأَبْثُ الْفَقْرُ ، وَقَدْ أَبِثَ يَأْبَثُ أَبْثاً .

الْجَوْهَرِيُّ : الأَبِثُ الأَشِرُ النَّشِيطُ ، قالَ أَبُو زُرارَةَ النَّصْرِيُّ :

أَصْبَحَ عَمَّارٌ نَشِيطاً أَبِثَا
يَأْكُلُ لَحْماً بائِتاً قَدْ كَبِثا

كَبِثَ : أَنْتَنَ وَأَرْوَحَ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَبِثَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَأْبَثُ : وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حَتَّى يَنْتَفِخَ وَيَأْخُذَهُ كَهَيْئَةِ السُّكْرِ ، قالَ : وَلا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ .

• **أبخ** • أَبَخَهُ : لامَهُ وَعَذَلَهُ ، لُغَةٌ فِي وَبَّخَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : حَكاها ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وَأُرَى هَمْزَتَهُ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنْ واوِ وَبَخَهُ ، عَلَى أَنَّ بَدَلَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْواوِ الْمَفْتُوحَةِ قَلِيلٌ كَوَناةٍ وَأَناةٍ ، وَوَحَدٍ وَأَحَدٍ .

• **أبد** • الأَبَدُ : الدَّهْرُ ، وَالْجَمْعُ آبادٌ وَأُبُود ؛ وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ قالَ سُراقَةُ بْنُ مالِكٍ : أَرَأَيْتَ مُتْعَتَنا هٰذِهِ أَلِعامِنا أَمْ لِلأَبَدِ ؟ فَقالَ : بَلْ هِيَ لِلأَبَدِ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : أَلِعامِنا هٰذا أَمْ لأَبَدٍ ؟ فَقالَ : بَلْ لأَبَدِ أَبَدٍ ؛ وَفِي أُخْرَى : بَلْ لأَبَدِ الأَبَدِ ، أَيْ هِيَ لآخِرِ الدَّهْرِ . وَأَبَدٌ أَبِيدٌ : كَقَوْلِهِمْ دَهْرٌ دَهِيرٌ . وَلا أَفْعَلُ ذٰلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ وَأَبَدَ الآبادِ وَأَبَدَ الدَّهْرِ وَأَبِيدَ الأَبِيدِ وَأَبَدَ الأَبَدِيَّةِ ، وَأَبَدَ الأَبَدِينَ لَيْسَ عَلَى النَّسَبِ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَكانُوا خُلَقاءَ أَنْ يَقُولُوا الأَبَدِيِّينَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَسْمَعْهُ ، قالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ الأَبَدِ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، عَلَى التَّشْنِيعِ وَالتَّعْظِيمِ ، كَما قالُوا أَرَضُونَ ، وَقَوْلُهُمْ لا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الآبِدِينَ ، كَما تَقُولُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَعَوْضَ الْعائِضِينَ ؛ وَقالُوا فِي الْمَثَلِ : طالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ ، يُضْرَبُ ذٰلِكَ لِكُلِّ ما قَدُمَ . وَالأَبَدُ : الدَّائِمُ . وَالتَّأْبِيدُ : التَّخْلِيدُ .

وَأَبَدَ بِالْمَكانِ يَأْبِدُ ، بِالْكَسْرِ ، أُبُوداً : أَقامَ بِهِ وَلَمْ يَبْرَحْه . وَأَبَدْتُ بِهِ آبُدُ أُبُوداً كَذٰلِكَ . وَأَبَدَتِ الْبَهِيمَةُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ أَيْ تَوَحَّشَتْ . وَأَبَدَتِ الْوَحْشُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ أُبُوداً وَتَأَبَّدَتْ تَأَبُّداً : تَوَحَّشَتْ . وَالتَّأَبُّدُ : التَّوَحُّشُ . وَأَبِدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ : تَوَحَّشَ ، فَهُوَ أَبِدٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فافْتَنَّ بَعْدَ تَمامِ الظِّمْءِ ناجِيَةً
مِثْلَ الْهِراوَةِ ثِنْياً بِكْرُها أَبِدُ

أَيْ وَلَدُها الأَوَّلُ قَدْ تَوَحَّشَ مَعَها .

وَالأَوابِدُ وَالأُبَّدُ : الْوَحْشُ ، الذَّكَرُ آبِدٌ وَالأُنْثَى آبِدَةٌ . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِبَقائِها عَلَى الأَبَدِ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ يَمُتْ وَحْشِيٌّ حَتْفَ أَنْفِهِ قَطُّ ، إِنَّما مَوْتُهُ عَنْ آفَةٍ ، وَكَذٰلِكَ الْحَيَّةُ فِيما زَعَمُوا . وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَذِي تَناوِيرَ مَمْعُونٍ لَهُ صَبَحٌ
يَغْذُو أَوابِدَ قَدْ أَفْلَيْنَ أَمْهارَا

يَعْنِي بِالأَمْهارِ جِحاشَها . وَأَفْلَيْنَ : صِرْنَ إِلى أَنْ كَبِرَ أَوْلادُهُنَّ وَاسْتَغْنَتْ عَنِ الأُمَّهاتِ . وَالأُبُودُ : كَالأَوابِدِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَرَى الدَّهْرَ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثانِهِ
أُبُودٌ بِأَطْرافِ الْمَثاعِدِ جَلْعَدُ

قالَ رافِعُ بْنُ خُدَيْجٍ : أَصَبْنا نَهْبَ إِبِلٍ فَنَدَّ مِنْها بَعِيرٌ فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِهٰذِهِ الإِبِلِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الْوَحْشِ ، فَإِذا غَلَبَكُمْ مِنْها شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هٰكَذا . الأَوابِدُ : جَمْعُ آبِدَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ مِنَ الإِنْسِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّارِ إِذا خَلا مِنْها أَهْلُها وَخَلَفَتْهُمُ الْوَحْشُ بِها : قَدْ تَأَبَّدَتْ . قالَ لَبِيدٌ :

بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وَتَأَبَّدَ الْمَنْزِلُ أَيْ أَقْفَرَ وَأَلِفَتْهُ الْوُحُوشُ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فَأَراحَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سائِمَةٍ زَوْجَيْنِ ، وَمِنْ كُلِّ آبِدَةٍ اثْنَتَيْنِ ، تُرِيدُ أَنْواعاً مِنْ ضُرُوبِ الْوَحْشِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جاءَ بِآبِدَةٍ أَيْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ يُنْفَرُ مِنْهُ وَيُسْتَوْحَشُ . وَتَأَبَّدَتِ الدَّارُ : خَلَتْ مِنْ أَهْلِها وَصارَ فِيها الْوَحْشُ تَرْعاهُ . وَأَتانٌ أَبِدٌ : وَحْشِيَّةٌ . وَالآبِدَةُ : الدَّاهِيَةُ تَبْقَى عَلَى الأَبَدِ . وَالآبِدَةُ : الْكَلِمَةُ أَوِ الْفَعْلَةُ الْغَرِيبَةُ . وَجاءَ فُلانٌ بِآبِدَةٍ أَيْ بِداهِيَةٍ يَبْقَى ذِكْرُها عَلَى الأَبَدِ . وَيُقالُ لِلشَّوارِدِ مِنَ الْقَوافِي أَوابِدُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ
وَأَوابِدِي بِتَنَحُّلِ الأَشْعارِ

وَيُقالُ لِلْكَلِمَةِ الْوَحْشِيَّةِ : آبِدَةٌ ، وَجَمْعُها الأَوابِدُ . وَيُقال لِلطَّيْرِ الْمُقِيمَةِ بِأَرْضٍ شِتاءَها وَصَيْفَها : أَوابِدُ مِنْ أَبَدَ بِالْمَكانِ يَأْبِدُ فَهُوَ آبِدٌ ، فَإِذا كانَتْ تَقْطَعُ فِي أَوْقاتِها فَهِيَ قَواطِعُ ، وَالأَوابِدُ ضِدُّ الْقَواطِعِ مِنَ الطَّيْرِ . وَأَتانٌ أَبِدٌ : فِي كُلِّ عامٍ تَلِدُ .

قال : وليسَ في كلامِ العَرَبِ فَعِلٌ إلّا أَبِدٌ وأَبِلٌ ويَلِحٌ ونَكِحٌ وخَطِبٌ ، إلّا أنْ يَتكلّفَ مُتكلّفٌ فيَبْنِيَ عَلَى هٰذِهِ الأَحْرُفِ ما لَمْ يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَبِدُ الأَتانُ تَلِدُ كُلَّ عامٍ .

قالَ أَبو مَنْصورٍ : أَبِلٌ وأَبِدٌ مَسْموعانِ ، وأَمّا نَكِحٌ وخَطِبٌ فَما سَمِعْتُهُما ولا حَفِظْتُهُما عَنْ ثِقَةٍ ، ولٰكِنْ يُقالُ نِكْحٌ وخِطْبٌ .

وقالَ أَبو مالِكٍ : ناقَةٌ أَبِدَةٌ إذا كانَتْ وَلُوداً ، قَيَّدَ جَميعَ ذٰلِكَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَحْسَبُهُما لُغَتَيْنِ أَبِدٌ وإبِدٌ .

الجَوْهَرِيُّ : الإبِدُ عَلَى وَزْنِ الإبِلِ الوَلُودُ مِنْ أَمَةٍ أَوْ أَتانٍ ؛ وقَوْلُهُمْ :

لَنْ يُقْلِعَ الجَدُّ النَّكِدْ
إلّا بِجَدِّ ذِي الإبِدْ
في كُلِّ ما عامٍ تَلِدْ

والإبِدُ هٰهُنا : الأَمَةُ لأَنَّ كَوْنَها وَلُوداً حِرْمانٌ ولَيْسَ بِجَدٍّ ، أَيْ لا تَزْدادُ إلّا شَرّاً . والإبِدُ : الجَوارِحُ مِنَ المالِ ، وهِيَ الأَمَةُ والفَرَسُ الأُنْثَى والأَتانُ يُنْتَجْنَ في كُلِّ عامٍ . وقالُوا : لَنْ يَبْلُغَ الجَدَّ النَّكِدَ إلّا الإبِدُ ، في كُلِّ عامٍ تَلِدُ ؛ يَقُولُ : لَنْ يَصِلَ إلَيْهِ فَيَذْهَبَ بِنَكَدِهِ إلّا المالُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ المالُ .

ويُقالُ : وَقَفَ فُلانٌ أَرْضَهُ وَقْفاً مُؤَبَّداً إذا جَعَلَها حَبِيساً لا تُباعُ ولا تُورَثُ . وقالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الدُّنْيا أَمَدٌ والآخِرَةُ أَبَدٌ . وأَبِدَ عَلَيْهِ أَبَداً : غَضِبَ كَعَبِدَ وأَمِدَ ووَبِدَ ووَمِدَ عَبَداً وأَمَداً ووَبَداً ووَمَداً .

وأُبَيْدَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قال :

فَمَا أُبَيْدَةُ مِنْ أَرْضٍ فأَسْكُنَها
وإنْ تَجاوَرَ فِيها الماءُ والشَّجَرُ

ومَأْبِدٌ : مَوْضِعٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وعِنْدِي أَنَّهُ مابِدٌ عَلَى فاعِلٍ ، وسَنَذْكُرُهُ في مَبَدَ .

والأُبَيْدُ : نَباتٌ مِثْلُ زَرْعِ الشَّعِيرِ سَواءً ، ولَهُ سُنْبُلَةٌ كَسُنْبُلَةِ الدُّخْنَةِ فِيها حَبٌّ صَغِيرٌ أَصْغَرُ مِنَ الخَرْدَلِ ، وهِيَ مُسَمِّنَةٌ لِلْمالِ جِدّاً .

• **أبر** • أَبَرَ النَّخْلَ والزَّرْعَ يَأْبُرُهُ ويَأْبِرُهُ أَبْراً وإباراً وإبارَةً وأَبَّرَهُ : أَصْلَحَهُ . وأْتَبَرْتَ فُلاناً : سَأَلْتَهُ أَنْ يَأْبُرَ نَخْلَكَ ؛ وكَذٰلِكَ في الزَّرْعِ إذا سَأَلْتَهُ أَنْ يُصْلِحَهُ لَكَ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذِي في مِثْلِهِ
يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ

والآبِرُ : العامِلُ . والمُؤْتَبِرُ : رَبُّ الزَّرْعِ .

والمَأْبُورُ : الزَّرْعُ والنَّخْلُ المُصْلَحُ .

وفي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ في دُعائِهِ عَلَى الخَوارِجِ : «أَصابَكُمْ حاصِبٌ ، ولا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ» ، أَيْ رَجُلٌ يَقُومُ بِتَأْبِيرِ النَّخْلِ وإصْلاحِها ، فَهُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ أَبَرَ المُخَفَّفَةِ ويُرْوَى بِالثّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وسَنَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ . وقَوْلُهُ :

أَنْ يَأْبُرُوا زَرْعاً لِغَيْرِهِمُ
والأَمْرُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِي

قالَ ثَعْلَبٌ : المَعْنَى أَنَّهُمْ قَدْ حالَفُوا أَعْداءَهُمْ لِيَسْتَعِينُوا بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ . وزَمَنُ الإبارِ زَمَنُ تَلْقِيحِ النَّخْلِ وإصْلاحِهِ .

وقال أَبو حَنِيفَةَ : كُلُّ إصْلاحٍ إبارَةٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ حُمَيْدٍ :

إنَّ الحِبالَةَ أَلْهَتْنِي إبارَتُها
حَتَّى أَصِيدَكُما في بَعْضِها قَنَصا

فَجَعَلَ إصْلاحَ الحِبالَةِ إبارَةً . وفي الخَبَرِ : خَيْرُ المالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ؛ السِّكَّةُ الطَّرِيقَةُ المُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ ، والمَأْبُورَةُ : المُلَقَّحَةُ ، يُقالُ : أَبَرْتُ النَّخْلَةَ وأَبَّرْتُها ، فَهِيَ مَأْبُورَةٌ ومُؤَبَّرَةٌ ، وقِيلَ : السِّكَّةُ سِكَّةُ الحَرْثِ ، والمَأْبُورَةُ المُصْلَحَةُ لَهُ ؛ أَرادَ خَيْرُ المالِ نِتاجٌ أَوْ زَرْعٌ . وفي الحَدِيثِ : مَنْ باعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُها لِلْبائِعِ إلّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وذٰلِكَ أَنَّها لا تُؤَبَّرُ إلّا بَعْدَ ظُهُورِ ثَمَرَتِها ، وانْشِقاقِ طَلْعِها وكَوافِرِها مِنْ غَضِيضِها ؛ وشَبَّهَ الشّافِعِيُّ ذٰلِكَ بِالوِلادَةِ في الإماءِ إذا أُبِيعَتْ حامِلاً تَبِعَها وَلَدُها ، وإنْ وَلَدَتْهُ قَبْلَ ذٰلِكَ كانَ الوَلَدُ لِلْبائِعِ إلّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ المُبْتاعُ مَعَ الأُمِّ ؛ وكَذٰلِكَ النَّخْلُ إذا أُبِّرَ أَوْ أُبِيعَ(1) عَلَى التَّأْبِيرِ في المَعْنَيَيْنِ . وتَأْبِيرُ النَّخْلِ : تَلْقِيحُهُ ؛ يُقالُ : نَخْلَةٌ مُؤَبَّرَةٌ مِثْلُ مَأْبُورَةٍ ، والاسْمُ مِنْهُ الإبارُ عَلَى وَزْنِ الإزارِ . ويُقالُ : تَأَبَّرَ الفَسِيلُ إذا قَبِلَ الإبارَ ؛ وقالَ الرّاجِزُ :

تَأَبَّرِي يا خَيْرَةَ الفَسِيلِ
إذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالفُحُولِ

يَقُولُ : تَلَقَّحِي مِنْ غَيْرِ تَأْبِيرٍ ؛ وفي قَوْلِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ : نَشْتَرِطُ صاحِبُ الأَرْضِ عَلَى المُساقِي كَذا وكَذا ، وإبارَ النَّخْلِ .

ورَوَى أَبو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ قالَ : يُقالُ نَخْلٌ قَدْ أُبِّرَتْ ، ووُبِرَتْ ، وأُبِرَتْ ، ثَلاثُ لُغاتٍ ؛ فَمَنْ قالَ أُبِّرَتْ فَهِيَ مُؤَبَّرَةٌ ، ومَنْ قالَ وُبِرَتْ فَهِيَ مَوْبُورَةٌ ، ومَنْ قالَ أُبِرَتْ فَهِيَ مَأْبُورَةٌ أَيْ مُلَقَّحَةٌ .

وقالَ أَبو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : يُقالُ لِكُلِّ مُصْلِحِ صَنْعَةٍ : هُوَ آبِرُها ، وإنَّما قِيلَ لِلْمُلَقِّحِ آبِرٌ لأَنّه مُصْلِحٌ لَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَيْ بِسَعْيِيَ فاتْرُكِي
لِيَ البَيْتَ آبُرْهُ وكُونِي مَكانِيا

أَيْ أُصْلِحْهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبَرَ إذا آذَى ، وأَبَرَ إذا اغْتابَ ، وأَبَرَ إذا لَقَّحَ النَّخْلَ ، وأَبَرَ أَصْلَحَ ، وقالَ : المَأْبَرُ والمِئْبَرُ الحُشُّ(2) تُلَقَّحُ بِهِ النَّخْلَةُ .

وإبْرَةُ الذِّراعِ : مُسْتَدَقُّها . ابْنُ سِيدَه : والإبْرَةُ عُظَيْمٌ مُسْتَوٍ مَعَ طَرَفِ الزَّنْدِ مِنَ الذِّراعِ إلَى طَرَفِ الإصْبَعِ . وقِيلَ : الإبْرَةُ مِنَ الإنْسانِ طَرَفُ الذِّراعِ الَّذِي يَذْرَعُ مِنْهُ الذّارِعُ .

وفي التَّهْذِيبِ : إبْرَةُ الذِّراعِ طَرَفُ العَظْمِ الَّذِي مِنْهُ يَذْرَعُ الذّارِعُ ، وطَرَفُ عَظْمِ العَضُدِ الَّذِي يَلِي المِرْفَقَ يُقالُ لَهُ القَبِيحُ ، وزُجُّ المِرْفَقِ بَيْنَ القَبِيحِ وبَيْنَ إبْرَةِ الذِّراعِ ؛ وأَنْشَدَ :

حَتَّى تُلاقِي الإبْرَةُ القَبِيحا

وإبْرَةُ الفَرَسِ : شَظِيَّةٌ لاصِقَةٌ بِالذِّراعِ لَيْسَتْ مِنْها . والإبْرَةُ : عَظْمُ وَتَرَةِ العُرْقُوبِ ، وهُوَ عُظَيْمٌ لاصِقٌ بِالكَعْبِ . وإبْرَةُ الفَرَسِ : ما انْحَدَّ مِنْ عُرْقُوبَيْهِ ، وفي عُرْقُوبَيِ الفَرَسِ إبْرَتانِ وهُما حَدُّ كُلِّ عُرْقُوبٍ مِنْ ظاهِرٍ . والإبْرَةُ : مِسَلَّةُ الحَدِيدِ ، والجَمْعُ إبَرٌ وإبارٌ ؛ قالَ القُطامِيُّ :

وقَوْلُ المَرْءِ يَنْفُذُ بَعْدَ حِينٍ
أَماكِنَ لا تُجاوِزُها الإبارُ

وصانِعُها أَبّارٌ . والإبْرَةُ : واحِدَةُ الإبَرِ .

التَّهْذِيبُ : ويُقالُ لِلْمُخَيِّطِ إبْرَةٌ ، وجَمْعُها

(1) قوله « أباعَ » لغةٌ في باع كما قالَ ابنُ القطّاع .

(2) قوله « الحش إلخ » كذا بالأصل ، ولعلّه المِحَشّ .

إبر ، والذى يُسوِّى الإبَرَ يقالُ لَهُ الأبّارُ ، وأنشدَ شمرٌ فى صفةِ الرِّياحِ لابنِ أحمرَ :

أرَبَّتْ عليها كُلُّ هَوْجاءَ سَهْوَةٍ
زَفُوفِ التَّوالى رَحْبَةِ المُتَنَسَّمِ (١)
إباريَّةٍ هَوْجاءَ مَوْعِدُها الضُّحَى
إذا أرْزَمَتْ جاءَتْ بوِرْدٍ غَشَمْشَمِ
زَفُوفٍ نِيافٍ هَيْرَعٍ عَجْرَفِيَّةٍ
تَرَى البِيدَ مِنْ إعْصافِها الجَرْىَ تَرْتَمى
تَحِنُّ وَلَمْ تَرْأَمْ فَصِيلاً وإنْ تَجِدْ
فَيافِىَ غِيطانٍ تَهَدَّجْ وَتَرْأَمِ
إذا عَصَّبَتْ رَسْماً فَلَيْسَ بدائِمٍ
بِهِ وَتِدٌ إلا تَحِلَّةَ مُقْسِمِ

وفى الحديثِ : المُؤْمِنُ كالكَلْبِ المَأْبُورِ . وفى حديثِ مالِكِ بنِ دِينارٍ : وَمَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الشَّاةِ المَأْبُورَةِ ، أى الَّتى أكَلَتِ الإبْرَةَ فى عَلَفِها ، فَنَشِبَتْ فى جَوْفِها ، فَهِىَ لا تأكُلُ شَيْئاً ، وإنْ أكَلَتْ لَمْ يَنْجَعْ فِيها .

وفى حديثِ علىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وَالَّذى فَلَقَ الحَبَّةَ ، وبرأَ النَّسَمةَ ، لَتُخْضَبَنَّ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ ؛ وأشارَ إلى لِحْيَتِهِ ورأسِهِ ، فَقالَ النَّاسُ : لَوْ عَرَفْناهُ أبَرْنا عِتْرَتَهُ ، أى أهْلَكْناهُمْ ؛ وَهُوَ مِنْ أبَرْتُ الكَلْبَ إذا أطْعَمْتَهُ الإبْرَةَ فى الخُبْزِ . قالَ ابنُ الأثيرِ : هٰكذا أخْرَجَهُ الحافِظُ أبو مُوسَى الأصْفهانىُّ فى حَرْفِ الهَمْزَةِ ، وعادَ فَأخْرَجَهُ فى حَرْفِ الباءِ ، وجَعَلَهُ مِنَ البَوارِ : الهَلاكِ . والهَمْزَةُ فى الأوَّلِ أصْلِيَّةٌ ، وفى الثّانى زائِدَةٌ ، وَسَنَذْكُرُهُ هُناكَ أيْضاً .

ويُقالُ لِلِّسانِ : مِئْبَرٌ ، وَمِذْرَبٌ ، وَمِفْصَلٌ ، وَمِقْوَلٌ .

وَإبْرَةُ العَقْرَبِ : الَّتى تَلْدَغُ بِها ، وفى المُحْكَمِ : طَرَفُ ذَنَبِها . وأبَرَتْهُ تأبُرُهُ وتأبِرُهُ أبْراً : لَسَعَتْهُ ، أى ضَرَبَتْهُ بإبْرَتِها .

وفى حديثِ أسْماءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ : قِيلَ لِعلىٍّ : ألا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ رَسولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقالَ : ما لى صَفْراءُ وَلا بَيْضاءُ ، وَلَسْتُ بِمَأْبُورٍ فى دِينى فَيُوَرِّى بِها رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِّى ، إنِّى لأوَّلُ مَنْ أسْلَمَ . المَأْبُورُ : مَنْ أبَرَتْهُ العَقْرَبُ أى لَسَعَتْهُ بإبْرَتِها ؛ يَعْنى لَسْتُ غَيْرَ الصَّحيحِ الدِّينِ وَلا المُتَّهَمِ فى الإسْلامِ فَيَتألَّفَنى عَلَيْهِ بِتَزْويجِها إيّاىَ . وَيُرْوَى بالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَسَنَذْكُرُهُ .

قالَ ابنُ الأثيرِ : وَلَوْ رُوِىَ : لَسْتُ بِمَأْبُونٍ ، بالنُّونِ ، لَكانَ وَجْهاً .

والإبْرَةُ والمِئْبَرَةُ (الأخيرةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : النَّمِيمَةُ . والمَآبِرُ : النَّمائِمُ وإفْسادُ ذاتِ البَيْنِ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

وَذٰلِكَ مِنْ قَوْلٍ أتاكَ أقُولُهُ
وَمِنْ دَسِّ أعْدائى إلَيْكَ المَآبِرا

والإبْرَةُ : فَسِيلُ المُقْلِ ، يَعْنى صِغارَها ، وَجَمْعُها إبَرٌ وإبَراتٌ (الأخيرةُ عَنْ كُراعٍ) . قالَ ابنُ سِيدَه : وعِنْدِى أنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ كَحُمُراتٍ وَطُرُقاتٍ . والمِئْبَرُ : ما رَقَّ مِنَ الرَّمْلِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إلى المِئْبَرِ الرّابى مِنَ الرَّمْلِ ذى الغَضا
تَراها وَقَدْ أقْوَتْ حَدِيثاً قَدِيمُها

وأبَّرَ الأثَرَ : عَفَّى عَلَيْهِ مِنَ التُّرابِ . وفى حديثِ الشُّورَى : أنَّ السِّتَّةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمُوا ، فَقالَ قائِلٌ مِنْهُمْ فى خُطْبَتِهِ : لا تُؤَبِّرُوا آثارَكُمْ فَتُولِتُوا دِينَكُمْ ؛ قالَ الأزْهَرِىُّ : هٰكذا رَواهُ الرِّياشِىُّ بإسْنادٍ لَهُ فى حَديثٍ طَويلٍ ؛ وقالَ الرِّياشِىُّ : التَّأبِيرُ التَّعْفِيَةُ وَمَحْوُ الأثَرِ ، قالَ : وَلَيْسَ شَىْءٌ مِنَ الدَّوابِّ يُؤَبِّرُ أثَرَهُ حَتَّى لا يُعْرَفَ طَرِيقُهُ إلا التُّفَّةَ ، وَهِىَ عَناقُ الأرْضِ ؛ حَكاهُ الهَرَوِىُّ فى الغَرِيبَيْنِ .

وفى تَرْجَمَةِ بَأَرَ وابْتَأَرَ الحَرُّ قَدَمَيْهِ ، قالَ أبو عُبَيْدٍ : فى الابْتِئارِ لُغَتانِ : يُقالُ ابْتَأَرْتُ وائْتَبَرْتُ ابْتِئاراً وائْتِباراً ؛ قالَ القُطامِىُّ :

فَإنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ
فَلَيْسَ لِسائِرِ النّاسِ ائْتِبارُ

يَعْنى اصْطِناعَ الخَيْرِ والمَعْرُوفِ وَتَقْدِيمَهُ .

* إبريسم * قالَ ابنُ الأعْرابِىِّ : هُوَ الإبْرِيسَمُ ، بِكَسْرِ الرّاءِ (٢) ، وَسَنَذْكُرُهُ فى بَرْسَمَ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* أبز * أبَزَ الظَّبْىُ يَأْبِزُ أبْزاً وأُبُوزاً : وَثَبَ وَقَفَزَ فى عَدْوِهِ ، وَقِيلَ تَطَلَّقَ فى عَدْوِهِ ؛ قالَ :

يَمُرُّ كَمَرِّ الآبِزِ المُتَطَلِّقِ

والاسْمُ الأبَزَى . وَظَبْىٌ أبّازٌ وأبُوزٌ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى .

ابنُ الأعْرابِىِّ : الأبُوزُ القَفّازُ مِنْ كُلِّ الحَيَوانِ وَهُوَ أبُوزٌ . والأبّازُ الوَثّابُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يا رُبَّ أبّازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ
تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إلَيْهِ فاجْتَمَعْ
لَمّا رَأَى أنْ لا دَعَهْ وَلا شِبَعْ
مالَ إلى أرْطاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

قالَ ابنُ السِّكِّيتِ : الأبّازُ القَفّازُ . قالَ ابنُ بَرِّىٍّ : وَصَفَ ظَبْياً ، والعُفْرُ مِنَ الظِّباءِ الَّتى يَعْلُو بَياضَها حُمْرَةٌ . وَتَقَبَّضَ : جَمَعَ قَوائِمَهُ لِيَثِبَ عَلَى الظَّبْىِ ، فَلَمّا رَأَى الذِّئْبُ أنَّهُ لا دَعَةَ لَهُ وَلا شِبَعَ لِكَوْنِهِ لا يَصِلُ إلَى الظَّبْىِ فَيَأْكُلَهُ مالَ إلَى أرْطاةِ حِقْفٍ ، والأرْطاةُ : واحِدَةُ الأرْطَى ، وَهُوَ شَجَرٌ يُدْبَغُ بِوَرَقِهِ . والحِقْفُ : المُعْوَجُّ مِنَ الرَّمْلِ ، وَجَمْعُهُ أحْقافٌ وَحُقُوفٌ ؛ وقالَ جِرانُ العَوْدِ :

لَقَدْ صَبَحَتْ حَمَلَ بْنَ كُوزِ
عُلالَةً مِنْ وَكَرَى أبُوزِ
تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ المَحْفُوزِ
إراحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ

قالَ أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسانَ : قَرَأْتُهُ عَلَى ثَعْلَبٍ جَمَلَ بْنَ كُوزٍ ، بالجيمِ ، وأخَذَهُ عَلِىٌّ بالحاءِ ، قالَ : وأنا إلى الحاءِ أمْيَلُ . وَصَبَحْتُهُ : سَقَيْتُهُ صَبُوحاً ، وَجَعَلَ الصَّبُوحَ الَّذى سَقاهُ لَهُ عُلالَةً مِنْ عَدْوِ فَرَسٍ وَكَرَى ، وَهِىَ الشَّديدَةُ العَدْوِ ؛ يَقُولُ : سَقَيْتُهُ عُلالَةَ عَدْوِ فَرَسٍ صَباحاً ، يَعْنى أنَّهُ أغارَ عَلَيْهِ وَقْتَ الصُّبْحِ ، فَجَعَلَ ذٰلِكَ صَبُوحاً لَهُ ؛ واسْمُ جِرانِ العَوْدِ عامِرُ (٣) بْنُ الحارِثِ ، وإنَّما لُقِّبَ جِرانَ العَوْدِ لِقَوْلِهِ :

خُذا حَذَراً يا خُلَّتَىَّ فَإنَّنى
رَأَيْتُ جِرانَ العَوْدِ قَدْ كادَ يَصْلُحُ (٤)

(١) قوله «هوجاء» : وقع فى البيتين فى جميع النسخ التى بأيدينا بلفظ واحد هنا وفى مادة هرع وبينهما على هذا الجناس التام .

(٢) وحركة السين مثلثة . [عبد الله]

(٣) قوله «واسم جران العود عامر إلخ» فى الصحاح : واسمه المستورد . وقال صاحب القاموس : واسمه عامر بن الحارث لا المستورد ، وغلط الجوهرى .

(٤) قوله «يا خلتى» تثنية خلة بكسر الخاء المعجمة مؤنث الخل بمعنى الصديق ، وفى الصحاح : يا جارتى .

بَقُولُ لامْرَأَتَيْه : احْذَرا فَإِنِّي رَأَيْتُ السَّوطَ قَدْ قَرُبَ صَلاحُهُ . وَالْجِرانُ : باطِنُ عُنُقِ الْبَعِيرِ . والعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسِنُّ . وحَمَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَقَوْلُه : بَعْدَ النَّفَسِ الْمَحْفُوزِ ، يُرِيدُ النَّفَسَ الشَّدِيدَ الْمُتَتابِعَ الَّذِي كَأَنَّ دافِعاً يَدْفَعُهُ مِنْ سِباقٍ . وَتُرِيحُ : تَتَنَفَّسُ ، ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجارِ السِّباعِ
فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذا تَنْبَهِرْ

وَالْجِدايَةُ : الظَّبْيَةُ ، وَالنَّفُوزُ : الَّتِي تَنْفِزُ أَيْ تَثِبُ .

وَأَبَزَ الْإِنْسانُ فِي عَدْوِهِ يَأْبِزُ أَبْزاً وَأُبُوزاً : اسْتَراحَ ثُمَّ مَضَى . وَأَبَزَ يَأْبِزُ أَبْزاً : لُغَةٌ فِي هَبَزَ إِذا ماتَ مُغافَصَةً .

* **أبس** * أَبَسَهُ يَأْبِسُهُ أَبْساً وَأَبَّسَهُ : صَغَّرَ بِهِ وَحَقَّرَه . قالَ الْعَجّاجُ :

وَلَيْثُ غابٍ لَمْ يُرَمْ بِأَبْسِ

أَيْ بِزَجْرٍ وَإِذْلالٍ ، وَيُرْوَى : لُيُوثُ هَيْجا .

الْأَصْمَعِيُّ : أَبَّسْتُ بِهِ تَأْبِيساً وَأَبَسْتُ بِهِ أَبْساً إِذا صَغَّرْتَهُ وَحَقَّرْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ وَكَسَّرْتَه ، قالَ عَبّاسُ بْنُ مِرْداسٍ يُخاطِبُ خُفافَ بْنَ نُدْبَةَ :

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ صَخْرٍ لا أُؤَبِّسُهُ
أُوقِدْ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ
السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْها ما رَضِيتَ بِه
وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفاسِها جُرَعُ

وَهَذا الشِّعْرُ أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِّيّ : إِنْ تَكُ جُلْمُودَ بِصْرٍ ، وَقالَ : الْبِصْرُ حِجارَةٌ بِيضٌ ، وَالْجُلْمُودُ : الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنْها ؛ يَقُولُ : أَنا قادِرٌ عَلَيْكَ لا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مانِعٌ ، وَلَوْ كُنْتَ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا تَقْبَلُ التَّأْبِيسَ وَالتَّذْلِيلَ لَأَوْقَدْتُ عَلَيْهِ النّارَ حَتَّى يَنْصَدِعَ وَيَتَفَتَّتَ . وَالسِّلْمُ : الْمُسالَمَةُ وَالصُّلْحُ ضِدُّ الْحَرْبِ وَالْمُحارَبَةِ . يَقُولُ : إِنَّ السِّلْمَ ، وَإِنْ طالَتْ ، لا تَضُرُّكَ وَلا يَلْحَقُكَ مِنْها أَذًى ، وَالْحَرْبَ أَقَلُّ شَيْءٍ مِنْها يَكْفِيكَ .

وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنْ أَمالِي ابْنِ بَرِّيٍّ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : أَنْشَدَهُ الْمُفَجَّعُ فِي التَّرْجُمانِ :

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ صَخْدٍ

وَقالَ بَعْدَ إِنْشادِهِ : صَخْدٌ : وادٍ ، ثُمَّ قالَ : جَعَلَ أُوقِدْ جَوابَ الْمُجازاةِ ، وَأَحْمِيهِ عَطْفاً عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ أُؤَبِّسُهُ نَعْتاً لِلْجُلْمُودِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ فَيَنْصَدِعُ .

وَالتَّأَبُّسُ : التَّغَيُّرُ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ :

تَطِيفُ بِهِ الْأَيّامُ ما يَتَأَبَّسُ

وَالإِبْسُ وَالْأَبْسُ : الْمَكانُ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ مِثْلُ الشَّأْزِ . وَمُناخٌ أَبْسٌ : غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ، قالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الْأَسَدِيُّ يَصِفُ نُوقاً قَدْ أَسْقَطَتْ أَوْلادَها لِشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْإِعْياءِ :

يَتْرُكْنَ فِي كُلِّ مُناخٍ أَبْسِ
كُلَّ جَنِينٍ مُشْعَرٍ فِي الْغِرْسِ

وَيُرْوَى : مُناخِ إِنْسٍ ، بِالنُّونِ وَالْإِضافَةِ ، أَرادَ مُناخَ ناسٍ ، أَيِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْزِلُهُ النّاسُ أَوْ كُلَّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ الْإِنْسُ . وَالْجَنِينُ الْمُشْعَرُ : الَّذِي قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ . وَالْغِرْسُ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ ، وَالْجَمْعُ أَغْراسٌ .

وَأَبَسَهُ أَبْساً : قَهَرَهُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) .

وَأَبَسَهُ وَأَبَّسَهُ : غاظَهُ وَرَوَّعَه . وَالْأَبْسُ : بَكْعُ الرَّجُلِ بِما يَسُوءُه . يُقالُ : أَبَسْتُهُ آبِسُهُ أَبْساً . وَيُقالُ : أَبَّسْتُهُ تَأْبِيساً إِذا قابَلْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ . وَفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ فَتْحِ خَيْبَرَ فَقالَ : إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ أَسَرُوا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُرْسِلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوه ، فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يُؤَبِّسُونَ بِهِ الْعَبّاسَ أَيْ يُعَيِّرُونَه ، وَقِيلَ : يُخَوِّفُونَه ، وَقِيلَ : يُرْغِمُونَه ، وَقِيلَ : يُغْضِبُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى إِغْلاظِ الْقَوْلِ لَهُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : امْرَأَةٌ أَباسٌ إِذا كانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ ، وَأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ بِسَوْداءَ أَباسٍ شَهْبَرَه

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْإِبْسُ الْأَصْلُ السُّوءُ . بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَبْسُ ذَكَرُ السَّلاحِفِ ، قالَ : وَهُوَ الرَّقُّ وَالْغَيْلَمُ . وَإِباءٌ أَبْسٌ : مُخْزٍ كاسِرٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) .

وَحُكِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّ السُّؤَالَ الْمُلِحَّ يَكْفِيكَهُ الْإِباءُ الْأَبْسُ ، فَكَأَنَّ هَذا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ الْإِباءُ الْأَبْأَسُ ، أَيِ الْأَشَدُّ . قالَ أَعْرابِيٌّ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ لَتَرُدُّ السُّؤَالَ الْمُلْحِفَ بِالْإِباءِ الْأَبْأَسِ .

* **أبش** * الْأَبْشُ : الْجَمْعُ . وَقَدْ أَبَشَهُ وَأَبَشَ لِأَهْلِهِ يَأْبِشُ أَبْشاً : كَسَبَ . وَرَجُلٌ أَبّاشٌ : مُكْتَسِبٌ . وَيُقالُ : تَأَبَّشَ الْقَوْمُ وَتَهَبَّشُوا إِذا تَجَيَّشُوا وَتَجَمَّعُوا .

* **أبص** * رَجُلٌ أَبِصٌ وَأَبُوصٌ : نَشِيطٌ ، وَكَذلِكَ الْفَرَسُ ؛ قالَ أَبُو دُوادَ :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَغاوُراً
يَوْمَ اللِّقاءِ عَلَى أَبُوصِ

وَقَدْ أَبِصَ يَأْبَصُ أَبَصاً ، فَهُوَ آبِصٌ وَأَبُوصٌ .

الْفَرّاءُ : أَبِصَ يَأْبَصُ وَهَبِصَ يَهْبَصُ إِذا أَرِنَ وَنَشِطَ .

* **أبض** * ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَبْضُ الشَّدُّ ، وَالْأَبْضُ التَّخْلِيَةُ ، وَالْأَبْضُ السُّكُونُ ، وَالْأَبْضُ الْحَرَكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَشْكُو الْعُرُوقَ الْآبِضاتِ أَبْضا

ابْنُ سِيدَه : وَالْأُبُضُ ، بِالضَّمِّ ، الدَّهْرُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي حِقْبَةٍ عِشْنا بِذاكَ أُبُضا
خِدْنَ اللَّواتِي يَقْتَضِبْنَ النُّعَضا

وَجَمْعُهُ آباضٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْأَبْضُ الشَّدُّ بِالْإِباضِ ، وَهُوَ عِقالٌ يُنْشَبُ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ وَهُوَ قائِمٌ فَيُرْفَعُ يَدَهُ فَتُثْنَى بِالْعِقالِ إِلَى عَضُدِهِ وَتُشَدُّ .

وَأَبَضْتُ الْبَعِيرَ آبُضُهُ وَآبِضُهُ أَبْضاً : وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ رُسْغَ يَدِهِ إِلَى عَضُدِهِ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَذلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الْإِباضُ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْفَقْعَسِيِّ :

أَكْلَفُ لَمْ يَثْنِ يَدَيْهِ آبِضُ

وَأَبَضَ الْبَعِيرَ يَأْبِضُهُ وَيَأْبُضُه : شَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ إِلَى ذِراعَيْهِ لِئَلّا يَحْرِدَ . وَأَخَذَ يَأْبِضُهُ : جَعَلَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ رُكْبَتَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ احْتَمَلَه .

وَالْمَأْبِضُ : كُلُّ ما يَثْبُتُ عَلَيْهِ فَخِذُكَ ؛ وَقِيلَ : الْمَأْبِضانِ ما تَحْتَ الْفَخِذَيْنِ فِي مَثانِي أَسافِلِهِما ؛ وَقِيلَ : الْمَأْبِضانِ باطِنا الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمِرْفَقَيْنِ .

(١) قَوْلُهُ « وَالتَّأَبُّسُ التَّغَيُّرُ إلخ » تَبِعَ فيه الجَوْهَرِيَّ وقالَ في القاموس : وتأبَّسَ تغيَّرَ ، هو تصحيفٌ من ابن فارسٍ والجَوْهَرِيِّ ، والصَّوابُ تأيَّسَ ، بِالْمُثَنّاةِ التَّحْتِيَّةِ ، أي بمعنى تغيَّرَ ، وتَبِعَ المَجْدُ في هذا الصّاغانيَّ حيثُ قالَ في مادّة أي س : والصوابُ إيرادُهما ، أَعْني بَيْتَي المُتَلَمِّس وابنِ مِرْداس ، هٰهنا لغةً واستشهاداً . مُلَخَّصاً من شارِحِ القاموس .

التَّهْذِيبُ : وَمَأْبِضا السَّاقَيْنِ ما بَطَنَ مِنَ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُما فِي يَدَيِ الْبَعِيرِ باطِنا الْمِرْفَقَيْنِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأْبِضُ باطِنُ الرُّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ مَآبِضُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِهِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ :

أَوْ مُلْتَقَى فائِلِهِ وَمَأْبِضِهْ

وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : الْفائِلانِ عِرْقانِ فِي الْفَخِذَيْنِ ، وَالْمَأْبِضُ باطِنُ الْفَخِذَيْنِ إِلَى الْبَطْنِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بالَ قائِماً لِعِلَّةٍ بِمَأْبِضَيْهِ ؛ الْمَأْبِضُ : باطِنُ الرُّكْبَةِ هٰهُنا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الإِباضِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضُدِهِ . وَالْمَأْبِضُ ، مَفْعِلٌ مِنْهُ ، أَيْ مَوْضِعُ الإِباضِ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّ الْبَوْلَ قائِماً يَشْفِي مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ .

وَالتَّأَبُّضُ : انْقِباضُ النَّسا ، وَهُوَ عِرْقٌ ؛ يُقالُ : أَبِضَ نَساهُ وَأَبَضَ وَتَأَبَّضَ تَقَبَّضَ وَشَدَّ رِجْلَيْهِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَهْجُو امْرَأَةً :

إِذا جَلَسَتْ فِي الدَّارِ يَوْماً تَأَبَّضَتْ
تَأَبُّضَ ذِيبِ التَّلْعَةِ الْمُتَصَوِّبِ

أَرادَ أَنَّها تَجْلِسُ جِلْسَةَ الذِّئْبِ إِذا أَقْعَى ، وَإِذا تَأَبَّضَ عَلَى التَّلْعَةِ رَأَيْتَهُ مُنْكَبًّا . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ تَأَبُّضُ رِجْلَيْهِ وَشَنَجُ نَساهُ قال : وَيُعْرَفُ شَنَجُ نَساهُ بِتَأَبُّضِ رِجْلَيْهِ وَتَوْتِيرِهِما إِذا مَشَى . وَالإِباضُ : عِرْقٌ فِي الرِّجْلِ . يُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا تَوَتَّرَ ذٰلِكَ الْعِرْقُ مِنْهُ : مُتَأَبِّضٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : فَرَسٌ أَبُوضُ النَّسا ، كَأَنَّما يَأْبِضُ رِجْلَيْهِ مِنْ سُرْعَةِ رَفْعِهِما عِنْدَ وَضْعِهِما ؛ وَقَوْلُ لَبِيد :

كَأَنَّ هِجانَها مُتَأَبِّضاتٌ
وَفِي الأَقْرانِ أَصْوِرَةُ الرَّغامِ

مُتَأَبِّضاتٌ : مَعْقُولاتٌ بِالأُبُضِ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الحال . وَالْمَأْبِضُ : الرُّسْغُ وَهُوَ مَوْصِلُ الْكَفِّ فِي الذِّراعِ ، وَتَصْغِيرُ الإِباضِ أُبَيِّضٌ ؛ قال الشاعر :

أَقولُ لِصاحِبي وَاللَّيْلُ داجٍ :
أُبَيِّضَكَ الأُسَيِّدَ لا يَضِيعُ

يَقُولُ : احْفَظْ إِباضَكَ الأَسْوَدَ لا يَضِيعُ فَصَغَّرَهُ . وَيُقالُ : تَأَبَّضَ الْبَعِيرُ فَهُوَ مُتَأَبِّضٌ ، وَتَأَبَّضَهُ غَيْرُهُ ، كَما يُقالُ زادَ الشَّيْءُ وَزِدْتُهُ . وَيُقالُ لِلْغُرابِ مُؤْتَبِضُ النَّسا ، لأَنَّهُ يَحْجِلُ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَظَلَّ غُرابُ الْبَيْنِ مُؤْتَبِضَ النَّسا
لَهُ فِي دِيارِ الْجارَتَيْنِ نَعِيقُ

وَإِباضٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالإِباضِيَّةُ : قَوْمٌ مِنَ الْحَرُورِيَّةِ لَهُمْ هَوًى يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ . وَقِيلَ : الإِباضِيَّةُ فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوارِجِ أَصْحابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِباضٍ التَّمِيمِيِّ . وَأُبْضَةُ : ماءٌ لِطَيِّئٍ وَبَنِي مِلْقَطٍ كَثِيرُ النَّخْلِ ؛ قالَ مُساوِرُ بْنُ هِنْدٍ :

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً
حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرابِ

وَأُباضٌ : عِرْضٌ بِالْيَمامَةِ كَثِيرُ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَد :

أَلا يا جارَتا بِأُباضَ إِنِّي
رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْراً مِنْكِ جارا
تُعَرِّينا إِذا هَبَّتْ عَلَيْنا
وَتَمْلأُ عَيْنَ ناظِرِكُمْ غُبارا

وَقَدْ قِيلَ : بِهِ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ .

* **أبط** * الإِبْطُ : إِبْطُ الرَّجُلِ وَالدَّوابِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : الإِبْطُ باطِنُ الْمَنْكِبِ . غَيْرُهُ : وَالإِبْطُ باطِنُ الْجَناحِ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالتَّذْكِيرُ أَعْلَى ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ أَنَّثَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ ، وَالْجَمْعُ آباطٌ .

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ : فَرَفَعَ السَّوْطَ حَتَّى بَرَقَتْ إِبْطُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ
وَأَبْيَضُ صارِمٌ ذَكَرٌ إِباطِي

أَيْ تَحْتَ إِبْطِي . قالَ ابْنُ السِّيرافِيِّ : أَصْلُهُ إِباطِيٌّ فَخَفَّفَ ياءَ النَّسَبِ ، وَعَلَى هٰذا يَكُونُ صِفَةً لِصارِمٍ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الإِبْطِ .

وَتَأَبَّطَ الشَّيْءَ : وَضَعَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ . وَتَأَبَّطَ سَيْفاً أَوْ شَيْئاً : أَخَذَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ ثابِتُ بْنُ جابِرٍ الْفَهْمِيُّ تَأَبَّطَ شَرًّا لأَنَّهُ - زَعَمُوا - كانَ لا يُفارِقُهُ السَّيْفُ ؛ وَقِيلَ : لأَنَّ أُمَّهُ بَصُرَتْ بِهِ وَقَدْ تَأَبَّطَ جَفِيرَ سِهامٍ وَأَخَذَ قَوْساً فَقالَتْ : هٰذا تَأَبَّطَ شَرًّا ؛ وَقِيلَ : بَلْ تَأَبَّطَ سِكِّيناً وَأَتَى نادِيَ قَوْمِهِ فَوَجَأَ أَحَدَهُمْ فَسُمِّيَ بِهِ لِذٰلِكَ .

وَتَقُولُ : جاءَنِي تَأَبَّطَ شَرًّا وَمَرَرْتُ بِتَأَبَّطَ شَرًّا ، تَدَعُهُ عَلَى لَفْظِهِ لأَنَّكَ لَمْ تَنْقُلْهُ مِنْ فِعْلٍ إِلَى اسْمٍ ، وَإِنَّما سَمَّيْتَ بِالْفِعْلِ مَعَ الْفاعِلِ رَجُلاً ، فَوَجَبَ أَنْ تَحْكِيَهُ وَلا تُغَيِّرَهُ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُسَمَّى بِها مِثْلُ بَرَقَ نَحْرُهُ وَذَرَّى حَبًّا . وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُثَنِّيَ أَوْ تَجْمَعَ قُلْتَ : جاءَنِي ذَوا تَأَبَّطَ شَرًّا وَذَوُو تَأَبَّطَ شَرًّا ، أَوْ تَقُولُ : كِلاهُما تَأَبَّطَ شَرًّا ، وَكُلُّهُمْ وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ تَأَبَّطِيٌّ يُنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ ، وَلا يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ وَلا تَرْخِيمُهُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُفْرِدُ فَيَقُولُ تَأَبَّطُ أَقْبَلَ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلِهٰذا أَلْزَمنا سِيبَوَيْهِ فِي الْحِكايَةِ الإِضافَةَ إِلَى الصَّدْرِ ؛ وَقَوْلُ مُلَيْحٍ الْهُذَلِيِّ :

وَنَحْنُ قَتَلْنا مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ
تَأَبَّطَ ما تَرْهَقْ بِنا الْحَرْبُ تَرْهَقِ

أَرادَ تَأَبَّطَ شَرًّا فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَما وَاللهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُخْرِجُ بِمَسْأَلَتِهِ مَنْ يَتَأَبَّطُها(١) أَيْ يَجْعَلُها تَحْتَ إِبْطِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ قالَ : لَعَمْرُ اللهِ إِنِّي ما تَأَبَّطَتْنِي الإِماءُ ، أَيْ لَمْ يَحْضُنَّنِي وَيَتَوَلَّيْنَ تَرْبِيَتِي .

وَالتَّأَبُّطُ : الاضْطِباعُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللِّبْسَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْقِيَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّطَ ؛ وَيُقالُ : جَعَلْتُ السَّيْفَ إِباطِي أَيْ يَلِي إِبْطِي ؛ قالَ :

وَعَضْبٌ صارِمٌ ذَكَرٌ إِباطِي

وَإِبْطُ الرَّمْلِ : لُعْطُهُ ، وَهُوَ ما رَقَّ مِنْهُ . وَالإِبْطُ : أَسْفَلُ حَبْلِ الرَّمْلِ وَمَسْقَطُهُ . وَالإِبْطُ مِنَ الرَّمْلِ : مُنْقَطَعُ مُعْظَمِهِ .

وَاسْتَأْبَطَ فُلانٌ إِذا حَفَرَ حُفْرَةً ضَيَّقَ رَأْسَها وَوَسَّعَ أَسْفَلَها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَحْفِرُ نامُوساً لَهُ مُسْتَأْبِطا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبَطَهُ اللهُ وَهَبَطَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَبَطَ رَأْيُهُ إِذا ضَعُفَ ، وَالْوابِطُ الضَّعِيفُ .

* **أبغ** * عَيْنُ أُباغَ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالرَّقَّةِ ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ :

(١) هكذا ضبط الحديث في الأصل وفي جميع الطبعات . ونص الحديث وضبطه في النهاية هو : « . . . إن أحدكم ليخرج بمسألته من عندي يتأبطها » . [عبد الله]

وقالوا : فارساً منكم قتلنا

فقلنا : الرمح يكلف بالكريم

بعين أباغ قاسمنا المنايا

فكان قسيمها خير القسيم

قال ابن بري : الشعر لابنة المنذر تقوله بعد موته ، والذي قتل بأباغ هو المنذر(١) ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، قتله الحارث بن أبي شمر الغساني ، ومنه يوم عين أباغ يوم من أيام العرب قتل فيه المنذر بن ماء السماء .

* **أبق** * الإباق : هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كد عمل ، قال : وهذا الحكم فيه أن يرد ، فإذا كان من كد عمل أو خوف لم يرد .

وفي حديث شريح : كان يرد العبد من الإباق البات ، أي القاطع الذي لا شبهة فيه . وقد أبق أي هرب . وفي الحديث : أن عبداً لابن عمر ، رضي الله عنهما ، أبق فلحق بالروم .

ابن سيده : أبق يأبق ويأبق أبقاً وإباقاً ، فهو آبق ، وجمعه أباق . وأبق وتأبق : استخفى ثم ذهب ؛ قال الأعشى :

فذاك ولم يعجز من الموت ربه

ولكن أتاه الموت لا يتأبق

الأزهري : الإباق هرب العبد من سيده . قال الله تعالى في يونس ، عليه السلام ، حين ند في الأرض مغاضباً لقومه : « إذ أبق إلى الفلك المشحون » . وتأبق : استتر ، ويقال احتبس ؛ وروى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده :

ألا قالت بهان ولم تأبق :

كبرت ولا يليق بك النعيم !

قال : لم تأبق إذا لم تأثم من مقالتها ، وقيل : لم تأبق لم تأنف ؛ قال ابن بري : البيت لعامر بن كعب بن عمرو بن سعد ، والذي في شعره : ولا يليط ، بالطاء ، وكذلك أنشده أبو زيد ؛ وبعده :

بنون وهجمة كأشاء بس

صفايا كثة الأوبار كوم

(١) قوله « هو المنذر إلخ » كذا بالأصل ، والذي في معجم ياقوت : المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، وفي شرح القاموس : المنذر بن المنذر ابن ماء السماء .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن قوله ولم تأبق فقال : لا أعرفه ؛ وقال أبو زيد : لم تأبق لم تبعد مأخوذ من الإباق ، وقيل : لم تستخف ، أي قالت علانية . والتأبق : التواري ، وكان الأصمعي يرويه :

ألا قالت حذام وجارتاها

وتأبقت الناقة : حبست لبنها .

والأبق ، بالتحريك : القنب ، وقيل : قشره ، وقيل : الحبل منه ؛ ومنه قول زهير :

القائد الخيل منكوباً دوابرها

قد أحكمت حكمات القد والأبقا

والأبق : الكتان (عن ثعلب) . وأباق : رجل من رجازهم ، وهو يكنى أبا قرينة .

* **أبك** * قال ابن بري : أبك الشيء يأبك كثر ، ورأيت في نسخة من حواشي الصحاح ما صورته في الأفعال لابن القطاع : أبك الرجل أبكاً وأبكاً كثر لحمه .

* **أبل** * الإبل والإبل (الأخيرة عن كراع) : معروف ، لا واحد له من لفظه . قال الجوهري : وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم ، وإذا صغرتها دخلتها التاء فقلت أبيلة وغنيمة ونحو ذلك . قال : وربما قالوا للإبل إبل ، يسكنون الباء للتخفيف . وحكى سيبويه إبلان ، قال : لأن إبلا اسم لم يكسر عليه وإنما يريدون قطيعين . قال أبو الحسن : إنما ذهب سيبويه إلى الإيناس بتثنية الأسماء الدالة على الجمع ، فهو يوجهها إلى لفظ الآحاد ، ولذلك قال إنما يريدون قطيعين . وقوله لم يكسر عليه لم يضمر في يكسر ، والعرب تقول : إنه ليروح على فلان إبلان إذا راحت إبل مع راع وإبل مع راع آخر . وأقل ما يقع عليه اسم الإبل الصرمة ، وهي التي جاوزت الذود إلى الثلاثين ، ثم الهجمة أولها الأربعون إلى ما زادت ، ثم هنيدة مائة من الإبل . التهذيب : ويجمع الإبل آبال .

وتأبل إبلا : اتخذها . قال أبو زيد : سمعت رداداً (رجلا من بني كلاب) يقول : تأبل فلان إبلا وتغنم غنماً ، إذا اتخذ إبلا وغنماً واقتناها .

وأبل الرجل ، بتشديد الباء ، وأبل : كثرت إبله(٢) . وقال طفيل في تشديد الباء :

فأبل واسترخى به الخطب بعدما

أساف ولولا سعينا لم يؤبل

قال ابن بري : قال الفراء وابن فارس في المجمل : إن أبل في البيت بمعنى كثرت إبله ؛ قال : وهذا هو الصحيح ، وأساف هنا : قل ماله ، وقوله استرخى به الخطب أي حسنت حاله . وأبلت الإبل أي اقتنيت ، فهي مأبولة ، والنسبة إلى الإبل إبلي ، يفتحون الباء استيحاشاً لتوالي الكسرات . ورجل آبل وأبل وإبلي وإبلي(٣) : ذو إبل ، وأبال : يرعى الإبل . وأبل يأبل أبالة مثل شكس شكاسة ، وأبل أبلا ، فهو آبل وأبل : حذق مصلحة الإبل والشاء ؛ وزاد ابن بري ذلك إيضاحاً فقال : حكى القالي عن ابن السكيت أنه قال رجل آبل بمد الهمزة على مثال فاعل إذا كان حاذقاً برعية الإبل ومصلحتها ، قال : وحكى في فعله أبل أبلا ، بكسر الباء في الفعل الماضي وفتحها في المستقبل ؛ قال : وحكى أبو نصر أبل يأبل أبالة ، قال : وأما سيبويه فذكر الإبالة في فعالة مما كان فيه معنى الولاية ، مثل الإمارة والنكاية ، قال : ومثل ذلك الإبالة والعياسة ، فعلى قول سيبويه تكون الإبالة مكسورة لأنها ولاية مثل الإمارة ، وأما من فتحها فتكون مصدراً على الأصل ، قال : ومن قال أبل بفتح الباء فاسم الفاعل منه آبل بالمد ، ومن قاله أبل بالكسر قال في الفاعل أبل بالقصر ؛ قال : وشاهد آبل بالمد على فاعل قول ابن الرقاع :

فنأت وانتوى بها عن هواها

شظف العيش آبل سيار

وشاهد أبل بالقصر على فعل قول الراعي :

صهب مهاريس أشباه مذكرة

فات العزيب بها ترعية أبل

(٢) قوله « كثرت إبله » زاد في القاموس بهذا المعنى : آبل الرجل إيبالاً ، بوزن أفعل إفعالاً .

(٣) قوله : « وإبلي » هو في الأصل بكسر الهمزة وفتح الباء ، وفي القاموس « وإبلي بكسرتين وبفتحتين ذو إبل . إلخ » قال شارحه عند قوله وبفتحتين : الصواب بكسر ففتح .

وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ أَيْضاً :

تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّى ومِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ
يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِى الْهَجْمَةِ الْأَبِلِ

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : هٰذا مِنْ آبَلِ الناسِ أَىْ أَشَدِّهِمْ تَأَنُّقاً فِى رِعْيَةِ الْإِبِلِ وَأَعْلَمِهِمْ بِها ، قالَ : وَلا فِعْلَ لَهُ .

وَإِنَّ فُلاناً لا يَأْتَبِلُ أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى رِعْيَةِ الْإِبِلِ وَلا يُحْسِنُ مِهْنَتَها ، وَقِيلَ : لا يَثْبُتُ عَلَيْها راكِباً ، وَفِى التَّهْذِيبِ : لا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ وَلا يُقِيمُ عَلَيْها .

وَرَوَى الْأَصْمَعِىُّ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمانَ قالَ : رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ عُمانَ وَمَعَهُ أَبٌ كَبِيرٌ يَمْشِى فَقُلْتُ لَهُ : احْمِلْهُ ! فَقالَ : لا يَأْتَبِلُ . أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ إِذا رَكِبَها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا خِلافُ ما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ مَعْنَى لا يَأْتَبِلُ لا يُقِيمُ عَلَيْها فِيما يُصْلِحُها . وَرَجُلٌ أَبِلٌ بِالْإِبِلِ بَيِّنُ الْأَبَلَةِ إِذا كانَ حاذِقاً بِالْقِيامِ عَلَيْها ، قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ لَها لَراعِياً جَرِيَّا
أَبْلاً بِما يَنْفَعُها قَوِيَّا
لَمْ يَرْعَ مَأْزُولاً وَلا مَرْعِيَّا
حَتَّى عَلا سَنامَها عُلِيَّا

قالَ ابْنُ هاجك : أَنْشَدَنِى أَبُو عُبَيْدَةَ لِلرَّاعِى :

يَسُنُّها آبِلٌ ما إِنْ يُجَزِّئُها
جَزْءاً شَدِيداً وَما إِنْ تَرْتَوِى كَرَعا

الْفَرَّاءُ : إِنَّهُ لَأَبِلُ مالٍ عَلَى فَعِلٍ ، وَتُرْعِيَّةُ مالٍ ، وَإِزاءُ مالٍ ، إِذا كانَ قائِماً عَلَيْها . وَيُقالُ : رَجُلٌ أَبِلُ مالٍ بِقَصْرِ الْأَلِفِ ، وَآبِلُ مالٍ بِوَزْنِ عابِلٍ ، مِنْ آلَهُ يَؤُولُهُ إِذا ساسَهُ ، قالَ : وَلا أَعْرِفُ آبِل بِوَزْنِ عابِل . وَتَأْبِيلُ الْإِبِلِ : صَنْعَتُها وَتَسْمِينُها ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِى زِيادٍ الْكِلابِىِّ .

وَفِى الْحَدِيثِ : « النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً » ، يَعْنِى أَنَّ الْمَرْضِىَّ الْمُنْتَخَبَ مِنَ النَّاسِ فِى عِزَّةِ وُجُودِهِ كَالنَّجِيبِ مِنَ الْإِبِلِ ، الْقَوِىِّ عَلَى الْأَحْمالِ وَالْأَسْفارِ ، الَّذِى لا يُوجَدُ فِى كَثِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : الَّذِى عِنْدِى فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعالَى ذَمَّ الدُّنْيا ، وَحَذَّرَ الْعِبادَ سُوءَ مَغَبَّتِها ، وَضَرَبَ لَهُمْ فِيها الْأَمْثالَ لِيَعْتَبِرُوا وَيَحْذَرُوا ، وَكانَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُحَذِّرُهُمْ ما حَذَّرَهُمُ اللهُ ، وَيُزَهِّدُهُمْ فِيها ، فَرَغِبَ أَصْحابُهُ بَعْدَهُ فِيها ، وَتَنافَسُوا عَلَيْها ، حَتَّى كانَ الزُّهْدُ فِى النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ فَقالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِى كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ، أَىْ أَنَّ الْكامِلَ فِى الزُّهْدِ فِى الدُّنْيا وَالرَّغْبَةِ فِى الْآخِرَةِ قَلِيلٌ ، كَقِلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِى الْإِبِلِ ، وَالرَّاحِلَةُ هِىَ الْبَعِيرُ الْقَوِىُّ عَلَى الْأَسْفارِ وَالْأَحْمالِ ، النَّجِيبُ التَّامُّ الْخَلْقِ الْحَسَنُ الْمَنْظَرِ ، قالَ : وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَالْهاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ .

وَأَبَلَتِ الْإِبِلُ وَالْوَحْشُ تَأْبِلُ وَتَأْبُلُ أَبْلاً وَأُبُولاً ، وَأَبِلَتْ وَتَأَبَّلَتْ : جَزَأَتْ عَنِ الْماءِ بِالرُّطْبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

وَإِذا حَرَّكْتُ غَرْزِى أَجْمَرَتْ
أَوْ قِرابِى عَدْوَ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْ (١)

الْواحِدُ آبِلٌ وَالْجَمْعُ أُبَّالٌ ، مِثْلُ كافِرٍ وَكُفَّارٍ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو :

أَوابِلُ كَالْأَوْزانِ حُوشٌ نُفُوسُها
يُهَدِّرُ فِيها فَحْلُها وَيَرِيسُ

يَصِفُ نُوقاً شَبَّهَها بِالْقُصُورِ سِمَناً ؛ أَوابِلُ : جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ ، وَحُوشٌ : مُحَرَّماتُ الظُّهُورِ لِعِزَّةِ أَنْفُسِها . وَتَأَبَّلَ الْوَحْشِىُّ إِذا اجْتَزَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ . وَأَبَلَ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ ، وَتَأَبَّلَ : اجْتَزَأَ عَنْها ، وفِى الصِّحاحِ : وَأَبَلَ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ إِذا امْتَنَعَ مِنْ غِشْيانِها ، وَتَأَبَّلَ . وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ وَهْبٍ : أَبَلَ آدَمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَلَى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ كَذا وَكَذا عاماً لا يُصِيبُ حَوَّاءَ ، أَىِ امْتَنَعَ مِنْ غِشْيانِها ، وَيُرْوَى : لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخاهُ تَأَبَّلَ آدَمُ عَلَى حَوَّاءَ ، أَىْ تَرَكَ غِشْيانَ حَوَّاءَ حُزْناً عَلَى وَلَدِهِ ، وَتَوَحَّشَ عَنْها . وَأَبَلَتِ الْإِبِلُ بِالْمَكانِ أُبُولاً : أَقامَتْ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِها أَبَلَتْ شَهْرَىْ رَبِيعٍ كِلاهُما
فَقَدْ مارَ فِيها نَسْؤُها وَاقْتِرارُها (٢)

اسْتِعارَهُ هُنا لِلظَّبْيَةِ . وَقِيلَ : أَبَلَتْ جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ . وَإِبِلٌ أَوابِلُ وَأُبَّلٌ وَأُبَّالٌ وَمُؤَبَّلَةٌ : كَثِيرَةٌ ، وَقِيلَ : هِىَ الَّتِى جُعِلَتْ قَطِيعاً قَطِيعاً ، وقِيلَ : هِىَ الْمُتَّخَذَةُ لِلْقِنْيَةِ ، وَفِى حَدِيثِ ضَوالِّ الْإِبِلِ : أَنَّها كانَتْ فِى زَمَنِ عُمَرَ أُبَّلاً مُؤَبَّلَةً ، لا يَمَسُّها أَحَدٌ ، قالَ : إِذا كانَتِ الْإِبِلُ مُهْمَلَةً قِيلَ إِبِلٌ أُبَّلٌ ، فَإِذا كانَتْ لِلْقِنْيَةِ قِيلَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ ؛ أَرادَ أَنَّها كانَتْ لِكَثْرَتِها مُجْتَمِعَةً حَيْثُ لا يُتَعَرَّضُ إِلَيْها ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

عَفَتْ بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ فَالشَّوِىِّ

فَإِنَّهُ ذَكَّرَ حَمْلاً عَلَى الْقَطِيعِ أَوِ الْجَمْعِ أَوِ النَّعَمِ ، لِأَنَّ النَّعَمَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَكُلَّ عامٍ نَعَماً تَحْوُونَهُ

وَقَدْ يَكُونُ أَنَّهُ أَرادَ الْواحِدَ ، وَلٰكِنَّ الْجَمْعَ أَوْلَى لِقَوْلِهِ فَالشَّوِىّ ، وَالشَّوِىُّ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

وَإِبِلٌ أَوابِلُ : قَدْ جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ .

وَالْإِبِلُ الْأُبَّلُ : الْمُهْمَلَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَراحَتْ فِى عَوازِبِ أُبَّلِ

الْجَوْهَرِىُّ : وَإِبِلٌ أُبَّلٌ مِثالُ قُبَّرٍ أَىْ مُهْمَلَةٌ ، فَإِنْ كانَتْ لِلْقِنْيَةِ فَهِىَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ .

الْأَصْمَعِىُّ : قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ مَنْ قَرَأَها : « أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ » ، بِالتَّخْفِيفِ يَعْنِى بِهِ الْبَعِيرَ لِأَنَّهُ مِنْ ذَواتِ الْأَرْبَعِ ، يَبْرُكُ فَيُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحَمُولَةُ ، وَغَيْرُهُ مِنْ ذَواتِ الْأَرْبَعِ لا يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ قائِمٌ ، وَمَنْ قَرَأَها بِالتَّثْقِيلِ قالَ الْإِبِلُ : السَّحابُ الَّتِى تَحْمِلُ الْماءَ لِلْمَطَرِ . وَأَرْضٌ مَأْبَلَةٌ أَىْ ذاتُ إِبِلٍ . وَأَبَلَتِ الْإِبِلُ : هَمَلَتْ ، فَهِىَ آبِلَةٌ تَتْبَعُ الْأُبُلَ ، وَهِىَ الْخِلْفَةُ تَنْبُتُ فِى الْكَلَإِ الْيابِسِ بَعْدَ عامٍ . وَأَبَلَتْ أَبْلاً وَأُبُولاً : كَثُرَتْ . وَأَبَلَت تَأْبِيلُ : تَأَبَّدَتْ . وَأَبَلَ يَأْبِلُ أَبْلاً : غَلَبَ وَامْتَنَعَ (عَنْ كُراعٍ) : وَالْمَعْرُوفُ أَبَّلَ .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْإِبَّوْلُ طائِرٌ يَنْفَرِدُ مِنَ الرَّفِّ وَهُوَ السَّطْرُ مِنَ الطَّيْرِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْإِبِّيلُ وَالْإِبَّوْلُ وَالْإِبالَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ؛ قالَ :

أَبابِيلُ هَطْلَى مِنْ مُراحٍ وَمُهْمَلِ

وَقِيلَ : الْأَبابِيلُ جَماعَةٌ فِى تَفْرِقَةٍ ، واحِدُها إِبِّيلٌ وَإِبَّوْلٌ ؛ وَذَهَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى أَنَّ الْأَبابِيلَ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ ، بِمَنْزِلَةِ عَبابِيدَ وَشَماطِيطَ وَشَعالِيلَ .

---

(١) قَوْلُه « وإِذا حَرَّكْتُ ، البيت » أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِىُّ بِلَفْظ :

وإِذا حَرَّكْتُ رِجْلِى أَرْقَلَتْ
بِى تَعْدُو عَدْوَ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْ

(٢) قَوْلُه « كِلاهُما » كَذا بِأَصْله ، والَّذى فى الصِّحاحِ بِلَفْظِ : كِلَيْهِما .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إِبِّيلٌ ، قالَ : وَلَمْ أَجِدِ العَرَبَ تَعْرِفُ لَهُ واحِداً . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ » . وَقِيلَ إِبَّالَةٌ وَأَبابِيلُ وَإِبالَةٌ ، كَأَنَّها جَماعَةٌ ، وَقِيلَ : إِبَّوْلٌ وَأَبابِيلُ مِثْلُ عِجَّوْلٍ وَعَجاجِيلَ ، قالَ : وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِبِّيلٌ عَلَى فِعِّيلٍ لِواحِدِ أَبابِيلَ ، وَزَعَمَ الرُّؤَاسِيُّ أَنَّ واحِدَها إِبَّالَةٌ .

التَّهْذِيبُ أَيْضاً : وَلَوْ قِيلَ واحِدُ الأَبابِيلِ إِيبالَةٌ كانَ صَواباً ، كَما قالُوا دِينارٌ وَدَنانِيرُ . وَقالَ الزَّجّاجُ فِى قَوْلِهِ طَيْراً أَبابِيلَ : جَماعاتٍ مِنْ هٰهُنا وَجَماعاتٍ مِنْ هٰهُنا . وَقِيلَ : طَيْرٌ أَبابِيلُ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً إِبِّيلاً إِبِّيلاً أَىْ قَطِيعاً خَلْفَ قَطِيعٍ .

قالَ الأَخْفَشُ : يُقالُ جاءَتْ إِبِلُكَ أَبابِيلَ أَىْ فِرَقاً ، وَطَيْرٌ أَبابِيلُ ، قالَ : وَهٰذا يَجِيءُ فِى مَعْنَى التَّكْثِيرِ ، وَهُوَ مِنَ الجَمْعِ الَّذِى لا واحِدَ لَهُ ؛ وَفِى نَوادِرِ الأَعْرابِ : جاءَ فُلانٌ فِى أُبُلَّتِهِ وَإِبالَتِهِ أَىْ فِى قَبِيلَتِهِ .

وَأَبَّلَ الرَّجُلَ : كَأَبَّنَهُ (عَنِ ابْنِ جِنِّى) . اللِّحْيانِىُّ : أَبَّنْتُ المَيِّتَ تَأْبِيناً وَأَبَّلْتُهُ تَأْبِيلاً إِذا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفاتِهِ .

وَالأَبِيلُ : العَصا . وَالأَبِيلُ وَالأَبِيلَةُ وَالإِبالَةُ : الحُزْمَةُ مِنَ الحَشِيشِ وَالحَطَبِ .

التَّهْذِيبُ : وَالإِبَّالَةُ الحُزْمَةُ مِنَ الحَطَبِ . وَمَثَلٌ يُضْرَبُ : ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ ، أَىْ زِيادَةٌ عَلَى وِقْرٍ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : ضِغْثٌ عَلَى إِبالَةٍ ، غَيْرَ مَمْدُودٍ لَيْسَ فِيها ياءٌ ، وَكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ أَيْضاً ، أَىْ بَلِيَّةٌ عَلَى أُخْرَى كانَتْ قَبْلَها .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلا تَقُلْ إِيبالَةٌ لِأَنَّ الاسْمَ إِذا كانَ عَلَى فِعَّالَةٍ ، بِالهاءِ ، لا يُبْدَلُ مِنْ أَحَدِ حَرْفَىْ تَضْعِيفِهِ ياءٌ مِثْلُ صِنَّارَةٍ وَدِنَّامَةٍ ، وَإِنَّما يُبْدَلُ إِذا كانَ بِلا هاءٍ مِثْلُ دِينارٍ وَقِيراطٍ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِبالَةٌ مُخَفَّفاً ، وَيُنْشِدُ لِأَسْماءَ بْنِ خارِجَةَ :

لِى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَهْ
فَلَأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبالَهْ

وَالأَبِيلُ : رَئِيسُ النَّصارَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرّاهِبُ ، وَقِيلَ الرّاهِبُ الرَّئِيسُ ، وَقِيلَ صاحِبُ النّاقُوسِ ، وهُمُ الأَبِيلُونَ ؛ قالَ ابْنُ عَبْدِ الجِنِّ(١) :

أَمَا وَدِماءٍ مائِراتٍ تَخالُها
عَلَى قُنَّةِ العُزَّى أَوِ النَّسْرِ عَنْدَما
وما قَدَّسَ الرُّهْبانُ فِى كُلِّ هَيْكَلٍ
أَبِيلَ الأَبِيلِينَ المَسِيحَ بْنَ مَرْيَما
لَقَدْ ذاقَ مِنّا عامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ
حُساماً إِذا ما هُزَّ بِالكَفِّ صَمَّما

قَوْلُهُ أَبِيلَ الأَبِيلِينَ : أَضافَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى التَّسْنِيعِ لِقَدْرِهِ ، وَالتَّعْظِيمِ لِخَطَرِهِ ؛ وَيُرْوَى :

أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ عِيسَى بْنَ مَرْيَما

عَلَى النَّسَبِ ، وَكانُوا يُسَمُّونَ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّيْخُ ، وَالجَمْعُ آبالٌ ؛ وَهٰذِهِ الأَبْياتُ أَوْرَدَها الجَوْهَرِيُّ وَقالَ فِيها :

عَلَى قُنَّةِ العُزَّى وَبِالنَّسْرِ عَنْدَما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَلِفُ وَاللّامُ فِى النَّسْرِ زائِدَتانِ لِأَنَّهُ اسْمُ عَلَمٍ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً » ؛ قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

قالَ : وما ، فِى قَوْلِهِ وما قَدَّسَ ، مَصْدَرِيَّةٌ ، أَىْ وَتَسْبِيحِ الرُّهْبانِ أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ . وَالأَيْبُلِيُّ(٢) : الرّاهِبُ ، فَإِمّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَمِيّاً ، وإِمّا أَنْ يَكُونَ قَدْ غَيَّرَتْهُ ياءُ الإِضافَةِ ، وإِمّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ انْقَحْلٍ ، وَقَدْ قالَ سِيبَوَيْهِ (٣) : لَيْسَ فِى الكَلامِ فَيْعِلٌ ، وَأَنْشَدَ الفارِسِيُّ بَيْتَ الأَعْشَى :

وَما أَيْبُلِىٌّ عَلَى هَيْكَلٍ
بَناهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصارا

وَمِنْهُ الحَدِيثُ : كانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، يُسَمَّى أَبِيلَ الأَبِيلِينَ ، الأَبِيلُ بِوَزْنِ الأَمِيرِ : الرّاهِبُ ، سُمِّىَ بِهِ لِتَأَبُّلِهِ عَنِ النِّساءِ وَتَرْكِ غِشْيانِهِنَّ ، وَالفِعْلُ مِنْهُ أَبَلَ يَأْبُلُ أَبالَةً إِذا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ . أَبُو الهَيْثَمِ : الأَيْبَلِىُّ وَالأَيْبُلِىُّ صاحِبُ النّاقُوسِ الَّذِى يُنَقِّسُ النَّصارَى بِناقُوسِهِ يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلاةِ . وَأَنْشَد :

وَما صَكَّ ناقُوسَ الصَّلاةِ أَبِيلُها

وَقِيلَ : هُوَ راهِبُ النَّصارَى ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِنَّنِى وَاللهِ فاسْمَعْ حَلِفِى
بِأَبِيلٍ كُلَّما صَلَّى جَأَرْ

وَكانُوا يُعَظِّمُونَ الأَبِيلَ فَيَحْلِفُونَ بِهِ كَما يَحْلِفُونَ بِاللهِ .

وَالأَبَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الوَخامَةُ وَالثِّقَلُ مِنَ الطَّعامِ . وَالأَبَلَةُ : العاهَةُ . وَفِى الحَدِيثِ : لا تَبِعِ الثَّمَرَةَ حَتَّى تَأْمَنَ عَلَيْها الأُبْلَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأُبْلَةُ بِوَزْنِ العُهْدَةِ : العاهَةُ وَالآفَةُ ، رَأَيْتُ نُسْخَةً مِنْ نُسَخِ النِّهايَةِ وَفِيها حاشِيَةٌ قال : قَوْلُ أَبِى مُوسَى الأُبْلَةُ بِوَزْنِ العُهْدَةِ وَهْمٌ ، وَصَوابُهُ الأَبَلَةُ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالباءِ ، كَما جاءَ فِى أَحادِيثَ أُخَرَ . وفِى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : كُلُّ مالٍ أَدَّيْتَ زَكاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَبَلَتُهُ ، أَىْ ذَهَبَتْ مَضَرَّتُهُ وَشَرُّهُ ، وَيُرْوَى وَبَلَتُه ؛ قالَ : الأَبَلَةُ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالباءِ ، الثِّقَلُ وَالطَّلِبَةُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الوَبالِ ، فَإِنْ كانَ مِنَ الأَوَّلِ فَقَدْ قُلِبَتْ هَمْزَتُهُ فِى الرِّوايَةِ الثّانِيَةِ واواً ، وَإِنْ كانَ مِنَ الثّانِى فَقَدْ قُلِبَتْ واوُهُ فِى الرِّوايَةِ الأُولَى هَمْزَةً ، كَقَوْلِهِمْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ وَحَدٌ ، وَفِى رِوايَةٍ أُخْرَى : كُلُّ مالٍ زُكِّىَ فَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُ أَبَلَتُه ، أَىْ ثِقَلُهُ وَوَخامَتُهُ .

أَبُو مالِكٍ : إِنَّ ذٰلِكَ الأَمْرَ ما عَلَيْكَ فِيهِ أَبَلَةٌ وَلا أَبْهٌ ، أَىْ لا عَيْبَ عَلَيْكَ فِيهِ . وَيُقالُ : إِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ أَبَلَتِهِ ، أَىْ مِنْ تَبِعَتِهِ وَمَذَمَّتِهِ .

ابْنُ بُزُرْجَ : ما لِى إِلَيْكَ أَبِلَةٌ ، أَىْ حاجَةٌ ، بِوَزْنِ عَبِلَة ، بِكَسْرِ الباءِ .

وَقَوْلُه فِى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ السَّحابِ فَأُبِلْنا ، أَىْ مُطِرْنا وابِلاً ، وَهُوَ المَطَرُ الكَثِيرُ القَطْرِ ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الواوِ مِثْلُ أَكَّدَ وَوَكَّدَ ، وَقَدْ جاءَ فِى بَعْضِ الرِّواياتِ : فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ السَّحابِ فَوَبَلَتْنا ، جاءَ بِهِ عَلَى الأَصْلِ .

وَالإِبْلَةُ : العَداوَةُ (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ بَرِّيّ : وَالأَبَلَةُ الحِقْدُ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

وَجاءَتْ لِتَقْضِىَ الحِقْدَ مِنْ أَبَلاتِها
فَثَنَّتْ لَها قَحْطانُ حِقْداً عَلَى حِقْدِ

قالَ : وَقالَ ابْنُ فارِسٍ : أَبَلاتُها طَلِباتُها .

وَالأُبُلَّةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ

---

(١) قوله : « ابن عبد الجن » كذا بالأصل ، وفى شرح القاموس : عَمْرو بن عبد الحق .

(٢) قوله : والأَيْبُلِىُّ هو بتثليث الباء كما فى القاموس .

(٣) قوله : وقد قال سيبويه ليس فى الكلام فَيْعِل هو مضبوط فى الأصل بكسر العين . وانظر شرح القاموس وما فيه .

حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْقِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ ؛ قالَ :

فَيَأْكُلُ ما رُضَّ مِنْ زادِنا
وَيَأْبَى الْأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ
لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ
إِذا أَنْفَضَ النَّاسُ لَمْ يُنْفِضِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْأُبُلَّةُ الْأَخْضَرُ مِنْ حَمْلِ الْأَراكِ ، فَإِذا احْمَرَّ فَكَبَاثٌ . وَيُقالُ : الْآبِلَةُ عَلَى فاعِلَةٍ . وَالْأُبُلَّةُ : مَكانٌ بِالْبَصْرَةِ ، وَهِيَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْباءِ وَتَشْدِيدِ اللامِ ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ قُرْبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جانِبِها الْبَحْرِيِّ ، قِيلَ : هُوَ اسْمٌ نَبَطِيٌّ . الْجَوْهَرِيّ : الْأُبُلَّةُ مَدِينَةٌ إِلَى جَنْبِ الْبَصْرَةِ . وَأُبْلَى : مَوْضِعٌ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ بِوَزْنِ حُبْلَى مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَوْماً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ قالَ : قالَ زُنَيْمُ بْنُ حَرَجَةَ فِي دُرَيْدٍ :

فَسائِلْ بَنِي دُهْمانَ : أَيُّ سَحابَةٍ
عَلاهُمْ بِأُبْلَى وَدْقُها فاسْتَهَلَّتِ ؟

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَّاجُ :

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلُ دُونَهُ
وَأَعْلامُ أُبْلَى كُلُّها فَالْأَصالِقُ

وَيُرْوَى : وَأَعْلامُ أُبْلٍ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رِحْلَةُ أُبْلِيٍّ مَشْهُورَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

دَعَا لُبَّها غَمْرٌ كَأَنْ قَدْ وَرَدْنَهُ
بِرِحْلَةِ أُبْلِيٍّ وَإِنْ كانَ نائِيا

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ آبِلٍ ، وَهُوَ بِالْمَدِّ وَكَسْرِ الْباءِ ، مَوْضِعٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي جَيْشِ أُسامَةَ يُقالُ لَهُ آبِلُ الزَّيْتِ . وَأُبَيْلَى : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ رُؤْبَة :

قالَتْ أُبَيْلَى لِي : وَلَمْ أُسَبَّهْ
ما السِّنُّ إِلا غَفْلَةُ الْمُدَلَّهْ

• **أبن** • أَبَنَ الرَّجُلَ يَأْبُنُهُ وَيَأْبِنُه أَبْناً : اتَّهَمَهُ وَعابَه . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَبَنْتُهُ بِخَيْرٍ وَبِشَرٍّ آبُنُهُ وَآبِنُهُ أَبْناً ، وَهُوَ مَأْبُونٌ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ ؛ فَإِذا أَضْرَبْتَ عَنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قُلْتَ : هُوَ مَأْبُونٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الشَّرَّ ، وَكَذٰلِكَ ظَنَّهُ يَظُنُّهُ . اللَّيْثُ : يُقالُ فُلانٌ يُؤْبَنُ بِخَيْرٍ وَبِشَرٍّ ، أَيْ يُزَنُّ بِهِ ، فَهُوَ مَأْبُونٌ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ فُلانٌ يُؤْبَنُ بِخَيْرٍ وَيُؤْبَنُ بِشَرٍّ ، فَإِذا قُلْتَ يُؤْبَنُ مُجَرَّداً فَهُوَ فِي الشَّرِّ لا غَيْرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هالَةَ فِي صِفَةِ مَجْلِسِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَياءٍ ، لا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْواتُ ، وَلا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ ، أَيْ لا تُذْكَرُ فِيهِ النِّساءُ بِقَبِيحٍ ، وَيُصانُ مَجْلِسُهُ عَنِ الرَّفَثِ وَما يَقْبُحُ ذِكْرُه .

يُقالُ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبُنُهُ إِذا رَمَيْتَه بِخَلَّةِ سَوْءٍ ، فَهُوَ مَأْبُونٌ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأُبَنِ ، وَهِيَ الْعُقَدُ تَكُونُ فِي الْقِسِيِّ تُفْسِدُها وتُعابُ بِها . الْجَوْهَرِيُّ : أَبَنَهُ بِشَرٍّ يَأْبُنُهُ وَيَأْبِنُهُ اتَّهَمَهُ بِه . وفُلانٌ يُؤْبَنُ بِكَذا أَيْ يُذْكَرُ بِقَبِيحٍ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشِّعْرِ إِذا أُبِنَتْ فِيهِ النِّساءُ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ بِكَذا وَكَذا إِذا أَزْنَنْتَهُ بِهِ .

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبِنُه وَآبُنُهُ إِذا رَمَيْتَه بِقَبِيحٍ وَقَذَفْتَهُ بِسُوءٍ ، فَهُوَ مَأْبُونٌ . وَقَوْلُهُ : لا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ ، أَيْ لا تُرْمَى بِسُوءٍ وَلا تُعابُ ، وَلا يُذْكَرُ مِنْها الْقَبِيحُ وَما لا يَنْبَغِي مِمَّا يُسْتَحَى مِنْه .

وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُناسٍ أَبَنُوا أَهْلِي ، أَيِ اتَّهَمُوها . وَالْأَبْنُ : التُّهَمَةُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : إِنْ نُؤْبَنْ بِما لَيْسَ فِينا فَرُبَّما زُكِّينا بِما لَيْسَ فِينا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ : ما كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ ، أَيْ ما كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَرْقِي فَنَعِيبَه بِذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ فَما سَبَّهُ وَلا أَبَنَهُ ، أَيْ ما عابَه ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنَّبَه ، بِتَقْدِيمِ النُّونِ عَلَى الْباءِ ، مِنَ التَّأْنِيبِ اللَّوْمِ وَالتَّوْبِيخِ . وَأَبَنَ الرَّجُلَ : كَأَبَّنَه . وَأَبَنَ الرَّجُلَ وَأَبَّنَه ، كِلاهُما : عابَهُ فِي وَجْهِهِ وَعَيَّرَه .

وَالْأُبْنَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعُقْدَةُ فِي الْعُودِ أَوْ فِي الْعَصا ، وَجَمْعُها أُبَنٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

قَضِيبَ سَراءٍ كَثِيرَ الْأُبَنْ (١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ أَيْضاً مَخْرَجُ الْغُصْنِ فِي الْقَوْسِ . وَالْأُبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْخَشَبِ وَالْعُودِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ . وَيُقالُ : لَيْسَ فِي حَسَبِ فُلانٍ أُبْنَةٌ ، كَقَوْلِكَ : لَيْسَ فِيهِ وَصْمَةٌ . وَالْأُبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْكَلامِ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ خالِدِ بْنِ صَفْوانَ فِي الْأُبْنَةِ وَالْوَصْمَةِ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

وَامْدَحْ بِلالاً غَيْرَ ما مُؤَبَّنِ
تَراهُ كَالْبازِي انْتَمَى لِلْمَوْكِنِ

انْتَمَى : تَعَلَّى . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : مُؤَبَّنٌ مَعِيبٌ ، وَخالَفَهُ غَيْرُه ، وقِيلَ : غَيْرُ هالِكٍ ، أَيْ غَيْرُ مَبْكِيٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

قُوما تَجُوبانِ مَعَ الْأَنْواحِ (٢)
وَأَبِّنا مُلاعِبَ الرِّماحِ
وَمِدْرَهَ الْكَتِيبَةِ الرَّداحِ

وَقِيلَ لِلْمَجْبُوسِ : مَأْبُونٌ لِأَنَّهُ يُزَنُّ بِالْعَيْبِ الْقَبِيحِ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ أُبْنَةِ الْعَصا ، لِأَنَّها عَيْبٌ فِيها . وَأُبْنَةُ الْبَعِيرِ : غَلْصَمَتُه ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ عَيْراً وَسَحِيلَه :

تُغَنِّيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ أُبْنَةٌ
نَهُومٌ إِذا ما ارْتَدَّ فِيها سَحِيلُها

تُغَنِّيهِ يَعْنِي الْعَيْرَ ؛ مِن بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ ، وَهُما طَرَفا اللَّحْيِ . وَالْأُبْنَةُ : الْعُقْدَةُ ، وَعَنَى بِها هٰهُنا الْغَلْصَمَةَ ، وَالنَّهُومُ : الَّذِي يَنْحِطُ أَيْ يَزْفِرُ ، يُقالُ : نَهَمَ وَنَأَمَ . فِيها في الْأُبْنَةِ ، وَالسَّحِيلُ : الصَّوْتُ . وَيُقالُ : بَيْنَهُمْ أُبَنٌ أَيْ عَداواتٌ .

وَإِبَّانُ كُلِّ شَيْءٍ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : وَقْتُهُ وَحِينُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ . يُقالُ : جِئْتُهُ عَلَى إِبَّانِ ذٰلِكَ ، أَيْ عَلَى زَمَنِه . وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِإِبَّانِهِ أَيْ بِزَمانِهِ ، وَقِيلَ : بِأَوَّلِهِ . يُقالُ : أَتانا فُلانٌ إِبَّانَ الرُّطَبِ ، وَإِبَّانَ اخْتِرافِ الثِّمارِ ، وَإِبَّانَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، أَيْ أَتانا فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ، وَيُقالُ : كُلِ الْفَواكِهَ فِي إِبَّانِها أَيْ فِي وَقْتِها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَيَّانَ تَقْضِي حاجَتِي أَيَّانا
أَما تَرَى لِنُجْحِها إِبَّانا ؟

وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : هٰذا إِبَّانُ نُجُومِهِ ، أَيْ وَقْتُ ظُهُورِهِ ، وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فِعَّالاً ؛ وَقِيلَ : هِيَ زائِدَةٌ ، وَهُوَ فِعْلانٌ ، مِنْ أَبَّ الشَّيْءُ إِذا تَهَيَّأَ لِلذَّهابِ ؛ وَمِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ

---

(١) قوله « كثير الأبن » في التكملة ما نصه : والرواية قليل الأبن ، وهو الصواب لأنّ كثرة الأبن عيب . وصدر البيت :

سلاجمُ كالنّخل أنحى لها

(٢) قوله « قوما تجوبان إلخ » هكذا في الأصل ، وسيذكر في مادة نوح : تنوحان .

فى قَوْلِهِمْ يا لَلْعَجَبِ ، أَىْ يا عَجَبُ تعالَ فإِنَّهُ مِنْ إِبَّانِكَ وَأَحْيانِك .

وأَبَّنَ الرَّجُلَ تَأْبِيناً وَأَبَّلَه : مَدَحَهُ بَعْدَ مَوْته وَبَكاه ، قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَعَمْرِى ! وما دَهْرِى بِتَأْبِينِ هالِكٍ
وَلا جَزَعاً مِمّا أَصابَ فَأَوْجَعا

وقال ثَعْلَبٌ : هُوَ إِذا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخَيْرٍ ؛ وَقالَ مَرَّةً : هُوَ إِذا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ . وقالَ شَمِرٌ : التَّأْبِينُ الثَّناءُ عَلَى الرَّجُلِ فى الْمَوْتِ وَالْحَياةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ جاءَ فى الشِّعْرِ مَدْحاً لِلْحَىِّ ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِى :

فَرَفَّعَ أَصْحابِى الْمَطِىَّ وَأَبَّنُوا
هُنَيْدَةَ فَاشْتاقَ الْعُيُونُ اللَّوامِحُ

قالَ : مَدَحَها فَاشْتاقُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْها فَأَسْرَعُوا السَّيْرَ إِلَيْها شَوْقاً مِنْهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْها .

وَأَبَنْتُ الشَّىْءَ : رَقَبْتُهُ ؛ وَقالَ أَوْسٌ يَصِفُ الْحِمارَ :

يَقُولُ الرَّاءُونَ : هذاكَ راكِبٌ
يُؤَبِّنُ شَخْصاً فَوْقَ عَلْياءَ واقِفُ

وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ قالَ : رَوَى ابْنُ الْأَعْرابِىِّ يُوَبِّرُ ، قالَ : وَمَعْنَى يُوَبِّرُ شَخْصاً أَىْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِيَسْتَبِينَه . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَيُوَبِّرُ أَثَراً إِذا اقْتَصَّه ، وَقِيلَ لِمادِحِ الْمَيِّتِ مُؤَبِّنٌ لِاتِّباعِهِ آثارَ فَعالِهِ وصَنائِعِه . وَالتَّأْبِينُ : اقْتِفارُ الْأَثَرِ . الْجَوْهَرِىُّ : التَّأْبِينُ أَنْ تَقْفُوَ أَثَرَ الشَّىْءِ . وَأَبَّنَ الْأَثَرَ : وَهُوَ أَنْ يَقْتَفِرَهُ فَلا يَضِحُ لَهُ وَلا يَنْفَلِتُ مِنْهُ . وَالتَّأْبِينُ : أَنْ يُفْصَدَ الْعِرْقُ وَيُؤْخَذَ دَمُهُ فَيُشْوَى وَيُؤْكَل (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الأَبِنُ ، غَيْرُ مَمْدُودِ الْأَلِفِ عَلَى فَعِلٍ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ : الغَلِيظُ الثَّخِينُ .

وَأَبَنُ الْأَرْضِ : نَبْتٌ يَخْرُجُ فى رُءُوسِ الْإِكامِ ، لَهُ أَصْلٌ وَلا يَطُولُ ، وَكَأَنَّهُ شَعَرٌ يُؤْكَلُ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ سَرِيعُ الْهَيْجِ ؛ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

وَأَبانانِ : جَبَلانِ فى الْبادِيَةِ ، وَقِيلَ : هُما جَبَلانِ أَحَدُهُما أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَض ، فَالْأَبْيَضُ لِبَنِى أَسَدٍ ، وَالْأَسْوَدُ لِبَنِى فَزارَةَ ، بَيْنَهُما نَهْرٌ يُقالُ لَهُ الرُّمَةُ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ ، وَبَيْنَهُما نَحْوٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَمْيالٍ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ لَهُما ؛ قالَ بِشْرٌ يَصِفُ الظَّعائِنَ :

يَؤُمُّ بِها الحُداةُ مِياهَ نَخْلٍ
وَفِيها عَنْ أَبانَيْنِ ازْوِرارُ

وَإِنَّما قِيلَ : أَبانانِ ، وَأَبانٌ أَحَدُهُما ، والآخَرُ مُتالِعٌ ، كَما يُقالُ الْقَمَران ؛ قالَ لَبِيد :

دَرَسَ الْمَنا بِمُتالِعٍ وَأَبانِ
فَتَقادَمَتْ بِالْحِبْسِ فَالسُّوبانِ

قَالَ ابْنُ جِنِّى : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَبَلَيْنِ الْمُتقابِلَيْنِ أَبانانِ ، فَإِنَّ أَبانانِ اسْمٌ عَلَمٌ لَهُما بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَخالِدٍ ، قالَ : فإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جازَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّثْنِيَةِ عَلَماً وَإِنَّما عامَّتُها نَكِراتٌ ؟ أَلا تَرَى أَنَّ رَجُلَيْنِ وَغُلامَيْنِ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما نَكِرَةٌ غَيْرُ عَلَمٍ ، فَما بالُ أَبانَيْنِ صارا عَلَماً ؟ وَالْجوابُ : أَنَّ زَيْدَيْنِ لَيْسا فى كُلِّ وَقْتٍ مُصْطَحِبَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ بَلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يُجامِعُ صاحِبَه وَيُفارِقُه ، فَلَمَّا اصْطَحَبا مَرَّةً وافْتَرَقا أُخْرَى لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُخَصَّا بِاسْمِ عَلَمٍ يُفِيدُهُما مِنْ غَيْرِهِما ، لأَنَّهُما شَيْئانِ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بائِنٌ مِنْ صاحِبِه ، وَأَمَّا أَبانانِ فَجَبَلانِ مُتَقابِلانِ لا يُفارِقُ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَه ، فَجَرَيا لِاتِّصالِ بَعْضِهِما بِبَعْضٍ مَجْرَى الْمُسَمَّى الْواحِدِ نَحْوِ بَكْرٍ وَقاسِمٍ ، فَكَما خُصَّ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْأَعْلامِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُ مِنْ أُمَّتِه ، كَذٰلِكَ خُصَّ هٰذانِ الْجَبَلانِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُما مِنْ سائِرِ الْجِبالِ ، لأَنَّهُما قَدْ جَرَيا مَجْرَى الْجَبَلِ الْواحِد ، فَكَما أَنَّ ثَبِيراً وَيَذْبُلَ لَمَّا كانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما جَبَلاً واحِداً مُتَّصِلَةً أَجْزاؤُهُ خُصَّ بِاسْمٍ لا يُشارَكُ فِيه ، فَكَذٰلِكَ أَبانانِ لَمَّا لَمْ يَفْتَرِقْ بَعْضُهُما مِنْ بَعْضٍ كانا لِذٰلِكَ كَالْجَبَلِ الْواحِدِ ، خُصَّا بِاسْمٍ عَلَمٍ كَما خُصَّ يَذْبُلُ وَيَرَمْرَمُ وَشَمامِ كُلُّ واحِدٍ مِنْها بِاسْمِ عَلَمٍ ؛ قالَ مُهَلْهِل :

أَنْكَحَها فَقْدُها الْأَراقِمَ فى
جَنْبٍ وَكانَ الْخِباءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها
رُمِّلَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ

الْجَوْهَرِىُّ : وَتَقُولُ هٰذانِ أَبانانِ حَسَنَيْنِ ، تَنْصِبُ النَّعْتَ لأَنَّهُ نَكِرَةٌ وُصِفَتْ بِهِ مَعْرِفَةٌ ، لأَنَّ الْأَماكِنَ لا تَزُولُ فَصارا كَالشَّىْءِ الْواحِدِ ، وخالَفَ الْحَيَوانَ ، إِذا قُلْتَ هٰذانِ زَيْدانِ حَسَنانِ ، تَرْفَعُ النَّعْتَ هٰهُنا لأَنَّهُ نَكِرَةٌ وُصِفَتْ بِها نَكِرَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِىِّ تَنْصِبُ النَّعْتَ لأَنَّهُ نَكِرَةٌ وُصِفَتْ بِهِ مَعْرِفَةٌ ، قالَ : يَعْنِى بِالْوَصْفِ هُنا الْحالَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وإِنما فَرَّقُوا بَيْنَ أَبانَيْنِ وَعَرَفاتٍ وبَيْنَ زَيْدَيْنِ وزَيْدِينَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ عَلَماً لِرَجُلَيْنِ وَلا لِرِجالٍ بِأَعْيانِهِم ، وَجَعَلُوا الاسْمَ الْواحِدَ عَلَماً لِشَىْءٍ بِعَيْنِهِ ، كَأَنَّهُمْ قالُوا إِذا قُلْنَا ائْتِ بِزَيْدٍ إِنَّما نُرِيدُ هاتِ هٰذا الشَّخْصَ الَّذِى يَسِيرُ إِلَيْه ، وَلَمْ يَقُولُوا إِذا قُلْنَا جاءَ زَيْدانِ فَإِنَّما نَعْنِى شَخْصَيْنِ بِأَعْيانِهِما قَدْ عُرِفا قَبْلَ ذٰلِكَ وَأُثْبِتا ، وَلٰكِنَّهُمْ قالُوا إِذا قُلْنا جاءَ زَيْدُ بْنُ فُلانٍ وَزَيْدُ بْنُ فُلانٍ فَإِنَّما نَعْنِى شَيْئَيْنِ بِأَعْيانِهِما ، فَكَأَنَّهُمْ قالُوا إِذا قُلْنَا ائْتِ أَبانَيْنِ فَإِنَّما نَعْنِى هٰذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ بِأَعْيانِهِما اللَّذَيْنِ يَسِيرُ إِلَيْهِما ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا امْرُرْ بِأَبانِ كَذا وَأَبانِ كَذا ؟ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُما لأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَبانَيْنِ اسْماً لَهُما يُعْرَفانِ بِهِ بِأَعْيانِهِما ، وَلَيْسَ هٰذا فى الْأَناسِىِّ وَلا فى الدَّوابِّ ، إِنَّما يَكُونُ هٰذا فى الْأَماكِنِ والْجِبالِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْأَماكِنَ لا تَزُولُ ، فَيَصِيرُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْجَبَلَيْنِ داخِلاً عِنْدَهُمْ فى مِثْلِ ما دَخَلَ فِيهِ صاحِبُهُ مِنَ الْحالِ وَالثَّباتِ وَالْخِصْبِ وَالْقَحْطِ ، وَلا يُشارُ إِلَى واحِدٍ مِنْهُما بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ فَصارا كَالْواحِدِ الَّذِى لا يُزايِلُهُ مِنْهُ شَىْءٌ حَيْثُ كانَ فى الْأَناسِىِّ وَالدَّوابِّ . وَالإِنْسانانِ والدَّابَّتانِ لا يَثْبُتانِ أَبَداً ، يَزُولانِ وَيَتَصَرَّفانِ وَيُشارُ إِلَى أَحَدِهِما وَالْآخَرُ عَنْهُ غائِبٌ ؛ وَقَدْ يُفْرَدُ فَيُقالُ أَبانٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْس :

كَأَنَّ أَباناً فى أَفانِينِ وَدْقِهِ
كَبِيرُ أُناسٍ فى بِجادٍ مُزَمَّلِ (١)

وأَبانٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَقَوْلُهُ فى الْحَدِيث : مِنْ كَذا وَكَذا إِلَى عَدَنَ أَبْيَنَ ، أَبْيَنُ بِوَزْنِ أَحْمَر ، قَرْيَةٌ عَلَى جانِبِ الْبَحْرِ ناحِيَةَ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ عَدَن .

وَفى حَدِيثِ أُسامَةَ : قالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّوم : أَغِرْ عَلَى أُبْنَى صَباحاً ، هِىَ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْقَصْرِ ، اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَسْقَلانَ والرَّمْلَةِ ، وَيُقالُ لَها يُبْنَى ، بِالْياء ، وَاللهُ أَعلم .

---

(١) فى رِوايَة أخرى : كَأَنَّ ثَبِيراً فى عَرانِينِ وَبْلِه .

* **أبه** * أَبَهَ لَهُ يَأْبَهُ أَبْهاً وَأَبِهَ لَهُ وَبِهِ أَبَهاً : فَطِنَ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : أَبِهَ لِلشَّيْءِ أَبَهاً نَسِيَهُ ثُمَّ تَفَطَّنَ لَهُ . وَأَبَّهَ الرَّجُلَ : فَطَّنَه ، وَأَبَّهَهُ : نَبَّهَه (كِلاهُمَا عَنْ كُراعٍ) وَالْمَعْنَيان مُتَقارِبان . الْجَوْهَرِيُّ : ما أَبَهْتُ لِلْأَمْرِ آبَهُ أَبْهاً ، وَيُقالُ أَيْضاً : ما أَبِهْتُ لَهُ بِالْكَسْرِ آبَهُ أَبَهاً مِثْلُ نَبِهْتُ نَبَهاً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَآبَهْتُهُ أَعْلَمْتُه ، وَأَنْشَدَ لِأُمَيَّةَ :

إِذْ آبَهَتْهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا بِفاحِشَةٍ
وَأَرْغَمَتْهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا بِما هَجَعُوا

وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وَفِي التَّعَوُّذِ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ : أَشَيْءٌ أُوهِمْتُه لَمْ آبَهْ لَهُ أَوْ شَيْءٌ ذَكَّرْتُهُ إِيَّاه ؛ أَيْ لا أَدْرِي أَهُوَ شَيْءٌ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ وَكُنْتُ غَفَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ آبَهْ لَهُ ، أَوْ شَيْءٌ ذَكَّرْتُهُ إِيَّاهُ وكانَ يَذْكُرُهُ بَعْدُ .

وَالْأُبَّهَةُ : الْعَظَمَةُ وَالْكِبْرُ . وَرَجُلٌ ذُو أُبَّهَةٍ أَيْ ذُو كِبْرٍ وَعَظَمَةٍ . وَتَأَبَّهَ فُلانٌ عَلَى فُلان تَأَبُّهاً إِذا تَكَبَّرَ وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِرُؤْبَةَ :

وَطامِحٍ مِنْ نَخْوَةِ التَّأَبُّهِ

وَفِي كَلامِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كَمْ مِنْ ذِي أُبَّهَةٍ قَد جَعَلْتُه حَقِيراً ؛ الْأُبَّهَةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ لِلْباءِ : الْعَظَمَةُ وَالْبَهاءُ . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : إِذا لَمْ يَكُنِ الْمَخْزُومِيُّ ذا بَأْوٍ وَأُبَّهَةٍ لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَه ؛ يُرِيدُ أَنَّ بَنِي مَخْزُومٍ أَكْثَرُهُمْ يَكُونُونَ هٰكَذا . وَفِي الْحَدِيثِ : رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ ، أَيْ لا يُحْتَفَلُ بِهِ لِحَقارَتِهِ . وَيُقالُ لِلْأَبَحِّ : أَبَهُّ ، وَقَدْ بَهَّ يَبَهُّ أَيْ بَحَّ يَبَحُّ .

* **أبهل** * عَبْهَلَ الْإِبِلَ مِثْلُ أَبْهَلَها ، وَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

* **أبى** * الْإِباءُ ، بِالْكَسْرِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَبَى فُلانٌ يَأْبَى ، بِالْفَتْحِ فِيهِما مَعَ خُلُوِّهِ مِن حُرُوفِ الْحَلْقِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، أَيِ امْتَنَعَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

يَراهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ
وَتَمْنَعُهُ الْمَرارَةُ وَالْإِباءُ

فَهُوَ آبٍ وَأَبِيٌّ وَأَبَيانٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ؛ قالَ أَبُو الْمُجَشِّرِ ، جاهِلِيٌّ :

وَقَبْلَكَ ما هابَ الرِّجالُ ظُلامَتِي
وَفَقَّأْتُ عَيْنَ الْأَشْوَسِ الْأَبَيانِ

أَبَى الشَّيْءَ يَأْباهُ إِباءً وَإِباءَةً : كَرِهَهُ . قالَ يَعْقُوب : أَبَى يَأْبَى نادِرٌ ، وَقالَ سِيبَوَيْهِ : شَبَّهُوا الْأَلِفَ بِالْهَمْزَةِ فِي قَرَأَ يَقْرَأُ . وَقالَ مَرَّةً : أَبَى يَأْبَى ضارَعُوا بِهِ حَسِبَ يَحْسِبُ ، فَتَحُوا كَما كَسَرُوا ، قالَ : وَقالُوا يِئْبَى ، وَهُوَ شاذٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ فَعَلَ يَفْعَلُ ، وَما كانَ عَلَى فَعَلَ لَمْ يُكْسَرْ أَوَّلُهُ فِي الْمُضارِعِ ، فَكَسَرُوا هٰذا لِأَنَّ مُضارِعَهُ مُشاكِلٌ لِمُضارِعِ فَعِلَ ، فَكَما كُسِرَ أَوَّلُ مُضارِعِ فَعِلَ فِي جَمِيعِ اللُّغاتِ إِلَّا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجازِ كَذٰلِكَ كَسَرُوا يَفْعَلُ هُنا ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الشُّذُوذِ أَنَّهُمْ تَجَوَّزُوا الْكَسْرَ فِي الْياءِ مِنْ يِئْبَى ، وَلا يُكْسَرُ الْبَتَّةَ إِلَّا فِي نَحْوِ يِيجَلُ ، وَاسْتَجازُوا هٰذا الشُّذُوذَ فِي ياءِ يِئْبَى لِأَنَّ الشُّذُوذَ قَدْ كَثُرَ فِي هٰذِهِ الْكَلِمَةِ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : وَقَدْ قالُوا أَبَى يَأْبِي ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

يا إِبِلِي ما ذامُهُ فَتَأْبِيَهْ
ماءٌ رَواءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيَهْ

جاءَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْقِياسِ كَأَتَى يَأْتِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ كُسِرَ أَوَّلُ الْمُضارِعِ فَقِيلَ تِيبَى ؛ وَأَنْشَدَ :

ماءٌ رَواءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيَهْ
هٰذا بِأَفْواهِكِ حَتَّى تِيبِيَهْ

قالَ الْفَرَّاءُ : لَمْ يَجِئْ عَنِ الْعَرَبِ حَرْفٌ عَلَى فَعَلَ يَفْعَلُ ، مَفْتُوحَ الْعَيْنِ فِي الْماضِي وَالْغابِرِ ، إِلَّا وَثانِيهِ أَوْ ثالِثُهُ أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ غَيْرَ أَبَى يَأْبَى ، فَإِنَّهُ جاءَ نادِراً ، قالَ : وَزادَ أَبُو عَمْرٍو رَكَنَ يَرْكَنُ ، وَخالَفَهُ الْفَرَّاءُ فَقالَ : إِنَّما يُقالُ رَكَنَ يَرْكُنُ وَرَكِنَ يَرْكَنُ .

وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ فَعَلَ يَفْعَلُ مِمَّا لَيْسَ عَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ إِلَّا أَبَى يَأْبَى ، وَقَلاهُ يَقْلاهُ ، وَغَشَى يَغْشَى ، وَشَجا يَشْجَى ؛ وَزادَ الْمُبَرِّد : جَبَى يَجْبَى ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهٰذِهِ الْأَحْرُفُ أَكْثَرُ الْعَرَبُ فِيها ، إِذا تَنَغَّمَ ، عَلَى قَلا يَقْلِي ، وَغَشِيَ يَغْشَى ، وَشَجاهُ يَشْجُوهُ ، وَشَجِيَ يَشْجَى ، وَجَبا يَجْبِي .

وَرَجُلٌ أَبِيٌّ : ذُو إِباءٍ شَدِيدٍ إِذا كانَ مُمْتَنِعاً . وَرَجُلٌ أَبَيانٌ : ذُو إِباءٍ شَدِيدٍ .

وَيُقالُ : تَأَبَّى عَلَيْهِ تَأَبِّياً إِذا امْتَنَعَ عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ أَبَّاءٌ إِذا أَبَى أَنْ يُضامَ . وَيُقالُ : أَخَذَهُ أُباءٌ إِذا كانَ يَأْبَى الطَّعامَ فَلا يَشْتَهِيه . وَفِي الْحَدِيثِ : كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبَى وَشَرَدَ ، أَيْ إِلَّا مَنْ تَرَكَ طاعَةَ اللهِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ بِها الْجَنَّةَ ، لِأَنَّ مَنْ تَرَكَ التَّسَبُّبَ إِلَى شَيْءٍ لا يُوجَدُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَباهُ . وَالْإِباءُ : أَشَدُّ الامْتِناعِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : يَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ فَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ ، فَقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ فَقالَ : أَبَيْتَ ؛ فَقِيلَ : شَهْراً ؟ فَقالَ : أَبَيْتَ ؛ فَقِيلَ : يَوْماً ؟ فَقال : أَبَيْتَ ؛ أَيْ أَبَيْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ فَإِنَّهُ غَيْبٌ لَمْ يَرِدِ الْخَبَرُ بِبَيانِه . وَإِنْ رُوِيَ أَبَيْتُ بِالرَّفْعِ فَمَعْناهُ أَبَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي الْخَبَرِ ما لَمْ أَسْمَعْه ؛ وَقَدْ جاءَ عَنْهُ مِثْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَدْوَى وَالطِّيَرَةِ ؛ وَأَبَى فُلانٌ الْماءَ وَآبَيْتُه الْماءَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : قالَ الْفارِسِيُّ : أَبَى زَيْدٌ مِنْ شُرْبِ الْماءِ وَآبَيْتُهُ إِباءَةً ؛ قالَ ساعِدَةُ بْن جُؤَيَّةَ :

قَدْ أُوبِيتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ صادِيَةٌ
مَهْما تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بارِقٍ تَشِمِ

وَالْآبِيَةُ : الَّتِي تَعافُ الْماء ، وَهِيَ أَيْضاً الَّتِي لا تُرِيدُ الْعَشاءَ . وَفِي الْمَثَلِ : الْعاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآبِيَةَ ، أَيْ إِذا رَأَتِ الْآبِيَةُ الْإِبِلَ الْعَواشِيَ تَبِعَتْها فَرَعَتْ مَعَها .

وَماءٌ مَأْباةٌ : تَأْباهُ الْإِبِلُ . وَأَخَذَهُ أُباءٌ مِنَ الطَّعامِ أَيْ كَراهِيَةٌ لَهُ ، جاءُوا بِهِ عَلَى فُعال لِأَنَّهُ كَالدَّاء ، وَالْأَدْواءُ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَيْها فُعالٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أَخَذَهُ أُباءٌ ، عَلَى فُعال ، إِذا جَعَلَ يَأْبَى الطَّعامَ . وَرَجُلٌ آبٍ مِنْ قَوْمٍ آبِينَ وَأُباةٍ وَأُبِيٍّ وَأُبَّاء ، وَرَجُلٌ أَبِيٌّ مِنْ قَوْمٍ أَبِيِّينَ ؛ قالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدْوانِيُّ :

إِنِّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذُو مُحافَظَةٍ
وَابْنُ أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أَبِيِّينِ

شَبَّهَ نُونَ الْجَمْعِ بِنُونِ الْأَصْلِ فَجَرَّها .

وَالْأَبِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي ضُرِبَتْ فَلَمْ تَلْقَحْ كَأَنَّها أَبَتِ اللَّقاحَ .

وَأَبَيْتَ اللَّعْنَ : مِنْ تَحِيَّاتِ الْمُلُوكِ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، كانَتِ الْعَرَبُ يُحَيِّي أَحَدُهُمُ الْمَلِكَ يَقُولُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ : قالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ : أَبَيْتَ

اللَّعْن ؛ هٰذِهِ مِنْ تَحايا المُلُوكِ فِى الجاهِلِيَّةِ وَالدُّعاء لَهُمْ ، مَعْناهُ أَبَيْتَ أَن تَأْتِىَ مِن الأُمُورِ ما تُلْعَنُ عَلَيْهِ وَتُذَمُّ بِسَبَبِهِ .

وَأَبِيتُ مِنَ الطَّعامِ وَاللَّبَنِ إِبًى : انْتَهَيْتُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ . وَرَجُلٌ أَبَيانٌ : يَأْبَى الطَّعامَ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى يَأْبَى الدَّنِيَّةَ ، وَالْجَمْعُ إِبْيان ؛ (عَنْ كُراع) . وَقالَ بَعْضُهُمْ : آبَى الماءُ(١) أَيِ امْتَنَعَ فَلا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْزِلَ فِيهِ إِلَّا بِتَغْرِيرٍ ، وَإِنْ نَزَلَ فِى الرَّكِيَّةِ ماتِحٌ فَأَسِنَ فَقَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ أَىْ خاطَرَ بِها .

وَأُوبِىَ الْفَصِيلُ يُوبَى إِيباءً ، وَهُوَ فَصِيلٌ مُوبًى إِذا سَنِقَ لِامْتِلائِهِ . وَأُوبِىَ الْفَصِيلُ عَنْ لَبَنِ أُمِّهِ أَىِ اتَّخَمَ عَنْهُ لا يَرْضَعُها . وَأَبِىَ الْفَصِيلُ أَبًى ، وأُبِىَ : سَنِقَ مِنَ اللَّبَنِ وَأَخَذَهُ أُباءٌ . أَبُو عَمْرٍو : الأَبِىُّ النفاس مِنَ الإِبِلِ(٢) . وَالأَبِىُّ الْمُمْتَنِعَةُ مِنَ العَلَفِ لِسَنَقِها ، وَالْمُمْتَنِعَةُ مِنَ الْفَحْلِ لِقِلَّةِ هَدَمِها .

وَالأُباءُ : داءٌ يَأْخُذُ الْعَنْزَ وَالضَّأْنَ فِى رُءُوسِها مِنْ أَنْ تَشُمَّ أَبْوالَ الْماعِزَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِىَ الأَرْوَى ، أَوْ تَشْرَبَها أَوْ تَطَأَها فَتَرِمَ رُءُوسُها وَيَأْخُذَها مِنْ ذٰلِكَ صُداعٌ وَلا يَكادُ يَبْرَأُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأُباءُ عَرَضٌ يَعْرِضُ لِلْعُشْبِ مِنْ أَبْوالِ الأَرْوَى ، فَإِذا رَعَتْهُ الْمَعْزُ خاصَّةً قَتَلَها ، وَكَذٰلِكَ إِنْ بالَتْ فِى الْماءِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ الْمَعْزُ هَلَكَتْ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَبِىَ التَّيْسُ وَهُوَ يَأْبَى ، مَنْقُوص ، وَتَيْسٌ آبَى بَيِّنُ الأَبَى إِذا شَمَّ بَوْلَ الأَرْوَى فَمَرِضَ مِنْهُ . وَعَنْزٌ أَبْواءُ فِى تُيُوسٍ أُبْوٍ وَأَعْنُزٍ أُبْوٍ : وَذٰلِكَ أَنْ يَشُمَّ التَّيْسُ مِنَ الْمِعْزَى الأَهْلِيَّةِ بَوْلَ الأُرْوِيَّةِ فِى مَواطِنِها فَيَأْخُذَهُ مِنْ ذٰلِكَ داءٌ فِى رَأْسِهِ وَنُفَّاخٌ فَيَرِمَ رَأْسُهُ وَيَقْتُلَهُ الدَّاءُ ، فَلا يَكادُ يُقْدَرُ عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ مِنْ مَرارَتِهِ ؛ وَرُبَّما إِيبَتِ الضَّأْنُ مِنْ ذٰلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَلَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِى الضَّأْنِ .

قالَ ابْنُ أَحْمَرَ لِراعِى غَنَمٍ لَهُ أَصابَها الأُباءُ :

فَقُلْتُ لِكَنَّازٍ : تَدَكَّلْ فَإِنَّهُ
أَبًى لا أَظُنُّ الضَّأْنَ مِنْهُ نَواجِيا
فَما لَكِ مِنْ أَرْوَى تَعادَيْتِ بِالعَمَى
وَلاقَيْتِ كَلَّاباً مُطِلًّا وَرامِيا

لا أَظُنُّ الضَّأْنَ مِنْهُ نَواجِيا أَىْ مِنْ شِدَّتِهِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الضَّأْنَ لا يَضُرُّها الأُباءُ أَنْ يَقْتُلَها . تَيْسٌ أَبٍ وَآبَى وَعَنْزٌ أَبِيَةٌ وَأَبْواءُ ، وَقَدْ أَبِىَ أَبًى . أَبُو زِيادٍ الْكِلابِىُّ وَالأَحْمَرُ : قَدْ أَخَذَ الْغَنَمَ الأَبَى ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ أَبْوالَ الأَرْوَى فَيُصِيبَها مِنْهُ داءٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ تَشْرَبُ أَبْوالَ الأَرْوَى خَطَأٌ ، إِنَّما هُوَ تَشُمُّ كَما قُلْنا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ سَمِعْتُ الْعَرَبَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : إِذا شَمَّتِ الماعِزَةُ السُّهْلِيَّةُ(٣) بَوْلَ الماعِزَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِىَ الأُرْوِيَّةُ ، أَخَذَها الصُّداعُ فَلا تَكادُ تَبْرَأُ ، فَيُقالُ : قَدْ أَبِيَتْ تَأْبَى أَبًى . وَفَصِيلٌ مُوبًى : وَهُوَ الَّذِى يَسْنَقُ حَتَّى لا يَرْضَع ، وَالدَّقَى الْبَشَمُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّضْعِ (٤) . . . أُخِذَ الْبَعِيرُ أَخَذاً ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْجُنُونِ ، وَكَذٰلِكَ الشَّاةُ تَأْخَذُ أَخَذاً .

وَالأَبَى : مِنْ قَوْلِكَ أَخَذَهُ أُبًى إِذا أَبَى أَنْ يَأْكُلَ الطَّعامَ ، كَذٰلِكَ لا يَشْتَهِى الْعَلَفَ وَلا يَتَناوَلُهُ .

وَالأَباءَةُ : الْبَرْدِيَّةُ ، وَقِيلَ : الأَجَمَةُ ، وَقِيلَ : هِىَ مِنَ الْحَلْفاءِ خاصَّةً . قالَ ابْنُ جِنِّى : كانَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَقُّ الأَباءَةَ مِنْ أَبَيْتُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأَجَمَةَ تَمْتَنِعُ وَتَأْبَى عَلَى سالِكِها ، فَأَصْلُها عِنْدَهُ أَبايَةٌ ، ثُمَّ عُمِلَ فِيها ما عُمِلَ فِى عَبايَةٍ ، وَصَلايَةٍ ، وَعَظايَةٍ ، حتى صِرْنَ عَباءَةً وَصَلاءَةً ، فى قَوْلِ مَنْ هَمَزَ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخْرَجَهُنَّ عَلَى أُصُولِهِنَّ ، وَهُوَ الْقِياسُ الْقَوِىُّ . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَكَما قِيلَ لَها أَجَمَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِمَ الطَّعامَ كَرِهَهُ .

وَالأَباءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْقَصَبُ ، وَيُقالُ : هُوَ أَجَمَةُ الْحَلْفاءِ وَالْقَصَبِ خاصَّةً . قالَ كَعْبُ ابْنُ مالِكٍ الأَنْصارِىُّ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُهُ
بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ الْمُحْرَقِ
فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سُيُوفُها
بَيْنَ الْمَذادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ(٥)

واحِدَتُهُ أَباءَةٌ . وَالأَباءَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَصَبِ .

وَقَلِيبٌ لا يُؤْبَى ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ، أَىْ لا يُنْزَح ، وَلا يُقالُ يُوبَى . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ فُلانٌ بَحْرٌ لا يُؤْبَى ، وَكَذٰلِكَ كَلأٌ لا يُؤْبَى ، أَىْ لا يَنْقَطِعُ مِنْ كَثْرَتِهِ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : ماءٌ مُؤْبٍ قَلِيلٌ ؛ وَحُكِىَ : عِنْدَنا ماءٌ ما يُؤْبَى أَىْ ما يَقِلُّ . وَقالَ مَرَّةً : ماءٌ مُؤْبٍ ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَلا أَدْرِى أَعَنَى بِهِ الْقَلِيلَ ، أَمْ هُوَ مُفْعَلٌ مِنْ قَوْلِكَ أَبَيْتُ الْماءَ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ يُقالُ لِلْماءِ إِذا انْقَطَعَ ماءٌ مُؤْبًى ، وَيُقالُ : عِنْدَهُ دَراهِمُ لا تُؤْبَى أَىْ لا تَنْقَطِعُ . أَبُو عَمْرٍو : آبَى أَىْ نَقَصَ ؛ رَواه عَنِ الْمُفَضَّلِ ؛ وَأَنْشَد :

وَما جُنِّبَتْ خَيْلِى وَلٰكِنْ وَزَعْتُها
تُسَرُّ بِها يَوْماً فَآبَى قَتالُها

قالَ : نَقَصَ ؛ وَرَواهُ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : فَأَبَّى قَتالُها .

وَالأَبُ : أَصْلُهُ أَبَوٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ آباءٌ ، مِثْلُ قَفاً وَأَقْفاءٍ ، وَرَحًى وَأَرْحاءٍ ، فَالذَّاهِبُ مِنْهُ واوٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِى التَّثْنِيَةِ أَبَوانِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ أَبانِ عَلَى النَّقْصِ ، وَفِى الإِضافَةِ أَبَيْكَ ، وَإِذا جَمَعْتَ بِالواوِ وَالنُّونِ قُلْتَ أَبُونَ ، وَكَذٰلِكَ أَخُونَ وَحَمُونَ وَهَنُونَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ أَصْواتَنا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنا بِالأَبِينا

قالَ : وَعَلَى هٰذا قَرَأَ بَعْضُهُمْ : « إِلٰهَ أَبِيكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ » ؛ يُرِيدُ جَمْعَ أَبٍ أَىْ أَبِينَكَ ، فَحَذَفَ النُّونَ لِلإِضافَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُ قَوْلِهِمْ أَبانِ فِى تَثْنِيَةِ أَبٍ قَوْلُ تُكْتَمَ بِنْتِ الْغَوْثِ :

باعَدَنِى عَنْ شَتْمِكُمْ أَبانِ
عَنْ كُلِّ ما عَيْبٍ مُهَذَّبانِ

وَقالَ آخَرُ :

فَلَمْ أَذْمُمْكَ فا حَمِرٍ لِأَنِّى
رَأَيْتُ أَبَيْكَ لَمْ يَزِنا زِبالا

وَقالَتِ الشَّنْباءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عُمارَةَ :

---

(١) قَوْلُه « آبى الماءُ إلى قوله خاطر بها » كذا فى الأصل وشرح القاموس .

(٢) قوله « الأبىّ انفاس من الابل » هكذا فى الأصل بهذه الصورة . ولعلها : « الأبِىُّ السَّنِقُ من الإبل » ، كما جاء فى التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٦٠٦) طبعة وزارة الثقافة .

(٣) السُّهْلِيَّة : نِسْبَةٌ إِلَى السَّهْلِ عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ ، كَالدُّهْرِى نِسْبَةٌ إِلَى الدَّهْرِ . [عبد الله]

(٤) هكذا بياض فى الأصل بمقدار كلمة وفى مادة « دقا » : دَقِىَ الفصيل يَدْقَى وأُخِذ أخذاً . .

(٥) قوله « تُسَنُّ » كذا فى الأصل ، والذى فى معجم ياقوت : تُسَلُّ .

نبطَ بحقْوَىْ ماجدِ الأَبْيَنِ
مِنْ مَعْشَرٍ صِيغُوا مِنَ اللُّجَيْنِ

وَقالَ الفَرَزْدَقُ :

يـا خَلِيلَيَّ اسْقِيانِي
أَرْبَعـاً بَعْـدَ اثْنَتَيْنِ
مِنْ شَرابٍ كَدَمِ الْجَوْ
فِ يُحِـرُّ الْكُلْيَتَيْنِ
وَاصْرِفا الْكَأْسَ عَنِ الجا
هِلِ يَحْيَى بْـنِ حُضَيْنِ
لا يَذُوقُ الْيَـوْمَ كَأْساً
أَوْ يُفَـدَّى بِالأَبِيْـنِ

قالَ : وَشاهِدُ قَوْلِهِمْ أَبِينَ فِي الْجَمْعِ قَوْلُ ناهِضٍ الْكِلابِيِّ :

أَغَرُّ يُفَرِّجُ الظَّلْماءَ عَنْهُ
يُفَـدَّى بِالأَعَمِّ وَبِالأَبِينَا

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

كَرِيمٌ طابَتِ الأَعْراقُ مِنْهُ
يُفَـدَّى بِالأَعَمِّ وَبِالأَبِينَا

وَقالَ غَيْلانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ :

يَدَعْنَ نِساءَكُمْ فِي الدّارِ نُوحاً
يُنَدِّمْـنَ الْبُعُولَةَ وَالأَبِينـا

وَقالَ آخَرُ :

أَبُونَ ثَلاثَةٌ هَلَكُوا جَمِيعاً
فَلا تَسْأَمْ دُمُوعَكَ أَنْ تُراقا

وَالأَبَوانِ : الأَبُ وَالأُمُّ . ابْنُ سِيدَه : الأَبُ الْوالِدُ ، وَالْجَمْعُ أَبُونَ وَآباءٌ وَأُبُوٌّ وَأُبُوَّةٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ لِلْقَنانِيِّ يَمْدَحُ الْكِسائِيَّ :

أَبَى الذَّمُّ أَخْلاقَ الْكِسائِيِّ وَانْتَمَى
لَهُ الذِّرْوَةَ الْعُلْيا الأُبُوُّ السَّوابِقُ

وَالأَبا : لُغَةٌ فِي الأَبِ ، وُفِّرَتْ حُرُوفُهُ وَلَمْ تُحْذَفْ لامُهُ كَما حُذِفَتْ فِي الأَبِ . يُقالُ : هٰذا أَباً ، وَرَأَيْتُ أَباً ، وَمَرَرْتُ بِأَباً ، كَما تَقُولُ : هٰذا قَفاً ، وَرَأَيْتُ قَفاً ، وَمَرَرْتُ بِقَفاً ، وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قالَ : يُقالُ هٰذا أَبُوكَ ، وَهٰذا أَباكَ ، وَهٰذا أَبُكَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

سِوَى أَبِكَ الأَدْنَى وَأَنَّ مُحَمَّداً
عَلا كُلَّ عالٍ يا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدِ

فَمَنْ قالَ هٰذا أَبُوكَ أَوْ أَباكَ فَتَثْنِيَتُهُ أَبَوانِ ، وَمَنْ قالَ هٰذا أَبُكَ فَتَثْنِيَتُهُ أَبانِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبَوانِ عَلَى الأَصْلِ . وَيُقالُ : هُما أَبَواهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَجائِزٌ فِي الشِّعْرِ : هُما أَباهُ ، وَكَذٰلِكَ رَأَيْتُ أَبَيْهِ ، وَاللُّغَةُ الْعالِيَةُ رَأَيْتُ أَبَوَيْهِ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ الأَبُ بِالنُّونِ فَيُقالُ : هٰؤُلاءِ أَبُونَكُمْ أَيْ آباؤُكُمْ ، وَهُمُ الأَبُونَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْكَلامُ الْجَيِّدُ فِي جَمْعِ الأَبِ هٰؤُلاءِ الآباءُ ، بِالْمَدِّ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أُبُوَّتُنا أَكْرَمُ الآباءِ ، يَجْمَعُونَ الأَبَ عَلَى فُعُولَةٍ ، كَما يَقُولُونَ هٰؤُلاءِ عُمُومَتُنا وَخُؤُولَتُنا ؛ قالَ الشّاعِرُ فِيمَنْ جَمَعَ الأَبَ أَبِينَ :

أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطِّرْبالْ
وَهْوَ يُفَدَّى بِالأَبِينَ وَالْخالْ

وَفِي حَدِيثِ الأَعْرابِيِّ الَّذِي جاءَ يَسْأَلُ عَنْ شَرائِعِ الإِسْلامِ : فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ جارِيَةٌ عَلَى أَلْسُنِ الْعَرَبِ ، تَسْتَعْمِلُها كَثِيراً فِي خِطابِها ، وَتُرِيدُ بِها التَّأْكِيدَ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ ؛ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هٰذا الْقَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى عادَةِ الْكَلامِ الْجارِي عَلَى الأَلْسُنِ ، وَلا يَقْصِدُ بِهِ الْقَسَمَ كَالْيَمِينِ الْمَعْفُوِّ عَنْها مِنْ قَبِيلِ اللَّغْوِ ، أَوْ أَرادَ بِهِ تَوْكِيدَ الْكَلامِ لا الْيَمِينَ ، فَإِنَّ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ تَجْرِي فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : التَّعْظِيمِ وَهُوَ الْمُرادُ بِالْقَسَمِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ ، وَالتَّوْكِيدِ كَقَوْلِ الشّاعِرِ :

لَعَمْرُ أَبِي الْواشِينَ لا عَمْرُ غَيْرِهِمْ
لَقَدْ كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أُرِيدُها

فَهٰذا تَوْكِيدٌ لا قَسَمٌ لأَنَّهُ لا يَقْصِدُ أَنْ يَحْلِفَ بِأَبِي الْواشِينَ ، وَهُوَ فِي كَلامِهِمْ كَثِيرٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمّا رَأَتْنِي شاحِباً :
كَأَنَّكَ فِينا يا أَباتَ غَرِيبُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : فَهٰذا تَأْنِيثُ الآباءِ ، وَسَمَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَمَّ أَباً فِي قَوْلِهِ : « قالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ » .

وَأَبَوْتُ وَأَبَيْتُ : صِرْتُ أَباً . وَأَبَوْتُهُ إِباوَةً : صِرْتُ لَهُ أَباً ؛ قالَ بَخْدَجٌ :

اطْلُبْ أَبا نَخْلَةَ مَـنْ يَأْبُوكا
فَقَدْ سَأَلْنا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكا
إِلَى أَبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكا

التَّهْذِيبُ : ابْنُ السِّكِّيتِ : أَبَوْتُ الرَّجُلَ أَأْبُوهُ إِذا كُنْتَ لَهُ أَباً . وَيُقالُ : ما لَهُ أَبٌ يَأْبُوهُ ، أَيْ يَغْذُوهُ وَيُرَبِّيهِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَبَوِيٌّ . أَبُو عُبَيْدٍ : تَأَبَّيْتُ أَباً أَيْ تَخِذْتُ أَباً ، وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً ، وَتَعَمَّمْتُ عَمّاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فُلانٌ يَأْبُوكَ أَيْ يَكُونُ لَكَ أَباً ؛ وَأَنْشَدَ لِشَرِيكِ بْنِ حَيّانَ الْعَنْبَرِيِّ يَهْجُو أَبا نُخَيْلَةَ :

يا أَيُّهٰذا الْمُدَّعِي شَرِيكا
بَيِّنْ لَنا وَحَلِّ عَنْ أَبِيكا
إِذا انْتَفَى أَوْ شَكَّ حَزْنٌ فِيكا
وَقَدْ سَأَلْنا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكا
إِلَى أَبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكا
فَاطْلُبْ أَبا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكا
وَادَّعِ فِي فَصِيلَةٍ تُؤْوِيكا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَعَلَى هٰذا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ بَيْتُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

تُزْهَى عَلَى مَلِكِ النِّسا
ءِ فَلَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ أَباها؟

أَيْ مَنْ كانَ أَباها . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَبَوَيْها فَبَناهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَبانِ وَأَبُونَ .

اللَّيْثُ : يُقالُ فُلانٌ يَأْبُو هٰذا الْيَتِيمَ إِباوَةً ، أَيْ يَغْذُوهُ كَما يَغْذُو الْوالِدُ وَلَدَهُ . وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلانٍ أُبُوَّةٌ ، وَالأُبُوَّةُ أَيْضاً : الآباءُ مِثْلُ الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولَةِ ؛ وَكانَ الأَصْمَعِيُّ يَرْوِي قِيلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَوْ كانَ مِدْحَةُ حَيٍّ أَنْشَرَتْ أَحَداً
أَحْيا أُبُوَّتَكَ الشُّمَّ الأَمادِيحُ

وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ :

أَحْيا أَباكُنَّ يا لَيْلَى الأَمادِيحُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

وَأَنْبُشُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أُبُوَّةً
كِراماً هُمُ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمائِما

قالَ وَقالَ الْكُمَيْتُ :

نُعَلِّمُهُمْ بِها ما عَلَّمَتْنا
أُبُوَّتُنا جَوارِيَ أَوْ صُفُونا (١)

(١) قوله : « جواري أو صُفُونا » هٰكذا في الأصل هنا بالجيم ، وفي مادة صَفَن بالحاء .

وَتَأَبَّاه : اتَّخَذَهُ أَباً ، وَالِاسْمُ الْأُبُوَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِشاعِرٍ :

أَبُوعِدُنِى الْحَجَّاجُ وَالْحَزْنُ بَيْنَنا
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِىَ القَتْلَ مُصْعَبُ
تَهَدَّدْ رُوَيْداً لا أَرَى لَكَ طاعَةً
وَلا أَنْتَ مِمَّا ساءَ وَجْهَك مُعْتَبُ
فَإِنَّكُمُ وَالْمُلْكُ يا أَهْلَ أَيْلَةٍ
لَكالْمُتَأَبِّى وَهْوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وَما كُنْتَ أَباً وَلَقَدْ أَبَوْتَ أُبُوَّةً ، وَقِيلَ : ما كُنْتَ أَباً وَلَقَدْ أَبَيْتَ ، وما كُنْتِ أُمًّا وَلَقَدْ أَمِمْتِ أُمُومَةً ، وَما كُنْتَ أَخاً وَلَقَدْ أَخَيْتَ وَلَقَدْ أَخَوْتَ ، وَما كُنْتِ أَمَةً وَلَقَدْ أَمَوْتِ . وَيُقالُ : اسْتَئِبَّ أَبًّا ، وَاسْتَأْبِبْ أَبًّا ، وَتَأَبَّ أَبًّا ، وَاسْتَئِمَّ أُمًّا ، وَاسْتَأْمِمْ أُمًّا ، وَتَأَمَّمْ أُمًّا . قالَ أَبُومَنْصُورٍ : وَإِنَّما شُدِّدَ الأَبُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ . وَهُوَ فِى الأَصْلِ غَيْرُ مُشَدَّدٍ ، لِأَنَّ الأَبَ أَصْلُهُ أَبَوٌ ، فَزادُوا بَدَلَ الْواوِ باءً ، كَما قالُوا قِنٌّ لِلْعَبْدِ ، وَأَصْلُهُ قِنْيٌ ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ قالَ لِلْيَدِ يَدٌّ ، فَشَدَّدَ الدَّالَ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَدْيٌ .

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : كانَتْ إِذا ذَكَرَتْ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَتْ بِأَباهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَصْلُهُ بِأَبِى هُوَ . يُقالُ : بَأْبَأْتُ الصَّبِىَّ إِذا قُلْتَ لَهُ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْياءُ قُلِبَتْ أَلِفاً كَما قِيلَ فِى ياوَيْلَتِى ياوَيْلَتَا ، وَفِيها ثَلاثُ لُغاتٍ : بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الْباءَيْنِ ، وَبِقَلْبِ الْهَمْزَةِ ياءً مَفْتُوحَةً ، وَبِإِبْدالِ الْياءِ الْأَخِيرَةِ أَلِفاً ، وَهِىَ هٰذِهِ . وَالْباءُ الأُولَى فِى بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ ، قِيلَ : هُوَ اسْمٌ فَيَكُونُ ما بَعْدَهُ مَرْفُوعاً تَقْدِيرُهُ أَنْتَ مَفْدِىٌّ بِأَبِى وَأُمِّى ، وَقِيلَ : هُوَ فِعْلٌ وَما بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ أَىْ فَدَيْتُكَ بِأَبِى وَأُمِّى ، وَحُذِفَ هَذا الْمُقَدَّرُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وَعِلْمِ الْمُخاطَبِ بِهِ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَقَوْلُهُمْ يا أَبَةِ افْعَلْ ، يَجْعَلُونَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ عِوَضاً مِنْ ياءِ الْإِضافَةِ ، كَقَوْلِهِمْ فِى الْأُمِّ يا أُمَّةِ ، وَتَقِفُ عَلَيْها بِالْهاءِ إِلَّا فِى الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْها بِالتَّاءِ (١) اتِّباعاً لِلْكِتابِ ؛ وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى هاءِ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ فَيَقُولُونَ : يا طَلْحَتْ ، وَإِنَّما لَمْ تَسْقُطِ التَّاءُ فِى الْوَصْلِ مِنَ الْأَبِ ، يَعْنِى فِى قَوْلِهِ يا أَبَةِ افْعَلْ ، وَسَقَطَتْ مِنَ الْأُمِّ إِذا قُلْتَ يا أُمَّ أَقْبِلِى ، لأَنَّ الأَبَ لَمَّا كانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كانَ كَأَنَّه قَدْ أُخِلَّ بِه ، فَصارَتِ الْهاءُ لازِمَةً وَصارَتِ الْياءُ كَأَنَّها بَعْدَها .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : أُمَّ مُنادَى مُرَخَّم ، حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاء ؛ قالَ : وَلَيْسَ فِى كَلامِ الْعَرَبِ مُضافٌ رُخِّمَ فِى النِّداءِ غَيْرُ أُمّ ، كَما أَنَّهُ لَمْ يُرَخَّمْ نَكِرَةٌ غَيْرُ صاحِبٍ فِى قَوْلِهِمْ يا صاحِ ، وَقالُوا فِى النِّداءِ يا أَبَةِ ، وَلَزِمُوا الْحَذْفَ وَالْعِوَض ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ قَوْلِهِمْ يا أَبَةَ وَيا أَبَةِ لا تَفْعَلْ ، وَيا أَبَتاهُ وَيا أُمَّتاهُ ، فَزَعَمَ أَنَّ هٰذِه الْهاءَ مِثْلُ الْهاءِ فِى عَمَّةٍ وَخالَةٍ ؛ قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْهاءَ بِمَنْزِلَةِ الْهاءِ فِى عَمَّةٍ وَخالَةٍ أَنَّكَ تَقُولُ فِى الْوَقْفِ يا أَبَهْ ، كما تَقُولُ يا خالَهْ ، وتَقُولُ يا أَبَتاهْ كَما تَقُولُ يا خالَتاهْ ؛ قالَ : وإِنَّما يَلْزَمُونَ هَذِهِ الْهاءَ فِى النِّداءِ إِذا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِك خاصَّةً ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوها عِوَضاً مِنْ حَذْفِ الْياء ، قالَ : وَأَرادوا أَلَّا يُخِلُّوا بِالاسْمِ حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ النِّداء ، وَأَنَّهُمْ لا يَكادُونَ يَقُولُونَ يا أَباهُ ، وصارَ هَذا مُحْتَملًا عِنْدَهُمْ لِمَا دَخَلَ النِّداءَ مِنَ الْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ ، فَأَرادُوا أَنْ يُعَوِّضُوا هٰذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ كَما يَقُولُونَ أَيْنُق ، لَمَّا حَذَفُوا الْعَيْنَ جَعَلُوا الْياءَ عِوَضاً ، فَلَمَّا أَلْحَقُوا الْهاءَ صَيَّرُوها بِمَنْزِلَةِ الْهاءِ الَّتِى تَلْزَمُ الِاسْمَ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَاخْتُصَّ النِّداءُ بِذٰلِكَ لِكَثْرَتِهِ فِى كَلامِهِمْ ، كَما اخْتُصَّ بيا أَيُّها الرَّجُلُ .

وَذَهَبَ أَبُو عُثْمانَ الْمازِنِىُّ فِى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ يا أَبَةَ ، بِفَتْحِ التَّاء ، إِلَى أَنَّهُ أَرادَ يا أَبَتاهُ ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

تَقُولُ ابْنَتِى لَمَّا رَأَتْ وَشْكَ رِحْلَتِى :
كَأَنَّكَ فِينا يا أَباتَ غَرِيبُ

أَرادَ : يا أَبَتاهُ ، فَقَدَّمَ الْأَلِفَ وَأَخَّرَ التَّاء ، وَهُوَ تَأْنِيثُ الأَبا ، ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَه وَالْجَوْهَرِىُّ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّىّ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ رَدَّ لامَ الْكَلِمَةِ إِلَيْها لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَما رَدَّ الْآخَرُ لامَ دَمٍ فِى قَوْلِه :

فإذا هِىَ بِعِظامٍ ودَمَا

وَكَما رَدَّ الْآخَرُ إِلَى يَدٍ لامَها فِى نَحْوِقَوْلِهِ :

إِلاَّ ذِراعَ الْبَكْرِ أَو كَفَّ الْيَدَا

وَقَوْلِهِ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَقامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ حُسْنِ الْفُكاهَةِ مازِحُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : إِنَّما قالَ أَبُو ضَيْفٍ لأَنَّهُ يَقْرِى الضِّيفانَ ، وَقالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِىّ :

تَرَكْنا أَبا الْأَضْيافِ فِى لَيْلَةِ الصَّبا
بِمَرْوٍ وَمَرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ

وَقَدْ يَقْلِبُونَ الْياءَ أَلِفاً ، قالَتْ دُرْنَى بِنْتُ شَيَّارِ بْنِ ضَبْرَةَ تَرْثِى أَخَوَيْها ، وَيُقالُ هُوَ لِعَمْرَةَ الْخُثَيْمِيَّةِ :

هُما أَخَوا فِى الْحَرْبِ مَنْ لا أَخا لَهُ
إِذا خافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعاهُما
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى جَزِعْت عَلَيْهِما
وَهَلْ جَزَعٌ إِنْ قُلْتُ وا بِأَبا هُما ؟

تُرِيدُ : وا بِأَبِى هُما . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَيُرْوَى وَا بِيباهُما ، عَلَى إِبْدالِ الْهَمْزَةِ ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَمَوْضِعُ الْجارِّ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ عَلَى خَبَرِ هُما ؛ قالَ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

يا بِأَبِى أَنتَ وَيا فَوْقَ الْبِيَبْ

قالَ أَبُو عَلِىٌّ : الْياءُ فِى بِيَب مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ بَدَلاً لازِماً ؛ قالَ : وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ بَيَّبْتُ الرَّجُلَ إِذا قُلْتَ لَهُ بِأَبِى ، فَهَذا مِنَ الْبِيَبِ ، قالَ : وَأَنْشَدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ يا بِيَبا ؛ قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ لِيُوافِقَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْبِيَبِ ، لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ؛ قالَ : وَرَواهُ أَبُو الْعَلاءِ فِيما حَكاهُ عَنْهُ التِّبْرِيزِىّ : ويا فَوْقَ الْبِئَبْ ، بِالْهَمْزِ ؛ قالَ : وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بِأَبِى ، فَأَبْقَى الْهَمْزَةَ لِذٰلِك ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : فَيَنْبَغِى عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ الْبِيَبْ أَنْ يَقُولَ يا بِيَبا ، بِالْياء غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وهَذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ الْجاحِظُ مَعَ أَبْياتٍ فِى كِتابِ الْبَيانِ والتَّبْيِينِ لِآدَمَ مَوْلَى بَلْعَنْبَر ، يَقُولُهُ لِابْنٍ له ؛ وَهِىَ :

يا بِأَبِى أَنتَ ويا فَوْقَ الْبِيَبْ
يا بِأَبِى خُصْياكَ مِنْ خُصًى وَزُبْ
أَنْتَ الْمُحَبُّ وَكَذا فِعْلُ الْمُحِبْ
جَنَّبَكَ اللهُ مَعارِيضَ الْوَصَبْ
حَتَّى تُفِيدَ وَتُداوِى ذا الْجَرَبْ
وَذا الْجُنُونِ مِنْ سُعالٍ وَكَلَبْ

(١) قَوْلُه « تَقِفُ عَلَيْها بالتّاء » عبارةُ الخَطِيب : وأَمَّا الْوَقْف فوَقَفُ ابن كَثِير وابْنِ عامِرٍ بالهاء ، والباقون بالتاء .

بِالْجَذْبِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ فِى الْحَدَبْ
وَتَحْمِلَ الشَّاعِرَ فِى الْيَوْمِ الْعَصِبْ
عَلَى نَهَـــابِيرَ كَثِيراتِ التَّعَبْ
وَإِنْ أَرادَ جَدِلاً صَعْبٌ أَرِبْ

الْأَرِبُ : الْعاقِلُ .

خُصُومَةً تَنْقُبُ أَوْساطَ الرُّكَبْ

لِأَنَّهُمْ كانُوا إِذا تَخاصَمُوا جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ .

أَطْلَعْتُهُ مِــنْ رَتَبٍ إِلَى رَتَبْ
حَتَّى تَرَى الْأَبْصارَ أَمْثالَ الشُّهُبْ
يَرْمِى بِها أَشْوَسُ مِلْحاحٌ كَلِبْ
مُجَرَّبُ الشَّكَّاتِ مَيْمُونٌ مِذَبْ

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ :

يا بِأَبِى أَنْتَ وَيا فَوْقَ الْبِيَبْ

قالَ : جَعَلُوا الْكَلِمَتَيْنِ كَالْواحِدَةِ لِكَثْرَتِها فِى الْكَلامِ ، وَقالَ : يا أَبَةِ وَيا أَبَةَ لُغَتانِ ، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ النُّدْبَةَ فَحَذَفَ . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنِ الْكِسائِىِّ : ما يُدْرَى لَهُ مَنْ أَبٌ وما أَبٌ ، أَىْ لا يُدْرَى مَن أَبُوهُ وما أَبُوه .

وَقالُوا : لابَ لَكَ ، يُرِيدُونَ لا أَبَ لَكَ ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الْبَتَّةَ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : وَيْلُمِّهِ ، يُرِيدُونَ وَيْلَ أُمِّه . وَقالُوا : لا أَبا لَك ؛ قالَ أَبُو عَلِىٍّ : فِيهِ تَقْدِيرانِ مُخْتَلِفانِ لِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ ثَباتَ الْأَلِفِ فِى أَبا مِنْ لا أَبا لَكَ دَلِيلُ الْإِضافَةِ ، فَهٰذا وَجْهٌ ، وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ ثَباتَ اللَّامِ وَعَمَلَ لا فِى هَذا الاسْمِ يُوجِبُ التَّنْكِيرَ وَالْفَصْلَ ، فَثَباتُ الْأَلِفِ دَلِيلُ الْإِضافَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَوُجُودُ اللَّامِ دَلِيلُ الْفَصْلِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَهٰذانِ كَما تَراهُما مُتَدافِعانِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أَبا لَكَ كَلامٌ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ هٰذا فَإِنَّكَ لا تَنْفِى فِى الْحَقِيقَةِ أَباهُ ، وَإِنَّما تُخْرِجُهُ مُخْرَجَ الدُّعاءِ عَلَيْهِ أَىْ أَنْتَ عِنْدِى مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ تَوْكِيداً لِما أَرادَ مِنْ هَذا الْمَعْنَى قَوْلَهُ :

وَيَتْرُكُ أُخْرَى فَرْدَةً لا أَخا لَهـا

وَلَمْ يَقُلْ لا أُخْتَ لَها ، وَلٰكِنْ لَمَّا جَرَى هَذا الْكَلامُ عَلَى أَفْواهِهِمْ لا أَبا لَكَ وَلا أَخا لَكَ قِيلَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ ما يَكُونُ عَلَيْهِ مَعَ الْمُذَكَّرِ ، فَجَرَى هٰذا نَحْواً مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى أَوِ اثْنَيْنِ أَوْ جَماعَةٍ : الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ ، عَلَى التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ كَذا جَرَى أَوَّلَه ، وَإِذا كانَ الْأَمْرُ كَذٰلِكَ عُلِمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أَبا لَكَ إِنَّما فِيهِ تَفادِى ظاهِرِهِ مِنَ اجْتِماعِ صُورَتَى الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ لَفْظاً لا مَعْنًى ، وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ خُرُوجَ هٰذا الْكَلامِ مَخْرَجَ الْمَثَلِ كَثْرَتُهُ فِى الشِّعْرِ وَأَنَّهُ يُقالُ لِمَنْ لَهُ أَبٌ وَلِمَنْ لا أَبَ لَهُ ، لِأَنَّهُ إِذا كانَ لا أَبَ لَهُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِما هُوَ فِيهِ لا مَحالَةَ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ لِلْفَقِيرِ أَفْقَرَهُ اللهُ ؟ فَكَما لا تَقُولُ لِمَنْ لا أَبَ لَهُ أَفْقَدَكَ اللهُ أَباكَ ، كَذٰلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ لِمَنْ لا أَبَ لَهُ لا أَبا لَكَ لا حَقِيقَةَ لِمَعْناهُ مُطابِقَةٌ لِلَفْظِهِ ، وَإِنَّما هِىَ خارِجَةٌ مَخْرَجَ الْمَثَلِ عَلَى ما فَسَّرَهُ أَبُو عَلِىٍّ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

فَاقْنَىْ حَياءَكِ لا أَبا لَكِ ! وَاعْلَمِى
أَنِّى امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

وَقالَ الْمُتَلَمِّس :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لا أَبا لَكَ إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِباءِ النِّقْرِسُ

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هٰذا لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ قَوْلُ جَرِيرٍ :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ لا أَبا لَكُمُ !
لا يَلْقَيَنَّكُمُ فِى سَوْءَةٍ عُمَرُ !

فَهٰذا أَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ هٰذا الْقَوْلَ مَثَلٌ لا حَقِيقَةَ لَه ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّيْمِ كُلِّها أَبٌ واحِدٌ ، وَلٰكِنَّكُمْ كُلُّكُمْ أَهْلٌ لِلدُّعاءِ عَلَيْهِ وَالإِغْلاظِ لَهُ ؟ وَيُقالُ : لا أَبَ لَكَ وَلا أَبا لَكَ ، وَهُوَ مَدْحٌ ، وَرُبَّما قالُوا لا أَباكَ لِأَنَّ اللَّامَ كَالْمُقْحَمَةِ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِىُّ :

أَبِالْمَوْتِ الَّذِى لا بُدَّ أَنِّى
مُلاقٍ لا أَباكِ ! تُخَوِّفِينِى ؟
دَعِى ماذا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ
وَلٰكِــنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى

أَرادَ : تُخَوِّفِينَنِى ، فَحَذَفَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِثْلُهُ ما أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِى الْكامِلِ :

وَقَدْ ماتَ شَمَّاخٌ وَماتَ مُزَرِّدٌ
وَأَىُّ كَرِيمٍ لا أَباكِ ! يُخَلَّدُ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَشاهِدُ لا أَبا لَكِ قَوْلُ الْأَجْدَعِ :

فَإِنْ أَثْقَفْ عُمَيْراً لا أُقِلْهُ
وَإِنْ أَثْقَفْ أَباهُ فَلا أَبا لَهْ !

قالَ : وَقالَ الْأَبْرَشُ بَحْزَجُ(١) بْنُ حَسَّانَ يَهْجو أَبا نُخَيْلَةَ :

إِنَّ أَبا نَخْلَةَ عَبْدٌ ما لَـــهُ
جُولٌ إِذا ما الْتَمَسُوا أَجْوالَهُ
يَدْعُو إِلَى أُمٍّ وَلا أَبا لَـــهُ

وَقالَ الْأَعْوَرُ بْنُ بَراءٍ :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى كُرَيْزاً وَناشِئاً
بِذاتِ الغَضَى أَنْ لا أَبا لَكُما بِيا ؟

وَقالَ زُفَرُ بْنُ الْحارِثِ يَعْتَذِرُ مِنْ هَزِيمَةٍ انْهَزَمَها :

أَرِينِى سِلاحِى لا أَبا لَكِ ! إِنَّنِى
أَرَى الْحَرْبَ لا تَزْدادُ إِلَّا تَمادِيا
أَيَذْهَبُ يَوْمٌ واحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ
بِصالِحِ أَيَّامِى وَحُسْنِ بَلائِيا
وَلَمْ تُرَ مِنِّى زَلَّةٌ قَبْلَ هٰذِهِ
فِرارِى وَتَرْكِى صاحِبَىَّ وَرائِيا
وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
وَتَبْقَى حَزازاتُ النُّفُوسِ كَما هِيا

وَقالَ جَرِيرٌ لِجَدِّهِ الْخَطَفَى :

فَأَنْتَ أَبِى ما لَمْ تَكُنْ لِىَ حاجَةٌ
فَإِنْ عَرَضَتْ فَإِنَّنِى لا أَبا لِيا(٢)

وَكانَ الْخَطَفَى شاعِراً مُجِيداً ؛ وَمِنْ أَحْسَنِ ما قِيلَ فِى الصَّمْتِ قَوْلُهُ :

عَجِبْتُ لِإِزْراءِ الْعَــيِىِّ بِنَفْسِه
وَصَمْتِ الَّذِى قَدْ كانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَما
وَفِى الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَيِىِّ وَإِنَّمـــا
صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمـا

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِى الْحَدِيثِ لا أَبا لَكَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ما يُذْكَرُ فِى الْمَدْحِ أَىْ لا كافِىَ لَكَ غَيْرُ نَفْسِكَ ، وَقَدْ يُذْكَرُ فِى مَعْرِضِ الذَّمِّ كَما يُقالُ لا أُمَّ لَكَ ؛ قالَ : وَقَدْ يُذْكَرُ فِى مَعْرِضِ التَّعَجُّبِ وَدَفْعاً لِلْعَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : لِلّٰهِ دَرُّك ، وَقَدْ يُذْكَرُ بِمَعْنَى جِدَّ فِى أَمْرِكَ وَشَمِّرْ لِأَنَّ مَنْ لَهُ أَبٌ اتَّكَلَ عَلَيْهِ

---

(١) قَوْلُه « بَحْزَج » كذا فى الأَصْل هنا ، وَتَقَدَّم فيه قريباً : قال بَخْدَج . اطْلُبْ أبانَخْلَة إلخ . وفى القامُوسِ :بَخْدَج اسمٌ ، زاد فى اللسان : شاعِر.

(٢) هكذا فى الأصل . وهى رواية النقائض . ورواية الديوان :

فَأَنْتَ أَبِى ما لَمْ تَكُنْ لِىَ حاجَةٌ
فإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لا أَبا لِيَا

[عبد الله]

فى بَعْضِ شَأْنِهِ ، وَقَدْ تُحذَفُ اللّامُ فَيُقالُ لَا أَباكَ بِمَعْنَاهُ ؛ وسَمِع سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا مِنَ الأَعْرابِ فِى سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ يَقُولُ :

رَبَّ الْعِبادِ ما لَنا وَما لَكْ ؟
قَدْ كُنْتَ تَسْقِينا فَما بَدَا لَكْ ؟
أَنْزِلْ عَلَيْنا الْغَيْثَ لا أَبا لَكْ !

فَحمَلَهُ سُلَيْمانُ أَحْسَنَ مَحْمَلٍ وَقالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا أَبا لَهُ وَلا صاحِبَةَ وَلا وَلَد .

وَفِى الْحَدِيثِ : لِلّهِ أَبُوكَ ! قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِذا أُضِيفَ الشَّىْءُ إِلَى عَظِيمٍ شَرِيفٍ اكْتَسَى عِظَماً وَشَرَفاً ، كما قِيلَ بَيْتُ اللهِ وَناقَةُ اللهِ ، فَإِذا وُجِدَ مِنَ الْوَلَدِ ما يَحْسُنُ مَوْقِعُهُ وَيُحْمَدُ قِيلَ لِلّهِ أَبُوكَ ، فِى مَعْرِضِ الْمَدْحِ وَالتَّعَجُّبِ ، أَىْ أَبُوكَ لِلّهِ خالِصاً حَيْثُ أَنْجَبَ بِكَ وَأَتَى بِمِثْلِكَ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : إِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لا أُمَّ لَهُ فَمَعْناهُ لَيْسَ لَهُ أُمٌّ حُرَّةٌ ، وَهُوَ شَتْمٌ ، وذَلِكَ أَنَّ بَنِى الإِماءِ لَيْسُوا بِمَرْضِيِّينَ وَلا لاحِقِينَ بِبَنِى الأَحْرارِ وَالأَشْرافِ ، وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لا أُمَّ لَكَ يَقُولُ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، قالَ : وَلا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ لا أُمَّ لَكَ إِلاَّ فِى غَضَبِهِ عَلَيْهِ وَتَقْصِيرِهِ بِهِ شاتِماً ، وَأَمَّا إِذا قالَ لا أَبا لَكَ فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئاً ، وَإِذا أَرادَ كَرامَةً قالَ : لا أَبا لِشانِيكَ ، وَلا أَبَ لِشانِيكَ . وقالَ الْمُبَرِّدُ : يُقالُ لا أَبَ لَكَ وَلا أَبَكَ ، بِغَيْرِ لامٍ .

وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ : أَنَّهُ سَأَلَ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ لا أَبا لَكَ فَقالَ : مَعْناهُ لا كافِىَ لَكَ . وَقالَ غَيْرُهُ : مَعْناه أَنَّكَ تَجرِى أَمْرَكَ حَمْدٌ(١) وَقالَ الفَرَّاءُ : قَوْلُهُمْ

(١) قَوْلُه «وَقالَ غيره مَعْناه أَنّكَ تجرى أمرك حمد» هكذ فى الأصل.

[عبد الله] : ونحن ننقل هنا ما جاء فى «تاج العروس» ، قال : «ورُوِىَ عن ابنِ شُمَيْل أنَّه سأَلَ الخليلَ عنْ قوْلِ العرب : لا أبَ لك . فقال : معناه لا كافىَ لكَ عنْ نَفْسِك . وقال الفَرّاء : هى كلمةٌ تفصل بها العربُ كلامها . وقال غيرُه : وقد تُذكَر فى معْرِض الذمّ كما يُقال : لا أمّ لك ، وفى التعجب كقولهم : لِلّهِ درُّك ، وقد تُذكرُ فى معنى جدَّ فى أمرك وشمِّر ، لأنّ من له أب اتكل عليه فى بعض شأنه» .

لا أَبا لَكَ كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بِها الْعَرَبُ كَلامَها .

وَأَبُو الْمَرْأَةِ : زَوْجُها (عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ) .

وَمِنَ الْمُكَنَّى بالأَبِ ، قَوْلُهُمْ : أَبُو الحارِثِ : كُنْيَةُ الأَسَدِ . أَبُو جَعْدَةَ : كُنْيَةُ الذِّئْبِ . أَبُو حُصَيْنٍ : كُنْيَةُ الثَّعْلَبِ . أَبُو ضَوْطَرَى : الأَحْمَقُ . أَبُو حاجِبٍ : النّارُ لا يُنْتَفَعُ بِها . أَبُو جُخادِبٍ : الْجَرادُ ، وَأَبُو بَراقِشَ : لِطائِرٍ مُبَرْقَشٍ . وَأَبُو قَلَمُونَ : لِثَوْبٍ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً . وَأَبُو قُبَيْسٍ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَأَبُو دارِسٍ : كُنْيَةُ الفَرْجِ ، مِنَ الدَّرْسِ وَهُوَ الْحَيْضُ . وَأَبُو عَمْرَةَ : كُنْيَةُ الْجُوعِ ، وقال :

حَلَّ أَبُو عَمْرَةَ وَسْطَ حُجْرَتِى

وَأَبُو مالِكٍ : كُنْيَةُ الهَرَمِ ؛ قال :

أَبا مالِكٍ إِنَّ الْغَوانِى هَجَرْنَنِى !
أَبا مالِكٍ إِنِّى أَظُنُّكَ دائِبا

وَفِى حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : هَنِيئاً لَكَ أَبا الْبَطْحاءِ ! إِنَّما سَمَّوْهُ أَبا الْبَطْحاءِ لأَنَّهُمْ شَرُفُوا بِهِ وَعَظُمُوا بِدُعائِهِ وَهِدايَتِهِ ، كَما يُقالُ لِلْمِطْعامِ أَبُو الأَضْيافِ . وَفِى حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمُهاجِرِ ابْنِ أَبُو أُمَيَّةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ ابْنِ أَبِى أُمَيَّةَ ، وَلٰكِنَّهُ لاشْتِهارِهِ بِالْكُنْيَةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ مَعْرُوفٌ غَيْرُهُ ، لَمْ يُجَرَّ ، كَما قِيلَ عَلِىُّ ابْنُ أَبُو طالِبٍ . وَفِى حَدِيثِ عائِشَةَ : قالَتْ عَنْ حَفْصَةَ : وَكانَتْ بِنْتَ أَبِيها أَىْ أَنَّها شَبِيهَةٌ بِهِ فِى قُوَّةِ النَّفْسِ وَحِدَّةِ الْخُلُقِ وَالْمُبادَرَةِ إِلَى الأَشْياءِ .

وَالأَبْواءُ ، بِالْمَدِّ : مَوْضِعٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِى الْحَدِيثِ الأَبْواءُ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْباءِ وَالْمَدِّ ، جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَهُ بَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

وَكَفْرُ آبِيا : مَوْضِعٌ .

وَفِى الْحَدِيثِ : ذِكْرُ أَبَّى ، هِىَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْباءِ : بِئْرٌ مِنْ آبارِ بَنِى قُرَيْظَةَ وَأَمْوالِهِمْ يُقالُ لَها بِئْرُ أَبَّى ، نَزَلَها سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمّا أَتَى بَنِى قُرَيْظَةَ .

• أتا • حَكَى أَبُو عَلِىٍّ فِى التَّذْكِرَةِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ : أَتَاةُ أُمُّ قَيْسِ بْنِ ضِرارٍ قاتِلِ الْمِقْدامِ ، وَهِىَ مِنْ بَكْرِ وائِلٍ . قالَ : وَهُوَ مِنْ بابِ أَجَأ(٢) . قالَ جَرِيرٌ :

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يا ابْنَ أَتَاةَ نائِماً
وَبَنُو أُمامَةَ عَنْكَ غَيْرُ نِيامِ
وَتَرَى الْقِتالَ مَعَ الْكِرامِ مُحَرَّماً
وَتَرَى الزِّناءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرامِ

• أتب • الإِتْبُ : الْبَقِيرَةُ ، وَهُوَ بُرْدٌ أَوْ ثَوْبٌ يُؤْخَذُ فَيُشَقُّ فِى وَسَطِهِ ، ثُمَّ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِى عُنُقِها مِنْ غَيْرِ جَيْبٍ وَلا كُمَّيْنِ . قالَ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى : هُوَ الإِتْبُ وَالْعَلَقَةُ وَالصِّدارُ وَالشَّوْذَرُ ، وَالْجَمْعُ الأُتُوبُ . وَفِى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : أَنَّ جارِيَةً زَنَتْ ، فَجَلَدَها خَمْسِينَ وَعَلَيْها إِتْبٌ لَها وَإِزارٌ . الإِتْبُ ، بِالْكَسْرِ : بُرْدَةٌ تُشَقُّ ، فَتُلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُمَّيْنِ وَلا جَيْبٍ . وَالإِتْبُ : دِرْعُ الْمَرْأَةِ . وَيُقالُ أَتَّبْتُها تَأْتِيباً ، فَأْتَتَبَتْ هِىَ ، أَىْ أَلْبَسْتُها الإِتْبَ ، فَلَبِسَتْهُ . وَقِيلَ : الإِتْبُ مِنَ الثِّيابِ : ما قَصُرَ فَنَصَفَ السّاقَ . وَقِيلَ : الإِتْبُ غَيْرُ الإِزارِ لا رِباطَ لَهُ ، كالتِّكَّةِ ، وَلَيْسَ عَلَى خِياطَةِ السَّراوِيلِ ، وَلٰكِنَّهُ قَمِيصٌ غَيْرُ مَخِيطِ الْجانِبَيْنِ . وَقِيلَ : هُوَ النُّقْبَةُ ، وَهُوَ السَّراوِيلُ بِلا رِجْلَيْنِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ قَمِيصٌ بِغَيْرِ كُمَّيْنِ ، وَالْجَمْعُ آتابٌ وَإِتابٌ . وَالْمِئْتَبَةُ كالإِتْبِ . وَقِيلَ فِيهِ كُلُّ ما قِيلَ فِى الإِتْبِ .

وَأَتَّبَ الثَّوْبَ : صَيَّرَهُ إِتْباً . قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

هَضِيمُ الْحَشَا رُؤْدُ الْمَطا بَخْتَرِيَّةٌ
جَمِيلٌ عَلَيْها الأَتْحَمِىُّ الْمُؤَتَّبُ

وَقَدْ تَأَتَّبَ بِهِ وَأْتَتَبَ . وَأَتَّبَها بِهِ وَإِيّاهُ تَأْتِيباً ، كِلاهُما : أَلْبَسَها الإِتْبَ ، فَلَبِسَتْه . أَبُو زَيْدٍ : أَتَّبْتُ الْجارِيَةَ تَأْتِيباً إِذا دَرَّعْتَها دِرْعاً ، وَأْتَتَبَتِ الْجارِيَةُ ، فَهِىَ مُؤْتَتِبَةٌ ، إِذا لَبِسَتِ الإِتْبَ .

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّأَتُّبُ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ حِمالَ الْقَوْسِ فِى صَدْرِهِ وَيُخْرِجَ مَنْكِبَيْهِ مِنْها ، فَيَصِيرَ الْقَوْسُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ . وَيُقالُ : تَأَتَّبَ قَوْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ .

وَإِتْبُ الشَّعِيرَةِ : قِشْرُها .

وَالْمِئْتَبُ : الْمِشْمَلُ .

(٢) قَوْلُه : «قال وهو من باب إلخ» كذا بالنُّسَخ ، والذى فى شرح القاموس : وأنشد ياقوت فى أجأ لجرير.

• **أتت** • أَتَّهُ يَؤُتُّهُ أَتًّا : غَتَّهُ بِالْكَلامِ ، أَوْ كَبَتَهُ بِالْحُجَّةِ وَغَلَبَه . وَمَئِتَّة : مَفْعِلَة .

• **أتر** • الأُتْرُور : لُغَةٌ فِى التُّورُورِ (١) مَقْلُوبٌ عَنْهُ .

• **أتل** • الْفَرَّاءُ : أَتَلَ الرَّجُلُ يَأْتِلُ أُتُولاً ، وَفِى الصِّحاحِ : أَتْلا ، وَأَتَنَ يَأْتِنُ أُتوناً إِذا قارَبَ الخَطْوَ فِى غَضَبٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُوانَ الْعُكْلِىِّ :

أَرانِى لا آتِيــكَ إِلَّا كَأَنَّما
أَسَأْتَ وإِلَّا أَنْتَ غَضْبانُ تَأْتِلُ
أَرَدْتَ لِكَيْما لا تَرَى لِىَ عَثْرَةً
وَمَنْ ذا الَّذِى يُعْطَى الْكَمالَ فَيَكْمُلُ ؟

وَقالَ فِى مَصْدَرِهِ الأَتَلانُ والأَتَنانُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِى ماضِيه :

وَقَدْ مَلَأْتُ بَطْنَهُ حَتَّى أَتَلْ
غَيْظاً فَأَمْسَى ضِغْنُهُ قَدِ اعْتَدَلْ

وَفِى تَرْجَمَةِ كَرَفَأَ :

كَــكِرْفِئَةِ الْغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ــرِ تَأْتِى السَّحابَ وَتَأْتالَهــا

تَأْتالُ : تُصْلِحُ ، وَأَصْلُهُ تَأْتَولُ وَنَصْبُهُ بِإِضْمارِ أَنْ .

• **أتم** • الأَتْمُ مِنَ الْخَرْزِ : أَنْ تُفْتَقَ خُرْزَتانِ فَتَصِيرا وَاحِدَةً . وَالأَتُومُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى الْتَقَى مَسْلَكاها عِنْدَ الافْتِضاضِ ، وَهِىَ الْمُفْضاةُ ، وَأَصْلُهُ أَتَمَ يَأْتِمُ إِذا جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ الْمَأْتَمُ لاجْتِماعِ النِّساءِ فِيهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَأَصْلُهُ فِى السِّقاءِ تَنْفَتِقُ خُرْزَتانِ فَتَصِيرانِ واحِدَةً ؛ وَقالَ :

أَيا ابْنَ نَخَاسِيَّةٍ أَتُومِ

وَقِيلَ : الأَتُومُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْجِ ، وَالْمَأْتَمُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ مِنْ رِجالٍ أَوْ نِساءٍ فِى حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ ؛ قالَ :

حَتَّى تَراهُــنَّ لَدَيْهِ قُيَّمــا
كَما تَرَى حَوْلَ الأَمِيرِ الْمَأْتَما

فَالْمَأْتَمُ هُنا رِجالٌ لا مَحالَةَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النِّساءَ يَجْتَمِعْنَ فِى حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وَفِى الْحَدِيثِ :

(١) التُّورُور : العَوْن يكونُ معَ السُّلطانِ بلا رِزْقٍ ؛ وقيل : التُّورُور أتباع الشُّرَط .

[عبد الله]

فَأَقامُوا عَلَيْهِ مَأْتَماً ؛ الْمَأْتَمُ فِى الأَصْلِ : مُجْتَمَعُ الرِّجالِ وَالنِّساءِ فِى الْغَمِّ وَالْفَرَحِ ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِماعُ النِّساءِ لِلْمَوْتِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّوابُّ مِنْهُنَّ لا غَيْر ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْمَأْتَمُ عِنْدَ الْعَرَبِ النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ؛ وَقالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِىّ :

رَمَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى فِى مَأْتَمٍ أَىِّ مَأْتَمِ

فَهٰذا لا مَحالَةَ مَقامُ فَرَحٍ ؛ وَقالَ أَبُو عَطاءٍ السِّنْدِىّ :

عَشِيَّةَ قامَ النَّائِحاتُ وَشُقِّقَتْ
جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

أَىْ بِأَيْدِى نِساءٍ ، فَهٰذا لا مَحالَةَ مَقامُ حُزْنٍ وَنَوْحٍ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْمَأْتَمِ الشَّوابَّ مِنَ النِّساءِ لا غَيْر ، قالَ : وَلَيْسَ كَذٰلِك ؛ وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِى الْفَرَحِ :

وَمَأْتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدامِعُها
لَمْ تَيْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكاراً وَلا عُونا (٢)

قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْعامَّةُ تَغْلَطُ فَتَظُنُّ أَنَّ الْمَأْتَمَ النَّوْحُ وَالنِّياحَةُ ، وَإِنَّما الْمَأْتَمُ النِّساءُ الْمُجْتَمِعاتُ فِى فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِى عَطاءٍ السِّنْدِىّ :

عَشِيَّةَ قامَ النَّائِحاتُ وَشُقِّقَتْ
جُيُوبٌ بِأَيْــدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

فَجَعَلَ الْمَأْتَمَ النِّساءَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ النِّياحَةَ ؛ قالَ : وَكانَ أَبُو عَطاءٍ فَصِيحاً ؛ ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَمَأْتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدامِعُها
لَمْ تَيْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكاراً وَلا عُونا

وَقالَ : أَرادَ وَنِساءٍ كَالدُّمَى ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ بَيْتَ أَبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىّ :

رَمَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى فِى مَأْتَمٍ أَىِّ مَأْتَمِ

يُرِيدُ فِى نِساءٍ أَىِّ نِساءٍ ، وَالْجَمْعُ الْمَآتِمُ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعامَّةِ الْمُصِيبَةُ ، يَقُولُونَ : كُنَّا فِى مَأْتَمِ فُلانٍ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : كُنَّا فِى مَناحَةِ فُلانٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَقَعَ الْمَأْتَمُ بِمَعْنَى الْمَناحَةِ وَالْحُزْنِ وَالنَّوْحِ

(٢) قَوْلُه « تيأس » كذا فى التَّهْذِيب بمُثَنَّاة تَحْتِيَّة .

وَالْبُكاءِ ، لأَنَّ النِّساءَ لِذٰلِكَ اجْتَمَعْنَ ، وَالْحُزْنُ هُوَ السَّبَبُ الْجامِعُ ؛ وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ التَّيْمِىِّ فِى مَنْصُورِ بْنِ زِيادٍ :

وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ واحِــدٌ
فِى كُلِّ دارٍ رَنَّــةٌ وَزَفِــيرُ

وَقالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

أَفِى كُلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَــهُ (٣)
عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وما رَضا

وقال آخر :

أَضْحَى بَناتُ النَّبِىِّ إِذْ قُتِلُوا
فِى مَأْتَمٍ وَالسِّباعُ فِى عُرُسٍ (٤)

أَىْ هُنَّ فِى حُزْنٍ وَالسِّباعُ فِى سُرُورٍ ؛ وَقالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَما ابْنُكِ إِلَّا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِى
فَلَنْ يُرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَآتِمِ !

فَهٰذا كُلُّهُ فِى الشَّرِّ وَالْحُزْنِ ، وَبَيْتُ أَبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ فِى الْخَيْرِ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَأْتَمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الأَتْمِ فِى الْخُرْزَتَيْنِ ، وَمِنَ الْمَرْأَةِ الأَتُومِ ، وَالْتِقاؤُهُما أَنَّ الْمَأْتَمَ النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ وَيَتَقابَلْنَ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَما فِى سَيْرِهِ أَتْمٌ وَيَتْمٌ أَىْ إِبْطاءٌ . وَخَطَبَ فَما زالَ عَلَى . . . . (٥) شَىْءٍ واحِدٍ .

وَالأُتْمُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ شَجَرَ الزَّيْتُونِ يَنْبُتُ بِالسَّراةِ فِى الْجِبالِ ، وَهُوَ عِظامٌ لا يَحْمِلُ ، واحِدَتُهُ أُتْمَةٌ ؛ قالَ : حَكاها أَبُو حَنِيفَةَ .

وَالأَتْمُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

فَأَوْرَدَهُــنَّ بَطْنَ الأَتْمِ شُعْثاً
يَصُنَّ الْمَشْىَ كَالْحِــدَإِ التُّؤامِ

وَقِيلَ : اسْمُ وادٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أُكَلَّفُ أَنْ تَحُلَّ بَنُو (٦) سُلَيْمٍ
بُطُونَ الأَتْمِ ظُلْمٌ عَبْقَــرِىّ

(٣) فى الأَصْل : « سعنونه » على هذه الصورة ، وهو يحتمل « تبعثونه » أو « تنعتونه » .

(٤) قَوْلُه : « النَّبِىّ » كذا فى الأَصْل ، والّذى فى شَرْح القامُوس : السَّبى .

(٥) كذا بَياضٌ بالأَصْل المعوَّل عَلَيْهِ قَدْرهٰذا .

(٦) فى الأَصْل « بنى » ، والصواب ما ذكرنا .

[عبد الله]

قَالَ : وَقِيلَ الأَتْمُ اسْمُ جَبَلٍ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ خُفَافِ ابْنِ نُدْبَةَ يَصِفُ غَيْثاً :

عَلا الأَتْمَ مِنْهُ وابِلٌ بَعْدَ وابِـلٍ
فَقَدْ أُرْهِقَتْ قِيعانُهُ كُلَّ مُرْهَقِ

* **أتن** * الأَتَانُ : الحِمارَةُ ، وَالْجَمْعُ آتُنٌ مِثْلُ عَنَاقٍ وأَعْنُقٍ وأُتُنٌ وأُتْنٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وما أُبَيِّنُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُــمُ
هُمُ الَّذِينَ غَذَتْ مِنْ خَلْفِها الأُتُنُ

وَإِنَّما قالَ غَذَتْ مِنْ خَلْفِها الأُتُنُ لأَنَّ وَلَدَ الأَتانِ إِنَّما يَرْضَعُ مِنْ خَلْف . وَالمَأْتُونَاءُ : الأُتُنُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ مِثْلُ المَعْيُوراءِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : جِئْتُ عَلَى حِمارٍ أَتانٍ ؛ الْحِمارُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، وَالأَتانُ وَالْحِمارَةُ الأُنْثَى خاصَّةً ، وَإِنَّما اسْتَدْرَكَ الْحِمارَ بِالأَتانِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الأُنْثَى مِنَ الْحُمُرِ لا تَقْطَعُ الصَّلاةَ ، فَكَذلِكَ لا تَقْطَعُها الْمَرْأَةُ ؛ وَلا يُقالُ فِيها أَتانَةٌ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : وَاسْتَأْتَنَ الرَّجُلُ اشْتَرَى أَتاناً واتَّخَذَها لِنَفْسِهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

بَسَأْتَ يا عَمْرُو بِأَمْرٍ مُؤْتِـنِ
وَاسْتَأْتَنَ النَّاسُ وَلَمْ تَسْتَأْتِـنِ

وَاسْتَأْتَنَ الْحِمارُ : صارَ أَتاناً . وَقَوْلُهُمْ : كانَ حِماراً فاسْتَأْتَنَ أَيْ صارَ أَتاناً ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَهُونُ بَعْدَ الْعِزِّ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَتانُ قاعِدَةُ الْهَوْدَجِ ، قالَ أَبُــو وَهْب (١) : الْحَمائِرُ هِيَ الْقَواعِدُ وَالأُتُنُ ، الْواحِدَةُ حِمارَةٌ وَأَتانٌ . وَالأَتانُ : الْمَرْأَةُ الرَّعْناءُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَتانِ ، وَقِيلَ لِفَقِيهِ الْعَرَبِ : هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَتانٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ؛ حَكاهُ الْفارِسِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ . وَالأَتانُ : الصَّخْرَةُ تَكُونُ فِي الْماءِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِناجِيَــةٍ كَأَتــانِ الثَّمِيــلِ
تُقَضِّي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرَا

أَيْ تُصْبِحُ عاسِراً بِذَنَبِها تَخْطُرُ بِهِ مِراحاً وَنَشاطاً . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَتانُ الثَّمِيلِ الصَّخْرَةُ فِي باطِنِ الْمَسِيلِ الضَّخْمَةُ الَّتِي لا يَرْفَعُها شَيْءٌ وَلا يُحَرِّكُها وَلا يَأْخُذُ فِيها ، طُولُها قامَةٌ فِي عَرْضٍ مِثْلِهِ .

أَبُو الدُّقَيْشِ : الْقَواعِدُ وَالأُتُنُ الْمُرْتَفِعَةُ مِنَ الأَرْضِ . وَأَتانُ الضَّحْلِ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ تَكُونُ فِي الْماءِ ، وَقِيلَ : هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي بَيْنَ أَسْفَلِ طَيِّ الْبِئْرِ ، فَهِيَ تَلِي الْماءَ . وَالأَتانُ : الصَّخْرَةُ الضَّخْمَةُ الْمُلَمْلَمَةُ ، فَإِذا كانَتْ فِي الْماءِ الضَّحْضاحِ قِيلَ : أَتانُ الضَّحْلِ ، وَتُشَبَّهُ بِها النَّاقَةُ فِي صَلابَتِها ؛ وَقالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

عَيْرانَةٌ كَأَتانِ الضَّحْلِ ناجِيَــةٌ
إِذا تَرَقَّصَ بِالْقُورِ الْعَساقِيــلُ

وَقالَ الأَخْطَلُ :

بِحُرَّةٍ كَأَتانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَهــا
بَعْدَ الرِّبالَــةِ تَرْحالِي وَتَسْيارِي

وَقالَ أَوْسٌ :

عَيْرانَةٌ كَأَتانِ الضَّحْلِ صَلَّبَها
أَكْلُ السَّوادِيِّ رَضُّــوهُ بِمِرْضاحِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَأَتانُ الضَّحْلِ صَخْرَةٌ تَكُونُ عَلَى فَمِ الرَّكِيِّ ، فَيَرْكَبُها الطُّحْلُبُ حَتَّى تَمْلاسَّ فَتَكُونَ أَشَدَّ مَلاسَةً مِنْ غَيْرِها ، وَقِيلَ : هِيَ الصَّخْرَةُ بَعْضُها غامِرٌ وَبَعْضُها ظاهِرٌ . وَالأَتانُ : مَقامُ الْمُسْتَقِي عَلَى فَمِ الْبِئْرِ ، وَهُوَ صَخْرَةٌ . وَالأَتانُ وَالإِتانُ : مَقامُ الرَّكِيَّةِ .

وَأَتَنَ يَأْتِنُ أَتْناً : خَطَبَ فِي غَضَبٍ . وَأَتَنَ الرَّجُلُ يَأْتِنُ أَتَناناً إِذا قارَبَ الْخَطْوَ فِي غَضَبٍ ، وَأَتَلَ كَذلِكَ ، وَقالَ فِي مَصْدَرِهِ : الأَتَنانُ وَالأَتَلانُ . وَأَتَنَ بِالْمَكانِ يَأْتِنُ أَتْناً وَأُتُوناً : ثَبَتَ وَأَقامَ بِهِ ؛ قالَ أَباقٌ الدُّبَيْرِيُّ :

أَتَنْتُ لَها وَلَمْ أَزَلْ فِي خِبائِها
مُقِيماً إِلَى أَنْ أَنْجَزَتْ خُلَّتِي وَعْدِي

وَالأَتْنُ : أَنْ تَخْرُجَ رِجْلا الصَّبِيِّ قَبْلَ رَأْسِهِ ، لُغَةٌ فِي الْيَتْنِ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُولَدُ مَنْكُوساً ، فَهُوَ مَرَّةً اسْمٌ لِلْوِلادِ ، وَمَرَّةً اسْمٌ لِلْوَلَدِ . وَالمُوتَنُ : الْمَنْكُوسُ ، مِنَ الْيَتْنِ .

وَالأَتُّونُ ، بِالتَّشْدِيدِ : الْمَوْقِدُ ، وَالْعامَّةُ تُخَفِّفُهُ ، وَالْجَمْعُ الأَتاتِينُ ، وَيُقالُ : هُوَ مُوَلَّدٌ ؛ قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الأَتُونُ ، مُخَفَّفٌ مِنَ الأَتُّونِ ، وَالأَتُّونُ : أُخْدُودُ الْجَيَّارِ وَالْجَصَّاصِ ، وَأَتُّونُ الْحَمَّامِ ، قالَ : وَلا أَحْسَبُهُ عَرَبِيّاً ، وَجَمْعُهُ أُتُنٌ . قالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ الأَتاتِينُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : كَأَنَّهُ زادَ عَلَى عَيْنِ أَتُونٍ عَيْناً أُخْرَى ، فَصارَ فَعُولٌ مُخَفَّفُ الْعَيْنِ إِلَى فَعُّولٍ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ فَيَصُورُهُ حِينَئِذٍ عَلَى أَتُّونٍ فَقالَ فِيهِ أَتاتِينُ ، كَسَفُّودٍ وَسَفافِيدَ وَكَلُّوبٍ وَكَلالِيبَ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وَهذا كَما جَمَعُوا قُسّاً قَساوِسَةً ، أَرادُوا أَنْ يَجْمَعُوهُ عَلَى مِثالِ مَهالِبَةٍ ، فَكَثُرَتِ السِّيناتُ وَأَبْدَلُوا إِحْداهُنَّ واواً ، قالَ : وَرُبَّما شَدَّدُوا الْجَمْعَ وَلَمْ يُشَدِّدُوا واحِدَهُ مِثْلَ أَتُونٍ وَأَتاتِينَ .

* **أته** * التَّأَتُّهُ : مُبْدَلٌ مِنَ التَّعَتُّهِ .

* **أتى** * الإِتْيانُ : الْمَجِيءُ . أَتَيْتُهُ أَتْياً وَأُتِيّاً وَإِتِيّاً وَإِتْياناً وَإِتْيانَةً وَمَأْتاةً : جِئْتُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَتْيِ الْعَسْكَرِ

وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ النِّساءِ الْمُواتِيَةُ لِزَوْجِها ؛ الْمُواتاةُ : حُسْنُ الْمُطاوَعَةِ وَالْمُوافَقَةِ ، وَأَصْلُها الْهَمْزُ فَخُفِّفَ وَكَثُرَ حَتَّى صارَ يُقالُ بِالْواوِ الْخالِصَةِ ؛ قالَ : وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ .

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ أَتانِي فُلانٌ أَتْياً وَأَتْيَةً واحِدَةً وَإِتْياناً ، قالَ : وَلا تَقُلْ إِتْيانَةً واحِدَةً إِلَّا فِي اضْطِرارِ شِعْرٍ قَبِيحٍ ، لأَنَّ الْمَصادِرَ كُلَّها إِذا جُعِلَتْ واحِدَةً رُدَّتْ إِلَى بِناءِ **فَعْلَة** ، وَذلِكَ إِذا كانَ الْفِعْلُ مِنْها عَلَى فَعَلَ أَوْ فَعِلَ ، فَإِذا أُدْخِلَتْ فِي الْفِعْلِ زِياداتٌ فَوْقَ ذلِكَ أُدْخِلَتْ فِيها زِيادَتُها فِي الْواحِدَةِ كَقَوْلِكَ إِقْبالَةً واحِدَةً ، وَمِثْلِ تَفَعَّلَ تَفْعِلَةً واحِدَةً وَأَشْباهِ ذلِكَ ، وَذلِكَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ فَعْلَةً واحِدَةً وَإِلَّا فَلا ؛ وَقالَ :

إِنِّي وَأَتْيَ ابْــنِ غَلَّاقٍ لِيَقْرِيَنِي
كَغابِطِ الْكَلْبِ يَبْغِي الطِّرْقَ فِي الذَّنَبِ

وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : يُقالُ ما أَتَيْتَنا حَتَّى اسْتَأْتَيْناكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» ؛ قالُوا : مَعْناهُ حَيْثُ كانَ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ حَيْثُ كانَ السَّاحِرُ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ ، وَكَذلِكَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْفِقْهِ فِي السَّحَرَةِ ؛ وَقَوْلُهُ :

تِ لِي آلَ زَيْدٍ فَابْدُهُمْ لِي جَماعَةً
وَسَلْ آلَ زَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُها

(١) قَوْلُهُ «قالَ أَبُو وَهْب» كذا فى الأَصْل وَالتَّهْذِيب . وفى الصَّاغانى : أبومرهب بدل أبووهب .

قالَ ابنُ جِنّي : حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ فِي الأَمْرِ مِنْ أَتَى : تِ زَيْداً ، فَيَحْذِفُ الهَمْزَةَ تَخْفِيفاً كَما حُذِفَتْ مِنْ خُذْ وَكُلْ وَمُرْ . وَقُرِئَ : « يَوْمَ تَأْتِ » ، بِحَذْفِ الياءِ كَما قالُوا لا أَدْرِ ، وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبـــاءُ تَنْمِي
بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيـــادِ ؟

فَإِنَّما أَثْبَتَ الياءَ وَلَمْ يَحْذِفْها لِلْجَزْمِ ضَرُورَةً ، وَرَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ . قالَ المازِنِيُّ : وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ يَرْمِيُكَ ، بِرَفْعِ الياءِ ، وَيَغْزُوُكَ ، بِرَفْعِ الواوِ ، وَهٰذا قاضِيٌ ، بِالتَّنْوِينِ ، فَتُجْرِي الحَرْفَ المُعْتَلَّ مُجْرَى الحَرْفِ الصَّحِيحِ مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ فِي الأَسْماءِ وَالأَفْعالِ جَمِيعاً لِأَنَّهُ الأَصْلُ .

وَالمِيتاءُ وَالمِيداءُ ، مَمْدُودانِ : آخِرُ الغايَةِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ جَرْيُ الخَيْلِ . وَالمِيتاءُ : الطَّرِيقُ العامِرُ ، وَمُجْتَمَعُ الطَّرِيقِ أَيْضاً مِيتاءٌ وَمِيداءٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

إِذا انْضَزَّ مِيتاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِما
مَضَتْ قُدُماً بَرْحُ الحِزامِ زَهُوقُ(١)

وَفِي حَدِيثِ اللُّقَطَةِ : ما وَجَدْتَ فِي طَرِيقٍ مِيتاءٍ فَعَرِّفْهُ سَنَةً ، أَيْ طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ ، وَهُوَ مِفْعالٌ مِنَ الإِتْيانِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ . وَيُقالُ : بَنَى القَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى مِيتاءٍ واحِدٍ وَمِيداءٍ واحِدٍ . وَدارِي بِمِيتاءِ دارِ فُلانٍ وَمِيداءِ دارِ فُلانٍ أَيْ تِلْقاءَ دارِهِ . وَطَرِيقٌ مِئْتاءٌ : عامِرٌ ؛ هٰكَذا رَواهُ ثَعْلَبٌ بِهَمْزِ الياءِ مِنْ مِيتاءٍ . قالَ : وَهُوَ مِفْعالٌ مِنْ أَتَيْتَ أَيْ يَأْتِيهِ النَّاسُ .

وَفِي الحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّهُ وَعْدٌ حَقٌّ ، وَقَوْلٌ صِدْقٌ ، وَطَرِيقٌ مِيتاءٌ ، لَحَزِنَّا عَلَيْكَ أَكْثَرَ ما حَزِنَّا ؛ أَرادَ أَنَّهُ طَرِيقٌ مَسْلُوكٌ يَسْلُكُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، وَهُوَ مِفْعالٌ مِنَ الإِتْيانِ ، فَإِنْ قُلْتَ طَرِيقٌ مَأْتِيٌّ فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتَهُ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً » ؛ كَأَنَّهُ قالَ آتِياً ، كَما قالَ : « حِجاباً مَسْتُوراً » أَيْ ساتِراً ، لِأَنَّ ما أَتَيْتَهُ فَقَدْ أَتاكَ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ يَكُونُ مَفْعُولاً ، لِأَنَّ ما أَتاكَ مِنْ أَمْرِ اللهِ فَقَدْ أَتَيْتَهُ أَنْتَ ؛ قالَ : وَإِنَّما شُدِّدَ لِأَنَّ واوَ مَفْعُولٍ انْقَلَبَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها فَأُدْغِمَتْ فِي الياءِ الَّتِي هِيَ لامُ الفِعْلِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰكَذا رُوِيَ طَرِيقٌ مِيتاءٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، إِلَّا أَنَّ المُرادَ الهَمْزُ ، وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي المُصَنَّفِ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فِيعالاً لِأَنَّ فِيعالاً مِنْ أَبْنِيَةِ المَصادِرِ ، وَمِيتاءٌ لَيْسَ مَصْدَراً إِنَّما هُوَ صِفَةٌ ، فَالصَّحِيحُ فِيهِ إِذَنْ ما رَواهُ ثَعْلَبٌ وَفَسَّرَهُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ كانَ لَنا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَبا عُبَيْدٍ أَرادَ الهَمْزَ فَتَرَكَهُ إِلَّا أَنَّهُ عَقَدَ البابَ بِفِعْلاءٍ فَفَضَحَ ذاتَهُ وَأَبانَ هَناتَهُ .

وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ يُرْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَتَى الأَمْرَ مِنْ مَأْتاهُ وَمَأْتاتِهِ أَيْ مِنْ جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، كَما تَقُولُ : ما أَحْسَنَ مَعْناةَ هٰذا الكَلامِ ، تُرِيدُ مَعْناهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَحاجَةٍ كُنْتُ عَلَى صُماتِها
أَتَيْتُها وَحْدِي مِنْ مَأْتاتِها

وَآتَى إِلَيْهِ الشَّيْءَ : ساقَهُ .

وَالأَتِيُّ : النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ المَفْتَحُ ، وَكُلُّ مَسِيلٍ سَهَّلْتَهُ لِماءٍ أَتِيٌّ ، وَهُوَ الأُتِيُّ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وَقِيلَ : الأُتِيُّ جَمْعٌ . وَأَتَّى لِأَرْضِهِ أَتِيّاً : ساقَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ :

تَقْذِفُهُ فِي مِثْلِ غِيطانِ التِّيهْ
فِي كُلِّ تِيهٍ جَدْوَلٌ تُؤَتِّيهْ

شَبَّهَ أَجْوافَها فِي سَعَتِها بِالتِّيهِ ، وَهُوَ الواسِعُ مِنَ الأَرْضِ .

الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ جَدْوَلِ ماءٍ أَتِيٌّ ؛ وَقالَ الرَّاجِزُ :

لَيُمْخَضَنْ جَوْفُكِ بِالدُّلِيِّ
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الأَتِيِّ

قالَ : وَكانَ يَنْبَغِي(٢) أَنْ يَقُولَ قَطْعاً قَطْعاءَ الأَتِيِّ لِأَنَّهُ يُخاطِبُ الرَّكِيَّةَ أَوِ البِئْرَ ، وَلٰكِنَّهُ أَرادَ حَتَّى تَعُودِي ماءَ أَقْطَعِ الأَتِيِّ . وَكانَ يَسْتَقِي وَيَرْتَجِزُ بِهٰذا الرَّجَزِ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ .

وَأَتَّى لِلْماءِ : وَجَّهَ لَهُ مَجْرًى . وَيُقالُ : أَتِّ لِهٰذا الماءِ فَتُهَيِّئَ لَهُ طَرِيقَهُ . وَفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ فِي صِفَةِ دِيارِ ثَمُودَ قالَ : وَأَتَّوْا جَداوِلَها أَيْ سَهَّلُوا طُرُقَ المِياهِ إِلَيْها . يُقالُ : أَتَّيْتُ الماءَ إِذا أَصْلَحْتَ مَجْراهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقارِّهِ . وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يُؤَتِّي الماءَ فِي الأَرْضِ أَيْ يُطَرِّقُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْها أَيْ يَجِيءُ .

وَالأَتِيُّ وَالإِتاءُ : ما يَقَعُ فِي النَّهْرِ(٣) مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ ، وَالجَمْعُ آتاءٌ وَأُتِيٌّ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الإِتْيانِ . وَسَيْلٌ أَتِيٌّ وَأَتاوِيٌّ : لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ أَتَى ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَيْ أَتَى وَلَيْسَ مَطَرُهُ عَلَيْنا ؛ قالَ العَجَّاجُ :

كَأَنَّهُ وَالهَوْلُ عَسْكَرِيُّ
سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيُّ

وَمِنْهُ قَوْلُ المَرْأَةِ الَّتِي هَجَتِ الأَنْصارَ ، وَحَبَّذا هٰذا الهِجاءُ :

أَطَعْتُمْ أَتاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ
فَلا مِنْ مُرادٍ وَلا مَذْحِجِ

أَرادَتْ بِالأَتاوِيِّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَتَلَها بَعْضُ الصَّحابَةِ فَأَهْدَرَ دَمَها ، وَقِيلَ : بَلِ السَّيْلُ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ ؛ قالَ :

لا يُعْدَلَنَّ أَتاوِيُّونَ تَضْرِبُهُمْ
نَكْباءُ صِرٌّ بِأَصْحابِ المُحِلَّاتِ

قالَ الفارِسِيُّ : وَيُرْوَى لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّونَ ، فَحَذَفَ المَفْعُولَ ، وَأَرادَ : لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّونَ شَأْنُهُمْ كَذا أَنْفُسَهُمْ . وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَأَلَ عاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ الأَنْصارِيَّ عَنْ ثابِتِ بْنِ الدَّحْداحِ ، وَتُوُفِّيَ ، فَقالَ : هَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَسَباً فِيكُمْ ؟ فَقالَ : لا ، إِنَّما هُوَ أَتِيٌّ فِينا ، قالَ : فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمِيراثِهِ لِابْنِ أُخْتِهِ ،

(١) قوله « إذا انضز إلخ » هكذا في الأصل ، وفي مادتي ميت وميد :

إذا اضطَمَّ مِيتاءُ الطَّريقِ عَلَيْهِما
مَضَتْ قُدُمًا مَوْجَ الجِبالِ زَهُوقُ

(٢) قوله « وكان يَنْبَغِي إلخ » هذه عبارة التهذيب ، وليستْ فيه لَفْظَة قطعاً .

(٣) قوله « والأَتِيُّ والإِتاءُ ما يَقَعُ في النَّهْرِ » هكذا ضُبِطَ في الأَصْل ، وعبارةُ القاموس وشرحه : والإِتِيُّ كرِضا ، وضَبطه بعضٌ كعَدِيّ ، والأَتاء كسَماء ، وضَبطه بعض ككِساء : ما يَقَعُ في النَّهْرِ من خَشَب أَوْ وَرَق .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّما هُوَ أَتِيٌّ فِينا ، الأَتِيُّ الرَّجُلُ يكُونُ فِي القَوْمِ لَيْسَ مِنْهُم ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمْطَرْ فِيهِ أَتِيٌّ . وَيُقالُ : أَتَّيْتُ لِلسَّيْلِ فَأَنا أُتَّيِهِ إِذا سَهَّلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُ هٰذا مِنَ الغُرْبَةِ ، أَيْ هُوَ غَرِيبٌ ؛ يُقالُ : رَجُلٌ أَتِيٌّ وَأَتاوِيٌّ أَيْ غَرِيبٌ . يُقالُ : جاءَنا أَتاوِيٌّ إِذا كانَ غَرِيباً فِي غَيْرِ بِلادِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمانَ حِينَ أَرْسَلَ سَلِيطَ بْنَ سَلِيطٍ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ عَتّابٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ فَقالَ : ائْتِياهُ فَتَنَكَّرا لَهُ وَقُولا إِنّا رَجُلانِ أَتاوِيّانِ ، وَقَدْ صَنَعَ اللهُ ما تَرَى ، فَما تَأْمُرُ ؟ فَقالا لَهُ ذٰلِكَ ، فَقالَ : لَسْتُما بِأَتاوِيَّيْنِ ، وَلٰكِنَّكُما فُلانٌ وَفُلانٌ أَرْسَلَكُما أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ .

قالَ الكِسائِيُّ : الأَتاوِيُّ ، بِالفَتْحِ ، الغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ أَيْ غَرِيباً ، وَنِسْوَةٌ أَتاوِيّاتٌ(١) ؛ وَأَنْشَدَ هُوَ وَأَبُو الجَرّاحِ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

يُصْبِحْنَ بِالقَفْرِ أَتاوِيّاتِ
مُعْتَرِضاتٍ غَيْرَ عُرْضِيّاتِ

أَيْ غَرِيبَةً مِنْ صَواحِبِها لِتَقَدُّمِهِنَّ وَسَبْقِهِنَّ ، وَمُعْتَرِضاتٍ أَيْ نَشِيطَةً لَمْ يُكْسِلْهُنَّ السَّفَرُ ، غَيْرَ عُرْضِيّاتٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذٰلِكَ النَّشاطُ مِنْ شِيَمِهِنَّ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الحَدِيثُ يُرْوَى بِالضَّمِّ ، قالَ : وَكَلامُ العَرَبِ بِالفَتْحِ . وَيُقالُ : جاءَنا سَيْلٌ أَتِيٌّ وَأَتاوِيٌّ إِذا جاءَكَ وَلَمْ يُصِبْكَ مَطَرُهُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» ؛ أَيْ قَرُبَ وَدَنا إِتْيانُهُ .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : مَأْتِيٌّ أَنْتَ أَيُّها السَّوادُ أَوِ السُّوَيْدُ ، أَيْ لا بُدَّ لَكَ مِنْ هٰذا الأَمْرِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا دَنا مِنْهُ عَدُوُّهُ : أُتِيتَ أَيُّها الرَّجُلُ . وَأَتِيَّةُ الجُرْحِ وَآتِيَتُهُ (٢) : مادَّتُهُ وَما يَأْتِي مِنْهُ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) لِأَنَّها تَأْتِيهِ مِنْ مَصَبِّها .

وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُ ، عَلَى المَثَلِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : أَتَى عَلَى فُلانٍ أَتْوٌ أَيْ مَوْتٌ أَوْ بَلاءٌ أَصابَهُ ؛ يُقالُ : إِنْ أَتَى عَلَيَّ أَتْوٌ فَغُلامِي حُرٌّ ، أَيْ إِنْ مُتُّ . وَالأَتْوُ : المَرَضُ الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرُ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ مَوْتٌ . وَيُقالُ : أُتِيَ عَلَى يَدِ فُلانٍ إِذا هَلَكَ لَهُ مالٌ ؛ وَقالَ الحُطَيْئَةُ :

أَخُو المَرْءِ يُؤْتَى دُونَهُ ثُمَّ يُتَّقَى
بِزُبِّ اللِّحَى جُرْدِ الخُصَى كالجَمامِحِ

قَوْلُهُ أَخُو المَرْءِ أَيْ أَخُو المَقْتُولِ الَّذِي يَرْضَى مِنْ دِيَةِ أَخِيهِ بِتُيُوسٍ ، يَعْنِي لا خَيْرَ فِيما يُؤْتَى دُونَهُ أَيْ يُقْتَلُ ثُمَّ يُتَّقَى بِتُيُوسٍ زُبِّ اللِّحَى أَيْ طَوِيلَةِ اللِّحَى . وَيُقالُ : يُؤْتَى دُونَهُ أَيْ يُذْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ ؛ وَقالَ :

أَتَى دُونَ حُلْوِ العَيْشِ حَتَّى أَمَرَّهُ
نُكُوبٌ عَلَى آثارِهِنَّ نُكُوبُ

أَيْ ذَهَبَ بِحُلْوِ العَيْشِ . وَيُقالُ : أُتِيَ فُلانٌ إِذا أَطَلَّ عَلَيْهِ العَدُوُّ . وَقَدْ أُتِيتَ يا فُلانُ إِذا أُنْذِرَ عَدُوّاً أَشْرَفَ عَلَيْهِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ القَواعِدِ» ؛ أَيْ هَدَمَ بُنْيانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيانَهُمْ مِنْ قَواعِدِهِ وَأَساسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي العَدْوَى : إِنِّي قُلْتُ أُتِيتَ أَيْ دُهِيتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسُّكَ فَتَوَهَّمْتَ ما لَيْسَ بِصَحِيحٍ صَحِيحاً .

وَأَتَى الأَمْرَ وَالذَّنْبَ : فَعَلَهُ . وَاسْتَأْتَتِ النّاقَةُ اسْتِئْتاءً ، مَهْمُوزٌ ، أَيْ ضَبِعَتْ وَأَرادَتِ الفَحْلَ . وَيُقالُ : فَرَسٌ أَتِيٌّ وَمُسْتَأْتٍ وَمُؤْتًى وَمُسْتَأْتِي(٣) ، بِغَيْرِ هاءٍ ، إِذا أَوْدَقَتْ .

وَالإِيتاءُ : الإِعْطاءُ . آتَى يُؤَاتِي إِيتاءً وَآتاهُ إِيتاءً أَيْ أَعْطاهُ . وَيُقالُ : لِفُلانٍ أَتْوٌ أَيْ عَطاءٌ . وَآتاهُ الشَّيْءَ أَيْ أَعْطاهُ إِيّاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» ؛ أَرادَ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً ، قالَ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ مَعْناهُ أُوتِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَحْسُنُ ، لِأَنَّ بِلْقِيسَ لَمْ تُؤْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : «ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها» ؟ فَلَوْ كانَتْ بِلْقِيسُ أُوتِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَأُوتِيَتْ جُنُوداً تُقاتِلُ بِها جُنُودَ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَوِ الإِسْلامَ لِأَنَّها إِنَّما أَسْلَمَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَعَ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وَآتاهُ : جازاهُ . وَرَجُلٌ مِيتاءٌ : مُجازٍ مِعْطاءٌ . وَقَدْ قُرِئَ : «وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها» وَآتَيْنا بِها ؛ فَأَتَيْنا جِئْنا ، وَآتَيْنا أَعْطَيْنا ، وَقِيلَ : جازَيْنا ، فَإِنْ كانَ آتَيْنا أَعْطَيْنا فَهُوَ أَفْعَلْنا ، وَإِنْ كانَ جازَيْنا فَهُوَ فاعَلْنا .

الجَوْهَرِيُّ : آتاهُ أَتَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «آتِنا غَداءَنا» أَيِ ائْتِنا بِهِ . وَتَقُولُ : هاتِ ، مَعْناهُ آتِ عَلَى فاعِ . فَدَخَلَتِ الهاءُ عَلَى الأَلِفِ . وَما أَحْسَنَ أَتْيَ يَدَيِ النّاقَةِ أَيْ رَجْعَ يَدَيْها فِي سَيْرِها . وَما أَحْسَنَ أَتْوَ يَدَيِ النّاقَةِ أَيْضاً ، وَقَدْ أَتَتْ أَتْواً .

وَآتاهُ عَلَى الأَمْرِ : طاوَعَهُ . وَالمُؤَاتاةُ : حُسْنُ المُطاوَعَةِ . وَآتَيْتُهُ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ مُؤَاتاةً إِذا وافَقْتَهُ وَطاوَعْتَهُ . وَالعامَّةُ تَقُولُ : واتَيْتُهُ ، قالَ : وَلا تَقُلْ واتَيْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ لِأَهْلِ اليَمَنِ ، وَمِثْلُهُ آسَيْتُ وَآكَلْتُ وَآمَرْتُ ، وَإِنَّما جَعَلُوها واواً عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ فِي يُواكِلُ وَيُوامِرُ وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

وَتَأَتَّى لَهُ الشَّيْءُ : تَهَيَّأَ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : تَأَتَّى فُلانٌ لِحاجَتِهِ إِذا تَرَفَّقَ لَها وَأَتاها مِنْ وَجْهِها ، وَتَأَتَّى لِلقِيامِ . وَالتَّأَتِّي : التَّهَيُّؤُ لِلقِيامِ ، قالَ الأَعْشَى :

إِذا هِيَ تَأَتَّى قَرِيبَ القِيامِ
تَهادَى كَما قَدْ رَأَيْتَ البَهِيرا(٤)

وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ يَتَأَتَّى أَيْ يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكَ .

وَأَتَّيْتُ الماءَ تَأْتِيَةً وَتَأَتِّياً أَيْ سَهَّلْتُ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ إِلَى مَوْضِعٍ . وَأَتّاهُ اللهُ : هَيَّأَهُ . وَيُقالُ : تَأَتَّى لِفُلانٍ أَمْرُهُ ، وَقَدْ أَتّاهُ اللهُ تَأْتِيَةً . وَرَجُلٌ أَتِيٌّ : نافِذٌ يَتَأَتَّى لِلأُمُورِ . وَيُقالُ : أَتَوْتُهُ أَتْواً ، لُغَةٌ فِي أَتَيْتُهُ ؛ قالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ :

---

(١) قوله «أي غريباً ونسوة أتاويات» هكذا في الأصل ، ولعله ورجال أتاويون أي غرباء ونسوة إلخ . وعبارة الصحاح : والأتاوي الغريب ، ونسوة إلخ .

(٢) قوله «وأتيّة الجرح وآتيته : مادته» هكذا في الأصل ، وعبارة القاموس وشرحه «وأتيّة الجرح» كعليّة ، «وإتيّه» بكسر فتشديد تاء مكسورة ، وفي بعض النسخ آتيته بالمد «مادته وما يأتي منه» .

(٣) قوله : «ومستأتي» بإثبات الياء على قراءة «ولكلّ قوم هادي» ؛ فعند الوقف على الاسم المنقوص يجوز إثبات الياء وتركها ؛ إلا أن الغالب إثباتها في المعرفة وتركها في النكرة.

[عبد الله]

(٤) قوله «إذا هي تأتى إلخ» ذكر في مادة بهر بلفظ :

إذا ما تأتّى تريد القيام

يا قَوْمِ ما لِي وَأَبا ذُؤَيْبِ
كُنْتُ إِذا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشُمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ ثَوْبِي
كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

وَأَتَوْتُهُ أَتْوَةً واحِدَةً. وَالأَتْوُ: الاسْتِقامَةُ فِي السَّيْرِ وَالسُّرْعَةُ. وَما زالَ كَلامُهُ عَلَى أَتْوٍ واحِدٍ أَيْ طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ؛ حَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: خَطَبَ الأَمِيرُ فَما زالَ عَلَى أَتْوٍ واحِدٍ. وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ: كُنَّا نَرْمِي الأَتْوَ وَالأَتْوَيْنِ أَيِ الدَّفْعَةَ وَالدَّفْعَتَيْنِ، مِنَ الأَتْوِ العَدْوِ، يُرِيدُ رَمْيَ السِّهامِ عَنِ القِسِيِّ بَعْدَ صَلاةِ المَغْرِبِ.

وَأَتَوْتُهُ آتُوهُ أَتْواً وَإِتاوَةً: رَشَوْتُهُ؛ كَذٰلِكَ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، جَعَلَ الإِتاوَةَ مَصْدَراً. وَالإِتاوَةُ: الرِّشْوَةُ وَالخَراجُ؛ قالَ حُنَيُّ بْنُ جابِرٍ التَّغْلِبِيُّ:

فَفِي كُلِّ أَسْواقِ العِراقِ إِتاوَةٌ
وَفِي كُلِّ ما باعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ

قالَ ابْنُ سِيدَه: وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَأَنْشَدَ هٰذا البَيْتَ عَلَى الإِتاوَةِ الَّتِي هِيَ المَصْدَرُ، قالَ: وَيُقَوِّيهِ قَوْلُهُ مَكْسُ دِرْهَمِ، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَرَضٍ عَلَى عَرَضٍ. وَكُلُّ ما أُخِذَ بِكُرْهٍ أَوْ قُسِمَ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الجِبايَةِ وَغَيْرِها إِتاوَةٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الرِّشْوَةَ عَلَى الماءِ، وَجَمْعُها أُتًى، نادِرٌ مِثْلُ عُرْوَةٍ وَعُرًى؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

لَنا العَضُدُ الشُّدَّى عَلَى النّاسِ وَالأُتَى
عَلَى كُلِّ حافٍ فِي مَعَدٍّ وَناعِلِ

وَقَدْ كُسِّرَ عَلَى أَتاوَى؛ وَقَوْلُ الجَعْدِيِّ:

فَلا تَنْتَهِي أَضْغانُ قَوْمِيَ بَيْنَهُمْ
وَسَوْآتُهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا مَوالِيا
مَوالِيَ حِلْفٍ لا مَوالِي قَرابَةٍ
وَلٰكِنْ قَطِيناً يَسْأَلُونَ الأَتاوِيا

أَيْ هُمْ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الخَراجَ، وَهُوَ الإِتاوَةُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه: وَإِنَّما كانَ قِياسُهُ أَنْ يَقُولَ أَتاوَى كَقَوْلِنا فِي عِلاوَةٍ وَهِراوَةٍ عَلاوَى وَهَراوَى، غَيْرَ أَنَّ هٰذا الشّاعِرَ سَلَكَ طَرِيقاً أُخْرَى غَيْرَ هٰذِهِ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَسَّرَ إِتاوَةً حَدَثَ فِي مِثالِ التَّكْسِيرِ هَمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفِهِ بَدَلاً مِنْ أَلِفِ فِعالَةٍ كَهَمْزَةِ رَسائِلَ وَكَنائِنَ، فَصارَ التَّقْدِيرُ بِهِ إِلَى إِتاءٍ، ثُمَّ تُبْدِلُ مِنْ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ فَتْحَةً لِأَنَّها عارِضَةٌ فِي الجَمْعِ وَاللّامُ مُعْتَلَّةٌ كَبابِ مَطايا وَعَطايا فَيَصِيرُ إِلَى أَتاأَى، ثُمَّ تُبْدِلُ مِنَ الهَمْزَةِ واواً لِظُهُورِها لاماً فِي الواحِدِ فَتَقُولُ أَتاوَى كَعَلاوَى، وَكَذٰلِكَ تَقُولُ العَرَبُ فِي تَكْسِيرِ إِتاوَةٍ أَتاوَى، غَيْرَ أَنَّ هٰذا الشّاعِرَ لَوْ فَعَلَ ذٰلِكَ لَأَفْسَدَ قافِيَتَهُ، لٰكِنَّهُ احْتاجَ إِلَى إِقْرارِ الهَمْزَةِ بِحالِها لِتَصِحَّ بَعْدَها الياءُ الَّتِي هِيَ رَوِيُّ القافِيَةِ كَما مَعَها مِنَ القَوافِي الَّتِي هِيَ الرَّوابِيا وَالأَدانِيا وَنَحْوُ ذٰلِكَ، لِيَزُولَ لَفْظُ الهَمْزَةِ، إِذْ كانَتِ العادَةُ فِي هٰذِهِ الهَمْزَةِ أَنْ تُعَلَّ وَتُغَيَّرَ إِذا كانَتِ اللّامُ مُعْتَلَّةً، فَرَأَى إِبْدالَ هَمْزَةِ إِتاءٍ واواً لِيَزُولَ لَفْظُ الهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ عادَتِها فِي هٰذا المَوْضِعِ أَنْ تُعَلَّ وَلا تَصِحَّ لِما ذَكَرْنا، فَصارَ الأَتاوِيا؛ وَقَوْلُ الطِّرِمّاحِ:

وَأَهْلُ الأُتَى اللّاتِي عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ
عَلَى كُلِّ ذِي مالٍ غَرِيبٍ وَعاهِنِ

فُسِّرَ فَقِيلَ: الأُتَى جَمْعُ إِتاوَةٍ، قالَ: وَأُراهُ عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ فَيَكُونُ مِنْ بابِ رِشْوَةٍ وَرُشًى.

وَالإِتاءُ: الغَلَّةُ وَحَمْلُ النَّخْلِ، تَقُولُ مِنْهُ: أَتَتِ الشَّجَرَةُ وَالنَّخْلَةُ تَأْتُو أَتْواً وَإِتاءً، بِالكَسْرِ (عَنْ كُراعٍ): طَلَعَ ثَمَرُها، وَقِيلَ: بَدا صَلاحُها، وَقِيلَ: كَثُرَ حَمْلُها، وَالاسْمُ الإِتاوَةُ. وَالإِتاءُ: ما يَخْرُجُ مِنْ إِكالِ الشَّجَرِ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَواحَةَ الأَنْصارِيُّ:

هُنالِكَ لا أُبالِي نَخْلَ بَعْلٍ
وَلا سَقْيٍ وَإِنْ عَظُمَ الإِتاءُ

عَنَى بِهُنالِكَ مَوْضِعَ الجِهادِ أَيْ أَسْتَشْهِدُ فَأُرْزَقُ عِنْدَ اللهِ فَلا أُبالِي نَخْلاً وَلا زَرْعاً؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

وَبَعْضُ القَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِناجٌ
كَمَخْضِ الماءِ لَيْسَ لَهُ إِتاءُ

المُرادُ بِالإِتاءِ هُنا: الزُّبْدُ. وَإِتاءُ النَّخْلَةِ: رَيْعُها وَزَكاؤُها وَكَثْرَةُ ثَمَرِها، وَكَذٰلِكَ إِتاءُ الزَّرْعِ رَيْعُهُ، وَقَدْ أَتَتِ النَّخْلَةُ وَآتَتْ إِيتاءً وَإِتاءً.

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: الإِتاءُ ما خَرَجَ مِنَ الأَرْضِ مِنَ الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: كَمْ إِتاءُ أَرْضِكَ أَيْ رَيْعُها وَحاصِلُها، كَأَنَّهُ مِنَ الإِتاوَةِ، وَهُوَ الخَراجُ. وَيُقالُ لِلسِّقاءِ إِذا مُخِضَ وَجاءَ بِالزُّبْدِ: قَدْ جاءَ أَتْوُهُ. وَالإِتاءُ: النَّماءُ. وَأَتَتِ الماشِيَةُ إِتاءً: نَمَتْ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

* **أثأ** * جاءَ فُلانٌ فِي أُثْبِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَيْ جَماعَةٍ. قالَ: وَأَثَأْتُهُ إِذا رَمَيْتَهُ بِسَهْمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الأَصْمَعِيِّ(1). أَثَيْتُهُ بِسَهْمٍ أَيْ رَمَيْتُهُ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ. قالَ وَجاءَ أَيْضاً أَصْبَحَ فُلانٌ مُؤْتَثِياً أَيْ لا يَشْتَهِي الطَّعامَ (عَنِ الشَّيْبانِيِّ).

* **أثب** * المَآثِبُ: مَوْضِعٌ. قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

وَهَبَّتْ رِياحُ الصَّيْفِ يَرْمِينَ بِالسَّفا
تَلِيَّةَ باقِي قَرْمَلٍ بِالمَآثِبِ

* **أثث** * الأَثاثُ وَالأَثاثَةُ وَالأُثُوثُ: الكَثْرَةُ وَالعِظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ أَثَّ يَأَثُّ وَيَئِثُّ وَيَؤُثُّ أَثّاً وَأَثاثَةً، فَهُوَ أَثٌّ، مَقْصُورٌ، قالَ ابْنُ سِيدَه: عِنْدِي أَنَّهُ فَعْلٌ، وَكَذٰلِكَ أَثِيثٌ، وَالأُنْثَى أَثِيثَةٌ، وَالجَمْعُ أَثائِثُ وَأَثايِثُ.

وَيُقالُ: أَثَّ النَّباتُ يَئِثُّ أَثاثَةً أَيْ كَثُرَ وَالْتَفَّ، وَهُوَ أَثِيثٌ، وَيُوصَفُ بِهِ الشَّعَرُ الكَثِيرُ، وَالنَّباتُ المُلْتَفُّ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

وَشَعَرٌ أَثِيثٌ: غَزِيرٌ طَوِيلٌ، وَكَذٰلِكَ النَّباتُ، وَالفِعْلُ كَالفِعْلِ؛ وَلِحْيَةٌ أَثَّةٌ كَثَّةٌ: أَثِيثَةٌ.

وَأَثَّتِ المَرْأَةُ تَئِثُّ أَثّاً: عَظُمَتْ عَجِيزَتُها؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

إِذا أَدْبَرَتْ أَثَّتْ وَإِنْ أَقْبَلَتْ
فَرُؤْدُ الأَعالِي شَخْتَةُ المُتَوَشَّحِ

وَامْرَأَةٌ أَثِيثَةٌ: أَثِيرَةٌ، كَثِيرَةُ اللَّحْمِ، وَالجَمْعُ إِثاثٌ وَأَثائِثُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

وَمِنْ هَوايَ الرُّجُحُ الأَثائِثُ
تُمِيلُها أَعْجازُها الأَواعِثُ

وَأَثَّثَ الشَّيْءَ: وَطَّأَهُ وَوَثَّرَهُ.

وَالأَثاثُ: الكَثِيرُ مِنَ المالِ، وَقِيلَ: كَثْرَةُ المالِ، وَقِيلَ: المالُ كُلُّهُ وَالمَتاعُ ما كانَ مِنْ لِباسٍ، أَوْ حَشْوٍ لِفِراشٍ، أَوْ دِثارٍ، واحِدَتُهُ أَثاثَةٌ، وَاشْتَقَّهُ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنَ الشَّيْءِ المُؤَثَّثِ أَيِ المُوَثَّرِ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «أَثاثاً وَرِئْياً»؛

---

(1) هكذا في الأصل، وفي الطبعات جميعها ولعلّ الصواب: «عن أبي عُبَيْد [و] الأَصْمَعِيّ»؛ فإنّ أبا عُبَيْد غيرُ الأَصْمَعِيّ، والأصمعيّ لا يُكنى بأبي عُبَيْد. وعبارة «تاج العروس»: «وعَنِ الأَصْمَعِيّ. ذكره الإمامُ أبو عُبَيْدٍ اللُّغَوِيّ...».
[عبد الله]

الفَرَّاءُ : الأَثاثُ المَتاعُ ، وكَذٰلِكَ قالَ أَبو زَيْدٍ . وَالأَثاثُ : المالُ أَجْمَعُ ، الإِبِلُ وَالغَنَمُ وَالعَبِيدُ وَالمَتاعُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : الأَثاثُ لا واحِدَ لَها ، كَما أَنَّ المَتاعَ لا واحِدَ لَهُ ، قالَ : وَلَوْ جَمَعْتَ الأَثاثَ ، لَقُلْتَ : ثَلاثَةُ آثَّةٍ ، وَأُثُثٌ كَثِيرَةٌ . وَالأَثاثُ : أَنْواعُ المَتاعِ مِنْ مَتاعِ البَيْتِ وَنَحْوِهِ .

وَتَأَثَّثَ الرَّجُلُ : أَصابَ خَيْراً ؛ وَفِي الصِّحاحِ : أَصابَ رِياشاً .

وَأُثاثَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، بِالضَّمِّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسِبُ أَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنْ هٰذا .

• **أثجل** • العَثْجَلُ وَالعُثاجِلُ : العَظِيمُ البَطْنِ مِثْلُ الأَثْجَلِ .

• **أثر** • الأَثَرُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ ، وَالجَمْعُ آثارٌ وَأُثُورٌ . وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ وَفِي أَثَرِهِ أَيْ بَعْدَهُ . وَأْتَثَرْتُهُ وَتَأَثَّرْتُهُ : تَتَبَّعْتُ أَثَرَهُ (عَنِ الفارِسِيِّ) . وَيُقالُ : آثَرَ كَذا وَكَذا بِكَذا وَكَذا أَيْ أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ يَصِفُ الغَيْثَ :

فَآثَرَ سَيْلَ الوادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ
تُرَشِّحُ وَسْمِيّاً مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعا

أَيْ أَتْبَعَ مَطَراً تَقَدَّمَ بِدِيمَةٍ بَعْدَهُ .

وَالأَثَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ما بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ . وَالتَّأْثِيرُ : إِبْقاءُ الأَثَرِ فِي الشَّيْءِ . وَأَثَّرَ فِي الشَّيْءِ : تَرَكَ فِيهِ أَثَراً . وَالآثارُ : الأَعْلامُ . وَالأَثِيرَةُ مِنَ الدَّوابِّ : العَظِيمَةُ الأَثَرِ فِي الأَرْضِ بِخُفِّها أَوْ حافِرِها بَيِّنَةُ الإِثارَةِ .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ : ما يُدْرَى لَهُ أَيْنَ أَثَرٌ وَما يُدْرَى لَهُ ما أَثَرٌ أَيْ ما يُدْرَى أَيْنَ أَصْلُهُ وَلا ما أَصْلُهُ .

وَالإِثارُ : شِبْهُ الشِّمالِ يُشَدُّ عَلَى ضَرْعِ العَنْزِ ، شِبْهُ كِيسٍ لِئَلَّا تُعانَ .

وَالأُثْرَةُ ، بِالضَّمِّ : أَنْ يُسْحَى باطِنُ خُفِّ البَعِيرِ بِحَدِيدَةٍ لِيُقْتَصَّ أَثَرُهُ . وَأَثَرَ خُفَّ البَعِيرِ يَأْثُرُهُ أَثْراً وَأَثَّرَهُ : حَزَّهُ . وَالأَثَرُ : سِمَةٌ فِي باطِنِ خُفِّ البَعِيرِ يُقْتَفَرُ بِها أَثَرُهُ ، وَالجَمْعُ أُثُورٌ .

وَالمِئْثَرَةُ وَالثُّؤْرُورُ ، عَلَى تُفْعُولٍ بِالضَّمِّ : حَدِيدَةٌ يُؤْثَرُ بِها خُفُّ البَعِيرِ لِيُعْرَفَ أَثَرُهُ فِي الأَرْضِ ؛ وَقِيلَ : الأُثْرَةُ وَالثُّؤْثُورُ وَالثَّأْثُورُ ، كُلُّها : عَلاماتٌ تَجْعَلُها الأَعْرابُ فِي باطِنِ خُفِّ البَعِيرِ ؛ يُقالُ مِنْهُ : أَثَرْتُ البَعِيرَ ، فَهُوَ مَأْثُورٌ ، وَرَأَيْتُ أُثْرَتَهُ وَثُؤْثُورَهُ أَيْ مَوْضِعَ أَثَرِهِ مِنَ الأَرْضِ . وَالأَثِيرَةُ مِنَ الدَّوابِّ : العَظِيمَةُ الأَثَرِ فِي الأَرْضِ بِخُفِّها أَوْ حافِرِها .

وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللهُ فِي رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ؛ الأَثَرُ : الأَجَلُ ، وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتْبَعُ العُمْرَ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وَالمَرْءُ ما عاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ
لا يَنْتَهِي العُمْرُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

وَأَصْلُهُ مِنْ أَثَّرَ مَشْيُهُ فِي الأَرْضِ ، فَإِنَّ مَنْ ماتَ لا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَلا يُرَى لِأَقْدامِهِ فِي الأَرْضِ أَثَرٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِلَّذِي مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي : قَطَعَ صَلاتَنا قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ ، دَعا عَلَيْهِ بِالزَّمانَةِ لِأَنَّهُ إِذا زَمِنَ انْقَطَعَ مَشْيُهُ فَانْقَطَعَ أَثَرُه .

وَأَمَّا مِيثَرَةُ السَّرْجِ فَغَيْرُ مَهْمُوزَةٍ .

وَالأَثَرُ : الخَبَرُ ، وَالجَمْعُ آثارٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ » ؛ أَيْ نَكْتُبُ ما أَسْلَفُوا مِنْ أَعْمالِهِمْ وَنَكْتُبُ آثارَهُمْ ، أَيْ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كُتِبَ لَهُ ثَوابُها ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كُتِبَ عَلَيْهِ عِقابُها ؛ وَسُنَنُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آثارُهُ .

وَالأَثْرُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَثَرْتُ الحَدِيثَ آثُرُهُ إِذا ذَكَرْتَهُ عَنْ غَيْرِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَأَثَرَ الحَدِيثَ عَنِ القَوْمِ يَأْثُرُهُ وَيَأْثِرُهُ أَثْراً وَأَثارَةً وَأُثْرَةً ؛ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : أَنْبَأَهُمْ بِما سُبِقُوا فِيهِ مِنَ الأَثَرِ ؛ وَقِيلَ : حَدَّثَ بِهِ عَنْهُمْ فِي آثارِهِمْ ؛ قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الأُثْرَةَ الاسْمُ وَهِيَ المَأْثَرَةُ وَالمَأْثُرَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي دُعائِهِ عَلَى الخَوارِجِ : وَلا بَقِيَ مِنْكُمْ آثِرٌ ، أَيْ مُخْبِرٌ يَرْوِي الحَدِيثَ ؛ وَرُوِيَ هٰذا الحَدِيثُ أَيْضاً بِالباءِ المُوَحَّدَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي سُفْيانَ فِي حَدِيثِ قَيْصَرَ : لَوْلا أَنْ يَأْثُرُوا عَنِّي الكَذِبَ أَيْ يَرْوُوا وَيَحْكُوا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ حَلَفَ بِأَبِيهِ فَنَهاهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ ذٰلِكَ ، قالَ عُمَرُ : فَما حَلَفْتُ بِهِ ذاكِراً وَلا آثِراً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا قَوْلُهُ ذاكِراً فَلَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيانِ إِنَّما أَرادَ مُتَكَلِّماً بِهِ كَقَوْلِكَ ذَكَرْتُ لِفُلانٍ حَدِيثَ كَذا وَكَذا ؛ وَقَوْلُهُ وَلا آثِراً يُرِيدُ مُخْبِراً عَنْ غَيْرِي أَنَّهُ حَلَفَ بِهِ ؛ يَقُولُ : لا أَقُولُ إِنَّ فُلاناً قالَ وَأَبِي لا أَفْعَلُ كَذا وَكَذا ، أَيْ ما حَلَفْتُ بِهِ مُبْتَدِئاً مِنْ نَفْسِي ، وَلا رَوَيْتُ عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ حَلَفَ بِهِ ؛ وَمِنْ هٰذا قِيلَ : حَدِيثٌ مَأْثُورٌ أَيْ يُخْبِرُ النَّاسُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، أَيْ يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ ؛ يُقالُ مِنْهُ : أَثَرْتُ الحَدِيثَ فَهُوَ مَأْثُورٌ وَأَنا آثِرٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمارَيْتُما
بُيِّنَ لِلسَّامِعِ وَالآثِرِ

وَيُرْوَى بَيَّنَ . وَيُقالُ : إِنَّ المَأْثَرَةَ مَفْعَلَةٌ مِنْ هٰذا ، يَعْنِي المَكْرُمَةَ ، وَإِنَّما أُخِذَتْ مِنْ هٰذا لِأَنَّها يَأْثُرُها قَرْنٌ عَنْ قَرْنٍ أَيْ يَتَحَدَّثُونَ بِها .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : وَلَسْتُ بِمَأْثُورٍ فِي دِينِي ، أَيْ لَسْتُ مِمَّنْ يُؤْثَرُ عَنِّي شَرٌّ وَتُهَمَةٌ فِي دِينِي ؛ فَيَكُونُ قَدْ وَضَعَ المَأْثُورَ مَوْضِعَ المَأْثُورِ عَنْهُ ؛ وَرُوِيَ هٰذا الحَدِيثُ بِالباءِ المُوَحَّدَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأُثْرَةُ العِلْمِ وَأَثَرَتُهُ وَأَثارَتُهُ : بَقِيَّةٌ مِنْهُ تُؤْثَرُ ، أَيْ تُرْوَى وَتُذْكَرُ ؛ وَقُرِئَ(1) : « أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ » « وَأَثْرَةٍ مِنْ عِلْمٍ » وَأَثارَةٍ ، وَالأَخِيرَةُ أَعْلَى ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : أَثارَةٌ فِي مَعْنَى عَلامَةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ما يُؤْثَرُ مِنَ العِلْمِ . وَيُقالُ : أَوْ شَيْءٌ مَأْثُورٌ مِنْ كُتُبِ الأَوَّلِينَ ، فَمَنْ قَرَأَ : أَثارَةٍ ، فَهُوَ المَصْدَرُ مِثْلُ السَّماحَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ : أَثَرَةٍ فَإِنَّهُ بَناهُ عَلَى الأَثَرِ كَما قِيلَ قَتَرَةٌ ، وَمَنْ قَرَأَ : أَثْرَةٍ فَكَأَنَّهُ أَرادَ مِثْلَ الخَطْفَةِ وَالرَّجْفَةِ .

وَسَمِنَتِ الإِبِلُ وَالنَّاقَةُ عَلَى أَثارَةٍ ، أَيْ عَلَى عَتِيقِ شَحْمٍ كانَ قَبْلَ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

وَذاتِ أَثارَةٍ أَكَلَتْ عَلَيْهِ
نَباتاً فِي أَكِمَّتِهِ فَفارا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ مِنْ هٰذا لِأَنَّها سَمِنَتْ عَلَى بَقِيَّةِ شَحْمٍ كانَتْ عَلَيْها ، فَكَأَنَّها حَمَلَتْ شَحْماً

---

(1) قَوْلُه « وقُرِئَ إلخ » حاصلُ القراءاتِ ستٌّ : أَثارَة بفتحٍ أو كسرٍ ، وأَثَرَة بفتحتَين ، وأَثْرَة مُثلَّثة الهمزةِ مع سكونِ الثاء ، فالأَثارَة ، بالفتح ، البَقِيَّةُ أي بَقِيَّةٌ من علمٍ بَقِيَتْ لكُمْ من عُلومِ الأَوَّلين ، هَلْ فيها ما يَدُلُّ على استحقاقِهِم للعبادةِ أو الأمرِ به ، وبالكسرِ من أَثارَ الغُبارَ أُرِيدَ منها المُناظَرَةُ لأنَّها تُثيرُ المعاني . والأَثَرَة بفتحتَين بمعنَى الاستئثارِ والتَّفرُّد ، والأَثْرَة بالفتح مع السُّكونِ بناءُ مرَّةٍ من روايةِ الحديثِ ، وبكسرِها معه بمعنَى الأَثَرَة بفتحتَين وبضمِّها معه اسمٌ للمأثورِ المَرْوِيّ كالخُطْبَة اهـ مُلخَّصاً من البَيْضاوِيِّ وزادَه .

عَلَى بَقِيَّةِ شَحْمِها . وَقالَ ابْنُ عَبّاسٍ : أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُ عِلْمُ الْخَطِّ الَّذِي كانَ أُوتِيَ بَعْضُ الْأَنْبِياءِ . وَسُئِلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ الْخَطِّ فَقالَ قَدْ كانَ (١) نَبِيٌّ يَخُطُّ فَمَنْ وافَقَهُ خَطُّهُ أَيْ عَلِمَ مَنْ وافَقَ خَطُّهُ مِنَ الْخَطّاطِينَ خَطَّ ذٰلِكَ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَدْ عَلِمَ عِلْمَهُ . وَغَضِبَ عَلَى أَثارَةٍ قَبْلَ ذٰلِكَ أَيْ قَدْ كانَ قَبْلَ ذٰلِكَ مِنْهُ غَضَبٌ ثُمَّ ازْدادَ بَعْدَ ذٰلِكَ غَضَباً ، (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالْأُثْرَةُ وَالْمَأْثُرَةُ وَالْمَأْثَرَةُ ، بِفَتْحِ الثّاءِ وَضَمِّها : الْمَكْرُمَةُ ، لِأَنَّها تُؤْثَرُ أَيْ تُذْكَرُ وَيَأْثُرُها قَرْنٌ عَنْ قَرْنٍ يَتَحَدَّثُونَ بِها ، وَفِي الْمُحْكَمِ : الْمَكْرُمَةُ الْمُتَوارَثَةُ . أَبُو زَيْدٍ : مَأْثُرَةٌ وَمَآثِرُ ، وَهِيَ الْقِدَمُ فِي الْحَسَبِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَلا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَأْثُرَةٍ كانَتْ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَإِنَّها تَحْتَ قَدَمَيَّ هاتَيْنِ . مَآثِرُ الْعَرَبِ : مَكارِمُها وَمَفاخِرُها الَّتِي تُؤْثَرُ عَنْها أَيْ تُذْكَرُ وَتُرْوَى ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ . وَآثَرَهُ : أَكْرَمَهُ . وَرَجُلٌ أَثِيرٌ : مَكِينٌ مُكْرَمٌ ، وَالْجَمْعُ أُثَراءُ وَالْأُنْثَى أَثِيرَةٌ .

وَآثَرَهُ عَلَيْهِ : فَضَّلَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنا» : وَأَثِرَ أَنْ يَفْعَلَ كَذا أَثَراً وَأَثَرَ وَآثَرَ ، كُلُّهُ : فَضَّلَ وَقَدَّمَ . وَآثَرْتُ فُلاناً عَلَى نَفْسِي : مِنَ الْإِيثارِ . الْأَصْمَعِيُّ : آثَرْتُكَ إِيثاراً أَيْ فَضَّلْتُكَ . وَفُلانٌ أَثِيرٌ عِنْدَ فُلانٍ وَذُو أُثْرَةٍ إِذا كانَ خاصّاً . وَيُقالُ : قَدْ أَخَذَهُ بِلا أَثَرَةٍ وَبِلا إِثْرَةٍ وَبِلا اسْتِئْثارٍ ، أَيْ لَمْ يَسْتَأْثِرْ عَلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يَأْخُذِ الْأَجْوَدَ ، وَقالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

ما آثَرُوكَ بِها إِذْ قَدَّمُوكَ لَها
لٰكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كانَتْ بِها الْإِثَرُ

أَيِ الْخِيَرَةُ وَالْإِيثارُ ، وَكَأَنَّ الْإِثَرَ جَمْعُ الْإِثْرَةِ وَهِيَ الْأَثَرَةُ ، وَقَوْلُ الْأَعْرَجِ الطّائِيِّ :

أَرانِي إِذا أَمْرٌ أَتَى فَقَضَيْتُهُ
فَزِعْتُ إِلَى أَمْرٍ عَلَيَّ أَثِيرِ

قالَ : يُرِيدُ الْمَأْثُورَ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خُذْ هٰذا آثِراً . وَشَيْءٌ كَثِيرٌ أَثِيرٌ : إِتْباعٌ لَهُ مِثْلُ بَثِيرٍ .

وَاسْتَأْثَرَ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ : خَصَّ بِهِ نَفْسَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ ، قالَ الْأَعْشَى :

اسْتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفاءِ وَبِالْـ
ـعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلامَةَ الرَّجُلا

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِشَيْءٍ فالْهَ عَنْهُ . وَرَجُلٌ أَثُرٌ ، عَلَى فَعُلٍ ، وَأَثِرٌ : يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحابِهِ فِي الْقَسْمِ . وَرَجُلٌ أَثُرٌ ، مِثالُ فَعُلٍ : وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحابِهِ ، مُخَفَّفٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ ، أَيْ يَحْتاجُ (٢) لِنَفْسِهِ أَفْعالاً وَأَخْلاقاً حَسَنَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : قالَ لِلْأَنْصارِ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا . الْأَثَرَةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالثّاءِ : الاسْمُ مِنْ آثَرَ يُؤْثِرُ إِيثاراً إِذا أَعْطَى ؛ أَرادَ أَنَّهُ يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ فَيُفَضَّلُ غَيْرُكُمْ فِي نَصِيبِهِ مِنَ الْفَيْءِ . وَالاسْتِئْثارُ : الانْفِرادُ بِالشَّيْءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : فَوَاللهِ ما أَسْتَأْثِرُ بِها عَلَيْكُمْ ، وَلا آخُذُها دُونَكُمْ ؛ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ لَمّا ذُكِرَ لَهُ عُثْمانُ لِلْخِلافَةِ قالَ : أَخْشَى حَفْدَهُ وَأَثَرَتَهُ أَيْ إِيثارَهُ ، وَهِيَ الْإِثْرَةُ ، وَكَذٰلِكَ الْأُثْرَةُ وَالْأُثْرَى ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

ما آثَرُوكَ بِها إِذْ قَدَّمُوكَ لَها
لٰكِنْ بِها اسْتَأْثَرُوا إِذْ كانَتِ الْإِثَرُ

وَهِيَ الْأُثْرَى ، قالَ :

فَقُلْتُ لَهُ : يا ذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ
يُواسِي بِلا أُثْرَى عَلَيْكَ وَلا بُخْلِ ؟

وَفُلانٌ أَثِيرِي أَيْ خُلْصانِي . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ قَدْ آثَرْتُ أَنْ أَقُولَ ذٰلِكَ أُؤَاثِرُ أَثْراً . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِنْ آثَرْتَ أَنْ تَأْتِيَنا فَأْتِنا يَوْمَ كَذا وَكَذا ، أَيْ إِنْ كانَ لا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَنا فَأْتِنا يَوْمَ كَذا وَكَذا . وَيُقالُ : قَدْ أَثِرَ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ الْأَمْرَ أَيْ فَرَغَ لَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ . وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لَقَدْ أَثِرْتُ بِأَنْ أَفْعَلَ كَذا وَكَذا وَهُوَ هَمٌّ فِي عَزْمٍ . وَيُقالُ : افْعَلْ هٰذا يا فُلانُ آثِراً ما ، إِنِ اخْتَرْتَ ذٰلِكَ الْفِعْلَ فَافْعَلْ هٰذا إِمّا لا . وَاسْتَأْثَرَ اللهُ فُلاناً وَبِفُلانٍ إِذا ماتَ ، وَهُوَ مِمَّنْ يُرْجَى لَهُ الْجَنَّةُ وَرُجِيَ لَهُ الْغُفْرانُ .

وَالْأَثْرُ وَالْإِثْرُ وَالْأُثُرُ عَلَى فُعُلٍ ، وَهُوَ واحِدٌ لَيْسَ بِجَمْعٍ : فِرِنْدُ السَّيْفِ وَرَوْنَقُهُ ، وَالْجَمْعُ أُثُورٌ ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

وَنَحْنُ صَبَحْنا عامِراً يَوْمَ أَقْبَلُوا
سُيُوفاً عَلَيْهِنَّ الْأُثُورُ بَواتِكا

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

كَأَنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمانِيَةٌ
عَضْبٌ مَضارِبُها باقٍ بِها الْأُثُرُ

وَأُثْرُ السَّيْفِ : تَسَلْسُلُهُ وَدِيباجَتُهُ ؛ فَأَمّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

فَإِنِّي إِنْ أَقَعْ بِكَ لا أُهَلِّكْ
كَوَقْعِ السَّيْفِ ذِي الْأَثَرِ الْفِرِنْدِ

فَإِنَّ ثَعْلَباً قالَ : إِنَّما أَرادَ ذِي الْأَثْرِ فَحَرَّكَهُ لِلضَّرُورَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا ضَرُورَةَ هُنا عِنْدِي لِأَنَّهُ لَوْ قالَ ذِي الْأَثْرِ فَسَكَّنَهُ عَلَى أَصْلِهِ لَصارَ مُفاعَلَتُنْ إِلَى مَفاعِيلُنْ ، وَهٰذا لا يَكْسِرُ الْبَيْتَ ، لٰكِنَّ الشّاعِرَ إِنَّما أَرادَ تَوْفِيَةَ الْجُزْءِ فَحَرَّكَ لِذٰلِكَ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وَأَبْدَلَ الْفِرِنْدَ مِنَ الْأَثَرِ .

الْجَوْهَرِيُّ : قالَ يَعْقُوبُ لا يَعْرِفُ الْأَصْمَعِيُّ الْأَثْرَ إِلّا بِالْفَتْحِ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي عِيسَى بْنُ عُمَرَ لِخُفافِ بْنِ نُدْبَةَ ، وَنُدْبَةُ أُمُّهُ :

جَلاها الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوها
خِفافاً كُلُّها يَتْقِي بِأَثْرِ

أَيْ كُلُّها يَسْتَقْبِلُكَ بِفِرِنْدِهِ ، وَيَتْقِي مُخَفَّفٌ مِنْ يَتَّقِي ، أَيْ إِذا نَظَرَ النّاظِرُ إِلَيْها اتَّصَلَ شُعاعُها بِعَيْنِهِ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْها ، وَيُقالُ تَقَيْتُهُ أَتْقِيهِ وَاتَّقَيْتُهُ أَتَّقِيهِ .

وَسَيْفٌ مَأْثُورٌ : فِي مَتْنِهِ أَثْرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُقالُ إِنَّهُ يَعْمَلُهُ الْجِنُّ وَلَيْسَ مِنَ الْأَثْرِ الَّذِي هُوَ الْفِرِنْدُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِنِّي أُقَيِّدُ بِالْمَأْثُورِ راحِلَتِي
وَلا أُبالِي وَلَوْ كُنّا عَلَى سَفَرِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ الْمَأْثُورَ مَفْعُولٌ لا فِعْلَ لَهُ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمَفْؤُودِ الَّذِي هُوَ الْجَبانُ .

وَأُثْرُ الْوَجْهِ وَأُثُرُهُ : ماؤُهُ وَرَوْنَقُهُ . وَأَثْرُ السَّيْفِ : ضَرْبَتُهُ . وَأُثْرُ الْجُرْحِ : أَثَرُهُ يَبْقَى بَعْدَما يَبْرَأُ . الصِّحاحُ : وَالْأُثْرُ ، بِالضَّمِّ ، أَثَرُ الْجُرْحِ يَبْقَى بَعْدَ الْبُرْءِ ، وَقَدْ يُثَقَّلُ مِثْلَ عُسْرٍ

---

(١) قَوْلُهُ «قَدْ كانَ إلخ» كَذا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي مادَّةِ خ ط ط مِنْهُ : قَدْ كانَ نَبِيٌّ يَخُطُّ فَمَنْ وافَقَ خَطَّهُ عَلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ ، فَلَعَلَّ ما هُنا رِوايَةٌ ، وَأَيْ مُقَدَّمَةٌ عَلَى عَلِمَ مِنْ مُبَيِّضِ الْمُسَوَّدَةِ .

(٢) قَوْلُهُ «أَيْ يَحْتاجُ» كَذا بِالْأَصْلِ . وَنَصُّ الصِّحاحِ : رَجُلٌ أَثُرٌ ، عَلَى فَعُلٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، إِذا كانَ يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحابِهِ ، أَيْ يَخْتارُ لِنَفْسِهِ أَفْعالاً وَأَخْلاقاً حَسَنَةً .

وَعُسْرٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَضْبٌ مَضارِبُها باقٍ بِها الأُثُرْ

هٰذا العَجُزُ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ :

بِيضٌ مَفارِقُها باقٍ بِها الأُثُرْ

والصَّحِيحُ ما أَوْرَدْناه ؛ قالَ : وَفِي النّاسِ مَنْ يَحْمِلُ هٰذا عَلَى الفِرِنْدِ .

وَالإِثْرُ وَالأُثْرُ : خُلاصَةُ السَّمْنِ إِذا سُلِئَ وَهُوَ الخَلاصُ وَالخِلاصُ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّبَنُ إِذا فارَقَهُ السَّمْنُ ؛ قالَ :

وَالإِثْرَ وَالضَّرْبَ مَعاً كالآصِيَه

الآصِيَةُ : حَساءٌ يُصْنَعُ بِالتَّمْرِ ؛ وَرَوَى الإِيادِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ الإِثْرُ ، بِكَسْرَةِ الهَمْزَةِ ، لِخُلاصَةِ السَّمْنِ ؛ وَأَمَّا فِرِنْدُ السَّيْفِ فَكُلُّهُمْ يَقُولُ أُثْر . ابْنُ بُزُرْج : جاءَ فُلانٌ عَلَى إِثْرِي وَأَثَرِي ؛ قالُوا : أُثْرُ السَّيْفِ ، مَضْمُومٌ : جُرْحُه ، وَأَثَرُه ، مَفْتُوحٌ : رَوْنَقُهُ الَّذِي فِيهِ . وَأُثْرُ البَعِيرِ فِي ظَهْرِهِ ، مَضْمُومٌ ، وَأَفْعَلُ ذٰلِكَ آثِراً وَأَثِراً . وَيُقالُ : خَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِهِ ، وَجاءَ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِهِ ، وَفِي وَجْهِهِ أَثْرٌ وَأُثْرٌ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : الأُثْرُ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ ، مِنَ الجُرْحِ وَغَيْرِهِ فِي الجَسَدِ يَبْرَأُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ . قالَ شَمِرٌ : يُقالُ فِي هٰذا أَثْرٌ وَأُثْرٌ ، وَالجَمْعُ آثارٌ ، وَوَجْهُهُ إِثارٌ ، بِكَسْرِ الأَلِفِ . قالَ : وَلَوْ قُلْتَ أُثُورٌ كُنْتَ مُصِيباً . وَيُقالُ : أَثَّرَ بِوَجْهِهِ وَبِجَبِينِهِ السُّجُودُ وَأَثَّرَ فِيهِ السَّيْفُ وَالضَّرْبَةُ .

الفَرّاءُ : ابْدَأْ بِهٰذا آثِراً ما ، وَآثِرَ ذِي أَثِيرٍ ، وَأَثِيرَ ذِي أَثِيرٍ أَيِ ابْدَأْ بِهِ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ . وَيُقالُ : افْعَلْهُ آثِراً ما وَأَثِراً ما أَيْ إِنْ كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فافْعَلْهُ ، وَقِيلَ : افْعَلْهُ مُؤْثِراً لَهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَما زائِدَةٌ ، وَهِيَ لازِمَةٌ لا يَجُوزُ حَذْفُها ، لأَنَّ مَعْناهُ افْعَلْهُ آثِراً مُخْتاراً لَهُ مَعْنِيّاً بِه ، مِنْ قَوْلِكَ : آثَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذا وَكَذا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : افْعَلْ هٰذا آثِراً ما وَآثِراً ، بِلا ما ، وَلَقِيتُهُ آثِراً ما ، وَأَثْرَ ذاتِ يَدَيْنِ وَذِي يَدَيْنِ ، وَآثِرَ ذِي أَثِيرٍ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَقِيتُهُ أَوَّلَ ذِي أَثِيرٍ ، وَإِثْرَ ذِي أَثِيرٍ ؛ وَقِيلَ : الأَثِيرُ الصُّبْحُ ، وَذُو أَثِيرٍ وَقْتُه ؛ قالَ عُرْوَةُ ابْنُ الوَرْدِ :

فَقالُوا : ما تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ : أَلْهُو
إِلَى الإِصْباحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِثْرَ ذِي أَثِيرَيْنِ وَأَثَرَ ذِي أَثِيرَيْنِ وَإِثْرَةً ما . المُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِمْ : خُذْ هٰذا آثِراً ما ، قالَ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ واحِداً وَهُوَ يُسامُ عَلَى آخَرَ فَيَقُولُ : خُذْ هٰذا الواحِدَ آثِراً أَيْ قَدْ آثَرْتُكَ بِهِ ، وَما فِيهِ حَشْوٌ ، ثُمَّ سَلْ آخَرَ .

وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : يُقالُ أَثِرَ فُلانٌ بِقَوْلِ كَذا وَكَذا وَطَبِنَ وَطَبِقَ وَدَبِقَ وَلَفِقَ وَفَطِنَ ، وَذٰلِكَ إِذا أَبْصَرَ الشَّيْءَ وَضَرِيَ بِمَعْرِفَتِهِ وَحَذِقَهُ .

وَالأُثْرَةُ : الجَدْبُ وَالحالُ غَيْرُ المَرْضِيَّةِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِذا خافَ مِنْ أَيْدِي الحَوادِثِ أُثْرَةً
كَفاهُ حِمارٌ مِنْ غَنِيٍّ مُقَيَّدُ

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ .

وَأَثَرَ الفَحْلُ النّاقَةَ يَأْثُرُها أَثْراً : أَكْثَرَ ضِرابَها .

• **أثف** • الأُثْفِيَّةُ وَالإِثْفِيَّةُ : الحَجَرُ الَّذِي تُوضَعُ عَلَيْهِ القِدْرُ ، وَجَمْعُها أَثافِيُّ وَأَثافٍ . قالَ الأَخْفَشُ : اعْتَزَمَتِ العَرَبُ أَثافِيَ ، أَيْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِها إِلّا مُخَفَّفَةً . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثافِيِّ ، هِيَ جَمْعُ أُثْفِيَّةٍ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ الياءُ فِي الجَمْعِ ؛ وَهِيَ الحِجارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتُجْعَلُ القِدْرُ عَلَيْها . يُقالُ : أَثْفَيْتُ القِدْرَ إِذا جَعَلْتَ لَها الأَثافِيَّ ، وَثَفَّيْتُها إِذا وَضَعْتَها عَلَيْها ، وَالهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ؛ وَرَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الأَفاضِلِ : قالَ أَبُو القاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ : الأُثْفِيَّةُ ذاتُ وَجْهَيْنِ : تَكُونُ فُعْلُوِيَّةً(١) وَأُفْعُولَةً ، تَقُولُ أَثَّفْتُ القِدْرَ وَثَفَّيْتُها وَتَأَثَّفَتِ القِدْرُ .

الجَوْهَرِيُّ : أَثَّفْتُ القِدْرَ تَأْثِيفاً لُغَةٌ فِي ثَفَّيْتُها تَثْفِيَةً إِذا وَضَعْتَها عَلَى الأَثافِيِّ . وَقَوْلُهُمْ : رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِيِّ ، قالَ ثَعْلَبٌ : أَيْ رَماهُ اللهُ بِالجَبَلِ ، أَيْ بِداهِيَةٍ مِثْلِ الجَبَلِ ؛ وَالمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذا لَمْ يَجِدُوا ثالِثَةً مِنَ الأَثافِيِّ أَسْنَدُوا قُدُورَهُمْ إِلَى الجَبَلِ . وَقَدْ آثَفَها وَأَثَّفَها وَأَثْفاها ، وَقِدْرٌ

(١) قوله « فُعْلُوِيَة » تحركت الياء بَعْدَ الواو السّاكِنَة ، فَتُقْلَبُ الواوُ ياءً وَتُدْغَمُ في الياء بعدها وَتُكْسَرُ اللامُ لمناسبةِ الياء فتصير « فُعْلِيَّة » .

[عبد الله]

مُؤَثْفاةٌ ؛ قالَ :

وَصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ (٢)

وَتَأَثَّفْناهُ : صِرْنا حَوالَيْهِ كالأُثْفِيَّةِ .

وَمَرَةٌ مُؤَثَّفَةٌ : لِزَوْجِها امْرَأَتانِ سِواها وَهِيَ ثالِثَتُهُما ، شُبِّهَتْ بِأَثافِي القِدْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُ المَخْزُومِيَّةِ : إِنِّي أَنا المُؤَثَّفَةُ المُكَثَّفَةُ ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَلَمْ يُفَسِّرْ واحِدَةً مِنْهُما .

وَالإِثْفِيَّةُ بِالكَسْرِ : العَدَدُ وَالجَماعَةُ مِنَ النّاسِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ : إِنَّ فِي الحِرْمازِ اليَوْمَ لَثَفِنَةً إِثْفِيَّةً مِنْ أَثافِيِّ النّاسِ صُلْبَةً ؛ نَصَبَ إِثْفِيَّةً عَلَى البَدَلِ وَلا تَكُونُ صِفَةً لأَنَّها اسْمٌ .

وَتَأَثَّفُوا بِالمَكانِ : أَقامُوا فَلَمْ يَبْرَحُوا . وَتَأَثَّفُوا عَلَى الأَمْرِ : تَعاوَنُوا . وَأَثَفْتُهُ آثِفُهُ أَثْفاً : تَبِعْتُه . وَالآثِفُ : التّابِعُ . وَقَدْ أَثَفَهُ يَأْثِفُهُ مِثالُ كَسَرَهُ يَكْسِرُهُ أَيْ تَبِعَه . الجَوْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ : تَأَثَّفَ الرَّجُلُ المَكانَ إِذا لَمْ يَبْرَحْه . وَيُقالُ : تَأَثَّفُوهُ أَيْ تَكَنَّفُوه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النّابِغَةِ :

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ
وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ

أَيْ لا تَرْمِنِي مِنْكَ بِرُكْنٍ لا مِثْلَ لَه ، وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ وَاحْتَوَشُوكَ مُتَوازِرِينَ أَيْ مُتَعاوِنِينَ . وَالرِّفَدُ : جَمْعُ رِفْدَةٍ .

• **أثكل** • فِي تَرْجَمَةِ عَثْكَلَ : العُثْكُولُ وَالعِثْكالُ الشِّمْراخُ ، وَهُوَ ما عَلَيْهِ البُسْرُ مِنْ عِيدانِ الكِباسَةِ ، وَهُوَ فِي النَّخْلِ بِمَنْزِلَةِ العُنْقُودِ مِنَ الكَرْمِ ؛ وَقَوْلُ الرّاجِزِ :

لَوْ أَبْصَرَتْ سُعْدَى بِها كَتائِلِي (٣)
طَوِيلَةَ الأَقْناءِ وَالأَثاكِلِ

أَرادَ العَثاكِلَ فَقَلَبَ العَيْنَ هَمْزَةً ، وَيُقالُ إِثْكالٌ وَأُثْكُولٌ . وَفِي حَدِيثِ الحَدِّ : فَجُلِدَ بِأُثْكُولٍ ، وَفِي رِوايَةٍ : بِإِثْكالٍ ، هُما لُغَةٌ فِي العُثْكُولِ وَالعِثْكالِ ، وَهُوَ عِذْقُ النَّخْلَةِ بِما فِيهِ مِنَ الشَّمارِيخِ ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ العَيْنِ وَلَيْسَتْ

(٢) « كَكَما يُؤَثْفَيْنْ » هكذا في الأصل .

(٣) في مادّة « كتل » زيادةُ شطرٍ بَيْنَ الشَّطرين :

مِثْلَ العَذارَى الحُسَّنِ العَطابِلِ

ويروى « الحُسَّر » بالراء . (عن الصحاح)

[عبد الله]

زائدة ، والجوهرىُّ جعلَها زائدةً ، وجاء به فى فصل الثّاء من حرف اللّام ، وسنذكره أيضاً هناك(١)

* **أثل** * أثْلةُ كلِّ شىءٍ : أصلُه ، قال الأعشى :

ألستَ مُنتهياً عن نحتِ أثْلتنا
ولستَ ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ

يُقال : فلانٌ ينحتُ أثْلتنا إذا قال فى حسبه قبيحاً .

وأثَلَ يأثِلُ أُثولاً وتأثّلَ : تأصّلَ . وأثّلَ مالَهُ : أصّلَه . وتأثّلَ مالاً : اكتسبَه واتّخذه وثمّره . وأثّلَ اللهُ مالَهُ : زكّاه . وأثّلَ مُلكَهُ : عظّمه . وتأثّلَ هو : عظُم .

وكلُّ شىءٍ قديم مؤصّلٍ : أثيلٌ ومُؤثَّلٌ ومُتأثِّل ، ومالٌ مُؤثَّل . والتأثُّلُ : اتّخاذُ أصلِ مالٍ . وفى حديث النبىِّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّهُ قال فى وصىِّ اليتيم : إنّه يأكلُ من مالِه غيرَ متأثِّلٍ مالاً ؛ قال : المتأثِّلُ الجامعُ ، فقوله غيرَ متأثِّلٍ أى غيرَ جامعٍ ، وقال ابنُ شُميلٍ فى قوله ، صلّى الله عليه وسلّم : ولمن وَلِيَها أن يأكلَ ويُوكِلَ صديقاً غيرَ متأثِّلٍ مالاً ؛ يُقال : مالٌ مُؤثَّلٌ ومجدٌ مُؤثَّلٌ أى مجموعٌ ذو أصلٍ . قال ابنُ برّى : ويُقال مالٌ أثيلٌ ، وأنشد لساعدة :

ولا مالٌ أثيلُ

وكلُّ شىءٍ له أصلٌ قديمٌ أو جُمِعَ حتّى يصيرَ له أصلٌ ، فهو مُؤثَّلٌ ؛ قال لبيد :

لله نافلةُ الأجلِّ الأفضلِ
وله العلا وأثيثُ كلِّ مُؤثَّلِ

ابنُ الأعرابىِّ : المُؤثَّلُ الدّائمُ . وأثّلْتُ الشّىءَ : أدمْتُه . وقال أبو عمرو : مُؤثَّلٌ مُهيّأٌ له . ويُقالُ : أثّلَ اللهُ مُلكاً آثلاً أى ثبّتَهُ ؛ قال رؤبة :

أثّلَ مُلكاً خِندِفاً فدعَما

وقال أيضاً :

رِبابةً رُبّتْ ومُلكاً آثلا

أى مُلكاً ذا أثْلةٍ . والتأثيلُ : التأصيلُ . وتأثيلُ المجدِ : بناؤه . وفى حديث أبى قتادة : إنّهُ لأوّلُ مالٍ تأثّلْتُه . والأثالُ ، بالفتح : المجدُ ، وبه سُمّىَ الرّجلُ . ومجدٌ مُؤثَّلٌ : قديمٌ ، ومجدٌ أثيلٌ أيضاً ؛ قال امرؤُ القيس :

ولكنّما أسعَى لمجدٍ مُؤثَّلٍ
وقد يُدركُ المجدَ المُؤثَّلَ أمثالى

والأثَلةُ والأثَلَةُ : متاعُ البيتِ وبزّتُه . وتأثّلَ فلانٌ بعدَ حاجةٍ أى اتّخذَ أثَلةً ؛ والأثَلةُ : المِيرةُ . وأثّلَ أهلَهُ : كساهُمْ أفضلَ الكِسوةِ ، وقيلَ : أثّلَهُمْ كساهُمْ وأحسنَ إليهم . وأثّلَ : كثُرَ مالُه ؛ قال طُفيلٌ :

فأثّلَ واسترخَى به الخطبُ بعدما
أسافَ ولولا سعيُنا لم يُؤثّلِ

ورواية أبى عُبيد : فأبّلَ ولم يُؤبّل . ويُقالُ : هم يتأثّلونَ النّاسَ أى يأخذونَ منهم أثالاً ، والأثالُ المالُ . ويُقالُ : تأثّلَ فلانٌ بئراً إذا احتفرَها لنفسه . المُحكم : وتأثّلَ البئرَ حفرَها ؛ قال أبو ذُؤيبٍ يصفُ قوماً حفروا بئراً ، وشبّه القبرَ بالبئر :

وقد أرسلوا فُرّاطَهم فتأثّلوا
قليباً سفاها كالإماءِ القواعدِ

أراد أنّهم حفروا له قبراً يُدفنُ فيه ، فسمّاه قليباً على التّشبيه ؛ وقيل : فتأثّلوا قليباً أى هيّأوه ؛ وقوله أنشده ابنُ الأعرابىِّ :

تُؤثِّلُ كعبٌ علىَّ القضاءَ
فربّى يُغيّرُ أعمالَها

فسّره فقال: تُؤثِّلُ أى تُلزِمُنى ، قال ابنُ سيده : ولا أدرى كيفَ هذا .

والأثْلُ : شجرٌ يُشبِهُ الطّرفاءَ إلّا أنّه أعظمُ منه وأكرمُ وأجودُ عوداً تُسوَّى به الأقداحُ الصُّفرُ الجيادُ ، ومنه اتُّخذ منبرُ سيّدنا محمّدٍ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلّم . وفى الصّحاح : هو نوعٌ من الطّرفاءِ . والأثْلُ : أصولٌ غليظةٌ يُسوّى منها الأبوابُ وغيرُها ، وورقُه عبْلٌ كورقِ الطّرفاء . وفى الحديث : أنّ منبرَ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، كانَ من أثْلِ الغابةِ ، والغابةُ غَيضةٌ ذاتُ شجرٍ كثيرٍ ، وهى على تسعةِ أميالٍ من المدينة ؛ قال أبو حنيفة : قال أبو زيادٍ من العِضاهِ الأثْلُ ، وهو طُوالٌ فى السّماءِ مستطيلُ الخشبِ ، وخشبُه جيّدٌ يُحملُ(٢) ... القُرَى فتُبنى عليه بيوتُ المدرِ ؛ وورقُه هدَبٌ طُوالٌ دُقاقٌ وليسَ له شوكٌ ، ومنه تُصنعُ القِصاعُ والجِفانُ ، وله ثمرةٌ حمراءُ كأنّها أُبنةٌ ، يعنى عُقدةَ الرِّشاء ، واحدتُه أثلةٌ وجمعُه أُثولٌ كتمرٍ وتُمورٍ ؛ قال طُريحٌ :

ما مُسبِلٌ زَجِلُ البعوضِ أنيسُه
يَرمى الجِراعُ أُثولَها وأراكَها

وجمعُه أثَلاتٌ . وفى كلامِ بيْهسٍ المُلقّبِ بنعامةَ : لكنْ بالأثَلاتِ لحمٌ لا يُظلّلُ ؛ يعنى لحمَ إخوتِهِ القتلَى ؛ ومنه قيلَ للأصلِ أثْلةٌ ؛ قال : ولِسُمُوِّ الأثْلةِ واستوائها وحُسنِ اعتدالها شبّه الشُّعراءُ المرأةَ إذا تمَّ قوامُها واستوى خلقُها بها ؛ قال كُثيّر :

وإنْ هىَ قامتْ فما أثْلةٌ
بعلياءَ تُناوحُ ريحاً أصيلا
بأحسنَ منها وإنْ أدبرتْ
فأرْخٌ بجُبّةَ تقرو خميلا

الأرخُ والإرخُ : الفتىُّ من البقر .

والأُثَيْلُ : منبتُ الأراكِ . وأُثَيْلٌ ، مُصغّرٌ : موضعٌ قُربَ المدينةِ وبه عينُ ماءٍ لآلِ جعفرِ ابنِ أبى طالبٍ عليه السّلام .

وأُثالٌ ، بالضّمِّ : اسمُ جبلٍ ، وبه سُمّىَ الرّجلُ أُثالاً . وأُثالةُ : اسمٌ . وأثْلةُ والأُثَيْلُ : موضعانِ ، وكذلك الأُثيلةُ . وأُثالُ : بالقصيمِ من بلادِ بنى أسدٍ ؛ قال :

قاظتْ أُثالَ إلى المَلا وتربّعتْ
بالحَزْنِ عازبةً تُسنُّ وتُودعُ

وذو المأثولِ : وادٍ ؛ قال كُثيّرُ عزّة :

فلمّا أنْ رأيتُ العيسَ صبّتْ
بذى المأثولِ مُجمِعةَ التّوالى

* **أثم** * الإثمُ : الذّنبُ ، وقيلَ : هو أنْ يعملَ ما لا يحِلُّ له . وفى التّنزيل العزيز : « والإثمَ والبغىَ بغيرِ الحقِّ » . وقولُه عزّ وجلّ : « فإنْ عُثِرَ على أنّهما استحقّا إثماً » ، أى ما أُثِمَ فيه . قال الفارسىُّ : سمّاهُ بالمصدرِ كما جعلَ سيبويهِ المظلِمةَ اسمَ ما أُخذَ منك ، وقد أثِمَ يأثَمُ ؛ قال :

لو قُلتَ ما فى قومِها لم تِيثَمِ

أرادَ ما فى قومِها أحدٌ يفضُلُها . وفى حديثِ

(١) انظر مادة « ثكل » [عبد الله]

(٢) بياض فى الأصل . ولعلّ مكان البياض كلمة « إلى » أو « من » . [عبد الله]

سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ: وَلَوْ شَهِدْتَ عَلَى العاشِرِ لَمْ إِيثَمْ ؛ هِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فِي آثَمُ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ حَرْفَ الْمُضارَعَةِ فِي نَحْوِ نِعْلَمُ وَتِعْلَمُ ، فَلَمَّا كَسَرُوا الْهَمْزَةَ فِي إِأْثَمُ انْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ ياءً .

وَتَأَثَّمَ الرَّجُلُ : تابَ مِنَ الْإِثْمِ وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ ، وَهُوَ عَلَى السَّلْبِ كَأَنَّهُ سَلَبَ ذاتَهُ الْإِثْمَ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفارِ أَوْ رامَ ذٰلِكَ بِهِما . وَفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : فَأَخْبَرَ بِها عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً ، أَيْ تَجَنُّباً لِلْإِثْمِ ؛ يُقالُ : تَأَثَّمَ فُلانٌ إِذا فَعَلَ فِعْلاً خَرَجَ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ ، كَما يُقالُ تَحَرَّجَ إِذا فَعَلَ ما يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْحَرَجِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ : مَا عَلِمْنا أَحَداً مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ تَأَثُّماً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما » ، قالَ ثَعْلَب : كانُوا إِذا قامَرُوا فَقَمَرُوا أَطْعَمُوا مِنْهُ وَتَصَدَّقُوا ، فَالْإِطْعامُ وَالصَّدَقَةُ مَنْفَعَة ، وَالْإِثْمُ الْقِمارُ ، وَهُوَ أَنْ يُهْلِكَ الرَّجُلُ وَيُذْهِبَ مالَه . وَجَمْعُ الْإِثْمِ آثامٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ .

وَأَثِمَ فُلانٌ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْثَمُ إِثْماً وَمَأْثَماً ، أَي وَقَعَ فِي الْإِثْمِ ، فَهُوَ آثِمٌ وَأَثِيمٌ وَأَثُومٌ أَيْضاً ، وَأَثَمَهُ اللهُ فِي كَذا يَأْثُمُهُ وَيَأْثِمُهُ أَيْ عَدَّهُ عَلَيْهِ إِثْماً ، فَهُوَ مَأْثُومٌ . ابْنُ سِيدَه : أَثَمَهُ اللهُ يَأْثُمُهُ عاقَبَهُ بِالْإِثْمِ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : أَثَمَه اللهُ يَأْثِمُهُ إِثْماً وَأَثاماً إِذا جازاهُ جَزاءَ الْإِثْمِ ، فَالْعَبْدُ مَأْثُومٌ أَيْ مَجْزِيٌّ جَزاءَ إِثْمِهِ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِنُصَيْبٍ الْأَسْوَد ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَلَيْسَ بِنُصَيْبٍ الْأَسْوَدِ الْمَرْوانِيِّ وَلا بِنُصَيْبٍ الْأَبْيَضِ الْهاشِمِيِّ :

وَهَلْ يَأْثِمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُها
وَعَلَّلْتُ أَصْحابِي بِها لَيْلَةَ النَّفْرِ ؟

وَرَأَيْتُ هُنا حاشِيَةً صُورَتُها : لَمْ يَقُلِ ابْنُ السِّيرافِيِّ إِنَّ الشِّعْرَ لِنُصَيْبٍ الْمَرْوانِيِّ ، وَإِنَّما الشِّعْرُ لِنُصَيْبِ بْنِ رَباحٍ (١) الْأَسْوَدِ الْحُبَكِيِّ ، مَوْلَى بَنِي الْحُبَيْكِ بْنِ عَبْدِ مَناةَ بْنِ كِنانَةَ ، يَعْنِي هَلْ يَجْزِيَنِّي اللهُ جَزاءَ إِثْمِي بِأَنْ ذَكَرْتُ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ فِي غِنائِي ، وَيُرْوَى بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّها . وَقالَ فِي الْحاشِيَةِ الْمَذْكُورَةِ : قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ السِّيرافِيُّ : كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَغْلَطُ فِي هٰذا الْبَيْتِ ، يَرْوِيهِ النَّفَرْ ، بِفَتْحِ الْفاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، قالَ : وَلَيْسَ كَذٰلِكَ ؛ وَقِيلَ : هٰذا الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدِ الَّتِي فِيها :

أَما وَالَّذِي نادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
وَعَلَّمَ آياتِ الذَّبائِحِ وَالنَّحْرِ
لَقَدْ زادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ
لَيالٍ أَقامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ
وَهَلْ يَأْثِمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُها
وَعَلَّلْتُ أَصْحابِي بِها لَيْلَةَ النَّفْرِ ؟
وَطَيَّرْتُ ما بِي مِنْ نُعاسٍ وَمِنْ كَرًى
وَما بِالْمَطايا مِنْ كَلالٍ وَمِنْ فَتْرِ

وَالْأَثامُ : جَزاءُ الْإِثْمِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَلْقَ أَثاماً » ، أَرادَ مُجازاةَ الْأَثامِ ، يَعْنِي الْعُقُوبَةَ . وَالْأَثامُ وَالْإِثامُ : عُقُوبَةُ الْإِثْمِ ، (الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَب) . وَسَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَلْقَ أَثاماً » ، قالَ : عُقُوبَةً ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ بِشْرٍ :

وَكانَ مُقامُنا نَدْعُو عَلَيْهِمْ
بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجازِ لَهُ أَثامُ

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : تَأْوِيلُ الْأَثامِ الْمُجازاةُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : لَقِيَ فُلانٌ أَثامَ ذٰلِكَ أَيْ جَزاءَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّ الْخَلِيلَ وَسِيبَوَيْهِ يَذْهَبانِ إِلَى أَنَّ مَعْناهُ يَلْقَ جَزاءَ الْأَثامِ ؛ وَقَوْلُ شافِعٍ اللَّيْثِيِّ فِي ذٰلِكَ :

جَزَى اللهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمْسَى
عُقُوقاً وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثامُ

أَيْ عُقُوبَةُ مُجازاةِ الْعُقُوقِ ، وَهِيَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْأَثامُ فِي جُمْلَةِ التَّفْسِيرِ عُقُوبَةُ الْإِثْمِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى . « يَلْقَ أَثاماً » ، قِيلَ : هُوَ وادٍ فِي جَهَنَّمَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالصَّوابُ عِنْدِي أَنَّ مَعْناهُ يَلْقَ عِقابَ الْأَثامِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْذِعِهِ سَلِمَ مِنَ الْأَثامِ ؛ الْأَثامُ ، بِالْفَتْحِ : الْإِثْمُ . يُقالُ : أَثِمَ يَأْثَمُ أَثاماً ، وَقِيلَ : هُوَ جَزاءُ الْإِثْمِ ؛ وَشِبْذِعُهُ لِسانُه . وَآثَمَهُ ، بِالْمَدِّ : أَوْقَعَهُ فِي الْإِثْمِ (عَنِ الزَّجَّاجِ) ؛ وَقالَ الْعَجَّاجُ :

بَلْ قُلْتُ بَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ مُؤْثِمِ

وَأَثَّمَهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : قالَ لَهُ أَثِمْتَ . وَتَأَثَّمَ : تَحَرَّجَ مِنَ الْإِثْمِ وَكَفَّ عَنْه ، وَهُوَ عَلَى السَّلْبِ ، كَما أَنَّ تَحَرَّجَ عَلَى السَّلْبِ أَيْضاً : قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

تَجَنَّبْتُ هِجْرانَ الْحَبِيبِ تَأَثُّماً
أَلا إِنَّ هِجْرانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ

وَرَجُلٌ أَثَّامٌ مِنْ قَوْمٍ آثِمِينَ ، وَأَثِيمٌ مِنْ قَوْمٍ أُثَماءَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : الْأَثِيمُ الْفاجِر ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : عُنِيَ بِهِ هُنا أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشامٍ ؛ وَأَثُومٌ مِنْ قَوْمٍ أُثُمٍ ؛ التَّهْذِيبُ : الْأَثِيمُ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنَى الْآثِمِ . يُقالُ : آثَمَهُ اللهُ يُؤْثِمُه ، عَلَى أَفْعَلَهُ ، أَيْ جَعَلَهُ آثِماً وَأَلْفاهُ آثِماً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يُلَقِّنُ رَجُلاً « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ » ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْإِثْمِ . وَالْمَأْثَمُ : الْأَثامُ ، وَجَمْعُهُ الْمَآثِمُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ؛ الْمَأْثَمُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَأْثَمُ بِهِ الْإِنْسانُ أَوْ هُوَ الْإِثْمُ نَفْسُه ، وَضْعاً لِلْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الِاسْمِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ » ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ أَثِمَ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ أَسْمَعْ بِه ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي التَّنْبِيتِ وَالتَّمْتِينِ ؛ وَقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَلا لَغْوٌ وَلا تَأْثِيمَ فِيها
وَما فاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

وَالْإِثْمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ : الْخَمْرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي
كَذاكَ الْإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما سَمَّاها إِثْماً لِأَنَّ شُرْبَها إِثْم ، قالَ : وَقالَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاس :

نَشْرَبُ الْإِثْمَ بِالصُّواعِ جِهارا
وَتَرَى الْمِسْكَ بَيْنَنا مُسْتَعارا

أَيْ نَتَعاوَرُهُ بِأَيْدِينا نَشْتَمُّهُ ؛ قالَ : وَالصُّواعُ الطِّرْجِهالَةُ ، وَيُقالُ : هُوَ الْمَكُّوكُ الْفارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفاه ، وَيُقالُ : هُوَ إِناءٌ كانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلَيْسَ الْإِثْمُ مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَمْ يَصِحَّ فِيهِ ثَبَتٌ صَحِيحٌ .

(١) فى الأصل وفى الطبعات جميعها : « رياح » بالياء وكسر الراء ، والصواب « رباح » بالباء كما فى « الأغانى » و « معجم الأدباء » و « الأعلام » للزركلى و « الشعر والشعراء » و « الموشح » .
[عبد الله]

وَأَثِمَتِ النَّاقَةُ المَشْيَ تَأْثِمُهُ إِثْماً : أَبْطَأَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الأَعْشَى :

جُمالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرِّدافْ
إِذا كَذَبَ الآثِماتُ الهَجِيرا

يُقالُ : ناقَةٌ آثِمَةٌ وَنُوقٌ آثِماتٌ أَيْ مُبْطِئاتٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ كَذَبَ هٰهُنا خَفِيفَةُ الذَّالِ ، قالَ : وَحَقُّها أَنْ تَكُونَ مُشَدَّدَةً ، قالَ : وَلَمْ تَجِئْ مُخَفَّفَةً إِلَّا فِي هٰذا البَيْتِ ، قالَ : وَالآثِماتُ اللَّاتِي يُظَنُّ أَنَّهُنَّ يَقْوَيْنَ عَلَى الهَواجِرِ ، فَإِذا أَخْلَفْنَهُ فَكَأَنَّهُنَّ أَثِمْنَ .

• **أثن** • الأُثْنَةُ : مَنْبِتُ الطَّلْحِ ، وَقِيلَ : هِيَ القِطْعَةُ مِنَ الطَّلْحِ وَالأَثْلِ . يُقالُ : هَبَطْنا أُثْنَةً مِنْ طَلْحٍ وَمِنْ أَثْلٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عِيصٌ مِنْ سِدْرٍ ، وَأُثْنَةٌ مِنْ طَلْحٍ ، وَسَلِيلٌ مِنْ سَمُرٍ . وَيُقالُ لِلشَّيْءِ الأَصِيلِ : أَثِينٌ .

• **أثا** • أَثَوْتُ الرَّجُلَ وَأَثَيْتُهُ وَأَثَوْتُ بِهِ وَأَثَيْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ أَثْواً وَأَثْياً وَإِثاوَةً : وَشَيْتُ بِهِ وَسَعَيْتُ عِنْدَ السُّلْطانِ ، وَقِيلَ : وَشَيْتُ بِهِ عِنْدَ مَنْ كانَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَصَّ بِهِ السُّلْطانُ ، وَالمَصْدَرُ الأَثْوُ وَالأَثْيُ وَالإِثاوَةُ وَالإِثايَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الأُثـــايَةُ (١) المَوْضِعُ المَعْرُوفُ بِطَرِيقِ الجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَهِيَ فُعالَةٌ مِنْهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ هَمْزَتَها . أَبُو زَيْدٍ : أَثَيْتُ بِهِ آثِي إِثاوَةً إِذا أَخْبَرْتَ بِعُيُوبِهِ النَّاسَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الحارِثِ الأَزْدِيِّ وَغَرِيمِهِ : لَآتِيَنَّ عَلِيّاً فَلَآثِيَنَّ بِكَ أَيْ لَأَشِيَنَّ بِكَ . وَفِي الحَدِيثِ : انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ آثِي عَلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ .

الجَوْهَرِيُّ : أَثا بِهِ يَأْثُو وَيَأْثِي أَيْضاً أَيْ وَشَى بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ذُو نَيْرَبٍ آثٍ ؛ هٰكَذا أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ صَوابُهُ :

وَلا أَكُونُ لَكُمْ ذا نَيْرَبٍ آثِ

قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وَإِنَّ امْــرَأً يَأْثُو بِسادَةِ قَوْمِهِ
حَرِيٌّ لَعَمْرِي أَنْ يُذَمَّ وَيُشْتَما

قالَ : وَقالَ آخَرُ :

وَلَسْتُ إِذا وَلَّى الصَّدِيقُ بِوُدِّهِ
بِمُنْطَلِقٍ آثُو عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالمُؤْتَثِي الَّذِي يُكْثِرُ الأَكْلَ فَيَعْطَشُ وَلا يَرْوَى .

• **أجأ** • أَجَأٌ عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ : جَبَلٌ لِطَيِّئٍ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَهُنالِكَ ثَلاثَةُ أَجْبُلٍ : أَجَأٌ وَسَلْمَى وَالعَوْجاءُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَجَأً اسْمُ رَجُلٍ تَعَشَّقَ سَلْمَى وَجَمَعَتْهُما العَوْجاءُ ، فَهَرَبَ أَجَأٌ بِسَلْمَى وَذَهَبَتْ مَعَهُما العَوْجاءُ ، فَتَبِعَهُمْ بَعْلُ سَلْمَى ، فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتَلَهُمْ ، وَصَلَبَ أَجَأً عَلَى أَحَدِ الأَجْبُلِ ، فَسُمِّيَ أَجَأً ، وَصَلَبَ سَلْمَى عَلَى الجَبَلِ الآخَرِ ، فَسُمِّيَ بِها ، وَصَلَبَ العَوْجاءَ عَلَى الثَّالِثِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِها . قالَ :

إِذا أَجَــأٌ تَلَفَّعَتْ بِشِعافِها
عَلَيَّ وَأَمْسَتْ بِالعَماءِ مُكَلَّلَه
وَأَصْبَحَتِ العَوْجاءُ يَهْتَزُّ جِيدُها
كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّلَه

وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

قَدْ حَيَّرَتْهُ جِنُّ سَلْمَى وَأَجا

أَرادَ وَأَجَأَ فَخَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيّاً ، وَعامَلَ اللَّفْظَ كَما أَجازَ الخَلِيلُ رَاساً مَعَ ناسٍ ، عَلَى غَيْرِ التَّخْفِيفِ البَدَلِيِّ ، وَلٰكِنْ عَلَى مُعامَلَةِ اللَّفْظِ ، وَاللَّفْظُ كَثِيراً ما يُراعَى فِي صِناعَةِ العَرَبِيَّةِ . أَلا تَرَى أَنَّ مَوْضُوعَ ما لا يَنْصَرِفُ عَلَى ذٰلِكَ ، وَهُوَ عِنْدَ الأَخْفَشِ عَلَى البَدَلِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :

مِثْلُ خَنانِيذِ أَجا وَصَخْرِه

فَإِنَّهُ أَبْدَلَ الهَمْزَةَ فَقَلَبَها حَرْفَ عِلَّةٍ لِلضَّرُورَةِ ، وَالخَنانِيذُ رُءُوسُ الجِبالِ : أَيْ إِبِلٌ مِثْلُ قِطَعِ هٰذا الجَبَلِ .

الجَوْهَرِيُّ : أَجَأٌ وَسَلْمَى جَبَلانِ لِطَيِّئٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِما الأَجَئِيُّونَ مِثْلُ الأَجَعِيُّونَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجَأَ إِذا فَرَّ .

• **أجج** • الأَجِيجُ : تَلَهُّبُ النَّارِ . ابْنُ سِيدَه : الأَجَّةُ وَالأَجِيجُ صَوْتُ النَّارِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَصْرِفُ وَجْهِي عَنْ أَجِيجِ التَّنُّور
كَأَنَّ فِيهِ صَوْتَ فِيلٍ مَنْحُور

وَأَجَّتِ النَّارُ تَئِجُّ وَتَؤُجُّ أَجِيجاً إِذا سَمِعْتَ صَوْتَ لَهَبِها ؛ قالَ :

كَأَنَّ تَرَدُّدَ أَنْفاسِــهِ
أَجِيجُ ضِرامٍ زَفَتْهُ الشَّمالْ

وَكَذٰلِكَ ائْتَجَّتْ ، عَلَى افْتَعَلَتْ ، وَتَأَجَّجَتْ ، وَقَدْ أَجَّجَها تَأْجِيجاً .

وَأَجِيجُ الكِيرِ : حَفِيفُ النَّارِ ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ . وَالأَجُوجُ : المُضِيءُ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ بَرْقاً :

يُضِيءُ سَناهُ راتِقاً مُتَكَشِّفاً
أَغَــرَّ كَمِصْباحِ اليَهُودِ أَجُوجُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَصِفُ سَحاباً مُتَتابِعاً ، وَالهاءُ فِي سَناهُ تَعُودُ عَلَى السَّحابِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ البَرْقَةَ إِذا بَرَقَتِ انْكَشَفَ السَّحابُ ، وَراتِقاً حالٌ مِنَ الهاءِ فِي سَناهُ ؛ وَرَواهُ الأَصْمَعِيُّ : راتِقٌ مُتَكَشِّفٌ ، بِالرَّفْعِ ، فَجَعَلَ الرَّاتِقَ البَرْقَ . وَفِي حَدِيثِ الطُّفَيْلِ : طَرَفُ سَوْطِهِ يَتَأَجَّجُ أَيْ يُضِيءُ ، مِنْ أَجِيجِ النَّارِ تَوَقُّدِها .

وَأَجَّجَ بَيْنَهُمْ شَرّاً : أَوْقَدَه . وَأَجَّةُ القَوْمِ وَأَجِيجُهُمْ : اخْتِلاطُ كَلامِهِمْ مَعَ حَفِيفِ مَشْيِهِمْ . وَقَوْلُهُمْ : القَوْمُ فِي أَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلاطٍ ؛ وَقَوْلُه :

تَكَفُّحَ السَّمائِمِ الأَواجِجِ

إِنَّما أَرادَ الأَواجَّ ، فَاضْطُرَّ ، فَفَكَّ الإِدْغامَ .

أَبُو عَمْرٍو : أَجَّجَ إِذا حَمَلَ عَلَى العَدُوِّ ، وَجَأْجَأَ إِذا وَقَفَ جُبْناً ، وَأَجَّ الظَّلِيمُ يَئِجُّ وَيَؤُجُّ أَجّاً وَأَجِيجاً : سُمِعَ حَفِيفُهُ فِي عَدْوِهِ ، قالَ يَصِفُ ناقَةً :

فَراحَتْ وَأَطْرافُ الصُّوَى مُحْزَئِلَّةٌ
تَئِجُّ كَما أَجَّ الظَّلِيمُ المُفَزَّعُ

وَأَجَّ الرَّجُلُ يَئِجُّ أَجِيجاً : صَوَّتَ ؛ حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ لِجَمِيلٍ :

تَئِجُّ أَجِيجَ الرَّحْلِ لَمَّا تَحَسَّرَتْ
مَناكِبُهــا وَابْتُزَّ عَنْها شَلِيلُها

وَأَجَّ يَؤُجُّ أَجّاً : أَسْرَعَ ؛ قالَ :

سَدا بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ
كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكالِبِ

التَّهْذِيبُ : أَجَّ فِي سَيْرِهِ يَؤُجُّ أَجّاً إِذا أَسْرَعَ وَهَرْوَلَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَؤُجُّ كَما أَجَّ الظَّلِيمُ المُنَفَّرُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ تَؤُجُّ بِالتَّاءِ ، لِأَنَّهُ يَصِفُ ناقَتَهُ ؛ وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : الظَّلِيمُ المُفَزَّعُ . وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعا عَلِيّاً ، فَأَعْطاهُ

---

(١) قوله : «ومنه سميت الاثاية» عبارة القاموس : وأُثايَة ، بالضم ويُثَلَّثُ ، مَوْضِعٌ بَيْنَ الحَرَمَيْنِ فِيهِ مَسْجِدٌ نَبَوِيٌّ أَوْ بِئْرٌ دُونَ العَرْجِ عَلَيْها مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الرَّايَةَ ، فَخَرَجَ بِهَا يَؤُجُّ حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ . الأَجُّ : الإِسْرَاعُ وَالْهَرْوَلَةُ .

وَالأَجِيجُ وَالأُجَاجُ وَالائْتِجَاجُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطَبُ

وَالأَجَّةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَهُّجُهُ ، وَالْجَمْعُ إِجَاجٌ ، مِثْلُ جَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ، وَائْتَجَّ الْحَرُّ ائْتِجَاجاً ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

وَحَرَّقَ الْحَرُّ أُجَاجاً شَاعِلَا

وَيُقَالُ : جَاءَتْ أَجَّةُ الصَّيْفِ . وَمَاءٌ أُجَاجٌ أَيْ مِلْحٌ ؛ وَقِيلَ : مُرٌّ ؛ وَقِيلَ : شَدِيدُ الْمَرَارَةِ ؛ وَقِيلَ : الأُجَاجُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، وَكَذٰلِكَ الْجَمْعُ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ » ؛ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْمَرَارَةِ ، مِثْلُ مَاءِ الْبَحْرِ . وَقَدْ أَجَّ الْمَاءُ يَؤُجُّ أُجُوجاً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ ؛ الأُجَاجُ ، بِالضَّمِّ : الْمَاءُ الْمِلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الأَحْنَفِ : نَزَلْنَا سَبِخَةً نَشَّاشَةً ، طَرَفٌ لَهَا بِالْفَلَاةِ ، وَطَرَفٌ لَهَا بِالْبَحْرِ الأُجَاجِ .

وَأَجِيجُ الْمَاءِ : صَوْتُ انْصِبَابِهِ .

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : قَبِيلَتَانِ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ فِيهِمَا بِهَمْزٍ وَغَيْرِ هَمْزٍ . قَالَ : وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْخَلْقَ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةٌ مِنْهَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَّانِ ، وَاشْتِقَاقُ مِثْلِهِمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ مِنْ أَجَّتِ النَّارُ ، وَمِنَ الْمَاءِ الأُجَاجِ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ ، الْمُحْرِقُ مِنْ مُلُوحَتِهِ ؛ قَالَ : وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي يَأْجُوجَ يَفْعُولَ ، وَفِي مَأْجُوجَ مَفْعُولَ ، كَأَنَّهُ مِنْ أَجِيجِ النَّارِ ؛ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَاجُوجُ فَاعُولاً ، وَكَذٰلِكَ مَاجُوجُ ؛ قَالَ : وَهٰذَا لَوْ كَانَ الاسْمَانِ عَرَبِيَّيْنِ ، لَكَانَ هٰذَا اشْتِقَاقَهُمَا ، فَأَمَّا الأَعْجَمِيَّةُ فَلَا تُشْتَقُّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ ، وَجَعَلَ الأَلِفَيْنِ زَائِدَتَيْنِ يَقُولُ : يَاجُوجُ مِنْ يَجَجْتُ ، وَمَاجُوجُ مِنْ مَجَجْتُ ، وَهُمَا غَيْرُ مَصْرُوفَيْنِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ أَنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مَعَا
وَعَادَ عَادٌ وَاسْتَجَاشُوا تُبَّعَا

وَيَأْجِجُ ، بِالْكَسْرِ : مَوْضِعٌ ؛ حَكَاهُ السِّيرَافِيُّ عَنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَحَكَاهُ سِيبَوَيْهِ يَأْجَجُ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

• **أجد** • الإِجَادُ وَالأُجَادُ : طَاقٌ قَصِيرٌ . وَبِنَاءٌ مُؤَجَّدٌ : مُقَوًّى وَثِيقٌ مُحْكَمٌ ، وَقَدْ أَجَّدَهُ وَآجَدَهُ .

وَنَاقَةٌ مُؤْجَدَةٌ : مُوثَقَةُ الْخَلْقِ ، وَأُجُدٌ : مُتَّصِلَةُ الْفَقَارِ تَرَاهَا كَأَنَّهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ . وَنَاقَةٌ أُجُدٌ أَيْ قَوِيَّةٌ مُوثَقَةُ الْخَلْقِ . وَالأُجُدُ : اشْتِقَاقُهُ مِنَ الإِجَادِ ، وَالإِجَادُ كَالطَّاقِ الْقَصِيرِ ؛ يُقَالُ : عَقْدٌ مُؤَجَّدٌ وَنَاقَةٌ مُؤْجَدَةُ الْقَرَى ، وَنَاقَةٌ أُجُدٌ وَهِيَ الَّتِي فَقَارُ ظَهْرِهَا مُتَّصِلٌ ، وَآجَدَهَا اللهُ فَهِيَ مُؤْجَدَةُ الْقَرَى أَيْ مُوثَقَةُ الظَّهْرِ . وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ : وَجَدْتُ أُجُداً تَحُثُّهَا ؛ الأُجُدُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْجِيمِ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الْمُوثَقَةُ الْخَلْقِ ، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ أُجُدٌ ؛ وَيُقَالُ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي آجَدَنِي بَعْدَ ضَعْفٍ أَيْ قَوَّانِي .

وَإِجِدْ ، بِالْكَسْرِ : مِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ .

• **أجر** • الأَجْرُ : الْجَزَاءُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْجَمْعُ أُجُورٌ . وَالإِجَارَةُ : مِنْ أَجَرَ يَأْجِرُ ، وَهُوَ مَا أَعْطَيْتَ مِنْ أَجْرٍ فِي عَمَلٍ . وَالأَجْرُ : الثَّوَابُ ؛ وَقَدْ أَجَرَهُ اللهُ يَأْجُرُهُ وَيَأْجِرُهُ أَجْراً وَآجَرَهُ اللهُ إِيجَاراً .

وَأْتَجَرَ الرَّجُلُ : تَصَدَّقَ وَطَلَبَ الأَجْرَ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي الأَضَاحِي : كُلُوا وَادَّخِرُوا وَأْتَجِرُوا أَيْ تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ لِلأَجْرِ بِذٰلِكَ . قَالَ : وَلَا يَجُوزُ فِيهِ اتَّجِرُوا بِالإِدْغَامِ لأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ لأَنَّهُ مِنَ الأَجْرِ لَا مِنَ التِّجَارَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ أَجَازَهُ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ قَضَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَاتَهُ فَقَالَ : مَنْ يَتَّجِرُ يَقُومُ فَيُصَلِّي مَعَهُ ؟ قَالَ : وَالرِّوَايَةُ إِنَّمَا هِيَ يَأْتَجِرُ ، فَإِنْ صَحَّ فِيهَا يَتَّجِرُ فَيَكُونُ مِنَ التِّجَارَةِ لَا مِنَ الأَجْرِ كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ مَعَهُ قَدْ حَصَّلَ لِنَفْسِهِ تِجَارَةً أَيْ مَكْسَباً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكَاةِ : وَمَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِراً بِهَا .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : آجَرَنِي اللهُ فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفَ لِي خَيْراً مِنْهَا ، آجَرَهُ يُؤْجِرُهُ إِذَا أَثَابَهُ وَأَعْطَاهُ الأَجْرَ وَالْجَزَاءَ ، وَكَذٰلِكَ أَجَرَهُ يَأْجُرُهُ وَيَأْجِرُهُ ، وَالأَمْرُ مِنْهُمَا آجِرْنِي وَأْجُرْنِي .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا » ، قِيلَ : هُوَ الذِّكْرُ الْحَسَنُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ إِلَّا وَهُمْ يُعَظِّمُونَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ : أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا كَوْنُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَقِيلَ : أَجْرُهُ الْوَلَدُ الصَّالِحُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ » ، الأَجْرُ الْكَرِيمُ : الْجَنَّةُ .

وَأَجَرَ الْمَمْلُوكَ يَأْجُرُهُ أَجْراً ، فَهُوَ مَأْجُورٌ ، وَآجَرَهُ يُؤْجِرُهُ إِيجَاراً وَمُؤَاجَرَةً ، وَكُلٌّ حَسَنٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ وَآجَرْتُ عَبْدِي أُوجِرُهُ إِيجَاراً ، فَهُوَ مُؤْجَرٌ .

وَأَجْرُ الْمَرْأَةِ : مَهْرُهَا ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ » . وَآجَرَتِ الأَمَةُ الْبَغِيَّةُ(١) نَفْسَهَا مُؤَاجَرَةً : أَبَاحَتْ نَفْسَهَا بِأَجْرٍ ؛ وَآجَرَ الإِنْسَانَ وَاسْتَأْجَرَهُ . وَالأَجِيرُ : الْمُسْتَأْجَرُ ، وَجَمْعُهُ أُجَرَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَجَوْنٍ تَزْلَقُ الْحِدْثَانُ فِيهِ
إِذَا أُجَرَاؤُهُ نَحَطُوا أَجَابَا

وَالاسْمُ مِنْهُ : الإِجَارَةُ . وَالأُجْرَةُ : الْكِرَاءُ . تَقُولُ : اسْتَأْجَرْتُ الرَّجُلَ ، فَهُوَ يَأْجُرُنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ أَيْ يَصِيرُ أَجِيرِي . وَأْتَجَرَ عَلَيْهِ بِكَذَا : مِنَ الأُجْرَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَارِجِيِّ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ نَائِلَهَا
قِدْماً لِمَنْ يَرْتَجِي مَعْرُوفَهَا عَسِرُ
وَإِنَّمَا دَلُّهَا سِحْرٌ تَصِيدُ بِهِ
وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمُشْتَكِي حَجَرُ
هَلْ تَذْكُرِينِي ؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمُ
وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخُلَّةِ الذِّكَرُ
قَوْلِي وَرَكْبُكِ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ
وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ النَّوْمَةِ السَّهَرُ :
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي
عَبْدٌ لأَهْلِكِ هٰذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ

---

(١) قوله : « الأمة البغيّة » هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها . وفي شرح القاموس – مادة بغى : « ولا يقال للمرأة بغيّة » ؛ وفيه – مادة أجر : « وفي بعض أصول اللغة : الأمَة البغيّة » . وقال الله تعالى : « وما كانتْ أمُّكِ بَغِيًّا » . ويظهر لنا أن التاء في بغيّة ليست للتأنيث ، وإنما هي للمبالغة ، صفةً للأمَة خاصة . والبغيّة : الطليعة .
[عبد الله]

إِنْ كانَ ذا قَدَراً يُعْطِيكَ نافِلَةً
مِنَّا وَيَحْرِمُنا ما أَنْصَفَ القَدَرُ
جِنِّيَّةٌ أَوْ لَها جِنٌّ يُعَلِّمُها
تَرْمِي القُلُوبَ بِقَوْسٍ ما لَها وَتَرُ

قَوْلُهُ : يا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوابِي وَراحِلَتِي أَيْ مَعَ أَثْوابِي . وَآجَرْتُهُ الدَّارَ : أَكْرَيْتُها ؛ وَالعامَّةُ تَقُولُ وَأَجَرْتُه . وَالأُجْرَةُ وَالإِجارَةُ وَالأُجارَةُ : ما أَعْطَيْتَ مِنْ أَجْرٍ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى ثَعْلَباً حَكَى فِيهِ الأَجارَةَ ، بِالفَتْحِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : يَقُولُ أَنْ تَجْعَلَ ثَوابِي أَنْ تَرْعَى عَلَيَّ غَنَمِي ثَمانِيَ حِجَجٍ ؛ وَرَوَى يُونُسُ : مَعْناها عَلَى أَنْ تُثِيبَنِي عَلَى الإِجارَةِ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ العَرَبِ : آجَرَكَ اللهُ أَيْ أَثابَكَ اللهُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ « قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ » ؛ أَيِ اتَّخِذْهُ أَجِيراً ؛ « إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ » ؛ أَيْ خَيْرَ مَنِ اسْتَعْمَلْتَ مَنْ قَوِيَ عَلَى عَمَلِكَ وَأَدَّى الأَمانَةَ . قالَ وَقَوْلُهُ : « عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ » أَيْ تَكُونَ أَجِيراً لِي .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أُجِرَ فُلانٌ خَمْسَةً مِنْ وَلَدِهِ أَيْ ماتُوا فَصارُوا أَجْرَهُ .

وَأَجِرَتْ يَدُهُ تَأْجُرُ وَتَأْجِرُ أَجْراً وَإِجاراً وَأُجُوراً : جُبِرَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ فَبَقِيَ لَها عَثْمٌ ، وَهُوَ مُشَشٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ فِيهِ أَوَدٌ ؛ وَآجَرَها هُوَ وَآجَرْتُها أَنا إِيجاراً . الجَوْهَرِيُّ : أَجَرَ العَظْمُ يَأْجُرُ وَيَأْجِرُ أَجْراً وَأُجُوراً أَيْ بَرِئَ عَلَى عَثْمٍ . وَقَدْ أُجِرَتْ يَدُهُ أَيْ جُبِرَتْ ، وَآجَرَها اللهُ أَيْ جَبَرَها عَلَى عَثْمٍ .

وَفِي حَدِيثِ دِيَةِ التَّرْقُوَةِ : إِذا كُسِرَتْ بَعِيرانِ ، فَإِنْ كانَ فِيها أُجُورٌ فَأَرْبَعَةُ أَبْعِرَةٍ . الأُجُورُ مَصْدَرُ أَجَرَتْ يَدُهُ تُؤْجَرُ أَجْراً وَأُجُوراً إِذا جُبِرَتْ عَلَى عُقْدَةٍ وَغَيْرِ اسْتِواءٍ فَبَقِيَ لَها خُرُوجٌ عَنْ هَيْئَتِها .

وَالمِئْجارُ : المِخْراقُ كَأَنَّهُ فُتِلَ فَصَلُبَ كَما يَصْلُبُ العَظْمُ المَجْبُورُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَالوَرْدُ يَرْدِي بِعُصْمٍ فِي شَرِيدِهِمُ
كَأَنَّهُ لاعِبٌ يَسْعَى بِمِئْجارِ

الكِسائِيُّ : الإِجارَةُ فِي قَوْلِ الخَلِيلِ : أَنْ تَكُونَ القافِيَةُ طاءً وَالأُخْرَى دالاً . وَهٰذا مِنْ أُجِرَ الكَسْرُ إِذا جُبِرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ؛ وَهُوَ فِعالَةٌ مِنْ أَجَرَ يَأْجُرُ كَالإِمارَةِ مِنْ أَمَرَ .

وَالأَجُورُ وَاليَأْجُورُ وَالآجُرُونُ وَالآجُرُ وَالآجُرُّ وَالآجُرُ : طَبِيخُ الطِّينِ ، الواحِدَةُ ، بِالهاءِ ، أُجُرَّةٌ وَآجُرَّةٌ وَآجُرَة . أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الآجُرُ ، مُخَفَّفُ الرَّاءِ ، وَهِيَ الآجُرَة . وَقالَ غَيْرُهُ : آجُرٌ وَآجُورٌ ، عَلَى فاعُول ، وَهُوَ الَّذِي يُبْنَى بِهِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . قالَ الكِسائِيُّ : العَرَبُ تَقُولُ آجُرَّةٌ وَآجُرٌّ لِلْجَمْعِ ، وَآجُرَةٌ وَجَمْعُها آجُرٌ ، وَأَجُرَةٌ وَجَمْعُها أَجُرٌ ، وَآجُورَةٌ وَجَمْعُها آجُورٌ .

وَالإِجَّارُ : السَّطْحُ ، بِلُغَةِ الشَّامِ وَالحِجازِ . وَجَمْعُ الإِجَّارِ أَجاجِيرُ وَأَجاجِرَةٌ . ابْنُ سِيدَه : وَالإِجَّارُ وَالإِجَّارَةُ سَطْحٌ لَيْسَ عَلَيْهِ سُتْرَةٌ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ باتَ عَلَى إِجَّارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ ما يَرُدُّ قَدَمَيْهِ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ . الإِجَّارُ ، بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : السَّطْحُ الَّذِي لَيْسَ حَوْلَهُ ما يَرُدُّ السَّاقِطَ عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ : فَإِذا جارِيَةٌ مِنَ الأَنْصارِ عَلَى إِجَّارٍ لَهُم ؛ وَالإِنْجارُ بِالنُّونِ : لُغَةٌ فِيهِ ، وَالجَمْعُ الأَناجِيرُ . وَفِي حَدِيثِ الهِجْرَةِ : فَتَلَقَّى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي السُّوقِ وَعَلَى الأَجاجِيرِ وَالأَناجِيرِ ، يَعْنِي السُّطُوحَ ، وَالصَّوابُ فِي ذٰلِكَ الإِجَّارُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : ما زالَ ذٰلِكَ إِجِّيراهُ أَيْ عادَتَه .

وَيُقالُ لِأُمِّ إِسْمٰعِيلَ : هاجَرُ وَآجَرُ ، عَلَيْهِما السَّلامُ .

• **أجز** • اسْتَأْجَزَ عَنِ الوِسادَةِ : تَنَحَّى عَنْها وَلَمْ يَتَّكِئْ ، وَكانَتِ العَرَبُ تَسْتَأْجِزُ وَلا تَتَّكِئُ . وَآجَزُ : اسْمٌ . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الإِجازَةُ ارْتِفاقُ العَرَبِ ، كانَتِ العَرَبُ تَحْتَبِئُ وَتَسْتَأْجِزُ عَلَى وِسادَةٍ وَلا تَتَّكِئُ عَلَى يَمِينٍ وَلا شِمالٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَلَعَلَّهُ حَفِظَه . وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قالَ : دَفَعَ إِلَيَّ الزُّبَيْرُ إِجازَةً وَكَتَبَ بِخَطِّهِ ، وَكَذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ فَقُلْتُ : إِيشْ أَقُولُ فِيهِما ؟ فَقالا : قُلْ فِيهِ إِنْ شِئْتَ حَدَّثَنا ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرَنا ، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبَ إِلَيَّ .

• **أجص** • الإِجَّاصُ وَالإِنْجاصُ : مِنَ الفاكِهَةِ مَعْرُوفٌ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيُّ يَصِفُ بَقَرَة :

يَتَرَقَّبُ الخَطْبُ السَّواهِمَ كُلَّها
بِلَواقِحٍ كَحَوالِكِ الإِجَّاصِ

وَيُرْوَى : الإِنْجاصِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : الإِجَّاصُ دَخِيلٌ لِأَنَّ الجِيمَ وَالصَّادَ لا يَجْتَمِعانِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ مِنْ كَلامِ العَرَبِ ، وَالواحِدَةُ إِجَّاصَةٌ . قالَ يَعْقُوبُ : وَلا تَقُلْ إِنْجاص ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القَزَّازُ إِجَّاصَةً وَإِنْجاصَةً وَقالَ : هُما لُغَتان .

• **أجل** • الأَجَلُ : غايَةُ الوَقْتِ فِي المَوْتِ وَحُلُولِ الدَّيْنِ وَنَحْوِهِ . وَالأَجَلُ : مُدَّةُ الشَّيْءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ » ؛ أَيْ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى » ، أَيْ لَكانَ القَتْلُ الَّذِي نالَهُمْ لازِماً لَهُمْ أَبَداً وَكانَ العَذابُ دائِماً بِهِمْ ؛ وَيَعْنِي بِالأَجَلِ المُسَمَّى القِيامَةَ لِأَنَّ اللهَ تَعالَى وَعَدَهُمْ بِالعَذابِ لِيَوْمِ القِيامَةِ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ » ؛ وَالجَمْعُ آجالٌ . وَالتَّأْجِيلُ : تَحْدِيدُ الأَجَلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « كِتاباً مُؤَجَّلاً » . وَأَجِلَ(١) الشَّيْءُ يَأْجَلُ فَهُوَ آجِلٌ وَأَجِيلٌ : تَأَخَّرَ ، وَهُوَ نَقِيضُ العاجِلِ . وَالأَجِيلُ : المُؤَجَّلُ إِلَى وَقْتٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَغايَةُ الأَجِيلِ مَهْواةُ الرَّدَى

وَالآجِلَةُ : الآخِرَةُ ، وَالعاجِلَةُ : الدُّنْيا ؛ وَالآجِلُ وَالآجِلَةُ : ضِدُّ العاجِلِ وَالعاجِلَةِ . وَفِي حَدِيثِ قِراءَةِ القُرْآنِ : يَتَعَجَّلُونَهُ وَلا يَتَأَجَّلُونَه . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : يَتَعَجَّلُهُ وَلا يَتَأَجَّلُه ، التَّأَجُّلُ تَفَعُّلٌ مِنَ الأَجَلِ ، وَهُوَ الوَقْتُ المَضْرُوبُ المَحْدُودُ فِي المُسْتَقْبَلِ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَتَعَجَّلُونَ العَمَلَ بِالقُرْآنِ وَلا يُؤَخِّرُونَه . وَفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : كُنَّا بِالسَّاحِلِ مُرابِطِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنَّا ، أَيِ اسْتَأْذَنَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ وَطَلَبَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ فِي ذٰلِكَ أَجَلٌ ، وَاسْتَأْجَلْتُهُ فَأَجَّلَنِي إِلَى مُدَّةٍ . وَالإِجْلُ ، بِالكَسْرِ : القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ

---

(١) قوله : « وأَجِلَ الشَّيْءُ » ضبط في الأصل من باب فرح . وباب قعد لغة فيه ، كما في المصباح .
وقوله : « فهو آجل » وأجيل ككتف ، كما في القاموس .

الْوَحْش ، وَالْجَمْعُ آجال . وَفِى حَدِيثِ زِيادٍ : فِى يَوْمٍ مَطِيرٍ تَرْمَضُ فِيهِ الآجال ؛ هِيَ جَمْعُ إِجْلٍ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالظِّباء ، وَتَأَجَّلَتِ الْبَهائِمُ ، أَىْ صارَتْ آجالاً ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَالْعِينُ ساكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِها
عُوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضاءِ بِهامُها

وَتَأَجَّلَ الصُّوارُ : صارَ إِجْلاً .

وَالْإِجَّلُ : لُغَةٌ فِى الْإِيَّلِ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْأَوْعالِ ، وَيُقالُ : هُوَ الَّذِى يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ كَوَزَن ، وَالْجِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ كَقَوْلِهِمْ فِى بَرْنِىٍّ بَرْنِجٌ ؛ قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : بَعْضُ الْأَعْرابِ يَجْعَلُ الْياءَ الْمُشَدَّدَةَ جِيماً وَإِنْ كانَتْ أَيْضاً غَيْرَ طَرَفٍ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ لِأَبِى النَّجْمِ :

كَأَنَّ فِى أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الْإِجَّلِ

قالَ : يُرِيدُ الْإِيَّلِ ، وَيُرْوَى : قُرُونِ الْإِيَّلِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ . وَتَأَجَّلُوا عَلَى الشَّىْءِ : تَجَمَّعُوا .

وَالْإِجْلُ : وَجَعٌ فِى الْعُنُقِ ، وَقَدْ أَجَلَهُ مِنْهُ يَأْجِلُه ، عَنِ الْفارِسِىِّ ، وَأَجَّلَهُ وَآجَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، كُلُّ ذٰلِكَ : داواهُ فَأَجَلَه ، كَحَمَأَ الْبِئْرَ نَزَعَ حَمْأَتَها ، وَأَجَّلَهُ كَقَذَّى الْعَيْنَ نَزَعَ قَذاها ، وَآجَلَهُ كَعاجَلَه ، وَقَدْ أَجِلَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ نامَ عَلَى عُنُقِهِ فَاشْتَكاها . وَالتَّأْجِيلُ : الْمُداواةُ مِنْهُ . وَحُكِىَ عَنِ ابْنِ الْجَرّاحِ : بِى إِجْلٌ فَأَجِّلُونِى أَىْ داوُونِى مِنْهُ ، كَما يُقالُ طَنَّيْتُهُ مِنَ الطَّنَى وَمَرَّضْتُه . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : هُوَ الْإِجْلُ وَالْإِدْلُ ، وَهُوَ وَجَعُ الْعُنُقِ مِنْ تَعادِى الْوِسادِ ؛ الْأَصْمَعِىُّ : هُوَ الْبَدَلُ أَيْضاً . وَفِى حَدِيثِ الْمُناجاةِ : أَجَلَ أَنْ يُحْزِنَهُ أَىْ مِنْ أَجْلِهِ وَلِأَجْلِه ، وَالْكُلُّ لُغاتٌ وَتُفْتَحُ هَمْزَتُها وَتُكْسَر ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَجَلَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَك . وَالْأَجْلُ : الضِّيق . وَأَجَلُوا مالَهُمْ : حَبَسُوهُ عَنِ الْمَرْعَى .

وَأَجَلْ ، بِفَتْحَتَيْنِ : بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَقَوْلُهُمْ أَجَلْ إِنَّما هُوَ جَوابٌ مِثْلُ نَعَمْ ؛ قالَ الْأَخْفَشُ : إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ فِى التَّصْدِيقِ ، وَنَعَمْ أَحْسَنُ مِنْهُ فِى الاسْتِفْهامِ ، فَإِذا قالَ : أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتَ : أَجَلْ ، وَكانَ أَحْسَنَ مِنْ نَعَمْ ، وَإِذا قالَ أَتَذْهَبُ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ، وَكانَ أَحْسَنَ مِنْ أَجَلْ . وَأَجَلْ : تَصْدِيقٌ لِخَبَرٍ يُخْبِرُكَ بِهِ صاحِبُكَ فَيَقُولُ فَعَلَ ذٰلِكَ فَتُصَدِّقُهُ بِقَوْلِكَ لَهُ أَجَلْ ، وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ جَوابُ الْمُسْتَفْهِمِ بِكَلامٍ لا جَحْدَ فِيهِ ، تَقُولُ لَهُ : هَلْ صَلَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَهُوَ جَوابُ الْمُسْتَفْهِم .

وَالْمَأْجَلُ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ : مُسْتَنْقَعُ الْماءِ ، وَالْجَمْعُ الْمَآجِل . ابْنُ سِيدَه : وَالْمَأْجَلُ شِبْهُ حَوْضٍ واسِعٍ يُؤَجَّلُ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ الْماءُ إِذا كانَ قَلِيلاً ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى الْمَشاراتِ وَالْمَزْرَعَةِ وَالْآبارِ ، وَهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ طرحه . وَأَجَّلَهُ فِيهِ : جَمَعَهُ ، وَتَأَجَّلَ فِيهِ : تَجَمَّعَ . وَالْأَجِيلُ : الشَّرَبَّةُ وَهُوَ الطِّينُ يُجْمَعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ ، أَزْدِيَّةٌ ؛ وَقِيلَ : الْمَآجِلُ الْجِبَاأَةُ الَّتِى تَجْتَمِعُ فِيها مِياهُ الْأَمْطارِ مِنَ الدُّورِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَبَعْضُهُمْ لا يَهْمِزُ الْمَأْجَلَ وَيَكْسِرُ الْجِيمَ فَيَقُولُ الْماجِلُ وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَجْل ، وَهُوَ الْماءُ يَجْتَمِعُ مِنَ النَّفْطَةِ تَمْتَلِئُ ماءً مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَرَق . وَقَدْ تَأَجَّلَ الْماءُ فَهُوَ مُتَأَجِّلٌ : يَعْنِى اسْتَنْقَعَ فِى مَوْضِعٍ . وَماءٌ أَجِيلٌ أَىْ مُجْتَمِع . وَفَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَإِجْلِك ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنا عَلَى بَنِى إِسْرائِيلَ » ، الْأَلِفُ مَقْطُوعَة ، أَىْ مِنْ جَرّا ذٰلِك ؛ قالَ : وَرُبَّما حَذَفَتِ الْعَرَبُ مِنْ فَقالَتْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ أَجْلَ كَذا ، قالَ اللِّحْيانِىُّ : وَقَدْ قُرِئَ مِنْ إِجْلِ ذٰلِك ، وَقِراءَةُ الْعامَّةِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِك ، وَكَذٰلِكَ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلاكَ وَإِجْلاكَ أَىْ مِنْ جَرّاكَ ، وَيُعَدَّى بِغَيْرِ مِنْ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزار

وَقَدْ رُوِىَ هٰذا الْبَيْتُ : إِجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَالْأَصْلُ فِى قَوْلِهِمْ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ أَجَلَ عَلَيْهِمْ أَجْلاً أَىْ جَنَى عَلَيْهِمْ وَجَرَّ .

وَالتَّأَجُّلُ : الْإِقْبالُ وَالْإِدْبارُ ؛ قالَ :

عَهْدِى بِهِ قَدْ كُسْىَ ثُمَّتَ لَمْ يَزَلْ
بِدارِ يَزِيدَ طاعِماً يَتَأَجَّلُ (١)

وَالْأَجْلُ : مَصْدَر . وَأَجَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا يَأْجُلُهُ وَيَأْجِلُهُ أَجْلاً : جَناهُ وَهَيَّجَه ؛ قالَ خَوّاتُ ابْنُ جُبَيْرٍ :

وَأَهْلِ خِباءٍ صالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ
قَدِ احْتَرَبُوا فِى عاجِلٍ أَنا آجِلُه (٢)

أَىْ أَنا جانِيه . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ لِلْخَنَوْتِ ، قالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ أَنا فِى شِعْرِ زُهَيْرٍ فِى الْقَصِيدِ الَّتِى أَوَّلُها :

صَحا الْقَلْبُ عَنْ لَيْلَى وَأَقْصَرَ باطِلُهْ

قالَ : وَلَيْسَ فِى رِوايَةِ الْأَصْمَعِىِّ ، وَقَوْلُهُ وَأَهْلِ مَخْفُوضٌ بِواوِ رُبَّ ، عَنِ ابْنِ السِّيرافِىِّ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ وَجَدْتُهُ فِى شِعْرِ زُهَيْرٍ ، قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ تَوْبَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ الْعَبْسِىِّ :

فَإِنْ تَكُ أُمُّ ابْنَى زُمَيْلَةَ أُثْكِلَتْ
فَيا رُبَّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتَ لَها ثُكْلا

أَىْ جَلَبْتَ لَها ثُكْلا وَهَيَّجْتَه ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ أَيْضاً لِتَوْبَةَ :

وَأَهْلِ خِباءٍ آمِنِينَ فَجَعْتُهُمْ
بِشَىْءٍ عَزِيزٍ عاجِلٍ أَنا آجِلُهْ
وَأَقْبَلْتُ أَسْعَى أَسْأَلُ الْقَوْمَ ما لَهُمْ
سُؤَالَكَ بِالشَّىْءِ الَّذِى أَنْتَ جاهِلُهْ

قالَ : وَقالَ أُطَيْطٌ :

وَهَمٌّ تَعَنّانِى وَأَنْتَ أَجَلْتَهُ
فَعَنَّى النَّدامَى وَالْغَرِيرِيَّةَ الصُّهْبا

أَبُو زَيْدٍ : أَجَلْتُ عَلَيْهِمْ آجُلُ وَآجِلُ أَجْلاً أَىْ جَرَرْتُ جَرِيرَة . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ جَلَبْتُ عَلَيْهِمْ وَجَرَرْتُ وَأَجَلْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ أَىْ جَنَيْت . وَأَجَلَ لِأَهْلِهِ يَأْجُلُ وَيَأْجِلُ : كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتالَ ؛ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ)

وَأَجَلَى ، عَلَى فَعَلَى : مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْعًى لَهُمْ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

حَلَّتْ سُلَيْمَى ساحَةَ الْقَلِيبِ
بِأَجَلَى مَحَلَّةَ الْغَرِيبِ (٣)

• **أجم** • أَجَمَ الطَّعامَ وَاللَّبَنَ وَغَيْرَهُما يَأْجِمُهُ أَجْماً وَأَجِمَهُ أَجَماً : كَرِهَهُ وَمَلَّهُ مِنَ الْمُداوَمَةِ عَلَيْه ، وَقَدْ آجَمَهُ . الْكِسائِىُّ وَأَبُو زَيْدٍ : إِذا كَرِهَ الطَّعامَ فَهُوَ آجِمٌ ، عَلَى فاعِلٍ . قالَ ابْنُ

(١) قولُه : « عَهْدِى ، البيت » هو من الطويل دَخَلَه الخَرْم وسكنت سينُ كُسِى للوزن .

(٢) قولُه : « كنتُ بينهم » الذى فى الصِّحاح : ذات بَيْنِهم .

(٣) قولُه : « ساحَةَ القَلِيب » كذا بالأصل ؛ وفى الصِّحاح : جانب الجريب .

بَرِّىّ : ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى فَعِلٍ فَقالَ : أَجِمَ يَأْجَمُ فَهُوَ أَجِمٌ ، وَسَنِقَ فَهُوَ سَنِقٌ . اللَّيْثُ : أَكَلْتُهُ حَتَّى أَجِمْتُه . وَفِى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : ما تَسْأَلُ عَمَّنْ سُحِلَتْ مَرِيرَتُه . وَأَجِمَ النِّساءَ أَىْ كَرِهَهُنَّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِرُؤْبَةَ فَقالَ :

جادَتْ بِمَطْحُونٍ لَها لا تَأْجِمُهْ
تَطْبُخُهُ ضُرُوعُها وَتَأْدِمُهْ
يَمْسُدُ أَعْلَى لَحْمِهِ وَيَأْدِمُهْ

يَصِفُ إِبِلًا جادَتْ لَها الْمَراعِى بِاللَّبَنِ الَّذِى لا يَحْتاجُ إِلَى الطَّحْنِ كَما يُطْحَنُ الْحَبُّ ، وَلَيْسَ اللَّبَنُ مِمَّا يَحْتاجُ إِلَى الطَّحْنِ بَلِ الضُّرُوعُ طَبَخَتْه ، وَيُرِيدُ بِتَأْدِمُهُ تَخْلِطُهُ بِأُدْمٍ ، وَعَنَى بِالأُدْمِ ما فِيهِ مِنَ الدَّسَمِ ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّبَنَ يَشُدُّ لَحْمَه ؛ وَمَعْنَى يَأْدِمُهُ يَشُدُّهُ وَيُقَوِّيه ؛ يُقالُ : حَبْلٌ مَأْدُومٌ إِذا أُحْكِمَ فَتْلُه ، يُرِيدُ أَنَّ شُرْبَ اللَّبَنِ قَدْ شَدَّ لَحْمَهُ وَقَوَّاه ؛ وَقالَ الرَّاعِى :

خَمِيصِ الْبَطْنِ قَدْ أَجِمَ الْحَسارا (١)

أَىْ كَرِهَه . وَتَأَجَّمَ النَّهارُ تَأَجُّماً : اشْتَدَّ حَرُّه . وَتَأَجَّمَتِ النَّارُ : ذَكَتْ مِثالُ تَأَجَّجَتْ ؛ وَإِنَّ لَهالأَجِيماً وَأَجِيجاً ؛ قالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِىّ :

وَيَوْمٍ كَتَنُّورِ الإِماءِ سَجَرْنَهُ
حَمَلْنَ عَلَيْهِ الجِذْلَ حَتَّى تَأَجَّما
رَمَيْتُ بِنَفْسِى فِى أَجِيجِ سَمُومِهِ
وَبِالعَنْسِ حَتَّى جاشَ مَنْسِمُها دَما

وَيُقالُ مِنْهُ : أَجِّمْ نارَك . وَتَأَجَّمَ عَلَيْهِ : غَضِبَ مِنْ ذٰلِكَ . وَفُلانٌ يَتَأَجَّمُ عَلَى فُلانٍ : يَتَأَطَّمُ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ وَتَلَهَّفَ . وَأَجَمَ الْماءُ : تَغَيَّرَ كَأَجَنَ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَها بَدَلٌ مِنَ النُّونِ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَوْفِ بْنِ الْخَرِعِ :

وَتَشْرَبُ أَسْآرَ الْحِياضِ تَسُوفُهُ
وَلَوْ وَرَدَتْ ماءَ الْمُرَيْرَةِ آجِما (٢)

هٰكَذا أَنْشَدَهُ بِالمِيمِ . الأَصْمَعِىّ : ماءٌ آجِنٌ وَآجِمٌ إِذا كانَ مُتَغَيِّراً ، وَأَرادَ ابْنُ الْخَرِعِ آجِناً ،

(١) قوله : « الحسارا » كذا فى النُّسخ بحاء مُهْمَلة ، والحَسار ، بالفتح : عُشْبَةٌ خَضْراء تَسْطَحُ عَلَى الأَرْضِ وَتأكُلُها الماشِيَةُ أَكلًا شَدِيداً . وسَتُذْكَرُ فى مادَّة حَسَر.

(٢) قوله : « تَسُوفُه » كذا فى الأصل هنا ، وفى مادّة مرر وفى التَّكْمِلة والتهذيب : تَسُوفُها .

وَقِيلَ : آجِمٌ بِمَعْنَى مَأْجُومٍ أَىْ تَأْجِمُهُ وَتَكْرَهُه . وَيُقالُ : أَجِمْتُ الشَّىْءَ إِذا لَمْ يُوافِقْكَ فَكَرِهْتَه .

وَالأُجُمُ : حِصْنٌ بَناهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ حِجارَة . ابْنُ سِيدَه : الأُجُمُ الْحِصْن ، وَالْجَمْعُ آجامٌ . وَالأُجْمُ ، بِسُكُونِ الجِيمِ : كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ (عَنْ يَعْقُوب) . وَحَكَى الْجَوْهَرِىّ عَنْ يَعْقُوبَ قالَ : كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ أُجُمٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ
وَلا أُجُماً إِلّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ (٣)

قالَ : وَقالَ الأَصْمَعِىّ : هُوَ يُخَفَّفُ وَيُثَقَّل ، قالَ : وَالْجَمْعُ آجامٌ ، مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْناق .

وَالأُجُمُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قُرْبَ الْفَرادِيس .

التَّهْذِيب : الأَجَمَةُ مَنْبِتُ الشَّجَرِ كَالْغَيْضَةِ وَهِىَ الآجام . وَالأُجُمُ : الْقَصْرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجاز . وَفى الْحَدِيث : حَتَّى تَوارَتْ بِآجامِ الْمَدِينَةِ ، أَىْ حُصُونِها ، واحِدُها أُجُم ، بِضَمَّتَيْن .

ابْنُ سِيدَه : وَالأَجَمَةُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ ، وَالْجَمْعُ أُجْمٌ وَأُجُمٌ وَأَجَمٌ وَآجامٌ ، وَإِجامٌ ، قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الآجامُ وَالإِجامُ جَمْعَ أَجَمٍ ، وَنَصَّ اللِّحْيانِىُّ عَلَى أَنَّ آجاماً جَمْعُ أَجَمٍ . وَتَأَجَّمَ الأَسَدُ : دَخَلَ فِى أَجَمَتِه ؛ قالَ :

مَحَلًّا كَوَعْساءِ الْقَنافِذِ ضارِباً
بِهِ كَنَفاً كَالْمُخْدِرِ الْمُتَأَجِّمِ

الْجَوْهَرِىّ : الأَجَمَةُ مِنَ الْقَصَبِ ، وَالْجَمْعُ أَجَماتٌ وَأُجَمٌ وَإِجامٌ وَآجامٌ وَأُجُمٌ ، كَما سَنَذْكُرُهُ (٤) فِى أَكَمٍ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• **أجن** • الآجِنُ : الْماءُ الْمُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ ؛ أَجَنَ الْماءُ يَأْجِنُ وَيَأْجُنُ أَجْناً وَأُجُوناً ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِىّ :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْعُرابُ مَيْتُ (٥)
كَأَنَّهُ مِنَ الأُجُونِ زَيْتُ
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ

(٣) فى معلّقةِ امْرِئِ القيس : وَلا أُطُماً بدل أُجُماً .

(٤) قوله « كما سنذكره إلخ » عبارة الجوهرى : كما قلناه فى الأكمة .

(٥) قوله : العُراب ، هكذا فى الأصل ، ولم نجد هذه اللفظة فيما لدينا من المعاجِم ، ولعلّها الغراب .

وَأَجِنَ يَأْجَنُ أَجَناً فَهُوَ أَجِنٌ ، عَلَى فَعِلٍ ، وَأَجُنَ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، هٰذِهِ عَنْ ثَعْلَبٍ ، إِذا تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ ، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ تَغَيُّرَ رائِحَتِهِ ، وَماءٌ أَجْنٌ وَآجِنٌ وَأَجِينٌ ، وَالْجَمْعُ أُجُونٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَظُنُّهُ جَمْعَ أَجْنٍ أَوْ أَجِنٍ . اللَّيْثُ : الأَجْنُ أُجُونُ الْماءِ ، وَهُوَ أَنْ يَغْشاهُ الْعِرْمِضُ وَالْوَرَقُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

عَلَيْهِ مِنْ سافِى الرِّياحِ الْخُطَّطِ
أَجْنٌ كَنِىِّ اللَّحْمِ لَمْ يُشَيَّطِ

وَقالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

فَأَوْرَدَها ماءً كَأَنَّ جِمامَهُ
مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ؛ هُوَ الْماءُ الْمُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ . وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ لا يَرَى بَأْساً بِالْوُضُوءِ مِنَ الْماءِ الآجِنِ .

وَالإِجَّانَةُ وَالإِنْجانَةُ وَالأَجَّانَةُ (الأَخِيرَةُ طائِيَّةٌ عَنِ اللِّحْيانِىّ) : الْمِرْكَنُ ، وَأَفْصَحُها إِجَّانَةٌ وَاحِدَةُ الأَجاجِينِ ، وَهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ إِكَّانه ؛ قالَ الْجَوْهَرِىّ : وَلا تَقُلْ إِنْجانَة .

وَالْمِئْجَنَةُ : مِدَقَّةُ الْقَصَّارِ ، وَتَرْكُ الْهَمْزِ أَعْلَى لِقَوْلِهِمْ فِى جَمْعِها مَواجِن ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الْمِئْجَنَةُ الْخَشَبَةُ الَّتِى يَدُقُّ بِها الْقَصَّارُ ، وَالْجَمْعُ مَآجِنُ ، وَأَجَنَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ أَىْ دَقَّه .

وَالأُجْنَةُ ، بِالضَّمِّ : لُغَةٌ فِى الْوُجْنَةِ ، وَهِىَ واحِدَةُ الْوَجَنات . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ أَنْ يَكْسُوَها جِلْباباً فَقالَ : إِنِّى أَخْشَى أَنْ تَدَعِى جِلْبابَ اللهِ الَّذِى جَلْبَبَكِ ، قالَتْ : وَما هُوَ ؟ قالَ : بَيْتُكِ ، قالَتْ : أَجَنَّكَ مِنْ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ تَقُولُ هٰذا ؟ تُرِيدُ أَمِنْ أَجْلِ أَنَّكَ ، فَحَذَفَتْ مِنْ وَاللّامَ وَالْهَمْزَةَ ، وَحَرَّكَتِ الجِيمَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَكْثَر ؛ وَلِلْعَرَبِ فِى الْحَذْفِ بابٌ واسِعٌ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى » ، تَقْدِيرُهُ لٰكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّى ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أحح** • أَحِّ : حِكايَةُ تَنَحْنُحٍ أَوْ تَوَجُّعٍ . وَأَحَّ الرَّجُلُ : رَدَّدَ التَّنَحْنُحَ فِى حَلْقِه ، وَقِيلَ : كَأَنَّهُ تَوَجُّعٌ مَعَ تَنَحْنُحٍ .

وَالأُحاحُ ، بِالضَّمِّ : الْعَطَشُ . وَالأُحاحُ :

اشْتِدادُ الْحَرِّ، وَقِيلَ: اشْتِدادُ الْحُزْنِ أَوِ الْعَطَشِ. وَسَمِعْتُ لَهُ أُحاحاً وَأَحِيحاً إِذا سَمِعْتَهُ يَتَوَجَّعُ مِنْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ، قالَ:

يَطْوِي الْحَيازِيمَ عَلَى أُحاحِ

وَالأُحَّةُ: كَالأُحاحِ. وَالأُحاحُ وَالأَحِيحُ وَالأَحِيحَةُ: الْغَيْظُ وَالضِّغْنُ وَحَرارَةُ الْغَمِّ، وَأَنْشَدَ:

طَعْناً شَفَى سَرائِرَ الأُحاحِ

الْفَرَّاءُ: فِي صَدْرِهِ أُحاحٌ وَأَحِيحَةٌ مِنَ الضِّغْنِ، وَكَذٰلِكَ مِنَ الْغَيْظِ وَالْحِقْدِ، وَبِهِ سُمِّيَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلاحِ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الأَوْسِ، مُصَغَّرٌ.

وَأَحَّ الرَّجُلُ يَؤُحُّ أَحًّا: سَعَلَ؛ قالَ رُؤْبَةُ ابْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ رَجُلاً بَخِيلاً إِذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ وَسَعَلَ:

يَكادُ مِنْ تَنَحْنُحٍ وَأَحِّ
يَحْكِي سُعالَ النَّزِقِ الأَبَحِّ

وَأَحَّ الْقَوْمُ يَئِحُّونَ أَحًّا إِذا سَمِعْتَ لَهُمْ حَفِيفاً عِنْدَ مَشْيِهِمْ، وَهٰذا شاذٌّ.

• **أحد** • فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى: الأَحَدُ، وَهُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرُ، وَهُوَ اسْمٌ بُنِيَ لِنَفْيِ ما يُذْكَرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ، تَقُولُ: ما جاءَنِي أَحَدٌ، وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ، وَأَصْلُهُ وَحَدٌ، لأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ. وَالأَحَدُ: بِمَعْنَى الْواحِدِ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدَدِ، تَقُولُ: أَحَدٌ وَاثْنانِ وَأَحَدَ عَشَرَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فَهُوَ بَدَلٌ مِنَ اللهِ، لأَنَّ النَّكِرَةَ قَدْ تُبْدَلُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَما قالَ اللهُ تَعالَى: «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ».

قالَ الْكِسائِيُّ: إِذا أَدْخَلْتَ فِي الْعَدَدِ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَأَدْخِلْهُما فِي الْعَدَدِ كُلِّهِ، فَتَقُولُ: ما فَعَلَتِ الأَحَدَ عَشَرَ الأَلْفَ الدِّرْهَمِ. وَالْبَصْرِيُّونَ يُدْخِلُونَهُما فِي أَوَّلِهِ فَيَقُولُونَ: ما فَعَلَتِ الأَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. وَتَقُولُ: لا أَحَدَ فِي الدَّارِ، وَلا تَقُولُ فِيها أَحَد. وَقَوْلُهُمْ ما فِي الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ يَصْلُحُ أَنْ يُخاطَبَ يَسْتَوِي فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّرُ. وَقالَ اللهُ تَعالَى: «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ»، وَقالَ: «فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ». وَجاءُوا أُحادَ أُحادَ غَيْرَ مَصْرُوفَيْنِ لأَنَّهُما مَعْدُولانِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى جَمِيعاً. وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ: مَعِي عَشَرَةٌ فَأَحِّدْهُنَّ أَيْ صَيِّرْهُنَّ أَحَدَ عَشَرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ أَشارَ بِسَبَّابَتَيْهِ فِي التَّشَهُّدِ: أَحِّدْ أَحِّدْ.

وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ فِي الدُّعاءِ: أَنَّهُ قالَ لِسَعْدٍ وَهُوَ يُشِيرُ فِي دُعائِهِ بِإِصْبَعَيْنِ: أَحِّدْ أَحِّدْ، أَيْ أَشِرْ بِإِصْبَعٍ واحِدَةٍ لأَنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ واحِدٌ وَهُوَ اللهُ تَعالَى.

وَالأَحَدُ مِنَ الأَيَّامِ مَعْرُوفٌ، تَقُولُ مَضَى الأَحَدُ بِما فِيهِ، فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وَالْجَمْعُ آحادٌ وَأُحْدانٌ.

وَاسْتَأْحَدَ الرَّجُلُ: انْفَرَدَ. وَما اسْتَأْحَدَ بِهٰذا الأَمْرِ: لَمْ يَشْعُرْ بِهِ، يَمانِيَةٌ. وَأُحُدٌ: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.

وَإِحْدَى الإِحَدِ: الأَمْرُ الْمُنْكَرُ الْكَبِيرُ، قالَ:

بِعُكاظٍ فَعَلُوا إِحْدَى الإِحَدْ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَتابَعَ عَلَيْهِ رَمَضانانِ فَقالَ: إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ، يَعْنِي اشْتَدَّ الأَمْرُ فِيهِ، وَيُرِيدُ بِهِ إِحْدَى سِنِي يُوسُفَ النَّبِيِّ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، الْمُجْدِبَةِ فَشَبَّهَ حالَهُ بِها فِي الشِّدَّةِ، أَوْ مِنَ اللَّيالِي السَّبْعِ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ تَعالَى الْعَذابَ فِيها عَلَى عادٍ.

• **أحظ** • أُحاظَةُ: اسْمُ رَجُلٍ.

• **أحن** • الإِحْنَةُ: الْحِقْدُ فِي الصَّدْرِ، وَأَحِنَ عَلَيْهِ أَحَناً وَإِحْنَةً وَأَحَنَ (الْفَتْحُ عَنْ كُراعٍ) وَقَدْ آحَنَهُ.

التَّهْذِيبُ: وَقَدْ أَحِنْتُ إِلَيْهِ آحَنُ أَحَناً وَآحَنْتُهُ مُؤاحَنَةً مِنَ الإِحْنَةِ، وَرُبَّما قالُوا حِنَة؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: حِنَةٌ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَّاءُ حِنَةً. ابْنُ الْفَرَجِ: أَحِنَ عَلَيْهِ وَوَحِنَ مِنَ الإِحْنَةِ. وَيُقالُ: فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ أَيْ حِقْدٌ، وَلا تَقُلْ حِنَة، وَالْجَمْعُ إِحَنٌ وَإِحْناتٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَفِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ. وَفِي حَدِيثِ مازِنٍ: وَفِي قُلُوبِكُمُ الْبَغْضاءُ وَالإِحَنُ. وَأَمَّا حَدِيثُ مُعاوِيَةَ: لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوِي الْحِناتِ، فَهِيَ جَمْعُ حِنَةٍ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الإِحْنَةِ، وَقَدْ جاءَتْ فِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ حارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ فِي الْحُدُودِ: ما بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ حِنَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لا يَجُوزُ شَهادَةُ ذِي الظِّنَّةِ وَالْحِنَةِ، هُوَ مِنَ الْعَداوَةِ؛ وَفِيهِ: إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَةٌ؛ وَقَدْ أَحِنْتُ عَلَيْهِ، بِالْكَسْرِ؛ قالَ الأُقَيْبِلُ الْقَيْنِيُّ:

مَتَى ما يَسُؤْ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ
يُصَدِّقْ بَلاغاتٍ يَجِئْهُ يَقِينُها
إِذا كانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ
فَلا تَسْتَثِرْها سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُها

يَقُولُ: لا تَطْلُبْ مِنْ عَدُوِّكَ كَشْفَ ما فِي قَلْبِهِ لَكَ فَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ لَكَ ما يُخْفِيهِ قَلْبُهُ عَلَى مَرِّ الزَّمانِ؛ وَقِيلَ: قَبْلَ قَوْلِهِ:

إِذا كانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ:
إِذا صَفْحَةُ الْمَعْرُوفِ وَلَّتْكَ جانِباً
فَخُذْ صَفْوَها لا يَخْتَلِطْ بِكَ طِينُها

وَالْمُؤاحَنَةُ: الْمُعاداةُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَيُقالُ آحَنْتُهُ مُؤاحَنَةً.

• **أحا** • (١) أَحُو أَحُو: كَلِمَةٌ تُقالُ لِلْكَبْشِ إِذا أُمِرَ بِالسِّفادِ.

• **أحيا** • ابْنُ الأَثِيرِ: أَحْيا، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْحاءِ وَياءٍ تَحْتَها نُقْطَتانِ، ماءٌ بِالْحِجازِ كانَتْ بِهِ غَزْوَةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي حَيا.

• **أخخ** • أَخٌّ: كَلِمَةُ تَوَجُّعٍ وَتَأَوُّهٍ مِنْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَأَحْسَبُها مُحْدَثَةً. وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ: إِخْ، إِذا زُجِرَ لِيَبْرُكَ وَلا فِعْلَ لَهُ. وَلا يُقالُ: أَخَخْتُ الْجَمَلَ وَلٰكِنْ أَنَخْتُهُ.

وَالأَخُّ: الْقَذَرُ؛ قالَ:

وَانْثَنَتِ الرِّجْلُ فَصارَتْ فَخَّا
وَصارَ وَصْلُ الْغانِياتِ أَخَّا

أَيْ قَذَراً. وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِخًّا بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الزَّجْرُ.

وَالأَخِيخَةُ: دَقِيقٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ ماءٌ فَيُبَرَّقُ

(١) قَوْلُهُ «أحا إلخ» هٰكذا فِي الأَصْلِ بِالحاءِ، وَعِبارَةُ القامُوسِ وَشَرْحِهِ: أجي أجي» كذا في النُّسخ بالجيم وهو غَلَط، والصَّوابُ بالحاء؛ وقد أهمله الجوهري، وهو دُعاءٌ لِلنَّعجة، يائي، والذي في اللسان: أَحُو أَحُو كلمة تُقال لِلكَبْش إِذا أُمِرَ بالسِّفاد، وهو عن ابن الدقيش، فعلى هذا هو واوِيّ.

بَزْيَتٍ أَوْسَمْنٍ فَيُشْرَبُ وَلاَ يَكُونُ إِلَّا رَقِيقاً ؛ قالَ :

تَصْفِرُ فِي أَعْظُمِهِ الْمُخِيخَه
تَجَشُّؤَ الشَّيْخِ عَلَى الأَخِيخَه

شَبَّهَ صَوْتَ مَصِّهِ الْعِظامَ الَّتِي فِيها الْمُخُّ بِجُشاءِ الشَّيْخِ لأَنَّهُ مُسْتَرْخِي الْحَنَكِ وَاللَّهَواتِ ، فَلَيْسَ لِجُشائِهِ صَوْتٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا الَّذِي قِيلَ فِي الأَخِيخَةِ صَحِيحٌ سُمِّيَتْ أَخِيخَةً لِحِكايَةِ صَوْتِ الْمُتَجَشِّئِ إِذا تَجَشَّأَها لِرِقَّتِها .

وَالأَخُّ وَالأَخَّةُ : لُغَةٌ فِي الأَخِ وَالأُخْتِ (حَكاهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ) قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَدْرِي ما صِحَّةُ ذٰلِكَ .

• **أخد** • قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوَى اللَّيْثُ فِي هٰذا الْبابِ أَخَدَ وَقالَ الْمُسْتَأْخِدُ الْمُسْتَكِينُ ؛ قالَ : وَمَرِيضٌ مُسْتَأْخِدٌ أَيْ مُسْتَكِينٌ لِمَرَضِهِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا حَرْفٌ مُصَحَّفٌ وَالصَّوابُ الْمُسْتَأْخِذُ ، بِالذَّالِ ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيلُ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَيُقالُ لِلَّذِي بِعَيْنِهِ رَمَدٌ : مُسْتَأْخِذٌ أَيْضاً . وَالْمُتَأْخِذُ : الْمُطَأْطِئُ رَأْسَهُ مِنَ الْوَجَعِ ، قالَ : هٰذا كُلُّهُ بِالذَّالِ وَمَوْضِعُها بابُ الْخاءِ وَالذَّالِ .

• **أخذ** • الأَخْذُ : خِلافُ الْعَطاءِ ، وَهُوَ أَيْضاً التَّناوُلُ . أَخَذْتُ الشَّيْءَ آخُذُهُ أَخْذاً : تَناوَلْتُه ، وَأَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذاً ، وَالإِخْذُ ، بِالْكَسْرِ : الاسْمُ . وَإِذا أَمَرْتَ قُلْتَ : خُذْ ، وَأَصْلُهُ أُوخُذْ إِلَّا أَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا الْهَمْزَتَيْنِ فَحَذَفُوهُما تَخْفِيفاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ فَزالَ السَّاكِنُ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ ؛ وَقَدْ جاءَ عَلَى الأَصْلِ فَقِيلَ : أُوخُذْ ؛ وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي الأَمْرِ مِنْ أَكَلَ وَأَمَرَ وَأَشْباهِ ذٰلِكَ ؛ وَيُقالُ : خُذِ الْخِطامَ وَخُذْ بِالْخِطامِ بِمَعْنًى . وَالتَّأْخاذُ : تَفْعالٌ مِنَ الأَخْذِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

لَيَعُودَنْ لِمَعَدٍّ عَكْـرَةً
دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخاذُ الْمِنَحْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالَّذِي فِي شِعْرِ الأَعْشَى :

لَيُعِيدَنْ لِمَعَدٍّ عَكْرَهـا
دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأْخاذَ الْمِنَحْ

أَيْ عَطْفَها . يُقالُ : رَجَعَ فُلانٌ إِلَى عَكْرِهِ أَيْ إِلَى ما كانَ عَلَيْهِ ، وَفَسَّرَ الْعَكْرَ بِقَوْلِهِ : دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأْخاذَ الْمِنَحِ . وَالْمِنَحُ : جَمْعُ مِنْحَة ، وَهِيَ النَّاقَةُ يُعِيرُها صاحِبُها لِمَنْ يَحْلُبُها وَيَنْتَفِعُ بِها ثُمَّ يُعِيدُها . وَفِي النَّوادِرِ : إِخاذَةُ الْحَجَفَةِ مَقْبِضُها ، وَهِيَ ثِقافُها .

وَفِي الْحَدِيثِ : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، [فقالَتْ] : أُقَيِّدُ جَمَلِي ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أُؤَخِّذُ جَمَلِي . فَلَمْ تَفْطَنْ لَها حَتَّى فُطِّنَتْ فَأَمَرَتْ بِإِخْراجِها ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : قالَتْ لَها : أُؤَخِّذُ جَمَلِي ؟ قالَتْ : نَعَمْ . التَّأْخِيذُ : حَبْسُ السَّواحِرِ أَزْواجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّساءِ ، وَكَنَتْ بِالْجَمَلِ عَنْ زَوْجِها وَلَمْ تَعْلَمْ عائِشَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فَلِذٰلِكَ أَذِنَتْ لَها فِيهِ . وَالتَّأْخِيذُ : أَنْ تَحْتالَ الْمَرْأَةُ بِحِيَلٍ فِي مَنْعِ زَوْجِها مِنْ جِماعِ غَيْرِها ، وَذٰلِكَ نَوْعٌ مِنَ السِّحْرِ . يُقالُ : لِفُلانَةَ أُخْذَةٌ تُؤَخِّذُ بِها الرِّجالَ عَنِ النِّساءِ ، وَقَدْ أَخَّذَتْهُ السَّاحِرَةُ تَأْخِيذاً ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسِيرِ : أَخِيذٌ . وَقَدْ أُخِذَ فُلانٌ إِذا أُسِرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ » . مَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ : ائْسِرُوهُمْ . الْفَرَّاءُ : أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الْجَيْشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُهُ أَعْداؤُهُ فَيَسْتَدِلُّونَهُ عَلَى قَوْمِهِ ، فَهُوَ يَكْذِبُهُمْ بِجُهْدِهِ . وَالأَخِيذُ : الْمَأْخُوذُ . وَالأَخِيذُ : الأَسِيرُ . وَالأَخِيذَةُ : الْمَرْأَةُ تُسْبَى . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ وَقالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقالَ : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ ، أَيْ خَيْرَ آسِرٍ . وَالأَخِيذَةُ : ما اغْتُصِبَ مِنْ شَيْءٍ فَأُخِذَ .

وَآخَذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤاخَذَةً : عاقَبَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَهِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها » ، أَيْ أَخَذْتُها بِالْعَذابِ فَاسْتَغْنَى عَنْهُ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ : « وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ » . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً أُخِذَ بِهِ . يُقالُ : أُخِذَ فُلانٌ بِذَنْبِهِ أَيْ حُبِسَ وَجُوزِيَ عَلَيْهِ وَعُوقِبَ بِهِ ؛ وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا ، يُقالُ : أَخَذْتُ عَلَى يَدِ فُلانٍ إِذا مَنَعْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ كَأَنَّكَ أَمْسَكْتَ عَلَى يَدِهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْهُ فَيَقْتُلُوهُ . وَآخَذَهُ : كَأَخَذَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا » ؛ وَالْعامَّةُ تَقُولُ واخَذَه .

وَأَتَى الْعِراقَ وَما أَخَذَ إِخْذَه ، وَذَهَبَ الْحِجازَ وَما أَخَذَ إِخْذَه ، وَوَلِيَ فُلانٌ مَكَّةَ وَما أَخَذَ إِخْذَها ، أَيْ ما يَلِيها وَما هُوَ فِي ناحِيَتِها ، وَاسْتُعْمِلَ فُلانٌ عَلَى الشَّامِ وَما أَخَذَ إِخْذَهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ لَمْ يَأْخُذْ ما وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ السِّيرَةِ ، وَلا تَقُلْ أَخْذَه ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : ما والاهُ وَكانَ فِي ناحِيَتِه .

وَذَهَبَ بَنُو فُلانٍ وَمَنْ أَخَذَ إِخْذُهُمْ وَأَخْذُهُمْ ، يَكْسِرُونَ (١) الأَلِفَ وَيَضُمُّونَ الذَّالَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ الأَلِفَ وَضَمَمْتَ الذَّالَ ، أَيْ وَمَنْ سارَ سَيْرَهُمْ ؛ وَمَنْ قالَ : وَمَنْ أَخَذَ إِخْذُهُمْ أَيْ وَمَنْ أَخَذَهُ إِخْذُهُم وَسِيرَتُهُمْ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كُنْتَ مِنَّا لأَخَذْتَ بِإِخْذِنا ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، أَيْ بِخَلائِقِنا وَزِيِّنا وَشَكْلِنا وَهَدْيِنا ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا أَخَذْنا بِأَخْذِكُمْ
وَلٰكِنَّها الأَوْجادُ أَسْفَلَ سافِلِ (٢)

فَسَّرَهُ فَقالَ : أَخَذْنا بِأَخْذِكُمْ أَيْ أَدْرَكْنا إِبِلَكُمْ فَرَدَدْناها عَلَيْكُم . لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ غَيْرُه . وَفِي الْحَدِيثِ : قَدْ أَخَذُوا أَخَذاتِهِم ؛ أَيْ نَزَلُوا مَنازِلَهُم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخاء .

وَالأُخْذَةُ ، بِالضَّمِّ : رُقْيَةٌ تَأْخُذُ الْعَيْنَ وَنَحْوَها كَالسِّحْرِ ، أَوْ خَرَزَةٌ يُؤَخِّذُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ ، مِنَ التَّأْخِيذِ . وَآخَذَهُ : رَقاه . وَقالَتْ أُخْتُ صُبْحٍ الْعادِيِّ تَبْكِي أَخاها صُبْحاً ، وَقَدْ قَتَلَهُ رَجُلٌ سِيقَ إِلَيْهِ عَلَى سَرِيرٍ ، لأَنَّها قَدْ كانَتْ أَخَذَتْ عَنْهُ الْقائِمَ وَالْقاعِدَ وَالسَّاعِيَ وَالْماشِيَ وَالرَّاكِبَ : أَخَذْتُ عَنْكَ الرَّاكِبَ وَالسَّاعِيَ وَالْماشِيَ وَالْقاعِدَ وَالْقائِمَ ، وَلَمْ آخُذْ عَنْكَ النَّائِمَ ؛ وَفِي صُبْحٍ هٰذا يَقُولُ لَبِيدٌ :

وَلَقَدْ رَأَى صُبْحٌ سَوادَ خَلِيلِه
ما بَيْنَ قائِمِ سَيْفِهِ وَالْمِحْمَلِ

---

(١) قوله : « إِخْذُهم وأَخْذُهم يكسرون إلخ » كذا بالأصل ، وفي القاموس وذَهَبُوا وَمَن أَخَذَ إِخْذُهم ، بكسر الهمزة وفتحها ورفع الذال ونصبها .

(٢) قوله : « ولٰكنّها الأوجاد إلخ » كذا بالأصل ، وفي شرح القاموس الأجساد .

عَنَى بِخَلِيله كَبِدَهُ لأَنَّهُ يُرْوَى أَنَّ الْأَسَدَ بَقَرَ بَطْنَهُ ، وَهُوَحَىٌّ ، فَنَظَرَ إِلَى سَوادِ كَبِدِه .

وَرَجُلٌ مُؤَخَّذٌ عَنِ النِّساءِ : مَحْبُوس .

وَائْتَخَذْنا فى الْقتال ، بِهَمْزَتَيْن : أَخَذَ بَعْضُنا بَعْضاً . والاتِّخاذُ : افْتِعالٌ أَيْضاً مِنَ الأَخْذِ إِلَّا أَنَّهُ أُدْغِمَ بَعْدَ تَلْيِينِ الْهَمْزَةِ وَإِبْدالِ التَّاء ، ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ عَلَى لَفْظِ الافْتِعالِ تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ أَصْلِيَّةٌ فَبَنَوْا مِنْهُ فَعِلَ يَفْعَلُ . قالُوا : تَخِذَ يَتْخَذُ ، وَقُرِئَ : « لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » .

وَحَكَى الْمُبَرِّدُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : اسْتَخَذَ فُلانٌ أَرْضاً يُرِيدُ اتَّخَذَ أَرْضاً فَتُبْدِلُ مِنْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ سِيناً كَما أَبْدَلُوا التَّاءَ مَكانَ السِّينِ فِى قَوْلِهِمْ سِتّ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ اسْتَفْعَلَ مِن تَخِذَ يَتْخَذُ فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً ، كَما قالُوا : ظَلْتُ مِنْ ظَلِلْتُ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : اسْتَخَذْتُ عَلَيْهِمْ يَداً وَعِنْدَهُمْ سَواءٌ ، أَى اتَّخَذْتُ .

وَالْإِخاذَةُ : الضَّيْعَةُ يَتَّخِذُها الْإِنْسانُ لِنَفْسِه ؛ وَكَذَلِكَ الْإِخاذُ ، وَهِىَ أَيْضاً أَرْضٌ يَحُوزُها الْإِنْسانُ لِنَفْسِهِ أَوِ السُّلْطانُ . وَالْأَخْذُ : ما حَفَرْتَ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ لِنَفْسِكَ ، وَالْجَمْعُ الْأُخْذانُ ، تُمْسِكُ الْماءَ أَيَّاماً . وَالْإِخْذُ وَالْإِخْذَةُ : ما حَفَرْتَهُ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ أُخْذٌ وَإِخاذٌ .

وَالْإِخاذُ : الْغُدُرُ ، وَقِيلَ : الْإِخاذُ واحِدٌ وَالْجَمْعُ آخاذٌ ، نادِرٌ ، وَقِيلَ : الْإِخاذُ وَالْإِخاذَةُ بِمَعْنًى ، وَالْإِخاذَةُ : شَىْءٌ كَالْغَدِير ، وَالْجَمْعُ إِخاذٌ ، وَجَمْعُ الْإِخاذِ أُخُذٌ مِثْلُ كِتابٍ وَكُتُبٍ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَغادَرَ الْأُخْذَ وَالأَوجاذَ مُتْرَعَةً
تَطْفُو وَأَسْجَلَ أَنْهاءً وَغُدْرانا

وَفِى حَدِيثِ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ قالَ : ما شَبَّهْتُ بِأَصْحابِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا الْإِخاذَ تَكْفِى الْإِخاذَةُ الرَّاكِبَ وَتَكْفِى الْإِخاذَةُ الرَّاكِبَيْنِ وَتَكْفِى الْإِخاذَةُ الْفِئامَ مِنَ النَّاسِ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْد : هُوَ الْإِخاذُ بِغَيْرِ هاءٍ ، وَهُوَ مُجْتَمَعُ الْماءِ شَبِيهٌ بِالْغَدِيرِ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ مَطَراً :

فاضَ فِيهِ مِثْلُ الْعُهونِ مِنَ الرَّوْ
ضِ وَما ضَنَّ بِالْإِخاذِ غُدُرْ

وَجَمْعُ الْإِخاذِ أُخُذٌ ؛ وَقالَ الْأَخْطَلُ :

فَظَلَّ مُرْتَثِئاً وَالْأُخْذُ قَدْ حُمِيَتْ
وَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ الْأُخْذِ مَيْمُونُ

وَقالَهُ أَيْضاً أَبُو عَمْرٍو وَزادَ فِيهِ : وَأَمَّا الْإِخاذَةُ ، بِالْهاءِ ، فَإِنَّها الْأَرْضُ يَأْخُذُها الرَّجُلُ فَيَحُوزُها لِنَفْسِهِ وَيَتَّخِذُها وَيُحْيِيها ؛ وقيلَ : الْإِخاذُ جَمْعُ الْإِخاذَةِ وَهُوَ مَصْنَعٌ لِلْماءِ يَجْتَمِعُ فِيه ، وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ جِنْساً لِلْإِخاذَةِ لا جَمْعاً ؛ وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ مَذْكُورٌ فِى سِياقِ الْحَدِيثِ فِى قَوْلِهِ تَكْفِى الْإِخاذَةُ الرَّاكِبَ ، وَباقِى الْحَدِيثِ يَعْنِى أَنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالْعالِمَ وَالْأَعْلَمَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ فِى صِفَةِ الْغَيْثِ : وَامْتَلَأَتِ الْإِخاذُ . أَبُو عَدْنانَ : إِخاذٌ جَمْعُ إِخاذَةٍ ، وَأُخُذٌ جَمْعُ إِخاذ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْإِخاذَةُ وَالْإِخاذُ ، بِالْهاءِ وَغَيْرِ الْهاء ، جَمْعُ إِخْذٍ ، وَالْإِخْذُ صَنَعُ الْماءِ يَجْتَمِعُ فِيه . وَفِى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : إِنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِى اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصابَ أَرْضاً ، فَكانَتْ مِنْها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْماءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِير ، وَكانَتْ فِيها إِخاذاتٌ أَمْسَكَتِ الْماءَ فَنَفَعَ اللهُ بِها النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْها وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصابَ طائِفَةً مِنْها أُخْرَى إِنَّما هِىَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً وَلا تُنْبِتُ كَلَأً ، وَكَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِى دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِى اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِه . الْإِخاذاتُ : الْغُدْرانُ الَّتِى تَأْخُذُ ماءَ السَّماءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَة ، الْواحِدَةُ إِخاذَة . وَالْقِيعانُ : جَمْعُ قاعٍ ، وَهِىَ أَرْضٌ حَرَّةٌ لا رَمْلَ فِيها وَلا يَثْبُتُ عَلَيْها الْماءُ لِاسْتِوائِها ، وَلا غُدُرَ فِيها تُمْسِكُ الْماءَ ، فَهِىَ لا تُنْبِتُ الْكَلَأَ وَلا تُمْسِكُ الْماء . اهـ .

وَأَخَذَ يَفْعَلُ كَذا أَىْ جَعَلَ ، وَهِىَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِنَ الْأَفْعالِ الَّتِى لا يُوضَعُ اسْمُ الْفاعِلِ فِى مَوْضِعِ الْفِعْلِ الَّذِى هُوَ خَبَرُها . وَأَخَذَ فِى كَذا أَىْ بَدأَ .

وَنُجُومُ الْأَخْذِ : مَنازِلُ الْقَمَرِ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَأْخُذُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِى مَنْزِلٍ مِنْها ؛ قالَ :

وَأَخْوَتْ نُجُومُ الْأَخْذِ إِلَّا أَنِضَّةً
أَنِضَّةَ مَحْلٍ لَيْسَ قاطِرُها يُثْرِى

قَوْلُهُ : يُثْرِى يَبُلُّ الْأَرْضَ ، وَهِىَ نُجُومُ الْأَنْواءِ . وَقِيلَ : إِنَّما قِيلَ لَها نُجُومُ الْأَخْذِ لِأَنَّها تَأْخُذُ كُلَّ يَوْمٍ فِى نَوْءٍ وَلِأَخْذِ الْقَمَرِ فِى مَنازِلِها كُلَّ لَيْلَةٍ فِى مَنْزِلٍ مِنْها ، وَقِيلَ : نُجُومُ الْأَخْذِ الَّتِى يُرْمَى بِها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحّ .

وَائْتَخَذَ الْقَوْمُ يَأْتَخِذُونَ ائْتِخاذاً ، وذلِكَ إِذا تَصارَعُوا فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَى مُصارِعِهِ أُخْذَةً يَعْتَقِلُهُ بِها ، وَجَمْعُها أُخَذٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَأُخَذٌ وشَغْزَبِيَّاتٌ أُخَر

اللَّيْثُ : يُقالُ اتَّخَذَ فُلانٌ مالاً يَتَّخِذُهُ اتِّخاذاً ، وَتَخِذَ يَتْخَذُ تَخْذاً ، وَتَخِذْتُ مالاً أَىْ كَسَبْتُه ، أُلْزِمَتِ التاءُ الْحَرْفَ كَأَنَّها أَصْلِيَّة . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ مُجاهِدٌ لَتَخِذْتَ ، قالَ : وَأَنْشَدَنِى الْعَتَّابِىُّ :

تَخِذَها سُرِّيَّةً تُقَعِّدُه

قالَ : وَأَصْلُها افْتَعَلْتَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَصَحَّتْ هٰذِهِ الْقِراءَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَبِها قَرَأَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلاء ، وَقَرَأَ أَبُو زَيْدٍ : « لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » . قالَ : وَكَذٰلِكَ مَكْتُوبٌ هُوَ فِى الْإِمامِ وَبِهِ يَقْرَأُ الْقُرَّاء ؛ وَمَنْ قَرَأَ لَاتَّخَذْتَ ، بِفَتْحِ الْخاءِ وَبِالْأَلِفِ ، فَإِنَّهُ يُخالِفُ الْكِتاب . وَقالَ اللَّيْثُ : مَنْ قَرَأَ لَاتَّخَذْتَ فَقَدْ أَدْغَمَ التَّاءَ فِى الْياءِ فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ فَصُيِّرَتْ إِحْداهُما ياءً ، وَأُدْغِمَتْ كَراهَةَ الْتِقائِهِما .

وَالْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِى أَخَذَ فِيهِ السِّمَنُ ، وَالْجَمْعُ أَواخِذُ . وَأَخِذَ الْفَصِيلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْخَذُ أَخَذًا ، فَهُوَ أَخِذٌ : أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَاتَّخَمَ .

أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَأَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّيْحان ؛ وَرُوِىَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : مِنَ الْأَخِذِ الصَّيْحانِ بِلا ياء ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ الْفَصِيلُ الَّذِى اتَّخَذَ مِنَ اللَّبَن . وَالْأَخَذُ : شِبْهُ الْجُنُونِ ، فَصِيلٌ أَخِذٌ عَلَى فَعِلٍ ؛ وَأَخِذَ الْبَعِيرُ أَخَذاً ، وَهُوَ أَخِذٌ : أَخَذَهُ مِثْلُ الْجُنُونِ يَعْتَرِيهِ ، وَكَذٰلِكَ الشَّاة ، وَقِياسُهُ أَخِذٌ .

وَالْأُخُذُ : الرَّمَدُ ، وَقَدْ أَخِذَتْ عَيْنُهُ أَخَذاً . وَرَجُلٌ أَخِذٌ : بِعَيْنِهِ أُخُذٌ مِثْلُ جُنُبٍ ، أَىْ رَمَد ، وَالْقِياسُ أَخِذٌ كَالْأَوَّل . وَرَجُلٌ مُسْتَأْخِذٌ : كَأَخِذٍ ؛

قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

يَرْمِي الْغُيوبَ بِعَيْنَيْهِ وَمَطْرِفُهُ
مُغْضٍ كَما كَسَفَ الْمُسْتأْخِذُ الرَّمِدُ

وَالْمُسْتَأْخِذُ : الَّذِي بِهِ أُخُذٌ مِن الرَّمَد. والْمُسْتَأْخِذ : الْمُطَأْطِئُ الرَّأْسِ مِنْ رَمَدٍ أَوْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِه.

أَبُو عَمْرو : يُقالُ أَصْبَحَ فُلانٌ مُؤْتَخِذاً لِمَرَضِهِ وَمُسْتَأْخِذاً إِذا أَصْبَحَ مُسْتَكِيناً.

وَقَوْلُهُمْ : خُذْ عَنْكَ ، أَىْ خُذْ ما أَقُولُ وَدَعْ عَنْكَ الشَّكَّ وَالمِراءَ ؛ فَقالَ : خُذِ الْخِطامَ (١).

وَقَوْلُهُمْ : أَخَذْتُ كَذا يُبْدِلُونَ الذَّالَ تاءً فَيُدْغِمُونَها فِي التَّاءِ ، وَبَعْضُهُم يُظْهِرُ الذَّال ، وَهُوَ قَلِيل.

* أخر * فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الْآخِرُ وَالْمُؤَخِّرُ ، فَالْآخِرُ هُوَ الْباقِي بَعْدَ فَناءِ خَلْقِهِ كُلِّهِ ناطِقِهِ وَصامِتِه ، وَالْمُؤَخِّرُ هُوَ الَّذِي يُؤَخِّرُ الْأَشْياءَ فَيَضَعُها فِي مَواضِعِها ، وَهُوَ ضِدُّ الْمُقَدِّم.

وَالْأُخُرُ ضِدُّ الْقُدُم تَقُولُ مَضَى قُدُماً وَتَأَخَّرَ أُخُراً ، وَالتَّأَخُّرُ ضِدُّ التَّقَدُّم ؛ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُ تَأَخُّراً وَتَأَخُّرَةً واحِدَةً (عَنِ اللِّحْيانِيّ) ؛ وَهٰذا مُطَّرِد ، وَإِنَّما ذَكَرْناهُ لِأَنَّ اطِّرادَ مِثْلِ هٰذا مِمَّا يَجْهَلُهُ مَنْ لا دُرْبَةَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّة.

وَأَخَّرْتُهُ فَتَأَخَّرَ ، وَاسْتَأْخَرَ كَتَأَخَّرَ. وَفِي التَّنْزِيلِ : « لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » ؛ وَفِيهِ أَيْضاً : « وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ » ؛ يَقُولُ : عَلِمْنا مَنْ يَسْتَقْدِمُ مِنْكُمْ إِلَى الْمَوْتِ وَمَنْ يَسْتَأْخِرُ عَنْه ، وَقِيلَ : عَلِمْنا مُسْتَقْدِمِي الْأُمَمِ وَمُسْتَأْخِرِيها ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : عَلِمْنا مَنْ يَأْتِي مِنْكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَقَدِّماً وَمَنْ يَأْتِي مُتَأَخِّراً ، وَقِيلَ : إِنَّها كانَتِ امْرَأَةٌ حَسْناءُ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَنْ يُصَلِّي فِي النِّساء ، فَكانَ بَعْضُ مَنْ يُصَلِّي يَتَأَخَّرُ فِي أَواخِرِ الصُّفُوف ، فَإِذا سَجَدَ اطَّلَعَ إِلَيْها مِنْ تَحْتِ إِبْطِه ، وَالَّذِينَ لا يَقْصِدُونَ هٰذا الْمَقْصِدَ إِنَّما كانُوا يَطْلُبُونَ التَّقَدُّمَ فِي الصُّفُوفِ لِما فِيهِ مِنَ الْفَضْل. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لَهُ : أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ ؛ يُقالُ : أَخَّرَ وَتَأَخَّرَ وَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ بِمَعْنًى ؛ كَقَوْلِهِ

(١) قوله : « فقالَ خُذِ الخِطام » كذا بالأصْلِ وفيه كَشَطْبٍ كتب موضعَه فقالَ : وَلا مَعْنَى له.

تَعالَى : « لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَىْ لا تَتَقَدَّمُوا ، وَقِيلَ : مَعْناهُ أَخِّرْ عَنِّي رَأْيَكَ فَاخْتُصِرَ إِيجازاً وَبَلاغَةً. وَالتَّأْخِيرُ : ضِدُّ التَّقْدِيم. وَمُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ ، بِالتَّشْدِيدِ : خِلافُ مُقَدَّمِه. يُقالُ : ضَرَبَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَمُؤَخَّرَه.

وَآخِرَةُ الْعَيْنِ وَمُؤْخِرُها وَمُؤْخِرَتُها : ما وَلِيَ اللِّحاظَ ، وَلا يُقالُ كَذٰلِكَ إِلَّا فِي مُؤَخَّرِ الْعَيْن. وَمُؤْخِرُ الْعَيْنِ مِثْلُ مُؤْمِن : الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ ، وَمُقْدِمُها : الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ ؛ يُقالُ : نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ وَبِمُقْدِمِ عَيْنِه ؛ وَمُؤْخِرُ الْعَيْنِ وَمُقْدِمُها : جاءَ فِي الْعَيْنِ بِالتَّخْفِيفِ خاصَّة.

وَمُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ وَمُؤَخَّرَتُهُ وَآخِرَتُهُ وَآخِرُه ، كُلُّهُ : خِلافُ قادِمَتِه ، وَهِيَ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْها الرَّاكِب. وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَلا يُبالِي مَنْ مَرَّ وَراءَه ؛ هِيَ بِالْمَدِّ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْها الرَّاكِبُ مِنْ كُورِ الْبَعِير. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : مِثْلَ مُؤْخِرَة ؛ وَهِيَ بِالْهَمْزِ وَالسُّكُون لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي آخِرَتِه ، وَقَدْ مَنَعَ مِنْها بَعْضُهُمْ وَلا يُشَدَّد. وَمُؤْخِرَةُ السَّرْجِ : خِلافُ قادِمَتِه. وَالْعَرَبُ تَقُولُ : واسِطُ الرَّحْلِ لِلَّذِي جَعَلَهُ اللَّيْثُ قادِمَه. وَيَقُولُونَ : وَمُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ وَآخِرَةُ الرَّحْل ؛ قالَ يَعْقُوبُ : وَلا تَقُلْ مُؤْخِرَةُ. وَلِلنَّاقَةِ آخِرانِ وَقادِمانِ : فَخِلْفاها الْمُقَدَّمانِ قادِماها ، وَخِلْفاها الْمُؤَخَّرانِ آخِراها ، وَالْآخِرانِ مِنَ الْأَخْلافِ : اللَّذانِ يَلِيانِ الْفَخِذَيْن.

وَالْآخِرُ : خِلافُ الْأَوَّل ، وَالْأُنْثَى آخِرَةٌ. حَكَى ثَعْلَبٌ : هُنَّ الْأَوَّلاتُ دُخُولاً وَالْآخِراتُ خُرُوجًا. الْأَزْهَرِيّ : وَأَمَّا الْآخِرُ ، بِكَسْرِ الْخاء (٢) قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ ». رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ : أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْء. اللَّيْثُ : الْآخِرُ وَالْآخِرَةُ نَقِيضُ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَقَدِّمَة ، وَالْمُسْتَأْخِرُ نَقِيضُ الْمُسْتَقْدِم.

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى الطبعات جميعها ، من دون ذكر جواب « أمّا ». وعبارة الأزهريّ (فى تهذيب اللغة ج ٧ ص ٥٥٥ طبعة دار الكتاب العربى). « وأمّا الآخِر – بكسرِ الخاء – فهو الله جَلَّ وعَزَّ (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ . . .). [عبد الله]

وَالْآخَرُ ، بِالْفَتْحِ : أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ وَهُوَ اسْمٌ عَلَى أَفْعَلَ ، وَالْأُنْثَى أُخْرَى ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الصِّفَةِ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذا لا يَكُونُ إِلَّا فِي الصِّفَة.

وَالْآخَرُ بِمَعْنَى غَيْر ، كَقَوْلِكَ رَجُلٌ آخَرُ وَثَوْبٌ آخَرُ ، وَأَصْلُهُ أَفْعَلُ مِنَ التَّأَخُّر ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ فِي حَرْفٍ واحِدٍ اسْتُثْقِلَتا فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفاً لِسُكُونِها وَانْفِتاحِ الْأُولَى قَبْلَها. قالَ الْأَخْفَشُ : لَوْ جَعَلْتَ فِي الشِّعْرِ آخَرَ مَعَ جابِرٍ لَجازَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا هُوَ الْوَجْهُ الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ لا يُحَقِّقُ أَحَدٌ هَمْزَةَ آخَر ، وَلَوْ كانَ تَحْقِيقُها حَسَناً لَكانَ التَّحْقِيقُ حَقِيقاً بِأَنْ يُسْمَعَ فِيها ، وَإِذا كانَ بَدَلاً أَلْبَتَّةَ وَجَبَ أَنْ يُجْرَى عَلَى مَا أَجْرَتْهُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ مُراعاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ هٰذِهِ الْهَمْزَةِ مَنْزِلَةَ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ الَّتِي لاحَظَّ فِيها لِلْهَمْز ، نَحْوُ عالِمٍ وَصابِر ، أَلَا تَراهُمْ لَمَّا كَسَّرُوا قالُوا آخِرٌ وَأَواخِرُ ، كَما قالُوا جابِرٌ وَجَوابِرُ ؛ وَقَدْ جَمَعَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَيْنَ آخَرَ وَقَيْصَرَ تَوَهَّمَ الْأَلِفَ هَمْزَةً قالَ :

إِذا نَحْنُ صِرْنا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
وَراءَ الْحِساءِ مِنْ مَدافِعِ قَيْصَرا
إِذا قُلْتُ : هٰذا صاحِبٌ قَدْ رَضِيتُه
وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنانِ بُدِّلْتُ آخَرا

وَتَصْغِيرُ آخَر أُوَيْخِرُ جَرَتِ الْأَلِفُ الْمُخَفَّفَةُ عَنِ الْهَمْزَةِ مَجْرَى أَلِفِ ضارِب. وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : فَمُسْلِمانِ يَقُومانِ مَقامَ النَّصْرانِيَّيْنِ يَحْلِفانِ أَنَّهُما اخْتانا ثُمَّ يُرْتَجَعُ عَلَى النَّصْرانِيَّيْن. وَقالَ الْفَرَّاء : مَعْناهُ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِ دِينِكُمْ مِنَ النَّصارَى وَالْيَهُودِ وَهٰذا لِلسَّفَرِ وَالضَّرُورَةِ لِأَنَّهُ لا تَجُوزُ شَهادَةُ كافِرٍ عَلَى مُسْلِمٍ فِي غَيْرِ هٰذا ، وَالْجَمْعُ بِالْواوِ وَالنُّون ، وَالْأُنْثَى أُخْرَى. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى » ، جاءَ عَلَى لَفْظِ صِفَةِ الْواحِدِ ، لِأَنَّ مَآرِبَ فِي مَعْنَى جَماعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْحاجاتِ ، وَلِأَنَّهُ رَأْسُ آيَة ، وَالْجَمْعُ أُخْرَياتٌ وَأُخَرُ. وَقَوْلُهُمْ : جاءَ فِي أُخْرَياتِ النَّاسِ وَأُخْرَى الْقَوْمِ أَىْ فِي أَواخِرِهِمْ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنا الَّذِي وُلِدْتُ فِي أُخْرَى الْإِبِلْ

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ » ، مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أُخْراتِكُمْ

وَلا يَجُوزُ فِي الْقِراءَةِ . اللَّيْثُ : يُقالُ هٰذا آخَرُ وَهٰذِهِ أُخْرَى فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، قالَ : وَأُخَرُ جَماعَةُ أُخْرَى . قالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَأُخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ » ، أُخَرُ لا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ وُحْدانَها لا تَنْصَرِفُ ، وَهُوَ أُخْرَى وَآخَرُ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى فُعَلٍ لا يَنْصَرِفُ إِذا كانَتْ وُحْدانُهُ لا تَنْصَرِفُ مِثْلُ كُبَرَ وَصُغَرَ ؛ وَإِذا كانَ فُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوُ سُتْرَةٍ وَسُتَرٍ وَحُفْرَةٍ وَحُفَرٍ ، وَإِذا كانَ فُعَلٌ اسْماً مَصْرُوفاً عَنْ فاعِلٍ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ ، وَإِذا كانَ اسْماً لِطائِرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوُ سُبَدٍ وَمُرَعٍ ، وَما أَشْبَهَهُما . وَقُرِئَ : « وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ » ، عَلَى الْواحِدِ . وَقَوْلُهُ : « وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى » ، تَأْنِيثُ الْآخَرِ ، وَمَعْنَى آخَرَ شَيْءٌ غَيْرُ الْأَوَّلِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيالِ :

إِذا سَنَنُ الْكَتِيبَةِ صَـ
ـدَّ عَنْ أُخْراتِها الْعُصَبُ

قالَ السُّكَّرِيُّ : أَرادَ أُخْرَياتِها فَحَذَفَ ؛ وَمِثْلُهُ ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

وَيَتَّقِي السَّيْفَ بِأُخْراتِهِ
مِنْ دُونِ كَفِّ الْجارِ وَالْمِعْصَمِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا مَذْهَبُ الْبَغْدادِيِّينَ ، أَلا تَراهُمْ يُجِيزُونَ فِي تَثْنِيَةِ قِرْقِرَّى قِرْقِرَّانِ ، وَفِي نَحْوِ صَلَخْدَى صَلَخْدانِ ؟ إِلَّا أَنَّ هٰذا إِنَّما هُوَ فِيما طالَ مِنَ الْكَلامِ ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ . قالَ : وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أُخْراتُهُ واحِدَةً إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ مَعَ الْهاءِ تَكُونُ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ ، فَإِذا زالَتِ الْهاءُ صارَتِ الْأَلِفُ حِينَئِذٍ لِلتَّأْنِيثِ ، وَمِثْلُهُ بُهْماةٌ ، وَلا يُنْكَرُ أَنْ تُقَدَّرَ الْأَلِفُ الْواحِدَةُ فِي حالَتَيْنِ ثِنْتَيْنِ تَقْدِيرَيْنِ اثْنَيْنِ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ عَلْقاةٌ بِالتَّاءِ ؟ ثُمَّ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ

فَجَعَلَها لِلتَّأْنِيثِ وَلَمْ يَصْرِفْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَكَى أَصْحابُنا أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ قالَ فِي بَعْضِ كَلامِهِ : أُراهُمْ كَأَصْحابِ التَّصْرِيفِ يَقُولُونَ إِنَّ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ لا تَدْخُلُ عَلَى عَلامَةِ التَّأْنِيثِ ؛ وَقَدْ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ

فَلَمْ يَصْرِفْ ، وَهُمْ مَعَ هٰذا يَقُولُونَ عَلْقاةٌ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبا عُثْمانَ فَقالَ : إِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ أَخْفَى مِنْ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ هٰذا ؛ يُرِيدُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنِ اخْتِلافِ التَّقْدِيرَيْنِ فِي حالَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : لا أَفْعَلُهُ أُخْرَى اللَّيالِي أَيْ أَبَداً ، وَأُخْرَى الْمَنُونِ أَيْ آخِرَ الدَّهْرِ ؛ قالَ :

وَما الْقَوْمُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَوْ ثَلاثَةٌ
يَخُوتُونَ أُخْرَى الْقَوْمِ خَوْتَ الْأَجادِلِ

أَيْ مَنْ كانَ فِي آخِرِهِمْ . وَالْأَجادِلُ : جَمْعُ أَجْدَلٍ : الصَّقْرُ . وَخَوْتُ الْبازِي : انْقِضاضُهُ لِلصَّيْدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَفِي الْحاشِيَةِ بَيْتٌ شاهِدٌ عَلَى أُخْرَى الْمَنُونِ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَهُوَ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ الْأَنْصارِيِّ ، وَهُوَ :

أَلَّا تَزالُوا ما تَغَرَّدَ طائِرٌ
أُخْرَى الْمَنُونِ مَوالِياً إِخْوانا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَبْلَهُ :

أَنَسِيتُمُ عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَيْكُمُ
وَلَقَدْ أَلَظَّ وَأَكَّدَ الْأَيْمانا ؟

وَأُخَرُ : جَمْعُ أُخْرَى ، وَأُخْرَى : تَأْنِيثُ آخَرَ ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ . وَقالَ تَعالَى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » ، لِأَنَّ أَفْعَلَ الَّذِي مَعَهُ مِنْ لا يُجْمَعُ وَلا يُؤَنَّثُ ما دامَ نَكِرَةً ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ وَبِامْرَأَةٍ أَفْضَلَ مِنْكَ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ أَضَفْتَهُ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وَأَنَّثْتَ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْأَفْضَلِ وَبِالرِّجالِ الْأَفْضَلِينَ وَبِالْمَرْأَةِ الْفُضْلَى وَبِالنِّساءِ الْفُضَلِ ، وَمَرَرْتُ بِأَفْضَلِهِمْ وَبِأَفْضَلِيهِمْ وَبِفُضْلاهُنَّ وَبِفُضَلِهِنَّ ، وَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : صُغْراها مُرَّاها ؛ وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ وَلا بِرِجالٍ أَفْضَلَ وَلا بِامْرَأَةٍ فُضْلَى حَتَّى تَصِلَهُ بِمِنْ أَوْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَهُما يَتَعاقَبانِ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ آخَرُ لِأَنَّهُ يُؤَنَّثُ وَيُجْمَعُ بِغَيْرِ مِنْ ، وَبِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَبِغَيْرِ الْإِضافَةِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آخَرَ وَبِرِجالٍ أُخَرَ وَآخَرِينَ ، وَبِامْرَأَةٍ أُخْرَى وَبِنِسْوَةٍ أُخَرَ ، فَلَمَّا جاءَ مَعْدُولاً ، وَهُوَ صِفَةٌ ، مُنِعَ الصَّرْفَ وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ جَمْعٌ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلاً صَرَفْتَهُ فِي النَّكِرَةِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ ، وَلَمْ تَصْرِفْهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

وَعُلِّقْتُنِي أُخَيْرَى ما تُلائِمُنِي
فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ خَبَلُ

تَصْغِيرُ أُخْرَى .

وَالْأُخْرَى وَالْآخِرَةُ : دارُ الْبَقاءِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . وَالْآخِرُ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ صِفَةٌ ، يُقالُ : جاءَ أَخَرَةً وَبِأَخَرَةٍ ، بِفَتْحِ الْخاءِ ، وَأُخَرَةً وَبِأُخَرَةٍ ، (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) بِحَرْفٍ وَبِغَيْرِ حَرْفٍ أَيْ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : بِأَخَرَةٍ إِذا أَرادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ كَذا وَكَذا أَيْ فِي آخِرِ جُلُوسِهِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخاءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمَّا كانَ بِأَخَرَةٍ ، وَما عَرَفْتُهُ إِلَّا بِأَخَرَةٍ أَيْ أَخِيراً . وَيُقالُ : لَقِيتُهُ أَخِيراً وَجاءَ أُخُراً وَأَخِيراً وَأُخْرِيًّا وَإِخْرِيًّا وَآخِرِيًّا وَبِآخِرَةٍ ، بِالْمَدِّ ، أَيْ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْأُنْثَى آخِرَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَواخِرُ . وَأَتَيْتُكَ آخِرَ مَرَّتَيْنِ وَآخِرَةَ مَرَّتَيْنِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وَلَمْ يُفَسِّرْ آخِرَ مَرَّتَيْنِ وَلا آخِرَةَ مَرَّتَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّها الْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَرَّتَيْنِ .

وَشَقَّ ثَوْبَهُ أُخُراً وَمِنْ أُخُرٍ أَيْ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَساً حِجْراً :

وَعَيْنٌ لَها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مَآقِيهِما مِنْ أُخُرْ

وَعَيْنٌ حَدْرَةٌ أَيْ مُكْتَنِزَةٌ صُلْبَةٌ . وَالْبَدْرَةُ : الَّتِي تَبْدُرُ بِالنَّظَرِ ، وَيُقالُ : هِيَ التَّامَّةُ كَالْبَدْرِ . وَمَعْنَى شُقَّتْ مِنْ أُخُرٍ : يَعْنِي أَنَّها مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّها شُقَّتْ مِنْ مُؤْخِرِها .

وَبِعْتُهُ سِلْعَةً بِأَخِرَةٍ أَيْ بِنَظِرَةٍ وَتَأْخِيرٍ وَنَسِيئَةٍ ، وَلا يُقالُ : بِعْتُهُ الْمَتاعَ إِخْرِيًّا . وَيُقالُ فِي الشَّتْمِ : أَبْعَدَ اللهُ الْأَخِرَ ، بِكَسْرِ الْخاءِ وَقَصْرِ الْأَلِفِ ، وَالْأَخِيرَ وَلا تَقُولُهُ لِلْأُنْثَى . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : أَبْعَدَ اللهُ الْآخِرَ ، بِالْمَدِّ . وَالْآخِرُ وَالْأَخِيرُ الْغائِبُ . شَمِرٌ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّ الْأَخِرَ فَعَلَ كَذا وَكَذا ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأَخِرُ الْمُؤَخَّرُ الْمَطْرُوحُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : مَعْنَى الْمُؤَخَّرِ الْأَبْعَدُ ؛ قالَ : أُراهُمْ أَرادُوا الْأَخِيرَ فَأَنْدَرُوا الْياءَ .

وَفِي حَدِيثِ ماعِزٍ : إِنَّ الْأَخِرَ قَدْ زَنَى ؛ الْأَخِرُ

بِوَزْنِ الْكَبِدِ ، هُوَ الْأَبْعَدُ الْمُتَأَخِّرُ عَنِ الْخَيْرِ . وَيُقالُ : لا مَرْحَباً بِالْأَخِرِ أَيْ بِالْأَبْعَدِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ نَظَرَ إِلَيَّ بِمُؤْخِرِ عَيْنِه . وَضَرَبَ مُؤْخَرَ رَأْسِه ، وَهِيَ آخِرَةُ الرَّحْلِ .

وَالْمِئْخارُ : النَّخْلَةُ الَّتِي يَبْقَى حَمْلُها إِلَى آخِرِ الصِّرامِ ؛ قالَ :

تَرَى الْغَضِيضَ الْمُوقَرَ الْمِئْخارا
مِنْ وَقْعِهِ يَنْتَثِرُ انْتِشارا

وَيُرْوَى : تَرَى الْعَضِيدَ وَالْعَضِيضَ . وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الْمِئْخارُ الَّتِي يَبْقَى حَمْلُها إِلَى آخِرِ الشِّتاءِ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضاً .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمَسْأَلَةُ أَخِرُ كَسْبِ الْمَرْءِ أَيْ أَرْذَلُهُ وَأَدْناهُ ، وَيُرْوَى بِالْمَدِّ ، أَيْ أَنَّ السُّؤالَ آخِرُ ما يَكْتَسِبُ بِهِ الْمَرْءُ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْكَسْبِ .

• **أخن** • الْآخِنِيُّ : ثِيابٌ مُخَطَّطَةٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

عَلَيْهِ كَتَّانٌ وَآخِنِيُّ

وَالْآخِنِيَّةُ : الْقِسِيُّ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

مَنَعَتْ قِياسُ الْآخِنِيَّةِ رَأْسَهُ
بِسِهامِ يَثْرِبَ أَوْ سِهامِ الْوادِي

أَضافَ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّ الْقِياسَ هِيَ الْآخِنِيَّةُ ، أَوْ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ أَرادَ قِياسَ الْقَوَّاسَةِ الْآخِنِيَّةِ ، وَيُرْوَى : أَوْ سِهامِ بِلادِ . أَبو مالِكٍ : الْآخِنِيُّ أَكْسِيَةٌ سُودٌ لَيِّنَةٌ يَلْبَسُها النَّصارَى ؛ قالَ الْبَعِيثُ :

فَكَرَّ عَلَيْنا ثُمَّ ظَلَّ يَجُرُّها
كَما جَرَّ ثَوْبَ الْآخِنِيِّ الْمُقَدَّسِ

وَقالَ أَبو خِراشٍ :

كَأَنَّ الْمُلاءَ الْمَحْضَ خَلْفَ كُراعِهِ
إِذا ما تَمَطَّى الْآخِنِيُّ الْمُخَذَّمُ

• **أخا** • الْأَخُ مِنَ النَّسَبِ : مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الصَّدِيقَ وَالصَّاحِبَ ، وَالْأَخا ، مَقْصُورٌ ، وَالْأَخْوُ لُغَتانِ فِيهِ حَكاهُما ابْنُ الْأَعْرابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِخُلَيْجٍ الْأَعْيَوِيِّ :

قَدْ قُلْتُ يَوْماً وَالرِّكابُ كَأَنَّها
قَوارِبُ طَيْرٍ حانَ مِنْها وُرُودُها
لِأَخْوَيْنِ كانا خَيْرَ أَخْوَيْنِ شِيمَةً
وَأَسْرَعَهُ فِي حاجَةٍ لِي أُرِيدُها

حَمَلَ أَسْرَعَهُ عَلَى مَعْنَى خَيْرَ أَخْوَيْنِ وَأَسْرَعَهُ كَقَوْلِه :

شَرُّ يَوْمَيْها وَأَغْواهُ لَها

وَهٰذا نادِرٌ . وَأَمَّا كُراعٌ فَقالَ : أَخْوٌ ، بِسُكُونِ الْخاءِ ، وَتَثْنِيَتُهُ أَخَوانِ ، بِفَتْحِ الْخاءِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا . قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَخَوانِ ، قالَ : وَيَجِيءُ فِي الشِّعْرِ أَخْوانِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ خُلَيْجٍ (١) أَيْضاً :

لِأَخْوَيْنِ كانا خَيْرَ أَخْوَيْنِ .

التَّهْذِيبُ : الْأَخُ الْواحِدُ ، وَالاثْنانِ أَخَوانِ ، وَالْجَمْعُ إِخْوانٌ وَإِخْوَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَخُ أَصْلُهُ أَخَوٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّهُ جُمِعَ عَلَى آخاءٍ ، مِثْلُ آباءٍ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ واوٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَخَوانِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ أَخانِ ، عَلَى النَّقْصِ ، وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى إِخْوانٍ مِثْلُ خَرَبٍ وَخِرْبانٍ ، وَعَلَى إِخْوَةٍ وَأُخْوَةٍ ، (عَنِ الْفَرَّاءِ) . وَقَدْ يُتَّسَعُ فِيهِ فَيُرادُ بِهِ الاثْنانِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ » ؛ وَهٰذا كَقَوْلِكَ إِنَّا فَعَلْنا وَنَحْنُ فَعَلْنا ، وَأَنْتُما اثْنانِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَحَكَى سِيبَوَيْهِ لا أَخا ، فاعْلَمْ ، لَكَ ؛ فَقَوْلُهُ فاعْلَمْ اعْتِراضٌ بَيْنَ الْمُضافِ وَالْمُضافِ إِلَيْهِ ، كَذا الظَّاهِرُ ، وَأَجازَ أَبو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَبَراً وَيَكُونَ أَخا مَقْصُوراً تامّاً غَيْرَ مُضافٍ كَقَوْلِكَ لا عَصا لَكَ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَخُونَ وَآخاءٌ وَإِخْوانٌ وَأُخْوانٌ وَإِخْوَةٌ وَأُخْوَةٌ ، بِالضَّمِّ ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَالْأُخْوَةُ ، بِالضَّمِّ ، عِنْدَهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ ، لِأَنَّ فَعْلًا لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَى فُعْلَةٍ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَخاً فَعَلٌ مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ جَمْعُهُمْ إِيَّاها عَلَى أَفْعالٍ نَحْوُ آخاءٍ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ عَنْ يُونُسَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

وَجَدْتُمْ بَنِيكُمْ دُونَنا إِذْ نُسِبْتُمُ
وَأَيُّ بَنِي الْآخاءِ تَنْبُو مَناسِبُهْ ؟

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِهِ أُخْوَة ، قالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ أُخُوٌّ عَلَى فُعُولٍ ، ثُمَّ لَحِقَتِ الْهاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ كَالْبُعُولَةِ وَالْفُحُولَةِ . وَلا يُقالُ أَخُو وَأَبُو إِلَّا مُضافاً ، تَقُولُ : هٰذا أَخُوكَ وَأَبُوكَ وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ وَأَبِيكَ وَرَأَيْتُ أَخاكَ وَأَباكَ ، وَكَذٰلِكَ حَمُوكَ وَهَنُوكَ وَفُوكَ وَذُو مالٍ ، فَهٰذِهِ السِّتَّةُ الْأَسْماءُ لا تَكُونُ مُوَحَّدَةً إِلَّا مُضافَةً ، وَإِعْرابُها فِي الْواوِ وَالْياءِ وَالْأَلِفِ لِأَنَّ الْواوَ فِيها وَإِنْ كانَتْ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ فَفِيها دَلِيلٌ عَلَى الرَّفْعِ ، وَفِي الْياءِ دَلِيلٌ عَلَى الْخَفْضِ ، وَفِي الْأَلِفِ دَلِيلٌ عَلَى النَّصْبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِهِ لا تَكُونُ مُوَحَّدَةً إِلَّا مُضافَةً وَإِعْرابُها فِي الْواوِ وَالْياءِ وَالْأَلِفِ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَلَّا تُضافَ وَتُعْرَبَ بِالْحَرَكاتِ ، نَحْوُ هٰذا أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌ وَفَمٌ ما خَلا قَوْلَهُمْ ذُو مالٍ فَإِنَّهُ لا يَكُونُ إِلَّا مُضافاً ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ » ، فَإِنَّ الْجَمْعَ هٰهُنا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الاثْنَيْنِ لِأَنَّ الاثْنَيْنِ يُوجِبانِ لَها السُّدُسَ . وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْأَخِ أَخَوِيٌّ ، وَكَذٰلِكَ إِلَى الْأُخْتِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ أَخَواتٌ ؛ وَكانَ يُونُسُ يَقُولُ أُخْتِيٌّ ، وَلَيْسَ بِقِياسٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ » ، يَعْنِي بِإِخْوانِهِمُ الشَّياطِينَ لِأَنَّ الْكُفَّارَ إِخْوانُ الشَّياطِينِ . وَقَوْلُهُ : « فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ » أَيْ قَدْ دَرَأَ عَنْهُمْ إِيمانُهُمْ وَتَوْبَتُهُمْ إِثْمَ كُفْرِهِمْ وَنَكْثِهِمُ الْعُهُودَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِلَى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً » ، وَنَحْوُهُ ، قالَ الزَّجَّاجُ ، قِيلَ فِي الْأَنْبِياءِ أَخُوهُمْ وَإِنْ كانُوا كَفَرَةً ، لِأَنَّهُ إِنَّما يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ أَتاهُمْ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ مِنْ وَلَدِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ أَحَجُّ ؛ وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ أَخاهُمْ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْمِهِمْ فَيَكُونَ أَفْهَمَ لَهُمْ بِأَنْ يَأْخُذُوه عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُمْ : فُلانٌ أَخُو كُرْبَةٍ وَأَخُو لَزْبَةٍ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ أَيْ صاحِبُها ، وَقَوْلُهُمْ : إِخْوانُ الْعَزاءِ وَإِخْوانُ الْعَمَلِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ إِنَّما يُرِيدُونَ أَصْحابَهُ وَمُلازِمِيهِ ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنُوا بِهِ أَنَّهُمْ إِخْوانُهُ أَيْ إِخْوَتُهُ الَّذِينَ وُلِدُوا مَعَه ، وَإِنْ لَمْ يُولَدِ الْعَزاءُ وَلا الْعَمَلُ وَلا غَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ الْأَغْراضِ ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ يَقُولُونَ إِخْوَةُ الْعَزاءِ وَلا إِخْوَةُ الْعَمَلِ وَلا غَيْرِهِما ، إِنَّما هُوَ إِخْوانٌ ، وَلَوْ قالُوهُ لَجازَ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

إِنَّما يَنْجَحُ إِخْوانُ الْعَمَلْ

يَعْنِي مَنْ دَأَبَ وَتَحَرَّكَ وَلَمْ يُقِمْ ؛ قالَ الرَّاعِي :

(١) قوله : « خُلَيْج » هو هكذا فى الأصل مضبوطاً بصيغة التصغير . وقوله فيما تقدّم « الأعيوى » هو بهذا الضبط أيضاً .

عَلَى الشَّوْقِ إِخْوانُ العَزاءِ هَيُوجُ

أَي الَّذِينَ يَصْبِرُونَ فَلا يَجْزَعُونَ وَلا يَخْشَعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ أَشِقَّاءُ الْعَمَلِ وَالْعَزاءِ . وَقالُوا : الرُّمْحُ أَخُوكَ وَرُبَّما خانَكَ . وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الإِخْوانُ فِي الأَصْدِقاءِ ، وَالإِخْوَةُ فِي الوِلادَةِ ، وَقَدْ جُمِعَ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، قالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ الْمُرِّيّ :

وَكانَ بَنُو فَزارَةَ شَرَّ قَوْمٍ

وَكُنْتُ لَهُمْ كَشَرِّ بَنِي الأَخِينا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُه :

وَكانَ بَنُو فَزارَةَ شَرَّ عَمٍّ

قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيّ :

فَقُلْنا : أَسْلِموا إِنَّا أَخُوكُمْ

فَقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدُورُ

التَّهْذِيبُ : هُمُ الإِخْوَةُ إِذا كانُوا لِأَبٍ ، وَهُمُ الإِخْوانُ إِذا لَمْ يَكُونُوا لِأَبٍ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَجْمَعُونَ : الإِخْوَةُ فِي النَّسَبِ ، وَالإِخْوانُ فِي الصَّداقَةِ . تَقُولُ : قالَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوانِي وَأَصْدِقائِي ، فَإِذا كانَ أَخاهُ فِي النَّسَبِ قالُوا إِخْوَتِي ، قالَ : وَهٰذا غَلَطٌ ، يُقالُ لِلأَصْدِقاءِ وَغَيْرِ الأَصْدِقاءِ إِخْوَةٌ وَإِخْوانٌ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » ، ولم يَعْنِ النَّسَبَ ، وَقالَ : « أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ » ، وَهٰذا فِي النَّسَبِ ، وَقالَ : « فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ » .

وَالأُخْتُ : أُنْثَى الأَخِ ، صِيغَةٌ عَلَى غَيْرِ بِناءِ الْمُذَكَّرِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ، وَزْنُها فَعَلَةٌ فَنَقَلُوها إِلَى فُعْلٍ وَأَلْحَقَتْها التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ لامِها بِوَزْنِ فُعْلٍ ، فَقالُوا أُخْت ، وَلَيْسَتِ التَّاءُ فِيها بِعَلامَةِ تَأْنِيثٍ كَما ظَنَّ مَنْ لا خِبْرَةَ لَهُ بِهٰذا الشَّأْنِ ، وَذٰلِكَ لِسُكُونِ ما قَبْلَها ؛ هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ فَقالَ : لَوْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلًا لَصَرَفْتَها مَعْرِفَةً ، وَلَوْ كانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَما انْصَرَفَ الاسْمُ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفاظِهِ فِي الْكِتابِ فَقالَ هِيَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّما ذٰلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أَرْسَلَهُ غُفْلًا ، وَقَدْ قَيَّدَهُ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ ، وَالأَخْذُ بِقَوْلِهِ الْمُعَلَّلِ أَقْوَى مِنَ الأَخْذِ بِقَوْلِهِ الْغُفْلِ الْمُرْسَلِ ، وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ أَنَّهُ لَمَّا كانَتِ التَّاءُ لا تُبْدَلُ مِنَ الْواوِ فِيها إِلَّا مَعَ الْمُؤَنَّثِ صارَتْ كَأَنَّها عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، وَأَعْنِي بِالصِّيغَةِ فِيها بِناءَها عَلَى فُعْلٍ وَأَصْلُها فَعَل ؛ وَإِبْدالُ الْواوِ فِيها لازِمٌ ، لِأَنَّ هٰذا عَمَلٌ اخْتَصَّ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ أَخَوات .

اللَّيْثُ : تاءُ الأُخْتِ أَصْلُها هاءُ التَّأْنِيثِ .

قالَ الخَلِيلُ : تَأْنِيثُ الأَخِ أُخْتٌ ، وَتاؤُها هاءٌ ، وَأُخْتانِ وَأَخَوات . قالَ : وَالأَخُ كانَ تَأْسِيسُ أَصْلِ بِنائِهِ عَلَى فَعَلٍ بِثَلاثٍ مُتَحَرِّكات ، وَكَذٰلِكَ الأَبُ ، فَاسْتَثْقَلُوا ذٰلِكَ وَأَلْقَوْا الْواو ، وَفِيها ثَلاثَةُ أَشْياء : حَرْفٌ وَصَرْفٌ وَصَوْتٌ ، فَرُبَّما أَلْقَوْا الْواوَ وَالْياءَ بِصَرْفِها فَأَبْقَوْا مِنْها الصَّوْتَ ، فَاعْتَمَدَ الصَّوْتُ عَلَى حَرَكَةِ ما قَبْلَه ، فَإِنْ كانَتِ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً صارَ الصَّوْتُ مِنْها أَلِفاً لَيِّنَة ، وَإِنْ كانَتْ ضَمَّةً صارَ مَعَها واواً لَيِّنَة ، وَإِنْ كانَتْ كَسْرَةً صارَ مَعَها ياءً لَيِّنَة ، فَاعْتَمَدَ صَوْتُ واوِ الأَخِ عَلَى فَتْحَةِ الْخاءِ فَصارَ مَعَها أَلِفاً لَيِّنَةً : أَخا ، وَكَذٰلِكَ أَبا ؛ فَأَمَّا الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ كَقَوْلِكَ أَخا وَكَذٰلِكَ أَبا كَأَلِفِ رَبا وَغَزا وَنَحْوِ ذٰلِك ، وَكَذٰلِكَ أَبى ، ثُمَّ أَلْقَوْا الأَلِفَ اسْتِخْفافاً لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ وَبَقِيَتِ الْخاءُ عَلَى حَرَكَتِها ، فَجَرَتْ عَلَى وُجُوهِ النَّحْوِ لِقِصَرِ الاسْمِ ، فَإِذا لَمْ يُضِيفُوهُ قَوَّوْهُ بِالتَّنْوِينِ ، وإِذا أَضافُوا لَمْ يَحْسُنِ التَّنْوِينُ فِي الإِضافَةِ فَقَوَّوْهُ بِالْمَدِّ فَقالُوا أَخُو وَأَخِي وَأَخا ، تَقُولُ : أَخُوكَ أَخُو صِدْقٍ ، وَأَخُوكَ أَخٌ صالِحٌ ، فَإِذا ثَنَّوْا قالُوا أَخَوان وَأَبَوان لِأَنَّ الاسْمَ مُتَحَرِّكُ الْحَشْوِ ، فَلَمْ تَصِرْ حَرَكَتُهُ خَلَفاً مِنَ الواوِ السّاقِطِ كَما صارَتْ حَرَكَةُ الدّالِ مِنَ الْيَدِ وَحَرَكَةُ الْمِيمِ مِنَ الدَّمِ فَقالُوا دَمانِ وَيَدانِ ؛ وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ دَمَيانِ كَقَوْلِ الشّاعِرِ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنا

جَرَى الدَّمَيانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

وَإِنَّما قالَ الدَّمَيانِ عَلَى الدَّمَا كَقَوْلِكَ دَمِيَ وَجْهُ فُلانٍ أَشَدَّ الدَّما فَحَرَّكَ الْحَشْوَ ، وَكَذٰلِكَ قالُوا أَخَوانِ . وَقالَ اللَّيْثُ : الأُخْتُ كانَ حَدُّها أَخَةً ، فَصارَ الإِعْرابُ عَلَى الْهاءِ ، وَالْخاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَلٰكِنَّها انْفَتَحَتْ بِحالِ هاءِ التَّأْنِيثِ فَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّها لا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِالْفَتْحَةِ ، وَأُسْكِنَتِ الْخاءُ فَحُوِّلَ صَرْفُها عَلَى الأَلِفِ ، وَصارَتِ الْهاءُ تاءً كَأَنَّها مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَوَقَعَ الإِعْرابُ عَلَى التَّاءِ وَأُلْزِمَتِ الضَّمَّةُ الَّتِي كانَتْ فِي الْخاءِ الأَلِفَ ، وَكَذٰلِكَ نَحْوُ ذٰلِكَ فَافْهَمْ .

وَقالَ بَعْضُهُم : الأَخُ كانَ فِي الأَصْلِ أَخْوٌ ، فَحُذِفَتِ الْواوُ لِأَنَّها وَقَعَتْ طَرَفاً وَحُرِّكَتِ الْخاءُ ، وَكَذٰلِكَ الأَبُ كانَ فِي الأَصْلِ أَبْوٌ ، وَأَمَّا الأُخْتُ فَهِيَ فِي الأَصْلِ أَخْوَةٌ ، فَحُذِفَتِ الواو كما حُذِفَتْ مِنَ الأَخِ ، وَجُعِلَتِ الْهاءُ تاءً فَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الْواوِ الْمَحْذُوفَةِ إِلَى الأَلِفِ فَقِيلَ أُخْت ، وَالْواوُ أُخْتُ الضَّمَّة .

وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : سُمِّيَ الأَخُ أَخاً لِأَنَّ قَصْدَهُ قَصْدُ أَخِيه ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَخَى أَيْ قَصَدَ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ هَمْزَة . قالَ الْمُبَرِّد : الأَبُ وَالأَخُ ذَهَبَ مِنْهُما الْواوُ ، تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَبَوانِ وَأَخَوانِ ، وَلَمْ يُسَكِّنُوا أَوائِلَهُما لِئَلَّا تَدْخُلَ أَلِفُ الْوَصْلِ وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي أَوائِلِهِما كَما فَعَلُوا فِي الابْنِ وَالاسْمِ اللَّذَيْنِ بُنِيا عَلَى سُكُونِ أَوائِلِهِما فَدَخَلَتْهُما أَلِفُ الْوَصْلِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأُخْتٌ بَيِّنَةُ الأُخُوَّةِ ، وَإِنَّما قالُوا أُخْتٌ ، بِالضَّمِّ ، لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الذّاهِبَ مِنْهُ واوٌ ، وَصَحَّ ذٰلِكَ فِيها دُونَ الأَخِ لِأَجْلِ التّاءِ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ كَالاسْمِ الثُّلاثِيّ . وَقالُوا : رَماهُ اللهُ بِلَيْلَةٍ لا أُخْتَ لَها ، وَهِيَ لَيْلَةُ يَمُوت .

وَآخَى الرَّجُلَ مُؤاخاةً وَإِخاءً وَوِخاءً . وَالْعامَّةُ تَقُولُ واخاهُ . قالَ ابْنُ بَرِّي حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَرَواهُ عَنِ الزَّيْدِيِّينَ آخَيْتُ وَواخَيْتُ وَآسَيْتُ وَواسَيْتُ وَآكَلْتُ وَواكَلْتُ ، وَوَجْهُ ذٰلِكَ مِنْ جِهَةِ الْقِياسِ هُوَ حَمْلُ الْماضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ إِذْ كانُوا يَقُولونَ يُواخِي ، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ واواً عَلَى التَّخْفِيفِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ واخاهُ لُغَةٌ ضَعِيفَة ، وَقِيلَ : هِيَ بَدَل . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى الْوِخاءَ عَلَيْها وَالاسْمُ الأُخُوَّة ، تَقُولُ : بَيْنِي وَبَيْنَهُ أُخُوَّةٌ وَإِخاءٌ ، وَتَقُولُ : آخَيْتُهُ عَلَى مِثالِ فاعَلْتُه ، قالَ : وَلُغَةُ طَيِّئٍ واخَيْتُهُ . وَتَقُولُ : هٰذا رَجُلٌ مِنْ آخائِي بِوَزْنِ أَفْعالِي ، أَيْ مِنْ إِخْوانِي . وَما كُنْتَ أَخاً وَلَقَدْ تَأَخَّيْتَ وَآخَيْتَ وَأَخَوْتَ تَأْخُو أُخُوَّةً . وَتَآخَيا ، عَلَى تَفاعَلا ، وَتَأَخَّيْتَ أَخاً أَي

اتَّخَذْتَ أَخاً . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آخَى بَيْنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ أَىْ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بِأُخُوَّةِ الإِسْلامِ وَالإِيمانِ .

اللَّيْثُ : الإِخاءُ الْمُؤاخاةُ وَالتَّآخِى ، وَالأُخُوَّةُ قَرابَةُ الأَخِ ، وَالتَّآخِى اتِّخاذُ الإِخْوانِ . وَفِى صِفَةِ أَبِى بَكْرٍ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ خَلِيلاً ، وَلٰكِنْ خُوَّةُ الإِسْلامِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ فِى رِوايَةٍ ، وَهِىَ لُغَةٌ فِى الأُخُوَّةِ . وَأَخَوْتَ عَشَرَةً أَىْ كُنْتَ لَهُمْ أَخاً . وَتَأَخَّى الرَّجُلَ : اتَّخَذَهُ أَخاً أَوْ دَعاهُ أَخاً . وَلا أَخا لَكَ بِفُلانٍ أَىْ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَأَبْلِغْ بَنِى ذُبْيانَ أَنْ لا أَخا لَهُمْ
بِعَبْسٍ إِذا حَلُّوا الدِّماخَ فَأَظْلَما

وَقَوْلُه :

أَلا بَكَرَ النَّاعِى بِأَوْسِ بْنِ خالِدٍ
أَخِى الشَّتْوَةِ الْغَرَّاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحْلِ

وَقَوْلُ الآخَرِ :

أَلا هَلَكَ ابْنُ قُرَّانَ الْحَمِيدُ
أَبُو عَمْرٍو أَخُو الْجُلَّى يَزِيدُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيا بِالأَخِ هُنا الَّذِى يَكْفِيهِما وَيُعِينُ عَلَيْهِما فَيَعُودُ إِلَى مَعْنَى الصُّحْبَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ أَنَّهُما يَفْعَلانِ فِيهِما الْفِعْلَ الْحَسَنَ ، فَيَكْسِبانِهِ الثَّناءَ وَالْحَمْدَ ، فَكَأَنَّهُ لِذٰلِكَ أَخٌ لَهُما ؛ وَقَوْلُه :

وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلٰـ
ـكِنْ قَدْ تَغُرُّ بِآمِنِ الْحِلْمِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فَقالَ : مَعْناهُ أَنَّها لَيْسَتْ بِمُحابِيَتِكَ فَتَكُفَّ عَنْكَ بَأْسَها ، وَلٰكِنَّها تَنْمِى فِى رَأْسِكَ ؛ قالَ : وَعِنْدِى أَنَّ أَخِيكَ هٰهُنا جَمْعُ أَخٍ لِأَنَّ التَّبْعِيضَ يَقْتَضِى ذٰلِكَ . قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَخُ هٰهُنا واحِداً يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَما يَقَعُ الصَّدِيقُ عَلَى الْواحِدِ وَالْجَمْعِ . قالَ تَعالَى : « وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً . يُبَصَّرُونَهُمْ » ؛ وَقالَ [الشَّاعِرُ] :

دَعْها فَما النَّحْوِىُّ مِنْ صَدِيقِها

وَيُقالُ : تَرَكْتُهُ بِأَخِى الْخَيْرِ أَىْ تَرَكْتُهُ بِشَرٍّ . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنْ أَبِى الدِّينارِ وَأَبِى زِيادٍ : الْقَوْمُ بِأَخِى الشَّرِّ أَىْ بِشَرٍّ . وَتَأَخَّيْتُ الشَّىْءَ : مِثْلُ تَحَرَّيْتُه . الأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِهِ : لا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أَخا السِّرارِ أَىْ مِثْلَ السِّرارِ . وَيُقالُ : لَقِىَ فُلانٌ أَخا الْمَوْتِ أَىْ مِثْلَ الْمَوْتِ ؛ وَأَنْشَد :

لَقَدْ عَلِقَتْ كَفِّى عَسِيباً بِكَزَّةٍ
صَلا آرِزٍ لاقَى أَخا الْمَوْتِ جاذِبُهْ

وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (١):

عَشِيَّةَ جاوَزْنا حَماةَ وَسَيْرُنا
أَخُو الْجَهْدِ لا يُلْوِى عَلَى مَنْ تَعَذَّرا

أَىْ سَيْرُنا جاهِدٌ . وَالأَرْزُ : الضِّيقُ وَالاكْتِنازُ . يُقالُ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكانَ مَأْرِزاً أَىْ غاصًّا بِأَهْلِه ؛ هٰذا كُلُّهُ مِنْ ذَواتِ الأَلِف . وَمِنْ ذَواتِ الْياءِ الأَخِيَةُ وَالأُخْيَةُ ، وَالآخِيَّةُ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، واحِدَةُ الأَواخِى : عُودٌ يُعَرَّضُ فِى الْحائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفاهُ فِيهِ وَيَصِيرُ وَسَطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ؛ وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ أَنْ يُدْفَنَ طَرَفا قِطْعَةٍ مِنَ الْحَبْلِ فِى الأَرْضِ وَفِيهِ عُصَيَّةٌ أَوْ حُجَيْرٌ وَيَظْهَرُ مِنْهُ مِثْلُ عُرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ فِى الأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِه . قالَ أَبُو مَنْصُور : سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِى يُدْفَنُ فِى الأَرْضِ مَثْنِيًّا وَيَبْرُزُ طَرَفاهُ الآخَرانِ شِبْهَ حَلْقَةٍ وَتُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ آخِيَةٌ . وَقالَ أَعْرابِىٌّ لِآخَرَ : أَخِّ لِى آخِيَّةً أَرْبُطُ إِلَيْها مُهْرِى ؛ وَإِنَّما تُؤَخَّى الآخِيَّةُ فِى سُهُولَةِ الأَرَضِينَ لِأَنَّها أَرْفَقُ بِالْخَيْلِ مِنَ الأَوْتادِ النَّاشِزَةِ عَنِ الأَرْضِ ، وَهِىَ أَثْبَتُ فِى الأَرْضِ السَّهْلَةِ مِنَ الْوَتِد . وَيُقالُ لِلأَخِيَّةِ : الإِدْرَوْنُ ، وَالْجَمْعُ الأَدارِين . وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالإِيمانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِى آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الإِيمانِ ؛ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وَأَصْلُ إِيمانِهِ ثابِت ، وَالْجَمْعُ أَخايا وَأَواخِىُّ مُشَدَّداً ؛ وَالأَخايا عَلَى غَيْرِ قِياسٍ مِثْلُ خَطِيَّةٍ وَخَطايا ، وعلّتها كعلّتها .

قالَ أَبُو عُبَيْد : الأَخِيَّةُ الْعُرْوَةُ تُشَدُّ بِها الدَّابَّةُ مَثْنِيَّةً فِى الأَرْضِ . وَفِى الْحَدِيثِ : لا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخايا الدَّوابِّ ، يُعْنَى فِى الصَّلاةِ ، أَىْ لا تُقَوِّسُوها فِى الصَّلاةِ حَتَّى تَصِيرَ كَهٰذِهِ الْعُرَى . وَلِفُلانٍ عِنْدَ الأَمِيرِ آخِيَّةٌ ثابِتَةٌ ، وَالْفِعْلُ أَخَّيْتُ آخِيَّةً تَأْخِيَةً . قالَ : وَتَأَخَّيْتُ أَنا اشْتِقاقُهُ مِنْ آخِيَّةِ الْعُودِ ، وَهِىَ فِى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فاعُولَة ، قالَ : وَيُقالُ آخِيَة ، بِالتَّخْفِيف ، وَيُقالُ : آخَى فُلانٌ فِى فُلانٍ آخِيَّةً فَكَفَرَها إِذا اصْطَنَعَهُ وَأَسْدَى إِلَيْه ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ :

سَتَلْقَوْنَ ما آخِيُّكُمْ فِى عَدُوِّكُمْ
عَلَيْكُمْ إِذا ما الْحَرْبُ ثارَ عَكُوبُها

ما : صِلَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ما بِمَعْنَى أَىّ ، كَأَنَّهُ قالَ سَتَلْقَوْنَ أَىَّ شَىْءٍ آخِيُّكُمْ فِى عَدُوِّكُمْ . وَقَدْ أَخَّيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأْخِيَةً وَتَأَخَّيْتُ الآخِيَّةَ .

وَالأَخِيَّةُ لا غَيْر : الطُّنُب . وَالأَخِيَّةُ أَيْضاً : الْحُرْمَةُ وَالذِّمَّةُ ، تَقُولُ : لِفُلانٍ أَواخِىُّ وَأَسْبابٌ تُرْعَى . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قالَ لِلْعَبَّاسِ أَنْتَ أَخِيَّةُ آباءِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرادَ بِالأَخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ ؛ يُقالُ : لَهُ عِنْدِى أَخِيَّةٌ أَىْ ماتَّةٌ قَوِيَّةٌ وَوَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرادَ : أَنْتَ الَّذِى يُسْتَنَدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُتَمَسَّكُ بِه . وَقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : يَتَأَخَّى مُناخَ رَسُولِ اللهِ أَىْ يَتَحَرَّى وَيَقْصِد ، وَيُقالُ فِيهِ بِالْواوِ أَيْضاً ، وَهُوَ الأَكْثَر .

وَفِى حَدِيثِ السُّجُود : الرَّجُلُ يُؤَخِّى وَالْمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ . أَخَّى الرَّجُلُ إِذا جَلَسَ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِى بَعْضِ كُتُبِ الْغَرِيبِ فِى حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، قالَ : وَالرِّوايَةُ الْمَعْرُوفَةُ إِنَّما هُوَ الرَّجُلُ يُخَوِّى وَالْمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ . وَالتَّخْوِيَةُ : أَنْ يُجافِىَ بَطْنَهُ عَنِ الأَرْضِ وَيَرْفَعَها .

---

(١) قوله : « وقال امرؤ القيس : عشيّة .. إلخ » الذى فى معجم ياقوت عند الكلام عن حماة ما نصّه : « ...وهى مدينة قديمة جاهلية ذكرها امرؤ القيس فى شعره ، فقال :

تَقَطَّعَ أسبابُ اللُّبانة والهوى
عشيّةَ رُحنا من حماةَ وشيزرا
بسيرٍ يضجّ العَوْدُ منه يمُنّه
أخو الجهد لا يُلوى على من تعذّرا

ومثله فى ديوان امرئ القيس ، غير أنه أبدل رحنا بجاوزنا . وسيأتى البيت الأول فى مادة « شزر » مثل ما فى الديوان .

• **أدب** • الأَدَبُ : الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الأَدِيبُ مِنَ النَّاسِ ؛ سُمِّيَ أَدَباً لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلَى المَحامِدِ ، وَيَنْهاهُمْ عَنِ المَقابِحِ . وَأَصْلُ الأَدْبِ الدُّعاءُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّنِيعِ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ : مَدْعاةٌ وَمَأْدُبَةٌ .

ابْنُ بُزُرْجَ : لَقَدْ أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حَسَناً ، وَأَنْتَ أَدِيبٌ . وَقالَ أَبُو زَيْد : أَدُبَ الرَّجُلُ يَأْدُبُ أَدَباً ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، وَأَرُبَ يَأْرُبُ أَرابَةً وَأَرَباً ، فِي العَقْلِ ، فَهُوَ أَرِيبٌ . غَيْرُه : الأَدَبُ : أَدَبُ النَّفْسِ وَالدَّرْسِ . وَالأَدَبُ : الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّناوُلِ . وَأَدُبَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، مِنْ قَوْمٍ أُدَباءَ .

وَأَدَّبَهُ فَتَأَدَّبَ : عَلَّمَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ الزَّجَّاجُ فِي اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَقالَ : وَهٰذا ما أَدَّبَ اللهُ تَعالَى بِهِ نَبِيَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفُلانٌ قَدِ اسْتَأْدَبَ : بِمَعْنَى تَأَدَّبَ . وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا رِيضَ وَذُلِّلَ : أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ . وَقالَ مُزاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

وَهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوَى بَيْنَ عالِجٍ
وَنَجْرانَ تَصْرِيفَ الأَدِيبِ المُذَلَّلِ

وَالأُدْبَةُ وَالمَأْدَبَةُ وَالمَأْدُبَةُ : كُلُّ طَعامٍ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ . قالَ صَخْرُ الغَيِّ يَصِفُ عُقاباً :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّها
نَوَى القَسْبِ مُلْقًى عِنْدَ بَعْضِ المَآدِبِ

القَسْبُ : تَمْرٌ يابِسٌ صُلْبُ النَّوَى . شَبَّهَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي وَكْرِ العُقابِ بِنَوَى القَسْبِ ، كَما شَبَّهَهُ امْرُؤُ القَيْسِ بِالعُنَّابِ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيابِساً
لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ وَالحَشَفُ البالِي

وَالمَشْهُورُ فِي المَأْدُبَةِ ضَمُّ الدَّالِ ، وَأَجازَ بَعْضُهُمُ الفَتْحَ ، وَقالَ : هِيَ بِالفَتْحِ مَفْعَلَةٌ مِنَ الأَدَبِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : قالُوا المَأْدَبَةُ كَما قالُوا المَدْعاةُ . وَقِيلَ : المَأْدَبَةُ مِنَ الأَدَبِ . وَفِي الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ هٰذا القُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ ، يَعْنِي مَدْعاتَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْد : يُقالُ مَأْدُبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ ، فَمَنْ قالَ مَأْدُبَةٌ أَرادَ بِهِ الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ ، فَيَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ ؛ يُقالُ مِنْهُ : أَدَبْتُ عَلَى القَوْمِ آدِبُ أَدْباً ، وَرَجُلٌ آدِبٌ . قالَ أَبُو عُبَيْد : وَتَأْوِيلُ الحَدِيثِ أَنَّهُ شَبَّهَ القُرْآنَ بِصَنِيعٍ صَنَعَهُ اللهُ لِلنَّاسِ لَهُمْ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنافِعُ ثُمَّ دَعاهُمْ إِلَيْهِ ؛ وَمَنْ قالَ مَأْدَبَةٌ : جَعَلَهُ مَفْعَلَةً مِنَ الأَدَبِ . وَكانَ الأَحْمَرُ يَجْعَلُهُما لُغَتَيْنِ مَأْدُبَةً وَمَأْدَبَةً بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ أَبُو عُبَيْد : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ هٰذا غَيْرَهُ ؛ قالَ : وَالتَّفْسِيرُ الأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَيَّ .

وَقالَ أَبُو زَيْد : آدَبْتُ أُودِبُ إِيداباً ، وَأَدَبْتُ آدِبُ أَدْباً ، وَالمَأْدُبَةُ : الطَّعامُ ، فُرِقَ بَيْنَها وَبَيْنَ المَأْدَبَةِ الأَدَبِ .

وَالأَدْبُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَدَبَ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ ، بِالكَسْرِ ، أَدْباً ، إِذا دَعاهُمْ إِلَى طَعامِهِ .

وَالآدِبُ : الدَّاعِي إِلَى الطَّعامِ . قالَ طَرَفَةُ :

نَحْنُ فِي المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

وَقالَ عَدِيٌّ :

زَجِلٌ وَبْلُهُ يُجاوِبُهُ دُفٌّ
لِخُونٍ مَأْدُوبَةٍ وَزَمِيرُ

وَالمَأْدُوبَةُ : الَّتِي قَدْ صُنِعَ لَها الصَّنِيعُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَمَّا إِخْوانُنا بَنُو أُمَيَّةَ فَقادَةٌ أَدَبَةٌ . الأَدَبَةُ جَمْعُ آدِبٍ ، مِثْلُ كَتَبَةٍ وَكاتِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ إِلَى المَأْدُبَةِ ، وَهِيَ الطَّعامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ لِلهِ مَأْدُبَةً مِنْ لُحُومِ الرُّومِ بِمُرُوجِ عَكَّاءَ ، أَرادَ : أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِها فَتَنْتابُهُمُ السِّباعُ وَالطَّيْرُ تَأْكُلُ مِنْ لُحُومِهِمْ .

وَآدَبَ القَوْمَ إِلَى طَعامِهِ يُؤْدِبُهُمْ إِيداباً ، وَأَدَبَ : عَمِلَ مَأْدُبَةً . أَبُو عَمْرٍو يُقالُ : جاشَ أَدَبُ البَحْرِ ، وَهُوَ كَثْرَةُ مائِهِ . وَأَنْشَدَ :

عَنْ ثَبَجِ البَحْرِ يَجِيشُ أَدَبُهْ

وَالأَدْبُ : العَجَبُ . قالَ مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةَ الأَسَدِيُّ ، وَحَبَّةُ أُمُّهُ :

بِشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ
غَلَّابَةٍ لِلنَّاجِياتِ الغُلْبِ
حَتَّى أَتَى أُزْبِيُّها بِالأَدْبِ

الأُزْبِيُّ : السُّرْعَةُ وَالنَّشاطُ ، وَالشَّمَجَى : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَرَأَيْتُ فِي حاشِيَةٍ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ المَعْرُوفِ : الإِدْبُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ؛ وَوُجِدَ كَذٰلِكَ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا فِي نُسْخَتِهِ قالَ : وَكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ ابْنُ فارِسٍ فِي المُجْمَلِ . الأَصْمَعِيُّ : جاءَ فُلانٌ بِأَمْرٍ أَدْبٍ ، مَجْزُومُ الدَّالِ ، أَيْ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ ، وَأَنْشَدَ :

سَمِعْتُ مِنْ صَلاصِلِ الأَشْكالِ
أَدْباً عَلَى لَبَّاتِها الحَوالِي

• **أدد** • الإِدُّ وَالإِدَّةُ : العَجَبُ وَالأَمْرُ الفَظِيعُ العَظِيمُ وَالدَّاهِيَةُ ، وَكَذٰلِكَ الآدُّ مِثْلُ فاعِلٍ ، وَجَمْعُ الإِدِّ إِدادٌ ، وَجَمْعُ الإِدَّةِ إِدَدٌ ؛ وَأَمْرٌ إِدٌّ وُصِفَ بِهِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا » ، قِراءَةُ القُرَّاءِ إِدًّا ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، إِلا ما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ : أَدًّا . قالَ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ لَقَدْ جِئْتَ بِشَيْءٍ آدٍّ ، مِثْلُ مادٍّ ، قالَ : وَهُوَ فِي الوُجُوهِ كُلِّها بِشَيْءٍ عَظِيمٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْد :

يا أُمَّنا رَكِبْتُ أَمْراً إِدًّا
رَأَيْتُ مَشْبُوحَ الذِّراعِ نَهْدا
فَنِلْتُ مِنْهُ رَشَفاً وَبَرْدا

وَالإِدُّ : الدَّاهِيَةُ تَئِدُّ وَتَؤُدُّ أَدًّا . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى تَأَدُّ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَنَى ماضِيَهُ عَلَى فَعِلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ أَبَى يَأْبَى .

وَأَدَّهُ الأَمْرُ يَؤُدُّهُ وَيَئِدُّهُ إِذا دَهاهُ . اللَّيْثُ : يُقالُ أَدَّتْ فُلاناً داهِيَةٌ تَؤُدُّهُ أَدًّا ، بِالفَتْحِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَالإِدَدَ الإِدادَ وَالعَضائِلا

وَالإِدُّ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الشِّدَّةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي المَنامِ فَقُلْتُ : ما لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنَ الإِدَدِ وَالأَوَدِ ؛ الإِدَدُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الدَّواهِي العِظامُ ، واحِدَتُها إِدَّةٌ ، بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَالأَوَدُ : العِوَجُ . وَالأَدُّ : الغَلَبَةُ وَالقُوَّةُ ؛ قالَ :

نَضَوْنَ عَنِّي شِدَّةً وَأَدَّا
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ صُمُلًّا نَهْدا

وَأَدَّتِ النَّاقَةُ وَالإِبِلُ تَؤُدُّ أَدًّا : رَجَّعَتِ الحَنِينَ فِي أَجْوافِها . وَأَدُّ النَّاقَةِ : حَنِينُها وَمَدُّها لِصَوْتِها (عَنْ كُراع) . وَأَدَّ البَعِيرُ يَؤُدُّ أَدًّا : هَدَرَ . وَأَدَّ الشَّيْءَ وَالحَبْلَ يَؤُدُّهُ أَدًّا : مَدَّهُ . وَأَدَّ فِي الأَرْضِ يَؤُدُّ أَدًّا : ذَهَبَ . وَأَدَدُ الطَّرِيقِ : دَرَرُهُ . وَالأَدُّ : صَوْتُ الوَطْءِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يَتْبَعُ أَرْضاً جِنُّها يُهَوِّلُ
أَدٌّ وَسَجْعٌ وَيَهِمٌ هَتْمَلُ

وَالأَدِيدُ: الْجَلَبَةُ. وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ: إِتْباعٌ لَه.
وَأُدَدُ وَأَدَدُ: أَبُو عَدْنانَ وَهُوَ أُدُّ بْنُ طابِخَةَ (١) ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرٍ، قالَ الشَّاعِرُ:

أُدُّ بْنُ طابِخَةٍ أَبُونا فانْسُبُوا
يَوْمَ الْفَخارِ أَباً كَأُدٍّ تُنْفَرُوا

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي أُدٍّ واوٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوُدِّ أَي الْحُبِّ، فَأُبْدِلَتِ الواوُ هَمْزَةً، كَما قالُوا أُقِّتَتْ، وَأَرَّخَ الْكِتابَ. وَأُدَدُ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ أُدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَإِ بْنِ حِمْيَرَ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ أُدَداً، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ ثُقَبٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عُمَرَ؛ الأَزْهَرِيُّ: وَكانَ لِقُرَيْشٍ صَنَمٌ يَدْعُونَهُ وُدّاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ أُدّ.

• أدر • الأُدْرَةُ، بِالضَّمِّ: نَفْخَةٌ فِي الْخُصْيَةِ؛ يُقالُ: رَجُلٌ آدَرُ بَيِّنُ الأَدَرِ. غَيْرُهُ: الأَدَرُ وَالْمَأْدُورُ الَّذِي يَنْفَتِقُ صِفاقُهُ فَيَقَعُ قُصْبُهُ، وَلا يَنْفَتِقُ إِلَّا مِنْ جانِبِهِ الأَيْسَرِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُصِيبُهُ فَتْقٌ فِي إِحْدَى الْخُصْيَتَيْنِ، وَلا يُقالُ امْرَأَةٌ أَدْراءُ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لاخْتِلافِ الْخِلْقَةِ؛ وَقَدْ أَدِرَ يَأْدَرُ أَدَراً، فَهُوَ آدَرُ، وَالاسْمُ الأُدْرَةُ، وَقِيلَ: الأَدَرَةُ الْخُصْيَةُ، وَالْخُصْيَةُ الأَدْراءُ: الْعَظِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فَتْقٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ وَبِهِ أُدْرَةٌ، فَقالَ: ائْتِ بِعُسٍّ، فَحَسا مِنْهُ ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ، وَقالَ: انْتَضِحْ بِهِ، فَذَهَبَتْ عَنْهُ الأُدْرَةُ. وَرَجُلٌ آدَرُ بَيِّنُ الأَدَرَةِ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالدّالِ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيها النّاسُ الْقَيْلَةَ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ كانُوا يَقُولُونَ إِنَّ مُوسَى آدَرُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كانَ لا يَغْتَسِلُ إِلَّا وَحْدَهُ. وَفِيهِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» (الآيَةَ) اللَّيْثُ: الأَدَرَةُ وَالأَدَرُ مَصْدَرانِ، وَالأُدْرَةُ اسْمُ تِلْكَ الْمُنْتَفِخَةِ، وَالآدَرُ نَعْتٌ.

• أدط • الأَدَطُ (٢): الْمُعْوَجُّ الْفَكِّ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْمَعْرُوفُ فِيهِ الأَدْوَطُ، فَجَعَلَهُ الأَدَطَ، قالَ: وَهُما لُغَتانِ.

• أدف • الأُدافُ: الذَّكَرُ؛ قالَ الرّاجِزُ:

أَوْلَجَ فِي كَعْثَبِها الأُدافا
مِثْلَ الذِّراعِ يَمْتَطِي النِّطافا

وَفِي حَدِيثِ الدِّياتِ: فِي الأُدافِ الدِّيَةُ، يَعْنِي الذَّكَرَ إِذا قُطِعَ، وَهَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ مِنْ وَدَفَ الإِناءُ إِذا قَطَرَ. وَدَفَتِ الشَّحْمَةُ إِذا (٣) قَطَرَتْ دُهْناً، وَيُرْوَى بِالذّالِ الْمُعْجَمَةِ.

• أدك • أَدِيكُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ الرّاعِي:

وَمُعْتَرَكٍ مِنْ أَهْلِها قَدْ عَرَفْتُهُ
بِوادِي أَدِيكٍ حَيْثُ كانَ مَحانِيا

وَيُرْوَى أَرِيك، وَسَيَأْتِي ذِكْرُه.

• أدل • الإِدْلُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْعُنُقِ؛ حَكاهُ يَعْقُوبُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: وَجَعُ الْعُنُقِ مِنْ تَعادِي الْوِسادَةِ مِثْلُ الإِجْلِ. وَالإِدْلُ: اللَّبَنُ الْخاثِرُ الْمُتَكَبِّدُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ، زادَ فِي التَّهْذِيبِ: مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ، الطّائِفَةُ مِنْهُ إِدْلَةٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِأَبِي حَبِيبٍ الشَّيْبانِيِّ:

مَتَى يَأْتِهِ ضَيْفٌ فَلَيْسَ بِذائِقٍ
لَماجاً سِوَى الْمَسْحُوطِ وَاللَّبَنِ الإِدْلِ

وَأَدَلَهُ يَأْدِلُهُ: مَخَضَهُ وَحَرَّكَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

إِذا ما مَشَى وَرْدانُ وَاهْتَزَّتِ اسْتُهُ
كَما اهْتَزَّ ضِفْنِيٌّ لِقَرْعاءَ يُوْدَلُ

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ جاءَنا بِإِدْلَةٍ ما تُطاقُ حَمَضاً أَيْ مِنْ حُمُوضَتِها.
وَبابٌ مَأْدُولٌ أَيْ مُغْلَقٌ. وَيُقالُ: أَدَلْتُ الْبابَ أَدْلاً أَغْلَقْتُه؛ قالَ الشّاعِرُ:

لَمَّا رَأَيْتُ أَخِي الطّاحِيَّ مُرْتَهَناً
فِي بَيْتِ سِجْنٍ عَلَيْهِ البابُ مَأْدُولُ

• أدم • الأُدْمَةُ: الْقَرابَةُ وَالْوَسِيلَةُ إِلَى الشَّيْءِ. يُقالُ: فُلانٌ أُدْمَتِي إِلَيْكَ أَيْ وَسِيلَتِي. وَيُقالُ: بَيْنَهُما أُدْمَةٌ وَمُلْحَةٌ أَيْ خُلْطَةٌ؛ وَقِيلَ: الأُدْمَةُ الْخُلْطَةُ، وَقِيلَ: الْمُوافَقَةُ. وَالأَدْمُ: الأُلْفَةُ وَالاتِّفاقُ؛ وَأَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمْ يَأْدِمُ أَدْماً. وَيُقالُ: آدَمَ بَيْنَهُما يُؤْدِمُ إِيداماً أَيْضاً، فَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنًى؛ وَأَنْشَدَ:

وَالْبِيضُ لا يُؤْدِمْنَ إِلّا مُؤْدَما

أَيْ لا يُحْبِبْنَ إِلّا مُحَبَّباً مَوْضِعاً (٤):
وَأَدَمَ: لَأَمَ وَأَصْلَحَ وَأَلَّفَ وَوَفَّقَ، وَكَذلِكَ آدَمَ يُؤْدِمُ، بِالْمَدِّ، وَكُلُّ مُوافِقٍ إِدامٌ؛ قالَتْ غادِيَةُ الدُّبَيْرِيَّة:

كانُوا لِمَنْ خالَطَهُمْ إِداما

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قالَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَخَطَبَ امْرَأَةً: لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْها فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما؛ قالَ الْكِسائِيُّ: يُؤْدَمُ بَيْنَكُما يَعْنِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُما الْمَحَبَّةُ وَالاتِّفاقُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لا أُرَى الأَصْلَ فِيهِ إِلّا مِنْ أَدْمِ الطَّعامِ، لِأَنَّ صَلاحَهُ وَطِيبَهُ إِنَّما يَكُونُ بِالإِدامِ، وَلِذلِكَ يُقالُ طَعامٌ مَأْدُومٌ.
قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَإِدامُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ ذلِكَ؛ وَأَنْشَدَ:

أَلا ظَعَنَتْ لِطِيَّتِها إِدامُ
وَكُلُّ وِصالِ غانِيَةٍ زِمامُ (٥)

وَأَدَمَهُ بِأَهْلِهِ أَدْماً: خَلَطَهُ. وَفُلانٌ أُدْمُ أَهْلِهِ وَأُدْمَتُهُمْ أَيْ أُسْوَتُهُمْ، وَبِهِ يُعْرَفُونَ. وَأَدَمَهُمْ يَأْدُمُهُمْ أَدْماً: كانَ لَهُمْ أُدْمَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) التَّهْذِيبُ: فُلانٌ أُدْمَةُ بَنِي فُلانٍ، وَقَدْ أَدَمَهُمْ يَأْدُمُهُمْ وَهُوَ الَّذِي عَرَّفَهُمُ النّاسَ. الْجَوْهَرِيُّ:

---

(١) قوله: «وهو أُدُّ بنُ طابِخَة إلى قوله بمنزلة عُمَر» كذا في نُسخَةِ المُؤَلِّف. وعبارة القاموس وشرحه: وأُدَدُ كَعُمَرَ مَصْرُوفاً وأُدُدُ، بِضَمَّتَيْن، لغةٌ فيه عن سِيبَوَيْهِ أبو قبيلة من حِمْيَرَ وهو أُدَدُ بنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلان بْنِ سَبَإِ بْنِ حِمْيَرَ. وأُدٌّ، بالضَّمّ، ابْنُ طابِخَةَ بنِ إِلْياسَ بنِ مُضَر أبو قبيلة أخرى.

(٢) قوله «الأدَطُ إلخ» هو هكذا في الأصل بالدّالِ المُهْمَلة مضبوطاً وكذا نقلَه شارحُ القاموس، قالَ والصَّوابُ بالذّالِ المُعْجَمَة.

(٣) قوله: «إذا قَطَرَتْ دُهْناً» هكذا في الأصل، وهو الصَّواب. وجاءت في طبعة دار صادر – دار بيروت، وفي طبعة دار لسان العرب: «إذ قطرت» وهو خطأ.
[عبد الله]

(٤) قوله: «إلّا مُحَبَّباً مَوْضِعاً» الذي في التَّهْذِيب: إلا مُحَبَّباً مَوْضِعاً لِذلِك.

(٥) قوله: «زمام» كذا في الأصل وشرح القاموس بالزّاي، ولعلّه بالرّاء.

يُقالُ جَعَلْتُ فُلاناً أَدَمَةَ أَهْلِي أَيْ أُسْوَتَهُم .
وَالإِدامُ : مَعْرُوفٌ ما يُؤْتَدَمُ بِهِ مَعَ الخُبْزِ .
وَفِي الحَدِيثِ : نِعْمَ الإِدامُ الخَلُّ ؛ الإِدامُ ، بِالكَسْرِ ، وَالأُدْمُ ، بِالضَّمِّ : ما يُؤْكَلُ بِالخُبْزِ أَيَّ شَيْءٍ كانَ . وَفِي الحَدِيثِ : سَيِّدُ إِدامِ أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ ؛ جَعَلَ اللَّحْمَ أُدْماً ، وَبَعْضُ الفُقَهاءِ لا يَجْعَلُهُ أُدْماً وَيَقُولُ : لَوْ حَلَفَ أَلّا يَأْتَدِمَ ثُمَّ أَكَلَ لَحْماً لَمْ يَحْنَثْ ، وَالجَمْعُ آدِمَةٌ ، وَجَمْعُ الأُدْمِ آدامٌ ، وَقَدِ ائْتَدَمَ بِهِ . وَأَدَمَ الخُبْزَ يَأْدِمُهُ ، بِالكَسْرِ ، أَدْماً : خَلَطَهُ بِالأُدْمِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَدَمَ الخُبْزَ بِاللَّحْمِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ
فَذاكَ أَمانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

وَقالَ آخَرُ :

تَطْبُخُهُ ضُرُوعُها وَتَأْدِمُهْ

قالَ : وَشاهِدُ الإِدامِ قَوْلُ الشّاعِرِ :

الأَبْيَضانِ أَبْرَدا عِظامِي :
المـاءُ وَالفَثُّ بِـلا إِدامِ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : أَنا رَأَيْتُ الشّاةَ وَإِنَّها لَتَأْدُمُها وَتَأْدُمُ صِرْمَتَها (١) . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَها فَأَدَمَتْهُ أَيْ خَلَطَتْهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِداماً يُؤْكَلُ ، يُقالُ فِيهِ بِالمَدِّ وَالقَصْرِ ، وَرُوِيَ بِتَشْدِيدِ الدّالِ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقالَ : إِنَّكُمْ تَأْتَدِمُونَ عَلَى أَصْحابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شامَةً فِي النّاسِ ، أَيْ إِنَّ لَكُمْ مِنَ الغِنَى ما يُصْلِحُكُمْ كَالإِدامِ الَّذِي يُصْلِحُ الخُبْزَ ، فَإِذا أَصْلَحْتُمْ حالَكُمْ كُنْتُمْ فِي النّاسِ كَالشّامَةِ فِي الجَسَدِ تَظْهَرُونَ لِلنّاظِرِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الغَرِيبِ مَرْوِيًّا مَشْرُوحاً ، وَالمَعْرُوفُ فِي الرِّوايَةِ : إِنَّكُمْ قادِمُونَ عَلَى أَصْحابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحالَكُمْ ، قالَ : وَالظّاهِرُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ سَهْوٌ .

وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتُطْعِمُ المَأْدُومَ . وَقَوْلُ امْرَأَةِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ حِينَ طَلَّقَها : أَبا فُلانٍ ، أَتُطَلِّقُنِي ؟ ! فَوَاللهِ لَقَدْ أَبْثَثْتُكَ مَكْتُومِي ، وَأَطْعَمْتُكَ مَأْدُومِي ، وَجِئْتُكَ باهِلاً غَيْرَ ذاتِ صِرارٍ ؛ إِنَّما عَنَتْ بِالمَأْدُومِ الخُلُقَ الحَسَنَ ، وَأَرادَتْ أَنَّها لَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ شَيْئاً كَالنّاقَةِ الباهِلَةِ الَّتِي لَمْ تُصَرَّ وَيَأْخُذُ لَبَنَها مَنْ شاءَ .

وَأَدَمَ القَوْمَ : أَدَمَ لَهُمْ خُبْزَهُمْ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ فِي صِفَةِ كِلابِ الصَّيْدِ :

فَهْيَ تُبارِي كُلَّ سارٍ سَوْهَقِ
وَتُؤْدِمُ القَوْمَ إِذا لَمْ تُغْبَقِ (٢)

وَقَوْلُهُمْ : سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ ، يَعْنِي طَعامَهُمُ المَأْدُومَ ، أَيْ خَيْرُهُمْ راجِعٌ فِيهِمْ . التَّهْذِيبُ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ أَيْ فِي مَأْدُومِكُمْ ، وَيُقالُ : فِي سِقائِكُمْ .

وَالأَدِيمُ : الجِلْدُ ما كانَ ، وَقِيلَ : الأَحْمَرُ ، وَقِيلَ : هُوَ المَدْبُوغُ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ الأَفِيقِ ، وَذٰلِكَ إِذا تَمَّ وَاحْمَرَّ ، وَاسْتَعارَهُ بَعْضُهُمْ لِلْحَرْبِ فَقالَ أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ لِلحارِثِ بْنِ وَعْلَةَ :

وَإِيّاكَ وَالحَـرْبَ الَّتِي لا أَدِيمُها
صَحِيحٌ وَقَدْ تُعْدِي الصِّحاحُ عَلَى السُّقْمِ

إِنَّما أَرادَ لا أَدِيمَ لَها ، وَأَرادَ عَلَى ذَواتِ السُّقْمِ ، وَالجَمْعُ آدِمَةٌ وَأُدُمٌ ، بِضَمَّتَيْنِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ مَنْ قالَ رُسْلٌ فَسَكَّنَ قالَ أُدْمٌ ، هٰذا مُطَّرِدٌ . وَالأَدَمُ ، بِنَصْبِ الدّالِ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِثْلُ أَفِيقٍ وَأَفَقٍ . وَالآدامُ : جَمْعُ أَدِيمٍ كَيَتِيمٍ وَأَيْتامٍ ، وَإِنْ كانَ هٰذا فِي الصِّفَةِ أَكْثَرَ ، قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ أَدَمٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذا جَعَلْتَ الدَّلْوَ فِي خِطامِها
حَمْراءَ مِنْ مَكَّةَ أَوْ حَرامِها
أَوْ بَعْضِ ما يُبْتاعُ مِنْ آدامِها

وَالأَدَمَةُ : باطِنُ الجِلْدِ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ وَالبَشَرَةُ ظاهِرُهُ ، وَقِيلَ : ظاهِرُهُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّعَرُ وَباطِنُهُ البَشَرَةُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَدَمُ جَمْعاً لِهٰذا بَلْ هُوَ القِياسُ ، إِلّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ جَعَلَهُ اسْماً لِلْجَمْعِ وَنَظَّرَهُ بِأَفِيقٍ وَأَفَقٍ ، وَهُوَ الأَدِيمُ أَيْضاً .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلْجِلْدِ إِهابٌ ، وَالجَمْعُ أُهُبٌ وَأَهَبٌ ، مُؤَنَّثَةٌ ، فَأَمّا الأَدَمُ وَالأَفَقُ فَمُذَكَّرانِ إِلّا أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُ الجُلُودِ وَالآدِمَةِ فَتَقُولُ : هِيَ الأَدَمُ وَالأَفَقُ . وَيُقالُ : أَدِيمٌ وَآدِمَةٌ فِي الجَمْعِ الأَقَلِّ ، عَلَى أَفْعِلَةٍ . يُقالُ : ثَلاثَةُ آدِمَةٍ وَأَرْبَعَةُ آدِمَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لِرَجُلٍ ما مالُكَ ؟ فَقالَ : أَقْرُنٌ وَآدِمَةٌ فِي المَنِيئَةِ ؛ الآدِمَةُ ، بِالمَدِّ : جَمْعُ أَدِيمٍ مِثْلُ رَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ ، قالَ : وَالمَشْهُورُ فِي جَمْعِهِ أُدُمٌ ، وَالمَنِيئَةُ ، بِالهَمْزِ : الدِّباغُ . وَآدَمَ الأَدِيمَ : أَظْهَرَ أَدَمَتَهُ ؛ قالَ العَجّاجُ (٣) . .

فِي صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

وَأَدِيمُ كُلِّ شَيْءٍ : ظاهِرُ جِلْدِهِ . وَأَدَمَةُ الأَرْضِ : وَجْهُها ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما سُمِّيَ وَجْهُ الأَرْضِ أَدِيماً ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَوْماً تَراها كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الْـ
عَصْبِ وَيَوْماً أَدِيمُها نَغِلا

وَرَجُلٌ مُؤْدَمٌ أَيْ مَحْبُوبٌ . وَرَجُلٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ : حاذِقٌ مُجَرَّبٌ قَدْ جَمَعَ لِيناً وَشِدَّةً مَعَ المَعْرِفَةِ بِالأُمُورِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ ، فَالبَشَرَةُ ظاهِرُهُ ، وَهُوَ مَنْبِتُ الشَّعَرِ . وَالأَدَمَةُ : باطِنُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ ، فَالَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لِينَ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ البَشَرَةِ وَجَرَّبَ الأُمُورَ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَعْناهُ كَرِيمُ الجِلْدِ غَلِيظُهُ جَيِّدُهُ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : فُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ أَيْ هُوَ جامِعٌ يَصْلُحُ لِلشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، وَفِي المَثَلِ : إِنَّما يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ أَيْ يُعادُ فِي الدِّباغِ ، وَمَعْناهُ إِنَّما يُعاتَبُ مَنْ يُرْجَى وَفِيهِ مُسْكَةٌ وَقُوَّةٌ ، وَيُراجَعُ مَنْ فِيهِ مُراجَعٌ .

وَيُقالُ : بَشَرَتُهُ وَأَدَمَتُهُ وَمَشْنَتُهُ أَيْ قِشْرَتُهُ ، وَالأَدِيمُ إِذا نَغِلَتْ بَشَرَتُهُ فَقَدْ بَطَلَ . وَيُقالُ : آدَمْتُ الجِلْدَ بَشَرْتُ أَدَمَتَهُ . وَامْرَأَةٌ مُؤْدَمَةٌ مُبْشَرَةٌ : إِذا حَسُنَ مَنْظَرُها وَصَحَّ مَخْبَرُها . وَفِي حَدِيثِ

---

(١) قَوْلُه : « وإنها لتأدمها وتأدم صرمتها » ضُبِطَ في الأصلِ والنّهايةِ بضمِّ الدّال .

(٢) قوله : « فهي تُباري إلخ » هٰكذا في الأصل هنا ، وسيجيءُ في مادّةِ سهق على غيرِ هٰذا الوجه وأتى بمشطورين بين هٰذين المشطورين .

(٣) قَوْلُه : « قالَ العَجّاج » عبارةُ الجوهَرِيّ في صلب : والصَّلَب ، بالتَّحريك ، لُغةٌ في الصُّلْب من الظَّهر ، قالَ العَجّاجُ يَصِفُ امْرأةً :

رَيّا العِظامِ فَخْمَةُ المُخَدَّمِ ... في صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

نَجَبة : ابْنَتُكَ الْمُؤْدَمَةُ الْمُبْشَرَة . يُقالُ لِلرَّجُلِ الكامِلِ : إِنَّهُ لَمُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ ، أَىْ جَمَعَ لِينَ الْأَدَمَةِ وَنُعُومَتَها ، وَهِىَ باطِنُ الْجِلْد ، وَشِدَّةَ الْبَشَرَةِ وَخُشُونَتَها ، وَهِىَ ظاهِرُه . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ يُقالُ رَجُلٌ مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ وَامْرَأَةٌ مُبْشَرَةٌ مُؤْدَمَةٌ فَيُقَدِّمُونَ الْمُبْشَرَ عَلَى الْمُؤْدَم ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ أَعْنِى تَقْدِيمَ الْمُؤْدَمِ عَلَى الْمُبْشَر .

وَقِيلَ : الْأَدَمَةُ ما ظَهَرَ مِنْ جِلْدَةِ الرَّأْس . وَأَدَمَةُ الْأَرْضِ : باطِنُها ، وَأَدِيمُها : وَجْهُها . وَأَدِيمُ اللَّيْل : ظُلْمَتُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِى) ؛ وَأَنْشَدَ :

قَدْ أَغْتَدِى وَاللَّيْلُ فِى جَرِيمِهِ
وَالصُّبْحُ قَدْ نَشَّمَ فِى أَدِيمِهِ

وَأَدِيمُ النَّهار : بَياضُه . حَكَى ابْنُ الْأَعْرابِىّ : ما رَأَيْتُهُ فِى أَدِيمِ نَهارٍ وَلا سَوادِ لَيْلٍ ، وَقِيلَ : أَدِيمُ النَّهارِ عامَّتُه . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ : جِئْتُكَ أَدِيمَ الضُّحَى أَىْ عِنْدَ ارْتِفاعِ الضُّحَى . وَأَدِيمُ السَّماء : ما ظَهَرَ مِنْها . وَفُلانٌ بَرِىءُ الأَدِيمِ مِمَّا يُلْطَخُ بِهِ .

وَالْأُدْمَةُ : السُّمْرَةُ . وَالآدَمُ مِنَ النَّاس : الْأَسْمَرُ . ابْنُ سِيدَه : الْأُدْمَةُ فِى الإِبِلِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَواداً أَوْ بَياضاً ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَياضُ الْواضِحُ ، وَقِيلَ : فِى الظِّباءِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ بَياضاً وَفِى الْإِنْسانِ السُّمْرَةُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأُدْمَةُ الْبَياضُ ، وَقَدْ أَدِمَ وَأَدُمَ ، فَهُوَ آدَمُ ، وَالْجَمْعُ أُدْمٌ ، كَسَّرُوهُ عَلَى فُعْلٍ كَما كَسَّرُوا فَعُولاً عَلَى فُعُل ، نَحْوُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثُّلاثَة (١) وَفِيهِ كَما أَنَّ فَعُولاً فِيهِ زِيادَةٌ وَعِدَّةُ حُرُوفِهِ كِعِدَّةِ حُرُوفِ فَعُول ، إِلاَّ أَنَّهُمْ لا يُثَقِّلُونَ الْعَيْنَ فِى جَمْعِ أَفْعَل إِلاَّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعِر ، وَقَدْ قالُوا فِى جَمْعِهِ أُدْمانٌ ، وَالأُنْثَى أَدْماءُ وَجَمْعُها أُدْمٌ ، وَلا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلان ؛ وَقَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

وَالْجِيدُ مِنْ أُدْمانَةٍ عَتُودُ

عِيبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ : إِنَّما يُقالُ هِىَ أَدْماءُ ، وَالأُدْمانُ جَمْعٌ كَأَحْمَرَ وَحُمْرانٍ ، وَأَنْتَ لا تَقُولُ حُمْرانَةٌ وَلا صُفْرانَةٌ . وَكانَ أَبُو عَلِىٍّ يَقُولُ : بُنِىَ مِنْ هذا الأَصْلِ فُعْلانَةٌ كَخُمْصانَة . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قُرَيْشُ الإِبِلِ أُدْمُها وَصُهْبُها ، يَذْهَبُونَ فِى ذلِكَ إِلَى تَفْضِيلِها عَلَى سائِرِ الإِبِلِ ، وَقَدْ أَوْضَحُوا ذلِكَ بِقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الإِبِلِ صُهْبُها وَحُمْرُها ، فَجَعَلُوهُما خَيْرَ أَنْواعِ الإِبِل ، كَما أَنَّ قُرَيْشاً خَيْرُ النَّاس . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ النِّساءَ الْبِيضَ وَالنُّوقَ الأُدْمَ فَعَلَيْكَ بِبَنِى مُدْلِجٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأُدْمُ جَمْعُ آدَم ، كَأَحْمَرَ وَحُمْر .

وَالأُدْمَةُ فِى الإِبِلِ : الْبَياضُ مَعَ سَوادِ الْمُقْلَتَيْن ، قالَ : وَهِىَ فِى النَّاسِ السُّمْرَةُ الشَّدِيدَة ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أُدْمَةِ الأَرْض ، وَهُوَ لَوْنُها ، قالَ : وَبِهِ سُمِّىَ آدَمُ أَبُو الْبَشَر ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام .

وَفِى الإِبِلِ وَالظِّباءِ بَياض . يُقالُ : ظَبْيَةٌ أَدْماء ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ لِلذُّكُورِ مِنَ الظِّباءِ أُدْمٌ ، قال : وَإِنْ قِيلَ كانَ قِياساً . وَقالَ الأَصْمَعِىّ : الآدَمُ مِنَ الإِبِلِ الأَبْيَض ، فَإِنْ خالَطَتْهُ حُمْرَةٌ فَهُوَ أَصْهَب ، فَإِنْ خالَطَتِ الْحُمْرَةَ صَفاءٌ فَهُوَ مُدَمًّى . قالَ : وَالأُدْمُ مِنَ الظِّباءِ بِيضٌ تَعْلُوهُنَّ جُدَدٌ فِيهِنَّ غُبْرَة ، فَإِنْ كانَتْ خالِصَةَ الْبَياضِ فَهِىَ الآرامُ . وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ناصِحٍ قالَ : كُنَّا نَأْلَفُ مَجْلِسَ أَبِى أَيُّوبَ بْنِ أُخْتِ الْوَزِيرِ فَقالَ لَنا يَوْماً ، وَكانَ ابْنُ السِّكِّيتِ حاضِراً : ما تَقُولُ فِى الأُدْمِ مِنَ الظِّباء ؟ فَقالَ : هِىَ الْبِيضُ الْبُطُونِ السُّمْرُ الظُّهُورِ يَفْصِلُ بَيْنَ لَوْنِ ظُهُورِها وَبُطُونِها جُدَّتانِ مِسْكِيَّتان ، قالَ : فَالْتَفَتَ إِلَىَّ وَقالَ : ما تَقُولُ يا أَبا جَعْفَر ؟ فَقُلْتُ : الأُدْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَمَّا الَّتِى مَساكِنُها الْجِبالُ فِى بِلادِ قَيْسٍ فَهِىَ عَلَى ما وَصَف ، وَأَمَّا الَّتِى مَساكِنُها الرَّمْلُ فِى بِلادِ تَمِيمٍ فَهِىَ الْخَوالِصُ الْبَياض ؛ فَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ ؛ وَاسْتَأْذَنَ ابْنُ الأَعْرابِى عَلَى تَفِيئَةِ ذلِكَ ، فَقالَ أَبُو أَيُّوب : قَدْ جاءَكُمْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَكُم ، فَدَخَل ، فَقالَ لَهُ أَبُو أَيُّوب : يا أَبا عَبْدِ اللهِ ، ما تَقُولُ فِى الأُدْمِ مِنَ الظِّباء ؟ فَتَكَلَّمَ كَأَنَّما يَنْطِقُ عَنْ لِسانِ ابْنِ السِّكِّيت ؛ فَقُلْتُ : يا أَبا عَبْدِ الله ، ما تَقُولُ فِى ذِى الرُّمَّة ؟ قالَ : شاعِر ، قُلْتُ : ما تَقُولُ فِى قَصِيدَتِهِ صَيْدَحَ(٢)؟ قالَ : هُوَ بِها أَعْرَفُ مِنْها بِه ، فَأَنْشَدْتُه :

مِنَ الْمُؤْلِفاتِ الرَّمْلَ أَدْماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحَى فِى مَتْنِها يَتَوَضَّحُ

فَسَكَتَ ابْنُ الأَعْرابِىّ وَقالَ : هِىَ الْعَرَبُ تَقُولُ ما شاءَت .

ابْنُ سِيدَه : الأُدْمُ مِنَ الظِّباءِ ظِباءٌ بِيضٌ يَعْلُوها جُدَدٌ فِيها غُبْرَة ؛ زادَ غَيْرُه : وَتَسْكُنُ الْجِبال ، قالَ : وَهِىَ عَلَى أَلْوانِ الْجِبال ؛ يُقالُ : ظَبْيَةٌ أَدْماء ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ فِى شِعْرِ ذِى الرُّمَّةِ أُدْمانَة ؛ قالَ :

أَقُولُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَعْرَضَتْ أُصُلاً
أُدْمانَةٌ لَمْ تُرَبِّيها الأَجالِيدُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الأَجالِيدُ جَمْعُ أَجْلاد ، وَأَجْلادٌ جَمْعُ جَلَد ، وَهُوَ ما صَلُبَ مِنَ الأَرْض ؛ وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِىّ أُدْمانَة لأَنَّ أُدْماناً جَمْعٌ مِثْلُ حُمْران وَسُودان وَلا تَدْخُلُهُ الْهاء ، وَقالَ غَيْرُه : أُدْمانَةٌ وَأُدْمان مِثْلُ خُمْصانَةٍ وَخُمْصان ، فَجَعَلَهُ مُفْرَداً لا جَمْعاً ، قالَ : فَعَلَى هذا يَصِحُّ قَوْلُه .

الْجَوْهَرِىّ : وَالأُدْمَةُ فِى الإِبِلِ الْبَياضُ الشَّدِيد . يُقالُ : بَعِيرٌ آدَمُ وَناقَةٌ أَدْماء ، وَالْجَمْعُ أُدْمٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ فِى كَعْبِ بْنِ جُعَيْل :

فَإِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرْ كَما ضَجْرَ بازِلٌ
مِنَ الأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحَتاهُ وَغارِبُهْ

وَيُقالُ : هُوَ الأَبْيَضُ الأَسْوَدُ الْمُقْلَتَيْن .

وَاخْتُلِفَ فِى اشْتِقاقِ اسْمِ آدَمَ فَقالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّىَ آدَمَ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أُدْمَةِ الأَرْض ، وَقالَ بَعْضُهُم : لِأُدْمَةٍ جَعَلَها اللهُ تَعالَى فِيه ؛ وَقالَ الْجَوْهَرِىّ : آدَمُ أَصْلُهُ بِهَمْزَتَيْنِ لِأَنَّهُ أَفْعَل ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّنُوا الثَّانِيَة ، فَإِذا احْتَجْتَ إِلَى تَحْرِيكِها جَعَلْتَها واواً وَقُلْتَ أَوادِمُ فِى الْجَمْع ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ لَها أَصْلٌ فِى الْياءِ مَعْرُوفٌ ، فَجُعِلَ الْغالِبُ عَلَيْها الْواو (عَنِ الأَخْفَش) ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : كُلُّ أَلِفٍ مَجْهُولَةٍ لا يُعْرَفُ عَمَّاذا انْقِلابُها ، وَكانَتْ عَنْ هَمْزَةٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ يَدْعُو أَمْرٌ إِلَى تَحْرِيكِها ، فَإِنَّها تُبْدَلُ واواً حَمْلاً عَلَى ضَوارِب وَضُوَيْرِب . فَهذا حُكْمُها فِى كَلامِ الْعَرَبِ إِلَّا

(١) قوله « لأنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلاثةِ إلخ » هكذا فى الأصل ، ولعلّه لأنّ أفعَلَ من ذى الثّلاثةِ وفيهِ زيادةٌ كما أنّ فعولا إلخ .

(٢) قوله : « فى قصيدته صَيْدَح » هكذا فى الأصل والتهذيب وشرح القاموس ، ولعلّه فى قصيدته فى صَيْدَح لأنّه اسمُ لِناقةِ ذى الرُّمَّة ، ويُمكن أنْ يكونَ سَمَّى القصيدةَ باسمِها .

أَنْ تَكُونَ طَرَفاً رابِعَةً فَحِينَئِذٍ تُبْدَلُ ياءً ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ(١): يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ إِنَّ اشْتِقاقَ آدَمَ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تُراب ، وَكَذٰلِكَ الأُدْمَةُ إِنَّما هِيَ مُشَبَّهَةٌ بِلَوْنِ التُّراب ؛ وَقَوْلُه :

سادُوا المُلُوكَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ
بَلَغُوا بِها غُرَّ الْوُجُوهِ فُحُولا

جَعَلَ آدَمَ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ لأَنَّهُ قالَ بَلَغُوا بِها ، فَأَنَّثَ وجَمَعَ ، وصَرَفَ آدَمَ ضَرُورَةً ؛ وَقَوْلُهُ :

النَّاسُ أَخْيافٌ وَشَتَّى فِي الشِّيَمْ
وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الأَدَمْ

قِيلَ : أَرادَ آدَمَ ، وَقِيلَ : أَرادَ الأَرْضَ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : لَوْ جَعَلْتَ فِي الشِّعْرِ آدَمَ مَعَ هاشِمٍ لَجازَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا هُوَ الْوَجْهُ الْقَوِيُّ لأَنَّهُ لا يُحَقِّقُ أَحَدٌ هَمْزَةَ آدَم ، وَلَوْ كانَ تَحْقِيقُها حَسَناً لَكانَ التَّحْقِيقُ حَقِيقاً بِأَنْ يُسْمَعَ فِيها ، وَإِذا كانَ بَدَلاً الْبَتَّةَ وَجَبَ أَنْ يُجْرَى عَلَى ما أَجْرَتْهُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ مُراعاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ هٰذِهِ الْهَمْزَةِ الأَخِيرَةِ مَنْزِلَةَ الأَلِفِ الزّائِدَةِ الَّتِي لا حَظَّ فِيها لِلْهَمْزَةِ نَحْوَ عالِمٍ وَصابِرٍ ، أَلا تَراهُمْ لَمّا كَسَّرُوا قالُوا آدَمَ وَأَوادِمَ كَسالِمٍ وَسَوالِمَ ؟

وَالأَدَمانُ فِي النَّخْلِ : كَالدَّمانِ وَهُوَ الْعَفَنُ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُه ؛ وَقِيلَ : الأَدَمانُ عَفَنٌ وَسَوادٌ فِي قَلْبِ النَّخْلَةِ وَهُوَ وَدِيُّهُ (عَنْ كُراعٍ) ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي الْقَلْبِ إِنَّهُ الْوَدِيُّ إِلّا هُوَ . وَالأَدَمانُ : شَجَرَةٌ (حَكاها أَبُو حَنِيفَةَ) قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْها إِلّا مِنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ .

وَالإِيدامَةُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجارَةٍ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ وَهُوَ وَجْهُها . الْجَوْهَرِيُّ : الأَيادِيمُ مُتُونُ الأَرْضِ لا واحِدَ لَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ واحِدَتَها إِيدامَةٌ ، وَهِيَ فِيعالَةٌ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ ؛ وَكَذا قالَ الشَّيْبانِيُّ واحِدَتُها إِيدامَةٌ فِي قَوْلِ الشّاعِرِ :

كَما رَجا مِنْ لُعابِ الشَّمْسِ إِذْ وَقَدَتْ
عَطْشانُ رَيْعَ سَرابٍ بِالأَيادِيمِ

الأَصْمَعِيُّ : الإِيدامَةُ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ صُلْبَةٌ لَيْسَتْ بِالْغَلِيظَةِ ، وَجَمْعُها الأَيادِيمُ ، قالَ : أُخِذَتِ

(١) قَوْلُه : « وقالَ الزَّجّاج إلخ » كذا في الأصل ، وعبارة التهذيب : وقالَ الزَّجّاج : يَقولُ أَهلُ اللُّغَةِ في آدَمَ إِنَّ اشْتِقاقَه مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ لأَنَّه خُلِقَ مِنْ تُراب .

الإِيدامَةُ مِنَ الأَدِيمِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُنَّ ذُرَى هَدْيٍ مُحَوَّبَةٌ
عَنْها الجِلالُ إِذا ابْيَضَّ الأَيادِيمُ (٢)

وَابْيِضاضُ الأَيادِيمِ لِلسَّرابِ يَعْنِي الإِبِلَ الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَى مَكَّةَ جُلِّلَتْ بِالْجِلالِ . وَقالَ الإِيدامَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجارَةٍ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الإِيدامَةُ مِنَ الأَرْضِ السَّنَدُ الَّذِي لَيْسَ بِشَدِيدِ الإِشْرافِ ، وَلا يَكُونُ إِلّا فِي سُهُولِ الأَرْضِ ، وَهِيَ تُنْبِتُ وَلٰكِنْ فِي نَبْتِها زَمَرٌ ، لِغِلَظِ مَكانِها وَقِلَّةِ اسْتِقْرارِ الْماءِ فِيها .

وَأُدَمَى ، عَلَى فُعَلَى ، وَالأُدَمَى : مَوْضِعٌ وَقِيلَ : الأُدَمَى أَرْضٌ بِظَهْرِ الْيَمامَةِ . وَأَدامُ بَلَدٌ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ
وَساقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَداما

وَأُدَيْمَةُ : مَوْضِعٌ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرادُ بِدارِهِمْ
بِنَعْمانَ راعٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْزِبُ

يَقُولُ : كَأَنَّهُمْ مِنَ امْتِناعِهِمْ عَلَى مَنْ أَرادَهُمْ فِي جَبَلٍ ، وَإِنْ كانُوا فِي السَّهْلِ .

* **أدن** * الْمُؤْدَنُ مِنَ النّاسِ : الْقَصِيرُ الْعُنُقِ الضَّيِّقُ الْمَنْكِبَيْنِ مَعَ قِصَرِ الأَلْواحِ وَالْيَدَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُولَدُ ضاوِياً . وَالْمُؤْدَنَةُ : طُوَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ قَصِيرَةُ الْعُنُقِ نَحْوُ الْقُبَّرَةِ . ابْنُ بَرِّيّ : الْمُؤْدَنُ الْفاحِشُ الْقِصَرِ ، قالَ رِبْعِيٌّ الدُّبَيْرِيُّ :

لَمّا رَأَتْهُ مُؤْدَناً عِظْيَرّا
قالَتْ : أُرِيدُ الْعُتْعُتَ الذِّفِرّا

* **أدا** * أَدا اللَّبَنُ أَدْواً وَأَدَى أُدِيّاً : خَثُرَ لِيَرُوبَ (عَنْ كُراعٍ) ، يائِيَّةٌ وَواوِيَّةٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : أَدا اللَّبَنُ أُدُوّاً ، مُثَقَّلٌ ، يَأْدُو ، وَهُوَ اللَّبَنُ بَيْنَ اللَّبَنَيْنِ لَيْسَ بِالْحامِضِ وَلا بِالْحُلْوِ . وَقَدْ أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو أُدُوّاً ، وَهُوَ الْيُنُوعُ وَالنُّضْجُ . وَأَدَوْتُ

(٢) قَوْلُه : « كأنهن ذُرى إلخ » الشطر الأول في الأصل من غير نقط ، وكتب في هامش الأصل وشرح القاموس :

كأنّهنّ ذُرى هَدْيٍ بمجوبة

ثم شرحَه شارح القاموس بمثلِ ما هنا ، ولعلّ عَنْها في البيت بمَعْنى عَلَيْها كما يُؤْخَذ من تفسيره .

اللَّبَنَ أَدْواً : مَخَضْتُه . وَأَدَى السِّقاءُ يَأْدِي أُدِيّاً : أَمْكَنَ لِيُمْخَضَ . وَأَدَوْتُ فِي مَشْيِي آدُو أَدْواً ، وَهُوَ مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلا الْبَطِيءِ . وَأَدَوْتُ أَدْواً إِذا خَتَلْتَ . وَأَدا السَّبُعُ لِلْغَزالِ يَأْدُو أَدْواً : خَتَلَهُ لِيَأْكُلَه ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُه كَذٰلِكَ ؛ قالَ :

حَتَّتْنِي حانِياتُ الدَّهْرِ حَتَّى
كَأَنِّي خاتِلٌ يَأْدُو لِصَيْدِ

أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُه : أَدَوْتُ لَهُ آدُو لَهُ أَدْواً إِذا خَتَلْتَه ؛ وَأَنْشَدَ :

أَدَوْتُ لَهُ لآخُذَهُ
فَهَيْهاتَ الْفَتَى حَذِرا

نَصَبَ حَذِراً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ أَيْ لا يَزالُ حَذِراً ؛ قالَ : وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحالِ لأَنَّ الْكَلامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ هَيْهاتَ كَأَنَّهُ قالَ بَعُدَ عَنِّي وَهُوَ حَذِرٌ ، وَهُوَ مِثْلُ دَأَى يَدْأَى سَواءٌ بِمَعْناه . وَيُقالُ : الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزالِ أَيْ يَخْتِلُه لِيَأْكُلَه ؛ قالَ :

وَالذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزالِ يَأْكُلُهْ

الْجَوْهَرِيُّ : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَيْ خَتَلْتُه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَئِطُّ وَيَأْدُوها الإِفالُ مُرِبَّةً
بِأَوْطانِها مِنْ مُطْرَفاتِ الْحَمائِلِ

قالَ : يَأْدُوها يَخْتِلُها عَنْ ضُرُوعِها ؛ وَمُرِبَّةً أَيْ قُلُوبُها مُرِبَّةٌ بِالْمَواضِعِ الَّتِي تَنْزِعُ إِلَيْها ، وَمُطْرَفاتٌ : أَطْرَفُوها غَنِيمَةً مِنْ غَيْرِهِمْ وَالْحَمائِلُ : الْمُحْتَمَلَةُ إِلَيْهِمُ الْمَأْخُوذَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَالإِداوَةُ : الْمِطْهَرَةُ . ابْنُ سِيدَه وَغَيْرُه : الإِداوَةُ لِلْماءِ وَجَمْعُها أَداوَى ، مِثْلُ الْمَطايا ؛ وَأَنْشَدَ :

يَحْمِلْنَ قُدّامَ الْجَآ جِئِ فِي أَداوَى كَالْمَطاهِرِ

يَصِفُ الْقَطا وَاسْتِقاءَها لِفِراخِها فِي حَواصِلِها ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

إِذا الأَداوَى ماؤُها تَصَبْصَبا

وَكانَ قِياسُه أَدائِي مِثْلُ رِسالَةٍ وَرَسائِلَ ، فَتَجَنَّبُوهُ وَفَعَلُوا بِهِ ما فَعَلُوا بِالْمَطايا وَالْخَطايا فَجَعَلُوا فَعائِلَ فَعالَى ، وَأَبْدَلُوا هُنا الْواوَ لِيُدَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كانَتْ فِي الْواحِدَةِ واوٌ ظاهِرَةٌ فَقالُوا أَداوَى ، فَهٰذِهِ الْواوُ بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ الزّائِدَةِ فِي إِداوَة ، وَالأَلِفُ الَّتِي فِي آخِرِ الأَداوَى بَدَلٌ مِنَ الْواوِ الَّتِي فِي إِداوَة ، وَأَلْزَمُوا الْواوَ هٰهُنا كَما أَلْزَمُوا الْياءَ فِي مَطايا ، وَقِيلَ : إِنَّما تَكُونُ إِداوَةً إِذا كانَتْ

مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُما بالآخر. وفي حديث المُغِيرة: فأَخَذْتُ الإِداوَةَ وخَرَجْتُ مَعَه؛ الإِداوَةُ، بالكسر: إناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْماء كالسَّطِيحَةِ ونَحْوِها. وإِداوَةُ الشَّيْءِ وأَداوَتُه: آلَتُه. وحَكَى اللِّحْيانيُّ عن الكِسائيِّ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: أَخَذَ هَداتَهُ أَيْ أَداتَه، على البَدَل. وأَخَذَ لِلدَّهْرِ أَداتَه: مِنَ العُدَّةِ. وقَدْ تَآدَى القَوْمُ تَآدِياً إذا أَخَذُوا العُدَّةَ الَّتي تُقَوِّيهِمْ عَلَى الدَّهْرِ وغَيْرِه.

اللَّيْثُ: أَلِفُ الأَداةِ واوٌ لأَنَّ جَمْعَها أَدَواتٌ. ولِكُلِّ ذي حِرْفَةٍ أَداةٌ: وهِيَ آلَتُهُ الَّتي تُقِيمُ حِرْفَتَه. وفي الحديث: لا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذي إِداءٍ؛ الإِداءُ، بالكَسْرِ والمَدِّ: الوِكاءُ وهُوَ شِدادُ السِّقاءِ. وأَداةُ الحَرْبِ: سِلاحُها.

ابْنُ السِّكِّيتِ: آدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنا مُؤْدٍ لَهُ إذا كُنْتَ مُتَهَيِّئاً لَهُ. ونَحْنُ عَلَى أُدْيٍ لِلصَّلاةِ أَيْ تَهَيُّؤٍ. وآدَى الرَّجُلُ أَيْضاً أَيْ قَوِيَ فَهُوَ مُؤْدٍ، بالهَمْزِ، أَيْ شاكُّ السِّلاحِ؛ قالَ رُؤْبَة:

مُؤْدِينَ يَحْمِينَ السَّبِيلَ السَّابِلا

ورَجُلٌ مُؤْدٍ: ذُو أَداةٍ، ومُؤْدٍ: شاكٌّ في السِّلاحِ، وقيلَ: كامِلُ أَداةِ السِّلاحِ. وآدَى الرَّجُلُ، فَهُوَ مُؤْدٍ إذا كانَ شاكَّ السِّلاحِ، وهُوَ مِنَ الأَداةِ.

وتَآدَى أَيْ أَخَذَ لِلدَّهْرِ أَداةً؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر:

ما بَعْدَ زَيْدٍ في فَتاةٍ فُرِّقُوا
قَتْلاً وسَبْياً بَعْدَ حُسْنِ تَآدِي

وتَخَيَّرُوا الأَرْضَ الفَضاءَ لِعِزِّهِمْ
ويَزِيدُ رافِدُهُمْ عَلَى الرُّفَّادِ

قوله: بعد حُسْنِ تَآدِي أَيْ بَعْدَ قُوَّةٍ. وتَآدَيْتُ لِلأَمْرِ: أَخَذْتُ لَهُ أَداتَه. ابْنُ بُزُرْج: يُقالُ هَلْ تَآدَيْتُمْ لِذلِكَ الأَمْرِ أَيْ هَلْ تَأَهَّبْتُمْ. قالَ أَبُو مَنْصُور: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَداةِ، وأَمَّا مُودٍ بِلا هَمْزٍ فَهُوَ مِنْ أَوْدَى أَيْ هَلَكَ؛ قالَ الرَّاجِز:

إِنِّي سَأُودِيكَ بِسَيْرٍ وكْنِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وقيلَ تَآدَى تَفاعَلَ مِنَ الآدِ، وهِيَ القُوَّةُ، وأَرادَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ بِزَيْدٍ زَيْدَ بْنَ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وكانَ المُنْذِرُ خَطَبَ إِلَيْهِمُ امْرَأَةً فَأَبَوْا أَنْ يُزَوِّجُوهُ إِيَّاها فَغَزاهُمْ وقَتَلَ مِنْهُمْ. ويُقالُ: أَخَذْتُ لِذلِكَ الأَمْرِ أُدْيَتَهُ أَيْ أُهْبَتَه. الجَوْهَرِيّ: الأَداةُ الآلَةُ، والجَمْعُ الأَدَواتُ. وآداهُ عَلَى كَذا يُؤْدِيهِ إِيداءً: قَوَّاهُ عَلَيْهِ وأَعانَه. ومَنْ يُؤْدِينِي عَلَى فُلانٍ أَيْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَيْه؛ شاهِدُهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ بْنِ حَكِيم:

فَيُؤْدِيهِمْ عَلَيَّ فَتاءُ سِنِّي
حَنانَكَ رَبَّنا يا ذا الحَنانِ!

وفي الحديث: يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى شَيْءٍ وأَعَدُّهُ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طُوالٌ، أَيْ أَقْوَى شَيْءٍ. يُقالُ: آدِنِي عَلَيْهِ، بالمَدِّ، أَيْ قَوِّنِي. ورَجُلٌ مُؤْدٍ: تامُّ السِّلاحِ كامِلُ أَداةِ الحَرْبِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَرَأَيْتَ رَجُلاً خَرَجَ مُؤْدِياً نَشِيطاً؟ وفي حديث الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ في قَوْلِهِ تَعالى: «وإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ»، قالَ: مُقْوُونَ مُؤْدُونَ أَيْ كامِلُو أَداةِ الحَرْبِ. وأَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ آدَيْتُهُ عَلَى أَفْعَلْتُهُ أَيْ أَعَنْتُه. وآدانِي السُّلْطانُ عَلَيْهِ: أَعْدانِي. واسْتَأْدَيْتُهُ عَلَيْهِ: اسْتَعْدَيْتُه. وآدَيْتُهُ عَلَيْهِ: أَعَنْتُه، كُلُّهُ مِنْه.

الأَزْهَرِيّ: أَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ اسْتَأْدَيْتُ السُّلْطانَ عَلَى فُلانٍ أَيِ اسْتَعْدَيْتُ فَآدانِي عَلَيْهِ أَيْ أَعْدانِي وأَعانَنِي. وفي حديث هِجْرَةِ الحَبَشَةِ قالَ: واللهِ لَأَسْتَأْدِيَنَّهُ عَلَيْكُمْ أَيْ لَأَسْتَعْدِيَنَّهُ، فَأَبْدَلَ الهَمْزَةَ مِنَ العَيْنِ لأَنَّهُما مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ، يُرِيدُ لَأَشْكُوَنَّ إِلَيْهِ فِعْلَكُمْ بِي لِيُعْدِيَنِي عَلَيْكُمْ ويُنْصِفَنِي مِنْكُمْ. وفي تَرْجَمَةِ عَدا: تَقُولُ اسْتَأْداهُ، بالهَمْزِ، فَآداهُ أَيْ فَأَعانَهُ وقَوَّاه. وآدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنا مُؤْدٍ لَهُ إذا كُنْتَ مُتَهَيِّئاً لَه. وفي المُحْكَم: اسْتَعْدَدْتُ لَهُ وأَخَذْتُ أَداتَه. والأَدِيُّ: السَّفَرُ مِنْ ذلِكَ؛ قالَ:

وحَرْفٍ لا تَزالُ عَلَى أَدِيٍّ
مُسَلَّمَةِ العُرُوقِ مِنَ الخُمالِ

وأُدَيَّةُ(1) أَبُو مِرْداسٍ الحَرُورِيُّ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ أَدْوَةٍ وهِيَ الخَدْعَةُ، هذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ أَداةٍ. ويُقالُ: تَآدَى القَوْمُ تَآدِياً وتَعادَوْا تَعادِياً أَيْ تَتابَعُوا مَوْتاً.

وغَنَمٌ أَدِيَّةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ، أَيْ قَلِيلَةٌ. الأَصْمَعِيُّ: الأَدِيَّةُ تَقْدِيرُ عَدِيَّةٍ مِنَ الإِبِلِ القَلِيلَةِ العَدَدِ.

أَبُو عَمْرٍو: الأَداءُ(2) الحَتُّ مِنَ الرَّمْلِ، وهُوَ الواسِعُ مِنَ الرَّمْلِ، وجَمْعُهُ أَيْدِيَةٌ. والإِدَةُ: زَماعُ الأَمْرِ واجْتِماعُه؛ قالَ الشَّاعِر:

وباتُوا جَمِيعاً سالِمِينَ وأَمْرُهُمْ
عَلَى إِدَةٍ حَتَّى إذا النَّاسُ أَصْبَحُوا

وأَدَّى الشَّيْءَ: أَوْصَلَهُ، والاسْمُ الأَداءُ، وهُوَ آدَى لِلأَمانَةِ مِنْهُ، بِمَدِّ الأَلِفِ، والعامَّةُ قَدْ لَهِجُوا بالخَطَإِ فَقالُوا فُلانٌ أَدَّى لِلأَمانَةِ، وهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جائِزٍ. قالَ أَبُو مَنْصُور: ما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَجازَ آدَى لأَنَّ أَفْعَلَ في بابِ التَّعَجُّبِ لا يَكُونُ إِلَّا في الثُّلاثِيِّ، ولا يُقالُ أَدَى بالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى أَدَّى بالتَّشْدِيدِ، ووَجْهُ الكَلامِ أَنْ يُقالَ: فُلانٌ أَحْسَنُ أَداءً.

وأَدَّى دَيْنَهُ تَأْدِيَةً أَيْ قَضاهُ، والاسْمُ الأَداءُ. ويُقالُ: تَأَدَّيْتُ إِلَى فُلانٍ مِنْ حَقِّهِ إذا أَدَّيْتَهُ وقَضَيْتَه. ويُقالُ: لا يَتَأَدَّى عَبْدٌ إِلَى اللهِ مِنْ حُقُوقِهِ كَما يَجِبُ. وتَقُولُ لِلرَّجُلِ: ما أَدْرِي كَيْفَ أَتَأَدَّى إِلَيْكَ مِنْ حَقِّ ما أَوْلَيْتَنِي. ويُقالُ: أَدَّى فُلانٌ ما عَلَيْهِ أَداءً وتَأْدِيَةً. وتَأَدَّى إِلَيْهِ الخَبَرُ أَيِ انْتَهَى. ويُقالُ: اسْتَأْداهُ مالاً إذا صادَرَهُ واسْتَخْرَجَ مِنْه. وأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ»؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى لِذَوِي فِرْعَوْنَ، مَعْناهُ سَلِّمُوا إِلَيَّ بَنِي إِسْرائِيلَ، كَما قالَ: «فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ» أَيْ أَطْلِقْهُمْ مِنْ عَذابِكَ؛ وقيلَ: نَصَبَ عِبادَ اللهِ لأَنَّهُ مُنادًى مُضافٌ، ومَعْناهُ أَدُّوا إِلَيَّ ما أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ يا عِبادَ اللهِ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور: فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ أَدُّوا إِلَيَّ بِمَعْنَى اسْتَمِعُوا إِلَيَّ، كَأَنَّهُ يَقُولُ أَدُّوا إِلَيَّ سَمْعَكُمْ أُبَلِّغْكُمْ رِسالَةَ رَبِّكُمْ؛ قالَ: ويَدُلُّ عَلَى هذا المَعْنَى مِنْ كَلامِ العَرَبِ قَوْلُ أَبِي المُثَلَّمِ الهُذَلِيِّ:

سَبَعْتَ رِجالاً فَأَهْلَكْتَهُمْ
فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ واقْرِضِ

أَرادَ بِقَوْلِهِ أَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ أَيِ اسْتَمِعْ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَبَعْتَ لِتَسْمَعَ مِنْهُ، كَأَنَّهُ قالَ أَدِّ سَمْعَكَ إِلَيْهِ. وهُوَ بِإِدائِهِ أَيْ بِإِزائِهِ (طائِيَّةٌ).

(1) أُدَيَّة هي أمُّ مِرْداس بن حُدَيْر، من عظماء الشراة. شهد صِفِّين مع عليٍّ، وأنكر التحكيم. [عبد الله].

(2) قوله «أبو عمرو الاداء» كذا في الأصل من غير ضبط لأوله.

وقوله «وجمعه أيدية» هكذا في الأصل أيضاً، ولعله محرَّف عن آدية، بالمدّ، مثل آتية.

وَإِناءٌ أَدِيٌّ : صَغِيرٌ ، وَسِقاءٌ أَدِيٌّ : بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَمالٌ أَدِيٌّ وَمَتاعٌ أَدِيٌّ ، كِلاهُما : قَلِيلٌ . وَرَجُلٌ أَدِيٌّ : خَفِيفٌ مُشَمِّرٌ . وَقَطَعَ اللهُ أَدْيَهُ أَيْ يَدَيْهِ . وَثَوْبٌ أَدِيٌّ وَيَدِيٌّ إِذا كانَ واسِعاً . وَأَدَى الشَّيْءُ : كَثُرَ . وَآداهُ مالُهُ : كَثُرَ عَلَيْهِ فَغَلَبَهُ ؛ قالَ :

إِذا آداكَ مالُكَ فَامْتَهِنْهُ
لِجادِيهِ وَإِنْ قَرِعَ الْمُراحُ

وَآدَى الْقَوْمُ وَتَآدَوْا : كَثُرُوا بِالْمَوْضِعِ وَأَخْصَبُوا .

• **تفسير إِذْ وإِذَا وإِذَنْ مُنَوَّنَةً** • قالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ الْعَرَبُ إِذْ لِما مَضَى ، وَإِذا لِما يُسْتَقْبَلُ ، الْوَقْتَيْنِ(١) مِنَ الزَّمانِ ؛ قالَ : وَإِذا جَوابُ تَأْكِيدٍ لِلشَّرْطِ يُنَوَّنُ فِي الاتِّصالِ وَيُسَكَّنُ فِي الْوَقْفِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ تَضَعُ إِذْ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذا لِلْماضِي ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا » ، مَعْناهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَفْزَعُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما جازَ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَالْواجِبِ إِذْ كانَ لا يُشَكُّ فِي مَجِيئِهِ ، وَالْوَجْهُ فِيهِ إِذا كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ » وَ « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » ؛ وَيَأْتِي إِذا بِمَعْنَى إِنِ الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ أُكْرِمُكَ إِذا أَكْرَمْتَنِي ، مَعْناهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي ؛ وَأَمَّا إِذِ الْمَوْصُولَةُ بِالْأَوْقاتِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَصِلُها فِي الْكِتابَةِ بِها فِي أَوْقاتٍ مَعْدُودَةٍ فِي حِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتَئِذٍ وَغَداتَئِذٍ وَعَشِيَّتَئِذٍ وَساعَتَئِذٍ وَعامَئِذٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا الْآنَئِذٍ لِأَنَّ الْآنَ أَقْرَبُ ما يَكُونُ فِي الْحالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَحَوَّلْ هٰذا الاسْمُ عَنْ وَقْتِ الْحالِ ، وَلَمْ يَتَباعَدْ عَنْ ساعَتِكَ الَّتِي أَنْتَ فِيها لَمْ يَتَمَكَّنْ ، وَلِذٰلِكَ نُصِبَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَلَمَّا أَرادُوا أَنْ يُباعِدُوها وَيُحَوِّلُوها مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ وَلَمْ تَنْقَدْ كَقَوْلِكَ أَنْ تَقُولُوا (٢) الْآنَئِذٍ ، عَكَسُوا لِيُعْرَفَ بِها وَقْتُ ما تَباعَدَ مِنَ الْحالِ فَقالُوا حِينَئِذٍ ، وَقالُوا الْآنَ لِساعَتِكَ فِي التَّقْرِيبِ ، وَ فِي الْبُعْدِ حِينَئِذٍ ، وَنُزِّلَ بِمَنْزِلَتِها السَّاعَةُ وَساعَتَئِذٍ ، وَصارَ فِي حَدِّهِما الْيَوْمَ وَيَوْمَئِذٍ .

وَالْحُرُوفُ الَّتِي وَصَفْنا عَلَى مِيزانِ ذٰلِكَ مَخْصُوصَةٌ بِتَوْقِيتٍ لَمْ يُخَصَّ بِهِ سائِرُ أَزْمانِ الْأَزْمِنَةِ نَحْوُ لَقِيتُهُ سَنَةَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُهُ شَهْرَ تَقَدَّمَ الْحَجَّاجُ ؛ وَكَقَوْلِهِ :

فِي شَهْرِ يَصْطادُ الْغُلامُ الدُّخَّلا

فَمَنْ نَصَبَ شَهْراً فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْإِضافَةَ إِلَى هٰذا الْكَلامِ أَجْمَعَ ، كَما قالُوا : زَمَنَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ . قالَ اللَّيْثُ : فَإِن . . . (٣)إِذْ بِكَلامٍ يَكُونُ صِلَةً أَخْرَجَتْها مِنْ حَدِّ الْإِضافَةِ وَصارَتِ الْإِضافَةُ إِلَى قَوْلِكَ إِذْ تَقُولُ ، وَلا تَكُونُ خَبَراً كَقَوْلِهِ :

عَشِيَّةَ إِذْ تَقُولُ يُنَوِّلُونِي

كَما كانَتْ فِي الْأَصْلِ حَيْثُ جَعَلْتَ تَقُولُ صِلَةً أَخْرَجَتْها مِنْ حَدِّ الْإِضافَةِ ، وَصارَتِ الْإِضافَةُ إِذْ تَقُولُ جُمْلَةً .

قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كانَ كَذا وَكَذا وَهُوَ إِذْ صَبِيٌّ أَيْ هُوَ إِذْ ذاكَ صَبِيٌّ ؛ وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِعافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

قالَ : وَقَدْ جاءَ أَوانَئِذٍ فِي كَلامِ هُذَيْلٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

دَلَفْتُ لَها أَوانَئِذٍ بِسَهْمٍ
نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الشُّرُوجُ

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ فِي إِذْ وَإِذا : إِنَّما جازَ لِلْماضِي أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ إِذا وَقَعَ الْماضِي صِلَةً لِمُبْهَمٍ غَيْرِ مُوَقَّتٍ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ [تَعالَى] « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ » ، مَعْناهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ » ، مَعْناهُ إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُونَ ، قالَ : وَيُقالُ لا تَضْرِبْ إِلَّا الَّذِي ضَرَبَكَ إِذا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، فَتَجِيءُ بِإِذا لِأَنَّ الَّذِي غَيْرُ مُوَقَّتٍ ، فَلَوْ وَقَّتَهُ فَقالَ اضْرِبْ هٰذا الَّذِي ضَرَبَكَ إِذْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَجُزْ إِذا فِي هٰذا اللَّفْظِ لِأَنَّ تَوْقِيتَ الَّذِي أَبْطَلَ أَنْ يَكُونَ الْماضِي فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .

وَتَقُولُ الْعَرَبُ : ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ، فَإِذا جاءُوا بِإِذا قالُوا ما هَلَكَ إِذا عَرَفَ قَدْرَهُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ حَدَثٌ عَنْ مَنْكُورٍ يُرادُ بِهِ الْجِنْسُ ، كَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُرِيدُ ما يَهْلِكُ كُلُّ امْرِئٍ إِذا عَرَفَ قَدْرَهُ وَمَتَى عَرَفَ قَدْرَهُ ؛ وَلَوْ قالَ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ لَوَجَبَ تَوْقِيتُ الْخَبَرِ عَنْهُ وَأَنْ يُقالَ ما هَلَكَ امْرُؤٌ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَلِذٰلِكَ يُقالُ قَدْ كُنْتُ صابِراً إِذا ضَرَبْتَ وَقَدْ كُنْتُ صابِراً إِذْ ضَرَبْتَ ، تَذْهَبُ بِإِذا إِلَى تَرْدِيدِ الْفِعْلِ ، تُرِيدُ قَدْ كُنْتُ صابِراً كُلَّما ضَرَبْتَ ، وَالَّذِي يَقُولُ إِذْ ضَرَبْتَ يَذْهَبُ إِلَى وَقْتٍ واحِدٍ وَإِلَى ضَرْبٍ مَعْلُومٍ مَعْرُوفٍ .

وَقالَ غَيْرُهُ : إِذْ إِذا وَلِيَ فِعْلاً أَوِ اسْماً لَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ وَلامٌ إِنْ كانَ الْفِعْلُ ماضِياً أَوْ حَرْفاً مُتَحَرِّكاً فَالذَّالُ مِنْها ساكِنَةٌ ، فَإِذا وَلِيَتِ اسْماً بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ جُرَّتِ الذَّالُ كَقَوْلِكَ : إِذِ الْقَوْمُ كانُوا نازِلِينَ بِكاظِمَةَ ، وَإِذِ النَّاسُ مَنْ عَزَّ بَزَّ .

وَأَمَّا إِذا فَإِنَّها إِذا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنَّ ذالَها تُفْتَحُ إِذا كانَ مُسْتَقْبَلاً كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ » ، لِأَنَّ مَعْناها إِذا .

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : « إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ » ، بِفَتْحِ الذَّالِ ، وَما أَشْبَهَها ، أَيْ تَنْشَقُّ ، وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَها ، وَإِذا انْكَسَرَتِ الذَّالُ فَمَعْناها إِذِ الَّتِي لِلْماضِي ، غَيْرَ أَنَّ إِذْ تُوقَعُ مَوْقِعَ إِذا وَإِذا مَوْقِعَ إِذْ .

قالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ » ، مَعْناهُ إِذا الظَّالِمُونَ لِأَنَّ هٰذا الْأَمْرَ مُنْتَظَرٌ لَمْ يَقَعْ ؛ قالَ أَوْسٌ فِي إِذا بِمَعْنَى إِذْ :

الْحافِظُو النَّاسِ فِي تَحُوطَ إِذا
لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عائِذٍ رُبَعا

أَيْ إِذْ لَمْ يُرْسِلُوا ؛ وَقالَ عَلَى إِثْرِهِ :

---

(١) قوله : « وإذا لما يُستقبل الوقتين من الزمان » هكذا في الأصل ، وفي سائر الطبعات ، وكذلك في التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٤٧ ، طبعة دار الكتاب العربي) . ولعلّ صحّة العبارة : « إذا لما يُستقبل من الزمان » ولعلّ كلمة الوقتين زائدة أو بدل من : لما مضى ولما يستقبل وسيأتي توضيح ذلك عند الكلام في « إذا » .
[عبد الله]

(٢) قوله : « كقولك أنْ تقولوا إلخ » كذا بالأصل . وقوله « أزمان الأزمنة » كذا به أيضاً ، ولعلّه أسماء الأزمنة .

(٣) هنا بياض في الأصل ، وفي الطبعات جميعها . وتكلة الكلام نقلناها من التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٤٨ ، طبعة دار الكتاب العربي) : « قال الليث : فإن وَصَلت إذ بكلام يكون صِلَة أخرجتها من حدّ الإضافة ، وصارت الإضافة إلى قولك : إذ تقول ، ولا تكون خبرًا . . . إلى آخر قوله : وصارت الإضافة « إذ تقول » جملة .
[عبد الله]

وَهَبَّتِ الشَّمالُ الْبَلِيلُ وَإِذْ
بَاتَ كَمِيعُ الْفَتاةِ مُلْتَفِعا

وَقالَ آخر :

ثُمَّ جَزاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى
جَنَّاتِ عَــدْنٍ وَالْعَلالِيَّ الْعُلا

أَرادَ : إِذا جَزَى .

وَرَوَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسائِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِذاً مُنَوَّنَةً إِذا خَلَتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الاسْتِقْبالِ نَصَبَتْه ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : إِذاً أُكْرِمَك ، فَإِذا حُلْتَ بَيْنَها وَبَيْنَهُ بِحَرْفٍ رَفَعْتَ وَنَصَبْتَ فَقُلْتَ : فَإِذاً لا أُكْرِمُكَ وَلا أُكْرِمَك ، فَمَنْ رَفَعَ فَبِالْحائِلِ ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّماً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ فَلا إِذاً أُكْرِمَك ، وَقَدْ خَلَتْ بِالْفِعْلِ بِلا مانِعٍ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : وَهٰكَذا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ : « فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً » ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، قالَ : وَإِذا حُلْتَ بَيْنَها وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمٍ فَارْفَعْه ، تَقُولُ إِذاً أَخُوكَ يُكْرِمُك ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَكانَ الاسْمِ قَسَماً نَصَبْتَ فَقُلْتَ إِذاً وَاللهِ تَنامَ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ الْقَسَمِ رَفَعْتَ ، فَقُلْتَ إِذاً وَاللهِ لَتَنْدَمُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : حَكَى بَعْضُ أَصْحابِ الْخَلِيلِ عَنْهُ : أَنْ هِيَ الْعامِلَةُ فِي بابِ إِذاً ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ إِذاً نَفْسَها النَّاصِبَةُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ إِذاً لِما يُسْتَقْبَلُ لا غَيْرُ فِي حالِ النَّصْبِ ، فَجَعَلَها بِمَنْزِلَةِ أَنْ فِي الْعَمَلِ كَما جُعِلَتْ لٰكِنَّ نَظِيرَةَ إِنَّ فِي الْعَمَلِ فِي الْأَسْماءِ ، قالَ : وَكِلا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْعامِلُ عِنْدِي النَّصْبَ فِي سائِرِ الْأَفْعالِ أَنْ ، إِمَّا أَنْ تَقَعَ ظاهِرَةً أَوْ مُضْمَرَةً .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : يُكْتَبُ كَذَى وَكَذَى بِالْياءِ مِثْلُ زَكَى وَخَسَى . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : كَذاكَ ، فَأَخْبَرَ ثَعْلَبُ بِقَوْلِهِ فَقالَ : فَتًى يُكْتَبُ بِالْياءِ وَيُضافُ فَيُقالُ فَتاكُ .

وَالْقُرَّاءُ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْخِيمِ ذا وَهٰذِهِ وَذاكَ وَذَلِكَ وَكَذا وَكَذَلِكَ ، لَمْ يُمِيلُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **إذا** * الْجَوْهَرِيُّ : إِذا اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمانٍ مُسْتَقْبَلٍ ، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا مُضافَةً إِلَى جُمْلَة ، تَقُولُ : أَجِيئُكَ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ وَإِذا قَدِمَ فُلان ؛ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّها اسْمٌ وُقُوعُها مَوْقِعَ قَوْلِكَ آتِيكَ يَوْمَ يَقْدَمُ فُلان ، وَهِيَ ظَرْفٌ ، وَفِيها مُجازاةٌ لِأَنَّ جَزاءَ الشَّرْطِ ثَلاثَةُ أَشْياء : أَحَدُها الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتِنِي آتِك ، وَالثَّانِي الْفاءُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتِنِي فَأَنا مُحْسِنٌ إِلَيْك ، وَالثَّالِثُ إِذا كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ » ؛ وَتَكُونُ لِلشَّيْءِ تُوافِقُهُ فِي حالٍ أَنْتَ فِيها وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ خَرَجْتُ فَإِذا زَيْدٌ قائِمٌ ، الْمَعْنَى خَرَجْتُ فَفاجَأَنِي زَيْدٌ فِي الْوَقْتِ بِقِيام ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ذَكَرَ ابْنُ جِنِّي فِي إِعْرابِ أَبْياتِ الْحَماسَةِ فِي بابِ الْأَدَبِ فِي قَوْلِهِ :

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنا
إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

قالَ : إِذا فِي الْبَيْتِ هِيَ الْمَكانِيَّةُ الَّتِي تَجِيءُ لِلْمُفاجَأَة ، قالَ : وَكَذَلِكَ إِذْ فِي قَوْلِ الْأَفْوَهِ :

بَيْنَما النَّـــاسُ عَلَى عَلْيائِهـــا
إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ فِيها فَغارُوا

فَإِذْ هُنا غَيْرُ مُضافَةٍ إِلَى ما بَعْدَها كَإِذا الَّتِي لِلْمُفاجَأَة ، وَالْعامِلُ فِي إِذْ هَوَوْا .

قالَ : وَأَمَّا إِذْ فَهِيَ لِما مَضَى مِنَ الزَّمان ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفاجَأَةِ مِثْلَ إِذا ، وَلا يَلِيها إِلَّا الْفِعْلُ الْواجِبُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ بَيْنَما أَنا كَذا إِذْ جاءَ زَيْدٌ ، وَقَدْ تُزادانِ جَمِيعاً فِي الْكَلامِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِذْ واعَدْنا مُوسَى » ، أَيْ وَاعَدْنا ، وَقَوْلِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الْهُذَلِيِّ :

حَتَّى إِذا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتائِدَةٍ
شَلًّا كَما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدا

أَيْ حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتائِدَةٍ لِأَنَّهُ آخِرُ الْقَصِيدَة ، أَوْ يَكُونُ قَدْ كَفَّ عَنْ خَبَرِهِ لِعِلْمِ السَّامِعِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : جَوابُ إِذا مَحْذُوفٌ وَهُوَ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ شَلًّا تَقْدِيرُهُ شَلُّوهُمْ شَلًّا .

وَسَنَذْكُرُ مِنْ مَعانِي إِذا فِي تَرْجَمَةِ ذا ما سَتَقِفُ عَلَيْهِ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* **أذج** * أَبُو عَمْرٍو : أَذَجَ إِذا أَكْثَرَ مِنَ الشَّراب .

* **أذذ** * أَذَّ يَؤُذُّ أَذًّا : قَطَعَ مِثْلَ هَذَّ ، وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ هَمْزَةَ أَذَّ بَدَلٌ مِنْ هاءِ هَذَّ ؛ قالَ :

يَؤُذُّ بِالشَّفْرَةِ أَيَّ أَذِّ
مِنْ قَمَعٍ وَمَأْنَةٍ وَفِلْذِ

وَشَفْرَةٌ أَذُوذٌ : قاطِعَةٌ كَهَذُوذ .

وَإِذْ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ما مَضَى مِنَ الزَّمان ، وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون ، وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضافاً إِلَى جُمْلَة ، تَقُولُ : جِئْتُكَ إِذْ قامَ زَيْدٌ ، وَإِذْ زَيْدٌ قائِمٌ ، وَإِذْ زَيْدٌ يَقُومُ ؛ فَإِذا لَمْ تُضَفْ نُوِّنَتْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِعافِيَةٍ (١) وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

أَرادَ حِينَئِذٍ كَما تَقُولُ يَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتَئِذٍ ، وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَزاءِ إِلَّا أَنَّهُ لا يُجازَى بِهِ إِلَّا مَعَ ما ، تَقُولُ : إِذْ ما تَأْتِنِي آتِكَ ، كَما تَقُولُ : إِنْ تَأْتِنِي وَقْتاً آتِك ؛ قالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى
فَوْقَ التُّرابِ إِذا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ
بِكَ أَسْلَمَ الطَّاغُوتُ وَاتُّبِعَ الْهُدَى
وَبِكَ انْجَلَى عَنَّا الظَّلامُ الْحِنْدِسُ
إِذْمـا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ :
حَقًّا عَلَيْكَ إِذا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

إِذْمَا أَتَيْتَ عَلَى الْأَمِيرِ

قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ : إِذْما أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ ، كَما أَوْرَدْناه . قالَ : وَقَدْ تَكُونُ لِلشَّيْءِ تُوافِقُهُ فِي حالٍ أَنْتَ فِيها وَلا يَلِيها إِلَّا الْفِعْلُ الْواجِبُ ، تَقُولُ : بَيْنَما أَنا كَذا إِذْ جاءَ زَيْدٌ .

ابْنُ سِيدَه : إِذْ ظَرْفٌ لِما مَضَى ، يَقُولُونَ إِذْ كانَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، قالَ أَبُو عُبَيْدَة : إِذْ هُنا زائِدَة ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : هٰذا إِقْدامٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ يَنْبَغِي أَلَّا يُتَكَلَّمَ فِيهِ إِلَّا بِغايَةِ تَحَرِّي الْحَقِّ ، وَإِذْ : مَعْناها الْوَقْتُ فَكَيْفَ تَكُونُ لَغْواً وَمَعْناهُ الْوَقْت ، وَالْحُجَّةُ فِي إِذْ أَنَّ اللهَ تَعالَى خَلَقَ النَّاسَ وَغَيْرَهُم ، فَكَأَنَّهُ قالَ ابْتِداءُ خَلْقِكُم : « إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » أَيْ فِي

(١) قوله : « بعافية » جاء في طبعة دار صادر دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب : « بعاقبة » بالقاف والباء الموحدة ، والصواب بالفاء والياء المثناة التحتية . وقد سبق ذكر البيت في تفسير إذ وإذا وإذن .
[عبد الله]

ذٰلِكَ الوَقْتِ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ : وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ ، فَإِنَّما أَصْلُ هٰذا أَنْ تَكُونَ إِذْ مُضافَةً فِيهِ إِلَى جُمْلَةٍ إِمَّا مِنْ مُبْتَدإٍ وَخَبَرٍ نَحْوَ قَوْلِكَ : جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، وَإِمَّا مِنْ فِعْلٍ وَفاعِلٍ نَحْوَ قُمْتُ إِذْ قامَ زَيْدٌ ، فَلَمَّا حُذِفَ المُضافُ إِلَيْهِ إِذْ عُوِّضَ مِنْهُ التَّنْوِينُ فَدَخَلَ وَهُوَ ساكِنٌ عَلَى الذَّالِ وَهِيَ ساكِنَةٌ ، فَكُسِرَتِ الذَّالُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقِيلَ يَوْمَئِذٍ ، وَلَيْسَتْ هٰذِهِ الكَسْرَةُ فِي الذَّالِ كَسْرَةَ إِعْرابٍ وَإِنْ كانَتْ إِذْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضافَةِ ما قَبْلَها إِلَيْها ، وَإِنَّما الكَسْرَةُ فِيها لِسُكُونِها وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَها كَقَوْلِكَ صَهٍ فِي النَّكِرَةِ ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ جِهَتا التَّنْوِينِ ، فَكانَ فِي إِذٍ عِوَضاً مِنَ المُضافِ إِلَيْهِ ، وَفِي صَهٍ عَلَماً لِلتَّنْكِيرِ ؛ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الكَسْرَةَ فِي ذالِ إِذٍ إِنَّما هِيَ حَرَكَةُ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ : وَهُمَا هِيَ وَالتَّنْوِينُ ، قَوْلُهُ « وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ » ، أَلا تَرَى أَنَّ إِذٍ لَيْسَ قَبْلَها شَيْءٌ مُضافٌ إِلَيْها ؟ وَأَمَّا قَوْلُ الأَخْفَشِ : إِنَّهُ جَرٌّ إِذٍ لأَنَّهُ أَرادَ قَبْلَها حِينَ ثُمَّ حَذَفَها وَبَقِيَ الجَرُّ فِيها وَتَقْدِيرُهُ حِينَئِذٍ فَساقِطٌ غَيْرُ لازِمٍ ، أَلا تَرَى أَنَّ الجَماعَةَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ إِذْ وَكَمْ مِنَ الأَسْماءِ المَبْنِيَّةِ عَلَى الوَقْفِ ؟

وَقَوْلُ الحُصَيْنِ ابْنِ الحُمامِ :

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أُمِّي عَلَّةٌ
حَتَّى رَأَيْتُ إِذِي نُحازُ وَنُقْتَلُ

إِنَّما أَرادَ : إِذْ نُحازُ وَنُقْتَلُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كانَ فِي التَّذْكِيرِ إِذِي وَهُوَ يَتَذَكَّرُ إِذْ كانَ كَذا وَكَذا أَجْرَى الوَصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ فَأَلْحَقَ الياءَ فِي الوَصْلِ فَقالَ إِذِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذابِ مُشْتَرِكُونَ » ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : طاوَلْتُ أَبا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ، فِي هٰذا وَراجَعْتُهُ عَوْداً عَلَى بَدْءٍ فَكانَ أَكْثَرُ ما بَرَدَ مِنْهُ فِي اليَدِ أَنَّهُ لَمَّا كانَتِ الدَّارُ الآخِرَةُ تَلِي الدَّارَ الدُّنْيا لا فاصِلَ بَيْنَهُما إِنَّما هِيَ هٰذِهِ فَهٰذِهِ صارَ ما يَقَعُ فِي الآخِرَةِ كَأَنَّهُ واقِعٌ فِي الدُّنْيا ، فَلِذٰلِكَ أُجْرِيَ اليَوْمُ وَهِيَ لِلآخِرَةِ مُجْرَى وَقْتِ الظُّلْمِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : إِذْ ظَلَمْتُمْ ، وَوَقْتُ الظُّلْمِ إِنَّما كانَ فِي الدُّنْيا ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا وَتَرَكْتَهُ بَقِيَ إِذْ ظَلَمْتُمْ غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ ، فَيَصِيرُ ما قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ إِذْ ظَلَمْتُمْ مِنَ اليَوْمِ أَوْ كَرَّرَهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَواعَدْنا الرُّبَيْقَ لَنَنْزِلَنْهُ
وَلَمْ نَشْعُرْ إِذاً أَنِّي خَلِيفُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ خالِدٌ إِذاً لُغَةُ هُذَيْلٍ ، وَغَيْرُهُم يَقُولُونَ إِذٍ ، قالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَتْحَةُ ذالِ إِذاً فِي هٰذِهِ اللُّغَةِ لِسُكُونِها وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَها . كَما أَنَّ مَنْ قالَ إِذٍ بِكَسْرِها فَإِنَّما كَسَرَها لِسُكُونِها وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَها [تَشْبِيهاً] بِمَنْ فَهَرَبَ إِلَى الفَتْحَةِ ، اسْتِنْكاراً لِتَوالِي الكَسْرَتَيْنِ ، كَما كُرِهَ ذٰلِكَ فِي مِنَ الرَّجُلِ وَنَحْوِهِ .

• **أذرب** • ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرَبِيِّ ، كَما يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدانِ . الأَذْرَبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجانَ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، هٰكَذا تَقُولُ العَرَبُ ، وَالقِياسُ أَنْ يُقالَ : أَذْرِيٌّ بِغَيْرِ باءٍ ، كَما يُقالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رامَهُرْمُزَ رامِيٌّ ، قالَ : وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الأَسْماءِ المُرَكَّبَةِ .

• **أذربج** • أَذْرَبِيجانُ : مَوْضِعٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

تَذَكَّرْتُها وَهْناً وَقَدْ حالَ دُونَها
قُرَى أَذْرَبِيجانَ المَسالِحُ وَالحالِي (١)

وَجَعَلَهُ ابْنُ جِنِّي مُرَكَّباً ، قالَ : هٰذا اسْمٌ فِيهِ خَمْسَةُ مَوانِعَ مِنَ الصَّرْفِ ، وَهِيَ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ وَالعُجْمَةُ وَالتَّرْكِيبُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ .

• **أذف** • قالَ فِي تَرْجَمَةِ أدف عَنِ الذَّكَرِ وَما شَرَحَهُ فِيهِ : وَيُرْوَى بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ

• **أذن** • أَذِنَ بِالشَّيْءِ إِذْناً وَأَذَناً وَأَذانَةً : عَلِمَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » . أَيْ كُونُوا عَلَى عِلْمٍ . وَآذَنَهُ الأَمْرَ وَآذَنَهُ بِهِ : أَعْلَمَهُ ، وَقَدْ قُرِئَ : فَآذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ ، مَعْناهُ أَيْ أَعْلِمُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَتْرُكِ الرِّبا بِأَنَّهُ حَرْبٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . وَيُقالُ : قَدْ آذَنْتُهُ بِكَذا وَكَذا ، أُوذِنُهُ إِيذاناً وَإِذْناً إِذا أَعْلَمْتَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ فَأْذَنُوا أَيْ فَأَنْصِتُوا . وَيُقالُ : أَذِنْتُ لِفُلانٍ فِي أَمْرِ كَذا وَكَذا آذَنُ لَهُ إِذْناً ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَجَزْمِ الذَّالِ ، وَاسْتَأْذَنْتُ فُلاناً اسْتِئْذاناً . وَأَذَّنْتُ : أَكْثَرْتُ الإِعْلامَ بِالشَّيْءِ . وَالأَذانُ : الإِعْلامُ . وَآذَنْتُكَ بِالشَّيْءِ : أَعْلَمْتُكَهُ . وَآذَنْتُهُ : أَعْلَمْتُهُ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَواءٍ » ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ

وَأَذِنَ بِهِ إِذْناً : عَلِمَ بِهِ .

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : كُونُوا عَلَى إِذْنِهِ أَيْ عَلَى عِلْمٍ بِهِ . وَيُقالُ : أَذِنَ فُلانٌ يَأْذَنُ بِهِ إِذْناً إِذا عَلِمَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ » ، أَيْ إِعْلامٌ .

وَالأَذانُ : اسْمٌ يَقُومُ مَقامَ الإِيذانِ ، وَهُوَ المَصْدَرُ الحَقِيقِيُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ » ، مَعْناهُ وَإِذْ عَلِمَ رَبُّكُمْ ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ » ، مَعْناهُ بِعِلْمِ اللهِ ، وَالإِذْنُ هٰهُنا لا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اللهِ ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى وَتَقَدَّسَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشاءِ مِنَ السِّحْرِ وَما شاكَلَهُ . وَيُقالُ : فَعَلْتُ كَذا وَكَذا بِإِذْنِهِ أَيْ فَعَلْتُ بِعِلْمِهِ ، وَيَكُونُ بِإِذْنِهِ بِأَمْرِهِ . وَقالَ قَوْمٌ : الأَذِينُ المَكانُ يَأْتِيهِ الأَذانُ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ ؛ وَأَنْشَدُوا :

طَهُورُ الحَصَى كانَتْ أَذِيناً وَلَمْ تَكُنْ
بِها رِيبَةٌ مِمَّا يُخافُ تَرِيبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَذِينُ فِي البَيْتِ بِمَعْنَى المُؤْذَنِ ، مِثْلُ عَقِيدٍ بِمَعْنَى مُعْقَدٍ ، قالَ : وَأَنْشَدَهُ أَبُو الجَرَّاحِ شاهِداً عَلَى الأَذِينِ بِمَعْنَى الأَذانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَإِنِّي أَذِينٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً
بِسَيْرٍ تَرَى فِيهِ الفُرانِقَ أَزْوَرا (٢)

---

(١) قوله « والحالي » كذا بالأصل بالحاء المهملة وبعد اللام ياء تحتية بوزن عالي ، ومثله في مادة سلح ، وذُكِرَ البيتُ هناك وفسّر المسالح بالمواضع المخوفة وحذا حذوه شارح القاموس في الموضعين ، لكن ذكر ياقوت في مُعجم البُلدان عند ذكر أذربيجان هذا البيت وفيه : والجال ، بالجيم بوزن المال بدل الحالي ، وقال عند ذكر الجال ، بالجيم ، موضع بأذربيجان .

(٢) في رواية الديوان : وإني زعيم .

[عبد الله]

أَذِينٌ فِيهِ : بِمَعْنَى مُؤْذِن ، كَما قالوا أَلِيمٌ وَوَجِيعٌ بِمَعْنَى مُؤْلِم وَمُوجِع . وَالأَذِين : الكَفِيل . وَرَوَى أَبُوعُبَيْدَةَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ هٰذا وَقالَ : أَذِينٌ أَىْ زَعِيم . وَفَعَلَهُ بِإِذْنِى أَىْ بِعِلْمِى .

وَأَذِنَ لَهُ فِى الشَّىْءِ إِذْناً : أَباحَهُ لَهُ . وَاسْتَأْذَنَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الإِذْنَ . وَأَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ : أَخَذَ لَهُ مِنْهُ الإِذْنَ . يُقالُ : ائْذَنْ لِى عَلَى الأَمِير ؛ وَقالَ الأَغَرُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ :

وَإِنِّى إِذا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ
عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِى إِذا شِئْتُ قادِرُ

وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها
تِيذَنْ فَإِنِّى حَمْؤُها وَجارُها

قالَ أَبُو جَعْفَر : أَرادَ لِتَأْذَنْ ، وَجائِزٌ فِى الشِّعْرِ حَذْفُ اللّامِ وَكَسْرُ التّاءِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تِعْلَم ، وَقُرِئَ : « فَبِذلِكَ فَلْتِفْرَحُوا » .

وَالآذِنُ : الحاجِبُ ؛ وَقال :

تَبَدَّلْ بِآذِنِكَ الْمُرْتَضَى

وَأَذِنَ لَهُ أَذَناً : اسْتَمَعَ ؛ قالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صاحِبٍ :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طارُوا بِها فَرَحاً
مِنِّى وَما سَمِعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا
صُمٌّ إِذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذَناً اسْتَمَعَ . وَفِى الْحَدِيثِ : ما أَذِنَ اللهُ لِشَىْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِىٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآن . قالَ أَبُو عُبَيْد : يَعْنِى ما اسْتَمَعَ اللهُ لِشَىْءٍ كَاسْتِماعِهِ لِنَبِىٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ أَىْ يَتْلُوهُ يَجْهَرُ بِهِ . يُقالُ : أَذِنْتُ لِلشَّىْءِ آذَنُ لَهُ أَذَناً إِذا اسْتَمَعْتَ لَه ، قالَ عَدِىٌّ :

أَيُّها الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إِنَّ هَمِّى فِى سَماعٍ وَأَذَنْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَل : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ » ، أَى اسْتَمَعَتْ . وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذَناً : اسْتَمَعَ إِلَيْهِ مُعْجَباً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِعَمْرِو بْنِ الأَهْتَم :

فَلَمّا أَنْ تَسايَرْنا قَلِيلاً
أَذِنَّ إِلَى الْحَدِيثِ فَهُنَّ صُورُ

وَقالَ عَدِىٌّ :

فِى سَماعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ
وَحَدِيثٍ مِثْلِ ماذِىٍّ مُشارِ

وَآذَنَنِى الشَّىْءُ : أَعْجَبَنِى فَاسْتَمَعْتُ لَه ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىّ :

فَلا وَأَبِيكَ خَيْرٌ مِنْكَ إِنِّى
لَيُؤْذِنُنِى التَّحَمْحُمُ وَالصَّهِيلُ

وَأَذِنَ لِلَّهْو : اسْتَمَعَ وَمالَ .

وَالأُذْنُ وَالأُذُنُ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ : مِنَ الْحَواسِّ أُنْثَى ؛ وَالَّذِى حَكاهُ سِيبَوَيْهِ أُذْنٌ ، بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ آذانٌ لا يُكَسَّر عَلَى غَيْرِ ذٰلِك ، وَتَصْغِيرُها أُذَيْنَة ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلاً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ قُلْتَ أُذَيْن ، فَلَمْ تُؤَنِّثْ لِزَوالِ التَّأْنِيثِ عَنْهُ بِالنَّقْلِ إِلَى الْمُذَكَّر ، فَأَمّا قَوْلُهُمْ أُذَيْنَةُ فِى الاِسْمِ الْعَلَمِ فَإِنَّما سُمِّىَ بِهِ مُصَغَّراً . وَرَجُلٌ أُذُنٌ وَأُذْنٌ : مُسْتَمِعٌ لِما يُقالُ لَهُ قابِلٌ لَه ؛ وَصَفُوا بِهِ كَما قالَ :

مِئْبَرَةُ الْعُرْقُوبِ أَشْفَى الْمِرْفَقِ

فَوَصَفَ بِهِ لِأَنَّ فِى مِئْبَرَةٍ وَأَشْفَى مَعْنَى الْحِدَّة . قالَ أَبُو عَلِىّ : قالَ أَبُو زَيْد : رَجُلٌ أُذُنٌ وَرِجالٌ أُذُنٌ ، فَأُذُنٌ لِلْواحِدِ وَالْجَمِيعِ فِى ذٰلِكَ سَواء ، إِذا كانَ يَسْمَعُ مَقالَ كُلِّ أَحَد . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَيُقالُ رَجُلٌ أُذُنٌ وَامْرَأَةٌ أُذُنٌ ، وَلا يُثَنَّى وَلا يُجْمَع ، قالَ : وَإِنَّما سَمَّوْهُ بِاسْمِ الْعُضْوِ تَهْوِيلاً وَتَشْنِيعاً كَما قالُوا لِلْمَرْأَةِ : ما أَنْتِ إِلّا بُطَيْن . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ » ، أَكْثَرُ الْقُرّاءِ يَقْرَءُونَ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم ، وَمَعْناهُ وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ فِى الْمُنافِقِينَ مَنْ كانَ يَعِيبُ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَيَقُولُ : إِنْ بَلَغَهُ عَنِّى شَىْءٌ حَلَفْتُ لَهُ وَقَبِلَ مِنِّى لِأَنَّهُ أُذُنٌ ، فَأَعْلَمَهُ اللهُ تَعالَى أَنَّهُ أُذُنُ خَيْرٍ لا أُذُنُ شَرٍّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ » ، أَىْ مُسْتَمِعُ خَيْرٍ لَكُمْ . ثُمَّ بَيَّنَ مِمَّنْ يَقْبَلُ فَقالَ تَعالَى : « يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، أَىْ يَسْمَعُ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَيُصَدِّقُ بِهِ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ فِيما يُخْبِرُونَهُ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَم : هٰذا الَّذِى أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ ، أَىْ أَظْهَرَ صِدْقَهُ فِى إِخْبارِهِ عَمّا سَمِعَتْ أُذُنُه .

وَرَجُلٌ أُذانِىٌّ وَآذَنُ : عَظِيمُ الأُذُنَيْنِ طَوِيلُهُما ، وَكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَم ، وَنَعْجَةٌ أَذْناءُ وَكَبْشٌ آذَنُ . وَفِى حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ قالَ لَهُ يا ذا الأُذُنَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : قِيلَ مَعْناهُ الْحَضُّ عَلَى حُسْنِ الاِسْتِماعِ وَالْوَعْى ، لِأَنَّ السَّمْعَ بِحاسَّةِ الأُذُن ، وَمَنْ خَلَقَ اللهُ لَهُ أُذُنَيْنِ فَأَغْفَلَ الاِسْتِماعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الْوَعْىَ لَمْ يُعْذَرْ ، وَقِيلَ : إِنَّ هٰذا الْقَوْلَ مِنْ جُمْلَةِ مَزْحِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَلَطِيفِ أَخْلاقِهِ كَما قالَ لِلْمَرْأَةِ عَنْ زَوْجِها : أَذاكِ الَّذِى فِى عَيْنِهِ بَياضٌ ؟

وَأَذَنَهُ أَذْناً ، فَهُوَ مَأْذُونٌ : أَصابَ أُذُنَه ، عَلَى ما يَطَّرِدُ فِى الأَعْضاء . وَآذَنَه : كَأَذَنَهُ أَىْ ضَرَبَ أُذُنَه ، وَمِنْ كَلامِهِم : لِكُلِّ جابِهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ ؛ الجابِهُ : الْوارِدُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى يَرِدُ الْماءَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ قامَةٌ وَلا أَداةٌ ، وَالْجَوْزَةُ : السَّقْيَةُ مِنَ الْماء ، يَعْنُونَ أَنَّ الْوارِدَ إِذا وَرَدَهُمْ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَسْقُوهُ ماءً لِأَهْلِهِ وَماشِيَتِهِ سَقَوْهُ سَقْيَةً واحِدَة ، ثُمَّ ضَرَبُوا أُذُنَهُ إِعْلاماً أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِك . وَأُذِنَ : شَكا أُذُنَه .

وَأُذُنُ الْقَلْبِ وَالسَّهْمِ وَالنَّصْلِ كُلُّهُ عَلَى التَّشْبِيه ، وَلِذٰلِكَ قالَ بَعْضُ الْمُحاجِينَ : ما ذُو ثَلاثِ آذانٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِالرَّدَيانِ ؟ يَعْنِى السَّهْمَ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَة : إِذا رُكِّبَتِ الْقُذَذُ عَلَى السَّهْمِ فَهِىَ آذانُه .

وَأُذُنُ كُلِّ شَىْءٍ مِقْبَضُه ، كَأُذُنِ الْكُوزِ وَالدَّلْوِ عَلَى التَّشْبِيه ، وَكُلُّهُ مُؤَنَّث .

وَأُذُنُ الْعَرْفَجِ وَالثُّمامِ : ما يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْدُرُ إِذا أَخْوَصَ ، وَذٰلِكَ لِكَوْنِهِ عَلَى شَكْلِ الأُذُن . وَآذانُ الْكِيزانِ : عُراها ، واحِدَتُها أُذُنٌ .

وَأُذَيْنَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، لَيْسَتْ مُحَقَّرَةً عَلَى أُذُنٍ فِى التَّسْمِيَة ، إِذْ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَمْ تَلْحَقِ الْهاء ؛ وَإِنَّما سُمِّىَ بِها مُحَقَّرَةً مِنَ الْعُضْو ، وَقِيلَ : أُذَيْنَةُ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَن . وَبَنُو أُذُن : بَطْنٌ مِنْ هَوازِن . وَأُذُنُ النَّعْلِ : ما أَطافَ مِنْها بِالْقِبال ، وَأَذَّنْتُها : جَعَلْتُ لَها أُذُناً . وَأَذَّنْتُ الصَّبِىَّ : عَرَكْتُ أُذُنَه . وَأُذُنُ الْحِمار : نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ عَرْضُهُ مِثْلُ الشِّبْرِ ، وَلَهُ أَصْلٌ يُؤْكَلُ أَعْظَمُ مِنَ الْجَزَرَةِ مِثْلُ السّاعِدِ ، وَفِيهِ حَلاوَة (عَنْ أَبِى حَنِيفَة) .

وَالأَذانُ وَالأَذِينُ وَالتَّأْذِينُ : النِّداءُ إِلَى الصَّلاة ، وَهُوَ الإِعْلامُ بِها وَبِوَقْتِها . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَذَّنْتُ وَآذَنْتُ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُما بِمَعْنًى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذَّنْتُ لِلتَّصْوِيتِ

بِإِعْلانٍ ، وَآذَنْتُ أَعْلَمْتُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » ، رُوِيَ أَنَّ أَذانَ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلام ، بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالْمَقامِ فَنادَى : أَيُّها النَّاسُ ، أَجِيبُوا اللهَ ، يا عِبادَ اللهِ ، أَطِيعُوا اللهَ ، يا عِبادَ اللهِ ، اتَّقُوا اللهَ ؛ فَوَقَرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَأَسْمَعَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَجابَهُ مَنْ فِي الْأَصْلابِ مِمَّنْ كُتِبَ لَهُ الْحَجُّ ، فَكُلُّ مَنْ حَجَّ فَهُوَ مِمَّنْ أَجابَ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلام . وَرُوِيَ أَنَّ أَذانَهُ بِالْحَجِّ كانَ : يا أَيُّها النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ .

وَالْأَذِينُ : الْمُؤَذِّنُ ؛ قالَ الْحُصَيْنُ بْنُ بُكَيْرٍ الرَّبَعِيُّ يَصِفُ حِمارَ وَحْشٍ :

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِئْزَرَهْ
سَحْقاً وما نادَى أَذِينُ الْمَدَرَهْ

السَّحْقُ : الطَّرْدُ .

وَالْمِئْذَنَةُ : مَوْضِعُ الْأَذانِ لِلصَّلاةِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الْمَنارَةُ ، يَعْنِي الصَّوْمَعَةَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْمَنارَةِ الْمِئْذَنَةُ وَالْمُؤْذَنَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ لِلْأَذانِ فِي الْمِئْذَنَهْ

وَأَذانُ الصَّلاةِ : مَعْرُوفٌ ، وَالْأَذِينُ مِثْلُهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

حَتَّى إِذا نُودِيَ بِالْأَذِينِ

وَقَدْ أَذَنَ أَذاناً وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ تَأْذِيناً ؛ وَقالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ :

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ الْخِلافَةَ تَغْلِباً
جَعَلَ الْخِلافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِينا
مُضَرٌ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ
يا خُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبٍ كَأَبِينا ؟
هٰذا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ
لَوْ شِئْتُ ساقَكُمُ إِلَيَّ قَطِينا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ إِذْ تَحَنَّفَ كارِهاً
أَضْحَى لِتَغْلِبَ وَالصَّلِيبِ خَدِينا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ عَلَى النَّصارَى بَعْدَما
لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذابِ مَعِينا
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشاعِرِ مَشْعَراً
أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذانِ أَذِينا ؟

وَيُرْوَى هٰذا الْبَيْتُ :

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشاعِرِ مَشْعَراً ،
أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذانِ أَذِينا ؟

ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْأَذِينُ هٰهُنا بِمَعْنَى الْأَذانِ أَيْضاً . قالَ : وَقِيلَ الْأَذِينُ هُنا الْمُؤَذِّنُ ، قالَ : وَالْأَذِينُ أَيْضاً الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلاةِ ؛ وَأَنْشَدَ رَجَزَ الْحُصَيْنِ بْنِ بُكَيْرٍ الرَّبَعِيِّ :

سَحْقاً وما نادَى أَذِينُ الْمَدَرَهْ

وَالْأَذانُ : اسْمُ التَّأْذِينِ ، كَالْعَذابِ اسْمُ التَّعْذِيبِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَذانِ ، وَهُوَ الْإِعْلامُ بِالشَّيْءِ ؛ يُقالُ مِنْهُ : آذَنَ يُؤْذِنُ إِيذاناً ، وَأَذَّنَ يُؤَذِّنُ تَأْذِيناً ، وَالْمُشَدَّدُ مَخْصُوصٌ فِي الاسْتِعْمالِ بِإِعْلامِ وَقْتِ الصَّلاةِ . وَالْأَذانُ : الْإِقامَةُ . وَيُقالُ : أَذَّنْتُ فُلاناً تَأْذِيناً أَيْ رَدَدْتُهُ ، قالَ : وَهٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ الْأَذانِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَحَتَّى عَلا فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
مُنادٍ يُنادِي فَوْقَها بِأَذانِ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْماً أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَخَمِدُوا (١) فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قَرِّسُوا الْماءَ فِي الشِّنانِ وَصُبُّوهُ عَلَيْهِمْ فِيما بَيْنَ الْأَذانَيْنِ ؛ أَرادَ بِهِما أَذانَ الْفَجْرِ وَالْإِقامَةَ ؛ التَّقْرِيسُ : التَّبْرِيدُ ، وَالشِّنانُ : الْقِرَبُ الْخُلْقانُ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ ؛ يُرِيدُ بِها السُّنَنَ الرَّواتِبَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذانِ وَالْإِقامَةِ قَبْلَ الْفَرْضِ .

وَأَذَّنَ الرَّجُلَ : رَدَّهُ وَلَمْ يَسْقِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

أَذَّنَنا شُرابِثٌ رَأْسُ الدَّيْرْ

أَيْ رَدَّنا فَلَمْ يَسْقِنا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا هُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَقِيلَ : أَذَّنَهُ نَقَرَ أُذُنَهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَتَأَذَّنَ لَيَفْعَلَنَّ أَيْ أَقْسَمَ . وَتَأَذَّنْ أَيِ اعْلَمْ كَما تَقُولُ تَعَلَّمْ أَيِ اعْلَمْ ؛ قالَ :

فَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
وَإِلَّا تُضَيِّعْها فَإِنَّكَ قاتِلُهْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ » ، قِيلَ : تَأَذَّنَ تَأَلَّى ، وَقِيلَ : تَأَذَّنَ أَعْلَمَ ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ . اللَّيْثُ : تَأَذَّنْتُ لَأَفْعَلَنَّ كَذا وَكَذا يُرادُ بِهِ إِيجابُ الْفِعْلِ ، وَقَدْ آذَنَ وَتَأَذَّنَ بِمَعْنًى ، كَما يُقالُ : أَيْقَنَ وَتَيَقَّنَ . وَيُقالُ : تَأَذَّنَ الْأَمِيرُ فِي النَّاسِ إِذا نادَى فِيهِمْ ، يَكُونُ فِي التَّهْدِيدِ وَالنَّهْيِ ، أَيْ تَقَدَّمَ وَأَعْلَمَ . وَالْمُؤْذِنُ : مِثْلُ الذَّاوِي ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي جَفَّ وَفِيهِ رُطُوبَةٌ . وَآذَنَ الْعُشْبُ إِذا بَدَأَ يَجِفُّ ، فَتَرَى بَعْضَهُ رَطْباً وَبَعْضَهُ قَدْ جَفَّ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَحارَبَتِ الْهَيْفُ الشَّمالُ وَآذَنَتْ
مَذانِبُ مِنْها اللَّدْنُ وَالْمُتَصَوِّحُ

التَّهْذِيبُ : وَالْأَذَنُ التِّبْنُ ، واحِدَتُهُ أَذَنَةٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ هٰذِهِ بَقْلَةٌ تَجِدُ بِها الْإِبِلُ أَذَنَةً شَدِيدَةً أَيْ شَهْوَةً شَدِيدَةً . وَالْأَذَنَةُ : خُوصَةُ الثُّمامِ ، يُقالُ : أَذِنَ الثُّمامُ إِذا خَرَجَتْ أَذَنَتُهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : أَذِنْتُ لِحَدِيثِ فُلانٍ أَيِ اشْتَهَيْتُهُ ، وَأَذِنْتُ لِرائِحَةِ الطَّعامِ أَيِ اشْتَهَيْتُهُ ، وَهٰذا طَعامٌ لا أَذَنَةَ لَهُ أَيْ لا شَهْوَةَ لِرِيحِهِ ، وَأَذَّنَ بِإِرْسالِ إِبِلِهِ أَيْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَأَذَّنُوا عَنِّي أَوَّلَها أَيْ أَرْسِلُوا أَوَّلَها ، وَجاءَ فُلانٌ ناشِراً أُذُنَيْهِ أَيْ طامِعاً ، وَوَجَدْتُ فُلاناً لابِساً أُذُنَيْهِ أَيْ مُتَغافِلاً .

ابْنُ سِيدَهْ : وَإِذَنْ جَوابٌ وَجَزاءٌ ، وَتَأْوِيلُها إِنْ كانَ الْأَمْرُ كَما ذَكَرْتَ أَوْ كَما جَرَى ، وَقالُوا : ذَنْ لا أَفْعَلَ ، فَحَذَفُوا هَمْزَةَ إِذَنْ ، وَإِذا وَقَفْتَ عَلَى إِذَنْ أَبْدَلْتَ مِنْ نُونِهِ أَلِفاً ، وَإِنَّما أُبْدِلَتِ الْأَلِفُ مِنْ نُونِ إِذَنْ هٰذِهِ فِي الْوَقْفِ وَمِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ لِأَنَّ حالَهُما فِي ذٰلِكَ حالُ النُّونِ الَّتِي هِيَ عَلَمُ الصَّرْفِ ، وَإِنْ كانَتْ نُونُ إِذَنْ أَصْلاً وَتانِكَ النُّونانِ زائِدَتَيْنِ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذا كانَتِ النُّونُ فِي إِذَنْ أَصْلاً وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنْها الْأَلِفُ فَهَلْ تُجِيزُ فِي نَحْوِ حَسَنٍ وَرَسَنٍ وَنَحْوِ ذٰلِكَ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ فَيُقالُ فِيهِ حَسا وَرَسا ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ ذٰلِكَ لا يَجُوزُ فِي غَيْرِ إِذَنْ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ ، وَإِنْ كانَ

---

(١) قوله : « وفي الحديث أنّ قوماً أكلوا من شجرة فحمدوا » بالحاء المهملة هكذا في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب ، وهو خطأ . فهي في الأصل الذي اعتمدنا عليه « فخمدوا » بالخاء المعجمة ، أي أصابهم فتور ، فأمر النبيّ – صلى الله عليه وسلم بصبّ الماء البارد عليهم لينشطوا . وهذا هو الصواب في رأينا .

أما « النهاية في غريب الحديث والأثر (الجزء الأول ، صفحة ٣٤ ، طبعه دار إحياء الكتب العربية) » ففيه رواية ثالثة هي « فجمدوا » بالجيم المعجمة ؛ وهي رواية تعني أنهم سكنوا ولم يستطيعوا الحراك .

[عبد الله]

ذلك قد جاء في إذن من قبل أن إذن حرف، فالنون فيها بعض حرف، فجاز ذلك في نون إذن لمضارعة إذن كلها نون التأكيد ونون الصرف، وأما النون في حسن ورسن ونحوهما فهي أصل من اسم متمكن يجري عليه الإعراب، فالنون في ذلك كالدال من زيد والراء من نكير، ونون إذن ساكنة كما أن نون التأكيد ونون الصرف ساكنتان، فهي لهذا ولما قدمناه من أن كل واحدة منهما حرف كما أن النون من إذن بعض حرف أشبه بنون الاسم المتمكن.

الجوهري: إذن حرف مكافأة وجواب، إن قدمتها على الفعل المستقبل نصبت بها لا غير؛ وأنشد ابن بري هنا لسلمى بن عونة الضبي، قال: وقيل هو لعبد الله بن غنمة الضبي:

اردد حمارك لا ينزع سويته
إذن يرد وقيد العير مكروب

قال الجوهري: إذا قال لك قائل الليلة أزورك، قلت: إذن أكرمك، وإن أخرتها ألغيت قلت: أكرمك إذن؛ فإن كان الفعل الذي بعدها فعل الحال لم تعمل، لأن الحال لا تعمل فيه العوامل الناصبة؛ وإذا وقفت على إذن قلت إذا، كما تقول زيدا، وإن وسطتها وجعلت الفعل بعدها معتمدا على ما قبلها ألغيت أيضا، كقولك: أنا إذن أكرمك، لأنها في عوامل الأفعال مشبهة بالظن في عوامل الأسماء، وإن أدخلت عليها حرف عطف كالواو والفاء فأنت بالخيار، إن شئت ألغيت وإن شئت أعملت.

• **أذى** • الأذى: كل ما تأذيت به. آذاه يؤذيه أذى وأذاة وأذية وتأذيت به. قال ابن بري: صوابه آذاني إيذاء، فأما أذى فمصدر أذي أذى، وكذلك أذاة وأذية. يقال: أذيت بالشيء آذى أذى وأذاة وأذية فأنا أذ؛ قال الشاعر:

لقد أذوا بك ودوا لو تفارقهم
أذى الهراسة بين النعل والقدم

وقال آخر:

وإذا أذيت ببلدة فارقتها
ولا أقيم بغير دار مقام (١)

ابن سيده: أذي به أذى وتأذى، أنشد ثعلب:

تأذى العود اشتكى أن يركبا

والاسم الأذية والأذاة؛ أنشد سيبويه:

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته
فإنك إن تفعل تسفه وتجهل

وفي حديث العقيقة: أميطوا عنه الأذى، يريد الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يحلق عنه يوم سابعه. وفي الحديث: أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر والنجاسة ونحوها. وفي الحديث: كل مؤذ في النار؛ وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة، وقيل: أراد كل مؤذ من السباع والهوام يجعل في النار عقوبة لأهلها.

التهذيب: ورجل أذي إذا كان شديد التأذي، فعل له لازم، وبعير أذي. وفي الصحاح: بعير أذ على فعل، وناقة أذية: لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خلقة كأنها تشكو أذى. والأذي من الناس وغيرهم: كالأذى؛ قال:

يصاحب الشيطان من يصاحبه
فهو أذي حمة مصاوبه (٢)

وقد يكون الأذي المؤذي. وقوله عز وجل: «ودع أذاهم»؛ تأويله أذى المنافقين لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر. وقد آذيته إيذاء وأذية، وقد تأذيت به تأذيا، وأذيت آذى أذى، وآذى الرجل: فعل الأذى؛ ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم، للذي تخطى رقاب الناس يوم الجمعة: رأيتك آذيت وآنيت.

والآذي: الموج؛ قال امرؤ القيس يصف مطرا:

ثج حتى ضاق عن آذيه
عرض خيم فخفاف فيسر (٣)

ابن شميل: آذي الماء الأطباق التي تراها ترفعها من متنه الريح دون الموج. والآذي: الموج؛ قال المغيرة بن حبناء:

إذا رمى آذيه بالطم
ترى الرجال حوله كالصم
من مطرق ومنصت مرم

الجوهري: الآذي موج البحر، والجمع الأواذي؛ وأنشد ابن بري للعجاج:

طحطحه آذي بحر متأق

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم»، قال: كأنهم الذر في آذي الماء. الآذي، بالمد والتشديد: الموج الشديد. وفي خطبة علي، عليه السلام: تلتطم أواذي موجها.

وإذا وإذ: ظرفان من الزمان، فإذا لما يأتي، وإذ لما مضى وهي محذوفة من إذا.

• **أرب** • الإربة والإرب: الحاجة. وفيه لغات: إرب وإربة وأرب ومأربة ومأربة. وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أملككم لإربه، أي لحاجته؛ تعني أنه، صلى الله عليه وسلم، كان أغلبكم لهواه وحاجته، أي كان يملك نفسه وهواه. وقال السلمي: الإرب الفرج ههنا. قال: وهو غير معروف. قال ابن الأثير: أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وله تأويلان: أحدهما أنه الحاجة، والثاني أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة. وقوله في حديث المخنث:

---

(١) هكذا في الأصل، وفي سائر الطبعات. والبيت بهذا الشكل مكسور، وصوابه كما في تاج العروس:
أو لا أقيم بغير دار مقام
[عبد الله]

(٢) قوله: «حمة» كذا في الأصل بالحاء المهملة مرموزا لها بعلامة الإهمال.

(٣) رواية الديوان:
عرض خيم فجفاف فيسر
بفتح خاء «خيم» وسكون الياء. «فجفاف» بجيم معجمة مضمومة. وخيم وجفاف ويسر: مواضع.
[عبد الله]

كانوا يَعُدُّونَهُ مِن غَيْرِ أُولي الإِرْبَةِ ، أَي النِّكاحِ . وَالإِرْبَةُ وَالأَرَبُ وَالمَأْرَبُ كُلُّهُ كالإِرْبِ . وَتَقُولُ العَرَبُ في المَثَلِ : مَأْرُبَةٌ لا حَفاوَةٌ ، أَيْ إِنَّما بِكَ حاجَةٌ لا تَحَفِّياً بي . وَهِيَ الآرابُ وَالإِرَبُ . وَالمَأْرَبَةُ وَالمَأْرُبَةُ مِثْلُه ، وَجَمْعُهُما مَآرِبُ . قالَ اللهُ تَعالى : « وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى » ، وَقالَ تَعالى : « غَيْرِ أُولي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ » .

وَأَرِبَ إِلَيْهِ يَأْرَبُ أَرَباً : احْتاجَ . وَفي حَديثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْه ، أَنَّهُ نَقِمَ عَلَى رَجُلٍ قَوْلاً قالَهُ ، فَقالَ لَهُ : أَرِبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ ، مَعْناهُ ذَهَبَ ما في يَدَيْكَ حَتَّى تَحْتاجَ . وَقالَ في التَّهْذِيبِ : أَرِبْتَ مِنْ ذِي يَدَيْكَ ، وَعَنْ ذِي يَدَيْكَ . وَقالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابيِّ يَقُولُ : أَرِبْتَ في ذِي يَدَيْكَ ، مَعْناهُ ذَهَبَ ما في يَدَيْكَ حَتَّى تَحْتاجَ . وَقالَ أَبو عُبَيْدٍ في قَوْلِهِ أَرِبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ : أَيْ سَقَطَتْ آرابُكَ مِنَ اليَدَيْنِ خاصَّةً . وَقِيلَ : سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ في رِوايَةٍ أُخْرَى لِهٰذا الحَدِيثِ : خَرَرْتَ عَنْ يَدَيْكَ ، وَهِيَ عِبارَةٌ عَنِ الخَجَلِ مَشْهُورَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَصابَكَ خَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ . وَمَعْنَى خَرَرْتَ سَقَطْتَ .

وَقَدْ أَرِبَ الرَّجُلُ ، إِذا احْتاجَ إِلَى الشَّيْءِ وَطَلَبَه ، يَأْرَبُ أَرَباً . قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَإِنَّ فِينا صَبُوحاً إِنْ أَرِبْتَ بِهِ
جَمْعاً بَهِيّاً وَآلافاً ثَمانِينا

جَمْعَ أَلْفٍ ، أَيْ ثَمانِينَ أَلْفاً . أَرِبْتَ بِهِ أَيِ احْتَجْتَ إِلَيْهِ وَأَرَدْتَه .

وَأَرِبَ الدَّهْرُ : اشْتَدَّ . قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ يَصِفُ فَرَساً :

أَرِبَ الدَّهْرُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ
مُشْرِفَ الحارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدْ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالحارِكُ فَرْعُ الكاهِلِ ، وَالكاهِلُ ما بَيْنَ الكَتِفَيْنِ ، وَالكَتَدُ ما بَيْنَ الكاهِلِ وَالظَّهْرِ ، وَالمَحْبُوكُ المُحْكَمُ الخَلْقِ مِنْ حَبَكْتُ الثَّوْبَ إِذا أَحْكَمْتَ نَسْجَه . وَفي التَّهْذِيبِ في تَفْسِيرِ هٰذا البَيْتِ : أَيْ أَرادَ ذٰلِكَ مِنّا وَطَلَبَه ؛ وَقَوْلُهُمْ أَرِبَ الدَّهْرُ : كَأَنَّ لَهُ أَرَباً يَطْلُبُهُ عِنْدَنا فَيُلِحُّ لِذٰلِكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابيِّ) ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤُوسِ الشَّظَى
إِذا جاءَ قانِصُها تُجْلَبُ
إِلَيْهِ وَما ذاكَ عَنْ إِرْبَةٍ
يَكُونُ بِها قانِصٌ يَأْرَبُ

وَضَعَ الباءَ في مَوْضِعِ إِلَى . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ » ، قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هُوَ المَعْتُوهُ .

وَالإِرْبُ وَالإِرْبَةُ وَالأُرْبَةُ وَالأَرَبُ : الدَّهاءُ[1] وَالبَصَرُ بِالأُمُورِ ، وَهُوَ مِنَ العَقْلِ . أَرُبَ أَرابَةً ، فَهُوَ أَرِيبٌ مِنْ قَوْمٍ أُرَباءَ . يُقالُ : هُوَ ذُو إِرْبٍ ، وَما كانَ الرَّجُلُ أَرِيباً ، وَلَقَدْ أَرُبَ أَرابَةً .

وَأَرِبَ بِالشَّيْءِ : دَرِبَ بِهِ وَصارَ فِيهِ ماهِراً بَصِيراً ، فَهُوَ أَرِبٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهُ الأَرِيبُ أَيْ ذُو دَهْيٍ وَبَصَرٍ . قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

أَرِبْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ لَمّا رَأَيْتُها
عَلَى الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غَيْرَ تَقارُبِ

أَيْ كانَتْ لَهُ إِرْبَةٌ أَيْ حاجَةٌ في دَفْعِ الحَرْبِ .

وَأَرُبَ الرَّجُلُ يَأْرُبُ إِرَباً ، مِثالُ صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَراً ، وَأَرابَةً أَيْضاً ، بِالفَتْحِ ، إِذا صارَ ذا دَهْيٍ . وَقالَ أَبُو العِيالِ الهُذَلِيُّ يَرْثِي عُبَيْدَ بْنَ زُهْرَةَ ، وَفي التَّهْذِيبِ : يَمْدَحُ رَجُلاً :

يَلُفُّ طَوائِفَ الأَعْدا
ءِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

ابْنُ شُمَيْلٍ : أَرِبَ في ذٰلِكَ الأَمْرِ أَيْ بَلَغَ فِيهِ جُهْدَهُ وَطاقَتَهُ وَفَطِنَ لَهُ . وَقَدْ تَأَرَّبَ في أَمْرِه .

وَالأُرْبَى ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ : الدّاهِيَةُ . قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَلَمّا غَسَى لَيْلِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّها
هِيَ الأُرْبَى جاءَتْ بِأُمِّ حَبَوْكَرَى

وَالمُؤارَبَةُ : المُداهاةُ . وَفُلانٌ يُؤارِبُ صاحِبَهُ إِذا داهاه . وَفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَكَرَ الحَيّاتِ فَقالَ : مَنْ خَشِيَ خُبْثَهُنَّ وَشَرَّهُنَّ وَإِرْبَهُنَّ ، فَلَيْسَ مِنّا . أَصْلُ الإِرْبِ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرّاءِ : الدَّهاءُ وَالمَكْرُ ، وَالمَعْنَى مَنْ تَوَقَّى قَتْلَهُنَّ خَشْيَةَ شَرِّهِنَّ ، فَلَيْسَ مِنّا أَيْ مِنْ سُنَّتِنا . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ مَنْ خَشِيَ غائِلَتَها وَجَبُنَ عَنْ قَتْلِها ، لِلَّذِي قِيلَ في الجاهِلِيَّةِ إِنَّها تُؤْذِي قاتِلَها ، أَوْ تُصِيبُهُ بِخَبَلٍ ، فَقَدْ فارَقَ سُنَّتَنا وَخالَفَ ما نَحْنُ عَلَيْه . وَفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : فَأَرِبْتُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ فَلَمْ تَضْرُرْني إِرْبَةٌ أَرِبْتُها قَطُّ ، قَبْلَ يَوْمَئِذٍ . قالَ : أَرِبْتُ بِهِ أَيِ احْتَلْتُ عَلَيْه ، وَهُوَ مِنَ الإِرْبِ الدَّهاءِ وَالنُّكْرِ .

وَالإِرْبُ : العَقْلُ وَالدِّينُ (عَنْ ثَعْلَب) .

وَالأَرِيبُ : العاقِلُ . وَرَجُلٌ أَرِيبٌ مِنْ قَوْمٍ أُرَباءَ . وَقَدْ أَرُبَ يَأْرُبُ أَحْسَنَ الإِرْبِ في العَقْلِ .

وَفي الحَدِيثِ : مُؤارَبَةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وَعَناءٌ ، أَيْ أَنَّ الأَرِيبَ ، وَهُوَ العاقِلُ ، لا يُخْتَلُ عَنْ عَقْلِه . وَأَرِبَ أَرَباً في الحاجَة ، وَأَرِبَ الرَّجُلُ أَرَباً : أَيِسَ . وَأَرِبَ بِالشَّيْءِ : ضَنَّ بِهِ وَشَحَّ . وَالتَّأْرِيبُ : الشُّحُّ وَالحِرْصُ .

وَأَرِبْتُ بِالشَّيْءِ أَيْ كَلِفْتُ بِه ، وَأَنْشَدَ لابْنِ الرِّقاعِ :

وَما لامْرِئٍ أَرَبٌ بِالحَيا
ةِ عَنْها مَحِيصٌ وَلا مَصْرِفُ

أَيْ كَلِفٍ . وَقالَ في قَوْلِ الشّاعِرِ :

وَلَقَدْ أَرِبْتُ عَلَى الهُمُومِ بِجَسْرَةٍ
عَيْرانَةٍ بِالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ

أَيْ عَلِقْتُها وَلَزِمْتُها وَاسْتَعَنْتُ بِها عَلَى الهُمُومِ .

وَالإِرْبُ : العُضْوُ المُوَفَّرُ الكامِلُ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَيُقالُ لِكُلِّ عُضْوٍ إِرْبٌ . يُقالُ : قَطَّعْتُهُ إِرْباً إِرْباً أَيْ عُضْواً عُضْواً . وَعُضْوٌ مُؤَرَّبٌ أَيْ مُوَفَّرٌ . وَفي الحَدِيثِ : أَنه أُتِيَ بِكَتِفٍ مُؤَرَّبَةٍ ، فَأَكَلَها ، وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

المُؤَرَّبَةُ : هِيَ المُوَفَّرَةُ الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْها شَيْءٌ . وَقَدْ أَرَّبْتُهُ تَأْرِيباً إِذا وَفَّرْتَه ، مَأْخُوذٌ مِنَ الإِرْبِ ، وَهُوَ العُضْوُ ، وَالجَمْعُ آرابٌ ، يُقالُ : السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ آرابٍ ، وَأَرْآبٌ أَيْضاً . وَأَرِبَ الرَّجُلُ إِذا سَجَدَ[2] عَلَى آرابِهِ مُتَمَكِّناً . وَفي حَدِيثِ الصَّلاةِ : كانَ يَسْجُدُ عَلَى سَبْعَةِ آرابٍ أَيْ أَعْضاءٍ ، واحِدُها إِرْبٌ ، بِالكَسْرِ وَالسُّكُونِ . قالَ : وَالمُرادُ بِالسَّبْعَةِ الجَبْهَةُ وَاليَدانِ

---

(١) قوله : « والأَرَبُ الدَّهاءُ » هو في المحكم بالتحريك ، وقال في شرح القاموس عازياً للسان هو كالضرب .

(٢) قوله : « وأَرِبَ الرَّجُلُ إِذا سَجَدَ » لم نقف له على ضبط ، ولعله وأَرَّبَ بالفتح مع التضعيف .

وَالرُّكْبَتانِ وَالْقَدَمانِ.

وَالآرابُ: قِطَعُ اللَّحْمِ.

وَأَرِبَ الرَّجُلُ: قُطِعَ إِرْبُه. وَأَرِبَ عُضْوُهُ أَىْ سَقَطَ. وَأَرِبَ الرَّجُل: تساقَطَتْ أَعْضاؤُه. وَفى حَدِيثِ جُنْدُبٍ: خَرَجَ بِرَجُلٍ أُرابٌ، قِيلَ هِىَ الْقَرْحَةُ، وَكَأَنَّها مِنْ آفاتِ الآرابِ أَىِ الأَعْضاءِ، وَقَدْ غَلَبَ فِى الْيَدِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِى الدُّعاءِ: ما لَهُ أَرِبَتْ يَدُه، فَقِيلَ قُطِعَتْ يَدُه، وَقِيلَ افْتَقَرَ فَاحْتاجَ إِلَى ما فِى أَيْدِى النَّاسِ.

وَيُقالُ: أَرِبْتَ مِنْ يَدَيْكَ أَىْ سَقَطَتْ آرابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خاصَّةً.

وَجاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ: دُلَّنِى عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ. فَقالَ: أَرِبٌ ما لَهُ؟ مَعْناهُ: أَنَّهُ ذُو أَرَبٍ وَخِبْرَةٍ وَعِلْمٍ.

أَرُبَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ أَرِيبٌ، أَىْ صارَ ذا فِطْنَةٍ.

وَفى خَبَرِ ابْنِ مَسْعُود، رَضِىَ اللهُ عَنْه: أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِىَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَسْأَلَه، فَصاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: دَعُوا الرَّجُلَ أَرِبَ ما لَه؟ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: احْتاجَ فَسَأَلَ ما لَه. وَقالَ الْقُتَيْبِىُّ فِى قَوْلِهِ أَرِبَ ما لَه: أَىْ سَقَطَتْ أَعْضاؤُهُ وَأُصِيبَت، قالَ: وَهِىَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ لا يُرادُ بِها إِذا قِيلَتْ وُقُوعُ الأَمْرِ كَما يُقالُ عَقْرَى حَلْقَى، وَقَوْلِهِمْ تَرِبَتْ يَداه. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: فِى هٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلاثُ رِواياتٍ: إِحْداها أَرِبَ بِوَزْنِ عَلِمَ، وَمَعْناهُ الدُّعاءُ عَلَيْهِ أَىْ أُصِيبَتْ آرابُهُ وَسَقَطَتْ، وَهِىَ كَلِمَةٌ لا يُرادُ بِها وُقُوعُ الأَمْرِ كَما يُقالُ تَرِبَتْ يَداكَ وَقاتَلَكَ اللهُ، وَإِنَّما تُذْكَرُ فِى مَعْنَى التَّعَجُّبِ. قالَ: وَفى هٰذا الدُّعاءِ مِنَ النَّبِىِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْلانِ: أَحَدُهُما تَعَجُّبُهُ مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ وَمُزاحَمَتِه، وَالثَّانِى أَنَّهُ لَمَّا رَآهُ بِهٰذِهِ الْحالِ مِنَ الْحِرْصِ غَلَبَهُ طَبْعُ الْبَشَرِيَّةِ، فَدَعا عَلَيْه. وَقَدْ قالَ فِى غَيْرِ هٰذا الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ إِنَّما أَنا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعائِى لَهُ رَحْمَةً. وَقِيلَ: مَعْناهُ احْتاجَ فَسَأَلَ، مِنْ أَرِبَ الرَّجُلُ يَأْرَبُ إِذا احْتاجَ، ثُمَّ قالَ ما لَه أَىْ أَىُّ شَىْءٍ بِه، وَما يُرِيد. قالَ: وَالرِّوايَةُ الثَّانِيَةُ أَرَبٌ ما لَه، بِوَزْنِ جَمَلٍ، أَىْ حاجَةٌ لَهُ وَما زائِدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ، أَىْ لَهُ حاجَةٌ يَسِيرَةٌ. وَقِيلَ: مَعْناهُ حاجَةٌ جاءَتْ بِهِ فَحَذَفَ، ثُمَّ سَأَلَ فَقالَ ما لَه. قالَ: وَالرِّوايَةُ الثَّالِثَةُ أَرِبٌ، بِوَزْنِ كَتِفٍ، وَالأَرِبُ: الْحاذِقُ الْكامِلُ أَىْ هُوَ أَرِبٌ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ، ثُمَّ سَأَلَ فَقالَ ما لَه أَىْ ما شَأْنُه. وَرَوَى الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيه: أَنَّهُ أَتَى النَّبِىَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمِنًى، فَدَنا مِنْهُ، فَنُحِّىَ، فَقالَ النَّبِىُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُ فَأَرَبٌ ما لَهُ. قالَ: فَدَنَوْتُ. وَمَعْناهُ: فَحاجَةٌ ما لَه، فَدَعُوهُ يَسْأَلُ. قالَ أَبُو مَنْصُور: وَما صِلَةٌ. قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ فَأَرِبٌ مِنَ الآرابِ جاءَ بِه، فَدَعُوه.

وَأَرَّبَ الْعُضْوَ: قَطَعَهُ مُوَفَّراً. يُقالُ: أَعْطاهُ عُضْواً مُؤَرَّباً أَىْ تامًّا لَمْ يُكَسَّر. وَتَأْرِيبُ الشَّىْءِ: تَوْفِيرُه، وَقِيلَ: كُلُّ ما وُفِّرَ فَقَدْ أُرِّبَ، وَكُلُّ مُوَفَّرٍ مُؤَرَّبٌ.

وَالأُرْبِيَّةُ: أَصْلُ الْفَخِذِ، تَكُونُ فُعْلِيَّةً وَتَكُونُ أُفْعُولَةً، وَهِىَ مَذْكُورَةٌ فِى بابِها.

وَالأُرْبَةُ، بِالضَّمِّ: الْعُقْدَةُ الَّتِى لا تَنْحَلُّ حَتَّى تُحَلَّ حَلًّا. وَقالَ ثَعْلَب: الأُرْبَةُ: الْعُقْدَةُ، وَلَمْ يَخُصَّ بِها الَّتِى لا تَنْحَلُّ. قالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ لَكِ يا خَدْلَةُ فِى صَعْبِ الرُّبَهْ
مُعْتَرِمٍ هامَتُـــهُ كَالْحَبْحَبَــهْ

قالَ أَبُو مَنْصُور: قَوْلُهُمُ الرُّبَةُ الْعُقْدَة، وَأَظُنُّ الأَصْلَ كانَ الأُرْبَة، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَة، وَقِيلَ رُبَةٌ. وَأَرَّبَها: عَقَدَها وَشَدَّها. وَتَأْرِيبُها: إِحْكامُها. يُقالُ: أَرِّبْ عُقْدَتَك. أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِكِنازِ بْنِ نُفَيْعٍ يَقُولُهُ لِجَرِير:

غَضِبْتَ عَلَيْنا أَنْ عَلاكَ ابْنُ غالِبٍ
فَهَلاَّ عَلَى جَدَّيْكَ فِى ذاكَ تَغْضَبُ
هُما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعاةَ جَدِّهِ
أَناخا فَشَدَّاكَ الْعِقالَ الْمُؤَرَّبُ

وَاسْتَأْرَبَ الْوَتَرُ: اشْتَدَّ. وَقَوْلُ أَبِى زُبَيْد:

عَلَى قَتِيلٍ مِنَ الأَعْداءِ قَدْ أَرِبُوا
أَنِّى لَهُمْ واحِدٌ نائِى الأَناصِيرِ

قالَ: أَرِبُوا: وَثِقُوا أَنِّى لَهُمْ واحِد. وَأَناصِيرى ناءُونَ عَنِّى، جَمْعُ الأَنْصار. وَيُرْوَى: وَقَدْ عَلِمُوا. وَكَأَنَّ أَرِبُوا مِنَ الأَرِيبِ، أَىْ مِنْ تَأْرِيبِ الْعُقْدَةِ، أَىْ مِنَ الأَرَبِ. وَقالَ أَبُو الْهَيْثَم: أَىْ أَعْجَبَهُم ذاكَ، فَصارَ كَأَنَّهُ حاجَةٌ لَهُمْ فِى أَنْ أَبْقَى مُغْتَرِباً نائِياً عَنْ أَنْصارى.

وَالْمُسْتَأْرِبُ: الَّذِى قَدْ أَحاطَ الدَّيْنُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ النَّوائِبِ بِآرابِهِ مِنْ كُلِّ ناحِيَة. وَرَجُلٌ مُسْتَأْرَبٌ، بِفَتْحِ الرَّاء، أَىْ مَدْيُون، كَأَنَّ الدَّيْنَ أَخَذَ بِآرابِه. قال:

وَناهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تِرْعِيَّةٍ رَهِقٍ (١)
مُسْتَأْرَبٍ عَضَّهُ السُّلْطانُ مَدْيُونِ

وَفى نُسْخَةٍ: مُسْتَأْرِب، بِكَسْرِ الرَّاء. قالَ: هٰكَذا أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُفَجَّع: أَىْ أَخَذَه الدَّيْنُ مِنْ كُلِّ ناحِيَة. وَالْمُناهَزَةُ فِى الْبَيْعِ: انْتِهازُ الْفُرْصَة. وَناهَزُوا الْبَيْعَ أَىْ بادَرُوه. وَالرَّهِقُ: الَّذِى بِهِ خِفَّةٌ وَحِدَّةٌ. وَقِيلَ: الرَّهِقُ: السَّفِيه، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّفِيهِ. وَعَضَّهُ السُّلْطانُ أَىْ أَرْهَقَهُ وَأَعْجَلَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ الأَمْرَ. وَالتِّرْعِيَّةُ: الَّذِى يُجِيدُ رِعْيَةَ الإِبِلِ. وَفُلانٌ تِرْعِيَّةُ مالٍ أَىْ إِزاءُ مالٍ حَسَنُ الْقِيامِ بِه. وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ عَجُزَ هٰذا الْبَيْتِ مَرْفُوعاً. قالَ ابْنُ بَرِّىّ: هُوَ مَخْفُوضٌ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ بِكَمالِه. وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ فِى الأُرْبَةِ:

لا يَفْرَحُونَ إِذا ما فازَ فائِزُهُمْ
وَلا يُـــرَدُّ عَلَيْهِمْ أُرْبَةُ الْيَسَرِ (٢)

قالَ أَبُو عَمْرٍو: أَرادَ إِحْكامَ الْخَطَرِ مِن تَأْرِيبِ الْعُقْدَة. وَالتَّأْرِيبُ: تَمامُ النَّصِيبِ. قال أَبُو عَمْرٍو: الْيَسَرُ هٰهُنا الْمُخاطَرَةُ. وَأَنْشَدَ لِابنِ مُقْبِل:

بِيضٌ مَهاضِيمُ يُنْسِيهِمْ مَعاطِفَهُمْ
ضَرْبُ الْقِداحِ وَتَأْرِيبٌ عَلَى الْخَطَرِ

وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ عَجُزَهُ وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىّ صَدْرَه:

شُمٌّ مَخامِيصُ يُنْسِيهِمْ مَرادِيَهُمْ

وَقالَ: قَوْلُهُ شُمٌّ، يُرِيدُ شُمَّ الأُنُوفِ، وَذٰلِكَ مِمَّا يُمْدَحُ بِه. وَالْمَخامِيصُ: يُرِيدُ بِهِ خُمْصَ الْبُطُونِ، لأَنَّ كَثْرَةَ الأَكْلِ وَعِظَمَ الْبَطْنِ مَعِيبٌ. وَالْمَرادِى: الأَرْدِيَةُ، واحِدَتُها مِرْداةٌ. وَقالَ أَبُو عُبَيْد: التَّأْرِيبُ: الشُّحُّ وَالْحِرْصُ. قالَ: وَالْمَشْهُورُ فِى الرِّوايَةِ: وَتَأْرِيبٌ عَلَى الْيَسَرِ،

---

(١) فى الصِّحاح: «تَرْعِيَّة» بفتح التاء المثناة. وفى الأصل الذى اعتمدنا عليه بكسرها. وحاصل لغاتها أنها مثلثة الأول. [عبد الله]

(٢) فى التهذيب: «ولا تُرَدّ» بالتاء المثناة. وفى الأصل الذى اعتمدنا عليه بالياء التحتيّة. وكلاهما صواب. [عبد الله]

عِوَضاً مِنَ الْخَطَرِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَيْسارِ الْجَزُورِ ، وَهِيَ الْأَنْصِباءُ .

وَالتَّأَرُّبُ : التَّشَدُّدُ فِي الشَّيْءِ ، وَتَأَرَّبَ فِي حاجَتِهِ : تَشَدَّد . وَتَأَرَّبْتُ فِي حاجَتِي : تَشَدَّدْتُ . وَتَأَرَّبَ عَلَيْنا : تَأَبَّى وَتَعَسَّرَ وَتَشَدَّدَ .

وَالتَّأْرِيبُ : التَّحْرِيشُ وَالتَّفْطِينُ . قالَ أَبُومَنْصُور : هذا تَصْحِيفٌ وَالصَّوابُ التَّأْرِيثُ بالثاء .

وَفِي الْحَدِيثِ : قالَتْ قُرَيْشٌ لا تَعْجَلُوا فِي الْفِداءِ ، لا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحابُه ، أَيْ يَتَشَدَّدُونَ عَلَيْكُمْ فيه . يُقالُ : أَرِبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إِذا اشْتَدَّ . وَتَأَرَّبَ عَلَيَّ إِذا تَعَدَّى . وَكَأَنَّهُ مِنَ الْأُرْبَةِ الْعُقْدَةِ . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قالَ لابْنِهِ عَمْرٍو : لا تَتَأَرَّبْ عَلَى بَناتِي ، أَيْ لا تَتَشَدَّدْ وَلا تَتَعَدَّ .

وَالْأُرْبَةُ : أُخِيَّةُ الدَّابَّةِ . وَالْأُرْبَةُ : حَلْقَةُ الْأُخِيَّةِ تُوارَى فِي الْأَرْضِ ، وَجَمْعُها أُرَبٌ . قالَ الطِّرِمّاحُ :

وَلا أَثَّرَ الدُّوارِ وَلا الْمَآلِي
وَلٰكِنْ قَدْ تُرَى أُرَبُ الْحُصُونِ (١)

وَالْأُرْبَةُ : قِلادَةُ الْكَلْبِ الَّتِي يُقادُ بِها ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ فِي لُغَةِ طَيِّءٍ .

أَبُو عُبَيْد : آرَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ ، مِثالُ أَفْعَلْتُ ، إِذا فُزْتَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجْتَ . وَآرَبَ عَلَى الْقَوْمِ : فازَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَ . قالَ لَبِيدٌ :

قَضَيْتُ لُباناتٍ وَسَلَّيْتُ حاجَةً
وَنَفْسُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤْرِبِ

أَيْ نَفْسُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ غالِبٍ يَسْلُبُها .

وَأَرِبَ عَلَيْهِ : قَوِيَ . قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَلَقَدْ أَرِبْتُ عَلَى الْهُمُومِ بِجَسْرَةٍ
عَيْرانَةٍ بِالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ

اللَّجُونُ : مِثْلُ الْحَرُونِ . وَالْأُرْبانُ : لُغَةٌ فِي الْعُرْبانِ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ فُعْلانٌ مِنَ الْإِرْبِ .

وَالْأُرْبُونُ : لُغَةٌ فِي الْعُرْبُونِ .

وَإِرابٌ : مَوْضِعٌ (٢) . أَوْ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ .

وَقِيلَ : هُوَ ماءٌ لِبَنِي رِياحِ بْنِ يَرْبُوعٍ .

(١) قوله : « ولا أثّر الدّوار إلخ » هذا البيت أورده الصاغاني في التكملة وضُبطت الدالُ من الدوار بالفتح والضم ورمز لهما بلفظ معاً إشارة إلى أنه رُوي بالوَجْهين ، وضُبطت المآلي بفتح الميم .

(٢) قوله : « وإرابٌ موضعٌ » عبارة القاموس : وإراب مثلثة موضع .

وَمَأْرِبٌ : مَوْضِعٌ ، وَمِنْهُ مِلْحُ مَأْرِبٍ .

• أرت • أَبُو عَمْرٍو : الْأُرْتَةُ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْحِرْباءِ .

• أرث • أَرَّثَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَفْسَدَ . وَالتَّأْرِيثُ : الْإِغْراءُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَالتَّأْرِيثُ أَيْضاً : إِيقادُ النّارِ . وَأَرَّثَ النّارَ : أَوْقَدَها ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَلَها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها
عاقِدٌ فِي الْجِيدِ تِقْصارا

وَتَأَرَّثَتْ هِيَ : اتَّقَدَتْ ؛ قالَ :

فَإِنَّ بِأَعْلَى ذِي الْمَجازَةِ سَرْحَةً
طَوِيلًا عَلَى أَهْلِ الْمَجازَةِ عارُها
وَلَوْ ضَرَبُوها بِالْفُؤُوسِ وَحَرَّقُوا
عَلَى أَصْلِها حَتَّى تَأَرَّثَ نارُها

وَفِي حَدِيثِ أَسْلَمَ قالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَإِذا نارٌ تُؤَرَّثُ بِصِرارٍ . التَّأْرِيثُ : إِيقادُ النّارِ وَإِذْكاؤُها . وَالْإِراثُ وَالْأَرِيثُ : النّارُ . وَصِرارٌ ، بِالصّادِ الْمُهْمَلَةِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ .

وَالْإِراثُ : ما أُعِدَّ لِلنّارِ مِنْ حُراقَةٍ وَنَحْوِها ؛ وَقِيلَ : هِيَ النّارُ نَفْسُها ؛ قالَ :

مُحَجَّلُ رِجْلَيْنِ طَلْقُ الْيَدَيْنِ
لَهُ غُرَّةٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْإِراثِ

وَيُقالُ : أَرَّثَ فُلانٌ بَيْنَهُمُ الشَّرَّ وَالْحَرْبَ تَأْرِيثاً ، وَأَرَّجَ تَأْرِيجاً إِذا أَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، وَهُوَ إِيقادُها ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَلَها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها

وَالْأُرْثَةُ ، بِالضَّمِّ : عُودٌ أَوْ سِرْجِينٌ يُدْفَنُ فِي الرَّمادِ ، وَيُوضَعُ عِنْدَهُ لِيَكُونَ ثُقُوباً (٣) لِلنّارِ ، عُدَّةً لَها إِذا احْتِيجَ إِلَيْها . وَالْإِراثُ : الرَّمادُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

عَفا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمادٍ كَأَنَّهُ
حَمامٌ بِأَلْبادِ الْقِطارِ جُثُومُ

قالَ السُّكَّرِيُّ : أَلْبادُ الْقِطارِ ما لَبَّدَهُ الْقَطْرُ .

وَالْإِرْثُ : الْأَصْلُ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْإِرْثُ فِي الْحَسَبِ ، وَالْوِرْثُ فِي الْمالِ . وَحَكَى يَعْقُوبُ : إِنَّهُ لَفِي إِرْثِ مَجْدٍ وَإِرْفِ مَجْدٍ ، عَلَى الْبَدَلِ .

(٣) قوله : « ليكون ثُقُوبًا للنار » ذُكر في الأصل : « ليكون تَقَوِّيًا » ، وصوابه « ثُقُوبًا » عن تاج العروس . [عبد الله]

الْجَوْهَرِيُّ : الْإِرْثُ الْمِيراثُ ، وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ فِيهِ واوٌ . يُقالُ : هُوَ فِي إِرْثِ صِدْقٍ ، أَيْ فِي أَصْلِ صِدْقٍ ، وَهُوَ عَلَى إِرْثٍ مِنْ كَذا أَيْ عَلَى أَمْرٍ قَدِيمٍ تَوارَثَهُ الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ ؛ يُرِيدُ بِهِ مِيراثَهُمْ مِلَّتَه ، وَمِنْ هٰهُنا لِلتَّبْيِينِ مِثْلُها فِي قَوْلِهِ : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ » . وَأَصْلُ هَمْزَتِهِ واوٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ وَرِثَ يَرِثُ . وَالْإِرْثُ مِنَ الشَّيْءِ : الْبَقِيَّةُ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجَمْعُ إِراثٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

فَأَوْرَدَهُنَّ مِنَ الدَّوْنَكَيْنِ
حَشارِجَ يَحْفِرْنَ مِنْها إِراثا

وَالْأُرْثَةُ : سَوادٌ وَبَياضٌ . كَبْشٌ آرَثُ وَنَعْجَةٌ أَرْثاءُ : وَهِيَ الرَّقْطاءُ ، فِيها سَوادٌ وَبَياضٌ .

وَالْأُرَثُ وَالْأُرَفُ : الْحُدُودُ بَيْنَ الْأَرَضِينَ ، واحِدَتُها أُرْثَةٌ وَأُرْفَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْأُرْثَةُ الْحَدُّ بَيْنَ الْأَرَضِينَ ، وَأَرَّثَ الْأَرَضِينَ : جَعَلَ بَيْنَهُما أُرْثَةً ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأُرْثَةُ الْمَكانُ ذُو الْأَراضَةِ السَّهْلُ ، قالَ : وَالْأُرْثُ شَبِيهٌ بِالْكُعْرِ ، إِلَّا أَنَّ الْكُعْرَ أَبْسَطُ مِنْهُ ، قالَ : وَلَهُ قَضِيبٌ واحِدٌ فِي وَسَطِهِ وَفِي رَأْسِهِ ، مِثْلُ الْفِهْرِ الْمُصَعْنَبِ ، غَيْرَ أَنْ لا شَوْكَ فِيهِ ، فَإِذا جَفَّ تَطايَرَ لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ مَرْعًى لِلْإِبِلِ خاصَّةً تَسْمَنُ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُورِثُها الْجَرَبَ ، وَمَنابِتُهُ غَلْظُ الْأَرْضِ . وَالْأُرْثَةُ : الْأَكَمَةُ الْحَمْراءُ .

• أرج • الْأَرَجُ : نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْأَرِيجُ وَالْأَرِيجَةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، وَجَمْعُها الْأَرائِجُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّ رِيحاً مِنْ خُزامَى عالِجِ
أَوْ رِيحَ مِسْكٍ طَيِّبِ الْأَرائِجِ

وَأَرِجَ الطِّيبُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْرَجُ أَرَجاً ، فَهُوَ أَرِجٌ : فاحَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ عَلَيْها بالَةً لَطَمِيَّةً
لَها مِنْ خِلالِ الدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

وَيُقالُ : أَرِجَ الْبَيْتُ يَأْرَجُ ، فَهُوَ أَرِجٌ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ .

وَالْأَرَجُ وَالْأَرِيجُ : تَوَهُّجُ رِيحِ الطِّيبِ .

وَالتَّأْرِيجُ : شِبْهُ التَّأْرِيشِ فِي الْحَرْبِ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

إِنّا إِذا مُذْكِي الْحُرُوبِ أَرَّجا

وَأَرَّجْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيجاً إِذا أَغْرَيْتَ بَيْنَهُمْ

وهَيَّجتَ مِثْلَ أَرَّشْتَ ؛ قالَ أَبو سعيدٍ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُؤَرِّجُ الذُّهْلِيُّ جَدُّ الْمُؤَرِّجِ الرَّاوِيَةِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ أَرَّجَ الْحَرْبَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا جاءَ نَعِيُّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى الْمَدائِنِ أَرِجَ النَّاسُ ، أَيْ ضَجُّوا بِالْبُكاءِ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ أَرِجَ الطِّيبُ إِذا فاحَ . وَأَرَّجْتُ الْحَرْبَ إِذا أَثَرْتَها . وَالأَرَجانُ : الإِغْراءُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ وَقَدْ أَرَّجَ بَيْنَهُمْ . وَأَرَّجَ بِالسَّبُعِ كَهَرَّجَ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ لُغَةً ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَدَلاً . وَأَرَجَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ يَأْرِجُهُ أَرْجاً : خَلَطَهُ . وَرَجُلٌ أَرَّاجٌ وَمِئْرَجٌ . وَأَرَّجَ النَّارَ وَأَرَّثَها : أَوْقَدَها ، مُشَدَّدٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالتَّأْرِيجُ وَالإِرَاجَةُ : شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ أَصْحابِ الدَّواوِينِ . التَّهْذِيبُ : وَالأَوارِجَةُ مِنْ كُتُبِ أَصْحابِ الدَّواوِينِ فِي الْخَراجِ وَنَحْوِهِ ؛ وَيُقالُ : هٰذا كِتابُ التَّأْرِيجِ .

وَرَوَّجْتُ الأَمْرَ فَراجَ يَرُوجُ رَوْجاً إِذا أَرَّجْتَهُ .

وَأَرَّجانُ : مَوْضِعٌ ؛ حَكاهُ الْفارِسِيُّ وَأَنْشَدَ :

أَرادَ اللهُ أَنْ يُخْزِي بُجَيْراً
فَسَلَّطَنِي عَلَيْهِ بِأَرَّجانِ

وَقِيلَ : هُوَ بَلَدٌ بِفارِسَ ، وَخَفَّفَهُ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الشُّعَراءِ فَأَقْدَمَ عَلَى ذٰلِكَ لِعُجْمَتِهِ .

وَالأَيارِجَةُ : دَواءٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ .

• **أرخ** • التَّأْرِيخُ : تَعْرِيفُ الْوَقْتِ ، وَالتَّوْرِيخُ مِثْلُهُ . أَرَّخَ الْكِتابَ لِيَوْمِ كَذا : وَقَّتَهُ ، وَالْواوُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْواوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّ التَّأْرِيخَ الَّذِي يُؤَرِّخُهُ النَّاسُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَخَذُوهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، وَتَأْرِيخُ الْمُسْلِمِينَ أُرِّخَ مِنْ زَمَنِ هِجْرَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُتِبَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَصارَ تارِيخاً إِلَى الْيَوْمِ .

ابْنُ بُزُرْجَ : آرَخْتُ الْكِتابَ فَهُوَ مُؤَارَخٌ وَفَعَلْتُ مِنْهُ أَرَخْتُ أَرْخاً وَأَنا آرِخٌ .

اللَّيْثُ : وَالأَرْخُ وَالإِرْخُ وَالأُرْخِيُّ الْبَقَرُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَتِيَّ مِنْها ، وَالْجَمْعُ آراخٌ وَإِراخٌ ، وَالأُنْثَى أَرْخَةٌ وَإِرْخَةٌ ، وَالْجَمْعُ إِراخٌ لا غَيْرُ . وَالأَرْخُ : الأُنْثَى مِنَ الْبَقَرِ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ يَنْزُ عَلَيْها الثِّيرانُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَوْ نَعْجَةٍ مِنْ إِراخِ الرَّمْلِ أَخْذَلَها
عَنْ إِلْفِها واضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الأَرْخَ الْفَتِيَّةُ ، بِكْراً كانَتْ أَوْ غَيْرَ بِكْرٍ ، أَلا تَراهُ قَدْ جَعَلَ لَها وَلَداً بِقَوْلِهِ واضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ ؟ وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّساءَ الْخَفِراتِ فِي مَشْيِهِنَّ بِالإِراخِ ؛ كَما قالَ الشَّاعِرُ :

يَمْشِينَ هَوْناً مِشْيَةَ الإِراخِ

وَالأُرْخِيَّةُ : وَلَدُ الثَّيْتَلِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَرْخُ وَالإِرْخُ الْفَتِيَّةُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، فَأَلْقَى الْهاءَ مِنَ الأَرْخَةِ وَالإِرْخَةِ وَأَثْبَتَهُ فِي الْفَتِيَّةِ ، وَخَصَّ بِالأَرْخِ الْوَحْشَ كَما تَرَى ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ الأَرْخُ بِالزَّايِ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَرْخُ بَقَرُ الْوَحْشِ فَجَعَلَهُ جِنْساً فَيَكُونُ الْواحِدُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ أَرْخَةً ، مِثْلُ بَطٍّ وَبَطَّةٍ ، وَتَكُونُ الأَرْخَةُ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى . يُقالُ : أَرْخَةٌ ذَكَرٌ وَأَرْخَةٌ أُنْثَى ، كَما يُقالُ بَطَّةٌ ذَكَرٌ وَبَطَّةٌ أُنْثَى ، وَكَذٰلِكَ ما كانَ مِنْ هٰذا النَّوْعِ جِنْساً وَفِي واحِدِهِ تاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ حَمامٍ وَحَمامَةٍ ، تَقُولُ : حَمامَةٌ ذَكَرٌ وَحَمامَةٌ أُنْثَى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذا ظاهِرُ كَلامِ الْجَوْهَرِيّ لأَنَّهُ جَعَلَ الإِراخَ بَقَرَ الْوَحْشِ ، وَلَمْ يَجْعَلْها إِناثَ الْبَقَرِ ، فَيَكُونُ الْواحِدُ أَرْخَةً ، وَتَكُونُ مُنْطَلِقَةً عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

الصَّيْداوِيّ : الإِرْخُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ إِذا كانَ أُنْثَى . مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيّ : الأَرْخُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الصَّغِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ الْباهِلِيُّ لِرَجُلٍ مَدَنِيٍّ كانَ بِالْبَصْرَةِ :

لَيْتَ لِي فِي الْخَمِيسِ خَمْسِينَ عَيْناً
كُلُّها حَوْلَ مَسْجِدِ الأَشْياخِ(1)
مَسْجِدٍ لا تَزالُ تَهْوِي إِلَيْهِ
أُمُّ أَرْخٍ قِناعُها مُتَراخِي

وَقِيلَ : إِنَّ التَّأْرِيخَ مَأْخُوذٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ حَدَثَ كَما يَحْدُثُ الْوَلَدُ ؛ وَقِيلَ : التَّأْرِيخُ مَأْخُوذٌ مِنْهُ لأَنَّهُ حَدِيثٌ . الأَزْهَرِيّ : أَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

وَما يَبْقَى عَلَى الْحِدْثانِ غُفْرٌ
بِشاهِقَةٍ لَهُ(2) أُمٌّ رَءُومُ
تَبِيتُ اللَّيْلَ حانِيَةً عَلَيْهِ
كَما يَخْرَمِّسُ الأَرْخُ الأَطُومُ

قالَ : الْغُفْرُ وَلَدُ الْوَعِلِ ، وَالأَرْخُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَيَخْرَمِّسُ أَيْ يَسْكُتُ . وَالأَطُومُ : الضِّمامُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنْ أَسْماءِ الْبَقَرَةِ الْيَفْنَةُ وَالأَرْخُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالطَّغْيا وَاللِّفْتُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّحِيحُ الأَرْخُ ، بِفَتْحِ الأَلِفِ ، وَالَّذِي حَكاهُ الصَّيْداوِيُّ فِيهِ نَظَرٌ ، وَالَّذِي قالَهُ اللَّيْثُ إِنَّهُ يُقالُ لَهُ الأُرْخِيُّ لا أَعْرِفُهُ .

وَقالُوا مِنَ الأَرْخِ وَلَدِ الْبَقَرَةِ : أَرَخْتُ أَرْخاً . وَأَرَخَ إِلَى مَكانِهِ يَأْرَخُ(3) أُرُوخاً : حَنَّ إِلَيْهِ ؛ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الأَرْخَ مِنَ الْبَقَرِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لِحَنِينِهِ إِلَى مَكانِهِ وَمَأْواهُ .

• **أردخل** • ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ : قِيلَ لَهُ مَنِ انْتَخَبَ هٰذِهِ الأَحادِيثَ ؟ قالَ : انْتَخَبَها رَجُلٌ إِرْدَخْلٌ ؛ الإِرْدَخْلُ : الضَّخْمُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ ضَخْمٌ كَبِيرٌ . وَالإِرْدَخْلُ : التَّارُّ السَّمِينُ .

• **أرر** • الإِرارُ وَالأَرُّ : غُصْنٌ مِنْ شَوْكٍ أَوْ قَتادٍ تُضْرَبُ بِهِ الأَرْضُ حَتَّى تَلِينَ أَطْرافُهُ ثُمَّ تَبُلُّهُ وَتَذُرُّ عَلَيْهِ مِلْحاً ، ثُمَّ تُدْخِلُهُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ إِذا مارَنَتْ فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَقَدْ أَرَّها يَؤُرُّها أَرًّا . قالَ اللَّيْثُ : الإِرارُ شِبْهُ ظُؤْرَةٍ يَؤُرُّ بِها الرَّاعِي رَحِمَ النَّاقَةِ إِذا مارَنَتْ ، وَمُمارَنَتُها أَنْ يَضْرِبَها الْفَحْلُ فَلا تَلْقَحَ . قالَ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ يَؤُرُّها الرَّاعِي هُوَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي رَحِمِها أَوْ يَقْطَعَ ما هُنالِكَ وَيُعالِجَهُ . وَالأَرُّ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ إِراراً ، وَهُوَ غُصْنٌ مِنْ شَوْكِ الْقَتادِ وَغَيْرِهِ ، وَيَفْعَلَ بِهِ ما ذَكَرْناهُ . وَالأَرُّ : الْجِماعُ . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : يُفْضِي كَإِفْضاءِ الدِّيَكَةِ وَيَؤُرُّ بِمَلاقِحِهِ ؛ الأَرُّ : الْجِماعُ . وَأَرَّ الْمَرْأَةَ يَؤُرُّها أَرًّا : نَكَحَها . غَيْرُهُ : وَأَرَّ فُلانٌ اذا شَفْتَنَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَما النَّاسُ إِلَّا آئِرٌ وَمَئِيرُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى شَفْتَنَ ناكَحَ وَجامَعَ جَعَلَ أَرَّ وَآرَ بِمَعْنًى واحِدٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَرْتُ الْمَرْأَةَ أَؤُرُّها أَرًّا إِذا نَكَحْتَها . وَرَجُلٌ مِئَرٌّ : كَثِيرُ

---

(1) قوله : « عينا » الذي في شرح القاموس عاماً .

(2) في الأصل « لها » ، والصواب ما ذكرنا لأن الضمير هنا يعود على « الغفر » . [عبد الله]

(3) قوله : « وأرخ إلى مكانه يأرخ » كذا بضبط الأصل من باب مَنَعَ ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه من باب كَتَبَ .

النِّكاح ؛ قالَتْ بِنْتُ الحُمارِسِ أَو الأَغْلَب :

بَلَّتْ بِهِ عُلابِطاً مِئَرَّا
ضَخْمَ الكَراديسِ وَأَى زِبِرَّا

أَبو عُبَيْدٍ : رَجُلٌ مِئَرٌّ أَي كَثِيرُ النِّكاحِ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَيْرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَقْرَأَنِيهِ الإِيادِيُّ عَنْ شَمِرٍ لأَبي عُبَيْد ، قالَ : وَهُوَ عِنْدِي تَصْحيفٌ وَالصَّوابُ مِيأَرٌ ، بِوَزْنِ مِيعَر ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مِفْعَلاً مِنْ آرَها يَئِيرُها أَيْراً ؛ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الأَرِّ قُلْتَ : رَجُلٌ مِئَرٌّ ، وَأَنْشَدَ أَبو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دُرَيْدٍ أَبْياتَ بِنْتِ الحُمارِسِ أَو الأَغْلَب .

وَالْيُؤْرُورُ : الجِلْوازُ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ عِنْدَ أَبي عَلِيٍّ .وَالأَرِيرُ : حِكايَةُ صَوْتِ الماجِنِ عِنْدَ القِمارِ وَالغَلَبَة ، يُقالُ : أَرَّ يَأَرُّ أَرِيراً . أَبو زَيْد : ائْتَرَّ الرَّجُلُ ائْتِراراً إِذا اسْتَعْجَلَ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : لا أَدْرِي هُوَ بِالزّايِ أَمْ بِالرّاء ، وَقَدْ أَرَّ يَؤُرُّ .

وَالإِرَّةُ : النّارُ .

وَأَرَّ سَلْحَهُ أَرًّا وَأَرَّ هُوَ نَفْسُهُ إِذا اسْتَطْلَقَ حَتَّى يَمُوتَ . وَأَرْأَرْ : مِنْ دُعاءِ الغَنَم .

• **أرز** • أَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزاً : تَقَبَّضَ وَتَجَمَّعَ وَثَبَتَ ، فَهُوَ آرِزٌ وَأَرُوزٌ ، وَرَجُلٌ أَرُوزٌ : ثابِتٌ مُجْتَمِع .

الجَوْهَرِيُّ : أَرَزَ فُلانٌ يَأْرِزُ أَرْزاً وَأُرُوزاً إِذا تَضامَّ وَتَقَبَّضَ مِنْ بُخْلِه ، فَهُوَ أَرُوزٌ . وَسُئِلَ حاجَةً فَأَرَزَ أَي تَقَبَّضَ وَاجْتَمَع ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَذاكَ بَخّالٌ أَرُوزُ الأَرْزِ

يَعْنِي أَنَّهُ لا يَنْبَسِطُ لِلْمَعْرُوفِ وَلٰكِنَّهُ يَنْضَمُّ بَعْضُهُ إِلى بَعْض ، وَقَدْ أَضافَهُ إِلى المَصْدَرِ كَما يُقالُ عُمَرُ العَدْلِ وَعَمْرُ الدَّهاءِ ، لَمّا كانَ العَدْلُ وَالدَّهاءُ أَغْلَبَ أَحْوالِه .

وَرُوِيَ عَنْ أَبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ فُلاناً إِذا سُئِلَ أَرَزَ وَإِذا دُعِيَ اهْتَزَّ ؛ يَقُولُ : إِذا سُئِلَ المَعْرُوفَ تَضامَّ وَتَقَبَّضَ مِنْ بُخْلِهِ وَلَمْ يَنْبَسِطْ لَه ، وَإِذا دُعِيَ إِلى طَعامٍ أَسْرَعَ إِلَيْه .

وَيُقالُ لِلْبَخِيلِ : أَرُوزٌ ، وَرَجُلٌ أَرُوزُ البُخْلِ أَيْ شَدِيدُ البُخْلِ . وَذَكَرَ ابْنُ سِيدَه قَوْلَ أَبي الأَسْوَدِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ اللَّئِيمَ إِذا سُئِلَ أَرَزَ وَإِنَّ الكَرِيمَ إِذا سُئِلَ اهْتَزَّ . وَاسْتُشِيرَ أَبو الأَسْوَدِ فِي رَجُلٍ يُعْرَفُ أَوْ يُوَلَّى فَقالَ : عَرِّفُوهُ فَإِنَّهُ أَهْيَسُ أَلْيَسُ أَلَدُّ مِلْحَسٌ إِنْ أُعْطِيَ انْتَهَزَ وَإِنْ سُئِلَ أَرَزَ .

وَأَرَزَتِ الحَيَّةُ تَأْرِزُ : ثَبَتَتْ فِي مَكانِها ، وَأَرَزَتْ أَيْضاً : لاذَتْ بِجُحْرِها وَرَجَعَتْ إِلَيْه . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ الإِسْلامَ لَيَأْرِزُ إِلى المَدِينَةِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلى جُحْرِها ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : يَأْرِزُ أَيْ يَنْضَمُّ إِلَيْها وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلى بَعْضٍ فِيها . وَمِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : حَتَّى يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِكُم . وَالمَأْرِزُ : المَلْجَأُ . وَقالَ زَيْدُ بْنُ كُثْوَةَ : أَرَزَ الرَّجُلُ إِلى مَنَعَتِهِ أَيْ رَجَلَ إِلَيْها . وَقالَ الضَّرِيرُ : الأَرْزُ أَيْضاً أَنْ تَدْخُلَ الحَيَّةُ جُحْرَها عَلى ذَنَبِها ، فَآخِرُ ما يَبْقَى مِنْها رَأْسُها فَيَدْخُلُ بَعْدُ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ الإِسْلامُ خَرَجَ مِنَ المَدِينَةِ فَهُوَ يَنْكُصُ إِلَيْها حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُ نُكُوصاً كَما كانَ أَوَّلُهُ خُرُوجاً ، وَإِنَّما تَأْرِزُ الحَيَّةُ عَلى هٰذِهِ الصِّفَةِ إِذا كانَتْ خائِفَة ، وَإِذا كانَتْ آمِنَةً فَهِيَ تَبْدَأُ بِرَأْسِها فَتُدْخِلُهُ ، وَهٰذا هُوَ الانْجِحار . وَأَرَزَ المُعْيِي : وَقَفَ . وَالآرِزُ مِنَ الإِبِلِ : القَوِيُّ الشَّدِيد . وَفَقارٌ آرِزٌ : مُتَداخِلٌ . وَيُقالُ لِلنّاقَةِ القَوِيَّةِ آرِزَةٌ أَيْضاً ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ ناقَةً :

بِآرِزَةِ الفَقارَةِ لَمْ يَخُنْها
قِطافٌ فِي الرِّكابِ وَلا خِلاءُ

قالَ : الآرِزَةُ الشَّدِيدَةُ المُجْتَمِعُ بَعْضُها إِلى بَعْض ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : أَرادَ أَنَّها مُدْمَجَةُ الفَقارِ مُتَداخِلَتُهُ وَذٰلِكَ أَقْوَى لَها . وَيُقالُ لِلْقَوْسِ : إِنَّها لَذاتُ أَرْزٍ ، وَأَرْزُها صَلابَتُها ، أَرَزَتْ تَأْرِزُ أَرْزاً ، قالَ : وَالرَّمْيُ مِنَ القَوْسِ الصُّلْبَةِ أَبْلَغُ فِي الجُرْحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : ناقَةٌ آرِزَةُ الفَقارِ أَيْ شَدِيدَة . وَلَيْلَةٌ آرِزَةٌ : بارِدَة ، أَرَزَتْ تَأْرِزُ أَرِيزاً ؛ قالَ فِي الأَرْزِ :

ظَمْآنُ فِي رِيحٍ وَفِي مَطِيرِ
وَأَرْزِ قُرٍّ لَيْسَ بِالقَرِيرِ

وَيَوْمٌ أَرِيزٌ : شَدِيدُ البَرْدِ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَرِيزٌ ، بِزايَيْن ، وَقَدْ تَقَدَّم . وَالأَرِيزُ : الصَّقِيعُ ؛ وَقَوْلُه :

وَفِي اتِّباعِ الظُّلَلِ الأَوارِزِ

يَعْنِي البارِدَة . وَالظُّلَلُ هُنا : بُيُوتُ السِّجْنِ . وَسُئِلَ أَعْرابِيٌّ عَنْ ثَوْبَيْنِ لَهُ فَقالَ : إِنْ وَجَدْتُ الأَرِيزَ لَبِسْتُهُما . وَالأَرِيزُ وَالحَلِيتُ : شِبْهُ الثَّلْجِ يَقَعُ بِالأَرْض . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : رَأَيْتُ أَرِيزَتَهُ وَأَرائِزَهُ تُرْعَدُ ، وَأَرِيزَةُ الرَّجُلِ نَفْسُهُ .وَأَرِيزَةُ القَوْمِ : عَمِيدُهُم .

وَالأَرُزُّ وَالأُرُزُّ وَالأُرْزُ كُلُّهُ ضَرْبٌ مِنَ البُرِّ .

الجَوْهَرِيُّ : الأُرُزُّ حَبٌّ ، وَفِيهِ سِتُّ لُغاتٍ : أَرُزٌّ وَأُرُزٌّ ، تَتْبَعُ الضَّمَّةُ الضَّمَّةَ ، وَأُرْزٌ وَأُرُزٌ مِثْلُ رُسْلٍ وَرُسُلٍ ، وَرُزٌّ وَرُنْزٌ ، وَهِيَ لِعَبْدِ القَيْس .

أَبو عَمْرٍو : الأَرَزُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، شَجَرُ الأَرْزَنِ ، وَقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : الأَرْزَةُ ، بِالتَّسْكِينِ ، شَجَرُ الصَّنَوْبَرِ ، وَالجَمْعُ أَرْزٌ . وَالأَرْزُ : العَرْعَرُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ بِالشّامِ يُقالُ لِثَمَرِهِ الصَّنَوْبَرُ ، قالَ :

لَها رَبَذاتٌ بِالنَّجاءِ كَأَنَّها
دَعائِمُ أَرْزٍ بَيْنَهُنَّ فُرُوعُ

وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي الخَبِرُ أَنَّ الأَرْزَ ذَكَرُ الصَّنَوْبَرِ وَأَنَّهُ لا يَحْمِلُ شَيْئاً وَلٰكِنْ يُسْتَخْرَجُ مِنْ أَعْجازِهِ وَعُرُوقِهِ الزِّفْتُ وَيُسْتَصْبَحُ بِخَشَبِهِ كَما يُسْتَصْبَحُ بِالشَّمْعِ ، وَلَيْسَ مِنْ نَباتِ أَرْضِ العَرَبِ ، واحِدَتُهُ أَرْزَةٌ . قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ عَلى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعافُها مَرَّةً واحِدَة . قالَ أَبو عَمْرٍو : هِيَ الأَرَزَةُ : بِفَتْحِ الرّاءِ ، مِنَ الشَّجَرِ الأَرْزَنِ ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ قالَ أَبو عُبَيْدَةَ . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : وَالقَوْلُ عِنْدِي غَيْرُ ما قالا إِنَّما هِيَ الأَرْزَةُ ، بِسُكُونِ الرّاءِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالشّامِ تُسَمَّى عِنْدَنا الصَّنَوْبَرَ مِنْ أَجْلِ ثَمَرِهِ ، قالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ هٰذا الشَّجَرَ يُسَمَّى أَرْزَةً ، وَيُسَمَّى بِالعِراقِ الصَّنَوْبَرَ ، وَإِنَّما الصَّنَوْبَرُ ثَمَرُ الأَرْزِ فَسُمِّيَ الشَّجَرُ صَنَوْبَراً مِنْ أَجْلِ ثَمَرِه ، أَرادَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ الكافِرَ غَيْرُ مَرْزُوءٍ فِي نَفْسِهِ وَمالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَمُوتَ ، فَشَبَّهَ مَوْتَهُ بِانْجِعافِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ مِنْ أَصْلِها حَتَّى يَلْقَى اللهَ بِذُنُوبِهِ حامَّةً .

وَقالَ بَعْضُهُم : هِيَ آرِزَةٌ بِوَزْنِ فاعِلَة ، وَأَنْكَرَها أَبو عُبَيْد . وَشَجَرَةٌ آرِزَةٌ أَيْ ثابِتَةٌ فِي الأَرْض ، وَقَدْ أَرَزَتْ تَأْرِزُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه : جَعَلَ الجِبالَ لِلأَرْضِ عِماداً وَأَرَزَ فِيها أَوْتاداً ، أَيْ أَثْبَتَها ، إِنْ كانَتِ الزّايُ مُخَفَّفَةً فَهِيَ مِنْ أَرَزَتِ الشَّجَرَةُ تَأْرِزُ إِذا ثَبَتَتْ فِي الأَرْض ، وَإِنْ كانَتْ مُشَدَّدَةً فَهُوَ مِنْ أَرَّزَتِ الجَرادَةُ وَرَزَّتْ إِذا أَدْخَلَتْ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ لِتُلْقِيَ فِيها بَيْضَها .

وَرَزَزْتُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ رَزًّا أَثْبَتُّهُ فِيهَا ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْهَمْزَةُ زَائِدَةً وَالْكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفِ الرَّاءِ . وَالْأُرْزَةُ وَالْأَرَزَةُ ، جَمِيعاً : الْأَرْزَةُ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْأَرَزَةَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِثَبَاتِهَا .

وَفِي حَدِيثِ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ : وَلَمْ يَنْظُرْ فِي أَرْزِ الْكَلَامِ أَيْ فِي حَصْرِهِ وَجَمْعِهِ وَالتَّرَوِّي فِيهِ .

* **أرس** * الْإِرْسُ : الْأَصْلُ ، وَالْأَرِيسُ[1] : الْأَكَّارُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ : بَلَغَهُ أَنَّ صَاحِبَ الرُّومِ يُرِيدُ قَصْدَ بِلَادِ الشَّامِ أَيَّامَ صِفِّينَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : تَاللهِ لَئِنْ تَمَّمْتَ عَلَى مَا بَلَغَنِي لَأُصَالِحَنَّ صَاحِبِي ، وَلَأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ ، وَلَأَجْعَلَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الْحَمْرَاءَ حُمَمَةً سَوْدَاءَ ، وَلَأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الْإِصْطَفْلِينَةِ ، وَلَأَرُدَّنَّكَ إِرِّيساً مِنَ الْأَرَارِسَةِ تَرْعَى الدَّوَابِلَ ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : كَمَا كُنْتَ تَرْعَى الْخَنَانِيصَ ؛ وَالْإِرِّيسُ : الْأَمِيرُ (عَنْ كُرَاعٍ) ، حَكَاهُ فِي بَابِ فِعِّيلٍ ، وَعَدَلَهُ بِإِبِّيلٍ ، وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ فِيهِ رِئِّيسٌ ، عَلَى فِعِّيلٍ ، مِنَ الرِّيَاسَةِ . وَالْمُؤَرَّسُ : الْمُؤَمَّرُ فَقُلِبَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَتَبَ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ : إِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْإِرِّيسِينَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَسَ يَأْرِسُ أَرْساً إِذَا صَارَ أَرِيساً ، وَأَرَّسَ يُؤَرِّسُ تَأْرِيساً إِذَا صَارَ أَكَّاراً ، وَجَمْعُ الْأَرِيسِ أَرِيسُونَ ، وَجَمْعُ الْإِرِّيسِ إِرِّيسُونَ وَأَرَارِسَةٌ وَأَرَارِسُ ، وَأَرَارِسَةٌ يَنْصَرِفُ ، وَأَرَارِسُ لَا يَنْصَرِفُ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ لِأَنَّ الْأَكَّارِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ مِنَ الْفُرْسِ ، وَهُمْ عَبَدَةُ النَّارِ ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ إِثْمَهُمْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَحْسَبُ الْأَرِيسَ وَالْإِرِّيسَ بِمَعْنَى الْأَكَّارِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ : وَكَانَ أَهْلُ السَّوَادِ وَمَنْ هُوَ عَلَى دِينِ كِسْرَى أَهْلَ فِلَاحَةٍ وَإِثَارَةٍ لِلْأَرْضِ ، وَكَانَ أَهْلُ الرُّومِ أَهْلَ أَثَاثٍ وَصَنْعَةٍ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْمَجُوسِيِّ : أَرِيسِيٌّ ، نَسَبُوهُمْ إِلَى الْأَرِيسِ وَهُوَ الْأَكَّارُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِمُ الْفَلَّاحِينَ ، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِنَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِثْمِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِنُبُوَّتِهِ مِثْلَ إِثْمِ الْمَجُوسِ وَفَلَّاحِي السَّوَادِ الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ ، قَالَ : وَمِنَ الْمَجُوسِ قَوْمٌ لَا يَعْبُدُونَ النَّارَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ تَعَالَى وَيُحَرِّمُونَ الزِّنَى وَصِنَاعَتُهُمُ الْحِرَاثَةُ وَيُخْرِجُونَ الْعُشْرَ مِمَّا يَزْرَعُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ الْمَوْقُوذَةَ ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ الْأَرِيسِينَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ الْإِرِّيسَ الْأَكَّارُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ عَبَّرَ بِالْأَكَّارِينَ عَنِ الْأَتْبَاعِ ، قَالَ : وَالْأَجْوَدُ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْإِرِّيسَ كَبِيرُهُمُ الَّذِي يُمْتَثَلُ أَمْرُهُ وَيُطِيعُونَهُ إِذَا طَلَبَ مِنْهُمُ الطَّاعَةَ ؛ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِرِّيسَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ قَوْلُ أَبِي حِزَامٍ الْعُكْلِيِّ :

لَا تُبْئِي وَأَنْتَ لِي بِكَ وَغْدٌ
لَا تُبِيءُ بِالْمُؤَرَّسِ الْإِرِّيسَا

يُقَالُ : أَبَأْتُهُ بِهِ أَيْ سَوَّيْتُهُ بِهِ ، يُرِيدُ : لَا تُسَوِّنِي بِكَ . وَالْوَغْدُ : الْخَسِيسُ اللَّئِيمُ ، وَفَصَلَ بِقَوْلِهِ : لِي بِكَ ، بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ ، وَبِكَ مُتَعَلِّقٌ بِتُبْئِي ، أَيْ لَا تُبْئِي بِكَ وَأَنْتَ لِي وَغْدٌ أَيْ عَدُوٌّ لِأَنَّ اللَّئِيمَ عَدُوٌّ لِي وَمُخَالِفٌ لِي ؛ وَقَوْلُهُ :

لَا تُبِيءُ بِالْمُؤَرَّسِ الْإِرِّيسَا

أَيْ لَا تُسَوِّ الْإِرِّيسَ ، وَهُوَ الْأَمِيرُ ، بِالْمُؤَرَّسِ ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ وَتَابِعُهُ ، أَيْ لَا تُسَوِّ الْمَوْلَى بِخَادِمِهِ ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِهِرَقْلَ : فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْإِرِّيسِينَ ، يُرِيدُ الَّذِينَ هُمْ قَادِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ ، وَأَنْتَ إِرِّيسُهُمُ الَّذِي يُجِيبُونَ دَعْوَتَكَ وَيَمْتَثِلُونَ أَمْرَكَ ، وَإِذَا دَعَوْتَهُمْ إِلَى أَمْرٍ أَطَاعُوكَ ، فَلَوْ دَعَوْتَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ لَأَجَابُوكَ ، فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْإِرِّيسِينَ الَّذِينَ هُمْ قَادِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ ، وَذٰلِكَ يُسْخِطُ اللهَ عَلَيْهِمْ وَيُعْظِمُ إِثْمَهُمْ ؛ قَالَ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الْإِرِّيسِينَ ، وَهُمُ الْمَنْسُوبُونَ إِلَى الْإِرِّيسِ ، مِثْلَ الْمُهَلَّبِينَ وَالْأَشْعَرِينَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَإِلَى الْأَشْعَرِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِيَاءَيِ النِّسْبَةِ فَيُقَالُ : الْأَشْعَرِيُّونَ وَالْمُهَلَّبِيُّونَ ، وَكَذٰلِكَ قِيَاسُ الْإِرِّيسِينَ الْإِرِّيسِيُّونَ فِي الرَّفْعِ وَالْإِرِّيسِيِّينَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ قَالَ : وَيُقَوِّي هٰذَا رِوَايَةُ مَنْ رَوَى الْإِرِّيسِيِّينَ ، وَهٰذَا مَنْسُوبٌ قَوْلاً وَاحِداً لِوُجُودِ يَاءَيِ النِّسْبَةِ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى : فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْإِرِّيسِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ دَاخِلُونَ فِي طَاعَتِكَ وَيُجِيبُونَكَ إِذَا دَعَوْتَهُمْ ثُمَّ لَمْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَلَوْ دَعَوْتَهُمْ لَأَجَابُوكَ ، فَعَلَيْكَ إِثْمُهُمْ لِأَنَّكَ سَبَبُ مَنْعِهِمُ الْإِسْلَامَ وَلَوْ أَمَرْتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ لَأَسْلَمُوا ؛ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : هُمُ الْخَدَمُ وَالْخَوَلُ ، يَعْنِي بِصَدِّهِ لَهُمْ عَنِ الدِّينِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا » أَيْ عَلَيْكَ مِثْلُ إِثْمِهِمْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ : أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ الْإِرِّيسِيِّينَ مَجْمُوعاً مَنْسُوباً وَالصَّحِيحُ بِغَيْرِ نَسَبٍ ؛ قَالَ : وَرَدَّهُ عَلَيْهِ الطَّحَاوِيُّ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي رَهْطِ هِرَقْلَ فِرْقَةٌ تُعْرَفُ بِالْأَرُوسِيَّةِ فَجَاءَ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَرِيسٍ ، رَجُلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ، قَتَلُوا نَبِيًّا بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : الْإِرِّيسُونَ الْمُلُوكُ ، وَاحِدُهُمْ إِرِّيسٌ ، وَقِيلَ : هُمُ الْعَشَّارُونَ .

وَأَرْأَسَةُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدٍّ : مَعْرُوفٌ . وَفِي حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي بِئْرِ أَرِيسٍ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، هِيَ بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ قُبَاءَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ .

* **أرش** * أَرَّشَ بَيْنَهُمْ : حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَحَرَّشَ .

وَالتَّأْرِيشُ : التَّحْرِيشُ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

أَصْبَحْتَ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّأْرِيشِ

وَأَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيشاً : أَفْسَدْتُ . وَتَأْرِيشُ الْحَرْبِ وَالنَّارِ : تَأْرِيثُهُمَا .

وَالْأَرْشُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ : لَيْسَ لَهُ قَدْرٌ مَعْلُومٌ ، وَقِيلَ : هُوَ دِيَةُ الْجِرَاحَاتِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَرْشِ الْمَشْرُوعِ فِي الْحُكُومَاتِ وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُشْتَرِي مِنَ الْبَائِعِ إِذَا اطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ فِي الْمَبِيعِ ؛ وَأُرُوشُ الْجِنَايَاتِ وَالْجِرَاحَاتِ جَائِزَةٌ لَهَا عَمَّا حَصَلَ فِيهَا مِنَ النَّقْصِ ، وَسُمِّيَ أَرْشاً لِأَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ النِّزَاعِ . يُقَالُ : أَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَوْقَعْتَ بَيْنَهُمْ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

أَصْبَحَ فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشِ

يَقُولُ : إِنَّ عِرْضِي صَحِيحٌ لَا عَيْبَ فِيهِ .

---

(١) الأريس : كأمير وسِكِّيت ، كما في القاموس .

وَالْمَأْرُوشُ : الْمَخْدُوشُ ، وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يَقُولُ انْتَظِرْ حَتَّى تَعْقِلَ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنا أَرْشٌ إِلَّا الْأَسِنَّةَ ، يَقُولُ : لا نَقْتُلُ إِنْساناً فَنَدِيَهُ أَبَداً . قالَ : وَالْأَرْشُ الدِّيَةُ . شَمِرٌ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ وَصاحِبِهِ : الْأَرْشُ الرِّشْوَةُ ، وَلَمْ يَعْرِفاهُ فِي أَرْشِ الْجِراحاتِ ، وَقالَ غَيْرُهُما : الْأَرْشُ مِنَ الْجِراحاتِ كَالشَّجَّةِ وَنَحْوِها . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ائْتَرِشْ مِنْ فُلانٍ خُماشَتَكَ يا فُلانُ أَيْ خُذْ أَرْشَها . وَقَدِ ائْتَرَشَ لِلْخُماشَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِلْقِصاصِ . وَقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُ الْأَرْشِ الْخَدْشُ ، ثُمَّ قِيلَ لِما يُؤْخَذُ دِيَةً لَها : أَرْشٌ ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يُسَمُّونَهُ النَّذْرَ ، وَكَذٰلِكَ عُقْرُ الْمَرْأَةِ ما يُؤْخَذُ مِنَ الْواطِئِ ثَمَناً لِبُضْعِها ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَقْرِ كَأَنَّهُ عَقَرَها حِينَ وَطِئَها وَهِيَ بِكْرٌ فَاقْتَضَّها ، فَقِيلَ لِما يُؤْخَذُ بِسَبَبِ الْعَقْرِ : عُقْرٌ . وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ : يُقالُ لِما يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلامَةِ وَالْعَيْبِ فِي السِّلْعَةِ أَرْشٌ ، لِأَنَّ الْمُبْتاعَ لِلثَّوْبِ عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ إِذا وَقَفَ فِيهِ عَلَى خَرْقٍ أَوْ عَيْبٍ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبائِعِ أَرْشٌ أَيْ خُصُومَةٌ وَاخْتِلافٌ ، مِنْ قَوْلِكَ أَرَّشْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِذا أَغْرَيْتَ أَحَدَهُما بِالْآخَرِ وَأَوْقَعْتَ بَيْنَهُما الشَّرَّ ، فَسُمِّيَ ما نَقَصَ الْعَيْبُ الثَّوْبَ أَرْشاً إِذْ (١) كانَ سَبَباً لِلْأَرْشِ .

• **أرض** • الْأَرْضُ : الَّتِي عَلَيْها النَّاسُ أُنْثَى ، وَهِيَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَكانَ حَقُّ الْواحِدَةِ أَنْ يُقالَ أَرْضَةٌ ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ » ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيبَوَيْهِ (٢) :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها
وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِالْأَرْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ وَالْمَكانِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هٰذا رَبِّي » ، أَيْ هٰذا الشَّخْصُ وَهٰذا الْمَرْئِيُّ وَنَحْوُهُ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ » ، أَيْ وَعْظٌ . وَقالَ سِيبَوَيْهِ : كَأَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَوْعِظَةِ عَنِ التَّاءِ ؛ وَالْجَمْعُ آراضٌ وَأُرُوضٌ وَأَرَضُونَ ، الْواوُ عِوَضٌ مِنَ الْهاءِ الْمَحْذُوفَةِ الْمُقَدَّرَةِ ، وَفَتَحُوا الرَّاءَ فِي الْجَمْعِ لِيَدْخُلَ الْكَلِمَةَ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْسِيرِ اسْتِيحاشاً مِنْ أَنْ يُوَفِّرُوا لَفْظَ التَّصْحِيحِ ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَرْضاً مِمَّا كانَ سَبِيلُهُ لَوْ جُمِعَ بِالتَّاءِ أَنْ تُفْتَحَ راؤُهُ فَيُقالَ أَرَضات .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَرْضٌ وَآراضٌ كَما قالُوا أَهْلٌ وَآهالٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصَّحِيحُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِيما حُكِيَ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَرْضٌ وَأَراضٍ وَأَهْلٌ وَأَهالٍ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرْضاةٍ وَأَهْلاةٍ كَما قالُوا : لَيْلَةٌ وَلَيالٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ لَيْلاةٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ أَرَضاتٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَ الْمُؤَنَّثَ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هاءُ التَّأْنِيثِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ كَقَوْلِهِمْ عُرُساتٌ ، ثُمَّ قالُوا أَرَضُونَ فَجَمَعُوا بِالْواوِ وَالنُّونِ ، وَالْمُؤَنَّثُ لا يُجْمَعُ بِالْواوِ وَالنُّونِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُوصاً كَثُبَةٍ وَظُبَةٍ ، وَلٰكِنَّهُمْ جَعَلُوا الْواوَ وَالنُّونَ عِوَضاً مِنْ حَذْفِهِمُ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ وَتَرَكُوا فَتْحَةَ الرَّاءِ عَلَى حالِها ، وَرُبَّما سُكِّنَتْ ؛ قالَ : وَالْأَراضِي أَيْضاً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا آرْضاً ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ جَمَعُوا أَرْضَى مِثْلَ أَرْطَى ، وَأَمَّا آرُضٌ فَقِياسُهُ جَمْعُ أَوارِضَ . وَكُلُّ ما سَفَلَ فَهُوَ أَرْضٌ ؛ وَقَوْلُ خُداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلِّلُوا
بِيَ الْأَرْضَ وَالْأَقْوامَ قِرْدانَ مَوْظَبا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ عَلِّلُوا جَمِيعَ النَّوْعِ الَّذِي يَقْبَلُ التَّعْلِيلَ ؛ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِي وَبِهِجائِي إِذا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَاقْطَعُوا الْأَرْضَ بِذِكْرِي وَأَنْشِدُوا الْقَوْمَ هِجائِي يا قِرْدانَ مَوْظَبٍ ، يَعْنِي قَوْماً هُمْ فِي الْقِلَّةِ وَالْحَقارَةِ كَقِرْدانِ مَوْظَبٍ ، لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذٰلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّما يَهْجُو الْقَوْمَ لا الْقِرْدانَ .

وَالْأَرْضُ : سَفِلَةُ الْبَعِيرِ وَالدَّابَّةِ وَما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْهُ ، يُقالُ : بَعِيرٌ شَدِيدُ الْأَرْضِ إِذا كانَ شَدِيدَ الْقَوائِمِ . وَالْأَرْضُ : أَسْفَلُ قَوائِمِ الدَّابَّةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدٍ يَصِفُ فَرَساً :

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَها الْبَيْطارُ
وَلا لِحَبْلَيْهِ بِها حَبارُ

يَعْنِي لَمْ يُقَلِّبْ قَوائِمَها لِعِلْمِهِ بِها ؛ وَقالَ سُوَيْدُ ابْنُ كُراعٍ :

فَرَكِبْناها عَلَى مَجْهُولِها
بِصِلابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعْ

وَقالَ خُفافٌ :

إِذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ
جَرَى وَهْوَ مَوْدُوعٌ وَواعِدُ مَصْدَقِ

وَأَرْضُ الْإِنْسانِ : رُكْبَتاهُ فَما بَعْدَهُما . وَأَرْضُ النَّعْلِ : ما أَصابَ الْأَرْضَ مِنْها . وَتَأَرَّضَ فُلانٌ بِالْمَكانِ إِذا ثَبَتَ فَلَمْ يَبْرَحْ ، وَقِيلَ : التَّأَرُّضُ التَّأَنِّي وَالانْتِظارُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضا
إِذا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضْمَضا
يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهاً أَبْيَضا
فَقامَ عَجْلانَ وَما تَأَرَّضا

أَيْ ما تَلَبَّثَ . وَالتَّأَرُّضُ : التَّثاقُلُ إِلَى الْأَرْضِ ؛ وَقالَ الْجَعْدِيُّ :

مُقِيمٌ مَعَ الْحَيِّ الْمُقِيمِ وَقَلْبُهُ
مَعَ الرَّاحِلِ الْغادِي الَّذِي ما تَأَرَّضا

وَتَأَرَّضَ الرَّجُلُ : قامَ عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَتَأَرَّضَ وَاسْتَأْرَضَ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ وَلَبِثَ ، وَقِيلَ : تَمَكَّنَ . وَتَأَرَّضَ لِي : تَضَرَّعَ وَتَعَرَّضَ . وَجاءَ فُلانٌ يَتَأَرَّضُ لِي أَيْ يَتَصَدَّى وَيَتَعَرَّضُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

قَبَّحَ الْحُطَيْئَةُ مِنْ مُناخِ مَطِيَّةٍ
عَوْجاءَ سائِمَةٍ تَأَرَّضُ لِلْقِرَى

وَيُقالُ : أَرَضْتُ الْكَلامَ إِذا هَيَّأْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ . وَتَأَرَّضَ النَّبْتُ إِذا أَمْكَنَ أَنْ يُجَزَّ . وَالْأَرْضُ : الزُّكامُ ، مُذَكَّرٌ ، وَقالَ كُراعٌ : هُوَ مُؤَنَّثٌ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

وَقالُوا : أَنَتْ أَرْضٌ بِهِ وَتَحَيَّلَتْ
فَأَمْسَى لِما فِي الصَّدْرِ وَالرَّأْسِ شاكِيا

أَنَتْ أَدْرَكَتْ ، وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ : أَتَتْ . وَقَدْ أُرِضَ أَرْضاً وَآرَضَهُ اللهُ أَيْ أَزْكَمَهُ ، فَهُوَ مَأْرُوضٌ . يُقالُ : رَجُلٌ مَأْرُوضٌ ، وَقَدْ أُرِضَ فُلانٌ ، وَآرَضَهُ إِيراضاً . وَالْأَرْضُ : دُوارٌ يَأْخُذُ فِي

(١) في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب « إذا » ، وفي الأصل الذي اعتمدنا عليه « إذْ » ، وهو الصواب .
[عبد الله]

(٢) قوله :« أنشده ابن سيبويه » ذكر هكذا في جميع ما بأيدينا من أصول . ولعل كلمة « ابن » زائدة ؛ فلم نعثر في المراجع الكثيرة على أنه كان لسيبويه ابن .
والبيت لعامر بن جوين الطائي ؛ وقد ورد شاهداً على عدم تأنيث الأرض إذا قُصِد بها الموضع والمكان .
[عبد الله]

الرَّأْسِ عَنِ اللَّبَنِ فَيُهَراقُ لَهُ الأَنْفُ وَالعَيْنانِ ؛ وَالأَرْضُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ : الرِّعْدَةُ وَالنَّفْضَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ : أَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ أَمْ بِي أَرْضٌ ؟ يَعْنِي الرِّعْدَةَ ، وَقِيلَ : يَعْنِي الدُّوارَ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صائِداً :

إِذا تَوَجَّسَ رِكْزاً مِنْ سَنابِكِها
أَوْ كانَ صاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ المُومُ

وَيُقالُ : بِي أَرْضٌ فَآرِضُونِي أَيْ داوُونِي .

وَالمَأْرُوضُ : الَّذِي بِهِ خَبَلٌ مِنَ الجِنِّ وَأَهْلِ الأَرْضِ ، وَهُوَ الَّذِي يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ .

وَالأَرَضُ : الَّتِي تَأْكُلُ الخَشَبَ . وَشَحْمَةُ الأَرْضِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَشَحْمَةُ الأَرْضِ تُسَمَّى الحُلَكَةَ ، وَهِيَ بَناتُ النَّقا تَغُوصُ فِي الرَّمْلِ كَما يَغُوصُ الحُوتُ فِي الماءِ ، وَيُشَبَّهُ بِها بَنانُ العَذارَى .

وَالأَرَضَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : دُودَةٌ بَيْضاءُ شِبْهُ النَّمْلَةِ تَظْهَرُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَرَضَةُ ضَرْبانِ : ضَرْبٌ صِغارٌ مِثْلُ كِبارِ الذَّرِّ وَهِيَ آفَةُ الخَشَبِ خاصَّةً ، وَضَرْبٌ مِثْلُ كِبارِ النَّمْلِ ذَواتُ أَجْنِحَةٍ وَهِيَ آفَةُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَشَبٍ وَنَباتٍ ، غَيْرَ أَنَّها لا تَعْرِضُ لِلرَّطْبِ ، وَهِيَ ذاتُ قَوائِمَ ، وَالجَمْعُ أَرَضٌ ، وَالأَرَضُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَالأَرْضُ : مَصْدَرُ أَرِضَتِ الخَشَبَةُ تُؤْرَضُ أَرْضاً فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ إِذا وَقَعَتْ فِيها الأَرَضَةُ وَأَكَلَتْها . وَأَرِضَتِ الخَشَبَةُ أَرْضاً وَأُرِضَتْ أَرْضاً ، كِلاهُما : أَكَلَتْها الأَرَضَةُ .

وَأَرْضٌ أَرِضَةٌ وَأَرِيضَةٌ بَيِّنَةُ الأَراضَةِ : زَكِيَّةٌ كَرِيمَةٌ مُخِيلَةٌ لِلنَّبْتِ وَالخَيْرِ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الَّتِي تَرُبُّ الثَّرَى وَتَمْرَحُ بِالنَّباتِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِلادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ
مَدافِعُ ماءٍ (١) فِي فَضاءٍ عَرِيضِ

وَكَذَلِكَ مَكانٌ أَرِيضٌ . وَيُقالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ بَيِّنَةُ الأَراضَةِ إِذا كانَتْ لَيِّنَةً طَيِّبَةَ المَقْعَدِ كَرِيمَةً

(١) رواية الديوان :
« مَدافِعُ غَيْثٍ فِي فَضاءٍ عَرِيضِ »
[عبد الله]

جَيِّدَةَ النَّباتِ . وَقَدْ أَرُضَتْ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ زَكَتْ . وَمَكانٌ أَرِيضٌ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ ؛ وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

بَحْرٌ هِشامٌ وَهُوَ ذُو فِراضِ (٢)
بَيْنَ فُرُوعِ النَّبْعَةِ الغِضاضِ
وَسْطَ بِطاحٍ مَكَّةَ الإِراضِ
فِي كُلِّ وادٍ واسِعِ المُفاضِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِراضُ العِراضُ ، يُقالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ عَرِيضَةٌ . وَقالَ أَبُو البَيْداءِ : أَرْضٌ وَأَرَضٌ وَإِرَضٌ ، وَما أَكْثَرَ أُرُوضَ بَنِي فُلانٍ ، وَيُقالُ : أَرْضٌ وَأَرَضُونَ وَأَرَضاتٌ وَأُرُوضٌ . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ لِلنَّباتِ : خَلِيقَةٌ ، وَإِنَّها لَذاتُ إِراضٍ . وَيُقالُ : ما آرَضَ هَذا المَكانَ أَيْ ما أَكْثَرَ عُشْبَهُ . وَقالَ غَيْرُهُ : ما آرَضَ هَذِهِ الأَرْضَ أَيْ ما أَسْهَلَها وَأَنْبَتَها وَأَطْيَبَها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) . وَإِنَّها لَأَرِيضَةٌ لِلنَّبْتِ وَإِنَّها لَذاتُ أَراضَةٍ أَيْ خَلِيقَةٌ لِلنَّبْتِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرِضَتِ الأَرْضُ تَأْرَضُ أَرْضاً إِذا خَصِبَتْ وَزَكا نَباتُها . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ مُعْجِبَةٌ . وَيُقالُ : نَزَلْنا أَرْضاً أَرِيضَةً أَيْ مُعْجِبَةً لِلْعَيْنِ ، وَشَيْءٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ : إِتْباعٌ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يُفْرِدُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ باتَ يَيْعَرُ حَوْلَهُ
وَباتَ يُسَقِّينا بُطُونَ الثَّعالِبِ

وَتَقُولُ : جَدْيٌ أَرِيضٌ أَيْ سَمِينٌ . وَرَجُلٌ أَرِيضٌ بَيِّنُ الأَراضَةِ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ مُتَواضِعٌ ، وَقَدْ أَرُضَ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هُوَ آرَضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَيْ أَخْلَقُهُمْ . وَيُقالُ : فُلانٌ أَرِيضٌ بِكَذا أَيْ خَلِيقٌ بِهِ . وَرَوْضَةٌ أَرِيضَةٌ : لَيِّنَةُ المَوْطِئِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ فِي حانُوتِها
وَشَرِبْتُها بِأَرِيضَةٍ مِحْلالِ

وَقَدْ أَرُضَتْ أَراضَةً وَاسْتَأْرَضَتْ . وَامْرَأَةٌ عَرِيضَةٌ أَرِيضَةٌ : وَلُودٌ كامِلَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَرْضِ . وَأَرْضٌ مَأْرُوضَةٌ (٣) : أَرِيضَةٌ ، قالَ :

أَما تَرَى بِكُلِّ عَرْضٍ مُعْرِضِ
كُلَّ رَداحٍ دَوْحَةِ المُحَوَّضِ

(٢) فى التهذيب : « أَبْحُرُ هِشامٍ . . . » .
[عبد الله]

(٣) قوله : « وأرض مَأْرُوضَة » زاد شارح القاموس : وكذلك مُؤْرِضَة ، وعليه يظهر الاستشهاد بالبيت .

مُؤْرِضَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ فِي مُؤْرِضِ

التَّهْذِيبُ : المُؤَرِّضُ الَّذِي يَرْعَى كَلَأَ الأَرْضِ ؛ وَقالَ ابْنُ دالانَ الطَّائِيُّ :

وَهُمُ الحُلُومُ إِذا الرَّبِيعُ تَجَنَّبَتْ
وَهُمُ الرَّبِيعُ إِذا المُؤَرِّضُ أَجْدَبا

وَالإِراضُ : البِساطُ لِأَنَّهُ يَلِي الأَرْضَ . الأَصْمَعِيُّ : الإِراضُ ، بِالكَسْرِ ، بِساطٌ ضَخْمٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ . وَأَرَّضَ الرَّجُلُ : أَقامَ عَلَى الإِراضِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَشَرِبُوا حَتَّى آرَضُوا ؛ التَّفْسِيرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَيْ شَرِبُوا عَلَلاً بَعْدَ نَهَلٍ حَتَّى رَوُوا ، مِنْ أَراضَ الوادِي إِذا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الماءُ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَتَّى أَراضُوا أَيْ نامُوا عَلَى الإِراضِ ، وَهُوَ البِساطُ ، وَقِيلَ : حَتَّى صَبُّوا اللَّبَنَ عَلَى الأَرْضِ .

وَفَسِيلٌ مُسْتَأْرِضٌ وَوَدِيَّةٌ مُسْتَأْرِضَةٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِرْقٌ فِي الأَرْضِ فَأَمَّا إِذا نَبَتَ عَلَى جِذْعِ النَّخْلِ فَهُوَ : الرَّاكِبُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ يَجِيءُ المُسْتَأْرِضُ بِمَعْنَى المُتَأَرِّضِ وَهُوَ المُتَثاقِلُ إِلَى الأَرْضِ ؛ قالَ ساعِدَةُ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَأْرِضاً بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمُنُهُ
إِلَى شَمَنْصِيرَ غَيْثاً مُرْسَلاً مَعَجا

وَتَأَرَّضَ المَنْزِلَ : ارْتادَهُ وَتَخَيَّرَهُ لِلنُّزُولِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

تَأَرَّضَ أَخْفافُ المُناخَةِ مِنْهُمُ
مَكانَ الَّتِي قَدْ بُعِّثَتْ فَازْلَأَمَّتِ

ازْلَأَمَّتْ : ذَهَبَتْ فَمَضَتْ . وَيُقالُ : تَرَكْتُ الحَيَّ يَتَأَرَّضُونَ المَنْزِلَ أَيْ يَرْتادُونَ بَلَداً يَنْزِلُونَهُ .

وَاسْتَأْرَضَ السَّحابُ : انْبَسَطَ ، وَقِيلَ : ثَبَتَ وَتَمَكَّنَ وَأَرْسَى ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ساعِدَةَ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَأْرِضاً بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمُنُهُ

وَأَمَّا ما وَرَدَ فِي الحَدِيثِ فِي الجَنازَةِ : مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَإِنَّهُ أَيِ الَّذِينَ أُقِرُّوا بِأَرْضِهِمْ .

وَالأَراضَةُ : الخِصْبُ وَحُسْنُ الحالِ .

وَالأُرْضَةُ مِنَ النَّباتِ : ما يَكْفِي المالَ سَنَةً ؛ رَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَالأَرْضُ : مَصْدَرُ أَرِضَتِ القَرْحَةُ تَأْرَضُ أَرَضاً مِثالُ تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً إِذا تَفَشَّتْ وَمَجِلَتْ فَفَسَدَتْ بِالمِدَّةِ وَتَقَطَّعَتْ . الأَصْمَعِيُّ :

إذا فَسَدَتِ القُرْحَةُ وَتَقَطَّعَتْ قِيلَ أَرِضَتْ تَأْرَضُ أَرَضاً .

وَفي حَدِيثِ النَّبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لا صِيامَ إلاَّ لِمَنْ أَرَّضَ الصِّيامَ أَيْ تَقَدَّمَ فِيه ، رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وَفي رِوايَةٍ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّضْهُ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ لَمْ يُهَيِّئْهُ وَلَمْ يَنْوِهِ . وَيُقالُ : لا أَرْضَ لَكَ كَما يُقالُ لا أُمَّ لَكَ .

• أرط • الأَرْطَى : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالرَّمْلِ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَبِيهٌ بِالْغَضَا يَنْبُتُ عِصِيًّا مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ يَطُولُ قَدْرَ قامَةٍ وَلَهُ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الخِلافِ وَرائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ ، واحِدَتُهُ أَرْطاةٌ ، وَبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ وَكُنِّيَ ، وَالتَّثْنِيَةُ أَرْطَيانِ وَالجَمْعُ أَرْطَياتٌ ؛ وَقالَ سِيبَوَيْهِ : أَرْطاةٌ وَأَرْطَى ، قالَ : وَجَمْعُ الأَرْطَى أَراطَى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَمِثْلُ الحَمامِ الوُرْقِ مِمَّا تَوَقَّدَتْ
بِهِ مِنْ أَراطَى حَبْلِ حُزْوَى أَرِينُها

قالَ : وَيُجْمَعُ أَيْضاً أَراطٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرَ وَحْشٍ :

فَصافَ أَراطِيَ فاجْتافَها
لَهُ مِنْ ذَوائِبِها كالحَطَرْ (١)

وَقالَ العَجّاجُ :

أَلْجَأَهُ لَفْحُ الصَّبا وَأَدْمَسا
وَالطَّلُّ في خِيسِ أَراطٍ أَخْيَسا

فَأَمَّا قَوْلُه أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

الجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغاطِ
وَمِنْ أَلاءاتٍ إِلَى أَراطِ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَرْطاةٍ وَهُوَ الوَجْهُ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَرْطَى كَما قالَ التُّمْرانِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَرْطاةُ وَرَقُ شَجَرِها عَبْلٌ مَفْتُولٌ مَنْبِتُها الرِّمالُ ، لَها عُرُوقٌ حُمْرٌ يُدْبَغُ بِوَرَقِها أَساقِي اللَّبَنِ فَيَطِيبُ طَعْمُ اللَّبَنِ فِيها . قالَ المُبَرِّدُ : أَرْطَى عَلَى بِناءِ فَعْلَى مِثْلُ عَلْقَى إِلاَّ أَنَّ الأَلِفَ الَّتِي فِي آخِرِهِما لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّ الواحِدَةَ أَرْطاةٌ وَعَلْقاةٌ ، قالَ : وَالأَلِفُ الأُولَى أَصْلِيَّةٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : قَدِ اخْتُلِفَ فِيها ، فَقِيلَ هِيَ أَصْلِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ ، وَقِيلَ هِيَ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ . وَأَرْطَتِ الأَرْضُ : إِذا أَخْرَجَتِ الأَرْطَى ؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : أَرْطَتْ لَحْنٌ وَإِنَّما هُوَ آرَطَتْ بِأَلِفَيْنِ لِأَنَّ أَلِفَ أَرْطَى أَصْلِيَّةٌ . الجَوْهَرِيُّ : الأَرْطَى شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، وَهُوَ فَعْلَى لِأَنَّكَ تَقُولُ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ إِذا دُبِغَ بِذٰلِكَ ، وَأَلِفُهُ لِلإِلْحاقِ أَوْ بُنِيَ الاسْمُ عَلَيْها وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّ الواحِدَةَ أَرْطاةٌ ؛ قالَ :

يا رُبَّ أَبّازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ
تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعْ
لَمَّا رَأَى أَنْ لا دَعَهْ وَلا شِبَعْ
مالَ إِلى أَرْطاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ : إِنَّهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ يُقالُ أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ ، وَهٰذا يُذْكَرُ فِي المُعْتَلِّ ، فَإِنْ جَعَلْتَ أَلِفَهُ أَصْلِيَّةً نَوَّنْتَهُ فِي المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ جَمِيعاً ، وَإِنْ جَعَلْتَها لِلإِلْحاقِ نَوَّنْتَهُ فِي النَّكِرَةِ دُونَ المَعْرِفَةِ ؛ قالَ أَعْرابِيٌّ وَقَدْ مَرِضَ بِالشَّامِ :

أَلا أَيُّها المُكّاءُ ما لَكَ هٰهُنا
أَلاءٌ وَلا أَرْطَى فَأَيْنَ تَبِيضُ ؟
فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ المَكاكِيِّ وَاجْتَنِبْ
قُرَى الشَّامِ لا تُصْبِحْ وَأَنْتَ مَرِيضُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ جَعَلْتَ أَلِفَ أَرْطَى أَصْلِيًّا نَوَّنْتَهُ فِي المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ جَمِيعاً قالَ : إِذا جَعَلْتَ أَلِفَ أَرْطَى أَصْلِيًّا أَعْنِي لامَ الكَلِمَةِ كانَ وَزْنُها أَفْعَلَ ، وَأَفْعَلُ إِذا كانَ اسْماً لَمْ يَنْصَرِفْ فِي المَعْرِفَةِ وَانْصَرَفَ فِي النَّكِرَةِ . وَفِي الحَدِيثِ : جِيءَ بِإِبِلٍ كَأَنَّها عُرُوقُ الأَرْطَى . وَبَعِيرٌ أُرْطَوِيٌّ وَأَرْطاوِيٌّ وَمَأْرُوطٌ : يَأْكُلُ الأَرْطَى وَيُلازِمُه ، وَمَأْرُوطٌ أَيْضاً : يَشْتَكِي مِنْه . وَأَدِيمٌ مَأْرُوطٌ وَمُؤَرْطَى : مَدْبُوغٌ بِالأَرْطَى . وَالأَرِيطُ : العاقِرُ مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

ماذا تُرَجِّينَ مِنَ الأَرِيطِ
حَزَنْبَلٍ يَأْتِيكِ بِالبَطِيطِ
لَيْسَ بِذِي حَزْمٍ وَلا سَفِيطِ ؟

وَالسَّفِيطُ : السَّخِيُّ الطَّيِّبُ النَّفْسِ . وَأَراطَى وَذُو أَراطَى وَذُو أَراطٍ وَذُو الأَرْطَى : أَسْماءُ مَواضِعَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَلَوْ تَراهُنَّ بِذِي أُراطِ

وَقالَ طَرَفَةُ :

ظَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ
بِبِيئَةِ سُوءٍ هالِكاً أَوْ كَهالِكِ

• أرف • الأُرْفَةُ : الحَدُّ وَفَصْلُ ما بَيْنَ الدُّورِ وَالضِّياعِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ فاءَ أُرْفَةٍ بَدَلٌ مِنْ ثاءِ أُرْثَةٍ ، وَأَرَّفَ الدّارَ وَالأَرْضَ : قَسَمَها وَحَدَّها . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : وَالأُرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ ؛ الأُرَفُ : المَعالِمُ وَالحُدُودُ ، وَهٰذا كَلامُ أَهْلِ الحِجازِ ، وَكانُوا لا يَرَوْنَ الشُّفْعَةَ لِلْجارِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَيُّ مالٍ اقْتُسِمَ وَأُرِّفَ عَلَيْهِ فَلا شُفْعَةَ فِيهِ ، أَيْ حُدَّ وَأُعْلِمَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَقَسَمُوها عَلَى عَدَدِ السِّهامِ وَأَعْلَمُوا أُرَفَها ؛ الأُرَفُ : جَمْعُ أُرْفَةٍ وَهِيَ الحُدُودُ وَالمَعالِمُ ، وَيُقالُ بِالثّاءِ المُثَلَّثَةِ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلامٍ : ما أَجِدُ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ أُرْفَةِ أَجَلٍ بَعْدَ السَّبْعِينَ ، أَيْ مِنْ حَدٍّ يَنْتَهِي إِلَيْه . وَيُقالُ : أَرَّفْتُ الدّارَ وَالأَرْضَ تَأْرِيفاً إِذا قَسَمْتَها وَحَدَّدْتَها . اللِّحْيانِيُّ : الأُرَفُ وَالأُرَثُ الحُدُودُ بَيْنَ الأَرَضِينَ . وَفِي الصِّحاحِ : مَعالِمُ الحدود بَيْنَ الأَرَضِين . وَالأُرْفَةُ : المُسَنّاةُ بَيْنَ قَراحَيْنِ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَجَمْعُهُ أُرَفٌ كَدُخْنَةٍ وَدُخَنٍ . قالَ : وَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ : جَعَلَ عَلَيَّ زَوْجِي أُرْفَةً لا أَخُورُها(٢) ؛ أَيْ عَلامَةً . وَإِنَّهُ لَفِي إِرْفِ مَجْدٍ كَإِرْثِ مَجْدٍ ؛ حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي المُبْدَلِ .

الأَصْمَعِيُّ : الآرَفُ الَّذِي يَأْتِي قَرْناهُ عَلَى وَجْهِهِ ، قالَ : وَالأَرْفَحُ الَّذِي يَذْهَبُ قَرْناهُ قِبَلَ أُذُنَيْهِ فِي تَباعُدِ بَيْنَهُما ، وَالأَفْشَغُ الَّذِي اخْلاحَ (٣) وَذَهَبَ قَرْناهُ كَذا وَكَذا ، وَالأَخْمَصُ المُنْتَصِبُ أَحَدُهُما المُنْخَفِضُ الآخَرُ ، وَالأَفْشَقُ الَّذِي تَباعَدَ ما بَيْنَ قَرْنَيْهِ . وَالأُرْفِيُّ اللَّبَنُ المَحْضُ . وَفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ : لَحَدِيثٌ مِنْ فِي العاقِلِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِماءِ رَصَفَةٍ بِمَحْضِ الأُرْفِيِّ ؛ قالَ : هُوَ اللَّبَنُ المَحْضُ الطَّيِّبُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا قالَهُ الهَرَوِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ لِلرَّصَفَةِ فِي حَرْفِ الرّاءِ .

• أرق • الأَرَقُ : السَّهَرُ . وَقَدْ أَرِقْتُ ، بِالكَسْرِ ،

---

(١) قوله : «كالحطَر» كذا في الأصل بالطاء ، وفي شرح القاموس بالضاد .

(٢) قوله : «لا أخورها» كذا بالأصل وشرح القاموس ، ولعله لا أجوزها ، أي لا أتعداها .

(٣) قوله : اخلاحَ : هكذا في الأصل ولا أثر لمادة حلح في المعاجم .

أَىْ سَهِرْتُ ، وَكَذٰلِكَ ائْتَرَقْتُ عَلَى افْتَعَلْتُ ، فَأَنا أَرِقٌ . التَّهْذِيبُ : الأَرَقُ ذَهابُ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ ، وَفِى الْمُحْكَمِ : ذَهابُ النَّوْمِ لِعِلَّةٍ . يُقالُ : أَرِقْتُ آرَقُ . وَيُقالُ : أَرِقَ أَرَقاً ، فَهُوَ أَرِقٌ وَآرِقٌ وَأَرُقٌ وَأَرَقٌ ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

فَبِتُّ بِلَيْلِ الآرِقِ الْمُتَمَلْمِلِ

فَإِذا كانَ ذٰلِكَ عادَتَهُ فَبِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالرّاءِ لا غَيْرُ . وَقَدْ أَرَّقَهُ كَذا وَكَذا تَأْرِيقاً ، فَهُوَ مُؤَرَّقٌ ، أَىْ أَسْهَرَه ؛ قالَ :

مَتَى أَنامُ لا يُؤَرِّقْنِى الْكَرِى

قالَ سِيبَوَيْهِ : جَزَمَهُ لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى إِنْ يَكُنْ لِى نَوْمٌ فِى غَيْرِ هٰذِهِ الْحالِ لا يُؤَرِّقْنِى الْكَرِى ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : هٰذا يَدُلُّكَ مِنْ مَذاهِبِ الْعَرَبِ عَلَى أَنَّ الْإِشْمامَ يَقْرُبُ مِنَ السُّكُونِ وَأَنَّهُ دُونَ رَوْمِ الْحَرَكَةِ ، قالَ : وَذٰلِكَ لِأَنَّ الشِّعْرَ مِنَ الرَّجَزِ وَوَزْنُهُ : مَتَى أَنا : مُفاعِلُنْ ، مُ لا يُؤَرْ : مُفاعِلُنْ ، رِقْنِى الْكَرِى : مُسْتَفْعِلُنْ ؛ وَالْقافُ مِنْ يُؤَرِّقْنِى بِإِزاءِ السِّينِ مِنْ مُسْتَفْعِلُنْ ، وَالسِّينُ كَما تَرَى ساكِنَةٌ ؛ قالَ : وَلَوِ اعْتَدَدْتَ بِما فِى الْقافِ مِنَ الْإِشْمامِ حَرَكَةً لَصارَ الْجُزْءُ إِلَى مُتَفاعِلُنْ ، وَالرَّجَزُ لَيْسَ فِيهِ مُتَفاعِلُنْ إِنَّما يَأْتِى فِى الْكامِلِ ؛ قالَ : فَهٰذِهِ دَلالَةٌ قاطِعَةٌ عَلَى أَنَّ حَرَكَةَ الْإِشْمامِ لِضَعْفِها غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِها ، وَالْحَرْفُ الَّذِى هِىَ فِيهِ ساكِنٌ أَوْ كَالسّاكِنِ ، وَأَنَّها أَقَلُّ فِى النِّسْبَةِ وَالزِّنَةِ مِنَ الْحَرَكَةِ الْمُخْفاةِ فِى هَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ وَغَيْرِها . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يُشِمُّها الرَّفْعَ ، كَأَنَّهُ قالَ غَيْرَ مُؤَرِّقٍ ، وَأَرادَ الْكَرِىَّ فَحَذَفَ إِحْدَى الْياءَيْنِ .

وَالأَرَقانُ وَالأُرْقانُ وَالإِرْقانُ (١) : داءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ وَالنَّخْلَ ؛ قالَ :

وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنامِلُهُ
كَأَنَّ فِى رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ إِرْقانِ

وَقَدْ أُرِقَ ؛ وَمَنْ جَعَلَ هَمْزَتَهُ بَدَلاً فَحُكْمُهُ الْياءُ ؛ وَزَرْعٌ مَأْرُوقٌ وَمَيْرُوقٌ وَنَخْلَةٌ مَأْرُوقَةٌ . وَالْيَرَقانُ وَالأَرَقانُ أَيْضاً : آفَةٌ تُصِيبُ الْإِنْسانَ يُصِيبُهُ مِنْها الصُّفارُ فِى جَسَدِهِ . الصِّحاحُ : الأَرَقانُ لُغَةٌ فِى الْيَرَقانِ وَهُوَ آفَةٌ تُصِيبُ الزَّرْعَ ، وَداءٌ يُصِيبُ النّاسَ . وَالْإِرْقانُ : شَجَرٌ بِعَيْنِهِ وَقَدْ فُسِّرَ بِهِ الْبَيْتُ .

وَقَوْلُهُمْ : جاءَنا بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ تَعْنِى بِهِ الدّاهِيَةَ ؛ قالَ أَبُوعُبَيْد : وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَيّاتِ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ رَأَى الْغُولَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : حَقُّ أُرَيْقٍ أَنْ يُذْكَرَ فِى فَصْلِ وَرَقَ لِأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَوْرَقَ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ كَقَوْلِهِمْ فِى أَسْوَدَ سُوَيْد ؛ وَمِمّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الأُرَيْقِ مِنَ الْحَيّاتِ ، كَما قالَ أَبُوعُبَيْد ، قَوْلُ الْعَجّاجِ :

وَقَدْ رَأَى دُونِى مِنْ تَهَجُّمِى
أُمَّ الرُّبَيْقِ وَالأُرَيْقِ الأَزْنَمِ (٢)

بِدَلالَةِ قَوْلِهِ الأَزْنَمِ ، وَهُوَ الَّذِى لَهُ زَنَمَةٌ مِنَ الْحَيّاتِ .

وَأُراقُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَأَنَّ عَلَى الْجِمالِ أَوانَ خُفَّتْ
هَجائِنَ مِنْ نِعاجِ أُراقَ عِينا

* **أرك** * الأَراكُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ شَجَرُ السِّواكِ يُسْتاكُ بِفُرُوعِهِ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ أَفْضَلُ ما اسْتِيكَ بِفَرْعِهِ مِنَ الشَّجَرِ وَأَطْيَبُ ما رَعَتْهُ الْماشِيَةُ رائِحَةَ لَبَنٍ ؛ قالَ أَبُو زِياد : مِنْهُ تُتَّخَذُ هٰذِهِ الْمَساوِيكُ مِنَ الْفُرُوعِ وَالْعُرُوقِ ، وَأَجْوَدُهُ عِنْدَ النّاسِ الْعُرُوقُ وَهِىَ تَكُونُ واسِعَةً مِحْلالاً ، وَاحِدَتُهُ أَراكَةٌ ، وَفِى حَدِيثِ الزُّهْرِىِّ عَنْ بَنِى إِسْرائِيلَ : وَعِنَبُهُمُ الأَراكُ ، قالَ : هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ لَهُ حَمْلٌ كَحَمْلِ عَناقِيدِ الْعِنَبِ وَاسْمُهُ الْكَباثُ ، بِفَتْحِ الْكافِ ، وَإِذا نَضِجَ يُسَمَّى الْمَرْدَ . وَالأَراكُ أَيْضاً : الْقِطْعَةُ مِنَ الأَراكِ كَما قِيلَ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْقَصَبِ أَباءَةٌ ، وَقَدْ جَمَعُوا أَراكَةً فَقالُوا أُرُكٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إِلَى أُرُكٍ بِالْجِذْعِ مِنْ بَطْنِ بِيشَةٍ
عَلَيْهِنَّ صَيْفِىُّ الْحَمامِ النَّوائِحِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَراكُ شَجَرَةٌ طَوِيلَةٌ خَضْراءُ ناعِمَةٌ كَثِيرَةُ الْوَرَقِ وَالأَغْصانِ خَوّارَةُ الْعُودِ تَنْبُتُ بِالْغَوْرِ تُتَّخَذُ مِنْها الْمَساوِيكُ . الأَراكُ : شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ ، الْواحِدَةُ أَراكَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَقَدْ تُجْمَعُ أَراكَةٌ عَلَى أَرائِكَ ؛ قالَ كُلَيْبٌ الْكِلابِىُّ :

أَلا يا حَماماتِ الأَرائِكِ بِالضُّحَى
تَجاوَبْنَ مِنْ لَفّاءَ دانٍ بَرِيرُها

وَإِبِلٌ أَراكِيَّةٌ : تَرْعَى الأَراكَ . وَأَراكٌ أَرِكٌ وَمُؤْتَرِكٌ : كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ . وَأَرِكَتِ الْإِبِلُ تَأْرَكُ أَرَكاً : اشْتَكَتْ بُطُونَها مِنْ أَكْلِ الأَراكِ ، وَهِىَ إِبِلٌ أَراكَى وَأَرِكَةٌ ، وَكَذٰلِكَ طَلاحَى وَطَلِحَةٌ وَقَتادَى وَقَتِدَةٌ وَرَمانَى وَرَمِثَةٌ . وَأَرَكَتْ تَأْرُكُ أُرُوكاً : رَعَتِ الأَراكَ . وَأَرَكَتْ تَأْرِكُ وَتَأْرُكُ أُرُوكاً : لَزِمَتِ الأَراكَ وَأَقامَتْ فِيهِ تَأْكُلُه ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تُصِيبَ أَىَّ شَجَرٍ كانَ فَتُقِيمَ فِيهِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَراكُ الْحَمْضُ نَفْسُه ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ الرُّواةِ أَرِكَتِ النّاقَةُ أَرَكاً ، فَهِىَ أَرِكَةٌ ، مَقْصُورٌ ، مِنْ إِبِلٍ أُرُكٍ وَأَوارِكَ : أَكَلَتِ الأَراكَ ، وَجَمْعُ فَعِلَةٍ عَلَى فُعُلٍ وَفَواعِلَ شاذٌّ . وَالْإِبِلُ الأَوارِكُ : الَّتِى اعْتادَتْ أَكْلَ الأَراكِ ، وَالْفِعْلُ أَرَكَتْ تَأْرُكُ أَرْكاً ، وَقَدْ أَرَكَتْ أُرُوكاً إِذا لَزِمَتْ مَكانَها فَلَمْ تَبْرَحْ ، وَقِيلَ : إِنَّما يُقالُ أَرَكَتْ إِذا أَقامَتْ فِى الأَراكِ وَهُوَ الْحَمْضُ ، فَهِىَ أَرِكَةٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَإِنَّ الَّذِى يَنْوِى مِنَ الْمالِ أَهْلُها
أَوارِكُ لَمّا تَأْتَلِفْ وَعَوادِى

يَقُولُ : إِنَّ أَهْلَ عَزَّةَ يَنْوُونَ أَلّا يَجْتَمِعَ هُوَ وَهِىَ وَيَكُونا كَالأَوارِكِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَوادِى فِى تَرْكِ الاجْتِماعِ فِى مَكانٍ ، وَقِيلَ : الْعَوادِى الْمُقِيماتُ فِى الْعِضاهِ لا تُفارِقُها ، يَقُولُ : أَهْلُ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ يَطْلُبُونَ مِنْ مَهْرِها ما لا يُمْكِنُ كَما لا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتَلِفَ الأَوارِكُ وَالْعَوادِى وَتَجْتَمِعَ فِى مَكانٍ واحِدٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : أُتِىَ بِلَبَنِ إِبِلٍ أَوارِكَ ، أَىْ قَدْ أَكَلَتِ الأَراكَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الْإِبِلُ الأَوارِكُ الْمُقِيماتُ فِى الْحَمْضِ ، قالَ : وَإِذا كانَ الْبَعِيرُ يَأْكُلُ الأَراكَ قِيلَ آرِكٌ . وَيُقالُ : أَطْيَبُ الأَلْبانِ أَلْبانُ الأَوارِكِ . وَقَوْمٌ مُؤْرِكُونَ : رَعَتْ إِبِلُهُمُ الأَراكَ ، كَما يُقالُ : مُعِضُّونَ إِذا رَعَتْ إِبِلُهُمُ الْعُضَّ ؛ قالَ :

(١) قوله : «والارقان» بقى لغتان كما فى القاموس : إرقان بكسرتين ، وبفتح الهمزة وضمّ الراء .

(٢) قوله : «تهجمى» كذا بالأصل وشرح القاموس ، ولعله : تجهُّمى بتقديم الجيم .

أَقُولُ وَأَهْلِي مُؤْرِكُونَ وَأَهْلُهـا
مُعِضُّونَ . إِنْ سارَتْ فَكَيْفَ نَسِيرُ (١)

وَأَرَكَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ يَأْرُكُ وَيَأْرِكُ أُرُوكاً وَأَرِكَ أَرَكاً ، كِلاهُما : أَقامَ بِهِ . وَأَرَكَ الرَّجُلُ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ بَيْتٌ مَعْنِيٌّ قَدْ وَهِمَ فِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ حُذّاقِ الْمَعانِي ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .
لَجَّ . وَأَرَكَ الأَمْرَ فِي عُنُقِهِ : أَلْزَمَهُ إِيّاه . وَأَرَكَ الْجُرْحُ يَأْرُكُ أُرُوكاً : تَماثَلَ وَبَرَأَ وَصَلَحَ وَسَكَنَ وَرَمُهُ .

وَقالَ شَمِرٌ : يَأْرِكُ وَيَأْرُكُ أُرُوكاً لُغَتانِ . وَيُقالُ : ظَهَرَتْ أَرِيكَةُ الْجُرْحِ إِذا ذَهَبَتْ غَثِيثَتُهُ وَظَهَرَ لَحْمُهُ صَحِيحاً أَحْمَرَ وَلَمْ يَعْلُهُ الْجِلْد ، وَلَيْسَ بَعْدَ ذلِكَ إِلَّا عُلُوُّ الْجِلْدِ وَالْجُفُوف .

وَالأَرِيكَةُ : سَرِيرٌ فِي حَجَلَة ، وَالْجَمْعُ أَرِيكٌ وَأَرائِكُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « عَلَى الأَرائِكِ مُتَّكِئُونَ » ، قالَ الْمُفَسِّرُونَ : الأَرائِكُ السُّرُرُ فِي الْحِجالِ ، وَقالَ الزَّجّاجُ : الأَرائِكُ الْفُرُشُ فِي الْحِجالِ ، وَقِيلَ : هِيَ الأَسِرَّةُ ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ الْفُرُش ، كانَتْ فِي الْحِجالِ أَوْ فِي غَيْرِ الْحِجالِ ، وَقِيلَ : الأَرِيكَةُ سَرِيرٌ مُنَجَّدٌ مُزَيَّنٌ فِي قُبَّةٍ أَوْ بَيْتٍ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ فَهُوَ حَجَلَة ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ كِتابُ اللهِ ؟ الأَرِيكَةُ : السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ مِنْ دُونِهِ سِتْرٌ ، وَلا يُسَمَّى مُنْفَرِداً أَرِيكَةً ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما اتُّكِئَ عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرٍ أَوْ فِراشٍ أَوْ مِنَصَّةٍ .

وَأَرَّكَ الْمَرْأَةَ : سَتَرَها بِالأَرِيكَةِ ؛ قالَ :

تَبَيَّنْ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تُوَرَّكْ
وَلَمْ تُرْضِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينا

وَالأَرِيكُ : اسْمُ وادٍ . أَبُو تُرابٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : هُوَ آرَضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ وَآرَكُهُمْ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْ أَخْلَقُهُم ، قالَ : وَلَمْ يَبْلُغْنِي ذلِكَ عَنْ غَيْرِهِ .

وَأُرُكٌ وَأَرِيكٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

عَفا حُسُمٌ مِنْ فَرْتَنا فَالْفَوارِعُ
فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِّلاعُ الدَّوافِعُ (٢)

(١) ذكر هذا البيت في مادة « عضض » وفسّره . وأوضح وَهْمَ أبي حنيفة فيه وإساءته تخريجه وجه كلام الشاعر . [عبد الله]

(٢) في ديوان النابغة : عفا ذو حُساً بدل حُسُم . [عبد الله]

وَأَرَكُ : أَرْضٌ قَرِيبَةٌ مِنْ تَدْمُر ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

وَقَدْ تَعَرَّجْتُ لَمّا وَرَّكَتْ أَرَكاً
ذاتَ الشِّمالِ وَعَنْ أَيْمانِنا الرِّجَلُ

* أرل * أُرُلٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ النّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقاءِ ذِي أُرُلٍ
تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرّادِها صِرَما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الصِّرَمُ هٰهُنا جَماعَةُ السَّحاب .

* أرم * أَرَمَ ما عَلَى الْمائِدَةِ يَأْرِمُهُ : أَكَلَه (عَنْ ثَعْلَب) . وَأَرَمَتِ الإِبِلُ تَأْرِمُ أَرْماً : أَكَلَتْ . وَأَرَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْرِمُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ عَضَّ عَلَيْه . وَأَرَمَهُ أَيْضاً : أَكَلَهُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَيَأْرِمُ كُلَّ نابِتَةٍ رِعـاءٌ
وَحُشّاشاً لَهُنَّ وَحاطِبِينا

أَيْ مِنْ كَثْرَتِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ وَنَأْرِمُ ، بِالنُّونِ ، لِأَنَّ قَبْلَه :

تَضِيقُ بِنا الْفِجاجُ وَهُنَّ فِيحٌ
وَنَجْهَرُ ماءَها السَّدِمَ الدَّفِينا

وَمِنْهُ سَنَةٌ آرِمَةٌ أَيْ مُسْتَأْصِلَة . وَيُقالُ : أَرَمَتِ السَّنَةُ بِأَمْوالِنا أَيْ أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرَمَتِ السّائِمَةُ الْمَرْعَى تَأْرِمُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً .

وَما فِيهِ إِرْمٌ وَأَرْمٌ أَيْ ضِرْس . وَالأُرَّمُ : الأَضْراس ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ آرِمٍ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَحْرُقُ عَلَيْكَ الأُرَّمَ إِذا تَغَيَّظَ فَحَكَّ أَضْراسَهُ بَعْضَها بِبَعْض ، وَقِيلَ : الأُرَّمُ أَطْرافُ الأَصابِع . ابْنُ سِيدَه : وَقالُوا هُوَ يَعْلُكُ عَلَيْهِ الأُرَّمَ أَيْ يَصْرِفُ بِأَنْيابِهِ عَلَيْهِ حَنَقاً ، قالَ :

أُنْبِئْتُ (٣) أَحْمـاءَ سُلَيْمَى إِنَّما
أَضْحَوْا غِضاباً (٤) وَيَحْرُقُونَ الأُرَّما
أَنْ قُلْتُ : أَسْقَى الْحَرَّتَيْنِ الدِّيَمُ (٥)

(٣) وفي رواية « نُبِّئْتُ » . « وأَنَّما » بفتح الهمزة . [عبد الله]

(٤) وفي رواية : « باتوا غضاباً » . [عبد الله]

(٥) وفي رواية الصّحاح « إنْ قلتُ أسْقِي » بكسر همزة « إنْ » وكسر قاف « أسقِي » [عبد الله]

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لا يَصِحُّ فَتْحُ أَنَّما إِلَّا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَحْماءَ مَفْعولاً ثانِياً بِإِسْقاطِ حَرْفِ الْجَرّ ، تَقْدِيرُهُ نُبِّئْتُ عَنْ أَحْماءِ سُلَيْمَى أَنَّهم فَعَلُوا ذٰلك ، فَإِنْ جَعَلْتَ أَحْماءَ مَفْعولاً ثانِياً مِنْ غَيْرِ إِسْقاطِ حَرْفِ الْجَرِّ كَسَرْتَ إِنَّما لا غَيْر ، لأَنَّها الْمَفْعُولُ الثّالِثُ .

وَقالَ أَبُو رِياش : الأُرَّمُ الأَنْيابُ ؛ وَأَنْشَدَ لِعامِرِ بْنِ شَقِيقٍ الضَّبِّيِّ :

بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
نُيُوبَهُم عَلَيْنـا يَحْرُقُونـا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : كَذا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ حَرَقَ فَقالَ : حَرَقَ نابَهُ يَحْرُقُهُ وَيَحْرِقُهُ إِذا سَحَقَهُ حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ صَرِيفٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقالُ الأُرَّمُ الْحِجارَة ؛ قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل : سَأَلْتُ نُوحَ بْنَ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفَى عَنْ قَوْلِ الشّاعِرِ :

يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَيَّ الأُرَّما

قالَ : الْحَصَى . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُقالُ الأُرَّمُ الأَنْيابُ هُنا لِقَوْلِهِمْ يَحْرُقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَقَ نابُ الْبَعِيرِ إِذا صَوَّت .

وَالأَرْمُ : الْقَطْعُ . وَأَرَمَتْهُمُ السَّنَةُ أَرْماً : قَطَعَتْهُم . وَأَرَمَ الرَّجُلَ يَأْرِمُهُ أَرْماً : لَيَّنَه (عَنْ كُراع) . وَأَرْضٌ أَرْماءُ وَمَأْرُومَةٌ : لَمْ يُتْرَكْ فِيها أَصْلٌ وَلا فَرْعٌ .

وَالأَرُومَةُ : الأَصْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَيْرِ ابْنِ أَفْصَى : أَنا مِنَ الْعَرَبِ فِي أَرُومَةِ بِنائِها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَرُومَةُ بِوَزْنِ الأَكُولَةِ الأَصْلُ .

وَفِيهِ كَيْفَ تَبْلُغُكَ صَلاتُنا وَقَدْ أَرِمْتَ ، أَيْ بَلِيت ؛ أَرِمَ الْمالُ إِذا فَنِيَ . وَأَرْضٌ أَرِمَةٌ : لا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ أُرِمْتَ مِنَ الأَرْمِ الأَكْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسْنانِ الأُرَّمُ ؛ وَقالَ الْخَطّابِيُّ : أَصْلُهُ أَرْمَمْتَ أَيْ بَلِيتَ وَصِرْتَ رَمِيماً ، فَحَذَفَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ كَقَوْلِهِمْ ظَلْتَ فِي ظَلِلْتَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَكَثِيراً ما تُرْوَى هٰذِهِ اللَّفْظَةُ بِتَشْدِيدِ الْمِيم ، وَهِيَ لُغَةُ ناسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِل ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي رمم .

وَالإِرَمُ : حِجارَةٌ تُنْصَبُ عَلَماً فِي الْمَفازَةِ ، وَالْجَمْعُ آرامٌ وَأُرُومٌ مِثْلُ ضِلَعٍ وَأَضْلاعٍ وَضُلُوعٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما يُوجَدُ فِي آرامِ الْجاهِلِيَّةِ وَخِرَبِها فِيهِ الْخُمْس ؛ الآرامُ : الأَعْلامُ ، وَهِيَ حِجارَةٌ تُجْمَعُ وَتُنْصَبُ فِي الْمَفازَةِ يُهْتَدَى بِها ، واحِدُها إِرَمٌ كَعِنَبٍ . قالَ : وَكانَ مِنْ عادَةِ

الجاهِلِيَّةِ أَنَّهُمْ إذا وَجَدُوا شَيْئاً في طَرِيقِهِمْ ولا يُمْكِنُهُمُ اسْتِصْحابُهُ تَرَكُوا عَلَيْهِ حِجارَةً يَعْرِفُونَهُ بِها، حَتَّى إذا عادُوا أَخَذُوه. وَفي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: لا يَطْرَحُونَ شَيْئاً إِلاَّ جَعَلْتُ عَلَيْهِ آراماً. ابْنُ سِيدَه: الإِرَمُ والأَرَمُ الحِجارَةُ، والآرامُ الأَعْلامُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَعْلامَ عادٍ، واحِدُها إِرَمٌ وأَرَمٌ وأَيْرَمِيٌّ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ: أَرَمِيٌّ وَيَرَمِيٌّ وإِرَمِيٌّ. والأُرُومُ أَيْضاً: الأَعْلامُ، وَقِيلَ: هِيَ قُبُورُ عادٍ؛ وَعَمَّ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ في تَفْسِيرِ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

وَساحِرَةِ العُيُونِ مِنَ المَوامِي
تَرَقَّصُ في نَواشِرِها الأُرُومُ

فَقالَ: هِيَ الأَعْلامُ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

حَتَّى تَعالَى النِّيُّ في آرامِها

قالَ: يَعْنِي في أَسْنِمَتِها؛ قالَ ابْنُ سِيدَه: فَلا أَدْرِي إِنْ كانَتِ الآرامُ في الأَسْنِمَةِ، أَوْ شَبَّهَها بِالآرامِ الَّتِي هِيَ الأَعْلامُ لِعِظَمِها وَطُولِها.

وَإِرَمُ: وَالِدُ عادٍ الأُولَى، وَمَنْ تَرَكَ صَرْفَ إِرَمَ جَعَلَهُ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ، وَقِيلَ: إِرَمُ عادٍ الأَخِيرَةُ، وَقِيلَ: إِرَمُ لِبَلْدَتِهِمِ الَّتِي كانُوا فِيها. وَفي التَّنْزِيلِ: «بِعادٍ. إِرَمَ ذاتِ العِمادِ»، وَقِيلَ فِيها أَيْضاً آرامُ. قالَ الجَوْهَرِيُّ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِرَمَ ذاتِ العِمادِ»، قالَ: مَنْ لَمْ يُضِفْ جَعَلَ إِرَمَ اسْمَهُ وَلَمْ يَصْرِفْهُ لأَنَّهُ جَعَلَ عاداً اسْمَ أَبِيهِمْ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالإِضافَةِ وَلَمْ يَصْرِفْ جَعَلَهُ اسْمَ أُمِّهِمْ أَوِ اسْمَ بَلْدَةٍ. وَفي الحَدِيثِ ذِكْرُ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيها فَقِيلَ دِمَشْقُ، وَقِيلَ غَيْرُها.

والأَرُومُ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ والقَرْنِ؛ قالَ صَخْرُ الغَيِّ يَهْجُو رَجُلاً:

تَيْسَ تُيُوسٍ إِذا يُناطِحُها
يَأْلَمُ قَرْناً أَرُومُهُ نَقِدُ

قَوْلُهُ: يَأْلَمُ قَرْناً أَيْ يَأْلَمُ قَرْنُه، وَقَدْ جاءَ عَلَى هذا حُرُوفٌ مِنْها قَوْلُهُمْ: يَيْجَعُ ظَهْراً، وَيَشْتَكِي عَيْناً أَيْ يَشْتَكِي عَيْنَه؛ وَنَصَبَ تَيْسَ عَلَى الذَّمِّ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَبِي جُنْدَبٍ الهُذَلِيِّ:

أُولئِكَ ناصِرِي وَهُمُ أَرُومِي
وَبَعْضُ القَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَقَوْلُهُمْ: جارِيَةٌ مَأْرُومَةٌ حَسَنَةُ الأَرْمِ إِذا كانَتْ مَجْدُولَةَ الخَلْقِ.

وَإِرَمٌ: اسْمُ جَبَلٍ؛ قالَ مُرَقِّشٌ الأَكْبَرُ:

فاذْهَبْ فِدًى لَكَ ابْنُ عَمِّكَ لائِحاً
(١) . . . الأَشْيَبَةَ وإِرَمْ

والأُرُومَةُ والأَرُومَةُ، الأَخِيرَةُ تَمِيمِيَّةٌ: الأَصْلُ، والجَمْعُ أُرُومٌ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

لَهُمْ في الذَّاهِبِينَ أُرُومُ صِدْقٍ
وَكانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومُ

والأُرامُ: مُلْتَقَى قَبائِلِ الرَّأْسِ. وَرَأْسٌ مُؤَرَّمٌ: ضَخْمُ القَبائِلِ. وَبَيْضَةٌ مُؤَرَّمَةٌ واسِعَةُ الأَعْلَى.

وَما بِالدَّارِ أَرِمٌ وَأَرِيمٌ وَإِرَمِيٌّ وَأَيْرَمِيٌّ وَإِيرَمِيٌّ، (عَنْ ثَعْلَبٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ)، أَيْ ما بِها أَحَدٌ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ في الجَحْدِ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

دارٌ لأَسْماءَ بِالغَمْرَيْنِ ماثِلَةٌ
كالوَحْيِ لَيْسَ بِها مِنْ أَهْلِها أَرِمُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

تِلْكَ القُرُونُ وَرِثْنا الأَرْضَ بَعْدَهُمُ
فَما يُحَسُّ عَلَيْها مِنْهُمُ أَرِمُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: كانَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ يُخالِفُ أَهْلَ اللُّغَةِ فَيَقُولُ: ما بِها آرِمٌ، عَلَى فاعِلٍ، قالَ وَهُوَ الَّذِي يَنْصِبُ الأَرَمَ وَهُوَ العَلَمُ، أَيْ ما بِها ناصِبُ عَلَمٍ، قالَ: والمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ ما بِها أَرِمٌ، عَلَى وَزْنِ حَذِرٍ، وَبَيْتُ زُهَيْرٍ وَغَيْرُهُ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِمْ، قالَ: وَعَلَى أَنَّهُ أَيْضاً حَكَى القَزَّازُ وَغَيْرُهُ آرِم، قالَ: وَيُقالُ ما بِها أَرَمٌ أَيْضاً أَيْ ما بِها عَلَمٌ.

وَأَرَمَ الرَّجُلَ يَأْرِمُهُ أَرْماً: لَيَّنَه. وَأَرَمْتُ الحَبْلَ آرِمُهُ أَرْماً إِذا فَتَلْتَهُ فَتْلاً شَدِيداً. وَأَرَمَ الشَّيْءَ يَأْرِمُهُ أَرْماً: شَدَّهُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

يَمْسُدُ أَعْلَى لَحْمِهِ وَيَأْرِمُهْ

وَيُرْوَى بِالزَّايِ، وَقَدْ ذُكِرَ في أجم.

وَآرامٌ: مَوْضِعٌ؛ قالَ:

مِنْ ذاتِ آرامٍ فَجَنْبَيْ أَلْعَسا (٢)

وَفي الحَدِيثِ ذِكْرُ إِرَمٍ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الخَفِيفَةِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ دِيارِ جُذام، أَقْطَعَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، بَنِي جِعالِ بْنِ رَبِيعَة.

* أرن * الأَرَنُ: النَّشاطُ، أَرِنَ يَأْرَنُ أَرَناً وَإِراناً وَأَرِيناً؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِلْحَذْلَمِيِّ:

مَتَى يُنازِعْهُنَّ في الأَرِينِ
يَذْرَعْنَ أَوْ يُعْطِينَ بِالماعُونِ

وَهُوَ أَرِنٌ وَأَرُونٌ، مِثْلُ مَرِحٍ وَمَرُوحٍ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ:

أَقَبَّ مِيفاءٍ عَلَى الرُّزُونِ
حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ

والجَمْعُ آرانٌ. التَّهْذِيبُ: الأَرَنُ البَطَرُ. وَجَمْعُهُ آرانٌ. والإِرانُ: النَّشاطُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لابْنِ أَحْمَرَ يَصِفُ ثَوْراً:

فانْقَضَّ مُنْحَدِراً كَأَنَّ إِرانَهُ
قَبَسٌ تَقَطَّعَ دُونَ كَفِّ المُوقِدِ

وَجَمْعُهُ أُرُنٌ. وَأَرِنَ البَعِيرُ، بِالكَسْرِ، يَأْرَنُ أَرَناً إِذا مَرِحَ مَرَحاً، فَهُوَ أَرِنٌ أَيْ نَشِيطٌ. والإِرانُ: الثَّوْرُ، وَجَمْعُهُ أُرُنٌ. غَيْرُهُ: الإِرانُ الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ لأَنَّهُ يُؤارِنُ البَقَرَةَ أَيْ يَطْلُبُها. قالَ الشَّاعِرُ:

وَكَمْ مِنْ إِرانٍ قَدْ سَلَبْتُ مَقِيلَهُ
إِذا ضَنَّ بِالوَحْشِ العِتاقِ مَعاقِلُه

وَآرَنَ الثَّوْرُ البَقَرَةَ مُؤارَنَةً وَإِراناً: طَلَبَها، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ إِراناً، وَشاةُ إِرانٍ: الثَّوْرُ، لِذلِكَ قالَ لَبِيدٌ:

فَكَأَنَّها هِيَ بَعْدَ غِبِّ كَلالِها
أَوْ أَسْفَعِ الخَدَّيْنِ شاةِ إِرانِ

وَقِيلَ: إِرانٌ مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ البَقَرُ كَما قالُوا: لَيْثُ خَفِيَّةٍ وَجِنُّ عَبْقَرٍ. والمِئْرانُ: كِناسُ الثَّوْرِ الوَحْشِيِّ، وَجَمْعُهُ المَيارِينُ والمَآرِينُ.

---

(١) هنا بياض في طبعات اللسان التي بأيدينا جميعها.

وهذا البيت لمرقش الأكبر من قصيدة رثى بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة. وهي من نادر الشعر الذي بُدئ فيه الرثاء بالغزل. وقد ورد البيت في «المفضليات» بهذا النص:

فاذْهَبْ فِدًى لَكَ ابنُ عمِّكَ لا
يَخْلُدُ إلاَّ شابَةٌ وأدم

وشابة وأدم (ويروى: أرم، بفتح الهمزة وكسرها) جبلان. ومعنى البيت: كلنا يموت ولا يبقى إلا الجبال.
[عبد الله]

(٢) قوله: «فجنبي ألعسا» هكذا في الأصل، وفي شرح القاموس.

الْجَوْهَرِيُّ: الإِرانُ كِناسُ الْوَحْشِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِرانٍ مُنْبَتِلْ

أَىْ مُنْبَتٌّ؛ وَشاهِدُ الْجَمْعِ قَوْلُ جَرِيرٍ:

قَدْ بُدِّلَتْ ساكِنَ الآرامِ بَعْدَهُمُ
وَالْباقِرَ الْخِيسَ يَنْحَيْنَ الْمَآرِينا

وَقالَ سُؤْرُ الذِّئْبِ:

قَطَعْتُها إِذا الْمَها تَجَوَّفَتْ
مَآرِناً إِلَى ذُراها أَهْدَفَتْ

وَالإِرانُ: الْجِنازَةُ، وَجَمْعُهُ أُرُنٌ. وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الإِرانُ خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ تُحْمَلُ فِيهِ الْمَوْتَى؛ قالَ الأَعْشَى:

أَثَّرَتْ فِى جَناجِنٍ كَإِرانِ الْـ
ـمَيْتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجٍ رِسالِ

وَقِيلَ: الإِرانُ تابُوتُ الْمَوْتَى. أَبُو عَمْرٍو: الإِرانُ تابُوتُ خَشَبٍ؛ قالَ طَرَفَةُ:

أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها
عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

ابْنُ سِيدَه: الإِرانُ سَرِيرُ الْمَيِّتِ؛ وَقَوْلُ الرّاجِزِ:

إِذا ظُبَىُّ الْكُنُساتِ انْغَلّا
تَحْتَ الإِرانِ سَلَبَتْهُ الظِّلّا

يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِهِ شَجَرَةً شِبْهَ النَّعْشِ، وَأَنْ يَعْنِىَ بِهِ النَّشاطَ أَىْ أَنَّ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ سَرِيعَةٌ خَفِيفَةٌ، وَذٰلِكَ فِيهِنَّ مَذْمُومٌ.

وَالأُرْنَةُ: الْجُبْنُ الرَّطْبُ، وَجَمْعُها أُرَنٌ، وَقِيلَ حَبٌّ يُلْقَى فِى اللَّبَنِ فَيَنْتَفِخُ وَيُسَمَّى ذٰلِكَ الْبَياضُ الأُرْنَةَ؛ وَأَنْشَدَ:

هِدانٌ كَشَحْمِ الأُرْنَةِ الْمُتَرَجْرِجِ

وَحُكِىَ الأُرَنَى أَيْضاً(١) وَالأُرانَى: الْجُبْنُ الرَّطْبُ، عَلَى وَزْنِ فُعالَى، وَجَمْعُهُ أُرانَى. قالَ: وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِنَّما أَنْتَ كَالأُرْنَةِ وَكَالأُرْنَى. وَالأُرانَى: حَبٌّ بَقْلٍ يُطْرَحُ فِى اللَّبَنِ فَيُجَبِّنُهُ؛ وَقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

وَتَقَنَّعَ الْحِرْباءُ أُرْنَتَهُ

قِيلَ: يَعْنِى السَّرابَ وَالشَّمْسَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ). وَقالَ ثَعْلَبٌ: يَعْنِى شَعْرَ رَأْسِهِ، وَفِى التَّهْذِيبِ: وَتَقَنَّعَ الْحِرْباءُ أُرْنَتَهُ، بِتاءَيْنِ، قالَ: وَهِىَ الشَّعَراتُ الَّتِى فِى رَأْسِهِ. وَقَوْلُهُ:

هِدانٌ نَوّامٌ لا يُصَلِّى وَلا يُبَكِّرُ لِحاجَتِهِ وَقَدْ تَهَدَّنَ، وَيُقالُ: هُوَ مَهْدُونٌ؛ قالَ:

وَلَمْ يُعَوَّدْ نَوْمَةَ الْمَهْدُونِ

الْجَوْهَرِىُّ: وَأُرْنَةُ الْحِرْباءِ، بِالضَّمِّ، مَوْضِعُهُ مِنَ الْعُودِ إِذا انْتَصَبَ عَلَيْهِ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

وَتَعَلَّلَ الْحِرْباءُ أُرْنَتَهُ
مُتَشاوِساً لِوَرِيدِهِ نَقْرُ

وَكَنَى بِالأُرْنَةِ عَنِ السَّرابِ لِأَنَّهُ أَبْيَضُ، وَيُرْوَى: أُرْبَتَهُ، بِالْباءِ، وَأُرْبَتُهُ: قِلادَتُهُ، وَأَرادَ سَلْخَهُ لِأَنَّ الْحِرْباءَ يُسْلَخُ كَما يُسْلَخُ الْحَيَّةُ، فَإِذا سُلِخَ بَقِىَ فِى عُنُقِهِ مِنْهُ شَىْءٌ كَأَنَّهُ قِلادَةٌ، وَقِيلَ: الأُرْنَةُ ما لُفَّ عَلَى الرَّأْسِ.

وَالأَرُونُ: السُّمُّ، وَقِيلَ: هُوَ دِماغُ الْفِيلِ وَهُوَ سُمٌّ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَأَنْتَ الْغَيْثُ يَنْفَعُ ما يَلِيهِ
وَأَنْتَ السَّمُّ خالَطَهُ الأَرُونُ

أَىْ خالَطَهُ دِماغُ الْفِيلِ، وَجَمْعُهُ أُرُنٌ. وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: هُوَ حَبٌّ بَقْلَةٍ يُقالُ لَهُ الأُرانَى، وَالأُرانَى أُصُولُ ثَمَرِ الضَّعَةِ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هِىَ جَناتُها. وَالأَرِينَةُ: ما يَطُولُ ساقُهُ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ وَغَيْرِهِ، وَفِى نُسْخَةٍ: ما لا يَطُولُ ساقُهُ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ وَغَيْرِهِ. وَفِى حَدِيثِ اسْتِسْقاءِ عُمَرَ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: حَتَّى رَأَيْتُ الأَرِينَةَ تَأْكُلُها صِغارُ الإِبِلِ؛ الأَرِينَةُ: نَبْتٌ مَعْرُوفٌ يُشْبِهُ الْخِطْمِىَّ، وَقَدْ رُوِىَ هٰذا الْحَدِيثُ: حَتَّى رَأَيْتُ الأُرْبَنَةَ. قالَ شَمِرٌ: قالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلْتُ الأَصْمَعِىَّ عَنِ الأَرِينَةِ فَقالَ: نَبْتٌ، قالَ: وَهِىَ عِنْدِى الأُرْبَنَةُ، قالَ: وَسَمِعْتُ فِى الْفَصِيحِ مِنْ أَعْرابِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِبَطْنِ مُرٍّ قالَ: وَرَأَيْتُهُ نَباتاً يُشْبِهُ بِالْخِطْمِىِّ عَرِيضَ الْوَرَقِ. قالَ شَمِرٌ: وَسَمِعْتُ غَيْرَهُ مِنْ أَعْرابِ كِنانَةَ يَقُولُونَ: هُوَ الأَرِينُ، وَقالَتْ أَعْرابِيَّةٌ مِنْ بَطْنِ مُرٍّ: هِىَ الأَرِينَةُ، وَهِىَ خِطْمِيُّنا وَغَسُولُ الرَّأْسِ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالَّذِى حَكاهُ شَمِرٌ صَحِيحٌ وَالَّذِى رُوِىَ عَنِ الأَصْمَعِىِّ أَنَّهُ الأُرْبَنَةُ مِنَ الأَرانِبِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَشَمِرٌ مُتْقِنٌ، وَقَدْ عُنِىَ بِهٰذا الْحَرْفِ وَسَأَلَ عَنْهُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ حَتَّى أَحْكَمَهُ، وَالرُّواةُ رُبَّما صَحَّفُوا وَغَيَّرُوا، قالَ: وَلَمْ أَسْمَعِ الأَرِينَةَ فِى بابِ النَّباتِ مِنْ واحِدٍ وَلا رَأَيْتُهُ فِى نُبُوتِ الْبادِيَةِ، قالَ: وَهُوَ خَطَأٌ عِنْدِى، قالَ: وَأَحْسَبُ الْقُتَيْبِىَّ ذَكَرَ عَنِ الأَصْمَعِىِّ أَيْضاً الأُرْبَنَةَ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ: الأَرِينُ، عَلَى فَعِيلٍ، نَبْتٌ بِالْحِجازِ لَهُ وَرَقٌ كَالْخِيرِىِّ، قالَ: وَيُقالُ أَرِنَ يَأْرَنُ أَرُوناً دَنا لِلْحَجِّ. النِّهايَةُ: وَفِى حَدِيثِ الذَّبِيحَةِ أَرِنْ أَوِ اعْجَلْ ما أَنْهَرَ الدَّمَ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰذِهِ اللَّفْظَةُ قَدِ اخْتُلِفَ فِى ضَبْطِها وَمَعْناها، قالَ الْخَطّابِىُّ: هٰذا حَرْفٌ طالَما اسْتَثْبَتُّ فِيهِ الرُّواةَ وَسَأَلْتُ عَنْهُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ واحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ، وَقَدْ طَلَبْتُ لَهُ مَخْرَجاً فَرَأَيْتُهُ يَتَّجِهُ لِوُجُوهٍ: أَحَدُها أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرانَ الْقَوْمُ فَهُمْ مُرِينُونَ إِذا هَلَكَتْ مَواشِيهِمْ، فَيَكُونُ مَعْناهُ أَهْلِكْها ذَبْحاً وَأَزْهِقْ نَفْسَها بِكُلِّ ما أَنْهَرَ الدَّمَ غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفُرِ، عَلَى ما رَواهُ أَبُو داوُدَ فِى السُّنَنِ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرّاءِ وَسُكُونِ النُّونِ؛ وَالثّانِى أَنْ يَكُونَ ائْرَنْ، بِوَزْنِ اعْرَنْ، مِنْ أَرِنَ يَأْرَنُ إِذا نَشِطَ وَخَفَّ، يَقُولُ: خِفَّ وَاعْجَلْ لِئَلّا تَقْتُلَها خَنْقاً، وَذٰلِكَ أَنَّ غَيْرَ الْحَدِيدِ لا يَمُورُ فِى الذَّكاةِ مَوْرَهُ؛ وَالثّالِثُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَدِمِ الْحَزَّ وَلا تَفْتُرْ مِنْ قَوْلِكَ رَنَوْتُ النَّظَرَ إِلَى الشَّىْءِ إِذا أَدَمْتَهُ، أَوْ يَكُونَ أَرادَ أَدِمِ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَراعِهِ بِبَصَرِكَ لِئَلّا يَزِلَّ عَنِ الْمَذْبَحِ؛ وَتَكُونَ الْكَلِمَةُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ (٢) وَالنُّونِ وَسُكُونِ الرّاءِ بِوَزْنِ إِرْمِ. قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ: كُلُّ مَنْ عَلاكَ وَغَلَبَكَ فَقَدْ رانَ بِكَ. وَرِينَ بِفُلانٍ: ذَهَبَ بِهِ الْمَوْتُ. وَأَرانَ الْقَوْمُ إِذا رِينَ بِمَواشِيهِمْ أَىْ هَلَكَتْ وَصارُوا ذَوِى رَيْنٍ فِى مَواشِيهِمْ، فَمَعْنَى أَرِنْ أَىْ صِرْ ذا رَيْنٍ فِى ذَبِيحَتِكَ، قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرانَ تَعْدِيَةَ رانَ أَىْ أَزْهِقْ نَفْسَها؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِىِّ: اجْتَمَعَ جَوارٍ فَأَرِنَّ أَىْ نَشِطْنَ، مِنَ الأَرَنِ النَّشاطِ. وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ

(١) قوله: «وحكى الأرنى أيضاً» هكذا فى الأصل هنا، وفيما بعدُ مع نقط النون، وفى القاموس بالباء مضبوطاً بضم الهمزة وفتح الراء والباء.

(٢) قوله: «وتكون الكلمة بكسر الهمزة إلخ» كذا فى الأصل والنهاية وتأمله مع قولهما قبل: من قولك رنوت النظر إلخ، فإن مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء بوزن أغز إلا أن يكون ورد يائياً أيضاً.

النَّخَعِيّ : لَوْ كانَ رَأْيُ النَّاسِ مِثْلَ رَأْيِكَ ما أُدِّيَ الأُرْبانُ ، وَهُوَ الخَراجُ وَالإِتاوَةُ ، وَهُوَ اسْمٌ واحِدٌ كَالشَّيْطان . قالَ الخَطَّابِيّ : الأَشْبَهُ بِكَلامِ العَرَبِ أَنْ يَكُونَ الأُرْبانَ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالباءِ المُعْجَمَةِ بِواحِدَة ، وَهُوَ الزِّيادَةُ عَلَى الحَقِّ ، يُقالُ فِيهِ أُرْبانٌ وَعُرْبانٌ ، فَإِنْ كانَتْ مُعْجَمَةً بِاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ التَّأْرِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قُرِّرَ عَلَى النَّاسِ وَأُلْزِمُوه .

• أره • هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ لَمْ يُتَرْجِمْ عَلَيْها سِوَى ابْنِ الأَثِيرِ وَأَوْرَدَ فِيها حَدِيثَ بِلال : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الإِرَةِ أَيِ القَدِيدِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالخَلِّ وَيُحْمَلَ فِي الأَسْفار ، وَسَيَأْتِي هٰذا وَغَيْرُهُ فِي مَواضِعِه .

• أرى • الأَصْمَعِيُّ : أَرَتِ القِدْرُ تَأْرِي أَرْياً إِذا احْتَرَقَتْ وَلَصِقَ بِها الشَّيْء ، وَأَرَتِ القِدْرُ تَأْرِي أَرْياً ، وَهُوَ ما يَلْصَقُ بِها مِنَ الطَّعام . وَقَدْ أَرَتِ القِدْرُ أَرْياً : لَزِقَ بِأَسْفَلِها شَيْءٌ مِنَ الاحْتِراقِ مِثْلُ شاطَتْ ؛ وَفِي المُحْكَمِ : لَزِقَ بِأَسْفَلِها شِبْهُ الجُلْبَةِ السَّوْداء ، وَذٰلِكَ إِذا لَمْ يُسَطْ ما فِيها أَوْ لَمْ يُصَبَّ عَلَيْهِ ماء . وَالأَرْيُ : ما لَزِقَ بِأَسْفَلِها وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذٰلِك ، المَصْدَرُ وَالاِسْمُ فِيهِ سَواء . وَأَرْيُ القِدْرِ : ما التَزَقَ بِجَوانِبِها مِنَ الحَرَق . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قُرارَةُ القِدْرِ وَكُدادَتُها وَأَرْيُها .

وَالأَرْيُ : العَسَلُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكارِ مُزْنِ سَحابَةٍ
وَأَرْيِ دَبُورٍ شارَهُ النَّحْلَ عاسِلُ

وَعَمَلُ النَّحْلِ أَرْيٌ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

جَوارِسُها تَأْرِي الشُّعُوفَ (١)

تَأْرِي : تُعَسِّلُ ، قالَ : هٰكَذا رَواهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَة ، وَرَوَى غَيْرُهُ تَأْوِي . وَقَدْ أَرَتِ النَّحْلُ تَأْرِي أَرْياً وَتَأَرَّتْ وَأْتَرَتْ : عَمِلَتِ العَسَلَ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ فِي صِفَةِ دَبْرِ العَسَل :

إِذا ما تَأَرَّتْ بِالخَلِيِّ بَنَتْ بِهِ
شَرِيجَيْنِ مِمَّا تَأْتَرِي وَتُتِيعُ (٢)

شَرِيجَيْنِ : ضَرْبَيْنِ يَعْنِي مِنَ الشَّهْدِ وَالعَسَل . وَتَأْتَرِي : تُعَسِّلُ ، وَتُتِيعُ أَيْ تَقِيءُ العَسَلَ . وَالتِزاقُ الأَرْيِ بِالعَسَّالَةِ ائْتِراؤُه ؛ وَقِيلَ : الأَرْيُ ما تَجْمَعُهُ مِنَ العَسَلِ فِي أَجْوافِها ثُمَّ تَلْفِظُه ؛ وَقِيلَ : الأَرْيُ عَمَلُ النَّحْل ، وَهُوَ أَيْضاً ما التَزَقَ مِنَ العَسَلِ فِي جَوانِبِ العَسَّالَة ؛ وَقِيلَ : عَسَلُها حِينَ تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْواهِها ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

إِذا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرْيَ المِرَرْ

إِنَّما هُوَ مُسْتَعارٌ مِنْ ذٰلِك ، يَعْنِي ما جَمَعَتْ فِي أَجْوافِها مِنَ الغَيْظِ كَما تَفْعَلُ النَّحْلُ إِذا جَمَعَتْ فِي أَفْواهِها العَسَلَ ثُمَّ مَجَّتْه . وَيُقالُ لِلَّبَنِ إِذا لَصِقَ وَضَرُهُ بِالإِناء : قَدْ أَرِيَ ، وَهُوَ الأَرْيُ مِثْلُ الرَّمْي .

وَالتَّأَرِّي : جَمْعُ الرَّجُلِ لِبَنِيهِ الطَّعامَ . وَأَرَتِ الرِّيحُ الماءَ : صَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْء . وَأَرْيُ السَّماء : ما أَرَتْهُ الرِّيحُ تَأْرِيهِ أَرْياً فَصَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْء ؛ وَقِيلَ : أَرْيُ الرِّيحِ عَمَلُها وَسَوْقُها السَّحابَ . قالَ زُهَيْر :

يَشِمْنَ بُرُوقَها وَيَرُشُّ أَرْيَ الـ
جَنُوبِ عَلَى حَواجِبِها العَماءُ

قالَ اللَّيْثُ : أَرادَ ما وَقَعَ مِنَ النَّدَى وَالطَّلِّ عَلَى الشَّجَرِ وَالعُشْبِ فَلَمْ يَزَلْ يَلْزَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَكْثُر . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَأَرْيُ الجَنُوبِ ما اسْتَدَرَّتْهُ الجَنُوبُ مِنَ الغَمامِ إِذا مَطَرَت . وَأَرْيُ السَّحاب : دِرَّتُه . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُ الأَرْيِ العَمَلُ . وَأَرْيُ النَّدَى : ما وَقَعَ مِنْهُ عَلَى الشَّجَرِ وَالعُشْبِ فَالتَزَقَ وَكَثُر . وَالأَرْيُ : لُطاخَةُ ما تَأْكُلُه . وَتَأَرَّى عَنْهُ : تَخَلَّف . وَتَأَرَّى بِالمَكانِ وَأْتَرَى : احْتَبَس . وَأَرَتِ الدَّابَّةُ مَرْبَطَها وَمَعْلَفَها أَرْياً : لَزِمَتْه . وَالآرِيُّ وَالآرَى : الأَخِيَّةُ . وَأَرَّيْتُ لَها : عَمِلْتُ لَها آرِيّاً . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِهِمْ لِلْمَعْلَفِ آرِيّ قالَ : هٰذا مِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِه ، وَإِنَّما الآرِيُّ مَحْبِسُ الدَّابَّة ، وَهِيَ الأَوارِيُّ وَالأَواخِيُّ ، واحِدَتُها آخِيَّةٌ ، وَآرِيٌّ إِنَّما هُوَ مِنَ الفِعْلِ فاعُولٌ . وَتَأَرَّى بِالمَكانِ إِذا تَحَبَّس ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى باهِلَة .

لا يَتَأَرَّى لِما فِي القِدْرِ يَرْقُبُه
وَلا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (٣)

وَقالَ آخَر :

لا يَتَأَرَّوْنَ فِي المَضِيقِ وَإِنْ
نادَى مُنادٍ كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

يَقُولُ : لا يَجْمَعُونَ الطَّعامَ فِي الضِّيقَة ؛ وَقالَ العَجَّاجُ :

وَاعْتادَ أَرْباضاً لَها آرِيُّ
مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ عُدْمُلِيُّ

قالَ : اعْتادَها أَتاها وَرَجَعَ إِلَيْها ، وَالأَرْباضُ : جَمْعُ رَبَضٍ وَهُوَ المَأْوَى ، وَقَوْلُهُ لَها آرِيٌّ أَيْ لَها آخِيَّةٌ مِنْ مَكانِسِ البَقَرِ لا تَزُول ، وَلَها حَبْلٌ ثابِتٌ فِي سُكُونِ الوَحْشِ بِها ، يَعْنِي الكِناس . قالَ : وَقَدْ تُسَمَّى الآخِيَّةُ أَيْضاً آرِيّاً ، وَهُوَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْبِسِها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِيِّ يَصِفُ فَرَساً :

داوَيْتُهُ بِالمَحْضِ حَتَّى شَتا
يَجْتَذِبُ الآرِيَّ بِالمِرْوَدِ

أَيْ مَعَ المِرْوَدِ ، وَأَرادَ بِآرِيِّهِ الرَّكاسَةَ المَدْفُونَةَ تَحْتَ الأَرْضِ المُثْبَتَةَ فِيها تُشَدُّ الدَّابَّةُ مِنْ عُرْوَتِها البارِزَةِ فَلا تَقْلَعُها لِثَباتِها فِي الأَرْض ؛ قالَ الجَوْهَرِيّ : وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ فاعُولٌ ، وَالجَمْعُ الأَوارِي ، يُخَفَّفُ وَيُشَدَّد . تَقُولُ مِنْهُ : أَرَّيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأْرِيَةً ، وَالدَّابَّةُ تَأْرِي إِلَى الدَّابَّةِ إِذا انْضَمَّتْ إِلَيْها وَأَلِفَتْ مَعَها مَعْلَفاً واحِداً ، وَآرَيْتُها أَنا ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ ناقَتَهُ :

تَسْلُبُ الكانِسَ لَمْ يُوأَرْ بِها
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذا الظِّلُّ عَقَلْ

قالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُوأَرْ بِها أَيْ لَمْ يُذْعَرْ ، وَيُرْوَى لَمْ يُورَأْ بِها أَيْ لَمْ يُشْعَرْ بِها ، قالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَرَيْتُهُ أَيْ أَعْلَمْتُه ، قالَ : وَوَزْنُهُ الآنَ لَمْ يُلْفَعْ ، وَيُرْوَى لَمْ يُورَا ، عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَة ، وَيُرْوَى لَمْ يُؤْرَ بِها ، بِوَزْنِ لَمْ يُعْرَ ، مِنَ الأَرْيِ أَيْ لَمْ يَلْصَقْ بِصَدْرِهِ الفَزَعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : إِنَّ فِي صَدْرِكَ عَلَيَّ

---

(١) قوله : «جوارسها تأري الشعوف . . .» صدر بيت سيذكر في مادة «جرس» . والبيت هو :

جوارسها تأري الشعوف دوائباً
وتنصبُّ ألهاباً مصيفاً كرابها

(٢) قوله : «إذا ما تأرت» كذا في الأصل بالراء ، وفي التكملة بالواو .

(٣) قوله . «لا يتأرى . . البيت» قال الصاغاني : هكذا وقع في أكثر كتب اللغة ، وأخذ بعضهم عن بعض ، والرواية :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه
ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا نصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر

وفي «الصحاح» : من أين ولا وصب .

لَأَرْياً أَىْ لَطْخاً مِنْ حِقْد ، وَقَدْ أَرِى عَلَىَّ صَدْرُه .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ(١) : وَرَوَى السِّيرافِىُّ لَمْ يُؤْرَ مِنْ أُوارِ الشَّمْس ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُوأَرْ ، وَمَعْناهُ لَمْ يُذْعَرْ أَىْ لَمْ يُصِبْهُ حَرُّ الذُّعْر . وَقالُوا : أَرِىَ الصَّدْرُ أَرْياً ، وَهُوَ ما يَثْبُتُ فى الصَّدْرِ مِنَ الضِّغْن . وَأَرِىَ صَدْرُه ، بِالْكَسْر ، أَىْ وَغِر . قالَ ابْنُ سِيدَه : أَرِى صَدْرُهُ عَلَىَّ أَرْياً وَأَرِىَ اغْتاظ ، وَقَوْلُ الرَّاعِى :

لَهَا بَدَنٌ عـاسٍ وَنارٌ كَرِيمَةٌ
بِمُعْتَلَـجِ الآرِىِّ بَيْنَ الصَّرائِمِ

قِيلَ فِى تَفْسِيرِه : الآرِىُّ مـا كانَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحَزْن ، وَقِيلَ : مُعْتَلَجُ الآرِىِّ اسْمُ أَرْض . وَتَأَرَّى : تَحَزَّن(٢) . وَأَرَّى الشَّىْءَ : أَثْبَتَهُ وَمَكَّنَه . وَفِى الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَرِّ ما بَيْنَهُمْ أَىْ ثَبِّتِ الْوُدَّ وَمَكِّنْه ، يَدْعُو لِلرَّجُلِ وَامْرَأَتِه . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَة : أَنَّ رَجُلًا شَكا إِلَى رَسُولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، امْرَأَتَهُ فَقالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُما ، قالَ أَبُو عُبَيْد : يَعْنِى أَثْبِتْ بَيْنَهُما ، وَأَنْشَدَ لِأَعْشَى باهِلَة :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِى الْقِدْرِ يَرْقُبُه

الْبَيْت . يَقُولُ : لا يَتَلَبَّثُ وَلا يَتَحَبَّس . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذا الْحَدِيث : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، دَعا بِهٰذا الدُّعاءِ لِعَلِىٍّ وَفاطِمَةَ ، عَلَيْهِما السَّلام ، وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ دَعا لِامْرَأَةٍ كانَتْ تَفْرَكُ زَوْجَها فَقالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُما ، أَىْ أَلِّفْ وَأَثْبِتِ الْوُدَّ بَيْنَهُما ، مِنْ قَوْلِهِم : الدَّابَّةُ تَأْرِى لِلدَّابَّةِ إِذا انْضَمَّتْ إِلَيْها وَأَلِفَتْ مَعَها مَعْلَفاً واحِداً ، وَآرَيْتُها أَنا ، وَرَواهُ ابْنُ الْأَنْبارِىّ : اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ أَىِ احْبِسْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِهِ حَتَّى لا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِه ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَأَرَّيْتُ بِالْمَكانِ إِذا احْتَبَسْتَ فِيه ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْآخِيَّةُ آرِيًّا لِأَنَّها تَمْنَعُ الدَّوابَّ عَنْ الانْفِلات ، وَسُمِّىَ الْمَعْلَفُ آرِيًّا مَجازاً ، قالَ : وَالصَّوابُ فِى هٰذِهِ الرِّوايَةِ أَنْ يُقالَ اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِه ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ بِحَذْفِ عَلَى فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ تَعَلَّقْتُ بِفُلانٍ وَتَعَلَّقْتُ فُلاناً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِى بَكْرٍ : أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفاً لِيَقْتُلَ بِهِ رَجُلًا فَاسْتَثْبَتَه فَقالَ : أَرِّ أَىْ مَكِّنْ وَثَبِّتْ يَدِى مِنَ السَّيْف ، وَرُوِى : أَرِ ، مُخَفَّفَة ، مِنَ الرُّؤْيَةِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرِنِى بِمَعْنَى أَعْطِنِى.

الْجَوْهَرِىّ : تَأَرَّيْتُ بِالْمَكانِ أَقَمْتُ بِه ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَعْشَى باهِلَةَ أَيْضاً :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِى الْقِدْرِ يَرْقُبُه

وَقالَ فِى تَفْسِيرِه : أَىْ لا يَتَحَبَّسُ عَلَى إِدْراكِ الْقِدْرِ لِيَأْكُلَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يَتَأَرَّى يَتَحَرَّى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلْحُطَيْئَة :

وَلا تَأَرَّى لِمَا فِى الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ
وَلا يَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْتَطِقُ

قالَ : وَأَرَّيْتُ أَيْضاً وَإِلَى مَتَى أَنْتَ مُؤَرٍّ بِهِ . وَأَرَّيْتُه : اسْتَرْشَدَنِى فَغَشَشْتُه . وَأَرَّى النَّارَ : عَظَّمَها وَرَفَعَها . وَقالَ أَبُو حَنِيفَة : أَرَّاها جَعَلَ لَها إِرَةً ، قالَ : وَهٰذا لا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنْ وَأَرْتُ ، إِمَّا مُسْتَعْمَلَة ، وَإِمَّا مُتَوَهَّمَة . أَبُو زَيْدٍ : أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً وَنَمَّيْتُها تَنْمِيَةً وَذَكَّيْتُها تَذْكِيَةً إِذا رَفَعْتَها . يُقالُ : أَرِّ نارَكَ . وَالإِرَةُ : مَوْضِعُ النَّار ، وَأَصْلُهُ إِرْىٌ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياء ، وَالْجَمْعُ إِرُونَ مِثْلُ عِزُون ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : شاهِدُهُ لِكَعْبٍ أَوْ لِزُهَيْرٍ :

يُثِرْنَ التُّرابَ عَلَى وَجْهِـهِ
كَلَوْنِ الدَّواجِنِ فَوْقَ الإِرِينا

قالَ : وَقَدْ تُجْمَعُ الإِرَةُ إِرات ، قالَ : وَالإِرَةُ عِنْدَ الْجَوْهَرِىِّ مَحْذُوفَةُ اللَّامِ بِدَلِيلِ جَمْعِها عَلَى إِرِينَ وَكَوْنِ الْفِعْلِ مَحْذُوفَ اللَّام . يُقالُ : أَرِّ لِنارِكَ أَىْ اجْعَلْ لَهَا إِرَةً ، قالَ : وَقَدْ تَأْتِى الإِرَةُ مِثْلَ عِدَةٍ مَحْذُوفَةَ الْواو ، تَقُولُ : وَأَرْتُ إِرَةً . وَآذانِى أَرْىُ الْقِدْرِ وَالنَّارِ أَىْ حَرُّهُما ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرْىَ الْمِئَر

أَىْ حَرَّ الْعَداوَة . وَالإِرَةُ أَيْضاً : شَحْمُ السَّنامِ ؛ قالَ الرَّاجِز :

وَعْدٌ كَشَحْمِ الإِرَةِ الْمُسَرْهَدِ

الْجَوْهَرِىّ : أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً أَىْ ذَكَّيْتُها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هُوَ تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّما هُوَ أَرَّثْتُها ، وَاسْمُ ما تُلْقِيهِ عَلَيْها الأُرْثَة . وَأَرِّ نارَكَ وَأَرِّ لِنارِكَ أَىْ اجْعَلْ لَهَا إِرَةً ، وَهِىَ حُفْرَةٌ تَكُونُ فِى وَسَطِ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُعْظَمُ الْجَمْر . وَحُكِىَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قالَ : أَرِّ نارَكَ افْتَحْ وَسَطَها لِيَتَّسِعَ الْمَوْضِعُ لِلْجَمْر ، وَاسْمُ الشَّىْءِ الَّذِى تُلْقِيهِ عَلَيْها مِنْ بَعَرٍ أَوْ حَطَبِ الذُّكْيَة .

قالَ أَبُو مَنْصُور : أَحْسَبُ أَبا زَيْدٍ جَعَلَ أَرَّيْتَ النَّارَ مِنْ وَرَّيْتَها ، فَقَلَبَ الْواوَ هَمْزَة ، كَما قالُوا أَكَّدْتُ الْيَمِينَ وَوَكَّدْتُها وَأَرَّثْتُ النَّارَ وَوَرَّثْتُها . وَقالُوا مِنَ الإِرَةِ وَهِىَ الْحُفْرَةُ الَّتِى تُوقَدُ فِيها النَّار : إِرَةٌ بَيِّنَةُ الإِرْوَة ، وَقَدْ أَرَوْتُها آرُوها ، وَمِنْ آرِىِّ الدَّابَّةِ أَرَّيْتُ تَأْرِيَةً . قالَ : وَالآرِىُّ ما حُفِرَ لَهُ وَأُدْخِلَ فِى الْأَرْض ، وَهِىَ الآرِيَّةُ وَالرَّكاسَة . وَفِى حَدِيثِ بِلال : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَمَعَكُمْ شَىْءٌ مِنَ الإِرَةِ أَىِ الْقَدِيد ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْخَلِّ وَيُحْمَلَ فِى الْأَسْفار . وَفِى حَدِيثِ بُرَيْدَةَ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، إِرَةً أَىْ لَحْماً مَطْبُوخاً فِى كِرْش . وَفِى الْحَدِيثِ : ذُبِحَتْ لِرَسُولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، شاةٌ ثُمَّ صُنِعَتْ فِى الإِرَة ؛ الإِرَةُ : حُفْرَةٌ تُوقَدُ فِيها النَّار ، وَقِيلَ : هِىَ الْحُفْرَةُ الَّتِى حَوْلَهَا الأَثافِىُّ . يُقالُ : وَأَرْتُ إِرَةً ، وَقِيلَ : الإِرَةُ النَّارُ نَفْسُها ، وَأَصْلُ الإِرَةِ إِرْىٌ ، بِوَزْنِ عِلْم ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياء . وَفِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ : ذَبَحْنَا شاةً وَصَنَعْناها فِى الإِرَةِ حَتَّى إِذا نَضِجَتْ جَعَلْناها فِى سُفْرَتِنَا .

وَأَرَّيْتُ عَنِ الشَّىْءِ : مِثْلُ وَرَّيْتُ عَنْه .

وَبِئْرُ ذِى أَرْوانَ : اسْمُ بِئْر ، بِفَتْحِ الْهَمْزَة . وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ النَّخَعِىّ : لَوْ كانَ رَأْىُ النَّاسِ مِثْلَ رَأْيِكَ ما أُدِّىَ الْأَرْيانُ . قالَ ابْنُ الْأَثِير : هُوَ الْخَراجُ وَالإِتاوَة ، وَهُوَ اسْمٌ واحِدٌ كَالشَّيْطان . قالَ الْخَطَّابِىّ : الْأَشْبَهُ بِكَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْباءِ الْمُعْجَمَةِ بِواحِدَة ، وَهُوَ الزِّيادَةُ عَنِ الْحَقّ ، يُقالُ فِيهِ أُرْبانٌ وَعُرْبان ، قالَ : فَإِنْ كانَتِ الْياءُ مُعْجَمَةً بِاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ التَّأْرِيَةِ لِأَنَّهُ شَىْءٌ قُرِّرَ عَلَى النَّاسِ وَأُلْزِمُوه .

* **أزب** * أَزِبَتِ الإِبِلُ تَأْزَبُ أَزَباً : لَمْ تَجْتَرَّ .

وَالإِزْبُ : اللَّئِيمُ . وَالإِزْبُ : الدَّقِيقُ الْمَفاصِل ، الضَّاوِىُّ يَكُونُ ضَئِيلًا ، فَلا تَكُونُ زِيادَتُهُ فِى الْوَجْهِ وَعِظامِه ، وَلٰكِنْ تَكُونُ زِيادَتُهُ فِى بَطْنِهِ وَسَفِلَتِه ، كَأَنَّهُ ضاوِىٌّ مُحْثَلٌ . وَالإِزْبُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . قالَ :

وَأُبْغِضُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ إِزْبٍ
قَصِيرِ الشَّخْصِ تَحْسَبُهُ وَلِيدَا

(١) قوله : « قال ابن برّىّ . . . إلخ » هكذا فى الأصل هنا . وذكر البيت فى « أور » بلفظ : « لم يُورَبها » ، وقال هناك : « ورُوِىَ لم يُؤْأَربها ، ومن رواه كذلك . فهو من أوار الشمس ، وهو شدّة حرّها ، فقلبه » .

(٢) قوله : « وتأرّى تحزّن » هكذا فى الأصل ، ولم نجده فى كتب اللغة التى بأيدينا .

كأَنَّهُمْ كُلَى بَقَرِ الأَضاحِي
إِذا قامُوا حَسِبْتَهُمُ قُعُودَا

الإِزْبُ: القَصِيرُ الدَّمِيمُ. وَرَجُلٌ أَزَبٌّ وَآزَبُ: طَوِيلٌ، التَّهْذِيب. وَقَوْلُ الأَعْشَى:

وَلَبُونِ مِعْزابٍ أَصَبْتَ فأَصْبَحَتْ
غَرْثَى وَآزِبَةٍ قَضَبْتَ عِقالَها

قال: هكذا رَواهُ الإِيادِيُّ بِالْباء. قالَ: وَهِيَ الَّتِي تَعافُ الماءَ وَتَرْفَعُ رَأْسَها. وَقالَ المُفَضَّلُ: إِبِلٌ آزِبَةٌ أَيْ ضامِزَةٌ (١) بِجِرَّتِها، لا تَجْتَرُّ. وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَآزِيَةٍ بِالْياءِ. قالَ: وَهِيَ العَيُوفُ القَذُورُ، كَأَنَّها تَشْرَبُ مِنَ الإِزاءِ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ.

وَالأَزْبَةُ: لُغَةٌ فِي الأَزْمَةِ، وَهِيَ الشِّدَّةُ. وَأَصابَتْنا أَزْبَةٌ وَآزِبَةٌ أَيْ شِدَّةٌ.

وَإِزابُ: ماءٌ لِبَنِي العَنْبَرِ. قالَ مُساوِرُ بْنُ هِنْدٍ:

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً
حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِزابِ

وَيُقالُ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ: أَزْبَةٌ وَأَزْمَةٌ وَلَزْبَةٌ، بِمَعْنًى واحِدٍ. وَيُرْوَى إِرابِ.

وَأَزَبَ الماءُ: جَرَى.

وَالمِئْزابُ: المِرْزابُ، وَهُوَ المَثْعَبُ الَّذِي يَبُولُ الماءَ، وَهُوَ مِنْ ذلِكَ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ مَعْناهُ بِالفارِسِيَّةِ بُلِ الماءَ، وَرُبَّما لَمْ يُهْمَزْ، وَالجَمْعُ المَآزِيبُ، وَمِنْهُ مِئْزابُ الكَعْبَةِ، وَهُوَ مَصَبُّ ماءِ المَطَرِ.

وَرَجُلٌ إِزْبٌ حِزْبٌ أَيْ داهِيَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَنَّهُ خَرَجَ فَباتَ فِي القَفْرِ، فَلَمَّا قامَ لِيَرْحَلَ وَجَدَ رَجُلاً طُولُهُ شِبْرانِ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ عَلَى الوَلِيَّةِ، يَعْنِي البَرْذَعَةَ، فَنَفَضَها فَوَقَعَ ثُمَّ وَضَعَها عَلَى الرّاحِلَةِ وَجاءَ وَهُوَ عَلَى القِطْعِ، يَعْنِي الطِّنْفِسَةَ. فَنَفَضَهُ فَوَقَعَ، فَوَضَعَهُ عَلَى الرّاحِلَةِ، فَجاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْخَيْنِ أَيْ جانِبَيِ الرَّحْلِ، فَنَفَضَهُ ثُمَّ شَدَّهُ وَأَخَذَ السَّوْطَ ثُمَّ أَتاهُ فَقالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقالَ: أَنا أَزَبُّ. قالَ: وَما أَزَبُّ؟ قالَ: رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ. قالَ: افْتَحْ فاكَ أَنْظُرْ! فَفَتَحَ فاهُ، فَقالَ: أَهٰكَذا حُلُوقُكُمْ؟ ثُمَّ قَلَبَ السَّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ أَزَبَّ، حَتَّى باصَ، أَيْ فاتَهُ وَاسْتَتَرَ.

الأَزَبُّ فِي اللُّغَةِ: الكَثِيرُ الشَّعَرِ. وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ العَقَبَةِ: هُوَ شَيْطانٌ اسْمُهُ أَزَبُّ العَقَبَةِ، وَهُوَ الحَيَّةُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ: لَتَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَقُوحٍ صَفِيٍّ فِي عامِ أَزْبَةٍ أَوْ لَزْبَةٍ. يُقالُ: أَصابَتْهُمْ أَزْبَةٌ وَلَزْبَةٌ أَيْ جَدْبٌ وَمَحْلٌ.

• أزج • الأَزَجُ: بَيْتٌ يُبْنَى طُولاً، وَيُقالُ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ أوستان.

وَالتَّأْزِيجُ: الفِعْلُ، وَالجَمْعُ آزُجٌ وَآزاجٌ؛ قالَ الأَعْشَى:

بَناهُ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ حِقْبَةً
لَهُ أَزَجٌ صُمٌّ وَطِيءٌ مُوَثَّقُ

وَالأُزُوجُ: سُرْعَةُ الشَّدِّ. وَفَرَسٌ أَزُوجٌ. وَأَزَجَ فِي مِشْيَتِهِ يَأْزِجُ أُزُوجاً (٢): أَسْرَعَ؛ قالَ:

فَزَجَّ رَبْداءَ جَواداً تَأْزِجُ
فَسَقَطَتْ مِنْ خَلْفِهِنَّ تَنْشِجُ

وَأَزِجَ وَأَزَجَ العُشْبُ: طالَ.

• أزح • أَزَحَ يَأْزِحُ أُزُوحاً وَتَأَزَّحَ: تَباطَأَ وَتَخَلَّفَ وَتَقَبَّضَ وَدَنا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ:

جَرَى ابْنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السَّبُوحِ
جِرْيَةَ لا كابٍ وَلا أَزُوحِ

وَيُرْوَى: أَنُوحِ. وَرَجُلٌ أَزُوحٌ: مُتَقَبِّضٌ داخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالأَزُوحُ مِنَ الرِّجالِ: الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ المَكارِمِ، وَالأَنُوحُ مِثْلُهُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لا يَهَشُّ إِلَى النَّدَى
قَرَى ما قَرَى لِلضِّرْسِ بَيْنَ اللَّهازِمِ

الجَوْهَرِيُّ: الأَزُوحُ المُتَخَلِّفُ. التَّهْذِيبُ: الأَزُوحُ الثَّقِيلُ الَّذِي يَزْحَرُ عِنْدَ الحَمْلِ، وَقالَ شَمِرٌ: الأَزُوحُ كالمُتَقاعِسِ عَنِ الأَمْرِ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ مَحْمِلِها أَزُوحاً
كَما يَتَقاعَسُ الفَرَسُ الحَزَوَّرُ

يَصِفُ حِمالَةً احْتَمَلَها. الأَصْمَعِيُّ: أَزَحَ الإِنْسانُ وَغَيْرُهُ يَأْزِحُ أُزُوحاً وَأَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزاً إِذا تَقَبَّضَ وَدَنا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وَأَزَحَتْ قَدَمُهُ إِذا زَلَّتْ، وَكَذٰلِكَ أَزَحَتْ نَعْلُهُ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيّاً:

تَزِلُّ عَنِ الأَرْضِ أَزْلامُهُ
كَما زَلَّتِ القَدَمُ الآزِحَهْ

• أزخ • الأَزْخُ: الفَتِيُّ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ كالأَرْخِ، رَواهُما جَمِيعاً أَبُو حَنِيفَةَ، وَأَمّا غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فَإِنَّما رِوايَتُهُ الأَرْخُ بِالرّاءِ، واللهُ أَعْلَمُ.

• أزد • الأَزْدُ: لُغَةٌ فِي الأَسْدِ تَجْمَعُ قَبائِلَ وَعَمائِرَ كَثِيرَةً فِي اليَمَنِ. وَأَزْدٌ: أَبُو حَيٍّ مِنَ اليَمَنِ، وَهُوَ أَزْدُ بْنُ الغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مالِكِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَإٍ، وَهُوَ أَسْدٌ، بِالسِّينِ، أَفْصَحُ. يُقالُ: أَزْدُ شَنُوءَةَ وَأَزْدُ عُمانَ وَأَزْدُ السَّراةِ، قالَ النَّجاشِيُّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو، وَكانَ عاهَدَ أَزْدَ شَنُوءَةَ وَأَزْدَ عُمانَ أَلّا يَحُولا عَلَيْهِ فَثَبَتَتْ أَزْدُ شَنُوءَةَ عَلَى عَهْدِهِ دُونَ أَزْدِ عُمانَ، فَقالَ:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ بِها رَيْبٌ مِنَ الحَدَثانِ
فَأَمّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ
وَأَمّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمانِ

• أزر • أَزَرَ بِهِ الشَّيْءُ: أَحاطَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وَالإِزارُ: مَعْرُوفٌ. وَالإِزارُ: المِلْحَفَةُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وَبَزِّهِ
وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إِزارُها

يَقُولُ: تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وَتَتَحَرَّجُ وَدَمُ القَتِيلِ فِي ثَوْبِها. وَكانُوا إِذا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلاً قِيلَ: دَمُ فُلانٍ فِي ثَوْبِ فُلانٍ أَيْ هُوَ قَتَلَهُ، وَالجَمْعُ آزِرَةٌ مِثْلُ حِمارٍ وَأَحْمِرَةٍ، وَأُزُرٌ مِثْلُ حِمارٍ وَحُمُرٍ، حِجازِيَّةٌ؛ وَأُزْرٌ: تَمِيمِيَّةٌ عَلَى ما يُقارِبُ الاطِّرادَ فِي هذا النَّحْوِ. وَالإِزارَةُ: الإِزارُ، كَما قالُوا لِلْوِسادِ وِسادَةٌ؛ قالَ الأَعْشَى:

كَتَمايُلِ النَّشْوانِ يَرْ
فُلُ فِي البَقِيرَةِ وَالإِزارَهْ (٣)

---

(١) قوله: «ضامزة» بالزاي لا بالراء المهملة كما في التكملة وغيرها. راجع مادة ضمز.

(٢) قوله: «وأزج يأزج» كذا بضبط الأصل من باب ضرب. وفي القاموس: وأزجه تأزيجاً بناه وطوّله، وكنصر وفرح.

(٣) ذكر هذا البيت في الصحاح بنص آخر هو: =

قالَ ابنُ سِيدَه : وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إِزارُها

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ أَنَّثَ الإِزارَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِزارَتَها فَحَذَفَ الهاءَ كَما قالُوا لَيْتَ شِعْرِي ، أَرادُوا لَيْتَ شِعْرَتِي ، وَهُوَ أَبُو عُذْرِها وَإِنَّما المَقُولُ ذَهَبَ بِعُذْرَتِها .

وَالإِزْرُ وَالمِئْزَرُ وَالمِئْزَرَةُ : الإِزارُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وَفِي حَدِيثِ الاعْتِكافِ : كانَ إِذا دَخَلَ العَشْرُ الأَواخِرُ أَيْقَظَ أَهْلَهُ وَشَدَّ المِئْزَرَ ؛ المِئْزَرُ : الإِزارُ ، وَكَنَى بِشَدِّهِ عَنِ اعْتِزالِ النِّساءِ ، وَقِيلَ : أَرادَ تَشْمِيرَهُ لِلْعِبادَةِ . يُقالُ : شَدَدْتُ لِهٰذا الأَمْرِ مِئْزَرِي أَيْ تَشَمَّرْتُ لَهُ ؛ وَقَدِ ائْتَزَرَ بِهِ وَتَأَزَّرَ . وَائْتَزَرَ فُلانٌ إِزْرَةً حَسَنَةً وَتَأَزَّرَ : لَبِسَ المِئْزَرَ ، وَهُوَ مِثْلُ الجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : اتَّزَرَ بِالمِئْزَرِ أَيْضاً فِيمَنْ يُدْغِمُ الهَمْزَةَ فِي التَّاءِ ، كَما تَقُولُ : اتَّمَنْتُهُ ، وَالأَصْلُ ائْتَمَنْتُهُ . وَيُقالُ : أَزَّرْتُهُ تَأْزِيراً فَتَأَزَّرَ .

وَفِي حَدِيثِ المَبْعَثِ : قالَ لَهُ وَرَقَةُ إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً أَيْ بالِغاً شَدِيداً . يُقالُ : أَزَرَهُ وَآزَرَهُ أَعانَهُ وَأَسْعَدَهُ ، مِنَ الأَزْرِ : القُوَّةِ وَالشِّدَّةِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قالَ لِلأَنْصارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ : لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَآزَرْتُمْ وَآسَيْتُمْ . الفَرَّاءُ : أَزَرْتُ فُلاناً آزُرُهُ أَزْراً قَوَّيْتُهُ ، وَآزَرْتُهُ عاوَنْتُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : وازَرْتُهُ . وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : « فَأَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ » ، عَلَى فَعَلَهُ ، وَقَرَأَ سائِرُ القُرَّاءِ : فَآزَرَهُ .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : آزَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى فُلانٍ إِذا أَعَنْتُهُ عَلَيْهِ وَقَوَّيْتُهُ قالَ : وَقَوْلُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ؛ أَيْ فَآزَرَ الصِّغارُ الكِبارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ .

وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الإِزْرَةِ : مِنَ الإِزارِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

مِثْلَ السِّنانِ نَكِيراً عِنْدَ خِلَّتِهِ
لِكُلِّ إِزْرَةِ هٰذا الدَّهْرِ ذا إِزَرِ

وَجَمْعُ الإِزارِ أُزُرٌ . وَأَزَرْتُ فُلاناً إِذا أَلْبَسْتَهُ إِزاراً فَتَأَزَّرَ تَأَزُّراً . وَفِي الحَدِيثِ : قالَ اللهُ تَعالَى : العَظَمَةُ إِزارِي وَالكِبْرِياءُ رِدائِي ؛ ضَرَبَ بِهِما مَثَلاً

=كَتَبْــلِ النَّشْــوانِ يَــرْ
فُــلُ فِي البَقِــيرِ وَفِي الإِزارَهْ

[عبد الله]

فِي انْفِرادِهِ بِصِفَةِ العَظَمَةِ وَالكِبْرِياءِ أَيْ لَيْسا كَسائِرِ الصِّفاتِ الَّتِي قَدْ يَتَّصِفُ بِها الخَلْقُ مَجازاً كَالرَّحْمَةِ وَالكَرَمِ وَغَيْرِهِما ، وَشَبَّهَهُما بِالإِزارِ وَالرِّداءِ لِأَنَّ المُتَّصِفَ بِهِما يَشْتَمِلانِهِ كَما يَشْتَمِلُ الرِّداءُ الإِنْسانَ ، وَأَنَّهُ لا يُشارِكُهُ فِي إِزارِهِ وَرِدائِهِ أَحَدٌ ، فَكَذٰلِكَ لا يَنْبَغِي أَنْ يُشارِكَ اللهَ تَعالَى فِي هٰذَيْنِ الوَصْفَيْنِ أَحَدٌ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : تَأَزَّرَ بِالعَظَمَةِ وَتَرَدَّى بِالكِبْرِياءِ وَتَسَرْبَلَ بِالعِزِّ ؛ وَفِيهِ : ما أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزارِ فَفِي النَّارِ أَيْ ما دُونَهُ مِنْ قَدَمِ صاحِبِهِ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لَهُ ، أَوْ عَلَى أَنَّ هٰذا الفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَفْعالِ أَهْلِ النَّارِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلا جُناحَ عَلَيْهِ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ ؛ الإِزْرَةُ ، بِالكَسْرِ : الحالَةُ وَهَيْئَةُ الائْتِزارِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمانَ : قالَ لَهُ أَبانُ بْنُ سَعِيدٍ : ما لِي أَراكَ مُتَحَشِّفاً ؟ أَسْبِلْ ، فَقالَ : هٰكَذا كانَ إِزْرَةُ صاحِبِنا . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ يُباشِرُ بَعْضَ نِسائِهِ وَهِيَ مُؤْتَزِرَةٌ فِي حالَةِ الحَيْضِ ، أَيْ مَشْدُودَةُ الإِزارِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ وَهِيَ مُتَّزِرَةٌ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الهَمْزَةَ لا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ . وَالأُزْرُ : مَعْقِدُ الإِزارِ ، وَقِيلَ : الإِزارُ كُلُّ ما وَاراكَ وَسَتَرَكَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : رَأَيْتُ السَّرَوِيَّ(١) يَمْشِي فِي دارِهِ عُرْياناً ، فَقُلْتُ لَهُ : عُرْياناً ؟ فَقالَ : دارِي إِزارِي .

وَالإِزارُ : العَفافُ ، عَلَى المَثَلِ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَجْلِ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكأَ صُلْباً بِإِزارِ

أَبُو عُبَيْدٍ : فُلانٌ عَفِيفُ المِئْزَرِ وَعَفِيفُ الإِزارِ إِذا وُصِفَ بِالعِفَّةِ عَمَّا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ النِّساءِ ، وَيُكَنَّى بِالإِزارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ المَرْأَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نُفَيْلَةَ الأَكْبَرِ الأَشْجَعِيِّ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو المِنْهالِ ، وَكانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبْياتاً مِنَ الشِّعْرِ يُشِيرُ فِيها إِلَى رَجُلٍ كانَ والِياً عَلَى مَدِينَتِهِمْ ، يُخْرِجُ الجَوارِيَ إِلَى سَلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَزْواجِهِنَّ إِلَى الغَزْوِ ، فَيَعْقِلُهُنَّ وَيَقُولُ لا يَمْشِي فِي العِقالِ إِلَّا الحَصانُ ، فَرُبَّما وَقَعَتْ فَتَكَشَّفَتْ ، وَكانَ اسْمُ هٰذا الرَّجُلِ جَعْدَةَ

(١) قوله : « السروى » هكذا بضبط الأصل .

ابْنَ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيَّ ؛ فَقالَ :

أَلا أَبْلِغْ أَبا حَفْصٍ رَسُولاً
فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي
قَلائِصَنا هَداكَ اللهُ إِنَّا
شُغِلْنا عَنْكُمُ زَمَنَ الحِصارِ
فَما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ
قَفا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التِّجارِ
قَلائِصُ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أَوْ غِفارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ
غَوِيٌّ يَبْتَغِي سَقَطَ العَذارَى
يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٌّ
وَبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الخِيارِ !

وَكَنَى بِالقَلائِصِ عَنِ النِّساءِ ، وَنَصَبَها عَلَى الإِغْراءِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى الأَبْياتِ عَزَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ فَاعْتَرَفَ ، فَجَلَدَهُ مِائَةً مَعْقُولاً وَأَطْرَدَهُ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّامِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي دُخُولِ المَدِينَةِ ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ لِيُجَمِّعَ ، فَكانَ إِذا رَآهُ عُمَرُ تَوَعَّدَهُ ؛ فَقالَ :

أَكُلَّ الدَّهْرِ جَعْدَةُ مُسْتَحِقٌّ
أَبا حَفْصٍ لِشَتْمٍ أَوْ وَعِيدِ ؟
فَما أَنا بِالبَرِيءِ بَراهُ عُذْرٌ
وَلا بِالخالِعِ الرَّسَنِ الشَّرُودِ

وَقَوْلُ جَعْدَةَ(٢) بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيِّ :

فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي

أَيْ أَهْلِي وَنَفْسِي ؛ وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الجَرْمِيُّ : يُرِيدُ بِالإِزارِ هٰهُنا المَرْأَةَ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ العَقَبَةِ : لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنا أَيْ نِساءَنا وَأَهْلَنا ، كَنَى عَنْهُنَّ بِالأُزُرِ ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنْفُسَنا . ابْنُ سِيدَه : وَالإِزارُ المَرْأَةُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ أَنْشَدَ الفارِسِيُّ :

كانَ مِنْها بِحَيْثُ تُعْكَى الإِزارُ

وَفَرَسٌ آزَرُ : أَبْيَضُ العَجُزِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الإِزارِ مِنَ الإِنْسانِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ آزَرُ ، وَهُوَ الأَبْيَضُ الفَخِذَيْنِ وَلَوْنُ مَقادِيمِهِ أَسْوَدُ أَوْ أَيُّ لَوْنٍ كانَ .

(٢) قوله : « وقول جعدة إلخ » هكذا فى الأصل المعتمد عليه ، ولعلّ الأَوْلى أن يقول : وقولُ نفيلةَ الأكبرِ الأشجعىِّ إلخ لأنه هو الذى يقتضيه سياق الحكاية .

وَالأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالقُوَّةُ ، وَقالَ البَعِيثُ :

شَدَدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةِ حــازِمٍ
عَلَى مَوْقِعٍ مِنْ أَمْـرِهِ ما يُعاجِلُهْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » ، قالَ : الأَزْرُ القُوَّةُ ، وَالأَزْرُ الظَّهْرُ ، وَالأَزْرُ الضَّعْفُ . وَالإِزْرُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الأَصْلُ . قالَ : فَمَنْ جَعَلَ الأَزْرَ القُوَّةَ قالَ فِي قَوْلِهِ : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » أَي اشْدُدْ بِهِ قُوَّتِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ الظَّهْرَ قالَ شُدَّ بِهِ ظَهْرِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ الضَّعْفَ قالَ شُدَّ بِهِ ضَعْفِي وَقَوِّ بِهِ ضَعْفِي .

الجَوْهَرِيُّ : اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي أَيْ ظَهْرِي وَمَوْضِعَ الإِزارِ مِنَ الحَقْوَيْنِ . وَآزَرَهُ . وَوازَرَهُ : أَعانَهُ عَلَى الأَمْرِ ، الأَخِيرَةُ عَلَى البَدَلِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ .

وَآزَرَ الزَّرْعُ وَتَآزَرَ : قَوَّى بَعْضُهُ بَعْضاً فَالْتَفَّ وَتَلاحَقَ وَاشْتَدَّ ، قالَ الشّاعِرُ :

تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى تَخـايَلَتْ
رُباهُ وَحَتَّى ما تُرَى الشّـاءُ نُوَّمـا

وَآزَرَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : ساواهُ وَحاذاهُ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضّـالَ نَبْتُهـا
مَضَمَّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وَخُيَّبِ (١)

أَيْ ساوَى نَبْتُها الضّالَ ، وَهُوَ السِّدْرُ البَرِّيُّ ، أَرادَ : فَآزَرَهُ اللهُ تَعالَى فَساوَى الفِراخُ الطِّوالَ فَاسْتَوَى طُولُها .

وَآزَرَ النَّبْتُ الأَرْضَ : غَطّاها ، قالَ الأَعْشَى

يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُـؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِـلُ

وَآزَرُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَهُوَ اسْمُ أَبِي إِبْراهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ آزَرَ ، فَمَنْ نَصَبَ فَمَوْضِعُ آزَرَ خَفْضٌ بَدَلٌ مِنْ أَبِيهِ ، وَمَنْ قَرَأَ آزَرُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ عَلَى النِّداءِ ، قالَ : وَلَيْسَ بَيْنَ النَّسّابِينَ اخْتِلافٌ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ كانَ تارَخَ ، وَالَّذِي فِي القُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ آزَرُ ، وَقِيلَ : آزَرُ عِنْدَهُمْ ذَمٌّ فِي لُغَتِهِمْ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ الخاطِئِ ، وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : « آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً » ، قالَ : لَمْ يَكُنْ بِأَبِيهِ وَلٰكِنَّ آزَرَ اسْمُ صَنَمٍ ، وَإِذا كانَ اسْمَ صَنَمٍ فَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَتَّخِذُ آزَرَ إِلٰهاً ، أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً ؟

* **أزز** * أَزَّتِ القِدْرُ تَؤُزُّ وَتَئِزُّ أَزّاً وَأَزِيزاً وَأَزازاً وَائْتَزَّتِ ائْتِزازاً إِذا اشْتَدَّ غَلَيانُها ، وَقِيلَ : هُوَ غَلَيانٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . وَفِي الحَدِيثِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكاءِ ، يَعْنِي يَبْكِي ، أَيْ أَنَّ جَوْفَهُ يَجِيشُ وَيَغْلِي بِالبُكاءِ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : خَنِينٌ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، فِي الجَوْفِ إِذا سَمِعَهُ ، كَأَنَّهُ يَبْكِي . وَأَزَّ بِها أَزّاً : أَوْقَدَ النّارَ تَحْتَها لِتَغْلِيَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الأَزِيزُ الالْتِهابُ وَالحَرَكَةُ كَالْتِهابِ النّارِ فِي الحَطَبِ . يُقالُ : أُزَّ قِدْرَكَ أَيْ أَلْهِبِ النّارَ تَحْتَها . وَالأَزَّةُ : الصَّوْتُ . وَالأَزِيزُ : النَّشِيشُ . وَالأَزِيزُ : صَوْتُ غَلَيانِ القِدْرِ . وَالأَزِيزُ : صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ ، أَزَّتِ السَّحابَةُ تَئِزُّ أَزّاً وَأَزِيزاً .

وَأَمّا حَدِيثُ سَمُرَةَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى المَسْجِدِ فَإِذا هُوَ يَأْزَزُ ، فَإِنَّ أَبا إِسْحٰقَ الحَرْبِيَّ قالَ فِي تَفْسِيرِهِ : الأَزْزُ الامْتِلاءُ مِنَ النّاسِ يُرِيدُ امْتِلاءَ المَجْلِسِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَراهُ مِمّا تَقَدَّمَ مِنَ الصَّوْتِ لِأَنَّ المَجْلِسَ إِذا امْتَلأَ كَثُرَتْ فِيهِ الأَصْواتُ وَارْتَفَعَتْ . وَقَوْلُهُ يَأْزَزُ ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ ، هُوَ مِنْ بابِ لَحِحَتْ عَيْنُهُ وَأَلِلَ السِّقاءُ وَمَشِشَتِ الدّابَّةُ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِالمَصْدَرِ مِنْهُ فَيُقالُ : بَيْتٌ أَزْزٌ ، وَالأَزْزُ الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النّاسِ . وَقَوْلُهُ : المَسْجِدُ يَأْزَزُ أَيْ مُنْغَصٌّ بِالنّاسِ . وَيُقالُ : البَيْتُ مِنْهُمْ بِأَزْزٍ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَّسَعٌ ، وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، يُقالُ : أَتَيْتُ الوالِيَ وَالمَجْلِسُ أَزْزٌ ، أَيْ كَثِيرُ الزِّحامِ لَيْسَ فِيهِ مُتَّسَعٌ ، وَالنّاسُ أَزْزٌ إِذا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَقَدْ جاءَ حَدِيثُ سَمُرَةَ فِي سُنَنِ أَبِي داوُدَ فَقالَ : وَهُوَ بارِزٌ مِنَ البُرُوزِ وَالظُّهُورِ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرّاوِي ، قالَهُ الخَطّابِيُّ فِي المَعالِمِ ، وَكَذا قالَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ . وَفِي الحَدِيثِ : فَإِذا المَجْلِسُ يَتَأَزَّزُ أَيْ تَمُوجُ فِيهِ النّاسُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَزِيزِ المِرْجَلِ ، وَهُوَ الغَلَيانُ . وَبَيْتٌ أَزْزٌ : مُمْتَلِئٌ بِالنّاسِ ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ وَلا فِعْلٌ . وَالأَزْزُ : الضِّيقُ . أَبُو الجَزْلِ الأَعْرابِيُّ : أَتَيْتُ السُّوقَ فَرَأَيْتُ النِّساءَ أَزْزاً ، قِيلَ : ما الأَزْزُ ؟ قالَ : كَأَزْزِ الرُّمّانَةِ المُحْتَشِيَةِ . وَقالَ الأَسَدِيُّ فِي كَلامِهِ : أَتَيْتُ الوالِيَ وَالمَجْلِسُ أَزْزٌ أَيْ ضَيِّقٌ كَثِيرُ الزِّحامِ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

أَنا أَبُو النَّجْمِ إِذا شُدَّ الحُجَـزْ
وَاجْتَمَـعَ الأَقْـدامُ فِي ضَيْقٍ أَزَزْ

وَالأَزُّ : ضَرَبانُ عِرْقٍ يَأْتَزُّ أَوْ وَجَعٌ فِي خُراجٍ . وَأَزُّ العُرُوقِ : ضَرَبانُها . وَالعَرَبُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَبْلَ حَشْكِ النَّفْسِ وَأَزِّ العُرُوقِ ، الحَشْكُ : اجْتِهادُها فِي النَّزْعِ ، وَالأَزُّ : الاخْتِلاطُ . وَالأَزُّ : التَّهْيِيجُ وَالإِغْراءُ . وَأَزَّهُ يَؤُزُّهُ أَزّاً : أَغْراهُ وَهَيَّجَهُ . وَأَزَّهُ : حَثَّهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « إِنّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً » ، قالَ الفَرّاءُ أَيْ تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعاصِي وَتُغْرِيهِمْ بِها ، وَقالَ مُجاهِدٌ : تُشْلِيهِمْ إِشْلاءً ، وَقالَ الضَّحّاكُ : تُغْرِيهِمْ إِغْراءً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَزُّ الشَّياطِينُ الَّذِينَ يَؤُزُّونَ الكُفّارَ . وَأَزَّهُ أَزّاً وَأَزِيزاً مِثْلُ هَزَّهُ . وَأَزَّ يَؤُزُّ أَزّاً ، وَهُوَ الحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

لا يَأْخُـذُ التَّأْفِيكُ وَالتَّحَـزِّي
فِينـا وَلا قَوْلُ العِدَى ذُو الأَزِّ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّحْرِيكِ وَمِنَ التَّهْيِيجِ . وَفِي حَدِيثِ الأَشْتَرِ : كانَ الَّذِي أَزَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَلَى الخُرُوجِ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، أَيْ هُوَ الَّذِي حَرَّكَها وَأَزْعَجَها وَحَمَلَها عَلَى الخُرُوجِ . وَقالَ الحَرْبِيُّ : الأَزُّ أَنْ تَحْمِلَ إِنْساناً عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَفْعَلَهُ . وَفِي رِوايَةٍ : أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَزّا عائِشَةَ حَتَّى خَرَجَتْ .

وَغَداةٌ ذاتُ أَزِيزٍ أَيْ بَرْدٍ ، وَعَمَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ البَرْدَ فَقالَ : الأَزِيزُ البَرْدُ وَلَمْ يَخُصَّ بَرْدَ غَداةٍ وَلا غَيْرِها فَقالَ : وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ وَلَبِسَ جَوْرَبَيْنِ لِمَ تَلْبَسُهُما ؟ فَقالَ : إِذا وَجَدْتُ أَزِيزاً لَبِسْتُهُما . وَيَوْمٌ أَزِيزٌ : بارِدٌ ، وَحَكاهُ ثَعْلَبٌ أَرِيزٌ .

وَأَزَّ الشَّيْءَ يَؤُزُّهُ إِذا ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ . أَبُو عَمْرٍو : أَزَّ الكَتائِبَ إِذا أَضافَ بَعْضَها إِلَى

(١) قوله : « مضمّ » في نسخة مجرّ كذا بهامش الأصل . وفي الديوان بمَحْنِيَةٍ ، بتخفيف الياء . وآزر الضالَ نبتَها ، ومجرّ بالنصب

بَعْض ؛ قالَ الْأَخْطَلُ :

وَنَقْضُ الْعُهُـــودِ بِإِثْرِ الْعُهُودْ
يَؤُزُّ الْكَتائِبَ حَتَّى حَمِينــــا

الْأَصْمَعِيّ : أَزَزْتُ الشَّيءَ أَؤُزُّهُ أَزًّا إِذا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْض .

وَأَزَّ الْمَرْأَةَ أَزًّا إِذا نَكَحَها ، وَالرَّاءُ أَعْلَى ، وَالزَّايُ صَحِيحَةٌ فِي الاشْتِقاقِ لِأَنَّ الْأَزَّ شِدَّةُ الْحَرَكَة . وَفِي حَدِيثِ جَمَلِ جابِر ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : فَنَخَسَهُ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بِقَضِيب فَإِذا تَحْتِي لَهُ أَزِيزٌ أَىْ حَرَكَةٌ وَاهْتِياجٌ وَحِدَّةٌ . وَأَزَّ النَّاقَةَ أَزًّا : حَلَبَها حَلْباً شَدِيداً (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيّ) ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنْ لَمْ يُبَرِّكْ بِالْقُنَيْنِيِّ نِيبُهـــا
وَلَمْ يَرْتَكِبْ مِنْهـا الزِّمِـكَّاءَ حافِلُ
شَدِيدَةُ أَزِّ الْآخِــرَيْنِ كَأَنَّهـا
إِذا ابْتَدَّها الْعِلْجانِ زَجْلَةُ قافِلِ

قـــالَ : الْآخِرَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ الْقادِمَيْنِ لِأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوانِ يَخْتارُ آخِرَىْ أُمِّهِ عَلَى قادِمَيْها ، وَذٰلِكَ إِذا كانَ ضَعِيفاً يَجْثُو عَلَيْهِ القادِمانِ لِجَثْمِهِما ، وَالآخِرانِ أَدَقُّ . وَالزَّجْلَةُ : صَوْتُ النَّاس . شَبَّهَ حَفِيفَ شَخْبِها بِحَفِيفِ الزَّجْلَةِ .

وَأَزَّ الْماءَ يَؤُزُّهُ أَزًّا : صَبَّهُ . وَفِي كَلامِ بَعْضِ الْأَوائِلِ : أَزَّ ماءً ثُمَّ غَلِّه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذِهِ رِوايَةُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَزَعَمَ أَنَّ أُزَّ خَطَأٌ . وَرَوَى الْمُفَضَّلُ أَنَّ لُقْمانَ قالَ لِلُقَيْم : اذْهَبْ فَعَشِّ الْإِبِلَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قِمَّ رَأْس ، وَحَتَّى تَرَى الشِّعْرَى كَأَنَّها نارٌ ، وَإِلَّا تَكُنْ عَشَّيْتَ فَقَدْ آنَيْتَ ؛ وَقالَ لَهُ لُقَيْمٌ : وَاطْبُخْ أَنْتَ جَزُورَكَ فَأُزَّ ماءً وَغَلِّهِ حَتَّى تَرَى الْكَرادِيسَ كَأَنَّها رُؤُوسُ شُيوخٍ صُلْعٍ ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو غُطَيْفاً وَغَطَفان ، وَإِلَّا تَكُنْ أَنْضَجْتَ فَقَدْ آنَيْتَ ؛ قالَ : يَقُولُ إِنْ لَمْ تُنْضِجْ فَقَدْ آنَيْتَ وَأَبْطَأْتَ إِذا بَلَغْتَ بِها هٰذا وَإِنْ لَمْ تُنْضِج . وَأَزَزْتُ الْقِدْرَ أَؤُزُّها أَزًّا إِذا جَمَعْتَ تَحْتَها الْحَطَبَ حَتَّى تَلْتَهِبَ النَّار ؛ قالَ ابْنُ الطَّثَرِيَّةِ يَصِفُ الْبَرْق :

كَأَنَّ حَيْرِيَّةً غَيْرَى مُلاحِيَــــةً
باتَتْ تَـــؤُزُّ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ الْقُضُبا

اللَّيْثُ : الْأَزَزُ حِسابٌ مِنْ مَجارِي الْقَمَر ، وَهُوَ فُضُولُ ما يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِين . أَبُو زَيْد : اتْئَرَّ الرَّجُلُ اتْئِراراً إِذا اسْتَعْجَل ، قالَ أَبُو مَنْصُور : لا أَدْرِي أَبِالزَّايِ هُوَ أَمْ بِالرَّاء .

* **أزف** * أَزِفَ يَأْزَفُ أَزَفاً وَأُزُوفاً : اقْتَرَبَ . وَكُلُّ شَيءٍ اقْتَرَبَ فَقَدْ أَزِفَ أَزَفاً ، أَىْ دَنا وَأَفِدَ . وَالْآزِفَةُ الْقِيامَةُ لِقُرْبِها وَإِنِ اسْتَبْعَدَ النَّاسُ مَداها ، قالَ اللهُ تَعالَى : « أَزِفَتِ الْآزِفَة » ، يَعْنِي الْقِيامَةَ ، أَىْ دَنَتِ الْقِيامَةُ . وَأَزِفَ الرَّجُلُ أَىْ عَجِلَ ، فَهُوَ آزِفٌ عَلَى فاعِلٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَدْ أَزِفَ الْوَقْتُ وَحانَ الْأَجَلُ أَىْ دَنا وَقَرُبَ . وَالْآزِفُ : الْمُسْتَعْجِلُ . وَالْمُتَآزِفُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ ، وَهُوَ الْمُتَدانِي ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيفُ الْجَبانُ ؛ قالَ الْعُجَيْرُ :

فَتًى قُـدَّ قَـدَّ السَّيْفِ لا مُتَـآزِفٌ
وَلا رَهِــلٌ لَبَّـــاتُهُ وَبَآدِلُهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قُلْتُ لِأَعْرابِيٍّ ما الْمُحْبَنْطِئُ ؟ قالَ : الْمُتَكَأْكِئُ ، قُلْتُ : ما الْمُتَكَأْكِئُ ؟ قالَ : الْمُتَآزِفُ ، قُلْتُ : ما الْمُتَآزِفُ ؟ قالَ : أَنْتَ أَحْمَقُ ! وَتَرَكَنِي وَمَرَّ . وَالتَّآزُفُ : الْخَطْوُ الْمُتَقارِبُ . وَمَكانٌ مُتَآزِفٌ : ضَيِّقٌ . ابْنُ بَـــرِّي (١) الْمَأْزَفَةُ الْعَذِرَةُ ، وَجَمْعُها مَآزِفُ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْهَيْثَمِ ابْنِ حَسَّانَ التَّغْلَبِيّ :

كَأَنَّ رِداءَيْهِ إِذا مـا ارْتَداهُمــا
عَلَى جُعَلٍ يَغْشَى الْمَآزِفَ بِالنُّخَرْ

النُّخَـرُ : جَمْعُ نُخْرَةِ الْأَنْفِ .

* **أزق** * الْأَزْقُ : الْأَزْلُ وَهُوَ الضِّيقُ فِي الْحَرْب ، أَزِقَ يَأْزَقُ أَزْقًا . وَالْمَأْزِق : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيه . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَكَذٰلِكَ مَأْزِقُ الْعَيْش ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ مَأْزِقاً ، وَالْجَمْعُ الْمَآزِقُ ، مَفْعِلٌ مِنَ الْأَزْق . الفَرَّاء : تَأَزَّقَ صَدْرِي وَتَأَزَّلَ أَىْ ضاقَ .

* **أزل** * الْأَزْلُ : الضِّيقُ وَالشِّدَّة . وَالْأَزْلُ : الْحَبْسُ . وَأَزَلَهُ يَأْزِلُهُ أَزْلاً : حَبَسَه . وَالْأَزْلُ : شِدَّةُ الزَّمانِ . يُقالُ : هُمْ فِي أَزْلٍ مِنَ الْعَيْشِ وَأَزْلٍ مِنَ السَّنَة . وَآزَلَتِ السَّنَةُ : اشْتَدَّتْ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ قَوْلُ طَهْفَةَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَصابَتْنا سَنَةٌ حَمْراءُ مُؤْزِلَةٌ ، أَىْ آتِيَــةٌ بِالْأَزْل ، وَيُرْوَى مُؤَزِّلَة ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّكْثِير . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ آزِلِينَ أَىْ فِي شِدَّة ؛ وَقالَ الْكُمَيْت :

رَأَيْتُ الْـكِرامَ بِـــهِ واثِقِيـ
ـنَ أَلَّا يُعِيمُوا وَلا يُؤْزَلُوا

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْد :

وَلَيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُـــؤَنَّ لِقاحُـــهُ
وَيُعَلَّلَـنَّ صَبِيُّـــهُ بِسَمار

أَىْ لَيُصِيبَنَّهُ الْأَزْلُ وَهُوَ الشِّدَّة .

وَأَزَلَ الْفَرَسَ : قَصَّرَ حَبْلَهُ وَهُوَ مِنَ الْحَبْس . وَأَزَلَ الرَّجُلُ يَأْزِلُ أَزْلاً أَىْ صارَ فِي ضِيقٍ وَجَدْب . وَأَزَلْتُ الرَّجُلَ أَزْلاً : ضَيَّقْتُ عَلَيْه . وَفِي الْحَدِيثِ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْلِكُمْ وَقُنُوطِكُم ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِير : هـكَذا رُوِيَ فِي بَعْضِ الطُّرُق ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ مِنْ إِلِّكُم . وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِه ؛ الْأَزْلُ : الشِّدَّةُ وَالضِّيقُ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ شِدَّةِ يَأْسِكُمْ وَقُنُوطِكُم . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّال : أَنَّهُ يَحْصُرُ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُؤْزَلُونَ أَزْلاً ، أَىْ يُقْحَطُونَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِم . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلاء .

وَأَزَلْتُ الْفَرَسَ إِذا قَصَّرتَ حَبْلَهُ ثُمَّ سَيَّبْتَهُ وَتَرَكْتَهُ فِي الرِّعْيِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْم :

لَمْ يَرْعَ مَأْزُولاً وَلَمَّا يُعْقَلِ

وَأَزَلُوا مالَهُمْ يَأْزِلُونَهُ أَزْلاً : حَبَسُوهُ عَنِ الْمَرْعَى مِنْ ضِيقٍ وَشِدَّة وَخَوْف ؛ وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

وَلَبُونِ مِعْزابٍ حَوَيْتُ فَأَصْبَحَتْ
نُهْبَى وَآزِلَةٍ قَضَبْتُ عِقالَها

الْآزِلَةُ : الْمَحْبُوسَةُ الَّتِي لا تَسْرَحُ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ لِخَوْفِ صاحِبِها عَلَيْها مِنَ الْغارَة ، أَخَذْتُها فَقَضَبْتُ عِقالَها . وَآزَلُوا : حَبَسُوا أَمْوالَهُمْ عَنْ تَضْيِيقٍ وَشِدَّة (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيّ) . وَالْمَأْزِلُ : الْمَضِيقُ مِثْلُ الْمَأْزِق ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِذا دَنَتْ مِنْ عَضُدٍ لَمْ تَزْحَلِ
عَنْهُ وَإِنْ كانَ بِضَنْكٍ مَأْزِلِ

قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ تَأَزَّلَ صَدْرِي وَتَأَزَّقَ أَى ضاقَ . وَالْأَزْلُ : ضِيقُ الْعَيْش ؛ قالَ :

وَإِنْ أَفْسَدَ الْمالَ الْمَجاعاتُ وَالْأَزْلُ

وَأَزْلٌ آزِلٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ :

اِبْنَا نِزارٍ فَرَّجا الزَّلازِلا
عَنِ الْمُصَلِّينَ وَأَزْلاً آزِلا

(١) قوله : « ابن برّى » كذا بالأصل ، وبهامشه صوابُه : أبو زيد .

وَالْمَأْزِلُ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ إِذا ضاقَ ، وَكَذٰلِكَ مَأْزِلُ الْعَيْشِ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالإِزْلُ : الدَّاهِيَةُ . وَالإِزْلُ : الْكَذِب ، بِالْكَسْر ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ دارَةَ :

يَقُولُونَ : إِزْلٌ حُبُّ لَيْلَى وَوُدُّها
وَقَدْ كَذَبُوا ما فى مَوَدَّتِها إِزْلُ

وَالأَزَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقِدَم . قالَ أَبُومَنْصُور : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هٰذا شَيْءٌ أَزَلِيٌّ أَىْ قَدِيم ، وَذَكَر بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَصْلَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَى هٰذا فَلَمْ يَسْتَقِمْ إِلَّا بِالاخْتِصارِ فَقالُوا يَزَلِيٌّ ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْياءُ أَلِفاً لِأَنَّها أَخَفُّ فَقالُوا أَزَلِيٌّ ، كَما قالُوا فى الرُّمْحِ الْمَنْسُوبِ إِلَى ذِى يَزَنَ : أَزَنِيٌّ ، وَنَصْلٌ أَثْرَبِيٌّ .

* أزم * الأَزْمُ : شِدَّةُ الْعَضِّ بِالْفَمِ كُلِّه ، وَقِيلَ بِالأَنْياب ، وَالأَنْيابُ هِيَ الأَوازِمُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعَضَّهُ ثُمَّ يُكَرِّرَ عَلَيْهِ وَلا يُرْسِلَه ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ بِفِيه . أَزَمَهُ ، وَأَزَمَ عَلَيْهِ يَأْزِمُ أَزْماً وَأُزُوماً ، فَهُوَ آزِمٌ وَأَزُومٌ ، وَأَزَمْتُ يَدَ الرَّجُلِ آزِمُها أَزْماً ، وَهِيَ أَشَدُّ الْعَضِّ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ كانَتْ لَنا بَطَّةٌ تَأْزِمُ أَىْ تَعَضُّ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّنَةِ أَزْمَةٌ وَأَزُومٌ وَأَزامِ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَأَزَمَ الْفَرَسُ عَلَى فَأْسِ اللِّجامِ : قَبَضَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الصِّدِّيقِ : نَظَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَى حَلْقَةِ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فى جَبِينِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْكَبَبْتُ لِأَنْزِعَها ، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَزَمَ بِها بِثَنِيَّتَيْهِ فَجَذَبَها جَذْباً رَفِيقاً ، أَىْ عَضَّها وَأَمْسَكَها بَيْنَ ثَنِيَّتَيْه ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْكَنْزِ وَالشُّجاعِ الأَقْرَعِ : فَإِذا أَخَذَهُ أَزَمَ فى يَدِهِ ، أَىْ عَضَّها . وَالأَزْمُ . الْقَطْعُ بِالنَّابِ وَالسِّكِّينِ وَغَيْرِهِما . وَالأَوازِمُ وَالأُزَّمُ وَالأُزْمُ : الأَنْيابُ ، فَواحِدَةُ الأَوازِمِ آزِمَةٌ ، وَواحِدَةُ الأُزَّمِ آزِمٌ ، وَواحِدَةُ الأُزْمِ أَزُومٌ . وَالأَزْمُ : الْجَدْبُ وَالْمَحْل . ابْنُ سِيدَه : الأَزْمَةُ الشِّدَّةُ وَالْقَحْطُ ، وَجَمْعُها إِزَمٌ كَبَدْرَةٍ وَبِدَر ، وَأَزْمٌ كَتَمْرَةٍ وَتَمْر ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

جَزَى اللهُ خَيْراً خالِداً مِنْ مُكافِئٍ
عَلَى كُلِّ حالٍ مِنْ رَخاءٍ وَمِنْ أَزْمِ

وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَراً لِأَزَمَ إِذا عَضَّ ، وَهِيَ الأَزْمَةُ أَيْضاً . وَفى الْحَدِيثِ : اشْتَدِّى أَزْمَةُ تَنْفَرِجِى ، قالَ : الأَزْمَةُ السَّنَةُ الْمُجْدِبَة . يُقالُ : إِنَّ الشِّدَّةَ إِذا تَتابَعَتِ انْفَرَجَتْ وَإِذا تَوالَتْ تَوَلَّت . وَفى حَدِيثِ مُجاهِدٍ : أَنَّ قُرَيْشاً أَصابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَكانَ أَبُو طالِبٍ ذا عِيال .

وَالأَوازِمُ : السِّنُونَ الشَّدائِدُ كَالْبَوازِم . وَأَزَمَ عَلَيْهِمُ الْعامُ وَالدَّهْرُ يَأْزِمُ أَزْماً وَأُزُوماً : اشْتَدَّ قَحْطُه ، وَقِيلَ : اشْتَدَّ وَقَلَّ خَيْرُه ؛ وَسَنَةٌ أَزْمَةٌ وَأَزِمَةٌ وَأَزُومٌ وَآزِمَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

إِذا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

وَيُقالُ : قَدْ أَزَمَتْ أَزامِ ؛ قالَ :

أَهانَ لَها الطَّعامَ فَلَمْ تُضِعْهُ
غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَتْ أَزامِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأَنْشَدَ أَبُوعَلِيٍّ هٰذا الْبَيْتَ :

أَهانَ لَها الطَّعامَ فَأَنْفَذَتْهُ
غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَتْ أَزُومُ

وَيُقالُ : نَزَلَتْ بِهِمْ أَزامِ وَأَزُومٌ أَىْ شِدَّة .

وَالْمُتَأَزِّمُ : الْمُتَأَلِّمُ لِأَزْمَةِ الزَّمان ؛ أَنْشَدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمِّهِ الأَصْمَعِيِّ فى رَجُلٍ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَرَدَّ الْخاطِب :

قالُوا : تَعَزَّ فَلَسْتَ نائِلَها
حَتَّى تَمَرَّ حَلاوَةُ التَّمْرِ
لَسْنا مِنَ الْمُتَأَزِّمِينَ إِذا
فَرِحَ اللَّمُوسُ بِثائِبِ الْفَقْرِ

أَىْ لَسْنا نُزَوِّجُكَ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَعُودَ حَلاوَةُ التَّمْرِ مَرارَةً ، وَذٰلِكَ ما لا يَكُون . وَالْمُتَأَزِّمُ : الْمُتَأَلِّمُ لِأَزْمَةِ الزَّمانِ وَشِدَّتِه ، وَاللَّمُوسُ : الَّذِى فى نَسَبِه ضَعَةٌ ، أَىْ أَنَّ الضَّعِيفَ النَّسَبِ يَفْرَحُ بِالسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ لِيُرْغَبَ إِلَيْهِ فى مالِهِ فَيَنْكِحَ أَشْرافَ نِسائِهِمْ لِحاجَتِهِمْ إِلَى مالِه .

وَأَزَمَتْهُمُ السَّنَةُ أَزْماً : اسْتَأْصَلَتْهُمْ ، وَقالَ شَمِرٌ : إِنَّما هُوَ أَرَمَتْهُم ، بِالرَّاء ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُو الْهَيْثَم . وَيُقالُ : أَصابَتْنا أَزْمَةٌ وَآزِمَةٌ أَىْ شِدَّة (عَنْ يَعْقُوب) . وَأَزَمَ عَلَى الشَّىْءِ يَأْزِمُ أُزُوماً : واظَبَ عَلَيْهِ وَلَزِمَه . وَأَزَمَ بِضَيْعَتِهِ وَعَلَيْها : حافَظَ . أَبُو زَيْد : الأُزُومُ الْمُحافَظَةُ عَلَى الضَّيْعَة . وَتَأَزَّمَ الْقَوْمُ إِذا أَطالُوا الإِقامَةَ بِدارِهِم . وَأَزَمَ بِصاحِبِهِ يَأْزِمُ أَزْماً : لَزِقَ . وَفى الصِّحاحِ : أَزَمَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ إِذا لَزِمَه . وَأَزَمَهُ أَيْضاً أَىْ عَضَّه . وَأَزَمَ عَنِ الشَّىْءِ : أَمْسَكَ عَنْه . وَأَزَمَ بِالْمَكانِ أَزْماً : لَزِمَه . وَأَزَمْتُ الْحَبْلَ وَالْعِنانَ وَالْخَيْطَ وَغَيْرَهُ آزِمُهُ أَزْماً : أَحْكَمْتُ فَتْلَهُ وَضَفْرَه ، بِالرَّاءِ وَالزَّاىِ جَمِيعاً ، وَالرَّاءُ أَعْرَف ، وَهُوَ مَأْزُومٌ . وَالأَزْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّفْرِ وَهُوَ الْفَتْل . وَأَزَمَ أَزْماً وَأَزِمَ أَزَماً ، كِلاهُما : تَقَبَّض .

وَالْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ مِثْلُ الْمَأْزِلِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِى مَهْدِيَّة :

هٰذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِما
وَعِضَواتٌ تَمْشُقُ اللَّهازِما

وَيُرْوَى عَصَوات ، وَهِيَ جَمْعُ عَصاً . وَتَمْشُقُ : تَضْرِب . وَالْمَأْزِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْن ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَيْضاً مَأْزِمٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ الَّذِى بَيْنَ الْمَشْعَرِ وَعَرَفَةَ مَأْزِمَيْن . الأَصْمَعِيُّ : الْمَأْزِمُ فى سَنَدٍ مَضِيقٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَعَرَفَة . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِذا كُنْتَ بَيْنَ الْمَأْزِمَيْنِ دُونَ مِنًى فَإِنَّ هُناكَ سَرْحَةً سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيًّا . وَفى الْحَدِيثِ : إِنِّى حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَراماً ما بَيْنَ مَأْزِمَيْها ؛ الْمَأْزِمُ : الْمَضِيقُ فى الْجِبالِ حَتَّى يَلْتَقِيَ بَعْضُها بِبَعْضٍ وَيَتَّسِعَ ما وَراءَه ، وَالْمِيمُ زائِدَة ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الأَزْمِ الْقُوَّةِ وَالشِّدَّة ؛ وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ ابْنِ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيّ :

وَمُقامُهُنَّ إِذا حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ
ضَيْقٍ أَلَفَّ وَصَدَّهُنَّ الأَخْشَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَمُقامِهِنَّ ، بِالْخَفْضِ عَلَى الْقَسَمِ لِأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالْبُدْنِ الَّتِى حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ أَىْ بِمَضِيق ، وَأَلَفَّ : مُلْتَفّ ، وَالأَخْشَبُ : جَبَلٌ ، وَالْمَأْزِمُ : مَضِيقُ الْوادِى فى حُزُونَةٍ . وَمَآزِمُ الأَرْضِ : مَضايِقُها تَلْتَقِى وَيَتَّسِعُ ما وَراءَها وَما قُدَّامَها . وَمَآزِمُ الْفَرْجِ : مَضايِقُه ، واحِدُها مَأْزِم . وَمَأْزِمُ الْقِتالِ : مَوْضِعُهُ إِذا ضاقَ ، وَكَذٰلِكَ مَأْزِمُ الْعَيْش (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيّ) ، وَكُلُّ مَضِيقٍ مَأْزِمٌ .

وَالأَزْمُ : إِغْلاقُ الْبابِ . وَأَزَمَ الْبابَ أَزْماً : أَغْلَقَه . وَالأَزْمُ : الإِمْساكُ . أَبُوزَيْدٍ : الآزِمُ الَّذِى ضَمَّ شَفَتَيْه . وَالأَزْمُ : الصَّمْتُ . وَالأَزْمُ : تَرْكُ الأَكْلِ وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِك ؛ وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ قالَ لِلْحارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَكانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ : ما الطِّبُّ ؟ فَقالَ : هُوَ الأَزْمُ ، وَهُوَ أَلَّا تُدْخِلَ طَعاماً عَلَى طَعامٍ ، وَفَسَّرَهُ

النَّاسِ أَنَّهُ الحِمْيَةُ وَالإِمْساكُ عَنِ الاسْتِكْثارِ ، وَفِي النِّهايَةِ : إِمْساكُ الأَسْنانِ بَعْضِها عَلَى بَعْضٍ . وَالأَزْمَةُ : الأَكْلَةُ الواحِدَةُ فِي اليَوْمِ ، مَرَّةً كَالوَجْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ أَنَّهُ قالَ : أَيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ ؟ فَأَزَمَ القَوْمُ ، أَيْ أَمْسَكُوا عَنِ الكَلامِ كَما يُمْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعامِ ؛ قالَ : وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الحِمْيَةُ أَزْماً ، قالَ : وَالرِّوايَةُ المَشْهُورَةُ : فَأَرَمَّ القَوْمُ ، بِالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ السِّواكِ : يَسْتَعْمِلُهُ عِنْدَ تَغَيُّرِ الفَمِ مِنَ الأَزْمِ .

وَأَزِيمٌ : جَبَلٌ بِالبادِيَةِ .

• **أزن** • الأَزَنِيَّةُ : لُغَةٌ فِي اليَزَنِيَّةِ يَعْنِي الرِّماحَ ، وَاليَاءُ أَصْلٌ . يُقالُ : رُمْحٌ أَزَنِيٌّ وَيَزَنِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي يَزَنَ أَحَدِ مُلُوكِ الأَذْواءِ مِنَ اليَمَنِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَزانِيٌّ وَأَزانِيٌّ .

• **أزا** • الأَزْوُ : الضِّيقُ (عَنْ كُراعٍ) . وَأَزَيْتُ إِلَيْهِ أَزْياً وَأُزِيًّا : انْضَمَمْتُ ، وَآزانِي هُوَ : ضَمَّنِي ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتُوزِي

وَأَزَى يَأْزِي أَزْياً وَأُزِيًّا : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ . وَرَجُلٌ مُتَآزِي الخَلْقِ وَمُتَآزِفُ الخَلْقِ إِذا تَدانَى بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَأَزَى الظِّلُّ أُزِيًّا : قَلَصَ وَتَقَبَّضَ وَدَنا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ آزٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَسَدِيِّ :

وَغَلَّسَتْ وَالظِّلُّ آزٍ ما زَحَلْ
وَحاضِرُ الماءِ هَجُودٌ وَمُصَلّ

وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ المُحارِبِيِّ :

وبامحة كَلَّفْتُها العِيسَ بَعْدَما
أَزَى الظِّلُّ وَالحِرْباءُ مُوفٍ عَلَى جِذْلِ (١)

ابْنُ بُزُرْجَ : أَزَى الظِّلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزَى (٢) ؛ وَأَنْشَدَ : الظِّلُّ آزٍ وَالسُّقاةُ تَنْتَحِي

وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

إِذا زاءَ مَحْلُوقاً (٣) أَكَبَّ بِرَأْسِهِ
وَأَبْصَرْتَهُ يَأْزَى إِلَيَّ وَيَزْحَلُ

أَيْ يَنْقَبِضُ لَكَ وَيَنْضَمُّ . اللَّيْثُ : أَزَى الشَّيْءُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يَأْزِي ، نَحْوُ اكْتِنازِ اللَّحْمِ وَما انْضَمَّ مِنْ نَحْوِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَضَّ السِّفارُ فَهْوَ آزٍ زِيَمُهْ

وَهُوَ يَوْمٌ أَزٍ إِذا كانَ يَغُمُّ الأَنْفاسَ وَيُضَيِّقُها لِشِدَّةِ الحَرِّ ؛ قالَ الباهِلِيُّ :

ظَلَّ لَها يَوْمٌ مِنَ الشِّعْرَى أَزِي
نَعُوذُ مِنْهُ بِزَرانِيقِ الرَّكِي

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ يَوْمٌ آزٍ وَأَزٍ مِثْلُ آسِنٍ وَأَسِنٍ أَيْ ضَيِّقٌ قَلِيلُ الخَيْرِ ؛ قالَ عُمارَةُ :

هٰذا الزَّمانُ مُوَلٍّ خَيْرُهُ آزِي

وَأَزَى مالُهُ : نقص (٤) . وَأَزَى لَهُ أَزْياً : أَتاهُ لِيَخْتِلَهُ . اللَّيْثُ : أَزَيْتُ لِفُلانٍ آزِي لَهُ أَزْياً إِذا أَتَيْتَهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِتَخْتِلَهُ .

وَيُقالُ : هُوَ بِإِزاءِ فُلانٍ أَيْ بِحِذائِهِ ، مَمْدُودانِ . وَقَدْ آزَيْتُهُ إِذا حاذَيْتَهُ ، وَلا تَقُلْ وازَيْتُهُ . وَقَعَدَ إِزاءَهُ أَيْ قُبالَتَهُ . وَآزاهُ : قابَلَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : اخْتَلَفَ مَنْ كانَ قَبْلَنا ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجا مِنْها ثَلاثٌ وَهَلَكَ سائِرُها . وَفِرْقَةٌ آزَتِ المُلُوكَ فَقاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللهِ ، أَيْ قاوَمَتْهُمْ ، مِنْ آزَيْتُه إِذا حاذَيْتَه . يُقالُ : فُلانٌ إِزاءٌ لِفُلانٍ إِذا كانَ مُقاوِماً لَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ أَيْ حاذَتا . وَالإِزاءُ : المُحاذاةُ وَالمُقابَلَةُ ؛ قالَ : وَيُقالُ فِيهِ وازَتا . وَفِي حَدِيثِ صَلاةِ الخَوْفِ : فَوازَيْنا العَدُوَّ ، أَيْ قابَلْناهُمْ . وَأَنْكَرَ الجَوْهَرِيُّ أَنْ يُقالَ وازَيْنا . وَتَآزَى القَوْمُ : دَنا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ فِي الجُلُوسِ خاصَّةً ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا تَآزَيْنا إِلَى دِفْءِ الكُنُفْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ :

وَإِنْ أَزَى مالُهُ لَمْ يَأْزِ نائِلُهُ
وَإِنْ أَصابَ غِنًى لَمْ يُلْفَ غَضْبانا (٥)

وَالثَّوْبُ يَأْزِي (٦) إِذا غُسِلَ ، وَالشَّمْسُ أُزِيًّا : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ . وَالإِزاءُ : سَبَبُ العَيْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما سُبِّبَ مِنْ رَغَدِهِ وَفَضْلِهِ . وَإِنَّهُ لَإِزاءُ مالٍ إِذا كانَ يُحْسِنُ رِعْيَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَلٰكِنِّي جُعِلْتُ إِزاءَ مالٍ
فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَوْ أُنِيلُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ فِعالٌ مِنْ أَزَى الشَّيْءُ يَأْزِي إِذا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذٰلِكَ هٰذا الرَّاعِي يَشِحُّ عَلَيْها وَيَمْنَعُ مِنْ تَسَرُّبِها ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ؛ قالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعاشِها :

إِزاءُ مَعاشٍ لا يَزالُ نِطاقُها
شَدِيداً وَفِيها سَوْرَةٌ وَهْيَ قاعِدُ

وَهٰذا البَيْتُ فِي المُحْكَمِ :

إِزاءُ مَعاشٍ ما تَحُلُّ إِزارَها
مِنَ الكَيْسِ فِيها سَوْرَةٌ وَهْيَ قاعِدُ

وَفُلانٌ إِزاءُ فُلانٍ إِذا كانَ قِرْناً لَهُ يُقاوِمُهُ . وَإِزاءُ الحَرْبِ : مُقِيمُها ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ قَوْماً :

تَجِدْهُمْ عَلَى ما خَيَّلَتْ هُمْ إِزاؤُها
وَإِنْ أَفْسَدَ المالَ الجَماعاتُ وَالأَزْلُ (٧)

أَيْ تَجِدْهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِها . وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ قَيِّماً بِأَمْرٍ فَهُوَ إِزاؤُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الخَطِيمِ :

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ
وَصِيَّةَ أَقْوامٍ جُعِلْتُ إِزاءَها

أَيْ جُعِلْتُ القَيِّمَ بِها . وَإِنَّهُ لَإِزاءُ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَيْ صاحِبُهُ . وَهُمْ إِزاءٌ لِقَوْمِهِمْ أَيْ يُصْلِحُونَ أَمْرَهُمْ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهُمْ
إِزاءٌ وَأَنَّا لَهُمْ مَعْقِلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمٍ .

---

(١) قوله : « وبامحة » هكذا فى الأصل من غير نقط ، وفى شرح القاموس : نائحة ، بالنون والهمز والمهملة ، ولعلها نابحة بالنون والباء والمعجمة وهى الأرض البعيدة .

(٢) قوله : « ويأزى » أى بفتح العين ، كما فى القاموس ، وماضيه أَزِيَ كَرَضِيَ .

(٣) قوله : « إذا زاء محلوقاً إلى قوله الليث » هو كذلك فى الأصل وشرح القاموس .

(٤) قوله : « وأزى ماله نقص » كذا فى الأصل . وفى القاموس « وأزى ماله نَقَصَه » ، فلعل الفعل يتعدى ويلزم .

(٥) قوله : « وإن أزى ماله إلخ » كذا وقع هذا البيت هنا فى الأصل ، ومحله كما صنع شارح القاموس بعد قوله فيما تقدم : وأزى مالُه نَقَص ، فلعلّه هنا مؤخر من تقديم .

(٦) قوله : « والثوب يأزى . . إلخ كذا فى الأصل ، والذى فى شرح القاموس : وأَزَى الثوب يأْزَى .

(٧) قوله : « الجماعات » كذا فى الأصل وشرح القاموس . ولعلها المجاعات .

وَبَنُو فُلانٍ إِزاءَ بَنِي فُلانٍ أَيْ أَقْرانُهم. وَآزَى عَلَى صَنِيعِهِ إِيزاءً: أَفْضَلَ وَأَضْعَفَ عَلَيْه؛ قالَ رُؤْبَةُ:

تَغْرِفُ مِنْ ذِي غَيِّثٍ وَتُوزِي

قالَ ابْنُ سِيدَه: هٰكذا رُوِي وَتُوزِي، بِالتَّخْفِيفِ، عَلَى أَنَّ هٰذا الشِّعْرَ كُلَّهُ غَيْرُ مُرْدَفٍ، أَيْ تُفْضِلُ عَلَيْه. وَالإِزاءُ: مَصَبُّ الْماءِ فِي الْحَوْضِ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

ما بَيْنَ صُنْبُورٍ إِلَى إِزاءِ

وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ ما بَيْنَ الْحَوْضِ إِلَى مَهْوَى الرَّكِيَّةِ مِنَ الطَّيِّ، وَقِيلَ: هُوَ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ جِلْدٌ يُوضَعُ عَلَيْه. وَأَزَّيْتُهُ تَأْزِياً (١) وَتَأْزِيَةً، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ، وَآزَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ إِزاءً. قالَ أَبُو زَيْدٍ: آزَيْتُ الْحَوْضَ إِيزاءً عَلَى أَفْعَلْتُ، وَأَزَّيْتُ الْحَوْضَ تَأْزِيَةً وَتَوْزِيئاً: جَعَلْتُ لَهُ إِزاءً، وَهُوَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى فَمِهِ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ. قالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ صَخْرَةٌ أَوْ ما جَعَلْتَ وِقايَةً عَلَى مَصَبِّ الْماءِ حِينَ يُفَرَّغُ الْماءُ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَرَماها فِي مَرابِضِها
بِإِزاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُرِه(٢)

وَآزاهُ: صَبَّ الْماءَ مِنْ إِزائِهِ. وَآزَى فِيهِ: صَبَّ عَلَى إِزائِهِ. وَآزاهُ أَيْضاً: أَصْلَحَ إِزاءَه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

يُعْجِزُ عَنْ إِيزائِهِ وَمَدْرِه

مَدْرُه: إِصْلاحُهُ بِالْمَدَرِ. وَناقَةٌ آزِيَةٌ وَأَزِيَةٌ، عَلَى فَعِلَةٍ، كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ: تَشْرَبُ مِنَ الإِزاءِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لا تَرِدُ النَّضِيحَ حَتَّى يَخْلُوَ لَها: الأَزِيَةُ، وَالآزِيَةُ عَلَى فاعِلَةٍ، وَالأَزْيَةُ عَلَى فَعْلَةٍ (٣)، وَالْقَذُورُ. وَيُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الإِزاءِ: أَزِيَةٌ، وَإِذا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْعُقْرِ: عَقِرَةٌ. وَيُقالُ لِلْقَيِّمِ بِالأَمْرِ: هُوَ إِزاؤُهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ:

يا جَفْنَةً كَإِزاءِ الْحَوْضِ قَدْ كَفَئُوا
وَمَنْطِقاً مِثْلَ وَشْيِ الْيَمْنَةِ الْحِبَرَه

وَقالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ:

كَأَنَّ مَحافِنَ السِّباعِ حفاضه
لِتَعْرِيسِها جَنْبَ الإِزاءِ الْمُمَزَّقِ(٤)
مُعَرَّسُ رَكْبٍ قافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرادٍ إِذا ما نارُهُمْ لَمْ تُحَرَّقِ

وَفِي قِصَّةِ مُوسَى، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزاءِ الْحَوْضِ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ، وَعُقْرُهُ مُؤَخَّرُه؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ:

إِزاؤُهُ كَالظَّرِبانِ الْمُوفِي

فَإِنَّما عَنَى بِهِ الْقَيِّمَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَمَيْثَلِ الأَعْرابِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الأَصْمَعِيُّ قالَ: سَأَلَنِي الأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ فِي وَصْفِ ماءٍ:

إِزاؤُهُ كَالظَّرِبانِ الْمُوفِي

فَقالَ: كَيْفَ يُشَبِّهُ مَصَبَّ الْماءِ بِالظَّرِبانِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: ما عِنْدَكَ فِيهِ؟ فَقالَ لِي: إِنَّما أَرادَ الْمُسْتَقِيَ، مِنْ قَوْلِكَ فُلانٌ إِزاءُ مالٍ إِذا قامَ بِهِ وَوَلِيَه، وَشَبَّهَهُ بِالظَّرِبانِ لِدَفَرِ رائِحَتِهِ وَعَرَقِه؛ وَبِالظَّرِبانِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي النَّتْنِ.

وَأَزَوْتُ الرَّجُلَ وَآزَيْتُهُ فَهُوَ مَأْزُوٌّ وَمُؤْزَى أَيْ جَهَدْتُهُ فَهُوَ مَجْهُودٌ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ:

وَقَدْ باتَ يَأْزُوهُ نَدًى وَصَقِيعُ

أَيْ يُجْهِدُهُ وَيُشَنِّزُه. أَبُو عَمْرٍو: تَأَزَّى الْقِدْحُ إِذا أَصابَ الرَّمِيَّةَ فَاهْتَزَّ فِيها. وَتَأَزَّى فُلانٌ عَنْ فُلانٍ إِذا هابَهُ. وَرَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ قالَ: قالَ أَبُو حازِمٍ الْعُكْلِيُّ جاءَ رَجُلٌ إِلَى حَلْقَةِ يُونُسَ فَأَنْشَدَنا هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ فَاسْتَحْسَنَها أَصْحابُهُ، وَهِيَ:

أَزَّى مُسْتَنْهِئٌ فِي الْبَدِيءِ
فَيَرْمَأُ فِيهِ وَلا يَبْذَؤُهْ
وَعِنْدِي زُوَازِيَةٌ وَأْبَةٌ
تُزَأْزِئُ بِالدَّاتِ ما تَهْجَؤُه(٥)

قالَ: أَزَّى جُعِلَ فِي مَكانٍ صَلَحٍ. وَالْمُسْتَنْهِئُ: الْمُسْتَعْطِي؛ أَرادَ أَنَّ الَّذِي جاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي الْبَدِيءِ أَيْ فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ، فَيَرْمَأُ: يُقِيمُ فِيهِ، وَلا يَبْذَؤُهُ أَيْ لا يَكْرَهُهُ، وَزُوَازِيَةٌ: قِدْرٌ ضَخْمَةٌ، وَكَذٰلِكَ الْوَأْبَةُ، تُزَأْزِئُ أَيْ تَضُمُّ، وَالدَّاتُ: اللَّحْمُ وَالْوَدَكُ، ما تَهْجَؤُهُ أَيْ ما تَأْكُلُه.

• **أسب** • الإِسْبُ، بِالْكَسْرِ: شَعَرُ الرَّكَبِ. وَقالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ شَعَرُ الْفَرْجِ، وَجَمْعُهُ أُسُوبٌ. وَقِيلَ: هُوَ شَعَرُ الاسْتِ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي آسابٌ فِي جَمْعِهِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْوِسْبِ لِأَنَّ الْوِسْبَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَالنَّباتِ، فَقُلِبَتْ واوُ الْوِسْبِ، وَهُوَ النَّباتُ، هَمْزَةً، كَما قالُوا إِرْثٌ وَوِرْثٌ. وَقَدْ أَوْسَبَتِ الأَرْضُ إِذا أَعْشَبَتْ، فَهِيَ مُوسِبَةٌ. وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعانَةُ مَنْبِتُ الشَّعَرِ مِنْ قُبُلِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالشَّعَرُ النَّابِتُ عَلَيْها يُقالُ لَهُ الشِّعْرَةُ وَالإِسْبُ؛ وَأَنْشَدَ:

لَعَمْرُ الَّتِي جاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفَلَّحٍ
لَدَى نَسَيَيْها ساقِطَ الإِسْبِ أَهْلَبا

وَكَبْشٌ مُؤَسَّبٌ: كَثِيرُ الصُّوفِ.

• **أسبذ** • النِّهايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ: فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَتَبَ لِعِبادِ اللهِ الأَسْبَذِيِّينَ؛ قالَ: هُمْ مُلُوكُ عُمانَ بِالْبَحْرَيْنِ؛ قالَ: الْكَلِمَةُ فارِسِيَّةٌ مَعْناها عَبَدَةُ الْفَرَسِ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ فَرَساً فِيما قِيلَ، وَاسْمُ الْفَرَسِ بِالْفارِسِيَّةِ أَسْب.

• **إسبرج** • فِي الْحَدِيثِ: مَنْ لَعِبَ بِالإِسْبِرَنْجِ وَالنَّرْدِ فَقَدْ غَمَسَ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ: هُوَ اسْمُ الْفَرَسِ الَّتِي فِي الشِّطْرَنْجِ، وَاللُّغَةُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ.

• **أست** • تَرْجَمَها الْجَوْهَرِيُّ: قالَ أَبُو زَيْدٍ: ما زالَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُوناً، أَيْ لَمْ يَزَلْ يُعْرَفُ بِالْجُنُونِ، مِثْلُ أُسِّ وَأَسِّ الدَّهْرِ، وَهُوَ الْقِدَمُ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تاءً، كَما قالُوا لِلطَّسِّ طَسْتٌ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي نُخَيْلَةَ:

ما زالَ مُذْ كانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ

---

(١) قوله: «وأزيته تأزياً إلخ» هكذا في الأصل. وعبارة القاموس وشرحه: تأزّى الحوض جعل له إزاءً كأزاه تأزية، عن الجوهري، وهو نادر.

(٢) قوله «مرابضها» كذا في الأصل، والذي في ديوان امرئ القيس وذكر في ترجمة عقر: فرائصها، بالفاء والصاد المهملة.

(٣) قوله: «والأزية على فَعْلة» كذا في الأصل مضبوطاً، والذي نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزِيَة وأَزِيَة بالمدّ والقصر فقط.

(٤) قوله: «كأنّ محافن السّباع حفاضه» كذا في الأصل محافين بالنون، وفي شرح القاموس: محافير بالراء، ولفظ حفاضه غير مضبوط في الأصل، وهكذا هو في شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك.

(٥) قوله: «بالدات» كذا بالأصل بالتاء المثناة بدون همز، ولعلها بالدأث بالمثلثة مهموزاً.

ذا حُمُقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَعْنَى يَحْرِي يَنْقُصُ . وَقَوْلُهُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ ، يُرِيدُ ما قَدُمَ مِنَ الدَّهْرِ ؛ قالَ : وَقَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِيّ فِي هٰذا الْفَصْلِ بِأَنْ جَعَلَ اسْتاً فِي فَصْلِ أَسَتَ ، وَإِنَّما حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ سَتَهَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً هُناكَ . قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ اسْتٍ مَوْصُولَةٌ ، بِإِجْماعٍ ، وَإِذا كانَتْ مَوْصُولَةً فَهِيَ زائِدَةٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ فِي أُسٍّ التّاءَ ، كَما أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ تاءً فِي قَوْلِهِمْ طَسٌّ ، فَقالُوا طَسْتٌ ، غَلَطٌ لِأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَنْ يُقالَ فِيهِ إِسْت ، بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ ؛ قالَ : وَنَسَبَ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ وَلَمْ يَقُلْه ، وَإِنَّما ذَكَرَ اسْتَ الدَّهْرِ مَعَ أُسِّ الدَّهْرِ ، لِاتِّفاقِهِما فِي الْمَعْنَى لا غَيْر ، وَاللهُ أَعْلَم

• **استبرق** • قالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ» قالَ : هُوَ الدِّيباجُ الصَّفِيقُ الْغَلِيظُ الْحَسَن ، قالَ : وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ أَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ اسْتَقْره ، وَنُقِلَ مِنَ الْعَجَمِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ كَما سُمِّيَ الدِّيباجُ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنَ الْفارِسِيَّةِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ما غَلُظَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِبْرِيسَم ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ ذَكَرَها الْجَوْهَرِيّ فِي الْباءِ مِنَ الْقافِ فِي بَرَقَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالتّاءَ وَالسِّينَ مِنَ الزَّوائِدِ ، وَذَكَرَها أَيْضاً فِي السِّينِ وَالرّاءِ ، وَذَكَرَها الْأَزْهَرِيُّ فِي خُماسِيِّ الْقافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَها وَحْدَها زائِدَةٌ ، وَقالَ : إِنَّها وَأَمْثالَها مِنَ الْأَلْفاظِ حُرُوفٌ غَرِيبَةٌ وَقَعَ فِيها وِفاقٌ بَيْنَ الْعَجَمِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَقالَ : هٰذا عِنْدِي هُوَ الصَّوابُ .

• **أسد** • الْأَسَدُ : مِنَ السِّباعِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ آسادٌ وَآسُدٌ ، مِثْلُ أَجْبالٍ وَأَجْبُلٍ ، وَأُسُودٌ وَأُسُدٌ ، مَقْصُورٌ مُثَقَّل ، وَأُسْدٌ مُخَفَّف ، وَأُسْدانٌ ، وَالْأُنْثَى أَسَدَة ؛ وَأَسَدٌ آسِدٌ عَلَى الْمُبالَغَةِ ، كَما قالُوا عَرادٌ عَرِدٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيّ) . وَأَسَدٌ بَيِّنُ الْأَسَدِ نادِرٌ كَقَوْلِهِمْ حِقَّةٌ بَيِّنُ الْحِقَّةِ .

وَأَرْضٌ مَأْسَدَةٌ : كَثِيرَةُ الْأُسُود ؛ وَالْمَأْسَدَةُ لَهُ مَوْضِعان : يُقالُ لِمَوْضِعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَة ، وَيُقالُ لِجَمْعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَةٌ أَيْضاً ، كَما يُقالُ مَشْيَخَةٌ لِجَمْعِ الشَّيْخِ وَمَسْيَفَةٌ لِلسُّيُوفِ وَمَجَنَّةٌ لِلْجِنِّ وَمَضَبَّةٌ لِلضِّبابِ .

وَاسْتَأْسَدَ الْأَسَدَ : دَعاهُ ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْراً فِي مَآثِرِهِمْ
شِبْهَ اللُّيُوثِ إِذا اسْتَأْسَدْتَهُمْ أَسِدُوا

وَأَسِدَ الرَّجُلُ : اسْتَأْسَدَ صارَ كَالْأَسَدِ فِي جَراءَتِهِ وَأَخْلاقِهِ . وَقِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيُّ الرِّجالِ زَوْجُكِ ؟ قالَتِ : الَّذِي إِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَإِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَلا يَسْأَلُ عَمّا عَهِدَ ؛ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ كَذٰلِكَ ، أَيْ صارَ كَالْأَسَدِ فِي الشَّجاعَةِ . يُقالُ : أَسِدَ وَاسْتَأْسَدَ إِذا اجْتَرَأَ . وَأَسِدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَدُ أَسَداً إِذا تَحَيَّرَ ، وَرَأَى الْأَسَدَ فَدَهِشَ مِنَ الْخَوْفِ . وَاسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : خُذْ مِنِّي أَخِي ذا الْأَسَدِ ؛ الْأَسَدُ مَصْدَرُ أَسِدَ يَأْسَدُ أَيْ ذا الْقُوَّةِ الْأَسَدِيَّة . وَأَسِدَ عَلَيْهِ : غَضِبَ ؛ وَقِيلَ : أَسِدَ عَلَيْهِ سَفِهَ .

وَاسْتَأْسَدَ النَّبْتُ : طالَ وَعَظُمَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ فِي الطُّولِ وَيَبْلُغَ غايَتَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذا بَلَغَ وَالْتَفَّ وَقَوِيَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ :

مُسْتَأْسِدٌ أَذْنابُهُ فِي عَيْطَلِ
يَقُولُ لِلرّائِدِ : أَعْشَبْتَ انْزِلِ

وَقالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيّ :

يُفَحِّجْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ
لَهُ عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلُ

قَوْلُهُ : يُفَحِّجْنَ أَيْ يُفَرِّجْنَ بِأَيْدِيهِنَّ لِيَنالَ الْماءَ أَعْناقُهُنَّ لِقِصَرِها ، يَعْنِي حُمُراً وَرَدَتِ الْماءَ . وَالْعَرْمَضُ : الطُّحْلُبُ ، وَجَعَلَهُ مُسْتَأْسِداً كَما يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ . وَالنَّجِيلُ : النَّزُّ وَالطِّين .

وَآسَدَ بَيْنَ الْقَوْمِ(١) : أَفْسَدَ . وَآسَدَ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ إِيساداً : هَيَّجَهُ وَأَغْراهُ ، وَأَشْلاهُ دَعاهُ . وَآسَدْتُ بَيْنَ الْكِلابِ إِذا هارَشْتَ بَيْنَها ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

تَرْمِي بِنا خِنْذِفُ يَوْمَ الْإِيساد

وَالْمُؤْسِدُ : الْكَلّابُ الَّذِي يُشْلِي كَلْبَهُ لِلصَّيْدِ يَدْعُوهُ وَيُغْرِيهِ . وَآسَدْتُ الْكَلْبَ وَأَوْسَدْتُه : أَغْرَيْتُهُ بِالصَّيْدِ ، وَالْواوُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلِفِ . وَآسَدَ السَّيْرَ كَأَسْأَدَهُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً عَنْ أَسْأَدَ .

وَيُقالُ لِلْوِسادَةِ : الْإِسادَةُ كَما قالُوا لِلْوِشاحِ إِشاح .

وَأُسَيْدٌ وَأَسِيدٌ : اسْمانِ . وَالْأَسْدُ : قَبِيلَةٌ ؛ التَّهْذِيبُ : وَأَسَدٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَرَ ، وَهُوَ أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَر . وَأَسَدٌ أَيْضاً : قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ أَسَدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزار .

وَالْأَسْدُ : لُغَةٌ فِي الْأَزْدِ ، يُقالُ : هُمُ الْأَسْدُ أَسْدُ شَنُوءَةَ . وَالْأَسْدِيّ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ يَصِفُ قَفْراً :

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عادِيَّةً رُغُبا

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ أَيْ يُهْلِكُ وارِدَهُ لِطُولِهِ فَشَبَّهَهُ بِالثَّوْبِ الْمُسَدَّى فِي اسْتِوائِهِ ، وَالْعادِيَّةُ : الْآبار . وَالرُّغُبُ : الْواسِعَة ، الْواحِدُ رَغِيبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ الْأُسْدِيُّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . قالَ : وَوَهِمَ مَنْ جَعَلَهُ فِي فَصْلِ أَسَدَ ، وَصَوابُهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ سَدِيَ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقالُ أُسْدِيٌّ وَأُسْتِيٌّ ، وَهُوَ جَمْعُ سَدًى وَسَتًى لِلثَّوْبِ الْمُسَدَّى كَأُمْعُوزٍ جَمْعُ مَعَزٍ . قالَ : وَلَيْسَ بِجَمْعِ تَكْسِيرٍ ، وَإِنَّما هُوَ اسْمٌ واحِدٌ يُرادُ بِهِ الْجَمْعُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أُسْدُوِيٌّ فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِاجْتِماعِهِما وَسُكُونِ الْأَوَّلِ مِنْهُما عَلَى حَدِّ مَرْمِيٍّ وَمَخْشِيٍّ .

• **أسر** • الْأَسْرَةُ : الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالْأَسْرَةُ الْحَصْداءُ وَالْـ
بَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّماحُ

وَأَسَرَ قَتَبَهُ : شَدَّهُ . ابْنُ سِيدَه : أَسَرَهُ يَأْسِرُهُ أَسْراً وَإِسارَةً شَدَّهُ بِالْإِسارِ . وَالْإِسارُ : ما شُدَّ بِهِ . وَالْجَمْعُ أُسُرٌ . الْأَصْمَعِيّ : ما أَحْسَنَ ما أَسَرَ قَتَبَهُ ! أَيْ ما أَحْسَنَ ما شَدَّهُ بِالْقِدِّ ؛ وَالْقِدُّ

(١) قوله : «وآسد بين القوم» كذا بالأصل ، وفى القاموس مع الشرح وأسد كضرب أفسد بين القوم.

الَّذِي يُؤْسَرُ بِهِ الْقَتَبُ يُسَمَّى الإِسارَ ، وَجَمْعُهُ أُسُرٌ ؛ وَقَتَبٌ مَأْسُورٌ وَأَقْتابٌ مَآسِيرُ .

وَالإِسارُ : الْقَيْدُ وَيَكُونُ حَبْلَ الْكِتافِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الأَسِيرُ ، وَكانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقِدِّ ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيراً وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِهِ . يُقالُ : أَسَرْتُ الرَّجُلَ أَسْراً وإِساراً ، فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْرَى وَأُسارَى . وَتَقُولُ : اسْتَأْسِرْ أَيْ كُنْ أَسِيراً لِي . وَالأَسِيرُ : الأَخِيذُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ . وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فِي قِدٍّ أَوْ سِجْنٍ : أَسِيرٌ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً » ؛ قالَ مُجاهِدٌ : الأَسِيرُ الْمَسْجُونُ ، وَالْجَمْعُ أُسَراءُ وَأُسارَى وَأَسارَى وَأَسْرَى . قالَ ثَعْلَبٌ : لَيْسَ الأَسْرُ بِعاهَةٍ فَيُجْعَلَ أَسْرَى مِنْ بابِ جَرْحَى فِي الْمَعْنَى ، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ بِالأَسْرِ صارَ كَالْجَرِيحِ وَاللَّدِيغِ ، فَكُسِّرَ عَلَى فَعْلَى ، كَما كُسِّرَ الْجَرِيحُ وَنَحْوُهُ ؛ هٰذا مَعْنَى قَوْلِهِ . وَيُقالُ لِلأَسِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ : أَسِيرٌ لِأَنَّ آخِذَهُ يَسْتَوْثِقُ مِنْهُ بِالإِسارِ ، وَهُوَ الْقِدُّ لِئَلَّا يُفْلِتَ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يُجْمَعُ الأَسِيرُ أَسْرَى ، قالَ : وَفَعْلَى جَمْعٌ لِكُلِّ ما أُصِيبُوا بِهِ فِي أَبْدانِهِمْ أَوْ عُقُولِهِمْ مِثْلُ مَرِيضٍ وَمَرْضَى وَأَحْمَقَ وَحَمْقَى وَسَكْرانَ وَسَكْرَى ؛ قالَ : وَمَنْ قَرَأَ أَسارَى وَأُسارَى فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . يُقالُ : أَسِيرٌ وَأَسْرَى ثُمَّ أَسارَى جَمْعُ الْجَمْعِ . اللَّيْثُ : يُقالُ أُسِرَ فُلانٌ إِساراً وَأُسِرَ بِالإِسارِ ، وَالإِسارُ الرِّباطُ ، وَالإِسارُ الْمَصْدَرُ كَالأَسْرِ .

وَجاءَ الْقَوْمُ بِأَسْرِهِمْ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ جاءُوا بِجَمِيعِهِمْ وَخَلْقِهِمْ . وَالأَسْرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الْخَلْقُ . قالَ الْفَرَّاءُ : أُسِرَ فُلانٌ أَحْسَنَ الأَسْرِ أَيْ أَحْسَنَ الْخَلْقِ ، وَأَسَرَهُ اللهُ أَيْ خَلَقَهُ . وَهٰذا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ أَيْ بِقِدِّهِ يَعْنِي جَمِيعَهُ كَما يُقالُ بِرُمَّتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَجْفُو الْقَبِيلَةُ بِأَسْرِها ، أَيْ جَمِيعِها . وَالأَسْرُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ . وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ وَمَأْطُورٌ : شَدِيدُ عَقْدِ الْمَفاصِلِ وَالأَوْصالِ ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ » ، أَيْ شَدَدْنا خَلْقَهُمْ ، وَقِيلَ : أَسْرَهُمْ مَفاصِلَهُمْ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَصَرَّيِ الْبَوْلِ وَالْغائِطِ إِذا خَرَجَ الأَذَى تَقَبَّضَتا ، أَوْ مَعْناهُ أَنَّهُما لا تَسْتَرْخِيانِ قَبْلَ الإِرادَةِ . قالَ الْفَرَّاءُ : أَسَرَهُ اللهُ أَحْسَنَ الأَسْرِ وَأَطَرَهُ أَحْسَنَ الأَطْرِ ، وَيُقالُ : فُلانٌ شَدِيدُ أَسْرِ الْخَلْقِ إِذا كانَ مَعْصُوبَ الْخَلْقِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ ؛ وَقالَ الْعَجَّاجُ يَذْكُرُ رَجُلَيْنِ كانا مَأْسُورَيْنِ فَأُطْلِقا :

فَأَصْبَحا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرَرْ
مُسَلَّمَيْنِ مِنْ إِسارٍ وَأَسَرْ

يَعْنِي شَرُفا بَعْدَ ضِيقٍ كانا فِيهِ . وَقَوْلُهُ : مِنْ إِسارٍ وَأَسَرْ ، أَرادَ : وَأَسْرٍ ، فَحَرَّكَ لِاحْتِياجِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ . وَفِي حَدِيثِ ثابِتٍ الْبُنانِيِّ : كانَ داوُدُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِذا ذَكَرَ عِقابَ اللهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصالُهُ لا يَشُدُّها إِلَّا الأَسْرُ ، أَيِ الشَّدُّ وَالْعَصْبُ .

وَالأَسْرُ : الْقُوَّةُ وَالْحَبْسُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعاءِ : فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسارِ غَضَبِكَ ؛ الإِسارُ ، بِالْكَسْرِ : مَصْدَرُ أَسَرْتُهُ أَسْراً وَإِساراً ، وَهُوَ أَيْضاً الْحَبْلُ وَالْقِدُّ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ .

وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ : عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ ؛ الأُسْرَةُ : عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ .

وَأُسِرَ بَوْلُهُ أَسْراً : احْتَبَسَ ، وَالاِسْمُ الأُسْرُ وَالأُسُرُ ، بِالضَّمِّ ، وَعُودُ أُسْرٍ ، مِنْهُ .

الأَحْمَرُ : إِذا احْتَبَسَ الرَّجُلُ بَوْلُهُ قِيلَ : أَخَذَهُ الأُسْرُ ، وَإِذا احْتَبَسَ الْغائِطُ فَهُوَ الْحُصْرُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هٰذا عُودُ يُسْرٍ وَأُسْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُعالَجُ بِهِ الإِنْسانُ إِذا احْتَبَسَ بَوْلُهُ . قالَ : وَالأُسْرُ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَحَزٌّ فِي الْمَثانَةِ وَإِضاضٌ مِثْلُ إِضاضِ الْماخِضِ . يُقالُ : أَنالَهُ اللهُ أُسْراً . وَقالَ الْفَرَّاءُ : قِيلَ عُودُ الأُسْرِ هُوَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى بَطْنِ الْمَأْسُورِ الَّذِي احْتَبَسَ بَوْلُهُ ، وَلا تَقُلْ عُودُ الْيُسْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ أُسِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْسُورٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي أَخَذَهُ الأُسْرُ ، يَعْنِي احْتِباسَ الْبَوْلِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لا يُؤْسَرُ فِي الإِسْلامِ أَحَدٌ بِشَهادَةِ الزُّورِ ، إِنَّا لا نَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولَ ، أَيْ لا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الآسِرَةِ الْقِدِّ ، وَهِيَ قَدْرُ ما يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ .

وَتَآسِيرُ السَّرْجِ : السُّيُورُ الَّتِي يُؤْسَرُ بِها .

أَبُو زَيْدٍ : تَأَسَّرَ فُلانٌ عَلَيَّ تَأَسُّراً إِذا اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰكَذا رَواهُ ابْنُ هانِئٍ عَنْهُ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ رَواهُ عَنْهُ بِالنُّونِ : تَأَسَّنَ ، وَهُوَ وَهَمٌ ، وَالصَّوابُ بِالرَّاءِ .

* **أسس** . الأُسُّ وَالأَسَسُ وَالأَساسُ : كُلُّ مُبْتَدَإِ شَيْءٍ . وَالأُسُّ وَالأَساسُ : أَصْلُ الْبِناءِ ، وَالأَسَسُ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ الأُسِّ إِساسٌ مِثْلُ عُسٍّ وَعِساسٍ ، وَجَمْعُ الأَساسِ أُسُسٌ مِثْلُ قَذالٍ وَقُذُلٍ ، وَجَمْعُ الأَسَسِ آساسٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبابٍ . وَالأَسِيسُ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَأُسُّ الإِنْسانِ : قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرَّحِمِ ، وَهُوَ مِنَ الأَسْماءِ الْمُشْتَرَكَةِ . وَأُسُّ الْبِناءِ : مُبْتَدَؤُهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : وَأَحْسِبُهُ لِكَذَّابِ بَنِي الْحِرْمازِ :

وَأُسُّ مَجْدٍ ثابِتٌ وَطِيدُ
نالَ السَّماءَ فَرْعُهُ مَدِيدُ

وَقَدْ أَسَّ الْبِناءَ يَؤُسُّهُ أَسًّا وَأَسَّسَهُ تَأْسِيساً ؛ اللَّيْثُ : أَسَّسْتُ داراً إِذا بَنَيْتَ حُدُودَها وَرَفَعْتَ مِنْ قَواعِدِها ، وَهٰذا تَأْسِيسٌ حَسَنٌ . وَأُسُّ الإِنْسانِ وَأُسُّهُ أَصْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الْمَثَلِ : أَلْصِقُوا الْحَسَّ بِالأَسِّ ؛ الْحَسُّ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ : الشَّرُّ ، وَالأَسُّ : الأَصْلُ ، يَقُولُ : أَلْصِقُوا الشَّرَّ بِأُصُولِ مَنْ عادَيْتُمْ أَوْ عاداكُمْ .

وَكانَ ذٰلِكَ عَلَى أُسِّ الدَّهْرِ وَأَسِّ الدَّهْرِ وَإِسِّ الدَّهْرِ ، ثَلاثُ لُغاتٍ ، أَيْ عَلَى قِدَمِ الدَّهْرِ وَوَجْهِهِ ، وَيُقالُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ .

وَالأَسِيسُ : الْعِوَضُ .

التَّهْذِيبُ : وَالتَّأْسِيسُ فِي الشِّعْرِ أَلِفٌ تَلْزَمُ الْقافِيَةَ وَبَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ حَرْفٌ يَجُوزُ كَسْرُهُ وَرَفْعُهُ وَنَصْبُهُ نَحْوُ مَفاعِلُنْ ، وَيَجُوزُ إِبْدالُ هٰذا الْحَرْفِ بِغَيْرِهِ ، وَأَمَّا مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَوْ جاءَ فِي قافِيَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفُ تَأْسِيسٍ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ مُجاهِدٍ فَالأَلِفُ تَأْسِيسٌ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّوِيُّ حَرْفُ الْقافِيَةِ نَفْسِها ، وَمِنْها التَّأْسِيسُ ، وَأَنْشَدَ :

أَلا طالَ هٰذا اللَّيْلُ وَاخْضَلَّ جانِبُهْ

فَالْقافِيَةُ هِيَ الْباءُ وَالأَلِفُ قَبْلَها هِيَ التَّأْسِيسُ وَالْهاءُ هِيَ الصِّلَةُ ، وَيُرْوَى : وَاخْضَرَّ جانِبُهْ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَإِنْ جاءَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْسِيسٍ فَهُوَ

المُؤَسَّسُ ، وهُوَ عَيْبٌ في الشِّعْرِ غَيْرَ أَنَّهُ رُبَّما اضْطُرَّ إِلَيْهِ بَعْضُهُم ، قالَ : وأَحْسَنُ ما يَكُونُ ذلِكَ إِذا كانَ الحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ مَفْتُوحاً لِأَنَّ فَتْحَهُ يَغْلِبُ عَلَى فَتْحَةِ الأَلِفِ كَأَنَّها تُزالُ مِنَ الوَهْمِ ، قالَ العَجّاجُ :

مُبارَكٌ لِلأَنْبِياءِ خاتَمُ
مُعَلِّمٌ آيَ الهُدَى مُعَلَّمُ

وَلَوْ قالَ خاتِمِ ، بِكَسْرِ التّاءِ ، لَمْ يَحْسُن ، وَقِيلَ : إِنَّ لُغَةَ العَجّاجِ خَأْتَمٌ ، بِالهَمْزَةِ ، وَلِذلِكَ أَجازَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ السَّأْسَمِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ جاءَ فِي قَصِيدَةِ المِيسَمُ والسَّأْسَمُ ؛ وَفِي المُحْكَمِ : التَّأْسِيسُ فِي القافِيَةِ الحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الدَّخِيلِ ، وَهُوَ أَوَّلُ جُزْءٍ فِي القافِيَةِ كَالأَلِفِ ناصِبِ ؛ وَقِيلَ : التَّأْسِيسُ فِي القافِيَةِ هُوَ الأَلِفُ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ إِلَّا حَرْفٌ واحِدٌ ، كَقَوْلِهِ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

فَلا بُدَّ مِنْ هذِهِ الأَلِفِ إِلَى آخِرِ القَصِيدَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : هكَذا سَمّاهُ الخَلِيلُ تاسِيساً ، جَعَلَ المَصْدَرَ اسْماً لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَلِفُ التَّأْسِيسِ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيدَ الاسْمَ وَالمَصْدَرَ . وَقالُوا فِي الجَمْعِ : تَأْسِيسات ، فَهذا يُؤْذِنُ بِأَنَّ التَّأْسِيسَ عِنْدَهُمْ قَدْ أَجْرَوْهُ مُجْرَى الأَسْماءِ ، لِأَنَّ الجَمْعَ فِي المَصادِرِ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَلا أَصْلٍ فَيَكُونَ هذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ . قالَ : وَأَرَى أَهْلَ العَرُوضِ إِنَّما تَسَمَّحُوا بِجَمْعِهِ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الأَصْلَ إِنَّما هُوَ المَصْدَرُ ، وَالمَصْدَرُ قَلَّما يُجْمَعُ إِلَّا ما قَدْ حَدَّ النَّحْوِيُّونَ مِنَ المَحْفُوظِ كَالأَمْراضِ وَالأَشْغالِ وَالعُقُولِ .

وَأَسَّسَ بِالحَرْفِ : جَعَلَهُ تَأْسِيساً ، وَإِنَّما سُمِّيَ تَأْسِيساً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ مِنْ أُسِّ الشَّيْءِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : أَلِفُ التَّأْسِيسِ كَأَنَّها أَلِفُ القافِيَةِ وَأَصْلُها أُخِذَ مِنْ أُسِّ الحائِطِ وَأَساسِهِ ، وَذلِكَ أَنَّ أَلِفَ التَّأْسِيسِ لِتَقَدُّمِها وَالعِنايَةِ بِها وَالمُحافَظَةِ عَلَيْها كَأَنَّها أُسُّ القافِيَةِ اشْتُقَّ(١) مِنْ أَلِفِ التَّأْسِيسِ ، فَأَمّا الفَتْحَةُ قَبْلَها فَجُزْءٌ مِنْها .

وَالأَسُّ وَالإِسُّ وَالأُسُّ : الإِفْسادُ بَيْنَ النّاسِ ، أَسَّ بَيْنَهُمْ يَؤُسُّ أَسّاً . وَرَجُلٌ أَسّاسٌ : نَمّامٌ مُفْسِد .

الأُمَوِيُّ : إِذا كانَتِ البَقِيَّةُ مِنْ لَحْمٍ قِيلَ أَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ أَسْياً أَيْ أَبْقَيْتُ لَهُ ، وَهذا فِي اللَّحْمِ خاصَّةً . وَالأَسُّ : بَقِيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الأَثافِي . وَالأَسُّ : المُزَيِّنُ لِلْكَذِبِ .

وَإِسْ إِسْ : مِنْ زَجْرِ الشّاةِ ، أَسَّها يَؤُسُّها أَسّاً ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : نَسّاً . وَأَسَّ بِها : زَجَرَها وَقالَ : إِسْ إِسْ ، وَإِسْ إِسْ : زَجْرٌ لِلْغَنَمِ كَإِسٍّ إِسٍّ . وَأَسْ أَسْ : مِنْ رُقَى الحَيّاتِ . قالَ اللَّيْثُ : الرّاقُونَ إِذا رَقَوُا الحَيَّةَ لِيَأْخُذُوها فَفَرَغَ أَحَدُهُمْ مِنْ رُقْيَتِهِ قالَ لَها : أَسْ ، فَإِنَّها تَخْضَعُ لَهُ وَتَلِين . وَفِي الحَدِيثِ : كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَسِّسْ بَيْنَ النّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ أَيْ سَوِّ بَيْنَهُم . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مِنْ ساسَ النّاسَ يَسُوسُهُم ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَة ، وَيُرْوَى : آسِ بَيْنَ النّاسِ مِنَ المُواساةِ .

• **أسف** • الأَسَفُ : المُبالَغَةُ فِي الحُزْنِ وَالغَضَبِ . وَأَسِفَ أَسَفاً ، فَهُوَ أَسِفٌ وَأَسْفانُ وَآسِفٌ وَأَسُوفٌ وَأَسِيفٌ ، وَالجَمْعُ أُسَفاء . وَقَدْ أَسِفَ عَلَى ما فاتَهُ وَتَأَسَّفَ أَيْ تَلَهَّفَ ، وَأَسِفَ عَلَيْهِ أَسَفاً أَيْ غَضِبَ ، وَآسَفَهُ : أَغْضَبَه . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ » ، مَعْنَى آسَفُونا أَغْضَبُونا ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً » . وَالأَسِيفُ وَالآسِفُ : الغَضْبانُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً كَأَنَّما
يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا

يَقُولُ : كَأَنَّ يَدَهُ قُطِعَتْ فاخْتُضِبَتْ بِدَمِها . وَيُقالُ لِمَوْتِ الفَجْأَةِ : أَخْذَةُ أَسَف . وَقالَ المُبَرِّدُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى : أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً : هُوَ مِنَ التَّأَسُّفِ لِقَطْعِ يَدِه ، وَقِيلَ : هُوَ أَسِيرٌ قَدْ غُلَّتْ يَدُهُ فَجَرَحَ الغُلُّ يَدَه ، قالَ : وَالقَوْلُ الأَوَّلُ هُوَ المُجْتَمَعُ عَلَيْهِ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَسِفَ فُلانٌ عَلَى كَذا وَكَذا وَتَأَسَّفَ وَهُوَ مُتَأَسِّفٌ عَلَى ما فاتَهُ ، فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ المَعْنَى حَزِنَ عَلَى ما فاتَهُ لِأَنَّ الأَسَفَ عِنْدَ العَرَبِ الحُزْنُ ، وَقِيلَ أَشَدُّ الحُزْنِ ، وَقالَ الضَّحّاكُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذا الحَدِيثِ أَسَفاً » ، مَعْناهُ حُزْناً ، وَالقَوْلُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى أَسِفَ عَلَى كَذا وَكَذا أَيْ جَزِعَ عَلَى ما فاتَهُ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : أَسَفاً أَيْ جَزَعاً ، وَقالَ قَتادَةُ : أَسَفاً غَضَباً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ » ، أَيْ يا جَزَعاه . وَالأَسِيفُ وَالأَسُوفُ : السَّرِيعُ الحُزْنِ الرَّقِيقُ ، قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الأَسِيفُ الغَضْبانَ مَعَ الحُزْنِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَمَرَ أَبا بَكْرٍ بِالصَّلاةِ فِي مَرَضِهِ : إِنَّ أَبا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَمَتَى ما يَقُمْ مَقامَكَ يَغْلِبْهُ البُكاءُ ، أَيْ سَرِيعُ البُكاءِ وَالحُزْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ . قالَ أَبُو عُبَيْد : الأَسِيفُ السَّرِيعُ الحُزْنِ وَالكَآبَةِ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، قالَ : وَهُوَ الأَسُوفُ وَالأَسِيفُ ، قالَ : وَأَمّا الأَسِفُ ، فَهُوَ الغَضْبانُ المُتَلَهِّفُ عَلَى الشَّيْءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « غَضْبانَ أَسِفاً » . اللَّيْثُ : الأَسَفُ فِي حالِ الحُزْنِ وَفِي حالِ الغَضَبِ إِذا جاءَكَ أَمْرٌ مِمَّنْ هُوَ دُونَكَ فَأَنْتَ أَسِفٌ أَيْ غَضْبانُ ، وَقَدْ آسَفَكَ إِذا جاءَكَ أَمْرٌ فَحَزِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُطِقْهُ فَأَنْتَ أَسِيفٌ أَيْ حَزِينٌ وَمُتَأَسِّفٌ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثٍ : مَوْتُ الفَجْأَةِ راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةُ أَسَفٍ(٢) لِلْكافِرِ ، أَيْ أَخْذَةُ غَضَبٍ أَوْ غَضْبانَ . يُقالُ : أَسِفَ يَأْسَفُ أَسَفاً ، فَهُوَ أَسِفٌ إِذا غَضِبَ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِنْ كانُوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةً كَأَخْذَةِ الأَسَفِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : آسَفُ كَما يَأْسَفُون ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ : فَأَسِفْتُ عَلَيْها ، وَقَدْ آسَفَهُ وَتَأَسَّفَ عَلَيْه .

وَالأَسِيفُ : العَبْدُ وَالأَجِيرُ وَنَحْوُ ذلِكَ لِذُلِّهِمْ وَبُعْدِهِم ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ، وَالأُنْثَى أَسِيفَةٌ ، وَقِيلَ : العَسِيفُ الأَجِيرُ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَقْتُلُوا عَسِيفاً وَلا أَسِيفاً ؛ الأَسِيفُ : الشَّيْخُ الفانِي ، وَقِيلَ العَبْدُ ، وَقِيلَ الأَسِيرُ ، وَالجَمْعُ الأُسَفاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

تَرَى صُواهُ قِيَماً وَجُلَّسا
كَما رَأَيْتَ الأُسَفاءَ البُؤَّسا

(١) قوله : « كأنها أس القافية اشتق إلخ » هكذا في الأصل .

(٢) قوله : « وأخذة أسف » في القاموس : ويروى أسف ، ككتف .

قالَ أَبو عَمْرٍو : الأَسَفاءُ الأُجَراءُ ، وَالأَسِيفُ : المُتَلَهِّفُ عَلَى ما فاتَ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الأَسافَةُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَأَسِيفٌ بَيِّنُ الأَسافَةِ .

وَالأَسِيفُ وَالأَسِيفَةُ وَالأُسافَةُ وَالأَسافَةُ ، كُلُّه : البَلَدُ الَّذِى لا يُنْبِتُ شَيْئاً . وَالأَسافَةُ : الأَرْضُ الرَّقِيقَةُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالأَسافَةُ : رِقَّةُ الأَرْضِ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

تَحُفُّها إِسافَةٌ وَجَمْعَرُ

وَقِيلَ : أَرْضٌ أَسِيفَةٌ رَقِيقَةٌ لا تَكادُ تُنْبِتُ شَيْئاً .

وَتَأَسَّفَتْ يَدُهُ : تَشَعَّثَتْ .

وَأَسافُ وَإِسافٌ : اسْمُ صَنَمٍ لِقُرَيْشٍ . الجَوْهَرِىُّ وَغَيْرُهُ : إِسافٌ وَنائِلَةُ صَنَمانِ كانا لِقُرَيْشٍ وَضَعَهُما عَمْرُو بْنُ لُحَىٍّ عَلَى الصَّفا وَالمَرْوَةِ ، وَكانَ يُذْبَحُ عَلَيْهِما تُجاهَ الكَعْبَةِ ؛ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُما كانا مِنْ جُرْهُمٍ : إِسافُ ابْنُ عَمْرٍو وَنائِلَةُ بِنْتُ سَهْلٍ ، فَفَجَرا فِى الكَعْبَةِ فَمُسِخا حَجَرَيْنِ عَبَدَتْهُما قُرَيْشٌ ، وَقِيلَ : كانا رَجُلاً وَامْرَأَةً دَخَلا البَيْتَ فَوَجَدا خَلْوَةً فَوَثَبَ إِسافٌ عَلَى نائِلَةَ ، وَقِيلَ : فَأَحْدَثا فَمَسَخَهُما اللهُ حَجَرَيْنِ ، وَقَدْ وَرَدا فِى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَإِسافٌ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَقَدْ تُفْتَحُ . وَإِسافُ : اسْمُ اليَمِّ الَّذِى غَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ (عَنِ الزَّجّاجِ) ، قالَ : وَهُوَ بِناحِيَةِ مِصْرَ . الفَرّاءُ : يُوسُفُ وَيُوسَفُ وَيُوسِفُ ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَحُكِىَ فِيها الهَمْزُ أَيْضاً .

• **أسفط** • الإِسْفِنْطُ وَالإِسْفَنْطُ : المُطَيَّبُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْماءِ الخَمْرِ ، وَقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : الإِسْفِنْطُ أَعْلَى الخَمْرِ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ اسْمٌ رُومِىٌّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَكَأَنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ مِنَ الإِسْـ

ـفِنْطِ مَمْزُوجَـةً بِماءِ زُلالِ

قالَ أَبو حَنِيفَةَ : قالَ أَبو حِزامٍ العُكْلِىُّ فَهُوَ مِمّا يُمْدَحُ بِهِ وَيُعابُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : الإِسْفِنْطُ وَالإِسْطَبْلُ خُماسِيّانِ ، جَعَلَ الأَلِفَ فِيهِما أَصْلِيَّةً كَما [جَعَلَ] يَسْتَعُور خُماسِيّاً ، جُعِلَتِ الياءُ أَصْلِيَّةً .

• **أسق** • المُنْساقُ : الطّائِرُ الَّذِى يُصَفِّقُ بِجَناحَيْهِ إِذا طارَ .

• **أسك** • الإِسْكَتانِ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : جانِبا الفَرْجِ ، وَهُما قُذَّتاهُ ، وَطَرَفاهُ الشُّفْرانِ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : الإِسْكُ جانِبُ الاسْتِ . ابْنُ سِيدَهْ : الإِسْكَتانِ وَالأَسْكَتانِ شُفْرا الرَّحِمِ ، وَقِيلَ : جانِباهُ مِمّا يَلِى شُفْرَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَرَى بَرَصاً يَلُوحُ بِإِسْكَتَيْها

كَعَنْفَقَةِ الفَرَزْدَقِ حِينَ شابا

وَالجَمْعُ إِسَكٌ وَأُسْكٌ وَإِسْكٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

قَبَحَ الإِلٰهُ وَلا أُقَبِّحُ غَيْرَهُمْ

إِسْكَ الإِماءِ بَنِى الأَسَكِّ مُكَدَّمِ !

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا رَواهُ إِسْك ، بِالإِسْكانِ ، وَقِيلَ : الإِسْكُ جانِبُ الاسْتِ هُنا ، شَبَّهَهُمْ بِجَوانِبِ الحَياءِ فِى نَتْنِهِمْ . وَيُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا وُصِفَ بِالنَّتْنِ : إِنَّما هُوَ إِسْكُ أَمَةٍ ، وَإِنَّما هُوَ عَطِينَةٌ ؛ وَقالَ مُزَرِّدٌ :

إِذا شَفَتاهُ ذاقَتا حَرَّ طَعْمِهِ

تَرَمَّزَتا لِلحَرِّ كَالإِسْكِ الشَّعْرِ

وَامْرَأَةٌ مَأْسُوكَةٌ : أَخْطَأَتْ خافِضَتُها فَأَصابَتْ غَيْرَ مَوْضِعِ الخَفْضِ ، وَفِى التَّهْذِيبِ : فَأَصابَتْ شَيْئاً مِنْ إِسْكَتَيْها .

وَآسَكُ : مَوْضِعٌ .

• **أسل** • الأَسَلُ : نَباتٌ لَهُ أَغْصانٌ كَثِيرَةٌ دِقاقٌ بِلا وَرَقٍ ، وَقالَ أَبو زِيادٍ : الأَسَلُ مِنَ الأَغْلاثِ ، وَهُوَ يَخْرُجُ قُضْباناً دِقاقاً لَيْسَ لَها وَرَقٌ وَلا شَوْكٌ إِلّا أَنَّ أَطْرافَها مُحَدَّدَةٌ ، وَلَيْسَ لَها شُعَبٌ وَلا خَشَبٌ ، وَمَنْبِتُهُ الماءُ الرّاكِدُ وَلا يَكادُ يَنْبُتُ إِلّا فِى مَوْضِعِ ماءٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ ماءٍ ، واحِدَتُهُ أَسَلَةٌ ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الغَرابِيلُ بِالعِراقِ ، وَإِنَّما سُمِّىَ القَنا أَسَلاً تَشْبِيهاً بِطُولِهِ وَاسْتِوائِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَعْدُو المَنايا عَلَى أُسامَةَ فِى الْـ

خِيسِ عَلَيْهِ الطَّرْفاءُ وَالأَسَلُ

وَالأَسَلُ : الرِّماحُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِى اعْتِدالِهِ وَطُولِهِ وَاسْتِوائِهِ وَدِقَّةِ أَطْرافِهِ ، وَالواحِدُ كَالواحِدِ . وَالأَسَلُ : النَّبْلُ . وَالأَسَلَةُ : شَوْكَةُ النَّخْلِ ، وَجَمْعُها أَسَلٌ . قالَ أَبو حَنِيفَةَ : الأَسَلُ عِيدانٌ تَنْبُتُ طِوالاً دِقاقاً مُسْتَوِيَةً لا وَرَقَ لَها يُعْمَلُ مِنْها الحُصُرُ . وَالأَسَلُ : شَجَرٌ ، وَيُقالُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَهُوَ أَسَلٌ ، وَتُسَمَّى الرِّماحُ أَسَلاً .

وَأَسَلَةُ اللِّسانِ : طَرَفُ شَباتِهِ إِلَى مُسْتَدَقِّهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصّادِ وَالزّاىِ وَالسِّينِ أَسَلِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ ، وَالأَسَلَةُ : مُسْتَدَقُّ اللِّسانِ وَالذِّراعِ . وَفِى كَلامِ عَلِىٍّ : لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ المُناجاةِ أَسَلاتُ أَلْسِنَتِهِمْ ، هِىَ جَمْعُ أَسَلَةٍ وَهِىَ طَرَفُ اللِّسانِ . وَفِى حَدِيثِ مُجاهِدٍ : إِنْ قُطِعَتِ الأَسَلَةُ فَبَيَّنَ بَعْضَ الحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ بَعْضاً يُحْسَبُ بِالحُرُوفِ ، أَىْ تُقْسَمُ دِيَةُ اللِّسانِ عَلَى قَدْرِ ما بَقِىَ مِنْ حُرُوفِ كَلامِهِ الَّتِى يَنْطِقُ بِها فِى لُغَتِهِ ، فَما نَطَقَ بِهِ فَلا يَسْتَحِقُّ دِيَتَهُ ، وَما لَمْ يَنْطِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَتَهُ . وَأَسَلَةُ البَعِيرِ : طَرَفُ قَضِيبِهِ . وَأَسَلَةُ الذِّراعِ : مُسْتَدَقُّ السّاعِدِ مِمّا يَلِى الكَفَّ . وَكَفٌّ أَسِيلَةُ الأَصابِعِ : وَهِىَ اللَّطِيفَةُ السَّبْطَةُ الأَصابِعِ . وَأَسَلَ الثَّرَى : بَلَغَ الأَسَلَةَ . وَأَسَلَةُ النَّصْلِ : مُسْتَدَقُّهُ . وَالمُؤَسَّلُ : المُحَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَرُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ : لا قَوَدَ إِلّا بِالأَسَلِ ؛ فَالأَسَلُ عِنْدَ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كُلُّ ما أُرِقَّ مِنَ الحَدِيدِ وَحُدِّدَ مِنْ سَيْفٍ أَوْ سِكِّينٍ أَوْ سِنانٍ ، وَأَصْلُ الأَسَلِ نَباتٌ لَهُ أَغْصانٌ دِقاقٌ كَثِيرَةٌ لا وَرَقَ لَها . وَأَسَّلْتُ الحَدِيدَ إِذا رَقَّقْتَهُ ؛ وَقالَ مُزاحِمٌ العُقَيْلِىُّ :

تُبارِى سَدِيساها إِذا ما تَلَمَّجَتْ

شَباً مِثْلَ إِبْزِيمِ السِّلاحِ المُؤَسَّلِ

وَقالَ عُمَرُ : وَإِيّاكُمْ وَحَذْفَ الأَرْنَبِ(١) بِالعَصا ، وَلْيُذَكِّ لَكُمُ الأَسَلُ الرِّماحُ وَالنَّبْلُ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : لَمْ يُرِدْ بِالأَسَلِ الرِّماحَ دُونَ غَيْرِها مِنْ سائِرِ السِّلاحِ الَّذِى حُدِّدَ وَرُقِّقَ ، وَقَوْلُهُ الرِّماحُ وَالنَّبْلُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قالَ الأَسَلُ الرِّماحُ خاصَّةً لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ النَّبْلَ مَعَ الرِّماحِ أَسَلاً ، وَالأَصْلُ فِى الأَسَلِ الرِّماحُ الطِّوالُ وَحْدَها ، وَقَدْ جَعَلَها فِى هٰذا الحَدِيثِ كِنايَةً عَنِ الرِّماحِ

---

(١) قوله : «وإياكم وحذف الأرنب» عبارة الأشموني في شرح الألفية : وشَذّ التحذير بغير ضمير المخاطب نحو إياى في قول عمر ، رضى الله عنه : لتذكّ لكم الأسل والرماح والسهام وإياى وأن يحذف أحدُكم الأرنب .

وَالنَّبْلِ مَعاً ، قالَ : وَقِيلَ النَّبْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى الأَسَلِ لا عَلَى الرِّماحِ ، وَالرِّماحُ بَيانٌ لِلأَسَلِ وَبَدَلٌ ، وَجَمَعَ الفَرَزْدَقُ الأَسَلَ الرِّماحَ أَسَلاتٍ فَقالَ :

قَدْ ماتَ فِي أَسَلاتِنا أَوْ عَضَّهُ
عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلُوكُ تُقَتَّلُ

أَيْ فِي رِماحِنا . وَالأَسَلَةُ : طَرَفُ السِّنانِ ، وَقِيلَ لِلْقَنا أَسَلٌ لِما رُكِّبَ فِيها مِنْ أَطْرافِ الأَسِنَّةِ .

وَأُذُنٌ مُؤَسَّلَةٌ : دَقِيقَةٌ مُحَدَّدَةٌ مُنْتَصِبَةٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ لا عِوَجَ فِيهِ أَسَلَةٌ . وَأَسَلَةُ النَّعْلِ : رَأْسُها المُسْتَدِقُّ . وَالأَسِيلُ : الأَمْلَسُ المُسْتَوِي ، وَقَدْ أَسُلَ أَسالَةً . وَأَسُلَ خَدُّهُ أَسالَةً : امْلاسَّ وَطالَ . وَخَدٌّ أَسِيلٌ : وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ، وَقَدْ أَسُلَ أَسالَةً . أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الخُدُودِ الأَسِيلُ وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ الدَّقِيقُ المُسْتَوِي ، وَالمَسْنُونُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ الأَنْفِ . وَرَجُلٌ أَسِيلُ الخَدِّ إِذا كانَ لَيِّنَ الخَدِّ طَوِيلَهُ . وَكُلُّ مُسْتَرْسِلٍ أَسِيلٌ ، وَقَدْ أَسُلَ ، بِالضَّمِّ ، أَسالَةً . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كانَ أَسِيلَ الخَدِّ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَسالَةُ فِي الخَدِّ الاسْتِطالَةُ وَأَلّا يَكُونَ مُرْتَفِعَ الوَجْنَةِ . وَيُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : بَسْلاً وَأَسْلاً كَقَوْلِهِمْ تَعْساً وَنُكْساً .

وَتَأَسَّلَ أَباهُ : نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ كَتَأَسَّنَهُ . وَقَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى آسالٍ مِنْ أَبِيهِ مِثْلُ آسانٍ ، أَيْ عَلَى شَبَهٍ مِنْ أَبِيهِ وَعَلاماتٍ وَأَخْلاقٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِواحِدِ الآسالِ .

وَمَأْسَلٌ ، بِالفَتْحِ : اسْمُ رَمْلَةٍ . وَمَأْسَلٌ : اسْمُ جَبَلٍ . وَدارَةُ مَأْسَلٍ : مَوْضِعٌ (عَنْ كُراعٍ) . وَقِيلَ : مَأْسَلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلادِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ .

• **أسم** • أُسامَةُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ، لا يَنْصَرِفُ . وَأُسامَةُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ ذٰلِكَ ؛ فَأَمّا قَوْلُهُ :

وَكَأَنِّي فِي فَحْمَةِ ابْنِ جَمِيرٍ
فِي نِقابِ الأُسامَةِ السِّرْداحِ

فَإِنَّهُ زادَ اللّامَ كَقَوْلِهِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

وَأَمّا قَوْلُهُ :

عَيْنُ بَكِّي لِسامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ
عَلِقَتْ ساقَ سامَةَ العَلّاقَةُ (١)

فَإِنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِهِ لِسامَةَ لأُسامَةَ ، فَحَذَفَ الهَمْزَ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هٰذا أُسامَةُ ، وَهُوَ الأَسَدُ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ هَرِمَ بْنَ سِنانٍ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إِذْ
دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

وَأَمّا الاسْمُ فَنَذْكُرُهُ فِي المُعْتَلِّ لأَنَّ الأَلِفَ زائِدَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَمّا أَسْماءُ اسْمُ امْرَأَةٍ فَمُخْتَلَفٌ فِيها ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها فَعْلاءَ وَالهَمْزَةُ فِيها أَصْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها بَدَلاً مِنْ واوٍ وَأَصْلُها عِنْدَهُمْ وَسْماءُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ هَمْزَتَها قَطْعاً وَيَجْعَلُها جَمْعَ اسْمٍ سُمِّيَتْ بِهِ المَرْأَةُ ، قالَ : وَيُقَوِّي هٰذا الوَجْهَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِها سُمَيَّةُ ، وَلَوْ كانَتِ الهَمْزَةُ فِيها أَصْلاً لَمْ تُحْذَفْ .

• **اسمعل** • إِسْمٰعِيلُ وَإِسْمٰعِينُ : اسْمانِ .

• **أسن** • الآسِنُ مِنَ الماءِ : مِثْلُ الآجِنِ . أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ أَسْناً وَأُسُوناً وَأَسِنَ ، بِالكَسْرِ ، يَأْسَنُ أَسَناً : تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ ، وَفِي نُسْخَةٍ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمِياهٌ آسانٌ ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الخَرِعِ :

وَتَشْرَبُ آسانَ الحِياضِ تَسُوفُها
وَلَوْ وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِما

أَرادَ آجِناً ، فَقَلَبَ وَأَبْدَلَ . التَّهْذِيبُ : أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ أَسْناً وَأُسُوناً ، وَهُوَ الَّذِي لا يَشْرَبُهُ أَحَدٌ مِنْ نَتْنِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ، قالَ الفَرّاءُ : غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ وَآجِنٍ ؛ وَرَوَى الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنانٍ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَياءً تَجِدُ هٰذِهِ الآيَةَ أَمْ أَلِفاً : مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ ؟ قالَ عَبْدُ اللهِ : وَقَدْ عَلِمْتَ القُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرَ هٰذِهِ ، قالَ : إِنِّي أَقْرَأُ المُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ واحِدَةٍ ، فَقالَ عَبْدُ اللهِ : كَهَذِّ الشِّعْرِ ، قالَ الشَّيْخُ : أَرادَ غَيْرَ آسِنٍ أَمْ ياسِنٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ جابِرٍ أَتاهُ فَقالَ : إِنِّي دَمَّيْتُ ظَبْياً وَأَنا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ خُشَشاءَهُ فَأَسِنَ فَماتَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ فَأَسِنَ فَماتَ يَعْنِي دِيرَ بِهِ فَأَخَذَهُ دُوارٌ ، وَهُوَ الغَشْيُ ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذا دَخَلَ بِئْراً فاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُها حَتَّى يُصِيبَهُ دُوارٌ فَيَسْقُطَ : قَدْ أَسِنَ ؛ وَقالَ زُهَيْرٌ :

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ
يَمِيدُ فِي الرُّمْحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ اليَسِنُ وَالأَسِنُ ؛ قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ مِثْلَ اليَزَنِيِّ وَالأَزَنِيِّ ، وَاليَلَنْدَدِ وَالأَلَنْدَدِ ، وَيُرْوَى الوَسِنِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : أَسِنَ الرَّجُلُ مِنْ رِيحِ البِئْرِ ، بِالكَسْرِ ، لا غَيْرُ . قالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مِثْلَ المائِحِ ، وَأَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ ، وَصَوابُهُ يُغادِرُ القِرْنَ ، وَكَذا فِي شِعْرِهِ لأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ المَمْدُوحِ ؛ وَقَبْلَهُ :

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ
ما يُشْتَرَى فِيهِ حَمْدُ النّاسِ بِالثَّمَنِ ؟

قالَ : وَإِنَّما غَلَّطَ الجَوْهَرِيَّ قَوْلُ الآخَرِ :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

وَأَسِنَ الرَّجُلُ أَسَناً ، فَهُوَ أَسِنٌ ، وَأَسِنَ يَأْسَنُ وَوَسِنَ : غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ خُبْثِ رِيحِ البِئْرِ . وَأَسِنَ لا غَيْرُ : اسْتَدارَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ تُصِيبُهُ . أَبُو زَيْدٍ : رَكِيَّةٌ مُوسِنَةٌ يَوْسَنُ فِيها الإِنْسانُ وَسَناً ، وَهُوَ غَشْيٌ يَأْخُذُهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ أَسِنَ . الجَوْهَرِيُّ : أَسِنَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ البِئْرَ فَأَصابَتْهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ مِنْ رِيحِ البِئْرِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ أَوْ دارَ رَأْسُهُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ أَيْضاً .

وَتَأَسَّنَ الماءُ : تَغَيَّرَ . وَتَأَسَّنَ عَلَيَّ فُلانٌ تَأَسُّناً : اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ، وَيُرْوَى تَأَسَّرَ ، بِالرّاءِ . وَتَأَسَّنَ عَهْدُ فُلانٍ وَوُدُّهُ إِذا تَغَيَّرَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

راجَعَهُ عَهْداً عَنِ التَّأَسُّنِ

التَّهْذِيبُ : وَالأَسِينَةُ سَيْرٌ واحِدٌ مِنْ سُيُورٍ

---

(١) قوله : « وأمّا قوله : عَيْنُ بَكِّي . إلخ » هذا البيت من قصيدة لأعرابيّة ترثي بها أسامة ، ولها حكاية ذكرت في مادة « فوق » فانظرها .

تُضْفَرُ جَمِيعُها فَتُجْعَلُ نِسْعاً أَوْ عِناناً ، وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْوَتَرِ أَسِينَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَسائِنُ . وَالأُسُونُ وهِيَ الآسان (١) أَيْضاً . الْجَوْهَرِيّ : الأُسُنُ جَمْعُ الآسانِ ، وَهِيَ طاقاتُ النِّسْعِ وَالْحَبْلِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ :

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حِقْبَةً
وَقَدْ جَعَلَتْ آسانُ وَصْلِي تَقَطَّعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جَعَلَ قُوَى الْوَصْلِ بِمَنْزِلَةِ قُوَى الْحَبْلِ ، وَصَوابُ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ يَقُولَ : وَالآسانُ جَمْعُ الأُسُنِ ، وَالأُسُنُ جَمْعُ أَسِينَةٍ ، وَتُجْمَعُ أَسِينَةٌ أَيْضاً عَلَى أَسائِنَ فَتَصِيرُ مِثْلَ سَفِينَةٍ وَسُفُنٍ وَسَفائِنَ ، وَقِيلَ : الْواحِدُ إِسْنٌ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ وَآسانٌ ؛ قالَ : وَكَذا فَسَّرَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ :

كَحُلْقُومِ الْقَطاةِ أُمِرَّ شَزْراً
كَإِمْرارِ الْمُحَدْرَجِ ذِي الأُسُونِ

وَيُقالُ : أَعْطِنِي إِسْناً مِنْ عَقَبٍ . وَالإِسْنُ : الْعَقَبَةُ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَلا أَخا طَرِيدَةٍ وإِسْنِ

وَأَسَنَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَأْسِنُهُ وَيَأْسُنُهُ إِذا كَسَعَهُ بِرِجْلِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الأَسْنُ لُعْبَةٌ لَهُمْ يُسَمُّونَها الضَّبْطَةَ وَالْمَسَّةَ . وَآسانُ الرَّجُلِ : مَذاهِبُهُ وَأَخْلاقُهُ ؛ قالَ ضابِئٌ الْبُرْجُمِيُّ فِي الآسانِ الأَخْلاقِ :

وَقائِلَةٍ لا يُبْعِدُ اللهُ ضابِئاً
وَلا تَبْعَدَنْ آسانُهُ وَشَمائِلُه

وَالآسانُ وَالإِسانُ : الآثارُ الْقَدِيمَةُ . وَالأُسُنُ : بَقِيَّةُ الشَّحْمِ الْقَدِيمِ . وَسَمِنَتْ عَلَى أُسُنٍ أَيْ عَلَى أَثارَةِ شَحْمٍ قَدِيمٍ كانَ قَبْلَ ذٰلِكَ . وَقالَ يَعْقُوبُ : الأُسُنُ الشَّحْمُ الْقَدِيمُ ، وَالْجَمْعُ آسانٌ . الْفَرَّاءُ : إِذا أَبْقَيْتَ مِنْ شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِها بَقِيَّةً فَاسْمُها الأُسُنُ وَالْعُسُنُ ، وَجَمْعُها آسانٌ وَأَعْسانٌ . يُقالُ : سَمِنَتْ ناقَتُهُ عَنْ أُسُنٍ ، أَيْ عَنْ شَحْمٍ قَدِيمٍ . وَآسانُ الثِّيابِ : ما تَقَطَّعَ مِنْها وَبَلِيَ . يُقالُ : ما بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ إِلَّا آسانٌ أَيْ بَقايا ، وَالْواحِدُ أُسُنٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا أَخَوَيْنا مِنْ تَمِيمٍ عَرِّجا
نَسْتَخْبِرِ الرَّبْعَ كَآسانِ الْخَلَقْ

وَهُوَ عَلَى آسانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ مَشابِهَ ، واحِدُها أُسُنٌ كَعُسُنٍ . وَقَدْ تَأَسَّنَ أَباهُ إِذا تَقَيَّلَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَباهُ إِذا أَخَذَ أَخْلاقَهُ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : إِذا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ . يُقالُ : هُوَ عَلَى آسانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ عَلَى شَمائِلَ مِنْ أَبِيهِ وَأَخْلاقٍ مِنْ أَبِيهِ ، واحِدُها أُسُنٌ مِثْلُ خُلُقٍ وَأَخْلاقٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَباهُ قَوْلُ بَشِيرٍ الْفَرِيرِيِّ :

تَأَسَّنَ زَيْدٌ فِعْلَ عَمْرٍو وَخالِدٍ
أُبُوَّةَ صِدْقٍ مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتُرِ

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأُسُنُ الشَّبَهُ ، وَجَمْعُهُ آسانٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها الْبَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قالَ لِعُمَرَ خَلِّ بَيْنَنا وَبَيْنَ صاحِبِنا فَإِنَّهُ يَأْسَنُ كَما يَأْسَنُ النَّاسُ ، أَيْ يَتَغَيَّرُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ عُمَرَ كانَ قَدْ قالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنَّهُ صَعِقَ كَما صَعِقَ مُوسَى ، وَمَنَعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ .

وَما أَسَنَ لِذٰلِكَ يَأْسُنُ أَسْناً أَيْ ما فَطِنَ . وَالتَّأَسُّنُ : التَّوَهُّمُ وَالنِّسْيانُ . وَأَسَنَ الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ . وَالْمَآسِينُ : مَنابِتُ الْعَرْفَجِ .

وَأُسُنٌ : ماءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقاعِ مِنْ أُسُنٍ :
لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ !

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ فِي بَيْتِهِ الْمَيْسُوسَنُ ، فَقالَ : أَخْرِجُوهُ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ الْبَكْراوِيُّ : الْمَيْسُوسَنُ شَيْءٌ تَجْعَلُهُ النِّساءُ فِي الْغِسْلَةِ لِرُءُوسِهِنَّ .

• **أسا** • الأَسا ، مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : الْمُداواةُ وَالْعِلاجُ ، وَهُوَ الْحُزْنُ أَيْضاً . وَأَسا الْجُرْحَ أَسْواً وَأَساً : داواهُ . وَالأَسْوُ وَالإِساءُ ، جَمِيعاً : الدَّواءُ ، وَالْجَمْعُ آسِيَةٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ فِي الإِساءِ بِمَعْنَى الدَّواءِ :

هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا
تَواكَلَها الأَطِبَّةُ وَالإِساءُ

وَالإِساءُ ، مَمْدُودٌ مَكْسُورٌ : الدَّواءُ بِعَيْنِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ جَمْعاً لِلآسِي ، وَهُوَ الْمُعالِجُ كَما تَقُولُ راعٍ وَرِعاءٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الإِساءُ فِي بَيْتِ الْحُطَيْئَةِ لا يَكُونُ إِلَّا الدَّواءَ لا غَيْرُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءَ فُلانٌ يَلْتَمِسُ لِجِراحِهِ أَسُوًّا ، يَعْنِي دَواءً يَأْسُو بِهِ جُرْحَه . وَالأَسْوُ : الْمَصْدَرُ . وَالأَسُوُّ ، عَلَى فَعُولٍ : دَواءٌ تَأْسُو بِهِ الْجُرْحَ . وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ آسُوهُ أَسْواً أَيْ داوَيْتُه ، فَهُوَ مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ أَيْضاً ، عَلَى فَعِيلٍ . وَيُقالُ : هٰذا الأَمْرُ لا يُؤْسَى كَلْمُه . وَأَهْلُ الْبادِيَةِ يُسَمُّونَ الْخاتِنَةَ آسِيَةً كِنايَةً . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : اسْتَرْجَعَ وَقالَ رَبِّ أْسُنِي لِما أَمْضَيْتَ وَأَعِنِّي عَلَى ما أَبْقَيْتَ ؛ أُسْنِي ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، أَيْ عَوِّضْنِي . وَالأَوْسُ : الْعِوَضُ ، وَيُرْوَى : آسِنِي ؛ فَمَعْناهُ عَزِّنِي وَصَبِّرْنِي ، وَأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى :

عِنْدَه الْبِرُّ وَالتُّقَى وَأَسا الشَّقْـ
قِ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

أَرادَ : وَعِنْدَهُ أَسْوُ الشَّقِّ ، فَجَعَلَ الْواوَ أَلِفاً مَقْصُورَةً ، قالَ : وَمِثْلُ الأَسْوِ وَالأَسا اللَّغْوُ وَاللَّغا ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْخَسِيسُ .

وَالآسِي : الطَّبِيبُ ، وَالْجَمْعُ أُساةٌ وَإِساءٌ . قالَ كُراعٌ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ ما يَعْتَقِبُ عَلَيْهِ فُعْلَةٌ وفِعالٌ إِلَّا هٰذا ، وَقَوْلُهُمْ رُعاةٌ وَرِعاءٌ فِي جَمْعِ راعٍ .

وَالأَسِيُّ : الْمَأْسُوُّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَصَبَّ عَلَيْها الطِّيبَ حَتَّى كَأَنَّها
أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدِّماغِ حَجِيجُ

وَحَجِيجٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَّهُ الطَّبِيبُ فَهُوَ مَحْجُوجٌ وَحَجِيجٌ ، إِذا سَبَرَ شَجَّتَه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ (٢) :

وَقائِلَةٍ : أَسِيتَ ! فَقُلْتُ : جَيْرِ
أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذاكَ إِنَّهْ

---

(١) قوله : « والأسون وهي الآسان أيضاً » هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب ، وهما جمعان لإسْن كحِمْل لا لأسينة .

(٢) قوله : « ومثله قول الآخر إلخ » أورد في المغني هذا البيت بلفظ

أسِيٌّ إنني من ذاك إنَّهْ

وقال الدسوقي : أسيت حزنت ، وأسِيّ حزين ، وإنَّه بمعنى نعم ، والهاء للسكت أو إن الناسخة والخبر محذوف .

وأَسا بَيْنَهُمْ أَسْواً : أَصْلَحَ . وَيُقالُ : أَسَوْتُ الْجُرْحَ فأَنا آسُوهُ أَسْواً إِذا داوَيْتَهُ وأَصْلَحْتَه . وَقالَ الْمُؤَرِّجُ : كانَ جَزْءُ بْنُ الْحارِثِ مِنْ حُكَماءِ الْعَرَبِ ، وَكانَ يُقالُ لَهُ الْمُؤَسِّي ، لِأَنَّهُ كانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ . وأَسِيتُ عَلَيْهِ أَسًى : حَزِنْتُ . وأَسِيَ عَلَى مُصِيبَتِهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسًى ، مَقْصُورٌ ، إِذا حَزِنَ . وَرَجُلٌ آسٍ وأَسْيانُ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسْوانُ : حَزِينٌ ، وأَتْبَعُوهُ فَقالُوا : أَسْوانُ أَتْوانُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِرَجُلٍ مِنَ الْهُذَلِيِّينَ :

ماذا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ
وَساهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ

وَقالَ آخَرُ :

أَسْوانُ أَنْتَ لِأَنَّ الحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسْوانُ كُلُّ عَذابٍ دُونَ عَيْذابِ

وَفِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : واللهِ ما عَلَيْهِمْ آسَى وَلكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ؛ الأَسَى ، مَفْتُوحاً مَقْصُوراً : الْحُزْنُ ، وَهُوَ آسٍ ، وامْرَأَةٌ آسِيَةٌ وأَسْيا ، والْجَمْعُ أَسْيانُونَ وأَسْياناتٌ(١) وأَسْيَياتٌ وأَسايا . وأَسِيتُ لِفُلانٍ أَيْ حَزِنْتُ لَهُ . وَسآنِي الشَّيْءُ : حَزَنَنِي ، حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْحارِثِ بْنِ خالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ :

مَرَّ الْحُمُولُ فَما سَأَوْنَكَ نَقْرَةً
وَلَقَدْ أَراكَ تُساءُ بِالأَظْعانِ

والأُسْوَةُ والإِسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . وَيُقال : ائْتَسِ بِهِ أَيِ اقْتَدِ بِهِ وَكُنْ مِثْلَه . اللَّيْثُ : فُلانٌ يَأْتَسِي بِفُلانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ ما رَضِيَهُ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكانَ فِي مِثْلِ حالِه . والْقَوْمُ أُسْوَةٌ فِي هذا الأَمْرِ أَيْ حالُهُمْ فِيهِ واحِدَة . والتَّأَسِّي فِي الأُمُورِ : الأُسْوَةُ ، وَكَذلِكَ الْمُؤَاساة . والتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَة . أَسَّيْتُهُ تَأْسِيَةً أَيْ عَزَّيْتُه . وأَسَّاهُ فَتَأَسَّى : عَزَّاهُ فَتَعَزَّى . وتَأَسَّى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِه . وَقالَ الْهَرَوِيُّ : تَأَسَّى بِهِ اتَّبَعَ فِعْلَهُ واقْتَدَى بِه .

وَيُقالُ : أَسَوْتُ فُلاناً بِفُلانٍ إِذا جَعَلْتَهُ أُسْوَتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، لأَبِي مُوسَى : آسِ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ ، أَيْ سَوِّ بَيْنَهُمْ واجْعَلْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةَ خَصْمِهِ . وتَآسَوْا أَيْ آسَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهذا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصْعَبٌ يَوْمَ قُتِلَ . وتَآسَوْا فِيهِ مِنَ الْمُؤَاساةِ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، لا مِنَ التَّأَسِّي كَما ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ، فَقالَ : تَآسَوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَلِي فِي فُلانٍ أُسْوَةٌ وإِسْوَةٌ أَيْ قُدْوَة . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأُسْوَةِ والإِسْوَةِ والْمُواساةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّها الْقُدْوَة .

والْمُواساةُ : الْمُشارَكَةُ والْمُساهَمَةُ فِي الْمَعاشِ والرِّزْقِ ، وأَصْلُها الْهَمْزَةُ فَقُلِبَتْ واواً تَخْفِيفاً . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ واسَوْنا لِلصُّلْحِ ، جاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الأَصْلِ جاءَ الْحَدِيثُ الآخَرُ : ما أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَداً مِنْ أَبِي بَكْرٍ آسانِي بِنَفْسِهِ ومالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ والنَّظْرَة . وآسَيْتُ فُلاناً بِمُصِيبَتِهِ إِذا عَزَّيْتَه ، وَذلِكَ إِذا ضَرَبْتَ لَهُ الأُسَى ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ ما لَكَ تَحْزَن . وَفُلانٌ إِسْوَتُكَ ، أَيْ أَصابَهُ ما أَصابَكَ فَصَبَرَ فَتَأَسَّ بِه ، وَواحِدُ الأُسَى والإِسَى أُسْوَةٌ وإِسْوَة . وَهُوَ إِسْوَتُكَ أَيْ أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُك .

وأْتَسَى بِهِ : جَعَلَهُ أُسْوَة . وَفِي الْمَثَلِ : لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَة . وأَسْوَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ أُسْوَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، فَإِنْ كانَ أَسْوَيْتُ مِنَ الأُسْوَةِ كَما زَعَمَ فَوَزْنُهُ فَعْلَيْتُ كَدَرْبَيْتُ وَجَعْبَيْتُ . وآساهُ بِمالِهِ : أَنالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أُسْوَة ، وَقِيلَ : لا يَكُونُ ذلِكَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ كَفافٍ ، فَإِنْ كانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤَاساة .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ ما يُؤَاسِي فُلانٌ فُلاناً فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ ؛ قالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْناهُ ما يُشارِكُ فُلانٌ فُلاناً ، والْمُؤَاساةُ الْمُشارَكَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ آسَى ابْنَ أُمِّهِ
وَآبَ بِأَسْلابِ الْكَمِيِّ الْمُغاوِرِ

وَقالَ الْمُؤَرِّجُ : ما يُؤَاسِيهِ ما يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ آسِ فُلاناً بِخَيْرٍ أَيْ أَصِبْهُ ، وَقِيلَ : ما يُؤَاسِيهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلا قَرابَتِهِ شَيْئاً مَأْخُوذٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ الْعِوَضُ ، قالَ : وَكانَ فِي الأَصْلِ ما يُؤَاوِسُهُ ، فَقَدَّمُوا السِّينَ وَهِيَ لامُ الْفِعْلِ ، وأَخَّرُوا الْواوَ وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَصارَ يُؤَاسِوُهُ ، فَصارَتِ الْواوُ ياءً لِتَحَرُّكِها وانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَهذا مِنَ الْمَقْلُوبِ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونَ يُفاعِلُ مِنْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ أَنَّهُ قالَ فِي الْمُؤَاساةِ واشْتِقاقِها إِنَّ فِيها قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّها مِنْ آسَى يُؤَاسِي مِنَ الأُسْوَةِ وَهِيَ الْقُدْوَةُ ، وَقِيلَ إِنَّها مِنْ أَساهُ يَأْسُوهُ إِذا عالَجَهُ وداواه ، وَقِيلَ إِنَّها مِنْ آسَ يَؤُوسُ إِذا عاضَ ، فَأَخَّرَ الْهَمْزَةَ وَلَيَّنَها وَلِكُلٍّ مَقالٌ . وَيُقالُ : هُوَ يُؤَاسِي فِي مالِهِ أَيْ يُساوِي . وَيُقالُ : رَحِمَ اللهُ رَجُلًا أَعْطَى مِنْ فَضْلٍ وَآسَى مِنْ كَفافٍ ، مِنْ هذا . الْجَوْهَرِيُّ : آسَيْتُهُ بِمالِي مُؤَاساةً أَيْ جَعَلْتُهُ أُسْوَتِي فِيهِ ، وَواسَيْتُه لُغَةٌ ضَعِيفَة . والأُسْوَةُ والإِسْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : لُغَتانِ ، وَهُوَ ما يَأْتَسِي بِهِ الْحَزِينُ أَيْ يَتَعَزَّى بِهِ ، وَجَمْعُها أُسًى وإِسًى ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِحُرَيْثِ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ :

وَلَوْلا الأُسَى ما عِشْتُ فِي النَّاسِ ساعَةً
وَلكِنْ إِذا ما شِئْتُ جاوَبَنِي مِثْلِي

ثُمَّ سُمِّيَ الصَّبْرُ أُسًى . وأْتَسَى بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِه . وَيُقالُ : لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ أَيْ لا تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدْوَة .

والآسِيَةُ : الْبِناءُ الْمُحْكَم . والآسِيَةُ : الدِّعامَةُ والسَّارِيَةُ ، والْجَمْعُ الأَواسِي ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
أَواسِيَ مُلْكٍ أَثْبَتَتْها الأَوائِلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ تُشَدَّدُ أَواسِيُّ لِلأَساطِينِ فَيَكُونُ جَمْعاً لِآسِيٍّ ، وَوَزْنُهُ فاعُولٌ مِثْلُ آرِيٍّ وأَوارِيّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَشَيَّدَ آسِيًّا فَيا حُسْنَ ما عَمَرْ

قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آسِيٌّ فاعِيلاً لأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ غَيْرُ آمِينٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوشِكُ أَنْ تَرْمِيَ الأَرْضُ بِأَفْلاذِ كَبِدِها أَمْثالَ الأَواسِي ، هِيَ السَّوارِي والأَساطِينُ ، وَقِيلَ : هِيَ الأَصْلُ ، واحِدَتُها آسِيَةٌ لأَنَّها

(١) قوله : « وأسيانات » كذا في الأصل ، وهو جمع أسيانة ولم يذكره ، وقد ذكره في القاموس .

تُصْلِحُ السَّقْفَ وَتُقِيمُه ، مِنْ أَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا أَصْلَحْتَ . وَفِي حَدِيثِ عابِدِ بَنِي إِسْرائِيلَ : أَنَّهُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَواسِي الْمَسْجِدِ .

وَأَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ خاصَّةً أَسْياً : أَبْقَيْتُ لَه وَالآسِيَةُ ، بِوَزْنِ فاعِلَةٍ : ما أُسِّسَ مِنْ بُنْيانٍ فَأُحْكِمَ أَصْلُهُ مِنْ سارِيَةٍ وَغَيْرِها . وَالآسِيَةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ وَخُرْثِيُّ الْمَتاعِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الآسِي خُرْثِيُّ الدَّارِ وَآثارُها مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقَصْعَةِ وَالرَّمادِ وَالْبَعَرِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ تَعْرِفُ الأَطْلالَ بِالحَوِيِّ (1)
لَمْ يَبْقَ مِنْ آسِيِّها الْعامِيِّ
غَيْرُ رَمادِ الدَّارِ وَالأُثْفِيِّ

وَقالُوا : كُلُوا فَلَمْ نُؤَسِّ لَكُمْ ، مُشَدَّدٌ ، أَيْ لَمْ نَتَعَمَّدْكُمْ بِهٰذا الطَّعامِ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : فَلَمْ يُؤَسَّ أَيْ لَمْ تُتَعَمَّدُوا بِهِ .

وَآسِيَةُ : امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . وَالآسِي : ماءٌ بِعَيْنِه ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ يُتْرَكْ نِساءُ بَنِي زُهَيْرٍ
عَلَى الآسِي يُحَلِّقْنَ القُرُونا ؟

* **أشا** * الأَشاءُ : صِغارُ النَّخْلِ ، واحِدَتُها أَشاءَةٌ .

* **أشب** * أَشَبَ الشَّيْءَ يَأْشِبُهُ أَشْباً : خَلَطَه .

وَالأُشابَةُ مِنَ النَّاسِ : الأَخْلاطُ ، وَالجَمْعُ الأَشائِبُ . قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
قَبائِلُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشائِبِ

يَقُولُ : وَثِقْتُ لِلْمَمْدُوحِ بِالنَّصْرِ ، لِأَنَّ كَتائِبَهُ وَجُنُودَهُ مِنْ غَسَّانَ ، وَهُمْ قَوْمُهُ وَبَنُو عَمِّهِ . وَقَدْ فَسَّرَ الْقَبائِلَ فِي بَيْتٍ بَعْدَهُ ، وَهُوَ :

بَنُو عَمِّهِ دُنْيا وَعَمْرُو بْنُ عامِرٍ
أُولٰئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كاذِبِ

وَيُقالُ : بِها أَوْباشٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْشابٌ مِنَ النَّاسِ ، وَهُمُ الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُونَ .

وَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ : اخْتَلَطُوا ، وَأْتَشَبُوا أَيْضاً . يُقالُ : جاءَ فُلانٌ فِيمَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِ أَيِ انْضَمَّ إِلَيْهِ وَالْتَفَّ عَلَيْهِ .

وَالأُشابَةُ فِي الْكَسْبِ : ما خالَطَهُ الْحَرامُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، وَالسُّحْتُ .

وَرَجُلٌ مَأْشُوبُ الْحَسَبِ : غَيْرُ مَحْضٍ . وَهُوَ مُؤْتَشِبٌ أَيْ مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي نَسَبِه .

وَالتَّأَشُّبُ : التَّجَمُّعُ مِنْ هُنا وَهُنا . يُقالُ : هٰؤُلاءِ أُشابَةٌ لَيْسُوا مِنْ مَكانٍ واحِدٍ ، وَالجَمْعُ الأَشائِبُ .

وَأَشِبَ الشَّجَرُ أَشَباً ، فَهُوَ أَشِبٌ ، وَتَأَشَّبَ : الْتَفَّ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَشَبُ شِدَّةُ الْتِفافِ الشَّجَرِ وَكَثْرَتُهُ حَتَّى لا مَجازَ فِيهِ . يُقالُ : فِيهِ مَوْضِعٌ أَشِبٌ أَيْ كَثِيرُ الشَّجَرِ ، وَغَيْضَةٌ أَشِبَةٌ ، وَغَيْضٌ أَشِبٌ أَيْ مُلْتَفٌّ . وَأَشِبَتِ الْغَيْضَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيِ الْتَفَّتْ . وَعَدَدٌ أَشِبٌ . وَقَوْلُهُمْ : عِيصُكَ مِنْكَ ، وَإِنْ كانَ أَشِباً ، أَيْ وَإِنْ كانَ ذا شَوْكٍ مُشْتَبِكٍ غَيْرِ سَهْلٍ . وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبَتْ فِيهِ فُلانَةُ بِعِرْقٍ ذِي أَشَبٍ ، أَيْ ذِي الْتِباسٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشَبٌ فَرَخِّصْ لِي فِي كَذا . الأَشَبُ : كَثْرَةُ الشَّجَرِ ، يُقالُ بَلْدَةٌ أَشِبَةٌ إِذا كانَتْ ذاتَ شَجَرٍ ، وَأَرادَ هٰهُنا النَّخِيلَ . وَفِي حَدِيثِ الأَعْشَى الْحِرْمازِيِّ يُخاطِبُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي شَأْنِ امْرَأَتِه :

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشِبْ
وَهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

الْمُؤْتَشِبُ : الْمُلْتَفُّ . وَالْعِيصُ : أَصْلُ الشَّجَرِ .

اللَّيْثُ : أَشَّبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأْشِيباً ، وَأَشِبَ الْكَلامُ بَيْنَهُمْ أَشَباً : الْتَفَّ ، كَما تَقَدَّمَ فِي الشَّجَرِ ، وَأَشَّبَهُ هُوَ ، وَالتَّأْشِيبُ : التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَأَشَبَهُ يَأْشِبُهُ وَيَأْشُبُهُ أَشْباً : لامَهُ وَعابَهُ وَقِيلَ : قَذَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشَبْتُهُ آشِبُهُ : لُمْتُهُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَيَأْشِبُنِي فِيها الَّذِينَ يَلُونَها
وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلِ

وَهٰذا الْبَيْتُ فِي الصِّحاحِ : لَمْ يَأْشِبُونِي بِباطِلِ ، وَالصَّحِيحُ لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلِ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَلُونَ أَمْرَ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَّها لا تُولِينِي إِلَّا شَيْئاً يَسِيراً ، وَهُوَ النَّظْرَةُ وَالْكَلِمَةُ ، لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلٍ : أَيْ لَمْ يَلُومُونِي ؛ وَالطَّائِلُ : الْفَضْلُ . وَقِيلَ : أَشَبْتُهُ : عِبْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ .

وَأَشَبْتُ الْقَوْمَ إِذا خَلَطْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ : « يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » . فَتَأَشَّبَ أَصْحابُهُ إِلَيْهِ أَيِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطافُوا بِهِ .

وَالأُشابَةُ : أَخْلاطُ النَّاسِ تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : حَتَّى تَأَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرْوَى تَناشَبُوا أَيْ تَدانَوْا وَتَضامُّوا .

وَأَشَّبَهُ بِشَرٍّ إِذا رَماهُ بِعَلامَةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرَفُ بِها (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَقِيلَ : رَماهُ بِهِ وَخَلَطَه . وَقَوْلُهُمْ بِالْفارِسِيَّةِ : زُورٌ وَأُشُوبٌ ، تَرْجَمَهُ سِيبَوَيْهِ فَقالَ : زُورٌ وَأُشُوبٌ .

وَأُشْبَةُ : مِنْ أَسْماءِ الذِّئابِ .

* **أشج** * الأُشَّجُ : دَواءٌ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً مِنَ الأُشَّقِ .

* **أشح** * التَّهْذِيبُ : أَبُو عَدْنانَ : أَشِحَ الرَّجُلُ يَأْشَحُ ، وَهُوَ رَجُلٌ أَشْحانُ أَيْ غَضْبانُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ وَأَظُنُّ قَوْلَ الطِّرِمَّاحِ مِنْهُ :

عَلَى تُشْحَةٍ مِنْ ذائِدٍ غَيْرِ واهِنِ

أَرادَ عَلَى أُشْحَةٍ ، فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ تاءً ، كَما قِيلَ : تُراثٌ وَوُراثٌ ، وَتُكْلانٌ وَأُكْلانٌ ؛ وَأَصْلُهُ أُراثٌ أَيْ عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ يَأْشَحُ .

* **أشر** * الأَشَرُ : الْمَرَحُ . وَالأَشَرُ : الْبَطَرُ .

أَشِرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْشَرُ أَشَراً ، فَهُوَ أَشِرٌ وَأَشُرٌ وَأَشْرانُ : مَرِحٌ . وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ وَذِكْرِ الْخَيْلِ : وَرَجُلٌ اتَّخَذَها أَشَراً وَمَرَحاً ؛ الأَشَرُ : الْبَطَرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ الْبَطَرِ . وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ أَيْضاً : كَأَغَذِّ ما كانَتْ وَأَسْمَنِهِ وَآشَرِهِ أَيْ أَبْطَرِهِ وَأَنْشَطِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرِّوايَةُ : وَأَبْشَرِه . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوارٍ فَأَرِنَّ وَأَشِرْنَ . وَيُتْبَعُ أَشِرٌ فَيُقالُ : أَشِرٌ أَفِرٌ وَأَشْرانُ أَفْرانُ ، وَجَمْعُ الأَشِرِ وَالأَشُرِ : أَشِرُونَ وَأَشُرُونَ ، وَلا يُكَسَّرانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هٰذَيْنِ

---

(1) قوله : « بالحوي » في الأصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجيم .

البناءين قليل ، وجمع أشران أشارى وأشارى كسكران وسكارى ، أنشد ابن الأعرابي لمية بنت ضرار الضبي ترثي أخاها :

لتجر الحوادث بعد امرئ
بوادي أشائن إذلالها
كريم نثاه وآلاؤه
وكافي العشيرة ما غالها
تراه على الخيل ذا قدمة
إذا سربل الدم أكفالها
وخلت وعولا أشارى بها
وقد أزهف الطعن أبطالها

أزهف الطعن أبطالها أي صرعها ، وهو بالزاي ، وغلط بعضهم فرواه بالراء . وإذلالها : مصدر مقدر كأنه قال تذل إذلالها .

ورجل مئشير وكذلك امرأة مئشير . بغير هاء . وناقة مئشير وجواد مئشير : يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وقول الحارث بن حلزة :

إذ تمنونهم غرورا فساقتـ
ـهم إليكم أمنية أشراء

هي فعلاء من الأشر ولا فعلى لها . وأشر النخل أشرا : كثر شربه للماء فكثرت فراخه .

وأشر الخشبة بالمئشار ، مهموز : نشرها ، والمئشار : ما أشر به . قال ابن السكيت : يقال للمنشار الذي يقطع به الخشب ميشار ، وجمعه مواشير من وشرت أشر ، ومئشار جمعه مآشير من أشرت آشر . وفي حديث صاحب الأخدود : فوضع المئشار على مفرق رأسه ؛ المئشار ، بالهمز : هو المنشار ، بالنون ، قال : وقد يترك الهمز . يقال : أشرت الخشبة أشرا ، ووشرتها وشرا إذا شققتها مثل نشرتها نشرا ، ويجمع على مآشير ومواشير ؛ ومنه الحديث : فقطعوهم بالمآشير أي بالمناشير ؛ وقول الشاعر :

لقد عيل الأيتام طعنة ناشره
أناشر ! لا زالت يمينك آشره

أراد : لا زالت يمينك مأشورة أو ذات أشر كما قال عز وجل : « خلق من ماء دافق » ، أي مدفوق . ومثل قوله عز وجل : « عيشة راضية » ، أي مرضية ؛ وذلك أن الشاعر إنما دعا على ناشرة لا له ، بذلك أتى الخبر ، وإياه حكت الرواة ، وذو الشيء قد يكون مفعولا كما يكون فاعلا ؛ قال ابن بري : هذا البيت لنائحة همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وكان قتله ناشرة ، وهو الذي رباه ، قتله غدرا ، وكان همام قد أبلى في بني تغلب في حرب البسوس وقاتل قتالا شديدا ثم إنه عطش فجاء إلى رحله يستسقي ، وناشرة عند رحله ، فلما رأى غفلته طعنه بحربة فقتله وهرب إلى بني تغلب .

وأشر الأسنان وأشرها : التحزيز الذي فيها يكون خلقة ومستعملا ، والجمع أشور ؛ قال :

لها بشر صاف ووجه مقسم
وغر ثنايا لم تفلل أشورها

وأشر المنجل : أسنانه ، واستعمله ثعلب في وصف المعضاد فقال : المعضاد مثل المنجل ليست له أشر ، وهما على التشبيه .

وتأشير الأسنان : تحزيزها وتحديد أطرافها .

ويقال : بأسنانه أشر وأشر ، مثال شطب السيف وشطبه ، وأشور أيضا ، قال جميل :

سبتك بمصقول ترف أشوره

وقد أشرت المرأة أسنانها تأشرها أشرا وأشرتها : حززتها . والمؤتشرة والمستأشرة كلتاهما : التي تدعو إلى أشر أسنانها . وفي الحديث : لعنت المأشورة والمستأشرة . قال أبو عبيد : الواشرة المرأة التي تشر أسنانها ، وذلك أنها تفلجها وتحددها حتى يكون لها أشر ، والأشر : حدة ورقة في أطراف الأسنان ؛ ومنه قيل : ثغر مؤشر ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث ، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك ، ومنه المثل السائر : أعييتني بأشر فكيف أرجوك(١) بدردر ؟ وذلك أن رجلا كان له ابن من امرأة كبرت فأخذ ابنه يوما يرقصه ويقول : يا حبذا دراردك ! فعمدت المرأة إلى حجر فهتمت أسنانها ، ثم تعرضت لزوجها فقال لها : أعييتني بأشر فكيف بدردر .

والجعل : مؤشر العضدين . وكل مرقق مؤشر ؛ قال عنترة يصف جعلا :

كأن مؤشر العضدين حجلا
هدوجا بين أقلبة ملاح

والتأشيرة : ما تعض به الجرادة . والتأشير : شوك ساقيها . والتأشير والمئشار : عقدة في رأس ذنبها كالمخلبين وهما الأشرتان .

• **أشش** • الأش والأشاش والهشاش : النشاط والارتياح ، وقيل : هو الإقبال على الشيء بنشاط ؛ أشه يؤشه أشا ؛ وأنشد :

كيف يؤاتيه ولا يؤشه

والأشاش : الهشاش . وفي الحديث : أن علقمة بن قيس كان إذا رأى من أصحابه بعض الأشاش وعظهم ، أي إقبالا بنشاط . والأشاش والهشاش : الطلاقة والبشاشة . وأش القوم يؤشون أشا : قام بعضهم إلى بعض وتحركوا ؛ قال ابن دريد : وأحسبهم قالوا أش على غنمه يؤش أشا مثل هش هشا ، قال : ولا أقف على حقيقته . ابن الأعرابي : الأش الخبز اليابس الهش ؛ وأنشد شمر :

رب فتاة من بني العناز
حياكة ذات هن كناز
ذي عضدين مكلئز نازي
تأش للقبلة والمجاز

شمر عن بعض الكلابيين : أشت الشحمة ونشت ، قال : أشت إذا أخذت تحلب ، ونشت إذا قطرت .

• **أشف** • الجوهري : الإشفى للإسكاف ، وهو فعلى ، والجمع الأشافي . قال ابن بري عند قول الجوهري وهو فعلى ، قال : صوابه إفعل ، والهمزة زائدة ، وهو منون غير مصروف .

• **أشق** • الأشق : دواء كالصمغ وهو الأشج ، دخيل في العربية .

• **أشل** • الليث : الأشل من الذرع بلغة أهل البصرة ، يقولون كذا وكذا حبلا ، وكذا وكذا أشلا ، لمقدار معلوم عندهم ؛ قال أبو منصور : وما أراه عربيا . قال أبو سعيد :

(١) قوله : « أرجوك » كذا بالأصل المعول عليه . والذي في الصحاح والقاموس والميداني سقوطها وهو الصواب ، ويشهد له سقوطها في آخر العبارة .

الأُشُولُ هِيَ الجِبالُ ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ لُغاتِ النَّبط قالَ : ولَوْلا أَنِّي نَبطيٌّ ما عرَفْتُه .

• أشن • الأُشْنَةُ : شَيءٌ مِنَ الطِّيبِ أَبْيَضُ كأَنَّهُ مَقْشورٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأُشْنُ شَيءٌ مِنَ العِطْرِ أَبْيَضُ دَقيقٌ كأَنَّهُ مَقْشورٌ مِنْ عِرْقٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : ما أُراهُ عَرَبِيّاً . والأُشْنانُ والإِشْنانُ مِنَ الحَمْضِ : مَعْرُوفٌ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ الأَيْدِي ، والضَّمُّ أَعْلَى . والأُوشَنُ : الَّذِي يُزَيِّنُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مائِدَتِهِ يَأْكُلُ طَعامَه ، وَاللهُ أَعْلَم .

• أشي • أَشَى الكَلامَ أَشْياً : اخْتَلَقَه . وَأَشَى إِلَيْهِ أَشْياً : اضْطَرَّ . وَالأَشاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : صِغارُ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : النَّخْلُ عامَّةً ، واحِدَتُهُ أَشاءَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْياءِ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا أُشَيٌّ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بابِ أَجَأ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرازِ فَقالَ لِرَجُلٍ كانَ مَعَهُ ائْتِ هاتَيْنِ الأَشاءَتَيْنِ فَقُلْ لَهُما حَتَّى تَجْتَمِعا ، فَاجْتَمَعَتا فَقَضَى حاجته ، هُوَ مِنْ ذلك . وَوادِي الأَشاءَيْنِ(١) : مَوْضِعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لِتَجْرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِئٍ
بِوادِي أَشاءَيْنِ أَذْلالَها

وَوادِي أُشَيٍّ وَأَشْيٍ : مَوْضِع ؛ قالَ زِيادُ ابْنُ حَمَد ، وَيُقالُ زِيادُ بْنُ مُنْقِذٍ :

يا حَبَّذا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً
وادِي أُشَيٍّ وَفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ

وَيُقالُ لَها أَيْضاً : الأَشاءَةُ ، قالَ أَيْضاً فِيها :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَّاءَةِ الأُطُمُ
عَنِ الأَشاءَةِ هَلْ زالَتْ مَخارِمُها ؟
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إِرَمُ ؟
وَجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها
جَبَّارُها بِالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ

وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذِهِ الأَبْياتَ مُسْتَشْهِداً بِها عَلَى أَنَّ تَصْغِيرَ أَشاء أُشَيٌّ ، ثُمَّ قالَ : وَلَوْ كانَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً لَقالَ أُشَيْءٌ ، وَهُوَ وادٍ بِالْيَمامَةِ فِيهِ نَخِيلٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لامُ أَشاءَة عِنْدَ سِيبَوَيْهِ هَمْزَةٌ ، قالَ : أَمَّا أُشَيٌّ فِي هٰذا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَشاء لِأَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَقَدِ ائْتَشَى الْعَظْمُ إِذا بَرَأَ مِنْ كَسْرٍ كانَ بِهِ ، هٰكَذا أَقْرَأَهُ أَبُو سَعِيدٍ فِي الْمُصَنَّفِ ، وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَّاءُ : انْتَشَى الْعَظْمُ ، بِالنُّونِ .

وَإِشاء : جَبَل ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَساقَ النِّعاجَ الْخُنْسَ بَيْنِي وَبَيْنَها
بِرَعْنِ إِشاء كُلُّ ذِي جُدَدٍ قَهْدِ

• اصبهبذ • الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ : إِصْبَهْبَذ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

• أصد • الأُصْدَةُ ، بِالضَّمِّ : قَمِيصٌ صَغِيرٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَمُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِأُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ

ثَعْلَب : الأُصْدَةُ الصُّدْرَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مِثْلَ الْبُرامِ غَدا فِي أُصْدَةٍ خَلَقٍ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ

وَيُقالُ : أَصَّدْتُهُ تَأْصِيداً . ابْنُ سِيدَه : الأُصْدَةُ وَالأَصِيدَةُ وَالْمُؤَصَّدُ صِدارٌ تَلْبَسُهُ الْجارِيَةُ فَإِذا أَدْرَكَتْ دُرِّعَتْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِكُثَيِّر :

وَقَدْ دَرَّعُوها وَهْيَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ
مَجُوبٍ وَلَمَّا تَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وَقِيلَ : الأُصْدَةُ ثَوْبٌ لا كُمَّيْ لَهُ(٢) تَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ وَالْجارِيَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالأَصِيدَةُ كَالْحَظِيرَةِ يُعْمَل (٣) : لُغَةٌ فِي الْوَصِيدَةِ .

وَأَصَدَ الْبابَ : أَطْبَقَهُ كَأَوْصَدَهُ إِذا أَغْلَقَهُ ؛ وَمِنْهُ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : «إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ» ، بِالْهَمْزِ ، أَيْ مُطْبَقَة . وَأَصَدَ الْقِدْرَ : أَطْبَقَها وَالاسْمُ مِنْها الإِصادُ وَالأُصادُ ، وَجَمْعُهُ أُصُد . أَبُو عُبَيْدَةَ : آصَدْتُ وَأَوْصَدْتُ إِذا أَطْبَقْتَ . اللَّيْثُ : الإِصادُ وَالإِصْدُ هُما بِمَنْزِلَةِ الْمُطْبَقِ ؛ يُقالُ : أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الإِصادَ وَالْوِصادَ وَالإِصْدَةَ ؛ وَقالَ أَبُو مالِكٍ : أَصَدْتَنا مُذُ الْيَوْمِ إِصادَةً .

وَالأَصِيدُ : الْفِنــاءُ ، وَالْوَصِيدُ أَكْثَر .

وَذاتُ الإِصادِ : مَوْضِع ؛ قالَ :

لَطَمْنَ عَلَى ذاتِ الإِصادِ وَجَمْعُكُمْ
يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوانِ

وَكانَ مَجْرَى داحِسٍ وَالْغَبْراءِ مِنْ ذاتِ الإِصاد ، وَهُوَ مَوْضِع ؛ وَكانَتِ الْغايَةُ مائَةَ غَلْوَةٍ .

وَالإِصادُ : هِيَ رَدْهَةٌ بَيْنَ أَجْبُلٍ .

• أصر • أَصَرَ الشَّيءَ يَأْصِرُهُ أَصْراً : كَسَرَهُ وَعَطَفَه . وَالأَصْرُ وَالإِصْرُ : ما عَطَفَكَ عَلَى شَيءٍ . وَالآصِرَةُ : ما عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَحِمٍ أَوْ قَرابَةٍ أَوْ صِهْرٍ أَوْ مَعْرُوف ، وَالْجَمْعُ الأَواصِر . وَالآصِرَةُ : الرَّحِمُ لِأَنَّها تَعْطِفُكَ . وَيُقالُ : ما تَأْصِرُنِي عَلَى فُلانٍ آصِرَةٌ أَيْ ما يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ مِنَّةٌ وَلا قَرابَةٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الأَواصِرْ

أَيْ عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ عَهْدٍ أَوْ قَرابَةٍ . وَالْمَآصِرُ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ آصِرَةِ الْعَهْدِ إِنَّما هُوَ عَقْدٌ لِيُحْبَسَ بِهِ ؛ وَيُقالُ لِلشَّيءِ الَّذِي تُعْقَدُ بِهِ الأَشْياءُ : الإِصارُ ، مِنْ هٰذا . وَالإِصْرُ : الْعَهْدُ الثَّقِيلُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي» ، وَفِيهِ : «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» ؛ وَجَمْعُهُ آصارٌ لا يُجاوَزُ بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ . أَبُو زَيْد : أَخَذْتُ عَلَيْهِ إِصْراً وَأَخَذْتُ مِنْهُ إِصْراً أَيْ مَوْثِقاً

(١) قوله : «ووادي الأشاءين» هكذا ضُبط في الأصل بلفظ التثنية ، وتقدّم في ترجمة أشر أشائن ، وهو الذي في القاموس في ترجمة أشا ، والذي سيأتي في ترجمة زهف أشائن بزنة الجمع .

(٢) قوله : «لا كُمّي له» هكذا في الطبعات والمراجع كلها ، بحذف نون «كُمَّين» . وفي حذف نوني المثنى والجمع في غير حال الإضافة أقوال للنُّحاة كثيرة ، وتخريجات جمّة . والأفضل ألاّ نحاكي مثل هذا الأسلوب اليوم ؛ لأنه يُبْعِد اللغة عن الإبانة والوضوح ، ويوقع في اللبس .
[عبد الله]

(٣) قوله : «كالحظيرة يُعمل» شرحه في «وصد» ، فقال : «والوَصيدةُ بيتٌ يُتّخذ من الحجارة للمال في الجبال . . . والأصيدةُ والوصيدة كالحظيرة تُتّخذُ للمال إلاّ أنها من الحجارة ، والحظيرة من الغِضَنة» . والغِضَنة جمع غُصْن .
[عبد الله]

مِنَ اللهِ تَعالَى . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ «رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا» ؛ الْفَرَّاء : الْإِصْرُ الْعَهْد ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلّ : «وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي» ، قالَ : الْإِصْرُ هٰهُنا إِثْمُ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ إِذا ضَيَّعُوهُ كَما شَدَّدَ عَلَى بَنِي إِسْرائِيل . وَقالَ الزَّجَّاجُ [في قوله تعالى] : «وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً» ، أَىْ أَمْراً يَثْقُلُ عَلَيْنا «كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا» نَحْو ما أُمِرَ بِهِ بَنُو إِسْرائِيلَ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ ، أَىْ لا تَمْتَحِنَّا بِما يَثْقُلُ عَلَيْنا أَيْضاً . وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبّاس : «وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً» ، قالَ : عَهْداً لا نَفِي بِهِ وَتُعَذِّبُنا بِتَرْكِهِ وَنَقْضِه . وَقَوْلُه : «وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي» ، قالَ : مِيثاقِي وَعَهْدِي . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : كُلُّ عَقْدٍ مِنْ قَرابَةٍ أَوْ عَهْدٍ فَهُوَ إِصْر . قالَ أَبُو مَنْصُور : «وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً» ، أَىْ عُقُوبَةَ ذَنْبٍ تَشُقُّ عَلَيْنا . وَقَوْلُه : «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» ، أَىْ ما عُقِدَ مِنْ عَقْدٍ ثَقِيلٍ عَلَيْهِمْ مِثْل قَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنْ قَرْضِ الْجِلْد إِذا أَصابَتْهُ النَّجاسَةَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيها إِصْرٌ فَلا كَفَّارَةَ لَها ؛ يُقالُ : إِنَّ الْإِصْرَ أَنْ يَحْلِفَ بِطَلاقٍ أَوْ عَتاقٍ أَوْ نَذْر .

وَأَصْلُ الْإِصْرِ : الثِّقْلُ وَالشَّدُّ لِأَنَّها أَثْقَلُ الْأَيْمانِ وَأَضْيَقُها مَخْرَجاً ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفاءُ بِها وَلا يُتَعَوَّضُ عَنْها بِالْكَفَّارَة . وَالْعَهْدُ يُقالُ لَهُ : إِصْر . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَسْلَمَ ابْنِ أَبِي أُمامَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَغَدا وابْتَكَرَ وَدَنا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كانَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الْأَجْر ، وَمَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدا وَابْتَكَرَ وَدَنا وَلَغا كانَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الْإِصْر ؛ قالَ شَمِرٌ : فِي الْإِصْرِ إِثْمُ الْعَقْدِ إِذا ضَيَّعَه . وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : الْإِصْرُ الْعَهْدُ الثَّقِيلُ ، وَما كانَ عَنْ يَمِينٍ وَعَهْد ، فَهُوَ إِصْر ؛ وَقِيلَ : الْإِصْرُ الْإِثْمُ وَالْعُقُوبَةُ لِلَغْوِهِ وَتَضْيِيعِهِ عَمَلَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضِّيقِ وَالْحَبْس . يُقالُ : أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ إِذا حَبَسَه وَضَيَّقَ عَلَيْه . وَالْكِفْلُ : النَّصِيب ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيث : مَنْ كَسَبَ مالاً مِنْ حَرامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كانَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ إِصْراً ؛

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَر : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْطانِ قالَ : هُوَ ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمُ الشُّكْر ، وَإِذا أَساءَ فَعَلَيْهِ الْإِصْر وَعَلَيْكُمُ الصَّبْر . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَر : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيها إِصْرٌ ؛ وَالْإِصْرُ : الذَّنْبُ وَالثِّقْلُ ، وَجَمْعُهُ آصارٌ .

وَالْإِصارُ : الطُّنُبُ ، وَجَمْعُهُ أُصُرٌ ، عَلَى فُعُل . وَالْإِصارُ : وَتِدٌ قَصِيرُ الْأَطْنابِ ، وَالْجَمْعُ أُصُرٌ وَآصِرَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الْإِصارَةُ وَالْآصِرَةُ .

وَالْأَيْصَرُ : حُبَيْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخِباءِ إِلَى وَتِدٍ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أَصارٌ ، وَجَمْعُ الْأَيْصَرِ أَياصِرُ . وَالْآصِرَةُ وَالْإِصارُ : الْقِدُّ يَضُمُّ عَضُدَيِ الرَّجُل ، وَالسِّينُ فِيهِ لُغَة ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ :

لَعَمْرُكَ لا أَدْنُو لِوَصْلِ دَنِيَّةٍ

وَلا أَتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : لا أَرْضَى مِنَ الْوُدِّ بِالضَّعِيف ، وَلَمْ يُفَسِّرِ الْآصِرَةَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما عَنَى بِالْآصِرَةِ الْحَبْلَ الصَّغِيرَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخِباء ، فَيَقُولُ : لا أَتَعَرَّضُ لِتِلْكَ الْمَواضِعِ أَبْتَغِي زَوْجَةَ خَلِيلِي وَنَحْوَ ذٰلِك ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعَرِّضَ بِهِ ، لا أَتَعَرَّضُ لِمَنْ كانَ مِنْ قَرابَةِ خَلِيلِي كَعَمَّتِهِ وَخالَتِهِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِك . الْأَحْمَرُ : هُوَ جارِي مُكاسِرِي وَمُؤَاصِرِي أَىْ كِسْرُ بَيْتِهِ إِلَى جَنْبِ كِسْرِ بَيْتِي ، وَإِصارُ بَيْتِي إِلَى جَنْبِ إِصارِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ الطُّنُبُ . وَحَيٌّ مُتَآصِرُونَ أَىْ مُتَجاوِرُون . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْإِصْرانِ ثَقْبا الْأُذُنَيْن ؛ وَأَنْشَد :

إِنَّ الْأُحَيْمِرَ حِينَ أَرْجُو رِفْدَهُ

غَمْراً لَأَقْطَعُ سَيِّئُ الْإِصْرانِ

جَمْعٌ عَلَى فِعْلان . قالَ : الْأَقْطَعُ الْأَصَمُّ ، وَالْإِصْرانُ جَمْعُ إِصْرٍ .

وَالْإِصارُ : ما حَواهُ الْمِحَشُّ مِنَ الْحَشِيش ؛ قالَ الْأَعْشَى :

فَهٰذا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلا

وَيَجْمَعُ ذا بَيْنَهُنَّ الْإِصارَا

وَالْأَيْصَرُ : كَالْإِصار ؛ قالَ :

تَذَكَّرَتِ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ فَأَجْفَلَتْ

وَكُنَّا أُناساً يَعْلِفُونَ الْأَياصِرا

وَرَواهُ بَعْضُهُم : الشَّعِيرَ عَشِيَّةً . وَالْإِصارُ : كِساءٌ يُحَشُّ فِيه .

وَأَصَرَ الشَّىْءَ يَأْصِرُهُ أَصْراً : حَبَسَه ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عَيْرانَةٌ ما تَشَكَّى الْأَصْرَ وَالْعَمَلا

وَكَلَأٌ آصِرٌ : حابِسٌ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِه . الْكِسائِيّ : أَصَرَنِي الشَّىْءُ يَأْصِرُنِي أَىْ حَبَسَنِي . وَأَصَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى ذٰلِكَ الْأَمْرِ . أَىْ حَبَسْتُه . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَصَرْتُه عَنْ حاجَتِهِ وَعَمَّا أَرَدْتُهُ أَىْ حَبَسْتُه . وَالْمَوْضِعُ مَأْصِرٌ وَمَأْصَر ، وَالْجَمْعُ مَآصِر . وَالْعامَّةُ تَقُولُ مَعاصِر.

وَشَعَرٌ أَصِيرٌ : مُلْتَفٌّ مُجْتَمِعٌ كَثِيرُ الْأَصْل ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَلَأَتْرُكَنَّ بِحاجِبَيْكَ عَلامَةً

ثَبَتَتْ عَلَى شَعَرٍ أَلَفَّ أَصِيرِ

وَكَذٰلِكَ الْهُدْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْكَثِيف ؛ قالَ :

لِكُلِّ مَنامَةٍ هُدْبٌ أَصِيرُ

الْمَنامَةُ هُنا : الْقَطِيفَةُ يُنامُ فِيها .

وَالْإِصارُ وَالْأَيْصَرُ : الْحَشِيشُ الْمُجْتَمِعُ ، وَجَمْعُهُ أَياصِر . وَالْأَصِيرُ : الْمُتَقارِب . وَأْتَصَرَ النَّبْتُ ائْتِصاراً إِذا الْتَفَّ . وَإِنَّهُمْ لَمُؤْتَصِرُو الْعَدَدِ أَىْ عَدَدُهُمْ كَثِير ؛ قالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرْشُبِ يَصِفُ الْخَيْلُ :

يَسُدُّونَ أَبْوابَ الْقِبابِ بِضُمَّرٍ

إِلَى عُنُنٍ مُسْتَوْثِقاتِ الْأَواصِرِ

يُرِيدُ : خَيْلًا رُبِطَتْ بِأَفْنِيَتِهِمْ . وَالْعُنُنُ : كُنُفٌ سُتِرَتْ بِها الْخَيْلُ مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْد . وَالْأَواصِرُ : الْأَواخِي وَالْأَوارِي ، واحِدَتُها آصِرَة ؛ وَقالَ آخَر :

لَها بِالصَّيْفِ آصِرَةٌ وَجُلٌّ

وَسِتٌّ مِنْ كَرائِمِها غِزارُ

وَفِي كِتابِ أَبِي زَيْدٍ : الْأَياصِرُ الْأَكْسِيَةُ الَّتِي مَلَئُوها مِنَ الْكَلَإِ وَشَدُّوها ، واحِدُها أَيْصَر . وَقالَ : مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ أَىْ مِنْ كَثْرَتِه . قالَ الْأَصْمَعِيّ : الْأَيْصَرُ كِساءٌ فِيهِ حَشِيشٌ يُقالُ لَهُ الْأَيْصَر ، وَلا يُسَمَّى الْكِساءُ أَيْصَراً حِينَ لا يَكُونُ فِيهِ الْحَشِيش ، وَلا يُسَمَّى ذٰلِكَ الْحَشِيشُ أَيْصَراً حَتَّى يَكُونَ فِي ذٰلِكَ الْكِساء . وَيُقالُ : لِفُلانٍ مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ أَىْ لا يُقْطَع .

وَالْمَـأْصِرُ(١) : يُمَدُّ عَلَى طَرِيقٍ أَوْ نَهْرٍ يُؤْصَرُ بِهِ السُّفُنُ وَالسَّابِلَةُ ، أَىْ يُحْبَسُ لِتُؤْخَذَ مِنْهُمُ الْعُشُورُ .

* **أصص** * الأَصُّ وَالإِصُّ وَالأُصُّ : الأَصْلُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلْقُلاخِ :

وَمِثْلُ سَوَّارٍ رَدَدْناهُ إِلَى
إِدْرَوْنِهِ وَلُؤْمِ أَصِّهِ عَلَى
الرَّغْمِ مَوْطُوءِ الْحَصَى مُذَلَّلا

وَقِيلَ : الأَصُّ الأَصْلُ الْكَرِيمُ ، قالَ : وَالْجَمْعُ آصاصٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

قِلالُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصاصا
وَعِزَّةً قَعْساءَ لَنْ تُنـاصا

وَكَذٰلِكَ الْعَصُّ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُه . وَبِناءٌ أَصِيصٌ : مُحْكَمٌ كَرَصِيص . وَناقَةٌ أَصُوصٌ : شَدِيدَةٌ مُوَثَّقَةٌ ، وَقِيلَ كَرِيمَةٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِى الْمَثَلِ : ناقَةٌ أَصُوصٌ عَلَيْها صُوصٌ ، أَىْ كَرِيمَةٌ عَلَيْها بَخِيلٌ ، وَقِيلَ : هِىَ الْحائِلُ الَّتِى قَدْ حُمِلَ عَلَيْها فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَجَمْعُها أُصُصٌ ، وَقَدْ أَصَّتْ تَئِصُّ ؛ وَقِيلَ : الأَصُوصُ النَّاقَةُ الْحائِلُ السَّمِينَةُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ
مُداخَلَةٌ صَمُّ الْعِظامِ أَصُوصُ ؟

أَرادَ صَمٌّ عِظامُها . وَقَدْ أَصَّتْ تَؤُصُّ أَصِيصاً إِذا اشْتَدَّ لَحْمُها وَتَلاحَكَتْ أَلْواحُها . وَيُقالُ : جِئْ بِهِ مِنْ إِصِّكَ أَىْ مِنْ حَيْثُ كانَ . وَإِنَّهُ لَأَصِيصٌ كَصِيصٌ أَىْ مُنْقَبِض . وَلَهُ أَصِيصٌ أَىْ تَحَرُّكٌ وَالْتِواءٌ مِنَ الْجَهْد . وَالأَصِيصُ : الرِّعْدَةُ . وَأَفْلَتَ وَلَهُ أَصِيصٌ أَىْ رِعْدَةٌ ، وَيُقالُ : ذُعْرٌ وَانْقِباضٌ . وَالأَصِيصُ : الدَّنُّ الْمَقْطُوعُ الرَّأْسِ ؛ قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيب :

لَنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ(٢) الْحَوْضِ هَدَّمَهُ
وَطْءُ الْغِزالِ لَدَيْـهِ الزِّقُّ مَغْسُولُ

وَقالَ خالِدُ بْنُ يَزِيدَ : الأَصِيصُ أَسْفَلُ الدَّنِّ كانَ يُوضَعُ لِيُبالَ فِيهِ ؛ وَقالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

يا لَيْتَ شِعْرِى وَأَنا ذُو غِنًى
مَتَى أَرَى شَرْباً حَوالَىْ أَصِيصْ ؟

يَعْنِى بِهِ أَصْلَ الدَّنِّ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِالأَصِيصِ الْباطِيَةَ تَشْبِيهاً بِأَصْلِ الدَّنِّ ، وَيُقالُ : هُوَ كَهَيْئَةِ الْجَرِّ لَهُ عُرْوَتانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطِّينُ .
وَفِى الصِّحاحِ : الأَصِيصُ ما تَكَسَّرَ مِنَ الآنِيَةِ وَهُوَ نِصْفُ الْجَرِّ أَوِ الْخابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرَّياحِينُ .

* **اصطب** * النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فِى الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ إِزارٌ فِيهِ عَلَقٌ ، وَقَدْ خَيَّطَهُ بِالأُصْطُبَّةِ . هِىَ مُشاقَةُ الْكَتَّانِ . وَالْعَلَقُ : الْخَرْقُ .

* **اصطبل** * الرُّباعِىّ : الإِصْطَبْلُ مَوْقِفُ الدَّابَّةِ ، وَفِى التَّهْذِيبِ : مَوْقِفُ الْفَرَسِ ، شامِيَّةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الإِسْفَنْطُ وَالإِصْطَبْلُ خُماسِيَّانِ ، جَعَلَ الأَلِفَ فِيهِما أَصْلِيَّةً كَما جَعَلَ يَسْتَعُور خُماسِيًّا ، جُعِلَتِ الْياءُ أَصْلِيَّةً . الْجَوْهَرِىّ : الإِصْطَبْلُ لِلدَّوابِّ ، وَأَلِفُهُ أَصْلِيَّةٌ لِأَنَّ الزِّيادَةَ لا تَلْحَقُ بَناتِ الأَرْبَعَةِ مِنْ أَوائِلِها إِلَّا الأَسْماءَ الْجارِيَةَ عَلَى أَفْعالِها وَهِىَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبْعَد ؛ قالَ : وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الإِصْطَبْلُ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَب .

* **اصطفل** * التَّهْذِيبُ : الإِصْطَفْلِينُ : الْجَزَرُ الَّذِى يُؤْكَلُ ، لُغَةٌ شامِيَّةٌ ، الْواحِدَةُ إِصْطَفْلِينَةٌ ، قالَ : وَهِىَ الْمَشا أَيْضاً ، مَقْصُور ، وَقِيلَ : الإِصْطَفْلِينَةُ كَالْجَزَرَة . وَفِى حَدِيثِ الْقاسِمِ ابْنِ مُخَيْمِرَة : إِنَّ الْوالِىَ لَيَنْحِتُ أَقارِبُهُ أَمانَتَهُ كَما تَنْحِتُ الْقَدُومُ الإِصْطَفْلِينَةَ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى قَلْبِها . وَفِى كِتابِ مُعاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ : وَلَأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الإِصْطَفْلِينَةِ ، أَىِ الْجَزَرَةِ ، لُغَةٌ شامِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ وَأَوْرَدَها بَعْضُهُمْ فِى حَرْفِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّها أَصْلِيَّةٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِى الصّادِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زائِدَةٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : الإِصْطَفْلِينَةُ كَالْجَزَرَةِ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ لِأَنَّ الصّادَ وَالطّاءَ لا يَكادانِ(٣) يَجْتَمِعانِ فِى مَحْضِ كَلامِهِم ، قالَ : وَإِنَّما جاءَ فِى الصِّراطِ وَالإِصْطَبْلِ وَالأُصْطُمَّةِ أَنَّ أَصْلَها كُلِّها السِّين .

* **أصف** * الأَصَفُ : لُغَةٌ فِى اللَّصَفِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلا أَعْرِفُ فِى هٰذا الْبابِ غَيْرَهُ فِى كَلامِ الْعَرَب . الْفَرَّاءُ : هُوَ اللَّصَفُ وَهُوَ شَىْءٌ يَنْبُتُ فِى أَصْلِ الْكَبَرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصَفَ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَصَفُ الْكَبَرُ ، وَأَمّا الَّذِى يَنْبُتُ فِى أَصْلِهِ مِثْلَ الْخِيارِ فَهُوَ اللَّصَفُ .
وَآصَفُ : كاتِبُ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ الَّذِى دَعا اللهَ بِالِاسْمِ الأَعْظَمِ فَرَأَى سُلَيْمانُ الْعَرْشَ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ .

* **أصفط** * الأَصْمَعِىُّ : الإِصْفِنْطُ الْخَمْرُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَهِىَ الإِسْفِنْطُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : هِىَ خَمْرٌ فِيها أَفاوِيهُ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِىَ أَعْلَى الْخَمْرِ وَصَفْوَتُها ، وَقِيلَ : هِىَ خُمُورٌ مَخْلُوطَة ، قالَ شَمِرٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِىِّ عَنْها فَقالَ : الإِسْفِنْطُ اسْمٌ مِنْ أَسْمائِها لا أَدْرِى ما هُوَ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الأَعْشَى فَقالَ :

أَوِ اسْفِنْطَ عانَةَ بَعْدَ الرُّقا
دِ شَكَّ الرِّصافُ إِلَيْها غَدِيرا

* **أصفعد** * الإِصْفَعْدُ : مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ ، قالَ أَبُو الْمَنِيعِ التَّغْلَبِىّ :

لَها مَبْسِمٌ شَخْتٌ كَأَنَّ رُضابَهُ
بُعَيْدَ كَراها إِصْفَعَنْدٌ مُعَتَّقُ

قالَ الْمُفَسِّرُ : أَنْشَدَنِى الْبَيْتَ أَبُو الْمُبارَكِ الأَعْرابِىُّ الْقَحْذَمِىُّ عَنْ أَبِى الْمَنِيعِ لِنَفْسِهِ ، قالَ : وَما سَمِعْتُ بِهٰذا الْحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، قالَ : وَرَأَيْتُهُ فِى شِعْرِهِ بِخَطِّ ابْنِ قُطْرُب ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَإِنَّما أَثْبَتُّهُ فِى الْخُماسِىِّ وَلَمْ

(١) هكذا فى الأصل . والسياق يقتضى الإيضاح بذكر كلمة حاجز أومَحْبَس ، فيقال : والمأصِر حاجزٌ يُمَدّ ...
[عبد الله]

(٢) قوله : «كجذم» جاء فى الأصل الذى نعتمد عليه بالذال ، وهو الصواب . وجاء فى طبعة دار صادر - دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب «كجزم» بالزاى
[عبد الله]

(٣) قوله : «لا يكادان يجتمعان» هكذا فى الأصل الذى نعتمد عليه ، وهو الصواب ، وجاء فى طبعة دار صادر - دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب : «لا يكاد يجتمعان» وهو خطأ لا وجه لتخريجه .
[عبد الله]

أَحْكَمُ بِزِيادَةِ النُّونِ لِأَنَّهُ نادِرٌ لا مادَّةَ لَهُ وَلا نَظِيرَ فِي الْأَبْنِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَأَحْرِ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي الْخُماسِيِّ كَانْقَحْلٍ فِي الثُّلاثِيِّ .

• **أصل** • الْأَصْلُ : أَسْفَلُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ أُصُولٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وَهُوَ الْيَأْصُولُ . يُقالُ : أَصْلٌ مُؤَصَّلٌ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جِنِّي الْأَصْلِيَّةَ مَوْضِعَ التَّأَصُّلِ فَقالَ : الْأَلِفُ وَإِنْ (١) كانَتْ فِي أَكْثَرِ أَحْوالِها بَدَلاً أَوْ زائِدَةً فَإِنَّها إِذا كانَتْ بَدَلاً مِنْ أَصْلٍ جَرَتْ فِي الْأَصْلِيَّةِ مَجْراه ، وَهٰذا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ الْعَرَبُ إِنَّما هُوَ شَيْءٌ اسْتَعْمَلَتْهُ الْأَوائِلُ فِي بَعْضِ كَلامِها . وَأَصُلَ الشَّيْءُ : صارَ ذا أَصْلٍ ، قالَ أُمَيَّةُ الْهُذَلِيُّ :

وَما الشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ
لِعِرْضِكَ ما لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصُلُ

وَكَذٰلِكَ تَأَصَّلَ .

وَيُقالُ : اسْتَأْصَلَتْ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ أَيْ نَبَتَ أَصْلُها . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ بَنِي فُلانٍ إِذا لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلاً . وَاسْتَأْصَلَهُ أَيْ قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْأُضْحِيَةِ : أَنَّهُ نَهى عَنِ الْمُسْتَأْصَلَةِ ؛ هِيَ الَّتِي أُخِذَ قَرْنُها مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَصِيلَةِ بِمَعْنَى الْهَلاكِ . وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْمَ : قَطَعَ أَصْلَهُمْ . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ : وَهِيَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ ، فَدَعا اللهَ أَنْ يُذْهِبَ ذٰلِكَ عَنْهُ (٢) .

وَقَطْعٌ أَصِيلٌ : مُسْتَأْصِلٌ . وَأَصَلَ الشَّيْءَ : قَتَلَهُ عِلْماً فَعَرَفَ أَصْلَهُ . وَيُقالُ : إِنَّ النَّخْلَ بِأَرْضِنا لَأَصِيلٌ أَيْ هُوَ بِهِ لا يَزالُ وَلا يَفْنَى . وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ، وَرَأْيٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ، وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : ثابِتُ الرَّأْيِ عاقِلٌ . وَقَدْ أَصُلَ أَصالَةً مِثْلُ ضَخُمَ ضَخامَةً ، وَفُلانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَصُلَ رَأْيُهُ أَصالَةً ، وَإِنَّهُ لَأَصِيلُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ . وَمَجْدٌ أَصِيلٌ أَيْ ذُو أَصالَةٍ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءُوا بِأَصِيلَتِهِمْ أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ .

وَالْأَصِيلُ : الْعَشِيُّ ، وَالْجَمْعُ أُصُلٌ وَأُصْلانٌ مِثْلُ بَعِيرٍ وَبُعْرانٍ ، وَآصالٌ وَأَصائِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

لَعَمْرِي ! لَأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ
وَأَقْعُدُ فِي أَفْيائِهِ بِالْأَصائِلِ

وَقالَ الزَّجَّاجُ : آصالٌ جَمْعُ أُصُلٍ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُصُلٌ واحِداً كَطُنُبٍ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَتَمَدَّرَتْ نَفْسِي لِذاكَ وَلَمْ أَزَلْ
بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأُصُلْ

فَقَوْلُهُ بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأُصُلَ هٰهُنا واحِدٌ ، وَتَصْغِيرُهُ أُصَيْلانٌ وَأُصَيْلالٌ عَلَى الْبَدَلِ أَبْدَلُوا مِنَ النُّونِ لاماً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

وَقَفْتُ فِيها أُصَيْلالاً أُسائِلُها
عَيَّتْ جَواباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

قالَ السِّيرافِيُّ : إِنْ كانَ أُصَيْلانٌ تَصْغِيرَ أُصْلانٍ وَأُصْلانٌ جَمْعُ أَصِيلٍ فَتَصْغِيرُهُ نادِرٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّما يُصَغَّرُ مِنَ الْجَمْعِ ما كانَ عَلَى بِناءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَأَبْنِيَةُ أَدْنَى الْعَدَدِ أَرْبَعَةٌ : أَفْعالٌ وَأَفْعُلٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ ، وَلَيْسَتْ أُصْلانٌ واحِدَةً مِنْها فَوَجَبَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالشُّذُوذِ ، وَإِنْ كانَ أُصْلانٌ واحِداً كَرُمَّانٍ وَقُرْبانٍ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى بابِهِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ دَهْبَلٍ :

إِنِّي الَّذِي أَعْمَلُ أَخْفافَ الْمَطِي
حَتَّى أَناخَ عِنْدَ بابِ الْحِمْيَرِي
فَأَعْطِيَ الْحَلْقَ أُصَيْلالَ الْعَشِي

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ إِضافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، إِذِ الْأَصِيلُ وَالْعَشِيُّ سَواءٌ لا فائِدَةَ فِي أَحَدِهِما إِلَّا ما فِي الْآخَرِ .

وَآصَلْنا : دَخَلْنا فِي الْأَصِيلِ . وَلَقِيتُهُ أُصَيْلالاً وَأُصَيْلاناً إِذا لَقِيتَهُ بِالْعَشِيِّ ، وَلَقِيتُهُ مُؤْصِلاً .

وَالْأَصِيلُ : الْهَلاكُ ؛ قالَ أَوْسٌ :

خافُوا الْأَصِيلَ وَقَدْ أَعْيَتْ مُلُوكُهُمُ
وَحُمِّلُوا مِنْ أَذَى غُرْمٍ بِأَثْقالِ

وَأَتَيْنا مُؤْصِلِينَ (٣) .

وَقَوْلُهُمْ لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْلَ ؛ الْأَصْلُ : الْحَسَبُ ، وَالْفَصْلُ اللِّسانُ .

وَالْأَصِيلُ : الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ .

وَالْأَصَلَةُ ، حَيَّةٌ قَصِيرَةٌ كَالرِّئَةِ حَمْراءُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَها رِجْلٌ واحِدَةٌ تَقُومُ عَلَيْها وَتُساوِرُ الْإِنْسانَ وَتَنْفُخُ فَلا تُصِيبُ شَيْئاً بِنَفْخَتِها إِلَّا أَهْلَكَتْهُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِثْلُ الرَّحَى مُسْتَدِيرَةٌ حَمْراءُ لا تَمَسُّ شَجَرَةً وَلا عُوداً إِلَّا سَمَّتْهُ ، لَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَها قائِمَةٌ تَخُطُّ بِها فِي الْأَرْضِ وَتَطْحَنُ طَحْنَ الرَّحَى ؛ وَقِيلَ : الْأَصَلَةُ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي الرِّمالِ لَوْنُها كَلَوْنِ الرِّئَةِ وَلَها رِجْلٌ واحِدَةٌ تَقِفُ عَلَيْها تَثِبُ إِلَى الْإِنْسانِ وَلا تُصِيبُ شَيْئاً إِلَّا هَلَكَ ؛ وَقِيلَ : الْأَصَلَةُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ ، وَجَمْعُها أَصَلٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : الْأَصَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، جِنْسٌ مِنَ الْحَيَّاتِ وَهُوَ أَخْبَثُها .

وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الدَّجَّالِ : أَعْوَرُ جَعْدٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالصَّادِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : الْأَصَلَةُ الْأَفْعَى ، وَقِيلَ : حَيَّةٌ ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةُ الْجِسْمِ تَثِبُ عَلَى الْفارِسِ فَتَقْتُلُهُ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأْسَ الدَّجَّالِ بِها لِعِظَمِهِ وَاسْتِدارَتِهِ ؛ وَفِي الْأَصَلَةِ مَعَ عِظَمِها اسْتِدارَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا رَبِّ إِنْ كانَ يَزِيدُ قَدْ أَكَلْ
لَحْمَ الصَّدِيقِ عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ
وَدَبَّ بِالشَّرِّ دَبِيباً وَنَشَلْ (٤)
فَاقْدُرْ لَهُ أَصَلَةً مِنَ الْأَصَلْ
كَبْساءَ كَالْقُرْصَةِ أَوْ خُفِّ الْجَمَلْ
لَها سَحِيفٌ وَفَحِيحٌ وَزَجَلْ

السَّحِيفُ : صَوْتُ جِلْدِها ، وَالْفَحِيحُ مِنْ فَمِها ، وَالْكَبْساءُ : الْعَظِيمَةُ الرَّأْسِ ، رَجُلٌ أَكْبَسُ وَكُباسٌ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةِ بِرَأْسِ الْحَيَّةِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

---

(١) قوله : « الأَلِفُ وإن كانت » هكذا في الأصل وفي سائر الطبعات . ولعلّ الصواب حذف « الواو » التي بعد لفظ الأَلِف » . وقد تكرر هذا كثيراً .
[عبد الله]

(٢) قوله : « أن يُذهِبَ ذلك عنه » كذا بالأصل ، وعبارتُه في شرأف : فيقال في الدعاء : أذهبَها اللهُ كما أَذهَبَ ذلك الداء بالكيّ .

(٣) قوله : « وأتينا مؤصلين » كذا بالأصل ، ولعلّ هذه الجملة مؤخرة من تقديم .

(٤) قوله : « ونشل » كذا بالأصل بالشين المعجمة ، ولعله بالمهملة من النسلان المناسب للدبيب .

خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ (١)

وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصَلَتِهِ وَأَصِيلَتِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ لَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً ، الأَوَّلُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَأَصِلَ الماءُ يَأْصَلُ أَصَلاً كَأَسِنَ إِذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرِيحُهُ مِنْ حَمْأَةٍ فِيهِ . وَيُقالُ : إِنِّي لأَجِدُ مِنْ ماءِ حُبِّكُمْ طَعْمَ أَصَلٍ .

وَأَصِيلَةُ الرَّجُلِ : جَمِيعُ مالِهِ . وَيُقالُ : أَصِلَ فُلانٌ يَفْعَلُ كَذا وَكَذا كَقَوْلِكَ طَفِقَ وَعَلِقَ .

• **أصا** • الأَصاةُ : الرَّزانَةُ كَالحَصاةِ . وَقالُوا : ما لَهُ حَصاةٌ وَلا أَصاةٌ أَيْ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَصَى الرَّجُلُ إِذا عَقَلَ بَعْدَ رُعُونَةٍ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَذُو حَصاةٍ وَأَصاةٍ أَيْ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَإِنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ
أَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

وَالآصِيَةُ : طَعامٌ مِثْلُ الحَسا يُصْنَعُ بِالتَّمْرِ ؛ قالَ :

يا رَبَّنا لا تُبْقِيَنْ عاصِيَهْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُناصِيَهْ
تُسامِرُ اللَّيْلَ وَتُضْحِي شاصِيَهْ
مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُراصِيَهْ
وَالإِثْرِ وَالصَّرْبِ مَعاً كَالآصِيَهْ

عاصِيَةُ : اسْمُ امْرَأَتِهِ ، وَمُناصِيَةٌ أَيْ تَجُرُّ ناصِيَتِي عِنْدَ القِتالِ . وَالشّاصِيَةُ : الَّتِي تَرْفَعُ رِجْلَيْها ، وَالجُراصِيَةُ : العَظِيمُ مِنَ الرِّجالِ ، شَبَّهَها بِالجُراصِيَةِ لِعِظَمِ خَلْقِها ؛ وَقَوْلُهُ : وَالإِثْرِ وَالصَّرْبِ ، الإِثْرُ : خُلاصَةُ السَّمْنِ ، وَالصَّرْبُ : اللَّبَنُ الحامِضُ ، يُرِيدُ أَنَّهُما مَوْجُودانِ عِنْدَها كَالآصِيَةِ الَّتِي لا تَخْلُو مِنْها ، وَأَرادَ أَنَّها مُنَعَّمَةٌ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ آصَى طائِرٌ شِبْهُ الباشَقِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ جَناحاً وَهُوَ الحِدَأُ ، وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ العِراقِ ابْنَ آصَى ؛ وَقَضَى ابْنُ سِيدَهْ لِهٰذِهِ التَّرْجَمَةِ أَنَّها مِنْ مُعْتَلِّ الياءِ ، قالَ : لِأَنَّ اللَّامَ ياءً أَكْثَرُ مِنْها واواً .

• **أضخ** • أُضاخٌ ، بِالضَّمِّ : جَبَلٌ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ يُصْرَفُ وَلا يُصْرَفُ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ سَحاباً :

فَلَمَّا أَنْ دَنا لِقَفا أُضاخٍ
وَهَتْ أَعْجازُ رَيِّقِهِ فَحارا

وَكَذٰلِكَ أُضايِخُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

صَوادِراً عَنْ شُوكَ أَوْ أُضايِخا

• **أضض** • الأَضُّ : المَشَقَّةُ ، أَضَّهُ الأَمْرُ يَؤُضُّهُ أَضًّا : أَحْزَنَهُ وَجَهَدَهُ . وَأَضَّتْنِي إِلَيْكَ الحاجَةُ تَؤُضُّنِي أَضًّا : أَجْهَدَتْنِي ، وَتَئِضُّنِي أَضًّا وَإِضاضاً : أَلْجَأَتْنِي وَاضْطَرَّتْنِي . وَالإِضاضُ ، بِالكَسْرِ : المَلْجَأُ ؛ قالَ :

لأَنْعَتَنْ نَعامَةً مِيفاضا
خَرْجاءَ تَغْدُو تَطْلُبُ الإِضاضا

أَيْ تَطْلُبُ مَلْجَأً تَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَقَدِ ائْتَضَّ فُلانٌ إِذا بَلَغَ مِنْهُ المَشَقَّةُ ، وَائْتَضَّ إِلَيْهِ ائْتِضاضاً أَيِ اضْطُرَّ إِلَيْهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضا
وَهْيَ تَرَى ذا حاجَةٍ مُؤْتَضّا

أَيْ مُضْطَرًّا مُلْجَأً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ ، قالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ تَقُولَ أَيْ لاجِئاً مُحْتاجاً ، فافْهَمْ .

وَناقَةٌ مُؤْتَضَّةٌ إِذا أَخَذَها كَالحُرْقَةِ عِنْدَ نِتاجِها فَتَصَلَّقَتْ ظَهْراً لِبَطْنٍ وَوَجَدَتْ إِضاضاً أَيْ حُرْقَةً .

وَالأَضُّ : الكَسْرُ كَالعَضِّ ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الجَمْهَرَةِ كَالهَضِّ .

• **أضم** • الأَضَمُ : الحِقْدُ وَالحَسَدُ وَالغَضَبُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَضَماتٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَباكَرَ (٢) الصَّيْدَ بِحَدٍّ وَأَضَمْ
لَنْ يَرْجِعا أَوْ يَخْضِبا صَيْداً بِدَمْ

وَأَضِمَ عَلَيْهِ ، بِالكَسْرِ ، يَأْضَمُ أَضَماً : غَضِبَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فُرُحٌ بِالخَيْرِ إِنْ جاءَهُمُ
وَإِذا ما سُئِلُوهُ أَضِمُوا

قالَ العَجّاجُ :

وَرَأْسِ أَعْداءٍ شَدِيدٍ أَضَمُهْ

وَفِي حَدِيثِ نَجْرانَ(٣) : وَأَضِمَ عَلَيْهِ أَخُوهُ كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ . يُقالُ : أَضِمَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَأْضَمُ أَضَماً إِذا أَضْمَرَ حِقْداً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْضِيَهُ ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَأَضِمُوا عَلَيْهِ . وَأَضِمَ بِهِ أَضَماً ، فَهُوَ أَضِمٌ : عَلِقَ بِهِ . وَأَضِمَ الفَحْلُ بِالشَّوْلِ : عَلِقَ بِها يَطْرُدُها وَيَعَضُّها ، وَأَضِمَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ كَذٰلِكَ .

وَإِضَمٌ : مَوْضِعٌ قالَ النّابِغَةُ :

وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْراعَ مِنْ إِضَما

وَإِضَمٌ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ الرّاجِزُ يَصِفُ ناراً :

نَظَرْتُ وَالعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ
إِلَى سَنا نارٍ وَقُودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بِأَعْلَى عانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ جاءَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النّابِغَةِ . وَفِي بَعْضِ الأَحادِيثِ ذِكْرُ إِضَمٍ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ الضّادِ ، اسْمُ جَبَلٍ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ .

• **أضن** • إِضانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ فَوْقَ إِضانِ ؟

وَيُرْوَى بِالطّاءِ وَالظّاءِ .

• **أضا** • الأَضاةُ : الغَدِيرُ . ابْنُ سِيدَهْ : الأَضاةُ الماءُ المُسْتَنْقِعُ مِنْ سَيْلٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالجَمْعُ أَضَواتٌ ، وَأَضاً ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ قَناةٍ وَقَناً ، وَإِضاءٌ ، بِالكَسْرِ وَالمَدِّ ، وَإِضُونَ كَما يُقالُ سَنَةٌ وَسِنُونَ ، فَأَضاةٌ وَأَضاً كَحَصاةٍ وَحَصًى ، وَأَضاةٌ وَإِضاءٌ كَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ وَرَقَبَةٍ وَرِقابٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ فِي جَمْعِهِ عَلَى إِضِينَ لِلطِّرِمّاحِ :

---

(١) قوله : « خشاش إلخ » هو عَجُز بيت صَدْرُه كما في الصِّحاح :

أنا الرَّجلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفونَه

والخَشاشُ : هو الماضي من الرجال .

(٢) قوله : « وباكرا الصيد » – ورد في بعض الطبعات : « باكرتا الصيد » . [عبد الله]

(٣) قوله : « وفي حديث نجران إلخ » عبارة النهاية : وفي حديث وَفْدِ نجران : وأَضِمَ عليها منه أخوه إلخ .

مَحافِرُها كأَسْرِيَةِ الإِضِينَا

وَزَعَمَ أَبو عُبَيد أَنَّ أَضاً جَمْعُ أَضاةٍ ، وَإِضاءً جَمْعُ أَضاً ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا غَيْرُ قَوِيٍّ لِأَنَّهُ إِنَّما يُقْضى عَلَى الشَّيءِ أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ إِذا لَمْ يُوجَدْ مِنْ ذٰلِكَ بُدٌّ ، فَأَمَّا إِذا وَجَدْنا مِنْهُ بُدّاً فَلا ، وَنَحْنُ نَجِدُ الآنَ مَنْدُوحَةً مِنْ جَمْعِ الْجَمْعِ ، فَإِنَّ نَظيرَ أَضاةٍ وَإِضاءٍ ما قَدَّمْناهُ مِنْ رَقَبَةٍ وَرِقابٍ وَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ فَلا ضَرُورَةَ بِنا إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَهٰذا غَيْرُ مَصْنُوعٍ فِيهِ لِأَبِي عُبَيْد ، إِنَّما ذٰلِكَ لِسِيبَوَيْهِ وَالأَخْفَشِ ؛ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ فِي صِفَةِ الدُّرُوعِ :

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كُرَّةً
فَهُنَّ إِضاءٌ صافِياتُ الْغَلائِلِ

أَرادَ : مِثْلَ إِضاءٍ كَما قالَ تَعالَى : « وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ » ، أَرادَ مِثْلَ أُمَّهاتِهِم ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ فَهُنَّ وِضاءٌ أَيْ حِسانٌ نِقاءٌ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْواوِ كَما قالُوا : إِسادٌ فِي وِسادٍ وَإِشاحٌ فِي وِشاحٍ وَإِعاءٌ فِي وِعاء . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : هٰذا الَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ حَمْلِ أَضاةٍ عَلَى الْواوِ بِدَلِيلِ أَضَواتٍ حِكايَةُ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى الْياءِ ، قالَ : وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي الْبَتَّةَ لِقَوْلِهِمْ أَضَواتٍ وَعَدَمِ ما يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الياءِ ، قالَ : وَالَّذِي أُوَجِّهُ كَلامَهُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ أَضاةٌ فَلْعَةً مِنْ قَوْلِهِمْ آضَ يَئِيضُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْغَدِيرِ يَرْجِعُ إِلَى بَعْضٍ وَلا سِيَّما إِذا صَفَّقَتْهُ الرِّيحُ ، وَهٰذا كَما سُمِّيَ رَجْعاً لِتَراجُعِهِ عِنْدَ اصْطِفاقِ الرِّياحِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَرَدْتُهُ بِبازِلٍ نَهّاضِ
وِرْدَ الْقَطا مَطائِطَ الإِياضِ

إِنَّما قَلَبَ أَضاةً قَبْلَ الْجَمْعِ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى فِعالٍ ، وَقالُوا : أَرادَ الإِضاءَ وَهُو الْغُدْرانُ فَقَلَبَ . التَّهْذِيبُ : الأَضاةُ غَدِيرٌ صَغِيرٌ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْماءِ (١) إِلى الْغَدِيرِ الْمُتَّصِلِ بِالْغَدِيرِ ، وَثَلاثُ أَضَواتٍ . وَيُقالُ : أَضَياتٌ مِثْلُ حَصَياتٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لامُ أَضاةٍ واوٌ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي فِي جَمْعِها أَضَواتٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عِنْدَ أَضاةِ بَنِي غِفارٍ ؛ الأَضاةُ ، بِوَزْنِ الْحَصاةِ : الْغَدِيرُ ، وَجَمْعُها أَضاً وَإِضاءٌ كَأَكَمٍ وَإِكامٍ .

• أطد • الأَطَدُ : الْعَوْسَجُ (عَنْ كُراعٍ) .

• أطر • الأَطْرُ : عَطْفُ الشَّيءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُهُ ؛ أَطَرَهُ يَأْطِرُهُ وَيَأْطُرُهُ أَطْراً فَانْأَطَرَ انْئِطاراً وَأَطَّرَهُ فَتَأَطَّرَ : عَطَفَهُ فَانْعَطَفَ كَالْعُودِ تَراهُ مُسْتَدِيراً إِذا جَمَعْتَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَساً :

كَبْداءُ قَعْساءُ عَلَى تَأْطِيرِها

وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ التَّمِيمِيّ :

وَأَنْتُمْ أُناسٌ تَقْمِصُونَ مِنَ الْقَنا
إِذا ما رَقَى أَكْتافَكُمْ وَتَأَطَّرا

أَيْ إِذا انْثَنَى ؛ وَقالَ :

تَأَطَّرْنَ بِالْمِيناءِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمالِهِنَّ شُجُونُ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَظالِمَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيها بَنُو إِسْرائِيلَ وَالْمَعاصِي فَقالَ : لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظّالِمِ وَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُه : قَوْلُهُ تَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ يَقُولُ تَعْطِفُوهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مِنْ غَرِيبِ ما يُحْكَى فِي هٰذا الْحَدِيثِ عَنْ نِفْطَوَيْهِ أَنَّهُ قالَ : بِالظّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ بابِ ظَأَرَ ، وَمِنْهُ الظِّئْرُ وَهِيَ الْمُرْضِعَةُ ، وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ مَقْلُوبَةً فَقَدَّمَ الْهَمْزَةَ عَلَى الظّاءِ . وَكُلُّ شَيءٍ عَطَفْتَهُ عَلَى شَيءٍ فَقَدْ أَطَرْتَهُ تَأْطِرُهُ أَطْراً ؛ قالَ طَرَفَةُ يَذْكُرُ ناقَةً وَضُلُوعَها :

كَأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنُفانِها
وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَبَّدِ

شَبَّهَ انْحِناءَ الأَضْلاعِ بِما حُنِيَ مِنْ طَرَفِ الْقَوْسِ ؛ وَقالَ الْعَجّاجُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وَباكَرَتْ ذا جُمَّةٍ نَمِيرا
لا آجِنَ الْماءِ وَلا مَأْطُورا
وَعايَنَتْ أَعْيُنُها تامُورا
يُطِيرُ عَنْ أَكْتافِها الْقَتِيرا

قالَ : الْمَأْطُورُ الْبِئْرُ الَّتِي قَدْ ضَغَطَتْها بِئْرٌ إِلَى جَنْبِها . قالَ : تامُورٌ جُبَيْلٌ صَغِيرٌ . وَالْقَتِيرُ : ما تَطايَرَ مِنْ أَوْبارِها ، يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْمُزاحَمَةِ . وَإِذا كانَ حالُ الْبِئْرِ سَهْلاً طُوِيَ بِالشَّجَرِ لِئَلّا يَنْهَدِمَ ، فَهُوَ مَأْطُور . وَتَأَطَّرَ الرُّمْحُ : تَثَنَّى ؛ وَمِنْهُ فِي صِفَةِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ طُوالاً فَأَطَرَ اللهُ مِنْهُ أَيْ ثَناهُ وَقَصَّرَهُ وَنَقَصَ مِنْ طُولِهِ . يُقالُ : أَطَرْتُ الشَّيءَ فَانْأَطَرَ وَتَأَطَّرَ أَي انْثَنَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَتاهُ زِيادُ ابْنُ عَدِيٍّ فَأَطَرَهُ إِلَى الأَرْضِ أَيْ عَطَفَه ، وَيُرْوَى : وَطَدَه ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَطْرُ الْقَوْسِ وَالسَّحابِ : مُنْحَناهُما ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ :

وَهاتِفَةٍ لِأَطْرَيْها حَفِيفٌ
وَزُرْقٍ فِي مُرَكَّبَةٍ دِقاقُ

ثَنّاهُ وَإِنْ كانَ مَصْدَراً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالاسْمِ . أَبُو زَيْدٍ : أَطَرْتُ الْقَوْسَ آطِرُها أَطْراً إِذا حَنَيْتَها . وَالأَطْرُ : كَالاعْوِجاجِ تَراهُ فِي السَّحابِ ؛ وَقالَ الْهُذَلِيّ :

أَطْرُ السَّحابِ بِها بَياضُ الْمِجْدَلِ

قالَ : وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى مَفْعُول . وَتَأَطَّرَ بِالْمَكانِ : تَحَبَّسَ . وَتَأَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَأَطُّراً : لَزِمَتْ بَيْتَها وَأَقامَتْ فِيهِ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْنَ : لَسْنَ بَوارِحاً
وَذُبْنَ كَما ذابَ السَّدِيفُ الْمُسَرْهَدُ

وَالْمَأْطُورَةُ : الْعُلْبَةُ يُؤْطَرُ لِرَأْسِها عُودٌ وَيُدارُ ثُمَّ يُلْبَسُ شَفَتَها ، وَرُبَّما ثُنِيَ عَلَى الْعُودِ الْمَأْطُورِ أَطْرافُ جِلْدِ الْعُلْبَةِ فَتَجِفُّ عَلَيْهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَأَوْرَثَكَ الرّاعِي عُبَيْدٌ هِراوَةً
وَمَأْطُورَةً فَوْقَ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ

قالَ : وَالسَّوِيَّةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : التَّأْطِيرُ أَنْ تَبْقَى الْجارِيَةُ زَماناً فِي بَيْتِ أَبَوَيْها لا تَتَزَوَّج .

وَالأُطْرَةُ : ما أَحاطَ بِالظُّفُرِ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْجَمْعُ أُطَرٌ وَإِطارٌ ، وَكُلُّ ما أَحاطَ بِشَيءٍ ، فَهُوَ لَهُ أُطْرَةٌ وَإِطارٌ . وَإِطارُ الشَّفَةِ : ما يَفْصِلُ بَيْنَها وَبَيْنَ شَعَراتِ الشّارِبِ ، وَهُما إِطارانِ . وَسُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ السُّنَّةِ فِي قَصِّ الشّارِبِ ، فَقالَ : تَقُصُّهُ حَتَّى يَبْدُوَ الإِطارُ . قالَ أَبُو عُبَيْد : الإِطارُ الْحَيْدُ الشّاخِصُ ما بَيْنَ مَقَصِّ الشّارِبِ وَالشَّفَةِ الْمُخْتَلِطُ بِالْفَمِ ؛ قالَ

(١) قوله : « وهو مسيل الماء إلخ » عبارة التهذيب : وهو مسيل الماء المتصل بالغدير .

ابْنُ الأَثِيرِ : يَعْنِي حَرْفَ الشَّفَةِ الأَعْلَى الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنابِتِ الشَّعَرِ وَالشَّفَةِ . وَإِطارُ الذَّكَرِ وَأُطْرَتُهُ : حَرْفُ حُوقِه . وَإِطارُ السَّهْمِ وَأُطْرَتُهُ : عَقَبَةٌ تُلْوَى عَلَيْه ، وقِيلَ : هِيَ الْعَقَبَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الْفُوقَ . وَأَطَرَهُ يَأْطِرُهُ أَطْراً : عَمِلَ لَهُ إِطاراً وَلَفَّ عَلَى مَجْمَعِ الْفُوقِ عَقَبَةً . وَالأُطْرَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعَقَبَةُ الَّتِي تُلَفُّ عَلَى مَجْمَعِ الْفُوقِ . وَإِطارُ الْبَيْتِ : كَالْمِنْطَقَةِ حَوْلَه . وَالإِطارُ : قُضْبانُ الْكَرْمِ تُلْوَى لِلتَّعْرِيش . وَالإِطارُ : الْحَلْقَةُ مِنَ النَّاسِ لإِحاطَتِهِمْ بِما حَلَّقُوا بِهِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

وَحَلَّ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ
قُراضِبَةً وَنَحْنُ لَهُمْ إِطارُ

أَيْ وَنَحْنُ مُحْدِقُونَ بِهِمْ . وَالأُطْرَةُ : طَرَفُ الأَبْهَرِ فِي رَأْسِ الْحَجَبَةِ إِلَى مُنْتَهَى الْخاصِرَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الْفَرَسِ طَرَفُ الأَبْهَرِ . أَبُوعُبَيْدَةَ : الأُطْرَةُ طِفْطِفَةٌ غَلِيظَةٌ كَأَنَّها عَصَبَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي رَأْسِ الْحَجَبَةِ وَضِلَعِ الْخَلْفِ ، وَعِنْدَ ضِلَعِ الْخَلْفِ تَبِينُ الأُطْرَةُ ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْفَرَسِ تَشَنُّجُ أُطْرَتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

كَأَنَّ عَراقِيبَ الْقَطا أُطُرٌ لَها
حَدِيثٌ نَواحِيها بِوَقْعٍ وَصُلَّبِ

يَصِفُ النِّصالَ . وَالأُطُرُ عَلَى الْفُوقِ مِثْلُ الرِّصافِ عَلَى الأَرْعاظِ . اللَّيْثُ : وَالإِطارُ إِطارُ الدُّفِّ . وَإِطارُ الْمُنْخُلِ : خَشَبُهُ . وَإِطارُ الْحافِرِ : ما أَحاطَ بِالأَشْعَرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحاطَ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطارٌ لَهُ ، وَمِنْهُ صِفَةُ شَعَرِ عَلِيٍّ : إِنَّما كانَ لَهُ إِطارٌ أَيْ شَعَرٌ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسَطُهُ أَصْلَعُ . وَأُطْرَةُ الرَّمْلِ : كُفَّتُه .

وَالأَطِيرُ : الذَّنْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَلامُ وَالشَّرُّ يَجِيءُ مِنْ بَعِيد ، وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لإِحاطَتِهِ بِالْعُنُق . وَيُقالُ فِي الْمَثَلِ : أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي ؛ وَقالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيّ :

أَبْصَرْتَنِي بِأَطِيرِ الرِّجالْ
وَكَلَّفْتَنِي ما يَقُولُ الْبَشَرْ ؟

وَقالَ الأَصْمَعِيّ : إِنَّ بَيْنَهُمْ لأَواصِرَ رَحِمٍ وَأَواطِرَ رَحِمٍ وَعَواطِفَ رَحِمٍ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ الْواحِدَةُ آصِرَةٌ وَآطِرَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : فَأَطَرْتُها بَيْنَ نِسائِي ، أَيْ شَقَقْتُها وَقَسَّمْتُها بَيْنَهُنَّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ طارَ لَهُ فِي الْقِسْمَةِ كَذا أَيْ وَقَعَ فِي حِصَّتِه ، فَيَكُونُ مِنْ فَصْلِ الطَّاءِ لا الْهَمْزَة .

وَالأُطْرَةُ : أَنْ يُؤْخَذَ رَمادٌ وَدَمٌ يُلْطَخُ بِه كَسْرُ الْقِدْرِ وَيُصْلَح ؛ قالَ :

قَدْ أَصْلَحَتْ قِدْراً لَها بِأُطْرَهْ
وَأَطْعَمَتْ كِرْدِيدَةً وَفِدْرَهْ

• **أطربن** • لأَطْرَبُونُ مِنَ الرُّومِ : الرَّئِيسُ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : الْمُقَدَّمُ فِي الْحَرْبِ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ الْحَرَشِيّ :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونُ الرُّومِ قَطَّعَها
فَإِنَّ فِيها بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعا

قالَ ابْنُ جِنِّي : هِيَ خُماسِيَّةٌ كَعَضْرَفُوط .

• **أطط** • ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَطَطُ الطَّوِيلُ وَالأُنْثَى طَطَّاء . وَالأَطُّ وَالأَطِيطُ : نَقِيضُ صَوْتِ الْمَحامِلِ وَالرِّحالِ إِذا ثَقُلَ عَلَيْها الرُّكْبان ، وَأَطَّ الرَّحْلُ وَالنِّسْعُ يَئِطُّ أَطًّا وَأَطِيطاً : صَوَّتَ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ صَوْتَ الرَّحْلِ الْجَدِيد . وَأَطِيطُ الإِبِلِ : صَوْتُها . وَأَطَّتِ الإِبِلُ تَئِطُّ أَطِيطاً : أَنَّتْ تَعَباً أَوْ حَنِيناً أَوْ رَزَمَةً ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَفْلِ وَمِنَ الأَبديات (١) .

الْجَوْهَرِيّ : الأَطِيطُ صَوْتُ الرَّحْلِ وَالإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ أَحْمالِها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : صَوْتُ الإِبِلِ هُوَ الرُّغاء ، وَإِنَّما الأَطِيطُ صَوْتُ أَجْوافِها مِنَ الْكِظَّةِ إِذا شَرِبَت . وَالأَطِيطُ أَيْضاً : صَوْتُ النِّسْعِ الْجَدِيدِ وَصَوْتُ الرَّحْلِ وَصَوْتُ الباب . وَلا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنا ؟
وَلَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ : فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، أَيْ فِي أَهْلِ خَيْلٍ وَإِبِل . قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الأَطِيطُ فِي غَيْرِ الإِبِل ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، حِينَ ذَكَرَ بابَ الْجَنَّةِ قالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى بابِ الْجَنَّةِ زَمانٌ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيطٌ ، أَيْ صَوْتٌ بِالزِّحامِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطٌ ، يَعْنِي بابَ الْجَنَّة ، قالَ الزَّجَّاجِيّ . الأَطِيطُ صَوْتُ تَمَدُّدِ النِّسْعِ وَأَشْباهِه . وَفِي الْحَدِيثِ : أَطَّتِ السَّماءُ ، الأَطِيطُ : صَوْتُ الأَقْتابِ ، وَأَطِيطُ الإِبِلِ : أَصْواتُها وَحَنِينُها ، أَيْ أَنَّ كَثْرَةَ ما فِيها مِنَ الْمَلائِكَةِ قَدْ أَثْقَلَها حَتَّى أَطَّت ، وَهٰذا مَثَلٌ وَإِيذانٌ بِكَثْرَةِ الْمَلائِكَة ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَطِيطٌ وَإِنَّما هُوَ كَلامُ تَقْرِيبٍ أُرِيدَ بِهِ تَقْرِيرُ عَظَمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِ إِسْرافِيلَ وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ أَطِيطَ الرَّحْلِ الْجَدِيد ، يَعْنِي كُورَ النَّاقَةِ ، أَيْ أَنَّهُ لَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ وَعَظَمَتِه ، إِذْ كانَ مَعْلُوماً أَنَّ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ إِنَّما يَكُونُ لِقُوَّةِ ما فَوْقَهُ وَعَجْزِهِ عَنِ احْتِمالِه . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاء : لَقَدْ أَتَيْناكَ وَما لَنا بَعِيرٌ يَئِطُّ ، أَيْ يَحِنّ وَيَصِيح ؛ يُرِيدُ ما لَنا بَعِيرٌ أَصْلاً لأَنَّ الْبَعِيرَ لا بُدَّ أَنْ يَئِطَّ . وَفِي الْمَثَلِ : لا آتِيكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ . وَالأَطَّاطُ : الصَّيَّاحُ ؛ قالَ :

يَطْحَرْنَ ساعاتِ إِنا الْغُبُوقِ
مِنْ كِظَّةِ الأَطَّاطَةِ السَّبُوقِ (٢)

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الأَلْياطِ
باتَتْ عَلَى مُلَحَّبٍ أَطَّاطِ

يَعْنِي الطَّرِيقَ . وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الظَّهْرِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ . وَأَطِيطُ الْبَطْنِ : صَوْتٌ يُسْمَعُ عِنْدَ الْجُوعِ ؛ قالَ :

هَلْ فِي دَجُوبِ الْحُرَّةِ الْمَخِيطِ
وَذِيلَةٌ تَشْفِي مِنَ الأَطِيطِ ؟

الدَّجُوبُ : الْغِرارَةُ ، وَالْوَذِيلَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ السَّنامِ ، وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الأَمْعاءِ مِنَ الْجُوعِ . وَأَطَّتِ الإِبِلُ : مَدَّتْ أَصْواتَها . وَيُقالُ : أَطِيطُها حَنِينُها ، وَقِيلَ : الأَطِيطُ الْجُوعُ نَفْسُه ، عَنِ الزَّجَّاجِيّ . وَأَطَّتِ الْقَناةُ أَطِيطاً : صَوَّتَتْ عِنْدَ التَّقْوِيمِ ؛ قالَ :

أَزُومٌ يَئِطُّ الأَيْرُ فِيهِ إِذا انْتَحَى
أَطِيطَ قُنِيِّ الْهِنْدِ حِينَ تُقَوَّمُ

(١) قوله : « ومن الأبديات » كذا بالأصل وشرح القاموس .

(٢) قوله : « السبوق » كذا في الأصل بالموحدة بعد المهملة ، وفي هامشه صوابه السنوق ، وكذا هو في شرح القاموس بالنون .

فَاسْتَعارَه . وَأَطَّتِ الْقَوْسُ تَئِطُّ أَطِيطاً : صَوَّتَتْ ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْهُذَلِيّ :

شُدَّتْ بِكُلِّ صُهابِيٍّ تَئِطُّ بِهِ
كَما تَئِطُّ إذا ما رُدَّتِ الْفِيَقُ

وَالْأَطِيطُ : صَوْتُ الْجَوْفِ مِنَ الْخَوا ، وَحَنِينُ الْجِذْعِ ؛ قالَ الْأَغْلَبُ :

قَدْ عَرَفَتْنِي سِدْرَتِي وَأَطَّتِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ لِلرَّاهِبِ وَاسْمُهُ زُهْرَةُ ابْنُ سِرْحانَ ، وَسُمِّيَ الرَّاهِبَ لِأَنَّهُ كانَ يَأْتِي عُكاظَ فَيَقُومُ إِلَى سَرْحَةٍ فَيَرْجُزُ عِنْدَها بِبَنِي سُلَيْمٍ قائِماً ، فَلا يَزالُ ذلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى يَصْدُرَ النَّاسُ عَنْ عُكاظ ؛ وَكانَ يَقُولُ :

قَدْ عَرَفَتْنِي سَرْحَتِي فَأَطَّتِ
وَقَدْ وَنِيتُ بَعْدَها فَاشْمَطَّتِ

وَأُطَيْطٌ : اسْمُ شاعِرٍ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيّ : هُوَ أُطَيْطُ بْنُ الْمُغَلِّس ؛ وَقالَ مَرَّةً : هُوَ أُطَيْطُ بنُ لَقِيطِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : وَأَحْسَبُ اشْتِقاقَهُ مِنَ الْأَطِيطِ الَّذِي هُوَ الصَّرِيرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ حَتَّى إذا كُنَّا بِأَطِيطٍ (١) وَالْأَرْضُ فَضْفاضٌ ؛ أَطِيطٌ : هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَة ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أطل** • الإِطِلُ وَالإِطْلُ مِثْلُ إِبِلٍ وَإِبْل ، وَالْأَيْطَل : مُنْقَطَعُ الْأَضْلاعِ مِنَ الْحَجَبَة . وَقِيلَ الْقُرُبُ ، وَقِيلَ الْخاصِرَةُ كُلُّها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي الإِطِلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمْ تُوزَ خَيْلُهُمُ بِالثَّغْرِ راصِدَةً
نُجْلَ الْخَواصِرِ لَمْ يَلْحَقْ لَها إِطِلُ

وَجَمْعُ الإِطِلِ آطالٌ ، وَجَمْعُ الْأَيْطَلِ أَياطِل . وَأَيْطَلٌ فَيْعَلٌ وَالْأَلِفُ أَصْلِيَّة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ الْأَيْطَلِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْس :

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ

• **أطم** • الْأُطُمُ : حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجارَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّح ؛ وَقِيلَ : الْأُطُمُ مِثْلُ الْأُجُم ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّل ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ آطامٌ وَآجامٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

فَإِمَّا أَتَتْ آطامَ جَوٍّ وَأَهْلَه
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ رَحْلَها بِفِنائِكا

وَالْكَثِيرُ أُطُومٌ ، وَهِيَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَة ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِيّ :

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَقْتُلُهُمْ
ما بَيْنَ بُصْرَى إِلَى آطامِ نَجْرانا

وَالْواحِدَةُ أَطَمَةٌ مِثْلُ أَكَمَة ؛ وَبِالْيَمَنِ حِصْنٌ يُعْرَفُ بِأُطُمِ الْأَضْبَط ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناة ، كانَ أَغارَ عَلَى أَهْلِ صَنْعاءَ وَبَنَى بِها أُطُماً وَقالَ :

وَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ ذَوِي يَمَنٍ
بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ
قَتَّلْتُهُمْ وَأَبَحْتُ بَلْدَتَهُمْ
وَأَقَمْتُ حَوْلاً كامِلًا أَسْبِي
وَبَنَيْتُ أُطْماً فِي بِلادِهِمُ
لِأُثَبِّتَ التَّقْهِيرَ بِالْغَصْبِ

ابْنُ سِيدَه وَغَيْرُهُ : الْأُطْمُ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ . ابْنُ الْأَعْرابِيّ : الْأُطُومُ الْقُصُور . وَفِي حَدِيثِ بِلالٍ : أَنَّهُ كانَ يُؤَذِّنُ عَلَى أُطُمٍ ؛ الْأُطُمُ ، بِالضَّمِّ : بِناءٌ مُرْتَفِع ، وَجَمْعُهُ آطام . وَفِي الْحَدِيث : حَتَّى تَوارَتْ بِآطامِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بِأَبْنِيَتِها الْمُرْتَفِعَةِ كَالْحُصُون . ابْنُ بُزُرْج : أَطَمْتُ عَلَى الْبَيْتِ أَطْماً أَيْ أَرْخَيْتُ سُتُورَه . وَالتَّأْطِيمُ فِي الْهَوْدَج : أَنْ يُسْتَرَ بِثِياب ، يُقالُ : أَطَّمْتُهُ تَأْطِيماً ؛ وَأَنْشَدَ :

تَدْخُلُ جَوْزَ الْهَوْدَجِ الْمُؤَطَّمِ

وَأَزَمَ بِيَدِهِ وَأَطَمَ إِذا عَضَّ عَلَيْها . وَأَطَمْتُ أُطُوماً إِذا سَكَتّ . أَبُو عَمْرو : التَّأَطُّمُ سُكُوتُ الرَّجُلِ عَلَى ما فِي نَفْسِه . وَأَطَمْتُ الْبِئْرَ أَطْماً : ضَيَّقْتُ فاها . وَتَأَطُّمُ اللَّيْلِ : ظُلْمَتُه . وَأَطِمَ أَطَماً : غَضِب . وَتَأَطَّمَ فُلانٌ تَأَطُّماً إِذا غَضِب . وَفُلانٌ يَتَأَطَّمُ عَلَى فُلانٍ : مِثْلُ يَتَأَجَّم . وَأَطِمَ أَطَماً : انْضَمَّ .

وَالْأُطامُ وَالإِطامُ : حَصْرُ الْبَعِيرِ وَالرَّجُل ، وَهُوَ أَلَّا يَبُولَ وَلا يَبْعَرَ مِنْ داءٍ ؛ وَقَدْ أَطِمَ أَطَماً وَأُطِمَ أَطْماً وَأُطِمَ عَلَيْه . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا عَسُرَ عَلَيْهِ بُرُوزُ غائِطِهِ : قَدْ أُطِمَ أَطْماً ، وَأُتُطِمَ ائْتِطاماً . وَيُقالُ : أَصابَهُ أُطامٌ وَإِطامٌ إِذا احْتَبَسَ بَطْنُه . وَبَعِيرٌ مَأْطُومٌ وَقَدْ أُطِمَ إِذا لَمْ يَبُلْ مِنْ داءٍ يَكُونُ بِه . الْجَوْهَرِيّ : الْأُطامُ ، بِالضَّمِّ ، احْتِباسُ الْبَوْل ، تَقُولُ مِنْهُ : أُؤْتُطِمَ (٢) عَلَى الرَّجُل ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَمْشِي مِنَ التَّحْفِيلِ مَشْيَ الْمُؤْتَطِمْ

قالَ : وَقالَ عَبْدُ الْواحِدِ : التَّأَطُّمُ امْتِناعُ النَّجْوِ ، قالَ : وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُؤَطَّمُ الْمُكَسَّرُ بِالتُّراب ؛ وَأَنْشَدَ لِعِياضِ بْنِ دُرَّة :

إِذا سَمِعَتْ أَصْواتَ لَأْمٍ مِنَ الْمَلا
بَكَتْ جَزَعاً مِنْ تَحْتِ قَبْرٍ مُؤَطَّمِ

وَالْأَطِيمَةُ : مَوْقِدُ النَّار ، وَجَمْعُها أَطائِم ؛ قالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيّ :

فِي مَوْطِنٍ ذَرِبِ الشَّبا فَكَأَنَّما
فِيهِ الرِّجالُ عَلَى الْأَطائِمِ وَاللَّظَى

شَمِرٌ (٣) : الْأَطِيمَةُ توثق الحَمَّامِ بِالْفارِسِيّة . ابْنُ شُمَيْل : الْأَتُّونُ وَالْأَطِيمَةُ الدَّاسْتُورن (٤) . وَالْأَطُومُ : سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ يُقالُ لَها الْمَلَصَةُ وَالزَّالِخَة . وَالْأَطُومُ : السُّلَحْفاةُ الْبَحْرِيَّة ، وَفِي الْمُحْكَم : سُلَحْفاةٌ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ فِي الْبَحْرِ يُشَبَّهُ بِها جِلْدُ الْبَعِيرِ الْأَمْلَس ، وَتُتَّخَذُ مِنْها الْخِفافُ لِلْجَمَّالِينَ وَتُخْصَفُ بِها النِّعال ؛ قال الشَّمَّاخُ (٥) :

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الْبَيْداءِ مَهْزُولُ

---

(١) قوله : «كنا بأطيط» كذا بالأصل ، وبهامشه : صوابه بأَطَط محرَّكة ، وهو كذلك فى القاموس وشرحه ومعجم ياقوت .

(٢) قوله : «أُؤْتطم» هكذا فى جميع الطبعات بإثبات الهمزة الثانية . ويقول النُّحاةُ إنه إذا اجتمعت همزتان فى كلمة ، وكانت الأولى متحرِّكة والثانيه ساكنة ، وَجَبَ قَلْبُ الثانية حرفَ علَّةٍ مجانساً حركة ما قبلها ، أى تقلب ألفاً بعد الفتحة (آمَنَ مِنْ أَأْمَن) ، وواواً بعد الضمة (أُومن من أُؤْمِن) ، وياء بعد الكسرة (إيمان من إئْمان) ؛ وعلى هذا كان الواجب أن يقول : «أُوتُطِم على الرجل» بدلا من أُؤْتطم . [عبد الله]

(٣) فى «تاج العروس» : «وقال شَمِر : الأَطِيمَةُ إتونُ الحَمَّام» . [عبد الله]

(٤) قوله : «شمر : الأطيمة إلى قوله الداستورن» مثله فى التهذيب إلا أن لفظ توثق الحمام منقوط فى التهذيب هكذا وفى الأصل من غير نقط ، وقوله الداستورن هو فى الأصل هكذا وفى التهذيب الداشوزن .

(٥) هذا البيت لكعب بن زهير لا للشماخ ، وفى القصيدة : بضاحية المتنين بدل بضاحية البيداء .

وَقِيلَ : الأَطُومُ القُنْفُذُ . وَالأَطُومُ : البَقَرَةُ ، قِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتْ بِذلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ لِغِلَظِ جِلْدِها ؛ وَأَنْشَدَ الفارِسِيّ :

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَها
أَعْقَبَتْها الغُبْسُ مِنْها نَدَما
غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ
فَإِذا هِيَ بِعِظامٍ وَدَما

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَطُومُ الزَّرافَةُ يَصِفُ جِلْدَها بِالقُوَّةِ وَالمَلاسَةِ ، لا يُؤَيِّسه : لا يُؤَثِّر فيه .

وَالأَطِيمُ : شَحْمٌ وَلَحْمٌ يُطْبَخُ فِي قِدْرٍ سُدَّ فَمُها .

الفَرّاءُ : السِّنَّوْرُ يَتَأَطَّمُ وَيَتَحَدَّمُ لِلصَّوْتِ الَّذِي فِي صَدْرِهِ .

وَتَأَطَّمَ السَّيْلُ إِذا ارْتَفَعَتْ فِي وَجْهِهِ طَحَماتٌ كَالأَمْواجِ ثُمَّ يُكَسِّرُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا ارْتَمَى فِي وَأْدِهِ تَأَطُّمُهُ

وَأْدُهُ : صَوْتُه .

• أطن • إِطانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ فَوْقَ إِطانِ ؟

وَيُرْوَى إِظانِ بِالظّاءِ المُعْجَمَةِ .

• أظظ • قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقالُ امْتَلأَ الإِناءُ حَتَّى ما يَجِدُ مِئَظًّا (١) أَيْ ما يَجِدُ مَزِيداً . تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

• أظن • إِظانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ

(١) قوله : « مِئَظًّا » كذا ضُبط في الأصل . وقال في شرح القاموس : هكذا ذكره صاحب اللسان هنا . قلت : الصواب فيه مئطًّا بالطاء المهملة .
وقال المَجْدُ في « مأط » : امتلأ فما يجد مِئَطًّا .
وقال في مادة « ميط » : وما عنده مَيْط [بالفتح] أي شيء ، وما رجع من متاعه بِمَيْط ، وأمر ذو مَيْط : شديد ؛ وامتلأ حتى ما يجد مَيْطاً أي مزيداً .

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ فَوْقَ إِظانِ ؟

وَيُرْوَى بِالضّادِ وَبِالطّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• أغي • جاءَ مِنْهُ أَغْيٌ فِي قَوْلِ حَيّانَ بْنِ جُلْبَةَ المُحارِبِيّ :

فَسارُوا بِغَيْثٍ فِيهِ أَغْيٌ فَغَرَّبُ
فَذُو بَقَرٍ فَشَابَةٌ فَالذَّرائِحُ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ : أَغْيٌ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَجَمْعُهُ أَغْياءٌ ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذلِكَ غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبَ الفاءِ إِلَى مَوْضِعِ اللّامِ .

• أفت • أَفَتَهُ عَنْ كَذا كَأَفَكَهُ أَيْ صَرَفَهُ .

وَالإِفْتُ : الكَرِيمُ مِنَ الإِبِلِ ، وَكَذلِكَ الأُنْثَى . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِفْتُ الكَرِيمُ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : الأَفْتُ ، بِالفَتْحِ ، النّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَغْلِبُ الإِبِلَ عَلَى السَّيْرِ ؛ وَأَنْشَدَ لابْنِ أَحْمَرَ :

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ : عاجِ لأَفْتٍ
تُراوِحُ بَعْدَ هِزَّتِها الرَّسِيما

وَفِي نُسْخَةٍ : الإِفْتُ ، بِالكَسْرِ . التَّهْذِيبُ ، وَقَوْلُ العَجّاجِ :

إِذا بَناتُ الأَرْحَبِيِّ الأَفْتِ (٢)

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَفْتُ يَعْنِي النّاقَةَ الَّتِي عِنْدَها مِنَ الصَّبْرِ وَالبَقاءِ ما لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِها ، كَما قالَ ابْنُ أَحْمَرَ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِفْتُ الكَرِيمُ ؛ قالَ : كَذا فِي نُسْخَةٍ قُرِئَتْ عَلَى شَمِرٍ :

إِذا بَناتُ الأَرْحَبِيِّ الإِفْتِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : فَلا أَدْرِي ، أَهِيَ لُغَةٌ أَوْ خَطَأٌ .

• أفح • أُفَيْحٌ : مَوْضِعٌ (٣) قَرِيبٌ مِنْ بِلادِ مَذْحِجٍ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

(٢) قوله : « إذا بنات إلخ » عجزه كما في التكملة
قارَبْنَ أقصى غُولِه بالمَتّ
والغُولُ البُعد . بالضم فيهما ، والمَتّ المدّ في السير .

(٣) قوله : « أُفيح مَوْضِع » ضَبَطَه المجد بوزن أمير وزُبَيْر .

وَقَدْ جَعَلْنَ أُفَيْحاً عَنْ شَمائِلِها
بانَتْ مَناكِبُهُ عَنْها وَلَمْ تَبِنِ

• أفخ • اليَأْفُوخُ : حَيْثُ الْتَقَى عَظْمُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ وَعَظْمُ مُؤَخَّرِهِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَيْثُ يَكُونُ لَيِّناً مِنَ الصَّبِيِّ ، قَبْلَ أَنْ يَتَلاقَى العَظْمانِ السَّمّاعَةُ وَالرَّمّاعَةُ وَالنَّمْغَةُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الهامَةِ وَالجَبْهَةِ .

قالَ اللَّيْثُ : مَنْ هَمَزَ اليَأْفُوخَ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعُولٍ . وَرَجُلٌ مَأْفُوخٌ إِذا شُجَّ فِي يَأْفُوخِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فاعُولٍ مِنَ اليَفْخِ ، وَالهَمْزُ أَصْوَبُ وَأَحْسَنُ ، وَجَمْعُ اليَأْفُوخِ يَآفِيخُ .

وَفِي حَدِيثِ العَقِيقَةِ : وَيُوضَعُ عَلَى يافُوخِ الصَّبِيِّ ؛ هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى يَآفِيخَ ، وَالياءُ زائِدَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَأَنْتُمْ لَهامِيمُ العَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ ؛ اسْتَعارَ لِلشَّرَفِ رُءُوساً وَجَعَلَهُمْ وَسَطَها وَأَعْلاها .

وَأَفَخَهُ يَأْفِخُه (٤) أَفْخاً : ضَرَبَ يَأْفُوخَه . أَبُو عُبَيْدٍ : أَفَخْتُهُ وَأَذَنْتُهُ أَصَبْتُ يَأْفُوخَهُ وَأُذُنَه . وَيَأْفُوخُ اللَّيْلِ : مُعْظَمُه .

• أفد • أَفِدَ الشَّيْءُ يَأْفَدُ أَفَداً ، فَهُوَ أَفِدٌ : دَنا وَحَضَرَ وَأَسْرَعَ . وَالأَفِدُ : المُسْتَعْجِلُ . وَأَفِدَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَأْفَدُ أَفَداً أَيْ عَجِلَ فَهُوَ أَفِدٌ عَلَى فَعِلٍ أَيْ مُسْتَعْجِلٌ . وَالأَفَدُ : العَجَلَةُ . وَقَدْ أَفِدَ تَرَحُّلُنا وَاسْتَأْفَدَ أَيْ دَنا وَعَجِلَ وَأَزِفَ ؛ وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : قَدْ أَفِدَ الحَجُّ ، أَيْ دَنا وَقْتُهُ وَقَرُبَ . وَقالَ النَّضْرُ : أَسْرِعُوا فَقَدْ أَفِدْتُمْ ، أَيْ أَبْطَأْتُم . قالَ : وَالأَفِدَةُ التَّأْخِيرُ . الأَصْمَعِيُّ : امْرَأَةٌ أَفِدَةٌ أَيْ عَجِلَةٌ .

• أفر • الأَفْرُ : العَدْوُ .

أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْراً وَأُفُوراً : عَدا وَوَثَبَ ؛ وَأَفَرَ

(٤) قوله : « وأَفَخَهُ يأفِخُه » كذا بضبط الأصل من باب ضرب ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه من باب كتب .

أَفْراً ، وَأَفِرَ أَفَراً : نَشِطَ . وَرَجُلٌ أَفَّارٌ وَمِئْفَرٌ إِذا كانَ وَثَّاباً جَيِّدَ الْعَدْوِ . وَأَفَرَ الظَّبْيُ وَغَيْرُهُ ، بِالْفَتْحِ ، يَأْفِرُ أُفُوراً أَيْ شَدَّ الإِحْضارَ . وَأَفَرَ الرَّجُلُ أَيْضاً أَيْ خَفَّ فِي الْخِدْمَةِ . وَأَفَرَتِ الإِبِلُ أَفْراً وَاسْتَأْفَرَتْ اسْتِئْفاراً إِذا نَشِطَتْ وَسَمِنَتْ . وَأَفِرَ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفَرُ أَفَراً أَيْ سَمِنَ بَعْدَ الْجَهْدِ . وَأَفَرَتِ الْقِدْرُ تَأْفِرُ أَفْراً : اشْتَدَّ غَلَيانُها حَتَّى كَأَنَّها تَنِزُّ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

باخُوا وَقِدْرُ الْحَرْبِ تَغْلِي أَفْرا

وَالْمِئْفَرُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ وَيَخْدُمُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدِ اتَّخَذَهُ مِئْفَراً . وَالْمِئْفَرُ : الْخادِمُ .

وَرَجُلٌ أَشِرٌ أَفِرٌ وَأَشْرانُ أَفْرانُ أَيْ بَطِرٌ ، وَهُوَ إِتْباعٌ .

وَأُفُرَّةُ الشَّرِّ(١) وَالْحَرِّ وَالشِّتاءِ ، وَأَفُرَّتُهُ : شِدَّتُهُ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : أُفُرَّةُ الصَّيْفِ أَوَّلُهُ . وَوَقَعَ فِي أُفُرَّةٍ أَيْ بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ . وَالأُفُرَّةُ الْجَماعَةُ ذاتُ الْجَلَبَةِ ، وَالنَّاسُ فِي أُفُرَّةٍ ، يَعْنِي الاخْتِلاطَ . وَأَفَّارٌ : اسْمٌ .

• أفز • أَبُو عَمْرٍو : الأَفْزُ ، بِالزَّايِ ، الْوَثْبَةُ بِالْعَجَلَةِ ، وَالأَفْرُ ، بِالرَّاءِ : الْعَدْوُ .

• أفف • الأُفُّ : الْوَسَخُ الَّذِي حَوْلَ الظُّفُرِ ، وَالتُّفُّ الَّذِي فِيهِ ، وَقِيلَ : الأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، وَالتُّفُّ وَسَخُ الأَظْفارِ . يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ اسْتِقْذارِ الشَّيْءِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضْجَرُ مِنْهُ وَيُتَأَذَّى بِهِ . وَالأَفَفُ : الضَّجَرُ ، وَقِيلَ : الأُفُّ وَالأَفَفُ الْقِلَّةُ ، وَالتُّفُّ مَنْسُوقٌ عَلَى أُفٍّ ، وَمَعْناهُ كَمَعْناهُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي فَصْلِ التَّاءِ .

وَأُفٍّ : كَلِمَةُ تَضَجُّرٍ ، وَفِيها عَشَرَةُ أَوْجُهٍ : أُفَّ لَهُ وَأُفِّ وَأُفُّ وَأُفًّا وَأُفٍّ وَأُفٌّ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما » ، وَأُفِّي مُمالٌ وَأُفِّي وَأُفَّةٌ وَأُفْ خَفِيفَةٌ مِنْ أُفَّ الْمُشَدَّدَةِ ، وَقَدْ جَمَعَ جَمالُ الدِّينِ بْنُ مالِكٍ هٰذِهِ الْعَشَرَ لُغاتٍ فِي بَيْتٍ واحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَأُفَّ ثَلِّثْ وَنَوِّنْ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ :
أُفِّي وَأُفِّي وَأُفْ وَأُفَّةً تُصِبِ

ابْنُ جِنِّي : أَمَّا أُفَّ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ كَهَيْهاتَ فِي الْجَرِّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَفْعالِ الأَمْرِ ، وَكانَ الْمَوْضِعُ فِي ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ لِصَهْ وَمَهْ وَرُوَيْدَ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ بابُ أُفٍّ وَنَحْوِها مِنْ حَيْثُ كانَ اسْماً سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ لَفْظِ الأَمْرِ وَالْخَبَرِ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ صاحِبِهِ صارَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما هُوَ صاحِبُهُ ، فَكَأَنْ لا خِلافَ هُنالِكَ فِي لَفْظٍ وَلا مَعْنًى .

وَأَفَّفَهُ وَأَفَّفَ بِهِ : قالَ لَهُ أُفٍّ . وَتَأَفَّفَ الرَّجُلُ : قالَ أُفَّةً ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَوْضُوعٍ عَلَى أُفَّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وَلٰكِنَّهُ مِنْ بابِ سَبَّحَ وَهَلَّلَ إِذا قالَ سُبْحانَ اللهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ(٢) . . إِذا مَثَّلَ نَصْبَ أُفَّةً وَتُفَّةً لَمْ يُمَثِّلْهُ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ كَما يَفْعَلُ ذٰلِكَ بِسَقْياً وَرَعْياً وَنَحْوِهِما ، وَلٰكِنَّهُ مَثَّلَهُ بِقَوْلِهِ(٢) . . . إِذْ لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلًا مِنْ لَفْظِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أُفًّا لَهُ وَأُفَّةً لَهُ أَيْ قَذَراً لَهُ ، وَالتَّنْوِينُ لِلتَّنْكِيرِ ، وَأُفَّةً وَتُفَّةً ، وَقَدْ أَفَّفَ تَأْفِيفاً إِذا قالَ أُفٍّ . وَيُقالُ : أُفًّا وَتُفًّا وَهُوَ إِتْباعٌ لَهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ زِيادَةً عَلَى ذٰلِكَ : أَفَّةً وَإِفَّةً . التَّهْذِيبُ : قالَ الْفَرَّاءُ : وَلا تَقُلْ فِي أُفَّةٍ إِلَّا الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ ، وَقالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ » : قُرِئَ أُفِّ ، بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَأُفٍّ بِالتَّنْوِينِ ، فَمَنْ خَفَضَ وَنَوَّنَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّها صَوْتٌ لا يُعْرَفُ مَعْناهُ إِلَّا بِالنُّطْقِ بِهِ فَخَفَضُوهُ كَما تُخْفَضُ الأَصْواتُ وَنَوَّنُوهُ كَما قالَتِ الْعَرَبُ سَمِعْتُ طاقٍ طاقٍ لِصَوْتِ الضَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتُ تِغٍ تِغٍ لِصَوْتِ الضَّحِكِ ، وَالَّذِينَ لَمْ يُنَوِّنُوا وَخَفَضُوا قالُوا أُفِّ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَأَكْثَرُ الأَصْواتِ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلُ صَهٍ وَتِغٍ وَمَهٍ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يُخْفَضُ وَيُنَوَّنُ لأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الأَوَّلِ ، قالَ : وَلَسْنا مُضْطَرِّينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِي مِنَ الأَدَواتِ وَأَشْباهِها فَخُفِضَ بِالنُّونِ ، وَشُبِّهَتْ أُفِّ بِقَوْلِهِمْ مُدِّ وَرُدِّ إِذا كانَتْ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَعَلَ فُلانٌ يَتَأَفَّفُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَها ، مَعْناهُ يَقُولُ أُفِّ أُفِّ . وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ : لا تَقُولَنَّ لَهُ أُفًّا وَلا تُفًّا .

وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَنْ قالَ أُفًّا لَكَ نَصَبَهُ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعاءِ كَما يُقالُ وَيْلًا لِلْكافِرِينَ ، وَمَنْ قالَ أُفٌّ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَما يُقالُ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ ، وَمَنْ قالَ أُفٍّ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَصْواتِ كَما يُقالُ صَهٍ وَمَهٍ ، وَمَنْ قالَ أُفِّي لَكَ أَضافَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ قالَ أُفْ لَكَ شَبَّهَهُ بِالأَدَواتِ بِمَنْ وَكَمْ وَبَلْ وَهَلْ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ : أُفٌّ لَكَ وَتُفٌّ وَأُفَّةٌ وَتُفَّةٌ ، وَقِيلَ أُفٌّ مَعْناهُ قِلَّةٌ ، وَتُفٌّ إِتْباعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَفَفِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ . وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ » أَيْ لا تَسْتَثْقِلْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِما وَتَضِقْ صَدْراً بِهِ وَلا تُغْلِظْ لَهُما ، قالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِما يَكْرَهُونَ وَيَسْتَثْقِلُونَ : أُفٍّ لَهُ ، وَأَصْلُ هٰذا نَفْخُكَ لِلشَّيْءِ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْ تُرابٍ أَوْ رَمادٍ وَلِلْمَكانِ تُرِيدُ إِماطَةَ أَذًى عَنْهُ ، فَقِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَثْقَلٍ .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أُفٍّ النَّتْنُ ، وَمَعْنَى الآيَةِ لا تَقُلْ لَهُما ما فِيهِ أَدْنَى تَبَرُّمٍ إِذا كَبِرا أَوْ أَسَنَّا بَلْ تَوَلَّ خِدْمَتَهُما . وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَلْقَى طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَقالَ أُفٍّ أُفٍّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْناهُ الاسْتِقْذارُ لِما شَمَّ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ الاحْتِقارُ وَالاسْتِقْلالُ ، وَهُوَ صَوْتٌ إِذا صَوَّتَ بِهِ الإِنْسانُ عُلِمَ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الأَفَفِ مِنْ وَسَخِ الأُذُنِ وَالإِصْبَعِ إِذا فُتِلَ . وَأَفَّفْتُ بِفُلانٍ تَأْفِيفاً إِذا قُلْتَ لَهُ أُفٍّ لَكَ ، وَتَأَفَّفَ بِهِ كَأَفَّفَهُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها لَمَّا قُتِلَ أَخُوها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، أَرْسَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخاها فَجاءَ بِابْنِهِ الْقاسِمِ وَبِنْتِهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمَّا جاءَ بِهِما أَخَذَتْهُما عائِشَةُ فَرَبَّتْهُما إِلَى أَنِ اسْتَقَلَّا ، ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَقالَتْ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ لا تَجِدْ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخْذِ بَنِي أَخِيكَ دُونَكَ لأَنَّهُمْ كانُوا صِبْياناً فَخَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّفَ بِهِمْ نِساؤُكَ ، فَكُنْتُ أَلْطَفَ بِهِمْ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِمْ ،

(١) قوله : « وأُفُرَّة الشر إلخ » بضم أوله وثانيه وفتح ثالثه مشدداً ، وبفتح الأول وضم الثاني وفتح الثالث مشدداً أيضاً ، وزاد في القاموس أَفَرَّة بفتحات مشدد الثالث على وزن شَرَبَّة وجربّة مشدد الباء فيهما .

(٢) هنا بياض بالأصل .

فخذهم إليك وكن لهم كما قال حُجيّة بن المضرّب لبني أخيه سعدان، وأنشدته الأبيات التي أولها:

لججنا ولجّت هذه في التغضّب

ورجل أفّاف: كثير التأفّف، وقد أفّ يئفّ ويؤفّ أفّاً. قال ابن دريد: هو أن يقول أفّ من كرب أو ضجر. ويقال: كان فلان أُفُوفة، وهو الذي لا يزال يقول لبعض أمره أفّ لك، فذلك الأفوفة.

وقولهم: كان ذلك على إفّ ذلك وإفّانه، بكسرهما، أي حينه وأوانه. وجاء على تئفّة ذلك، مثل تعفّة ذلك، وهو تفعلة. وحكى ابن بري قال: في أبنية الكتاب تئفّة فعلّة، قال: والظاهر مع الجوهري بدليل قولهم على إفّ ذلك وإفّانه، قال أبو علي: الصحيح عندي أنها تفعلة، والصحيح فيه عن سيبويه ذلك على ما حكاه أبو بكر أنه في بعض نسخ الكتاب في باب زيادة التاء، قال أبو علي: والدليل على زيادتها ما رويناه عن أحمد عن ابن الأعرابي قال: يقال أتاني في إفّان ذلك وأفّان ذلك وأفف ذلك وتئفّة ذلك، وأتانا على إفّ ذلك وإفّته وأففه وإفّانه وتئفّته وعدّانه أي على إبّانه ووقته، يجعل تئفّة فعلّة، والفارسي يردّ ذلك عليه بالاشتقاق ويحتجّ بما تقدم. وفي حديث أبي الدرداء: نعم الفارس عويمر غير أُفّة؛ جاء تفسيره في الحديث غير جبان أو غير ثقيل. قال ابن الأثير: قال الخطابي أرى الأصل فيه الأفف وهو الضجر، قال: وقال بعض أهل اللغة معنى الأفّة المعدم المقلّ من الأفف، وهو الشيء القليل.

واليأفوف: الخفيف السريع؛ وقال:

هوجاً يآفيف صغاراً زُعْرا

واليأفوف: الأحمق الخفيف الرأي. واليأفوف: الراعي صفة كاليخضور واليحموم كأنه متهيّئ لرعايته عارف بأوقاتها من قولهم: جاء على إفّان ذلك وتئفّته. واليأفوف: الخفيف السريع، وقيل: الضعيف الأحمق. واليأفوفة: الفراشة، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضيّ الدين الشاطبي قال في حديث عمرو بن معديكرب أنه قال في بعض كلامه: فلان أخفّ من يأفوفة، قال: اليأفوفة الفراشة؛ وقال الشاعر:

أرى كلّ يأفوف وكلّ حزنبل
وشهذارة ترعابة قد تضلّعا

والترعابة: الفروقة. واليأفوف: العييّ الخوّار؛ قال الراعي:

مغمّر العيش يأفوف شمائله
تأبى المودّة لا يعطي ولا يسل

قوله مغمّر العيش أي لا يكاد يصيب من العيش إلا قليلاً، أخذ من الغمر، وقيل: هو المغفّل عن كل عيش.

• **أفق** • الأُفْق والأُفُق مثل عُسْر وعُسُر: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، وكذلك آفاق السماء نواحيها، وكذلك أفق البيت من بيوت الأعراب نواحيه ما دون سمكه، وجمعه آفاق، وقيل: مهابّ الرياح الأربعة: الجنوب والشمال والدبور والصبا. وقوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم»؛ قال ثعلب: معناه نري أهل مكة كيف يفتح على أهل الآفاق ومن قرب منهم أيضاً. ورجل أُفُقيّ وأَفَقيّ: منسوب إلى الآفاق أو إلى الأفق، الأخيرة من شاذّ النسب. وفي التهذيب: رجل أَفَقيّ، بفتح الهمزة والفاء، إذا كان من آفاق الأرض أي نواحيها، وبعضهم يقول أُفُقيّ، بضمّهما، وهو القياس؛ قال الكميت:

الفائقون الرّاتقو
ن الآفقون على المعاشر

ويقال: تأفّق بنا إذا جاءنا من أفق؛ وقال أبو وجزة:

ألا طرقت سعدى فكيف تأفّقت
بنا وهي ميسان الليالي كسولها؟

قالوا: تأفّقت بنا ألمّت بنا وأتتنا. وفي حديث لقمان بن عاد حين وصف أخاه فقال: صفّاق أفّاق؛ قوله أفّاق أي يضرب في آفاق الأرض، أي نواحيها مكتسباً؛ ومنه شعر العباس يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:

وأنت لمّا ولدت أشرقت الـ
أرض وضاءت بنورك الأفق

وأنّث الأفق ذهاباً إلى الناحية كما أنّث جرير السور في قوله:

لمّا أتى خبر الزبير تضعضعت
سور المدينة والجبال الخشّع

ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً كالفلك، وضاءت: لغة في أضاءت.

وقعدت على أفق الطريق أي على وجهه، والجمع آفاق.

وأفِق يأفَق: ركب رأسه في الآفاق.

والأفُق: ما بين الزرّين المقدّمين في رواق البيت.

والآفق، على فاعل: الذي قد بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير، تقول منه: أفِق، بالكسر، يأفَق أفقاً؛ قال ابن بري: ذكر القزّاز أن الآفق فعله أفِق يأفَق، وكذا حكي عن كراع، واستدلّ القزّاز على أنه آفق على زنة فاعل بكون فعله على فعل؛ وأنشد أبو زياد شاهداً على آفق بالمدّ لسراج بن قرّة الكلابي:

وهي تصدّى لرفلّ آفق
ضخم الحدول بائن المرافق

وأنشد غيره لأبي النجم:

بين أب ضخم وخال آفق
بين المصلّى والجواد السابق

وأنشد أبو زيد:

تعرف في أوجهها البشائر
آسان كلّ آفق مشاجر

وقال علي بن حمزة: أفق مشاجر بالقصر، لا غير؛ قال: والأبيات المتقدمة تشهد بفساد قوله.

وأفَق يأفِق أفقاً: غلب يغلب. وأفَق على أصحابه يأفِق أفقاً: أفضل عليهم (عن كراع) وقول الأعشى:

ولا الملك النعمان يوم لقيته
بغبطته يعطي القطوط ويأفق

أراد بالقطوط كتب الجوائز، وقيل: معناه يفضل، وقيل: يأخذ من الآفاق. ويقال: أفقه يأفقه إذا سبقه في الفضل. ويقال: أفق فلان إذا ذهب في الأرض، وأفق في العطاء أي فضّل وأعطى بعضاً أكثر من بعض.

الأصمعي: بعير آفق وفرس آفق

إذا كانَ رائِعاً كَرِيماً وَالْبَعِيرُ عَتِيقاً كَرِيماً . وَفَرَسٌ آفِقٌ قُوبِلَ مِنْ آفِقٍ وَآفِقَةٍ إذا كانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ . وَفَرَسٌ أُفُقٌ ، بِالضَّمِّ : رائِعٌ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو ابْنِ قِنْعاس :

وَكُنْتُ إذا أَرَى زِفًّا مَرِيضاً
يُناحُ عَلَى جَنازَتِهِ بَكَيْتُ (١)
أُرَجِّلُ جُمَّتِي وَأَجُرُّ ثَوْبِي
وَتَحْمِلُ بِزَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ

وَالأَفِيقُ : الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يُدْبَغْ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَمْ تَتِمَّ دِباغَتُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ ؛ قالَ : هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دِباغُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما دُبِغَ بِغَيْرِ الْقَرَظِ مِنْ أَدْبِغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِثْلِ الأَرْطَى وَالْحُلَّبِ وَالْقَرْنُوَةِ وَالْعِرْنَةِ وَأَشْياءَ غَيْرِها ، فَالَّتِي تُدْبَغُ بِهٰذِهِ الأَدْبِغَةِ فَهِيَ أُفُقٌ حَتَّى تُقَدَّ فَيُتَّخَذَ مِنْها ما يُتَّخَذُ .

وَفِي حَدِيثِ غَزْوانَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً ، أَيْ سِقاءً مِنْ أَدَمٍ ، وَأَنَّثَهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقِرْبَةِ وَالشَّنَّةِ . وَقِيلَ : الأَفِيقُ الأَدِيمُ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الدِّباغِ مَفْرُوغاً مِنْهُ وَفِيهِ رائِحَتُهُ . وَقِيلَ : أَوَّلُ ما يَكُونُ مِنَ الْجِلْدِ فِي الدِّباغِ فَهُوَ مَنِيئَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ أَدِيماً ؛ وَالْمَنِيئَةُ : الْجِلْدُ أَوَّلَ ما يُدْبَغُ ثُمَّ هُوَ أَفِيقٌ ، وَقَدْ مَنَأْتُهُ وَأَفَقْتُهُ ، وَالْجَمْعُ أَفَقٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمٍ . وَالأَفَقُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لأَنَّ فَعِيلاً لا يُكَسَّرُ عَلَى فَعَلٍ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَرَى ثَعْلَباً قَدْ حَكَى فِي الأَفِيقِ الأُفُقَ عَلَى مِثالِ النُّبُقِ وَفَسَّرَهُ بِالْجِلْدِ الَّذِي لَمْ يُدْبَغْ ، قالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : لا يُقالُ فِي جَمْعِهِ أُفُقٌ أَلْبَتَّةَ وَإِنَّما هُوَ الأَفَقُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَفِيقٌ عَلَى هٰذا لَهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ ؛ وَأَفَقَ الأَدِيمَ يَأْفِقُهُ أَفْقاً : دَبَغَهُ إِلَى أَنْ صارَ أَفِيقاً . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلأَدِيمِ إِذا دُبِغَ قَبْلَ أَنْ يُخْرَزَ أَفِيقٌ ، وَالْجَمْعُ آفِقَةٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَآدِمَةٍ وَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالأَفِيقُ مِنَ الإِنْسانِ وَمِنْ كُلِّ بَهِيمَةٍ جِلْدُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَشْقَى بِهِ صَفْحُ الْفَرِيصِ وَالأَفَقْ

وَأُفُقُ الطَّرِيقِ : سَنَنُهُ . وَالأَفَقَةُ : الْمَرَقَةُ مِنْ مَرَقِ الإِهابِ . وَالأَفَقَةُ : الْخاصِرَةُ ، وَجَمْعُها أَفَقٌ ، قالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ الآفِقَةُ مِثْلُ فاعِلَةٍ .

وَأُفاقَةُ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقالَ :

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفاقَةِ عالِياً
كَعْبِي وَأَرْدافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْجَعْدِيِّ :

وَنَحْنُ رَهَنَّا بِالأُفاقَةِ عامِراً
بِما كانَ فِي الدَّرْداءِ رَهْناً فَأُبْسِلا

وَقالَ الْعَوَّامُ بْنُ شَوْذَبٍ (٢) :

قَبَحَ الإِلٰهُ عِصابَةً مِنْ وائِلٍ !
يَوْمَ الأُفاقَةِ أَسْلَمُوا بِسْطاما

• **أفك** • الإِفْكُ : الْكَذِبُ . وَالأَفِيكَةُ : كالإِفْكِ ؛ أَفَكَ يَأْفِكُ وَأَفِكَ إِفْكاً وَأُفُوكاً وَأَفْكاً وَأَفَكاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لا يَأْخُذُ التَّأْفِيكُ وَالتَّحَزِّي
فِينا وَلا قَوْلُ الْعِدَى ذُو الأَزِّ

التَّهْذِيبُ : أَفَكَ يَأْفِكُ وَأَفِكَ يَأْفَكُ إِذا كَذَبَ . وَيُقالُ : أَفَكَ كَذَبَ . وَأَفَكَ النَّاسَ : كَذَبَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ بِالْباطِلِ ، قالَ : فَيَكُونُ أَفَكَ وَأَفَكْتُهُ مِثْلَ كَذَبَ وَكَذَبْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : حِينَ قالَ فِيها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا ؛ الإِفْكُ فِي الأَصْلِ الْكَذِبُ وَأَرادَ بِهِ هٰهُنا ما كُذِبَ عَلَيْها مِمَّا رُمِيَتْ بِهِ . وَالإِفْكُ : الإِثْمُ . وَالإِفْكُ : الْكَذِبُ ، وَالْجَمْعُ الأَفائِكُ . وَرَجُلٌ أَفَّاكٌ وَأَفِيكٌ وَأَفُوكٌ : كَذَّابٌ . وَآفَكَهُ (٣) : جَعَلَهُ يَأْفِكُ ، وَقُرِئَ : « وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ » (٤) وَأَفَكُهُمْ وَآفَكَهُمْ . وتقول العرب : يا لَلأَفِيكَةِ وَيا لِلأَفِيكَةِ ، بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِها ، فَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ فَهِيَ لامُ اسْتِغاثَةٍ ، وَمَنْ كَسَرَها فَهُوَ تَعَجُّبٌ كَأَنَّهُ قالَ : يا أَيُّها الرَّجُلُ اعْجَبْ لِهٰذِهِ الأَفِيكَةِ وَهِيَ الْكَذْبَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالأَفْكُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَفَكَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَأْفِكُهُ أَفْكاً صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَلَبَهُ ، وَقِيلَ : صَرَفَهُ بِالإِفْكِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ أُذَيْنَةَ (٥) :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمُرُوءَةِ مَأْ
فُوكاً فَفِي آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا (٦)

يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُوَفَّقْ لِلإِحْسانِ فَأَنْتَ فِي قَوْمٍ قَدْ صُرِفُوا عَنْ ذٰلِكَ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عَرْضِ نَفْسِهِ عَلَى قَبائِلِ الْعَرَبِ : لَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظاهَرُوا عَلَيْكَ ، أَيْ صُرِفُوا عَنِ الْحَقِّ وَمُنِعُوا مِنْهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ يُصْرَفُ عَنِ الإِيمانِ مَنْ صُرِفَ كَما قالَ : « أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا » ؛ يَقُولُ : لِتَصْرِفَنا وَتَصُدَّنا . وَالأَفَّاكُ : الَّذِي يَأْفِكُ النَّاسَ أَيْ يَصُدُّهُمْ عَنِ الْحَقِّ بِباطِلِهِ . وَالْمَأْفُوكُ : الَّذِي لا زَوْرَ لَهُ . شَمِرٌ : أُفِكَ الرَّجُلُ عَنِ الْخَيْرِ قُلِبَ عَنْهُ وَصُرِفَ .

وَالْمُؤْتَفِكاتُ : مَدائِنُ لُوطٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لانْقِلابِها بِالْخَسْفِ . قالَ تَعالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى » وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : الْمُؤْتَفِكاتُ جَمْعُ مُؤْتَفِكَةٍ ، ائْتَفَكَتْ بِهِمُ الأَرْضُ أَي انْقَلَبَتْ . يُقالُ : إِنَّهُمْ جَمْعُ مَنْ أَهْلَكَ كَما يُقالُ لِلْهالِكِ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيا . وَرَوَى النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ : أَيْ بُنَيَّ ! لا تَنْزِلَنَّ الْبَصْرَةَ فَإِنَّها إِحْدَى الْمُؤْتَفِكاتِ قَدِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِها مَرَّتَيْنِ وَهِيَ مُؤْتَفِكَةٌ بِهِمُ الثَّالِثَةَ ! قالَ شَمِرٌ : يَعْنِي بِالْمُؤْتَفِكَةِ أَنَّها غَرِقَتْ مَرَّتَيْنِ فَشَبَّهَ غَرَقَها بِانْقِلابِها . وَالائْتِفاكُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : الانْقِلابُ ، كَقَرَيَاتِ قَوْمِ لُوطٍ الَّتِي ائْتَفَكَتْ

---

(١) قوله : « زفًّا » كذا في الأصل مضبوطاً بزاي مكسورة وفاء ، ومثله في شرح القاموس .

(٢) قوله : « العوام بن شوذب » كذا في الأصل وشرح القاموس ؛ وعبارة ياقوت : العوام أخو الحارث ابن همام .

(٣) قوله : « وآفكه جعله يأفك » كذا هو بالأصل . وعبارة القاموس : وأفك فلاناً جعله يكذب .

(٤) قوله : « وقرئ وذلك إفكهم إلخ » هكذا بضبط الأصل ، وهي ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد قراءات أُخر : أفكهم بالفتح مصدراً وأفكهم بالفتحات ماضياً وأَفَّكهم كالذي قبله لكن بتشديد الفاء وآفكهم بالمدّ وفتح الفاء والكاف وآفِكهم بصيغة اسم الفاعل .

(٥) قوله : « عمرو بن أذينة » الذي في الصحاح وشرح القاموس : عروة .

(٦) قوله : « أحسن المروءة » رواية الصحاح : أحسن الصنيعة .

بِأَهْلِها أَي انْقَلَبَتْ ، وَقِيلَ : الْمُؤْتَفِكاتُ الْمُدُنُ الَّتِي قَلَبَها اللهُ تَعالَى عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ، عَلَيْهِ السَّلامِ . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ هَلاكِ قَوْمِ لُوطٍ ، قالَ : فَمَنْ أَصابَتْهُ تِلْكَ الإِفْكَةُ أَهْلَكَتْه ، يُرِيدُ الْعَذابَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَقَلَبَ بِها دِيارَهُمْ . يُقالُ : ائْتَفَكَتِ الْبَلْدَةُ بِأَهْلِها أَي انْقَلَبَتْ ، فَهِيَ مُؤْتَفِكَة . وَفِي حَدِيثِ بُشَيْرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّة : قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قالَ : مِنْ رَبِيعَة ، قال : أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ لَوْلا رَبِيعَةُ لائْتَفَكَتِ الأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْها ، أَي انْقَلَبَتْ .

وَالْمُؤْتَفِكاتُ : الرِّياحُ تَخْتَلِفُ مَهابُّها . وَالْمُؤْتَفِكاتُ : الرِّياحُ الَّتِي تَقْلِبُ الأَرْضَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : إِذا كَثُرَتِ الْمُؤْتَفِكاتُ زَكَتِ الأَرْضُ أَي زَكا زَرْعُها ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَة :

وَجَوْنِ خَرْقٍ بِالرِّياحِ مُؤْتَفِك (١)

أَي اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّياحُ مِنْ كُلِّ وَجْه . وَأَرْضٌ مَأْفُوكَة : وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُصِبْها الْمَطَرُ فَأَمْحَلَت . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ائْتَفَكَتْ تِلْكَ الأَرْضُ أَي احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَدْب ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّها وَهْيَ تَهاوَى تَهْتَلِك
شَمْسٌ بِظِلٍّ ذا بِهٰذا يَأْتَفِك

قالَ يَصِفُ قَطاةً باطِنُ جَناحَيْها أَسْوَدُ وَظاهِرُهُ أَبْيَضُ فَشَبَّهَ السَّوادَ بِالظُّلْمَةِ وَشَبَّهَ الْبَياضَ بِالشَّمْس ، وَيَأْتَفِك : يَنْقَلِب .

وَالْمَأْفُوكُ : الْمَأْفُونُ وَهُوَ الضَّعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْي . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ؛ قالَ مُجاهِدٌ : يُؤْفَنُ عَنْهُ مَنْ أُفِنَ . وَأُفِنَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ رَأْيُه ، وَأَفَنَهُ الله . وَأُفِكَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُه ، قالَ : وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ أَفَكَهُ اللهُ بِمَعْنَى أَضْعَفَ عَقْلَهُ وَإِنَّما أَتَى أَفَكَهُ بِمَعْنَى صَرَفَه ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الآيَةِ يُصْرَفُ عَنِ الْحَقِّ مَنْ صَرَفَهُ الله . وَرَجُلٌ أَفِيكٌ وَمَأْفُوكٌ : مَخْدُوعٌ عَنْ رَأْيِه ؛ اللَّيْثُ : الأَفِيكُ الَّذِي لا حَزْمَ لَهُ وَلا حِيلَة ؛ وَأَنْشَد :

ما لِي أَراكَ عاجِزاً أَفِيكا ؟

وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ : لا يُصِيبُ خَيْراً . وَأَفَكَهُ : بِمَعْنَى خَدَعَه .

• **أفكل** • النِّهايَةُ : فِي الْحَدِيثِ فَباتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ ؛ الأَفْكَلُ ، بِالْفَتْح : الرِّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْف ، قالَ : وَلا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ وَهَمْزَتُهُ زائِدَةٌ وَوَزْنُهُ أَفْعَل ، وَلِهٰذا إِذا سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْل . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ فَارْتَعَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَة .

• **أفل** • أَفَلَ أَيْ غاب . وَأَفَلَتِ الشَّمْسُ تَأْفِلُ وَتَأْفُلُ أَفْلاً وَأُفُولاً : غَرَبَت ؛ وَفِي التَّهْذِيب : إِذا غابَتْ فَهِيَ آفِلَةٌ وَآفِل ، وَكَذٰلِكَ الْقَمَرُ يَأْفِلُ إِذا غابَ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الْكَواكِب . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ » .

وَالإِفالُ وَالأَفائِلُ : صِغارُ الإِبِلِ بَناتُ الْمَخاضِ وَنَحْوُها . ابْنُ سِيدَه : وَالأَفِيلُ ابْنُ الْمَخاضِ فَما فَوْقَه ، وَالأَفِيلُ الْفَصِيلُ ، وَالْجَمْعُ إِفالٌ لأَنَّ حَقِيقَتَهُ الْوَصْف ، هٰذا هُوَ الْقِياسُ ، وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ أَفِيلٌ وَأَفائِل ، شَبَّهُوهُ بِذَنُوبٍ وَذَنائِب ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُما إِلَّا الْياءُ وَالْواو ، وَاخْتِلافُ ما قَبْلَهُما بِهِما ، وَالْياءُ وَالْواوُ أُخْتان ، وَكَذٰلِكَ الْكَسْرَةُ وَالضَّمَّةُ . أَبُو عُبَيْد : واحِدُ الإِفالِ بَناتِ الْمَخاضِ أَفِيلٌ وَالأُنْثَى أَفِيلَة ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْر :

فَأَصْبَحَ يُجْرَى فِيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ
مَغانِمُ شَتَّى مِنْ إِفالِ مُزَنَّمِ

وَيُرْوَى : يُحْدَى . النَّوادِرُ : أَفِلَ الرَّجُلُ إِذا نَشِطَ ، فَهُوَ أَفِلٌ عَلَى فَعِلٍ ؛ قالَ أَبُوزَيْد :

أَبُو شُتَيمَيْنِ مِنْ حَصَّاءَ قَدْ أَفِلَت
كَأَنَّ أَطْباءَها فِي رُفْغِها رُقَعُ

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِيما رُوِيَ بِخَطِّهِ فِي قَوْلِهِ : قَدْ أَفَلَتْ : ذَهَبَ لَبَنُها ، قالَ : وَالرُّفْغُ ما بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الْعانَة ، وَالْحَصَّاءُ الَّتِي انْحَصَّ وَبَرُها ، وَقِيلَ : الرُّفْغُ أَصْلُ الْفَخِذِ وَالإِبْط . ابْنُ سِيدَه : أَفَلَ الْحَمْلُ فِي الرَّحِمِ اسْتَقَرَّ ، وَسَبُعَةٌ آفِلٌ وَآفِلَةٌ : حامِلٌ . قالَ اللَّيْثُ : إِذا اسْتَقَرَّ اللِّقاحُ فِي قَرارِ الرَّحِمِ قِيلَ قَدْ أَفَلَ ، ثُمَّ يُقالُ لِلْحامِلِ آفِل .

وَالْمَأْفُولُ إِبْدالُ الْمَأْفُون : وَهُوَ النَّاقِصُ الْعَقْل .

• **أفن** • أَفَنَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَأْفِنُها أَفْناً : حَلَبَها فِي غَيْرِ حِينِها ، وَقِيلَ : هُوَ اسْتِخْراجُ جَمِيعِ ما فِي ضَرْعِها . وَأَفَنْتُ الإِبِلَ إِذا حَلَبْتَ كُلَّ ما فِي ضَرْعِها . وَأَفَنَ الْحالِبُ إِذا لَمْ يَدَعْ فِي الضَّرْعِ شَيْئاً . وَالأَفْنُ : الْحَلْبُ خِلافُ التَّحْيِين ، وَهُوَ أَنْ تَحْلُبَها أَنَّى شِئْتَ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ مَعْلُوم ؛ قالَ الْمُخَبَّل :

إِذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها
وَإِنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حِينُها

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَحْتَلِبَها فِي كُلِّ وَقْت . وَالتَّحْيِينُ : أَنْ تُحْلَبَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّةً واحِدَةً . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَمِنْ هٰذا قِيلَ لِلأَحْمَقِ مَأْفُونٌ ، كَأَنَّهُ نُزِعَ عَنْهُ عَقْلُهُ كُلُّه . وَأَفِنَتِ النَّاقَةُ ، بِالْكَسْر : قَلَّ لَبَنُها ، فَهِيَ أَفِنَةٌ مَقْصُورَة ، وَقِيلَ : الأَفْنُ أَنْ تُحْلَبَ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ فِي غَيْرِ وَقْتِ حَلْبِها فَيُفْسِدُها ذٰلِك . وَالأَفْنُ : النَّقْص . وَالْمُتَأَفِّنُ الْمُتَنَقِّص . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِيَّاكَ وَمُشاوَرَةَ النِّساءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ؛ الأَفْنُ : النَّقْص . وَرَجُلٌ أَفِينٌ وَمَأْفُونٌ أَيْ ناقِصُ الْعَقْل . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَةُ وَالسَّامُ وَالأَفْن ؛ وَالأَفْنُ : نَقْصُ اللَّبَن .

وَأَفَنَ الْفَصِيلُ ما فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذا شَرِبَهُ كُلَّه .

وَالْمَأْفُونُ وَالْمَأْفُوكُ جَمِيعاً مِنَ الرِّجال : الَّذِي لا زَوْرَ لَهُ وَلا صَيُّورَ أَيْ لا رَأْيَ لَهُ يُرْجَعُ إِلَيْه .

وَالأَفَنُ ، بِالتَّحْرِيك : ضَعْفُ الرَّأْي ، وَقَدْ أَفِنَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْر ، وَأُفِنَ ، فَهُوَ مَأْفُونٌ وَأَفِين . وَرَجُلٌ مَأْفُونٌ : ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْي ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُتَمَدِّحُ بِما لَيْسَ عِنْدَه ، وَالأَوَّلُ أَصَحّ ، وَقَدْ أَفِنَ أَفْناً وَأَفَناً . وَالأَفِينُ : كَالْمَأْفُون ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي أَمْثالِ الْعَرَب : كَثْرَةُ الرِّقِينِ تُعَفِّي عَلَى أَفْنِ الأَفِين ، أَيْ تُغَطِّي حُمْقَ الأَحْمَق .

وَأَفَنَهُ اللهُ يَأْفِنُه أَفْناً ، فَهُوَ مَأْفُون . وَيُقال : ما فِي فُلانٍ آفِنَةٌ أَيْ خَصْلَةٌ تَأْفِنُ عَقْلَه ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ زِيادَ بْنَ مَعْقِلٍ الأَسَدِيَّ :

(١) قوله : « وجون » هكذا في الأصل وفي شرح القاموس . وفي التهذيب : « وجوز » بالزاي . وقال محققه : والنون خطأ . [عبد الله]

ما حَوَّلْتُكَ عَنِ اسْمِ الصِّدْقِ آفِنَةٌ
مِنَ العُيُوبِ وما نَبَرْتَ بالسَّبَبِ(١)

يَقُولُ : ما حَوَّلْتُكَ عَنِ الزِّيادَةِ خَصْلَةٌ تَنْقُصُك ، وَكانَ اسْمُهُ زِياداً .

أَبُو زَيْدٍ : أُفِنَ الطَّعامُ يُؤْفَنُ أَفْناً ، وَهُوَ مَأْفُونٌ ، لِلَّذِي يُعْجِبُكَ وَلا خَيْرَ فِيه . وَالجَوْزُ المَأْفُونُ : الحَشَف . وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : البِطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ ، يُرِيدُ أَنَّ الشِّبَعَ وَالامْتِلاءَ يُضْعِفُ الفِطْنَةَ ، أَي الشَّبْعانُ لا يَكُونُ فَطِناً عاقِلاً .

وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِإِفَّانِهِ أَيْ بِزَمانِهِ وَأَوَّلِه ، وَقَدْ يَكُونُ فِعْلاناً . وَجاءَهُ عَلَى إِفَّانِ ذٰلِكَ أَيْ إِبّانِهِ وَعَلَى حِينِه . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِفَّانٌ فِعْلانٌ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ عَلَى إِفّانِ ذٰلِكَ وَأَفَفِ ذٰلِك .

قالَ : وَالأَفِينُ الفَصِيلُ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى .

وَالأَفانَى : نَبْتٌ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : هُوَ شَجَرٌ بِيضٌ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ الأَفانَى سَبِيبٌ لَهَا
إِذا الْتَفَّ تَحْتَ عَناصِي الوَبَرْ

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَفانَى مِنَ العُشْبِ ، وَهِيَ غَبْراءُ لَها زَهْرَةٌ حَمْراءُ ، وَهِيَ طَيِّبَةٌ تُكْثِرُ ، وَلَها كَلأٌ يابِس ، وَقِيلَ : الأَفانَى شَيْءٌ يَنْبُتُ كَأَنَّهُ حَمْضَةٌ يُشْبِهُ بِفِراخِ القَطا حِينَ يُشَوِّكُ ، تَبْدَأُ بَقْلَةً ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً خَضْراءَ غَبْراءَ ؛ قالَ النّابِغَةُ فِي وَصْفِ حَمِير :

تَوالِبُ تَرْفَعُ الأَذْنابَ عَنْها
شَرَى أَسْتاهِهِنَّ مِنَ الأَفانَى

وَزادَ أَبُو المَكارِمِ : أَنَّ الصِّبْيانَ يَجْعَلُونَها كَالخَواتِمِ فِي أَيْدِيهِم ، وَأَنَّها إِذا يَبِسَتْ وَابْيَضَّتْ شَوَّكَت ، وَشَوْكُها الحَماطُ ، وَهُوَ لا يَقَعُ فِي شَرابٍ إِلا رِيحَ مَنْ شَرِبَه ؛ وَقالَ أَبُو السَّمْحِ : هِيَ مِنَ الجَنْبَةِ شَجَرَةٌ صَغِيرَة ، مُجْتَمِعٌ وَرَقُها كَالكَبَّة ، غُبَيْراءُ مَلِيسٌ وَرَقُها ، وَعِيدانُها شِبْهُ الزَّغَب ، لَها شُوَيْكٌ لا تَكادُ تَسْتَبِينُه ، فَإِذا وَقَعَ عَلَى جِلْدِ الإِنْسانِ وَجَدَهُ كَأَنَّهُ حَرِيقُ نار ، وَرُبَّما شَرِيَ مِنْهُ الجِلْدُ وَسالَ مِنْهُ الدَّم . التَّهْذِيبُ : وَالأَفانَى نَبْتٌ أَصْفَرُ وَأَحْمَر ، واحِدَتُهُ أَفانِيَةٌ . الجَوْهَرِيّ : وَالأَفانَى نَبْتٌ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ الحَماطُ ، واحِدَتُها أَفانِيَةٌ مِثْلُ يَمانِيَةٍ ، وَيُقالُ : هُوَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ ، ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ فَنِيَ ، وَذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّ فِي فَصْلِ أَفَنَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهُوَ غَلَط .

• **أفا** • النَّضْرُ : الأَفَى القِطَعُ مِنَ الغَيْمِ وَهِيَ الفِرَقُ يَجِئْنَ قِطَعاً كَما هِيَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الواحِدَةُ أَفاةٌ ، وَيُقالُ هَفاةٌ أَيْضاً . أَبُو زَيْدٍ : الهَفاةُ وَجَمْعُها الهَفا نَحْوٌ مِنَ الرِّهْمَةِ ، المَطَرِ الضَّعِيفِ . العَنْبَرِيُّ : أَفاً وَأَفاةٌ ، النَّضْرُ : هِيَ الهَفاةُ وَالأَفاةُ .

• **أقر** • الجَوْهَرِيّ : أُقُرٌ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِل :

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ
لَقُلْتَ : إِحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ

• **أقش** • بَنُو أُقَيْشٍ : حَيٌّ مِنَ الجِنِّ إِلَيْهِمْ تُنْسَبُ الإِبِلُ الأُقَيْشِيَّةُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْـهِ بِشَنِّ

وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُمْ قَوْمٌ مِنَ العَرَب .

• **أقط** • الأَقِطُ وَالإِقْطُ وَالأَقْطُ وَالأُقْطُ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ المَخِيضِ يُطْبَخُ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمْصُلَ ، وَالقِطْعَةُ مِنْهُ أَقِطَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : هُوَ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ خاصَّةً . قالَ الجَوْهَرِيّ : الأَقِطُ مَعْرُوف ، قالَ : وَرُبَّما سُكِّنَ فِي الشِّعْرِ وَتُنْقَلُ حَرَكَةُ القافِ إِلَى ما قَبْلَها ؛ قالَ الشّاعِرُ :

رُوَيْدَكَ حَتَّى يَنْبُتَ البَقْلُ وَالغَضا
فَيَكْثُرُ إِقْطٌ عِنْدَهُمْ وَحَلِيبُ

قالَ : وَائْتَقَطْتُ اتَّخَذْتُ الأَقِطَ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ . وَأَقَطَ الطَّعامَ يَأْقِطُهُ أَقْطاً : عَمِلَهُ بِالأَقِط ، فَهُوَ مَأْقُوطٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيّ :

وَيَأْكُلُ الحَيَّـةَ وَالحَيُّوتا
وَيَدْمُقُ الأَقْفالَ وَالتّابُوتا
وَيَخْنُقُ العَجُوزَ أَوْ تَمُوتا
أَوْ تُخْرِجَ المَأْقُوطَ وَالمَلْتُوتا

أَبُو عُبَيْد : لَبَنْتُهُمْ مِنَ اللَّبَن ، وَلَبَأْتُهُمْ أَلْبَؤُهُمْ مِنَ اللِّبَإِ ، وَأَقَطْتُهُمْ مِنَ الأَقِط . يُقالُ : أَقَطَ الرَّجُلَ يَأْقِطُهُ أَقْطاً أَطْعَمَهُ الأَقِط . وَحَكَى اللِّحْيانِيّ : أَتَيْتُ بَنِي فُلانٍ فَخَبَزُوا وَحاسُوا وَأَقَطُوا ، أَيْ أَطْعَمُونِي ذٰلِك ؛ هٰكَذا حَكاهُ اللِّحْيانِيّ غَيْرَ مُعَدَّياتٍ ، أَيْ لَمْ يَقُولُوا خَبَزُونِي وَحاسُونِي وَأَقَطُونِي . وَآقَطَ القَوْمُ : كَثُرَ أَقِطُهُم ، عَنْهُ أَيْضاً ، قالَ : وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هٰذا ، إِذا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ قُلْتَهُ فَعَلْتُهُمْ بِغَيْرِ أَلِف ، وَإِذا أَرَدْتَ أَنَّ ذٰلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أَفْعَلُوا .

وَالأَقِطَةُ : هَنَةٌ دُونَ القِبَةِ مِمّا يَلِي الكَرِشَ ، وَالمَعْرُوفُ اللاقِطَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : سَمِعْتُ العَرَبَ يُسَمُّونَها اللاقِطَةَ وَلَعَلَّ الأَقِطَةَ لُغَةٌ فِيها .

وَالمَأْقِطُ : المَضِيقُ فِي الحَرْب ، وَجَمْعُهُ المَآقِطُ . وَالمَأْقِطُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيه ، بِكَسْرِ القاف ؛ قالَ أَوْسٌ :

جَوادٌ كَرِيمٌ أَخُو مَأْقِطٍ
نِقابٌ يُحَدِّثُ بِالغائِبِ

وَالأَقِطُ وَالمَأْقِطُ : الثَّقِيلُ الوَخِمُ مِنَ الرِّجال . وَالمَأْقُوطُ : الأَحْمَقُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَتْبَعُها شَمَرْدَلٌ شُمْطُوطُ
لا وَرِعٌ جِبْسٌ وَلا مَأْقُوطُ

وَضَرَبَهُ فَأَقَطَهُ أَيْ صَرَعَهُ كَوَقَطَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَرَى الهَمْزَةَ بَدَلاً ، وَإِنْ قَلَّ ذٰلِكَ فِي المَفْتُوح .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأَقِطِ فِي الحَدِيثِ ، وَهُوَ لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يابِسٌ مُسْتَحْجِرٌ يُطْبَخُ بِهِ .

• **أقن** • الأُقْنَةُ : الحُفْرَةُ فِي الأَرْض ، وَقِيلَ : فِي الجَبَلِ ، وَقِيلَ : هِيَ شِبْهُ حُفْرَةٍ تَكُونُ فِي ظُهُورِ القِفافِ وَأَعالِي الجِبال ، ضَيِّقَةُ الرَّأْس ، قَعْرُها قَدْرُ قامَةٍ أَوْ قامَتَيْنِ خِلْقَةً ، وَرُبَّما كانَتْ مَهْواةً بَيْنَ شَقَّيْن . قالَ ابْنُ الكَلْبِيّ : بُيُوتُ العَرَبِ سِتَّةٌ : قُبَّةٌ مِنْ أَدَم ، وَمِظَلَّةٌ مِنْ شَعَر ، وَخِباءٌ مِنْ صُوف ، وَبِجادٌ مِنْ وَبَر ، وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَر ، وَأُقْنَةٌ مِنْ حَجَر ، وَجَمْعُها أُقَنٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيّ : أَوْقَنَ الرَّجُلُ إِذا اصْطادَ

(١) قوله : « وما نبرت بالسبب » في الأصل وفي الطبعات جميعها : « وما سيرى السبب » بدون نقط . والتصويب من التهذيب . [عبد الله]

الطَّيْرَ مِنْ وُقْنَتِهِ ، وَهِيَ مَحْضِنُهُ ، وَكَذٰلِكَ يُوقَنُ إِذا اصْطادَ الْحَمامَ مِنْ مَحاضِنِها فِي رُءُوسِ الْجِبالِ . وَالتَّوَقُّنُ : التَّوَقُّلُ فِي الْجَبَلِ ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْوُقْنَةُ وَالْأُقْنَةُ وَالْوُكْنَةُ مَوْضِعُ الطَّائِرِ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ الْأُقُناتُ وَالْوُقُناتُ وَالْوُكُناتُ ، قالَ الطِّرِمّاحُ :

فِي شَناظِي أُقَنٍ بَيْنَها
عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعامِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْأُقْنَةُ بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حَجَرٍ ، وَالْجَمْعُ أُقَنٌ مِثْلُ رُكْبَةٍ وَرُكَبٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمّاحِ .

• **أقه** • الْأَقَهُ : الْقَاهُ وَهُوَ الطَّاعَةُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

• **أقا** • الْإِقاةُ : شَجَرَةٌ ؛ قالَ : وَعَسَى (١) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرُ مِنَ التَّصْرِيفِ لا نَعْلَمُه . الْأَزْهَرِيُّ : الْإِقاءُ شَجَرَةٌ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَلا أَعْرِفُهُ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قَأَى : إِذا أَقَرَّ لِخَصْمِهِ بِحَقٍّ وَذَلَّ ، وَأَقَى إِذا كَرِهَ الطَّعامَ وَالشَّرابَ لِعِلَّةٍ ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أكح** • الْأَوْكَحُ : التُّرابُ ، عَلَى فَوْعَلٍ (عِنْدَ كُراع) ، وَقِياسُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلَ .

• **أكد** • أَكَّدَ الْعَهْدَ وَالْعَقْدَ : لُغَةٌ فِي وَكَّدَهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ بَدَلٌ ، وَالتَّأْكِيدُ لُغَةٌ فِي التَّوْكِيدِ ، وَقَدْ أَكَّدْتُ الشَّيْءَ وَوَكَّدْتُه . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : دُسْتُ الْحِنْطَةَ وَدَرَسْتُها وَأَكَدْتُها .

• **أكر** • الْأُكْرَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ فَيُغْرَفُ صافِياً . وَأَكَرَ يَأْكُرُ أَكْراً ، وَتَأَكَّرَ أُكَراً : حَفَرَ أُكْرَةً (٢) ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

مِنْ سَهْلِهِ وَيَتَأَكَّرْنَ الْأُكَرْ

وَالْأُكَرُ : الْحُفَرُ فِي الْأَرْضِ ، واحِدَتُها أُكْرَةٌ وَالْأَكّارُ : الْحَرّاثُ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَكَرَةُ جَمْعُ أَكّارٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ آكِرٍ فِي التَّقْدِيرِ . وَالْمُؤَاكَرَةُ : الْمُخابَرَة . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكّارٍ قَتَلَنِي ؛ الْأَكّارُ : الزَّرّاعُ أَرادَ بِهِ احْتِقارَهُ وَانْتِقاصَه ، كَيْفَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ مِثْلَه . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَرَةِ ، يَعْنِي الْمُزارَعَةَ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ مِمّا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْمُخابَرَة . وَيُقالُ : أَكَرْتُ الْأَرْضَ أَيْ حَفَرْتُها ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْكُرَةِ الَّتِي يُلْعَبُ بِها : أُكْرَةٌ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ الْكُرَةُ ، قالَ :

حَزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الْكُرِينا

• **أكف** • الْإِكافُ وَالْأُكافُ مِنَ الْمَراكِبِ : شِبْهُ الرِّحالِ وَالْأَقْتابِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنْ واوِ وُكافٍ وَوِكافٍ ، وَالْجَمْعُ آكِفَةٌ وَأُكُفٌ كَإِزارٍ وَآزِرَةٍ وَأُزُرٍ . غَيْرُهُ : أُكافُ الْحِمارِ وَإِكافُهُ وَوُكافُهُ وَوِكافُه ، وَالْجَمْعُ أُكُفٌ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ وُكُفٌ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الْأُكافِ لِراجِزٍ :

إِنَّ لَنا أَحْمِرَةً عِجافا
يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ أُكافا

أَيْ يَأْكُلْنَ ثَمَنَ أُكافٍ أَيْ يُباعُ أُكافٌ وَيُطْعَمُ بِثَمَنِهِ ؛ وَمِثْلُه :

نُطْعِمُها إِذا شَتَتْ أَوْلادَها

أَيْ ثَمَنَ أَوْلادِها ، وَمِنْهُ الْمَثَل : تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ ثَدْيَيْها أَيْ أُجْرَةَ ثَدْيَيْها .

وَآكَفَ الدّابَّةَ : وَضَعَ عَلَيْها الْإِكافَ كَأَوْكَفَها أَيْ شَدَّ عَلَيْها الْإِكافَ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : آكَفَ الْبَغْلَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَأَوْكَفَهُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ . وَأَكَفَ أَكْفاً وَإِكافاً : عَمِلَه .

• **أكك** • الْأَكَّةُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدائِدِ الدَّهْرِ . وَالْأَكَّةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ مِثْلُ الْأَجَّةِ ، إِلّا أَنَّ الْأَجَّةَ التَّوَهُّجُ وَالْأَكَّةَ الْحَرُّ الْمُحْتَدِمُ الَّذِي لا رِيحَ فِيهِ . وَيُقالُ : أَصابَتْنا أَكَّةٌ ، وَيَوْمٌ أَكٌّ وَأَكِيكٌ وَقَدْ أَكَّ يَوْمُنا يَؤُكُّ أَكّاً وائْتَكَّ ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنْهُ ، وَلَيْلَةٌ أَكَّةٌ كَذٰلِكَ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : يَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ شَدِيدُ الْحَرِّ مَعَ لِينٍ وَاحْتِباسِ رِيحٍ ؛ حَكاها مَعَ أَشْياءَ إِتْباعِيَّةٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ وَأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكٍّ كَما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُه . وَفِي الْمُوعَبِ : وَيَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ حارٌّ ضَيِّقٌ غامٌّ (٣) ، وَعَكِيكٌ أَكِيكٌ . وَالْأَكَّةُ : فَوْرَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْقَيْظِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَرْكُدُ فِيهِ الرِّيحُ . التَّهْذِيبُ : يَوْمٌ ذُو أَكٍّ وَذُو أَكَّةٍ ، وَقَدِ ائْتَكَّ ، وَهُوَ يَوْمٌ مُؤْتَكٌّ ، وَكَذٰلِكَ الْعَكُّ فِي وُجُوهِهِ ؛ وَيُقالُ : إِنَّ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ لَأَكَّةً أَيْ حِقْداً .

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : رَماهُ اللهُ بِالْأَكَّةِ أَيْ بِالْمَوْتِ . وَائْتَكَّ فُلانٌ مِنْ أَمْرٍ أَرْمَضَهُ وَأَكَّهُ يَؤُكُّهُ أَكّاً رَدَّهُ . وَالْأَكَّةُ : الزَّحْمَةُ ؛ قالَ :

إِذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ
فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

فِي الْمُوعَبِ : الشَّرِيبُ الَّذِي يَسْقِي إِبِلَهُ مَعَ إِبِلِكَ ، يَقُولُ : فَخَلِّهِ يُورِدُ إِبِلَهُ الْحَوْضَ فَتَباكُّ عَلَيْهِ أَيْ تَزْدَحِمُ فَيَسْقِي إِبِلَهُ سَقْيَه ؛ قالَ :

تَضَرَّجَتْ أَكَّاتُهُ وَغَمَمُهْ

الْأَكَّةُ : الضِّيقُ وَالزَّحْمَة . وَأَكَّهُ يَؤُكُّهُ أَكّاً : زاحَمَهُ . وَائْتَكَّ الْوِرْدُ : ازْدَحَمَ ؛ مَعْنَى الْوِرْدِ جَماعَةُ الْإِبِلِ الْوارِدَة . وَائْتَكَّ مِنْ ذٰلِكَ الْأَمْرِ : عَظُمَ عَلَيْهِ وَأَنِفَ مِنْه .

• **أكل** • أَكَلْتُ الطَّعامَ أَكْلاً وَمَأْكَلاً . ابْنُ سِيدَه : أَكَلَ الطَّعامَ يَأْكُلُهُ أَكْلاً فَهُوَ آكِلٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَةٌ ، وَقالُوا فِي الْأَمْرِ كُلْ ، وَأَصْلُهُ أُؤْكُلْ ، فَلَمّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزالَ السّاكِنُ ، فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزّائِدَةِ ، قالَ : وَلا يُعْتَدّ بِهٰذا الْحَذْفِ لِقِلَّتِهِ وَلِأَنَّهُ إِنَّما حُذِفَ تَخْفِيفاً ، لِأَنَّ الْأَفْعالَ لا تُحْذَفُ إِنَّما تُحْذَفُ الْأَسْماءُ نَحْوُ يَدٍ وَدَمٍ وَأَخٍ وَما جَرَى مَجْراهُ ، وَلَيْسَ

---

(١) قوله : « شجرة قال وعسى .. إلخ » هكذا في الأصل .

(٢) قوله : « حَفَر أكرة » كذا بالأصل والمناسب حفر حفراً .

(٣) قوله : « غام » هكذا في الأصل ، على زنة فاعل من « غَمَّ » . وفي الصحاح : « وغَمَّ يومُنا بالفتح فهو يومٌ غَمٌّ ، إذا كان يأخذ بالنَّفَس من شدة الحرّ . وليلة غَمٌّ أي غامَّة . وليلة غمّة . وليلة غَمَّى » .

[عبد الله]

الْفِعْلُ كَذٰلِكَ ، وَقَدْ أُخْرِجَ عَلَى الْأَصْلِ فَقِيلَ أُوكُلْ ، وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي خُذْ وَمُرْ.

وَالإِكْلَةُ : هَيْئَةُ الْأَكْلِ . وَالإِكْلَةُ : الْحالُ الَّتِي يَأْكُلُ عَلَيْها مُتَّكِئاً أَوْ قاعِداً مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الإِكْلَةِ . وَالأَكْلَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ حَتَّى يَشْبَعَ . وَالأُكْلَةُ : اسْمٌ لِلُّقْمَةِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الأَكْلَةُ وَالأُكْلَةُ كَاللَّقْمَةِ وَاللُّقْمَةِ يُعْنَى بِهِما جَمِيعاً الْمَأْكُولُ ؛ قالَ :

مِنَ الآكِلِينَ الْماءَ ظُلْماً فَما أَرَى
يَنالُونَ خَيْراً بَعْدَ أَكْلِهِمُ الْماءَ

فَإِنَّما يُرِيدُ قَوْماً كانُوا يَبِيعُونَ الْماءَ فَيَشْتَرُونَ بِثَمَنِهِ ما يَأْكُلُونَهُ ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْماءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْمَأْكُولِ عَنْ ذِكْرِ الْمَأْكُولِ . وَتَقُولُ : أَكَلْتُ أُكْلَةً واحِدَةً أَيْ لُقْمَةً ، وَهِيَ الْقُرْصَةُ أَيْضاً . وَأَكَلْتُ أَكْلَةً إِذا أَكَلَ حَتَّى يَشْبَعَ . وَهٰذا الشَّيْءُ أُكْلَةٌ لَكَ أَيْ طُعْمَةٌ لَكَ . وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ : ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعاوِدُنِي ؛ الأُكْلَةُ ، بِالضَّمِّ : اللُّقْمَةُ الَّتِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ ، وَبَعْضُ الرُّواةِ يَفْتَحُ الأَلِفَ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ ما أَكَلَ إِلَّا لُقْمَةً واحِدَةً . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَخْرِجْ لَنا ثَلاثَ أُكَلٍ ؛ هِيَ جَمْعُ أُكْلَةٍ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ ، وَهِيَ الْقُرْصُ مِنَ الْخُبْزِ .

وَرَجُلٌ أُكَلَةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ .

وَآكَلَهُ الشَّيْءَ : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ كِلاهُما عَلَى الْمَثَلِ (١) .

وَآكَلَنِي ما لَمْ آكُلْ وَأَكَلَنِيهِ ، كِلاهُما : ادَّعاهُ عَلَيَّ . وَيُقالُ : أَكَّلْتَنِي ما لَمْ آكُلْ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَآكَلْتَنِي ما لَمْ آكُلْ أَيْضاً إِذا ادَّعَيْتَهُ عَلَيَّ . وَيُقالُ : أَلَيْسَ قَبِيحاً أَنْ تُوكِّلَنِي ما لَمْ آكُلْ ؟ وَيُقالُ : قَدْ أَكَّلَ فُلانٌ غَنَمِي وَشَرَّبَها . وَيُقالُ : ظَلَّ مالِي يُؤَكَّلُ وَيُشَرَّبُ .

وَالرَّجُلُ يَسْتَأْكِلُ قَوْماً أَيْ يَأْكُلُ أَمْوالَهُمْ مِنَ الإِسْناتِ . وَفُلانٌ يَسْتَأْكِلُ الضُّعَفاءَ أَيْ يَأْخُذُ أَمْوالَهُم ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ وَقَوْلُ أَبِي طالِبٍ :

(١) قوله : « وآكله الشيء أطعمه إياه كلاهما إلخ » هكذا في الأصل ، ولعل فيه سقطاً نظير ما بعده بدليل قوله كلاهما إلخ .

وَما تَرْكُ قَوْمٍ لا أَبا لَكَ سَيِّداً
يَحُوطُ الذِّمارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُواكِلِ

أَيْ يَسْتَأْكِلُ أَمْوالَ النَّاسِ . وَاسْتَأْكَلَهُ الشَّيْءَ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ أُكْلَةً . وَأَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَآكَلْتُها أَيْ أَطْعَمْتُها ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَطْعَمْتَهُ شَيْئاً .

وَالأُكْلُ : الطُّعْمَةُ ، يُقالُ : جَعَلْتُهُ لَهُ أُكُلاً أَيْ طُعْمَةً . وَيُقالُ : ما هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ ، أَيْ قَلِيلٌ ، قَدْرُ ما يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ واحِدٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : وَقَوْلُهُمْ هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ أَيْ هُمْ قَلِيلٌ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ واحِدٌ ، وَهُوَ جَمْعُ آكِلٍ .

وَآكَلَ الرَّجُلَ وَواكَلَهُ : أَكَلَ مَعَهُ ، الأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَهُوَ أَكِيلٌ مِنَ الْمُؤاكَلَةِ ، وَالْهَمْزُ فِي آكَلَهُ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ . وَفُلانٌ أَكِيلِي وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَكَ . الْجَوْهَرِيّ : الأَكِيلُ الَّذِي يُؤاكِلُكَ . وَالإِيكالُ بَيْنَ النَّاسِ : السَّعْيُ بَيْنَهُمْ بِالنَّمائِمِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أُكْلَةً ، مَعْناهُ الرَّجُلُ يَكُونُ صَدِيقاً لِرَجُلٍ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ لِيُجِيزَهُ عَلَيْهِ بِجائِزَةٍ ، فَلا يُبارِكُ اللهُ لَهُ فِيها ؛ هِيَ بِالضَّمِّ اللُّقْمَةُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ مِنَ الأَكْلِ . وَآكَلْتُهُ إِيكالاً : أَطْعَمْتُهُ . وَآكَلْتُهُ مُؤاكَلَةً : أَكَلْتُ مَعَهُ ، فَصارَ أَفْعَلْتُ وَفاعَلْتُ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ ، وَلا تَقُلْ واكَلْتُهُ ، بِالْواوِ .

وَالأَكِيلُ أَيْضاً : الآكِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّ قُرْصَ أَبِي خُبَيْبٍ
بَطِيءُ النُّضْجِ مَحْشُومُ الأَكِيلِ

وَأَكِيلُكَ : الَّذِي يُؤاكِلُكَ ، وَالأُنْثَى أَكِيلَةٌ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ فُلانَةُ أَكِيلِي لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُؤاكِلُكَ . وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ : فَلاَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ ؛ الأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ : الَّذِي يُصاحِبُكَ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفاعِلٍ . وَالأُكُلُ : ما أُكِلَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَبَعَجَ الأَرْضَ فَقاءَتْ أُكُلَها ؛ الأُكْلُ ، بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الْكافِ : اسْمُ الْمَأْكُولِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ، تُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ حَفِظَتِ الْبَذْرَ وَشَرِبَتْ ماءَ الْمَطَرِ ثُمَّ قاءَتْ حِينَ أَنْبَتَتْ ، فَكَنَتْ عَنِ النَّباتِ بِالْقَيْءِ ، وَالْمُرادُ ما فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْبِلادِ بِما أَغْزَى إِلَيْها مِنَ الْجُيُوشِ . وَيُقالُ : ما ذُقْتُ أَكالاً ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ طَعاماً . وَالأَكالُ : ما يُؤْكَلُ . وَما ذاقَ أَكالاً أَيْ ما يُؤْكَلُ . وَالْمُؤْكِلُ : الْمُطْعِمُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا وَمُؤْكِلَهُ ، يُرِيدُ بِهِ الْبائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : نَهَى عَنِ الْمُؤاكَلَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدِي إِلَيْهِ شَيْئاً لِيُؤَخِّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنِ اقْتِضائِهِ ، سُمِّيَ مُؤاكَلَةً لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُؤْكِلُ صاحِبَهُ أَيْ يُطْعِمُهُ .

وَالْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكُلَةُ : ما أُكِلَ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : شاةٌ مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ . وَالْمَأْكَلَةُ : ما جُعِلَ لِلإِنْسانِ لا يُحاسَبُ عَلَيْهِ . الْجَوْهَرِيّ : الْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكُلَةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْهُ تَأْكُلُ ، يُقالُ : اتَّخَذْتُ فُلاناً مَأْكَلَةً وَمَأْكُلَةً .

وَالأَكُولَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تُعْزَلُ لِلأَكْلِ وَتُسَمَّنُ وَيُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَخْذُها . التَّهْذِيبُ : أَكُولَةُ الرَّاعِي الَّتِي يُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يَأْخُذَها هِيَ الَّتِي يُسَمِّنُها الرَّاعِي ، وَالأَكِيلَةُ هِيَ الْمَأْكُولَةُ . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ أَكَلَتْهُ الْعَقْرَبُ . وَأَكَلَ فُلانٌ عُمْرَهُ إِذا أَفْناهُ ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَطَبَ . وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَعِ الرُّبَّى وَالْماخِضَ وَالأَكُولَةَ ، فَإِنَّهُ أَمَرَ الْمُصَدِّقَ بِأَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هٰذِهِ الثَّلاثَ وَلا يَأْخُذَها فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّها خِيارُ الْمالِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالأَكُولَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِلأَكْلِ ، وَقالَ شَمِرٌ : قالَ غَيْرُهُ أَكُولَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ الْخَصِيُّ وَالْهَرِمَةُ وَالْعاقِرُ ؛ وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَكُولَةُ الْحَيِّ الَّتِي يَجْلُبُونَ يَأْكُلُونَ ثَمَنَها (٢) ، التَّيْسُ وَالْجَزَرَةُ وَالْكَبْشُ الْعَظِيمُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقُنْوَةٍ ، وَالْهَرِمَةُ وَالشَّارِفُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ جَوارِحِ الْمالِ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ أَكِيلَةً فِيما زَعَمَ يُونُسُ ، فَيُقالُ : هَلْ غَنَمُكَ أَكُولَةٌ ؟ فَتَقُولُ : لا ، إِلَّا شاةً واحِدَةً . يُقالُ : هٰذِهِ مِنَ الأَكُولَةِ وَلا يُقالُ لِلْواحِدَةِ هٰذِهِ أَكُولَةٌ . وَيُقالُ : ما عِنْدَهُ مِائَةُ أَكائِلَ وَعِنْدَهُ مِائَةُ أَكُولَةٍ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ أَكُولَةُ الرَّاعِي ، وَأَكِيلَةُ السَّبُعِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْها وَتُسْتَنْقَذُ

(١) قوله : « التي يجلبون يأكلون ثمنها » ، هكذا في الأصل . وفي التهذيب يجلبون للبيع .

منه ، وقالَ أَبو زَيْدٍ : هِيَ أَكِيلَةُ الذِّئْبِ وهِيَ فَرِيسَتُه ، قال : والأَكُولَةُ مِنَ الغَنَمِ خاصَّةً وهِيَ الواحِدَةُ إِلى ما بَلَغَتْ ، وهِيَ القَواصِي ، وهِيَ العاقِرُ والهَرِمُ والخَصِيُّ مِنَ الذِّكارَة ، صِغاراً أَوْ كِباراً ؛ قالَ أَبو عُبَيْد : الَّذِي يُرْوَى في الحَدِيثِ دَعِ الرُّبَّى والماخِضَ والأَكِيلَةَ ، وإِنَّما الأَكِيلَةُ المَأْكُولَةُ . يُقالُ : هذِهِ أَكِيلَةُ الأَسَدِ والذِّئْبِ ، فَأَمَّا هذِهِ فَإِنَّها لأَكُولَةٌ . والأَكِيلَةُ : هِيَ الشَّاةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِلأَسَدِ أَوِ الذِّئْبِ أَوِ الضَّبُعِ يُصادُ بِها ، وأَمَّا الَّتِي يَفْرِسُها السَّبُعُ فَهِيَ أَكِيلَةٌ ، وإِنَّما دَخَلَتْهُ الهاءُ وإِنْ كانَ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِغَلَبَةِ الاسْمِ عَلَيْه . وأَكِيلَةُ السَّبُعِ وأَكِيلُه : ما أَكَلَ مِنَ الماشِيَةِ ، ونَظِيرُهُ فَرِيسَةُ السَّبُعِ وفَرِيسُه . والأَكِيلُ : المَأْكُولُ فَيُقالُ لِما أُكِلَ مَأْكُولٌ وأَكِيلٌ . وآكَلْتُكَ فُلاناً إِذا أَمْكَنْتَهُ مِنْه ؛ ولَمَّا أَنْشَدَ المُمَزَّقُ قَوْلَهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي ولَمَّا أُمَزَّقِ

قالَ النُّعْمانُ : لا آكُلُكَ ولا أُوكِلُكَ غَيْرِي .

ويُقالُ : ظَلَّ مالِي يُؤْكَلُ ويُشْرَبُ أَيْ يُرْعَى كَيْفَ شاءَ . ويُقالُ أَيْضاً : فُلانٌ أَكَّلَ مالِي وشَرَّبَهُ أَيْ أَطْعَمَهُ النَّاسَ . نَوادِرُ الأَعْرابِ : الأَكاوِلُ نُشُوزٌ مِنَ الأَرْضِ أَشْباهُ الجِبالِ . وأُكْلُ البَهْمَةِ تَناوُلُ التُّرابِ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

والمَأْكَلَةُ والمَأْكُلَةُ : المِيرَةُ ، تَقُولُ العَرَبُ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَغْنانا بِالرِّسْلِ عَنِ المَأْكَلَةِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وهُوَ الأَكْلُ ، قالَ : وهِيَ المِيرَةُ ، وإِنَّما يَمْتارُونَ في الجَدْبِ .

والآكالُ : مَآكِلُ المُلُوكِ . وآكالُ المُلُوكِ : مَأْكَلُهُمْ وطُعْمُهُمْ . والأُكُلُ : ما يَجْعَلُهُ المُلُوكُ مَأْكَلَةً . والأُكْلُ : الرِّعْيُ أَيْضاً . وفي الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : ومَأْكُولُ حِمْيَرٍ خَيْرٌ مِنْ آكِلِها ، المَأْكُولُ : الرَّعِيَّةُ ، والآكِلُونَ المُلُوكُ جَعَلُوا أَمْوالَ الرَّعِيَّةِ لَهُمْ مَأْكَلَةً ، أَرادَ أَنَّ عَوامَّ أَهْلِ اليَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مُلُوكِهِم ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِمَأْكُولِهِمْ مَنْ ماتَ مِنْهُمْ فَأَكَلَتْهُمُ الأَرْضُ ، أَيْ هُمْ خَيْرٌ مِنَ الأَحْياءِ الآكِلِينَ ، وهُمُ الباقُونَ . وآكالُ الجُنْدِ : أَطْماعُهُمْ ؛ قالَ الأَعْشَى :

جُنْدُكَ التَّالِدُ العَتِيقُ مِنَ السَّا
داتِ أَهْلِ القِبابِ والآكالِ

والأُكْلُ : الرِّزْقُ . وإِنَّهُ لَعَظِيمُ الأُكْلِ في الدُّنْيا أَيْ عَظِيمُ الرِّزْقِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : انْقَطَعَ أُكْلُه ، والأُكْلُ : الحَظُّ مِنَ الدُّنْيا كَأَنَّهُ يُؤْكَلُ . أَبو سَعِيدٍ : ورَجُلٌ مُؤَكَّلٌ أَيْ مَرْزُوقٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مُنْهَرِتِ الأَشْداقِ عَضْبٍ مُؤْكَلِ
في الآهِلِينَ واخْتِرامِ السُّبُلِ

وفُلانٌ ذُو أُكْلٍ إِذا كانَ ذا حَظٍّ مِنَ الدُّنْيا ورِزْقٍ واسِعٍ . وآكَلْتُ بَيْنَ القَوْمِ أَيْ حَرَّشْتُ وأَفْسَدْتُ . والأُكْلُ : الثَّمَرُ . ويُقالُ : أُكْلُ بُسْتانِكَ دائِمٌ ، وأُكْلُهُ ثَمَرُه . وفي الصِّحاحِ : والأُكُلُ ثَمَرُ النَّخْلِ والشَّجَرِ . وكُلُّ ما يُؤْكَلُ فَهُوَ أُكُلٌ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أُكُلُها دائِمٌ » . وآكَلَتِ الشَّجَرَةُ : أَطْعَمَتْ ، وآكَلَ النَّخْلُ والزَّرْعُ وكُلُّ شَيْءٍ إِذا أَطْعَمَ . وأُكُلُ الشَّجَرَةِ : جَناها . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها » ، وفِيهِ : « ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ » ، أَيْ جَنَى خَمْطٍ . ورَجُلٌ ذُو أُكْلٍ أَيْ رَأْيٍ وعَقْلٍ وحَصافَةٍ ؛ وثَوْبٌ ذُو أُكْلٍ : قَوِيٌّ صَفِيقٌ كَثِيرُ الغَزْلِ . وقالَ أَعْرابِيٌّ : أُرِيدُ ثَوْباً لَهُ أُكْلٌ ، أَيْ نَفَسٌ وقُوَّةٌ ؛ وقِرْطاسٌ ذُو أُكْلٍ .

ويُقالُ لِلْعَصا المُحَدَّدَةِ : آكِلَةُ اللَّحْمِ تَشْبِيهاً بِالسِّكِّينِ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : واللهِ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخاهُ بِمِثْلِ آكِلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لا أُقِيدُه ، واللهِ لأُقِيدَنَّهُ مِنْه ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : قالَ العَجَّاجُ أَرادَ بِآكِلَةِ اللَّحْمِ عَصاً مُحَدَّدَةً ؛ قالَ : وقالَ الأُمَوِيُّ الأَصْلُ في هذا أَنَّها السِّكِّينُ ، وإِنَّما شُبِّهَتِ العَصا المُحَدَّدَةُ بِها ؛ وقالَ شَمِرٌ : قِيلَ في آكِلَةِ اللَّحْمِ إِنَّها السِّياطُ ، شَبَّهَها بِالنَّارِ لأَنَّ آثارَها كَآثارِها .

وكَثُرَتِ الآكِلَةُ في بِلادِ بَنِي فُلانٍ أَيِ الرَّاعِيَةُ .

والمِتْكَلَةُ مِنَ البِرامِ : الصَّغِيرَةُ الَّتِي يَسْتَخِفُّها الحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا اللَّحْمَ فِيها والعَصِيدَةَ ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُلُّ ما أُكِلَ فِيهِ فَهُوَ مِتْكَلَةٌ ، والمِتْكَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الأَقْداحِ وهُوَ نَحْوٌ مِمَّا يُؤْكَلُ فِيه ، والجَمْعُ المَآكِلُ ؛ وفي الصِّحاحِ : المِتْكَلَةُ الصِّحافُ الَّتِي يَسْتَخِفُّ الحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا فِيها اللَّحْمَ والعَصِيدَةَ .

وأَكِلَ الشَّيْءُ وائْتَكَلَ وتَأَكَّلَ : أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، والاسْمُ الأُكالُ والإِكالُ ؛ وقَوْلُ الجَعْدِيِّ :

سَأَلَتْنِي عَنْ أُناسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وأَكَلْ

قالَ أَبو عَمْرٍو : يَقُولُ مَرَّ عَلَيْهِم ، وهُوَ مَثَلٌ ، وقالَ غَيْرُهُ : مَعْناهُ شَرِبَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ وأَكَلُوا .

والأَكِلَةُ ، مَقْصُورٌ : داءٌ يَقَعُ في العُضْوِ فَيَأْتَكِلُ مِنْه . وتَأَكَّلَ الرَّجُلُ وائْتَكَلَ : غَضِبَ وهاجَ وكادَ بَعْضُهُ يَأْكُلُ بَعْضاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً
أَبا ثُبَيْتٍ أَما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ ؟

وقالَ يَعْقُوبُ : إِنَّما هُوَ تَأْتَلِكُ فَقَلَبَ . التَّهْذِيبُ : والنَّارُ إِذا اشْتَدَّ الْتِهابُها كَأَنَّها يَأْكُلُ بَعْضُها بَعْضاً ، يُقالُ : ائْتَكَلَتِ النَّارُ . والرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ يَأْتَكِلُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ يَأْتَكِلُ مِنَ الغَضَبِ أَيْ يَحْتَرِقُ ويَتَوَهَّجُ . ويُقالُ : أَكَلَتِ النَّارُ الحَطَبَ وآكَلْتُها أَنا أَيْ أَطْعَمْتُها إِيَّاه . والتَّأَكُّلُ : شِدَّةُ بَرِيقِ الكُحْلِ إِذا كُسِرَ أَوِ الصَّبِرِ أَوِ الفِضَّةِ والسَّيْفِ والبَرْقِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

عَلَى مِثْلِ مِسْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا (١)

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : ائْتَكَلَ السَّيْفُ اضْطَرَبَ . وتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَأَكُّلاً إِذا ما تَوَهَّجَ مِنَ الحِدَّةِ ؛ وقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وأَبْيَضَ صُولِيًّا كَأَنَّ غِرارَهُ
تَلأْلُؤُ بَرْقٍ في حَبِيٍّ تَأَكَّلا

وأَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ أَيْضاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ صَوابُ إِنْشادِهِ : وأَبْيَضَ هِنْدِيًّا ، لأَنَّ السُّيُوفَ تُنْسَبُ إِلى الهِنْدِ وتُنْسَبُ الدُّرُوعُ إِلى صُولٍ ؛ وقَبْلَ البَيْتِ :

وأَمْلَسَ صُولِيًّا كَنِهْيِ قَرارَةٍ
أَحَسَّ بِقاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فَأَجْفَلا

وتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَأَكُّلاً وتَأَكَّلَ البَرْقُ تَأَكُّلاً إِذا تَلأْلأَ . وفي أَسْنانِهِ أَكَلٌ أَيْ أَنَّها مُتَأَكِّلَةٌ . وقالَ أَبو زَيْدٍ : في الأَسْنانِ القادِحُ ، وهُوَ أَنْ تَتَأَكَّلَ الأَسْنانُ . يُقالُ : قُدِحَ في سِنِّه . الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أَكِلَتْ أَسْنانُهُ مِنَ الكِبَرِ إِذا احْتَكَّتْ

(١) قوله : « على مثل مسحاة إلخ » هو عجز بيت صدره كما في شرح القاموس :

إذا سُلَّ من غِمْدٍ تأَكَّلَ إِثْرَه

فَذَهَبَتْ . وَفِي أَسْنانِهِ أَكَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ أَنَّها مُؤْتَكِلَةٌ ، وَقَدِ ائْتَكَلَتْ أَسْنانُهُ وَتَأَكَّلَتْ . وَالإِكْلَةُ وَالأُكالُ : الحِكَّةُ وَالجَرَبُ أَيًّا كانَتْ . وَقَدْ أَكَلَنِي رَأْسِي . وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فِي جِسْمِهِ أَكِلَةً ، مِنَ الأُكالِ ، عَلَى فَعِلَة ، وَإِكْلَةً وَأُكالاً أَيْ حِكَّةً . الأَصْمَعِيُّ وَالكِسائِيُّ : وَجَدْتُ فِي جَسَدِي أُكالاً أَيْ حِكَّةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : جِلْدِي يَأْكُلُنِي إِذا وَجَدَ حِكَّةً ، وَلا يُقالُ جِلْدِي يَحُكُّنِي .

وَالآكالُ (١): سادَةُ الأَحْياءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ المِرْباعَ وَغَيْرَهُ . وَالمَأْكَلُ : الكَسْبُ .

وَفِي الحَدِيثِ : أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى ؛ هِيَ المَدِينَةُ ، أَيْ يَغْلِبُ أَهْلُها وَهُمُ الأَنْصارُ بِالإِسْلامِ عَلَى غَيْرِها مِنَ القُرَى ، وَيَنْصُرُ اللهُ دِينَهُ بِأَهْلِها وَيَفْتَحُ القُرَى عَلَيْهِمْ وَيُغَنِّمُهُمْ إِيَّاها فَيَأْكُلُونَها . وَأَكِلَتِ النّاقَةُ تَأْكَلُ أَكَلاً إِذا نَبَتَ وَبَرُ جَنِينِها فِي بَطْنِها ، فَوَجَدَتْ لِذٰلِكَ أَذًى وَحِكَّةً فِي بَطْنِها ؛ وَناقَةٌ أَكِلَةٌ ، عَلَى فَعِلَةٍ ، إِذا وَجَدَتْ أَلَماً فِي بَطْنِها مِنْ ذٰلِكَ . الجَوْهَرِيُّ : أَكِلَتِ النّاقَةُ أُكالاً مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً ، وَبِها أُكالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذا أَشْعَرَ وَلَدُها فِي بَطْنِها فَحَكَّها ذٰلِكَ وَتَأَذَّتْ .

وَالأُكْلَةُ وَالإِكْلَةُ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : الغِيبَةُ . وَإِنَّهُ لَذُو أُكْلَةٍ لِلنّاسِ وَإِكْلَةٍ وَأَكْلَةٍ أَي غِيبَةٍ لَهُمْ يَغْتابُهُم (الفَتْحُ عَنْ كُراع) . وَآكَلَ بَيْنَهُمْ وَأَكَّلَ : حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً» ؛ وَقالَ أَبُو نَصْرٍ فِي قَوْلِهِ :

أَبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

مَعْناهُ تَأْكُلُ لُحُومَنا وَتَغْتابُنا ، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الأَكْلِ .

• أكم • الأَكَمَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالجَمْعُ أَكَماتٌ وَأَكَمٌ ، وَجَمْعُ الأَكَمِ إِكامٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبالٍ ، وَجَمْعُ الإِكامِ أُكُمٌ مِثْلُ كِتابٍ وَكُتُبٍ ، وَجَمْعُ الأُكُمِ آكامٌ مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْناقٍ ، كَما فِي جَمْعِ ثَمَرَةٍ . قالَ : يُقالُ : أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ، وَجَمْعُ أَكَمَةٍ أُكُمٌ كَخَشَبَةٍ وَخُشُبٍ ، وَإِكامٌ كَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آكامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبالٍ . غَيْرُهُ : الأَكَمَةُ تَلٌّ مِنَ القُفِّ وَهُوَ حَجَرٌ واحِدٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : الأَكَمَةُ القُفُّ مِنْ حِجارَةٍ واحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الجِبالِ ، وَقِيلَ : هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ارْتِفاعاً مِمّا حَوْلَهُ وَهُوَ غَلِيظٌ لا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَراً ، وَالجَمْعُ أَكَمٌ وَأُكُمٌ وَإِكامٌ وَآكامٌ وَآكُمٌ كَأَفْلُسٍ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) . ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَكَمَةُ قُفٌّ غَيْرَ أَنَّ الأَكَمَةَ أَطْوَلُ فِي السَّماءِ وَأَعْظَمُ . وَيُقالُ : الأَكَمُ أَشْرافٌ فِي الأَرْضِ كَالرَّوابِي . وَيُقالُ : هُوَ ما اجْتَمَعَ مِنَ الحِجارَةِ فِي مَكانٍ واحِدٍ ، فَرُبَّما غَلُظَ وَرُبَّما لَمْ يَغْلُظْ . وَيُقالُ : الأَكَمَةُ ما ارْتَفَعَ عَنِ القُفِّ مُلَمْلَمٌ مُصَعَّدٌ فِي السَّماءِ كَثِيرُ الحِجارَةِ .

وَرَوَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثْوَةَ أَنَّهُ قالَ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها ؛ قالَتْها امْرَأَةٌ كانَتْ واعَدَتْ تَبَعاً لَها أَنْ تَأْتِيَهُ وَراءَ الأَكَمَةِ إِذا جَنَّ رُوَىٌّ رُوَياً ، فَبَيْنا هِيَ مُعَيْرَةٌ فِي مَهْنَةِ أَهْلِها إِذْ نَسَّها شَوْقٌ إِلَى مَوْعِدِها وَطالَ عَلَيْها المُكْثُ وَضَجِرَتْ(٢) ، فَخَرَجَ مِنْها الَّذِي كانَتْ لا تُرِيدُ إِظْهارَهُ وَقالَتْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها ! يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ الهُزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ساقِطاً ما لا يُرِيدُ إِظْهارَهُ .

وَاسْتَأْكَمَ المَوْضِعُ : صارَ أَكَماً ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

بَيْنَ النَّقا وَالأَكَمِ المُسْتَأْكِمِ

وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : عَلَى الإِكامِ وَالظِّرابِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ ؛ الإِكامُ ؛ جَمْعُ أَكَمَةٍ وَهِيَ الرّابِيَةُ .

وَالمَأْكَمَةُ : العَجِيزَةُ . وَالمَأْكَمانِ وَالمَأْكَمَتانِ : اللَّحْمَتانِ اللَّتانِ عَلَى رُؤُوسِ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : هُما بَخَصَتانِ مُشْرِفَتانِ عَلَى الحَرْقَفَتَيْنِ ، وَهُما رُؤُوسُ أَعالِي الوَرِكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ ، وَقِيلَ : هُما لَحْمَتانِ وَصَلَتا ما بَيْنَ العَجُزِ وَالمَتْنَيْنِ ، وَالجَمْعُ المَآكِمُ ؛ قالَ :

إِذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ فِي المِرْطِ أَشْرَفَتْ
مَآكِمُها وَالزُّلُّ فِي الرِّيحِ تُفْضَحُ

وَقَدْ يُفْرَدُ فَيُقالُ مَأْكَمٌ وَمَأْكِمٌ وَمَأْكَمَةٌ وَمَأْكِمَةٌ ؛ قالَ :

أَرْغَتْ بِهِ فَرْجاً أَضاعَتْهُ فِي الوَغَى
فَخَلَّى القُصَيْرَى بَيْنَ خَصْرٍ وَمَأْكِمِ

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَعَظِيمُ المَآكِمِ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ مَأْكَماً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلا يَجْعَلْ يَدَهُ عَلَى مَأْكَمَتَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُما لَحْمَتانِ فِي أَصْلِ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : بَيْنَ العَجُزِ وَالمَتْنَيْنِ ، قالَ : وَتُفْتَحُ كافُها وَتُكْسَرُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ المُغِيرَةِ : أَحْمَرُ المَأْكَمَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَمْ يُرِدْ حُمْرَةَ ذٰلِكَ المَوْضِعِ بِعَيْنِهِ ، وَإِنَّما أَرادَ حُمْرَةَ ما تَحْتَها مِنْ سَفِلَتِهِ ، وَهُوَ ما يُسَبُّ بِهِ فَكَنَى عَنْها بِها ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي السَّبِّ : يا ابْنَ حَمْراءِ العِجانِ ! وَمَرْأَةٌ مُؤَكَّمَةٌ : عَظِيمَةُ المَأْكِمَتَيْنِ .

وَأُكِمَتِ الأَرْضُ : أُكِلَ جَمِيعُ ما فِيها . وَإِكامٌ : جَبَلٌ بِالشّامِ ؛ وَرُوِيَ بَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

بَيْنَ حامِرٍ وَبَيْنَ إِكامِ (٣)

• أكا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَكَى إِذا اسْتَوْثَقَ مِنْ غَرِيمِهِ بِالشُّهُودِ . النِّهايَةُ : وَفِي الحَدِيثِ لا تَشْرَبُوا إِلاَّ مِنْ ذِي إِكاءٍ ؛ الإِكاءُ وَالوِكاءُ : شِدادُ السِّقاءِ .

(١) قوله : « والآكال . . إلخ » هذه عبارة الجوهري وقد وهمه صاحب القاموس تبعاً للصاغاني ، وقال : هم ذوو الآكال ، لا الآكال بغير ذوو .

(٢) قوله : « وضجرت » في التهذيب : وصخبت .

(٣) قوله : « بين حامر » عبارة ياقوت في معجمه بعد أن ذكر أن حامراً عدة مواضع : وحامر أيضاً وادٍ في رمال بني سعد . وحامر أيضاً موضع في ديار غطفان ، ولا أدرى أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أحارِ ! ترى بَرْقاً أُريكَ وَمِيضَهُ
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
قعدتُ له وصُحْبَتِي بينَ حامرٍ
وبين إكامٍ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ

وقال عند التكلم على إكام بكسر الهمزة موضع بالشام ، وأنشد البيت الثاني . ويروى أيضاً : بين ضارج وبين العُذَيب بدل بين حامر وبين إكام .

• ألا • حَرْفٌ يُفْتَتَحُ بِهِ الْكَلامُ ، تَقُولُ : أَلَا إِنَّ زَيْداً خارِجٌ كَما تَقُولُ اعْلَمْ أَنَّ زَيْداً خارِجٌ .

ثَعْلَبٌ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسائِيِّ قالَ : أَلَا تَكُونُ تَنْبِيهاً وَيَكُونُ بَعْدَها أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ إِخْبارٌ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا قُمْ ، أَلَا لا تَقُمْ ، أَلَا إِنَّ زَيْداً قَدْ قامَ ، وَتَكُونُ عَرْضاً أَيْضاً ، وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَها جَزْماً وَرَفْعاً ، كُلُّ ذَلِكَ جاءَ عَنِ الْعَرَبِ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا تَنْزِلُ تَأْكُلُ ، وَتَكُونُ أَيْضاً تَقْرِيعاً وَتَوْبِيخاً وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَها مَرْفُوعاً لا غَيْرُ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا تَنْدَمُ عَلَى فِعالِكَ ، أَلَا تَسْتَحِي مِنْ جِيرانِكَ ، أَلَا تَخافُ رَبَّكَ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَقَدْ تُرْدَفُ أَلَا بِلا أُخْرَى فَيُقالُ أَلَا لا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْها بِسَيْفِهِ
وَقالَ : أَلَا لا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : هَلْ كانَ كَذا وَكَذا ؟ فَيُقالُ : أَلَا لا ، جَعَلَ أَلَا تَنْبِيهاً وَلا نَفْياً .

غَيْرُه : وَأَلَا حَرْفُ اسْتِفْتاحٍ وَاسْتِفْهامٍ وَتَنْبِيهٍ ، نَحْوُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ » وَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : فَإِذا دَخَلَتْ عَلَى حَرْفِ تَنْبِيهٍ خَلَصَتْ لِلاسْتِفْتاحِ كَقَوْلِهِ :

أَلَا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى

فَخَلَصَتْ هٰهُنا لِلاسْتِفْتاحِ وَخُصَّ التَّنْبِيهُ بِيا .

وَأَمَّا أَلَا الَّتِي لِلْعَرْضِ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ لا وَأَلِفِ الاسْتِفْهامِ .

• أَلّا • مَفْتُوحَةَ الْهَمْزَةِ مُثَقَّلَةً لَها مَعْنَيانِ : تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَّا فَعَلْتَ وَأَلَّا فَعَلْتَ كَذا ، كَأَنَّ مَعْناهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْ كَذا ، وَتَكُونُ أَلَّا بِمَعْنَى أَنْ لا فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي اللَّامِ وَشُدِّدَتِ اللَّامُ ، تَقُولُ : أَمَرْتُهُ أَلَّا يَفْعَلَ ذَلِكَ ، بِالإِدْغامِ ، وَيَجُوزُ إِظْهارُ النُّونِ كَقَوْلِكَ : أَمَرْتُكَ أَنْ لا تَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَقَدْ جاءَ فِي الْمَصاحِفِ الْقَدِيمَةِ مُدْغَماً فِي مَوْضِعٍ وَمُظْهَراً فِي مَوْضِعٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ جائِزٌ . وَرَوَى ثابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ قالَ : لأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي : أَلَّا فَعَلْتَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فَمَعْنَى أَلَّا فَعَلْتَ هَلَّا فَعَلْتَ ، وَمَعْناهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْ . وَقالَ الْكِسائِيُّ : أَنْ لا إِذا كانَتْ إِخْباراً نَصَبَتْ وَرَفَعَتْ ، وَإِذا كانَتْ نَهْياً جَزَمَتْ .

• إِلّا • الأَزْهَرِيُّ : إِلَّا تَكُونُ اسْتِثْناءً ، وَتَكُونُ حَرْفَ جَزاءٍ أَصْلُها إِنْ لا ، وَهُما مَعاً لا يُمالانِ لأَنَّهُما مِنَ الأَدَواتِ وَالأَدَواتُ لا تُمالُ ، مِثْلُ حَتَّى وَأَمَّا وَأَلَّا وَإِذا ، لا يَجُوزُ فِي شَيْءٍ مِنْها الإِمالَةُ لأَنَّها لَيْسَتْ بِأَسْماءٍ ، وَكَذَلِكَ إِلَى وَعَلَى وَلَدَى الإِمالَةُ فِيها غَيْرُ جائِزَةٍ . وَقالَ سِيبَوَيْهِ : أَلِفُ إِلَى وَعَلَى مُنْقَلِبَتانِ مِنْ واوَيْنِ ، لأَنَّ الأَلِفاتِ لا تَكُونُ فِيها الإِمالَةُ ، قالَ : وَلَوْ سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ قِيلَ فِي تَثْنِيَتِهِ : إِلَوانِ وَعَلَوانِ ، فَإِذا اتَّصَلَ بِهِ الْمُضْمَرُ قَلَبْتَهُ فَقُلْتَ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَتْرُكُهُ عَلَى حالِهِ فَيَقُولُ إِلاكَ وَعَلاكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ لأَنَّ « الأَلِفاتِ » لا يَكُونُ فِيها الإِمالَةُ ، قالَ : صَوابُهُ لأَنَّ « أَلِفَيْهِما » ، وَالأَلِفُ فِي الْحُرُوفِ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمُنْقَلِبَةٍ عَنْ ياءٍ وَلا واوٍ وَلا زائِدَةٍ ، وَإِنَّما قالَ سِيبَوَيْهِ أَلِفُ إِلَى وَعَلَى مُنْقَلِبَتانِ عَنْ واوٍ إِذا سَمَّيْتَ بِهِما وَخَرَجا مِنَ الْحَرْفِيَّةِ إِلَى الاسْمِيَّةِ ، قالَ : وَقَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِيُّ فِيما حَكاهُ عَنْهُ ، فَإِذا سَمَّيْتَ بِها لَحِقَتْ بِالأَسْماءِ فَجُعِلَتِ الأَلِفُ فِيها مُنْقَلِبَةً عَنِ الْياءِ وَعَنِ الْواوِ نَحْوُ بَلَى وَإِلَى وَعَلَى ، فَما سُمِعَ فِيهِ الإِمالَةُ يُثَنَّى بِالْياءِ نَحْوُ بَلَى ، تَقُولُ فِيها بَلَيانِ ، وَما لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ الإِمالَةُ ثُنِّيَ بِالْواوِ نَحْوُ إِلَى وَعَلَى ، تَقُولُ فِي تَثْنِيَتِهِما اسْمَيْنِ : إِلَوانِ وَعَلَوانِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا مَتَى وَأَنَّى فَيَجُوزُ فِيهِما الإِمالَةُ لأَنَّهُما مَحالَّانِ وَالْمَحالُّ أَسْماءٌ ، قالَ : وَبَلَى يَجُوزُ فِيها الإِمالَةُ لأَنَّها ياءٌ زِيدَتْ فِي بَلْ ، قالَ : وَهٰذا كُلُّهُ قَوْلُ حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ . فَأَمَّا إِلَّا الَّتِي أَصْلُها إِنْ لا فَإِنَّها تَلِي الأَفْعالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ فَتَجْزِمُها ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ » ، فَجَزَمَ تَفْعَلُوهُ وَتَكُنْ بِإِلَّا كَما تَفْعَلُ إِنِ الَّتِي هِيَ أُمُّ الْجَزاءِ وَهِيَ فِي بابِها .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا إِلَّا فَهِيَ حَرْفُ اسْتِثْناءٍ يُسْتَثْنَى بِها عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : بَعْدَ الإِيجابِ وَبَعْدَ النَّفْيِ وَالْمُفَرَّغِ وَالْمُقَدَّمِ وَالْمُنْقَطِعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذِهِ عِبارَةٌ سَيِّئَةٌ ، قالَ : وَصَوابُها أَنْ يَقُولَ الاسْتِثْناءُ بِإِلَّا يَكُونُ بَعْدَ الإِيجابِ وَبَعْدَ النَّفْيِ مُتَّصِلاً وَمُنْقَطِعاً وَمُقَدَّماً وَمُؤَخَّراً ، وَإِلَّا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مُسَلَّطَةٌ لِلْعامِلِ ، ناصِبَةٌ أَوْ مُفَرَّغَةٌ غَيْرُ مُسَلَّطَةٍ ، وَتَكُونُ هِيَ وَما بَعْدَها نَعْتاً أَوْ بَدَلاً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَتَكُونُ فِي الاسْتِثْناءِ الْمُنْقَطِعِ بِمَعْنَى لٰكِنْ ، لأَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ . وَقَدْ يُوصَفُ بِإِلَّا ، فَإِنْ وَصَفْتَ بِها جَعَلْتَها وَما بَعْدَها فِي مَوْضِعِ غَيْرٍ ، وَأَتْبَعْتَ الاسْمَ بَعْدَها ما قَبْلَهُ فِي الإِعْرابِ فَقُلْتَ جاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا » ؛ وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ ! إِلَّا الْفَرْقَدانِ

كَأَنَّهُ قالَ : غَيْرُ الْفَرْقَدَيْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ الآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عامِرٍ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى
وَإِنْ ضَنَّتْ بِها سَيُفَرَّقانِ

قالَ : وَأَصْلُ إِلَّا الاسْتِثْناءُ ، وَالصِّفَةُ عارِضَةٌ ، وَأَصْلُ غَيْرٍ صِفَةٌ ، وَالاسْتِثْناءُ عارِضٌ . وَقَدْ تَكُونُ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْواوِ فِي الْعَطْفِ كَقَوْلِ الْمُخَبَّلِ :

وَأَرَى لَها داراً بِأَغْدِرَةِ الـ
سِّيدانِ لَمْ يَدْرُسْ لَها رَسْمُ
إِلَّا رَماداً هامِداً دَفَعَتْ
عَنْهُ الرِّياحَ خَوالِدٌ سُحْمُ

يُرِيدُ : أَرَى لَها داراً وَرَماداً ، وَآخِرُ بَيْتٍ فِي هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

إِنِّي وَجَدْتُ الأَمْرَ أَرْشَدُهُ
تَقْوَى الإِلٰهِ وَشَرُّهُ الإِثْمُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا إِلَّا الَّتِي هِيَ لِلاسْتِثْناءِ فَإِنَّها تَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى سِوَى ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لٰكِنْ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَمَّا ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الاسْتِثْناءِ الْمَحْضِ . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : إِذا اسْتَثْنَيْتَ بِإِلَّا مِنْ كَلامٍ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ جَحْدٌ فَانْصِبْ ما بَعْدَ إِلَّا ، وَإِذا اسْتَثْنَيْتَ بِها مِنْ كَلامٍ أَوَّلُهُ جَحْدٌ فَارْفَعْ ما بَعْدَها ، وَهٰذا أَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ وَعَلَيْهِ

الْعَمَلُ ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » ، فَنَصَبَ لِأَنَّهُ لا جَحْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَقالَ جَلَّ ثَناؤُهُ : « ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ منهم » ؛ فَرَفَعَ لِأَنَّ فِي أَوَّلِهِ الْجَحْدَ ، وَقِسْ عَلَيْهِما ما شاكَلَهُما ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُـوهُ
لَعَمْـرُ أَبِيكَ ! إِلَّا الفَرْقَدانِ

فَإِنَّ الْفَرَّاءَ قالَ : الْكَلامُ فِي هٰذا الْبَيْتِ فِي مَعْنَى جَحْدٍ وَلِذٰلِكَ رَفَعَ بِإِلَّا ، كَأَنَّهُ قالَ ما أَحَدٌ إِلَّا مُفارِقُهُ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرْقَدانِ ، فَجَعَلَهُما مُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِهِ ما أَحَدٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

لَوْ كانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الْيَوْمَ غَيَّرَهُ
وَقْعُ الْحَوادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ

جَعَلَهُ الْخَلِيلُ بَدَلاً مِنْ مَعْنَى الْكَلامِ ، كَأَنَّهُ قالَ : ما أَحَدٌ إِلَّا يَتَغَيَّرُ مِنْ وَقْعِ الْحَوادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ ، فَإِلَّا هٰهُنا بِمَعْنَى غَيْرٍ ، كَأَنَّهُ قالَ غَيْرِي وَغَيْرُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا » ، قالَ : إِلَّا فِي هٰذا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ سِوَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ سِوَى اللهِ لَفَسَدَتا ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَعْناهُ ما فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ ، وَلَوْ كانَ فِيهِما سِوَى اللهِ لَفَسَدَتا . وَقالَ الْفَرَّاءُ : رَفْعُه عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ لا الانْقِطاعِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلامِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : قالَ مَعْناهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّهُ لا حُجَّةَ لَهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ ، وَهٰذا كَقَوْلِكَ فِي الْكَلامِ : النَّاسُ كُلُّهُمْ لَكَ حامِدُونَ إِلَّا الظَّالِمَ لَكَ الْمُعْتَدِي ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لا يُعْتَدُّ بِتَرْكِهِ الْحَمْدَ لِمَوْضِعِ الْعَداوَةِ ، وَكَذٰلِكَ الظَّالِمُ لا حُجَّةَ لَهُ وَقَدْ سُمِّيَ ظالِماً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا صَحِيحٌ ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ فَقالَ بَعْدَما ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالأَخْفَشِ : الْقَوْلُ عِنْدِي فِي هٰذا واضِحٌ ، الْمَعْنَى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بِاحْتِجاجِهِ فِيما قَدْ وَضَحَ لَهُ ، كَما تَقُولُ ما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا الظُّلْمُ وَإِلَّا أَنْ تَظْلِمَنِي ، الْمَعْنَى ما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ الْبَتَّةَ وَلٰكِنَّكَ تَظْلِمُنِي ، وَما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا ظُلْمِي ، وَإِنَّما سَمَّى ظُلْمَهُ هٰهُنا حُجَّةً لِأَنَّ الْمُحْتَجَّ بِهِ سَمَّاهُ حُجَّةً ، وَحُجَّتُهُ داحِضَةٌ عِنْدَ اللهِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ؛ فَقَدْ سُمِّيَتْ حُجَّةً إِلَّا أَنَّها حُجَّةُ مُبْطِلٍ ، فَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ مُوجِبَةٍ حَقًّا ، قالَ : وَهٰذا بَيانٌ شافٍ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لا يَذُوقُونَ فِيها الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأُولَى » ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ » ، أَرادَ سِوَى ما قَدْ سَلَفَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ، فَمَعْناهُ فَهَلَّا كانَتْ قَرْيَةٌ أَيْ أَهْلُ قَرْيَةٍ آمَنُوا ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى النَّفْيِ ، أَيْ فَما كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنُوا عِنْدَ نُزُولِ الْعَذابِ بِهِمْ فَنَفَعَها إِيمانُها ، ثُمَّ قالَ : « إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ، اسْتِثْناءٌ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ كَأَنَّهُ قالَ : لٰكِنْ قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا انْقَطَعُوا مِنْ سائِرِ الأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ إِيمانُهُمْ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذابِ بِهِمْ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

عَيَّتْ جَواباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا أَوارِيَّ لَأْياً ما أُبَيِّنُها (١)

فَنَصَبَ أَوارِيَّ عَلَى الانْقِطاعِ مِنَ الأَوَّلِ ، قالَ : وَهٰذا قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ ، قالَ : وَأَجازُوا الرَّفْعَ فِي مِثْلِ هٰذا ، وَإِنْ كانَ الْمُسْتَثْنَى لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ وَكانَ أَوَّلُهُ مَنْفِيًّا يَجْعَلُونَهُ كَالْبَدَلِ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ
إِلَّا الْيَعافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ

لَيْسَتِ الْيَعافِيرُ وَالْعِيسُ مِنَ الأَنِيسِ فَرَفَعَها ، وَوَجْهُ الْكَلامِ فِيها النَّصْبُ . قالَ ابْنُ سَلَّامٍ : سَأَلْتُ سِيبَوَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » عَلَى أَيِّ شَيْءٍ نُصِبَ ؟ قالَ : إِذا كانَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا لٰكِنْ نُصِبَ ، قالَ الْفَرَّاءُ : نُصِبَ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لِأَنَّهُمْ مُنْقَطِعُونَ مِمَّا قَبْلُ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ جِنْسِهِ وَلا مِنْ شَكْلِهِ ، كَأَنَّ قَوْمَ يُونُسَ مُنْقَطِعُونَ مِنْ قَوْمِ غَيْرِهِ مِنَ الأَنْبِياءِ .

قالَ : وَأَمَّا إِلَّا بِمَعْنَى لَمَّا فَمِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ » ، وَهِيَ فِي قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ إِنْ كُلُّهُمْ لَمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ، وَتَقُولُ : أَسْأَلُكَ بِاللهِ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي وَلَمَّا أَعْطَيْتَنِي بِمَعْنًى واحِدٍ . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : وَحَرْفٌ مِنَ الاسْتِثْناءِ تَرْفَعُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَنْصِبُ لُغَتانِ فَصِيحَتانِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ أَتانِي إِخْوَتُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْداً وَزَيْدٌ ، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ زَيْداً ، وَمَنْ رَفَعَ بِهِ جَعَلَ كانَ هٰهُنا تامَّةً مُكْتَفِيَةً عَنِ الْخَبَرِ بِاسْمِها ، كَما تَقُولُ : كانَ الأَمْرُ ، كانَتِ الْقِصَّةُ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ حَقِيقَةِ الاسْتِثْناءِ إِذا وَقَعَ بِإِلَّا مُكَرَّراً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً أَوْ أَرْبَعاً فَقالَ : الأَوَّلُ حَطٌّ ، وَالثَّانِي زِيادَةٌ ، وَالثَّالِثُ حَطٌّ ، وَالرَّابِعُ زِيادَةٌ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَ إِلَّا إِذا جُزْتَ الأَوَّلَ بِمَعْنَى الأَوَّلِ فَيَكُونَ ذٰلِكَ الاسْتِثْناءُ زِيادَةً إِلا غَيْرُ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي إِلَّا الأُولَى إِنَّها تَكُونُ بِمَعْنَى الْواوِ فَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْحُذَّاقِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ أَما إِنَّ (٢) كُلَّ بِناءٍ وَبالٌ عَلَى صاحِبِهِ إِلَّا ما لا إِلَّا ما لا (٣) أَيْ إِلَّا ما لا بُدَّ مِنْهُ لِلإِنْسانِ مِنَ الْكِنِّ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحَياةُ .

• ألأ • الأَلاءُ بِوَزْنِ الْعَلاءِ : شَجَرٌ ، وَرَقُهُ وَحَمْلُهُ دِباغٌ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ ، وَلا يَزالُ أَخْضَرَ شِتاءً وَصَيْفاً ، واحِدَتُهُ أَلاءَةٌ بِوَزْنِ أَلاعَةٍ ، وَتَأْلِيفُهُ مِنْ لامٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ الآسَ لا تَغَيَّرُ فِي الْقَيْظِ ، وَلَها ثَمَرَةٌ تُشْبِهُ سُنْبُلَ الذُّرَةِ ، وَمَنْبِتُها الرَّمْلُ وَالأَوْدِيَةُ . قالَ : وَالسُّلامانُ نَحْوُ الأَلاءِ غَيْرَ أَنَّها أَصْغَرُ مِنْها ، يُتَّخَذُ مِنْها الْمَساوِيكُ ، وَثَمَرَتُها مِثْلُ

---

(١) قوله : عَيَّت جواباً إلخ هو عجز بيت صدرُه : وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائلها . وقوله : إلا الأَواريّ إلخ هو صدر بيت عجزه : والنُّؤيَ كالحوضِ في المظلومةِ الجَلَدِ .

(٢) قوله : « أما إنّ » في النهاية : ألا إنّ .

(٣) قوله : « إلا ما لا إلخ » هي في النهاية بدون تكرار .

ثَمَرَتِها ، وَمَنْبِتُها الْأَوْدِيَةُ وَالصَّحارَى ؛ قالَ ابْنُ غَنَمَةَ :

فَخَرَّ عَلَى الْأَلاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ
كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وَأَرْضٌ مَأْلَأَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَلاءِ . وَأَدِيمٌ مَأْلُوءٌ : مَدْبُوغٌ بِالْأَلاءِ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ : إِهابٌ مَأْلِىٌ : مَدْبُوغٌ بِالْأَلاءِ .

* **ألب** * أَلَبَ إِلَيْكَ الْقَوْمُ : أَتَوْكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ . وَأَلَبْتُ الْجَيْشَ إِذا جَمَعْتَه . وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . وَالْأَلْبُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ .

وَأَلَبَ الْإِبِلَ يَأْلِبُها وَيَأْلُبُها أَلْباً : جَمَعَها وَساقَها سَوْقاً شَدِيداً . وَأَلَبَتْ هِيَ انْساقَتْ وَانْضَمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْض . أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ (١):

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْأَحادِيثَ فِى غَدٍ
وَبَعْدَ غَدٍ يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرائِدِ

أَىْ يَنْضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْض .

التَّهْذِيبُ : الْأَلُوبُ : الَّذِى يُسْرِعُ ، يُقالُ أَلَبَ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ . وَأَنْشَدَ أَيْضاً : يَأْلُبْنَ أَلْبَ الطَّرائِدِ ، وَفَسَّرَهُ فَقالَ : أَىْ يُسْرِعْنَ .

ابْنُ بُزُرْجَ : الْمِئْلَبُ : السَّرِيعُ . قالَ الْعَجَّاجُ :

وَإِنْ تُناهِبْهُ تَجِدْهُ مِنْهَبا
فِى وَعْكَةِ الْجِدِّ وَحِيناً مِئْلَبا

وَالْأَلْبُ : الطَّرْدُ . وَقَدْ أَلَبْتُها أَلْباً ، تَقْدِيرُ عَلَبْتُها عَلْباً . وَأَلَبَ الْحِمارُ طَرِيدَتَهُ يَأْلِبُها وَأَلَبَها كِلاهُما : طَرَدَها طَرْداً شَدِيداً .

وَالتَّأْلَبُ : الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ . وَالتَّأْلَبُ : الْوَعِلُ ، وَالْأُنْثَى تَأْلَبَةٌ ، تاؤُهُ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَلَبَ الْحِمارُ أُتُنَهُ . وَالتَّأْلَبُ ، مِثالُ الثَّعْلَبِ : شَجَرٌ .

وَأَلَبَ الشَّىْءُ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ أَلْباً : تَجَمَّعَ . وَقَوْلُه :

وَحَلَّ بِقَلْبِى مِنْ جَوَى الْحُبِّ مِيتَةٌ
كَما ماتَ مَسْقِىُّ الضَّياحِ عَلَى أَلْبِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ثَعْلَبٌ إِلَّا بِقَوْلِهِ : أَلَبَ يَأْلِبُ اجْتَمَعَ . وَتَأَلَّبَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا .

وَأَلَبَهُمْ : جَمَعَهُمْ . وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ واحِدٌ ، وَإِلْبٌ ، وَالْأُولَى أَعْرَفُ ، وَوَعْلٌ واحِدٌ وَصَدْعٌ واحِدٌ وَضِلَعٌ واحِدَةٌ ، أَىْ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَالْعَداوَةِ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِن النَّاسَ كانُوا عَلَيْنا أَلْباً واحِداً . الْأَلْبُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عَداوَةِ إِنْسانٍ . وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . قالَ رُؤْبَةُ :

قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنا أَلْبَا
فَالنَّاسُ فِى جَنْبٍ وَكُنَّا جَنْبَا

وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ تَأَلُّباً إِذا تَضافَرُوا (٢) عَلَيْه .

وَأَلْبٌ أَلُوبٌ : مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ . قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِىُّ :

بِأَلْبٍ أَلُوبٍ وَحَرَّابَةٍ
لَدَى مَتْنِ وازِعِها الْأَوْرَمِ

وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِىَ اللهُ عَنْهما ، حِينَ ذَكَرَ الْبَصْرَةَ فَقالَ : أَمَا إِنَّهُ لا يُخْرِجُ مِنْها أَهْلَها إِلَّا الْأُلْبَةُ : هِىَ الْمَجاعَةُ . مَأْخُوذٌ مِنَ التَّأَلُّبِ التَّجَمُّعِ ، كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِى الْمَجاعَةِ ، وَيَخْرُجُونَ أَرْسالاً .

وَأَلَّبَ بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ .

وَالتَّأْلِيبُ : التَّحْرِيضُ . يُقالُ : حَسُودٌ مُؤَلِّبٌ . قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِىُّ :

بَيْنا هُمُ يَوْماً هُنالِكَ راعَهُمْ
ضَبْرٌ لِباسُهُمُ الْقَتِيرُ مُؤَلَّبُ

وَالضَّبْرُ : الْجَماعَةُ يَغْزُونَ . وَالْقَتِيرُ : مَسامِيرُ الدِّرْعِ ، وَأَرادَ بِها هٰهُنا الدُّرُوعَ نَفْسَها . وَراعَهُمْ : أَفْزَعَهُم . وَالْأَلْبُ : التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ .

وَرِيحٌ أَلُوبٌ : بارِدَةٌ تَسْفِى التُّراب .

وَأَلَبَتِ السَّماءُ تَأْلِبُ ، وَهِىَ أَلُوبٌ : دامَ مَطَرُها .

وَالْأَلْبُ : نَشاطُ السَّاقِى .

وَرَجُلٌ أَلُوبٌ : سَرِيعُ إِخْراجِ الدَّلْوِ (عَنِ ابْنِ لأَعْرابِىّ) ، وَأَنْشَدَ :

تَبَشَّرِى بِماتِحٍ أَلُوبِ
مُطَرِّحٍ لِدَلْوِه غَضُوبِ

وَفِى رِوايَةٍ :

مُطَرِّحٍ شَنَّتَهُ غَضُوبِ

وَالْأَلْبُ : الْعَطَشُ . وَأَلَبَ الرَّجُلُ : حامَ حَوْلَ الْماءِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ (عَنِ الْفارِسِى) . أَبُو زَيْدٍ : أَصابَتِ الْقَوْمَ أُلْبَةٌ وجُلْبَةٌ ، أَىْ مَجاعَةٌ شَدِيدَةٌ . وَالْأَلْبُ : مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى . وَيُقالُ : أَلْبُ فلانٍ مَعَ فُلانٍ أَىْ صَغْوُهُ مَعَه .

وَالْأَلْبُ : ابْتِداءُ بُرْءِ الدُّمَّلِ ، وَأَلِبَ الْجُرْحُ أَلَباً وَأَلَبَ يَأْلِبُ أَلْباً كِلاهُما : بَرِئَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ نَغِلٌ ، فَانْتَقَضَ .

وَأَوالِبُ الزَّرْعِ وَالنَّخْلِ : فِراخُهُ ، وَقَدْ أَلَبَتْ تَأْلِبُ .

وَالْأَلَبُ : لُغَةٌ فِى الْيَلَبِ . ابْنُ الْمُظَفَّرِ : الْيَلَبُ وَالْأَلَبُ : الْبَيْضُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِل . وَقالَ بَعْضُهُم : هُوَ الْفُولاذُ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَالْإِلْبُ : الْفِتْرُ (عَنِ ابْنِ جِنِّى) ، ما بَيْنَ الْإِبْهامِ وَالسَّبَّابَةِ . وَالْإِلْبُ : شَجَرَةٌ شاكَةٌ كَأَنَّها شَجَرَةُ الْأُتْرُجِّ ، وَمَنابِتُها ذُرَى الْجِبال ، وَهِىَ خَبِيثَةٌ يُؤْخَذُ خَضْبُها وَأَطْرافُ أَفْنانِها ، فَيُدَقُّ رَطْباً وَيُقْشَبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسِّباعِ كُلِّها ، فَلا يُلْبِثُها إِذا أَكَلَتْه ، فَإِنْ هِىَ شَمَّتْهُ وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَمِيَتْ عَنْه وَصَمَّتْ مِنْه .

* **ألبن** * قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَلْبُونُ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ زَعَمُوا أَنَّها ذاتُ الْبِئْرِ الْمُعَطَّلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيد ، قالَ : وَقَدْ تُفْتَحُ الْباء .

* **ألت** * الْأَلْتُ : الْحَلِفُ .

وَأَلَتَهُ بِيَمِينٍ أَلْتاً : شَدَّدَ عَلَيْهِ . وَأَلَتَ عَلَيْهِ : طَلَبَ مِنْهُ حَلِفاً أَوْ شَهادَةً يَقُومُ لَهُ بِها . وَرُوِىَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قالَ لَهُ : اتَّقِ اللهَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمِعَها رَجُلٌ ، فَقالَ : أَتَأْلِتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقالَ عُمَرُ : دَعْهُ ، فَلَنْ يَزالُوا بِخَيْرٍ ما قالُوها لَنا ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَأْلِتُهُ أَتَحُطُّهُ بِذٰلِكَ ؟ أَتَضَعُ مِنْه ؟ أَتَنَقَّصُه ؟ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِما أَرادَ الرَّجُل ؛ رُوِىَ عَنِ الْأَصْمَعِىِّ أَنَّهُ قالَ : أَلَتَهُ يَمِيناً يَأْلُتُهُ أَلْتاً إِذا أَحْلَفَه ، كَأَنَّهُ لَمَّا قالَ لَهُ : اتَّقِ اللهَ ، قَدْ نَشَدَهُ بِالله . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَلَتُّكَ بِاللهِ لَمّا فَعَلْتَ كَذا ، مَعْناهُ ، نَشَدْتُكَ بِالله .

---

(١) قوله : «أنشد ابن الأعرابى» أى لمدرك بن حصن كما فى التكملة ، وفيها أيضاً ألم ترَيا بدل ألم تعلمى .

(٢) قوله : «تضافروا» هو بالضاد الساقطة من ضفر الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالظاء المشالة وإن اشتهر .

وَالأَلْتُ : الْقَسَم ، يُقالُ : إِذا لَمْ يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيِّدْهُ بِالأَلْتِ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَلْتَةُ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ . وَالأَلْتَةُ : الْعَطِيَّةُ الشَّقْنَةُ .

وَأَلَتَهُ أَيْضاً : حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ مِثْلُ لاتَهُ يَلِيتُه ، وَهُما لُغَتانِ ، حَكاهُما الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ . وَأَلَتَهُ مالَهُ وَحَقَّهُ يَأْلِتُهُ أَلْتاً ، وَأَلاتَهُ ، وَآلَتَهُ إِيّاهُ : نَقَصَه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَمَا أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» . قالَ الْفَرّاءُ : الأَلْتُ النَّقْصُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : وَما لِتْناهُمْ ، بِكَسْرِ اللّامِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الأَلْتِ :

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً
جَهْدَ الرِّسالَةِ لا أَلْتاً وَلا كَذِبا

أَلَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ أَيْ حَبَسَه . يَقُولُ : لا نُقْصانَ وَلا زِيادَةَ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى : وَلا تَغْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدائِكُمْ ، فَتُولِتُوا أَعْمالَكُمْ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَيْ تَنْقُصُوها ؛ يُرِيدُ أَنَّهُمْ كانَتْ لَهُمْ أَعْمالٌ فِي الْجِهادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذا هُمْ تَرَكُوها ، وَأَغْمَدُوا سُيُوفَهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، نَقَصُوا أَعْمالَهُم ؛ يُقالُ : لاتَ يَلِيتُ . وَأَلَتَ يَأْلِتُ ، وَبِها نَزَلَ الْقُرْآنُ ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَوْلَتَ يُولِتُ . إِلّا فِي هٰذا الْحَدِيث . قالَ : «وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» ؛ يَجُوز أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلَتَ ، وَمِنْ أَلاتَ ، قالَ : وَيَكُونُ أَلاتَهُ يُلِيتُهُ إِذا صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَالأَلْتُ : الْبُهْتانُ (عَنْ كُراع) .

وَأَلْيَتُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

بِرَوْضَةِ أَلْيَتَ وَقَصْرِ خَنائِي

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا الْبِناءُ عَزِيزٌ ، أَوْ مَعْدُومٌ . إِلّا ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ سَكِّينَةٌ .

* **ألخ** * ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ ائْتِلاخاً : اخْتَلَط . وَيُقالُ : وَقَعُوا فِي ائْتِلاخٍ أَيْ فِي اخْتِلاط . اللَّيْثُ : ائْتَلَخَ الْعُشْبُ يَأْتَلِخُ ، وَائْتِلاخُهُ : عِظَمُهُ وَطُولُهُ وَالْتِفافُه .

وَأَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ : مُعْشِبَةٌ ، وَيُقالُ : أَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ وَمُلْتَخَّةٌ وَمُعْتَلِجَةٌ وَهادِرَةٌ .

وَيُقالُ : ائْتَلَخَ ما فِي الْبَطْنِ إِذا تَحَرَّكَ وَسُمِعَتْ لَهُ قَراقِر .

* **ألد** * تَأَلَّد : كَتَبَلَّد[1] .

* **ألز** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَلْزُ اللُّزُومُ لِلشَّيْءِ ، وَقَدْ أَلَزَ بِهِ يَأْلِزُ أَلْزاً وَأَلِزَ فِي مَكانِهِ يَأْلَزُ أَلَزاً مِثْلُ أَرَزَ ؛ قالَ الْمَرّارُ الْفَقْعَسِيُّ :

أَلِـزٌ إِنْ خَرَجَتْ سَلَّتُه
وَهِلٌ تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرّ

السَّلَّةُ : أَنْ يَكْبُوَ الْفَرَسُ فَيَرْتَدَّ ذٰلِكَ الرَّبْوُ فِيهِ .

* **ألس** * الأَلْسُ وَالْمُؤالَسَةُ : الْخِداعُ وَالْخِيانَةُ وَالْغِشُّ وَالسَّرَقُ ، وَقَدْ أَلَسَ يَأْلِسُ ، بِالْكَسْرِ ، أَلْساً . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ لا يُدالِسُ وَلا يُؤالِسُ ، فَالْمُدالَسَةُ مِنَ الدَّلَسِ ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ ، يُرادُ بِهِ لا يُعَمِّي عَلَيْكَ الشَّيْءَ فَيُخْفِيهِ وَيَسْتُرُ ما فِيهِ مِنْ عَيْب . وَالْمُؤالَسَةُ : الْخِيانَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ فِيهِمُ
وَهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدا

وَالأَلْسُ : أَصْلُهُ الْوَلْسُ ، وَهُوَ الْخِيانَةُ . وَالأَلْسُ : الأَصْلُ السُّوءُ . وَالأَلْسُ : الْغَدْرُ . وَالأَلْسُ : الْكَذِب . وَالأَلْسُ وَالأُلْسُ : ذَهابُ الْعَقْلِ وَتَذْهِيلُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ : إِنْ أَسْتَفِدْ عِلْماً وَتَجْرِبَةً
فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْخَبْلُ وَالأَلْسُ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ دَعا فَقالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلْسِ وَالْكِبْرِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد : الأَلْسُ هُوَ اخْتِلاطُ الْعَقْلِ ، وَخَطَّأَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ مَنْ قالَ هُوَ الْخِيانَة . وَالْمَأْلُوس : الضَّعِيفُ الْعَقْل . وَأُلِسَ الرَّجُلُ أَلْساً ، فَهُوَ مَأْلُوسٌ أَيْ مَجْنُونٌ ذَهَبَ عَقْلُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قالَ الرّاجِزُ :

يَتْبَعْنَ مِثْلَ الْعُمَّجِ الْمَنْسُوسِ
أَهْوَجَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمَأْلُوسِ

وَقالَ مَرَّةً : الأَلْسُ الْجُنُونُ . يُقالُ : إِنَّ بِهِ لَأَلْساً أَيْ جُنُوناً ؛ وَأَنْشَدَ :

يا جَرَّتَيْنا بِالْحَبابِ حَلْسا
إِنَّ بِنا أَوْ بِكُمُ لَأَلْسا

وَقِيلَ : الأَلْسُ الرِّيبَةُ وَتَغَيُّرُ الْخُلُقِ مِنْ رِيبَةٍ ، أَوْ تَغَيُّرُ الْخُلُقِ مِنْ مَرَض . يُقالُ : ما أَلَسَكَ . وَرَجُلٌ مَأْلُوسٌ : ذاهِبُ الْعَقْلِ وَالْبَدَن .

وَما ذُقْتُ عِنْدَهُ أَلُوساً أَيْ شَيْئاً مِنَ الطَّعام .

وَضَرَبَهُ مِائَةً فَما تَأَلَّسَ أَيْ ما تَوَجَّعَ ، وَقِيلَ : فَما تَحَلَّسَ بِمَعْناه . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْغَرِيمِ إِنَّهُ لَيَتَأَلَّسُ فَما يُعْطِي وما يَمْنَع . وَالتَّأَلُّس : أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ وَهُوَ يَمْنَع . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَمَأْلُوسُ الْعَطِيَّة ، وَقَدْ أُلِسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذا مُنِعَتْ مِنْ غَيْرِ إِياسٍ مِنْها ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَرَمْتَ حَبْلَكَ بِالتَّأَلُّس

وَإِلْياسُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَقَدْ سَمَّتْ بِهِ الْعَرَب ، وَهُوَ إِلْياسُ بْنُ مُضَرَ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ .

* **ألف** * الأَلْفُ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ مُذَكَّر ، وَالْجَمْعُ آلُفٌ ؛ قالَ بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَنِي الْحارِثِ ابْن عَبّاد :

عَرَباً ثَلاثَةَ آلُفٍ وَكَتِيبَةً
أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْفَدّامِ

وَآلافٌ وَأُلُوفٌ ، يُقالُ ثَلاثَةُ آلافٍ إِلى الْعَشَرَة ، ثُمَّ أُلُوفٌ جَمْعُ الْجَمْع . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ» ، فَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَكانَ حامِلُكُمْ مِنّا وَرافِدُكُمْ
وَحامِلُ الْمِينَ بَعْدَ الْمِينَ وَالأَلَفِ

فَإِنَّما أَرادَ الآلافَ فَحَذَفَ لِلضَّرُورَة ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ الْمِئِينَ فَحَذَفَ الْهَمْزَة . وَيُقالُ : أَلْفٌ أَقْرَعُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُذَكِّرُ الأَلْفَ ، وَإِنْ أُنِّثَ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ فَهُوَ جائِز ، وَكَلامُ الْعَرَبِ فِيهِ التَّذْكِير ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّين . وَيُقالُ : هٰذا أَلْفٌ واحِدٌ وَلا يُقالُ واحِدَةٌ ، وَهٰذا أَلْفٌ أَقْرَعُ أَيْ تامٌّ وَلا يُقالُ قَرْعاء . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَلَوْ قُلْتَ هٰذِهِ أَلْفٌ بِمَعْنَى هٰذِهِ الدَّراهِمُ أَلْفٌ لَجازَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي التَّذْكِير :

فَإِنْ يَكُ حَيٌّ صادِقاً وَهُوَ صادِقٌ
نَقُدْ نَحْوَكُمْ أَلْفاً مِنَ الْخَيْلِ أَقْرَعا

قالَ : وَقالَ آخَر :

(١) قوله : «كتبلد» عبارة القاموس والشرح : كتبلد إذا تحير

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالْعُقُوقِ أَتَيْتُهُمْ
بِأَلْفٍ أُؤَدِّيهِ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعا

وَأَلَفَ الْعَدَدَ وآلَفَهُ: جَعَلَهُ أَلْفاً. وآلَفُوا: صارُوا أَلْفاً. وفي الْحَدِيثِ: أَوَّلُ حَيٍّ آلَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَنُو فُلان. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقالُ كانَ الْقَوْمُ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَآلَفْتُهُمْ، مَمْدُودٌ، وَآلَفُوا هُمْ إِذا صارُوا أَلْفاً، وَكَذٰلِكَ أَمْأَيْتُهُمْ فَأَمْأَوْا إِذا صارُوا مِائَةً. الْجَوْهَرِيُّ: آلَفْتُ الْقَوْمَ إِيلافاً أَيْ كَمَّلْتُهُمْ أَلْفاً، وَكَذٰلِكَ آلَفْتُ الدَّراهِمَ وَآلَفَتْ هِيَ. وَيُقالُ: أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ أَيْ مُكَمَّلَةٌ.

وَأَلَفَهُ يَأْلِفُهُ، بِالْكَسْرِ، أَيْ أَعْطاهُ أَلْفاً؛ قالَ الشّاعِرُ:

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلَفْتُهُ
حَتَّى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الْأَعْلامِ

أَيْ وَرُبَّ كَرِيمَةٍ، والْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ، وارْتَقَى إِلَى الْأَعْلامِ، فَحَذَفَ إِلَى وَهُوَ يُرِيدُه. وَشارَطَهُ مُؤَالَفَةً أَيْ عَلَى أَلْفٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ).

وَأَلِفَ الشَّيْءَ أَلْفاً وَإِلافاً وَوِلافاً، الْأَخِيرَةُ شاذَّةٌ، وَأَلَفاناً وَأَلَّفَهُ: لَزِمَهُ، وَآلَفَهُ إِيَّاهُ: أَلْزَمَهُ. وَفُلانٌ قَدْ أَلِفَ هٰذا الْمَوْضِعَ، بِالْكَسْرِ، يَأْلَفُهُ أَلْفاً وَآلَفَهُ إِيَّاهُ غَيْرُهُ، وَيُقالُ أَيْضاً: آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولِفُهُ إِيلافاً، وَكَذٰلِكَ آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُؤَالِفُهُ مُؤَالَفَةً وَإِلافاً، فَصارَتْ صُورَةُ أَفْعَلَ وَفاعَلَ فِي الْماضِي واحِدَةً؛ وَأَلَّفْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ تَأْلِيفاً فَتَأَلَّفا وَأْتَلَفا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ»، فِيمَنْ جَعَلَ الْهاءَ مَفْعُولاً وَرِحْلَةَ مَفْعُولاً ثانِياً، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ هُنا واحِداً عَلَى قَوْلِكَ آلَفْتُ الشَّيْءَ كَأَلِفْتُهُ، وَتَكُونُ الْهاءُ وَالْمِيمُ فِي مَوْضِعِ الْفاعِلِ كَما تَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْراً، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ: فِي لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: لِإِيلافِ، وَلِإِلافِ، وَوَجْهٌ ثالِثٌ لِإِلْفِ قُرَيْشٍ، قالَ: وَقَدْ قُرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ.

أَبُو عُبَيْدٍ: أَلِفْتُ الشَّيْءَ وَآلَفْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ لَزِمْتُهُ، فَهُوَ مُؤْلَفٌ وَمَأْلُوفٌ. وَآلَفَتِ الظِّباءُ الرَّمْلَ إِذا أَلِفَتْهُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

مِنَ الْمُؤْلِفاتِ الرَّمْلِ أَدْماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِها يَتَوَضَّحُ

أَبُو زَيْدٍ: أَلِفْتُ الشَّيْءَ وَأَلِفْتُ فُلاناً إِذا أَنِسْتَ بِهِ، وَأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً إِذا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وَأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيفاً إِذا وَصَلْتَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؛ وَمِنْهُ تَأْلِيفُ الْكُتُبِ. وَأَلِفْتُ الشَّيْءَ أَيْ وَصَلْتُه. وَآلَفْتُ فُلاناً الشَّيْءَ إِذا أَلْزَمْتَهُ إِيّاهُ أُولِفُهُ إِيلافاً، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ» لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ الرِّحْلَتَيْنِ فَتَتَّصِلا وَلا تَنْقَطِعا، فَاللّامُ مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلَها، أَيْ أَهْلَكَ اللهُ أَصْحابَ الْفِيلِ لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ رِحْلَتَيْها آمِنِينَ. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: أَصْحابُ الْإِيلافِ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ: هاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمُطَّلِبُ وَنَوْفَلٌ بَنُو عَبْدِ مَناف، وَكانُوا يُؤَلِّفُونَ الْجِوارَ يُتْبِعُونَ بَعْضَهُ بَعْضاً يُجِيرُونَ قُرَيْشاً بِمِيرِهِمْ، وَكانُوا يُسَمَّوْنَ الْمُجِيرِينَ، فَأَمّا هاشِمٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلاً مِنْ مَلِكِ الرُّومِ، وَأَخَذَ نَوْفَلٌ حَبْلاً مِنْ كِسْرَى، وَأَخَذَ عَبْدُ شَمْسٍ حَبْلاً مِنَ النَّجاشِيِّ، وَأَخَذَ الْمُطَّلِبُ حَبْلاً مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ، قالَ: فَكانَ تُجّارُ قُرَيْشٍ يَخْتَلِفُونَ إِلَى هٰذِهِ الْأَمْصارِ بِحِبالِ هٰؤُلاءِ الْإِخْوَةِ فَلا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ؛ قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ: مَنْ قَرَأَ لِإِلافِهِمْ وَإِلْفِهِمْ فَهُما مِنْ أَلِفَ يَأْلَفُ، وَمَنْ قَرَأَ لِإِيلافِهِمْ فَهُوَ مِنْ آلَفَ يُؤْلِفُ، قالَ: وَمَعْنَى يُؤَلِّفُونَ يُهَيِّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهُوَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ بِمَعْنَى يُجِيرُونَ، وَالْإِلْفُ وَالْإِلافُ بِمَعْنًى؛ وَأَنْشَدَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ فِي بابِ الْهِجاءِ لِمُساوِرِ بْنِ هِنْدٍ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشاً
لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلافُ

وَقالَ الْفَرّاءُ: مَنْ قَرَأَ إِلْفِهِمْ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ يُؤَلِّفُونَ، قالَ: وَأَجْوَدُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ يَأْلَفُونَ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ. وَالْإِيلافُ: مِنْ يُؤَلِّفُونَ أَيْ يُهَيِّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: كانَ هاشِمٌ يُؤَلِّفُ إِلَى الشّامِ، وَعَبْدُ شَمْسٍ يُؤَلِّفُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَالْمُطَّلِبُ إِلَى الْيَمَنِ، وَنَوْفَلٌ إِلَى فارِسَ. قالَ: وَيَتَأَلَّفُونَ أَيْ يَسْتَجِيرُونَ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبانِ حِيناً وَتُؤْلِفُ الْـ
جِوارَ وَيُغْشِيها الْأَمانَ ذِمامُها

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ: وَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَها الْإِيلافَ لَهاشِمٌ؛ الْإِيلافُ: الْعَهْدُ وَالذِّمامُ، كانَ هاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ أَخَذَهُ مِنَ الْمُلُوكِ لِقُرَيْشٍ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ»: يَقُولُ تَعالَى: أَهْلَكْتُ أَصْحابَ الْفِيلِ لِأُولِفَ قُرَيْشاً مَكَّةَ، وَلِتُؤَلِّفَ قُرَيْشٌ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ أَيْ تَجْمَعَ بَيْنَهُما، إِذا فَرَغُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا فِي ذِهِ، وَهُوَ كَما تَقُولُ ضَرَبْتُهُ لِكَذا لِكَذا، بِحَذْفِ الْواوِ، وَهِيَ الْأُلْفَةُ. وَأْتَلَفَ الشَّيْءُ: أَلِفَ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَلَّفَهُ: جَمَعَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَتَأَلَّفَ: تَنَظَّمَ. وَالْإِلْفُ: الْأَلِيفُ. يُقالُ: حَنَّتِ الْإِلْفُ إِلَى الْإِلْفِ، وَجَمْعُ الْأَلِيفِ أَلائِفُ مِثْلُ تَبِيعٍ وَتَبائِعَ وَأَفِيلٍ وَأَفائِلَ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْداً مِنْ أَلائِفِهِ
يَرْتادُ أَحْلِيَةً أَعْجازُها شَذَبُ

وَالْأُلّافُ: جَمْعُ آلِفٍ مِثْلُ كافِرٍ وَكُفّارٍ.

وَتَأَلَّفَهُ عَلَى الْإِسْلامِ، وَمِنْهُ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ. التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ»، قالَ: نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُتَحابِّينَ فِي اللهِ، قالَ: وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ فِي آيَةِ الصَّدَقاتِ قَوْمٌ مِنْ ساداتِ الْعَرَبِ أَمَرَ اللهُ تَعالَى نَبِيَّهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي أَوَّلِ الْإِسْلامِ بِتَأَلُّفِهِمْ أَيْ بِمُقارَبَتِهِمْ وَإِعْطائِهِمْ لِيُرَغِّبُوا مَنْ وَراءَهُمْ فِي الْإِسْلامِ، فَلا تَحْمِلُهُمُ الْحَمِيَّةُ مَعَ ضَعْفِ نِيّاتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا إِلْباً مَعَ الْكُفّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ نَفَّلَهُمُ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ تَأَلُّفاً لَهُمْ، مِنْهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ التَّمِيمِيُّ، وَالْعَبّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِيُّ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزارِيُّ، وَأَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ؛ وَقَدْ قالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَأَلَّفَ فِي وَقْتٍ بَعْضَ سادَةِ الْكُفّارِ، فَلَمّا دَخَلَ النّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً وَظَهَرَ أَهْلُ دِينِ اللهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمِلَلِ، أَغْنَى اللهُ تَعالَى، وَلَهُ الْحَمْدُ، عَنْ أَنْ يُتَأَلَّفَ كافِرٌ الْيَوْمَ بِمالٍ

يُعْطَى لِظُهُورِ أَهْلِ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الكُفّارِ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُم :

إِلافُ اللهِ ما غَطَّيْتَ بَيْتاً
دَعائِمُهُ الخِلافَةُ وَالنُّسُورُ

قِيلَ : إِلافُ اللهِ أَمانُ اللهِ ، وَقِيلَ : مَنْزِلَةٌ مِنَ اللهِ . وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : إِنِّي أُعْطِي رِجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ؛ التَّأَلُّفُ : المُداراةُ وَالإِيناسُ لِيَثْبُتُوا عَلَى الإِسْلامِ رَغْبَةً فِيما يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ المالِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكاةِ : سَهْمٌ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم .

وَالإِلْفُ : الَّذِي تَأْلَفُه ، وَالجَمْعُ آلافٌ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِي جَمْعِ إِلْفٍ أُلُوفٌ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ آلِفٍ كَشاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَهُوَ الأَلِيفُ ، وَجَمْعُهُ أُلَفاءُ وَالأُنْثَى آلِفَةٌ وَإِلْفٌ . قالَ :

وَحَوْراءُ المَدامِعِ إِلْفُ صَخْرِ

وَقالَ :

قَفْرٌ فَيافٍ تَرَى ثَوْرَ النِّعاجِ بِها
يَرُوحُ فَرْداً وَتَبْقَى إِلْفُهُ طاوِيَهْ

وَهٰذا مِنْ شاذِّ البَسِيطِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ طاوِيَهْ فاعِلُنْ ، وَضَرْبُ البَسِيطِ لا يَأْتِي عَلَى فاعِلُنْ ، وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو إِسْحٰقَ وَعَزاهُ إِلَى الأَخْفَشِ أَنَّ أَعْرابِيّاً سُئِلَ أَنْ يَصْنَعَ بَيْتاً تامّاً مِنَ البَسِيطِ فَصَنَعَ هٰذا البَيْتَ ، وَهٰذا لَيْسَ بِحُجَّةٍ فَيُعْتَدَّ بِفاعِلُنْ ضَرْباً فِي البَسِيطِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَوْضُوعِ الدّائِرَةِ ، فَأَمّا المُسْتَعْمَلُ فَهُوَ فَعِلُنْ وَفَعْلُنْ .

وَيُقالُ : فُلانٌ أَلِيفِي وَإِلْفِي وَهُمْ أُلّافِي ، وَقَدْ نَزَعَ البَعِيرُ إِلَى أُلّافِهِ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَكُنْ مِثْلَ ذِي الأُلّافِ لُزَّتْ كُراعُهُ
إِلَى أُخْتِها الأُخْرَى وَوَلَّى صَواحِبُهْ

يَجُوزُ الأُلّافُ وَهُوَ جَمْعُ آلِفٍ ، وَالآلافُ جَمْعُ إِلْفٍ . وَقَدِ ائْتَلَفَ القَوْمُ ائْتِلافاً وَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً .

وَأَوالِفُ الطَّيْرِ : الَّتِي قَدْ أَلِفَتْ مَكَّةَ وَالحَرَمَ ، شَرَّفَهُما اللهُ تَعالَى . وَأَوالِفُ الحَمامِ : دَواجِنُها الَّتِي تَأْلَفُ البُيُوتَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

أَوالِفاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي

أَرادَ الحَمامَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الوَزْنُ فَقالَ الحَمِي ؛ وَأَمّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

تاللهِ لَوْ كُنْتُ مِنَ الأُلّافِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ بِالأُلّافِ الَّذِينَ يَأْلَفُونَ الأَمْصارَ ، واحِدُهُمْ آلِفٌ . وَآلَفَ الرَّجُلُ : تَجَرَ(١) . وَآلَفَ القَوْمُ إِلَى كَذا وَتَأَلَّفُوا : اسْتَجارُوا .

وَالأَلِفُ وَالأَلِيفُ : حَرْفُ هِجاءٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ الكِسائِيُّ : الأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الحُرُوفِ ، هٰذا كَلامُ العَرَبِ وَإِنْ ذُكِّرَتْ جازَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حُرُوفُ المُعْجَمِ كُلُّها تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ كَما أَنَّ الإِنْسانَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الٓمٓ ذٰلِكَ الكِتابُ » ، وَ« الٓمٓصٓ » ، « الٓمٓر » قالَ الزَّجّاجُ : الَّذِي اخْتَرْنا فِي تَفْسِيرِها قَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ إِنَّ الٓمٓ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ ، وَالٓمٓصٓ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَفْصِلُ ، وَالٓمٓر : أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَرَى ؛ قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : مَوْضِعُ هٰذِهِ الحُرُوفِ رَفْعٌ بِما بَعْدَها ، قالَ : « الٓمٓصٓ كِتابٌ » . فَكِتابٌ مُرْتَفِعٌ بِالٓمٓصٓ ، وَكَأَنَّ مَعْناهُ الٓمٓصٓ حُرُوفُ كِتابٍ أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، قالَ : وَهٰذا لَوْ كانَ كَما وَصَفَ لَكانَ بَعْدَ هٰذِهِ الحُرُوفِ أَبَداً ذِكْرُ الكِتابِ ، فَقَوْلُهُ : « الٓمٓ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ » ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ مُرافِعٌ لَها عَلَى قَوْلِهِ ، وَكَذٰلِكَ : « يسٓ وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ » ، وَقَدْ ذَكَرْنا هٰذا الفَصْلَ مُسْتَوْفًى فِي صَدْرِ الكِتابِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

• ألق • الأَلْقُ وَالأَلاقُ وَالأَوْلَقُ : الجُنُونُ ، وَهُوَ فَوْعَلٌ ، وَقَدْ أَلَقَهُ اللهُ يَأْلِقُهُ أَلْقاً . وَرَجُلٌ مَأْلُوقٌ وَمُؤَوْلَقٌ عَلَى مِثالِ مُعَوْلَقٍ مِنَ الأَوْلَقِ ؛ قالَ الرِّياشِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَأَنَّما بِي مِنْ أَرانِي أَوْلَقُ

وَيُقالُ لِلْمَجْنُونِ : مُؤَوْلَقٌ ، عَلَى وَزْنِ مُفَوْعَلٍ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

وَمُؤَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفِراً كَرِيحِ الجَوْرَبِ

هُوَ لِنافِعِ بْنِ لَقِيطٍ الأَسَدِيِّ ، أَيْ هَجَوْتُهُ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الأَوْلَقَ أَفْعَلَ لِأَنَّهُ يُقالُ أُلِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَفْعُولٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ هٰذا وَهَمٌ مِنْهُ ، وَصَوابُهُ أَنْ يَقُولَ وَلَقَ الرَّجُلُ يَلِقُ ، وَأَمّا أُلِقَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الهَمْزَةِ أَصْلاً لا زائِدَةً .

أَبُو زَيْدٍ : امْرَأَةٌ أَلَقَى ، بِالتَّحْرِيكِ ، قالَ : وَهِيَ السَّرِيعَةُ الوَثْبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَلا أَلَقَى نَطَّةَ الحاجِبَيْـ
ـنِ مُحْرَفَةُ السّاقِ ظَمْأَى القَدَمْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَمَرْدَلٌ غَيْرُ هُراءٍ مِئْلَقِ

قالَ : المِئْلَقُ مِنَ المَأْلُوقِ وَهُوَ الأَحْمَقُ أَوِ المَعْتُوهُ . وَأُلِقَ الرَّجُلُ يُؤْلَقُ أَلْقاً ، فَهُوَ مَأْلُوقٌ إِذا أَخَذَهُ الأَوْلَقُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ الأَوْلَقِ الجُنُونِ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّها
أَلَمَّ بِها مِنْ طائِفِ الجِنِّ أَوْلَقُ

وَقالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ يَهْجُو وَلَدَ يَعْصُرَ وَهُمْ غَنِيٌّ وَباهِلَةُ وَالطُّفاوَةُ :

أَباهِلُ ما أَدْرِي أَمِنْ لُؤْمِ مَنْصِبِي
أُحِبُّكُمُ أَمْ بِي جُنُونٌ وَأَوْلَقُ ؟

وَالمَأْلُوقُ : اسْمُ فَرَسِ المُحَرِّشِ(٢) بْنِ عَمْرٍو ، صِفَةٌ غالِبَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالأَوْلَقُ : الأَحْمَقُ .

وَأَلَقَ البَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقاً وَتَأَلَّقَ وَائْتَلَقَ يَأْتَلِقُ ائْتِلاقاً : لَمَعَ وَأَضاءَ ؛ الأَوَّلُ عَنِ ابْنِ جِنِّي ؛ وَقَدْ عَدَّى الأَخِيرَ ابْنُ أَحْمَرَ فَقالَ :

تَلَفَّفُها بِدِيباجٍ وَخَزٍّ
لِيَجْلُوها فَتَأْتَلِقُ العُيُونا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدّاهُ بِإِسْقاطِ حَرْفٍ أَوْ لِأَنَّ مَعْناهُ تَخْتَطِفُ . وَالائْتِلاقُ : مِثْلُ التَّأَلُّقِ . وَالإِلَّقُ : المُتَأَلِّقُ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ إِمَّعٍ . وَبَرْقٌ أَلّاقٌ : لا مَطَرَ فِيهِ . وَالأَلْقُ : الكَذِبُ . وَأَلَقَ البَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقاً إِذا كَذَبَ . وَالإِلاقُ : البَرْقُ الكاذِبُ الَّذِي لا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلاقٌ : خَدّاعٌ مُتَلَوِّنٌ شُبِّهَ بِالبَرْقِ الأَلَّقِ ؛ قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

(١) قوله : « تَجَرَ » في الأصل وفي سائر الطبعات : « تَجِرَ » بكسر الجيم ، والصواب فتحها ، ففي الصحاح وتاج العروس أن الفعل من باب نصر . وفي التهذيب أن الفعل من باب فتح . [عبد الله]

(٢) المحرِّش بالشين المعجمة وفي القاموس بالقاف .

وَلَسْتُ بِذِى مَلَقٍ كاذِبٍ

إلاقٍ كَبَرْقٍ مِنَ الْخُلَّبِ

فَجَعَلَ الْكَذُوبَ إلاقاً . وَبَرْقٌ أُلَقٌ : مِثْلُ خُلَّبٍ .

وَالْأَلُوقَةُ : طَعامٌ يُصْلَحُ بِالزُّبْد ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

حَدِيثُكِ أَشْهَى عِنْدَنا مِنْ أَلُوقَةٍ

يُعَجِّلُها طَيَّانُ شَهْوانُ لِلطُّعْمِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ ابْنُ الْكَلْبِىِّ : الْأَلُوقَةُ هُوَ الزُّبْدُ بِالرُّطَب ، وَفِيهِ لُغَتانِ أَلُوقَةٌ وَلُوقَة ؛ وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ عُذْرَةَ :

وَإِنِّى لِمَنْ سالَمْتُمُ لَأَلُوقَةٌ

وَإِنِّى لِمَنْ عادَيْتُمُ سَمٌّ أَسْوَدِ

ابْن سِيدَه : والْأَلُوقَةُ الزُّبْدَة ؛ وَقِيلَ : الزُّبْدَةُ بِالرُّطَبِ لِتَأَلُّقِها أَىْ بَرِيقِها ، قالَ : وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ الْأَلُوقَةَ (١) لِما كانَتْ هِىَ اللُّوقَةُ فِى الْمَعْنَى وَتَقارَبَتْ حُرُوفُهُما مِنْ لَفْظِهِما ، وَذٰلِكَ باطِلٌ ، لِأَنَّها لَوْ كانَتْ مِنْ هٰذا اللَّفْظِ لَوَجَبَ تَصْحِيحُ عَيْنِها إِذْ كانَت الزِّيادَةُ فِى أَوَّلِها مِنْ زِيادَةِ الْفِعْل ، وَالْمِثالُ مِثالُه ، فَكانَ يَجِبُ عَلَى هٰذا أَنْ تَكُونَ أَلْوَقَةٌ ، كَما قالُوا فِى أَثْوُبٍ وَأَسْوُقٍ وَأَعْيُنٍ وَأَنْيُبٍ بِالصِّحَّةِ لِيُفْرَقَ بِذٰلِكَ بَيْنَ الِاسْمِ وَالْفِعْل .

وَرَجُلٌ إِلْقٌ : كَذُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُق . وَامْرَأَةٌ إِلْقَةٌ : كَذُوبٌ سَيِّئَةُ الْخُلُق .

وَالإِلْقَةُ السِّعْلاةُ ، وَقِيلَ الذِّئْب . وَامْرَأَةٌ إِلْقَةٌ : سَرِيعَةُ الْوَثْب . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِلذِّئْبِ سِلْقٌ وَإِلْقٌ . قالَ اللَّيْثُ : الإِلْقَةُ تُوصَفُ بِها السِّعْلاةُ وَالذِّئْبَةُ وَالْمَرْأَةُ الْجَرِيئَةُ لِخُبْثِهِنَّ . وَفِى الْحَدِيث : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ وَالْأَلْقِ ، هُوَ الْجُنُونُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ أَرادَ بِالْأَلْقِ إِلَّا الْأَوْلَقَ وَهُوَ الْجُنُون ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ الْكَذِبَ ، وَهُوَ الْأَلْقُ وَالْأَوْلَقُ ، قالَ : وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : أَلْقٌ وَإِلْقٌ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، وَوَلْقٌ ؛ وَالْفِعْلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَلَقَ يَأْلِقُ ، وَمِنَ الثَّانِى وَلَقَ يَلِقُ . وَيُقالُ : بِه أُلاقٌ وَأُلاسٌ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، أَىْ جُنُونٌ مِنَ الْأَوْلَقِ وَالْأَلْس . وَيُقالُ مِنَ الْأَلْقِ الَّذِى هُوَ الْكَذِبُ فِى قَوْلِ الْعَرَب : أَلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ يَأْلِقُ أَلْقاً فَهُوَ آلِقٌ إِذا انْبَسَطَ لِسانُهُ بِالْكَذِب ؛ وَقالَ الْقُتَيْبِىّ : هُوَ مِنَ الْوَلْقِ الْكَذِبِ فَأَبْدَلَ الْواوَ هَمْزَةً ؛ وَقَدْ أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبارِىّ لِأَنَّ إِبْدالَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْواوِ الْمَفْتُوحَةِ لا يُجْعَلُ أَصْلاً يُقاسُ عَلَيْهِ وَإِنَّما يُتَكَلَّمُ بِما سُمِعَ مِنْه . وَرَجُلٌ إِلاقٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، أَىْ كَذُوبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرْقٌ إِلاقٌ أَىْ لا مَطَرَ مَعَهُ . وَالْأَلَّاق أَيْضاً : الكَذَّاب ، وَقَدْ أَلَقَ يَأْلِقُ أَلْقاً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بِهِ أُلاقٌ وَأُلاسٌ مِنَ الْأَوْلَقِ وَالْأَلْسِ ، وَهُوَ الْجُنُونُ .

وَالإِلْقُ ، بِالْكَسْرِ : الذِّئْبُ ، وَالْأُنْثَى إِلْقَةٌ ، وَجَمْعُها إِلَقٌ ؛ قالَ : وَرُبَّما قالُوا لِلقِرْدَةِ إِلْقَةٌ وَلا يقالُ لِلذَّكَرِ إِلْقٌ ، وَلٰكِنْ قِرْدٌ وَرُبَّاحٌ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِر :

تَبارَكَ اللهُ وَسُبْحانَهُ

مَنْ بِيَدَيْهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ

مَن خَلْقُهُ فِى رِزْقِهِ كُلُّهُمْ :

الذِّيخُ وَالثَّيْتَلُ وَالْغُفْرُ

وَساكِنُ الْجَوِّ إِذا ما عَلا

فِيهِ وَمَنْ مَسْكَنُهُ الْقَفْرُ

وَالصَّدَعُ الْأَعْصَمُ فِى شاهِقٍ

وَجَأْبَةٌ مَسْكَنُها الْوَعْرُ

وَالْحَيَّةُ الصَّماءُ فِى جُحْرِها

وَالتُّتْفُلُ الرَّائِغُ وَالذَّرُّ

وَهِقْلَةٌ تَرْتاعُ مِنْ ظِلِّها

لَها عِرارٌ وَلَها زَمْرُ

تَلْتَهِمُ الْمَرْوَ عَلَى شَهْوَةٍ

وَحَبُّ شَىْءٍ عِنْدَها الْجَمْرُ

وَظَبْيَةٌ تَخْضِمُ فِى حَنْظَلٍ

وَعَقْرَبٌ يُعْجِبُها التَّمْرُ

وَإِلْقَةٌ تُرْغِثُ رُبَّاحَها

وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

* **ألك** * فى تَرْجَمَةِ علج : يُقالُ هٰذا أَلُوكُ صِدْقٍ وَعَلُوكُ صِدْقٍ وَعَلُوجُ صِدْقٍ لِما يُؤْكَلُ ، وَما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ وَما تَعَلَّجْتُ بِعَلُوج . اللَّيْثُ : الْأَلُوكُ الرِّسالَةُ وَهِىَ الْمَأْلُكَة ، عَلَى مَفْعُلَة ، سُمِّيَتْ أَلُوكاً لِأَنَّهُ يُؤْلَكُ فِى الْفَمِ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : الْفَرَسُ يَأْلُكُ اللُّجُمَ ، وَالْمَعْرُوفُ يَلُوكُ أَوْيَعْلُكُ أَىْ يَمْضُغُ . ابْنُ سِيدَه : أَلَكَ الْفَرَسُ اللِّجامَ فِى فِيهِ يَأْلُكُهُ عَلَكَهُ .

وَالْأَلُوكُ وَالْمَأْلَكَةُ وَالْمَأْلُكَةُ : الرِّسالَةُ لِأَنَّها تُؤْلَكُ فِى الْفَمِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ

بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنا ما سَأَلْ

وَقالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلِغْ أَبا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً

عَنِ الَّذِى قَدْ يُقالُ مِلْكَذِبِ

قالَ ابْنُ بَرِّى : أَبُو دَخْتَنُوسَ هُوَ لَقِيطُ بْنُ زُرارَةَ ، وَدَخْتَنُوسُ ابْنَتُه ، سَمَّاها بِاسْمِ بِنْتِ كِسْرَى ؛ وَقالَ فِيها :

يا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكِ دَخْتَنُوسُ

إِذا أَتاكِ الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ

قالَ : وَقَدْ يُقالُ مَأْلُكَةٌ وَمَأْلُكٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِى شَيْبانَ مَأْلُكَةً :

أَبا ثُبَيْتٍ أَما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ ؟

إِنَّما أَرادَ تَأْتَلِكُ مِنَ الْأَلُوكِ ، حَكاهُ يَعْقُوبُ فِى الْمَقْلُوب . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَسْمَعْ نَحْنُ فِى الْكَلامِ تَأْتَلِكُ مِنْ الْأَلُوكِ فَيَكُونَ هٰذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ مَقْلُوباً مِنْه ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّى مَأْلُكاً :

أَنَّهُ قَدْ طالَ حَبْسِى وَانْتِظارِى

فَإِنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ : لَيْسَ فِى الْكَلامِ مَفْعُل ، وَرُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قالَ : مَأْلُكٌ جَمْعُ مَأْلُكَة ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ إِنْقَحل فِى القِلَّة ، وَالَّذِى رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَقْيَس (٢) ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِثْلُهُ مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعالِ مَكْرُم

وَقالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الْزَمِى لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِهِ

عَلَى كَثْرَةِ الْواشِينَ أَىُّ مَعُونِ

قالَ : وَنَظِيرُ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيُّها القاتِلُونَ ظُلْماً حُسَيْناً

أَبْشِرُوا بِالْعَذابِ وَالتَّنْكِيلِ !

كُلُّ أَهْلِ السَّماءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ :

مِنْ نَبِىٍّ وَمَلْأَكٍ وَرَسُول

وَيُقالُ : أَلَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا تَرَسَّلَ أَلْكاً

---

(١) قوله : « أن الألوقة لما إلخ » كذا بالأصل ، ولعله أن الألوقة من لوق لما كانت أى لكونها .

(٢) قوله : « والذى رُوِىَ عن ابن عباس أقْيس » هكذا فى الأصل .

وَأُلُوكاً ، وَالاسْمُ مِنْهُ الأَلُوكُ ، وَهِيَ الرِّسالَةُ ، وَكَذٰلِكَ الأَلُوكَةُ وَالمَأْلُكَةُ وَالمَأْلُك ، فَإِنْ نَقَلْتَهُ بِالهَمْزَةِ قُلْتَ أَلَكْتُهُ إِلَيْهِ رِسالَةً ، وَالأَصْلُ أَأْلَكْتُهُ ، فَأَخَّرْتَ الهَمْزَةَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَخَفَّفْتَ بِنَقْلِ حَرَكَتِها عَلَى ما قَبْلَها وَحَذْفِها ، فَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هٰذا الفِعْلِ المَنْقُولِ بِالهَمْزَةِ قُلْتَ أَلِكْنِي إِلَيْها بِرِسالَةٍ ، وَكانَ مُقْتَضَى هٰذا اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَرْسِلْنِي إِلَيْها بِرِسالَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُ جاءَ عَلَى القَلْبِ إِذِ المَعْنَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْها بِهٰذِهِ الرِّسالَةِ فَهٰذا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ :

وَلا تَهَيَّبُنِي المَوْماةُ أَرْكَبُها

أَيْ وَلا أَتَهَيَّبُها ؛ وَكَذٰلِكَ أَلِكْنِي لَفْظُهُ يَقْضِي بِأَنَّ المُخاطَبَ مُرْسِلٌ وَالمُتَكَلِّمَ مُرْسَل ، وَهُوَ فِي المَعْنَى بِعَكْسِ ذٰلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ المُخاطَبَ مُرْسَلٌ وَالمُتَكَلِّمَ مُرْسِلٌ ؛ وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَلِكْنِي إِلَيْها بِالسَّلامِ فَإِنَّهُ
يُنَكَّرُ إِلْمامِي بِها وَيُشَهَّرُ

أَيْ بَلِّغْها سَلامِي وَكُنْ رَسُولِي إِلَيْها ، وَقَدْ تُحْذَفُ هٰذِهِ الباءُ فَيُقالُ أَلِكْنِي إِلَيْها السَّلامَ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً
بِآيَةِ ما كانُوا ضِعافاً وَلا عُزْلا

فَالسَّلامَ مَفْعُولٌ ثانٍ ، وَرِسالَةً بَدَلٌ مِنْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ إِذا نَصَبْتَ عَلَى مَعْنَى بَلِّغْ عَنِّي رِسالَةً ؛ وَالَّذِي وَقَعَ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ وَرَحْمَةَ الْـ
إِلٰهِ فَما كانُوا ضِعافاً وَلا عُزْلا

وَقَدْ يَكُونُ المُرْسَلُ هُوَ المُرْسَلَ إِلَيْهِ ، وَذٰلِكَ كَقَوْلِكَ أَلِكْنِي إِلَيْكَ السَّلامَ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَى نَفْسِكَ بِالسَّلامِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلِكْنِي يا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلاً
سَتُهْدِيهِ الرُّواةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وَأَبِيهِ وَعَمِّهِ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نائِياً
فَإِنِّي قَطِينُ البَيْتِ عِنْدَ المَشاعِرِ

أَيْ بَلِّغْ رِسالَتِي ، مِنَ الأَلُوكِ وَالمَأْلُكَةِ ، وَهِيَ الرِّسالَةُ . وَقالَ كُراعٌ : المَأْلُكُ الرِّسالَةُ وَلا نَظِيرَ لَها أَيْ لَمْ يَجِئْ عَلَى مَفْعُلٍ إِلَّا هِيَ .

وَأَلَكَهُ يَأْلِكُهُ أَلْكاً : أَبْلَغَهُ الأَلُوكَ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : يُقالُ أَلِكْنِي إِلَى فُلانٍ يُرادُ بِهِ أَرْسِلْنِي ، وَلِلاثْنَيْنِ أَلِكانِي وَأَلِكُونِي وَأَلِكِينِي وَأَلِكانِي وَأَلِكْنَنِي. وَالأَصْلُ فِي أَلِكْنِي أَلْئِكْنِي فَحُوِّلَتْ كَسْرَةُ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ وَأُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلِكْنِي إِلَيْها بِخَيْرِ الرَّسُو
لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَواحِي الخَبَرْ

قالَ : وَمَنْ بَنَى عَلَى الأَلُوكِ قالَ : أَصْلُ أَلِكْنِي أَأْلِكْنِي فَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ تَخْفِيفاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلاً

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَلِكْنِي أَلِكْ لِي ، وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَلِكْنِي إِلَيْهِ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَيْهِ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إِلَيْكَ عَنِّي

أَيْ أَبْلِغْ عَنِّي الرِّسالَةَ إِلَيْكَ ، وَالمَلَكُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ مَأْلَك ، ثُمَّ قُلِبَتِ الهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَلْأَك ، ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ بِأَنْ أُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها فَقِيلَ مَلَك ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مُتَمَّماً وَالحَذْفُ أَكْثَرُ :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وَالجَمْعُ مَلائِكَةٌ ، دَخَلَتْ فِيها الهاءُ لا لِعُجْمَةٍ وَلا لِنَسَبٍ ، وَلٰكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِها فِي القَشاعِمَةِ وَالصَّياقِلَةِ ، وَقَدْ قالُوا المَلائِك . ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ المَأْلُكَةُ وَالمَلْأَكَةُ عَلَى القَلْبِ . وَالمَلائِكَةُ : جَمْعُ مَلْأَكٍ ، ثُمَّ تُرِكَ الهَمْزُ فَقِيلَ مَلَكٌ فِي الوُحْدانِ ، وَأَصْلُهُ مَلْأَكٌ كَما تَرَى . وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ قَدِ اسْتَأْلَكَ مَأْلُكَتَهُ أَيْ حَمَلَ رِسالَتَهُ .

• **ألل** • الأَلُّ : السُّرْعَةُ ، وَالأَلُّ الإِسْراعُ . وَأَلَّ فِي سَيْرِهِ وَمَشْيِهِ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ أَلًّا إِذا أَسْرَعَ وَاهْتَزَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي :

وَإِذْ أَؤُلُّ المَشْيَ أَلًّا أَلَّا

فَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَؤُلُّ فِي المَشْيِ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَؤُلُّ مُتَعَدِّياً فِي مَوْضِعِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرّ . وَفَرَسٌ مِئَلٌّ أَيْ سَرِيعٌ . وَقَدْ أَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا : بِمَعْنَى أَسْرَعَ ؛ قالَ أَبُو الخُضْرِ اليَرْبُوعِيُّ يَمْدَحُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوانَ وَكانَ أَجْرَى مُهْراً فَسَبَق :

مُهْرَ أَبِي الحَبْحابِ لا تَشَلِّي(١)
بارَكَ فِيكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلِّ

أَيْ مِنْ فَرَسٍ ذِي سُرْعَة . وَأَلَّ الفَرَسُ يَئِلُّ أَلًّا : اضْطَرَبَ . وَأَلَّ لَوْنُهُ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلِيلاً إِذا صَفا وَبَرَقَ ، وَالأَلُّ صَفاءُ اللَّوْنِ . وَأَلَّ الشَّيْءُ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) أَلًّا : بَرَقَ . وَأَلَّتْ فَرائِصُهُ تَئِلُّ : لَمَعَتْ فِي عَدْوٍ ؛ قالَ :

حَتَّى رَمَيْتَ بِها يَئِلُّ فَرِيصُها
وَكَأَنَّ صَهْوَتَها مَداكُ رُخامِ

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دُوادٍ يَصِفُ الفَرَسَ وَالوَحْشَ :

فَلَهَزْتَهُنَّ بِها يَؤُلُّ فَرِيصُها
مِنْ لَمْعِ رايَتِنا وَهُنَّ غَوادِي

وَالأَلَّةُ : الحَرْبَةُ العَظِيمَةُ النَّصْلِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِبَرِيقِها وَلَمَعانِها ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الأَلَّةِ وَالحَرْبَةِ فَقالَ : الأَلَّةُ كُلُّها حَدِيدَةٌ ، وَالحَرْبَةُ بَعْضُها خَشَبٌ وَبَعْضُها حَدِيدٌ ، وَالجَمْعُ أَلٌّ ، بِالفَتْحِ ، وَإِلالٌ ؛ وَأَلِيلُها : لَمَعانُها . وَالأَلُّ : مَصْدَرُ أَلَّهُ يَؤُلُّهُ أَلًّا طَعَنَهُ بِالأَلَّةِ . الجَوْهَرِيُّ : الأَلُّ ، بِالفَتْحِ ، جَمْعُ أَلَّةٍ وَهِيَ الحَرْبَةُ فِي نَصْلِها عِرَضٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَدارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَما
مَضَى غَيْرَ دَأْداءٍ وَقَدْ كادَ يَعْطَبُ

وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى إِلالٍ مِثْلِ جَفْنَةٍ وَجِفانٍ . وَالأَلَّةُ : السِّلاحُ وَجَمِيعُ أَداةِ الحَرْبِ . وَيُقالُ : ما لَهُ أُلَّ وَغُلَّ ! قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أُلَّ دُفِعَ فِي قَفاهُ ، وَغُلَّ أَيْ جُنَّ .

وَالمِئَلُّ : القَرْنُ الَّذِي يُطْعَنُ بِهِ ، وَكانُوا فِي الجاهِلِيَّةِ يَتَّخِذُونَ أَسِنَّةً مِنْ قُرُونِ البَقَرِ الوَحْشِيِّ . التَّهْذِيبُ : وَالمِئَلَّانِ القَرْنانِ ؛

(١) قوله : «لا تشلّي» أصله : لا تَشَلّ ، لأن المهر مذكّر ، والأنثى مهرة . فالياء في تشلّي ليست ياء المخاطبة كما يتبادر إلى الذهن ، وإنما هي لإشباع حركة القافية ، فهي صلة الكسرة ، وذلك كقول امرئ القيس :

ألا أيُّها الليلُ الطَّويلُ ألا انجلِي
بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

[عبد الله]

قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الثَّوْرَ :

إِذا مِئَلّا قَرْنِهِ تَزَعْزَعا

قالَ أَبُو عَمْرٍو : المِئَلُّ حَدُّ رَوْقِهِ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ .

وَالتَّأْلِيلُ : التَّحْدِيدُ وَالتَّحْرِيفُ . وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ : مُحَدَّدَةٌ مَنْصُوبَةٌ مُلَطَّفَةٌ . وَإِنَّهُ لَمُؤَلَّلُ الْوَجْهِ أَيْ حَسَنُهُ سَهْلُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلِّلَ .

وَأَلَلا السِّكِّينِ وَالْكَتِفِ وَكُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ : وَجْهاهُ . وَقِيلَ : أَلَلا الْكَتِفِ اللَّحْمَتانِ الْمُتَطابِقَتانِ بَيْنَهُما فَجْوَةٌ عَلَى وَجْهِ الْكَتِفِ ، فَإِذا قُشِرَتْ إِحْداهُما عَنِ الأُخْرَى سالَ مِنْ بَيْنِهِما ماءٌ ، وَهُما الأَلَلانِ . وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ قالَ : قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ لِابْنَتِها لا تُهْدِي إِلَى ضَرَّتِكِ الْكَتِفَ فَإِنَّ الماءَ يَجْرِي بَيْنَ أَلَلَيْها ، أَيْ أَهْدِي شَرًّا مِنْها ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِحْدَى هاتَيْنِ اللَّحْمَتَيْنِ الرُّقَّى وَهِيَ كَالشَّحْمَةِ الْبَيْضاءِ تَكُونُ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ ، وَعَلَيْها أُخْرَى مِثْلُها تُسَمَّى الْمَأْتَى . التَّهْذِيبُ : وَالأَلَلُ وَالأَلَلانِ وَجْها السِّكِّينِ وَوَجْها كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ .

وَأَلَّلْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيلاً أَيْ حَدَّدْتُ طَرَفَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ يَصِفُ أُذُنَيْ ناقَتِهِ بِالْحِدَّةِ وَالانْتِصابِ :

مُؤَلَّلَتانِ يُعْرَفُ الْعِتْقُ فِيهِما
كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

الْفَرّاءُ : الأَلَّةُ الرّاعِيَةُ الْبَعِيدَةُ الْمَرْعَى مِنَ الرُّعاةِ . وَالإِلَّةُ : الْقَرابَةُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجابَتِهِ إِيّاكُمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُحَدِّثُونَ رَوَوْهُ مِنْ إِلِّكُمْ ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنا مِنْ أَلِّكُمْ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصادِرِ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَّ يَئِلُّ أَلًّا وَأَلَلاً وَأَلِيلاً ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ وَيَجْأَرَ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ رَجُلاً :

وَأَنْتَ ما أَنْتَ فِي غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ
إِذا دَعَتْ أَلَلَيْها الْكاعِبُ الْفُضُلُ

قالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَلَلَيْها أَنَّهُ يُرِيدُ الأَلَلَ الْمَصْدَرَ ثُمَّ ثَنّاهُ وَهُوَ نادِرٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ صَوْتاً بَعْدَ صَوْتٍ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلَلَيْها أَنْ يُرِيدَ حِكايَةَ أَصْواتِ النِّساءِ بِالنَّبَطِيَّةِ إِذا صَرَخْنَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُهُ فِي غَبْراءَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحالِ ، وَالْعامِلُ فِي الْحالِ ما فِي قَوْلِهِ ما أَنْتَ مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قالَ عَظُمْتَ حالاً فِي غَبْراءَ .

وَالأَلُّ : الصِّياحُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَلَلُ وَالأَلِيلُ وَالأَلِيلَةُ وَالأَلَلانُ كُلُّهُ الأَنِينُ ، وَقِيلَ : عَلَزُ الْحُمَّى . التَّهْذِيبُ ، الأَلِيلُ الأَنِينُ ، قالَ الشّاعِرُ :

أَما تَرانِي أَشْتَكِي الأَلِيلا

أَبُو عَمْرٍو : يقال لَهُ الْوَيْلُ وَالأَلِيلُ . وَالأَلِيلُ الأَنِينُ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ مَيّادَةَ :

وَقُولا لَها : ما تَأْمُرِينَ بِوامِقٍ
لَهُ بَعْدَ نَوْماتِ الْعُيُونِ أَلِيلُ ؟

أَيْ تَوَجُّعٌ وَأَنِينٌ . وَقَدْ أَلَّ يَئِلُّ أَلًّا وَأَلِيلاً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : فَسَّرَ الشَّيْبانِيُّ الأَلِيلَ بِالْحَنِينِ ؛ وَأَنْشَدَ الْمَرّارُ :

دَنَوْنَ فَكُلُّهُنَّ كَذاتِ بَوٍّ
إِذا حُشِيَتْ سَمِعْتَ لَها أَلِيلا

وَقَدْ أَلَّ يَئِلُّ وَأَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلَلاً وَأَلِيلاً : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ الْمَرْأَةِ تَحْتَلِمُ فَقالَتْ لَها عائِشَةُ : تَرِبَتْ يَداكِ ! وَأَلَّتْ ، وَهَلْ تَرَى الْمَرْأَةُ ذٰلِكَ ؟ أَلَّتْ أَيْ صاحَتْ لِما أَصابَها مِنْ شِدَّةِ هٰذا الْكَلامِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَعَ تَشْدِيدِ اللّامِ ، أَيْ طُعِنَتْ بِالأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّهُ لا يُلائِمُ لَفْظَ الْحَدِيثِ .

وَالأَلِيلُ وَالأَلِيلَةُ : الثُّكْلُ ، قالَ الشّاعِرُ :

فَلِيَ الأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خُؤُولَتِي
وَلِيَ الأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا

وَقالَ آخَرُ :

يا أَيُّها الذِّئْبُ لَكَ الأَلِيلُ
هَلْ لَكَ فِي باعٍ كَما تَقُولُ(١) ؟

قالَ : مَعْناهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ لَكَ فِي باعٍ كَما تُحِبُّ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

وَضِياءُ الأُمُورِ فِي كُلِّ خَطْبٍ
قِيلَ لِلأُمَّهاتِ مِنْهُ الأَلِيلُ

أَيْ بُكاءٌ وَصِياحٌ مِنَ الأَلِيلِ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ أَيْضاً :

بِضَرْبٍ يُتْبِعُ الأَلِيلَ مِنْهُ
فَتاةَ الْحَيِّ وَسْطَهُمُ الرَّنِينا

وَالأَلُّ ، بِالْفَتْحِ : السُّرْعَةُ وَالْبَرِيقُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ ، وَجَمْعُ أَلَّةٍ لِلْحَرْبَةِ . وَالأَلِيلُ : صَلِيلُ الْحَصَى ، وَقِيلَ : هُوَ صَلِيلُ الْحَجَرِ أَيًّا كانَ (الأُولَى عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالأَلِيلُ : خَرِيرُ الماءِ . وَأَلِيلُ الماءِ : خَرِيرُهُ وَقَسِيبُهُ . وَأَلِلَ السِّقاءُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَهٰذا أَحَدُ ما جاءَ بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ .

التَّهْذِيبُ : قالَ عَبْدُ الْوَهّابِ أَلَّ فُلانٌ فَأَطالَ الْمَسْأَلَةَ إِذا سَأَلَ ، وَقَدْ أَطالَ الأَلَّ إِذا أَطالَ السُّؤالَ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجّازِ :

قامَ إِلَى حَمْراءَ كَالطِّرْبالِ
فَهَمَّ بِالصَّحْنِ بِلا ائْتِلالِ
غَمامَةً تَرْعُدُ مِنْ دَلالِ

يَقُولُ : هَمَّ اللَّبَنَ فِي الصَّحْنِ وَهُوَ الْقَدَحُ ، وَمَعْنَى هَمَّ حَلَبَ ، وَقَوْلُهُ بِلا ائْتِلالٍ أَيْ بِلا رِفْقٍ وَلا حُسْنِ تَأَتٍّ لِلْحَلْبِ ، وَنَصَبَ الْغَمامَةَ بِهَمَّ فَشَبَّهَ حَلَبَ اللَّبَنِ بِسَحابَةٍ تُمْطِرُ .

التَّهْذِيبُ : اللِّحْيانِيُّ : فِي أَسْنانِهِ يَلَلٌ وَأَلَلٌ ، وَهُوَ أَنْ تُقْبِلَ الأَسْنانُ عَلَى باطِنِ الْفَمِ . وَأَلِلَتْ أَسْنانُهُ أَيْضاً : فَسَدَتْ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيّ رَجُلٌ مِئَلٌّ يَقَعُ فِي النّاسِ .

وَالإِلُّ : الْحِلْفُ وَالْعَهْدُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعالَى : « لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً » . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَفِيُّ الإِلِّ كَرِيمُ الْخِلِّ ؛ أَرادَتْ أَنَّها وَفِيَّةُ الْعَهْدِ ، وَإِنَّما ذُكِّرَ لِأَنَّهُ إِنَّما ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ أَيْ هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ . وَالإِلُّ : الْقَرابَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : يَخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الإِلَّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَقَدْ خَفَّفَتِ الْعَرَبُ الإِلَّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الْهُزالَ وَلا
يَقْطَعُ رُحْماً وَلا يَخُونُ إِلا

قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ : فِي هٰذا الْبَيْتِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ إِلا فِي مَعْنَى نِعْمَةٍ ، وَهُوَ واحِدُ آلاءِ اللهِ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا الْبابِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

(١) قوله : « في باع » كذا في الأصل ، وفي شرح القاموس : في راع ، بالراء .

وَالإِلُّ : القَرابَةُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعامِ

وَقالَ مُجاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ : «لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً» ، قِيلَ : الإِلُّ العَهْدُ ، وَالذِّمَّةُ ما يُتَذَمَّمُ بِهِ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : الإِلُّ القَرابَةُ ، وَالذِّمَّةُ العَهْدُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : وَهٰذا لَيْسَ بِالوَجْهِ لِأَنَّ أَسْماءَ اللهِ تَعالَى مَعْرُوفَةٌ كَما جاءَتْ فِي القُرْآنِ وَتُلِيَتْ فِي الأَخْبارِ . قالَ : وَلَمْ نَسْمَعِ الدَّاعِيَ يَقُولُ فِي الدُّعاءِ يا إِلُّ كَما يَقُولُ يا اللهُ وَيا رَحْمٰنُ وَيا رَحِيمُ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ ، قالَ : وَحَقِيقَةُ الإِلِّ عَلَى ما تُوجِبُهُ اللُّغَةُ تَحْدِيدُ الشَّيْءِ ، فَمِنْ ذٰلِكَ الأَلَّةُ الحَرْبَةُ لِأَنَّها مُحَدَّدَةٌ ، وَمِنْ ذٰلِكَ أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ إِذا كانَتْ مُحَدَّدَةً ، فَالإِلُّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعِ ما فُسِّرَ مِنَ العَهْدِ وَالقَرابَةِ وَالجِوارِ ، عَلَى هٰذا إِذا قُلْتَ فِي العَهْدِ بَيْنَهُما الإِلُّ ، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُما قَدْ حَدَّدا فِي أَخْذِ العَهْدِ ، وَإِذا قُلْتَ فِي الجِوارِ بَيْنَهُما إِلٌّ ، فَتَأْوِيلُهُ جِوارٌ يُحادُّ الإِنْسانَ ، وَإِذا قُلْتَهُ فِي القَرابَةِ فَتَأْوِيلُهُ القَرابَةُ الَّتِي تُحادُّ الإِنْسانَ . وَالإِلُّ : الجارُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالإِلُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . بِالكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا تُلِيَ عَلَيْهِ سَجْعُ مُسَيْلِمَةَ : إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ ما جاءَ مِنْ إِلٍّ وَلا بِرٍّ فَأَيْنَ ذُهِبَ بِكُمْ ، أَيْ مِنْ رُبُوبِيَّةٍ ؛ وَقِيلَ : الإِلُّ الأَصْلُ الجَيِّدُ ، أَيْ لَمْ يَجِئْ مِنَ الأَصْلِ الَّذِي جاءَ مِنْهُ القُرْآنُ ، وَقِيلَ : الإِلُّ النَّسَبُ وَالقَرابَةُ فَيَكُونُ المَعْنَى إِنَّ هٰذا كَلامٌ غَيْرُ صادِرٍ مِنْ مُناسَبَةِ الحَقِّ وَالإِدْلاءِ بِسَبَبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّدِّيقِ . وَفِي حَدِيثِ لَقِيطٍ : أُنْبِئُكَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ فِي إِلِّ اللهِ . أَيْ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عَهْدِ اللهِ مِنَ الإِلِّ العَهْدِ . التَّهْذِيبُ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحٰقَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانَ شَدِيداً فَجاءَهُ مَلَكٌ فَقالَ : صارِعْنِي ، فَصارَعَهُ فَصَرَعَهُ يَعْقُوبُ ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ : إِسْرَإِلُّ ، وَإِلُّ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلُغَتِهِمْ وَإِسْر شِدَّةٌ ، وَسُمِّيَ يَعْقُوبُ إِسْرَإِلَّ بِذٰلِكَ ، وَلَمَّا عُرِّبَ قِيلَ إِسْرائِيلُ ؛ قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : كُلُّ اسْمٍ فِي العَرَبِ آخِرُهُ إِلٌّ أَوْ إِيلٌ فَهُوَ مُضافٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشُرَحْبِيلَ وَشَراحِيلَ وَشِهْمِيلَ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ عَبْدَ اللهِ وَعُبَيْدَ اللهِ ، وَهٰذا لَيْسَ بِقَوِيٍّ إِذْ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَصُرِفَ جِبْرِيلُ وَما أَشْبَهَهُ . وَالإِلُّ : الرُّبُوبِيَّةُ .

وَالأُلُّ ، بِالضَّمِّ : الأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الأَوَّلِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ ... بِها العَيْنانِ تَنْهَلُّ
يُنادِي الآخِرَ الأُلُّ ... أَلا حُلُّوا أَلا حُلُّوا !

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّما أَرادَ الأَوَّلَ فَبَنَى مِنَ الكَلِمَةِ عَلَى مِثالِ فُعْلٍ فَقالَ وُلٌّ ، ثُمَّ هَمَزَ الواوَ لِأَنَّها مَضْمُومَةٌ غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا وُلٌّ ؛ قالَ المُفَضَّلُ فِي قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ أَلا حُلُّوا قالَ : هٰذا مَعْنَى لُعْبَةٍ لِلصِّبْيانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَأْخُذُونَ خَشَبَةً فَيَضَعُونَها عَلَى قَوْزٍ مِنْ رَمْلٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْها جَماعَةٌ وَعَلَى الآخَرِ جَماعَةٌ ، فَأَيُّ الجَماعَتَيْنِ كانَتْ أَرْزَنَ ارْتَفَعَتِ الأُخْرَى ، فَيُنادُونَ أَصْحابَ الطَّرَفِ الآخَرِ أَلا حُلُّوا أَيْ خَفِّفُوا عَنْ عَدَدِكُمْ حَتَّى نُساوِيَكُمْ فِي التَّعْدِيلِ ، قالَ : وَهٰذِهِ الَّتِي تُسَمِّيها العَرَبُ الدَّوْداةَ وَالزُّحْلُوقَةَ ، قالَ : تُسَمَّى أُرْجُوحَةَ الحَضَرِ المُطَوَّحَةَ .

التَّهْذِيبُ : الأَلِيلَةُ الدُّبَيْلَةُ ، وَالأَلَّلَةُ الهَوْدَجُ الصَّغِيرُ ، وَالإِلُّ الحِقْدُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ الضَّلالُ بْنُ الأَلالِ بْنِ التَّلالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتَ تَنْهَضُ فِي ضَلالِكَ سادِراً
إِنَّ الضَّلالَ ابْنُ الأَلالِ فَأَقْصِرِ

وَإِلالٌ وَأَلالٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

بِمُصْطَحِباتٍ مِنْ لَصافٍ وَثَبْرَةٍ
يَزُرْنَ أَلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافُعُ

وَالأَلالُ ، بِالفَتْحِ : جَبَلٌ بِعَرَفاتٍ . قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ ابْنُ حَبِيبٍ الإِلُّ حَبْلٌ مِنْ رَمْلٍ بِهِ يَقِفُ النَّاسُ مِنْ عَرَفاتٍ عَنْ يَمِينِ الإِمامِ . وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ إِلالٍ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللامِ الأُولَى ، جَبَلٌ عَنْ يَمِينِ الإِمامِ بِعَرَفَةَ .

وَإِلَّا حَرْفُ اسْتِثْناءٍ وَهِيَ النَّاصِبَةُ فِي قَوْلِكَ جاءَنِي القَوْمُ إِلَّا زَيْداً ، لِأَنَّها نائِبَةٌ عَنْ أَسْتَثْنِي وَعَنْ لا أَعْنِي ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي العَبَّاسِ المُبَرِّدِ ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا مَرْدُودٌ عِنْدَنا لِما فِي ذٰلِكَ مِنْ تَدافُعِ الأَمْرَيْنِ : الإِعْمالِ المُبْقِي حُكْمَ الفِعْلِ وَالانْصِرافِ عَنْهُ إِلَى الحَرْفِ المُخْتَصِّ بِهِ القَوْلُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا البابِ أُولُو بِمَعْنَى ذَوُو لا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ وَلا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضافاً ، كَقَوْلِكَ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَأُولُو كَرَمٍ ، كَأَنَّ واحِدَهُ أُلٌّ ، وَالواوُ لِلْجَمْعِ ، أَلا تَرَى أَنَّها تَكُونُ فِي الرَّفْعِ واواً وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ ياءً ؟ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ» قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : هُمْ أَصْحابُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُمُ الأُمَراءُ ، وَالأُمَراءُ إِذا كانُوا أُولِي عِلْمٍ وَدِينٍ وَآخِذِينَ بِما يَقُولُهُ أَهْلُ العِلْمِ فَطاعَتُهُمْ فَرِيضَةٌ ، وَجُمْلَةُ أُولِي الأَمْرِ مِنَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَجَمِيعِ ما أَدَّى إِلَى صَلاحِهِمْ .

• **ألم** • الأَلَمُ : الوَجَعُ ، وَالجَمْعُ آلامٌ . وَقَدْ أَلِمَ الرَّجُلُ يَأْلَمُ أَلَماً ، فَهُوَ أَلِمٌ . وَيُجْمَعُ الأَلَمُ آلاماً ، وَتَأَلَّمَ وَآلَمْتُهُ . وَالأَلِيمُ : المُؤْلِمُ المُوجِعُ مِثْلُ السَّمِيعِ بِمَعْنَى المُسْمِعِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِذِي الرُّمَّةِ :

يَصُكُّ خُدُودَها وَهَجٌ أَلِيمُ

وَالعَذابُ الأَلِيمُ : الَّذِي يَبْلُغُ إِيجاعُهُ غايَةَ البُلُوغِ ، وَإِذا قُلْتَ عَذابٌ أَلِيمٌ فَهُوَ بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ ، قالَ : وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَجِعٌ . وَضَرْبٌ وَجِيعٌ أَيْ مُوجِعٌ .

وَتَأَلَّمَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِذا تَشَكَّى وَتَوَجَّعَ مِنْهُ . وَالتَّأَلُّمُ : التَّوَجُّعُ . وَالإِيلامُ : الإِيجاعُ . وَأَلِمَ بَطْنَهُ : مِنْ بابِ سَفِهَ رَأْيَهُ . الكِسائِيُّ : يُقالُ أَلِمْتَ بَطْنَكَ وَرَشِدْتَ أَمْرَكَ أَيْ أَلِمَ بَطْنُكَ وَرَشِدَ أَمْرُكَ ؛ وَانْتِصابُ قَوْلِهِ بَطْنَكَ عِنْدَ الكِسائِيِّ عَلَى التَّفْسِيرِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَالمُفَسِّراتُ نَكِراتٌ كَقَوْلِكَ قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً وَضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً ، وَذٰلِكَ مَذْكُورٌ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» ، قالَ : وَوَجْهُ الكَلامِ أَلِمَ بَطْنُهُ يَأْلَمُ أَلَماً ، وَهُوَ لازِمٌ فَحُوِّلَ فِعْلُهُ إِلَى صاحِبِ البَطْنِ ، وَخَرَجَ مُفَسَّراً فِي قَوْلِهِ أَلِمْتَ بَطْنَكَ .

وَالأَيْلَمَةُ : الأَلَمُ . وَيُقالُ : ما أَخَذَ أَيْلَمَةً وَلا أَلَماً ، وَهُوَ الْوَجَعُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما سَمِعْتُ لَهُ أَيْلَمَةً أَيْ صَوْتاً . وَقالَ شَمِرٌ عَنْهُ : ما وَجَدْتُ أَيْلَمَةً وَلا أَلَماً أَيْ وَجَعاً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَيْلَمَةُ الْحَرَكَةُ ، وَأَنْشَدَ :

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأَمَهْ
مِنْها وَلا مِنْهُ هُناكَ أَيْلَمَهْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ شَمِرٌ تَقُولُ الْعَرَبُ أَما وَاللهِ لأُبِيتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ ، وَلأُدَعَنَّ نَوْمَكَ تَوْثاباً ، وَلأُثْئِدَنَّ (١) مَبْرَكَكَ ، وَلأُدْخِلَنَّ صَدْرَكَ غَمَّةً ؛ كُلُّهُ فِي إِدْخالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِ وَالشِّدَّةِ .

وَأَلُومَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

الْقائِدُ الْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ
مِنْ بَطْنِ وادٍ كَأَنَّها الْعَجَدُ(٢)

وَفِي التَّهْذِيبِ :

وَيَجْلُبُوا الْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ
مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّها الْبُجُدُ

• **ألن** • فَرَسٌ أَلِنٌ : مُجْتَمِعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ قالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ :

أَلِنٌ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ
وَهِلاً تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرُّ

• **أله** • الإِلٰهُ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ ما اتُّخِذَ مِنْ دُونِهِ مَعْبُوداً إِلٰهٌ عِنْدَ مُتَّخِذِهِ ، وَالْجَمْعُ آلِهَةٌ . وَالآلِهَةُ : الأَصْنامُ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لاعْتِقادِهِمْ أَنَّ الْعِبادَةَ تَحُقُّ لَها ، وَأَسْماؤُهُمْ تَتْبَعُ اعْتِقاداتِهِمْ لا ما عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ بَيِّنُ الإِلٰهَةِ وَالأُلْهانِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ وُهَيْبِ ابْنِ الْوَرْدِ : إِذا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلْهانِيَّةِ الرَّبِّ ، وَمُهَيْمِنِيَّةِ الصِّدِّيقِينَ ، وَرَهْبانِيَّةِ الأَبْرارِ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يُعْجِبُهُ وَلَمْ يُحِبَّ إِلَّا اللهَ سُبْحانَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ إِلٰهٍ ، وَتَقْدِيرُها فُعْلانِيَّةٌ ، بِالضَّمِّ ، تَقُولُ إِلٰهٌ بَيِّنُ الإِلٰهِيَّةِ وَالأُلْهانِيَّةِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِذا تَحَيَّرَ ، يُرِيدُ إِذا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي عَظَمَةِ اللهِ وَجَلالِهِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ صِفاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَصَرَفَ وَهْمَهُ إِلَيْها ، أَبْغَضَ النّاسَ حَتَّى لا يَمِيلَ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ بَلَغَنا أَنَّ اسْمَ اللهِ الأَكْبَرَ هُوَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ (٣) ، قالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلّٰهِ ما فَعَلْتُ ذاكَ ، يُرِيدُونَ وَاللهِ ما فَعَلْتُ . وَقالَ الْخَلِيلُ : اللهُ لا تُطْرَحُ الأَلِفُ مِنَ الاسْمِ ، إِنَّما هُوَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى التَّمامِ ؛ قالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِي يَجُوزُ عَنْها اشْتِقاقُ فِعْلٍ كَما يَجُوزُ فِي الرَّحْمٰنِ وَالرَّحِيمِ .

وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ اشْتِقاقِ اسْمِ اللهِ تَعالَى فِي اللُّغَةِ فَقالَ : كانَ حَقُّهُ « إِلاهٌ » ، أُدْخِلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ تَعْرِيفاً ، فَقِيلَ أَلْإِلاهُ ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَةَ اسْتِثْقالاً لَها ، فَلَمَّا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ حَوَّلُوا كَسْرَتَها فِي اللَّامِ الَّتِي هِيَ لامُ التَّعْرِيفِ ، وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلاً فَقالُوا أَلِلاهُ ، فَحَرَّكُوا لامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لا تَكُونُ إِلَّا ساكِنَةً ، ثُمَّ الْتَقَى لامانِ مُتَحَرِّكَتانِ فَأَدْغَمُوا الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، فَقالُوا : اللهُ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي » ، مَعْناهُ لٰكِنْ أَنا ؛ ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا سَمِعُوا اللَّهُمَّ جَرَتْ فِي كَلامِ الْخَلْقِ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ إِذا أُلْقِيَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ اللهِ كانَ الْباقِي لاهُ ، فَقالُوا لاهُمَّ ؛ وَأَنْشَدَ :

لاهُمَّ أَنْتَ تَجْبُرُ الْكَسِيرا
أَنْتَ وَهَبْتَ جِلَّةً جُرْجُورا

وَيَقُولُونَ : لاهِ أَبُوكَ ، يُرِيدُونَ لِلّٰهِ أَبُوكَ ، وَهِيَ لامُ التَّعَجُّبِ ، وَأَنْشَدَ لِذِي الإِصْبَعِ :

لاهِ ابْنُ عَمِّي ما يَخا
فُ الْحادِثاتِ مِنَ الْعَواقِبْ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَقَدْ قالَتِ الْعَرَبُ بِاسْمِ اللهِ ، بِغَيْرِ مَدَّةِ اللَّامِ وَحَذْفِ مَدَّةِ لاهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جاءَ مِنْ أَمْرِ اللهْ
يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ

وَأَنْشَدَ :

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ
عَلَى هَنَواتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُها

إِنَّما هُوَ لِلّٰهِ إِنَّكِ ، فَحَذَفَ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَقالَ لاهِ إِنَّكِ ، ثُمَّ تَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّكِ فَقالَ لَهِنَّكِ ؛ وَقالَ الآخَرُ :

أَبائِنَةٌ سُعْدَى نَعَمْ وَتُماضِرُ
لَهِنَّا لَمَقْضِيٌّ عَلَيْنا التَّهاجُرُ

يَقُولُ : لاهِ إِنَّا ، فَحَذَفَ مَدَّةَ لاهِ وَتَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّا كَقَوْلِهِ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ وَالنَّوَى يَعْدُو

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ لَهِنَّكِ : أَرادَ لإِنَّكِ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هاءً مِثْلَ هَراقَ الْماءَ وَأَراقَ ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ فِي إِنَّ لِلْيَمِينِ ، وَلِذٰلِكَ أَجابَها بِاللَّامِ فِي لَوَسِيمَةٌ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : قالَ لِي الْكِسائِيُّ : أَلَّفْتُ كِتاباً فِي مَعانِي الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَسَمِعْتَ الْحَمْدُ لاهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : اسْمَعْها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا يَجُوزُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْحَمْدُ لِلّٰهِ بِمَدَّةِ اللَّامِ ، وَإِنَّما يَقْرَأُ ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ الأَعْرابُ وَمَنْ لا يَعْرِفُ سُنَّةَ الْقُرْآنِ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : فَاللهُ أَصْلُهُ إِلاهٌ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِما خَلَقَ » . قالَ : وَلا يَكُونُ إِلٰهاً حَتَّى يَكُونَ مَعْبُوداً ، وَحَتَّى يَكُونَ لِعابِدِهِ خالِقاً وَرازِقاً وَمُدَبِّراً ، وَعَلَيْهِ مُقْتَدِراً ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ بِإِلٰهٍ ، وَإِنْ عُبِدَ ظُلْماً ، بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ وَمُتَعَبَّدٌ . قالَ : وَأَصْلُ إِلٰهٍ وِلاهٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ هَمْزَةً كَما قالُوا لِلْوِشاحِ إِشاحٌ وَلِلْوِجاحِ وَهُوَ السِّتْرُ إِجاحٌ ، وَمَعْنَى وِلاهٍ أَنَّ الْخَلْقَ يَوْلَهُونَ إِلَيْهِ فِي حَوائِجِهِمْ ، وَيَضْرَعُونَ إِلَيْهِ فِيما يُصِيبُهُمْ ، وَيَفْزَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ

---

(١) قوله : « ولأثئدن » هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها . وتوالي همزتين متحركة فساكنة يوجب قلب الثانية حرف علة يجانس حركة الهمزة الأولى . فكان الصواب أن يقول : « لأوثدن » بقلب الهمزة الثانية واواً . [عبد الله]

(٢) قوله : « قال صخر الغي » أنشده في ياقوت هكذا :

هم جلبوا الخيل من ألومة أو
من بطن عمق كأنها البجد

جمع بجاد وهو كساء مخطط اه . وسيأتي للمؤلف في مادة عجد بغير هذه الألفاظ .

(٣) قوله : « إلا هو وحده » كذا في الأصل المعوّل عليه ، وفي نسخة التهذيب : الله لا إله إلا هو والله وحده اه . ولعله إلا الله وحده .

ما يَنُوبُهُمْ ، كما يَوْلَهُ كُلُّ طِفْلٍ إِلى أُمِّه .

وقد سَمَّتِ العَرَبُ الشَّمْسَ لَمَّا عَبَدُوها إِلاهَةً . والأُلاهَةُ : الشَّمْسُ الحارَّةُ (حُكِيَ عن ثَعْلَب) ، والأَلِيهَةُ والأَلاهَةُ والإِلاهَةُ وأُلاهَةُ ، كُلُّه : الشَّمْسُ ، اسْمٌ لها ، الضَّمُّ في أَوَّلِها عن ابنِ الأَعْرابِيِّ ؛ قالت مَيَّةُ بنتُ أُمِّ عُتْبَةَ(١) ابنِ الحارثِ كما قال ابنُ بَرِّيّ :

تَرَوَّحْنا مِنَ اللَّعْباءِ عَصْراً
فأَعْجَلْنا الإِلَهَةَ أَن تَؤُوبا(٢)
على مِثْلِ ابنِ مَيَّةَ فانْعَياهُ
تَشُقُّ نَواعِمُ البَشَرِ الجُيُوبا

قال ابنُ بَرِّيّ : وقيل هو لِبِنْتِ عَبْدِ الحارثِ اليَرْبُوعِيِّ ، ويُقال لِنائحةِ عُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ ؛ قال : وقال أَبو عُبَيْدَةَ هو لأُمِّ البَنِينَ بِنْتِ عُتَيْبَةَ ابنِ الحارثِ تَرْثِيه ؛ قال ابنُ سِيدَه : ورَواهُ ابنُ الأَعْرابِيِّ أُلاهَةَ ، قال : ورَواهُ بَعْضُهُمْ فأَعْجَلْنا الأَلاهَةَ ، يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ . غيرُه : وتَدْخُلُها الأَلِفُ واللامُ ولا تَدْخُلُها ، وقد جاءَ على هذا غيرُ شيءٍ مِنْ دُخُولِ لامِ المَعْرِفةِ الاسْمَ مَرَّةً وسُقُوطِها أُخْرَى ، قالوا : لَقِيتُه النَّدَرَى وفي نَدَرَى ، وفَيْنَةً والفَيْنَةَ بَعْدَ الفَيْنَةِ ، ونَسْرٌ والنَّسْرُ اسْمُ صَنَمٍ ، فكأَنَّهُمْ سَمَّوْها الإِلَهَةَ لِتَعْظِيمِهِمْ لها وعِبادَتِهِمْ إِيَّاها ، فإِنَّهُمْ كانُوا يُعَظِّمُونَها ويَعْبُدُونَها ، وقد أَوْجَدَنا اللهُ عزَّ وجلَّ ذلكَ في كِتابِهِ حينَ قال : « ومِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ والنَّهارُ والشَّمْسُ والقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ ولا لِلْقَمَرِ واسْجُدُوا لِلهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » .

ابنُ سِيدَه : والإِلاهَةُ والأُلُوهَةُ والأُلُوهِيَّةُ العِبادَةُ . وقد قُرِئَ : « ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ » ، وقَرأَ ابنُ عَبَّاسٍ : « ويَذَرَكَ وإِلاهَتَكَ » ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، أَي وعِبادَتَكَ ؛ وهذه الأَخِيرةُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ كأَنَّها هِيَ المُخْتارَةُ ، قال : لأَنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ ، فهو على هذا ذُو إِلاهَةٍ لا ذُو آلِهَةٍ ، والقِراءةُ الأُولَى أَكْثَرُ

(١) قوله « أم عتبة » كذا بالأصل عتبة في موضع مكبراً وفي موضعين مصغراً .

(٢) قوله « عصراً والإلهة » هكذا رواية التهذيب ، ورواية المحكم : قسراً وإلهة .

والقُرَّاءُ عليها . قال ابنُ بَرِّيّ : يُقَوِّي ما ذَهَبَ إِليه ابنُ عَبَّاسٍ في قِراءَتِه : « ويَذَرَكَ وإِلاهَتَكَ » ، قولُ فِرْعَوْنَ : « أَنا رَبُّكُمُ الأَعْلَى » ، وقولُه : « ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي » ؛ ولهذا قال سُبْحانَه : « فأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الآخِرَةِ والأُولَى » ؛ وهو الَّذِي أَشارَ إِليه الجَوْهَرِيُّ بقَوْلِه عن ابنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يُعْبَدُ . ويُقالُ : إِلَهٌ بَيِّنُ الإِلَهَةِ والأُلْهانِيَّةِ . وكانَتِ العَرَبُ في الجاهِلِيَّةِ يَدْعُونَ مَعْبُوداتِهِمْ مِنَ الأَوْثانِ والأَصْنامِ آلِهَةً ، وهي جَمْعُ إِلاهَةٍ ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : « ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ » ، وهي أَصْنامٌ عَبَدَها قَوْمُ فِرْعَوْنَ معه . واللهُ : أَصْلُهُ إِلاهٌ ، على فِعالٍ بمعنى مَفْعُولٍ ، لأَنَّهُ مَأْلُوهٌ أَي مَعْبُودٌ ، كقَوْلِنا إِمامٌ فِعالٌ بمعنى مَفْعُولٍ لأَنَّه مُؤْتَمٌّ به ، فلَمَّا أُدْخِلَتْ عليه الأَلِفُ واللامُ حُذِفَتِ الهَمْزَةُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَتِهِ في الكَلامِ ، ولو كانَتا عِوَضاً منها لَما اجْتَمَعَتا مَعَ المُعَوَّضِ منه في قَوْلِهِم الإِلاهُ ، وقُطِعَتِ الهَمْزَةُ في النِّداءِ لِلُزُومِها تَفْخِيماً لهذا الاسْمِ . قال الجَوْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ أَبا عَلِيٍّ النَّحْوِيَّ يقولُ إِنَّ الأَلِفَ واللامَ عِوَضٌ منها ، قال : ويَدُلُّ على ذلك اسْتِجازَتُهُمْ لِقَطْعِ الهَمْزَةِ المَوْصُولَةِ الدَّاخِلَةِ على لامِ التَّعْرِيفِ في القَسَمِ والنِّداءِ ، وذلك قَوْلُهُمْ : أَفَأَللهِ لَتَفْعَلَنَّ ، ويا أَللهُ اغْفِرْ لي ، أَلا تَرَى أَنَّها لو كانَتْ غَيْرَ عِوَضٍ لم تَثْبُتْ كما لم تَثْبُتْ في غيرِ هذا الاسْمِ ؟ قال : ولا يَجُوزُ أَيضاً أَنْ يَكُونَ لِلُزُومِ الحَرْفِ لأَنَّ ذلك يُوجِبُ أَنْ تُقْطَعَ هَمْزَةُ الَّذِي والَّتِي ، ولا يَجُوزُ أَيضاً أَنْ يَكُونَ لأَنَّها هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وإِنْ كانَتْ مَوْصُولَةً كما لم يَجُزْ في ايْمُ اللهِ وايْمُنِ اللهِ الَّتِي هي هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فإِنَّها مَفْتُوحَةٌ ، قال : ولا يَجُوزُ أَيضاً أَنْ يَكُونَ ذلك لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ ، لأَنَّ ذلك يُوجِبُ أَنْ تُقْطَعَ الهَمْزَةُ أَيضاً في غَيْرِ هذا مِمَّا يَكْثُرُ اسْتِعْمالُهُم له ، فعَلِمْنا أَنَّ ذلك لِمَعْنًى اخْتُصَّتْ به لَيْسَ في غَيْرِها ، ولا شَيءَ أَوْلَى بذلك المَعْنَى مِنْ أَنْ يَكُونَ المُعَوَّضَ مِنَ الحَرْفِ المَحْذُوفِ الَّذِي هو الفاءُ ، وجَوَّزَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ لاهاً على ما نَذْكُرُه . قال ابنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ : ولو كانَتا عِوَضاً منها لَما اجْتَمَعَتا مَعَ المُعَوَّضِ عنه

في قَوْلِهِم الإِلاهُ ، قال : هذا رَدٌّ على أَبي عَلِيٍّ الفارِسِيِّ لأَنَّهُ كانَ يَجْعَلُ الأَلِفَ واللامَ في اسْمِ البارِي سُبْحانَه عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ ، ولا يَلْزَمُهُ ما ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ مِنْ قَوْلِهِم الإِلاهُ ، لأَنَّ اسْمَ اللهِ لا يَجُوزُ فيه الإِلاهُ ، ولا يَكُونُ إِلَّا مَحْذُوفَ الهَمْزَةِ ، تَفَرَّدَ سُبْحانَه بهذا الاسْمِ لا يَشْرَكُهُ فيه غَيْرُه ، فإِذا قِيلَ الإِلاهُ انْطَلَقَ على اللهِ سُبْحانَه وعلى ما يُعْبَدُ مِنَ الأَصْنامِ ، وإِذا قُلْتَ اللهُ لم يَنْطَلِقْ إِلَّا عليه سُبْحانَه وتَعالَى ، ولهذا جازَ أَنْ يُنادَى اسْمُ اللهِ ، وفيه لامُ التَّعْرِيفِ وتُقْطَعُ هَمْزَتُه . فيُقالُ يا أَللهُ ، ولا يَجُوزُ يا الإِلهُ على وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ ، مَقْطُوعَةً هَمْزَتُه ولا مَوْصُولَةً ، قال : وقِيلَ في اسْمِ البارِي سُبْحانَه إِنَّه مَأْخُوذٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِذا تَحَيَّرَ ، لأَنَّ العُقُولَ تَأْلَهُ في عَظَمَتِه . وأَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهاً أَي تَحَيَّرَ ، وأَصْلُهُ وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً . وقد أَلِهْتُ على فُلانٍ أَي اشْتَدَّ جَزَعِي عليه ، مِثْلُ وَلِهْتُ ، وقِيلَ : هو مَأْخُوذٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِلى كذا أَي لَجَأَ إِليه لأَنَّه سُبْحانَه المَفْزَعُ الَّذِي يُلْجَأُ إِليه في كُلِّ أَمْرٍ ؛ قال الشَّاعِرُ :

أَلِهْتَ إِلَيْنا والحَوادِثُ جَمَّةٌ

وقال آخَرُ :

أَلِهْتُ إِلَيْها والرَّكائِبُ وُقَّفُ

والتَّأَلُّهُ : التَّنَسُّكُ والتَّعَبُّدُ . والتَّأْلِيهُ : التَّعْبِيدُ ؛ قال :

لِلهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ !
سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي

ابنُ سِيدَه : وقالُوا يا أَللهُ فقَطَعُوا ، قال : حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وهذا نادِرٌ . وحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يا الله ، فيَصِلُونَ وهما لُغَتانِ ، يَعْنِي القَطْعَ والوَصْلَ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنِّي إِذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا
دَعَوْتُ : يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

فإِنَّ المِيمَ المُشَدَّدَةَ بَدَلٌ مِنْ يا ، فجَمَعَ بَيْنَ البَدَلِ والمُبْدَلِ منه ؛ وقد خَفَّفَها الأَعْشَى فقال :

كَحَلْقَةٍ مِنْ أَبِي رَباحِ
يَسْمَعُها لاهُمَ الْكُبارُ (١)

وَإِنْشادُ العامَّةِ :

يَسْمَعُهـا لاهُهُ الْكُبـارُ

قالَ : وَأَنْشَدَهُ الكِسائِيُّ :

يَسْمَعُها اللهُ واللهُ كُبارُ (٢)

الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا إِعْرابُ اللَّهُمَّ فَضَمُّ الهاءِ وَفَتْحُ المِيمِ لا اخْتِلافَ فِيهِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي اللَّفْظِ ، فَأَمَّا العِلَّةُ والتَّفْسِيرُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ ، فَقالَ الفَرَّاءُ : مَعْنَى اللَّهُمَّ يا أَللهُ أُمَّ بِخَيْرٍ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : هٰذا إِقْدامٌ عَظِيمٌ لأَنَّ كُلَّ ما كانَ مِنْ هٰذا الهَمْزِ الَّذِي طُرِحَ فَأَكْثَرُ الكَلامِ الإِتْيانُ بِهِ . يُقالُ : وَيْلُ أُمِّهِ وَوَيْلُ امِّهِ ، وَالأَكْثَرُ إِثْباتُ الهَمْزَةِ ، وَلَوْ كانَ كَما قالَ هٰذا القائِلُ لَجازَ اللهُ أُومُمْ واللهُ أُمَّ ، وَكانَ يَجِبُ أَنْ يَلْزَمَهُ يا ، لأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ يا أَللهُ اغْفِرْ لَنا ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا اللَّهُمَّ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ يا اللَّهُمَّ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ » ؛ فَهٰذا القَوْلُ يَبْطُلُ مِنْ جِهاتٍ : إِحْداها أَنَّ يا لَيْسَتْ فِي الكَلامِ ، وَالأُخْرَى أَنَّ هٰذا المَحْذُوفَ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ كَما تُكُلِّمَ بِمِثْلِهِ ، وَأَنَّهُ لا يُقَدَّمُ أَمـامَ الدُّعاءِ هٰذا الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أَنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي هِيَ فِي الهاءِ ضَمَّةُ الهَمْزَةِ الَّتِي كانَتْ فِي أُمَّ وَهٰذا مُحالٌ أَنْ يُتْرَكَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى نِداءِ المُفْرَدِ ، وَأَنْ يُجْعَلَ فِي اسْمِ اللهِ ضَمَّةُ أُمَّ ، هٰذا إِلْحادٌ فِي اسْمِ اللهِ ؛ قالَ : وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أَنَّ قَوْلَنا هَلُمَّ مِثْلُ ذٰلِكَ أَنَّ أَصْلَها هَلْ أُمَّ ، وَإِنَّما هِيَ لُمَّ وَها التَّنْبِيهِ ، قالَ : وَقالَ الفَرَّاءُ إِنَّ يا قَدْ يُقالُ مَعَ اللَّهُمَّ فَيُقالُ يا أَللَّهُمَّ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرٍ لا يَكُونُ مِثْلُهُ حُجَّةً :

وَما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّما
صَلَّيْتِ أَوْ سَبَّحْتِ : يا اللَّهُمَّما
ارْدُدْ عَلَيْنا شَيْخَنا مُسَلَّما

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ المَوْثُوقِ بِعِلْمِهِمِ اللَّهُمَّ بِمَعْنَى يا أَللهُ ، وَإِنَّ المِيمَ المُشَدَّدَةَ عِوَضٌ مِنْ يا ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا يا مَعَ هٰذِهِ المِيمِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، وَوَجَدُوا اسْمَ اللهِ مُسْتَعْمَلًا بِيا إِذا لَمْ يَذْكُرُوا المِيمَ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ ، فَعَلِمُوا أَنَّ المِيمَ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ بِمَنْزِلَةِ يا فِي أَوَّلِها ، وَالضَّمَّةُ الَّتِي هِيَ فِي الهاءِ هِيَ ضَمَّةُ الاسْمِ المُنادَى المُفْرَدِ ، وَالمِيمُ مَفْتُوحَةٌ لِسُكُونِها وَسُكُونِ المِيمِ قَبْلَها ؛ الفَرَّاءُ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِذا طَرَحَ المِيمَ يا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، بِهَمْزَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يا اللهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَمَنْ حَذَفَ الهَمْزَةَ فَهُوَ عَلَى السَّبِيلِ ، لأَنَّها أَلِفٌ وَلامٌ مِثْلُ لامِ الحارِثِ مِنَ الأَسْماءِ وَأَشْباهِهِ ، وَمَنْ هَمَزَها تَوَهَّمَ الهَمْزَةَ مِنَ الحَرْفِ إِذْ كانَتْ لا تَسْقُطُ مِنْهُ الهَمْزَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

مُبـارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّـاهُ
عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يا أَللهُ

قالَ : وَكَثُرَتِ اللَّهُمَّ فِي الكَلامِ حَتَّى خُفِّفَتْ مِيمُها فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . قالَ الكِسائِيُّ : العَرَبُ تَقُولُ يا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، وَيَلَّهُ اغْفِرْ لِي ، قالَ : وَسَمِعْتُ الخَلِيلَ يَقُولُ : يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْقُصُوا مِنْ هٰذا الاسْمِ شَيْئاً يا أَللهُ أَيْ لا يَقُولُونَ يَلَهُ . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنـا » ، ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ اللَّهُمَّ كالصَّوْتِ وَأَنَّهُ لا يُوصَفُ ، وَأَنَّ رَبَّنا مَنْصُوبٌ عَلَى نِداءٍ آخَرَ ؛ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ :

إِنِّي إِذا ما مِطْعَمٌ (٣) أَلَمَّا
أَقُولُ : يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الفَرَّاءِ وَأَبِي العَبَّاسِ فِي اللَّهُمَّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يا أَللهُ أُمَّ إِدْخالُ العَرَبِ يا عَلَى اللَّهُمَّ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

أَلا لا بارَكَ اللهُ فِي سُهَيْلٍ
إِذا ما اللهُ بارَكَ فِي الرِّجالِ

إِنَّما أَرادَ اللهُ فَقَصَرَ ضَرُورَةً .

وَالإِلاهَةُ : الحَيَّةُ العَظِيمَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَهِيَ الهِلالُ . وَإِلاهَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالجَزِيرَةِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَفَى حَزَناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً
وَأُصْبِحَ فِي عُلْيا إِلاهَةَ ثاوِيا

وَكانَ قَدْ نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ الرِّوايَةُ : وَأُتْرَكَ فِي عُلْيا أُلاهَـةَ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ ، قالَ : وَهِيَ مَغارَةُ سَماوَةِ كَلْبٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ لأَنَّ بِها دُفِنَ قائِلُ هٰذا البَيْتِ ، وَهُوَ أُفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ ، وَاسْمُهُ صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرٍ (٤) ؛ وَقَبْلَهُ :

لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي الفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي
إِذا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ واقِيا

---

(١) قوله : « من أبي رَباح » كذا بالأصل بفتح الراء والباء الموحدة ومثله في البيضاوي ، إلا أن فيه حلقة بالقاف ، والذي في المحكم والتهذيب كحلقة من أبي رِياح بكسر الراء وبياء مثناة تحتية ، وبالجملة فالبيت رواياته كثيرة .

(٢) وقوله :

يسمعها الله والله كبار

كذا بالأصل ونسخة من التهذيب .

(٣) في الأصل الذي نعتمد عليه : « إني إذا مِطعَمٌ أَلمَّا » ، والمِطعَم الشديد الأكل . وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب « مُعْظَم » ، ولا وجه له . ورواية خزانة الأدب :

إني إذا ما حَدَثٌ أَلمَّا

والحدَث محرَّكةً ما يحدث من أمور الدهر . وقد ذُكِرت هذه الرواية من قبل . ورواية أبي زيد في نوادره : = « إني إذا ما لَمَمٌ أَلمَّا » ، واللَّمَم بفتحتين : مقارفة الذنب ، أو هو الصغائر .

[عبد الله]

(٤) قوله : « واسمه صريم بن معشر » أي ابن ذهل ابن تيم بن عمرو بن تغلب ، سأل كاهناً عن موته فأُخْبِر أنه يموت بمكان يقال له ألاهة ، وكان أفنون قد سار في رهط إلى الشام فأتوها ثم انصرفوا فضلوا الطريق ، فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال : خذوا كذا وكذا ، فإذا عَنَّتْ لكم الألاهة وهي قارة بالسماوة وضح لكم الطريق ؛ فلما سمع أفنون ذكر الألاهة تطيَّر وقال لأصحابه : إني ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : لست بارحاً . فنهش حماره ونهق فسقط فقال : إني ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : ولِمَ ركض الحمار؟ فأرسلها مثلاً ثم قال يرثي نفسه وهو يجود بها :

ألا لست في شيء فَرُوحَنْ مُعاويا
ولا المشفقات يتّقين الحوازيا
فلا خيرَ فيما يكذب المرء نفسه
وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا

لعمرك إلخ . كذا في ياقوت ؛ لكن قوله وهي قارة مخالف للأصل في قوله وهي مغارة .

• ألا • أَلَا يَأْلُو أَلْواً وأُلُوًّا وأُلِيًّا وإلِيًّا ، وأَلَّى يُؤَلِّي تَأْلِيَةً وأْتَلَى : قَصَّرَ وأَبْطَأَ ؛ قالَ :

وإنَّ كَنائِني لَنِساءُ صِدْقٍ
فَما أَلَّى بَنِيَّ ولا أَساءُوا

وقالَ الجَعْدِيّ :

وأَشْمَطَ عُرْيانٍ يُشَدُّ كِتافُهُ
يُلامُ عَلَى جَهْدِ القِتالِ وما ائْتَلَى

أَبو عَمْرٍو : يُقالُ هُوَ مُؤَلٍّ أَي مُقَصِّر ؛ قالَ :

مُؤَلٍّ في زِيارَتِها مُلِيمُ

ويُقالُ لِلْكَلْبِ إذا قَصَّرَ عَنْ صَيْدِه : أَلَّى ، وكَذٰلِكَ البازِي ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

جاءَتْ بِهِ مُرَمَّداً ما مُلَّا
ما نِيَّ آلٍ خَمَّ حِينَ أَلَّا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ثَعْلَبٌ فِيما حَكاهُ عَنْهُ الزَّجَّاجِيّ في أَمالِيهِ سَأَلَنِي بَعْضُ أَصْحابِنا عَنْ هٰذا البَيْتِ فَلَمْ أَدْرِ ما أَقُولُ ، فَصِرْتُ إلى ابْنِ الأَعْرابِيّ فَفَسَّرَهُ لي فَقالَ : هٰذا يَصِفُ قُرْصاً خَبَزَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمْ تُنْضِجْهُ ، فَقالَ جاءَتْ بِهِ مُرَمَّداً أَي مُلَوَّثاً بالرَّمادِ ، ما مُلَّ أَي لَمْ يُمَلَّ في الجَمْرِ والرَّمادِ الحارّ ، وقَوْلُهُ : مانِيَّ ، قالَ : ما زائِدَةٌ كَأَنَّهُ قالَ نِيَّ الآلِ ، والآلُ : وَجْهُهُ ، يَعْني وَجْهَ القُرْصِ ، وقَوْلُهُ : خَمَّ أَيْ تَغَيَّرَ ، حِينَ أَلَّى أَيْ أَبْطَأَ في النُّضْجِ ، وقَوْلُ طُفَيْلٍ :

فَنَحْنُ مَنَعْنا يَوْمَ حَرْسٍ نِساءَكُمْ
غَداةَ دَعانا عامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي

قالَ ابْنُ سِيدَه : إنَّما أَرادَ غَيْرَ مُؤْتَلِي ، فَأَبْدَلَ العَيْنَ مِنَ الهَمْزَةِ ؛ وقَوْلُ أَبي سَهْمٍ الهُذَلِيّ :

القَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ ثَقِفْنا مالِكاً
لاصْطافَ نِسْوَتُهُ ، وهُنَّ أَوالي

أَرادَ : لأَقَمْنَ صَيْفَهُنَّ مُقَصِّراتٍ لا يَجْهَدْنَ كُلَّ الجَهْدِ في الحُزْنِ عَلَيْهِ لِيَأْسِهِنَّ عَنْهُ .

وحَكَى اللِّحْيانِيّ عَنِ الكِسائِيّ : أَقْبَلَ يَضْرِبُهُ لا يَأْلُ ، مَضْمُومَةَ اللَّامِ دُونَ واوٍ ، ونَظِيرُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لا أَدْرِ ، والاسْمُ الأَلِيَّةُ ؛ ومِنْهُ المَثَلُ : إلَّا حَظِيَّةٌ فَلا أَلِيَّةٌ ، أَيْ إنْ لَمْ أَحْظَ فَلا أَزالُ أَطْلُبُ ذٰلِكَ وأَتَعَمَّلُ لَهُ وأُجْهِدُ نَفْسي فِيهِ ، وأَصْلُهُ في المَرْأَةِ تَصْلَفُ عِنْدَ زَوْجِها ، تَقُولُ : إنْ أَخْطَأَتْكَ الحُظْوَةُ فِيما تَطْلُبُ فَلا تَأْلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ إلى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ ما تُرِيدُ . وما أَلَوْتُ ذٰلِكَ أَيْ ما اسْتَطَعْتُهُ . وما أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ أَلْواً وأُلُوًّا أَيْ ما تَرَكْتُ . والعَرَبُ تَقُولُ : أَتاني فُلانٌ في حاجَةٍ فَما أَلَوْتُ رَدَّهُ أَيْ ما اسْتَطَعْتُ ، وأَتاني في حاجَةٍ فَأَلَوْتُ فِيها أَيِ اجْتَهَدْتُ . قالَ أَبو حاتِمٍ : قالَ الأَصْمَعِيّ يُقالُ ما أَلَوْتُ جَهْداً أَيْ لَمْ أَدَعْ جَهْداً ، قالَ : والعامَّةُ تَقُولُ ما آلُوكَ جَهْداً ، وهُوَ خَطَأٌ . ويُقالُ أَيْضاً : ما أَلَوْتُهُ أَيْ لَمْ أَسْتَطِعْهُ ولَمْ أُطِقْه . ابْنُ الأَعْرابِيّ في قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ : « لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً » ، أَيْ لا يُقَصِّرُونَ في فَسادِكُمْ . وفي الحَدِيثِ : ما مِنْ والٍ إلَّا ولَهُ بِطانَتانِ : بِطانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وتَنْهاهُ عَنِ المُنْكَرِ ، وبِطانَةٌ لا تَأْلُوهُ خَبالاً ، أَيْ لا تُقَصِّرُ في إفْسادِ حالِه . وفي حَدِيثِ زَواجِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لِفاطِمَةَ ، عَلَيْها السَّلامُ : ما يُبْكِيكِ فَما أَلَوْتُكِ ونَفْسي وقَدْ أَصَبْتُ لَكِ خَيْرَ أَهْلي ، أَيْ ما قَصَّرْتُ في أَمْرِكِ وأَمْري حَيْثُ اخْتَرْتُ لَكِ عَلِيًّا زَوْجاً . وفُلانٌ لا يَأْلُو خَيْراً أَيْ لا يَدَعُهُ ولا يَزالُ يَفْعَلُهُ . وفي حَدِيثِ الحَسَنِ : أُغَيْلِمَةٌ حَيارَى تَفاقَدُوا ما يَأْلُ لَهُمْ(١) أَنْ يَفْقَهُوا . يُقالُ : يالَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذا يَوْلاً وأَيالَ لَهُ إيالَةً أَيْ آنَ لَهُ وانْبَغَى . ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا ونَوالُكَ أَنْ تَفْعَلَهُ أَيِ انْبَغَى لَكَ . أَبو الهَيْثَمِ : الأَلْوُ مِنَ الأَضْدادِ ، يُقالُ أَلا يَأْلُو إذا فَتَرَ وضَعُفَ ، وكَذٰلِكَ أَلَّى وأْتَلَى . قالَ : وأَلا وأَلَّى وتَأَلَّى إذا اجْتَهَدَ ؛ وأَنْشَدَ :

ونَحْنُ جِياعٌ أَيَّ أَلْوٍ تَأَلَّتِ

مَعْناهُ أَيَّ جَهْدٍ جَهَدَتْ . أَبو عُبَيْدٍ عَنْ أَبي عَمْرٍو : أَلَّيْتُ أَيْ أَبْطَأْتُ ؛ قالَ : وسَأَلَني القاسِمُ ابْنُ مَعْنٍ عَنْ بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبُعٍ الفَزارِيّ :

وما أَلَّى بَنِيَّ وما أَساءُوا

فَقُلْتُ : أَبْطَئُوا ، فَقالَ : ما تَدَعُ شَيْئاً ؛ وهُوَ فَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ أَبْطَأْتُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : هُوَ مِنَ الأَلْوِ وهُوَ التَّقْصِيرُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي في أَلَوْتُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُ لأَبي العِيالِ الهُذَلِيّ :

جَهْراءُ لا تَأْلُو إذا هِيَ أَظْهَرَتْ
بَصَراً ولا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيني

أَيْ لا تُطِيقُ . يُقالُ : هُوَ يَأْلُو هٰذا الأَمْرَ أَيْ يُطِيقُهُ ويَقْوَى عَلَيْه . ويُقالُ : إنِّي لا آلُوكَ نُصْحاً أَيْ لا أَفْتُرُ ولا أُقَصِّرُ . الجَوْهَرِيّ : فُلانٌ لا يَأْلُوكَ نُصْحاً فَهُوَ آلٍ ، والمَرْأَةُ آلِيَةٌ ، وجَمْعُها أَوالٍ . والأَلُوَّةُ والأُلُوَّةُ والإلْوَةُ والأَلِيَّةُ عَلَى فَعِيلَةٍ والأَلِيَّا ، كُلُّه : اليَمِينُ ، والجَمْعُ أَلايا ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

قَلِيلُ الأَلايا حافِظٌ لِيَمِينِهِ
وإنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

ورَواهُ ابْنُ خالَوَيْهِ : قَلِيلُ الإلاءِ ، يُرِيدُ الإيلاءَ فَحَذَفَ الياءَ ، والفِعْلُ آلَى يُؤْلِي إيلاءً : حَلَفَ .

وتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّياً وأْتَلَى يَأْتَلِي ائْتِلاءً . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « ولا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ » (الآيَة) ؛ وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : لا يَأْتَلِ هُوَ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ قَصَّرْتُ ؛ وقالَ الفَرَّاءُ : الائْتِلاءُ الحَلِفُ ، وقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ المَدِينَةِ : ولا يَتَأَلَّ ، وهِيَ مُخالِفَةٌ لِلْكِتابِ مِنْ تَأَلَّيْتُ ، وذٰلِكَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حَلَفَ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثاثَةَ وقَرابَتِهِ الَّذِينَ ذَكَرُوا عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ هٰذِهِ الآيَةَ ، وعادَ أَبو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إلى الإنْفاقِ عَلَيْهِم . وقَدْ تَأَلَّيْتُ وأْتَلَيْتُ وآلَيْتُ عَلَى الشَّيءِ وآلَيْتُه ، عَلَى حَذْفِ الحَرْفِ : أَقْسَمْتُ . وفي الحَدِيثِ : مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكَذِّبْه ؛ أَيْ مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وحَلَفَ كَقَوْلِكَ : واللهِ لَيُدْخِلَنَّ اللهُ فُلاناً النَّارَ ، ويُنْجِحَنَّ اللهُ سَعْيَ فُلانٍ . وفي الحَدِيثِ : وَيْلٌ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ أُمَّتي ؛ يَعْني الَّذِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى اللهِ ويَقُولُونَ : فُلانٌ في الجَنَّةِ وفُلانٌ في النَّارِ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ في الحَدِيثِ الآخَرِ : مَنِ المُتَأَلِّي عَلَى اللهِ . وفي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، آلَى مِنْ نِسائِهِ شَهْراً ، أَيْ حَلَفَ لا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ ، وإنَّما عَدَّاهُ بِمِنْ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، وهُوَ الامْتِناعُ مِنَ الدُّخُولِ ، وهُوَ يَتَعَدَّى بِمِنْ ، ولِلإيلاءِ في الفِقْهِ أَحْكامٌ تَخُصُّهُ لا يُسَمَّى إيلاءً دُونَها .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لَيْسَ في الإصْلاحِ إيلاءٌ ، أَيْ أَنَّ الإيلاءَ إنَّما يَكُونُ في الضِّرارِ والغَضَبِ لا في النَّفْعِ والرِّضا . وفي

(١) قوله : « ما يأل لهم إلى قوله وأيال له إيالة » كذا في الأصل وفي ترجمة يأل من النهاية .

حَدِيثُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ : لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ، وَالصَّوابُ الْأَوَّلُ . ابْنُ سِيدَه : وَقالُوا لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ ، عَلَى افْتَعَلْتَ ، مِنْ قَوْلِكَ ما أَلَوْتُ هٰذا أَيْ ما اسْتَطَعْتُهُ أَيْ وَلا اسْتَطَعْتَ .

وَيُقالُ : أَلَوْتُهُ وَأْتَلَيْتُهُ وَأَلَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ صامَ الدَّهْرَ لا صامَ وَلا أَلَّى ، أَيْ وَلا اسْتَطاعَ الصِّيامَ ، وَهُوَ فَعَّلَ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ دَعا عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِخْباراً أَيْ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ إِذا قَصَّرْتُ . قالَ الْخَطَّابِيُّ : رَواهُ إِبْراهِيمُ بْنُ فِراسٍ وَلا آلَ بِوَزْنِ عالَ ، وَفُسِّرَ بِمَعْنَى وَلا رَجَعَ ، قالَ : وَالصَّوابُ أَلَّى مُشَدَّداً وَمُخَفَّفاً . يُقالُ : أَلا الرَّجُلُ وَأَلَّى إِذا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : الْأَلْوُ الِاسْتِطاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى هٰذا يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ» ؛ أَيْ لا يُقَصِّرُ فِي إِتْيـاءِ (١) أُولِي الْقُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلا يَحْلِفْ ، لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلِفِ أَبِي بَكْرٍ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ : كَأَنَّهُ قالَ لا دَرَيْتَ وَلا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِيَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعاةَ قَوْمِي فَلْيَرُمْ
صُعُوداً إِلَى الْجَوْزاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

قالَ الْفَرَّاءُ : ائْتَلَيْتُ افْتَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ قَصَّرْتُ . وَيَقُولُ : لا دَرَيْتَ وَلا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما الْمَرْءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أَطْرافِ الْخُطُوبِ وَلا آلِي

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَلا أَلَيْتَ ، إِتْباعٌ لِدَرَيْتَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَلا أَتْلَيْتَ أَيْ لا أَتْلَتْ إِبِلُكَ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَلْوُ الْمَنْعُ ،

(١) قوله : «إتياء» هكذا في الأصل وفي جميع الطبعات . وصوابه «إيتاء» بقلب الهمزة الثانية ياء ، لسكونها بعد الهمزة الأولى المكسورة . قال تعالى : «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبَى» ، وقال عزّ وجلّ : «وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ» .
[عبد الله]

وَالْأَلْوُ الِاجْتِهادُ ، وَالْأَلْوُ الِاسْتِطاعَةُ ، وَالْأَلْوُ الْعَطِيَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَخالِدُ لا آلُوكَ إِلَّا مُهَنَّداً
وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقَ الْقَبائِلِ

أَيْ لا أُعْطِيكَ إِلَّا سَيْفاً وَتُرْساً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ، وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أَنْخِهِ ، فَقالَ : لا آلُوهُ . وَأَلاهُ يَأْلُوهُ أَلْواً : اسْتَطاعَهُ ؛ قالَ الْعَرْجِيُّ :

خُطُوطاً إِلَى اللَّذَّاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي
كَإِجْرارِكَ الْحَبْلَ الْجَوادَ الْمُحَلَّلا
إِذا قادَهُ السُّوَّاسُ لا يَمْلِكُونَهُ
وَكانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلاً لَهُ : هَلا

أَيْ يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَفْعالِ أَلَوْتُ أَلْواً . وَالْأَلُوَّةُ : الْغَلْوَةُ وَالسَّبْقَةُ . وَالْأَلُوَّةُ وَالْأُلُوَّةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّها وَالتَّشْدِيدِ ، لُغَتانِ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ أَلاوِيَةٌ ، دَخَلَتِ الْهاءُ لِلْإِشْعارِ بِالْعُجْمَةِ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

بِساقَيْنِ ساقَيْ ذِي قَضِينَ تَحُشُّها
بِأَعْوادِ رَنْدٍ أَوْ أَلاوِيَةً شُقْرا (٢)

ذُو قَضِينَ : مَوْضِعٌ . وَساقاها : جَبَلاها . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : وَمَجامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، قالَ وَأُراها كَلِمَةً فارِسِيَّةً عُرِّبَتْ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَسْتَجْمِرُ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْأَلُوَّةُ الْعُودُ ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ وَلا فارِسِيَّةٍ ، قالَ : وَأُراها هِنْدِيَّةً . وَحُكِيَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ قالَ : يُقالُ لِضَرْبٍ مِنَ الْعُودِ أَلُوَّةٌ وَأُلُوَّةٌ وَلِيَّةٌ وَلُوَّةٌ وَيُجْمَعُ أَلُوَّةُ أَلاوِيَةً ؛ قالَ حَسَّانُ :

أَلا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الْأَلُوَّةِ وَالْكافُورِ مَنْضُودِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

فَجاءَتْ بِكافُورٍ وَعُودِ أَلُوَّةٍ
شَآمِيَةٍ تُذْكَى عَلَيْها الْمَجامِرُ

وَمَرَّ أَعْرابِيٌّ بِالنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(٢) قوله : «أو ألاويةً شقرا» كذا في الأصل مضبوطاً بالنصب ، ورسم ألف بعد شقر وضم شينها ، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي شرح القاموس .

وَهُوَ يُدْفَنُ فَقالَ :

أَلا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الْأَلُوَّةِ أَحْوَى مُلْبَساً ذَهَبا

وَشاهِدُ لِيَّةٍ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

لا يَصْطَلِي لَيْلَةَ رِيحٍ صَرْصَرِ
إِلَّا بِعُودِ لِيَّـةٍ أَوْ مِجْمَـرِ

وَلا آتِيكَ أَلُوَّةَ أَبِي هُبَيْرَةَ ؛ أَبُو هُبَيْرَةَ هٰذا : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : لا آتِيكَ أَلُوَّةَ ابْنِ هُبَيْرَةَ ؛ نَصَبَ أَلُوَّةَ نَصْبَ الظُّرُوفِ ، وَهٰذا مِنِ اتِّساعِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَقامُوا اسْمَ الرَّجُلِ مُقامَ الدَّهْرِ .

وَالْأَلْيَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْعَجِيزَةُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، أَلْيَةُ الشَّاةِ وَأَلْيَةُ الْإِنْسانِ وَهِيَ أَلْيَةُ النَّعْجَةِ ، مَفْتُوحَةَ الْأَلِفِ . وَفِي حَدِيثٍ : كانُوا يَجْتَبُّونَ أَلَياتِ الْغَنَمِ أَحْياءً ؛ جَمْعُ أَلْيَةٍ وَهِيَ طَرَفُ الشَّاةِ ، وَالْجَبُّ الْقَطْعُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما رَكِبَ الْعَجُزَ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، وَالْجَمْعُ أَلَياتٌ وَأَلايا ، الْأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّـهُ لَذُو أَلَياتٍ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ أَلْيَةً ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هٰذا ، وَلا تَقُلْ لِيَّةٌ وَلا إِلْيَةٌ فَإِنَّهُما خَطَأٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَياتُ نِساءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ ؛ ذُو الْخَلَصَةِ : بَيْتٌ كانَ فِيهِ صَنَمٌ لِدَوْسٍ يُسَمَّى الْخَلَصَةَ ، أَرادَ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرْجِعَ دَوْسٌ عَنِ الْإِسْلامِ فَتَطُوفَ نِساؤُهُمْ بِذِي الْخَلَصَةِ وَتَضْطَرِبَ أَعْجازُهُنَّ فِي طَوافِهِنَّ كَما كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الْجاهِلِيَّةِ .

وَكَبْشٌ أَلْيانٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَأَلْيانٌ وَأَلَى وَآلٍ وَكِباشٌ وَنِعاجٌ أُلْيٌ مِثْلُ عُمْيٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَكِباشٌ أَلْياناتٌ ، وَقالُوا فِي جَمْعِ آلٍ أُلْيٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جُمِعَ عَلَى أَصْلِهِ الْغالِبِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ هٰذَا الضَّرْبَ يَأْتِي عَلَى أَفْعَلَ كَأَعْجَزَ وَأَسْتَه فَجَمَعُوا فاعِلاً عَلَى فُعْلٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمُرادَ بِهِ أَفْعَلُ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَفْسِ آلٍ لا يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الدَّلالَةِ عَلَى آلَى ، وَلٰكِنَّهُ يَكُونُ كَبازِلٍ وَبُزْلٍ وَعائِذٍ وَعُوذٍ . وَنَعْجَةٌ أَلْيانَةٌ وَأَلْيا ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مِنْ رِجالٍ أُلْيٍ وَنِساءٍ أُلْيٍ وَأَلْياناتٍ وَأَلاءٍ (٣) ؛

(٣) قوله : «وألاء» هو بفتح أوله كما ضبط في =

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : رَجُلٌ آلٍ وَامْرَأَةٌ عَجْزاءُ وَلا يُقالُ أَلْياءُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَبعضُهُمْ يَقُولُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ غَلِطَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي ذٰلِكَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : اَلَّذِي يَقُولُ الْمَرْأَةُ أَلْياءُ هُوَ الْيَزِيدِيُّ ؛ حَكاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْد فِي نُعوتِ خَلْق الإِنْسان .

الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ آلى أَىْ عَظِيمُ الأَلْيَةِ . وَقَدْ أَلِيَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْلَى أَلًى . قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُما أَلْيانِ لِلأَلْيَتَيْنِ فَإِذا أَفْرَدْتَ الْواحِدَةَ قُلْتَ أَلْيَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّما عَطِيَّةُ بْنُ كَعْبِ
ظَعِينَةٌ واقِفَةٌ فِي رَكْبِ
تَرْتَجُّ أَلْياهُ ارْتِجاجَ الْوَطْبِ

وَكَذٰلِكَ هُما خُصْيانِ ، الْواحِدَةُ خُصْيَة . وَبائِعُهُ أَلَّاء ، عَلَى فَعَّال . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ جاءَ أَلْيتان ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

مَتَى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطارا

وَاللِّيَّةُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، لَها مَعْنَيانِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اللِّيَّةُ قَرابَةُ الرَّجلِ وَخاصَّتُه ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَعْصِبْ بِلِيَّتِهِ اغْتِراراً
فَإِنَّكَ قَدْ مَلأْتَ يَداً وَشامَا

يَعْصِبْ : يَلْوِي مِنْ عَصَبَ الشَّيْء ، وَأَرادَ بِالْيَدِ الْيَمَنَ ؛ يَقُولُ : مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرابَتِهِ أَحْياناً خُصُوصاً فَإِنَّكَ تُعْطِي أَهْلَ الْيَمَنِ وَالشَّام . واللِّيَّةُ أَيْضاً : الْعُودُ الَّذِي يُسْتَجْمَرُ بِهِ وَهِيَ الأَلُوَّة .

وَيُقالُ : لَأَى إِذا أَبْطأَ ، وَأَلَا إِذا تَكَبَّر ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَلَا إِذا تَكَبَّرَ حَرْفٌ غَرِيبٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَقالَ أَيْضاً : الأَلِيُّ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الأَيْمان .

وَأَلْيَةُ الْحافِرِ : مُؤَخَّرُه . وَأَلْيَةُ الْقَدَمِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ الْوَطْءُ مِنَ الْبَخَصَةِ الَّتِي تَحْتَ الْخِنْصَرِ . وَأَلْيَةُ الإِبْهامِ : ضَرَّتُها وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِها ، وَالضَّرَّةُ الَّتِي تُقابِلُها . وَفِي الْحَدِيثِ : فَتَفَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَها بِأَلْيَةِ إِبْهامِهِ ؛ أَلْيَةُ الإِبْهامِ : أَصْلُها ، وَأَصْلُ الْخِنْصَرِ الضَّرَّةُ . وَفِي حَدِيثِ الْبَراءِ : السُّجُودُ عَلَى أَلْيَتَيِ الْكَفِّ ؛ أَرادَ أَلْيَةَ الإِبْهامِ وَضَرَّةَ الْخِنْصَرِ ، فَغَلَّبَ كَالْعُمَرَيْنِ وَالْقَمَرَيْنِ . وَأَلْيَةُ السّاق : حَماتُها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ الْفارِسِيِّ . اللَّيْثُ : أَلْيَةُ الْخِنْصَرِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَها ، وَهِيَ أَلْيَةُ الْيَدِ ، وَأَلْيَةُ الْكَفِّ هِيَ اللَّحْمةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الإِبْهامِ ، وَفِيها الضَّرَّةُ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي الْخِنْصَرِ إِلَى الْكُرْسُوع ، وَالْجَمْعُ الضَّرائِر . وَالأَلْيَةُ : الشَّحْمَةُ . وَرَجُلٌ أَلَّاءٌ : يَبِيعُ الأَلْيَةَ ، يَعْنِي الشَّحْمَ . وَالأَلْيَةُ : الْمَجاعَةُ (عَنْ كُراعٍ) . التَّهْذِيبُ : فِي الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ لَآةٌ وَأَلاةٌ بِوَزْنِ لَعاةٍ وَعَلاةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِلْيَةُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، الْقِبَلُ . وجاءَ فِي الْحَدِيثِ : لَا يُقامُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ إِلْيَةِ نَفْسِهِ ، أَىْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعَجَ أَوْ يُقام ، وَهَمْزَتُها مَكْسُورَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَقالَ غَيْرُهُ قامَ فُلانٌ مِنْ ذِي إِلْيَةٍ ، أَىْ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِه . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ لِيَةِ نَفْسِهِ ، بِلا أَلِف ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ وَلِيَ يَلِي مِثْلُ الشِّيَةِ مِنْ وَشَى يَشِي ؛ وَمَنْ قالَ إِلْيَة فَأَصْلُها وِلْيَةٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ هَمْزَةً ؛ وَجاءَ فِي رِوايَة : كانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِلْيَتِهِ فَما يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ .

وَالآلاءُ : النِّعَمُ واحِدُها أَلًى ، بِالْفَتْحِ ، وإِلْيٌ وَإِلًى ؛ وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ تُكْسَرُ وَتُكْتَبُ بِالْياءِ مِثالُ مِعًى وَأَمْعاءٍ ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الْهُزالَ ولا
يَقْطَعُ رِحْماً وَلا يَخُونُ إِلَا

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَا هُنا واحِدُ آلاءِ اللهِ ، وَيَخُونُ : يَكْفُرُ ، مُخَفَّفاً مِنَ الإِلّ(١) الَّذِي هُوَ الْعَهْد . وَفِي الْحَدِيث : تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللهِ وَلا تَتَفَكَّرُوا فِي اللهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقابِسِ آلاءِ اللهِ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْناءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الآلاءِ وَالنِّعَمِ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيّ : إِلَا كانَ فِي الأَصْلِ وِلَا وَأَلَا كانَ فِي الأَصْلِ وَلَا .

وَالأَلاءُ ، بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ ؛ قال بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِم :

فَإِنَّكُمُ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْراً
أَبا لَجَإٍ كَما امْتُدِحَ الأَلاءُ

وَأَرْضٌ مَأْلَأَةٌ : كَثِيرَةُ الأَلاء . والأَلاءُ : شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ دائِمُ الْخُضْرَةِ أَبَداً يُؤْكَلُ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا عَسا امْتَنَعَ وَدُبِغَ بِهِ ، واحِدَتُهُ أَلاءَةٌ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ ، قالَ : وَيُجْمَعُ أَيْضاً أَلاءات ، وَرُبَّما قُصِرَ الأَلَا ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الأَلَا وَالآسُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما قُصِرَ ضَرُورَةً . وَقَدْ تَكُونُ الأَلاءاتُ جَمْعاً ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ . وَسِقاءٌ مَأْلِيٌّ وَمَأْلُوٌّ : دُبِغَ بِالأَلاء ؛ عَنْهُ أَيْضاً .

وَإِلْياءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . وإِلْيًا : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْمِئْلاةُ بِالْهَمْز ، عَلَى وَزْنِ الْمِعْلاة (٢) : خِرْقَةٌ تُمْسِكُها الْمَرْأَةُ عِنْدَ النَّوْحِ ، وَالْجَمْعُ الْمَآلِي . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ : إِنِّي وَاللهِ ما تَأَبَّطَتْنِي الإِماءُ وَلا حَمَلَتْنِي الْبَغايا فِي غُبَّراتِ الْمَآلِي ؛ الْمَآلِي : جَمْعُ مِئْلاةٍ بِوَزْنِ سِعْلاة ، وَهِيَ هٰهُنا خِرْقَةُ الْحائِضِ أَيْضاً (٣) . يُقالُ : آلَتِ الْمَرْأَةُ إِيلاءً إِذا اتَّخَذَتْ مِئْلاةً ، وَمِيمُها زائِدَةٌ ، نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الْجَمْعَ بَيْنَ سُبَّتَيْنِ : أَنْ يَكُونَ لِزَنْيَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً فِي بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ سَحاباً :

كَأَنَّ مُصَفَّحاتٍ فِي ذُراهُ
وَأَنْواحاً عَلَيْهِنَّ الْمَآلِي

الْمُصَفَّحاتُ : السُّيُوفُ ، وَتَصْفِيحُها :

= القاموس جمع الياء كصحراء وصَحار ، وإن قال شارح القاموس إنه بالمدّ جمع أَلْى مقصور فإن كلام الشارح صحيح فى ذاته ، وإن كان لا يناسب وصف الإناث الذى هو سياق المجد

(١) قوله : « مخففاً من الإل » هكذا فى الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صَدرُ العبارة وهو : ويجوز أن يكون مخففاً إلخ أو نحو ذلك .

(٢) قوله : « المعلاة » كذا فى الأصل ونسختين من الصِّحاح بكسر الميم بعدها مهملة ، والذى فى مادة علا : المعلاة بفتح الميم ، فلعلها محرفة عن المقلاة بالقاف .

(٣) قوله : « وهى ههنا خرقة الحائض أيضاً » عبارة النهاية : وهى ههنا خرقة الحائض وهى خرقة النائحة أيضاً .

تَعْرِيضُها ، وَمَنْ رَواهُ مُصَفِّحاتٍ ، بِكَسْرِ الْفاءِ ، فَهِيَ النِّساءُ ؛ شَبَّهَ لَمْعَ الْبَرْقِ بِتَصْفِيحِ النِّساءِ إِذا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ .

• إِلَى • حَرْفٌ خافِضٌ وَهُوَ مُنْتَهًى لِابْتِداءِ الْغايَةِ ، تَقُولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَجائِزٌ أَنْ تَكُونَ دَخَلْتَها ، وَجائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَلَغْتَها وَلَمْ تَدْخُلْها لِأَنَّ النِّهايَةَ تَشْمَلُ أَوَّلَ الْحَدِّ وَآخِرَهُ ، وَإِنَّما تَمْنَعُ مِنْ مُجاوَزَتِهِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ إِلَى انْتِهاءَ غايَةٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ » . وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ » ، مَعْناهُ مَعَ أَمْوالِكُمْ ، وَكَقَوْلِهِمْ : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ » ، أَي مَعَ اللهِ . وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذا خَلَوْا إِلَى شَياطِينِهِمْ » . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » ، فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَماعَةً مِنَ النَّحْوِيِّينَ جَعَلُوا إِلَى بِمَعْنَى مَعَ هٰهُنا وَأَوْجَبُوا غَسْلَ الْمَرافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ، وَقالَ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ الزَّجَّاجِ : الْيَدُ مِنْ أَطْرافِ الْأَصابِعِ إِلَى الْكَتِفِ ، وَالرِّجْلُ مِنَ الْأَصابِعِ إِلَى أَصْلِ الْفَخِذَيْنِ ، فَلَمَّا كانَتِ الْمَرافِقُ وَالْكَعْبانِ داخِلَةً فِي تَحْدِيدِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ كانَتْ داخِلَةً فِيما يُغْسَلُ خارِجَةً مِمَّا لا يُغْسَلُ ؛ قالَ : وَلَوْ كانَ الْمَعْنَى مَعَ الْمَرافِقِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرافِقِ فائِدَةٌ وَكانَتِ الْيَدُ كُلُّها يَجِبُ أَنْ تُغْسَلَ ، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلَى الْمَرافِقِ اقْتُطِعَتْ فِي الْغَسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْفَقِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَوَى النَّضْرُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ إِذا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دابَّةً إِلَى مَرْوٍ ، فَإِذا أَتَى أَدْناها فَقَدْ أَتَى مَرْوٍ ، وَإِذا قالَ إِلَى مَدِينَةِ مَرْوٍ فَإِذا أَتَى بابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتاها . وَقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ » ، إِنَّ الْمَرافِقَ فِيما يُغْسَلُ .

ابْنُ سِيدَهْ قالَ : إِلَى مُنْتَهًى لِابْتِداءِ الْغايَةِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : خَرَجْتُ مِنْ كَذا إِلَى كَذا ، وَهِيَ مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَنَّ لِحَتَّى فِعْلاً لَيْسَ لِإِلَى . وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِنَّما أَنا إِلَيْكَ أَيْ أَنْتَ غايَتِي ، وَلا تَكُونُ حَتَّى هُنا فَهٰذا أَمْرٌ إِلَى وَأَصْلُهُ وَإِنِ اتَّسَعَتْ ، وَهِيَ أَعَمُّ فِي الْكَلامِ مِنْ حَتَّى ، تَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ ، فَتَجْعَلُهُ مُنْتَهاكَ مِنْ مَكانِكَ وَلا تَقُولُ حَتَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ » ، وَأَنْتَ لا تَقُولُ سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تُرِيدُ مَعَهُ ، فَإِنَّما جازَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ لِمَا كانَ مَعْناهُ مَنْ يَنْضافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللهِ فَجازَ لِذٰلِكَ أَنْ تَأْتِيَ هُنا بِإِلَى ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » ، وَأَنْتَ إِنَّما تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي كَذا ، لٰكِنَّهُ لَمَّا كانَ هٰذا دُعاءً مِنْهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ صارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ أُرْشِدُكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ؛ وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إِلَيَّ الْغَوانِيا

أَيْ عِنْدِي . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ : فُلانٌ حَلِيمٌ إِلَى أَدَبٍ وَفِقْهٍ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقارُ أَجْرَبُ

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا إِلَيْكَ إِذا قُلْتَ تَنَحَّ ، قالَ : وَسَمِعْنا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُقالُ لَهُ إِلَيْكَ ، فَيَقُولُ إِلَيَّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنَحَّ ، فَقالَ أَتَنَحَّى ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْخَبَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ إِلَّا فِي قَوْلِ هٰذا الْأَعْرابِيِّ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : وَلَيْسَ ثَمَّ طَرْدٌ وَلا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ كَما تَقُولُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، وَيُفْعَلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَراءِ ، وَمَعْناهُ تَنَحَّ وَابْعُدْ ، وَتَكْرِيرُهُ لِلتَّأْكِيدِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فِرْعَوْنَ يَهْجُو نَبَطِيَّةً اسْتَسْقاها ماءً :

إِذا طَلَبْتَ الْماءَ قالَتْ لَيْكا
كَأَنَّ شَفْرَيْها إِذا ما احْتَكَّا
حَرْفا بِرامٍ كُسِرا فاصْطَكَّا

فَإِنَّما أَرادَ إِلَيْكَ أَيْ تَنَحَّ ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ عُجْمَةً ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : ظاهِرُ هٰذا أَنَّ لَيْكا مُرْدَفَةٌ ، واحْتَكَّا وَاصْطَكَّا غَيْرُ مُرْدَفَتَيْنِ ، قالَ : وَظاهِرُ الْكَلامِ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ أَلِفُ لَيْكا رَوِيًّا ، وَكَذٰلِكَ الْأَلِفُ مِنِ احْتَكَّا وَاصْطَكَّا رَوِيٌّ ، وَإِنْ كانَتْ ضَمِيرَ الاثْنَيْنِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِلَيْكَ عَنِّي أَيْ أَمْسِكْ وَكُفَّ ، وَتَقُولُ : إِلَيْكَ كَذا وَكَذا أَيْ خُذْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطامِيِّ :

إِذا التَّيَّارُ ذُو الْعَضَلاتِ قُلْنا :
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضاقَ بِها ذِراعا

وَإِذا قالُوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فَمَعْناهُ اشْتَغِلْ بِنَفْسِكَ وَأَقْبِلْ عَلَيْها ؛ وَقالَ الْأَعْشَى :

فَاذْهَبِي ما إِلَيْكِ أَدْرَكَنِي الْحِلْ
مُ عَدانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِشْفاقِي

وَحَكَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْخَلِيلِ فِي قَوْلِكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ قالَ : مَعْناهُ أَحْمَدُ مَعَكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنِّي قائِلٌ قَوْلاً وَهُوَ إِلَيْكَ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي الْكَلامِ إِضْمارٌ أَيْ هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيْ أَشْكُو إِلَيْكَ ، أَوْ خُذْنِي إِلَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَيِّئَةً فَقالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيِ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ ؛ وَالرِّعَةُ : ما يَظْهَرُ مِنَ الْخُلُقِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَيْ لَيْسَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ ، كَما يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : أَنا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَيِ الْتِجائِي وَانْتِمائِي إِلَيْكَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ صاهَرَ فُلانٌ إِلَى بَنِي فُلانٍ وَأَصْهَرَ إِلَيْهِمْ ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو :

إِلَيْكُمْ يا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينا ؟

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : مَعْناهُ اذْهَبُوا إِلَيْكُمْ وَتَباعَدُوا عَنَّا .

وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ ؛ قالَ أَوْسٌ :

فَهَلْ لَكُمُ فِيها إِلَيَّ فَإِنَّنِي
طَبِيبٌ بِما أَعْيا النِّطاسِيَّ حِذْيَما

وَقالَ الرَّاعِي :

يُقالُ إِذا رادَ النِّساءُ : خَرِيدَةٌ
صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إِلَيَّ الْغَوانِيا

أَيْ عِنْدِي ، وَرادَ النِّساءُ : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امْرَأَةٌ رَوادٌ أَيْ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ .

• أَلين • فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ حِصْنِ أَلْيُونَ ، هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْياءِ ، اسْمُ مَدِينَةِ مِصْرَ قَدِيماً ، فَتَحَها الْمُسْلِمُونَ وَسَمَّوْها الْفُسْطاطَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قالَ : وَأَلْبُونُ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أما • الأَمَةُ : الْمَمْلُوكَةُ خِلافُ الْحُرَّةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الأَمَةُ الْمَرْأَةُ ذاتُ الْعُبُودَةِ ، وَقَدْ أَقَرَّتْ بِالأُمُوَّةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : رَماهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِحَجَرٍ ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراهُ (١) مِنْ كُلِّ أَمْتٍ بِحَجَرٍ ، وَجَمْعُ الأَمَةِ أَمَواتٌ وَإِماءٌ وَآمٍ وَإِمْوانٌ وَأُمْوانٌ ، كِلاهُما عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أَخٌ وَإِخْوانٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَنا ابْنُ أَسْماءَ أَعْمامِي لَها وَأَبِي
إِذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالْعارِ

وَقالَ الْقَتّالُ الْكِلابِيُّ :

أَمَّا الإِماءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إِذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالْعارِ

وَيُرْوَى : بَنُو الأُمْوانِ ؛ رَواهُ اللِّحْيانِيُّ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ فِي آمٍ :

مَحَلَّةُ سَوْءٍ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَها
فَلَمْ يَبْقَ فِيها غَيْرُ آمٍ خَوالِفِ

وَقالَ السُّلَيْكُ :

يا صاحِبَيَّ أَلا لا حَيَّ بِالْوادِي
إِلَّا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوادِ

وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَكُنْتُمْ أَعْبُداً أَوْلادَ غَيْلٍ
بَنِي آمٍ مَرَنَّ عَلَى السِّفادِ

وَقالَ آخَرُ :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حاجِلَةً عَلَيْهِ
كَما تَرْدِي إِلَى الْعُرُشاتِ آمٌ (٢)

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

تَمْشِي بِها رُبْدُ النَّعا
مِ تَماشِيَ الآمِ الزَّوافِرِ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الآمُ جَمْعُ الأَمَةِ كَالنَّخْلَةِ وَالنَّخْلِ وَالْبَقْلَةِ وَالْبَقْلِ ، قالَ : وَأَصْلُ الأَمَةِ أَمَوَةٌ ، حَذَفُوا لامَها لَمّا كانَتْ مِنْ حُرُوفِ اللِّينِ ، فَلَمّا جَمَعُوها عَلَى مِثالِ نَخْلَةٍ وَنَخْلٍ لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا أَمَةٌ وَأَمٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوها عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا الْواوَ الْمَحْذُوفَةَ لَمّا كانَتْ آخِرَ الاسْمِ ، يَسْتَثْقِلُونَ السُّكُوتَ عَلَى الْواوِ فَقَدَّمُوا الْواوَ فَجَعَلُوها أَلِفاً فِيما بَيْنَ الأَلِفِ وَالْمِيمِ . وَقالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ ثَلاثُ آمٍ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَفْعُلٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَزِدِ اللَّيْثُ عَلَى هٰذا ، قالَ : وَأُراهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كانَ فِي الأَصْلِ ثَلاثُ أَمْوٍ ، قالَ : وَالَّذِي حَكاهُ لِي الْمُنْذِرِيُّ أَصَحُّ وَأَقْيَسُ ، لِأَنِّي لَمْ أَرَ فِي بابِ الْقَلْبِ حَرْفَيْنِ حُوِّلا ، وَأُراهُ جُمِعَ عَلَى أَفْعُلٍ ، عَلَى أَنَّ الأَلِفَ الأُولَى مِنْ آمٍ أَلِفُ أَفْعُلٍ ، وَالأَلِفَ الثّانِيَةَ فاءُ أَفْعُلٍ ، وَحَذَفُوا الْواوَ مِنْ آمُوٍ ، فَانْكَسَرَتِ الْمِيمُ كَما يُقالُ فِي جَمْعِ جَرْوٍ ثَلاثَةُ أَجْرٍ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ ثَلاثَةُ أَجْرُوٍ ، فَلَمّا حُذِفَتِ الْواوُ جُرَّتِ الرّاءُ ، قالَ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ قَوْلٌ حَسَنٌ ، قالَ : وَقالَ الْمُبَرِّدُ : أَصْلُ أَمَةٍ فَعَلَةٌ ، مُتَحَرِّكَةُ الْعَيْنِ ، قالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا وَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ، يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ أَوْ بِتَثْنِيَتِهِ أَوْ بِفِعْلٍ إِنْ كانَ مُشْتَقّاً مِنْهُ لِأَنَّ أَقَلَّ الأُصُولِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ ، فَأَمَةٌ الذّاهِبُ مِنْهُ واوٌ لِقَوْلِهِمْ أَمَواتٌ . قالَ : وَأَمَةٌ فَعَلَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ يُقالُ فِي جَمْعِها آمٍ ، وَوَزْنُ هٰذا أَفْعُلٌ ، كَما يُقالُ أَكَمَةٌ وَآكُمٌ ، وَلا يَكُونُ فَعْلَةً عَلَى أَفْعُلٍ ، ثُمَّ قالُوا إِمْوانٌ كَما قالُوا إِخْوانٌ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَحَمَلَ سِيبَوَيْهِ أَمَةً عَلَى أَنَّها فَعَلَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِها آمٍ ، كَقَوْلِهِمْ أَكَمَةٌ وَآكُمٌ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : الْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ قَدْ عاقَبَتْ فِي بَعْضِ الْمَواضِعِ تاءَ التَّأْنِيثِ ، وَذٰلِكَ فِي الأَدْواءِ نَحْوُ رَمِثَ رَمَثاً وَحَبِطَ حَبَطاً ، فَإِذا أَلْحَقُوا التّاءَ أَسْكَنُوا الْعَيْنَ فَقالُوا حَقِلَ حَقْلَةً وَمَغِلَ مَغْلَةً ، فَقَدْ تَرَى إِلَى مُعاقَبَةِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ تاءَ التَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَوْلُهُمْ جَفْنَةٌ وَجَفَناتٌ وَقَصْعَةٌ وَقَصَعاتٌ ، لَمّا حَذَفُوا التّاءَ حَرَّكُوا الْعَيْنَ ، فَلَمّا تَعاقَبَتِ التّاءُ وَحَرَكَةُ الْعَيْنِ جَرَتا فِي ذٰلِكَ مَجْرَى الضِّدَّيْنِ الْمُتَعاقِبَيْنِ ، فَلَمّا اجْتَمَعا فِي فَعَلَةٍ تَرافَعا أَحْكامَهُما ، فَأَسْقَطَتِ التّاءُ حُكْمَ الْحَرَكَةِ ، وَأَسْقَطَتِ الْحَرَكَةُ حُكْمَ التّاءِ ، وَآلَ الأَمْرُ بِالْمِثالِ إِلَى أَنْ صارَ كَأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَفَعْلٌ بابُ تَكْسِيرِهِ أَفْعُلٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أَمَةٍ أَمَوَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى آمٍ ، وَهُوَ أَفْعُلٌ مِثْلُ أَيْنُقٍ . قالَ : وَلا يُجْمَعُ فَعْلَةٌ بِالتَّسْكِينِ عَلَى ذٰلِكَ .

التَّهْذِيبُ : قالَ ابْنُ كَيْسانَ يُقالُ جاءَتْنِي أَمَةُ اللهِ ، فَإِذا ثَنَّيْتَ قُلْتَ جاءَتْنِي أَمَتا اللهِ ، وَفِي الْجَمْعِ عَلَى التَّكْسِيرِ جاءَنِي إِماءُ اللهِ وَأُمْوانُ اللهِ وَأَمَواتُ اللهِ ، وَيَجُوزُ أَماتُ اللهِ عَلَى النَّقْصِ . وَيُقالُ : هُنَّ آمٌ لِزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ آمِياً لِزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِآمٍ لِزَيْدٍ ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ الإِماءُ وَالإِمْوانُ وَالأُمْوانُ .

وَيُقالُ : اسْتَأْمِ أَمَةً غَيْرَ أَمَتِكَ ، بِتَسْكِينِ الْهَمْزَةِ ، أَي اتَّخِذْ ، وَتَأَمَّيْتُ أَمَةً . ابْنُ سِيدَه : وَتَأَمَّى أَمَةً اتَّخَذَها ، وَأَمّاها جَعَلَها أَمَةً . وَأَمَتِ الْمَرْأَةُ وَأَمِيَتْ وَأَمُوَتْ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أُمُوَّةً : صارَتْ أَمَةً . وَقالَ مَرَّةً : ما كانَتْ أَمَةً وَلَقَدْ أَمُوَتْ أُمُوَّةً ، وَما كُنْتِ أَمَةً وَلَقَدْ تَأَمَّيْتِ وَأَمِيتِ أُمُوَّةً . الْجَوْهَرِيُّ : وَتَأَمَّيْتُ أَمَةً أَي اتَّخَذْتُ أَمَةً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَرْضَوْنَ بِالتَّعْبِيدِ وَالتَّأَمِّي

وَلَقَدْ أَمُوتِ أُمُوَّةً .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَتَقُولُ هُوَ يَأْتَمِي بِزَيْدٍ أَيْ يَأْتَمُّ بِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

نَزُورُ امْرَأً أَمّا الإِلٰهَ فَيَتَّقِي
وَأَمّا بِفِعْلِ الصّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها أَمَوِيٌّ ، بِالْفَتْحِ ، وَتَصْغِيرُها أُمَيَّةُ .

وَبَنُو أُمَيَّةَ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أُمَوِيٌّ ، بِالضَّمِّ ، وَرُبَّما فَتَحُوا . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أُمَوِيٌّ عَلَى الْقِياسِ ، وَعَلَى غَيْرِ الْقِياسِ أَمَوِيٌّ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أُمَيِّيٌّ عَلَى الأَصْلِ ، أَجْرَوْهُ مُجْرَى نُمَيْرِيٍّ وَعُقَيْلِيٍّ ، وَلَيْسَ أُمَيِّيٌّ بِأَكْثَرَ فِي كَلامِهِمْ ، إِنَّما يَقُولُها بَعْضُهُمْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ أُمَيِّيٌّ ، يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ ياءاتٍ ، قالَ : وَهُوَ فِي الأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُما أُمَيَّتانِ : الأَكْبَرُ وَالأَصْغَرُ ، ابْنا عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، أَوْلادِ عَلَّةٍ ، فَمِنْ أُمَيَّةَ الْكُبْرَى

---

(١) قوله : « قال ابن سيده وأراه إلخ » يناسبه ما في مجمع الأمثال : رماه الله من كل أكمة بحجر .

(٢) قوله : « العرشات » هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بعد الراء ، ولعله بالمهملة جمع عرس طعام الوليمة كما في القاموس . وتردي : تحجل ، من ردت الجارية رفعت إحدى رجليها ومشت على الأخرى تلعب .

أَبو سفيان بن حرب والعنابس والأَعياص ، وأُمَيَّةُ الصُّغرى هم ثلاثة إِخوة لأُمٍّ اسمها عَبْلة ، يقال هم العَبَلات ، بالتحريك . وأَنشد الجوهري هذا البيت للأَحوص (١) وأَفرد عجزه :

أَيْما إِلى جَنَّةٍ أَيْما إِلى نارِ

قال : وقد تكسر . قال ابن بري : وصوابه إِيما ، بالكسر ، لأَن الأَصل إِمَّا ، فأَمَّا أَيما فالأَصل فيه أَمَّا ، وذلك في مثل قولك أَمَّا زيد فمنطلق ، بخلاف إِمَّا التي في العطف فإِنها مكسورة لا غير .
وبنو أُمَّة : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأَمَا ، بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة أَلا ، ومعناهما حقًّا ، ولذلك أَجاز سيبويه أَمَا إِنَّه منطلق وأَمَا أَنه ، فالكسر على أَلا إِنه ، والفتح حقًّا أَنه .
وحكى بعضهم : هَما والله لقد كان كذا أَي أَما والله ، فالهاء بدل من الهمزة .

وأَمَّا أَما التي للاستفهام فمركبة من ما النافية وأَلف الاستفهام . الأَزهري : قال الليث أَما استفهام جحود كقولك أَما تستحي من الله ، قال : وتكون أَما تأْكيداً للكلام واليمين كقولك أَما إِنَّه لرجل كريم ، وفي اليمين كقولك : أَما والله لئن سهرتُ لك ليلةً لأَدَعَنَّك نادماً ، أَما لو علمت بمكانك لأُزْعِجَنَّك منه .

وقال الفراء في قوله عز وجل : « مِمَّا خطيئاتهم » ، قال : العرب تجعل ما صلة فيما يُنْوَى به الجزاء كأَنه من خطيئاتهم ما أُغرقوا ، قال : وكذلك رأَيتها في مصحف عبد الله ، وتأْخيرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحفه : « أَيَّ الأَجلين ما قضيت » ؛ أَلا ترى أَنك تقول حيثما تكن أَكن ومهما تقل أَقل ؟

قال الفراء : قال الكسائي في باب أَمَّا وإِمَّا : إِذا كنت آمراً أَو ناهياً أَو مخبراً فهو أَمَّا مفتوحة ، وإِذا كنت مشترطاً أَو شاكًّا أَو مُخَيِّراً أَو مختاراً فهي إِمَّا ، بكسر الأَلف ؛

(١) قوله : « وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص » والذي في التكملة : أن البيت ليس للأحوص بل لسعد ابن قرط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

قال : وتقول من ذلك في الأَوّل أَمَّا الله فاعْبُدْه وأَمَّا الخمرَ فلا تشربها وأَمَّا زيد فقد خرج ؛ قال : وتقول في النوع الثاني إِذا كنت مشترطاً : إِمَّا تَشْتُمَنَّ فإِنه يحلُم عنك ، وتقول في الشك : لا أَدري من قام إِمَّا زيد وإِمَّا عمرو ، وتقول في التخيير : تعلَّمْ إِمَّا الفقهَ وإِمَّا النحوَ ، وتقول في المختار : لي دار بالكوفة فأَنا خارج إِليها ، فإِمَّا أَن أَسكُنَها ، وإِمَّا أَن أَبيعها ؛ قال الفراء : ومن العرب من يجعل إِمَّا بمعنى أَمَّا الشرطية ، قال : وأَنشدني الكسائي لصاحب هذه اللغة إِلا أَنه أَبدل إِحدى الميمين ياء :

يا لَيْتَما أُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها
إِيما إِلى جَنَّةٍ إِيما إِلى نارِ

قال الجوهري : وقولهم إِيما وأَيما يريدون أَمَّا ، فيبدلون من إِحدى الميمين ياء . وقال المبرد : إِذا أَتيت بإِمَّا وأَمَّا فافتحها مع الأَسماء واكسرها مع الأَفعال ، وأَنشد :

إِمَّا أَقَمْتَ وأَمَّا أَنْتَ ذا سَفَرٍ
فاللهُ يَحْفَظُ ما تَأْتي وما تَذَرُ

كُسِرت إِمَّا أَقمتَ مع الفعل ، وفُتِحت وأَمَّا أَنت لأَنها وليت الاسم ، وقال :

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

المعنى : إِذا كنت ذا نفر ، قال : قاله ابن كيسان . قال : وقال الزجاج إِمَّا التي للتخيير شُبِّهت بإِنْ التي ضُمَّت إِليها ما مثل قوله عز وجل : « إِمَّا أَن تُعذِّب وإِمَّا أَن تتخذ فيهم حُسْناً » ، كُتِبت بالأَلف لما وصفنا ، وكذلك أَلا كُتِبت بالأَلف لأَنها لو كانت بالياء لأَشبهت إِلى ؛ قال : قال البصريون : أَمَّا هي أَنْ المفتوحة ضُمَّت إِليها ما عوضاً من الفعل ، وهو بمنزلة إِذ ، المعنى إِذ كنت قائماً فإِني قائم معك ، ويُنْشِدون :

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

قالوا : فإِن وَلِيَ هذه الفعلُ كُسِرت فقيل إِمَّا انطلقتَ انطلقتُ معك ، وأَنشد :

إِمَّا أَقَمْتَ وأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلا

فكسر الأُولى وفتح الثانية ، فإِن ولي هذه المكسورة فعل مستقبل أَحدثت فيه النون فقلت إِمَّا تذهَبَنَّ فإِني معك ، فإِن حذفت النون جزمت فقلت إِمَّا يأْكُلْكَ الذئب فلا أَبكيك . وقال الفراء في قوله عز وجل : « إِنَّا هديناه السبيل إِمَّا شاكراً وإِمَّا كفوراً » ، قال : إِمَّا هٰهنا جزاء أَي إِن شكر وإِن كفر . قال : وتكون على إِمَّا التي في قوله عز وجل : « إِمَّا يُعذِّبُهم وإِمَّا يتوبُ عليهم » ، فكأَنه قال خلقناه شقيًّا أَو سعيداً .

الجوهري : وإِمَّا ، بالكسر والتشديد ، حرف عطف بمنزلة أَو في جميع أَحوالها إِلا في وجه واحد ، وهو أَنك تبتدئ بأَو متيقِّناً ثم يُدْرِكُك الشكُّ ، وإِمَّا تبتدئ بها شاكًّا ، ولابُدَّ من تكريرها . تقول : جاءني إِمَّا زيدٌ وإِمَّا عمرو ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِمَّا تَرَيْ رأْسي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
شَمَطاً فأَصْبَحَ كالثَّغامِ المُحْلِ (٢)

يريد : إِن تَرَيْ رأْسي ، وما زائدة ، قال : وليس من إِمَّا التي تقتضي التكرير في شيء ، وكذلك في المجازاة . تقول : إِمَّا تأْتني أُكْرِمْك . قال عزَّ من قائل : « فإِمَّا تَرَيِنَّ من البشر أَحداً » .

وقولهم : أَمَّا ، بالفتح ، فهو لافتتاح الكلام ، ولا بُدَّ من الفاء في جوابه تقول : أَمَّا عبد الله فقائم ؛ قال : وإِنما احتيج إِلى الفاء في جوابه لأَن فيه تأْويل الجزاء ، كأَنك قلت : مهما يكن من شيء فعبد الله قائم .

قال : وأَمَا ، مخفَّفٌ ، تحقيقٌ للكلام الذي يتلوه ، تقول : أَمَا إِنَّ زيداً عاقلٌ ، يعني أَنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أَمَا والله قد ضرب زيدٌ عمراً .

الجوهري : أَمَتِ السِّنَّوْرُ تأْمُو أُماءً أَي صاحت ، وكذلك ماءت تَمُوءُ مُواءً .

• إِمَّا لا • في حديث بيع الثمر : إِمَّا لا فلا تَبايَعُوا حتى يَبْدُوَ صلاحُ الثمر ؛ قال ابن الأَثير : هذه كلمة تَرِدُ في المحاورات كثيراً ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأَصلها إِنْ وما ولا ، فأُدْغِمَت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حُكْمَ لها .

قال الجوهري : قولهم إِمَّا لا فافْعَلْ

(٢) قوله : « المحل » كذا في الأصل ، والذي في الصحاح : كالثغام المخلس ، ولم يعز البيت لأحد . وفي ديوان حسان : « المُحْوِل » .

كَذا،بِالإِمالَةِ ، قالَ : أَصْلُهُ إِنْ لا وَما صِلَةٌ ، قالَ : وَمَعْناهُ إِلّا يَكُنْ ذٰلِكَ الأَمْرُ فافْعَلْ كَذا ، قالَ : وَقَدْ أَمالَتِ العَرَبُ لا إِمالَةً خَفِيفَةً ، وَالعَوامُّ يُشْبِعُونَ إِمالَتَها فَتَصِيرُ أَلِفُها ياءً ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَمَعْناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا فَلْيَكُنْ هٰذا . قالَ اللَّيْثُ : قَوْلُهُمْ إِمّا لا فافْعَلْ كَذا إِنَّما هِيَ عَلَى مَعْنَى إِنْ لا تَفْعَلْ ذٰلِكَ فافْعَلْ ذا ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمّا جَمَعُوا هٰؤُلاءِ الأَحْرُفَ فَصِرْنَ في مَجْرَى اللَّفْظِ مُثَقَّلَةً فَصارَ لا في آخِرِها كَأَنَّهُ عَجُزُ كَلِمَةٍ فِيها ضَمِيرُ ما ذَكَرْتُ لَكَ في كَلامٍ طَلَبْتَ فِيهِ شَيْئاً فَرُدَّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ ، فَقُلْتَ إِمّا لا فافْعَلْ ذا ، قال : وَتَقُولُ الْقَ زَيْداً وَإِلّا فَلا ، مَعْناهُ وَإِلّا تَلْقَ زَيْداً فَدَعْ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ
وَإِلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

فَأَضْمَرَ فِيهِ :وَإِلّا تُطَلِّقْها يَعْلُ ، وَغَيْرُ البَيانِ أَحْسَنُ .

وَرَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى جَمَلاً نادًّا ، فَقالَ: لِمَنْ هٰذا الجَمَلُ ؟ فَإِذا فِتْيَةٌ مِنَ الأَنْصارِ قالُوا: اسْتَقَيْنا عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَبِهِ سَخِيمَةٌ فَأَرَدْنا أَنْ نَنْحَرَهُ فانْفَلَتَ مِنّا ، فَقالَ : أَتَبِيعُونَهُ ؟ قالُوا : لا ، بَلْ هُوَ لَكَ ، فَقالَ : إِمّا لا فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُه ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ ؛ أَرادَ إِلّا تَبِيعُوهُ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، وَما صِلَةٌ ، وَالمَعْنَى إِنْ لا فَوُكِّدَتْ بِما ، وَإِنْ حَرْفُ جَزاءٍ هٰهُنا . قالَ أَبُو حاتِمٍ : العامَّةُ رُبَّما قالُوا في مَوْضِعِ افْعَلْ ذٰلِكَ إِمّا لا : افْعَلْ ذٰلِكَ بارِي ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مَرْدُودٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ أَيْضاً : أُمّا لِي فَيَضُمُّونَ الأَلِفَ وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضاً ، قالَ : وَالصَّوابُ إِمّا لا ، غَيْرَ مُمالٍ لِأَنَّ الأَدَواتِ لا تُمالُ . وَيُقالُ : خُذْ هٰذا إِمّا لا ، وَالمَعْنَى إِنْ لَمْ تَأْخُذْ ذٰلِكَ فَخُذْ هٰذا ، وَهُوَ مِثْلُ المَثَلِ .

وَقَدْ تَجِيءُ لَيْسَ بِمَعْنَى لا ، وَلا بِمَعْنَى لَيْسَ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ :

إِنَّما يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ

أَرادَ لا الجَمَلُ .

وَسُئِلَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ العَزْلِ عَنِ النِّساءِ فَقالَ : لا عَلَيْكُمْ أَلّا تَفْعَلُوا فَإِنَّما هو القَدَرُ ، معناه ليس عليكم أَلّا تَفْعَلُوا ، يَعْنِي العَزْلَ ، كَأَنَّهُ أَرادَ لَيْسَ عَلَيْكُمُ الإِمْساكُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ التَّحْرِيمِ ، وَإِنَّما هُوَ القَدَرُ إِنْ قَدَّرَ اللهُ أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ كانَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لاوَى فُلانٌ فُلاناً إِذا خالَفَهُ . وَقالَ الفَرّاءُ : لاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لا ، وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لَوْلَيْتُ بِهٰذا المَعْنَى .

ابْنُ سِيدَه : لَوْ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِناعِ الشَّيْءِ لِامْتِناعِ غَيْرِهِ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ الكَلِمَةَ شَدَّدْتَ ، قال :

وَقِدْماً أَهْلَكَتْ لَوٌّ كَثِيراً
وَقَبْلَ اليَوْمِ عالَجَها قُدارُ

وَأَمّا الخَلِيلُ فَإِنَّهُ يَهْمِزُ هٰذا النَّحْوَ إِذا سُمِّيَ بِهِ كَما يُهْمَزُ النَّؤُورُ .

وَقالَ اللَّيْثُ : [لَوْ] حَرْفُ أُمْنِيَّةٍ كَقَوْلِكَ : لَوْ قَدِمَ زَيْدٌ ، «لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً» ، فَهٰذا قَدْ يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الجَوابِ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ لَوْ مَوْقُوفَةً بَيْنَ نَفْيٍ وَأُمْنِيَّةٍ إِذا وُصِلَتْ بِلا ؛ وَقالَ المُبَرِّدُ : لَوْ تُوجِبُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِهِ ، وَلَوْلا تَمْنَعُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِهِ .

وَقالَ الفَرّاءُ فِيما رَوَى عَنْهُ سَلَمَةُ : تَكُونُ لَوْ ساكِنَةَ الواوِ إِذا جَعَلْتَها أَداةً ، فَإِذا أَخْرَجْتَها إِلَى الأَسْماءِ شَدَّدْتَ واوَها وَأَعْرَبْتَها ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

عَلِقَتْ لَوًّا تُكَرِّرُهُ   إِنَّ لَوًّا ذاكَ أَعْيانا

وَقالَ الفَرّاءُ : لَوْلا إِذا كانَتْ مَعَ الأَسْماءِ فَهِيَ شَرْطٌ ، وَإِذا كانَتْ مَعَ الأَفْعالِ فَهِيَ بِمَعْنَى هَلّا ، لَوْمٌ عَلَى ما مَضَى وَتَحْضِيضٌ لِما يَأْتِي ؛ قالَ : وَلَوْ تَكُونُ جَحْداً وَتَمَنِّياً وَشَرْطاً ، وَإِذا كانَتْ شَرْطاً كانَتْ تَخْوِيفاً وَتَشْوِيقاً وَتَمْثِيلاً وَشَرْطاً لا يَتِمّ .

قالَ الزَّجّاجُ : لَوْ يَمْتَنِعُ بِها الشَّيْءُ لِامْتِناعِ غَيْرِهِ ، تَقُولُ : لَوْ جاءَنِي زَيْدٌ لَجِئْتُهُ ، المَعْنَى أَنَّ مَجِيئِي امْتَنَعَ لِامْتِناعِ مَجِيءِ زَيْدٍ .

وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ الفَرّاءِ قالَ : لاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لَوْلا ، قالَ : وَابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ لَوْلَيْتُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ أَقْيَسُ . وَقالَ الفَرّاءُ في قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ » ، يَقُولُ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ كَذٰلِكَ إِلّا قَلِيلاً فَإِنَّ هٰؤُلاءِ كانُوا يَنْهَوْنَ فَنَجَوْا ، وَهُوَ اسْتِثْناءٌ عَلَى الانْقِطاعِ مِمّا قَبْلَهُ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلّا قَوْمَ يُونُسَ » ؛ وَلَوْ كانَ رَفْعاً كانَ صَواباً .

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ قالَ : لَوْلا وَلَوْما إِذا وَلِيَتِ الأَسْماءَ كانَتْ جَزاءً وَأُجِيبَتْ ، وَإِذا وَلِيَتِ الأَفْعالَ كانَتِ اسْتِفْهاماً . وَلَوْلاكَ وَلَوْلايَ بِمَعْنَى لَوْلا أَنْتَ وَلَوْلا أَنا ، اسْتُعْمِلَتْ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرّاءُ :

أَيَطْمَعُ فِينا مَنْ أَراقَ دِماءَنا
وَلَوْلاهُ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسابِنا حَسَنْ

قالَ : وَالاسْتِفْهامُ مِثْلُ قَوْلِهِ : « لَوْما تَأْتِينا بِالمَلائِكَةِ » ، وَقَوْلِهِ : « لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » ؛ المَعْنَى هَلّا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ .

وَقَدِ اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ لَوْلا فِي الخَبَرِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنّا مُؤْمِنِينَ » . وَأَنْشَدَ :

لَوْما هَوَى عِرْسٍ كُمَيْتٍ لَمْ أُبَلْ

قالَ ابْنُ كَيْسانَ : المَكْنِيُّ بَعْدَ لَوْلا لَهُ وَجْهانِ : إِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِمَكْنِيِّ المَرْفُوعِ فَقُلْتَ لَوْلا هُوَ وَلَوْلا هُمْ وَلَوْلا هِيَ وَلَوْلا أَنْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ وَصَلْتَ المَكْنِيَّ بِها فَكانَ كَمَكْنِيِّ الخَفْضِ ، وَالبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ خَفْضٌ ، وَالفَرّاءُ يَقُولُ : وَإِنْ كانَ في لَفْظِ الخَفْضِ فَهُوَ في مَوْضِعِ رَفْعٍ ، قالَ : وَهُوَ أَقْيَسُ القَوْلَيْنِ ، تَقُولُ : لَوْلاكَ ما قُمْتُ وَلَوْلايَ وَلَوْلاهُ وَلَوْلاهُمْ وَلَوْلاها ، وَالأَجْوَدُ لَوْلا أَنْتَ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنّا مُؤْمِنِينَ » ، وَقالَ [الشّاعِرُ] :

وَمَنْزِلَةٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَما هَوَى
بِأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَهْيَ تَرَى لَوْلا تَرَى التَّحْرِيما

يَصِفُ العانَةَ يَقُولُ : هِيَ تَرَى رَوْضاً لَوْلا أَنَّها تَرَى مَنْ يُحَرِّمُها ذٰلِكَ ؛ وَقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ :

وَرامِياً مُبْتَرِكاً مَزْكُوما
فِي القَبْرِ لَوْلا يَفْهَمُ التَّفْهِيما

قالَ : مَعْناهُ هُوَ في القَبْرِ لَوْلا يَفْهَمُ ، يَقُولُ : هُوَ كالمَقْبُورِ إِلّا أَنَّهُ يَفْهَمُ ، كَأَنَّهُ قالَ لَوْلا أَنَّهُ يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ .

قالَ الْجَوْهَرِيّ : لَوْ حَرْفُ تَمَنٍّ وَهُوَ لِامْتِناعِ الثّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِناعِ الْأَوَّلِ ، تَقُولُ : لَوْ جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ ، وَهُوَ خِلافُ إِنْ الَّتِي لِلْجَزاءِ لِأَنَّها تُوقِعُ الثّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الْأَوَّلِ . قالَ : وَأَمَّا لَوْلا فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ وَلَوْ ، وَذٰلِكَ أَنَّ لَوْلا تَمْنَعُ الثّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُجُودِ الْأَوَّلِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ظاهِرُ كَلامِ الْجَوْهَرِيِّ يَقْضِي بِأَنَّ لَوْلا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَنْ الْمَفْتُوحَةِ (١) وَلَوْ ، لِأَنَّ لَوْ لِلامْتِناعِ وَإِنْ لِلْوُجُودِ ، فَجَعَلَ لَوْلا حَرْفَ امْتِناعٍ لِوُجُودٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ لَوْلا زَيْدٌ لَهَلَكْنا ، أَيِ امْتَنَعَ وُقُوعُ الْهَلاكِ مِنْ أَجْلِ وُجُودِ زَيْدٍ هُناكَ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَّا كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعا

وَإِنْ جَعَلْتَ لَوْ اسْماً شَدَّدْتَهُ فَقُلْتَ : قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ اللَّوِّ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَعانِي وَالْأَسْماءَ النّاقِصَةَ إِذا صُيِّرَتْ أَسْماءً تامَّةً بِإِدْخالِ الْأَلِفِ وَاللّامِ عَلَيْها أَوْ بِإِعْرابِها شُدِّدَ ما هُوَ مِنْها عَلَى حَرْفَيْنِ ، لِأَنَّهُ يُزادُ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِهِ فَتُدْغَمُ وَتُصْرَفُ ، إِلَّا الْأَلِفَ فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْها مِثْلَها فَتَمُدُّها لِأَنَّها تَنْقَلِبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لِاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ هَمْزَةً فَتَقُولُ فِي لا : كَتَبْتُ لاءً حَسَنَةً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ ؟
إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوًّا عَناءُ

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكَى ابْنُ جِنِّي عَنِ الْفارِسِيِّ سَأَلْتُكَ حاجَةً فَلَايَلْتَ لِي أَيْ قُلْتَ لِي لا ، اشْتَقُّوا مِنَ الْحَرْفِ فِعْلاً ، وَكَذٰلِكَ أَيْضاً اشْتَقُّوا مِنْهُ الْمَصْدَرَ وَهُوَ اسْمٌ فَقالُوا اللَّالاةَ ، وَحُكِيَ أَيْضاً عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : لا أَفْعَلُ ، فَأَمالَ لا . قالَ : وَإِنَّما أَمالَها لَمّا كانَتْ جَواباً قائِمَةً بِنَفْسِها وَقَوِيَتْ بِذٰلِكَ فَلَحِقَتْ الْقُوَّةُ بِالْأَسْماءِ وَالْأَفْعالِ فَأُمِيلَتْ كَما أُمِيلا ، فَهٰذا وَجْهُ إِمالَتِها . وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ فِي لا وَما مِنْ بَيْنِ أَخَواتِهِما : لَوَّيْتُ لاءً حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ ، وَمَوَّيْتُ ماءً حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ لِمَكانِ الْفَتْحَةِ مِنْ لا وَما ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : الْقَوْلُ فِي ذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمّا أَرادُوا اشْتِقاقَ فَعَّلْتُ مِنْ لا وَما لَمْ يُمْكِنْ ذٰلِكَ فِيهِما وَهُما عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَزادُوا عَلَى الْأَلِفِ أَلِفاً أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا الثّانِيَةَ كَما تَقَدَّمَ فَصارَتْ لاءً وَماءً ، فَجَرَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَجْرَى باءٍ وَحاءٍ بَعْدَ الْمَدِّ ، وَعَلَى هٰذا قالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى ما لَمّا احْتاجُوا إِلَى تَكْمِيلِها اسْماً مُحْتَمِلاً لِلْإِعْرابِ : قَدْ عَرَفْتُ مائِيَّةَ الشَّيْءِ ، فَالْهَمْزَةُ الْآنَ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ لَحِقَتْ أَلِفَ ما ، وَقَضَوْا بِأَنَّ أَلِفَ ما وَلا مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ كَما ذَكَرْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ فِي بابِ الرّاءِ ، وَأَنَّ الرّاءَ مِنْها ياءٌ حَمْلاً عَلَى طَوَيْتُ وَرَوَيْتُ ، قالَ : وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِمَكانِ الْفَتْحَةِ فِيهِما أَيْ لِأَنَّكَ لا تُمِيلُ ما وَلا فَتَقُولُ ما وَلا مُمالَتَيْنِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلِفَ فِيهِما مِنْ واوٍ كَما قَدَّمْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ . وَتَكُونُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ » . وَقالُوا : نا بَلْ ، يُرِيدُونَ لا بَلْ ، وَهٰذا عَلَى الْبَدَلِ .

وَلَوْلا : كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَوْ وَلا ، وَمَعْناها امْتِناعُ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ لَوْلا زَيْدٌ لَفَعَلْتُ ، وَسَأَلْتُكَ حاجَةً فَلَوْلَيْتَ لِي أَيْ قُلْتَ لَوْلا كَذا ؛ كَأَنَّهُ أَرادَ لَوْلَوْتُ فَقَلَبَ الْواوَ الْأَخِيرَةَ ياءً لِلْمُجاوَرَةِ ، وَاشْتَقُّوا أَيْضاً مِنَ الْحَرْفِ مَصْدَراً كَما اشْتَقُّوا مِنْهُ فِعْلاً فَقالُوا اللَّوْلاةَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما ذَكَرْنا هٰهُنا : لايَيْتُ وَلَوْلَيْتُ لِأَنَّ هاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُغَيَّرَتَيْنِ بِالتَّرْكِيبِ إِنَّما مادَّتُهُما لا وَلَوْ وَلَوْلا أَنَّ الْقِياسَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التُّهَمَةِ لَقُلْتُ إِنَّهُما غَيْرُ عَرَبِيَّتَيْنِ ؛ فَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

لَلَوْلا حُصَيْنٌ عَيْبُهُ أَنْ أَسُوءَهُ
وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوالِدُ (٢)

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللّامِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : إِيّاكَ وَاللَّوَّ فَإِنَّ اللَّوَّ مِنَ الشَّيْطانِ ؛ يُرِيدُ قَوْلَ الْمُتَنَدِّمِ عَلَى الْفائِتِ : لَوْ كانَ كَذا لَقُلْتُ وَلَفَعَلْتُ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ الْمُتَمَنِّي لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنَ الِاعْتِراضِ عَلَى الْأَقْدارِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَوْ ساكِنَةُ الْواوِ ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي يَمْتَنِعُ بِها الشَّيْءُ لِامْتِناعِ غَيْرِهِ ، فَإِذا سُمِّيَ بِها زِيدَ فِيها واوٌ أُخْرَى ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ وَشُدِّدَتْ حَمْلاً عَلَى نَظائِرِها مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي ، وَاللّٰهُ أَعْلَمُ .

• أمت • أَمَتَ الشَّيْءَ يَأْمِتُهُ أَمْتاً ، وَأَمَّتَهُ : قَدَّرَهُ وَحَزَرَهُ . وَيُقالُ : كَمْ أَمْتُ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ ؟ أَيْ قَدْرُ . وَأَمَتُّ الْقَوْمَ آمِتُهُمْ أَمْتاً إِذا حَزَرْتَهُمْ . وَأَمَتُّ الْماءَ أَمْتاً إِذا قَدَّرْتَ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي بَلْدَةٍ يَعْيا بِها الْخِرِّيتُ
رَأْيُ الْأَدِلّاءِ بِها شَتِيتُ
أَيْهاتَ مِنْها ماؤُها الْمَأْمُوتُ

الْمَأْمُوتُ : الْمَحْزُورُ . وَالْخِرِّيتُ : الدَّلِيلُ الْحاذِقُ . وَالشَّتِيتُ : الْمُتَفَرِّقُ ، وَعَنَى بِهِ هٰهُنا الْمُخْتَلِفَ .

الصِّحاحُ : وَأَمَتُّ الشَّيْءَ أَمْتاً قَصَدْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ ؛ يُقالُ : هُوَ إِلَى أَجَلٍ مَأْمُوتٍ أَيْ مَوْقُوتٍ . وَيُقالُ : امِتْ يا فُلانُ ، هٰذا لِي ، كَمْ هُوَ ؟ أَيِ احْزِرْهُ كَمْ هُوَ ؟ وَقَدْ أَمَتُّهُ آمِتُهُ أَمْتاً .

وَالْأَمْتُ : الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ .

وَشَيْءٌ مَأْمُوتٌ : مَعْرُوفٌ .

وَالْأَمْتُ : الِانْخِفاضُ ، وَالِارْتِفاعُ ، وَالِاخْتِلافُ فِي الشَّيْءِ .

وَأُمِتَ بِالشَّرِّ : أُبِنَ بِهِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

يَؤُوبُ أُولُو الْحاجاتِ مِنْهُ إِذا بَدا
إِلَى طَيِّبِ الْأَثْوابِ غَيْرِ مُؤَمَّتِ

وَالْأَمْتُ : الطَّرِيقَةُ الْحَسَنَةُ . وَالْأَمْتُ : الْعِوَجُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَمْتٌ فِي الْحَجَرِ لا فِيكَ ، أَيْ لِيَكُنِ الْأَمْتُ فِي الْحِجارَةِ لا فِيكَ ؛ وَمَعْناهُ : أَبْقاكَ اللّٰهُ بَعْدَ فَناءِ الْحِجارَةِ ، وَهِيَ مِمّا يُوصَفُ بِالْخُلُودِ وَالْبَقاءِ ، أَلا تَراهُ كَيْفَ قالَ :

ما أَنْعَمَ الْعَيْشَ ! لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ
تَنْبُو الْحَوادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ

وَرَفَعُوهُ وَإِنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعاءِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، وَصارَ كَقَوْلِكَ التُّرابُ لَهُ ؛ وَحَسُنَ الِابْتِداءُ بِالنَّكِرَةِ ، لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الدُّعاءِ .

وَالْأَمْتُ : الرَّوابِي الصِّغارُ . وَالْأَمْتُ : النَّبَكُ ، وَكَذٰلِكَ عَبَّرَ عَنْهُ ثَعْلَب . وَالْأَمْتُ : النِّباكُ ، وَهِيَ التِّلالُ الصِّغارُ . وَالْأَمْتُ : الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْزَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً » ، أَيْ لا انْخِفاضَ فِيها ، وَلا ارْتِفاعَ . قالَ الْفَرّاءُ : الْأَمْتُ

(١) قوله : « من أن المفتوحة » كذا بالأصل ، ولعلّ الصواب من إن المكسورة .

(٢) قوله : « عيبه » كذا ضبط في الأصل .

النَّبْكُ مِنَ الْأَرْضِ ما ارْتَفَعَ ، وَيُقالُ مَسايِلُ الْأَوْدِيَةِ ما تَسَفَّلَ . وَالْأَمْتُ : تَخَلْخُلُ الْقِرْبَةِ إِذا لَمْ تُحْكَمْ أَفْراطُها . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : قَدْ مَلَأَ الْقِرْبَةَ مَلْأً لا أَمْتَ فِيهِ أَىْ لَيْسَ فِيهِ اسْتِرْخاءٌ مِنْ شِدَّةِ امْتِلائِها . وَيُقالُ : سِرْنا سَيْراً لا أَمْتَ فِيهِ أَىْ لا ضَعْفَ فِيهِ ، وَلا وَهْنَ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَمْتُ وَهْدَةٌ بَيْنَ نُشُوزٍ. وَالْأَمْتُ : الْعَيْبُ فِى الْفَمِ وَالثَّوْبِ وَالْحَجَرِ. وَالْأَمْتُ : أَنْ تَصُبَّ فِى الْقِرْبَةِ حَتَّى تَنْثَنِىَ ، وَلا تَمْلَأَها ، فَيَكُونَ بَعْضُها أَشْرَفَ مِنْ بَعْض ، وَالْجَمْعُ إِمَاتٌ وَأُمُوتٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : لَيْسَ فِى الْخَمْرِ أَمْتٌ ، أَىْ لَيْسَ فِيها شَكٌّ أَنها حَرامٌ . وَفِى حديثِ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قالَ : إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلَا أَمْتَ فِيها ، وَأَنا أَنْهَى عَنِ السَّكَرِ وَالْمُسْكِرِ ؛ لا أَمْتَ فِيها أَىْ لا عَيْبَ فِيها . وَقالَ الْأَزْهَرِىُّ : لا شَكَّ فِيها ، وَلا ارْتِيابَ أَنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعالَمِينَ ؛ وَقِيلَ لِلشَّكِّ وَما يُرْتابُ فِيهِ : أَمْتٌ لِأَنَّ الْأَمْتَ الْحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ ، وَيَدْخُلُهُما الظَّنُّ وَالشَّكُّ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جابِرٍ أَنْشَدَهُ شَمِرٌ :

وَلا أَمْتَ فِى جُمْلٍ لَيالِىَ ساعَفَتْ
بِها الدَّارُ إِلَّا أَنَّ جُمْلًا إِلَى بُخْلِ

قالَ : لا أَمْتَ فِيها أَىْ لا عَيْبَ فِيها .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِ أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلا أَمْتَ فِيها ، مَعْناهُ غَيْرُ مَعْنَى مافِى الْبَيْت ؛ أَرادَ أَنَّهُ حَرَّمَها تَحْرِيماً لا هَوادَةَ فِيهِ وَلا لِينَ ، وَلٰكِنَّهُ شَدَّدَ فِى تَحْرِيمِها ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سِرْتُ سَيْراً لا أَمْتَ فِيهِ أَىْ لا وَهْنَ فِيهِ وَلا ضَعْفَ ؛ وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ حَرَّمَها تَحْرِيماً لا شَكَّ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَمْتِ بِمَعْنَى الْحَزْر وَالتَّقْدِيرِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُما ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ما فِى انْطِلاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتِ

أَىْ مِنْ فُتُورٍ وَاسْتِرْخاء .

• أمج • الْأَمَجُ : حَرٌّ وَعَطَشٌ ؛ يُقالُ : صَيْفٌ أَمَجٌ أَىْ شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : الْأَمَجُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ وَالْأَخْذِ بِالنَّفَس . الْأَصْمَعِىُّ : الْأَمَجُ تَوَهُّجُ الْحَرِّ ، وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

حَتَّى إِذا ما الصَّيْفُ كانَ أَمَجا
وَفَرَغَا مِنْ رَعْىٍ ما تَلَزَّجا

وَأَمِجَتِ الْإِبِلُ (١) تَأْمَجُ أَمَجاً إِذا اشْتَدَّ بِها حَرٌّ أَوْ عَطَش . أَبُو عَمْرٍو : وَأَمَجَ إِذا سارَ سَيْراً شَدِيداً ، بِالتَّخْفِيف . وَأَمَجُ : مَوْضِعٌ . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى إِذا كانَ بِالْكَدِيدِ ماءٌ بَيْنَ عُسْفانَ وَأَمَج . أَمَجُ ، بِفَتْحَتَيْنِ وَجِيمٍ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَة ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّد :

حُمَيْـدُ الَّذِى أَمَجٌ دارُهُ
أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

• أمح • الْأَزْهَرِىّ : قالَ فِى النَّوادِرِ : أَمَحَ الْجُرْحُ يَأْمِحُ أَمَحاناً وَنَبَذَ وَأَزَّ وَذَرِبَ وَنَتَعَ وَنَبَغَ إِذا ضَرَبَ بِوَجَعٍ .

• أمد • الْأَمَدُ : الْغايَةُ كَالْمَدَى ، يُقالُ : ما أَمَدُكَ ؟ أَىْ مُنْتَهَى عُمْرِكَ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ » ؛ قالَ شَمِرٌ : الْأَمَدُ مُنْتَهَى الْأَجَلِ ، قالَ : وَلِلْإِنْسانِ أَمَدانِ : أَحَدُهُما ابْتِداءُ خَلْقِهِ الَّذِى يَظْهَرُ عِنْدَ مَوْلِدِه ، وَالْأَمَدُ الثَّانِى الْمَوْت ؛ وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الْحَسَنَ (٢) فَقالَ لَهُ : مَا أَمَدُكَ ؟ قالَ : سَنَتانِ مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ؛ أَرادَ أَنَّهُ وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتا مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ . وَالْأَمَدُ : الْغَضَبُ ؛ أَمِدَ عَلَيْهِ وَأَبِدَ إِذا غَضِبَ عَلَيْهِ .

وَآمِدُ : بَلَدٌ (٣) مَعْرُوفٌ فِى الثُّغُورِ ، قالَ :

(١) قوله : « وأمجت الإبل » من باب فرح ، وقوله : « وأمج إذا سار » بابه ضرب كما فى القاموس .

(٢) قوله : « الحسن » يقصد الحسن البصرى ، وهو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى ، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وتوفى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومائة . كان من سادات التابعين وكبرائهم ، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة . رضى الله عنه .

[عبد الله]

(٣) قوله : « وآمد ، بالمد » عبارة شرح القاموس وآمد بلد بالثغور فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ، ثم قال : ونقل شيخنا عن بعض ضبطه بضم الميم ، وهو المشهور على الألسنة

بِآمِدَ مَرَّةً وَبِرَأْسِ عَيْنٍ
وَأَحْياناً بِمَيَّـا فارِقِينـا

ذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ أَوِ الْبُقْعَةِ فَلَمْ يَصْرِف .

وَالْإِمِّدانُ : الْماءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (عَنْ كُراعٍ) .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَة .

وَأَمَدُ الْخَيْلِ فِى الرِّهانِ : مَدافِعُها فِى السِّباقِ وَمُنْتَهَى غاياتِها الَّذِى تَسْبِقُ إِلَيْه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّـابِغَةِ :

سَبْقَ الْجَوادِ إِذا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ

أَىْ غَلَبَ عَلَى مُنْتَهاهُ حِينَ سَبَقَ رَسِيلَهُ إِلَيْه .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلسَّفِينَةِ إِذا كانَتْ مَشْحُونَةً: عامِدٌ وَآمِدٌ وَعامِدَةٌ وَآمِدَة ، وَقالَ : السَّامِدُ العاقِل ، وَالْآمِدُ : الْمَمْلُوءُ مِنَ خَيْرٍ أَوْشَرّ.

• أمر • الْأَمْرُ : مَعْرُوفٌ ، نَقِيضُ النَّهْىِ . أَمَرَهُ بِهِ وَأَمَرَهُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ (٤)) ؛ وَأَمَرَهُ إِيَّاهُ ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ ، يَأْمُرُهُ أَمْراً وَإِماراً فَأْتَمَرَ أَىْ قَبِلَ أَمْرَهُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَرَبْرَبٍ خِماصِ يَأْمُرْنَ بِاقْتِناصِ

إِنَّما أَرادَ أَنَّهُنَّ يُشَوِّقْنَ مَنْ رَآهُنَّ إِلَى تَصَيُّدِها وَاقْتِناصِها ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَهُنَّ أَمْرٌ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ» ، الْعَرَبُ تَقُولُ : أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلِتَفْعَلَ وَبِأَنْ تَفْعَلَ ، فَمَنْ قالَ : أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَفْعَلَ فَالْباءُ لِلْإِلْصاقِ ، وَالْمَعْنَى وَقَعَ الْأَمْرُ بِهٰذا الْفِعْل ؛ وَمَنْ قالَ أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَى حَذْفِ الْباء ؛ وَمَنْ قالَ أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فَقَدْ أَخْبَرَنا بِالْعِلَّةِ الَّتِى لَها وَقَعَ الْأَمْرُ ، وَالْمَعْنَى أُمِرْنَا لِلْإِسْلامِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : أَمْرُ اللهِ ما وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُجازاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنافِ الْعَذابِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ » ، أَىْ جاءَ ما وَعَدْناهُمْ بِهِ ، وَكَذٰلِكَ

(٤) قوله : « أَمَرَهُ بِه وأَمَرَهُ ، الأخيرةُ عن كراع » هكذا بالأصل المعوَّل عليه المعتمد بأيدينا . وفى شرح القاموس المطبوع مع متنه : أمره وأمره به ، الأخيرة عن كراع . فأمعن النظر وحرِّر الصواب من العبارتين .

قَوْلُهُ تَعالَى : « أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً » ؛ وَذٰلِكَ أَنَّهُمُ اسْتَعْجَلُوا الْعَذابَ وَاسْتَبْطَئُوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَأَعْلَمَ اللهُ أَنَّ ذٰلِكَ فِي قُرْبِهِ بِمَنْزِلَةِ ما قَدْ أَتَى ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » ، وَكَما قالَ تَعالَى : « وَما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ » . وَأَمَرْتُهُ بِكَذا أَمْراً ، وَالْجَمْعُ الْأَوامِرُ .

وَالْأَمِيرُ : ذُو الْأَمْرِ . وَالْأَمِيرُ : الآمِرُ ؛ قالَ :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذا هُمُ
خَطِئُوا الصَّوابَ وَلا يُلامُ الْمُرْشِدُ

وَإِذا أَمَرْتَ مِنْ أَمَرَ قُلْتَ : مُرْ ، وَأَصْلُهُ أُؤْمُرْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزالَ السَّاكِنُ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ ، وَقَدْ جاءَ عَلَى الْأَصْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ » ؛ وَفِيهِ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ » .

وَالْأَمْرُ : واحِدُ الْأُمُورِ ؛ يُقالُ : أَمْرُ فُلانٍ مُسْتَقِيمٌ وَأُمُورُهُ مُسْتَقِيمَةٌ . وَالْأَمْرُ : الْحادِثَةُ ، وَالْجَمْعُ أُمُورٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها » ؛ قِيلَ : ما يُصْلِحُها ، وَقِيلَ : مَلائِكَتَها ؛ كُلُّ هٰذا عَنِ الزَّجَّاجِ .

وَالْآمِرَةُ : الْأَمْرُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ عَلَى فاعِلَةٍ كَالْعافِيَةِ وَالْعاقِبَةِ وَالْجازِيَةِ وَالْخاتِمَةِ .

وَقالُوا فِي الْأَمْرِ : أُومُرْ وَمُرْ ، وَنَظِيرُهُ كُلْ وَخُذْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ بِمُطَّرِدٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ .

التَّهْذِيبُ : قالَ اللَّيْثُ : وَلا يُقالُ أُومُرْ ، وَلا أُوخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ، وَلا أُوكُلْ ، إِنَّما يُقالُ مُرْ وَكُلْ وَخُذْ فِي الِابْتِداءِ بِالْأَمْرِ اسْتِثْقالاً لِلضَّمَّتَيْنِ ، فَإِذا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْكَلامِ واوٌ أَوْ فاءٌ قُلْتَ : وَأْمُرْ فَأْمُرْ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ » ، فَأَمَّا كُلْ مِنْ أَكَلَ يَأْكُلُ فَلا يَكادُ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْهَمْزَةَ مَعَ الْفاءِ وَالْواوِ ، وَيَقُولُونَ : وَكُلا وَخُذا وَارْفَعاهُ فَكُلاهُ وَلا يَقُولُونَ فَأْكُلاهُ ؛ قالَ : وَهٰذِهِ أَحْرُفٌ جاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ نَوادِرُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ كَلامِها فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ مِثْلِ أَبَلَ يَأْبِلُ وَأَسَرَ يَأْسِرُ أَنْ يُكَسِّرُوا يَفْعِلُ مِنْهُ ، وَكَذٰلِكَ أَبَقَ يَأْبِقُ ، فَإِذا كانَ الْفِعْلُ الَّذِي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَيَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُوراً مَرْدُوداً إِلَى الْأَمْرِ قِيلَ : إِيسِرْ يا فُلانُ ، إِيبِقْ يا غُلامُ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ إِأْسِرْ بِهَمْزَتَيْنِ فَكَرِهُوا جَمْعاً بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَوَّلُوا إِحْداهُما ياءً إِذْ كانَ ما قَبْلَها مَكْسُوراً ، قالَ : وَكانَ حَقُّ الْأَمْرِ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ أَنْ يُقالَ أُؤْمُرْ ، أُؤْخُذْ ، أُؤْكُلْ بِهَمْزَتَيْنِ ، فَتُرِكَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَحُوِّلَتْ واواً لِلضَّمَّةِ فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّتانِ بَيْنَهُما واوٌ وَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْواوِ ، فَاسْتَثْقَلَتِ الْعَرَبُ جَمْعاً بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ وَواوٍ فَطَرَحُوا هَمْزَةَ الْواوِ لِأَنَّهُ بَقِيَ بَعْدَ طَرْحِها حَرْفانِ فَقالُوا : مُرْ فُلاناً بِكَذا وَكَذا ، وَخُذْ مِنْ فُلانٍ ، وَكُلْ ، وَلَمْ يَقُولُوا أُكُلْ وَلا أُمُرْ وَلا أُخُذْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قالُوا فِي أَمَرَ يَأْمُرُ إِذا تَقَدَّمَ قَبْلَ أَلِفِ أَمْرِهِ واوٌ أَوْ فاءٌ أَوْ كَلامٌ يَتَّصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ فَقالُوا : الْقَ فُلاناً وَأْمُرْهُ ، فَرَدُّوهُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ لِأَنَّ أَلِفَ الْأَمْرِ إِذا اتَّصَلَتْ بِكَلامٍ قَبْلَها سَقَطَتِ الْأَلِفُ فِي اللَّفْظِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ فِي كُلْ وَخُذْ إِذا اتَّصَلَ الْأَمْرُ بِهِما بِكَلامٍ قَبْلَهُ فَقالُوا : الْقَ فُلاناً وَخُذْ مِنْهُ كَذا ، وَلَمْ نَسْمَعْ وَأُوخُذْ كَما سَمِعْنا وَأْمُرْ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَكُلا مِنْها رَغَداً » ، وَلَمْ يَقُلْ : وَأْكُلا ؛ قالَ : فَإِنْ قِيلَ لِمَ رَدُّوا مُرْ إِلَى أَصْلِها وَلَمْ يَرُدُّوا وَكُلا وَلا أُوخُذْ ؟ قِيلَ : لِسَعَةِ كَلامِ الْعَرَبِ رُبَّما رَدُّوا الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَرُبَّما بَنَوْهُ عَلَى ما سَبَقَ ، وَرُبَّما كَتَبُوا الْحَرْفَ مَهْمُوزاً ، وَرُبَّما تَرَكُوهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ ، وَرُبَّما كَتَبُوهُ عَلَى الْإِدْغامِ (١) ، وَكُلُّ ذٰلِكَ جائِزٌ واسِعٌ .

وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها » ، قَرَأَ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ : أَمَرْنا ، وَرَوَى خارِجَةُ عَنْ نافِعٍ آمَرْنا ، بِالْمَدِّ ، وَسائِرُ أَصْحابِ نافِعٍ رَوَوْهُ عَنْهُ مَقْصُوراً ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَمَّرْنا ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَسائِرُ أَصْحابِهِ رَوَوْهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَبِالْقَصْرِ . وَرَوَى هُدْبَةُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ : أَمَّرْنا ، وَسائِرُ النَّاسِ رَوَوْهُ عَنْهُ مُخَفَّفاً ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ مَنْ قَرَأَ : أَمَرْنا ، خَفِيفَةً ، فَسَّرَها بَعْضُهُمْ أَمَرْنا مُتْرَفِيها بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا فِيها ؛ إِنَّ الْمُتْرَفَ إِذا أُمِرَ بِالطَّاعَةِ خالَفَ إِلَى الْفِسْقِ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : آمَرْنا ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَمَرْنا ، قالَ : وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْثَرْنا ، قالَ : وَلا نَرَى أَنَّها حُفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّا لا نَعْرِفُ مَعْناها هٰهُنا ، وَمَعْنَى آمَرْنا ، بِالْمَدِّ ، أَكْثَرْنا ؛ قالَ : وَقَرَأَ أَبُو الْعالِيَةِ : أَمَّرْنا مُتْرَفِيها ، وَهُوَ مُوافِقٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قالَ : سَلَّطْنا رُؤَساءَها فَفَسَقُوا . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ نَحْواً مِمَّا قالَ الْفَرَّاءُ ، قالَ : مَنْ قَرَأَ أَمَرْنا ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَالْمَعْنَى أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا . فَإِنْ قالَ قائِلٌ : أَلَسْتَ تَقُولُ أَمَرْتُ زَيْداً فَضَرَبَ عَمْراً ؟ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَمْراً فَضَرَبَهُ فَهٰذا اللَّفْظُ لا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الضَّرْبِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها » ، أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِي ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ مُخالَفَةُ الْأَمْرِ ، وَذٰلِكَ الْفِسْقُ مُخالَفَةُ أَمْرِ اللهِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمِرْنا مُتْرَفِيها عَلَى مِثالِ عَلِمْنا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ لُغَةً ثالِثَةً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْإِمارَةِ ؛ قالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى أَمِرْنا مُتْرَفِيها كَثَّرْنا مُتْرَفِيها ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى هٰذا قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْمالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَيْ مُكَثَّرَةٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَمِرَ بَنُو فُلانٍ أَيْ كَثُرُوا .

مُهاجِرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عاصِمٍ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ نَتُوجٌ وَلُودٌ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمِرُوا
يَوْماً فَهُمْ لِلْفَناءِ وَالنَّفَدِ

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ : إِنَّها الْكَثِيرَةُ النِّتاجِ وَالنَّسْلِ ؛ قالَ : وَفِيها لُغَتانِ : قالَ أَمَرَها اللهُ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وَآمَرَها اللهُ فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ لِلِازْدِواجِ لِأَنَّهُمْ أَتْبَعُوها مَأْبُورَةً ، فَلَمَّا ازْدَوَجَ اللَّفْظانِ جاءُوا بِمَأْمُورَةٍ عَلَى وَزْنِ مَأْبُورَةٍ ، كَما قالَتِ الْعَرَبُ : إِنِّي آتِيهِ بِالْغَدايا وَالْعَشايا ، وَإِنَّما تُجْمَعُ الْغَداةُ غَدَواتٍ فَجاءُوا بِالْغَدايا عَلَى لَفْظِ الْعَشايا تَزْوِيجاً لِلَّفْظَيْنِ ، وَلَها

(١) قوله : « وربما تركوه » الأنسب والألطف : كتبوه . . إلخ . وقوله : « وربما كتبوه على الإدغام » في شرح القاموس : « وربما كتبوه على ترك الإدغام » .

نَظائِر. قالَ الجَوْهَرِيّ: والأَصْلُ فِيها مُؤْمِرَةٌ عَلَى مُفْعَلَة، كَما قالَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ؛ وإِنَّما هُوَ مَوْزُوراتٍ مِنَ الوِزْرِ، فَقِيلَ مَأْزُوراتٍ عَلَى لَفْظِ مَأْجُوراتٍ لِيَزْدَوِجا. وَقالَ أَبُو زَيْدٍ: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ هِيَ الَّتِي كَثُرَ نَسْلُها؛ يَقُولُونَ: أَمَرَ اللهُ المُهْرَةَ أَيْ كَثَّرَ وَلَدَها. وأَمِرَ القَوْمُ أَيْ كَثُرُوا؛ قالَ الأَعْشَى:

طَرِفُونَ وَلادُونَ كُلَّ مُبارَكٍ
أَمِرُونَ لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ

وَيُقالُ: أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمِرُوا أَيْ كَثُرُوا، وَفِيهِ لُغَتانِ: أَمَرَها فَهِيَ مَأْمُورَةٌ، وآمَرَها فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيانَ: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ وارْتَفَعَ شَأْنُهُ؛ يَعْنِي النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ: أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ: ما لِي أَرَى أَمْرَكَ يَأْمَرُ؟ فَقالَ: واللهِ لَيَأْمَرَنَّ، أَيْ يَزِيدُ عَلَى ما تَرَى؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: كُنَّا نَقُولُ فِي الجاهِلِيَّةِ قَدْ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ أَيْ كَثُرُوا. وأَمِرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ أَمِرٌ: كَثُرَتْ ماشِيَتُهُ. وآمَرَهُ اللهُ: كَثَّرَ نَسْلَهُ وَماشِيَتَهُ، وَلا يُقالُ أَمَرَهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ: وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى ما قَدْ أُنِسَ بِهِ مِنَ الإِتْباعِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ؛ وَقِيلَ: آمَرَهُ وأَمَرَهُ لُغَتانِ. قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ آمَرْتُهُ، بِالمَدِّ، وأَمَرْتُهُ لُغَتانِ بِمَعْنَى كَثَّرْتُهُ. وأَمِرَ هُوَ أَيْ كَثُرَ، فَخُرِّجَ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِمْ عَلِمَ فُلانٌ وأَعْلَمْتُهُ أَنا ذٰلِكَ؛ قالَ يَعْقُوبُ: وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ. قالَ أَبُو الحَسَنِ: أَمِرَ مالُهُ، بِالكَسْرِ، أَيْ كَثُرَ. وأَمِرَ بَنُو فُلانٍ إِيماراً: كَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ. وَرَجُلٌ أَمُورٌ بِالمَعْرُوفِ، وَقَدِ ائْتُمِرَ بِخَيْرٍ: كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِهِ فَقَبِلَهُ.

وتَآمَرُوا عَلَى الأَمْرِ وائْتَمَرُوا: تَمارَوْا وأَجْمَعُوا آراءَهُمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ»؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيْ يَتَشاوَرُونَ عَلَيْكَ لِيَقْتُلُوكَ؛ واحْتَجَّ بِقَوْلِ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو فُؤادِي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

قالَ غَيْرُهُ: وَهٰذا الشِّعْرُ لامْرِئِ القَيْسِ. والخَمِرُ: الَّذِي قَدْ خالَطَهُ داءٌ أَوْ حُبٌّ. وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرُ، أَيْ إِذا ائْتَمَرَ أَمْراً غَيْرَ رَشَدٍ عَدا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ. قالَ القُتَيْبِيُّ: هٰذا غَلَطٌ، كَيْفَ يَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما شاوَرَ فِيهِ والمُشاوَرَةُ بَرَكَةٌ، وَإِنَّما أَرادَ يَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَهُمُّ بِهِ مِنَ الشَّرِّ. قالَ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ»، أَيْ يَهُمُّونَ بِكَ؛ وَأَنْشَدَ:

اعْلَمَنْ أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ
مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيانا

قالَ: يَقُولُ مَنْ رَكِبَ أَمْراً بِغَيْرِ مَشُورَةٍ أَخْطَأَ أَحْياناً. قالَ وَقَوْلُهُ: «وأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ»، أَيْ هُمُّوا بِهِ واعْتَزِمُوا عَلَيْهِ؛ قالَ: وَلَوْ كانَ كَما قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَقالَ: يَتَآمَرُونَ بِكَ. وَقالَ الزَّجّاجُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: يَأْتَمِرُونَ بِكَ يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِقَتْلِكَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ائْتَمَرَ القَوْمُ وتَآمَرُوا إِذا أَمَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، كَما يُقالُ اقْتَتَلَ القَوْمُ وَتَقاتَلُوا واخْتَصَمُوا وَتَخاصَمُوا، وَمَعْنَى يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيْ يُؤامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِقَتْلِكَ وَفِي قَتْلِكَ؛ قالَ: وَجائِزٌ أَنْ يُقالَ ائْتَمَرَ فُلانٌ رَأْيَهُ إِذا شاوَرَ عَقْلَهُ فِي الصَّوابِ الَّذِي يَأْتِيهِ، وَقَدْ يُصِيبُ الَّذِي يَأْتَمِرُ رَأْيَهُ مَرَّةً وَيُخْطِئُ أُخْرَى. قالَ: فَمَعْنَى قَوْلِهِ يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيْ يُؤامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِيكَ أَيْ فِي قَتْلِكَ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ القُتَيْبِيِّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يَهُمُّونَ بِكَ. قالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ»، فَمَعْناهُ، واللهُ أَعْلَمُ، لِيَأْمُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِمَعْرُوفٍ؛ قالَ وَقَوْلُهُ:

اعْلَمَنْ أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ

مَعْناهُ أَنَّ مَنِ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ فِي كُلِّ ما يَنُوبُهُ يُخْطِئُ أَحْياناً؛ وَقالَ العَجّاجُ:

لَمّا رَأَى تَلْبِيسَ أَمْرٍ مُؤْتَمِرْ

تَلْبِيسَ أَمْرٍ أَيْ تَخْلِيطَ أَمْرٍ. مُؤْتَمِرٍ أَيِ اتَّخَذَ أَمْراً. يُقالُ: بِئْسَما ائْتَمَرْتَ لِنَفْسِكَ. وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ إِذا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ؛ قالَ شَمِرٌ: مَعْناهُ ارْتَأَى وَشاوَرَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُواقِعَ ما يُرِيدُ؛ قالَ وَقَوْلُهُ:

اعْلَمَنْ أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ

أَيْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ بِرَأْيِهِ فَلا بُدَّ أَنْ يُخْطِئَ الأَحْيانَ. قالَ وَقَوْلُهُ: وَلا يَأْتَمِرُ لِمُرْشِدٍ أَيْ لا يُشاوِرُهُ. وَيُقالُ ائْتَمَرْتُ فُلاناً فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ، وائْتَمَرَ القَوْمُ إِذا تَشاوَرُوا؛ وَقالَ الأَعْشَى:

فَعادا لَهُنَّ وَزادا لَهُنَّ
واشْتَرَكا عَمَلاً وأْتِمارا

قالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

لا يَدْرِي المَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرْ

أَيْ كَيْفَ يَرْتَئِي رَأْياً وَيُشاوِرُ نَفْسَهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

مَعْناهُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلا تَثَبُّتٍ وَلا نَظَرٍ فِي العاقِبَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ. الجَوْهَرِيُّ: وائْتَمَرَ الأَمْرَ أَيِ امْتَثَلَهُ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

أَيْ ما تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَرَى أَنَّهُ رُشْدٌ فَرُبَّما كانَ هَلاكُهُ فِي ذٰلِكَ.

وَيُقالُ: ائْتَمَرُوا بِهِ إِذا هَمُّوا بِهِ وَتَشاوَرُوا فِيهِ. والائْتِمارُ والاسْتِئْمارُ: المُشاوَرَةُ، وَكَذٰلِكَ التَّآمُرُ، عَلَى وَزْنِ التَّفاعُلِ.

والمُؤْتَمِرُ: المُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى القَوْلِ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ فِي رِوايَةِ بَعْضِهِمْ:

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

وَيُقالُ: بَلْ أَرادَ أَنَّ المَرْءَ يَأْتَمِرُ لِغَيْرِهِ بِسُوءٍ فَيَرْجِعُ وَبالُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ.

وآمَرَهُ فِي أَمْرِهِ وَوامَرَهُ واسْتَأْمَرَهُ: شاوَرَهُ. وَقالَ غَيْرُهُ: آمَرْتُهُ فِي أَمْرِي مُؤامَرَةً إِذا شاوَرْتَهُ، والعامَّةُ تَقُولُ: وامَرْتُهُ.

وَفِي الحَدِيثِ: أَمِيرِي مِنَ المَلائِكَةِ جِبْرِيلُ، أَيْ صاحِبُ أَمْرِي وَوَلِيِّي. وَكُلُّ مَنْ فَزِعْتَ إِلَى مُشاوَرَتِهِ وَمُؤامَرَتِهِ، فَهُوَ أَمِيرُكَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ إِذا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ، أَيْ شاوَرَ نَفْسَهُ وارْتَأَى فِيهِ قَبْلَ مُواقَعَةِ الأَمْرِ، وَقِيلَ: المُؤْتَمِرُ الَّذِي يَهُمُّ بِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ: لا يَأْتَمِرُ رَشَداً، أَيْ لا يَأْتِي بِرَشَدٍ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ. وَيُقالُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ فِعْلاً مِنْ غَيْرِ مُشاوَرَةٍ: ائْتَمَرَ، كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَأْتَمَرَ أَيْ أَطاعَها؛ وَمِنَ المُؤامَرَةِ المُشاوَرَةُ، فِي الحَدِيثِ: آمِرُوا النِّساءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ، أَيْ شاوِرُوهُنَّ فِي تَزْوِيجِهِنَّ. قالَ: وَيُقالُ فِيهِ وَأَمَرْتُهُ، وَلَيْسَ بِفَصِيحٍ. قالَ:

وهذا أمْرُ نَدْبٍ وليس بواجبٍ ، مِثْلُ قولِهِ : البِكْرُ تُستأذَنُ ، ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ به الثَّيِّبَ دُونَ البِكْرِ ، فإنَّهُ لابُدَّ مِنْ إذْنِهِنَّ في النِّكاحِ ، فإنَّ في ذلكَ بقاءً لِصُحْبَةِ الزَّوْجِ إذا كانَ بإذْنِها . ومِنْهُ حديثُ عُمَرَ : آمِرُوا النِّساءَ في بَناتِهِنَّ ، هُوَ مِنْ جِهَةِ استِطابَةِ أنْفُسِهِنَّ وهُوَ أدْعَى لِلأُلْفَةِ ، وخَوْفاً مِنْ وُقوعِ الوَحْشَةِ بَيْنَهُما ، إذا لمْ يَكُنْ بِرِضا الأُمِّ ، إذِ البَناتُ إلى الأُمَّهاتِ أمْيَلُ . وفي سماعِ قَوْلِهِنَّ أرْغَبُ ، ولأنَّ المَرْأةَ رُبَّما عَلِمَتْ مِنْ حالِ بِنْتِها الخافي عَنْ أبِيها أمْراً لا يَصْلُحُ مَعَهُ النِّكاحُ ، مِنْ عِلَّةٍ تَكُونُ بِها أوْ سَبَبٍ يَمْنَعُ مِنْ وَفاءِ حُقُوقِ النِّكاحِ ، وعَلَى نَحْوٍ مِنْ هذا يُتأوَّلُ قَوْلُهُ : لا تُزَوَّجُ البِكْرُ إلَّا بإذْنِها ، وإذْنُها سُكُوتُها ، لأنَّها قدْ تَسْتَحِي أنْ تُفْصِحَ بالإذْنِ وتُظْهِرَ الرَّغْبَةَ في النِّكاحِ ، فَيُسْتَدَلُّ بِسُكُوتِها عَلَى رِضاها وسَلامَتِها مِنَ الآفَةِ . وقَوْلُهُ في حديثٍ آخَرَ : البِكْرُ تُستأذَنُ والثَّيِّبُ تُستأمَرُ ، لأنَّ الإذْنَ يُعْرَفُ بالسُّكُوتِ والأمْرُ لا يُعْرَفُ إلَّا بالنُّطْقِ . وفي حديثِ المُتْعَةِ : فآمَرَتْ نَفْسَها أيْ شاوَرَتْها واسْتَأْمَرَتْها .

ورجلٌ إمَّرٌ وإمَّرةٌ (١) وأمَّارَةٌ : يَستأمِرُ كُلَّ أحدٍ في أمْرِهِ .

والأميرُ : المَلِكُ لِنَفاذِ أمْرِهِ ، بَيِّنُ الإمارَةِ والأمارَةِ ، والجمع أُمَراءُ . وأمَرَ علَيْنا يأمُرُ أمْراً وأمُرَ وأمِرَ : كَوَلِيَ ، قال : قدْ أمِرَ المُهَلَّبُ ، فَكَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا وحَيْثُ شِئْتُمْ فاذْهَبُوا .

وأمَرَ الرَّجُلُ يأمُرُ إمارَةً إذا صارَ عَلَيْهِمْ أميراً . وأمَّرَ أمارَةً إذا صَيَّرَ عَلَماً . ويُقالُ : ما لَكَ في الإمْرَةِ والإمارَةِ خَيْرٌ ، بالكسر . وأُمِّرَ فُلانٌ إذا صُيِّرَ أميراً . وقدْ أمُرَ فُلانٌ وأمِرَ ، بالضَّمِّ ، أيْ صارَ أميراً ، والأُنْثَى بالهاء ، قال عبدُ اللهِ بنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ :

وَلَوْ جاءُوا بِرَمْلَةَ أوْ بِهِنْدٍ
لَبايَعْنا أميرَةَ مُؤْمِنِينا

والمَصْدَرُ الإمْرَةُ والإمارَةُ ، بالكسر . وحَكَى ثَعْلَبٌ عن الفَرَّاءِ : كانَ ذلكَ إذْ أمَرَ علَيْنا الحَجَّاجُ ، بِفَتْحِ المِيمِ ، وهِيَ الإمْرَةُ . وفي حديثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ : أمَا إنَّ لَهُ إمْرَةً كلَعْقَةِ الكَلْبِ لَبَنَهُ ، الإمْرَةُ ، بالكسر : الإمارَةُ ، ومِنْهُ حديثُ طَلْحَةَ : لَعَلَّكَ ساءَتْكَ إمْرَةُ ابنِ عَمِّكَ .

وقالوا : عَلَيْكَ أمْرَةٌ مُطاعَةٌ ، فَفَتَحُوا . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ : لَكَ عَلَيَّ أمْرَةٌ مُطاعَةٌ ، بالفَتْحِ لا غَيْرُ ، ومَعْناهُ لَكَ عَلَيَّ أمْرَةٌ أُطِيعُكَ فيها ، وهِيَ المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ الأُمُورِ ، ولا تَقُلْ : إمْرَةٌ ، بالكسر ، إنَّما الإمْرَةُ مِنَ الوِلايَةِ .

والتَّأْمِيرُ : تَوْلِيَةُ الإمارَةِ . وأمِيرٌ مُؤَمَّرٌ : مُمَلَّكٌ . وأميرُ الأعْمَى : قائِدُهُ لأنَّهُ يَمْلِكُ أمْرَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأعْشَى :

إذا كانَ هادِي الفَتَى في البِلا
دِ صَدْرَ القَناةِ أطاعَ الأميرا

وأُولُو الأمْرِ : الرُّؤَساءُ وأهْلُ العِلْمِ .

وأمِرَ الشَّيْءُ أمَراً وأمَرَةً ، فهُوَ أمِرٌ : كَثُرَ وتَمَّ ؛ قالَ :

أُمُّ عِيالٍ ضَنْؤُها غَيْرُ أمِرْ

والاسْمُ : الإمْرُ . وزَرْعٌ أمِرٌ : كثيرٌ (عن اللِّحْيانِيِّ) . ورجلٌ أمِرٌ : مُبارَكٌ يُقْبِلُ عَلَيْهِ المالُ . وامْرَأةٌ أمِرَةٌ : مُبارَكَةٌ عَلَى بَعْلِها ، وكُلُّهُ مِنَ الكَثْرَةِ . وقالوا : في وَجْهِ مالِكَ تَعْرِفُ أمَرَتَهُ ، وهُوَ الَّذِي تَعْرِفُ فِيهِ الخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وأمَرَتُهُ : زِيادَتُهُ وكَثْرَتُهُ . وما أحْسَنَ أمارَتَهُمْ أيْ ما يَكْثُرُونَ ويَكْثُرُ أوْلادُهُمْ وعَدَدُهُمْ . الفَرَّاءُ : تَقُولُ العَرَبُ : في وَجْهِ المالِ الأمِرِ تَعْرِفُ أمَرَتَهُ أيْ زِيادَتَهُ ونَماءَهُ ونَفَقَتَهُ ، تَقُولُ : في إقْبالِ الأمْرِ تَعْرِفُ صَلاحَهُ . والأمَرَةُ : الزِّيادَةُ والنَّماءُ والبَرَكَةُ . ويُقالُ : لا جَعَلَ اللهُ فيهِ أمَرَةً أيْ بَرَكَةً ، مِنْ قَوْلِكَ : أمِرَ المالُ إذا كَثُرَ . قالَ : وَوَجْهُ الأمْرِ أوَّلُ ما تَراهُ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : تَعْرِفُ أمَرَتَهُ مِنْ أمِرَ المالُ إذا كَثُرَ . وقالَ أبو الهَيْثَمِ : تَقُولُ العَرَبُ : في وَجْهِ المالِ تَعْرِفُ أمَرَتَهُ أيْ نُقْصانَهُ ، قالَ أبو مَنْصُورٍ : والصَّوابُ ما قالَ الفَرَّاءُ في الأمَرِ أنَّهُ الزِّيادَةُ . قالَ ابنُ بُزُرْجَ : قالوا في وَجْهِ مالِكَ تَعْرِفُ أمَرَتَهُ أيْ يُمْنَهُ ، وأمارَتُهُ مِثْلُهُ وأمْرَتُهُ .

ورَجُلٌ أمِرٌ وامْرَأةٌ أمِرَةٌ إذا كانا مَيْمُونَيْنِ .

والإمَّرُ : الصَّغِيرُ مِنَ الحُمْلانِ أوْلادِ الضَّأْنِ ، والأُنْثَى إمَّرَةٌ ؛ وقيلَ : هُما الصَّغِيرانِ مِنْ أوْلادِ المَعْزِ . والعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إذا وَصَفُوهُ بالإعْدامِ : ما لَهُ إمَّرٌ ولا إمَّرَةٌ أيْ ما لَهُ خَرُوفٌ ولا رِخْلٌ ، وقيلَ : ما لَهُ شَيْءٌ . والإمَّرُ : الخَرُوفُ . والإمَّرَةُ : الرِّخْلُ ، والخَرُوفُ ذَكَرٌ ، والرِّخْلُ أُنْثَى . قالَ السَّاجِعُ : إذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَرا فلا تَغْذُوَنَّ إمَّرَةً ولا إمَّرا .

ورَجُلٌ إمَّرٌ وإمَّرَةٌ : أحْمَقُ ضَعِيفٌ لا رَأْيَ لَهُ ، وفي التَّهْذِيبِ : لا عَقْلَ لَهُ إلَّا ما أمَرْتَهُ بِهِ لِحُمْقِهِ ، مِثالُ إمَّعٍ وإمَّعَةٍ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَلَيْسَ بِذِي رَيْثَةٍ إمَّرٍ
إذا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أصْحَبا

ويُقالُ : رَجُلٌ إمَّرٌ لا رَأْيَ لَهُ فَهُوَ يَأْتَمِرُ لِكُلِّ آمِرٍ ويُطِيعُهُ . وأنْشَدَ شَمِرٌ : إذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَرا ، فَلا تُرْسِلْ فيها إمَّرَةً ولا إمَّرا ؛ قالَ : مَعْناهُ لا تُرْسِلْ في الإبِلِ رَجُلاً لا عَقْلَ لَهُ يُدَبِّرُها . وفي حديثِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ يُطِعْ إمَّرَةً لا يَأْكُلْ ثَمَرَةً . الإمَّرَةُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وتَشْدِيدِ المِيمِ : تَأْنِيثُ الإمَّرِ ، وهُوَ الأحْمَقُ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ الَّذِي يَقُولُ لِغَيْرِهِ : مُرْنِي بِأمْرِكَ ، أيْ مَنْ يُطِعِ امْرَأَةً حَمْقاءَ يُحْرَمِ الخَيْرَ . قالَ : وقَدْ تُطْلَقُ الإمَّرَةُ عَلَى الرَّجُلِ ، والهاءُ لِلْمُبالَغَةِ . يُقالُ : رَجُلٌ إمَّعَةٌ . والإمَّرَةُ أيْضاً : النَّعْجَةُ ، وكُنِيَ بِها عَنِ المَرْأَةِ كَما كُنِيَ عَنْها بالشَّاةِ . وقالَ ثَعْلَبٌ في قَوْلِهِ : رَجُلٌ إمَّرٌ . قالَ : يُشَبَّهُ بالجَدْيِ .

والأمَرُ : الحِجارَةُ ، واحِدَتُها أمَرَةٌ ؛ قالَ أبو زُبَيْدٍ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْثِي فيها عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ :

يا لَهْفَ نَفْسِيَ إنْ كانَ الَّذِي زَعَمُوا
حَقّاً ! وماذا يَرُدُّ اليَوْمَ تَلْهِيفِي ؟
إنْ كانَ عُثْمانُ أمْسَى فَوْقَهُ أمَرٌ
كَراقِبِ العُونِ فَوْقَ القُبَّةِ المُوفِي

والعُونُ : جَمْعُ عانَةٍ ، وهِيَ حُمُرُ الوَحْشِ ، ونَظِيرُها مِنَ الجَمْعِ قارَةٌ وقُورٌ ، وساحَةٌ وسُوحٌ . وجَوابُ إنِ الشَّرْطِيَّةِ أغْنَى عَنْهُ ما تَقَدَّمَ في البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وشَبَّهَ الأمَرَ بالفَحْلِ يَرْقُبُ عُونَ أُتُنِهِ .

والأمَرُ ، بالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ أمَرَةٍ ، وهِيَ العَلَمُ الصَّغِيرُ مِنْ أعْلامِ المَفاوِزِ مِنْ حِجارَةٍ ، وهُوَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ والمِيمِ . وقالَ

(١) قوله : « إمّر وإمّرة » هما بكسر الأول وفتحه كما في القاموس .

الفَرَّاءُ : يُقالُ ما بها أَمَرٌ أَيْ عَلَمٌ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَمَراتُ الأَعْلامُ ، واحِدَتُها أَمَرَةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ : وَأَمارَةٌ مِثْلُ أَمَرَةٍ ؛ وَقالَ حُمَيْدٌ :

بِسَواءِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمارَةً
مِنْها إِذا بَرَزَتْ فَنِيقٌ يَخْطُرُ

وَكُلُّ عَلامَةٍ تُعَدُّ فَهِيَ أَمارَةٌ . وَتَقُولُ : هِيَ أَمارَةُ ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيْ عَلامَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فَإِنَّها
أَمارَةُ تَسْلِيمِي عَلَيْكِ فَسَلِّمِي

ابْنُ سِيدَه : وَالأَمَرَةُ العَلامَةُ ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ، وَالأَمارُ : الوَقْتُ وَالعَلامَةُ ؛ قالَ العَجّاجُ :

إِذْ رَدَّها بِكَيْدِهِ فارْتَدَّتِ
إِلَى أَمارٍ وَأَمارِ مُدَّتِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ وَأَمارِ مُدَّتِي بِالإِضافَةِ ، وَالضَّمِيرُ المُرْتَفِعُ فِي رَدَّها يَعُودُ عَلَى اللهِ تَعالَى ، وَالهاءُ فِي رَدَّها أَيْضاً ضَمِيرُ نَفْسِ العَجّاجِ ؛ يَقُولُ : إِذْ رَدَّ اللهُ نَفْسِي بِكَيْدِهِ وَقُوَّتِهِ إِلَى وَقْتِ انْتِهاءِ مُدَّتِي . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ابْعَثُوا بِالهَدْيِ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَمارٍ ؛ الأَمارُ وَالأَمارَةُ : العَلامَةُ ، وَقِيلَ : الأَمارُ جَمْعُ الأَمارَةِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : فَهَلْ لِلسَّفَرِ أَمارَةٌ ؟

وَالأَمَرَةُ : الرّابِيَةُ ، وَالجَمْعُ أَمَرٌ . وَالأَمارَةُ وَالأَمارُ : المَوْعِدُ وَالوَقْتُ المَحْدُودُ ؛ وَهُوَ أَمارٌ لِكَذا أَيْ عَلَمٌ . وَعَمَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالأَمارَةِ الوَقْتَ فَقالَ : الأَمارَةُ الوَقْتُ ، وَلَمْ يُعَيِّنْ أَمَحْدُودٌ أَمْ غَيْرُ مَحْدُودٍ ؟

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَمَرَةُ مِثْلُ المَنارَةِ ، فَوْقَ الجَبَلِ ، عَرِيضٌ مِثْلُ البَيْتِ وَأَعْظَمُ ، وَطُولُهُ فِي السَّماءِ أَرْبَعُونَ قامَةً ، صُنِعَتْ عَلَى عَهْدِ عادٍ وَإِرَمَ ، وَرُبَّما كانَ أَصْلُ إِحْداهُنَّ مِثْلَ الدّارِ ، وَإِنَّما هِيَ حِجارَةٌ مَكُومَةٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ، قَدْ أُلْزِقَ ما بَيْنَها بِالطِّينِ وَأَنْتَ تَراها كَأَنَّها خِلْقَةٌ .

الأَخْفَشُ : يُقالُ أَمِرَ أَمْرُهُ يَأْمَرُ أَمْراً أَيِ اشْتَدَّ ، وَالاِسْمُ الإِمْرُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، قالَ الرّاجِزُ :

قَدْ لَقِيَ الأَقْرانُ مِنِّي نُكْرا
داهِيَةً دَهْياءَ إِدّاً إِمْرا

وَيُقالُ : عَجَباً . وَأَمْرٌ إِمْرٌ : عَجَبٌ مُنْكَرٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَيْ جِئْتَ شَيْئاً عَظِيماً مِنَ المُنْكَرِ ، وَقِيلَ : الإِمْرُ ، بِالكَسْرِ ، الأَمْرُ العَظِيمُ الشَّنِيعُ ، وَقِيلَ : العَجِيبُ ، قالَ : وَنُكْراً أَقَلُّ مِنْ قَوْلِهِ إِمْراً ، لِأَنَّ تَغْرِيقَ مَنْ فِي السَّفِينَةِ أَنْكَرُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ واحِدَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَذَهَبَ الكِسائِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَى إِمْراً شَيْئاً داهِياً مُنْكَراً عَجَباً ، وَاشْتَقَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمِرَ القَوْمُ إِذا كَثُرُوا .

وَأَمَّرَ القَناةَ : جَعَلَ فِيها سِناناً . وَالمُؤَمَّرُ : المُحَدَّدُ ، وَقِيلَ : المَوْسُومُ . وَسِنانٌ مُؤَمَّرٌ أَيْ مُحَدَّدٌ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَقَدْ كانَ فِينا مَنْ يَحُوطُ ذِمارَنا
وَيَحْذِي الكَمِيَّ الزّاعِبِيَّ المُؤَمَّرا

وَالمُؤَمَّرُ أَيْضاً : المُسَلَّطُ . وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَيْ تَسَلَّطَ . وَقالَ خالِدٌ فِي تَفْسِيرِ الزّاعِبِيِّ المُؤَمَّرِ ، قالَ : هُوَ المُسَلَّطُ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَمِّرْ قَناتَكَ أَيِ اجْعَلْ فِيها سِناناً . وَالزّاعِبِيُّ : الرُّمْحُ الَّذِي إِذا هُزَّ تَدافَعَ كُلُّهُ كَأَنَّ مُؤَخَّرَهُ يَجْرِي فِي مُقَدَّمِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذا كانَ يَتَدافَعُ ؛ حَكاهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ .

وَيُقالُ : فُلانٌ أَمِرٌ وَأُمِّرَ عَلَيْهِ إِذا كانَ والِياً وَقَدْ كانَ سُوقَةً ، أَيْ أَنَّهُ مُجَرَّبٌ .

وَما بِها أَمَرٌ أَيْ ما بِها أَحَدٌ .

وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِتامُورِكَ ؛ تامُورُهُ : وِعاؤُهُ ، يُرِيدُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِما عِنْدَكَ وَبِنَفْسِكَ . وَقِيلَ : التّامُورُ النَّفْسُ وَحَياتُها ، وَقِيلَ العَقْلُ . وَالتّامُورُ أَيْضاً : دَمُ القَلْبِ وَحَبَّتُهُ وَحَياتُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ القَلْبُ نَفْسُهُ ، وَرُبَّما جُعِلَ خَمْراً ، وَرُبَّما جُعِلَ صِبْغاً عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالتّامُورُ : الوَلَدُ . وَالتّامُورُ : وَزِيرُ المَلِكِ . وَالتّامُورُ : نامُوسُ الرّاهِبِ . وَالتّامُورَةُ : عِرِّيسَةُ الأَسَدِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ سِرْيانِيَّةٌ ، وَالتّامُورَةُ : الإِبْرِيقُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَإِذا لَها تامُورَةٌ
مَرْفُوعَةٌ لِشَرابِها

وَالتّامُورَةُ : الحُقَّةُ . وَالتّامُورِيُّ وَالتّأْمُرِيُّ وَالتُّؤْمُرِيُّ : الإِنْسانُ ؛ وَما رَأَيْتُ تامُرِيّاً أَحْسَنَ مِنْ هٰذِهِ المَرْأَةِ . وَما بِالدّارِ تامُورٌ أَيْ ما بِها أَحَدٌ . وَما بِالرَّكِيَّةِ تامُورٌ ، يَعْنِي الماءَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ قِياسٌ عَلَى الأَوَّلِ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَضَيْنا عَلَيْهِ أَنَّ التّاءَ زائِدَةٌ فِي هٰذا كُلِّهِ لِعَدَمِ فَعْلُولٍ فِي كَلامِ العَرَبِ . وَالتّامُورُ : مِنْ دَوابِّ البَحْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ دُوَيْبَّةٌ . وَالتّامُورُ : جِنْسٌ مِنَ الأَوْعالِ أَوْ شَبِيهَةٌ بِها لَهُ قَرْنٌ واحِدٌ مُتَشَعِّبٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ .

وَآمِرٌ : السّادِسُ مِنْ أَيّامِ العَجُوزِ ، وَمُؤْتَمِرٌ : السّابِعُ مِنْها ؛ قالَ أَبُو شِبْلٍ الأَعْرابِيُّ :

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ
بِالصِّنِّ وَالصِّنَّبْرِ وَالوَبْرِ
وَبِآمِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ
وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الجَمْرِ

كَأَنَّ الأَوَّلَ مِنْهُما يَأْمُرُ النّاسَ بِالحَذَرِ ، وَالآخَرَ يُشاوِرُهُمْ فِي الظَّعَنِ أَوِ المُقامِ ، وَأَسْماءُ أَيّامِ العَجُوزِ مَجْمُوعَةٌ فِي مَوْضِعِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ البُسْتِيُّ : سُمِّيَ أَحَدُ أَيّامِ العَجُوزِ آمِراً لِأَنَّهُ يَأْمُرُ النّاسَ بِالحَذَرِ مِنْهُ ، وَسُمِّيَ الآخَرُ مُؤْتَمِراً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا خَطَأٌ وَإِنَّما سُمِّيَ آمِراً لِأَنَّ النّاسَ يُؤامِرُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِلظَّعْنِ أَوِ المُقامِ فَجَعَلَ المُؤْتَمِرَ نَعْتاً لِلْيَوْمِ ، وَالمَعْنَى أَنَّهُ يُؤْتَمَرُ فِيهِ كَما يُقالُ لَيْلٌ نائِمٌ يُنامُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ عاصِفٌ تَعْصِفُ فِيهِ الرِّيحُ ، وَنَهارٌ صائِمٌ إِذا كانَ يُصُومُ فِيهِ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ . وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ وَلا سُمِعَ مِنْ عَرَبِيٍّ ائْتَمَرْتُهُ أَيْ آذَنْتُهُ فَهُوَ باطِلٌ . وَمُؤْتَمِرٌ وَالمُؤْتَمِرُ : المُحَرَّمُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

نَحْنُ أَجَرْنا كُلَّ ذَيّالٍ قَتِرْ
فِي الحَجِّ مِنْ قَبْلِ دَآدِي المُؤْتَمِرْ

أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وَقالَ : القَتِرُ المُتَكَبِّرُ . وَالجَمْعُ مَآمِرُ وَمَآمِيرُ . قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : كانَتْ عادٌ تُسَمِّي المُحَرَّمَ مُؤْتَمِراً ، وَصَفَرَ ناجِراً ، وَرَبِيعاً الأَوَّلَ خَوّاناً ، وَرَبِيعاً الآخِرَ بُصاناً ، وَجُمادَى الأُولَى رُنَّى ، وَجُمادَى الآخِرَةَ حَنِيناً ، وَرَجَبَ الأَصَمَّ ، وَشَعْبانَ عاذِلاً ، وَرَمَضانَ ناتِقاً ، وَشَوّالاً وَعِلاً ، وَذا القَعْدَةِ وَرْنَةَ ، وَذا الحِجَّةِ بُرَكَ .

وَإِمَّرَةُ : بَلَدٌ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ :

وَأَهْلُكَ بَيْنَ إِمَّرَةٍ وَكِيرِ

وَوادِي الأَمِيرِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الرّاعِي :

وَافْزَعْنَ فِي وادِي الأَمِيرِ بَعْدَما
كَسا البِيدَ سافِي القَيْظَةِ المُتَناصِرُ

وَيَوْمُ المَأْمُورِ : يَوْمٌ لِبَنِي الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي دارِمٍ ؛ وَإِيَّاهُ عَنَى الفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ :

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفا

أَوْ تَذْكُرُونَ فَوارِسَ المَأْمُورِ ؟

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ أَمَرَ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالمِيمِ ، مَوْضِعٌ مِنْ دِيارِ غَطَفانَ خَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِجَمْعِ مُحارِبٍ .

• أمس • أَمْسِ : مِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ إِلَّا أَنْ يُنَكَّرَ أَوْ يُعَرَّفَ ، وَرُبَّما بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ إِمْسِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ ابْنُ جِنِّي : امْتَنَعُوا مِنْ إِظْهارِ الحَرْفِ الَّذِي يُعَرَّفُ بِهِ أَمْسِ حَتَّى اضْطُرُّوا بِذلِكَ إِلَى بِنائِهِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْناهُ ، وَلَوْ أَظْهَرُوا ذٰلِكَ الحَرْفَ فَقالُوا مَضَى الأَمْسُ بِما فِيهِ لَما كانَ خُلْفاً وَلا خَطَأً ؛ فَأَمَّا قَوْلُ نُصَيْبٍ :

وَإِنِّي وَقَفْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ

بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَإِنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ قالَ : رُوِيَ الأَمْسِ وَالأَمْسَ جَرًّا وَنَصْباً ، فَمَنْ جَرَّهُ فَعَلَى البابِ فِيهِ وَجَعَلَ اللَّامَ مَعَ الجَرِّ زائِدَةً ، وَاللَّامَ المُعَرِّفَةَ لَهُ مُرادَةً فِيهِ وَهُوَ نائِبٌ عَنْها وَمُضَمَّنٌ لَها ، فَكَذلِكَ قَوْلُهُ وَالأَمْسِ هٰذِهِ اللَّامُ زائِدَةٌ فِيهِ ، وَالمُعَرِّفَةُ لَهُ مُرادَةٌ فِيهِ مَحْذُوفَةٌ مِنْهُ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ بِناؤُهُ عَلَى الكَسْرِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَما يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذا لَمْ تَظْهَرِ اللَّامُ فِي لَفْظِهِ ، وَأَمَّا مَنْ قالَ وَالأَمْسَ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَمِّنْهُ مَعْنَى اللَّامِ فَيَبْنِيَهُ ، لٰكِنَّهُ عَرَّفَهُ كَما عَرَّفَ اليَوْمَ بِها ، وَلَيْسَتْ هٰذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِ مَنْ قالَ وَالأَمْسَ فَنَصَبَ هِيَ تِلْكَ اللَّامَ الَّتِي فِي قَوْلِ مَنْ قالَ وَالأَمْسِ فَجَرَّ ، تِلْكَ لا تَظْهَرُ أَبَداً لِأَنَّها فِي تِلْكَ اللُّغَةِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ مُظْهَرَةً ، أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ يَنْصِبُ غَيْرُ مَنْ يَجُرُّ ؟ فَكُلٌّ مِنْهُما لُغَةٌ وَقِياسُهُما عَلَى ما نُطِقَ بِهِ مِنْهُما لا تُداخِلُ أُخْتَها وَلا نِسْبَةَ فِي ذٰلِكَ بَيْنَها وَبَيْنَها .

الكِسائِيُّ : العَرَبُ تَقُولُ : كَلَّمْتُكَ أَمْسِ ، وَأَعْجَبَنِي أَمْسِ يا هٰذا ، وَتَقُولُ فِي النَّكِرَةِ : أَعْجَبَنِي أَمْسٌ وَأَمْسٌ آخَرُ ، فَإِذا أَضَفْتَهُ أَوْ نَكَّرْتَهُ أَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ أَجْرَيْتَهُ بِالإِعْرابِ ، تَقُولُ : كانَ أَمْسُنا طَيِّباً ، وَرَأَيْتُ أَمْسَنا المُبارَكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَمْسِنا المُبارَكِ ؛ وَيُقالُ : مَضَى الأَمْسُ بِما فِيهِ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ الأَمْسَ وَإِنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ ، كَقَوْلِهِ :

وَإِنِّي قَعَدْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : تَقُولُ جاءَنِي أَمْسِ ، فَإِذا نَسَبْتَ شَيْئاً إِلَيْهِ كَسَرْتَ الهَمْزَةَ ، قُلْتَ إِمْسِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

وَجَفَّ عَنْهُ العَرَقُ الإِمْسِيُّ

وَقالَ العَجَّاجُ :

كَأَنَّ إِمْسِيًّا بِهِ مِنْ أَمْسِ

يَصْفَرُّ لِلْيُبْسِ اصْفِرارَ الوَرْسِ

الجَوْهَرِيُّ : أَمْسِ اسْمٌ حُرِّكَ آخِرُهُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَاخْتَلَفَتِ العَرَبُ فِيهِ ، فَأَكْثَرُهُمْ يَبْنِيهِ عَلَى الكَسْرِ مَعْرِفَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ مَعْرِفَةً ، وَكُلُّهُمْ يُعْرِبُهُ إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ صَيَّرَهُ نَكِرَةً أَوْ أَضافَهُ . غَيْرُهُ : ابْنُ السِّكِّيتِ : تَقُولُ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْماً قَبْلَ ذٰلِكَ قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذٰلِكَ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالأَلِفَ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالأَلِفَ عَلَى أَمْسِ وَتَرَكَهُ عَلَى كَسْرِهِ لِأَنَّ أَصْلَ أَمْسِ عِنْدَنا مِنَ الإِمْساءِ فَسُمِّيَ الوَقْتُ بِالأَمْرِ وَلَمْ يُغَيَّرْ لَفْظُهُ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

ما أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ

وَلا الأَصِيلِ وَلا ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى تُرْضَى ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ عَلَى جِهَةِ الاخْتِصاصِ بِالحِكايَةِ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

أَخِفْنَ أَطْنانِي إِنْ شَكَيْنَ وَإِنَّنِي

لَفِي شُغُلٍ عَنْ دَحْلِيَ اليَتَتَبَّعُ(١)

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى يَتَتَبَّعُ ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ لِما وَصَفْنا .

وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ فِي أَمْسِ : يَقُولُونَ إِذا نَكَّرُوهُ : كُلُّ يَوْمٍ يَصِيرُ أَمْساً ، وَكُلُّ أَمْسٍ مَضَى فَلَنْ يَعُودَ ، وَمَضَى أَمْسٌ مِنَ الأُمُوسِ . وَقالَ البَصْرِيُّونَ : إِنَّما لَمْ يَتَمَكَّنْ أَمْسِ فِي الإِعْرابِ لأَنه ضارَعَ الفِعْلَ الماضِيَ وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : إِنَّما كُسِرَتْ لِأَنَّ السِّينَ طَبْعُها الكَسْرُ ؛ وَقالَ الكِسائِيُّ : أَصْلُها الفِعْلُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمْسِ بِخَيْرٍ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ، وَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : السِّينُ لا يُلْفَظُ بِها إِلَّا مِنْ كَسْرِ الفَمِ ما بَيْنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى الضِّرْسِ ، وَكُسِرَتْ لِأَنَّ مَخْرَجَها مَكْسُورٌ فِي قَوْلِ الفَرَّاءِ ، وَأَنْشَدَ :

وَقافِيَةٍ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالضِّرْسِ

وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالَ عَرَّامٌ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ الأَحْدَثِ ، وَأَتانِي أَمْسِ الأَحْدَثَ ، وَقالَ بِجادٌ : عَهْدِي بِهِ أَمْسَ الأَحْدَثَ ، وَأَتانِي أَمْسِ الأَحْدَثَ ، قالَ : وَيُقالُ ما رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَمْسِ بِيَوْمٍ ؛ يُرِيدُ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، وَما رَأَيْتُهُ قَبْلَ البارِحَةِ بِلَيْلَةٍ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَدْ جاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ مُذْ أَمْسَ بِالفَتْحِ ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسا

عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالِي خَمْسا

يَأْكُلْنَ ما فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسا

لا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسا !

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : اعْلَمْ أَنَّ أَمْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الكَسْرِ عِنْدَ أَهْلِ الحِجازِ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُوافِقُونَهُمْ فِي بِنائِها عَلَى الكَسْرِ فِي حالِ النَّصْبِ وَالجَرِّ ، فَإِذا جاءَتْ أَمْسِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَعْرَبُوها فَقالُوا : ذَهَبَ أَمْسُ بِما فِيهِ ، وَأَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسِ بِما فِيهِ لِأَنَّها مَبْنِيَّةٌ لِتَضَمُّنِها لامَ التَّعْرِيفِ ، وَالكَسْرَةُ فِيها لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَجْعَلُونَها فِي الرَّفْعِ مَعْدُولَةً عَنِ الأَلِفِ وَاللَّامِ فَلا تُصْرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالعَدْلِ ، كَما لا يُصْرَفُ سَحَرَ إِذا أَرَدْتَ بِهِ وَقْتاً بِعَيْنِهِ لِلتَّعْرِيفِ وَالعَدْلِ ، وَشاهِدُ قَوْلِ أَهْلِ الحِجازِ فِي بِنائِها عَلَى الكَسْرِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ قَوْلُ أُسْقُفِ نَجْرانَ :

مَنَعَ البَقاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ

وَطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي

اليَوْمَ أَجْهَلُ ما يَجِيءُ بِهِ

وَمَضَى بِفَصْلِ قَضائِهِ أَمْسِ

فَعَلَى هٰذا تَقُولُ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ فِي لُغَةِ

(١) قوله : « أخفن أطناني إلخ » كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع ، وفي التهذيب في مادة أمس .

الْحِجازِ ، جَعَلْتَ مُذْ اسْماً أَوْ حَرْفاً ، فَإِنْ جَعَلْتَ مُذْ اسْماً رَفَعْتَ فِي قَوْلِ بَنِي تَمِيمٍ فَقُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ، وَإِنْ جَعَلْتَ مُذْ حَرْفاً وافَقَ بَنُو تَمِيمٍ أَهْلَ الْحِجازِ فِي بِنائِها عَلَى الْكَسْرِ فَقالُوا : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ؛ وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ إِبِلاً :

ما زالَ ذا هَزِيزَها مُذْ أَمْسِ
صافِحَةً خُدودَهــا لِلشَّمْسِ

فَمُذْ هٰهُنا حَرْفُ خَفْضٍ عَلَى مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحِجازِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُذْ اسْماً وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفاً . وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ أَمْسِ مَعْدُولَةً فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بَعْدَ مُذْ خاصَّةً ، يُشَبِّهُونَها بِمُذْ إِذا رَفَعْتَ فِي قَوْلِكَ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ؛ وَلَمَّا كانَتْ أَمْسِ مُعْرَبَةً بَعْدَ مُذْ الَّتِي هِيَ اسْمٌ ، كانَتْ أَيْضاً مُعْرَبَةً مَعَ مُذْ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ لِأَنَّها بِمَعْناها ، قالَ : فَبانَ لَكَ بِهٰذا غَلَطُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَمْسِ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسا

مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ بَلْ هِيَ مُعْرَبَةٌ ، وَالْفَتْحَةُ فِيها كَالْفَتْحَةِ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ؛ وَشاهِدُ بِناءِ أَمْسِ إِذا كانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ قَوْلُ زِيادٍ الْأَعْجَمِ :

رَأَيْتُكَ أَمْسِ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ
وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسِ

وَشاهِدُ بِنائِها وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ قَوْلُ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيدِ :

وَلَقَــدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنــاءً وَمَوْحَداً
وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الْمُدْبِرِ

وَكَذا قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ
بِصُهابَ هامِدَةً كَأَمْسِ الدَّابِرِ

قالَ : وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذا نَكَّرْتَ أَمْسِ أَوْ عَرَّفْتَها بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ أَضَفْتَها أَعْرَبْتَها ، فَتَقُولُ فِي التَّنْكِيرِ : كُلُّ غَدٍ صائِرٌ أَمْساً ، وَتَقُولُ فِي الْإِضافَةِ وَمَعَ لامِ التَّعْرِيفِ : كانَ أَمْسُنا طَيِّباً وَكانَ الْأَمْسُ طَيِّباً ؛ وَشاهِــدُهُ قَوْلُ نُصَيْبٍ :

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ (١)

قالَ : وَكَذٰلِكَ لَوْ جَمَعْتَهُ لَأَعْرَبْتَهُ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

مَرَّتْ بِنا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسِ
تَمِيسُ فِينــا مِشْيَةَ الْعَرُوسِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلا يُصَغَّرُ أَمْسِ كَما لا يُصَغَّرُ غَدٌ وَالْبارِحَةُ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَمَتَى وَأَيُّ وَما وَعِنْدَ وَأَسْماءُ الشُّهُورِ وَالْأُسْبُوعِ غَيْرَ الْجُمُعَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي حَكاهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذا صَحِيحٌ إِلَّا قَوْلَهُ غَيْرَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّ الْجُمُعَةَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِثْلُ سائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ لا يَجُوزُ أَنْ يُصَغَّرَ ، وَإِنَّما امْتَنَعَ تَصْغِيرُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ لِأَنَّ الْمُصَغَّرَ إِنَّما يَكُونُ صَغِيراً بِالْإِضافَةِ إِلَى ما لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ كَبِيراً ، وَأَيَّامُ الْأُسْبُوعِ مُتَساوِيَةٌ لا مَعْنَى فِيها لِلتَّصْغِيرِ ، وَكَذٰلِكَ غَدٌ وَالْبارِحَةُ وَأَسْماءُ الشُّهُورِ مِثْلُ الْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ .

• **أمص** • الْآمِصُ : الْخامِيزُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ ، وَهُوَ الْعامِصُ أَيْضاً ؛ فارِسِيٌّ حَكاهُ صاحِبُ الْعَيْنِ .

التَّهْذِيبُ : الْآمِصُ إِعْرابُ الْخامِيزِ ، وَالْخامِيزُ : اللَّحْمُ يُشَرَّحُ رَقِيقاً وَيُؤْكَلُ نِيئاً ، وَرُبَّما يُلْفَحُ لَفْحَةَ النَّارِ .

• **أمض** • أَمِضَ الرَّجُلُ يَأْمَضُ ، فَهُوَ أَمِضٌ : عَزَمَ وَلَمْ يُبالِ الْمُعاتَبَةَ بَلْ عَزِيمَتُهُ ماضِيَةٌ فِي قَلْبِهِ . وَأَمِضَ : أَدَّى لِسانُهُ غَيْرَ ما يُرِيدُ .

وَالْأَمْضُ : الْباطِلُ ، وَقِيلَ : الشَّكُّ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) . وَمِنْ كَلامِ شِقٍّ : إِي وَرَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، وَما بَيْنَهُما مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ ، إِنَّ ما أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ (٢) ما فِيهِ أَمْضُ !

• **أمط** • قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْأَمْطِيُّ شَجَرٌ طَوِيلٌ يَحْمِلُ الْعِلْكَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ (٣) :

وَبِالْفِرِنْدادِ لَــهُ أُمْطِيّ

• **أمع** • الْإِمَّعَةُ وَالْإِمَّعُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ وَلا عَزْمَ فَهُوَ يُتابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ وَلا يَثْبُتُ عَلَى شَيْءٍ ، وَالْهاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلا تَكُنْ إِمَّعَةً ؛ وَلا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا رَجُلٌ إِمَّرٌ ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَكَذٰلِكَ الْإِمَّرَةُ وَهُوَ الَّذِي يُوافِقُ كُلَّ إِنْسانٍ عَلَى ما يُرِيدُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَقِيتُ شَيْخاً إِمَّعَهْ
سَأَلْتُــهُ عَمَّا مَعَــهْ
فَقالَ ذَوْدٌ أَرْبَعَــهْ

وَقالَ :

فَلا دَرَّ دَرُّكَ مِــنْ صاحِبٍ
فَأَنْتَ الْوُزاوِزَةُ الْإِمَّعَــهْ

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا فِي الْجاهِلِيَّةِ نَعُدُّ الْإِمَّعَةَ الَّذِي يَتْبَعُ النَّاسَ إِلَى الطَّعامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى ، وَإِنَّ الْإِمَّعَةَ فِيكُمُ الْيَوْمَ الْمُحْقِبُ النَّــاسَ دِينَهُ ؛ قــالَ أَبُو عُبَيْــدٍ : وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يَرْجِعُ إِلَى هٰذا . اللَّيْثُ : رَجُلٌ إِمَّعَةٌ يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنا مَعَكَ ، وَرَجُلٌ إِمَّعٌ وَإِمَّعَةٌ لِلَّذِي يَكُونُ لِضَعْفِ رَأْيِهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً : لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً ، قِيلَ : وَما الْإِمَّعَةُ ؟ قالَ : الَّذِي يَقُولُ أَنا مَعَ النَّاسِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَرادَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالْإِمَّعَةِ

---

(١) ذكر هذا البيت من قبل وفيه :
« وإنى وقفت » بدلاً من : « وإنى حبست » .
وهو فى الأغانى : وإنى ثَوَيْتُ .

(٢) قوله : « إى وربِّ السماء والأرض » ذكِرَ فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب « أى » بفتح همزة « إى » ، وهو خطأ ؛ فإى هنا حرف جواب وليست حرف تفسير . جاء فى التنزيل الحكيم : « إى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ » . =

= وقوله : « إنَّ ما أنبأتك به . . . » جاء فى الأصل الذى بأيدينا ، وفى الطبعتين المذكورتين آنفاً « إنما » من دون فصل بين إنَّ وما ، مع أن « ما » هنا موصولة وليست كافّة ؛ فيجب فصلها عن إنّ .

وقوله : « لَحَقٌّ » جاء فى الطبعات المذكورة كلها « لِحَقٍّ » بكسر اللام وجرِّ حق ، وهو خطأ ؛ فحقٌ خبر إن ، واللام لام الابتداء ، والصواب ما ذكرنا .

[عبد الله]

(٣) قوله : « قال العجاج . . . » فى معجم ياقوت : قال رُؤْبة . وجعل بدل الدال المهملة الأخيرة فى « الفرنداد » ذالا معجمة .

الَّذِي يَتْبَعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى دِينِهِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ أَنَّ إِفْعَلًا لا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ ، وَأَمَّا إِيَّلٌ فَاخْتُلِفَ فِي وَزْنِهِ فَقِيلَ فِعَّلٌ ، وَقِيلَ فِعْيَلٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَلَمْ يَجْعَلُوهُ إِفْعَلًا لِئَلَّا تَكُونَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا كَوْكَبٌ وَدَدَنٌ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ امْرَأَةٌ إِمَّعَةٌ ، غَلَطٌ ، لا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : قَدْ تَأَمَّعَ وَاسْتَأْمَعَ . وَالْإِمَّعَةُ : الْمُتَرَدِّدُ فِي غَيْرِ مَا صَنْعَةٍ ، وَالَّذِي لا يَثْبُتُ إِخَاؤُهُ . وَرِجَالٌ إِمَّعُونَ ، وَلا يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ .

• **أمق** • أَمْقُ الْعَيْنِ : كَمُوقِهَا .

• **أمل** • الْأَمَلُ وَالْأَمْلُ وَالْإِمْلُ[1] : الرَّجَاءُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَالْجَمْعُ آمَالٌ . وَأَمَلَهُ آمُلُهُ وَقَدْ أَمَلَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا (الْمَصْدَرُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَأَمَّلَهُ تَأْمِيلًا ، وَيُقَالُ أَمَلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا ، وَمَا أَطْوَلَ إِمْلَتَهُ ، مِنَ الْأَمَلِ أَيْ أَمَلَهُ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْإِمْلَةِ أَيِ التَّأْمِيلِ (عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) ، مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ .

وَالتَّأَمُّلُ : التَّثَبُّتُ . وَتَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَثْبِتًا لَهُ . وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ : تَثَبَّتَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ .

وَالْأَمِيلُ عَلَى فَعِيلٍ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُعْتَزِلٌ عَنْ مُعْظَمِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مِيلٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَالْبَرْقِ يَجْتَازُ أَمِيلًا أَعْرَفَا

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْأَمِيلُ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا ، وَطُولُهُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ، وَقِيلَ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ ، وَقِيلَ عَرْضُهُ نِصْفُ يَوْمٍ ؛ وَقِيلَ الْأَمِيلُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَمِيلُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضًا . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَهُمْ عَلَى هَدَبِ الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا
نَعَمًا تُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَلُ[2]

(١) قوله : « الأمل » عبارة القاموس كجبل ونجم وشبر .

(٢) قوله : « وهم على هدب الأميل » الذي في المعجم « على صدف الأميل » .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالْأَمِيلِ مِنَ الرَّمْلِ الْأُمَّيْلَ فَخُفِّفَ بِشَيْءٍ ؛ قَالَ : وَلا يُعْلَمُ مِنْ كَلامِهِمْ مَا يُشْبِهُ هَذَا ، وَجَمْعُ الْأَمِيلِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ : أُمُلٌ : قَالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَأَمُولُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْهُذَلِيُّ :

رِجَالُ بَنِي زُبَيْدٍ غَيَّبَتْهُمْ
جِبَالُ أَمُولَ لا سُقِيَتْ أَمُولُ !

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمَلَةُ أَعْوَانُ الرَّجُلِ ، وَاحِدُهُمْ آمِلٌ .

• **أمم** • الْأَمُّ ، بِالْفَتْحِ : الْقَصْدُ . أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمًّا إِذَا قَصَدَهُ ، وَأَمَّمَهُ وَأْتَمَّهُ وَتَأَمَّمَهُ وَيَمَّهُ وَتَيَمَّمَهُ ، الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ :

فَلَمْ أَنْكُلْ وَلَمْ أَجْبُنْ وَلَكِنْ
يَمَمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرِ بْنَ عَمْرِو

وَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ
مُيَمَّمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السِّنْحِ[3]

وَتَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَلَأَمٍّ مَا هُوَ ، أَيْ قَصْدِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . يُقَالُ : أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمًّا ، وَتَأَمَّمَهُ وَتَيَمَّمَهُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمُّ أُقِيمَ مَقَامَ الْمَأْمُومِ ، أَيْ هُوَ عَلَى طَرِيقٍ يَنْبَغِي أَنْ يُقْصَدَ ، وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ[4] مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَارَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ يَتَعَمَّدُونَ وَيَقْصِدُونَ ، وَيُرْوَى يَتَيَمَّمُونَ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

(٣) قوله : « أزهر إلخ » سيأتي في مادة « سنخ » على غير هذا الوجه ، إذ قال : « وسُنُوخٌ وسِنْخُ كل شيء أصله ، وقول رؤبة :

غَمْرُ الأَجَارِيّ كَرِيمُ السِّنْحِ
أَبْلَجُ لم يُولَدْ بنجم الشُّحِّ

إنما أراد السنخ ، فأبدل من الخاء حاء لمكان الشح ... »

(٤) قوله : « إلى أصله إلخ » هكذا في الأصل وبعض نسخ النهاية ، وفي بعضها إلى ما هو بمعناه بإسقاط لفظ أصله .

فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ ، أَيْ قَصَدْتُ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : ثُمَّ يُؤْمَرُ بِأُمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا ، أَيْ يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيُسَدُّ عَلَيْهِمْ .

وَتَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَ لِلصَّلاةِ ، وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَخِّي ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَيَمَّمْتُكَ وَتَأَمَّمْتُكَ .

قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قَوْلُهُ : « فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا » ، أَيِ اقْصِدُوا لِصَعِيدٍ طَيِّبٍ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ اسْمًا عَلَمًا لِمَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتُّرَابِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالتَّيَمُّمُ التَّوَضُّؤُ بِالتُّرَابِ عَلَى الْبَدَلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ التُّرَابَ فَيَتَمَسَّحُ بِهِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقَالُ أَمَمْتُهُ أَمًّا وَتَيَمَّمْتُهُ تَيَمُّمًا وَتَيَمَّمْتُهُ يَمَامَةً ، قَالَ : وَلا يَعْرِفُ الْأَصْمَعِيُّ أَمَّمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ أَمَمْتُهُ وَأَمَّمْتُهُ وَتَأَمَّمْتُهُ وَتَيَمَّمْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ . قَالَ : وَالتَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا ، وَصَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ عَوَامِّ النَّاسِ التَّمَسُّحَ بِالتُّرَابِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَصْدُ وَالتَّوَخِّي ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ

وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : يُقَالُ أَمُّوا وَيَمُّوا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ اللُّغَاتِ . وَيَمَّمْتُ الْمَرِيضَ فَتَيَمَّمَ لِلصَّلاةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ « يَمَمَ » بِالْيَاءِ . وَيَمَّمْتُهُ بِرُمْحِي تَيْمِيمًا أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلاعِبُ الْأَسِنَّةِ :

يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ صَدْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
هَذِي الْمُرُوءَةُ لا لِعْبُ الزَّحَالِيقِ !

وَقَالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَرْجَمَةِ يَمَمَ : وَالْيَمَامَةُ الْقَصْدُ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ :

إِذَا خَفَّ مَاءُ الْمُزْنِ عَنْهَا تَيَمَّمَتْ
يَمَامَتَهَا أَيَّ الْعِدَادِ تَرُومُ

وَجَمَلٌ مِئَمٌّ : دَلِيلٌ هَادٍ ، وَنَاقَةٌ مِئَمَّةٌ كَذَلِكَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِي قَاصِدٌ .

وَالْإِمَّةُ : الْحَالَةُ ، وَالْإِمَّةُ وَالْأُمَّةُ : الشِّرْعَةُ وَالدِّينُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » ؛ قَالَهُ اللِّحْيَانِيُّ ، وَرُوِيَ عَنْ

مُجاهِدٍ وعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَلَى إِمَّةٍ . قالَ الْفَرَّاءُ : قُرِئَ « إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَى أُمَّةٍ » ، وَهِيَ مِثْلُ السُّنَّةِ ، وَقُرِئَ عَلَى إِمَّةٍ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنْ أَمَمْتُ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ إِمَّتَهُ ، قالَ : وَالإِمَّةُ أَيْضاً النَّعِيمُ وَالْمُلْكُ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ :

ثُمَّ بَعْدَ الْفَلاحِ وَالْمُلْكِ وَالإِمْـ
ـمَةِ وارَتْهُمُ هُناكَ الْقُبُورُ

قالَ : أَرادَ إِمامَةَ الْمُلْكِ وَنَعِيمَه .

وَالأُمَّةُ وَالإِمَّةُ : الدِّينُ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ » ، أَيْ كانُوا عَلَى دِينٍ واحِدٍ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى الآيَةِ : كانَ النَّاسُ فِيما بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ كُفَّاراً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ يُبَشِّرُونَ مَنْ أَطاعَ بِالْجَنَّةِ وَيُنْذِرُونَ مَنْ عَصَى بِالنَّارِ . وَقالَ آخَرُونَ : كانَ جَمِيعُ مَنْ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ مُؤْمِناً ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدُ عَنْ كُفْرٍ ، فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ . وَقالَ آخَرُونَ : النَّاسُ كانُوا كُفَّاراً فَبَعَثَ اللهُ إِبْراهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ (١) : فِيما فَسَّرُوا يَقَعُ عَلَى الْكُفَّارِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَالأُمَّةُ : الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ . يُقالُ : فُلانٌ لا أُمَّةَ لَهُ أَيْ لا دِينَ لَهُ وَلا نِحْلَةَ لَهُ قالَ الشَّاعِرُ :

وَهَلْ يَسْتَوِي ذُو أُمَّةٍ وَكَفُورُ ؟

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » ، قالَ الأَخْفَشُ : يُرِيدُ أَهْلَ أُمَّةٍ أَيْ خَيْرَ أَهْلِ دِينٍ ، وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

حَلَفْتُ ! فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طائِعُ ؟

وَالإِمَّةُ : لُغَةٌ فِي الأُمَّةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ . وَالإِمَّةُ : النِّعْمَةُ ، قالَ الأَعْشَى :

وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغِنَى ذا فاقَةٍ
وَأَصابَ غَزْوُكَ إِمَّةً فَأَزالَها

وَالإِمَّةُ : الْهَيْئَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالإِمَّةُ أَيْضاً : الْحالُ وَالشَّأْنُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِمَّةُ غَضارَةُ الْعَيْشِ وَالنِّعْمَةُ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

فَهَلْ لَكُمْ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ بِإِمَّةٍ
عَلَيْكُمْ عَطاءُ الأَمْنِ مَوْطِئُكُمْ سَهْلُ

وَالإِمَّةُ ، بِالْكَسْرِ : الْعَيْشُ الرَّخِيُّ ؛ يُقالُ : هُوَ فِي إِمَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَآمَةٍ أَيْ فِي خِصْبٍ . قالَ شَمِرٌ : وَآمَةٌ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ : عَيْبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! مَهْ
لا إِنَّ فِيما قُلْتَ آمَهْ

وَيُقالُ : ما أَمِّي وَأَمُّهُ وَما شَكْلِي وَشَكْلُهُ ؟ أَيْ ما أَمْرِي وَأَمْرُهُ لِبُعْدِهِ مِنِّي ، فَلِمَ يَتَعَرَّضُ لِي ؟ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَما إِمِّي وَإِمُّ الْوَحْشِ لَمَّا
تَفَرَّعَ فِي ذُؤابَتِيَ الْمَشِيبُ

يَقُولُ : ما أَنا وَطَلَبُ الْوَحْشِ بَعْدَما كَبِرْتُ ، وَذِكْرُ الإِمِّ حَشْوٌ فِي الْبَيْتِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ وَما أَمِّي وَأَمُّ الْوَحْشِ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالأَمُّ : الْقَصْدُ . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالُوا ما أَمُّكَ وَأَمُّ ذاتِ عِرْقٍ ، أَيْ أَيْهاتَ مِنْكَ ذاتُ عِرْقٍ .

وَالأَمُّ : الْعَلَمُ الَّذِي يَتْبَعُهُ الْجَيْشُ .

ابْنُ سِيدَه : وَالإِمَّةُ وَالأُمَّةُ السُّنَّةُ .

وَتَأَمَّمَ بِهِ وَأْتَمَّ : جَعَلَه أَمَّةً .

وَأَمَّ الْقَوْمَ وَأَمَّ بِهِمْ : تَقَدَّمَهُمْ ، وَهِيَ الإِمامَةُ . وَالإِمامُ : كُلُّ مَنِ ائْتَمَّ بِهِ قَوْمٌ كانُوا عَلَى الصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ أَوْ كانُوا ضالِّينَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ » ، قالَتْ طائِفَةٌ : بِكِتابِهِمْ ، وَقالَ آخَرُونَ : بِنَبِيِّهِمْ وَشَرْعِهِمْ ، وَقِيلَ : بِكِتابِهِ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ عَمَلَه . وَسَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِمامُ أُمَّتِهِ ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعاً الائْتِمامُ بِسُنَّتِهِ الَّتِي مَضَى عَلَيْها . وَرَئِيسُ الْقَوْمِ : أَمُّهُمْ .

ابْنُ سِيدَه : وَالإِمامُ ما ائْتُمَّ بِهِ مِنْ رَئِيسٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ أَئِمَّةٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ » ، أَيْ قاتِلُوا رُؤَساءَ الْكُفْرِ وَقادَتَهُمُ الَّذِينَ ضُعَفاؤُهُمْ تَبَعٌ لَهُمْ . الأَزْهَرِيُّ : أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ قَرَءُوا أَيِمَّةَ الْكُفْرِ ، بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ أَئِمَّةَ ، بِهَمْزَتَيْنِ ، قالَ : وَكُلُّ ذٰلِكَ جائِزٌ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَعَلْناهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ » ، أَيْ مَنْ تَبِعَهُمْ فَهُوَ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً لِثِقَلِها لِأَنَّها حَرْفٌ سَفُلَ فِي الْحَلْقِ وَبَعُدَ عَنِ الْحُرُوفِ وَحَصَلَ طَرَفاً فَكانَ النُّطْقُ بِهِ تَكَلُّفاً ، فَإِذا كُرِهَتِ الْهَمْزَةُ الْواحِدَةُ ، فَهُمْ بِاسْتِكْراهِ الثِّنْتَيْنِ وَرَفْضِهِما لا سِيَّما إِذا كانَتا مُصْطَحِبَتَيْنِ غَيْرَ مُفَرَّقَتَيْنِ فاءً وَعَيْناً أَوْ عَيْناً وَلاماً أَحْرَى ، فَلِهٰذا لَمْ يَأْتِ فِي الْكَلامِ لَفْظَةٌ تَوالَتْ فِيها هَمْزَتانِ أَصْلاً الْبَتَّةَ ، فَأَمَّا ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرِيئَةٌ وَدَرائِئُ وَخَطِيئَةٌ وَخَطائِئُ فَشاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَتِ الْهَمْزَتانِ أَصْلَيْنِ بَلِ الأُولَى مِنْهُما زائِدَةٌ ، وَكَذٰلِكَ قِراءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَئِمَّةً ، بِهَمْزَتَيْنِ ، شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : الإِمامُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَجَمْعُهُ أَيِمَّةٌ ، وَأَصْلُهُ أَأْمِمَةٌ ، عَلَى أَفْعِلَةٍ ، مِثْلُ إِناءٍ وَآنِيَةٍ وَإِلٰهٍ وَآلِهَةٍ ، فَأُدْغِمَتِ الْمِيمُ فَنُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى ما قَبْلَها ، فَلَمَّا حَرَّكُوها بِالْكَسْرِ جَعَلُوها ياءً ، وَقُرِئَ أَيِمَّةَ الْكُفْرِ ، قالَ الأَخْفَشُ : جُعِلَتِ الْهَمْزَةُ ياءً لِأَنَّها فِي مَوْضِعِ كَسْرٍ وَما قَبْلَها مَفْتُوحٌ فَلَمْ يَهْمِزُوا لاجْتِماعِ الْهَمْزَتَيْنِ ، قالَ : وَمَنْ كانَ مِنْ رَأْيِهِ جَمْعُ الْهَمْزَتَيْنِ هَمَزَ ؛ قالَ : وَتَصْغِيرُها أُوَيْمَةٌ ، لَمَّا تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ بِالْفَتْحَةِ قَلَبَها واواً ، وَقالَ الْمازِنِيُّ أُيَيْمَةٌ وَلَمْ يَقْلِبْ .

وَإِمامُ كُلِّ شَيْءٍ : قَيِّمُهُ وَالْمُصْلِحُ لَهُ ، وَالْقُرْآنُ إِمامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِمامُ الأَئِمَّةِ ، وَالْخَلِيفَةُ إِمامُ الرَّعِيَّةِ ، وَإِمامُ الْجُنْدِ قائِدُهُمْ . وَهٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا وَأَوَمُّ مِنْ هٰذا أَيْ أَحْسَنُ إِمامَةً مِنْهُ ، قَلَبُوها إِلَى الْياءِ مَرَّةً وَإِلَى الْواوِ أُخْرَى كَراهِيَةَ الْتِقاءِ الْهَمْزَتَيْنِ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِذا فَضَّلْنا رَجُلاً فِي الإِمامَةِ قُلْنا : هٰذا أَوَمُّ مِنْ هٰذا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا ، قالَ : وَالأَصْلُ فِي أَئِمَّةٍ أَأْمِمَةٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ إِمامٍ مِثْلُ مِثالٍ وَأَمْثِلَةٍ ، وَلٰكِنَّ الْمِيمَيْنِ لَمَّا اجْتَمَعَتا أُدْغِمَتِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى الْهَمْزَةِ ، فَقِيلَ أَئِمَّةٌ ، فَأَبْدَلَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ [illegible] قالَ : وَمَنْ قالَ هٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا ، جَعَلَ [illegible] الْهَمْزَةَ كُلَّما تَحَرَّكَتْ أُبْدِلَ مِنْها ياءٌ ، وَالَّذِي قالَ فُلانٌ

(١) قوله : « قال أبو منصور إلخ » هكذا في الأصل ، ولعله قال أبو منصور : الأمة فيما فسروا إلخ ...

أَوَمٌّ مِنْ هٰذا كانَ عِنْدَهُ أَصْلُها أَأْمٌّ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يُبْدِلَ مِنْها أَلِفاً لِاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ فَجَعَلَها واواً مَفْتُوحَةً ، كَما قالَ فِي جَمْعِ آدَمَ أَوادِم ، قالَ : وَهٰذا هُوَ القِياس ، قالَ : وَالَّذِي جَعَلَها ياءً قالَ قَدْ صارَتِ الْياءُ فِي أَيِمَّة بَدَلاً لازِماً ، وَهٰذا مَذْهَبُ الْأَخْفَش ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ الْمازِنِيّ ، قالَ : وَأَظُنُّهُ أَقْيَسَ الْمَذْهَبَيْنِ ؛ فَأَمَّا أَئِمَّةٌ بِاجْتِماعِ الْهَمْزَتَيْنِ فَإِنَّما يُحْكَى عَنْ أَبِي إِسْحٰق ، فَإِنَّهُ كانَ يُجِيزُ اجْتِماعَهُما ، قالَ : وَلا أَقُولُ إِنَّها غَيْرُ جائِزَة ، قالَ : وَالَّذِي بَدَأْنا بِهِ هُوَ الاخْتِيار .

وَيُقالُ : إِمامُنا هٰذا حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْقِيامِ بِإِمامَتِهِ إِذا صَلَّى بِنا .

وَأَمَمْتُ الْقَوْمَ فِي الصَّلاةِ إِمامَةً . وَأْتَمَّ بِهِ أَي اقْتَدَى بِهِ . وَالإِمامُ : الْمِثالُ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ
بَنَوْا مَجْدَ الْحَياةِ عَلَى إِمامِ

وَإِمامُ الْغُلامِ فِي الْمَكْتَبِ : ما يَتَعَلَّمُ كُلَّ يَوْم . وَإِمامُ الْمِثال : ما امْتُثِلَ عَلَيْهِ . وَالإِمامُ : الْخَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِناءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ وَيُسَوَّى عَلَيْهِ سافُ الْبِناء ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

وَخَلَّقْتُهُ حَتَّى إِذا تَمَّ واسْتَوَى
كَمُخَّةِ ساقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمامِ

أَيْ كَهٰذا الْخَيْطِ الْمَمْدُودِ عَلَى الْبِناءِ فِي الْإِمْلاسِ وَالاسْتِواءِ ؛ يَصِفُ سَهْماً ؛ يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُه :

قَرَنْتُ بِحَقْوَيْهِ ثَلاثاً فَلَمْ يَزِغْ
عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمامِ

وَفِي الصِّحاحِ : الْإِمامُ خَشَبَةُ الْبَنّاءِ يُسَوِّي عَلَيْها الْبِناء . وَإِمامُ الْقِبْلَةِ : تِلْقاؤُها . وَالْحادِي : إِمامُ الْإِبِلِ ، وَإِنْ كانَ وَراءَها لِأَنَّهُ الْهادِي لَها . وَالإِمامُ : الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، أَيْ لَبِطَرِيقٍ يُؤَمُّ أَيْ يُقْصَدُ فَيُتَمَيَّزُ ، يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحابَ الْأَيْكَةِ . وَالإِمامُ : الصُّقْعُ مِنَ الطَّرِيقِ وَالْأَرْضِ . وَقالَ الْفَرّاءُ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى] : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، يَقُولُ : فِي طَرِيقٍ لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْها فِي أَسْفارِهِمْ فَجَعَلَ الطَّرِيقَ إِماماً لِأَنَّهُ يُؤَمُّ وَيُتَّبَعُ .

وَالْأَمامُ : بِمَعْنَى الْقُدّام . وَفُلانٌ يَؤُمُّ الْقَوْمَ : يَقْدُمُهُمْ . وَيُقالُ : صَدْرُكَ أَمامُكَ ، بِالرَّفْعِ ، إِذا جَعَلْتَهُ اسْماً ، وَتَقُولُ : أَخُوكَ أَمامَكَ ، بِالنَّصْبِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ فَجَعَلَهُ اسْماً :

فَعَدَتْ كِلا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمَخافَةِ : خَلْفُها وَأَمامُها(1)

يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً ذَعَرَها الصّائِدُ فَعَدَتْ . وَكِلا فَرْجَيْها : وَهُوَ خَلْفُها وَأَمامُها . تَحْسَبُ أَنَّهُ : الْهاءُ عِمادٌ . مَوْلَى مَخافَتِها أَيْ وَلِيُّ مَخافَتِها . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَيْ يَتَقَدَّمُهُم ، أُخِذَ مِنَ الْأَمامِ .

يُقالُ : فُلانٌ إِمامُ الْقَوْمِ ؛ مَعْناهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ لَهُم ، وَيَكُونُ الْإِمامُ رَئِيساً كَقَوْلِكَ إِمامُ الْمُسْلِمِين ، وَيَكُونُ الْكِتابَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ » ، وَيَكُونُ الْإِمامُ الطَّرِيقَ الْواضِحَ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، وَيَكُونُ الْإِمامُ الْمِثالَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النّابِغَةِ :

بَنَوْا مَجْدَ الْحَياةِ عَلَى إِمامِ

مَعْناهُ عَلَى مِثالٍ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُها

وَالدَّلِيلُ : إِمامُ السَّفْرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً » ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْماً وَقَدْ شُجِينا

وَ« إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَنَهَرٍ » . وَقِيلَ : الْإِمامُ جَمْعُ آمٍّ كَصاحِبٍ وَصِحابٍ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ إِمامٍ لَيْسَ عَلَى حَدِّ عَدْلٍ وَرِضاً لِأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا إِمامانِ ، وَإِنَّما هُوَ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَنْبَأَنِي بِذٰلِكَ أَبُو الْعَلاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفارِسِيِّ قالَ : وَقَدِ اسْتَعْمَلَ سِيبَوَيْهِ هٰذا الْقِياسَ كَثِيراً ، قالَ : وَالْأُمَّةُ الْإِمامُ .

اللَّيْثُ : الْإِمَّةُ الائْتِمامُ بِالْإِمامِ ؛ يُقالُ : فُلانٌ أَحَقُّ بِإِمَّةِ هٰذا الْمَسْجِدِ مِنْ فُلانٍ أَيْ بِالْإِمامَةِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْإِمَّةُ الْهَيْئَةُ فِي الْإِمامَةِ وَالْحالَةُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْهَيْئَةِ إِذا أَمَّ النّاسَ فِي الصَّلاةِ ، وَقَدِ ائْتَمَّ بِالشَّيْءِ وَأْتَمَى بِهِ ، عَلَى الْبَدَلِ كَراهِيَةَ التَّضْعِيفِ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

نَزُورُ امْرَأً أَمّا الْإِلٰهَ فَيَتَّقِي
وَأَمّا بِفِعْلِ الصّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

وَالْأُمَّةُ : الْقَرْنُ مِنَ النّاسِ ؛ يُقالُ : قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ أَيْ قُرُونٌ . وَأُمَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ : مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كافِرٍ وَمُؤْمِنٍ . اللَّيْثُ : كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأُضِيفُوا إِلَيْهِ فَهُمْ أُمَّتُهُ ، وَقِيلَ : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ ؛ قالَ : وَكُلُّ جِيلٍ مِنَ النّاسِ هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَة ، وَقالَ غَيْرُهُ : كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوانِ غَيْرِ بَنِي آدَمَ أُمَّةٌ عَلَى حِدَة ؛ وَالْأُمَّةُ : الْجِيلُ وَالْجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ » ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ » فِي مَعْنًى دُونَ مَعْنًى ، يُرِيدُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ بِما شاءَ أَنْ يَتَعَبَّدَهُمْ مِنْ تَسْبِيحٍ وَعِبادَةٍ عَلِمَها مِنْهُمْ وَلَمْ يُفَقِّهْنا ذٰلِكَ . وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوانِ أُمَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّ الْكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، وَلٰكِنِ اقْتُلُوا مِنْها كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ ؛ وَوَرَدَ فِي رِوايَةٍ : لَوْلا أَنَّها أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، يَعْنِي بِها الْكِلابَ .

وَالْأُمَمُ : كَالْأُمَّةِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ أَطاعُوهُما ، يَعْنِي أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، رَشَدُوا وَرَشَدَتْ أُمُّهُم ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَقِيضُ قَوْلِهِمْ : هَوَتْ أُمُّه ، فِي الدُّعاءِ عَلَيْهِ ؛ وَكُلُّ مَنْ كانَ عَلَى دِينِ الْحَقِّ مُخالِفاً لِسائِرِ الْأَدْيانِ ، فَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ . وَكانَ إِبْراهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ السَّلامُ ، أُمَّةً ؛ وَالْأُمَّةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا نَظِيرَ لَه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّٰهِ » ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كانَ أُمَّةً أَيْ إِماماً .

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذا كانَ باقِيَ الْقُوَّةِ : فُلانٌ بِإِمَّةٍ ، مَعْناهُ راجِعٌ إِلَى الْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ لِأَنَّ بَقاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعْمَةِ ، وَأَصْلُ هٰذا الْبابِ كُلِّهِ مِنَ الْقَصْدِ . يُقالُ : أَمَمْتُ إِلَيْهِ إِذا قَصَدْتُهُ ؛ فَمَعْنَى الْأُمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدٌ

(1) قوله : « فعدت كلا الفرجين » هو فى الأصل بالعين المهملة ، ووضع تحتها عيناً صغيرة ، وفى الصحاح فى مادة ولى بالغين المعجمة ، ومثله فى التكملة فى مادة فرج ، ومثله كذلك فى معلقة لبيد .

واحد ، وَمَعْنى الإِمَّةِ فِي النِّعْمَةِ إِنَّما هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الخَلْقُ وَيَطْلُبُونَه ، وَمَعْنَى الأُمَّةِ فِي الرَّجُلِ المُنْفَرِدِ الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ أَنَّ قَصْدَهُ مُنْفَرِدٌ مِنْ قَصْدِ سائِرِ النَّاس ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طائِعُ

وَيُرْوَى : ذُو إِمَّةٍ ، فَمَنْ قالَ ذُو أُمَّةٍ فَمَعْناهُ ذُو دِينٍ ، وَمَنْ قالَ ذُو إِمَّةٍ فَمَعْناهُ ذُو نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ ، قالَ : وَمَعْنَى الأُمَّةِ القامَةُ ، سائِرُ مَقْصِدِ الجَسَدِ ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ هٰذا البابِ عَنْ مَعْنَى أَمَمْتُ قَصَدْتُ .

وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً » ، قالَ : أُمَّةً مُعَلِّماً لِلْخَيْرِ . وَجاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الأُمَّةِ ، فَقالَ : مُعَلِّمُ الخَيْرِ ، وَالأُمَّةُ المُعَلِّمُ . وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً عَلَى حِدَةٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ تَبَرَّأَ مِنْ أَدْيانِ المُشْرِكِينَ ، وَآمَنَ بِاللهِ قَبْلَ مَبْعَثِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ أُمَّةً وَحْدَه ؛ قالَ : الأُمَّةُ الرَّجُلُ المُتَفَرِّدُ بِدِينٍ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّٰهِ » ، وَقِيلَ : الأُمَّةُ الرَّجُلُ الجامِعُ لِلْخَيْرِ . وَالأُمَّةُ : الحِينُ . قالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، قالَ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ . وَقالَ تَعالَى : « وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ العَذابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » .

وَقالَ ابْنُ القَطَّاعِ : الأُمَّةُ المُلْكُ ، وَالأُمَّةُ أَتْباعُ الأَنْبِياءِ ، وَالأُمَّةُ الرَّجُلُ الجامِعُ لِلْخَيْرِ ، وَالأُمَّةُ الأُمَمُ ، وَالأُمَّةُ الرَّجُلُ المُنْفَرِدُ بِدِينِهِ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَالأُمَّةُ القامَةُ وَالوَجْهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَإِنَّ مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِيـ
ـنَ بِيضُ الوُجُوهِ طِوالُ الأُمَمْ

أَيْ طِوالُ القاماتِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّمَرْدَلِ بْنِ شُرَيْكٍ اليَرْبُوعِيِّ :

طِوالُ أَنْصِيَةِ الأَعْناقِ وَالأُمَمِ

قالَ : وَيُرْوَى البَيْتُ لِلأَخْيَلِيَّةِ .

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الأُمَّةِ أَيِ الشَّطاطِ . وَأُمَّةُ الوَجْهِ : سُنَّتُهُ وَهِيَ مُعْظَمُهُ وَمَعْلَمُ الحُسْنِ مِنْه . أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَحَسَنُ أُمَّةِ الوَجْهِ يَعْنُونَ سُنَّتَهُ وَصُورَتَهُ . وَإِنَّهُ لَقَبِيحُ أُمَّةِ الوَجْهِ . وَأُمَّةُ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ وَقامَتُه . وَالأُمَّةُ : الطَّاعَة . وَالأُمَّةُ : العالِم . وَأُمَّةُ الرَّجُلِ : قَوْمُه . وَالأُمَّةُ : الجَماعَة ؛ قالَ الأَخْفَشُ : هُوَ فِي اللَّفْظِ واحِدٌ وَفِي المَعْنَى جَمْع ، وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : إِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ بِالصُّلْحِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المُؤْمِنِينَ كَجَماعَةٍ مِنْهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ واحِدَةٌ . وَأُمَّةُ اللهِ : خَلْقُهُ ؛ يُقالُ : ما رَأَيْتُ مِنْ أُمَّةِ اللهِ أَحْسَنَ مِنْه .

وَأُمَّةُ الطَّرِيقِ وَأُمُّهُ : مُعْظَمُه .

وَالأَمَمُ : القَصْدُ الَّذِي هُوَ الوَسَط . وَالأَمَمُ : القُرْب ، يُقالُ : أَخَذْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَمَمٍ أَيْ مِنْ قُرْب . وَدارِي أَمَمُ دارِهِ أَيْ مُقابِلَتُها . وَالأَمَمُ : اليَسِير . يُقالُ : دارُكُمْ أَمَمٌ ، وَهُوَ أَمَمٌ مِنْكَ ، وَكَذٰلِكَ الاِثْنانِ وَالجَمْع . وَأَمْرُ بَنِي فُلانٍ أَمَمٌ وَمُؤامٌّ أَيْ بَيِّنٌ لَمْ يُجاوِزِ القَدْر .

وَالمُؤامُّ ، بِتَشْدِيدِ المِيمِ : المُقارِب ، أُخِذَ مِنَ الأَمَمِ وَهُوَ القُرْب ؛ يُقالُ : هٰذا أَمْرٌ مُؤامٌّ مِثْلُ مُضارٍّ . وَيُقالُ لِلشَّيْءِ إِذا كانَ مُقارِباً : هُوَ مُؤامٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لا يَزالُ أَمْرُ النَّاسِ مُؤامًّا ما لَمْ يَنْظُرُوا فِي القَدَرِ وَالوِلْدانِ أَيْ لا يَزالُ جارِياً عَلَى القَصْدِ وَالاِسْتِقامَة . وَالمُؤامُّ ؛ المُقارِب ، مُفاعَلٌ مِنَ الأَمِّ ، وَهُوَ القَصْدُ ، أَوْ مِنَ الأَمَمِ : القُرْب ، وَأَصْلُهُ مُؤامَمٌ فَأُدْغِم . وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ : لا تَزالُ الفِتْنَةُ مُؤامًّا بِها ما لَمْ تَبْدَأْ مِنَ الشَّامِ ؛ مُؤامٌّ هُنا : مُفاعَل ، بِالفَتْحِ ، عَلَى المَفْعُولِ لِأَنَّ مَعْناهُ مُقارَباً بِها ، وَالباءُ لِلتَّعْدِيَة ، وَيُرْوَى مُؤَمًّا ، بِغَيْرِ مَدٍّ . وَالمُؤامُّ : المُقارِبُ وَالمُوافِقُ مِنَ الأَمَمِ ، وَقَدْ أَمَّهُ ؛ وَقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ :

مِثْلَ ما كافَحْتَ مَخْزُوبَةً
نَصَّها ذاعِرُ رَوْعٍ مُؤامّْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُؤامٌّ فَحَذَفَ إِحْدَى المِيمَيْنِ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُؤامٌّ فَأَبْدَلَ مِنَ المِيمِ الأَخِيرَةِ ياءً فَقالَ : مُؤامِي ثُمَّ وَقَفَ لِلْقافِيَةِ فَحَذَفَ الياءَ فَقالَ : مُؤامْ ، وَقَوْلُهُ : نَصَّها أَيْ نَصَبَها ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ أَبُو نَصْرٍ : أَحْسَنُ ما تَكُونُ الظَّبْيَةُ إِذا مَدَّتْ عُنُقَها مِنْ رَوْعٍ يَسِيرٍ ، وَلِذٰلِكَ قالَ : مُؤامّْ المُقارِبُ اليَسِير . قالَ : وَالأَمَمُ بَيْنَ القَرِيبِ وَالبَعِيدِ ، وَهُوَ مِنَ المُقارَبَة . وَالأَمَمُ : الشَّيْءُ اليَسِير ؛ يُقالُ : ما سَأَلْتَ إِلَّا أَمَماً . وَيُقالُ : ظَلَمْتَ ظُلْماً أَمَماً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
وَجِيرَةٌ ما هُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ

يَقُولُ : أَيُّ جِيرَةٍ كانُوا لَوْ أَنَّهُمْ بِالقُرْبِ مِنِّي .

وَهٰذا أَمْرٌ مُؤامٌّ أَيْ قَصْدٌ مُقارِبٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَما
لَوْ أَنَّها تَطْلُبُ شَيْئاً أَمَما

أَرادَ : لَوْ طَلَبَتْ شَيْئاً يَقْرُبُ مُتَناوَلُهُ لَأَطْلَبْتُها ، فَأَمَّا أَنْ تَطْلُبَ بِالبَلَدِ السَّباسِبِ السَّلْجَمَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَيَسِّرٍ وَلا أَمَمٍ .

وَأُمُّ الشَّيْءِ : أَصْلُه .

وَالأُمُّ وَالأُمَّةُ : الوالِدَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَقَبَّلَها مِنْ أُمَّةٍ وَلَطالَما
تُنُوزِعَ فِي الأَسْواقِ مِنْها خِمارُها

وَقالَ سِيبَوَيْهِ . . . (١) لِإِمِّكَ ؛ وَقالَ أَيْضاً :

اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمُّكَ هابِلُ

قالَ فَكَسَرَهُما جَمِيعاً كَما ضَمَّ هُنالِكَ ، يَعْنِي أَنْبُؤُكَ وَمُنْحُدُر ، وَجَعَلَها بَعْضُهُمْ لُغَة ، وَالجَمْعُ أُمَّاتٌ وَأُمَّهات ، زادُوا الهاء ، وَقالَ بَعْضُهُمُ : الأُمَّهاتُ فِيمَنْ يَعْقِل ، وَالأُمَّاتُ بِغَيْرِ هاءٍ فِيمَنْ لا يَعْقِل ، فَالأُمَّهاتُ لِلنَّاسِ وَالأُمَّاتُ لِلْبَهائِم ، وَسَنَذْكُرُ الأُمَّهاتِ فِي حَرْفِ الهاءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَصْلُ فِي الأُمَّهاتِ أَنْ تَكُونَ لِلْآدَمِيِّين ، وَأُمَّاتٍ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِ الآدَمِيِّين ، قالَ : وَرُبَّما جاءَ بِعَكْسِ ذٰلِكَ كَما قالَ السَّفَّاحُ اليَرْبُوعِيُّ فِي الأُمَّهاتِ لِغَيْرِ الآدَمِيِّين :

قَوَّالُ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالُهُ
عَقَّارُ مَثْنَى أُمَّهاتِ الرِّباعْ

قالَ : وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

سِوَى ما أَصابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ
أَطافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهاتِ الجَوازِلِ

فَاسْتَعْمَلَ الأُمَّهاتِ لِلْقَطا ، وَاسْتَعْمَلَها اليَرْبُوعِيُّ لِلنُّوقِ ؛ وَقالَ آخَرُ فِي الأُمَّهاتِ لِلقِرْدانِ :

(١) هنا بياض بالأصل المنقول من نسخة المؤلف .

رَمَى أُمَّهاتِ الْقُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفا
وَأَحْصَدَ مِنْ قِرْبانِهِ الزَّهَرُ النَّضْرُ

وَقالَ آخَرُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وَهامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهاتِهِ
صِلابٍ وَأَلْحٍ فِي الْمَثانِي تُقَعْقِعُ

وَقالَ هِمْيانُ فِي الإِبِلِ أَيْضاً :

جاءَتْ لِخِمْسٍ تَمَّ مِنْ قِلاتِها
تَقْدُمُها عَيْساً مِنُ امَّهاتِها

وَقالَ جَرِيرٌ فِي الأُمَّاتِ لِلآدَمِيِّينَ :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ
مُقَلَّدَةٌ مِنَ الأُمَّاتِ عارا

التَّهْذِيبُ : يَجْمَعُ الأُمَّ مِنَ الآدَمِيَّاتِ أُمَّهاتٌ ، وَمِنَ الْبَهائِمِ أُمَّات ؛ وَقالَ :

لَقَدْ آلَيْتُ أُغْذَرُ فِي خِداعِ (١)
وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الأُمِّ أُمَّهَةٌ ، وَلِذٰلِكَ تُجْمَعُ عَلَى أُمَّهات .

وَيُقالُ : يا أُمَّةُ لا تَفْعَلِي وَيا أَبَةُ افْعَلْ ؛ يَجْعَلُونَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ عِوَضاً مِنْ ياءِ الإِضافَة ، وَتَقِفُ عَلَيْها بِالْهاء ؛ وَقَوْلُه :

ما أُمَّكَ اجْتاحَتِ الْمَنايا
كُلُّ فُؤادٍ عَلَيْكَ أُمُّ

قالَ ابْنُ سِيدَه : عَلَّقَ الْفُؤادَ بِعَلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَزِينٍ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عَلَيْكَ حَزِينٌ .

وَأَمَّتْ تَؤُمُّ أُمُومَةً : صارَتْ أُمًّا . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي امْرَأَةٍ ذَكَرَها : كانَتْ لَها عَمَّةٌ تَؤُمُّها ، أَيْ تَكُونُ لَها كَالأُمِّ . وَتَأَمَّها وَاسْتَأَمَّها وَتَأَمَّمَها : اتَّخَذَها أُمًّا ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَمِنْ عَجَبٍ بَجِيلَ لَعَمْرُ أُمٍّ
غَذَتْكِ وَغَيْرَها تَتَأَمَّمِينا

قَوْلُهُ : وَمِنْ عَجَبٍ خَبَرُ مُبْتَدإٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُه : وَمِنْ عَجَبٍ انْتِفاؤُكُمْ عَنْ أُمِّكُمُ الَّتِي أَرْضَعَتْكُمْ وَاتِّخاذُكُمْ أُمًّا غَيْرَها . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ تَأَمَّمَ فُلانٌ أُمًّا إِذا اتَّخَذَها لِنَفْسِهِ أُمًّا ، قالَ : وَتَفْسِيرُ الأُمِّ فِي كُلِّ مَعانِيها أُمَّةٌ لِأَنَّ تَأْسِيسَهُ مِنْ حَرْفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَالْهاءُ فِيها أَصْلِيَّة ، وَلٰكِنَّ الْعَرَبَ حَذَفَتْ تِلْكَ الْهاءَ إِذْ أَمِنُوا اللَّبْس . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي تَصْغِيرِ أُمٍّ أُمَيْمَة ، قالَ : وَالصَّوابُ أُمَيْهَة ، تُرَدُّ إِلَى أَصْلِ تَأْسِيسِها ، وَمَنْ قالَ أُمَيْمَةٌ صَغَّرَها عَلَى لَفْظِها ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أُمَّات ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذِ الأُمَّهاتُ قَبُحْنَ الْوُجُوه
فَرَجْتَ الظَّلامَ بِأُمَّاتِكا

وَقالَ ابْنُ كَيْسان : يُقالُ أُمٌّ وَهِيَ الأَصْل ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّهة ، وَأَنْشَدَ :

تَقَبَّلْتَها عَنْ أُمَّةٍ لَكَ طالَما
تُنُوزِعَ بِالأَسْواقِ عَنْها خِمارُها

يُرِيدُ : عَنْ أُمٍّ لَكَ فَأَلْحَقَها هاءَ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ قُصَيٌّ :

عِنْدَ تَنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِي
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْياسُ أَبِي

فَأَمَّا الْجَمْعُ فَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى أُمَّهات ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّات ، وَقالَ الْمُبَرِّدُ : وَالْهاءُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَة ، وَهِيَ مَزِيدَةٌ فِي الأُمَّهات ، وَالأَصْلُ الأُمُّ وَهُوَ الْقَصْدُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهٰذا هُوَ الصَّوابُ لِأَنَّ الْهاءَ مَزِيدَةٌ فِي الأُمَّهات ؛ وَقالَ اللَّيْثُ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ أَلِفَ أُمٍّ كَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَيُّها الْعائِبُ عِنْدِ مَّ زَيْدٍ
أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَراكَ تَعِيبُ

وَإِنَّما أَرادَ عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ الأَلِفَ الْتَزَقَتْ ياءُ عِنْدِي بِصَدْرِ الْمِيمِ ، فَالْتَقَى ساكِنان فَسَقَطَتِ الْياءُ لِذٰلِكَ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عِنْدِي أُمَّ زَيْد .

وَما كُنْتِ أُمًّا وَلَقَدْ أَمِمْتِ أُمُومَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : الأُمَّهَةُ كَالأُمِّ ، الْهاءُ زائِدَةٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الأُمِّ ، وَقَوْلُهُمْ أُمٌّ بَيِّنَةُ الأُمُومَةِ يُصَحِّحُ لَنا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ فاءُ الْفِعْل ، وَالْمِيمَ الأُولَى عَيْنُ الْفِعْل ، وَالْمِيمَ الأُخْرَى لامُ الْفِعْل ، فَأُمٌّ بِمَنْزِلَةِ دُرٍّ وَجُلٍّ وَنَحْوِهِما مِمَّا جاءَ عَلَى فُعْلٍ وَعَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ مَوْضِعٍ ، وَجَعَلَ صاحِبُ الْعَيْنِ الْهاءَ أَصْلًا ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

اللَّيْثُ : إِذا قالَتِ الْعَرَبُ لا أُمَّ لَكَ فَإِنَّهُ مَدْحٌ عِنْدَهُمْ ؛ غَيْرُهُ : وَيُقالُ لا أُمَّ لَكَ ، وَهُوَ ذَمٌّ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : زَعَمَ بَعْضُ الْعُلَماءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أُمَّ لَكَ قَدْ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَدْحِ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيّ يَرْثِي أَخاهُ :

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً
وَماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ ؟

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي هٰذا الْبَيْتِ : وَأَيْنَ هٰذا مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْد ؟ وَإِنَّما مَعْنَى هٰذا كَقَوْلِهِمْ : وَيْحَ أُمِّهِ وَوَيْلَ أُمِّهِ وَالْوَيْلُ لَها ، وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ فِي هٰذا مِنَ الْمَدْحِ ما ذَهَبَ إِلَيْه ، وَلَيْسَ يُشْبِهُ هٰذا قَوْلَهُمْ لا أُمَّ لَكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ لا أُمَّ لَكَ فِي مَذْهَبِ لَيْسَ لَكَ أُمٌّ حُرَّة ، وَهٰذا السَّبُّ الصَّرِيح ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَنِي الإِماءِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَذْمُومُونَ لا يُلْحَقُونَ بِبَنِي الْحَرائِر ، وَلا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ لا أُمَّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ عَلَيْهِ مُقَصِّراً بِهِ شاتِماً لَه ، قالَ : وَأَمَّا إِذا قالَ لا أَبا لَك ، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئاً . وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لا أُمَّ لَكَ ، يَقُولُ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : قَوْلُهُ هَوَتْ أُمُّه ، يُسْتَعْمَلُ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ كَقَوْلِهِمْ : قاتَلَهُ اللهُ ما أَسْمَعَه ! ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ : ما اسْتِفْهامٌ فِيها مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَمَوْضِعُها نَصْبٌ بِيَبْعَث ، أَيْ أَيَّ شَيْءٍ يَبْعَثُ الصُّبْحُ مِنْ هٰذا الرَّجُل ؟ أَيْ إِذا أَيْقَظَهُ الصُّبْحُ تَصَرَّفَ فِي فِعْلِ ما يُرِيدُه . وَغادِياً مَنْصُوبٌ عَلَى الْحالِ وَالْعامِلُ فِيهِ يَبْعَث ، وَيَؤُوبُ : يَرْجِعُ ، يُرِيدُ أَنَّ إِقْبالَ اللَّيْلِ سَبَبُ رُجُوعِهِ إِلَى بَيْتِهِ كَما أَنَّ إِقْبالَ النَّهارِ سَبَبٌ لِتَصَرُّفِه ، وَسَنَذْكُرُه أَيْضاً فِي الْمُعْتَلّ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ وَيْلِمِّه ، يُرِيدُونَ وَيْلٌ لِأُمِّهِ فَحُذِفَ لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلام . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيْلِمِّه مَكْسُورَةُ اللَّام ، شاهِدُهُ قَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ يَرْثِي وَلَدَه أُثَيْلَةَ :

وَيْلِمِّهِ رَجُلًا يَأْتِي بِهِ غَبَناً
إِذا تَجَرَّدَ لا خالٌ وَلا بَخَلُ

الْغَبَنُ : الْخَدِيعَةُ فِي الرَّأْي ، وَمَعْنَى التَّجَرُّدِ هٰهُنا التَّشْمِيرُ لِلأَمْرِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الإِنْسانَ يَتَجَرَّدُ مِنْ ثِيابِهِ إِذا حاوَلَ أَمْراً . وَقَوْلُهُ : لا خالٌ وَلا بَخَل ، الْخالُ : الاخْتِيالُ وَالتَّكَبُّرُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ

(١) قوله : «أُغْذَرُ فى خِداع» هو رواية الأصل هنا . ورواية التهذيب : «أُغْذِر فى جِداع» ، وهى رواية اللسان أيضاً فى مادة «جدع» . والجداع السَّنة الشديدة .

[عبد الله]

خالٌ أَيْ فِيهِ خُيَلاءُ وكِبْرٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيْلُمِّهِ ، فَهُوَ مَدْحٌ خَرَجَ بِلَفْظِ الذَّمِّ ، كَما يَقُولُونَ : أَخْزاهُ اللهُ ما أَشْعَرَهُ ! وَلَعَنَهُ اللهُ ما أَسْمَعَه ! قالَ : وَكَأَنَّهُمْ قَصَدُوا بِذَلِكَ غَرَضاً مَّا ، وَذٰلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذا رَآهُ الإِنْسانُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَشِيَ أَنْ تُصِيبَهُ الْعَيْنُ ، فَيَعْدِلُ عَنْ مَدْحِهِ إِلَى ذَمِّهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ الأَذِيَّةِ ، قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَيْضاً غَرَضاً آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ هٰذا الْمَمْدُوحَ قَدْ بَلَغَ غايَةَ الْفَضْلِ وَحَصَلَ فِي حَدِّ مَنْ يُذَمُّ وَيُسَبُّ ، لِأَنَّ الْفاضِلَ تَكْثُرُ حُسَّادُهُ وَعُيَّابُهُ وَالنَّاقِصُ لا يُذَمُّ وَلا يُسَبُّ ، بَلْ يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ سَبِّهِ وَمُهاجاتِهِ . وَأَصْلُ وَيْلُمِّهِ وَيْلُ أُمِّهِ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وَكَسَرُوا لامَ وَيْلُ إِتْباعاً لِكَسْرَةِ الْمِيمِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَصْلُهُ وَيْلٌ لِأُمِّهِ ، فَحُذِفَتْ لامُ وَيْلٍ وَهَمْزَةُ أُمٍّ فَصارَ وَيْلُمِّهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : أَصْلُهُ وَيْ لِأُمِّهِ ، فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ أُمٍّ لا غَيْرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : لا أُمَّ لَكَ ؛ قالَ : هُوَ ذَمٌّ وَسَبٌّ ، أَيْ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، وَقِيلَ : قَدْ يَقَعُ مَدْحاً بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ ، قالَ : وَفِيهِ بُعْدٌ .

وَالأُمُّ تَكُونُ لِلْحَيَوانِ النَّاطِقِ وَلِلْمَواتِ النَّامِي كَأُمِّ النَّخْلَةِ وَالشَّجَرَةِ وَالْمَوْزَةِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الأَصْمَعِيِّ لَهُ : أَنا كَالْمَوْزَةِ الَّتِي إِنَّما صَلاحُها بِمَوْتِ أُمِّها . وَأُمُّ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ وَعِمادُهُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : كُلُّ شَيْءٍ انْضَمَّتْ إِلَيْهِ أَشْياءُ فَهُوَ أُمٌّ لَها . وَأُمُّ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُمْ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

وَأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ

يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرّاً . وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ قالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ يَلِي طَعامَ الْقَوْمِ وَخِدْمَتَهُمْ هُوَ أُمُّهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ لِلشَّنْفَرَى :

وَأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ
إِذا أَحْتَرَتْهُمْ أَتْفَهَتْ وَأَقَلَّتِ (١)

وَأُمُّ الْكِتابِ : فاتِحَتُهُ لِأَنَّهُ يُبْتَدَأُ بِها فِي كُلِّ صَلاةٍ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : أُمُّ الْكِتابِ أَصْلُ الْكِتابِ ، وَقِيلَ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . التَّهْذِيبُ : أُمُّ الْكِتابِ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ آياتِ الشَّرائِعِ وَالأَحْكامِ وَالْفَرائِضِ ، وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّ الْكِتابِ هِيَ فاتِحَةُ الْكِتابِ لِأَنَّها هِيَ الْمُقَدَّمَةُ أَمامَ كُلِّ سُورَةٍ فِي جَمِيعِ الصَّلَواتِ وَابْتُدِئَ بِها فِي الْمُصْحَفِ فَقُدِّمَتْ وَهِيَ (٢)... الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .

أَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا » ، فَقالَ : هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَقالَ قَتادَةُ : أُمُّ الْكِتابِ أَصْلُ الْكِتابِ . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أُمُّ الْكِتابِ الْقُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ تَعالَى : « هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ » ، وَلَمْ يَقُلْ أُمَّهاتُ لِأَنَّهُ عَلَى الْحِكايَةِ كَما يَقُولُ الرَّجُلُ لَيْسَ لِي مُعِينٌ ، فَتَقُولُ : نَحْنُ مُعِينُكَ فَتَحْكِيهِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً » . وَأُمُّ النُّجُومِ : الْمَجَرَّةُ لِأَنَّها مُجْتَمَعُ النُّجُومِ . وَأُمُّ التَّنائِفِ : الْمَفازَةُ الْبَعِيدَةُ . وَأُمُّ الطَّرِيقِ : مُعْظَمُها إِذا كانَ طَرِيقاً عَظِيماً وَحَوْلَهُ طُرُقٌ صِغارٌ فَالأَعْظَمُ أُمُّ الطَّرِيقِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَأُمُّ الطَّرِيقِ مُعْظَمُهُ فِي قَوْلِ كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

يُغادِرْنَ عَسْبَ الْوالِقِيِّ وَناصِحٍ
تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَها

قالَ : وَيُقالُ هِيَ الضَّبُعُ ، وَالْعَسْبُ : ماءُ الْفَحْلِ ؛ وَالْوالِقِيُّ وَناصِحٌ : فَرَسانِ ، وَعِيالُ الطَّرِيقِ : سِباعُها ؛ يُرِيدُ أَنَّهُنَّ يُلْقِينَ أَوْلادَهُنَّ لِغَيْرِ تَمامٍ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ . وَأُمُّ مَثْوَى الرَّجُلِ : صاحِبَةُ مَنْزِلِهِ الَّذِي يَنْزِلُهُ ؛ قالَ :

وَأُمُّ مَثْوايَ تُدَرِّي لِمَّتِي

الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْها الرَّجُلُ هِيَ أُمُّ مَثْواهُ . وَفِي حَدِيثِ ثُمامَةَ : أَتَى أُمَّ مَنْزِلِهِ أَيِ امْرَأَتَهُ وَمَنْ يُدَبِّرُ أَمْرَ بَيْتِهِ مِنَ النِّساءِ . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ الأُمُّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ الْمُسِنَّةُ ، قالَ : وَالأُمُّ الْوالِدَةُ مِنَ الْحَيَوانِ . وَأُمُّ الْحَرْبِ : الرَّايَةُ . وَأُمُّ الرُّمْحِ : اللِّواءُ وَما لُفَّ عَلَيْهِ مِنْ خِرْقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَسَلَبْنا الرُّمْحَ فِيهِ أُمُّهُ
مِنْ يَدِ الْعاصِي وَما طالَ الطِّوَلْ

وَأُمُّ الْقِرْدانِ : النُّقْرَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ فِرْسِنِ الْبَعِيرِ . وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى ، لِأَنَّها تَوَسَّطَتِ الأَرْضَ فِيما زَعَمُوا ، وَقِيلَ لِأَنَّها قِبْلَةُ جَمِيعِ النَّاسِ يَؤُمُّونَها ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كانَتْ أَعْظَمَ الْقُرَى شَأْناً ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّها رَسُولاً » . وَكُلُّ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ ما حَوْلَها مِنَ الْقُرَى . وَأُمُّ الرَّأْسِ : هِيَ الْخَرِيطَةُ الَّتِي فِيها الدِّماغُ ، وَأُمُّ الدِّماغِ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّماغَ . وَيُقالُ أَيْضاً : أُمُّ الرَّأْسِ ، وَأُمُّ الرَّأْسِ الدِّماغُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هِيَ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَيْها ، وَهِيَ مُجْتَمَعُهُ . وَقالُوا : ما أَنْتَ وَأُمَّ الْباطِلِ أَيْ ما أَنْتَ وَالْباطِلُ ؟

وَلِأُمٍّ أَشْياءُ كَثِيرَةٌ تُضافُ إِلَيْها ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِزَيْدِ الْخَيْلِ نِعْمَ فَتًى إِنْ نَجا مِنْ أُمِّ كَلْبَةَ ، هِيَ الْحُمَّى ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيانِ ، يَعْنِي الرِّيحَ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُمْ فَرُبَّما غُشِيَ عَلَيْهِمْ مِنْها . وَأُمُّ اللُّهَيْمِ : الْمَنِيَّةُ ، وَأُمُّ خَنُّورٍ الْخِصْبُ ، وَأُمُّ جابِرٍ الْخُبْزُ ، وَأُمُّ صَبَّارٍ الْحَرَّةُ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ الصَّحْراءُ ، وَأُمُّ عَطِيَّةَ الرَّحَى ، وَأُمُّ شَمْلَةَ الشَّمْسُ (٣) ، وَأُمُّ الْخُلْفُفِ الدَّاهِيَةُ ، وَأُمُّ رُبَيْقٍ الْحَرْبُ ، وَأُمُّ لَيْلَى الْخَمْرُ ، وَلَيْلَى النَّشْوَةُ ، وَأُمُّ دَرْزٍ الدُّنْيا ، وَأُمُّ بَحْنَةَ (٤) النَّخْلَةُ ، وَأُمُّ رَجِيَّةَ النَّخْلَةُ ، وَأُمُّ سِرْياحٍ (٥)

(١) قوله : « وأم عيال قد شهدت » سيأتي هذا البيت في مادة « حتر » على غير هذا الوجه وشرح هناك .

(٢) هنا بياض في الأصل ، ولعل الناقص كلمة « فاتحة » ، أو « تجمع معاني » ، أو « أمّ » .

(٣) قوله : « وأم شملة الشمس » كذا بالأصل هنا ، وسيأتي في مادة شمل : أن أمّ شَمْلةٍ كُنْيَةُ الدنيا والخمر .

(٤) قوله : « بحنه » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، من دون نقط الحرفين الأول والأخير ، ولعلها « بَحْنَةُ » ، ففي الصحاح « بَحْنَةُ اسم امرأة نُسِبَتْ إليها نخلات كنّ عند بيتها ، كانت تقول : هنّ بناتي ، فقيل : بنات بَحْنَةَ » . وفي تاج العروس « وأم بحفة » بالفاء ومن دون نقط الحرف الأول . وفي التهذيب : أم بحنة . وانظر مادة « بحن » .
[عبد الله]

(٥) قوله : « سرباح » هكذا في الأصل دون نقط ، ونظنّها « أم رياح » .
[عبد الله]

الْجَرادَة ، وَأُمُّ عامِرٍ الْمَقْبَرَة ، وَأُمُّ جابِرٍ السُّنْبُلَة ، وَأُمُّ طِلْبَةَ الْعُقابُ ، وَكَذٰلِكَ [أُمّ] شَعْواء ، وَأُمُّ حُبابٍ الدُّنْيا ، وَهِيَ أُمُّ وافِرَةَ ، وَأُمُّ وافِرَةَ البيرة (١) ، وَأُمُّ سَمْحَةَ الْعَنْز ، وَيُقالُ لِلْقِدْرِ : أُمُّ غِياث ، وَأُمُّ عُقْبَة ، وَأُمُّ بَيْضاء ، وَأُمُّ دَسْمَةَ ، وَأُمُّ الْعِيال ، وَأُمُّ جِرْذان النَّخْلَة ، وَإِذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأُمِّ جِرْذانَ لَمْ تَصْرِفْه ، وَأُمُّ خَبِيص (٢) ، وَأُمُّ سُوَيْد ، وَأُمُّ عِزْم ، وَأُمُّ عِقاق ، وَأُمُّ طَبِيخَة وَهِيَ أُمُّ تِسْعِين ، وَأُمُّ حِلْسٍ كُنْيَةُ الأَتان ، وَيُقالُ لِلضَّبُعِ أُمُّ عامِرٍ وَأُمُّ عَمْرو.

الْجَوْهَرِيُّ : وَأُمُّ الْبَيْضِ فِي شِعْرِ أَبِي دُوادَ النَّعامَةُ ، وَهُوَ قَوْلُه :

وَأَتانا يَسْعَى تَفَرُّسَ أُمِّ الْ
بَيْضِ شَدًّا وَقَدْ تَعالَى النَّهارُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَصِفُ رَبِيئَة ، قالَ : وَصَوابُهُ تَفَرُّش ، بِالشِّينِ مُعْجَمَةً ، وَالتَّفَرُّشُ : فَتْحُ جَناحَيِ الطّائِرِ أَوِ النَّعامَةِ إِذا عَدَتْ . التَّهْذِيبُ : وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ سائِرُ ما يَلِيهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي ذٰلِكَ الشَّيْءَ أُمًّا ، مِنْ ذٰلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ وَهُوَ الدِّماغُ ، وَالشَّجَّةُ الآمَّةُ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الدِّماغ .

وَأَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمًّا ، فَهُوَ مَأْمُومٌ وَأَمِيمٌ : أَصابَ أُمَّ رَأْسِه . الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّهُ أَيْ شَجَّهُ آمَّةً ، بِالْمَدِّ ، وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الدِّماغِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَها وَبَيْنَ الدِّماغِ جِلْدٌ رَقِيقٌ . وَفِي حَدِيثِ الشِّجاجِ : فِي الآمَّةِ ثُلُثُ الدِّيَة ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْمَأْمُومَة ، وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْس ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّماغ . الْمُحْكَمُ : وَشَجَّةٌ آمَّةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْس ، وَقَدْ يُسْتَعارُ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ الرَّأْس ؛ قالَ :

قَلْبِي مِنَ الزَّفَراتِ صَدَّعَهُ الْهَوَى
وَحَشايَ مِنْ حَرِّ الْفِراقِ أَمِيمُ

وَقَوْلُه أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَلَوْلا سِلاحِي عِنْدَ ذاكَ وَغِلْمَتِي
لَرُحْتُ وَفِي رَأْسِي مَآيِمُ تُسْبَرُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : جَمَعَ آمَّةً عَلَى مَآيِم ، وَلَيْسَ لَهُ واحِدٌ مِنْ لَفْظِه ، وَهٰذا كَقَوْلِهِمُ الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَساوِيها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي زِيادَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ أَرادَ مَآمَّ ، ثُمَّ كَرِهَ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ الْمِيمَ الأَخِيرَةَ ياءً ، فَقالَ مَآمِي ، ثُمَّ قَلَبَ اللّامَ وَهِيَ الْياءُ الْمُبْدَلَةُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَقالَ مَآيِم ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي قَوْلِهِ فِي الشَّجَّةِ مَأْمُومَة ، قالَ : وَكَذا قالَ أَبُو الْعَبّاسِ الْمُبَرِّدُ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي الآمَّةِ مَأْمُومَة ؛ قالَ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ وَهٰذا غَلَطٌ إِنَّما الآمَّةُ الشَّجَّة ، وَالْمَأْمُومَةُ أُمُّ الدِّماغِ الْمَشْجُوجَة ؛ وَأَنْشَدَ :

يَدَعْنَ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَهْ
وَأُذْنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَهْ

وَيُقالُ : رَجُلٌ أَمِيمٌ وَمَأْمُومٌ لِلَّذِي يَهْذِي مِنْ أُمِّ رَأْسِه .

وَالأَمِيمَةُ : الْحِجارَةُ الَّتِي تُشْدَخُ بِها الرُّءُوس ، وَفِي الصِّحاح : الأَمِيمُ حَجَرٌ يُشْدَخُ بِهِ الرَّأْس ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَيَوْمَ جَلَّيْنا عَنِ الأَهاتِمِ
بِالْمَنْجَنِيقاتِ وَبِالأَمائِمِ

قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

مُفَلَّقَةً هاماتُها بِالأَمائِمِ

وَأُمُّ التَّنائِفِ : أَشَدُّها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ » ، وَهِيَ النّارُ (٣) يَهْوِي مَنْ أُدْخِلَها ، أَيْ يَهْلِك ، وَقِيلَ : فَأُمُّ رَأْسِهِ هاوِيَةٌ فِيها أَيْ ساقِطَة . وَفِي الْحَدِيثِ : اتَّقُوا الْخَمْرَ فَإِنَّها أُمُّ الْخَبائِث ، وَقالَ شَمِرٌ : أُمُّ الْخَبائِثِ الَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ خَبِيث ، قالَ : وَقالَ الْفَصِيحُ فِي أَعْرابِ قَيْسٍ : إِذا قِيلَ أُمُّ الشَّرِّ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ شَرٍّ عَلَى وَجْهِ الأَرْض ، وَإِذا قِيلَ أُمُّ الْخَيْرِ فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ خَيْر . ابْنُ شُمَيْل : الأُمُّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ الْمَجْمَعُ وَالْمَضَمُّ .

وَالْمَأْمُومُ مِنَ الإِبِل : الَّذِي ذَهَبَ وَبَرُهُ عَنْ ظَهْرِهِ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ دَبَر ؛ قالَ الرّاجِزُ :

لَيْسَ بِذِي عَرْكٍ وَلا ذِي ضَبِّ
وَلا بِخَوّارٍ وَلا أَزَبِّ
وَلا بِمَأْمُومٍ وَلا أَجَبِّ

وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ الْعَمِدِ الْمُتَأَكِّلِ السَّنامِ : مَأْمُومٌ.

وَالأُمِّيُّ : الَّذِي لا يَكْتُبُ ، قالَ الزَّجّاجُ : الأُمِّيُّ الَّذِي عَلَى خِلْقَةِ الأُمَّةِ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْكِتابَ فَهُوَ عَلَى جِبِلَّتِه ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلّا أَمانِيَّ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى الأُمِّيِّ الْمَنْسُوبُ إِلَى ما عَلَيْهِ جَبَلَتْهُ أُمُّهُ أَيْ لا يَكْتُبُ ، فَهُوَ فِي أَنَّهُ لا يَكْتُبُ أُمِّيٌّ ، لِأَنَّ الْكِتابَةَ هِيَ مُكْتَسَبَةٌ فَكَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى ما يُولَدُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْه ، وَكانَتِ الْكُتّابُ فِي الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الطّائِفِ تَعَلَّمُوها مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَة ، وَأَخَذَها أَهْلُ الْحِيرَةِ عَنْ أَهْلِ الأَنْبار.

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ وَلا نَحْسُب ؛ أَرادَ أَنَّهُمْ عَلَى أَصْلِ وِلادَةِ أُمِّهِمْ لَمْ يَتَعَلَّمُوا الْكِتابَةَ وَالْحِساب ، فَهُمْ عَلَى جِبِلَّتِهِمُ الأُولَى . وَفِي الْحَدِيثِ : بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّة ؛ قِيلَ لِلْعَرَبِ الأُمِّيُّونَ لِأَنَّ الْكِتابَةَ كانَتْ فِيهِمْ عَزِيزَةً أَوْ عَدِيمَة ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ » . وَالأُمِّيُّ : الْعَيِيُّ الْجِلْفُ الْجافِي الْقَلِيلُ الْكَلام ؛ قالَ :

وَلا أَعُودُ بَعْدَها كَرِيّا
أُمارِسُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيّا
وَالْعَزَبَ الْمُنَفَّهَ الأُمِّيّا

قِيلَ لَهُ أُمِّيٌّ لِأَنَّهُ عَلَى ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَلَيْهِ مِنْ قِلَّةِ الْكَلامِ وَعُجْمَةِ اللِّسان .

وَقِيلَ لِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الأُمِّيُّ ؛ لِأَنَّ أُمَّةَ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ وَلا تَقْرَأُ الْمَكْتُوبَ ، وَبَعَثَهُ اللهُ رَسُولًا وَهُوَ لا يَكْتُبُ وَلا يَقْرَأُ مِنْ كِتاب ، وَكانَتْ هٰذِهِ الْخَلَّةُ إِحْدَى آياتِهِ الْمُعْجِزَة ، لِأَنَّهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَلا عَلَيْهِمْ كِتابَ اللهِ مَنْظُومًا ، تارَةً بَعْدَ أُخْرَى ، بِالنَّظْمِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُغَيِّرْهُ وَلَمْ يُبَدِّلْ أَلْفاظَه ، وَكانَ الْخَطِيبُ مِنَ الْعَرَبِ إِذا ارْتَجَلَ خُطْبَةً ثُمَّ أَعادَها زادَ فِيها وَنَقَص ، فَحَفِظَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ كَما أَنْزَلَه ، وَأَبانَهُ مِنْ سائِرِ

---

(١) قوله : « البيرة » هكذا في الأصل . وفي التهذيب : وأم زافرة البين .

(٢) قوله : « وأم خبيص إلخ » قال شارح القاموس قبلها : ويقال للنخلة أيضاً أم خبيص إلى آخر ما هنا ، لكن في القاموس : أم سويد وأم عزم بالكسر وأم طبيخة كسكينة الاست .

(٣) قوله : « وهي النار إلخ » كذا بالأصل ، ولعله : هي النار يهوى فيها من إلخ .

مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بِهٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي بايَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بها ، فَفِي ذٰلِكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : « وَما كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ » الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَقالُوا : إِنَّهُ وَجَدَ هٰذِهِ الأَقاصِيصَ مَكْتُوبَةً فَحَفِظَها مِنَ الكُتُبِ .

وَالأَمامُ : نَقِيضُ الوَراءِ وَهُوَ فِي مَعْنَى قُدَّام ، يَكُونُ اسْماً وَظَرْفاً . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَقالَ الكِسائِيُّ : أَمامُ مُؤَنَّثَة ، وَإِنْ ذُكِّرَتْ جازَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَمامَكَ ، إِذا كُنْتَ تُحَذِّرُهُ أَوْ تُبَصِّرُهُ شَيْئاً ، وَتَقُولُ أَنْتَ أَمامَهُ أَيْ قُدَّامَهُ . ابْنُ سِيدَه : وَالأَئِمَّةُ كِنانَة (١) ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَأُمَيْمَةُ وَأُمامَةُ : اسْمُ امْرَأَة ، قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

قالَتْ أُمَيْمَةُ : ما لِجِسْمِكَ شاحِباً
مِثْلِي ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ (٢)

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ أُمامَةُ بِالأَلِف ، فَمَنْ رَوَى أُمامَةُ عَلَى التَّرْخِيمِ (٣) .

وَأُمامَةُ : ثَلاثُمائَةٍ مِنَ الإِبِلِ ، قالَ :

أَأَبْثُرُهُ مالِي وَيَحْتُرُ رِفْدَهُ ؟
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

أَرادَ بِأُمامَةَ ما تَقَدَّمَ ، وَأَرادَ بِهِنْدٍ هُنَيْدَة ، وَهِيَ المِائَةُ مِنَ الإِبِلِ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكَذا فَسَّرَهُ أَبُو العَلاءِ ، وَرِوايَةُ الحَماسَةِ :

أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؟
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

وَأَمَّا : مِنْ حُرُوفِ الابْتِداءِ وَمَعْناها الإِخْبار .

وَإِمَّا فِي الجَزاءِ : مُرَكَّبَةٌ مِنْ إِنْ وَما . وَإِمَّا فِي الشَّكِّ : عَكْسٌ أَوْ فِي الوَضْعِ ، قالَ : وَمِنْ خَفِيفِهِ أَمْ .

وَأَمْ حَرْفُ عَطْف ، وَمَعْناهُ الاسْتِفْهامُ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ . التَّهْذِيبُ : الفَرّاءُ : أَمْ فِي المَعْنَى تَكُونُ رَدّاً عَلَى الاسْتِفْهامِ عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنْ تُفارِقَ مَعْنَى أَمْ ، وَالأُخْرَى أَنْ تَسْتَفْهِمَ بِها عَلَى جِهَةِ النَّسَقِ ، وَالَّذِي يُنْوَى بِها الابْتِداءُ إِلَّا أَنَّهُ ابْتِداءٌ مُتَّصِلٌ بِكَلام ، فَلَوِ ابْتَدَأْتَ كَلاماً لَيْسَ قَبْلَهُ كَلامٌ ثُمَّ اسْتَفْهَمْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالأَلِفِ أَوْ بِهَلْ ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الۤمۤ تَنْزِيلُ الكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، فَجاءَتْ بِأَمْ وَلَيْسَ قَبْلَها اسْتِفْهامٌ ، فَهٰذِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها اسْتِفْهامٌ مُبْتَدَأٌ عَلَى كَلامٍ قَدْ سَبَقَهُ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ اسْتِفْهاماً مُبْتَدَأً قَدْ سَبَقَهُ كَلامٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَرْدُوداً (٤) عَلَى قَوْلِهِ : « ما لَنا لا نَرَى » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ الأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي » ، ثُمَّ قالَ : « أَمْ أَنا خَيْرٌ » ، فَالتَّفْسِيرُ فِيهِما واحِدٌ .

وَقالَ الفَرّاءُ : وَرُبَّما جَعَلَتِ العَرَبُ أَمْ إِذا سَبَقَها اسْتِفْهامٌ وَلا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْ عَلَى جِهَةِ بَلْ فَيَقُولُونَ : هَلْ لَكَ قِبَلَنا حَقٌّ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ، يُرِيدُونَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ، وَأَنْشَدَ :

فَوَاللهِ ما أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ
أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ

يُرِيدُ : بَلْ كُلٌّ ، قالَ : وَيَفْعَلُونَ مِثْلَ ذٰلِكَ بِأَوْ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقالَ الزَّجّاجُ : أَمْ إِذا كانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى لَفْظِ الاسْتِفْهامِ فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ لا إِشْكالَ فِيها كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَحْسَنُ أَمْ عَمْرٌو ؟ أَكَذا خَيْرٌ أَمْ كَذا ؟ وَإِذا كانَتْ لا تَقَعُ عَطْفاً عَلَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ، إِلَّا أَنَّها تَكُونُ غَيْرَ مُبْتَدَأَة ، فَإِنَّها تُؤْذِنُ بِمَعْنَى بَلْ وَمَعْنَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ اللهِ تَعالَى : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، قالَ : المَعْنَى بَلْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « الۤمۤ تَنْزِيلُ الكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، قالَ : المَعْنَى بَلْ يَقُولُونَ افْتَراه .

قالَ اللَّيْثُ : أَمْ حَرْفٌ أَحْسَنُ ما يَكُونُ فِي الاسْتِفْهامِ عَلَى أَوَّلِهِ ، فَيَصِيرُ المَعْنَى كَأَنَّهُ اسْتِفْهامٌ بَعْدَ اسْتِفْهام ، قالَ : وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى بَلْ ، وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ كَقَوْلِكَ : أَمْ عِنْدَكَ غَداءٌ حاضِرٌ ؟ وَأَنْتَ تُرِيدُ : أَعِنْدَكَ غَداءٌ حاضِرٌ ؟ وَهِيَ لُغَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ لُغاتِ العَرَبِ ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهٰذا يَجُوزُ إِذا سَبَقَهُ كَلام ، قالَ اللَّيْثُ : وَتَكُونُ أَمْ مُبْتَدَأَ الكَلامِ فِي الخَبَرِ ، وَهِيَ لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، يَقُولُ قائِلُهُمْ : أَمْ نَحْنُ خَرَجْنا خِيارَ النّاسِ ، أَمْ نُطْعِمُ الطَّعامَ ، أَمْ نَضْرِبُ الهامَ ، وَهُوَ يُخْبِرُ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حاتِمٍ قالَ : قالَ أَبُو زَيْدٍ أَمْ تَكُونُ زائِدَةً ، لُغَةُ أَهْلِ اليَمَنِ ، قالَ وَأَنْشَدَ :

يا دَهْنُ أَمْ ما كانَ مَشْيِي رَقَصا
بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصا

أَرادَ يا دَهْناءُ فَرَخَّمَ ، وَأَمْ زائِدَة ، أَرادَ ما كانَ مَشْيِي رَقَصاً أَيْ كُنْتُ أَتَوَقَّصُ وَأَنا فِي شَبِيبَتِي ، وَاليَوْمَ قَدْ أَسْنَنْتُ حَتَّى صارَ مَشْيِي رَقَصاً ، وَالتَّوَقُّصُ : مُقارَبَةُ الخَطْوِ ، قالَ وَمِثْلُه :

يا لَيْتَ شِعْرِي ! وَلا مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ ؟

قالَ : وَهٰذا مَذْهَبُ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ أَمْ ما كانَ مَشْيِي رَقَصاً مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقَدَّمَ ، المَعْنَى كَأَنَّهُ قالَ : يا دَهْنُ أَكانَ مَشْيِي رَقَصاً أَمْ ما كانَ كَذٰلِكَ ؟ وَقالَ غَيْرُهُ : تَكُونُ أَمْ بِلُغَةِ بَعْضِ أَهْلِ اليَمَنِ بِمَعْنَى الأَلِفِ وَاللّامِ ، وَفِي الحَدِيثِ : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ ، أَيْ لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالأَلِفُ فِيها أَلِفُ وَصْلٍ تُكْتَبُ وَلا تُظْهَرُ إِذا وُصِلَت ، وَلا تُقْطَعُ كَما تُقْطَعُ أَلِفُ أَمِ الَّتِي قَدَّمْنا ذِكْرَها ؟ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

ذاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعاتِبُنِي
يَرْمِي وَرائِي بِامْسَيْفِ وَامْسَلِمَه

أَلا تَراهُ كَيْفَ وَصَلَ المِيمَ بِالواوِ ؟ فَافْهَمْهُ . قالَ أَبُو مَنْصُور : الوَجْهُ أَلّا تُثْبَتَ الأَلِفُ فِي الكِتابَةِ لِأَنَّها مِيمٌ جُعِلَتْ بَدَلَ الأَلِفِ وَاللّامِ لِلتَّعْرِيف .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : قالَ فِي أَوَّلِ كَلامِهِ : أَمْ بِلُغَةِ اليَمَنِ بِمَعْنَى الأَلِفِ وَاللّامِ ، وَأَوْرَدَ الحَدِيثَ ثُمَّ قالَ : وَالأَلِفُ أَلِفُ وَصْلٍ تُكْتَبُ

(١) قوله : « والأئمة كنانة » هكذا في الأصل ، ولعله أراد أن بني كنانة يقال لهم الأئمة .

(٢) قوله : « مثلي ابتذلت » سيأتي في مادة نفع بلفظ منذ ابتذلت ، وشرحه هناك .

(٣) قوله : « فمن روى أمامة على الترخيم » هكذا في الأصل ، ولعله : فمن روى أمامة فعلى الأصل ومن روى أميمة فعلى تصغير الترخيم .

(٤) قوله : « وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ما لنا لا نرى » هكذا في الأصل .

وَلا تَظْهَرُ وَلا تُقْطَعُ كما تُقْطَعُ أَلِفُ أَمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : الْوَجْهُ أَلّا تُثْبَتَ الأَلِفُ فِى الْكِتابَةِ لِأَنَّها مِيمٌ جُعِلَتْ بَدَلَ الأَلِفِ وَاللّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالظّاهِرُ مِنْ هٰذا الْكَلامِ أَنَّ الْمِيمَ عِوَضُ لامِ التَّعْرِيفِ لا غَيْرُ ، وَالأَلِفُ عَلَى حالِها ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْمِيمُ عِوَضاً مِنَ الأَلِفِ وَاللّامِ ؟ وَلا حُجَّةَ بِالْبَيْتِ الَّذِى أَنْشَدَهُ فَإِنَّ أَلِفَ التَّعْرِيفِ وَاللّامَ فِى قَوْلِهِ وَالسَّلِمَةِ لا تَظْهَرُ فِى ذٰلِكَ ، وَلا فِى قَوْلِهِ وَامْسَلِمَةِ ، وَلَوْلا تَشْدِيدُ السِّينِ لَما قَدَرَ عَلَى الإِتْيانِ بِالْمِيمِ فِى الْوَزْنِ ، لِأَنَّ آلَةَ التَّعْرِيفِ لا يَظْهَرُ مِنْها شَىْءٌ فِى قَوْلِهِ وَالسَّلِمَةِ ، فَلَمّا قالَ وَامْسَلِمَةِ احْتاجَ أَنْ تَظْهَرَ الْمِيمُ بِخِلافِ اللّامِ وَالأَلِفُ عَلَى حالِها فِى عَدَمِ الظُّهُورِ فِى اللَّفْظِ خاصَّةً ، وَبِإِظْهارِهِ الْمِيمَ زالَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ وَخَفَّتِ الثّانِيَةُ وَارْتَفَعَ التَّشْدِيدُ ، فَإِنْ كانَتِ الْمِيمُ عِوَضاً عَنِ الأَلِفِ وَاللّامِ فَلا تُثْبَتُ الأَلِفُ وَلا اللّامُ ، وَإِنْ كانَتْ عِوَضَ اللّامِ خاصَّةً فَثُبُوتُ الأَلِفِ واجِبٌ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَأَمّا أَمْ مُخَفَّفَةً فَهِىَ حَرْفُ عَطْفٍ فِى الاِسْتِفْهامِ ، وَلَها مَوْضِعانِ : أَحَدُهُما أَنْ تَقَعَ مُعادِلَةً لِأَلِفِ الاِسْتِفْهامِ بِمَعْنَى أَىّ ، تَقُولُ أَزَيْدٌ فِى الدّارِ أَمْ عَمْرٌو ؟ وَالْمَعْنَى أَيُّهُما فِيها ؛ وَالثّانِى أَنْ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً مِمّا قَبْلَها خَبَراً كانَ أَوِ اسْتِفْهاماً ، تَقُولُ فِى الْخَبَرِ : إِنَّها لَإِبِلٌ أَمْ شاءٌ يا فَتَى ، وَذٰلِكَ إِذا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ فَتَوَهَّمْتَهُ إِبِلًا ، فَقُلْتَ ما سَبَقَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ الظَّنُّ أَنَّهُ شاءٌ ، فَانْصَرَفْتَ عَنِ الأَوَّلِ فَقُلْتَ أَمْ شاءٌ ، بِمَعْنَى بَلْ ، لِأَنَّهُ إِضْرابٌ عَمّا كانَ قَبْلَهُ ، إِلّا أَنَّ ما يَقَعُ بَعْدَ بَلْ يَقِينٌ ، وَما بَعْدَ أَمْ مَظْنُونٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ فَقُلْتَ أَمْ شاءٌ بِمَعْنَى بَلْ ، لِأَنَّهُ إِضْرابٌ عَمّا كانَ قَبْلَهُ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ بِمَعْنَى بَلْ أَهِىَ شاءٌ ، فَيَأْتِى بِأَلِفِ الاِسْتِفْهامِ الَّتِى وَقَعَ بِها الشَّكُّ . قالَ : وَتَقُولُ فِى الاِسْتِفْهامِ هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَمْ عَمْرٌو يا فَتَى ؟ إِنَّما أَضْرَبْتَ عَنْ سُؤالِكَ عَنِ انْطِلاقِ زَيْدٍ وَجَعَلْتَهُ عَنْ عَمْرٍو ، فَأَمْ مَعَها ظَنٌّ وَاسْتِفْهامٌ وَإِضْرابٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ لِلْأَخْطَلِ :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِواسِطٍ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا ؟

وَقالَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، وَهٰذا لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ اسْتِفْهاماً ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » شَكّاً ، وَلٰكِنَّهُ قالَ هٰذا لِتَقْبِيحِ صَنِيعِهِمْ ، ثُمَّ قالَ : « بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى ما قالُوهُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : الْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ الشَّرُّ ؟ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْخَيْرُ ، وَلٰكِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُقَبِّحَ عِنْدَهُ ما صَنَعَ ؛ قالَهُ ابْنُ بَرِّىٍّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمِ اتَّخَذَ مِمّا يَخْلُقُ بَناتٍ » ، وَقَدْ عَلِمَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُسْلِمُونَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ تَعالَى وَتَقَدَّسَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً سُبْحانَهُ ، وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِيُبَصِّرَهُمْ ضَلالَتَهُمْ ؛ قالَ : وَتَدْخُلُ أَمْ عَلَى هَلْ ، تَقُولُ أَمْ هَلْ عِنْدَكَ عَمْرٌو ؛ وَقالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبَدَةَ :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَمْ هُنا مُنْقَطِعَةٌ ، اسْتَأْنَفَ السُّؤالَ بِها فَأَدْخَلَها عَلَى هَلْ لِتَقَدُّمِ هَلْ فِى الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

هَلْ ما عَلِمْتَ وما اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ

ثُمَّ اسْتَأْنَفَ السُّؤالَ بِأَمْ فَقالَ : أَمْ هَلْ كَبِيرٌ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْجَحّافِ بْنِ حَكِيمٍ :

أَبا مالِكٍ هَلْ لُمْتَنِى مُذْ حَضَضْتَنِى
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لامَنِى مِنْكَ لائِمُ ؟

قالَ : إِلّا أَنَّهُ مَتَى دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ بَطَلَ مِنْها مَعْنَى الاِسْتِفْهامِ ، وَإِنَّما دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ لِأَنَّها لِخُرُوجٍ مِنْ كَلامٍ إِلَى كَلامٍ ، فَلِهٰذا السَّبَبِ دَخَلَتْ عَلَى هَلْ فَقُلْتَ أَمْ هَلْ وَلَمْ تَقُلْ أَهَلْ ، قالَ : وَلا تَدْخُلُ أَمْ عَلَى الأَلِفِ ، لا تَقُولُ أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ أَعِنْدَكَ عَمْرٌو ، لِأَنَّ أَصْلَ ما وُضِعَ لِلاِسْتِفْهامِ حَرْفانِ : أَحَدُهُما الأَلِفُ وَلا تَقَعُ إِلّا فِى أَوَّلِ الْكَلامِ ، وَالثّانِى أَمْ وَلا تَقَعُ إِلّا فِى وَسَطِ الْكَلامِ ، وَهَلْ إِنَّما أُقِيمَ مُقامَ الأَلِفِ فِى الاِسْتِفْهامِ فَقَطْ ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَقَعْ فِى كُلِّ مَواقِعِ الأَصْلِ .

• **أمن** • الأَمانُ وَالأَمانَةُ بِمَعْنًى . وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنا أَمِنٌ ، وَآمَنْتُ غَيْرِى مِنَ الأَمْنِ وَالأَمانِ . وَالأَمْنُ : ضِدُّ الْخَوْفِ . وَالأَمانَةُ : ضِدُّ الْخِيانَةِ . وَالإِيمانُ : ضِدُّ الْكُفْرِ . وَالإِيمانُ : بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ ، ضِدُّهُ التَّكْذِيبُ . يُقالُ : آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ ، فَأَمّا آمَنْتُهُ الْمُتَعَدِّى فَهُوَ ضِدُّ أَخَفْتُهُ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .

ابْنُ سِيدَهْ : الأَمْنُ نَقِيضُ الْخَوْفِ ، أَمِنَ فُلانٌ يَأْمَنُ أَمْناً وَأَمَناً (حَكَى هٰذِهِ الزَّجّاجُ) ، وَأَمَنَةً وَأَماناً فَهُوَ أَمِنٌ . وَالأَمَنَةُ : الأَمْنُ ؛ وَمِنْهُ « أَمَنَةً نُعاساً » ، وَ « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ » ، نَصَبَ أَمَنَةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ - كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ ذٰلِكَ حَذَرَ الشَّرِّ ؛ قالَ ذٰلِكَ الزَّجّاجُ . وَفِى حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : وَتَقَعُ الأَمَنَةُ فِى الأَرْضِ ، أَىِ الأَمْنُ ، يُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ بِالأَمْنِ فَلا يَخافُ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ وَالْحَيَوانِ . وَفِى الْحَدِيثِ : النُّجُومُ أَمَنَةُ السَّماءِ ، فَإِذا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّماءَ ما تُوعَدُ ، وَأَنا أَمَنَةٌ لِأَصْحابِى ، فَإِذا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحابِى ما يُوعَدُونَ ، وَأَصْحابِى أَمَنَةٌ لِأُمَّتِى فَإِذا ذَهَبَ أَصْحابِى أَتَى الأُمَّةَ ما تُوعَدُ ؛ أَرادَ بِوَعْدِ السَّماءِ انْشِقاقَها وَذَهابَها يَوْمَ الْقِيامَةِ . وَذَهابُ النُّجُومِ : تَكْوِيرُها وَانْكِدارُها وَإِعْدامُها ؛ وَأَرادَ بِوَعْدِ أَصْحابِهِ ما وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ بِوَعْدِ الأُمَّةِ ، وَالإِشارَةُ فِى الْجُمْلَةِ إِلَى مَجِىءِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهابِ أَهْلِ الْخَيْرِ ، فَإِنَّهُ لَمّا كانَ بَيْنَ النّاسِ كانَ يُبَيِّنُ لَهُمْ ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَلَمّا تُوُفِّىَ جالَتِ الآراءُ وَاخْتَلَفَتِ الأَهْواءُ ، فَكانَ الصَّحابَةُ يُسْنِدُونَ الأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ فِى قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ دَلالَةِ حالٍ ، فَلَمّا فُقِدَ قَلَّتِ الأَنْوارُ وَقَوِيَتِ الظُّلَمُ ، وَكَذٰلِكَ حالُ السَّماءِ عِنْدَ ذَهابِ النُّجُومِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالأَمَنَةُ فِى هٰذا الْحَدِيثِ جَمْعُ أَمِينٍ وَهُوَ الْحافِظُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَرادَ ذا أَمْنٍ ، فَهُوَ آمِنٌ وَأَمِنٌ وَأَمِينٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وَرَجُلٌ أَمِنٌ وَأَمِينٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَهٰذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ » ، أَىِ الآمِنِ ، يَعْنِى مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنَ الأَمْنِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِى يا أَسْمُ وَيْحَكِ ! أَنَّنِى
حَلَفْتُ يَمِيناً لا أَخُونُ يَمِينِى !

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنَّما يُرِيدُ آمِنِى . ابْنُ السِّكِّيتِ :

وَالأَمِينُ الْمُؤْتَمِنُ. وَالأَمِينُ: الْمُؤْتَمَنُ، مِنَ الأَضْداد؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ اللَّيْثِ أَيْضاً: لا أَخُونُ يَمِينِي أَي الَّذِي يَأْتَمِنُنِي.

الْجَوْهَرِيُّ: وَقَدْ يُقالُ الأَمِينُ الْمَأْمُونُ كَما قالَ الشَّاعِرُ: لا أَخُونُ أَمِينِي أَيْ مَأْمُونِي.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ»، أَيْ قَدْ أَمِنُوا فِيهِ الغِيَرَ. وَأَنْتَ فِي آمِنٍ أَيْ فِي أَمْنٍ كَالفاتِحِ. وَقالَ أَبُو زِيادٍ: أَنْتَ فِي أَمْنٍ مِنْ ذٰلِكَ أَيْ فِي أَمانٍ. وَرَجُلٌ أُمَنَةٌ: يَأْمَنُ كُلَّ أَحَدٍ، وَقِيلَ: يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلا يَخافُونَ غائِلَتَه؛ وَأُمَنَةٌ أَيْضاً: مَوْثُوقٌ بِهِ مَأْمُونٌ، وَكانَ قِياسُهُ أُمْنَةً، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يُعَبَّرْ عَنْهُ هٰهُنا إِلَّا بِمَفْعُولٍ؟

اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ ما آمَنْتُ أَنْ أَجِدَ صَحابَةً إِيماناً، أَيْ ما وَثِقْتُ، وَالإِيمانُ عِنْدَهُ الثِّقَةُ.

وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ، بِالْفَتْحِ: لِلَّذِي يُصَدِّقُ بِكُلِّ ما يَسْمَعُ وَلا يُكَذِّبُ بِشَيْءٍ. وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ أَيْضاً إِذا كانَ يَطْمَئِنُّ إِلَى كُلِّ واحِدٍ وَيَثِقُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَكَذٰلِكَ الأُمَنَةُ، مِثالُ الْهُمَزَةِ.

وَيُقالُ: آمَنَ فُلانٌ الْعَدُوَّ إِيماناً، فَأَمِنَ يَأْمَنُ، وَالْعَدُوُّ مُؤْمَنٌ.

وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذا وَأْتَمَنْتُهُ بِمَعْنًى، وَقُرِئَ: «ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ»، بَيْنَ الإِدْغامِ وَالإِظْهار؛ قالَ الأَخْفَشُ: وَالإِدْغامُ أَحْسَنُ.

وَتَقُولُ: اؤْتُمِنَ فُلانٌ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، فَإِنِ ابْتَدَأْتَ بِهِ صَيَّرْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ واواً، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِها هَمْزَتانِ وَكانَتِ الأُخْرَى مِنْهُما ساكِنَةً، فَلَكَ أَنْ تُصَيِّرَها واواً إِذا كانَتِ الأُولَى مَضْمُومَةً، أَوْ ياءً إِنْ كانَتِ الأُولَى مَكْسُورَةً نَحْوَ إِيتَمَنَهُ، أَوْ أَلِفاً إِنْ كانَتِ الأُولَى مَفْتُوحَةً نَحْوَ آمَنُ. وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقالَ: إِنِّي لا إِيمَنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتالٌ، أَيْ لا آمَنُ، فَجاءَ بِهِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَكْسِرُ أَوائِلَ الأَفْعالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ نَحْوَ يِعْلَمُ وَنِعْلَمُ، فَانْقَلَبَتِ الأَلِفُ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها.

وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ: دَخَلَ فِي أَمانِه، وَقَدْ أَمَّنَهُ وَآمَنَهُ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ: «لَسْتَ مُؤَمَّناً»، أَيْ لا نُؤَمِّنُكَ.

وَالْمَأْمَنُ: مَوْضِعُ الأَمْنِ.

وَالأَمِنُ: الْمُسْتَجِيرُ لِيَأْمَنَ عَلَى نَفْسِه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وَأَنْشَدَ:

فَأَحْسِبُوا لا أَمْنَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرّْ
وَسَحّْ أَيْمانٍ قَلِيلاتِ الأَشَرْ

أَيْ لا إِجارَةَ، أَحْسِبُوهُ: أَعْطُوهُ ما يَكْفِيه، وَقُرِئَ فِي سُورَةِ بَراءة: «إِنَّهُمْ لا إِيمانَ لَهُمْ»، مَنْ قَرَأَهُ بِكَسْرِ الأَلِفِ مَعْناهُ أَنَّهُمْ إِنْ أَجارُوا وَأَمَّنُوا الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَفُوا وَغَدَرُوا، وَالإِيمانُ هٰهُنا الإِجارَةُ.

وَالأَمانَةُ وَالأَمَنَةُ: نَقِيضُ الخِيانَةِ لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ أَذاه، وَقَدْ أَمِنَهُ وَأَمَّنَهُ وَأْتَمَنَهُ وَاتَّمَنَه (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَهِيَ نادِرَةٌ، وَعُذْرُ مَنْ قالَ ذٰلِكَ أَنَّ لَفْظَهُ إِذا لَمْ يُدْغَمْ يَصِيرُ إِلَى صُورَةِ ما أَصْلُهُ حَرْفُ لِينٍ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ فِي افْتَعَلَ مِنَ الأَكْلِ إِيتَكَلَ، وَمِنَ الإِزْرَةِ إِيتَزَرَ، فَأَشْبَهَ حِينَئِذٍ إِيتَعَدَ فِي لُغَةِ مَنْ لَمْ يُبْدِلِ الْفاءَ ياءً، فَقالَ اتَّمَنَ لِقَوْلِ غَيْرِهِ إِيتَمَنَ، وَأَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ إِقْرارُ الْهَمْزَةِ، كَأَنْ تَقُولَ ائْتَمَنَ؛ وَقَدْ يُقَدَّرُ مِثْلُ هٰذا فِي قَوْلِهِمْ اتَّهَلَ، وَاسْتَأْمَنَهُ كَذٰلِك. وَتَقُولُ: اسْتَأْمَنَنِي فُلانٌ فَآمَنْتُهُ أُومِنُهُ إِيماناً.

وَفِي الْحَدِيثِ: الْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، مُؤْتَمَنُ الْقَوْمِ: الَّذِي يَثِقُونَ إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَمِيناً حافِظاً، تَقُولُ: اؤْتُمِنَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤَذِّنَ أَمِينُ النَّاسِ عَلَى صَلاتِهِمْ وَصِيامِهِم.

وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَجالِسُ بِالأَمانَةِ؛ هٰذا نَدْبٌ إِلَى تَرْكِ إِعادَةِ ما يَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَكَأَنَّ ذٰلِكَ أَمانَةٌ عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَآه.

وَالأَمانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالعِبادَةِ وَالوَدِيعَةِ وَالثِّقَةِ وَالأَمانِ، وَقَدْ جاءَ فِي كُلٍّ مِنْها حَدِيثٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: الأَمانَةُ غِنًى، أَيْ سَبَبُ الْغِنَى، وَمَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا عُرِفَ بِها كَثُرَ مُعامِلُوهُ فَصارَ ذٰلِكَ سَبَباً لِغِناه. وَفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ: وَالأَمانَةَ مَغْنَماً، أَيْ يَرَى مَنْ فِي يَدِهِ أَمانَةٌ أَنَّ الْخِيانَةَ فِيها غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَها.

وَفِي الْحَدِيثِ: الزَّرْعُ أَمانَةٌ وَالتَّاجِرُ فاجِرٌ؛ جَعَلَ الزَّرْعَ أَمانَةً لِسَلامَتِهِ مِنَ الآفاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي التِّجارَةِ مِنَ التَّزَيُّدِ فِي الْقَوْلِ وَالْحَلِفِ وَغَيْرِ ذٰلِك.

وَيُقالُ: ما كانَ فُلانٌ أَمِيناً وَلَقَدْ أَمُنَ يَأْمُنُ أَمانَةً. وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأُمَّانٌ أَيْ لَهُ دِينٌ، وَقِيلَ: مَأْمُونٌ بِهِ ثِقَةٌ، قالَ الأَعْشَى:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الْـ ـأُمَّانَ مَوْرُوداً شَرابُهْ

التَّاجِرُ الأُمَّانُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: هُوَ الأَمِينُ، وَقِيلَ: هُوَ ذُو الدِّينِ وَالْفَضْلِ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: الأُمَّانُ الَّذِي لا يَكْتُبُ لِأَنَّهُ أُمِّيٌّ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: الأُمَّانُ الزَّرَّاعُ؛ وَقَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ:

شَرِبْتُ مِنْ أَمْنِ دَواءِ الْمَشْي
يُدْعَى الْمَشُوَّ طَعْمُهُ كَالشَّرْيِ

الأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ أَعْطَيْتُ فُلاناً مِنْ أَمْنِ مالِي، وَلَمْ يُفَسِّرْ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: كَأَنَّ مَعْناهُ مِنْ خالِصِ مالِي وَمِنْ خالِصِ دَواءِ الْمَشْي.

ابْنُ سِيدَه: ما أَحْسَنَ أَمَنَتَكَ وَإِمْنَكَ أَيْ دِينَكَ وَخُلُقَكَ.

وَآمَنَ بِالشَّيْءِ: صَدَّقَ وَأَمِنَ كَذِبَ مَنْ أَخْبَرَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُ آمَنَ أَأْمَنَ، بِهَمْزَتَيْنِ، لُيِّنَتِ الثَّانِيَةُ، وَمِنْهُ الْمُهَيْمِنُ، وَأَصْلُهُ مُؤَأْمِنٌ، لُيِّنَتِ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ ياءً وَقُلِبَتِ الأُولَى هاءً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قَوْلُهُ بِهَمْزَتَيْنِ لُيِّنَتِ الثَّانِيَةُ، صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ، وَأَمَّا ما ذَكَرَهُ فِي مُهَيْمِنٍ مِنْ أَنَّ أَصْلَهُ مُؤَأْمِنٌ لُيِّنَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ ياءً [ف] لا يَصِحُّ، لِأَنَّها ساكِنَةٌ، وَإِنَّما تَخْفِيفُها أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً لا غَيْرُ، قالَ: فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّ مُهَيْمِناً مِنْ هَيْمَنَ فَهُوَ مُهَيْمِنٌ لا غَيْر.

وَحَدَّ الزَّجَّاجُ الإِيمانَ فَقالَ: الإِيمانُ إِظْهارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِلشَّرِيعَةِ وَلِما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاعْتِقادُهُ وَتَصْدِيقُهُ بِالْقَلْبِ، فَمَنْ كانَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ غَيْرُ مُرْتابٍ وَلا شاكٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَداءَ الفَرائِضِ واجِبٌ عَلَيْهِ لا يَدْخُلُهُ فِي ذٰلِكَ رَيْبٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا»، أَيْ بِمُصَدِّقٍ. وَالإِيمانُ: التَّصْدِيقُ. التَّهْذِيبُ: وَأَمَّا الإِيمانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيماناً، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الإِيمانَ مَعْناهُ التَّصْدِيقُ. قالَ اللهُ تَعالَى: «قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ

لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا » (الآيَة) قالَ : وَهٰذا مَوْضِعٌ يَحْتاجُ النَّاسُ إِلَى تَفْهِيمِهِ وَأَيْنَ يَنْفَصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَيْنَ يَسْتَوِيانِ ؛ وَالإِسْلامُ إِظْهارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِهِ يُحْقَنُ الدَّمُ ، فَإِنْ كانَ مَعَ ذٰلِكَ الإِظْهارِ اعْتِقادٌ وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ فَذٰلِكَ الإِيمانُ الَّذِي يُقالُ لِلْمَوْصُوفِ بِهِ هُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ غَيْرُ مُرْتابٍ وَلا شاكٍّ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَداءَ الْفَرائِضِ واجِبٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْجِهادَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ واجِبٌ عَلَيْهِ لا يَدْخُلُهُ فِي ذٰلِكَ رَيْبٌ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، أَيْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهُمُ الصَّادِقُونَ ، فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَباطِنُهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِأَنَّ الإِيمانَ لابُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صاحِبُهُ صِدِّيقاً ، لِأَنَّ قَوْلَكَ آمَنْتُ بِاللهِ ، أَوْ قالَ قائِلٌ آمَنْتُ بِكَذا وَكَذا فَمَعْناهُ صَدَّقْتُ ، فَأَخْرَجَ اللهُ هٰؤُلاءِ مِنَ الإِيمانِ فَقالَ : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ، أَيْ لَمْ تُصَدِّقُوا ، إِنَّما أَسْلَمْتُمْ تَعَوُّذاً مِنَ الْقَتْلِ ، فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْدِيقِ مِثْلَ ما يُظْهِرُ ، وَالْمُسْلِمُ التَّامُّ الإِسْلامِ مُظْهِرٌ لِلطَّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِها ، وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الإِسْلامَ تَعَوُّذاً غَيْرُ مُؤْمِنٍ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنَّ حُكْمَهُ فِي الظَّاهِرِ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ .

وَقالَ اللهُ تَعالَى حِكايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ : « ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ » ، لَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْناهُ ما أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ لَنا ، وَالأَصْلُ فِي الإِيمانِ الدُّخُولُ فِي صِدْقِ الأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، فَإِذا اعْتَقَدَ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ كَما صَدَّقَ بِلِسانِهِ فَقَدْ أَدَّى الأَمانَةَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ غَيْرُ مُؤَدٍّ لِلأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، وَهُوَ مُنافِقٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِيمانَ هُوَ إِظْهارُ الْقَوْلِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَإِنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مُنافِقاً يَنْضَحُ عَنِ الْمُنافِقِينَ تَأْيِيداً لَهُمْ ، أَوْ يَكُونَ جاهِلاً لا يَعْلَمُ ما يَقُولُ وما يُقالُ لَهُ ، أَخْرَجَهُ الْجَهْلُ وَاللَّجاجُ إِلَى عِنادِ الْحَقِّ وَتَرْكِ قَبُولِ الصَّوابِ ، أَعاذَنا اللهُ مِنْ هٰذِهِ الصِّفَةِ وَجَعَلَنا مِمَّنْ عَلِمَ فاسْتَعْمَلَ ما عَلِمَ ، أَوْ جَهِلَ فَتَعَلَّمَ مِمَّنْ عَلِمَ ، وَسَلَّمَنا مِنْ آفاتِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِدَعِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ . وَفِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، ما يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُتَضَمِّنُ لِهٰذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ هٰذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، لِأَنَّ إِنَّما فِي كَلامِ الْعَرَبِ تَجِيءُ لِتَثْبِيتِ شَيْءٍ وَنَفْيِ ما خالَفَهُ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا عَرَضْنا الأَمانَةَ عَلَى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَها الإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً » ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُما قالا : الأَمانَةُ هٰهُنا الْفَرائِضُ الَّتِي افْتَرَضَها اللهُ تَعالَى عَلَى عِبادِهِ ؛ وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ وَعُرِّفَ ثَوابَ الطَّاعَةِ وَعِقابَ الْمَعْصِيَةِ ، قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ الأَمانَةَ هٰهُنا النِّيَّةُ الَّتِي يَعْتَقِدُها الإِنْسانُ فِيما يُظْهِرُهُ بِاللِّسانِ مِنَ الإِيمانِ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرائِضِ فِي الظَّاهِرِ ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ائْتَمَنَهُ عَلَيْها وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْها أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّصْدِيقِ مِثْلَ ما أَظْهَرَ فَقَدْ أَدَّى الأَمانَةَ ، وَمَنْ أَضْمَرَ التَّكْذِيبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسانِ فِي الظَّاهِرِ فَقَدْ حَمَلَ الأَمانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّها ، وَكُلُّ مَنْ خانَ فِيما اؤْتُمِنَ عَلَيْهِ فَهُوَ حامِلٌ ، وَالإِنْسانُ فِي قَوْلِهِ : « وَحَمَلَها الإِنْسانُ » هُوَ الْكافِرُ الشَّاكُّ الَّذِي لا يُصَدِّقُ ، وَهُوَ الظَّلُومُ الْجَهُولُ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : « لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قالَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الإِيمانُ أَمانَةٌ ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ وَالْمُسْلِمُ بِاللِّسانِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ بِاللهِ أَنْ يَكُونَ راجِياً ثَوابَهُ خاشِياً عِقابَهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : يُصَدِّقُ اللهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلإِضافَةِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا تَجِدُهُ مُؤْمِناً حَتَّى تَجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضا مُؤْمِنَ الْغَضَبِ ، أَيْ مُؤْمِناً عِنْدَ رِضاهُ مُؤْمِناً عِنْدَ غَضَبِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقالَ : مَنِ الْمُهاجِرُ ؟ فَقالَ : مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُؤْمِنُ ؟ قالَ : مَنِ ائْتَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُسْلِمُ ؟ قالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُجاهِدُ ؟ قالَ : مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ . قالَ النَّضْرُ : وَقالُوا لِلْخَلِيلِ : ما الإِيمانُ ؟ قالَ : الطُّمَأْنِينَةُ ؛ قالَ : وَقالُوا لِلْخَلِيلِ : تَقُولُ أَنا مُؤْمِنٌ ؟ قالَ : لا أَقُولُهُ ، وَهٰذا تَزْكِيَةٌ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِلهِ وَرَسُولِهِ . وَآمَنْتُ بِالشَّيْءِ إِذا صَدَّقْتَ بِهِ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كانَ قَوْمُنا
يُصَلُّونَ لِلأَوْثانِ قَبْلُ مُحَمَّدا

مَعْناهُ وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا مُحَمَّداً ، أَيْ صَدَّقْناهُ ، قالَ : وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلهِ الْعِبادَةَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « وَأَنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » ، أَرادَ أَنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لا تُرَى فِي الدُّنْيا . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهْرانِ مُؤْمِنانِ وَنَهْرانِ كافِرانِ : أَمَّا الْمُؤْمِنانِ فَالنِّيلُ وَالْفُراتُ ، وَأَمَّا الْكافِرانِ فَدِجْلَةُ وَنَهْرُ بَلْخَ ؛ جَعَلَهُما مُؤْمِنَيْنِ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُما يَفِيضانِ عَلَى الأَرْضِ فَيَسْقِيانِ الْحَرْثَ بِلا مَؤُونَةٍ ، وَجَعَلَ الآخَرَيْنِ كافِرَيْنِ لِأَنَّهُما

لا يَسْقِيانِ وَلا يُنْتَفَعُ بِهما إِلَّا بِمَؤُونَةٍ وَكُلْفَةٍ ؛ فَهٰذانِ فِى الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنَيْنِ ، وَهٰذانِ فِى قِلَّةِ النَّفْعِ كَالْكافِرَيْنِ .

وَفِى الْحَدِيثِ : لا يَزْنِى الزَّانِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، قِيلَ : مَعْناهُ النَّهْىُ وَإِنْ كانَ فِى صُورَةِ الْخَبَرِ ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْياءِ مِنْ يَزْنِى أَىْ لا يَزْنِ الْمُؤْمِنُ وَلا يَسْرِقْ وَلا يَشْرَبْ ، فَإِنَّ هٰذِهِ الْأَفْعالَ لا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِين ؛ وَقِيلَ : هُوَ وَعِيدٌ يُقْصَدُ بِهِ الرَّدْع ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَه ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِه ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ لا يَزْنِى وَهُوَ كامِلُ الْإِيمانِ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الْهَوَى يُغَطِّى الْإِيمانَ ، فَصاحِبُ الْهَوَى لا يَزْنِى إِلَّا هَواهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَى إِيمانِهِ النَّاهِى لَهُ عَنِ ارْتِكابِ الْفاحِشَة ، فَكَأَنَّ الْإِيمانَ فِى تِلْكَ الْحالَةِ قَدِ انْعَدَم ؛ قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : الْإِيمانُ نَزِهٌ ، فَإِذا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فارَقَه ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمانُ فَكانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ ، فَإِذا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمانُ ؛ قالَ : وَكُلُّ هٰذا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجازِ وَنَفْىِ الْكَمالِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفْعِ الْإِيمانِ وَإِبْطالِه .

وَفِى حَدِيثِ الْجارِيَةِ : أَعْتِقْها فَإِنَّها مُؤْمِنَةٌ ؛ إِنَّما حَكَمَ بِإِيمانِها بِمُجَرَّدِ سُؤالِهِ إِيَّاها : أَيْنَ اللهُ ؟ وَإِشارَتِها إِلَى السَّماء ، وَبِقَوْلِهِ لَها : مَنْ أَنا ؟ فَأَشارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّماء ، يَعْنِى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ؛ وَهٰذا الْقَدْرُ لا يَكْفِى فِى ثُبُوتِ الْإِسْلامِ وَالْإِيمانِ دُونَ الْإِقْرارِ بِالشَّهادَتَيْنِ وَالتَّبَرُّؤِ مِنْ سائِرِ الْأَدْيان ، وَإِنَّما حَكَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْها أَمارَةَ الْإِسْلام وَكَوْنَها بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْتَ رِقِّ الْمُسْلِم ، وَهٰذا الْقَدْرُ يَكْفِى عَلَماً لِذٰلِك ، فَإِنَّ الْكافِرَ إِذا عُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلامُ لَمْ يُقْتَصَرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّى مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلامَ بِكَمالِهِ وَشَرائِطِه ، فَإِذا جاءَنا مَنْ نَجْهَلُ حالَهُ فِى الْكُفْرِ وَالْإِيمان فَقالَ إِنِّى مُسْلِمٌ قَبِلْناه ، فَإِذا كانَ عَلَيْهِ أَمارَةُ الْإِسْلامِ مِنْ هَيْئَةٍ وَشارَةٍ وَدارٍ كانَ قَبُولُ قَوْلِهِ أَوْلَى ، بَلْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلامِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً . وَفِى حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعاص ، كَأَنَّ هٰذا إِشارَةٌ إِلَى جَماعَةٍ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ وَأَنَّ عَمْراً كانَ مُخْلِصاً فِى إِيمانِه ، وَهٰذا مِنَ الْعامِّ الَّذِى يُرادُ بِهِ الْخاصّ .

وَفِى الْحَدِيثِ : ما مِنْ نَبِىٍّ إِلَّا أُعْطِىَ مِنَ الْآياتِ ما مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّما كانَ الَّذِى أُوتِيتُهُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ إِلَىَّ ، أَىْ آمَنُوا عِنْدَ مُعايَنَةِ ما آتاهُمْ مِنَ الْآياتِ وَالْمُعْجِزاتِ ، وَأَرادَ بِالْوَحْىِ إِعْجازَ الْقُرْآنِ الَّذِى خُصَّ بِه ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَىْءٌ مِنْ كُتُبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ كانَ مُعْجِزاً إِلَّا الْقُرْآن .

وَفِى الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْكَراهَةُ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُحْلَفَ بِأَسْماءِ اللهِ وَصِفاتِه ، وَالْأَمانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِه ، فَنُهُوا عَنْها مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَها وَبَيْنَ أَسْماءِ الله ، كَما نُهُوا أَنْ يَحْلِفُوا بِآبائِهِم . وَإِذا قالَ الْحالِفُ : وَأَمانَةِ اللهِ ، كانَتْ يَمِيناً عِنْدَ أَبِى حَنِيفَة ، وَالشَّافِعِىُّ لا يَعُدُّها يَمِيناً . وَفِى الْحَدِيثِ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمانَتَك ، أَىْ أَهْلَكَ وَمَنْ تُخَلِّفُهُ بَعْدَكَ مِنْهُم ، وَمالَكَ الَّذِى تُودِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَكَ وَوَكِيلَك .

وَالْأَمِينُ : الْقَوِىُّ لِأَنَّهُ يُوثَقُ بِقُوَّتِه .

وَناقَةٌ أَمُونٌ : أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الْخَلْقِ ، قَدْ أُمِنَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَهِىَ الَّتِى أُمِنَتِ الْعِثارَ وَالْإِعْياءَ ، وَالْجَمْعُ أُمُنٌ ؛ قالَ : وَهٰذا فَعُولٌ جاءَ فِى مَوْضِعِ مَفْعُولَةٍ ، كَما يُقالُ : ناقَةٌ عَضُوبٌ وَحَلُوبٌ .

وَآمِنُ الْمالِ : ما قَدْ أَمِنَ لِنَفاسَتِهِ أَنْ يُنْحَرَ ، عَنَى بِالْمالِ الْإِبِلَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ أَىِّ مالٍ كانَ ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقَلَ لَأَمِنَ أَنْ يُبْذَل ؛ قالَ الْحُوَيْدِرَةُ :

وَنَقِى بِآمِنِ مالِنا أَحْسابَنا

وَنُجِرُّ فِى الْهَيْجا الرِّماحَ وَنَدَّعِى

قَوْلُهُ : وَنَقِى بِآمِنِ مالِنا (1) أَىْ وَنَقِى بِخالِصِ مالِنا ؛ نَدَّعِى نَدْعُو بِأَسْمائِنا فَنَجْعَلُها شِعاراً لَنا فِى الْحَرْب .

وَآمِنُ الْحِلْم : وَثِيقُهُ الَّذِى قَدْ أَمِنَ اخْتِلالُه وَانْحِلالُه ؛ قالَ :

وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلٰـ

كِنْ قَدْ تَغُرُّ بِآمِنِ الْحِلْمِ

وَيُرْوَى : قَدْ تَخُونُ بِثامِرِ الْحِلْمِ أَىْ بِتامِّه .

التَّهْذِيبُ : وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الَّذِى وَحَّدَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : « وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ » ، وَبِقَوْلِهِ : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ » ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ فِى صِفَةِ اللهِ الَّذِى آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِه ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِى آمَنَ أَوْلِياءَهُ عَذابَه ، قالَ : قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : قالَ الْمُنْذِرِىُّ : سَمِعْتُ أَبا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصَدِّقُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ اللهَ تَعالَى يُصَدِّقُ عِبادَهُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِذا سُئِلَ الْأُمَمُ عَنْ تَبْلِيغِ رُسُلِهِم ، فَيَقُولُونَ : ما جاءَنا مِنْ رَسُولٍ وَلا نَذِير ، وَيُكَذِّبُونَ أَنْبِياءَهُم ، وَيُؤْتَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ عَنْ ذٰلِكَ فَيُصَدِّقُونَ الْماضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللهُ ، وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلَى هٰؤُلاءِ شَهِيداً » ، وَقَوْلُهُ : « وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، أَىْ يُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِى يَصْدُقُ عِبادَهُ ما وَعَدَهُم ؛ وَكُلُّ هٰذِهِ الصِّفاتِ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَّقَ بِقَوْلِهِ ما دَعا إِلَيْهِ عِبادَهُ مِنْ تَوْحِيد ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ وَما وَعَدَنا مِنَ الْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِه ، وَالنَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِه ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ لا شَرِيكَ لَه .

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِى أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْمُؤْمِنُ ، هُوَ الَّذِى يَصْدُقُ عِبادَهُ وَعْدَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْإِيمانِ التَّصْدِيقِ ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِى الْقِيامَةِ عَذابَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَمانِ ضِدِّ الْخَوْف .

الْمُحْكَمُ : الْمُؤْمِنُ اللهُ تَعالَى يُؤْمِنُ عِبادَهُ مِنْ عَذابِه ، وَهُوَ الْمُهَيْمِن ؛ قالَ الْفارِسِىّ : الْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْياءُ مُلْحِقَةٌ بِبِناءِ مُدَحْرِج ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ لِعِبادِه ، وَالْمُهَيْمِنُ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّىْءِ الْقائِمُ عَلَيْه .

وَالْإِيمانُ : الثِّقَةُ . وَما آمَنَ أَنْ يَجِدَ صَحابَةً أَىْ ما وَثِقَ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ ما كادَ .

وَالْمَأْمُونَةُ مِنَ النِّساء : الْمُسْتَرادُ لِمِثْلِها .

قالَ ثَعْلَبٌ : فِى الْحَدِيثِ الَّذِى جاءَ : ما

---

(1) قوله : « وَنَقِى بآمِنِ مالِنا » ضُبِط فى الأصل بكَسْرِ الميم ، وعليه جرَى شارح القاموس حيث قال هو كصاحب ، وضُبِط فى مَتْن القاموس والتكملة بفَتْح الميم .

آمَنَ بِي مَنْ باتَ شَبْعانَ وَجارُهُ جائِعٌ ، مَعْنَى ما آمَنَ بِي شَدِيدٌ ، أَيْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُواسِيَه .

وَآمِينَ وَأَمِينَ : كَلِمَةٌ تُقالُ فِي إِثْرِ الدُّعاء ؛ قالَ الْفارِسِيّ : هِيَ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَاسْم ، مَعْناهُ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ، قالَ : وَدَلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَمَّا دَعا عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَتْباعِهِ فَقالَ : « رَبَّنا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ، قالَ هٰرُونُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : آمِينَ ، فَطَبَّقَ الْجُمْلَةَ بِالْجُمْلَة ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى آمِينَ كَذٰلِكَ يَكُونُ ، وَيُقالُ : أَمَّنَ الإِمامُ تَأْمِيناً إِذا قالَ بَعْدَ الْفَراغِ مِنْ أُمِّ الْكِتابِ آمِين ؛ وَأَمَّنَ فُلانٌ تَأْمِيناً . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِ الْقارِئِ بَعْدَ الْفَراغِ مِنْ فاتِحَةِ الْكِتابِ آمِينَ : فِيهِ لُغَتان : تَقُولُ الْعَرَبُ أَمِينَ بِقَصْرِ الأَلِف ، وَآمِينَ بِالْمَدّ ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ ، وَأَنْشَدَ فِي لُغَةِ مَنْ قَصَر :

تَباعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ
أَمِينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدَا

رَوَى ثَعْلَبٌ فُطْحُلٌ ، بِضَمِّ الْفاءِ وَالْحاءِ ، أَرادَ زادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْداً أَمِين ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِشاعِرٍ :

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صارَةَ وَالْحِمَى
حِمَى فَيْدَ صَوْبَ الْمُدْجِناتِ الْمَواطِرِ
أَمِينَ وَرَدَّ اللهُ رَكْباً إِلَيْهِمُ
بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمامَ الْمَقادِرِ

وَقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّ آمِينَ :

يا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبَداً
وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قالَ : آمِينا

قالَ : وَمَعْناهُما اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ؛ وَقِيلَ : هُوَ إِيجابٌ : رَبِّ افْعَلْ ، قالَ : وَهُما مَوْضُوعانِ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الاسْتِجابَةِ ، كَما أَنَّ صَهْ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ سُكُوتاً ، قالَ : وَحَقُّهُما مِنَ الإِعْرابِ الْوَقْفُ ، لِأَنَّهُما بِمَنْزِلَةِ الأَصْواتِ إِذْ كانا غَيْرَ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعْلٍ ، إِلَّا أَنَّ النُّونَ فُتِحَتْ فِيهِما لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُكْسَرِ النُّونُ لِثِقَلِ الْكَسْرَةِ بَعْدَ الْياء ، كَما فَتَحُوا أَيْنَ وَكَيْفَ ؛ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ خَطَأٌ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ أَيْنَ وَكَيْفَ لِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْن .

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قَوْلُهُمْ آمِينَ هُوَ عَلَى إِشْباعِ فَتْحَةِ الْهَمْزَة ، وَنَشَأَتْ بَعْدَها أَلِفٌ ، قالَ : فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنَّ آمِينَ بِمَنْزِلَةِ عاصِينَ فَإِنَّما يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمِيمَ خَفِيفَةٌ كَصادِ عاصِينَ ، لا يُرِيدُ بِهِ حَقِيقَةَ الْجَمْع ، وَكَيْفَ ذٰلِكَ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْحَسَنِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، أَنَّهُ قالَ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَيْنَ لَكَ فِي اعْتِقادِ مَعْنَى الْجَمْعِ مَعَ هٰذا التَّفْسِير ؟ وَقالَ مُجاهِدٌ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَيْس يَصِحُّ كَما قالَهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ يا أَللهُ ، وَأَضْمَرَ اسْتَجِبْ لِي ، قالَ : وَلَوْ كانَ كَما قالَ لَرُفِعَ إِذا أُجْرِيَ وَلَمْ يَكُنْ مَنْصُوباً .

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ » ، قالَتْ : غُشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ غَشْيَةً ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيها ، فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ كُلْثُومٍ إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِما أُمِرَتْ أَنْ تَسْتَعِينَ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ، فَلَمَّا أَفاقَ قالَ : أَغُشِيَ عَلَيَّ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : صَدَقْتُم ، إِنَّهُ أَتانِي مَلَكانِ فِي غَشْيَتِي فَقالا : انْطَلِقْ نُحاكِمْكَ إِلَى الْعَزِيزِ الأَمِين ، قالَ : فَانْطَلَقا بِي ، فَلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ فَقالَ : وَأَيْنَ تُرِيدانِ بِه ؟ قالا : نُحاكِمُهُ إِلَى الْعَزِيزِ الأَمِين ، قال : فَارْجِعاهُ فَإِنَّ هٰذا مِمَّنْ كَتَبَ اللهُ لَهُمُ السَّعادَةَ وَهُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِهِم ، وَسَيُمَتِّعُ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ما شاءَ الله ، قالَ : فَعاشَ شَهْراً ثُمَّ ماتَ .

وَالتَّأْمِينُ : قَوْلُ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : آمِينَ خاتَمُ رَبِّ الْعالَمِينَ عَلَى عِبادِهِ الْمُؤْمِنِين ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ أَنَّهُ طابَعُ اللهِ عَلَى عِبادِهِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُمُ الآفاتِ وَالْبَلايا ، فَكانَ كَخاتَمِ الْكِتابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فَسادِهِ وَإِظْهارِ ما فِيهِ لِمَنْ يَكْرَهُ عِلْمَهُ بِهِ وَوُقُوفَهُ عَلَى ما فِيه . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : آمِينَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّة ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ أَنَّها كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِها قائِلُها دَرَجَةً فِي الْجَنَّة . وَفِي حَدِيثِ بِلال : لا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بِلالٌ كانَ يَقْرَأُ الْفاتِحَةَ فِي السَّكْتَةِ الأُولَى مِنْ سَكْتَتَيِ الإِمامِ ، فَرُبَّما يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْها شَيْءٌ وَرَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ فَرَغَ مِنْ قِراءَتِها ، فَاسْتَمْهَلَهُ بِلالٌ فِي التَّأْمِينِ بِقَدْرِ ما يُتِمُّ فِيهِ قِراءَةَ بَقِيَّةِ السُّورَةِ حَتَّى يَنالَ بَرَكَةَ مُوافَقَتِهِ فِي التَّأْمِين .

* **أمه** * الأَمِيهَةُ : جُدَرِيُّ الْغَنَم ، وَقِيلَ : هُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ بِها كَالْجُدَرِيّ أَوِ الْحَصْبَةِ ، وَقَدْ أُمِهَتِ الشَّاةُ تُؤْمَهُ أَمْهاً وَأَمِيهَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَة ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الأَمِيهَةَ اسْمٌ لا مَصْدَر ، إِذْ لَيْسَتْ فَعِيلَةٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِر. وَشاةٌ أَمِيهَةٌ : مَأْمُوهَة ؛ قالَ الشَّاعِر :

طَبِيخُ نُحازٍ أَوْ طَبِيخُ أَمِيهَةٍ
صَغِيرُ الْعِظامِ سَيِّئُ الْقِشْمِ أَمْلَطُ

يَقُولُ : كانَتْ أُمُّهُ حامِلَةً بِهِ وَبِها سُعالٌ أَو جُدَرِيٌّ فَجاءَتْ بِهِ ضاوِيًّا ؛ وَالْقِشْمُ هُوَ اللَّحْمُ أَوِ الشَّحْم .

ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَمَهُ النِّسْيانُ ، وَالأَمَهُ الإِقْرارُ ، وَالأَمَهُ الْجُدَرِيُّ . قالَ الزَّجَّاجُ : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ » ، قالَ : وَالأَمَهُ النِّسْيانُ . وَيُقالُ : قَدْ أَمِهَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْمَهُ أَمَهاً ؛ هٰذا الصَّحِيحُ بِفَتْحِ الْمِيم ؛ وَكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقْرَأُ : « بَعْدَ أَمْهٍ » ، وَيَقُولُ : بَعْدَ أَمَهٍ خَطَأٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : أَمِهْتُ الشَّيْءَ فَأَنا آمَهُهُ أَمْهاً إِذا نَسِيتَه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَمِهْتُ وَكُنْتُ لا أَنْسَى حَدِيثاً
كَذاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْعُقُولِ

قالَ : وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمْهٍ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ(١) : هُوَ الإِقْرارُ ، وَمَعْناهُ أَنْ يُعاقَبَ لِيُقِرَّ فَإِقْرارُهُ باطِلٌ . ابْنُ سِيدَه : الأَمَهُ الإِقْرارُ وَالاعْتِرافُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيّ : مَنِ امْتُحِنَ فِي حَدٍّ فَأَمِهَ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَة ، فَإِنْ عُوقِبَ فَأَمِهَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ إِلَّا أَنْ يَأْمَهَ مِنْ غَيْرِ عُقُوبَة . قالَ أَبُو عُبَيْد : وَلَمْ أَسْمَعِ الأَمَهَ الإِقْرارَ إِلَّا فِي هٰذا الْحَدِيث ؛ وَفِي الصِّحاحِ : قالَ هِيَ لُغَةٌ غَيْرُ مَشْهُورَة ، قالَ : وَيُقالُ أَمِهْتُ إِلَيْهِ فِي أَمْرٍ فَأَمَهَ إِلَيَّ أَيْ عَهِدْتُ إِلَيْهِ فَعَهِدَ إِلَيَّ . الْفَرَّاءُ : أُمِهَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَأْمُوهٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَقْلُهُ مَعَه .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ آهَةً وَأَمِيهَةً . التَّهْذِيبُ : وَقَوْلُهُمْ آهَةً وَأَمِيهَةً ،

(١) قوله : « قال أبو عبيد : هو الإقرار . . . إلخ » حق هذه العبارة أن تذكر بعد الحديث كما ذكرها كذلك الأزهريّ ، وهى عبارته .

الآهَةُ مِنَ التَّأَوُّهِ وَالأَميهَةُ الْجُدَرِيّ .

ابْنُ سِيدَه : الْأُمَّهَةُ لُغَةٌ فى الْأُمِّ . قالَ أَبو بَكْرٍ : الْهاءُ فِى أُمَّهَةٍ أَصْلِيَّة ، وَهِى فُعَّلَةٌ بِمَنْزِلَةِ تُرَّهَةٍ وَأُبَّهَةٍ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْأُمَّهَةِ مَنْ يَعْقِلُ وَبِالْأُمِّ ما لا يَعْقِل ؛ قالَ قُصَىٌّ :

عَبْدُ يُنادِيهِمْ بِهالِ وَهَبِي(١)
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْياسُ أَبِي
حَيْدَرَةٌ خالِى لَقِيطٌ وَعَلِى
وَحاتِمُ الطَّائِىُّ وَهَّابُ الْمِئِى

وَقالَ زُهَيْرٌ فِيما لا يَعْقِلُ :

وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرَبَّةِ فَاللِّوَى
نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الرِّباعِ وَنَيْسِرُ

وَقَدْ جاءَتِ الْأُمَّهَةُ فِيما لا يَعْقِل ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ جِنِّى ، وَالْجَمْعُ أُمَّهاتٌ وَأُمَّاتٌ . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ فِى جَمْعِ الْأُمِّ مِنْ غَيْرِ الآدَمِيِّينَ أُمَّاتٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ؛ قالَ الرَّاعِى :

كانَتْ نَجائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ
أُمَّاتِهِنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وَأَمَّا بَناتُ آدَمَ فَالْجَمْعُ أُمَّهاتٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَإِنْ مُنِيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ نَزَلَ بِأُمَّهات ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْواحِدَةَ أُمَّهَةٌ . وَتَأَمَّهَ أُمًّا : اتَّخَذَها كَأَنَّهُ عَلَى أُمَّهَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا يُقَوِّى كَوْنَ الْهاءِ أَصْلًا ، لِأَنَّ تَأَمَّهْتُ تَفَعَّلْتُ بِمَنْزِلَةِ تَفَوَّهْتُ وَتَنَبَّهْتُ .

التَّهْذِيبُ : وَالْأُمُّ فِى كَلامِ الْعَرَبِ أَصْلُ كُلِّ شَىْءٍ وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الْأَمِّ ، وَزِيدَتِ الْهاءُ فِى الْأُمَّهاتِ لِتَكُونَ فَرْقاً بَيْنَ بَناتِ آدَمَ وَسائِرِ إِناثِ الْحَيَوانِ ؛ قالَ : وَهٰذا الْقَوْلُ أَصَحُّ الْقَوْلَيْن ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَأَمَّا الْأُمُّ فَقَدْ قالَ بَعْضُهُمُ الْأَصْلُ أُمَّةٌ ، وَرُبَّما قالُوا أُمَّهَةٌ ، قالَ : وَالْأُمَّهَةُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ أُمٌّ .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَأُمَّهَةُ الشَّبابِ كِبْرُهُ وَتِيهُهُ .

* **أنب** * أَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنِيباً : عَنَّفَهُ وَلامَهُ وَوَبَّخَهُ ، وَقِيلَ : بَكَّتَهُ .

وَالتَّأْنِيبُ : أَشَدُّ الْعَذْلِ ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ وَالتَّثْرِيبُ . وَفِى حَدِيثِ طَلْحَةَ أَنَّهُ قالَ : لَمَّا ماتَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اسْتَرْجَعَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ، فَقُلْتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

أَلا أَراكَ بُعَيْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِى
وَفِى حَياتِىَ ما زَوَّدْتَنِى زادِى

فَقالَ عُمَرُ : لا تُؤَنِّبْنِى .

التَّأْنِيبُ : الْمُبالَغَةُ فِى التَّوْبِيخِ وَالتَّعْنِيف . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ لَمَّا صالَحَ مُعاوِيَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ، قِيلَ لَهُ : سَوَّدْتَ وُجُوهَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقالَ : لا تُؤَنِّبْنِى . وَمِنْهُ حَدِيثُ تَوْبَةِ كَعْبِ ابْنِ مالِك ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ما زالُوا يُؤَنِّبُونِى .

وَأَنَّبَهُ أَيْضاً : سَأَلَهُ فَجَبَهَهُ .

وَالْأَنابُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِطْرِ يُضاهِى الْمِسْكَ . وَأَنْشَدَ :

تَعُلُّ بِالْعَنْبَرِ وَالْأَنابِ
كَرْماً تَدَلَّى مِنْ ذُرَى الْأَعْنابِ

يَعْنِى جارِيَةً تَعُلُّ شَعَرَها بِالْأَنابِ .

وَالْأَنَبُ : الْباذِنْجانُ ، واحِدَتُهُ أَنَبَةٌ ،(عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ)

وَأَصْبَحْتَ مُؤْتَنِباً إِذا لَمْ تَشْتَهِ الطَّعامَ .

وَفِى حَدِيثِ خَيْفانَ : أَهْلُ الْأَنابِيبِ : هِىَ الرِّماحُ ، واحِدُها أُنْبُوبٌ ، يَعْنِى الْمَطاعِينَ بِالرِّماحِ .

* **أنبج** * فِى الْحَدِيثِ : ايتُونِى بِأَنْبِجانِيَّةِ أَبِى جَهْمٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قِيلَ هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَنْبِجَ ، الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجانُ ، وَهُوَ أَشْبَه ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ ، قالَ : وَالْهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى فِى تَرْجَمَةِ نَبَجَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* **انبجن** * فِى الْحَدِيثِ : ايتُونِى بِأَنْبِجانِيَّةِ أَبِى جَهْمٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمَحْفُوظُ بِكَسْرِ الْباءِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِها ، يُقالُ : كِساءٌ أَنْبِجانِىٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبِجَ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَهِىَ مَكْسُورَةُ الْباءِ فَفُتِحَتْ فِى النَّسَبِ ، وَأُبْدِلَتِ الْمِيمُ هَمْزَةً ، وَقِيلَ : إِنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجانُ ، قالَ : وَهُوَ أَشْبَهُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ ؛ وَهُوَ كِساءٌ مِنَ الصُّوفِ لَهُ خَمَلٌ وَلا عَلَمَ لَهُ ، وَهِىَ مِنْ أَدْوَنِ الثِّيابِ الْغَلِيظَةِ ؛ وَإِنَّما بَعَثَ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِى جَهْمٍ لِأَنَّهُ كانَ أَهْدَى لِلنَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، خَمِيصَةً ذاتَ أَعْلامٍ فَلَمَّا شَغَلَتْهُ فِى الصَّلاةِ قالَ : رُدُّوها عَلَيْهِ وَأْتُونِى بِأَنْبِجانِيَّتِهِ ، وَإِنَّما طَلَبَها مِنْهُ لِئَلَّا يُؤَثِّرَ رَدُّ الْهَدِيَّةِ فِى قَلْبِهِ ، وَالْهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ، فِى قَوْلٍ .

* **أنت** * الْأَنِيتُ : الْأَنِينُ ؛ أَنَتَ يَأْنِتُ أَنِيتاً ، كَنَأَتَ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ فِى مَوْضِعِه .

أَبو عَمْرٍو : رَجُلٌ مَأْنُوتٌ ، وَقَدْ أَنَتَهُ النَّاسُ يَأْنِتُونَهُ إِذا حَسَدُوهُ ، فَهُوَ مَأْنُوتٌ ، وَأَنِيتٌ أَىْ مَحْسُودٌ ، وَاللهُ أَعْلَم .

* **أنتن** * الْأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِى سُلَيْمٍ يَقُولُ كَما انْتَنِى ، يَقُولُ انْتَظِرْنِى فِى مَكانِكَ .

* **أنث** * الْأُنْثَى : خِلافُ الذَّكَرِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وَالْجَمْعُ إِناثٌ ؛ وَأُنُثٌ : جَمْعُ إِناث ، كَحِمارٍ وَحُمُرٍ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً » ، وَقُرِئَ : إِلَّا أُنُثاً ، جَمْعُ إِناث ، مِثْلُ تِمارٍ وَتُمُرٍ ؛ وَمَنْ قَرَأَ إِلَّا إِناثاً ، قِيلَ : أَرادَ إِلَّا مَواتاً مِثْلَ الْحَجَرِ وَالْخَشَبِ وَالشَّجَرِ وَالْمَوات ، كُلُّها يُخْبَرُ عَنْها كَما يُخْبَرُ عَنِ الْمُؤَنَّث ؛ وَيُقالُ لِلْمَواتِ الَّذِى هُوَ خِلافُ الْحَيَوانِ : الْإِناثُ . الْفَرَّاءُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَأَشْباهُها مِنَ الْآلِهَةِ الْمُؤَنَّثَة ؛ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُثُناً » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ جَمْعُ الْوَثَن ، فَضَمَّ الْواوَ وَهَمَزَها ، كَما قالُوا : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ » .

وَالْمُؤَنَّثُ : ذَكَرٌ فِى خَلْقِ أُنْثَى ؛ وَالْإِناثُ : جَماعَةُ الْأُنْثَى وَيَجِىءُ فِى الشِّعْرِ أَناثَى ، وَإِذا قُلْتَ لِلشَّىْءِ تُؤَنِّثُهُ ، فَالنَّعْتُ بِالْهاءِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ ، فَإِذا قُلْتَ يُؤَنَّثُ ، فَالنَّعْتُ مِثْلُ الرَّجُلِ بِغَيْرِ هاءٍ ، كَقَوْلِكَ مُؤَنَّثَةٌ وَمُؤَنَّثٌ .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : أَنَّثْتَ تَأْنِيثاً أَىْ لِنْتَ لَهُ ، وَلَمْ تَتَشَدَّدْ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : تَأَنَّثَ فِى أَمْرِهِ وَتَخَنَّثَ .

(١) ذكر هذا البيت فى مادة « أمم » هكذا :

عِنْدَ تَنادِيهِم بهالٍ وهَبِى

وذكر فى الصحاح هكذا :

عَبْدُ يُنَادِيهِم بهالٍ وهَبِى

[عبد الله]

وَالْأَنِيثُ مِنَ الرِّجالِ : الْمُخَنَّثُ ، شِبْهُ الْمَرْأَةِ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ فِي الرَّجُلِ الْأَنِيثِ :

وَشَذَّبْتَ عَنْهُمْ شَوْكَ كُلِّ قَتادَةٍ
بِفارِسَ يَخْشاها الْأَنِيثُ الْمُغَمَّزُ

وَالتَّأْنِيثُ : خِلافُ التَّذْكِيرِ ، وَهِيَ الْأَناثَةُ .

وَيُقالُ : هٰذِهِ امْرَأَةٌ أُنْثَى ، إِذا مُدِحَتْ بِأَنَّها كامِلَةٌ مِنَ النِّساءِ ، كَما يُقالُ : رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذا وُصِفَ بِالْكَمالِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هٰذا طائِرٌ وَأُنْثاه ، وَلا يُقالُ : وَأُنْثاتُه .

وَتَأْنِيثُ الاسْمِ : خِلافُ تَذْكِيرِه ؛ وَقَدْ أَنَّثْتُهُ فَتَأَنَّثَ .

وَالْأُنْثَيانِ : الْخُصْيَتانِ ، وَهُما أَيْضاً الْأُذُنانِ ، يَمانِيَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ :

وَكُنَّا إِذا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ
ضَرَبْناهُ فَوْقَ الْأُنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

قالَ ابْنُ سِيدَه ، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَكُنَّا إِذا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
ضَرَبْناه تَحْتَ الْأُنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

قالَ : يَعْنِي الْأُذُنَيْنِ ، لِأَنَّ الْأُذُنَ أُنْثَى . وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ عَلَى ما أَوْرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ ، وَلَمْ يَنْسُبْهُ لِأَحَدٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، قالَ : وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوايَةِ :

وَكُنَّا إِذا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ

كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَه . وَالْكَرْدُ : أَصْلُ الْعُنُقِ ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجارا

يَعْنِي الْمَنْجَنِيقَ لِأَنَّها مُؤَنَّثَة ؛ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

تَمَطَّقَتْ أُنْثَياها بِالْعَرَقْ
تَمَطُّقَ الشَّيْخِ الْعَجُوزِ بِالْمَرَقْ

عَنَى بِأُنْثَيَيْها : رَبَلَتَيْ فَخِذَيْها .

وَالْأُنْثَيانِ : مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ بَجِيلَةُ وَقُضاعَةُ ، عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

فَيا عَجَباً لِلْأُنْثَيَيْنِ تَهادَتا
أَذاتِيَ إِبْراقَ الْبَغايا إِلَى الشَّرْبِ

وَآنَثَتِ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مُؤْنِثٌ : وَلَدَتِ الْإِناثَ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ لَها عادَةً ، فَهِيَ مِئْناثٌ ، وَالرَّجُلُ مِئْناثٌ أَيْضاً ، لِأَنَّهُما يَسْتَوِيانِ فِي مِفْعالٍ . وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : فُضُلٌ مِئْناثٌ . الْمِئْناثُ : الَّتِي تَلِدُ الْإِناثَ كَثِيراً ، كَالْمِذْكارِ : الَّتِي تَلِدُ الذُّكُورَ .

وَأَرْضٌ مِئْناثٌ وَأَنِيثَةٌ : سَهْلَةٌ مُنْبِتَةٌ ، خَلِيقَةٌ بِالنَّباتِ ، لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ، وَفِي الصِّحاحِ : تُنْبِتُ الْبَقْلَ سَهْلَةٌ .

وَبَلَدٌ أَنِيثٌ : لَيِّنٌ سَهْلٌ ؛ حَكاهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ . وَمَكانٌ أَنِيثٌ إِذا أَسْرَعَ نَباتُهُ وَكَثُرَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِمَيْثٍ أَنِيثٍ فِي رِياضٍ دَمِيثَةٍ
يُحِيلُ سَوافِيها بِماءٍ فَضِيضِ

وَمِنْ كَلامِهِمْ : بَلَدٌ دَمِيثٌ أَنِيثٌ ، طَيِّبُ الرِّيْعَةِ ، مَرْتُ الْعُودِ . وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّما سُمِّيَتْ أُنْثَى مِنَ الْبَلَدِ الْأَنِيثِ ، قالَ : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَلْيَنُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَسُمِّيَتْ أُنْثَى لِلِينِها . قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَصْلُ هٰذا الْبابِ ، عَلَى قَوْلِهِ ، إِنَّما هُوَ الْأَنِيثُ الَّذِي هُوَ اللَّيِّنُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ :

كَأَنَّ حَصاناً فَضَّها التِّينُ حُرَّةً
عَلَى حَيْثُ تَدْمَى بِالْفِناءِ حَصِيرُها

قالَ : يَقُولُهُ الشَّمَّاخُ ، وَالْحَصانُ هٰهُنا الدُّرَّةُ مِنَ الْبَحْرِ فِي صَدَفَتِها تُدْعَى التِّينَ . وَالْحَصِيرُ : مَوْضِعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، شَبَّهَ الْجارِيَةَ بِالدُّرَّةِ .

وَالْأَنِيثُ : ما كانَ مِنَ الْحَدِيدِ غَيْرَ ذَكَرٍ . وَحَدِيدٌ أَنِيثٌ : غَيْرُ ذَكَرٍ . وَالْأَنِيثُ مِنَ السُّيُوفِ : الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَحْوٌ مِنَ الْكَهامِ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

فَيُعْلِمُهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي
جُرازٌ لا أَفَلُّ وَلا أَنِيثُ

أَيْ لا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّيْفَ الْقاطِعَ ، وَلا أُعْطِيهِ الدِّيَةَ . وَالْمُؤَنَّثُ : كَالْأَنِيثِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَما يَسْتَوِي سَيْفانِ : سَيْفٌ مُؤَنَّثٌ
وَسَيْفٌ إِذا ما عَضَّ بِالْعَظْمِ صَمَّما

وَسَيْفٌ أَنِيثٌ : وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِقاطِعٍ . وَسَيْفٌ مِئْناثٌ وَمِئْناثَةٌ ، بِالْهاءِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) إِذا كانَتْ حَدِيدَتُه لَيِّنَةً ؛ تَأْنِيثُهُ عَلَى إِرادَةِ الشَّفْرَةِ ، أَوِ الْحَدِيدَةِ ، أَوِ السِّلاحِ . الْأَصْمَعِيُّ : الذَّكَرُ مِنَ السُّيُوفِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ، وَمَتْناهُ أَنِيثٌ ، يَقُولُ النَّاسُ إِنَّها مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ . وَرَوَى إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ قالَ : كانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ مِنَ الطِّيبِ ، وَلا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْساً ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ بِالْمُؤَنَّثِ طِيبَ النِّساءِ ، مِثْلَ الْخَلُوقِ وَالزَّعْفَرانِ ، وَما يُلَوِّنُ الثِّيابَ ، وَأَمَّا ذُكُورَةُ الطِّيبِ ، فَما لا لَوْنَ لَه ، مِثْلُ الْغالِيَةِ وَالْكافُورِ وَالْمِسْكِ وَالْعُودِ وَالْعَنْبَرِ ، وَنَحْوِها مِنَ الْأَدْهانِ الَّتِي لا تُؤَثِّرُ .

* **أنح** * أَنَحَ يَأْنِحُ أَنْحاً وَأَنِيحاً وَأُنُوحاً : وَهُوَ مِثْلُ الزَّفِيرِ يَكُونُ مِنَ الْغَمِّ وَالْغَضَبِ وَالْبِطْنَةِ وَالْغَيْرَةِ ، وَهُوَ أَنُوحٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

سَقَيْتُ بِهِ دارَها إِذْ نَأَتْ
وَصَدَّقْتِ الْخالَ فِينا الْأَنُوحا

الْخالُ : الْمُتَكَبِّرُ .

وَفَرَسٌ أَنُوحٌ إِذا جَرَى فَزَفَرَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

جَرْيَةَ لا كابٍ وَلا أَنُوحِ

وَالْأُنُوحُ : مِثْلُ النَّحِيطِ ، قالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ صَوْتٌ مَعَ تَنَحْنُحٍ . وَرَجُلٌ أَنُوحٌ : كَثِيرُ التَّنَحْنُحِ . وَأَنَحَ يَأْنِحُ أَنْحاً وَأَنِيحاً وَأُنُوحاً إِذا تَأَذَّى وَزَحَرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بُهْرٍ ، كَأَنَّهُ يَتَنَحْنَحُ وَلا يُبِينُ ، فَهُوَ آنِحٌ . وَقَوْمٌ أُنَّحٌ مِثْلُ راكِعٍ وَرُكَّعٍ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

تَلاقَيْتُهُمْ يَوْماً عَلَى قَطَرِيَّةٍ
وَلِلْبُزْلِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ أَنِيحُ

يَعْنِي مِنْ ثِقَلِ أَرْدافِهِنَّ . وَالْقَطَرِيَّةُ : يُرِيدُ بِها إِبِلاً مَنْسُوبَةً إِلَى قَطَرٍ ، مَوْضِعٍ بِعُمانَ ؛ وَقالَ آخَرُ :

يَمْشِي قَلِيلاً خَلْفَها وَيَأْنِحُ

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ قَطَرِيِّ بْنِ الْفُجاءَةِ قالَ يَصِفُ نِسْوَةً : ثِقالُ الْأَرْدافِ قَدْ أَثْقَلَتِ الْبُزْلَ فَلَها أَنِيحٌ فِي سَيْرِها ؛ وَقَبْلَهُ :

وَنِسْوَةِ شَحْشاحٍ غَيُورٍ نَهَبْنَهُ
عَلَى حَذَرٍ يَلْهُونَ وَهْوَ مُشِيحُ

وَالشَّحْشاحُ وَالشَّحْشَحُ : الْغَيُورُ . وَالْمُشِيحُ : الْجادُّ فِي أَمْرِهِ ، وَالْحَذِرُ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَأْنِحُ بِبَطْنِهِ أَيْ يُقِلُّهُ مُثْقَلاً بِهِ مِنَ الْأُنُوحِ ، وَهُوَ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ مَعَهُ نَفَسٌ وَبُهْرٌ وَنَهِيجٌ ، يَعْتَرِي السَّمِينَ مِنَ الرِّجالِ .

وَالْآنِحُ ، عَلَى مِثالِ فاعِلٍ ، وَالْأَنُوحُ وَالْأَنَّاحُ (هٰذِهِ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) الَّذِي إِذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ بُخْلاً ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وَالْهاءُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ أَوْ بَدَلٌ ، وَكَذٰلِكَ الْأُنَّحُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛

قالَ رُؤْبَةُ :

كَزُّ المُحَيَّا أُنَّحٌ إرْزَبُّ

وقالَ آخَرُ :

أَراكَ قَصِيراً ثائِرَ الشَّعْرِ أُنَّحاً
بَعِيداً عَنِ الخَيْراتِ والخُلُقِ الجَزْلِ

التَّهْذِيبُ في تَرْجَمَةِ أَزَحَ : الأَزُوحُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ المَكارِمِ ، والأَنُوحُ مِثْلُه ، وأَنْشَدَ :

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لا يَهَشُّ إلَى النَّدَى
قَرَى ما قَرَى لِلضِّرْسِ بَيْنَ اللَّهازِمِ

• **اندرم** • النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ في حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، وسُئِلَ : كَيْفَ نُسَلِّمُ(١) عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ؟ فقالَ : قُلْ أَنْدَرايَمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ مَعْناها أَأَدْخُلُ ؟ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَخُصَّهُمْ بِالاسْتِئْذانِ بِالفارِسِيَّةِ ، وَلٰكِنَّهُمْ كانُوا مَجُوساً فَأَمَرَهُ أَنْ يُخاطِبَهُمْ بِلِسانِهِمْ ، قالَ : والَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ السَّلامَ قَبْلَ الاسْتِئْذانِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ أَنْدَرايَمْ ؟

• **أندرورد** • الأَزْهَرِيُّ في الرُّباعِيِّ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ قالَ : كانَ أَبِي يَلْبَسُ أَنْدَراوَرْدَ ، قالَ : يَعْنِي التُّبّانَ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ أَنْدَرَوَرْدِيَّةٌ ؛ قِيلَ : هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّراوِيلِ مُشَمَّرٌ فَوْقَ التُّبّانِ يُغَطِّي الرُّكْبَةَ . وقالَتْ أُمُّ الدَّرْداءِ : زارَنا سَلْمانُ مِنَ المَدائِنِ إلَى الشّامِ ماشِياً وعَلَيْهِ كِساءٌ وأَنْدَراوَرْدُ ؛ يَعْنِي سَراوِيلَ مُشَمَّرَةً ؛ وفي رِوايَةٍ : وعَلَيْهِ كِساءٌ أَنْدَرْوَرْدٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَأَنَّ الأَوَّلَ مَنْسُوبٌ إلَيْهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .

• **أنس** • الإِنْسانُ : مَعْرُوفٌ ؛ وقَوْلُهُ :

أَقَلَّ بَنُو الإِنْسانِ حِينَ عَمَدْتُمُ
إلَى مَنْ يُثِيرُ الجِنَّ وهِيَ هُجُودُ

يَعْنِي بالإِنْسانِ آدَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً» ، عَنَى بالإِنْسانِ هُنا الكافِرَ ، ويَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «ويُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بالباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ» ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجّاجِ ، فإنْ قِيلَ : وهَلْ يُجادِلُ غَيْرُ الإِنْسانِ ؟ قِيلَ : قَدْ جادَلَ إبْلِيسُ وكُلُّ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ المَلائِكَةِ ، والجِنُّ تُجادِلُ ، لٰكِنَّ الإِنْسانَ أَكْثَرُ جَدَلاً ، والجَمْعُ النّاسُ ، مُذَكَّرٌ . وفي التَّنْزِيلِ : «يا أَيُّها النّاسُ» ؛ وقَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى القَبِيلَةِ أَوِ الطّائِفَةِ ، حَكَى ثَعْلَبٌ : جاءَتْكَ النّاسُ ، مَعْناهُ : جاءَتْكَ القَبِيلَةُ أَوِ القِطْعَةُ ؛ كَما جَعَلَ بَعْضُ الشُّعَراءِ آدَمَ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ وأَنَّثَ فقالَ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

شادُوا البِلادَ وأَصْبَحُوا في آدَمٍ
بَلَغُوا بِها بِيضَ الوُجُوهِ فُحُولا

والإِنْسانُ أَصْلُهُ إنْسِيانٌ لأَنَّ العَرَبَ قاطِبَةً قالُوا في تَصْغِيرِهِ : أُنَيْسِيانٌ ، فَدَلَّتِ الياءُ الأَخِيرَةُ عَلَى الياءِ في تَكْبِيرِهِ ، إلاَّ أَنَّهُمْ حَذَفُوها لَمّا كَثُرَ النّاسُ في كَلامِهِمْ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ صَيّادٍ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ذاتَ يَوْمٍ : انْطَلِقُوا بِنا إلَى أُنَيْسِيانٍ قَدْ رَأَيْنا شَأْنَه ، وهُوَ تَصْغِيرُ إنْسانٍ ، جاءَ شاذّاً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وقِياسُهُ أُنَيْسانٌ ، قالَ : وإذا قالُوا أَناسِينُ فَهُوَ جَمْعٌ بَيِّنٌ مِثْلُ بُسْتانٍ وبَساتِينَ ، وإذا قالُوا أَناسِيَ كَثِيراً فَخَفَّفُوا الياءَ أَسْقَطُوا الياءَ الَّتِي تَكُونُ فِيما بَيْنَ عَيْنِ الفِعْلِ ولامِهِ مِثْلُ قَراقِيرَ وقَراقِرَ ، ويُبَيِّنُ جَوازَ أَناسِيَ ، بالتَّخْفِيفِ ، قَوْلُ العَرَبِ أَناسِيَةٌ كَثِيرَةٌ ، والواحِدُ إنْسِيٌّ وأُناسٌ إنْ شِئْتَ .

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ قالَ : إنَّما سُمِّيَ الإِنْسانُ إنْساناً لأَنَّهُ عُهِدَ إلَيْهِ فَنَسِيَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إذا كانَ الإِنْسانُ في الأَصْلِ إنْسِيانٌ ، فَهُوَ إفْعِلانٌ مِنَ النِّسْيانِ ، وقَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَه ، وهُوَ مِثْلُ لَيْلٍ إضْحِيانٍ مِنْ ضَحِيَ يَضْحَى ، وقَدْ حُذِفَتِ الياءُ فَقِيلَ إنْسانٌ .

ورَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ النّاسِ ما أَصْلُهُ ؟ فقالَ : الأُناسُ لأَنَّ أَصْلَهُ أُناسٌ ، فالأَلِفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، ثُمَّ زِيدَتْ عَلَيْهِ اللاَّمُ الَّتِي تُزادُ مَعَ الأَلِفِ لِلتَّعْرِيفِ ، وأَصْلُ تِلْكَ اللاَّمِ إبْدالٌ مِنْ أَحْرُفٍ قَلِيلَةٍ مِثْلِ الاسْمِ والابْنِ وما أَشْبَهَها مِنَ الأَلِفاتِ الوَصْلِيَّةِ ، فَلَمّا زادُوهُما عَلَى أُناسٍ صارَ الاسْمُ الأُناسَ ، ثُمَّ كَثُرَتْ في الكَلامِ فَكانَتِ الهَمْزَةُ واسِطَةً فاسْتَثْقَلُوها فَتَرَكُوها وصارَ الباقِي : أَلُناسُ ، بِتَحْرِيكِ اللاَّمِ بالضَّمَّةِ ، فَلَمّا تَحَرَّكَتِ اللاَّمُ والنُّونُ أَدْغَمُوا اللاَّمَ في النُّونِ فقالُوا : النّاسُ ، فَلَمّا طَرَحُوا الأَلِفَ واللاَّمَ ابْتَدَؤُوا الاسْمَ فقالُوا : قالَ ناسٌ مِنَ النّاسِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا الَّذِي قالَهُ أَبُو الهَيْثَمِ تَعْلِيلُ النَّحْوِيِّينَ ، وإنْسانٌ في الأَصْلِ إنْسِيانٌ ، وهُوَ فِعْلِيانٌ مِنَ الإِنْسِ والأَلِفُ فِيهِ فاءُ الفِعْلِ ، وعَلَى مِثالِهِ حِرْصِيانٌ ، وهُوَ الجِلْدُ الَّذِي يَلِي الجِلْدَ الأَعْلَى مِنَ الحَيَوانِ ، سُمِّيَ حِرْصِياناً لأَنَّهُ يُحْرَصُ أَيْ يُقْشَرُ ؛ ومِنْهُ أُخِذَتِ الحارِصَةُ مِنَ الشِّجاجِ ، يُقالُ : رَجُلٌ حِذْرِيانٌ إذا كانَ حَذِراً .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وتَقْدِيرُ إنْسانٍ فِعْلانٌ ، وإنَّما زِيدَ في تَصْغِيرِهِ ياءٌ كَما زِيدَ في تَصْغِيرِ رَجُلٍ فَقِيلَ رُوَيْجِلٌ ، وقالَ قَوْمٌ : أَصْلُهُ إنْسِيانٌ عَلَى إفْعِلانٍ ، فَحُذِفَتِ الياءُ اسْتِخْفافاً لِكَثْرَةِ ما يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، فإذا صَغَّرُوهُ رَدُّوها لأَنَّ التَّصْغِيرَ لا يَكْثُرُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ» ، النّاسُ هٰهُنا أَهْلُ مَكَّةَ ؛ والأُناسُ لُغَةٌ في النّاسِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : والأَصْلُ في النّاسِ الأُناسُ مُخَفَّفاً فَجَعَلُوا الأَلِفَ واللاَّمَ عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ وقَدْ قالُوا الأُناسُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إنَّ المَنايا يَطَّلِعْـ
ـنَ عَلَى الأُناسِ الآمِنِينا

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : النّاسُ النّاسُ ، أَي النّاسُ بِكُلِّ مَكانٍ وعَلَى كُلِّ حالٍ كَما تَعْرِفُ ؛ وقَوْلُهُ :

بِلادٌ بِها كُنّا وكُنّا نُحِبُّها
إذِ النّاسُ ناسٌ والبِلادُ بِلادُ

فَهٰذا عَلَى المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ أَيْ إذِ النّاسُ أَحْرارٌ والبِلادُ مُخْصِبَةٌ ، ولَوْلا هٰذا الغَرَضُ وأَنَّهُ مُرادٌ مُعْتَزَمٌ لَمْ يَجُزْ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ لِتَعَرِّي الجُزْءِ الأَخِيرِ مِنْ زِيادَةِ الفائِدَةِ عَنِ الجُزْءِ الأَوَّلِ ، وكَأَنَّهُ أُعِيدَ لَفْظُ الأَوَّلِ لِضَرْبٍ مِنَ الإِدْلالِ

(١) قوله : «كيف نُسلّم . . .» هكذا في الأصل بالنون مبنياً للفاعل . وفي نسخ «النهاية» : «كيف يُسلَّم» بالياء وبناء الفعل للمفعول .

وَالثِّقَةِ بِمَحْصُولِ الحالِ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما كانَ مِثْلَ هٰذا .

وَالنَّاتُ : لُغَةٌ فِي النَّاسِ عَلَى الْبَدَلِ الشَّاذِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاةِ !
عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ
غَيْرَ أَعِفَّاءَ وَلا أَكْياتِ

أَرادَ وَلا أَكْياسٍ فَأَبْدَلَ التَّاءَ مِنْ سِينِ النَّاسِ وَالأَكْياسِ لِمُوافَقَتِها إِيَّاها فِي الْهَمْسِ وَالزِّيادَةِ وَتَجاوُرِ الْمَخارِجِ .

وَالإِنْسُ : جَماعَةُ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أُناسٌ ، وَهُمُ الأَنَسُ . تَقُولُ : رَأَيْتُ بِمَكانِ كَذا وَكَذا أَنَساً كَثِيراً أَيْ ناساً كَثِيراً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ تَرَى بِالدَّارِ يَوْماً أَنَسا

وَالأَنَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحَيُّ الْمُقِيمُونَ ، وَالأَنَسُ أَيْضاً : لُغَةٌ فِي الإِنْسِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ :

أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟
فَقالُوا : الْجِنُّ ! قُلْتُ : عِمُوا ظَلامَا !
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعامِ فَقالَ مِنْهُمْ
زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعامَا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الشِّعْرُ لِشَمِرِ بْنِ الْحارِثِ الضَّبِّيِّ ، وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ الْبَيْتَ الأَوَّلَ جاءَ فِيهِ مَنُونَ مَجْمُوعاً لِلضَّرُورَةِ وَقِياسُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لأَنَّ مَنْ إِنَّما تَلْحَقُهُ الزَّوائِدُ فِي الْوَقْفِ ، يَقُولُ الْقائِلُ : جاءَنِي رَجُلٌ ، فَتَقُولُ : مَنُو ؟ وَرَأَيْتُ رَجُلاً ، فَيُقالُ : مَنا ؟ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَيُقالُ : مَنِي ؟ وَجاءَنِي رَجُلانِ ، فَتَقُولُ : مَنانْ ؟ وَجاءَنِي رِجالٌ ، فَتَقُولُ : مَنُونْ ؟ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ : مَنْ يا هٰذا ؟ أَسْقَطْتَ الزَّوائِدَ كُلَّها . وَمَنْ رَوَى عِمُوا صَباحاً فَالْبَيْتُ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ لِجِذْعِ بْنِ سِنانٍ الْغَسَّانِيِّ فِي جُمْلَةِ أَبْياتٍ حائِيَّةٍ ؛ وَمِنْها :

أَتانِي قاشِرٌ وَبَنُو أَبِيهِ
وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لاحَا
فَنازَعَنِي الزُّجاجَةَ بَعْدَ وَهْنٍ
مَزَجْتُ لَهُمْ بِها عَسَلاً وَراحَا
وَحَذَّرَنِي أُمُوراً سَوْفَ تَأْتِي
أَهُزُّ لَها الصَّوارِمَ وَالرِّماحَا

وَالأُنْسُ : خِلافُ الْوَحْشَةِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنِسْتُ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، أُنْساً وَأَنَسَةً ؛ قالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَنَسْتُ بِهِ أُنْساً مِثْلُ كَفَرْتُ بِهِ كُفْراً . قالَ : وَالأُنْسُ وَالاسْتِئْناسُ هُوَ التَّأَنُّسُ ، وَقَدْ أَنِسْتُ بِفُلانٍ .

وَالإِنْسِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الإِنْسِ ، كَقَوْلِكَ جِنِّيٌّ وَجِنٌّ وَسِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ ، وَالْجَمْعُ أَناسِيُّ كَكُرْسِيٍّ وَكَراسِيَّ ، وَقِيلَ : أَناسِيُّ جَمْعُ إِنْسانٍ كَسِرْحانٍ وَسَراحِينَ ، لٰكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْياءَ مِنَ النُّونِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَناسِيَةٌ جَعَلُوا الْهاءَ عِوَضاً مِنْ إِحْدَى ياءَيْ أَناسِيَّ جَمْعِ إِنْسانٍ ، كَما قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « وَأَناسِيَّ كَثِيراً » . وَتَكُونُ الْياءُ الأُولَى مِنَ الْياءَيْنِ عِوَضاً مُنْقَلِبَةً مِنَ النُّونِ كَما تَنْقَلِبُ النُّونُ مِنَ الْواوِ إِذا نَسَبْتَ إِلَى صَنْعاءَ وَبَهْراءَ فَقُلْتَ : صَنْعانِيٌّ وَبَهْرانِيٌّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي إِنْسانٍ تَقْدِيراً وَتَأْتِيَ بِالْياءِ الَّتِي تَكُونُ فِي تَصْغِيرِهِ إِذا قالُوا أُنَيْسِيانٌ ، فَكَأَنَّهُمْ زادُوا فِي الْجَمْعِ الْياءَ الَّتِي يَرُدُّونَها فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ أَناسِيَ ، فَيُدْخِلُونَ الْهاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ الْمُبَرِّدُ : أَناسِيَةٌ جَمْعُ إِنْسِيَّةٍ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ الْمَحْذُوفَةِ ، لأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَناسِيُّ بِوَزْنِ زَنادِيقَ وَفَرازِينَ ، وَأَنَّ الْهاءَ فِي زَنادِقَةٍ وَفَرازِنَةٍ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، وَأَنَّها لَمَّا حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ عُوِّضَتْ مِنْها الْهاءُ ، فَالْياءُ الأُولَى مِنْ أَناسِيَّ بِمَنْزِلَةِ الْياءِ مِنْ فَرازِينَ وَزَنادِيقَ ، وَالْياءُ الأَخِيرَةُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْقافِ وَالنُّونِ مِنْهُما ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ جَحْجاحٌ وَجَحاجِحَةٌ إِنَّما أَصْلُهُ جَحاجِيحُ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُجْمَعُ إِنْسانٌ أَناسِيَّ وَآناساً عَلَى مِثالِ آباضٍ ، وَأَناسِيَةً بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّأْنِيثِ .

وَالإِنْسُ : الْبَشَرُ : الْواحِدُ إِنْسِيٌّ وَأَنَسِيٌّ أَيْضاً ، بِالتَّحْرِيكِ . وَيُقالُ : أَنَسٌ وَآناسٌ كَثِيرٌ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَناسِيَّ كَثِيراً » : الأَناسِيُّ جِماعٌ ، الْواحِدُ إِنْسِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنْساناً ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَناسِيَّ فَتَكُونُ الْياءُ عِوَضاً مِنَ النُّونِ ، كَما قالُوا لِلأَرانِبِ أَرانِيُّ ، وَلِلسَّراحِينِ سَراحِيُّ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضاً إِنْسانٌ وَلا يُقالُ إِنْسانَةٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ؛ يَعْنِي الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتَ ، وَالْمَشْهُورُ فِيها كَسْرُ الْهَمْزَةِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الإِنْسِ ، وَهُمْ بَنُو آدَمَ ، الْواحِدُ إِنْسِيٌّ ؛ قالَ : وَفِي كِتابِ أَبِي مُوسَى ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مَضْمُومَةٌ فَإِنَّهُ قالَ هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتَ . وَالأُنْسُ ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَحْشَةِ ، الأُنْسُ ، بِالضَّمِّ ، وَقَدْ جاءَ فِيهِ الْكَسْرُ قَلِيلاً ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ ، قالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنْ أَرادَ أَنَّ الْفَتْحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الرِّوايَةِ فَيَجُوزُ ، وَإِنْ أَرادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ فَلا ، فَإِنَّهُ مَصْدَرُ أَنِسْتُ بِهِ آنَسُ أَنَساً وَأَنَسَةً ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الإِيسانَ لُغَةٌ فِي الإِنْسانِ ، طائِيَّةٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّائِيُّ :

فَيالَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ ما طافَ أَهْلُها
هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِها صَوْتَ إِيسانِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي ، وَقالَ : إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قالُوا فِي جَمْعِهِ أَياسِيَّ ، بِياءٍ قَبْلَ الأَلِفِ ، فَعَلَى هٰذا لا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْياءُ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ ، وَجائِزٌ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَدَلِ اللَّازِمِ ، نَحْوُ عِيدٍ وَأَعْيادٍ وَعُيَيْدٍ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : فِي لُغَةِ طَيِّئٍ ما رَأَيْتُ ثَمَّ إِيساناً أَيْ إِنْساناً ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يَجْمَعُونَهُ أَياسِينَ ، قالَ فِي كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ياسِين وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، بِلُغَةِ طَيِّئٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ الْعُلَماءِ أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ جَمِيعاً يَقُولُونَ الإِنْسانُ إِلَّا طَيِّئاً فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكانَ النُّونِ ياءً . وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَرَأَ : « ياسِينُ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، يُرِيدُ يا إِنْسانُ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وَيُحْكَى أَنَّ طائِفَةً مِنَ الْجِنِّ وافَوْا قَوْماً فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ ، فَقالَ لَهُمُ النَّاسُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقالُوا : ناسٌ مِنَ الْجِنِّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْمَعْهُودَ فِي الْكَلامِ إِذا قِيلَ لِلنَّاسِ مَنْ أَنْتُمْ قالُوا : ناسٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذٰلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْجِنِّ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ كَلامِهِمْ مَعَ الإِنْسِ ، وَالشَّيْءُ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ وَجْهٍ يَجْتَمِعانِ فِيهِ وَإِنْ تَبايَنا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ .

وَالإِنْسانُ أَيْضاً : إِنْسانُ الْعَيْنِ ، وَجَمْعُهُ أَناسِيُّ . وَإِنْسانُ الْعَيْنِ : الْمِثالُ الَّذِي يُرَى فِي السَّوادِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلاً غارَتْ عُيُونُها مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ :

إذا اسْتَحْرَسَتْ آذانُها اسْتَأْنَسَتْ لَها
أَناسيُّ مَلْحُودٌ لَها في الحَواجِبِ

وهٰذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ ابنُ بَرِّيّ : إذا اسْتَوْجَسَتْ ، قالَ : واسْتَوْجَسَتْ بِمَعْنَى تَسَمَّعَتْ ، واسْتَأْنَسَتْ وآنَسَتْ بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ ، وقَوْلُهُ : مَلْحُودٌ لَها في الحَواجِبِ ، يَقُولُ : كَأَنَّ مَحارَ أَعْيُنِها جُعِلْنَ لَها لُحوداً ، وَصَفَها بالغُؤُور ؛ قالَ الجَوْهَرِيّ ولا يُجْمَعُ عَلَى أُناسٍ . وإِنْسانُ العَيْنِ : ناظِرُها . والإِنْسانُ : الأُنْمُلَةُ ؛ وقَوْلُهُ :

تَمْرِي بِإِنْسانِها إِنْسانَ مُقْلَتِها
إِنْسانَةٌ في سَوادِ اللَّيْلِ عُطْبُولُ

فَسَّرَهُ أَبو العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيُّ فَقالَ : إِنْسانُها أُنْمُلَتُها . قالَ ابنُ سِيدَه : وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ ؛ وقالَ :

أَشارَتْ لإِنْسانٍ بإِنْسانِ كَفِّها
لِتَقْتُلَ إِنْساناً بِإِنْسانِ عَيْنِها

وإِنْسانُ السَّيْفِ والسَّهْمِ : حَدُّهُما . وإِنْسِيُّ القَدَمِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْها ، وَوَحْشِيُّها ما أَدْبَرَ مِنْها . وإِنْسِيُّ الإِنْسانِ والدَّابَّةِ : جانِبُهما الأَيْسَرُ ، وقيلَ الأَيْمَنُ . وإِنْسِيُّ القَوْسِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْها ، وقيلَ : إِنْسِيُّ القَوْسِ ما وَلِيَ الرَّامِيَ ، وَوَحْشِيُّها ما وَلِيَ الصَّيْدَ ، وَسَنَذْكُرُ اخْتِلافَ ذٰلِكَ في حَرْفِ الشِّينِ(١).

التَّهْذيبُ : الإِنْسِيُّ مِنَ الدَّوابِّ هُوَ الجانِبُ الأَيْسَرُ الَّذي مِنْهُ يُرْكَبُ ويُحْتَلَبُ ، وهُوَ مِنَ الآدَمِيِّ الجانِبُ الَّذي يَلِي الرِّجْلَ الأُخْرَى ، والوَحْشِيُّ مِنَ الإِنْسانِ الجانِبُ الَّذي يَلِي الأَرْضَ . أَبو زَيْدٍ : الإِنْسِيُّ الأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الأَيْمَنُ ، وقالَ : كُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الإِنْسانِ ، مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ والزَّنْدَيْنِ والقَدَمَيْنِ ، فما أَقْبَلَ مِنْهُما عَلَى الإِنْسانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وما أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

والأَنَسُ : أَهْلُ المَحَلِّ ، والجَمْعُ آناسٌ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

مَنايا يُقَرِّبْنَ الحُتُوفَ لأَهْلِها
جِهاراً وَيَسْتَمْتِعْنَ بالأَنَسِ الجَبْلِ(٢)

وقالَ عَمْرٌو ذو الكَلْبِ :

بِفِتْيانٍ عَمارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ
هُمُ يَنْفُونَ آناسَ الحِلالِ

وقالوا : كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وإِنْسُكَ ؟ أَيْ كَيْفَ نَفْسُكَ ؟ أَبو زَيْدٍ : تَقُولُ العَرَبُ لِلرَّجُلِ : كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ إِذا خاطَبْتَ الرَّجُلَ عَنْ نَفْسِكَ . الأَحْمَرُ : فُلانٌ ابْنُ إِنْسِ فُلانٍ أَيْ صَفِيُّهُ وأَنِيسُهُ وخاصَّتُهُ . قالَ الفَرَّاءُ : قُلْتُ لِلدُّبَيْرِيِّ : إِيشِ ، كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ بِكَسْرِ الأَلِفِ ، فَقالَ : عَزاهُ إِلَى الإِنْسِ ، فَأَمَّا الأُنْسُ عِنْدَهُمْ فَهُوَ الغَزَلُ . الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وإِنْسُكَ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، أَيْ كَيْفَ تَرانِي في مُصاحَبَتِي إِيَّاكَ ؟ وَيُقالُ : هٰذا حِدْثِي وإِنْسِي وخِلْصِي وجِلْسِي ، كُلُّهُ بالكَسْرِ . أَبو حاتِمٍ : أَنِسْتُ بِهِ إِنْساً ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَلا يُقالُ أُنْساً إِنَّما الأُنْسُ حَدِيثُ النِّساءِ وَمُؤَانَسَتُهُنَّ . رَواهُ أَبو حاتِمٍ عَنْ أَبي زَيْدٍ . وأَنِسْتُ بِهِ آنَسُ وأَنُسْتُ آنُسُ أَيْضاً بِمَعْنًى واحِدٍ . والإِيناسُ : خِلافُ الإِيحاشِ ، وكَذٰلِكَ التَّأْنِيسُ . والأَنَسُ والأُنْسُ والإِنْسُ الطُّمَأْنِينَةُ . وَقَدْ أَنِسَ بِهِ وأَنَسَ يَأْنَسُ وَيَأْنِسُ وأَنُسَ أُنْساً وأَنَسَةً وتَأَنَّسَ واسْتَأْنَسَ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلا اسْلَمِي اليَوْمَ ذاتَ الطَّوْقِ والعاجِ
والدَّلِّ والنَّظَرِ المُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

والعَرَبُ تَقُولُ : آنَسُ مِنْ حُمَّى ، يُرِيدُونَ أَنَّها لا تَكادُ تُفارِقُ العَلِيلَ فَكَأَنَّها آنِسَةٌ بِهِ ، وَقَدْ آنَسَنِي وأَنَّسَنِي . وفي بَعْضِ الكَلامِ : إِذا جاءَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ واسْتَوْحَشَ كُلُّ إِنْسِيٍّ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُورِيُّ
وَلا خَلا الجِنَّ بِها إِنْسِيُّ
تَلْقَى وبِئْسَ الأَنَسُ الجِنِّيُّ !

دَوِّيَّةٍ لِهَوْلِها دَوِيُّ
لِلرِّيحِ في أَقْرابِها هُوِيُّ

هُوِيٌّ : صَوْتٌ . أَبو عَمْرٍو : الأَنَسُ سُكَّانُ الدَّارِ . واسْتَأْنَسَ الوَحْشِيُّ إِذا أَحَسَّ إِنْسِيّاً . واسْتَأْنَسْتُ بِفُلانٍ وتَأَنَّسْتُ بِهِ بِمَعْنًى ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلٰكِنَّنِي أَجْمَعُ المُؤْنِساتِ
إِذا ما اسْتَخَفَّ الرِّجالُ الحَدِيدا

يَعْنِي أَنَّهُ يُقاتِلُ بِجَمِيعِ السِّلاحِ ، وإِنَّما سَمَّاها بالمُؤْنِساتِ لأَنَّهُنَّ يُؤْنِسْنَهُ فَيُؤَمِّنَّهُ أَوْ يُحَسِّنَّ ظَنَّهُ . قالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ لِلسِّلاحِ كُلِّهِ مِنَ الرُّمْحِ والمِغْفَرِ والتِّجْفافِ والتَّسْبِغَةِ والتُّرْسِ وغَيْرِهِ : المُؤْنِساتُ .

وكانَتِ العَرَبُ القُدَماءُ تُسَمِّي يَوْمَ الخَمِيسِ مُؤْنِساً لأَنَّهُمْ كانُوا يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى المَلاذِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وإِنَّ يَوْمِي
بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبارِ
أَوِ التَّالِي دُبارِ فَإِنْ يَفُتْنِي
فَمُؤْنِسٍ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيارِ

وقالَ مُطَرِّفٌ : أَخْبَرَنِي الكَرِيمِيُّ إِمْلاءً عَنْ رِجالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ لِي عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى خَلَقَ الفِرْدَوْسَ يَوْمَ الخَمِيسِ وَسَمَّاها مُؤْنِسَ .

وكَلْبٌ أَنُوسٌ : وَهُوَ ضِدُّ العَقُورِ ، والجَمْعُ أُنُسٌ .

وَمَكانٌ مَأْنُوسٌ إِنَّما هُوَ عَلَى النَّسَبِ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا آنَسْتُ المَكانَ وَلا أَنِسْتُهُ ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً وكانَ النَّسَبُ يَسُوغُ في هٰذا حَمَلْناهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

حَيِّ الهِدَمْلَةَ مِنْ ذاتِ المَواعِيسِ
فالحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ

وجارِيَةٌ آنِسَةٌ : طَيِّبَةُ الحَدِيثِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

بِآنِسَةٍ غَيْرِ أُنْسِ القِرافِ
تُخَلِّطُ باللِّينِ مِنْها شِماسا

وكَذٰلِكَ أَنُوسٌ ، والجَمْعُ أُنُسٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَيْضَ نَعامٍ :

---

(١) ذكرنا فيما سبق أن هذه الطبعة من « لسان العرب » مرتبة على حسب الحروف الهجائية . فقوله هنا : « وسنذكر اختلاف ذلك فى حرف الشين » يقصد به مادة « وحش » . أما فى هذه الطبعة فتجد الشرح المقصود فى باب « الواو » .
[عبد الله]

(٢) قوله : « الجبل » قال شارح القاموس : الجَبْل بالفتح الكثير ؛ لكن لم ينبه عليه هو ولا المجد ولا غيرهما فى مادة « ج ب ل » . وفيه لغات كثيرة كقُفْل وحِمْل وعُنُق وطِمِرّ وطُمُر ؛ على أن الشارح نفسه استشهد بالبيت على « الجبل » فى مادته بكسر فسكون كالصحاح .

أُنُسٌ إذا ما جِئْتَها بِبُيُوتِها
شُمُسٌ إذا داعِي السِّبابِ دَعاها
جُعِلَتْ لَهُنَّ مَلاحِفٌ قَصَبِيَّةٌ
يُعْجِلْنَها بِالعَطِّ قَبْلَ بِلاها

وَالمَلاحِفُ القَصَبِيَّةُ يَعْنِي بِها ما عَلَى الأَفْرُخِ مِنْ غِرْقِئِ البَيْضِ. اللَّيْثُ: جارِيَةٌ آنِسَةٌ إِذا كانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ، وَجَمْعُها آنِساتٌ وَأَوانِسُ. وَما بِها أَنِيسٌ أَيْ أَحَدٌ، وَالأُنُسُ الجَمْعُ.

وَآنَسَ الشَّيْءَ: أَحَسَّه. وَآنَسَ الشَّخْصَ وَاسْتَأْنَسَهُ: رَآهُ وَأَبْصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

بِعَيْنَيَّ لَمْ تَسْتَأْنِسا يَوْمَ غُبْرَةٍ
وَلَمْ تَرِدا جَوَّ العِراقِ فَتَرْدَما

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَنِسْتُ بِفُلانٍ أَيْ فَرِحْتُ بِهِ، وَآنَسْتُ فَزَعاً وَأَنَّسْتُهُ إِذا أَحْسَسْتَهُ وَوَجَدْتَهُ فِي نَفْسِكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً»، يَعْنِي مُوسَى أَبْصَرَ ناراً، وَهُوَ الإِيناسُ. وَآنَسَ الشَّيْءَ: عَلِمَهُ. يُقالُ: آنَسْتُ مِنْهُ رُشْداً أَيْ عَلِمْتُهُ. وَآنَسْتُ الصَّوْتَ: سَمِعْتُهُ. وَفِي حَدِيثِ هاجَرَ وَإِسْماعِيلَ: فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً، أَيْ أَبْصَرَ وَرَأَى شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ. يُقالُ: آنَسْتُ مِنْهُ كَذا أَيْ عَلِمْتُ.

وَاسْتَأْنَسْتُ: اسْتَعْلَمْتُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ نَجْدَةَ الحَرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ: حَتَّى تُؤْنِسَ مِنْهُ الرُّشْدَ، أَيْ تَعْلَمَ مِنْهُ كَمالَ العَقْلِ وَسَدادَ الفِعْلِ وَحُسْنَ التَّصَرُّفِ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا»؛ قالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى تَسْتَأْنِسُوا فِي اللُّغَةِ تَسْتَأْذِنُوا، وَلِذَلِكَ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ تَسْتَأْنِسُوا فَتَعْلَمُوا أَيُرِيدُ أَهْلُها أَنْ تَدْخُلُوا أَمْ لا؟ قالَ الفَرَّاءُ: هَذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، إِنَّما هُوَ حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْنِسُوا: السَّلامُ عَلَيْكُمْ! أَأَدْخُلُ؟ قالَ: وَالاسْتِئْناسُ فِي كَلامِ العَرَبِ النَّظَرُ؛ يُقالُ: اذْهَبْ فَاسْتَأْنِسْ هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَيَكُونُ مَعْناهُ انْظُرْ مَنْ تَرَى فِي الدَّارِ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ:

بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ

أَيْ عَلَى ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ أَحَسَّ بِما رابَهُ فَهُوَ يَسْتَأْنِسُ أَيْ يَتَبَصَّرُ وَيَتَلَفَّتُ هَلْ يَرَى أَحَداً، أَرادَ أَنَّهُ مَذْعُورٌ فَهُوَ أَجَدُّ لِعَدْوِهِ وَفِرارِهِ وَسُرْعَتِهِ. وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: «حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا»، قالَ: تَسْتَأْنِسُوا خَطَأٌ مِنَ الكاتِبِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قَرَأَ أُبَيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ: تَسْتَأْذِنُوا، كَما قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالمَعْنَى فِيهِما واحِدٌ. وَقالَ قَتادَةُ وَمُجاهِدٌ: تَسْتَأْنِسُوا هُوَ الاسْتِئْذانُ، وَقِيلَ: تَسْتَأْنِسُوا تَتَنَحْنَحُوا. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُ الإِنْسِ وَالأَنَسِ وَالإِنْسانِ مِنَ الإِيناسِ، وَهُوَ الإِبْصارُ.

وَيُقالُ: آنَسْتُهُ وَأَنَّسْتُهُ أَيْ أَبْصَرْتُهُ؛ وَقالَ الأَعْشَى:

لا يَسْمَعُ المَرْءُ فِيها ما يُؤَنِّسُهُ
بِاللَّيْلِ إِلَّا نَئِيمَ البُومِ وَالضُّوَعا

وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ما يُؤَنِّسُهُ أَيْ ما يَجْعَلُهُ ذا أُنْسٍ؛ وَقِيلَ لِلإِنْسِ إِنْسٌ لِأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ أَيْ يُبْصَرُونَ، كَما قِيلَ لِلْجِنِّ جِنٌّ لِأَنَّهُمْ لا يُؤْنَسُونَ أَيْ لا يُبْصَرُونَ. وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ الواسِطِيُّ: سُمِّيَ الإِنْسِيُّونَ إِنْسِيِّينَ لِأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ أَيْ يُرَوْنَ، وَسُمِّيَ الجِنُّ جِنّاً لِأَنَّهُمْ مُجْتَنُّونَ عَنْ رُؤْيَةِ النَّاسِ أَيْ مُتَوارُونَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: كانَ إِذا دَخَلَ دارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ أَيِ اسْتَعْلَمَ وَتَبَصَّرَ قَبْلَ الدُّخُولِ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ:

أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلاسَها
وَيَأْسَها مِنْ بَعْدِ إِيناسِها؟

أَيْ أَنَّها يَئِسَتْ مِمَّا كانَتْ تَعْرِفُهُ وَتُدْرِكُهُ مِنِ اسْتِراقِ السَّمْعِ بِبَعْثَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالإِيناسُ: اليَقِينُ؛ قالَ:

فَإِنْ أَتاكَ امْرُؤٌ يَسْعَى بِكِذْبَتِهِ
فَانْظُرْ فَإِنَّ اطِّلاعاً غَيْرُ إِيناسِ

الاطِّلاعُ: النَّظَرُ، وَالإِيناسُ: اليَقِينُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ بِما لَيْسَ بِهِ باسٌ باسْ
وَلا يَضُرُّ البَرَّ ما قالَ النَّاسْ
وَإِنَّ بَعْدَ اطِّلاعٍ إِيناسْ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَعْدَ طُلُوعٍ إِيناسٌ. الفَرَّاءُ: مِنْ أَمْثالِهِمْ: بَعْدَ اطِّلاعٍ إِيناسٌ؛ يَقُولُ: بَعْدَ طُلُوعٍ إِيناسٌ.

وَتَأَنَّسَ البازِي: جَلَّى بِطَرْفِهِ. وَالبازِي يَتَأَنَّسُ، وَذَلِكَ إِذا ما جَلَّى وَنَظَرَ رافِعاً رَأْسَهُ وَطَرْفَهُ.

وَفِي الحَدِيثِ: لَوْ أَطاعَ اللهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ ناسٌ؛ قِيلَ: مَعْناهُ أَنَّ النَّاسَ يُحِبُّونَ أَلَّا يُولَدَ لَهُمْ إِلَّا الذُّكْرانُ دُونَ الإِناثِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الإِناثُ ذَهَبَ النَّاسُ، وَمَعْنَى أَطاعَ اسْتَجابَ دُعاءَهُ.

وَمَأْنُوسَةُ وَالمَأْنُوسَةُ جَمِيعاً: النَّارُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلا أَعْرِفُ لَها فِعْلاً، فَأَمَّا آنَسْتُ فَإِنَّما حَظُّ المَفْعُولِ مِنْها مُؤْنَسَةٌ؛ وَقالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

كَما تَطايَرَ عَنْ مَأْنُوسَةَ الشَّرَرُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الأَنِيسَةُ وَالمَأْنُوسَةُ النَّارُ، وَيُقالُ لَها السَّكَنُ، لِأَنَّ الإِنْسانَ إِذا آنَسَها لَيْلاً أَنِسَ بِها وَسَكَنَ إِلَيْها وَزالَتْ عَنْهُ الوَحْشَةُ، وَإِنْ كانَ بِالأَرْضِ القَفْرِ.

أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ لِلدِّيكِ الشُّقَرُ وَالأَنِيسُ وَالنَّزِيُّ.

وَالأَنِيسُ: المُؤانِسُ وَكُلُّ ما يُؤْنَسُ بِهِ. وَما بِالدَّارِ أَنِيسٌ أَيْ أَحَدٌ؛ وَقَوْلُ الكُمَيْتِ:

فِيهِنَّ آنِسَةُ الحَدِيثِ حَيِيَّةٌ
لَيْسَتْ بِفاحِشَةٍ وَلا مِتْفالِ

أَيْ تَأْنَسُ حَدِيثَكَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّها تُؤْنِسُكَ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرادَ ذَلِكَ لَقالَ مُؤْنِسَة.

وَأَنَسٌ وَأُنَيْسٌ: اسْمانِ. وَأُنُسٌ: اسْمُ ماءٍ لِبَنِي العَجْلانِ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ القاعِ مِنْ أُنُسٍ:
لا خَيْرَ فِي العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالكِبَرِ!

وَيُونُسُ وَيُونَسُ وَيُونِسُ، ثَلاثُ لُغاتٍ: اسْمُ رَجُلٍ، وَحُكِيَ فِيهِ الهَمْزُ أَيْضاً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **أنض** • الأَنِيضُ مِنَ اللَّحْمِ: الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشِّواءِ وَالقَدِيدِ، وَقَدْ أَنُضَ أَناضَةً وَآنَضَهُ هُوَ. أَبُو زَيْدٍ: آنَضْتُ اللَّحْمَ إِيناضاً إِذا شَوَيْتَهُ فَلَمْ تُنْضِجْهُ، وَالأَنِيضُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنَضَ اللَّحْمُ يَأْنِضُ، بِالكَسْرِ، أَنِيضاً إِذا تَغَيَّرَ. وَاللَّحْمُ لَحْمٌ أَنِيضٌ: فِيهِ نُهُوءَةٌ؛ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ فِي لِسانِ مُتَكَلِّمٍ عابَهُ وَهَجاهُ:

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيها أَنِيضٌ
أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ داءُ

أَيْ فِيها تَغَيُّرٌ؛ وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِيهِ:

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الأَنِيضُ اخْتَفَيْتُه
بِجَرْداءَ يَنْتابُ الثَّمِيلَ حِمارُها

وَالإِناضُ ، بِالْكَسْرِ : حَمْلُ النَّخْلِ الْمُدْرِكُ . وَأَناضَ النَّخْلُ يُنِيضُ إِناضَةً أَيْ أَيْنَعَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

يَوْمَ أَرْزاقُ مَنْ يُفَضِّلُ عُمٌّ
مُوسِقاتٌ وَحُفَّلٌ أَبْكارُ
فاخِراتٌ ضُرُوعُها فِي ذُراها
وَأَناضَ الْعَيْدانُ وَالْجَبَّارُ

الْعُمُّ : الطِّوالُ مِنَ النَّخْلِ ، الْواحِدَةُ عَمِيمَةٌ . وَالْمُوسِقاتُ : الَّتِي أَوْسَقَتْ أَيْ حَمَلَتْ أَوْسُقاً . وَالْحُفَّلُ : جَمْعُ حافِلٍ ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلِ مُشَبَّهَةٌ بِالنَّاقَةِ الْحافِلِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلأَ ضَرْعُها لَبَناً . وَالأَبْكارُ : الَّتِي يَتَعَجَّلُ إِدْراكُ ثَمَرِها فِي أَوَّلِ النَّخْلِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْباكُورَةِ مِنَ الْفاكِهَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَتَقَدَّمُ كُلَّ شَيْءٍ . وَالْفاخِراتُ : اللَّاتِي يَعْظُمُ حَمْلُها . وَالشَّاةُ الْفَخُورُ : الَّتِي عَظُمَ ضَرْعُها . وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ : الَّذِي فاتَ الْيَدَ . وَالْعَيْدانُ فاعِلُ بِأَناضَ ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى أَناضَ بَلَغَ إِناهُ وَمُنْتَهاهُ ؛ وَيُرْوَى : وَإِناضُ الْعَيْدانِ ، وَمَعْناهُ وَبالِغُ الْعَيْدانِ ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَإِناضُ .

• **أنف** • الأَنْفُ : الْمَنْخَرُ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ آنُفٌ وَآنافٌ وَأُنُوفٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
فِي كُلِّ نائِبَةٍ عِزازُ الآنُفِ

وَقالَ الأَعْشَى :

إِذا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقاحَ مُعَزِّباً
وَأَمْسَتْ عَلَى آنافِها غَبَراتُها

وَقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي (٢) الأَنْفَ أَنْفَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) قوله : « وأناض النخل إلخ » في شرح القاموس ما نصه : وذكر الجوهري هنا أناض النخل ينيض إناضة أي أينع ، وتبعه صاحب اللسان ، وهو غريب فإن أناض مادته نوض .

(٢) قوله : « والعرب تسمى . . . » إلخ كذا بالأصل وعبارة القاموس : ويقال يسمّى الأنف أنفان .

يَسُوفُ بِأَنْفَيْهِ النِّقاعَ كَأَنَّهُ
عَنِ الرَّوْضِ مِنْ فَرْطِ النَّشاطِ كَعِيمُ

الْجَوْهَرِيُّ : الأَنْفُ لِلإِنْسانِ وَغَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ سَبْقِ الْحَدَثِ فِي الصَّلاةِ : فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما أَمَرَهُ بِذٰلِكَ لِيُوهِمَ الْمُصَلِّينَ أَنَّ بِهِ رُعافاً ؛ قالَ : وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الأَدَبِ فِي سَتْرِ الْعَوْرَةِ وَإِخْفاءِ الْقَبِيحِ ، وَالْكِنايَةِ بِالأَحْسَنِ عَنِ الأَقْبَحِ ، قالَ : وَلا يَدْخُلُ فِي بابِ الْكَذِبِ وَالرِّياءِ وَإِنَّما هُوَ مِنْ بابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَياءِ وَطَلَبِ السَّلامَةِ مِنَ النَّاسِ .

وَأَنَفَهُ يَأْنُفُهُ وَيَأْنِفُهُ أَنْفاً : أَصابَ أَنْفَهُ . وَرَجُلٌ أُنافِيٌّ : عَظِيمُ الأَنْفِ ، وَعُضادِيٌّ : عَظِيمُ الْعَضُدِ ، وَأُذانِيٌّ : عَظِيمُ الأُذُنِ .

وَالأَنُوفُ : الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحِ الأَنْفِ . ابْنُ سِيدَه : امْرَأَةٌ أَنُوفٌ طَيِّبَةُ رِيحِ الأَنْفِ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الَّتِي يُعْجِبُكَ شَمُّكَ لَها ؛ قالَ : وَقِيلَ لأَعْرابِيٍّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً : كَيْفَ رَأَيْتَها ؟ فَقالَ : وَجَدْتُها رَصُوفاً رَشُوفاً أَنُوفاً ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَبَعِيرٌ مَأْنُوفٌ : يُساقُ بِأَنْفِهِ ، فَهُوَ أَنِفٌ . وَأَنِفَ الْبَعِيرُ : شَكا أَنْفَهُ مِنَ الْبُرَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْبَعِيرِ الأَنِفِ وَالآنِفِ أَيْ أَنَّهُ لا يَرِيمُ التَّشَكِّي (٣) ؛ وَفِي رِوايَةٍ : الْمُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ ، أَيِ الْمَأْنُوفِ ، إِنْ قِيدَ انْقادَ ، وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَناخَ . وَالْبَعِيرُ أَنِفٌ : مِثْلُ تَعِبَ فَهُوَ تَعِبٌ ؛ وَقِيلَ : الأَنِفُ الَّذِي عَقَرَهُ الْخِطامُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ خِشاشٍ أَوْ بُرَةٍ أَوْ خِزامَةٍ فِي أَنْفِهِ ، فَمَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ عَلَى قائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ ، فَهُوَ ذَلُولٌ مُنْقادٌ ، وَكانَ الأَصْلُ فِي هٰذا أَنْ يُقالَ مَأْنُوفٌ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَما يُقالُ مَصْدُورٌ .

وَأَنَفَهُ : جَعَلَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ .

وَأَضاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَيِ الرَّحِمَ الَّتِي خَرَجَ مِنْها (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

وَإِذا الْكَرِيمُ أَضاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ
أَوْ عِرْضَهُ لِكَرِيهَةٍ لَمْ يَغْضَبِ

(٣) قوله : « لا يريم التشكى » أى يديم التشكى مما به إلى مولاه لا إلى سواه .

وَبَعِيرٌ مَأْنُوفٌ كَما يُقالُ مَبْطُونٌ وَمَصْدُورٌ وَمَفْؤُودٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ أَوْ صَدْرَهُ أَوْ فُؤادَهُ ، وَجَمِيعُ ما فِي الْجَسَدِ عَلَى هٰذا ، وَلٰكِنَّ هٰذا الْحَرْفَ جاءَ شاذّاً عَنْهُمْ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمَلُ الأَنِفُ الذَّلُولُ ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجَمَلُ الأَنِفُ الذَّلِيلُ الْمُؤاتِي الَّذِي يَأْنَفُ مِنَ الزَّجْرِ وَمِنَ الضَّرْبِ ، وَيُعْطِي ما عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ عَفْواً سَهْلاً ، كَذٰلِكَ الْمُؤْمِنُ لا يَحْتاجُ إِلَى زَجْرٍ وَلا عِتابٍ وَما لَزِمَهُ مِنْ حَقٍّ صَبَرَ عَلَيْهِ وَقامَ بِهِ .

وَأَنَفْتُ الرَّجُلَ : ضَرَبْتُ أَنْفَهُ ، وَآنَفْتُهُ أَنا إِينافاً إِذا جَعَلْتَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ . وَأَنَفَهُ الْماءُ إِذا بَلَغَ أَنْفَهُ ، زادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَذٰلِكَ إِذا نَزَلَ فِي النَّهْرِ . وَقالَ بَعْضُ الْكِلابِيِّينَ : أَنِفَتِ الإِبِلُ إِذا وَقَعَ الذُّبابُ عَلَى أُنُوفِها وَطَلَبَتْ أَماكِنَ لَمْ تَكُنْ تَطْلُبُها قَبْلَ ذٰلِكَ ، وَهُوَ الأَنَفُ ، وَالأَنَفُ يُؤْذِيها بِالنَّهارِ ؛ وَقالَ مَعْقِلُ ابْنُ رَيْحانَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ مَهْرِيٍّ وَدَوْسَرَةٍ
كالْفَحْلِ يَقْدَعُها التَّفْقِيرُ وَالأَنَفُ

وَالتَّأْنِيفُ : تَحْدِيدُ طَرَفِ الشَّيْءِ . وَأَنْفا الْقَوْسِ : الْحَدّانِ اللَّذانِ فِي بَواطِنِ السِّيَتَيْنِ . وَأَنْفُ النَّعْلِ : أَسَلَتُها . وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَأَوَّلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْحُطَيْئَةِ :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَيَأْكُلُ جارُهُمْ أَنْفَ الْقِصاعِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَيَكُونُ فِي الأَزْمِنَةِ ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو خِراشٍ فِي اللِّحْيَةِ فَقالَ :

تُخاصِمُ قَوْماً لا تَلَقَّى جَوابَهُمْ
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدُ

سَمَّى مُقَدَّمَها أَنْفاً ، يَقُولُ : فَطالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَيْها وَلا عَقْلَ لَكَ ، مَثَلٌ :

وَأَنْفُ النَّابِ : طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ النَّابِ : حَرْفُهُ وَطَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ الْبَرْدِ : أَشَدُّهُ . وَجاءَ يَعْدُو أَنْفَ الشَّدِّ وَالْعَدْوِ أَيْ أَشَدَّهُ . يُقالُ : هٰذا أَنْفُ الشَّدِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدْوِ . وَأَنْفُ الْبَرْدِ : أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ . وَأَنْفُ الْمَطَرِ : أَوَّلُ ما أَنْبَتَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَدْ غَدا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لاحِقُ الإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرّ

وهذا أَنفُ عَمَلِ فُلانٍ أَي أَوّلُ ما أَخَذَ فيه . وأَنفُ خُفِّ البعيرِ : طَرَفُ مَنْسِمِه .

وفي الحديث : لِكُلِّ شيءٍ أُنْفَةٌ ، وأُنْفَةُ الصّلاةِ التكبيرةُ الأُولى ؛ أُنْفَةُ الشيءِ : ابتداؤه ؛ قال ابنُ الأَثير : هكذا رُوِيَ بضمّ الهمزة ، قال : وقال الهرويّ : الصحيحُ بالفتح ، وأَنْفُ الجَبَلِ نادِرٌ يَشْخَصُ ويَنْدُرُ منه .

والمُؤَنَّفُ : المُحَدَّدُ من كُلِّ شيءٍ .

والمُؤَنَّفُ : المُسَوَّى . وسَيْرٌ مُؤَنَّفٌ : مَقْدُودٌ على قَدْرٍ واستواءٍ ؛ ومنه قولُ الأَعرابيّ يصفُ فرساً : لُهِزَ لَهْزَ العَيْرِ ، وأُنِّفَ تأْنيفَ السَّيْرِ ، أَي قُدَّ حتى استوى كما يستوي السَّيْرُ المقدود .

ورَوْضَةٌ أُنُفٌ ، بالضمّ : لم يَرْعَها أَحدٌ ؛ وفي المحكم : لم تُوطَأْ ، واحتاجَ أَبو النَّجْمِ إِليه فسكَّنه فقال :

أُنْفٌ تَرى ذِبّانَها تُعَلِّلُهْ

وكَلأٌ أُنُفٌ إِذا كان بحالِه لم يَرْعَهُ أَحدٌ . وكأْسٌ أُنُفٌ : مَلأَى ، وكذلك المَنْهَلُ . والأُنُفُ : الخَمْرُ التي لم يُسْتَخْرَجْ من دَنِّها شيءٌ قبلها ؛ قال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيب :

ثُمَّ اصْطَبَحْنا كُمَيْتاً قَرْقَفاً أُنُفاً
مِنْ طَيِّبِ الرّاحِ ، واللَّذّاتُ تَعْلِيلُ

وأَرضٌ أُنُفٌ وأَنِيفَةٌ : مُنْبِتةٌ ؛ وفي التهذيب : بَكَّرَ نَباتُها . وهي آنَفُ بلادِ اللهِ أَي أَسْرَعُها نَباتاً . وأَرضٌ أَنِيفَةُ النَّبْتِ إِذا أَسْرَعَتِ النَّباتَ .

وأَنَفَ : وَطِئَ كَلأً أُنُفاً . وأَنَفَتِ الإِبلُ إِذا وَطِئَتْ كَلأً أُنُفاً ، وهو الذي لم يُرْعَ ، وآنَفْتُها أَنا ، فهي مُؤْنَفَةٌ إِذا انْتَهَيْتَ بها أَنْفَ المَرْعَى . يقال : رَوْضَةٌ أُنُفٌ وكأْسٌ أُنُفٌ لم يُشْرَبْ بها قَبْلَ ذلك كأَنّه اسْتُؤْنِفَ شُرْبُها مِثْلَ رَوْضَةٍ أُنُفٍ . ويقال : أَنَّفَ فُلانٌ مالَه تأْنِيفاً وآنَفَها إِينافاً إِذا رَعّاها أُنُفَ الكَلإِ ؛ وأَنشد :

لَسْتُ بِذِي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ
آقِطُ أَلْبانَها وأَسْلَؤُها(١)

(١) قوله : « آقط ألبانها إلخ » سيأتي في شكر : نضرب درّاتها إذا شكرت بأقطها والرخاف نسلؤها وسيأتي في رخف : تضرب ضراتها إذا اشتكرت نافطها إلخ .
ويظهر أن الصواب نأقطها مضارع أقط كضرب .

وقال حُمَيْدٌ :

ضَرائرُ لَيْسَ لَهُنَّ مَهْرُ
تَأْنِيفُهُنَّ نَقَلٌ وأَفْرُ

أَي رَعْيُهُنَّ الكَلأَ الأُنُفَ هذان الضَّرْبان من العَدْوِ والسَّيْرِ . وفي حديث أَبي مُسْلِمٍ الخَوْلانيّ : ووَضَعَها في أُنُفٍ من الكَلإِ وصَفْوٍ من الماءِ ؛ الأُنُفُ ، بضمّ الهمزةِ والنونِ : الكَلأُ الذي لم يُرْعَ ولم تَطَأْهُ الماشيةُ .

واسْتَأْنَفَ الشيءَ وأْتَنَفَهُ : أَخَذَ أَوَّلَه وابْتَدَأَه ، وقيل : اسْتَقْبَلَه ، وأَنا آتَنِفُهُ ائْتِنافاً ، وهو افْتِعالٌ من أَنْفِ الشيءِ . وفي حديث ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما : إِنّما الأَمْرُ أُنُفٌ ، أَي يُسْتَأْنَفُ اسْتِئْنافاً من غيرِ أَنْ يَسْبِقَ به سابقُ قضاءٍ وتقديرٍ ، وإِنّما هو على اختيارِكَ ودُخولِكَ فيه ؛ اسْتَأْنَفْتُ الشيءَ إِذا ابتدأْتُه . وفَعَلْتُ الشيءَ آنِفاً أَي في أَوّلِ وقتٍ يَقْرُبُ مِنِّي . واسْتَأْنَفَهُ بوَعْدٍ : ابتدأَه من غيرِ أَنْ يَسْأَلَه إِيّاه ؛ أَنشد ثعلبٌ :

وأَنْتِ المُنَى لَوْ كُنْتِ تَسْتَأْنِفِينَنا
بِوَعْدٍ ، ولكِنْ مُعْتَفاكِ جَدِيبُ

أَي لو كُنْتِ تَعِدِينَنا الوَصْلَ .

وأُنُفُ الشيءِ : أَوَّلُه ومُسْتَأْنَفُه .

والمُؤْنِفَةُ والمُؤَنِّفَةُ من الإِبلِ : التي يُتَّبَعُ بها أُنُفُ المَرْعَى أَي أَوَّلُه ، وفي كتاب عليّ بن حمزة : أَنْفُ الرَّعْيِ . ورَجُلٌ مِئْنافٌ : يَسْتَأْنِفُ المَراعِيَ والمَنازِلَ ويُرَعِّي مالَه أُنُفَ الكَلإِ .

والمُؤَنَّفَةُ من النساءِ : التي اسْتُؤْنِفَتْ بالنِّكاحِ أَوَّلاً . ويقال : امرأَةٌ مُكْتَفَةٌ مُؤَنَّفَةٌ ، وسيأْتي ذِكْرُ المُكْتَفَةِ في مَوْضِعِه .

ويقال للمرأَةِ إِذا حَمَلَتْ فاشْتَدَّ وَحَمُها وتَشَهَّتْ على أَهلِها الشيءَ بعدَ الشيءِ : إِنّها لتَتَأَنَّفُ الشَّهَواتِ تَأَنُّفاً .

ويقال للحديدِ اللَّيِّنِ أَنِيفٌ وأَنِيثٌ ، بالفاءِ والثاءِ ؛ قال الأَزهريّ : حكاه أَبو تُراب .

وجاؤُوا آنِفاً أَي قُبَيْلاً . الليثُ : أَتَيْتُ فلاناً أُنُفاً كما تقولُ من ذي قُبُلٍ . ويقال : آتِيكَ من ذي أُنُفٍ كما تقولُ من ذي قُبُلٍ ، أَي فيما يُسْتَقْبَلُ ، وفَعَلَه بآنِفَةٍ وآنِفاً ؛ عن ابنِ الأَعرابيّ ولم يُفَسِّرْه ؛ قال ابنُ سيده : وعندي أَنّه مِثْلُ قولِهم فَعَلَه آنِفاً . وقال الزجّاجُ في قولِه تعالى : « ماذا قالَ آنِفاً » ؛ أَي ماذا قالَ السّاعةَ في أَوّلِ وقتٍ يَقْرُبُ مِنّا ؛ ومعنى آنِفاً من قولِكَ اسْتَأْنَفَ الشيءَ إِذا ابْتَدَأَه . وقال ابنُ الأَعرابيّ : ماذا قال آنِفاً أَي مُذْ ساعةٍ ؛ وقال الزجّاجُ : نَزَلَتْ في المنافقين يَسْتَمِعُونَ خُطْبَةَ رسولِ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فإِذا خرجوا سأَلوا أَصحابَ رسولِ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، اسْتِهْزاءً وإِعلاماً أَنّهم لم يَلْتَفِتُوا إِلى ما قال فقالوا : « ماذا قالَ آنِفاً » ؟ أَي ماذا قال السّاعةَ . وقُلْتُ كذا آنِفاً وسالِفاً . وفي الحديث : أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سورةٌ آنِفاً ، أَي الآنَ .

والاسْتِئْنافُ : الابْتِداءُ ، وكذلك الائْتِنافُ .

ورَجُلٌ حَمِيُّ الأَنْفِ إِذا كان أَنِفاً يَأْنَفُ أَنْ يُضامَ . وأَنِفَ من الشيءِ يَأْنَفُ أَنَفاً وأَنَفَةً : حَمِيَ ، وقيل : اسْتَنْكَفَ . يقال : ما رأَيْتُ أَحْمَى أَنْفاً ولا آنَفَ من فلانٍ .

وأَنِفَ الطعامَ وغيرَه أَنَفاً : كَرِهَه . وقد أَنِفَ البعيرُ الكلأَ إِذا أَجَمَه ، وكذلك المرأَةُ والناقةُ والفرسُ تأْنَفُ فَحْلَها إِذا تبيَّنَ حَمْلُها فكَرِهَتْه ، وهو الأَنَفُ ؛ قال رُؤْبةُ :

حَتَّى إِذا ما أَنِفَ التَّنُّوما
وخَبَطَ العِهْنَةَ والقَيْصُوما

وقال ابنُ الأَعرابيّ : أَنِفَ أَجَمَ ، ونَثِفَ إِذا كَرِهَ . قال : وقال أَعرابيٌّ أَنِفَتْ فَرَسِي هذه هذا البلدَ أَي اجْتَوَتْه وكَرِهَتْه فهُزِلَتْ . وقال أَبو زيدٍ : أَنِفْتُ من قولِكَ لي أَشَدَّ الأَنَفِ ، أَي كَرِهْتُ ما قُلْتَ لي . وفي حديثِ مَعْقِلِ بنِ يَسارٍ : فحَمِيَ من ذلك أَنَفاً ؛ أَنِفَ من الشيءِ يَأْنَفُ أَنَفاً إِذا كَرِهَه وشَرُفَتْ عنه نفسُه ، وأَرادَ به ههنا أَخَذَتْه الحَمِيَّةُ من الغَيْرةِ والغَضَبِ ؛ قال ابنُ الأَثير : وقيل هو أَنْفاً ، بسكونِ النونِ ، للعُضْوِ أَي اشْتَدَّ غَضَبُه وغَيْظُه ، من طريقِ الكنايةِ ، كما يقال للمُتَغَيِّظِ وَرِمَ أَنْفُه . وفي حديثِ أَبي بكرٍ في عَهْدِه إِلى عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، بالخلافةِ : فكُلُّكُم وَرِمَ أَنْفُه ، أَي اغْتاظَ من ذلك ، وهو من أَحسنِ الكناياتِ ، لأَنّ المُغْتاظَ يَرِمُ أَنْفُه ويَحْمَرُّ ؛ ومنه حديثُه الآخرُ : أَمَا إِنَّكَ لو فَعَلْتَ ذلك لجَعَلْتَ أَنْفَكَ في قَفاكَ ، يريدُ أَعْرَضْتَ عن الحقِّ وأَقْبَلْتَ على الباطلِ ، وقيل : أَرادَ أَنّكَ تُقْبِلُ بوجهِكَ على مَنْ

وَراءَكَ مِنْ أَشْياعِكَ فَتُؤْثِرهُم بِبِرِّكَ :

وَرَجُلٌ أَنُوفٌ : شَديدُ الأَنَفَةِ ، وَالْجَمْعُ أُنُفٌ . وَآنَفَهُ : جَعَلَهُ يَأْنَفُ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

رَعَتْ بارِضَ الْبُهْمَى جَميماً وَبُسْرَةً
وَصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

أَيْ صَيَّرَتِ النِّصالُ هٰذِهِ الإِبِلَ إِلَى هٰذِهِ الْحالَةِ تَأْنَفُ رَعْيَ ما رَعَتْهُ ، أَيْ تَأْجِمُهُ ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آنَفَتْها جَعَلَتْها تَشْتَكي أُنُوفَها ؛ قالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ فاعَلَتْها مِنَ الأَنْفِ ؛ وَقالَ عُمارَةُ : آنَفَتْها جَعَلَتْها تَأْنَفُ مِنْها كَما يَأْنَفُ الإِنْسانُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ كَذا ، وَإِنَّ أَبا عَمْرٍو يَقُولُ كَذا ؛ فَقالَ : الأَصْمَعِيُّ عاضٌّ كَذا مِنْ أُمِّهِ ، وَأَبُو عَمْرٍو ماصٌّ كَذا مِنْ أُمِّهِ ! أَقُولُ وَيَقُولان ، فَأَخْبَرَ الرّاوِيَةُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ بِهٰذا فَقالَ : صَدَقَ ، وَأَنْتَ عَرَّضْتَهُما لَه ؛ وَقالَ شَمِرٌ في قَوْلِهِ آنَفَتْها نِصالُها قالَ : لَمْ يَقُلْ أَنَفَتْها لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ أَنَفَهُ وَظَهَرَهُ إِذا ضَرَبَ أَنْفَهُ وَظَهْرَه ، وَإِنَّما مَدَّهُ لِأَنَّهُ أَرادَ جَعَلَتْها النِّصالُ تَشْتَكي أُنُوفَها ، يَعْني نِصالَ الْبُهْمَى ، وَهُوَ شَوْكُها ؛ وَالْجَميمُ : الَّذِي قَدِ ارْتَفَعَ وَلَمْ يَتِمَّ ذٰلِكَ التَّمامَ . وَبُسْرَةٌ وَهِيَ الْغَضَّةُ ، وَصَمْعاءُ إِذا امْتَلأَ كِمامُها وَلَمْ تَتَفَقَّأْ . وَيُقالُ : هاجَ الْبُهْمَى حَتَّى آنَفَتِ الرّاعِيَةَ نِصالُها ، وَذٰلِكَ أَنْ يَيْبَسَ سَفاها فَلا تَرْعاها الإِبِلُ وَلا غَيْرُها ، وَذٰلِكَ في آخِرِ الْحَرِّ ، فَكَأَنَّها جَعَلَتْها تَأْنَفُ رَعْيَها ، أَيْ تَكْرَهُه .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَنْفُ السَّيِّد . وَقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَتَتَبَّعُ أَنْفَهُ إِذا كانَ يَتَشَمَّمُ الرّائِحَةَ فَيَتْبَعُها

وَأَنْفٌ : بَلْدَةٌ ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الْهُذَلِيّ :

مِنَ الأَسَى أَهْلُ أَنْفٍ يَوْمَ جاءَهُمُ
جَيْشُ الْحِمارِ فَكانُوا عارِضاً بَرِدا

وَإِذا نَسَبُوا إِلَى بَني أَنْفِ النّاقَةِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَني سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناة ، قالُوا : فُلانٌ الأُنَفِيُّ ، سُمُّوا أَنْفِيِّينَ لِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ فِيهِمْ :

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنابُ غَيْرُهُمُ
وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النّاقَةِ الذَّنَبا ؟

• **أنق** • الأَنَقُ : الإِعْجابُ بِالشَّيْءِ . تَقُولُ : أَنِقْتُ بِهِ وَأَنا آنَقُ بِهِ أَنَقاً وَأَنا بِهِ أَنِقٌ : مُعْجَب . وَإِنَّهُ لَأَنيقٌ مُؤْنِقٌ : لِكُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبَكَ حُسْنُه . وَقَدْ أَنِقَ بِالشَّيْءِ وَأَنِقَ لَهُ أَنَقاً ، فَهُوَ بِهِ أَنِقٌ أُعْجِبَ . وَأَنا بِهِ أَنِقٌ أَيْ مُعْجَب ؛ قالَ :

إِنَّ الزُّبَيْرَ زَلِقٌ وَزُمَّلِقْ
جاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشّامِ تَلِقْ
لا أَمِنٌ جَليسُهُ وَلا أَنِقْ

أَيْ لا يَأْمَنُهُ وَلا يَأْنَقُ بِه ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَنِقْتُ بِالشَّيْءِ أَيْ أُعْجِبْتُ بِه .

وَفي حَديثِ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيادٍ : سَمِعْتُ أَبا سَعيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِأَرْبَعٍ فَآنَقْنَني ، أَيْ أَعْجَبْنَني ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ أَيْنَقْنَني ؛ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ في صَحيحِ مُسْلِمٍ : لا أَيْنَقُ بِحَديثِهِ ، أَيْ لا أُعْجَبُ ، وَهِيَ هٰكَذا تُرْوَى . وَآنَقَني الشَّيْءُ يُؤْنِقُني إِيناقاً : أَعْجَبَني . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَنِقْتُ الشَّيْءَ أَحْبَبْتُه ؛ وَعَلَى هٰذا يَكُونُ قَوْلُهُمْ : رَوْضَةٌ أَنيقٌ ، في مَعْنَى مَأْنُوقَةٍ أَيْ مَحْبُوبَة ؛ وَأَمَّا أَنيقَةٌ فَبِمَعْنَى مُؤْنِقَة . يُقالُ : آنَقَني الشَّيْءُ فَهُوَ مُؤْنِقٌ وَأَنيقٌ ، وَمِثْلُهُ مُؤْلِمٌ وَأَليمٌ وَمُسْمِعٌ وَسَميعٌ ؛ وَقالَ :

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدّاعِي السَّميعُ

وَمِثْلُهُ مُبْدِعٌ وَبَديعٌ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « بَديعُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ » ؛ وَمُكِلٌّ وَكَليلٌ ؛ قالَ الْهُذَلِيّ :

حَتَّى شَآها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ
باتَتْ طِراباً وَباتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

وَالأَنَقُ : حُسْنُ الْمَنْظَرِ وَإِعْجابُهُ إِيّاكَ . وَالأَنَقُ : الْفَرَحُ وَالسُّرُور ؛ وَقَدْ أَنِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْنَقُ أَنَقاً . وَالأَنَقُ : النَّباتُ الْحَسَنُ الْمُعْجِب ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَر ؛ قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ : يا حَبَّذا الْخَلاءُ آكُلُ أَنَقي وَأَلْبَسُ خَلَقي ! وَقالَ الرّاجِزُ :

جاءَ بَنُو عَمِّكَ رُوّادُ الأَنَقْ

وَقِيلَ : الأَنَقُ اطِّرادُ الْخُضْرَةِ في عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّها تُعْجِبُ رائِيَها . وَشَيْءٌ أَنيقٌ : حَسَنٌ مُعْجِب .

وَتَأَنَّقَ في الأَمْرِ إِذا عَمِلَهُ بِنيقَةٍ ، مِثْلُ تَنَوَّقَ ، وَلَهُ إِناقَةٌ وَأَناقَةٌ وَلَباقَةٌ . وَتَأَنَّقَ في أُمُورِهِ : تَجَوَّدَ وَجاءَ فيها بِالْعَجَب . وَتَأَنَّقَ الْمَكانَ : أَعْجَبَهُ فَعَلِقَهُ لا يُفارِقُه . وَتَأَنَّقَ فُلانٌ في الرَّوْضَةِ إِذا وَقَعَ فِيها مُعْجَباً بِها . وَفي حَديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذا وَقَعْتُ في آلِ حم وَقَعْتُ في رَوْضاتٍ أَتَأَنَّقُهُنَّ . وَفي التَّهْذِيبِ : وَقَعْتُ في رَوْضاتٍ دَمِثاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ أَتَتَبَّعُ مَحاسِنَهُنَّ وَأُعْجَبُ بِهِنَّ وَأَسْتَلِذُّ قِراءَتَهُنَّ وَأَتَمَتَّعُ بِمَحاسِنِهِنَّ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مَنْظَرٌ أَنيقٌ إِذا كانَ حَسَناً مُعْجِباً ؛ وَكَذٰلِكَ حَديثُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : ما مِنْ عاشِيَةٍ أَشَدُّ أَنَقاً وَلا أَبْعَدُ شِبَعاً مِنْ طالِبِ عِلْمٍ ، أَيْ أَشَدُّ إِعْجاباً وَاسْتِحْساناً وَمَحَبَّةً وَرَغْبَة . وَالْعاشِيَةُ مِنَ الْعَشاء : وَهُوَ الأَكْلُ بِاللَّيْل . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ ؛ مَعْناهُ لَيْسَ الْقانِعُ بِالْعُلْقَةِ ، وَهِيَ الْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ ، كَالَّذِي لا يَقْنَعُ إِلّا بِآنَقِ الأَشْياءِ وَأَعْجَبِها . وَيُقالُ : هُوَ يَتَأَنَّقُ أَيْ يَطْلُبُ آنَقَ الأَشْياء .

أَبُو زَيْدٍ : أَنِقْتُ الشَّيْءَ أَنَقاً إِذا أَحْبَبْتَه ؛ وَتَقُولُ : رَوْضَةٌ أَنيقٌ وَنَباتٌ أَنيقٌ .

وَالأَنُوقُ عَلَى فَعُولٍ : الرَّخَمَةُ ، وَقيلَ : ذَكَرُ الرَّخَمِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَنُوقَ الرَّجُلُ إِذا اصْطادَ الأَنُوقَ وَهِيَ الرَّخَمَة . وَفي الْمَثَلِ : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ ، لِأَنَّها تُحْرِزُهُ فَلا يَكادُ يُظْفَرُ بِهِ ، لِأَنَّ أَوْكارَهـا في رُؤُوسِ الْجِبالِ وَالأَماكِنِ الصَّعْبَةِ الْبَعيدَةِ ، وَهِيَ تُحَمَّقُ مَعَ ذٰلِك . وَفي حَديثِ عَلِيٍّ ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ : تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقاةٍ يَقْصُرُ دُونَها الأَنُوقُ ؛ هِيَ الرَّخَمَةُ لِأَنَّها تَبيضُ في رُؤُوسِ الْجِبالِ وَالأَماكِنِ الصَّعْبَةِ ؛ وَفي الْمَثَلِ :

طَلَبَ الأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ الرَّخَمَةُ الأُنْثَى وَأَنْ يُعْنَى بِهِ الذَّكَرُ لِأَنَّ بَيْضَ الذَّكَرِ مَعْدُوم ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُضافَ الْبَيْضُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَثيراً ما يَحْضُنُها ، وَإِنْ كانَ ذَكَراً ، كَما يَحْضُنُ الظَّليمُ بَيْضَهُ ؛ كَما قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَوْ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ :

فَما بَيْضَةٌ باتَ الظَّليمُ يَحُفُّهـا
لَدَى جُؤْجُؤٍ عَبْلٍ بِمَيْثاءَ حَوْمَلا

وَفي حَديثِ مُعاوِيَةَ قالَ لَهُ رَجُلٌ : افْرِضْ لِي ، قالَ نَعَمْ ، قالَ وَلِوَلَدي ، قالَ لا ، قالَ وَلِعَشيرَتي ، قالَ لا ، ثُمَّ تَمَثَّلَ .

طَلَبَ الأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

الْعَقُوقُ: الْحامِلُ مِنَ النُّوقِ، وَالأَبْلَقُ: مِنْ صِفاتِ الذُّكُورِ، وَالذَّكَرُ لا يَحْمِلُ، فَكَأَنَّهُ قالَ طَلَبَ الذَّكَرَ الْحامِلَ. وَبَيْضُ الأَنُوقِ مَثَلٌ لِلَّذِي يَطْلُبُ الْمُحالَ الْمُمْتَنِعَ؛ وَمِنْهُ الْمَثَلُ: أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ وَالأَبْلَقِ الْعَقُوقِ؛ وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ فِي الرَّجُلِ يُسْأَلُ ما لا يَكُونُ وَما لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ: كَلَّفْتَنِي الأَبْلَقَ الْعَقُوقَ؛ وَمِثْلُه: كَلَّفْتَنِي بَيْضَ الأَنُوقِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: قالَ مُعاوِيَةُ لِرَجُلٍ أَرادَهُ عَلَى حاجَةٍ لا يُسْأَلُ مِثْلُها وَهُوَ يَفْتِلُ لَهُ فِي الذِّرْوَةِ وَالْغارِبِ: أَنا أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ ثُمَّ الْخَدِيعَةِ، ثُمَّ سَأَلَهُ أُخْرَى أَصْعَبَ مِنْها فَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَثَلَ. قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَبَيْضُ الأَنُوقِ عَزِيزٌ لا يُوجَدُ، وَهٰذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَسْأَلُ الْهَيِّنَ فَلا يُعْطَى، فَيَسْأَلُ ما هُوَ أَعَزُّ مِنْهُ. وَقالَ عُمارَةُ: الأَنُوقُ عِنْدِي الْعُقابُ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الرَّخَمَةَ، وَالرَّخَمَةُ تُوجَدُ فِي الْخَراباتِ وَفِي السَّهْلِ. وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: الأَنُوقُ طائِرٌ أَسْوَدُ لَهُ كَالْعُرْفِ يُبْعِدُ لِبَيْضِهِ. وَيُقالُ: فُلانٌ فِيهِ مُوقُ الأَنُوقِ لِأَنَّها تُحَمَّقُ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الْكُمَيْتُ فَقالَ:

وَذاتِ اسْمَيْنِ وَالأَلْوانُ شَتَّى
تُحَمَّقُ وَهْيَ كَيِّسَةُ الْحَوِيلِ

يَعْنِي الرَّخَمَةَ وَإِنَّما قِيلَ لَها ذاتُ اسْمَيْنِ لِأَنَّها تُسَمَّى الرَّخَمَةَ وَالأَنُوقَ؛ وَإِنَّما كَيِسَ حَوِيلُها لِأَنَّها أَوَّلُ الطَّيْرِ قِطاعاً، وَإِنَّما تَبِيضُ حَيْثُ لا يَلْحَقُ شَيْءٌ بَيْضَها؛ وَقِيلَ: الأَنُوقُ طائِرٌ يُشْبِهُ الرَّخَمَةَ فِي الْقَدِّ وَالصَّلَعِ وَصُفْرَةِ الْمِنْقارِ، وَيُخالِفُها أَنَّها سَوْداءُ طَوِيلَةُ الْمِنْقارِ؛ قالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الْفَرْخِ:

بَيْضُ الأَنُوقِ كَسِرِّهِنَّ وَمَنْ يُرِدْ
بَيْضَ الأَنُوقِ فَإِنَّهُ بِمَعاقِلِ

• **انقلس** • الأَنْقَلِيسُ وَالإِنْقَلِيسُ: سَمَكَةٌ عَلَى خِلْقَةِ حَيَّةٍ، وَهِيَ عَجَمِيَّةٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الشَّلِقُ الأَنْكَلِيسُ، وَمَرَّةً قالَ: الأَنْقَلِيسُ، وَهُوَ السَّمَكُ الْجِرِّيُّ وَالْجِرِّيتُ؛ وَقالَ اللَّيْثُ: هُوَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالأَلِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الأَلِفَ وَاللَّامَ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: أُراها مُعَرَّبَةً.

• **أنك** • الآنُكُ: الأُسْرُبُّ وَهُوَ الرَّصاصُ الْقَلْعِيُّ، وَقالَ كُراعٌ: هُوَ الْقَزْدِيرُ، لَيْسَ فِي الْكَلامِ عَلَى مِثالِ فاعُلٍ غَيْرُهُ، فَأَمَّا كابُلُ فَأَعْجَمِيٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ اللهُ الآنُكَ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ؛ رَواهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيامَةِ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ: الآنُكُ الأُسْرُبُّ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَأَحْسَبُهُ مُعَرَّباً، وَقِيلَ: هُوَ الرَّصاصُ الأَبْيَضُ، وَقِيلَ الأَسْوَدُ، وَقِيلَ هُوَ الْخالِصُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَجِئْ عَلَى أَفْعُلٍ واحِدٌ غَيْرُ هٰذا، فَأَمَّا أَشُدٌّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ، هَلْ هُوَ واحِدٌ أَوْ جَمْعٌ؛ وَقِيلَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الآنُكُ فاعُلًا لا أَفْعُلًا، قالَ: وَهُوَ شاذٌّ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَفْعُلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ، وَلَمْ يَجِئْ عَلَيْهِ لِلْواحِدِ إِلَّا آنُكٌ وَأَشُدٌّ؛ قالَ: وَقَدْ جاءَ فِي شِعْرٍ عَرَبِيٍّ وَالْقِطْعَةُ الْواحِدَةُ آنُكَةٌ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

فِي جِسْمِ جَدْلٍ (1) صُلَّبِيٍّ عَمَمُهْ
يَأْنُكُ عَنْ تَفْنِيمِهِ مُقَامُهْ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: لا أَدْرِي ما يَأْنُكُ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يَأْنُكُ يَعْظُمُ.

• **انكلس** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الشَّلِقُ الأَنْكَلِيسُ، وَمَرَّةً قالَ: الأَنْقَلِيسُ، وَهُوَ السَّمَكُ الْجِرِّيُّ وَالْجِرِّيتُ؛ وَقالَ اللَّيْثُ: هُوَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالأَلِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُما. قالَ الأَزْهَرِيُّ: أُراها مُعَرَّبَةً. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السُّوقِ فَقالَ لا تَأْكُلُوا الأَنْكَلِيسَ؛ هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِها، سَمَكٌ شَبِيهٌ بِالْحَيَّاتِ رَدِيءُ الْغِذاءِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى «الْمارْماهِي»، وَإِنَّما كَرِهَهُ لِهٰذا لا لِأَنَّهُ حَرامٌ، وَرَواهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ عَمَّارٍ وَقالَ: الأَنْقَلِيسُ، بِالْقافِ لُغَةٌ فِيهِ.

• **أنم** • الأَنامُ: ما ظَهَرَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ الأَنِيمُ؛ وَقالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالأَرْضَ وَضَعَها لِلأَنامِ»، هُمُ الْجِنُّ وَالإِنْسُ؛ قالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى ما قالُوا أَنَّ اللهَ تَعالَى قالَ بِعَقِبِ ذِكْرِهِ الأَنامَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَالرَّيْحانُ. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»، وَلَمْ يَجْرِ لِلْجِنِّ ذِكْرٌ قَبْلَ ذٰلِكَ إِنَّما ذَكَرَ الْجانَّ بَعْدَهُ فَقالَ: «خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ. وَخَلَقَ الْجانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ»؛ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ هُما الثَّقَلانِ، وَقِيلَ: جازَ مُخاطَبَةُ الثَّقَلَيْنِ قَبْلَ ذِكْرِهِما مَعاً لِأَنَّهُما ذُكِرا بِعَقِبِ الْخِطابِ؛ قالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ:

فَما أَدْرِي إِذا يَمَّمْتُ أَرْضاً
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُما يَلِينِي؟
أَأَلْخَيْرَ الَّذِي أَنا أَبْتَغِيهِ
أَمِ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي؟

فَقالَ: أَيُّهُما وَلَمْ يَجْرِ لِلشَّرِّ ذِكْرٌ إِلَّا بَعْدَ تَمامِ الْبَيْتِ.

• **أنن** • أَنَّ الرَّجُلُ مِنَ الْوَجَعِ يَئِنُّ أَنِيناً؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

يَشْكُو الْخِشاشَ وَمَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ كَما
أَنَّ الْمَرِيضُ إِلَى عُوَّادِهِ الْوَصِبُ

وَالأُنانُ، بِالضَّمِّ: مِثْلُ الأَنِينِ؛ وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ يُخاطِبُ أَخاهُ صَخْراً:

أَراكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصاً
وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَحَّاراً أُنانا

وَذَكَرَ السِّيرافِيُّ أَنَّ أُناناً هُنا مِثْلُ خُفافٍ وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَكُونُ مِثْلَ زَحَّارٍ فِي كَوْنِهِ صِفَةً، قالَ: وَالصِّفَتانِ هُنا واقِعَتانِ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ، قالَ: وَكَذٰلِكَ التَّأْنانُ؛ وَقالَ:

إِنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الْهَوامِلِ (2)
خَيْراً مِنَ التَّأْنانِ وَالْمَسائِلِ
وَعِدَةِ الْعامِ وَعامٍ قابِلِ
مَلْقُوحَةً فِي بَطْنِ نابٍ حائِلِ

مَلْقُوحَةً: مَنْصُوبَةٌ بِالْعِدَةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى مُلْقَحَةٍ،

(1) في التهذيب والتاج: «في جسم خَدْلٍ» بالخاء لا بالجيم.
[عبد الله]

(2) قوله: «إنا وجدنا إلخ» صوّب الصاغاني زيادة مشطور بين المشطورين وهو:
بَيْنَ الرَّسِيسَيْنِ وَبَيْنَ عاقِلِ

والمعنى أنها عِدَةٌ لا تصحّ لأنّ بطن الحائل لا يكون فيه سَقْبٌ مُلْقَحة.

ابن سيده: أنّ يئنّ أنًّا وأنيناً وأُناناً وأنّةً تأوّه. التهذيب: أنّ الرجل يئنّ أنيناً وأنَتَ يأنِتُ أنيتاً ونأتَ ينئِتُ نئيتاً بمعنى واحد. ورجلٌ أنّانٌ وأُنانٌ وأُنَنَةٌ: كثير الأنين، وقيل: الأُنَنَةُ الكثير الكلام والبثّ والشكوى، ولا يُشتقّ منه فعل. وإذا أمرت قلت: إيننْ، لأنّ الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها، فأمّا في الأمر الثاني فإنّه إذا سكنت الهمزة بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى. ويقال للمرأة: إنّي، كما يقال للرجل اقْرِرْ، وللمرأة قِرّي؛ وامرأة أنّانة كذلك. وفي بعض وصايا العرب: لا تتّخذها حنّانة ولا منّانة ولا أنّانة. وما له حانّةٌ ولا آنّةٌ، أي ما له ناقة ولا شاة؛ وقيل: الحانّة الناقة والآنّة الأمة تئنّ من التعب.

وأنّت القوس تئنّ أنيناً: ألانت صوتها ومدّته؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد قول رؤبة:

تئنّ حين تجذب المخطوما
أنين عبرى أسلمت حميما

والأُنَن: طائر يضرب إلى السواد، له طوق كهيئة طوق الدُّبسيّ، أحمر الرجلين والمنقار، وقيل: هو الورشان، وقيل: هو مثل الحمام إلا أنه أسود، وصوته أنين: أُوهْ أُوهْ.

وإنّه لمئنّة أن يفعل ذلك، أي خليق؛ وقيل: مخلقة من ذلك، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنّث، وقد يجوز أن يكون مئنّة فعِلّة، فعلى هذا ثلاثيّ.

وأتاه على مئنّة ذلك أي حينه وربّانه.

وفي حديث ابن مسعود: إنّ طول الصلاة وقصر الخطبة مئنّة من فقه الرجل، أي بيان منه. أبو زيد: إنّه لمئنّة أن يفعل ذلك، وأنتما وإنّهنّ لمئنّة أن تفعلوا ذلك، بمعنى: إنّه لخليق أن يفعل ذلك؛ قال الشاعر:

ومنزلٍ من هوى جُمْلٍ نزلْتُ به
مئنّةٍ من مراصيد المئنّات

به تجاوزت عن أُولى وكائده
إنّي كذلك ركّاب الحشيّات

أوّل حكاية(1). أبو عمرو. الأنّة والمئنّة والعَدْقة والشَّوْزب واحد؛ وقال دكين:

يسقي على درّاجة خروس
معصوبة بين ركايا شوس
مئنّة من قلت النفوس

يقال: مكان من هلاك النفوس، وقوله مكان من هلاك النفوس تفسير لمئنّة؛ قال: وكلّ ذلك على أنّه بمنزلة مظنّة؛ والخروس: البكرة التي ليست بصافية الصوت، والجروس، بالجيم: التي لها صوت. قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ سألني شعبة عن مئنّة، فقلت: هو كقولك علامة وخليق. قال أبو زيد: هو كقولك مخلقة ومجدرة؛ قال أبو عبيد: يعني أنّ هذا مما يُعرف به فقه الرجل ويُستدلّ به عليه؛ قال: وكلّ شيء دلّك على شيء فهو مئنّة له؛ وأنشد للمرّار:

فتهامسوا سرّاً فقالوا: عرّسوا
من غير تمئنة لغير معرّس

قال أبو منصور: والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعيّ وأبي زيد في تفسير المئنّة صحيح، وأمّا احتجاجه برأيه ببيت المرّار في التمئنة للمئنّة فهو غلط وسهو، لأنّ الميم في التمئنة أصليّة، وهي في مئنّة مفعِلة ليست بأصليّة، وسيأتي تفسير ذلك في ترجمة مأن. اللحيانيّ: هو مئنّة أن يفعل ذلك ومظانّة أن يفعل ذلك؛ وأنشد:

إنّ اكتحالاً بالنقيّ الأملج
ونظراً في الحاجب المزجّج
مئنّة من الفعال الأعوج

فكأنّ مئنّة، عند اللحيانيّ، مُبدل الهمزة فيها من الظاء في المظنّة، لأنّه ذكر حروفاً تعاقب فيها الظاء الهمزة، منها قولهم: بيت حسن الأهرة والظهرة. وقد أفر وظفر أي وثب.

وأنّ الماء يؤنّه أنًّا إذا صبّه. وفي كلام الأوائل: أُنّ ماءً ثمّ أغله، أي صبّه وأغله؛ حكاه ابن دريد، قال: وكان ابن الكلبيّ يرويه أُزْ ماءً، ويزعم أنّ أُنّ تصحيف.

قال الخليل فيما روى عنه الليث: إنّ الثقيلة تكون منصوبة الألف، وتكون مكسورة الألف، وهي التي تنصب الأسماء، قال: وإذا كانت مبتدأة ليس قبلها شيء يُعتمد عليه، أو كانت مستأنفة بعد كلام قديم ومضى، أو جاءت بعدها لام مؤكّدة يُعتمد عليها كُسرت الألف، وفيما سوى ذلك تُنصب الألف.

وقال الفرّاء في إنّ: إذا جاءت بعد القول وما تصرّف من القول وكانت حكاية لم يقع عليها القول وما تصرّف منه فهي مكسورة، وإن كانت تفسيراً للقول نصبتها، وذلك مثل قول الله عزّ وجلّ: «ولا يحزنك قولهم إنّ العزّة لله جميعاً»؛ وكذلك المعنى استئناف كأنّه قال: يا محمد إنّ العزّة لله جميعاً، وكذلك: «وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم»، كسرتها لأنّها بعد القول على الحكاية، قال: وأمّا قوله تعالى: «ما قلت لهم إلّا ما أمرتني به أن اعبدوا الله»، فإنّك فتحت الألف لأنّها مفسّرة لما، وما قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب، ومثله في الكلام: قد قلت لك كلاماً حسناً أنّ أباك شريف وأنّك عاقل، فتحت أنّ لأنّها فسّرت الكلام والكلام منصوب، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها، قال: وقد تكون إنّ بعد القول مفتوحة إذا كان القول يرافعها، من ذلك أن تقول: قولُ عبد الله مذ اليوم أنّ الناس خارجون، كما تقول: قولك مذ اليوم كلام لا يُفهم.

وقال الليث: إذا وقعت إنّ على الأسماء والصفات فهي مشدّدة، وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكّن في صفة أو تصريف فخفّفها، تقول: بلغني أن قد كان كذا وكذا، تخفّف من أجل كان لأنّها فعل، ولولا قد لم تحسن على حال من الفعل حتى تعتمد على ما أو على الهاء كقولك إنّما كان زيد غائباً، وبلغني أنّه كان أخو بكر غنيّاً، قال: وكذلك بلغني أنّه كان كذا وكذا، تشدّدها

(1) قوله: «أولى حكاية» هكذا في الأصل. وفي التهذيب: أولى حكاية عمرو عن أبيه.

إذا اعْتَمَدَتْ ، وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُكَ : إنْ رُبَّ رَجُلٍ ، فَتُخَفِّف ، فَإذا اعْتَمَدَتْ قُلْتَ : إنَّهُ رُبَّ رَجُلٍ ، شَدَّدْتَ ، وَهِيَ مَعَ الصِّفاتِ مُشَدَّدَةٌ : إنَّ لَكَ ، وَإنَّ فِيها ، وَإنَّ بِكَ ، وَأَشْباهَها ؛ قالَ : وَلِلْعَرَبِ لُغَتانِ فِي إنَّ الْمُشَدَّدَةِ : إحْداهُما التَّثْقِيلُ ، وَالْأُخْرَى التَّخْفِيفُ ، فَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَإنَّهُ يَرْفَعُ بِها ، إلَّا أَنَّ ناساً مِنْ أَهْلِ الْحِجازِ يُخَفِّفُونَ وَيَنْصِبُونَ عَلَى تَوَهُّمِ الثَّقِيلَةِ ، وَقُرِئَ : « وَإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » ، خَفَّفُوا وَنَصَبُوا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي تَخْفِيفِها مَعَ الْمُضْمَرِ :

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنِي
فِراقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

وَأَنْشَدَ الْقَوْلَ الْآخَرَ :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلونَ
إذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمالا
بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَقِدْماً هُناكَ تَكُونُ الثِّمالا

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الْكِسائِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ » ، كُسِرَتْ إنَّ لِمَكانِ اللَّامِ الَّتِي اسْتَقْبَلَتْها فِي قَوْلِهِ لَفِي ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جاءَكَ مِنْ إنَّ فَكانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ فَإنَّهُ مَنْصُوبٌ ، إلَّا ما اسْتَقْبَلَهُ لامٌ فَإنَّ اللَّامَ تَكْسِرُه ، فَإنْ كانَ قَبْلَ إنَّ إلَّا فَهِيَ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، اسْتَقْبَلَتْها اللَّامُ أَوْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ » ، فَهٰذِهِ تُكْسَرُ وَإنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها لامٌ ، وَكَذٰلِكَ إذا كانَتْ جَواباً لِيَمِينٍ كَقَوْلِكَ : وَاللهِ إنَّهُ لَقائِمٌ ، فَإذا لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ فَهِيَ نَصْبٌ : وَاللهِ أَنَّكَ قائِمٌ ؛ قالَ : هٰكَذا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ ، قالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَكْسِرُونَ وَإنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها اللَّامُ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ النَّحْوِيُّ فِيما رَوَى عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ : أَهْلُ الْبَصْرَةِ غَيْرَ سِيبَوَيْهِ وَذَوِيهِ يَقُولُونَ : الْعَرَبُ تُخَفِّفُ أَنَّ الشَّدِيدَةَ وَتُعْمِلُها ؛ وَأَنْشَدُوا :

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

أَرادَ كَأَنَّ فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ ؛ قالَ : وَقالَ الْفَرَّاءُ لَمْ نَسْمَعِ الْعَرَبَ تُخَفِّفُ أَنَّ وَتُعْمِلُها إلَّا مَعَ الْمَكْنِيِّ لِأَنَّهُ لا يَتَبَيَّنُ فِيهِ إعْرابٌ ، فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَلا ، وَلٰكِنْ إذا خَفَّفُوها رَفَعُوا ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ « وَإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » ، فَإنَّهُمْ نَصَبُوا كُلًّا بِلَيُوَفِّيَنَّهُمْ ، كَأَنَّهُ قالَ : وَإنْ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ كُلًّا ، قالَ : وَلَوْ رُفِعَتْ كُلٌّ لَصَلَحَ ذٰلِكَ ، تَقُولُ : إنْ زَيْدٌ لَقائِمٌ .

ابْنُ سِيدَه : إنَّ حَرْفُ تَأْكِيدٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، أَخْبَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَبا إسْحٰقَ ذَهَبَ فِيهِ إلَى أَنَّ إنَّ هُنا بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَهٰذانِ مَرْفُوعٌ بِالابْتِداءِ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي لَساحِرانِ داخِلَةٌ عَلَى غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ نَعَمْ هٰذانِ هُما ساحِرانِ ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي إسْحٰقَ أَنَّهُ قالَ : هٰذا هُوَ الَّذِي عِنْدِي فِيهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ بَيَّنَ أَبُو عَلِيٍّ فَسادَ ذٰلِكَ فَغَنِينا نَحْنُ عَنْ إيضاحِهِ هُنا .

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، فَإنَّ أَبا إسْحٰقَ النَّحْوِيَّ اسْتَقْصَى ما قالَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ فَحَكَيْتُ كَلامَهُ . قالَ : قَرَأَ الْمَدَنِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ إلَّا عاصِماً : « إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، وَرُوِيَ عَنْ عاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ : إنْ هٰذانِ ، بِتَخْفِيفِ إنْ ؛ وَرُوِيَ عَنِ الْخَلِيلِ : إنْ هٰذانِ لَساحِرانِ ، قالَ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو إنَّ هٰذَيْنِ لَساحِرانِ ، بِتَشْدِيدِ إنَّ وَنَصْبِ هٰذَيْنِ ؛ قالَ أَبُو إسْحٰقَ : وَالْحُجَّةُ فِي إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْعِ ، أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ لُغَةٌ لِكِنانَةَ ، يَجْعَلُونَ أَلِفَ الاثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ عَلَى لَفْظٍ واحِدٍ ، يَقُولُونَ : رَأَيْتُ الزَّيْدانِ ؛ وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْكِسائِيُّ وَالْفَرَّاءُ : أَنَّها لُغَةٌ لِبَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ؛ قالَ : وَقالَ النَّحْوِيُّونَ الْقُدَماءُ : هٰهُنا هاءٌ مُضْمَرَةٌ ، الْمَعْنَى : إنَّهُ هٰذانِ لَساحِرانِ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إنَّ فِي مَعْنَى نَعَمْ كَما تَقَدَّمَ ؛ وَأَنْشَدُوا لِابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَواذِلِي
يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلا
كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إنَّهْ

أَيْ إنَّهُ قَدْ كانَ كَما تَقُلْنَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهٰذا اخْتِصارٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ يُكْتَفَى مِنْهُ بِالضَّمِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ مَعْناه ، وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي هٰذا : إنَّهُمْ زادُوا فِيها النُّونَ فِي التَّثْنِيَةِ وَتَرَكُوها عَلَى حالِها فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، كَما فَعَلوا فِي الَّذِينَ فَقالُوا الَّذِي ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ قالَ : فَهٰذا جَمِيعُ ما قالَ النَّحْوِيُّونَ فِي الْآيَةِ ؛ قالَ أَبُو إسْحٰقَ : وَأَجْوَدُها عِنْدِي أَنَّ إنَّ وَقَعَتْ مَوْقِعَ نَعَمْ ، وَأَنَّ اللَّامَ وَقَعَتْ مَوْقِعَها ، وَأَنَّ الْمَعْنَى نَعَمْ هٰذانِ لَهُما ساحِرانِ ؛ قالَ : وَالَّذِي يَلِي هٰذا فِي الْجَوْدَةِ مَذْهَبُ بَنِي كِنانَةَ وَبَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَأَمَّا قِراءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَلا أُجِيزُها لِأَنَّها خِلافُ الْمُصْحَفِ ، قالَ : وَأَسْتَحْسِنُ قِراءَةَ عاصِمٍ وَالْخَلِيلِ : « إنْ هٰذانِ لَساحِرانِ » .

وَقالَ غَيْرُه : الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْكَلامَ مُخْتَصَراً ما بَعْدَهُ عَلَى « إنَّهُ » ، وَالْمُرادُ إنَّهُ لَكَذٰلِكَ ، وَإنَّهُ عَلَى ما تَقُولُ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْفَشِ إنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ فَإنَّما يُرادُ تَأْوِيلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي اللُّغَةِ لِذٰلِكَ ، قالَ : وَهٰذِهِ الْهاءُ أُدْخِلَتْ لِلسُّكُوتِ .

وَفِي حَدِيثِ فَضالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقالَ : إنَّ ناقَتِي قَدْ نَقِبَ خُفُّها فاحْمِلْنِي ، فَقالَ : ارْقَعْها بِجِلْدٍ وَاخْصِفْها بِهُلْبٍ وَسِرْ بِها الْبَرْدَيْنِ ، فَقالَ فَضالَةُ : إنَّما أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلًا لا مُسْتَوْصِفاً ، لا حَمَلَ اللهُ ناقَةً حَمَلَتْنِي إلَيْكَ ! فَقالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إنَّ وَراكِبَها ، أَيْ نَعَمْ مَعَ راكِبِها .

وَفِي حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عامِرٍ : وَيَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَإنَّهُ ، أَيْ وَإنَّهُ كَذٰلِكَ ، أَوْ إنَّهُ عَلَى ما تَقُولُ ؛ وَقِيلَ : إنَّ بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَالْهاءُ لِلْوَقْفِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ » ، وَ « إنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ » ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، فَأَصْلُهُ إنَّنا ، وَلٰكِنْ حُذِفَتْ إحْدَى النُّونَيْنِ مِنْ إنَّ تَخْفِيفاً ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ مِنْهُما لِأَنَّها طَرَفٌ ، وَهِيَ أَضْعَفُ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُبْدِلُ هَمْزَتَها هاءً مَعَ اللَّامِ كَما أَبْدَلُوها فِي هَرَقْتُ ، فَتَقُولُ : لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ تَتَكَلَّمُ بِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا يا سَنا بَرْقٍ عَلَى قُنَنِ الحِمَى
لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمِ

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِنَّك وَواهِنَّك ، وَذٰلِكَ عَلَى البَدَلِ أَيْضاً .

التَّهْذِيبُ ، فِي **إِنَّما** : قالَ النَّحْوِيُّونَ أَصْلُها ما مَنَعَتْ إِنَّ مِنَ العَمَلِ ، وَمَعْنَى إِنَّما إِثْباتٌ لِما يُذْكَرُ بَعْدَها وَنَفْيٌ لِما سِواهُ ، كَقَوْلِهِ :

وَإِنَّما يُدافِعُ عَنْ أَحْسابِهِمْ أَنا أَوْ مِثْلِي

الْمَعْنَى : ما يُدافِعُ عَنْ أَحْسابِهِمْ إِلَّا أَنا أَوْ مَنْ هُوَ مِثْلِي .

وَأَنَّ : كَإِنَّ فِي التَّأْكِيد ، إِلَّا أَنَّها تَقَعُ مَوْقِعَ الأَسْماءِ وَلا تُبْدَلُ هَمْزَتُها هاءً ، وَلِذٰلِكَ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ أَنَّ كَإِنَّ ، إِنَّ كَالفِعْلِ ، وَأَنَّ كَالاسْمِ ، وَلا تَدْخُلُ اللَّامُ مَعَ المَفْتُوحَةِ ، فَأَمَّا قِراءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : «إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ» ، بِالفَتْحِ ، فَإِنَّ اللَّامَ زائِدَةٌ كَزِيادَتِها فِي قَوْلِهِ :

لَهِنَّكِ فِي الدُّنْيا لَباقِيَةُ العُمْرِ

الجَوْهَرِيُّ : إِنَّ وَأَنَّ حَرْفانِ يَنْصِبانِ الأَسْماءَ وَيَرْفَعانِ الأَخْبارَ ، فَالمَكْسُورَةُ مِنْهُما يُؤَكَّدُ بِها الخَبَرُ ، وَالمَفْتُوحَةُ وَما بَعْدَها فِي تَأْوِيلِ المَصْدَرِ ، وَقَدْ يُخَفَّفانِ ، فَإِذا خُفِّفَتا فَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْمِلْ ، وَقَدْ تُزادُ عَلَى أَنَّ كافُ التَّشْبِيهِ ، تَقُولُ : كَأَنَّهُ شَمْسٌ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ أَيْضاً فَلا تَعْمَلُ شَيْئاً ؛ قالَ :

كَأَنْ وَرِيداهُ رِشاءَا خُلُبْ

وَيُرْوَى : كَأَنْ وَرِيدَيْهِ ؛ وَقالَ آخَرُ :

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنْ ثَدْياهُ حُقَّانِ

وَيُرْوَى ثَدْيَيْهِ ، عَلَى الإِعْمالِ ، وَكَذٰلِكَ إِذا حَذَفْتَها ، فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَلا أَيُّهٰذا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

يُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى الإِعْمالِ ، وَالرَّفْعُ أَجْوَد . قالَ اللهُ تَعالَى : «قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّها الجاهِلُونَ» .

قالَ النَّحْوِيُّونَ : كَأَنَّ أَصْلُها أَنَّ أُدْخِلَ عَلَيْها كافُ التَّشْبِيهِ ، وَهِيَ حَرْفُ تَشْبِيهٍ ، وَالعَرَبُ تَنْصِبُ بِهِ الاسْمَ وَتَرْفَعُ خَبَرَه ؛ وَقالَ الكِسائِيُّ : قَدْ تَكُونُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الجَحْدِ كَقَوْلِكَ : كَأَنَّكَ أَمِيرُنا فَتَأْمُرُنا ، مَعْناهُ لَسْتَ أَمِيرَنا ، قالَ : وَكَأَنَّ أُخْرَى بِمَعْنَى التَّمَنِّي كَقَوْلِكَ : كَأَنَّكَ بِي قَدْ قُلْتُ الشِّعْرَ فَأُجِيدَه ، مَعْناهُ لَيْتَنِي قَدْ قُلْتُ الشِّعْرَ فَأُجِيدَه ، وَلِذٰلِكَ نُصِبَ فَأُجِيدَه ، وَقِيلَ : تَجِيءُ كَأَنَّ بِمَعْنَى العِلْمِ وَالظَّنِّ كَقَوْلِكَ كَأَنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشاء ، وَكَأَنَّكَ خارِجٌ ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ العَرَبَ تُنْشِدُ هٰذا البَيْتَ :

وَيَوْمٍ تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى ناضِرِ السَّلَمْ

وَكَأَنْ ظَبْيَةٍ وَكَأَنْ ظَبْيَةٌ ؛ فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ كَأَنَّ ظَبْيَةً فَخَفَّفَ وَأَعْمَل ، وَمَنْ خَفَضَ أَرادَ كَظَبْيَةٍ ، وَمَنْ رَفَعَ أَرادَ كَأَنَّها ظَبْيَةٌ فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ مَعَ إِضْمارِ الكِنايَةِ ؛ الجَرَّارُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ :

كَأَمَّا يَحْتَطِبْنَ عَلَى قَتادِ
وَيَسْتَضْحِكْنَ عَنْ حَبِّ الغَمامِ

قالَ : يُرِيدُ كَأَنَّما فَقالَ كَأَمَّا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَإِنِّي وَإِنَّنِي بِمَعْنًى ، وَكَذٰلِكَ كَأَنِّي وَكَأَنَّنِي وَلٰكِنِّي وَلٰكِنَّنِي لِأَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لِهٰذِهِ الحُرُوفِ ، وَهُمْ قَدْ يَسْتَثْقِلُونَ التَّضْعِيفَ فَحَذَفُوا النُّونَ الَّتِي تَسْبِقُ الياءَ ، وَكَذٰلِكَ لَعَلِّي وَلَعَلَّنِي لِأَنَّ اللَّامَ قَرِيبَةٌ مِنَ النُّونِ .

وَإِنْ زِدْتَ عَلَى إِنَّ «ما» صارَ لِلتَّعْيِينِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ» ، لِأَنَّهُ يُوجِبُ إِثْباتَ الحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَنَفْيَهُ عَمَّا عَداهُ .

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ فِي مَعْنَى مَصْدَرٍ فَتَنْصِبُه ، تَقُولُ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ، وَالمَعْنَى أُرِيدُ قِيامَكَ ، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ كانَتْ مَعَهُ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ قَدْ وَقَعَ ، إِلَّا أَنَّها لا تَعْمَل ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ ، وَالمَعْنَى أَعْجَبَنِي قِيامُكَ الَّذِي مَضَى .

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً عَنِ المُشَدَّدَةِ فَلا تَعْمَل ، تَقُولُ : بَلَغَنِي أَنْ زَيْدٌ خارِجٌ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها» ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ فَلا تَعْمَلُ يُرِيدُ فِي اللَّفْظ ، وَأَمَّا فِي التَّقْدِيرِ فَهِيَ عامِلَةٌ ، وَاسْمُها مُقَدَّرٌ فِي النِّيَّةِ تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ تِلْكُمُ الجَنَّةُ .

ابْنُ سِيدَه : وَلا أَفْعَلُ كَذا ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً ، حَكاهُ يَعْقُوبُ ، وَلا أَعْرِفُ ما وَجْهُ فَتْحِ أَنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوَهُّمِ الفِعْلِ كَأَنَّهُ قالَ : ما ثَبَتَ أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً ، أَوْ ما وُجِدَ أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما أَنَّ ذٰلِكَ الجَبَلَ مَكانَه ، وَما أَنَّ حِراءً مَكانَه ، وَلَمْ يُفَسِّرْه ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَقالُوا لا أَفْعَلُهُ ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْمٌ ، وَما عَنَّ فِي السَّماءِ نَجْمٌ ، أَيْ ما عَرَض ، وَما أَنَّ فِي الفُراتِ قَطْرَةٌ ، أَيْ ما كانَ فِي الفُراتِ قَطْرَةٌ ؛ قالَ : وَقَدْ يُنْصَب ، وَلا أَفْعَلُهُ ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : ما كانَ وَإِنَّما فَسَّرَهُ عَلَى المَعْنَى .

وَكَأَنَّ : حَرْفُ تَشْبِيهٍ ، إِنَّما هُوَ أَنَّ دَخَلَتْ عَلَيْها الكاف ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ : ما وَجْهُ دُخُولِ الكافِ هٰهُنا وَكَيْفَ أَصْلُ وَضْعِها وَتَرْتِيبِها ؟ فَالجَوابُ أَنَّ أَصْلَ قَوْلِنا كَأَنَّ زَيْداً عَمْرٌو إِنَّما هُوَ إِنَّ زَيْداً كَعَمْرٍو ، فَالكافُ هُنا تَشْبِيهٌ صَرِيحٌ ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً كائِنٌ كَعَمْرٍو ، وَإِنَّهُمْ أَرادُوا الاهْتِمامَ بِالتَّشْبِيهِ الَّذِي عَلَيْهِ عَقَدُوا الجُمْلَةَ ، فَأَزالُوا الكافَ مِنْ وَسَطِ الجُمْلَةِ وَقَدَّمُوها إِلَى أَوَّلِها لِإِفْراطِ عِنايَتِهِمْ بِالتَّشْبِيهِ ، فَلَمَّا أَدْخَلُوها عَلَى إِنَّ مِنْ قَبْلِها وَجَبَ فَتْحُ إِنَّ ، لِأَنَّ المَكْسُورَةَ لا يَتَقَدَّمُها حَرْفُ الجَرِّ وَلا تَقَعُ إِلَّا أَوَّلاً أَبَداً ، وَبَقِيَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ الَّذِي كانَ فِيها ، وَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ ، بِحالِهِ فِيها ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَة ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : كَأَنَّ زَيْداً عَمْرٌو ، إِلَّا أَنَّ الكافَ الآنَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّقَةً بِفِعْلٍ وَلا بِشَيْءٍ فِي مَعْنَى الفِعْلِ ، لِأَنَّها فارَقَتِ المَوْضِعَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحْذُوفٍ ، وَتَقَدَّمَتْ إِلَى أَوَّلِ الجُمْلَةِ ، وَزالَتْ عَنِ المَوْضِعِ الَّذِي كانَتْ فِيهِ مُتَعَلِّقَةً بِخَبَرِ إِنَّ المَحْذُوفِ ، فَزالَ ما كانَ لَها مِنَ التَّعَلُّقِ بِمَعانِي الأَفْعالِ ، وَلَيْسَت هُنا زائِدَةً لِأَنَّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ مَوْجُودٌ فِيها ، وَإِنْ كانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتْ وَأُزِيلَتْ عَنْ مَكانِها ، وَإِذا كانَتْ غَيْرَ زائِدَةٍ فَقَدْ بَقِيَ النَّظَرُ فِي أَنَّ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْها هَلْ هِيَ مَجْرُورَةٌ بِها أَوْ غَيْرُ مَجْرُورَة ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَقْوَى الأَمْرَيْنِ

عَلَيْها عِنْدِى أَنْ تَكُونَ أَنَّ فى قَوْلِكَ كَأَنَّكَ زَيْدٌ مَجْرُورَةً بِالْكافِ ؛ وَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْكافَ فى كَأَنَّ الآنَ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمانِعٍ مِنَ الْجَرِّ فِيها ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكافَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ » لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ وَهِىَ مَعَ ذٰلِكَ جارَّةٌ ؟ وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَيْضاً هُنا أَنَّها جارَّةٌ فَتْحُهُمُ الْهَمْزَةَ بَعْدَها كَما يَفْتَحُونَها بَعْدَ الْعَوامِلِ الْجارَّةِ وَغَيْرِها ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قائِمٌ ، وَأَظُنُّ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، وَبَلَغَنِى أَنَّكَ كَرِيمٌ ؛ فَكَما فَتَحَتْ أَنَّ لِوُقُوعِها بَعْدَ الْعَوامِلِ قَبْلَها مَوْقِعَ الأَسْماءِ كَذٰلِكَ فُتِحَتْ أَيْضاً فى كَأَنَّكَ قائِمٌ ، لِأَنَّ قَبْلَها عامِلاً قَدْ جَرَّها ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَبـادَ حَتَّى لَكَأَنْ لَمْ يَسْكُنِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِى وَمَتَى لَمْ يُبْكِنِى(١)

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ ؛ وَقَوْلُهُ :

كَأَنَّ دَرِيئَةً لَمَّـا الْتَقَيْنـا
لِنَصْلِ السَّيْفِ مُجْتَمَعُ الصُّداعِ

أَعْمَلَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فى كَأَنَّ فى الظَّرْفِ الزَّمانِىِّ الَّذِى هُوَ لَمَّا الْتَقَيْنا ، وَجازَ ذٰلِكَ فى كَأَنَّ لِما فِيها مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ .

وَقَدْ تُخَفَّفُ أَنْ وَيُرْفَعُ ما بَعْدَها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْماءَ وَيْحَكُما !
مِنِّى السَّلامَ وَأَلَّا تُعْلِما أَحَـدا

قالَ ابْنُ جِنِّى : سَأَلْتُ أَبا عَلِىٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ، لِمَ رَفَعَ تَقْرَآنِ ؟ فَقالَ : أَرادَ النُّونَ الثَّقِيلَةَ أَىْ أَنَّكُما تَقْرَآنِ ؛ قالَ أَبُو عَلِىٍّ : وَأَوْلَى أَنْ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْفِعْلَ بِلا عِوَضٍ ضَرُورَةً ، قالَ : وَهٰذا عَلَى كُلِّ حالٍ وَإِنْ كانَ فِيهِ بَعْضُ الصَّنْعَةِ فَهُوَ أَسْهَلُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ الْكُوفِيُّونَ ، قالَ : وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فى تَفْسِيرِ أَنْ تَقْرَآنِ ، قالَ : شَبَّهَ أَنْ بِما ، فَلَمْ يُعْمِلْها فى صِلَتِها ، وَهٰذا مَذْهَبُ الْبَغْدادِيِّينَ ، قالَ : وَفى هٰذا بُعْدٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَنْ لا تَقَعُ إِذا وُصِلَتْ حالاً أَبَداً ، إِنَّما هِىَ لِلْمُضِىِّ أَوِ الاسْتِقْبالِ نَحْوُ سَرَّنِى أَنْ قامَ ، وَيَسُرُّنِى أَنْ تَقُومَ ، وَلا تَقُولُ

سَرَّنِى أَنْ يَقُومَ ، وَهُوَ فى حالِ قِيامٍ ؛ وَما إِذا وُصِلَتْ بِالْفِعْلِ وَكانَتْ مَصْدَراً فَهِىَ لِلْحالِ أَبَداً نَحْوُ قَوْلِكَ : ما تَقُومُ حَسَنٌ أَىْ قِيامُكَ الَّذِى أَنْتَ عَلَيْهِ حَسَنٌ ، فَيَبْعُدُ تَشْبِيهُ واحِدَةٍ مِنْهُما بِالأُخْرَى ، وَوُقُوعُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مَوْقِعَ صاحِبَتِها ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِها مُخَفَّفَةً ، وَتَكُونُ أَنْ فى مَوْضِعِ أَجْلِ .

غَيْرُهُ : وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةُ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى لَعَلَّ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِى لَنا سَوِيقاً ، أَىْ لَعَلَّكَ ، وَعَلَيْهِ وُجِّهَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ » ؛ إِذْ لَوْ كانَتْ مَفْتُوحَةً عَنْها لَكانَ ذٰلِكَ عُذْراً لَهُمْ ؛ قالَ الْفارِسِىُّ : فَسَأَلْتُ عَنْها أَبا بَكْرٍ أَوانَ الْقِراءَةِ فَقالَ : هُوَ كَقَوْلِ الإِنْسانِ إِنَّ فُلاناً يَقْرَأُ فَلا يَفْهَم ، فَتَقُولُ أَنْتَ : وَما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لا يَفْهَم(٢)؟ وَفى قِراءَةِ أُبَىٍّ : « لَعَلَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ » ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : وَقالَ حُطائِطُ بْنُ يَعْفُرَ ، وَيُقالُ هُوَ لِدُرَيْدٍ :

أَرِينِى جَواداً ماتَ هَزْلاً لِأَنَّنِى
أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدا

وَقالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِحاتِمٍ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ فى شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ الْمُزَنِىِّ ؛ وَقالَ عَدِىُّ ابْنُ زَيْدٍ :

أَعاذِلَ ما يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِى
إِلَى ساعَةٍ فى الْيَوْمِ أَوْ فى ضُحَى الْغَدِ ؟

أَىْ لَعَلَّ مَنِيَّتِى ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ جَرِيرٍ :

هَلَ انْتُمْ عائِجُـونَ بِنـا لِأَنَّـا
نَرَى الْعَرَصاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيامِ

قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْتُ فى أَنَّ فى بَيْتِ عَدِىٍّ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : « وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى » ، « وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً » .

وَقالَ ابْنُ سِيدَه : وَتُبْدِلُ مِنْ هَمْزَةِ أَنَّ مَفْتُوحَةً عَيْناً فَتَقُولُ : عَلِمْتُ عَنَّكَ مُنْطَلِقٌ .

وَقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ : قالَ الْمُهاجِرُونَ

يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الأَنْصارَ قَدْ فَضَلُونا ، إِنَّهُمْ آوَوْنا وَفَعَلُوا بِنا وَفَعَلُوا ، فَقالَ : تَعْرِفُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّ ذٰلِكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ مَقْطُوعَ الْخَبَرِ ، وَمَعْناهُ أَنَّ اعْتِرافَكُمْ بِصَنِيعِهِمْ مُكافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُم ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيُكافِئْ بِها ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَناءً حَسَناً ، فَإِنَّ ذٰلِكَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عُمَرَ فى سِياقِ كَلامٍ وَصَفَهُ بِهِ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ . قالَ : وَهٰذا وَأَمْثالُهُ مِنَ اخْتِصاراتِهِمُ الْبَلِيغَةِ وَكَلامِهِمُ الْفَصِيحِ .

وَأَنَّى : كَلِمَةٌ مَعْناها كَيْفَ وَأَيْنَ .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا إِنِ الْخَفِيفَةُ فَإِنَّ الْمُنْذِرِىَّ رَوَى عَنِ ابْنِ الْيَزِيدِىِّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : إِنْ تَقَعُ فى مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعَ ما ، ضَرْبُ قَوْلِهِ : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » ، مَعْناهُ : ما مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، وَمِثْلُهُ : « لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ » ، أَىْ ما كُنَّا فاعِلِينَ ؛ قالَ : وَتَجِىءُ إِنْ فى مَوْضِعِ لَقَدْ ، ضَرْبُ قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً » ، الْمَعْنَى ؛ لَقَدْ كانَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِثْلُهُ : « وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ » ، « وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ » ؛ وَتَجِىءُ إِنْ بِمَعْنَى إِذْ ، ضَرْبُ قَوْلِهِ : « اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا ما بَقِىَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ » ، مَعْناهُ إِذْ كُنْتُم ؛ قالَ : وَأَنْ بِفَتْحِ الأَلِفِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ قَدْ تَكُونُ فى مَوْضِعِ إِذْ أَيْضاً ، وَإِنْ بِخَفْضِ الأَلِفِ تَكُونُ مَوْضِعَ إِذا ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا » ؛ مَنْ خَفَضَها جَعَلَها فى مَوْضِعِ إِذا ، وَمَنْ فَتَحَها جَعَلَها فى مَوْضِعِ إِذْ عَلَى الْواجِبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِىِّ » ، مَنْ خَفَضَها جَعَلَها فى مَوْضِعِ إِذا ، وَمَنْ نَصَبَها فَفِى [مَوْضِعِ] إِذْ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى » ، قالَ : إِنْ فى مَعْنَى قَدْ ، وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ قامَ

---

(١) قوله : « لكأن لم يسكن » هكذا فى الأصل بسين قبل الكاف .

(٢) قوله : « إن فلاناً يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم » هكذا فى الأصل المعوّل عليه بيدنا بثبوت لا فى الكلمتين .

زَيْدٌ بِمَعْنَى قَدْ قامَ زَيْدٌ ، قالَ : وَقالَ الْكِسائِيُّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَهُ فَظَنَنْتُهُ شَرْطاً ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقالُوا : نُرِيدُ قَدْ قامَ زَيْدٌ وَلا نُرِيدُ ما قامَ زَيْدٌ .

وَقالَ الْفَرّاءُ : إِنْ الْخَفِيفَةُ أُمُّ الْجَزاءِ ، وَالْعَرَبُ تُجازِي بِحُرُوفِ الاسْتِفْهامِ كُلِّها وَتَجْزِمُ بِها الْفِعْلَيْنِ الشَّرْطَ وَالْجَزاءَ ، إِلَّا الأَلِفَ وَهَلْ فَإِنَّهُما يَرْفَعانِ ما يَلِيهِما .

وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ : إِذا قالَ الرَّجُلُ لامْرَأَتِهِ إِنْ دَخَلْتِ الدّارَ إِنْ كَلَّمْتِ أَخاكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، مَتَى تَطْلُقُ ؟ فَقالَ : إِذا فَعَلَتْهُما جَمِيعاً ، قِيلَ لَهُ : لِمَ ؟ قالَ : لأَنَّهُ قَدْ جاءَ بِشَرْطَيْنِ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ قالَ لَها أَنْتِ طالِقٌ إِنِ احْمَرَّ الْبُسْرُ ؟ فَقالَ : هٰذِهِ مَسْأَلَةٌ مُحالٌ ، لأَنَّ الْبُسْرَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْمَرَّ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ قالَ أَنْتِ طالِقٌ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ؟ قالَ : هٰذا شَرْطٌ صَحِيحٌ تَطْلُقُ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ الشّافِعِيُّ فِيما أُثْبِتَ لَنا عَنْهُ : إِنْ قالَ الرَّجُلُ لامْرَأَتِهِ أَنْتِ طالِقٌ إِنْ لَمْ أُطَلِّقْكِ لَمْ يَحْنَثْ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ لا يُطَلِّقُها بِمَوْتِهِ أَوْ بِمَوْتِها ، قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَوْ قالَ إِذا لَمْ أُطَلِّقْكِ وَمَتَى ما لَمْ أُطَلِّقْكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، فَسَكَتَ مُدَّةً يُمْكِنُهُ فِيها الطَّلاقُ ، طَلُقَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : إِنْ بِمَعْنَى ما فِي النَّفْيِ وَيُوصَلُ بِها ما زائِدَةً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

ما إِنْ يَكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ
تَخالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَدْ تُزادُ إِنْ بَعْدَ ما الظَّرْفِيَّةِ كَقَوْلِ الْمَعْلُوطِ بْنِ بَذْلٍ الْقُرَيْعِيِّ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ ما إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزِيدُ

وَقالَ ابْنُ سِيدَه : إِنَّما دَخَلَتْ إِنْ عَلَى ما ، وَإِنْ كانَتْ ما هٰهُنا مَصْدَرِيَّةً ، لِشَبَهِها لَفْظاً بِما النّافِيَةِ الَّتِي تُؤَكَّدُ بِإِنْ ، وَشَبَهُ اللَّفْظِ بَيْنَهُما يُصَيِّرُ ما الْمَصْدَرِيَّةَ إِلَى أَنَّها كَأَنَّها ما الَّتِي مَعْناها النَّفْيُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَجْذِبْ إِحْداهُما إِلَى أَنَّها كَأَنَّها بِمَعْنَى الأُخْرَى لَمْ يَجُزْ لَكَ إِلْحاقُ إِنْ بِها ؟

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَوْلُهُمُ افْعَلْ كَذا وَكَذا إِمّا لا ، أَلْزَمُوها ما عِوَضاً ، وَهٰذا أَحْرَى إِذْ كانُوا يَقُولُونَ آثِراً ما ، فَيُلْزِمُونَ ما ، شَبَّهُوها بِما يَلْزَمُ مِنَ النُّوناتِ فِي لأَفْعَلَنَّ ، وَاللّامِ فِي إِنْ كانَ لَيَفْعَلُ ، وَإِنْ كانَ لَيْسَ مِثْلَهُ ، وَإِنَّما هُوَ شاذٌّ ، وَيَكُونُ الشَّرْطَ نَحْوَ إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِمّا لا فَلا تَبايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ فِي الْمُحاوَراتِ كَثِيراً ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُها إِنْ وَما وَلا ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ ، وَما زائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لا حُكْمَ لَها ، وَقَدْ أَمالَتِ الْعَرَبُ لا إِمالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوامُّ يُشْبِعُونَ إِمالَتَها فَتَصِيرُ أَلِفُها ياءً ، وَهِيَ خَطَأٌ ، وَمَعْناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا فَلْيَكُنْ هٰذا .

وَأَمّا إِنْ الْمَكْسُورَةُ فَهُوَ حَرْفُ الْجَزاءِ يُوقِعُ الثّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الأَوَّلِ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ ، وَإِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى ما فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ » ؛ وَرُبَّما جُمِعَ بَيْنَهُما لِلتَّأْكِيدِ كَما قالَ الأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

ما إِنْ رَأَيْنا مَلِكاً أَغارا
أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَةً وَقارا

قالَ ابْنُ بَرِّي : إِنْ هُنا زائِدَةٌ وَلَيْسَتْ نَفْياً كَما ذَكَرَ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ فِي جَوابِ الْقَسَمِ ، تَقُولُ : وَاللّهِ إِنْ فَعَلْتَ أَيْ ما فَعَلْتَ .

قالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ كَقَوْلِهِ تَعالَى « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا » ؛ قالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ صِلَةً لِلَمّا كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَمّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ » ، وَقَدْ تَكُونُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَما لَهُمْ أَلّا يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ » ؛ يُرِيدُ وَما لَهُمْ لا يُعَذِّبُهُمُ اللّهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّها تَكُونُ صِلَةً لِلَمّا وَقَدْ تَكُونُ زائِدَةً ، قالَ : هٰذا كَلامٌ مُكَرَّرٌ لأَنَّ الصِّلَةَ هِيَ الزّائِدَةُ ، وَلَوْ كانَتْ زائِدَةً فِي الآيَةِ لَمْ تَنْصِبِ الْفِعْلَ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ [إِنْ] زائِدَةً مَعَ ما كَقَوْلِكَ : ما إِنْ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الْمُشَدَّدَةِ ، فَهٰذِهِ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ اللّامُ فِي خَبَرِها عِوَضاً مِمّا حُذِفَ مِنَ التَّشْدِيدِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ » ، وَإِنْ زَيْدٌ لَأَخُوكَ ، لِئَلّا يَلْتَبِسَ بِإِنْ الَّتِي بِمَعْنَى ما لِلنَّفْيِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : اللّامُ هُنا دَخَلَتْ فَرْقاً بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِيجابِ ، وَإِنْ هٰذِهِ لا يَكُونُ لَها اسْمٌ وَلا خَبَرٌ ، فَقَوْلُهُ دَخَلَتِ اللّامُ فِي خَبَرِها لا مَعْنَى لَهُ ، وَقَدْ تَدْخُلُ هٰذِهِ اللّامُ مَعَ الْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ إِنْ ضَرَبْتَ لَزَيْداً ، وَمَعَ الْفاعِلِ فِي قَوْلِكَ إِنْ قامَ لَزَيْدٌ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ طَيِّئاً تَقُولُ : هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ ، يُرِيدُونَ إِنْ ، فَيُبْدِلُونَ ؛ وَتَكُونُ زائِدَةً مَعَ [ما] النّافِيَةِ .

وَحَكَى ثَعْلَبٌ : أَعْطِهِ إِنْ شاءَ أَيْ إِذا شاءَ ، وَلا تُعْطِهِ إِنْ شاءَ ، مَعْناهُ إِذا شاءَ فَلا تُعْطِهِ .

وَأَنْ تَنْصِبُ الأَفْعالَ الْمُضارِعَةَ ما لَمْ تَكُنْ فِي مَعْنَى أَنَّ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَوْلُهُمْ أَمّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ إِنَّما هِيَ أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْها ما ، وَهِيَ ما لِلتَّوْكِيدِ ، وَلَزِمَتْ كَراهِيَةَ أَنْ يُجْحِفُوا بِها لِتَكُونَ عِوَضاً مِنْ ذَهابِ الْفِعْلِ ، كَما كانَتِ الْهاءُ وَالأَلِفُ عِوَضاً فِي الزَّنادِقَةِ وَالْيَمانِي مِنَ الْياءِ ؛ فَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكانٍ حِلِّ
تَعَرُّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطِّوَلِّ
تَعَرُّضاً لَمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلاً لِي

فَإِنَّهُ أَرادَ لَمْ تَأْلُ أَنْ قَتْلاً أَيْ أَنْ قَتَلَتْنِي ، فَأَبْدَلَ الْعَيْنَ مَكانَ الْهَمْزَةِ ، وَهٰذِهِ عَنْعَنَةُ تَمِيمٍ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْحِكايَةَ كَأَنَّهُ حَكَى النَّصْبَ الَّذِي كانَ مُعْتاداً فِي قَوْلِها فِي بابِهِ أَيْ كانَتْ تَقُولُ قَتْلاً قَتْلاً أَيْ أَنا أَقْتُلُهُ قَتْلاً ، ثُمَّ حَكَى ما كانَتْ تَلَفَّظُ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِنِّي زَعِيمٌ يا نُوَيْـ
ـقَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الرَّزاحِ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلادَ قَوْ
مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاحِ

قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرّاءُ هٰذِهِ أَنْ الدّائِرَةُ يَلِيها الْماضِي وَالدّائِمُ فَتَبْطُلُ عَنْهُما ، فَلَمّا وَلِيَها الْمُسْتَقْبَلُ بَطَلَتْ عَنْهُ كَما بَطَلَتْ عَنِ الْماضِي وَالدّائِمِ ؛ وَتَكُونُ زائِدَةً مَعَ لَمّا الَّتِي بِمَعْنَى حِينَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ نَحْوَ قَوْلِهِ : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا » ، قالَ بَعْضُهُمْ : لا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَيْها لأَنَّها تَأْتِي لِيُعَبَّرَ بِها وَبِما بَعْدَها عَنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلُ ، فَالْكَلامُ شَدِيدُ الْحاجَةِ إِلَى ما بَعْدَها لِيُفَسَّرَ بِهِ ما قَبْلَها ، فَبِحَسَبِ ذٰلِكَ امْتَنَعَ الْوُقُوفُ عَلَيْها ، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ

الْمُحْكَمِ : وَأَنْ يَصِفُ اسْمٍ تَمامُهُ تَفْعَل ، وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَيْضاً : أَعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ أَيْ لا تُعْطِهِ إِذا شاءَ ، ولا تُعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ ، مَعْناهُ إِذا شاءَ فَأَعْطِهِ . وَفِي حَدِيثِ رُكُوبِ الْهَدْيِ : قالَ لَهُ ارْكَبْها ، قالَ : إِنَّها بَدَنَةٌ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقالَ : ارْكَبْها وَإِنْ ، أَيْ وَإِنْ كانَتْ بَدَنَةً .

التَّهْذِيبُ : لِلْعَرَبِ فِي أَنا لُغاتٌ ، وَأَجْوَدُها أَنَّكَ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها قُلْتَ أَنا بِوَزْنِ عَنَا ، وَإِذا مَضَيْتَ عَنْها قُلْتَ أَنَ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ، بِوَزْنِ عَنَ فَعَلْتُ ، تُحَرِّكُ النُّونَ فِي الْوَصْلِ ، وَهِيَ ساكِنَةٌ مِنْ مِثْلِهِ فِي الْأَسْماءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِثْلِ مَنْ وَكَمْ إِذا تَحَرَّكَ ما قَبْلَها ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَنا فَعَلْتُ ذٰلِكَ فَيُثْبِتُ الْأَلِفَ فِي الْوَصْلِ وَلا يُنَوِّن ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ النُّونَ ، وَهِيَ قَلِيلَة ، فَيَقُولُ : أَنْ قُلْتُ ذٰلِك ، وَقُضاعَةُ تَمُدُّ الْأَلِفَ الْأُولَى آنَ قُلْتُه ؛ قالَ عَدِيٌّ :

يا لَيْتَ شِعْرِي ! آنَ ذُو عَجَّةٍ
مَتَى أَرَى شَرْباً حَوالَيْ أَصِيصِ ؟

وَقالَ الْعُدَيْلُ فِيمَنْ يُثْبِتُ الْأَلِفَ :

أَنا عَدْلُ الطِّعانِ لِمَنْ بَغانِي
أَنا الْعَدْلُ الْمُبَيِّنُ فاعْرِفُونِي !

وَأَنا لا تَثْنِيَةَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا بِنَحْنُ ، وَيَصْلُحُ نَحْنُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ثَنَّوْا أَنْتَ فَقالُوا أَنْتُما وَلَمْ يُثَنُّوا أَنا ؟ قِيلَ : لَمَّا لَمْ تَجُزْ أَنا وَأَنا لِرَجُلٍ آخَرَ لَمْ يُثَنُّوا ، وَأَمَّا أَنْتَ فَثَنَّوْهُ بِأَنْتُما لِأَنَّكَ تُجِيزُ أَنْ تَقُولَ لِرَجُلٍ أَنْتَ وَأَنْتَ لِآخَرَ مَعَه ، فَلِذٰلِكَ ثُنِّيَ ، وَأَمَّا إِنِّي فَتَثْنِيَتُهُ إِنَّا ، وَكانَ فِي الْأَصْلِ إِنَّنا فَكَثُرَتِ النُّوناتُ فَحُذِفَتْ إِحْداها ، وَقِيلَ إِنَّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ » (الآيَة) الْمَعْنَى إِنَّنا أَوْ إِنَّكُم ، فَعَطَفَ إِيَّاكُمْ عَلَى الاسْمِ فِي قَوْلِهِ إِنَّا عَلَى النُّونِ وَالْأَلِفِ كَما تَقُولُ إِنِّي وَإِيَّاكَ ، مَعْناهُ إِنِّي وَإِنَّكَ ، فافْهَمْه ؛ وَقالَ :

إِنَّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَعْدَكُمْ
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجارِ

إِنَّا تَثْنِيَةُ إِنِّي فِي الْبَيْتِ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنا فَهُوَ اسْمٌ مَكْنِيٌّ ، وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَه ، وَإِنَّما يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ ناصِبٌ لِلْفِعْلِ ، وَالْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّما هِيَ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ وُسِّطَتْ سَقَطَتْ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ ، كَما قالَ :

أَنا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فاعْرِفُونِي
جَمِيعاً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّناما

وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يُوصَلُ بِها تاءُ الْخِطابِ فَيَصِيرانِ كالشَّيْءِ الْواحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إِلَيْهِ ، تَقُولُ : أَنْتَ ، وَتَكْسِرُ لِلْمُؤَنَّثِ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ كافُ التَّشْبِيهِ فَتَقُولُ : أَنْتَ كَأَنا وَأَنا كَأَنْتَ ؛ حُكِيَ ذٰلِكَ عَنِ الْعَرَبِ ، وَكافُ التَّشْبِيهِ لا تَتَّصِلُ بِالْمُضْمَرِ ، وَإِنَّما تَتَّصِلُ بِالْمُظْهَرِ ، تَقُولُ : أَنْتَ كَزَيْدٍ ، وَلا تَقُولُ : أَنْتَ كِي ، إِلَّا أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ عِنْدَهُمْ كانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهَرِ ، فَلِذٰلِكَ حَسُنَ وفارَقَ الْمُتَّصِلَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَنَ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَإِذا وَقَفْتَ أَلْحَقْتَ أَلِفاً لِلسُّكُوتِ ، مَرْوِيٌّ عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهُ قالَ : فِي أَنَ خَمْسُ لُغاتٍ : أَنَ فَعَلْتُ ، وَأَنا فَعَلْتُ ، وَآنَ فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَهْ فَعَلْت ؛ حَكَى ذٰلِكَ عَنْهُ ابْنُ جِنِّي ، قالَ : وَفِيهِ ضَعْفٌ كَما تَرَى ، قالَ ابْنُ جِنِّي : يَجُوزُ الْهاءُ فِي أَنَهْ بَدَلاً مِنَ الْأَلِفِ فِي أَنا لِأَنَّ أَكْثَرَ الاسْتِعْمالِ إِنَّما هُوَ أَنا بِالْأَلِفِ وَالْهاءُ قِبَلَه ، فَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلِفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهاءُ أُلْحِقَتْ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ كَما أُلْحِقَتِ الْأَلِف ، وَلا تَكُونُ بَدَلاً مِنْها بَلْ قائِمَةً بِنَفْسِها كَالَّتِي فِي كِتابِيَهْ وَحِسابِيَهْ ؛ وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنَ الْمُحْكَمِ عَنِ الْأَلِفِ الَّتِي تَلْحَقُ فِي أَنا لِلسُّكُوتِ : وَقَدْ تُحْذَفُ وَإِثْباتُها أَحْسَنُ .

وَأَنْتَ : ضَمِيرُ الْمُخاطَبِ ، الاسْمُ أَنْ وَالتَّاءُ عَلامَةُ الْمُخاطَبِ ، وَالْأُنْثَى أَنْتِ ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَنْتُما ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ بِتَثْنِيَةِ أَنْتَ إِذْ لَوْ كانَ تَثْنِيَتَهُ لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ فِي أَنْتَ أَنْتان ، إِنَّما هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ كَما صِيغَ هٰذانِ وَهاتانِ وَكُما مِنْ ضَرَبْتُكُما وَهُما ، يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُثَنًّى ، عَلَى حَدِّ زَيْدٌ وَزَيْدان .

وَيُقالُ : رَجُلٌ أُنَنَةٌ قُنَنَةٌ أَيْ بَلِيغ .

• **أنه** • الْأَنِيهُ : مِثْلُ الزَّفِيرِ ، وَالْآنِهُ كالآنِحِ . وَأَنَهَ يَأْنِهُ أَنْهاً وَأُنُوهاً : مِثْلُ يَأْنِحُ إِذا تَزَحَّرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُه ، وَالْجَمْعُ أُنَّهٌ مِثْلُ أُنَّحٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ يَصِفُ فَحْلاً :

رَعَّابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الْأُنَّهِ
بِرَجْسِ بَهْباهِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ

أَيْ يُرْعِبُ النُّفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . ابْنُ سِيدَه : الْأَنِيهُ الزَّحْرُ عِنْدَ الْمَسْأَلَة . وَرَجُلٌ آنِهٌ : حاسِدٌ . وَيُقالُ : رَجُلٌ نافِسٌ وَنَفِيسٌ وَآنِهٌ وَحاسِدٌ بِمَعْنًى واحِد ، وَهُوَ مِنْ أَنَهَ يَأْنِهُ وَأَنَحَ يَأْنِحُ أَنِيهاً وَأَنِيحاً .

• **أنى** • أَنَّى مَعْناهُ أَيْنَ . تَقُولُ : أَنَّى لَكَ هٰذا ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذا ، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي يُجازَى بِها ، تَقُولُ : أَنَّى تَأْتِنِي آتِكَ ، مَعْناهُ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَأْتِنِي آتِكَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، تَقُولُ : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ ؟ أَيْ كَيْفَ لَكَ ذٰلِكَ .

التَّهْذِيبُ : قالَ بَعْضُهُمْ أَنَّى أَداةٌ وَلَها مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَتَى ، قالَ اللهُ تَعالَى : « قُلْتُمْ أَنَّى هٰذا » ، أَيْ مَتَى هٰذا وَكَيْفَ هٰذا ؛ وَتَكُونُ أَنَّى بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ » ، يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ذٰلِك ، وَقَدْ جَمَعَهُما الشَّاعِرُ تَأْكِيداً فَقالَ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « قُلْتُمْ أَنَّى هٰذا » ، يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ : قُلْتُمْ مِنْ أَيْنَ هٰذا ، وَيَكُونُ قُلْتُمْ كَيْفَ هٰذا . وَقالَ تَعالَى : « قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذا » ، أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكِ هٰذا . وَقالَ اللَّيْثُ : أَنَّى مَعْناها كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ ؛ وَقالَ فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ
أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ

أَرادَ : أَيْنَما تَوَجَّهَ وَكَيْفَما تَوَجَّه . وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ « أَنَّى صَبَبْنا الْماءَ صَبًّا » ، قالَ : مَنْ قَرَأَ بِهٰذِهِ الْقِراءَةِ قالَ الْوَقْفُ عَلَى طَعامِهِ تامٌّ ، وَمَعْنَى أَنَّى أَيْنَ إِلَّا أَنَّ فِيها كِنايَةً عَنِ الْوُجُوهِ وَتَأْوِيلُها مِنْ أَيِّ وَجْهٍ صَبَبْنا الْماءَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ

• أني • أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي أَنْياً وإِنًى وأَنًى (١) ، وهُوَ أَنِيٌّ : حانَ وأَدْرَكَ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّباتَ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ أَلَمْ يَأْنِ وأَلَمْ يَئِنْ لَكَ وأَلَمْ يَنَلْ لَكَ وأَلَمْ يُنِلْ لَكَ ، وأَجْوَدُهُنَّ ما نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ ، يَعْنِي قَوْلَهُ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا » ، هُوَ مِنْ أَنَى يَأْنِي وآنَ لَكَ يَئِينُ . ويُقالُ : أَنَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا ونالَ لَكَ وأَنالَ لَكَ وآنَ لَكَ ، كُلٌّ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : ومَعْناها كُلِّها حانَ لَكَ يَحِينُ . وفي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : هَلْ أَنَى الرَّحِيلُ ، أَيْ حانَ وَقْتُهُ ، وفي رِوايَةٍ : هَلْ آنَ الرَّحِيلُ ، أَيْ قَرُبَ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الأَنَى مِنْ بُلُوغِ الشَّيْءِ مُنْتَهاهُ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وقَدْ أَنَى يَأْنِي ، وقالَ :

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
أَنَى ، ولِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

أَيْ أَدْرَكَ وبَلَغَ . وإِنَى الشَّيْءِ : بُلُوغُهُ وإِدْراكُهُ . وقَدْ أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي إِنًى ، وقَدْ آنَ أَوانُكَ وأَيْنُكَ وإِينُكَ . ويُقالُ مِنَ الأَيْنِ : آنَ يَئِينُ أَيْناً .

والإِناءُ ، مَمْدُودٌ : واحِدُ الآنِيَةِ مَعْرُوفٌ مِثْلُ رِداءٍ وأَرْدِيَةٍ ، وجَمْعُهُ آنِيَةٌ ، وجَمْعُ الآنِيَةِ الأَوانِي ، عَلَى فَواعِلَ جَمْعِ فاعِلَةٍ ، مِثْلُ سِقاءٍ وأَسْقِيَةٍ وأَساقٍ . والإِناءُ : الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذلِكَ لأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يُعْتَمَلَ بِما يُعانَى بِهِ مِنْ طَبْخٍ أَوْ خَرْزٍ أَوْ نِجارَةٍ ، والْجَمْعُ آنِيَةٌ وأَوانٍ ، الأَخِيرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ مِثْلُ أَسْقِيَةٍ وأَساقٍ ، والأَلِفُ في آنِيَةٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ولَيْسَتْ بِمُخَفَّفَةٍ عَنْها لانْقِلابِها في التَّكْسِيرِ واواً ، ولَوْلا ذلِكَ لَحُكِمَ عَلَيْهِ دُونَ الْبَدَلِ لأَنَّ الْقَلْبَ قِياسِيٌّ والْبَدَلَ مَوْقُوفٌ .

وأَنَى الْماءُ : سَخُنَ وبَلَغَ في الْحَرارَةِ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَطُوفُونَ بَيْنَها وبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ » ، قِيلَ : هُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى في الْحَرارَةِ . ويُقالُ : أَنَى الْحَمِيمُ أَيِ انْتَهَى حَرُّهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « حَمِيمٍ آنٍ » . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ » ، أَيْ مُتَناهِيَةٍ في شِدَّةِ الْحَرِّ ، وكَذلِكَ سائِرُ الْجَواهِرِ .

وبَلَغَ الشَّيْءُ إِناهُ وأَناهُ أَيْ غايَتَهُ . وفي التَّنْزِيلِ : « غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ » ، أَيْ غَيْرَ مُنْتَظِرِينَ نُضْجَهُ وإِدْراكَهُ وبُلُوغَهُ . تَقُولُ : أَنَى يَأْنِي إِذا نَضِجَ . وفي حَدِيثِ الْحِجابِ : غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ ؛ الإِنَى ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ والْقَصْرِ : النُّضْجُ .

والأَناةُ والأَنَى : الْحِلْمُ والْوَقارُ . وأَنِيَ وتَأَنَّى واسْتَأْنَى : تَثَبَّتَ . ورَجُلٌ آنٍ عَلَى فاعِلٍ (٢) أَيْ كَثِيرُ الأَناةِ والْحِلْمِ . وأَنَى أَنْياً فَهُوَ أَنِيٌّ : تَأَخَّرَ وأَبْطَأَ . وآنَى : كَأَنَّى . وفي الْحَدِيثِ في صَلاةِ الْجُمُعَةِ : قالَ لِرَجُلٍ جاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَخَطَّى رِقابَ النَّاسِ : رَأَيْتُكَ آنَيْتَ وآذَيْتَ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : آنَيْتَ أَيْ أَخَّرْتَ الْمَجِيءَ وأَبْطَأْتَ ، وآذَيْتَ أَيْ آذَيْتَ النَّاسَ بِتَخَطِّيكَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَمَكِّثِ في الأُمُورِ مُتَأَنٍّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَأَنَّى إِذا رَفَقَ . وآنَيْتُ وأَنَّيْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وفي حَدِيثِ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ : اخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، إِمَّا الْمالَ وإِمَّا السَّبْيَ ، وقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ، أَيِ انْتَظَرْتُ وتَرَبَّصْتُ ؛ يُقالُ : آنَيْتُ وأَنَّيْتُ وتَأَنَّيْتُ واسْتَأْنَيْتُ . اللَّيْثُ : يُقالُ اسْتَأْنَيْتُ بِفُلانٍ أَيْ لَمْ أُعْجِلْهُ . ويُقالُ : اسْتَأْنِ في أَمْرِكَ أَيْ لا تَعْجَلْ ؛ وأَنْشَدَ :

اسْتَأْنِ تَظْفَرْ في أُمُورِكَ كُلِّها
وإِذا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلِ

والأَناةُ : التُّؤَدَةُ . ويُقالُ : لا تُؤْنِ فُرْصَتَكَ أَيْ لا تُؤَخِّرْها إِذا أَمْكَنَتْكَ . وكُلُّ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ فَقَدْ آنَيْتَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : آناهُ يُؤْنِيهِ إِيناءً أَيْ أَخَّرَهُ وحَبَسَهُ وأَبْطَأَهُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

ومَرْضُوفَةٍ لَمْ تُؤْنِ في الطَّبْخِ طاهِياً
عَجِلْتُ إِلَى مُحْوَرِّها حِينَ غَرْغَرا

وتَأَنَّى في الأَمْرِ أَيْ تَرَفَّقَ وتَنَظَّرَ . واسْتَأْنَى بِهِ أَيِ انْتَظَرَ بِهِ ؛ يُقالُ : اسْتُؤْنِيَ بِهِ حَوْلاً . ويُقالُ : تَأَنَّيْتُكَ حَتَّى لا أَناةَ بِي ، والاسْمُ الأَناةُ مِثْلُ قَناةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي شاهِدُهُ :

الرِّفْقُ يُمْنٌ والأَناةُ سَعادَةٌ

وآنَيْتُ الشَّيْءَ : أَخَّرْتُهُ ، والاسْمُ مِنْهُ الأَناءُ عَلَى فَعالٍ ، بِالْفَتْحِ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

وآنَيْتُ الْعَشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ
أَوِ الشِّعْرَى فَطالَ بِيَ الأَناءُ

التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو بَكْرٍ في قَوْلِهِمْ تَأَنَّيْتُ الرَّجُلَ أَيِ انْتَظَرْتُهُ وتَأَخَّرْتُ في أَمْرِهِ ولَمْ أَعْجَلْ . ويُقالُ : إِنَّ خَبَرَ فُلانٍ لَبَطِيءٌ أَنِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ثُمَّ احْتَمَلْنَ أَنِيّاً بَعْدَ تَضْحِيَةٍ
مِثْلَ الْمَخارِيفِ مِنْ جَيْلانَ أَوْ هَجَرِ (٣)

اللَّيْثُ : أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي أُنِيّاً إِذا تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

والزَّادُ لا آنٍ ولا قَفارُ

أَيْ لا بَطِيءٌ ولا جَشِبٌ غَيْرُ مَأْدُومٍ ؛ ومِنْ هذا يُقالُ : تَأَنَّى فُلانٌ يَتَأَنَّى ، وهُوَ مُتَأَنٍّ إِذا تَمَكَّثَ وتَثَبَّتَ وانْتَظَرَ . والأَنَى : مِنَ الأَناةِ والتُّؤَدَةِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ فَجَعَلَهُ الأَناءَ :

طالَ الأَناءُ وزايَلَ الْحَقَّ الأَشَرْ

وهِيَ الأَناةُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الإِنَى مِنَ السَّاعاتِ ومِنْ بُلُوغِ الشَّيْءِ مُنْتَهاهُ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ ويُفْتَحُ فَيُمَدُّ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْحُطَيْئَةِ :

وآنَيْتُ الْعَشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

ورَواهُ أَبُو سَعِيدٍ : وأَنَّيْتُ ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ . ويُقالُ : أَنَّيْتُ الطَّعامَ في النَّارِ إِذا أَطَلْتَ مُكْثَهُ ، وأَنَّيْتُ في الشَّيْءِ إِذا قَصَّرْتَ فِيهِ . قالَ ابْنُ بَرِّي (٤) : أَنَى عَنِ الْقَوْمِ وأَنَى الطَّعامُ عَنَّا إِنًى شَدِيداً والصَّلاةُ أَنْياً ، كُلُّ ذلِكَ : أَبْطَأَ . وأَنَى يَأْنِي ويَأْنَى أَنْياً فَهُوَ أَنِيٌّ إِذا رَفَقَ .

والأَنْيُ والإِنْيُ : الْوَهْنُ أَوِ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، وقِيلَ : السَّاعَةُ مِنْهُ أَيَّ ساعَةٍ كانَتْ . وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ : إِنْوٌ ، في هذا الْمَعْنَى ، قالَ : وهُوَ مِنْ بابِ أَشاوِي ، وقِيلَ : الإِنَى النَّهارُ كُلُّهُ ، والْجَمْعُ آناءٌ وأُنِيٌّ ؛ قالَ :

يا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبِي مِنْ نُمَيْ
وهُوَ شَرِيبُ الصِّدْقِ ضَحَّاكُ الأُنِيْ

(١) قوله : « وأَنًى » هذه الثالثة بالفتح والقصر في الأصل ، والذي في القاموس ضبطه بالمدّ واعترضه شارحه وصوّب القصر .

(٢) قوله : « على فاعِل » صوابُه على فاعٍ ، لأنه منقوص نكرة مجرور محذوف اللام . [عبد الله]

(٣) قوله : « قال ابن مقبل : ثم احتملن . . . » أورده ياقوت في جيلان بالجيم ، ونسبه لتميم بن أبي ، وقال أُنَيّ تصغير إِنًى واحد آناء الليل .

(٤) قوله : « قال ابن برّى . . . » عبارة القاموس : وأَنَى أُنِيًّا كجثا جُثِيًّا – أي على فعول ، ورَضِيَ رِضًى ، فهو أَنِيٌّ : تأخر .

يَقُولُ : فِي أَيِّ ساعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ يَضْحَكُ .

وَالإِنْيُ : واحِدُ آناءِ اللَّيْلِ وَهِيَ ساعاتُه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ » ؛ قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ : آناءُ اللَّيْلِ ساعاتُه ، واحِدُها إِنْيٌ وَإِنًى ، فَمَنْ قالَ إِنْيٌ فَهُوَ مِثْلُ نِحْيٍ وَأَنْحاء ، وَمَنْ قالَ إِنًى فَهُوَ مِثْلُ مِعًى وَأَمْعاء ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ الْمُتَنَخِّلُ :

السَّالِكُ الثَّغْرَ مَخْشِيًّا مَوارِدُه
بِكُلِّ إِنًى قَضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا رَواهُ ابْنُ الأَنْبارِيِّ ؛ وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ
فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

وَنَسَبَهُ أَيْضاً لِلْمُتَنَخِّلِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْبَيْتَ بِعَيْنِهِ أَوْ آخَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى . وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : واحِدُ آناءِ اللَّيْلِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : إِنْيٌ بِسُكُونِ النُّونِ ، وَإِنًى بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَأَنًى بِفَتْحِ الأَلِفِ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنَى صِحابِها

يُرْوَى : إِنَى وَأَنَى ، وَقالَهُ الأَصْمَعِيُّ . وَقالَ الأَخْفَشُ : واحِدُ الآناءِ إِنْوٌ ؛ يُقالُ : مَضَى إِنْيانِ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنْوانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي الإِنَى :

أَتَمَّتْ حَمْلَها فِي نِصْفِ شَهْرٍ
وَحَمْلُ الْحامِلاتِ إِنًى طَوِيلُ

وَمَضَى إِنْوٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ وَقْتٌ ، لُغَةٌ فِي إِنْيٍ . قالَ أَبو عَلِيٍّ : وَهٰذا كَقَوْلِهِمْ جَبَوْتُ الْخَراجَ جِباوَةً ، أُبْدِلَتِ الْواوُ مِنَ الْياءِ . وَحَكَى الْفارِسِيُّ : أَتَيْتُهُ آينَةً بَعْدَ آينَةٍ أَيْ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ ؛ كَذا حَكاهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراهُ بَنَى مِنَ الإِنَى فاعِلَةً وَرَوَى :

وَآينَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غامِرٍ ضَحْلِ

وَالْمَعْرُوفُ آوِنَةً . وَقالَ عُرْوَةُ فِي وَصِيَّةٍ لِبَنِيهِ : يا بَنِيَّ إِذا رَأَيْتُمْ خَلَّةً رائِعَةً مِنْ رَجُلٍ فَلا تَقْطَعُوا إِناتَكُمْ (١) وَإِنْ كانَ النَّاسُ رَجُلَ سَوْءٍ ، أَيْ رَجاءَكُم ؛ وَقَوْلُ السُّلَمِيَّةِ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

(١) قوله : « إناتكم » كذا ضبط بالكسر في الأصل ، وبه صرح شارح القاموس .

عَنِ الأَمْرِ الَّذِي يُؤْنِيكَ عَنْهُ
وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالْوِدادِ

قالَ : أَرادَتْ يُنْئِيكَ مِنَ النَّأْيِ ، وَهُوَ الْبُعْد ، فَقَدَّمَتِ الْهَمْزَةَ قَبْلَ النُّونِ .

الأَصْمَعِيُّ : الأَناةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي فِيها فُتُورٌ عَنِ الْقِيامِ وَتَأَنٍّ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

رَمَتْه أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

وَالْوَهْنانَةُ نَحْوُها . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْمُبارَكَةِ الْحَلِيمَةِ الْمُواتِيَةِ أَناة ، وَالْجَمْعُ أَنَواتٌ . قالَ : وَقالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِنَّما هِيَ الْوَناةُ ، مِنَ الضَّعْفِ ، فَهَمَزُوا الْواو ؛ وَقالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : هِيَ الْمُبارَكَة ، وَقِيلَ : امْرَأَةٌ أَناةٌ أَيْ رَزِينَةٌ لا تَصْخَبُ وَلا تُفْحِش ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَناةٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْتَ ثِيابِها
وَرِيحَ خُزامَى الطَّلِّ فِي دَمِثِ الرَّمْلِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَصْلُهُ وَناةٌ مِثْلُ أَحَدٍ وَوَحَد ، مِنَ الْوَنَى .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ مِنْ جُلَيْبِيبٍ ، فَقالَ حَتَّى أُشاوِرَ أُمَّها ، فَلَمَّا ذَكَرَهُ لَها قالَتْ : حَلْقَى ، أَلِجُلَيْبِيبٍ ؟ إِنِيهِ ، لا لَعَمْرُ اللهِ ! ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ وَقالَ : قَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ اخْتِلافاً كَثِيراً ، فَرُوِيَتْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَسُكُونِ الْياءِ وَبَعْدَها هاء ، وَمَعْناها أَنَّها لَفْظَةٌ تَسْتَعْمِلُها الْعَرَبُ فِي الإِنْكارِ ، يَقُولُ الْقائِلُ : جاءَ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ أَنْتَ : أَزَيْدُنِيهِ وَأَزَيْدٌ إِنِيهِ ، كَأَنَّكَ اسْتَبْعَدْتَ مَجِيئَه . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أَنَّهُ قِيلَ لأَعْرابِيٍّ سَكَنَ الْبَلَدَ : أَتَخْرُجُ إِذا أَخْصَبَتِ الْبادِيَة ؟ فَقالَ : أَنا إِنِيهِ ؟ يَعْنِي أَتَقُولُونَ لِي هٰذا الْقَوْلَ وَأَنا مَعْرُوفٌ بِهٰذا الْفِعْلِ ؟ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ اسْتِفْهامَهُمْ إِيَّاه ؛ وَرُوِيَتْ أَيْضاً بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَبَعْدَها باءٌ ساكِنَة ، ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَة ، وَتَقْدِيرُها أَلِجُلَيْبِيبٍ ابْنَتِي ؟ فَأَسْقَطَتِ الْياءَ وَوَقَفَتْ عَلَيْها بِالْهاء ؛ قالَ أَبُو مُوسَى ، وَهُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُراتِ ، وَخَطُّهُ حُجَّة : وَهُوَ هٰكَذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ فِي مَواضِع ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَلَّا يَكُونَ قَدْ حَذَفَ الْياءَ وَإِنَّما هِيَ ابْنَةٌ نَكِرَةٌ أَيْ أَتُزَوِّجُ جُلَيْبِيباً بِبِنْتٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ لا يَصْلُحُ أَنْ يُزَوَّجَ بِبِنْت ، إِنَّما يُزَوَّجُ مِثْلُه بِأَمَةٍ ، اسْتِنْقاصاً له ؛ قالَ : وَقَدْ رُوِيَتْ مِثْلَ هٰذِهِ الرِّوايَةِ الثَّانِيَةِ بِزِيادَةِ أَلِفٍ وَلامٍ لِلتَّعْرِيفِ أَيْ أَلِجُلَيْبِيبٍ الابْنَةُ ؛ وَرُوِيَتْ أَلِجُلَيْبِيبٍ الأَمَةُ ؟ تُرِيدُ الْجارِيَةَ كِنايَةً عَنْ بِنْتِها ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ أُمَيَّةُ أَوْ آمِنَةُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ الْبِنْت .

• **أهب** • الأُهْبَةُ : الْعُدَّةُ .

تَأَهَّبَ : اسْتَعَدَّ . وَأَخَذَ لِذٰلِكَ الأَمْرِ أُهْبَتَهُ أَيْ هُبَتَهُ وَعُدَّتَه ، وَقَدْ أَهَّبَ لَهُ وَتَأَهَّبَ . وَأُهْبَةُ الْحَرْبِ : عُدَّتُها ، وَالْجَمْعُ أُهَبٌ .

وَالإِهابُ : الْجِلْدُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْوَحْشِ ما لَمْ يُدْبَغْ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ آهِبَةٌ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

سُودُ الْوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الآهِبَهْ

وَالْكَثِيرُ أُهُبٌ وَأَهَبٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياس ، مِثْلُ أَدَمٍ وَأَفَقٍ وَعَمَدٍ ، جَمْعُ أَدِيمٍ وَأَفِيقٍ وَعَمُودٍ ، وَقَدْ قِيلَ أُهُبٌ ، وَهُوَ قِياس . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَهَبٌ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَلَيْسَ بِجَمْعِ إِهابٍ لأَنَّ فَعَلًا لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَيْهِ فِعالٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَفِي بَيْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُهُبٌ عَطِنَةٌ ، أَيْ جُلُودٌ فِي دِباغِها ، وَالْعَطِنَةُ : الْمُنْتِنَةُ الَّتِي هِيَ فِي دِباغِها . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ما احْتَرَقَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ هٰذا كانَ مُعْجِزَةً لِلْقُرْآنِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَما تَكُونُ الآياتُ فِي عُصُورِ الأَنْبِياء . وَقِيلَ : الْمَعْنَى : مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ لَمْ تُحْرِقْهُ نارُ الآخِرَة ، فَجُعِلَ جِسْمُ حافِظِ الْقُرْآنِ كَالإِهابِ لَه .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَيُّما إِهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ .

وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ فِي صِفَةِ أَبِيها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَحَقَنَ الدِّماءَ فِي أُهُبِها ، أَيْ فِي أَجْسادِها .

وَأُهْبانُ : اسْمٌ فِيمَنْ أَخَذَهُ مِنَ الإِهاب ، فَإِنْ كانَ مِنَ الْهِبَةِ فَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْواو ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَهابَ (٢) ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَواحِي الْمَدِينَةِ

(٢) قوله : « ذكر أهاب » في القاموس وشرحه : (و) في الحديث ذكر أهاب (كسحاب) وهو (موضع قرب المدينة) هكذا ضبطه الصاغاني وقلده المجد وضبطه ابن الأثير وعياض وصاحب المراصد بالكسر وكذا ياقوت .

بِقُرْبِها . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَيُقالُ فِيهِ يَهابُ بِالْياءِ .

* **أهر** * الأَهَرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَتاعُ الْبَيْتِ . اللَّيْثُ : أَهَرَةُ الْبَيْتِ ثِيابُهُ وَفُرُشُه وَمَتاعُه ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : بَيْتٌ حَسَنُ الظَّهَرَةِ وَالأَهَرَةِ وَالْعَقارِ ، وَهُوَ مَتاعُه ؛ وَالظَّهَرَةُ : ما ظَهَرَ مِنْه ، وَالأَهَرَةُ : ما بَطَنَ ، وَالْجَمْعُ أَهَرٌ وَأَهَراتٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذا ما ارْتَزَّا
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَـزَّا
أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهَراً وَبَـزَّا
كَأَنَّما لُـزَّ بِصَخْرٍ لَـزَّا

وَأَحْسَنَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحالِ سادٌّ مَسَدَّ خَبَرِ عَهْدِي ، كَما تَقُولُ عَهْدِي بِزَيْدٍ قائِماً . وَارْتَزَّ بِمَعْنَى ثَبَتَ . وَالتُّرابُ النَّزُّ : هُوَ النَّدِيُّ . رَأَيْتُ فِي حاشِيَةِ كِتابِ ابْنِ بَرِّي ما صُورَتُه : فِي الْمُحْكَمِ جَنَّاحٌ اسْمُ رَجُلٍ ، وَجَنَّاحٌ اسْمُ خِباءٍ مِنْ أَخْبِيَتِهِم ؛ وَأَنْشَدَ :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذا ما اهْتَزَّا
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَـزَّا
أَنْ سَوْفَ تَمْضِيهِ وَما ارْمَأَزَّا

قالَ : وَتَمْضِيهِ تَمْضِي عَلَيْه .
ابْنُ سِيدَه : وَالأَهَرَةُ الْهَيْئَةُ .

* **أهق** * الأَيْهُقانُ : الْجَرْجِيرُ ، وَفِي الصِّحاحِ : الْجَرْجِيرُ الْبَرِّيُّ ، وَهُوَ فَيْعُلانٌ . وَفِي حَدِيثِ قُسِّ ابْنِ ساعِدَةَ : وَرَضِيعُ أَيْهُقانٍ ؛ هُوَ الْجَرْجِيرُ الْبَرِّيُّ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها وَنَعامُها

إِنْ نَصَبْتَ فُرُوعَ جَعَلْتَ الأَلِفَ الَّتِي فِي فَعَلا لِلتَّثْنِيَةِ ، أَي الْجَوْدُ وَالرِّهامُ هُما فَعَلا فُرُوعَ الأَيْهُقانِ وَأَنْبَتاها ، وَإِنْ رَفَعْتَهُ جَعَلْتَها أَصْلِيَّةً مِنْ عَلا يَعْلُو ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْجَرْجِيرَ وَلَيْسَ بِهِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : مِنَ الْعُشْبِ الأَيْهُقانُ ، وَإِنَّما اسْمُهُ النَّهَقُ ، قالَ : وَإِنَّما سَمَّاهُ لَبِيدٌ الأَيْهُقانَ حَيْثُ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ فِي الشِّعْرِ إِلَّا الأَيْهُقانُ ، قالَ : وَهِيَ عُشْبَةٌ تَطُولُ فِي السَّماءِ طُولاً شَدِيداً ، وَلَها وَرْدَةٌ حَمْراءُ وَوَرَقَةٌ عَرِيضَةٌ ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَه ، قالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ بَعْضَ الأَعْرابِ فَقالَ : هُوَ عُشْبَةٌ تَسْتَقِلُّ مِقْدارَ السَّاعِدِ ، وَلَها وَرَقَةٌ أَعْظَمُ مِنْ وَرَقَةِ الْحُوَّاءَةِ وَزَهْرَةٌ بَيْضاءُ ، وَهِيَ تُؤْكَلُ وَفِيها مَرارَةٌ ، واحِدَتُهُ أَيْهُقانَةٌ ؛ وَهذا الَّذِي قالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زِيادٍ مِنْ أَنَّ الأَيْهُقانَ مُغَيَّرٌ عَنِ النَّهَقِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ خَطَأٌ ، لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ حَكَى الأَيْهُقانَ فِي الأَمْثِلَةِ الصَّحِيحَةِ الْوَضْعِيَّةِ الَّتِي لَمْ يُعْنَ بِها غَيْرُه ، فَقالَ : وَيَكُونُ عَلَى فَيْعُلانٍ فِي الاسْمِ وَالصِّفَةِ نَحْوَ الأَيْهُقانِ وَالصَّيْمُرانِ وَالزَّيْبُدانِ وَالْهَيْرُدانِ ، وَإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى فَيْعُلانٍ دُونَ أَفْعُلانٍ ، وَإِنْ كانَتِ الْهَمْزَةُ تَقَعُ أَوَّلاً زائِدَةً ، لِكَثْرَةِ فَيْعُلانٍ كَالْخَيْزُرانِ وَالْحَيْسُمانِ وَقِلَّةِ أَفْعُلانٍ .

* **أهل** * الأَهْلُ : أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ الدَّارِ وَكَذلِكَ الأَهْلَةُ ؛ قالَ أَبُو الطَّمَحانِ :

وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ
وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي وَنائِلِي

ابْنُ سِيدَه : أَهْلُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ وَذَوُو قُرْباه ، وَالْجَمْعُ أَهْلُونَ وَآهالٌ وَأَهالٍ وَأَهْلاتٌ وَأَهَلاتٌ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وَهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ
إِذا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرا

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

وَبَلْدَةٍ ما الإِنْسُ مِنْ آهالِها
تَرَى بِها الْعَوْهَقَ مِنْ وِئالِها

وِئالُها : جَمْعُ وائِلٍ كَقائِمٍ وَقِيامٍ ؛ وَيُرْوَى الْبَيْتُ :

وَبَلْدَةٍ يَسْتَنُّ حازِي آلِها

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَهَلاتٌ ، فَخَفَّفُوا ، شَبَّهُوها بِصَعْباتٍ حَيْثُ كانَ أَهْلٌ مُذَكَّراً تَدْخُلُهُ الْواوُ وَالنُّونُ ، فَلَمَّا جاءَ مُؤَنَّثُهُ كَمُؤَنَّثِ صَعْبٍ فُعِلَ بِهِ كَما فُعِلَ بِمُؤَنَّثِ صَعْبٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَشاهِدُ الأَهْلِ - فِيما حَكَى أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ - أَنَّ حَكِيمَ بْنَ مُعَيَّةَ الرَّبَعِيَّ كانَ يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ ، فَهَجا جَرِيرٌ حَكَماً فَانْتَصَرَ لَهُ كِنانُ بْنُ رَبِيعَةَ أَوْ أَخُوهُ رِبْعِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَقالَ يَهْجُو جَرِيراً :

غَضِبْتَ عَلَيْنا أَنْ عَلاكَ ابْنُ غالِبٍ
فَهَلَّا عَلَى جَدَّيْكَ فِي ذاكَ تَغْضَبُ ؟
هُما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعاةَ أَهْلِهِ
أَناخا فَشَدَّاكَ الْعِقالَ الْمُؤَرَّبُ(١)
وَما يُجْعَلُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ إِذا طَما
كَجُدٍّ ظَنُونٍ ماؤُهُ يُتَرَقَّبُ
أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا لِأَلْأَمِ والِدٍ
وَأَلْأَمِ أُمٍّ فَرَّجَتْ بِكَ أَوْ أَبُ ؟

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِ أَهْلٍ : أَهْلُونَ ، وَسُئِلَ الْخَلِيلُ : لِمَ سَكَّنُوا الْهاءَ وَلَمْ يُحَرِّكُوها كَما حَرَّكُوا أَرَضِينَ ؟ فَقالَ : لِأَنَّ الأَهْلَ مُذَكَّرٌ ، قِيلَ : فَلِمَ قالُوا أَهَلات ؟ قالَ : شَبَّهُوها بِأَرَضاتٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ ، قالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَهْلاتٌ عَلَى الْقِياسِ . وَالأَهالِي : جَمْعُ الْجَمْعِ وَجاءَتِ الْياءُ الَّتِي فِي أَهالِي مِنَ الْياءِ الَّتِي فِي الأَهْلِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُه ، أَيْ حَفَظَةُ الْقُرْآنِ الْعامِلُونَ بِهِ هُمْ أَوْلِياءُ اللهِ وَالْمُخْتَصُّونَ بِهِ اخْتِصاصَ أَهْلِ الإِنْسانِ بِه . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فِي اسْتِخْلافِهِ عُمَرَ : أَقُولُ لَهُ ، إِذا لَقِيتُهُ ، اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ؛ يُرِيدُ خَيْرَ الْمُهاجِرِينَ ، وَكانُوا يُسَمُّونَ أَهْلَ مَكَّةَ أَهْلَ اللهِ تَعْظِيماً لَهُمْ كَما يُقالُ بَيْتُ اللهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَهْلَ بَيْتِ اللهِ لِأَنَّهُمْ كانُوا سُكَّانَ بَيْتِ اللهِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوانٌ

---

(١) (قوله : « فشدّاك العقالَ » أراد بالعقال ، فنصب بنزع الخافض . وورد مؤرّبٌ في الأصل مضموماً ، وحقه النصب لأنه صفة للعقال ، ففي البيت إذاً إقواء) .

* ذُكِر هذا الهامش في طبعة دار صادر ، وفي طبعة دار لسان العرب . وهوامش الطبعتين كلتيهما منقولة جميعها عن هوامش الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٢ هـ ، عدا هذا الهامش ، فلم نجده في الطبعة المذكورة ولا في غيرها مما بين أيدينا من مصادر .

وقوله : « ورد المؤرّبُ في الأصل مضموماً وحقّه النصب ، لأنه صفة للعقال ، ففي البيت إذاً إقواء » – قولٌ فيه نظر ؛ فالأولى أن نقول « المؤرّبُ » نعتٌ مقطوعٌ للعقال . والنعت المقطوع يُنْصَبُ إذا كان المنعوت مرفوعاً ، فإذا كان المنعوت منصوباً رُفِع النعت المقطوع ، وإذا كان المنعوت مجروراً جاز في النعت المقطوع الرفعُ والنصب . وعلى هذا فلا إقواء في البيت . [عبد الله]

أَرادَ بِالأَهْلِ نَفْسَهُ ، عَلَيْهِ السَّلام ، أَىْ لا يَعْلَقُ بِكَ وَلا يُصِيبُكَ هَوانٌ عَلَيهِم .

وَاتَّهَلَ الرَّجُلُ ـ اتَّخَذَ أَهْلًا ؛ قالَ :

فِى دارَةٍ تُقْسَمُ الأَزْوادُ بَيْنَهُم
كَأَنَّما أَهْلُنا مِنْها الَّذِى اتَّهَلا

كَذا أَنْشَدَهُ بِقَلْبِ الياءِ تاءً ثُمَّ إِدْغامِها فِى التَّاءِ الثَّانِيَة ، كَما حُكِىَ مِنْ قَوْلِهِمُ اتَّمَنْتُه ، وَإِلَّا فَحُكْمُهُ الْهَمْزَةُ أَوِ التَّخفِيفُ القِياسِىّ ، أَىْ كَأَنَّ أَهْلَنا أَهْلُهُ عِنْدَهُ ، أَىْ مِثْلُهُمْ فِيما يَراهُ لَهُمْ مِنَ الحَقِّ .

وَأَهْلُ الْمَذْهَبِ : مَنْ يَدِينُ بِه . وَأَهْلُ الإِسْلامِ : مَنْ يَدِينُ بِه . وَأَهْلُ الأَمْرِ : وُلاتُه . وَأَهْلُ الْبَيْتِ : سُكَّانُه . وَأَهْلُ الرَّجُلِ : أَخَصُّ النَّاسِ بِه . وَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَزْواجُهُ وَبَناتُهُ وَصِهْرُهُ ، أَعْنِى عَلِيًّا ، عَلَيْهِ السَّلام ، وَقِيلَ : نِساءُ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَالرِّجالُ الَّذِينَ هُمْ آلُه . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » ؛ القِراءَةُ أَهْلَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ كَما قالَ : بِكَ اللهَ نَرْجُو الْفَضْلَ ، وَسُبْحانَكَ اللهَ الْعَظِيمَ ، أَوْ عَلَى النِّداءِ كَأَنَّهُ قالَ يا أَهْلَ الْبَيْت . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، قالَ الزَّجّاجُ : أَرادَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُهُم أَنْ أُنَجِّيَهُم ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ . وَأَهْلُ كُلِّ نَبِىٍّ : أُمَّتُه .

وَمَنْزِلٌ آهِلٌ أَىْ بِهِ أَهْلُه . ابْنُ سِيدَه : وَمَكانٌ آهِلٌ لَهُ أَهْل ؛ سِيبَوَيْهِ : هُوَ عَلَى النَّسَب ، وَمَأْهُولٌ : فِيهِ أَهْل ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَقِدْماً كانَ مَأْهُولاً
وَأَمْسَى مَرْتَعَ الْعُفْرِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

عَرَفْتُ بِالنَّصْرِيَّةِ الْمَنازِلا
قَفْراً وَكانَتْ مِنْهُمُ مَآهِلا

وَمَكانٌ مَأْهُولٌ ، وَقَدْ جاءَ : أُهِلَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

قَفْرَيْنِ هٰذا ثُمَّ ذا لَمْ يُؤْهَلِ

وَكُلُّ شَىْءٍ مِنَ الدَّوابِّ وَغَيْرِها أَلِفَ الْمَنازِلَ أَهْلِىٌّ وَآهِلٌ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ ، وَكَذٰلِكَ قِيلَ لِما أَلِفَ النَّاسَ وَالقُرَى أَهْلِىٌّ ، وَلِما اسْتَوْحَشَ بَرِّىٌّ وَوَحْشِىٌّ كَالحِمارِ الوَحْشِىّ . وَالأَهْلِىُّ : هُوَ الإِنْسِىّ . وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَر ؛ هِىَ الحُمُرُ الَّتِى تَأْلَفُ البُيُوتَ وَلَها أَصْحابٌ ، وَهِىَ مِثْلُ الأُنْسِيَّة ، ضِدُّ الوَحْشِيَّة .

وَقَوْلُهُمْ فِى الدُّعاءِ : مَرْحَباً وَأَهْلًا أَىْ أَتَيْتَ رُحْباً أَىْ سَعَة ، وَفِى المُحْكَمِ أَىْ أَتَيْتَ أَهْلًا لا غُرَباءَ فَاسْتَأْنِسْ وَلا تَسْتَوْحِشْ . وَأَهَّلَ بِهِ : قالَ لَهُ أَهْلًا . وَأَهِلَ بِهِ : أَنِس . الكِسائِىُّ وَالفَرَّاءُ : أَهِلْتُ بِهِ وَوَدَقْتُ بِهِ إِذا اسْتَأْنَسْتَ بِه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : المُضارِعُ مِنْهُ آهَلُ بِه ، بِفَتْحِ الهاء . وَهُوَ أَهْلٌ لِكَذا أَىْ مُسْتَوْجِبٌ لَه ، الواحِدُ وَالجَمْعُ فِى ذٰلِكَ سَواء ، وَعَلَى هٰذا قالُوا : المُلْكُ لِلّهِ أَهْلِ المُلْك . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَة » ؛ جاءَ فِى التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَهْلٌ لِأَنْ يُتَّقَى فَلا يُعْصَى ، وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ لِمَنِ اتَّقاه ، وَقِيلَ : قَوْلُهُ أَهْلُ التَّقْوَى مَوْضِعٌ لِأَنْ يُتَّقَى ، وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ مَوْضِعٌ لِذٰلِك .

الأَزْهَرِىُّ : وَخَطَّأَ بَعْضُهُمْ قَولَ مَنْ يَقُولُ فُلانٌ يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُكْرَمَ أَوْ يُهانَ بِمَعْنَى يَسْتَحِقّ ، قالَ : وَلا يَكُونُ الاسْتِئْهالُ إِلَّا مِنَ الإِهالَة ؛ قالَ : وَأَمَّا أَنا فَلا أُنْكِرُهُ وَلا أُخَطِّئُ مَنْ قالَهُ لِأَنِّى سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً مِنْ بَنِى أَسَدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ شَكَرَ عِنْدَهُ يَداً أُولِيَها : تَسْتَأْهِلُ يا أَبا حازِمٍ ما أُولِيتَ ، وَحَضَرَ ذٰلِكَ جَماعَةٌ مِنَ الأَعْرابِ فَما أَنْكَرُوا قَولَه ، قالَ : وَيُحَقِّقُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَة » . المازِنِىّ : لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنْتَ مُسْتَأْهِلُ هٰذا الأَمْرَ وَلا مُسْتَأْهِلٌ لِهٰذا الأَمْر ، لِأَنَّكَ إِنَّما تُرِيدُ أَنْتَ مُسْتَوْجِبٌ لِهٰذا الأَمْرِ ، وَلا يَدُلُّ مُسْتَأْهِلٌ عَلَى ما أَرَدْتَ ، وَإِنَّما مَعْنَى الكَلامِ أَنْتَ تَطَّلِبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هٰذا المَعْنَى وَلَمْ تُرِدْ ذٰلِك ، وَلٰكِنْ تَقُولُ أَنْتَ أَهْلٌ لِهٰذا الأَمْرِ ، وَرَوَى أَبُو حاتِمٍ فِى كِتابِ المُزالِ وَالمُفْسَدِ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقالُ اسْتَوْجَبَ ذٰلِكَ وَاسْتَحَقَّهُ ، وَلا يُقالُ اسْتَأْهَلَهُ وَلا أَنْتَ تَسْتَأْهِلُ ، وَلٰكِنْ تَقُولُ هُوَ أَهْلُ ذاكَ وَأَهْلٌ لِذاك ، وَيُقالُ هُوَ أَهْلَةُ ذٰلِك .

وَأَهَّلَهُ لِذٰلِكَ الأَمْرِ تَأْهِيلًا وَآهَلَهُ : رَآهُ لَهُ أَهْلاً . وَاسْتَأْهَلَهُ : اسْتَوْجَبَه ، وَكَرِهَها بَعْضُهُم ، وَمَنْ قالَ وَهَّلْتُهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ وامَرْتُ وواكَلْت .

وَأَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلَتُه : زَوْجُه . وَأَهَلَ الرَّجُلُ يَأْهِلُ وَيَأْهُلُ أَهْلًا وَأُهُولاً ، وَتَأَهَّلَ : تَزَوَّج . وَأَهَلَ فُلانٌ امْرَأَةً يَأْهُلُ إِذا تَزَوَّجَها ، فَهِىَ مَأْهُولَة . وَالتَّأَهُّلُ : التَّزَوُّج . وَفِى بابِ الدُّعاءِ : آهَلَكَ اللهُ فِى الجَنَّةِ إِيهالاً ، أَىْ زَوَّجَكَ فِيها وَأَدْخَلَكَها . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَعْطَى الآهِلَ حَظَّيْنِ وَالعَزَبَ حَظًّا ؛ الآهِلُ : الَّذِى لَهُ زَوْجَةٌ وَعِيال ، وَالعَزَبُ الَّذِى لا زَوْجَةَ لَه ، وَيُرْوَى الأَعْزَب ، وَهِىَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَاللُّغَةُ الفُصْحَى العَزَب ؛ يُرِيدُ بِالعَطاءِ نَصِيبَهُمْ مِنَ الفَىْءِ . وَفِى الحَدِيثِ : لَقَدْ أَمْسَتْ نِيرانُ بَنِى كَعْبٍ آهِلَةً أَىْ كَثِيرَةَ الأَهْل . وَأَهَّلَكَ اللهُ لِلْخَيْرِ تَأْهِيلاً .

وَآلُ الرَّجُلِ : أَهْلُه . وَآلُ اللهِ وَآلُ رَسُولِهِ : أَوْلِياؤُه ، أَصْلُها أَهْلٌ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الهاءُ هَمْزَةً فَصارَتْ فِى التَّقْدِيرِ أَأْل ، فَلَمَّا تَوالَتِ الهَمْزَتانِ أَبْدَلُوا الثَّانِيَةَ أَلِفاً كَما قالُوا آدَم وَآخَر ، وَفِى الفِعْلِ آمَنَ وَآزَر . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُم قَلَبُوا الهاءَ هَمْزَةً ثُمَّ قَلَبُوها فِيما بَعْد ، وَما أَنْكَرْتَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَلَبُوا الهاءَ أَلِفاً فِى أَوَّلِ الحال ؟ فَالجَوابُ أَنَّ الهاءَ لَمْ تُقْلَبْ أَلِفاً فِى غَيْرِ هٰذا المَوْضِعِ فَيُقاسَ هٰذا عَلَيْه ، فَعَلَى هٰذا أُبْدِلَتِ الهاءُ هَمْزَةً ثُمَّ أُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ أَلِفاً ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الأَلِفَ لَوْ كانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ غَيْرِ الهَمْزَةِ المُنْقَلِبَةِ عَنِ الهاءِ كَما قَدَّمْناهُ لَجازَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ آلٌ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ أَهْل ، وَلَوْ كانَتْ أَلِفُ آلٍ بَدَلاً مِنْ أَهْلٍ لَقِيلَ انْصَرِفْ إِلَى آلِك ، كَما يُقالُ انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِك ؛ وَآلَكَ وَاللَّيْلَ كَما يُقالُ أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ ، فَلَمَّا كانُوا يَخُصُّونَ بِالآلِ الأَشْرَفَ الأَخَصَّ دُونَ الشَّائِعِ الأَعَمِّ حَتَّى لا يُقالَ إِلَّا فِى نَحْوِ قَوْلِهِمُ : القُرَّاءُ آلُ الله ، وَقَوْلِهِمْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد ، « وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ » ؛ وَكَذٰلِكَ ما أَنْشَدَهُ أَبُو العَبَّاسِ لِلْفَرَزْدَقِ :

نَجَوْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةً
سِوَى رَبَّةِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

لِأَنَّ أَعْوَجَ فِيهِمْ فَرَسٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فَلِذٰلِكَ قالَ «آلِ أَعْوَجَا» كَما يُقالُ أَهْلُ الْإِسْكافِ – دَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ فِيهِ بَدَلاً مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِنَّما هِىَ بَدَلٌ مِنَ الْأَصْلِ (١) فَجَرَتْ فِى ذٰلِكَ مَجْرَى التّاءِ فِى الْقَسَمِ ، لِأَنَّها بَدَلٌ مِنَ الْواوِ فِيهِ ، وَالْواوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ ، فَلَمّا كانَتِ التّاءُ فِيهِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ وَكانَتْ فَرْعَ الْفَرْعِ اخْتَصَّتْ بِأَشْرَفِ الْأَسْماءِ وَأَشْهَرِها ، وَهُوَ اسْمُ اللهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يُقَلْ تَزَيْدٍ وَلا تَالْبَيْتِ كَما لَمْ يُقَلْ آلُ الْإِسْكافِ وَلا آلُ الْخَيّاطِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قالَ بِشْرٌ :

لَعَمْرُكَ ! ما يَطْلُبْنَ مِنْ آلِ نِعْمَةٍ
وَلٰكِنَّما يَطْلُبْنَ قَيْساً وَيَشْكُرا

فَقَدْ أَضافَهُ إِلَى نِعْمَةٍ وَهِىَ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَخْصُوصَةٍ وَلا مُشَرَّفَةٍ ، فَإِنَّ هٰذا بَيْتٌ شاذٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ ابْنِ جِنِّى ، قالَ : وَالَّذِى الْعَمَلُ عَلَيْهِ ما قَدَّمْناهُ وَهُوَ رَأْىُ الْأَخْفَشِ ، قالَ : فَإِنْ قالَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْواوَ فِى وَاللهِ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ فِى بِاللهِ ، وَأَنْتَ لَوْ أَضْمَرْتَ لَمْ تَقُلْ وَهُ كَما تَقُولُ بِهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَقَدْ تَجِدُ أَيْضاً بَعْضَ الْبَدَلِ لا يَقَعُ مَوْقِعَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَما نُنْكِرُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ فِى آلٍ بَدَلاً مِنَ الْهاءِ وَإِنْ كانَ لا يَقَعُ جَمِيعَ مَواقِعِ أَهْلٍ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُما أَنَّ الْواوَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُقُوعِها فِى جَمِيعِ مَواقِعِ الْباءِ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ مِنْ وُقُوعِ آلٍ فِى جَمِيعِ مَواقِعِ أَهْلٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْإِضْمارَ يَرُدُّ الْأَسْماءَ إِلَى أُصُولِها فِى كَثِيرٍ مِنَ الْمَواضِعِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ قالَ أَعْطَيْتُكُمْ دِرْهَماً قَدْ حَذَفَ الْواوَ الَّتِى كانَتْ بَعْدَ الْمِيمِ وَأَسْكَنَ الْمِيمَ ، فَإِنَّهُ إِذا أَضْمَرَ لِلدِّرْهَمِ قالَ أَعْطَيْتُكُمُوهُ ، فَرَدَّ الْواوَ لِأَجْلِ اتِّصالِ الْكَلِمَةِ بِالْمُضْمَرِ ؟ فَأَمّا ما حَكاهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَعْطَيْتُكُمْهُ فَشاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ عِنْدَ عامَّةِ أَصْحابِنا ، فَلِذٰلِكَ جازَ أَنْ تَقُولَ : بِهِمْ لَأَقْعُدَنَّ وَبِكَ لَأَنْطَلِقَنَّ ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : وَكَ وَلا وَهُ ، بَلْ كانَ هٰذا فِى الْواوِ أَحْرَى لِأَنَّها حَرْفٌ مُنْفَرِدٌ فَضَعُفَتْ عَنِ الْقُوَّةِ وَعَنْ تَصَرُّفِ الْباءِ الَّتِى هِىَ أَصْلٌ ؛ أَنْشَدَنا أَبُو عَلِىٍّ قالَ : أَنْشَدَنا أَبُو زَيْدٍ :

رَأَى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ
فَلا بِكَ ما أَسالَ وَلا أَغاما

قالَ : وَأَنْشَدَنا أَيْضاً عَنْهُ :

أَلا نادَتْ أُمامَةُ باحْتِمالِ
لِيَحْزُنَنِى فَلا بِكِ ما أُبالِى

قالَ : وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ مِنِ اسْتِعْمالِ الْآلِ فِى غَيْرِ الْأَشْهَرِ الْأَخَصِّ ، وَسَواءٌ فِى ذٰلِكَ أَضَفْتَهُ إِلَى مُظْهَرٍ أَوْ أَضَفْتَهُ إِلَى مُضْمَرٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَإِنْ قِيلَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ التّاءَ فِى تَوْلَجٍ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ وَوْلَجٌ لِأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنَ الْوُلُوجِ ، ثُمَّ إِنَّكَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ تَجِدُهُمْ أَبْدَلُوا الدّالَ مِنْ هٰذِهِ التّاءِ فَقالُوا دَوْلَجٌ ، وَأَنْتَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ تَقُولُ دَوْلَجٌ فِى جَمِيعِ هٰذِهِ الْمَواضِعِ الَّتِى تَقُولُ فِيها تَوْلَجٌ ، وَإِنْ كانَتِ الدّالُ مَعَ ذٰلِكَ بَدَلاً مِنَ التّاءِ الَّتِى هِىَ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ؟ فَالْجَوابُ عَنْ ذٰلِكَ أَنَّ هٰذِهِ مُغالَطَةٌ مِنَ السّائِلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِنَّما كانَ يَطَّرِدُ هٰذا لَهُ لَوْ كانُوا يَقُولُونَ وَوْلَجٌ وَدَوْلَجٌ وَيَسْتَعْمِلُونَ دَوْلَجاً فِى جَمِيعِ أَماكِنِ وَوْلَجٍ ، فَهٰذا لَوْ كانَ كَذا لَكانَ لَهُ بِهِ تَعَلُّقٌ ، وَكانَتْ تُحْتَسَبُ زِيادَةً ، فَأَمّا وَهُمْ لا يَقُولُونَ وَوْلَجٌ الْبَتَّةَ كَراهِيَةَ اجْتِماعِ الْواوَيْنِ فِى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّما قالُوا تَوْلَجٌ ثُمَّ أَبْدَلُوا الدّالَ مِنَ التّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْواوِ فَقالُوا دَوْلَجٌ ، فَإِنَّما اسْتَعْمَلُوا الدّالَ مَكانَ التّاءِ الَّتِى هِىَ فِى الْمَرْتَبَةِ قَبْلَها تَلِيها ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الدّالَ مَوْضِعَ الْواوِ الَّتِى هِىَ الْأَصْلُ فَصارَ إِبْدالُ الدّالِ مِنَ التّاءِ فِى هٰذا الْمَوْضِعِ كَإِبْدالِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْواوِ فِى نَحْوِ أُقِّتَتْ وَأُجُوهٍ لِقُرْبِها مِنْها ، وَلِأَنَّهُ لا مَنْزِلَةَ بَيْنَهُما واسِطَةٌ ، وَكَذٰلِكَ لَوْ عارَضَ مُعارِضٌ بِهُنَيْهَةٍ تَصْغِيرِ هَنَةٍ فَقالَ : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَصْلَها هُنَيْوَةٌ ثُمَّ صارَتْ هُنَيَّةً ثُمَّ صارَتْ هُنَيْهَةً ، وَأَنْتَ قَدْ تَقُولُ هُنَيْهَةً فِى كُلِّ مَوْضِعٍ قَدْ تَقُولُ فِيهِ هُنَيَّةً ؟ كانَ الْجَوابُ واحِداً كَالَّذِى قَبْلَهُ ، أَلا تَرَى أَنَّ هُنَيْوَةً الَّذِى هُوَ أَصْلٌ لا يُنْطَقُ بِهِ وَلا يُسْتَعْمَلُ الْبَتَّةَ فَجَرَى ذٰلِكَ مَجْرَى وَوْلَجٍ فِى رَفْضِهِ وَتَرْكِ اسْتِعْمالِهِ ؟ فَهٰذا كُلُّهُ يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَنَّ امْتِناعَهُ مِنَ اسْتِعْمالِ آلٍ فِى جَمِيعِ مَواقِعِ أَهْلٍ إِنَّما هُوَ لِأَنَّ فِيهِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ ، كَما كانَتِ التّاءُ فِى الْقَسَمِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ .

وَالْإِهالَةُ : ما أَذَبْتَ مِنَ الشَّحْمِ ، وَقِيلَ : الْإِهالَةُ الشَّحْمُ وَالزَّيْتُ ، وَقِيلَ : كُلُّ دُهْنٍ اؤْتُدِمَ بِهِ إِهالَةٌ ، وَالْإِهالَةُ الْوَدَكُ . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ ؛ قالَ : كُلُّ شَىْءٍ مِنَ الْأَدْهانِ مِمّا يُؤْتَدَمُ بِهِ إِهالَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ ما أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ ، وَقِيلَ : الدَّسَمُ الْجامِدُ ، وَالسَّنِخَةُ : الْمُتَغَيِّرَةُ الرِّيحِ . وَفِى حَدِيثِ كَعْبٍ فِى صِفَةِ النّارِ : يُجاءُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّها مَتْنُ إِهالَةٍ ، أَىْ ظَهْرُها . قالَ : وَكُلُّ ما اؤْتُدِمَ بِهِ مِنْ زُبْدٍ وَوَدَكِ شَحْمٍ وَدُهْنِ سِمْسِمٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ إِهالَةٌ ، وَكَذٰلِكَ ما عَلا الْقِدْرَ مِنْ وَدَكِ اللَّحْمِ السَّمِينِ إِهالَةٌ ، وَقِيلَ : الْأَلْيَةُ الْمُذابَةُ وَالشَّحْمُ الْمُذابُ إِهالَةٌ أَيْضاً . وَمَتْنُ الْإِهالَةِ : ظَهْرُها إِذا سُكِبَتْ فِى الْإِناءِ ، فَشَبَّهَ كَعْبٌ سُكُونَ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْكُفّارُ فِيها بِذٰلِكَ .

وَاسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ إِذا ائْتَدَمَ بِالْإِهالَةِ . وَالْمُسْتَأْهِلُ : الَّذِى يَأْخُذُ الْإِهالَةَ أَوْ يَأْكُلُها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ لِعَمْرِو بْنِ أَسْوَى :

لا بَلْ كُلِى يا أُمَّ وَاسْتَأْهِلِى
إِنَّ الَّذِى أَنْفَقْتُ (٢) مِنْ مالِيَهْ

وَقالَ الْجَوْهَرِىُّ : تَقُولُ فُلانٌ أَهْلٌ لِكَذا وَلا تَقُلْ مُسْتَأْهِلٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ذَكَرَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجّاجِىُّ فِى أَمالِيهِ قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو الْهَيْثَمِ خالِدٌ الْكاتِبُ قالَ : لَمّا بُويِعَ

---

(١) قوله : «إنما هى بدل من الأصل» كذا فى الأصل ، ولعل فيه سقطاً ، وأصل الكلام – والله أعلم – : وإنما هى بدل من الهمزة التى هى بدل من الأصل أو نحو ذلك .

(٢) ورد هذا البيت فى الصحاح وفى التهذيب على هذه الصورة :

لا بَلْ كُلِى يا مَىَّ واسْتَأْهِلِى
إِنَّ الَّذِى أَنْفَقْتِ مِن مالِيَه

فذكرا «يا مَىّ» بدل «يا أُمّ» . وكسرا التاء فى أنفقت ، وهو حسن .

[عبد الله]

لِإِبراهيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ بِالْخِلافَةِ طَلَبَنِي وَقَدْ كانَ يَعْرِفُنِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ قالَ: أَنْشِدْنِي، فَقُلْتُ: يا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ شِعْرِي كَما قالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً، وَإِنَّما أَنا أَمْزَحُ وَأَعْبَثُ بِهِ؛ فَقالَ: لا تَقُلْ يا خالِدُ هٰكذا، فَالْعِلْمُ جِدٌّ كُلُّه؛ ثُمَّ أَنْشَدْتُه:

كُنْ أَنْتَ لِلرَّحْمَةِ مُسْتأْهِلا
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ بِمُسْتأْهِلِ
أَلَيْسَ مِنْ آفَةِ هٰذا الْهَوَى
بُكاءُ مَقْتُولٍ عَلَى قاتِلِ؟

قالَ: مُسْتأْهِلٌ لَيْسَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلامِ، وَإِنَّما الْمُسْتأْهِلُ الَّذِي يَأْخُذُ الإِهالَةَ، قالَ: وَقَوْلُ خالِدٍ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ مُوَلَّد، وَاللهُ أَعْلَم.

• أهن • الإِهانُ: عُرْجُونُ التَّمْرَةِ، وَالْجَمْعُ آهِنَةٌ وَأُهُنٌ. اللَّيْثُ: هُوَ الْعُرْجُونُ، يَعْنِي ما فَوْقَ الشَّمارِيخِ، وَيُجْمَعُ أُهُناً، وَالْعَدَدُ ثَلاثَةُ آهِنَةٍ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ:

مَنَحْتَنِي يا أَكْرَمَ الْفِتْيانْ
جَبَّارَةً لَيْسَتْ مِنَ الْعَيْدانْ
حَتَّى إِذا ما قُلْتُ أَلْآنَ الآنْ
دَبَّ لَها أَسْوَدُ كالسِّرْحانْ
بِمِخْلَبٍ يَخْتَذِمُ الإِهانْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْناء:

فَما بَيْنَ الرَّدَى وَالأَمْنِ إِلَّا
كَما بَيْنَ الإِهانِ إِلَى الْعَسِيبِ

• أهه • الأَهَّةُ: التَّحَزُّنُ، وَقَدْ أَهَّ أَهّاً وَأَهَّةً. وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ: أَهّاً أَبا حَفْصٍ؛ قالَ: هِيَ كَلِمَةُ تَأَسُّفٍ، وَانْتِصابُها عَلَى إِجْرائِها مُجْرَى الْمَصادِرِ، كَأَنَّهُ قالَ أَتَأَسَّفُ تَأَسُّفاً، قالَ: وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ واوٌ، وَتَرْجَمَ ابْنُ الأَثِيرِ واه. وَقالَ فِي الْحَدِيثِ: مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَواهاً واهاً! قِيلَ: مَعْنَى هٰذِهِ الْكَلِمَةِ التَّلَهُّفُ، وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ الإِعْجابِ بِالشَّيْءِ، يُقالُ: واهاً لَهُ، وَقَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى التَّوَجُّعِ، وَقِيلَ: التَّوَجُّعُ يُقالُ فِيهِ آهاً، قالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْداءِ: ما أَنْكَرْتُمْ مِنْ زَمانِكُمْ فِيما غَيَّرْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، إِنْ يَكُنْ خَيْراً فَواهاً واهاً، وَإِنْ يَكُنْ شَرّاً فَآهاً آهاً؛ قالَ: وَالأَلِفُ فِيها غَيْرُ مَهْمُوزَة، قالَ: وَإِنَّما ذَكَرْتُها فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ لِلَفْظِها.

• أها • أَهَا: حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

أَهَا أَهَا عِنْدَ زادِ الْقَوْمِ ضِحْكَتُهُمْ
وَأَنْتُمُ كُشُفٌ عِنْدَ الْوَغَى خُورُ

• أوأ • آءٌ عَلَى وَزْنِ عاعٍ: شَجَرٌ واحِدَتُهُ آءَةٌ. وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَآءَةٍ. الآءَةُ بِوَزْنِ العاعَةِ، وَتُجْمَعُ عَلَى آءٍ بِوَزْنِ عاعٍ: هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، لَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ أَلِفٌ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ إِلَّا هٰذا؛ هٰذا قَوْلُ كُراعٍ؛ وَهُوَ مِنْ مَراتِعِ النَّعامِ، وَالتَّنُّومُ نَبْتٌ آخَر. وَتَصْغِيرُها: أُوَيْأَةٌ، وَتَأْسِيسُ بِنائِها مِنْ تَأْلِيفِ واوٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ. وَلَوْ قُلْتَ مِنَ الآءِ، كَما تَقُولُ مِنَ النَّوْمِ مَنامَة، عَلَى تَقْدِيرِ مَفْعَلَة، قُلْتَ: أَرْضٌ مَآءَة. وَلَوِ اشْتُقَّ مِنْهُ فِعْلٌ، كَما يُشْتَقُّ مِنَ الْقَرَظِ، فَقِيلَ مَقْرُوظٌ، فَإِنْ كانَ يُدْبَغُ أَوْ يُؤْدَمُ بِهِ طَعامٌ أَوْ يُخْلَطُ بِهِ دَواءٌ قُلْتَ: هُوَ مَؤُوءٌ مِثْلُ مَعُوعٍ. وَيُقالُ مِنْ ذٰلِكَ أُؤْتُهُ بِالآءِ آءً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ هٰذِهِ الأَلِفِ الَّتِي بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ واوٌ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ آءَةٍ أُوَيْأَةٌ.

وَأَرْضٌ مَآءَةٌ: تُنْبِتُ الآءَ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ. قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى:

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْها فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواءُ
أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ

أَبُو عَمْرٍو: مِنَ الشَّجَرِ الدِّفْلَى وَالآءُ، بِوَزْنِ الْعاعِ، وَالأَلاءُ وَالْحَبْنُ كُلُّه الدِّفْلَى. قالَ اللَّيْثُ: الآءُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ يَأْكُلُه النَّعامُ؛ قالَ: وَتُسَمَّى الشَّجَرَةُ سَرْحَةً وَثَمَرُها الآءُ.

وَآءٌ، مَمْدُودٌ: مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ. وَآءِ حِكايَةُ أَصْواتٍ، قالَ الشَّاعِرُ:

إِنْ تَلْقَ عَمْراً فَقَدْ لاقَيْتَ مُدَّرِعاً
وَلَيْسَ مِنْ هَمِّهِ إِبْلٌ وَلا شاءُ
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَواهِلُهُ
بِاللَّيْلِ تُسْمَعُ فِي حافاتِهِ آءِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الآءَ ثَمَرُ السَّرْحِ. وَقالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ عِنَبٌ أَبْيَضُ يَأْكُلُهُ النَّاسُ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْهُ رُبّاً؛ وَعُذْرُ مَنْ سَمَّاهُ بِالشَّجَرِ أَنَّهُمْ قَدْ يُسَمُّونَ الشَّجَرَ بِاسْمِ ثَمَرِهِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: فِي بُسْتانِي السَّفَرْجَلُ وَالتُّفَّاحُ، وَهُوَ يُرِيدُ الأَشْجارَ، فَيُعَبِّرُ بِالثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «فَأَنْبَتْنا فِيها حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً». وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْها فِعْلاً لَقُلْتَ: أُوتُ الأَدِيمَ إِذا دَبَغْتَهُ بِهِ، وَالأَصْلُ أُؤْتُ الأَدِيمَ بِهَمْزَتَيْنِ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ واواً لِانْضِمامِ ما قَبْلَها. أَبُو عَمْرٍو: الآءُ بِوَزْنِ العاعِ: الدِّفْلَى. قالَ: وَالآءُ أَيْضاً صِياحُ الأَمِيرِ بِالْغُلامِ، مِثْلُ الْعاعِ.

• أوب • الأَوْبُ: الرُّجُوعُ.

آبَ إِلَى الشَّيْءِ: رَجَعَ، يَؤُوبُ أَوْباً وَإِياباً وَأَوْبَةً وَأَيْبَةً، عَلَى الْمُعاقَبَةِ، وَإِيبَةً، بِالْكَسْرِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ): رَجَعَ.

وَأَوَّبَ وَتَأَوَّبَ وَأَيَّبَ كُلُّهُ: رَجَعَ. وَآبَ الْغائِبُ يَؤُوبُ مَآباً إِذا رَجَعَ، وَيُقالُ: لِيَهْنِئْكَ أَوْبَةُ الْغائِبِ أَيْ إِيابُهُ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كانَ إِذا أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ قالَ: آيِبُونَ تائِبُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ، وَهُوَ جَمْعُ سَلامَةٍ لِآيِبٍ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ»؛ أَيْ حُسْنَ الْمَرْجِعِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ فِي الآخِرَةِ. قالَ شَمِرٌ: كُلُّ شَيْءٍ رَجَعَ إِلَى مَكانِهِ فَقَدْ آبَ يَؤُوبُ إِياباً إِذا رَجَعَ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ سَرِيعُ الأَوْبَةِ أَيِ الرُّجُوعِ.

وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْواوَ ياءً فَيَقُولُونَ: سَرِيعُ الأَيْبَةِ.

وَفِي دُعاءِ السَّفَرِ: تَوْباً لِرَبِّنا أَوْباً، أَيْ تَوْباً راجِعاً مُكَرَّراً، يُقالُ مِنْهُ: آبَ يَؤُوبُ أَوْباً، فَهُوَ آيِبٌ (١). وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ»

(١) قوله: «فهو آيب» كل اسم فاعل من آب وقع في المحكم منقوطاً باثنتين من تحت، ووقع في بعض نسخ النهاية آئبون لربنا بالهمز، وهو القياس، وكذا في خط الصاغاني نفسه في قولهم والآئبة شربة القائلة بالهمز أيضاً.

وَإِيَّابَهُم أَىْ رُجُوعَهُم ، وَهُوَ فِيعالٌ مِنْ أَيَّبَ فَيْعَلَ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ بِتَخْفِيفِ الْياءِ ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ خَطأٌ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : قُرِئَ إِيَّابَهُمْ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ أَيَّبَ إِيَّاباً ، عَلَى مَعْنَى فَيْعَلَ فِيعالاً ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ ، وَالأَصل إِيواباً ، فَأُدْغِمَتِ الْياءُ فى الْواوِ ، وَانْقَلَبَتِ الْواوُ إِلَى الْياءِ ، لِأَنَّها سُبِقَتْ بِسُكُونٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِى مَنْ قَرَأَ إِيَّابَهُم ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْقُرَّاءُ عَلَى إِيابِهِمْ مُخَفَّفاً .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ » ، وَيُقْرَأُ أُوبِى مَعَه ؛ فَمَنْ قَرَأَ أَوِّبِى مَعَهُ فَمَعْناهُ يا جِبالُ سَبِّحِى مَعَهُ وَرَجِّعِى التَّسْبِيحَ ، لِأَنَّهُ قالَ : « سَخَّرْنا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ » ؛ وَمَنْ قَرَأَ أُوبِى مَعَهُ فَمَعْناه عُودِى مَعَهُ فِى التَّسْبِيحِ كُلَّما عادَ فِيه .

وَالْمَآبُ : الْمَرْجِعُ .

وَأْتابَ : مِثْلُ آبَ ، فَعَلَ وَافْتَعَلَ بِمَعْنًى . قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللهَ مَعْهُ
وَرِزْقُ اللهِ مُؤْتابٌ وَغادِى

وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ عَجْلانَ :

أَلا يا لَهْفَ ! أَفْلَتَنِى حُصَيْبٌ
فَقَلْبِى مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ
فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى
لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْها حَدِيدُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آبَكَ مُتَعَدِّياً بِنَفْسِهِ أَىْ جاءَكَ مُرْهَفٌ ، نَصْلٌ مُحَدَّدٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ آبَ إِلَيْكَ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ .

وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أُوَّابٍ وَأُيَّابٍ وَأَوْبٍ ، الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَقِيلَ : جَمْعُ آيِبٍ . وَأَوَّبَهُ إِلَيْه ، وآبَ بِهِ ، وَقِيلَ لا يَكُونُ الإِيابُ إِلَّا الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ لَيْلاً . التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ إِلَى أَهْلِهِ : قَدْ تَأَوَّبَهُمْ وَأْتابَهُم ، فَهُوَ مُؤْتابٌ وَمُتَأَوِّبٌ ، مِثْلُ ائْتَمَرَهُ . وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْبٍ .

وَأَوَّابٌ : كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ ذَنْبِه . وَالأَوْبَةُ : الرُّجُوعُ كالتَّوْبَةِ .

وَالأَوَّابُ : التَّائِبُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِى قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَوَّابٌ سَبْعَةُ أَقْوالٍ : قالَ قَوْمٌ : الأَوَّابُ الرَّاحِمُ ؛ وَقالَ قَوْمٌ : الأَوَّابُ التَّائِبُ ؛ وَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : الأَوَّابُ الْمُسَبِّحُ ؛ وَقالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : الأَوَّابُ الَّذِى يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ؛ وَقالَ قَتادَةُ : الأَوَّابُ الْمُطِيعُ ؛ وَقالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الأَوَّابُ الَّذِى يَذْكُرُ ذَنْبَهُ فِى الْخَلاءِ ، فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْه ؛ وَقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الأَوَّابُ الرَّجَّاعُ الَّذِى يَرْجِعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ إِذا رَجَعَ . قالَ اللهُ تَعالَى : « لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ » . قالَ عَبِيدٌ :

وَكُلُّ ذِى غَيْبَةٍ يَؤُوبُ
وَغائِبُ الْمَوْتِ لا يَؤُوبُ

وَقالَ : تَأَوَّبَهُ مِنْها عَقابِيلُ ، أَىْ راجَعَه .

وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « داوُدَ ذا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » . قالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الأَوَّابُ الْحَفِيظُ الَّذِى لا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِه (١) . وَفِى الْحَدِيثِ : صَلاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصالُ ، هُوَ جَمْعُ أَوَّابٍ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالتَّوْبَةِ ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُطِيعُ ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُسَبِّحُ ، يُرِيدُ صَلاةَ الضُّحَى عِنْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ .

وَآبَتِ الشَّمْسُ تَؤُوبُ إِياباً وَأُيُوباً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) : غابَتْ فِى مَآبِها أَىْ فِى مَغِيبِها ، كَأَنَّها رَجَعَتْ إِلَى مَبْدَئِها . قالَ تُبَّعٌ :

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَآبِها
فِى عَيْنِ ذِى خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ (٢)

وَقالَ عُتَيْبَةُ (٣) بْنُ الْحارِثِ الْيَرْبُوعِىُّ :

تَرَوَّحْنا مِنَ اللَّعْباءِ عَصْراً
وَأَعْجَلْنا الإِلاهَةَ أَنْ تَؤُوبا

أَرادَ : قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ . وَقالَ :

يُبادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَؤُوبا

وَفِى الْحَدِيثِ : شَغَلُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ ، مَلَأَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ناراً ، أَىْ غَرَبَتْ ، مِنَ الأَوْبِ الرُّجُوعِ ، لِأَنَّها تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى طَلَعَتْ مِنْه . وَلَوِ اسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ فِى طُلُوعِها لَكانَ وَجْهاً لٰكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

وَتَأَوَّبَهُ وَتَأَيَّبَهُ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، أَتاهُ لَيْلاً ، وَهُوَ الْمُتَأَوِّبُ وَالْمُتَأَيِّبُ .

وَفُلانٌ سَرِيعُ الأَوْبَةِ . وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْواوَ ياءً ، فَيَقُولُونَ : سَرِيعُ الأَيْبَةِ . وَأُبْتُ إِلَى بَنِى فُلانٍ وَتَأَوَّبْتُهُمْ إِذا أَتَيْتَهُمْ لَيْلاً . وَتَأَوَّبْتُ إِذا جِئْتَ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَنا مُتَأَوِّبٌ وَمُتَأَيِّبٌ . وَأُبْتُ الْماءَ وَتَأَوَّبْتُهُ وَأْتَبْتُه : وَرَدْتُهُ لَيْلاً . قالَ الْهُذَلِىُّ :

أَقَبَّ رَباعٍ بِنُزْهِ الْفَلا
ةِ لا يَرِدُ الْماءَ إِلَّا ائْتِيابا

وَمَنْ رَواهُ انْتِياباً ، فَقَدْ صَحَّفَه .

وَالآيِبَةُ : أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ الْماءَ كُلَّ لَيْلَةٍ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى :

لا تَرِدَنَّ الْماءَ إِلَّا آيِبَهْ
أَخْشَى عَلَيْكَ مَعْشَراً قَراضِبَهْ
سُودَ الْوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الآهِبَهْ

وَالآهِبَةُ : جَمْعُ إِهابٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالتَّأْوِيبُ فِى السَّيْرِ نَهاراً نَظِيرُ الإِسْآدِ فِى السَّيْرِ لَيْلاً . وَالتَّأْوِيبُ : أَنْ يَسِيرَ النَّهارَ أَجْمَعَ وَيَنْزِلَ اللَّيْلَ . وَقِيلَ : هُوَ تَبارِى الرِّكابِ فِى السَّيْرِ . وَقالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَوْمانِ : يَوْمُ مُقاماتٍ وَأَنْدِيَةٍ
وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الأَعْداءِ تَأْوِيبِ

التَّأْوِيبُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ : سَيْرُ النَّهارِ كُلِّهِ إِلَى اللَّيْلِ . يُقالُ : أَوَّبَ الْقَوْمُ تَأْوِيباً أَىْ سارُوا بِالنَّهارِ ، وَأَسْأَدُوا إِذا سارُوا بِاللَّيْلِ .

وَالأَوْبُ : السُّرْعَةُ . وَالأَوْبُ : سُرْعَةُ تَقْلِيبِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِى السَّيْرِ . قالَ :

كَأَنَّ أَوْبَ مائِحٍ ذِى أَوْبِ
أَوْبُ يَدَيْها بِرَقاقٍ سَهْبِ

وَهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ الْبَيْتَ الثَّانِى مِنْهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ أَوْبُ ، بِضَمِّ الْباءِ ، لِأَنَّهُ خَبَرُ كَأَنَّ ، وَالرَّقاقُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَيِّنَةُ التُّرابِ صُلْبَةُ ما تَحْتَ التُّرابِ . وَالسَّهْبُ : الْواسِعُ ؛ وَصَفَهُ بِما هُوَ اسْمُ الْفَلاةِ ، وَهُوَ السَّهْبُ .

وَتَقُولُ : ناقَةٌ أَؤُوبٌ ، عَلَى فَعُولٍ . وَتَقُولُ : ما أَحْسَنَ أَوْبَ دَواعِى هٰذِهِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ رَجْعُها قَوائِمَها فِى السَّيْرِ ؛ وَالأَوْبُ : تَرْجِيعُ الأَيْدِى وَالْقَوائِمِ . قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

(١) قوله : « الأوّاب الحفيظ إلخ » كذا فى النسخ ، ويظهر أن هنا سقطاً ، ولعل الأصل : الذى لا يقوم من مجلسه حتى يكثر الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار .

(٢) قوله : « حرمد » هو كجعفر وزبرج .

(٣) قوله : « وقال عُتيبة » الذى فى معجم ياقوت : وقالت أمية بنت عتيبة ترثى أباها ، وذكر البيت مع أبيات .

كأنَّ أوْبَ ذِراعَيْها وقد عَرِقَتْ
وقد تلفَّعَ بالقُورِ العَساقيلُ
أوْبُ يدَيْ ناقةٍ شَمْطاءَ مُعْوِلةٍ
ناحَتْ وجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكيلُ

قالَ: والمُآوَبَةُ: تَبارِي الرِّكابِ في السَّيْرِ. وأنشَدَ:

وإنْ تُآوِبْهُ تجِدْهُ مِئْوَبا

وجاءُوا مِنْ كُلِّ أوْبٍ أي مِنْ كُلِّ مآبٍ ومُسْتَقَرٍّ. وفي حديثِ أنَسٍ، رضيَ اللهُ عنه: فآبَ إليهِ ناسٌ، أي جاءُوا إليهِ مِنْ كُلِّ ناحيةٍ. وجاءُوا مِنْ كُلِّ أوْبٍ أي مِنْ كُلِّ طريقٍ ووجْهٍ وناحيةٍ. وقالَ ذو الرُّمَّةِ يصِفُ صائداً رَمَى الوَحْشَ:

طوَى شَخْصَهُ حتَّى إذا ما تودَّفَتْ
على هِيلةٍ مِنْ كُلِّ أوْبٍ نِفالُها

على هيلةٍ أي على فزَعٍ وهَوْلٍ لِما مرَّ بها مِنَ الصّائدِ مرَّةً بعدَ أُخرى. مِنْ كُلِّ أوْبٍ أي مِنْ كُلِّ وجْهٍ، لأنَّهُ لا مَكْمَنَ لها مِنْ كُلِّ وجْهٍ عن يمينِها وعَنْ شِمالِها ومِنْ خلفِها.

ورَمَى أوْباً أو أوْبَيْنِ أي وجْهاً أو وجْهَيْنِ. ورمَيْنا أوْباً أو أوْبَيْنِ أي رِشْقاً أو رِشْقَيْنِ. والأوْبُ: القَصْدُ والاستقامةُ. وما زالَ ذلك أوْبَه أي عادتَهُ وهِجِّيراهُ (عن اللِّحيانيّ). والأوْبُ: النَّحْلُ، وهو اسمُ جمعٍ كأنَّ الواحدَ آيِبٌ. قالَ الهُذَليّ:

رَبّاءُ شمّاءَ لا يأْوِي لِقُلَّتِها
إلّا السَّحابُ وإلّا الأوْبُ والسَّبَلُ

وقالَ أبو حنيفةَ: سُمِّيَتْ أوْباً لإيابِها إلى المَباءةِ. قالَ: وهيَ لا تزالُ في مَسارِحِها ذاهبةً وراجعةً، حتَّى إذا جنَحَ اللَّيلُ آبَتْ كُلُّها، حتَّى لا يتخلَّفَ مِنها شيءٌ.

ومآبةُ البِئْرِ: مِثْلُ مَباءتِها، حيثُ يجتمِعُ إليه الماءُ فيها.

وآبَهُ اللهُ: أبْعَدَه، دُعاءٌ عليه، وذلك إذا أمرْتَهُ بخُطّةٍ فعصاكَ، ثُمَّ وقعَ فيما تكرَهُ، فأتاكَ، فأخبَرَكَ بذلك، فعِنْدَ ذلك تقولُ له: آبَكَ اللهُ، وأنشدَ(١):

فآبَكَ هلّا واللَّيالي بغِرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الأيّامِ عنْكَ غُفُولُ

وقالَ الآخرُ:

فآبَكِ ألّا كُنْتِ آلَيْتِ حَلْفةً
عليهِ وأغلَقْتِ الرِّتاجَ المُضَبَّبا

ويُقالُ لِمَنْ تَنْصَحُهُ ولا يقْبَلُ، ثُمَّ يقَعُ فيما حذَّرْتَهُ مِنْهُ: آبَكَ، مِثْلُ وَيْلَكَ. وأنشدَ سيبويهِ:

آبَكَ أيِّهْ بِيَ أو مُصَدِّرِ
مِنْ حُمُرِ الجِلَّةِ جأْبٍ حَشْوَرِ

وكذلكَ آبَ لكَ.

وأوْبُ الأديمِ: قَوْرُه (عن ثعلب).

ابنُ الأعرابيِّ: يُقالُ أنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ وجُحَيْرُها المُأوَّبُ. قالَ: المُأوَّبُ: المُدَوَّرُ المُقَوَّرُ المُلَمْلَمُ، وكلها أمثال. وفي ترجمةِ «هزز» بيتٌ لِلمُتَنَخِّلِ:

قدْ حالَ بَيْنَ دَرِيسَيْهِ مُؤوِّبةٌ
مِسْعٌ لها بِعِضاهِ الأرضِ تهْزيزُ

قالَ ابنُ برِّيّ: مُؤوِّبةٌ: ريحٌ تأتي عِنْدَ اللَّيلِ.

وآبُ: مِنْ أسْماءِ الشُّهورِ عجَميٌّ مُعرَّبٌ (عن ابنِ الأعرابيِّ).

ومآبُ: اسمُ موضِعٍ (٢) مِنْ أرضِ البَلْقاءِ. قالَ عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ:

فَلا وأبي مآبُ لَنَأْتِيَنْها
وإنْ كانَتْ بِها عَرَبٌ ورُومُ

• أود • آدَهُ الأمْرُ أوْداً وأُوُوداً: بلَغَ مِنْهُ المَجْهودُ والمشقَّةُ، وفي التنزيلِ العزيزِ: «ولا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما»، قالَ أهلُ التفسيرِ وأهلُ اللُّغةِ معاً: معناهُ ولا يُكْرِثُهُ ولا يُثْقِلُهُ ولا يَشُقُّ عليه مِنْ آدَهُ يؤُودُهُ أوْداً، وأنشدَ:

إذا ما تنُوءُ بِهِ آدَها

وأنشدَ ابنُ السِّكِّيتِ:

إلى ماجِدٍ لا يَنْبَحُ الكَلْبُ ضيْفَهُ
ولا يتَآداهُ احْتِمالُ المَغارِمِ

قالَ: لا يتآداهُ لا يُثْقِلُهُ، أرادَ يتأوَّدُهُ فقلَبَه.

وفي صِفةِ عائشةَ أباها، رضيَ اللهُ عنهما، قالتْ: وأقامَ أوَدَهُ بثِقافِهِ؛ الأوَدُ: العِوَجُ، والثِّقافُ: هو تقويمُ المُعْوَجِّ. وفي حديثِ نادبةِ عُمَرَ، رضيَ اللهُ عنه: واعُمَراه! أقامَ الأوَدَ، وشَفَى العَمَدَ.

والمآوِدُ والمَوائِدُ: الدَّواهي وهو مِنَ المقلوبِ. ورماهُ بإحدى المآوِدِ أي الدَّواهي (عن ابنِ الأعرابيّ) وحُكِيَ أيضاً: رماهُ بإحدى المَوائِدِ في هذا المعنى كأنَّهُ مقلوبٌ عن المآوِدِ. أبو عُبَيْدٍ: المَوْئِدُ، بوزنِ مَعْبِدٍ، الأمرُ العظيمُ؛ وقالَ طرَفةُ:

ألَسْتَ تَرى أنْ قدْ أتَيْتَ بمَوْئِدٍ (٣)

وجمَعَهُ غيرُهُ على مآوِدَ جعلَهُ مِنْ آدَهُ يؤُودُهُ أوْداً إذا أثْقَلَه.

والتَّأوُّدُ: التَّثَنِّي.

وأوِدَ الشَّيءُ، بالكسرِ، يأْوَدُ أوَداً، فهو أوِدٌ: اعْوَجَّ، وخصَّ أبو حنيفةَ به القَدَحَ.

وتأوَّدَ الشَّيءُ: تعوَّجَ. وأُدْتُ العُودَ وغيرَهُ أوْداً فانآدَ وأوَّدْتُهُ فتأوَّدَ: كلاهُما عُجْتُهُ وعطَفْتُه. وتأوَّدَ العُودُ تأوُّداً إذا تثَنَّى؛ قالَ الشّاعرُ:

تأوُّدَ عُسْلُوجٍ على شَطِّ جعْفَرِ

وآدَ العُودَ يؤُودُهُ أوْداً إذا حناه. وقدِ انآدَ العُودُ ينْآدُ انْئِياداً، فهو مُنْآدٌ إذا انْثَنَى واعْوَجَّ.

والانْئِيادُ: الانْحِناءُ؛ قالَ العَجّاجُ:

مِنْ أنْ تَبَدَّلْتُ بآدِي آدا
لَمْ يَكُ يَنْآدُ فأمْسَى انْآدا

أي قدِ انْآدَ فجعلَ الماضيَ حالاً بإضمارِ قدْ، كقولِهِ تعالى: «أوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ».

ويُقالُ: آدَ النَّهارُ يؤُودُ أوْداً إذا رجَعَ في العَشِيِّ؛ وأنشدَ:

ثُمَّ يَنُوشُ إذا آدَ النَّهارُ لها
بَعْدَ التَّرَقُّبِ مِنْ نِيمٍ ومِنْ كَتَمِ

وآدَ العَشِيُّ إذا مالَ. وآدَ الشّيءُ أوْداً: رجَعَ؛ قالَ ساعدةُ بنُ العَجْلانِ يصِفُ أنَّهُ لَقِيَ رجُلاً مِنْ خُصُومِهِ، ففَرَّ مِنْهُ واستترَ في موضِعٍ نهارَهُ إلى قريبٍ مِنْ آخِرِهِ، ثُمَّ أسرَعَ في الفِرارِ:

---

(١) قوله: «وأنشد» أي لرجل من بني عقيل يخاطب قلبه: فآبك هلّا إلخ. وأنشد في الأساس بيتاً = قبل هذا:

أخبرتني يا قلبُ أنك ذو عُرًى
بليلى فذُقْ ما كنتَ قبلُ تقولُ

(٢) قوله: «اسم موضع» في التكملة مآب مدينة من نواحي البلقاء، وفي القاموس بلد بالبلقاء.

(٣) في معلقة طرفة: بمُؤيِدٍ.

أَقَمْتَ بِها نَهارَ الصَّيْفِ حَتَّى
رَأَيْتَ ظِلالَ آخِرِهِ تَؤُودُ
غَداةَ شُواحِطٍ فَنَجَوْتَ مِنْهُ
وَثَوْبُكَ فى عَباقِيَةٍ هَرِيدُ

أَىْ تَرْجِعُ وَتَمِيلُ إِلَى ناحِيَةِ الْمَشْرِقِ. وَشُواحِطٌ: مَوْضِعٌ. وَعَباقِيَةٌ: شَجَرَةٌ. وَهَرِيدٌ: مَشْقُوقٌ؛ وَقالَ الْمُرَقِّشُ:

وَالْعَدْوُ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذا
آدَ الْعَشِىُّ وَتَنادَى الْعَمّْ(١)

وَقالَ آخَرُ يَمْدَحُ امْرَأَةً مالَتْ عَلَيْها الْمِيرَةُ بِالتَّمْرِ:

خِذامِيَّةٌ آدَتْ لَها عَجْوَةُ الْقُرَى
فَتَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْساً مُجَعَّدا

وَآدَ عَلَيْهِ: عَطَفَ. وَآدَهُ: بِمَعْنَى حَناهُ وَعَطَفَهُ، وَأَصْلُهُما واحِدٌ. اللَّيْثُ فِى التَّوَدَةِ بِمَعْنَى التَّأَنِّى قالَ: يُقالُ اتَّئِدْ وَتَوَأَّدْ، فَاتَّئِدْ عَلَى افْتَعِلْ وَتَوَأَّدْ عَلَى تَفَعَّلْ؛ قالَ: وَالأَصْلُ فِيهِما الْوَأْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنَ الأَوْدِ، وَهُوَ الإِثْقالُ، فَيُقالُ آدَنِى يَؤُودُنِى أَىْ أَثْقَلَنِى، وَآدَنِى الْحِمْلُ أَوْداً أَىْ أَثْقَلَنِى. وَأَنا مَؤُودٌ مِثْلُ مَقُولٍ. وَيُقالُ: ما آدَكَ فَهُوَ لِى آيِدٌ.

وَيُقالُ: تَأَوَّدَتِ الْمَرْأَةُ فِى قِيامِها إِذا تَثَنَّتْ لِتَثاقُلِها، ثُمَّ قالُوا: تَوَأَّدَ واتَّأَدَ إِذا تَرَزَّنَ وَتَمَهَّلَ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَالْمَقْلُوباتُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ نَنْتَهِى إِلَى ما ثَبَتَ لَنا عَنْهُمْ، وَلا نُحْدِثُ فِى كَلامِهِمْ ما لَمْ يَنْطِقُوا بِهِ، وَلا نَقِيسُ عَلَى كَلِمَةٍ نادِرَةٍ جاءَتْ مَقْلُوبَةً.

وَأَوْدٌ: قَبِيلَةٌ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ؛ زادَ الأَزْهَرِىُّ: مِنَ الْيَمَنِ. وَأُودُ، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ، وَقِيلَ: رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قالَ الرَّاعِى:

فَأَصْبَحْنَ قَدْ خَلَّفْنَ أُودَ وَأَصْبَحَتْ
فِراخُ الْكَثِيبِ ضُلَّعاً وَخَرانِقُهْ

وَأَوْدٌ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِىُّ:

مُلْكُنا مُلْكٌ لَقاحٌ أَوَّلُ
وَأَبُونا مِنْ بَنِى أَوْدٍ خِيارْ

* أور * الأُوارُ، بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ، وَلَفْحُ النَّارِ وَوَهَجُها وَالْعَطَشُ؛ وَقِيلَ: الدُّخانُ وَاللَّهَبُ. وَمِنْ كَلامِ عَلِىٍّ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: فَإِنَّ طاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ أُوارِ نِيرانٍ مُوقَدَةٍ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الأُوارُ أَرَقُّ مِنَ الدُّخانِ وَأَلْطَفُ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِى مِنَ الأُوارِ

النَّارُ هٰهُنا السِّماتُ. وَقالَ الْكِسائِىُّ: الأُوارُ مَقْلُوبٌ أَصْلُهُ الْوُآرُ ثُمَّ خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ فَأُبْدِلَتْ فِى اللَّفْظِ واواً فَصارَتْ وُواراً، فَلَمَّا الْتَقَتْ فِى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ واوانِ وَأُجْرِىَ غَيْرُ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ أُبْدِلَتِ الأُولَى هَمْزَةً فَصارَتْ أُواراً، وَالْجَمْعُ أُورٌ. وَأَرْضٌ أَوِرَةٌ وَوَئِرَةٌ، مَقْلُوبٌ: شَدِيدَةُ الأُوارِ. وَيَوْمٌ ذُو أُوارٍ أَىْ ذُو سَمُومٍ وَحَرٍّ شَدِيدٍ. وَرِيحٌ إِيرٌ وَأُورٌ: بارِدَةٌ. وَالأُوارُ أَيْضاً: الْجَنُوبُ. وَالْمُسْتَأْوِرُ: الْفَزِعُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُ بِزَوانٍ نامَ عَنْ غَنَمٍ
مُسْتَأْوِرٌ فِى سَوادِ اللَّيْلِ مَذْءُوبُ

الْفَرَّاءُ: يُقالُ لِرِيحِ الشَّمالِ الْجِرْبِياءُ بِوَزْنِ رَجُلٌ نِفْرِجاءُ، وَهُوَ الْجَبانُ. وَيُقالُ لِلسَّماءِ إِيرٌ وَأَيِّرٌ وَأَيْرٌ وَأَوُورٌ؛ قالَ: وَأَنْشَدَنِى بَعْضُ بَنِى عُقَيْلٍ:

شَآمِيَّةٌ جُنْحَ الظَّلامِ أَوُورُ

قالَ: وَالأَوُورُ عَلَى فَعُولٍ.

قالَ: وَاسْتَأْوَرَتِ الإِبِلُ نَفَرَتْ فِى السَّهْلِ، وَكَذٰلِكَ الْوَحْشُ. قالَ الأَصْمَعِىُّ: اسْتَوْأَرَتِ الإِبِلُ إِذا تَرابَعَتْ عَلَى نِفارٍ واحِدٍ؛ وَقالَ أَبُو زَيْدٍ: ذاكَ إِذا نَفَرَتْ فَصَعِدَتِ الْجَبَلَ، فَإِذا كانَ نِفارُها فِى السَّهْلِ قِيلَ: اسْتَأْوَرَتْ؛ قالَ: وَهٰذا كَلامُ بَنِى عُقَيْلٍ. الشَّيْبانِىُّ: الْمُسْتَأْوِرُ الْفارُّ. وَاسْتَأْوَرَ الْبَعِيرُ إِذا تَهَيَّأَ لِلْوُثُوبِ وَهُوَ بارِكٌ.

غَيْرُهُ: وَيُقالُ لِلْحُفْرَةِ الَّتِى يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ أُورَةٌ وَأُوقَةٌ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

تَرَبَّعَ بَيْنَ الأُورَتَيْنِ أَمِيرُها

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ:

يَسْلُبُ الْكانِسَ لَمْ يُورَ بِها
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذا الظِّلُّ عَقَلْ

وَرُوِى: لَمْ يُوأَرْ بِها؛ وَمَنْ رَواهُ كَذٰلِكَ فَهُوَ مِنْ أُوارِ الشَّمْسِ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّها، فَقَلَبَهُ، وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ. وَيُقالُ: أَوْأَرْتُهُ فَاسْتَوْأَرَ إِذا نَفَّرْتَهُ.

ابْنُ السِّكِّيتِ: آرَ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يَؤُورُها، وَقالَ غَيْرُهُ: يَئِيرُها أَيْراً إِذا جامَعَها.

وَآرَةُ وَأُوارَةُ: مَوْضِعانِ؛ قالَ:

عَداوِيَّةٌ هَيْهاتَ مِنْكَ مَحَلُّها
إِذا ما هِىَ احْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَآرَتِ

وَيُرْوَى: بِقُدْسٍ أُوارَةَ. عَداوِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَدِىٍّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ. وَأُوارَةُ: اسْمُ ماءٍ.

وَأُورِياءُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ، وَهُوَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الَّتِى فُتِنَ بِها داوُدُ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

وَفِى حَدِيثِ عَطاءٍ: أَبْشِرِى أُورَى شَلَّمْ بِراكِبِ الْحِمارِ؛ يُرِيدُ بَيْتَ اللهِ الْمُقَدَّسَ؛ قالَ الأَعْشَى:

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمالِ آفاقَهُ:
عُمانَ فَحِمْصَ فَأُورَى شَلَمْ

وَالْمَشْهُورُ أُورَى شَلَّمَ، بِالتَّشْدِيدِ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اسْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ كَأَنَّهُ عَرَّبَهُ، وَقالَ: مَعْناهُ بِالْعِبْرانِيَّةِ بَيْتُ السَّلامِ. وَرُوِىَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّ الْجَنَّةَ فِى السَّماءِ السَّابِعَةِ بِمِيزانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالصَّخْرَةِ، وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْها وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ؛ وَلِذٰلِكَ دُعِيَتْ أُورَشَلَّمَ، وَدُعِيَتِ الْجَنَّةُ دارَ السَّلامِ.

* أوز * الأَوْزُ: حِسابٌ مِنْ مَجارِى الْقَمَرِ، وَهُوَ فُضُولُ ما يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ.

وَرَجُلٌ إِوَزٌّ: قَصِيرٌ غَلِيظٌ، وَالأُنْثَى إِوَزَّةٌ. وَفَرَسٌ إِوَزٌّ: مُتَلاحِكُ الْخَلْقِ شَدِيدُهُ، فِعَلٌّ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلًا لِأَنَّ هٰذا الْبِناءَ لَمْ يَجِئْ صِفَةً؛ قالَ: حَكَى ذٰلِكَ أَبُو عَلِىٍّ، وَأَنْشَدَ:

---

(١) هذا البيت لمرقش الأكبر فى رثاء ابن عمه ثعلبة بن عوف. وقد ذكر البيت بصورته هذه فى الأصل القديم الذى بين أيدينا، وفى طبعة دار صادر – وفى طبعة دار لسان العرب، وفى الصحاح، لكنه ورد فى المفضليات هكذا:

والعَدْوُ بينَ المجلسَيْنِ إذا
وَلَّى العَشِيُّ وقد تنادى العَمّْ

وذكر «وقد» يقيم وزن الشطر الثانى، لأن البيت من بحر السريع.

[عبد الله]

إنْ كُنْتَ ذا خَزٍّ فَإِنَّ بَزِّي
سابِغَةٌ فَـوْقَ وَأًى إِوَزِّ

وَالإِوَزَّى : مِشْيَةٌ فِيها تَرَقُّص إذا مَشَى مَرَّةً عَلَى الجانِبِ الأَيْمَنِ وَمَرَّةً عَلَى الجانِبِ الأَيْسَرِ ؛ حَكاهُ أَبُو عَلِيّ ، وَأَنْشَدَ :

أَمْشِي الإِوَزَّى وَمَعِي رُمْحٌ سَلِبْ

قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلَى ، وَفِعَلَّى عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ أَصَحّ ، لأَنَّ هٰذا البِناءَ كَثِيرٌ فِي المَشْيِ كالجِيَضَّى وَالدِّقَّى .

الجَوْهَرِيُّ : الإِوَزَّةُ وَالإِوَزُّ البَطُّ ، وَقَدْ جَمَعُوهُ بِالواوِ وَالنُّونِ فَقالُوا : إِوَزُّونَ .

• **أوس** • الأَوْسُ : العَطِيَّةُ(١). أُسْتُ القَوْمَ أَؤُوسُهُمْ أَوْساً إذا أَعْطَيْتَهُم ، وَكَذٰلِكَ إذا عَوَّضْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ . وَالأَوْسُ : العِوَضُ . أُسْتُهُ أَؤُوسُهُ أَوْساً : عُضْتُهُ أَعُوضُهُ عَوْضاً ؛ وَقالَ الجَعْدِيُّ :

لَبِسْتُ أُناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ
وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسا
ثَلاثَةُ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ
وَكانَ الإِلٰهُ هُوَ المُسْتَآسا

أَي المُسْتَعاضَ . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : رَبِّ أُسْنِي لِما أَمْضَيْتَ ، أَيْ عَوِّضْنِي . وَالأَوْسُ : العِوَضُ وَالعَطِيَّةُ ، وَيُرْوَى : رَبِّ أَثِبْنِي ، مِنَ الثَّوابِ .

وَاسْتَآسَنِي فَأُسْتُهُ : طَلَبَ إِلَيَّ العِوَضَ وَاسْتَآسَهُ أَي اسْتَعاضَه . وَالإِياسُ : العِوَضُ

وَإِياسٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، مِنْهُ . وَأَساهُ أَوْساً : كَآساه ؛ قالَ المُؤَرِّجُ : ما يُواسِيهِ ما يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : أُسْ فُلاناً بِخَيْرٍ أَيْ أَصِبْه ، وَقِيلَ : ما يُواسِيهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلا قَرابَتِهِ شَيْئاً ، مَأْخُوذٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ العِوَضُ . قالَ : وَكانَ فِي الأَصْلِ ما يُواوِسُهُ فَقَدَّمُوا السِّينَ ، وَهِيَ لامُ الفِعْلِ ، وَأَخَّرُوا الواوَ ، وَهِيَ عَيْنُ الفِعْلِ ، فَصارَ يُواسِوُهُ ، فَصارَتِ الواوُ ياءً لِتَحْرِيكِها وَلانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَهٰذا مِنَ المَقْلُوبِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسَوْتُ الجُرْحَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالأَوْسُ : الذِّئْبُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ . ابْنُ سِيدَه : وَأَوْسٌ الذِّئْبُ مَعْرِفَة ؛ قالَ :

لَمَّا لَقِينا بِالفَلاةِ أَوْسَها
لَمْ أَدْعُ إِلَّا أَسْهُماً وَقَوْسا
وَما عَدِمْتُ جُرْأَةً وَكَيْسا
وَلَوْ دَعَوْتُ عامِراً وَعَبْسا
أَصَبْتُ فِيهِمْ نَجْدَةً وَأُنْسا

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِلذِّئْبِ : هٰذا أَوْسٌ عادِياً ؛ وَأَنْشَدَ :

كَما خامَرَتْ فِي حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ
لَدَى الحَبْلِ حَتَّى غالَ أَوْسٌ عِيالَها

يَعْنِي أَكَلَ جِراءَها . وَأُوَيْسٌ : اسْمُ الذِّئْبِ ، جاءَ مُصَغَّراً مِثْلَ الكُمَيْتِ وَاللُّجَيْنِ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالأَمْرُ أَمَمْ
ما فَعَلَ اليَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الغَنَمْ ؟

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُوَيْسٌ حَقَّرُوهُ مُتَفَئِّلِينَ أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَيْه ؛ وَقَوْلُ أَسْماءَ بْنِ خارِجَةَ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤالَـهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَـهْ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبالَـهْ

الهَبالَةُ : اسْمُ ناقَتِه . وَأُوَيْسٌ : تَصْغِيرُ أَوْسٍ ، وَهُوَ الذِّئْبُ . وَأَوْساً : هُوَ مَوْضِعُ الشّاهِدِ ، خاطَبَ بِهٰذا الذِّئْبَ ، وَقِيلَ : افْتَرَسَ لَهُ شاةً فَقالَ : لأَضَعَنَّ فِي حَشاكَ مِشْقَصاً عِوَضاً يا أُوَيْسُ مِنْ غُنَيْمَتِكَ الَّتِي غَنِمْتَها مِنْ غَنَمِي . وَقالَ ابْنُ سِيدَه : أَوْساً أَيْ عِوَضاً ، قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الذِّئْبَ وَهُوَ يُخاطِبُهُ لأَنَّ المُضْمَرَ المُخاطَبَ لا يَجُوزُ أَنْ يُبْدَلَ مِنْهُ شَيْءٌ ، لأَنَّهُ لا يُلْبَسُ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كانَ بَدَلاً لَمْ يَكُنْ مِنْ مُتَعَلَّقٍ ، وَإِنَّما يَنْتَصِبُ أَوْساً عَلَى المَصْدَرِ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْه ، أَوْ بِلأَحْشَأَنَّكَ ، كَأَنَّهُ قالَ أَوْساً(٢). وَأَمَّا قَوْلُهُ أُوَيْسُ فَنِداء ، أَرادَ يا أُوَيْسُ يُخاطِبُ الذِّئْبَ ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ مُصَغَّراً كَما أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ مُكَبَّراً ، فَأَمَّا ما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الهَبالَةِ فَإِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَهُ بِنَفْسِ أَوْساً ، وَلَمْ تَعْتَدَّ بِالنِّداءِ فاصِلاً لِكَثْرَتِهِ فِي الكَلامِ وَكَوْنِهِ مُعْتَرِضاً بِهِ لِلتَّأْكِيدِ ، كَقَوْلِهِ :

يا عُمَرَ الخَيْرِ رُزِقْتَ الجَنَّهْ !
أُكْسُ بُنَيَّاتِي وَأُمَّهُنَّهْ
أَوْ يا أَبا حَفْصٍ لأَمْضِيَنَّهْ

فاعْتَرَضَ بِالنِّداءِ بَيْنَ أَوْ وَالفِعْلِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَهُ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَوْساً ، فَكَأَنَّهُ قالَ : أَؤُوسُكَ مِنَ الهَبالَةِ أَيْ أُعْطِيكَ مِنَ الهَبالَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ حَرْفَ الجَرِّ هٰذا وَصْفاً لأَوْساً فَعَلَّقْتَهُ بِمَحْذُوفٍ وَضَمَّنْتَهُ ضَمِيرَ المَوْصُوفِ .

وَأَوْسٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ ، وَاشْتِقاقُهُ مِنْ آسَ يَؤُوسُ أَوْساً ، وَالاسْمُ : الإِياسُ ، وَهُوَ مِنَ العِوَضِ ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَيْلَةَ أَخُو الخَزْرَجِ ، مِنْهُما الأَنْصارُ ، وَقَيْلَةُ أُمُّهُما . ابْنُ سِيدَه : وَالأَوْسُ مِنْ أَنْصارِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُقالُ لأَبِيهِمُ الأَوْسُ ، فَكَأَنَّكَ إِذا قُلْتَ الأَوْسَ ، وَأَنْتَ تَعْنِي تِلْكَ القَبِيلَةَ ، إِنَّما تُرِيدُ الأَوْسِيِّينَ . وَأَوْسُ اللاتِ : رَجُلٌ مِنْهُمْ أَعْقَبَ ، فَلَهُ عِدادٌ يُقالُ لَهُمْ أَوْسُ اللهِ ، مُحَوَّلٌ عَنِ اللاتِ . قالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما قَلَّ عَدَدُ الأَوْسِ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ ، وَكَثَّرَتْهُمُ الخَزْرَجُ فِيهِما لِتَخَلُّفِ أَوْسِ اللهِ عَنِ الإِسْلامِ . قالَ : وَحَدَّثَ سُلَيْمانُ بْنُ سالِمٍ الأَنْصارِيُّ ، قالَ : تَخَلَّفَ عَنِ الإِسْلامِ أَوْسُ اللهِ فَجاءَتِ الخَزْرَجُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لَنا فِي أَصْحابِنا هٰؤُلاءِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الإِسْلامِ ، فَقالَتِ الأَوْسُ لأَوْسِ اللهِ : إِنَّ الخَزْرَجَ تُرِيدُ أَنْ تَأْثُرَ مِنْكُمْ يَوْمَ بُعاثَ ، وَقَدِ اسْتَأْذَنُوا فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِيكُمْ ، فَأَسْلَمُوا ، وَهُمْ أُمَيَّةُ وَخَطْمَةُ وَوائِلٌ .

أَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الرَّجُلَ أَوْساً فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ أُسْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ كَما سَمَّوْهُ عَطاءً وَعَطِيَّةً ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ كَما سَمَّوْهُ ذِئْباً وَكَنَّوْهُ بِأَبِي ذُؤَيْبٍ .

وَالآسُ : العَسَلُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْهُ كالكَعْبِ مِنَ السَّمْنِ ، وَقِيلَ : الآسُ أَثَرُ البَعْرِ وَنَحْوِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الآسُ أَنْ تَمُرَّ النَّحْلُ فَيَسْقُطَ مِنْها نُقَطٌ مِنَ العَسَلِ عَلَى الحِجارَةِ فَيُسْتَدَلَّ بِذٰلِكَ عَلَيْها .

وَالآسُ : البَلَحُ . وَالآسُ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّياحِينِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الآسُ هٰذا المَشْمُومُ أَحْسَبُهُ

(١) قوله : « الأوس العطية إلخ » عبارة القاموس الأوس الإعطاء والتعويض .

(٢) قوله : « كأنه قال أوساً » كذا بالأصل ، ولعل هنا سقطاً كأنه قال أؤوسك أوساً أو لأحشأنك أوساً

دَخِيلًا غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ وَجاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْآسُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَخُضْرَتُهُ دائِمَةٌ أَبَداً وَيَسْمُو حَتَّى يَكُونَ شَجَراً عِظاماً ، واحِدَتُهُ آسَةٌ ؛ قالَ : وَفِي دَوامِ خُضْرَتِهِ يَقُولُ رُؤْبَةُ :

يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الْأَلَى (١) وَالْآسُ

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الْآسُ شَجَرَةٌ وَرَقُها عَطِرٌ . وَالْآسُ : الْقَبْرُ . وَالْآسُ : الصَّاحِبُ . وَالْآسُ : الْعَسَلُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الْآسَ بِالْوُجُوهِ الثَّلاثَةِ مِنْ جِهَةٍ تَصِحُّ أَوْ رِوايَةٍ عَنْ ثِقَةٍ ، وَقَدِ احْتَجَّ اللَّيْثُ لَها بِشِعْرٍ أَحْسَبُهُ مَصْنُوعاً :

بانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤادُ آسِي

أَشْكُو كُلُوماً ما لَهُنَّ آسِي

مِنْ أَجْلِ حَوْراءَ كَغُصْنِ الْآسِ

رِيقَتُها كِمِثْلِ طَعْمِ الْآسِ

يَعْنِي الْعَسَلَ .

وَما اسْتَأَسْتُ بَعْدَها مِنْ آسِي

وَيْلِي فَإِنِّي لاحِقٌ بِالْآسِ !

يَعْنِي الْقَبْرَ .

التَّهْذِيبُ : وَالْآسُ بَقِيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الْأَثافِيِّ فِي الْمَوْقِدِ ؛ قالَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ

وَسُفْعٌ عَلَى آسٍ وَنُؤْيٌ مُعَثْلَبُ

وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْآسُ آثارُ النَّارِ وَما يُعْرَفُ مِنْ عَلاماتِها .

وَأَوْسْ : زَجْرُ الْعَرَبِ لِلْمَعَزِ وَالْبَقَرِ ، تَقُولُ : أَوْسْ أَوْسْ .

* **أوف** * الْآفَةُ : الْعاهَةُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : عَرَضٌ مُفْسِدٌ لِما أَصابَ مِنْ شَيْءٍ . وَيُقالُ : آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ . وَطَعامٌ مَؤُوفٌ : أَصابَتْهُ آفَةٌ ، وَفِي غَيْرِ الْمُحْكَمِ ؛ طَعامٌ مَأْوُوفٌ . وَإِيفَ الطَّعامُ ، فَهُوَ مَئِيفٌ : مِثْلُ مَعِيفٍ ، قالَ : وَعِيهَ فَهُوَ مَعُوهٌ وَمَعِيهٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ إِيفَ الزَّرْعُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَيْ أَصابَتْهُ آفَةٌ فَهُوَ مَؤُوفٌ مِثْلُ مَعُوفٍ . وَآفَ الْقَوْمُ وَأُوفُوا وَإِيفُوا : دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ آفَةٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : إِيفُوا ، الْأَلِفُ مُمالَةٌ ، بَيْنَها وَبَيْنَ الْفاءِ ساكِنٌ يُبَيِّنُهُ اللَّفْظُ لا الْخَطُّ . وَآفَتِ الْبِلادُ تَؤُوفُ أَوْفاً وَآفَةً وَأُوُوفاً كَقَوْلِكَ عُوُوفاً : صارَتْ فِيها آفَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **أوق** * الْأُوقَةُ : هَبْطَةٌ يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ ، وَجَمْعُها أُوَقٌ . وَالْأَوْقُ : الثِّقَلُ . وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَوْقَهُ أَيْ ثِقَلَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِلَيْكَ حَتَّى قَلَّدُوكَ طَوْقَها

وَحَمَّلُوكَ عِبْأَها وَأَوْقَها

وَآقَ عَلَيْنا فُلانٌ أَوْقاً أَيْ أَشْرَفَ ؛ وَأَنْشَدَ :

آقَ عَلَيْنا وَهْوَ شَرُّ آيِقِ

وَجاءَنا مِنْ بَعْدُ بِالْبَهالِقِ

وَيُقالُ : آقَ عَلَيْنا مالَ بِأَوْقِهِ ، وَهُوَ الثِّقَلُ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : آقَ عَلَيْنا أَتانا بِالْأَوْقِ ، وَهُوَ الشُّؤْمُ ، وَمِنْهُ قِيلَ بَيْتٌ مُؤَوَّقٌ ، وَالْمُؤَوَّقُ : الْمَشْؤُومُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَراتِهِ

بَعِيدٍ مِنَ الْآفاتِ غَيْرِ مُؤَوَّقِ (٢)

أَيْ غَيْرِ مَشْؤُومٍ . وَيُقالُ : آقَ فُلانٌ عَلَيْنا يَؤُوقُ أَيْ مالَ عَلَيْنا . وَالْأَوْقُ : الثِّقَلُ . وَقَدْ أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقاً أَيْ حَمَّلْتُهُ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكْرُوهَ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ :

عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تُؤَوَّقِي

أَوْ أَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُغْبَقِي

أَوْ أَنْ تُرَيْ كَأْباءَ لَمْ تَبْرَنْشِقِي

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقاً ، وَهُوَ أَنْ تُقَلِّلَ طَعامَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تُؤَوَّقِي

وَالْمُؤَوَّقُ : الَّذِي يُؤَخَّرُ طَعامَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ كانَ حُتْرُوشُ بْنُ عَزَّةَ راضِياً

سِوَى عَيْشِهِ هٰذا بِعَيْشٍ مُؤَوَّقِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : وَالْأُوقَةُ الرَّكِيَّةُ مِثْلُ الْبالُوعَةِ هُوَّةٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةٌ فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكُونُ فِي الرِّياضِ أَحْياناً ، أَسْمَيُها إِذا كانَتْ قامَتَيْنِ أُوقَةٌ ، فَما زادَ وَما كانَ أَقَلَّ مِنْ قامَتَيْنِ فَلا أَعُدُّها أُوقَةً ، وَفَمُها مِثْلُ فَمِ الرَّكِيَّةِ وَأَوْسَعُ أَحْياناً ، وَهِيَ الْهُوَّةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَانْغَمَسَ الرَّامِي لَها بَيْنَ الْأُوَقْ

فِي غِيلِ قَصْباءَ وَخِيسٍ مُخْتَلَقْ

وَالْأُوقِيَّةُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْياءِ : زِنَةُ سَبْعَةِ مَثاقِيلَ ، وَقِيلَ : زِنَةُ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً ؛ فَإِنْ جَعَلْتَها أُفْعُولَةً فَهِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذا الْبابِ .

وَالْأَوْقُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَتاهُنَّ أَنَّ مِياهَ الذُّهابِ فَالْمُلْحِ فَالْأَوْقِ فَالْمِيثَبِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَمَتَّعْ مِنَ السِّيدانِ وَالْأَوْقِ نَظْرَةً

فَقَلْبُكَ لِلسِّيدانِ وَالْأَوْقِ آلِفُ

فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

* **أول** * الْأَوْلُ : الرُّجُوعُ . آلَ الشَّيْءُ يَؤُولُ أَوْلاً وَمَآلاً : رَجَعَ . وَأَوَّلَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ : رَجَعَهُ . وَأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ : ارْتَدَدْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صامَ الدَّهْرَ فَلا صامَ وَلا آلَ ، أَيْ لا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ ، وَالْأَوْلُ الرُّجُوعُ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ : حَتَّى آلَ السُّلامِيُّ ، أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُخُّ . وَيُقالُ : طَبَخْتُ النَّبِيذَ حَتَّى آلَ إِلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ أَيْ رَجَعَ ؛ وَأَنْشَدَ الْباهِلِيُّ لِهِشامٍ :

حَتَّى إِذا أَمْعَرُوا صَفْقَيْ مَباءَتِهِمْ

وَجَرَّدَ الْخَطْبُ أَثْباجَ الْجَراثِيمِ

آلُوا الْجِمالَ هَرامِيلَ الْعِفاءِ بِها

عَلَى الْمَناكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

قَوْلُهُ آلُوا الْجِمالَ : رَدُّوها لِيَرْتَحِلُوا عَلَيْها .

وَالْإِيَّلُ وَالْأُيَّلُ : مِنَ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ هُوَ الْوَعِلُ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِمَآلِهِ إِلَى الْجَبَلِ يَتَحَصَّنُ فِيهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِيَّلٌ وَأُيَّلٌ عَلَى هٰذا فِعْيَلٌ وَفُعْيَلٌ ، وَحَكَى الطُّوسِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : أَيِّلٌ كَسَيِّدٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . اللَّيْثُ : الْأَيِّلُ الذَّكَرُ مِنَ الْأَوْعالِ ، وَالْجَمْعُ الْأَيايِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ فِي أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ

مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الْإِيَّلِ

(١) الأَلَى والأَلاء كسحاب : شجر مرّ دائم الخضرة ، الواحدة ألاءة . وقد ذكره ابن القوطية وثعلب والجوهرى فى المعتلّ ، وذكره المجد فى المهموز وفى المعتل . [عبد الله]

(٢) رواية الديوان : غَيْرِ مُرَوَّقِ » أى ليس له رواق . [عبد الله]

وَقِيلَ : فِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : إِيَّلٌ وَأَيِّلٌ وَأَيَّلٌ عَلَى مِثالِ فُعَّل ، وَالْوَجْهُ الْكَسْر ، وَالأُنْثَى إِيَّلَة ، وَهُوَ الأَرْوَى .

وَأَوَّلَ الْكَلامَ وَتَأَوَّلَه : دَبَّرَهُ وَقَدَّرَه ، وَأَوَّلَهُ وَتَأَوَّلَهُ : فَسَّرَه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ » ، أَىْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ عِلْمُ تَأْوِيلِهِ ، وَهٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِلْمَ التَّأْوِيلِ يَنْبَغِى أَنْ يُنْظَرَ فِيه ، وَقِيلَ : مَعْناهُ لَمْ يَأْتِهِمْ ما يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ فِى التَّكْذِيبِ بِهِ مِنَ الْعُقُوبَة ، وَدَلِيلُ هٰذا قَوْلُهُ تَعالَى : « كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ » . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيل ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ آلَ الشَّىْءُ يَؤُولُ إِلَى كَذا أَىْ رَجَعَ وَصارَ إِلَيْه ، وَالْمُرادُ بِالتَّأْوِيلِ نَقْلُ ظاهِرِ اللَّفْظِ عَنْ وَضْعِهِ الأَصْلِىِّ إِلَى ما يَحْتاجُ إِلَى دَلِيلٍ لَوْلاهُ ما تُرِكَ ظاهِرُ اللَّفْظ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ تَعْنِى أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » . وَفِى حَدِيثِ الزُّهْرِىِّ قالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ ما بالُ عائِشَةَ تُتِمُّ فِى السَّفَرِ ؟ يَعْنِى الصَّلاة ؛ قالَ : تَأَوَّلَتْ كَما تَأَوَّلَ عُثْمانُ ؛ أَرادَ بِتَأْوِيلِ عُثْمانَ ما رُوِىَ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلاةَ بِمَكَّةَ فِى الْحَجّ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ نَوَى الإِقامَةَ بِها .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا التَّأْوِيلُ فَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ أَوَّلَ يُؤَوِّلُ تَأْوِيلًا ، وَثُلاثِيُّهُ آلَ يَؤُولُ أَىْ رَجَعَ وَعاد . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ التَّأْوِيل فَقالَ : التَّأْوِيلُ وَالْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ واحِد . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقالُ أُلْتُ الشَّىْءَ أَؤُولُهُ إِذا جَمَعْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ ، فَكَأَنَّ التَّأْوِيلَ جَمْعُ مَعانِى أَلْفاظٍ أَشْكَلَتْ بِلَفْظٍ واضِحٍ لا إِشْكالَ فِيه .

وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ أَمْرَكَ أَىْ جَمَعَه . وَإِذا دَعَوْا عَلَيْهِ قالُوا : لا أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ شَمْلَك . وَيُقالُ فِى الدُّعاءِ لِلْمُضِلِّ : أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ ، أَىْ رَدَّ عَلَيْكَ ضالَّتَكَ وَجَمَعَها لَكَ .

وَيُقالُ : تَأَوَّلْتُ (١) فِى فُلانٍ الأَجْرَ إِذا تَحَرَّيْتَهُ وَطَلَبْتَه . اللَّيْثُ : التَّأَوُّلُ وَالتَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ الْكَلامِ الَّذِى تَخْتَلِفُ مَعانِيهِ وَلا يَصِحُّ إِلَّا بِبَيانٍ غَيْرِ لَفْظِه ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحْنُ ضَرَبْناكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهْ
فَالْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهْ(٢)

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ » ، فَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ما يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ مِنَ الْبَعْث ، قالَ : وَهٰذا التَّأْوِيلُ هُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ » ، أَىْ لا يَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ أَمْرُ الْبَعْثِ وَما يَؤُولُ إِلَيْهِ الأَمْرُ عِنْدَ قِيامِ السَّاعَةِ إِلَّا اللهُ ، وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ، أَىْ آمَنَّا بِالْبَعْث ، وَاللهُ أَعْلَم ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا حَسَن ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَعْلَمَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّ فِى الْكِتابِ الَّذِى أَنْزَلَهُ آياتٍ مُحْكَماتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ لا تَشابُهَ فِيهِ فَهُوَ مَفْهُومٌ مَعْلُوم ، وَأَنْزَلَ آياتٍ أُخَرَ مُتَشابِهاتٍ تَكَلَّمَ فِيها الْعُلَماءُ مُجْتَهِدِين ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْيَقِينَ الَّذِى هُوَ الصَّوابُ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله ، وَذٰلِكَ مِثْلُ الْمُشْكِلاتِ الَّتِى اخْتَلَفَ الْمُتَأَوِّلُونَ فِى تَأْوِيلِها ، وَتَكَلَّمَ فِيها مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى ما أَدَّاهُ الاجْتِهادُ إِلَيْه ، قالَ : وَإِلَى هٰذا مالَ ابْنُ الأَنْبارِىّ . وَرُوِىَ عَنْ مُجاهِدٍ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ » ، قالَ : جَزاءَه . « يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ » ، قالَ : جَزاؤُه . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِى قَوْلِهِ : « وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ » ، قالَ : التَّأْوِيلُ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ آلَ يَؤُولُ إِلَى كَذا أَىْ صارَ إِلَيْه . وَأَوَّلْتُه : صَيَّرْتُهُ إِلَيْه . الْجَوْهَرِىُّ : التَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ ما يَؤُولُ إِلَيْهِ الشَّىْء ، وَقَدْ أَوَّلْتُهُ تَأْوِيلًا وَتَأَوَّلْتُهُ بِمَعْنًى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

عَلَى أَنَّها كانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّها
تَأَوُّلُ رِبْعِىِّ السِّقابِ فَأَصْحَبا

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَأَوُّلُ حُبِّها أَىْ تَفْسِيرُهُ وَمَرْجِعُهُ ، أَىْ أَنَّ حُبَّها كانَ صَغِيراً فِى قَلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَثْبُتُ حَتَّى أَصْحَبَ فَصارَ قَدِيماً كَهٰذا السَّقْبِ الصَّغِيرِ ، لَمْ يَزَلْ يَشِبُّ حَتَّى صارَ كَبِيراً مِثْلَ أُمِّهِ وَصارَ لَهُ ابْنٌ يَصْحَبُهُ .

وَالتَّأْوِيلُ : عِبارَةُ الرُّؤْيا . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هٰذا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ » .

وَآلَ مالَهُ يَؤُولُهُ إِيالَةً إِذا أَصْلَحَهُ وَساسَه . وَالائْتِيالُ : الإِصْلاحُ وَالسِّيلسَة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِنْهُ قَوْلُ عامِرِ بْنِ جُوَيْن :

كَكِرْفِئَةِ الْغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَأْتِى السَّحابَ وَتَأْتالَها

وَفِى حَدِيثِ الأَحْنَفِ : قَدْ بَلَوْنا فُلاناً فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيالَةً لِلْمُلْك ، وَالإِيالَةُ السِّياسَة ؛ فُلانٌ حَسَنُ الإِيالَةِ وَسَيِّئُ الإِيالَة ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ(٣)
بِمُؤَتَّرٍ تَأْتالُهُ إِبْهامُها

قِيلَ هُوَ تَفْتَعِلُهُ مِنْ أُلْتُ أَىْ أَصْلَحْتُ ، كَما تَقُولُ تَقْتالُهُ مِنْ قُلْت ، أَىْ تُصْلِحُهُ إِبْهامُها ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَه : مَعْناهُ تُصْلِحُه ، وَقِيلَ : مَعْناهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ وَتَعْطِفُ عَلَيْه ، وَمَنْ رَوَى تَأْتَى لَهُ فَإِنَّهُ أَرادَ تَأْتَوِى مِنْ قَوْلِكَ أَوَيْتُ إِلَى الشَّىْءِ رَجَعْتُ إِلَيْه ، فَكانَ يَنْبَغِى أَنْ تَصِحَّ الْواو ، وَلٰكِنَّهُمْ أَعَلُّوهُ بِحَذْفِ اللَّام ، وَوَقَعَتِ الْعَيْنُ مَوْقِعَ اللَّامِ فَلَحِقَها مِنَ الإِعْلالِ ما كانَ يَلْحَقُ اللَّام . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُهُ أُلْنا وَإِيلَ عَلَيْنا أَىْ سُسْنا وَساسُونا

وَالأَوْلُ : بُلُوغُ طِيبِ الدُّهْنِ بِالْعِلاج . وَآلَ الدُّهْنُ وَالْقَطِرانُ وَالْبَوْلُ وَالْعَسَلُ يَؤُولُ أَوْلاً وَإِيالاً : خَثُرَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ صاباً آلَ حَتَّى امْطَلَّا

أَىْ خَثُرَ حَتَّى امْتَدَّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِذِى الرُّمَّة :

عُصارَةُ جَزْءٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّما
يُلاقُ بِجادِىٍّ ظُهُورُ الْعَراقِبِ

وَأَنْشَدَ لآخَر :

وَمِنْ آيِلٍ كَالْوَرْسِ نَضْحاً كَسَوْنَهُ
مُتُونَ الصَّفا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَناقِعِ

التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ لأَبْوالِ الإِبِلِ الَّتِى جَزَأَتْ

---

(١) قوله : « يقالَ تأوَّلت إلخ » كذا بالأصل . وفى الأساس : وتأملته فتأوَّلت فيه الخير اى توسمته وتحرَّيته .

(٢) قوله : « نضربْكم » بالجزْم ، هكذا فى الأصل ، ولعل الشاعر اضطر إلى ذلك محافظة على الوزن ، وهو من الرجز .

(٣) سيأتى هذا البيت فى مادة « أوا » بنص آخر هو :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَى لَهُ إِبْهامُها

[عبد الله]

بِالرُّطَبِ فى آخِرِ جَزْئِها : قَدْ آلَتْ تَؤُولُ أَوْلاً إِذا خَثُرَتْ فَهِيَ آيِلَة ؛ وَأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّة :

وَمِنْ آيِلٍ كالوَرْسِ نَضْحٌ سُكُوبِهِ
مُتُونَ الحَصَى مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَيابِسِ

وَآلَ اللَّبَنُ إِيالاً : تَخَثَّرَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْض ، وَأُلْتُهُ أَنا . وَأَلْبانٌ أُيَّلٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّى) ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا عَزِيزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تُجْمَعَ صِفَةُ غَيْرِ الحَيَوانِ عَلَى فُعَّلٍ وَإِنْ كانَ قَدْ جاءَ مِنْهُ نَحْوُ : عِيدانٌ قُيَّسٌ ، وَلٰكِنَّهُ نادِر ، وَالآخَرُ أَنَّهُ يَلْزَمُ فى جَمْعِهِ أُوَّلٌ لأَنَّهُ مِنَ الواوِ بِدَلِيلِ آلَ أَوْلاً لٰكِنَّ الواوَ لَمَّا قَرُبَتْ مِنَ الطَّرَفِ احْتَمَلَتِ الإِعْلالَ كَما قالُوا نُيَّمٌ وَصُيَّمٌ .

وَالإِيالُ : وِعاءُ اللَّبَنِ . اللَّيْثُ : الإِيالُ ، عَلَى فِعالٍ ، وِعاءٌ يُؤَالُ فيهِ شَرابٌ أَوْ عَصِيرٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ . يُقالُ : أُلْتُ الشَّرابَ أَؤُولُهُ أَوْلاً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَفَتَّ الخِتامَ وَقَدْ أَزْمَنَتْ
وَأَحْدَثَ بَعْدَ إِيالٍ إِيالا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِى نَعْرِفُهُ أَنْ يُقالَ آلَ الشَّرابُ إِذا خَثُرَ وَانْتَهَى بُلُوغُهُ وَمُنْتَهاهُ مِنَ الإِسْكارِ ، قالَ : فَلا يُقالُ أُلْتُ الشَّرابَ . وَالإِيالُ : مَصْدَرُ آلَ يَؤُولُ أَوْلاً وَإِيالاً ، وَالآيِلُ : اللَّبَنُ الخاثِرُ ، وَالجَمْعُ أُيَّلٌ مِثْلُ قارِحٍ وَقُرَّحٍ وَحائِلٍ وَحُوَّلٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

وَكَأَنَّ خاثِرَهُ إِذا ارْتَثَؤُوا بِهِ
عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَتْ عَلَيْهِ الأُيَّلُ

وَهُوَ يُسَمِّنُ وَيُغْلِمُ ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِىُّ يَهْجُو لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

وَبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ البَراذِينُ ثَغْرَها (١)
وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أُيَّلا (٢)

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : بُرَيْذِينَةٌ ، بِالرَّفْعِ وَالتَّصْغِيرِ دُونَ واو ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

أَلا يا ازْجُرا لَيْلَى وَقُولا لَها : هَلا
وَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً أَغَرَّ مُحَجَّلا

وَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ عِنْدَ قَوْلِهِ شَرِبَتْ أَلْبانَ الأَيايِلِ ، قالَ : هٰذا مُحالٌ ، وَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ أَلْبانُ الأَيايِلِ ؟ قالَ : وَالرِّوايَةُ : وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُيَّلا ، وَهُوَ اللَّبَنُ الخاثِرُ ، مِنْ آلَ إِذا خَثُرَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : أُيَّلٌ : أَلْبانُ الأَيايِلِ ، وَقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ البَوْلُ الخاثِرُ ، بِالنَّصْبِ (٣) مِنْ أَبْوالِ الأُرْوِيَّةِ إِذا شَرِبَتْهُ المَرْأَةُ اغْتَلَمَتْ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الأُيَّلُ هُوَ ذُو القَرْنِ الأَشْعَثِ الضَّخْمِ ، مِثْلُ الثَّوْرِ الأَهْلِىِّ . ابْنُ سِيدَه : وَالأُيَّلُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ الخاثِرِ ، وَقِيلَ : الماءُ فى الرَّحِمِ ، قالَ : فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِيَّلا

فَزَعَمَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَرادَ لَبَنَ إِيَّلٍ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ يُغْلِمُ وَيُسَمِّنُ ؛ قالَ : وَيُرْوَى أُيَّلا ، بِالضَّمِّ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ هٰذا أُوَّلاً . قالَ أَبُو الحَسَنِ : وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ حَبِيبٍ لأَنَّ سِيبَوَيْهِ يَرَى البَدَلَ فى مِثْلِ هٰذا مُطَّرِداً ، قالَ : وَلَعَمْرِى إِنَّ الصَّحِيحَ عِنْدَهُ أَقْوَى مِنَ البَدَلِ ، وَقَدْ وَهِمَ ابْنُ حَبِيبٍ أَيْضاً فى قَوْلِهِ إِنَّ الرِّوايَةَ مَرْدُودَةٌ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، لأَنَّ أُيَّلاً فى هٰذِهِ الرِّوايَةِ مِثْلُها فى إِيَّلا ، فَيُرِيدُ لَبَنَ أُيَّلٍ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ فى إِيَّلٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأُيَّلَ لُغَةٌ فى الإِيَّلِ ، فَإِيَّلٌ كَحِثْيَلٍ وَأُيَّلٌ كَعُلَّيْبٍ ، فَلَمْ يَعْرِفِ ابْنُ حَبِيبٍ هٰذِهِ اللُّغَةَ . قالَ : وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أُيَّلاً فى هٰذا البَيْتِ جَمْعُ إِيَّلٍ ، وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ ظَنَّ ذٰلِكَ ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ لا يَرَى تَكْسِيرَ فِعَّلٍ عَلَى فُعَّلٍ وَلا حَكاهُ أَحَد ، لٰكِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً لِلْجَمْعِ ، قالَ : وَعَلَى هٰذا وَجَّهْتُ أَنا قَوْلَ المُتَنَبِّى :

وَقُيِّدَتِ الأُيَّلُ فى الحِبالِ
طَوْعَ وُهُوقِ الخَيْلِ وَالرِّجالِ

غَيْرُهُ : وَالأُيَّلُ الذَّكَرُ مِنَ الأَوْعالِ ، وَيُقالُ لِلَّذِى يُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ كَوَزْن ، وَكَذٰلِكَ الإِيَّلُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هُوَ الأَيِّلُ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الياءِ ؛ قالَ الخَلِيلُ : وَإِنَّما سُمِّىَ أَيِّلاً لأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى الجِبالِ ، وَالجَمْعُ إِيَّلٌ وَأُيَّلٌ وَأَيايِلُ ، وَالواحِدُ أَيِّلٌ مِثْلُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ . قالَ : وَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ مُوافِقاً لِهٰذا القَوْلِ : الإِيَّلُ جَمْعُ أَيِّلٍ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ؛ قالَ وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ بِدَلِيلِ قَوْلِ جَرِيرٍ :

أَجِعْثِنُ قَدْ لاقَيْتِ عِمْرانَ شارِباً
عَلَى الحَبَّةِ الخَضْراءِ أَلْبانَ إِيَّلِ

وَلَوْ كانَ إِيَّلٌ واحِداً لَقالَ لَبَنَ إِيَّلٍ ؛ قالَ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ واحِدَ إِيَّلٍ أَيِّلٌ ، بِالفَتْحِ ، قَوْلُ الجَعْدِىِّ :

وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيِّلا

قالَ : وَهٰذِهِ الرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ ، قالَ : تَقْدِيرُهُ لَبَنَ أَيِّلٍ ، لأَنَّ أَلْبانَ الإِيَّلِ إِذا شَرِبَتْها الخَيْلُ اغْتَلَمَتْ .

أَبُو حاتِمٍ : الآيِلُ مِثْلُ العائِلِ اللَّبَنُ المُخْتَلِطُ الخاثِرُ الَّذِى لَمْ يُفْرِطْ فى الخُثُورَةِ ، وَقَدْ خَثُرَ شَيْئاً صالِحاً ، وَقَدْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُ إِلَى الحَمْضِ شَيْئاً وَلا كُلَّ ذٰلِكَ .

يُقالُ : آلَ يَؤُولُ أَوْلاً وَأُؤُولاً ، وَقَدْ أُلْتُهُ أَىْ صَبَبْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى آلَ وَطابَ وَخَثُرَ .

وَآلَ : رَجَعَ . يُقالُ : طَبَخْتُ الشَّرابَ فَآلَ إِلَى قَدْرِ كَذا وَكَذا أَىْ رَجَعَ . وَآلَ الشَّىْءُ مَآلاً : نَقَصَ كَقَوْلِهِمْ حارَ مَحاراً .

وَأُلْتُ الشَّىْءَ أَوْلاً وَإِيالاً : أَصْلَحْتُهُ وَسُسْتُهُ . وَإِنَّهُ لَآيِلُ مالٍ وَأَيِّلُ مالٍ أَىْ حَسَنُ القِيامِ عَلَيْهِ . أَبُو الهَيْثَمِ : فُلانٌ آيِلُ مالٍ وَعائِسُ مالٍ وَمُراقِحُ مالٍ (٤) وَإِزاءُ مالٍ وَسِرْبالُ مالٍ إِذا كانَ حَسَنَ القِيامِ عَلَيْهِ وَالسِّياسَةِ لَهُ ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ خالُ مالٍ وَخائِلُ مالٍ . وَالإِيالَةُ : السِّياسَةُ . وَآلَ عَلَيْهِمْ أَوْلاً وَإِيالاً وَإِيالَةً : وَلِىَ . وَفى المَثَلِ : قَدْ أُلْنا وَإِيلَ عَلَيْنا ، يَقُولُ : وَلِينا وَوُلِىَ عَلَيْنا ؛ وَنَسَبَ ابْنُ بَرِّىٍّ هٰذا القَوْلَ إِلَى عُمَرَ وَقالَ : مَعْناهُ أَىْ سُسْنا وَسِيسَ عَلَيْنا ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

أَبا مالِكٍ فانْظُرْ فَإِنَّكَ حالِبُ
صَرَى الحَرْبِ فَانْظُرْ أَىَّ أَوْلٍ تَؤُولُها

وَآلَ المَلِكُ رَعِيَّتَهُ يَؤُولُها أَوْلاً وَإِيالاً : ساسَهُمْ وَأَحْسَنَ سِياسَتَهُمْ وَوَلِىَ عَلَيْهِمْ .

وَأُلْتُ الإِبِلَ أَيْلاً وَإِيالاً : سُقْتُها . التَّهْذِيبُ : وَأُلْتُ الإِبِلَ صَرَرْتُها فَإِذا بَلَغَتْ إِلَى الحَلَبِ حَلَبْتُها .

وَالآلُ : ما أَشْرَفَ مِنَ البَعِيرِ . وَالآلُ : السَّرابُ ، وَقِيلَ : الآلُ هُوَ الَّذِى يَكُونُ ضُحًى كالماءِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ يَرْفَعُ الشُّخُوصَ

(١) فى الصحاح : « ثفرها » .
[عبد الله]

(٢) قوله : « من آخر الصيف » كذا فى الأصل ، وهو الذى فى الصحاح . وسيأتى له إبدال الصيف بالليل . فلعلهما روايتان .

(٣) قوله : « بالنصب » يعنى فتح الهمزة .

(٤) قوله : « ومراقح مال » الذى فى الصحاح وغيره من كتب اللغة : رقاحىّ مال .

وَيَزْهاها ؛ فَأَمَّا السَّرابُ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهارِ لاطِئاً بِالأَرْضِ كَأَنَّهُ ماءٌ جارٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : الآلُ فِي أَوَّلِ النَّهارِ ، وَأَنْشَدَ :

إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعا

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : السَّرابُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

وَفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ :

قَطَعَتْ مَهْمَهاً وَآلاً فَآلا

الآلُ : السَّرابُ ، وَالْمَهْمَهُ : الْقَفْرُ . الأَصْمَعِيُّ : الآلُ وَالسَّرابُ واحِدٌ ، وَخالَفَهُ غَيْرُهُ فَقالَ : الآلُ مِنَ الضُّحَى إِلَى زَوالِ الشَّمْسِ ، وَالسَّرابُ بَعْدَ الزَّوالِ إِلَى صَلاةِ الْعَصْرِ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ يَرْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ آلاً أَيْ شَخْصاً ، وَآلُ كُلِّ شَيْءٍ : شَخْصُه ، وَأَنَّ السَّرابَ يَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ حَتَّى يَصِيرَ لاصِقاً بِالأَرْضِ لا شَخْصَ لَه ؛ وَقالَ يُونُسُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : الآلُ مُذْ غُدْوَةٍ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى الأَعْلَى ، ثُمَّ هُوَ سَرابٌ سائِرَ الْيَوْمِ ؛ وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الآلُ الَّذِي يَرْفَعُ الشُّخُوصَ وَهُوَ يَكُونُ بِالضُّحَى ، وَالسَّرابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ الْماءُ وَهُوَ نِصْفَ النَّهارِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ الَّذِي رَأَيْتُ الْعَرَبَ بِالْبادِيَةِ يَقُولُونَه . الْجَوْهَرِيُّ : الآلُ الَّذِي تَراهُ فِي أَوَّلِ النَّهارِ وَآخِرِهِ كَأَنَّهُ يَرْفَعُ الشُّخُوصَ ، وَلَيْسَ هُوَ السَّرابَ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

حَتَّى لَحِقْنا بِهِمْ تُعْدِي فَوارِسُنا

كَأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

أَرادَ يَرْفَعُهُ الآلُ فَقَلَبَه . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَجْهُ كَوْنِ الْفاعِلِ فِيهِ مَنْصُوباً وَالْمَفْعُولِ مَنْصُوباً صَحِيحٌ مَقُولٌ بِه ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَعْنَ هٰذا الْقُفِّ لَمَّا رَفَعَهُ الآلُ فَرُئِيَ فِيهِ ظَهَرَ بِهِ الآلُ إِلَى مَرْآةِ الْعَيْنِ ظُهُوراً لَوْلا هٰذا الرَّعْنُ لَمْ يَبِنْ لِلْعَيْنِ بَيانَهُ إِذا كانَ فِيه ، أَلا تَرَى أَنَّ الآلَ إِذا بَرَقَ لِلْبَصَرِ رافِعاً شَخْصَهُ كانَ أَبْدَى لِلنَّاظِرِ إِلَيْهِ مِنْهُ لَوْ لَمْ يُلاقِ شَخْصاً يَزْهاهُ فَيَزْدادُ بِالصُّورَةِ الَّتِي حَمَلَها سُفُوراً وَفِي مَسْرَحِ الطَّرْفِ تَجَلِّياً وَظُهُوراً ؟ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قالَ الأَعْشَى :

إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعا

فَجَعَلَ الآلَ هُوَ الْفاعِلَ وَالشَّخْصَ هُوَ الْمَفْعُولَ ، قِيلَ : لَيْسَ فِي هٰذا أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ هٰذا جائِزٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِجائِزٍ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذا قُلْتَ : ما جاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ ، فَإِنَّما فِي هٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَيْرُهُ لَمْ يَأْتِكَ ، فَأَمَّا زَيْدٌ نَفْسُهُ فَلَمْ يُعَرِّضْ لِلإِخْبارِ بِإِثْباتِ مَجِيءٍ لَهُ أَوْ نَفْيِهِ عَنْه ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ جاءَ وَأَنْ يَكُونَ أَيْضاً لَمْ يَجِئْ ؟

وَالآلُ : الْخَشَبُ الْمُجَرَّدُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه :

آلٌ عَلَى آلٍ تَحَمَّلَ آلا

فَالآلُ الأَوَّلُ الرَّجُلُ ، وَالثَّانِي السَّرابُ ، وَالثَّالِثُ الْخَشَبُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

عَرَفْتُ لَها مَنْزِلاً دارِساً

وَآلاً عَلَى الْماءِ يَحْمِلْنَ آلا

فَالآلُ الأَوَّلُ عِيدانُ الْخَيْمَةِ ، وَالثَّانِي الشَّخْصُ ؛ قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الآلُ بِمَعْنَى السَّرابِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَبَطَّنْتُها وَالْقَيْظَ ما بَيْنَ جالِها

إِلَى جالِها سِتْرٌ مِنَ الآلِ ناصِحُ

وَقالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ حُدُوجَها فِي الآلِ ظُهْراً

إِذا أُفْزِعْنَ مِنْ نَشْرٍ سَفِينُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : فَقَوْلُهُ ظُهْراً يَقْضِي بِأَنَّهُ السَّرابُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَأَشْعَثَ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ

لَدَى آلِ خَيْمٍ نَفاهُ الأَتِيُّ

قِيلَ : الآلُ هُنا الْخَشَبُ .

وَآلُ الْجَبَلِ : أَطْرافُهُ وَنَواحِيهِ . وَآلُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ وَعِيالُه ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ واوٍ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَدَلاً مِنَ الْهاءِ ، وَتَصْغِيرُهُ أُوَيْلٌ وَأُهَيْلٌ ، وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ لِما لا يَعْقِلُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

نَجَوْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةً

سِوَى رَبَّةِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجا

وَالآلُ : آلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الآلِ ، فَقالَتْ طائِفَةٌ : آلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنِ اتَّبَعَهُ قَرابَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ قَرابَةٍ ، وَآلُهُ ذُو قَرابَتِهِ مُتَّبِعاً أَوْ غَيْرَ مُتَّبِعٍ ؛ وَقالَتْ طائِفَةٌ : الآلُ وَالأَهْلُ واحِدٌ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ إِذا صُغِّرَ قِيلَ أُهَيْلٌ ، فَكَأَنَّ الْهَمْزَةَ هاءٌ كَقَوْلِهِمْ هَنَرْتُ الثَّوْبَ وَأَنَرْتُهُ إِذا جَعَلْتَ لَهُ عَلَماً ؛ قالَ : وَرَوَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسائِيِّ فِي تَصْغِيرِ آلٍ أُوَيْلٌ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَقَدْ زالَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ وَصارَ الآلُ وَالأَهْلُ أَصْلَيْنِ لِمَعْنَيَيْنِ ، فَيَدْخُلُ فِي الصَّلاةِ كُلُّ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَرابَةً كانَ أَوْ غَيْرَ قَرابَةٍ ؛ وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ : مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ ؟ فَقالَ : قالَ قائِلٌ : آلُهُ أَهْلُهُ وَأَزْواجُهُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الرَّجُلَ تَقُولُ لَهُ أَلَكَ أَهْلٌ ؟ فَيَقُولُ : لا ، وَإِنَّما يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ زَوْجَة ؛ قالَ : وَهٰذا مَعْنًى يَحْتَمِلُهُ اللِّسانُ ، وَلٰكِنَّهُ مَعْنَى كَلامٍ لا يُعْرَفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبَبُ كَلامٍ يَدُلُّ عَلَيْه ، وَذٰلِكَ أَنْ يُقالَ لِلرَّجُلِ : تَزَوَّجْتَ ؟ فَيَقُولَ : ما تَأَهَّلْت ، فَيُعْرَفَ بِأَوَّلِ الْكَلامِ أَنَّهُ أَرادَ ما تَزَوَّجْت ، أَوْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَجْنَبْتُ مِنْ أَهْلِي ، فَيُعْرَفَ أَنَّ الْجَنابَةَ إِنَّما تَكُونُ مِنَ الزَّوْجَةِ ، فَأَمَّا أَنْ يَبْدَأَ الرَّجُلُ فَيَقُولَ : أَهْلِي بِبَلَدِ كَذا ، فَأَنا أَزُورُ أَهْلِي وَأَنا كَرِيمُ الأَهْلِ ، فَإِنَّما يَذْهَبُ النَّاسُ فِي هٰذا إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ؛ قالَ : وَقالَ قائِلٌ : آلُ مُحَمَّدٍ أَهْلُ دِينِ مُحَمَّدٍ ، قالَ : وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هٰذا أَشْبَهُ أَنْ يَقُولَ : قالَ اللهُ لِنُوحٍ : « احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ » ، وَقالَ نُوحٌ : « رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي » ، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، أَيْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِك ؛ قالَ : وَالَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مَعْنَى هٰذِهِ الآيَةِ أَنَّ مَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ أَمَرْناكَ بِحَمْلِهِمْ مَعَكَ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : وَما دَلَّ عَلَى ذٰلِكَ ؟ قِيلَ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ » ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ لَمْ يَسْبِقْ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْ أَهْلِ الْمَعاصِي ، ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ فَقالَ : « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ » ؛ قالَ : وَذَهَبَ ناسٌ إِلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ قَرابَتُهُ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِها دُونَ غَيْرِها مِنْ قَرابَتِه ، وَإِذا عُدَّ آلُ الرَّجُلِ : وَلَدُهُ الَّذِينَ إِلَيْهِ نَسَبُهُم ، وَمَنْ يُؤْوِيهِ بَيْتُهُ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكٍ أَوْ مَوْلًى أَوْ أَحَدٍ ضَمَّهُ عِيالُهُ ، وَكانَ هٰذا فِي بَعْضِ قَرابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ دُونَ قَرابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّه ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَى ما أَرادَ اللهُ مِنْ هٰذا ثُمَّ رَسُولُهُ إِلَّا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَمَّا قالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ دَلَّ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمْ

الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيهِمُ الصَّدَقَةُ وَعُوِّضُوا مِنْها الخُمُس ، وَهِيَ صَلِيبَةُ بَنِي هاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِب ، وَهُمُ الَّذِينَ اصْطَفاهُمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ نَبِيِّه ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ أَجْمَعِين . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : وَاخْتُلِفَ فِي آلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، الَّذِينَ لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَهُم ، فَالأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِه ؛ قالَ الشّافِعِيُّ : دَلَّ هٰذا الحَدِيثُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَعُوِّضُوا مِنْها الخُمُس ، وَقِيلَ : آلُهُ أَصْحابُهُ وَمَنْ آمَنَ بِهِ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ يَقَعُ عَلَى الجَمِيع . وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْماراً مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُد ، أَرادَ مِنْ مَزامِيرِ داوُدَ نَفْسِه . وَالآلُ : صِلَةٌ زائِدَة . وَآلُ الرَّجُلِ أَيْضاً : أَتْباعُه ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَكَذَّبُوها بِما قالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
ذُو آلِ حَسّانَ يُزْجِي السَّمَّ وَالسَّلَعا

يَعْنِي جَيْشَ تُبَّع ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذاب » .

التَّهْذِيبُ : شَمِرٌ قالَ أَبُو عَدْنانَ : قالَ لِي مَنْ لا أُحْصِي مِنْ أَعْرابِ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ : إِيلَةُ الرَّجُلِ بَنُو عَمِّهِ الأَدْنَوْن . وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ أَطافَ بِالرَّجُلِ وَحَلَّ مَعَهُ مِنْ قَرابَتِهِ وَعِتْرَتِهِ فَهُوَ إِيلَتُه ؛ وَقالَ العُكْلِيُّ : وَهُوَ مِنْ إِيلَتِنا ، أَيْ مِنْ عِتْرَتِنا . ابْنُ بُزُرْج(١) : إِلَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَئِلُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُهُ دُنْيا . وَهٰؤُلاءِ إِلَتُك ، وَهُمْ إِلَتِي الَّذِينَ وَأَلْتُ إِلَيْهِم . قالُوا : رَدَدْتُهُ إِلَى إِلَتِهِ أَيْ إِلَى أَصْلِه ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ يَكُنْ فِي إِلَتِي عَوالا

يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِه ، قالَ : وَهٰذا مِنْ نَوادِرِه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : أَمّا إِلَةُ الرَّجُلِ فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ يَئِلُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْهِم . وَالآلُ : الشَّخْص ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْب :

يَمانِيَةٍ أَحْيا لَها مَظَّ مائِدٍ
وَآلَ قَراسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

يَعْنِي ما حَوْلَ هٰذا المَوْضِعِ مِنَ النَّبات ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الآلَ الَّذِي هُوَ الأَهْل .

وَآلُ الخَيْمَةِ : عَمَدُها . الجَوْهَرِيُّ : الآلَةُ واحِدَةُ الآلِ وَالآلاتِ ، وَهِيَ خَشَباتٌ تُبْنَى عَلَيْها الخَيْمَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ يَصِفُ ناقَةً وَيُشَبِّهُ قَوائِمَها بِها :

وَتُعْرَفُ إِنْ ضَلَّتْ فَتُهْدَى لِرَبِّها
لِمَوْضِعِ آلاتٍ مِنَ الطَّلْحِ أَرْبَعِ

وَالآلَةُ : الشِّدَّة . وَالآلَةُ : الأَداة ، وَالجَمْعُ الآلات . وَالآلَةُ : ما اعْتَمَلْتَ بِهِ مِنَ الأَداة ، يَكُونُ واحِداً وَجَمْعاً ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِه . وَقَوْلُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلام : تُسْتَعْمَلُ آلَةُ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيا ، إِنَّما يَعْنِي بِهِ العِلْم ، لِأَنَّ الدِّينَ إِنَّما يَقُومُ بِالعِلْم . وَالآلَةُ : الحالَة ، وَالجَمْعُ الآل . يُقالُ : هُوَ بِآلَةِ سَوْء ؛ قالَ الرّاجِزُ :

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ
وَأَتْرُكُ العاجِزَ بِالجَدالَهْ

وَالآلَةُ : الجَنازَة . وَالآلَةُ : سَرِيرُ المَيِّت (هٰذِهِ عَنْ أَبِي العَمَيْثَل) ، وَبِها فُسِّرَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْر :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُهُ
يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ

التَّهْذِيبُ : آلَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ أَيْ وَأَلَ مِنْهُ وَنَجا ، وَهِيَ لُغَةُ الأَنْصار ، يَقُولُونَ : رَجُلٌ آيِلٌ مَكانَ وائِل ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

يَلُوذُ بِشُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَها
كَما آلَ مِنْ حَرِّ النَّهارِ طَرِيدُ

وَآلَ لَحْمُ النّاقَةِ إِذا ذَهَبَ فَضَمُرَتْ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَذْلَلْتُها بَعْدَ المِرا
حِ فَآلَ مِنْ أَصْلابِها

أَيْ ذَهَبَ لَحْمُ صُلْبِها .

وَالتَّأْوِيلُ : بَقْلَةٌ ثَمَرَتُها فِي قُرُونٍ كَقُرُونِ الكِباش ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالقَفْعاء ، ذاتُ غِصَنَةٍ وَوَرَق ، وَثَمَرَتُها يَكْرَهُها المال ، وَوَرَقُها يُشْبِهُ وَرَقَ الآس ، وَهِيَ طَيِّبَةُ الرِّيح ، وَهُوَ مِنْ بابِ التَّنْبِيت ، واحِدَتُهُ تَأْوِيلَة . وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ قالَ : إِنَّما طَعامُ فُلانٍ القَفْعاءُ وَالتَّأْوِيل ، قالَ : وَالتَّأْوِيلُ نَبْتٌ يَعْتَلِفُهُ الحِمار ، وَالقَفْعاءُ شَجَرَةٌ لَها شَوْك ، وَإِنَّما يُضْرَبُ هٰذا المَثَلُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَبْلَدَ فَهْمُهُ وَشُبِّهَ بِالحِمارِ فِي ضَعْفِ عَقْلِه . وَقالَ أَبُو سَعِيد : العَرَبُ تَقُولُ أَنْتَ فِي ضَحائِكَ(٢) بَيْنَ القَفْعاءِ وَالتَّأْوِيل ، وَهُما نَبْتانِ مَحْمُودانِ مِنْ مَراعِي البَهائِم ، فَإِذا أَرادُوا أَنْ يَنْسُبُوا الرَّجُلَ إِلَى أَنَّهُ بَهِيمَةٌ إِلّا أَنَّهُ مُخْصِبٌ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ ضَرَبُوا لَهُ هٰذا المَثَل ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيّ :

عَزْبُ المَراتِعِ نَظّارٌ أَطاعَ لَهُ
مِنْ كُلِّ رابِيَةٍ مَكْرٌ وَتَأْوِيلُ

أَطاعَ لَهُ : نَبَتَ لَهُ كَقَوْلِكَ أَطاعَ لَهُ الوَراقُ ، قالَ : وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ التَّأْوِيلَ اسْمُ بَقْلَةٍ تُولِعُ بَقَرَ الوَحْش ، تَنْبُتُ فِي الرَّمْل ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالمَكْرُ وَالقَفْعاءُ قَدْ عَرَفْتُهُما وَرَأَيْتُهُما ، قالَ : وَأَمّا التَّأْوِيلُ فَإِنِّي ما سَمِعْتُهُ إِلّا فِي شِعْرِ أَبِي وَجْزَةَ هٰذا ، وَقَدْ عَرَفَهُ أَبُو الهَيْثَمِ وَأَبُو سَعِيد .

وَأُوَلُ : مَوْضِع ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَيا نَخْلَتَيْ أُوَلٍ سَقَى الأَصْلَ مِنْكُما
مَفِيضُ الرُّبَى وَالمُدْجِناتُ ذُراكُما

وَأَوالُ : قَرْيَة ، وَقِيلَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِمّا يَلِي الشّام ؛ قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ : أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْه :

مَلَكَ الخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدانَهُ
ما بَيْنَ حِمْيَرَ أَهْلِها وَأَوالِ

صَرَفَهُ لِلضَّرُورَة ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأُنَيْفِ ابْنِ جَبَلَة :

أَمّا إِذا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ
لِلْعَيْنِ جِذْعٌ مِنْ أَوالَ مُشَذَّبُ

• **أولى وألاء** • اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الجَمْع ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِما حَرْفُ التَّنْبِيه ، تَكُونُ لِما يَعْقِلُ وَلِما لا يَعْقِل ؛ وَالتَّصْغِيرُ أُلَيّا وَأُلَيّاء ؛ قال :

(١) فى الأصل : « ابن برزح » بتقديم الراء على الزاى ، وبحاء مكسورة . وصوابه « بزرج » بالجيم وبتقديم الزاى على الراء . وفى القاموس « بُزُرْج » بضم أوله وثانيه ، وبفتح أوله ، علم معرّب « برزك » أى الكبير . [عبد الله]

(٢) قوله : « أنت فى ضحائك » هكذا فى الأصل ، والذى فى شرح القاموس : أنت من الفحائل

يا ما أُمَيْلِحَ غِزْلاناً بَرَزْنَ لَنا
مِنْ هؤُلَيّائِكُنَّ الضّالِ وَالسَّمُرِ

قالَ ابْنُ جِنّي : اعْلَمْ أَنَّ أُلاء وَزْنُهُ إذاً مِثْلُ فُعال كغُراب ، وَكانَ حُكْمُهُ إذا حَقَّرْتَهُ عَلى تَحْقِيرِ الأَسْماء المُتَمكِّنَةِ أَنْ تَقُولَ هٰذا أُلَيٌّ وَرَأَيْتُ أُلَيّاً وَمَرَرْتُ بِأُلَيٍّ ، فَلَمَّا صارَ تَقْديرُهُ أُلَيّاً أَرادُوا أَنْ يَزِيدُوا فِي آخِرِهِ الأَلِفَ الَّتِي تَكُونُ عِوَضاً مِنْ ضَمَّةِ أَوَّلِه ، كَما قالُوا في ذا ذَيّا ، وَفي تا تَيّا ؛ وَلَوْ فَعَلُوا ذٰلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يَقُولُوا أُلَيّا ، فَيَصِيرُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ مَقْصُوراً ، وَقَدْ كانَ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مَمْدُوداً ، أَرادُوا أَنْ يُقِرُّوهُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مِنْ مَدِّهِ فَزادُوا الأَلِفَ قَبْلَ الهَمْزَةِ ، فَالأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الهَمْزَةِ في أُلَيّاء لَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي كانَتْ قَبْلَها فِي الأَصْلِ ، إِنَّما هِيَ الأَلِفُ الَّتِي كانَ سَبِيلُها أَنْ تَلْحَقَ آخِراً فَقُدِّمَتْ لِما ذَكَرْناه ، قالَ : وَأَمّا أَلِفُ أُلاء فَقَدْ قُلِبَتْ ياءً كَما تُقْلَبُ أَلِفُ غُلام إِذا قُلْتَ غُلَيِّم ، وَهِيَ الياءُ الثّانِيَةُ ، وَالياءُ الأُولَى هِيَ ياءُ التَّحْقِيرِ .

الجَوْهَرِيُّ : وَأَمّا أُلُو فَجَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ ذُو ، وَأُلاتُ لِلإِناثِ واحِدَتُها ذاتُ ؛ تَقُولُ : جاءَني أُلُو الأَلْبابِ وَأُلاتُ الأَحْمالِ . قالَ : وَأَمّا أُلَى فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ ذا لِلْمُذَكَّرِ وَذِهِ لِلْمُؤَنَّثِ ، وَيُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، فَإِنْ قَصَرْتَهُ كَتَبْتَهُ بِالياء ، وَإِنْ مَدَدْتَهُ بَنَيْتَهُ عَلَى الكَسْرِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ، وَتَصْغِيرُهُ أُلَيّا ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الياء ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ لِأَنَّ تَصْغِيرَ المُبْهَمِ لا يُغَيِّرُ أَوَّلَهُ بَلْ يُتْرَكُ عَلَى ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ، وَتَدْخُلُ ياءُ التَّصْغِيرِ ثانِيَةً إِذا كانَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَثالِثَةً إِذا كانَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الهاءُ لِلتَّنْبِيهِ ، تَقُولُ : هٰؤُلاءِ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰؤُلاءٍ قَوْمُكَ وَرَأَيْتُ هٰؤُلاءٍ ، فَيُنَوِّنُ وَيَكْسِرُ الهَمْزَةَ ، قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِي عُقَيْلٍ ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الكافُ لِلْخِطابِ ، تَقُولُ أُولٰئِكَ وَأُلاكَ ، قالَ الكِسائِيُّ : وَمَنْ قالَ أُلاكَ فَواحِدُهُ ذاكَ ، وَأُلالِكَ مِثْلُ أُولٰئِكَ ؛ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

أُلالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشابَةً
وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلّا أُلالِكا ؟

وَاللّامُ فِيهِ زِيادَةٌ ؛ وَلا يُقالُ : هٰؤُلاءِ لَكَ ، وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ اللّامَ لَمْ تُزَدْ إِلّا فِي عَبْدَلٍ وَفِي ذٰلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أُلالِكَ إِلّا أَنْ يَكُونَ اسْتَغْنَى عَنْها بِقَوْلِهِ ذٰلِكَ ، إِذْ أُلالِكَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جَمْعُ ذٰلِكَ ، وَرُبَّما قالُوا أُولٰئِكَ فِي غَيْرِ العُقَلاءِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

ذُمَّ المَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى
وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولٰئِكَ الأَيّامِ

وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » .

قالَ : وَأَمّا أُلَى ، بِوَزْنِ العُلا ، فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ الَّذِي . التَّهْذِيبُ : الأُلَى بِمَعْنَى الَّذِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

فَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

وَأَتَى بِهِ زِيادٌ الأَعْجَمُ نَكِرَةً بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ فِي قَوْلِهِ :

فَأَنْتُمْ أُلَى جِئْتُمْ مَعَ البَقْلِ وَالدَّبَى
فَطارَ وَهٰذا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طائِرِ

قالَ : وَهٰذا البَيْتُ فِي بابِ الهِجاءِ مِنَ الحَماسَةِ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ مَمْدُوداً ؛ قالَ خَلَفُ بْنُ حازِمٍ :

إِلَى النَّفَرِ البِيضِ الأُلاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ

قالَ : وَالكَسْرَةُ الَّتِي فِي أُلاءِ كَسْرَةُ بِناءٍ لا كَسْرَةُ إِعْرابٍ ؛ قالَ : وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

فَإِنَّ الأُلاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ

قالَ : وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أُلا وَأُلاءِ نُقِلَتا مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ إِلَى مَعْنَى الَّذِينَ ، قالَ : وَلِهٰذا جاءَ فِيهِما المَدُّ وَالقَصْرُ وَبُنِيَ المَمْدُودُ عَلَى الكَسْرِ ، وَأَمّا قَوْلُهُمْ : ذَهَبَتِ العَرَبُ الأُلَى ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الأُوَلِ لِأَنَّهُ جَمْعُ أُولَى ، مِثْلُ أُخْرَى وَأُخَرٍ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

رَأَيْتُ مَوالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي
عَلَى حَدَثانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

قالَ : فَقَوْلُهُ يَخْذُلُونَنِي مَفْعُولٌ ثانٍ أَوْ حالٌ وَلَيْسَ بِصِلَةٍ ؛ وَقالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو
عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنا

قالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي تَمّامٍ :

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كانَتِ العَرَبُ الأُلَى
يَدْعُونَ هٰذا سُودَداً مَحْدُودا

رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِيِّ قالَ : وَلِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ يَمْدَحُ الطّائِعَ :

قَدْ كانَ جَدُّكَ عِصْمَةَ العَرَبِ الأُلَى
فَاليَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الأَجْذامِ

قالَ : وَقالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : قَوْلُهُ الأُلَى يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما(١) أَنْ يَكُونَ اسْماً ناقِصاً بِمَعْنَى الَّذِينَ ، أَرادَ الأُلَى سَلَفُوا ، فَحَذَفَ الصِّلَةَ لِلْعِلْمِ بِها كَما حَذَفَها عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ فِي قَوْلِهِ :

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ

أَرادَ : نَحْنُ الأُلَى عَرَفْتَهُمْ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ سِيدَه أُلَى فِي اللّامِ وَالهَمْزَةِ وَالياءِ ، وَقالَ : ذَكَرْتُهُ هُنا لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ أُلَى بِمَنْزِلَةِ هُدًى ، فَمَثَّلَهُ بِما هُوَ مِنَ الياءِ ، وَإِنْ كانَ سِيبَوَيْهِ رُبَّما عامَلَ اللَّفْظَ .

• **أوم** • الأُوامُ ، بِالضَّمِّ : العَطَشُ ، وَقِيلَ : حَرُّهُ ، وَقِيلَ : شِدَّةُ العَطَشِ وَأَنْ يَضِجَّ العَطْشانُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ :

قَدْ عَلِمَتْ أَنِّي مُرَوِّي هامِها
وَمُذْهِبُ الغَلِيلِ مِنْ أُوامِها

وَقَدْ آمَ يَؤُومُ أَوْماً ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ فِعْلاً

وَالإِيامُ : الدُّخانُ ، وَالجَمْعُ أُيُمٌ ، أُلْزِمَتْ عَيْنُهُ البَدَلَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، وَإِلّا فَحُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَعْتَلَّ بِاعْتِلالِ فِعْلِهِ ، وَقَدْ آمَ عَلَيْها وَآمَها يَؤُومُها أَوْماً وَإِياماً : دَخَّنَ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَما بَرِحَ الأَسْبابَ حَتَّى وَضَعْنَهُ
لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها وَيَؤُومُها

وَهٰذِهِ الكَلِمَةُ واوِيَّةٌ وَيائِيَّةٌ ، وَهِيَ مِنَ الياءِ

(١) قوله : « أحدهما . . . » كذا بالأصل ، ولم يذكر الثاني ؛ ولعله مقلوب الأول ، وكأنه لم يذكره لعلمه مما تقدم .

بدلالة قولهم آمَ يئيم ، وهي من الواو بدليل قولهم يَؤُوم أوماً ، فحصل من ذلك أنها واويّة ويائيّة ، غير أنّهم لم يقولوا في الدُّخان أُوام إنّما قالوا إيام فقط ، وإنّما تداولت الياءُ والواوُ فعلَه ومصدرَه ، قال ابنُ سيده : فإنْ قيل فقد ذكرتَ الإيامَ الّذي هو الدُّخانُ هنا وإنّما موضعه الياء ، قلنا : إنّ الياء في الإيام الّذي هو الدُّخانُ قد تكون مقلوبة في لغة من قال آمها يؤومها أوماً ، فكأنّا إنّما قلنا الأُوام وإن كان حكمها ألّا تنقلب هنا لأنّه اسمٌ لا مصدرٌ ، لكنّها قُلبت هنا قلباً لغير علّة كما قلنا ، إلّا طلب الخفّة ، وسنذكر الإيام في الياء .

والمُؤوَّم مثل المُعوَّم : العظيم الرأس والخلق ، وقيل : المشوّه كالمؤأَّم ، قال : وأرى المؤأَّم مقلوباً عن المؤوَّم ؛ وأنشد ابن الأعرابي لعنترة :

وكأنّما يَنْأَى بجانب دَفّها الـ
وحشيّ من هزج العشيّ مُؤَوَّم (١)

فسّره بأنّه المشوّه الخلق ؛ قال ابن برّي : يعني سنّوراً ، قال : والهزج المتراكب الصوت ، وعنى به هرّاً وإن لم يتقدّم له ذكر ، وإنّما أتى به في أوّل البيت الثاني ، والتقدير يَنأى بجانبها من مُصوّت بالعشيّ هرٌّ ، ومن روى تنأى بالتاء لتأنيث الناقة قال هِرٍّ بالخفض ، وتقديره من هرٍّ هزج العشيّ ؛ وفسّر الأزهريّ هذا البيت فقال : أراد من حادٍ هزج العشيّ بحُدائه .

قال : والأُوام أيضاً دخان المُشتار . يعني

والآمة : العيب ، قال عَبيد :

مهلاً أبيتَ اللعـنَ ! مهْـ
ـلاً إنّ فيما قلتَ آمَهْ

والآمة أيضاً : ما يَعْلَق بسُرّة المولود إذا سقط من بطن أمّه . ويقال : ما لُفّ فيه من خرقة وما خرج معه ؛ وقال حسّان :

ومَوْءودةٍ مَقْرورةٍ في مَعاوزٍ
بآمتها مَرْسُومةٍ لم تُوَسَّدِ

أبو عمرو : الليالي الأُوَم المُنْكَرة ، وليالٍ أُوَمٌ كذلك ؛ وأنشد :

لمّا رأيتُ آخرَ الليلِ عَتَمْ
وأنّها إحدى لياليك الأُوَمْ

قال أبو عليّ : يجوز أن يكون مأخوذاً من الآمة وهي العيب ، ومن قولهم مُؤَوَّم . ودعا جرير رجلاً من بني كُلَيب إلى مُهاجاته فقال الكُلَيْبيّ : إنّ نسائي بآمتهنّ ، وإنّ الشعراء لم تدع في نسائك مُتَرَقَّعاً ، أراد أنّ نساءه لم يُهتَك سترهنّ ولم يذكر سواهنّ سوآتهنّ ، بمنزلة التي وُلِدت وهي غير مخفوضة ولا مُقْتَضّة .

وآمه الله أي شوّه خلقه .

والأُوام : دُوارٌ في الرأس .

الجوهريّ : يقال أوّمه الكلأُ تأويماً أي سمّنه وعظّم خلقه ، قال الشاعر :

عَرَكْرَكٌ مُهْجِرُ الضُّوبان أوّمه
رَوْضُ القِذاف رَبيعاً أيّ تأويمِ

قال ابن برّي : عركرك غليظ قويّ ، ومُهْجِر أي فائق ، والأصل في قولهم بعير مُهْجِر أي يهجُر الناسُ بذكره أي ينعتونه ، والضُّوبانُ : السمين الشديد أي هو يفوق السِّمان .

* أون * الأَوْنُ : الدَّعَة والسكينة والرِّفْق . أُنْتُ بالشيء أَوْناً وأُنْتُ عليه ، كلاهما : رَفَقْتُ . وأُنْتُ في السير أَوْناً إذا اتّدعت ولم تعجل . وأُنْتُ أَوْناً : ترفّهتُ وتودّعتُ . وبيني وبين مكّة عشرُ ليالٍ آيِنات أي وادعات ، الياء قبل النون . ابن الأعرابي : آنَ يؤُون أَوْناً إذا استراح ؛ وأنشد :

غيّرَ يا بنتَ الحُلَيْسِ لوني
مرُّ الليالي واختلافُ الجَوْنِ
وسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْنِ

أبو زيد : أُنْتُ أَؤُونُ أَوْناً ، وهي الرَّفاهية والدَّعَة ، وهو آئِنٌ مثالُ فاعلٍ أي وادعٌ رافهٌ . ويقال : أُنْ على نفسك أي ارْفُقْ بها في السير واتّدِعْ ؛ وتقول له أيضاً إذا طاش : أُنْ على نفسك أي اتّدِعْ .

ويقال : أَوِّنْ على قَدْرِك أي اتّئِدْ على نحوك ، وقد أوّن تأويناً . والأَوْنُ : المشيُ الرُّوَيْد ، مُبْدَل من الهَوْن . ابن السكّيت : أُونُوا في سيركم أي اقتصدوا ، من الأَوْن وهو الرِّفْق . وقد أُنْتُ أي اقتصدتُ . ويقال : ربعٌ آئِنٌ خيرٌ من عبٍّ حَضْحاضٍ . وتأوّن في الأمر : تلبّث .

والأَوْنُ : الإعياء والتعب كالأَيْن .

والأَوْنُ : الجمل .

والأَوْنان : الخاصرتان والعِدْلان يُعْكَمان ، وجانبا الخُرْج . وقال ابن الأعرابي : الأَوْن العِدْل والخُرْج يُجعل فيه الزاد ؛ وأنشد :

ولا أتحرّى ودَّ من لا يودُّني
ولا أقتني بالأَوْنِ دون رفيقي

وفسّره ثعلب بأنّه الرِّفق والدَّعة هنا .

الجوهريّ : الأَوْن أحد جانبي الخُرْج . وهذا خُرْجٌ ذو أَوْنَين : وهما كالعِدْلين ؛ قال ابن برّي : وقال ذو الرُّمّة وهو من أبيات المعاني :

وخَيْفاءَ ألقى الليثُ فيها ذِراعَه
فسرّت وساءت كلَّ ماشٍ ومُصْرِمِ
تَمَشَّى بها الدَّرْماءُ تسحبُ قُصْبَها
كأنْ بطنُ حُبْلى ذاتِ أَوْنَين مُتْئِمِ

خيفاء : يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات قد مُطِرت بنَوْء الأسد ، فسرّت من له ماشية وساءت من كان مُصْرِماً لا إبل له ، والدَّرْماء : الأرنب ، يقول : سمنت حتّى سحبت قُصْبها كأنّ بطنها بطنُ حُبْلى مُتْئِم .

ويقال : آنَ يؤُون إذا استراح .

وخُرْجٌ ذو أَوْنَين إذا احتشى جنباه بالمتاع .

والأَوان : العِدْل . والأَوانان : العِدْلان كالأَوْنَين

قال الراعي :

تبيتُ ورِجْلاها أَوانان لاستِها
عصاها استُها حتّى يكلَّ قَعودُها

قال ابن برّي : وقد قيل الأَوان عمودٌ من أعمدة الخباء ، قال الراعي ، وأنشد البيت ، قال الأصمعيّ : أقام استها مقام العصا ، تدفع البعير باستها ليس معها عصاً ، فهي تحرّك استها على البعير ، فقوله عصاها استها أي تحرّك حمارها باستها ، وقيل : الأَوانان اللِّجامان وقيل : إناءان مملوءان على الرَّحْل .

(١) قوله : «وكأنما ينأى . . .» سيأتي في مادة هزج ، وقوله البيت الثاني هو :

هِرٌّ جَنيبٌ كلّما عطفت له
غضبى اتّقاها باليدين وبالفم

[عبد الله]

وَأَوَّنَ الرَّجُلُ وَتَأَوَّنَ : أَكَلَ وَشَرِبَ حَتَّى صارَتْ خاصِرَتاهُ كَالْأَوْنَيْنِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : شَرِبَ حَتَّى أَوَّنَ وَحَتَّى عَدَّنَ وَحَتَّى كَأَنَّهُ طِرافٌ . وَأَوَّنَ الْحِمارُ إِذا أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلأَ بَطْنُهُ وَامْتَدَّتْ خاصِرَتاهُ فَصارَ مِثْلَ الْأَوْن . وَأَوَّنَتِ الْأَتانُ : أَقْرَبَت ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الْفَلَقْ
سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ الْعُقُقْ

التَّهْذِيبُ : وَصَفَ أُتُناً وَرَدَتِ الْماءَ فَشَرِبَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ خَواصِرُها ، فَصارَ الْماءُ مِثْلَ الْأَوْنَيْنِ إِذا عُدِلا عَلَى الدَّابَّة . وَالتَّأَوُّنُ : امْتِلاءُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ جَمْعَ الْعَقُوق ، وَهِيَ الْحامِلُ ، مِثْلُ رَسُول وَرُسُل .

وَالْأَوْنُ : التَّكَلُّفُ لِلنَّفَقَة . وَالْمُؤُونَةُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ مَفْعُلَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنا أَنَّها فَعُولَةٌ مِنْ مَأَنْت

وَالْأَوانُ وَالْإِوانُ : الْحِينُ ، وَلَمْ يُعَلَّ الْإِوانُ لأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَر . اللَّيْثُ : الْأَوانُ الْحِينُ وَالزَّمانُ ، تَقُولُ : جاءَ أَوانُ الْبَرْدِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

هٰذا أَوانُ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمَرْ

الْكِسَائِيُّ قالَ : قالَ أَبُو جامِعٍ هذا إِوانُ ذلِكَ ، وَالْكَلامُ الْفَتْحُ أَوانٌ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَتَيْتُهُ آئِنَةً بَعْدَ آئِنَةٍ (١) بِمَعْنَى آوِنَة ؛ وَأَمَّا قَوْل أَبِي زَيْدٍ :

طَلَبُوا صُلْحَنا وَلاتَ أَوانٍ
فَأَجَبْنا : أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقاء

فَإِنَّ أَبا الْعَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ كَسْرَةَ أَوانٍ لَيْسَتْ إِعْراباً وَلا عَلَماً لِلْجَرّ ، وَلا أَنَّ التَّنْوِينَ الَّذِي بَعْدَها هُوَ التَّابِعُ لِحَرَكاتِ الْإِعْراب ، وَإِنَّما تَقْدِيرُهُ أَنَّ أَوان بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِي أَنَّ حُكْمَهُ أَنْ يُضافَ إِلَى الْجُمْلَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ جِئْتُ أَوانَ قامَ زَيْد ، وَأَوانَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ أَيْ إِذْ ذاكَ كَذٰلِك ، فَلَمَّا حَذَفَ الْمُضافَ إِلَيْهِ أَوان عَوَّضَ مِنَ الْمُضافِ إِلَيْهِ تَنْوِيناً ، وَالنُّونُ عِنْدَهُ كانَتْ فِي التَّقْدِيرِ ساكِنَةً كَسُكُونِ ذالِ إِذْ ، فَلَمَّا لَقِيَها التَّنْوِينُ ساكِناً كُسِرَتِ النُّونُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ كَما كُسِرَتِ الذَّالُ مِنْ إِذْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَجَمْعُ الْأَوانِ آوِنَةٌ ، مِثْلُ زَمانٍ وَأَزْمِنَة ؛ وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : أَوانٌ وَأَوانات ، جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ حِينَ لَمْ يُكَسَّرْ ، هذا عَلَى شُهْرَةِ آوِنَةٍ وَقَدْ آنَ يَئِينُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ فَعَلَ يَفْعِل ، يَحْمِلُهُ عَلَى الْأَوان ؛ وَالْأَوْنُ الْأَوانُ يُقالُ : قَدْ آنَ أَوْنُكَ أَيْ أَوانُك . قالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ فُلانٌ يَصْنَعُ ذٰلِكَ الْأَمْرَ آوِنَةً إِذا كانَ يَصْنَعُهُ مِراراً وَيَدَعُهُ مِراراً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْد :

حَمَّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوِنَةً
أُعْطِيهِمُ الْجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ

وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بِرَجُلٍ يَحْتَلِبُ شاةً آوِنَةً ، فَقالَ دَعْ داعِيَ اللَّبَن ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يَحْتَلِبُها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَداعِي اللَّبَنِ هُوَ ما يَتْرُكُهُ الْحالِبُ مِنْهُ فِي الضَّرْعِ وَلا يَسْتَقْصِيهِ لِيَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ إِلَيْه ، وَقِيلَ : إِنَّ آوِنَةً جَمْعُ أَوان وَهُوَ الْحِينُ وَالزَّمان ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هٰذا أَوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي .

وَالْأَوانُ : السَّلاحِفُ (عَنْ كُراع) ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِد ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَبَيَّتُوا الْأَوانَ فِي الطِّيَّاتِ

الطِّيَّاتُ : الْمَنازِلُ .

وَالْإِوانُ وَالْإِيوانُ : الصُّفَّةُ الْعَظِيمَة ، وَفِي الْمُحْكَم : شِبْهُ أَزَجٍ غَيْرِ مَسْدُودِ الْوَجْه ، وَهُوَ أَعْجَمِيّ ، وَمِنْهُ إِيوانُ كِسْرَى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِيوانُ كِسْرَى ذِي الْقِرَى وَالرَّيْحان

وَجَماعَةُ الْإِوان أُوُنٌ ، مِثْلُ خِوان وَخُوُن ، وَجَماعَةُ الْإِيوان أَواوِينُ وَإِيواناتٌ ، مِثْلُ دِيوانٍ وَدَواوِين ، لأَنَّ أَصْلَهُ إِوَّانٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الْواوَيْنِ ياء ؛ وَأَنْشَد :

شَطَّتْ نَوَى مَنْ أَهْلُهُ بِالْإِيوان

وَجَماعَةُ إِيوانِ اللِّجامِ إِيواناتٌ . وَالْإِوانُ : مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباء ؛ قالَ : كُلُّ شَيْءٍ عَمَدْتَ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ إِوانٌ لَه ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي أَيْضاً :

تَبِيتُ وَرِجْلاها إِوانانِ لاسْتِها

أَيْ رِجْلاها سَنَدانِ لاسْتِها تَعْتَمِدُ عَلَيْهِما .

وَالْإِوانَةُ : رَكِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (عَنِ الْهَجَرِيّ) ، قالَ : هِيَ بِالْعُرْفِ قُرْبَ وَشْحَى وَالْوَرْكاءِ وَالدَّخُول ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ عَلَى الْإِوانَةِ مِنْ عُقَيْلٍ
فَتًى كِلْتا الْيَدَيْنِ لَهُ يَمِينُ

• أوه • الْآهَةُ : الْحَصْبَةُ . حَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنْ أَبِي خالِدٍ فِي قَوْلِ النَّاسِ آهَةٌ وَماهَةٌ : فَالْآهَةُ ما ذَكَرْناه ، وَالْماهَةُ الْجُدَرِيُّ . قالَ ابْنُ سِيدَه : أَلِفُ آهَةٍ واوٌ لأَنَّ الْعَيْنَ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياء .

وَآوَّهْ وَأَوَّهْ وَآووه ، بِالْمَدِّ وَواوَيْنِ ، وَأَوْهِ ، بِكَسْرِ الْهاءِ خَفِيفَة ، وَأَوْهَ وَآهِ ، كُلُّها : كَلِمَةٌ مَعْناها التَّحَزُّن . وَأَوْهِ مِنْ فُلانٍ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَقْدُه ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي أَوْهِ :

فَأَوْهِ لِذِكْراها ! إِذا ما ذَكَرْتُها
وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنا وَسَماء

وَيُرْوَى : فَأَوِّ لِذِكْراها ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ، وَيُرْوَى : فَآهِ لِذِكْراها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُ هٰذا الْبَيْتِ :

فَأَوْهِ عَلَى زِيارَةِ أُمِّ عَمْرٍو !
فَكَيْفَ مَعَ الْعِدا وَمَعَ الْوُشاةِ ؟

وَقَوْلُهُمْ عِنْدَ الشِّكايَةِ : أَوْهِ مِنْ كَذا ، ساكِنَةَ الْواو ، إِنَّما هُوَ تَوَجُّع ، وَرُبَّما قَلَبُوا الْواوَ أَلِفاً فَقالُوا : آهِ مِنْ كَذا ! وَرُبَّما شَدَّدُوا الْواوَ وَكَسَرُوها وَسَكَّنُوا الْهاء ، قالُوا : أَوِّهْ مِنْ كَذا ، وَرُبَّما حَذَفُوا الْهاءَ مَعَ التَّشْدِيدِ فَقالُوا : أَوِّ مِنْ كَذا ، بِلا مَدٍّ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : آوَّهْ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْواوِ ساكِنَةَ الْهاء ، لِتَطْوِيلِ الصَّوْتِ بِالشِّكايَة . وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ بِأَوْهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَقالَ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عِنْدَ ذٰلِكَ : أَوْهِ عَيْنُ الرِّبا . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَوْهِ كَلِمَةٌ يَقُولُها الرَّجُلُ عِنْدَ الشِّكايَةِ وَالتَّوَجُّع ، وَهِيَ ساكِنَةُ الْواو مَكْسُورَةُ الْهاء ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْواوَ مَعَ التَّشْدِيد ، فَيَقُولُ أَوَّهْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّهْ لِفِراخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما أَدْخَلُوا فِيهِ التَّاءَ فَقالُوا أَوَّتاه ، يُمَدّ وَلا يُمَدّ . وَقَدْ أَوَّهَ الرَّجُلُ تَأْوِيهاً وَتَأَوَّهَ تَأَوُّهاً إِذا قالَ أَوَّه ، وَالاِسْمُ مِنْهُ الْآهَةُ ، بِالْمَدّ ، وَأَوَّهَ تَأْوِيهاً . وَمِنْهُ الدُّعاءُ عَلَى الْإِنْسانِ : آهَةً لَهُ وَأَوَّةً لَه ، مُشَدَّدَةَ الْواو ، قالَ : وَقَوْلُهُمْ آهَةً وَأَمِيهَةً هُوَ التَّوَجُّع .

الْأَزْهَرِيُّ : آهِ هُوَ حِكايَةُ الْمُتَأَهِّهِ فِي صَوْتِه ، وَقَدْ يَفْعَلُهُ الْإِنْسانُ شَفَقَةً وَجَزَعاً ؛ وَأَنْشَدَ :

(١) قوله : « آئنة بعد آئنة » هكذا بالهمز في التكملة ، وفي القاموس بالياء .

آهِ مِنْ تَيّاكِ آهَا !
تَرَكَتْ قَلْبِي مُتاها

وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيّ : آهِ مِنْ عَذابِ اللهِ وَآهٍ مِنْ عَذابِ اللهِ ، وَأَهَّةً مِنْ عَذابِ اللهِ ، وَأَوَّهْ مِنْ عَذابِ اللهِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالقَصْرِ . ابْنُ المُظَفَّرِ : أَوَّهْ وَأَهَّهْ إذا تَوَجَّعَ الحَزِينُ الكَئِيبُ فَقالَ آهِ أَوْ هاهْ عِنْدَ التَّوَجُّعِ ، وَأَخْرَجَ نَفَسَهُ بِهٰذا الصَّوْتِ لِيَتَفَرَّجَ عَنْهُ بَعْضُ ما بِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ تَأَوَّهَ آهاً وَآهَةً . وَتَكُونُ هاهْ فِي مَوْضِعِ آهِ مِنَ التَّوَجُّعِ ؛ قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيّ :

إذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ
تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ وَضَعَ الاسْمَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ أَيْ تَأَوَّهُ تَأَوُّهَ الرَّجُلِ ؛ قِيلَ : وَيُرْوَى تَهَوَّهُ هاهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ . قالَ : وَبَيانُ القَطْعِ أَحْسَن ؛ وَيُرْوَى أَهَّةَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهَّ أَيْ تَوَجَّعَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

وَإنْ تَشَكَّيْتُ أَذَى القُرُوحِ
بِأَهَّةٍ كَأَهَّةِ المَجْرُوحِ

وَرَجُلٌ أَوّاهٌ : كَثِيرُ الحُزْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الدَّعّاءُ إلَى الخَيْرِ ، وَقِيلَ : الفَقِيهُ ، وَقِيلَ : المُؤْمِنُ ، بِلُغَةِ الحَبَشَةِ ، وَقِيلَ : الرَّحِيمُ الرَّقِيقُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « إنَّ إبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ » ، وَقِيلَ : الأَوّاهُ هُنا المُتَأَوِّهُ شَفَقاً وَفَرَقاً ، وَقِيلَ : المُتَضَرِّعُ يَقِيناً أَيْ إيقاناً بِالإجابَةِ وَلُزُوماً لِلطّاعَةِ ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجّاجِ ، وَقِيلَ : الأَوّاهُ المُسَبِّحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الكَثِيرُ الثَّناءِ . وَيُقالُ : الأَوّاهُ الدَّعّاءُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : الأَوّاهُ الدَّعّاءُ . وَقِيلَ : الكَثِيرُ البُكاءِ . وَفِي الحَدِيثِ : اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مُخْبِتاً أَوّاهاً مُنِيباً ؛ الأَوّاهُ : المُتَأَوِّهُ المُتَضَرِّعُ .

الأَزْهَرِيّ : أَبُو عَمْرٍو : ظَبْيَةٌ مُؤَوَّهَةٌ وَمَأْووهَةٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الغَزالَ إذا نَجا مِنَ الكَلْبِ أَوِ السَّهْمِ وَقَفَ وَقْفَةً ، ثُمَّ قالَ أَوْهِ ، ثُمَّ عَدا .

• أوا • أَوَيْتُ مَنْزِلِي وَإلَى مَنْزِلِي أُوِيّاً وَإوِيّاً وَأَوَّيْتُ وَتَأَوَّيْتُ وَأْتَوَيْتُ ، كُلُّهُ : عُدْتُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبُ كَـرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَى لَهُ إبْهامُها(١)

إنَّما أَرادَ تَأْتَوِي لَهُ أَيْ تَفْتَعِلُ مِنْ أَوَيْتُ إلَيْهِ أَيْ عُدْتُ ، إلّا أَنَّهُ قَلَبَ الواوَ أَلِفاً وَحَذَفَتِ الياءَ الَّتِي هِيَ لامُ الفِعْلِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

وَعُراضَةُ السِّيتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها
تَأْوِي طَوائِفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ

اسْتَعارَ الأُوِيَّ لِلْقِسِيِّ ، وَإنَّما ذٰلِكَ لِلْحَيَوانِ .

وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ إلَيَّ وَآوَيْتُهُ ، فَأَمّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقالَ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ ، وَأَوَيْتُ إلَى فُلانٍ ، مَقْصُورٌ لا غَيْرُ .

الأَزْهَرِيّ : تَقُولُ العَرَبُ أَوَى فُلانٌ إلَى مَنْزِلِهِ يَأْوِي أُوِيّاً ، عَلَى فُعُولٍ ، وَإواءً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « قالَ سَآوِي إلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الماءِ » . وَآوَيْتُهُ أَنا إيواءً ، هٰذا الكَلامُ الجَيِّدُ . قالَ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَوَيْتُ فُلاناً إذا أَنْزَلْتَهُ بِكَ . وَأَوَيْتُ الإبِلَ : بِمَعْنَى آوَيْتُها . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ أَوَيْتُهُ ، بِالقَصْرِ ، عَلَى فَعَلْتُه ، وَآوَيْتُهُ ، بِالمَدِّ ، عَلَى أَفْعَلْتُه بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَأَنْكَرَ أَبُو الهَيْثَمِ أَنْ تَقُولَ أَوَيْتُ ، بِقَصْرِ الأَلِفِ ، بِمَعْنَى آوَيْتُ ، قالَ : وَيُقالُ أَوَيْتُ فُلاناً بِمَعْنَى أَوَيْتُ إلَيْهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الهَيْثَمِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، هٰذِهِ اللُّغَةَ ، قالَ : وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، قالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيّاً فَصِيحاً مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ كانَ اسْتُرْعِيَ إبِلاً جُرْباً ، فَلَمّا أَراحَها مَلَثَ الظَّلامِ نَحّاها عَنْ مَأْوَى الإبِلِ الصِّحاحِ وَنادَى عَرِيفَ الحَيِّ فَقالَ : أَلا أَيْنَ آوِي هٰذِهِ الإبِلَ المُوَقَّسَةَ ؟ وَلَمْ يَقُلْ أُووِي . وَفِي حَدِيثِ البَيْعَةِ أَنَّهُ قالَ لِلْأَنْصارِ : أُبايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي ، أَيْ تَضُمُّونِي إلَيْكُمْ وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ . يُقالُ : أَوَى وَآوَى بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَالمَقْصُورُ مِنْهُما لازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : لا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ حَتَّى يَأْوِيَهُ الجَرِينُ ، أَيْ يَضُمَّهُ البَيْدَرُ وَيَجْمَعَهُ .

وَرَوَى الرُّواةُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا يَأْوِي الضّالَّةَ إلّا ضالٌّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : هٰكَذا رَواهُ فُصَحاءُ المُحَدِّثِينَ بِالياءِ ، قالَ : وَهُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ لا ارْتِيابَ فِيهِ كَما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا كُلُّهُ مِنْ أَوَى يَأْوِي . يُقالُ : أَوَيْتُ إلَى المَنْزِلِ وَأَوَيْتُ غَيْرِي وَآوَيْتُهُ ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ المَقْصُورَ المُتَعَدِّيَ ، وَقالَ الأَزْهَرِيّ : هِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ ؛ وَمِنَ المَقْصُورِ اللّازِمِ الحَدِيثُ الآخَرُ : أَمّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إلَى اللهِ ، أَيْ رَجَعَ إلَيْهِ ، وَمِنَ المَمْدُودِ حَدِيثُ الدُّعاءِ : الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفانا وَآوانا ؛ أَيْ رَدَّنا إلَى مَأْوًى لَنا وَلَمْ يَجْعَلْنا مُنْتَشِرِينَ كَالبَهائِمِ .

وَالمَأْوَى : المَنْزِلُ . وَقالَ الأَزْهَرِيّ : سَمِعْتُ الفَصِيحَ مِنْ بَنِي كِلابٍ يَقُولُ لِمَأْوَى الإبِلِ مَأْواةٌ ، بِالهاءِ .

الجَوْهَرِيّ : مَأْوِي الإبِلِ ، بِكَسْرِ الواوِ ، لُغَةٌ فِي مَأْوَى الإبِلِ خاصَّةً ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَأْقِي العَيْنِ . وَقالَ الفَرّاءُ : ذُكِرَ لِي أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يُسَمِّي مَأْوَى الإبِلِ مَأْوِي ، بِكَسْرِ الواوِ ، قالَ : وَهُوَ نادِرٌ ، لَمْ يَجِئْ فِي ذَواتِ الياءِ وَالواوِ مَفْعِلٌ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، إلّا حَرْفَيْنِ : مَأْقِي العَيْنِ ، وَمَأْوِي الإبِلِ ، وَهُما نادِرانِ ، وَاللُّغَةُ العالِيَةُ فِيهِما مَأْوًى وَمُوقٌ وَماقٌ ؛ وَيُجْمَعُ الآوِي مِثْلُ العاوِي أُوِيّاً بِوَزْنِ عُوِيّاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ العَجّاجِ :

فَخَفَّ وَالجَنادِلُ الثُّوِيُّ
كَما يُدانِي الحِدَأُ الأُوِيُّ

شَبَّهَ الأَثافِيَّ وَاجْتِماعَها بِحِدَإٍ انْضَمَّتْ بَعْضُها إلَى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « عِنْدَها جَنَّةُ المَأْوَى » ، جاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّها جَنَّةٌ تَصِيرُ إلَيْها أَرْواحُ الشُّهَداءِ .

وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ : كَآوَيْتُهُ ؛ قالَ الهُذَلِيّ :

قَدْ حالَ دُونَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّيَةٌ
مِسْعٌ لَها بِعِضاهِ الأَرْضِ تَهْزِيزُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكَذا رَواهُ يَعْقُوبُ ، وَالصَّحِيحُ مُؤَوِّبَةٌ ؛ وَقَدْ رَوَى يَعْقُوبُ مُؤَوِّبَةٌ أَيْضاً ثُمَّ قالَ : إنَّها رِوايَةٌ أُخْرَى . وَالمَأْوَى وَالمَأْواةُ : المَكانُ ، وَهُوَ المَأْوَى . قالَ الجَوْهَرِيّ : المَأْوَى كُلُّ مَكانٍ يَأْوِي إلَيْهِ شَيْءٌ لَيْلاً أَوْ نَهاراً ؛

(١) سبق هذا البيت في مادة « أول » بهذا النص :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إبْهامُها

[عبد الله]

وَجَنَّةُ الْمَأْوَى : قِيلَ جَنَّةُ الْمَبِيتِ .

وَتَأَوَّتِ الطَّيْرُ تَأَوِّياً : تَجَمَّعَتْ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، فَهِيَ مُتَأَوِّيَةٌ وَمُتَأَوِّيَاتٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَجُوزُ تَآوَتْ بِوَزْنِ تَعاوَتْ عَلَى تَفاعَلَتْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُنَّ أُوِيٌّ جَمْعُ آوٍ مِثْلُ باكٍ وَبُكِيٍّ ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ فِي غَيْرِ الطَّيْرِ فَقالَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَراضِبَةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقاءُ

وَطَيْرٌ أُوِيٌّ : مُتَأَوِّياتٌ كَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الْأَعْرابِ تَأَوَّى الْجُرْحُ وَأَوَى وَتَآوَى وَآوَى إِذا تَقارَبَ لِلْبُرْءِ .

التَّهْذِيبُ : وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْعَرَبِ أَوَّيْتُ بِالْخَيْلِ تَأْوِيَةً إِذا دَعَوْتَها آوُوهْ لِتَرِيعَ إِلَى صَوْتِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فِي حاضِرٍ لَجِبٍ قاسٍ صَواهِلُهُ
يُقالُ لِلْخَيْلِ فِي أَسْلافِهِ : آوُو

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دُعاءِ الْعَرَبِ خَيْلَها ، قالَ : وَكُنْتُ فِي الْبادِيَةِ مَعَ غُلامٍ عَرَبِيٍّ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ فِي خَيْلٍ نُنَدِّيها عَلَى الْماءِ ، وَهِيَ مُهَجِّرَةٌ تَرُودُ فِي جَنابِ الْحِلَّةِ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ ذاتُ إِعْصارٍ وَجَفَلَتِ الْخَيْلُ وَرَكِبَتْ رُءُوسَها ، فَنادَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُضَرِّسٍ الْغُلامَ الَّذِي كانَ مَعِي وَقالَ لَهُ : أَلا وَأَهِبْ بِها ثُمَّ أَوِّ بِها تَرِعْ إِلَى صَوْتِكَ ، فَرَفَعَ الْغُلامُ صَوْتَهُ وَقالَ : هابْ هابْ ، ثُمَّ قالَ : آوْ ، فَراعَتِ الْخَيْلُ إِلَى صَوْتِهِ ؛ وَمِنْ هٰذا قَوْلُ عَدِيِّ ابْنِ الرِّقاعِ يَصِفُ الْخَيْلَ :

هُنَّ عُجْمٌ وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَوْ
لِ : هَبِي وَاقْدُمِي وَآوُو وَقُومِي

وَيُقالُ لِلْخَيْلِ : هَبِي وَهابِي وَاقْدُمِي وَاقْدِمِي ، كُلُّها لُغاتٌ ، وَرُبَّما قِيلَ لَها مِنْ بَعِيدٍ : آيْ ، بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ . يُقالُ : أَوَّيْتُ بِها فَتَأَوَّتْ تَأَوِّياً إِذا انْضَمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ كَما يَتَأَوَّى النَّاسُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ حِلِّزَةَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَراضِبَةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقاءُ

وَإِذا أَمَرْتَ مِنْ أَوَى يَأْوِي قُلْتَ : ائْوِ إِلَى فُلانٍ أَيِ انْضَمَّ إِلَيْهِ .

وَأَوِ لِفُلانٍ أَيِ ارْحَمْهُ ، وَالافْتِعالُ مِنْهُما ائْتَوَى يَأْتَوِي .

وَأَوَى إِلَيْهِ أَوْيَةً وَأَيَّةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْواةً : رَقَّ وَرَثَى لَهُ : قالَ زُهَيْرٌ :

بانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُخَوِّي فِي سُجُودِهِ حَتَّى كُنَّا نَأْوِي لَهُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ كُنَّا نَأْوِي لَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ كُنَّا نَرْثِي لَهُ وَنُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ إِقْلالِهِ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَدِّهِ ضَبْعَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : كانَ يُصَلِّي حَتَّى كُنْتُ آوِي لَهُ ، أَيْ أَرِقُّ لَهُ وَأَرْثِي . وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : لا تَأْوِي مِنْ قِلَّةٍ ، أَيْ لا تَرْحَمُ زَوْجَها وَلا تَرِقُّ لَهُ عِنْدَ الْإِعْدامِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَرانِي وَلا كُفْرانَ لِلّٰهِ أَيَّةً
لِنَفْسِي لَقَدْ طالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ

فَإِنَّهُ أَرادَ أَوَيْتُ لِنَفْسِي أَيَّةً ، أَيْ رَحِمْتُها وَرَقَقْتُ لَها ، وَهُوَ اعْتِراضٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : وَلا كُفْرانَ لِلّٰهِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : لا كُفْرانَ لِلّٰهِ ، قالَ أَيْ غَيْرَ مُقْلَقٍ مِنَ الْفَزَعِ ، أَرادَ لا أَكْفُرُ لِلّٰهِ أَيَّةً لِنَفْسِي ، نَصَبَهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوَيْتُ لِفُلانٍ أَوْيَةً وَأَيَّةً ، تُقْلَبُ الْواوُ ياءً لِسُكُونِ ما قَبْلَها وَتُدْغَمُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ لِاجْتِماعِها مَعَ الْياءِ وَسَبْقِها بِالسُّكُونِ .

وَاسْتَأْوَيْتُهُ أَيِ اسْتَرْحَمْتُهُ اسْتِيواءً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى أَمْرِ مَنْ لَمْ يُشْوِنِي ضُرُّ أَمْرِهِ
وَلَوْ أَنِّيَ اسْتَأْوَيْتُهُ ما أَوَى لِيا

وَأَمَّا حَدِيثُ وَهْبٍ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : إِنِّي أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي ؛ [فقد] قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الْقُتَيْبِيُّ هٰذا غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالصَّحِيحُ وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَأْيِ الْوَعْدِ ، يَقُولُ : جَعَلْتُهُ وَعْداً عَلَى نَفْسِي . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ حَدِيثَ الرُّؤْيا : فَاسْتَأَى لَها ، قالَ : بِوَزْنِ اسْتَقَى ، وَرُوِيَ : فَاسْتاءَ لَها ، بِوَزْنِ اسْتاقَ ، قالَ : وَكِلاهُما مِنَ الْمَساءَةِ أَيْ ساءَتْهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ سَوَأَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْتالَها بِوَزْنِ اخْتارَها فَجَعَلَ اللَّامَ مِنَ الْأَصْلِ أَخَذَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَيْ طَلَبَ تَأْوِيلَها ، قالَ : وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْأُوَّةُ الدَّاهِيَةُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْواوِ . قالَ : وَيُقالُ ما هِيَ إِلَّا أُوَّةٌ مِنَ الْأُوِّ يا فَتَى ! أَيْ داهِيَةٌ مِنَ الدَّواهِي ، قالَ : وَهٰذا مِنْ أَغْرَبِ ما جاءَ عَنْهُمْ حَتَّى جَعَلُوا الْواوَ كَالْحَرْفِ الصَّحِيحِ فِي مَوْضِعِ الْإِعْرابِ فَقالُوا الْأُوُّ ، بِالْواوِ الصَّحِيحَةِ ، قالَ : وَالْقِياسُ فِي ذٰلِكَ الْأُوَى مِثالُ قُوَّةٍ وَقُوًى ، وَلٰكِنْ حُكِيَ هٰذا الْحَرْفُ مَحْفُوظاً عَنِ الْعَرَبِ . قالَ الْمازِنِيُّ : آوَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ فاعِلَةٌ ، قالَ : وَأَصْلُهُ آوِوَةٌ فَأُدْغِمَتِ الْواوُ فِي الْواوِ وَشُدِّدَتْ ، وَقالَ أَبُو حاتِمٍ : هُوَ مِنَ الْفِعْلِ فَعْلَةٌ بِمَعْنَى آوَّهْ ، زِيدَتْ هٰذِهِ الْأَلِفُ كَما قالُوا ضَرَبَ حاقٌّ رَأْسَهُ ، فَزادُوا هٰذِهِ الْأَلِفَ ؛ وَلَيْسَ آوَّهْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

لِأَنَّ الْهاءَ فِي آوَّهْ زائِدَةٌ وَفِي تَأَوَّهُ أَصْلِيَّةٌ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ آوَّتا ، فَيَقْلِبُونَ الْهاءَ تاءً ؟ قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَقَوْمٌ مِنَ الْأَعْرابِ يَقُولُونَ آوُوهْ ، بِوَزْنِ عاوُوهْ ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ فاعُولٌ ، وَالْهاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : أَوِّ لَهُ كَقَوْلِكَ أَوْلَى لَهُ ، وَيُقالُ لَهُ أَوٍّ مِنْ كَذا ، عَلَى مَعْنَى التَّحَزُّنِ ، عَلَى مِثالِ قَوٍّ ، وَهُوَ مِنْ مُضاعَفِ الْواوِ ؛ قالَ :

فَأَوِّ لِذِكْراها إِذا ما ذَكَرْتُها
وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ دُونَنا وَسَماءِ

قالَ الْفَرَّاءُ : أَنْشَدَنِيهِ ابْنُ الْجَرَّاحِ :

فَأَوْهِ مِنَ الذِّكْرَى إِذا ما ذَكَرْتُها

قالَ : وَيَجُوزُ فِي الْكَلامِ مَنْ قالَ أَوْهِ ، مَقْصُوراً ، أَنْ يَقُولَ فِي يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى وَلا يَقُولُها بِالْهاءِ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ : قَوْلُ الْعامَّةِ آوَّهْ ، مَمْدُودٌ ، خَطَأٌ إِنَّما هُوَ أَوَّهْ مِنْ كَذا وَأَوْهِ مِنْهُ ، بِقَصْرِ الْأَلِفِ . الْأَزْهَرِيُّ : إِذا قالَ الرَّجُلُ أَوَّهْ مِنْ كَذا رَدَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ : عَلَيْكَ أَوْهَتُكَ . وَقِيلَ : أَوَّهْ فَعْلَةٌ ، هاؤُها لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ سَمِعْتُ أَوَّتَكَ فَيَجْعَلُونَها تاءً ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ اللَّيْثُ أَوَّهْ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ : أَوَّةً لَكَ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَوْهِ عَلَى زَيْدٍ ، كَسَرُوا الْهاءَ وَبَيَّنُوها وَقالُوا : أَوَّتا عَلَيْكَ ، بِالتَّاءِ ، وَهُوَ التَّلَهُّفُ عَلَى الشَّيْءِ ، عَزِيزاً كانَ أَوْ هَيِّناً . قالَ النَّحْوِيُّونَ : إِذا جَعَلْتَ أَوْ اسْماً ثَقَّلْتَ واوَها فَقُلْتَ أَوٌّ حَسَنَةٌ ، وَتَقُولُ دَعِ الْأَوَّ جانِباً ، تَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلامِهِ افْعَلْ كَذا أَوْ كَذا ، وَكَذٰلِكَ تُثَقِّلُ

لَوًّا إذا جعَلْتَه اسماً ؛ وقالَ أَبو زُبَيْد :

إنَّ لَيْتاً وإنَّ لَوًّا عَناءُ

وقَوْلُ العَرَب : أَوِّ مِنْ كذا ، بواوٍ ثقيلة ، هُوَ بِمَعْنَى تَشَكِّي مَشَقَّةٍ أَو هَمٍّ أَو حُزْنٍ .

وَ أَوْ : حَرْفُ عَطْف . وأَوْ : تكونُ للشَّكِّ وَالتَّخْيير ، وتكونُ اخْتِياراً . قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَوْ حَرْفٌ إذا دَخَلَ الخَبَرَ دَلَّ عَلَى الشَّكِّ وَالإِبْهام ، وإذا دَخَلَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ دَلَّ عَلَى التَّخْيِيرِ وَالإِباحَة ، فَأَمَّا الشَّكُّ فَقَوْلُكَ : رَأَيْتُ زَيْداً أَو عَمْراً ، والإِبْهامُ كَقَوْلِهِ تعالى : «وإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ» ؛ وَالتَّخْيِيرُ كَقَوْلِكَ : كُلِ السَّمَكَ أَو اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ لا تَجْمَعْ بَيْنَهُما ، والإِباحَةُ كَقَوْلِكَ : جالِسِ الحَسَنَ أَو ابْنَ سِيرِينَ ؛ وَقَدْ تَكونُ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ ، تَقولُ : لأَضْرِبَنَّهُ أَوْ يَتُوبَ ، وتَكونُ بِمَعْنَى بَلْ فِي تَوَسُّعِ الكَلام ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
وَصُورَتِها أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ

يُرِيدُ : بَلْ أَنْتِ .

وقَوْلُهُ تعالَى : «وأَرْسَلْناهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» ، قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الفَرَّاءُ بَلْ يَزِيدُونَ ، قالَ : كَذلِكَ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ مَعَ صِحَّتِهِ فِي العَرَبِيَّةِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ النَّاسِ أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَ النَّاسِ ، وَقِيلَ : أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَكُم ، فَيَجْعَلُ مَعْناها لِلْمُخاطَبِينَ ، أَيْ هُمْ أَصْحابُ شارَةٍ وَزِيٍّ وَجَمالٍ رائِعٍ ، فَإِذا رَآهُمُ النَّاسُ قالُوا هؤلاءِ مِائَتا أَلْفٍ . وقالَ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ : إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَهُمْ فَرْضُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، وقَوْلُهُ : «أَوْ يَزِيدُونَ» ، يَقُولُ : فَإِنْ زادُوا بِالأَوْلادِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا فَادْعُ الأَوْلادَ أَيْضاً فَيَكُونَ دُعاؤُكَ لِلأَوْلادِ نافِلَةً لَكَ لا يَكُونُ فَرْضاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : أَوْ فِي قَوْلِهِ : «أَوْ يَزِيدُونَ» لِلإِبْهامِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَهَلْ أَنا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

وَقِيلَ : مَعْناهُ وَأَرْسَلْناهُ إِلَى جَمْعٍ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَهذا الشَّكُّ إِنَّما دَخَلَ الكَلامَ عَلَى حِكايَةِ قَوْلِ المَخْلُوقِينَ لِأَنَّ الخالِقَ جَلَّ جَلالُهُ لا يَعْتَرِضُهُ الشَّكُّ فِي شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهِ ، وَهذا أَلْطَفُ مِمَّا يُقَدَّرُ فِيهِ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ : إِنَّما هِيَ وَيَزِيدُونَ ، وَكَذلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشاءُ» ، قالَ : تَقْدِيرُهُ وَأَنْ نَفْعَلَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعالَى فِي آيَةِ الطَّهارَةِ : «وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ» (الآيَةَ) أَمَّا الأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ : «أَوْ عَلَى سَفَرٍ» فَهُوَ تَخْيِيرٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ» فَهُوَ بِمَعْنَى الواوِ الَّتِي تُسَمَّى حالاً ؛ المَعْنَى : وَجاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ أَيْ فِي هذِهِ الحالَةِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَخْيِيراً ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ» فَهِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى ما قَبْلَها بِمَعْناها ؛ وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» ، فَإِنَّ الزَّجَّاجَ قالَ : أَوْ ههُنا أَوْكَدُ مِنَ الواوِ ، لِأَنَّ الواوَ إِذا قُلْتَ لا تُطِعْ زَيْداً وَعَمْراً فَأَطاعَ أَحَدَهُما كانَ غَيْرَ عاصٍ ، لِأَنَّهُ أَمَرَهُ أَلَّا يُطِيعَ الاثْنَيْنِ ، فَإِذا قالَ : «وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» ، فَأَوْ قَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما أَهْلٌ أَنْ يُعْصَى .

وَتَكُونُ بِمَعْنَى حَتَّى ، تَقُولُ : لَأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَقُومَ ، وَبِمَعْنَى إِلَّا أَنْ ، تَقُولُ : لَأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي ، أَيْ إِلَّا أَنْ تَسْبِقَنِي . وَقالَ الفَرَّاءُ : أَوْ إِذا كانَتْ بِمَعْنَى حَتَّى فَهُوَ كَما تَقُولُ لا أَزالُ مُلازِمَكَ أَوْ تُعْطِيَنِي (١) وَإِلَّا أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ» ، مَعْناهُ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، وَإِلَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

يُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرا

مَعْناهُ : إِلَّا أَنْ يَمُوتَ . قالَ : وَأَمَّا الشَّكُّ فَهُوَ كَقَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . وَتَكُونُ بِمَعْنَى الواوِ ، قالَهُ الكِسائِيُّ وَحْدَهُ . وَتَكُونُ شَرْطاً ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِيمَنْ جَعَلَها بِمَعْنَى الواوِ :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فاجِرٌ
لِنَفْسِي تُقاها أَوْ عَلَيْها فُجُورُها

مَعْناهُ : وَعَلَيْها فُجُورُها ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

إِنَّ بِها أَكْتَلَ أَوْ رِزامَا
خُوَيْرِبانِ يَنْقُفانِ الْهاما (٢)

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : أَوْ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ وَلَها ثَلاثَةُ مَعانٍ : تَكُونُ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ عِنْدَ شَكِّ المُتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُما ، وَذلِكَ كَقَوْلِكَ أَتَيْتُ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، وَجاءَنِي رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ ، فَهذا شَكٌّ ، وَأَمَّا إِذا قَصَدَ أَحَدَهُما فَكَقَوْلِكَ كُلِ السَّمَكَ أَوِ اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ لا تَجْمَعْهُما وَلكِنِ اخْتَرْ أَيَّهُما شِئْتَ ، وَأَعْطِنِي دِيناراً أَوِ اكْسُنِي ثَوْباً ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الإِباحَةِ كَقَوْلِكَ : ائْتِ المَسْجِدَ أَوِ السُّوقَ ، أَيْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي هذا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ (٣) ، فَإِنْ نَهَيْتَهُ عَنْ هذا قُلْتَ : لا تُجالِسْ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، أَيْ لا تُجالِسْ هذا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ ، وَعَلَى هذا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» ، أَيْ لا تُطِعْ أَحَداً مِنْهُما ، فَافْهَمْهُ .

وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَوَ لَمْ يَرَوْا» ، «أَوَ لَمْ يَأْتِهِمْ» ، إِنَّها واوٌ مُفْرَدَةٌ دَخَلَتْ عَلَيْها أَلِفُ الاسْتِفْهامِ كَما دَخَلَتْ عَلَى الفاءِ وَثُمَّ وَلا . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ إِنَّهُ لِفُلانٍ أَوْ ما سحد فرطه وَلَآتِيَنَّكَ أَوْ ما سحد فرطة (٤) أَيْ لَآتِيَنَّكَ حَقّاً ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ .

وَابْنُ آوَى : مَعْرِفَةٌ ، دُوَيْبَّةٌ ، وَلا يُفْصَلُ آوَى مِنِ ابْنٍ . الجَوْهَرِيُّ : ابْنُ آوَى يُسَمَّى

---

(١) لعل هنا سقطاً من الناسخ . وأصله : معناه حتى تعطيني وإلا . . إلخ .

(٢) قوله : « خويربان » هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالألف كالتكملة . وأنشده فى غير موضع كالصحاح خويربين بالياء ، وهو المشهور .

(٣) قوله : « ائت المسجد أو السوق أى قد أذنت لك فى هذا الضرب من الناس » هكذا فى الأصل . ونظن « الضرب من الناس » زائدة .

(٤) قوله : « يقال لفلان أو ما سحد فرطه ، ولآتينك أو ما سحد فرطه . . . إلخ » هكذا فى الأصل بدون نقط . وصوابه كما جاء فى التهذيب : يقال : إنه لفلان أو ما بنجد قرظة ، ولآتينك أو ما بنجد قرظة ، أى لا آتيك حقًّا . وهو مأخوذ من قولهم : « حتى يئوب القارظان كلاهما » .

ولا آتيك القارظ العنزى ، أى لا آتيك ما غاب القارظ العنزى . . . — انظر مادة « قرظ » .

[عبد الله]

بِالْفارِسِيَّةِ شِغَال ، وَالْجَمْعُ بَناتُ آوَى ؛ وَآوَى لا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ أَفْعَل ، وَهُوَ مَعْرِفَة . التَّهْذِيبُ : الْوَاوَ صِياحُ الْعِلَّوْض ، وَهُوَ ابْنُ آوَى ، إذا جاع . قالَ اللَّيْثُ : ابْنُ آوَى لا يُصْرَفُ عَلَى حالٍ ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَفْعَلَ مِثْلُ أَفْعَى وَنَحْوِها ، وَيُقالُ فِي جَمْعِهِ بَناتُ آوَى ، كَما يُقالُ بَناتُ نَعْشٍ وَبَناتُ أَوْبَرَ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ بَناتُ لَبُونٍ فِي جَمْعِ ابْنِ لَبُونٍ ذَكَرٍ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : إنَّما قِيلَ فِي الْجَمْعِ بَنات لِتَأْنِيثِ الْجَماعَةِ كَما يُقالُ لِلْفَرَسِ إنَّهُ مِنْ بَناتِ أَعْوَجَ ، وَالْجَمَل إنَّهُ مِنْ بَناتِ داعِرٍ ، وَلِذٰلِكَ قالُوا رَأَيْتُ جِمالاً يَتَهادَرْنَ ، وَبَناتِ لَبُونٍ يَتَوَقَّصْنَ ، وَبَناتِ آوَى يَعْوِينَ ، كَما يُقالُ لِلنِّساء ، وَإنْ كانَتْ هٰذِهِ الْأَشْياءُ ذُكُوراً .

• أيا • أَيّ : حَرْفُ اسْتِفْهامٍ عَمَّا يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِل ، وَقَوْلُهُ :

وَأَسْماءُ ما أَسْماءُ لَيْلَــةَ أَدْلَجَتْ
إلَيَّ وَأَصْحــابِي بِأَيَّ وَأَيْنَما

فَإنَّهُ جَعَلَ أَيَّ اسْماً لِلْجِهَةِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ مَنَعَهُ الصَّرْف ، وَأَمَّا أَيْنَما فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ؛ وَقالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّماكَيْنِ أَيْهُمــا
عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَواطِرُهْ

إنَّما أَرادَ أَيُّهُما ، فَاضْطُرَّ فَحَذَفَ كَما حَذَفَ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ :

بَكَى بِعَيْنَيْكِ واكِفُ الْقَطْــرِ
ابْنَ الْحَــوارِي الْعالِيَ الذِّكْرِ

إنَّما أَرادَ : ابْنَ الْحَوارِيِّ ، فَحَذَفَ الْأَخِيرَةَ مِنْ ياءَيِ النَّسَبِ اضْطِراراً .

وَقالُوا : لَأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ؛ أَيٌّ مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَعْمَلْ فِيها الْفِعْلُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ أَيِّي وَأَيُّكَ كانَ شَرًّا فَأَخْزاهُ اللهُ ، فَقالَ : هٰذا كَقَوْلِكَ أَخْزَى اللهُ الْكاذِبَ مِنِّي وَمِنْك ، إنَّما يُرِيدُ مِنَّا فَإنَّما أَرادَ أَيُّنا كانَ شَرًّا ، إلَّا أَنَّهُما لَمْ يَشْتَرِكا فِي أَيٍّ ، وَلٰكِنَّهُما أَخْلَصاهُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ؛ التَّهْذِيبُ : قالَ سِيبَوَيْهِ سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ :

فَأَيِّي مــا وَأَيُّكَ كانَ شَــرًّا
فَسِيقَ إلَى الْمَقــــامَةِ لا يَراها

فَقالَ : هٰذا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الرَّجُلِ : الْكاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ فَعَلَ اللهُ بِه ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إنَّما يُرِيدُ أَنَّكَ شَرٌّ وَلٰكِنَّهُ دَعا عَلَيْهِ بِلَفْظٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ التَّصْرِيحِ ، كَما قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإنَّا أَوْ إيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ » ؛ وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوامُ أَيِّي وَأَيُّكُمْ
بَنِي عامِــرٍ أَوْفَى وَفاءً وَأَظْلَمُ

مَعْناهُ : عَلِمُوا أَنِّي أَوْفَى وَفاءً وَأَنْتُمْ أَظْلَم ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ فَأَيِّي ما وَأَيُّك ، أَيّ مَوْضِعُ رَفْعٍ لِأَنَّهُ اسْمُ كان ، وَأَيُّكَ نَسَقٌ عَلَيْه ، وَشَرًّا خَبَرُها ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ :

فَسِيقَ إلَى الْمَقامَةِ لا يَراها

أَيْ عَمِيَ ، دُعاءٌ عَلَيْه . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قالَ لِفُلان : أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قالَ إنِّي أَوْ إيَّاكَ فِرْعَوْنُ هٰذِهِ الْأُمَّة ؛ يُرِيدُ أَنَّكَ فِرْعَوْنُ هٰذِهِ الْأُمَّة ، وَلٰكِنَّهُ أَلْقاهُ إلَيْهِ تَعْرِيضاً لا تَصْرِيحاً ، وَهٰذا كَما تَقُولُ : أَحَدُنا كاذِبٌ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ صادِقٌ ، وَلٰكِنَّكَ تُعَرِّضُ بِه .

أَبُو زَيْدٍ : صَحِبَهُ اللهُ أَيًّا مَّا تَوَجَّهَ ، يُرِيدُ أَيْنَما تَوَجَّه .

التَّهْذِيبُ : رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَالْمُبَرِّدِ قالا : لِأَيٍّ ثَلاثَةُ أُصُولٍ : تَكُونُ اسْتِفْهاماً ، وَتَكُونُ تَعَجُّباً ، وَتَكُونُ شَرْطاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَيًّا فَعَلْتَ فَإنَّنِي لَكَ كاشِــــحٌ
وَعَلَى انْتِقاصِكَ فِي الْحَيــاةِ وَأَزْدَدِ

قالا : جَزَمَ قَوْلَهُ : وَأَزْدَدْ عَلَى النَّسَقِ عَلَى مَوْضِعِ الْفاءِ الَّتِي فِي فَإنَّنِي ، كَأَنَّهُ قالَ : أَيًّا تَفْعَلْ أُبْغِضْكَ وَأَزْدَدْ ؛ قالا : وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : « فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ » ، فَتَقْدِيرُ الْكَلامِ إنْ تُؤَخِّرْنِي أَصَّدَّقْ وَأَكُنْ . قالا : وَإذا كانَتْ أَيٌّ اسْتِفْهاماً لَمْ يَعْمَلْ فِيها الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَها ، وَإنَّما يَرْفَعُها أَوْ يَنْصِبُها ما بَعْدَها . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً » ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : فَأَيٌّ رَفْعٌ ، وَأَحْصَى رَفْعٌ بِخَبَرِ الابْتِداء . وَقالَ ثَعْلَبٌ : أَيٌّ رافِعُهُ أَحْصَى ، وَقالا : عَمِلَ الْفِعْلُ فِي الْمَعْنَى لا فِي اللَّفْظِ ، كَأَنَّهُ قالَ لِنَعْلَمَ أَيًّا مِنْ أَيٍّ ، وَلِنَعْلَمَ أَحَدَ هٰذَيْن ؛ قالا : وَأَمَّا الْمَنْصُوبَةُ بِما بَعْدَها فَقَوْلُه : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ، نَصَبَ أَيًّا بِيَنْقَلِبُون .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : أَيٌّ إذا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ الْمُتَقَدِّمَ عَلَيْها خَرَجَتْ مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهام ، وَذٰلِكَ إنْ أَرَدْتَهُ جائِز ، يَقُولُونَ لَأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ ، يَقُولُ ذٰلِك ، لِأَنَّ الضَّرْبَ عَلَى اسْمٍ يَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ اسْتِفْهام ، وَذٰلِكَ أَنَّ الضَّرْبَ لا يَقَعُ اثْنَيْن(١) قالَ : وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا » ، مَنْ نَصَبَ أَيًّا أَوْقَعَ عَلَيْها النَّزْعَ ، وَلَيْسَ بِاسْتِفْهام ، كَأَنَّهُ قالَ لَنَسْتَخْرِجَنَّ الْعاتِيَ الَّذِي هُوَ أَشَدّ ؛ ثُمَّ فَسَّرَ الْفَرَّاءُ وَجْهَ الرَّفْعِ ، وَعَلَيْهِ الْقُرَّاء ، عَلَى ما قَدَّمْناهُ مِنْ قَوْلِ ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّد .

وَقالَ الْفَرَّاء : وَأَيٌّ إذا كانَتْ جَزاءً فَهِيَ عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي قالَ : وَإذا كانَ أَيٌّ تَعَجُّباً لَمْ يُجازَ بِها ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لا يُجازَى بِه ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ وَأَيُّ جارِيَةٍ زَيْنَبُ !

قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَيٌّ وَأَيَّانِ وَأَيُّونَ ، إذا أَفْرَدُوا أَيًّا ثَنَّوْها وَجَمَعُوها وَأَنَّثُوها فَقالُوا أَيَّةٌ وَأَيَّتانِ وَأَيَّاتٌ ؛ وَإذا أَضافُوها إلَى ظاهِرٍ أَفْرَدُوها وَذَكَّرُوها فَقالُوا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ وَأَيُّ الْمَرْأَتَيْنِ وَأَيُّ الرِّجالِ وَأَيُّ النِّساء ؛ وَإذا أَضافُوا إلَى الْمَكْنِيِّ الْمُؤَنَّثِ ذَكَّرُوا وَأَنَّثُوا فَقالُوا أَيُّهما وَأَيَّتُهُما لِلْمَرْأَتَيْن ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَيًّا مَّا تَدْعُوا » ، وَقالَ زُهَيْرٌ فِي لُغَةِ مَنْ أَنَّثَ :

وَزَوَّدُوكَ اشْتِياقاً أَيَّةً سَلَكُوا

أَرادَ : أَيَّةَ وُجْهَةٍ سَلَكُوا ، فَأَنَّثَها حِينَ لَمْ يُضِفْها ، قالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَيًّا سَلَكُوا بِمَعْنَى أَيَّ وَجْهٍ سَلَكُوا كانَ جائِزاً . وَيَقُولُ لَكَ قائِلٌ : رَأَيْتُ ظَبْياً ،

---

(١) قوله « لأن الضرب إلخ » كذا بالأصل . وعبارة التهذيب « وذلك أن الضرب لا يقع على اثنين » [عبد الله]

فَتُجِيبُهُ : أَيًّا ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ ظَبْيَيْنِ ، فَتَقُولُ : أَيَّيْنِ ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ ظِباءً ، فَتَقُولُ : أَيَّاتٍ ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ ظَبْيَةً ، فَتَقُولُ : أَيَّةً .

قال : وَإِذا سَأَلْتَ الرَّجُلَ عَنْ قَبِيلَتِهِ قُلْتَ الْمَيِّيُّ ، وَإِذا سَأَلْتَهُ عَنْ كُورَتِهِ قُلْتَ الأَيِّيُّ ، وَتَقُولُ مَيِّيٌّ أَنْتَ ؟ وَأَيِّيٌّ أَنْتَ ؟ بِياءَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ فِي لُغَيَّةٍ لَهُمْ : أَيُّهُمْ ما أَدْرَكَ يَرْكَبُ عَلَى أَيِّهِمْ يُرِيد .

وَقالَ اللَّيْثُ : أَيَّانَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ مَتَى ، قالَ : وَيُخْتَلَفُ فِي نُونِها ، فَيُقالُ أَصْلِيَّةٌ ، وَيُقالُ زائِدَةٌ . وَقالَ الفَرَّاءُ : أَصْلُ أَيَّانَ أَيَّ أَوانٍ ، فَخَفَّفُوا الْياءَ مِنْ أَيٍّ وَتَرَكُوا هَمْزَةَ أَوانٍ ، فَالْتَقَتْ ياءٌ ساكِنَةٌ بَعْدَها واوٌ ، فَأُدْغِمَتِ الواوُ فِي الياءِ ؛ حَكاهُ عَنِ الْكِسائِيِّ .

قال : وَأَمّا قَوْلُهُمْ فِي النِّداءِ أَيُّها الرَّجُلُ وَأَيَّتُها الْمَرْأَةُ وَأَيُّها النَّاسُ فَإِنَّ الزَّجّاجَ قالَ : أَيٌّ اسْمٌ مُبْهَمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مِنْ أَيُّها الرَّجُلُ لأَنَّهُ مُنادًى مُفْرَدٌ ، وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لأَيٍّ لازِمَةٌ ، تَقُولُ يا أَيُّها الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وَلا يَجُوزُ يا الرَّجُلُ ، لأَنَّ يا تَنْبِيهٌ بِمَنْزِلَةِ التَّعْرِيفِ فِي الرَّجُلِ فَلا يُجْمَعُ بَيْنَ يا وَبَيْنَ الأَلِفِ وَاللَّامِ ، فَتَصِلُ إِلَى الأَلِفِ وَاللَّامِ بِأَيٍّ ، وَها لازِمَةٌ لأَيٍّ لِلتَّنْبِيهِ ، وَهِيَ عِوَضٌ مِنَ الإِضافَةِ فِي أَيٍّ ، لأَنَّ أَصْلَ أَيٍّ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إِلَى الاسْتِفْهامِ وَالْخَبَرِ ، وَالْمُنادَى فِي الْحَقِيقَةِ الرَّجُلُ ، وَأَيٌّ وُصْلَةٌ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ الْكُوفِيُّونَ : إِذا قُلْتَ يا أَيُّها الرَّجُلُ ، فَيا نِداءٌ ، وَأَيٌّ اسْمُ مُنادًى ، وَها تَنْبِيهٌ ، وَالرَّجُلُ صِفَةٌ ؛ قالُوا وَوُصِلَتْ أَيٌّ بِالتَّنْبِيهِ فَصارا اسْماً تامًّا لأَنَّ أَيًّا وَما وَمَنْ وَالَّذِي أَسْماءٌ ناقِصَةٌ لا تَتِمُّ إِلَّا بِالصِّلاتِ ، وَيُقالُ الرَّجُلُ تَفْسِيرٌ لِمَنْ نُودِيَ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : سَأَلْتُ الْمُبَرِّدَ عَنْ أَيْ مَفْتُوحَةً ساكِنَةً ما يَكُونُ بَعْدَها ؟ فَقالَ : يَكُونُ الَّذِي بَعْدَها بَدَلاً ، وَيَكُونُ مُسْتَأْنَفاً ، وَيَكُونُ مَنْصُوباً ؛ قالَ : وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى فَقالَ : يَكُونُ ما بَعْدَها مُتَرْجِماً ، وَيَكُونُ نَصْباً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، تَقُولُ : جاءَنِي أَخُوكَ أَيْ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ أَخاكَ أَيْ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيْ زَيْدٍ . وَيُقالُ : جاءَنِي أَخُوكَ ، فَيَجُوزُ فِيهِ أَيْ زَيْدٌ وَأَيْ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ ، فَيَجُوزُ فِيهِ أَيْ زَيْدٍ ، أَيْ زَيْداً ، أَيْ زَيْدٌ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ أَخاكَ أَيْ زَيْداً ، وَيَجُوزُ أَيْ زَيْدٌ .

وَقالَ اللَّيْثُ : إِيْ يَمِينٌ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » ، وَالْمَعْنَى إِي وَاللهِ ؛ قالَ الزَّجّاجُ : « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » ، الْمَعْنَى نَعَمْ وَرَبِّي ؛ قالَ : وَهٰذا هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ : إِي وَاللهِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّها تَخْتَصُّ بِالْمَجِيءِ مَعَ الْقَسَمِ إِيجاباً لِما سَبَقَهُ مِنَ الاسْتِعْلامِ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا كَأَيِّنْ رَجُلاً قَدْ رَأَيْتُ ، زَعَمَ ذٰلِكَ يُونُسُ ، وَكَأَيِّنْ قَدْ أَتانِي رَجُلاً ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ إِنَّما يَتَكَلَّمُونَ مَعَ مِنْ ، قالَ : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ » ؛ قالَ : وَمَعْنَى كَأَيِّنْ رُبَّ ؛ وَقالَ : وَإِنْ حُذِفَتْ مِنْ فَهُوَ عَرَبِيٌّ ؛ وَقالَ الْخَلِيلُ : إِنْ جَرَّها أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَعَسَى أَنْ يَجُرَّها بِإِضْمارِ مِنْ ، كَما جازَ ذٰلِكَ فِي كَمْ ، قالَ : وَقالَ الْخَلِيلُ كَأَيِّنْ عَمِلَتْ فِيما بَعْدَها كَعَمَلِ أَفْضَلِهِمْ فِي رَجُلٍ فَصارَ أَيٌّ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ ، كَما كانَ هُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفْضَلُهُمْ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ ، قالَ : وَإِنَّما تَجِيءُ الْكافُ لِلتَّشْبِيهِ فَتَصِيرُ هِيَ وَما بَعْدَها بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ واحِدٍ .

وَكائِنْ بِزِنَةِ كاعِنْ مُغَيَّرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ كَأَيِّنْ . قالَ ابْنُ جِنِّي : إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ ما تَقُولُ فِي كائِنْ هٰذِهِ وَكَيْفَ حالُها وَهَلْ هِيَ مُرَكَّبَةٌ أَوْ بَسِيطَةٌ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّها مُرَكَّبَةٌ ، قالَ : وَالَّذِي عَلَّقْتُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَصْلَها كَأَيِّنْ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ » ، ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ تَصَرَّفَتْ فِي هٰذِهِ الْكَلِمَةِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِها إِيَّاها ، فَقَدَّمَتِ الْياءَ الْمُشَدَّدَةَ وَأَخَّرَتِ الْهَمْزَةَ كَما فَعَلَتْ ذٰلِكَ فِي عِدَّةِ مَواضِعَ نَحْوِ قِسِيٍّ وَأَشْياءَ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ ، وَشاكٍ وَلاثٍ وَنَحْوِهِما فِي قَوْلِ الْجَماعَةِ ، وَجاءٍ وَبابِهِ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ أَيْضاً ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ ، فَصارَ التَّقْدِيرُ فِيما بَعْدُ كَيِّءْ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَذَفُوا الْياءَ الثَّانِيَةَ تَخْفِيفاً كَما حَذَفُوها فِي نَحْوِ مَيِّتٍ وَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ فَقالُوا مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْنٌ ، فَصارَ التَّقْدِيرُ كَيْءٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَلَبُوا الْياءَ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها كَما قَلَبُوا فِي طائِيٍّ وَحارِيٍّ وَآيَةٍ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ أَيْضاً ، فَصارَتْ كائِنْ .

وَفِي كَأَيِّنْ لُغاتٌ : يُقالُ كَأَيِّنْ ، وَكائِنْ ، وَكَأْيٌ بِوَزْنِ رَمْيٍ ، وَكَإٍ بِوَزْنِ عَمٍ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ؛ فَمَنْ قالَ كَأَيِّنْ فَهِيَ أَيٌّ دَخَلَتْ عَلَيْها الكافُ ، وَمَنْ قالَ كائِنْ فَقَدْ بَيَّنَّا أَمْرَهُ ، وَمَنْ قالَ كَأْيٌ بِوَزْنِ رَمْيٍ فَأَشْبَهُ ما فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا أَصارَهُ التَّغْيِيرُ عَلَى ما ذَكَرْنا إِلَى كَيْءٍ قَدَّمَ الْهَمْزَةَ وَأَخَّرَ الْياءَ وَلَمْ يَقْلِبِ الْياءَ أَلِفاً ، وَحَسَّنَ ذٰلِكَ ضَعْفُ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ وَما اعْتَوَرَها مِنَ الْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ ، وَمَنْ قالَ كَإٍ بِوَزْنِ عَمٍ فَإِنَّهُ حَذَفَ الْياءَ مِنْ كَيْءٍ تَخْفِيفاً أَيْضاً ؛ فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ هٰذا إِجْحافٌ بِالْكَلِمَةِ لأَنَّهُ حَذْفٌ بَعْدَ حَذْفٍ ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِأَكْثَرَ مِنْ مَصِيرِهِمْ بِأَيْمُنِ اللهِ إِلَى مُنُ اللهِ وَمِ اللهِ ، فَإِذا كَثُرَ اسْتِعْمالُ الْحَذْفِ حَسُنَ فِيهِ ما لا يَحْسُنُ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْحَذْفِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ » ، فَالْكافُ زائِدَةٌ كَزِيادَتِها فِي كَذا وَكَذا ، وَإِذا كانَتْ زائِدَةً فَلَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ وَلا بِمَعْنَى فِعْلٍ .

وَتَكُونُ أَيٌّ جَزاءً ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَالأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَيَّةٌ ، وَرُبَّما قِيلَ : أَيُّهُنَّ مُنْطَلِقَةٌ ، يُرِيدُ أَيَّتُهُنَّ .

وَأَيٌّ : اسْتِفْهامٌ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ وَحالاً لِلْمَعْرِفَةِ ، نَحْوَ ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ لِلرَّاعِي :

فَأَوْمَأْتُ إِيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ
وَلِلّٰهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى

أَيْ أَيَّما فَتًى هُوَ ، يَتَعَجَّبُ مِنِ اكْتِفائِهِ وَشِدَّةِ غَنائِهِ .

وَأَيٌّ : اسْمٌ صِيغَ لِيُتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى نِداءِ ما دَخَلَتْهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ كَقَوْلِكَ يا أَيُّها الرَّجُلُ وَيا أَيُّها الرَّجُلانِ وَيا أَيُّها الرِّجالُ ، وَيا أَيَّتُها الْمَرْأَةُ وَيا أَيَّتُها الْمَرْأَتانِ وَيا أَيَّتُها النِّسْوَةُ وَيا أَيُّها الْمَرْأَةُ وَيا أَيُّها الْمَرْأَتانِ وَيا أَيُّها النِّسْوَةُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا أَيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ

لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ » ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَى قَوْلِكَ : يٰأَيُّها الْمَرْأَةُ وَيٰأَيُّها النِّسْوَةُ ؛ وَأَمَّا ثَعْلَبٌ فَقالَ : إِنَّما خاطَبَ النَّمْلَ بِيٰأَيُّها لأَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَالنَّاسِ فَقالَ : يٰأَيُّها النَّمْلُ كَما تَقُولُ لِلنَّاسِ : يٰأَيُّها النَّاسُ ، وَلَمْ يَقُلِ ادْخُلِي لأَنَّها كَالنَّاسِ فِي الْمُخاطَبَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا » ، فَيا أَيُّ نِداءٌ مُفْرَدٌ مُبْهَمٌ ، وَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لأَيُّها ، هٰذا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الأَخْفَشِ فَالَّذِينَ صِلَةٌ لأَيٍّ ، وَمَوْضِعُ الَّذِينَ رَفْعٌ بِإِضْمارِ الذِّكْرِ العائِدِ عَلَى أَيٍّ ، كَأَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يا مَنِ الَّذِينَ أَيْ يا مَنْ هُمُ الَّذِينَ ، وَها لازِمَةٌ لأَيٍّ عِوَضاً مِمَّا حُذِفَ مِنْها لِلإِضافَةِ وَزِيادَةً فِي التَّنْبِيهِ ، وَأَجازَ المازِنِيُّ نَصْبَ صِفَةِ أَيٍّ فِي قَوْلِكَ يٰأَيُّها الرَّجُلَ أَقْبِلْ ، وَهٰذا غَيْرُ مَعْرُوفٍ . وَأَيٌّ فِي غَيْرِ النِّداءِ لا يَكُونُ فِيها ها ، وَيُحْذَفُ مَعَها الذِّكْرُ العائِدُ عَلَيْها ، تَقُولُ : اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَأَيَّهُمْ أَفْضَلُ ، تُرِيدُ اضْرِبْ أَيَّهُمْ هُوَ أَفْضَلُ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَيٌّ اسْمٌ مُعْرَبٌ يُسْتَفْهَمُ بِها ، وَيُجازَى بِها فِيمَنْ يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِلُ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ أَخُوكَ ، وَأَيُّهُمْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ لِلإِضافَةِ ، وَقَدْ تُتْرَكُ الإِضافَةُ وَفِيهِ مَعْناها ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَتَحْتاجُ إِلَى صِلَةٍ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخُوكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا ما أَتَيْتَ بَنِي مالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قالَ : وَيُقالُ لا يَعْرِفُ أَيّاً مِنْ أَيٍّ ، إِذا كانَ أَحْمَقَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا ما قِيلَ أَيُّهُمُ لأَيٍّ
تَشابَهَتِ العِبِدَّى وَالصَّمِيمُ

فَتَقْدِيرُهُ : إِذا قِيلَ أَيُّهُمْ لأَيٍّ يَنْتَسِبُ ، فَحُذِفَ الفِعْلُ لِفَهْمِ الْمَعْنَى ، وَقَدْ يَكُونُ نَعْتاً ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ وَأَيِّما رَجُلٍ ، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أَيَّةِ امْرَأَةٍ وَبِامْرَأَتَيْنِ أَيَّتِما امْرَأَتَيْنِ ، وَهٰذِهِ امْرَأَةٌ أَيَّةُ امْرَأَةٍ وَأَيَّتُما امْرَأَتَيْنِ ، وَما زائِدَةٌ . وَتَقُولُ : هٰذا زَيْدٌ أَيَّما رَجُلٍ ، فَتَنْصِبُ أَيّاً عَلَى الْحالِ ، وَهٰذِهِ أَمَةُ اللهِ أَيَّتَما جارِيَةٍ . وَتَقُولُ : أَيُّ امْرَأَةٍ جاءَتْكَ وَجاءَكَ ، وَأَيَّةُ امْرَأَةٍ جاءَتْكَ ، وَمَرَرْتُ بِجارِيَةٍ أَيِّ جارِيَةٍ ، وَجِئْتُكَ بِمُلاءَةٍ أَيِّ مُلاءَةٍ وَأَيَّةِ مُلاءَةٍ ، كُلٌّ جائِزٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » .

وَأَيٌّ : قَدْ يُتَعَجَّبُ بِها ؛ قالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الْزَمِي لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْواشِينَ أَيُّ مَعُونِ

قالَ الْفَرَّاءُ : أَيٌّ يَعْمَلُ فِيهِ ما بَعْدَهُ وَلا يَعْمَلُ فِيهِ ما قَبْلَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » ، فَرَفَعَ ، وَفِيهِ أَيْضاً : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ، فَنَصَبَهُ بِما بَعْدَهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَصِيحُ بِنا حَنِيفَةُ إِذْ رَأَتْنا
وَأَيَّ الأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصِّياحِ

فَإِنَّما نَصَبَهُ لِنَزْعِ الخافِضِ ، يُرِيدُ إِلَى أَيِّ الأَرْضِ .

قالَ الْكِسائِيُّ : تَقُولُ لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْواقِعِ وَالْمُنْتَظَرِ ، قالَ : وَإِذا نادَيْتَ اسْماً فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ أَدْخَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النِّداءِ أَيُّها ، فَتَقُولُ يٰأَيُّها الرَّجُلُ وَيٰأَيَّتُها الْمَرْأَةُ ، فَأَيٌّ اسْمٌ مُبْهَمٌ مُفْرَدٌ مَعْرِفَةٌ بِالنِّداءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، وَها حَرْفُ تَنْبِيهٍ ، وَهِيَ عِوَضٌ مِمَّا كانَتْ أَيٌّ تُضافُ إِلَيْهِ ، وَتَرْفَعُ الرَّجُلَ لأَنَّهُ صِفَةُ أَيٍّ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَإِذا نادَيْتَ اسْماً فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ أَدْخَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النِّداءِ أَيُّها ، قالَ : أَيٌّ وُصْلَةٌ إِلَى نِداءِ ما فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ يٰأَيُّها الرَّجُلُ ، كَما كانَتْ إِيّا وُصْلَةَ الْمُضْمَرِ فِي إِيّاهُ وَإِيّاكَ فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَ إِيّا اسْماً ظاهِراً مُضافاً ، عَلَى نَحْوِ ما سُمِعَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيّاهُ وَإِيّا الشَّوابِّ ؛ قالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي عُيَيْنَةَ :

فَدَعْنِي وَإِيّا خالِدٍ
لأُقَطِّعَنَّ عُرَى نِياطِهْ

وَقالَ أَيْضاً :

فَدَعْنِي وَإِيّا خالِدٍ بَعْدَ ساعَةٍ
سَيَحْمِلُهُ شِعْرِي عَلَى الأَشْقَرِ الأَغَرّْ

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : فَتَخَلَّفْنا أَيَّتُها الثَّلاثَةُ ؛ يُرِيدُ تَخَلُّفَهُمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَتَأَخُّرَ تَوْبَتِهِمْ . قالَ : وَهٰذِهِ اللَّفْظَةُ تُقالُ فِي الاخْتِصاصِ ، وَتَخْتَصُّ بِالْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ وَالْمُخاطَبِ ، تَقُولُ أَمَّا أَنا فَأَفْعَلُ كَذا أَيُّها الرَّجُلُ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَمَعْنَى قَوْلِ كَعْبٍ أَيَّتُها الثَّلاثَةُ أَي الْمَخْصُوصِينَ بِالتَّخَلُّفِ .

وَقَدْ يُحْكَى بِأَيٍّ النَّكِراتُ ما يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِلُ ، وَيُسْتَفْهَمُ بِها ، وَإِذا اسْتَفْهَمْتَ بِها عَنْ نَكِرَةٍ أَعْرَبْتَها بِإِعْرابِ الاسْمِ الَّذِي هُوَ اسْتِثْباتٌ عَنْهُ ، فَإِذا قِيلَ لَكَ : مَرَّ بِي رَجُلٌ ، قُلْتَ : أَيٌّ يا فَتَى ؟ تُعْرِبُها فِي الْوَصْلِ وَتُشِيرُ إِلَى الإِعْرابِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ قالَ : رَأَيْتُ رَجُلاً ، قُلْتَ : أَيّاً يا فَتَى ؟ تُعْرِبُ وَتُنَوِّنُ إِذا وَصَلْتَ وَتَقِفُ عَلَى الأَلِفِ فَتَقُولُ أَيَّا ، وَإِذا قالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، قُلْتَ : أَيٍّ يا فَتَى ؟ تُعْرِبُ وَتُنَوِّنُ ، تَحْكِي كَلامَهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي حالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ ، فَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِالسُّكُونِ لا غَيْرُ ، وَإِنَّما يَتْبَعُهُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ إِذا ثَنَّاهُ وَجَمَعَهُ ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ كَما قِيلَ فِي مَنْ ، إِذا قالَ : جاءَنِي رِجالٌ ، قُلْتَ : أَيُّونْ ، ساكِنَةَ النُّونِ ، وَأَيِّينْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَأَيَّهْ لِلْمُؤَنَّثِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ أَيُّونَ بِفَتْحِ النُّونِ ، وَأَيِّينَ بِفَتْحِ النُّونِ أَيْضاً ، وَلا يَجُوزُ سُكُونُ النُّونِ إِلَّا فِي الْوَقْفِ خاصَّةً ، وَإِنَّما يَجُوزُ ذٰلِكَ فِي مَنْ خاصَّةً ، تَقُولُ مَنُونْ وَمَنِينْ ، بِالإِسْكانِ لا غَيْرُ . قالَ : فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ أَيَّةٌ ياهٰذا وَأَيَّاتٌ ياهٰذا ، نَوَّنْتَ ، فَإِنْ كانَ الاسْتِثْباتُ عَنْ مَعْرِفَةٍ رَفَعْتَ أَيّاً لا غَيْرُ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وَلا يُحْكَى فِي الْمَعْرِفَةِ ، لَيْسَ فِي أَيٍّ مَعَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا الرَّفْعُ ، وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى أَيٍّ الْكافُ ، فَتُنْقَلُ إِلَى تَكْثِيرِ الْعَدَدِ بِمَعْنَى كَمْ فِي الْخَبَرِ ، وَيُكْتَبُ تَنْوِينُهُ نُوناً ، وَفِيهِ لُغَتانِ : كائِنْ مِثْلُ كاعِنْ ، وَكَأَيِّنْ مِثْلُ كَعَيِّنْ ، تَقُولُ : كَأَيِّنْ رَجُلاً لَقِيتُ ، تَنْصِبُ ما بَعْدَ كَأَيِّنْ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَتَقُولُ أَيْضاً : كَأَيِّنْ مِنْ رَجُلٍ لَقِيتُ ، وَإِدْخالُ مِنْ بَعْدَ كَأَيِّنْ أَكْثَرُ مِنَ النَّصْبِ بِها وَأَجْوَدُ ، وَبِكَأَيِّنْ تَبِيعُ هٰذا الثَّوْبَ ؟ أَيْ بِكَمْ تَبِيعُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَكائِنْ ذَعَرْنا مِنْ مَهاةٍ وَرامِحٍ
بِلادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلادِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا شاهِداً عَلَى كائِنْ بِمَعْنَى كَمْ ، وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ جِنِّي قالَ

لا تُستعمَلُ الوَرَى إلّا في النَّفْي ، قالَ : وإنّما حَسُنَ لِذِي الرُّمَّةِ استِعمالُه في الواجِبِ حَيْثُ كانَ مَنْفِيًّا في المَعْنَى لأَنَّ ضَمِيرَه مَنْفِيٌّ ، فكأَنَّه قالَ : لَيْسَتْ لَهُ بِلادُ الوَرَى . د .

وأَيَا : مِنْ حُرُوفِ النِّداءِ يُنادَى بها القَرِيبُ والبَعِيدُ ، تَقُولُ أَيَا زَيْدُ أَقْبِلْ .

وأَيْ ، مِثالُ كَيْ : حَرْفٌ يُنادَى بها القَرِيبُ دُونَ البَعِيدِ ، تَقُولُ أَيْ زَيْدُ أَقْبِلْ ، وهِيَ أَيْضاً كَلِمَةٌ تَتَقَدَّمُ التَّفْسِيرَ ، تَقُولُ أَيْ كَذا بِمَعْنَى يُرِيدُ كَذا ، كما أَنَّ إِي بِالكَسْرِ كَلِمَةٌ تَتَقَدَّمُ القَسَمَ ، مَعْناها بَلَى ، تَقُولُ إِي وَرَبِّي وإِي واللهِ . غَيْرُهُ : أَيَا حَرْفُ نِداءٍ ، وتُبْدَلُ الهاءُ مِنَ الهَمْزَةِ فَيُقالُ : هَيَا ، قالَ :

فانْصَرَفَتْ وَهْيَ حَصانٌ مُغْضَبَهْ
وَرَفَعَتْ بِصَوْتِها : هَيَا أَبَهْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُرِيدُ أَيَا أَبَهْ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الهَمْزَةَ هاءً ، قالَ : وهٰذا صَحِيحٌ لأَنَّ أَيَا في النِّداءِ أَكْثَرُ مِنْ هَيَا ، قال : ومِنْ خَفِيفِهِ أَيْ مَعْناهُ العِبارَةُ ، ويَكُونُ حَرْفَ نِداءٍ . وإِي : بِمَعْنَى نَعَمْ وتُوصَلُ بِاليَمِينِ ، فَيُقالُ إِي واللهِ ، وتُبْدَلُ مِنْها هاءٌ فَيُقالُ هِي .

والآيَةُ : العَلامَةُ ، وَزْنُها فَعَلَةٌ في قَوْلِ الخَلِيلِ ، وذَهَبَ غَيْرُهُ إلى أَنَّ أَصْلَها أَيَّةٌ فَعْلَةٌ فَقُلِبَتِ الياءُ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، وهٰذا قَلْبٌ شاذٌّ كما قَلَبُوها في حارِيٍّ وطائِيٍّ إلّا أَنَّ ذٰلِكَ قَلِيلٌ غَيْرُ مَقِيسٍ عَلَيْهِ ، والجَمْعُ آياتٌ وآيٌ ، وآياءٌ جَمْعُ الجَمْعِ نادِرٌ ؛ قالَ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِه
غَيْرَ أَثافِيهِ وأَرْمِدائِه

وأَصْلُ آيَةٍ أَوَيَةٌ ، بِفَتْحِ الواوِ ، ومَوْضِعُ العَيْنِ واوٌ ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَوَوِيٌّ ؛ وقِيلَ : أَصْلُها فاعِلَةٌ فَذَهَبَتْ مِنْها اللّامُ أَوِ العَيْنُ تَخْفِيفاً ، ولَوْ جاءَتْ تامَّةً لكانَتْ آيِيَةً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « سَنُرِيهِمْ آياتِنا في الآفاقِ » ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ نُرِيهِمُ الآياتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ في الآفاقِ ، أَيْ آثارَ مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ ، في كُلِّ البِلادِ وفي أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنَّهُمْ كانُوا نُطَفاً ثُمَّ عَلَقاً ثُمَّ مُضَغاً ثُمَّ عِظاماً كُسِيَتْ لَحْماً ، ثُمَّ نُقِلُوا إلى التَّمْيِيزِ والعَقْلِ ، وذٰلِكَ كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ واحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، تَبارَكَ وتَقَدَّسَ .

وتَآيَا الشَّيْءَ : تَعَمَّدَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَه . وآيَةُ الرَّجُلِ : شَخْصُه . ابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ : يُقالُ تآيَيْتُه ، عَلَى تَفاعَلْتُه ، وتَأَيَّيْتُهُ إذا تَعَمَّدْتَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ وقَصَدْتَه ؛ قالَ الشّاعِرُ :

الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ
مِنْ حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الرّاكِبِ

يُرْوَى بِالمَدِّ والقَصْرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا البَيْتُ لامْرَأَةٍ تُخاطِبُ ابْنَتَها وقَدْ قالَتْ لَها :

يا أُمَّتِي أَبْصَرَنِي راكِبٌ
يَسِيرُ في مُسْحَنْفِرٍ لاحِبِ
ما زِلْتُ أَحْثُو التُّرْبَ في وَجْهِهِ
عَمْداً وأَحْمِي حَوْزَةَ الغائِبِ

فَقالَتْ لَها أُمُّها :

الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَآيَيْتِهِ
مِنْ حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الرّاكِبِ

قالَ : وشاهِدُ تَآيَيْتُه قَوْلُ لَقِيطِ بْنِ مَعْمَرٍ الإِيادِيِّ :

أَبْناءُ قَوْمٍ تَآيَوْكُمْ عَلَى حَنَقٍ
لا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللهُ أَمْ نَفَعا

وقالَ لَبِيدٌ :

فَتَآيا بِطَرِيرٍ مُرْهَفٍ
حُفْرَةَ المَحْزِمِ مِنْهُ فَسَعَلْ

وقَوْلُهُ تَعالَى : « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وإِيّاكُمْ » ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ في تَفْسِيرِ إِيّا واشْتِقاقِهِ شَيْئاً ، قالَ : والَّذِي أَظُنُّهُ ، ولا أُحِقُّهُ ، أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَآيَيْتُهُ عَلَى تَفاعَلْتُهُ أَيْ تَعَمَّدْتُ آيَتَهُ وشَخْصَه ، وكَأَنَّ إِيّا اسْمٌ مِنْهُ عَلَى فِعْلَى ، مِثْلُ الذِّكْرَى مِنْ ذَكَرْتُ ، فَكانَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ إِيّاكَ أَرَدْتُ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَكَ وشَخْصَكَ ، قالَ : والصَّحِيحُ أَنَّ الأَمْرَ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ المَنْصُوبِ .

وأَيَّا آيَةً : وَضَعَ عَلامَةً . وخَرَجَ القَوْمُ بِآيَتِهِمْ أَيْ بِجَماعَتِهِمْ لَمْ يَدَعُوا وَراءَهُمْ شَيْئاً ؛ قالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطّائِيُّ :

خَرَجْنا مِنَ النَّقْبَيْنِ لا حَيَّ مِثْلُنا
بِآيَتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ المَطافِلا

والآيَةُ : مِنَ التَّنْزِيلِ ومِنْ آياتِ القُرْآنِ العَزِيزِ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : سُمِّيَتِ الآيَةُ مِنَ القُرْآنِ آيَةً لأَنَّها عَلامَةٌ لانْقِطاعِ كَلامٍ مِنْ كَلامٍ . ويُقالُ : سُمِّيَتِ الآيَةُ آيَةً لأَنَّها جَماعَةٌ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ . وآياتُ اللهِ : عَجائِبُه . وقالَ ابْنُ حَمْزَةَ : الآيَةُ مِنَ القُرْآنِ كأَنَّها العَلامَةُ الَّتِي يُفْضَى مِنْها إلى غَيْرِها كأَعْلامِ الطَّرِيقِ المَنْصُوبَةِ لِلْهِدايَةِ كما قالَ :

إذا مَضَى عَلَمٌ مِنْها بَدا عَلَمُ

والآيَةُ : العَلامَةُ . وفي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَحَلَّتْهُما آيَةٌ وحَرَّمَتْهُما آيَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الآيَةُ المُحِلَّةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ » ، والآيَةُ المُحَرِّمَةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلّا ما قَدْ سَلَفَ » ؛ والآيَةُ : العِبْرَةُ ، وجَمْعُها آيٌ . الفَرّاءُ في كِتابِ المَصادِرِ : الآيَةُ مِنَ الآياتِ والعِبَرِ ، سُمِّيَتْ آيَةً كما قالَ تَعالَى : « لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ » ، أَيْ أُمُورٌ وعِبَرٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وإِنَّما تَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَتَها كما يَهْمِزُونَ كُلَّ ما جاءَتْ بَعْدَ أَلِفٍ ساكِنَةٍ لأَنَّها كانَتْ فيما يُرَى في الأَصْلِ أَيَّةً ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمُ التَّشْدِيدُ فَأَبْدَلُوهُ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَ التَّشْدِيدِ ، كما قالُوا أَيْما لِمَعْنَى أَمّا ؛ قالَ : وكانَ الكِسائِيُّ يَقُولُ إِنَّهُ فاعِلَةٌ مَنْقُوصَةٌ ؛ قالَ الفَرّاءُ : ولَوْ كانَ كَذٰلِكَ ما صَغَّرَها إِيَيَّةً ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ؛ قالَ : وسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ صَغَّرُوا عاتِكَةَ وفاطِمَةَ عُتَيْكَةَ وفُطَيْمَةَ ، فالآيَةُ مِثْلُهُما ، وقالَ الفَرّاءُ : لَيْسَ كَذٰلِكَ لأَنَّ العَرَبَ لا تُصَغِّرُ فاعِلَةً عَلَى فُعَيْلَةٍ إلّا أَنْ يَكُونَ اسْماً في مَذْهَبِ فُلانَةَ ، فَيَقُولُونَ هٰذِهِ فُطَيْمَةُ قَدْ جاءَتْ ، إذا كانَ اسْماً ، فإذا قُلْتَ هٰذِهِ فُطَيْمَةُ ابْنِها يَعْنِي فاطِمَتَهُ مِنَ الرَّضاعِ لَمْ يَجُزْ ، وكَذٰلِكَ صُلَيْحٌ تَصْغِيراً لِرَجُلٍ اسْمُهُ صالِحٌ . ولَوْ قالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ كَيْفَ بِنْتُكَ قالَ صُوَيْلِحٌ ، ولَمْ يَجُزْ صُلَيْحٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ ؛ قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ آيَةٌ فاعِلَةٌ صُيِّرَتْ ياؤُها الأُولَى أَلِفاً كما فُعِلَ بِحاجَةٍ وقامَةٍ ، والأَصْلُ حائِجَةٌ وقائِمَةٌ . قالَ الفَرّاءُ : وذٰلِكَ خَطَأٌ ، لأَنَّ هٰذا يَكُونُ في أَوْلادِ الثَّلاثَةِ ، ولَوْ كانَ كما قالُوا لَقِيلَ في نَواةٍ وحَياةٍ نايَةٌ وحايَةٌ ؛ قالَ : وهٰذا فاسِدٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وجَعَلْنا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَةً » ، ولَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لأَنَّ المَعْنَى فِيهِما

مَعْنَى آيَةٍ واحِدَة ؛ قالَ ابْنُ عَرَفَة : لأَنَّ قِصَّتَهُما واحِدَة ، وَقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لأَنَّ الآيَةَ فِيهِما مَعاً آيَةٌ واحِدَة ، وَهِيَ الْوِلادَةُ دُونَ الْفَحْل ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَوْ قِيلَ آيَتَيْنِ لَجازَ لأَنَّهُ قَدْ كانَ فِي كُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما ما لَمْ يَكُنْ فِي ذَكَرٍ وَلا أُنْثَى مِنْ أَنَّها وَلَدَتْ مِنْ غَيْرِ فَحْل ، وَلأَنَّ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، رُوحُ اللهِ أَلْقاهُ فِي مَرْيَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ هٰذا فِي وَلَدٍ قَطُّ .

وَقالُوا : افْعَلْهُ بِآيَةِ كَذا كَما تَقُولُ بِعَلامَةِ كَذا وَأَمارَتِهِ ؛ وَهِيَ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُضافَةِ إِلَى الْأَفْعال كَقَوْلِهِ :

بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثاً
كَأَنَّ عَلَى سَنابِكِها مُداما

وَعَيْنُ الآيَةِ ياءٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِه

فَظُهُورِ الْعَيْنِ فِي آيائِهِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْعَيْنِ ياء ، وَذٰلِكَ أَنَّ وَزْنَ آياءٍ أَفْعال ، وَلَوْ كانَتِ الْعَيْنُ واواً لَقالَ آوائِه ، إِذْ لا مانِعَ مِنْ ظُهُورِ الْواوِ فِي هٰذا الْمَوْضِع . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنَ الآيَةِ واوٌ ، لأَنَّ ما كانَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ مِنْهُ واوٌ وَاللَّامِ ياءٌ أَكْثَرُ مِمَّا مَوْضِعُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مِنْهُ ياءان ، مِثْل شَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ حَيِيت ؛ قالَ : وَتَكُونُ النِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَوَوِيٌّ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ مِنَ الْفِعْلِ فاعِلَة ، وَإِنَّما ذَهَبَتْ مِنْهُ اللَّام ، وَلَوْ جاءَتْ تامَّةً لَجاءَتْ آيِيَة ، وَلٰكِنَّها خُفِّفَت ؛ وَجَمْعُ الآيَةِ آيٌ وَآيايٌ وَآياتٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيايِهِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرْ سِيبَوَيْهِ أَنَّ عَيْنَ آيَةٍ واوٌ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيّ ، وَإِنَّما قالَ أَصْلُها أَيَّة ، فَأُبْدِلَتِ الْياءُ السَّاكِنَةُ أَلِفاً ؛ وَحُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّ وَزْنَها فَعَلَة ، وَأَجازَ فِي النَّسَبِ إِلَى آيَةٍ آيِيٌّ وَآئِيٌّ وَآوِيٌّ ، قالَ : فَأَمَّا أَوَوِيٌّ فَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ عَلِمْتُهُ غَيْرُ الْجَوْهَرِيّ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَيْضاً عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي جَمْعِ الآيَةِ آيايٌ ، قالَ : صَوابُهُ آياء ، بِالْهَمْز ، لأَنَّ الْياءَ إِذا وَقَعَتْ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَة ، وَهُوَ جَمْعُ آيٍ لا آيَةٍ .

وَتَأَيَّا أَيْ تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ ، تَقْدِيرُهُ تَعَيَّا . وَيُقالُ : قَدْ تَأَيَّيْتُ عَلَى تَفَعَّلْتُ أَيْ تَلَبَّثْتُ وَتَحَبَّسْتُ وَيُقالُ : لَيْسَ مَنْزِلُكُمْ بِدارِ تَئِيَّةٍ أَيْ بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وَتَحَبُّس ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

قِفْ بِالدِّيارِ وُقُوفَ زائِرْ
وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صاغِرْ

وَقالَ الْحُوَيْدِرَةُ :

وَمُناخِ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ
قَمَنٍ مِنَ الْحِدْثانِ نابِي الْمَضْجَعِ

وَالتَّأَيِّي : التَّنَظُّرُ وَالتُّؤَدَة . يُقالُ : تَأَيَّا الرَّجُلُ يَتَأَيَّا تَأَيِّياً إِذا تَأَنَّى فِي الْأَمْر ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ ثانِياً
يَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَل

أَي انْصَرَفْتُ عَلَى تُؤَدَةٍ مُتَأَنِّياً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ وَتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ تَثَبَّتُّ وَتَمَكَّثْت ، وَأَنا عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى فَرَسِه . وَتَأَيَّا عَلَيْه : انْصَرَفَ فِي تُؤَدَة .

وَمَوْضِعٌ مَأْبِيٌّ الْكَلَإِ أَيْ وَخِيمُه .

وَإِيَا الشَّمْسِ وَأَياؤُها : نُورُها وَضَوْءُها وَحُسْنُها وَكَذٰلِكَ إِياتُها وَأَياتُها ، وَجَمْعُها آياءٌ وَإِياءٌ كَأَكَمَةٍ وَإِكام ؛ وَأَنْشَدَ الْكِسائِيُّ لِشاعِرٍ :

سَقَتْهُ إِياةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثاتِهِ
أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ الْأَياءُ ، مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ بِالْمَدّ ، وَالْإِيا ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ بِالْقَصْر ، وَإِياةٌ كُلُّهُ واحِدٌ : شُعاعُ الشَّمْسِ وَضَوْءُها ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها فِعْلا ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ أَيْضاً وَإِيا النَّباتِ وَأَياؤُهُ : حُسْنُهُ وَزَهْرُه ، عَلَى التَّشْبيه .

وَأَيايا وَأَيايَهْ وَيايَهْ ، (الْأَخِيرَةُ عَلَى حَذْفِ الْفاء) : زَجْرٌ لِلْإِبِل ، وَقَدْ أَيَّا بِها . اللَّيْثُ : يُقالُ أَيَّيْتُ بِالْإِبِلِ أُؤَيِّي بِها تَأْيِيَةً إِذا زَجَرْتَها تَقُولُ لَها أَيا أَيا ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِينا أَيايا اتَّقَيْنَهُ
بِمِثْلِ الذُّرَى مُطْلَنْفِئاتِ الْعَرائِكِ

* أيا * إِيَّا : مِنْ عَلاماتِ الْمُضْمَر ، تَقُولُ : إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ وَهِيَّاكَ ، الْهاءُ عَلَى الْبَدَلِ مِثْلُ أَراقَ وَهَراقَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهْ

وَفِي الْمُحْكَمِ : ضاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصادِرُ ؛ وَقالَ آخَرُ :

يا خالِ هَلاَّ قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنْواءَ الْعُنُقْ

وَتَقُولُ : إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذا ، وَلا تَقُلْ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بِلا واو ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : الْمُمْتَنِعُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ إِيَّاكَ الْأَسَدَ ، لا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْواو ، فَأَمَّا إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ فَجائِزٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ أَيْ مَخافَةَ أَنْ تَفْعَل .

الْجَوْهَرِيُّ : إِيَّا اسْمٌ مُبْهَمٌ وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمُضْمَراتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصْب ، تَقُولُ إِيَّاكَ وَإِيَّايَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّانا ، وَجُعِلَتِ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ وَالنُّونُ بَياناً عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخاطَبُ مِنَ الْغائِب ، وَلا مَوْضِعَ لَها مِنَ الْإِعْراب ، فَهِيَ كَالْكافِ فِي ذٰلِك وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلِفِ وَالنُّونِ الَّتِي فِي أَنْتَ فَتَكُونُ إِيَّا الاسْمَ وَما بَعْدَها لِلْخِطاب ، وَقَدْ صارا كَالشَّيْءِ الْواحِدِ لأَنَّ الْأَسْماءَ الْمُبْهَمَةَ وَسائِرَ الْمَكْنِيَّاتِ لا تُضافُ لأَنَّها مَعارِفُ ؛ وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّ إِيَّا مُضافٌ إِلَى ما بَعْدَه ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِهِمْ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ، فَأَضافُوها إِلَى الشَّوابِّ وَخَفَضُوها ؛ وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ : الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ وَالنُّونُ هِيَ الْأَسْماء ، وَإِيَّا عِمادٌ لَها ، لأَنَّها لا تَقُومُ بِأَنْفُسِها كَالْكافِ وَالْهاءِ وَالْياءِ فِي التَّأْخِيرِ فِي يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتْ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ عُمِدَتْ بِإِيَّا ، فَصارَ كُلُّهُ كَالشَّيْءِ الْواحِد ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاك ، لأَنَّكَ إِنَّما تَحْتاجُ إِلَى إِيَّاكَ إِذا لَمْ يُمْكِنْكَ اللَّفْظُ بِالْكاف ، فَإِذا وَصَلْتَ إِلَى الْكافِ تَرَكْتَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : وَلَكَ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ،

---

(١) فى طبعتى دار صادر ودار لسان العرب ، نُسِب هذا البيت إلى لبيد ؛ وهذا خطأ صوابه أن البيت لطرفة ابن العبد ، وهو البيت التاسع من معلقته المعروفة التى تبدأ بالبيت :

لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَد
ظَلِلتُ بها أبكى وأبكى إلى الغَدِ

وقد ورد البيت فى آخر هذه المادة منسوباً لصاحبه طرفة ! وفى الأصل « يُكْمَد » بدل « تكْدِم » . [عبد الله]

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ لأَنَّ الْكافَ اعْتُمِدَ بِها عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذا أَعَدْتَها احْتَجْتَ إِلَى إِيَّا ؛ وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوانِيِّ :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنْـ ـنَما نَقْتُلُ إِيَّانا
قَتَلْنا مِنْهُمُ كُلْ لَ فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانا

فَإِنَّهُ إِنَّما فَصَلَها مِنَ الْفِعْلِ لأَنَّ الْعَرَبَ لا تُوقِعُ فِعْلَ الْفاعِلِ عَلَى نَفْسِهِ بِإِيصالِ الْكِنايَةِ ، لا تَقُولُ قَتَلْتُنِي ، إِنَّما تَقُولُ قَتَلْتُ نَفْسِي ، كَما تَقُولُ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، وَلَمْ تَقُلْ ظَلَمْتُنِي ، فَأَجْرَى إِيَّانا مُجْرَى أَنْفُسِنا .

وَقَدْ تَكُونُ لِلتَّحْذِيرِ ، تَقُولُ : إِيَّاكَ وَالأَسَدَ ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ فِعْلٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ باعِدْ ؛ قالَ ابْنُ حَرِّي : وَرَوَيْنا عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ أَيَّاكَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، ثُمَّ يُبْدِلُ الْهاءَ مِنْها مَفْتُوحَةً أَيْضاً ، فَيَقُولُ هَيَّاكَ .

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي إِيَّاكَ ، فَذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ مُضافٌ إِلَى الْكافِ ، وَحُكِيَ عَنِ الْمازِنِيِّ مِثْلُ قَوْلِ الْخَلِيلِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ ، وَأَبُو إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ مَنْسُوبٍ إِلَى الأَخْفَشِ أَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ مُضْمَرٌ ، يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَما يَتَغَيَّرُ آخِرُ الْمُضْمَراتِ لاِخْتِلافِ أَعْدادِ الْمُضْمَرِينَ ، وَأَنَّ الْكافَ فِي إِيَّاكَ كَالَّتِي فِي ذٰلِكَ فِي أَنَّهُ دَلالَةٌ عَلَى الْخِطابِ فَقَطْ مُجَرَّدَةٌ مِنْ كَوْنِها عَلامَةَ الضَّمِيرِ ، وَلا يُجِيزُ الأَخْفَشُ فِيما حُكِيَ عَنْهُ إِيَّاكَ وَإِيَّا زَيْدٍ وَإِيَّايَ وَإِيَّا الْباطِلِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : حَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيّاً يَقُولُ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ أَيْضاً عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ : لَوْ أَنَّ قائِلاً قالَ إِيَّاكَ نَفْسِكَ لَمْ أُعَنِّفْهُ لأَنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ مَجْرُورَةٌ ؛ وَحَكَى ابْنُ كَيْسانَ قالَ : قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِيَّاكَ بِكَمالِها اسْمٌ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ الْياءُ وَالْكافُ وَالْهاءُ هِيَ أَسْماءٌ وَإِيَّا عِمادٌ لَها لأَنَّها لا تَقُومُ بِأَنْفُسِها ؛ قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إِيَّا اسْمٌ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ ، وَجُعِلَتِ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ بَياناً عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخاطَبُ مِنَ الْغائِبِ ، وَلا مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعْرابِ كَالْكافِ فِي ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَهٰذا هُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ اسْمٌ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لا اشْتِقاقَ لَهُ ؛ وَقالَ أَبُو إِسْحَقَ الزَّجَّاجُ : الْكافُ فِي إِيَّاكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضافَةِ إِيَّا إِلَيْها ، إِلَّا أَنَّهُ ظاهِرٌ يُضافُ إِلَى سائِرِ الْمُضْمَراتِ ، وَلَوْ قُلْتَ إِيَّا زَيْدٍ حَدَّثْتُ لَكانَ قَبِيحاً لأَنَّهُ خُصَّ بِالْمُضْمَرِ ، وَحَكَى ما رَواهُ الْخَلِيلُ مِنْ إِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَتَأَمَّلْنا هٰذِهِ الأَقْوالَ عَلَى اخْتِلافِها وَالاِعْتِلالَ لِكُلِّ قَوْلٍ مِنْها فَلَمْ نَجِدْ فِيها ما يَصِحُّ مَعَ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيرِ غَيْرَ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ ، أَمَّا قَوْلُ الْخَلِيلِ إِنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ مُضافٌ فَظاهِرُ الْفَسادِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذا ثَبَتَ أَنَّهُ مُضْمَرٌ لَمْ تَجُزْ إِضافَتُهُ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، لأَنَّ الْغَرَضَ فِي الإِضافَةِ إِنَّما هُوَ التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِيصُ ، وَالْمُضْمَرُ عَلَى نِهايَةِ الاِخْتِصاصِ فَلا حاجَةَ بِهِ إِلَى الإِضافَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمالِها اسْمٌ فَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ إِيَّاكَ فِي أَنَّ فَتْحَةَ الْكافِ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُذَكَّرَ ، وَكَسْرَةَ الْكافِ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُؤَنَّثَ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْتَ فِي أَنَّ الاِسْمَ هُوَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ ، وَالتَّاءُ الْمَفْتُوحَةَ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُذَكَّرَ ، وَالتَّاءُ الْمَكْسُورَةَ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُؤَنَّثَ ، فَكَما أَنَّ ما قَبْلَ التَّاءِ فِي أَنْتَ هُوَ الاِسْمُ وَالتَّاءُ هُوَ الْخِطابُ فَكَذا إِيَّا اسْمٌ وَالْكافُ بَعْدَها حَرْفُ خِطابٍ ؛ وَأَمَّا مَنْ قالَ إِنَّ الْكافَ وَالْهاءَ وَالْياءَ فِي إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّايَ هِيَ الأَسْماءُ ، وَإِنَّ إِيَّا إِنَّما عُمِدَتْ بِها هٰذِهِ الأَسْماءُ لِقِلَّتِها ، فَغَيْرُ مَرْضِيٍّ أَيْضاً ، وَذٰلِكَ أَنَّ إِيَّا فِي أَنَّها ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بِمَنْزِلَةِ أَنا وَأَنْتَ وَنَحْنُ وَهُوَ وَهِيَ فِي أَنَّ هٰذِهِ مُضْمَراتٌ مُنْفَصِلَةٌ ، فَكَما أَنَّ أَنا وَأَنْتَ وَنَحْوَهُما تُخالِفُ لَفْظَ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ ، نَحْوَ : التَّاءِ فِي قُمْتُ ، وَالنُّونِ وَالأَلِفِ فِي قُمْنا ، وَالأَلِفِ فِي قاما ، وَالْواوِ فِي قامُوا ، بَلْ هِيَ أَلْفاظٌ أُخَرُ غَيْرُ أَلْفاظِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْها مَعْمُوداً لَهُ غَيْرُهُ ، وَكَما أَنَّ التَّاءَ فِي أَنْتَ ، وَإِنْ كانَتْ بِلَفْظِ التَّاءِ فِي قُمْتَ ، وَلَيْسَتِ اسْماً مِثْلَها ، بَلِ الاِسْمُ قَبْلَها هُوَ أَنْ ، وَالتَّاءُ بَعْدَهُ لِلْمُخاطَبِ وَلَيْسَتْ أَنْ عِماداً لِلتَّاءِ ، فَكَذٰلِكَ إِيَّا هِيَ الاِسْمُ وَما بَعْدَها يُفِيدُ الْخِطابَ تارَةً وَالْغَيْبَةَ تارَةً أُخْرَى وَالتَّكَلُّمَ أُخْرَى ، وَهُوَ حَرْفُ خِطابٍ كَما أَنَّ التَّاءَ فِي أَنْتَ حَرْفٌ غَيْرُ مَعْمُودٍ بِالْهَمْزَةِ وَالنُّونِ مِنْ قَبْلِها ، بَلْ ما قَبْلَها هُوَ الاِسْمُ وَهِيَ حَرْفُ خِطابٍ ، فَكَذٰلِكَ ما قَبْلَ الْكافِ فِي إِيَّاكَ اسْمٌ وَالْكافُ حَرْفُ خِطابٍ ، فَهٰذا هُوَ مَحْضُ الْقِياسِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي إِسْحَقَ : إِنَّ إِيَّا اسْمٌ مُظْهَرٌ خُصَّ بِالإِضافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ ، فَفاسِدٌ أَيْضاً ، وَلَيْسَ إِيَّا بِمُظْهَرٍ ، كَما زَعَمَ ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِيَّا لَيْسَ بِاسْمٍ مُظْهَرٍ اقْتِصارُهُمْ بِهِ عَلَى ضَرْبٍ واحِدٍ مِنَ الإِعْرابِ وَهُوَ النَّصْبُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَعْلَمِ اسْماً مُظْهَراً اقْتُصِرَ بِهِ عَلَى النَّصْبِ الْبَتَّةَ إِلَّا ما اقْتُصِرَ بِهِ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ ذاتَ مَرَّةٍ وَبُعَيْداتِ بَيْنٍ وَذا صَباحٍ وَما جَرَى مَجْراهُنَّ ، وَشَيْئاً مِنَ الْمَصادِرِ نَحْوَ سُبْحانَ اللهِ وَمَعاذَ اللهِ وَلَبَّيْكَ ؛ وَلَيْسَ إِيَّا ظَرْفاً وَلا مَصْدَراً فَيُلْحَقَ بِهٰذِهِ الأَسْماءِ ، فَقَدْ صَحَّ إِذاً بِهٰذا الإِيرادِ سُقُوطُ هٰذِهِ الأَقْوالِ ، وَلَمْ يَبْقَ هُنا قَوْلٌ يَجِبُ اعْتِقادُهُ وَيَلْزَمُ الدُّخُولُ تَحْتَهُ إِلَّا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ ، وَأَنَّ الْكافَ بَعْدَهُ لَيْسَتْ بِاسْمٍ ، وَإِنَّما هِيَ لِلْخِطابِ بِمَنْزِلَةِ كافِ ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصِرْكَ زَيْداً وَلَيْسَكَ عَمْراً وَالنَّجاكَ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : وَسُئِلَ أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ، ما تَأْوِيلُهُ ؟ فَقالَ : تَأْوِيلُهُ حَقِيقَتَكَ نَعْبُدُ ، قالَ : وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الآيَةِ الَّتِي هِيَ الْعَلامَةُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا الْقَوْلُ مِنْ أَبِي إِسْحَقَ غَيْرُ مَرْضِيٍّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ جَمِيعَ الأَسْماءِ الْمُضْمَرَةِ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُشْتَقٍّ نَحْوُ أَنا وَهِيَ وَهُوَ ، وَقَدْ قامَتِ الدَّلالَةُ عَلَى كَوْنِهِ اسْماً مُضْمَراً فَيَجِبُ أَلَّا يَكُونَ مُشْتَقّاً .

وَقالَ اللَّيْثُ : إِيَّا تُجْعَلُ مَكانَ اسْمٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ ، فَالْكافُ اسْمُ الْمَضْرُوبِ ، فَإِذا أَرَدْتَ تَقْدِيمَ اسْمِهِ فَقُلْتَ إِيَّاكَ ضَرَبْتَ ، فَتَكُونُ إِيَّا عِماداً لِلْكافِ لأَنَّها لا تُفْرَدُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلا تَكُونُ إِيَّا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَلا الْجَرِّ مَعَ كافٍ وَلا ياءٍ وَلا هاءٍ ، وَلٰكِنْ يَقُولُ الْمُحَذِّرُ إِيَّاكَ وَزَيْداً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّحْذِيرَ وَغَيْرَ التَّحْذِيرِ

مَكْسُوراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ فِي التَّحْذِيرِ وَيَكْسِرُ ما سِوَى ذٰلِكَ لِلتَّفْرِقَة .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَوْضِعُ إِيَّاكَ فِي قَوْلِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» نَصْبٌ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْه ، وَمَوْضِعُ الْكافِ فِي إِيَّاكَ خَفْضٌ بِإِضافَةِ إِيَّا إِلَيْها ؛ قالَ : وَإِيَّا اسْمٌ لِلْمُضْمَرِ الْمَنْصُوب ، إِلَّا أَنَّهُ ظاهِرٌ يُضافُ إِلَى سائِرِ الْمُضْمَراتِ نَحْوُ قَوْلِكَ إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وَإِيَّايَ حَدَّثْتَ ، وَالَّذِي رَواهُ الْخَلِيلُ عَنِ الْعَرَبِ إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ؛ قالَ : وَمَنْ قالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمالِهِ الِاسْم ، قِيلَ لَهُ : لَمْ نَرَ اسْماً لِلْمُضْمَرِ وَلا لِلْمُظْهَر ، إِنَّما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ وَيَبْقَى ما قَبْلَ آخِرِهِ عَلَى لَفْظٍ واحِد ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى إِضافَتِهِ قَوْلُ الْعَرَبِ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ يا هٰذا ، وَإِجْراؤُهُمُ الْهاءَ فِي إِيَّاهُ مُجْراها فِي عَصاه ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ هِيَّاكَ وَزَيْداً إِذا نَهَوْكَ ؛ قالَ : وَلا يَقُولُونَ هِيَّاكَ ضَرَبْت . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : إِيَّاهُ لا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِنَّما تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفَصِل ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، وَكَذٰلِكَ ضَرَبْتُهُمْ لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاهُمْ ، وَضَرَبْتُ إِيَّاكَ أَيْ وَضَرَبْتُك ؛ قالَ : وَأَمَّا التَّحْذِيرُ إِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِيَّاكَ وَرُكُوبَ الْفاحِشَةِ فَفِيهِ إِضْمارُ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِيَّاكَ أُحَذِّرُ رُكُوبَ الْفاحِشَة . وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ : إِذا قُلْتَ إِيَّاكَ وَزَيْداً فَأَنْتَ مُحَذِّرٌ مَنْ تُخاطِبُهُ مِنْ زَيْد ، وَالْفِعْلُ النَّاصِبُ لَهُما لا يَظْهَر ، وَالْمَعْنَى أُحَذِّرُكَ زَيْداً ، كَأَنَّهُ قالَ أُحَذِّرُ إِيَّاكَ وَزَيْداً ، فَإِيَّاكَ مُحَذَّرٌ كَأَنَّهُ قالَ باعِدْ نَفْسَكَ عَنْ زَيْدٍ وَباعِدْ زَيْداً عَنْك ، فَقَدْ صارَ الْفِعْلُ عامِلاً فِي الْمُحَذَّرِ وَالْمُحَذَّرِ مِنْه ؛ قالَ : وَهٰذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُبَيِّنُ لَكَ هٰذا الْمَعْنَى ، تَقُولُ : نَفْسَكَ وَزَيْداً ، وَرَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، أَيِ اتَّقِ رَأْسَكَ أَنْ يُصِيبَهُ السَّيْفُ وَاتَّقِ السَّيْفَ أَنْ يُصِيبَ رَأْسَك ، فَرَأْسُهُ مُتَّقٍ لِئَلَّا يُصِيبَهُ السَّيْفُ ، وَالسَّيْفُ مُتَّقًى ، وَلِذٰلِكَ جَمَعَهُما الْفِعْل ؛ وَقالَ :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِراءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جالِبُ

يُرِيدُ : إِيَّاكَ وَالْمِراءَ ، فَحَذَفَ الْواوَ لِأَنَّهُ بِتَأْوِيلِ إِيَّاكَ وَأَنْ تُمارِيَ ، فَاسْتُحْسِنَ حَذْفُها مَعَ الْمِراء .

وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : كانَ مُعاوِيَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ كانَتْ إِيَّاها ، اسْمُ كانَ ضَمِيرُ السَّجْدَة ، وَإِيَّاها الْخَبَرُ ، أَيْ كانَتْ هِيَ هِيَ ، أَيْ كانَ يَرْفَعُ مِنْها وَيَنْهَضُ قائِماً إِلَى الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْعُدَ قَعْدَةَ الِاسْتِراحَة . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِيَّايَ وَكَذا ، أَيْ نَحِّ عَنِّي كَذا وَنَحِّنِي عَنْه . قالَ : إِيَّا اسْمٌ مَبْنِيٌّ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَنْصُوب ، وَالضَّمائِرُ الَّتِي تُضافُ إِلَيْها مِنَ الْهاءِ وَالْكافِ وَالْياءِ لا مَواضِعَ لَها مِنَ الْإِعْرابِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِيّ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِيَّا بِمَعْنَى التَّحْذِير .

وَأَيايا : زَجْرٌ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِيهِمْ : أَيايا اتَّقَيْنَهُ (١)
بِمِثْلِ الذُّرَى مُطْلَنْفِئاتِ الْعَرائِكِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْمَشْهُورُ فِي الْبَيْتِ :

إِذا قالَ حادِينا : أَيا عَجَسَتْ بِنا
خِفافُ الْخُطَى مُطْلَنْفِئاتُ الْعَرائِكِ

وَإِياةُ الشَّمْسِ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : ضَوْءُها ، وَقَدْ تُفْتَحُ ؛ وَقالَ طَرَفَةُ :

سَقَتْهُ إِياةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثاتِهِ
أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

فَإِنْ أَسْقَطْتَ الْهاءَ مَدَدْتَ وَفَتَحْتَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

رَفَعْنَ رَقْماً عَلَى أَيْلِيَّةٍ جُدُدٍ
لاقَى أَياها أَياءَ الشَّمْسِ فَأْتَلَقا

وَيُقالُ : الْأَياةُ لِلشَّمْسِ كَالْهالَةِ لِلْقَمَرِ ، وَهِيَ الدَّارَةُ حَوْلَها .

• **أيب** • ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ طالُوتُ أَيَّاباً . قالَ الْخَطَّابِيُّ : جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ السَّقَّاءُ .

• **أيح** • أَيْحَى : كَلِمَةٌ(٢) تُقالُ لِلرَّامِي إِذا أَصابَ ، فَإِذا أَخْطَأَ قِيلَ : بَرْحَى . الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ حَرْفِ الْحاءِ فِي اللَّفِيفِ : أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِبَياضِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تُؤْكَلُ الْآحُ ، وَلِصُفْرَتِها : الْماحُ ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أيد** • الْأَيْدُ وَالْآدُ جَمِيعاً : الْقُوَّة ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِي آدا

يَعْنِي قُوَّةَ الشَّباب . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه : وَأَمْسَكَها مِنْ أَنْ تَمُورَ بِأَيْدِهِ ، أَيْ بِقُوَّتِه ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذا الْأَيْدِ» ، أَيْ ذا الْقُوَّة ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : كانَتْ قُوَّتُهُ عَلَى الْعِبادَةِ أَتَمَّ قُوَّة ، كانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَذٰلِكَ أَشَدُّ الصَّوْم ، وَكانَ يُصَلِّي نِصْفَ اللَّيْل ؛ وَقِيلَ : أَيْدُهُ قُوَّتُهُ عَلَى إِلانَةِ الْحَدِيدِ بِإِذْنِ اللهِ وَتَقْوِيَتِهِ إِيَّاه .

وَقَدْ أَيَّدَهُ عَلَى الْأَمْر ؛ أَبُو زَيْدٍ : آدَ يَئِيدُ أَيْداً إِذا اشْتَدَّ وَقَوِيَ . وَالتَّأْيِيدُ : مَصْدَرُ أَيَّدْتُهُ أَيْ قَوَّيْتُه ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ» ، وَقُرِئَ : «إِذْ آيَدْتُكَ» أَيْ قَوَّيْتُك ، تَقُولُ مِنْهُ : آيَدْتُهُ عَلَى فاعَلْتُهُ وَهُوَ مُؤَيِّدٌ(٣). وَتَقُولُ مِنَ الْأَيْدِ : أَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً أَيْ قَوَّيْتُه ، وَالْفاعِلُ مُؤَيِّدٌ وَتَصْغِيرُهُ مُؤَيِّدٌ أَيْضاً وَالْمَفْعُولُ مُؤَيَّد ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ» ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : آدَ يَئِيدُ إِذا قَوِيَ ، وَآيَدَ يُؤْيِدُ إِياداً إِذا صارَ ذا أَيْدٍ ، وَقَدْ تَأَيَّد . وَأُدْتُ أَيْداً أَيْ قَوِيتُ . وَتَأَيَّدَ الشَّيْءُ : تَقَوَّى . وَرَجُلٌ أَيِّدٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ قَوِيٌّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) ورد الشطر الأول من هذا البيت في مادة «أيا» السابقة بهذا النص :

إذا قال حادينا أيايا اتقينه

وورد في الصحاح بهذا النص :

إذا قال حاديهم أيايا اتقيته

[عبد الله]

(٢) قوله : «أيحى كلمة إلخ» بفتح الهمزة وكسرها مع فتح الحاء فيهما . وآح ، بكسر الحاء غير منوّن : حكاية صوت الساعل . ويقال لمن يكره الشيء : آحِ بكسر الحاء وفتحها بلا تنوين فيهما كما في القاموس .

(٣) قوله : «آيدته على فاعلته ، وهو مُؤيِد» هكذا في الأصل . وفي القاموس وشرحه «آيدته مؤايدة وأيدته تأييداً ، فهو مُؤيَد ومُؤَيَّد» كمُكْرَم ومُعَظَّم . واسم المفعول القياسي من فاعَلَ : مُفاعَل ، أي مُؤايَد ، فقوله : «مُؤيِد» على خلاف القياس .

[عبد الله]

إذا القَوْسُ وَتَّرَها أَيِّدٌ(١)
رَمَى فَأَصابَ الكُلَى والذُّرَى

يَقُولُ : إذا اللهُ تعالَى وَتَّرَ القَوْسَ الَّتِي فِي السَّحابِ رَمَى كُلَى الإِبِلِ وَأَسْنِمَتَها بِالشَّحْمِ ، يَعْنِي مِنَ النَّباتِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ المَطَرِ . وَفِي حَدِيثِ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لا تَزالُ تُؤَيِّدُكَ ، أَيْ تُقَوِّيكَ وَتَنْصُرُكَ . والآدُ : الصُّلْبُ .

وَالمُؤْيِدُ مِثالُ المُؤْمِنِ : الأَمْرُ العَظِيمُ وَالدّاهِيَةُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها :
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ ؟

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ بِمُؤْيَد ، بِفَتْحِ الياء ، قالَ : وَهُوَ المُشَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِيِّ :

يَبْنِي تَجالِيدِي وَأَقْتادَها
ناوٍ كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ

يُرِيدُ بِالنّاوِي : سَنامَها وَظَهْرَها . وَالفَدَنُ : القَصْرُ . وَتَجالِيدُهُ : جِسْمُه .

وَالإِيادُ : ما أُيِّدَ بِهِ الشَّيْءُ ؛ اللَّيْثُ : وَإِيادُ كُلِّ شَيْءٍ ما يُقَوَّى بِهِ مِنْ جانِبَيْهِ ، وَهُما إِياداه . وَإِيادُ العَسْكَرِ : المَيْمَنَةُ وَالمَيْسَرَةُ ؛ وَيُقالُ لِمَيْمَنَةِ العَسْكَرِ وَمَيْسَرَتِهِ : إِياد ؛ قالَ العَجّاجُ :

عَنْ ذِي إِيادَيْنِ لُهامٍ لَوْ دَسَرْ
بِرُكْنِهِ أَرْكانَ دَمْخٍ لا نْقَعَرْ(٢)

وَقالَ يَصِفُ الثَّوْرَ :

مُتَّخِذاً مِنْها إِياداً هَدَفَا

وَكُلُّ شَيْءٍ كانَ واقِياً لِشَيْءٍ ، فَهُوَ إِيادُهُ ، وَالإِيادُ : كُلُّ مَعْقِلٍ أَوْ جَبَلٍ حَصِينٍ أَوْ كَنَفٍ وَسِتْرٍ وَلَجَأٍ ؛ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُمْ أَيَّدَهُ اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ بِالقَوِيِّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَنَفَكَ وَسَتَرَكَ : فَهُوَ إِيادٌ . وَكُلُّ ما يُحْرَزُ بِهِ : فَهُوَ إِياد ؛ وَقالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ نَخيلاً :

فَأَثَّتْ أَعالِيهِ وَآدَتْ أُصُولُهُ
وَمالَ بِقِنْيانٍ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرا

آدَتْ أُصُولُهُ : قَوِيَتْ ، تَئِيدُ أَيْداً . وَالإِيادُ : التُّرابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ أَوِ الخِباءِ يُقَوَّى بِهِ أَوْ يَمْنَعُ ماءَ المَطَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

دَفَعْناهُ عَنْ بَيْضٍ حِسانٍ بِأَجْرَعٍ
حَوَى حَوْلَها مِنْ تُرْبِهِ بِإِيادِ

يَعْنِي طَرَدْناهُ عَنْ بَيْضِهِ . وَيُقالُ : رَماهُ اللهُ بِإِحْدَى المَوائِدِ وَالمآوِدِ أَيِ الدَّواهِي . وَالإِيادُ : ما حَنا مِنَ الرَّمْلِ . وَإِيادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، هُوَ ابْنُ مَعَدٍّ وَهُمُ اليَوْمَ بِاليَمَنِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُما إِيادانِ : إِيادُ بْنُ نِزارٍ ، وَإِيادُ بْنُ سُودِ بْنِ الحُجْرِ بْنِ عَمّارِ بْنِ عَمْرٍو . الجَوْهَرِيُّ : إِيادٌ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ :

فِي فُتُوٍّ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ
مِنْ إِيادِ بْنِ نِزارِ بْنِ مُضَرْ

• أير • إِيرٌ ، وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيِّرٌ ، مَفْتُوحَةُ الأَلِفِ ، وَأَيْرٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ : مِنْ أَسْماءِ الصَّبا ، وَقِيلَ : الشَّمالِ ، وَقِيلَ : الَّتِي بَيْنَ الصَّبا وَالشَّمالِ ، وَهِيَ أَخْبَثُ النُّكْبِ . الفَرّاءُ : الأَصْمَعِيُّ فِي بابِ فِعْلٍ وَفَعْلٍ : مِنْ أَسْماءِ الصَّبا إِيرٌ وَأَيْرٌ وَهِيرٌ وَهَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَهَيِّرٌ ، عَلَى مِثالِ فَيْعِلٍ ؛ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

وَإِنّا مَسامِيحٌ إِذا هَبَّتِ الصَّبا
وَإِنّا لأَيْسارٌ إِذا الإِيرُ هَبَّتِ

وَيُقالُ لِلسَّماءِ : إِيرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَأُوُورٌ . وَالإِيرُ : رِيحُ الجَنُوبِ ، وَجَمْعُهُ إِيَرَةٌ . وَيُقالُ : الإِيرُ رِيحٌ حارَّةٌ مِنَ الأُوارِ ، وَإِنَّما صارَتْ واوُهُ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها . وَرِيحٌ إِيرٌ وَأُورٌ : بارِدَةٌ .

وَالأَيْرُ : مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُهُ آيُرٌ عَلَى أَفْعُلٍ وَأُيُورٌ وَآيارٌ وَأُيُرٌ ؛ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِجَرِيرٍ الضَّبِّيِّ :

يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أَحْمِرَةٍ
فَفِي البُطُونِ وَقَدْ راحَتْ قَراقِيرُ
هَلْ غَيْرُ أَنَّكُمْ جِعْلانُ مِمْدَرَةٍ
دُسْمُ المَرافِقِ أَنْذالٌ عَواوِيرُ
وَغَيْرُ هُمْزٍ وَلُمْزٍ لِلصَّدِيقِ وَلا
يُنْكِي عَدُوَّكُمُ مِنْكُمْ أَظافِيرُ
وَأَنَّكُمْ ما بَطُنْتُمْ لَمْ يَزَلْ أَبَداً
مِنْكُمْ عَلَى الأَقْرَبِ الأَدْنَى زَنابِيرُ

وَرَواهُ أَبُو زَيْدٍ يا ضَبُعاً عَلَى واحِدَةٍ وَيا ضُبُعاً ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

أَنْعَتُ أَعْياراً رَعَيْنَ الخَنْزَرا
أَنْعَتُهُنَّ آيُراً وَكَمَرا

وَرَجُلٌ أُيارِيٌّ : عَظِيمُ الذَّكَرِ . وَرَجُلٌ أُنافِيٌّ : عَظِيمُ الأَنْفِ . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ يَوْماً مُتَمَثِّلاً : مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ ؛ مَعْناهُ أَنَّ مَنْ كَثُرَتْ ذُكُورُ وَلَدِ أَبِيهِ شَدَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ وَمِنْ هٰذا المَعْنَى قَوْلُ الشّاعِرِ :

فَلَوْ شاءَ رَبِّي كانَ أَيْرُ أَبِيكُمُ
طَوِيلاً كَأَيْرِ الحارِثِ بْنِ سَدُوسِ

قِيلَ : كانَ لَهُ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَراً .

وَصَخْرَةٌ يَرّاءُ ، وَصَخْرَةٌ أَيْرٌ ، وَحارٌّ يارٌّ : يُذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ يرر ، إِنْ شاءَ اللهُ .

وَإِيرٌ : مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ . التَّهْذِيبُ : إِيرٌ وَهِيرٌ مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

عَلَى أَصْلابِ أَحْقَبَ أَخْدَرِيٍّ
مِنَ اللّائِي تَضَمَّنَهُنَّ إِيرُ

وَإِيرٌ : جَبَلٌ ؛ قالَ عَبّاسُ بْنُ عامِرٍ الأَصَمِّ :

عَلَى ماءِ الكُلابِ وَما أَلامُوا
وَلٰكِنْ مَنْ يُزاحِمُ رُكْنَ إِيرِ ؟

وَالأَيارُ : الصُّفْرُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

تِلْكَ التِّجارَةُ لا تُجِيبُ لِمِثْلِها
ذَهَبٌ يُباعُ بِآنُكٍ وَأَيارِ

وَآرَ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يَؤُورُها وَآرَها يَئِيرُها أَيْراً إِذا جامَعَها ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيُّ وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ المُبارَكِ يَهْجُو عِنانَ جارِيَةَ النّاطِفِيِّ وَأَبا ثَعْلَبٍ الأَعْرَجَ الشّاعِرَ ، وَهُوَ كُلَيْبُ بْنُ أَبِي الغُولِ ، وَكانَ مِنَ العُرْجانِ وَالشُّعَراءِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَمِنَ العُرْجانِ أَبُو مالِكٍ الأَعْرَجُ ؛ قالَ الجاحِظُ وَفِي أَحَدِهِما يَقُولُ اليَزِيدِيُّ :

أَبُو ثَعْلَبٍ لِلنّاطِفِيِّ مُؤازِرٌ
عَلَى خُبْثِهِ وَالنّاطِفِيُّ غَيُورُ
وَبِالبَغْلَةِ الشَّهْباءِ رِقَّةُ حافِرٍ
وَصاحِبُنا ماضِي الجَنانِ جَسُورُ
وَلا غَرْوَ أَنْ كانَ الأُعَيْرِجُ آرَها
وَما النّاسُ إِلَّا آيِرٌ وَمَئِيرُ

---

(١) فى الأصل «آيِدٌ» ، والصواب ما ذكرنا .
[عبد الله]

(٢) قوله : «لانقعر» فى الصحاح : «لانعقر» . وانقعرت الشجرة : انقلعت من أصلها . وانعقر ظهر الدابّة : دَبِرَ . وعَقَرَ البعيرَ بالسيف فانعقر : ضرب به قوائمه فانقطعت . وفى التنزيل العزيز : «كأنّهم أعجازُ نخلٍ منقعرٍ» .
[عبد الله]

وَالأَرُ : العَارُ . وَالإِيارُ : اللُّوحُ ، وَهُوَ الهَواءُ .

• **أيس** • الجَوْهَرِيّ : أَيِسْتُ مِنْهُ آيَسُ يَأْساً لُغَةٌ فِي يَئِسْتُ مِنْهُ أَيْأَسُ يَأْساً ، وَمَصْدَرُهُما واحِد . وَآيَسَنِي مِنْهُ فُلانٌ مِثْلُ أَيْأَسَنِي ، وَكَذٰلِكَ التَّأْيِيسُ . ابْنُ سِيدَه : أَيِسْتُ مِنَ الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَئِسْتُ ، وَلَيْسَ بِلُغَةٍ فِيهِ ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لأَعَلُّوهُ فَقالُوا إِسْتُ أَآسُ كَهِبْتُ أَهابُ . فَظُهُورُهُ صَحِيحاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّما صَحَّ لأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَمَّا تَصِحُّ عَيْنُهُ ، وَهُوَ يَئِسْتُ لِتَكُونَ الصِّحَّةُ دَلِيلاً عَلَى ذٰلِكَ المَعْنَى كَما كانَتْ صِحَّةُ عَوِرَ دَلِيلاً عَلَى ما لا بُدَّ مِنْ صِحَّتِه ، وَهُوَ اعْوَرَّ ، وَكانَ لَهُ مَصْدَر ؛ فَأَمَّا إِياسٌ اسْمُ رَجُلٍ فَلَيْسَ مِنْ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ مِنَ الأَوْسِ الَّذِي هُوَ العِوَضُ ، عَلَى نَحْوِ تَسْمِيَتِهِمْ لِلرَّجُلِ عَطِيَّةَ ، تَفَؤُّلاً بِالعَطِيَّةِ ، وَمِثْلُهُ تَسْمِيَتُهُمْ عِياضاً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . الكِسائِيّ : سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيِسَ يايَسُ بِغَيْرِ هَمْز .

وَالإِياسُ : السِّلُّ . وَآسَ أَيْساً : لانَ وَذَلَّ . وَأَيَّسَهُ : لَيَّنَه . وَأَيَّسَ الرَّجُلَ وَأَيَّسَ بِهِ : قَصَّرَ بِهِ وَاحْتَقَرَه . وَتَأَيَّسَ الشَّيْءُ : تَصاغَرَ ؛ قالَ المُتَلَمِّسُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَوْنَ أَصْبَحَ راكِداً
تَطِيفُ بِهِ الأَيَّامُ ما يَتَأَيَّسُ ؟

أَيْ يَتَصاغَر . وَما أَيَّسَ مِنْهُ شَيْئاً أَيْ ما اسْتَخْرَج . قالَ : وَالتَّأْيِيسُ الاسْتِقْلال . يُقالُ : ما أَيَّسْنا فُلاناً خَيْراً ، أَيْ ما اسْتَقْلَلْنا مِنْهُ خَيْراً أَيْ أَرَدْتُهُ لأَسْتَخْرِجَ مِنْهُ شَيْئاً فَما قَدَرْتُ عَلَيْه ، وَقَدْ أَيَّسَ يُؤَيِّسُ تَأْيِيساً ، وَقِيلَ : التَّأْيِيسُ التَّأْثِيرُ فِي الشَّيْءِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الصَّيْداءِ مَهْزُولُ

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ

التَّأْيِيسُ : التَّذْلِيلُ وَالتَّأْثِيرُ فِي الشَّيْءِ ، أَيْ لا يُؤَثِّرُ فِي جِلْدِها شَيْء ، وَجِيءَ بِهِ مِنْ أَيْسَ وَلَيْسَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَلَيْسَ هُوَ . قالَ اللَّيْثُ : أَيْسَ كَلِمَةٌ قَدْ أُمِيتَتْ إِلَّا أَنَّ الخَلِيلَ ذَكَرَ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ ، لَمْ تُسْتَعْمَلْ أَيْسَ إِلَّا فِي هٰذِهِ الكَلِمَة ، وَإِنَّما مَعْناها كَمَعْنَى حَيْثُ هُوَ فِي حالِ الكَيْنُونَةِ وَالوُجْدِ ، وَقال : إِنَّ مَعْنَى لا أَيْسَ أَيْ لا وُجْدَ .

• **أيص** • جِيءَ بِهِ مِنْ أَيْصِكَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ .

• **أيض** • آضَ يَئِيضُ أَيْضاً : سارَ وَعادَ . وَآضَ إِلَى أَهْلِهِ : رَجَعَ إِلَيْهِم . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَفَعَلْتُ كَذا وَكَذا أَيْضاً مِنْ هٰذا ، أَيْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَعُدْتُ .

وَتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ أَيْضاً ، وَهُوَ مَصْدَرُ آضَ يَئِيضُ أَيْضاً أَيْ رَجَع ، فَإِذا قِيلَ لَكَ : فَعَلْتَ ذٰلِكَ أَيْضاً ، قُلْتَ : أَكْثَرْتَ مِنْ أَيْضٍ ، وَدَعْنِي مِنْ أَيْضٍ ؛ قالَ اللَّيْثُ : الأَيْضُ صَيْرُورَةُ الشَّيْءِ شَيْئاً غَيْرَه . وَآضَ كَذا أَيْ صارَ . يُقالُ : آضَ سَوادُ شَعْرِهِ بَياضاً ، قالَ : وَقَوْلُهُمْ أَيْضاً كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ آضَ يَئِيضُ أَيْ عادَ يَعُود ، فَإِذا قُلْتَ أَيْضاً تَقُولُ أَعِدْ لِي ما مَضَى ؛ قالَ : وَتَفْسِيرُ أَيْضاً زِيادَةٌ . وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ فِي الكُسُوفِ : إِنَّ الشَّمْسَ اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّها تَنُّومَة ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : آضَتْ أَيْ صارَتْ وَرَجَعَتْ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ كَعْبٍ يَذْكُرُ أَرْضاً قَطَعَها :

قَطَعْتُ إِذا ما الآلُ آضَ كَأَنَّهُ
سُيُوفٌ تَنَحَّى تارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وَتَقُولُ : فَعَلْتُ كَذا وَكَذا أَيْضاً .

• **أيق** • الأَيْقُ : الوَظِيفُ ، وَقِيلَ عَظْمُه ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَيْقانِ مِنَ الوَظِيفَيْنِ مَوْضِعا القَيْدِ ، وَهُما القَيْنانِ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

وَقامَ المَها يَقْفِلْنَ كُلَّ مُكَبَّلٍ
كَما رُصَّ أَيْقا مُذْهَبِ اللَّوْنِ صافِنِ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : الأَيْقُ هُوَ المَرْبِطُ بَيْنَ الثُّنَّةِ وَأُمِّ القِرْدانِ مِنْ باطِنِ الرُّسْغِ .

• **أيك** • الأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ ، وَقِيلَ : هِيَ الغَيْضَةُ تُنْبِتُ السِّدْرَ وَالأَراكَ وَنَحْوَهُما مِنْ ناعِمِ الشَّجَرِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَنْبِتَ الأَثْلِ وَمُجْتَمَعَهُ ؛ وَقِيلَ : الأَيْكَةُ جَماعَةُ الأَراكِ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَدْ تَكُونُ الأَيْكَةُ الجَماعَةَ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ حَتَّى مِنَ النَّخْلِ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَعْرَف ، وَالجَمْعُ أَيْكٌ .

وَأَيِكَ الأَراكُ فَهُوَ أَيِكٌ وَاسْتَأْيَكَ ، كِلاهُما : التَفَّ وَصارَ أَيْكَة ؛ قالَ :

وَنَحْنُ مِنْ فَلْجٍ بِأَعْلَى شِعْبِ
أَيْكِ الأَراكِ مُتَدانِي القُضْبِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : أَراهُ « أَيِكَ الأَراكِ » فَخَفَّف ؛ وَأَيْكٌ أَيِكٌ مُثْمِر ، وَقِيلَ هُوَ عَلَى المُبالَغَة . وَفِي التَّهْذِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى « كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ » ، وَقُرِئَ أَصْحابُ لَيْكَةَ وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ اسْمَ المَدِينَةِ كانَ لَيْكَةَ ؛ وَاخْتارَ أَبُو عُبَيْدٍ هٰذِهِ القِراءَةَ وَجَعَلَ لَيْكَةَ لا تَنْصَرِف ، وَمَنْ قَرَأَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ قالَ : الأَيْكُ الشَّجَرُ المُلْتَفُّ ، يُقالُ أَيْكَةٌ وَأَيْك ، وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : إِنَّ شَجَرَهُمْ كانَ الدَّوْم . وَرَوَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : يُقالُ أَيْكَةٌ مِنْ أَثْلٍ ، وَرَهْطٌ مِنْ عُشَر ، وَقَصِيمَةٌ مِنْ غَضاً ؛ قالَ الزَّجّاجُ : يَجُوزُ وَهُوَ حَسَنٌ جِدّاً كَذَّبَ أَصْحابُ لَيْكَةِ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الكَسْر ، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ الأَيْكَةُ فَأُلْقِيَتِ الهَمْزَةُ فَقِيلَ اليْكَة ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ فَقالَ لَيْكَةِ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ(١) الأَحْمَرُ قَدْ جاءَنِي ، وَتَقُولُ إِذا أَلْقَتِ الهَمْزَةَ : الحْمَرُ جاءَنِي ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَإِثْباتِ أَلِفِ الوَصْل ، وَتَقُولُ أَيْضاً : لَحْمَرُ جاءَنِي ، يُرِيدُونَ الأَحْمَرَ ؛ قالَ : وَإِثْباتُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِيها فِي سائِرِ القُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الهَمْزَةِ مِنْها الَّتِي هِيَ أَلِفُ وَصْلٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ لَحْمَر ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ ، فَهِيَ الغَيْضَة ، وَمَنْ قَرَأَ لَيْكَةَ فَهِيَ اسْمُ القَرْيَة . وَيُقالُ : هُما مِثْلُ بَكَّةَ وَمَكَّة .

• **أيل** • أَيْلَةُ : اسْمُ بَلَد ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

(١) قوله : « والعرب تقول إلخ » عبارة زاده على البيضاوي كما تقول : مررت بالأحمر ، على تحقيق الهمزة ، ثم تخففها فتقول بلحمر ، فإن شئت كتبته في الخط على ما كتبته أولاً وإن شئت كتبته بالحذف على حكم لفظ اللافظ فلا يجوز حينئذ إلا الجر كما لا يجوز في الايكة إلا الجر.

فإنكم والملك يا أهل أيلة
لكالمتأبي وهو ليس له أب

أراد كالمتأبي أبا ؛ وقال حسان بن ثابت :

ملكا من جبل الثلج إلى
جانبي أيلة من عبد وحر

وإيل : من أسماء الله عز وجل ، عبراني أو سرياني . قال ابن الكلبي : وقولهم جبرائيل وميكائيل وشراحيل وإسرافيل ، وأشباهها ، إنما تنسب إلى الربوبية ، لأن إيلا لغة في إل ، وهو الله عز وجل ، كقولهم عبد الله وتيم الله ، فجبر عبد مضاف إلى إيل ، قال أبو منصور : جائز أن يكون إيل أعرب فقيل إل .

وإيلياء : مدينة بيت المقدس ، ومنهم من يقصر الياء فيقول إلياء ، وكأنهما روميان ؛ قال الفرزدق :

وبيتان : بيت الله نحن ولاته
وبيت بأعلى إيلياء مشرف

وفي الحديث : أن عمر ، رضي الله عنه ، أهل بحجة من إيلياء ، هي بالمد والتخفيف اسم مدينة بيت المقدس ، وقد تشدد الياء الثانية وتقصر الكلمة ، وهو معرب .

وأيلة : قرية عربية وورد ذكرها في الحديث ، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء ، البلد المعروف فيما بين مصر والشام .

وأيل : اسم جبل ؛ قال الشماخ :

تربع أكناف القنان فصارة
فأيل فالماوان فهو زهوم

وهذا بناء نادر كيف وزنته ، لأنه فعل أو فيعل أو فعيل ، فالأول لم يجئ منه إلا بقم وشلم ، وهو أعجمي ، والثاني لم يجئ منه إلا قوله :

ما بال عيني كالشعيب العين

والثالث معدوم .

وأيلول : شهر من شهور الروم .

والإيل : ذكر الأوعال مذكور في ترجمة أول .

• **أيم** • الأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصله أيايم ، فقلبت لأن الواحد رجل أيم سواء كان تزوج قبل أو لم يتزوج . ابن سيده : الأيم من النساء التي لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا ، ومن الرجال الذي لا امرأة له ، وجمع الأيم من النساء أيايم وأيامى ، فأما أيايم فعلى بابه وهو الأصل ، أيايم جمع الأيم ، فقلبت الياء وجعلت بعد الميم ، وأما أيامى فقيل(١) : هو من باب الوضع ، وضع على هذه الصيغة ، وقال الفارسي : هو مقلوب موضع العين إلى اللام .

وقد آمت المرأة من زوجها تئيم أيما وأيوما وأيمة وإيمة وتأيمت زمانا وأتامت . وأتمتها : تزوجتها أيما . وتأيم الرجل زمانا وتأيمت المرأة إذا مكثا أياما وزمانا لا يتزوجان ؛ وأنشد ابن بري :

لقد إمت حتى لامني كل صاحب
رجاء بسلمى أن تئيم كما إمت

وأنشد أيضا :

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي
يد الدهر ما لم تنكحي أتأيم

وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

كل امرئ ستئيم منـ
ـه العرس أو منها يئيم

وقال آخر :

نجوت بقوف نفسك غير أني
إخال بأن سييتم أو تئيم

أي ييتم ابنك أو تئيم امرأتك .

قال الجوهري : وقال يعقوب : سمعت رجلا من العرب يقول : أي يكونن على الأيم نصيبي ؛ يقول ما يقع بيدي بعد ترك التزوج أي امرأة صالحة أو غير ذلك ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول امرأة صالحة أم غير ذلك .

والحرب مأيمة للنساء ، أي تقتل الرجال فتدع النساء بلا أزواج فيئمن ، وقد آمها وأنا أئيمها : مثل أعمتها وأنا أعيمها .

وآمت المرأة إذا مات عنها زوجها أو قتل وأقامت لا تتزوج . يقال : امرأة أيم وقد تأيمت إذا كانت بغير زوج ، وقيل ذلك إذا كان لها زوج فمات عنها وهي تصلح للأزواج لأن فيها سؤرة من شباب ؛ قال رؤبة :

مغايرا أو يرهب التأيما

وأيمه الله تأييما .

وفي الحديث : امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال ، أي صارت أيما لا زوج لها ؛ ومنه حديث حفصة : أنها تأيمت من ابن خنيس زوجها قبل النبي ، صلى الله عليه وسلم . وفي حديث علي ، عليه السلام : مات قيمها وطال تأيمها ؛ والاسم من هذه اللفظة الأيمة .

وفي الحديث : تطول أيمة إحداكن ، يقال : أيم بين الأيمة . ابن السكيت : يقال ما له آم وعام ، أي هلكت امرأته وماشيته حتى يئيم ويعيم إلى اللبن .

ورجل أيمان عيمان ، أيمان : هلكت امرأته ، فأيمان إلى النساء وعيمان إلى اللبن ، وامرأة أيمى عيمى .

وفي التنزيل العزيز : «وأنكحوا الأيامى منكم» ، دخل فيه الذكر والأنثى والبكر والثيب ؛ وقيل في تفسيره الحرائر . وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : الأيم أحق بنفسها ، فهذه الثيب لا غير ؛ وكذلك قول الشاعر :

لا تنكحن الدهر ما عشت أيما
مجربة قد مل منها وملت

والأيم في الأصل : التي لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا ، مطلقة كانت أو متوفى عنها . وقيل : الأيامى القرابات الابنة والخالة والأخت . الفراء : الأيم الحرة ، والأيم القرابة . ابن الأعرابي : يقال للرجل الذي لم يتزوج أيم ، والمرأة أيمة إذا لم تتزوج ، والأيم البكر والثيب . وآم الرجل يئيم أيمة إذا لم تكن له زوجة ، وكذلك المرأة إذا لم يكن لها زوج . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يتعوذ من الأيمة والعيمة ، وهو طول العزبة . ابن السكيت : فلانة أيم إذا لم يكن لها زوج . ورجل أيم : لا مرأة له ، ورجلان أيمان ورجال أيمون ونساء أيمات وأيم ، بين الأيوم والأيمة ، والآمة : العزاب ، جمع آم ، أراد آيم فقلب ؛ قال النابغة :

أمهرن أرماحا وهن بآمة
أعجلتهن مظنة الإعذار

يريد أنهن سبين قبل أن يخفضن ، فجعل ذلك عيبا .

(١) قوله : «فأما أيايم ... إلخ» هكذا في الأصل.

وَالأَيْمُ وَالأَيِّمُ : الحَيَّةُ الأَبْيَضُ اللَّطِيفُ ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الحَيَّاتِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : كُلُّ حَيَّةٍ أَيْمٌ ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، وَرُبَّما شُدِّدَ فَقِيلَ أَيِّمٌ كَما يُقالُ هَيْنٌ وَهَيِّنٌ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

وَقالَ العَجَّاجُ :

وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَواماً عُسْلُجا

وَالأَيْمُ وَالأَيْنُ : الحَيَّةُ . قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الأَيْمُ وَالأَيْنُ وَالثُّعْبانُ : الذُّكْرانُ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَهِيَ الَّتِي لا تَضُرُّ أَحَداً ، وَجَمْعُ الأَيْمِ أُيُومٌ وَأَصْلُهُ التَّثْقِيلُ فَكُسِّرَ عَلَى لَفْظِهِ ، كَما قالُوا قُيُولٌ فِي جَمْعِ قَيْلٍ ، وَأَصْلُهُ فَيْعِلٌ ، وَقَدْ جاءَ مُشَدَّداً فِي الشِّعْرِ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

إِلَّا عَواسِرَ كَالمِراطِ مُعِيدَةً
بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ(١)

يَعْنِي أَنَّ هذا الكَلامَ مِنْ مَوارِدِ الحَيَّاتِ وَأَماكِنِها ؛ وَمُعِيدَةٌ : تُعاوِدُ الوِرْدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِسَوَّارِ بْنِ المُضَرَّبِ :

كَأَنَّما الخَطْوُ مِنْ مَلْقَى أَزِمَّتِها
مَسْرَى الأُيُومِ إِذا لَمْ يُعْفِها ظَلَفُ

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلِ الأَيْمِ ؛ الأَيْمُ وَالأَيْنُ : الحَيَّةُ اللَّطِيفَةُ ، شَبَّهَ الأَرْضَ فِي مَلاسَتِها بِالحَيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَيْمِ .

وَقالَ ابْنُ بَرِّي فِي بَيْتِ أَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيِّ : عَواسِرُ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ فاعِلُ يَشْرَبُ فِي البَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

وَلَقَدْ وَرَدْتُ الماءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ
حَدَّ الرَّبِيعِ إِلَى شُهُورِ الصَّيِّفِ

قالَ : وَكَذلِكَ مُعِيدَةُ الصَّوابُ رَفْعُها عَلَى النَّعْتِ لِعَواسِرَ ، وَعَواسِرُ ذِئابٌ عَسَرَتْ بِأَذْنابِها ، أَيْ شالَتْها كَالسِّهامِ المَمْرُوطَةِ ، وَمُعِيدَةٌ : قَدْ عاوَدَتِ الوُرُودَ إِلَى الماءِ ، وَالمُتَغَضِّفُ : المُتَثَنِّي . ابْنُ جِنِّي : عَيْنُ أَيْمٍ ياءٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُمْ أَيْمٌ ، فَظاهِرُ هذا أَنْ يَكُونَ فَعْلاً وَالعَيْنُ مِنْهُ ياءٌ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفاً مِنْ أَيِّمٍ فَلا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ ، لِأَنَّ القَبِيلَيْنِ مَعاً يَصِيرانِ مَعَ التَّخْفِيفِ إِلَى لَفْظِ الياءِ ، وَذلِكَ نَحْوُ لَيْنٍ وَهَيْنٍ .

وَالإِيامُ : الدُّخانُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ :

فَلَمَّا جَلاها بِالإِيامِ تَحَيَّزَتْ
ثُباتٍ عَلَيْها ذُلُّها وَاكْتِئابُها

وَجَمْعُهُ أُيُمٌ . وَآمَ الدُّخانُ يَئِيمُ إِياماً : دَخَنَ . وَآمَ الرَّجُلُ إِياماً إِذا دَخَّنَ عَلَى النَّحْلِ لِيَخْرُجَ مِنَ الخَلِيَّةِ فَيَأْخُذَ ما فِيها مِنَ العَسَلِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : آمَ الرَّجُلُ مِنَ الواوِ ، يُقالُ : آمَ يَؤُومُ ، قالَ : وَإِيامٌ الياءُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الواوِ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِيامُ عُودٌ يُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نارٌ ثُمَّ يُدَخَّنُ بِهِ عَلَى النَّحْلِ لِيُشْتارَ العَسَلُ . وَالأُوامُ : الدُّخانُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالآمَةُ : العَيْبُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : وَآمَةٌ عَيْبٌ ؛ قالَ :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! مَهْ
لا إِنَّ فِيما قُلْتَ آمَهْ

وَفِي ذلِكَ آمَةٌ عَلَيْنا أَيْ نَقْصٌ وَغَضاضَةٌ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَبَنُو إِيامٍ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدانَ .

وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : يَتَقارَبُ الزَّمانُ وَيَكْثُرُ الهَرْجُ ، قِيلَ : أَيْمَ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : القَتْلُ ، يُرِيدُ ماهُوَ ، وَأَصْلُهُ أَيُّ ماهُوَ ؟ أَيْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَخَفَّفَ الياءَ وَحَذَفَ أَلِفَ ما . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلاً ساوَمَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، طَعاماً فَجَعَلَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يُشِيرُ إِلَيْهِ لا تَبِعْهُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَيْمَ تَقُولُ ؟ يَعْنِي أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُ ؟

• **أين** • آنَ الشَّيْءُ أَيْناً : حانَ ، لُغَةٌ فِي أَنَى ، وَلَيْسَ بِمَقْلُوبٍ عَنْهُ لِوُجُودِ المَصْدَرِ ؛ وَقالَ :

أَلَمَّا يَئِنْ لِي أَنْ تُجَلَّى عَمايَتِي
وَأُقْصِرَ عَنْ لَيْلَى ؟ بَلَى قَدْ أَنَى لِيا

فَجاءَ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً . وَقالُوا : آنَ أَيْنُكَ وَإِينُكَ وَآنَ آنُكَ أَيْ حانَ حَيْنُكَ ، وَآنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا يَئِينُ أَيْناً (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) أَيْ حانَ ، مِثْلُ أَنَى لَكَ ، قالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَقالُوا : **الآنَ** فَجَعَلُوهُ اسْماً لِزَمانِ الحالِ ، ثُمَّ وَصَفُوا لِلتَّوَسُّعِ فَقالُوا : أَنا الآنَ أَفْعَلُ كَذا وَكَذا ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ زائِدَةٌ لِأَنَّ الاسْمَ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِهِما ، وَإِنَّما هُوَ مَعْرِفَةٌ بِلامٍ أُخْرَى مُقَدَّرَةٍ غَيْرِ هذِهِ الظَّاهِرَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ جِنِّي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ» ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِي الآنَ زائِدَةٌ أَنَّها لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ كَما يَظُنُّ مُخالِفُنا ، أَوْ تَكُونَ زائِدَةً لِغَيْرِ التَّعْرِيفِ كَما نَقُولُ نَحْنُ ، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّها لِغَيْرِ التَّعْرِيفِ أَنَّا اعْتَبَرْنا جَمِيعَ ما لامُهُ لِلتَّعْرِيفِ ، فَإِذا إِسْقاطُ لامِهِ جائِزٌ فِيهِ ، وَذلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَالرَّجُلِ وَغُلامٍ وَالغُلامِ ، وَلَمْ يَقُولُوا افْعَلْهُ آنَ كَما قالُوا افْعَلْهُ الآنَ ، فَدَلَّ هذا عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ بَلْ هِيَ زائِدَةٌ كَما يُزادُ غَيْرُها مِنَ الحُرُوفِ ، قالَ : فَإِذا ثَبَتَ أَنَّها زائِدَةٌ فَقَدْ وَجَبَ النَّظَرُ فِيما يُعَرَّفُ بِهِ الآنَ فَلَنْ يَخْلُوَ مِنْ أَحَدِ وُجُوهِ التَّعْرِيفِ الخَمْسَةِ : إِمَّا لِأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ المُضْمَرَةِ ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْلامِ ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ المُبْهَمَةِ ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ المُضافَةِ ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ المُعَرَّفَةِ بِاللَّامِ ، فَمُحالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْماءِ المُضْمَرَةِ لِأَنَّها مَعْرُوفَةٌ مَحْدُودَةٌ وَلَيْسَتِ الآنَ كَذلِكَ ، وَمُحالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْلامِ لِأَنَّ تِلْكَ تَخُصُّ الواحِدَ بِعَيْنِهِ ، وَالآنَ تَقَعُ عَلَى كُلِّ وَقْتٍ حاضِرٍ لا يَخُصُّ بَعْضَ ذلِكَ دُونَ بَعْضٍ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الآنَ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْلامِ ، وَمُحالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ لِأَنَّ جَمِيعَ أَسْماءِ الإِشارَةِ لا تَجِدُ فِي واحِدٍ مِنْها لامَ التَّعْرِيفِ ، وَذلِكَ نَحْوُ هذا وَهذِهِ وَذلِكَ وَتِلْكَ وَهؤُلاءِ وَما أَشْبَهَ ذلِكَ ، وَذَهَبَ أَبُو إِسْحٰقَ إِلَى أَنَّ الآنَ إِنَّما تَعَرُّفُهُ بِالإِشارَةِ ، وَأَنَّهُ إِنَّما بُنِيَ لَمَّا كانَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ ، إِنَّما تَقُولُ الآنَ كَذا وَكَذا لِمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَكَ مَعَهُ ذِكْرُ الوَقْتِ الحاضِرِ ؛ فَأَمَّا فَسادُ كَوْنِهِ مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَمَّا ما اعْتَلَّ بِهِ مِنْ أَنَّهُ إِنَّما بُنِيَ لِأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ فَفاسِدٌ أَيْضاً ، لِأَنَّا قَدْ نَجِدُ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ عَهْدٍ ، وَتِلْكَ الأَسْماءُ مَعَ كَوْنِ اللَّامِ فِيها مَعارِفُ ، وَذلِكَ قَوْلُكَ يا أَيُّها الرَّجُلُ ، وَنَظَرْتُ إِلَى هذا الغُلامِ ، قالَ : فَقَدْ بَطَلَ بِما ذَكَرْنا أَنْ يَكُونَ الآنَ مِنَ الأَسْماءِ

(١) قوله : «إلا عواسر إلخ» يأتي هذا البيت في مادة عسر ومرط وعود وضيف وغضف وفيه روايات ، وقوله : يعني أن هذا الكلام ، لعله أن هذا المكان .

المُشارِ بها ، ومُحالٌ أَيضاً أَنْ تَكونَ مِنَ الأَسْماءِ المُتَعَرِّفَةِ بالإِضافَةِ لأَنَّنا لا نُشاهِدُ بَعْدَهُ اسْماً هُوَ مُضافٌ إِلَيْه ، فإِذا بَطَلَتْ وَاسْتَحالَتِ الأَوْجُهُ الأَرْبَعَةُ المُقَدَّمُ ذِكْرُها لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالغُلامِ ، وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلالَةُ عَلَى أَنَّ الآنَ لَيْسَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيهِ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ مُعَرَّفاً بِها لَجازَ سُقُوطُها مِنْه ، فَلُزُومُ هٰذِهِ اللَّامِ لِلآنَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ ، وَإِذا كانَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ لا مَحالَةَ ، وَاسْتَحالَ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ فِيهِ هِيَ الَّتِي عَرَّفَتْه ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً بِلامٍ أُخْرَى غَيْرِ هٰذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْسِ فِي أَنَّهُ تَعَرَّفَ بِلامٍ مُرادَةٍ ، وَالقَوْلُ فِيهِما واحِدٌ ، وَلِذٰلِكَ بُنِيا لِتَضَمُّنِهِما مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ وَعَنْهُ أَخَذْتُه ، وَهُوَ الصَّوابُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا الآنَ آنُكَ ، كَذا قَرَأْناهُ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ بِنَصْبِ الآنَ وَرَفْعِ آنُك ، وَكَذا الآنَ حَدُّ الزَّمانَيْنِ ، هٰكَذا قَرَأْناهُ أَيْضاً بِالنَّصْبِ ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي : اللَّامُ فِي قَوْلِهِمُ الآنَ حَدُّ الزَّمانَيْنِ بِمَنْزِلَتِها فِي قَوْلِكَ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ المَرْأَةِ ، أَيْ هٰذا الجِنْسُ أَفْضَلُ مِنْ هٰذا الجِنْس ، فَكَذٰلِكَ الآن ، إِذا رَفَعَهُ جَعَلَهُ جِنْسَ هٰذا المُسْتَعْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ كُنْتُ الآنَ عِنْدَه ، فَهٰذا مَعْنَى كُنْتُ فِي هٰذا الوَقْتِ الحاضِرِ بَعْضُه ، وَقَدْ تَصَرَّمَتْ أَجْزاءٌ مِنْهُ عِنْدَه ، وَبُنِيَتِ الآنَ لِتَضَمُّنِها مَعْنَى الحَرْف . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَتَيْتُهُ آئِنَةً بَعْدَ آئِنَةٍ بِمَعْنَى آوِنَة .

الجَوْهَرِيُّ : الآنَ اسْمٌ لِلوَقْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيه ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، وَقَعَ مَعْرِفَةً وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيف ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ما يَشْرَكُه ، وَرُبَّما فَتَحُوا اللَّامَ وَحَذَفُوا الهَمْزَتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَش :

وَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لانَ مِنْها بِالَّذِي أَنْتَ بائِحُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ حَذَفُوا الهَمْزَتَيْنِ يَعْنِي الهَمْزَةَ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ نَقَلَ حَرَكَتَها عَلَى اللَّامِ وَحَذَفَها ، وَلَمَّا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ الدَّاخِلَةُ عَلَى اللَّام ؛ وَقالَ جَرِيرٌ :

أَلانَ وَقَدْ نَزَعْتَ إِلَى نُمَيْرٍ
فَهٰذا حِينَ صِرْتَ لَهُمْ عَذابا

قالَ : وَمِثْلُ البَيْتِ الأَوَّلِ قَوْلُ الآخَرِ :

أَلا يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ
أَرَثٌّ لانَ وَصْلُكِ أَمْ حَدِيدُ ؟

وَقالَ أَبُو المِنْهالِ :

حَدَبْدَبَى بَدَبْدَبَى مِنْكُمْ لانْ
إِنَّ بَنِي فَزارَةَ بْنِ ذُبْيانْ
قَدْ طَرَقَتْ ناقَتُهُمْ بِإِنْسانْ
مُشَيَّإٍ سُبْحانَ رَبِّي الرَّحْمٰنْ !
أَنا أَبُو المِنْهالِ بَعْضَ الأَحْيانْ
لَيْسَ عَلَيَّ حَسَبِي بِضُؤْلانْ

التَّهْذِيبُ : الفَرَّاءُ : الآنَ حَرْفٌ بُنِيَ عَلَى الأَلِفِ وَاللَّامِ وَلَمْ يُخْلَعا مِنْه ، وَتُرِكَ عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ لأَنَّهُ صِفَةٌ فِي المَعْنَى وَاللَّفْظِ ، كَما رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا بِالَّذِي وَالَّذِينَ ، فَتَرَكُوهُما عَلَى مَذْهَبِ الأَداةِ ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ لَهُما غَيْرُ مُفارِقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ الأُلاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ
كَعِلْمِ مَظْنُونٍ ما دُمْتَ أَشْعَرا

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى أُولاءِ ، ثُمَّ تَرَكَها مَخْفُوضَةً فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَما كانَتْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَها الأَلِفُ وَاللَّامُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَإِنِّي حُبِسْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى أَمْسِ ثُمَّ تَرَكَهُ مَخْفُوضاً عَلَى جِهَةِ الأُلاءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَجُنَّ الخازِبازِ بِهِ جُنُونا

فَمِثْلُ الآنَ بِأَنَّها كانَتْ مَنْصُوبَةً قَبْلَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْها الأَلِفَ وَاللَّامَ ، ثُمَّ أَدْخَلْتَهُما فَلَمْ يُغَيِّراها ، قالَ : وَأَصْلُ الآنَ إِنَّما كانَ أَوانَ ، فَحُذِفَتْ مِنْها الأَلِفُ وَغُيِّرَتْ واوُها إِلَى الأَلِفِ كَما قالُوا فِي الرَّاحِ الرِّياحِ ؛ قالَ أَنْشَدَ أَبُو القَمْقامِ :

كَأَنَّ مَكاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً
نَشاوَى تَساقَوْا بِالرِّياحِ المُفَلْفَلِ

فَجَعَلَ الرِّياحَ وَالأَوانَ مَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعَلٍ ، وَمَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعالٍ ، كَما قالُوا زَمَنٌ وَزَمانٌ ، قالُوا : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الآنَ أَصْلَها مِنْ قَوْلِهِ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، أَدْخَلْتَ عَلَيْها الأَلِفَ وَاللَّامَ ثُمَّ تَرَكْتَها عَلَى مَذْهَبِ فَعَلَ ، فَأَتاها النَّصْبُ مِنْ نَصْبِ فَعَلَ ، وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، كَما قالُوا : نَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ قِيلَ وَقالَ ، فَكانَتا كَالاسْمَيْنِ وَهُما مَنْصُوبَتانِ ، وَلَوْ خَفَضْتَهُما عَلَى أَنَّهُما أُخْرِجَتا مِنْ نِيَّةِ الفِعْلِ إِلَى نِيَّةِ الأَسْماءِ كانَ صَواباً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ العَرَبَ يَقُولُونَ : مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، وَبَعْضٌ : مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ ، وَمَعْناهُ فَعَلَ مُذْ كانَ صَغِيراً إِلَى أَنْ دَبَّ كَبِيراً .

وَقالَ الخَلِيلُ : الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ، تَقُولُ نَحْنُ مِنَ الآنَ نَصِيرُ إِلَيْكَ ، فَتَفْتَحُ الآنَ لأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ إِنَّما يَدْخُلانِ لِعَهْدٍ ، وَالآنَ لَمْ تَعْهَدْهُ قَبْلَ هٰذا الوَقْتِ ، فَدَخَلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ لِلإِشارَةِ إِلَى الوَقْتِ ، وَالمَعْنَى نَحْنُ مِنْ هٰذا الوَقْتِ نَفْعَلُ ، فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى هٰذا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مَوْقُوفَةً ، فَفُتِحَتْ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَهُما الأَلِفُ وَالنُّونُ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَنْكَرَ الزَّجَّاجُ ما قالَ الفَرَّاءُ أَنَّ الآنَ إِنَّما كانَ فِي الأَصْلِ آنَ ، وَأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ دَخَلَتا عَلَى جِهَةِ الحِكايَةِ ، وَقالَ : ما كانَ عَلَى جِهَةِ الحِكايَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ قامَ ، إِذا سَمَّيْتَ بِهِ شَيْئاً ، فَجَعَلْتَهُ مَبْنِيّاً عَلَى الفَتْحِ لَمْ تَدْخُلْهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَذَكَرَ قَوْلَ الخَلِيلِ : الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْه . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ » ، فِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : قالُوا الآنَ ، بِالهَمْزِ وَاللَّامُ ساكِنَةٌ ، وَقالُوا أَلانَ ، مُتَحَرِّكَةَ اللَّامِ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتُفْصَلُ ، قالُوا مِنْ لانَ ، وَلُغَةٌ ثالِثَةٌ قالُوا لانَ جِئْتَ بِالحَقِّ ، قالَ : وَالآنَ مَنْصُوبَةُ النُّونِ فِي جَمِيعِ الحالاتِ وَإِنْ كانَ قَبْلَها حَرْفٌ خافِضٌ كَقَوْلِكَ مِنَ الآنَ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ الآنَ فَقالَ : وَانْتِصابُ الآنَ بِالمُضْمَرِ ، وَعَلامَةُ النَّصْبِ فِيهِ فَتْحُ النُّون ، وَأَصْلُهُ الأَوانُ فَأُسْقِطَتِ الأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الواوِ وَجُعِلَتِ الواوُ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، قالَ : وَقِيلَ أَصْلُهُ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَسُمِّيَ الوَقْتُ بِالفِعْلِ الماضِي وَتُرِكَ آخِرُهُ عَلَى الفَتْحِ ، قالَ : وَيُقالُ عَلَى هٰذا الجَوابِ : أَنا لا أُكَلِّمُكَ مِنَ الآنَ يا هٰذا ، وَعَلَى الجَوابِ الأَوَّلِ مِنَ الآنِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ صَخْرٍ :

كَأَنَّهُما مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرا
وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هٰذا أَوانُ الآنَ تَعْلَمْ ،

وما جِئْتُ إِلَّا أَوانَ الآنَ ، أَيْ ما جِئْتُ إِلَّا الآنَ ، بِنَصْبِ الآنَ فِيهِما . وسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ عُثْمانَ قالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ وغابَ عَنْ بَدْرٍ وَعَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ ؟ فَقالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ » ، وَأَمَّا غَيْبَتُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَتْ عِنْدَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكانَتْ مَرِيضَةً ، وَذَكَرَ عُذْرَهُ فِي ذٰلِكَ ، ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ بِهٰذِهِ تَلَآنَ مَعَكَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأُمَوِيُّ قَوْلُهُ تَلَآنَ يُرِيدُ الآنَ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، يَزِيدُونَ التَّاءَ فِي الآنَ وَفِي حِينٍ ، وَيَحْذِفُونَ الْهَمْزَةَ الأُولَى ، يُقالُ : تَلَآنَ وَتَحِينَ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُطْعِمُونَ زَمانَ ما مِنْ مُطْعِمِ

وَقالَ آخَرُ :

وَصَلَّيْنا كَما زَعَمَتْ تَلَانَا

قالَ : وَكانَ الْكِسائِيُّ وَالأَحْمَرُ وَغَيْرُهُما يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الرِّوايَةَ العاطِفُونَةَ ، فَيَقُولُ : جَعَلَ الْهاءَ صِلَةً ، وَهُوَ وَسْطَ الْكَلامِ ، وَهٰذا لَيْسَ يُوجَدُ إِلَّا عَلَى السَّكْتِ ، قالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ الأُمَوِيَّ فَأَنْكَرَهُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى ما قالَ الأُمَوِيُّ ، وَلا حُجَّةَ لِمَنِ احْتَجَّ بِالْكِتابِ فِي قَوْلِهِ : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » ، لأَنَّ التَّاءَ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ حِينَ لأَنَّهُمْ كَتَبُوا مِثْلَها مُنْفَصِلاً أَيْضاً مِمَّا لا يَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ كَقَوْلِهِ : « يا وَيْلَتَنا مالِ هٰذَا الْكِتابِ » ، وَاللَّامُ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ هٰذا . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالنَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَاتَ حِينَ » فِي الأَصْلِ هاءٌ ، وَإِنَّما هِيَ وَلاهْ فَصارَتْ تاءً لِلْمُرُورِ عَلَيْها كَالتَّاءاتِ الْمُؤَنَّثَةِ . وَأَقاوِيلُهُمْ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجَمَةِ لا بِما فِيهِ الْكِفايَةُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ اللَّانَ ، ثَقَّلَ اللَّامَ وَكَسَرَ الدَّالَ وَأَدْغَمَ التَّنْوِينَ فِي اللَّامِ .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ ، أَيْ أَمَا حانَ وَقَرُبَ ، تَقُولُ مِنْهُ : آنَ يَئِينُ أَيْناً ، وَهُوَ مِثْلُ أَنَى يَأْنِي أَنًى ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَآنَ أَيْناً : أَعيا . أَبُو زَيْدٍ : الأَيْنُ الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : لا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لا فِعْلَ لِلأَيْنِ الَّذِي هُوَ الإِعْياءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : آنَ يَئِينُ أَيْناً مِنَ الإِعْياءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنَّا وَرَبِّ الْقُلُصِ الضَّوامِرِ

إِنَّا أَيْ أَعْيَيْنا . اللَّيْثُ : وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ إِلَّا فِي الشِّعْرِ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقالٌ وَتَبْغِيلُ

الأَيْنُ : الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَيْنُ وَالأَيْمُ الذَّكَرُ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَقِيلَ : الأَيْنُ الحَيَّةُ مِثْلُ الأَيْمِ ، نُونُهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ . قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الأُيُونُ وَالأُيُومُ جَماعَةٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَالأَيْنُ وَالأَيْمُ أَيْضاً الرَّجُلُ وَالحِمْلُ .

وَأَيْنَ : سُؤالٌ عَنْ مَكانٍ ، وَهِيَ مُغْنِيَةٌ عَنِ الْكَلامِ الْكَثِيرِ وَالتَّطْوِيلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ أَيْنَ بَيْتُكَ أَغْناكَ ذٰلِكَ عَنْ ذِكْرِ الأَماكِنِ كُلِّها ، وَهُوَ اسْمٌ لأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ أَيْنَ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَإِنْ شِئْتَ ذَكَّرْتَ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جَعَلَهُ الْكِتابُ اسْماً مِنَ الأَدَواتِ وَالصِّفاتِ ، التَّأْنِيثُ فِيهِ أَعْرَفُ وَالتَّذْكِيرُ جائِزٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهِلالِيِّ :

وَأَسْماءُ ما أَسْماءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ
إِلَيَّ وَأَصْحابِي بِأَيْنَ وَأَيْنَما

فَإِنَّهُ جَعَلَ أَيْنَ عَلَماً لِلْبُقْعَةِ مُجَرَّداً مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهامِ ، فَمَنَعَها الصَّرْفَ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ كَأَنَّى ، فَتَكُونُ الْفَتْحَةُ فِي آخِرِ أَيْنَ عَلَى هٰذا فَتْحَةَ الْجَرِّ وَإِعْراباً مِثْلَها فِي مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، وَتَكُونُ ما عَلَى هٰذا زائِدَةً ، وَأَيْنَ وَحْدَها هِيَ الاسْمُ ، فَهٰذا وَجْهٌ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَكَّبَ أَيْنَ مَعَ ما ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ فَتَحَ الأُولَى مِنْها كَفَتْحَةِ الْياءِ مِنْ حَيَّهَلْ لَمَّا ضُمَّ حَيَّ إِلَى هَلْ ، وَالْفَتْحَةُ فِي النُّونِ عَلَى هٰذا حادِثَةٌ لِلتَّرْكِيبِ وَلَيْسَتْ بِالَّتِي كانَتْ فِي أَيْنَ ، وَهِيَ اسْتِفْهامٌ ، لأَنَّ حَرَكَةَ التَّرْكِيبِ خَلَفَتْها وَنابَتْ عَنْها ؛ وَإِذا كانَتْ فَتْحَةُ التَّرْكِيبِ تُؤَثِّرُ فِي حَرَكَةِ الإِعْرابِ فَتُزِيلُها إِلَيْها ، نَحْوَ قَوْلِكَ هٰذِهِ خَمْسَةٌ ، فَتُعْرِبُ ، ثُمَّ تَقُولُ هٰذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَتُخْلِفُ فَتْحَةُ التَّرْكِيبِ ضَمَّةَ الإِعْرابِ عَلَى قُوَّةِ حَرَكَةِ الإِعْرابِ ، كانَ إِبْدالُ حَرَكَةِ الْبِناءِ مِنْ حَرَكَةِ الْبِناءِ أَحْرَى بِالْجَوازِ وَأَقْرَبَ فِي الْقِياسِ .

الْجَوْهَرِيُّ : إِذا قُلْتَ أَيْنَ زَيْدٌ فَإِنَّما تَسْأَلُ عَنْ مَكانِهِ . اللَّيْثُ : الأَيْنُ وَقْتٌ مِنَ الأَمْكِنَةِ (١) ، تَقُولُ : أَيْنَ فُلانٌ فَيَكُونُ مُنْتَصِباً فِي الْحالاتِ كُلِّها ما لَمْ تَدْخُلْهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : أَيْنَ وَكَيْفَ حَرْفانِ يُسْتَفْهَمُ بِهِما ، وَكانَ حَقُّهُما أَنْ يَكُونا مَوْقُوفَيْنِ ، فَحُرِّكا لاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ وَنُصِبا وَلَمْ يُخْفَضا مِنْ أَجْلِ الْياءِ ، لأَنَّ الْكَسْرَةَ مَعَ الْياءِ تَثْقُلُ وَالْفَتْحَةُ أَخَفُّ . وَقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى » ، فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْنَ أَتَى ، قالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَمَّا ما حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ فَإِنَّما هُوَ جَوابُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ فَاسْتَفْهَمَ ، كَما يَقُولُ قائِلٌ أَيْنَ الْماءُ وَالْعُشْبُ . وَفِي حَدِيثِ خُطْبَةِ الْعِيدِ : قالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقُلْتُ أَيْنَ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ، أَيْ أَيْنَ تَذْهَبُ ، ثُمَّ قالَ : الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، وَفِي رِوايَةٍ : أَيْنَ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ، أَيْ أَيْنَ يَذْهَبُ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَقْوَى .

وَأَيَّانَ : مَعْناهُ أَيُّ حِينٍ ، وَهُوَ سُؤالٌ عَنْ زَمانٍ مِثْلُ مَتَى . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَيَّانَ مُرْساها » . ابْنُ سِيدَهْ : أَيَّانَ بِمَعْنَى مَتَى فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ شَرْطاً ، قالَ : وَلَمْ يَذْكُرْها أَصْحابُنا فِي الظُّرُوفِ الْمَشْرُوطِ بِها نَحْوَ مَتَى وَأَيْنَ وَأَيٌّ وَحِينَ ، هٰذا هُوَ الْوَجْهُ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِيها مَعْنَى الشَّرْطِ وَلَمْ يَكُنْ شَرْطاً صَحِيحاً كَإِذا فِي غالِبِ الأَمْرِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَهْجُو امْرَأَةً شَبَّهَ حِرَها بِفُوقِ السَّهْمِ :

نُفاثِيَّةٌ أَيَّانَ ما شاءَ أَهْلُها
رَوِي فُوقُها فِي الْحُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ

وَحَكَى الزَّجَّاجُ فِيهِ إِيَّانَ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » ، أَيْ لا يَعْلَمُونَ مَتَى الْبَعْثُ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ « إِيَّانَ يُبْعَثُونَ » ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ،

(١) قوله : « الأين وقت من الأمكنة » كذا بالأصل.

يقولون متى إوانُ ذلك ، والكلامُ أوان .

قالَ أبو منصور : ولا يجوزُ أنْ تقولَ أيّانَ فعلتَ هذا . وقولُه عزَّ وجلَّ : « يسألونَ أيّانَ يومُ الدِّينِ » ، لا يكونُ إلّا استفهاماً عن الوقتِ الّذي لمْ يجِئْ .

والأَيْنُ : شجرٌ حجازيٌّ ، واحدتُه أَيْنَةٌ ؛ قالتِ الخنساءُ :

تذكَّرْتُ صخْراً أنْ تغنَّتْ حمامةٌ
هَتُوفٌ على غُصْنٍ منَ الأَيْنِ تسْجَعُ

والأَوايِنُ : بلَدٌ ؛ قالَ مالكُ بْنُ خالدٍ الهُذَليّ :

هَيْهاتَ ناسٌ مِنْ أُناسٍ ديارُهُمْ
دُفاقٌ ودارُ الآخَرينَ الأَوايِنُ

قالَ : وقدْ يجوزُ أنْ يكونَ واواً .

• أيه • إيهِ : كلمةُ استزادةٍ واستنطاقٍ ، وهيَ مبنيّةٌ على الكسْر ، وقدْ تُنَوَّنُ . تقولُ للرَّجُلِ إذا استزدْتَه منْ حديثٍ أوْ عمَلٍ : إيهِ ، بكسْرِ الهاء . وفي الحديثِ : أنَّهُ أُنْشِدَ شِعْرَ أُميَّةَ ابنِ أبي الصَّلْتِ فقالَ عندَ كلِّ بيتٍ إيهِ ؛ قال ابنُ السِّكِّيتِ : فإنْ وصلْتَ نوَّنْتَ فقلْتَ : إيهٍ حدِّثْنا ، وإذا قلْتَ إيهاً بالنَّصْبِ فإنَّما تأمُرُه بالسُّكوت ، قالَ اللَّيْثُ : هِيهِ وهِيهَ ، بالكسْرِ والفتْحِ ، في موْضعِ إيهِ وإيهَ . ابنُ سِيده : وإيهِ كلمةُ زجْرٍ بمعْنَى حسْبُكَ ، وتُنَوَّنُ فيُقالُ إيهاً . وقالَ ثعْلبٌ : إيهِ حدِّثْ ، وأنشدَ لِذي الرُّمّةِ :

وقَفْنا فقُلْنا : إيهِ عنْ أُمِّ سالمٍ !
وما بالُ تكْليمِ الدِّيارِ البَلاقعِ ؟

أرادَ حدِّثْنا عنْ أُمِّ سالمٍ ، فترَكَ التَّنْوينَ في الوَصْلِ واكْتَفَى بالوَقْف ، قالَ الأَصْمعيُّ : أخطأَ ذو الرُّمّةِ إنّما كلامُ العرَبِ إيهٍ ، وقالَ يعقوبُ : أرادَ إيهٍ فأجْراهُ في الوَصْلِ مُجْراهُ في الوَقْف ، وذُو الرُّمّةِ أرادَ التَّنْوين ، وإنّما ترَكَهُ للضَّرُورة ؛ قالَ ابنُ سِيده : والصَّحيحُ أنَّ هذهِ الأصْواتَ إذا عَنَيْتَ بها المعْرفةَ لمْ تُنَوَّن ، وإذا عَنَيْتَ بها النَّكرةَ نوَّنْت ، وإنّما استزادَ ذو الرُّمّةِ هذا الطَّلَلَ حديثاً معْروفاً ، كأنّهُ قالَ حدِّثْنا الحديثَ أوْ خبِّرْنا الخبرَ ، وقالَ بعْضُ النَّحْويِّينَ : إذا نوَّنْتَ فقُلْتَ إيهٍ فكأنَّكَ قُلْتَ استزادةً ، كأنَّكَ قُلْتَ هاتِ حديثاً مَّا ، لأنَّ التَّنْوينَ تنْكير ، وإذا قُلْتَ إيهِ فلَمْ تُنوِّنْ فكأنَّكَ قُلْتَ الاستزادة ، فصارَ التَّنْوينُ علَمَ التَّنْكيرِ وترْكُهُ علَمَ التَّعْريف ؛ واسْتعارَ الحذْلَميُّ هذا للإبِلِ فقالَ :

حتَّى إذا قالَتْ لَهُ إيهٍ إيهْ

وإنْ لمْ يكُنْ لها نُطْقٌ كأنَّ لها صوْتاً ينْحُو هذا النَّحْو . قالَ ابنُ برّي : قالَ أبو بكْرٍ السَّرّاجُ في كتابِه « الأُصولُ في بابِ ضَرُورةِ الشّاعِر » حينَ أنْشدَ هذا البيْتَ : فقُلْنا إيهِ عنْ أُمِّ سالمٍ ، قالَ : وهذا لا يُعرفُ إلّا منَوَّناً في شيْءٍ منَ اللُّغاتِ ، يريد أنَّه لا يكونُ موْصولاً إلّا منَوَّناً .

أبو زيْد : تقولُ في الأمْرِ إيهِ افعَلْ ، وفي النَّهْيِ : إيهاً عنّي الآنَ وإيهاً كُفَّ . وفي حديثِ أُصَيْلٍ الخُزاعيِّ حينَ قدِمَ علَيْهِ المَدينةَ فقالَ لَهُ : كيْفَ ترَكْتَ مكّةَ ؟ فقالَ : ترَكْتُها وقدْ أحْجَنَ ثُمامُها وأعْذَقَ إذْخِرُها وأمْشَرَ سَلَمُها ، فقالَ : إيهاً أُصَيْلُ دعِ القُلوبَ تقِرُّ ، أيْ كُفَّ واسْكُتْ .

الأزهريُّ : لمْ يُنوِّنْ ذو الرُّمّةِ في قوْلِهِ إيهِ عنْ أُمِّ سالمٍ ، قالَ : لمْ يُنوِّنْ وقدْ وصَلَ لأنَّهُ نوَى الوَقْف ، قالَ : فإذا أسْكتَّهُ وكفَفْتَهُ قُلْتَ إيهاً عنّا ، فإذا أغْرَيْتَهُ بالشَّيْءِ قُلْتَ وَيْهاً يا فُلانُ ، فإذا تعجَّبْتَ منْ طيبِ شيْءٍ قُلْتَ واهاً ما أطْيبَهُ ! وحكَى أيضاً عنِ اللَّيْثِ : إيهِ وإيهٍ في الاستزادةِ والاستنطاق ، وإيهِ وإيهاً في الزَّجْر ، كقوْلكَ إيهِ حسْبُكَ وإيهاً حسْبُكَ ؛ قالَ ابنُ الأثير : وقدْ ترِدُ المنْصوبةُ بمعْنَى التَّصْديقِ والرِّضا بالشَّيْءِ . ومنْهُ حديثُ ابنِ الزُّبيْرِ لمّا قيلَ لَهُ يابْنَ ذاتِ النِّطاقيْنِ فقالَ : إيهاً والإلٰهِ ، أيْ صدَقْتَ ورَضِيتُ بذلِك ؛ ويُرْوَى : إيهِ ، بالكسْرِ ، أيْ زِدْني منْ هذهِ المنْقبةِ .

وحكَى اللِّحْيانيُّ عنِ الكِسائيِّ : إيهِ وهِيهِ ، علَى البدَلِ ، أيْ حدِّثْنا . الجوْهريُّ : إذا أسْكتَّهُ وكفَفْتَهُ قُلْتَ إيهاً عنّا ؛ وأنْشدَ ابنُ برّي قوْلَ حاتمٍ الطّائيِّ :

إيهاً فِدًى لكُمُ أُمِّي وما ولَدَتْ !
حامُوا علَى مجْدِكُمْ واكْفُوا منِ اتَّكَلا

الجوْهريُّ : إذا أرَدْتَ التَّبْعيدَ قُلْتَ أيْها ، بفَتْحِ الهمْزةِ ، بمعْنَى هيْهاتَ ؛ وأنْشدَ الفرّاءُ :

ومِنْ دُونِيَ الأعْيارُ والقِنْعُ كُلُّهُ
وكُتْمانُ أيْها ما أشَتَّ وأبْعَدا

والتَّأْييهُ : الصَّوْت . وقدْ أيَّهْتُ بهِ تأْييهاً : يكونُ بالنّاسِ والإبِل . وأيَّهَ بالرَّجُلِ والفرَس : صوَّتَ ، وهوَ أنْ يقولَ لها ياهْ ياهْ ؛ كذا حكاهُ أبو عُبيْد ، وياهْ ياهْ منْ غيْرِ مادّةِ أيه . والتَّأْييهُ : دُعاءُ الإبِلِ ؛ وأنْشدَ ابنُ برّي :

بحور لا مسق ولا مُـوَيَّه(1)

وأيَّهْتُ بالجِمالِ إذا صوَّتَّ بها ودعَوْتَها . وفي حديثِ أبي قيْسٍ الأوْديِّ : أنَّ ملَكَ الموْتِ ، علَيْهِ السَّلام ، قالَ إنِّي أُؤيِّهُ بها كما يُؤيَّهُ بالخَيْلِ فتُجيبُني ، يعْني الأرْواح . قالَ ابنُ الأثير : أيَّهْتُ بفُلانٍ تأْييهاً إذا دعَوْتَهُ وناديْتَهُ كأنَّكَ قُلْتَ لَهُ يا أيُّها الرَّجُل ؛ وفي ترْجمةِ عضْرَس :

مُحرَّجةٌ حُصًّا كأنَّ عُيونَها
إذا أيَّهَ القنّاصُ بالصَّيْدِ عضْرَسُ

أيَّهَ القانِصُ بالصَّيْدِ : زجَرَه .

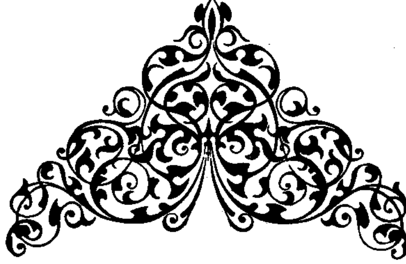
وأيْهان : بمعْنَى هيْهات كالتَّثْنِيَة (2) ، حكاهُ ثعْلب . يُقالُ : أيْهانَ ذلكَ أيْ بعيدٌ ذلك . وقالَ أبو عليٍّ : معْناهُ بُعْدَ ذلكَ ، فجعَلَهُ اسمَ الفِعْل ، وهوَ الصَّحيحُ لأنَّ معْناهُ الأمْر .

وأيْها ، بفتْحِ الهمْزةِ : بمعْنَى هيْهات ، ومِنَ العرَبِ منْ يقولُ أيْهاتَ بمعْنَى هيْهات .

(1) قوله : « بحور لا مسق » كذا بالأصل بدون نقط . ولم نجده بالأصول التي بأيدينا .

(2) قوله : « كالتثنية » أى بكسر النون ، زاد المجد كالصاغاني فتح النون أيضاً .





باب الباء

الباءُ مِنَ الحُرُوفِ المَجْهُورَةِ وَمِنَ الحُرُوفِ الشَّفَوِيَّةِ ، وَسُمِّيَتْ شَفَوِيَّةً لأَنَّ مَخْرَجَها مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، لا تَعْمَلُ الشَّفَتانِ فِى شَىْءٍ مِنَ الحُرُوفِ إِلَّا فِيها وَفِى الفاءِ وَالمِيمِ . قالَ الخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ : الحُرُوفُ الذُّلْقُ وَالشَّفَوِيَّةُ سِتَّةٌ : الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالفاءُ وَالباءُ وَالمِيمُ ، يَجْمَعُها قَوْلُكَ : رُبَّ مَنْ لَفَّ ؛ وَسُمِّيَتِ الحُرُوفُ الذُّلْقُ ذُلْقاً لأَنَّ الذَّلاقَةَ فِى المَنْطِقِ إِنَّما هِىَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَذَلَقُ اللِّسانِ كَذَلَقِ السِّنانِ . وَلَمَّا ذَلِقَتِ الحُرُوفُ السِّتَّةُ وَبُذِلَ بِهِنَّ اللِّسانُ وَسَهُلَتْ فِى المَنْطِقِ كَثُرَتْ فِى أَبْنِيَةِ الكَلامِ ، فَلَيْسَ شَىْءٌ مِنْ بِناءِ الخُماسِىِّ التَّامِّ يَعْرَى مِنْها أَوْ مِنْ بَعْضِها ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيْكَ خُماسِىٌّ مُعَرًّى مِنَ الحُرُوفِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُوَلَّدٌ ، وَلَيْسَ مِنْ صَحِيحِ كَلامِ العَرَبِ . وَأَمَّا بِناءُ الرُّباعِىِّ المُنْبَسِطِ فَإِنَّ الجُمْهُورَ الأَكْثَرَ مِنْهُ لا يَعْرَى مِنْ بَعْضِ الحُرُوفِ الذُّلْقِ إِلَّا كَلِماتٌ قَلِيلَةٌ نَحْوُ مِنْ عَشْرٍ ، وَمَهْما جاءَ مِنَ اسْمٍ رُباعِىٍّ مُنْبَسِطٍ مُعَرًّى مِنَ الحُرُوفِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لا يَعْرَى مِنْ أَحَدِ طَرَفَىِ الطَّلاقَةِ ، أَوْ كِلَيْهِما ، وَمِنَ السِّينِ وَالدَّالِ أَوْ إِحْداهُما ، وَلا يَضُرُّهُ ما خالَطَهُ مِنْ سائِرِ الحُرُوفِ الصُّتْمِ .

* با * الباءُ : حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وَأَكْثَرُ ما تَرِدُ بِمَعْنَى الإِلْصاقِ لِما ذُكِرَ قَبْلَها مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِما انْضَمَّتْ إِلَيْهِ ، وَقَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى المُلابَسَةِ وَالمُخالَطَةِ ، وَبِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ ، وَبِمَعْنَى فِى وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ ، وَبِمَعْنَى الحالِ وَالعِوَضِ ، وَزائِدَةً ؛ وَكُلُّ هٰذِهِ الأَقْسامِ قَدْ جاءَتْ فِى الحَدِيثِ ، وَتُعْرَفُ بِسِياقِ اللَّفْظِ الوارِدَةِ فِيهِ ؛ وَالباءُ الَّتِى تَأْتِى لِلإِلْصاقِ كَقَوْلِكَ : أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ ؛ وَتَكُونُ لِلاسْتِعانَةِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ؛ وَتَكُونُ لِلإِضافَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ .

قالَ ابْنُ جِنِّى : أَمَّا ما يَحْكِيهِ أَصْحابُ الشَّافِعِىِّ مِنْ أَنَّ الباءَ لِلتَّبْعِيضِ فَشَىْءٌ لا يَعْرِفُهُ أَصْحابُنا وَلا وَرَدَ بِهِ بَيْتٌ ؛ وَتَكُونُ لِلْقَسَمِ كَقَوْلِكَ : بِاللهِ لأَفْعَلَنَّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ » ، إِنَّما جاءَتِ الباءُ فِى حَيِّزِ لَمْ لأَنَّها فِى مَعْنَى ما وَلَيْسَ ؛ وَدَخَلَتِ الباءُ فِى قَوْلِهِ : « وَأَشْرَكُوا بِاللهِ » ، لأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللهِ قَرَنَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ ، وَفِيهِ إِضْمارٌ . وَالباءُ لِلإِلْصاقِ وَالقِرانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَّلْتُ بِفُلانٍ ، مَعْناهُ قَرَنْتُ بِهِ وَكِيلًا .

وَقالَ النَّحْوِيُّونَ : الجالِبُ لِلْباءِ فِى بِاسْمِ اللهِ مَعْنَى الابْتِداءِ ، كَأَنَّهُ قالَ أَبْتَدِئُ بِاسْمِ اللهِ . وَرُوِىَ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : رَأَيْتُهُ يَشْتَدُّ بَيْنَ الهَدَفَيْنِ فِى قَمِيصٍ ، فَإِذا أَصابَ خَصْلَةً يَقُولُ : أَنا بِها ، أَنا بِها ؛ يَعْنِى إِذا أَصابَ الهَدَفَ قالَ : أَنا صاحِبُها ، ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّناً قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِى السُّوقِ ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ أَنا بِها يَقُولُ أَنا صاحِبُها . وَفِى حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظاهَرَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْها ، فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذٰلِكَ يا سَلَمَةُ ؟ فَقالَ : نَعَمْ أَنا بِذٰلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صاحِبُ الأَمْرِ ؛ وَالباءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ المُبْتَلَى بِذٰلِكَ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أُتِىَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقالَ : مَنْ بِكِ ؟ أَىْ مَنِ الفاعِلُ بِكِ ؟ يَقُولُ : مَنْ صاحِبُكِ ؟ وَفِى حَدِيثِ الجُمُعَةِ : مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ ، أَىْ فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ ، لأَنَّ السُّنَّةَ فِى الجُمُعَةِ الغُسْلُ ، فَأَضْمَرَ ، تَقْدِيرُهُ وَنِعْمَتِ الخَصْلَةُ هِىَ ، فَحَذَفَ المَخْصُوصَ بِالمَدْحِ ؛ وَقِيلَ مَعْناهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » ، الباءُ هٰهُنا لِلالْتِباسِ وَالمُخالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ » أَىْ مُخْتَلِطَةً وَمُلْتَبِسَةً بِهِ ، وَمَعْناهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللهِ مُخْتَلِطاً وَمُلْتَبِساً بِحَمْدِهِ ، وَقِيلَ : الباءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَما يُقالُ اذْهَبْ بِهِ أَىْ خُذْهُ مَعَكَ فِى الذَّهابِ ، كَأَنَّهُ قالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ . وَفِى الحَدِيثِ الآخَرِ : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَىْ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الباءِ المُفْرَدَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عامِلٍ مَحْذُوفٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَيُقالُ لَمَّا

رَآني بِالسِّلاحِ هَرَبَ ، مَعْناهُ لَمَّا رَآني أَقْبَلْتُ بِالسِّلاحِ ، وَلَمَّا رَآني صاحِبَ سِلاحٍ ؛ وَقالَ حُمَيْدٌ :

رَأَتْني بِحَبْلَيْها فَرَدَّتْ مَخافَةً

أَرادَ : لَمَّا رَأَتْني أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْها . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ » ، أَدْخَلَ الباءَ فِي قَوْلِهِ بِإِلْحادٍ لِأَنَّها حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ » ، قِيلَ : ذَهَبَ بِالباءِ إِلَى المَعْنَى لِأَنَّ المَعْنَى يَرْوَى بِها عِبادُ اللهِ .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » أَرادَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذابٍ واقِعٍ ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ .

[الباءُ بِمَعْنَى « فِي » ، كَأَنَّهُ قالَ : فِي أَيِّكُمُ المَفْتُونُ](١) .

وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً » ، دَخَلَتِ الباءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللهِ لِلْمُبالَغَةِ فِي المَدْحِ وَالدَّلالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ ، كَما قالُوا : أَظْرِفْ بِعَبْدِ اللهِ وَأَنْبِلْ بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأَدْخَلُوا الباءَ عَلَى صاحِبِ الظَّرْفِ وَالنُّبْلِ لِلْمُبالَغَةِ فِي المَدْحِ ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : ناهِيكَ بِأَخِينا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنا ، أَدْخَلُوا الباءَ لِهٰذا المَعْنَى ، قالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الباءَ لَقُلْتَ كَفَى اللهُ شَهِيداً ، قالَ : وَمَوْضِعُ الباءِ رَفْعٌ فِي قَوْلِهِ كَفَى بِاللهِ ؛ وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصابُ قَوْلِهِ شَهِيداً عَلَى الحالِ مِنَ اللهِ أَوْ عَلَى القَطْعِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْناهُ كَفَى بِاللهِ مِنَ الشّاهِدِينَ فَيَجْرِي فِي بابِ المَنْصُوباتِ مَجْرَى الدِّرْهَمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَماً ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : « فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً » ، أَيْ سَلْ عَنْهُ خَبِيراً يُخْبِرْكَ ؛ وَقالَ عَلْقَمَةُ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّساءِ فَإِنَّنِي
بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

أَيْ تَسْأَلُونِي عَنِ النِّساءِ ؛ قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ » ، أَيْ ما خَدَعَكَ عَنْ رَبِّكَ الكَرِيمِ وَالإِيمانِ بِهِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ » ، أَيْ خَدَعَكُمْ عَنِ اللهِ وَالإِيمانِ بِهِ وَالطّاعَةِ لَهُ الشَّيْطانُ .

قالَ الفَرَّاءُ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَ العَرَبِ يَقُولُ أَرْجُو بِذٰلِكَ ، فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : أَرْجُو ذاكَ ، وَهُوَ كَما تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قائِمٌ ، وَأُرِيدُ لِأَذْهَبَ ، مَعْناهُ أُرِيدُ أَذْهَبُ .

الجَوْهَرِيُّ : الباءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ (٢) ، قالَ : وَأَمَّا المَكْسُورَةُ فَحَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِإِلْصاقِ الفِعْلِ بِالمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعانَةٍ ، تَقُولُ : كَتَبْتُ بِالقَلَمِ ، وَقَدْ تَجِيءُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً » ، وَحَسْبُكَ بِزَيْدٍ ، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِقائِمٍ .

وَالباءُ هِيَ الأَصْلُ فِي حُرُوفِ القَسَمِ تَشْتَمِلُ عَلَى المُظْهَرِ وَالمُضْمَرِ ، تَقُولُ : بِاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا ، وَتَقُولُ فِي المُضْمَرِ : لَأَفْعَلَنَّ ؛ قالَ غُوَيَّةُ بْنُ سَلْمَى :

أَلا نادَتْ أُمامَةُ بِاحْتِمالِي
لِتَحْزُنَنِي فَلا بِكِ ما أُبالِي

الجَوْهَرِيُّ : الباءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، بُنِيَتْ عَلَى الكَسْرِ لِاسْتِحالَةِ الابْتِداءِ بِالمَوْقُوفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ لِاسْتِحالَةِ الابْتِداءِ بِالسّاكِنِ ، وَخُصَّتْ بِالكَسْرِ دُونَ الفَتْحِ تَشْبِيهاً بِعَمَلِها وَفَرْقاً بَيْنَها وَبَيْنَ ما يَكُونُ اسْماً وَحَرْفاً .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالباءُ مِنْ عَوامِلِ الجَرِّ وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الأَسْماءِ ، وَهِيَ لِإِلْصاقِ الفِعْلِ بِالمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَأَنَّكَ أَلْصَقْتَ المُرُورَ بِهِ . وَكُلُّ فِعْلٍ لا يَتَعَدَّى فَلَكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ بِالباءِ وَالأَلِفِ وَالتَّشْدِيدِ ، تَقُولُ : طارَ بِهِ ، وَأَطارَهُ ، وَطَيَّرَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لا يَصِحُّ هٰذا الإِطْلاقُ عَلَى العُمُومِ ، لِأَنَّ مِنَ الأَفْعالِ ما يُعَدَّى بِالهَمْزَةِ وَلا يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ : عادَ الشَّيْءُ وَأَعَدْتُهُ ، وَلا تَقُلْ عَوَّدْتُهُ ، وَمِنْها ما يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ وَلا يُعَدَّى بِالهَمْزَةِ نَحْوُ : عَرَفَ وَعَرَّفْتُهُ ، وَلا يُقالُ أَعْرَفْتُهُ ؛ وَمِنْها ما يُعَدَّى بِالباءِ وَلا يُعَدَّى بِالهَمْزَةِ وَلا بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ : دَفَعَ زَيْدٌ عَمْراً وَدَفَعْتُهُ بِعَمْرٍو ، وَلا يُقالُ أَدْفَعْتُهُ وَلا دَفَّعْتُهُ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تُزادُ الباءُ فِي الكَلامِ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوْءِ ؛ قالَ الأَشْعَرُ الزَّفَيانُ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ حارِثَةَ ، يَهْجُو ابْنَ عَمِّهِ رِضْوانَ :

بِحَسْبِكَ فِي القَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّ

وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَكَفَى بِرَبِّكَ هادِياً وَنَصِيراً » . وَقالَ الرّاجِزُ :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحابُ الفَلَجْ
نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ

أَيِ الفَرَجَ ؛ وَرُبَّما وُضِعَ مَوْضِعَ قَوْلِكَ مِنْ أَجْلِ ، كَقَوْلِ لَبِيدٍ :

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهُمْ
جِنُّ البَدِيِّ رَواسِياً أَقْدامُها

أَيْ مِنْ أَجْلِ الذُّحُولِ ؛ وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ عَلَى ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ » ، أَيْ عَلَى دِينارٍ ؛ كَما تُوضَعُ عَلَى مَوْضِعَ الباءِ كَقَوْلِ الشّاعِرِ :

إِذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاها !

أَيْ رَضِيَتْ بِي .

قالَ الفَرَّاءُ : يُوقَفُ عَلَى المَمْدُودِ بِالقَصْرِ وَالمَدِّ ، شَرِبْتُ ما ، قالَ : وَكانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ أَلِفاتٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ هٰؤُلاءِ يَقُولُونَ شَرِبْتُ مِي يا هٰذا (٣) ، قالَ : وَهٰذِهِ بِي يا هٰذا ، وَهٰذِهِ بَ حَسَنَةٌ ، فَشَبَّهُوا المَمْدُودَ بِالمَقْصُورِ وَالمَقْصُورَ بِالمَمْدُودِ . وَالنَّسَبُ إِلَى الباءِ بَيَوِيٌّ . وَقَصِيدَةٌ بَيَوِيَّةٌ : رَوِيُّها الباءُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : البا وَأَخَواتُها مِنَ الثُّنائِيِّ كالتّا وَالحا وَالطّا وَاليا ، إِذا تَهَجَّيْتَ ، مَقْصُورَةٌ ، لِأَنَّها لَيْسَتْ بِأَسْماءٍ ، وَإِنَّما جاءَتْ فِي التَّهَجِّي عَلَى الوَقْفِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ القافَ وَالدّالَ وَالصّادَ مَوْقُوفَةُ الأَواخِرِ ، فَلَوْلا

---

(١) الزيادة عن التهذيب .
[عبد الله]

(٢) قوله : « الجوهرى الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل ، وليست هذه العبارة له كما فى عدة نسخ من صحاح الجوهرى ، ولعلها عبارة الأزهرى .

(٣) قوله : « شربت مى يا هذا إلخ » كذا ضبط مى بالأصل هنا ، وتقدم ضبطه فى موه بفتح فسكون ، وتقدم ضبط الباء من بَ حسنة بفتحة واحدة ، ولم نجد هذه العبارة فى النسخة التى بأيدينا من التهذيب .

أَنَّها عَلَى الوَقْفِ لَحُرِّكَتْ أَواخِرُهُنَّ ؛ وَنَظِيرُ الوَقْفِ هُنا الحَذْفُ فِي الباءِ وَأَخواتِها ، وَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ المُعْجَمِ قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَها أَسْماءً ، وَلٰكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُرُوفَ الاسْمِ فَجاءَتْ كَأَنَّها أَصْواتٌ تُصَوِّتُ بِها ، إِلَّا أَنَّكَ تَقِفُ عِنْدَها لِأَنَّها بِمَنْزِلَةِ عِهْ . وَسَنَذْكُرُ مِنْ ذٰلِكَ أَشْياءَ فِي مَواضِعِها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بأب** • فَرَسٌ بُوبٌ : قَصِيرٌ غَلِيظُ اللَّحْمِ ، فَسِيحُ الخَطْوِ ، بَعِيدُ القَدْرِ .

• **بأبأ** • اللَّيْثُ : البَأْبَأَةُ قَوْلُ الإِنْسانِ لِصاحِبِهِ بِأَبِي أَنْتَ ، وَمَعْناهُ أَفْدِيكَ بِأَبِي ، فَيُشْتَقُّ مِنْ ذٰلِكَ فِعْلٌ فَيُقالُ : بَأْبَأَ بِهِ . قالَ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَابِأَبا أَنْتَ ، جَعَلُوها كَلِمَةً مَبْنِيَّةً عَلَى هٰذا التَّأْسِيسِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا كَقَوْلِهِ يا وَيْلَتا ، مَعْناهُ يا وَيْلَتِي ، فَقَلَبَ الياءَ أَلِفاً ، وَكَذٰلِكَ يا أَبَتا مَعْناهُ يا أَبَتِي ، وَعَلَى هٰذا تُوَجَّهُ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : يا أَبَتَ إِنِّي ، أَرادَ يا أَبَتا ، وَهُوَ يُرِيدُ يا أَبَتِي ، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ ، وَمَنْ قالَ يا بِيبا حَوَّلَ الهَمْزَةَ ياءً ، وَالأَصْلُ : يا بِأَبا مَعْناهُ يا بِأَبِي . وَالفِعْلُ مِنْ هٰذا بَأْبَأَ يُبَأْبِي بَأْبَأَةً .

وَبَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ وَبَأْبَأْتُ بِهِ : قُلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَصاحِبٍ ذِي غَمْرَةٍ داجَيْتُهُ
بَأْبَأْتُهُ وَإِنْ أَبَى فَدَّيْتُهُ
حَتَّى أَتَى الحَيَّ وَما آذَيْتُهُ

وَبَأْبَأْتُهُ أَيْضاً ، وَبَأْبَأْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ : بابا . وَقالُوا : بَأْبَأَ الصَّبِيَّ أَبُوهُ إِذا قالَ لَهُ : بابا . وبَأْبَأَهُ الصَّبِيُّ إِذا قالَ لَهُ : بابا . وَقالَ الفَرَّاءُ : بَأْبَأْتُ بِالصَّبِيِّ بِئْباءً إِذا قُلْتَ لَهُ : بِأَبِي . قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ : بَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ بَأْبَأَةً إِذا قُلْتَ لَهُ بابا ، فَما مِثالُ البَأْبَأَةِ عِنْدَكَ الآنَ ؟ أَتَزِنُها عَلَى لَفْظِها فِي الأَصْلِ ، فَتَقُولُ مِثالُها البَقْبَقَةُ بِمَنْزِلَةِ الصَّلْصَلَةِ وَالقَلْقَلَةِ ؟ فَقالَ : بَلْ أَزِنُها عَلَى ما صارَتْ إِلَيْهِ ، وَأَتْرُكُ ما كانَتْ قَبْلُ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : الفَعْلَلَةُ . قالَ : وَهُوَ كَما ذَكَرَ ، وَبِهِ انْعِقادُ هٰذا البابِ . وَقالَ أَيْضاً : إِذا قُلْتَ بِأَبِي أَنْتَ ، فَالباءُ فِي أَوَّلِ الاسْمِ حَرْفُ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ : للهِ أَنْتَ ، فَإِذا اشْتَقَقْتَ مِنْهُ فِعْلاً اشْتِقاقاً صَوْتِيًّا اسْتَحالَ ذٰلِكَ التَّقْدِيرُ فَقُلْتَ ؛ بَأْبَأْتُ بِهِ بِئْباءً ، وَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنَ البَأْبَأَةِ ، فَالباءُ الآنَ فِي لَفْظِ الأَصْلِ ، وَإِنْ كانَ قَدْ عُلِمَ أَنَّها فِيما اشْتُقَّتْ مِنْهُ زائِدَةٌ لِلْجَرِّ ؛ وَعَلَى هٰذا مِنْها البِأَبُ ، فَصارَ فِعْلاً مِنْ بابِ سَلِسَ وَقَلِقَ ؛ قالَ :

يا بِأَبِي أَنْتَ وَيا فَوْقَ البِأَبْ

فَالبِأَبُ الآنَ بِمَنْزِلَةِ الضِّلَعِ وَالعِنَبِ .

وَبَأْبَؤُوهُ : أَظْهَرُوا لَطافَةً ؛ قالَ :

إِذا ما القَبائِلُ بَأْبَأْنَنا
فَماذا نُرَجِّي بِبِئْبائِها ؟

وَكَذٰلِكَ تَبَأْبَؤُوا عَلَيْهِ .

وَالبَأْباءُ مَمْدُودٌ : تَرْقِيصُ المَرْأَةِ وَلَدَها .

وَالبَأْباءُ : زَجْرُ السِّنَّوْرِ ، وَهُوَ الغِسُّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ فِي الخَيْلِ :

وَهُنَّ أَهْلُ ما يُبَازَيْنَ
وَهُنَّ أَهْلُ ما يُبَأْبَيْنَ

أَيْ يُقالُ لَها : بِأَبِي فَرَسِي نَجَّانِي مِنْ كَذا ، وَما فِيهِما صِلَةٌ ، مَعْناهُ أَنَّهُنَّ يَعْنِي الخَيْلَ أَهْلٌ لِلْمُناغاةِ بِهٰذا الكَلامِ كَما يُرَقَّصُ الصَّبِيُّ ؛ وَقَوْلُهُ يُبَازَيْنَ أَيْ يَتَفاضَلْنَ .

وَبَأْبَأَ الفَحْلُ ، وَهُوَ تَرْجِيعُ الباءِ فِي هَدِيرِهِ .

وَبَأْبَأَ الرَّجُلُ : أَسْرَعَ . وَبَأْبَأْنا أَيْ أَسْرَعْنا .

وَتَبَأْبَأْتُ تَبَأْبُؤاً إِذا عَدَوْتَ .

وَالبُؤْبُؤُ : السَّيِّدُ الظَّرِيفُ الخَفِيفُ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالبُؤْبُؤُ : الأَصْلُ ، وَقِيلَ الأَصْلُ الكَرِيمُ أَوِ الخَسِيسُ . وَقالَ شَمِرٌ : بُؤْبُؤُ الرَّجُلِ : أَصْلُهُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : البُؤْبُؤُ : العالِمُ المُعَلِّمُ . وَفِي المُحْكَمِ : العالِمُ مِثْلُ السُّرْسُورِ ، يُقالُ : فُلانٌ فِي بُؤْبُؤِ الكَرَمِ .

وَيُقالُ : البُؤْبُؤُ إِنْسانُ العَيْنِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : البُؤْبُؤُ عَيْرُ العَيْنِ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : البُوبُو بِلا مَدٍّ عَلَى مِثالِ الفُلْفُلِ . قالَ : البُؤْبُؤُ : بُؤْبُؤُ العَيْنِ ، وَأَنْشَدَ شاهِداً عَلَى البُؤْبُؤِ بِمَعْنَى السَّيِّدِ قَوْلَ الرَّاجِزِ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

قَدْ فاقَتِ البُؤْبُؤَ البُوَيْبِيَهْ
وَالجِلْدُ مِنْها غِرْقِئُ القُوَيْقِيَهْ

الغِرْقِئُ : قِشْرُ البَيْضَةِ . وَالقُوَيْقِيَةُ : كِنايَةٌ عَنِ البَيْضَةِ . قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : البُوبُو ، بِغَيْرِ مَدٍّ : السَّيِّدُ ، وَالبُوبِيَةُ ، السَّيِّدَةُ ، وَأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

فِي بُؤْبُؤِ المَجْدِ وَبُحْبُوحِ الكَرَمْ

وَأَمَّا القالِي فَإِنَّهُ أَنْشَدَهُ :

فِي ضِنْضِئِ المَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الكَرَمْ

وَقالَ : وَكَذا رَأَيْتُهُ فِي شِعْرِ جَرِيرٍ ؛ قالَ وَعَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ (١) مَعَ ما ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ مِنْ كَوْنِهِ مِثالَ سُرْسُورٍ . قالَ وَكَأَنَّهُما لُغَتانِ . التَّهْذِيبِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

وَلٰكِنْ يُبَأْبِئُهُ بُؤْبُؤٌ
وَبِئْباؤُهُ حَجَأٌ أَحْجَؤُهْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُبَأْبِئُهُ : يُفَدِّيهِ ؛ بُؤْبُؤٌ : سَيِّدٌ كَرِيمٌ ؛ بِئْباؤُهُ : تَفْدِيَتُهُ ؛ وَحَجَأٌ : أَيْ فَرِحٌ ؛ أَحْجَؤُهُ : أَفْرَحُ بِهِ . وَيُقالُ فُلانٌ فِي بُؤْبُؤِ صِدْقٍ أَيْ أَصْلِ صِدْقٍ ، وَقالَ :

أَنا فِي بُؤْبُؤِ صِدْقٍ
نَعَمْ وَفِي أَكْرَمِ أَصْلِ (٢)

• **باج** • الباجُ : التُّبّانُ . وَالنَّاسُ باجٌ واحِدٌ أَيْ شَيْءٌ واحِدٌ . وَجَعَلَ الكَلامَ باجاً واحِداً أَيْ وَجْهاً واحِداً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الباجُ يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ ، وَهُوَ الطَّرِيقَةُ مِنَ المَحاجِّ المُسْتَوِيَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَأَجْعَلَنَّ النَّاسَ باجاً واحِداً ، أَيْ طَرِيقَةً واحِدَةً فِي العَطاءِ ؛ وَيُجْمَعُ باجٌ عَلَى أَبْواجٍ . ابْنُ السِّكِّيتِ : اجْعَلْ هٰذا الشَّيْءَ باجاً واحِداً ؛ قالَ : وَيُقالُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ عُثْمانُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَيْ طَرِيقَةً واحِدَةً ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ الجاشُ وَالفاسُ وَالكاسُ وَالرَّاسُ . الجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ اجْعَلِ الباجاتِ باجاً واحِداً أَيْ ضَرْباً واحِداً وَلَوْناً واحِداً ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ باها ، أَيْ أَلْوانُ الأَطْعِمَةِ .

---

(١) قوله : « وعلى هذه الرواية إلخ » كذا بالنسخ ، والمراد ظاهر .

(٢) قوله : « أنا في بؤبؤ إلخ » كذا بالنسخ وانظر هل البيت من المجتث وتحرّف في بؤبؤ عن بؤبؤ أو اختلس الشاعر كلمة في .

• بالام • النِّهايةُ في ذِكْرِ أُدْمِ أَهْلِ الجَنَّةِ قالَ: إدامُهُمْ بالامُ وَالنُّونُ، قالُوا: وما هٰذا؟ قالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ؛ قالَ ابْنُ الأَثيرِ: هٰكَذا جاء في الحَديثِ مُفَسَّراً، أَمَّا النُّونُ فَهُوَ الحُوتُ وَبِهِ سُمِّيَ يُونُسُ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، ذا النُّونِ؛ وَأَمَّا بالامُ فَقَدْ تَمَحَّلُوا لَها شَرْحاً غَيْرَ مَرْضِيٍّ، وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ عِبْرانِيَّةٌ؛ قالَ: وَقالَ الخَطَّابِيُّ لَعَلَّ اليَهُودِيَّ أَرادَ التَّعْمِيَةَ فَقَطَعَ الهِجاءَ وَقَدَّمَ أَحَدَ الحَرْفَيْنِ عَلَى الآخَرِ، وَهِيَ لام أَلِف وياء؛ يُرِيدُ لأْيٌ بِوَزْنِ لَعاً، وَهُوَ الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ، فَصَحَّفَ الرَّاوِي الياءَ بِالباءِ، وَقالَ: هٰذا أَقْرَبُ ما يَقَعُ لِي فِيهِ.

• بأدل • البَأْدَلَةُ: اللَّحْمُ بَيْنَ الإِبِطِ وَالثَّنْدُوَةِ كُلِّها، وَالجَمْعُ البَآدِلُ؛ وَقِيلَ: هِيَ أَصْلُ الثَّدْيِ، وَقِيلَ: هِيَ ما بَيْنَ العُنُقِ إلَى التَّرْقُوَةِ، وَقِيلَ: هِيَ جانِبُ المَأْكَمَةِ، وَقِيلَ: هِيَ لَحْمُ الثَّدْيَيْنِ؛ قالَتْ أُخْتُ يَزِيدَ بْنِ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِيهِ:

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتآزِفٌ ... وَلا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وَبَآدِلُه

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: أُخْتُ يَزِيدَ اسْمُها زَيْنَبُ. وَيُقالُ: البَيْتُ لِلْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ يَرْثِي بِهِ رَجُلاً مِنْ بَنِي عَمِّهِ يُقالُ لَهُ سَلْمُ بْنُ خالِدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلُولِيُّ، قالَ: وَرِوايَتُهُ:

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائِلٌ ... وَلا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وَبَآدِلُه
يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظالِماً ... وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حامِلُه

وَالمُتَضائِلُ: الضَّئِيلُ الدَّقِيقُ، وَالرَّهِلُ: الكَثِيرُ اللَّحْمِ المُسْتَرْخِيهِ، وَالبَأْدَلَةُ: اللَّحْمَةُ بَيْنَ العُنُقِ وَالتَّرْقُوَةِ؛ وَقَوْلُهُ قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ أَيْ هُوَ مُهَفْهَفٌ مَجْدُولُ الخَلْقِ سَيْفانٌ، وَالسَّيْفانُ: الطَّوِيلُ المَمْشُوقُ، وَقِيلَ: هِيَ ثُلاثِيَّةٌ لِقَوْلِهِ بَدَلَ إِذا شَكا ذٰلِكَ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ. وَالبَأْدَلَةُ: مِشْيَةٌ سَرِيعَةٌ.

• بأر • البِئْرُ: القَلِيبُ، أُنْثَى، وَالجَمْعُ أَبْآرٌ، بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الباءِ، مَقْلُوبٌ عَنْ يَعْقُوبَ؛ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ الهَمْزَةَ فَيَقُولُ: آبارٌ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ البِئارُ، وَهِيَ في القِلَّةِ أَبْؤُرٌ. وَفي حَدِيثِ عائِشَةَ: اغْتَسِلِي مِنْ ثَلاثِ أَبْؤُرٍ يَمُدُّ بَعْضُها بَعْضاً؛ أَبْؤُرٌ: جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْبِئْرِ. وَمَدُّ بَعْضِها بَعْضاً هُوَ أَنَّ مِياهَها تَجْتَمِعُ في واحِدَةٍ كَمِياهِ القَناةِ، وَهِيَ البِئْرَةُ، وَحافِرُها: الأَبّارُ، مَقْلُوبٌ وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى وَجْهِهِ؛ وَفي التَّهْذِيبِ: وَحافِرُها بأّارٌ؛ وَيُقالُ: أَبّارٌ؛ وَقَدْ بَأَرْتُ بِئْراً وَبَأَرَها يَبْأَرُها وابْتَأَرَها: حَفَرَها. أَبُو زَيْدٍ: بَأَرْتُ أَبْأَرُ بَأْراً حَفَرْتُ بُؤْرَةً يُطْبَخُ فِيها، وَهِيَ الإِرَةُ. وَفي الحَدِيثِ: البِئْرُ جُبارٌ؛ قِيلَ هِيَ العادِيَّةُ القَدِيمَةُ لا يُعْلَمُ لَها حافِرٌ وَلا مالِكٌ، فَيَقَعُ فِيها الإِنْسانُ أَوْ غَيْرُهُ، فَهُوَ جُبارٌ أَيْ هَدَرٌ، وَقِيلَ: هُوَ الأَجِيرُ الَّذِي يَنْزِلُ البِئْرَ فَيُنَقِّيها أَوْ يُخْرِجُ مِنْها شَيْئاً وَقَعَ فِيها فَيَمُوتُ.

وَالبُؤْرَةُ: كالزُّبْيَةِ مِنَ الأَرْضِ، وَقِيلَ: هِيَ مَوْقِدُ النّارِ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ. وَبَأَرَ الشَّيْءَ يَبْأَرُهُ بَأْراً وابْتَأَرَهُ، كِلاهُما: خَبَأَهُ وادَّخَرَهُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحُفْرَةِ: البُؤْرَةُ. وَالبُؤْرَةُ وَالبِئْرَةُ وَالبَئِيرَةُ، عَلَى فَعِيلَةٍ: ما خُبِئَ وادُّخِرَ. وَفي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يَبْتَئِرْ خَيْراً؛ أَيْ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خَبِيئَةَ خَيْرٍ وَلَمْ يَدَّخِرْ. وابْتَأَرَ الخَيْرَ وَبَأَرَهُ: قَدَّمَهُ، وَقِيلَ: عَمِلَهُ مَسْتُوراً. وَقالَ الأُمَوِيُّ في مَعْنَى الحَدِيثِ: هُوَ مِنَ الشَّيْءِ يُخْبَأُ كَأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خَيْراً خَبَأَهُ لَها.

وَيُقالُ لِلذَّخِيرَةِ يَدَّخِرُها الإِنْسانُ: بَئِيرَةٌ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: في الابْتِئارِ لُغَتانِ: يُقالُ ابْتَأَرْتُ وَاتَّبَرْتُ ابْتِئاراً واتِّباراً؛ وَقالَ القُطامِيُّ:

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ ... فَلَيْسَ لِسائِرِ النّاسِ ائْتِبارُ

يَعْنِي اصْطِناعَ الخَيْرِ وَالمَعْرُوفِ وَتَقْدِيمَهُ. وَيُقالُ لإِرَةِ النّارِ: بُؤْرَةٌ، وَجَمْعُهُ بُؤَرٌ.

• بأز • البَأْزُ: لُغَةٌ في البازِي، وَالجَمْعُ أَبْؤُزٌ وَبُؤُوزٌ وَبِئْزانٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي)، وَذَهَبَ إلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلِفٍ لِقُرْبِها مِنْها، واسْتَمَرَّ البَدَلُ في أَبْؤُزٍ وَبِئْزانٍ كَما اسْتَمَرَّ في أَعْيادٍ.

• بأزل • البَأْزَلَةُ: اللَّحاءُ وَالمُقارَضَةُ. أَبُو عَمْرٍو: البَأْزَلَةُ مِشْيَةٌ فِيها سُرْعَةٌ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ:

قَدْ كانَ فِيما بَيْنَنا مُشاهَلَه
فَأَدْبَرَتْ غَضْبَى تَمَشَّى البازَلَه

وَالمُشاهَلَةُ: الشَّتْمُ.

• بأس • اللَّيْثُ: البَأْساءُ اسْمُ الحَرْبِ وَالمَشَقَّةِ وَالضَّرْبِ. وَالبَأْسُ: العَذابُ. وَالبَأْسُ: الشِّدَّةُ في الحَرْبِ. وَفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ: كُنّا إِذا اشْتَدَّ البَأْسُ اتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يُرِيدُ الخَوْفَ وَلا يَكُونُ إِلاّ مَعَ الشِّدَّةِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البَأْسُ وَالبَئِيسُ، عَلَى مِثالِ فَعِيلٍ، العَذابُ الشَّدِيدُ. ابْنُ سِيدَهْ: البَأْسُ الحَرْبُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لا بَأْسَ عَلَيْكَ، وَلا بَأْسَ أَيْ لا خَوْفَ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ:

يَقُولُ لِيَ الحَدّادُ وَهُوَ يَقُودُنِي ... إلَى السِّجْنِ: لا تَجْزَعْ فَما بِكَ مِنْ باسِ

أَرادَ فَما بِكَ مِنْ بَأْسٍ، فَخَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيّاً لا بَدَلِيّاً، أَلا تَرَى أَنَّ فِيها:

وَتَتْرُكُ عُذْرِي وَهُوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

فَلَوْلا أَنَّ قَوْلَهُ مِنْ باسٍ في حُكْمِ قَوْلِهِ مِنْ بَأْسٍ، مَهْمُوزاً، لَما جازَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ بَأْسٍ، هٰهُنا مُخَفَّفاً، وَبَيْنَ قَوْلِهِ مِنَ الشَّمْسِ، لأَنَّهُ كانَ يَكُونُ أَحَدُ الضَّرْبَيْنِ مُرْدَفاً وَالثّانِي غَيْرَ مُرْدَفٍ. وَالبَئِيسُ: كالبَأْسِ. قال بعض بني أسد . . . وقال أبو كبير . . . ومعى لبوس (1)

وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِعَدُوِّهِ: لا بَأْسَ عَلَيْكَ فَقَدْ أَمَّنَهُ، لأَنَّهُ نَفَى البَأْسَ عَنْهُ، وَهُوَ في لُغَةِ حِمْيَرٍ لَباتِ أَيْ لا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ قالَ شاعِرُهُمْ:

شَرَيْنا النَّوْمَ إِذْ غَضِبَتْ غَلابِ ... بِتَسْهِيدٍ وَعَقْدٍ غَيْرِ مَيْنِ
تَنادَوْا عِنْدَ غَدْرِهِمُ: لَباتِ! ... وَقَدْ بَرَدَتْ مَعاذِرُ ذِي رُعَيْنِ

(1) هكذا في الأصل بياض في الموضعين. وقد أسقطت طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب هذه الفقرة. والأمانة تقتضي إثباتها والإشارة إلى النقص فيها. [عبد الله]

وَلَبَاتِ بِلُغَتِهِمْ : لا بَأْسَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا وَجَدْتُهُ فِي كِتابِ شَمِرٍ.

وَفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ كَسْرِ السِّكَّةِ الجائِزَةِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إِلاَّ مِنْ بَأْسٍ ، يَعْنِي الدَّنانِيرَ وَالدَّراهِمَ المَضْرُوبَةَ ، أَيْ لا تُكْسَرُ إِلاَّ مِنْ أَمْرٍ يَقْتَضِي كَسْرَها ، إِمَّا لِرَداءَتِها أَوْ شَكٍّ فِي صِحَّةِ نَقْدِها ، وَكُرِهَ ذٰلِكَ لِما فِيها مِنِ اسْمِ اللهِ تَعالَى ، وَقِيلَ : لِأَنَّ فِيهِ إِضاعَةَ المالِ ، وَقِيلَ : إِنَّما نُهِيَ عَنْ كَسْرِها عَلَى أَنْ تُعادَ تِبْراً ، فَأَمَّا لِلنَّفَقَةِ فَلا ، وَقِيلَ : كانَتِ المُعامَلَةُ بِها فِي صَدْرِ الإِسْلامِ عَدَداً لا وَزْناً ، وَكانَ بَعْضُهُمْ يَقُصُّ أَطْرافَها فَنُهُوا عَنْهُ.

وَرَجُلٌ بَئِيسٌ : شُجاعٌ ، بَئِسَ بَأْساً وَبُؤْسَ بَأْسَةً . أَبُو زَيْدٍ : بُؤْسَ الرَّجُلُ يَبْؤُسُ بَأْساً إِذا كانَ شَدِيدَ البَأْسِ شُجاعاً ؛ حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتابِ الهَمْزِ ، فَهُوَ بَئِيسٌ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ شُجاعٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ » ، قِيلَ : هُمْ بَنُو حَنِيفَةَ قاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي أَيَّامِ مُسَيْلِمَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ هَوازِنُ ، وَقِيلَ : هُمْ فارِسُ وَالرُّومُ.

وَالبُؤْسُ : الشِّدَّةُ وَالفَقْرُ . وَبَئِسَ الرَّجُلُ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبَأْساً وَبَئِيساً إِذا افْتَقَرَ وَاشْتَدَّتْ حاجَتُهُ ، فَهُوَ بائِسٌ أَيْ فَقِيرٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ
بَئِيساً وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ

قالَ : وَهُوَ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : البَيْتُ لِلفَرَزْدَقِ ، وَصَوابُ إِنْشادِهِ لَبَيْضاءُ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِذا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ العاجِ قاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ : تُقْنِعُ يَدَيْكَ وَتَبْأَسُ ؛ هُوَ مِنَ البُؤْسِ الخُضُوعِ وَالفَقْرِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْراً وَخَبَراً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمَّارٍ : بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ ! كَأَنَّهُ تَرَحَّمَ لَهُ مِنَ الشِّدَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيها ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : كانَ يَكْرَهُ البُؤْسَ وَالتَّباؤُسَ ؛ يَعْنِي عِنْدَ النَّاسِ ، وَيَجُوزُ التَّبُؤُسُ بِالقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا بُؤْساً لَهُ فِي حَدِّ الدُّعاءِ ، وَهُوَ مِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ . وَالبَأْساءُ وَالمَبْأَسَةُ : كَالبُؤْسِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَأَصْبَحُوا بَعْدَ نُعْماهُمْ بِمَبْأَسَةٍ
وَالدَّهْرُ يَخْدَعُ أَحْياناً فَيَنْصَرِفُ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَخَذْناهُمْ بِالبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : البَأْساءُ الجُوعُ ، وَالضَّرَّاءُ فِي الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ . وَبَئِسَ يَبْأَسُ وَيَبْئِسُ ؛ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ [مِنْ بابِ(1)] كَرُمَ يَكْرُمُ عَلَى ما قُلْناهُ فِي نَعِمَ يَنْعِمُ . وَأَبْأَسَ الرَّجُلُ : حَلَّتْ بِهِ البَأْساءُ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

تَبُزُّ عَضارِيطُ الخَمِيسِ ثِيابَها
فَأَبْأَسْتِ ...(2) يَوْمَ ذٰلِكَ وَابْنَما

وَالبائِسُ : المُبْتَلَى ، قالَ سِيبَوَيْهِ : البائِسُ مِنَ الأَلْفاظِ المُتَرَحَّمِ بِها كَالمِسْكِينِ ، قالَ : وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ يُتَرَحَّمُ بِها ، وَإِنْ كانَ فِيها مَعْنَى البائِسِ وَالمِسْكِينِ ، وَقَدْ بَؤُسَ بَأْسَةً وَبَئِيساً ، وَالاسْمُ البُوسَى ؛ وَقَوْلُ تَأَبَّطَ شَرّاً :

قَدْ ضِقْتُ مِنْ حُبِّها ما لا يُضَيِّقُنِي
حَتَّى عُدِدْتُ مِنَ البُوسِ المَساكِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ جَمْعَ البائِسِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِي البُوسِ ، فَحَذَفَ المُضافَ وَأَقامَ المُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ . وَالبائِسُ : الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بَلِيَّةٌ أَوْ عُدْمٌ يُرْحَمُ لِما بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ بُوساً وَتُوساً وَجُوساً لَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَالبَأْساءُ : الشِّدَّةُ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : بُنِيَ عَلَى فَعْلاءَ وَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ ، كَما قَدْ يَجِيءُ أَفْعَلُ فِي الأَسْماءِ لَيْسَ مَعَهُ فَعْلاءُ نَحْوُ أَحْمَدَ . وَالبُوسَى : خِلافُ النُّعْمَى ؛ الزَّجَّاجُ : البَأْساءُ وَالبُوسَى مِنَ البُؤْسِ ، قالَ ذٰلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هِيَ البُوسَى وَالبَأْساءُ ضِدُّ النُّعْمَى وَالنَّعْماءِ ، وَأَمَّا فِي الشَّجاعَةِ وَالشِّدَّةِ فَيُقالُ البَأْسُ.

وَابْتَأَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْتَئِسٌ . وَلا تَبْتَئِسْ أَيْ لا تَحْزَنْ وَلا تَشْتَكِ . وَالمُبْتَئِسُ : الكارِهُ وَالحَزِينُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

ما يَقْسِمِ اللهُ أَقْبَلْ غَيْرَ مُبْتَئِسٍ
مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً ناعِمَ البالِ

أَيْ غَيْرَ حَزِينٍ وَلا كارِهٍ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قالَ : إِنَّ مُبْتَئِساً مُفْتَعِلٌ مِنَ البَأْسِ الَّذِي هُوَ الشِّدَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : « فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ » ، أَيْ فَلا يَشْتَدَّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ ، فَهٰذا أَصْلُهُ لِأَنَّهُ لا يُقالُ ابْتَأَسَ بِمَعْنَى كَرِهَ ، وَإِنَّما الكَراهَةُ تَفْسِيرٌ مَعْنَوِيٌّ ، لِأَنَّ الإِنْسانَ إِذا اشْتَدَّ بِهِ أَمْرٌ كَرِهَهُ ، وَلَيْسَ اشْتَدَّ بِمَعْنَى كَرِهَ . وَمَعْنَى بَيْتِ حَسَّانَ أَنَّهُ يَقُولُ : ما يَرْزُقُ اللهُ تَعالَى مِنْ فَضْلِهِ أَقْبَلُهُ راضِياً بِهِ وشاكِراً لَهُ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ مِنْهُ ، وَيَجُوزُ فِي مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَقْبَلُ أَيْ أَقْبَلُهُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ وَلا مُشْتَدٍّ أَمْرُهُ عَلَيَّ ؛ وَبَعْدَهُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غالِبِي خُلُقِي
عَلَى السَّماحَةِ صُعْلُوكاً وَذا مالِ
وَالمالُ يَغْشَى أُناساً لا طَباخَ بِهِمْ
كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البالِي

وَالطَّباخُ : القُوَّةُ وَالسِّمَنُ . وَالدِّنْدِنُ : ما بَلِيَ وَعَفِنَ مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : المُبْتَئِسُ المِسْكِينُ الحَزِينُ ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ » ، أَيْ لا تَحْزَنْ وَلا تَسْتَكِنْ . أَبُو زَيْدٍ : وَابْتَأَسَ الرَّجُلُ إِذا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فِي رَبْرَبٍ كَنِعاجِ صا
رَةَ يَبْتَئِسْنَ بِما لَقِينا

وَفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْؤُسُوا ؛ بَؤُسَ يَبْؤُسُ ، بِالضَّمِّ فِيهِما ، بَأْساً إِذا اشْتَدَّ . وَالمُبْتَئِسُ : الكارِهُ وَالحَزِينُ . وَالبُؤُوسُ : الظَّاهِرُ البُؤْسِ.

وَبِئْسَ : نَقِيضُ نِعْمَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا فَرَغَتْ مِنْ ظَهْرِهِ بَطِنَتْ لَهُ
أَنامِلُ لَمْ يَبْأَسْ عَلَيْها ذُؤُوبُها

فَسَّرَهُ فَقالَ : يَصِفُ زِماماً ؛ وَبِئْسَما دَأَبْتِ(3)

(1) ما بين القوسين ساقط من الأصل وما أثبتناه يقتضيه القياس . وحقه أن يقول بؤس يبؤس .

(2) كذا بياض بالأصل ولعل موضعه بنتاً .

(3) قوله : « وبئسما دأبت » كذا بالأصل ، ولعله مرتبط بكلام سقط من الناسخ .

أىْ لَمْ يُقَلْ لَهَا بِئْسَما عَمِلْتِ لأَنَّها عَمِلَتْ فَأَحْسَنَتْ ، قالَ لَمْ يُسْمَعْ إِلّا فِى هَذَا الْبَيْتِ .

وَبِئْسَ : كَلِمَةُ ذَمٍّ ، ونِعْمَ : كَلِمَةُ مَدْحٍ . تَقُولُ : بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَهُما فِعْلان ماضِيانِ لا يَتصرَّفانِ لِأَنَّهما أُزِيلا عَنْ مَوْضِعِهِما ؛ فَنِعْمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعِمَ فُلانٌ إِذا أَصابَ نِعْمَةً ، وَبِئْسَ مَنْقُولٌ مِنْ بَئِسَ فُلانٌ إِذا أَصابَ بُؤْساً ، فَنُقِلا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشابَها الْحُرُوفَ فَلَمْ يَتَصرَّفا ، وَفِيهِما لُغاتٌ تُذْكَرُ فِى تَرْجَمَةِ نِعْمَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى . وَفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ؛ بِئْسَ مَهْمُوزٌ فِعْلٌ جامِعٌ لِأَنْواعِ الذَّمِّ ، وَهُوَ ضِدُّ نِعْمَ فِى الْمَدْحِ ، قالَ الزَّجَّاجُ : بِئْسَ وَنِعْمَ هُما حَرْفانِ لا يَعْمَلانِ فِى اسْمٍ عَلَمٍ ، إِنَّما يَعْمَلانِ فِى اسْمٍ مَنْكُورٍ دالٍّ عَلَى جِنْسٍ ، وَإِنَّما كانَتا كَذلِكَ لِأَنَّ نِعْمَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الْمَدْحِ ، وَبِئْسَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الذَّمِّ ، فَإِذا قُلْتَ بِئْسَ الرَّجُلُ دَلَلْتَ عَلَى أَنَّهُ قَدِ اسْتَوْفَى الذَّمَّ الَّذِى يَكُونُ فِى سائِرِ جِنْسِهِ ، وَإِذا كانَ مَعَهُما اسْمُ جِنْسٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ فَهُوَ نَصْبٌ أَبَداً ، فَإِذا كانَتْ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَهُوَ رَفْعٌ أَبَداً ، وَذلِكَ قَوْلُكَ نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَالْقَصْدُ فِى بِئْسَ وَنِعْمَ أَنْ يَلِيَهُمَا اسْمٌ مَنْكُورٌ أَوِ اسْمُ جِنْسٍ ، وَهذا قَوْلُ الْخَلِيلِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصِلُ بِئْسَ بِما ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَبِئْسَما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » . وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : بِئْسَما لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَنَّهُ كَيْتَ وَكَيْتَ ، أَمَا إِنَّهُ ما نَسِىَ وَلكِنَّهُ أُنْسِىَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بِئْسَما لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وَكَذا ، إِذا أَدْخَلْتَ ما فِى بِئْسَ أَدْخَلْتَ بَعْدَ ما أَنْ مَعَ الْفِعْلِ : بِئْسَما لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخاكَ ، وَبِئْسَما لَكَ أَنْ تَشْتُمَ النّاسَ ؛ وَرَوَى جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ : بِئْسَما تَزْوِيجٌ وَلا مَهْرٌ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : بِئْسَ تَزْوِيجٌ وَلا مَهْرٌ ؛ قالَ الزجاج : بِئْس إِذا وَقَعَتْ عَلَى ما جُعِلَتْ ما مَعَها بِمَنْزِلة اسْمٍ مَنْكُورٍ ، لِأَنَّ بِئْسَ وَنِعْمَ لا يَعْمَلانِ فِى اسْمٍ عَلَمٍ إِنَّما يَعْمَلانِ فِى اسْمٍ مَنْكُورٍ دالٍّ عَلَى جِنْسٍ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ » ؛ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعاصِمٌ وَالْكِسائِىُّ وَحَمْزَةُ : بِعَذابٍ بَئِيسٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : بِئِيسٍ ، عَلَى فِعِيلٍ ، وَكَذلِكَ قَرَأَها شِبْلٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : بِئْسٍ ، عَلَى فِعْلٍ ، بِهَمْزَةٍ وَقَرَأَها نافِعٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ : بِيسٍ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ . قالَ ابنُ سِيدَه : عَذابٌ بِئْسٌ وَبِيسٌ وَبَئِيسٌ أَىْ شَدِيدٌ ؛ وَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ بِعَذابٍ بَيْئِسٍ فَبَنَى الْكَلِمَةَ مَعَ الْهَمْزَةِ عَلَى مِثالِ فَيْعِلٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذلِكَ إِلاَّ فِى الْمُعْتَلِّ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ ، وَبابُهُما يُوَجِّهان الْعِلَّةَ (١) وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ فَإِنَّها مُعَرَّضَةٌ لِلْعِلَّةِ ، وَكَثِيرَةُ الانْقِلابِ عَنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، فَأُجْرِيَتْ مُجْرَى التَّعْرِيَةِ فِى بابِ الْحَذْفِ وَالْعِوَضِ . وَبِيَسَ كَخَيِسَ : يَجْعَلُها بَيْنَ بَيْنَ ، مِنْ بِئْسَ ثُمَّ يُحَوِّلُها بَعْدَ ذلِكَ ، وَلَيْسَ بِشَىْءٍ . وَبَيِّسٍ عَلَى مِثالِ سَيِّدٍ وَهَذا بَعْدَ بَدَلِ الْهَمْزَةِ فِى بَيْئِسٍ .

وَالْأَبْؤُسُ : جَمْعُ بُؤْسٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ يَوْمُ بُؤْسٍ وَيَوْمُ نُعْمٍ . وَالْأَبْؤُسُ أَيضاً : الدَّاهِيَةُ . وَفِى الْمَثَلِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً . وَقَدْ أَبْأَسَ إِبْآساً ؛ قالَ الْكُمَيتُ :

قَالُوا : أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ :
عَسَى الْغُوَيْرُ بِإِبْآسٍ وإِغْوارِ

قالَ ابْنُ بَرِّى : الصَّحِيحُ أَنَّ الْأَبْؤُسَ جَمْعُ بَأْسٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَبْؤُسِ (٢) ، لِأَنَّ بابَ فَعْلٍ أَنْ يُجْمَعَ فِى الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعُلٍ نَحْوُ كَعْبٍ وَأَكْعُبٍ وَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَنَسْرٍ وَأَنْسُرٍ ، وَبابُ فُعْلٍ أَنْ يُجْمَعَ فِى الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعال ، نَحْوُ قُفْلٍ وَأَقفال وَبُرْدٍ وَأَبْرادٍ وَجُنْدٍ وَأَجْنادٍ . يُقالُ : بَئِسَ الشَّىْءُ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبَأْساً إِذا اشْتَدَّ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالْأَبْؤُسُ الدَّاهِيَةُ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ الدَّواهِى لِأَنَّ الْأَبْؤُسَ جَمْعٌ لا مُفْرَدٌ ، وَكَذلِكَ هُوَ فِى قَوْلِ الزَّبَّاءِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، هُوَ جَمْعُ بَأْسٍ عَلَى ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ الزَّبَّاءُ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِىِّ : التَّقْدِيرُ فِيهِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَن يُحْدِثَ أَبْؤُساً ، قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ بَأْسٍ وَلَمْ يَقُلْ جَمْعُ بُؤْسٍ ، وَذلِكَ أَنَّ الزَّبَّاءَ لَمَّا خافَتْ مِنْ قَصِيرٍ قِيلَ لَهَا : ادْخُلِى الْغارَ الَّذِى تَحْتَ قَصْرِكِ ، فَقَالَتْ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، أَىْ إِنْ فَرَرْتُ مِنْ بَأْسٍ وَاحِدٍ فَعَسَى أَنْ أَقَعَ فِى أَبْؤُسٍ ، وَعَسَى هٰهُنا إِشفاقٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عَسَى طَمَعٌ وَإِشْفاقٌ ، يَعْنِى أَنَّها طَمَعٌ فِى مِثْلِ قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يُسْلِمَ ، وَإِشْفاقٌ مِثْلُ هذا الْمَثَلِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، وَفِى مِثْلِ قَوْلِ بَعْضِ أَصْحابِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَسَى أَنْ يَضُرَّنِى شَبَهُهُ يا رَسُولَ اللهِ ، فَهَذا إِشْفاقٌ لا طَمَعٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ مَعْنَى هَذا الْمَثَلِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِى أَىِّ مَعْنًى يُتَمَثَّلُ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : هٰذا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَّهَمِ بِالْأَمْرِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لِرَجُلٍ أَتاهُ بِمَنْبُوذٍ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، وَذلِكَ أَنَّهُ اتَّهَمَهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْمَنْبُوذِ ؛ وَقالَ الْأَصْمَعِىُّ : هُوَ مَثَلٌ لِكُلِّ شَىْءٍ يُخافُ أَنْ يَأْتِىَ مِنْهُ شَرٌّ ؛ قالَ : وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ كانَ غارٌ فِيهِ ناسٌ فَانْهارَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَتاهُمْ فِيهِ فَقَتَلَهُمْ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : عَسى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، هُوَ جَمْعُ بَأْس ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ عَسى . وَالْغُوَيْرُ : ماءٌ لِكَلْبٍ ، وَمَعْنَى ذلِكَ عَسَى أَنْ تَكُونَ جِئْتَ بِأَمْرٍ عَلَيْكَ فِيهِ تُهَمَةٌ وَشِدَّةٌ .

• **بأط** • التَّهْذِيبُ : أَبُو زَيْدٍ تَبَأَّطَ الرَّجُلُ تَبَؤُّطاً إِذا أَمْسَى رَخِىَّ الْبالِ غَيْرَ مَهْمُومٍ صالِحاً .

• **بأل** • الْبَئِيلُ : الصَّغِيرُ النَّحِيفُ الضَّعِيفُ مِثْلُ الضَّئِيل ؛ بَؤُلَ يَبْؤُلُ بَآلَةً وَبُؤُولَةً ؛ وَقالُوا : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ إِلَى أَنَّهُ إِتْباعٌ ، وَهٰذا لا يَقْوَى لِأَنَّهُ إِذا وُجِدَ لِلشَّىْءِ مَعْنًى غَيْرُ الْإِتْباعِ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِالْإِتْباعِ ، وَهِىَ الضَّآلَةُ وَالْبَآلَةُ وَالضُّؤُولَةُ وَالْبُؤُولَةُ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ أَىْ قَبِيحٌ . أَبُو زَيْدٍ : بَؤُلَ يَبْؤُلُ فَهُوَ بَئِيلٌ إِذا صَغُرَ ، وَقَدْ بَؤُلَ بَآلَةً مِثْلُ ضَؤُلَ ضَآلَةً ، فَهُوَ بَئِيلٌ مِثْلُ ضَئِيلٍ ؛ وأَنْشَدَ لِمَنْظُورٍ الأَسَدى :

(١) قوله : « يوجهان العلة إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « وهو بمعنى الأبؤس » كذا بالأصل ، ولعل الأولى بمعنى البؤس .

حَلِيلَةُ فاحِشٍ وانٍ بَئِيلٍ
مُزَوْزَكَةٌ لَها حَسَبٌ لَئِيمُ

* بأه * ما بَأَهَ لَهُ أَيْ ما فَطِنَ.

* بأى * البَأْواءُ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ: وهِيَ العَظَمَةُ، والبَأْوُ مِثْلُهُ، وبَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى بَأْواً، مِثالُ بَغَى يَبْغَى بَغْواً: فَخَرَ. والبَأْوُ: الكِبْرُ والفَخْرُ. بَأَيْتُ عَلَيْهِمْ أَبْأَى بَأْياً: فَخَرْتُ عَلَيْهِمْ، لُغَةٌ فِي بَأَوْتُ عَلَى القَوْمِ أَبْأَى بَأْواً؛ حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ فِي بابِ مَحَيْتُ ومَحَوْتُ وأَخَواتِها؛ قالَ حاتِمٌ:

وما زادَنا بَأْواً عَلَى ذِي قَرابَةٍ
غِنانا ولا أَزْرَى بِأَحْسابِنا الفَقْرُ

وبَأَى نَفْسَه: رفَعها وفَخَرَ بها. وفي حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَبَأَوْتُ بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضَ بِالْهَوانِ. وفِيهِ بَأْوٌ؛ قالَ يَعْقُوبُ: ولا يُقالُ بَأْواء، قالَ: وقَدْ رَوَى الفُقَهاءُ فِي طَلْحَةَ بَأْواءُ. وقالَ الأَخْفَشُ: البَأْوُ فِي القَوافِي كُلُّ قافِيَةٍ تامَّةِ البِناءِ سَلِيمَةٍ مِنَ الفَسادِ، فَإِذا جاءَ ذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ المَجْزُوءِ لَمْ يُسَمُّوهُ بَأْواً وإِنْ كانَتْ قافِيَتُهُ قَدْ تَمَّتْ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه: كُلُّ هٰذا قَوْلُ الأَخْفَشِ، قالَ: سَمِعْناهُ مِنَ العَرَبِ ولَيْسَ مِمَّا سَمَّاهُ الخَلِيلُ، قالَ: وإِنَّما تُؤْخَذُ الأَسْماءُ عَنِ العَرَبِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: لَمَّا كانَ أَصْلُ البَأْوِ الفَخرَ نحوَ قولِهِ:

فَإِنْ تَبْأَى بِبَيْتِكَ مِنْ مَعَدٍّ
يَقُلْ تَصْدِيقَكَ العُلَماءُ جَيْرِ

لَمْ يُوقَعْ عَلَى ما كانَ مِنَ الشِّعْرِ مَجْزُوءاً لِأَنَّ جَزْأَهُ عِلَّةٌ وعَيْبٌ لَحِقَهُ، وذٰلِكَ ضِدُّ الفَخْرِ والتَّطاوُلِ؛ وقَوْلُهُ: فَإِنْ تَبْأَى مَفاعِيلُنْ. وقالَ بَعْضُهُمْ: بَأَوْتُ أَبْأُو مِثْلُ أَبْعُو، قالَ: ولَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ. والنَّاقَةُ تَبْأَى: تَجْهَدُ فِي عَدْوِها؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

أَقُولُ والعِيسُ تَبَا بِوَهْدٍ

فَسَّرَهُ فَقالَ: أَرادَ تَبْأَى أَيْ تَجْهَدُ فِي عَدْوِها، وقِيلَ: تَتَسامَى وتَتَعالَى، فَأَلْقَى حَرَكَةَ الهَمْزَةِ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها. وبَأَيْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وأَصْلَحْتُهُ؛ قالَ:

فَهِيَ تُبَنِّي زادَهُمْ وتَبْكُلُ

وأَبْأَيْتُ الأَدِيمَ وأَبْأَيْتُ فِيهِ: جَعَلْتُ فِيهِ الدِّباغَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ابْنُ الأَعْرابِيِّ: تَأَبَّى أَيْ شَقَّ شَيْئاً. ويُقالُ: بَأَى بِهِ بِوَزْنِ بَعَى بِهِ إِذا شَقَّ بِهِ. وحَكَى الفَرَّاءُ: باءَ بِوَزْنِ باعَ إِذا تَكَبَّرَ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى كَما قالُوا راءَ ورَأَى.

* ببب * بَبَّهْ: حِكايَةُ صَوْتِ صَبِيٍّ. قالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيانَ تُرَقِّصُ ابْنَها عَبْدَ اللهِ ابْنَ الحارِثِ:

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ
جارِيَةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ
تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

أَيْ تَغْلِبُ نِساءَ قُرَيْشٍ فِي حُسْنِها. ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بِالسَّبَبْ

وسَنَذْكُرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى.

وفِي الصِّحاحِ: بَبَّةُ: اسْمُ جارِيَةٍ، واسْتَشْهَدَ بِهٰذا الرَّجَزِ. قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّي: هٰذا سَهْوٌ لِأَنَّ بَبَّةَ هٰذا هُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ والِي البَصْرَةِ، كانَتْ أُمُّهُ لَقَّبَتْهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ، والرَّجَزُ لِأُمِّهِ هِنْد، كانَتْ تُرَقِّصُهُ بِهِ تُرِيدُ: لَأُنْكِحَنَّهُ، إِذا بَلَغَ، جارِيَةً هٰذِهِ صِفَتُها؛ وقَدْ خَطَّأَ أَبُو زَكَرِيَّا أَيْضاً الجَوْهَرِيَّ فِي هٰذا المَكانِ. غَيْرُهُ: بَبَّةُ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ويُوصَفُ بِهِ الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ.

والبَبَّةُ: السَّمِينُ، وقِيلَ: الشَّابُّ المُمْتَلِئُ البَدَنِ نَعْمَةً، حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ. قالَ: وبِهِ لُقِّبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحارِثِ لِكَثْرَةِ لَحمِه فِي صِغَرِه، وفِيهِ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ:

وبايَعْتُ أَقْواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ
وبَبَّةُ قَدْ بايَعْتُهُ غَيْرَ نادِمِ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: سَلَّمَ عَلَيْهِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلامِهِ، فَقالَ لَهُ: ما أَحْسِبُكَ أَثْبَتَّنِي. قالَ: أَلَسْتَ بَبَّةَ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: يُقالُ لِلشَّابِّ المُمْتَلِئِ البَدَنِ نَعْمَةً وشَباباً بَبَّةٌ. والبَبُّ: الغُلامُ السَّائِلُ، وهُوَ السَّمِينُ، ويُقالُ: تَبَبَّبَ إِذا سَمِنَ. وبَبَّةُ: صَوْتٌ مِنَ الأَصْواتِ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ، وكانَتْ أُمُّهُ تُرَقِّصُهُ بِهِ. وهُمْ عَلَى بَبَّانٍ واحِدٍ وبَبانٍ (1) أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ. قالَ: وأُرَى بَباناً مَحْذُوفاً مِنْ بَبَّانٍ، لِأَنَّ فَعْلانَ أَكْثَرُ مِنْ فَعالٍ، وهُمْ بَبَّانٌ واحِدٌ أَيْ سَواءٌ، كَما يُقالُ بَأْجٌ واحِدٌ. قالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قابِلٍ لَأُلْحِقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَبَّاناً واحِداً. وفِي طَرِيقٍ آخَرَ: إِنْ عِشْتُ فَسَأَجْعَلُ النَّاسَ بَبَّاناً واحِداً، يُرِيدُ التَّسْوِيَةَ فِي القَسْمِ، وكانَ يُفَضِّلُ المُجاهِدِينَ وأَهْلَ بَدْرٍ فِي العَطاءِ. قالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: يَعْنِي شَيْئاً واحِداً. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وذاكَ الَّذِي أَرادَ. قالَ: ولا أَحْسِبُ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً. قالَ: ولَمْ أَسْمَعْها فِي غَيْرِ هٰذا الحَدِيثِ. وقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: لا نَعْرِفُ بَبَّاناً فِي كَلامِ العَرَبِ. قالَ: والصَّحِيحُ عِنْدَنا بَيَّاناً واحِداً. قالَ: وأَصْلُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ إِذا ذَكَرَتْ مَنْ لا يُعْرَفُ هٰذا هَيَّانُ بْنُ بَيَّانَ، كَما يُقالُ طامِرُ بْنُ طامِرٍ. قالَ: فَالمَعْنَى لَأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُمْ فِي العَطاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحِداً، ولا أُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَيْسَ كَما ظَنَّ، وهٰذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَواهُ أَهْلُ الإِتْقانِ، وكَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ، ولَمْ تَفْشُ فِي كَلامِ مَعَدٍّ. وقالَ الجَوْهَرِيُّ: هٰذا الحَرْفُ هٰكَذا سُمِعَ وناسٌ يَجْعَلُونَهُ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانَ. قالَ: وما أُراهُ مَحْفُوظاً عَنِ العَرَبِ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: بَبَّانٌ حَرْفٌ رَواهُ هِشامُ بْنُ سَعْدٍ وأَبُو مَعْشَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ، ومِثْلُ هٰؤُلاءِ الرُّواةِ لا يُخْطِئُونَ فَيُغَيِّرُوا، وبَبَّانٌ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا مَحْضاً، فَهُوَ صَحِيحٌ بِهٰذا المَعْنَى. وقالَ اللَّيْثُ: بَبَّانٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلانَ، ويُقالُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَّالٍ. قالَ: والنُّونُ أَصْلِيَّةٌ، ولا يُصَرَّفُ مِنْهُ فِعْلٌ. قالَ: وهُوَ والبَأْجُ بِمَعْنًى واحِدٍ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وكانَ رَأْيُ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي أَعْطِيَةِ النَّاسِ التَّفْضِيلَ عَلَى السَّوابِقِ، وكانَ رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ،

(1) قوله: «وهم على ببان إلخ» عبارة القاموس وهُمْ ببانٌ واحدٌ وعلى ببانٍ واحدٍ ويخفف اهـ فيستفاد منه استعمالات أربعة.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، التَّسْوِيَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالأَصْلُ فِي رُجُوعِهِ هٰذا الحَدِيثُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَبَبَّانُ كَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ . وَفِي رِوايَةٍ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً واحِداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُها ، أَيْ أَتْرُكَهُمْ شَيْئاً واحِداً ، لأَنَّهُ إِذا قَسَمَ البِلادَ المَفْتُوحَةَ عَلَى الغانِمِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الغَنِيمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْها ، فَلِذٰلِكَ تَرَكَها لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعِهِمْ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : النَّاسُ بَبَّانٌ واحِدٌ لا رَأْسَ لَهُمْ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : هٰذا فَعَّالٌ مِنْ بابِ كَوْكَبٍ ، وَلا يَكُونُ فَعْلانَ ، لأَنَّ الثَّلاثَةَ لا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ . قالَ : وَبَبَّةُ يَرُدُّ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ . مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَـيْرِ شَيْءٍ مِنْها . فَلِذٰلِكَ

• ببر • البَبْرُ : واحِدُ البُبُورِ ، وَهُوَ الفُرانِقُ الَّذِي يُعادِي الأَسَدَ . غَيْرُهُ : البَبْرُ ضَرْبٌ مِنَ السِّباعِ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ .

• ببس • البابُوسُ : وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَفِي المُحْكَمِ : الحُوارُ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بابُوسِها طَرَباً
فَما حَنِينُكِ أَمْ ما أَنْتِ وَالذِّكَرُ؟(١)

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الإِنْسانِ . التَّهْذِيبُ : البابُوسُ الصَّبِيُّ الرَّضِيعُ فِي مَهْدِهِ . وَفِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ حِينَ اسْتَنْطَقَ الرَّضِيعَ فِي مَهْدِهِ : مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ وَقالَ لَهُ : يا بابُوسُ ، مَنْ أَبُوكَ ؟ فَقالَ : فُلانٌ الرَّاعِي ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَهُوَ فِي الإِنْسانِ أَصْلٌ أَمِ اسْتِعارَةٌ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ نَسْمَعْ بِهِ لِغَيْرِ الإِنْسانِ إِلاَّ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَالكَلِمَةُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لِلرَّضِيعِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كانَ ، وَاخْتُلِفَ فِي عَرَبِيَّتِهِ .

• ببل • بابِلُ : مَوْضِعٌ بِالعِراقِ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ إِلَيْهِ يُنْسَبُ السِّحْرُ وَالخَمْرُ ، قالَ الأَخْفَشُ : لا يَنْصَرِفُ لِتَأْنِيثِهِ وَذٰلِكَ أَنَّ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثٍ إِذا كانَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فَإِنَّهُ لا يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبابِلَ» ، قالَ الأَعْشَى :

بِبابِلَ لَمْ تُعْصَرْ فَجاءَتْ سُلافَةً
تُخالِطُ قِنْدِيداً وَمِسْكاً مُخَتَّما

وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيِّ يَصِفُ سِهاماً :

يَكْوِي بِها مُهَجَ النُّفُوسِ كَأَنَّما
يَكْوِيهِمُ بِالبابِلِيِّ المُمْقِرِ

قالَ السُّكَّرِيُّ : عَنَى بِالبابِلِيِّ هُنا سُمّاً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : إِنَّ حِبِّي نَهانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بابِلَ فَإِنَّها مَلْعُونَةٌ ؛ بابِلُ : هٰذا الصُّقْعُ المَعْرُوفُ بِأَرْضِ العِراقِ ، وَأَلِفُهُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : فِي إِسْنادِ هٰذا الحَدِيثِ مَقالٌ ، قالَ : وَلا أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ العُلَماءِ حَرَّمَ الصَّلاةَ فِي أَرْضِ بابِلَ ، وَيُشْبِهُ إِنْ ثَبَتَ هٰذا الحَدِيثُ أَنْ يَكُونَ نَهاهُ أَنْ يَتَّخِذَها وَطَناً وَمُقاماً ، فَإِذا أَقامَ بِها كانَتْ صَلاتُهُ فِيها ، قالَ : وَهٰذا مِنْ بابِ التَّعْلِيقِ فِي عِلْمِ البَيانِ أَوْ لَعَلَّ النَّهْيَ لَهُ خاصَّةً ، أَلا تَراهُ قالَ : نَهانِي ؟ وَمِثْلُهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : نَهانِي أَنْ أَقْرَأَ ساجِداً وَراكِعاً وَلا أَقُولُ نَهاكُمْ ، وَلَعَلَّ ذٰلِكَ إِنْذارٌ مِنْهُ بِما لَقِيَ مِنَ المِحْنَةِ بِالكُوفَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ بابِلَ .

• ببم • أَبَنْبَمُ : وَيَبَنْبَمُ مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَبَنْبَمُ عَلَى أَفَنْعَلٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الكِتابِ ، قالَ طُفَيْلٌ :

أَشاقَتْكَ أَظْعانٌ بِحَفْرِ أَبَنْبَمِ ؟
نَعَمْ بُكَراً مِثْلَ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

التَّهْذِيبُ : يَبَنْبَمُ ذَكَرَهُ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فَقالَ :

إِذا شِئْتُ غَنَّتْنِي بِأَجْزاعِ بِيشَةٍ
أَوِ الجِزْعِ مِنْ تَثْلِيثَ أَوْ مِنْ يَبَنْبَما

• ببن • التَّهْذِيبُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قابِلٍ لأُلْحِقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَبَّاناً واحِداً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَعْنِي شَيْئاً واحِداً ، قالَ : وَذٰلِكَ الَّذِي أَرادَ عُمَرُ ، قالَ : وَلا أَحْسِبُ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً وَلَمْ أَسْمَعْها إِلاَّ فِي هٰذا الحَدِيثِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : بَبَّانٌ هُوَ فَعَّالٌ لا فَعْلانٌ ، قالَ : وَقَدْ نَصَّ عَلَى هٰذا أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ ، قالَ : وَلَمْ تُحْمَلِ الكَلِمَةُ عَلَى أَنَّ فاءَها وَعَيْنَها وَلامَها مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ ، وَذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ بَبَبَ .

النِّهايَةُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَيْضاً : لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً واحِداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُها أَيْ أَتْرُكَهُمْ شَيْئاً واحِداً ، لأَنَّهُ إِذا قَسَمَ البِلادَ المَفْتُوحَةَ عَلَى الغانِمِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الغَنِيمَةَ ، وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَـيْرِ شَيْءٍ مِنْها ، فَلِذٰلِكَ تَرَكَها لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعِهِمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلا أَحْسِبُهُ عَرَبِيّاً ، وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : لَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ بَبَّانٌ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدَنا بَيَّاناً واحِداً ، قالَ : وَالعَرَبُ إِذا ذَكَرَتْ مَنْ لا يُعْرَفُ قالُوا هٰذا هَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ ، وَمَعْنَى الحَدِيثِ : لأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُمْ فِي العَطاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحِداً لا فَضْلَ لأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الأَزْهَرِيُّ لَيْسَ الأَمْرُ كَما ظَنَّ ، قالَ : وَهٰذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَواهُ أَهْلُ الإِتْقانِ ، وَكَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، وَلَمْ تَفْشُ فِي كَلامِ مَعَدٍّ ، وَهُوَ وَالبَأْجُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الكَواكِبُ البابانِيَّاتُ هِيَ الَّتِي لا يَنْزِلُ بِها شَمْسٌ وَلا قَمَرٌ ، إِنَّما يُهْتَدَى بِها فِي البَرِّ وَالبَحْرِ ، وَهِيَ شامِيَّةٌ وَمَهَبُّ الشَّمالِ مِنْها ، أَوَّلُها القُطْبُ ، وَهُوَ كَوْكَبٌ لا يَزُولُ ، وَالجَدْيُ وَالفَرْقَدانِ ، وَهُوَ بَيْنَ القُطْبِ(٢) وَفِيهِ بَناتُ نَعْشٍ الصُّغْرَى .

• بتأ • بَتَأَ بِالمَكانِ يَبْتَأُ بُتُوءاً : أَقامَ . وَقِيلَ هٰذِهِ لُغَةٌ ، وَالفَصِيحُ بَتا بُتُوّاً . وَسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي المُعْتَلِّ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• بتت • البَتُّ : القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ . يُقالُ : بَتَتُّ الحَبْلَ فَانْبَتَّ . ابْنُ سِيدَهْ : بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ بَتّاً ، وَأَبَتَّهُ : قَطَعَهُ قَطْعاً

(١) قوله : «طرباً» الذي في النهاية «جزعاً» ، والذِّكَر جمع ذِكْرة بكسر فسكون ، وهي الذِّكْرى بمعنى التذكُّر .

(٢) قوله : «وهو بين القطب» كذا في الأصل .

مُسْتَأْصِلًا ؛ قالَ :

فَبَتَّ حِبالَ الوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَها
أَزَبُّ ظُهُورِ السّاعِدَيْنِ عَذَوَّرُ

قالَ الجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : بَتَّهُ يَبِتُّهُ قالَ : وَهٰذا شاذٌّ لِأَنَّ بابَ المُضاعَفِ ، إِذا كانَ يَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُوراً ، لا يَجِيءُ مُتَعَدِّياً إِلَّا أَحْرُفٌ مَعْدُودَةٌ ، وَهِيَ بَتَّهُ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّه ، وَعَلَّهُ فِي الشُّرْبِ يَعُلُّهُ وَيَعِلُّه ، وَنَمَّ الحَدِيثَ يَنُمُّهُ وَيَنِمُّه ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشِدُّه ، وَحَبَّهُ يَحِبُّه ؛ قالَ : وَهٰذِهِ وَحْدَها عَلَى لُغَةٍ واحِدَةٍ. قالَ : وَإِنَّما سَهَّلَ تَعَدِّيَ هٰذِهِ الأَحْرُفِ إِلَى المَفْعُولِ اشْتِراكُ الضَّمِّ وَالكَسْرِ فِيهِنَّ ؛ وَبَتَّتَهُ تَبْتِيتاً : شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ، وَبَتَّ هُوَ يَبِتُّ وَيَبُتُّ بَتًّا وَأَبَتَّ.

وَقَوْلُهُمْ : تَصَدَّقَ فُلانٌ صَدَقَةً بَتاتاً وَبَتَّةً بَتْلَةً إِذا قَطَعَها المُتَصَدِّقُ بِها مِنْ مالِه ، فَهِيَ بائِنَةٌ مِنْ صاحِبِها ، قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْه ؛ وَفِي النِّهايَةِ : صَدَقَةٌ بَتَّةٌ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ الإِمْلاكِ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ البَتَّةَ.

اللَّيْثُ : أَبَتَّ فُلانٌ طَلاقَ امْرَأَتِهِ أَيْ طَلَّقَها طَلاقاً باتًّا ، وَالمُجاوِزُ مِنْهُ الإِبْتاتُ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُ اللَّيْثِ فِي الإِبْتاتِ وَالبَتِّ مُوافِقٌ قَوْلَ أَبِي زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الإِبْتاتَ مُجاوِزاً ، وَجَعَلَ البَتَّ لازِماً ، وَكِلاهُما مُتَعَدٍّ ؛ وَيُقالُ : بَتَّ فُلانٌ طَلاقَ امْرَأَتِهِ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَأَبَتَّهُ بِالأَلِفِ ، وَقَدْ طَلَّقَها البَتَّةَ.

وَيُقالُ : الطَّلْقَةُ الواحِدَةُ تَبُتُّ وَتَبِتُّ أَيْ تَقْطَعُ عِصْمَةَ النِّكاحِ ، إِذا انْقَضَتِ العِدَّةُ. وَطَلَّقَها ثَلاثاً بَتَّةً وَبَتاتاً أَيْ قَطْعاً لا عَوْدَ فِيها ؛ وَفِي الحَدِيثِ : طَلَّقَها ثَلاثاً بَتَّةً أَيْ قاطِعَةً. وَفِي الحَدِيثِ : لا تَبِيتُ المَبْتُوتَةُ إِلَّا فِي بَيْتِها ، هِيَ المُطَلَّقَةُ طَلاقاً بائِناً.

وَلا أَفْعَلُهُ البَتَّةَ : كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلَهُ. قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا قَعَدَ البَتَّةَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ ، وَلا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالأَلِفِ وَاللَّامِ. وَيُقالُ : لا أَفْعَلُهُ بَتَّةً ، وَلا أَفْعَلُهُ البَتَّةَ ، لِكُلِّ أَمْرٍ لا رَجْعَةَ فِيهِ ؛ وَنَصْبُهُ عَلَى المَصْدَرِ. قالَ ابْنُ بَرِّي : مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَأَصْحابِهِ أَنَّ البَتَّةَ لا تَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً : البَتَّةَ لا غَيْرُ ، وَإِنَّما أَجازَ تَنْكِيرَهُ الفَرّاءُ وَحْدَه ، وَهُوَ كُوفِيٌّ.

وَقالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الأُمُورُ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْحاءٍ ، يَعْنِي عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : شَيْءٌ يَكُونُ البَتَّةَ ، وَشَيْءٌ لا يَكُونُ البَتَّةَ ، وَشَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لا يَكُونُ. فَأَمَّا ما لا يَكُونُ فَما مَضَى مِنَ الدَّهْرِ لا يَرْجِعُ ؛ وَأَمَّا ما يَكُونُ البَتَّةَ فَالقِيامَةُ تَكُونُ لا مَحالَةَ ؛ وَأَمَّا شَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لا يَكُونُ فَمِثْلُ قَدْ يَمْرَضُ وَقَدْ يَصِحُّ.

وَبَتَّ عَلَيْهِ القَضاءَ بَتًّا ، وَأَبَتَّهُ : قَطَعَهُ.

وَسَكْرانُ ما يَبُتُّ كَلاماً أَيْ ما يُبَيِّنُه. وَفِي المُحْكَمِ : سَكْرانُ ما يَبُتُّ كَلاماً ، وَما يَبِتُّ ، وَما يُبِتُّ أَيْ ما يَقْطَعُه. وَسَكْرانُ باتٌّ : مُنْقَطِعٌ عَنِ العَمَلِ بِالسُّكْرِ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) الأَصْمَعِيُّ : سَكْرانُ ما يَبُتُّ أَيْ ما يَقْطَعُ أَمْراً ، وَكانَ يُنْكِرُ يُبِتُّ ؛ وَقالَ الفَرّاءُ : هُما لُغَتانِ ، يُقالُ بَتَّ عَلَيْهِ القَضاءَ ، وَأَبَتَّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَطَعْتُه.

وَفِي الحَدِيثِ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُبِتَّ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْلِ ؛ وَذٰلِكَ مِنَ الجَزْمِ وَالقَطْعِ بِالنِّيَّةِ ؛ وَمَعْناهُ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يَنْوِهِ قَبْلَ الفَجْرِ ، فَيَجْزِمْهُ وَيَقْطَعْهُ مِنَ الوَقْتِ الَّذِي لا صَوْمَ فِيهِ ، وَهُوَ اللَّيْلُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ البَتِّ القَطْعِ ، يُقالُ : بَتَّ الحاكِمُ القَضاءَ عَلَى فُلانٍ إِذا قَطَعَهُ وَفَصَلَه ، وَسُمِّيَتِ النِّيَّةُ بَتًّا لِأَنَّها تَفْصِلُ بَيْنَ الفِطْرِ وَالصَّوْمِ. وَفِي الحَدِيثِ : أَبِتُّوا نِكاحَ هٰذِهِ النِّساءِ ، أَيِ اقْطَعُوا الأَمْرَ فِيهِ ، وَأَحْكِمُوهُ بِشَرائِطِه ، وَهُوَ تَعْرِيضٌ بِالنَّهْيِ عَنْ نِكاحِ المُتْعَةِ ، لِأَنَّهُ نِكاحٌ غَيْرُ مَبْتُوتٍ ، مُقَدَّرٌ بِمُدَّةٍ. وَفِي حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : أَحْسِبُهُ قالَ جُوَيْرِيَةُ أَوِ البَتَّةُ ، قالَ : كَأَنَّهُ شَكَّ فِي اسْمِها ، فَقالَ : أَحْسِبُهُ جُوَيْرِيَةَ ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقالَ : أَوْ أَبُتُّ أَيْ أَقْطَعُ أَنَّهُ قالَ جُوَيْرِيَةَ ، لا أَحْسِبُ وَأَظُنُّ.

وَأَبَتَّ يَمِينَه : أَمْضاها.

وَبَتَّتْ هِيَ : وَجَبَتْ ، تَبُتُّ بُتُوتاً ، وَهِيَ يَمِينٌ باتَّةٌ.

وَحَلَفَ عَلَى ذٰلِكَ يَمِيناً بَتًّا ، وَبَتَّةً ، وَبَتاتاً : وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ القَطْعِ ؛ وَيُقالُ : أَعْطَيْتُهُ هٰذِهِ القَطِيعَةَ بَتًّا بَتْلًا. وَالبَتَّةُ اشْتِقاقُها مِنَ القَطْعِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَمْضِي لا رَجْعَةَ فِيهِ ، وَلا الْتِواءَ. وَأَبَتَّ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ ، وَلا تُبِتَّهُ حَتَّى يَمْطُوَهُ السَّيْرُ ، وَالمَطْوُ : الجِدُّ فِي السَّيْرِ.

وَالانْبِتاتُ : الانْقِطاعُ.

وَرَجُلٌ مُنْبَتٌّ أَيْ مُنْقَطَعٌ بِهِ. وَأَبَتَّ بَعِيرَهُ : قَطَعَهُ بِالسَّيْرِ. وَالمُنْبَتُّ فِي حَدِيثِ : إِنَّ المُنْبَتَّ لا أَرْضاً قَطَعَ وَلا ظَهْراً أَبْقَى : الَّذِي أَتْعَبَ دابَّتَهُ حَتَّى عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ مُطَرِّفٍ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا انْقَطَعَ فِي سَفَرِهِ وَعَطِبَتْ راحِلَتُهُ : صارَ مُنْبَتًّا.

غَيْرُهُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا انْقُطِعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ ، وَعَطِبَتْ راحِلَتُهُ : قَدِ انْبَتَّ مِنَ البَتِّ القَطْعِ ، وَهُوَ مُطاوِعُ بَتَّ ؛ يُقالُ : بَتَّهُ وَأَبَتَّهُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ بَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عاجِزاً عَنْ مَقْصِدِهِ ، وَلَمْ يَقْضِ وَطَرَهُ ، وَقَدْ أَعْطَبَ ظَهْرَه. الكِسائِيُّ : انْبَتَّ الرَّجُلُ انْبِتاتاً إِذا انْقَطَعَ ماءُ ظَهْرِه ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ وَجَدْتُ رَثْيَةً مِنَ الكِبَرْ
عِنْدَ القِيامِ وَانْبِتاتاً فِي السَّحَرْ

وَبَتَّ عَلَيْهِ الشَّهادَةَ وَأَبَتَّها : قَطَعَ عَلَيْهِ بِها ، وَأَلْزَمَهُ إِيّاها.

وَفُلانٌ عَلَى بَتاتِ أَمْرٍ إِذا أَشْرَفَ عَلَيْهِ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وَحاجَةٍ كُنْتُ عَلَى بَتاتِها

وَالباتُّ : المَهْزُولُ الَّذِي لا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ. وَقَدْ بَتَّ يَبِتُّ بُتُوتاً. وَيُقالُ لِلأَحْمَقِ المَهْزُولِ : هُوَ باتٌّ. وَأَحْمَقُ باتٌّ : شَدِيدُ الحُمْقِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ : الَّذِي حَفِظْناهُ عَنِ الثِّقاتِ أَحْمَقُ تابٌّ مِنَ التَّبابِ ، وَهُوَ الخَسارُ ، كَما قالُوا أَحْمَقُ خاسِرٌ ، دابِرٌ ، دامِرٌ.

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ انْقَطَعَ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ ، فَانْبَتَّ حَبْلُهُ عَنْهُ ، أَيِ انْقَطَعَ وِصالُهُ وَانْقَبَضَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَحَلَّ فِي جُشَمٍ وَانْبَتَّ مُنْقَبِضاً
بِحَبْلِهِ مِنْ ذَوِي الغُرِّ الغَطارِيفِ

ابْنُ سِيدَه : وَالبَتُّ كِساءٌ غَلِيظٌ مُهَلْهَلٌ مُرَبَّعٌ أَخْضَرُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ ، وَالجَمْعُ أَبُتٌّ وَبِتاتٌ. التَّهْذِيبُ : البَتُّ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيالِسَةِ يُسَمَّى السّاجَ ، مُرَبَّعٌ غَلِيظٌ أَخْضَرُ ، وَالجَمْعُ : البُتُوتُ. الجَوْهَرِيُّ : البَتُّ الطَّيْلَسانُ

مِنْ خَزٍّ وَنَحْوِه ؛ وَقالَ فى كِساءٍ مِنْ صُوفٍ :

مَن كانَ ذا بَتٍّ فَهٰذا بَتِّى
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى
تَخِذْتُهُ مِنْ نَعَجاتٍ سِتِّ

وَالْبَتِّىُّ الَّذِى يَعْمَلُهُ أَوْ يَبِيعُه ، وَالْبَتَّاتُ مِثْلُه. وَفى حَدِيثِ دارِ النَّدْوَةِ وَتَشاوُرِهِمْ فى أَمْرِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فى صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتٌّ ، أَىْ كِساءٌ غَلِيظٌ مُرَبَّعٌ ، وَقِيلَ : طَيْلَسانٌ مِنْ خَزٍّ.

وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ طائِفَةً جاءَتْ إِلَيْهِ ، فَقالَ لِقَنْبَرٍ : بَتِّتْهُمْ ، أَىْ أَعْطِهِمُ الْبُتُوتَ. وَفى حَدِيثِ الْحَسَنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيْنَ الَّذِينَ طَرَحُوا الْخُزُوزَ وَالْحِبَراتِ ، وَلَبِسُوا الْبُتُوتَ وَالنِّمِراتِ ؟ وَفى حَدِيثِ سُفْيانَ : أَجِدُ قَلْبِى بَيْنَ بُتُوتٍ وَعَباءٍ. وَالْبَتاتُ : مَتاعُ الْبَيْتِ.

وَفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّهُ كَتَبَ لِحارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ وَمَنْ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ : إِنَّ لَنا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ، لا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّباتُ ، وَلا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الْبَتاتِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الْبَتاتِ ، يَعْنِى الْمَتاعَ لَيْسَ عَلَيْهِ زَكاةٌ مِمَّا لا يَكُونُ لِلتِّجارَة. وَالْبَتاتُ : الزَّادُ وَالْجِهازُ ، وَالْجَمْعُ أَبِتَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فى الْبَتاتِ الزَّادِ :

أَشاقَكَ رَكْبٌ ذُو بَتاتٍ وَنِسْوَةٌ
بِكِرْمانَ يُغْبَقْنَ السَّوِيقَ الْمُقَنَّدا

وَبَتَّتُوهُ : زَوَّدُوهُ. وَتَبَتَّتَ : تَزَوَّدَ وَتَمَتَّعَ. وَيُقالُ : ما لَهُ بَتاتٌ أَىْ ما لَهُ زادٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

وَهُوَ كَقَوْلِهِ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أَبُو زَيْدٍ : طَحَنَ بِالرَّحَى شَزْراً ، وَهُوَ الَّذِى يَذْهَبُ بِالرَّحَى عَنْ يَمِينِه ، وَبَتًّا ابْتَدَأَ إِدارَتَها عَنْ يَسارِه ؛ وَأَنْشَدَ :

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْراً وَبَتًّا
وَلَوْ نُعْطَى الْمَغازِلَ ما عَيِينا

• بتر • الْبَتْرُ : اسْتِئْصالُ الشَّىْءِ قَطْعاً. غَيْرُهُ : الْبَتْرُ قَطْعُ الذَّنَبِ وَنَحْوِهِ إِذا اسْتَأْصَلَهُ.

بَتَرْتُ الشَّىْءَ بَتْراً : قَطَعْتُهُ قَبْلَ الْإِتْمام. وَالانْبِتارُ : الِانْقِطاعُ. وَفى حَدِيثِ الضَّحايَا : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَبْتُورَةِ ، وَهِىَ الَّتِى قُطِعَ ذَنَبُها. قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقِيلَ كُلُّ قَطْعٍ بَتْرٌ ؛ بَتَرَهُ يَبْتُرُهُ بَتْراً فَانْبَتَرَ وَتَبَتَّرَ. وَسَيْفٌ باتِرٌ وَبَتُورٌ وَبَتَّارٌ : قَطَّاعٌ. وَالْباتِرُ : السَّيْفُ الْقاطِعُ.

وَالْأَبْتَرُ : الْمَقْطُوعُ الذَّنَبِ مِنْ أَىِّ مَوْضِعٍ كانَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوابِّ ؛ وَقَدْ أَبْتَرَهُ فَبَتِرَ ، وَذَنَبٌ أَبْتَرُ. وَتَقُولُ مِنْهُ : بَتِرَ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْتَرُ بَتَراً.

وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْبُتَيْراءِ ؛ هُوَ أَنْ يُوتِرَ بِرَكْعَةٍ واحِدَة ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى شَرَعَ فى رَكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ الْأُولَى وَقَطَعَ الثَّانِيَة. وَفى حَدِيثِ سَعْدٍ : أَنَّهُ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقالَ : ما هٰذِهِ الْبَتْراءُ ؟ وَكُلُّ أَمْرٍ انْقَطَعَ مِنَ الْخَيْرِ أَثَرُهُ فَهُوَ أَبْتَرُ.

وَالْأَبْتَرانِ : الْعَيْرُ وَالْعَبْدُ ، سُمِّيا أَبْتَرَيْنِ لِقِلَّةِ خَيْرِهِما. وَقَدْ أَبْتَرَهُ اللهُ أَىْ صَيَّرَهُ أَبْتَرَ.

وَخُطْبَةٌ بَتْراءُ إِذا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ تَعالَى فِيها وَلا صُلِّىَ عَلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؛ وَخَطَبَ زِيادٌ خُطْبَتَهُ الْبَتْراءَ : قِيلَ لَها الْبَتْراءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ تَعالَى فِيها ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وَفى الْحَدِيثِ : كانَ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، دِرْعٌ يُقالُ لَها الْبَتْراءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِقِصَرِها.

وَالْأَبْتَرُ مِنَ الْحَيَّاتِ : الَّذِى يُقالُ لَهُ الشَّيْطانُ ، قَصِيرُ الذَّنَبِ لا يَراهُ أَحَدٌ إِلَّا فَرَّ مِنْه ، وَلا تُبْصِرُهُ حامِلٌ إِلَّا أَسْقَطَتْ ، وَإِنَّما سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِقِصَرِ ذَنَبِهِ كَأَنَّهُ بُتِرَ مِنْه.

وَفى الْحَدِيثِ : كُلُّ أَمْرٍ ذِى بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ، أَىْ أَقْطَع. وَالْبَتْرُ : الْقَطْعُ. وَالْأَبْتَرُ مِنْ عَرُوضِ الْمُتَقارَبِ : الرَّابِعُ مِنَ الْمُثَمَّنِ ، كَقَوْلِهِ :

خَلِيلَىَّ ! عُوجَا عَلَى رَسْمِ دارٍ
خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

وَالثَّانِى مِنَ الْمُسَدَّسِ ، كَقَوْلِهِ :

تَعَفَّفْ وَلا تَبْتَئِسْ
فَما يُقْضَ يَأْتِيكَا

فَقَوْلُهُ يَهْ مِنْ مَيَّهْ وَقَوْلُهُ كَا مِنْ يَأْتِيكَا كِلاهُما فَلْ ، وَإِنَّما حُكْمُهُما فَعُولُنْ ، فَحُذِفَتْ لُنْ فَبَقِىَ فَعُو ، ثُمَّ حُذِفَت الْواوُ وَأُسْكِنَتِ الْعَيْنُ فَبَقِىَ فَلْ ؛ وَسَمَّى قُطْرُبُ الْبَيْتَ الرَّابِعَ مِنَ الْمَدِيدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

إِنَّما الذَّلْفاءُ ياقُوتَةٌ
أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقانِ

سَمَّاهُ أَبْتَرَ. قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَغَلِطَ قُطْرُب ، إِنَّما الْأَبْتَرُ فى الْمُتَقارِب ، فَأَمَّا هٰذا الَّذِى سَمَّاهُ قُطْرُبُ الْأَبْتَرَ فَإِنَّما هُوَ الْمَقْطُوعُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِه.

وَالْأَبْتَرُ : الَّذِى لا عَقِبَ لَه ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » ؛ نَزَلَتْ فى الْعاصِى بْنِ وائِلٍ وَكانَ دَخَلَ عَلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَهُوَ جالِسٌ فَقالَ : هٰذا الْأَبْتَرُ ، أَىْ هٰذا الَّذِى لا عَقِبَ لَهُ ، فَقالَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ : إِنَّ شانِئَكَ يا مُحَمَّدُ هُوَ الْأَبْتَرُ ، أَىِ الْمُنْقَطِعُ الْعَقِب ؛ وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُنْقَطِعُ عَنْهُ كُلُّ خَيْرٍ. وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : لَمَّا قَدِمَ ابْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ قالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : أَنْتَ حَبْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالُوا : أَلا تَرَى هٰذا الصُّنَيْبِرَ الْأُبَيْتِرَ مِنْ قَوْمِهِ ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا وَنَحْنُ أَهْلُ الْحَجِيجِ وَأَهْلُ السِّدانَةِ وَأَهْلُ السِّقايَة ؟ قالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْه ، فَأُنْزِلَتْ : « إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » ، وَأُنْزِلَتْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ».

ابْنُ الْأَثِيرِ : الْأَبْتَرُ الْمُنْبَتِرُ الَّذِى لا وَلَدَ لَهُ ؛ قِيلَ : لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ وُلِدَ لَهُ ، قالَ : وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ وُلِدَ لَهُ قَبْلَ الْبَعْثِ وَالْوَحْىِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ لَمْ يَعِشْ لَهُ وَلَدٌ ذَكَر. وَالْأَبْتَرُ : الْمُعْدِمُ. وَالْأَبْتَرُ : الْخاسِرُ. وَالْأَبْتَرُ : الَّذِى لا عُرْوَةَ لَهُ مِنَ الْمَزادِ وَالدِّلاءِ.

وَتَبَتَّرَ لَحْمُهُ : انْمارَ. وَبَتَرَ رَحِمَهُ يَبْتُرُها بَتْراً : قَطَعَها. وَالْأُباتِرُ ، بِالضَّمِّ : الَّذِى يَبْتُرُ رَحِمَهُ وَيَقْطَعُها ؛ قالَ أَبُو الرَّئِيسِ (١) الْمازِنِىّ ،

(١) فى الصحاح : « أبو الرِّبيس ».

[عبد الله]

وَاسْمُهُ عُبادَةُ بْنُ طَهْفَةَ يَهْجُو أَبا حِصْنٍ السُّلَمِيَّ :

لَئِيمٌ نَزَتْ فِي أَنْفِهِ خُنْزُوانَةٌ
عَلَى قَطْعِ ذِي القُرْبَى أَحَذُّ أُباتِرُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَالْمَشْهُورُ فِي شِعْرِهِ :

شَدِيدُ وِكاءِ الْبَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ

وَسَنَذْكُرُهُ هُنا . وَقِيلَ : الأُباتِرُ الْقَصِيرُ كَأَنَّهُ بُتِرَ عَنِ التَّمامِ ؛ وَقِيلَ : الأُباتِرُ الَّذِي لا نَسْلَ لَهُ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَدِيدُ وِكاءِ الْبَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ
عَلَى قَطْعِ ذِي الْقُرْبَى أَحَذُّ أُباتِرُ

قالَ : أُباتِرُ يُسْرِعُ فِي بَتْرِ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَدِيقِهِ . وَأَبْتَرَ الرَّجُلُ إِذا أَعْطَى وَمَنَعَ . وَالْحُجَّةُ الْبَتْراءُ : النَّافِذَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْبُتَيْراءُ : الشَّمْسُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَسُئِلَ عَنْ صَلاةِ الأَضْحَى أَوِ الضُّحَى فَقالَ : حِينَ تَبْهَرُ الْبُتَيْراءُ الأَرْضَ ؛ أَرادَ حِينَ تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَتَرْتَفِعُ . وَأَبْتَرَ الرَّجُلُ : صَلَّى الضُّحَى ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَفِي التَّهْذِيبِ ، أَبْتَرَ الرَّجُلُ إِذا صَلَّى الضُّحَى حِينَ تُقَضِّبُ الشَّمْسُ ، وَتَقَضُّبُ الشَّمْسِ أَيْ تُخْرِجُ شُعاعَها كَالْقُضْبانِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبُتَيْرَةُ تَصْغِيرُ الْبَتْرَةِ ، وَهِيَ الأَتانُ . وَالْبُتْرِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ نُسِبُوا إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ وَلَقَبُهُ الأَبْتَرُ .

وَالْبَتْرُ وَالْبَتْراءُ وَالأَباتِرُ : مَواضِعُ ؛ قالَ الْقَتَّالُ الْكِلابِيُّ :

عَفا النَّبْتُ بَعْدِي فَالْعَرِيشانِ فَالْبَتْرُ

وَقالَ الرَّاعِي :

تَرَكْنَ رِجالَ الْعُنْظُوانِ تَنُوبُهُمْ
ضِباعٌ خِفافٌ مِنْ وَراءِ الأَباتِرِ

• **بترد** • بَتْرَدُ : مَوْضِعٌ .

• **بتع** • الْبَتَعُ : الشَّدِيدُ الْمَفاصِلِ وَالْمَواصِلِ مِنَ الْجَسَدِ . بَتِعَ بَتَعاً ، فَهُوَ بَتِعٌ وَأَبْتَعُ : اشْتَدَّتْ مَفاصِلُهُ ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هادٍ لَهُ بَتِعٍ
فِي جُؤْجُؤٍ كَمَداكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَقَصَباً فَعْماً وَرُسْغاً أَبْتَعا

قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا وَقَعَ وَأَظُنُّهُ : وَجِيداً .

وَالْبَتَعُ : طُولُ الْعُنُقِ مَعَ شِدَّةِ مَغْرِزِهِ . يُقالُ : عُنُقٌ أَبْتَعُ وَبَتِعٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَتِعَ الْفَرَسُ ، بِالْكَسْرِ فَهُوَ فَرَسٌ بَتِعٌ ، وَالأُنْثَى بَتِعَةٌ . وَعُنُقٌ بَتِعَةٌ وَبَتِعٌ : شَدِيدَةٌ ، وَقِيلَ : مُفْرِطَةُ الطُّولِ ؛ قالَ :

كُلُّ عَلاةٍ بَتِعٍ تَلِيلُها

وَرَجُلٌ بَتِعٌ : طَوِيلٌ ، وَامْرَأَةٌ بَتِعَةٌ كَذٰلِكَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَتِعُ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ ، وَالتَّلِعُ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : مِنَ الأَعْناقِ الْبَتِعُ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الشَّدِيدُ ؛ قالَ : وَمِنْها الْمُرْهَفُ وَهُوَ الدَّقِيقُ ، وَلا يَكُونُ إِلَّا لِفَتِيقٍ . وَيُقالُ : الْبَتَعُ فِي الْعُنُقِ شِدَّتُهُ ، وَالتَّلَعُ طُولُهُ . وَيُقالُ : بَتِعَ فُلانٌ عَلَيَّ بِأَمْرٍ لَمْ يُؤامِرْنِي فِيهِ إِذا قَطَعَهُ دُونَكَ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

بانَ الْخَلِيطُ وَكانَ الْبَيْنُ بائِجَةً
وَلَمْ نَخَفْهُمْ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي بَتِعُوا

بَتِعُوا أَيْ قَطَعُوا دُونَنا .

أَبُو مِحْجَنٍ : الانْبِتاعُ وَالانْبِتالُ الانْقِطاعُ .

وَالْبِتْعُ وَالْبِتَعُ ، مِثْلُ الْقِمْعِ وَالْقِمَعِ : نَبِيذٌ يُتَّخَذُ مِنْ عَسَلٍ كَأَنَّهُ الْخَمْرُ صَلابَةً ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبِتْعُ الْخَمْرُ الْمُتَّخَذَةُ مِنَ الْعَسَلِ فَأَوْقَعَ الْخَمْرَ عَلَى الْعَسَلِ . وَالْبِتْعُ أَيْضاً : الْخَمْرُ ، يَمانِيَةٌ . وَبَتَعَها : خَمَرَها ، وَالْبَتَّاعُ : الْخَمَّارُ ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ فَقالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ؛ قالَ : هُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَهُوَ خَمْرُ أَهْلِ الْيَمَنِ .

وَأَبْتَعُ : كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِها ، يُقالُ : جاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ ، وَهٰذا مِنْ بابِ التَّوْكِيدِ .

• **بتك** • الْبَتْكُ : الْقَطْعُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعامِ » ، قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : يَقُولُ فَلَيُقَطِّعُنَّ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ أَرادَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، تَبْحِيرَ أَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ آذانَ أَنْعامِهِمْ وَشَقَّهُمْ إِيَّاها . اللَّيْثُ : الْبَتْكُ قَطْعُ الأُذُنِ مِنْ أَصْلِها . وَبَتَّكَ الآذانَ أَيْ قَطَعَها ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ ؛ وَقِيلَ : الْبَتْكُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَيْءٍ بِيَدِكَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعَرٍ أَوْ رِيشٍ أَوْ نَحْوِ ذٰلِكَ ثُمَّ تَجْذِبَهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَنْبَتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتَتِفَ ، وَكُلُّ طائِفَةٍ صارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَاسْمُها بِتْكَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

حَتَّى إِذا ما هَوَتْ كَفُّ الْغُلامِ لَها
طارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِها بِتَكُ

وَقِيلَ : الْبَتْكُ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ ، بَتَكَهُ يَبْتِكُهُ وَيَبْتُكُهُ بَتْكاً أَيْ قَطَعَهُ ، وَبَتَّكَهُ فَانْبَتَكَ وَتَبَتَّكَ . وَالْبِتْكَةُ وَالْبَتْكَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ بِتَكٌ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ زُهَيْرٍ :

طارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِها بِتَكُ

وَسَيْفٌ باتِكٌ أَيْ صارِمٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَفْرَةٌ
إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صارِمِ الْغُرِّ باتِكِ

وَسَيْفٌ باتِكٌ وَبَتُوكٌ : قاطِعٌ ، وَسُيُوفٌ بَواتِكُ .

وَالْبِتْكَةُ أَيْضاً : جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ .

• **بتل** • الْبَتْلُ : الْقَطْعُ . بَتَلَهُ يَبْتِلُهُ وَيَبْتُلُهُ بَتْلاً وَبَتَّلَهُ فَانْبَتَلَ وَتَبَتَّلَ : أَبانَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَلَّقَها بَتَّةً بَتْلَةً ، وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الْكَلامِ مُبَتَّلاتٌ
جَواعِلُ فِي الْبُرَى قَصَباً خِدالا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : زَعَمَ الْفارِسِيُّ أَنَّ الْكَسْرَ رِوايَةٌ وَجاءَ بِهِ شاهِداً عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ ؛ أَرادَ : مُبَتِّلاتٌ الْكَلامَ مُقَطِّعاتٌ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَتَدافَعُوها وَأَبَوْا إِلَّا تَقْدِيمَهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَها إِماماً أَوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً ؛ مَعْناهُ لَتَنْصِبُنَّ لَكُمْ إِماماً وَتَقْطَعُنَّ الأَمْرَ بِإِمامَتِهِ مِنَ الْبَتْلِ الْقَطْعِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي هٰذا الْبابِ وَأَوْرَدَهُ الْهَرَوِيُّ فِي بابِ الْباءِ وَاللَّامِ وَالْواوِ ، وَشَرَحَهُ بِالامْتِحانِ وَالاخْتِبارِ مِنَ الابْتِلاءِ ، فَتَكُونُ التَّاءانِ فِيها عِنْدَ الْهَرَوِيِّ زائِدَتَيْنِ ، الأُولَى لِلْمُضارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ لِلافْتِعالِ ، وَتَكُونُ الأُولَى عِنْدَ أَبِي مُوسَى زائِدَةً لِلْمُضارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ أَصْلِيَّةً ، قالَ : وَشَرَحَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ مَعاً .

التَّهْذِيبُ : الأَصْمَعِيُّ الْمُبْتِلُ النَّخْلَةُ يَكُونُ

لَهَا فَسِيلَةٌ قَدِ انْفَرَدَتْ وَاسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّها فَيُقالُ لِتِلْكَ الْفَسِيلَةِ الْبَتُول . ابْنُ سِيدَه : الْبَتُولُ وَالْبَتِيلُ وَالْبَتِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْفَسِيلَةُ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ أُمِّها الْمُسْتَغْنِيَةُ عَنْها . وَالْمُبْتِلَةُ : أُمُّها ، يَسْتَوِى فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ ؛ وَقَوْلُ الْمتنخِّلِ الْهُذَلِىِّ :

ذٰلِكَ ما دِينُكَ إِذْ جُنِّبَتْ
أَجْمالُها كَالْبُكُرِ الْمُبْتِلِ

إِنَّما أَرادَ جَمْعَ مُبْتِلَةٍ كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، وَقَوْلُهُ ذٰلِكَ ما دِينُكَ أَىْ ذٰلِكَ الْبُكاءُ دِينُكَ وَعادَتُكَ ، وَالْبُكُر : جَمْعُ بَكُورٍ وَهِىَ الَّتِى تُدْرِكُ أَوَّلَ النَّخْلِ ، وَقَدِ انْبَتَلَتْ مِنْ أُمِّها وَتَبَتَّلَتْ وَاسْتَبْتَلَتْ ، وَقِيلَ : الْبَتْلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْوَدِيَّةُ ، وَقالَ الْأَصْمَعِىُّ : هِىَ الْفَسِيلَةُ الَّتِى بانَتْ عَنْ أُمِّها ، وَيُقالُ لِلْأُمِّ مُبْتِل . وَالْبَتْلُ : الْحَقُّ ، بَتْلًا أَىْ حَقًّا ، وَمِنْهُ : صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ ، أَىْ مُنْقَطِعَةٌ عَنْ صاحِبِها كَبَتَّةٍ أَىْ قَطَعَها مِنْ مالِه ، وَأَعْطَيْتُهُ عَطاءً بَتْلًا أَىْ مُنْقَطِعاً ، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ الْغايَةَ ، أَىْ أَنَّهُ لا يُشْبِهُهُ عَطاءٌ ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ لا يُعْطِيهِ عَطاءً بَعْدَه . وَحَلَفَ يَمِيناً بَتْلَةً أَىْ قَطَعَها .

وَتَبَتَّلَ إِلَى اللهِ تَعالَى : انْقَطَعَ وَأَخْلَصَ . وَفِى التَّنْزِيلِ : «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» ، جاءَ الْمَصْدَرُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْفِعْلِ ، وَلَهُ نَظائِر ، وَمَعْناهُ أَخْلِصْ لَهُ إِخْلاصاً . وَالتَّبَتُّلُ : الِانْقِطاعُ عَنِ الدُّنْيا إِلَى اللهِ تَعالَى ، وَكَذٰلِكَ التَّبْتِيلُ . يُقالُ لِلْعابِدِ إِذا تَرَكَ كُلَّ شَىْءٍ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبادَةِ : قَدْ تَبَتَّلَ ، أَىْ قَطَعَ كُلَّ شَىْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللهِ وَطاعَتَه . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ ، أَىِ انْقَطِعْ إِلَيْهِ فِى الْعِبادَة ، وَكَذٰلِكَ صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ أَىْ مُنْقَطِعَةٌ مِنْ مالِ الْمُتَصَدِّقِ بِها خارِجَةٌ إِلَى سَبِيلِ اللهِ ، وَالْأَصْلُ فِى تَبَتَّلَ أَنْ تَقُولَ تَبَتَّلْتُ تَبَتُّلًا ، فَتَبْتِيلًا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى بَتِّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا .

وَانْبَتَلَ فَهُوَ مُنْبَتِلٌ أَىِ انْقَطَعَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُنْبَتِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِرانٍ مُنْبَتِل

وَرَجُلٌ أَبْتَلُ إِذا كانَ بَعِيدَ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ . وَقَدْ بَتِلَ يَبْتَلُ بَتَلًا .

وَالْبَتُولُ مِنَ النِّساءِ : الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجالِ لا أَرَبَ لَها فِيهِمْ ؛ وَبِها سُمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَقالُوا لِمَرْيَمَ الْعَذْراءِ الْبَتُولَ وَالْبَتِيلَ لِذٰلِك ، وَفِى التَّهْذِيبِ : لِتَرْكِها التَّزْوِيج . وَالْبَتُولُ مِنَ النِّساءِ : الْعَذْراءُ الْمُنْقَطِعَةُ مِنَ الْأَزْواجِ ، وَيُقالُ : هِىَ الْمُنْقَطِعَةُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الدُّنْيا . وَالتَّبَتُّلُ : تَرْكُ النِّكاحِ وَالزُّهْدُ فِيهِ وَالِانْقِطاعُ عَنْه . التَّهْذِيبُ : الْبَتُولُ كُلُّ امْرَأَةٍ تَنْقَبِضُ مِنَ الرِّجالِ لا شَهْوَةَ لَها وَلا حاجَةَ فِيهِم ، وَمِنْهُ التَّبَتُّلُ وَهُوَ تَرْكُ النِّكاحِ ؛ وَقالَ رَبِيعَةُ ابْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّىُّ :

لَوْ أَنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ
عَبَدَ الْإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَبَتِّلِ

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَحَلَّهُ لَاخْتَصَيْنا ؛ وَفَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ التَّبَتُّلَ بِنَحْوِ ما ذَكَرْنا . وَفِى الْحَدِيثِ : لا رَهْبانِيَّةَ وَلا تَبَتُّلَ فِى الْإِسْلام ؛ وَالتَّبَتُّلُ : الِانْقِطاعُ عَنِ النِّساءِ وَتَرْكُ النِّكاحِ ، وَأَصْلُ الْبَتْلِ الْقَطْع . وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، بِنْتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَ قِيلَ لَها الْبَتُول ؟ فَقالَ لِانْقِطاعِها عَنْ نِساءِ أَهْلِ زَمانِها وَنِساءِ الْأُمَّةِ عَفافاً وَفَضْلًا وَدِيناً وَحَسَباً ، وَقِيلَ : لِانْقِطاعِها عَنِ الدُّنْيا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَامْرَأَةٌ مُبَتَّلَةُ الْخَلْقِ أَىْ مُنْقَطِعَةُ الْخَلْقِ عَنِ النِّساءِ لَها عَلَيْهِنَّ فَضْل ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

مُبَتَّلَةُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَها
ةِ لَمْ تَرَ شَمْساً وَلا زَمْهَرِيرا

وَقِيلَ : الْمُبَتَّلَةُ التَّامَّةُ الْخَلْقِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِى النَّجْمِ :

طالَتْ إِلَى تَبْتِيلِها فِى مَكْرِ

أَىْ طالَتْ فِى تَمامِ خَلْقِها ، وَقِيلَ : تَبْتِيلُ خَلْقِها انْفِرادُ كُلِّ شَىْءٍ مِنْها بِحُسْنِهِ لا يَتَّكِلُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْض . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْمُبَتَّلَةُ مِنَ النِّساءِ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ لا يَقْصُرُ شَىْءٌ عَنْ شَىْءٍ ، لا تَكُونُ حَسَنَةَ الْعَيْنِ سَمِجَةَ الْأَنْفِ ، وَلا حَسَنَةَ الْأَنْفِ سَمِجَةَ الْعَيْنِ ، وَلٰكِنْ تَكُونُ تامَّةً ، قالَ غَيْرُهُ : هِىَ الَّتِى تَفَرَّدَ كُلُّ شَىْءٍ مِنْها بِالْحُسْنِ عَلَى حِدَتِه . وَالْمُبَتَّلَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى بُتِّلَ حُسْنُها عَلَى أَعْضائِها أَىْ قُطِّعَ ، وَقِيلَ : هِىَ الَّتِى لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُ لَحْمِها بَعْضاً فَهُوَ لِذٰلِكَ مُنْمازٌ ، وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ الَّتِى فِى أَعْضائِها اسْتِرْسالٌ لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الِاشْتِقاقِ ، وَجَمَلٌ مُبَتَّلٌ كَذٰلِك . الْجَوْهَرِىُّ : امْرَأَةٌ مُبَتَّلَةٌ ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ مَفْتُوحَةً ، أَىْ تامَّةُ الْخَلْقِ لَمْ يَرْكَبْ لَحْمُها بَعْضُه بَعْضاً ، وَلا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الْكَلامِ مُبَتَّلاتٌ

وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا تَزَيَّنَتْ وَتَحَسَّنَتْ : إِنَّها تَتَبَتَّلُ ، وَإِذا تَرَكَتِ النِّكاحَ فَقَدْ تَبَتَّلَتْ ، وَهٰذا ضِدُّ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُبَتَّلَةِ الَّتِى تَمَّ حُسْنُ كُلِّ عُضْوٍ مِنْها .

وَالْبَتِيلَةُ : كُلُّ عُضْوٍ مُكْتَنِزٍ مُنْمازٍ . اللَّيْثُ : الْبَتِيلَةُ كُلُّ عُضْوٍ بِلَحْمِهِ مُكْتَنِزٍ مِنْ أَعْضاءِ اللَّحْمِ عَلَى حِيالِه ، وَالْجَمْعُ بَتائِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا الْمُتُونُ مُدَّتِ الْبَتائِلا

وَفِى الْحَدِيثِ : بَتَلَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْعُمْرَى ، أَىْ أَوْجَبَها وَمَلَّكَها مِلْكاً لا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ نَقْض . وَالْعُمْرَى بَتاتٌ . وَفِى حَدِيثِ النَّضْرِ بْنِ كَلَدَةَ : وَاللهِ ، يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ ما أَبْتَلْتُمْ بَتْلَه . يُقالُ : مَرَّ عَلَى بَتِيلَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمُنْبَتِلَةٍ أَىْ عَزِيمَةٍ لا تُرَدُّ . وَانْبَتَلَ فِى السَّيْرِ : مَضَى وَجَدَّ ؛ قالَ الْخَطَّابِىُّ : هٰذا خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ ما انْتَبَلْتُمْ نَبْلَهُ أَىْ ما انْتَبَهْتُمْ لَهُ وَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْمَه . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَنْذَرْتُكَ الْأَمْرَ فَلَمْ تَنْتَبِلْ نَبْلَهُ أَىْ لَمْ تَنْتَبِهْ لَهُ ، قالَ : فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِنْ بابِ النُّونِ لا مِنْ بابِ الْباءِ . وَالْبَتِيلَةُ : الْعَجُزُ فِى بَعْضِ اللُّغاتِ لِانْقِطاعِهِ عَنِ الظَّهْرِ ، قالَ :

إِذا الظُّهُورُ مُدَّتِ الْبَتائِلا

وَالْبَتْلُ : تَمْيِيزُ الشَّىْءِ مِنْ غَيْرِه . وَالْبُتُلُ : كَالْمَسايِلِ فِى أَسْفَلِ الْوادِى ، واحِدُها بَتِيلٌ . وَبَتِيلُ الْيَمامَةِ : جَبَلٌ هُنالِكَ ، وَهُوَ الْبُتَيْلُ أَيْضاً ؛ قالَ :

فَإِنَّ بَنِى ذُبْيانَ حَيْثُ عَلِمْتُمْ
بِجِزْعِ الْبُتَيْلِ بَيْنَ بادٍ وَحاضِرِ

• بتم • الْبُتْمُ وَالْبَتَّمُ : جَبَلٌ مِنْ ناحِيَةِ فَرْغانَةَ .

• بتا • بَتا بِالْمَكانِ بَتْواً : أَقامَ ، وَقَدْ ذُكِرَ

فِي الْهَمْزِ. وَبَتا بَتْواً أَفْصَحُ .

• بثأ • بَثَاءُ : مَوضِعٌ مَعْرُوفٌ. أَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ.

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ
غَــداةَ بَثَاءَ إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينا

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي بَثَا مِنَ الْمُعْتَلِّ . قالَ ابْنُ بَرِّي فَهٰذا مَوْضِعُه .

• بثث • بَثَّ الشَّيْءَ وَالْخَبَرَ يَبُثُّهُ وَيَبِثُّهُ بَثًّا ، وَأَبَثَّهُ ، بِمَعْنًى ، فَانْبَثَّ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ ، وَنَشَرَهُ ؛ وَكَذٰلِكَ بَثَّ الْخَيْلَ فِي الْغارَةِ يَبُثُّها بَثًّا فَانْبَثَّتْ ، وَبَثَّ الصَّيَّادُ كِلابَهُ يَبُثُّها بَثًّا ؛ وَانْبَثَّ الْجَرادُ فِي الْأَرْضِ : انْتَشَرَ ؛ وَخَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، فَبَثَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً» ، أَىْ نَشَرَ وَكَثَّرَ ؛ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوْجِي لا أَبُثُّ خَبَرَهُ أَىْ لا أَنْشُرُهُ لِقُبْحِ آثارِهِ .وَبُثَّتِ الْبُسُطُ إِذا بُسِطَتْ .

قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» ، قالَ الْفَرَّاءُ : مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا» ، أَىْ غُباراً مُنْتَشِراً .

وَتَمْرٌ بَثٌّ إِذا لَمْ يُجَوَّدْ كَنْزُهُ فَتَفَرَّقَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمُنْتَثِرُ الَّذِي لَيْسَ فِي جِرابٍ ، وَلا وِعاءٍ كَفَثٌّ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : ماءٌ غَوْرٌ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَمْرٌ بَثٌّ إِذا كانَ مَنْثُوراً مُتَفَرِّقاً بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَبَثْبَثَ التُّرابَ : اسْتَثارَهُ وَكَشَفَهُ عَمَّا تَحْتَه . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : فَلَمَّا حَضَرَ الْيَهُودِيَّ الْمَوْتُ ، قالَ : بَثْبِثُوهُ أَىْ كَشِّفُوهُ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَثِّ إِظْهارِ الْحَدِيثِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بَثِّثُوهُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الثَّاءِ الْوُسْطَى باءً تَخْفِيفاً ، كَما قالُوا فِي حَثَّثْتُ : حَثْحَثْتُ .

وَأَبَثَّهُ الْحَدِيثَ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَلا أَبُثُّكَ حِيبَتِي
رَعِشَ الْبَنانِ[1] أَطِيشُ مَشْيَ الْأَصْوَرِ

أَرادَ : وَلا أُخْبِرُكَ بِكُلِّ سُوءِ حالَتِي .

وَالْبَثُّ : الْحالُ وَالْحُزْنُ ، يُقالُ : أَبْثَثْتُكَ أَىْ أَظْهَرْتُ لَكَ بَثِّي .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : لا تَبُثُّ حَدِيثَنا تَبْثِيثاً ؛ وَيُرْوَى تَنُثُّ ، بِالنُّونِ ، بِمَعْناهُ

وَاسْتَبَثَّهُ إِيَّاه : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبُثَّهُ إِيَّاه .

وَالْبَثُّ : الْحُزْنُ وَالْغَمُّ الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صاحِبِكَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : لا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ ، قالَ : الْبَثُّ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزْنِ ، وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ ، كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبُثُّهُ صاحِبَه . الْمَعْنَى : أَنَّهُ كانَ بِجَسَدِها عَيْبٌ أَوْ داءٌ ، فَكانَ لا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِها فَيَمَسَّه ، لِعِلْمِهِ أَنَّ ذٰلِكَ يُؤْذِيها ؛ تَصِفُه بِاللُّطْفِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ ذٰلِكَ ذَمٌّ لَهُ أَىْ لا يَتَفَقَّدُ أُمُورَها وَمَصالِحَها ، كَقَوْلِهِمْ : ما أُدْخِلُ يَدِي فِي هٰذا الْأَمْرِ أَىْ لا أَتَفَقَّدُه . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ ابْنِ مالِكٍ : فَلَمَّا تَوَجَّهَ قافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي ، أَى اشْتَدَّ حُزْنِي .

وَيُقالُ : أَبْثَثْتُ فُلاناً سِرِّي ، بِالْأَلِفِ ، إِبْثاثاً أَىْ أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ وَأَظْهَرْتُهُ لَهُ .

وَبَثَّثْتُ الْخَبَرَ ، شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ، فَانْبَثَّ أَى انْتَشَرَ . وَبَثْبَثْتُ الْأَمْرَ إِذا فَتَّشْتَ عَنْهُ وَتَخَبَّرْته . وَبَثْبَثْتُ الْخَبَرَ بَثْبَثَةً : نَشَرْته ، وَالْغُبارَ : هَيَّجْته .

• بثر • الْبَثْرُ وَالْبَثَرُ وَالْبُثُورُ : خُرَّاجٌ صِغارٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْوَجْهَ ، واحِدَتُه بَثْرَةٌ وَبَثَرَةٌ .

وَقَدْ بَثَرَ جِلْدُهُ وَوَجْهُهُ يَبْثُرُ بَثْراً وَبُثُوراً وَبَثِرَ ، بِالْكَسْرِ ، بَثَراً وَبَثُرَ ، بِالضَّمِّ ، ثَلاثُ لُغاتٍ ، فَهُوَ وَجْهٌ بَثِرٌ. وَتَبَثَّرَ وَجْهُهُ : بَثَرَ . وَتَبَثَّرَ جِلْدُهُ : تَنَفَّطَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبُثُورُ مِثْلُ الْجُدَرِيِّ يَقْبَحُ عَلَى الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسانِ ، وَجَمْعُها بَثْرٌ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَثْرَةُ تَصْغِيرُها الْبُثَيْرَةُ ، وَهِيَ النِّعْمَةُ التَّامَّةُ . وَالْبَثْرَةُ : الْحَرَّةُ . وَالْبَثْرُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ رِخْوَةٌ . وَالْبَثْرُ : أَرْضٌ حِجارَتُها كَحِجارَةِ الْحَرَّةِ إِلَّا أَنَّها بِيضٌ . وَالْبَثْرُ : الْكَثِيرُ . يُقالُ : كَثِيرٌ بَثِيرٌ ، إِتْباعٌ لَهُ وَقَدْ يُفْرَدُ . وَعَطاءٌ بَثْرٌ : كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدادِ . وَماءٌ بَثْرٌ : بَقِيَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ قَلِيلٌ . وَبَثْرٌ : ماءٌ مَعْرُوفٌ بِذاتِ عِرْقٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّــواءِ وَماؤُهُ
بَثْرٌ وَعانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَــعُ

وَالْمَعْرُوفُ فِي الْبَثْرِ : الْكَثِيرُ . وَقالَ الْكِسائِيُّ : هٰذا شَيْءٌ كَثِيرٌ بَثِيرٌ بَذِيرٌ وَبَجِيرٌ أَيْضاً . الْأَصْمَعِيُّ : الْبَثْرَةُ الْحُفْرَةُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ فِي الْبادِيَةِ رَكِيَّةً غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ يُقالُ لَها بَثْرَة ، وَكانَتْ واسِعَةً كَثِيرَةَ الْماءِ . اللَّيْثُ : الْماءُ الْبَثْرُ فِي الْغَدِيرِ إِذا ذَهَبَ وَبَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ ، ثُمَّ نَشَّ وَغَشَّى وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُ شِبْهُ عِرْمِضٍ ؛ يُقالُ : صارَ ماءُ الْغَدِيرِ بَثْراً . وَالْبَثْرُ : الْحِسْيُ . وَالْبُثُورُ : الْأَحْساءُ ، وَهِيَ الْكِرارُ ؛ وَيُقالُ : ماءٌ باثِرٌ إِذا كانَ بادِياً مِنْ غَيْرِ حَفْرٍ ، وَكَذٰلِكَ ماءٌ نابِعٌ وَنَبَعٌ . وَالْباثِرُ : الْحَسُودُ . وَالْبَثْرُ وَالْمَبْثُورُ : الْمَحْسُودُ . وَالْمَبْثُورُ : الْغَنِيُّ التَّامُّ الْغِنَى .

• بثط • بَثِطَتْ شَفَتُهُ بَثَطاً : وَرِمَتْ ، قالَ : وَلَيْسَ بِثَبْتٍ .

• بثع • بَثِعَتِ الشَّفَةُ تَبْثَعُ بَثَعاً وَتَبَثَّعَتْ : غَلُظَ لَحْمُها وَظَهَرَ دَمُها . وَشَفَةٌ كاثِعَةٌ باثِعَةٌ : مُمْتَلِئَةٌ مُحْمَرَّةٌ مِنَ الدَّمِ . وَرَجُلٌ أَبْثَعُ : شَفَتُهُ كَذٰلِك . وَشَفَةٌ باثِعَةٌ : تَنْقَلِبُ عِنْدَ الضَّحِك . وَلِثَةٌ باثِعَة وَبَثُوعٌ وَمُبَثَّعَةٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الْبَثَعُ . وَامْرَأَة بَثِعَةٌ وَبَثْعاءُ : حَمْراءُ اللِّثَةِ وارِمَتُها ، وَالِاسْمُ الْبَثَعُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَثِعَتْ لِثَةُ الرَّجُلِ تَبْثَعُ بُثُوعاً إِذا خَرَجَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بِها وَرَماً ، وَذٰلِكَ عَيْبٌ ، إِذا ضَحِكَ الرَّجُلُ فَانْقَلَبَتْ شَفَتُهُ فَهِيَ باثِعَةٌ أَيْضاً . وَالْبَثَعُ : ظُهُورُ الدَّمِ فِي الشَّفَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْجَسَد ، وَهُوَ الْبَثَغُ ، بِالْغَيْنِ ، فِي الْجَسَد . وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْبَثَغُ بِالْغَيْنِ لِغَيْرِهِ .

• بثعر • ابْذَعَرَّتِ الْخَيْلُ وَابْثَعَرَّتْ إِذا رَكَضَتْ تُبادِرُ شَيْئاً تَطْلُبُه .

• بثق • الْبَثْقُ : كَسْرُكَ شَطَّ النَّهْرِ لِيَنْشَقَّ الْماء . ابْنُ سِيدَهْ : بَثَقَ شِقَّ النَّهْرِ يَبْثُقُهُ بَثْقاً كَسَرَهُ لِيَنْبَعِثَ ماؤُهُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَثْقُ وَالْبِثْقُ ، وَقِيلَ : هُما مُنْبَعَثُ الْماءِ ، وَجَمْعُهُ بُثُوقٌ . وَقَدْ بَثَقَ الْماءُ وَانْبَثَقَ عَلَيْهِمْ إِذا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَظُنُّوا بِهِ ، وَانْبَثَقَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ : هَجَمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرُوا بِهِ . وَبَثَقَ السَّيْلُ مَوْضِعَ كَذا يَبْثُقُ بَثْقاً وَبِثْقاً (عَنْ يَعْقُوبَ) أَىْ خَرَقَهُ وَشَقَّهُ فَانْبَثَقَ لَهُ أَى انْفَجَرَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ بَثْقُ السَّيْلِ ، بِفَتْحِ الْباء .

(١) فِي الصحاح ، فِي مادة «حوب» ، أنشده «رَعِشَ العِظَامِ» .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّكِيَّةِ الْمُمْتَلِئَةِ ماءً باثِقَةٌ وَقَدْ بَثَقَتْ تَبْثُقُ بُثُوقاً ، وَهِيَ الطَّامِيَة . وَفُلانٌ باثِقُ الْكَرْمِ أَىْ غَزِيرُهُ .

وَالْبَثَقُ : داءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ مِنْ ماءِ السَّماءِ ، وَقَدْ بَثِقَ .

* بثل * الْأَزْهَرِىُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الثُّبْلَةُ الْبَقِيَّةُ وَالْبُثْلَةُ الشُّهْرَةُ .

* بثن * الْبَثْنَةُ وَالْبِثْنَةُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ ، وَقِيلَ : الرَّمْلَةُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِجَمِيلٍ :

بَدَتْ بَدْوَةً لَمَّا اسْتَقَلَّتْ حُمُولُها
بِبَثْنَةَ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالْحاجِ وَالنُّجْلِ

وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ بَثْنَة ، وَبِتَصْغِيرِها سُمِّيَتْ بُثَيْنَة . وَالْبَثَنِيَّةُ : الزُّبْدَةُ . وَالْبَثَنِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحِنْطَة . وَالْبَثَنِيَّةُ : بِلادٌ بِالشَّأْمِ . وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ عَنِ الشَّامِ حِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَقالَ : إِنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَنِى عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهِمٌّ ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّأْمُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثَنِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِى وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِى ؛ فِيهِ قَوْلانِ : قِيلَ الْبَثَنِيَّةُ حِنْطَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ دِمَشْق ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهِىَ ناحِيَةٌ مِنْ رُسْتاقِ دِمَشْقَ يُقالُ لَها الْبَثَنِيَّة ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَرادَ الْبَثَنِيَّةَ النَّاعِمَةَ مِنَ الرَّمْلَةِ اللَّيِّنَةِ يُقالُ لَها بَثْنَة ، وَتَصْغِيرُها بُثَيْنَة ، فَأَرادَ خالِدٌ أَنَّ الشَّأْمَ لَمَّا سَكَنَ وَذَهَبَتْ شَوْكَتُه ، وَصارَ لَيِّناً لا مَكْرُوهَ فِيهِ ، خِصْباً كَالْحِنْطَةِ وَالْعَسَلِ ، عَزَلَنِى ؛ قالَ : وَالْبَثْنَةُ الزُّبْدَةُ النَّاعِمَةُ ، أَىْ لَمَّا صارَ زُبْدَةً ناعِمَةً وَعَسَلًا صِرْفَيْنِ لِأَنَّها صارَتْ تُجْبَى أَمْوالُها مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ؛ قالَ : وَيَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ بُثَيْنَةُ اسْمُ الْمَرْأَةِ تَصْغِيرَها ، أَعْنِى الزُّبْدَةَ ، فَقالَ جَمِيلٌ :

أُحِبُّكِ أَنْ سَكَنْتِ حِبالَ جِسْمِى
وَأَنْ ناسَبْتِ بَثْنَةَ مِنْ قَرِيب (١)

(١) هكذا ورد البيت فى الأصل الذى نعتمد عليه . وقد ذكر فى طبعة دار صادر — دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب بهذه الصورة :

أحبُّكَ أنْ نزلتَ جبالَ حِسْمَى
وأنْ ناسَبْتَ بثنة من قريب

وعلّقت الطبعتان على البيت بقولهما : = « هنا جميل يخاطب أخا بثينة لا بثينة نفسها » .

[عبد الله]

الْبَثْنَةُ هٰهُنا : الزُّبْدَةُ . وَالْبَثْنَةُ : النَّعْمَةُ فِى النَّعْمَةِ . وَالْبَثْنَةُ : الرَّمْلَةُ اللَّيِّنَةُ . وَالْبَثْنَةُ : الْمَرْأَةُ الْحَسْناءُ الْبَضَّة ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ وَتَقْيِيدِهِ : الْبِثْنَةُ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ، وَجَمْعُها بِثَنٌ ؛ وَيُقالُ : هِىَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ ، وَقِيلَ : الْبُثْنُ الرِّياضُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :

مَبَاؤُكَ فِى الْبُثْنِ النَّاعِمَا
تِ عَيْناً إِذا رَوَّحَ الْمُؤْصِلُ

يَقُولُ : رِياضُكَ تَنْعَمُ أَعْيُنَ النَّاسِ أَىْ تُقِرُّ عُيُونَهُمْ إِذا أَراحَ الرَّاعِى نَعَمَهُ أَصِيلًا ؛ وَالْمَباءُ وَالْمَباءَةُ : الْمَنْزِلُ . قالَ الْغَنَوِىُّ : بَثَنِيَّةُ الشام حِنْطَةٌ أَوْ حَبَّةٌ مُدَحْرَجَةٌ ؛ قالَ : وَلَمْ أَجِدْ حَبَّةً أَفْضَلَ مِنْها ؛ وَقالَ ابْنُ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِىّ :

فَأَدْخَلْتُها لا حِنْطَةً بَثَنِيَّةً
تُقابِلُ أَطْرافَ الْبُيوتِ وَلا حُرْفا

قالَ : بَثَنِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَأَذْرِعاتٍ ؛ وَقالَ أَبُو الْغَوْثِ : كُلُّ حِنْطَةٍ تَنْبُتُ فِى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ فَهِىَ بَثَنِيَّةٌ خِلافُ الْجَبَلِيَّة ، فَجَعَلَهُ مِنَ الْأَوَّلِ .

* بثا * الْفَرَّاءُ : بَثَا إِذا عَرِقَ ، الْباءُ قَبْلَ الثاءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ فِى دِيارِ بَنِى سَعْدٍ بِالسِّتَّارَيْنِ عَيْنَ ماءٍ تَسْقِى نَخْلًا رَيْناً (٢) يُقالُ لَهُ بَثَاءٌ ، فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ سُمِّىَ بِهٰذا الِاسْمِ لِأَنَّهُ قَلِيلُ رَشْحٍ ، فَكَأَنَّهُ عَرَقٌ يَسِيل . وَبَثَا بِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ يَبْثُو [سَعَى بِهِ] (٣) وَأَرْضٌ بَثاءٌ : سَهْلَة ؛ قالَ :

بِأَرْضٍ بَثَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ
تَمَنَّى بِها الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

وَالْبَيْتُ فِى التَّهْذِيبِ :

لِمَيْثٍ بَثَاءٍ تَبَطَّنْتُهُ
دَمِيثٍ بِهِ الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

وَالْحَيْهَلُ . جَمْعُ حَيْهَلَةٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ ؛ وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّى فِى أَمالِيهِ وَنَسَبَهُ لِحُمَيْدِ ابْنِ ثَوْرٍ وَأَنْشَدَهُ :

بِمَيْثٍ بَثَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ
دَمِيثٍ بِها الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَى بَثَاءَ الْماءَ الَّذِى فِى دِيارِ بَنِى سَعْدٍ أُخِذَ مِنْ هٰذا ، وَهُوَ عَيْنٌ جارِيَةٌ تَسْقِى نَخْلًا رَيْناً فِى بَلَدٍ سَهْلٍ طَيِّبٍ عَذاةٍ . وَبَثاءٌ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَيْهِ بِالْواوِ لِوُجُودِ ب ث و ، وَعَدَمِ ب ث ى . وَالْبَثاءُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ ؛ وَيُقالُ ، بَلْ هِىَ أَرْضٌ بِعَيْنِها مِنْ بِلادِ بَنِى سُلَيْمٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عِيراً تَحَمَّلَتْ :

رَفَعْتُ لَها طَرْفِى وَقَدْ حالَ دُونَها
رِجالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَثاءِ تُغِيرُ

قالَ ابْنُ بَرِّى : وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

بِنَفْسِىَ ماءُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ
غَداةَ بَثاءَ إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينا

وَالْبَثاءُ : الْكَثِيرُ الشَّحْمِ . وَالْبَثِىُّ : الْكَثِيرُ الْمَدْحِ لِلنَّاسِ (٤) ؛ قالَ شَمِرٌ وَقَوْلُ أَبِى عَمْرٍو :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَطَلَ الْمُعاوِرا
قُرَّةَ يَمْشِى بِالْبَثاءِ حاسِرا

قالَ : الْبَثاءُ الْمَكانُ السَّهْلُ . وَالْبِثَى ، بِكَسْرِ الْباءِ : الرَّمادُ ، واحِدَتُها بِثَةٌ مِثْلُ عِزَةٍ وَعِزًى ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

خَلا أَنَّ كُلْفاً بِتَخْرِيجِها
سَفاسِقَ حَوْلَ بِثًى جانِحَه

أَرادَ بِالْكُلْفِ الْأَثافِىَّ الْمُسْوَدَّةَ ؛ وَتَخْرِيجُها : اخْتِلافُ أَلْوانِها ؛ وَقَوْلُهُ حَوْلَ بِثًى أَرادَ حَوْلَ رَمادٍ . الْفَرَّاءُ : هُوَ الرِّمْدِدُ ، وَالْبِثَى يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وَالصِّنَى وَالصِّناءُ وَالضِّبْحُ وَالْأُسُّ بَقِيَّتُهُ وَأَثَرُهُ .

* بجج * بَجَّ الْجُرْحَ وَالْقُرْحَةَ يَبُجُّها بَجًّا : شَقَّها ؛ قالَ جُبَيْهَا الْأَشْجَعِىُّ فِى عَنْزٍ لَهُ مَنَحَها لِرَجُلٍ وَلَمْ يَرُدَّها :

فَجاءَتْ كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّها
عَسالِيجُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَناوِحُ

وَكُلُّ شَقٍّ بَجٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

بَجَّ الْمَزادَ مُوكَراً مَوْفُورَا

(٢) قوله : « نخلاً رَيْناً » كذ بالأصل براء فتحية ، والذى فى ياقوت : رينة ، بزيادة هاء تأنيث .

(٣) ما بين القوسين كان فى الأصل سيعه وما أثبتناه هو الأنسب .

(٤) قوله : « والبثاء الكثير الشحم والبثىّ الكثير المدح للناس » عبارة القاموس : والبثىّ كعلىّ الكثير المدح للناس والكثير الحشم .

وَيُقالُ : انْبَجَّتْ ماشِيَتُكَ مِنَ الْكَلَإِ إذا فَتَقَها السِّمَنُ مِنَ الْعُشْبِ ، فَأَوْسَعَ خَواصِرَها ؛ وَقَدْ بَجَّها الْكَلَأُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جُبَيْهَا الْأَشْجَعِيِّ ، وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : فَجاءَتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوابُهُ لَجاءَتْ ؛ قالَ : وَاللَّامُ فِيهِ جَوابُ لَوْ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ :

فَلَوْ أَنَّها طافَتْ بِنَبْتٍ مُشَرْشَرٍ
نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهْوَ كالِحُ

قالَ : وَالْقَسْوَرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَكَذٰلِكَ الثَّامِرِ . وَالْكالِحُ : ما اسْوَدَّ مِنْه . وَالْمُتَناوِحُ : الْمُتَقابِلُ . يَقُولُ : لَوْ رَعَتْ هٰذِهِ الشَّاةُ نَبْتاً أَيْبَسَهُ الْجَدْبُ قَدْ ذَهَبَ دِقُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ الرَّاعِيَةُ ، لَجاءَتْ كَأَنَّها قَدْ رَعَتْ قَسْوَراً شَدِيدَ الْخُضْرَةِ ، فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ حَتَّى شَقَّ الشَّحْمُ جِلْدَها ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، صاحِبِنا ، رَحِمَهُ اللهُ ، ما صُورَتُهُ : قالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سِيدَهْ أَخْبَرَنا أَبُو الْعَلاءِ أَنَّ الرِّقَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جُبَيْهَا الْأَشْجَعِيِّ :

فَلَوْ أَنَّها قامَتْ بِظُنْبٍ مُعَجَّمٍ
نَفَى الْجَدْبُ عَنْهُ رِقَّهُ فَهْوَ كالِحُ

قالَ : هٰكَذا أَنْشَدَناهُ رِقَّهُ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْوَرَقِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَعْناهُ . وَالظُّنْبُ : الْعُودُ الْيابِسُ . قالَ : وَفِي الْجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ : دِقُّ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ جِلِّهِ ، وَهُوَ صِغارُهُ وَرَدِيُّه . وَدِقُّ الشَّجَرِ : حَشِيشُهُ ؛ وَقالُوا : دِقُّهُ صِغارُ وَرَقِهِ ؛ وَأَنْشَدُوا بَيْتَ جُبَيْها :

نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهْوَ كالِحُ

وَالْبَجُّ : الطَّعْنُ يُخالِفُ الْجَوْفَ وَلا يَنْفُذُ ؛ يُقالُ : بَجَجْتُهُ أَبُجُّهُ بَجّاً أَيْ طَعَنْتُه ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِرُؤْبَةَ :

قَفْخاً عَلَى الْهامِ وَبَجّاً وَخْضا

ابْن سِيدَهْ : بَجَّهُ بَجّاً طَعَنَهُ ، وَقِيلَ طَعَنَهُ فَخالَطَتِ الطَّعْنَةُ جَوْفَه . وَبَجَّه بَجّاً : قَطَعَه (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

بَجَّ الطَّبِيبُ نائِطَ الْمَصْفُورِ

وَقَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ وَالْبَجَّة ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْبَجَّةُ الْفَصِيدُ الَّذِي كانَتِ الْعَرَبُ تَأْكُلُهُ فِي الْأَزْمَةِ ، وَهُوَ مِنْ هٰذا ، لِأَنَّ الفاصِدَ يَشُقُّ الْعِرْقَ ؛ وَفَسَّرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقالَ : الْبَجُّ الطَّعْنُ غَيْرُ النَّافِذِ ، كانُوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ الْبَعِيرِ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ ، يَتَبَلَّغُونَ بِهِ فِي السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ ، وَيُسَمُّونَهُ الْفَصِيد ، سُمِّيَ بِالْمَرَّةِ الْواحِدَةِ مِنَ الْبَجِّ ؛ أَيْ أَراحَكُمُ اللهُ مِنَ الْقَحْطِ وَالضِّيقِ بِما فَتَحَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْإِسْلام .

وَبَجَّهُ بِالْعَصا وَغَيْرِها بَجّاً : ضَرَبَهُ بِها عَنْ عِراضٍ(1)، حَيْثُما أَصابَتْ مِنْه . وَبَجَّهُ بِمَكْرُوهٍ وَشَرٍّ وَبَلاءٍ : رَماهُ بِه .

وَالْبَجَجُ : سَعَةُ الْعَيْنِ وَضَخْمُها . بَجَّ يَبَجُّ بَجَجاً ، وَهُوَ بَجِيجٌ ، وَالْأُنْثَى بَجَّاءُ .

وَفُلانٌ أَبَجُّ الْعَيْنِ إِذا كانَ واسِعَ مَشَقِّ الْعَيْن ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَمُخْتَلَقٍ لِلْمُلْكِ أَبْيَضَ فَدْغَمٍ
أَشَمَّ أَبَجَّ الْعَيْنِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ

وَعَيْنٌ بَجَّاءُ : واسِعَةٌ .

وَالْبُجُّ : فَرْخُ الْحَمامِ كَالْمُجِّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : زَعَمُوا ذٰلِك ؛ قالَ : وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُها .

وَالْبَجَّةُ : صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ ما تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ وَالْبَجَّة .

وَرَجُلٌ بَجْباجٌ وَبَجْباجَةٌ : بادِنٌ مُمْتَلِئٌ مُنْتَفِخٌ ؛ وَقِيلَ : كَثِيرُ اللَّحْمِ غَلِيظُه . وَجارِيَةٌ بَجْباجَةٌ : سَمِينَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْم :

دارٌ لِبَيْضاءَ حَصانِ السِّتْرِ
بَجْباجَةِ الْبَدْنِ هَضِيمِ الْخَصْرِ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذا كانَ الرَّجُلُ سَمِيناً ثُمَّ اضْطَرَبَ لَحْمُهُ ، قِيلَ : رَجُلٌ بَجْباجٌ وَبَجْباجَةٌ ؛ قالَ نَقَّادَةُ الْأَسَدِيُّ :

حَتَّى تَرَى الْبَجْباجَةَ الضَّيَّاطا
يَمْسَحُ لَمَّا حالَفَ الْإِغْباطا
بِالْحَرْفِ مِنْ ساعِدِهِ الْمُخاطا

الْإِغْباطُ : مُلازَمَةُ الْغَبِيطِ وَهُوَ الرَّحْلُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبَجْباجُ الضَّخْمُ ؛ وَأَنْشَدَ الرَّاعِي :

كَأَنَّ مِنْطَقَها لِيثَتْ مَعاقِدُهُ
بِواضِحٍ مِنْ ذُرَى الْأَنْقاءِ بَجْباجِ

مِنْطَقُها : إِزارُها ؛ يَقُولُ : كَأَنَّ إِزارَها دِيرَ عَلَى نَقا رَمْلٍ ، وَهُوَ الْكَثِيبُ . وَرَمْلٌ بَجْباجٌ : مُجْتَمِعٌ ضَخْمٌ وَقالَ الْمُفَضَّلُ : بِرْذَوْنٌ بَجْباجٌ ضَعِيفٌ سَرِيعُ الْعَرَقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَيْسَ بِالْكابِي وَلا الْبَجْباجِ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبُجُجُ الزِّقاقُ الْمُشَقَّقَةُ .

أَبُو عَمْرٍو : حَبْلٌ جُباجِبٌ بُجابِجٌ : ضَخْمٌ .

وَالْبَجْبَجَةُ : شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسانُ عِنْدَ مُناغاةِ الصَّبِيِّ بِالْفَم . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ هٰذا الْبَجْباجَ النَّفَّاجَ لا يَدْرِي أَيْنَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ مِنَ الْبَجْبَجَةِ الَّتِي تُفْعَلُ عِنْدَ مُناغاةِ الصَّبِيِّ . وَبَجْباجٌ فَجْفاجٌ : كَثِيرُ الْكَلامِ . وَالْبَجْباجُ : الْأَحْمَقُ . وَالنَّفَّاجُ : الْمُتَكَبِّر .

• بجح • الْبَجَحُ : الْفَرَحُ ، بَجِحَ بَجَحاً(2)، وَبَجِحَ يَبْجَحُ وَابْتَجَحَ : فَرِحَ ؛ قالَ :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِما يَرْآكَ شَنْآنا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَجِحَ بِالشَّيْءِ ، وَبَجَحَ بِهِ أَيْضاً ، بِالْفَتْحِ : لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ . وَتَبَجَّحَ : كَابْتَجَحَ . وَرَجُلٌ بَجَّاحٌ . وَأَبْجَحَه الْأَمْرُ وَبَجَّحَهُ : أَفْرَحَهُ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَبَجَّحَنِي فَبَجَحْتُ أَيْ فَرَّحَنِي فَفَرِحْت ، وَقِيلَ : عَظَّمَنِي فَعَظُمَتْ نَفْسِي عِنْدِي . وَبَجَّحْتُه أَنا تَبْجِيحاً فَتَبَجَّحَ أَيْ أَفْرَحْتُهُ فَفَرِح .

وَرَجُلٌ باجِحٌ : عَظِيمٌ مِنْ قَوْمٍ بُجَّحٍ وَبُجَّاحٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَلَيْكَ سَيْبُ الْخُلَفاءِ الْبُجَّحِ

وَتَبَجَّحَ بِهِ : فَخَرَ . وَفُلانٌ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنا وَيَتَمَجَّحُ إِذا كانَ يَهْذِي بِهِ إِعْجاباً ، وَكَذٰلِكَ إِذا تَمَزَّحَ بِهِ . اللِّحْيانِيُّ : فُلانٌ يَتَبَجَّحُ وَيَتَمَجَّحُ أَيْ يَفْتَخِرُ وَيُباهِي بِشَيْءٍ مّا ، وَقِيلَ يَتَعَظَّمُ ، وَقَدْ بَجِحَ يَبْجَحُ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَما الْفَقْرُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ ساقَنا
إِلَيْكَ وَلٰكِنَّا بِقُرْباكَ نَبْجَحُ

(1) قوله : « عن عِراض » بكسر العَين جمع عُرض ، بضمِّها ، أيْ ناحية . قال في القاموس : ويضربون الناس عن عُرض ، لا يُبالون مَن ضربوا .

(2) قوله : « بجح بجحاً إلخ » بابُه فرِح ومنَع اهـ . القاموس .

• بجد • بَجَدَ بِالْمَكانِ يَبْجُدُ بُجُوداً وَبَجَداً (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : كِلاهُما أَقامَ بِهِ ؛ وَبَجَّدَ تَبْجِيداً أَيْضاً ، وَبَجَدَتِ الإِبِلُ بُجُوداً وَبَجَّدَتْ : لَزِمَتِ الْمَرْتَعَ . وَعِنْدَهُ بَجْدَةُ ذٰلِكَ ، بِالْفَتْحِ ، أَىْ عِلْمُه ، وَمِنْهُ يُقالُ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها لِلْعالِمِ بِالشَّىءِ الْمُتْقِنِ لَهُ الْمُمَيِّزِ لَهُ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ لِلدَّلِيلِ الْهادِى ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى لا يَبْرَحُ ، مِنْ قَوْلِهِ بَجَدَ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ . وَهُوَ عالِمٌ بِبُجْدَةِ أَمْرِكَ وَبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبُجُدَةِ أَمْرِكَ ، بِضَمِّ الْباءِ وَالْجِيمِ ، أَىْ بِدَخِيلَتِهِ وَبِطانَتِهِ .

وَجاءَنا بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ طَبَقٌ . وَعَلَيْهِ بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَةٌ ، وَجَمْعُهُ بُجُودٌ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ :

تَلُوذُ الْبُجُودُ بِأَذْرائِنا
مِنَ الضُّرِّ فِى أَزَماتِ السِّنِينا

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْمُقِيمِ بِالْمَوْضِعِ : إِنَّهُ لَباجِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَكَيْفَ وَلَمْ تَنْفِطْ عَناقٌ وَلَمْ يُرَعْ
سَوامٌ بِأَكْنافِ الأَجِرَّةِ باجِدُ

وَالْبَجْدُ مِنَ الْخَيْلِ : مِائَةٌ فَأَكْثَرُ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) .

وَالْبِجادُ : كِساءٌ مُخَطَّطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الأَعْرابِ ، وَقِيلَ : إِذا غُزِلَ الصُّوفُ بُسْرَةً وَنُسِجَ بِالصِّيصَةِ فَهُوَ بِجادٌ ، وَالْجَمْعُ بُجُدٌ ، وَيُقالُ لِلشُّقَّةِ مِنَ الْبُجُدِ ، فَلِيجٌ ، وَجَمْعُهُ فُلُجٌ ، قالَ : وَرَفُّ الْبَيْتِ : أَنْ يَقْصُرَ الْكِسْرُ عَنِ الأَرْضِ فَيُوصَلَ بِخِرْقَةٍ مِنَ الْبِجادِ أَوْ غَيْرِها لِيَبْلُغَ الأَرْضَ ، وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ . أَبُو مالِكٍ : رَفائِفُ الْبَيْتِ أَكْسِيَةٌ تُعَلَّقُ إِلَى الآفاقِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالأَرْضِ ، وَمِنْهُ ذُو الْبِجادَيْنِ وَهُوَ دَلِيلُ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ عَنْبَسَةُ بْنُ نُهْمٍ(١) الْمُزَنِىُّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ كانَ يَلْبَسُ كِساءَيْنِ فِى سَفَرِهِ مَعَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ : سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ ، لِأَنَّهُ حِينَ أَرادَ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ قَطَعَتْ أُمُّهُ بِجاداً لَها قِطْعَتَيْنِ ، فَارْتَدَى بِإِحْداهُما وَائْتَزَرَ بِالأُخْرَى . وَفِى حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : نَظَرْتُ وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى مِثْلِ الْبِجادِ الأَسْوَدِ يَهْوِى مِنَ السَّماءِ ؛ الْبِجادُ : الْكِساءُ ، أَرادَ الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ أَيَّدَهُمُ اللهُ بِهِمْ . وَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ بَجْدَةً واحِدَةً إِذا طَبَّقَها هذا الْجَرادُ الأَسْوَدُ . وَفِى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ مازَحَ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَقالَ لَهُ : ما الشَّىءُ الْمُلَفَّفُ فِى الْبِجادِ ؟ قالَ : هُوَ السَّخِينَةُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمُلَفَّفُ فِى الْبِجادِ : وَطْبُ اللَّبَنِ يُلَفُّ فِيهِ لِيَحْمَى وَيُدْرِكَ ، وَكانَتْ تَمِيمٌ تُعَيَّرُ بِها ، فَلَمَّا مازَحَهُ مُعاوِيَةُ بِما يُعابُ بِهِ قَوْمُهُ مازَحَهُ الأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ . وَبِجادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ بِجادُ بْنُ رَيْسانَ . التَّهْذِيبُ : بُجُوداتٌ فِى دِيارِ سَعْدٍ مَواضِعُ مَعْرُوفَةٌ ، وَرُبَّما قالُوا بُجُودَةٌ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الْعَجَّاجُ فِى شِعْرِهِ فَقالَ :

« بَجَدْنَ لِلنَّوْحِ » أَىْ أَقَمْنَ بِذٰلِكَ الْمَكانِ .

• بجر • الْبَجَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : خُرُوجُ السُّرَّةِ وَنُتُوُّها وَغِلَظُ أَصْلِها . ابْنُ سِيدَهْ : الْبُجْرَةُ السُّرَّةُ مِنَ الإِنْسانِ وَالْبَعِيرِ ، عَظُمَتْ أَوْ لَمْ تَعْظُمْ . وَبَجِرَ بَجَراً ، فَهُوَ أَبْجَرُ إِذا غَلُظَ أَصْلُ سُرَّتِهِ فَالْتَحَمَ مِنْ حَيْثُ دَقَّ وَبَقِىَ فِى ذٰلِكَ الْعَظْمِ رِيحٌ ، وَالْمَرْأَةُ بَجْراءُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَجْرَةُ وَالْبُجْرَةُ . وَالأَبْجَرُ : الَّذِى خَرَجَتْ سُرَّتُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ قُرَيْشٍ : أَشِحَّةٌ بَجَرَةٌ ؛ هِىَ جَمْعُ باجِرٍ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ . يُقالُ : بَجِرَ يَبْجَرُ بَجَراً ، فَهُوَ باجِرٌ وَأَبْجَرُ ، وَصَفَهُمْ بِالْبِطانَةِ وَنُتُوءِ السُّرَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنايَةً عَنْ كَنْزِهِمُ الأَمْوالَ وَاقْتِنائِهِمْ لَها ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُخْلِ . وَالأَبْجَرُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بُجْرٌ وَبُجْرانٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

فَلا يَحْسَبُ الْبُجْرانُ أَنَّ دِماءَنا
حَقِينٌ لَهُمْ فِى غَيْرِ مَرْبُوبَةٍ وَفْرِ

أَىْ لا يَحْسَبَنَّ أَنَّ دِماءَنا تَذْهَبُ فِرْغاً باطِلاً ، أَىْ عِنْدَنا مِنْ حِفْظِنا لَها فِى أَسْقِيَةٍ مَرْبُوبَةٍ ؛ وَهٰذا مَثَلٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْباجِرُ الْمُنْتَفِخُ الْجَوْفِ ، وَالْهِرْدَبَّةُ الْجَبانُ . الْفَرَّاءُ : الْباحِرُ ، بِالْحاءِ : الأَحْمَقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهٰذا غَيْرُ الْباجِرِ ، وَلِكُلٍّ مَعْنًى . الْفَرَّاءُ : الْبَجْرُ وَالْبَجَرُ انْتِفاخُ الْبَطْنِ . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثاً فَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ بَجْراءَ ، أَىْ مُرْتَفِعَةٍ صُلْبَةٍ . وَالأَبْجَرُ : الَّذِى ارْتَفَعَتْ سُرَّتُهُ وَصَلُبَتْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَصْبَحْنا فِى أَرْضٍ عَزُوزَةٍ بَجْراءَ ، وَقِيلَ : هِىَ الَّتِى لا نَباتَ بِها . وَالأَبْجَرُ : حَبْلُ السَّفِينَةِ لِعِظَمِهِ فِى نَوْعِ الْحِبالِ ، وَبِهِ سُمِّىَ أَبْجَرُ ابْنُ حاجِزٍ .

وَالْبُجْرَةُ : الْعُقْدَةُ فِى الْبَطْنِ خاصَّةً ، وَقِيلَ : الْبُجْرَةُ الْعُقْدَةُ تَكُونُ فِى الْوَجْهِ وَالْعُنُقِ ، وَهِىَ مِثْلُ الْعُجْرَةِ (عَنْ كُراعٍ) . وَبَجِرَ الرَّجُلُ بَجَراً ، فَهُوَ بَجِرٌ ، وَمَجِرَ مَجَراً : امْتَلأَ بَطْنُهُ مِنَ الْماءِ وَاللَّبَنِ الْحامِضِ وَلِسانُهُ عَطْشانُ مِثْلُ نَجِرَ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ أَوِ اللَّبَنِ وَلا يَكادُ يَرْوَى ، وَهُوَ بَجِرٌ مَجِرٌ نَجِرٌ .

وَتَبَجَّرَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ فِى شُرْبِهِ مِنْهُ .

وَالْبَجارِى وَالْبَجارِىُّ : الدَّواهِى وَالأُمُورُ الْعِظامُ ، واحِدُها بُجْرِىٌّ وَبُجْرِيَّةٌ . وَالأَباجِيرُ : كَالْبَجارِى وَلا واحِدَ لَهُ . وَالْبُجْرُ ، بِالضَّمِّ : الشَّرُّ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَبُو زَيْدٍ : لَقِيتُ مِنْهُ الْبَجارِىَ أَىِ الدَّواهِى ، واحِدُها بُجْرِىٌّ مِثْلُ قُمْرِىٍّ وَقَمارِى ، وَهُوَ الشَّرُّ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ إِنَّهُ لَيَجِىءُ بِالأَباجِرِ ، وَهِىَ الدَّواهِى ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : فَكَأَنَّها جَمْعُ بُجْرٍ وَأَبْجارٍ ، ثُمَّ أَباجِرُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَأَمْرٌ بُجْرٌ : عَظِيمٌ ، وَجَمْعُهُ أَباجِيرُ(٢) (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وَهُوَ نادِرٌ كَأَباطِيلَ وَنَحْوِهِ .

وَقَوْلُهُمْ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِعُجَرِى وَبُجَرِى أَىْ بِعُيُوبِى ، يَعْنِى أَمْرِى كُلَّهُ . الأَصْمَعِىُّ فِى بابِ إِسْرارِ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ ما يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ : أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِى وَبُجَرِى ، أَىْ أَظْهَرْتُهُ مِنْ ثِقَتِى بِهِ عَلَى مَعايِبِى .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : إِذا كانَتْ فِى السُّرَّةِ نَفْخَةٌ فَهِىَ بُجْرَةٌ ، وَإِذا كانَتْ فِى الظَّهْرِ فَهِىَ عُجْرَةٌ ، قالَ : ثُمَّ يُنْقَلانِ إِلَى الْهُمُومِ وَالأَحْزانِ . قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَشْكُو إِلَى اللهِ عُجَرِى وَبُجَرِى ، أَىْ هُمُومِى وَأَحْزانِى وَغُمُومِى .

ابْنُ الأَثِيرِ : وَأَصْلُ الْعُجْرَةِ نَفْخَةٌ فِى الظَّهْرِ فَإِذا كانَتْ فِى السُّرَّةِ فَهِىَ بُجْرَةٌ ؛

---

(١) قوله : « وهو عنبسة بن نهم إلخ » عبارة القاموس وشرحه : ومنه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف إلخ .

(٢) قوله : « وجمعه أباجير » عبارة القاموس الجمع أباجر وجمع الجمع أباجير .

وقيلَ : العُجَرُ العُرُوقُ المُتَعَقِّدَةُ في الظَّهْرِ ، والبُجَرُ العُرُوقُ المُتَعَقِّدَةُ في البَطْنِ ، ثُمَّ نُقِلا إلى الهُمُومِ والأَحْزانِ ؛ أرادَ أنَّهُ يَشْكُو إلى اللهِ تَعالَى أُمُورَهُ كُلَّها ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ . وفي حديثِ أُمِّ زَرْعٍ : إنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ ، أي أُمُورَهُ كُلَّها بادِيَها وخافِيَها ، وقيلَ : أَسْرارَهُ ، وقيلَ : عُيُوبَهُ .

وأَبْجَرَ الرَّجُلُ إذا اسْتَغْنَى غِنًى يَكادُ يُطْغِيهِ بَعْدَ فَقْرٍ كادَ يُكْفِرُهُ .

وقالَ : هُجْراً وبُجْراً أي أَمْراً عَجَباً ، والبُجْرُ : العَجَبُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَرْمِي عَلَيْها وَهْيَ شَيْءٌ بُجْرُ
والقَوْسُ فِيها وَتَرٌ حُبُجُرُ

وأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ هٰذا الرَّجَزَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى البُجْرِ الشَّرِّ والأَمْرِ العَظِيمِ ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : أي داهِيَةٌ . وفي حديثِ أبي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنَّما هُوَ الفَجْرُ أو البَجْرُ ، البَجْرُ ، بِالفَتْحِ والضَّمِّ : الدّاهِيَةُ والأَمْرُ العَظِيمُ ، أي إنِ انْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ الفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وإنْ خَبَطْتَ الظَّلْماءَ أَفْضَتْ بِكَ إلى المَكْرُوهِ ، ويُرْوَى البَحْرُ ، بالحاءِ ، يُرِيدُ غَمَراتِ الدُّنْيا ، شَبَّهَها بِالبَحْرِ لِتَحَيُّرِ أَهْلِها فِيها . وفي حديثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمْ آتِ لا أَبا لَكُمْ بُجْراً .

أبو عَمْرٍو : البَجِيرُ المالُ الكَثِيرُ . وكَثِيرٌ بَجِيرٌ : إتْباعٌ . ومَكانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ : كَذٰلِكَ .

وأَبْجَرُ وبُجَيْرٌ : اسْمانِ . وابْنُ بُجْرَةَ : خَمّارٌ كانَ بالطّائِفِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَلَوْ أَنَّ ما عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَها
مِنَ الخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهاتِي بِناطِلِ

وباجَرٌ : صَنَمٌ كانَ لِلأَزْدِ في الجاهِلِيَّةِ ومَنْ جاوَرَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ ، وقالُوا باجِرٌ ، بِكَسْرِ الجِيمِ . وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ابْجارَرْتُ عَنْ هٰذا الأَمْرِ وابْثارَرْتُ وبَجِرْتُ وبُجِرْتُ أي اسْتَرْخَيْتُ وتَثاقَلْتُ . وفي حديثِ مازِنٍ : كانَ لَهُمْ صَنَمٌ في الجاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ باجَرٌ ، تُكْسَرُ جِيمُهُ وتُفْتَحُ ، ويُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ وكانَ في الأَزْدِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ذَهَبَتْ فُشَيْشَةُ بِالأَباعِرِ حَوْلَنا
سَرَقاً فَصُبَّ عَلَى فُشَيْشَةَ أَبْجَرُ

قالَ : يَجُوزُ أنْ يَكُونَ رَجُلاً ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ قَبِيلَةً ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنَ الأُمُورِ البَجارَى ، أي صُبَّتْ عَلَيْهِمْ داهِيَةٌ ، وكُلُّ ذٰلِكَ يَكُونُ خَبَراً ويَكُونُ دُعاءً . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَهْ ونَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَهْ ؛ يَعْنِي عُيُوبَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ المُفَضَّلُ : بُجَيْرٌ وبُجَرَةُ كانا أَخَوَيْنِ في الدَّهْرِ القَدِيمِ ، وذَكَرَ قِصَّتَهُما ، قالَ : والَّذِي رَأَيْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ اللُّغَةِ أَنَّهُمْ قالُوا البُجَيْرُ تَصْغِيرُ الأَبْجَرِ ، وهُوَ النّاتِئُ السُّرَّةِ ، والمَصْدَرُ البَجَرُ ، فالمَعْنَى أَنَّ ذا بُجْرَةٍ في سُرَّتِهِ عَيَّرَ غَيْرَهُ بِما فِيهِ ، كَما قِيلَ في امْرَأَةٍ عَيَّرَتْ أُخْرَى بِعَيْبٍ فِيها : رَمَتْنِي بِدائِها وانْسَلَّتْ .

• **بجرم** • البَجارِمُ : الدَّواهِي .

• **بجس** • البَجْسُ : انْشِقاقٌ في قِرْبَةٍ أو حَجَرٍ أو أَرْضٍ يَنْبَعُ مِنْهُ الماءُ ، فإنْ لَمْ يَنْبَعْ فَلَيْسَ بِانْبِجاسٍ ؛ وأَنْشَدَ :

وكَيْفَ غَرْبَيْ دالِجٍ تَبَجَّسا

وبَجَسْتُهُ أَبْجُسُهُ وأَبْجِسُهُ بَجْساً فانْبَجَسَ ، وبَجَّسْتُهُ فَتَبَجَّسَ ، وماءٌ بَجِيسٌ : سائِلٌ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ اللهُ تَعالَى : « فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً » . والسَّحابُ يَتَبَجَّسُ بِالمَطَرِ ، والانْبِجاسُ عامٌّ ، والنُّبُوعُ لِلعَيْنِ خاصَّةً . وبَجَسْتُ الماءَ فانْبَجَسَ أي فَجَّرْتُهُ فانْفَجَرَ . وبَجَسَ الماءُ بِنَفْسِهِ يَبْجُسُ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، وسَحابٌ بُجْسٌ . وانْبَجَسَ الماءُ وتَبَجَّسَ أي تَفَجَّرَ . وفي حديثِ حُذَيْفَةَ : ما مِنّا رَجُلٌ إلّا بِهِ آمَّةٌ يَبْجُسُها الظُّفْرُ إلّا الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي عَلِيّاً وعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما . الآمَّةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ ، ويَبْجُسُها : يُفَجِّرُها ، وهُوَ مَثَلٌ ، أَرادَ أَنَّها نَغِلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ ، فإنْ أَرادَ أَحَدٌ أنْ يُفَجِّرَها بِظُفْرِهِ قَدَرَ عَلَى ذٰلِكَ ، لامْتِلائِها ولَمْ يَحْتَجْ إلى حَدِيدَةٍ يَشُقُّها بِها ، أَرادَ لَيْسَ مِنّا أَحَدٌ إلّا وفِيهِ شَيْءٌ غَيْرَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ . ومِنْهُ حديثُ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعاوِيَةَ وكَأَنَّهُ قَزَعَةٌ يَتَبَجَّسُ ، أي يَتَفَجَّرُ . وجاءَنا بِثَرِيدٍ يَتَبَجَّسُ أُدْماً . وبَجَسَ المُخُّ : دَخَلَ في السُّلامَى والعَيْنِ فَذَهَبَ ، وهُوَ آخِرُ ما يَبْقَى ، والمَعْرُوفُ عِنْدَ أبي عُبَيْدٍ : بَخَسَ .

وبَجْسَةُ : اسْمُ عَيْنٍ .

• **بجل** • التَّبْجِيلُ : التَّعْظِيمُ . بَجَّلَ الرَّجُلَ : عَظَّمَهُ . ورَجُلٌ بُجالٌ وبَجِيلٌ : يُبَجِّلُهُ النّاسُ ، وقِيلَ : هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ العَظِيمُ السَّيِّدُ مَعَ جَمالٍ ونُبْلٍ ، وقَدْ بَجُلَ بَجالَةً وبُجُولاً ، ولا تُوصَفُ بِذٰلِكَ المَرْأَةُ . شَمِرٌ : البُجالُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يُبَجِّلُهُ أَصْحابُهُ ويُسَوِّدُونَهُ . والبَجِيلُ : الأَمْرُ العَظِيمُ . ورَجُلٌ بُجالٌ : حَسَنُ الوَجْهِ . وكُلُّ غَلِيظٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كانَ : بَجِيلٌ . وفي الحديثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ لِقَتْلَى أُحُدٍ : لَقِيتُمْ خَيْراً طَوِيلاً ، ووُقِيتُمْ شَرّاً بَجِيلاً ، وسَبَقْتُمْ سَبْقاً طَوِيلاً . وفي الحديثِ : أَنَّهُ أَتَى القُبُورَ فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَصَبْتُمْ خَيْراً بَجِيلاً ، أي واسِعاً كَثِيراً ، مِنَ التَّبْجِيلِ التَّعْظِيمِ ، أو مِنَ البَجالِ الضَّخْمِ . وأَمْرٌ بَجِيلٌ : مُنْكَرٌ عَظِيمٌ .

والباجِلُ : المُخْصِبُ الحَسَنُ الحالِ مِنَ النّاسِ والإِبِلِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الكَثِيرِ الشَّحْمِ : إنَّهُ لَباجِلٌ ، وكَذٰلِكَ النّاقَةُ والجَمَلُ . وشَيْخٌ بَجالٌ وبَجِيلٌ أي جَسِيمٌ ؛ ورَجُلٌ باجِلٌ ، وقَدْ بَجَلَ يَبْجُلُ بُجُولاً : وهُوَ الحَسَنُ الجِسْمِ الخَصِيبُ في جِسْمِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَنْتَ بِالبابِ سَمِينٌ باجِلُ

وبَجِلَ الرَّجُلُ بَجَلاً : حَسُنَتْ حالُهُ ، وقِيلَ : فَرِحَ . وأَبْجَلَهُ الشَّيْءُ إذا فَرِحَ بِهِ .

والأَبْجَلُ : عِرْقٌ غَلِيظٌ في الرِّجْلِ ، وقِيلَ : هُوَ عِرْقٌ في باطِنِ مَفْصِلِ السّاقِ في المَأْبِضِ ، وقِيلَ : هُوَ في اليَدِ إزاءَ الأَكْحَلِ ، وقِيلَ : هُوَ الأَبْجَلُ في اليَدِ ، والنَّسا في الرِّجْلِ ، والأَبْهَرُ في الظَّهْرِ ، والأَخْدَعُ في العُنُقِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

رُزِئْتُ بَنِي أُمِّي فَلَمّا رُزِئْتُهُمْ
صَبَرْتُ ولَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَباجِلِي

والأَبْجَلُ : عِرْقٌ ، وهُوَ مِنَ الفَرَسِ والبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَكْحَلِ مِنَ الإِنْسانِ . قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الأَبْجَلُ والأَكْحَلُ والصّافِنُ عُرُوقٌ تُفْصَدُ ، وهِيَ مِنَ الجَداوِلِ لا مِنَ الأَوْرِدَةِ . اللَّيْثُ : الأَبْجَلانِ عِرْقانِ في اليَدَيْنِ وهُما الأَكْحَلانِ مِنْ لَدُنِ المَنْكِبِ إلى الكَتِفِ ؛ وأَنْشَدَ :

عارِي الأَشاجِعِ لَمْ يُبَجَّلِ

أَىْ لَمْ يُفْصَدْ أَبْجَلُهُ . وَفِى حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ : أَنَّهُ رُمِىَ يَوْمَ الْأَحْزابِ فَقَطَعُوا أَبْجَلَهُ ؛ الأَبْجَلُ : عِرْقٌ فِى باطِنِ الذِّراعِ ، وَقِيلَ : هُوَ عِرْقٌ غَلِيظٌ فِى الرِّجْلِ فِيما بَيْنَ الْعَصَبِ وَالْعَظْمِ . وَفِى حَدِيثِ الْمُسْتَهْزِئِينَ : أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَأَوْمَأَ جِبْرِيلُ إِلَى أَبْجَلِهِ .

وَالْبُجْلُ : الْبُهْتانُ الْعَظِيمُ ، يُقالُ : رَمَيْتُهُ بِبُجْلٍ ؛ وَقالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِىّ :

امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ أَرْوَى مُولِياً
إِنْ رَآنِى لَأَبُوأَنْ بِسُبَدْ (١)
قُلْتَ بُجْلًا قُلْتَ قَوْلاً كاذِباً
إِنَّما يَمْنَعُنِى سَيْفِى وَيَدْ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَغَيْرُهُ يَقُولُهُ بُجْراً ، بِالرَّاءِ ، بِهٰذا الْمَعْنَى ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِاللَّامِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، قالَ : وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لُغَةً ، فَإِنَّ الرَّاءَ وَاللَّامَ مُتَقارِبا الْمَخْرَجِ ، وَقَدْ تَعاقَبَا فِى مَواضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالْبُجْلُ : الْعَجَبُ .

وَالْبَجْلَةُ : الصَّغِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَبِجِيدِ مُغْزِلَةٍ تَرُودُ بِوَجْرَةٍ
بَجَلاتِ طَلْحٍ قَدْ خُرِفْنَ وَضالِ (٢)

وَبَجَلِى كَذا وَبَجْلِى أَىْ حَسْبِى ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بَجَلِى الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ

قالَ اللَّيْثُ : هُوَ مَجْزُومٌ لِاعْتِمادِهِ عَلَى حَرَكاتِ الْجِيمِ وَأَنَّهُ لا يَتَمَكَّنُ فِى التَّصْرِيفِ وَبَجَلْ : بِمَعْنَى حَسْبُ ؛ قالَ الأَخْفَشُ هِىَ ساكِنَةٌ أَبَداً . يَقُولُونَ : بَجَلْكَ كَما يَقُولُونَ قَطْكَ إِلَّا أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ بَجَلْنِى كَما يَقُولُونَ قَطْنِى ، وَلَكِنْ يَقُولُونَ بَجَلِى وَبَجْلِى أَىْ حَسْبِى ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَمَتَى أَهْلِكْ فَلا أَحْفِلُهُ
بَجَلِى الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ

وَفِى حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ حِينَ وَصَفَ إِخْوَتَهُ لِامْرَأَةٍ كانُوا خَطَبُوها ، فَقالَ لُقْمانُ فِى أَحَدِهِمْ : خُذِى مِنِّى أَخِى ذَا الْبَجَلِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْناهُ الْحَسْبُ وَالْكِفايَةُ ؛ قالَ : وَوَجْهُهُ أَنَّهُ ذَمَّ أَخاهُ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَصِيرُ الْهِمَّةِ ، وَأَنَّهُ لا رَغْبَةَ لَهُ فِى مَعالِى الْأُمُورِ ، وَهُوَ راضٍ بِأَنْ يُكْفَى الْأُمُورَ وَيَكُونَ كَلًّا عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَقُولُ حَسْبِى ما أَنا فِيهِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِى أَخِيهِ الْآخَرِ : خُذِى مِنِّى أَخِىَ ذا الْبَجْلَةِ يَحْمِلُ ثِقْلِى وَثِقْلَهُ ، فَإِنَّ هٰذا مَدْحٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ ، يُقالُ : ذُو بَجْلَةٍ وَذُو بَجالَةَ ، وَهُوَ الرُّواءُ وَالْحُسْنُ وَالْحَسَبُ وَالنُّبْلُ ، وَبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ بَجالَةَ . وَإِنَّهُ لَذُو بَجْلَةٍ أَىْ شارَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقِيلَ : كانَتْ هٰذِهِ أَلْقاباً لَهُمْ ، وَقِيلَ : الْبَجالُ الَّذِى يُبَجِّلُهُ النَّاسُ ، أَىْ يُعَظِّمُونَهُ . الأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِهِ خُذِى مِنِّى أَخِى ذا الْبَجَلِ : رَجُلٌ بَجالٌ وَبَجِيلٌ إِذا كانَ ضَخْماً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

شَيْخاً بَجالاً وَغُلاماً حَزْوَرا

وَلَمْ يُفَسِّرْ قَوْلَهُ أَخِى ذا الْبَجَلَةِ ، وَكَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْبَجَلِ . اللَّيْثُ : رَجُلٌ ذُو بَجالَةٍ وَبَجْلَةٍ وَهُوَ الْكَهْلُ الَّذِى تَرَى لَهُ هَيْئَةً وَتَبْجِيلًا وَسِنًّا ، وَلا يُقالُ امْرَأَةٌ بَجالَةٌ . الْكِسائِىُّ : رَجُلٌ بَجالٌ كَبِيرٌ عَظِيمٌ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَجالُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ السَّيِّدُ ؛ قالَ زُهَيْرُ ابْنُ جَنابٍ الْكَلْبِىُّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ :

أَبَنِىَّ إِنْ أَهْلِكْ فَإِنِّى
قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ
وَجَعَلْتُكُمْ أَوْلادَ سا
داتٍ زِنادُكُمْ وَرِيَّهْ
مِنْ كُلِّ ما نالَ الْفَتَى
قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّهْ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى
فَلْيَهْلِكَنْ وَبِهِ بَقِيَّهْ
مِنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجا
لَ يُقادُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّهْ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّارَ لِلْـ
أَسْلافِ تُوقَدُ فِى طَمِيَّهْ
وَخَطَبْتُ خُطْبَةَ حازِمٍ
غَيْرِ الضَّعِيفِ وَلا الْعَيِيَّهْ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ الْـ
حَجَباتِ لَمْ يَغْمِزْ شَظِيَّهْ
فَأَصَبْتُ مِنْ بَقَرِ الْحَبا
بِ وَصِدْتُ مِنْ حُمُرِ الْقَفِيَّهْ
وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبازِلَ الْـ
كَوْماءَ لَيْسَ لَها وَلِيَّهْ

فَجَعَلَ قَوْلَهُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّةِ حالاً لِيُقادَ كَأَنَّهُ قالَ يُقادُ مَهْدِيًّا ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَقالَ وَيُهْدَى بِالْواوِ . وَقَدْ أَبْجَلَنِى ذٰلِكَ أَىْ كَفانِى ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ :

وَعَبْدُ الرَّحِيمِ جِماعُ الْأُمُورِ
إِلَيْهِ انْتَهَى اللَّقَمُ الْمُعْمَلُ
إِلَيْهِ مَوارِدُ أَهْلِ الْخَصاصِ
وَمِنْ عِنْدِهِ الصَّدَرُ الْمُبْجِلُ

اللَّقَمُ : الطَّرِيقُ الْواضِحُ ، وَالْمُعْمَلُ : الَّذِى يَكْثُرُ فِيهِ سَيْرُ النَّاسِ ، وَالْمَوارِدُ : الطُّرُقُ ، واحِدَتُها مَوْرِدَةٌ ؛ وَأَهْلُ الْخَصاصِ : أَهْلُ الْحاجَةِ ، وَجِماعُ الْأُمُورِ : تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أُمُورُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ .

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ بَجَلَكَ دِرْهَمٌ وَبَجْلُكَ دِرْهَمٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : فَأَلْقَى تَمَراتٍ فِى يَدِهِ وَقالَ : بَجَلِى مِنَ الدُّنْيا ، أَىْ حَسْبِى مِنْها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَوْمَ الْجَمَلِ :

نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أَصْحابُ الْجَمَلْ
رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَلْ

أَىْ ثُمَّ حَسْبُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

مَعاذَ الْعَزِيزِ اللهِ أَنْ يُوطِنَ الْهَوَى
فُؤادِىَ إِلْفاً لَيْسَ لِى بِبَجِيلِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : هُوَ مِنْ قَوْلِكَ (٣) بَجَلِى كَذا أَىْ حَسْبِى ، وَقالَ مَرَّةً : لَيْسَ بِمُعَظَّمٍ لِى ، وَلَيْسَ بِقَوِىّ ، وَقالَ مَرَّةً : لَيْسَ بِعَظِيمِ الْقَدْرِ مُشْبِهٍ لِى . وَبَجَّلَ الرَّجُلَ : قالَ لَهُ بَجَلْ أَىْ حَسْبُكَ حَيْثُ انْتَهَيْتَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : وَمِنْهُ اشْتُقَّ الشَّيْخُ الْبَجالُ ، وَالرَّجُلُ الْبَجِيلُ وَالتَّبْجِيلُ .

وَبَجِيلَةُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَجَلِىٌّ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَيُقالُ إِنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ لِأَنَّ نِزارَ بْنَ مَعَدٍّ وَلَدَ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَإِياداً وَأَنْماراً ، ثُمَّ إِنَّ أَنْماراً وَلَدَ بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ فَصارُوا بِالْيَمَنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِىَّ نافَرَ

---

(١) قوله : « امرأ القيس . . . إلخ » وقع هنا بصورة المنصوب ، وسيأتى ضبطه بالرفع فى مادة « سبد » كما جاء فى شرح القاموس . وفى التهذيب . وامرؤُ القَيْسِ ابنُ أَرْوَى مُقسم على الإخبار وهو ظاهِرٌ إن صحَتْ به الرواية . وَوَقعَ فى مادَّةِ « سبد » بحراً ؛ والصوابُ بجرًا ، بِالجيم ، كما هى رواية غَيرِ الليث .

(٢) فى الأصل : « وبجتد » ولا معنى لها . وهى فى شرح القاموس : « وبجيد » . وهو الصواب

[عبد الله]

(٣) فى الأصل : « فسّره فقال هولك من قولى بجلى » ، وفيه اضطراب ، ونظم الكلام يقتضى ما ذكرنا .

[عبد الله]

رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ التَّمِيمِيِّ حَكَمِ الْعَرَبِ فَقالَ :

يا أَقْرَعُ بْنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ !
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

فَجَعَلَ نَفْسَهُ لَهُ أَخاً ، وَهُوَ مَعَدِّيٌّ ، وَإِنَّما رَفَعَ تُصْرَعُ وَحَقُّهُ الْجَزْمُ عَلَى إِضْمارِ الْفاءِ ، كَما قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسّانَ :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

أَيْ فَاللهُ يَشْكُرُها ، وَيَكُونُ ما بَعْدَ الْفاءِ كَلاماً مُبْتَدأً ، وَكانَ سِيبَوَيْهِ يَقُولُ : هُوَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ ، كَأَنَّهُ قالَ إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ ، وَأَمّا الْبَيْتُ الثّانِي فَلا يَخْتَلِفُونَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِإِضْمارِ الْفاءِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ لِلْحُصَيْنِ بْنِ الْقَعْقاعِ ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لِجَرِيرٍ . وَبَنُو بَجْلَةَ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَوْلُ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ :

بُجَيْلَةُ يَنْذِرُوا رَمْيِي وَفَهْمٌ
كَذٰلِكَ حالُهُمْ أَبَداً وَحالِي(1)

إِنَّما صَغَّرَ بَجْلَةَ هٰذِهِ الْقَبِيلَةَ . وَبَنُو بِجالَةَ : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةَ . التَّهْذِيبُ : بَجْلَةُ حَيٌّ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ . وَبَجْلَةُ : بَطْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَجْلِيٌّ بِالتَّسْكِينِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي
وَفِي الْبَجْلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

• بجم • بَجَمَ الرَّجُلُ يَبْجِمُ بَجْماً وَبُجُوماً : سَكَتَ مِنْ هَيْبَةٍ أَوْ عِيٍّ . وَرَأَيْتُ بَجْماً مِنَ النّاسِ وَبَجْداً أَيْ جَماعَةً . وَالْبَجْمُ : الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ .

• بجا • بَجاءُ : قَبِيلَةٌ ، وَالْبَجاوِيّاتُ مِنَ النُّوقِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الرَّبَعِيُّ الْبَجاوِيّاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَجاوَةَ قَبِيلَةٍ ، يُطارِدُونَ عَلَيْها كَما يُطارَدُ عَلَى الْخَيْلِ ، قالَ : وَذَكَرَ الْقَزّازُ بُجاوَةَ وَبِجاوَةَ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَتْحَ ، وَفِي شِعْرِ الطِّرِمّاحِ بُجاوِيَّةٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى بُجاوَةَ مَوْضِعٍ مِنْ بِلادِ النُّوبَةِ وَهُوَ :

(1) قوله : « ينذروا » بالجزم هكذا في الأصل .

بُجاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَثْبِرٍ
وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَّها ضَبُّ آفِنِ

وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بُجاوِيًّا ؛ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بُجاوَةَ جِنْسٍ مِنَ السُّودانِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ بِها السُّودانُ .

• بحت • الْبَحْتُ : الْخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقالُ : عَرَبِيٌّ بَحْتٌ ، وَأَعْرابِيٌّ بَحْتٌ ، وَعَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ ، كَقَوْلِكَ مَحْضٌ . وَخَمْرٌ بَحْتٌ ، وَخُمُورٌ بَحْتَةٌ ، وَالتَّذْكِيرُ بَحْتٌ . الْجَوْهَرِيُّ : عَرَبِيٌّ بَحْتٌ أَيْ مَحْضٌ ، وَكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالاِثْنانِ وَالْجَمْعُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ ، وَثَنَّيْتَ ، وَجَمَعْتَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ وَلا يُحَقَّرُ . وَأَكَلَ الْخُبْزَ بَحْتاً : بِغَيْرِ أُدْمٍ . وَأَكَلَ اللَّحْمَ بَحْتاً : بِغَيْرِ خُبْزٍ ؛ وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : كُلُّ ما أُكِلَ وَحْدَهُ ، مِمّا يُؤْدَمُ ، فَهُوَ بَحْتٌ ، وَكَذٰلِكَ الأُدْمُ دُونَ الْخُبْزِ . وَالْبَحْتُ : الصِّرْفُ . وَشَرابٌ بَحْتٌ : غَيْرُ مَمْزُوجٍ .

وَقَدْ بَحُتَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ صارَ بَحْتاً .

وَيُقالُ : بَرْدٌ بَحْتٌ لَحْتٌ أَيْ شَدِيدٌ .

وَيُقالُ : باحَتَ فُلانٌ الْقِتالَ إِذا صَدَقَ الْقِتالَ وَجَدَّ فِيهِ ؛ وَقِيلَ : الْبَراكاءُ مُباحَتَةُ الْقِتالِ .

وَباحَتَهُ الْوُدَّ أَيْ خالَصَهُ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَباحَتَهُ الْوُدَّ ، أَخْلَصَهُ لَهُ . وَباحَتَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ : كاشَفَهُ .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : اخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنّاءِ بَحْتاً ؛ الْبَحْتُ : الْخالِصُ الَّذِي لا يُخالِطُهُ شَيْءٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ عُمّالِهِ مِنْ كُورَةٍ ، ذَكَرَ فِيها غَلاءَ الْعَسَلِ ، وَكَرِهَ لِلْمُسْلِمِينَ مُباحَتَةَ الْماءِ أَيْ شُرْبَهُ بَحْتاً ، غَيْرَ مَمْزُوجٍ بِعَسَلٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قِيلَ : أَرادَ بِذٰلِكَ لِيَكُونَ أَقْوَى لَهُمْ .

• بحتر • الْبُحْتُرُ ، بِالضَّمِّ : الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَكَذٰلِكَ الْحُبْتُرُ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَالأُنْثَى بُحْتُرَةٌ وَالْجَمْعُ الْبَحاتِرُ .

وَبُحْتُرٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنْ طَيِّئٍ ، وَهُوَ بُحْتُرُ ابْنُ عَتُودِ بْنِ عُنَيْنِ بْنِ سَلامانَ بْنِ ثُعَلَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْغَوْثِ بْنِ جُلْهُمَةَ بْنِ طَيِّئٍ بْنِ أُدَدَ ، وَهُوَ رَهْطُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ . وَالْبُحْتُرِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ : مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ .

• بحث • الْبَحْثُ : طَلَبُكَ الشَّيْءَ فِي التُّرابِ ؛ بَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً ، وَابْتَحَثَهُ .

وَفِي الْمَثَلِ : كَالْباحِثِ عَنِ الشَّفْرَةِ . وَفِي آخَرَ : كَباحِثَةٍ عَنْ حَتْفِها بِظِلْفِها ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ شاةً بَحَثَتْ عَنْ سِكِّينٍ فِي التُّرابِ بِظِلْفِها ثُمَّ ذُبِحَتْ بِهِ .

الأَزْهَرِيُّ : الْبَحُوثُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي إِذا سارَتْ بَحَثَتِ التُّرابَ بِأَيْدِيها أُخُراً أَيْ تَرْمِي إِلَى خَلْفِها ؛ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو . وَالْبَحُوثُ : الإِبِلُ تَبْتَحِثُ التُّرابَ بِأَخْفافِها ، أُخُراً فِي سَيْرِها .

وَالْبَحْثُ : أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، وَتَسْتَخْبِرَ .

وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَرِ وَبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً : سَأَلَ ، وَكَذٰلِكَ اسْتَبْحَثَهُ ، وَاسْتَبْحَثَ عَنْهُ . الأَزْهَرِيُّ : اسْتَبْحَثْتُ وَابْتَحَثْتُ وَتَبَحَّثْتُ عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ فَتَّشْتُ عَنْهُ .

وَالْبَحْثُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لأَنَّها تَبْحَثُ التُّرابَ .

وَتَرَكْتُهُ بِمَباحِثِ الْبَقَرِ ، أَيْ بِالْمَكانِ الْقَفْرِ ، يَعْنِي بِحَيْثُ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ .

وَالْباحِثاءُ ، مِنْ جِحَرَةِ الْيَرابِيعِ : تُرابٌ يُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ الْقاصِعاءُ ، وَلَيْسَ بِها ، وَالْجَمْعُ باحِثاوات . وَسُورَةُ بَراءَةَ كانَ يُقالُ لَها : الْبَحُوثُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها بَحَثَتْ عَنِ الْمُنافِقِينَ وَأَسْرارِهِمْ أَيِ اسْتَثارَتْها وَفَتَّشَتْ عَنْها . وَفِي حَدِيثِ الْمِقْدادِ : أَبَتْ عَلَيْنا سُورَةُ الْبُحُوثِ ، انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً ؛ يَعْنِي سُورَةَ التَّوْبَةِ . وَالْبُحُوثُ : جَمْعُ بَحْثٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَرَأَيْتُ فِي الْفائِقِ سُورَةَ الْبَحُوثِ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، قالَ : فَإِنْ صَحَّتْ ، فَهِيَ فَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، كَامْرَأَةٍ صَبُورٍ ، وَيَكُونُ مِنْ بابِ إِضافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ .

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبُحَيْثَى مِثالُ خُلَّيْطَى : لُعْبَةٌ يَلْعَبُونَ بِها بِالتُّرابِ كَالْبُحْثَةِ . وَقالَ شَمِرٌ : جاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ غُلامَيْنِ كانا يَلْعَبانِ الْبُحْثَةَ ، وَهُوَ لَعِبٌ بِالتُّرابِ .(2)

(2) قوله : « يلعبان البحثة » ضبطت البحثة =

قالَ : البَحْثُ المَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ .

قالَ : وَالبُحاثَةُ التُّرابُ الَّذِى يُبْحَثُ عَمَّا يُطْلَبُ فِيهِ .

• **بحثر** • بَحْثَرَ الشَّىْءَ : بَحَثَهُ وَبَدَّدَهُ كَبَعْثَرَهُ ، وَقُرِئَ : « إِذَا بُحْثِرَ مَا فِى القُبُورِ » ، أَىْ بُعِثَ المَوْتَى . وَبَحْثَرَ المَتاعَ : فَرَّقَهُ . الأَزْهَرِىُّ : بَحْثَرَ مَتاعَهُ وَبَعْثَرَهُ إِذا أَثارَهُ وَقَلَبَهُ وَفَرَّقَهُ وَقَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا انْقَطَعَ اللَّبَنُ وَتَحَبَّبَ ، فَهُوَ مُبَحْثَرٌ . فَإِذا خَثُرَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ رَقِيقٌ ، فَهُوَ هادِرٌ . أَبُو الجَرَّاحِ : بَحْثَرْتُ الشَّىْءَ وَبَعْثَرْتُهُ إِذا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ ؛ قالَ القَتّالُ العامِرِىُّ :

وَمَنْ لا تَلِدْ أَسْماءُ مِنْ آلِ عامِرٍ
وَكَبْشَةُ تُكْرَهْ أُمُّهُ أَنْ تُبَحْثَرا

• **بحح** • البُحَّةُ وَالبَحَحُ وَالبُحاحُ وَالبُحُوحَةُ وَالبَحاحَةُ : كُلُّهُ غِلَظٌ فِى الصَّوْتِ وَخُشُونَةٌ ، وَرُبَّما كانَ خِلْقَةً . بَحَّ يَبَحُّ(١) وَيُبَحُّ : كَذا أَطْلَقَهُ أَهْلُ التَّجْنِيسِ وَحَلَّهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فَقالَ : بَحِحْتَ ، بِالكَسْرِ ، تَبَحُّ بَحَحاً . وَفِى الحَدِيثِ : فَأَخَذَتِ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُحَّةٌ ؛ البُحَّةُ ، بِالضَّمِّ : غِلَظٌ فِى الصَّوْتِ . يُقالُ : بَحَّ يَبَحُّ بُحُوحاً ، وَإِنْ كانَ مِنْ داءٍ فَهُوَ البُحاحُ . وَرَجُلٌ أَبَحُّ بَيِّنُ البَحَحِ إِذا كانَ ذٰلِكَ فِيهِ خِلْقَةً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : البَحَحُ مَصْدَرُ الأَبَحِّ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى اللِّحْيانِىَّ حَكَى بَحِحْتَ تَبْحَحُ ، وَهِىَ نادِرَةٌ ، لِأَنَّ مِثْلَ هٰذا إِنَّما يُدْغَمُ وَلا يُفَكُّ . وَقالَ : رَجُلٌ أَبَحُّ وَلا يُقالُ باحٌّ ؛ وَامْرَأَةٌ بَحّاءُ وَبَحَّةٌ ؛ وَفِى صَوْتِهِ بُحَّةٌ ، بِالضَّمِّ . وَيُقالُ : ما زِلْتُ أُصِيحُ حَتَّى أَبَحَّنِى ذٰلِكَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : بَحِحْتُ أَبَحُّ هِىَ اللُّغَةُ العالِيَةُ ، قالَ : وَبَحَحْتُ ، بِالفَتْحِ ، أَبُحُّ ، لُغَةٌ ؛ وَقَوْلُ الجَعْدِىِّ يَصِفُ الدِّينارَ :

وَأَبَحُّ جُنْدِىٌّ وَثاقِبَةٌ
سُبِكَتْ كَثاقِبَةٍ مِنَ الجَمْرِ

أَرادَ بِالأَبَحِّ : دِيناراً أَبَحَّ فِى صَوْتِهِ . جُنْدِىٌّ : ضُرِبَ بِأَجْنادِ الشّامِ . وَالثّاقِبَةُ : سَبِيكَةٌ مِنْ ذَهَبٍ تَثْقُبُ أَىْ تَتَّقِدُ .

وَالبَحَحُ فِى الإِبِلِ : خُشُونَةٌ وَحَشْرَجَةٌ فِى الصَّدْرِ . بَعِيرٌ أَبَحُّ وَعُودٌ أَبَحُّ : غَلِيظُ الصَّوْتِ . وَالْيَمُّ يُدْعَى الأَبَحَّ لِغِلَظِ صَوْتِهِ ، وَشَحِيحٌ بَحِيحٌ ، إِتْباعٌ ، وَالنُّونُ أَعْلَى ، وَسَنَذْكُرُهُ . وَالبُحُّ : جَمْعُ أَبَحَّ . وَالبُحُّ : القِداحُ الَّتِى يُسْتَقْسَمُ بِها ؛ قالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِىُّ :

إِذا الحَسْناءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْها
وَلَمْ يُقْصَرْ لَها بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الحَىُّ سُمْرِ
هُمُ الأَيْسارُ إِنْ قَحَطَتْ جُمادَى
بِكُلِّ صَبِيرِ غادِيَةٍ وَقَطْرِ

قالَ : وَالصَّبِيرُ مِنَ السَّحابِ الَّذِى يَصِيرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاً ، وَيُرْوَى : يَجِىءُ بِفَضْلِهِنَّ المَشُّ أَىِ المَسْحُ . أَرادَ بِالبُحِّ القِداحَ الَّتِى لا أَصْواتَ لَها . وَالرَّبَحُ ، بِفَتْحِ الرّاءِ : الشَّحْمُ . وَكِسْرٌ أَبَحُّ : كَثِيرُ المُخِّ ؛ قالَ :

وَعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِى
وَفِى كَفِّها كِسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

رَذُومٌ : يَسِيلُ وَدَكُهُ .

الفَرّاءُ : البَحْبَحِىُّ الواسِعُ فِى النَّفَقَةِ ، الواسِعُ فِى المَنْزِلِ . وَتَبَحْبَحَ فِى المَجْدِ أَىْ أَنَّهُ فِى مَجْدٍ واسِعٍ . وَجَعَلَ الفَرّاءُ التَّبَحْبُحَ مِنَ الباحَةِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ المُضاعَفِ . وَيُقالُ : القَوْمُ فِى ابْتِحاحٍ أَىْ فِى سَعَةٍ وَخِصْبٍ .

وَالأَبَحُّ : مِنْ شُعَراءِ هُذَيْلٍ وَدُهاتِهِمْ .

وَالبَحْبُوحَةُ : وَسَطُ المَحَلَّةِ . وَبُحْبُوحَةُ الدّارِ : وَسَطُها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

قَوْمِى تَمِيمٌ هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ هُمُ
يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدّارِ

وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الواحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ وَسَطَها . قالَ : وَبُحْبُوحَةُ كُلِّ شَىْءٍ وَسَطُهُ وَخِيارُهُ .

وَيُقالُ : قَدْ تَبَحْبَحْتُ فِى الدّارِ إِذا تَوَسَّطْتَها وَتَمَكَّنْتَ مِنْها . وَالتَّبَحْبُحُ : التَّمَكُّنُ فِى الحُلُولِ وَالمُقامِ . وَقَدْ بَحْبَحَ وَتَبَحْبَحَ إِذا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ المَنْزِلَ وَالمُقامَ ؛ قالَ : وَمِنْهُ حَدِيثُ غِناءِ الأَنْصارِيَّةِ :

وَأَهْدَى لَها أَكْبُشاً تَبَحْبَحُ فِى المِرْبَدِ
وَزَوْجُكِ فِى المُنْتَدَى وَيَعْلَمُ ما فِى غَدِ (٢)

أَىْ مُتَمَكِّنَةً فِى المِرْبَدِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ . وَفِى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : تَفَطَّرَ اللِّحاءُ وَتَبَحْبَحَ الحَياءُ . أَىِ اتَّسَعَ الغَيْثُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الأَرْضِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَقالَ أَعْرابِىٌّ فِى امْرَأَةٍ ضَرَبَها الطَّلْقُ : تَرَكْتُها تَبَحْبَحُ عَلَى أَيْدِى القَوابِلِ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : زَعَمَ الكِسائِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِنْ بَنِى عامِرٍ يَقُولُ : إِذا قِيلَ لَنا أَبَقِىَ عِنْدَكُمْ شَىْءٌ ؟ قُلْنا : بَحْباحِ ، أَىْ لَمْ يَبْقَ . وَذَكَرَ الأَزْهَرِىُّ : وَالبَحّاءُ فِى البادِيَةِ رابِيَةٌ تُعْرَفُ بِرابِيَةِ البَحّاءِ ؛ قالَ كَعْبٌ :

وَظَلَّ سَراةُ القَوْمِ تُبْرِمُ أَمْرَهُ
بِرابِيَةِ البَحّاءِ ذاتِ الأَيايِلِ

• **بحدر** • أَبُو عَدْنانَ قالَ : البَهْدَرِىُّ وَالبَحْدَرِىُّ المُقَرْقَمُ الَّذِى لا يَشِبُّ .

• **بحدل** • البَهْدَلَةُ وَالبَحْدَلَةُ : الخِفَّةُ فِى السَّعْىِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَحْدَلَ الرَّجُلُ إِذا مالَتْ كَتِفُهُ . الأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ لِصاحِبٍ لَهُ : بَحْدِلْ ؛ يَأْمُرُهُ بِالإِسْراعِ فِى مَشْيِهِ . وَبَحْدَلُ : اسْمُ رَجُلٍ .

• **بحر** • البَحْرُ : الماءُ الكَثِيرُ ، مِلْحاً كانَ أَوْ عَذْباً ، وَهُوَ خِلافُ البَرِّ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِعُمْقِهِ وَاتِّساعِهِ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى المِلْحِ حَتَّى قَلَّ فِى العَذْبِ ، وَجَمْعُهُ أَبْحُرٌ وَبُحُورٌ وَبِحارٌ . وَماءٌ بَحْرٌ : مِلْحٌ ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

وَقَدْ عادَ ماءُ الأَرْضِ بَحْراً فَزادَنِى
إِلَى مَرَضِى أَنْ أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هٰذا القَوْلُ هُوَ قَوْلُ الأُمَوِىِّ ،

= بضم الموحدة ، بالأصل كالنهاية ، وضبطت فى القاموس كالتكملة والتهذيب بفتحها .

(١) قوله : « بح يبح إلخ » بابه فرح ومنع كما فى القاموس . ووجد يُبح بضم الباء بضبط الأصل والنهاية ، وعليه يكون من باب قعد أيضاً .

(٢) فى الأصل وفى جميع الطبعات « وزوجك فى النادى » وما أثبتناه هو الأنسب وبه يستقيم الوزن .

[عبد الله]

لِأَنَّهُ كانَ يَجْعَلُ الْبَحْرَ مِنَ الْماءِ الْمِلْحِ . فَقَطْ .
قالَ : وَسُمِّيَ بَحْراً لِمُلُوحَتِهِ ، يُقالُ : ماءٌ بَحْرٌ أَيْ مِلْحٌ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقالَ : إِنَّما سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْراً لِسَعَتِهِ وَانْبِساطِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنَّ فُلاناً لَبَحْرٌ ، أَيْ واسِعُ الْمَعْرُوفِ ، قالَ : فَعَلَى هٰذا يَكُونُ الْبَحْرُ لِلْمِلْحِ وَالْعَذْبِ ؛ وَشاهِدُ الْعَذْبِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَنَحْنُ مَنَعْنا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ
وَقَدْ كانَ مِنْكُمْ ماؤُهُ بِمَكانِ

وَقالَ جَرِيرٌ :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ تَحْدُوها ثَمانِيَةٌ
ما فِي عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ
كُوماً مَهارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
ماءَ الْفُراتِ لَكادَ الْبَحْرُ يَنْتَزِفُ

وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَتَذَكَّرْ رَبَّ الْخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْ
رَفَ يَوْماً وَلِلْهُدَى تَذْكِيرُ
سَرَّهُ مالُهُ وَكَثْرَةُ ما يَمْ
لِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضاً وَالسَّدِيرُ

أَرادَ بِالْبَحْرِ هٰهُنا الْفُراتَ لِأَنَّ رَبَّ الْخَوَرْنَقِ كانَ يُشْرِفُ عَلَى الْفُراتِ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ :

أُناسٌ إِذا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ
صَوادِي الْغَرائِبِ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ . وَجاءَ فِي الْكِتابِ الْعَزِيزِ : «فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» ، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : هُوَ نِيلُ مِصْرَ ، حَماها اللهُ تَعالَى . ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبْحَرَ الْماءُ صارَ مِلْحاً ؛ قالَ : وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَحْرِ بَحْرانِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : قالَ الْخَلِيلُ : كَأَنَّهُمْ بَنَوُا الاسْمَ عَلَى فَعْلانَ .

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : شَرْطِي فِي هٰذا الْكِتابِ أَنْ أَذْكُرَ ما قالَهُ مُصَنِّفُو الْكُتُبِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ عَيَّنْتُهُمْ فِي خُطْبَتِهِ ، لٰكِنْ هٰذِهِ نُكْتَةٌ لَمْ يَسَعْنِي إِهْمالُها . قالَ السُّهَيْلِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى : زَعَمَ ابْنُ سِيدَهْ فِي كِتابِ الْمُحْكَمِ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْسُبُ إِلَى الْبَحْرِ بَحْرانِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَإِنَّهُ مِنْ شَواذِّ النَّسَبِ ، وَنَسَبَ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ ، رَحِمَهُما اللهُ تَعالَى ، وَما قالَهُ سِيبَوَيْهِ قَطُّ ، وَإِنَّما قالَ فِي شَواذِّ النَّسَبِ : تَقُولُ فِي بَهْراءَ بَهْرانِيٌّ ، وَفِي صَنْعاءَ صَنْعانِيٌّ ، كَما تَقُولُ بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ الَّتِي هِيَ مَدِينَةٌ ، قالَ : وَعَلَى هٰذا تَلَقَّاهُ جَمِيعُ النُّحاةِ وَتَأَوَّلُوهُ مِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : وَإِنَّما اشْتَبَهَ عَلَى ابْنِ سِيدَهْ لِقَوْلِ الْخَلِيلِ فِي هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، أَعْنِي مَسْأَلَةَ النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوُا الْبَحْرَ عَلَى بَحْرانَ ، وَإِنَّما أَرادَ لَفْظَ الْبَحْرَيْنِ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ فِي كِتابِ الْعَيْنِ : تَقُولُ بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّسَبَ إِلَى الْبَحْرِ أَصْلاً ، لِلْعِلْمِ بِهِ وَأَنَّهُ عَلَى قِياسٍ جارٍ . قالَ : وَفِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ عَنِ الزَّيْدِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِنَّما قالُوا بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَلَمْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرِ . قالَ : وَما زالَ ابْنُ سِيدَهْ يَعْثُرُ فِي هٰذا الْكِتابِ وَغَيْرِهِ عَثَراتٍ يَدْمَى مِنْها الْأَظَلُّ ، وَيَدْحَضُ دَحَضاتٍ تُخْرِجُهُ إِلَى سَبِيلِ مَنْ ضَلَّ ، أَلا تَراهُ قالَ فِي هٰذا الْكِتابِ ، وَذَكَرَ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ فَقالَ : هِيَ مِنْ أَعْلامِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ، وَأَنَّهُ يَيْبَسُ ماؤُها عِنْدَ خُرُوجِهِ ، وَالْحَدِيثُ إِنَّما جاءَ فِي غَوْرِ زُغَرَ ، وَإِنَّما ذُكِرَتْ طَبَرِيَّةُ فِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَأَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ ماءَها ؛ قالَ : وَقالَ فِي الْجِمارِ فِي غَيْرِ هٰذا الْكِتابِ : إِنَّما هِيَ الَّتِي تُرْمَى بِعَرَفَةَ ، وَهٰذِهِ هَفْوَةٌ لا تُقالُ ، وَعَثْرَةٌ لا لَعاً لَها ؛ قالَ : وَكَمْ لَهُ مِنْ هٰذا إِذا تَكَلَّمَ فِي النَّسَبِ وَغَيْرِهِ . هٰذا آخِرُ ما رَأَيْتُهُ مَنْقُولاً عَنِ السُّهَيْلِيِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ . الزَّجَّاجُ : وَكُلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ ، فَهُوَ بَحْرٌ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ مِثْلُ دِجْلَةَ وَالنِّيلِ وَما أَشْبَهَهُما مِنَ الْأَنْهارِ الْعَذْبَةِ الْكِبارِ ، فَهُوَ بَحْرٌ . وَأَمَّا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الَّذِي هُوَ مَغِيضُ هٰذِهِ الْأَنْهارِ فَلا يَكُونُ ماؤُهُ إِلَّا مِلْحاً أُجاجاً ، وَلا يَكُونُ ماؤُهُ إِلَّا راكِداً ؛ وَأَمَّا هٰذِهِ الْأَنْهارُ الْعَذْبَةُ فَماؤُها جارٍ ، وَسُمِّيَتْ هٰذِهِ الْأَنْهارُ بِحاراً لِأَنَّها مَشْقُوقَةٌ فِي الْأَرْضِ شَقّاً . وَيُسَمَّى الْفَرَسُ الْواسِعُ الْجَرْيِ بَحْراً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي مَنْدُوبٍ فَرَسِ أَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ رَكِبَهُ عُرْياً : إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْراً ، أَيْ واسِعَ الْجَرْيِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلْفَرَسِ الْجَوادِ إِنَّهُ لَبَحْرٌ لا يُنْكَشُ حُضْرُهُ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقالُ فَرَسٌ بَحْرٌ وَفَيْضٌ وَسَكْبٌ وَحَتٌّ ، إِذا كانَ جَواداً كَثِيرَ الْعَدْوِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَبَى ذٰلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ سُمِّيَ بَحْراً لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ .

وَالتَّبَحُّرُ وَالاسْتِبْحارُ : الانْبِساطُ وَالسَّعَةُ .

وَسُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْراً لاسْتِبْحارِهِ ، وَهُوَ انْبِساطُهُ وَسَعَتُهُ . وَيُقالُ : إِنَّما سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْراً لِأَنَّهُ شَقَّ فِي الْأَرْضِ شَقّاً وَجَعَلَ ذٰلِكَ الشَّقَّ لِمائِهِ قَراراً . وَالْبَحْرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الشَّقُّ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : وَحَفَرَ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَها بَحْراً ، أَيْ شَقَّها وَوَسَّعَها حَتَّى لا تُنْزَفُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي كانُوا يَشُقُّونَ فِي أُذُنِها شَقّاً : بَحِيرَةٌ .

وَبَحَرْتُ أُذُنَ النَّاقَةِ بَحْراً : شَقَقْتُها وَخَرَقْتُها . ابْنُ سِيدَهْ : بَحَرَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَبْحَرُها بَحْراً شَقَّ أُذُنَها بِنِصْفَيْنِ ، وَقِيلَ : بِنِصْفَيْنِ طُولاً ، وَهِيَ الْبَحِيرَةُ ، وَكانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِهِما ذٰلِكَ إِذا نُتِجَتا عَشَرَةَ أَبْطُنٍ فَلا يُنْتَفَعُ مِنْهُما بِلَبَنٍ وَلا ظَهْرٍ ، وَتُتْرَكُ الْبَحِيرَةُ تَرْعَى وَتَرِدُ الْماءَ وَيُحَرَّمُ لَحْمُها عَلَى النِّساءِ ، وَيُحَلَّلُ لِلرِّجالِ ، فَنَهَى اللهُ تَعالَى عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ : «ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ» ؛ قالَ : وَقِيلَ الْبَحِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي بُحِرَتْ أُذُنُها ، أَيْ شُقَّتْ طُولاً ، وَيُقالُ : هِيَ الَّتِي خُلِّيَتْ بِلا راعٍ ، وَهِيَ أَيْضاً الْغَزِيرَةُ ، وَجَمْعُها بُحُرٌ ، كَأَنَّهُ يُوهِمُ حَذْفَ الْهاءِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو إِسْحٰقَ النَّحْوِيُّ : أَثْبَتُ ما رَوَيْنا عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْبَحِيرَةِ أَنَّها النَّاقَةُ كانَتْ إِذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكانَ آخِرُها ذَكَراً ، بَحَرُوا أُذُنَها أَيْ شَقُّوها وَأَعْفَوْا ظَهْرَها مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ وَالذَّبْحِ ، وَلا تُحَلَّأُ عَنْ ماءٍ تَرِدُهُ ، وَلا تُمْنَعُ مِنْ مَرْعًى ، وَإِذا لَقِيَها الْمُعْيِي الْمُنْقَطَعُ بِهِ لَمْ يَرْكَبْها . وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَحَرَ الْبَحائِرَ وَحَمَى الْحامِيَ ، وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمٰعِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ؛ وَقِيلَ : الْبَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكانَ آخِرُها ذَكَراً بَحَرُوا أُذُنَها أَيْ شَقُّوها وَتُرِكَتْ فَلا يَمَسُّها أَحَدٌ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ لِما جاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لَهُ : أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ فَقالَ : مِنْ كُلٍّ قَدْ آتانِي اللهُ فَأَكْثَرَ ، فَقالَ : هَلْ تُنْتِجُ إِبِلُكَ وافِيَةً آذانُها فَتَشُقُّ فِيها وَتَقُولُ بُحُرٌ ؟ يُرِيدُ بِهِ جَمْعَ الْبَحِيرَةِ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : الْبَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ ، وَقَدْ فُسِّرَتِ السَّائِبَةُ فِي مَكانِها ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَحُكْمُها حُكْمُ أُمِّها . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ

عَرَفَةَ : الْبَحِيرَةُ النَّاقَةُ إِذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وَالْخامِسُ ذَكَرٌ نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجالُ وَالنِّساءُ ، وَإِنْ كانَ الْخامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أُذُنَها ، أَىْ شَقُّوها ، فَكانَتْ حَراماً عَلَى النِّساءِ ، لَحْمُها وَلَبَنُها وَرُكُوبُها ، فَإِذا ماتَتْ حَلَّتْ لِلنِّساءِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَتَقْطَعُ آذانَها فَتَقُولُ بُحُرٌ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ لابْنِ مُقْبِلٍ :

فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمُرْتاعِ قَرْقَرَةٌ
هَدْرَ الدَّيامِىِّ وَسْطَ الْهَجْمَةِ الْبُحُرِ (١)

الْبُحُرُ : الْغِزارُ . وَالْأَخْرَجُ : الْمُرْتاعُ الْمُكَّاءُ .

وَوَرَدَ ذِكْرُ الْبَحِيرَةِ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ : كانُوا إِذا وَلَدَتْ إِبِلُهُمْ سَقْباً بَحَرُوا أُذُنَهُ أَىْ شَقُّوها ، وَقالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ عاشَ فَفَتِىٌّ ، وَإِنْ ماتَ فَذَكِىٌّ ؛ فَإِذا ماتَ أَكَلُوهُ وَسَمَّوْهُ الْبَحِيرَةَ ، وَكانُوا إِذا تابَعَتِ النَّاقَةُ بَيْنَ عَشْرِ إِناثٍ لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُها ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُها ، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَها إِلَّا ضَيْفٌ ، فَتَرَكُوها مُسَيَّبَةً لِسَبِيلِها وَسَمَّوْها السَّائِبَةَ ، فَما وَلَدَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقُّوا أُذُنَها وَخَلَّوْا سَبِيلَها وَحَرُمَ مِنْها ما حَرُمَ مِنْ أُمِّها ، وَسَمَّوْها الْبَحِيرَةَ ، وَجَمْعُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بُحُرٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ فِى الْمُؤَنَّثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمُذَكَّرِ ، نَحْوَ نَذِيرٍ وَنُذُرٍ ، عَلَى أَنَّ بَحِيرَةً فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ نَحْوَ قَتِيلَةٍ ؛ قالَ : وَلَمْ يُسْمَعْ فِى جَمْعِ مِثْلِهِ فُعُلٌ ، وَحَكَى الزَّمَخْشَرِىُّ بَحِيرَةٌ وَبُحُرٌ وَصَرِيمَةٌ وَصُرُمٌ ، وَهِىَ الَّتِى صُرِمَتْ أُذُنُها أَىْ قُطِعَتْ .

وَاسْتَبْحَرَ الرَّجُلُ فِى الْعِلْمِ وَالْمالِ وَتَبَحَّرَ : اتَّسَعَ وَكَثُرَ مالُهُ . وَتَبَحَّرَ فِى الْعِلْمِ : اتَّسَعَ . وَاسْتَبْحَرَ الشَّاعِرُ إِذا اتَّسَعَ فِى الْقَوْلِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمِثْلِ ثَنائِكَ يَحْلُو الْمَدِيحُ
وَتَسْتَبْحِرُ الْأَلْسُنُ الْمادِحَهْ

وَفِى حَدِيثِ مازِنٍ : كانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُقالُ لَهُ باحَرٌ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَتَبَحَّرَ الرَّاعِى فِى رَعْىٍ كَثِيرٍ : اتَّسَعَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِسَعَتِهِ .

وَبَحِرَ الرَّجُلُ إِذا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرِقَ حَتَّى دَهِشَ ، وَكَذٰلِكَ بَرِقَ إِذا رَأَى سَنا الْبَرْقِ فَتَحَيَّرَ ، وَبَقِرَ إِذا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ ، وَمِثْلُهُ خَرِقَ وَعَقِرَ .

(١) قوله : « الديامى » كذا بالأصل وفى الطبعات كلها . وقد جاء فى هامش شرح القاموس : لعله الذيامى . والذيمة جماعة الإبل كالهجمة . [عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : أَبْحَرَ الْقَوْمُ رَكِبُوا الْبَحْرَ .

وَيُقالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ : بُحَيْرَةٌ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا بَحْرَةً ، وَإِلَّا فَلا وَجْهَ لِلْهاءِ ؛ وَأَمَّا الْبُحَيْرَةُ الَّتِى فِى طَبَرِيَّةَ ، وَفِى الْأَزْهَرِىِّ الَّتِى بِالطَّبَرِيَّةِ ، فَإِنَّها بَحْرٌ عَظِيمٌ نَحْوُ عَشَرَةِ أَمْيالٍ فِى سِتَّةِ أَمْيالٍ وَغَوْرُ مائِها ، وَأَنَّهُ (٢) عَلامَةٌ لِخُرُوجِ الدَّجَّالِ تَيْبَسُ حَتَّى لا يَبْقَى فِيها قَطْرَةُ ماءٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى هٰذا الْفَصْلِ ما قالَهُ السُّهَيْلِىُّ فِى هٰذا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : يا هادِىَ اللَّيْلِ جُرْتَ إِنَّما هُوَ الْبَحْرُ أَوِ الْفَجْرُ ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : إِنَّما هُوَ الْهَلاكُ أَوْ تَرَى الْفَجْرَ ، شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالْبَحْرِ . وَقَدْ وَرَدَ ذٰلِكَ فِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّما هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَجْرُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وَقالَ : مَعْناهُ إِنِ انْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِىءَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظَّلْماءَ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ . قالَ : وَيُرْوَى الْبَحْرُ ، بِالْحاءِ ، يُرِيدُ غَمَراتِ الدُّنْيا شَبَّهَها بِالْبَحْرِ لِتَحَيُّرِ أَهْلِها فِيها .

وَالْبَحْرُ : الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْكَثِيرُ الْمَعْرُوفِ .

وَفَرَسٌ بَحْرٌ : كَثِيرُ الْعَدْوِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَحْرِ . وَالْبَحْرُ : الرِّيفُ ، وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عَلِىٍّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » لِأَنَّ الْبَحْرَ الَّذِى هُوَ الْماءُ لا يَظْهَرُ فِيهِ فَسادٌ وَلا صَلاحٌ ؛ وَقالَ الْأَزْهَرِىُّ : مَعْنَى هٰذِهِ الْآيَةِ : أَجْدَبَ الْبَرُّ وَانْقَطَعَتْ مادَّةُ الْبَحْرِ بِذُنُوبِهِمْ ، كانَ ذٰلِكَ لِيَذُوقُوا الشِّدَّةَ بِذُنُوبِهِمْ فِى الْعاجِلِ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ ظَهَرَ الْجَدْبُ فِى الْبَرِّ وَالْقَحْطُ فِى مُدُنِ الْبَحْرِ الَّتِى عَلَى الْأَنْهارِ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَغْفالِ :

وَأَدَمَتْ خُبْزِى مِنْ صُيَيْرِ
مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ أَوِ الْبُحَيْرِ

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِالْبُحَيْرِ الْبَحْرَ الَّذِى هُوَ الرِّيفُ ، فَصَغَّرَهُ لِلْوَزْنِ وَإِقامَةِ الْقافِيَةِ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصَدَ الْبُحَيْرَةَ فَرَخَّمَ اضْطِراراً . وَقَوْلُهُ : مِنْ صُيَيْرٍ مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِيرٍ بَدَلاً مِنْ صُيَيْرٍ ، بِإِعادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ لِلتَّبْعِيضِ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ صُيَيْرٍ كائِنٍ مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ : هٰذِهِ بَحْرَتُنا . وَالْبَحْرَةُ : الْأَرْضُ وَالْبَلْدَةُ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ بَحْرَتُنا أَىْ أَرْضُنا .

(٢) قوله : « وغور مائها وأنه إلخ » كذا بالأصل المنسوب للمؤلف وهو غير تام .

وَفِى حَدِيثِ الْقَسامَةِ : قَتَلَ رَجُلاً بِبَحْرَةِ الرُّغاءِ عَلَى شَطِّ لِيَّةَ ، الْبَحْرَةُ : الْبَلْدَةُ . وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ : اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ أَنْ يَعْصِبُوهُ بِالْعِصابَةِ ؛ الْبُحَيْرَةُ : مَدِينَةُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِىَ تَصْغِيرُ الْبَحْرَةِ ، وَقَدْ جاءَ فِى رِوايَةٍ مُكَبَّراً . وَالْعَرَبُ تُسَمِّى الْمُدُنَ وَالْقُرَى : الْبِحارَ . وَفِى الْحَدِيثِ : وَكَتَبَ لَهُمْ بِبَحْرِهِمْ ، أَىْ بِبَلَدِهِمْ وَأَرْضِهِمْ . وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ فَرَواهُ الْأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَكِبَ حِماراً عَلَى إِكافٍ وَتَحْتَهُ قَطِيفَةٌ ، فَرَكِبَهُ وَأَرْدَفَ أُسامَةَ ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ ثُمَّ قالَ : لا تُغَبِّرُوا ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَفَ وَدَعاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : أَيُّها الْمَرْءُ إِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقّاً فَلا تُؤْذِنا فِى مَجْلِسِنا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ مِنَّا فَقُصَّ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ رَكِبَ دابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ : أَىْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبابٍ ؟ قالَ كَذا ، فَقالَ سَعْدٌ : اعْفُ وَاصْفَحْ ، فَوَاللهِ لَقَدْ أَعْطاكَ اللهُ الَّذِى أَعْطاكَ ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ ، يَعْنِى يُمَلِّكُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصابَةِ ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطاكَ شَرِقَ لِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ ، فَعَفا عَنْهُ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْبَحْرَةُ : الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَتَّسِعُ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو نَصْرٍ : الْبِحارُ الْواسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْواحِدَةُ بَحْرَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ فِى وَصْفِ مَطَرٍ :

يُغادِرْنَ صَرْعَى مِنْ أَراكٍ وَتَنْضُبٍ
وَزُرْقاً بِأَجْوارِ الْبِحارِ تُغادَرُ

وَقالَ مَرَّةً : الْبَحْرَةُ الْوادِى الصَّغِيرُ يَكُونُ فِى الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ . وَالْبَحْرَةُ : الرَّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَ سَعَةٍ ، وَجَمْعُها بِحَرٌ وَبِحارٌ ؛ قالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوْلَبٍ :

وَكَأَنَّها دَقَرَى تُخايِلُ نَبْتُها
أُنُفٌ يَغُمُّ الضَّالَ نَبْتُ بِحارِها (٣)

(٣) قوله : « تخايل إلخ » سيأتى للمؤلف فى مادة =

الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلرَّوْضَةِ بَحْرَةٌ . وَقَدْ أَبْحَرَتِ الأَرْضُ إِذا كَثُرَتْ مَناقِعُ الْماءِ فِيها . وَقالَ شَمِرٌ : الْبَحْرَةُ الأُوقَةُ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبُحَيْرَةُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الأَرْضِ .

وَبَحِرَ الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ بَحَراً ، فَهُوَ بَحِرٌ إِذا اجْتَهَدَ فِي الْعَدْوِ طالِباً أَوْ مَطْلُوباً ، فَانْقَطَعَ وَضَعُفَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ . قالَ الْفَرَّاءُ : الْبَحَرُ أَنْ يَلْغَى الْبَعِيرُ بِالْماءِ فَيُكْثِرَ مِنْهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ داءٌ . يُقالُ : بَحِرَ يَبْحَرُ بَحَراً ، فَهُوَ بَحِرٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لأُعْلِطَنَّهُ وَسْماً لا يُفارِقُهُ
كَما يُحَزُّ بِحُمَّى الْمِيسَمِ الْبَحِرُ (١)

قالَ : وَإِذا أَصابَهُ الدَّاءُ كُوِيَ فِي مَواضِعَ فَيَبْرَأُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الدَّاءُ الَّذِي يُصِيبُ الْبَعِيرَ فَلا يَرْوَى مِنَ الْماءِ ، هُوَ النَّجَرُ ، بِالنُّونِ وَالْجِيمِ ، وَالْبَجَرُ ، بِالْباءِ وَالْجِيمِ ، وَأَمَّا الْبَحَرُ ، فَهُوَ داءٌ يُورِثُ السِّلَّ . وَأَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَهُ السِّلُّ . وَرَجُلٌ بَحِيرٌ وَبَحِرٌ : مَسْلُولٌ ذاهِبُ اللَّحْمِ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

وَغِلْمَتِي مِنْهُمْ سَحِيرٌ وَبَحِرْ
وَآبِقٌ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْها ، هَجِرْ

أَبُو عَمْرٍو : الْبَحِيرُ وَالْبَحِرُ الَّذِي بِهِ السِّلُّ ، وَالسَّحِيرُ : الَّذِي انْقَطَعَتْ رِئَتُهُ ، وَيُقالُ : سَحِرٌ . وَبَحِرَ الرَّجُلُ : بُهِتَ . وَأَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِهِ . وَأَبْحَرَ إِذا صادَفَ إِنْساناً عَلَى غَيْرِ اعْتِمادٍ وَقَصْدٍ لِرُؤْيَتِهِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ ، أَيْ بارِزاً لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ .

وَالْباحِرُ ، بِالْحاءِ : الأَحْمَقُ الَّذِي إِذا كُلِّمَ بَحِرَ وَبَقِيَ كَالْمَبْهُوتِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَتَمالَكُ حُمْقاً . الأَزْهَرِيُّ : الْباحِرُ الْفُضُولِيُّ ، وَالْباحِرُ الْكَذَّابُ وَتَبَحَّرَ الْخَبَرَ : تَطَلَّبَهُ . وَالْباحِرُ : الأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ . يُقالُ : أَحْمَرُ باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَحْمَرُ قانِئٌ وَأَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَذَرِيحِيٌّ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَرْأَةِ تُسْتَحاضُ وَيَسْتَمِرُّ بِها الدَّمُ ، فَقالَ : تُصَلِّي وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاةٍ ، فَإِذا رَأَتِ الدَّمَ الْبَحْرانِيَّ قَعَدَتْ عَنِ الصَّلاةِ ؛ دَمٌ بَحْرانِيٌّ : شَدِيدُ الْحُمْرَةِ كَأَنَّهُ قَدْ نُسِبَ إِلَى الْبَحْرِ ، وَهُوَ اسْمُ قَعْرِ الرَّحِمِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى قَعْرِ الرَّحِمِ وَعُمْقِها ، وَزادُوهُ فِي النَّسَبِ أَلِفاً وَنُوناً لِلْمُبالَغَةِ يُرِيدُ الدَّمَ الْغَلِيظَ الْواسِعَ ؛ وَقِيلَ : نُسِبَ إِلَى الْبَحْرِ لِكَثْرَتِهِ وَسَعَتِهِ ، وَمِنَ الأَوَّلِ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَرْدٌ مِنَ الْجَوْفِ وَبَحْرانِيٌّ

أَيْ عَبِيطٌ خالِصٌ . وَفِي الصِّحاحِ : الْبَحْرُ عُمْقُ الرَّحِمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّمِ الْخالِصِ الْحُمْرَةِ : باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَدَمٌ باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ خالِصُ الْحُمْرَةِ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ فَقالَ : أَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ دَمَ الْجَوْفِ وَلا غَيْرَهُ .

وَبَناتُ بَحْرٍ : سَحائِبُ يَجِئْنَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ رِقاقاً ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ ، جَمِيعاً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : بَناتُ بَحْرٍ ضَرْبٌ مِنَ السَّحابِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ وَالصَّوابُ بَناتُ بَخْرٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقالُ لِسَحائِبَ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ : بَناتُ بَخْرٍ وَبَناتُ مَخْرٍ ، بِالْباءِ وَالْمِيمِ وَالْخاءِ ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ قالَ اللِّحْيانِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَسَنَذْكُرُ كُلًّا مِنْهُما فِي فَصْلِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : بَحِرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْحَرُ بَحَراً إِذا تَحَيَّرَ مِنَ الْفَزَعِ مِثْلُ بَطِرَ ، وَيُقالُ أَيْضاً : بَحِرَ إِذا اشْتَدَّ عَطَشُهُ فَلَمْ يَرْوَ مِنَ الْماءِ . وَالْبَحَرُ أَيْضاً : داءٌ فِي الإِبِلِ ، وَقَدْ بَحِرَتْ .

وَالأَطِبَّاءُ يُسَمُّونَ التَّغَيُّرَ الَّذِي يَحْدُثُ لِلْعَلِيلِ دَفْعَةً فِي الأَمْراضِ الْحادَّةِ : بُحْراناً ، يَقُولُونَ : هٰذا يَوْمُ بُحْرانٍ بِالإِضافَةِ ، وَيَوْمٌ باحُورِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، فَكَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى باحُورٍ وَباحُوراءَ مِثْلُ عاشُورٍ وَعاشُوراءَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ فِي تَمُّوزَ ، وَجَمِيعُ ذٰلِكَ مُوَلَّدٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ وَإِنَّهُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ : وَنَقِيضُ قَوْلِهِ أَنَّ قِياسَهُ باحِرِيٌّ وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ لأَنَّهُ يُقالُ دَمٌ باحِرِيٌّ أَيْ خالِصُ الْحُمْرَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُثَقِّبِ الْعَبْدِيِّ :

باحِرِيُّ الدَّمِ مُرٌّ لَحْمُهُ
يُبْرِئُ الْكَلْبَ إِذا عَضَّ وَهَرّ

وَالْباحُورُ : الْقَمَرُ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ لَهُ . وَالْبَحْرانِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَعُمانَ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ بَحْرِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ، قالَ الْيَزِيدِيُّ : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَتُشْبِهُ النِّسْبَةَ إِلَى الْبَحْرِ ؛ اللَّيْثُ : رَجُلٌ بَحْرانِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ؛ قالَ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَعُمانَ ؛ وَيُقالُ : هٰذِهِ الْبَحْرَيْنُ وَانْتَهَيْنا إِلَى الْبَحْرَيْنِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ قالَ : سَأَلَنِي الْمَهْدِيُّ وَسَأَلَ الْكِسائِيَّ عَنِ النِّسْبَةِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَإِلَى حِصْنَيْنِ : لِمَ قالُوا حِصْنِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ؟ فَقالَ الْكِسائِيُّ : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا حِصْنانِيٌّ لاجْتِماعِ النُّونَيْنِ ، قالَ : وَقُلْتُ أَنا : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَتُشْبِهُ النِّسْبَةَ إِلَى الْبَحْرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَإِنَّما ثَنَّوُا الْبَحْرَ لأَنَّ فِي ناحِيَةِ قُراها بُحَيْرَةً عَلَى بابِ الأَحْساءِ وَقُرَى هَجَرَ ، بَيْنَها وَبَيْنَ الْبَحْرِ الأَخْضَرِ عَشَرَةُ فَراسِخَ ، وَقُدِّرَتِ الْبُحَيْرَةُ ثَلاثَةَ أَمْيالٍ فِي مِثْلِها وَلا يَغِيضُ ماؤُها ، وَماؤُها راكِدٌ زُعاقٌ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الْفَرَزْدَقُ فَقالَ :

كَأَنَّ دِياراً بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقا
وَبَيْنَ هَذالِيلِ الْبُحَيْرَةِ مُصْحَفُ

وَكانَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يُقالُ لَها الْبَحْرِيَّةُ لأَنَّها كانَتْ هاجَرَتْ إِلَى بِلادِ النَّجاشِيِّ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ ، وَكُلُّ ما نُسِبَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَهُوَ بَحْرِيٌّ .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بَحْرانَ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْباءِ وَضَمِّها وَسُكُونِ الْحاءِ ، مَوْضِعٌ بِناحِيَةِ الْفُرْعِ مِنَ الْحِجازِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَحْشٍ .

وَبَحْرٌ وَبَحِيرٌ وَبُحَيْرٌ وَبَيْحَرٌ وَبَيْحَرَةُ : أَسْماءٌ . وَبَنُو بَحْرِيٍّ : بَطْنٌ .

وَبَحْرَةُ وَبَيْحَرُ : مَوْضِعانِ . وَبِحارٌ وَذُو بِحارٍ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

صَبا صَبْوَةً مِنْ ذِي بِحارٍ فَجاوَرَتْ
إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فَمَنْعَجِ

= دقرٍ هذا البيت وفيه تخيل بدل تخايل وقال أي تلوّن بالنور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لونٌ ثم تراها لوناً آخر ، ثم قطعَ الكلام الأول فقال نبتها أنف فنبتها مبتدأ إلخ ما قال .

(١) البيت من بحر البسيط . والهاء في « لأعلطنه » غير مشبعة ، فيكون الوزن : لأعْلطنْ : مُتَفْعِلُنْ – نَهُوَسْ : فَعِلُنْ . . .

وقد ضبطت « بحُمَّى » في الأصل ، بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة والصواب كما جاء في تهذيب اللغة للأزهري : « بحَمْيِ » بفتح الحاء وسكون الميم وكسر الياء . [عبد الله]

• بحرت • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : كَذِبٌ حِبْرِيتٌ وَبِحْرِيتٌ وَحَنْبَرِيتٌ أَىْ خالِصٌ مُجَرَّدٌ ، لا يَسْتُرُهُ شَىْءٌ .

• بحزج • البَحْزَجُ : الجُوذَرُ(١) ؛ وَقِيلَ : البَحْزَجُ وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِفاحِمٍ وَحْفٍ وَعَيْنَىْ بَحْزَجِ

وَالأُنْثَى بَحْزَجَةٌ .

وَالمُبَحْزَجُ : الماءُ المُسَخَّنُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ يَصِفُ حِماراً :

كَأَنَّ عَلَى أَكْسائِها مِنْ لُغامِهِ
وَخِيفَةَ خِطْمِىٍّ بِماءٍ مُبَحْزَجِ

التَّهْذِيبُ : المُبَحْزَجُ الماءُ المُغْلَى ، النِّهايَةُ فِى الحَرارَةِ . وَالسَّخِيمُ : الماءُ الَّذِى لا حارٌّ ولا بارِدٌ . قالَ : وَالمُبَحْزَجُ الماءُ الحارُّ ، وَرَأَيْتُ فِى حَواشِى بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ : البَحْزَجُ ، مِنَ النَّاسِ ، القَصِيرُ العَظِيمُ البَطْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بحشل • البَحْشَلُ وَالبَحْشَلِىُّ مِنَ الرِّجالِ : الأَسْوَدُ الغَلِيظُ ، وَهِىَ البَحْشَلَةُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَحْشَلَ الرَّجُلُ إِذا رَقَصَ رَقْصَ الزَّنْجِ .

• بحظل • البَحْظَلَةُ : أَنْ يَقْفِزَ الرَّجُلُ قَفَزانَ اليَرْبُوعِ أَوِ الفَأْرَةِ . يُقالُ : بَحْظَلَ الرَّجُلُ بَحْظَلَةً ، وَالظَّاءُ مُعْجَمَةٌ .

• بحل • الأَزْهَرِىُّ : قالَ فِى تَرْجَمَةِ ح ل ب قالَ : أَمَّا بَحَلَ وَلَبَحَ فَإِنَّ اللَّيْثَ أَهْمَلَهُما ، قالَ : وَرَوَى أَبُو العَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : البَحْلُ الإِدْقاعُ الشَّدِيدُ ، قالَ وَهٰذا غَرِيبٌ .

• بحلس • الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ جاءَ رائِقاً عَثَرِيًّا ، وَجاءَ يَنْفُضُ أَصْدَرَيْهِ ، وَجاءَ يَتَبَحْلَسُ ، وَجاءَ مُنْكَراً إِذا جاءَ فارِغاً لا شَىْءَ مَعَهُ .

(١) قوله : «البحزج الجوذر وقيل إلخ» انظره فإن صنيعه يقتضى أن ولد البقرة الوحشية غير الجوذر مع أنه هو بجميع لغاته المذكورة فى مادة جذر ، ولم نجد للجوذر معنى غيره .

• بحم • غَدِيرٌ بَحْوَمٌ : كَثِيرُ الماءِ ؛ عَنِ الهَجَرِىِّ ، وَأَنْشَدَ :

فَصِغارُها مِثْلُ الدَّبَى وَكِبارُها
مِثْلُ الضَّفادِعِ فِى غَدِيرٍ بَحْوَمِ

• بحن • بَحْنَةُ : نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَبَناتُ بَحْنَةَ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ طِوالٌ ، وَبِها سُمِّىَ ابْنُ بُحَيْنَةَ . وَابْنُ بَحْنَةَ : السَّوْطُ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قِيلَ لِلسَّوْطِ ابْنُ بَحْنَةَ لِأَنَّهُ يُسَوَّى مِنْ قُلُوسِ العَراجِينِ . وَبَحْنَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَ إِلَيْها نَخَلاتٌ كُنَّ عِنْدَ بَيْتِها كانَتْ تَقُولُ : هُنَّ بَناتِى ، فَقِيلَ : بَناتُ بَحْنَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : حَكَى أَبُو سَهْلٍ عَنِ التَّمِيمِىِّ فِى قَوْلِهِمْ بِنْتُ بَحْنَةَ أَنَّ البَحْنَةَ نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالمَدِينَةِ ، وَبِها سُمِّيَتِ المَرْأَةُ بَحْنَةَ ، وَالجَمْعُ بَناتُ بَحْنٍ . المُحْكَمُ : وَبَحْنَةُ وَبُحَيْنَةُ اسْمُ امْرَأَتَيْنِ ؛ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ .

وَالبَحْوَنُ : رَمْلٌ مُتَراكِبٌ ؛ قالَ :

مِنْ رَمْلٍ تُرْنَى ذِى الرُّكامِ البَحْوَنِ

وَرَجُلٌ بَحْوَنٌ وَبَحْوَنَةٌ : عَظِيمُ البَطْنِ . وَالبَحْوَنَةُ : القِرْبَةُ الواسِعَةُ البَطْنِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلأَسْوَدِ ابْنِ يَعْفُرَ :

جَذْلانُ يَسَّرَ جُلَّةً مَكْنُوزَةً
حَنْباءَ بَحْوَنَةً وَوَطْباً مِجْزَما(٢)

أَبُو عَمْرٍو : البَحْنانَةُ الجُلَّةُ العَظِيمَةُ البَحْرانِيَّةُ الَّتِى يُحْمَلُ فِيها الكَنْعَدُ المالِحُ ، وَهِىَ البَحْوَنَةُ أَيْضاً ، وَيُقالُ لِلْجُلَّةِ العَظِيمَةِ البَحْناءُ . وَفِى الحَدِيثِ : إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ تَخْرُجُ بَحْنانَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَتَلْقُطُ المُنافِقِينَ لَقْطَ الحَمامَةِ القِرْطِمَ ؛ البَحْنانَةُ : الشَّرارَةُ مِنَ النَّارِ . وَدَلْوٌ بَحْوَنِىٌّ : عَظِيمٌ كَثِيرُ الأَخْذِ لِلْماءِ . وَجُلَّةٌ بَحْوَنَةٌ : عَظِيمَةٌ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ الدَّلْوُ العَظِيمُ . وَالبَحْوَنُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ؛ حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِى ما حَقِيقَتُهُ . وَبَحْوَنٌ وَبَحْوَنَةُ : اسْمانِ .

• بخت • البُخْتُ وَالبُخْتِيَّةُ : دَخِيلٌ فِى العَرَبِيَّةِ ، أَعْجَمِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهِىَ الإِبِلُ الخُراسانِيَّةُ ، تُنْتَجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفالِجٍ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّ البُخْتَ عَرَبِىٌّ ؛ وَيُنْشِدُ لِابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

لَبَنُ البُخْتِ فِى قِصاعِ الخَلَنْجِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ لَبَنَ البُخْتِ ، بِنَصْبِ النُّونِ ؛ وَالأَبْياتُ يَمْدَحُ بِها مُصْعَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

إِنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فَإِنَّا بِخَيْرٍ
قَدْ أَتانا مِنْ عَيْشِنا ما نُرَجِّى
يَهَبُ الأَلْفَ وَالخُيُولَ وَيَسْقِى
لَبَنَ البُخْتِ فِى قِصاعِ الخَلَنْجِ

الواحِدُ : بُخْتِىٌّ ، جَمَلٌ بُخْتِىٌّ ، وَناقَةٌ بُخْتِيَّةٌ . وَفِى الحَدِيثِ : فَأُتِىَ بِسارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً ؛ البُخْتِيَّةُ : الأُنْثَى مِنَ الجِمالِ البُخْتِ ، وَهِىَ جِمالٌ طِوالُ الأَعْناقِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبَخاتٍ ؛ وَقِيلَ : الجَمْعُ بَخاتِىُّ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ؛ وَلَكَ أَنْ تُخَفِّفَ الياءَ ، فَتَقُولُ البَخاتِى ، وَالأَثافِى ، وَالمَهارِى . وَأَمَّا مَساجِدِىٌّ وَمَدائِنِىٌّ فَمَصْرُوفانِ ، لِأَنَّ الياءَ فِيهِما غَيْرُ ثابِتَةٍ فِى الواحِدِ ، كَما تَصْرِفُ المَهالِبَةُ وَالمَسامِعَةُ إِذا أَدْخَلْتَ عَلَيْها هاءَ النَّسَبِ ؛ وَيُقالُ لِلَّذِى يَقْتَنِيها وَيَسْتَعْمِلُها : البَخَّاتُ ؛ وَقِيلَ فِى جَمْعِها : بَخاتَى وَبَخاتٌ .

وَالبَخْتُ : الجَدُّ ، مَعْرُوفٌ ، فارِسِىٌّ ، وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ العَرَبُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَدْرِى أَعَرَبِىٌّ هُوَ أَمْ لا ؟

وَرَجُلٌ بَخِيتٌ : ذُو جَدٍّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَحْسَبُها فَصِيحَةً .

وَالمَبْخُوتُ : المَجْدُودُ .

• بختج • فِى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : أُهْدِىَ إِلَيْهِ بُخْتُجٌ ، فَكانَ يَشْرَبُهُ مَعَ العَكَرِ . البُخْتُجُ : العَصِيرُ المَطْبُوخُ ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ مِيبُخْتَه ، أَىْ عَصِيرٌ مَطْبُوخٌ ، وَإِنَّما شَرِبَهُ مَعَ العَكَرِ خِيفَةَ أَنْ يُصَفِّيَهُ فَيَشْتَدَّ وَيُسْكِرَ .

• بختر • البَخْتَرَةُ وَالتَّبَخْتُرُ : مِشْيَةٌ حَسَنَةٌ ؛ وَقَدْ بَخْتَرَ وَتَبَخْتَرَ ، وَفُلانٌ يَمْشِى البَخْتَرِيَّةَ ، وَفُلانٌ يَتَبَخْتَرُ فِى مِشْيَتِهِ وَيَتَبَخْتَى ؛ وَفِى حَدِيثِ الحَجَّاجِ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ أَسِيراً فَقالَ الحَجَّاجُ :

جَمِيلُ المُحَيَّا بَخْتَرِىٌّ إِذا مَشَى

فَقالَ يَزِيدُ :

(٢) قوله : «جذلان» رواية ابن سيده : ريان .

وفى الدِّرْعِ ضَخْمُ المَنْكِبَيْنِ شِناقُ

البَخْتَرِيُّ : المُتَبَخْتِرُ فى مَشْيِه ، وهِيَ مِشْيَةُ المُتَكَبِّرِ المُعْجَبِ بِنَفْسِه . ورَجُلٌ بَخْتِيرٌ وبَخْتَرِيٌّ : صاحِبُ تَبَخْتُرٍ ، وقِيلَ : حَسَنُ المَشْيِ والجِسْمِ ، والأُنْثَى بَخْتَرِيَّةٌ . والبَخْتَرِيُّ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِى يَتَبَخْتَرُ أَىْ يَخْتالُ . وبَخْتَرِيٌّ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

جَزَى اللهُ عَنَّا بَخْتَرِيًّا ورَهْطَهُ
بَنِى عَبْدِ عَمْرٍو ما أَعَفَّ وأَمْجَدَا !
هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ فِيهِمُ
وهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

وأَبو البَخْتَرِيِّ : مِنْ كُناهُمْ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوَ المُلُو
كِ فَافْعَلْ فِعالَ أَبِى البَخْتَرِى
تَتَبَّعَ إِخْوانَهُ فى البِلادِ
فَأَغْنَى المُقِلَّ عَنِ المُكْثِرِ

وأَرادَ البَخْتَرِيَّ فَحَذَفَ إِحْدَى ياءَىِ النَّسَبِ .

بختر • البَخْتَرَةُ : الكُدْرَةُ فى الماءِ أَوِ الثَّوْبِ .

بختع • بَخْتَعٌ : اسْمٌ زَعَمُوا ، ولَيْسَ بِثَبْتٍ .

بخخ • بَخٍ : كَلِمَةُ فَخْرٍ . ودِرْهَمٌ بَخِّيٌّ : كُتِبَ عَلَيْهِ بَخٍ . ودِرْهَمٌ مَعْمَعِيٌّ إِذا كُتِبَ عَلَيْهِ مَعْ مُضاعَفاً لأَنَّهُ مَنْقُوصٌ ، وإِنَّما يُضاعَفُ إِذا كانَ فى حالِ إِفْرادِهِ مُخَفَّفاً ، لأَنَّهُ لا يَتَمَكَّنُ فى التَّصْرِيفِ وفى حالِ تَخْفِيفِه ، فَيَحْتَمِلُ طُولَ التَّضاعُفِ ، ومِنْ ذلِكَ ما يُثَقَّلُ فَيُكْتَفَى بِتَثْقِيلِهِ ، وإِنَّما حُمِلَ ذلِكَ عَلَى ما يَجْرِى عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فَوَجَدُوا بَخ مُثَقَّلاً فى مُسْتَعْمَلِ الكَلامِ ، ووَجَدُوا مَعْ مُخَفَّفاً ، وجَرْسُ الخاءِ أَمْتَنُ مِنْ جَرْسِ العَيْنِ فَكَرِهُوا تَثْقِيلَ العَيْنِ ، فافْهَمْ ذلِكَ . الأَصْمَعِيُّ : دِرْهَمٌ بَخِيٌّ خَفِيفَةٌ لأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَخْ ، وبَخْ خَفِيفَةُ الخاءِ ، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ ثَوْبٌ يَدِيٌّ لِلْواسِعِ ويُقالُ لِلضَّيِّقِ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ؛ قالَ : والعامَّةُ تَقُولُ : بَخِّيٌّ ، بِتَشْدِيدِ الخاءِ ، ولَيْسَ بِصَوابٍ .

وبَخْبَخَ الرَّجُلُ : قالَ بَخٍ بَخٍ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ : « وسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وجَنَّةٍ » ، قالَ : بَخٍ بَخٍ ! وقالَ الحَجَّاجُ لأَعْشَى هَمْدانَ فى قَوْلِهِ :

بَيْنَ الأَشَجِّ وبَيْنَ قَيْسٍ باذِخٌ
بَخْبَخْ لِوالِدِهِ ولِلْمَوْلُودِ !

واللهِ لا بَخْبَخْتَ بَعْدَها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِبِلٌ مُخَبْخَبَةٌ عَظِيمَةُ الأَجْوافِ ، وهِيَ المُبَخْبَخَةُ مَقْلُوبٌ مَأْخُوذٌ مِنْ بَخْ بَخْ . والعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ تَمْدَحُهُ : بَخْ بَخْ ! وبَخٍ بَخٍ ! قالَ : فَكَأَنَّها مِنْ عِظَمِها إِذا رَآها النَّاسُ قالُوا : ما أَحْسَنَها !

قالَ : والبَخُّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجالِ .

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَعْنَى بَخْ بَخْ تَعْظِيمُ الأَمْرِ وتَفْخِيمُهُ ، وسُكِّنَتِ الخاءُ فِيهِ كَما سُكِّنَتِ اللَّامُ فى هَلْ وبَلْ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : بَخٍ بَخٍ وبَهْ بَهْ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِبِلٌ مُبَخْبَخَةٌ يُقالُ لَها بَخٍ بَخٍ إِعْجاباً بِها ، وقَدْ عَلَّلْنا قَوْلَهُ .

حَتَّى تَجِيءَ الخِطْبَه   بِإِبِلٍ مُخَبْخَبَه

وذَكَرْنا أَنَّهُ أَرادَ مُبَخْبَخَةً فَقَلَبَ .

وبَخْبَخَةُ البَعِيرِ وبُخابُخُهُ : هَدِيرٌ يَمْلأُ فَمَهُ بِشِقْشِقَتِهِ ، وهُوَ جَمَلٌ بَخْباخُ الهَدِيرِ ؛ قالَ :

بَخٍ وبَخْباخُ الهَدِيرِ الزَّغْدِ

يُقالُ : بَخْبَخَ البَعِيرُ إِذا هَدَرَ ؛ قالَ : وبَخْبَخَةُ البَعِيرِ هَدِيرٌ يَمْلأُ الفَمَ شِقْشِقَتُهُ ، وقِيلَ : بُخابُخُ الجَمَلِ أَوَّلُ هَدِيرِهِ .

وتَبَخْبَخَ لَحْمُهُ : صَوَّتَ مِنَ الهُزالِ ، ورُبَّما شُدِّدَتْ كالاسْمِ ؛ وقَدْ جَمَعَهُما الشَّاعِرُ فَقالَ يَصِفُ بَيْتاً :

رَوافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِداتِ
بَخٍ لَكَ بَخٌّ لِبَحْرٍ خِضَمّ !

وتَبَخْبَخَ لَحْمُهُ : هُوَ الَّذِى تَسْمَعُ لَهُ صَوْتاً مِنْ هُزالٍ بَعْدَ سِمَنٍ . الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ وَخْواخٌ وبَخْباخٌ إِذا اسْتَرْخَى بَطْنُهُ واتَّسَعَ جِلْدُهُ . وتَبَخْبَخَ الحَرُّ : كَتَخَبْخَبَ . وباخَ : سَكَنَ بَعْضُ فَوْرَتِهِ . وبَخْبِخُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ : أَبْرِدُوا كَخَبْخِبُوا ، وهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ . وتَبَخْبَخَتِ الغَنَمُ : سَكَنَتْ أَيْنَما كانَتْ .

وبَخْ بَخْ وبَخٍ بَخٍ ، بِالتَّنْوِينِ ، وبَخٍ بَخٍ : كَقَوْلِكَ غاقٍ غاقٍ ونَحْوِهِ : كُلُّ ذلِكَ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الإِنْسانِ ، وعِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وعِنْدَ المَدْحِ والرِّضا بِالشَّيْءِ ، وتُكَرَّرُ لِلْمُبالَغَةِ فَيُقالُ بَخْ بَخْ . فَإِنْ فُصِلَتْ خُفِّفَتْ ونُوِّنَتْ فَقُلْتَ بَخٍ . التَّهْذِيبُ : وبَخْ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الإِعْجابِ بِالشَّيْءِ ، تُخَفَّفُ وتُثَقَّلُ ؛ وقالَ :

بَخٍ بَخٍ لِهذا كَرَماً فَوْقَ الكَرَمْ

أَبو الهَيْثَمِ : بَخٍ بَخٍ كَلِمَةٌ تَتَكَلَّمُ بِها عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءَ ، وكَذلِكَ بَدَخٍ وجَخٍ بِمَعْنَى بَخٍ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

إِذا الأَعادِي حَسَبُونا بَخْبَخُوا

أَىْ قالُوا : بَخْ بَخْ وبَخٍ بَخٍ .

قالَ أَبُو حاتِمٍ : لَوْ نُسِبَ إِلَى بَخٍ عَلَى الأَصْلِ قِيلَ : بَخَوِيٌّ كَما إِذا نُسِبَ إِلَى دَمٍ قِيلَ : دَمَوِيٌّ .

أَبو عَمْرٍو : بَخٌّ إِذا سَكَنَ مِنْ غَضَبِهِ ، وخَبَّ مِنَ الخَبَبِ .

بخدج • اسْمُ شاعِرٍ .

بخدق • بُخْدُقٌ : الحَبُّ الَّذِى يُقالُ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ « اسْفيُوش (١) » . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ البُخْدُقُ نَبْتٌ ولَمْ يُعْرَفْ إِلَّا مِنْ أُمِّ الهَيْثَمِ .

بخدن • امْرَأَةٌ بَخْدَنٌ : رَخْصَةٌ ناعِمَةٌ تارَّةٌ . وبَخْدَنٌ وبِخْدِنٌ والبِخْدِنُ ، كُلُّ ذلِكَ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ :

يا دارَ عَفْراءَ ودارَ البِخْدِنِ

بخدع • بَخْدَعَهُ بِالسَّيْفِ وخَذْعَبَهُ : ضَرَبَهُ .

بخذم • بَخْذَم : اسْمٌ .

بخر • البَخَرُ : الرَّائِحَةُ المُتَغَيِّرَةُ مِنَ الفَمِ . قالَ أَبو حَنِيفَةَ : البَخَرُ النَّتْنُ يَكُونُ فى الفَمِ وغَيْرِهِ . بَخِرَ بَخَراً ، وهُوَ أَبْخَرُ وهِيَ بَخْراءُ . وأَبْخَرَهُ الشَّيْءُ : صَيَّرَهُ أَبْخَرَ . وبَخِرَ أَىْ نَتُنَ مِنْ بَخَرِ الفَمِ الخَبِيثِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ ونَوْمَةَ الغَداةِ فَإِنَّها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ

(١) قوله : « اسفيوش » كذا فى الأصل بالشين المعجمة ، وفى شرح القاموس بالمهملة .

مَجْعَرَةٌ ، وَجَعَلَهُ القُتَيْبِىُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ مَبْخَرَةٌ أَىْ مَظِنَّةٌ لِلْبَخَرِ ، وَهُوَ تَغَيُّرُ رِيحِ الفَمِ . وَفى حَدِيثِ المُغِيرَةِ : إِيَّاكَ وَكُلَّ مَجْفَرَةٍ مَبْخَرَةٍ ، يَعْنِى مِنَ النِّساءِ .

وَالبَخْراءُ وَالبَخْرَةُ : عُشْبَةٌ تُشْبِهُ نَباتَ الكُشْنَى ، وَلَهَا حَبٌّ مِثْلُ حَبِّهِ سَوْداءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهَا إِذا أُكِلَتْ أَبْخَرَتِ الفَمَ ، حَكاها أَبُو حَنِيفَةَ قالَ : وَهِىَ مَرْعًى ، وَتُعْلَفُها المَواشِى فَتُسَمِّنُها ، وَمَنابِتُها القِيعانُ . وَالبَخْراءُ : أَرْضٌ بِالشَّامِ لِنَتْنِهَا بِعُفُونَةِ تُرْبِها . وَبُخارُ الفَسْوِ : رِيحُه ، قالَ الفَرَزْدَقُ :

أَشــارِبُ قَهْوَةٍ وَحَلِيفُ زِيرٍ
وَصَرَّاءٌ لِفَسْــوَتِهِ بُخَــارُ

وَكُلُّ رائِحَةٍ سَطَعَتْ مِنْ نَتْنٍ أَوْ غَيْرِهِ : بَخَرٌ وَبُخارٌ . وَالبَخْرُ ، مَجْزُومٌ : فِعْلُ البُخارِ .

وَبُخارُ القِدْرِ : ما ارْتَفَعَ مِنْها ؛ بَخَرَتْ تَبْخَرُ بَخْراً وَبُخاراً ، وَكَذٰلِكَ بُخارُ الدُّخانِ ، وَكُلُّ دُخانٍ يَسْطَعُ مِنْ ماءٍ حارٍّ فَهُوَ بُخارٌ ، وَكَذٰلِكَ مِنَ النَّدَى . وَبُخارُ الماءِ : ما يَرْتَفِعُ مِنْهُ كالدُّخانِ . وَفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلى مَلِكِ الرُّومِ : لأَجْعَلَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةَ البَخْراءَ حُمَمَةً سَوْداءَ ؛ وَصَفَها بِذٰلِكَ لِبُخارِ البَحْرِ .

وَتَبَخَّرَ بِالطِّيبِ وَنَحْوِهِ : تَدَخَّنَ . وَالبَخُورُ ، بِالفَتْحِ : ما يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَيُقالُ : بَخِّرْ عَلَيْنا مِنْ بَخُورِ العُودِ أَىْ طَيِّبْ .

وَبَناتُ بَخْرٍ وَبَناتُ مَخْرٍ : سَحابٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِبَةٌ رِقاقٌ بِيضٌ حِسانٌ ، وَقَدْ وَرَدَ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ أَيْضاً فَقِيلَ : بَناتُ بَحْرٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالمَبْخُورُ : المَخْمُورُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الباخِرُ ساقِى الزَّرْعِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : المَعْرُوفُ الماخِرُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ المِيمِ باءً ، كَقَوْلِكَ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بخز** • التَّهْذِيبُ : بَخَزَ عَيْنَهُ وَبَخَسَها إِذا فَقَأَها ، وَبَخَصَها كَذٰلِكَ .

• **بخس** • البَخْسُ : النَّقْصُ . بَخَسَهُ حَقَّهُ يَبْخَسُهُ بَخْساً إِذا نَقَصَه ؛ وَامْرَأَةٌ باخِسٌ وَباخِسَةٌ . وَفى المَثَلِ فى الرَّجُلِ تَحْسَبُهُ مُغَفَّلاً وَهُوَ ذُو نَكْراءَ : تَحْسَبُها حَمْقاءَ وَهِىَ باخِسٌ أَوْ باخِسَةٌ ؛ أَبُو العَبَّاسِ : باخِسٌ بِمَعْنَى ظالِمٍ . وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ : لا تَظْلِمُوهُمْ . وَالبَخْسُ مِنَ الظُّلْمِ أَنْ تَبْخَسَ أَخاكَ حَقَّهُ فَتَنْقُصَهُ كَما يَبْخَسُ الكَيَّالُ مِكْيالَهُ فَيَنْقُصُه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً » ، أَىْ لا يُنْقَصُ مِنْ ثَوابِ عَمَلِه ، وَلا رَهَقاً أَىْ ظُلْماً . وَثَمَنٌ بَخْسٌ : دُونَ ما يُحَبُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ » ، أَىْ ناقِصٍ دُونَ ثَمَنِه . وَالبَخْسُ : الخَسِيسُ الَّذِى بَخَسَ بِهِ البائِعُ . قالَ الزَّجَّاجُ : بَخْسٌ أَىْ ظُلْمٌ ، لأَنَّ الإِنْسانَ المَوْجُودَ لا يَحِلُّ بَيْعُهُ . قالَ : وَقِيلَ بَخْسٌ ناقِصٌ ، وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ بَخْساً ظُلْمٌ ؛ وَجاءَ فى التَّفْسِيرِ أَنَّهُ بِيعَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَقِيلَ بِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ، أَخَذَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ دِرْهَمَيْنِ ، وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَماً ؛ وَيُقالُ لِلْبَيْعِ إِذا كانَ قَصْداً : لا بَخْسَ فِيهِ وَلا شَطَطَ . وَفى التَّهْذِيبِ : لا بَخْسَ وَلا شُطُوطَ . وَبَخَسَ المِيزانَ : نَقَصَه . وَتَباخَسَ القَوْمُ : تَغابَنُوا . وَرُوِىَ عَنِ الأَوْزاعِىِّ فى حَدِيثٍ : أَنَّهُ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرِّبا بِالبَيْعِ ، وَالخَمْرُ بِالنَّبِيذِ ، وَالبَخْسُ بِالزَّكاةِ ؛ أَرادَ بِالبَخْسِ ما يَأْخُذُهُ الوُلاةُ بِاسْمِ العُشْرِ ، يَتَأَوَّلُونَ فِيهِ أَنَّهُ الزَّكاةُ وَالصَّدَقاتُ . وَالبَخْسُ : فَقْءُ العَيْنِ بِالإِصْبَعِ وَغَيْرِها . وَبَخَسَ عَيْنَهُ يَبْخَسُها بَخْساً : فَقَأَها ، لُغَةٌ فى بَخَصَها ، وَالصَّادُ أَعْلَى . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ بَخَصْتُ عَيْنَه ، بِالصَّادِ ، وَلا تَقُلْ بَخَسْتُها ، إِنَّما البَخْسُ نُقْصانُ الحَقِّ .

وَالبَخْسُ : أَرْضٌ تُنْبِتُ بِغَيْرِ سَقْىٍ ، وَالجَمْعُ بُخُوسٌ . وَالبَخْسُ مِنَ الزَّرْعِ : ما لَمْ يُسْقَ بِماءِ عِدٍّ إِنَّما سَقاهُ ماءُ السَّماءِ ؛ قالَ أَبُو مالِكٍ : قالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقالُ لَهُ العُذافِقَةُ وَقَدْ رَأَيْتُهُ :

قالَتْ لُبَيْنَى : اشْتَرْ لَنا سَوِيقَا
وَهاتِ بُرَّ البَخْسِ أَوْ دَقِيقَا
وَاعْجَلْ بِشَحْمٍ نَتَّخِذْ حُرْذِيقَا
وَاشْتَرْ فَعَجِّلْ خادِماً لَبِيقَا
وَاصْبُغْ ثِيابِى صِبْغاً تَحْقِيقَا
مِنْ جَيِّدِ العُصْفُرِ لا تَشْرِيقَا
بِزَعْفَرانٍ صِبْغــاً رَقِيقــا

قالَ : البَخْسُ الَّذِى يُزْرَعُ بِماءِ السَّماءِ ؛ تَشْرِيقاً أَىْ صُفْرٌ شَيْئاً يَسِيراً . وَالأَباخِسُ : الأَصابِعُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

جَمَعْتَ نِزاراً وَهِىَ شَتَّى شُعُوبُها
كَما جَمَعَتْ كَفٌّ إِلَيْها الأَباخِسا

وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الأَباخِسِ ، وَهِىَ لَحْمُ العَصَبِ ، وَقِيلَ : الأَباخِسُ ما بَيْنَ الأَصابِعِ وَأُصُولِها .

وَالبَخِيسُ مِنْ ذِى الخُفِّ : اللَّحْمُ الدَّاخِلُ فى خُفِّهِ . وَالبَخِيسُ : نِياطُ القَلْبِ . وَيُقالُ : بَخَّسَ المُخُّ تَبْخِيساً أَىْ نَقَصَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فى السُّلامَى وَالعَيْنِ ، وَهُوَ آخِرُ ما يَبْقَى . وَقالَ الأُمَوِىُّ : إِذا دَخَلَ فى السُّلامَى وَالعَيْنِ فَذَهَبَ وَهُوَ آخِرُ ما يَبْقَى .

• **بخص** • البَخَصُ : مَصْدَرُ بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخَصُها بَخْصاً أَغارَها ؛ قالَ اللِّحْيانِىُّ : هٰذا كَلامُ العَرَبِ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ . وَالبَخَصُ : سُقُوطُ باطِنِ الحَجاجِ عَلَى العَيْنِ . وَالبَخَصَةُ شَحْمَةُ العَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ . التَّهْذِيبُ : وَالبَخَصُ فى العَيْنِ لَحْمٌ عِنْدَ الجَفْنِ الأَسْفَلِ كَاللَّخَصِ عِنْدَ الجَفْنِ الأَعْلَى . وَفى حَدِيثِ القُرَظِىِّ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ » ، لَوْ سُكِتَ عَنْها لَتَبَخَّصَ لَها رِجالٌ فَقالُوا : ما صَمَدٌ ؟ البَخَصُ ، بِتَحْرِيكِ الخاءِ : لَحْمٌ تَحْتَ الجَفْنِ الأَسْفَلِ يَظْهَرُ عِنْدَ تَحْدِيقِ النَّاظِرِ إِذا أَنْكَرَ شَيْئاً وَتَعَجَّبَ مِنْهُ ، يَعْنِى لَوْلا أَنَّ البَيانَ اقْتَرَنَ فى السُّورَةِ بِهٰذا الاسْمِ لَتَحَيَّرُوا فِيهِ حَتَّى تَنْقَلِبَ أَبْصارُهُمْ . غَيْرُهُ : البَخَصُ لَحْمٌ ناتِئٌ فَوْقَ العَيْنَيْنِ أَوْ تَحْتَهُما كَهَيْئَةِ النَّفْخَةِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَخِصَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، فَهُوَ أَبْخَصُ إِذا نَتَأَ ذٰلِكَ مِنْهُ . وَبَخَصْتُ عَيْنَهُ أَبْخَصُها بَخْصاً إِذا قَلَعْتَها مَعَ شَحْمِها . قالَ يَعْقُوبُ : وَلا تَقُلْ بَخَسْتُ . وَرَوَى الأَصْمَعِىُّ : بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَزَها وَبَخَسَها ، كُلُّهُ بِمَعْنَى فَقَأَها .

وَالبَخَصُ ، بِالتَّحْرِيكِ : لَحْمُ القَدَمِ وَلَحْمُ فِرْسِنِ البَعِيرِ وَلَحْمُ أُصُولِ الأَصابِعِ مِمَّا يَلِى الرَّاحَةَ ، الواحِدَةُ بَخَصَةٌ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الوَجَى فى عَظْمِ السَّاقَيْنِ وَبَخَصِ الفَراسِنِ ، وَالوَجَى قِبَلَ الحَفا . وَفى صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كانَ

مَبْخُوصِ الْعَقِبَيْنِ أَيْ قَلِيلَ لَحْمِهِما . قالَ الْهَرَوِيُّ : وَإِنْ رُوِيَ بِالنُّونِ وَالْحاءِ وَالضّادِ فَهُوَ مِنَ النَّحْضِ اللَّحْمِ . يُقالُ : نَحَضْتُ الْعَظْمَ إِذا أَخَذْتَ عَنْهُ لَحْمَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَخَصَةُ لَحْمُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ لَحْمُ باطِنِ الْقَدَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ أَصابِعِ الرِّجْلَيْنِ وَتَحْتِ مَناسِمِ الْبَعِيرِ وَالنَّعامِ ، وَالْجَمْعُ بَخَصاتٌ وَبَخَصٌ ؛ قالَ : وَرُبَّما أَصابَ النّاقَةَ داءٌ فِي بَخَصِها ، فَهِيَ مَبْخُوصَةٌ تَظْلَعُ مِنْ ذٰلِكَ . وَالْبَخَصُ : لَحْمُ الذِّراعَيْنِ . وَناقَةٌ مَبْخُوصَةٌ : تَشْتَكِي بَخَصَتَها . وَبَخَصُ الْيَدِ : لَحْمُ أُصُولِ الْأَصابِعِ مِمّا يَلِي الرّاحَةَ . وَالْبَخَصَةُ : لَحْمُ أَسْفَلِ خُفِّ الْبَعِيرِ ، وَالْأَظَلُّ : ما تَحْتَ الْمَناسِمِ . الْمُبَرِّدُ : الْبَخَصُ اللَّحْمُ الَّذِي يَرْكَبُ الْقَدَمَ ، قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ لَحْمٌ يُخالِطُهُ بَياضٌ مِنْ فَسادٍ يَحُلُّ فِيهِ ؛ قالَ : وَمِمّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اللَّحْمُ خالَطَهُ الْفَسادُ قَوْلُ أَبِي شُراعَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

يا قَدَمَيَّ ما أَرَى لِي مَخْلَصا
مِمّا أَراهُ أَوْ تَعُودا بَخَصا

* **بخع** * بَخَعَ نَفْسَهُ يَبْخَعُها بَخْعاً وَبُخُوعاً : قَتَلَها غَيْظاً أَوْ غَمّاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثارِهِمْ » ، قالَ الْفَرّاءُ : أَيْ مُخْرِجٌ نَفْسَكَ وَقاتِلٌ نَفْسَكَ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَلا أَيُّهٰذا الباخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ
بِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقادِرُ

قالَ الْأَخْفَشُ : يُقالُ بَخَعْتُ لَكَ نَفْسِي وَنُصْحِي أَيْ جَهَدْتُها ، أَبْخَعُ بُخُوعاً . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها ، أَنَّها ذَكَرَتْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، فَقالَتْ : بَخَعَ الْأَرْضَ فَقاءَتْ أُكُلَها ، أَيْ قَهَرَ أَهْلَها وَأَذَلَّهُمْ وَاسْتَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الْكُنُوزِ وَأَمْوالِ الْمُلُوكِ . وَبَخَعْتُ الْأَرْضَ بِالزِّراعَةِ أَبْخَعُها إِذا نَهَكْتَها وَتابَعْتَ حِراثَتَها وَلَمْ تُجِمَّها عاماً . وَبَخَعَ الْوَجْدُ نَفْسَهُ إِذا نَهَكَها . وَبَخَعَ لَهُ بِحَقِّهِ يَبْخَعُ بُخُوعاً وَبَخاعَةً : أَقَرَّ بِهِ وَخَضَعَ لَهُ ، وَكَذٰلِكَ بَخِعَ ، بِالْكَسْرِ ، بُخُوعاً وَبَخاعَةً ، وَبَخَعَ لِي بِالطّاعَةِ بُخُوعاً كَذٰلِكَ . وَبَخَعْتُ لَهُ : تَذَلَّلْتُ وَأَطَعْتُ وَأَقْرَرْتُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : فَأَصْبَحْتُ بِجَنْبَيِ النّاسِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْخَعُ لَنا بِطاعَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : أَتاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوباً ، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً ، وَأَبْخَعُ طاعَةً ، أَيْ أَنْصَحُ وَأَبْلَغُ فِي الطّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ بالَغُوا فِي بَخْعِ أَنْفُسِهِمْ أَيْ قَهْرِها وَإِذْلالِها بِالطّاعَةِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ هُوَ مِنْ بَخَعَ الذَّبِيحَةَ إِذا بالَغَ فِي ذَبْحِها ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِها وَيَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الْبِخاعَ ، بِالْباءِ ، وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ ، وَالنَّخْعُ ، بِالنُّونِ ، دُونَ ذٰلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ النُّخاعَ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرَّقَبَةِ ، هٰذا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مُبالَغَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ فِي الْكَشّافِ وَفِي كِتابِ الْفائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِهِ ؛ قالَ : وَطالَما بَحَثْتُ عَنْهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالطِّبِّ وَالتَّشْرِيحِ فَلَمْ أَجِدِ الْبِخاعَ ، بِالْباءِ ، مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْها . وَبَخَعْتُ الرَّكِيَّةَ بَخْعاً إِذا حَفَرْتَها حَتَّى ظَهَرَ ماؤُها .

* **بخق** * الْبَخَقُ : أَقْبَحُ ما يَكُونُ مِنَ الْعَوَرِ وَأَكْثَرُهُ غَمَصاً ، قالَ رُؤْبَةُ :

وَما بِعَيْنَيْهِ عَواوِيرُ الْبَخَقْ

وَقالَ شَمِرٌ : الْبَخَقُ أَنْ تَخْسِفَ الْعَيْنُ بَعْدَ الْعَوَرِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : فِي الْعَيْنِ الْقائِمَةِ إِذا بُخِقَتْ مِائَةُ دِينارٍ ؛ أَرادَ إِذا كانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةَ الصُّورَةِ قائِمَةً فِي مَوْضِعِها إِلَّا أَنَّ صاحِبَها لا يُبْصِرُ ثُمَّ بُخِقَتْ بَعْدُ فَفِيها مِائَةُ دِينارٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ زَيْدٌ أَنَّها إِنْ عَوِرَتْ وَلَمْ تَنْخَسِفْ وَهُوَ لا يُبْصِرُ بِها إِلَّا أَنَّها قائِمَةٌ ثُمَّ فُقِئَتْ بَعْدُ فَفِيها مِائَةُ دِيَةٍ . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَخَقُ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ وَتَبْقَى عَيْنُهُ مُنْفَتِحَةً قائِمَةً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَخِقَتْ عَيْنُهُ إِذا ذَهَبَتْ ، وَأَبْخَقْتُها إِذا فَقَأْتُها ، وَمِنْهُ حَدِيثُ نَهْيِهِ عَنِ الْبَخْقاءِ فِي الْأَضاحِي ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ يَصِفُ الْأَحْنَفَ : كانَ ناتِئَ الْوَجْنَةِ باخِقَ الْعَيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : بَخَقَتْ عَيْنُهُ وَبَخِقَتْ : عارَتْ أَشَدَّ الْعَوَرِ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . وَعَيْنٌ بَخْقاءُ وَبَخِيقٌ وَبَخِيقَةٌ : عَوْراءُ ، وَقَدْ بَخَقَها يَبْخَقُها بَخْقاً وَأَبْخَقَها : عَوَّرَها . وَرَجُلٌ بَخِيقٌ وَأَبْخَقُ : مَبْخُوقُ الْعَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَخَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الْعَوَرُ بِانْخِسافِ الْعَيْنِ .

* **بخل** * الْبُخْلُ وَالْبَخَلُ : لُغَتانِ وَقُرِئَ بِهِما (1) وَالْبَخْلُ وَالْبُخُولُ : ضِدُّ الْكَرَمِ ، وَقَدْ بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً وَبَخَلاً ، فَهُوَ باخِلٌ : ذُو بُخْلٍ ، وَالْجَمْعُ بُخّالٌ ، وَبَخِيلٌ وَالْجَمْعُ بُخَلاءُ . وَرَجُلٌ بَخَلٌ : وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ (عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيِّ) وَكَذٰلِكَ بَخّالٌ وَمُبَخَّلٌ . وَالْبَخّالُ : الشَّدِيدُ الْبُخْلِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَذاكَ بَخّالٌ أَرُوزُ الْأَرْزِ
وَكُرَّزٌ يَمْشِي بَطِينَ الْكُرْزِ

وَرِجالٌ باخِلُونَ . وَالْبَخْلَةُ : بُخْلٌ مَرَّةً واحِدَةً . وَبَخَّلَهُ : رَماهُ بِالْبُخْلِ وَنَسَبَهُ إِلَى الْبُخْلِ . وَأَبْخَلَهُ : وَجَدَهُ بَخِيلاً ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : يا بَنِي سُلَيْمٍ ، لَقَدْ سَأَلْناكُمْ فَما أَبْخَلْناكُمْ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

وَلا مُعَدٌّ بُخْلُهُ عَنْ إِبْخالِ

وَيُرْوَى أَبْخالِ ، فَإِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ جَمْعُ بُخْلٍ أَوْ بَخَلٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ جاءَتْ مَصادِرُ مَجْمُوعَةٌ كَالْحُلُومِ وَالْعُقُولِ ؛ وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ وَجْهَ جَمْعِهِ قالَ : مَعْناهُ بَعْدَ بُخْلٍ مِنْكَ كَثِيرٍ ؛ وَعَنْ هٰهُنا بِمَعْنَى بَعْدَ ، كَما قالَ :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ الضَّبابِ كَأَنَّما
تَرَوَّحَ قَيْنُ الْهَضْبِ عَنْها بِمِصْقَلَه

وَالْمَبْخَلَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى الْبُخْلِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ مَبْخَلَةٌ ؛ هُوَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْبُخْلِ وَمَظِنَّةٌ لِأَنْ يَحْمِلَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْبُخْلِ ، وَيَدْعُوهُما إِلَيْهِ ، فَيَبْخَلانِ بِالْمالِ لِأَجْلِهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ .

* **بخلص** * بَخْلَصٌ وَبَلْخَصٌ : غَلِيظٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَقَدْ تَبَخْلَصَ وَتَبَلْخَصَ .

* **بخن** * رَجُلٌ بَخْنٌ : طَوِيلٌ مِثْلُ مَخْنٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُراهُ بَدَلاً . ابْنُ بَرِّي : بَخَنَ ،

(1) قوله : « وقرئ بهما » يؤخذ من القاموس وشرحه : أنه قرئ باللغات الأربع وهي : البُخل والبُخُل كقُفْل وعُنُق والبَخْل والبَخَل كنَجْم وجَبَل .

فَهُوَ باخِنٌ ، طالَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فِي باخِنٍ مِنْ نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ لِلنّاقَةِ إِذا تَمَدَّدَتْ لِلْحالِبِ قَدِ ابْخَأَنَّتْ ، وَيُقالُ لِلْمَيِّتِ أَيْضاً ابْخَأَنَّ ، قالَ الرّاجِزُ فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ :

مُرِبَّةٌ بِالنَّقْرِ وَالإِبْساسِ
وَلا ابْخِنانَ الدَّرِّ وَالنُّعاسِ

يُقالُ : قَدِ ابْخَأَنَّتْ وَابْخانَّتْ ، مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ .

• بخند • الْبَخَنْداةُ كَالْخَبَنْداةِ ؛ وَبَعِيرٌ مُبْخَنْدٌ كَمُخْبَنْدٍ ، وَالْبَخَنْداةُ وَالْخَبَنْداةُ مِنَ النِّساءِ : التّامَّةُ الْقَصَبِ الرَّيّاءُ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْعَجّاجَ أَنْشَدَهُ :

قامَتْ تُرِيكَ خَشْيَةَ أَنْ تَصْرِما
ساقاً بَخَنْداةً وَكَعْباً أَدْرَما

وَكَذٰلِكَ الْبَخَنْدَى وَالْخَبَنْدَى ، وَالْياءُ لِلإِلْحاقِ بِسَفَرْجَلٍ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

إِلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مُمَكْوَرِ

• بخنق • اللَّيْثُ : الْبُخْنُقُ بُرْقُعٌ يُغَشِّي الْعُنُقَ وَالصَّدْرَ ، وَالْبُرْنُسُ الصَّغِيرُ يُسَمَّى بُخْنُقاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَيْهِ مِنَ الظَّلْماءِ جُلٌّ وَبُخْنُقُ

ابْنُ سِيدَهْ : الْبُخْنُقُ الْبُرْقُعُ الصَّغِيرُ . وَالْبُخْنُقُ : خِرْقَةٌ تَلْبَسُها الْمَرْأَةُ فَتُغَطِّي رَأْسَها ما قَبَلَ مِنْهُ وَما دَبَرَ غَيْرَ وَسَطِ رَأْسِها ، وَقِيلَ : هِيَ خِرْقَةٌ تَقَنَّعُ بِها وَتَخِيطُ طَرَفَيْها تَحْتَ حَنَكِها وَتَخِيطُ مَعَها خِرْقَةً عَلَى مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ . يُقالُ : تَبَخْنَقَتْ ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْمِخْنَكَ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْبُخْنُقُ وَالْبَخْنَقُ أَنْ تُخاطَ خِرْقَةٌ مَعَ الدِّرْعِ فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ تُرْسٌ ، فَتَجْعَلَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِها . الصِّحاحُ فِي تَرْجَمَةِ بخق : الْبُخْنُقُ خِرْقَةٌ تَقَنَّعُ بِها الْجارِيَةُ وَتَشُدُّ طَرَفَيْها تَحْتَ حَنَكِها لِتُوَقِّيَ الْخِمارَ مِنَ الدُّهْنِ أَوِ الدُّهْنَ مِنَ الْغُبارِ . ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبُخْنُقُ أَصْلُ عُنُقِ الْجَرادَةِ ، وَبُخْنُقُ الْجَرادَةِ ؛ الْجِلْبابُ الَّذِي عَلَى أَصْلِ عُنُقِها ، وَجَمْعُهُ بَخانِقُ ، وَبَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ بُخْنَقٌ .

وَالْمُبَخْنَقُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي أَخَذَتْ غُرَّتُهُ اللَّحْيَيْهِ إِلَى أُصُولِ أُذُنَيْهِ .

• بخنك • الْبُخْنُكُ : لُغَةٌ فِي الْبُخْنُقِ .

• بخا • الْبَخْوُ : الرِّخْوُ . وَتَمْرَةٌ بَخْوَةٌ : خاوِيَةٌ (يمانية) . وَالْبَخْوُ : الرُّطَبُ الرَّدِيءُ ، بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، الْواحِدَةُ بَخْوَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بدأ • فِي أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُبْدِئُ : هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الأَشْياءَ وَاخْتَرَعَها ابْتِداءً مِنْ غَيْرِ سابِقِ مِثالٍ . وَالْبَدْءُ : فِعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلُ .

بَدَأَ بِهِ وَبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءاً وَأَبْدَأَهُ وَابْتَدَأَهُ .

وَيُقالُ : لَكَ الْبَدْءُ وَالْبَدْأَةُ وَالْبُدْأَةُ وَالْبَدِيئَةُ وَالْبَداءَةُ وَالْبُداءَةُ بِالْمَدِّ وَالْبَداهَةُ عَلَى الْبَدَلِ أَيْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ فِي الرَّمْيِ وَغَيْرِهِ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : كانَ ذٰلِكَ فِي بَدْأَتِنا وَبِدْأَتِنا ، بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ(١) ، قالَ : وَلا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ . وَفِي مَبْدَأَتِنا عَنْهُ أَيْضاً . وَقَدْ أَبْدَأْنا وَبَدَأْنا . كُلٌّ ذٰلِكَ عَنْهُ .

وَالْبَدِيئَةُ وَالْبَداءَةُ وَالْبَداهَةُ : أَوَّلُ ما يَفْجَؤُكَ ، الْهاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ . وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ قَدَّمْتُهُ (أنصارية) . وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأْتُ : ابْتَدَأْتُ . وَأَبْدَأْتُ بِالأَمْرِ بَدْءاً : ابْتَدَأْتُ بِهِ .

وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ : فَعَلْتُهُ ابْتِداءً .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْخَيْلُ مُبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوِرْدِ أَيْ يُبْدَأُ بِها فِي السَّقْيِ قَبْلَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَقَدْ تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ أَلِفاً ساكِنَةً .

وَالْبَدْءُ وَالْبَدِيءُ : الأَوَّلُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : افْعَلْهُ بادِئَ بَدْءٍ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَبادِيَ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَالْياءُ مِنْ بادِي ساكِنَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، هٰكَذا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ . قالَ وَرُبَّما تَرَكُوا هَمْزَةً لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ عَلَى ما نَذْكُرُهُ فِي بابِ الْمُعْتَلِّ .

وَبادِئُ الرَّأْيِ : أَوَّلُهُ وَابْتِداؤُهُ . وَعِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ مِنَ الأَوائِلِ ما أُدْرِكَ قَبْلَ إِنْعامِ النَّظَرِ ؛ يُقالُ فَعَلَهُ فِي بادِئِ الرَّأْيِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَنْتَ بادِئُ الرَّأْيِ وَمُبْتَدَأَهُ تُرِيدُ ظُلْمَنا ، أَيْ أَنْتَ فِي أَوَّلِ الرَّأْيِ تُرِيدُ ظُلْمَنا . وَرُوِيَ أَيْضاً : أَنْتَ بادِيَ الرَّأْيِ تُرِيدُ ظُلْمَنا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمَعْناهُ أَنْتَ فِيما بَدا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرَ أَيْ أَنْتَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، فَإِنْ كانَ هٰكَذا فَلَيْسَ مِنْ هٰذا البابِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ » وبادِئَ الرَّأْيِ ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ : بادِئَ الرَّأْيِ بِالْهَمْزِ ، وَسائِرُ الْقُرّاءِ قَرَءُوا بادِيَ بِغَيْرِ هَمْزٍ . وَقالَ الْفَرّاءُ : لا تَهْمِزُوا بادِيَ الرَّأْيِ لأَنَّ الْمَعْنَى فِيما يَظْهَرُ لَنا وَيَبْدُو ، قالَ : وَلَوْ أَرادَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ فَهَمَزَ كانَ صَواباً . وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً فِي بَدا .

وَمَعْنَى قِراءَةِ أَبِي عَمْرٍو بادِئَ الرَّأْيِ أَيْ أَوَّلَ الرَّأْيِ أَيِ اتَّبَعُوكَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ حِينَ ابْتَدَءُوا يَنْظُرُونَ ، وَإِذا فَكَّرُوا لَمْ يَتَّبِعُوكَ . وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : بادِئَ ، بِالْهَمْزِ ، مِنْ بَدَأَ إِذا ابْتَدَأَ ؛ قالَ : وَانْتِصابُ مَنْ هَمَزَ وَلَمْ يَهْمِزْ بِالاتِّباعِ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ أَيِ اتَّبَعُوكَ اتِّباعاً ظاهِراً ، أَوِ اتِّباعاً مُبْتَدَأً ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا فِي ظاهِرِ ما نَرَى مِنْهُمْ ، وَطَوِيّاتُهُمْ عَلَى خِلافِكَ وَعَلَى مُوافَقَتِنا ، وَهُوَ مِنْ بَدا يَبْدُو إِذا ظَهَرَ . وَفِي حَدِيثِ الْغُلامِ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ : فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بادِئَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ فِي أَوَّلِ رَأْيٍ رَآهُ وَابْتِدائِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ مِنَ الْبُدُوِّ : الظُّهُورِ أَيْ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ . قالُوا افْعَلْهُ بَدْءاً وَأَوَّلَ بَدْءٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَبادِيَ بَدْءٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ لا يُهْمَزُ . قالَ وَهٰذا نادِرٌ لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِياسِيِّ ، وَلَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَما ذُكِرَ هٰهُنا . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَمّا بادِئَ بَدْءٍ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ ، وَبادِيَ بَدْأَةَ وَبادِيَ بَداءٍ ، وَبَدا بَدْءٍ ، وَبَدْأَةَ بَدْأَةَ ، وَبادِيَ بَدْوٍ ، وَبادِيَ بَداءٍ ، أَيْ أَمّا بَدْءَ الرَّأْيِ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ . وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ أُصُولِ الصِّحاحِ يُقالُ : افْعَلْهُ بَدْأَةَ ذِي بَدْءٍ ، وَبَدْأَةَ

---

(١) قوله : « وحكى اللحياني كان ذلك في بدأتنا إلخ » عبارة القاموس وشرحه : (و) حكى اللحياني قولهم في الحكاية (كان ذلك) الأمر (في بدأتنا مثلثة الباء) فتحاً وضماً وكسراً مع القصر والمدّ ، (وفي بدأتنا محركة) . قال الأزهري ولا أدري كيف ذلك (وفي مُبدئنا) بالضم (ومَبدئنا) بالفتح (ومَبداتنا) بالفتح من غير همزة ، كذا هو في نسختنا ، وفي بعض بالهمز (مبدأتنا) أي في أول حالنا ونشأتنا .

ذِي بَدْأَةٍ ، وَبَدْأَةَ ذِي بَدِيءٍ ، وَبَدْأَةَ بَدِيءٍ ، وَبَدِيءَ بَدْءٍ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَبادِيءَ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَبادِيَ بَدِيٍّ ، عَلَى فَعِلٍ ، وَبَدِيءَ ذِي بَدِيءٍ أَيْ أَوَّلَ أَوَّلَ .

وَبَدَأَ فِي الأَمْرِ وَعادَ ، وَأَبْدَأَ وَأَعادَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا يُبْدِئُ الْباطِلُ وَمَا يُعِيدُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : ما فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَيْ أَيَّ شَيْءٍ يُبْدِئُ الْباطِلُ وَأَيَّ شَيْءٍ يُعِيدُ ، وَتَكُونُ ما نَفْياً ، وَالْباطِلُ هُنا إِبْلِيسُ ، أَيْ ما يَخْلُقُ إِبْلِيسُ وَلا يَبْعَثُ ، وَاللهُ جَلَّ وَعَزَّ هُوَ الْخالِقُ وَالْباعِثُ . وَفَعَلَهُ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ وَفِي عَوْدِهِ وَبَدْئِهِ وَفِي عَوْدَتِهِ وَبَدْأَتِهِ . وَتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ عَوْداً وَبَدْءاً . وَيُقالُ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ : إِذا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جاءَ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَّلَ فِي الْبَدْأَةِ الرُّبُعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ ؛ أَرادَ بِالْبَدْأَةِ ابْتِداءَ سَفَرِ الْغَزْوِ ، وَبِالرَّجْعَةِ الْقُفُولَ مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى كانَ إِذا نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْعَسْكَرِ الْمُقْبِلِ عَلَى الْعَدُوِّ فَأَوْقَعَتْ بِطائِفَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَما غَنِمُوا كانَ لَهُمُ الرُّبُعُ وَيَشْرَكُهُمْ سائِرُ الْعَسْكَرِ فِي ثَلاثَةِ أَرْباعِ ما غَنِمُوا ، وَإِذا فَعَلَتْ ذٰلِكَ عِنْدَ عَوْدِ الْعَسْكَرِ كانَ لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ما غَنِمُوا الثُّلُثُ ، لِأَنَّ الْكَرَّةَ الثَّانِيَةَ أَشَقُّ عَلَيْهِمْ ، وَالْخَطَرَ فِيها أَعْظَمُ ، وَذٰلِكَ لِقُوَّةِ الظَّهْرِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ وَضَعْفِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ ، وَهُمْ فِي الأَوَّلِ أَنْشَطُ وَأَشْهَى لِلسَّيْرِ وَالإِمْعانِ فِي بِلادِ الْعَدُوِّ ، وَهُمْ عِنْدَ الْقُفُولِ أَضْعَفُ وَأَفْتَرُ وَأَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطانِهِمْ ، فَزادَهُمْ لِذٰلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً ، أَيْ أَوَّلاً ، يَعْنِي الْعَجَمَ وَالْمَوالِيَ . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثِناهُ أَيْ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ ما يُبْدِئُ وَما يُعِيدُ أَيْ ما يَتَكَلَّمُ بِبادِئَةٍ وَلا عائِدَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنَعَتِ الْعِراقُ دِرْهَمَها وَقَفِيزَها ، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَها وَدِينارَها ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّها ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجِزاتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِما لَمْ يَكُنْ ، وَهُوَ فِي عِلْمِ اللهِ كائِنٌ ، فَخَرَجَ لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ الْماضِي ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى رِضاهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِما وَظَّفَهُ عَلَى الْكَفَرَةِ مِنَ الْجِزْيَةِ فِي الأَمْصارِ .

وَفِي تَفْسِيرِ الْمَنْعِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ ما وُظِّفَ عَلَيْهِمْ ، فَصارُوا لَهُ بِإِسْلامِهِمْ مانِعِينَ ؛ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، لِأَنَّ بَدْأَهُمْ ، فِي عِلْمِ اللهِ ، أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ ، فَعادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَءُوا . وَالثَّانِي أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ وَيَعْصُونَ الإِمامَ ، فَيَمْنَعُونَ ما عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَظائِفِ . وَالْمُدْيُ مِكْيالُ أَهْلِ الشَّامِ . وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِراقِ ، وَالإِرْدَبُّ لِأَهْلِ مِصْرَ .

وَالابْتِداءُ فِي الْعَرُوضِ : اسْمٌ لِكُلِّ جُزْءٍ يَعْتَلُّ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ بِعِلَّةٍ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَشْوِ الْبَيْتِ ، كَالْخَرْمِ فِي الطَّوِيلِ وَالْوافِرِ وَالْهَزَجِ وَالْمُتَقارَبِ ، فَإِنَّ هٰذِهِ كُلَّها يُسَمَّى كُلُّ واحِدٍ مِنْ أَجْزائِها ، إِذا اعْتَلَّ ، ابْتِداءً ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ فَعُولُنْ تُحْذَفُ مِنْهُ الْفاءُ فِي الابْتِداءِ ، وَلا تُحْذَفُ الْفاءُ مِنْ فَعُولُنْ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ الْبَتَّةَ ، وَكَذٰلِكَ أَوَّلُ مُفاعَلَتُنْ وَأَوَّلُ مَفاعِيلُنْ يُحْذَفانِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، وَلا يُسَمَّى مُسْتَفْعِلُنْ فِي الْبَسِيطِ وَما أَشْبَهَهُ مِمَّا عِلَّتُه كَعِلَّةِ أَجْزاءِ حَشْوِهِ ابْتِداءً ؛ وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ الْخَلِيلَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ فِي أَوَّلِ الْمَدِيدِ ابْتِداءً ؛ قالَ : وَلَمْ يَدْرِ الأَخْفَشُ لِمَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ ابْتِداءً ، وَهِيَ تَكُونُ فَعِلاتُنْ وَفاعِلاتُنْ كَما تَكُونُ أَجْزاءُ الْحَشْوِ . وَذَهَبَ عَلَى الأَخْفَشِ أَنَّ الْخَلِيلَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ هُنا لَيْسَتْ كَالْحَشْوِ لِأَنَّ أَلِفَها تَسْقُطُ أَبَداً بِلا مُعاقَبَةٍ ، وَكُلُّ ما جازَ فِي جُزْئِهِ الأَوَّلِ ما لا يَجُوزُ فِي حَشْوِهِ فَاسْمُهُ الابْتِداءُ ، وَإِنَّما سُمِّيَ ما وَقَعَ فِي الْجُزْءِ ابْتِداءً لابْتِدائِكَ بِالإِعْلالِ .

وَبَدَأَ اللهُ الْخَلْقَ بَدْءاً وَأَبْدَأَهُمْ بِمَعْنَى خَلَقَهُمْ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ » . وَفِيهِ : « كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ » . وَقالَ : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » . وَقالَ : « إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ » ؛ فَالأَوَّلُ مِنَ الْبادِئِ وَالثَّانِي مِنَ الْمُبْدِئِ ، وَكِلاهُما صِفَةٌ للهِ جَلِيلَةٌ .

وَالْبَدِيءُ : الْمَخْلُوقُ . وَبِئْرٌ بَدِيءٌ كَبَدِيعٍ ، وَالْجَمْعُ بُدُؤٌ .

وَالْبَدْءُ وَالْبَدِيءُ : الْبِئْرُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الإِسْلامِ حَدِيثَةً وَلَيْسَتْ بِعادِيَّةٍ ، وَتُرِكَ فِيها الْهَمْزَةُ فِي أَكْثَرِ كَلامِهِمْ ، وَذٰلِكَ أَنْ يَحْفِرَ بِئْراً فِي الأَرْضِ الْمَواتِ الَّتِي لا رَبَّ لَها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : فِي حَرِيمِ الْبِئْرِ الْبَدِيءِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً ، يَقُولُ : لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً حَوالَيْها حَرِيمُها ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْفِرَ فِي تِلْكَ الْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ بِئْراً . وَإِنَّما شُبِّهَتْ هٰذِهِ الْبِئْرُ بِالأَرْضِ الَّتِي يُحْيِيها الرَّجُلُ فَيَكُونُ مالِكاً لَها ، قالَ : وَالْقَلِيبُ : الْبِئْرُ الْعادِيَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي لا يُعْلَمُ لَها رَبٌّ وَلا حافِرٌ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى خَمْسِينَ ذِراعاً مِنْها ، وَذٰلِكَ أَنَّها لِعامَّةِ النَّاسِ ، فَإِذا نَزَلَها نازِلٌ مَنَعَ غَيْرَهُ ؛ وَمَعْنَى النُّزُولِ أَلَّا يَتَّخِذَها داراً وَيُقِيمَ عَلَيْها ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عابِرَ سَبِيلٍ فَلا . أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلرَّكِيَّةِ بَدِيءٌ وَبَدِيعٌ ، إِذا حَفَرْتَها أَنْتَ ، فَإِنْ أَصَبْتَها قَدْ حُفِرَتْ قَبْلَكَ ، فَهِيَ خَفِيَّةٌ . وَزَمْزَمُ خَفِيَّةٌ لِأَنَّها لِإِسْمعِيلَ فَانْدَفَنَتْ ، وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْ قَبْلَ أَذانِ الْفُرْقانْ
تَعْصِبُ أَعْقارَ حِياضِ الْبُودانْ

قالَ : الْبُودانُ الْقُلْبانُ ، وَهِيَ الرَّكايا ، واحِدُها بَدِيءٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا مَقْلُوبٌ ، وَالأَصْلُ بُدْيانٌ ، فَقَدَّمَ الْياءَ وَجَعَلَها واواً ؛ وَالْفُرْقانُ : الصُّبْحُ ، وَالْبَدِيءُ : الْعَجَبُ ، وَجاءَ بِأَمْرٍ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ عَجِيبٍ .

وَبَدِيءٌ مِنْ بَدَأْتُ ، وَالْبَدِيءُ : الأَمْرُ الْبَدِيعُ ، وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ : إِذا جاءَ بِهِ ، يُقالُ أَمْرٌ بَدِيءٌ . قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

فَلا بَدِيءٌ وَلا عَجِيبُ

وَالْبَدْءُ : السَّيِّدُ ، وَقِيلَ الشَّابُّ الْمُسْتَجادُ الرَّأْيِ ، الْمُسْتَشارُ ، وَالْجَمْعُ بُدُوءٌ . وَالْبَدْءُ : السَّيِّدُ الأَوَّلُ فِي السِّيادَةِ ، وَالثُّنْيانُ : الَّذِي يَلِيهِ فِي السُّؤْدَدِ . قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِيُّ :

ثُنْيانُنا إِنْ أَتاهُمْ كانَ بَدْأَهُمُ
وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتانا كانَ ثُنْيانا (١)

وَالْبَدْءُ : الْمَفْصِلُ . وَالْبَدْءُ : الْعَظْمُ بِما عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ . وَالْبَدْءُ : خَيْرُ عَظْمٍ فِى الْجَزُورِ ، وَقِيلَ خَيْرُ نَصِيبٍ فِى الْجَزُورِ . وَالْجَمْعُ أَبْداءٌ وَبُدُوءٌ مِثْلُ جَفْنٍ وَأَجْفانٍ وَجُفُونٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وَهُمُ أَيْسارُ لُقْمانَ إِذا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْداءَ الْجُزُرْ

وَيُقالُ : أَهْدَى لَهُ بَدْأَةَ الْجَزُورِ أَىْ خَيْرَ الْأَنْصِباءِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

عَلَى أَىِّ بَدْءٍ مَقْسَمُ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

وَالْأَبْداءُ : الْمَفاصِلُ ، واحِدُها بَدًى ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَيْضاً بَدْءٌ ، مَهْمُوزٌ ، تَقْدِيرُهُ بَدْعٌ . وَأَبْداءُ الْجَزُورِ عَشَرَةٌ : وَرِكاها وَفَخِذاها وَساقاها وَكَتِفاها وَعَضُداها ، وَهُما أَلْأَمُ الْجَزُورِ لِكَثْرَةِ الْعُرُوقِ . وَالْبُدْأَةُ : النَّصِيبُ مِنْ أَنْصِباءِ الْجَزُورِ ، قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

فَمَنَحْتُ بُدْأَتَها رَقِيباً جانِحاً
وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوارِها

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : فَمَنَحْتُ بُدْنَتَها ، وَهِىَ النَّصِيبُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِهِ ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ رَفِيقاً جانِحاً(٢). وَفِى الصِّحاحِ : الْبَدْءُ الْبَدْأَةُ : النَّصِيبُ مِنَ الْجَزُورِ بِفَتْحِ الْباءِ فِيهِما ؛ وَهٰذا شِعْرُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ بِضَمِّها كَما تَرَى .

وَبُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءاً فَهُوَ مَبْدُوءٌ : جُدِرَ أَوْ حُصِبَ . قالَ الْكُمَيْتُ :

فَكَأَنَّما بُدِئَتْ ظَواهِرُ جِلْدِهِ
مِمَّا يُصافِحُ مِنْ لَهِيبِ سُهامِها (٣)

وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : بُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءاً : خَرَجَ بِهِ بَثْرٌ شِبْهُ الْجُدَرِىِّ ، ثُمَّ قالَ : قالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْجُدَرِىُّ بِعَيْنِهِ . وَرَجُلٌ مَبْدُوءٌ : خَرَجَ بِهِ ذٰلِكَ . وَفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها ، قالَتْ فِى الْيَوْمِ الَّذِى بُدِئَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وارَأْساه . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُقالُ مَتَى بُدِئَ فُلانٌ أَىْ مَتَى مَرِضَ ؟ قالَ : وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَىِّ وَالْمَيِّتِ . وَبَدَأَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَأَبْدَأَ : خَرَجَ مِنْها إِلَى غَيْرِها إِبْداءً . وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ : كِنايَةٌ عَنِ النَّجْوِ ، وَالِاسْمُ الْبَداءُ ، مَمْدُود . وَأَبْدَأَ الصَّبِىُّ : خَرَجَتْ أَسْنانُهُ بَعْدَ سُقُوطِها .

وَالْبَدْأَةُ : هَنَةٌ سَوْداءُ كَأَنَّها كَمْءٌ وَلا يُنْتَفَعُ بِها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ)

*** بدج *** فِى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلَى نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوجَ سَرْجِه ، يَعْنِى لِبْدَهُ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الْخَطَّابِىُّ هٰكَذا فَسَّرَهُ أَحَدُ رُواتِهِ ، قالَ : وَلَسْتُ أَدْرِى ما صِحَّتُهُ .

*** بدح *** الْبَدْحُ : ضَرْبُكَ بِشَىْءٍ فِيهِ رَخاوَةٌ كَما تَأْخُذُ بِطِّيخَةً فَتَبْدَحُ بِها إِنْساناً . وَبَدَحَهُ بِالْعَصا وَكَفَحَهُ بَدْحاً وَكَفْحاً : ضَرَبَهُ بِها . وَبَدَحَهُ بِأَمْرٍ : مِثْلُ بَدَهَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ لِأَبِى دُوادٍ الْإِيادِىِّ :

بِالصَّرْمِ مِنْ شَعْثاءَ وَالْ
حَبْلِ الَّذِى قَطَعَتْهُ بَدْحا

قالَ ابْنُ بَرِّى : الْباءُ فِى قَوْلِهِ بِالصَّرْمِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ « أُبْقِيتُ » فِى الْبَيْتِ الَّذِى قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

فَزَجَرْتُ أَوَّلَها وَقَدْ
أُبْقِيتُ حِينَ خَرَجْنَ جُنْحا

وَقِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُ بَدْحاً بِمَعْنَى قَطْعاً ؛ وَيُرْوَى : بَرْحاً أَىْ تَبْرِيحاً وَتَعْذِيباً ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ زَجَرَ عَلَى مَحْبُوبَتِهِ بِالْبارِحِ وَالسَّانِحِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْها وَصْلٌ لِحَبْلِهِ ؛ أَلا تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ :

بَرِحَتْ عَلَىَّ بِها الظِّبا
ءُ وَمَرَّتِ الْغِرْبانُ سَنْحا

بَرِحَتْ : مِنَ الْبارِحِ ، وَسَنَحَتْ : مِنَ السَّانِحِ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَدْحاً أَىْ عَلانِيَةً . وَالْبَدْحُ : الْعَلانِيَةُ . وَالْبَدْحُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَحَ بِهٰذا الْأَمْرِ أَىْ باحَ بِهِ . وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ : قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلَكِ فَلا تَبْدَحِيهِ ، أَىْ لا تُوَسِّعِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَالْخُرُوجِ . وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ فِى مَوْضِعِهِ . وَبَدَحَ الشَّىْءَ يَبْدَحُهُ بَدْحاً : رَمَى بِهِ .

وَتَبادَحُوا : تَرامَوْا بِالْبِطِّيخِ وَالرُّمَّانِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ عَبَثاً . وَتَبادَحُوا بِالْكُرِينَ : تَرامَوْا . وَفِى حَدِيثِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَمازَحُونَ وَيَتَبادَحُونَ بِالْبِطِّيخِ ، فَإِذا جاءَتِ الْحَقائِقُ كانُوا هُمُ الرِّجالَ ، أَىْ يَتَرامَوْنَ بِهِ ؛ يُقالُ : بَدَحَ يَبْدَحُ إِذا رَمَى .

وَالْبِدْحُ ، بِالْكَسْرِ : الْفَضاءُ الْواسِعُ ، وَالْجَمْعُ بُدُوحٌ وَبِداحٌ .

وَالْبَداحُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ بُدُحٌ مِثْلُ قَذالٍ وَقُذُلٍ . وَالْبِداحُ ، بِالْكَسْرِ : الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْواسِعَةُ . الْأَصْمَعِىُّ : الْبَداحُ ، عَلَى لَفْظِ جَناحٍ ، الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْواسِعَةُ ؛ وَالْبَداحُ وَالْأَبْدَحُ وَالْمَبْدُوحُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، كَما يُقالُ الْأَبْطَحُ وَالْمَبْطُوحُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا عَلا دَوِّيَّهُ الْمَبْدُوحا

رَواهُ بِالْباءِ ؛ وَبُدْحَةُ الدَّارِ : ساحَتُها .

وَتَبَدَّحَتِ النَّاقَةُ : تَوَسَّعَتْ وَانْبَسَطَتْ ؛ قالَ :

يَتْبَعْنَ سَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ

وَقِيلَ : كُلُّ ما تَوَسَّعَ فَقَدْ تَبَدَّحَ . الْأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى عَمْرٍو : الْأَبْدَحُ الْعَرِيضُ الْجَنْبَيْنِ مِنَ الدَّوابِّ ، قالَ الرَّاجِزُ :

حَتَّى تُلاقِى ذاتَ دَفٍّ أَبْدَحِ
بِمُرْهَفِ النَّصْلِ رَغِيبِ الْمَجْرَحِ

وَبَدَحَتِ الْمَرْأَةُ تَبْدَحُ بُدُوحاً ، وَتَبَدَّحَتْ : حَسُنَ مَشْيُها ، وَمَشَتْ مِشْيَةً فِيها تَفَكُّكٌ ؛ وَقالَ الْأَزْهَرِىُّ : هُوَ جِنْسٌ مِنْ مِشْيَتِها ، وَقالَ : التَّبَدُّحُ حُسْنُ مِشْيَةِ الْمَرْأَةِ ، وَأَنْشَدَ :

يَبْدَحْنَ فِى أَسْوُقٍ خُرْسٍ خَلاخِلُها

وَبَدَحَ لِسانَهُ بَدْحاً : شَقَّهُ ، وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ لُغَةٌ .

(١) فى الأصل : الثّنيان ، وثنياننا ، وثنيانا ، بكسر الثاء فيها جميعاً ، والصواب ضمُّها . وقد جاء فى الصّحاح : « والثُّنيان ، بالضمّ ، الذى يكون دون السيّد فى المرتبة ، والجمعُ ثِنْيَة » .
[عبد الله]

(٢) قوله : « جانحاً » كذا هو فى النسخ بالنون ، وسيأتى فى ب د د بالميم .

(٣) قوله : « سهامها » ضبط فى التكملة بالفتح والضم ، ورمز له بلفظ معاً ، إشارة إلى أن البيت مرويّ بهما .

وَتَبَدَّحَ السَّحابُ : أَمْطَرَ .

وَالْبَدْحُ : عَجْزُ الرَّجُلِ عَنْ حَمالَةٍ يَحْمِلُها . بَدَحَ الرَّجُلُ عَنْ حَمالَتِه ، وَالْبَعِيرُ عَنْ حِمْلِهِ يَبْدَحُ بَدْحاً : عَجَزَا عَنْهما ، وَأَنْشَدَ :

إِذا حَمَلَ الْأَحْمالَ لَيْس بِبادِحِ

وَبَدَحَنِي الْأَمْرُ : مِثْلُ فَدَحَنِي .

وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتابِهِ فِي الْأَمْثالِ يَرْوِيهِ أَبُو حاتِمٍ لَه : يُقالُ : أَكَلَ مالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَح ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّما أَصْلُهُ دُبَيْحٌ ، وَمَعْناهُ أَنَّهُ أَكَلَهُ بِالْباطِلِ ؛ وَرَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَخَذَ مالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَح ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ الَّذِي يَبْطُلُ وَلا يَكُون ؛ وَكُلُّهُمْ قالَ : دُبَيْدَح ، بِفَتْحِ الدّالِ الثّانِيَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ ذَبَحَهُ وَبَذَحَه ، وَدَبَحَهُ وَبَدَحَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ بُدَيْحٌ الْمُغَنِّي ، كانَ إِذا غَنَّى قَطَعَ غِناءَ غَيْرِهِ بِحُسْنِ صَوْتِه .

• **بدخ** • امْرَأَةٌ بَيْدَخَة : تارَّة (لُغَةٌ حِمْيَرِيَّة) . وَبَيْدَخُ : اسْمُ امْرَأَة ، قالَ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ لِآلِ بَيْدَخا ؟
جَرَّتْ عَلَيْها الرِّيحُ ذَيْلاً أَنْبَخا

يُقالُ : فُلانٌ يَتَبَدَّخُ عَلَيْنا وَيَتَمَدَّخُ ، أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّر . وَالْبَدْخاءُ : الْعِظامُ الشُّؤُون ؛ وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ :

بُدْخاءُ كُلُّهُمُ إِذا ما نُوكِرُوا

الْأَزْهَرِيُّ : بَخٍ بَخٍ تَتَكَلَّمُ بِها عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءَ وَكَذلِكَ بَدَخْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ عَجَباً وَبَخْ بَخْ ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحْنُ بَنُو صَعْبٍ وَصَعْبٌ لِأَسَدْ
فَبَدَخْ ! هَلْ تُنْكِرَنْ ذاكَ مَعَدّ ؟

• **بدد** • التَّبْدِيدُ : التَّفْرِيقُ ؛ يُقالُ : شَمْلٌ مُبَدَّد . وَبَدَّدَ الشَّيْءَ فَتَبَدَّدَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ . وَتَبَدَّدَ الْقَوْمُ إِذا تَفَرَّقُوا . وَتَبَدَّدَ الشَّيْءُ : تَفَرَّقَ . وَبَدَّهُ يَبُدُّهُ بَدًّا : فَرَّقَه . وَجاءَتِ الْخَيْلُ بَدادِ أَيْ مُتَفَرِّقَةً مُتَبَدِّدَة ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ ، وَكانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ أَغارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَرَكِبَ فِي طَلَبِهِ ناسٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، مِنْهُمْ أَبُو قَتادَةَ الْأَنْصارِيُّ وَالْمِقْدادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَة ، فَرَدُّوا السَّرْحَ ، وَقُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزارَةَ يُقالُ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ أُمِّ قِرْفَةَ جَدُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعَدَةَ ؛ فَقالَ حَسّانُ :

هَلْ سَرَّ أَوْلادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنا
سِلْمٌ غَداةَ فَوارِسِ الْمِقْدادِ ؟
كُنّا ثَمانِيَةً وَكانُوا جَحْفَلاً
لَجِباً فَشُلُّوا بِالرِّماحِ بَدادِ

أَيْ مُتَبَدِّدِين . وَذَهَبَ الْقَوْمُ بَدادِ بَدادِ أَيْ واحِداً واحِدًا ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْبَدَدُ . قالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرِعِ التَّيْمِيّ ، وَاسْمُ الْخَرِعِ عَطِيَّة ، يُخاطِبُ لَقِيطَ ابْنَ زُرارَةَ ، وَكانَ بَنُو عامِرٍ أَسَرُوا مَعْبَداً أَخا لَقِيط ، وَطَلَبُوا مِنْهُ الْفِداءَ بِأَلْفِ بَعِيرٍ ، فَأَبَى لَقِيطٌ أَنْ يَفْدِيَهُ ، وَكانَ لَقِيطٌ قَدْ هَجا تَيْماً وَعَدِيًّا ، فَقالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّيْمِيُّ يُعَيِّرُهُ بِمَوْتِ أَخِيهِ مَعْبَدٍ فِي الْأَسْرِ :

هَلاَّ فَوارِسَ رَحْرَحانَ هَجَوْتَهُمْ
عَشْراً تَناوَحُ فِي شَرارَةِ وادِي

أَيْ لَهُمْ مَنْظَرٌ وَلَيْسَ لَهُمْ مَخْبَر .

أَلّا كَرَرْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
وَالْعامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفادِ
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً
وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدادِ

وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ بَدادِ أَيْ مُتَبَدِّدَةً ، وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

فَشُلُّوا بِالرِّماحِ بَدادِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّما بُنِيَ لِلْعَدْلِ وَالتَّأْنِيثِ وَالصِّفَةِ ، فَلَمّا مُنِعَ بِعِلَّتَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ بُنِيَ بِثَلاثٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ إِلّا مَنْعُ الْإِعْراب ؛ وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جاءَتِ الْخَيْلُ بَدادِ بَدادِ يا هذا ، وَبَدادَ بَدادَ ، وَبَدَدَ بَدَدَ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَبَدَداً بَدَداً عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَتَفَرَّقُوا بَدَداً . وَفِي الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُرْوَى بِكَسْرِ الْباء ، جَمْعُ بِدَّةٍ وَهِيَ الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ ، أَي اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُقَسَّمَةً لِكُلِّ واحِدٍ حِصَّتُهُ وَنَصِيبُه وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ .

وَفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ سِنانٍ : أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النّارِ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةُ صُوفٍ فَجَعَلَ يُفَرِّقُها بِعَصاهُ وَيَقُولُ : بَدًّا بَدًّا ، أَيْ تَبَدَّدِي وَتَفَرَّقِي ؛ يُقالُ : بَدَدْتُ بَدًّا وَبَدَّدْتُ تَبْدِيداً ؛ وَهذا خالِدٌ هُوَ الَّذِي قالَ فِيهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كانَ الْبَدادُ لَما أَطاقُونا ؛ الْبَدادُ ، بِالْفَتْحِ : الْبِرازُ ؛ يَقُولُ : لَوْ بارَزُونا ، رَجُلٌ لِرَجُلٍ ؛ قالَ : فَإِذا طَرَحُوا الْأَلِفَ وَاللّامَ خَفَضُوا فَقالُوا يا قَوْمُ بَدادِ بَدادِ مَرَّتَيْنِ ، أَيْ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلًا .

وَقَدْ تَبادَّ الْقَوْمُ يَتَبادُّونَ إِذا أَخَذُوا أَقْرانَهُمْ .

وَيُقالُ أَيْضاً : لَقُوا قَوْماً أَبْدادَهُمْ ، وَلَقِيَهُمْ قَوْمٌ أَبْدادُهُمْ ، أَيْ أَعْدادُهُمْ لِكُلِّ رَجُلٍ رَجُلٌ . الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ فِي الْحَرْبِ يا قَوْمُ بَدادِ بَدادِ ، أَيْ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَه ، وَإِنَّما بُنِيَ هذا عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِفِعْلِ الْأَمْرِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ ، وَيُقالُ إِنَّما كُسِرَ لِاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ لِأَنَّهُ واقِعٌ مَوْقِعَ الْأَمْرِ .

وَالْبَدِيدَةُ : التَّفَرُّق ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

بَلِّغْ بَنِي عَجَبٍ وَبَلِّغْ مَأْرِباً
قَوْلاً يُبِدُّهُمُ وَقَوْلاً يَجْمَعُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : يُبِدُّهُمْ يُفَرِّقُ الْقَوْلَ فِيهِمْ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَعْرِفُ فِي الْكَلامِ أَبْدَدْتُهُ فَرَّقْتُه .

وَبَدَّ رِجْلَيْهِ فِي الْمِقْطَرَةِ : فَرَّقَهُما . وَكُلُّ مَنْ فَرَّجَ رِجْلَيْهِ فَقَدْ بَدَّهُما ؛ قالَ :

جارِيَةٌ أَعْظُمُها أَجَمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بِالسَّوِيقِ أُمُّها
فَبَدَّتِ الرِّجْلَ فَما تَضُمُّها

وَهذا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ :

جارِيَةٌ يَبُدُّها أَجَمُّها

وَذَهَبُوا عَبادِيدَ يَبادِيدَ وَأَبادِيدَ أَيْ فِرَقاً مُتَبَدِّدِينَ .

الْفَرّاءُ : طَيْرٌ أَبادِيدُ وَيَبادِيدُ أَيْ مُتَفَرِّقٌ ؛ وَأَنْشَدَ (١) :

(١) قوله : «وأنشد إلخ . تبع في ذلك الجوهري . =

كَأَنَّما أَهْلُ حُجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى
يَرَوْنَنِي خارِجاً طَيْرٌ يَنادِيدُ

وَيُقالُ : لَقِيَ فُلانٌ وَفُلانٌ فُلاناً فَابْتَدَّاهُ بِالضَّرْبِ ، أَيْ أَخَذاهُ مِنْ ناحِيَتَيْهِ . وَالسَّبُعانِ يَبْتَدَّانِ الرَّجُلَ إِذا أَتَياهُ مِنْ جانِبَيْهِ . وَالرَّضِيعانِ التَّوْءَمانِ يَبْتَدَّانِ أُمَّهُما : يَرْضَعُ هٰذا مِنْ ثَدْيٍ وَهٰذا مِنْ ثَدْيٍ . وَيُقالُ : لَوْ أَنَّهُما لَقِياهُ بِخَلاءٍ فَابْتَدَّاهُ لَما أَطاقاهُ ، وَيُقالُ : لَما أَطاقَهُ أَحَدُهُما ، وَهِيَ المُبادَّةُ ، وَلا تَقُلْ : ابْتَدَّها ابْنُها وَلٰكِنِ ابْتَدَّها ابْناها .

وَيُقالُ : إِنَّ رَضاعَها لا يَقَعُ مِنْهُما مَوْقِعاً فَأَبِدَّهُما تِلْكَ النَّعْجَةَ الأُخْرَى ، فَيُقالُ : قَدْ أَبْدَدْتُهُما . وَيُقالُ فِي السَّخْلَتَيْنِ : أَبِدَّهُما نَعْجَتَيْنِ أَي اجْعَلْ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما نَعْجَةً تُرْضِعُهُ إِذا لَمْ تَكْفِهِما نَعْجَةٌ واحِدَةٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ وَفاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَبَدَّ بَصَرَهُ إِلَى السِّواكِ ، أَيْ أَعْطاهُ بُدَّتَهُ مِنَ النَظَرِ أَيْ حَظَّهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ يُبِدُّنِي النَّظَرَ اسْتِعْجالاً بِخَبَرِ ما بَعَثَنِي إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : فَتَبَدَّدُوهُ بَيْنَهُمْ ، أَيِ اقْتَسَمُوهُ حِصَصاً عَلَى السَّواءِ .

وَالبَدَدُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الفَخِذَيْنِ فِي النَّاسِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما ، وَفِي ذَواتِ الأَرْبَعِ فِي اليَدَيْنِ .

وَيُقالُ لِلْمُصَلِّي : أَبِدَّ ضَبْعَيْكَ ، وَإِبْدادُهُما تَفْرِيجُهُما فِي السُّجُودِ ، وَيُقالُ : أَبَدَّ يَدَهُ إِذا مَدَّها : الجَوْهَرِيُّ : أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الأَرْضِ مَدَّها ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُبِدُّ ضَبْعَيْهِ فِي السُّجُودِ أَيْ يَمُدُّهُما وَيُجافِيهِما .

ابْنُ السِّكِّيتِ : البَدَدُ فِي النَّاسِ تَباعُدُ ما بَيْنَ الفَخِذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما ، تَقُولُ مِنْهُ : بَدِدْتَ يا رَجُلُ ، بِالكَسْرِ ، فَأَنْتَ أَبَدُّ ، وَبَقَرَةٌ بَدَّاءُ . وَالأَبَدُّ : الرَّجُلُ العَظِيمُ الخَلْقِ ، وَالمَرْأَةُ بَدَّاءُ ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

مِنْ كُلِّ ذاتِ طائِفٍ وَزُؤْدِ
بَدَّاءَ تَمْشِي مِشْيَةَ الأَبَدِّ

وَالطَّائِفُ : الجُنُونُ . وَالزُّؤْدُ : الفَزَعُ . وَرَجُلٌ أَبَدُّ : مُتَباعِدُ اليَدَيْنِ عَنِ الجَنْبَيْنِ ، وَقِيلَ : بَعِيدُ ما بَيْنَ الفَخِذَيْنِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ ، وَقِيلَ : عَرِيضُ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، وَقِيلَ : العَظِيمُ الخَلْقِ مُتَباعِدٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَدْ بَدَّ يَبَدُّ بَدَداً . وَالبَدَّاءُ مِنَ النِّساءِ : الضَّخْمَةُ الإِسْكَتَيْنِ المُتَباعِدَةُ الشُّفْرَيْنِ ، وَقِيلَ : البَدَّاءُ المَرْأَةُ الكَثِيرَةُ لَحْمِ الفَخِذَيْنِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : قِيلَ لامْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ : عَلامَ تَمْنَعِينَ زَوْجَكِ القِضَّةَ ؟ قالَتْ : كَذِبَ وَاللهِ ! إِنِّي لأُطَأْطِئُ لَهُ الوِسادَ وَأُرْخِي لَهُ البادَّ ، تُرِيدُ أَنَّها لا تَضُمُّ فَخِذَيْها ، وَقالَ الشَّاعِرُ :

جارِيَةٌ يَبُدُّها أَجَمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بِالسَّوِيقِ أُمُّها

وَقِيلَ لِلْحائِكِ أَبَدُّ لِتَباعُدِ ما بَيْنَ فَخِذَيْهِ ، وَالحائِكُ أَبَدُّ أَبَداً . وَرَجُلٌ أَبَدُّ ، وَفِي فَخِذَيْهِ بَدَدٌ أَيْ طُولٌ مُفْرِط . قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : كانَ دُرَيْدُ ابْنُ الصِّمَّةِ قَدْ بَرِصَ بادَّاهُ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِهِ الخَيْلَ أَعْراء ؛ وَبادَّاهُ : ما يَلِي السَّرْجَ مِنْ فَخِذَيْهِ ، وَقالَ القُتَيْبِيُّ : يُقالُ لِذٰلِكَ المَوْضِعِ مِنَ الفَرَسِ بادٌّ . وَفَرَسٌ أَبَدُّ بَيِّنُ البَدَدِ أَيْ بَعِيدُ ما بَيْنَ اليَدَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ تَباعُدٌ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَهُوَ البَدَدُ . وَبَعِيرٌ أَبَدُّ : وَهُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ فَتَلٌ ، وَقالَ أَبُو مالِكٍ : الأَبَدُّ الواسِعُ الصَّدْرِ . وَالأَبَدُّ الزَّنِيمُ : الأَسَدُ ، وَصَفُوهُ بِالأَبَدِّ لِتَباعُدٍ فِي يَدَيْهِ ، وَبِالزَّنِيمِ لانْفِرادِهِ . وَكَتِفٌ بَدَّاءُ : عَرِيضَةٌ مُتَباعِدَةُ الأَقْطارِ . وَالبادَّانِ : باطِنا الفَخِذَيْنِ . وَكُلُّ مَنْ فَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَقَدْ بَدَّهُما ؛ وَمِنْهُ اشْتِقاقُ بِدادِ السَّرْجِ وَالقَتَبِ ، بِكَسْرِ الباءِ ، وَهُما بِدادانِ وَبَدِيدانِ ، وَالجَمْعُ بَدائِدُ وَأَبِدَّةٌ ، تَقُولُ : بُدَّ قَتَبَهُ يَبُدُّهُ وَهُوَ أَنْ يَتَّخِذَ خَرِيطَتَيْنِ فَيَحْشُوهُما فَيَجْعَلَهُما تَحْتَ الأَحْناءِ لِئَلَّا يُدْبِرَ الخَشَبُ البَعِيرَ . وَالبَدِيدانِ : الخُرْجانِ ابْنُ سِيدَهْ : البادُّ باطِنُ الفَخِذِ ، وَقِيلَ : البادُّ ما يَلِي السَّرْجَ مِنْ فَخِذِ الفارِسِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الدَّهْناءِ بِنْتِ مِسْحَلٍ : إِنِّي لأُرْخِي لَهُ بادِّي ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ بادًّا لأَنَّ السَّرْجَ بَدَّهُما أَيْ فَرَّقَهُما ، فَهُوَ عَلَى هٰذا فاعِلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ؛ وَقَدِ ابْتَدَّاه .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كانَ حَسَنَ البادِّ إِذا رَكِبَ ؛ البادُّ أَصْلُ الفَخِذِ ، وَالبادَّانِ أَيْضاً مِنْ ظَهْرِ الفَرَسِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ فَخِذا الرَّاكِبِ ، وَهُوَ مِنَ البَدَدِ تَباعُدُ ما بَيْنَ الفَخِذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما . وَالبِدادانِ لِلْقَتَبِ : كَالكَرِّ لِلرَّحْلِ ، غَيْرَ أَنَّ البِدادَيْنِ لا يَظْهَرانِ مِنْ قُدَّامِ الظَّلِفَةِ ، إِنَّما هُما مِنْ باطِنٍ . وَالبِدادُ لِلسَّرْجِ : مِثْلُهُ لِلْقَتَبِ . وَالبِدادُ : بِطانَةٌ تُحْشَى وَتُجْعَلُ تَحْتَ القَتَبِ وِقايَةً لِلْبَعِيرِ أَلَّا يُصِيبَ ظَهْرَهُ القَتَبُ ، وَمِنَ الشِّقِّ الآخَرِ مِثْلُهُ ، وَهُما مُحِيطانِ مَعَ القَتَبِ وَالجَدَياتِ مِنَ الرَّحْلِ شَبِيهٌ بِالمِصْدَعَةِ ، يُبَطَّنُ بِهِ أَعالِي الظَّلِفاتِ إِلَى وَسَطِ الحِنْوِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : البِدادانِ فِي القَتَبِ شِبْهُ مِخْلاتَيْنِ يُحْشَيانِ وَيُشَدَّانِ بِالخُيُوطِ إِلَى ظَلِفاتِ القَتَبِ وَأَحْنائِهِ ، وَيُقالُ لَها الأَبِدَّةُ ، واحِدُها بَدٌّ وَالاثْنانِ بَدَّانِ ، فَإِذا شُدَّتْ إِلَى القَتَبِ فَهِيَ مَعَ القَتَبِ حِداجَةٌ حِينَئِذٍ . وَالبِدادُ : لِبْدٌ يُشَدُّ مَبْدُوداً عَلَى الدَّابَّةِ الدَّبِرَةِ .

وَبَدَّ عَنْ دَبْرِها أَيْ شَقَّ ، وَبَدَّ صاحِبَهُ عَنِ الشَّيْءِ : أَبْعَدَهُ وَكَفَّهُ . وَبَدَّ الشَّيْءَ يَبُدُّهُ بَدًّا : تَجافَى بِهِ . وَامْرَأَةٌ مُتَبَدِّدَةٌ : مَهْزُولَةٌ بَعِيدَةٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ .

وَاسْتَبَدَّ فُلانٌ بِكَذا أَيِ انْفَرَدَ بِهِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : كُنَّا نُرَى أَنَّ لَنا فِي هٰذا الأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَيْنا ، يُقالُ : اسْتَبَدَّ بِالأَمْرِ يَسْتَبِدُّ بِهِ اسْتِبْداداً إِذا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِه . وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ : انْفَرَدَ بِهِ .

وَما لَكَ بِهٰذا بَدَدٌ وَلا بَدَّةٌ وَلا بِدَّةٌ أَيْ ما لَكَ بِهِ طاقَةٌ وَلا يَدانِ .

وَلا بُدَّ مِنْهُ أَيْ لا مَحالَةَ ، وَلَيْسَ لِهٰذا الأَمْرِ بُدٌّ أَيْ لا مَحالَةَ . أَبُو عَمْرٍو : البُدُّ الفِراقُ ، تَقُولُ : لا بُدَّ اليَوْمَ مِنْ قَضاءِ حاجَتِي أَيْ لا فِراقَ مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ : إِنَّ مَساكِينَ سَأَلُوها فَقالَتْ : يا جارِيَةُ أَبِدِّيهِمْ تَمْرَةً

= وقال في القاموس : وتصحف على الجوهري فقال طيرٌ يباديد ، وأنشد يرونني إلخ ، وإنما هو طيرُ اليناديد ، بالنون والإضافة ، والقافية مكسورة ، والبيت لعطارد ابن قران .

تَمْرَةً أَىْ فَرِّقْ فِيهِمْ وَأَعْطِيهِمْ .

وَالْبِدَّةُ بِالْكَسْرِ(١) : الْقُوَّةُ . وَالْبَدُّ وَالْبِدُّ وَالْبِدَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْبُدَّةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالْبِدادُ : النَّصِيبُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ (الْأَخِيرَتانِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ؛ وَرَوَى بَيْتَ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

فَمَنَحْتُ بُدَّتَها رَقِيباً جانِحاً

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَعْرُوفُ بُدْأَتَها ، وَجَمْعُ الْبُدَّةِ بُدَدٌ ، وَجَمْعُ الْبِدادِ بُدُدٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ .

وَأَبَدَّ بَيْنَهُمُ الْعَطاءَ وَأَبَدَّهُمْ إِيَّاهُ : أَعْطَى كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ بُدَّتَهُ أَىْ نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِى الطَّعامِ وَالْمالِ وَكُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْكِلابَ وَالثَّوْرَ :

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ : فَهارِبٌ
بِذَمائِهِ أَوْ بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

قِيلَ : إِنَّهُ يَصِفُ صَيَّاداً فَرَّقَ سِهامَهُ فِى حُمُرِ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ : أَىْ أَعْطَى هٰذا مِنَ الطَّعْنِ مِثْلَ ما أَعْطَى هٰذا حَتَّى عَمَّهُمْ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِبْدادُ فِى الْهِبَةِ أَنْ تُعْطِىَ واحِداً واحِداً ، وَالْقِرانُ أَنْ تُعْطِىَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : إِنَّ لِى صِرْمَةً أُبِدُّ مِنْها وَأَقْرُنُ . الْأَصْمَعِىُّ : يُقالُ أَبِدَّ هٰذا الْجَزُورَ فِى الْحَىِّ ، فَأَعْطِ كُلَّ إِنْسانٍ بُدَّتَهُ ، أَىْ نَصِيبَهُ ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْبُدَّةُ الْقِسْمُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنَحْتُ بُدَّتَها رَفِيقاً جامِحاً
وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوارِها

أَىْ أَطْعَمْتُهُ بَعْضَها ، أَىْ قِطْعَةً مِنْها . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْبِدادُ أَنْ يُبِدَّ الْمالَ الْقَوْمَ فَيُقْسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَقَدْ أَبْدَدْتُهُمُ الْمالَ وَالطَّعامَ ، وَالاسْمُ الْبُدَّةُ وَالْبِدادُ . وَالْبُدَدُ جَمْعُ الْبُدَّةِ ، وَالْبُدُدُ جَمْعُ الْبِدادِ ؛ وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ :

أُبِدُّ سُؤَالَكَ الْعالَمِينا

قِيلَ : مَعْناهُ أُقَسِّمُ أَنْتَ سُؤَالَكَ عَلَى النَّاسِ واحِداً واحِداً حَتَّى تَعُمَّهُمْ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَمُلْزِمٌ أَنْتَ سُؤَالَكَ النَّاسَ مِنْ قَوْلِكَ ما لَكَ مِنْهُ بُدٌّ .

وَالْمُبادَّةُ فِى السَّفَرِ : أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ إِنْسانٍ شَيْئاً مِنَ النَّفَقَةِ ، ثُمَّ يُجْمَعُ فَيُنْفِقُونَهُ بَيْنَهُمْ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْبِدادُ ، وَالْبَدادُ لُغَةٌ ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

فَثَمَّ كَفَيْناهُ الْبَدادَ وَلَمْ نَكُنْ
لِنُنْكِدَهُ عَمَّا يَضِنُّ بِهِ الصَّدْرُ

وَيُرْوَى الْبِدادُ ، بِالْكَسْرِ .

وَأَنا أَبُدُّ بِكَ عَنْ ذٰلِكَ الْأَمْرِ أَىْ أَدْفَعُهُ عَنْكَ .

وَتَبادَّ الْقَوْمُ : مَرُّوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ يَبُدُّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَه .

وَالْبَدُّ : التَّعَبُ . وَبَدَّدَ الرَّجُلُ : أَعْيا وَكَلَّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) وَأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتُ مِحْجَماً قَدْ بَدَّدا
وَأَوَّلَ الْإِبْلِ دَنا فَاسْتَوْرَدا
دَعَوْتُ عَوْنِى وَأَخَذْتُ الْمَسَدا

وَبَيْنِى وَبَيْنَكَ بُدَّةٌ أَىْ غايَةٌ وَمُدَّةٌ .

وَبايَعَهُ بَداداً وَبادَّهُ مُبادَّةً : كِلاهُما عارَضَهُ بِالْبَيْعِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : هٰذا بِدُّهُ وَبَدِيدُهُ أَىْ مِثْلُه . وَالْبَدُّ : الْعِوَضُ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْبِدادُ وَالْعِدادُ : الْمُناهَدَةُ . وَبَدَّدَ : تَعِبَ . وَبَدَّدَ إِذا أَخْرَجَ نَهْدَهُ .

وَالْبَدِيدُ : النَّظِيرُ ؛ يُقالُ : ما أَنْتَ بِبَدِيدٍ لِى فَتُكَلِّمَنِى .

وَالْبِدَّانِ : الْمِثْلانِ .

وَيُقالُ : أَضْعَفَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ بَدَّ الْحَصَى أَىْ زادَ عَلَيْهِ عَدَدَ الْحَصَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

مَنْ قالَ : أَضْعَفْتَ أَضْعافاً عَلَى هَرِمٍ
فِى الْجُودِ بَدَّ الْحَصَى قِيلَتْ لَهُ : أَجَلُ

وَقالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

كَأَنَّ لَبَّاتِها تَبَدَّدَها
هَزْلَى جَرادٍ أَجْوافُهُ جُلُفُ

يُقالُ : تَبَدَّدَ الْحَلْىُ صَدْرَ الْجارِيَةِ إِذا أَخَذَهُ كُلَّهُ .

وَيُقالُ : بَدَّدَ فُلانٌ تَبْدِيداً إِذا نَعَسَ وَهُوَ قاعِدٌ لا يَرْقُدُ .

وَالْبَدِيدَةُ : الْمَفازَةُ الْواسِعَةُ .

وَالْبُدُّ : بَيْتٌ فِيهِ أَصْنامٌ وَتَصاوِيرُ ، وَهُوَ إِعْرابُ بُتْ بِالْفارِسِيَّةِ ؛ قالَ :

لَقَدْ عَلِمَتْ تَكاتِرَةُ ابْنِ تِيرِى
غَداةَ الْبُدِّ أَنِّى هِبْرِزِىُّ

وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبُدُّ الصَّنَمُ نَفْسُهُ الَّذِى يُعْبَدُ ، لا أَصْلَ لَهُ فِى اللُّغَةِ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ الْبِدَدَةُ . وَفَلاةٌ بَدِيدٌ : لا أَحَدَ فِيها .

وَالرَّجُلُ إِذا رَأَى ما يَسْتَنْكِرُهُ فَأَدامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ يُقالُ : أَبَدَّهُ بَصَرَهُ . وَيُقالُ : أَبَدَّ فُلانٌ نَظَرَهُ إِذا مَدَّهُ ، وَأَبْدَدْتُهُ بَصَرِى . وَأَبْدَدْتُ يَدِى إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذْتُ مِنْها شَيْئاً أَىْ مَدَدْتُها . وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ حُنَيْنٍ : أَنَّ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ قَبْضَةً أَىْ مَدَّها .

وَبَدْبَدُ : مَوْضِعٌ ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **بدر** • بَدَرْتُ إِلَى الشَّىْءِ أَبْدُرُ بُدُوراً : أَسْرَعْتُ ، وَكَذٰلِكَ بادَرْتُ إِلَيْهِ . وَتَبادَرَ الْقَوْمُ : أَسْرَعُوا . وَابْتَدَرُوا السِّلاحَ : تَبادَرُوا إِلَى أَخْذِهِ . وَبادَرَ الشَّىْءَ مُبادَرَةً وَبِداراً وَابْتَدَرَهُ وَبَدَرَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ يَبْدُرُه : عاجَلَهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِى الْمُثَلَّمِ :

فَيَبْدُرُها شَرائِعَها فَيَرْمِى
مَقاتِلَها فَيَسْقِيها الزُّؤَاما

أَرادَ إِلَى شَرائِعِها فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . وَبادَرَهُ إِلَيْهِ : كَبَدَرَهُ . وَبَدَرَنِى الْأَمْرُ وَبَدَرَ إِلَىَّ : عَجِلَ إِلَىَّ وَاسْتَبَقَ . وَاسْتَبَقْنا الْبَدَرَى أَىْ مُبادِرِينَ .

وَأَبْدَرَ الْوَصِىُّ فِى مالِ الْيَتِيمِ : بِمَعْنَى بادَرَ وَبَدَرَ . وَيُقالُ : ابْتَدَرَ الْقَوْمُ أَمْراً وَتَبادَرُوهُ أَىْ بادَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَيْهِ أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ . وَبادَرَ فُلانٌ فُلاناً مُوَلِّياً ذاهِباً فِى فِرارِهِ . وَفِى حَدِيثِ اعْتِزالِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نِساءَهُ قالَ عُمَرُ : فَابْتَدَرَتْ عَيْناىَ ؛ أَىْ سالَتا بِالدُّمُوعِ .

وَناقَةٌ بَدْرِيَّةٌ : بَدَرَتْ أُمُّها الْإِبِلَ فِى النِّتاجِ فَجاءَتْ بِها فِى أَوَّلِ الزَّمانِ ، فَهُوَ أَغْزَرُ لَها وَأَكْرَمُ .

وَالْبادِرَةُ : الْحِدَّةُ ، وَهُوَ ما يَبْدُرُ مِنْ حِدَّةِ الرَّجُلِ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . وَبادِرَةُ

(١) قوله : « والبِدَّة بالكسر إلخ » عبارة القاموس وشرحه . والبُدَّة ، بالضم ، وخطئ الجوهرى فى كسرها . قال الصاغانى : البُدَّة ، بالضم ، النَّصيب ؛ عن ابن الأعرابى ، وبالكسر خطأ .

الشَّرُّ : ما يَبْدُرُكَ مِنْه ؛ يُقالُ : أَخْشَى عَلَيْكَ بادِرَتَهُ . وَبَدَرَتْ مِنْهُ بَوادِرُ غَضَبٍ أَىْ خَطَأٌ وَسَقَطاتٌ عِنْدَما احْتَدَّ . وَالبادِرَةُ : البَدِيهَةُ . وَالبادِرَةُ مِنَ الكَلامِ : الَّتِى تَسْبِقُ مِنَ الإِنْسانِ فِى الغَضَبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النّابِغَةِ :

وَلا خَيْرَ فِى حِلْمٍ إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَوادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا

وَبادِرَةُ السَّيْفِ : شَباتُهُ . وَبادِرَةُ النَّباتِ : رَأْسُهُ أَوَّلَ ما يَنْفَطِرُ عَنْهُ . وَبادِرَةُ الحِنّاءِ : أَوَّلُ ما يَبْدَأُ مِنْهُ . وَالبادِرَةُ : أَجْوَدُ الوَرْسِ وَأَحْدَثُهُ نَباتاً .

وَعَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ، وَحَدْرَةٌ : مُكْتَنِزَةٌ صُلْبَةٌ ، وَبَدْرَةٌ : تَبْدُرُ بِالنَّظَرِ ، وَقِيلَ : حَدْرَةٌ واسِعَةٌ ، وَبَدْرَةٌ تامَّةٌ كَالبَدْرِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَعَيْنٌ لَها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مَآقِيهِما مِنْ أُخُرْ

وَقِيلَ : عَيْنٌ بَدْرَةٌ يَبْدُرُ نَظَرُها نَظَرَ الخَيْلِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وَقِيلَ : هِىَ الحَدِيدَةُ النَّظَرِ ، وَقِيلَ : هِىَ المُدَوَّرَةُ العَظِيمَةُ ، وَالصَّحِيحُ فِى ذٰلِكَ ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ .

وَالبَدْرُ : القَمَرُ إِذا امْتَلَأَ ، وَإِنَّما سُمِّىَ بَدْراً لأَنَّهُ يُبادِرُ بِالغُرُوبِ طُلُوعَ الشَّمْسِ ، وَفِى المُحْكَمِ : لأَنَّهُ يُبادِرُ بِطُلُوعِهِ غُرُوبَ الشَّمْسِ لأَنَّهُما يَتَراقَبانِ فِى الأُفُقِ صُبْحاً ؛ وَقالَ الجَوْهَرِى : سُمِّىَ بَدْراً لِمُبادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ كَأَنَّهُ يُعَجِّلُها المَغِيبَ ، وَسُمِّىَ بَدْراً لِتَمامِهِ ، وَسُمِّيَتْ لَيْلَةَ البَدْرِ لِتَمامِ قَمَرِها .

وَقَوْلُهُ فِى الحَدِيثِ عَنْ جابِرٍ : إِنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُتِىَ بِبَدْرٍ فِيهِ خَضِراتٌ مِنَ البُقُولِ ؛ قالَ ابْنُ وَهْبٍ : يَعْنِى بِالبَدْرِ الطَّبَقَ ، شُبِّهَ بِالبَدْرِ لاسْتِدارَتِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهُوَ صَحِيحٌ . قالَ : وَأَحْسَبُهُ سُمِّىَ بَدْراً لأَنَّهُ مُدَوَّرٌ ، وَجَمْعُ البَدْرِ بُدُورٌ .

وَأَبْدَرَ القَوْمُ : طَلَعَ لَهُمُ البَدْرُ ، وَنَحْنُ مُبْدِرُونَ . وَأَبْدَرَ الرَّجُلُ إِذا سَرَى فِى لَيْلَةِ البَدْرِ ، وَسُمِّىَ بَدْراً لامْتِلائِهِ . وَلَيْلَةُ البَدْرِ : لَيْلَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ . وَبَدْرُ القَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالبَدْرِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَقَدْ نَضْرِبُ البَدْرَ اللَّجُوجَ بِكَفِّهِ
عَلَيْهِ وَنُعْطِى رَغْبَةَ المُتَوَدِّدِ

وَيُرْوَى البَدْءَ . وَالبادِرُ : القَمَرُ . وَالبادِرَةُ : الكَلِمَةُ العَوْراءُ . وَالبادِرَةُ : الغَضْبَةُ السَّرِيعَةُ ؛ يُقالُ : احْذَرُوا بادِرَتَهُ . وَالبَدْرُ : الغُلامُ المُبادِرُ . وَغُلامٌ بَدْرٌ : مُمْتَلِئٌ . وَفِى حَدِيثِ جابِرٍ : كُنّا لا نَبِيعُ التَّمْرَ حَتَّى يَبْدُرَ أَىْ يَبْلُغَ . يُقالُ : بَدَرَ الغُلامُ إِذا تَمَّ وَاسْتَدارَ ، تَشْبِيهاً بِالبَدْرِ فِى تَمامِهِ وَكَمالِهِ ، وَقِيلَ : إِذا احْمَرَّ البُسْرُ يُقالُ لَهُ : قَدْ أَبْدَرَ .

وَالبَدْرَةُ : جِلْدُ السَّخْلَةِ إِذا فُطِمَ ، وَالجَمْعُ بُدُورٌ وَبِدَرٌ ؛ قالَ الفارِسِىُّ : وَلا نَظِيرَ لِبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ إِلَّا بَضْعَةٌ وَبِضَعٌ وَهَضْبَةٌ وَهِضَبٌ . الجَوْهَرِىُّ : وَالبَدْرَةُ مَسْكُ السَّخْلَةِ لأَنَّها ما دامَتْ تَرْضَعُ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ شَكْوَةٌ ، وَلِلسَّمْنِ عُكَّةٌ ، فَإِذا فُطِمَتْ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ بَدْرَةٌ ، وَلِلسَّمْنِ مِسْأَدٌ ، فَإِذا أَجْذَعَتْ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ وَطْبٌ وَلِلسَّمْنِ نِحْىٌ .

وَالبَدْرَةُ : كِيسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشَرَةُ آلافٍ ، سُمِّيَتْ بِبَدْرَةِ السَّخْلَةِ ، وَالجَمْعُ البُدُورُ ، وَثَلاثُ بَدَراتٍ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِمَسْكِ السَّخْلَةِ ما دامَتْ تَرْضَعُ الشَّكْوَةُ ، فَإِذا فُطِمَ فَمَسْكُهُ البَدْرَةُ ، فَإِذا أَجْذَعَ فَمَسْكُهُ السِّقاءُ .

وَالبادِرَتانِ مِنَ الإِنْسانِ : لَحْمَتانِ فَوْقَ الرُّغْثاوَيْنِ وَأَسْفَلَ التَّنْدُوَةِ ، وَقِيلَ : هُما جانِبا الكِرْكِرَةِ ، وَقِيلَ : هُما عِرْقانِ يَكْتَنِفانِها ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَمْرِى بَوادِرَها مِنْها فَوارِقُها

يَعْنِى فَوارِقَ الإِبِلِ ، وَهِىَ الَّتِى أَخَذَها المَخاضُ فَفَرِقَتْ نادَّةً ، فَكُلَّما أَخَذَها وَجَعٌ فِى بَطْنِها مَرَتْ أَىْ ضَرَبَتْ بِخُفِّها بادِرَةَ كِرْكِرَتِها ، وَقَدْ تَفْعَلُ ذٰلِكَ عِنْدَ العَطَشِ . وَالبادِرَةُ مِنَ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ : اللَّحْمَةُ الَّتِى بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ ، وَالجَمْعُ البَوادِرُ ؛ قالَ خِراشَةُ بْنُ عَمْرٍو العَبْسِىُّ :

هَلَّا سَأَلْتِ ابْنَةَ العَبْسِىِّ : ما حَسَبِى
عِنْدَ الطِّعانِ إِذا ما غَصَّ بِالرِّيقِ ؟
وَجاءَتِ الخَيْلُ مُحْمَرّاً بَوادِرُها
زُوراً وَزَلَّتْ يَدُ الرّامِى عَنِ الفُوقِ

يَقُولُ : هَلَّا سَأَلْتِ عَنِّى وَعَنْ شَجاعَتِى إِذا اشْتَدَّتِ الحَرْبُ وَاحْمَرَّتْ بَوادِرُ الخَيْلِ مِنَ الدَّمِ الَّذِى يَسِيلُ مِنْ فُرْسانِها عَلَيْها ، وَلِما يَقَعُ فِيها مِنْ زَلَلِ الرّامِى عَنِ الفُوقِ فَلا يَهْتَدِى لِوَضْعِهِ فِى الوَتَرِ دَهَشاً وَحَيْرَةً ؛ وَقَوْلُهُ زُوراً يَعْنِى مائِلَةً أَىْ تَمِيلُ لِشِدَّةِ ما تُلاقِى . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمّا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » ، جاءَ بِها ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُرْعَدُ بَوادِرُهُ ، فَقالَ : زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى ! قالَ الجَوْهَرِىُّ : فِى هٰذا المَوْضِعِ البَوادِرُ مِنَ الإِنْسانِ اللَّحْمَةُ الَّتِى بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ ، قالَ ابْنُ بَرِّى : وَهٰذا القَوْلُ لَيْسَ بِصَوابٍ ، وَالصَّوابُ أَنْ يَقُولَ البَوادِرُ جَمْعُ بادِرَةٍ : اللَّحْمَةُ الَّتِى بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ .

وَالبَيْدَرُ : الأَنْدَرُ ، وَخَصَّ كُراعٌ بِهِ أَنْدَرَ القَمْحِ يَعْنِى الكُدْسَ مِنْهُ ، وَبِذٰلِكَ فَسَّرَهُ الجَوْهَرِىُّ .

البَيْدَرُ : المَوْضِعُ الَّذِى يُداسُ فِيهِ الطَّعامُ .

وَبَدْرٌ : ماءٌ بِعَيْنِهِ ، قالَ الجَوْهَرِىُّ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . قالَ الشَّعْبِىُّ : بَدْرٌ بِئْرٌ كانَتْ لِرَجُلٍ يُدْعَى بَدْراً ؛ وَمِنْهُ يَوْمُ بَدْرٍ . وَبَدْرٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• **بدس** • بَدَسَهُ بِكَلِمَةٍ بَدْساً : رَماهُ بِها (عَنْ كُراعٍ) .

• **بدع** • بَدَعَ الشَّىْءَ يَبْدَعُهُ بَدْعاً وَابْتَدَعَهُ : أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ . وَبَدَعَ الرَّكِيَّةَ : اسْتَنْبَطَها وَأَحْدَثَها . وَرَكِىٌّ بَدِيعٌ : حَدِيثَةُ الحَفْرِ . وَالبَدِيعُ وَالبِدْعُ : الشَّىْءُ الَّذِى يَكُونُ أَوَّلاً . وَفِى التَّنْزِيلِ : « قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ » ، أَىْ ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أُرْسِلَ ، قَدْ أُرْسِلَ قَبْلِى رُسُلٌ كَثِيرٌ .

وَالبِدْعَةُ : الحَدَثُ وَما ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الإِكْمالِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : البِدْعَةُ كُلُّ مُحْدَثَةٍ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فِى قِيامِ رَمَضانَ : نِعْمَتِ البِدْعَةُ هٰذِهِ . ابْنُ الأَثِيرِ : البِدْعَةُ بِدْعَتانِ : بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلالٍ ، فَما كانَ فِى خِلافِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ

وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْإِنْكارِ ، وَمَا كانَ واقِعاً تَحْتَ عُمُومِ ما نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثالٌ مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ الْأَفْعالِ الْمَحْمُودَةِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي خِلافِ ما وَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ ثَواباً فَقالَ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كانَ لَهُ أَجْرُها وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ؛ وَقالَ فِي ضِدِّهِ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كانَ عَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ، وَذٰلِكَ إِذا كانَ فِي خِلافِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ؛ قالَ : وَمِنْ هٰذا النَّوْعِ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهِ ، لَمَّا كانَتْ مِنْ أَفْعالِ الْخَيْرِ وَداخِلَةً فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاها بِدْعَةً وَمَدَحَها لِأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَسُنَّها لَهُمْ ، وَإِنَّما صَلَّاها لَيالِيَ ثُمَّ تَرَكَها وَلَمْ يُحافِظْ عَلَيْها وَلا جَمَعَ النَّاسَ لَها ، وَلا كانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّما عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْها وَنَدَبَهُمْ إِلَيْها فَبِهٰذا سَمَّاها بِدْعَةً ، وَهِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَقَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَعَلَى هٰذا التَّأْوِيلِ يُحْمَلُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، إِنَّما يُرِيدُ ما خالَفَ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوافِقِ السُّنَّةَ ؛ وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الْمُبْتَدِعُ عُرْفاً فِي الذَّمِّ . وَقالَ أَبُو عَدْنانَ : الْمُبْتَدِعُ الَّذِي يَأْتِي أَمْراً عَلَى شِبْهٍ لَمْ يَكُنِ ابْتَدَأَهُ إِيَّاهُ . وَفُلانٌ بِدْعٌ فِي هٰذا الْأَمْرِ أَيْ أَوَّلُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ . وَيُقالُ : ما هُوَ مِنِّي بِبِدْعٍ وَبَدِيعٍ ؛ قالَ الْأَحْوَصُ :

فَخَرَتْ فَانْتَمَتْ فَقُلْتُ : انْظُرِينِي

لَيْسَ جَهْلٌ أَتَيْتِهِ بِبَدِيعِ

وَأَبْدَعَ وَابْتَدَعَ وَتَبَدَّعَ : أَتَى بِبِدْعَةٍ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها » ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

إِنْ كُنْتَ لِلّٰهِ التَّقِيَّ الْأَطْوَعا

فَلَيْسَ وَجْهَ الْحَقِّ أَنْ تَبَدَّعا

وَبَدَّعَهُ : نَسَبَهُ إِلَى الْبِدْعَةِ . وَاسْتَبْدَعَهُ : عَدَّهُ بَدِيعاً . وَالْبَدِيعُ : الْمُحْدَثُ الْعَجِيبُ . وَالْبَدِيعُ : الْمُبْدِعُ . وَأَبْدَعْتُ الشَّيْءَ : اخْتَرَعْتُهُ لا عَلَى مِثالٍ . وَالْبَدِيعُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى لِإِبْداعِهِ الْأَشْياءَ وَإِحْداثِهِ إِيَّاها ، وَهُوَ الْبَدِيعُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُبْدِعٍ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ بَدَعَ الْخَلْقَ أَيْ بَدَأَهُ ، وَاللهُ تَعالَى كَما قالَ سُبْحانَهُ : « بَدِيعُ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ » ، أَيْ خالِقُها وَمُبْدِعُها ، فَهُوَ سُبْحانَهُ الْخالِقُ الْمُخْتَرِعُ لا عَنْ مِثالٍ سابِقٍ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَعْنِي أَنَّهُ أَنْشَأَها عَلَى غَيْرِ حِذاءٍ وَلا مِثالٍ ، إِلَّا أَنَّ بَدِيعاً مِنْ بَدَعَ لا مِنْ أَبْدَعَ ، وَأَبْدَعَ : أَكْثَرُ فِي الْكَلامِ مِنْ بَدَعَ ، وَلَوِ اسْتُعْمِلَ بَدَعَ لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، فَبَدِيعٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، مِثْلُ قَدِيرٍ بِمَعْنَى قادِرٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ اللهِ تَعالَى لِأَنَّهُ بَدَأَ الْخَلْقَ عَلَى ما أَرادَ عَلَى غَيْرِ مِثالٍ تَقَدَّمَهُ . قالَ اللَّيْثُ : وَقُرِئَ « بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ » ، بِالنَّصْبِ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ لِمَا قالَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَعْنَى : بِدْعاً ما قُلْتُمْ وَبَدِيعاً اخْتَرَقْتُمْ ، فَنَصَبَهُ عَلَى التَّعَجُّبِ ؛ قالَ : وَاللهُ أَعْلَمُ أَهُوَ ذٰلِكَ أَمْ لا ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ الْعامَّةِ فَالرَّفْعُ ، وَيَقُولُونَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ سُبْحانَهُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : ما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ بَدِيعَ بِالنَّصْبِ ، وَالتَّعَجُّبُ فِيهِ غَيْرُ جائِزٍ ، وَإِنْ جاءَ مِثْلُهُ فِي الْكَلامِ فَنَصْبُهُ عَلَى الْمَدْحِ ، كَأَنَّهُ قالَ أَذْكُرُ بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ . وَسِقاءٌ بَدِيعٌ : جَدِيدٌ ، وَكَذٰلِكَ زِمامٌ بَدِيعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي السِّقاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ :

يَنْضَحْنَ ماءَ الْبَدَنِ الْمُسَرَّى

نَضْحَ الْبَدِيعِ الصَّفَقَ الْمُصْفَرَّا

الصَّفَقُ : أَوَّلُ ما يُجْعَلُ فِي السِّقاءِ الْجَدِيدِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَالْبَدِيعُ بِمَعْنَى السِّقاءِ وَالْحَبْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَحَبْلٌ بَدِيعٌ : جَدِيدٌ أَيْضاً ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وَالْبَدِيعُ مِنَ الْحِبالِ : الَّذِي ابْتُدِئَ فَتْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ حَبْلاً فَنُكِثَ ثُمَّ غُزِلَ وَأُعِيدَ فَتْلُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

وَأَدْمَجَ دَمْجَ ذِي شَطَنٍ بَدِيعِ

وَالْبَدِيعُ : الزِّقُّ الْجَدِيدُ وَالسِّقاءُ الْجَدِيدُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : تِهامَةُ كَبَدِيعِ الْعَسَلِ حُلْوٌ أَوَّلُهُ حُلْوٌ آخِرُهُ ؛ شَبَّهَها بِزِقِّ الْعَسَلِ لِأَنَّهُ لا يَتَغَيَّرُ هَواؤُها فَأَوَّلُهُ طَيِّبٌ وَآخِرُهُ طَيِّبٌ ، وَكَذٰلِكَ الْعَسَلُ لا يَتَغَيَّرُ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ اللَّبَنُ فَإِنَّهُ يَتَغَيَّرُ ، وَتِهامَةُ فِي فُصُولِ السَّنَةِ كُلِّها طَيِّبَةٌ غَداةً وَلَيالِيها أَطْيَبُ اللَّيالِي لا تُؤْذِي بِحَرٍّ مُفْرِطٍ وَلا قُرٍّ مُؤْذٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَصَفَتْ زَوْجَها فَقالَتْ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ لا حَرَّ وَلا قُرَّ ، وَلا مَخافَةَ وَلا سَآمَةَ . وَالْبَدِيعُ : الْمُبْتَدِعُ وَالْمُبْتَدَعُ . وَشَيْءٌ بِدْعٌ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ مُبْتَدَعٌ . وَأَبْدَعَ الشَّاعِرُ : جاءَ بِالْبَدِيعِ . الْكِسائِيُّ : الْبِدْعُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَقَدْ بَدُعَ بَداعَةً وَبُدُوعاً ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وَامْرَأَةٌ بِدْعَةٌ إِذا كانَ غايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ ، كانَ عالِماً أَوْ شَرِيفاً أَوْ شُجاعاً ؛ وَقَدْ بَدُعَ الْأَمْرُ بِدْعاً ، وَبَدَعُوهُ وَابْتَدَعُوهُ ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وَرِجالٌ أَبْداعٌ ، وَنِساءٌ بِدَعٌ وَأَبْداعٌ ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ غُمْرٌ ، وَفُلانٌ بِدْعٌ فِي هٰذا الْأَمْرِ أَيْ بَدِيعٌ وَقَوْمٌ أَبْداعٌ (عَنِ الْأَخْفَشِ) .

وَأُبْدِعَتِ الْإِبِلُ : بُرِّكَتْ فِي الطَّرِيقِ مِنْ هُزالٍ أَوْ داءٍ أَوْ كَلالٍ ، وَأَبْدَعَتْ هِيَ : كَلَّتْ أَوْ عَطِبَتْ ، وَقِيلَ : لا يَكُونُ الْإِبْداعُ إِلَّا بِظَلَعٍ . يُقالُ : أَبْدَعَتْ بِهِ راحِلَتُهُ إِذا ظَلَعَتْ ، وَأُبْدِعَ وَأُبْدِعَ بِهِ وَأَبْدَعَ : كَلَّتْ راحِلَتُهُ أَوْ عَطِبَتْ وَبَقِيَ مُنْقَطَعاً بِهِ وَحَسَرَ عَلَيْهِ ظَهْرُهُ أَوْ قامَ بِهِ أَيْ وَقَفَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ حُمَيْدٍ الْأَرْقَطِ :

لا يَقْدِرُ الْحُمْسُ عَلَى جِبابِهِ

إِلَّا بِطُولِ السَّيْرِ وَانْجِذابِهِ

وَتَرْكِ ما أَبْدَعَ مِنْ رِكابِهِ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي ، أَيِ انْقُطِعَ بِي لِكَلالِ راحِلَتِي . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ أَبْدَعَ فُلانٌ بِفُلانٍ إِذا قَطَعَ بِهِ وَخَذَلَهُ وَلَمْ يَقُمْ بِحاجَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ، وَأَبْدَعَ بِهِ ظَهْرُهُ ؛ قالَ الْأَفْوَهُ :

وَلِكُلِّ ساعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى
تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُبْدِعُ

وَفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ: فَأَزْحَفَتْ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَيَّ لِشَأْنِها إِنْ هِيَ أَبْدَعَتْ أَيِ انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بِكَلالٍ أَوْ ظَلَعٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ انْقِطاعَها عَمَّا كانَتْ مُسْتَمِرَّةً عَلَيْهِ مِنْ عادَةِ السَّيْرِ إِبْداعاً أَيْ إِنْشاءَ أَمْرٍ خارِجٍ عَمَّا اعْتِيدَ مِنْها؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِما أَبْدَعَ عَلَيَّ مِنْها؟ وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ: أُبْدِعَتْ وَأُبْدِعَ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وَقالَ: هٰكَذا يُسْتَعْمَلُ، وَالأَوَّلُ أَوْجَهُ وَأَقْيَسُ. وَفِي الْمَثَلِ: إِذا طَلَبْتَ الْباطِلَ أُبْدِعَ بِكَ. قالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَبْدَعَتْ حُجَّةُ فُلانٍ أَيْ أَبْطَلَتْ حُجَّتُهُ أَيْ بَطَلَتْ. وَقالَ غَيْرُهُ: أَبْدَعَ بِرُّ فُلانٍ بِشُكْرِي وَأَبْدَعَ فَضْلُهُ وَإِيجابُهُ بِوَصْفِي إِذا شَكَرَهُ عَلَى إِحْسانِهِ إِلَيْهِ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ شُكْرَهُ لا يَفِي بِإِحْسانِهِ. وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: بَدِعَ يَبْدَعُ فَهُوَ بَدِيعٌ إِذا سَمِنَ؛ وَأَنْشَدَ لِبَشِيرِ بْنِ النِّكْثِ:

فَبَدِعَتْ أَرْنَبُهُ وَخِرْنِقُهْ

أَيْ سَمِنَتْ. وَأَبْدَعُوا بِهِ: ضَرَبُوهُ. وَأَبْدَعَ يَمِيناً: أَوْجَبَها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وَأَبْدَعَ بِالسَّفَرِ وَبِالْحَجِّ: عَزَمَ عَلَيْهِ.

• بدغ • بَدِغَ الرَّجُلُ يَبْدَغُ بَدْغاً وَبَدَغاً: تَزَحَّفَ عَلَى الأَرْضِ بِاسْتِهِ وَتَلَطَّخَ بِخُرْئِهِ. وَبَدِغَ بِعَذِرَتِهِ: تَلَطَّخَ بِها، وَكَذٰلِكَ إِذا تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

وَالمَلْغُ يَلْكَى بِالكَلامِ الأَمْلَغِ
لَوْلا دَبُوقاءُ اسْتِهِ لَمْ يَبْدَغِ

وَيُرْوَى يَبْطَغِ. وَبَدِغَ بَدَغاً: تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَالبَدِغُ وَالبِدْغُ البادِنُ السَّمِينُ، وَالبَدِغُ المَعِيبُ، وَمِنْهُ لُقِّبَ قَيْسُ بْنُ عاصِمٍ البَدِغَ لِأُبْنَةٍ كانَتْ بِهِ، زَعَمُوا؛ وَلِذٰلِكَ قالَ فِيهِ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

تَرَى ابْنَ وُهَيْرٍ خَلْفَ قَيْسٍ كَأَنَّهُ
حِمارُ وَدًى خَلْفَ اسْتِ آخَرَ قائِمِ(١)

وَالأَبْدَغُ(٢) قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُهُ مَوْضِعاً. وَزَعَمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ عَذَرَ عَذِرَةً فَسُمِّيَ البَدِغَ مِثالَ التَّعِبِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• بدل • الفَرّاءُ: بَدَلٌ وَبِدْلٌ لُغَتانِ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ، وَشَبَهٌ وَشِبْهٌ، وَنَكَلٌ وَنِكْلٌ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَمْ يُسْمَعْ فِي فَعَلٍ وَفِعْلٍ غَيْرُ هٰذِهِ الأَرْبَعَةِ الأَحْرُفِ. وَالبَدِيلُ: البَدَلُ. وَبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُهُ. ابْنُ سِيدَهْ: بِدْلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُهُ وَبَدِيلُهُ الخَلَفُ مِنْهُ، وَالجَمْعُ أَبْدالٌ. قالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّ بَدَلَكَ زَيْدٌ، أَيْ إِنَّ بَدِيلَكَ زَيْدٌ، قالَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ مَعَكَ بِفُلانٍ، فَيَقُولُ: مَعِي رَجُلٌ بَدَلُهُ، أَيْ رَجُلٌ يُغْنِي غَناءَهُ وَيَكُونُ فِي مَكانِهِ.

وَتَبَدَّلَ الشَّيْءَ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبْدَلَهُ وَاسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّهُ: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلاً. وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ: تَخِذَهُ مِنْهُ بَدَلاً. وَأَبْدَلْتُ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَبَدَّلَهُ اللهُ مِنَ الخَوْفِ أَمْناً. وَتَبْدِيلُ الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ. وَاسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخَذَهُ مَكانَهُ. وَالمُبادَلَةُ: التَّبادُلُ. وَالأَصْلُ فِي التَّبْدِيلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حالِهِ، وَالأَصْلُ فِي الإِبْدالِ جَعْلُ شَيْءٍ مَكانَ شَيْءٍ آخَرَ كَإِبْدالِكَ مِنَ الواوِ تاءً فِي تاللهِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ المَأْكُولاتِ بَدّالٌ؛ قالَهُ أَبُو الهَيْثَمِ، وَالعامَّةُ تَقُولُ بَقّالٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمٰواتُ»؛ قالَ الزَّجّاجُ: تَبْدِيلُها، وَاللهُ أَعْلَمُ، تَسْيِيرُ جِبالِها وَتَفْجِيرُ بِحارِها وَكَوْنُها مُسْتَوِيَةً لا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً، وَتَبْدِيلُ السَّمٰواتِ انْتِثارُ كَواكِبِها وَانْفِطارُها وَانْشِقاقُها وَتَكْوِيرُ شَمْسِها وَخُسُوفُ قَمَرِها، وَأَرادَ غَيْرَ السَّمٰواتِ فَاكْتَفَى بِما تَقَدَّمَ. أَبُو العَبّاسِ ثَعْلَبٌ: يُقالُ أَبْدَلْتُ الخاتَمَ بِالحَلْقَةِ إِذا نَحَّيْتَ هٰذا وَجَعَلْتَ هٰذا مَكانَهُ. وَبَدَّلْتُ الخاتَمَ بِالحَلْقَةِ إِذا أَذَبْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْقَةً. وَبَدَّلْتُ الحَلْقَةَ بِالخاتَمِ إِذا أَذَبْتَها وَجَعَلْتَها خاتَماً؛ قالَ أَبُو العَبّاسِ: وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّبْدِيلَ تَغْيِيرُ الصُّورَةِ إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى وَالجَوْهَرَةُ بِعَيْنِها. وَالإِبْدالُ: تَنْحِيَةُ الجَوْهَرَةِ وَاسْتِئْنافُ جَوْهَرَةٍ أُخْرَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

عَزْلُ الأَمِيرِ لِلأَمِيرِ المُبْدَلِ

أَلا تَرَى أَنَّهُ نَحَّى جِسْماً وَجَعَلَ مَكانَهُ جِسْماً غَيْرَهُ؟ قالَ أَبُو عَمْرٍو: فَعَرَضْتُ هٰذا عَلَى المُبَرِّدِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَزادَ فِيهِ فَقالَ: وَقَدْ جَعَلَتِ العَرَبُ بَدَّلْتُ بِمَعْنَى أَبْدَلْتُ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ»؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَزالَ السَّيِّئاتِ وَجَعَلَ مَكانَها حَسَناتٍ؟ قالَ: وَأَمّا ما شَرَطَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى: «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها». قالَ: فَهٰذِهِ هِيَ الجَوْهَرَةُ، وَتَبْدِيلُها تَغْيِيرُ صُورَتِها إِلَى غَيْرِها، لِأَنَّها كانَتْ ناعِمَةً فَاسْوَدَّتْ مِنَ العَذابِ فَرُدَّتْ صُورَةُ جُلُودِهِمُ الأُولَى لَمّا نَضِجَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ، فَالجَوْهَرَةُ واحِدَةٌ وَالصُّورَةُ مُخْتَلِفَةٌ. وَقالَ اللَّيْثُ: اسْتَبْدَلَ ثَوْباً مَكانَ ثَوْبٍ وَأَخاً مَكانَ أَخٍ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ المُبادَلَةُ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هٰذا بابُ المَبْدُولِ مِنَ الحُرُوفِ وَالمُحَوَّلِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَدَهْتُهُ وَمَدَحْتُهُ، قالَ الشَّيْخُ: وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدَلْتُ مُتَعَدٍّ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: جَمْعُ بَدِيلٍ بَدْلَى، قالَ: وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدِيلاً بِمَعْنَى مُبْدَلٍ. وَقالَ أَبُو حاتِمٍ: سُمِّيَ البَدّالُ بَدّالاً لِأَنَّهُ يُبَدِّلُ بَيْعاً بِبَيْعٍ فَيَبِيعُ اليَوْمَ شَيْئاً وَغَداً شَيْئاً آخَرَ، قالَ: وَهٰذا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدَلْتُ، بِالتَّخْفِيفِ، جائِزٌ وَأَنَّهُ مُتَعَدٍّ، وَالمُبادَلَةُ مُفاعَلَةٌ مِنْ بَدَلْتُ؛ وَقَوْلُهُ:

فَلَمْ أَكُنْ وَالمالِكِ الأَجَلِّ
أَرْضَى بِخِلٍّ بَعْدَها مُبَدَّلِ

إِنَّما أَرادَ مُبْدَلٍ فَشَدَّدَ اللّامَ لِلضَّرُورَةِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَعِنْدِي أَنَّهُ شَدَّدَها لِلْوَقْفِ، ثُمَّ اضْطُرَّ فَأَجْرَى الوَصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ كَما قالَ:

بِبازِلٍ وَجْناءَ أَوْ عَيْهَلِّ

وَاخْتارَ المالِكَ عَلَى المَلِكِ لِيَسْلَمَ الجُزْءُ مِنَ

(١) قوله: «وُهَيْر» كذا بالأصل، وفي شرح القاموس: زبير.

(٢) قوله: «والأبدغ إلخ» مثله للمجد حيث قال: والأبدغ موضع. وعبارة ياقوت: أبدغ بالفتح ثم السكون وفتح الدال المعجمة وغين معجمة أيضاً: موضع في حسبان أبي بكر بن دريد.

الخَبَل ؛ وحُروفُ البَدَلِ : الهَمْزَةُ والأَلِفُ والياءُ والواوُ والمِيمُ والنُّونُ والتَّاءُ والهاءُ والطَّاءُ والدَّالُ والجِيمُ ، وإِذا أَضفْتَ إِليها السِّينَ واللَّامَ وأَخرَجْتَ مِنْها الطَّاءَ والدَّالَ والجيمَ كانَتْ حُروفَ الزِّيادَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : ولَسْنا نُريدُ البَدَلَ الَّذِي يَحْدُثُ مَعَ الإِدْغامِ إِنَّما نُرِيدُ البَدَلَ فِي غَيْرِ إِدْغامٍ . وبادَلَ الرَّجُلَ مُبادَلَةً وبِدالاً : أَعْطاهُ مِثْلَ ما أَخَذَ مِنْهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قالَ : أَبِي خَوْنٌ فَقِيلَ : لا لا !
لَيْسَ أَباكَ فاتَّبِعِ البِدالا

والأَبْدالُ : قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ بِهِمْ يُقِيمُ اللهُ الأَرْضَ ، أَرْبَعُونَ فِي الشَّامِ وثَلاثُونَ فِي سائِرِ البِلادِ ، لا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قامَ مَكانَهُ آخَرُ ، فَلِذلِكَ سُمُّوا أَبْدالاً ، وواحِدُ الأَبْدالِ العُبَّادِ بِدْلٌ وبَدَلٌ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الواحِدُ بَدِيلٌ . ورَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ بِسَنَدِهِ حَدِيثاً عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : الأَبْدالُ بِالشَّامِ ، والنُّجَباءُ بِمِصْرَ ، والعَصائِبُ بِالعِراقِ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَبْدالُ خِيارٌ بَدَلٌ مِنْ خِيارٍ ، والعَصائِبُ عُصْبَةٌ وعَصائِبُ يَجْتَمِعُونَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سُمِّيَ المُبَرِّزُونَ فِي الصَّلاحِ أَبْدالاً لأَنَّهُمْ أُبْدِلُوا مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، قالَ : والأَبْدالُ جَمْعُ بَدَلٍ وبِدْلٍ ، وجَمْعُ بَدِيلٍ بَدْلَى ، والأَبْدالُ : الأَوْلِياءُ والعُبَّادُ ، سُمُّوا بِذلِكَ لأَنَّهُمْ كُلَّما ماتَ مِنْهُمْ واحِدٌ أُبْدِلَ بِآخَرَ .

وبَدَّلَ الشَّيْءَ : حَرَّفَهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً » قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ ماتُوا عَلَى دِينِهِمْ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ . ورَجُلٌ بِدْلٌ : كَرِيمٌ (عَنْ كُراعٍ) ، والجَمْعُ أَبْدالٌ . ورَجُلٌ بِدْلٌ وبَدَلٌ : شَرِيفٌ ، والجَمْعُ كالجَمْعِ ، وهاتانِ الأَخِيرَتانِ غَيْرُ خالِيَتَيْنِ مِنْ مَعْنَى الخَلَفِ . وتَبَدَّلَ الشَّيْءُ : تَغَيَّرَ ، فأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَبُدِّلَتْ والدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ
هَيْفاً دَبُوراً بِالصَّبا والشَّمْأَلِ

فإِنَّهُ أَرادَ ذُو تَبْدِيلٍ .

والبَدَلُ : وَجَعٌ فِي اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ، وقِيلَ : وَجَعُ المَفاصِلِ واليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ، بَدِلَ ، بِالكَسْرِ ، يَبْدَلُ بَدَلاً فَهُوَ بَدِلٌ إِذا وَجِعَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ ؛ قالَ الشَّوَّالُ بْنُ نُعَيْمٍ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ فِي الأَلْفاظِ :

فَتَمَذَّرَتْ نَفْسِي لِذاكَ ولَمْ أَزَلْ
بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ حَتَّى الأُصُلْ

والبَأْدَلَةُ : ما بَيْنَ العُنُقِ والتَّرْقُوَةِ ، والجَمْعُ بَآدِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ
ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ

وقِيلَ : هِيَ لَحْمُ الصَّدْرِ ، وهِيَ البَأْدَلَةُ والبَهْدَلَةُ وهِيَ الفَهْدَةُ . ومَشْيُ البَأْدَلَةِ إِذا مَشَى مُحَرِّكاً بَآدِلَهُ وهِيَ مِنْ مِشْيَةِ القِصارِ مِنَ النِّساءِ ؛ قالَ :

قَدْ كانَ فِيما بَيْنَنا مُشاهَلَهْ
ثُمَّ تَوَلَّتْ وهْيَ تَمْشِي البَادَلَهْ

أَرادَ البَأْدَلَةَ فَخَفَّفَ حَتَّى كَأَنَّ وَضْعَها أَلِفٌ ، وذَلِكَ لِمَكانِ التَّأْسِيسِ . وبَدِلَ : شَكا بَأْدَلَتَهُ عَلَى حُكْمِ الفِعْلِ المَصُوغِ مِنْ أَلْفاظِ الأَعْضاءِ لا عَلَى العامَّةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وبِذلِكَ قَضَيْنا عَلَى هَمْزَتِها بِالزِّيادَةِ وهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ فِي الهَمْزَةِ إِذا كانَتِ الكَلِمَةُ تَزِيدُ عَلَى الثَّلاثَةِ ؛ وفِي الصِّفاتِ لأَبِي عُبَيْدٍ : البَأْدَلَةُ اللَّحْمَةُ فِي باطِنِ الفَخِذِ . وقالَ نُصَيْرٌ : البَأْدَلَتانِ بُطُونُ الفَخِذَيْنِ ، والرَّبْلَتانِ لَحْمُ باطِنِ الفَخِذِ ، والحاذانِ لَحْمُ ظاهِرِهِما حَيْثُ يَقَعُ شَعَرُ الذَّنَبِ ، والجاعِرَتانِ رَأْسا الفَخِذَيْنِ حَيْثُ يُوسَمُ الحِمارُ بِحَلْقَةٍ ، والرُّعْثاوانِ والثُّنْدُوَتانِ يُسَمَّيْنَ البَآدِلَ ، والثُّنْدُوَتانِ لَحْمَتانِ فَوْقَ الثَّدْيَيْنِ .

وبادَوْلَى وبادُولَى ، بِالفَتْحِ والضَّمِّ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الغَمِيسِ فَبادَوْ
لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخالِ

يُرْوَى بِالفَتْحِ والضَّمِّ جَمِيعاً . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي بِالرَّأْيِ السَّخِيفِ : هذا رَأْيُ الجَدَّالِينَ والبَدَّالِينَ . والبَدَّالُ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ مالٌ إِلَّا بِقَدْرِ ما يَشْتَرِي بِهِ شَيْئاً ، فإِذا باعَهُ اشْتَرَى بِهِ بَدَلاً مِنْهُ يُسَمَّى بَدَّالاً ، واللهُ أَعْلَمُ .

• بدن • بَدَنُ الإِنْسانِ : جَسَدُهُ . والبَدَنُ مِنَ الجَسَدِ : ما سِوَى الرَّأْسِ والشَّوَى ، وقِيلَ : هُوَ العُضْوُ (عَنْ كُراعٍ) ، وخَصَّ مَرَّةً بِهِ أَعْضاءَ الجَزُورِ ، والجَمْعُ أَبْدانٌ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّها لَحَسَنَةُ الأَبْدانِ ، قالَ أَبُو الحَسَنِ : كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها بَدَناً ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هذا ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

إِنَّ سُلَيْمَى واضِحٌ لَبَّاتُها
لَيِّنَةُ الأَبْدانِ مِنْ تَحْتِ السُّبَجْ

ورَجُلٌ بادِنٌ : سَمِينٌ جَسِيمٌ ، والأُنْثَى بادِنٌ وبادِنَةٌ ، والجَمْعُ بُدْنٌ وبُدَّنٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَلا تَرْهَبِي أَنْ يَقْطَعَ النَّأْيُ بَيْنَنا
ولَمَّا يَلُوِّحْ بُدْنَهُنَّ شُرُوبُ

وقالَ زُهَيْرٌ :

غَزَتْ سِماناً فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً
مِنْ بَعْدِ ما جَنَّبُوها بُدَّناً عُقُقا

وقَدْ بَدُنَتْ وبَدَنَتْ تَبْدُن بَدْناً وبُدْناً وبَداناً وبَدانَةً ؛ قالَ :

وانْضَمَّ بُدْنُ الشَّيْخِ واسْمَأَلَّا

إِنَّما عَنَى بِالبُدْنِ هُنا الجَوْهَرَ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ ، لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى هذا لأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ البُدْنَ عَرَضاً جَعَلْتَهُ مَحَلًّا لِلعَرَضِ . والمُبَدَّنُ والمُبَدَّنَةُ : كالبادِنِ والبادِنَةِ ، إِلَّا أَنَّ المُبَدَّنَةَ صِيغَةُ مَفْعُولٍ . والمِبْدانُ : الشَّكُورُ السَّرِيعُ السِّمَنِ ؛ قالَ :

وإِنِّي لَمِبْدانٌ إِذا القَوْمُ أَخْمَصُوا
وَفِيٌّ إِذا اشْتَدَّ الزَّمانُ شَحُوبُ

وبَدَّنَ الرَّجُلُ : أَسَنَّ وضَعُفَ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا تُبادِرُونِي بِالرُّكُوعِ ولا بِالسُّجُودِ ، فَإِنَّهُ مَهْما أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذا رَكَعْتُ تُدْرِكُونِي إِذا رَفَعْتُ ، ومَهْما أَسْبِقْكُمْ إِذا سَجَدْتُ تُدْرِكُونِي إِذا رَفَعْتُ ، إِنِّي قَدْ بَدَّنْتُ ؛ هكَذا رُوِيَ بِالتَّخْفِيفِ بَدُنْتُ ؛ قالَ الأُمَوِيُّ : إِنَّما هُوَ بَدَّنْتُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، يَعْنِي كَبِرْتُ وأَسْنَنْتُ ، والتَّخْفِيفُ مِنَ البَدانَةِ ، وهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وبَدُنْتُ أَيْ سَمِنْتُ وضَخُمْتُ . ويُقالُ : بَدَّنَ الرَّجُلُ تَبْدِيناً إِذا أَسَنَّ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا
وَالهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَا

قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ بَدُنْتُ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنًى إِلاَّ كَثْرَةَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِيناً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي صِفَتِهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هالَةَ : بادِنٌ مُتَماسِكٌ ، وَالبادِنُ : الضَّخْمُ ، فَلَمَّا قالَ بادِنٌ أَرْدَفَهُ بِمُتَماسِكٍ وَهُوَ الَّذِي يُمْسِكُ بَعْضُ أَعْضائِهِ بَعْضاً ، فَهُوَ مُعْتَدِلُ الخَلْقِ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَتُحِبُّ أَنَّ رَجُلاً بادِناً فِي يَوْمٍ حارٍّ غَسَلَ ما تَحْتَ إِزارِهِ ثُمَّ أَعْطاكَهُ فَشَرِبْتَهُ ؟ وَبَدَنَ الرَّجُلُ ، بِالفَتْحِ ، يَبْدُنُ بُدْناً وَبَدانَةً ، فَهُوَ بادِنٌ إِذا ضَخُمَ ، وَكَذٰلِكَ بَدُنَ ، بِالضَّمِّ ، يَبْدُنُ بَدانَةً . وَرَجُلٌ بادِنٌ وَمُبَدَّنٌ ، وَامْرَأَةٌ مُبَدَّنَةٌ : وَهُما السَّمِينانِ . وَالمُبَدَّنُ : المُسِنُّ .

أَبُو زَيْدٍ : بَدُنَتِ المَرْأَةُ وَبَدَنَتْ بُدْناً ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ : بُدْناً وَبَدانَةً عَلَى فَعالَةٍ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَامْرَأَةٌ بادِنٌ أَيْضاً وَبَدِينٌ . وَرَجُلٌ بَدَنٌ : مُسِنٌّ كَبِيرٌ ، قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

هَلْ لِشَبابٍ فاتَ مِنْ مَطْلَبِ
أَمْ ما بُكاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ

وَالبَدَنُ : الوَعِلُ المُسِنُّ ، قالَ يَصِفُ وَعِلاً وَكَلْبَةً :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتِ العُقابُ
وَضَمَّها وَالبَدَنَ الحِقابُ :
جِدِّي ! لِكُلِّ عامِلٍ ثَوابُ
وَالرَّأْسُ وَالأَكْرُعُ وَالإِهابُ

العُقابُ : اسْمُ كَلْبَةٍ ، وَالحِقابُ : جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، وَالبَدَنُ : المُسِنُّ مِنَ الوُعُولِ ، يَقُولُ : اصْطادِي هٰذا التَّيْسَ ، وَأَجْعَلُ ثَوابَكِ الرَّأْسَ وَالأَكْرُعَ وَالإِهابَ ، وَبَيْتُ الاسْتِشْهادِ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ ضَمَّها ، وَصَوابُهُ وَضَمَّها كَما أَوْرَدْناهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّي ، وَالجَمْعُ أَبْدُنٌ ، قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ .

كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ مِنْها تُبِينُها
قُرُونٌ تَحَنَّتْ فِي جَماجِمِ أَبْدُنِ

وَبُدُونٌ ، نادِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالبَدَنَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ : كَالأُضْحِيَةِ مِنَ الغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ؛ الجَوْهَرِيُّ : البَدَنَةُ ناقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُمْ كانُوا يُسَمِّنُونَها ، وَالجَمْعُ بُدْنٌ وَبُدُنٌ ، وَلا يُقالُ فِي الجَمْعِ بَدَنٌ ، وَإِنْ كانُوا قَدْ قالُوا خَشَبٌ وَأَجَمٌ وَرَخَمٌ وَأَكَمٌ ، اسْتَثْناهُ اللِّحْيانِيُّ مِنْ هٰذِهِ . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ قَدْ ساقَ بَدَنَةً : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِها وَضَخامَتِها ، وَيُقالُ : سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِسِنِّها .

وَالبُدْنُ : السِّمَنُ وَالاكْتِنازُ ، وَكَذٰلِكَ البُدُنُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ ؛ قالَ شَبِيبُ ابْنُ البَرْصاءِ :

كَأَنَّها مِنْ بُدُنٍ وَإِيفارْ
دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارْ

وَرُوِيَ : مِنْ سِمَنٍ وَإِيغارْ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ أُتِيَ بِبَدَناتٍ خَمْسٍ فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ ؛ البَدَنَةُ ، بِالهاءِ ، تَقَعُ عَلَى النّاقَةِ وَالبَقَرَةِ وَالبَعِيرِ الذَّكَرِ مِمَّا يَجُوزُ فِي الهَدْيِ وَالأَضاحِيِّ ، وَهِيَ بِالبُدْنِ أَشْبَهُ ، وَلا تَقَعُ عَلَى الشّاةِ ، سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِها وَسِمَنِها ، وَجَمْعُ البَدَنَةِ البُدْنُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَالبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ » ؛ قالَ الزَّجّاجُ : بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ ، وَإِنَّما سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِأَنَّها تَبْدُنُ ، أَيْ تَسْمَنُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : قِيلَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ العِراقِ يَقُولُونَ إِذا أَعْتَقَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَها كانَ كَمَنْ يَرْكَبُ بَدَنَتَهُ ؛ أَيْ مَنْ أَعْتَقَ أَمَتَهُ فَقَدْ جَعَلَها مُحَرَّرَةً لِلّهِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ البَدَنَةِ الَّتِي تُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللهِ فِي الحَجِّ فَلا تُرْكَبُ إِلاَّ عَنْ ضَرُورَةٍ ، فَإِذا تَزَوَّجَ أَمَتَهُ المُعْتَقَةَ كانَ كَمَنْ قَدْ رَكِبَ بَدَنَتَهُ المُهْداةَ .

وَالبَدَنُ : شِبْهُ دِرْعٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَصِيرٌ قَدْرَ ما يَكُونُ عَلَى الجَسَدِ فَقَطْ قَصِيرُ الكُمَّيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : البَدَنُ الدِّرْعُ القَصِيرَةُ عَلَى قَدْرِ الجَسَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الدِّرْعُ عامَّةً ، وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعالَى : « فَاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ » ؛ قالَ : بِدِرْعِكَ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي غَرَقِهِ فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ البَحْرَ أَنْ يَقْذِفَهُ عَلَى دَكَّةٍ فِي البَحْرِ بِبَدَنِهِ أَيْ بِدِرْعِهِ ، فَاسْتَيْقَنُوا حِينَئِذٍ أَنَّهُ قَدْ غَرِقَ ، الجَوْهَرِيُّ : قالُوا بِجَسَدٍ لا رُوحَ فِيهِ ، قالَ الأَخْفَشُ : وَقَوْلُ مَنْ قالَ بِدِرْعِكَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالجَمْعُ أَبْدانٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمَّا خَطَبَ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، قِيلَ : ما عِنْدَكَ ؟ قالَ : فَرَسِي وَبَدَنِي ، البَدَنُ : الدِّرْعُ مِنَ الزَّرَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ القَصِيرَةُ مِنْها . وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ : أَبْيَضُ فَضْفاضُ الرِّداءِ وَالبَدَنِ ، أَيْ واسِعُ الدِّرْعِ ، يُرِيدُ كَثْرَةَ العَطاءِ . وَفِي حَدِيثِ مَسْحِ الخُفَّيْنِ : فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ ، اسْتَعارَ البَدَنَ هٰهُنا لِلْجُبَّةِ الصَّغِيرَةِ تَشْبِيهاً بِالدِّرْعِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ مِنْ أَسْفَلِ بَدَنِ الجُبَّةِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ ما جاءَ فِي الرِّوايَةِ الأُخْرَى : فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ البَدَنِ . وَبَدَنُ الرَّجُلِ : نَسَبُهُ وَحَسَبُهُ ؛ قالَ :

لَها بَدَنٌ عاسٍ وَنارٌ كَرِيمَةٌ
بِمُعْتَرَكِ الآرِيِّ بَيْنَ الضَّرائِمِ

• **بده** • البَدْهُ وَالبُدْهُ وَالبَدِيهَةُ وَالبُداهَةُ(1) : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَما يَفْجَأُ مِنْهُ . الأَزْهَرِيُّ : البَدْهُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الإِنْسانَ بِأَمْرٍ مُفاجَأَةً ، وَالاسْمُ البَدِيهَةُ فِي أَوَّلِ ما يُفاجَأُ بِهِ . وَبَدَهَهُ بِالأَمْرِ : اسْتَقْبَلَهُ بِهِ . تَقُولُ : بَدَهَهُ أَمْرٌ يَبْدَهُهُ بَدْهاً فَجَأَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : بَدَهَهُ بِالأَمْرِ يَبْدَهُهُ بَدْهاً وَبادَهَهُ مُبادَهَةً وَبِداهاً فاجَأَهُ ، وَتَقُولُ : بادَهَنِي مُبادَهَةً أَيْ باغَتَنِي مُباغَتَةً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلطِّرِمّاحِ :

وَأَجْوِبَةٍ كَالرّاعِبِيَّةِ وَخْزُها
يُبادِهُها شَيْخُ العِراقَيْنِ أَمْرَدا

وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هابَهُ ، أَيْ مُفاجَأَةً وَبَغْتَةً ، يَعْنِي مَنْ لَقِيَهُ قَبْلَ الاخْتِلاطِ بِهِ هابَهُ لِوَقارِهِ وَسُكُونِهِ ، وَإِذا جالَسَهُ وَخالَطَهُ بانَ لَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ . وَفُلانٌ صاحِبُ بَدِيهَةٍ : يُصِيبُ الرَّأْيَ فِي أَوَّلِ ما يُفاجَأُ بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَدَّهَ الرَّجُلُ إِذا أَجابَ جَواباً سَدِيداً عَلَى البَدِيهَةِ . وَالبُداهَةُ وَالبَدِيهَةُ : أَوَّلُ جَرْيِ الفَرَسِ ، تَقُولُ : هُوَ ذُو بَدِيهَةٍ وَذُو

(1) قوله : « والبداهة » بضم الباء وفتحها كما في القاموس .

بُداهَةً . الأَزْهَرِيُّ : بُداهَةُ الفَرَسِ أَوَّلُ جَرْيِهِ ، وَعُلالَتُهُ جَرْيٌ بَعْدَ جَرْيٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَلا نُقاتِلُ بِالعِصِيْ
يِ وَلا نُرامِي بِالحِجارَهْ
إِلَّا بُداهَةَ أَوْ عُلا
لَةَ سابِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

وَلَكَ البَدِيهَةُ أَيْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى الهاءَ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ بَدَلاً مِنَ الهَمْزَةِ . الجَوْهَرِيُّ : هُما يَتَبادَهانِ بِالشِّعْرِ أَيْ يَتَجارَيانِ ، وَرَجُلٌ مِبْدَهٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِالدَّرْءِ عَنِّي دَرْءَ كُلِّ عَنْجُهِي
وَكَيْدِ مَطَّالٍ وَخَصْمٍ مِبْدَهِ

• **بدا** • بَدا الشَّيْءُ يَبْدُو بَدْواً وَبُدُوًّا وَبَداءً وَبَداً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) : ظَهَرَ . وَأَبْدَيْتُهُ أَنا : أَظْهَرْتُهُ . وَبُداوَةُ الأَمْرِ : أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَقَدْ ذُكِرَ عامَّةُ ذٰلِكَ فِي الهَمْزَةِ .

وَبادِيَ الرَّأْيِ : ظاهِرُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الهَمْزِ . وَأَنْتَ بادِيَ الرَّأْيِ تَفْعَلُ كَذا ، حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمَعْناهُ أَنْتَ فِيما بَدا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ » ، أَيْ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ بادِئَ الرَّأْيِ ، بِالهَمْزِ ، وَسائِرُ القُرَّاءِ قَرَءُوا بادِيَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَقالَ الفَرَّاءُ : لا يُهْمَزُ بادِيَ الرَّأْيِ ، لِأَنَّ المَعْنَى فِيما يَظْهَرُ لَنا وَيَبْدُو ، وَلَوْ أَرادَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ فَهَمَزَ كانَ صَواباً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَضْحَى لِخالِي شَبَهِي بادِي بَدِي
وَصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي وَيَدِي

أَرادَ بِهِ : ظاهِرِي فِي الشَّبَهِ لِخالِي . قالَ الزَّجَّاجُ : نَصَبَ بادِيَ الرَّأْيِ عَلَى اتَّبَعُوكَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، وَباطِنُهُمْ عَلَى خِلافِ ذٰلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اتَّبَعُوكَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا ما قُلْتَ وَلَمْ يُفَكِّرُوا فِيهِ ؛ وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ :

أَضْحَى لِخالِي شَبَهِي بادِي بَدِي

مَعْناهُ : خَرَجْتُ عَنْ شَرْخِ الشَّبابِ إِلَى حَدِّ الكُهُولَةِ الَّتِي مَعَها الرَّأْيُ وَالحِجا ، فَصِرْتُ كَالفُحُولَةِ الَّتِي بِها يَقَعُ الاخْتِيارُ ، وَلَها بِالفَضْلِ تَكْثُرُ الأَوْصافُ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : مَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنْ بَدَأْتُ مَعْناهُ أَوَّلَ الرَّأْيِ .

وَبادَى فُلانٌ بِالعَداوَةِ أَيْ جاهَرَ بِها ، وَتَبادَوْا بِالعَداوَةِ أَيْ جاهَرُوا بِها . وَبَدا لَهُ فِي الأَمْرِ بَدْواً وَبَداً وَبَداءً ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ
بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَداءُ(١)

وَقالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ » ، أَرادَ بَدا لَهُمْ بَداءٌ وَقالُوا لَيَسْجُنُنَّهُ ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مَوْضِعَ لَيَسْجُنُنَّهُ لا يَكُونُ فاعِلَ بَدا ، لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ، وَالفاعِلُ لا يَكُونُ جُمْلَةً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْ هٰذا أُخِذَ ما يَكْتُبُهُ الكاتِبُ فِي أَعْقابِ الكُتُبِ . وَبَداءاتُ عَوارِضِكَ ، عَلَى فَعالاتٍ ، واحِدَتُها بَداءَةٌ بِوَزْنِ فَعالَةٍ : تَأْنِيثُ بَداءٍ أَيْ ما يَبْدُو مِنْ عَوارِضِكَ ، قالَ : وَهٰذا مِثْلُ السَّماءَةِ لِما سَما وَعَلاكَ مِنْ سَقْفٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَماوَةٌ ، قالَ : وَلَوْ قِيلَ بَدَواتٌ فِي بَدَآتِ الحَوائِجِ كانَ جائِزاً . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ أَبُو البَدَواتِ ، قالَ : مَعْناهُ أَبُو الآراءِ الَّتِي تَظْهَرُ لَهُ ، قالَ : وَواحِدَةُ البَدَواتِ بَداةٌ ، يُقالُ بَداةٌ وَبَدَواتٌ كَما يُقالُ قَطاةٌ وَقَطَواتٌ ؛ قالَ : وَكانَتِ العَرَبُ تَمْدَحُ بِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الحازِمِ ذُو بَدَواتٍ ، أَيْ ذُو آراءٍ تَظْهَرُ لَهُ فَيَخْتارُ بَعْضاً وَيُسْقِطُ بَعْضاً ؛ أَنْشَدَ الفَرّاءُ :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَواتٍ ما يَزالُ لَهُ
بَزْلاءُ يَعْيا بِها الجَثّامَةُ اللُّبَدُ

قالَ : وَبَدا لِي بَداءٌ أَيْ تَغَيَّرَ رَأْيِي عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ . وَيُقالُ : بَدا لِي مِنْ أَمْرِكَ بَداءٌ أَيْ ظَهَرَ لِي . وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ : خَرَجْتُ أَنا وَرَباحٌ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعِي فَرَسُ أَبِي طَلْحَةَ أُبَدِّيهِ مَعَ الإِبِلِ أَيْ أُبْرِزُهُ مَعَها إِلَى مَوْضِعِ الكَلَإِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ وَبَدَّيْتَهُ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبادِيَ النّاسَ بِأَمْرِهِ ، أَيْ يُظْهِرَهُ لَهُمْ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : مَنْ يُبْدِ لَنا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتابَ اللهِ ، أَيْ مَنْ يُظْهِرْ لَنا فِعْلَهُ الَّذِي كانَ يُخْفِيهِ أَقَمْنا عَلَيْهِ الحَدَّ . وَفِي حَدِيثِ الأَقْرَعِ وَالأَبْرَصِ وَالأَعْمَى : بَدا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ أَيْ قَضَى بِذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مَعْنَى البَداءِ هٰهُنا لِأَنَّ القَضاءَ سابِقٌ ، وَالبَداءُ اسْتِصْوابُ شَيْءٍ عُلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُعْلَمْ ، وَذٰلِكَ عَلَى اللهِ غَيْرُ جائِزٍ . وَقالَ الفَرّاءُ : بَدا لِي بَداءٌ أَيْ ظَهَرَ لِي رَأْيٌ آخَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَوْ عَلَى العَهْدِ لَمْ يَخُنْهُ لَدُمْنا
ثُمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِواهُ بَداءُ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَبَدا لَهُ فِي الأَمْرِ بَداءٌ ، مَمْدُودَةٌ ، أَيْ نَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ ، وَهُوَ ذُو بَدَواتٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بَداءٌ ، بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ الفاعِلُ وَتَفْسِيرُهُ بِنَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ
بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَداءُ

وَبَدانِي بِكَذا يَبْدُونِي : كَبَدَأَنِي . وَافْعَلْ ذٰلِكَ بادِيَ بَدٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ؛ قالَ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي

وَقَدْ ذُكِرَ فِي ب د ا ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : بادِيَ بَدا ، وَقالَ : لا يُنَوَّنُ وَلا يَمْنَعُ القِياسُ تَنْوِينَهُ . وَقالَ الفَرّاءُ : يُقالُ افْعَلْ هٰذا بادِيَ بَدِيٍّ كَقَوْلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَكَذٰلِكَ بَدْأَةَ ذِي بَدِيٍّ ، قالَ : وَمِنْ كَلامِ العَرَبِ بادِيَ بَدِيٍّ بِهٰذا المَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُهْمَزْ ؛ الجَوْهَرِيُّ : افْعَلْ ذٰلِكَ بادِيَ بَدٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ أَيْ أَوَّلاً ، قالَ : وَأَصْلُهُ الهَمْزُ وَإِنَّما تُرِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ ؛ وَرُبَّما جَعَلُوهُ اسْماً لِلدّاهِيَةِ كَما قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
وَرَيْثَةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ (٢)
وَصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي وَيَدِي

(١) فى نسخة : وفاؤه ، بدل : لقاؤه .

(٢) قوله : « وَرَيْثَةٌ » جاء فى الصحاح : « وَرَثْيَةٌ » ، بتقديم الثاء على الياء . والرثية : وجع المفاصل =

قالَ : وَهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً مِثْلَ مَعدِيكَرِبَ وَقالِي قَلا .

وَفي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : قالَ يَوْمَ الشُّورَى : الحَمْدُ لِلهِ بَدِيًّا ؛ البَدِيُّ ، بِالتَّشْدِيدِ : الأَوَّلُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : افْعَلْ هٰذا بادِيَ بَدِيٍّ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ . وَبَدِئْتُ بِالشَّيْءِ وَبَدِيتُ : ابْتَدَأْتُ ، وَهِيَ لُغَةُ الأَنْصارِ ؛ قالَ ابْنُ رَواحَةَ :

بِاسْمِ الإِلٰهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنا غَيْرَهُ شَقِينا
وَحَبَّذا رَبًّا وَحُبَّ دِينا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ بَدِيتُ بِمَعْنَى بَدَأْتُ إِلَّا الأَنْصارَ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَدَيْتُ وَبَدَأْتُ ، لَمَّا خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ كُسِرَتِ الدَّالُ فَانْقَلَبَتِ الهَمْزَةُ ياءً ، قالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَناتِ الياءِ . وَيُقالُ : أَبْدَيْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، أَيْ جُرْتَ ، مِثْلُ أَعْدَيْتَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الحَدِيثِ : السُّلْطانُ ذُو عَدَوانٍ وَذُو بَدَوانٍ ، بِالتَّحْرِيكِ فِيهِما ، أَيْ لا يَزالُ يَبْدُو لَهُ رَأْيٌ جَدِيدٌ ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ يَقُولُونَ بَدِينا بِمَعْنَى بَدَأْنا .

وَالبَدْوُ وَالبادِيَةُ وَالبادَاةُ وَالبَداوَةُ وَالبِداوَةُ : خِلافُ الحَضَرِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ بَدَوِيٌّ ، نادِرٌ ، وَبَداوِيٌّ وَبِداوِيٌّ ، وَهُوَ عَلَى القِياسِ لأَنَّهُ حِينَئِذٍ مَنْسُوبٌ إِلَى البَداوَةِ وَالبِداوَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما ذَكَرْتُهُ لأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ غَيْرَ بَدَوِيٍّ ، فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ البَداوِيَّ قَدْ يَكُونُ مَنْسُوباً إِلَى البَدْوِ وَالبادِيَةِ فَيَكُونُ نادِراً ، قِيلَ : إِذا أَمْكَنَ فِي الشَّيْءِ المَنْسُوبِ أَنْ يَكُونَ قِياساً وَشاذًّا كانَ حَمْلُهُ عَلَى القِياسِ أَوْلَى لأَنَّ القِياسَ أَشْيَعُ وَأَوْسَعُ .

وَبَدا القَوْمُ بَدْواً أَيْ خَرَجُوا إِلَى بادِيَتِهِمْ ، مِثْلُ قَتَلَ قَتْلاً . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَدا القَوْمُ بَداءً خَرَجُوا إِلَى البادِيَةِ ، وَقِيلَ لِلْبادِيَةِ بادِيَةٌ لِبُرُوزِها وَظُهُورِها ؛ وَقِيلَ لِلْبَرِّيَّةِ بادِيَةٌ لأَنَّها ظاهِرَةٌ بارِزَةٌ ، وَقَدْ بَدَوْتُ أَنا وَأَبْدَيْتُ غَيْرِي . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ . وَيُقالُ : بَدا لِي شَيْءٌ أَيْ ظَهَرَ .

وَقالَ اللَّيْثُ : البادِيَةُ اسْمٌ لِلأَرْضِ الَّتِي لا حَضَرَ فِيها ، وَإِذا خَرَجَ النَّاسُ مِنَ الحَضَرِ إِلَى المَراعِي فِي الصَّحارِي قِيلَ : قَدْ بَدَوْا ، وَالاسْمُ البَدْوُ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : البادِيَةُ خِلافُ الحاضِرَةِ ، وَالحاضِرَةُ القَوْمُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ المِياهَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْها فِي حَمْراءِ القَيْظِ ، فَإِذا بَرَدَ الزَّمانُ ظَعَنُوا عَنْ أَعْدادِ المِياهِ وَبَدَوْا طَلَباً لِلْقُرْبِ مِنَ الكَلإِ ، فَالقَوْمُ حِينَئِذٍ بادِيَةٌ بَعْدَما كانُوا حاضِرَةً ، وَهِيَ مَبادِيهِمْ جَمْعُ مَبْدًى ، وَهِيَ المَناجِعُ ضِدُّ المَحاضِرِ ، وَيُقالُ لِهٰذِهِ المَواضِعِ الَّتِي يَبْتَدِي إِلَيْها البادُونَ بادِيَةٌ أَيْضاً ، وَهِيَ البَوادِي ، وَالقَوْمُ أَيْضاً بَوادٍ جَمْعُ بادِيَةٍ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ بَدا جَفا ، أَيْ مَنْ نَزَلَ البادِيَةَ صارَ فِيهِ جَفاءُ الأَعْرابِ . وَتَبَدَّى الرَّجُلُ : أَقامَ بِالبادِيَةِ . وَتَبادَى : تَشَبَّهَ بِأَهْلِ البادِيَةِ . وَفِي الحَدِيثِ . لا تَجُوزُ شَهادَةُ بَدَوِيٍّ عَلَى صاحِبِ قَرْيَةٍ : قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما كُرِهَ شَهادَةُ البَدَوِيِّ لِما فِيهِ مِنَ الجَفاءِ فِي الدِّينِ وَالجَهالَةِ بِأَحْكامِ الشَّرْعِ ، وَلأَنَّهُمْ فِي الغالِبِ لا يَضْبِطُونَ الشَّهادَةَ عَلَى وَجْهِها ، قالَ : وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مالِكٌ ، وَالنَّاسُ عَلَى خِلافِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ إِذا اهْتَمَّ لِشَيْءٍ بَدا ، أَيْ خَرَجَ إِلَى البَدْوِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لِيَبْعُدَ عَنِ النَّاسِ وَيَخْلُوَ بِنَفْسِهِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّهُ كانَ يَبْدُو إِلَى هٰذِهِ التِّلاعِ . وَالمَبْدَى : خِلافُ المَحْضَرِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَرادَ البَداوَةَ مَرَّةً ، أَيِ الخُرُوجَ إِلَى البادِيَةِ ، وَتُفْتَحُ باؤُها وَتُكْسَرُ . وَقَوْلُهُ فِي الدُّعاءِ : فَإِنَّ جارَ البادِي يَتَحَوَّلُ ؛ قالَ : هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي البادِيَةِ وَمَسْكَنُهُ المَضارِبُ وَالخِيامُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بِخِلافِ جارِ المُقامِ فِي المُدُنِ ، وَيُرْوَى النَّادِي بِالنُّونِ . وَفِي الحَدِيثِ : لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ مُسْتَوْفًى فِي حَضَرَ . وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الأَعْرابِ » ، أَيْ إِذا جاءَتِ الجُنُودُ وَالأَحْزابُ وَدُّوا أَنَّهُمْ فِي البادِيَةِ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي رَبِيعِهِمْ ، وَإِلَّا فَهُمْ حُضَّارٌ عَلَى مِياهِهِمْ . وَقَوْمٌ بُدًّا وَبُدَّاءٌ : بادُونَ ؛ قالَ :

بِحَضَرِيٍّ شاقَهُ بُدَّاؤُهْ
لَمْ تُلْهِهِ السُّوقُ وَلا كَلاؤُهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالأُبُلَّةِ نُصْرَةً
وَبَدْواً لَهُمْ حَوْلَ الفِراضِ وَحُضَّرا

فَقَدْ يَكُونُ اسْماً لِجَمْعِ بادٍ كَراكِبٍ وَرَكْبٍ ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ البَداوَةَ الَّتِي هِيَ خِلافُ الحَضارَةِ كَأَنَّهُ قالَ وَأَهْلَ بَدْوٍ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ البِداوَةُ وَالحَضارَةُ بِكَسْرِ الباءِ وَفَتْحِ الحاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ تَكُنِ الحَضارَةُ أَعْجَبَتْهُ
فَأَيَّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا ؟

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ البَداوَةُ وَالحِضارَةُ ، بِفَتْحِ الباءِ وَكَسْرِ الحاءِ . وَالبَداوَةُ : الإِقامَةُ فِي البادِيَةِ ، تُفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، وَهِيَ خِلافُ الحِضارَةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : لا أَعْرِفُ البَداوَةَ بِالفَتْحِ ، إِلَّا عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَحْدَهُ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها بَداوِيٌّ .

أَبُو حَنِيفَةَ : بَدْوَتا الوادِي جانِباهُ . وَالبِئْرُ البَدِيُّ : الَّتِي حَفَرَها فَحُفِرَتْ حَدِيثَةً وَلَيْسَتْ بِعادِيَّةٍ ، وَتُرِكَ فِيها الهَمْزُ فِي أَكْثَرِ كَلامِهِمْ .

وَالبَدا ، مَقْصُورٌ : ما يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِ الرَّجُلِ ؛ وَبَدا الرَّجُلُ : أَنْجَى فَظَهَرَ ذٰلِكَ مِنْهُ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَغَوَّطَ وَأَحْدَثَ : قَدْ أَبْدَى ، فَهُوَ مُبْدٍ ، لأَنَّهُ إِذا أَحْدَثَ بَرَزَ مِنَ البُيُوتِ وَهُوَ مُتَبَرِّزٌ أَيْضاً . وَالبَدا : مَفْصِلُ الإِنْسانِ ، وَجَمْعُهُ أَبْداءٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الهَمْزِ . أَبُو عَمْرٍو : الأَبْداءُ المَفاصِلُ ، واحِدُها بَداً ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَيْضاً بِدْءٌ ، مَهْمُوزٌ ، تَقْدِيرُهُ بِدْعٌ ، وَجَمْعُهُ بُدُوءٌ عَلَى وَزْنِ بُدُوعٍ . وَالبَدا : السَّيِّدُ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الهَمْزِ .

وَالبَدِيُّ وَوادِي البَدِيِّ : مَوْضِعانِ . غَيْرُهُ : وَالبَدِيُّ اسْمُ وادٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

جَعَلْنَ جِراجَ القُرْنَتَيْنِ وَعالِجاً
يَمِيناً وَنَكَّبْنَ البَدِيَّ شَمائِلا

وَبَدْوَةُ : ماءٌ لِبَنِي العَجْلانِ . قالَ : وَبَداً اسْمُ مَوْضِعٍ . يُقالُ : بَيْنَ شَغْبٍ وَبَداً ، مَقْصُورٌ

= واليدين والرجلين . يقال : به رعشة فى الأنامل ورثية فى المفاصل . وهو يناسب المعنى هنا .

[عبد الله]

يُكْتَبُ بالأَلِفِ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

وأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إِلى بَداً

إِلَيَّ وأَوْطانِي بِلادٌ سِواهُما

ويُرْوَى : بَدا ، غَيْرَ مُنَوَّنٍ . وفي الحَدِيثِ ذُكِرَ بَدَا بِفَتْحِ الباءِ وتَخْفِيفِ الدَّالِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قُرْبَ وادِي القُرَى ، كانَ بِهِ مَنْزِلُ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ وأَوْلادِهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

والبَدِيُّ العَجَبُ ؛ وأَنْشَدَ :

عَجِبَتْ جارَتِي لِشَيْبٍ عَلانِي

عَمْرَكِ اللهُ ! هَلْ رَأَيْتِ بَدِيًّا ؟

• بذأ • بَذَأْتُ الرَّجُلَ بَذْءاً : إِذا رَأَيْتَ مِنْهُ حالاً كَرِهْتَها . وبَذَأَتْهُ عَيْنِي تَبْذَؤُهُ بَذاءً وبَذاءةً : ازْدَرَتْهُ واحْتَقَرَتْهُ ، ولَمْ تَقْبَلْهُ ، ولَمْ تُعْجِبْكَ مَرْآتُهُ .

وبَذَأْتُهُ أَبْذَؤُهُ بَذْءاً : إِذا ذَمَمْتَهُ . أَبُو زَيْدٍ ، يُقالُ : بَذَأَتْهُ عَيْنِي بَذْءاً إِذا أُطْرِيَ لَكَ وعِنْدَكَ الشَّيْءُ ثُمَّ لَمْ تَرَهُ كَذلِكَ ، فَإِذا رَأَيْتَهُ كَما وُصِفَ لَكَ قُلْتَ : ما تَبْذَؤُهُ العَيْنُ .

وبَذَأَ الشَّيْءَ : ذَمَّهُ . وبُذِئَ الرَّجُلُ : إِذا ازْدُرِيَ .

وبَذَأَ الأَرْضَ : ذَمَّ مَرْعاها . قالَ :

أَرَى مُسْتَهْنِئٌ فِي البَدِيءِ

فَيَرْمَأُ فِيهِ ولا يَبْذَؤُهْ

ويُرْوَى : فِي البَدِيِّ ، وكَذلِكَ المَوْضِعُ إِذا لَمْ تَحْمَدْهُ .

وأَرْضٌ بَذِيئَةٌ عَلَى مِثالِ فَعِيلَةٍ : لا مَرْعَى بِها .

وباذَأْتُ الرَّجُلَ : إِذا خاصَمْتَهُ .

وقالَ الشَّعْبِيُّ : إِذا عَظُمَتِ الحَلْقَةُ فَإِنَّما هِيَ بِذاءٌ ونِجاءٌ . وقِيلَ : البِذاءُ المُباذَأَةُ وهِيَ المُفاحَشَةُ . يُقالُ باذَأْتُهُ بِذاءً ومُباذَأَةً ، والنِّجاءُ : المُناجاةُ .

وقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : إِنَّكَ ما عَلِمْتُ لَبَذِيءٌ مُغْرِقٌ . قالَ : البَذِيءُ : الفاحِشُ القَوْلِ ، ورَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْذِياءَ ، والبَذِيءُ الفاحِشُ مِنَ الرِّجالِ ، والأُنْثَى بَذِيئَةٌ . وقَدْ بَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذاءً وبَذاءةً ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بَذِيَ يَبْذَأُ بَذْءاً . قالَ أَبُو النَّجْمِ :

فَالْيَوْمَ يَوْمُ تَفاضُلٍ وبَذاءِ

وامْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ ورَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْذِياءَ : بَيِّنُ البَذاءةِ . وأَنْشَدَ :

هَذْرُ البَذِيئَةِ لَيْلَها لَمْ تَهْجَعِ

وامْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ . وسَنَذْكُرُ فِي المُعْتَلِّ ما يَتَعَلَّقُ بِذلِكَ .

• بذبن • باذَبِينُ : رَسُولٌ كانَ لِلْحَجَّاجِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلابٍ :

أَقُولُ لِصاحِبِي وجَرَى سَنِيحٌ

وآخَرُ بارِحٌ مِنْ عَنْ يَمِينِي

وقَدْ جَعَلَتْ بَوائِقُ مِنْ أُمُورٍ

تُوَقَّعُ دُونَهُ وتَكُفُّ دُونِي :

نَشَدْتُكَ ! هَلْ يَسُرُّكَ أَنَّ سَرْجِي

وسَرْجَكَ فَوْقَ بَغْلٍ باذَبِينِي ؟

قالَ : نَسَبَهُ إِلَى هذا الرَّجُلِ الَّذِي كانَ رَسُولاً لِلْحَجَّاجِ .

• بذج • البَذَجُ : الحَمَلُ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَضْعَفُ ما يَكُونُ مِنَ الحُمْلانِ ، والجَمْعُ بِذْجانٌ . وفي الحَدِيثِ : يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِنَ الذُّلِّ ؛ الفَرَّاءُ : البَذَجُ مِنْ أَوْلادِ الضَّأْنِ ، بِمَنْزِلَةِ العَتُودِ مِنْ أَوْلادِ المَعْزِ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي مُحْرِزٍ المُحارِبِيِّ ، واسْمُهُ عُبَيْدٌ :

قَدْ هَلَكَتْ جارَتُنا مِنَ الهَمَجْ

وإِنْ تَجُعْ تَأْكُلْ عَتُوداً أَوْ بَذَجْ

قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الهَمَجُ هُنا الجُوعُ ؛ قالَ : وبِهِ سُمِّيَ البَعُوضُ لأَنَّهُ إِذا جاعَ عاشَ ، وإِذا شَبِعَ ماتَ .

• بذح • البَذْحُ : الشَّقُّ ، بَذَحَ لِسانَهُ وفي التَّهْذِيبِ : بَذَحَ لِسانَ الفَصِيلِ بَذْحاً : فَلَقَهُ أَوْ شَقَّهُ لِئَلاَّ يَرْتَضِعَ . والبَذْحُ : مَوْضِعُ الشَّقِّ ، والجَمْعُ بُذُوحٌ ؛ قالَ :

لأُعْلِطَنَّ حَرْزَماً بِعِلْطِ

بِلِيتِهِ عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرْطِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَأَيْتُ مِنَ العُرْبانِ مَنْ يَشُقُّ لِسانَ الفَصِيلِ اللاَّهِجِ بِثَناياهُ فَيَقْطَعُهُ ، وهُوَ الإِحْزازُ عِنْدَ العَرَبِ . أَبُو عَمْرٍو : أَصابَهُ بَذْحٌ فِي رِجْلِهِ أَيْ شَقٌّ ، وهُوَ مِثْلُ الذَّبْحِ ، وكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ . وفي رِجْلِ فُلانٍ بُذُوحٌ أَيْ شُقُوقٌ .

وتَبَذَّحَ السَّحابُ : أَمْطَرَ .

• بذخ • البَذَخُ : الكِبْرُ . والبَذَخُ : تَطاوُلُ الرَّجُلِ بِكَلامِهِ وافْتِخارُهُ ؛ بَذَخَ يَبْذَخُ ويَبْذُخُ ، والفَتْحُ أَعْلَى ، بَذَخاً وبُذُوخاً .

وتَبَذَّخَ : تَطاوَلَ وتَكَبَّرَ وفَخَرَ وعَلا .

وشَرَفٌ باذِخٌ أَيْ عالٍ ، ورَجُلٌ باذِخٌ ، والجَمْعُ بُذَخاءُ ، ونَظِيرُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عالِمٌ وعُلَماءُ وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

بُذَخاءُ كُلُّهُمُ إِذا ما نُوكِرُوا

يُتَّقَى كَما يُتَّقَى الطَّلِيُّ الأَجْرَبُ

وبَذَّاخٌ كَباذِخٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَقُلْ لِي : مَنْ أَبُوكَ إِذاً ؟

لا يُصْلِحُ المُلْكَ إِلاَّ كُلُّ بَذَّاخِ

ويُرْوَى : لا يَصْلُحُ المُلْكُ أَيْ لِلْمُلْكِ . وباذَخَهُ : فاخَرَهُ ، والجَمْعُ البَواذِخُ والباذِخاتُ . التَّهْذِيبُ : وفي الكَلامِ هُوَ بَذَّاخٌ ، وفي الشِّعْرِ هُوَ باذِخٌ ؛ وأَنْشَدَ :

أَشَمُّ بَذَّاخٌ نَمَتْنِي البُذَّخُ

وفُلانٌ يَتَبَذَّخُ أَيْ يَتَعَظَّمُ ويَتَكَبَّرُ . وفي حَدِيثِ الخَيْلِ ، والَّذِي يَتَّخِذُها أَشَراً وبَطَراً وبَذَخاً ؛ البَذَخُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الفَخْرُ والتَّطاوُلُ . والباذِخُ : العالِي ، ويُجْمَعُ عَلَى بُذَّخٍ ؛ ومِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وحَمَّلَ الجِمالَ البُذَّخَ عَلَى أَكْتافِها . والباذِخُ والشَّامِخُ : الجَبَلُ الطَّوِيلُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، والجَمْعُ البَواذِخُ . وقَدْ بَذَخَ بُذُوخاً ، وبَذَخَ البَعِيرُ يَبْذُخُ بَذَخاناً ، فَهُوَ باذِخٌ وبَذَّاخٌ : اشْتَدَّ هَدْرُهُ فَلَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ ، وإِنَّهُ لَبَذَّاخٌ . وتَقُولُ إِذا زَجَرْتَهُ عَنْ ذلِكَ أَوْ حَكَيْتَهُ : بِخْ بِخْ .

والبَيْذَخُ : مَعْرُوفَةٌ بِهذا الاسْمِ . وامْرَأَةٌ بَيْذَخٌ أَيْ بادِنٌ .

• بذذ • بَذِذْتَ تَبَذُّ بَذَذاً (١) وَبَذاذَةً وَبُذُوذَةً : رَثَّتْ هَيْئَتُكَ وَساءَتْ حالَتُكَ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبَذاذَةُ مِنَ الإِيمانِ ؛ الْبَذاذَةُ : رَثاثَةُ الْهَيْئَةِ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُتَقَهِّلاً رَثَّ الْهَيْئَةِ ، يُقالُ مِنْهُ : رَجُلٌ باذُّ الْهَيْئَةِ وَفِي هَيْئَتِهِ بَذاذَةٌ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَذُّ الرَّجُلُ الْمُتَقَهِّلُ الْفَقِيرُ ، قالَ : وَالْبَذاذَةُ أَنْ يَكُونَ يَوْماً مُتَزَيِّناً وَيَوْماً شَعِثاً . وَيُقالُ هُوَ تَرْكُ مُداوَمَةِ الزِّينَةِ . وَحالٌ بَذَّةٌ أَيْ سَيِّئَةٌ . وَقَدْ بَذِذْتَ بَعْدِي ، بِالْكَسْرِ ، فَأَنْتَ باذُّ الْهَيْئَةِ وَبَذُّ الْهَيْئَةِ أَيْ رَثُّها بَيِّنُ الْبَذاذَةِ وَالْبُذُوذَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ رَثُّ اللِّبْسَةِ ، أَرادَ التَّواضُعَ فِي اللِّباسِ وَتَرْكَ التَّبَجُّحِ بِهِ . وَهَيْئَةٌ بَذَّةٌ : صِفَةٌ ، وَرَجُلٌ بَذُّ الْبَخْتِ : سَيِّئُهُ رَدِيئُهُ (عَنْ كُراع) .

وَبَذَّ الْقَوْمَ يَبُذُّهُمْ بَذًّا : سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ ، وَكُلُّ غالِبٍ باذٌّ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بَذَّ فُلانٌ فُلاناً يَبُذُّهُ بَذًّا إِذا ما عَلاهُ وَفاقَهُ فِي حُسْنٍ أَوْ عَمَلٍ كائِناً ما كانَ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَذْبَذَةُ التَّقَشُّفُ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَذَّ الْقائِلِينَ أَيْ سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ يَبُذُّهُمْ بَذًّا ؛ وَمِنْهُ صِفَةُ مَشْيِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَمْشِي الْهُوَيْنا يَبُذُّ الْقَوْمَ إِذا سارَعَ إِلَى خَيْرٍ أَوْ مَشَى إِلَيْهِ .

وَتَمْرٌ بَذٌّ : مُتَفَرِّقٌ لا يَلْزَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَفَذٍّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالْبَذُّ : مَوْضِعٌ ، أُراهُ أَعْجَمِيًّا . وَالْبَذُّ : اسْمُ كُورَةٍ مِنْ كُوَرِ بابَكَ الْخُرَّمِيِّ .

• بذر • الْبَذْرُ وَالْبِذْرُ : أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنَ الزَّرْعِ وَالْبَقْلِ وَالنَّباتِ لا يَزالُ ذٰلِكَ اسْمَهُ ما دامَ عَلَى وَرَقَتَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما عُزِلَ مِنَ الْحُبُوبِ لِلزَّرْعِ وَالزِّراعَةِ ، وَقِيلَ : الْبَذْرُ جَمِيعُ النَّباتِ إِذا طَلَعَ مِنَ الأَرْضِ فَنَجَمَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَلَوَّنَ بِلَوْنٍ أَوْ تُعْرَفَ وُجُوهُهُ ، وَالْجَمْعُ بُذُورٌ وَبِذارٌ . وَالْبَذْرُ : مَصْدَرُ بَذَرْتُ ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ نَثَرْتُ الْحَبَّ .

وَبَذَرْتُ الْبَذْرَ : زَرَعْتُهُ . وَبَذَرَتِ الأَرْضُ تَبْذُرُ بَذْراً : خَرَجَ بَذْرُها ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ أَنْ يَظْهَرَ نَبْتُها مُتَفَرِّقاً . وَبَذَرَها بَذْراً وَبَذَّرَها ، كِلاهُما : زَرَعَها . وَالْبَذْرُ وَالْبَذارَةُ : النَّسْلُ . وَيُقالُ : إِنَّ هٰؤُلاءِ لَبَذْرُ سَوْءٍ . وَبَذَرَ الشَّيْءَ بَذْراً : فَرَّقَهُ . وَبَذَرَ اللهُ الْخَلْقَ بَذْراً : بَثَّهُمْ وَفَرَّقَهُمْ .

وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ شَذَرَ بَذَرَ وَشِذَرَ بِذَرَ أَيْ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَتَفَرَّقَتْ إِبِلُهُ كَذٰلِكَ ، وَبَذَرَ : إِتْباعٌ . وَبُذَّرَى ، فُعَّلَى : مِنْ ذٰلِكَ ، وَقِيلَ : مِنَ الْبَذْرِ الَّذِي هُوَ الزَّرْعُ ، وَهُوَ راجِعٌ إِلَى التَّفْرِيقِ . وَالْبُذَّرَى : الْباطِلُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وَبَذَّرَ مالَهُ : أَفْسَدَهُ وَأَنْفَقَهُ فِي السَّرَفِ . وَكُلُّ ما فَرَّقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ ، فَقَدْ بَذَّرْتَهُ . وَفِيهِ بَذارَّةٌ ، مُشَدَّدَةُ الرّاءِ ، وَبَذارَةٌ ، مُخَفَّفَةُ الرّاءِ ، أَيْ تَبْذِيرٌ ، كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَتَبْذِيرُ الْمالِ : تَفْرِيقُهُ إِسْرافاً . وَرَجُلٌ تِبْذارَةٌ : لِلَّذِي يُبَذِّرُ مالَهُ وَيُفْسِدُهُ . وَالتَّبْذِيرُ : إِفْسادُ الْمالِ وَإِنْفاقُهُ فِي السَّرَفِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» ، وَقِيلَ : التَّبْذِيرُ أَنْ يُنْفِقَ الْمالَ فِي الْمَعاصِي ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ فِي إِنْفاقِهِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ ما يَقْتاتُهُ ، وَاعْتِبارُهُ بِقَوْلِهِ تَعالَى : «وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً» .

أَبُو عَمْرٍو : الْبَيْذَرَةُ التَّبْذِيرُ . وَالنَّبْذَرَةُ ، بِالنُّونِ وَالْباءِ : تَفْرِيقُ الْمالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ . وَفِي حَدِيثِ وَقْفِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَلِوَلِيِّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ غَيْرَ مُباذِرٍ ؛ الْمُباذِرُ وَالْمُبَذِّرُ : الْمُسْرِفُ فِي النَّفَقَةِ ، باذَرَ وَبَذَّرَ مُباذَرَةً وَتَبْذِيراً ؛ وَقَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَبْذِراً يَرْغَبُ قُدّامَهُ
يَرْمِي بِعُمِّ السَّمُرِ الأَطْوَلِ

فَسَّرَهُ السُّكَّرِيُّ فَقالَ : مُسْتَبْذِرٌ يُفَرِّقُ الْماءَ .

وَالْبَذِيرُ مِنَ النّاسِ : الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْسِكَ سِرَّهُ . وَرَجُلٌ بَيْذارَةٌ : يُبَذِّرُ مالَهُ . وَبَذُورٌ وَبَذِيرٌ : يُذِيعُ الأَسْرارَ وَلا يَكْتُمُ سِرًّا ، وَالْجَمْعُ بُذُرٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ . وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ عِنْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَتْ لِعائِشَةَ : إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ ؛ الْبَذِرُ : الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ وَيُظْهِرُ ما يَسْمَعُهُ ، وَقَدْ بَذُرَ بَذارَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسُوا بِالْمَسايِيحِ الْبُذُرِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، فِي صِفَةِ الأَوْلِياءِ : لَيْسُوا بِالْمَذايِيعِ الْبُذُرِ ؛ جَمْعُ بَذُورٍ . يُقالُ : بَذَرْتُ الْكَلامَ بَيْنَ النّاسِ كَما تُبْذَرُ الْحُبُوبُ أَيْ أَفْشَيْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ .

وَبُذارَةُ الطَّعامِ : نَزَلُهُ وَرَيْعُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَيُقالُ : طَعامٌ كَثِيرُ الْبُذارَةِ أَيْ كَثِيرُ النَّزَلِ . وَهُوَ طَعامٌ بَذِرٌ أَيْ نَزِلٌ ؛ قالَ :

وَمِنَ الْعَطِيَّةِ ما تُرَى
جَذْماءَ لَيْسَ لَها بُذارَهْ

الأَصْمَعِيُّ : تَبَذَّرَ الْماءُ إِذا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ ؛ وَأَنْشَدَ لابْنِ مُقْبِلٍ :

قُلْباً مُبَلَّيَةً جَوائِزَ عَرْشِها
تَنْفِي الدِّلاءَ بِآجِنٍ مُتَبَذِّرِ

قالَ : الْمُتَبَذِّرُ الْمُتَغَيِّرُ الأَصْفَرُ . وَلَوْ بَذَرْتَ فُلاناً لَوَجَدْتَهُ رَجُلاً ، أَيْ لَوْ جَرَّبْتَهُ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ وَبَذِيرٌ : إِتْباعٌ ؛ قالَ الْفَرّاءُ : كَثِيرٌ بَذِيرٌ مِثْلُ بَثِيرٍ ، لُغَةٌ أَوْ لُغَيَّةٌ .

وَرَجُلٌ هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ وَهَيْذارَةٌ بَيْذارَةٌ : كَثِيرُ الْكَلامِ .

وَبَذَّرُ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : ماءٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

سَقَى اللهُ أَمْواهاً عَرَفْتُ مَكانَها
جُراباً وَمَلْكُوماً وَبَذَّرَ وَالْغَمْرا

وَهٰذِهِ كُلُّها آبارٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذِهِ كُلُّها أَسْماءُ مِياهٍ بِدَلِيلِ إِبْدالِها مِنْ قَوْلِهِ أَمْواهاً ، وَدَعا بِالسُّقْيا لِلأَمْواهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَهْلَها النّازِلِينَ بِها اتِّساعاً وَمَجازاً . وَلَمْ يَجِئْ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى فَعَّلَ إِلّا بَذَّرُ ، وَعَثَّرُ اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَخَضَّمُ اسْمُ الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ وَشَلَّمُ اسْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ عِبْرانِيٌّ ، وَبَقَّمُ وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ ، وَكَتَّمُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمِثْلُ بَذَّرَ خَضَّمُ وَعَثَّرُ وَبَقَّمُ شَجَرَةٌ ، قالَ : وَلا مِثْلَ لَها فِي كَلامِهِمْ .

(١) قوله : «بذذاً» كذا بالأصل وفى القاموس بذاذاً .

* **بذرج** * الباذَرُوج : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ .

* **بذرق** * المُحْكَم : البَذْرَقَةُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : البَذْرَقَةُ الخُفارَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ المُتَنَبِّي : أُبَذْرِقُ وَمَعِي سَيْفِي ؛ وَقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : لَيْسَتِ البَذْرَقَةُ عَرَبِيَّةً وَإِنَّما هِيَ فارِسِيَّةٌ فَعَرَّبَتْها العَرَبُ . يُقالُ : بَعَثَ السُّلْطانُ بَذْرَقَةً مَعَ القافِلَةِ ، بِالذّالِ مُعْجَمَةً . وَقالَ الهَرَوِيُّ فِي فَصْلِ عَصَمَ مِنْ كِتابِهِ الغَرِيبَيْنِ : إِنَّ البَذْرَقَةَ يُقالُ لَها عِصْمَةٌ أَيْ يُعْتَصَمُ بِها .

* **بذع** * البَذْعُ : شِبْهُ الفَزَعِ . وَالمَبْذُوعُ : المَذْعُورُ . وَبَذَعَ الشَّيْءَ : فَرَّقَهُ . وَيُقالُ : بَذِعُوا فَابْذَعَرُّوا أَيْ فَزِعُوا فَتَفَرَّقُوا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَما سَمِعْتُ هٰذا لِغَيْرِ اللَّيْثِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَذْعُ قَطْرُ حَبِّ الماءِ ، وَقالَ : هُوَ المَذْعُ أَيْضاً . يُقالُ : مَذَعَ وَبَذَعَ إِذا قَطَرَ . وَبَذَعَ الماءُ : سالَ .

* **بذعر** * ابْذَعَرَّ النّاسُ : تَفَرَّقُوا . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : ابْذَعَرَّ النِّفاقُ أَيْ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ . قالَ أَبُو السَّمَيْدَعِ : ابْذَعَرَّتِ الخَيْلُ وَابْثَعَرَّتْ إِذا رَكَضَتْ تُبادِرُ شَيْئاً تَطْلُبُهُ ؛ قالَ زُفَرُ بْنُ الحارِثِ :

فَلا أَفْلَحَتْ قَيْسٌ وَلا عَزَّ ناصِرٌ
لَها بَعْدَ يَوْمِ المَرْجِ حِينَ ابْذَعَرَّتِ (١)

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

فَطارَتْ شِلالاً وَابْذَعَرَّتْ كَأَنَّها
عِصابَةُ سَبْيٍ خافَ أَنْ تُقَسَّما

ابْذَعَرَّتْ أَيْ تَفَرَّقَتْ وَجَفَلَتْ .

* **بذق** * الباذِقُ وَالباذَقُ : الخَمْرُ الأَحْمَرُ . وَرَجُلٌ حاذِقٌ باذِقٌ : إِتْباعٌ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، عَنِ الباذَقِ فَقالَ : سَبَقَ مُحَمَّدٌ الباذَقَ ، وَما أَسْكَرَ فَهُوَ حَرامٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الباذِقُ وَالباذَقُ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ عُرِّبَتْ فَلَمْ نَعْرِفْها ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ تَعْرِيبُ باذَهْ ، وَهُوَ اسْمُ الخَمْرِ بِالفارِسِيَّةِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ فِي زَمانِهِ ، أَوْ سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِهِ ، وَمِمّا أُعْرِبَ البِياذِقَةُ الرَّجّالَةُ ، وَمِنْهُ بَيْذَقُ الشِّطْرَنْجِ ، وَحَذَفَ الشّاعِرُ الياءَ فَقالَ :

وَلِلشَّرِّ سُوّاقٌ خِفافٌ بُذُوقُها

أَرادَ خِفافٌ بِياذِقُها كَأَنَّهُ جَعَلَ البَيْذَقَ بَذْقاً ؛ قالَ ذٰلِكَ ابْنُ بُزُرْجَ . وَفِي غَزْوَةِ الفَتْحِ : وَجَعَلَ أَبا عُبَيْدَةَ عَلَى البِياذِقَةِ ، هُمُ الرَّجّالَةُ ، وَاللَّفْظَةُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِخِفَّةِ حَرَكَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ ما يُثْقِلُهُمْ .

* **بذقر** * ابْذَقَرَّ القَوْمُ وَابْذَعَرُّوا : تَفَرَّقُوا ، وَنَذْكُرُ فِي تَرْجَمَةِ مَذْقَرَ ، فَما ابْذَقَرَّ دَمُهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ : مَعْناهُ ما تَفَرَّقَ وَلا تَمَذَّرَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

* **بذل** * البَذْلُ : ضِدُّ المَنْعِ . بَذَلَهُ يَبْذِلُهُ وَيَبْذُلُهُ بَذْلاً : أَعْطاهُ وَجادَ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ طابَتْ نَفْسُهُ بِإِعْطاءِ شَيْءٍ فَهُوَ باذِلٌ لَهُ . وَالابْتِذالُ : ضِدُّ الصِّيانَةِ . وَرَجُلٌ بَذّالٌ وَبَذُولٌ إِذا كانَ كَثِيرَ البَذْلِ لِلْمالِ . وَالبِذْلَةُ وَالمِبْذَلَةُ مِنَ الثِّيابِ : ما يُلْبَسُ وَيُمْتَهَنُ وَلا يُصانُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : أَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ مِبْذَلَةً ، وَقالَ مِبْذَلٌ بِغَيْرِ هاءٍ ، وَحَكَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مِبْذَلَةً ، وَقَدْ قِيلَ أَيْضاً : مِيدَعَةٌ وَمِعْوَزَةٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِواحِدَةِ المَوادِعِ وَالمَعاوِزِ ، وَهِيَ الثِّيابُ وَالخُلْقانُ ، وَكَذٰلِكَ المَباذِلُ ، وَهِيَ الثِّيابُ الَّتِي تُبْتَذَلُ فِي الثِّيابِ ؛ وَمِبْذَلُ الرَّجُلِ وَمِيدَعُهُ وَمِعْوَزُهُ : الثَّوْبُ الَّذِي يَبْتَذِلُهُ وَيَلْبَسُهُ ، وَاسْتَعارَ ابْنُ جِنِّي البِذْلَةَ فِي الشِّعْرِ فَقالَ : الرَّجَزُ إِنَّما يُسْتَعانُ بِهِ فِي البِذْلَةِ وَعِنْدَ الاعْتِمالِ وَالحُداءِ وَالمِهْنَةِ ؛ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَوْ قَدْ حَداهُنَّ أَبُو الجُودِيِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ
مُسْتَوِياتٍ كَنَوَى البَرْنِيِّ

وَاسْتَبْذَلْتُ فُلاناً شَيْئاً إِذا سَأَلْتَهُ أَنْ يَبْذُلَهُ لَكَ فَبَذَلَهُ . وَجاءَنا فُلانٌ فِي مَباذِلِهِ أَيْ فِي ثِيابِ بِذْلَتِهِ .

وَابْتِذالُ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ : امْتِهانُهُ . وَالتَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّصاوُنِ . وَالمِبْذَلُ وَالمِبْذَلَةُ : الثَّوْبُ الخَلَقُ ، وَالمُتَبَذِّلُ لابِسُهُ . وَالمُتَبَذِّلُ وَالمُبْتَذِلُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَلِي العَمَلَ بِنَفْسِهِ ، وَفِي المُحْكَمِ : الَّذِي يَلِي عَمَلَ نَفْسِهِ ؛ قالَ :

وَفاءٌ لِلْخَلِيفَةِ وَابْتِذالاً
لِنَفْسِي مِنْ أَخِي ثِقَةٍ كَرِيمِ

وَيُقالُ : تَبَذَّلَ فِي عَمَلِ كَذا وَكَذا ابْتَذَلَ نَفْسَهُ فِيما تَوَلّاهُ مِنْ عَمَلٍ . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : فَخَرَجَ مُتَبَذِّلاً مُتَخَضِّعاً ؛ التَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّزَيُّنِ وَالتَّهَيُّؤِ بِالهَيْئَةِ الحَسَنَةِ الجَمِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّواضُعِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمانَ : فَرَأَى أُمَّ الدَّرْداءِ مُتَبَذِّلَةً ، وَفِي رِوايَةٍ : مُبْتَذِلَةً . وَفُلانٌ صَدْقُ المُبْتَذَلِ إِذا كانَ صُلْباً فِيما يَبْتَذِلُ بِهِ نَفْسَهُ . وَفَرَسٌ ذُو صَوْنٍ وَابْتِذالٍ إِذا كانَ لَهُ حُضْرٌ قَدْ صانَهُ لِوَقْتِ الحاجَةِ إِلَيْهِ وَعَدْوٌ دُونَهُ قَدِ ابْتَذَلَهُ .

وَبَذْلٌ : اسْمٌ . وَمَبْذُولٌ : شاعِرٌ مِنْ غَنِيٍّ .

* **بذلخ** * بَذْلَخَ الرَّجُلُ : طَرْمَذَ ؛ وَرَجُلٌ بِذْلاخٌ .

* **بذم** * البُذْمُ : الرَّأْيُ الجَيِّدُ . وَالبُذْمُ : احْتِمالُكَ لِما حُمِّلْتَ . وَالبُذْمُ : النَّفَسُ . وَالبُذْمُ : القُوَّةُ وَالطّاقَةُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَنُوءُ بِرِجْلٍ بِها بُذْمُها
وَأَعْيَتْ بِها أُخْتُها الآخِرَهْ

أَوِ الغابِرَهْ .

وَرَجُلٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثافَةٍ وَجَلَدٍ ، وَكَذٰلِكَ الثَّوْبُ . وَثَوْبٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثِيرُ الغَزْلِ . وَرَجُلٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ سَمِينٌ ، وَيُقالُ : ذُو رَأْيٍ وَحَزْمٍ ، وَقالَ الأُمَوِيُّ : ذُو نَفَسٍ ، وَقالَ الكِسائِيُّ : ذُو احْتِمالٍ لِما حُمِّلَ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ الأَصْمَعِيُّ إِذا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ : ما لَهُ بُذْمٌ .

وَالبَذْمُ : مَصْدَرُ البَذِيمِ ، وَهُوَ العاقِلُ الغَضِبُ مِنَ الرِّجالِ أَيْ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما يَأْتِيهِ عِنْدَ

(١) قوله : « المرج » هو في الأصل بالحاء المهملة .

الغَضَب ؛ كَذا حَكاهُ أَهْلُ اللُّغَة ، وَقِيلَ : يَعْلَمُ ما يَغْضَبُ لَه ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَرِيمُ عُرُوقِ النَّبْعَتَيْنِ مُطَهَّرٌ
وَيَغْضَبُ مِمّا مِنْهُ ذُوالبَذْمِ يَغْضَبُ

اللَّيْثُ : رَجُلٌ بُذْمٌ وَبَذِيمٌ إذا غَضِبَ مِمّا يَجِبُ أَنْ يُغْضَبَ مِنْه . وَقالَ الفَرّاءُ : البَذِيمَةُ الَّذِي لا يَغْضَبُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الغَضَب ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَوْلُ المَرّار :

يا أُمَّ عِمْرانَ وَأُخْتَ عَثْمِ
قَدْ طالَ ما عِشْتُ بِغَيْرِ بُذْمِ (١)

أَيْ بِغَيْرِ مُرُوءَة ، وَقَدْ بَذُمَ بَذامَةً . ابْنُ الأَعْرابِيّ : وَالبَذِيمُ مِنَ الأَفْواهِ المُتَغَيِّرُ الرّائِحَة ؛ وَأَنْشَدَ :

شَمِمْتُها بِشارِبٍ بَذِيمِ
قَدْ خَمَّ أَوْ قَدْ هَمَّ بِالخُمُومِ

وَقالَ غَيْرُهُ : أَبْذَمَتِ النّاقَةُ وَأَبْلَمَتْ إذا وَرِمَ حَياؤُها مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَة ، وَإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي بَكَراتِ الإِبِل ؛ قالَ الرّاجِزُ :

إذا سَما فَوْقَ جَمُوحٍ مِكْتامْ
مِنْ غَمْطِهِ الأَثْناءَ ذاتَ الإِبْذامْ

يَصِفُ فَحْلَ إِبِلٍ ، أَرادَ أَنَّهُ يَحْتَقِرُ الأَثْناءَ ذَواتِ البَلَمَة ، فَيَعْلُو النّاقَةَ الَّتِي لا تَشُولُ بِذَنَبِها ، وَهِيَ لاقِحٌ ، كَأَنَّها تَكْتُمُ لَقاحَها .

• **بذن** • قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فِي المَنْطِقِ : بَأْذَنَ فُلانٌ مِنَ الشَّرِّ بَأْذَنَةً ، وَهِيَ المُبَأْذَنَةُ ، مَصْدَر ، وَيُقالُ : أَنائِلًا تُرِيدُ وَمُعَتْرَسَةً ، أَرادَ بِالمُعَتْرَسَةِ الاسْمَ يُرِيدُ بِهِ الفِعْلَ مِثْلَ المُجاهَدَةِ(٢) .

• **بذنج** • الباذَنْجانُ : اسْمٌ فارِسِيٌّ ، وَهُوَ عِنْدَ العَرَبِ كَثِير .

• **بذا** • البَذاءُ ، بِالمَدِّ : الفُحْش . وَفُلانٌ بَذِيُّ اللِّسان ، وَالمَرْأَةُ بَذِيَّةٌ ، بَذُو بَذاءً فَهُوَ بَذِيٌّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الهَمْز ، وَبَذَوْتُ عَلَى القَوْمِ وَأَبْذَيْتُهُم وَأَبْذَيْتُ عَلَيْهِم : مِنَ البَذاءِ وَهُوَ الكَلامُ القَبِيح ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِعَمْرِو ابْنِ جَمِيلٍ الأَسَدِيِّ :

مِثْلَ الشُّيَيْخِ المُقْذَحِرِّ الباذِي
أَوْفَى عَلَى رَباوَةٍ يُباذِي

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَفِي المُصَنَّفِ بَذَوْتُ عَلَى القَوْمِ وَأَبْذَيْتُهُم ؛ قالَ آخَرُ :

أُبْذِي إذا أُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ

وَقَدْ بَذُوَ الرَّجُلُ يَبْذُو بَذاءً ، وَأَصْلُهُ بَذاءَةً فَحُذِفَتِ الهاءُ لِأَنَّ مَصادِرَ المَضْمُومِ إِنَّما هِيَ بِالهاء ، مِثْلُ خَطُبَ خَطابَةً وَصَلُبَ صَلابَةً ، وَقَدْ تُحْذَفُ مِثْلُ جَمُلَ جَمالاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ بَذاوَةً ، بِالواو ، لِأَنَّهُ مِنْ بَذُوَ ، فَأَمّا بَذاءَةٌ بِالهَمْزِ فَإِنَّها مَصْدَرُ بَذُؤَ ، بِالهَمْز ، وَهُما لُغَتان . وَباذَأْتُهُ وَباذَيْتُهُ أَيْ سافَهْتُه . وَفِي الحَدِيث : البَذاءُ مِنَ الجَفاء ؛ البَذاءُ ، بِالمَدِّ : الفُحْشُ فِي القَوْل . وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : بَذَتْ عَلَى أَحْمائِها وَكانَ فِي لِسانِها بَعْضُ البَذاء ؛ قالَ : وَقَدْ يُقالُ فِي هٰذا الهَمْزُ وَلَيْسَ بِالكَثِير . وَبَذا الرَّجُلُ إذا ساءَ خُلُقُهُ .

وَبَذْوَةُ : اسْمُ فَرَسٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

لا أُسْلِمُ الدَّهْرَ رَأْسَ بَذْوَةَ أَوْ
تَلْقَى رِجالٌ كَأَنَّها الخُشُبُ

وَقالَ غَيْرُهُ : بَذْوَةُ فَرَسُ عَبّادِ بْنِ خَلَف ، وَفِي الصِّحاحِ : بَذْوٌ اسْمُ فَرَسِ أَبِي سِراج ؛ قالَ فِيه :

إِنَّ الجِيادَ عَلَى العِلّاتِ مُتْعَبَةٌ
فَإِنْ ظَلَمْناكَ بَذْوَ اليَوْمَ فَاظَّلِمِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالصَّوابُ بَذْوَةُ اسْمُ فَرَسِ أَبِي سُواج ، قالَ : وَهُوَ أَبُو سُواجٍ الضَّبِّيّ ، قالَ : وَصَوابُ إِنْشادِ البَيْتِ : فَإِنْ ظَلَمْناكِ بَذْوَ ، بِكَسْرِ الكافِ لِأَنَّهُ يُخاطِبُ فَرَساً أُنْثَى ، وَفَتْحِ الواوِ عَلَى التَّرْخِيمِ وَإِثْباتِ الياءِ فِي آخِرِهِ فاظَّلِمِي ؛ وَرَأَيْتُ حاشِيَةً فِي أَمالِي ابْنِ بَرِّي مَنْسُوبَةً إِلَى مُعْجَمِ الشُّعَراءِ لِلْمَرْزُبانِيِّ قالَ : أَبُو سُواجٍ الضَّبِّيُّ اسْمُهُ الأَبْيَض ، وَقِيلَ : اسْمُهُ عَبّادُ بْنُ خَلَف ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ مَناةَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ جاهِلِيٌّ ؛ قالَ : سابَقَ صُرَدَ بْنَ حَمْزَةَ بْنِ شَدّادٍ اليَرْبُوعِيَّ ، وَهُوَ عَمُّ مالِكٍ وَمُتَمِّمٍ ابْنَيْ نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعِيِّ ، فَسَبَقَ أَبُو سُواجٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ تُسَمَّى بَذْوَةَ ، وَفَرَسُ صُرَدَ يُقالُ لَهُ القَطِيبُ ، فَقالَ سُواجٌ فِي ذٰلِكَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَذْوَةَ إِذْ جَرَيْنا
وَجَدَّ الجِدُّ مِنّا وَالقَطِيبا
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتْلُو عُقاباً
عَلَى الصَّلْعاءِ وازِمَةً طَلُوبا

الوَزِيمُ : قِطَعُ اللَّحْم . وَالوازِمَةُ : الفاعِلَةُ لِلشَّيْء ، فَشَرِيَ الشَّرُّ بَيْنَهُما إِلَى أَنِ احْتالَ أَبُو سُواجٍ عَلَى صُرَدَ فَسَقاهُ مَنِيَّ عَبْدِهِ فَانْتَفَخَ وَماتَ ؛ وَقالَ أَبُو سُواجٍ فِي ذٰلِكَ :

حاحِيَّ بِيَرْبُوعَ إِلَى المَنِيِّ
حاحاةً بِالشّارِقِ الحَصِيِّ
فِي بَطْنِهِ [جارِيَةٌ] الصَّبِيِّ
وَشَيْخِها أَشْمَطَ حَنْظَلِيِّ(٣)

فَبَنُو يَرْبُوعٍ يُعَيَّرُونَ بِذٰلِك ، وَقالَتِ الشُّعَراءُ فِيهِ فَأَكْثَرُوا ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

تَعِيبُ الخَمْرَ وَهْيَ شَرابُ كِسْرَى
وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ العَجَبَ العَجِيبا
مَنِيُّ العَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُواجٍ
أَحَقُّ مِنَ المُدامَةِ أَنْ تَعِيبا

• **برأ** • البارِئُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللهُ البارِئُ الذّارِئُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز : « البارِئُ المُصَوِّرُ » . وَقالَ تَعالَى : « فَتُوبُوا إِلَى بارِئِكُمْ » . قالَ : البارِئُ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ لا عَنْ مِثال . قالَ : وَلِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الاخْتِصاصِ بِخَلْقِ الحَيَوانِ ما لَيْسَ لَها بِغَيْرِهِ مِنَ المَخْلُوقات ، وَقَلَّما تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الحَيَوان ، فَيُقالُ : بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ وَخَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْض .

---

(١) قوله : « يا أم عمران إلخ » هكذا في الأصل مضبوطا ، وفي شرح القاموس : وأخت عثم ، بالثاء .

(٢) قوله : ويقال أنائلا إلخ ؛ لا علاقة له بمادة بأذن .

(٣) ما بين القوسين من التاج وكان في الأصل بغير نقط .

قالَ ابْنُ سِيدَه : بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ بَرْءاً وَبُرُوءاً : خَلَقَهُم ، يَكُونُ ذلِكَ فِي الْجَواهِرِ وَالْأَعْراضِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها » وَفِي التَّهْذِيبِ : وَالْبَرِيَّةُ أَيْضاً : الْخَلْقُ ، بِلا هَمْزٍ . قالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُم . وَالْبَرِيَّةُ : الْخَلْقُ ، وَأَصْلُها الْهَمْزُ ، وَقَدْ تَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَها . وَنَظِيرُهُ : النَّبِيُّ وَالذُّرِّيَّةُ . وَأَهْلُ مَكَّةَ يُخالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، يَهْمِزُونَ الْبَرِيئَةَ وَالنَّبِيءَ وَالذَّرِيئَةَ ، مِنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، وَذٰلِكَ قَلِيلٌ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَإِذا أُخِذَتِ الْبَرِيَّةُ مِنَ الْبَرَى ، وَهُوَ التُّرابُ ، فَأَصْلُها غَيْرُ الْهَمْزِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ هٰذِهِ الثَّلاثَةِ ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ أَهْلَ مَكَّةَ .

وَبَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ ، وَبَرَأَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ بَرْءاً وَبُرُوءاً ، وَأَهْلُ الْعالِيَةِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرْءاً وَبُرُوءاً ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ بَرْءاً بِالْفَتْحِ ، وَسائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : بَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ .

وَأَصْبَحَ بارِئاً مِنْ مَرَضِهِ وَبَرِيئاً مِنْ قَوْمٍ بِراءٍ ، كَقَوْلِكَ صَحِيحاً وَصِحاحاً ، فَذٰلِكَ ذٰلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّما ذَهَبَ فِي بِراءٍ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَرِيءٍ . قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِراءٌ أَيْضاً جَمْعَ بارِئٍ ، كَجائِعٍ وَجِياعٍ وَصاحِبٍ وَصِحابٍ .

وَقَدْ أَبْرَأَهُ اللهُ مِنْ مَرَضِهِ إِبْراءً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ بَرَأْتُ أَبْرُؤُ ، بِالضَّمِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . قالَ : وَقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ وَأَبُو عُثْمانَ الْمازِنِيُّ وَغَيْرُهُما مِنَ الْبَصْرِيِّينَ . قالَ وَإِنَّما ذَكَرْتُ هٰذا لِأَنَّ بَعْضَهُمْ لَحَّنَ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ فِي قَوْلِهِ :

نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ مَكانِي فَقالُوا :
فُزْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ
فَبَناتُ الْفُؤادِ ما تَسْتَقِرُّ

وَفِي حَدِيثِ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئاً ، أَيْ مُعافًى . يُقالُ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرَأُ بَرْءاً ، بِالْفَتْحِ ، فَأَنا بارِئٌ ، وَأَبْرَأَنِي اللهُ مِنَ الْمَرَضِ . وَغَيْرُ أَهْلِ الْحِجازِ يَقُولُونَ : بَرِئْتُ ، بِالْكَسْرِ ، بُرْءاً ، بِالضَّمِّ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ لِأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَراكَ بارِئاً .

وَفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ : فَإِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَى ، أَيْ يُبْرِئُهُ مِنْ أَلَمِ الْعَطَشِ ، أَوْ أَرادَ أَنَّهُ لا يَكُونُ مِنْهُ مَرَضٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ جاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبادَ . قالَ : وَهٰكَذا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ أَبْرَى ، غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، لِأَجْلِ أَرْوَى .

وَالْبَراءُ فِي الْمَدِيدِ : الْجُزْءُ السَّالِمُ مِنْ زِحافِ الْمُعاقَبَةِ . وَكُلُّ جُزْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزِّحافُ كَالْمُعاقَبَةِ ، فَيَسْلَمُ مِنْهُ ، فَهُوَ بَرِيءٌ .

الْأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ بَرِئْتُ مِنَ الدَّيْنِ ، وَالرَّجُلُ أَبْرَأُ بَراءَةً ، وَبَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ فُلانٍ أَبْرَأُ بَراءَةً ، فَلَيْسَ فِيها غَيْرُ هٰذِهِ اللُّغَةِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَوَوْا بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرُؤُ بُرْءاً . قالَ : وَلَمْ نَجِدْ فِيما لامُهُ هَمْزَةٌ فَعَلْتُ أَفْعُلُ . قالَ : وَقَدِ اسْتَقْصَى الْعُلَماءُ بِاللُّغَةِ هٰذا ، فَلَمْ يَجِدُوهُ إِلَّا فِي هٰذا الْحَرْفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَرَأْتُ أَقْرُؤُ وَهَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنُؤُهُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، قالَ : فِي رَفْعِ بَراءَةٌ قَوْلانِ : أَحَدُهُما عَلَى خَبَرِ الابْتِداءِ ، الْمَعْنَى : هٰذِهِ الْآياتُ بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَالثَّانِي بَراءَةٌ ابْتِداءٌ وَالْخَبَرُ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ . قالَ : وَكِلا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ .

وَأَبْرَأْتُه مِمَّا لِي عَلَيْهِ وَبَرَّأْتُهُ تَبْرِئَةً ، وَبَرِئَ مِنَ الْأَمْرِ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ ، وَالْأَخِيرُ نادِرٌ ، بَراءَةً وَبَراءً (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ فِي الدَّيْنِ وَالْعُيُوبِ بَرِئَ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ بَراءَةً وَبَراءً وَبُرُوءاً وَتَبَرُّؤاً ، وَأَبْرَأَكَ مِنْهُ وَبَرَّأَكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا » . وَأَنا بَرِيءٌ مِنْ ذٰلِكَ وَبَراءٌ ، وَالْجَمْعُ بِراءٌ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكِرامٍ ، وَبُرَآءُ ، مِثْلُ فَقِيهٍ وَفُقَهاءَ ، وَأَبْراءٌ ، مِثْلُ شَرِيفٍ وَأَشْرافٍ ، وَأَبْرِياءُ ، مِثْلُ نَصِيبٍ وَأَنْصِباءَ ، وَبَرِيئُونَ وَبَراءٌ . وَقالَ الْفارِسِيُّ : الْبَراءُ جَمْعُ بَرِيءٍ ، وَهُوَ مِنْ بابِ رَخْلٍ وَرُخالٍ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ : بُراءُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : أَنا مِنْكَ بَراءٌ . قالَ : وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » .

وَتَبَرَّأْتُ مِنْ كَذا وَأَنا بَراءٌ مِنْهُ وَخَلاءٌ لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ ، مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً ، فَإِذا قُلْتَ : أَنا بَرِيءٌ مِنْهُ وَخَلِيٌّ مِنْهُ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وَأَنَّثْتَ . وَلُغَةُ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ : أَنا بَرِيءٌ . وَفِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي بَرِيءٌ ؛ وَالْأُنْثَى بَرِيئَةٌ ، وَلا يُقالُ : بَراءَةٌ ، وَهُما بَرِيئَتانِ ، وَالْجَمْعُ بَرِيئاتٌ ، وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : بَرِيَّاتٌ وَبَرايا كَخَطايا ؛ وَأَنا الْبَراءُ مِنْهُ وَكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَراءُ وَالْخَلاءُ ، وَالْواحِدُ وَالاثْنانِ وَالْجَمْعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقالُ : بَراءٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ . وَلَوْ قالَ : بَرِيءٌ ، لَقِيلَ فِي الاثْنَيْنِ : بَرِيئانِ ، وَفِي الْجَمْعِ : بَرِيئُونَ وَبَراءٌ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْمَعْنَى فِي الْبَراءِ أَيْ ذُو الْبَراءِ مِنْكُمْ ، وَنَحْنُ ذَوُو الْبَراءِ مِنْكُمْ . وَزادَ الْأَصْمَعِيُّ : نَحْنُ بُرَآءُ عَلَى فُعَلاءَ ، وَبِراءٌ عَلَى فِعالٍ ، وَأَبْرِياءُ ؛ وَفِي الْمُؤَنَّثِ : إِنَّنِي بَرِيئَةٌ وَبَرِيئَتانِ ، وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئاتٌ وَبَرايا . الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ بَرِيءٌ وَبُراءٌ مِثْلُ عَجِيبٍ وَعُجابٍ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمَعْرُوفُ فِي بُراءٍ أَنَّه جَمْعٌ لا واحِدٌ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُها رِجالٌ
وَيَصْلَى حَرَّها قَوْمٌ بُراءُ

قالَ : وَمِثْلُهُ لِزُهَيْرٍ :

إِلَيْكُمْ إِنَّنا قَوْمٌ بُراءُ

وَنَصَّ ابْنُ جِنِّي عَلَى كَوْنِهِ جَمْعاً ، فَقالَ : يُجْمَعُ بَرِيءٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ الْجُمُوعِ : بَرِيءٌ

وَبراءٌ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظِرافٍ ، وَبَرِيءٌ وَبُرآءُ ، مِثْلُ شَرِيفٍ وَشُرفاءَ ، وَبَرِيءٌ وَأَبرِباءُ ، مِثْلُ صَدِيقٍ وَأَصدِقاءَ ، وَبَرِيءٌ وَبُراءٌ ، مِثْلُ ما جاءَ مِنَ الجُمُوعِ عَلَى فُعالٍ نَحْوِ تُؤَامٍ وَرُباءٍ(١) فِي جَمْعِ تَوْءَمٍ وَرُبَّى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرِئَ إِذا تَخَلَّصَ ، وَبَرِئَ إِذا تَنَزَّهَ وَتَباعَدَ ، وَبَرِئَ إِذا أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَيْ إِعْذارٌ وَإِنْذارٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا دَعاهُ عُمَرُ إِلَى العَمَلِ فَأَبَى ، فَقالَ عُمَرُ : إِنَّ يُوسُفَ قَدْ سَأَلَ العَمَلَ . فَقالَ : إِنَّ يُوسُفَ مِنِّي بَرِيءٌ وَأَنا مِنْهُ بَراءٌ ، أَيْ بَرِيءٌ عَنْ مُساواتِهِ فِي الحُكْمِ وَأَنْ أُقاسَ بِهِ ؛ وَلَمْ يُرِدْ بَراءَةَ الوِلايَةِ وَالمَحَبَّةِ ، لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالإِيمانِ بِهِ ، وَالبَراءُ وَالبَرِيءُ سَواءٌ .

وَلَيْلَةُ البَراءِ لَيْلَةٌ يَتَبَرَّأُ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ ، وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ . التَّهْذِيبُ : البَراءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَقَدْ أَبْرَأَ : إِذا دَخَلَ فِي البَراءِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الشَّهْرِ . وَفِي الصِّحاحِ : البَراءُ ، بِالفَتْحِ ، أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَلَمْ يَقُلْ لَيْلَةُ البَراءِ ؛ قالَ :

يا عَيْنُ بَكِّي مالِكاً وَعَبْسا
يَوْماً إِذا كانَ البَراءُ نَحْسا

أَيْ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ ، وَهُمْ يَسْتَحِبُّونَ المَطَرَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ، وَجَمْعُهُ أَبْرِئَةٌ ، حُكِيَ ذٰلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ . قالَ القُتَيْبِي : آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تُسَمَّى بَراءَ ، لِتَبَرُّؤِ القَمَرِ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ البَراءُ لِأَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ هٰذا الشَّهْرِ . وَابْنُ البَراءِ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَراءُ مِنَ الأَيّامِ يَوْمُ سَعْدٍ يُتَبَرَّكُ بِكُلِّ ما يُحْدَثُ فِيهِ . وَأَنْشَدَ :

كانَ البَراءُ لَهُمْ نَحْساً فَغَرَّقَهُمْ
وَلَمْ يَكُنْ ذاكَ نَحْساً مُذْ سَرَى القَمَرُ

وَقالَ آخَرُ :

إِنَّ عَبِيداً(٢) لا يَكُونُ غُسّا
كَما البَراءُ لا يَكُونُ نَحْسا

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : أَبْرَأَ الرَّجُلُ : إِذا صادَفَ بَرِيئاً ، وَهُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسَبُ هٰذا غَيْرَ صَحِيحٍ ؛ قالَ : وَالَّذِي أَعْرِفُهُ أَبْرَتُ : إِذا صادَفْتَ بَرِيًّا ، وَهُوَ سُكَّرُ الطَّبَرْزَدِ .

وَبارَأْتُ الرَّجُلَ : بَرِئْتُ إِلَيْهِ وَبَرِئَ إِلَيَّ .

وَبارَأْتُ شَرِيكِي : إِذا فارَقْتَهُ . وَبارَأَ المَرْأَةَ وَالكَرِيَّ مُبارَأَةً وَبِراءً : صالَحَهُما عَلَى الفِراقِ .

وَالاسْتِبْراءُ : أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ جارِيَةً ، فَلا يَطَأَها حَتَّى تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً ثُمَّ تَطْهُرَ ، وَكَذٰلِكَ إِذا سَباها لَمْ يَطَأْها حَتَّى يَسْتَبْرِئَها بِحَيْضَةٍ ، وَمَعْناهُ : طَلَبُ بَراءَتِها مِنَ الحَمْلِ .

وَاسْتَبْرَأْتُ ما عِنْدَكَ : غَيْرُهُ .

اسْتَبْرَأَ المَرْأَةَ : إِذا لَمْ يَطَأْها حَتَّى تَحِيضَ ؛ وَكَذٰلِكَ اسْتَبْرَأَ الرَّحِمَ . وَفِي الحَدِيثِ فِي اسْتِبْراءِ الجارِيَةِ : لا يَمَسُّها حَتَّى تَبْرَأَ رَحِمُها وَيَتَبَيَّنَ حالُها هَلْ هِيَ حامِلٌ أَوْ لا . وَكَذٰلِكَ الاسْتِبْراءُ الَّذِي يُذْكَرُ مَعَ الاسْتِنْجاءِ فِي الطَّهارَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ البَوْلِ ، وَيُنَقِّيَ مَوْضِعَهُ وَمَجْراهُ ، حَتَّى يُبْرِئَهُما مِنْهُ أَيْ يُبِينَهُ عَنْهُما ، كَما يَبْرَأُ مِنَ الدَّيْنِ وَالمَرَضِ .

وَالاسْتِبْراءُ : اسْتِنْقاءُ الذَّكَرِ عَنِ البَوْلِ . وَاسْتَبْرَأَ الذَّكَرَ : طَلَبَ بَراءَتَهُ مِنْ بَقِيَّةِ بَوْلٍ فِيهِ بِتَحْرِيكِهِ وَنَتْرِهِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَرِيءُ : المُتَفَصِّي مِنَ القَبائِحِ ، المُتَنَحِّي عَنِ الباطِلِ وَالكَذِبِ ، البَعِيدُ مِنَ التُّهَمِ ، النَّقِيُّ القَلْبِ مِنَ الشِّرْكِ . وَالبَرِيءُ : الصَّحِيحُ الجِسْمِ وَالعَقْلِ . وَالبُرْأَةُ ، بِالضَّمِّ : قُتْرَةُ الصّائِدِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيها ، وَالجَمْعُ بُرَأٌ . قالَ الأَعْشَى يَصِفُ الحَمِيرَ :

فَأَوْرَدَها عَيْناً مِنَ السِّيفِ رَيَّةً
بِها بُرَأٌ مِثْلُ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

* **برأل** * البُرائِلُ : الَّذِي ارْتَفَعَ مِنْ رِيشِ الطّائِرِ فَيَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِهِ ، قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

وَلا يَزالُ خَرَبٌ مُقَنَّعُ
بُرائِلاهُ وَالجَناحُ يَلْمَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الرَّجَزُ مَنْصُوبٌ وَالمَعْرُوفُ فِي رَجَزِهِ :

فَلا يَزالُ خَرَبٌ مُقَنَّعا
بُرائِلَيْهِ وَجَناحاً مُضْجَعا
أَطارَ عَنْهُ الزَّغَبَ المُنَزَّعا
يَنْزِعُ حَبّاتِ القُلُوبِ اللُّمَّعا

ابْنُ سِيدَهْ : البُرائِلُ ما اسْتَدارَ مِنْ رِيشِ الطّائِرِ حَوْلَ عُنُقِهِ ، وَهُوَ البُرْوُلَةُ ، وَخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ عُرْفَ الحُبارَى . فَإِذا نَفَشَهُ لِلْقِتالِ قِيلَ بَرْأَلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الرِّيشُ السَّبْطُ الطَّوِيلُ لا عَرْضَ لَهُ عَلَى عُنُقِ الدِّيكِ ، فَإِذا نَفَشَهُ لِلْقِتالِ قِيلَ : قَدْ ابْرَأَلَّ الدِّيكُ وَتَبَرْأَلَ ، قالَ : وَهُوَ البُرائِلُ لِلدِّيكِ خاصَّةً . قالَ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ بَرْأَلَ الدِّيكُ بَرْأَلَةً إِذا نَفَشَ بُرائِلَهُ . وَالبُرائِلُ : عُفْرَةُ الدِّيكِ وَالحُبارَى وَغَيْرِهِما ، وَهُوَ الرِّيشُ الَّذِي يَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِهِ . وَأَبُو بَرائِلَ : كُنْيَةُ الدِّيكِ . وَتَبَرْأَلَ لِلشَّرِّ أَيْ [تَهَيَّأَ] (٣) ناقِشاً عُرْفَهُ ، فَذٰلِكَ دَلِيلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ البُرائِلَ يَكُونُ لِلْإِنْسانِ . وَابْرَأَلَّ : تَهَيَّأَ لِلشَّرِّ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

* **بربع** * (٤) بَرْبَعٌ : مَوْضِعٌ .

* **بربخ** * البَرْبَخَةُ : الإِرْدَبَّةُ . وَبَرْبَخُ البَوْلِ : مَجْراهُ .

* **بربس** * أَبُو عَمْرٍو : البِرْباسُ البِئْرُ العَمِيقَةُ .

* **بربط** * البَرْبَطُ : العُودُ ، أَعْجَمِيٌّ

(١) الصواب أن يقال في جمعها : رُباب بالباء في آخره ، وهو الذي ذكره المصنّف وصاحب القاموس وغيرهما في مادة ربب . (أحمد تيمور) .

(٢) قوله : « عبيداً » كذا في النسخ ، والذي في الأساس : سعيداً .

(٣) ما بين القوسين كان بياضاً في الأصل وما أثبتناه مناسب للسياق . [عبد الله]

(٤) زاد في القاموس البرقحة ، بفتح الباء وسكون الراء المهملة وفتح القاف والحاء : وهي قُبحُ الوجه .

لَيْسَ مِنْ مَلاهِي الْعَرَبِ فَأَعْرَبَتْهُ حِينَ سَمِعَتْ بِهِ. التَّهْذِيبُ: الْبَرْبَطُ مِنْ مَلاهِي الْعَجَمِ شُبِّهَ بِصَدْرِ الْبَطِّ، وَالصَّدْرُ بِالْفارِسِيَّةِ بَرْ فَقِيلَ بَرْبَطٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فِيها الْبَرْبَطُ، قالَ: الْبَرْبَطُ مَلْهاةٌ تُشْبِهُ الْعُودَ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَصْلُهُ بَرْبَتْ، فَإِنَّ الضَّارِبَ بِهِ يَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَاسْمُ الصَّدْرِ بَرْ.

وَالْبَرْبِيطِياءُ: ثِيابٌ.

وَالْبَرْبِيطِياءُ: مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْوَشْيُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي شِعْرِهِ:

خُزامَى وَسَعْدانٌ كَأَنَّ رِياضَها
مُهِدْنَ بِذِي الْبَرْبِيطِياءِ الْمُهَذَّبِ

* **برت** * الْبُرْتُ وَالْبِرْتُ: الْفَأْسُ، يَمانِيَةٌ، وَكُلُّ ما قُطِعَ بِهِ الشَّجَرُ: بُرْتٌ. وَالْبُرْتُ، وَالْبِرْتُ، وَالْبَرْتُ: الرَّجُلُ الدَّلِيلُ، وَالْجَمْعُ أَبْراتٌ. وَالْبُرْتُ، بِلُغَةِ الْيَمَنِ: السُّكَّرُ الطَّبَرْزَذُ.

قالَ شَمِرٌ: يُقالُ لِلسُّكَّرِ الطَّبَرْزَذِ مِبْرَتٌ وَمِبَرَّتٌ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، مُشَدَّدَةً.

أَبُو عُبَيْدٍ: الْبِرِّيتُ الْمُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَه: الْبِرِّيتُ فِي شِعْرِ رُؤْبَةَ فِعْلِيتٌ، مِنَ الْبِرِّ، قالَ: وَلَيْسَ هذا مَوْضِعَهُ.

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ لِلدَّلِيلِ الْحاذِقِ الْبُرْتُ وَالْبِرْتُ؛ وَقالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَيْضاً، رَواهُ عَنْهُما أَبُو الْعَبَّاسِ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ جَمَلَهُ:

أَذَأْبْتُهُ بِمَهامِهٍ مَجْهُولَةٍ
لا يَهْتَدِي بُرْتٌ بِها أَنْ يَقْصِدا

يَصِفُ قَفْراً قَطَعَهُ، لا يَهْتَدِي بِهِ دَلِيلٌ إِلَى قَصْدِ الطَّرِيقِ؛ قالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

تَنْبُو بِإِصْغاءِ الدَّلِيلِ الْبُرْتِ

وَقالَ شَمِرٌ: هُوَ الْبِرِّيتُ وَالْخِرِّيتُ.

وَالْبُرْتَةُ: الْحَذاقَةُ بِالأَمْرِ.

وَأَبْرَتَ إِذا حَذَقَ صِناعَةً مَّا.

وَالْبِرِّيتُ: مَكانٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرُ الرَّمْلِ؛ وَقالَ شَمِرٌ: يُقالُ الْحَزْنُ وَالْبِرِّيتُ أَرْضانِ بِناحِيَةِ الْبَصْرَةِ، وَيُقالُ: الْبِرِّيتُ الْجَدْبَةُ الْمُسْتَوِيَةُ؛ وَأَنْشَدَ:

بِرِّيتُ أَرْضٍ بَعْدَها بِرِيتُ

وَقالَ اللَّيْثُ: الْبِرِّيتُ اسْمٌ اشْتُقَّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، فَكَأَنَّما سَكَنَتِ الْياءُ فَصارَتِ الْهاءُ تاءً لازِمَةً كَأَنَّها أَصْلِيَّةٌ، كَما قالُوا عِفْرِيتٌ، وَالأَصْلُ عِفْرِيَةٌ.

أَبُو عَمْرٍو: بَرَتَ الرَّجُلُ إِذا تَحَيَّرَ، وَبَرَثَ، بِالثَّاءِ، إِذا تَنَعَّمَ تَنَعُّماً واسِعاً.

وَالْبَرْتَى: السَّيِّئُ الْخُلُقِ.

وَالْمُبْرَنْتِي: الْقَصِيرُ الْمُخْتالُ فِي جِلْسَتِهِ وَرِكْبَتِهِ الْمُنْتَصِبُ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فِيهِ فَكانَ يَحْتَمِلُهُ فِي فَعالِهِ وَسُودَدِهِ، فَهُوَ السَّيِّدُ.

وَالْمُبْرَنْتِي أَيْضاً: الْغَضْبانُ الَّذِي لا يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ. وَالْمُبْرَنْتِي: الْمُسْتَعِدُّ لِلأَمْرِ. وَابْرَنْتَى لِلأَمْرِ: تَهَيَّأَ. أَبُو زَيْدٍ: ابْرَنْتَيْتُ لِلأَمْرِ ابْرِنْتاءً إِذا اسْتَعْدَدْتَ لَهُ، مُلْحَقٌ بِافْعَنْلَلَ بِياءٍ. اللِّحْيانِيُّ: ابْرَنْتَى فُلانٌ عَلَيْنا يَبْرَنْتِي إِذا انْدَرَأَ عَلَيْنا.

وَبَيْرُوتُ: مَوْضِعٌ.

* **برتك** * ابْنُ سِيدَهْ: الْبَراتِكُ صِغارُ التِّلالِ، قالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَقَدْ خَنَّقَ الآلُ الشِّعافَ وَغَرَّقَتْ
جَوارِيهِ جُذْعانَ الْقِضافِ الْبَراتِكِ

وَيُرْوَى: النَّوابِكِ. وَفِي النَّوادِرِ: بَرْتَكْتُ الشَّيْءَ بَرْتَكَةً وَفَرْتَكْتُهُ فَرْتَكَةً وَكَرْنَفْتُهُ إِذا قَطَعْتَهُ مِثْلَ الذَّرِّ.

* **برث** * الْبَرْثُ: جَبَلٌ مِنْ رَمْلٍ، سَهْلُ التُّرابِ لَيِّنُهُ. وَالْبَرْثُ: الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ. وَالْبَرْثُ: أَسْهَلُ الأَرْضِ وَأَحْسَنُها.

أَبُو عَمْرٍو: سَمِعْتُ ابْنَ الْفَقْعَسِيِّ يَقُولُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ نَجْدٍ، فَقالَ: إِذا جاوَزْتَ الرَّمْلَ، فَصِرْتَ إِلَى تِلْكَ الْبِراثِ كَأَنَّها السَّنامُ الْمُشَقَّقُ. الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْبَرْثُ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ مُسْتَوِيَةٌ تُنْبِتُ الشَّعَرَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: يَبْعَثُ اللهُ مِنْها سَبْعِينَ أَلْفاً لا حِسابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذابَ، فِيما بَيْنَ الْبَرْثِ الأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذا؛ الْبَرْثُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ؛ قالَ: يُرِيدُ بِهِ أَرْضاً قَرِيبَةً مِنْ حِمْصٍ، قُتِلَ بِها جَماعَةٌ مِنَ الشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ: بَيْنَ الزَّيْتُونِ إِلَى كَذا بَرْثٌ أَحْمَرُ. وَالْبَرْثُ: مَكانٌ لَيِّنٌ سَهْلٌ يُنْبِتُ النَّجْمَةَ وَالنَّصِيَّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ: بِراثٌ، وَأَبْراثٌ، وَبُرُوثٌ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ:

أَقْفَرَتِ الْوَعْساءُ فَالْعَثاعِثُ
مِنْ أَهْلِها فَالْبُرَقُ الْبَرارِثُ

فَإِنَّ الأَصْمَعِيَّ قالَ: جَعَلَ واحِدَتَها بَرْثِيَةً، ثُمَّ جَمَعَ وَحَذَفَ الْياءَ لِلضَّرُورَةِ؛ قالَ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى: فَلا أَدْرِي ما هذا؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: أَرادَ أَنْ يَقُولَ بِراثٌ فَقالَ بَرارِثُ؛ وَقالَ فِي الصِّحاحِ: يُقالُ إِنَّهُ خَطَأٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: إِنَّما غَلِطَ رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ فَالْبُرَقُ الْبَرارِثُ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ بَرْثاً اسْمٌ ثُلاثِيٌّ، قالَ: وَلا يُجْمَعُ الثُّلاثِيُّ عَلَى ما جاءَ عَلَى زِنَةِ فَعالِلَ، قالَ: وَمَنِ انْتَصَرَ لِرُؤْبَةَ قالَ يَجِيءُ الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ كَضَرَّةٍ وَضَرائِرَ، وَحُرَّةٍ وَحَرائِرَ، وَكَنَّةٍ وَكَنائِنَ، وَقالُوا: مَشابِهُ وَمَذاكِرُ فِي جَمْعِ شِبْهٍ وَذَكَرٍ، وَإِنَّما جاءَ جَمْعاً لِمُشْبِهٍ وَمِذْكارٍ، وَإِنْ كانا لَمْ يُسْتَعْمَلا؛ وَكَذلِكَ بَرارِثُ، كَأَنَّ واحِدَهُ بُرْثَةٌ وَبَرِّيثَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ؛ قالَ: وَشاهِدُ الْبَرْثِ لِلْواحِدِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ:

عَلَى جانِبَيْ حائِرٍ مُفْرَطٍ
بِبَرْثٍ تَبَوَّأْنَهُ مُعْشِبِ

وَالْحائِرُ: ما أَمْسَكَ الْماءَ. وَالْمُفْرَطُ: الْمَمْلُوءُ.

وَالْبَرْثُ: الأَرْضُ الْبَيْضاءُ الرَّقِيقَةُ السَّهْلَةُ السَّرِيعَةُ النَّباتِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو)، وَجَمْعُها بِراثٌ وَبِرَثَةٌ. وَتَبَوَّأْنَهُ: أَقَمْنَ بِهِ. وَالضَّمِيرُ فِي تَبَوَّأْنَ يَعُودُ عَلَى نِساءٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُنَّ؛ وَقَبْلَهُ:

فَلَمَّا تَخَيَّمْنَ تَحْتَ الأَرا
كِ وَالأَثْلِ مِنْ بَلَدٍ طَيِّبِ

أَيْ ضَرَبْنَ خِيامَهُنَّ فِي الأَراكِ. وَالْوَعْساءُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ذاتُ الرَّمْلِ. وَالْعَثاعِثُ: جَمْعُ

عثعثة ، وهى الأرض اللينة البيضاء . وقال أبو حنيفة : قال النضر : البرثة إنما تكون بين سهولة الرمل وحزونة القف ، وقال : أرض برثة ، على مثال ما تقدم ، مريعة تكون فى مساقط الجبال . ابن الأعرابى : البرث ، بالضم : الرجل الدليل الحاذق . التهذيب فى برت ، أبو عمرو : برت الرجل إذا تحير ، وبرث ، بالثاء ، إذا تنعم تنعماً واسعاً .

* **برثج** * البرثنجانية : أشد القمح بياضاً وأطيبه وأثمنه حنطة .

* **برثع** * برثع : اسم .

* **برثن** * البرثن : مخلب الأسد ، وقيل : هو للسبع كالإصبع للإنسان ، وقيل : البرثن الكف بكمالها مع الأصابع . الليث : البراثن أظفار مخالب الأسد ، يقال : كأن براثنه الأشافى . وقال أبو زيد : البرثن مثل الإصبع ، والمخلب ظفر البرثن ؛ قال امرؤ القيس :

وترى الضب خفيفاً ماهراً
رافعاً برثنه ما ينعفر

والمشهور فى شعر امرئ القيس : ثانياً برثنه ، يصف مطراً كثيراً أخرج الضب من جحره ، فعام فى الماء ماهراً فى سباحته يبسط براثنه ويثنيها فى سباحته ؛ وقوله ما ينعفر أى لا يصيب براثنه التراب ، وهو العفر ؛ والبراثن للسباع كلها ، وهى من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان ؛ وقد تستعار البراثن لأصابع الإنسان كما قال ساعدة بن جؤية يذكر النحل ومشتار العسل :

حتى أشب لها وطال أبابها
ذو رجلة شثن البراثن جحنب

والجحنب : القصير ، وليس يهجوه وإنما أراد أنه مجتمع الخلق . وفى حديث القبائل : سئل عن مضر فقال : تميم برثمتها وجرثمتها ؛ قال الخطابى : إنما هو برثنتها ، بالنون ، أى مخالبها ، يريد شوكتها وقوتها ، والميم والنون يتعاقبان ، فيجوز أن تكون الميم لغة ، ويجوز أن تكون بدلاً لإزدواج الكلام فى الجرثومة كما قال الغدايا والعشايا . والبرثن لما لم يكن من سباع الطير مثل الغراب والحمام ، وقد يكون للضب والفأر واليربوع . وبرثن : قبيلة ؛ أنشد سيبويه لقيس بن الملوح :

لخطاب ليلى يال برثن منكم
أدل وأمضى من سليك المقانب

غيره : برثن حى من بنى أسد ، قال : وقال قران الأسدى :

لزوار ليلى منكم آل برثن
على الهول أمضى من سليك المقانب
تزورونها ولا أزور نساءكم
ألهفى لأولاد الإماء الحواطب

قال والمشهور فى الرواية الأول ، جعل اهتداءهم لفساد زوجته كاهتداء سليك بن السلكة فى سيره فى الفلوات .

وفى النهاية لابن الأثير : برثان ، بفتح الباء وسكون الراء ، واد فى طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، قال : وقيل فى ضبطه غير ذلك .

* **برج** * البرج : تباعد ما بين الحاجبين ، وكل ظاهر مرتفع فقد برج ، وإنما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها . والبرج : نجل العين ، وهو سعتها ؛ وقيل : البرج سعة العين فى شدة بياض صاحبها ؛ ابن سيده : البرج سعة العين ، وقيل : سعة بياض العين وعظم المقلة وحسن الحدقة ؛ وقيل : هو نقاء بياضها وصفاء سوادها ؛ وقيل : هو أن يكون بياض العين محدقاً بالسواد كله ، لا يغيب من سوادها شىء .

برج برجاً ، وهو أبرج ، وعين برجاء ؛ وفى صفة عمر ، رضى الله عنه : أدلم أبرج ؛ هو من ذلك . وامرأة برجاء : بينة البرج ؛ ومنه قيل : ثوب مبرج للمعين من الحلل .

والتبرج : إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال .

وتبرجت المرأة : أظهرت وجهها . وإذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها ، قيل : تبرجت ، وترى مع ذلك فى عينيها حسن نظر ، كقول ابن عرس فى الجنيد ابن عبد الرحمن يهجوه :

يبغض من عينيك تبريجها
وصورة فى جسد فاسد

وقال أبو إسحق فى قوله عز وجل : «غير متبرجات بزينة» ، التبرج : إظهار الزينة وما يستدعى به شهوة الرجل ، وقيل : إنهن كن يتكسرن فى مشيهن ويتبخترن ؛ وقال الفراء فى قوله تعالى : «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» ، ذلك فى زمن ولد فيه إبراهيم النبى ، عليه السلام ، كانت المرأة إذ ذاك تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين ، ويقال : كانت تلبس الثياب سلع المال (١) لا توارى جسدها فأمرن ألا يفعلن ذلك ، وفى الحديث : كان يكره عشر خلال ، منها التبرج بالزينة لغير محلها ؛ والتبرج : إظهار الزينة للناس الأجانب ، وهو المذموم ، فأما للزوج فلا ، وهو معنى قوله لغير محلها .

وتباريج النبات : أزاهيره .

والبرج : واحد من بروج الفلك ، وهى اثنا عشر برجاً ، كل برج منها منزلتان ، وثلث منزل للقمر ، وثلاثون درجة للشمس ، إذا غاب منها ستة طلع ستة ، ولكل برج اسم على حدة ، فأولها الحمل ، وأول الحمل الشرطان ، وهما قرنا الحمل كوكبان أبيضان إلى جنب السمكة ، وخلف الشرطين البطين ، وهى ثلاثة كواكب ، فهذان منزلان وثلث للثريا من برج الحمل .

---

(١) قوله : «سلع المال» هكذا بالأصل الذى بأيدينا . وفى التهذيب : «كانت تلبس الثياب تبلغ المال لا توارى جسدها» . والمعنى : ثياب غالية الثمن .
[عبد الله]

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قَوْلُهُ كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلَتانِ وَثُلُثُ مَنْزِلٍ لِلْقَمَرِ وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لِلشَّمْسِ كَلامٌ صَحِيحٌ ، لٰكِنِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَواءٌ فِي ذٰلِكَ ، وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلانِ ، وَثُلُثُ مَنْزِلٍ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لَهُما . وَقَوْلُهُ أَيْضاً : وَأَوَّلُ الْحَمَلِ الشَّرَطانِ وَهُما قَرْنا الْحَمَلِ ، إِلَى وَثُلُثٍ لِلثُّرَيَّا مِنْ بُرْجِ الْحَمَلِ ، قَدِ انْتَقَضَ عَلَيْهِ الْآنَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ الْيَوْمَ بَعْضُ الرِّشاءِ وَالشَّرَطَيْنِ وَبَعْضُ الْبُطَيْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَالْجَمْعُ أَبْراجٌ وَبُرُوجٌ ، وَكَذٰلِكَ بُرُوجُ الْمَدِينَةِ وَالْقَصْرِ ، وَالْواحِدُ كَالْواحِدِ ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ » ، قِيلَ : ذاتُ الْكَواكِبِ ، وَقِيلَ : ذاتُ الْقُصُورِ فِي السَّماءِ . الْفَرّاءُ : اخْتَلَفُوا فِي الْبُرُوجِ فَقالُوا هِيَ النُّجُومُ ، وَقالُوا : هِيَ الْبُرُوجُ الْمَعْرُوفَةُ اثْنا عَشَرَ بُرْجاً ، وَقالُوا : هِيَ الْقُصُورُ فِي السَّماءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » ، الْبُرُوجُ هٰهُنا : الْحُصُونُ ، واحِدُها بُرْجٌ . اللَّيْثُ : بُرُوجُ سُورِ الْمَدِينَةِ وَالْحِصْنِ : بُيُوتٌ تُبْنَى عَلَى السُّورِ ، وَقَدْ تُسَمَّى بُيُوتٌ تُبْنَى عَلَى نَواحِي أَرْكانِ الْقَصْرِ بُرُوجاً . الْجَوْهَرِيُّ : بُرْجُ الْحِصْنِ رُكْنُهُ ، وَالْجَمْعُ بُرُوجٌ وَأَبْراجٌ ، وَقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ : « جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً » ، قالَ : الْبُرُوجُ الْكَواكِبُ الْعِظامُ .

وَثَوْبٌ مُبَرَّجٌ : فِيهِ صُوَرُ الْبُرُوجِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : قَدْ صُوِّرَ فِيهِ تَصاوِيرُ كَبُرُوجِ السُّورِ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

وَقَدْ لَبِسْنا وَشْيَهُ الْمُبَرَّجا

وَقالَ :

كَأَنَّ بُرْجاً فَوْقَها مُبَرَّجا

شَبَّهَ سَنامَها بِبُرْجِ السُّورِ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : بَرِجَ أَمْرُهُ إِذا اتَّسَعَ أَمْرُهُ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ .

وَالْبُرْجانُ ، مِنَ الْحِسابِ : أَنْ يُقالَ : ما مَبْلَغُ كَذا ؟ أَوْ ما جِذْرُ كَذا ؟ اللَّيْثُ : حِسابُ الْبُرْجانِ هُوَ كَقَوْلِكَ ما جُذاءُ (١) كَذا فِي كَذا ؟ وَما جِذْرُ كَذا وَكَذا ؟ فَجُذاؤُهُ مَبْلَغُهُ ، وَجِذْرُهُ أَصْلُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَجُمْلَتُهُ الْبُرْجانُ . يُقالُ : ما جِذْرُ مِائَةٍ ؟ فَيُقالُ عَشَرَةٌ ، وَيُقالُ : ما جُذاءُ عَشَرَةٍ ؟ فَيُقالُ : مِائَةٌ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبْرَجَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِبَنِينَ مِلاحٍ .

وَالْبارِجُ : الْمَلّاحُ الْفارِهُ .

الْأَصْمَعِيُّ : الْبَوارِجُ السُّفُنُ الْكِبارُ ، واحِدَتُها بارِجَةٌ ، وَهِيَ الْفَلانِسُ (٢) وَالْخَلايا .

وَالْبارِجَةُ : سَفِينَةٌ مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ تُتَّخَذُ لِلْقِتالِ .

وَالْإِبْرِيجُ : الْمِمْخَضَةُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

لَقَدْ تَمَخَّضَ فِي قَلْبِي مَوَدَّتُها
كَما تَمَخَّضَ فِي إِبْرِيجِهِ اللَّبَنُ

الْهاءُ فِي إِبْرِيجِهِ تَرْجِعُ إِلَى اللَّبَنِ . وَما فُلانٌ إِلّا بارِجَةٌ قَدْ جُمِعَ فِيهِ الشَّرُّ .

وَبُرْجانُ : جِنْسٌ مِنَ الرُّومِ يُسَمَّوْنَ كَذٰلِكَ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

وَهِرَقْلٌ يَوْمَ ذِي ساتِيدَما
مِنْ بَنِي بُرْجانَ فِي الْبَأْسِ رُجُحْ

يَقُولُ : هُمْ رُجُحٌ عَلَى بَنِي بُرْجانَ أَيْ هُمْ أَرْجَحُ فِي الْقِتالِ وَشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُمْ .

وَبُرْجانُ : اسْمُ لِصٍّ ، يُقالُ : أَسْرَقُ مِنْ بُرْجانَ . وَبُرْجانُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

وَالْبُرْجُ : اسْمُ شاعِرٍ (٣) .

(١) قوله : « جذاء » بالذال المعجمة وجدناه فيما بين أيدينا من مراجع « جداء » بالدال المهملة . والجداء الحاصل من ضرب عدد في عدد ، كالأربعة الحاصلة من ضرب اثنين في اثنين . [عبد الله]

(٢) قوله : « الفلانس إلخ » هكذا في النسخة المعول عليها بأيدينا . وفي القاموس وشرحه : والبارجة سفينة كبيرة ، وجمعها البوارج : وهي القراقير والخلايا ، قاله الأصمعي اهـ . والقراقير جمع قرقور كعصفور : السفن الطوال أو العظام ، وكذلك الخلايا . وفي التهذيب « هي القوادس والخلايا » .

(٣) قوله : « اسم شاعر » هو ابن مسهر الشاعر الطائي اهـ . قاموس .

وَبُرْجَةُ : فَرَسُ سِنانِ بْنِ أَبِي سِنانٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **برجد** • أَبُو عَمْرٍو : الْبُرْجُدُ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ أَحْمَرَ ؛ وَقِيلَ : الْبُرْجُدُ كِساءٌ غَلِيظٌ ، وَقِيلَ : الْبُرْجُدُ كِساءٌ مُخَطَّطٌ ضَخْمٌ يَصْلُحُ لِلْخِباءِ وَغَيْرِهِ .

وَبَرْجَدُ : لَقَبُ رَجُلٍ .

وَالْبُرْجُدُ : السَّبْيُ ، وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **برجس** • الْبِرْجِسُ وَالْبِرْجِيسُ : نَجْمٌ قِيلَ هُوَ الْمُشْتَرِي ، وَقِيلَ : الْمِرِّيخُ ، وَالْأَعْرَفُ الْبِرْجِيسُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سُئِلَ عَنِ الْكَواكِبِ الْخُنَّسِ ، فَقالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحَلُ وَبَهْرامُ وَعُطارِدُ وَالزُّهَرَةُ ؛ الْبِرْجِيسُ : الْمُشْتَرِي ، وَبَهْرامُ : الْمِرِّيخُ .

وَالْبُرْجاسُ : غَرَضٌ فِي الْهَواءِ يُرْمَى بِهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَظُنُّهُ مُوَلَّداً . شَمِرٌ : الْبُرْجاسُ شِبْهُ الْأَمارَةِ تُنْصَبُ مِنَ الْحِجارَةِ .

غَيْرُهُ : الْمِرْجاسُ حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ فِي الْبِئْرِ لِيَطِيبَ ماؤُها وَتُفْتَحَ عُيُونُها ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي
رَمْيَكَ بِالْمِرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي

قالَ : وَوَجَدْتُ هٰذا فِي أَشْعارِ الْأَزْدِ بِالْبُرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي ، وَالشِّعْرُ لِسَعْدِ بْنِ الْمُنْتَحِرِ (٤) الْبارِقِيِّ ، رَواهُ الْمُؤَرِّجُ ، وَناقَةٌ بِرْجِيسٌ أَيْ غَزِيرَةٌ .

• **برجم** • ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبَرْجَمَةُ غِلَظُ الْكَلامِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجّاجِ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّهْمَسَةِ وَالْبَرْجَمَةِ أَنْتَ ؟ الْبَرْجَمَةُ ، بِالْفَتْحِ : غِلَظٌ فِي الْكَلامِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُرْجُمَةُ بِالضَّمِّ ، واحِدَةُ الْبَراجِمِ ، وَهِيَ مَفاصِلُ الْأَصابِعِ الَّتِي بَيْنَ الْأَشاجِعِ وَالرَّواجِبِ ، وَهِيَ رُءُوسُ السُّلامَيَاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ إِذا قَبَضَ الْقابِضُ كَفَّهُ نَشَزَتْ وَارْتَفَعَتْ . ابْنُ

(٤) قوله : « لسعد بن المنتحر » كذا بالأصل بالحاء المهملة ، وفي شرح القاموس بالخاء المعجمة .

سِيدَه : الْبُرْجُمَةُ الْمَفْصِلُ الظَّاهِرُ مِنَ الْمَفاصِلِ ، وَقِيلَ : الْباطِنِ ، وَقِيلَ : الْبَراجِمُ مَفاصِلُ الْأَصابِعِ كُلِّها ، وَقِيل : هِيَ ظُهُورُ الْقَصَبِ مِنَ الْأَصابِعِ . وَالْبُرْجُمَةُ : الإِصْبَعُ الْوُسْطَى مِنْ كُلِّ طائِرٍ.

وَالْبَراجِمُ : أَحْياءٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ ذلِكَ ، وَذلِكَ أَنَّ أَباهُمْ قَبَضَ أَصابِعَهُ وَقالَ : كُونُوا كَبَراجِمِ يَدِي هٰذِهِ ، أَيْ لا تَفَرَّقُوا ، وَذلِكَ أَعَزُّ لَكُمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : خَمْسَةٌ مِنْ أَوْلادِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ يُقالُ لَهُمُ الْبَراجِمِ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَراجِمُ فِي بَنِي تَمِيمٍ : عَمْرٌو وَقَيْسٌ وَغالِبٌ وَكُلْفَةُ وَظُلَيْمٌ ، وَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَناة ، تَحالَفُوا عَلَى أَنْ يَكُونُوا كَبَراجِمِ الْأَصابِعِ فِي الاِجْتِماعِ .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : إِنَّ الشَّقِيَّ راكِبُ الْبَراجِمِ ؛ وَكانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ لَهُ أَخٌ فَقَتَلَهُ نَفَرٌ مِنْ تَمِيمٍ ، فَآلَى أَنْ يَقْتُلَ بِهِ مِنْهُمْ مِائَةً ، فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَكانَ نازِلاً فِي دِيارِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَحْرَقَ الْقَتْلَى بِالنَّارِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَراجِمِ ، وَراحَ رائِحَةَ حَرِيقِ الْقَتْلَى فَحَسِبَهُ قُتارَ الشِّواءِ فَمالَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَآهُ عَمْرٌو قالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقالَ : رَجُلٌ مِنَ الْبَراجِمِ ، فَقالَ حِينَئِذٍ : إِنَّ الشَّقِيَّ راكِبُ الْبَراجِمِ ، وَأَمَرَ فَقُتِلَ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ فَبَرَّتْ بِهِ يَمِينُه .

وَفِي الصِّحاحِ : إِنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ الْبَراجِمِ ، وَذلِكَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ كانَ حَلَفَ لَيُحْرِقَنَّ بِأَخِيهِ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ مِائَةً ، وَساقَ الْحَدِيثَ ؛ وَسَمَّتِ الْعَرَبُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مُحَرِّقاً لِذلِكَ .

التَّهْذِيبُ : الرَّاجِبَةُ الْبُقْعَةُ الْمَلْساءُ بَيْنَ الْبَراجِمِ . قالَ : وَالْبَراجِمُ الْمُشَنَّجاتُ فِي مَفاصِلِ الْأَصابِعِ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي ظُهورِ الأَصابعِ ، وَالرَّواجِبُ ما بَيْنَها ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلاثُ بُرْجُماتٍ إِلَّا الإِبْهامَ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ بُرْجُمَتانِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّواجِمُ (١) وَالْبَراجِمُ مَفاصِلُ الْأَصابِعِ كُلِّها .

وَفِي الْحَدِيثِ : مِنَ الْفِطْرَةِ غَسْلُ الْبَراجِمِ ؛ هِيَ الْعُقَدُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظُهُورِ الْأَصابِعِ يَجْتَمِعُ فِيها الْوَسَخُ .

• **برح** • بَرِحَ بَرَحاً وَبُرُوحاً : زالَ . وَالْبَراحُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ بَرِحَ مَكانَهُ أَيْ زالَ عَنْهُ وَصارَ فِي الْبَراحِ . وَقَوْلُهُم : لا بَراحَ ، مَنْصُوبٌ كَما نُصِبَ قَوْلُهُم لا رَيْبَ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ ، كَما قالَ سَعْدُ بْنُ ناشِبٍ فِي قَصِيدَةٍ مَرْفُوعَةٍ :

مَنْ فَـرَّ عَنْ نِيرانِها
فَأَنا ابْـنُ قَيْسٍ لا بَـراحُ

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْبَيْتُ لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ يُعَرِّضُ بِالْحارِثِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَقَدْ كانَ اعْتَزَلَ حَرْبَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ ابْنَيْ وائِلٍ ؛ وَلِهٰذا يَقُولُ :

بِئْسَ الْخَلائِفُ بَعْـدَنا :
أَوْلادُ يَشْكُرَ وَاللِّقـاحُ

وَأَرادَ بِاللِّقاحِ بَنِي حَنِيفَةَ ، سُمُّوا بِذلِكَ لِأَنَّهُمْ لا يَدِينُونَ بِالطَّاعَةِ لِلْمُلُوكِ ، وَكانُوا قَدِ اعْتَزَلُوا حَرْبَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ إِلَّا الْفِنْدَ الزِّمَّانِيَّ .

وَتَبَرَّحَ : كَبَرِحَ ، قالَ مُلَيْحٌ الْهُذَلِيُّ :
مَكَثْنَ عَلَى حاجاتِهِنَّ وَقَدْ مَضَى
شَبابُ الضُّحَى وَالْعِيسُ ما تَتَبَرَّحُ

وَأَبْرَحَهُ هُوَ . الْأَزْهَرِيُّ : بَرِحَ الرَّجُلُ يَبْرَحُ بَراحاً إِذا رامَ مِنْ مَوْضِعه .

وَما بَرِحَ يَفْعَلُ كَذا أَيْ ما زالَ ، وَلا أَبْرَحُ أَفْعَلُ ذاكَ أَيْ لا أَزالُ أَفْعَلُه . وَبَرِحَ الْأَرْضَ : فارَقَها . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ » أَيْ لَنْ نَزالَ .

وَحَبِيلُ بَراحٍ : الْأَسَدُ ، كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بِالْحِبالِ فَلا يَبْرَحُ ، وَكَذلِكَ الشُّجاعُ . وَالْبَراحُ : الظُّهُورُ وَالْبَيانُ . وَبَرِحَ الْخَفاءُ وَبَرَحَ (الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) : ظَهَرَ ؛ قالَ :

بَرِحَ الْخَفاءُ فَما لَدَيَّ تَجَلُّدُ

أَيْ وَضَحَ الْأَمْرُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ السِّرُّ وَزالَ . الْأَزْهَرِيُّ : بَرِحَ الْخَفاءُ مَعْناهُ زالَ الْخَفاءُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ظَهَرَ ما كانَ خافِياً وَانْكَشَفَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ بَراحِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ الْبارِزُ الظَّاهِرُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ظَهَرَ ما كُنْتُ أُخْفِي . وَجاءَ بِالْكُفْرِ بَراحاً أَيْ بَيِّناً . وَفِي الْحَدِيثِ : جاءَ بِالْكُفْرِ بَراحاً أَيْ جِهاراً ، مِنْ بَرِحَ الْخَفاءُ إِذا ظَهَرَ ، وَيُرْوَى بِالْواوِ . وَجاءَنا بِالْأَمْرِ بَراحاً أَيْ بَيِّناً . وَأَرْضٌ بَراحٌ : واسِعَةٌ ظاهِرَةٌ لا نَباتَ فِيها وَلا عُمْرانَ . وَالْبَراحُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ لا زَرْعَ فِيهِ وَلا شَجَرَ . وَبَراحُ وَبَراحِ : اسْمٌ لِلشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ مِثْلُ قَطامِ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِانْتِشارِها وَبَيانِها ؛ وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ :

هٰذا مُقامُ قَدَمَيْ رَباحِ
ذَبَّبَ حَتَّى دَلَكَتْ بَراحِ

بَراحِ يَعْنِي الشَّمْسَ . وَرَواهُ الْفَرَّاءُ : بِراحِ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، وَهِيَ باءُ الْجَرِّ ، وَهُوَ جَمْعُ راحَةٍ وَهِيَ الْكَفُّ ، أَيِ اسْتُرِيحَ مِنها ، يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زالَتْ فَهُمْ يَضَعُونَ راحاتِهِمْ عَلَى عُيُونِهِم ، يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زالَتْ . وَيُقالُ لِلشَّمْسِ إِذا غَرَبَتْ : دَلَكَتْ بَراحِ يا هٰذا ، عَلَى فَعالِ ، الْمَعْنَى : أَنَّها زالَتْ وَبَرِحَتْ حِينَ غَرَبَتْ ، فَبَراحِ بِمَعْنَى بارِحَة ، كَما قالُوا لِكَلْبِ الصَّيْدِ : كَسابِ بِمَعْنَى كاسِبَة ، وَكَذلِكَ حَذامِ بِمَعْنَى حاذِمَة . وَمَنْ قالَ : دَلَكَتِ الشَّمْسُ بِراحِ ، فَالْمَعْنَى : أَنَّها كادَتْ تَغْرُبُ ؛ قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهٰذانِ الْقَوْلانِ ، يَعْنِي فَتْحَ الْباءِ وَكَسْرَها ، ذَكَرَهُما أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَزْهَرِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُفَسِّرِي اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ ، قالَ : وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَوْلَ الثَّانِيَ عَلَى الْهَرَوِيِّ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدِ انْفَرَدَ بِهِ ، وَخَطَّأَهُ فِي ذلِكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ الْغَنَوِيُّ :

بُكْرَةً حَتَّى دَلَكَتْ بِراحِ

يَعْنِي بِرائِحٍ ، فَأَسْقَطَ الْياءَ ، مِثْلُ جُرُفٍ هارٍ

(١) قوله : « الرواجم » هو بالميم في الأصل ، = وفي التهذيب بالباء ، وفي المصباح نقلا عن الكفاية : البراجم رءوس السلاميات ، والرواجب بطونها وظهورها .

وَهائِر . وَقالَ الْمُفَضَّلُ : دَلَكَتْ بَراحِ وَبَراحُ ، بِكَسْرِ الْحاءِ وَضَمِّها ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : دَلَكَتْ بَراحِ ، مَجْرُورٌ مُنَوَّن ، وَدَلَكَتْ بَراحُ ، مَضْمُومٌ غَيْرُ مُنَوَّن ؛ وَفِى الْحَدِيثِ : حِينَ دَلَكَتْ بَراحِ . وَدُلُوكُ الشَّمْسِ : غُرُوبُها .

وَبَرَّحَ بِنا فُلانٌ تَبْرِيحاً ، وَأَبْرَحَ فَهُوَ مُبَرِّحٌ بِنا وَمُبْرِحٌ : آذانا بِالإِلْحاحِ ؛ وَفِى التَّهْذِيبِ : آذاكَ بِإِلْحاحِ الْمَشَقَّةِ ، وَالاسْمُ الْبَرْحُ وَالتَّبْرِيحُ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : أَمْرٌ بَرْحٌ ؛ قالَ :

بِنا وَالْهَوَى بَرْحٌ عَلَى مَنْ يُغالِبُه(١)

وَقالُوا : بَرْحٌ بارِحٌ وَبَرْحٌ مُبْرِحٌ ، عَلَى الْمُبالَغَةِ ، فَإِنْ دَعَوْتَ بِهِ فَالْمُخْتارُ النَّصْبُ ، وَقَدْ يُرْفَعُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَمُنْحَدِراً تَرْمِى بِكَ الْعِيسُ غُرْبَةً ؟
وَمُصْعِدَةً ؟ بَرْحٌ لِعَيْنَيْكَ بارِحُ !

يَكُونُ دُعاءً وَيَكُونُ خَبَراً . وَالْبَرْحُ : الشَّرُّ وَالْعَذابُ الشَّدِيدُ . وَبَرَّحَ بِهِ : عَذَّبَهُ . وَالتَّبارِيحُ : الشَّدائِدُ ، وَقِيلَ : هِىَ كُلَفُ الْمَعِيشَةِ فِى مَشَقَّةٍ . وَتَبارِيحُ الشَّوْقِ : تَوَهُّجُه . وَلَقِيتُ مِنْهُ بَرْحاً بارِحاً أَىْ شِدَّةً وَأَذًى ؛ وَفِى الْحَدِيثِ : لَقِينا مِنْهُ الْبَرْحَ أَىِ الشِّدَّةَ ؛ وَفِى حَدِيثِ أَهْلِ النَّهْرَوانِ : لَقُوا بَرْحاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَجِدَّكَ هٰذا عَمْرَكَ اللهَ ! كُلَّما
دَعاكَ الْهَوَى ؟ بَرْحٌ لِعَيْنَيْكَ بارِحُ !

وَضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً : شَدِيداً ، وَلا تَقُلْ مُبَرَّحاً . وَفِى الْحَدِيثِ : ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ أَىْ غَيْرَ شاقٍّ .

وَهٰذا أَبْرَحُ عَلَىَّ مِنْ ذاكَ أَىْ أَشَقُّ وَأَشَدُّ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَنِيناً وَشَكْوَى بِالنَّهارِ كَثِيرَةً
عَلَىَّ وَما يَأْتِى بِهِ اللَّيْلُ أَبْرَحُ

(١) قوله : « بنا والهوى . . . إلخ » هكذا فى الأصل . والرواية الصحيحة « لنا » ، فالبيت لذى الرمة فى ديوانه ، صفحة ٢٣ ، والرواية فيه :
متى تظعنى يامى عن دار جيرة
لنا والهوى برح على من يغالبه
[عبد الله]

وَهٰذا عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ ، أَوْ يَكُونُ تَعَجُّباً لا فِعْلَ لَهُ كَأَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ .

وَالْبُرَحاءُ : الشِّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شِدَّةَ الْحُمَّى ؛ وَبُرَحايا ، فِى هٰذا الْمَعْنَى . وَبُرَحاءُ الْحُمَّى وَغَيْرِها : شِدَّةُ الأَذَى . وَيُقالُ لِلْمَحْمُومِ الشَّدِيدِ الْحُمَّى : أَصابَتْهُ الْبُرَحاءُ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا تَمَدَّدَ الْمَحْمُومُ لِلْحُمَّى فَذٰلِكَ الْمُطَوَّى(٢) ، فَإِذا ثابَ عَلَيْها فَهِىَ الرُّحَضاءُ ، فَإِذا اشْتَدَّتِ الْحُمَّى فَهِىَ الْبُرَحاءُ . وَفِى الْحَدِيثِ : بَرَّحَتْ بِى الْحُمَّى أَىْ أَصابَنِى مِنْها الْبُرَحاءُ ، وَهُوَ شِدَّتُها . وَحَدِيثُ الإِفْكِ : فَأَخَذَهُ الْبُرَحاءُ ؛ هُوَ شِدَّةُ الْكَرْبِ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْىِ .

وَفِى حَدِيثِ قَتْلِ أَبِى رافِعٍ الْيَهُودِىِّ : بَرَّحَتْ بِنا امْرَأَتُهُ بِالصِّياحِ . وَتَقُولُ : بَرَّحَ بِهِ الأَمْرُ تَبْرِيحاً أَىْ جَهَدَه ، وَلَقِيتُ مِنْهُ بَناتِ بَرْحٍ وَبَنِى بَرْحٍ .

وَالْبِرَحِينَ وَالْبُرَحِينَ ، بِكَسْرِ الْباءِ وَضَمِّها ، وَالْبِرَحِينَ أَىِ الشَّدائِدُ وَالدَّواهِى ، كَأَنَّ واحِدَ الْبِرَحِينَ بِرَحٌ ، وَلَمْ يُنْطَقْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ مُقَدَّرٌ ، كَأَنَّ سَبِيلَهُ أَنْ يَكُونَ الْواحِدُ بِرَحَةً ، بِالتَّأْنِيثِ ، كَما قالُوا : داهِيَةٌ وَمُنْكَرَةٌ ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرِ الْهاءُ فِى الْواحِدِ جَعَلُوا جَمْعَهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، عِوَضاً مِنَ الْهاءِ الْمُقَدَّرَةِ ، وَجَرَى ذٰلِكَ مَجْرَى أَرْضٍ وَأَرَضِينَ ، وَإِنَّما لَمْ يَسْتَعْمِلُوا فِى هٰذا الإِفْرادَ ، فَيَقُولُوا : بِرَحٌ ، وَاقْتَصَرُوا فِيهِ عَلَى الْجَمْعِ دُونَ الإِفْرادِ مِنْ حَيْثُ كانُوا يَصِفُونَ الدَّواهِىَ بِالْكَثْرَةِ وَالْعُمُومِ وَالاشْتِمالِ وَالْغَلَبَةِ ؛ وَالْقَوْلُ فِى الْفِتَكْرِينَ وَالأَقْوَرِينَ كالْقَوْلِ فِى هٰذِه ؛ وَلَقِيتُ مِنْهُ بَرْحاً بارِحاً ، وَلَقِيتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيحٍ ، كَذٰلِكَ ؛ وَالْبَرِيحُ : التَّعَبُ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ :

بِهِ مَسِيحٌ وَبَرِيحٌ وَصَخَبْ

وَالْبَوارِحُ : شِدَّةُ الرِّياحِ مِنَ الشَّمالِ فِى

(٢) قوله : « فذلك المطوّى » هكذا فى الأصل وفى الطبعات كلها . وفى التهذيب : « فذلك المطواء » ، وهو يناسب الرحضاء والبرحاء .
[عبد الله]

الصَّيْفِ دُونَ الشِّتاءِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ بارِحَةٍ ، وَقِيلَ : الْبَوارِحُ الرِّياحُ الشَّدائِدُ الَّتِى تَحْمِلُ التُّرابَ فِى شِدَّةِ الْهَبَواتِ ، واحِدُها بارِحٌ ، وَالْبارِحُ : الرِّيحُ الْحارَّةُ فِى الصَّيْفِ . وَالْبَوارِحُ : الأَنْواءُ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ بَعْضِ الرُّواةِ وَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ . أَبُو زَيْدٍ : الْبَوارِحُ الشَّمالُ فِى الصَّيْفِ خاصَّةً ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَكَلامُ الْعَرَبِ الَّذِينَ شاهَدْتُهُمْ عَلَى ما قالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَقالَ ابْنُ كُناسَةَ : كُلُّ رِيحٍ تَكُونُ فِى نُجُومِ الْقَيْظِ فَهِىَ عِنْدَ الْعَرَبِ بَوارِحُ ، قالَ : وَأَكْثَرُ ما تَهُبُّ بِنُجُومِ الْمِيزانِ وَهِىَ السَّمائِمُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دارٍ تَخَوَّنَها
مَرًّا سَحابٌ وَمَرًّا بارِحٌ تَرِبُ

فَنَسَبَها إِلَى التُّرابِ لأَنَّها قَيْظِيَّةٌ لا رِبْعِيَّةٌ . وَبَوارِحُ الصَّيْفِ : كُلُّها تَرِبَةٌ . وَالْبارِحُ مِنَ الظِّباءِ وَالطَّيْرِ : خِلافُ السَّانِحِ ، وَقَدْ بَرَحَتْ تَبْرُحُ بُرُوحاً . قالَ(٣) :

فَهُنَّ يَبْرُحْنَ لَهُ بُرُوحا
وَتارَةً يَأْتِينَهُ سُنُوحا

وَفِى الْحَدِيثِ : بَرَحَ ظَبْىٌ ؛ هُوَ مِنَ الْبارِحِ ضِدِّ السَّانِحِ . وَالْبارِحُ : ما مَرَّ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسارِكَ ، وَالْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ بِهِ لأَنَّهُ لا يُمْكِنُكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَنْحَرِفَ ، وَالسَّانِحُ : ما مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ جِهَةِ يَسارِكَ إِلَى يَمِينِكَ ، وَالْعَرَبُ تَتَيَمَّنُ بِهِ لأَنَّهُ أَمْكَنُ لِلرَّمْىِ وَالصَّيْدِ . وَفِى الْمَثَلِ : مَنْ لِى بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبارِحِ ؟ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُسِىءُ الرَّجُلَ فَيُقالُ لَهُ : إِنَّهُ سَوْفَ يُحْسِنُ إِلَيْكَ ، فَيُضْرَبُ هٰذا الْمَثَلُ ؛ وَأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّتْ بِهِ ظِباءٌ بارِحَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : سَوْفَ تَسْنَحُ لَكَ ، فَقالَ : مَنْ لِى بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبارِحِ ؟

وَبَرَحَ الظَّبْىُ ، بِالْفَتْحِ ، بُرُوحاً إِذا وَلَّاكَ مَياسِرَهُ ، يَمُرُّ مِنْ مَيامِنِكَ إِلَى مَياسِرِكَ ؛ وَفِى

(٣) قوله : « وقد برحت تبرح » بابه نصر ، وكذا برح بمعنى غضب . وأما برح بمعنى زال ووضح فمن باب سمع كما فى القاموس .

الْمَثَلِ : إِنَّما هُوَ كَبارِحِ الأَرْوَى قَلِيلًا ما يُرَى ؛ يُضْرَبُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا أَبْطَأَ عَنِ الزِّيارَةِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأَرْوَى يَكُونُ مَساكِنُها فِي الْجِبالِ مِنْ قِنانِها فَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيْها أَنْ تَسْنَحَ لَه ، وَلا يَكادُ النَّاسُ يَرَوْنَها سانِحَةً وَلا بارِحَةً إِلَّا فِي الدُّهُورِ مَرَّةً .

وَقَتَلُوهُمْ أَبْرَحَ قَتْلٍ أَيْ أَعْجَبَه ، وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى عَنِ التَّوْلِيهِ وَالتَّبْرِيحِ ، قالَ : التَّبْرِيحُ قَتْلُ السَّوْءِ لِلْحَيَوانِ مِثْلُ أَنْ يُلْقَى السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا ، وَجاءَ التَّفْسِيرُ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ ؛ قالَ شَمِرٌ : ذَكَرَ ابْنُ الْمُبارَكِ هٰذا الْحَدِيثَ مَعَ ما ذَكَرَهُ مِنْ كَراهَةِ إِلْقاءِ السَّمَكَةِ إِذا كانَتْ حَيَّةً عَلَى النَّارِ ، وَقالَ : أَمَّا الأَكْلُ فَتُؤْكَلُ وَلا يُعْجِبُنِي ؛ قالَ : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ إِلْقاءَ الْقَمْلِ فِي النَّارِ مِثْلُه ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يَمْلَأُونَ الْوِعاءَ مِنَ الْجَرادِ وَهِيَ تَهْتَشُّ فِيهِ ، وَيَحْتَفِرُونَ حُفْرَةً فِي الرَّمْلِ ، وَيُوقِدُونَ فِيها ، ثُمَّ يَكُبُّونَ الْجَرادَ مِنَ الْوِعاءِ فِيها ، وَيُهِيلُونَ عَلَيْها الإِرَةَ الْمُوقَدَةَ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ يَسْتَخْرِجُونَها وَيُشَرِّرُونَها فِي الشَّمْسِ ، فَإِذا يَبِسَتْ أَكَلُوها . وَأَصْلُ التَّبْرِيحِ : الْمَشَقَّةُ وَالشِّدَّةُ . وَبَرَّحَ بِهِ إِذا شَقَّ عَلَيْه . وَما أَبْرَحَ هٰذا الأَمْرَ ! أَيْ ما أَعْجَبَهُ ! قالَ الأَعْشَى :

أَقُولُ لَها حِينَ جَدَّ الرَّحِيـ
ـلُ : أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جارا

أَيْ أَعْجَبْتِ وَبالَغْتِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ أَبْرَحْتِ أَكْرَمْتِ أَيْ صادَفْتِ كَرِيماً ، وَأَبْرَحَهُ بِمَعْنَى أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَه .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَرْحَى لَهُ وَمَرْحَى لَهُ إِذا تَعَجَّبَ مِنْه ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى وَفَسَّرَه ، فَقالَ : مَعْناهُ أَعْظَمْتِ رَبًّا ؛ وَقالَ آخَرُونَ : أَعْجَبْتِ رَبًّا ، وَيُقالُ : أَكْرَمْتِ مِنْ رَبٍّ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَبْرَحْتِ بالَغْتِ .

وَيُقالُ : أَبْرَحْتَ لُؤْماً وَأَبْرَحْتَ كَرَماً أَيْ جِئْتَ بِأَمْرٍ مُفْرِطٍ . وَأَبْرَحَ فُلانٌ رَجُلًا إِذا فَضَّلَه ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تُفَضِّلُه .

وَبَرَّحَ اللهُ عَنْهُ أَيْ فَرَّجَ اللهُ عَنْه ؛ وَإِذا غَضِبَ الإِنْسانُ عَلَى صاحِبِهِ ، قِيلَ : ما أَشَدَّ ما بَرَّحَ عَلَيْه !

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَعَلْنا الْبارِحَةَ كَذا وَكَذا لِلَّيْلَةِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ ، يُقالُ ذٰلِكَ بَعْدَ زَوالِ الشَّمْسِ ، وَيَقُولُونَ قَبْلَ الزَّوالِ : فَعَلْنا اللَّيْلَةَ كَذا وَكَذا ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

تَبَلَّغَ بارِحِيٌّ كَراهُ فِيـهِ

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ النَّوْمَ الَّذِي شَقَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ لِامْتِناعِهِ مِنْه ، وَيُقالُ : أَرادَ نَوْمَ اللَّيْلَةِ الْبارِحَةِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبارِحَةِ ، أَيْ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَحْنُ فِيها بِاللَّيْلَةِ الأُولَى الَّتِي قَدْ بَرِحَتْ وَزالَتْ وَمَضَتْ . وَالْبارِحَةُ : أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ؛ تَقُولُ : لَقِيتُهُ الْبارِحَةَ ، وَلَقِيتُهُ الْبارِحَةَ الأُولَى ، وَهُوَ مِنْ بَرِحَ أَيْ زالَ ، وَلا يُحَقَّرُ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : حُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : تَقُولُ مُذْ غُدْوَةٍ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنامِي ، فَإِذا زالَتْ قُلْتَ : رَأَيْتُ الْبارِحَةَ ، وَذَكَرَ السِّيرافِيُّ فِي أَخْبارِ النُّحاةِ عَنْ يُونُسَ قالَ : يَقُولُونَ كانَ كَذا وَكَذا اللَّيْلَةَ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى ، وَإِذا جاوَزَ ذٰلِكَ قالُوا : كانَ الْبارِحَةَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَبَرْحَى ، عَلَى فَعْلَى ، كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الْخَطَإِ فِي الرَّمْيِ ، وَمَرْحَى عِنْدَ الإِصابَةِ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَلِلْعَرَبِ كَلِمَتانِ عِنْدَ الرَّمْيِ : إِذا أَصابَ قالُوا : مَرْحَى ، وَإِذا أَخْطَأَ قالُوا : بَرْحَى .

وَقَوْلٌ بَرِيحٌ : مُصَوَّبٌ بِهِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

أَراهُ يُدافِعُ قَوْلًا بَرِيحا

وَبُرْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيارُه ، وَيُقالُ : هٰذِهِ بُرْحَةٌ مِنَ الْبُرَحِ ، بِالضَّمِّ ، لِلنَّاقَةِ إِذا كانَتْ مِنْ خِيارِ الإِبِلِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ هُوَ بُرْحَةٌ مِنَ الْبُرَحِ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ خِيارِ الإِبِلِ .

وَابْنُ بَرِيحٍ ، وَأُمُّ بَرِيحٍ : اسْمٌ لِلْغُرابِ مَعْرِفَةٌ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِصَوْتِهِ ؛ وَهُنَّ بَناتُ بَرِيحٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ بَرِيحٍ ، قالَ : وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي الشِّدَّةِ ، يُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيحٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَلا الْقَلْبُ عَنْ كُبْراهُما بَعْدَ صَبْوَةٍ
وَلاقَيْتُ مِنْ صُغْراهُما ابْنَ بَرِيحِ

وَيُقالُ فِي الْجَمْعِ : لَقِيتُ مِنْهُ بَناتِ بَرْحٍ وَبَنِي بَرْحٍ .

وَبَيْرَحُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ : أَحَبُّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرَحاءُ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيراً ما تَخْتَلِفُ أَلْفاظُ الْمُحَدِّثِينَ فِيها فَيَقُولُونَ : بَيْرَحاءُ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّها ، وَالْمَدُّ فِيهِما ، وَبِفَتْحِهِما وَالْقَصْرِ ، وَهُوَ اسْمُ مالٍ وَمَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ : وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفائِقِ : إِنَّها فَيْعَلٌ مِنَ الْبَراحِ ، وَهِيَ الأَرْضُ الظَّاهِرَةُ .

* **برخ** * الْبَرْخُ : الْكَثِيرُ الرَّخْصُ ، عُمانِيَّةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ بِالْعِبْرانِيَّةِ أَوِ السُّرْيانِيَّةِ . يُقالُ : كَيْفَ أَسْعارُهُمْ ؟ فَيُقالُ : بَرْخٌ أَيْ رَخِيصٌ .

وَالتَّبْرِيخُ : التَّبْرِيكُ ، قالَ :

وَلَوْ يُقالُ : بَرِّخُوا لَبَرَّخُوا
لِمارِسَرْجِيسَ وَقَدْ تَدَخْدَخُوا

أَيْ ذَلُّوا وَخَضَعُوا . بَرِّخُوا : بَرِّكُوا ، بِالنَّبَطِيَّةِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : بَرِّخُوا أَيِ اجْعَلُوا لَنا شِقْصاً ، وَأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ الْبَرْخُ ، وَهُوَ النَّصِيبُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَزِّخُوا ، بِالزَّايِ ، قالَ : هٰكَذا رَأَيْتُهُ أَيِ اسْتَخْذُوا ، وَهُوَ مِنْ كَلامِ النَّصارَى ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ بِالزَّايِ أَشْبَهُ مِنْ تَبازَخَ وَهُوَ الأَبْزَخُ . وَالْبَرْخُ : أَنْ تَقْطَعَ بَعْضَ اللَّحْمِ بِالسَّيْفِ . وَالْبَرْخُ : الْحَرْبُ . وَالْبَرْخُ : الْجَرْفُ ، بِلُغَةِ عُمانَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرُوِيَ الْبَزْخُ ، بِالزَّاءِ .

* **برخد** * قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى : امْرَأَةٌ بَرَخْداةٌ فِي بَخَنْداةٍ .

* **برد** * الْبَرْدُ : ضِدُّ الْحَرِّ . وَالْبُرُودَةُ : نَقِيضُ الْحَرارَةِ ؛ بَرَدَ الشَّيْءُ يَبْرُدُ بُرُودَةً وَماءٌ بَرْدٌ وَبارِدٌ وَبَرُودٌ وَبِرادٌ ، وَقَدْ بَرَدَهُ يَبْرُدُه بَرْداً وَبَرَّدَهُ : جَعَلَهُ بارِداً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا مَنْ قالَ بَرَّدَهُ سَخَّنَهُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عافَتِ الماءَ فى الشِّتاءِ فَقُلْنا :

بَــرِّديهِ تُصادِفيــهِ سَخينا

فَغالِطٌ ، إِنَّما هُوَ : بَلْ رِدِيهِ ، فَأَدْغَمَ عَلَى أَنَّ قُطْرُباً قَدْ قالَهُ . الْجَوْهَرِىُّ : بَرُدَ الشَّىْءُ ، بِالضَّمِّ ، وَبَرَدْتُهُ أَنا فَهُوَ مَبْرُودٌ وَبَرَّدْتُهُ تَبْريداً ، وَلا يُقالُ أَبْرَدْتُهُ إِلَّا فى لُغَةٍ رَديئَةٍ ؛ قالَ مالِكُ ابْنُ الرَّيْبِ ، وَكانَتِ الْمَنِيَّةُ قَدْ حَضَرَتْهُ فَوَصَّى مَنْ يَمْضِى لِأَهْلِهِ وَيُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِهِ ، وَأَنْ تُعَطَّلَ قَلُوصُهُ فى الرِّكابِ فَلا يَرْكَبُها أَحَدٌ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ مَوْتُ صاحِبِها ، وَذٰلِكَ يَسُرُّ أَعْداءَهُ وَيَحْزُنُ أَوْلِياءَهُ ، فَقالَ :

وَعَطِّلْ قَلُوصِى فى الرِّكابِ فَإِنَّها

سَتَبْرُدُ(١) أَكْباداً وَتُبْكِى بَواكِيا

وَالْبَرُودُ ، بِفَتْحِ الْباءِ : الْبارِدُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَباتَ ضَجِيعِى فى الْمَنامِ مَعَ الْمُنَى

بَرُودُ الثَّنايا واضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ

وَبَرَدَهُ يَبْرُدُهُ : خَلَطَهُ بِالثَّلْجِ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ جاءَ فى الشِّعْرِ . وَأَبْرَدَهُ : جاءَ بِهِ بارِداً . وَأَبْرَدَ لَهُ : سَقاهُ بارِداً . وَسَقاهُ شَرْبَةً بَرَدَتْ فُؤادَهُ تَبْرُدُ بَرْداً أَىْ بَرَّدَتْهُ . وَيُقالُ : اسْقِنِى سَوِيقاً أَبْرُدُ بِهِ كَبِدِى .

وَيُقالُ : سَقَيْتُهُ فَأَبْرَدْتُ لَهُ إِبْراداً إِذا سَقَيْتَهُ بارِداً . وَسَقَيْتُهُ شَرْبَةً بَرَدْتُ بِها فُؤادَهُ مِنَ الْبَرُودِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

إِنِّى اهْتَدَيْتُ لِفِتْيَةٍ نَــزَلُوا

بَــرَدُوا غَوارِبَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

أَىْ وَضَعُوا عَنْها رِحالَها لِتَبْرُدَ ظُهُورُها . وَفى الْحَدِيثِ : إِذا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ ذٰلِكَ بَرْدُ ما فى نَفْسِهِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى كِتابِ مُسْلِمٍ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مِنَ الْبَرْدِ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَمَعْناهُ أَنَّ إِتْيانَهُ امْرَأَتَهُ يُبَرِّدُ ما تَحَرَّكَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجِماعِ ، أَىْ تُسَكِّنُهُ وَتَجْعَلُهُ بارِداً ، وَالْمَشْهُورُ فى غَيْرِهِ يَرُدُّ ، بِالْياءِ ، مِنَ الرَّدِّ أَىْ يَعْكِسُهُ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَما بَرَدَ أَىْ سَكَنَ وَفَتَرَ .

وَيُقالُ : جَدَّ فى الْأَمْرِ ثُمَّ بَرَدَ أَىْ فَتَرَ . وَفى الْحَدِيثِ : لَمَّا تَلَقَّاهُ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِىُّ قالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : أَنا بُرَيْدَةُ ، قالَ لِأَبِى بَكْرٍ : بَرَدَ أَمْرُنا وَصَلَحَ (٢) أَىْ سَهُلَ . وَفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : بَرُودُ الظِّلِّ أَىْ طَيِّبُ الْعِشْرَةِ ، وَفَعُولٌ يَسْتَوِى فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى .

وَالْبَرَّادَةُ : إِناءٌ يُبْرِدُ الْماءَ ، بُنِىَ عَلَى أَبْرَدَ ؛ قالَ اللَّيْثُ : الْبَرَّادَةُ كُوارَةٌ يُبَرَّدُ عَلَيْها الْماءُ ، قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَلا أَدْرِى هِىَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ أَمْ كَلامِ الْمُوَلَّدِينَ .

وَإِبْرِدَةُ الثَّرَى وَالْمَطَرِ : بَرْدُهُما . وَالْإِبْرِدَةُ : بَرْدٌ فى الْجَوْفِ .

وَالْبَرَدَةُ : التُّخَمَةُ ، وَفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُلُّ داءٍ أَصْلُهُ الْبَرَدَةُ وَكُلُّهُ مِنَ الْبَرْدِ ، الْبَرَدَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : التُّخَمَةُ وَثِقَلُ الطَّعامِ عَلَى الْمَعِدَةِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتِ التُّخَمَةُ بَرَدَةً لِأَنَّ التُّخَمَةَ تُبْرِدُ الْمَعِدَةَ فَلا تَسْتَمْرِئُ الطَّعامَ وَلا تُنْضِجُهُ .

وَفى الْحَدِيثِ : إِنَّ الْبِطِّيخَ يَقْطَعُ الْإِبْرِدَةَ ؛ الْإِبْرِدَةُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرّاءِ : عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ غَلَبَةِ الْبَرْدِ وَالرُّطُوبَةِ تُفَتِّرُ عَنِ الْجِماعِ ، وَهَمْزَتُها زائِدَةٌ . وَرَجُلٌ بِهِ إِبْرِدَةٌ ، وَهُوَ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَلا يَنْبَسِطُ إِلَى النِّساءِ . وَابْتَرَدْتُ أَىِ اغْتَسَلْتُ بِالْماءِ الْبارِدِ ، وَكَذٰلِكَ إِذا شَرِبْتَهُ لِتَبْرُدَ بِهِ كَبِدَكَ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

لَطالَمــا حَلَّأْتُماها لا تَــرِدْ

فَخَلِّياهــا وَالسِّجالَ تَبْتَرِدْ

مِنْ حَرِّ أَيّامٍ وَمِنْ لَيْلٍ وَمِدْ

وَابْتَرَدَ الْماءَ : صَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ بارِداً ؛ قالَ :

إِذا وَجَدْتُ أُوارَ الْحُبِّ فى كَبِدِى

أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقاءِ الْقَــوْمِ أَبْتَرِدُ

هَبْنِى بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْماءِ ظاهِرَهُ

فَمَنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشاءِ يَتَّقِدُ ؟

وَتَبَرَّدَ فِيهِ : اسْتَنْقَعَ . وَالْبَرُودُ : ما ابْتُرِدَ بِهِ .

وَالْبَرُودُ مِنَ الشَّرابِ : ما يُبَرِّدُ الْغُلَّةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلا يُبَرِّدُ الْغَلِيلَ الْماءُ

وَالْإِنْسانُ يَتَبَرَّدُ بِالْماءِ : يَغْتَسِلُ بِهِ .

وَهٰذا الشَّىْءُ مَبْرَدَةٌ لِلْبَدَنِ ؛ قالَ الْأَصْمَعِىُّ : قُلْتُ لِأَعْرابِىٍّ ما يَحْمِلُكُمْ عَلَى نَوْمَةِ الضُّحَى ؟ قالَ : إِنَّها مَبْرَدَةٌ فى الصَّيْفِ مَسْخَنَةٌ فى الشِّتاءِ . وَالْبَرْدانِ وَالْأَبْرَدانِ أَيْضاً : الظِّلُّ وَالْفَىْءُ ، سُمِّيا بِذٰلِكَ لِبَرْدِهِما ؛ قالَ الشَّمّاخُ ابْنُ ضِرارٍ :

إِذا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْـهِ

خُدُودُ جَــوازِئٍ بِالرَّمْلِ عِينِ

سَيَأْتِى فى تَرْجَمَةِ جزأ ؛ وَقَوْلُ أَبِى صَخْرٍ الْهُذَلِىِّ :

فَمــا رَوْضَةٌ بِالْحَزْمِ طاهِرَةُ الثَّرَى

وَلَتْها نِجاءُ الدَّلْوِ بَعْدَ الْأَبارِدِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الْأَبْرَدَيْنِ اللَّذَيْنِ هُما الظِّلُّ وَالْفَىْءُ أَوِ اللَّذَيْنِ هُما الْغَداةُ وَالْعَشِىُّ ؛ وَقِيلَ : الْبَرْدانِ الْعَصْرانِ وَكَذٰلِكَ الْأَبْرَدانِ ، وَقِيلَ : هُما الْغَداةُ وَالْعَشِىُّ ، وَقِيلَ : ظِلّاهُما ، وَهُما الرِّدْفانِ وَالصَّرْعانِ وَالْقَرْنانِ . وَفى الْحَدِيثِ : أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِبْرادُ انْكِسارُ الْوَهَجِ وَالْحَرِّ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْرادِ الدُّخُولِ فى الْبَرْدِ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ صَلُّوها فى أَوَّلِ وَقْتِها مِنْ بَرْدِ النَّهارِ ، وَهُوَ أَوَّلُهُ . وَأَبْرَدَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فى آخِرِ النَّهارِ . وَقَوْلُهُمْ : أَبْرِدُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ أَىْ لا تَسِيرُوا حَتَّى يَنْكَسِرَ حَرُّها وَيَبُوخَ . وَيُقالُ : جِئْناكَ مُبْرِدِينَ إِذا جاءُوا وَقَدْ باخَ الْحَرُّ . وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : الْإِبْرادُ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ ، قالَ : وَالرَّكْبُ فى السَّفَرِ يَقُولُونَ إِذا زاغَتِ الشَّمْسُ قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَرَوِّحُوا ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فى مَوْكِبٍ زَحِلِ الْهَواجِرِ مُبْرِدِ

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : لا أَعْرِفُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ هٰذا غَيْرَ أَنَّ الَّذِى قالَهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ لِلتَّغْوِيرِ فى شِدَّةِ الْحَرِّ وَيَقِيلُونَ ، فَإِذا زالَتِ الشَّمْسُ ثارُوا

(١) قوله : « سَتَبْرُدُ أكباداً . . . » جاء فى الصحاح : « سَتُبْرِدُ » شاهداً على قوله : أبردته لغة رديئة .
[عبد الله]

(٢) قوله : « بَرَدَ أمرُنا وصلح » كذا فى نسخة المؤلف ، والمعروف وسلم ، وهو المناسب للأسلمى ، فإنه صلّى الله عليه وسلم ، كان يأخذ الفأل من اللفظ .

إلى رِكابِهِمْ فغَبَّروا عَلَيْها أَقْتابَها وَرِحالَها وَنادَى مُنادِيهِمْ : أَلا قَدْ أَبْرَدْتُمْ فارْكَبُوا ! قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ أَبْرَدَ القَوْمُ إذا صارُوا في وَقْتِ القُرِّ آخِرَ القَيْظِ . وَفي الحَدِيثِ : مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ ؛ البَرْدانِ وَالأَبْرَدانِ : الغَداةُ وَالعَشِيُّ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : كانَ يَسِيرُ بِنا الأَبْرَدَيْنِ ؛ وَحَدِيثُهُ الآخَرُ مَعَ فَضالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : وَسِرْبِها البَرْدَيْنِ .

وَبَرَدَنا اللَّيْلُ يَبْرُدُنا بَرْداً وَبَرَدَ عَلَيْنا : أَصابَنا بَرْدُه . وَلَيْلَةٌ بارِدَةُ العَيْشِ وَبَرْدَتُهُ : هَنِيئَتُه ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

فَيا لَكَ ذا وُدٍّ وَيالَكِ لَيْلَةً
بَخِلَتِ ! وَكانَتْ بَرْدَةَ العَيْشِ ناعِمَه

وَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعالَى] : «لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ» ، فَإِنَّ المُنْذِرِيَّ رَوَى عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَنَّهُ قالَ : وَعَيْشٌ بارِدٌ هَنِيءٌ طَيِّبٌ ؛ قالَ :

قَلِيلَةُ لَحْمِ النّاظِرَيْنِ يَزِينُها
شَبابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ

أَيْ طابَ لَها عَيْشُها . قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ نَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَبَرْدَها أَيْ طِيبَها وَنَعِيمَها .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إذا قالَ : وابَرْدَه(1) عَلَى الفُؤادِ ! إذا أَصابَ شَيْئاً هَنِيئاً ، وَكَذلِكَ وابَرْداهُ عَلَى الفُؤادِ . وَيَجِدُ الرَّجُلُ بِالغَداةِ البَرْدَ فَيَقُولُ : إِنَّما هِيَ إِبْرِدَةُ الثَّرَى وَإِبْرِدَةُ النَّدَى . وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنَ العَرَبِ : إِنَّها لَبارِدَةُ اليَوْمَ ! فَيَقُولُ لَهُ الآخَرُ : لَيْسَتْ بِبارِدَةٍ إِنَّما هِيَ إِبْرِدَةُ الثَّرَى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البارِدَةُ الرَّبّاحَةُ في التِّجارَةِ ساعَةَ يَشْتَرِيها . وَالبارِدَةُ : الغَنِيمَةُ الحاصِلَةُ بِغَيْرِ تَعَبٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّوْمُ في الشِّتاءِ الغَنِيمَةُ البارِدَةُ ، لِتَحْصِيلِهِ الأَجْرَ بِلا ظَمَإٍ في الهَواجِرِ ، أَيْ لا تَعَبَ فِيهِ وَلا مَشَقَّةَ . وَكُلُّ مَحْبُوبٍ عِنْدَهُمْ : بارِدٌ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ الغَنِيمَةُ الثّابِتَةُ المُسْتَقِرَّةُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَ لِي عَلَى فُلانٍ حَقٌّ ، أَيْ ثَبَتَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ بَرَدَ لَنا عَمَلُنا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَبْرَدَ طَعامَهُ وَبَرَدَهُ وَبَرَّدَهُ .

وَالمَبْرُودُ : خُبْزٌ يُبْرَدُ في الماءِ تَطْعَمُهُ النِّساءُ لِلسُّمْنَةِ ؛ يُقالُ : بَرَدْتُ الخُبْزَ بِالماءِ إذا صَبَبْتَ عَلَيْهِ الماءَ فَبَلَلْتَه ، وَاسْمُ ذلِكَ الخُبْزِ المَبْلُولِ : البَرُودُ وَالمَبْرُودُ .

وَالبَرَدُ : سَحابٌ كَالجَمَدِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِشِدَّةِ بَرْدِه . وَسَحابٌ بَرِدٌ وَأَبْرَدُ : ذُو قُرٍّ وَبَرَدٍ ؛ قالَ :

يا هِنْدُ ! هِنْدُ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدْ
أَسْقاكِ عَنِّي هازِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ

وَقالَ :

كَأَنَّهُمُ المَعْزاءُ في وَقْعِ أَبْرَدا (2)

شَبَّهَهُمْ في اخْتِلافِ أَصْواتِهِمْ بِوَقْعِ البَرَدِ عَلَى المَعْزاءِ ، وَهِيَ حِجارَةٌ صُلْبَةٌ ؛ وَسَحابَةٌ بَرِدَةٌ عَلَى النَّسَبِ : ذاتُ بَرَدٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا بَرْداءُ .

الأَزْهَرِيُّ : أَمّا البَرِدُ بِغَيْرِ هاءٍ فَإِنَّ اللَّيْثَ زَعَمَ أَنَّهُ مَطَرٌ جامِدٌ . وَالبَرَدُ : حَبُّ الغَمامِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَرُدَتِ الأَرْضُ . وَبُرِدَ القَوْمُ : أَصابَهُمُ البَرَدُ ، وَأَرْضٌ مَبْرُودَةٌ كَذلِكَ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : شَجَرَةٌ مَبْرُودَةٌ طَرَحَ البَرَدُ وَرَقَها . الأَزْهَرِيُّ : وَأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ» ، فَفِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ أَمْثالِ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ ، وَالثّانِي وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها [بَرَدٌ](3) . وَمِنْ صِلَةٌ ؛ وَقَوْلُ السّاجِعِ :

وَصِلِّياناً بَرِدا

أَيْ ذُو بُرُودَة . وَالبَرْدُ : النَّوْمُ لِأَنَّهُ يُبَرِّدُ العَيْنَ بِأَنْ يُقِرَّها ، وَفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً» ؛ قالَ العَرْجِيُّ :

فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُمُ
وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقاخاً وَلا بَرْدا

قالَ ثَعْلَبٌ : البَرْدُ هُنا الرِّيقُ ، وَقِيلَ : النُّقاخُ الماءُ العَذْبُ ، وَالبَرْدُ النَّوْمُ .

الأَزْهَرِيُّ في قَوْلِهِ تَعالَى : «لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً» ؛ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ : لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْدَ الشَّرابِ وَلا الشَّرابَ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً ، يُرِيدُ نَوْماً ، وَإِنَّ النَّوْمَ لَيُبَرِّدُ صاحِبَه ، وَإِنَّ العَطْشانَ لَيَنامُ فَيَبْرُدُ بِالنَّوْمِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي زُبَيْدٍ في النَّوْمِ :

بارِزٌ ناجِذاهُ قَدْ بَرَدَ المَوْ
تُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَيَّ بُرُودِ !

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : بَرَدَ المَوْتُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَيْ ثَبَتَ عَلَيْه . وَبَرَدَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ كَذا أَيْ ثَبَتَ . وَمُصْطَلاهُ : يَداهُ وَرِجْلاهُ وَوَجْهُهُ وَكُلُّ ما بَرَزَ مِنْهُ فَبَرَدَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَصارَ حَرُّ الرُّوحِ مِنْهُ بارِداً ؛ فَاصْطَلَى النّارَ لِيُسَخِّنَه . وَناجِذاهُ : السِّنّانِ اللَّتانِ تَلِيانِ النّابَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : ضُرِبَ حَتَّى بَرَدَ ، مَعْناهُ حَتَّى ماتَ . وَأَمّا قَوْلُهُمْ : لَمْ يَبْرُدْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَالمَعْنَى لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَثْبُتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

اليَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ

قالَ : وَأَصْلُهُ مِنَ النَّوْمِ وَالقَرارِ . وَيُقالُ : بَرَدَ أَيْ نامَ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أُحِبُّ أُمَّ خالِدٍ وَخالِدَا
حُبًّا سَخاخِينَ وَحُبًّا بارِدا

قالَ : سَخاخِينَ حُبٌّ يُؤْذِينِي وَحُبًّا بارِداً يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبِي . وَسَمُومٌ بارِدٌ أَيْ ثابِتٌ لا يَزُولُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

اليَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُه
مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ فَلا تَلُومُه

وَبَرَدَ الرَّجُلُ يَبْرُدُ بَرْداً : ماتَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ في الاشْتِقاقِ لِأَنَّهُ عَدِمَ حَرارَةَ الرُّوحِ ؛ وَفي حَدِيثِ عُمَرَ : فَهَبَرَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى بَرَدَ أَيْ ماتَ . وَبَرَدَ السَّيْفُ : نَبا . وَبَرَدَ يَبْرُدُ بَرْداً : ضَعُفَ وَفَتَرَ عَنْ هُزالٍ أَوْ مَرَضٍ . وَأَبْرَدَهُ الشَّيْءُ : فَتَّرَهُ وَأَضْعَفَه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

(1) قوله : « قال ابن شميل إذا قال وابرده إلخ » كذا في نسخة المؤلف والمناسب هنا أن يقال : ويقول وابرده على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً إلخ .

(2) رواية الصحاح : « كأنهم المعزاء من وقع أبردا » . [عبد الله]

(3) في الأصل وفي الطبعات جميعها برداً . وهو خطأ صوابه : فيها بَرَدٌ ، بالرفع ، كما جاء في التهذيب للأزهري الذي نقل عنه المؤلف [عبدالله]

الأَسْوَدانِ أَبْرَدَا عِظامِي
الماءُ والفَتُّ ذَوا أَسْقامِي

ابْنُ بُزُرْج : البَرادُ ضَعْفُ القَوائِمِ مِنْ جُوعٍ أَوْ إِعْياءٍ ، يُقالُ : بِهِ بُرادٌ . وَقَدْ بَرَدَ فُلانٌ إِذا ضَعُفَتْ قَوائِمُهُ . وَالبَرْدُ : تَبْرِيدُ العَيْنِ . وَالبَرُودُ : كُحْلٌ يُبَرِّدُ العَيْنَ . وَالبَرُودُ : كُلُّ ما بَرَدْتَ بِهِ شَيْئاً نَحْوُ بَرُودِ العَيْنِ وَهُوَ الكُحْلُ . وَبَرَدَ عَيْنَهُ ، مُخَفَّفاً ، بِالكُحْلِ وَبِالبَرُودِ يَبْرُدُها بَرْداً : كَحَلَها بِهِ وَسَكَّنَ أَلَمَها ، وَبَرَدَتْ عَيْنُهُ كَذلِكَ ، وَاسْمُ الكُحْلِ البَرُودُ . وَالبَرُودُ كُحْلٌ تَبْرُدُ بِهِ العَيْنُ مِنَ الحَرِّ ؛ وَفِي حَدِيثِ الأَسْوَدِ : أَنَّهُ كانَ يَكْتَحِلُ بِالبَرُودِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؛ البَرُودُ ، بِالفَتْحِ : كُحْلٌ فِيهِ أَشْياءُ بارِدَةٌ . وَكُلُّ ما بُرِدَ بِهِ شَيْءٌ : بَرُودٌ . وَبَرَدَ عَلَيْهِ حَقٌّ : وَجَبَ وَلَزِمَ . وَبَرَدَ لِي عَلَيْهِ كَذا وَكَذا أَيْ ثَبَتَ . وَيُقالُ : ما بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلانٍ ، وَكَذلِكَ ما ذابَ لَكَ عَلَيْهِ أَيْ ما ثَبَتَ وَوَجَبَ . وَلِي عَلَيْهِ أَلْفٌ بارِدٌ أَيْ ثابِتٌ ؛ قالَ :

اليَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ
مَنْ عَجَزَ اليَوْمَ فَلا تَلُومُهُ

أَيْ حَرُّهُ ثابِتٌ ؛ وَقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

أَتانِي ابْنُ عَبْدِ اللهِ قُرْطٌ أَخُصُّهُ
وَكانَ ابْنَ عَمٍّ نُصْحُهُ لِي بارِدُ

وَبَرَدَ فِي أَيْدِيهِمْ سَلَماً لا يُفْدَى وَلا يُطْلَقُ وَلا يُطْلَبُ .

وَإِنَّ أَصْحابَكَ لا يُبالُونَ ما بَرَدُوا عَلَيْكَ أَيْ أَثْبَتُوا عَلَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : لا تُبَرِّدِي عَنْهُ ، أَيْ لا تُخَفِّفِي . يُقالُ : لا تُبَرِّدْ عَنْ فُلانٍ ، مَعْناهُ إِنْ ظَلَمَكَ فَلا تَشْتِمْهُ فَتَنْقُصَ مِنْ إِثْمِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تُبَرِّدُوا عَنِ الظّالِمِ أَيْ لا تَشْتِمُوهُ وَتَدْعُوا عَلَيْهِ فَتُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ عُقُوبَةِ ذَنْبِهِ .

وَالبَرِيدُ : فَرْسَخانِ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ كُلِّ مَنْزِلَيْنِ بَرِيدٌ . وَالبَرِيدُ : الرُّسُلُ عَلَى دَوابِّ البَرِيدِ ، وَالجَمْعُ بُرُدٌ . وَبَرَدَ بَرِيداً : أَرْسَلَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : إِذا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيداً فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ ؛ البَرِيدُ : الرَّسُولُ ، وَإِبْرادُهُ إِرْسالُهُ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

رَأَيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيداً مُبْرِدَا

وَقالَ بَعْضُ العَرَبِ : الحُمَّى بَرِيدُ المَوْتِ ؛ أَرادَ أَنَّها رَسُولُ المَوْتِ تُنْذِرُ بِهِ . وَسِكَكُ البَرِيدِ : كُلُّ سِكَّةٍ مِنْها اثْنا عَشَرَ مِيلاً . وَفِي الحَدِيثِ : لا تُقْصَرُ الصَّلاةُ فِي أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُدٍ ، وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً ، وَالفَرْسَخُ ثَلاثَةُ أَمْيالٍ ، وَالمِيلُ أَرْبَعَةُ آلافِ ذِراعٍ ، وَالسَّفَرُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ القَصْرُ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ ، وَهِيَ ثَمانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلاً بِالأَمْيالِ الهاشِمِيَّةِ الَّتِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ؛ وَقِيلَ لِدابَّةِ البَرِيدِ : بَرِيدٌ ، لِسَيْرِهِ فِي البَرِيدِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِنِّي أَنُصُّ العِيسَ حَتَّى كَأَنَّنِي
عَلَيْها بِأَجْوازِ الفَلاةِ ، [بَرِيدُ] (1)

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كُلُّ ما بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ فَهُوَ بَرِيدٌ . وَفِي الحَدِيثِ : لا أَخِيسُ بِالعَهْدِ وَلا أَحْبِسُ البُرْدَ أَيْ لا أَحْبِسُ الرُّسُلَ الوارِدِينَ عَلَيَّ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : البُرْدُ ، ساكِناً ، يَعْنِي جَمْعَ بَرِيدٍ وَهُوَ الرَّسُولُ فَيُخَفَّفُ عَنْ بُرُدٍ كَرُسُلٍ وَرُسْلٍ ، وَإِنَّما خَفَّفَهُ هٰهُنا لِيُزاوِجَ العَهْدَ . قالَ : وَالبَرِيدُ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ يُرادُ بِها فِي الأَصْلِ البَرْدُ ، وَأَصْلُها « بريده دم » أَيْ مَحْذُوفُ الذَّنَبِ لِأَنَّ بِغالَ البَرِيدِ كانَتْ مَحْذُوفَةَ الأَذْنابِ كَالعَلامَةِ لَها فَأُعْرِبَتْ وَخُفِّفَتْ ، ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيداً ، وَالمَسافَةُ الَّتِي بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ بَرِيداً ، وَالسِّكَّةُ مَوْضِعٌ كانَ يَسْكُنُهُ الفُيُوجُ المُرَتَّبُونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قُبَّةٍ أَوْ رِباطٍ ، وَكانَ يُرَتَّبُ فِي كُلِّ سِكَّةٍ بِغالٌ ، وَبُعْدُ ما بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ فَرْسَخانِ ، وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ .

الجَوْهَرِيُّ : البَرِيدُ المُرَتَّبُ يُقالُ حُمِلَ فُلانٌ عَلَى البَرِيدِ ؛ وَقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنابَى مُعاوِدٍ
بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرا

وَقالَ مُزَرِّدٌ أَخُو الشَّمّاخِ بْنِ ضِرارٍ يَمْدَحُ عَرابَةَ الأَوْسِيَّ :

فَدَتْكَ عَرابَ اليَوْمَ أُمِّي وَخالَتِي
وَناقَتِيَ النّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُها

أَيْ سَيْرُها فِي البَرِيدِ . وَصاحِبُ البَرِيدِ قَدْ أَبْرَدَ إِلَى الأَمِيرِ ، فَهُوَ مُبْرِدٌ . وَالرَّسُولُ بَرِيدٌ ؛ وَيُقالُ لِلْفُرانِقِ البَرِيدُ لِأَنَّهُ يُنْذِرُ قُدّامَ الأَسَدِ .

وَالبُرْدُ مِنَ الثِّيابِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : البُرْدُ ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الوَشْيَ ، وَالجَمْعُ أَبْرادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرُودٌ .

وَالبُرْدَةُ : كِساءٌ يُلْتَحَفُ بِهِ ؛ وَقِيلَ : إِذا جُعِلَ الصُّوفُ شُقَّةً وَلَهُ هُدْبٌ فَهِيَ بُرْدَةٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ عَلَيْهِ يَوْمَ الفَتْحِ بُرْدَةٌ فَلُوتٌ قَصِيرَةٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : رَأَيْتُ أَعْرابِيّاً بِخُزَيْمِيَّةَ وَعَلَيْهِ شِبْهُ مِنْدِيلٍ مِنْ صُوفٍ قَدِ اتَّزَرَ بِهِ فَقُلْتُ : ما تُسَمِّيهِ ؟ قالَ : بُرْدَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَجَمْعُها بُرَدٌ ، وَهِيَ الشَّمْلَةُ المُخَطَّطَةُ . قالَ اللَّيْثُ : البُرْدُ مَعْرُوفٌ مِنْ بُرُودِ العَصْبِ وَالوَشْيِ ، قالَ : وَأَمّا البُرْدَةُ فَكِساءٌ مُرَبَّعٌ أَسْوَدُ فِيهِ صِغَرٌ تَلْبَسُهُ الأَعْرابُ ؛ وَأَمّا قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيِّ :

وَشَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي
مِنْ قَبْلِ بُرْدٍ كُنْتُ هامَهْ

فَهُوَ اسْمُ عَبْدٍ ، وَشَرَيْتُ أَيْ بِعْتُ . وَقَوْلُهُمْ : هُما فِي بُرْدَةٍ أَخْماسٍ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : مَعْناهُ أَنَّهُما يَفْعَلانِ فِعْلاً واحِداً فَيَشْتَبِهانِ كَأَنَّهُما فِي بُرْدَةٍ ، وَالجَمْعُ بُرَدٌ عَلَى غَيْرِ ذلِكَ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَسَمِعْتَ نَبْأَةً مِنْهُ فَآسَدَها
كَأَنَّهُنَّ لَدَى إِنْسائِهِ البُرَدُ

يُرِيدُ أَنَّ الكِلابَ انْبَسَطْنَ خَلْفَ الثَّوْرِ مِثْلَ البُرَدِ .

وَقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ المُفَرِّغِ :

---

(1) ذكر في الأصل . وفي طبعة دار صادر ، ودار لسان العرب ، وسائر الطبعات ، بنصب « بريداً » ، والصواب الرفع لأنها خبر كأن . ووردت في التهذيب مرفوعة .
[عبد الله]

مَعاذَ اللهِ رَبًّا أَنْ ترانـــا
طِـوالَ الدَّهْـرِ نَشْتَمِلُ البِرادا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بُرْدَةٍ كَبُرْمَةٍ وَبِرام ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ بُرْدٍ كَقُرْطٍ وَقِراطٍ .

وَثَوْبٌ بَرُودٌ : لَيْسَ فِيهِ زِئْبِرٌ . وَثَوْبٌ بَرُودٌ إِذا لَمْ يَكُنْ دَفِيئاً وَلا لَيِّناً مِنَ الثِّيابِ .

وَثَوْبٌ أَبْرَدُ : فِيهِ لُمَعُ سَوادٍ وَبَياضٍ (يمانِيَّة) . وَبُـرْدا الجَرادِ وَالْجُنْدُبِ : جَناحاهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا مُقْطَفٍ عَجِلٍ
إِذا تَجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وَقالَ الْكُمَيْتُ يَهْجُو بارِقاً :

تُنَفِّضُ بُرْدَىْ أُمِّ عَوْفٍ وَلَمْ يَطِرْ
لَنا بارِقٌ بَخٍ لِلْوَعِيدِ وَلِلرَّهَبِ

وَأُمُّ عَوْفٍ : كُنْيَةُ الْجَرادِ .

وَهِيَ لَكَ بَرْدَةٌ نَفْسُها أَىْ خالِصَةٌ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ لَكَ بَرْدَةٌ نَفْسُها أَىْ خالِصاً ، فَلَمْ يُؤَنِّثْ خالِصاً . وَهِيَ إِبْرِدَةُ يَمِينِي ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ لِي بَرْدَةُ يَمِينِي إِذا كانَ لَكَ مَعْلُوماً .

وَبَرَدَ الْحَدِيدَ بِالْمِبْرَدِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْجَواهِرِ يَبْرُدُهُ : سَحَلَه . وَالْبُرادَةُ : السُّحالَةُ ؛ وَفِى الصِّحاحِ : وَالْبُرادَةُ ما سَقَطَ مِنْه . وَالْمِبْرَدُ : ما بُرِدَ بِه ، وَهُوَ السُّوهانُ بِالْفارِسِيَّة . وَالْبَرْدُ : النَّحْتُ ؛ يُقالُ : بَرَدْتُ الْخَشَبَةَ بِالْمِبْرَدِ أَبْرُدُها بَرْداً إِذا نَحَتَّها .

وَالْبُرْدِيُّ ، بِالضَّمِّ : مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ يُشْبِهُ الْبَرْنِيَّ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَقِيلَ : الْبُرْدِيُّ ضَرْبٌ مِنْ تَمْرِ الْحِجازِ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ الْبُرْدِيُّ فِى الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، نَوْعٌ مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ . وَالْبَرْدِيُّ ، بِالْفَتْحِ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ واحِدَتُهُ بَرْدِيَّةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

كَبَرْدِيَّةِ الْغِيلِ وَسْطَ الْغَرِيـ
ـفِ ساقَ الرِّصافُ إِلَيْهِ غَدِيرا

وَفِى الْمُحْكَمِ :

كَبَرْدِيَّةِ الغِيلِ وَسْطَ الغَرِيـ
ـفِ قَدْ خالَطَ الماءُ مِنْها السَّرِيرا

وَقالَ فِي الْمُحْكَمِ : السَّرِيرُ ساقُ الْبَرْدِيِّ ، وَقِيلَ : قُطْنُهُ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ بَرِّى عَجُزَ هـٰذا الْبَيْتِ :

إِذا خالَطَ الْماءُ مِنْها السُّرُورا

وَفَسَّرَهُ فَقالَ : الْغِيلُ ، بِكَسْرِ الْغَيْنِ ، الْغَيْضَةُ ، وَهُوَ مَغِيضُ ماءٍ يَجْتَمِعُ فَيَنْبُتُ فِيهِ الشَّجَر . وَالْغَرِيفُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . قالَ : وَالسُّرُورُ جَمْعُ سُرٍّ ، وَهُوَ باطِنُ الْبَرْدِيَّةِ . وَالأَبارِدُ : النُّمُورُ ، واحِدُها أَبْرَد ؛ يُقالُ لِلنَّمِرِ الأُنْثَى أَبْرَدُ وَالْخَيْثَمَةُ .

وَبَرَدَى : نَهْرٌ بِدِمَشْقَ ؛ قالَ حَسَّان :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ
بَرَدَى تُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أَىْ ماءَ بَرَدَى .

وَالْبَرَدانِ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

ظَلَّتْ بِنِهْيِ الْبَرَدانِ تَغْتَسِلْ
تَشْرَبُ مِنْهُ نَهَلاتٍ وَتَعِـلْ

وَبَرَدَيَّا : مَوْضِعٌ أَيْضاً ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرُ دِمَشْقَ ، وَالأَعْرَفُ أَنَّهُ بَرَدَى كَما تَقَدَّمَ .

وَالأُبَيْرِدُ : لَقَبُ شاعِرٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِالْمُرْهَفاتِ الْبَـوارِدِ

قالَ : يَعْنِي السُّيُوفَ وَهِيَ الْقَواتِلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَدْرُ الْبَيْتِ :

وَأَنَّ أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي
مَغَصَّهُما بِالْمُرْهَفاتِ الْبَوارِدِ

رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ قاضِي الْقُضاةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ خِلِّكان ، فِي كِتابِ ابْنِ بَرِّيٍّ ما صُورَتُهُ : قالَ هـٰذا الْبَيْتُ مِنْ جُمْلَةِ أَبْياتٍ لِلْعَتَّابِيِّ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو يُخاطِبُ بِها زَوْجَتَهُ ؛ قالَ وَصَوابُهُ :

وَأَنَّ أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي
مَغَصَّهُما بِالْمُشْرِقاتِ الْبَـوارِدِ

قالَ : وَإِنَّما وَقَعَ الشَّيْخُ فِي هـٰذا التَّحْرِيفِ لاتِّباعِهِ الْجَوْهَرِيَّ لأَنَّهُ كَذا ذَكَرَهُ فِي الصِّحاحِ فَقَلَّدَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَعْرِفْ بَقِيَّةَ الأَبْياتِ وَلا لِمَنْ هِيَ ، فَلِهـٰذا وَقَعَ فِي السَّهْوِ . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : الْقاضِي شَمْسُ الدِّينِ بْنُ خِلِّكان ، رَحِمَهُ اللهُ ، مِنَ الأَدَبِ حَيْثُ هُوَ ، وَقَدِ انْتَقَدَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيٍّ هـٰذا النَّقْدَ ، وَخَطَّأَهُ فِي اتِّباعِهِ الْجَوْهَرِيَّ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْجَهْلِ بِبَقِيَّةِ الأَبْياتِ . وَالأَبْياتُ مَشْهُورَةٌ وَالْمَعْرُوفُ مِنْها هُوَ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ بَرِّيٍّ وَغَيْرُهُما مِنَ الْعُلَماءِ ، وَهـٰذِهِ الأَبْياتُ سَبَبُ عَمَلِها أَنَّ الْعَتَّابِيَّ لَمَّا عَمِلَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُها :

ماذا شَجاكَ بِحَوّارِينَ مِنْ طَلَلِ
وَدِمْنَةٍ كَشَفَتْ عَنْها الأَعاصِيرُ ؟

بَلَغَتِ الرَّشِيدَ فَقالَ : لِمَنْ هـٰذِهِ ؟ فَقِيلَ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَتَّابٍ يُقالُ لَهُ كُلْثُوم ، فَقالَ الرَّشِيدُ : ما مَنَعَهُ أَنْ يَكُونَ بِبابِنا ؟ فَأَمَرَ بِإِشْخاصِهِ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، فَوافَى الرَّشِيدَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ وَفَرْوَةٌ وَخُفٌّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ مِلْحَفَةٌ جافِيَةٌ بِغَيْرِ سَراوِيل ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ يُفْرَشَ لَهُ حُجْرَة ، وَيُقامَ لَهُ وَظِيفَة ، فَكانَ الطَّعامُ إِذا جاءَهُ أَخَذَ مِنْهُ رُقاقَةً وَمِلْحاً وَخَلَطَ الْمِلْحَ بِالتُّرابِ وَأَكَلَه ، وَإِذا كانَ وَقْتُ النَّوْمِ نامَ عَلَى الأَرْضِ ، وَالْخَدَمُ يَفْتَقِدُونَهُ وَيَعْجَبُونَ مِنْ فِعْلِه ؛ وَأُخْبِرَ الرَّشِيدُ بِأَمْرِهِ فَطَرَدَه ، فَمَضَى إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ ، وَكانَ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ باهِلَةَ ، فَلامَتْهُ وَقالَتْ : هـٰذا مَنْصُورٌ النَّمَرِيُّ قَدْ أَخَذَ الأَمْوالَ فَحَلَّى نِساءَهُ وَبَنَى دارَهُ وَاشْتَرَى ضِياعاً وَأَنْتَ كَما تَرَى ؛ فَقالَ :

تَلُومُ عَلَى تَـرْكِ الْغِنَى باهِلِيَّـةٌ
زَوَى الْفَقْرُ عَنْها كُلَّ طِرْفٍ وَتالِدِ
رَأَتْ حَوْلَها النِّسْوانَ يَرْفُلْنَ فِي الثَّرا
مُقَلَّدَةً أَعْناقُهـا بِالْقَلائِدِ
أَسَرَّكِ أَنِّي نِلْتُ مـا نالَ جَعْفَرٌ
مِنَ الْعَيْشِ أَوْما نالَ يَحْيَى بْنُ خالِدِ؟
وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي
مَغَصَّهُمـا بِالْمُرْهَفاتِ الْبَوارِدِ؟
دَعِينِي تَجِئْنِي مِيتَتِي مُطْمَئِنَّـةً
وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوارِدِ

فَإِنَّ رَفِيعاتِ الأُمُورِ مَشُوبَةٌ
بِمُسْتَوْدَعاتٍ فِي بُطُونِ الأَساوِدِ

• بردج • أَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :
كَما رَأَيْتَ فِي المُلاءِ البَرْدَجا
قالَ : البَرْدَجُ السَّبْيُ ، مُعَرَّب ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ برده ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ يَصِفُ البَقَرَ ، وَقَبْلَهُ :
وَكُلَّ عَيْناءَ تُزَجِّي بَحْزَجا
كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجا
قالَ : العَيْناءُ البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالبَحْزَجُ : وَلَدُها . وَتُزَجِّي : تَسُوقُ بِرِفْقٍ أَيْ تَرَفَّقُ بِهِ لِيَتَعَلَّمَ المَشْيَ . وَالأَرَنْدَجُ : جِلْدٌ أَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الأَخْفافُ ، وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِأَنَّ بَقَرَ الوَحْشِ فِي قَوائِمِها سَواد . وَالمُلاءُ : المَلاحِفُ . وَالبَرْدَجُ : ما سُبِيَ مِنْ ذَرارِيِّ الرُّومِ وَغَيْرِها ؛ شَبَّهَ هٰذِهِ البَقَرَ البِيضَ المُسَرْوَلَةَ بِالسَّوادِ بِسَبْيِ الرُّومِ ، لِبَياضِهِمْ وَلِباسِهِمُ الأَخْفافَ السُّودَ .

• بردس • رَجُلٌ بِرْدِيسٌ : خَبِيثٌ مُنْكَر ، وَهِيَ البِرْدَسَةُ .

• بردع • البَرْدَعَةُ : الحِلْسُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ ؛ قالَ شَمِرٌ : هِيَ بِالذَّالِ وَالدَّال ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها قَرِيباً .

• برذع • البَرْذَعَةُ : الحِلْسُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ ، وَالجَمْعُ البَراذِع ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الحِمار ، وَقالَ شَمِرٌ : هِيَ البَرْذَعة وَالبَرْدَعَةُ ، بِالذَّالِ وَالدَّال . وَبَرْذَعُ : اسْمٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :
لَعَمْرُ أَبِيها لا تَقُولُ حَلِيلَتِي :
أَلا إِنَّهُ قَدْ خانَنِي اليَوْمَ بَرْذَعُ
وَالبَرْذَعَةُ مِنَ الأَرْضِ : لا جَلْدٌ وَلا سَهْل ، وَالجَمْعُ البَراذِع . وَابْرَنْذَعَ لِلأَمْرِ ابْرِنْذاعاً : تَهَيَّأَ وَاسْتَعَدَّ لَه . وَابْرَنْذَعَ أَصْحابَه : تَقَدَّمَهُم ، نادِرٌ لِأَنَّ مِثْلَ هٰذِهِ الصِّيغَةِ لا يَتَعَدَّى .

• برذن • البِرْذَوْنُ : الدَّابَّةُ ، مَعْرُوف ، وَسَيْرُهُ البَرْذَنَةُ ، وَالأُنْثَى بِرْذَوْنَةٌ ؛ قالَ :
رَأَيْتُكَ إِذْ جالَتْ بِكَ الخَيْلُ جَوْلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِلِ
وَجَمْعُهُ بَراذِينُ . وَالبَراذِينُ مِنَ الخَيْلِ : ما كانَ مِنْ غَيْرِ نِتاجِ العِرابِ . وَبَرْذَنَ الفَرَسُ : مَشَى مَشْيَ البَراذِينِ . وَبَرْذَنَ الرَّجُلُ : ثَقُلَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسِبُ أَنَّ البِرْذَوْنَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : وَهٰذا لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَحُكِيَ عَنِ المُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : سَأَلْتُ فُلاناً عَنْ كَذا وَكَذا فَبَرْذَنَ لِي أَيْ أَعْيا وَلَمْ يُجِبْ فِيهِ .

• برر • البِرُّ : الصِّدْقُ وَالطَّاعَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » ؛ أَرادَ وَلٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : وَلٰكِنَّ ذا البِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ لِأَنَّ حَذْفَ المُضافِ ضَرْبٌ مِنَ الاتِّساعِ وَالخَبَرُ أَوْلَى مِنَ المُبْتَدَإِ لِأَنَّ الاتِّساعَ بِالأَعْجازِ أَوْلَى مِنْهُ بِالصُّدُور . قالَ : وَأَمَّا ما يُرْوَى مِنْ أَنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوْلَبٍ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ ؛ يُرِيدُ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ ، فَإِنَّهُ أَبْدَلَ لامَ المَعْرِفَةِ مِيماً ، وَهُوَ شاذٌّ لا يَسُوغ ؛ حَكاهُ عَنْهُ ابْنُ جِنِّي ، قالَ : وَيُقالُ إِنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوْلَبٍ لَمْ يَرْوِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، غَيْرَ هٰذا الحَدِيثِ ، قالَ : وَنَظِيرُهُ فِي الشُّذُوذِ ما قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بِإِسْنادِهِ إِلَى الأَصْمَعِيِّ ، قالَ : يُقالُ بَناتُ مَخْرٍ وَبَناتُ بَخْرٍ وَهُنَّ سَحائِبُ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِباتٌ فِي السَّماءِ .

وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى البِرِّ : اخْتَلَفَ العُلَماءُ فِي تَفْسِيرِ البِرِّ ، فَقالَ بَعْضُهُم : البِرُّ الصَّلاحُ ، وَقالَ بَعْضُهُم : البِرُّ الخَيْرُ . قالَ : وَلا أَعْلَمُ تَفْسِيراً أَجْمَعَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ يُحِيطُ بِجَمِيعِ ما قالُوا ؛ قالَ : وَجَعَلَ لَبِيدٌ البِرَّ التُّقَى حَيْثُ يَقُولُ :
وَما البِرُّ إِلَّا مُضْمَراتٌ مِنَ التُّقَى
قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
تَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرّ
مَعْناهُ فِي غَيْرِ طاعَةٍ وَخَيْرٍ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : قالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ ما تُقُرِّبَ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ عَمَلِ خَيْرٍ فَهُوَ إِنْفاق . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالبِرُّ خَيْرُ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، فَخَيْرُ الدُّنْيا ما يُيَسِّرُهُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لِلْعَبْدِ مِنَ الهُدَى وَالنِّعْمَةِ وَالخَيْراتِ ، وَخَيْرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِي الجَنَّةِ ؛ جَمَعَ اللهُ لَنا بَيْنَهُما بِكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ .

وَبَرَّ يَبَرُّ إِذا صَلَحَ . وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ يَبَرُّ إِذا صَدَقَهُ وَلَمْ يَحْنَثْ . وَبَرَّ رَحِمَهُ (1) يَبَرُّ إِذا وَصَلَه . وَيُقالُ : فُلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ أَيْ يُطِيعُه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه :
يَبَرُّكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكا
وَرَجُلٌ بَرٌّ بِذِي قَرابَتِهِ وَبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ وَأَبْرارٍ ، وَالمَصْدَرُ البِرُّ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » ، أَرادَ وَلٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
خِلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ ؟
أَيْ كَخِلالَةِ أَبِي مَرْحَبٍ . وَتَبارُّوا ، تَفاعَلُوا : مِنَ البِرِّ . وَفِي حَدِيثِ الاعْتِكافِ : أَلْبِرَّ تُرِدْنَ ؟ أَيِ الطَّاعَةَ وَالعِبادَةَ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ . وَفِي كِتابِ قُرَيْشٍ وَالأَنْصارِ : وَإِنَّ البِرَّ دُونَ الإِثْمِ ، أَيْ أَنَّ الوَفاءَ بِما جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ دُونَ الغَدْرِ وَالنَّكْثِ .

وَبَرَّةُ : اسْمٌ عَلَمٌ بِمَعْنَى البِرِّ ، مَعْرِفَةٌ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يُصْرَفْ ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي فَجارِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

(1) قوله : « وبرّ رحمه إلخ » بابه ضرب وعلم .

إِنَّــا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنــا بَيْنَنا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجارِ

وَقَدْ بَرَّ رَبَّه . وَبَرَّتْ يَمِينُه تَبَرُّ وَتَبِرُّ بَرًّا وَبِرًّا وَبُرُوراً : صَدَقَتْ . وَأَبَرَّها : أَمْضاها عَلَى الصِّدْقِ . وَالْبَرُّ : الصَّادِقُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ » . وَالْبَرُّ مِنْ صِفاتِ اللهِ تعالَى وَتَقَدَّس : الْعَطُوفُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْكَرِيم . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ اللهِ تعالَى الْبَرُّ دُونَ الْبارِّ ، وَهُوَ الْعَطُوفُ عَلَى عِبادِهِ بِبِرِّهِ وَلُطْفِه . وَالْبَرُّ وَالْبارُّ بِمَعْنًى ، وَإِنَّما جاءَ فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْبَرُّ دُونَ الْبارّ . وَبُرَّ عَمَلُهُ وَبَرَّ بَرًّا وَبُرُوراً وَأَبَرَّ وَأَبَرَّهُ الله ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : بُرَّ حَجُّه ، فَإِذا قالُوا : أَبَرَّ اللهُ حَجَّك ، قالُوهُ بِالْأَلِف . الْجَوْهَرِيُّ : وَأَبَرَّ اللهُ حَجَّكَ لُغَةٌ فِي بَرَّ اللهُ حَجَّكَ أَيْ قَبِلَه ؛ قالَ : وَالْبِرُّ فِي الْيَمِينِ مِثْله . وَقالُوا فِي الدُّعاءِ : مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ وَمَبْرُوراً مَأْجُوراً ، تَمِيمٌ تَرْفَعُ عَلَى إِضْمارِ أَنْتَ ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يَنْصِبُونَ عَلَى اذْهَبْ مَبْرُوراً . شَمِرٌ : الْحَجُّ الْمَبْرُورُ الَّذِي لا يُخالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَآثِم ، والبيعُ الْمَبْرُور : الَّذِي لا شُبْهَةَ فِيهِ وَلا كَذِبَ وَلا خِيانَة . وَيُقالُ : بَرَّ فُلانٌ ذا قَرابَتِهِ يَبَرُّ بِرًّا ، وَقَدْ بَرَرْتُه أَبَرُّهُ ، وَبَرَّ حَجُّكَ يَبَرُّ بُرُوراً ، وَبَرَّ الْحَجُّ يَبَرُّ بِرًّا ، بِالْكَسْرِ ، وَبَرَّ اللهُ حَجَّه وَبَرَّ حَجُّه .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ؛ قالَ سُفْيانُ : تَفْسِيرُ الْمَبْرُورِ طِيبُ الْكَلامِ وَإِطْعامُ الطَّعام ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَقْبُولُ الْمُقابَلُ بِالْبِرِّ وَهُوَ الثَّواب ؛ يُقالُ : بَرَّ اللهُ حَجَّهُ وَأَبَرَّهُ بِرًّا ، بِالْكَسْر ، وَإِبْراراً . وَقالَ أَبُو قِلابَةَ لِرَجُلٍ قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ : بُرَّ الْعَمَلُ ، أَرادَ عَمَلَ الْحَجّ ، دَعا لَهُ أَنْ يَكُونَ مَبْرُوراً لا مَأْثَمَ فِيهِ فَيَسْتَوجِبُ ذٰلِكَ الْخُرُوجَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اقْتَرَفَها . وَرُوِيَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، ما بِرُّ الْحَجِّ ؟ قالَ : إِطْعامُ الطَّعامِ وَطِيبُ الْكَلامِ .

وَرَجُلٌ بَرٌّ مِنْ قَوْمٍ أَبْرارٍ ، وَبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ ؛ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : إِنَّما سَمَّاهُمُ اللهُ أَبْراراً لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الآباءَ وَالْأَبْناءَ . وَقالَ : كَما أَنَّ لَكَ عَلَى وَلَدِكَ حَقًّا كَذٰلِكَ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقّ . وَكانَ سُفْيانُ يَقُولُ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى والِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَنْ يُزَوِّجَهُ إِذا بَلَغَ وَأَنْ يُحِجَّهُ وَأَنْ يُحْسِنَ أَدَبَه . وَيُقالُ : قَدْ تَبَرَّرْتَ فِي أَمْرِنا أَيْ تَحَرَّجْتَ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَقالت : تَبَرَّرْتَ فِي جَنْبِنا
وَما كُنْتَ فِينا حَدِيثاً بِبِرْ

أَيْ تَحَرَّجْتَ فِي سَبْيِنا وَقُرْبِنا . الْأَحْمَرُ : بَرَرْتُ قَسَمِي وَبَرَرْتُ والِدِي ، وَغَيْرُهُ لا يَقُولُ هٰذا . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي كِتابِ الْفَصِيحِ : يُقالُ صَدَقْتُ وَبَرِرْتُ ، وَكَذٰلِكَ بَرَرْتُ والِدِي أَبَرُّه . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : بَرَرْتُ فِي قَسَمِي وَأَبَرَّ اللهُ قَسَمِي ، وَقالَ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ :

سَقَيْنــاهُمْ دماءَهُمُ قَــالَتْ
فَأَبْــرَرْنا إِلَيْــه مُقَسِّمينا

وَقالَ غَيْرُهُ : أَبَرَّ فُلانٌ قَسَمَ فُلان وَأَحْنَثَهُ ، فَأَمَّا أَبَرَّهُ فَمَعْناهُ أَنَّهُ أَجابَه إِلَى ما أَقْسَمَ عَلَيْهِ ، وَأَحْنَثَهُ إِذا لَمْ يُجِبْه . وَفِي الْحَدِيثِ : بَرَّ اللهُ قَسَمَهُ وَأَبَرَّه بِرًّا ، بِالْكَسْرِ ، وَإِبْراراً أَيْ صَدَقَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْر : لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلا بِرٍّ أَيْ صِدْقٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أُمِرْنا بِسَبْعٍ مِنْها إِبْرارُ الْقَسَمِ .

أَبُو سَعِيدٍ : بَرَّتْ سِلْعَتُهُ إِذا نَفَقَتْ ، قالَ : وَالْأَصْلُ فِي ذٰلِكَ أَنْ تُكافِئَهُ السِّلْعَةُ بِما حَفِظَها وَقامَ عَلَيْها ، تُكافِئُهُ بِالْغَلاءِ فِي الثَّمَن ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى يَصِفُ خَمْراً :

تَخَيَّرَهــا أَخُــو عاناتَ شَهْراً
وَرَجَّى بِــرَّها عَــاماً فَعاما

وَالْبِرُّ : ضِدُّ الْعُقوق ، وَالْمَبَرَّةُ مِثْلُه . وَبَرِرْتُ والِدِي ، بِالْكَسْرِ ، أَبَرُّهُ بِرًّا ، وَقَدْ بَرَّ والِدَهُ يَبَرُّه وَيَبِرُّه بِرًّا ، فَيَبَرُّ عَلَى بَرِرْتُ ، وَيَبِرُّ عَلَى بَرَرْتُ عَلَى حَدٍّ ما تَقَدَّمَ فِي الْيَمِين ؛ وَهُوَ بَرٌّ بِهِ وَبارٌّ (عَنْ كُراعٍ) ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ بارّ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّها بَرَّةٌ بِكُمْ أَيْ تَكُونُ بُيُوتُكُمْ عَلَيْها وَتُدْفَنُونَ فِيها . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَوْلُهُ فَإِنَّها بِكُمْ بَرَّةٌ أَيْ مُشْفِقَةٌ عَلَيْكُمْ كَالْوالِدَةِ الْبَرَّةِ بِأَوْلادِها ، يَعْنِي أَنَّ مِنْها خَلْقَكُمْ وَفِيها مَعاشَكُمْ وَإِلَيْها بَعْدَ الْمَوْتِ مَعادَكُم ؛ وَفِي حَدِيثِ زَمْزَمَ : أَتاهُ آتٍ فَقالَ : احْفِرْ بَرَّةَ ؛ سَمَّاها بَرَّةَ لِكَثْرَةِ مَنافِعِها وَسَعَةِ مائِها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ امْرَأَةٍ كانَتْ تُسَمَّى بَرَّةَ ، فَسَمَّاها زَيْنَبَ ، وَقالَ : تُزَكِّي نَفْسَها ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ حكيم ابْنِ حِزامٍ : أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَبَرَرْتُها ، أَيْ أَطْلُبُ بِها الْبِرَّ وَالْإِحْسانَ إِلَى النَّاسِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ تَعالَى .

وَجَمْعُ الْبَرِّ الْأَبْرارُ ، وَجَمْعُ الْبارِّ الْبَرَرَةُ . وَفُلانٌ يَبَرُّ خالِقَهُ وَيَتَبَرَّرُهُ أَيْ يُطِيعُه ؛ وَامْرَأَةٌ بَرَّةٌ بِوَلَدِها وَبارَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ، فِي بِرِّ الْوالِدَيْنِ : وَهُوَ فِي حَقِّهِما وَحَقِّ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ ضِدُّ الْعُقُوقِ وَهُوَ الإِساءَةُ إِلَيْهِمْ وَالتَّضْيِيعُ لِحَقِّهِمْ . وَجَمْعُ الْبَرِّ أَبْرارٌ ، وَهُوَ كَثِيراً ما يُخَصُّ بِالْأَوْلِياء وَالزُّهَّادِ وَالْعُبَّادِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْماهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ ، أَيْ مَعَ الْمَلائِكَة . وَفِي الْحَدِيثِ : الْأَئِمَّةُ مِنَ قُرَيْشٍ أَبْرارُها أُمَراءُ أَبْرارِها ، وَفُجَّارُها أُمَراءُ فُجَّارِها ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذا عَلَى جِهَةِ الْإِخْبارِ عَنْهُمْ لا طَرِيقِ الْحُكْمِ فِيهِمْ ، أَيْ إِذا صَلُحَ النَّاسُ وَبَرُّوا وَلِيَهُمُ الْأَبْرارُ ، وَإِذا فَسَدُوا وَفَجَرُوا وَلِيَهُمُ الْأَشْرارُ ؛ وَهُوَ كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ : كَما تَكُونُونَ يُوَلَّى عَلَيْكُم . وَاللهُ يَبَرُّ عِبادَهُ : يَرْحَمُهُم ، وَهُوَ الْبَرُّ . وَبَرَرْتُه بِرًّا : وَصَلْتُه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ » .

وَمِنْ كَلامِ الْعَرَبِ السَّائِرِ : فُلانٌ ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ ؛ مَعْناهُ ما يَعْرِفُ مَنْ يَهُرُّهُ أَيْ مَنْ يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبَرُّه ؛ وَقِيلَ : الْهِرُّ السِّنَّوْرُ ، وَالْبِرُّ الْفَأْرَةُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ، أَوْ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُها ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ ما يَعْرِفُ الْهَرْهَرَةَ مِنَ الْبَرْبَرَةِ ؛ فَالْهَرْهَرَةُ : صَوْتُ الضَّأْنِ ، وَالْبَرْبَرَةُ : صَوْتُ الْمِعْزَى . وَقالَ الْفَزارِيُّ : الْبِرُّ اللُّطْفُ ، والْهِرُّ الْعُقُوقُ . وَقالَ يُونُس : الْهِرُّ سَوْقُ الْغَنَم ، وَالْبِرُّ دُعاءُ الْغَنَمِ . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبِرُّ فِعْلُ كُلِّ خَيْرٍ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ كانَ ، وَالْبِرُّ دُعاءُ الْغَنَمِ إِلَى الْعَلَفِ ، وَالْبِرُّ الإِكْرامُ ، وَالْهِرُّ الْخُصُومَةُ . وَرَوَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : الْهِرُّ دُعاءُ الْغَنَمِ وَالْبِرُّ سَوْقُها .

التَّهْذِيبُ : وَمِنْ كَلامِ سُلَيْمانَ : مَنْ أَصْلَحَ جُوَّانِيَّتَهُ بَرَّ اللهُ بَرَّانِيَّتَه ، الْمَعْنَى : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ ، أُخِذَ مِنَ الْجَوِّ وَالْبَرِّ ، فَالْجَوُّ كُلُّ بَطْنٍ غامِضٍ ، وَالْبَرُّ الْمَتْنُ الظَّاهِرُ ، فَهاتانِ الْكَلِمَتانِ عَلَى النِّسْبَةِ إِلَيْهِما بِالأَلِفِ وَالنُّونِ . وَوَرَدَ : مَنْ أَصْلَحَ جُوَّانِيَّهُ أَصْلَحَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ . قالُوا : الْبَرَّانِيُّ الْعَلانِيَةُ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ مِنْ زِياداتِ النَّسَبِ ، كَما قالُوا فِي صَنْعاء صَنْعانِيٌّ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِم : خَرَجَ فُلانٌ بَرًّا إِذا خَرَجَ إِلَى الْبَرِّ وَالصَّحْراء ، وَلَيْسَ مِنْ قَدِيمِ الْكَلامِ وَفَصِيحِهِ . وَالْبَرُّ : الْفُؤَادُ ، يُقالُ هُوَ مُطْمَئِنُّ الْبَرِّ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَكُونُ مَكانَ الْبَرِّ مِنْهُ وَدُونَهُ
وَأَجْعَلُ مالِي دُونَهُ وَأُوامِرُهْ

وَأَبَرَّ الرَّجُلُ : كَثُرَ وَلَدُهُ . وَأَبَرَّ الْقَوْمُ : كَثُرُوا ، وَكَذٰلِكَ أَعَرُّوا ، فَأَبَرُّوا فِي الْخَيْرِ ، وَأَعَرُّوا فِي الشَّرِّ ، وَسَنَذْكُرُ أَعَرُّوا فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْبَرُّ ، بِالْفَتْحِ : خِلافُ الْبَحْرِ . وَالْبَرِّيَّةُ مِنَ الأَرَضِينَ ، بِفَتْحِ الْباء : خِلافُ الرِّيفِيَّةِ . وَالْبَرِّيَّةُ : الصَّحْراءُ نُسِبَتْ إِلَى الْبَرِّ ، كَذٰلِكَ رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، بِالْفَتْحِ ، كَالَّذِي قَبْلَه . وَالْبَرُّ : نَقِيضُ الْكِنِّ ، قالَ اللَّيْثُ : وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي النَّكِرَةِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : جَلَسْتُ بَرًّا وَخَرَجْتُ بَرًّا ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا مِنْ كَلامِ الْمُوَلَّدِينَ ، وَما سَمِعْتُهُ مِنْ فُصَحاء الْعَرَبِ الْبادِيَةِ . وَيُقالُ : أَفْصَحُ الْعَرَبِ أَبَرُّهُمْ ، مَعْناهُ أَبْعَدُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَدْوِ داراً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ ظَهَرَ الْجَدْبُ فِي الْبَرِّ وَالْقَحْطُ فِي الْبَحْرِ أَيْ فِي مُدُنِ الْبَحْرِ الَّتِي عَلَى الأَنْهارِ . قالَ شَمِرٌ : الْبَرِّيَّةُ الأَرْضُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الْبَرِّ وَهِيَ بَرِّيَّةٌ إِذا كانَتْ إِلَى الْبَرِّ أَقْرَبَ مِنْها إِلَى الْماء ، وَالْجَمْعُ الْبَرارِي . وَالْبَرِّيتُ ، بِوَزْنِ فَعْلِيتٍ : الْبَرِّيَّةُ فَلَمَّا سُكِّنَتِ الْياءُ صارَتِ الْهاءُ تاءً ، مِثْلُ عِفْرِيتٍ وَعِفْرِيَةٍ ، وَالْجَمْعُ الْبَرارِيتُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْبَرِّيتُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَشَمِرٍ وَابْنِ الأَعْرابِيِّ . وَقالَ مُجاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » ، قالَ : الْبَرُّ الْقِفارُ وَالْبَحْرُ كُلُّ قَرْيَةٍ فِيها ماءٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَبَرَّ فُلانٌ إِذا رَكِبَ الْبَرَّ . ابْنُ سِيدَه : وَإِنَّهُ لَمُبِرٌّ بِذٰلِكَ أَيْ ضابِطٌ لَهُ . وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ : غَلَبَهُمْ . وَالإِبْرارُ : الْغَلَبَةُ ، وَقالَ طَرَفَةُ :

يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ
وَيُبِرُّونَ عَلَى الآبِي الْمُبِرّ

أَيْ يَغْلِبُونَ ، يُقالُ أَبَرَّ عَلَيْهِ أَيْ غَلَبَه . وَالْمُبِرُّ : الْغالِبُ . وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : أَتَعْرِفُ الْفَرَسَ الْكَرِيمَ ؟ قالَ : أَعْرِفُ الْجَوادَ الْمُبِرَّ مِنَ الْبَطِيء الْمُقْرِفِ ، قالَ : وَالْجَوادُ الْمُبِرُّ الَّذِي إِذا أُنِّفَ يَأْتَنِفُ السَّيْرَ ، وَلَهَزَ لَهْزَ الْعَيْرِ ، الَّذِي إِذا عَدا اسْلَهَبَّ ، وَإِذا قِيدَ اجْلَعَبَّ ، وَإِذا انْتَصَبَ اتْلأَبَّ . وَيُقالُ : أَبَرَّهُ يُبِرُّهُ إِذا قَهَرَهُ بِفِعالٍ أَوْ غَيْرِه ، ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ شَرًّا ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

إِذا كُنْتُ مِنْ حِمَّانَ فِي قَعْرِ دارِهِمْ
فَلَسْتُ أُبالِي مَنْ أَبَرَّ وَمَنْ فَجَرْ

ثُمَّ قالَ : أَبَرَّ مِنْ قَوْلِهِم أَبَرَّ عَلَيْهِمْ شَرًّا ، وَأَبَرَّ وَفَجَرَ واحِدٌ فَجَمَعَ بَيْنَهُما . وَأَبَرَّ فُلانٌ عَلَى أَصْحابِهِ أَيْ عَلاهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقالَ : إِنَّ ناضِحَ فُلانٍ قَدْ أَبَرَّ عَلَيْهِمْ أَيِ اسْتَصْعَبَ وَغَلَبَهُمْ .

وَابْتَرَّ الرَّجُلُ : انْتَصَبَ مُفْرَداً مِنْ أَصْحابِه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَرابِيرُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّاعِي إِذا جاعَ إِلَى السُّنْبُلِ فَيَفْرُكَ مِنْهُ ما أَحَبَّ وَيَنْزِعَهُ مِنْ قُنْبُعِهِ ، وَهُوَ قِشْرُهُ ، ثُمَّ يَصُبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ ، وَيُغْلِيَهُ حَتَّى يَنْضَجَ ، ثُمَّ يَجْعَلَهُ فِي إِناءٍ واسِعٍ ، ثُمَّ يُسَمِّنَهُ أَيْ يُبَرِّدَهُ ، فَيَكُونَ أَطْيَبَ مِنَ السَّمِيذِ . قالَ : وَهِيَ الْغَدِيرَةُ ، وَقَدِ اغْتَدَرْنا .

وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الأَراكِ عامَّةً ، وَالْمَرْدُ غَضُّه ، وَالْكَباثُ نَضِيجُه ، وَقِيلَ : الْبَرِيرُ أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الأَراكِ وَهُوَ حُلْوٌ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَرِيرُ أَعْظَمُ حَبًّا مِنَ الْكَباثِ وَأَصْغَرُ عُنْقُوداً مِنْه ، وَلَهُ عَجَمَةٌ مُدَوَّرَةٌ صَغِيرَةٌ صُلْبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَّصِ قَلِيلاً ، وَعُنْقُودُهُ يَمْلأُ الْكَفَّ ، الْواحِدَةُ مِنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ بَرِيرَةٌ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : وَنَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ ، أَيْ نَجْنِيهِ لِلأَكْلِ ، الْبَرِيرُ : ثَمَرُ الأَراكِ إِذا اسْوَدَّ وَبَلَغَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لَهُ فِي كُلِّ حالٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : ما لَنا طَعامٌ إِلَّا الْبَرِيرُ .

وَالْبُرُّ : الْحِنْطَةُ ، قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

لا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُمْ
قِرْفَ الْحَتِيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : رائِدَهُمْ . قالَ ابْنُ دُرَيْد : الْبُرُّ أَفْصَحُ مِنْ قَوْلِهِم الْقَمْحُ وَالْحِنْطَةُ ، واحِدَتُهُ بُرَّةٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلا يُقالُ لِصاحِبِهِ بَرَّارٌ عَلَى ما يَغْلِبُ فِي هٰذا النَّحْوِ لأَنَّ هٰذا الضَّرْبَ إِنَّما هُوَ سَماعِيٌّ لا اطِّرادِيٌّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَنَعَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يُجْمَعَ الْبُرُّ عَلَى أَبْرارٍ وَجَوَّزَهُ الْمُبَرِّدُ قِياساً . وَالْبُرْبُورُ : الْجَشِيشُ مِنَ الْبُرِّ .

وَالْبَرْبَرَةُ : كَثْرَةُ الْكَلامِ وَالْجَلَبَةُ بِاللِّسانِ ، وَقِيلَ : الصِّياحُ . وَرَجُلٌ بَرْبارٌ إِذا كانَ كَذٰلِكَ ، وَقَدْ بَرْبَرَ إِذا هَذَى . الْفَرَّاء : الْبَرْبَرِيُّ الْكَثِيرُ الْكَلامِ بِلا مَنْفَعَةٍ . وَقَدْ بَرْبَرَ فِي كَلامِهِ بَرْبَرَةً إِذا أَكْثَرَ . وَالْبَرْبَرَةُ : الصَّوْتُ وَكَلامٌ مِنْ غَضَبٍ ، وَقَدْ بَرْبَرَ مِثْلُ ثَرْثَرَ ، فَهُوَ ثَرْثارٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، لَمَّا طَلَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الطَّائِفِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الأَمانَ عَلَى تَحْلِيلِ الزِّنَى وَالْخَمْرِ فَامْتَنَعَ : قامُوا وَلَهُمْ تَغَذْمُرٌ وَبَرْبَرَةٌ ؛ الْبَرْبَرَةُ التَّخْلِيطُ فِي الْكَلامِ مَعَ غَضَبٍ وَنُفُورٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُحُدٍ : فَأَخَذَ اللِّواءَ غُلامٌ أَسْوَدُ فَنَصَبَهُ وَبَرْبَرَ .

وَبَرْبَرٌ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ يُقالُ إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ بَرِّ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ ، قالَ : وَلا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا ؛ وَالْبَرابِرَةُ : الْجَماعَةُ مِنْهُمْ ، زادُوا الْهاءَ فِيهِ إِمَّا لِلْعُجْمَةِ وَإِمَّا لِلنَّسَبِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَها .

وَبَرْبَرَ التَّيْسُ لِلْهِياجِ : نَبَّ . وَدَلْوٌ بَرْبارٌ : لَها فِي الْماء بَرْبَرَةٌ أَيْ صَوْتٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

أَرْوِي بِبَرْبارَيْنِ فِي الْغِطْماطِ

وَالْبُرَيْراءُ ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ : مَوْضِعٌ ، قالَ :

إِنَّ بِأَجْراعِ الْبُرَيْراءِ فَالْحِسَى
فَوَكْزٍ إِلَى النَّقْعَيْنِ مِنْ وَبِعانِ

وَمَبَرَّةُ : أَكَمَةٌ دُونَ الْجارِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ

كثيِّر عَزَّةَ :

أَقْوَى الغَياطِلُ مِنْ حِراجِ مَبَرَّةٍ
فَجُنُوبُ سَهْوَةَ(١) قَدْ عَفَتْ فَرِمالُها

وَبَرِيرَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَبَرَّةُ : بِنْتُ مُرٍّ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ وَهِيَ أُمُّ النَّضْرِ بْنِ كِنانَةَ .

• برز • الْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَكانُ الْفَضاءُ مِنَ الْأَرْضِ الْبَعِيدُ الْواسِعُ ، وَإِذا خَرَجَ الْإِنْسانُ إِلَى ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ قِيلَ : قَدْ بَرَزَ يَبْرُزُ بُرُوزاً ، أَيْ خَرَجَ إِلَى الْبَرازِ . وَالْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ أَيْضاً : الْمَوْضِعُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ خَمَرٌ مِنْ شَجَرٍ وَلا غَيْرِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا أَرادَ الْبَرازَ أَبْعَدَ ؛ الْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِلْفَضاءِ الْواسِعِ ، فَكَنَوْا بِهِ عَنْ قَضاءِ الْغائِطِ ، كَما كَنَوْا عَنْهُ بِالْخَلاءِ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَتَبَرَّزُونَ فِي الْأَمْكِنَةِ الْخالِيَةِ مِنَ النَّاسِ . قالَ الْخَطَّابِيُّ : الْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ مِنَ الْمُبارَزَةِ فِي الْحَرْبِ . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ بِخِلافِهِ : وَهٰذا لَفْظُهُ الْبِرازُ الْمُبارَزَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْبِرازُ أَيْضاً كِنايَةٌ عَنْ ثُفْلِ الْغِذاءِ ، وَهُوَ الْغائِطُ ، ثُمَّ قالَ : وَالْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ ، الْفَضاءُ الْواسِعُ . وَتَبَرَّزَ الرَّجُلُ : خَرَجَ إِلَى الْبَرازِ لِلْحاجَةِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ الْمَكْسُورُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمِنَ الْمَفْتُوحِ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ بِالْبَرازِ ، يُرِيدُ الْمَوْضِعَ الْمُنْكَشِفَ بِغَيْرِ سُتْرَةٍ .

وَالْمُبَرِّزُ : الْمُتَوَضَّأُ . وَبَرَزَ إِلَيْهِ وَأَبْرَزَهُ غَيْرُهُ وَأَبْرَزَ الْكِتابَ : أَخْرَجَهُ ، فَهُوَ مُبْرَزٌ . وَأَبْرَزَهُ : نَشَرَهُ ، فَهُوَ مُبْرَزٌ ، وَمَبْرُوزٌ شاذٌّ عَلَى قِياسِ جاءَ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ ، قالَ لَبِيدٌ :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْواحِهِ
أَلنَّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : أَرادَ الْمَبْرُوزَ بِهِ ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ وَاسْتَتَرَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْآخَرِ :

إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْأَرْضِ يَذْهَبُ

أَرادَ مَوْثُوقٍ بِهِ ، وَانْشَدَ بَعْضُهُمُ الْمُبْرَزُ عَلَى احْتِمالِ الْخَزْلِ فِي مُتَفاعِلُنْ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ إِنَّما هُوَ :

أَلنَّاطِقُ الْمُبْرَزُ وَالْمَخْتُومُ

مُزاحَفٌ فَغَيَّرَهُ الرُّواةُ فِراراً مِنَ الزِّحافِ . الصِّحاحُ : أَلنَّاطِقُ بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَإِنْ كانَ وَصْلاً ، قالَ وَذٰلِكَ جائِزٌ فِي ابْتِداءِ الْأَنْصافِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ الْوَقْفُ عَلَى النِّصْفِ مِنَ الصَّدْرِ ، قالَ : وَأَنْكَرَ أَبُو حاتِمٍ الْمَبْرُوزَ قالَ : وَلَعَلَّهُ الْمَزْبُورُ وَهُوَ الْمَكْتُوبُ ، وَقالَ لَبِيدٌ أَيْضاً فِي كَلِمَةٍ لَهُ أُخْرَى :

كَما لاحَ عُنْوانُ مَبْرُوزَةٍ
يَلُوحُ مَعَ الْكَفِّ عُنْوانُها

قالَ : فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لُغَتُهُ ، قالَ : وَالرُّواةُ كُلُّهُمْ عَلَى هٰذا ، قالَ : فَلا مَعْنَى لِإِنْكارِ مَنْ أَنْكَرَهُ ، وَقَدْ أَعْطَوْهُ كِتاباً مَبْرُوزاً ، وَهُوَ الْمَنْشُورُ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَإِنَّما أَجازُوا الْمَبْرُوزَ وَهُوَ مِنْ أَبْرَزْتُ لِأَنَّ « يبرز » لَفْظُهُ واحِدٌ مِنَ الْفِعْلَيْنِ . وَكُلُّ ما ظَهَرَ بَعْدَ خَفاءٍ فَقَدْ بَرَزَ .

وَبَرَّزَ الرَّجُلُ : فاقَ عَلَى أَصْحابِهِ ، وَكَذٰلِكَ الْفَرَسُ إِذا سَبَقَ .

وَبارَزَ الْقِرْنَ مُبارَزَةً وَبِرازاً : بَرَزَ إِلَيْهِ ، وَهُما يَتَبارَزانِ .

وَامْرَأَةٌ بَرْزَةٌ : بارِزَةُ الْمَحاسِنِ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قالَ الزُّبَيْرِيُّ : الْبَرْزَةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِالْمُتَزايِلَةِ الَّتِي تُزايِلُكَ بِوَجْهِها تَسْتُرُهُ عَنْكَ وَتَنَكَّبُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالْمُخَرَمِّقَةُ الَّتِي لا تَتَكَلَّمُ إِنْ كُلِّمَتْ ، وَقِيلَ : امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ مُتَجالَّةٌ تَبْرُزُ لِلْقَوْمِ يَجْلِسُونَ إِلَيْها وَيَتَحَدَّثُونَ عِنْدَها . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : وَكانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً تَخْتَبِيُ بِفِناءِ قُبَّتِها ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَرْزَةُ مِنَ النِّساءِ الْجَلِيلَةُ الَّتِي تَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَيَجْلِسُ إِلَيْها الْقَوْمُ . وَامْرَأَةٌ بَرْزَةٌ : مَوْثُوقٌ بِرَأْيِها وَعَفافِها . وَيُقالُ : امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ إِذا كانَتْ كَهْلَةً لا تَحْتَجِبُ احْتِجابَ الشَّوابِّ ، وَهِيَ مَعَ ذٰلِكَ عَفِيفَةٌ عاقِلَةٌ تَجْلِسُ لِلنَّاسِ وَتُحَدِّثُهُمْ ، مِنَ الْبُرُوزِ وَهُوَ الظُّهُورُ وَالْخُرُوجُ . وَرَجُلٌ بَرْزٌ : ظاهِرُ الْخَلْقِ عَفِيفٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

بَرْزٌ وَذُو الْعَفافَةِ الْبَرْزِيُّ

وَقالَ غَيْرُهُ : بَرْزٌ أَرادَ أَنَّهُ مُتَكَشِّفُ الشَّأْنِ ظاهِرٌ . وَرَجُلٌ بَرْزٌ وَامْرَأَةٌ بَرْزَةٌ : يُوصَفانِ بِالْجَهارَةِ وَالْعَقْلِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنارَ بِهِ
وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ

فَهُوَ اسْمُ أُمِّ عُمَرَ بْنِ لَجَإٍ التَّيْمِيِّ . وَرَجُلٌ بَرْزٌ وَبَرْزِيٌّ : مَوْثُوقٌ بِفَضْلِهِ وَرَأْيِهِ ، وَقَدْ بَرُزَ بَرازَةً . وَبَرَّزَ الْفَرَسُ عَلَى الْخَيْلِ : سَبَقَها ، وَقِيلَ كُلُّ سابِقٍ مُبَرِّزٌ . وَبَرَّزَهُ فَرَسُهُ : نَجَّاهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ لَمْ يُبَرِّزْهُ جَوادٌ مِرْأَسُ

وَإِذا تَسابَقَتِ الْخَيْلُ قِيلَ لِسابِقِها : قَدْ بَرَّزَ عَلَيْها ، وَإِذا قِيلَ بَرَزَ ، مُخَفَّفٌ ، فَمَعْناهُ ظَهَرَ بَعْدَ الْخَفاءِ ، وَإِنَّما قِيلَ فِي التَّغَوُّطِ تَبَرَّزَ فُلانٌ كِنايَةً ، أَيْ خَرَجَ إِلَى بَرازٍ مِنَ الْأَرْضِ لِلْحاجَةِ . وَالْمُبارَزَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْبِرازُ مِنْ هٰذا أُخِذَ ، وَقَدْ تَبارَزَ الْقِرْنانِ . وَأَبْرَزَ الرَّجُلُ إِذا عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ ، وَبَرَزَ إِذا ظَهَرَ بَعْدَ خُمُولٍ ، وَبَرَزَ إِذا خَرَجَ إِلَى الْبَرازِ ، وَهُوَ الْغائِطُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً » أَيْ ظاهِرَةً بِلا جَبَلٍ وَلا تَلٍّ وَلا رَمْلٍ .

وَذَهَبٌ إِبْرِيزٌ : خالِصٌ ، عَرَبِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَرَزَ . وَفِي الْحَدِيثِ ؛ وَمِنْهُ ما يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ أَي الْخالِصِ ، وَهُوَ الْإِبْرِزِيُّ أَيْضاً ، وَالْهَمْزَةُ وَالْياءُ زائِدَتانِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْإِبْرِيزُ الْحَلْيُ الصَّافِي مِنَ الذَّهَبِ . وَقَدْ أَبْرَزَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ الْإِبْرِيزَ وَهُوَ الْإِبْرِزِيُّ ، قالَ النَّابِغَةُ :

مُزَيَّنَةٌ بِالْإِبْرِزِيِّ وَجَشْوُها
رَضِيعُ النَّدَى وَالْمُرْشِفاتِ الْحَواضِنِ

وَرَوَى أَبُو أُمامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلاءِ كَما يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ ، فَمِنْهُ ما يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ ، فَذٰلِكَ الَّذِي نَجَّاهُ اللهُ مِنَ السَّيِّئاتِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الذَّهَبِ دُونَ ذٰلِكَ وَهُوَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضُ النَّاسِ (٢) ، وَمِنْهُمْ

(١) قوله : « فجنوب سهوة » كذا بالأصل ، وفي ياقوت فخبوت ، بخاء معجمة فباء موحدة مضمومتين ، فتناة فوقية بعد الواو جمع خبت ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ، وهو المكان المتسع كما في القاموس .

(٢) قوله : « يشك بعض الناس » هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها . وكلمة الناس لا موضع لها هنا ، =

مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الأَسْوَدِ (١) وَذَلِكَ الَّذِى أُفْتِنَ ؛ قالَ شَمِرٌ : الإِبْرِيزُ مِنَ الذَّهَبِ الخالِصِ ، وَهُوَ الإِبْرِزِىُّ وَالعِقْيانُ وَالعَسْجَدُ .

النِّهايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ : فِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وهُمُ البازِرُ ؛ قِيلَ : بازِرُ ناحِيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ كِرْمانَ بِها جِبالٌ ، وَفِى بَعْضِ الرِّواياتِ هُمُ الأَكْرادُ ، فَإِنْ كانَ مِنْ هٰذا فَكَأَنَّهُ أَرادَ أَهْلَ البازِرِ أَوْ يَكُونُ سُمُّوا بِاسْمِ بِلادِهِمْ ، قالَ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِى حَرْفِ الباءِ وَالزَّاىِ مِنْ كِتابِهِ وَشَرَحَهُ ، قالَ : وَالَّذِى رَوَيْناهُ فِى كِتابِ الْبُخارِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ تُقاتِلُونَ قَوْماً نِعالُهُم الشَّعَرُ وَهُوَ هٰذا الْبازِرُ ؛ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً : هُمْ أَهْلُ البازِرِ ، يَعْنِى بِأَهْلِ البارِزِ أَهْلَ فارِس ، هكَذا هُوَ بِلُغَتِهِمْ ، وهكَذا جاءَ فِى لَفْظِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ السِّينَ زاياً ، فَيكون مِنْ بابِ الْباءِ وَالرَّاءِ وَهُوَ هذا البابُ لا مِنْ بابِ الْباءِ وَالزَّاى ؛ قالَ : وَقَدِ اخْتُلِفَ فِى فَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِها ، وَكَذٰلِكَ اخْتُلِفَ مَعَ تَقْدِيمِ الزَّاى ، وَقَدْ ذُكِرَ أَيْضاً فِى مَوْضِعِهِ مُتَقَدِّماً ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **برزخ** • الْبَرْزَخُ : ما بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ ، وَفِى الصِّحاحِ : الْحاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَالْبَرْزَخُ : ما بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ قَبْلَ الْحَشْرِ مِنْ وَقْتِ الْمَوْتِ إِلَى الْبَعْثِ ، فَمَنْ ماتَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَرْزَخَ . وَفِى حَدِيثِ الْمَبْعَثِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ : فِى بَرْزَخٍ ما بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ؛ قالَ : الْبَرْزَخُ ما بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ مِنْ حاجِزٍ ، وَقالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ، قالَ : الْبَرْزَخُ مِنْ يَوْمِ يَمُوتُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ . وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرْزَخاً ؛ قالَ الْكِسائِىُّ : قَوْلُهُ فَأَسْوَى بَرْزَخاً أَغْفَلَ وَأَسْقَطَ ؛ قالَ : وَالْبَرْزَخُ ما بين كلِّ شَيْئَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : هُوَ فِى بَرْزَخٍ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ؛ فَأَرادَ بِالْبَرْزَخِ ما بَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِى أَسْقَطَ عَلَىَّ مِنْهُ (٢) ذٰلِكَ الْحَرْفَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى كانَ انْتَهَى إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ .

وَبَرازِخُ الإِيمانِ : ما بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ أَوَّلِ الإِيمانِ وَآخِرِهِ . وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَسَةَ ، فَقالَ : تِلْكَ بَرازِخُ الإِيمانِ ؛ يُرِيدُ ما بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ، وَأَوَّلُ الإِيمانِ الإِقْرارُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَآخِرُهُ إِماطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . وَالْبَرازِخُ جَمْعُ بَرْزَخٍ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ » ، يَعْنِى حاجِزاً مِنْ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى ، وَقِيلَ : أَىْ حاجِزٌ خَفِىٌّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً » أَىْ حاجِزاً . قالَ : وَالْبَرْزَخُ وَالْحاجِزُ وَالْمُهْلَةُ مُتَقارِباتٌ فِى الْمَعْنَى ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ بَيْنَهُما حاجِزٌ أَنْ يَتَزاوَرا ، فَتَنْوِى بِالْحاجِزِ الْمَسافَةَ الْبَعِيدَةَ ، وَتَنْوِى الأَمْرَ الْمانِعَ مِثْلَ الْيَمِينِ وَالْعَداوَةِ ، فَصارَ الْمانِعُ فِى الْمَسافَةِ كَالْمانِعِ مِنَ الْحَوادِثِ ، فَوَقَعَ عَلَيْها الْبَرْزَخُ .

• **برزغ** • شابٌ بُرْزُغٌ وَبُرْزُوغٌ وَبِرْزاغٌ : تارٌّ تامٌّ مُمْتَلِئٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى سَعْدٍ جاهِلِىٍّ :

حَسْبُكِ بَعْضُ الْقَوْلِ لا تَمَدَّهِى
غَرَّكِ بِرْزاغُ الشَّبابِ الْمُزْدَهِى

قَوْلُهُ لا تَمَدَّهِى يُرِيدُ لا تَمَدَّحِى ، وَشَبابٌ بُرْزُغٌ وَبُرْزُوغٌ وَبِرْزاغٌ كَذٰلِك ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِرُؤْبَةَ :

بَعْدَ أَفانِينِ الشَّبابِ الْبُرْزُغِ

وَالْبَرْزَغُ : نَشاطُ الشَّبابِ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَيْهاتَ مِيعادُ الشَّبابِ الْبَرْزَغِ

• **برزق** • الْبَرازِيقُ : الْجَماعاتُ ، وَفِى الْمُحْكَمِ : جَماعاتُ النَّاسِ ، وَقِيلَ : جَماعاتُ الْخَيْلِ ، وَقِيلَ : هُمُ الْفُرْسانُ ، واحِدُهُمْ بِرْزِيقٌ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّب ، وَقَدْ تُحْذَفُ الْياءُ فِى الْجَمْعِ ، قالَ عُمارَةُ :

أَرْضٌ بِها الثِّيرانُ كَالْبَرازِقِ
كَأَنَّما يَمْشِينَ فِى الْيَلامِقِ

وَفِى الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ بَرازِيقَ ، يَعْنِى جَماعاتٍ ، وَيُرْوَى بَرازِقَ ، واحِدُهُ بِرْزاقٌ وَبِرْزَقٌ . وَفِى حَدِيثِ زِيادٍ : أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ نُهاةٌ يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنْ كَذا وَكَذا وَهٰذِهِ الْبَرازِيق ؛ وَقالَ جُهَيْنَةُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ :

رَدَدْنا جَمْعَ سابُورٍ وَأَنْتُمْ
بِمَهْواةٍ مَتالِفُها كَثِيرُ
تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ
بَرازِيقاً تُصَبِّحُ أَوْ تُغِيرُ

يَعْنِى جَماعاتِ الْخَيْلِ . وَقالَ زِيادٌ : ما هٰذِهِ الْبَرازِيقُ الَّتِى تَتَرَدَّدُ ؟

وَتَبَرْزَقَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا بِلا خَيْلٍ وَلا رِكاب (عَنِ الْهَجَرِىِّ) .

وَالْبَرْزَقُ : نَباتٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا مُنْكَرٌ وَأَراهُ بَرْوقٌ فَغُيِّر .

• **برزل** • التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ : رَجُلٌ بُرْزُلٌ ، وَهُوَ الضَّخْم ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

• **برزن** • الْبِرْزِينُ ، بِالْكَسْرِ : إِناءٌ مِنْ قِشْرِ الطَّلْعِ يُشْرَبُ فِيهِ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّب ، وَهِىَ التَّلْتَلَة . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبِرْزِينُ قِشْرُ الطَّلْعَةِ يُتَّخَذُ مِنْ نِصْفِهِ تَلْتَلَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ :

إِنَّما لِقْحَتُنا باطِيَةٌ
جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها
فَإِذا ما حارَدَتْ أَوْ بَكَأَتْ
فُكَّ عَنْ حاجِبِ أُخْرَى طِينُها

وَفِى التَّهْذِيبِ :

= ونرجّح ما جاء فى التهذيب : « ويَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ » . [عبد الله]

(١) قوله : « الأسود » جاء فى التهذيب « الأمْوه » وهو الأصح ، أى الذهب الذى خالطه نحاس أو حديد أو شبه ذلك . [عبد الله]

(٢) قوله : « الذى أسقط علىّ منه ذلك الحرف » هكذا فى الأصل ، والذى فى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير : « أى أسقط فى قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع . . . » . [عبد الله]

إِنَّما لِقْحَتُنا خابِيَةٌ

شَبَّهَ خابِيَتَهُ بِلِقْحَةٍ جَوْنَةٍ أَيْ سَوْداءَ ، فَإِذا قَلَّ ما فِيها أَوِ انْقَطَعَ فُتِحَتْ أُخْرَى ، قالَ : وَصَوابُ بِرْزِينٍ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ بَرَزَ ، لِأَنَّ وَزْنَهُ فِعْلِينٌ مِثْلُ غِسْلِينٍ ، قالَ : وَالْجَوْهَرِيُّ جَعَلَ وَزْنَهُ فِعْلِيلًا . النَّضْرُ : الْبِرْزِينُ كُوزٌ يُحْمَلُ بِهِ الشَّرابُ مِنَ الْخابِيَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبِرْزِينُ ، بِالْكَسْرِ ، التَّلْتَلَةُ ، وَهِيَ مِشْرَبَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قِشْرِ الطَّلْعَةِ .

• **برس** • الْبِرْسُ وَالْبُرْسُ : الْقُطْنُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَرْمِي اللُّغامَ عَلَى هاماتِها قَزَعاً
كَالْبِرْسِ طَيَّرَهُ ضَرْبُ الْكَرابِيلِ

الْكَرابِيلُ : جَمْعُ كِرْبالٍ ، وَهُوَ مِنْدَفُ الْقُطْنِ . وَالْقَزَعُ : الْمُتَفَرِّقُ قِطَعاً ، وَقِيلَ : الْبِرْسُ شَبِيهٌ بِالْقُطْنِ ، وَقِيلَ : الْبِرْسُ قُطْنُ الْبَرْدِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَنَدِيفِ الْبِرْسِ فَوْقَ الْجُماحْ

وَالنِّبْراسُ : الْمِصْباحُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى : وَإِنَّما قَضَيْنا بِزِيادَةِ النُّونِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنَ الْبِرْسِ الَّذِي هُوَ الْقُطْنُ ، إِذِ الْفَتِيلَةُ فِي الْأَغْلَبِ إِنَّما تَكُونُ مِنْ قُطْنٍ ، وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ قالَ : وَيُقالُ لِلسِّنانِ نِبْراسٌ ، وَجَمْعُهُ النَّبارِسُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِذْ رَدَّها الْخَيْلُ تَعْدُو وَهْيَ خافِضَةٌ
حَدَّ النَّبارِسِ مَطْرُوراً نَواحِيها

أَيْ خافِضَةً الرِّماحَ . وَالْبَرْسُ : حَذاقَةُ الدَّلِيلِ . وَبَرَسَ إِذا اشْتَدَّ عَلَى غَرِيمِهِ .

وَبُرْسانُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَالْبَرْنَساءُ : النّاسُ ، وَفِيهِ لُغاتٌ : بَرْنَساءُ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ مِثْلُ عَقْرَباءَ ، وَبَرْناساءُ وَبَراساءُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : هُوَ أَحَلُّ مِنْ ماءِ بُرْسٍ ؛ بُرْسٌ : أَجَمَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعِراقِ ، وَهِيَ الْآنَ قَرْيَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **برسم** • الْبِرْسامُ : الْمُومُ . وَيُقالُ لِهٰذِهِ الْعِلَّةِ الْبِرْسامُ ، وَكَأَنَّهُ مُعَرَّبٌ ، وَبَرْ : هُوَ الصَّدْرُ ، وَسام : مِنْ أَسْماءِ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ الِابْنُ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ الْعِلَّةَ إِذا كانَتْ فِي الرَّأْسِ يُقالُ سِرْسامٌ ، وَسِرْ هُوَ الرَّأْسُ ، وَالْمُبَلْسَمُ وَالْمُبَرْسَمُ واحِدٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبِرْسامُ عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَقَدْ بُرْسِمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبَرْسَمٌ .

قالَ : وَالْإِبْرِيسَمُ مُعَرَّبٌ ، وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَالْعَرَبُ تَخْلِطُ فِيما لَيْسَ مِنْ كَلامِها ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ الْإِبْرِيسَمُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرّاءِ وَفَتْحِ السِّينِ ، وَقالَ : لَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ (١) إِفْعِيلَلٌ مِثْلُ إِهْلِيلَجٍ وَإِبْرِيسَمٍ ، وَهُوَ يَنْصَرِفُ ، وَكَذٰلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهِ عَلَى جِهَةِ التَّلْقِيبِ انْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ أَعْرَبَتْهُ فِي نَكِرَتِهِ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللّامَ وَأَجْرَتْهُ مُجْرَى ما أَصْلُ بِنائِهِ لَهُمْ ، وَكَذٰلِكَ الْفِرِنْدُ وَالدِّيباجُ وَالرّاقُودُ وَالشَّهْرِيزُ وَالْآجُرُّ وَالنَّيْرُوزُ وَالزَّنْجَبِيلُ ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ إِسْحٰقُ وَيَعْقُوبُ وَإِبْراهِيمُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ ما أَعْرَبَتْها إِلّا فِي حالِ تَعْرِيفِها ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِها إِلّا مَعارِفَ ، وَلَمْ تَنْقُلْها مِنْ تَنْكِيرٍ إِلَى تَعْرِيفٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَبْرَيْسَمُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرّاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَيَفْتَحُ الرّاءَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّما اعْتَمَّتْ ذُرَى الْأَجْبالِ
بِالْقَزِّ وَالْإِبْرَيْسَمِ الْهَلْهالِ

• **برش** • الْبَرَشُ وَالْبُرْشَةُ : لَوْنٌ مُخْتَلِفٌ ، نُقْطَةٌ حَمْراءُ وَأُخْرَى سَوْداءُ أَوْ غَبْراءُ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ . وَالْبَرَشُ : مِنْ لُمَعِ بَياضٍ فِي لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ أَيَّ لَوْنٍ كانَ إِلّا الشُّهْبَةَ ، وَخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ الْبِرْذَوْنَ ، وَقَدْ بَرِشَ وَابْرَشَّ وَهُوَ أَبْرَشُ ؛ الْأَبْرَشُ : الَّذِي فِيهِ أَلْوانٌ وَخِلَطٌ ، وَالْبُرْشُ الْجَمْعُ . وَالْبَرَشُ فِي شَعَرِ الْفَرَسِ : نُكَتٌ صِغارٌ تُخالِفُ سائِرَ لَوْنِهِ ، وَالْفَرَسُ أَبْرَشُ وَقَدِ ابْرَشَّ الْفَرَسُ ابْرِشاشاً ، وَشاةٌ بَرْشاءُ : فِي لَوْنِها نُقَطٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَحَيَّةٌ بَرْشاءُ : بِمَنْزِلَةِ الرَّقْشاءِ ، وَالْبَرِيشُ مِثْلُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَتَرَكَتْ صاحِبَتِي تَفْرِيشِي
وَأَسْقَطَتْ مِنْ مُبْرَمٍ بَرِيشِ (٢)

أَيْ فِيهِ أَلْوانٌ .

وَالْأَبْرَشُ : لَقَبُ جَذِيمَةَ بْنِ مالِكٍ ، وَكانَ بِهِ بَرَصٌ فَكَنَوْا بِهِ عَنْهُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ الْأَبْرَشَ لِأَنَّهُ أَصابَهُ حَرْقٌ فَبَقِيَ فِيهِ مِنْ أَثَرِ الْحَرْقِ نُقَطٌ سُودٌ أَوْ حُمْرٌ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أَصابَهُ بَرَصٌ فَهابَتِ الْعَرَبُ أَنْ تَقُولَ أَبْرَصُ ، فَقالَتْ أَبْرَشُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَكانَ جَذِيمَةُ الْمَلِكُ أَبْرَصَ فَلَقَّبَتْهُ الْعَرَبُ الْأَبْرَشَ ، الْأَبْرَشُ : الْأَرْقَطُ وَالْأَنْمَرُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ بُقْعَةٌ بَيْضاءُ وَأُخْرَى أَيَّ لَوْنٍ كانَ ، وَالْأَشْيَمُ : الَّذِي يَكُونُ بِهِ شامٌ فِي جَسَدِهِ ، وَالْمُدَنَّرُ : الَّذِي يَكُونُ بِهِ نُكَتٌ فَوْقَ الْبَرَشِ . وَفِي حَدِيثِ الطِّرِمّاحِ : رَأَيْتُ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشَ قَصِيراً أُبَيْرِشَ ، هُوَ تَصْغِيرُ أَبْرَشَ . وَالْبُرْشَةُ : هُوَ لَوْنٌ مُخْتَلِطٌ حُمْرَةً وَبَياضاً أَوْ غَيْرَهُما مِنَ الْأَلْوانِ . وَبِرْذَوْنٌ أَرْبَشُ : ذُو بَرَشٍ . وَسَنَةٌ رَبْشاءُ وَرَمْشاءُ وَبَرْشاءُ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ . وَقَوْلُهُمْ : دَخَلْنا فِي الْبَرْشاءِ أَيْ فِي جَماعَةِ النّاسِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَرْشاءُ النّاسِ جَماعَتُهُمُ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ ، وَما أَدْرِي أَيُّ الْبَرْشاءِ هُوَ ، أَيْ أَيُّ النّاسِ هُوَ . وَأَرْضٌ بَرْشاءُ وَرَبْشاءُ : كَثِيرَةُ النَّبْتِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها ، وَمَكانٌ أَبْرَشُ كَذٰلِكَ . وَبَنُو الْبَرْشاءِ : قَبِيلَةٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِبَرَشٍ أَصابَ أُمَّهُمْ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

وَرَبُّ بَنِي الْبَرْشاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِها
وَشَيْبانَ حَيْثُ اسْتَنْهَلَتْها الْمَناهِلُ

وَبُرْشانُ : اسْمٌ . وَالْأَبْرَشِيَّةُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

نَظَرْتُ بِقَصْرِ الْأَبْرَشِيَّةِ نَظْرَةً
وَطَرْفِي وَراءَ النّاظِرِينَ قَصِيرُ

• **برشع** • الْبِرْشِعُ وَالْبِرْشاعُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ . وَالْبِرْشاعُ : الْمُنْتَفِخُ الْجَوْفِ الَّذِي لا فُؤادَ لَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَحْمَقُ الطَّوِيلُ ، وَقِيلَ : الْأَهْوَجُ الضَّخْمُ الْجافِي الْمُنْتَفِخُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

---

(١) قوله : « ليس في كلام العرب إلخ » عبارة الصحاح نقلا عن ابن السكيت أيضاً : وليس في الكلام إفعيلل بالكسر ولكن إفعيلل مثل إهليلج إلخ ، ففي العبارة سقط ظاهر ، وتقدّم له في هلج مثل ما في الصحاح .

(٢) في التهذيب وديوان رؤبة : « مُبِرم » بكسر الراء .

[عبد الله]

لا تَعْدِلِينِي بِامْرِئٍ إِرْزَبِّ
وَلا بِبِرْشاعِ الْوِخامِ وَغْبِ

قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ :

لا تَعْدِلِينِي وَاسْتَحِي بِإِزْبِ
كَزِّ الْمُحَيَّا أُنَّحٍ إِرْزَبِّ

وَهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَغْب ، فَقالَ :

وَلا بِبِرْشامِ الْوِخامِ وَغْبِ (١)

* برشق * التَّهْذِيبُ فِي رُباعِيِّ الْقافِ : الْأَصْمَعِيُّ رَجُلٌ مُبْرَنْشِقٌ فَرِحٌ مَسْرُورٌ ، قالَ : وَحَدَّثْتُ الرَّشِيدَ هرُونَ بِحَدِيثٍ فَابْرَنْشَقَ أَيْ فَرِحَ وَسُرَّ ، وَرُبَّما قالُوا : ابْرَنْشَقَ الشَّجَرُ إِذا أَزْهَرَ ، وَقالَ فِي آخِرِ الْخُماسِيِّ مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ : اقْرَنْشَعَ الرَّجُلُ إِذا سُرَّ ، وَابْرَنْشَقَ مِثْلُهُ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيّ :

أَوْ أَنْ تَرَىْ كَأْباءَ لَمْ تَبْرَنْشِقِ

* برشم * الْبَرْشَمَةُ : تَلْوِينُ النُّقَطِ . وَبَرْشَمَ الرَّجُلُ : أَدامَ النَّظَرَ أَوْ أَحَدَّهُ ، وَهُوَ الْبِرْشامُ ، وَالْبِرْشامُ : حِدَّةُ النَّظَرِ . وَالْمُبَرْشِمُ : الْحادُّ النَّظَرِ ، وَهِيَ الْبَرْشَمَةُ وَالْبَرْهَمَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْكُمَيْتِ :

أَأَلْقَطَةَ هُدْهُدٍ وَجُنُودَ أُنْثَى
مُبَرْشِمَةً أَلَحْمِي تَأْكُلُونَا

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، فَبَرْشَمُوا لَهُ أَيْ حَدَّقُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ . وَالْبَرْشَمَةُ : إِدامَةُ النَّظَرِ . وَرَجُلٌ بُراشِمٌ : حَدِيدُ النَّظَرِ . وَبَرْشَمَ الرَّجُلُ إِذا وَجَمَ وَأَظْهَرَ الْحُزْنَ . وَالْبُرْشُمُ : الْبُرْقُعُ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَأَنْشَدَ :

غَداةَ تَجْلُو واضِحاً مُوَشَّما
عَذْباً لَهَا تُجْرِي عَلَيْهِ الْبُرْشُما

وَالْبُرْشُومُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ ، واحِدَتُهُ بُرْشُومَةٌ ، بِالضَّمِّ لا غَيْرُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبُرْشُومُ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ ، وَقالَ مَرَّةً : الْبُرْشُومَةُ وَالْبَرْشُومَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، أَبْكَرُ النَّخْلِ بِالْبَصْرَةِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبُرْشُومُ مِنَ الرُّطَبِ الشَّقَمُ ، وَرُطَبُ الْبُرْشُومِ يَتَقَدَّمُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى رُطَبِ الشِّهْرِيزِ وَيُقْطَعُ عِذْقُهُ قَبْلَه ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* برص * الْبَرَصُ : داءٌ مَعْرُوفٌ ، نَسْأَلُ اللهَ الْعافِيَةَ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ داءٍ ، وَهُوَ بَياضٌ يَقَعُ فِي الْجَسَدِ ، بَرِصَ بَرَصاً ، وَالْأُنْثَى بَرْصاءُ ؛ قالَ :

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيانَ مُرَّةَ أَنَّهُ
هَجانا ابْنُ بَرْصاءِ الْعِجانِ شَبِيبُ

وَرَجُلٌ أَبْرَصُ ، وَحَيَّةٌ بَرْصاءُ : فِي جِلْدِها لُمَعُ بَياضٍ ، وَجَمْعُ الْأَبْرَصِ بُرْصٌ . وَأَبْرَصَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِوَلَدٍ أَبْرَصَ ، وَيُصَغَّرُ أَبْرَصُ فَيُقالُ : بُرَيْصٌ ، وَيُجْمَعُ بُرْصاناً ، وَأَبْرَصَهُ اللهُ .

وَسامُّ أَبْرَصَ ، مُضافٌ غَيْرُ مُرَكَّبٍ وَلا مَصْرُوفٍ : الْوَزَغَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ كِبارِ الْوَزَغِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفُ جِنْسٍ ، وَهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً ، إِنْ شِئْتَ أَعْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَأَضَفْتَهُ إِلَى الثَّانِي ، وَإِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَأَعْرَبْتَ الثَّانِي بِإِعْرابِ ما لا يَنْصَرِفُ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمَيْنِ جُعِلا واحِداً فَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ (٢) : أَحَدُهُما أَنْ يُبْنَيا جَمِيعاً عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ : خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَلَقِيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ ، وَهُوَ جارِي بَيْتَ بَيْتَ ، وَهٰذا الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيءِ ، وَهَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَحَرْفِ اللِّينِ ، وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ وَشَغَرَ بَغَرَ وَشَذَرَ مَذَرَ ؛ وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ يُبْنَى آخِرُ الاسْمِ الْأَوَّلِ عَلَى الْفَتْحِ ، وَيُعْرَبَ الثَّانِي بِإِعْرابِ ما لا يَنْصَرِفُ ، وَيُجْعَلَ الاسْمانِ اسْماً واحِداً لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ نَحْوَ : حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ وَرامَهُرْمُزَ وَمارَ سَرْجِسَ وَسامَّ أَبْرَصَ ؛ وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي فَقُلْتَ : هٰذا حَضْرُمَوْتٍ ، أَعْرَبْتَ حَضْراً وَخَفَضْتَ مَوْتاً ؛ وَفِي مَعْدِي كَرِبَ ثَلاثُ لُغاتٍ ذُكِرَتْ فِي حَرْفِ الباءِ (٣) ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَالْجَمْعُ سَوامُّ أَبْرَصَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هٰؤُلاءِ السَّوامُّ وَلا تَذْكُرُ أَبْرَصَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هٰؤُلاءِ الْبِرَصَةُ وَالْأَبارِصَةُ وَالْأَبارِصُ وَلا تَذْكُرُ سامَّ ، وَسَوامُّ أَبْرَصَ لا يُثَنَّى أَبْرَصُ وَلا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مُضافٌ إِلَى اسْمٍ مَعْرُوفٍ ، وَكَذٰلِكَ بَناتُ آوَى وَأُمَّهاتُ جُبَيْنٍ (٤) وَأَشْباهُها ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ سامَّ أَبْرَصَ الْبِرَصَةَ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ قالُوا الْأَبارِص ، عَلَى إِرادَةِ النَّسَبِ ، وَإِنْ لَمْ تَثْبُتِ الْهاءُ كَما قالُوا الْمَهالِب ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَاللهِ لَوْ كُنْتُ لِهٰذا خالِصا
لَكُنْتُ عَبْداً آكِلَ الْأَبارِصا

وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي : آكِلُ الْأَبارِصا أَرادَ آكِلاً الْأَبارِصَ ، فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَقَدْ كانَ الْوَجْهُ تَحْرِيكَهُ لِأَنَّهُ ضارَعَ حُرُوفَ اللِّينِ بِما فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْغُنَّةِ ، فَكَما تُحْذَفُ حُرُوفُ اللِّينِ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوَ : رَمَى الْقَوْمُ وَقاضِي الْبَلَدِ ، كَذٰلِكَ حُذِفَ التَّنْوِينُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ هُنا ، وَهُوَ مُرادٌ يَدُلُّكَ عَلَى إِرادَتِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجُرُّوا ما بَعْدَهُ بِالْإِضافَةِ إِلَيْهِ . الْأَصْمَعِيُّ : سامُّ أَبْرَصَ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، قالَ : وَلا أَدْرِي لِمَ سُمِّيَ بِهٰذا ، قالَ : وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ هٰذانِ سَامَّا أَبْرَصَ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبُو بُرَيْصٍ كُنْيَةُ الْوَزَغَةِ . وَالْبُرَيْصَةُ : دابَّةٌ صَغِيرَةٌ دُونَ الْوَزَغَةِ ، إِذا عَضَّتْ شَيْئاً لَمْ يَبْرَأْ ، وَالْبُرْصَةُ : فَتْقٌ فِي الْغَيْمِ يُرَى مِنْهُ أَدِيمُ السَّماءِ . وَبَرِيصٌ : نَهْرٌ فِي دِمَشْقَ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : وَالْبَرِيصُ نَهْرٌ بِدِمَشْقَ (٥) ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

---

(١) الذى فى الصحاح : «ولا ببرشاغ» بالغين المعجمة ، وليس «ببرشام» بالميم ، كما ذكر هنا . [عبد الله]

(٢) قوله : «على ضربين» هو على ثلاثة أضرب . كما سيأتى ذكر الثالث فى قوله : «وإن شئت أضفت .. إلخ» [عبد الله]

(٣) قلنا إن هذه الطبعة مرتبة على حسب الحروف الهجائية ، فقوله : «ذكرت فى حرف الباء» يعنى أنها ستذكر فى هذه الطبعة فى حرف الكاف ، فى مادة «كرب» [عبد الله]

(٤) قوله : «وأمهات جُبَيْن» هكذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها بالجيم المعجمة . والصواب «حُبَيْن» بالحاء المهملة .

(٥) قوله : «والبريص نهر بدمشق» قال فى ياقوت =

وَلَيْسَ بِالْعَرَبِيِّ الصَّحِيحِ وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ
بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وَقالَ وَعْلَةُ الْجَرْمِيُّ أَيْضاً :

فَما لَحْمُ الْغُرابِ لَنا بِزادٍ
وَلا سَرَطانُ أَنْهارِ الْبَرِيصِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبَرْصَةُ الْبُلُوقَةُ ، وَجَمْعُها بِراصٌ ، وَهِيَ أَمْكِنَةٌ مِنَ الرَّمْلِ بِيضٌ وَلا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَيُقالُ : هِيَ مَنازِلُ الْجِنِّ . وَبَنُو الأَبْرَصِ : بَنُو يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

• **برصم** • الْبَرْصُومُ : عِفاصُ الْقارُورَةِ وَنَحْوُها فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .

• **برض** • الْبارِضُ : أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ نَبْتِ الأَرْضِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْجَعْدَةَ وَالنَّزَعَةَ وَالْبُهْمَى وَالْهَلْتَى وَالْقَبْأَةَ وَبَناتِ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ ما يُعْرَفُ مِنَ النَّباتِ وَتَتَناوَلُهُ النَّعَمُ . الأَصْمَعِيُّ : الْبُهْمَى أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْها الْبارِضُ ، فَإِذا تَحَرَّكَ قَلِيلاً فَهُوَ جَمِيمٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

يَلْمَعُ الْبارِضَ لَمْجاً فِي النَّدَى
مِنْ مَرابِيعِ رِياضٍ وَرِجَلْ

الْجَوْهَرِيُّ : الْبارِضُ أَوَّلُ ما تُخْرِجُ الأَرْضُ مِنَ الْبُهْمَى وَالْهَلْتَى وَبِنْتِ الأَرْضِ لِأَنَّ نِبْتَةَ هٰذِهِ الأَشْياءِ واحِدَةٌ وَمَنْبِتَها واحِدٌ ، فَهِيَ ما دامَتْ صِغاراً بارِضٌ ، فَإِذا طالَتْ تَبَيَّنَتْ أَجْناسُها . وَيُقالُ : أَبْرَضَتِ الأَرْضُ إِذا تَعاوَنَ بارِضُها فَكَثُرَ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وَذَكَرَ السَّنَةَ الْمُجْدِبَةَ : أَيْبَسَتْ بارِضَ الْوَدِيسِ ؛ الْبارِضُ : أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنَ النَّباتِ قَبْلَ أَنْ تُعْرَفَ أَنْواعُهُ ، وَالْوَدِيسُ ما : غَطَّى وَجْهَ الأَرْضِ مِنَ النَّباتِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبارِضُ مِنَ النَّباتِ بَعْدَ الْبَذْرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وَقَدْ بَرَضَ النَّباتُ يَبْرُضُ بُرُوضاً . وَتَبَرَّضَتِ الأَرْضُ : تَبَيَّنَ نَبْتُها . وَمَكانٌ مُبْرِضٌ إِذا تَعاوَنَ بارِضُهُ وَكَثُرَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرْضُ الْقَلِيلُ وَكَذٰلِكَ الْبُراضُ ، بِالضَّمِّ . وَماءٌ بَرْضٌ : قَلِيلٌ وَهُوَ خِلافُ الْغَمْرِ ، وَالْجَمْعُ بُرُوضٌ وَبِراضٌ وَأَبْراضٌ .

وَبَرَضَ يَبْرِضُ وَيَبْرُضُ بَرْضاً وَبُرُوضاً : قَلَّ ، وَقِيلَ : خَرَجَ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَبِئْرٌ بَرُوضٌ قَلِيلَةُ الْماءِ . وَهُوَ يَتَبَرَّضُ الْماءَ : كُلَّما اجْتَمَعَ مِنْهُ شَيْءٌ غَرَفَهُ . وَتَبَرَّضْتُ ماءَ الْحِسْيِ إِذا أَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَثَمَدٌ بَرْضٌ : ماؤُهُ قَلِيلٌ ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

فِي الْعِدِّ لَمْ يَقْدَحْ ثِماداً بَرْضا

وَبَرَضَ الْماءُ مِنَ الْعَيْنِ يَبْرُضُ أَيْ خَرَجَ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَبَرَضَ لِي مِنْ مالِهِ يَبْرُضُ وَيَبْرِضُ بَرْضاً أَيْ أَعْطانِي مِنْهُ شَيْئاً قَلِيلاً . وَتَبَرَّضَ ما عِنْدَهُ : أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ . وَتَبَرَّضْتُ فُلاناً إِذا أَخَذْتَ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ وَتَبَلَّغْتَ بِهِ . وَالتَّبَرُّضُ وَالابْتِراضُ : التَّبَلُّغُ فِي الْعَيْشِ بِالْبُلْغَةِ وَتَطَلُّبُهُ مِنْ هُنا وَهُنا قَلِيلاً قَلِيلاً . وَتَبَرَّضَ سَمَلَ الْحَوْضِ إِذا كانَ ماؤُهُ قَلِيلًا فَأَخَذْتَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَفِي حِياضِ الْمَجْدِ فَامْتَلَأَتْ بِهِ
بِالرِّيِّ بَعْدَ تَبَرُّضِ الأَسْمالِ

وَالتَّبَرُّضُ : التَّبَلُّغُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَيْشِ . وَتَبَرَّضَ حاجَتَهُ : أَخَذَها قَلِيلاً قَلِيلاً . وَفِي الْحَدِيثِ : ماءٌ قَلِيلٌ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضاً أَيْ يَأْخُذُونَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالْبَرْضُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ كُنْتُ بَرَّاضاً لَها قَبْلَ وَصْلِها
فَكَيْفَ وَلَدَّتْ حَبْلَها بِحِبالِيا ؟(١)

مَعْناهُ قَدْ كُنْتُ أُنِيلُها الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ واصَلَتْنِي فَكَيْفَ وَقَدْ عَلِقْتُها الْيَوْمَ وَعَلِقَتْنِي ؟

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ مَبْرُوضٌ وَمَضْفُوهٌ وَمَطْفُوهٌ وَمَضْفُوفٌ وَمَحْدُودٌ إِذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ مِنْ كَثْرَةِ عَطائِهِ . وَالْبَرْضَةُ : ما تَبَرَّضْتَ مِنَ الْماءِ .

وَبَرَضَ لَهُ يَبْرِضُ وَيَبْرُضُ بَرْضاً : قَلَّلَ عَطاءَهُ . أَبُو زَيْدٍ : إِذا كانَتِ الْعَطِيَّةُ يَسِيرَةً قُلْتَ بَرَضْتُ لَهُ أَبْرُضُ وَأَبْرِضُ بَرْضاً . وَيُقالُ : إِنَّ الْمالَ لَيَتَبَرَّضُ النَّباتَ تَبَرُّضاً ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطُولَ وَيَكُونَ فِيهِ شِبَعُ الْمالِ ، فَإِذا غَطَّى الأَرْضَ وَرَقاً فَهُوَ جَمِيمٌ (٢) .

وَالْبَرْضَةُ : أَرْضٌ لا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنَ الْبُلُوقَةِ .

وَالْمُبَرِّضُ وَالْبَرَّاضُ : الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مالِهِ وَيُفْسِدُهُ . وَالْبَرَّاضُ بْنُ قَيْسٍ : الَّذِي هاجَتْ بِهِ حَرْبُ عُكاظ ، وَقِيلَ : هُوَ أَحَدُ فُتَّاكِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ مِنْ بَنِي كِنانَةَ ، وَبِفَتْكِهِ قامَ حَرْبُ الْفِجارِ بَيْنَ بَنِي كِنانَةَ وَقَيْسِ عَيْلانَ لِأَنَّهُ قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحَّالَ الْقَيْسِيَّ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَوادِي الْبَدِيِّ فَانْتَحَى لِلْيَرِيضِ

فَإِنَّ الْيَرِيضَ ، بِالْياءِ قَبْلَ الرَّاءِ ، وَهُوَ وادٍ بِعَيْنِهِ ؛ وَمَنْ رَواهُ الْبَرِيضَ ، بِالْباءِ ، فَقَدْ صَحَّفَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **برط** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرِطَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَغَلَ عَنِ الْحَقِّ بِاللَّهْوِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ ، وَأُراهُ مَقْلُوباً عَنْ بَطِرَ .

• **برطس** • الْمُبَرْطِسُ : الَّذِي يَكْتَرِي لِلنَّاسِ الإِبِلَ وَالْحَمِيرَ وَيَأْخُذُ جُعْلًا ، وَالاسْمُ الْبَرْطَسَةُ .

• **برطل** • الْبِرْطِيلُ : حَجَرٌ أَوْ حَدِيدٌ طَوِيلٌ صُلْبٌ خِلْقَةً لَيْسَ مِمَّا يُطَوِّلُهُ النَّاسُ وَلا يُحَدِّدُونَهُ تُنْقَرُ بِهِ الرَّحَى ، وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهِ خَطْمُ النَّجِيبَةِ ، وَالْجَمْعُ بَراطِيلُ ؛ قالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَقْعَسٍ :

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِها الْعَوارِدا
مَضْبُورَةً إِلَى شَباً حَدائِدا
ضَبْرَ بَراطِيلَ إِلَى جَلامِدا

= بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما نصه : وهذان الشعران يدلان على أن البريص اسم الغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب الأنهار إلى البريص ؟ وكذلك حسان فإنه يقول: يسقون ماء بردى ، وهو نهر دمشق من ورد البريص .

(١) قوله : ولدّت حبلها ، هكذا فى الأصل وفى التهذيب .

(٢) فى التهذيب : « فإذا غطّى الأرض ورقّ » . وقال فى الهامش : « فى اللسان : ورقاً بدل ورقّ » وهو خطأ . فلزم التنبيه .

[عبد الله]

قالَ السِّيرافيُّ : هُوَ حَجَرٌ قَدْرُ ذِراعٍ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَراطِيلُ الْمَعاوِلُ ، واحِدُها بِرْطِيل ، وَالْبِرْطِيلُ : الْحَجَرُ الرَّقِيقُ وَهُوَ النَّصِيلُ ، وَقِيلَ : هُما ظُـرَرانِ مَمْطُولانِ تُنْقَرُ بِهِما الرَّحَى ، وَهُما مِنْ أَصْلَبِ الْحِجارَةِ مَسْلَكَةً مُحَدَّدَة ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَأَنَّ ما فاتَ عَيْنَيْها وَمَذْبَحَها
مِنْ خَطْمِها وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

قالَ : الْبِرْطِيلُ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ شُبِّهَ بِهِ رَأْسُ النَّاقَة . وَالْبُرْطُلَةُ : الْمِظَلَّةُ الصَّيْفِيَّةُ(١) ، نَبَطِيَّةٌ ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَتْ فِي لَفْظِ الْعَرَبِيَّة . وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ ابْنُ الظُّلَّة . وَالْبُرْطُلُ ، بِالضَّمِّ : قَلَنْسُوَة ، وَرُبَّما شُدِّدَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُقالُ الْبُرْطُلَّة ، قالَ : وَقالَ الْوَزِيرُ السَّرَقْفانَةُ بُرْطُلَّةُ الحارِس . وَالْبِرْطِيلُ : خَطْمُ الْفَلْحَس وَهُوَ الْكَلْب ، قالَ : وَالْفَلْحَسُ الدُّبُّ الْمُسِنُّ(٢).

• برطم • الْبِرْطامُ وَالْبَراطِمُ : الرَّجُلُ الضَّخْمُ الشَّفَة . وَشَفَةٌ بِرْطامٌ : ضَخْمَة ، وَالاسْمُ الْبَرْطَمَة ، وَالْبَرْطَمَةُ : عُبُوسٌ فِي انْتِفاخٍ وَغَيْظ ؛ قالَ :

مُبَرْطِمٌ بَرْطَمَةَ الْغَضْبانِ
بِشَفَةٍ لَيْسَتْ عَلَى أَسْنانِ

تَقُولُ مِنْهُ : رَأَيْتُهُ مُبَرْطِماً ، وَما أَدْرِي ما الَّذِي بَرْطَمَهُ . وَالْبَرْطَمَةُ ، الِانْتِفاخُ مِنَ الْغَضَب . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : قَدْ بَرْطَمَ بَرْطَمَةً إِذا غَضِب ، وَمِثْلُهُ اخْرَنْطَم . وَجاءَ فُلانٌ مُبَرْنِطاً إِذا جاءَ مُتَغَضِّباً . وَبَرْطَمَ اللَّيْلُ إِذا اسْوَدَّ . الْكِسائِيُّ : الْبَرْطَمَةُ وَالْبَرْهَمَةُ كَهَيْئَةِ التَّخاوُص وَتَبَرْطَمَ الرَّجُلُ أَيْ تَغَضَّبَ مِنْ كَلامٍ . وَبَرْطَمَ الرَّجُلُ إِذا أَدْلَى شَفَتَيْهِ مِنَ الْغَضَب . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْتُمْ سامِدُونَ » ، قالَ : هِيَ الْبَرْطَمَةُ ، وَهُوَ الِانْتِفاخُ مِنَ الْغَضَب . وَرَجُلٌ مُبَرْطِمٌ : مُتَكَبِّرٌ ، وَقِيلَ : مُقَطِّبٌ مُتَغَضِّب ، وَالسَّامِدُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَكَبُّراً .

• برع • بَرَعَ يَبْرُعُ بُرُوعاً وَبَراعَةً وَبَرُعَ ، فَهُوَ بارِعٌ : تَمَّ فِي كُلِّ فَضِيلَة وَجَمالٍ وَفاقَ أَصْحابَهُ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِه ؛ وَقَدْ تُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَة . وَالْبارِعُ : الَّذِي فاقَ أَصْحابَهُ فِي السُّودَدِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَرِيعَةُ الْمَرْأَةُ الْفائِقَةُ بِالْجَمالِ وَالْعَقْل ؛ قالَ : وَيُقالُ بَرَعَهُ وَفَرَعَهُ إِذا عَلاهُ وَفاقَه ؛ وَكُلُّ مُشْرِفٍ بارِعٌ وَفارِعٌ . وَتَبَرَّعَ بِالْعَطاءِ : أَعْطَى مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ أَوْ تَفَضَّلَ بِما لا يَجِبُ عَلَيْه . يُقالُ : فَعَلْتُ ذٰلِكَ مُتَبَرِّعاً أَيْ مُتَطَوِّعاً .

وَسَعْدُ الْبارِعِ : نَجْمٌ مِنَ الْمَنازِل .

وَبَرْوَعُ : مِنْ أَسْماءِ النِّساء ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وَلا حَقُّ ابْنِ بَرْوَعَ أَنْ يُهابا

وَبَرْوَعُ : اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ بَرْوَعُ بِنْتُ واشِقٍ ، وَأَصْحابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَهُ بِكَسْرِ الْباء ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ الْفَتْحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فِعْوَلٌ إِلَّا خِرْوَعٌ وَعِتْوَدٌ اسْمُ وادٍ . وَبَرْوَعُ اسْمُ ناقَةِ الرَّاعِي عُبَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ النُّمَيْرِيِّ الشَّاعِر ؛ وَفِيها يَقُولُ :

وَإِنْ بَرَكَتْ مِنْها عَجاساءُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى الْعِفاسَ وَبَرْوَعا

وَمِنْهُ كانَ جَرِيرٌ يَدْعُو جَنْدَلَ بْنَ الرَّاعِي بَرْوَعاً . وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : بَرْوَعُ اسْمُ أُمِّ الرَّاعِي ، وَيُقالُ اسْمُ ناقَتِه ؛ قالَ جَرِيرٌ يَهْجُوهُ :

فَما هِيبَ الْفَرَزْدَقُ قَـدْ عَلِمْتُمْ
وَما حَقُّ ابْنِ بَرْوَعَ أَنْ يُهابا (٣)

• برعث • الْبُرْعُثُ : الاسْتُ ، كَالْبُعْثُطِ وَبَرْعَثُ : مَكانٌ .

• برعس • ناقَةٌ بِرْعِسٌ وَبِرْعِيسٌ : غَزِيرَة ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنْ سَرَّكَ الْغُزْرُ الْمَكُودُ الدَّائِمُ
فَاعْمِـدْ بَراعِيسَ أَبُوها الرَّاهِمُ

وَراهِمٌ : اسْمُ فَحْلٍ ، وَقِيلَ : ناقَةٌ بِرْعِسٌ وَبِرْعِيسٌ جَمِيلَةٌ تامَّة .

• برعل • الْبُرْعُل : وَلَدُ الضَّبُعِ كَالْفُرْعُلِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَلَدُ الْوَبْرِ مِنِ ابْنِ آوَى .

• برعم • الْبُرْعُمُ وَالْبُرْعُومُ وَالْبُرْعُمَةُ وَالْبُرْعُومَةُ ، كُلُّهُ : كِمُّ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَالنَّوْر ، وَقِيلَ : هُوَ زَهْرَةُ الشَّجَرَةِ وَنَوْرُ النَّبْتِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَتَّح . وَبَرْعَمَتِ الشَّجَرَةُ ، فَهِيَ مُبَرْعِمَةٌ وَتَبَرْعَمَتْ : أَخْرَجَتْ بُرْعُمَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

الْآكِلِينَ صَرِيحَ مَخْضِهِما
أَكْلَ الْحُبارَى بُرْعُمَ الرُّطَبِ

وَبَراعِيمُ الْجِبالِ : شَمارِيخُها ، واحِدَتُها بُرْعُومَةٌ . وَالْبَراعِيمُ : أَكْمامُ الشَّجَرِ فِيها الثَّمَرَة ، وَفَسَّرَ مُؤَرِّجٌ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

فِيها الدِّهابُ وَحَفَّتْها الْبَراعِيمُ

فَقالَ : هِيَ رِمالٌ فِيها داراتٌ تُنْبِتُ الْبَقْل .

وَالْبَراعِيمُ : اسْمُ مَوْضِع ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ
يُرِيدُ نَحُوصاً بِالْبَراعِيمِ حائِـلا

• برغ • الْبَرْغُ : لُغَـةٌ فِي الْمَرْغِ وَهُوَ اللُّعـابُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : بَرِغَ الرَّجُلُ إِذا تَنَعَّمَ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ بَرِغَ رَبِغَ . وَعَيْشٌ رابِغٌ أَيْ ناعِمٌ ، وَهٰذا مَقْلُوبٌ .

• برغث • الْبَرْغَثَةُ : لَوْنٌ شَبِيهٌ بِالطُّحْلَة .

وَالْبُرْغُوثُ : دُوَيْبَّةٌ شِبْهُ الْحُرْقُوص ، وَالْبُرْغُوثُ واحِدُ الْبَراغِيث .

• برغز • الْبَرْغَزُ وَالْبُرْغُزُ : وَلَدُ الْبَقَرَة ، وَقِيل : الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّة ، وَالْأُنْثَى بُرْغُزَةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَأُطُـومٍ فَقَـدَتْ بُرْغُزَها
أَعْقَبَتْهـا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمـا
غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُـهُ
فَإِذا هِيَ بِعِظـامٍ وَدَمَـا

(١) في القاموس : المِظَلَّة الضَّيِّقة .

(٢) والبرطيل ، في الأساس : الرشوة . وفي القاموس : بَرْطَلَه فتبرطل : رشاه فارتشى .

(٣) في ديوان جرير : فما هِبتُ الفرزدقَ بدل : فما هِيبَ الفرزدقُ .

قالَ : الأَطُومُ هٰهُنا البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالأَصْلُ فى الأَطُومِ أَنَّها سَمَكَةٌ غَلِيظَةُ الجِلْدِ تَكُونُ فى البَحْرِ ، شَبَّهَ البَقَرَةَ بِها . وَالعُبْسُ : الذِّئابُ ، الواحِدُ أَعْبَسُ ، وَقَوْلُهُ بِعِظامٍ وَدَما أَرادَ وَدَمٍ ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ لامَهُ فى الشِّعْرِ ضَرُورَةً وَهُوَ الياءُ فَتَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ ما قَبْلَها فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً وَصارَ الاِسْمُ مَقْصُوراً ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَعَلَى هٰذا قَوْلُ الآخَرِ :

فَلَسْنا عَلَى الأَعْقابِ تَدْمَى كُلُومُنا
وَلٰكِنْ عَلَى أَعْقابِنا يَقْطُرُ الدَّما

وَالدَّمَا فى مَوْضِعِ رَفْعٍ بِيَقْطُرُ وَهُوَ اسْمٌ مَقْصُورٌ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُرْغُزُ هُوَ وَلَدُ البَقَرَةِ إِذا مَشَى مَعَ أُمِّهِ ، قالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ نِساءً سُبِينَ :

وَيَضْرِبْنَ بِالأَيْدِى وَراءَ بَراغِزٍ
حِسانِ الوُجُوهِ كَالظِّباءِ العَواقِدِ

أَرادَ بِالبَراغِزِ أَوْلادَهُنَّ ، الواحِدُ بَرْغَزٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِوَلَدِ بَقَرِ الوَحْشِ بَرْغَزٌ وَجُوذُرٌ .

• **برغش** • ابْرَغَشَّ : قامَ مِنْ مَرَضِهِ . التَّهْذِيبُ : اطْرَغَشَّ مِنْ مَرَضِهِ وَابْرَغَشَّ أَىْ أَفاقَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• **برغل** • البَراغِيلُ : البِلادُ الَّتِى بَيْنَ الرِّيفِ وَالبَرِّ مِثْلُ الأَنْبارِ وَالقادِسِيَّةِ وَنَحْوِهِما ، واحِدُها بِرْغِيلٌ ، وَهِىَ المَزالِفُ أَيْضاً . وَالبَراغِيلُ : القُرَى (عَنْ ثَعْلَبٍ) فَعَمَّ بِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَها واحِداً ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البِرْغِيلُ الأَرْضُ القَرِيبَةُ مِنَ الماءِ .

• **برق** • قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : البَرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورٍ يَزْجُرُ بِهِ المَلَكُ السَّحابَ . وَالبَرْقُ : واحِدُ بُرُوقِ السَّحابِ . وَالبَرْقُ الَّذِى يَلْمَعُ فى الغَيْمِ ، وَجَمْعُهُ بُرُوقٌ . وَبَرَقَتِ السَّماءُ تَبْرُقُ بَرْقاً وَأَبْرَقَتْ : جاءَتْ بِبَرْقٍ . وَالبُرْقَةُ : المِقْدارُ مِنَ البَرْقِ ، وَقُرِئَ : « يَكادُ سَنا بُرَقِهِ » ، فَهٰذا لا مَحالَةَ جَمْعُ بُرْقَةٍ . وَمَرَّتْ بِنا اللَّيْلَةَ سَحابَةٌ بَرّاقَةٌ وَبارِقَةٌ ، أَىْ سَحابَةٌ ذاتُ بَرْقٍ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وَأَبْرَقَ القَوْمُ : دَخَلُوا فى البَرْقِ ، وَأَبْرَقُوا البَرْقَ : رَأَوْهُ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

ظَعائِنُ أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ وَشِمْنَهُ
وَخِفْنَ الهُمامَ أَنْ تُقادَ قَنابِلُهْ

قالَ الفارِسِىُّ : أَرادَ أَبْرَقْنَ بَرْقَهُ . وَيُقالُ : أَبْرَقَ الرَّجُلُ إِذا أَمَّ البَرْقَ أَىْ قَصَدَهُ . وَالبارِقُ : سَحابٌ ذُو بَرْقٍ . وَالسَّحابَةُ بارِقَةٌ ، وَسَحابَةٌ بارِقَةٌ : ذاتُ بَرْقٍ . وَيُقالُ : ما فَعَلَتِ البارِقَةُ الَّتِى رَأَيْتُها البارِحَةَ ؟ يَعْنِى السَّحابَةَ الَّتِى يَكُونُ فِيها بَرْقٌ (عَنِ الأَصْمَعِىِّ) . بَرَقَتِ السَّماءُ وَرَعَدَتْ بَرَقاناً أَىْ لَمَعَتْ . وَبَرَقَ الرَّجُلُ وَرَعَدَ يَرْعُدُ إِذا تَهَدَّدَ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلادُنا
وَطِلابُنا فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ وَارْعُدِ

وَبَرَقَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ : تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، كَأَنَّهُ أَراهُ مَخِيلَةَ الأَذَى كَما يُرِى البَرْقُ مَخِيلَةَ المَطَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا خَشِيَتْ مِنْهُ الصَّرِيمَةَ أَبْرَقَتْ
لَهُ بَرْقَةً مِنْ خُلَّبٍ غَيْرِ ماطِرِ

جاءَ بِالمَصْدَرِ عَلَى بَرَقَ لِأَنَّ أَبْرَقَ وَبَرَقَ سَواءٌ ، وَكانَ الأَصْمَعِىُّ يُنْكِرُ أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ ، وَلَمْ يَكُ يَرَى ذا الرُّمَّةِ حُجَّةً ؛ وَكَذٰلِكَ أَنْشَدَ بَيْتَ الكُمَيْتِ :

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يا يَزِيـ
ـدُ فَما وَعِيدُكَ لِى بِضائِرْ !

فَقالَ : هُوَ جُرْمُقانِى . اللَّيْثُ : البَرْقُ دَخِيلٌ فى العَرَبِيَّةِ وَقَدِ اسْتَعْمَلُوهُ ، وَجَمْعُهُ البِرْقانُ . وَأَرْعَدْنا وَأَبْرَقْنا بِمَكانِ كَذا وَكَذا أَىْ رَأَيْنا البَرْقَ وَالرَّعْدَ . وَيُقالُ : بَرْقُ الخُلَّبِ وَبَرْقُ خُلَّبٍ ، بِالإِضافَةِ ، وَبَرْقٌ خُلَّبٌ بِالصِّفَةِ ، وَهُوَ الَّذِى لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ . وَأَرْعَدَ القَوْمُ وَأَبْرَقُوا أَىْ أَصابَهُمْ رَعْدٌ وَبَرْقٌ . وَاسْتَبْرَقَ المَكانُ إِذا لَمَعَ بِالبَرْقِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَسْتَبْرِقُ الأُفُقُ الأَقْصَى إِذا ابْتَسَمَتْ
لَمْعَ السُّيُوفِ سِوَى أَغْمادِها القُضُبِ

وَفى صِفَةِ أَبِى إِدْرِيسَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذا فَتًى بَرّاقُ الثَّنايا ؛ وَصَفَ ثَناياهُ بِالحُسْنِ وَالضِّياءِ[1] وَأَنَّها تَلْمَعُ إِذا تَبَسَّمَ كَالبَرْقِ ، أَرادَ صِفَةَ وَجْهِهِ بِالبِشْرِ وَالطَّلاقَةِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : تَبْرُقُ أَسارِيرُ وَجْهِهِ ، أَىْ تَلْمَعُ وَتَسْتَنِيرُ كَالبَرْقِ . بَرَقَ السَّيْفُ وَغَيْرُهُ يَبْرُقُ بَرْقاً وَبَرِيقاً وَبُرُوقاً وَبَرَقاناً : لَمَعَ وَتَلَأْلَأَ ، وَالاِسْمُ البَرِيقُ . وَسَيْفٌ إِبْرِيقٌ : كَثِيرُ اللَّمَعانِ وَالماءِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَعَلَّقَ إِبْرِيقاً وَأَظْهَرَ جَعْبَةً
لِيُهْلِكَ حَيّاً ذا زُهاءٍ وَجامِلِ

وَالإِبْرِيقُ : السَّيْفُ الشَّدِيدُ البَرِيقِ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ : سُمِّىَ بِهِ لِفِعْلِهِ ، وَأَنْشَدَ البَيْتَ المُتَقَدِّمَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : الإِبْرِيقُ السَّيْفُ هٰهُنا ، سُمِّىَ بِهِ لِبَرِيقِهِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : الإِبْرِيقُ هٰهُنا قَوْسٌ فِيهِ تَلامِيعُ . وَجارِيَةٌ إِبْرِيقٌ : بَرّاقَةُ الجِسْمِ . وَالبارِقَةُ : السُّيُوفُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِها لِبَياضِها . وَرَأَيْتُ البارِقَةَ أَىْ بَرِيقَ السِّلاحِ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وَفى الحَدِيثِ : كَفَى بِبارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً ، أَىْ لَمَعانِها . وَفى حَدِيثِ عَمّارٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : الجَنَّةُ تَحْتَ البارِقَةِ ، أَىْ تَحْتَ السُّيُوفِ . يُقالُ لِلسِّلاحِ إِذا رَأَيْتَ بَرِيقَهُ : رَأَيْتُ البارِقَةَ . وَأَبْرَقَ الرَّجُلُ إِذا لَمَعَ بِسَيْفِهِ وَبَرَقَ بِهِ أَيْضاً ، وَأَبْرَقَ بِسَيْفِهِ يُبْرِقُ إِذا لَمَعَ بِهِ . وَلا أَفْعَلُهُ ما بَرَقَ فى السَّماءِ نَجْمٌ أَىْ ما طَلَعَ (عَنْهُ أَيْضاً) وَكُلُّهُ مِنَ البَرْقِ .

وَالبُراقُ : دابَّةٌ يَرْكَبُها الأَنْبِياءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ البَرْقِ ، وَقِيلَ : البُراقُ فَرَسُ جِبْرِيلَ ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الجَوْهَرِىُّ : البُراقُ اسْمُ دابَّةٍ رَكِبَها سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَةَ المِعْراجِ ؛ وَذُكِرَ فى الحَدِيثِ قالَ : وَهُوَ الدّابَّةُ الَّتِى رَكِبَها لَيْلَةَ الإِسْراءِ ؛ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِنُصُوعِ لَوْنِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ ، وَقِيلَ : لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَهُ فِيها بِالبَرْقِ .

وَشَىْءٌ بَرّاقٌ : ذُو بَرِيقٍ . وَالبُرْقانَةُ : دُفْعَةُ[2] البَرِيقِ . وَرَجُلٌ بُرْقانٌ : بَرّاقُ البَدَنِ .

(١) قوله : « والضياء » الذى فى النهاية : والصفاء .

(٢) قوله : « والبرقانة دفعة » ضبطت فى الأصل الباء بالضم .

وَبَرَقَ بَصَرُهُ : لَأْلَأَ بِهِ . اللَّيْثُ : بَرَّقَ فُلانٌ بِعَيْنَيْهِ تَبْرِيقاً إِذا لَأْلَأَ بِهِما مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وطَفِقَتْ بعَيْنِها تَبْرِيقا
نَحْوَ الأَميرِ تَبْتَغِي تَطْلِيقَا

وبَرَّقَ عَيْنَيْهِ تَبْرِيقاً إِذا أَوْسَعَهُما وَأَحَدَّ النَّظَرَ . وبَرَّقَ : لَوَّحَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ مِصْداقٌ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : بَرَّقْتُ وعَرَّقْتُ ، عَرَّقْتُ أَيْ قَلَّلْتُ . وعَمِلَ رَجُلٌ عَمَلًا فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ : عَرَّقْتَ وبَرَّقْتَ لَوَّحْتَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ مِصْداقٌ . وبَرِقَ بَصَرُهُ بَرَقاً وبَرَقَ يَبْرُقُ بُرُوقاً ، (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : دَهِشَ فَلَمْ يُبْصِرْ ، وَقِيلَ : تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطْرِفْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلَوْ أَنَّ لُقْمانَ الحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ
لِعَيْنَيْهِ مَيٌّ سافِراً كادَ يَبْرَقُ

وفي التَّنْزِيلِ : «فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ» ، وبَرَقَ ، قُرِئَ بِهِما جَمِيعاً ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ عاصِمٌ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بَرِقَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَقَرَأَها نافِعٌ وَحْدَهُ بَرَقَ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، مِنَ الْبَرِيقِ ، أَيْ شَخَصَ ، وَمَنْ قَرَأَ بَرِقَ فَمَعْناهُ فَزِعَ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ طَرَفَةَ :

فَنَفْسَكَ فانْعَ وَلا تَنْعَنِي
وَداوِ الْكُلُومَ وَلا تَبْرَقِ

يَقُولُ : لا تَفْزَعْ مِنْ هَوْلِ الْجِراحِ الَّتِي بِكَ ؛ قالَ : وَمَنْ قَرَأَ بَرَقَ يَقُولُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ مِنَ الْفَزَعِ ، وَبَرَقَ بَصَرُهُ أَيْضاً كَذٰلِكَ .

وَأَبْرَقَهُ الْفَزَعُ . وَالْبَرَقُ أَيْضاً : الْفَزَعُ . وَرَجُلٌ بَرُوقٌ : جَبانٌ . ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الْبُرُوقُ الضِّبابُ ، وَالْبُرُوقُ الْعَيْنُ الْمُنْفَتِحَةُ وَفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لِكُلِّ داخِلٍ بَرْقَةٌ ، أَيْ دَهْشَةٌ ، وَالْبَرَقُ : الدَّهَشُ . وَفي حَدِيثِ عَمْرٍو : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّ الْبَحْرَ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَرْكَبُهُ خَلْقٌ ضَعِيفٌ ، دُودٌ عَلَى عُودٍ ، بَيْنَ غَرَقٍ وَبَرَقٍ ؛ الْبَرَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحَيْرَةُ وَالدَّهَشُ .

وَفي حَدِيثِ الدُّعاءِ : إِذا بَرِقَتِ الأَبْصارُ ، يَجُوزُ كَسْرُ الرَّاءِ وَفَتْحُها ، فَالْكَسْرُ بِمَعْنَى الْحَيْرَةِ ، وَالْفَتْحُ بِمَعْنَى الْبَرِيقِ اللُّمُوعِ . وَفي حَدِيثِ وَحْشِيٍّ : فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى إِذا بَرِقَتْ قَدَماهُ رَمَى بِهِ ، أَيْ ضَعُفَتا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرِقَ بَصَرُهُ أَيْ ضَعُفَ .

وَناقَةٌ بارِقٌ : تَشَذَّرُ بِذَنَبِها مِنْ غَيْرِ لَقَحٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَأَبْرَقَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِها ، وَهِيَ مُبْرِقٌ وَبَرُوقٌ (الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ) : شالَتْ بِهِ عِنْدَ اللِّقاحِ ، وَبَرَقَتْ أَيْضاً ، وَنُوقٌ مَبارِيقُ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ إِذا شالَتْ بِذَنَبِها وَتَلَقَّحَتْ وَلَيْسَتْ بِلاقِحٍ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : دَعْنِي مِنْ تَكْذابِكَ وَتَأْثامِكَ شَوَلانَ الْبَرُوقِ ؛ نَصَبَ شَوَلانَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ أَنَّكَ بِمَنْزِلَةِ النَّاقَةِ الَّتِي تُبْرِقُ بِذَنَبِها أَيْ تَشُولُ بِهِ فَتُوهِمُكَ أَنَّها لاقِحٌ ، وَهِيَ غَيْرُ لاقِحٍ ، وَجَمْعُ الْبَرُوقِ بُرُقٌ . وَقَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرَ شِهْرَ زُورَ : قَبَّحَها اللهُ ! إِنَّ رِجالَها لَنُزُقٌ وَإِنَّ عَقارِبَها لَبُرُقٌ ، أَيْ أَنَّها تَشُولُ بِأَذْنابِها كَما تَشُولُ النَّاقَةُ الْبَرُوقُ .

وَأَبْرَقَتِ الْمَرْأَةُ بِوَجْهِها وَسائِرِ جِسْمِها وَبَرَقَتْ (١) (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَبَرَّقَتْ إِذا تَعَرَّضَتْ وَتَحَسَّنَتْ ، وَقِيلَ : أَظْهَرَتْهُ عَلَى عَمْدٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَخْدَعْنَ بِالتَّبْرِيقِ وَالتَّأَنُّثِ

وَامْرَأَةٌ بَرَّاقَةٌ وَإِبْرِيقٌ : تَفْعَلُ ذٰلِكَ . اللِّحْيانِيُّ : امْرَأَةٌ إِبْرِيقٌ إِذا كانَتْ بَرَّاقَةً . وَرَعَدَتِ الْمَرْأَةُ وَبَرَقَتْ أَيْ تَزَيَّنَتْ .

وَالْبِرْقانَةُ : الْجَرادَةُ الْمُتَلَوِّنَةُ ، وَجَمْعُها بِرْقانٌ .

وَالْبُرْقَةُ وَالْبَرْقاءُ : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِحِجارَةٍ وَرَمْلٍ ، وَجَمْعُها بُرَقٌ وَبِراقٌ ، شَبَّهُوهُ بِصِحافٍ لِأَنَّهُ قَدِ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ ، فَإِذا اتَّسَعَتِ الْبُرْقَةُ فَهِيَ الأَبْرَقُ ، وَجَمْعُهُ أَبارِقُ ، كُسِّرَ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ لِغَلَبَتِهِ . الأَصْمَعِيُّ : الأَبْرَقُ وَالْبَرْقاءُ غِلَظٌ فِيهِ حِجارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الْبَرْقَةُ ، وَجَمْعُ الْبَرْقاءِ بَرْقاواتٌ ، وَيُجْمَعُ الْبَرْقَةُ بِراقاً . وَيُقالُ : قُنْفُذُ بُرْقَةٍ كَما يُقالُ ضَبُّ كُدْيَةٍ ، وَالْجَمْعُ بُرَقٌ .

وَتَيْسٌ أَبْرَقُ : فِيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : مِنَ الْغَنَمِ أَبْرَقُ وَبَرْقاءُ لِلأُنْثَى ، وَهُوَ مِنَ الدَّوابِّ أَبْلَقُ وَبَلْقاءُ ، وَمِنَ الْكِلابِ أَبْقَعُ وَبَقْعاءُ . وَفي الْحَدِيثِ : أَبْرِقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْراءَ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ دَمِ سَوْداوَيْنِ ، أَيْ ضَحُّوا بِالْبَرْقاءِ ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي فِي خِلالِ صُوفِها الأَبْيَضِ طاقاتٌ سُودٌ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ اطْلُبُوا الدَّسَمَ وَالسِّمَنَ ، مِنْ بَرَقْتُ لَهُ إِذا دَسَّمْتَ طَعامَهُ بِالسَّمْنِ . وَجَبَلٌ أَبْرَقُ : فِيهِ لَوْنانِ مِنْ سَوادٍ وَبَياضٍ ، وَيُقالُ لِلْجَبَلِ أَبْرَقُ لِبُرْقَةِ الرَّمْلِ الَّذِي تَحْتَهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَبْرَقُ الْجَبَلُ مَخْلُوطاً بِرَمْلٍ ، وَهِيَ الْبُرْقَةُ ذاتُ حِجارَةٍ وَتُرابٍ ، وَحِجارَتُها الْغالِبُ عَلَيْها الْبَياضُ وَفِيها حِجارَةٌ حُمْرٌ وَسُودٌ ، وَالتُّرابُ أَبْيَضُ وَأَعْفَرُ ، وَهُوَ يَبْرُقُ لَكَ بِلَوْنِ حِجارَتِها وَتُرابِها ، وَإِنَّما بَرْقُها اخْتِلافُ أَلْوانِها ، وَتُنْبِتُ أَسْنادُها وَظَهْرُها الْبَقْلَ وَالشَّجَرَ نَباتاً كَثِيراً يَكُونُ إِلَى جَنْبِها الرَّوْضُ أَحْياناً ؛ وَيُقالُ لِلْعَيْنِ بَرْقاءُ لِسَوادِ الْحَدَقَةِ مَعَ بَياضِ الشَّحْمَةِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقاءَ حَطَّهُ
تَذَكُّرُ بَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُزايِلِ (٢)

يَعْنِي دَمْعاً انْحَدَرَ مِنَ الْعَيْنِ ؛ وَفي الْمُحْكَمِ : أَرادَ الْعَيْنَ لِاخْتِلاطِها بِلَوْنَيْنِ مِنْ سَوادٍ وَبَياضٍ . وَرَوْضَةٌ بَرْقاءُ : فِيها لَوْنانِ مِنَ النَّبْتِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَدَى رَوْضَةٍ قَرْحاءَ بَرْقاءَ جادَها
مِنَ الدَّلْوِ وَالْوَسْمِيِّ طَلٌّ وَهاضِبُ

وَيُقالُ لِلْجَرادِ إِذا كانَ فِيهِ بَياضٌ وَسَوادٌ : بُرْقانٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ فَهُوَ أَبْرَقُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ لِلْجَنادِبِ الْبُرْقُ ؛ قالَ طَهْمانُ الْكِلابِيُّ :

(١) قوله : « برقت » ضبطت في الأصل بتخفيف الراء ، ونُسب في شرح القاموس برّقت مشددة للحياني .

(٢) قوله : « تَذَكُّرُ » في الصحاح : مخافةُ .

قَطَعْتُ وَحِرْباءُ الضُّحَى مُتَشَوِّسُ
وَلِلْبُرْقِ يَرْمَحْنَ المِتَانَ نَقِيقُ

وَالنَّقِيقُ : الصَّرِيرُ . أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَدَمْتَ الطَّعامَ بِدَسَمٍ قَلِيلٍ قُلْتَ بَرَقْتُهُ أَبْرُقُهُ بَرْقاً . وَالْبَرَقَةُ : قِلَّةُ الدَّسَمِ فِي الطَّعامِ . وَبَرَقَ الأُدْمَ بِالزَّيْتِ وَالدَّسَمِ يَبْرُقُهُ بَرْقاً وَبُرُوقاً : جَعَلَ فِيهِ شَيْئاً يَسِيراً ، وَهِيَ الْبَرِيقَةُ ، وَجَمْعُها بَرائِقُ ، وَكَذٰلِكَ التَّبارِيقُ . وَبَرَقَ الطَّعامَ يَبْرُقُهُ إِذا صَبَّ فيه الزَّيتَ .

وَالْبَرِيقَةُ : طَعامٌ فِيهِ لَبَنٌ وَماءٌ يُبَرَّقُ بِالسَّمْنِ وَالإِهالَةِ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبِي صاعِدٍ : الْبَرِيقَةُ وَجَمْعُها بَرائِقُ وَهِيَ اللَّبَنُ يُصَبُّ عَلَيْهِ إِهالَةٌ أَوْ سَمْنٌ قَلِيلٌ . وَيُقالُ : ابْرُقُوا الْماءَ بِزَيْتٍ أَيْ صُبُّوا عَلَيْهِ زَيْتاً قَلِيلاً . وَقَدْ بَرَقُوا لَنا طَعاماً بِزَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ بَرْقاً : وَهُوَ شَيْءٌ مِنْهُ قَلِيلٌ لَمْ يُسَغْسِغُوهُ أَيْ لَمْ يُكْثِرُوا دُهْنَهُ .

الْمُؤَرِّجُ : بَرَّقَ فُلانٌ تَبْرِيقاً إِذا سافَرَ سَفَراً بَعِيداً . وَبَرَّقَ مَنْزِلَهُ أَيْ زَيَّنَهُ وَزَوَّقَهُ . وَبَرَّقَ فُلانٌ فِي الْمَعاصِي إِذا أَلَحَّ فِيها . وَبَرَّقَ فِي الأَمْرِ أَيْ أَعْيا عَلَيَّ . وَبَرَقَ السِّقاءُ يَبْرُقُ بَرْقاً وَبُرُوقاً : أَصابَهُ حَرٌّ فَذابَ زُبْدُهُ وَتَقَطَّعَ فَلَمْ يَجْتَمِعْ . يُقالُ : سِقاءٌ بَرِقٌ .

وَالْبُرْقُ : الطُّفَيْلِيُّ ، حِجازِيَّةٌ .

وَالْبَرَقُ : الْحَمَلُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَجَمْعُهُ أَبْراقٌ وَبِرْقانٌ وَبُرْقانٌ . وَفِي حَدِيثِ الدَّجّالِ : أَنَّ صاحِبَ رايَتِهِ فِي عَجْبِ ذَنَبِهِ مِثْلُ أَلْيَةِ الْبَرَقِ ، وَفِيهِ هُلْباتٌ كَهُلْباتِ الْفَرَسِ ؛ الْبَرَقُ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَالرّاءِ : الْحَمَلُ ، وَهُوَ تَعْرِيبُ بَرَهْ بِالْفارِسِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ قَتادَةَ : تَسُوقُهُمُ النّارُ سَوْقَ الْبَرَقِ الْكَسِيرِ أَيِ الْمَكْسُورِ الْقَوائِمِ ، يَعْنِي تَسُوقُهُمُ النّارُ سَوْقاً رَفِيقاً كَما يُساقُ الْحَمَلُ الظّالِعُ .

وَالإِبْرِيقُ : إِناءٌ ، وَجَمْعُهُ أَبارِيقُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعا بِالصَّبُوحِ يَوْماً فَجاءَتْ
قَيْنَةٌ فِي يَمِينِها إِبْرِيقُ

وَقالَ كُراعٌ : هُوَ الْكُوزُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّةً : هُوَ الْكُوزُ ، وَقالَ مَرَّةً : هُوَ مِثْلُ الْكُوزِ ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ فارِسِيٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ » ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لِشُبْرُمَةَ الضَّبِّيِّ :

كَأَنَّ أَبارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً
إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَناجِرِ

وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَبارِيقَ الْخَمْرِ بِرِقابِ طَيْرِ الْماءِ ؛ قالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ :

مُفَدَّمَةٌ قَزّاً كَأَنَّ رِقابَها
رِقابُ بَناتِ الْماءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ

وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

بِأَبارِيقَ شِبْهِ أَعْناقِ طَيْرِ الْـ
ـماءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ حَنِيفُ

وَيُشَبِّهُونَ الإِبْرِيقَ أَيْضاً بِالظَّبْيِ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبَدَةَ :

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ
مُفَدَّمٌ بِسَبا الْكَتّانِ مَلْثُومُ

وَقالَ آخَرُ :

كَأَنَّ أَبارِيقَ الْمُدامِ لَدَيْهِمُ
ظِباءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيامُ

وَشَبَّهَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ أُذُنَ الْكُوزِ بِياءِ حُطِّي ، فَقالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ الْيَرْبُوعِيُّ :

وَصُبِّي فِي أُبَيْرِقٍ مَلِيحٍ
كَأَنَّ الأُذْنَ مِنْهُ رَجْعُ حُطِّي

وَالْبَرْوَقُ : ما يَكْسُو الأَرْضَ مِنْ أَوَّلِ خُضْرَةِ النَّباتِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَرْوَقُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ لَهُ ثَمَرٌ حَبٌّ أَسْوَدُ صِغارٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ قالَ : الْبَرْوَقُ نَبْتٌ ضَعِيفٌ رَيّانُ لَهُ خِطَرَةٌ دِقاقٌ ، فِي رُءُوسِها قَماعِيلُ صِغارٌ مِثْلُ الْحِمَّصِ ، فِيها حَبٌّ أَسْوَدُ وَلا يَرْعاها شَيْءٌ وَلا تُؤْكَلُ وَحْدَها لأَنَّها تُورِثُ التَّهَيُّجَ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ بَقْلَةٌ سَوْءٍ تَنْبُتُ فِي أَوَّلِ الْبَقْلِ لَها قَصَبَةٌ مِثْلُ السِّياطِ وَثَمَرَةٌ سَوْداءُ ، واحِدَتُهُ بَرْوَقَةٌ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : هُوَ أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَعِيشُ بِأَدْنَى نَدًى يَقَعُ مِنَ السَّماءِ ، وَقِيلَ : لأَنَّهُ يَخْضَرُّ إِذا رَأَى السَّحابَ . وَبَرِقَتِ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، بِالْكَسْرِ ، تَبْرَقُ بَرَقاً إِذا اشْتَكَتْ بُطُونَها مِنْ أَكْلِ الْبَرْوَقِ ؛ وَيُقالُ أَيْضاً : أَضْعَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

كَأَنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عِيدانُ بَرْوَقٍ
إِذا نُضِيَتْ عَنْها لِحَرْبٍ جُفُونُها

وَبارِقٌ وَبُرَيْرِقٌ وَبُرَيْقٌ وَبُرْقانُ وَبَرّاقَةُ : أَسْماءٌ . وَبَنُو أَبارِقَ : قَبِيلَةٌ . وَبارِقٌ : مَوْضِعٌ إِلَيْهِ تُنْسَبُ الصِّحافُ الْبارِقِيَّةُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَما إِنْ هُما فِي صَحْفَةٍ بارِقِيَّةٍ
جَدِيدٍ أُمِرَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّقْلِ

أَرادَ وَبِالْمِصْقَلَةِ ، وَلَوْلا ذٰلِكَ ما عَطَفَ الْعَرَضَ عَلَى الْجَوْهَرِ . وَبُراقٌ : ماءٌ بِالشّامِ ؛ قالَ :

فَأَحْمَى رَأْسَهُ بِصَعِيدِ عَكٍّ
وَسائِرَ خَلْقِهِ بِجَبا بُراقِ

وَبارِقٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، مِنْهُمْ مُعَقِّرُ ابْنُ حِمارٍ الْبارِقِيُّ الشّاعِرُ . وَبارِقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَسْوَدَ بْنِ يَعْفُرَ :

أَرْضُ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبارِقٍ
وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفاتِ مِنْ سِنْدادِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي فِي شِعْرِ الأَسْوَدِ : أَهْلِ الْخَوَرْنَقِ بِالْخَفْضِ ، وَقَبْلَهُ :

ماذا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ
تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيادِ ؟

أَهْلِ الْخَوَرْنَقِ . . . الْبَيْتَ ، وَخَفْضُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ آلِ ، وَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ بِأَرْضُ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً بَدَلاً مِنْ مَنازِلَهُمْ .

وَتُبارِقُ : اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) وَقالَ عِمْرانُ بْنُ حِطّانَ :

عَفا كَنَفا حَوْرانَ مِنْ أُمِّ مَعْفَسٍ
وَأَقْفَرَ مِنْها تُسْتَرٌ وَتُبارِقُ (١)

وَبُرْقَةُ : مَوْضِعٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بُرْقَةَ ، وَهُوَ بِضَمِّ الْباءِ وَسُكُونِ الرّاءِ ، مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ بِهِ مالٌ كانَتْ صَدَقاتُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْها . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ هُنا : الإِسْتَبْرَقُ الدِّيباجُ الْغَلِيظُ ، فارِسِيٌّ

(١) قوله : « حوران » كذا هو في الأصل وشرح القاموس بالراء ، وهي من أعمال دمشق الشام ، وحوران أيضاً : ماء بنجد ، وأما حوزان ، بالزاي : فناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ، أفاده ياقوت ، ولعلها أنسب لقوله تستر .

مُعَرَّب ، وتَصْغيرُه أُبَيْرِق .

* **برقش** * بَرْقَشَ الرَّجُلُ بَرْقَشَةً : وَلَّى هارِباً .

وَالْبَرْقَشَةُ : شِبْهُ تَنْقِيشٍ بِأَلْوانٍ شَتَّى ، وَإِذا اخْتَلَفَ لَوْنُ الأَرْقَشِ سُمِّيَ بَرْقَشَةً . وَبَرْقَشَهُ : نَقَشَهُ بِأَلْوانٍ شَتَّى . وَتَبَرْقَشَ الرَّجُلُ : تَزَيَّنَ بِأَلْوانٍ شَتَّى مُخْتَلِفَةٍ ، وَكَذٰلِكَ النَّبْتُ إِذا الْوَنَّ . وَتَبَرْقَشَتِ الْبِلادُ : تَزَيَّنَتْ وَتَلَوَّنَتْ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَبِي بَراقِشَ . وَتَرَكْتُ الْبِلادَ بَراقِشَ ، أَيْ مُمْتَلِئَةً زَهْراً مُخْتَلِفَةً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِلْخَنْساءِ :

تَطِيرُ حَوالَيَّ الْبِلادُ بَراقِشاً
بِأَرْوَعَ طَلَّابِ التِّراتِ مُطَلَّبِ

وَقِيلَ : بِلادٌ بَراقِشُ مُجْدِبَةٌ خَلاءٌ كَبَلاقِعَ سَواء ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ الأَضْداد . وَالْبَرْقَشَةُ : التَّفَرُّقُ ؛ (عَنْهُ أَيْضاً) .

وَالْمُبْرَنْقِشُ : الْفَرِحُ الْمَسْرُور . وَابْرَنْقَشَتِ الْعِضاهُ : حَسُنَتْ . وَابْرَنْقَشَتِ الأَرْضُ : اخْضَرَّتْ . وَابْرَنْقَشَ الْمَكانُ : انْقَطَعَ مِنْ غَيْرِه ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِلَى مِعَى الْخَلْصاءِ حَيْثُ ابْرَنْقَشا

وَالْبِرْقِشُ ، بِالْكَسْرِ : طُوَيْئِرٌ مِنَ الْحُمَّرِ مُتَلَوِّنٌ صَغِيرٌ مِثْلُ الْعُصْفُورِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجازِ الشُّرْشُور ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ صِبْيانَ الأَعْرابِ يُسَمُّونَهُ أَبا بَراقِش ، وَقِيلَ : أَبُو بَراقِشَ طائِرٌ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً شَبِيهٌ بِالْقُنْفُذِ أَعْلَى رِيشِهِ أَغْبَرُ وَأَوْسَطُهُ أَحْمَرُ وَأَسْفَلُهُ أَسْوَدُ ، فَإِذا انْتَفَشَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَلْواناً شَتَّى ؛ قالَ الأَسَدِيُّ :

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا
أَوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِيـ
ـنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَبِي بَراقِشَ كُلَّ لَوْ
نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

وَصَفَ قَوْماً مَشْهُورِينَ بِالْمَقابِحِ لا يَسْتَحُونَ وَلا يَحْتَفِلُونَ بِمَنْ رَآهُمْ عَلَى ذٰلِك ، وَيَغْدُوا بَدَلٌ مِنْ قَوْلِه لا يَحْفِلُوا ، لِأَنَّ غُدُوَّهُمْ مُرَجَّلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفِلُوا . وَالتَّرْجِيلُ : مَشْطُ الشَّعْرِ وَإِرْسالُه . قالَ ابْنُ بَرِّيّ وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : أَبُو بَراقِشَ طائِرٌ يَكُونُ فِي الْعِضاهِ ، وَلَوْنُهُ بَيْنَ السَّوادِ وَالْبَياضِ ، وَلَهُ سِتُّ قَوائِمَ ثَلاثٌ مِنْ جانِبٍ وَثَلاثٌ مِنْ جانِبٍ ، وَهُوَ ثَقِيلُ الْعَجُزِ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيفاً إِذا طارَ ، وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً .

وَبَراقِشُ : اسْمُ كَلْبَةٍ لَها حَدِيث ؛ وَفِي الْمَثَلِ : عَلَى أَهْلِها دَلَّتْ بَراقِشُ ، قالَ ابْنُ هانِئٍ : زَعَمَ يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ هٰذا الْمَثَلَ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ ، فَصارَتْ مَثَلاً ؛ حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قالَ : بَراقِشُ اسْمُ كَلْبَةٍ نَبَحَتْ عَلَى جَيْشٍ مَرُّوا وَلَمْ يَشْعُرُوا بِالْحَيِّ الَّذِي فِيهِ الْكَلْبَة ، فَلَمَّا سَمِعُوا نُباحَها عَلِمُوا أَنَّ أَهْلَها هُناكَ فَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ فَاسْتَباحُوهُم ، فَذَهَبَتْ مَثَلاً ؛ وَيُرْوَى هٰذا الْمَثَلُ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِش ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ حَمْزَةَ بْنِ بِيضٍ :

لَمْ تَكُنْ عَنْ جِنايَةٍ لَحِقَتْنِي
لا يَسارِي وَلا يَمِينِي جَنَتْنِي
بَلْ جَناها أَخٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ
وَعَلَى أَهْلِها بَراقِشُ تَجْنِي

قالَ : وَبَراقِشُ اسْمُ كَلْبَةٍ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ أُغِيرَ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ فَهَرَبُوا وَتَبِعَتْهُمْ بَراقِشُ ، فَرَجَعَ الَّذِينَ أَغارُوا خائِبِينَ وَأَخَذُوا فِي طَلَبِهِمْ ، فَسَمِعَتْ بَراقِشُ وَقْعَ حَوافِرِ الْخَيْلِ فَنَبَحَتْ ، فَاسْتَدَلُّوا عَلَى مَوْضِعِ نُباحِها فَاسْتَباحُوهُم . وَقالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقُطامِيِّ : بَراقِشُ امْرَأَةُ لُقْمانَ بْنِ عادٍ ، وَكانَ بَنُو أَبِيهِ لا يَأْكُلُونَ لُحُومَ الإِبِلِ ، فَأَصابَ مِنْ بَراقِشَ غُلاماً فَنَزَلَ لُقْمانُ عَلَى بَنِي أَبِيها فَأَوْلَمُوا وَنَحَرُوا جَزُوراً إِكْراماً لَه ، فَراحَتْ بَراقِشُ بِعَرْقٍ مِنَ الْجَزُورِ فَدَفَعَتْهُ لِزَوْجِها لُقْمانَ فَأَكَلَه ، فَقالَ : ما هٰذا ؟ ما تَعَرَّقْتُ مِثْلَهُ قَطُّ طَيِّباً ! فَقالَتْ بَراقِشُ : هٰذا مِنْ لَحْمِ جَزُورٍ ، قالَ : أَوَلُحُومُ الإِبِلِ كُلُّها هٰكَذا فِي الطِّيبِ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، ثُمَّ قالَتْ لَهُ : جَمِّلْنا وَاجْتَمِلْ ، فَأَقْبَلَ لُقْمانُ عَلَى إِبِلِها وَإِبِلِ أَهْلِها فَأَسْرَعَ فِيها وَفَعَلَ ذٰلِكَ بَنُو أَبِيهِ ، فَقِيلَ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ ، فَصارَتْ مَثَلاً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَراقِشُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ ابْنَةُ مَلِكٍ قَدِيمٍ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ مَغازِيهِ وَاسْتَخْلَفَها عَلَى مُلْكِهِ فَأَشارَ عَلَيْها بَعْضُ وُزَرائِها أَنْ تَبْنِيَ بِناءً تُذْكَرُ بِه ، فَبَنَتْ مَوْضِعَيْنِ يُقالُ لَهُما بَراقِشُ وَمَعِينٌ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوها قالَ لَها : أَرَدْتِ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ لَكِ دُونِي ، فَأَمَرَ الصُّنَّاعَ الَّذِينَ بَنَوْهُما بِأَنْ يَهْدِمُوهُما ، فَقالَتِ الْعَرَبُ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ . وَحَكَى أَبُو حاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ أَنَّ بَراقِشَ وَمَعِينَ مَدِينَتانِ بُنِيَتا فِي سَبْعِينَ أَوْ ثَمانِينَ سَنَةً ؛ قالَ : وَقَدْ فَسَّرَ الأَصْمَعِيُّ بَراقِشَ وَمَعِينَ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ وَأَنَّهُما مَوْضِعانِ وَهُوَ :

دَعانا مِنْ بَراقِشَ أَوْ مَعِينٍ
فَأَسْرَعَ وَاتْلَأَبَّ بِنا مَلِيعُ

وَفَسَّرَ اتْلَأَبَّ بِاسْتَقامَ ، وَالْمَلِيعُ بِالْمُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ ، وَبَراقِشُ مَوْضِعٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

تَسْتَنُّ بِالضِّرْوِ مِنْ بَراقِشَ أَوْ
هَيْلانَ أَوْ ناضِرٍ مِنَ الْعُتُمِ

* **برقط** * تَبَرْقَطَتِ الإِبِلُ : اخْتَلَفَتْ وُجُوهُها فِي الرَّعْيِ (حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ) . وَتَبَرْقَطَ عَلَى قَفاهُ : كَتَقَرْطَبَ .

وَالْبَرْقَطَةُ : خَطْوٌ مُتَقارِبٌ . وَبَرْقَطَ الرَّجُلُ بَرْقَطَةً : فَرَّ هارِباً وَوَلَّى مُتَلَفِّتاً . وَبَرْقَطَ الشَّيْءَ : فَرَّقَه .

وَالْمُبَرْقَطُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ الزَّيْتَ يُفَرَّقُ فِيهِ كَثِيراً .

ابْنُ بُزُرْجَ : الْفَرْشَطَةُ بَسْطُ الرِّجْلَيْنِ فِي الرُّكُوبِ مِنْ جانِبٍ واحِدٍ ، وَالْبَرْقَطَةُ الْقُعُودُ عَلَى السَّاقَيْنِ بِتَفْرِيجِ الرُّكْبَتَيْنِ . أَبُو عَمْرٍو : بَرْقَطَ فِي الْجَبَلِ وَبَقَّطَ إِذا صَعَّدَ .

* **برقع** * الْبُرْقُعُ وَالْبُرْقَعُ وَالْبُرْقُوعُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ لِلدَّوابِّ وَنِساءِ الأَعْرابِ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ خِشْفاً :

وَخَـدٌّ كَبُرْقُوعِ الْفَتـاةِ مُلَمَّعٍ
وَرَوْقَيْنِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ يَتَقَشَّرا

الْجَوْهَرِيُّ : يَعْدُوا أَنْ تَقَشَّرَا ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَخَداً بِالنَّصْبِ وَمُلَمَّعاً كَذلِكَ لأَنَّ قَبْلَهُ :

فَلاقَتْ بَياناً عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَـدٍ
إِهاباً وَمَغْبُـوطاً مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرا(١)

قَوْلُهُ فَلاقَتْ يَعْنِي بَقَرَةَ الْوَحْشِ الَّتِي أَخَذَ الذِّئْبُ وَلَدَها . قالَ الْفَرَّاءُ : بِرْقَعٌ نادِرٌ وَمِثْلُهُ هِجْرَعٌ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هَجْرَعٌ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : تَقُولُ بُرْقُعٌ وَلا تَقُولُ بُرْقَعٌ وَلا بُرْقُوعٌ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْجَعْدِيِّ : وَخَدٌّ كَبُرْقُعِ الْفَتاةِ ؛ وَمَنْ أَنْشَدَهُ : كَبُرْقُوعِ ، فَإِنَّما فَرَّ مِنَ الزِّحافِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِي قَوْلِ مَنْ قَدَّمَ الثَّلاثَ لُغاتٍ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْبُرْقُوعَ لُغَةٌ فِي الْبُرْقُعِ . قالَ اللَّيْثُ : جَمْعُ الْبُرْقُعِ الْبَراقِعُ ، قالَ : وَتَلْبَسُها الدَّوابُّ وَتَلْبَسُها نِساءُ الأَعْرابِ وَفِيهِ خَرْقانِ لِلْعَيْنَيْنِ ؛ قالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيِّرِ :

وَكُنْتُ إِذا ما جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ
فَقَدْ رابَنِي مِنْـها الْغَداةَ سُفُورُها

قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَتْحُ الْباءِ فِي بَرْقُوعٍ نادِرٌ ، لَمْ يَجِئْ فَعْلُولٌ إِلَّا صَعْفُوقٌ . وَالصَّوابُ بُرْقُوعٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، وَجُوعٌ يُرْقُوعٌ ، بِالْياءِ ، صَحِيحٌ . وَقالَ شَمِرٌ : بُرْقُعٌ مَوْصُوصٌ إِذا كانَ صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ . أَبُو عَمْرٍو : جُوعٌ بُرْقُوعٌ وَجُوعٌ بَرْقُوعٌ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، وَجُوعٌ بُرْكُوعٌ وَبَرْكُوعٌ وَخُنْتُورٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْمَأْبُونِ : قَدْ بَرْقَعَ لِحْيَتَهُ وَمَعْناهُ تَزَيَّا بِزِيِّ مَنْ لَبِسَ الْبُرْقُعَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ بَرْقَعَتْ
لِحاهـا وَباعَتْ نَبْلَها بِالْمَغازِلِ

وَيُقالُ : بَرْقَعَهُ فَتَبَرْقَعَ أَيْ أَلْبَسَهُ الْبُرْقُعَ فَلَبِسَه .

وَالْمُبَرْقَعَةُ : الشَّاةُ الْبَيْضاءُ الرَّأْسِ وَالْمُبَرْقِعَةُ ، بِكَسْرِ الْقافِ : غُرَّةُ الْفَرَسِ إِذا أَخَذَتْ جَمِيعَ وَجْهِهِ .

وَفَرَسٌ مُبَرْقَعٌ : أَخَذَتْ غُرَّتُهُ جَمِيعَ وَجْهِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي سَوادٍ وَقَدْ جاوَزَ بَياضُ الْغُرَّةِ سُفْلاً إِلَى الْخَدَّيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَ الْعَيْنَيْنِ . يُقالُ : غُرَّةٌ مُبَرْقِعَةٌ .

وَبِرْقِعٌ ، بِالْكَسْرِ : السَّماءُ ؛ وَقالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ : هِيَ السَّماءُ السَّابِعَةُ ، لا يَنْصَرِفُ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَكَأَنَّ بِرْقِعَ وَالْمَلائِكَ حَوْلَها
سَـدِرٌ تَواكَلَهُ الْقَوائِمُ أَجْرَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ أَجْرَدُ ، بِالدَّالِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

فَأَتَمَّ سِتّاً فَاسْتَوَتْ أَطْباقُها
وَأَتَى بِسابِعَةٍ فَأَنَّى تُورَدُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُ سَدِرٌ أَيْ بَحْرٌ . وَأَجْرَبُ صِفَةُ الْبَحْرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ السَّماءُ ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ الْبَحْرَ بِالْجَرَبِ لِما يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْمَوْجِ أَوْ لأَنَّهُ تُرَى فِيهِ الْكَواكِبُ كَما تُرَى فِي السَّماءِ فَهُنَّ كَالْجَرَبِ لَهُ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : شَبَّهَ السَّماءَ بِالْبَحْرِ لِمَلاسَتِها لا لِجَرَبِها ، أَلا تَرَى قَوْلَهُ تَواكَلَهُ الْقَوائِمُ أَيْ تَواكَلَتْهُ الرِّياحُ فَلَمْ يَتَمَوَّجْ ، فَلِذلِكَ وَصَفَهُ بِالْجَرَدِ وَهُوَ الْمَلاسَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَما وَصَفَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هذا الْبَيْتِ هَذَيانٌ مِنْهُ ، وَسَماءُ الدُّنْيا هِيَ الرَّقِيعُ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ قالَ اللَّيْثُ الْبِرْقِعُ اسْمُ السَّماءِ الرَّابِعَةِ ، قالَ : وَجاءَ ذِكْرُهُ فِي بَعْضِ الأَحادِيثِ . وَقالَ : بِرْقِعُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ السَّماءِ ، جاءَ عَلَى فِعْلِلٍ وَهُوَ غَرِيبٌ نادِرٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبُرْقُعُ سِمَةٌ فِي الْفَخِذِ حَلْقَتَيْنِ بَيْنَهُما خِباطٌ فِي طُولِ الْفَخِذِ ، وَفِي الْعَرْضِ الْحَلْقَتانِ صُورَتُهُ .

• **برقعد** • الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ الْعَيْنِ : بَـرْقَعِيدُ مَوْضِعٌ .

• **برقل** • الْبَرْقِيلُ : الْجُلاهِقُ وَهُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الصِّبْيانُ الْبُنْدُقَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَـرْقَلَ الرَّجُلُ إِذا كَذَبَ .

• **برك** • الْبَرَكَةُ : النَّماءُ وَالزِّيادَةُ . وَالتَّبْرِيكُ : الدُّعاءُ لِلإِنْسانِ أَوْ غَيْرِهِ بِالْبَرَكَةِ . يُقالُ : بَرَّكْتُ عَلَيْهِ تَبْرِيكاً أَيْ قُلْتُ لَهُ بارَكَ اللهُ عَلَيْكَ . وَبارَكَ اللهُ الشَّيْءَ وَبارَكَ فِيهِ وَعَلَيْهِ : وَضَعَ فِيهِ الْبَرَكَةَ . وَطَعامٌ بَرِيكٌ : كَأَنَّهُ مُبارَكٌ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ » ، قالَ : الْبَرَكاتُ السَّعادَةُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَكَذلِكَ قَوْلُهُ فِي التَّشَهُّدِ : السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، لأَنَّ مَنْ أَسْعَدَهُ اللهُ بِما أَسْعَدَ بِهِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ نالَ السَّعادَةَ الْمُبارَكَةَ الدَّائِمَةَ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَيْ أَثْبِتْ لَهُ وَأَدِمْ ما أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرامَةِ ؛ وَهُوَ مِنْ بَرَكَ الْبَعِيرُ إِذا أَناخَ فِي مَوْضِعٍ فَلَزِمَهُ ؛ وَتُطْلَقُ الْبَرَكَةُ أَيْضاً عَلَى الزِّيادَةِ ، وَالأَصْلُ الأَوَّلُ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : فَحَنَّكَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ أَيْ دَعا لَهُ بِالْبَرَكَةِ . وَيُقالُ : بارَكَ اللهُ لَكَ وَفِيكَ وَعَلَيْكَ ، وَتَبارَكَ اللهُ أَيْ بارَكَ اللهُ مِثْلُ قاتَلَ وَتَقاتَلَ ، إِلَّا أَنَّ فاعَلَ يَتَعَدَّى وَتَفاعَلَ لا يَتَعَدَّى .

وَتَبَرَّكْتُ بِهِ أَيْ تَيَمَّنْتُ بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَها » التَّهْذِيبُ : النَّارُ نُورُ الرَّحْمٰنِ ، وَالنُّورُ هُوَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى ، وَمَنْ حَوْلَها مُوسَى وَالْمَلائِكَةُ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَمَنْ حَوْلَها » : الْمَلائِكَةُ . الْفَرَّاءُ : إِنَّهُ فِي حَرْفِ أُبَيٍّ أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَها ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ بارَكَكَ اللهُ وَبارَكَ فِيكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى بَرَكَةِ اللهِ عُلُوُّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَقالَ أَبُو طالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

بُورِكَ الْمَيِّتُ الْغَـرِيبُ كَما بُو
رِكَ نَضْحُ الرُّمَّـانِ وَالزَّيْتُونِ

وَقالَ :

بارَكَ فِيكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلِّ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَبارَكْنا عَلَيْهِ » . وَقَوْلُهُ : بارَكَ اللهُ لَنا فِي الْمَوْتِ ، مَعْناهُ بارَكَ اللهُ لَنا فِيما يُؤَدِّينا إِلَيْهِ الْمَوْتُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي فِرْعَوْنَ :

---

(١) قوله : « ومغبوطاً » كذا بالأصل وشرح القاموس بغين معجمة ، ولعله بمهملة أي مشقوقاً .
وفي الصحاح : « عند آخر معهد » بدل « أول » ، و« معبوطاً » بالعين المهملة .

رُبَّ عَجُوزٍ عِرْمِسٍ زَبُونِ
سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى الْمِسْكِينِ
تَحْسَبُ أَنَّ بُورِكاً يَكْفِينِي
إذا غَدَوْتُ باسِطاً يَمِينِي

جَعَلَ بُورِكَ اسْماً وَأَعْرَبَه ، وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، جَعَلَهُ اسْماً كَدُرٍّ وَبُرٍّ وَأَعْرَبَه .

وَقَوْلُهُ تَعالَى يَعْنِي الْقُرْآنَ : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ » ، يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ نَزَلَ فِيها جُمْلَةً إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَيْئاً بَعْدَ شيء .

وَطَعامٌ بَرِيكٌ : مُبارَكٌ فِيهِ . وَما أَبْرَكَهُ : جاءَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ عَلَى نِيَّةِ الْمَفْعُولِ .

وَتَبارَكَ اللهُ : تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ وَتَعالَى وَتَعاظَمَ ، لا تَكُونُ هذِهِ الصِّفَةُ لِغَيْرِه ، أَيْ تَطَهَّرَ . وَالْقُدْسُ : الطُّهْرُ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ تَفْسِيرِ تَبارَكَ اللهُ فَقالَ : ارْتَفَعَ . وَالْمُتَبارِكُ : الْمُرْتَفِعُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : تَبارَكَ تَفاعَلَ مِنَ الْبَرَكَة ، كَذٰلِكَ يَقُولُ أَهْلُ اللغة . وَرَوَى ابْنُ عَبَّاس : وَمَعْنَى الْبَرَكَةِ الْكَثْرَةُ فِي كُلِّ خَيْر ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : تَبارَكَ تَعالَى وَتَعاظَم ، وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : تَبارَكَ اللهُ أَيْ يُتَبَرَّكُ بِاسْمِهِ فِي كُلِّ أَمْر . وَقالَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ تَبارَكَ اللهُ : تَمْجِيدٌ وَتَعْظِيم .

وَتَبارَكَ بِالشَّيْء : تَفاءَلَ بِه . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِه تَعالَى : « وَهٰذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ » ، قالَ : الْمُبارَكُ ما يَأْتِي مِنْ قِبَلِهِ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ كِتاب ، وَمَنْ قالَ أَنْزَلْناهُ مُبارَكاً جازَ فِي غَيْرِ الْقِراءَة . اللِّحْيانِيُّ : بارَكْتُ عَلَى التِّجارَةِ وَغَيْرِها أَيْ واظَبْتُ عَلَيْها ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ تَبارَكْتُ بِالثَّعْلَبِ الَّذِي تَبارَكْتَ بِه .

وَبَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكاً أَيِ اسْتَناخَ ، وَأَبْرَكْتُهُ أَنا فَبَرَكَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْأَكْثَرُ أَنَخْتُهُ فَاسْتَناخَ . وَبَرَكَ : أَلْقَى بَرْكَهُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ صَدْرُهُ ، وَبَرَكَتِ الْإِبِلُ تَبْرُكُ بُرُوكاً وَبَرَّكَتْ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَإِنْ بَرَكَتْ مِنْها عَجاساءُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَةٍ أَجْلَى الْعِفاسَ وَبَرْوَعا

وَأَبْرَكَها هُوَ ، وَكَذٰلِكَ النَّعامَةُ إِذا جَثَمَتْ عَلَى صَدْرِها . وَالْبَرْكُ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

إِذا شارِفٌ مِنْهُنَّ قامَتْ وَرَجَّعَتْ
حَنِيناً فَأَبْكَى شَجْوُها الْبَرْكَ أَجْمَعا

وَالْجَمْعُ الْبُرُوكُ ، وَالْبَرْكُ جَمْعُ بارِكٍ مِثْلُ تَجْرٍ وَتاجِرٍ ، وَالْبَرْكُ : جَماعَةُ الْإِبِلِ الْبارِكَة ، وَقِيلَ : هِيَ إِبِلُ الْحِواءِ كُلِّها الَّتِي تَرُوحُ عَلَيْها ، بالِغاً ما بَلَغَتْ وَإِنْ كانَتْ أُلُوفاً ، قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

كَأَنَّ ثِقالَ الْمُزْنِ بَيْنَ تُضارِعٍ
وَشابَةَ بَرْكٌ مِنْ جُذامَ لَبِيجُ

لَبِيجٌ : ضارِبٌ بِنَفْسِه ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ ما بَرَكَ مِنْ جَمِيعِ الْجِمالِ وَالنُّوقِ عَلَى الْماءِ أَوِ الْفَلاةِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ أَوِ الشِّبَعِ ، الْواحِدُ بارِكٌ وَالْأُنْثَى بارِكَة . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الْبَرْكُ الْإِبِلُ الْبُرُوكُ اسْمٌ لِجَماعَتِها ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثارَتْ مَخافَتِي
بَوادِيَها أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ (١)

وَيُقالُ : فُلانٌ لَيْسَ لَهُ مَبْرَكُ جَمَلٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ وَأَقامَ فَقَدْ بَرَكَ . وَفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ : لا تَقْرَبْهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوابِهِمْ فِتَناً كَمَبارِكِ الْإِبِلِ ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْرُكُ فِيه ، أَرادَ أَنَّها تُعْدِي كَما أَنَّ الْإِبِلَ الصِّحاحَ إِذا أُنِيخَتْ فِي مَبارِكِ الْجَرْبَى جَرِبَتْ .

وَالْبِرْكَةُ : أَنْ يَدِرَّ لَبَنُ النّاقَةِ وَهِيَ بارِكَةٌ فَيُقِيمُها فَيَحْلُبُها ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَحَلَبْتُ بِرْكَتَها اللَّبُو
نَ لَبُونَ جُودِكَ غَيْرَ ماضِرْ

وَرَجُلٌ مُبْتَرِكٌ : مُعْتَمِدٌ عَلَى الشَّيْءِ مُلِحٌّ ، قالَ :

وَعامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ
يُدْعَى أَبا السَّمْحِ وَقِرْضابٌ سُمُهْ
مُبْتَرِكٌ لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

وَرَجُلٌ بُرَكٌ : بارِكٌ عَلَى الشَّيْءِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

بُرَكٌ عَلَى جَنْبِ الْإِناءِ مُعَوَّدُ
أَكْلَ الْبِدانِ فَلَقْمُهُ مُتَدارِكُ

اللَّيْثُ : الْبِرْكَةُ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ جِلْدِ بَطْنِ الْبَعِيرِ وَما يَلِيهِ مِنَ الصَّدْرِ ، وَاشْتِقاقُهُ مِنْ مَبْرَكِ الْبَعِير ؛ وَالْبَرْكُ كَلْكَلُ الْبَعِيرِ وَصَدْرُهُ الَّذِي يَدُوكُ بِهِ الشَّيْءَ تَحْتَه ، يُقالُ : حَكَّهُ وَدَكَّهُ وَداكَهُ بِبَرْكِه ، وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ وَشِدَّتِها :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرْكَها بِهِمُ
وَأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانِ

وَالْبَرْكُ وَالْبِرْكَةُ : الصَّدْرُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ جِلْدِ صَدْرِ الْبَعِيرِ إِذا بَرَك ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ لِلْإِنْسانِ وَالْبِرْكَةُ لِما سِوَى ذٰلِك ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ الْواحِد ، وَالْبِرْكَةُ الْجَمْع ، وَنَظِيرُهُ حَلْيٌ وَحِلْيَة ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ باطِنُ الصَّدْرِ وَالْبِرْكَةُ ظاهِرُه ؛ وَالْبِرْكَةُ مِنَ الْفَرَسِ الصَّدْر ؛ قالَ الْأَعْشَى :

مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ عَبْلُ الشَّوَى
كَفْتٌ إِذا عَضَّ بِفَأْسِ اللِّجامِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرْكُ الصَّدْرُ ، فَإِذا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْهاءَ كَسَرْتَ وَقُلْتَ بِرْكَة ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

فِي مِرْفَقَيْهِ تَقارُبٌ وَلَهُ
بِرْكَةُ زَوْرٍ كَجَبْأَةِ الْخَزَمِ

وَقالَ يَعْقُوبُ : الْبَرْكُ وَسَطُ الصَّدْر ؛ قالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى :

حِينَ حَكَّتْ بِقُباءٍ بَرْكَها
وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشَلّ

وَشاهِدُ الْبِرْكَةِ قَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

جُرْشُعاً أَعْظَمُهُ جُفْرَتُهُ
ناتِئُ الْبِرْكَةِ فِي غَيْرِ بَدَدْ

وَقَوْلُهُمْ : ما أَحْسَنَ بِرْكَةَ هٰذِهِ النّاقَة : وَهُوَ اسْمٌ لِلْبُرُوكِ ، مِثْلُ الرِّكْبَةِ وَالْجِلْسَة .

وَابْتَرَكَ الرَّجُلُ أَيْ أَلْقَى بَرْكَه . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : ابْتَرَكَ النّاسُ فِي عُثْمانَ ، أَيْ شَتَمُوهُ وَتَنَقَّصُوه . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بَوانِيها ؛ الْبَرْكُ الصَّدْرُ ، وَالْبَوانِي أَرْكانُ الْبِنْيَة . وَابْتَرَكْتُه إِذا صَرَعْتَهُ وَجَعَلْتَهُ تَحْتَ

---

(١) قوله : « بواديها » هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها . وفي التهذيب : « نواديها » . وفي المعلقة : « نواديَهُ » قال شارح المعلقة : « نواديَه : أوائله وما سبق منه . ويُروى نواديَها . ونوادي الخيل والإبل والحُمُر : ما سبق منها وأوائلها . . . أي أثارنا شذّ منها خوفُها مني أن أعقرها . . . » [عبد الله]

يَرْكِكَ . وَابْتَرَكَ الْقَوْمُ فِى الْقِتالِ جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ وَاقْتَتَلُوا ابْتِراكاً ، وَهِىَ الْبَرُوكاءُ وَالْبَرَاكاءُ .

والْبَراكاءُ : الثَّباتُ فِى الْحَرْبِ وَالْجِدّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُرُوك ؛ قالَ بِشْرُبْنُ أَبِى خازِمٍ :

وَلا يُنْجِى مِنَ الْغَمَــراتِ إِلَّا
بَـرَاكاءُ الْقِتــالِ أَوِ الْفِرارُ

وَالْبَراكاءُ : ساحَةُ الْقِتال . وَيُقالُ فِى الْحَرْبِ : بَراكِ بَراكِ ، أَى ابْـرُكُوا .

وَالْبَرَاكِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ .

وَالْبِرَكُ وَالْبارُوكُ : الْكابُوسُ وَهُوَ النِّيدِلانُ ، وَقالَ الْفَرَّاءُ : بَـرْكانِىٌّ ، وَلا يُقالُ بَـرْنكانِىّ .

وَبَـرْكُ الشِّتاءِ : صَدْرُه ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَاحْتَـلَّ بَـرْكُ الشِّتــاءِ مَنْزِلَهُ
وَباتَ شَيْخُ الْعِيـالِ يَصْطَلِبُ

قالَ : أَرادَ وَقْتَ طُلُوعِ الْعَقْرَبِ وَهُوَ اسْمٌ لِعِدَّةِ نُجُومٍ : مِنْها الزُّبانَى وَالإِكْليلُ وَالْقَلْبُ وَالشَّوْلَة ، وَهُوَ يَطْلُعُ فِى شِدَّةِ الْبَرْد ، وَيُقالُ لَهَا الْبُرُوكُ وَالْجُثُوم ، يَعْنِى الْعَقْرَب ، وَاسْتَعارَ الْبَرْكَ لِلشِّتاءِ أَىْ حَلَّ صَدْرُ الشِّتاءِ وَمُعْظَمُهُ فِى مَنْزِلِه ، يَصِفُ شِدَّةَ الزَّمانِ وَجَدْبَه ، لأَنَّ غالِبَ الْجَدْبِ إِنَّما يَكُونُ فِى الشِّتاء . وَبارَكَ عَلَى الشَّىءِ : واظَبَ . وَأَبْرَكَ فِى عَدْوِهِ : أَسْرَعَ مُجْتَهِداً ، وَالِاسْمُ الْبُرُوكُ ؛ قالَ :

وَهُنَّ يَعْدُون بِنـا بُـرُوكا

أَىْ نَجْتَهِدُ فِى عَدْوِها . وَيُقالُ : ابْتَرَكَ الرَّجُلُ فِى عِرْضِ أَخيهِ يُقَصِّبُهُ إِذا اجْتَهَدَ فِى ذَمِّه ، وَكَذٰلِكَ الِابْتِراكُ فِى الْعَدْوِ وَالِاجْتِهادُ فِيه ، ابْتَرَكَ أَىْ أَسْرَعَ فِى الْعَدْوِوَجَدَّ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

مَرًّا كِفاتاً إِذا ما الْماءُ أَسْهَلَهــا
حَتَّى إِذا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ

وَابْتِراكُ الْفَرَسِ : أَنْ يَنْتَحِىَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ فِى عَدْوِه . وَابْتَرَكَ الصَّيقَلُ : مالَ عَلَى الْمِدْوَس فِى أَحَدِ شِقَّيْه . وَابْتَرَكَتِ السَّحابَةُ : اشْتَدَّ انْهِلالُها وَابْتَرَكَتِ السَّماءُ وَأَبْرَكَتْ : دامَ مَطَرُها . وَابْتَرَكَ السَّحابُ إِذا أَلَحَّ بِالْمَطَر وَابْتَرَكَ فِى عَرْضِ الْحَبْلِ : تَنَقَّصَه .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الخَبيصُ يُقالُ لَهُ الْبُرُوكُ لَبْسَ الرُّبُوك . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ لِامْرَأَتِهِ : هَلْ لَكِ فِى الْبُرُوك ؟ فَأَجابَتْهُ : إِنَّ الْبُرُوكَ عَمَلُ الْمُلُوك ؛ وَالِاسْمُ مِنْهُ الْبَرِيكَةُ ، وَعَمَلُهُ الْبُروك ، وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْخَبِيصَ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه ، وَأَهْداها إِلَى أَزْواجِ النَّبِىّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؛ وَأَمَّا الرَّبيكَةُ فَالْحَيْس ؛ وَرَوَى إِبْراهِيمُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ لِمالِكِ بْنِ الرَّيْبِ :

إِنَّــا وَجَـدْنا طَرَدَ الْهَوامِلِ
وَالْمَشْىَ فِى الْبِرْكَةِ وَالمَراجِلِ

قالَ : الْبِرْكَةُ جِنْسٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَن ، وَكَذٰلِكَ الْمَراجِل . وَالْبُرْكَةُ : الْحَمالَةُ وَرِجالُها الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيها ؛ قالَ :

لَقَدْ كانَ فِى لَيْلَى عَطاءٌ لِبُرْكَةٍ
أَناخَتْ بِكُمْ تَرْجُو الرَّغائِبَ وَالرِّفْدا

لَيْلَى هُنا ثَلْثُمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ كَما سَمُّوا الْمِائَةَ هِنْداً ؛ وَيُقالُ لِلْجَماعَةِ يَتَحَمَّلُونَ حَمالَةً بُرْكَةٌ وَجُمَّة ؛ وَيُقالُ : أَبْرَكْتُ النَّاقَةَ فَبَرَكَتْ بُرُوكاً .

وَالتَّبْراكُ : الْبُرُوكُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

لَقَـدْ قَرِحَتْ نَغَانِغُ رُكْبَتَيْهـا
مِنَ التَّبْراكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلاةِ

وَتِبْراكُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : مَوْضِعٌ بِحِذاءِ تِعْشار ؛ قالَ مَرَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ :

أَعْرَفْتَ الـدَّار أَمْ أَنْكَرْتَها
بَيْنَ تِبْرَاكٍ فَشَسَّىْ عَبقَــر ؟

وَالْبِرْكَةُ : كَالْحَوْض ، وَالْجَمْعُ الْبِرَكُ ؛ يُقالُ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِإِقامَةِ الْماءِ فِيها . ابْن سِيدَهْ : وَالْبِرْكَةُ مُسْتَنْقَعُ الْماء . وَالْبِرْكَةُ : شِبْهُ حَوْضٍ يُحْفَرُ فِى الأَرْضِ لا يُجْعَلُ لَهُ أَعْضادٌ فَوْقَ صَعِيدِ الأَرْض ، وَهُوَ الْبِرْكُ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْتِ الَّتِى كَلَّفْتِنِى الْبِرْكَ شاتِيـاً
وَأَوْرَدْتِنِيهِ فَانْظُرِى أَىَّ مَوْرِدِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْبِرْكَةُ تَطْفَحُ مِثْلُ الزَّلَف ، وَالزَّلَفُ وَجْهُ الْمِرْآة . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يُسَمُّونَ الصَّهارِيجَ الَّتِى سُوِّيَتْ بِالآجُرِّ وَضُرِّجَتْ (١) بِالنُّورَةِ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ وَمَناهِلِها بِرَكاً ، واحِدَتُها بِرْكَةٌ ؛ قالَ : وَرُبَّ بِرْكَةٍ تَكُونُ أَلْفَ ذِراعٍ وَأَقَلَّ وَأَكْثَر ، وَأَمَّا الْحِياضُ الَّتِى تُسَوَّى لِماءِ السَّماءِ وَلا تُطْوَى بِالآجُرِّ فَهِىَ الأَصْناع ، واحِدُها صِنْع ؛ وَالْبِرْكَةُ : الْحَلْبَةُ مِنْ حَلَبِ الْغَداة ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهِىَ الْبَرْكَةُ ، وَلا أُحُقُّها ؛ وَيُسَمُّونَ الشَّاةَ الْحَلُوبَةَ : بِرْكَةً .

وَالْبُرُوكُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى تَتَزَوَّجُ وَلَهَا وَلَدٌ كَبِيرٌ بالِغٌ .

وَالْبِراكُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بَحْرِىٌّ سُودُ الْمَناقِير . وَالْبُرْكَةُ ، بِالضَّمِّ : طائِرٌ مِنْ طَيْرِ الْماءِ أَبْيَض ، وَالْجَمْعُ بُرَكٌ وَأَبْراكٌ وَبُرْكان ؛ قالَ : وَعِنْدِى أَنَّ أَبْراكاً وَبُرْكاناً جَمْعُ الْجَمْع . وَالْبُرَكُ أَيْضاً : الضَّفادِع ؛ وَقَدْ فَسَّرَ بِهِ بَعْضُهُمْ قَوْلَ زُهَيْرٍ يَصِفُ قَطاةً فَرَّتْ مِنْ صَقْرٍ إِلَى ماءٍ ظاهِرٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ :

حَتَّى اسْتَغاثَتْ بِماءٍ لا رِشاءَ لَهُ
مِنَ الاباطِحِ فِى حافاتِهِ الْبُرَكُ

وَالْبِرْكانُ : ضَرْبٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَر ، واحِدَتُهُ بِرْكانَة ؛ قالَ الرَّاعِى :

حَتَّى غَدا حَرِضاً طَلَّى فرائِصُه
يَرْعَى شَقائِقَ مِنْ عَلْقَى وَبِرْكانِ

وَقِيلَ : هُوَ ما كانَ مِنَ الْحَمْضِ وَسائِرِ الشَّجَرِ لا يَطُولُ ساقُه . وَالْبِرْكانُ : مِنْ دِقِّ النَّبْتِ وَهُوَ الْحَمْض ؛ قالَ الأَخْطَلُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِى وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ :

حَتَّى غَدا حَرِضاً هَطْلَى فَرائِصُهُ

وَالْهَطْلَى : واحِدُهُ هِطْلٌ ، وَهُوَ الَّذِى يَمْشِى رُوَيْداً . وَواحِدُ الْبِرْكانِ بِرْكانَة ، وَقِيلَ : الْبِرْكانُ نَبْتٌ يَنْبُتُ قَلِيلًا بِنَجْدٍ فِى الرَّمْلِ ظاهِراً عَلَى الأَرْض ، لَهُ عُرُوقٌ دِقاقٌ حَسَنُ النَّباتِ وَهُوَ مِنْ خَيْرِ الْحَمْض ؛ قالَ :

بِحَيْثُ الْتَقَى الْبِرْكانُ وَالْحاذُ وَالْغَضَا
بِبِيشَةَ وَارْفَضَّتْ تِلاعاً صُدُورُها

---

(١) قوله : « ضُرِّجَتْ » بالضاد المعجمة ، ذكرها القاموس بالصاد المهملة ، وقال : صَرَّج الحوضَ . . وفى = تهذيب اللغة الذى نقل عنه اللسان ذكرت بالصاد المهملة ، وقال إنها فى اللسان بالضاد المعجمة ، وهو تحريف . ونحن نقول إن الصاد والضاد هنا بمعنى ، فمن معانى ضرج : لطخ . [عبد الله]

وَفى رِوايَةٍ : وَارْفَضَّتْ هَراعاً ؛ وَقِيلَ : الْبِرْكانُ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْل ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعى :

حَتَّى غَدا حَرِضاً هَطْلَى فَرائِصُهُ

أَبو زَيْدٍ : الْبُورَقُ وَالْبُورَكُ الَّذِى يُجْعَلُ فِى الطَّحِين .

وَالْبَرَيْكانِ : أَخَوانِ مِنَ الْعَرَب ، قالَ أَبو عُبَيْدَةَ : أَحَدُهُما بارِكٌ وَالْآخَرُ بُرَيْك ، فَغَلَبَ بُرَيْكٌ إِمَّا لِلَفْظِهِ وَإِمَّا لِسِنِّهِ وَإِمَّا لِخِفَّةِ اللَّفْظ وَذُوبُرْكان : مَوْضِع ؛ قالَ بِشْرُبْنُ أَبِى خازِم :

تَراها إِذا ما الْآلُ خَبَّ كَأَنَّها

فَرِيدٌ بِذِى بُرْكانَ طاوٍ مُلَمَّعُ

وَبُرَكُ : مِنْ أَسْماءِ ذِى الْحِجَّة ؛ قالَ :

أَعُلُّ عَلَى الْهِنْدِىِّ مَهْلًا وَكَرَّةً الْغِماد

لَدَى بُرَكٍ حَتَّى تَدُورَ الدَّوائِرُ

وَبِرْكٌ ، مِثالُ قِرْدٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِناحِيَةِ الْيَمَن ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَبِرْكُ الغِمادِ مَوْضِعٌ بِالْيَمَن . وَيُقالُ : الْغِمادُ وَالْغُماد ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمّ ؛ وَقِيلَ إِنَّ الْغِمادَ بَرَهُوتُ الَّذِى جاءَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ أَرْواحَ الْكافِرِينَ فِيه ، وَحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّ بِرْكَ الْغِمادِ بُقْعَةٌ فِى جَهَنَّم ، وَيُرْوَى أَنَّ الْأَنْصار ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ، قالُوا لِلنَّبِىّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : يا رَسُولَ الله ، إِنَّا ما نَقُولُ لَكَ مِثْلَ ما قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا » ، بَلْ بِآبائِنا نَفْدِيكَ وَأُمَّهاتِنا ، يا رَسُولَ الله ، وَلَوْ دَعَوْتَنا إِلَى بِرْكِ الْغِماد ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ :

وَإِذا تَنَكَّرَتِ الْبِلا
دُ فَأَوْلِهـا كَنَفَ الْبِعادِ
وَاجْعَلْ مُقامَكَ أَوْ مَقَـرْ
رَكَ جانِبَىْ بِرْكِ الْغِمادِ
كُلُّ الذَّخائِـرِ غَيْرَ تَقْـ
وَى ذِى الْجَلالِ إِلَى نَفادِ

وَفى حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : لَوْ أَمَرْتَها أَنْ تَبْلُغَ بِها بَرْكَ الْغُمادِ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، وَتُضَمُّ الْغَيْنُ وَتُكْسَر ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَن ، وَقِيلَ : هُوَمَوْضِعٌ وَراءَ مَكَّةَ بِخَمْسِ لَيالٍ .

* **بركع** * بَرْكَعَهُ وَكَرْبَعَهُ فَتَبَرْكَعَ : صَرَعَهُ فَوَقَعَ عَلَى اسْتِه ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَمَـنْ هَمَزْنا عِزَّهُ تَبَرْكَعَا
عَلَى اسْتِهِ زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعَا

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هٰكَذا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ زَوْبَعَةً ، بِالزَّاىِ ، وَصَوابُهُ رَوْبَعَةً أَوْ رَوْبَعا ، بِالرَّاءِ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِى شِعْرِ رُؤْبَة ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ الْحَقِير ، وَقِيلَ الضعيف ، وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْعُرْقُوبِ ، وَقِيلَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ ، وَبَرْكَعَ الرَّجُلُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ إِذا سَقَطَ عَلَيْهِما . وَالْبَرْكَعَةُ : الْقِيامُ عَلَى أَرْبَعٍ ، وَتَبَرْكَعَتِ الْحَمامَةُ لِلْحَمامَةِ الذَّكَر ؛ وَأَنْشَدَ :

هَيْهاتَ أَعْيا جَدُّنا أَنْ يُصْرَعَا
وَلَـوْ أَرادُوا غَيْرَهُ تَبَرْكَعَا

وَبَرْكَعْتُ الرَّجُلَ بِالسَّيْفِ إِذا ضَرَبْتَه .

وَالْبُرْكُعُ : الْقَصِيرُ مِنَ الْإِبِلِ خاصَّة . وَالْبُرْكُعُ : الْمُسْتَرْخِى الْقَوائِمِ فِى ثِقَل . وَجُوعٌ بُرْكُوعٌ وَبَرْكُوعٌ ، بِفَتْحِ الْباءِ .

* **بركن** * التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ : الْفَرَّاءُ يُقالُ لِلْكِساءِ الْأَسْوَدِ بَرْكان ، وَلا يُقالُ بَرَنْكان .

* **برم** * الْبَرَمُ : الَّذِى لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِى الْمَيْسِر ، وَالْجَمْعُ أَبْرامٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

إِذا عُقَبُ الْقُدُورِ عُدِدْنَ مالاً
تَحُتُّ حَلائِلَ الْأَبْرامِ عِرْسِى

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىّ :

وَلا بَرَماً تُهْدِى النِّساءُ لِعِرْسِهِ
إِذا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتاءِ تَقَعْقَعا

وَفى الْمَثَلِ : أَبَرَماً قَرُوناً ، أَىْ هُوَ بَرَمٌ وَيَأْكُلُ مَعَ ذٰلِكَ تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْن ؛ وَفى حَدِيثِ وَفْدِ مَذْحِجٍ : كِرامٌ غَيْرُ أَبْرامٍ ؛ الْأَبْرامُ : اللِّئامُ ، واحِدُهُمْ بَرَمٌ ، بِفَتْحِ الرَّاء ، وَهُوَ فِى الْأَصْلِ الَّذِى لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِى الْمَيْسِرِ وَلا يُخْرِجُ مَعَهُمْ فِيهِ شَيْئاً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : قالَ لِعُمَرَ : أَأَبْرامٌ بَنُو الْمُغِيرَة ؟ قالَ : وَلِمَ ؟ قالَ نَزَلْتُ فِيهِمْ فَما قَرَوْنِى غَيْرَ قَوْسٍ وَثَوْرٍ وَكَعْب ، فَقالَ عُمَرُ : إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَشِبَعاً ؛ الْقَوْسُ : مَا يَبْقَى فِى الْجُلَّةِ مِنَ التَّمْر ، وَالثَّوْرُ : قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْأَقِط ، وَالْكَعْبُ : قِطْعَةٌ مِنَ السَّمْن ؛ وَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ مِنْ قَوْلِ أُحَيْحَةَ :

إِنْ تُـرِدْ حَرْبِى تُلاقِ فَتًى
غَيْرَ مَمْلُوكٍ وَلا بَرَمَـهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنَّهُ عَنَى بِالْبَرَمَةِ الْبَرَمَ ، وَالْهاءُ مُبالَغَة ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الْعَيْنِ وَالنَّفْس ، قالَ : وَالتَّفْسِيرُ لَنا نَحْنُ إِذْ لا يَتَّجِهُ فِيهِ غَيْرُ ذٰلِك . وَالْبَرَمَةُ : ثَمَرَةُ الْعِضاهِ ، وَهِىَ أَوَّلُ وَهْلَةٍ فَتْلَةٌ ثُمَّ بَلَّةٌ ثُمَّ بَرَمَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَرَمُ ؛ قالَ : وَقَدْ أَخْطَأَ أَبو حَنِيفَةَ فِى قَوْلِهِ : إِنَّ الْفَتْلَةَ قَبْلَ الْبَرَمَة ، وَبَرَمُ الْعِضاهِ كُلُّه أَصْفَرُ إِلاَّ بَرَمَةَ الْعُرْفُطِ فَإِنَّها بَيْضاءُ كَأَنَّ هياذَبها قُطْن ، وَهِىَ مِثْلُ زِرِّ الْقَمِيصِ أَوْ أَشَفُّ ، وَبَرَمَةُ السَّلَمِ أَطْيَبُ الْبَرَمِ رِيحاً ، وَهِىَ صَفْراءُ تُؤْكَل ، طَيِّبَة ، وَقَدْ تَكُونُ الْبَرَمَةُ لِلْأَراكِ ، وَالْجمع بَرَمٌ وَبِرامٌ . وَالْمُبْرِمُ : مُجْتَنِى الْبَرَم ؛ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مُجْتَنِى بَرَمَ الْأَراك . أَبو عَمْرٍو : الْبَرَمُ ثَمَرُ الطَّلْح ، واحِدَتُهُ بَرَمَة . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْعُلَّفَةُ مِنَ الطَّلْحِ ما أَخْلَفَ بَعْدَ الْبَرَمَةِ وَهُوَ شِبْهُ اللُّوبِياء ، وَالْبَرَمُ ثَمَرُ الْأَراك ، فَإِذا أَدْرَكَ فَهُوَ مَرْدٌ ، وَإِذا اسْوَدَّ فَهُوَ كَباثٌ وَبَرِيرٌ . وَفى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ السُّلَمِىّ : أَيْنَعَتِ الْعَنَمَةُ وَسَقَطَتِ الْبَرَمَـةُ ؛ هِىَ زَهْرُ الطَّلْح ، يَعْنِى أَنَّها سَقَطَتْ مِنْ أَغْصانِها لِلْجَدْب . وَالْبَرَمُ : حَبُّ الْعِنَبِ إِذا كانَ فَوْقَ الذَّرّ ، وَقَدْ أَبْرَمَ الْكَرْمُ (عَنْ ثَعْلَب) . وَالْبَرَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ بَرِمَ بِالْأَمْرِ ، بِالْكَسْرِ ، بَرَماً إِذا سَئِمَهُ ، فَهُوَ بَرِمٌ ضَجِر . وَقَدْ أَبْرَمَهُ فُلانٌ إِبْراماً أَىْ أَمَلَّهُ وَأَضْجَرَهُ فَبَرِمَ وَتَبَرَّمَ بِهِ تَبَرُّماً . وَيُقالُ : لا تُبْرِمْنِى بِكَثْرَةِ فُضُولِك . وَفى حَدِيثِ الدُّعاءِ : السَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً ؛ هُوَ مَصْدَرُ بَرِمَ بِه ، بِالْكَسْرِ ، يَبْرَمُ بَرَماً ، بِالْفَتْح ، إِذا سَئِمَهُ وَمَلَّه .

وَأَبْرَمَ الْأَمْرَ وَبَرَمَهُ : أَحْكَمَه ، وَالْأَصْلُ فِيهِ إِبْرامُ الْفَتْلِ إِذا كانَ ذا طاقَيْن . وَأَبْرَمَ الْحَبْلَ : أَجادَ فَتْلَه . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَبْرَمَ الْحَبْلَ جَعَلَهُ طاقَيْنِ ثُمَّ فَتَلَه . وَالْمُبْرَمُ وَالْبَرِيمُ : الْحَبْلُ الَّذِى

جُمِعَ بَيْنَ مَفْتُولَيْنِ فَفُتِلا حَبْلًا واحِداً ، مِثْلُ : ماءٌ مُسْخَنٌ وَسَخِينٌ ، وَعَسَلٌ مُعْقَدٌ وَعَقِيدٌ ، وَمِيزانٌ مُتْرَصٌ وَتَرِيصٌ . وَالْمُبْرَمُ مِنَ الثِّيابِ : الْمَفْتُولُ الْغَزْلِ طاقَيْنِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُبْرَمُ ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الثِّيابِ . وَالْمَبارِمُ : الْمَغازِلُ الَّتِي يُبْرَمُ بِها . وَالْبَرِيمُ : خَيْطانِ مُخْتَلِفانِ أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ لَوْنانِ مُخْتَلِطانِ ، وَقِيلَ : الْبَرِيمُ خَيْطانِ يَكُونانِ مِنْ لَوْنَيْنِ . وَالْبَرِيمُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ مَعَ بَقِيَّةِ سَوادِ اللَّيْلِ . وَالْبَرِيمُ : الصُّبْحُ لِما فِيهِ مِنْ سَوادِ اللَّيْلِ وَبَياضِ النَّهارِ ، وَقِيلَ : بَرِيمُ الصُّبْحِ خَيْطُهُ الْمُخْتَلِطُ بِلَوْنَيْنِ ، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ اخْتَلَطا وَاجْتَمَعا بَرِيمٌ . وَالْبَرِيمُ : حَبْلٌ فِيهِ لَوْنانِ مُزَيَّنٌ بِجَوْهَرٍ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِها وَعَضُدِها ؛ قالَ الْكَرَوَّسُ ابْنُ حِصْنٍ(1):

وَقائِلَةٍ : نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتًى
إِذا الْمُرْضِعُ الْعَرْجاءُ جالَ بَرِيمُها

وَفِي رِوايَةٍ:

مُخَصَّرَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذا الْبَيْتُ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ ذَكَرَهُ أَبُو تَمّامٍ لِلْفَرَزْدَقِ فِي بابِ الْمَدِيحِ مِنَ الْحَماسَةِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَرِيمُ خَيْطٌ فِيهِ أَلْوانٌ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوَيْها . وَقالَ اللَّيْثُ : الْبَرِيمُ خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ فَتَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوَيْها . وَالْبَرِيمُ : ثَوْبٌ فِيهِ قَزٌّ وَكَتّانٌ . وَالْبَرِيمُ : خَيْطٌ يُفْتَلُ عَلَى طاقَيْنِ ، يُقالُ : بَرَمْتُهُ وَأَبْرَمْتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرِيمُ الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ يَكُونُ فِيهِ لَوْنانِ ، وَرُبَّما شَدَّتْهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِها وَعَضُدِها ، وَقَدْ يُعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيِّ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَيْشِ بَرِيمٌ لِأَلْوانِ شِعارِ الْقَبائِلِ فِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْعَجّاجِ :

أَبْدَى الصَّباحُ عَنْ بَرِيمٍ أَخْصَفا

قالَ : الْبَرِيمُ حَبْلٌ فِيهِ لَوْنانِ أَسْوَدُ وَأَبْيَضُ ، وَكَذٰلِكَ الْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الْفَجْرُ الْكاذِبُ أَيْضاً ، وَهُوَ ذَنَبُ السِّرْحانِ ؛ قالَ جامِعُ بْنُ مُرْخِيَةَ :

لَقَدْ طَرَقَتْ دَهْماءُ وَالْبُعْدُ بَيْنَها
وَلَيْلٌ كَأَنْثاءِ اللِّفاعِ بَهِيمُ
عَلَى عَجَلٍ وَالصُّبْحُ بالٍ كَأَنَّهُ
بِأَدْعَجَ مِنْ لَيْلِ التِّمامِ بَرِيمُ

قالَ : وَالْبَرِيمُ أَيْضاً الْماءُ الَّذِي خالَطَ غَيْرَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا ما خاضَتِ الْبَرِيما

وَالْبَرِيمُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ يَكُونُ فِيهِ ضَرْبانِ مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ . وَالْبَرِيمُ : الدَّمْعُ مَعَ الْإِثْمِدِ . وَبَرِيمُ الْقَوْمِ : لَفِيفُهُمْ . وَالْبَرِيمُ : الْجَيْشُ فِيهِ أَخْلاطٌ مِنَ النّاسِ . وَالْبَرِيمانِ : الْجَيْشُ عَرَبٌ وَعَجَمٌ ؛ قالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ :

يا أَيُّها السَّدِمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ
لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجازِ بَرِيما

أَرادَتْ جَيْشاً ذا لَوْنَيْنِ ، وَكُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بَرِيمٌ . وَيُقالُ : اشْوِ لَنا مِنْ بَرِيمَيْها أَيْ مِنَ الْكَبِدِ وَالسَّنامِ يُقَدّانِ طُولاً وَيُلَفّانِ بِخَيْطٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَيُقالُ : سُمِّيا بِذٰلِكَ لِبَياضِ السَّنامِ وَسَوادِ الْكَبِدِ .

وَالْبُرَمُ : الْقَوْمُ السَّيِّئُو الْأَخْلاقِ . وَالْبَرِيمُ : الْعُوذَةُ .

وَالْبُرَمُ : قِنانٌ مِنَ الْجِبالِ ، واحِدَتُها بُرَمَةٌ .

وَالْبُرْمَةُ : قِدْرٌ مِنْ حِجارَةٍ ، وَالْجَمْعُ بُرَمٌ وَبِرامٌ وَبُرْمٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

جاءُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ
شَعْثاءَ تَحْمِلُ مِنْقَعَ الْبُرَمِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلنّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ :

وَالْبائِعاتُ بِشَطَّيْ نَخْلَةَ الْبُرَمَا

وَفِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ : رَأَى بُرْمَةً تَفُورُ ، الْبُرْمَةُ : الْقِدْرُ مُطْلَقاً ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمُتَّخَذَةُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِجازِ وَالْيَمَنِ .

وَالْمُبَرِّمُ : الَّذِي يَقْتَلِعُ حِجارَةَ الْبِرامِ مِنَ الْجَبَلِ وَيُقَطِّعُها وَيُسَوِّيها وَيَنْحَتُها . يُقالُ : فُلانٌ مُبْرِمٌ لِلَّذِي يَقْتَطِعُها مِنْ جَبَلِها وَيَصْنَعُها . وَرَجُلٌ مُبْرِمٌ : ثَقِيلٌ ، مِنْهُ ، كَأَنَّهُ يَقْتَطِعُ مِنْ جُلَسائِهِ شَيْئاً ، وَقِيلَ : الْغَثُّ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُبْرِمِ وَهُوَ الْمُجْتَنِي ثَمَرَ الْأَراكِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُبْرِمُ الْغَثُّ الْحَدِيثِ الَّذِي يُحَدِّثُ النّاسَ بِالْأَحادِيثِ الَّتِي لا فائِدَةَ فِيها وَلا مَعْنًى لَها ، أُخِذَ مِنَ الْمُبْرِمِ الَّذِي يَجْنِي الْبَرَمَ ، وَهُوَ ثَمَرُ الْأَراكِ لا طَعْمَ لَهُ وَلا حَلاوَةَ وَلا حُمُوضَةَ وَلا مَعْنًى لَهُ . وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُبْرِمُ الَّذِي هُوَ كَلٌّ عَلَى صاحِبِهِ لا نَفْعَ عِنْدَهُ وَلا خَيْرَ ، بِمَنْزِلَةِ الْبَرَمِ الَّذِي لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ لَحْمِهِ .

وَالْبِيرَمُ : الْعَتَلَةُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَتَلَةَ النَّجّارِ ، وَهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ بِتَفْخِيمِ الْباءِ .

وَالْبَرَمُ : الْكُحْلُ ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي جاءَ : مَنْ تَسَمَّعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْبَرَمُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قُلْتُ لِلْمُفَضَّلِ : ما الْبَرَمُ ؟ قالَ : الْكُحْلُ الْمُذابُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْبَيْرَمُ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَيْرَمُ الْبِرْطِيلُ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَيْرَمُ عَتَلَةُ النَّجّارِ ، أَوْ قالَ : الْعَتَلَةُ بَيْرَمُ النَّجّارِ . وَرَوَى ابْنُ عَبّاسٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ مَلَأَ اللهُ سَمْعَهُ مِنَ الْبَيْرَمِ وَالْآنُكِ ، بِزِيادَةِ الْياءِ .

وَالْبُرامُ ، بِالضَّمِّ : الْقُرادُ وَهُوَ الْقِرْشامُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِجُوَيَّةَ بْنِ عائِذٍ النَّصْرِيِّ :

مُقِيماً بِمَوْماةٍ كَأَنَّ بُرامَها
إِذا زالَ فِي آلِ السَّرابِ ظَلِيمُ

وَالْجَمْعُ أَبْرِمَةٌ (عَنْ كُراعٍ) .

وَبِرْمَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

رَجَعْتُ بِها عَنِّي عَشِيَّةَ بِرْمَةٍ
شَماتَةَ أَعْداءٍ شُهُودٍ وَغُيَّبِ

وَأَبْرَمُ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ نَبْتٌ(2) ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ . وَبَرامُ وَبِرامٌ :

(1) قوله : « قال الكروس بن حصن » هكذا في الأصل ، وفي شرح القاموس : الكروس بن زيد ، وقد استدرك الشارح هذا الاسم على المجد في مادة كرس .

(2) قوله « وأبرم موضع وقيل نبت » ضبط في الأصل والقاموس والتكملة بفتح الهمزة ، وفي ياقوت بكسرها وصوبه شارح القاموس .

مَوْضِع ، قالَ لَبِيدٌ :

أَقْوَى فَعُرَّى واسِطٍ فَبِرامُ
مِنْ أَهْلِهِ فَصُوائِقٌ فَخُزامُ

وَبُرْمٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، قالَ أَبو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ :

وَلَوْ أَنَّ ما حُمِّلْتُ حُمِّلَــهُ
شَعَفاتُ رَضْوَى أَوْ ذُرَى بُرْمِ

• **برن** • البَرْنِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرُ مُدَوَّرٌ ، وَهُوَ أَجْوَدُ التَّمْرِ ، واحِدَتُهُ بَرْنِيَّةٌ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : أَصْلُهُ فارِسِيٌّ ، قالَ : إِنَّما هُوَ بارِنِيٌّ ، فَالْبارُ الحَمْلُ ، وَنِيٌّ تَعْظِيمٌ وَمُبالَغَةٌ ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

خالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِــجِّ
المُطْعِمانِ اللَّحْمَ بِالعَشِجِّ
وَبِالغَــداةِ كِسَرَ البَرْنِجِّ
يُقْلَعُ بِالــوَدِّ وَبِالصِّيصِجِّ

فَإِنَّهُ أَرادَ : أَبو عَلِيٍّ وَبِالعَشِيِّ وَالبَرْنِيِّ وَالصِّيصِيِّ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الياءِ المُشَدَّدَةِ جِيماً .

التَّهْذِيبُ : البَرْنِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ بِصُفْرَةٍ كَثِيرُ اللِّحاءِ عَذْبُ الحَلاوَةِ . يُقالُ : نَخْلَةٌ بَرْنِيَّةٌ وَنَخْلٌ بَرْنِيٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

بَرْنِيُّ عَيْدانٍ قَلِيلٌ قِشْرُهُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَرْنِيُّ الدِّيَكَةُ ، وَقِيلَ : البَرانِيُّ ، بِلُغَةِ أَهْلِ العِراقِ ، الدِّيَكَةُ الصِّغارُ حِينَ تُدْرِكُ ، واحِدَتُها بَرْنِيَّةٌ . وَالبَرْنِيَّةُ : شِبْهُ فَخَّارَةٍ ضَخْمَةٍ خَضْراءَ ، وَرُبَّما كانَتْ مِنَ القَوارِيرِ الثِّخانِ الواسِعَةِ الأَفْواهِ . غَيْرُهُ : وَالبَرْنِيَّةُ إِناءٌ مِنْ خَزَفٍ .

وَيَبْرِينُ : مَوْضِعٌ ، يُقالُ : رَمْلُ يَبْرِينَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَقُّ يَبْرِينَ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ بَرَى مِنْ بابِ المُعْتَلِّ لِأَنَّ يَبْرِينَ مِثْلُ يَرْمِينَ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ يَبْرُونَ فِي الرَّفْعِ وَيَبْرِينَ فِي النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَهٰذا قاطِعٌ بِزِيادَةِ النُّونِ ؛ قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَبْرِينَ فَعْلِينَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ ، وَإِنَّما فِي الكَلامِ فِعْلِينٌ مِثْلُ غِسْلِينٍ ، قالَ : وَهٰذا مَذْهَبُ أَبِي العَبَّاسِ ، أَعْنِي أَنَّ يَبْرِينَ مِثْلُ يَرْمِينَ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ .

• **برنج** • البارَنْجُ : جَوْزُ الهِنْدِ ، وَهُوَ النَّارَجِيلُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

• **برند** • سَيْفٌ بِرِنْدٌ : عَلَيْهِ أَثَرٌ قَدِيمٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

أَحْمِلُها وَعِلْجَةً وَزادا
وَصارِماً ذا شُطَبٍ جِدّادا
سَيْفاً بِرِنْــداً لَمْ يَكُنْ مِعْضادا

وَالمُبَرْنَدَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي يَكْثُرُ لَحْمُها .

• **برنس** • البُرْنُسُ : كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ ، دُرَّاعَةً كانَ أَوْ مِمْطَراً أَوْ جُبَّةً . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَقَطَ البُرْنُسُ عَنْ رَأْسِي ؛ هُوَ مِنْ ذلِكَ . الجَوْهَرِيُّ : البُرْنُسُ قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَكانَ النُّسَّاكُ يَلْبَسُونَها فِي صَدْرِ الإِسْلامِ ، وَقَدْ تَبَرْنَسَ الرَّجُلُ إِذا لَبِسَهُ ، قالَ : وَهُوَ مِنَ البِرْسِ ، بِكَسْرِ الباءِ ، القُطْنِ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

وَالتَّبَرْنُسُ : مَشْيُ الكَلْبِ ، وَإِذا مَشَى الإِنْسانُ كَذلِكَ قِيلَ : هُوَ يَتَبَرْنَسُ . وَتَبَرْنَسَ الرَّجُلُ : مَشَى ذلِكَ المَشْيَ . وَهُوَ يَمْشِي البَرْنَساءَ أَيْ فِي غَيْرِ صَنْعَةٍ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً : هُوَ يَتَبَرْنَسُ ، وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْهُ سِلِقٌ تَبَرْنَسُ

وَالبَرْنَسا وَالبَرْنَساءُ : ابْنُ آدَمَ . يُقالُ : ما أَدْرِي أَيُّ البَرْنَساءِ هُوَ . وَيُقالُ : ما أَدْرِي أَيُّ بَرْنَساءَ هُوَ وَأَيُّ بَرْناساءَ هُوَ وَأَيُّ البَرْنَساءِ هُوَ ؛ مَعْناهُ ما أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ . وَالبَرْنَساءُ : النَّاسُ ، وَفِيهِ لُغاتٌ : بَرْنَساءُ مِثْلُ عَقْرَباءَ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَبَرْناساءُ وَبَراساءُ . وَالوَلَدُ بِالنَّبَطِيَّةِ : بَرْقُ نَسا .

• **برنش** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : أَبُو زَيْدٍ وَالكِسائِيُّ : ما أَدْرِي أَيُّ البَرْنَشاءِ هُوَ وَأَيُّ البَرْنَساءِ هُوَ ، مَمْدُودانِ .

• **برنق** • البِرْنِيقُ : مِنْ أَسْماءِ الكَمْأَةِ (عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ) ، وَفِي المُحْكَمِ : بِرْنِيقٌ ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ صِغارٌ أَسْوَدُ . وَبَنُو بِرْنِيقٍ : بُطَيْنٌ مِنَ العَرَبِ .

• **برنك** • البَرْنَكانُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي وَإِنْ كانَ إِزارِي خَلَقا
وَبَرْنَكانِي سَمَلاً قَدْ أَخْلَقــا
قَــدْ جَعَلَ اللهُ لِسانِي مُطْلَقا

الجَوْهَرِيُّ : البَرْنَكانُ عَلَى وَزْنِ الزَّعْفَرانِ ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ . قالَ الفَرَّاءُ : البَرْنَكانُ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ لَهُ عَلَمانِ ، وَيُقالُ بَرَّكانٌ أَيْضاً .

• **بره** • البُرْهَةُ وَالبَرْهَةُ جَمِيعاً : الحِينُ الطَّوِيلُ مِنَ الدَّهْرِ ، وَقِيلَ : الزَّمانُ . يُقالُ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، كَقَوْلِكَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً مِنَ الدَّهْرِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً وَبَرْهَةً أَيْ مُدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمانِ .

وَالبَرَهُ : التَّرارَةُ . وَامْرَأَةٌ بَرَهْرَهَةٌ ، فَعَلْعَلَةٌ كُرِّرَ فِيها العَيْنُ وَاللَّامُ : تارَّةٌ تَكادُ تُرْعَدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ ، وَقِيلَ : بَيْضاءُ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بَرَهْرَهَةٌ رُودَةٌ رَخْصَــةٌ
كَخُرْعُوبَةِ البانَــةِ المُنْفَطِــرْ

وَبَرَهْرَهَتُها : تَرارَتُها وَبَضاضَتُها ؛ وَتَصْغِيرُ بَرَهْرَهَةٍ بُرَيْهَةٌ ، وَمَنْ أَتَمَّها قالَ بُرَيْرِهَةٌ ، فَأَمَّا بُرَيْهِرَهَةٌ(١) فَقَبِيحَةٌ قَلَّما يُتَكَلَّمُ بِها ، وَقِيلَ : البَرَهْرَهَةُ الَّتِي لَها بَرِيقٌ مِنْ صَفائِها ، وَقالَ غَيْرُهُ : هِيَ الرَّقِيقَةُ الجِلْدِ كَأَنَّ الماءَ يَجْرِي فِيها مِنَ النَّعْمَةِ . وَفِي حَدِيثِ المَبْعَثِ : فَأَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً سَوْداءَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ البَرَهْرَهَةَ ؛ قِيلَ : هِيَ سِكِّينَةٌ بَيْضاءُ جَدِيدَةٌ صافِيَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ بَرَهْرَهَةٌ ، كَأَنَّها تُرْعَدُ رُطُوبَةً ؛ وَرُوِيَ رَهْرَهَةٌ أَيْ رَحْرَحَةٌ

---

(١) قوله : « فأما بريهرهة إلخ » كذا في الأصل والتهذيب .

واسعة ؛ قال ابن الأثير : قال الخطابي : قد أكثرت السؤال عنها فلم أجد فيها قولاً يقطع بصحته ، ثم اختار أنها السكين.

ابن الأعرابي : بره الرجل إذا ثاب جسمه بعد تغير من علة. وأبره الرجل : غلب الناس وأتى بالعجائب.

والبرهان : بيان الحجة واتضاحها. وفي التنزيل العزيز : «قل هاتوا برهانكم». الأزهري : النون في البرهان ليست بأصلية عند الليث ، وأما قولهم برهن فلان إذا جاء بالبرهان فهو مولد ، والصواب أن يقال أبره إذا جاء بالبرهان ، كما قال ابن الأعرابي ، إن صح عنه ، وهو رواية أبي عمرو ، ويجوز أن تكون النون في البرهان نون جمع على فعلان ، ثم جعلت كالنون الأصلية كما جمعوا مصاداً على مصدان ومصيراً على مصران ، ثم جمعوا مصراناً على مصارين ، على توهم أنها أصلية.

وأبرهة ، اسم ملك من ملوك اليمن ، وهو أبرهة بن الحارث الرائش ، الذي يقال له ذو المنار. وأبرهة بن الصباح أيضاً : من ملوك اليمن ، وهو أبو يكسوم ملك الحبشة صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلكه الله ؛ قال ابن بري : وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس
وجيش أبي يكسوم إذ ملؤوا الشعبا ؟

وأنشد الجوهري :

منعت من أبرهة الحطيما
وكنت فيما ساءه زعيما

الأصمعي : برهوت ، على مثال رهبوت ، بئر بحضرموت ، يقال فيها أرواح الكفار. وفي الحديث : خير بئر في الأرض زمزم ، وشر بئر في الأرض برهوت ؛ ويقال برهوت مثال سبروت. قال ابن بري : قال الجوهري : برهوت على مثال رهبوت ، قال : صوابه برهوت غير مصروف للتأنيث والتعريف. ويقال في تصغير إبراهيم بريه ، وكأن الميم عنده زائدة ، وبعضهم يقول بريهيم ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة البرة حلقة تجعل في أنف البعير ، وسنذكرها نحن في موضعها.

• برهت • برهوت : واد معروف ، قيل هو بحضرموت. وفي حديث علي ، عليه السلام : شر بئر في الأرض برهوت ، هي ، بفتح الباء والراء : بئر عميقة بحضرموت ، لا يستطاع النزول إلى قعرها. ويقال : برهوت ، بضم الباء وسكون الراء ، فتكون تاؤها على الأول زائدة ، وعلى الثاني أصلية. قال ابن الأثير : أخرجه الهروي عن علي ، عليه السلام ، وأخرجه الطبراني في المعجم ، عن ابن عباس ، عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم.

• برهم • برهمة الشجر : برعمته ، وهو مجتمع ورقه وثمره ونوره. وبرهم : أدام النظر ؛ قال العجاج :

بدلن بالناصع لوناً مسهما
ونظراً هون الهوينا برهما

ويروى : دون الهوينا ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

عذب اللثى تجري عليه البرهما

قال : البرهم من قولهم برهم إذا أدام النظر ؛ قال ابن سيده : وهذا إذا تأملته وجدته غير مقنع.

الأصمعي : برهم وبرشم إذا أدام النظر. غيره : البرهمة إدامة النظر وسكون الطرف. الكسائي : البرطمة والبرهمة كهيئة التخاوص.

وإبراهيم : اسم أعجمي وفيه لغات : إبراهام وإبراهم وإبراهم ، بحذف الياء ؛ وقال عبد المطلب :

عذت بما عاذ به إبراهم
مستقبل القبلة وهو قائم
إني لك اللهم عان راغم

وتصغير إبراهيم أبيره ، وذلك لأن الألف من الأصل لأن بعدها أربعة أحرف أصول ، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة في أولها ، وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من سفرجل فيقال سفيرج ، وكذلك القول في إسمعيل وإسرافيل ، وهذا قول المبرد ، وبعضهم يتوهم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعجمياً فلا يعلم اشتقاقه ، فيصغره على بريهيم وسميعيل وسريفيل ، وهذا قول سيبويه وهو حسن ، والأول قياس ، ومنهم من يقول بريه بطرح الهمزة والميم.

والبراهمة : قوم لا يجوزون على الله تعالى بعثة الرسل.

• برهمن • البرهمن : العالم ، بالسمنية. التهذيب : البرهمن بالسمنية عالمهم وعابدهم.

• برهن • التهذيب : قال الله عز وجل : «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» ، البرهان الحجة الفاصلة البينة ، يقال : برهن يبرهن برهنة إذا جاء بحجة قاطعة للدد الخصم ، فهو مبرهن. الزجاج : يقال للذي لا يبرهن حقيقته إنما أنت متمن ، فجعل يبرهن بمعنى يبين ، وجمع البرهان براهين. وقد برهن عليه : أقام الحجة. وفي الحديث : الصدقة برهان ؛ البرهان : الحجة والدليل أي أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يجازي الله به وعليه ؛ وقيل : هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال.

• بري • برى العود والقلم والقدح وغيرها يبريه برياً : نحته. وابتراه : كبراه ؛ قال طرفة :

من خطوب حدثت أمثالها
تبتري عود القوي المستمر

وقد انبرى. وقوم يقولون : هو يبرو القلم ،

وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ هُوَ يَقْلُو البُرَّ ، قالَ : بَرَوْتُ العُودَ وَالقَلَمَ بَرْواً لُغَةٌ فِي بَرَيْتُ ، وَالياءُ أَعْلَى . وَالمِبْراةُ : الحَدِيدَةُ الَّتِي يُبْرَى بِها ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَأَنْتَ فِي كَفِّكَ المِبْراةُ وَالسَّفَنُ

وَالسَّفَنُ : ما يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيِّ :

إِذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْراتِـه
فَاجْتاحَها بِشَفْرَتَيْ مِبْراتِـه

وَسَهْمٌ بَرِيٌّ : مَبْرِيٌّ ، وَقِيلَ : هُوَ الكامِلُ البَرْيِ . التَّهْذِيبُ : البَرِيُّ السَّهْمُ المَبْرِيُّ الَّذِي قَدْ أُتِمَّ بَرْيُهُ وَلَمْ يُرَشْ وَلَمْ يُنْصَلْ ، وَالقِدْحُ أَوَّلُ ما يُقْطَعُ يُسَمَّى قِطْعاً ، ثُمَّ يُبْرَى فَيُسَمَّى بَرِيّاً ، فَإِذا قُوِّمَ وَأَنَى لَهُ أَنْ يُراشَ وَأَنْ يُنْصَلَ فَهُوَ القِدْحُ ، فَإِذا رِيشَ وَرُكِّبَ نَصْلُهُ صارَ سَهْماً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ : أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُها ، أَيْ أَنْحَتُها وَأُصْلِحُها وَأَعْمَلُ لَها رِيشاً لِتَصِيرَ سِهاماً يُرْمَى بِها . وَالبَرّاءَةُ وَالمِبْراةُ : السِّكِّينُ تُبْرَى بِها القَوْسُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَبَرَى يَبْرِي بَرْياً إِذا نَحَتَ ، وَما وَقَعَ مِمّا نُحِتَ فَهُوَ بُرايَةٌ . وَالبُرايَةُ : النُّحاتَةُ وَما بَرَيْتَ مِنَ العُودِ . ابْنُ سِيدَه : وَالبُراءُ النُّحاتَةُ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

ذَهَبَتْ بَشاشَتُهُ وَأَصْبَحَ واضِحاً
حَرِقَ المَفارِقِ كَالبُراءِ الأَعْفَرِ

أَيِ الأَبْيَضِ . وَالبُرايَةُ : كَالبُراءِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : هَمْزَةُ البُراءِ مِنَ الياءِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَأْنِيثِهِ البُرايَةُ ، وَقَدْ كانَ قِياسُهُ إِذْ كانَ لَهُ مُذَكَّرٌ أَنْ يُهْمَزَ فِي حالِ تَأْنِيثِهِ فَيُقالَ بُراءَةٌ ، أَلا تَراهُمْ لَمّا جاءُوا بِواحِدِ العَظاءِ وَالعَباءِ عَلَى مُذَكَّرِهِ قالُوا عَظاءَةٌ وَعَباءَةٌ ، فَهَمَزُوا لَمّا بَنَوُا المُؤَنَّثَ عَلَى مُذَكَّرِهِ ؟ وَقَدْ جاءَ نَحْوَ البُراءِ وَالبُرايَةِ غَيْرُ شَيْءٍ ، قالُوا الشَّقاءُ وَالشَّقاوَةُ وَلَمْ يَقُولُوا الشَّقاءَةَ ، وَقالُوا ناوِيَةٌ بَيِّنَةُ النَّواءِ وَلَمْ يَقُولُوا النَّواءَةَ ، وَكَذلِكَ الرَّجاءُ وَالرَّجاوَةُ ، وَفِي هذا وَنَحْوِهِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّ ضَرْباً مِنَ المُؤَنَّثِ قَدْ يُرْتَجَلُ غَيْرَ مُحْتَذًى بِهِ نَظِيرُهُ مِنَ المُذَكَّرِ ، فَجَرَتِ البُرايَةُ مَجْرَى التَّرْقُوَةِ وَما لا نَظِيرَ لَهُ مِنَ المُذَكَّرِ فِي لَفْظٍ وَلا وَزْنٍ .

وَهُوَ مِنْ بُرايَتِهِمْ أَيْ قُشارَتِهِمْ . وَمَطَرٌ ذُو بُرايَةٍ : يَبْرِي الأَرْضَ وَيَقْشِرُها . البُرايَةُ : القُوَّةُ . وَدابَّةٌ ذاتُ بُرايَةٍ أَيْ ذاتُ قُوَّةٍ عَلَى السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ قَوِيَّةٌ عِنْدَ بَرْيِ السَّيْرِ إِيّاها . الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا كانَ باقِياً عَلَى السَّيْرِ إِنَّهُ ذُو بُرايَةٍ ، وَهُوَ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ . وَناقَةٌ ذاتُ بُرايَةٍ أَيْ شَحْمٍ وَلَحْمٍ ، وَقِيلَ : ذاتُ بُرايَةٍ أَيْ بَقاءٍ عَلَى السَّيْرِ . وَبَعِيرٌ ذُو بُرايَةٍ أَيْ باقٍ عَلَى السَّيْرِ فَقَطْ ؛ قالَ الأَعْلَمُ الهُذَلِيُّ :

عَلَى حَتِّ البُرايَةِ زَمْخَرِيِّ الـ
سَّواعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طِوالِ

يَصِفُ ظَلِيماً . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَقالَ بَعْضُهُمْ بُرايَتُهُما بَقِيَّةُ بَدَنِهِما وَقُوَّتِهِما . وَبَراهُ السَّفَرُ يَبْرِيهِ بَرْياً : هَزَلَهُ ، عَنْهُ أَيْضاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِأَدْماءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنامَها
بِسَيْرِي عَلَيْها بَعْدَما كانَ تامِكا

وَبَرَيْتُ البَعِيرَ إِذا حَسَرْتَهُ وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ . وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : أَنَّها خَرَجَتْ فِي سَنَةٍ حَمْراءَ قَدْ بَرَتِ المالَ أَيْ هَزَلَتِ الإِبِلَ وَأَخَذَتْ مِنْ لَحْمِها ، مِنَ البَرْيِ القَطْعِ ، وَالمالُ فِي كَلامِهِمْ أَكْثَرُ ما يُطْلِقُونَهُ عَلَى الإِبِلِ .

وَالبُرَةُ : الخَلْخالُ ، حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ فِيما يُكْتَبُ بِالياءِ ، وَالجَمْعُ بُراتٌ وَبُرًى وَبُرِينَ وَبِرِينَ . وَالبُرَةُ : الحَلْقَةُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الحَلْقَةُ مِنْ صُفْرٍ أَوْ غَيْرِهِ تُجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ البَعِيرِ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : تُجْعَلُ فِي أَحَدِ جانِبَيِ المَنْخَرَيْنِ ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ عَلَى ما يَطَّرِدُ فِي هذا النَّحْوِ . وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ فِي الإِيضاحِ : بُرْوَةٌ وَبُرًى ، وَفَسَّرَها بِنَحْوِ ذلِكَ ، وَهذا نادِرٌ . وَبُرَةٌ مَبْرُوَّةٌ أَيْ مَعْمُولَةٌ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ أَصْلُ البُرَةِ بَرْوَةٌ لِأَنَّها جُمِعَتْ عَلَى بُرًى مِثْلِ قَرْيَةٍ وَقُرًى . قالَ ابْنُ بَرِّيّ ، رَحِمَهُ اللهُ : لَمْ يَحْكِ بَرْوَةً فِي بُرَةٍ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ ، وَجَمْعُها بُرًى ، وَنَظِيرُها قَرْيَةٌ وَقُرًى ، وَلَمْ يَقُلْ أَبُو عَلِيٍّ إِنَّ أَصْلَ بُرَةٍ بَرْوَةٌ لِأَنَّ أَوَّلَ بُرَةٍ مَضْمُومٌ وَأَوَّلَ بَرْوَةٍ مَفْتُوحٌ ، وَإِنَّما اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ لامَ بُرَةٍ واوٌ بِقَوْلِهِمْ : بَرْوَةٌ لُغَةٌ فِي بُرَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَهْدَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَمَلاً كانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، يَغِيظُ بِذلِكَ المُشْرِكِينَ . وَبَرَوْتُ النّاقَةَ وَأَبْرَيْتُها : جَعَلْتُ فِي أَنْفِها بُرَةً ؛ حَكَى الأَوَّلَ ابْنُ جِنِّي . وَناقَةٌ مُبْراةٌ : فِي أَنْفِها بُرَةٌ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ صُفْرٍ تُجْعَلُ فِي أَنْفِها إِذا كانَتْ دَقِيقَةً مَعْطُوفَةَ الطَّرَفَيْنِ ، قالَ : وَرُبَّما كانَتِ البُرَةُ مِنْ شَعَرٍ فَهِيَ الخِزامَةُ ؛ قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

فَقَرَّبْتُ مُبْراةً تَخالُ ضُلُوعَها
مِنَ الماسِخِيّاتِ القِسِيَّ المُوَتَّرا

وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ سُحَيْمٍ : إِنَّ صاحِباً لَنا رَكِبَ ناقَةً لَيْسَتْ بِمُبْراةٍ فَسَقَطَ فَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَرَّرَ بِنَفْسِهِ ، أَيْ لَيْسَ فِي أَنْفِها بُرَةٌ . يُقالُ : أَبْرَيْتُ النّاقَةَ فَهِيَ مُبْراةٌ . الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ خَشَشْتُ النّاقَةَ وَعَرَنْتُها وَخَزَمْتُها وَزَمَمْتُها وَخَطَمْتُها وَأَبْرَيْتُها ، هذِهِ وَحْدَها بِالأَلِفِ ، إِذا جَعَلْتَ فِي أَنْفِها البُرَةَ . وَكُلُّ حَلْقَةٍ مِنْ سِوارٍ وَقُرْطٍ وَخَلْخالٍ وَما أَشْبَهَها بُرَةٌ ؛ وَقالَ :

وَقَعْقَعْنَ الخَلاخِلَ وَالبُرِينا

وَالبَرَى : التُّرابُ . يُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : بِفِيهِ البَرَى ، كَما يُقالُ بِفِيهِ التُّرابُ . وَفِي الدُّعاءِ : بِفِيهِ البَرَى وَحُمَّى خَيْبَرَا وَشَرُّ ما يُرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرَى ، زادُوا الأَلِفَ فِي خَيْبَرَ لِما يُؤْثِرُونَهُ مِنَ السَّجْعِ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثَّرَى وَالوَرَى وَالبَرَى ؛ البَرَى : التُّرابُ .

الجَوْهَرِيُّ : البَرِيَّةُ الخَلْقُ ، وَأَصْلُهُ الهَمْزُ ، وَالجَمْعُ البَرايا وَالبَرِيّاتُ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَراهُ اللهُ يَبْرُوهُ بَرْواً أَيْ خَلَقَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ البَرِيَّةِ الهَمْزُ قَوْلُهُمُ البَرِيئَةُ ، بِتَحْقِيقِ الهَمْزَةِ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ لُغَةً فِيها . وَقالَ غَيْرُهُ : البَرِيَّةُ الخَلْقُ ، بِلا هَمْزٍ ، إِنْ أُخِذَتْ مِنَ البَرَى وَهُوَ التُّرابُ فَأَصْلُهُ غَيْرُ الهَمْزِ ، وَأَنْشَدَ لِمُدْرِكِ

ابْنِ حِصْنٍ الأَسَدِيِّ :

ماذا ابْتَغَتْ حُبَّى إِلَى حَلِّ العُرَى

حَسِبْتِنِي قَدْ جِئْتُ مِنْ وادِي القُرَى

بِفيكِ مِنْ سارٍ إِلَى القَوْمِ البَرَى

أَي التُّراب . وَالبَرَى وَالوَرَى واحِد . يُقالُ : هُوَ خَيْرُ الوَرَى وَالبَرَى أَيْ خَيْرُ البَرِيَّة ، وَالبَرِيَّةُ الخَلْق ، وَالواوُ تُبْدَلُ مِنَ الباء ، يُقالُ : بِاللهِ لا أَفْعَل ، ثُمَّ قالُوا وَاللهِ لا أَفْعَل ، وَقالَ : الجالِبُ لِهٰذِهِ الباءِ في اليَمِينِ بِاللهِ ما فَعَلْتُ إِضْمارُ أَحْلِفُ يُرِيدُ أَحْلِفُ بِالله ، قالَ : وإِذا قُلْتَ وَاللهِ لا أَفْعَلُ ذاكَ ثُمَّ كَنَيْتَ عَنِ اللهِ قُلْتَ بِهِ لا أَفْعَلُ ذلِكَ ، فَتَرَكْتَ الواوَ وَرَجَعْتَ إِلَى الباء . وَفِي الحَدِيثِ : قالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يا خَيْرَ البَرِيَّةِ ؛ البَرِيَّةُ : الخَلْق . تَقُولُ : بَراهُ اللهُ يَبْرُوهُ بَرْواً أَيْ خَلَقَهُ الله ، وَيُجْمَعُ عَلَى البَرايا وَالبَرِيّاتِ مِنَ البَرَى التُّراب ، هٰذا إِذا لَمْ يُهْمَز ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ الهَمْزُ أَخَذَهُ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ ثُمَّ تُرِكَ فِيها الهَمْزُ تَخْفِيفاً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ مَهْمُوزَة .

وَبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرْياً وَانْبَرَى : عَرَضَ لَه . وَباراهُ : عارَضَه . وَبارَيْتُ فُلاناً مُباراةً إِذا كُنْتَ تَفْعَلُ مِثْلَ ما يَفْعَل . وَفُلانٌ يُبارِي الرِّيحَ سَخاءً ، وَفُلانٌ يُبارِي فُلاناً أَيْ يُعارِضُهُ وَيَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِه ، وَهُما يَتَبارَيان . وَانْبَرَى لَهُ أَي اعْتَرَضَ لَه . وَيُقالُ : تَبَرَّيْتُ لِفُلانٍ إِذا تَعَرَّضْتَ لَه ، وَتَبَرَّيْتُهم مِثْلُه . وَبَرَيْتُ النّاقَةَ حَتَّى حَسَرْتُها فَأَنا أَبْرِيها بَرْياً مِثْلَ بَرْيِ القَلَم ، وَبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرْياً إِذا عارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ما صَنَع ، وَمِثْلُهُ انْبَرَى لَه .

وَهُما يَتَبارَيانِ إِذا صَنَعَ كُلُّ واحِدٍ مِثْلَ ما صَنَعَ صاحِبُه . وَفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ طَعامِ المُتَبارِيَيْنِ أَنْ يُؤْكَل ، هُما المُتَعارِضانِ بِفِعْلِهِما لِيُعْجِزَ أَحَدُهُما الآخَرَ بِصَنِيعِه ، وَإِنَّما كَرِهَهُ لِما فِيهِ مِنَ المُباهاةِ وَالرِّياء ؛ وَمِنْهُ شِعْرُ حَسّان :

يُبارِينَ الأَعِنَّـةَ مُصْعِداتٍ

عَلَى أَكْتافِها الأَسَلُ الظِّماءُ

المُباراةُ : المُجاراةُ وَالمُسابَقَةُ أَيْ يُعارِضْنَها فِي الجَذْبِ لِقُوَّةِ نُفُوسِها وَقُوَّةِ رُءُوسِها وَعَلْكِ حَدائِدِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مُشابَهَتَها لَها فِي اللِّينِ وَسُرْعَةِ الانْقِياد .

وَتَبَرَّى مَعْرُوفَهُ وَلِمَعْرُوفِهِ تَبَرِّياً : اعْتَرَضَ لَه ؛ قالَ خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِّيّ إِلَى أَبِي الطَّمَحان :

وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ

وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الحَمْدِ جُهْدِي وَنائِلِي

وَالبارِيُّ وَالبارِياءُ : الحَصِيرُ المَنْسُوج ، وَقِيلَ الطَّرِيق ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب .

وَبَرَى : اسْمُ مَوْضِع ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

وَلَمّا سَمِعْتُ العُوصَ تَرْغُو تَنَفَّرَتْ

عَصافِيرُ رَأْسِي مِـنْ بَرَى فَعَوائِنا

• بزج • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البازِجُ المُفاخِرُ . وَقالَ أَعْرابِيٌّ لِرَجُلٍ : أَعْطِنِي مالاً أُبازِجُ فِيهِ أَيْ أُفاخِرُ بِه . وَفِي نَوادِرِ الأَعْراب : هُوَ يَبْزُجُ عَلَى فُلانٍ وَيَمْزُجُهُ وَيَمْرُكُهُ وَيَزُكُّهُ أَيْ يُحَرِّشُه . وَهُما يَتَبازَجانِ وَيَتَمازَجانِ أَيْ يَتَفاخَرانِ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَإِنْ يَكُنْ ثَوْبُ الصِّبا تَضَرَّجا

فَقَـدْ لَبِسْنا وَشْيَهُ المُبَزَّجا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُبَزَّجُ المُحَسَّنُ المُزَيَّنُ ، وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُو نَصْر ، وَقالَ شَمِرٌ فِي كَلامِهِ : أَتَيْنا فُلاناً فَجَعَلَ يَبْزُجُ فِي كَلامِهِ أَيْ يُحَسِّنُه .

• بزخ • البَزَخُ : تَقاعُسُ الظَّهْرِ عَنِ البَطْن ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَدْخُلَ البَطْنُ وَتَخْرُجَ الثُّنَّةُ وَما يَلِيها ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَخْرُجَ أَسْفَلُ البَطْنِ وَيَدْخُلَ ما بَيْنَ الوَرِكَيْن ؛ وَقِيلَ : هُوَ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْر ؛ وَامْرَأَةٌ بَزْخاءُ ، وَفِي وَرِكِهِ بَزَخٌ .

وَرُبَّما يَمْشِي الإِنْسانُ مُتَبازِخاً كَمِشْيَةِ العَجُوز : أَقامَتْ صُلْبَها فَتَقاعَسَ كاهِلُها وَانْحَنَى ثَبَجُها . وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : تَبازَخْتُ عَنْ هٰذا الأَمْرِ أَيْ تَقاعَسْتُ عَنْه .

وَفِي صَدْرِهِ بَزَخٌ أَيْ نُتُوءٌ ؛ وَكَذٰلِكَ الفَرَسُ إِذا اطْمَأَنَّتْ قَطاتُهُ وَصُلْبُه . وَتَبازَخَتِ المَرْأَةُ إِذا أَخْرَجَتْ عَجِيزَتَها . وَتَبازَخَ عَنِ الأَمْرِ أَيْ تَقاعَس . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَعا بِفَرَسَيْنِ هَجِينٍ وَعَرَبِيٍّ لِلشُّرْب ، فَتَطاوَلَ العَتِيقُ فَشَرِبَ بِطُولِ عُنُقِهِ وَتَبازَخَ الهَجِينُ ؛ التَّبازُخُ : أَنْ يَثْنِي حافِرَهُ إِلَى بَطْنِهِ لِقِصَرِ عُنُقِه . ابْنُ سِيدَه : البَزَخُ فِي الفَرَسِ تَطامُنُ ظَهْرِهِ وَإِشْرافُ قَطاتِهِ وَحارِكِه ، وَالفِعْلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بَزِخَ بَزَخاً وَهُوَ أَبْزَخُ ، وَانْبَزَخَ كَبَزِخَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَبِرْذَوْنٌ أَبْزَخُ إِذا كانَ فِي ظَهْرِهِ تَطامُنٌ وَقَدْ أَشْرَفَ حارِكُه .

وَالبَزَخُ فِي الظَّهْرِ : أَنْ يَطْمَئِنَّ وَسَطُ الظَّهْرِ وَيَخْرُجَ أَسْفَلُ البَطْن .

وَالبَزْخاءُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي فِي عَجُزِها وَطْأَة .

وَبَزَخَهُ بَزْخاً : ضَرَبَهُ فَدَخَلَ ما بَيْنَ وَرِكَيْهِ وَخَرَجَتْ سُرَّتُه .

وَالبَزْخُ : الوِطاءُ مِنَ الرَّمْل ، وَالجَمْعُ أَبْزاخ .

وَتَبازَخَ الرَّجُلُ : مَشَى مِشْيَةَ الأَبْزَخِ أَوْجَلَسَ جِلْسَتَه ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسّان :

فَتَبـازَتْ فَتَبازَخْتُ لَهـا

جِلْسَةَ الجازِرِ يَسْتَنْجِي الوَتَرْ

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو قَوْلَ العَجّاج :

وَلَوْ أَقُولُ بَزِّخُوا لَبَزَّخُوا

وَقالَ : بَزِّخُوا اسْتَخْذُوا ، وَرَواهُ غَيْرُهُ بَرِّخُوا بِالرّاء ، وَالزّايُ أَفْصَحُ .

وَبَزَخَ القَوْسَ : حَناها ، قالَتْ بَعْضُ نِساءِ مَيْدَعان :

لَوْ مَيْدَعانُ دَعا الصَّرِيخَ لَقَـدْ

بَزَخَ القِسِيَّ شَمائِلٌ شُعْرُ

وَبَزَخَ ظَهْرَهُ بِالعَصا يَبْزَخُهُ بَزْخاً : ضَرَبَه . وَعَصاً بَزُوخٌ وَعِزَّةٌ بَزُوخ : كِلاهُما شَدِيدَة ؛ قالَ :

أَبَتْ لِي عِزَّةٌ بَـزَرَى بَـزُوخُ

إِذا مـا رامَها عِزٌّ يَدُوخُ

وَبَزَخَهُ يَبْزَخُهُ بَزْخاً : فَضَحَه .

وَبُزاخَةُ وَبُزاخ : مَوْضِعان ؛ قالَ النّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ يَصِفُ نَخْلاً :

بُزاخِيَّةٌ أَلْوَتْ بِليفٍ كَأَنَّهُ
عِفاءُ قِلاصٍ طارَ عَنْها تَواجِرُ

التَّهْذيب : اللَّيْثُ : البَزْخُ الجَرْفُ بِلُغَةِ عُمانَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ البَرْخ ، بِالرّاءِ .

وَيَوْمُ بُزاخَةَ : يَوْمٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَفِي الحَديثِ ذِكْرُ وَفْدِ بُزاخَةَ ، هِيَ بِضَمِّ الباءِ وَتَخْفيفِ الزّاي مَوْضِعٌ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمينَ في خلافَةِ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيق ، رَضِيَ اللهُ عَنْه .

• بزر • البِزْرُ : بِزْرُ البَقْلِ وَغَيْرِه . وَدُهْنُ البَزْرِ وَالبِزْرِ ، وَبِالكَسْرِ أَفْصَح . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : البِزْرُ وَالبَزْرُ كُلُّ حَبٍّ يُبْزَرُ لِلنَّبات . وَبَزَرَه بَزْراً : بَذَرَهُ . وَيُقالُ : بَزَرْتُهُ وَبَذَرْتُه . وَالبُزُورُ : الحُبُوبُ الصِّغارُ مِثْلُ بُزُورِ البُقُولِ وَما أَشْبَهَها . وَقيلَ : البَزْرُ الحَبُّ عامَّةً .

وَالمِبْزُورُ : الرَّجُلُ الكَثيرُ الوَلَدِ ؛ يُقالُ : ما أَكْثَرَ بَزْرَهُ أَيْ وَلَدَه . وَالبَزْراءُ : المَرْأَةُ الكَثيرَةُ الوَلَدِ .

وَالزَّبْراءُ : الصُّلْبَةُ عَلَى السَّيْرِ .

وَالبَزْرُ : المُخاطُ . وَالبِزْرُ : الأَوْلاد . وَالبَزْرُ وَالبِزْرُ : التّابَلُ ، قالَ يَعْقُوبُ : وَلا يَقُولُهُ الفُصَحاءُ إلّا بِالكَسْر ، وَجَمْعُهُ أَبْزار ، وَأَبازيرُ جَمْعُ الجَمْعِ . وَبَزَرَ القِدْرَ : رَمَى فِيها البَزْرَ .

وَالبَزْرُ : الهَيْجُ بِالضَّرْب . وَبَزَرَهُ بِالعَصا بَزْراً : ضَرَبَهُ بِها . وَعَصاً بَيْزارَةٌ : عَظيمَةٌ . أَبو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْعَصا البَيْزارَةُ وَالقَصيدَةُ ؛ وَالبَيازِرُ : العِصِيُّ الضِّخامُ . وَفي حَديثِ عَلِيٍّ يَوْمَ الجَمَلِ : ما شَبَّهْتُ وَقْعَ السُّيُوفِ عَلَى الهامِ إلّا بِوَقْعِ البَيازِرِ عَلَى المَواجِنِ ؛ البَيازِرُ : العِصِيُّ ، وَالمَواجِنُ : جَمْعُ مِيجَنَةٍ وَهِيَ الخَشَبَةُ الَّتي يَدُقُّ بِها القَصّارُ الثَّوْبَ .

وَالبَيْزارُ : الذَّكَر .

وَعِزٌّ بَزَرَى : ضَخْمٌ ؛ قالَ :

قَدْ لَقِيَتْ سِدْرَةُ جَمْعاً ذا لُهَى
وَعَدَداً فَخْماً وَعِزّاً بَزَرَى
مَنْ نَكَلَ اليَوْمَ فَلا رَعَى الحِمَى

سِدْرَةُ : قَبيلَةٌ وَسَنَذْكُرُها في مَوْضِعِها . وَعِزَّةٌ بَزَرَى : قَعْساء ؛ قالَ :

أَبَتْ لِي عِزَّةٌ بَزَرَى بَذُوخُ
إذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخُ

وَقيلَ : بَزَرَى عَدَدٌ كَثير ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإذا كانَ ذٰلِكَ فَلا أَدْري كَيْفَ يَكُونُ وَصْفاً لِلْعِزَّةِ إلّا أَنْ يُريدَ ذُو عِزَّةٍ .

وَمِبْزَرُ القَصّارِ وَمِبْزَرُه ، كِلاهُما : الَّذي يَبْزُرُ بِهِ الثَّوْبَ فِي الماءِ . اللَّيْثُ : المِبْزَرُ مِثْلُ خَشَبَةِ القَصّارينَ تُبْزَرُ بِهِ الثِّيابُ فِي الماءِ .

الجَوْهَرِيُّ : البَيْزَرُ خَشَبُ القَصّارِ الَّذي يَدُقُّ بِه . وَالبَيْزارُ : الَّذي يَحْمِلُ البازِيَّ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وَيُقالُ فِيهِ البازْيار ، وَكِلاهُما دَخيل . الجَوْهَرِيُّ : البَيازِرَةُ جَمْعُ بَيْزارٍ وَهُوَ مُعَرَّبُ بازْيار ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

كَأَنَّ سَوابِقَها فِي الغُبارِ
صُقُورٌ تُعارِضُ بَيْزارَها

وَبَزَرَ يَبْزُرُ : امْتَخَطَ (عَنْ ثَعْلَب) .

وَبَنُو البَزَرَى : بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ يُنْسَبُونَ إلَى أُمِّهِم . الأَزْهَرِيُّ : البَزَرَى لَقَبٌ لِبَني بَكْرِ بْنِ كِلاب ؛ وَتَبَزَّرَ الرَّجُلُ : إذا انْتَمَى إلَيْهِم . وَقالَ القَتّالُ الكِلابِيُّ :

إذا ما تَجَعْفَرْتُمْ عَلَيْنا فَإِنَّنا
بَنُو البَزَرَى مِنْ عِزَّةٍ نَتَبَزَّرُ

وَبَزْرَةُ : اسْمُ مَوْضِع ، قالَ كُثَيِّر :

يُعانِدْنَ فِي الأَرْسانِ أَجْوازَ بَزْرَةٍ
عِتاقُ المَطايا مُسْنِفاتٌ حِبالُها

وَفي حَديثِ أَبي هُرَيْرَةَ : لا تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ وَهُمُ البازِرُ ؛ قيلَ : بازِرُ ناحِيَةٌ قَريبَةٌ مِنْ كِرْمانَ بِها جِبال ، وَفي بَعْضِ الرِّواياتِ هُمُ الأَكْراد ، فَإنْ كانَ مِنْ هٰذا فَكَأَنَّهُ أَرادَ أَهْلَ البازِرِ ، أَوْ يَكُونُ سُمُّوا بِاسْمِ بِلادِهِم ؛ قالَ ابْنُ الأَثيرِ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ أَبو مُوسَى بِالباءِ وَالزّاي مِنْ كِتابِهِ وَشَرْحِه ؛ قالَ ابْنُ الأَثيرِ : وَالَّذي رَوَيْناهُ في كِتابِ البُخارِيِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ تُقاتِلُونَ قَوْماً نِعالُهُمُ الشَّعَرُ وَهُمْ هٰذا البارِزُ ؛ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً : هُمْ أَهْلُ البارِز ؛ يَعْني بِأَهْلِ البارِزِ أَهْلَ فارِس ، هٰكَذا قالَ هُوَ بِلُغَتِهِم ؛ قالَ : وَهٰكَذا جاءَ في لَفْظِ الحَديثِ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ السِّينَ زاياً ، فَيَكُونُ مِنْ بابِ الزّاي ، وَقَدِ اخْتُلِفَ في فَتْحِ الرّاءِ وَكَسْرِها ، وَكَذٰلِكَ اخْتُلِفَ مَعَ تَقْديمِ الزّاي .

• بزز • البَزُّ : الثِّيابُ ، وَقيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّياب ، وَقيلَ : البَزُّ مِنَ الثِّيابِ أَمْتِعَةُ البَزّاز ، وَقيلَ : البَزُّ مَتاعُ البَيْتِ مِنَ الثِّيابِ خاصَّةً ؛ قالَ :

أَحْسَنُ بَيْتٍ أَهَراً وَبَزّا
كَأَنَّما لُزَّ بِصَخْرٍ لَزّا

وَالبَزّازُ : بائِعُ البَزِّ وَحِرْفَتُهُ البِزازَةُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَمْطاءُ أَعْلَى بَزِّها مُطَرَّحُ

يَعْني أَنَّها سَمِنَتْ فَسَقَطَ وَبَرُها ، وَذٰلِكَ لأَنَّ الوَبَرَ لَها كَالثِّياب .

وَالبِزَّةُ ، بِالكَسْرِ : الهَيْئَةُ وَالشّارَةُ وَاللِّبْسَةُ . وَفي حَديثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، لَمّا دَنا مِنَ الشّامِ وَلَقِيَهُ النّاسُ قالَ لأَسْلَمَ : إنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا عَلَى صاحِبِكَ بِزَّةَ قَوْمٍ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم ؛ البِزَّةُ : الهَيْئَةُ ، كَأَنَّهُ أَرادَ هَيْئَةَ العَجَمِ . وَالبَزُّ وَالبِزَّةُ : السِّلاحُ يَدْخُلُ فِيهِ الدِّرْعُ وَالمِغْفَرُ وَالسَّيْفُ ؛ قالَ الشّاعِر :

وَلا بِكَهامٍ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ
إذا هُوَ لاقَى حاسِراً أَوْ مُقَنَّعا

فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ السَّيْف . أَبو عَمْرٍو : البَزَزُ : السِّلاحُ التّامُّ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

فَوَيْلُ اُمِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الحَصَى
وَوُقِّرَ بَزٌّ ما هُنالِكَ ضائِعُ

الوَقْرُ : الصَّدْعُ . وُقِّرَ بَزٌّ أَيْ صُدِعَ وَفُلِّلَ وَصارَتْ فِيهِ وَقَراتٌ . وَشَعْلٌ : لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرّاً وَكانَ أَسَرَ قَيْسَ بْنَ عَيْزارَةَ الهُذَلِيَّ قائِلَ هٰذا الشِّعْرِ فَسَلَبَهُ سِلاحَهُ وَدِرْعَه ، وَكانَ تَأَبَّطَ شَرّاً قَصيراً فَلَمّا لَبِسَ دِرْعَ قَيْسٍ طالَتْ عَلَيْهِ فَسَحَبَها عَلَى الحَصَى ، وَكَذٰلِكَ سَيْفُهُ لَمّا تَقَلَّدَهُ

طالَ عَلَيْهِ ، فَسَحَبَهُ فَوَقَّرَهُ لأَنَّهُ كانَ قَصِيراً ، فَهٰذا يَعْني السِّلاحَ كُلَّه ، وَقالَ الشّاعِرُ :

كأَنّي إِذْ غَدَوْا ضَمَّنْتُ بَــزِّي
مِــنَ الْعِقْبانِ خائِتَةً طَلُوبا

أَيْ سِلاحي . وَالْبِزِّيزَى : السِّلاحُ .

وَالْبَزُّ : السَّلْبُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ ؛ مَعْناهُ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ، وَالاِسْمُ الْبِزِّيزَى كَالْخِصِّيصَى وَهُوَ السَّلْبُ . وَابْتَزَزْتُ الشَّيْءَ : اسْتَلَبْتُه .

وَبَزَّهُ يَبُزُّهُ بَزًّا : غَلَبَهُ وَغَصَبَه . وَبَزَّ الشَّيْءَ يَبُزُّ بَزًّا : انْتَزَعَه . وَبَزَّهُ ثِيابَهُ بَزًّا . وَبَزَّه : حَبَسَه . وَحُكِيَ عَنِ الْكِسائِيِّ : لَنْ يَأْخُذَهُ أَبَداً بَزَّةً مِنِّي أَيْ قَسْراً . وَابْتَزَّهُ ثِيابَه : سَلَبَهُ إِيّاها . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ كَذا وَكَذا ثُمَّ يَكُونُ بِزِّيزَى وَأَخْذُ أَمْوالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ الْبِزِّيزَى ، بِكَسْرِ الْباءِ وَتَشْدِيدِ الزّاي الْأُولَى وَالْقَصْرِ : السَّلْبُ وَالتَّغَلُّبُ ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بَزْبَزِيًّا . قالَ الْهَرَوِيُّ : عَرَضْتُهُ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ فَقالَ : هٰذا لا شَيْءَ ، قالَ : وَقالَ الْخَطّابِيُّ إِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَهُوَ مِنَ الْبَزْبَزَةِ ، الْإِسْراعِ فِي السَّيْرِ ، يُرِيدُ بِهِ عَسْفَ الْوُلاةِ وَإِسْراعَهُمْ إِلَى الظُّلْمِ ، فَمِنَ الْأَوَّلِ الْحَدِيثُ فَيَبْتَزُّ ثِيابِي وَمَتاعِي أَيْ يُجَرِّدُنِي مِنْها وَيَغْلِبُنِي عَلَيْها ، وَمِنَ الثّانِي الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَنْ أَخْرَجَ ضَيْفَهُ (١) فَلَمْ يَجِدْ إِلّا بَزْبَزِيًّا فَيَرُدَّها . قالَ : هٰكَذا جاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، رَحِمَهُ اللهُ . وَيُقالُ : ابْتَزَّ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ مِنْ ثِيابِها إِذا جَرَّدَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

إِذا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّهــا مِنْ ثِيابِها
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفالِ(٢)

وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيِّ :

يا قَوْمِ ما لِي وَأَبا ذُؤَيْبِ
كُنْتُ إِذا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفي وَيَبُزُّ ثَوْبي
كَأَنَّني أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

أَيْ يَجْذِبُهُ إِلَيْه .

وَغُلامٌ بُزْبُزٌ : خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبُزْبُزُ الْغُلامُ الْخَفِيفُ الرُّوحِ . وَبَزْبَزَ الرَّجُلُ وَعَبَّدَ إِذا انْهَزَمَ وَفَرَّ .

وَالْبَزْباز وَالْبَزابِزُ : السَّرِيعُ فِي السَّيْرِ ؛ قالَ :

لا تَحْسِبِنِّي يا أُمَيْمُ عاجِزا
إِذا السِّفارُ طَحْطَحَ الْبَزابِزا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَزْباز .

وَالْبَزْبَزَةُ : الشِّدَّةُ فِي السَّوْقِ وَنَحْوِه ، وَقِيلَ : كَثْرَةُ الْحَرَكَةِ وَالاِضْطِراب ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

ثُمَّ اعْتَلاها قَزَحاً وَارْتَهَزا
وَساقَهــا ثُمَّ سِياقاً بَزْبَزا

وَالْبَزْبَزَةُ : مُعالَجَةُ الشَّيْءِ وَإِصْلاحُه ؛ يُقالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي أُجِيدَ صَنْعَتُهُ : قَدْ بَزْبَزْتَه ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما يَسْتَوِي هِلْباجَــةٌ مُتَنَفِّخٌ
وَذُو شُطَبٍ قَدْ بَزْبَزَتْهُ الْبَزابِزُ

أَرادَ ما يَسْتَوِي رَجُلٌ ثَقِيلٌ ضَخْمٌ كَأَنَّهُ لَبَنٌ خاثِرٌ وَرَجُلٌ خَفِيفٌ ماضٍ فِي الْأُمُورِ كَأَنَّهُ سَيْفٌ ذُو شُطَبٍ قَدْ سَوّاهُ وَصَقَلَهُ الصّانِعُ .

وَالْبَزابِزُ : الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ إِذا لَمْ يَكُنْ شُجاعاً . وَرَجُلٌ بُزْبُزٌ وَبُزابِزٌ : لِلْقَوِيِّ الشَّدِيدِ مِنَ الرِّجالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شُجاعاً . وَفِي حَدِيثٍ عَنِ الْأَعْشَى : أَنَّهُ تَعَرَّى بِإِزاءِ قَوْمٍ وَسَمَّى فَرْجَهُ الْبَزْباز وَرَجَزَ بِهِمْ ، قالَ :

إِيهاً خُثَيْمُ حَــرِّكِ الْبَزْبازا
إِنَّ لَنــا مَجالِساً كِنــازا

أَبُو عَمْرٍو : الْبَزْبازُ قَصَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ عَلَمٌ فَمِ الْكِيرِ يَنْفُخُ النّارَ ؛ وَأَنْشَدَ الرَّجَزَ :

إِيهاً خُثَيْمُ حَرِّكِ الْبَــزْبازا

وَبَزْبَزُوا الرَّجُلَ : تَعْتَعُوهُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) . وَبَزْبَزَ الشَّيْءَ : رَمَى بِهِ وَلَمْ يُرِدْه .

* بزع * بَزُعَ الْغُلامُ ، بِالضَّمِّ ، بَزاعَةً ، فَهُوَ بَزِيعٌ وَبُزاعٌ : ظَرُفَ وَمَلُحَ . وَالْبَزِيعُ : الظَّرِيف . وَتَبَزَّعَ الْغُلامُ : ظَرُف . وَغُلامٌ بَزِيعٌ وَجارِيَةٌ بَزِيعَةٌ إِذا وُصِفا بِالظَّرْفِ وَالْمَلاحَةِ وَذَكاءِ الْقَلْب ، وَلا يُقالُ إِلّا لِلْأَحْداثِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساء . وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَرْتُ بِقَصْرٍ مَشِيدٍ بَزِيعٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا الْقَصْرُ ؟ فَقِيلَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطّاب ؛ الْبَزِيعُ : الظَّرِيفُ مِنَ النّاس ، شَبَّهَ الْقَصْرَ بِهِ لِحُسْنِهِ وَجَمالِه ، وَالْبَزِيعُ : السَّيِّدُ الشَّرِيف ؛ حَكاهُ الْفارِسِيُّ عَنِ الشَّيْبانِيِّ . وَقالَ أَبُو الْغَوْثِ : غُلامٌ بَزِيعٌ أَيْ مُتَكَلِّمٌ لا يَسْتَحْيِي . وَالْبَزاعَةُ : مِمّا يُحْمَدُ بِهِ الْإِنْسان . وَتَبَزَّعَ الْغُلامُ : ظَرُف . وَتَبَزَّعَ الشَّرُّ : هاجَ وَتَفاقَمَ ، وَقِيلَ : أَرْعَدَ وَلَمّا يَقَعْ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

إِنِّي إِذا أَمْرُ الْعِدَى تَبَزَّعا

وَبَوْزَعُ : اسْمُ رَمْلَةٍ مَعْروفَةٍ مِنْ رِمالِ بَنِي أَسَد ، وَفِي التَّهْذِيبِ : بَنِي سَعْد ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِرَمْلِ يَبْرِنا أَوْ بِرَمْلِ بَوْزَعا

وَبَوْزَعُ : اسْمُ امْرَأَةٍ كَأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنَ الْبَزِيعِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

هَزِئَتْ بُوَيْزِعُ إِذْ دَبَبْتُ عَلَى الْعَصا
هَلّا هَزِئْتِ بِغَيْرِنا يا بَــوْزَعُ (١) ؟

* بزغ * بَزَغَتِ الشَّمْسُ تَبْزُغُ بَزْغــاً وَبُزُوغاً : بَدا مِنْها طُلُوعٌ أَوْ طَلَعَتْ وَشَرَقَتْ ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ : ابْتَدَأَتْ فِي الطُّلُوعِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «فَلَمّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً» . وَفِي الْحَدِيثِ : حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ أَيْ طَلَعَتْ ، وَنُجُومٌ بَوازِغُ . وَبَزَغَ النَّجْمُ وَالْقَمَرُ : ابْتَدَأَ طُلُوعُهُما ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَزْغ ، وَهُوَ الشَّقُّ كَأَنَّها تَشُقُّ بِنُورِهِ الظُّلْمَةَ شَقًّا ، وَمِنْ هٰذا يُقالُ : بَزَغَ الْبَيْطارُ أَشاعِرَ الدّابَّةِ وَبَضَعَها إِذا شَقَّ ذٰلِكَ الْمَكانَ مِنْها بِمِبْضَعِه . وَيُقالُ لِلسِّنِّ : بازِغَةٌ وَبازِمَةٌ . وَبَزَغَ نابُ الْبَعِيرِ : طَلَعَ ، وَقِيلَ : ابْتَدَأَ فِي الطُّلُوعِ . وَابْتَزَغَ الرَّبِيعُ أَيْ جاءَ أَوَّلُه .

وَالْبَزْغُ وَالتَّبْزِيغُ : التَّشْرِيطُ ، وَقَدْ بَزَّغَه ؛ وَاسْمُ الْآلَةِ الْمِبْزَغُ . وَبَزَغَ الْحاجِمُ وَالْبَيْطارُ أَيْ

(١) قوله : «من أخرج ضيفه» كذا بالأصل والنهاية .

(٢) في الديوان : «غير مِجْبال» . والمجبال : العظيمة الخَلْق ، مأخوذ من الجبل . أي تميل على ضجيعها في لين ولطف ، لا في جفاء وثقل . [عبد الله]

(١) في ديوان جرير : وتقول بوزعُ قد دببتَ على العصا

شَرَّطَ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِنْ كانَ فى شَىْءٍ شِفاءٌ فَفِى بَزْغَةِ الْحَجَّامِ ؛ الْبَزْغُ : الشَّرْطُ . وَبَزَغَ دَمَهُ أَىْ أَسالَه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمّاحِ يَصِفُ ثَوْراً طَعَنَ الْكِلابَ بِقَرْنَيْهِ وَهُما سِلاحُه :

يَهُزُّ سِلاحاً لَمْ يَرِثْها كَلالَةً
يَشُكُّ بِها مِنْها أُصُولَ الْمَغابِنِ
يُساقِطُها تَتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ
كَبَزْغِ الْبِيَطْرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الْكَوادِنِ

وَهٰذا الْبَيْتُ نَسَبَهُ الْجَوْهَرِىُّ لِلْأَعْشَى وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّى وَقالَ : هُوَ لِلطِّرِمّاحِ . وَالرَّهْصُ : جَمْعُ رَهْصَةٍ وَهِىَ مِثْلُ الْوَقْرَةِ ، وَهِىَ أَنْ يَدْوَى حافِرُ الدّابَّةِ مِنْ حَجَرٍ تَطَؤُه ، وَالْكَوادِنُ : الْبَراذِينُ . وَيُقالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِى يُشْرَطُ بِها : مِبْزَغٌ وَمِبْضَعٌ .

قالَ أَبُو عَدْنانَ : الْوَخْزُ التَّبْزِيغُ ، وَالتَّبْزِيغُ وَالتَّغْزِيبُ واحِدٌ ، غَزَّبَ وَبَزَّغَ . يُقالُ : بَزَّغَ الْبَيْطارُ الْحافِرَ إِذا عَمَدَ إِلَى أَشاعِرِهِ بِمِبْضَعٍ فَوَخَزَهُ بِهِ وَخْزاً خَفِيًّا لا يَبْلُغُ الْعَصَبَ فَيَكُونُ دَواءً لَه ، وَأَمّا فَصْدُ عُرُوقِ الدّابَّةِ وَإِخْراجُ الدَّمِ مِنْهُ فَيُقالُ لَهُ التَّوْدِيجُ ، يُقالُ : وَدِّجْ فَرَسَكَ . وَقالَ الْفَرّاءُ : يُقالُ لِلْبَرْكِ مِبْزَغَةٌ وَمِيزَغَةٌ .

وَبَزِيغٌ : اسْمُ فَرَسٍ مَعْرُوف .

• **بزق** • الْبَزْقُ وَالْبَصْقُ : لُغَتانِ فى الْبُزاقِ وَالْبُصاقِ ، بَزَقَ يَبْزُقُ بَزْقاً . وَبَزَقَ الْأَرْضَ : بَذَرَها . التَّهْذِيبُ : لُغَةٌ فِى الْيَمَنِ بَزَقُوا الْأَرْضَ أَىْ بَذَرُوها ، وَبَزَقَتِ الشَّمْسُ كَبَزَغَتْ . وَفِى حَدِيثِ أَنَسٍ قالَ : أَتَيْنا أَهْلَ خَيْبَرَ حِينَ بَزَقَتِ الشَّمْسُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنّا إِذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : هٰكَذا رُوِىَ بِالْقافِ ، وَالْمَعْرُوفُ بَزَغَتْ ، بِالْغَيْنِ ، أَىْ طَلَعَت ، قالَ : وَلَعَلَّ بَزَقَتْ لُغَة ، وَالْغَيْنُ وَالْقافُ مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ ، قالَ : وَأَحْسَبُ الرِّوايَةَ بَرَقَتْ ، بِالرّاءِ .

• **بزل** • بَزَلَ الشَّىْءَ يَبْزُلُهُ بَزْلاً وَبَزَّلَهُ فَتَبَزَّلَ : شَقَّه . وَتَبَزَّلَ الْجَسَدُ : تَفَطَّرَ بِالدَّمِ ، وَتَبَزَّلَ السِّقاءُ كَذٰلِكَ . وَسِقاءٌ فِيهِ بَزْلٌ : يَتَبَزَّلُ بِالْماءِ ، وَالْجَمْعُ بُزُول . الْجَوْهَرِىُّ : بَزَلَ الْبَعِيرُ يَبْزُلُ بُزُولاً فَطَرَ نابُهُ أَىِ انْشَقَّ ، فَهُوَ بازِلٌ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، وَذٰلِكَ فِى السَّنَةِ التّاسِعَةِ ، قالَ : وَرُبَّما بَزَلَ فِى السَّنَةِ الثّامِنَةِ . ابْنُ سِيدَه : بَزَلَ نابُ الْبَعِيرِ يَبْزُلُ بَزْلاً وَبُزُولاً طَلَعَ ؛ وَجَمَلٌ بازِلٌ وَبَزُولٌ . قالَ ثَعْلَبٌ فِى كَلامِ بَعْضِ الرُّوّادِ : يَشْبَعُ مِنْهُ الْجَمَلُ الْبَزُولُ ، وَجَمْعُ الْبازِلِ بُزَّل ، وَجَمْعُ الْبَزُولِ بُزُل ، وَالْأُنْثَى بازِلٌ وَجَمْعُها بَوازِلُ ، وَبَزُولٌ وَجَمْعُها بُزُلٌ . الْأَصْمَعِىُّ وَغَيْرُهُ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثّامِنَةَ وَطَعَنَ فِى التّاسِعَةِ وَفَطَرَ نابُهُ فَهُوَ حِينَئِذٍ بازِل ، وَكَذٰلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ . جَمَلٌ بازِلٌ وَناقَةٌ بازِل : وَهُوَ أَقْصَى أَسْنانِ الْبَعِيرِ ، سُمِّىَ بازِلاً مِنَ الْبَزْلِ ، وَهُوَ الشَّقُّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ نابَهُ إِذا طَلَعَ يُقالُ لَهُ بازِل ، لِشَقِّهِ اللَّحْمَ عَنْ مَنْبِتِهِ شَقًّا ؛ وَقالَ النّابِغَةُ فِى السِّنِّ وَسَمّاها بازِلاً :

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بازِلُها
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

أَرادَ بِبازِلِها نابَها ؛ وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ بَوازِلَ جَمْعُ بازِلٍ صِفَةً لِلْمُذَكَّرِ ، قالَ : أَجْرَوْهُ مُجْرَى فاعِلَةٍ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ (١) بِالْواوِ وَالنُّونِ فَلا يَقْوَى ذٰلِكَ قُوَّةَ الْآدَمِيِّينَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : لَيْسَ بَعْدَ الْبازِلِ سِنٌّ تُسَمَّى ، قالَ : وَالْبازِلُ أَيْضاً اسْمُ السِّنِّ الَّتِى تَطْلُعُ فِى وَقْتِ الْبُزُولِ وَالْجَمْعُ بَوازِل ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

تَسَمَّعُ مِنْ بَوازِلِها صَرِيفاً
كَما صاحَتْ عَلَى الْخِرَبِ الصِّقارُ

وَقَدْ قالُوا : رَجُلٌ بازِلٌ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَعِيرِ ، وَرُبَّما قالُوا ذٰلِكَ يَعْنُونَ بِهِ كَمالَهُ فِى عَقْلِهِ وَتَجْرِبَتِه ، وَفِى حَدِيثِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّى

يَقُولُ : أَنا مُسْتَجْمِعُ الشَّبابِ مُسْتَكْمِلُ الْقُوَّةِ ؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِى جَهْلِ ابْنِ هِشامٍ فَقالَ : قالَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشامٍ :

ما تُنْكِرُ الْحَرْبُ الْعَوانُ مِنِّى
بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّى

قالَ : إِنَّما عَنَى بِذٰلِكَ كَمالَهُ لا أَنَّهُ مُسِنٌّ كَالْبازِلِ ، أَلا تَراهُ قالَ حَدِيثٌ سِنِّى وَالْحَدِيثُ لا يَكُونُ بازِلاً ؛ وَنَحْوُهُ قَوْلُ قَطَرِىِّ بْنِ الْفُجاءَةِ :

حَتَّى انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ
جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قارِحَ الْإِقْدامِ

فَإِذا جاوَزَ الْبَعِيرُ الْبُزُولَ قِيلَ بازِلُ عامٍ وَعامَيْنِ ، وَكَذٰلِكَ ما زادَ . وَتَبَزَّلَ الشَّىْءُ إِذا تَشَقَّقَ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

سَعَى ساعِيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَما
تَبَزَّلَ ما بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

وَمِنْهُ يُقالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِى تَفْتَحُ مَبْزَلَ الدَّنِّ : بِزالٌ وَمِبْزَلٌ ، لِأَنَّهُ يُفْتَحُ بِه . وَبَزَلَ الْخَمْرَ وَغَيْرَها بَزْلاً وَابْتَزَلَها وَتَبَزَّلَها : ثَقَبَ إِناءَها ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الْبِزالُ . وَبَزَلَها بَزْلاً : صَفّاها . وَالْمِبْزَلُ وَالْمِبْزَلَةُ : الْمِصْفاةُ الَّتِى يُصَفَّى بِها ؛ وَأَنْشَدَ :

تَحَدَّرَ مِنْ نَواطِبِ ذِى ابْتِزالِ

وَالْبَزْلُ : تَصْفِيَةُ الشَّرابِ وَنَحْوِهِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لا أَعْرِفُ الْبَزْلَ بِمَعْنَى التَّصْفِيَةِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْمِبْزَلُ ما يُصَفَّى بِهِ الشَّرابُ . وَشَجَّةٌ بازِلَةٌ : سالَ دَمُها . وَفِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : قَضَى فِى الْبازِلَةِ بِثَلاثَةِ أَبْعِرَة ؛ الْبازِلَةُ مِنَ الشِّجاجِ : الَّتِى تَبْزُلُ اللَّحْمَ أَىْ تَشُقُّهُ وَهِىَ الْمُتَلاحِمَةُ . وَانْبَزَلَ الطَّلْعُ أَىِ انْشَقَّ . وَبَزَلَ الرَّأْىَ وَالْأَمْرَ : قَطَعَه . وَخُطَّةٌ بَزْلاءُ : تَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ . وَالْبَزْلاءُ : الرَّأْىُ الْجَيِّدُ . وَإِنَّهُ لَذُو بَزْلاءَ أَىْ رَأْىٍ جَيِّدٍ وَعَقْلٍ ؛ قالَ الرّاعِى :

مِنْ أَمْرِ ذِى بَدَواتٍ لا تَزالُ لَهُ
بَزْلاءُ يَعْيا بِها الْجَثّامَةُ اللُّبَدُ

وَيُرْوَى : مِنِ امْرِئٍ ذِى سَماحٍ . أَبُو عَمْرٍو : ما لِفُلانٍ بَزْلاءُ يَعِيشُ بِها أَىْ ما لَهُ صَرِيمَةُ رَأْىٍ ، وَقَدْ بَزَلَ رَأْيُهُ يَبْزُلُ بُزُولاً . وَإِنَّهُ نَهّاضٌ

(١) قوله « يُجمع بالواو والنون . . . إلخ » هكذا فى الأصل ، ولعلّ المعنى على نفى الجمع .

بِبَزْلاء أَىْ مُطِيقٌ عَلَى الشَّدائِدِ ضابِطٌ لَهَا ؛ وَفِى الصِّحاحِ : إِذا كانَ مِمَّنْ يَقُومُ بِالأُمُورِ الْعِظامِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّى إِذا شَغَلَتْ قَوْماً فُرُوجُهُمُ
رَحْبُ الْمَسَالِكِ نَهَّاضٌ بِبَزْلاء

وَفِى حَدِيثِ الْعَبَّاسِ قالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدِ اسْتُبْطِنْتُمْ بِأَشْهَبَ بازِلٍ ، أَىْ رُمِيتُمْ بِأَمْرٍ صَعْبٍ شَدِيد ، ضَرَبَهُ مَثَلاً لِشِدَّةِ الأَمْرِ الَّذِى نَزَلَ بِهِم . وَالْبَزْلاء : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَة . وَأَمْرٌ ذُو بَزْلٍ أَىْ ذُو شِدَّة ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْس :

يُفَلِّقْنَ رَأْسَ الكَوْكَبِ الفَخْمِ بَعْدَما
تَدُورُ رَحَى الْمَلْحاء فِى الأَمْرِ ذِى الْبَزْلِ

وَما عِنْدَهُمْ بازِلَةٌ أَىْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَىْءٌ مِنَ الْمال . وَلا تَرَكَ اللهُ عِنْدَهُ بازِلَةً أَىْ شَيْئاً . وَيُقالُ : لَمْ يُعْطِهِمْ بازِلَةً أَىْ لَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئاً . وَقَوْلُهُمْ : ما بَقِيَتْ لَهُمْ بازِلَةٌ كَما يُقالُ ما بَقِيَتْ لَهُمْ ثاغِيَةٌ وَلا راغِيَةٌ أَىْ واحِدَة .

وَفِى النَّوادِرِ : رَجُلٌ تِبْزِيلَةٌ وَتِبْزِلَةٌ قَصِيرٌ .

وَبُزْلُ : اسْمُ عَنْزٍ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَمَّا أَغْزَرَتْ فِى الْعُسِّ بُزْلٌ
وَدُرْعَةُ بِنْتُها نَسِيَا فَعَالِى

* بزم * الْبَزْمُ : شِدَّةُ الْعَضِّ بِالثَّنايا وَالرَّباعِيَات ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَضُّ بِمُقَدَّمِ الْفَمِ ، وَهُوَ أَخَفُّ الْعَضِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلا أَظُنُّكَ إِنْ عَضَّتْكَ بازِمَةٌ
مِنَ الْبَوازِمِ إِلَّا سَوْفَ تَدْعُونِى

بَزَمَ عَلَيْهِ يَبْزِمُ بَزْماً أَىْ عَضَّ بِمُقَدَّمِ أَسْنانِه . وَالْمِبْزَمُ : السِّنُّ لِذلِك ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ السِّنَّ الْبَزَمَ . أَبُو زَيْدٍ : بَزَمْتُ الشَّىْءَ وَهُوَ الْعَضُّ بِالثَّنايا دُونَ الأَنْيابِ وَالرَّباعِيَات ، أُخِذَ ذلِكَ مِنْ بَزْمِ الرَّامِى ، وَهُوَ أَخْذُهُ الْوَتَرَ بِالإِبْهامِ وَالسَّبَّابَةِ ثُمَّ يُرْسِلُ السَّهْمَ ، وَالْكَدْمُ بِالْقَوادِمِ وَالأَنْيابِ ، وَالْبَزْمُ وَالْمَصْرُ الْحَلْبُ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهامِ . وَبَزَمَ النَّاقَةَ يَبْزِمُها وَيَبْزُمُها بَزْماً : حَلَبَها بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهامِ فَقَط . وَالْبَزْمُ : أَنْ تَأْخُذَ الْوَتَرَ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهامِ ثُمَّ تُرْسِلَه .

وَالْبَزْمُ : صَرِيمَةُ الأَمْر . وَهُوَ ذُو مُبازَمَةٍ أَىْ ذُو صَرِيمَةٍ لِلأَمْر . وَفُلانٌ ذُو بازِمَةٍ أَىْ ذُو صَرِيمَةٍ لِلأَمْر ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ فَلاةً أَجْهَضَتِ الرِّكابُ فِيها أَوْلادَها :

بِهـا مُكَفَّنَةٌ أَكْنافُها قَسَبٌ
فَكَّتْ خَواتِيمَها عَنْهـا الأَبازِيمُ

بِها : بِهذِهِ الْفَلاةِ أَوْلادُ إِبِلٍ أَجْهَضَتْها فَهِىَ مُكَفَّنَةٌ فِى أَغْراسِها ، فَكَّتْ خَواتِيمَ رَحِمِها عَنْها الأَبازِيمُ ، وَهِىَ أَبازِيمُ الأَنْسَاعِ .

وَالْبَزْمَةُ : وَزْنُ ثَلاثِينَ ، وَالأُوقِيَّةُ أَرْبَعُون ، وَالنَّشُّ وَزْنُ عِشْرِينَ .

وَالْبَزْمَةُ : الشِّدَّةُ . وَالْبَوازِمُ : الشَّدائِدُ ، واحِدَتُها بازِمَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ بْنِ الأَخْرَسِ :

خَلُّوا مَراعِى الْعَيْنِ إِنَّ سَوامَنَـا
تَعَوَّدُ طُولَ الْحَبْسِ عِنْدَ الْبَوازِمِ

وَيُقالُ : بَزَمَتْهُ بازِمَةٌ مِنْ بَوازِمِ الدَّهْرِ أَىْ أَصابَتْهُ شِدَّةٌ مِنْ شَدائِدِه . وَبَزَمَ بِالْعِبْء : نَهَضَ وَاسْتَمَرَّ بِه . وَبَزَمَهُ ثَوْبَهُ بَزْماً : كَبَزَّهُ إِيَّاه (عَنْ كُراعٍ) .

وَالْبَزِيمُ : الْخُوصَةُ يُشَدُّ بِها الْبَقْلُ . اللَّيْثُ : الْبَزِيمُ وَهُوَ الْوَزِيمُ حُزْمَةٌ مِنَ الْبَقْل ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَجاءُوا ثائِرِيـنَ فَلَمْ يَؤُوبُـوا
بِأُبْلُمَـةٍ تُشَدُّ عَلَى بَزِيمِ

قالَ : فَيُرْوَى بِالباء وَالرَّاء ؛ وَيُقالُ : هُوَ باقَةُ بَقْل ، وَيُقالُ : هُوَ فَضْلَةُ الزَّادِ ، وَيُقالُ : هُوَ الطَّلْعُ يُشَقُّ لِيُلْقَحَ ثُمَّ يُشَدُّ بِخُوصَة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَيُرْوَى بِالْواوِ : تُشَدُّ عَلَى وَزِيم . وَهُوَ يَأْكُل الْبَزْمَةَ وَالْوَزْمَةَ إِذا كانَ يَأْكُلُ وَجْبَةً أَىْ مَرَّةً واحِدَةً فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَة . وَالْبَزِيمُ : ما يَبْقَى مِنَ الْمَرَقِ فِى أَسْفَلِ الْقِدْرِ مِنْ غَيْرِ لَحْم ، وَقِيـلَ : هُوَ الْوَزِيمُ . وَالإِبْزِيمُ وَالإِبْزامُ : الَّذِى فِى رَأْسِ الْمِنْطَقَةِ وَما أَشْبَهَهُ وَهُو ذُو لِسانٍ يُدْخَلُ فِيهِ الطَّرَفُ الآخَر ، وَالْجَمْعُ الأَبازِيمُ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَلْقَةُ الَّتِى لَهَا لِسانٌ يُدْخَلُ فِى الْخَرْقِ فِى أَسْفَلِ الْمِحْمَلِ ثُمَّ تَعَضُّ عَلَيْها حَلْقَتُها ، وَالْحَلْقَةُ جَمِيعاً إِبْزِيمٌ ، وَهُوَ الْجَوامِعُ تَجْمَعُ الْحَوامِلَ ، وَهِىَ الأَوازِمُ قَدْ أَزَمْنَ عَلَيْه . أَرادَ بِالْمِحْمَلِ حَمائِلَ السَّيْف .

وَالْبَزِيمُ : خَيْطُ الْقِلادَة (١)؛ قالَ الشَّاعِرُ :

هُمُ ما هُمُ فِى كُلِّ يَومٍ كَرِيهَةٍ
إِذا الكاعِبُ الْحَسْناءُ طاحَ بَزِيمُها

وَقالَ جَرِيرٌ فِى الْبَعِيثِ :

تَرَكْناكَ لا تُوفِى بِجارٍ أَجَرْتَهُ
كَأَنَّكَ ذاتُ الْوَدْعِ أَوْدَى بَزِيمُها

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الإِبْزِيمُ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِى طَرَفِ حِزامِ السَّرْجِ يُسْرَجُ بِها ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ فِى طَرَفِ الْمِنْطَقَة ؛ قالَ مُزاحِمٌ :

تُبارِى سَدِيساها إِذا ما تَلَمَّجَتْ
شَباً مِثْلَ إِبْزِيمِ السِّلاحِ الْمُوَشَّلِ

وَقالَ الْعَجَّاجُ :

يَدُقُّ إِبْزِيمَ الْحِزامِ جُشَمُهْ

وَقالَ آخَرُ :

لَوْلا الأَبازِيمُ وَأَنَّ الْمِنْسَجَا
ناهَى عَنِ الذِّئْبَةِ أَنْ تَفَرَّجَا

وَيُقالُ لِلإِبْزِيمِ أَيْضاً زِرْفِينٌ وَزُرْفِين ، وَيُقالُ لِلْقُفْلِ أَيْضاً الإِبْزِيمُ ، لِأَنَّ الإِبْزِيمَ هُوَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَزَمَ إِذا عَضَّ ، وَيُقالُ أَيْضاً إِبْزِين ، بِالنُّون ؛ قالَ أَبُو دُوَادٍ :

مِـنْ كُلِّ جَرْداء قَدْ طارَتْ عَتِيقَتُها
وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِى الأَبازِينِ

وَيُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَإِبْزِيمٌ أَىْ بَخِيل .

* بزمخ * ابْنُ دُرَيْدٍ : بَزْمَخَ الرَّجُلُ إِذا تَكَبَّرَ .

* بزن * الأَبْزَنُ : شَىْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الصُّفْرِ لِلْماء وَلَهُ جَوْف ، وَقَدْ أَهْمَلَهُ اللَّيْث ؛ وَجاءَ فِى شِعْرٍ قَدِيمٍ : قالَ أَبو دُوَادٍ الإِيادِىُّ يَصِفُ فَرَساً وَصَفَهُ بِانْتِفاخِ جَنْبَيْهِ :

---

(١) قوله «والبزيم خيط القلادة إلخ» مثله فى الصحاح ، وقال فى القاموس تبعاً للصاغانى : وقول الجوهرى البزيم خيط القلادة تصحيف ، وصوابه بالراء المكررة فى اللغة ، وفى البيتين الشاهدين ، وقال شارحه : والبزيم فى البيتين وَدعٌ منظوم يكون فى أحْقِى الإماء ، ثم قال : وذات الودع الأمَة ، لأن الودع من لباس الإماء ، وإنما أراد أن أمَّه أمة .

أَجْوَفُ الْجَوْفِ فَهْوَ مِنْهُ هَواءُ
مِثْلُ ما جافَ أَبْزَناً نَجّارُ

أَصْلُهُ آبْزَنْ فَجَعَلَهُ الأَبْزَنَ حَوْضٌ مِنْ نُحاسٍ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الرَّجُلُ، وَهُوَ مُعَرَّب، وَجَعَلَ صانِعَهُ نَجّاراً جافَ أَبْزَناً وَسَّعَ جَوْفَهُ لِتَجْوِيدِهِ إِيّاه. ابْنُ بَرِّيّ: الأَبْزَنُ شَيْءٌ يَعْمَلُهُ النَّجّارُ مِثْلُ التّابُوت؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُوادٍ:

مِثْلُ ما جافَ أَبْزَناً نَجّارُ

أَبُو عَمْرٍو والشَّيْبانِيُّ: يُقالُ إِبْزِيمٌ وَإِبْزِينٌ وَيُجْمَعُ أَبازِينَ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ:

إِنْ لَمْ تَلِطْنِي بِهِمْ حَقًّا أَتَيْتُكُمُ
حُوًّا وَكُمْتاً تَعادَى كالسَّراحِينِ
مِنْ كُلِّ جَرْداءَ قَدْ طارَتْ عَقِيقَتُها
وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِي الأَبازِينِ

جَمْعُ إِبْزِين، وَيُقالُ لِلْقُفْلِ أَيْضاً الإِبْزِيم، لِأَنَّ الإِبْزِيمَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَزَمَ إِذا عَضَّ، وَيُقالُ أَيْضاً إِبْزِين، بِالنُّونِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبِزْيُونُ، بِالضَّمِّ، السُّنْدُس، قالَ ابْنُ بَرِّيّ: هُوَ رَقِيقُ الدِّيباج، قالَ: وَالإِبْزِينُ لُغَةٌ فِي الإِبْزِيم؛ وَأَنْشَدَ:

وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِي الأَبازِينِ

* بزا * بَزْوُ الشَّيْءِ: عِدْلُه. يُقالُ: أَخَذْتُ مِنْهُ بَزْوَ كَذا وَكَذا أَيْ عِدْلَ ذٰلِكَ وَنَحْوَ ذٰلِكَ.

وَالبازِي: واحِدُ الْبُزاةِ الَّتِي تَصِيدُ، ضَرْبٌ مِنَ الصُّقُورِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ الْوَزِيرُ بازٍ وَبازٌ وَبازٍ وَبازِيٌّ عَلَى حَدِّ كُرْسِيّ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالْجَمْعُ بَوازٍ وَبُزاةٌ. وَبَزا يَبْزُو: تَطاوَلَ وَتَأَنَّس، وَلِذٰلِكَ قالَ ابْنُ جِنِّي: إِنَّ البازَ قَلْعٌ مِنْهُ. التَّهْذِيبُ: وَالْبازِي يَبْزُو فِي تَطاوُلِهِ وَتَأَنُّسِه.

وَالْبَزاءُ: انْحِناءُ الظَّهْرِ عِنْدَ الْعَجُزِ فِي أَصْلِ الْقَطَنِ، وَقِيلَ: هُوَ إِشْرافُ وَسَطِ الظَّهْرِ عَلَى الاسْتِ، وَقِيلَ: هُوَ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَأَخَّرَ الْعَجُزُ وَيَخْرُجَ. بَزِيَ وَبَزا يَبْزُو، وَهُوَ أَبْزَى وَالأُنْثَى بَزْواءُ: لِلَّذِي خَرَجَ صَدْرُهُ وَدَخَلَ ظَهْرُه؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

رَأَتْنِي كَأَشْلاءِ اللِّحامِ وَبَعْلُها
مِنَ الْحَيِّ أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتَباطِنُ

وَرُبَّما قِيلَ: هُوَ أَبْزَى أَبْزَخُ كَالْعَجُوزِ الْبَزْواءِ وَالْبَزْخاءِ الَّتِي إِذا مَشَتْ كَأَنَّها راكِعَةٌ وَقَدْ بَزِيَتْ بَزًى؛ وَأَنْشَدَ:

بَزْواءُ مُقْبِلَةً بَزْخاءُ مُدْبِرَةً
كَأَنَّ فَقْحَتَها زِقٌّ بِهِ قارُ

وَالْبَزْواءُ مِنَ النِّساءِ: الَّتِي تُخْرِجُ عُجَيْزَتَها لِيَراها النّاس. وَأَبْزَى الرَّجُلُ يُبْزِي إِبْزاءً إِذا رَفَعَ عَجُزَه، وَتَبازَى مِثْلُه؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَشاهِدُ الأَبْزَى قَوْلُ الرّاجِزِ:

أَقْعَسَ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرُ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ: لا تُبازِ كَتَبازِي الْمَرْأَةِ، التَّبازِي أَنْ تُحَرِّكَ الْعَجُزَ فِي الْمَشْيِ، وَهُوَ مِنَ الْبَزاءِ خُرُوجِ الصَّدْرِ وَدُخُولِ الظَّهْرِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِيما قِيلَ: لا تَنْحَنِ لِكُلِّ أَحَد.

وَتَبازَى: اسْتَعْمَلَ الْبَزاء؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ حَسّانَ:

سائِلا مَيَّةَ هَلْ نَبَّهْتُها
آخِرَ اللَّيْلِ بِعَرْدٍ ذِي عُجَرْ
فَتَبازَتْ فَتَبازَخْتُ لَها
جِلْسَةَ الْجازِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرْ

وَتَبازَتْ أَيْ رَفَعَتْ مُؤَخَّرَها. التَّهْذِيبُ: أَمّا الْبَزاءُ فَكَأَنَّ الْعَجُزَ خَرَجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مُؤَخَّرِ الْفَخِذَيْنِ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَالْبَزا أَنْ يَسْتَقْدِمَ الظَّهْرُ وَيَسْتَأْخِرَ الْعَجُزُ فَتَراهُ لا يَقْدِرُ أَنْ يُقِيمَ ظَهْرَه. وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الْبَزا أَنْ تُقْبِلَ الْعُجَيْزَة. وَقَدْ تَبازَى إِذا أَخْرَجَ عُجَيْزَتَه. وَالتَّبَزِّي: أَنْ يَسْتَأْخِرَ الْعَجُزُ وَيَسْتَقْدِمَ الصَّدْر. وَأَبْزَى الرَّجُلُ: رَفَعَ مُؤَخَّرَه؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

لَوْ كانَ عَيْناكَ كَسَيْلِ الرّاوِيَهْ
إِذاً لَأَبْزَيْتُ بِمَنْ أَبْزَى بِيَهْ

أَبُو عُبَيْدٍ: الإِبْزاءُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَه. يُقالُ: أَبْزَى يُبْزِي. وَالتَّبازِي: سَعَةُ الْخَطْوِ. وَتَبازَى الرَّجُلُ: تَكَثَّرَ بِما لَيْسَ عِنْدَه.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْبَزا الصَّلَفُ. وَبَزاه بَزْواً وَأَبْزَى بِهِ: قَهَرَهُ وَبَطَشَ بِه؛ قالَ:

جارِي وَمَوْلايَ لا يُبْزَى حَرِيمُهُما
وَصاحِبِي مِنْ دَواعِي الشَّرِّ مُصْطَخِبُ

وَأَمّا قَوْلُ أَبِي طالِبٍ يُعاتِبُ قُرَيْشاً فِي أَمْرِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَمْدَحُه:

كَذَبْتُمْ وَحَقِّ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ
وَلَمّا نُطاعِنْ دُونَهُ وَنُناضِلِ

قالَ شَمِرٌ: مَعْناهُ يُقْهَرُ وَيُسْتَذَلّ؛ قالَ: وَهٰذا مِنْ بابِ ضَرَرْتُهُ وَأَضْرَرْتُ بِه، وَقَوْلُهُ يُبْزَى أَيْ يُقْهَرُ وَيُغْلَب، وَأَرادَ لا يُبْزَى فَحَذَفَ لا مِنْ جَوابِ الْقَسَمِ وَهِيَ مُرادَةٌ أَيْ لا يُقْهَرُ وَلَمْ نُقاتِلْ عَنْهُ وَنُدافِع. ابْنُ بَرِّيّ: قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الْبَزَةُ الْفَأْرُ وَالذَّكَرُ أَيْضاً:

وَالْبَزْوُ: الْغَلَبَةُ وَالْقَهْرُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبازِي؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَهُ الْمُؤَرِّج؛ وَقالَ الْجَعْدِيُّ:

فَما بَزِيَتْ مِنْ عُصْبَةٍ عامِرِيَّةٍ
شَهِدْنا لَها حَتَّى تَفُوزَ وَتَغْلِبا

أَيْ ما غَلَبَتْ. وَأَبْزَى فُلانٌ بِفُلانٍ إِذا غَلَبَهُ وَقَهَرَه. وَهُوَ مُبْزٍ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ضابِطٌ لَه. وَبُزِيَ بِالْقَوْمِ: غُلِبُوا. وَبَزَوْتُ فُلاناً: قَهَرْتُه. وَالْبَزَوانُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْوَثْبُ. وَبَزْوانُ، بِالتَّسْكِينِ: اسْمُ رَجُل. وَالْبَزْواءُ: اسْمُ أَرْضٍ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

لا بَأْسَ بِالْبَزْواءِ أَرْضاً لَوَ انَّها
تُطَهَّرُ مِنْ آثارِهِمْ فَتَطِيبُ

ابْنُ بَرِّيّ: الْبَزْواءُ، فِي شِعْرِ كُثَيِّرٍ: صَحْراءُ بَيْنَ غَيْقَةَ وَالْجارِ شَدِيدَةُ الْحَرّ؛ وَقالَ الرّاجِزُ:

لَوْلا الأَماصِيخُ وَحَبُّ الْعِشْرِقِ
لَمُتُّ بِالْبَزْواءِ مَوْتَ الْخِرْنِقِ

وَقالَ الرّاجِزُ:

لا يَقْطَعُ الْبَزْواءَ إِلّا الْمُقْحَدُ
أَوْناقَةٌ سَنامُها مُسَرْهَدُ

* بسأ * بَسَأَ بِهِ يَبْسَأُ بَسْأً وَبُسُوءاً وَبَسِئَ بَسَأً: أَنِسَ بِه، وَكَذٰلِكَ بَهَأْتُ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

بَسَأْتُ بِنَيهـا وَجَوِيتُ عَنْها
وَعِنْدِي لَـوْ أَرَدْتُ لَها دَواءُ(1)

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ : لَوْ كانَ أَبُو طالِبٍ حَيًّا لَرَأَى سُيُوفَنَا وَقَدْ بَسِئَتْ بِالْمَيَاثِلِ . بَسِئَتْ وَبَسَأَتْ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِها : اعْتادَتْ وَاسْتَأْنَسَتْ ، وَالْمَيَاثِلُ : الأَماثِلُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكذا فُسِّر ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ .

وَبَسَأَ بِذٰلِكَ الأَمْرِ بَسْأً وَبُسُوءًا : مَرَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكْتَرِثْ لِقُبْحِهِ وَما يُقالُ فِيه . وَبَسَأَ بِه : تَهاوَنَ . وَناقَةٌ بَسُوءٌ : لا تَمْنَعُ الحالِبَ . وَأَبْسَأَنِي فُلانٌ فَبَسِئْتُ بِه .

• **بست** • الْبَسْتُ مِنَ السَّيْرِ كَالسَّبْتِ .
وَالْبُسْتانُ : الْحَدِيقَةُ .
وَبُسْتُ : مَدِينَةٌ بِخُراسانَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بستج** • التَّهْذِيبُ ، أَبُو مالِكٍ : وَقَعَ فِي طَعامٍ بَسْتَجانٍ أَيْ كَثِيرٍ .

• **بستق** • التَّهْذِيبُ : قَدِمَ أَعْرابِيٌّ مِنْ نَجْدٍ بَعْضَ الْقُرَى فَقالَ :

سَقَى نَجْـداً وَساكِنَـهُ هَزِيمٌ
حَثِيثُ الْـوَدْقِ مُنْسَكِبٌ يَمانِي
بِلادٌ لا يُحَسُّ الْبَـقُّ فِيهـا
وَلا يُـدْرَى بِها مـا الْبُسْتَقانِي
وَلَمْ يُسْتَبَّ ساكِنُهـا عِشاءً
بِكَشْخانٍ وَلا بِالْقَرْطَبـانِ

قِيلَ : الْبُسْتَقانِيُّ صاحِبُ الْبُسْتانِ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّاطُورُ .

• **بسذ** • قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ : أُهْمِلَتِ السِّينُ مَعَ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ إِلَى آخِرِ حُرُوفِها عَلَى تَرْتِيبِهِ فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِها شَيْءٌ فِي مُصاصِ كَلامِ الْعَرَبِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هٰذا قَضاءُ سَذُومَ بِالذَّالِ فَإِنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَكَذٰلِكَ الْبُسَّذُ لِهٰذا الْجَوْهَرِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، وَكَذٰلِكَ السَّبَذَة فارِسِيٌّ .

• **بسر** • الْبَسْرُ : الإِعْجالُ .
وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَبْسُرُها بَسْراً وَابْتَسَرَها : ضَرَبَها قَبْلَ الضَّبَعَةِ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا ضُرِبَتِ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ ضَبَعَةٍ فَذٰلِكَ الْبَسْرُ ، وَقَدْ بَسَرَها الْفَحْلُ ، فَهِيَ مَبْسُورَة ؛ قالَ شَمِرٌ : وَمِنْهُ يُقالُ : بَسَرْتُ غَرِيمِي إِذا تَقاضَيْتَهُ قَبْلَ مَحَلِّ المالِ ، وَبَسَرْتُ الدُّمَّلَ إِذا عَصَرْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَقَيَّحَ ، وَكَأَنَّ الْبُسْرَ مِنْه . وَالْمُبْسُورُ : طالِبُ الحاجَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِها . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ قالَ لِلْوَلِيدِ التَّيَّاسِ : لا تُبْسِرْ ، الْبَسْرُ ضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ ، يَقُولُ : لا تَحْمِلْ عَلَى النَّاقَةِ وَالشَّاةِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْفَحْلَ . وَبَسَرَ حاجَتَهُ يَبْسُرُها بَسْراً وَبِساراً وَابْتَسَرَها وَتَبَسَّرَها : طَلَبَها فِي غَيْرِ أَوانِها أَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِها ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلرَّاعِي :

إِذا احْتَجَبَتْ بَناتُ الأَرْضِ عَنْهُ
تَبَسَّرَ يَبْتَغِي فِيهـا الْبِسارَا

بَناتُ الأَرْضِ : النَّباتُ . وَفِي الصِّحاحِ : بَناتُ الأَرْضِ الْمَواضِعُ الَّتِي تَخْفَى عَلَى الرَّاعِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ بَناتِ الأَرْضِ بِالْمَواضِعِ الَّتِي تَخْفَى عَلَى الرَّاعِي ، وَإِنَّما غَلَطُهُ فِي ذٰلِكَ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الهاءَ فِي عَنْهُ ضَمِيرُ الرَّاعِي ، وَأَنَّ الهاءَ فِي قَوْلِهِ فِيها ضَمِيرُ الإِبِلِ ، فَحَمَلَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ شاعِرَهُ وَصَفَ إِبِلاً وَراعِيَها ، وَلَيْسَ كَما ظَنَّ ، وَإِنَّما وَصَفَ الشَّاعِرُ حِماراً وَأُتُنَه ، وَالهاءُ فِي عَنْهُ تَعُودُ عَلَى حِمارِ الْوَحْشِ ، وَالهاءُ فِي فِيها تَعُودُ عَلَى أُتُنِهِ ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ بِبَيْتَيْنِ أَوْ نَحْوِهِما :

أَطارَ نَسِيلَهُ الْحَوْلِيَّ عَنْـهُ
تَتَبُّعُهُ الْمَذانِبَ وَالْقِفـارَا

وَتَبَسَّرَ : طَلَبَ النَّباتَ أَيْ حَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ؛ أَخْبَرَ أَنَّ الْحَرَّ انْقَطَعَ وَجاءَ الْقَيْظُ ، وَبَسَرَ النَّخْلَةَ وَابْتَسَرَها : لَقَّحَها قَبْلَ أَوانِ التَّلْقِيحِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

طافَتْ بِهِ الْعَجْمُ حَتَّى نَدَّ ناهِضُها
عَمٌّ لُقِحْنَ لِقاحاً غَيْرَ مُبْتَسَرِ

أَبُو عُبَيْدَةَ : إِذا هَمَّتِ الْفَرَسُ بِالْفَحْلِ وَأَرادَتْ أَنْ تَسْتَوْدِقَ فَأَوَّلُ وِداقِها الْمُباسَرَةُ ، وَهِيَ مُباسِرَةٌ ، ثُمَّ تَكُونُ وَدِيقاً . وَالْمُباسِرَةُ : الَّتِي هَمَّتْ بِالْفَحْلِ قَبْلَ تَمامِ وِداقِها ، فَإِذا ضَرَبَها الْحِصانُ فِي تِلْكَ الحالِ فَهِيَ مَبْسُورَة ، وَقَدْ تَبَسَّرَها وَبَسَرَها .

وَالْبَسْرُ ظَلْمُ السِّقاءِ . وَبَسَرَ الْحِبْنَ بَسْراً : نَكَأَهُ قَبْلَ وَقْتِه . وَبَسَرَ وَأَبْسَرَ إِذا عَصَرَ الْحِبْنَ قَبْلَ أَوانِه . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَسْرُ أَنْ يَنْكَأَ الْحِبْنَ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ أَيْ يَقْرِفَ عَنْهُ قِشْرَهُ . وَبَسَرَ الْقَرْحَةَ يَبْسُرُها بَسْراً : نَكَأَها قَبْلَ النُّضْجِ .

وَالْبَسْرُ : الْقَهْرُ . وَبَسَرَ يَبْسُرُ بَسْراً وَبُسُوراً : عَبَسَ . وَوَجْهٌ بَسْرٌ : باسِرٌ ، وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ » ، وَفِيهِ : « ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : بَسَرَ أَيْ نَظَرَ بِكَراهَةٍ شَدِيدَةٍ . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ » أَيْ مُقَطِّبَةٌ قَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ الْعَذابَ نازِلٌ بِها . وَبَسَرَ الرَّجُلُ وَجْهَهُ بُسُوراً أَيْ كَلَحَ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ قالَ : لَمَّا أَسْلَمْتُ راغَمَتْنِي أُمِّي فَكانَتْ تَلْقانِي مَرَّةً بِالْبِشْرِ وَمَرَّةً بِالْبَسْرِ ، الْبِشْرُ ، بِالْمُعْجَمَةِ : الطَّلاقَةُ ، وَالْبَسْرُ ، بِالْمُهْمَلَةِ : الْقُطُوبُ ؛ بَسَرَ وَجْهَهُ يَبْسُرُه .

وَتَبَسَّرَ النَّهارُ : بَرَدَ . وَالْبُسْرُ : الْغَضُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْبُسْرُ : التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطِبَ لِغَضاضَتِه ، واحِدَتُهُ بُسْرَةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلا تُكَسَّرُ الْبُسْرَةُ إِلَّا أَنْ تُجْمَعَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ لِقِلَّةِ هٰذا الْمِثالِ فِي كَلامِهِمْ ، وَأَجازَ بُسْرانٌ وَتُمْرانٌ يُرِيدُ بِهِما نَوْعَيْنِ مِنَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ . وَقَدْ أَبْسَرَتِ النَّخْلَةُ وَنَخْلَةٌ مُبْسِرٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، كُلُّهُ عَلَى النَّسَبِ ؛ وَمِبْسارٌ : لا يُرْطِبُ تَمْرُها . وَفِي الْحَدِيثِ فِي شَرْطِ مُشْتَرِي النَّخْلِ عَلَى الْبائِعِ : لَيْسَ لَهُ مِبْسارٌ ، هُوَ الَّذِي لا يُرْطِبُ بُسْرُه . وَبَسَرَ التَّمْرَ يَبْسُرُهُ بَسْراً وَبَسَّرَهُ إِذا نَبَذَ فَخَلَطَ الْبُسْرَ بِالتَّمْرِ . وَرُوِيَ عَنِ الأَشَجِّ الْعَبْدِيِّ أَنَّهُ قالَ : لا تَبْسُرُوا وَلا تَثْجُرُوا ؛

---

(1) هكذا في الأصل ، وفي الديوان : بسأتُ وجَوِيتُ وعندي وأردتُ ، بضمير المتكلم ، وهو الصواب . وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب بضمير المخاطب : بسأتَ وجويتَ وعندكَ وأردتَ . [عبد الله]

فَأَمَّا البَسْرُ بِفَتْحِ الباءِ فَهُوَ خَلْطُ البُسْرِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ وَانْتِباذُهُما جَمِيعاً ، وَالنَّجْرُ : أَنْ يُؤْخَذَ مُجِيرُ البُسْرِ فَيُلْقَى مَعَ التَّمْرِ ، وَكُرِهَ هٰذا حِذارَ الخَلِيطَيْنِ لِنَهْيِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْهُما . وَأَبْسَرَ وَبَسَرَ إِذا خَلَطَ البُسْرَ بِالتَّمْرِ أَوِ الرُّطَبِ فَنَبَذَهُما . وَفِي الصِّحاحِ : البَسْرُ أَنْ يُخْلَطَ البُسْرُ مَعَ غَيْرِهِ فِي النَّبِيذِ .

وَالبُسْرُ : ما لَوَّنَ وَلَمْ يَنْضَجْ ، وَإِذا نَضِجَ فَقَدْ أَرْطَبَ ، الأَصْمَعِيُّ : إِذا اخْضَرَّ حَبُّهُ وَاسْتَدارَ فَهُوَ خَلالٌ ، فَإِذا عَظُمَ فَهُوَ البُسْرُ ، فَإِذا احْمَرَّتْ فَهِيَ شِقْحَةٌ . الجَوْهَرِيُّ : البُسْرُ(١) أَوَّلُهُ طَلْعٌ ثُمَّ خَلالٌ ثُمَّ بَلَحٌ ثُمَّ بُسْرٌ ثُمَّ رُطَبٌ ثُمَّ تَمْرٌ ، الواحِدَةُ بُسْرَةٌ وَبُسُرَةٌ وَجَمْعُها بُسْراتٌ وَبُسُراتٌ وَبُسْرٌ وَبُسُرٌ . وَأَبْسَرَ النَّخْلُ : صارَ ما عَلَيْهِ بُسْراً . وَالبُسْرَةُ مِنَ النَّبْتِ : ما ارْتَفَعَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَلَمْ يَطُلْ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ غَضٌّ . قالَ : وَهُوَ غَضًّا أَطْيَبُ ما يَكُونُ . وَالبُسْرَةُ : الغَضُّ مِنَ البُهْمَى ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً
وَصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

أَيْ جَعَلَتْها تَشْتَكِي أُنُوفَها . الجَوْهَرِيُّ : البُسْرَةُ مِنَ النَّباتِ أَوَّلُها البارِضُ ، وَهِيَ كَما تَبْدُو فِي الأَرْضِ ، ثُمَّ الجَمِيمُ ثُمَّ البُسْرَةُ ثُمَّ الصَّمْعاءُ ثُمَّ الحَشِيشُ . وَرَجُلٌ بُسْرٌ وَامْرَأَةٌ بُسْرَةٌ : شابّانِ طَرِيّانِ . وَالبُسْرُ وَالبُسُرُ : الماءُ الطَّرِيُّ الحَدِيثُ العَهْدِ بِالمَطَرِ ساعَةَ يَنْزِلُ مِنَ المُزْنِ ، وَالجَمْعُ بِسارٌ ، مِثْلُ رُمْحٍ وَرِماحٍ . وَالبُسْرُ : حَفْرُ الأَنْهارِ إِذا عَرا الماءُ أَوْطانَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ التَّبَسُّرُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرّاعِي :

إِذا احْتَجَبَتْ بَناتُ الأَرْضِ عَنْهُ
تَبَسَّرَ يَبْتَغِي فِيها البِسارا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَناتُ الأَرْضِ الأَنْهارُ الصِّغارُ وَهِيَ الغُدْرانُ فِيها بَقايا الماءِ . وَبَسَرَ النَّهْرَ إِذا حَفَرَ فِيهِ بِئْراً وَهُوَ جافٌّ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرّاعِي أَيْضاً . وَأَبْسَرَ إِذا حَفَرَ فِي أَرْضٍ مَظْلُومَةٍ . وَابْتَسَرَ الشَّيْءَ : أَخَذَهُ غَضًّا طَرِيًّا .

(١) قوله : « الجوهري البسر» إلخ ترك كثيراً من المراتب التي يؤول إليها الطلع حتى يصل إلى مرتبة التمر ، فانظرها في القاموس وشرحه .

وَفِي الحَدِيثِ عَنْ أَنَسٍ قالَ : لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي سَفَرٍ قَطُّ إِلَّا قالَ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ جُلُوسِهِ ، اللّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ ، أَنْتَ رَبِّي وَرَجائِي ، اللّهُمَّ اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي وَما لَمْ أَهْتَمَّ بِهِ ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَزَوِّدْنِي التَّقْوَى وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَ تَوَجَّهْتُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ ، قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِكَ ابْتَسَرْتُ أَيِ ابْتَدَأْتُ سَفَرِي . وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ غَضًّا ، فَقَدْ بَسَرْتَهُ وَابْتَسَرْتَهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا رَواهُ الأَزْهَرِيُّ ، وَالمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالنُّونِ وَالشِّينِ المُعْجَمَةِ أَيْ تَحَرَّكْتُ وَسِرْتُ .

وَبَسَرْتُ النَّباتَ أَبْسُرُهُ بَسْراً إِذا رَعَيْتَهُ غَضًّا وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ رَعاهُ ، وَقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ غَيْثاً رَعاهُ أُنُفاً :

بَسَرْتُ نَداهُ لَمْ تُسَرَّبْ وُحُوشُهُ
بِعِرْبٍ كَجِذْعِ الهاجِرِيِّ المُشَذَّبِ

وَالبَياسِرَةُ : قَوْمٌ بِالسِّنْدِ ، وَقِيلَ : جِيلٌ مِنَ السِّنْدِ يُؤاجِرُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّفُنِ لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ ، وَرَجُلٌ بَيْسَرِيٌّ .

وَالبِسارُ : مَطَرٌ يَدُومُ عَلَى أَهْلِ السِّنْدِ فِي الصَّيْفِ لا يُقْلِعُ عَنْهُمْ ساعَةً فَتِلْكَ أَيّامُ البِسارِ ، وَفِي المُحْكَمِ ، البِسارُ مَطَرُ يَوْمٍ فِي الصَّيْفِ يَدُومُ عَلَى البَياسِرَةِ وَلا يُقْلِعُ . وَالمُبْسِراتُ : رِياحٌ يُسْتَدَلُّ بِهُبُوبِها عَلَى المَطَرِ . وَيُقالُ لِلشَّمْسِ : بُسْرَةٌ إِذا كانَتْ حَمْراءَ لَمْ تَصْفُ ، وَقالَ البَعِيثُ يَذْكُرُها :

فَصَبَّحَها وَالشَّمْسُ حَمْراءُ بُسْرَةٌ
بِسائِفَةِ الأَنْقاءِ مَوْتٌ مُغَلِّسُ

الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِلشَّمْسِ فِي أَوَّلِ طُلُوعِها بُسْرَةٌ .

وَالبُسْرَةُ : رَأْسُ قَضِيبِ الكَلْبِ . وَأَبْسَرَ المَرْكَبُ فِي البَحْرِ أَيْ وَقَفَ .

وَالباسُورُ كَالنّاسُورِ ، أَعْجَمِيٌّ : داءٌ مَعْرُوفٌ ، وَيُجْمَعُ البَواسِيرَ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : هِيَ عِلَّةٌ تَحْدُثُ فِي المَقْعَدَةِ وَفِي داخِلِ الأَنْفِ أَيْضاً ، نَسْأَلُ اللهَ العافِيَةَ مِنْها وَمِنْ كُلِّ داءٍ . وَفِي حَدِيثِ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي صَلاةِ القاعِدِ : وَكانَ مَبْسُوراً ، أَيْ بِهِ بَواسِيرُ ، وَهِيَ المَرَضُ المَعْرُوفُ .

وَبُسْرَةُ : اسْمٌ . وَبُسْرٌ : اسْمٌ ، قالَ :

وَيُدْعَى ابْنَ مَنْجُوفٍ سُلَيْمٌ وَأَشْيَمُ
وَلَوْ كانَ بُسْرٌ راءَ ذٰلِكَ أَنْكَرا

* بسس * بَسَّ السَّوِيقَ وَالدَّقِيقَ وَغَيْرَهُما يَبُسُّهُ بَسًّا : خَلَطَهُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ ، وَهِيَ البَسِيسَةُ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الَّتِي تُلَتُّ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ وَلا تُبَلُّ . وَالبَسُّ : اتِّخاذُ البَسِيسَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُلَتَّ السَّوِيقُ أَوِ الدَّقِيقُ أَوِ الأَقِطُ المَطْحُونُ بِالسَّمْنِ أَوْ بِالزَّيْتِ ثُمَّ يُؤْكَلُ وَلا يُطْبَخُ . وَقالَ يَعْقُوبُ : هُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِّ بَلَلًا ، قالَ الرّاجِزُ :

لا تَخْبِزا خَبْزاً وَبُسّا بَسّا
وَلا تُطِيلا بِمُناخٍ حَبْسا

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ لِصٌّ مِنْ غَطَفانَ أَرادَ أَنْ يَخْبِزَ فَخافَ أَنْ يُعْجَلَ عَنْ ذٰلِكَ فَأَكَلَهُ عَجِيناً ، وَلَمْ يَجْعَلِ البَسَّ مِنَ السَّوْقِ اللَّيِّنِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبَسِيسَةُ الشَّعِيرُ يُخْلَطُ بِالنَّوَى لِلإِبِلِ . وَالبَسِيسَةُ : خُبْزٌ يُجَفَّفُ وَيُدَقُّ وَيُشْرَبُ كَما يُشْرَبُ السَّوِيقُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُهُ الَّذِي يُسَمَّى الفَتُوتَ .

وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَبُسَّتِ الجِبالُ بَسًّا » ، قالَ الفَرّاءُ : صارَتْ كَالدَّقِيقِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ(٢) : « وَسُيِّرَتِ الجِبالُ فَكانَتْ سَراباً » . وَبُسَّتْ : فُتَّتْ فَصارَتْ أَرْضاً ، وَقِيلَ : نُسِفَتْ ، كَما قالَ تَعالَى : « يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً » ، وَقِيلَ : سِيقَتْ ، كَما قالَ تَعالَى : « وَسُيِّرَتِ الجِبالُ فَكانَتْ

(٢) قوله : « وكذلك قوله عز وجل إلخ » كذا بالأصل . وعبارة متن القاموس وشرحه : « وبست الجبال بسًّا » أي فتت ، نقله اللحياني فصارت أرضاً قاله الفراء وقال أبو عبيدة فصارت تراباً ، وقيل نسفت كما قال تعالى « ينسفها ربي نسفاً » ، وقيل سيقت كما قال تعالى وسيرت إلخ .

سَراباً » . وَقالَ الزَّجّاجُ : بُسَّتْ لُتَّتْ وَخُلِطَتْ . وَبَسَّ الشَّيْءَ إِذا فَتَّه . وَفى حَديثِ الْمُتْعَةِ : وَمَعِى بُرْدَةٌ قَدْ بُسَّ مِنْها ، أَىْ نِيلَ مِنْها وَبَلِيَتْ . وَفى حَديثِ مُجاهِدٍ : مِنْ أَسْماءِ مَكَّةَ الْبَاسَّةُ ، سُمِّيَتْ بِها لِأَنَّها تَحْطِمُ مَنْ أَخْطَأَ فِيها . وَالْبَسُّ : الْحَطْمُ ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ مِنَ النَّسِّ الطَّرْدِ .

الْأَصْمَعِىُّ : الْبَسِيسَةُ كُلُّ شَىْءٍ خَلَطْتَهُ بِغَيْرِهِ مِثْلُ السَّوِيقِ بِالْأَقِطِ ثُمَّ تَبُلُّهُ بِالرُّبِّ ، أَوْ مِثْلُ الشَّعِيرِ بِالنَّوَى لِلْإِبِلِ . يُقالُ : بَسَسْتُهُ أَبُسُّهُ بَسًّا . وَقالَ ثَعْلَبُ : مَعْنَى « وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا » خُلِطَتْ بِالتُّرابِ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : فُتَّتْ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : سُوِّيَتْ ، وَقالَ أَبُوعُبَيْدَةَ : صارَتْ تُراباً تَرِباً .

وَجاءَ بِالْأَمْرِ مِنْ حَسِّهِ وَبَسِّهِ ، وَمِنْ حِسِّهِ وَبِسِّهِ ، أَىْ مِنْ حَيْثُ كانَ وَلَمْ يَكُن . وَيُقالُ : جِئْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ أَى ائْتِ بِهِ عَلَى كُلِّ حالٍ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ جاءَ بِهِ مِنْ حَسِّهِ وَبَسِّهِ أَىْ مِنْ جَهْدِهِ . وَلَأَطْلُبَنَّهُ مِنْ حَسِّى وَبَسِّى أَىْ مِنْ جُهْدِى ؛ وَيُنْشَدُ :

تَرَكَتْ بَيْتِى مِنَ الْأَشْـ
ياءِ قَفْراً مِثْلَ أَمْسِ
كُلُّ شَىْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمْـ
مَعْتُ مِنْ حَسِّى وَبَسِّى

وَبَسَّ فى مالِهِ بَسَّةً وَوَزَمَ وَزْمَةً : أَذْهَبَ مِنْهُ شَيْئاً (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وَبِسْ بِسْ : ضَرْبٌ مِنْ زَجْرِ الْإِبِلِ ، وَقَدْ أَبَسَّ بِها . وَبَسْ بَسْ ، وَبِسْ بِسْ : مِنْ زَجْرِ الدَّابَّةِ ، بَسَّ بِها يَبُسُّ ، وَأَبَسَّ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : أَبَسَّ بِالنّاقَةِ دَعاها لِلْحَلَبِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ دَعا وَلَدَها لِتَدِرَّ عَلَى حالِبِها . وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَسَّ بِالنّاقَةِ وَأَبَسَّ بِها دَعاها لِلْحَلَبِ . وَفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشّامِ وَالْيَمَنِ وَالْعِراقِ يُبِسُّونَ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ يُبِسُّونَ هُوَ أَنْ يُقالَ فى زَجْرِ الدَّابَّةِ إِذا سُقْتَ حِماراً أَوْ غَيْرَهُ : بَسْ بَسْ وَبِسْ بِسْ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، وَأَكْثَرُ ما يُقالُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ صَوْتُ الزَّجْرِ لِلسَّوْقِ ، وَهُوَ مِنْ كَلامِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَفِيهِ لُغَتانِ : بَسَسْتُها وَأَبْسَسْتُها إِذا سُقْتَها وَزَجَرْتَها وَقُلْتَ لَها : بِسْ بِسْ ، فَيُقالُ عَلَى هٰذا يَبُسُّونَ وَيُبِسُّونَ .

وَأَبَسَّ بِالْغَنَمِ إِذا أَشْلاها إِلَى الْماءِ . وَأَبْسَسْتُ بِالْغَنَمِ إِبْساساً . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَبْسَسْتُ بِالْمَعَزِ إِذا أَشْلَيْتَها إِلَى الْماءِ . وَأَبَسَّ بِالْإِبِلِ عِنْدَ الْحَلَبِ إِذا دَعا الْفَصِيلَ إِلَى أُمِّهِ ، وَأَبَسَّ بِأُمِّهِ لَهُ . التَّهْذِيبُ : وَأَبْسَسْتُ بِالْإِبِلِ عِنْدَ الْحَلَبِ ، وَهُوَ صُوَيْتُ الرّاعِى تَسْكُنُ بِهِ النّاقَةُ عِنْدَ الْحَلَبِ . وَناقَةٌ بَسُوسٌ : تَدِرُّ عِنْدَ الْإِبْساسِ ، وَبَسْبَسَ بِالنّاقَةِ كَذٰلِكَ ؛ وَقالَ الرّاعِى :

لِعاشِرَةٍ وَهْوَ قَدْ خافَها
فَظَلَّ يُبَسْبِسُ أَوْ يَنْقُرُ

لِعاشِرَةٍ : بَعْدَما سارَتْ عَشْرَ لَيالٍ . يُبَسْبِسُ أَىْ يُبِسُّ بِها يُسَكِّنُها لِتَدِرَّ . وَالْإِبْساسُ بِالشَّفَتَيْنِ دُونَ اللِّسانِ ، وَالنَّقْرُ بِاللِّسانِ دُونَ الشَّفَتَيْنِ ، وَالْجَمَلُ لا يُبَسُّ إِذا اسْتَصْعَبَ وَلٰكِنْ يُشْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أُمِّهِ فَيَسْكُنُ ؛ وَقِيلَ : الْإِبْساسُ أَنْ يَمْسَحَ ضَرْعَ النّاقَةِ يُسَكِّنُها لِتَدِرَّ ، وَكَذٰلِكَ تُبِسُّ الرِّيحُ بِالسَّحابَةِ . وَالْبُسُسُ : الرُّعاةُ . وَالْبُسُسُ : النُّوقُ الْإِنْسِيَّةُ . وَالْبُسُسُ : الْأَسْوِقَةُ الْمَلْتُوتَةُ .

وَالْإِبْساسُ عِنْدَ الْحَلَبِ : أَنْ يُقالَ لِلنّاقَةِ بِسْ بِسْ . أَبُو عُبَيْدٍ : بَسَسْتُ الْإِبِلَ وَأَبْسَسْتُ لُغَتانِ إِذا زَجَرْتَها وَقُلْتَ بِسْ بِسْ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فى أَمْثالِهِمْ : لا أَفْعَلُهُ ما أَبَسَّ عَبْدٌ بِناقَتِهِ ، قالَ اللِّحْيانِىُّ : وَهُوَ طَوافُهُ حَوْلَها لِيَحْلُبَها .

أَبُوسَعِيدٍ : يُبِسُّونَ أَىْ يَسِيحُونَ فى الْأَرْضِ . وَانْبَسَّ الرَّجُلُ إِذا ذَهَبَ . وَبُسَّهُمْ عَنْكَ أَى اطْرُدْهُمْ . وَبَسَسْتُ الْمالَ فى الْبِلادِ فَانْبَسَّ إِذا أَرْسَلْتَهُ فَتَفَرَّقَ فِيها ، مِثْلُ بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ . وَقالَ الْكِسائِىُّ : أَبْسَسْتُ بِالنَّعْجَةِ إِذا دَعَوْتَها لِلْحَلَبِ ؛ وَقالَ الْأَصْمَعِىُّ : لَمْ أَسْمَعِ الْإِبْساسَ إِلّا فى الْإِبِلِ ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَسَسْتُ الْغَنَمَ قُلْتُ لَها بَسْ بَسْ .

وَالْبَسُوسُ : النّاقَةُ الَّتِى لا تَدِرُّ إِلّا بِالْإِبْساسِ ، وَهُوَ أَنْ يُقالَ لَها بُسْ بُسْ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الصُّوَيْتُ الَّذِى تُسَكَّنُ بِهِ النّاقَةُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، وَقَدْ يُقالُ ذٰلِكَ لِغَيْرِ الْإِبِلِ .

وَالْبَسُوسُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَهِىَ خالَةُ جَسّاسِ بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبانِىِّ ؛ كانَتْ لَها ناقَةٌ يُقالُ لَها سَرابِ ، فَرَآها كُلَيْبُ وائِلٍ فى حِماهُ وَقَدْ كَسَرَتْ بَيْضَ طَيْرٍ كانَ قَدْ أَجارَهُ ، فَرَمَى ضَرْعَها بِسَهْمٍ ، فَوَثَبَ جَسّاسٌ عَلَى كُلَيْبٍ فَقَتَلَهُ ، فَهاجَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ابْنَىْ وائِلٍ بِسَبَبِها أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى ضَرَبَتْ بِها الْعَرَبُ الْمَثَلَ فى الشُّؤْمِ ، وَبِها سُمِّيَتْ حَرْبُ الْبَسُوسِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ النّاقَةَ عَقَرَها جَسّاسُ ابْنُ مُرَّةَ . وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السّائِرَةِ (غَيْرُهُ : وَفى الْحَدِيثِ) : هُوَ أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ ، وَهِىَ ناقَةٌ كانَتْ تَدِرُّ عَلَى الْمُبِسِّ بِها ، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ بَسُوساً ، أَصابَها رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِسَهْمٍ فى ضَرْعِها فَقَتَلَها .

وَفى الْبَسُوسِ قَوْلٌ آخَرُ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ، قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَهٰذِهِ أَشْبَهُ بِالْحَقِّ ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها » ، قالَ : هُوَ رَجُلٌ أُعْطِىَ ثَلاثَ دَعَواتٍ يُسْتَجابُ لَهُ فِيها ، وَكانَ لَهُ امْرَأَةٌ يُقالُ لَها الْبَسُوسُ ، وَكانَ لَهُ مِنْها وَلَدٌ ، وَكانَتْ لَهُ مُحِبَّةً ، فَقالَتْ : اجْعَلْ لِى مِنْها دَعْوَةً واحِدَةً ، قالَ : فَلَكِ واحِدَةٌ فَماذا تَأْمُرِينَ ؟ قالَتِ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى أَجْمَلَ امْرَأَةٍ فى بَنِى إِسْرائِيلَ ، فَلَمّا عَلِمَتْ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُها رَغِبَتْ عَنْهُ وَأَرادَتْ شَيْئاً آخَرَ ، فَدَعا اللهَ عَلَيْها أَنْ يَجْعَلَها كَلْبَةً نَبّاحَةً ، فَذَهَبَتْ فِيها دَعْوَتانِ ، وَجاءَ بَنُوها فَقالُوا : لَيْسَ لَنا عَلَى هٰذا قَرارٌ ، قَدْ صارَتْ أُمُّنا كَلْبَةً تُعَيِّرُنا بِها النّاسُ ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُعِيدَها إِلَى الْحالِ الَّتِى كانَتْ عَلَيْها ،

فَدَعا اللهَ فَعادَتْ كَما كانَتْ ، فَذَهَبَتِ الدَّعَواتُ الثَّلاثُ فِى الْبَسُوسِ ، وَبِها يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِى الشُّؤْمِ .

وَبُسْ : زَجْرٌ لِلْحافِرِ . وَبَسْ : بِمَعْنَى حَسْبُ ، فارِسِيَّةٌ .

وَقَدْ بَسْبَسَ بِهِ وَأَبَسَّ بِهِ وَأَسَّ بِهِ إِلَى الطَّعامِ : دَعاه . وَبَسَّ الإِبِلَ بَسًّا : ساقَها ؛ قالَ :

لا تَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسَّا بَسَّا

وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مَعْناهُ لا تُبْطِئَا فِى الْخَبْزِ وَبُسَّا الدَّقِيقَ بِالْماءِ فَكُلاهُ . وَفِى تَرْجَمَةِ خبز : الْخَبْزُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ بِالضَّرْبِ . وَالْبَسُّ : السَّيْرُ الرَّقِيقُ . بَسَسْتُ أَبُسُّ بَسًّا وَبَسَسْتُ الإِبِلَ أَبُسُّها ، بِالضَّمِّ ، بَسًّا إِذا سُقْتَها سَوْقاً لَطِيفاً . وَالْبَسُّ : السَّوْقُ اللَّيِّنُ ، وَقِيلَ : الْبَسُّ أَنْ تَبُلَّ الدَّقِيقَ ثُمَّ تَأْكُله ، وَالْخَبْزُ أَنْ تَخبِزَ الْمَلِيلَ . وَالْبَسِيسَةُ عِنْدَهُمْ : الدَّقِيقُ وَالسَّوِيقُ يُلَتُّ وَيُتَّخَذُ زاداً . ابْنُ السِّكِّيتِ : بَسَسْتُ السَّوِيقَ وَالدَّقِيقَ أَبُسُّهُ بَسًّا إِذا بَلَلْتَهُ بِشَىْءٍ مِنَ الْماءِ ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِّ . وَبَسَّ الرَّجُلَ يُبِسُّه : طَرَدَهُ وَنَحّاه . وَانْبَسَّ : تَنَحَّى . وَبَسَّ عَقارِبَهُ : أَرْسَلَ نَمائِمَهُ وَأَذاه . وَانْبَسَّتِ الْحَيَّةُ : انْسابَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ؛ قالَ :

وَانْبَسَّ حَيَّاتُ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ

وَانْبَسَّ فِى الْأَرْضِ : ذَهَبَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ وَحْدَهُ) حَكاهُ فِى بابِ انْبَسَّتِ الْحَيّاتُ انْبِساساً ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَبِى عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ ارْبَسَّ . وَفِى حَدِيثِ الْحَجّاجِ : قالَ لِلنُّعْمانِ بْنِ زُرْعَةَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالْبَسِّ أَنْتَ ؟ الْبَسُّ : الدَّسُّ . يُقالُ : بَسَّ فُلانٌ لِفُلانٍ مَنْ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَهُ وَيَأْتِيهِ بِهِ أَىْ دَسَّهُ إِلَيْهِ .

وَالْبَسْبَسَةُ : السِّعايَةُ بَيْنَ النّاسِ . وَالْبَسْبَسُ : شَجَرٌ . وَالْبَسْبَسُ ، لُغَةٌ فِى السَّبْسَبِ ؛ وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ . وَالْبَسابِسُ : الْكَذِبُ . وَالْبَسْبَسُ : الْقَفْرُ . وَالتُّرَّهاتُ الْبَسابِسُ هِىَ الْباطِلُ ، وَرُبَّما قالُوا تُرَّهاتُ الْبَسابِسِ بِالْإِضافَةِ . وَفِى حَدِيثِ قُسٍّ : فَبَيْنا أَنا أَجُولُ بَسْبَسَها ؛ الْبَسْبَسُ : الْبَرُّ الْمُقْفِرُ الْواسِعُ ، وَيُرْوَى سَبْسَبَها ، وَهُوَ بِمَعْناه . وَبَسْبَسَ بَوْلَه : كَسَبْسَبَه .

وَالْبَسْباسُ : بَقْلَةٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَسْباسُ مِنَ النَّباتِ الطَّيِّبُ الرِّيحِ ، وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّهُ النَّانخاه ، وَأَمَّا أَبُو زِيادٍ فَقالَ : الْبَسْباسُ طَيِّبُ الرِّيحِ يُشْبِهُ طَعْمُهُ طَعْمَ الْجَزَرِ ، واحِدَتُهُ بَسْباسَةٌ . اللَّيْثُ : الْبَسْباسَةُ بَقْلَة ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : هِىَ مَعْرُوفَة عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ قالَ : وَالْبَسْبَسُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الرِّحالُ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : الَّذِى قالَهُ اللَّيْثُ فِى الْبَسْبَسِ أَنَّهُ شَجَرٌ لا أَعْرِفُه ، قالَ : وَأُراهُ أَرادَ السَّبْسَبَ .

وَبَسْباسَةُ : اسْمُ امْرَأَة ، وَالْبَسُوسُ كَذٰلِكَ .

وَبُسٌّ : مَوْضِعٌ عِنْدَ حُنَيْن ؛ قالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِىُّ :

رَكَضْتُ الْخَيْلَ فِيها بَيْنَ بُسٍّ
إِلَى الْأَوْرادِ تَنْحِطُ بِالنِّهابِ

قالَ : وَأُرَى عاهانَ بْنَ كَعْبٍ إِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ :

بَنِيكَ وَهَجْمَةٌ كَأَشاءِ بُسٍّ
غِلاظُ مَنابِتِ الْقَصَراتِ كُومُ

يَقُولُ : عَلَيْكَ بَنِيكَ أَوِ انْظُرْ بَنِيكَ ، وَرَفَعَ هَجْمَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ وَهٰذِهِ هَجْمَةٌ كَالْأَشاءِ فَفِيها ما يَشْغَلُكَ عَنِ النَّعِيمِ .

• **بسط** • فِى أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الْباسِطُ ، هُوَ الَّذِى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ وَيُوَسِّعُهُ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَيَبْسُطُ الْأَرْواحَ فِى الْأَجْسادِ عِنْدَ الْحَياةِ .

وَالْبَسْطُ : نَقِيضُ الْقَبْضِ ، بَسَطَهُ يَبْسُطُهُ بَسْطاً فَانْبَسَطَ وَبَسَّطَهُ فَتَبَسَّطَ ؛ قالَ بَعْضُ الْأَغْفالِ :

إِذا الصَّحِيحُ غَلَّ كَفًّا غَلًّا
بَسَّطَ كَفَّيْهِ مَعاً وَبَلّا

وَبَسَطَ الشَّىْءَ : نَشَرَه ، وَبِالصّادِ أَيْضاً . وَبَسْطُ الْعُذْرِ : قَبُولُه . وَانْبَسَطَ الشَّىْءُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْبَسِيطُ مِنَ الْأَرْضِ ، كَالْبِساطِ مِنَ الثِّيابِ ، وَالْجَمْعُ الْبُسُطُ . وَالْبِساطُ : ما بُسِطَ . وَأَرْضٌ بَساطٌ وَبَسِيطَةٌ : مُنْبَسِطَةٌ مُسْتَوِيَة ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ

وَدَوٍّ كَكَفِّ الْمُشْتَرِى غَيْرَ أَنَّهُ
بَساطٌ لِأَخْفافِ الْمَراسِيلِ واسِعُ

وَقالَ آخَرُ :

وَلَوْ كانَ فِى الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مِنْهُمُ
لِمُخْتَبِطٍ عافٍ لَما عُرِفَ الْفَقْرُ

وَقِيلَ : الْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ اسْمٌ لَها . أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْبَساطُ وَالْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ الْواسِعَة . وَتَبَسَّطَ فِى الْبِلادِ أَىْ سارَ فِيها طُولاً وَعَرْضاً . وَيُقالُ : مَكانٌ بَساطٌ وَبَسِيط ؛ قالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الْفَرْخِ :

وَدُونَ يَدِ الْحَجّاجِ مِنْ أَنْ تَنالَنِى
بَساطٌ لِأَيْدِى النّاعِجاتِ عَرِيضُ

قالَ وَقالَ غَيْرُ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ : بَيْنَنا وَبَيْنَ الْماءِ مِيلٌ بَساطٌ أَىْ مِيلٌ مُتَّاحٌ . وَقالَ الْفَرّاءُ : أَرْضٌ بَساطٌ وَبِساطٌ مُسْتَوِيَةٌ لا نَبَلَ (١) فِيها . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : التَّبَسُّطُ التَّنَزُّه . يُقالُ : خَرَجَ يَتَبَسَّطُ مَأْخوذٌ مِنَ الْبَساط ، وَهِىَ الْأَرْضُ ذاتُ الرَّياحِينِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : فَرَشَ لِى فُلانٌ فِراشاً لا يَبْسُطُنِى إِذا ضاقَ عَنْك ، وَهٰذا فِراشٌ يَبْسُطُنِى إِذا كانَ سابِغاً ، وَهٰذا فِراشٌ يَبْسُطُكَ إِذا كانَ واسِعاً ، وَهٰذا بِساطٌ يَبْسُطُكَ أَىْ يَسَعُك . وَالْبِساطُ : وَرَقُ السَّمُرِ يُبْسَطُ لَهُ ثَوْبٌ ثُمَّ يُضْرَبُ فَيَنْحَتُّ عَلَيْه .

وَرَجُلٌ بَسِيطٌ : مُنْبَسِطٌ بِلِسانِه ، وَقَدْ بَسُطَ بَساطَةً . اللَّيْث : الْبَسِيطُ الرَّجُلُ الْمُنْبَسِطُ اللِّسانِ ، وَالْمَرْأَةُ بَسِيطٌ . وَرَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ : مُنْبَسِطٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَبَسِيطُ الْوَجْهِ : مُتَهَلِّلٌ ، وَجَمْعُها بُسُطٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فِى فِتْيَةٍ بُسُطِ الْأَكُفِّ مَسامِحٍ
عِنْدَ الْفِصالِ قَدِيمُهُمْ لَمْ يَدْثُرِ

وَيَدٌ بِسْطٌ أَىْ مُطْلَقَةٌ . وَرُوِىَ عَنِ الْحَكَمِ قالَ فِى قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ : بَلْ يَداهُ بِسْطانِ ، قالَ ابْنُ الْأَنْبارِىِّ : مَعْنَى بِسْطانِ

---

(١) النَّبَل : عظام الحجارة وصغارها . وفى التهذيب : « لا نَبَك فيها » بالكاف لا باللام . والنَّبك جمع نبكة وهى الأكمة المرتفعة الرأس ؛ وقيل : النبكة أرض فيها صعود وهبوط ؛ وقيل : هى التل الصغير .

[عبدالله]

مَبْسُوطَتَان . وَرُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قالَ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ : لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطاً تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ الْعَطاءَ أَيْ مُتَبَسِّطاً مُنْطَلِقاً . قالَ : وَبِسْطٌ وَبُسْطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَتَيْن .

وَالِانْبِساطُ : تَرْكُ الِاحْتِشام . وَيُقالُ : بَسَطْتُ مِنْ فُلان فَانْبَسَط ، قالَ : وَالْأَشْبَهُ فِي قَوْلِهِ بَلْ يَداهُ بُسْطان (1) ، أَنْ تَكُون الْباءُ مَفْتُوحَةً حَمْلًا عَلَى باقِي الصِّفاتِ كَالرَّحْمٰن وَالْغَضْبان ، فَأَمَّا بِالضَّمِّ فَفِي الْمَصادِرِ كَالْغُفْران وَالرُّضْوان ؛ وَقالَ الزَّمَخْشَرِي : يَدا اللهِ بُسْطان ، تَثْنِيَةُ بُسُطٍ مِثْلُ رَوْضَةٍ أُنُفٍ ، ثُمَّ يُخَفَّفُ فَيُقالُ بُسْطٌ كَأُذُن وَأُذْن . وَفِي قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ : بَلْ يَداهُ بُسْطان ، جُعِلَ بَسْطُ الْيَدِ كِنايَةً عَنِ الْجُودِ وَتَمْثِيلًا ، وَلا يَدَ ثَمَّ وَلا بَسْطَ ، تَعالَى اللهُ وَتَقَدَّسَ عَنْ ذٰلِكَ . وَإِنه لَيَبْسُطُنِي ما بَسَطَكَ وَيَقْبِضُنِي ما قَبَضَكَ أَيْ يَسُرُّنِي ما سَرَّكَ وَيَسُوءُنِي ما ساءَكَ . وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : يَبْسُطُنِي ما يَبْسُطُها ، أَيْ يَسُرُّنِي ما يَسُرُّها ، لِأَنَّ الْإِنْسانَ إِذا سُرَّ انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبْشَر . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَبْسُطْ ذِراعَيْكَ انْبِساطَ الْكَلْبِ أَيْ لا تَفْرُشْهُما عَلَى الْأَرْضِ فِي الصَّلاة . وَالِانْبِساطُ : مَصْدَرُ انْبَسَطَ لا بَسَطَ فَحَمَلَهُ عَلَيْه .

وَالْبَسِيطُ : جِنْسٌ مِنَ الْعَرُوضِ سُمِّيَ بِهِ لِانْبِساطِ أَسْبابِه ، قالَ أَبُو إِسْحٰق : انْبَسَطَتْ فِيهِ الْأَسْبابُ فَصارَ أَوَّلُهُ مُسْتَفْعِلُنْ فِيهِ سَبَبان مُتَّصِلان فِي أَوَّلِه .

وَبَسَطَ فُلانٌ يَدَهُ بِما يُحِبُّ وَيَكْرَه ، وَبَسَطَ إِلَيَّ يَدَهُ بِما أُحِبُّ وَأَكْرَه ، وَبَسْطُها مَدُّها ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي» . وَأُذُنٌ بَسْطاء : عَرِيضَةٌ عَظِيمَة . وَانْبَسَطَ النَّهارُ وَغَيْرُهُ : امْتَدَّ وَطالَ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي وَصْفِ الْغَيْثِ : فَوَقَعَ بَسِيطاً مُتَدارِكاً أَيِ انْبَسَطَ فِي الْأَرْضِ وَاتَّسَع ، وَالْمُتَدارِكُ الْمُتَتابِع .

(1) قوله : « بل يداه بسطان » سبق أنها بالكسر ، وفي القاموس : وقرئ بل يداه بُسطان بالكسر والضم .

وَالْبَسْطَةُ : الْفَضِيلَة . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ قال : «إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» ، وَقُرِئَ : بَصْطَةً ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : أَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْهِمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي بِهِ يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الِاخْتِيارُ لا الْمالَ ، وَأَعْلَمَ أَنَّ الزِّيادَةَ فِي الْجِسْمِ مِمَّا يَهِيبُ (2) الْعَدُوُّ . وَالْبَسْطَةُ : الزِّيادَة وَالْبَصْطَةُ ، بِالصَّادِ : لُغَةٌ فِي الْبَسْطَة . وَالْبَسْطَةُ : السَّعَةُ ، وَفُلانٌ بَسِيطُ الْجِسْمِ وَالْباع . وَامْرَأَةٌ بَسْطَةٌ : حَسَنَةُ الْجِسْمِ سَهْلَتُه ، وَظَبْيَةٌ بَسْطَةٌ كَذٰلِك .

وَالْبِسْطُ وَالْبُسْطُ : النَّاقَةُ الْمُخَلَّاةُ عَلَى أَوْلادِها الْمَتْرُوكَةُ مَعَها لا تُمْنَعُ مِنْها ، وَالْجَمْعُ أَبْساطٌ وَبُساطٌ ، الْأَخِيرَةُ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيز ، وحكى ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي جَمْعِها بُسُطٌ ؛ وأَنْشد للمرَّار :

متابيع بُسْطٌ مُتْئِماتٌ رَواجِعٌ
كَما رَجَعَتْ فِي لَيْلِها أُمُّ حائِلِ

وقيل : الْبُسْطُ هُنا الْمُنْبَسِطَةُ عَلَى أَوْلادِها لا تَنْقَبِضُ عنها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ هٰذا بقوِى ؛ ورواجعُ : مُرْجِعَةٌ عَلَى أَوْلادِها وتربعُ عليها وتَنْزِعُ إِلَيْها كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ طَرْحَ الزّائد ولوْ أَتَمَّ لقالَ مَراجع . وَمُتْئِماتٌ : معها حُوارٌ وابْنُ مَخاضٍ كَأَنَّها وَلَدَتْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ منْ كَثْرَةِ نَسْلِها . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّم ، أَنَّهُ كَتَبَ لِوَفْدِ كَلْبٍ ، وقيل لِوَفْدِ بَنِي عُلَيْم ، كِتاباً فِيهِ : عَلَيْهِم فِي الْهَمُولَةِ الرَّاعِيَةِ الْبِساطِ الظُّؤارِ فِي كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ ناقَةٌ غَيْرُ ذاتِ عَوارٍ ؛ الْبِساطُ ، يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَالْهَمُولَةُ : الْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ ، وَالْحَمُولَةُ : الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْها . وَالْبِساطُ : جَمْعُ بِسْطٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَتْ وَوَلَدَها لا يُمْنَعُ مِنْها وَلا تَعْطِفُ عَلَى غَيْرِه ، وَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِ بِسْطٌ وَبَسُوط ، وَجَمْعُ بِسْطٍ بِساطٌ ، وَجَمْعُ بَسُوطٍ بُسُطٌ ، هٰكَذا سُمِعَ مِنَ الْعَرَب ؛ وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

(2) قوله : « يهيب » من باب ضرب لغة في يهابه كما في المصباح .

يَدْفَعُ عَنْها الْجُوعَ كُلَّ مَدْفَعِ
خَمْسُونَ بُسْطاً فِي خَلايا أَرْبَعِ

الْبِساطُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ بِالْكَسْرِ جَمْعُ بِسْطٍ ، وَبِسْطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَة كَالطِّحْنِ وَالْقِطْفِ ، أَيْ بُسِطَتْ عَلَى أَوْلادِها ، وَبِالضَّمِّ جَمْعُ بِسْطٍ كَظِئْرٍ وَظُؤَار ، وَكَذٰلِكَ قالَ الْجَوْهَرِيُّ ؛ فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ الْأَرْضُ الواسِعَة ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْهَمُولَةِ الَّتِي تَرْعَى الْأَرْضَ الْواسِعَة ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الطَّاءُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْمَفْعُول ، وَالظُّؤارُ : جَمْعُ ظِئْرٍ وَهِيَ الَّتِي تُرْضِع . وَقَدْ أُبْسِطَتْ أَيْ تُرِكَتْ مَعَ وَلَدِها . قالَ أَبُو مَنْصُور : بَسُوطٌ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُول كَما يُقالُ حَلُوبٌ وَرَكُوبٌ لِلَّتِي تُحْلَبُ وَتُرْكَب ؛ وَبِسْطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَةٍ كَالطِّحْنِ بِمَعْنَى الْمَطْحُون ، وَالْقِطْفِ بِمَعْنَى الْمَقْطُوف .

وَعَقَبَةٌ باسِطَةٌ : بَيْنَها وَبَيْنَ الْماءِ لَيْلَتان ، قال ابْنُ السِّكِّيتِ : سِرْنا عَقَبَةً جَواداً وَعَقَبَةً باسِطَةً وَعَقَبَةً حَجُوناً أَيْ بَعِيدَةً طَوِيلَة . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : حَفَرَ الرَّجُلُ قامَةً باسِطَةً إِذا حَفَرَ مَدَى قامَتِهِ وَمَدَّ يَدِه . وَقالَ غَيْرُهُ : الْباسُوطُ مِنَ الْأَقْتابِ ضِدُّ الْمَفْرُوق . وَيُقالُ أَيْضاً : قَتَبٌ مَبْسُوطٌ ، وَالْجَمْعُ مَباسِيطُ كَما يُجْمَعُ الْمَفْرُوقُ مَفارِيقَ . وَماءٌ باسِطٌ : بَعِيدٌ مِنَ الْكَلَإِ ، وَهُوَ دُونَ الْمُطْلِب .

وَبُسَيْطَةُ : اسْمُ مَوْضِع ، وَكَذٰلِكَ بُسَيِّطَةُ ؛ قالَ :

ما أَنْتِ يا بُسَيِّطَ الَّتِي الَّتِي
أَنْذَرْنِيكِ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَرادَ يا بُسَيِّطَةُ فَرَخَّمَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارِ ، وَلَوْ أَرادَ لُغَةَ مَنْ قالَ يا حارُ لَقالَ يا بُسَيِّطُ ، لٰكِنَّ الشّاعِرَ اخْتارَ التَّرْخِيمَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارِ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ أَرادَ يا بُسَيِّطَةُ ، وَلَوْ قالَ يا بُسَيِّطُ لَجازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ بَلَدٌ يُسَمَّى بَسِيطاً غَيْرُ مُصَغَّر ، فَاحْتاجَ إِلَيْهِ فَحَقَّرَهُ

وَأَنْ يُظَنَّ أَنَّ اسْمَ هـٰذا الْمَكانِ بُسَيْط ، فَأَزالَ اللَّبْسَ بِالتَّرْخِيمِ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارِ ، فَالْكَسْرُ أَشْيَعُ وَأَذْيَعُ . ابْنُ بَرِّيّ : بُسَيْطَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ رُبَّما سَلَكَهُ الْحجّاجُ إِلَى بَيْتِ اللهِ وَلا تَدْخُلُهُ الْأَلِفُ وَاللّام . وَالْبَسِيطَةُ (1) ، وَهُوَ غَيْرُ هـٰذا الْمَوْضِعِ : بَيْنَ الْكُوفَةِ وَمَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَوْلُ الرّاجِزِ :

إِنَّكِ يا بَسِيطَةُ الَّتِي الَّتِي
أَنْذَرَنِيكِ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي

قالَ : يَحْتَمِلُ الْمَوْضِعَيْنِ .

• **بسطم** • الْجَوْهَرِيُّ : بِسْطامُ لَيْسَ مِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّما سَمَّى قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَهُ بِسْطاماً بِاسْمِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فارِسَ ، كَما سَمَّوْا قابُوسَ وَدَخْتَنُوسَ ، فَعَرَّبُوهُ بِكَسْرِ الْباء ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : إِذا ثَبَتَ أَنَّ بِسْطامَ اسْمُ رَجُلٍ مَنْقُولٌ مِنْ اسْمِ بِسْطام الَّذِي هُوَ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فارِسَ فَالْواجِبُ تَرْكُ صَرْفِهِ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ يَنْبَغِي أَلّا يُصْرَف .

• **بسق** • بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقاً : تَمَّ طُولُه . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ » ، الْفَرّاءُ : باسِقاتٍ طُوالاً ؛ يُقالُ : بَسَقَ طُولاً فَهُنَّ طِوالُ النَّخْلِ . وَبَسَقَ النَّخْلُ بُسُوقاً أَيْ طالَ . وَفِي حَدِيثِ قُطْبَةَ ابْنِ مالِكٍ : صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى قَرَأَ « وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ » ؛ الْباسِقُ : الْمُرْتَفِعُ فِي عُلُوِّهِ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ السَّحابَةِ : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواسِقَها ؟ أَيْ ما اسْتَطالَ مِنْ فُرُوعِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ : مِنْ بَواسِقِ أُقْحُوان ، وَحَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : وَارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقٍ أَيْ ثَقُلَ وَمالَ بَعْدَما ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُم . وَبَسَقَ عَلَى قَوْمِهِ : عَلاهُمْ فِي الْفَضْلِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي نَوْفَلٍ :

يا بْنَ الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ
بَسَقَتْ عَلَى قَيْسٍ فَزارَهْ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ : كَيْفَ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ كَيْفَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُم . وَالْبُسُوقُ : عُلُوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ . وَبَسَقَ بَسْقاً : لُغَةٌ فِي بَصَقَ .

وَبُساقَةُ الْقَمَرِ : حَجَرٌ أَبْيَضُ صافٍ يَتَلَأْلأُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الصّادِ أَيْضاً .

التَّهْذِيبُ : بَصَقَ وَبَسَقَ وَبَزَقَ واحِدٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُساقُ الْبُصاق . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى جَبا الرَّكِيَّةِ فَإِمَّا دَعا وَإِمَّا بَسَقَ فِيها ؛ لُغَةٌ فِي بَصَقَ . وَبَواسِقُ السَّحابِ : أَوائِلُهُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَأَبْسَقَتِ النّاقَةُ وَالشّاةُ ، وَهِيَ مُبْسِقٌ وَمِبْساقٌ وَبَسُوقٌ (الْأَخِيرَةُ عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ) : وَقَعَ اللِّبَأُ فِي ضَرْعِها قَبْلَ النِّتاجِ ، وَنُوقٌ مَباسِيقُ ، وَكَذٰلِكَ الْجارِيَةُ الْبِكْرُ إِذا جَرَى اللَّبَنُ فِي ثَدْيِها . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَبْسَقَتِ النّاقَةُ إِذا أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ قَبْلَ الْوِلادَةِ بِشَهْرٍ أَوْ أَكْثَرَ فَتُحْلَب ، قالَ : وَرُبَّما أَبْسَقَتْ وَلَيْسَتْ بِحامِلٍ فَأَنْزَلَتِ اللَّبَن ، قالَ : وَسَمِعْتُ أَنَّ الْجارِيَةَ تُبْسِقُ وَهِيَ بِكْرٌ ، يَصِيرُ فِي ثَدْيِها لَبَن . الْيَزِيدِيُّ : أَبْسَقَتِ النّاقَةُ وَأَبْزَقَتْ إِذا أَنْزَلَتِ اللَّبَن . الْأَصْمَعِيُّ : إِذا أَشْرَقَ ضَرْعُ النّاقَةِ وَوَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ فَهِيَ مُضْرِع ، فَإِذا وَقَعَ فِيهِ اللِّبَأُ قَبْلَ النِّتاجِ فَهِيَ مُبْسِق .

وَالْبُسْقَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُها بِساقٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

قَضَيْتُ لُباناتِي وَصَرَمْتُ أَمْرِي
وَعَدَّيْتُ الْمَطِيَّةَ فِي بِساقِ

وَبُساقٌ : بَلَدٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : بُساقٌ جَبَلٌ بِالْحِجازِ مِمّا يَلِي الْغَوْر .

• **بسكل** • الْبِسْكِلُ مِنَ الْخَيْلِ : كَالْفِسْكِلِ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِه .

• **بسل** • بَسَلَ الرَّجُلُ يَبْسُلُ بُسُولاً ، فَهُوَ باسِلٌ وَبَسْلٌ وَبَسِيلٌ وَتَبَسَّلَ ، كِلاهُما : عَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوِ الشَّجاعَة ، وَأَسَدٌ باسِلٌ . وَتَبَسَّلَ لِي فُلانٌ إِذا رَأَيْتَهُ كَرِيهَ الْمَنْظَر . وَبَسَّلَ فُلانٌ وَجْهَهُ تَبْسِيلاً إِذا كَرَّهَه .

وَتَبَسَّلَ وَجْهُهُ : كَرُهَتْ مَرْآتُهُ وَفَظُعَتْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَبْراً :

فَكُنْتُ ذَنُوبَ الْبِئْرِ لَمّا تَبَسَّلَتْ
وَسُرْبِلْتُ أَكْفانِي وَوُسِّدْتُ ساعِدِي

لَمّا تَبَسَّلَتْ أَيْ كَرِهَت ، وَقالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

إِذا غَلَبَتْهُ الْكَأْسُ لا مُتَعَبِّسٌ
حَصُورٌ وَلا مِن دُونِها يَتَبَسَّلُ

وَرَواهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ لَمّا تَنَسَّلَتْ ، وَكَذٰلِكَ ضَبَطَهُ فِي كِتابِ النَّبات ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَدْرِي ما هُوَ . وَالْباسِلُ : الْأَسَدُ لِكَراهَةِ مَنْظَرِهِ وَقُبْحِه . وَالْبَسالَةُ : الشَّجاعَة . وَالْباسِلُ : الشَّدِيد . وَالْباسِلُ : الشُّجاعُ ، وَالْجَمْعُ بُسَلاءُ وَبُسْلٌ ، وَقَدْ بَسُلَ ، بِالضَّمِّ ، بَسالَةً وَبَسالاً ، فَهُوَ باسِلٌ ، أَيْ بَطَلٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْحَلِيِّ وَفِيهِمُ
بَسالَةُ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسالُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عَلَى أَنَّ بَسالاً هُنا قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بَسالَتَها فَحَذَفَ كَقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِيادِي عَلَى الْهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟

أَيْ عِيادَتِي . وَالْمُباسَلَةُ : الْمُصاوَلَةُ فِي الْحَرْب .

وَفِي حَدِيثِ خَيْفانَ : قالَ لِعُثْمانَ أَمّا هـٰذا الْحَيُّ مِنْ هَمْدانَ فَأَنْجادٌ بُسْلٌ ، أَيْ شُجْعان ، وَهُوَ جَمْعُ باسِلٍ ، وَسُمِّيَ بِهِ الشُّجاعُ لِامْتِناعِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُه . وَلَبَنٌ باسِلٌ : كَرِيهُ الطَّعْمِ حامِض ؛ وَقَدْ بَسَلَ ، وَكَذٰلِكَ النَّبِيذُ إِذا اشْتَدَّ وَحَمُض .

الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَذَقَ : خَلٌّ باسِلٌ وَقَدْ بَسَلَ بُسُولاً إِذا طالَ تَرْكُهُ فَأَخْلَفَ طَعْمُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَخَلٌّ مُبَسِّلٌ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : ضافَ أَعْرابِيٌّ قَوْماً فَقالَ : ائْتُونِي بِكُسَعٍ جُبَيْزاتٍ وَبِبَسِيلٍ مِنْ قَطامِيٍّ ناقِسٍ ؛ قالَ : الْبَسِيلُ الْفَضْلَة ، وَالْقَطامِيُّ النَّبِيذُ ، وَالنّاقِسُ

(1) قوله « والبسيطة إلخ » ضبطه ياقوت بفتح الباء وكسر السين.

الحامِضُ ، وَالْكَسعُ الْكِسَرُ ، وَالْجَبِيزاتُ الْيابِساتُ . وباسِلُ الْقَوْلِ : شَدِيدُهُ وَكَرِيهُه ؛ قالَ أَبُو بُثَيْنَةَ الْهُذَلِيُّ :

نُفاثَةَ أَعْنِي لا أُحاوِلُ غَيْرَهُمْ
وَباسِلُ قَوْلِي لا يَنـالُ بَنِي عَبْدِ

وَيَوْمٌ باسِلٌ : شَدِيدٌ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

نَفْسِي فِداءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذا
أَبْدَى النَّواجِذَ يَوْمٌ باسِلٌ ذَكَرُ

وَالْبَسْلُ : الشِّدَّة . وَبَسَّلَ الشَّيْءَ : كَرَّهَه . وَالْبَسِيلُ : الْكَرِيهُ الْوَجْه . وَالْبَسِيلَةُ : عُلَيْقِمَةٌ فِي طَعْمِ الشَّيْءِ . وَالْبَسِيلَةُ ، التُّرْمُسُ (حكاهُ أَبُـو حَنِيفَةَ) ، قالَ : ولم أَحْسِبُها سُمِّيَتْ بَسِيلَةً لِلْعُلَيْقِمَةِ الَّتِي فِيها . وَحَنْظَلٌ مُبَسَّلٌ : أُكِلَ وَحْدَهُ فَتُكُرِّهَ طَعْمُه ، وَهُوَ يَحْرِقُ الْكَبِـد ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِئْسَ الطَّعامُ الْحَنْظَلُ الْمُبَسَّلُ
تَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدِي وَأَكْسَلُ

وَالْبَسْلُ : نَخْلُ الشَّيْءِ فِي الْمُنْخُل . وَالْبَسِيلَةُ وَالْبَسِيلُ : ما يَبْقَى مِنْ شَرابِ الْقَوْمِ فَيَبِيتُ فِي الإِناء ، قالَ بَعْضُ الْعَرَب : دَعانِي إِلَى بَسِيلَةٍ لَه . وَأَبْسَلَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَبْسَلَ : وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَاسْتَيْقَنَ . وَأَبْسَلَهُ لِعَمَلِهِ وَبِه : وَكَلَهُ إِلَيْه . وَأَبْسَلْتُ فُلاناً إِذا أَسْلَمْتَهُ لِلْهَلَكَة ، فَهُوَ مُبْسَل . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أُولٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا » ، قالَ الْحَسَنُ : أُبْسِلوا أُسْلِمُوا بِجَرائِرِهِم ، وَقِيلَ أَيِ ارْتُهِنُوا ، وَقِيلَ أُهْلِكُوا ، وَقالَ مُجاهِدٌ فُضِحُوا ، وَقالَ قَتادَةُ حُبِسُوا . و« أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ » ، أَيْ تُسْلَمَ لِلْهَلاك ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَيْ لِئَلاَّ تُسْلَمَ نَفْسٌ إِلَى الْعَذابِ بِعَمَلِها ؛ قالَ النّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَنَحْنُ رَهَنّا بِالأُفاقَةِ عامِـراً
بِما كانَ فِي الدَّرْداءِ رَهْناً فَأُبْسِلا

وَالدَّرْداءُ : كَتِيبَةٌ كانَتْ لَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : ماتَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَأُبْسِلَ مالُهُ أَيْ أُسْلِمَ بِدَيْنِهِ وَاسْتَغْرَقَهُ وَكانَ نَخْلاً فَرَدَّهُ عُمَرُ وَباعَ ثَمَرَهُ ثَلاثَ سِنِينَ وَقَضَى دَيْنَه .

وَالْمُسْتَبْسِلُ : الَّذِي يَقَعُ فِي مَكْرُوهٍ وَلا مَخْلَصَ لَهُ مِنْهُ فَيَسْتَسْلِمُ مُوقِناً لِلْهَلَكَة ؛ وَقالَ الشَّنْفَرَى :

هُنالِكَ لا أَرْجُو حَياةً تَسُرُّنِي
سَمِيرَ اللَّيالِي مُبْسَلاً لِجَرائِرِي

أَيْ مُسْلَماً . الْجَوْهَرِيُّ : الْمُسْتَبْسِلُ الَّذِي يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْب . وَقَدِ اسْتَبْسَلَ أَيِ اسْتَقْتَلَ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ ، يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يُقْتَلَ لا مَحالَةَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ » : أَيْ تُحْبَسَ فِي جَهَنَّم . أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ أَبْسَلْتُهُ بِجَرِيرَتِهِ أَيْ أَسْلَمْتُهُ بِها ، قالَ : وَيُقالُ جَزَيْتُهُ بِها . ابْنُ سِيدَهْ : أَبْسَلَهُ لِكَذا رَهَقَهُ(١) وَعَرَّضَه ؛ قالَ عَوْفُ ابْنُ الأَحْوَصِ ابْنِ جَعْفَرٍ :

وَإِبْسالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُـرْمٍ
بَعَوْنـاهُ وَلا بِـدَمٍ قِراضِ

وَفِي الصِّحاحِ : بِدَمٍ مُراق . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكانَ حَمَلَ عَنْ غَنِيٍّ لِبَنِي قُشَيْرٍ دَمَ ابْنَي السَّجْفِيَّةِ فَقالُوا لا نَرْضَى بِكَ ، فَرَهَنَهُمْ بَنِيهِ طَلَباً لِلصُّلْح .

وَالْبَسْلُ مِنَ الأَضْدادِ : وَهُوَ الْحَرامُ وَالْحَلالُ ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ؛ قالَ الأَعْشَى فِي الْحَرامِ :

أَجارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنـا مُحَرَّمٌ
وَجارَتُنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُها ؟

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتِي وَعِتابِي

وَقالَ ابْنُ هَمّامٍ فِي الْبَسْلِ بِمَعْنَى الْحَلالِ :

أَيُثْبَتُ ما زِدْتُمْ وَتُلْغَى زِيادَتِي ؟
دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هٰذِهِ لَكُمْ بَسْلُ

أَيْ حَلالٌ ، وَلا يَكُونُ الْحَرامُ هُنا لأَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ لا يُسَوِّغُنا ذٰلِك . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَسْلُ : الْمُخَلَّى فِي هٰذا الْبَيْت . أَبُو عَمْرٍو : الْبَسْلُ : الْحَلالُ ، وَالْبَسْلُ : الْحَرامُ . وَالإِبْسالُ : التَّحْرِيمُ . وَالْبَسْلُ : أَخْذُ الشَّيْءِ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَالْبَسْلُ : عُصارَةُ الْعُصْفُرِ وَالْحِنّاء . وَالْبَسْلُ : الْحَبْس . وَقالَ أَبُو مالِكٍ : الْبَسْلُ يَكُونُ بِمَعْنَى التَّوْكِيدِ فِي الْمَلامِ مِثْلَ قَوْلِكَ تَبًّا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لابْنٍ لَهُ عَزَمَ عَلَيْهِ فَقالَ لَهُ : عَسْلاً وَبَسْلاً ! أَرادَ بِذٰلِكَ لَحْيَهُ وَلَوْمَه . وَالْبَسْلُ : ثَمانِيَةُ أَشْهُرٍ حُرُمٍ كانَتْ لِقَوْمٍ لَهُم صِيتٌ وَذِكْرٌ فِي غَطَفانَ وَقَيْسٍ ، يُقالُ لَهُم الْهَباءات ، مِنْ سِيَرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ . وَالْبَسْلُ : اللَّحْيُ وَاللَّوْمُ . وَالْبَسْلُ أَيْضاً فِي الْكِفايَة ، وَالْبَسْلُ أَيْضاً فِي الدُّعاء . ابْنُ سِيدَهْ : قالُوا فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : بَسْلاً وَأَسْلاً ! كَقَوْلِهِمْ : تَعْساً وَنَكْساً ! وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقالُ بَسْلاً لَهُ كَما يُقالُ وَيْلاً لَهُ !

وَأَبْسَلَ الْبُسْرَ : طَبَخَهُ وَجَفَّفَهُ . وَالْبُسْلَةُ ، بِالضَّمِّ : أُجْرَةُ الرّاقِي خاصَّةً . وَابْتَسَلَ : أَخَذَ بُسْلَتَه . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَعْطِ الْعامِلَ بُسْلَتَه ، لَمْ يَحْكِها إِلاّ هُوَ . اللَّيْثُ : بَسَلْتُ الرّاقِي أَعْطَيْتُهُ بُسْلَتَه ، وَهِيَ أُجْرَتُه . وَابْتَسَلَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَ عَلَى رُقْيَتِهِ أَجْراً . وَبَسَلَ اللَّحْمُ : مِثْلُ خَمَّ . وَبَسَلَنِي عَنْ حاجَتِي بَسْلاً : أَعْجَلَنِي . وَبَسْلٌ فِي الدُّعاءِ : بِمَعْنَى آمِين ؛ قالَ الْمُتَلَمِّسُ :

لا خابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجاكا
بَسْلاً وَعادَى اللهُ مَـنْ عاداكا

وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي : بَسْلُ ، بِالرَّفْعِ ، وَقالَ : هُوَ بِمَعْنَى آمِين . أَبُو الْهَيْثَمِ : يَقُولُ الرَّجُلُ بَسْلاً إِذا أَرادَ آمِينَ فِي الاسْتِجابَة . وَالْبَسْلُ : بِمَعْنَى الإِيجاب . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ عُمَرُ يَقُولُ فِي آخِرِ دُعائِهِ آمِينَ وَبَسْلاً ، أَيْ إِيجاباً يا رَبِّ . وَإِذا دَعا الرَّجُلُ عَلَى صاحِبِهِ يَقُولُ : قَطَعَ اللهُ مَطاهُ ، فَيَقُولُ الآخَرُ : بَسْلاً بَسْلاً أَيْ آمِينَ آمِين . وَبَسَلْ : بِمَعْنَى أَجَلْ .

وَبَسِيلُ : قَرْيَةٌ بِحَوْرانَ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

(١) قوله : « رهقه » هكذا في الأصل . وفي القاموس « رهنه » ، وجعل شارحه القاف نسخة ، ولعل النون هي المناسبة للشاهد بعد .

فَبِيدُ الْمُنَّى فَالْمَشارِبُ دُونَـهُ
فَرَوْضَةُ بُصْرَى أَعْرَضَتْ فَسِيلُها (١)

• **بسم** • بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْماً وَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وَهُوَ أَقَلُّ الضَّحِكِ وَأَحْسَنُه. وَفِي التَّنْزِيلِ: «فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها»، قالَ الزَّجَّاجُ: التَّبَسُّمُ أَكْثَرُ ضَحِكِ الأَنْبِياء، عَلَيْهِم الصَّلاةُ وَالسَّلامُ. وَقالَ اللَّيْثُ: بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْماً إِذا فَتَحَ شَفَتَيْهِ كَالْمُكاشِرِ، وَامْرَأَةٌ بَسّامَةٌ وَرَجُلٌ بَسّامٌ. وَفِي صِفَتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كانَ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمَ. وَابْتَسَمَ السَّحابُ عَنِ الْبَرْقِ: انْكَلَّ عَنْه.

• **بسمل** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ: بَسْمَلَ الرَّجُلُ إِذا كَتَبَ بِاسْمِ اللهِ بَسْمَلَةً، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشّاعِرِ:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَداةَ لَقِيتُها
فَيا حَبَّذا ذاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ! (٢)

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ: كانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ قَبْلَ الاسْتِشْهادِ بِهذا الْبَيْتِ: وَبَسْمَلَ إِذا قالَ بِاسْمِ اللهِ أَيْضاً، وَيُنْشِدُ الْبَيْتَ. وَيُقالُ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْبَسْمَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلِ بِاسْمِ اللهِ.

• **بسن** • الْباسِنَةُ: كَالْجُوالِقِ غَلِيظٌ يُتَّخَذُ مِنْ مُشاقَةِ الْكَتّانِ أَغْلَظُ ما يَكُونُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُها. وَقالَ الْفَرّاءُ: الْبَأْسِنَةُ كِساءٌ مَخِيطٌ يُجْعَلُ فِيهِ طَعامٌ، وَالْجَمْعُ الْبَآسِنُ.

(١) «فالمشارب» كذا في الأصل وشرح القاموس، ولعلها المشارف بالفاء جمع مشرف: قرى قرب حوران منها بُصرى من الشام كما في المعجم.

(٢) قوله «ذاك الحبيب إلخ» كذا بالأصل، والمشهور: الحديث المبسمل بفتح الميم الثانية.

هذا هامش الأصل ولعلهما روايتان وذكر الصحاح البيت بهذه الرواية:

لقد بسملَتْ ليلى غداةَ لقيتُها
فَيا بأبي ذاكَ الغزالُ المُبَسْمِلُ

[عبد الله]

وَالْبَآسِنَةُ: اسْمٌ لِآلاتِ الصُّنّاعِ، قالَ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ. نَزَلَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، مِنَ الْجَنَّةِ بِالْباسِنَةِ، التَّفْسِيرُ لِلْهَرَوِيِّ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قِيلَ إِنَّها آلاتُ الصُّنّاعِ، وَقِيلَ: إِنَّها سِكَّةُ الْحَرْثِ، قالَ: وَلَيْسَ بِعَرَبِي مَحْض. ابْنُ بَرِّيّ: الْبَواسِنُ جَمْعُ باسِنَةٍ سِلالُ الْفُقّاعِ، قالَ: حَكاهُ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْل. وَحَسَنٌ بَسَنٌ إِتْباعٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَبْسَنَ الرَّجُلُ إِذا حَسُنَتْ سَحْنَتُه.

وَبَيْسانُ: مَوْضِعٌ بِنَواحِي الشّامِ؛ قالَ أَبُودُواد:

نَخَلاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسانَ أَيْنَعْـ
ـنَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تُـؤامُ

• **بسا** • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْبَسِيَّةُ الْمَرْأَةُ الآنِسَةُ بِزَوْجِها.

• **بشر** • الْبَشَرُ: الْخَلْقُ يَقَعُ عَلَى الأُنْثَى وَالذَّكَرِ وَالْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ؛ يُقالُ: هِيَ بَشَرٌ وَهُوَ بَشَرٌ وَهُما بَشَرٌ وَهُمْ بَشَرٌ. ابْنُ سِيدَهْ: الْبَشَرُ الإِنْسانُ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي ذلِكَ سَواء، وَقَدْ يُثَنَّى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا»؟ وَالْجَمْعُ أَبْشارٌ.

وَالْبَشَرَةُ: أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ وَالْجَسَدِ مِنَ الإِنْسانِ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْها الشَّعْرُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ. وَفِي الْمَثَلِ: إِنَّما يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَعْناهُ أَنْ يُعادَ إِلَى الدِّباغِ، يَقُولُ: إِنَّما يُعاتَبُ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ لَهُ مُسْكَةُ عَقْلٍ، وَالْجَمْعُ بَشَرٌ. ابْنُ بُزُرْجَ: وَالْبَشَرُ جَمْعُ بَشَرَةٍ، وَهُوَ ظاهِرُ الْجِلْد. اللَّيْثُ: الْبَشَرَةُ أَعْلَى جِلْدَةِ الْوَجْهِ وَالْجَسَدِ مِنَ الإِنْسان، وَيُعْنَى بِهِ اللَّوْنُ وَالرِّقَّةُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّتْ مُباشَرَةُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ لِتَضامِّ أَبْشارِهِما. وَالْبَشَرَةُ وَالْبَشَرُ: ظاهِرُ جِلْدِ الإِنْسانِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: لَمْ أَبْعَثْ عُمّالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشارَكُمْ؛ وَأَمّا قَوْلُهُ:

تُدَرَّى فَوْقَ مَتْنَيْها قُرُونـاً
عَلَى بَشَرٍ وَآنِسَةً لَبـابُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: قَدْ يَكُونُ جَمْعَ بَشَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْهاءَ فَحَذَفَها كَقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِنادِي عَلَى الْهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ؟ (٣)

قالَ: وَجَمْعُهُ أَيْضاً أَبْشارٌ، قالَ: وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ. وَالْبَشْرُ: بَشْرُ الأَدِيمِ. وَبَشَرَ الأَدِيمَ يَبْشُرُهُ بَشْراً وَأَبْشَرَه: قَشَرَ بَشَرَتَهُ الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْها الشَّعَرُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ باطِنَهُ بِشَفْرَةٍ. ابْنُ بُزُرْجَ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ بَشِرْتُ الأَدِيمَ أَبْشَرُهُ، بِكَسْرِ الشِّينِ، إِذا أَخَذْتَ بَشَرَتَهُ. وَالْبُشارَةُ: ما بُشِرَ مِنْهُ. وَأَبْشَرَهُ: أَظْهَرَ بَشَرَتَهُ. وَأَبْشَرْتُ الأَدِيمَ، فَهُوَ مُبْشَرٌ إِذا ظَهَرَتْ بَشَرَتُهُ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ، وَآدَمْتُهُ إِذا أَظْهَرْتَ أَدَمَتَهُ الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْها الشَّعَر. اللِّحْيانِيُّ: الْبُشارَةُ ما قَشَرْتَ مِنْ بَطْنِ الأَدِيمِ، وَالتِّحْلِئُ ما قَشَرْتَ عَنْ ظَهْرِه.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ: مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشَرْ أَيْ فَلْيَفْرَحْ وَلْيُسَرَّ، أَرادَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الإِيمانِ، مِنْ بَشِرَ يَبْشَرُ، بِالْفَتْحِ؛ وَمَنْ رَواهُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ مِنْ بَشَرْتُ الأَدِيمَ أَبْشُرُهُ إِذا أَخَذْتَ باطِنَهُ بِالشَّفْرَةِ، فَيَكُونُ مَعْناهُ فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ الاسْتِكْثارَ مِنَ الطَّعامِ يُنْسِيهِ الْقُرْآنَ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أُمِرْنا أَنْ نَبْشُرَ الشَّوارِبَ بَشْراً، أَيْ نَحُفَّها حَتَّى تَبِينَ بَشَرَتُها، وَهِيَ ظاهِرُ الْجِلْدِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَبْشارٍ. أَبُو صَفْوانَ: يُقالُ لِظاهِرِ جِلْدَةِ الرَّأْسِ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ الشَّعْرُ الْبَشَرَةُ وَالأَدَمَةُ وَالشَّواةُ. الأَصْمَعِيُّ: رَجُلٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ لِيناً وَشِدَّةً مَعَ الْمَعْرِفَةِ

(٣) سيأتي هذا البيت في مادة «بصر»، وفيه «عيادى» بالمثناة التحتية بدل «عنادى» بالنون كما ذكرنا هنا. ونرى أن عيادى بالياء أكثر مناسبة للمعنى من عنادى بالنون.

[عبد الله]

بالأُمور ، قالَ : وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ ، فَالْبَشَرَةُ ظاهِرُهُ ، وَهُوَ مَنْبِتُ الشَّعَرِ ، وَالأَدَمَةُ باطِنُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ ؛ قالَ : وَالَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ لِينِ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ وَجَرَّبَ الأُمُورَ . وَفِي الصِّحاحِ : فُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ إِذا كانَ كامِلاً مِنَ الرِّجالِ ؛ وَامْرَأَةٌ مُؤْدَمَةٌ مُبْشَرَةٌ : تامَّةٌ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَفِي حَدِيثِ نَجَبَةَ : ابْنَتُكَ الْمُؤْدَمَةُ الْمُبْشَرَةُ ، يَصِفُ حُسْنَ بَشَرَتِها وَشِدَّتَها .

وَبَشْرُ الجَرادِ الأَرْضَ : أَكْلُهُ ما عَلَيْها . وبَشَرَ الجَرادُ الأَرْضَ يَبْشُرُها بَشْراً : قَشَرَها وَأَكَلَ ما عَلَيْها كَأَنَّ ظاهِرَ الأَرْضِ بَشَرَتُها .

وَما أَحْسَنَ بَشَرَتَهُ أَيْ سَحْناءَهُ وَهَيْئَتَه . وَأَبْشَرَتِ الأَرْضُ إِذا أَخْرَجَتْ نَباتَها . وَأَبْشَرَتِ الأَرْضُ إِبْشاراً : بُذِرَتْ فَظَهَرَ نَباتُها حَسَناً ، فَيُقالُ عِنْدَ ذٰلِكَ : ما أَحْسَنَ بَشَرَتَها ؛ وَقالَ أَبُو زِيادٍ الأَحْمَرُ : أَمْشَرَتِ الأَرْضُ وَما أَحْسَنَ مَشَرَتَها . وبَشَرَةُ الأَرْضِ : ما ظَهَرَ مِنْ نَباتِها . وَالْبَشَرَةُ : الْبَقْلُ وَالْعُشْبُ وَكُلُّهُ مِنَ البَشَرَةِ .

وَباشَرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مُباشَرَةً وَبِشاراً : كانَ مَعَها فِي ثَوْبٍ واحِدٍ فَوَلِيَتْ بَشَرَتُهُ بَشَرَتَها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ » ، مَعْنَى الْمُباشَرَةِ الْجِماعُ ، وَكانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَيُجامِعُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَسْجِدِ . وَمُباشَرَةُ الْمَرْأَةِ : مُلامَسَتُها . وَالْحِجْرُ الْمُباشِرُ : الَّتِي تَهُمُّ بِالْفَحْلِ . وَالْبَشْرُ أَيْضاً : الْمُباشَرَةُ ؛ قالَ الأَفْوَهُ :

لَمَّا رَأَتْ شَيْبِي تَغَيَّرَ وَانْثَنَى
مِنْ دُونِ نَهْمَةِ بَشْرِها حِينَ انْثَنَى

أَيْ مُباشَرَتِي إِيَّاها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُقَبِّلُ وَيُباشِرُ وَهُوَ صائِمٌ ؛ أَرادَ بِالْمُباشَرَةِ الْمُلامَسَةَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ لَمْسِ بَشَرَةِ الرَّجُلِ بَشَرَةَ الْمَرْأَةِ ، وَقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى الْوَطْءِ فِي الْفَرْجِ وَخارِجاً مِنْهُ .

وَباشَرَ الأَمْرَ : وَلِيَهُ بِنَفْسِهِ ؛ وَهُوَ مَثَلٌ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ لا بَشَرَةَ لِلأَمْرِ إِذْ لَيْسَ بِعَيْنٍ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : فَباشِرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، فَاسْتَعارَهُ لِرُوحِ الْيَقِينِ لأَنَّ رُوحَ الْيَقِينِ عَرَضٌ ، وَبَيِّنٌ أَنَّ الْعَرَضَ لَيْسَتْ لَهُ بَشَرَةٌ . وَمُباشَرَةُ الأَمْرِ : أَنْ تَحْضُرَهُ بِنَفْسِكَ وَتَلِيَهُ بِنَفْسِكَ .

وَالْبِشْرُ : الطَّلاقَةُ ، وَقَدْ بَشَرَهُ بِالأَمْرِ يَبْشُرُهُ ، بِالضَّمِّ ، بَشْراً وَبُشُوراً وَبُشْراً ، وَبَشَرَهُ بِهِ بَشْراً ؛ كُلُّهُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَبَشَّرَهُ وَأَبْشَرَهُ فَبَشِرَ بِهِ ، وَبَشَرَ يَبْشُرُ بَشْراً وَبُشُوراً . يُقالُ : بَشَرْتُهُ فَأَبْشَرَ وَاسْتَبْشَرَ وَتَبَشَّرَ وَبَشِرَ فَرِحَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ » ؛ وَفِيهِ أَيْضاً : « وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ » . وَاسْتَبْشَرَهُ : كَبَشَّرَهُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَبَيْنا تَنُوحُ اسْتَبْشَرُوها بِحِبِّها
عَلَى حِينِ أَنْ كُلُّ الْمَرامِ تَرُومُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُوا مِنْها الْبُشْرَى عَلَى إِخْبارِهِمْ إِيَّاها بِمَجِيءِ ابْنِها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يا بُشْرايَ هٰذا غُلامٌ » ، كَقَوْلِكَ عَصايَ . وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : يا بُشْرَيَيَّ . وَالْبِشارَةُ الْمُطْلَقَةُ لا تَكُونُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّما تَكُونُ بِالشَّرِّ إِذا كانَتْ مُقَيَّدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ » ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالتَّبْشِيرُ يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ » ؛ وَقَدْ يَكُونُ هٰذا عَلَى قَوْلِهِمْ : تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ وَعِتابُكَ السَّيْفُ ، وَالاسْمُ الْبُشْرَى .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ » ، فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها أَنَّ بُشْراهُمْ فِي الدُّنْيا ما بُشِّرُوا بِهِ مِنَ الثَّوابِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ » ؛ وَبُشْراهُمْ فِي الآخِرَةِ الْجَنَّةُ ، وَقِيلَ بُشْراهُمْ فِي الدُّنْيا الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يَراها الْمُؤْمِنُ فِي مَنامِهِ أَوْ تُرَى لَهُ ، وَقِيلَ مَعْناهُ بُشْراهُمْ فِي الدُّنْيا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَى مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » . الْجَوْهَرِيُّ : بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشُرُهُ ، بِالضَّمِّ ، بَشْراً وَبُشُوراً مِنَ الْبُشْرَى ، وَكَذٰلِكَ الإِبْشارُ وَالتَّبْشِيرُ ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَالاسْمُ الْبِشارَةُ وَالْبُشارَةُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ . يُقالُ : بَشَرْتُهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبْشَرَ إِبْشاراً أَيْ سُرَّ . وَتَقُولُ : أَبْشِرْ بِخَيْرٍ ، بِقَطْعِ الأَلِفِ . وَبَشِرْتُ بِكَذا ، بِالْكَسْرِ ، أَبْشَرُ أَيِ اسْتَبْشَرْتُ بِهِ ؛ قالَ عَطِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ ، جاهِلِيٌّ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ هُوَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ ابْنِ خُفافٍ الْبُرْجُمِيِّ :

وَإِذا رَأَيْتَ الْباهِشِينَ إِلَى الْعُلا
غُبْراً أَكُفُّهُمُ بِقاعٍ مُمْحِلِ
فَأَعِنْهُمُ وَابْشَرْ بِما بَشِرُوا بِهِ
وَإِذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ

وَيُرْوَى : وَايْسِرْ بِما يَسِرُوا بِهِ . وَأَتانِي أَمْرٌ بَشِرْتُ بِهِ أَيْ سُرِرْتُ بِهِ . وَبَشَرَنِي فُلانٌ بِوَجْهٍ حَسَنٍ أَيْ لَقِيَنِي . وَهُوَ حَسَنُ الْبِشْرِ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ طَلْقُ الْوَجْهِ . وَالْبِشارَةُ : ما بُشِّرْتَ بِهِ . وَالْبِشارَةُ : تَباشُرُ الْقَوْمِ بِأَمْرٍ . وَالتَّباشِيرُ الْبُشْرَى . وَتَباشَرَ الْقَوْمُ أَيْ بَشَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالْبِشارَةُ وَالْبُشارَةُ أَيْضاً : ما يُعْطاهُ الْمُبَشِّرُ بِالأَمْرِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبٍ : فَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبِي بُشارَةً ، الْبُشارَةُ ، بِالضَّمِّ : ما يُعْطَى الْبَشِيرُ كَالْعُمالَةِ لِلْعامِلِ ، وَبِالْكَسْرِ : الاسْمُ لأَنَّها تُظْهِرُ طَلاقَةَ الإِنْسانِ . وَالْبَشِيرُ : الْمُبَشِّرُ الَّذِي يُبَشِّرُ الْقَوْمَ بِأَمْرِ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَهُمْ يَتَباشَرُونَ بِذٰلِكَ الأَمْرِ أَيْ يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَالْمُبَشِّراتُ : الرِّياحُ الَّتِي تَهُبُّ بِالسَّحابِ وَتُبَشِّرُ بِالْغَيْثِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ » ؛ وَفِيهِ : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً » ؛ وَبُشُراً وَبُشْرَى وَبَشْراً ، فَبُشُراً جَمْعُ بَشُورٍ ، وَبُشْراً مُخَفَّفٌ مِنْهُ ، وَبُشْرَى بِمَعْنَى بِشارَةٍ ، وَبَشْراً مَصْدَرُ بَشَرَهُ بَشْراً إِذا بَشَّرَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ » ، وَقُرِئَ : يَبْشُرُكِ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : كَأَنَّ الْمُشَدَّدَ مِنْهُ عَلَى بِشاراتِ الْبُشَراءِ ، وَكَأَنَّ الْمُخَفَّفَ مِنْ وَجْهِ الإِفْراحِ وَالسُّرُورِ ، وَهٰذا شَيْءٌ كانَ الْمَشْيَخَةُ يَقُولُونَهُ . قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ أَبْشَرْتُ ، قالَ : وَلَعَلَّها

لُغَةٌ حِجازِيَّة . وَكانَ سُفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَذْكُرُها فَلْيُبْشِر ، وَبَشَرْتُ لُغَةٌ رَواها الكِسائِيُّ يُقالُ : بَشَرَنِي بِوَجْهٍ حَسَنٍ يَبْشُرُنِي . وَقالَ الزَّجّاجُ : مَعْنَى يَبْشُرُكَ يَسُرُّكَ وَيُفْرِحُك وَبَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشُرُهُ إِذا أَفْرَحْتَه وَبَشِرَ يَبْشَرُ إِذا فَرِح . قالَ : وَمَعْنَى يَبْشُرُكَ وَيُبَشِّرُكَ مِنَ البِشارَة . قالَ : وَأَصْلُ هٰذا كُلِّهِ أَنَّ بَشَرَةَ الإِنْسانِ تَنْبَسِطُ عِنْدَ السُّرور ؛ وَمِنْ هذا قَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَلْقانِي بِبِشْرٍ أَيْ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ بَشَرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ وَأَبْشَرْتُهُ وَبَشَرْتُ بِكَذا وَكَذا وَبَشِرْتُ وَأَبْشَرْتُ إِذا فَرِحْتَ بِه . ابْنُ سِيدَهْ : أَبْشَرَ الرَّجُلُ فَرِحَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

ثُمَّ أَبْشَرْتُ إِذْ رَأَيْتُ سَواماً
وَبُيُوتاً مَبْثُوثَةً وَجِلالا

وَبَشَّرَتِ النّاقَةُ بِاللِّقاحِ ، وَهُوَ حِينَ يُعْلَمُ ذلِكَ عِنْدَ أَوَّلِ ما تَلْقَحُ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ أَبْشَرَتِ النّاقَةُ إِذا لَقِحَتْ فَكَأَنَّها بَشَّرَتْ بِاللِّقاحِ ؛ قالَ وَقَوْلُ الطِّرِمّاحِ يُحَقِّقُ ذلِكَ :

عَنْسَلٌ تَلْوِي إِذا أَبْشَرَتْ
بِخَوافٍ أَخْدَرِيٍّ سُخام

وَتَباشِيرُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ كَتَباشِيرِ الصَّباحِ وَالنَّوْر ، لا واحِدَ لَهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ صاحِباً لَهُ عَرَّسَ فِي السَّفَرِ فَأَيْقَظَهُ :

قَلَّما عَرَّسَ حَتَّى هِجْتُهُ
بِالتَّباشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الأُوَلْ

وَالتَّباشِيرُ : طَرائِقُ ضَوْءِ الصُّبْحِ فِي اللَّيْل . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلطَّرائِقِ الَّتِي تَراها عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ آثارِ الرِّياحِ إِذا هِيَ خَوَّتْهُ : التَّباشِيرُ . وَيُقالُ لِآثارِ جَنْبِ الدّابَّةِ مِنَ الدَّبَر : تَباشِيرُ ، وَأَنْشَدَ :

نِضْوَةُ أَسْفارٍ إِذا حُطَّ رَحْلُها
رَأَيْتَ بِدَفَّيْها تَباشِيرَ تَبْرُقُ

الجَوْهَرِيُّ : تَباشِيرُ الصُّبْحِ أَوائِلُهُ ، وَكَذلِكَ أَوائِلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَكُونُ مِنْهُ فِعْلٌ . وَفِي حَدِيثِ الحَجّاجِ : كَيْفَ كانَ المَطَرُ وَتَبْشِيرُهُ أَيْ مَبْدَؤُهُ وَأَوَّلُه . وَتَباشِيرُ : لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ إِلّا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ : تَعاشِيبُ الأَرْضِ ، وَتَعاجِيبُ الدَّهْرِ ، وَتَفاطِيرُ النَّباتِ ما يَنْفَطِرُ مِنْه ، وَهُوَ أَيْضاً ما يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِ الغِلْمانِ وَالفَتَيات ؛ قالَ :

تَفاطِيرُ الجُنُونِ بِوَجْهِ سَلْمَى
قَدِيماً لا تَفاطِيرُ الشَّبابِ

وَيُرْوَى نَفاطِيرُ ، بِالنُّون . وَتَباشِيرُ النَّخْلِ : فِي أَوَّلِ ما يُرْطِبُ . وَالبَشارَةُ ، بِالفَتْح : الجَمالُ وَالحُسْنُ ؛ قالَ الأَعْشَى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُها :

بانَتْ لِتَحْزُنَنا عَفارَهْ
يا جارَتا ما أَنْتِ جارَهْ !

قالَ مِنْها :

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جا
نَبَهُ البَشاشَةُ وَالبَشارَهْ

وَرَجُلٌ بَشِيرُ الوَجْهِ إِذا كانَ جَمِيلَه ؛ وَامْرَأَةٌ بَشِيرَةُ الوَجْه ، وَرَجُلٌ بَشِيرٌ وَامْرَأَةٌ بَشِيرَةٌ ، وَوَجْهٌ بَشِيرٌ : حَسَنٌ ؛ قالَ دُكَيْنُ ابْنُ رَجاء :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها البَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَالآسانُ : جَمْعُ أُسُنٍ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالسِّين ، وَقَدْ قِيلَ أَسَنٌ بِفَتْحِهِما أَيْضاً ، وَهُوَ الشَّبَهُ . وَالآفِقُ : الفاضِل . وَالمُشاجِرُ : الَّذِي يَرْعَى الشَّجَر . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَبْشُورَةُ الجارِيَةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ وَاللَّوْن ، وَما أَحْسَنَ بَشَرَتَها .

وَالبَشِيرُ : الجَمِيلُ ، وَالمَرْأَةُ بَشِيرَة . وَالبَشِيرُ : الحَسَنُ الوَجْه . وَأَبْشَرَ الأَمْرُ وَجْهَهُ : حَسَّنَهُ وَنَضَّرَه ؛ وَعَلَيْهِ وَجَّهَ أَبُو عَمْرٍو قِراءَةَ مَنْ قَرَأَ : « ذلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللهُ عِبادَهُ » ؛ قالَ : إِنَّما قُرِئَتْ بِالتَّخْفِيفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ بِكَذا إِنَّما تَقْدِيرُهُ ذلِكَ الَّذِي يَنْضُرُ اللهُ بِهِ وُجُوهَهُم . اللِّحْيانِيُّ : وَناقَةٌ بَشِيرَةٌ أَيْ حَسَنَةٌ ؛ وَناقَةٌ بَشِيرَةٌ : لَيْسَتْ بِمَهْزُولَةٍ وَلا سَمِينَة ؛ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي هِلالٍ قالَ : هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ بِالكَرِيمَةِ وَلا الخَسِيسَة . وَفِي الحَدِيثِ : ما مِنْ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَبَقَرٌ لا يُؤَدِّي حَقَّها إِلّا بُطِحَ لَها يَوْمَ القِيامَةِ بِقاعٍ قَرْقَرٍ كَأَكْثَرِ ما كانَتْ وَأَبْشَرِهِ أَيْ أَحْسَنِهِ ، مِنَ البِشْرِ وَهُوَ طَلاقَةُ الوَجْهِ وَبَشاشَتُه ، وَيُرْوَى : وَآشَرِهِ مِنَ النَّشاطِ (١) وَالبَطَر . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُمُ البُشّارُ وَالقُشّارُ وَالخُشّارُ لِسِقاطِ النّاس .

وَالتُّبَشِّرُ وَالتُّبُشِّرُ : طائِرٌ يُقالُ هُوَ الصُّفارِيَّة ، وَلا نَظِيرَ لَهُ إِلّا التُّنَوِّطُ ، وَهُوَ طائِرٌ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ، وَقَوْلُهُمْ : وَقَعَ فِي وادِي تُهُلِّكَ ، وَوادِي تُضُلِّلَ ، وَوادِي تُخُيِّبَ . وَالنّاقَةُ البَشِيرَةُ : الصّالِحَةُ الَّتِي عَلَى النِّصْفِ مِنْ شَحْمِها ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي بَيْنَ ذلِكَ لَيْسَتْ بِالكَرِيمَةِ وَلا بِالخَسِيسَة .

وَبِشْرٌ وَبِشْرَةُ : اسْمان ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

وَبِشْرَةُ يَأْبُونا كَأَنَّ خِباءَنا
جَناحُ سُمانَى فِي السَّماءِ تَطِيرُ

وَكَذلِكَ بُشَيْرٌ وَبَشِيرٌ وَبَشّارٌ وَمُبَشِّر . وَبُشْرَى : اسْمُ رَجُلٍ لا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلا نَكِرَة ، لِلتَّأْنِيثِ وَلُزُومِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ لَه ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صِفَةً لِأَنَّ هٰذِهِ الأَلِفَ يُبْنَى الاسْمُ لَها فَصارَتْ كَأَنَّها مِنْ نَفْسِ الكَلِمَة ، وَلَيْسَتْ كالهاءِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الاسْمِ بَعْدَ التَّذْكِير .

وَالبِشْرُ : اسْمُ ماءٍ لِبَنِي تَغْلِب . وَالبِشْرُ : اسْمُ جَبَل ، وَقِيلَ : جَبَلٌ بِالجَزِيرَة ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَلَنْ تَشْرَبِي إِلّا بِرَنْقٍ وَلَنْ تَرَى
سَواماً وَحَيّاً فِي القُصَيْبَةِ فَالبِشْرِ

* بشش * البَشُّ : اللُّطْفُ فِي المَسْأَلَةِ وَالإِقْبالُ عَلَى الرَّجُل ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَضْحَكَ لَهُ وَيَلْقاهُ لِقاءً جَمِيلاً ، وَالمَعْنَيانِ مُقْتَرِبان . وَالبَشاشَةُ : طَلاقَةُ الوَجْه . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : إِذا اجْتَمَعَ المُسْلِمانِ فَتَذاكَرا غَفَرَ اللهُ لِأَبَشِّهِما بِصاحِبِه . وَفِي حَدِيثِ قَيْصَرَ : وَكَذلِكَ الإِيمانُ إِذا خالَطَ بَشاشَةَ القُلُوب ؛ بَشاشَةُ اللِّقاءِ : الفَرَحُ بِالمَرْءِ وَالانْبِساطُ إِلَيْهِ وَالأُنْسُ بِه . وَرَجُلٌ هَشٌّ بَشٌّ وَبَشّاشٌ : طَلْقُ الوَجْهِ طَيِّب . وَقَدْ بَشِشْتُ بِه ، بِالكَسْر ، أَبَشُّ بَشّاً وَبَشاشَةً ؛ قالَ :

(١) قوله : « من النشاط » كذا بالأصل ، والأحسن من الأشر وهو للنشاط .

لا يَعْدَم السَّائِلُ مِنْهُ وَقْرا
وَقَبْلَـــهُ بَشاشَةً وَبِشْرا

وَرُوِىَ بَيْتُ ذِى الرُّمَّةِ :

أَلَمْ تَعْلَما أَنَّــا نَبِشُّ إِذا دَنَتْ
بِأَهْلِكَ مِنَّــا طِيَّةٌ وَحُلُــولُ ؟

بِكَسْرِ الباء ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَشِشْتُ مَقُولَةً ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّا جاء عَلَى فَعِلَ يَفْعِلُ . وَالْبَشِيشُ : الْوَجْهُ . يُقالُ : فُلانٌ مُضِيءُ الْبَشِيشِ ، وَالْبَشِيشُ كَالْبَشاشَة ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَكَرُّماً وَالْهَشُّ لِلتَّهْشِيشِ
وارِى الزِّنــادِ مُسْفِرِ الْبَشِيشِ

يَعْقُوبُ : يُقالُ لَقِيتُهُ فَتَبَشْبَشَ بِى ، وَأَصْلُهُ تَبَشَّشَ فَأَبْدَلُوا مِنَ الشِّينِ الْوُسْطَى باءً كَما قالُوا تَجَفْجَفَ . وَتَبَشَّشَ بِهِ وَتَبَشْبَشَ مَفْكُوكٌ مِنْ تَبَشَّشَ . وَفِى الْحَدِيثِ : لا يُوطِنُ الرَّجُلُ الْمَساجِدَ لِلصَّلاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ بِهِ كَما يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغائِبِهِمْ إِذا قَدِمَ عَلَيْهِم ؛ وَهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِتَلَقِّيهِ جَلَّ وَعَزَّ إِيَّاهُ بِبِرِّهِ وَكَراماتِهِ وَتَقْرِيبِهِ إِيَّاه . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْبَشُّ فَرَحُ الصَّدِيقِ بِالصَّدِيقِ وَاللطفُ فِى الْمَسْأَلَةِ وَالْإِقْبالُ عَلَيْه . وَالتَّبَشْبُشُ فِى الْأَصْلِ : التَّبَشُّشُ فَاسْتُثْقِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ ثَلاثِ شِيناتٍ فَقُلِبَ إِحْداهُنَّ باءً .

وَبَنُو بَشَّةَ : بَطْنٌ مِنْ بَلْعَنْبَر .

• بشع • الْبَشِعُ : الْخَشِنُ مِنَ الطَّعامِ وَاللِّباسِ وَالْكَلامِ . وَفِى الْحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يَأْكُلُ الْبَشِعَ أَى الْخَشِنَ الْكَرِيهَ الطَّعْمِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ طَعاماً . وَالْبَشِعُ : طَعْمٌ كَرِيهٌ . وَطَعامٌ بَشِيعٌ وَبَشِعٌ مِنَ الْبَشَعِ : كَرِيهٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ بَيِّنُ الْبَشاعَة ، فِيهِ حُفُوفٌ وَمَرارَةٌ كَالْإِهْلِيلَجِ وَنَحْوِهِ ؛ وَقَدْ بَشِعَ بَشَعاً . وَرَجُلٌ بَشِيعٌ بَيِّنُ الْبَشَعِ إِذا أَكَلَهُ فَبَشِعَ مِنْه . وَأَكَلْنا طَعاماً بَشِعًا : حافًّا يابِساً لا أُدْمَ فِيه . وَالْبَشَعُ : تَضايُقُ الْحَلْقِ بِطَعامٍ خَشِنٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَىِ الْقَوْمِ ، وَهِىَ بَشِعَةٌ فِى الْحَلْقِ ، وَكَلامٌ بَشِيعٌ : خَشِنٌ كَرِيهٌ مِنْه . وَاسْتَبْشَعَ الشَّىْءَ أَىْ عَدَّهُ بَشِعاً . وَرَجُلٌ بَشِعُ الْمَنْظَرِ إِذا كانَ دَمِيماً . وَرَجُلٌ بَشِعُ النَّفْسِ أَىْ خَبِيثُ النَّفْس ، وَبَشِعُ الْوَجْهِ إِذا كانَ عابِساً باسِراً . وَثَوْبٌ بَشِعٌ : خَشِنٌ . وَرَجُلٌ بَشِعُ الْفَمِ : كَرِيه رِيحِ الْفَمِ ، وَالْأُنْثَى بِالْهاء ، لا يَتَخَلَّلانِ وَلا يَسْتاكانِ ، وَالْمَصْدَرُ الْبَشَعُ وَالْبَشاعَةُ ؛ وَقَدْ بَشِعَ بَشَعاً وَبَشاعَةً . وَبَشِعَ بِهٰذا الطَّعامِ بَشَعاً : لَمْ يُسِغْهُ . وَرَجُلٌ بَشِعُ الْخُلُقِ إِذا كانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَة . وَبَشِعَ بِالْأَمْرِ بَشَعاً وَبَشاعَةً : ضاقَ بِهِ ذَرْعًا ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ يَصِفُ أَسَداً :

شَأْسُ الْهَبُوطِ زَنَاءُ الحامِيَيْنِ مَتَى
تَبْشَعْ بِوارِدَةٍ يَحْدُثْ لَها فَزَعُ(١)

قَوْلُهُ شَأْسُ الْهَبُوطِ يَقُولُ : الْأَسَدُ إِذا أَكَلَ أَكْلًا شَدِيداً وَشَبِعَ تَرَكَ مِنْ فَرِيسَتِهِ شَيْئاً فِى الْمَوْضِعِ الَّذِى يَفْتَرِسُها ، فَإِذا انْتَهَتِ الظِّباءُ إِلَى ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ لِتَرِدَ الْماءَ فَزِعَتْ مِنْ ذٰلِكَ لِمَكانِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ : بِوارِدَةٍ أَىْ بِما يَرِدُهُ مِنَ النَّاسِ لَها لِلْوارِدَة(٢). زَناءُ الْحامِيَيْنِ : ضَيِّقُ الحامِيَيْن . تَبْشَعْ : تَغَصّ ، يَحْدُثْ لَها فَزَع لِمَكانِ الْأَسَد . وَبَشِعَ الْوادِى بِالْماءِ بَشَعاً : ضاقَ . وَبَشِعَ بِالشَّىْءِ بَشَعاً : بَطَش بِهِ بَطْشاً مُنْكَراً . وَخَشَبَةٌ بَشِعَةٌ : كَثِيرَةُ الْأُبَن .

• بشق • الْباشَقُ : اسْمُ طائِرٍ ، أَعْجَمِىٌّ مُعَرَّب .

التَّهْذِيبُ : فِى نَوادِرِ الْأَعْرابِ بَشَقْتُهُ بِالْعَصا وَفَشَخْتُه . وَفِى حَدِيثِ الِاسْتِسْقاء : بَشِقَ الْمُسافِرُ وَمُنِعَ الطَّرِيقُ ، قالَ الْبُخارِىُّ : أَى انْسَدَّ ، وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَشِقَ أَىْ أَسْرَعَ مِثْلُ بَشِكَ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ تَأَخَّر ، وَقِيلَ : حُبِسَ ، وَ قِيلَ : مَلَّ ، وَقِيلَ : ضَعُفَ . وَقالَ الْخَطَّابِىُّ : بَشِقَ لَيْسَ بِشَىْء ، وَإِنَّما هُوَ لَثِقَ مِنَ اللَّثَقِ وَهُوَ الْوَحَلُ ، وَكَذا هُوَ فِى رِوايَةِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ؛ قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَشِقَ أَىْ صارَ مَزِلَّةً وَزَلَقاً ، وَالْمِيمُ وَالْباءُ مُتَقارِبان ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ بِالْباءِ مِنْ بَشَقْتُ الثَّوْبَ وَبَشَكْتُهُ إِذا قَطَعْتَهُ فِى خِفَّةٍ ، أَىْ قُطِعَ الْمُسافِرُ ، وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ بِالنُّونِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشِقَ الظَّبْىُ فِى الْحِبالَةِ إِذا عَلِقَ فِيها . وَرَجُلٌ بَشِقٌ إِذا كانَ يَدْخُلُ فِى أُمُورٍ لا يَكادُ يَخْلُصُ مِنْها .

• بشك • الْبَشْكُ : سُوءُ الْعَمَلِ . وَالْبَشْكُ : الْخِياطَةُ الرَّدِيئَةُ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِلْخَيَّاطِ إِذا أَساءَ خِياطَةَ الثَّوْبِ بَشَكَهُ وَشَمْرَجَه(٣) ، قالَ : وَالْبَشْكُ الْخَلْطُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ رَدِىءٍ وَجَيِّد .

وَبَشَكْتُ الثَّوْبَ إِذا خِطْتَهُ خِياطَةً مُتَباعِدَةً . وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : أَنَّ مَرْوانَ كَساهُ مِطْرَفَ خَزٍّ فَكانَ يَثْنِيهِ عَلَيْهِ أَثْناءً مِنْ سَعَتِهِ فَبَشَكَهُ بَشْكاً أَىْ خاطَهُ . وَبَشَكَ الْكَلامَ يَبْشُكُهُ بَشْكاً وَابْتَشَكَهُ : تَخَرَّصَهُ كاذِباً ، وَقِيلَ : الْبَشْكُ وَالِابْتِشاكُ الْكَذِبُ أَوْ خَلْطُ الْكَلامِ بِالْكَذِب . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ابْتَشَكَ فُلانٌ الْكَلامَ ابْتِشاكاً إِذا كَذَبَ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : بَشَكَ وَابْتَشَكَ إِذا كَذَب . وَيُقالُ : هُوَ يَبْشُكُ الْكَذِبَ أَىْ يَخْلُقُه . وَالْبَشَّاكُ : الْكَذَّابُ ، وَقِيلَ : الْبَشْكُ الْخَلْطُ فِى كُلِّ شَىْءٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) . وَابْتَشَكَ الْكَلامَ : ارْتَجَلَه . وَبَشَكَ الْإِبِلَ يَبْشُكُها بَشْكاً : ساقَها سَوْقاً سَرِيعاً . التَّهْذِيبُ :

---

(١) قوله : « زناء الحاميين » كذا ضبط زناء بالضم فى الأصل . وأحلنا عليه فى مادة « نشغ » بالنون ، ولكن نقل شارح القاموس فى شرح قوله والزناء كسحاب : القصير المجتمع . عن الفائق ما نصه الزناء فى الصفات نظير جواد وجبان ، وهو الضيق ، يقال مكان زناء وبئر زناء .

(٢) قوله : بما يرده من الناس لها للواردة ، هكذا فى الأصل .

(٣) قوله : « وشموجه » فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وفى سائر الطبعات « شمرخه » بالخاء المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه « شمرجه » بالجيم ، كما جاء فى التهذيب : « بشكه وشمرجه » ، وكما جاء فى الصحاح : « شمرج ثوبه شمرجة إذا باعد بين الغرز وأساء الخياطة » ، وكما جاء فى اللسان نفسه فى مادة « شمرج » : « وثوب شُمْروج ومُشَمْرَج رقيق النسج ، وشمرج ثوبه خاطه خياطة متباعدة . . . وأساء الخياطة » .

[عبد الله]

الْبَشْكُ فِي السَّيْرِ سُرْعَةُ نَقْلِ الْقَوائِمِ . أَبُو زَيْدٍ . الْبَشْكُ السَّيْرُ الرَّفِيقُ ، وَالْبَشْكُ السُّرْعَةُ وَخِفَّةُ نَقْلِ الْقَوائِمِ ، بَشَكَ يَبْشُكُ وَيَبْشِكُ بَشْكاً وَبَشَكاً . وَالْبَشْكُ فِي حُضْرِ الْفَرَسِ : أَنْ تَرْتَفِعَ حَوافِرُهُ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَنْبَسِطَ يَداهُ . وَامْرَأَةٌ بَشَكَى الْيَدَيْنِ وَبَشَكَى الْعَمَلِ : خَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ فِي الْعَمَلِ سَرِيعَتُهُما ، وَقِيلَ : بَشَكَى الْيَدَيْنِ عَمُولُ الْيَدَيْنِ ، وَبَشَكَى الْعَمَلِ أَيْ سَرِيعَةُ الْعَمَلِ . ابْنُ بُزُرْجَ (١) : إِنَّهُ بَشَكَى الْأَمْرِ أَيْ يُعَجِّلُ صَرِيمَةَ أَمْرِهِ . وَناقَةٌ بَشَكَى . سَرِيعَةٌ ، وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هِيَ الَّتِي تُسِيءُ الْمَشْيَ بَعْدَ الاسْتِقامَةِ . وَناقَةٌ بَشَكَى : خَفِيفَةُ الْمَشْيِ وَالرَّوْحِ ، وَقَدْ بَشَكَتْ أَيْ أَسْرَعَتْ ، تَبْشُكُ بَشْكاً .

* **بشم** * الْبَشَمُ : تُخَمَةٌ عَلَى الدَّسَمِ ، وَرُبَّما بَشِمَ الْفَصِيلُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ حَتَّى يَدَقَّ سَلْحاً فَيَهْلِكَ . يُقالُ : دَقِيَ إِذا كَثُرَ سَلْحُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَشَمُ التُّخَمَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الطَّعامِ حَتَّى يَكْرَبَهُ . يُقالُ : بَشِمْتُ مِنَ الطَّعامِ ، بِالْكَسْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ : وَأَنْتَ تَتَجَشَّأُ مِنَ الشِّبَعِ بَشَماً ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَهائِمِ ، وَقَدْ بَشِمَ وَأَبْشَمَهُ الطَّعامُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِلْحَذْلَمِيِّ :

وَلَمْ يُجَشِّ عَنْ طَعامٍ يُبْشِمُهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الرَّجَزُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَلَمْ تَبِتْ حُمَّى بِهِ تُوَصِّمُهْ

وَبَعْدَهُ :

كَأَنَّ سَفُّودَ حَدِيدٍ مِعْصَمُهْ

وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ : وَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ لَمْ يَنَمِ الْبارِحَةَ بَشَماً ، قالَ : لَوْ ماتَ ما صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ؛ الْبَشَمُ : التُّخَمَةُ عَنِ الدَّسَمِ ؛ وَرَجُلٌ بَشِمٌ ، بِالْكَسْرِ . وَبَشِمَ الْفَصِيلُ : دَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ فَكَثُرَ سَلْحُهُ . وَبَشِمْتُ مِنْهُ بَشَماً أَيْ سَئِمْتُ .

وَالْبَشامُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ يُسْتاكُ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُبادَةَ : خَيْرُ مالِ الْمُسْلِمِ شاةٌ تَأْكُلُ مِنْ وَرَقِ الْقَتادِ وَالْبَشامِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ : لا بَأْسَ بِنَزْعِ السِّواكِ مِنَ الْبَشامَةِ . وَفِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ : ما لَنا طَعامٌ إِلَّا وَرَقُ الْبَشامِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَشامُ يُدَقُّ وَرَقُهُ وَيُخْلَطُ بِالْحِنَّاءِ لِلتَّسْوِيدِ . وَقالَ مَرَّةً : الْبَشامُ شَجَرٌ ذُو ساقٍ وَأَفْنانٍ وَوَرَقٍ صِغارٍ أَكْبَرَ مِنْ وَرَقِ الصَّعْتَرِ وَلا ثَمَرَ لَهُ ، وَإِذا قُطِعَتْ وَرَقَتُهُ أَوْ قُصِفَ غُصْنُهُ هُرِيقَ لَبَناً أَبْيَضَ ، واحِدَتُهُ بَشامَةٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عارِضَيْها
بِفَرْعِ بَشامَةٍ ، سُقِيَ الْبَشامُ

يَعْنِي أَنَّها أَشارَتْ بِسِواكِها ، فَكانَ ذٰلِكَ وَداعَها وَلَمْ تَتَكَلَّمْ خِيفَةَ الرُّقَباءِ ، وَصَدْرُ هٰذا الْبَيْتِ فِي التَّهْذِيبِ :

أَتَذْكُرُ إِذْ تُوَدِّعُنا سُلَيْمَى

وَبَشامَةُ : اسْمُ رَجُلٍ سُمِّيَ بِذٰلِكَ .

* **بشا** * التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرابِيِّ بَشا إِذا حَسُنَ خُلُقُهُ .

* **بصر** * ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْبَصِيرُ ، هُوَ الَّذِي يُشاهِدُ الْأَشْياءَ كُلَّها ظاهِرَها وَخافِيَها بِغَيْرِ جارِحَةٍ ، وَالْبَصَرُ عِبارَةٌ فِي حَقِّهِ عَنِ الصِّفَةِ الَّتِي يَنْكَشِفُ بِها كَمالُ نُعُوتِ الْمُبْصَراتِ . اللَّيْثُ : الْبَصَرُ الْعَيْنُ إِلَّا أَنَّهُ مُذَكَّرٌ ، وَقِيلَ : الْبَصَرُ حاسَّةُ الرُّؤْيَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَصَرُ حِسُّ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَبْصارٌ .

بَصُرَ بِهِ بَصَراً وَبَصارَةً وَبِصارَةً ، وَأَبْصَرَهُ وَتَبَصَّرَهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ هَلْ يُبْصِرُهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : بَصُرَ صارَ مُبْصِراً ، وَأَبْصَرَهُ إِذا أَخْبَرَ بِالَّذِي وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ ، وَحَكاهُ اللِّحْيانِيُّ بَصِرَ بِهِ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، أَيْ أَبْصَرَهُ . وَأَبْصَرْتُ الشَّيْءَ : رَأَيْتُهُ .

وَباصَرَهُ : نَظَرَ مَعَهُ إِلَى شَيْءٍ أَيُّهُما يُبْصِرُهُ قَبْلَ صاحِبِهِ . وَباصَرَهُ أَيْضاً : أَبْصَرَهُ ؛ قالَ سُكَيْنُ بْنُ نَضْرَةَ الْبَجَلِيُّ :

فَبِتُّ عَلَى رَحْلِي وَباتَ مَكانَهُ
أُراقِبُ رِدْفِي تارَةً وَأُباصِرُهْ

الْجَوْهَرِيُّ : باصَرْتُهُ إِذا أَشْرَفْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ . وَتَباصَرَ الْقَوْمُ : أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَرَجُلٌ بَصِيرٌ مُبْصِرٌ : خِلافُ الضَّرِيرِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، وَجَمْعُهُ بُصَراءُ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَبَصِيرٌ بِالْعَيْنَيْنِ .

وَالْبَصارَةُ مَصْدَرٌ : كَالْبَصَرِ ، وَالْفِعْلُ بَصُرَ يَبْصُرُ ، وَيُقالُ بَصُرْتُ وَتَبَصَّرْتُ الشَّيْءَ : شِبْهُ رَمَقْتُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ ، وَفِي هٰذا الْإِعْلامِ دَلِيلٌ أَنَّ خَلْقَهُ لا يُدْرِكُونَ الْأَبْصارَ ، أَيْ لا يَعْرِفُونَ كَيْفَ حَقِيقَةُ الْبَصَرِ وَما الشَّيْءُ الَّذِي بِهِ صارَ الْإِنْسانُ يُبْصِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُونَ أَنْ يُبْصِرَ مِنْ غَيْرِهِما مِنْ سائِرِ أَعْضائِهِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ لا يُدْرِكُ الْمَخْلُوقُونَ كُنْهَهُ وَلا يُحِيطُونَ بِعِلْمِهِ ، فَكَيْفَ بِهِ تَعالَى وَالْأَبْصارُ لا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . فَأَمَّا ما جاءَ مِنَ الْأَخْبارِ فِي الرُّؤْيَةِ ، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَغَيْرُ مَدْفُوعٍ وَلَيْسَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى دَفْعِها ، لِأَنَّ مَعْنَى هٰذِهِ الْآيَةِ إِدْراكُ الشَّيْءِ وَالْإِحاطَةُ بِحَقِيقَتِهِ ، وَهٰذا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ» ، أَيْ قَدْ جاءَكُمُ الْقُرْآنُ الَّذِي فِيهِ الْبَيانُ وَالْبَصائِرُ ، فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ نَفْعُ ذٰلِكَ ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها ضَرَرُ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبْصَرَ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى بَصِيرَةِ الْإِيمانِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَحْطانُ تَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ مُتَوَّجٍ
وَعَلَى بَصائِرِها وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ

قالَ : بَصائِرُها إِسْلامُها وَإِنْ لَمْ تُبْصِرْ فِي كُفْرِها .

(١) فى الأصل «برزج» بتقديم الراء على الزاى . وقد ذكر كثيراً بهذه الصورة . وهو خطأ صوابه «بزرج» بتقديم الزاى على الراء وبفتح أوله وضمه مع ضمّ الزاى وسكون الراء المهملة بعدها جيم .
[عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : أَراهُ لَمْحاً باصِراً أَيْ نَظَراً بِتَحْدِيقٍ شَدِيد ، قالَ : فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرْحِ الزَّائِد ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَب . وَالآخِرُ مَذْهَبُ يَعْقُوب . وَلَقِيَ مِنْهُ لَمْحاً باصِراً أَيْ أَمْراً واضِحاً . قالَ : وَمَخْرَجُ باصِرٍ مِنْ مَخْرَجِ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ تامِرٌ وَلابِنٌ أَيْ ذُو لَبَنٍ وَتَمْر ، فَمَعْنَى باصِرٍ ذُو بَصَر ، وَهُوَ مِنْ أَبْصَرْت ، مِثْلُ مَوْتٌ مائِتٌ مِنْ أَمَتُّ ، أَيْ أَرَيْتُهُ أَمْراً شَدِيداً يُبْصِرُه . وَقالَ اللَّيْثُ : رَأَى فُلانٌ لَمْحاً باصِراً أَيْ أَمْراً مَفْرُوغاً مِنْه . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالقَوْلُ هُوَ الأَوَّلُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ واضِحَةً ؛ قالَ : وَيَجُوزُ مُبْصَرَةً أَيْ مُتَبَيِّنَةً تُبْصَرُ وَتُرَى . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً » ، قالَ الفَرَّاءُ : جَعَلَ الفِعْلَ لَهَا ، وَمَعْنَى مُبْصِرَة مُضِيئَة ، كَما قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « وَالنَّهارَ مُبْصِراً » ، أَيْ مُضِيئاً . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى مُبْصِرَة تُبَصِّرُهُمْ أَيْ تُبَيِّنُ لَهُمْ ، وَمَنْ قَرَأَ مُبْصَرَةً فَالمَعْنَى بَيِّنَةً ، وَمَنْ قَرَأَ مُبْصَرَةً فَالمَعْنَى مُتَبَيِّنَة ، فَظَلَمُوا بِها أَيْ ظَلَمُوا بِتَكْذِيبِها . وَقالَ الأَخْفَشُ : مُبْصَرَةً أَيْ مُبْصَراً بِها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالقَوْلُ ما قالَ الفَرَّاءُ ، أَرادَ آتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ آيَةً مُبْصِرَةً أَيْ مُضِيئَة . الجَوْهَرِيُّ : المُبْصِرَةُ المُضِيئَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آيَاتُنا مُبْصِرَةً » ، قالَ الأَخْفَشُ : إِنَّها تُبَصِّرُهُمْ أَيْ تَجْعَلُهُمْ بُصَراء .

وَالمَبْصَرَةُ ، بِالفَتْحِ : الحُجَّة . وَالبَصِيرَةُ : الحُجَّةُ وَالاِسْتِبْصارُ فِي الشَّيْء .

وَبَصَّرَ الجَرْوُ تَبْصِيراً : فَتَحَ عَيْنَيْه . وَلَقِيَهُ بَصَراً أَيْ حِينَ تَباصَرَتِ الأَعْيانُ وَرَأَى بَعْضُها بَعْضاً ، وَقِيلَ : هُوَ فِي أَوَّلِ الظَّلامِ إِذا بَقِيَ مِنَ الضَّوْءِ قَدْرُ ما تَتَبايَنُ بِهِ الأَشْباح ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفاً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ شاةً فَرَأَى فِيها بُصْرَةً مِنْ لَبَنٍ ؛ يُرِيدُ أَثَراً قَلِيلاً يُبْصِرُهُ النَّاظِرُ إِلَيْه ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : كانَ يُصَلِّي بِنا صَلاةَ البَصَرِ حَتَّى لَوْ أَنَّ إِنْساناً رَمَى بِنَبْلِهِ أَبْصَرَها ؛ قِيلَ : هِيَ صَلاةُ المَغْرِب ، وَقِيلَ : الفَجْرُ لِأَنَّهُما تُؤَدَّيانِ وَقَدِ اخْتَلَطَ الظَّلامُ بِالضِّياء . وَالبَصَرُ هٰهُنا : بِمَعْنَى الإِبْصار ، يُقالُ بَصِرَ بِهِ بَصَراً . وَفِي الحَدِيثِ : بصر عَيْنِي وسمع أُذُنِي ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ فَرُوِيَ بَصُرَ وَسَمِعَ ، وَبَصَرُ وَسَمْعُ عَلَى أَنَّهُما اسْمان .

وَالبَصَرُ : نَفاذٌ فِي القَلْب . وَبَصَرُ القَلْبِ : نَظَرُهُ وَخاطِرُه .

وَالبَصِيرَةُ : عَقِيدَةُ القَلْب . قالَ اللَّيْثُ : البَصِيرَةُ اسْمٌ لِما اعْتُقِدَ فِي القَلْبِ مِنَ الدِّينِ وَتَحْقِيقِ الأَمْر ؛ وَقِيلَ : البَصِيرَةُ الفِطْنَة ، تَقُولُ العَرَبُ : أَعْمَى اللهُ بَصائِرَهُ أَيْ فِطَنَه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ مُعاوِيَةَ لَمَّا قالَ لَهُمْ : يا بَنِي هاشِمٍ تُصابُونَ فِي أَبْصارِكُمْ ، قالُوا لَهُ : وَأَنْتُمْ يا بَنِي أُمَيَّةَ تُصابُونَ فِي بَصائِرِكُمْ . وَفَعَلَ ذٰلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ أَيْ عَلَى عَمْدٍ . وَعَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ أَيْ عَلَى غَيْرِ يَقِين . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : وَلَتَخْتَلِفُنَّ عَلَى بَصِيرَةٍ ، أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَيَقِين . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَلَيْسَ الطَّرِيقُ يَجْمَعُ التَّاجِرَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالمُسْتَبْصِرَ وَالمَجْبُورَ أَيِ المُسْتَبِينَ لِلشَّيْء ؛ يَعْنِي أَنَّهُمْ كانُوا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ضَلالَتِهِم ، أَرادَتْ أَنَّ تِلْكَ الرُّفْقَةَ قَدْ جَمَعَتِ الأَخْيارَ وَالأَشْرار . وَإِنَّهُ لَذُو بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ فِي العِبادَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَإِنَّهُ لَبَصِيرٌ بِالأَشْياءِ أَيْ عالِمٌ بِها ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَيُقالُ لِلْفِراسَةِ الصَّادِقَةِ : فِراسَةٌ ذاتُ بَصِيرَة . وَالبَصِيرَةُ : العِبْرَةُ ؛ يُقالُ : أَما لَكَ بَصِيرَةٌ فِي هٰذا ؟ أَيْ عِبْرَةٌ تَعْتَبِرُ بِها ؛ وَأَنْشَد :

فِي الذَّاهِبِيـــنَ الأَوَّلِيـ
نَ مِنَ القُرُونِ لَنا بَصائِرْ

أَيْ عِبَرٌ . وَالبَصَرُ : العِلْم . وَبَصُرْتُ بِالشَّيْءِ : عَلِمْتُه ؛ قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ » . وَالبَصِيرُ : العالِمُ ، وَقَدْ بَصُرَ بَصارَةً .

وَالتَّبَصُّرُ : التَّأَمُّلُ وَالتَّعَرُّفُ . وَالتَّبْصِيرُ : التَّعْرِيفُ وَالإِيضاح . وَرَجُلٌ بَصِيرٌ بِالعِلْمِ : عالِمٌ بِه . وَقَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : اذْهَبْ بِنا إِلَى فُلانٍ البَصِيرِ ، وَكانَ أَعْمَى ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرِيدُ بِهِ المُؤْمِن . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِنَّما ذَهَبَ إِلَى التَّفَؤُّلِ(1) إِلَى لَفْظِ البَصَرِ أَحْسَنَ مِنْ لَفْظِ العَمَى ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ مُعاوِيَةَ : وَالبَصِيرُ خَيْرٌ مِنَ الأَعْمَى ؟

وَتَبَصَّرَ فِي رَأْيِهِ وَاسْتَبْصَرَ : تَبَيَّنَ ما يَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّ . وَاسْتَبْصَرَ فِي أَمْرِهِ وَدِينِهِ إِذا كانَ ذا بَصِيرَة . وَالبَصِيرَةُ : الثَّباتُ فِي الدِّين . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ » : أَيْ أَتَوْا ما أَتَوْهُ وَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ عاقِبَتَهُ عَذابُهُم ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : « وَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » ؛ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ عاقِبَةُ ما نَهاهُمْ عَنْهُ كانَ ما فَعَلَ بِهِمْ عَدْلاً وَكانُوا مُسْتَبْصِرِين ؛ وَقِيلَ أَيْ كانُوا فِي دِينِهِمْ ذَوِي بَصائِر ، وَقِيلَ : كانُوا مُعْجَبِينَ بِضَلالَتِهِم . وَبَصُرَ بَصارَةً : صارَ ذا بَصِيرَة . وَبَصَّرَهُ الأَمْرَ تَبْصِيراً وَتَبْصِرَةً : فَهَّمَهُ إِيَّاه . وَقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ : « بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ » ، أَيْ عَلِمْتُ ما لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ مِنَ البَصِيرَة . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَصُرْتُ أَيْ أَبْصَرْتُ ، قالَ : وَلُغَةٌ أُخْرَى بَصِرْتُ بِهِ أَبْصَرْتُه . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : أَبْصِرْ إِلَيَّ أَيِ انْظُرْ إِلَيّ ، وَقِيلَ : أَبْصِرْ إِلَيَّ أَيِ الْتَفِتْ إِلَيّ .

وَالبَصِيرُ : الشَّاهِدُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَحُكِيَ : اجْعَلْنِي بَصِيرَةً عَلَيْهِم ؛ بِمَنْزِلَةِ الشَّهِيد . قالَ : وَقَوْلُهُ تَعالَى : « بَلِ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَهُ مَعْنَيان : إِنْ شِئْتَ كانَ الإِنْسانُ هُوَ البَصِيرَةَ عَلَى نَفْسِهِ أَيِ الشَّاهِد ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ البَصِيرَةَ هُنا غَيْرَهُ فَعَنَيْتَ بِهِ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَلِسانَهُ لِأَنَّ كُلَّ ذٰلِكَ شاهِدٌ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَة ، وَقالَ الأَخْفَشُ : « بَلِ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » ، جَعَلَهُ هُوَ

---

(١) قوله : « إنما ذهب إلى التفؤل إلخ » كذا بالأصل
هذا هامش الأصل ، وكأن صاحبه يأخذ على المؤلف قوله : « التَّفَؤُّل » ، ونراه صواباً ، كما أطلق على الشاعر الأعشى : أبوبصير ، على التطيُّر.
[عبد الله]

البَصِيرَةُ كَما تَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِكَ ؛ وَقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، أَيْ عَلَيْها شاهِدٌ بِعَمَلِها وَلَوِ اعْتَذَرَ بِكُلِّ عُذْرٍ ، يَقُولُ : جَوارِحُهُ بَصِيرَةٌ عَلَيْهِ أَيْ شُهُودٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ بَلِ الإِنْسانُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى نَفْسِهِ جَوارِحُهُ بَصِيرَةٌ بِما جَنَى عَلَيْها ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ» ؛ قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَصِيرَةٌ عَلَيْهِ بِما جَنَى عَلَيْها ، «وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ» ؛ أَيْ وَلَوْ أَدْلَى بِكُلِّ حُجَّةٍ . وَقِيلَ : «وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ» ، سُتُورَهُ . وَالمِعْذارُ : السِّتْرُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : يَقُولُ عَلَى الإِنْسانِ مِنْ نَفْسِهِ شُهُودٌ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ الْيَدانِ وَالرِّجْلانِ وَالعَيْنانِ وَالذَّكَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عَيْناً بَصِيرَةً
بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ ناظِرُهْ(1)
يُحاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
مِنَ الخَوْفِ لا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرائِرُهْ

وَقَوْلُهُ :

قَرَنْتُ بِحِقْوَيْهِ ثَلاثاً فَلَمْ تَزِغْ
عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمامِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ قُوِّيَتْ أَيْ لَمَّا هَمَّ هٰذا الرِّيشُ بِالزَّوالِ عَنِ السَّهْمِ لِكَثْرَةِ الرَّمْيِ بِهِ أَلْزَقَهُ بِالْغِراءِ فَثَبَتَ . وَالْباصِرُ : المُلَفَّقُ بَيْنَ شُقَّتَيْنِ أَوْ خِرْقَتَيْنِ . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : يَعْنِي طَلَى رِيشَ السَّهْمِ بِالْبَصِيرَةِ وَهِيَ الدَّمُ . وَالْبَصِيرَةُ : ما بَيْنَ شُقَّتَيِ الْبَيْتِ وَهِيَ الْبَصائِرُ .

وَالْبَصْرُ : أَنْ تُضَمَّ حاشِيَتا أَدِيمَيْنِ يُخاطانِ كَما تُخاطُ حاشِيَتا الثَّوْبِ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ عَلَيْهِ بَصِيرَةً مِنَ الْفَقْرِ أَيْ شُقَّةً مُلَفَّقَةً . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَصْرُ أَنْ يُضَمَّ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ ، فَيُخْرَزانِ كَما تُخاطُ حاشِيَتا الثَّوْبِ فَتُوضَعُ إِحْداهُما فَوْقَ الأُخْرَى ، وَهُوَ خِلافُ خِياطَةِ الثَّوْبِ قَبْلَ أَنْ يُكَفَّ . وَالْبَصِيرَةُ : الشُّقَّةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الخِباءِ . وَأَبْصَرَ إِذا عَلَّقَ عَلَى بابِ رَحْلِهِ بَصِيرَةً ، وَهِيَ شُقَّةٌ مِنْ قُطْنٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَقَوْلُ تَوْبَةَ :

وَأُشْرِفُ بِالْقُورِ الْيَفاعِ لَعَلَّنِي
أَرَى نارَ لَيْلَى أَوْ يَرانِي بَصِيرُها(2)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَعْنِي كَلْبَها ، لِأَنَّ الْكَلْبَ مِنْ أَحَدِّ الْعُيُونِ بَصَراً . وَالْبُصْرُ : النَّاحِيَةُ مَقْلُوبٌ عَنِ الصُّبْرِ . وَبُصْرُ الْكَمْأَةِ وَبَصَرُها : حُمْرَتُها ؛ قالَ :

وَنَقَّضَ الْكَمْءَ فَأَبْدَى بَصَرَهْ

وَبُصْرُ السَّماءِ وَبُصْرُ الأَرْضِ : غِلَظُها ، وَبُصْرُ كُلِّ شَيْءٍ : غِلَظُهُ . وَبُصْرُهُ وَبَصْرُهُ : جِلْدُهُ ؛ حَكاهُما اللِّحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى جِلْدِ الْوَجْهِ . وَيُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَمَعْضُوبُ الْبُصْرِ إِذا أَصابَ جِلْدَهُ عُضابٌ ، وَهُوَ داءٌ يَخْرُجُ بِهِ . الجَوْهَرِيُّ : وَالْبُصْرُ ، بِالضَّمِّ ، الجانِبُ وَالحَرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : بُصْرُ كُلِّ سَماءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمائَةِ عامٍ ، يُرِيدُ غِلَظَها وَسَمْكَها ، وَهُوَ بِضَمِّ الْباءِ . وَفِي الحَدِيثِ أَيْضاً : بُصْرُ جِلْدِ الْكافِرِ فِي النَّارِ أَرْبَعُونَ ذِراعاً . وَثَوْبٌ جَيِّدُ الْبُصْرِ : قَوِيٌّ وَثِيجٌ . وَالْبَصْرُ وَالْبِصْرُ وَالْبَصْرَةُ : الحَجَرُ الأَبْيَضُ الرِّخْوُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَذَّانُ ، فَإِذا جاءُوا بِالْهاءِ قالُوا بَصْرَةٌ لا غَيْرُ ، وَجَمْعُها بِصارٌ ؛ التَّهْذِيبُ : الْبَصْرُ الحِجارَةُ إِلَى الْبَياضِ ، فَإِذا جاءُوا بِالْهاءِ قالُوا الْبَصْرَةُ . الجَوْهَرِيُّ : الْبَصْرَةُ حِجارَةٌ رِخْوَةٌ إِلَى الْبَياضِ ما هِيَ(3) ، وَبِها سُمِّيَتِ الْبَصْرَةُ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلاً شَرِبَتْ مِنْ ماءٍ :

تَداعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ فِي مُتَثَلِّمٍ
جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلامِ

قالَ : فَإِذا أَسْقَطْتَ مِنْهُ الْهاءَ قُلْتَ بِصْرٌ ، بِالْكَسْرِ . وَالشِّيبُ : حِكايَةُ صَوْتِ مَشافِرِها عِنْدَ رَشْفِ الْماءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

إِذا ما دَعَتْ شِيباً بِجَنْبَيْ عُنَيْزَةٍ
مَشافِرُها فِي ماءِ مُزْنٍ وَباقِلِ

وَأَرادَ ذُو الرُّمَّةِ بِالْمُتَثَلِّمِ حَوْضاً قَدْ تَهَدَّمَ أَكْثَرُهُ لِقِدَمِهِ وَقِلَّةِ عَهْدِ النَّاسِ بِهِ ؛ وَقالَ عَبَّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ :

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ بَصْرٍ لا أُؤَبِّسُهُ
أُوقِدْ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

أَبُو عَمْرٍو : الْبَصْرَةُ وَالْكَذَّانُ ، كِلاهُما : الحِجارَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ . وَأَرْضُ فُلانٍ بُصُرَةٌ ، بِضَمِّ الصادِ(4) ، إِذا كانَتْ حَمْراءَ طَيِّبَةً . وَأَرْضٌ بَصِرَةٌ إِذا كانَتْ فِيها حِجارَةٌ تَقْطَعُ حَوافِرَ الدَّوابِّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَصْرُ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الحَمْراءُ . وَالْبَصْرَةُ وَالْبُصَرَةُ وَالْبَصِرَةُ : أَرْضٌ حِجارَتُها جِصٌّ ، قالَ : وَبِها سُمِّيَتِ الْبَصْرَةُ ، وَالْبَصْرَةُ أَعَمُّ ، وَالْبَصِرَةُ كَأَنَّها صِفَةٌ ؛ وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَصْرَةِ بِصْرِيٌّ وَبَصْرِيٌّ ، الأُولَى شاذَّةٌ ؛ قالَ عُذافِرٌ :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا
يُطْعِمُها المالِحَ وَالطَّرِيَّا

وَبَصَّرَ الْقَوْمُ تَبْصِيراً : أَتَوُا الْبَصْرَةَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أَنِّي مُبَصِّرٌ
وَكائِنْ تَرَى قَبْلِي مِنَ النَّاسِ بَصَّرا

---

(1) قوله : «كأنّ على ذي الظنّ . . . » في الأصل وفي طبعة دار صادر — دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب . «كأنّ على ذي الظبي . . . » ، وكلمة «الظبي» لا موضع لها هنا . وقد أورد شرح القاموس صدر البيت هكذا : «كأنّ على ذي الظنّ عيناً بصيرة» ، وأورده التهذيب بهذه الصورة : «كأن على ذي الطِنْء . . . » ، ومن معاني الطِنْء : الريبة والهمّة . فالظنّ والطِنْء يناسبان معنى البيتين ، أما الظبي فلا يناسبه . [عبد الله]

(2) قوله : «وأشرف بالقُور اليفاع . . . » في الأصل بالغَور ، بالغين ، والغَور بالفتح : القعر من كل شيء وعمقه ، والغَور : المطمئنّ من الأرض ، والماء الغائر . . . وكل معاني الغَور لا تناسب أشرف واليفاع إلّا إذا قصد بالغَور موضعاً ، كغَور تهامة . ونحن نرجّح أنها «القُور» جمع القارة وهي الجُبَيْل ، والأكمة ذات الحجارة السود ، وهذا يناسب المعنى . قال الراجز :

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور
قد درست غير رمادٍ مكفور

[عبد الله]

(3) قوله : «ما هي» هكذا في الأصل وفي الصحاح وتعبير ما هي وما هو ومن هو تعبير صحيح يأتي للتعظيم ، ويأتي بمعنى شيئاً ما . فمعنى العبارة : حجارة فيها شيء ما من الرخاوة والبياض ، أو حجارة رخوة فيها بياض ما . والله أعلم . [عبد الله]

(4) الذي في التهذيب : أرضُ فلان بُصْرة — بضم الباء وسكون الصاد .

وَفِي البَصْرَةِ ثَلاثُ لُغاتٍ : بَصْرَة وبِصْرَة وبُصْرَة ، وَاللُّغَةُ العالِيَةُ البَصْرَةُ . الفَرّاءُ : البَصْرُ وَالبَصْرَةُ الحِجارَةُ البَرّاقَةُ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : البَصْرَةُ أَرْضٌ كَأَنَّها جَبَلٌ مِنْ جِصٍّ وَهِيَ الَّتِي بُنِيَتْ بِالمِرْبَدِ ، وَإِنَّما سُمِّيَتِ البَصْرَةُ بَصْرَةً بِها . وَالبَصْرَتانِ : الكُوفَةُ وَالبَصْرَةُ . وَالبَصْرَةُ : الطِّينُ العَلِكُ . وَقالَ اللحيانِيُّ : البَصْرُ الطِّينُ العَلِكُ الجَيِّدُ الَّذِي فِيهِ حَصًى .

وَالبَصِيرَةُ : التُّرْسُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما اسْتَطالَ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما لَزِقَ بِالأَرْضِ مِنَ الجَسَدِ (١) ، وَقِيلَ : هُوَ قَدْرُ فِرْسِنِ البَعِيرِ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ . وَيُقالُ : هٰذِهِ بَصِيرَةٌ مِنْ دَمٍ ، وَهِيَ الجَدِيَّةُ مِنْها عَلَى الأَرْضِ . وَالبَصِيرَةُ : مِقْدارُ الدِّرْهَمِ مِنَ الدَّمِ . وَالبَصِيرَةُ : الثَّأْرُ . وَفِي الحَدِيثِ : فَأُمِرَ بِهِ فَبُصِرَ رَأْسُهُ أَيْ قُطِعَ . يُقالُ : بَصَرَهُ بِسَيْفِهِ إِذا قَطَعَهُ ، وَقِيلَ : البَصِيرَةُ مِنَ الدَّمِ ما لَمْ يَسِلْ ، وَقِيلَ : هُوَ الدُّفْعَةُ مِنْهُ ، وَقِيلَ : البَصِيرَةُ دَمُ البِكْرِ ، قالَ :

راحُوا بَصائِرُهُمْ عَلَى أَكْتافِهِمْ
وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِها عَتَدٌ وَأَى

يَعْنِي بِالبَصائِرِ دَمَ أَبِيهِمْ ، يَقُولُ : تَرَكُوا دَمَ أَبِيهِمْ خَلْفَهُمْ وَلَمْ يَثْأَرُوا بِهِ وَطَلَبْتُهُ أَنا ؛ وَفِي الصِّحاحِ : وَأَنا طَلَبْتُ ثَأْرِي . وَكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : البَصِيرَةُ فِي هٰذا البَيْتِ التُّرْسُ أَوِ الدِّرْعُ ، وَكانَ يَرْوِيهِ : حَمَلُوا بَصائِرَهُمْ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : راحُوا بَصائِرُهُمْ يَعْنِي ثِقْلَ دِمائِهِمْ عَلَى أَكْتافِهِمْ لَمْ يَثْأَرُوا بِها . وَالبَصِيرَةُ : الدِّيَةُ . وَالبَصائِرُ : الدِّياتُ فِي أَوَّلِ البَيْتِ ، قالَ أَخَذُوا الدِّياتِ فَصارَتْ عاراً ، وَبَصِيرَتِي أَيْ ثَأْرِي قَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى فَرَسِي لِأَطْلُبَ بِهِ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَرْقٌ . أَبُو زَيْدٍ : البَصِيرَةُ مِنَ الدَّمِ ما كانَ عَلَى الأَرْضِ ، وَالجَدِيَّةُ : ما لَزِقَ بِالجَسَدِ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : البَصِيرَةُ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ الخَوارِجِ : وَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلا يَرَى بَصِيرَةً أَيْ شَيْئاً مِنَ الدَّمِ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ وَيَسْتَبِينُها بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَفِي اليَدِ اليُمْنَى لِمُسْتَعِيرِها
شَهْباءُ تُرْوِي الرِّيشَ مِنْ بَصِيرِها

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ البَصِيرَةِ مِنَ الدَّمِ كَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ وَنَحْوِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مِنْ بَصِيرَتِها فَحَذَفَ الهاءَ ضَرُورَةً ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِيادِي عَلَى الهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟ (٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ البَصِيرُ لُغَةً فِي البَصِيرَةِ ، كَقَوْلِكَ حُقٌّ وَحُقَّةٌ وَبَياضٌ وَبَياضَةٌ . وَالبَصِيرَةُ : الدِّرْعُ ، وَكُلُّ ما لُبِسَ جُنَّةً بَصِيرَةٌ . وَالبَصِيرَةُ : التُّرْسُ ، وَكُلُّ ما لُبِسَ مِنَ السِّلاحِ فَهُوَ بَصائِرُ السِّلاحِ .

وَالباصَرُ : قَتَبٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَهِيَ البَواصِرُ .

وَأَبُو بَصِيرٍ : الأَعْشَى ، عَلَى التَّطَيُّرِ .

وَبَصِيرٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَبُصْرَى : قَرْيَةٌ بِالشّامِ ، صانَها اللهُ تَعالَى ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَلَوْ أُعْطِيتُ مِنْ بِيلادِ بُصْرَى
وَقِنَّسْرِينَ مِنْ عَرَبٍ وَعُجْمِ

وَتُنْسَبُ إِلَيْها السُّيُوفُ البُصْرِيَّةُ ؛ وَقالَ :

يَفْلُونَ بِالقَلَعِ البُصْرِيِّ هامَهُمُ

وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلْحُصَيْنِ بْنِ الحُمامِ المُرِّيِّ :

صَفائِحُ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيُونُها
وَمُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوُدَ مُحْكَما

وَالنَّسَبُ إِلَيْها بُصْرِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهُ دَخِيلاً . وَالأَباصِرُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ : تُمْسِكُ النّارُ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى تَبِصَّ كَأَنَّها مَتْنُ إِهالَةٍ ، أَيْ تَبْرُقَ وَيَتَلأْلأَ ضَوْءُها .

• **بصص** • بَصَّ القَوْمُ بَصِيصاً : صَوَّتَ .

وَالبَصِيصُ : البَرِيقُ . وَبَصَّ الشَّيْءُ يَبِصُّ بَصّاً وَبَصِيصاً ، بَرَقَ وَتَلأْلأَ وَلَمَعَ ؛ قالَ :

يَبِصُّ مِنْها لِيطُها الدُّلامِصُ
كَدُرَّةِ البَحْرِ زَهاها الغائِصُ

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ : تُمْسِكُ النّارُ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى تَبِصَّ كَأَنَّها مَتْنُ إِهالَةٍ أَيْ تَبْرُقَ وَيَتَلأْلأَ ضَوْءُها .

وَالبَصّاصَةُ : العَيْنُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ .

وَبَصَّصَ الشَّجَرُ : تَفَتَّحَ لِلإِيراقِ ، يُقالُ : أَبَصَّتِ الأَرْضُ إِبْصاصاً وَأَوْبَصَتْ إِيباصاً : أَوَّلُ ما يَظْهَرُ نَبْتُها . وَيُقالُ : بَصَّصَتِ البَراعِيمُ إِذا تَفَتَّحَتْ أَكِمَّةُ الرِّياضِ . وَبَصْبَصَ بِسَيْفِهِ : لَوَّحَ . وَبَصَّ الشَّيْءُ يَبِصُّ بَصّاً وَبَصِيصاً : أَضاءَ . وَبَصَّصَ الجِرْوُ تَبْصِيصاً : فَتَحَ عَيْنَيْهِ . وَبَصْبَصَ لُغَةٌ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ القالِي قالَ : الَّذِي يَرْوِيهِ البَصْرِيُّونَ بَصَّصَ ، بِالياءِ المُثَنّاةِ ، لِأَنَّ الياءَ قَدْ تُبْدَلُ مِنْها الجِيمُ لِقُرْبِها فِي المَخْرَجِ (٣) وَلا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ بَصَّصَ مِنَ البَصِيصِ وَهُوَ البَرِيقُ ، لِأَنَّهُ إِذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَعَلَ ذٰلِكَ . وَالبَصِيصُ : لَمَعانُ حَبِّ الرُّمّانَةِ . وَأَفْلَتَ وَلَهُ بَصِيصٌ : وَهِيَ الرِّعْدَةُ وَالالْتِواءُ مِنَ الجَهْدِ .

وَبَصْبَصَ الكَلْبُ وَتَبَصْبَصَ : حَرَّكَ ذَنَبَهُ . وَالبَصْبَصَةُ : تَحْرِيكُ الكَلْبِ ذَنَبَهُ طَمَعاً أَوْ خَوْفاً ، وَالإِبِلُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ إِذا حُدِيَ بِها ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الوَحْشَ :

بَصْبَصْنَ بِالأَذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقْ

(١) قوله : « هو ما لزق بالأرض من الجسد » فيه نظر ، وسيأتى شرحه فيما بعد . فى قول أبى زيد : « البصيرة من الدم ما كان على الأرض ، والجدية : ما لزق بالجسد » . وفى اللسان نفسه فى مادة « جدا » : « الجدية من الدم ما لصق بالجسد ، والبصيرة ما كان على الأرض . . . » [عبد الله]

(٢) قوله : « عيادى » كذا بالأصل بالمثناة التحتية أى اعتيادى . وتقدم فى مادة « بشر » عنادى بالنون . والمناسب للمعنى ما هنا .

(٣) انظر مادة « يصص » ، ففيها الشرح والإيضاح . [عبد الله]

وَالتَّبَصْبُصُ : التَّمَلُّقُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي دُواد :

ولقد ذَعَرْتُ بَناتِ عَمْ ... رِ الْمُرْشِقاتِ لَها بَصابِصْ(١)

وَفِي حَدِيثِ دانِيالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، حِينَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ : وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ السِّباعُ فَجَعَلْنَ يَلْحَسْنَهُ وَيُبَصْبِصْنَ إِلَيْه ؛ يُقالُ : بَصْبَصَ الْكَلْبُ بِذَنَبِهِ إِذا حَرَّكَهُ وَإِنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْ طَمَعٍ أَوْ خَوْف . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَصْبَصَ الْكَلْبُ بِذَنَبِهِ ضَرَبَ بِه ، وَقِيلَ : حَرَّكَه ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَيَدُلُّ ضَيْفِي فِي الظَّلامِ عَلَى الْقِرَى
إِشْراقُ نارِي وَارْتِياحُ كِلابِي
حَتَّى إِذا أَبْصَرْنَهُ وَعَلِمْنَه
حَيَّيْنَهُ بِبَصابِصِ الأَذْنابِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَصْبَصَةٍ كَأَنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْها لَهُ بَصْبَصَةٌ وَهُوَ كَذٰلِك ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مُبَصْبِص ، وَكَذٰلِكَ الإِبِلُ إِذا حُدِيَ بِها . وَالْبَصْبَصَةُ : تَحْرِيكُ الظِّباءِ أَذْنابَها . الأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي فِرارِ الْجَبانِ وَخُضُوعِهِ : بَصْبَصْنَ إِذْ حُدِينَ بِالأَذْنابِ ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقافُ ، أَيْ ذَلَّ وَخَضَع . وَقَرَبٌ بَصْباصٌ : شَدِيدٌ لا اضْطِرابَ فِيهِ وَلا فُتُور ، وَفِي التَّهْذِيبِ : إِذا كانَ السَّيْرُ مُتْعِباً . وَقَدْ بَصْبَصَتِ الإِبِلُ قَرَبَها : إِذا سارَتْ فَأَسْرَعَتْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وَبَصْبَصْنَ بَيْنَ أَداني الْغَضا
وَبَيْنَ غُدانَةَ شَأْواً بَطِينا

أَيْ سِرْنَ سَيْراً سَرِيعاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَرَى كُلَّ رِيحٍ سَوْفَ تَسْكُنُ مَرَّةً
وَكُلَّ سَماءٍ ذاتَ دَرٍّ سَتُقْلِعُ
فَإِنَّكَ وَالأَضْيافَ فِي بُرْدَةٍ مَعاً
إِذا ما تَبِصُّ الشَّمْسُ ساعَةَ تَنْزِعُ
لِحافِي لِحافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُه
وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى
وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

أَيْ يَشْبَعُ فَيَنامُ . وَتَنْزِعُ أَيْ تَجْرِي إِلَى الْمَغْرِب . وَسَيْرٌ بَصْباصٌ كَذٰلِك ، وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيِّ :

إِدْلاجَ لَيْلٍ قامِسٍ بِوَطِيسةٍ
وَوِصالَ يَوْمٍ واصِبٍ بَصْباصِ

أَرادَ : شَدِيدٌ بِحَرِّهِ وَدَوامِه . وَخِمْسٌ بَصْباصٌ : بَعِيدٌ جادٌّ مُتْعِبٌ لا فُتُورَ فِي سَيْرِه . وَالْبَصْباصُ مِنَ الطَّرِيفَةِ : الَّذِي يَبْقَى عَلَى عُودٍ كَأَنَّهُ أَذْنابُ الْيَرابِيعِ . وَماءٌ بَصْباصٌ أَيْ قَلِيلٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

لَيْسَ يَسِيلُ الْجَدْوَلُ الْبَصْباصُ

• **بصط** • الْبَصْطَةُ ، بِالصَّادِ : لُغَةٌ فِي الْبَسْطَةِ . وَقُرِئَ : « وَزادَهُ بَصْطَةً » . وَمُصَيْطِرٌ بِالصَّادِ وَالسِّين ، وَأَصْلُ صادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صاداً لِقُرْبِ مَخْرَجِهِما .

• **بصع** • الْبَصْعُ : الْخَرْقُ الضَّيِّقُ لا يَكادُ يَنْفُذُ مِنْهُ الْماء . وَبَصَعَ الْماءُ يَبْصَعُ بَصاعَةً : رَشَحَ قَلِيلاً . وَبَصَعَ الْعَرَقُ مِنَ الْجَسَدِ يَبْصَعُ بَصاعَةً وَتَبَصَّعَ : نَبَعَ مِنْ أُصُولِ الشَّعَرِ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَالْبَصِيعُ : الْعَرَقُ إِذا رَشَحَ ؛ وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَأْبَى بِدِرَّتِها إِذا ما اسْتُغْضِبَتْ
إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ

بِالصَّادِ أَيْ يَسِيلُ قَلِيلاً قَلِيلاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَوَى الثِّقاتُ هٰذا الْحَرْفَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ تَبَضَّعَ الشَّيْءُ أَيْ سال ، وَهٰكَذا رَواهُ الرُّواةُ فِي شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْب ، وَابْنُ دُرَيْدٍ أَخَذَ هٰذا مِنْ كِتابِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ فَمَرَّ عَلَى التَّصْحِيفِ الَّذِي صَحَّفَه ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَرِّيّ ثَلَّثَهُما فِي التَّصْحِيف ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي كِتابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ عَلَى الصِّحاحِ فِي تَرْجَمَةِ بَصَعَ يَتَبَصَّعُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَة ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي صِحاحِهِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَة ، وَذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ أَيْضاً مُوافِقاً لِلْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ فِي تَرْجَمَةِ بَضَعَ ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَة . وَالْبَصْعُ : ما بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى . وَالْبَصْعُ : الْجَمْعُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : سَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُه . وَيُقالُ : مَضَى بِصْعٌ مِنَ اللَّيْلِ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ جَوْشٌ مِنْه .

وَأَبْصَعُ : كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِها ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَلَيْسَ بِالعالِي ؛ تَقُولُ : أَخَذْتُ حَقِّي أَجْمَعَ أَبْصَعَ ، وَالأُنْثَى جَمْعاءُ بَصْعاء ، وَجاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَبْصَعُون ، وَرَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ بُصَعَ ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مُرَتَّبٌ لا يُقَدَّمُ عَلَى أَجْمَع ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبْصَعُ نَعْتٌ تابِعٌ لأَكْتَع ، وَإِنَّما جاءُوا بِأَبْصَعَ وَأَكْتَعَ وَأَبْتَعَ إِتْباعاً لأَجْمَعَ لأَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ إِعادَةِ جَمِيعِ حُرُوفِ أَجْمَعَ إِلَى إِعادَةِ بَعْضِها ، وَهُوَ الْعَيْنُ ، تَحامِياً مِنَ الإِطالَةِ بِتَكْرِيرِ الْحُرُوفِ كُلِّها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا يُقالُ أَبْصَعُونَ حَتَّى يَتَقَدَّمَهُ أَكْتَعُون ، فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ اقْتَصَرُوا عَلَى إِعادَةِ الْعَيْنِ وَحْدَها دُونَ سائِرِ حُرُوفِ الْكَلِمَة ؟ قِيلَ : لأَنَّها أَقْوَى فِي السَّجْعَةِ مِنَ الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَها ، وَذٰلِكَ لأَنَّها لامُ الْكَلِمَةِ وَهِيَ قافِيَةٌ لأَنَّها آخِرُ حُرُوفِ الأَصْلِ ، فَجِيءَ بِها لأَنَّها مَقْطَعُ الأُصُول ، وَالْعَمَلُ فِي الْمُبالَغَةِ وَالتَّكْرِيرِ إِنَّما هُوَ عَلَى الْمَقْطَعِ لا عَلَى الْمَبْدَإِ وَلا عَلَى الْمَحْشَإِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الْعِنايَةَ فِي الشِّعْرِ إِنَّما هِيَ بِالْقَوافِي لأَنَّها الْمَقاطِعُ وَفِي السَّجْعِ كَمِثْلِ ذٰلِك ؟ وَآخِرُ السَّجْعَةِ وَالْقافِيَةِ عِنْدَهُمْ أَشْرَفُ مِنْ أَوَّلِها ، وَالْعِنايَةُ بِهِ أَمَسُّ ، وَلِذٰلِكَ كُلَّما تَطَرَّفَ الْحَرْفُ فِي الْقافِيَةِ ازْدادُوا عِنايَةً بِهِ وَمُحافَظَةً عَلَى حُكْمِه . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْكَلِمَةُ تُوَكَّدُ بِثَلاثَةِ تَواكِيد ؛ يُقالُ : جاءَ الْقَوْمُ أَكْتَعُونَ أَبْتَعُونَ أَبْصَعُون ، بِالصَّاد ، وَقالَ جَماعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : أَخَذْتُهُ أَجْمَعَ أَبْتَعَ ، وَأَجْمَعَ أَبْصَع ، بِالتَّاءِ وَالصَّاد ، قالَ الْبُشْتِيُّ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَبْصَعِين ، بِالصَّاد ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، وَرَوَى

(١) قوله « بنات عمر » هكذا في الأصل . وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « بنات عمٍّ » ، ولم نعثر على البيت فيما بين أيدينا من مراجع ونرجح أنها : بنات عمرو [عبد الله]

عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الرَّازِي أَنَّهُ قالَ : الْعَرَبُ تُوَكِّدُ الْكَلِمَةَ بِأَرْبَعَةِ تَواكِيدَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِين ، كَذا رَواهُ بِالصّاد ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَصْعِ وَهُوَ الْجَمْعُ .

وَالْبُصَيْعُ : مَكانٌ فِي الْبَحْرِ عَلَى قَوْلٍ فِي شِعْرِ حَسّانَ بْنِ ثابِتٍ :

بَيْنَ الْخَوابِي فَالْبُصَيْعِ فَحَوْمَلِ

وَسَيُذْكَرُ مُسْتَوْفًى فِي تَرْجَمَةِ بَضَعَ . وَكَذٰلِكَ أَبْصَعَةُ مَلِكٌ مِن كِنْدَةَ بِوَزْنِ أَرْنَبَة ، وَقِيلَ : هُوَ بِالضّادِ الْمُعْجَمَة . وَبِئْرُ بُصاعَةَ : حُكِيَتْ بِالصّادِ الْمُهْمَلَة ، وَسَنَذْكُرُها .

• **بصق** • الْبُصاقُ : لُغَةٌ فِي الْبُزاق ، بَصَقَ يَبْصُقُ بَصْقاً .

اللَّيْثُ : بَصَقَ لُغَةٌ فِي بَزَقَ وَبَسَقَ .

وَبُصاقَةُ الْقَمَرِ وَبُصاقُه : حَجَرٌ أَبْيَضُ مُتَلأْلِئٌ . وَبُصاقُ الإِبِلِ : خِيارُها ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ سَواء . وَبُصاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ لا يَدْخُلُهُ اللّام .

وَالْبُصاقُ : جِنْسٌ مِنَ النَّخْلِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْبَصْقَةُ حَرَّةٌ فِيها ارْتِفاعٌ ، وَجَمْعُها بِصاقٌ . وَالْبُصُوقُ : أَبْكاءُ الْغَنَم .

• **بصل** • التَّهْذِيبُ : الْبَصَلُ مَعْرُوف ، الْواحِدَةُ بَصَلَة ، وَتُشَبَّهُ بِهِ بَيْضَةُ الْحَدِيد . وَالْبَصَلُ : بَيْضَةُ الرَّأْسِ مِنْ حَدِيد ، وَهِيَ الْمُحَدَّدَةُ الْوَسَطِ شُبِّهَتْ بِالْبَصَل . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبَصَلَةُ إِنَّما هِيَ سَنِيفَةٌ واحِدَةٌ وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ التَّرْك .

وَقِشْرٌ مُتَبَصِّلٌ : كَثِيرُ الْقُشُور ، قالَ لَبِيدٌ :

فَخْمَةٌ ذَفْراءُ تُرْتَى بِالْعُرَى
قُرْدُمانِيّاً وَتَرْكاً كَالْبَصَلْ

• **بصم** • رَجُلٌ ذُو بُصْمٍ : غَلِيظ . وَثَوْبٌ لَهُ بُصْمٌ إِذا كانَ كَثِيفاً كَثِيرَ الْغَزْل . وَالْبُصْمُ : فَوْتُ ما بَيْنَ طَرَفِ الْخِنْصِرِ إِلَى طَرَفِ الْبِنْصِرِ (عَنْ أَبِي مالِكٍ وَلَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُه) . ابْنُ الأَعْرابِيّ : يُقالُ ما فارَقْتُكَ شِبْراً وَلا فِتْراً وَلا عَتَباً وَلا رَتَباً وَلا بُصْماً ؛ قالَ : الْبُصْمُ ما بَيْنَ الْخِنْصِرِ وَالْبِنْصِرِ ، وَالْعَتَبُ وَالرَّتَبُ مَذْكُوران فِي مَواضِعِهِما ، وَهُوَ ما بَيْنَ الْوُسْطَى وَالسَّبّابَة ؛ وَالْفِتْرُ ما بَيْنَ السَّبّابَةِ وَالإِبْهام ، وَالشِّبْرُ ما بَيْنَ الإِبْهامِ وَالْخِنْصِر ، وَالْفَوْتُ ما بَيْنَ كُلِّ أُصْبُعَيْنِ طولاً .

• **بصن** • بُصانُ : اسْمُ رَبِيعٍ الآخِرِ فِي الْجاهِلِيَّة ، هٰكَذا حَكاهُ قُطْرُبٌ عَلَى شَكْلِ غُرابٍ ، قالَ : وَالْجَمْعُ أَبْصِنَةٌ وَبِصْنانٌ كَأَغْرِبَةٍ وَغِرْبانٍ ، وَأَمّا غَيْرُهُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ فَإِنَّما هُوَ عِنْدَهُمْ وَبُصانٌ عَلَى مِثالِ سُبْعان ، وَوَبِصان ، عَلَى مِثالِ شَقِران ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيح ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِوَبِيصِ السِّلاحِ فِيهِ أَيْ بَرِيقِهِ .

التَّهْذِيبُ : بَصَنَّى (١) قَرْيَةٌ فِيها السُّتُورُ الْبَصَنِّيَّة ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّة .

• **بصا** • ما فِي الرَّمادِ بَصْوَةٌ أَيْ شَرَرَةٌ وَلا جَمْرَة .

وَبَصْوَةُ : اسْمُ مَوْضِع ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

مِنْ ماءِ بَصْوَةَ يَوْماً وَهُوَ مَجْهُورُ

الْفَرّاءُ : بَصَا إِذا اسْتَقْصَى عَلَى غَرِيمِهِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْبِصاءُ أَنْ يَسْتَقْصِيَ الْخِصاء ، يُقالُ مِنْهُ : خَصِيٌّ بَصِيٌّ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : خَصِيٌّ بَصِيٌّ ، حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ وَلَمْ يُفَسِّرْ بَصِيّاً ، قالَ : وَأُراهُ إِتْباعاً . وَقالَ : خَصاهُ اللهُ وَبَصاهُ وَلَصاه .

• **بضر** • الْفَرّاءُ : الْبَضْرُ نَوْفُ الْجارِيَةِ قَبْلَ أَنْ تُخْفَضَ . وَقالَ الْمُفَضَّلُ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الْبَضْرُ ، وَيُبْدِلُ الظّاءَ ضاداً ، وَيَقُولُ : قَدِ اشْتَكَى ضَهْرِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْدِلُ الضّادَ ظاءً فَيَقُولُ : قَدْ عَظَّتِ الْحَرْبُ بَنِي تَمِيم .

ابْنُ الأَعْرابِيّ قالَ : الْبُضَيْرَةُ تَصْغِيرُ الْبَضْرَةِ وَهِيَ بُطْلانُ الشَّيْء ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ذَهَبَ دَمُهُ بِضْراً مِضْراً خِضْراً أَيْ هَدَراً ، وَذَهَبَ بِطْراً ، بِالطّاءِ غَيْرَ مُعْجَمَة . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسائِيّ : ذَهَبَ دَمُه مَضِراً (٢)

• **بضض** • بَضَّ الشَّيْءُ : سالَ . وَبَضَّ الْحِسْيُ وَهُوَ يَبِضُّ بَضِيضاً إِذا جَعَلَ ماؤُهُ يَخْرُجُ قَلِيلاً . وَفِي حَدِيثِ تَبُوكَ : وَالْعَيْنُ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ ماء . وَبَضَّتِ الْعَيْنُ تَبِضُّ بَضّاً وَبَضِيضاً : دَمَعَت . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نُعِتَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ : ما تَبِضُّ عَيْنُه . وَبَضَّ الْماءُ يَبِضُّ بَضّاً وَبُضُوضاً : سالَ قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَقِيلَ : رَشَحَ مِنْ صَخْرٍ أَوْ أَرْض . وَبَضَّ الْحَجَرُ وَنَحْوُهُ يَبِضُّ : نَشَغَ مِنْهُ الْماءُ شِبْهَ الْعَرَق . وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثالِ : فُلانٌ لا يَبِضُّ حَجَرُهُ أَيْ لا يُنالُ مِنْهُ خَيْرٌ ، يُضْرَبُ لِلْبَخِيل ، أَيْ ما تَنْدَى صَفاتُه وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : ما تَبِضُّ بِبِلالٍ أَيْ ما يَقْطُرُ مِنْها لَبَنٌ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَبَضَّتِ الْحَلَمَةُ أَيْ دَرَّتْ حَلَمَةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَن ، وَلا يُقالُ بَضَّ السِّقاءُ وَلا الْقِرْبَةُ إِنَّما ذٰلِكَ الرَّشْحُ أَوِ النَّتْح ، فَإِنْ كانَ دُهْناً أَوْ سَمْناً فَهُوَ النَّثُّ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَنِثُّ نَثَّ الْحَمِيت .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا يُقالُ بَضَّ السِّقاءُ وَلا الْقِرْبَةُ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ وَيُنْشِدُ لِرُؤْبَةَ :

فَقُلْتُ قَوْلاً عَرَبِيّاً غَضّا :
لَوْ كانَ خَرْزاً فِي الْكُلَى ما بَضّا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ الْفَرَسِ فَإِذا هُوَ جالِسٌ وَعُرْضُ وَجْهِهِ يَبِضُّ ماءً أَصْفَرَ .

وَبِئْرٌ بَضُوضٌ : يَخْرُجُ ماؤُها قَلِيلاً قَلِيلاً .

وَالْبَضَضُ : الْماءُ الْقَلِيل . وَرَكِيٌّ بَضُوضٌ : قَلِيلَةُ الْماء ، وَقَدْ بَضَّتْ تَبِضُّ ، قالَ أَبُو زَيْد :

(١) قوله « بَصَنَّى » كذا ضُبط فى الأصل ، وهو موافق لقول القاموس : وبصنى محركة مشددة النون إلخ ، والذى فى ياقوت : إنه بفتح الباء وكسر الصاد وتشديد النون

(٢) قوله : « بضراً مضراً إلخ » بكسر فسكون وككتف كما فى القاموس .

يا عَمُّ أَدْرِكْنِي فَإِنَّ رَكِيَّتِي
صَلَدَتْ فَأَعْيَتْ أَنْ تَبِضَّ بِمائِها

قالَ أَبو سَعيدٍ : فِي السِّقاءِ بُضاضَةٌ مِنْ ماءٍ أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : الشَّيْطانُ يَجْرِي فِي الإِحْلِيلِ وَيَبِضُّ فِي الدُّبُرِ ، أَيْ يَدِبُّ فِيهِ فَيُخَيِّلُ أَنَّهُ بَلَلٌ أَوْ رِيحٌ . وَتَبَضَّضْتُ حَقِّي مِنْهُ أَي اسْتَنْظَفْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَبَضَضْتُ لَهُ مِنَ العَطاءِ أَبُضُّ بَضًّا : قَلَّلْتُ . وَبَضَضْتُ لَهُ أَبُضُّ بَضًّا إِذا أَعْطاهُ شَيْئاً يَسِيراً ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَلَمْ تُبْضِضِ النُّكْدَ لِلْجاشِرِينَ
وَأَنْفَدَتِ النَّمْلَ مَا تَنْقُلُ

وَقالَ راوِيهِ : كَذا أَنْشَدَنِيهِ ابْنُ أَنَسٍ بِضَمِّ التَّاءِ ، وَهُما لُغَتانِ ، بَضَّ يَبَضُّ وَأَبَضَّ يُبِضُّ : قَلَّلَ ، وَرَواهُ القاسِمُ : وَلَمْ تَبْضُضْ . الأَصْمَعِيُّ : نَضَّ لَهُ بِشَيْءٍ وَبَضَّ لَهُ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ المَعْرُوفُ القَلِيلُ .

وَامْرَأَةٌ باضَّةٌ وَبَضَّةٌ وَبَضِيضَةٌ وَبَضاضٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ تارَّةٌ فِي نَصاعَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الرَّقِيقَةُ الجِلْدِ النَّاعِمَةُ إِنْ كانَتْ بَيْضاءَ أَوْ أَدْماءَ ، قالَ :

كُلّ رَداحٍ بَضَّةٍ بَضاضِ

غَيْرُهُ : البَضَّةُ المَرْأَةُ النَّاعِمَةُ ، سَمْراءَ كانَتْ أَوْ بَيْضاءَ ، أَبو عَمْرٍو : هِيَ اللَّحِيمَةُ البَيْضاءُ . وَقالَ اللحْيانِيُّ : البَضَّةُ الرَّقِيقَةُ الجِلْدِ الظَّاهِرَةُ الدَّمِ ؛ وَقَدْ بَضَّتْ تَبَضُّ وَتَبِضُّ بَضاضَةً وَبُضُوضَةً . اللَّيْثُ : امْرَأَةٌ بَضَّةٌ تارَّةٌ ناعِمَةٌ مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ فِي نَصاعَةِ لَوْنٍ . وَبَشَرَةٌ بَضَّةٌ : بَضِيضَةٌ ، وَامْرَأَةٌ بَضَّةٌ بَضاضٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَضَّضَ الرَّجُلُ إِذا تَنَعَّمَ ، وَغَضَّضَ : صارَ غَضًّا مُتَنَعِّماً ، وَهِيَ الغُضُوضَةُ . وَغَضَّضَ إِذا أَصابَتْهُ غَضاضَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : وَالبَضُّ مِنَ الرِّجالِ الرَّخْصُ الجَسَدِ وَلَيْسَ مِنَ البَياضِ خاصَّةً وَلَكِنَّهُ مِنَ الرُّخُوصَةِ وَالرَّخاصَةِ ، وَكَذلِكَ المَرْأَةُ بَضَّةٌ . وَرَجُلٌ بَضٌّ بَيِّنُ البَضاضَةِ وَالبُضُوضَةِ : ناصِعُ البَياضِ فِي سِمَنٍ ؛ قالَ :

وَأَبْيَض بَضٌّ عَلَيْهِ النُّسور
وَفِي ضِبْنِهِ ثَعْلَبٌ مُنْكَسِرْ

وَرَجُلٌ بَضٌّ أَيْ رَقِيقُ الجِلْدِ مُمْتَلِئٌ ، وَقَدْ بَضَضْتَ يا رَجُلُ وَبَضِضْتَ ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ، تَبَضُّ بَضاضَةً وَبُضُوضَةً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إِلَّا كَذا ؟ البَضاضَةُ : رِقَّةُ اللَّوْنِ وَصَفاؤُهُ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ ؛ وَمِنْهُ : قَدِمَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى مُعاوِيَةَ وَهُوَ أَبَضُّ النَّاسِ أَيْ أَرَقُّهُمْ لَوْناً وَأَحْسَنُهُمْ بَشَرَةً . وَفِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : أَلا فانْظُرُوا فِيكُمْ رَجُلًا أَبْيَضَ بَضًّا . وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ : تَلْقَى أَحَدَهُمْ أَبْيَضَ بَضًّا . ابْنُ شُمَيْلٍ : البَضَّةُ اللَّبَنَةُ الحارَّةُ الحامِضَةُ ، وَهِيَ الصَّقْرَةُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَقانِي بَضَّةً وَبَضًّا أَيْ لَبَناً حامِضاً .

وَبَضَّضَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ : حَمَلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالبَضْباضُ قالُوا : الكَمْأَةُ وَلَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ . وَبَضَّضَ الجِرْوُ مِثْلُ جَصَّصَ وَيَضَّضَ وَبَصَّصَ كُلُّها لُغاتٌ . وَبَضَّ أَوْتارَهُ إِذا حَرَّكَها لِيُهَيِّئَها لِلضَّرْبِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ يُقالُ بَظَّ بَظًّا ، بِالظَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الضَّارِبِ الأَوْتارَ لِيُهَيِّئَها لِلضَّرْبِ ، وَقَدْ يُقالُ بِالضَّادِ ، قالَ : وَالظَّاءُ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ .

• بضع • بَضَعَ اللَّحْمَ يَبْضَعُهُ بَضْعاً وَبَضَّعَهُ تَبْضِيعاً : قَطَعَهُ ، وَالبَضْعَةُ : القِطْعَةُ مِنْهُ ، تَقُولُ : أَعْطَيْتُهُ بَضْعَةً مِنَ اللَّحْمِ إِذا أَعْطَيْتَهُ قِطْعَةً مُجْتَمِعَةً ، هذِهِ بِالفَتْحِ ، وَمِثْلُها الهَبْرَةُ ، وَأَخَواتُها بِالكَسْرِ ، مِثْلُ القِطْعَةِ وَالفِلْذَةِ وَالفِدْرَةِ وَالكِسْفَةِ وَالخِزْقَةِ وَغَيْرِ ذلِكَ مِمَّا لا يُحْصَى . وَفُلانٌ بَضْعَةٌ مِنْ فُلانٍ : يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الشَّبَهِ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، مِنْ ذلِكَ ، وَقَدْ تُكْسَرُ ، أَيْ إِنَّها جُزْءٌ مِنِّي كَما أَنَّ القِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالجَمْعُ بَضْعٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

أَضاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَها غَفَلاتُها
فَلاقَتْ بَياناً عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ
دَماً عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وَبَضْعَ لِحامٍ فِي إِهابٍ مُقَدَّدِ

وَبَضْعَةٌ وَبَضَعاتٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمَراتٍ (١) ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بِضْعَةٌ وَبِضَعٌ مِثْلُ بِدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَأَنْكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَقالَ : المَسْمُوعُ بَضْعٌ لا غَيْرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ وَالنَّدَى
وَبَعْضُهُم تَغْلِي بِذَمٍّ مَناقِعُهْ

وَبَضْعَةٌ وَبِضاعٌ مِثْلُ صَحْفَةٍ وَصِحافٍ ، وَبَضْعٌ وَبَضِيعٌ ، وَهُوَ نادِرٌ ، وَنَظِيرُهُ الرَّهِينُ جَمْعُ الرَّهْنِ . وَالبَضِيعُ أَيْضاً : اللَّحْمُ . وَيُقالُ : دابَّةٌ كَثِيرَةُ البَضِيعِ ، وَالبَضِيعُ : ما انْمازَ مِنْ لَحْمِ الفَخِذِ ، الواحِدُ بَضِيعَةٌ . وَيُقالُ : رَجُلٌ خاظِي البَضِيعِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

خاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظابَظا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُقالُ ساعِدٌ خاظِي البَضِيعِ أَيْ مُمْتَلِئُ اللَّحْمِ ، قالَ : وَيُقالُ فِي البَضِيعِ اللَّحْمِ إِنَّهُ جَمْعُ بَضْعٍ مِثْلُ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ ؛ قالَ الحادِرَةُ :

وَمُناخِ غَيْرِ تَبِيئَةٍ(٢) عَرَّسْتُهُ
قَمِنٍ مِنَ الحِدْثانِ نابِي المَضْجَعِ
عَرَّسْتُهُ وَوِسادُ رَأْسِي ساعِدٌ
خاظِي البَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعِ

أَيْ عُرُوقُ ساعِدِهِ غَيْرُ مُمْتَلِئَةٍ مِنَ الدَّمِ لِأَنَّ ذلِكَ إِنَّما يَكُونُ لِلشُّيُوخِ . وَإِنَّ فُلاناً لَشَدِيدُ البَضْعَةِ حَسَنُها إِذا كانَ ذا جِسْمٍ وَسِمَنٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

---

(١) قوله : « وبَضْعة وبَضَعات مثل تمْرة وتمَرات » جاءت في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب : بضْعات وتمْرات ، بسكون الضاد والميم في الجمع ، وهو خطأ ، فالمفرد إذا كان مؤنثاً ثلاثيًّا صحيح العين ساكنها غير مضعّفها ، مختوماً بالتاء أو غير مختوم بها ، علَماً أو غير علم ، بشرط ألا يكون صفة ، وكانت فاؤه مفتوحة ، وجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع . فالصواب أن يقال : بضْعة وبضَعات مثل تمْرة وتمَرات ، كما أثبتنا ، وكما جاء في التهذيب ، وكما جاء في اللسان نفسه في مادة « تمر » ، إذ قال : « تمْرة وجمعها تمَرات بالتحريك » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « تبيئة » كذا بالأصل هنا ، وسيأتي في دسع تاوية ولعله نبيثة بنون أوله أي أرض غير مرتفعة

وَلا عَصِلٍ جَثْـلٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُ
يَرابِيعُ فَوْقَ الْمَنْكِبَيْنِ جُثُومُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَضْعَةٍ وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَوْلِهِ : يَرابِيعُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّحْمَ .

وَبَضَعَ الشَّيْءَ يَبْضَعُهُ : شَقَّهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلاً أَقْسَمَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ثَلاثِينَ سَوْطاً كُلُّها تَبْضَعُ وَتَحْدُرُ أَيْ تَشُقُّ الْجِلْدَ وَتَقْطَعُ وَتَحْدُرُ الدَّمَ ، وَقِيلَ : تَحْدُرُ تُوَرِّمُ .

وَالْبَضْعَةُ : السِّياطُ ، وَقِيلَ : السُّيوفُ ، واحِدُها باضِعٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَلِلسِّياطِ بَضْعَهْ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ سَيْفٌ باضِعٌ إِذا مَرَّ بِشَيْءٍ بَضَعَهُ أَيْ قَطَعَ مِنْهُ بَضْعَةً ، وَقِيلَ : يَبْضَعُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ ؛ وَقالَ :

مِثْلِ قُدامَى النَّسْرِ ما مَسَّ بَضَعْ

وَقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ يَصِفُ قَوْساً :

وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٍ

يَعْنِي قَوْساً بَضَعَها أَيْ قَطَعَها .

وَالْباضِعُ فِي الإِبِلِ : مِثْلُ الدَّلَّالِ فِي الدُّورِ (١)

وَالْباضِعَةُ مِنَ الشِّجاجِ : الَّتِي تَقْطَعُ الْجِلْدَ وَتَشُقُّ اللَّحْمَ تَبْضَعُهُ بَعْدَ الْجِلْدِ وَتُدْمِي إِلَّا أَنَّهُ لا يَسِيلُ الدَّمُ ، فَإِنْ سالَ فَهِيَ الدَّامِيَةُ ، وَبَعْدَ الْباضِعَةِ الْمُتَلاحِمَةُ ، وَقَدْ ذُكِرَتِ الْباضِعَةُ فِي الْحَدِيثِ . وَبَضَعْتُ الْجُرْحَ : شَقَقْتُهُ .

وَالْمِبْضَعُ : الْمِشْرَطُ ، وَهُوَ ما يُبْضَعُ بِهِ الْعِرْقُ وَالأَدِيمُ .

وَبَضَعَ مِنَ الْماءِ وَبِهِ يَبْضَعُ بُضُوعاً وَبَضْعاً : رَوِيَ وَامْتَلأَ : وَأَبْضَعَنِي الْماءُ : أَرْوانِي . وَفِي الْمَثَلِ : حَتَّى مَتَى تَكْرَعُ وَلا تَبْضَعُ ؟ وَرُبَّما قالُوا : سَأَلَنِي فُلانٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَبْضَعْتُهُ إِذا شَفَيْتَهُ ، وَإِذا شَرِبَ حَتَّى يَرْوَى ، قالَ : بَضَعْتُ أَبْضَعُ . وَماءٌ باضِعٌ وَبَضِيعٌ : نَمِيرٌ . وَأَبْضَعَهُ بِالْكَلامِ وَبَضَعَهُ بِهِ : بَيَّنَ لَهُ ما يُنازِعُهُ حَتَّى يَشْتَفِيَ ، كائِناً ما كانَ . وَبَضَعَ هُوَ يَبْضَعُ بُضُوعاً : فَهِمَ . وَبَضَعَ الْكَلامَ فَانْبَضَعَ : بَيَّنَهُ فَتَبَيَّنَ . وَبَضَعَ مِنْ صاحِبِهِ يَبْضَعُ بُضُوعاً إِذا أَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْتَمِرْ لَهُ فَسَئِمَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضاً ، تَقُولُ مِنْهُ : بَضَعْتُ مِنْ فُلانٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما قالُوا بَضَعْتُ مِنْ فُلانٍ إِذا سَئِمْتَ مِنْهُ ، وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَالْبُضْعُ : النِّكاحُ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) .

وَالْمُباضَعَةُ : الْمُجامَعَةُ ، وَهِيَ الْبِضاعُ . وَفِي الْمَثَلِ : كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّها الْبِضاعَ . وَيُقالُ : مَلَكَ فُلانٌ بُضْعَ فُلانَةَ إِذا مَلَكَ عُقْدَةَ نِكاحِها ، وَهُوَ كِنايَةٌ عَنْ مَوْضِعِ الْغِشْيانِ ؛ وَابْتَضَعَ فُلانٌ وَبَضَعَ إِذا تَزَوَّجَ . وَالْمُباضَعَةُ : الْمُباشَرَةُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ أَيْ مُباشَرَتُهُ . وَوَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَبَضِيعَتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ ، وَهُوَ مِنْهُ أَيْضاً . وَبَضَعَ الْمَرْأَةَ بَضْعاً وَباضَعَها مُباضَعَةً وَبِضاعاً : جامَعَها ، وَالاسْمُ الْبُضْعُ وَجَمْعُهُ بُضُوعٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَفِي كَعْبٍ وَإِخْوَتِها كِلابٍ
سَوامِي الطَّرْفِ غالِيَةُ الْبُضُوعِ

سَوامِي الطَّرْفِ أَيْ مُتَأَبِّياتٌ مُعْتَزَّاتٌ . وَقَوْلُهُ : غالِيَةُ الْبُضُوعِ ، كَنَى بِذلِكَ عَنِ الْمُهُورِ اللَّواتِي يُوصَلُ بِها إِلَيْهِنَّ ؛ وَقالَ آخَرُ :

عَلاهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ
نَوائِحَهُ وَأَرْخَصَتِ الْبُضُوعا

وَالْبُضْعُ : مَهْرُ الْمَرْأَةِ . وَالْبُضْعُ : الطَّلاقُ . وَالْبُضْعُ : مِلْكُ الْوَلِيِّ لِلْمَرْأَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْبُضْعِ ، فَقالَ قَوْمٌ : هُوَ الْفَرْجُ ، وَقالَ قَوْمٌ : هُوَ الْجِماعُ ، وَقَدْ قِيلَ : هُوَ عَقْدُ النِّكاحِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَتَقَ بُضْعُكِ فَاخْتارِي ، أَيْ صارَ فَرْجُكِ بِالْعِتْقِ حُرًّا فَاخْتارِي الثَّباتَ عَلَى زَوْجِكِ أَوْ مُفارَقَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي أُمامَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَ بِلالاً فَنادَى فِي النَّاسِ يَوْمَ صَبَّحَ خَيْبَرَ : أَلا مَنْ أَصابَ حُبْلَى فَلا يَقْرَبَنَّها ، فَإِنَّ الْبُضْعَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ أَيِ الْجِماعَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هذا مِثْلُ قَوْلِهِ لا يَسْقِي ماؤُهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ؛ قالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ : وَلَهُ حَصَّنَنِي رَبِّي مِنْ كُلِّ بُضْعٍ ؛ تَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ كُلِّ بُضْعٍ : مِنْ كُلِّ نِكاحٍ ، وَكانَ تَزَوَّجَها بِكْراً مِنْ بَيْنِ نِسائِهِ .

وَأَبْضَعْتُ الْمَرْأَةَ إِذا زَوَّجْتَها مِثْلُ أَنْكَحْتُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : تُسْتَأْمَرُ النِّساءُ فِي إِبْضاعِهِنَّ أَيْ فِي إِنْكاحِهِنَّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الاسْتِبْضاعُ نَوْعٌ مِنْ نِكاحِ الْجاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ اسْتِفْعالٌ مِنَ الْبُضْعِ الْجِماعِ ، وَذلِكَ أَنْ تَطْلُبَ الْمَرْأَةُ جِماعَ الرَّجُلِ لِتَنالَ مِنْهُ الْوَلَدَ فَقَطْ ، كانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لأَمَتِهِ أَوِ امْرَأَتِهِ : أَرْسِلِي إِلَى فُلانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ ، وَيَعْتَزِلُها فَلا يَمَسُّها حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها مِنْ ذلِكَ الرَّجُلِ ، وَإِنَّما يَفْعَلُ ذلِكَ رَغْبَةً فِي نَجابَةِ الْوَلَدِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَبا النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْها . وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : لَمَّا تَزَوَّجَها النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَخَلَ عَلَيْها عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ ، فَلَمَّا رَآهُ قالَ : هذا الْبُضْعُ لا يُقْرَعُ أَنْفُهُ ؛ يُرِيدُ هذا الْكُفْءُ الَّذِي لا يُرَدُّ نِكاحُهُ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ ذلِكَ فِي الإِبِلِ أَنَّ الْفَحْلَ الْهَجِينَ إِذا أَرادَ أَنْ يَضْرِبَ كَرائِمَ الإِبِلِ قَرَعُوا أَنْفَهُ بِعَصاً أَوْ غَيْرِها لِيَرْتَدَّ عَنْها وَيَتْرُكَها .

وَالْبَضاعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمالِ ، وَقِيلَ : الْيَسِيرُ مِنْهُ .

وَالْبِضاعَةُ : ما حَمَلْتَ آخَرَ بَيْعَهُ وَإِدارَتَهُ .

وَالْبِضاعَةُ : طائِفَةٌ مِنْ مالِكَ تَبْعَثُها لِلتِّجارَةِ .

وَأَبْضَعَهُ الْبِضاعَةَ : أَعْطاهُ إِيَّاها . وَابْتَضَعَ مِنْهُ : أَخَذَ ، وَالاسْمُ الْبِضاعُ كَالْقِراضِ . وَأَبْضَعَ الشَّيْءَ وَاسْتَبْضَعَهُ : جَعَلَهُ بِضاعَتَهُ ؛ وَفِي الْمَثَلِ : كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ ، وَذلِكَ أَنَّ هَجَرَ مَعْدِنُ التَّمْرِ ؛ قالَ خارِجَةُ بْنُ ضِرارٍ :

فَإِنَّكَ وَاسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا
كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرا

وَإِنَّما عُدِّيَ بِإِلَى لأَنَّهُ فِي مَعْنَى حامِلٍ . وَفِي

(١) وزاد في شرح القاموس : « والباضع من يحمل بضائع الحي ويجلبها » . وفي الأساس : باضع الحي من يحمل بضائعهم . فالباضع قد تكون وصفاً للإبل وللناس .

التَّنْزِيلِ : «وَجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ» ، البِضاعَةُ : السِّلْعَةُ ، وَأَصْلُها القِطْعَةُ مِنَ المالِ الَّذِي يُتَّجَرُ فِيه ، وَأَصْلُها من البَضْعِ وَهُوَ القَطْعُ ؛ وَقِيلَ : البِضاعَةُ جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ المالِ ، وَتَقُولُ : هُوَ شَرِيكِي وَبَضِيعِي ، وَهُمْ شُرَكائِي وَبُضَعائِي ، وَتَقُولُ : أَبْضَعْتُ بِضاعَةً لِلْبَيْعِ ، كائِنَةً ما كانَت . وَفِي الحَدِيثِ : المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها وَتُبْضِعُ طِيبَها ، ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقالَ : هُوَ مِنْ أَبْضَعْتُه بِضاعَةً إِذا دَفَعْتَها إِلَيْه ؛ يَعْنِي أَنَّ المَدِينَةَ تُعْطِي طِيبَها ساكِنِيها ، وَالمَشْهُورُ تَنْصَع ، بِالنُّونِ وَالصّاد ، وَقَدْ رُوِيَ بِالضّادِ وَالخاءِ المُعْجَمَتَيْنِ وَبِالحاءِ المُهْمَلَة ، مِنَ النَّضْخِ وَالنَّضْحِ وَهُوَ رَشُّ الماء . وَالبَضْعُ وَالبِضْعُ ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ : ما بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى العَشْرِ ، وَبِالهاءِ مِنَ الثَّلاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ يُضافُ إِلَى ما تُضافُ إِلَيْهِ الآحادُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ العَدَدِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فِي بِضْعِ سِنِينَ» ؛ وَتُبْنَى مَعَ العَشَرَةِ كَما تُبْنَى سائِرُ الآحادِ وَذٰلِكَ مِنْ ثَلاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ فَيُقالُ : بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً وَبِضْعَ عَشْرَةَ جارِيَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَمْ نَسْمَعْ بِضْعَةَ عَشَرَ وَلا بِضْعَ عَشْرَةَ وَلا يُمْتَنَعُ ذٰلِك ، وَقِيلَ : البِضْعُ مِنَ الثَّلاثِ إِلَى التِّسْع ، وَقِيلَ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تِسْعٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : «فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ» ، قالَ الفَرّاءُ : البِضْع ما بَيْنَ الثَّلاثَةِ إِلَى ما دُونَ العَشَرَة ؛ وَقالَ شَمِرٌ : البِضْعُ لا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةٍ وَلا أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَة ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ بِضْعَ سِنِين ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَضْعَ سِنِين ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : البِضْعُ ما لَمْ يَبْلُغِ العِقْدَ وَلا نِصْفَه ؛ يُرِيدُ ما بَيْنَ الواحِدِ إِلَى أَرْبَعَة . وَيُقالُ : البِضْعُ سَبْعَة ، وَإِذا جاوَزْتَ لَفْظَ العَشْرِ ذَهَبَ البِضْع ، لا تَقُولُ : بِضْعٌ وَعِشْرُون . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لَهُ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً وَلَهُ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ امْرَأَة . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَحُكِيَ عَنِ الفَرّاءِ فِي قَوْلِهِ «بِضْعَ سِنِينَ» أَنَّ البِضْعَ لا يُذْكَرُ إِلّا مَعَ العَشْرِ وَالعِشْرِينَ إِلَى التِّسْعِينَ وَلا يُقالُ فِيما بَعْدَ ذٰلِك ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يُقالُ مائَةٌ وَنَيِّف ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو تَمّامٍ فِي بابِ الهِجاءِ مِنَ الحَماسَةِ لِبَعْضِ العَرَب :

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْباً وَلِحْيَتَهُ :
لا بارَكَ اللهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّينِ
مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاها بِلا حَسَبِ
وَلا حَياءٍ وَلا قَدْرٍ وَلا دِينِ !

وَقَدْ جاءَ فِي الحَدِيثِ : بِضْعاً وَثَلاثِينَ مَلَكاً . وَفِي الحَدِيثِ : صَلاةُ الجَماعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الواحِدِ بِبِضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَمَرَّ بِضْعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ وَقْتٌ (عَنِ اللحْيانِيّ) .

وَالباضِعَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الغَنَمِ انْقَطَعَتْ عَنْها ، تَقُولُ فِرَقٌ بَواضِعُ .

وَتَبَضَّعَ الشَّيْءُ : سالَ ، يُقالُ : جَبْهَتُهُ تَبْضَعُ وَتَتَبَضَّعُ أَيْ تَسِيلُ عَرَقاً ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَأْبَى بِدِرَّتِها إِذا ما اسْتُغْضِبَتْ
إِلّا الحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ(١)

يَتَبَضَّعُ : يَتَفَتَّحُ بِالعَرَقِ وَيَسِيلُ مُتَقَطِّعاً ، وَكانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ لا يُجِيدُ فِي وَصْفِ الخَيْلِ ، وَظَنَّ أَنَّ هٰذا مِمّا تُوصَفُ بِه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَقُولُ تَأْبَى هٰذِهِ الفَرَسُ أَنْ تَدِرَّ لَكَ بِما عِنْدَها مِنْ جَرْيٍ إِذا اسْتَغْضَبْتَها لِأَنَّ الفَرَسَ الجَوادَ إِذا أَعْطاكَ ما عِنْدَهُ مِنَ الجَرْيِ عَفْواً فَأَكْرَهْتَهُ عَلَى الزِّيادَةِ حَمَلَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ عَلَى تَرْكِ العَدْوِ ، يَقُولُ : هٰذِهِ تَأْبَى بِدِرَّتِها عِنْدَ إِكْراهِها وَلا تَأْبَى العَرَق ، وَوَقَعَ فِي نُسْخَةِ ابْنِ القَطّاعِ : إِذا ما اسْتُضْغِبَت ، وَفَسَّرَهُ بِفُزِّعَتْ لِأَنَّ الضّاغِبَ هُوَ الَّذِي يَخْتَبِئُ فِي الخَمَرِ لِيُفْزِعَ بِمِثْلِ صَوْتِ الأَسَد ، وَالضُّغابُ صَوْتُ الأَرْنَب .

وَالبَضِيعُ : العَرَقُ ، وَالبَضِيعُ : البَحْر ، وَالبَضِيعُ : الجَزِيرَةُ فِي البَحْر ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى بَعْضِها ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيّ :

سادٍ تَجَرَّمَ فِي البَضِيعِ ثَمانِياً
يُلْوِي بِعَيْقاتِ البِحارِ وَيُجْنَبُ(٢)

سادٍ مَقْلُوبٌ مِنَ الإِسْآدِ وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْل . تَجَرَّمَ فِي البَضِيعِ أَيْ أَقامَ فِي الجَزِيرَة ، وَقِيلَ : تَجَرَّمَ أَيْ قَطَعَ ثَمانِيَ لَيالٍ لا يَبْرَحُ مَكانَه ، وَيُقالُ لِلَّذِي يُصْبِحُ حَيْثُ أَمْسَى وَلَمْ يَبْرَحْ مَكانَهُ سادٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السُّدَى وَهُوَ المُهْمَلُ وَهٰذا الصَّحِيح . وَالعَيْقَةُ : ساحِلُ البَحْر ، يُلْوِي بِعَيْقاتٍ أَيْ يَذْهَبُ بِما فِي ساحِلِ البَحْر . وَيُجْنَبُ أَيْ تُصِيبُهُ الجَنُوب ؛ وَقالَ القُتَيْبِيّ فِي قَوْلِ أَبِي خِراشٍ الهُذَلِيّ :

فَلَمّا رَأَيْنَ الشَّمْسَ صارَتْ كَأَنَّها
فُوَيْقَ البَضِيعِ فِي الشُّعاعِ خَمِيلُ

قالَ : البَضِيعُ جَزِيرَةٌ مِنْ جَزائِرِ البَحْر ، يَقُولُ : لَمّا هَمَّتْ بِالمَغِيبِ رَأَيْنَ شُعاعَها مِثْلَ الخَمِيلِ وَهُوَ القَطِيفَة . وَالبُضَيْعُ مُصَغَّر : مَكانٌ فِي البَحْر ، وَهُوَ فِي شِعْرِ حَسّانَ بْنِ ثابِتٍ فِي قَوْلِهِ :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ
بَيْنَ الخَوابِي فَالبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

قالَ الأَثْرَمُ : وَقِيلَ هُوَ البُضَيْعُ ، بِالصّادِ غَيْرِ المُعْجَمَة ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ جَبَلٌ قَصِيرٌ أَسْوَدُ عَلَى تَلٍّ بِأَرْضِ البَلَسَةِ فِيما بَيْنَ سِيلَ وَذاتِ الصَّنَمَيْنِ بِالشّامِ مِنْ كُورَةِ دِمَشْق ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ وَلَمْ يُعَيَّنْ .

وَالبَضِيعُ وَالبُضَيْعُ وَباضِعٌ : مَواضِعُ .

وَبِئْرُ بُضاعَةَ الَّتِي فِي الحَدِيثِ ، تُكْسَرُ وَتُضَمّ ، وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِئْرِ بُضاعَةَ قالَ : هِيَ بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالمَدِينَة ، وَالمَحْفُوظُ ضَمُّ الباء ، وَأَجازَ بَعْضُهُمْ كَسْرَها وَحُكِيَ بِالصّادِ المُهْمَلَة .

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ أَبْضَعَه ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ كِنْدَةَ بِوَزْنِ أَرْنَبَة ، وَقِيلَ : هُوَ بِالصّادِ المُهْمَلَة .

وَقالَ البُشْتِيُّ : مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَبْضَعِين ، بِالضّاد ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا تَصْحِيفٌ واضِح ، قالَ أَبُو الهَيْثَمِ الرّازِي : العَرَبُ تُوَكِّدُ الكَلِمَةَ بِأَرْبَعَةِ تَواكِيدَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِين ، بِالصّاد ، وَكَذٰلِكَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ :

---

(١) ذُكِر هذا البيت فى مادة «بصع» ، وفيه «فإنه يتبصّع» بالصاد المهملة .

[عبد الله]

(٢) قوله : «يجنب» هو بصيغة المبنى للمفعول . وسيأتى ضبطه فى مادة ساد بفتح الياء .

[عبد الله]

وهو مأخوذ من البضع وهو الجمع .

بضك * سيف باضك وبضوك : قاطع . ولا يبضك الله يده أي لا يقطعها ؛ قال ابن سيده : كل ذلك عن ابن الأعرابي .

* بضم * ما له بضم أي نفس . والبضم أيضاً : نفس السنبلة حين تخرج من الحبة فتعظم . وبضم الحب : اشتد قليلاً .

* بضا * ابن الأعرابي : بضا إذا أقام بالمكان .

* بطأ * البطء والإبطاء : نقيض الإسراع . تقول منه : بطؤ مجيئك وبطؤ في مشيه يبطؤ بطأً وبطاء ، وأبطأ ، وتباطأ ، وهو بطيء ، ولا تقل : أبطيت ، والجمع بطاء ؛ قال زهير (1) :

فضل الجياد على الخيل البطاء فلا
يعطي بذلك ممنوناً ولا نزقا

ومنه الإبطاء والتباطؤ . وقد استبطأ وأبطأ الرجل : إذا كانت دوابه بطاء ، وكذلك أبطأ القوم : إذا كانت دوابهم بطاء . وفي الحديث : من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه ، أي من أخره عمله السيء أو تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب .

وأبطأ عليه الأمر : تأخر .

وبطأ عليه بالأمر وأبطأ به ، كلاهما : أخره . وبطأ فلان بفلان : إذا ثبطه عن أمر عزم عليه . وما أبطأ بك وبطأ بك عنا ، بمعنى ، أي ما أبطأ (2) . . .

وتباطأ الرجل في مسيره . وقول لبيد :

وهم العشيرة أن يبطئ حاسد
أو أن يلوم مع العدا لوامها

فسره ابن الأعرابي فقال : يعني أن يحث العدو على مساويهم ، كأن هذا الحاسد لم يقنع بعيبه لهؤلاء حتى حث .

وبطآن ما يكون ذلك وبطآن أي بطؤ ، جعلوه اسماً للفعل كسرعان . وبطآن ذا خروجاً : أي بطؤ ذا خروجاً ، جعلت الفتحة التي في بطؤ على نون بطآن حين أدت عنه ليكون علماً لها ، ونقلت ضمة الطاء إلى الباء . وإنما صح فيه النقل لأن معناه التعجب : أي ما أبطأه .

الليث : وباطئة اسم مجهول أصله . قال أبو منصور : الباطئة : الناجود . قال : ولا أدري أمعرب أم عربي ، وهو الذي يجعل فيه الشراب ، وجمعه البواطئ وقد جاء ذلك في أشعارهم .

* بطح * البطح : البسط .

بطحه على وجهه يبطحه بطحاً أي ألقاه على وجهه فانبطح .

وتبطح فلان إذا اسبطر على وجهه ممتداً على وجه الأرض ؛ وفي حديث الزكاة : بطح لها بقاع ، أي ألقي صاحبها على وجهه لتطأه .

والبطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى . الجوهري : الأبطح مسيل واسع فيه دقاق (3) الحصى . ابن سيده : وقيل بطحاء الوادي تراب لين مما جرته السيول ، والجمع بطحاوات وبطاح . يقال : بطاح بطح ، كما يقال أعوام عوم ، فإن اتسع وعرض فهو الأبطح ، والجمع الأباطح ، كسروه تكسير الأسماء ، وإن كان في الأصل صفة لأنه غلب كالأبرق والأجرع فجرى مجرى أفكل ؛ وفي حديث عمر : أنه أول من بطح المسجد ، وقال : ابطحوه من الوادي المبارك ، أي ألق فيه البطحاء ، وهو الحصى الصغار . قال ابن الأثير : وبطحاء الوادي وأبطحه حصاه اللين في بطن المسيل ؛ ومنه الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، صلى بالأبطح ؛ يعني أبطح مكة ، قال : هو مسيل واديها .

الجوهري : والبطيحة والبطحاء مثل الأبطح ، ومنه بطحاء مكة . أبو حنيفة : الأبطح لا ينبت شيئاً إنما هو بطن المسيل . النضر : الأبطح : بطن الميثاء والتلعة والوادي ، وهو البطحاء ، وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول ؛ يقال : أتينا أبطح الوادي فنمنا عليه ، وبطحاؤه مثله ، وهو ترابه وحصاه السهل اللين .

أبو عمرو : البطح رمل في بطحاء ، وسمي المكان أبطح لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يميناً وشمالاً . والبطح : بمعنى الأبطح ؛ وقال لبيد :

يزع الهيام عن الثرى ويمده
بطح يهايله عن الكثبان

وفي الحديث : كان عمر أول من بطح المسجد ، وقال : ابطحوه من الوادي المبارك ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نائماً بالعقيق ، فقيل : إنك بالوادي المبارك ؛ قوله : بطح المسجد أي ألقى فيه الحصى ووثره به . ابن شميل : بطحاء الوادي وأبطحه حصاه السهل اللين في بطن المسيل .

واستبطح الوادي وانبطح في هذا المكان أي استوسع فيه . وتبطح المكان وغيره : انبسط وانتصب ؛ قال :

إذا تبطحن على المحامل
تبطح البط بجنب الساحل

وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأهاب بالناس إلى بطحه أي تسويته . وتبطح السيل : اتسع في البطحاء ؛ وقال ابن سيده : سال سيلاً عريضاً ؛ قال ذو الرمة :

ولا زال من نوء السماك عليكما
ونوء الثريا وابل متبطح

الأزهري : وفي النوادر : البطاح مرض يأخذ من الحمى ؛ وروي عن ابن الأعرابي أنه

---

(1) أي يمدح هرم بن سنان المري وقبله :
يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا
ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

(2) كذا بياض بالأصل وبالطبعات جميعها . وعبارة الصحاح «ما أبطأ بك وما بطأ بك بمعنى» . ونحن نرجح أن قوله : «أي ما أبطأ» زيادة من الناسخ لا فائدة منها .
[عبد الله]

(3) في الصحاح ، في مادة بطح : دقاق ، بكسر الدال ، مع أنه في مادة «دق» قال : «الدقيق : خلاف الغليظ ، وكذلك الدقاق بالضم» . وهي في التهذيب بالضم أيضاً .
[عبدالله]

قالَ : الْبَطاحِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبُطاحِ ، وَهُوَ الْمَرَضُ الشَّدِيد .

وَبَطْحاءُ مَكَّةَ وَأَبْطَحُها : مَعْرُوفَة ، لِانْبِطاحِها ، وَمِنًى مِنَ الْأَبْطَحِ . وَقُرَيْشُ الْبِطاحِ : الَّذِينَ يَنْزِلُونَ أَباطِحَ مَكَّةَ وَبَطْحاءَها ، وَقُرَيْشُ الظَّواهِرِ : الَّذِينَ يَنْزِلُونَ ما حَوْلَ مَكَّةَ ؛ قالَ :

فَلَوْ شَهِدَتْني مِنْ قُرَيْشٍ عِصابَةٌ
قُرَيْشِ الْبِطاحِ لا قُرَيْشِ الظَّواهِرِ

الْأَزْهَرِيُّ : ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قُرَيْشُ الْبِطاحِ هُمُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الشِّعْبَ بَيْنَ أَخْشَبَيْ مَكَّةَ ، وَقُرَيْشُ الظَّواهِرِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ خارِجَ الشِّعْبِ ، وَأَكْرَمُهُما قُرَيْشُ الْبِطاحِ .

وَيُقالُ : بَيْنَهُما بَطْحَةٌ بَعِيدَةٌ أَىْ مَسافَة ، وَيُقالُ : هُوَ بَطْحَةُ رَجُل ، مِثْلُ قَوْلِكَ قامَةُ رَجُل .

وَالْبَطِيحَةُ : ما بَيْنَ واسِطَ وَالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ ماءٌ مُسْتَنْقِعٌ لا يُرَى طَرَفاهُ مِنْ سَعَتِه ، وَهُوَ مَغِيضُ ماءِ دِجْلَةَ وَالْفُرات ، وَكَذٰلِكَ مَغايِضُ ما بَيْنَ بَصْرَةَ وَالْأَهْواز . وَالطَّفُّ : ساحِلُ الْبَطِيحَةِ ، وَهِيَ الْبَطائِحُ .

وَالْبُطْحانُ وَبُطاحٌ : مَوْضِع . وَفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ بُطاح ، هُوَ بِضَمِّ الْباءِ وَتَخْفِيفِ الطَّاء : ماءٌ فِى دِيارِ بَنِى أَسَد ، وَبِهِ كانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الرِّدَّة . وَبَطائِحُ النَّبَطِ بَيْنَ الْعِراقَيْنِ . الْأَزْهَرِيُّ : بُطاحٌ مَنْزِلٌ لِبَنِى يَرْبُوع ، وَقَدْ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقالَ :

تَرَبَّعَتِ الْأَشْرافُ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
حِساءَ الْبُطاحِ وَانْتَجَعْنَ السَّلائِلا

وَبُطْحانُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَة . وَبُطْحانَى : مَوْضِعٌ آخَرُ فِى دِيارِ تَمِيم ، ذَكَرَهُ الْعَجَّاجُ :

أَمْسَى جُمانٌ كَالدَّهِينِ مُضْرَعَا
بِبُطْحانٍ ...(١) قبلتين مُكْنَعا

جُمانٌ : اسْمُ جَمَلِه . مُكْنَعاً أَىْ خاضِعاً ، وَكَذٰلِكَ الْمُضْرَعُ . وَفِى الْحَدِيثِ : كانَ كِمامُ أَصْحابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بُطْحاً أَىْ لازِقَةً بِالرَّأْسِ غَيْرَ ذاهِبَةٍ فِى الْهَواء .

(١) كذا بياض بأصله .

وَالْكِمامُ : جَمْعُ كُمَّةٍ ، وَهِىَ الْقَلَنْسُوَة ؛ وَفِى حَدِيثِ الصَّداقِ : لَوْ كُنْتُمْ تَغْرِفُونَ مِن بَطْحانَ ما زِدْتُمْ ؛ بَطْحانُ ، بِفَتْحِ الْباءِ : اسْمُ وادِى الْمَدِينَةِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْبَطْحانِيُّونَ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَضُمُّ الْباء ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَعَلَّهُ الْأَصَحّ .

• **بطخ** • الْبِطِّيخُ وَالطِّبِّيخُ ، لُغَتان ، وَالْبِطِّيخُ مِنَ الْيَقْطِينِ الَّذِى لا يَعْلُو ، وَلٰكِنْ يَذْهَبُ حِبالاً عَلَى وَجْهِ الْأَرْض ، واحِدَتُهُ بِطِّيخَة .

وَالْمَبْطَخَةُ وَالْمَبْطُخَةُ : مَنْبِتُ الْبِطِّيخ .

وَأَبْطَخَ الْقَوْمُ : كَثُرَ عِنْدَهُمُ الْبِطِّيخ .

أَبُو حَمْزَةَ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَطْخُ وَالْبَطْخُ اللَّعْقُ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِه .

• **بطر** • الْبَطَرُ : النَّشاطُ ، وَقِيلَ : التَّبَخْتُر ، وَقِيلَ : قِلَّةُ احْتِمالِ النِّعْمَة ، وَقِيلَ : الدَّهَشُ وَالْحَيْرَةُ . وَأَبْطَرَهُ أَىْ أَدْهَشَه ، وَقِيلَ : الْبَطَرُ الطُّغْيانُ فِى النِّعْمَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ كَراهَةُ الشَّىْءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْكَراهِيَة .

بَطِرَ بَطَراً ، فَهُوَ بَطِرٌ . وَالْبَطَرُ : الْأَشَرُ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْمَرَح . وَفِى الْحَدِيثِ : لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَراً ؛ الْبَطَرُ : الطُّغْيانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَطُولِ الْغِنَى . وَفِى الْحَدِيثِ : الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، هُوَ أَنْ يَجْعَلَ ما جَعَلَهُ اللهُ حَقًّا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبادَتِهِ باطِلاً ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَحَيَّرَ (٢) عِنْدَ الْحَقِّ فَلا يَراهُ حَقًّا ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَكَبَّرَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَقْبَلَه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها » ، أَرادَ بَطِرَتْ فِى مَعِيشَتِها فَحَذَفَ وَأَوْصَل ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : نَصَبَ مَعِيشَتَها بِإِسْقاطِ فِى وَعَمَلِ الْفِعْل ، وَتَأْوِيلُهُ بَطِرَتْ فِى مَعِيشَتِها . وَبَطِرَ الرَّجُلُ وَبَهِتَ بِمَعْنًى واحِد . وَقالَ اللَّيْثُ : الْبَطَرُ كَالْحَيْرَةِ وَالدَّهَشِ ، وَالْبَطَرُ كَالْأَشَرِ وَغَمْطِ النِّعْمَة .

وَبَطِرَ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْطَرُ وَأَبْطَرَهُ الْمالُ وَبَطِرَ بِالْأَمْرِ : ثَقُلَ بِهِ وَدَهِشَ فَلَمْ يَدْرِ ما يُقَدِّمُ وَلا ما يُؤَخِّرُ . وَأَبْطَرَهُ حِلْمَهُ : أَدْهَشَهُ وَبَهَتَهُ عَنْه . وَأَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ : حَمَّلَهُ فَوْقَ ما يُطِيق ؛ وَقِيلَ : قَطَعَ عَلَيْهِ مَعاشَهُ وَأَبْلَى بَدَنَه ؛ وَهٰذا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ ، وَزَعَمَ أَنَّ الذَّرْعَ الْبَدَنُ ، وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ الْقَطُوفِ إِذا جارَى بَعِيراً وَساعَ الْخَطْوِ فَقَصُرَتْ خُطاهُ عَنْ مُباراتِهِ : قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ أَىْ حَمَّلَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِه ؛ وَالْهُبَعُ إِذا ماشَى الرُّبَعَ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ فَهَبَعَ أَىِ اسْتَعانَ بِعُنُقِهِ لِيَلْحَقَهُ . وَيُقالُ لِكُلِّ مَنْ أَرْهَقَ إِنْساناً فَحَمَّلَهُ ما لا يُطِيقُهُ : قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَه .

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِى ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّهُ قالَ : الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاس ؛ وَبَطَرُ الْحَقِّ أَلّا يَراهُ حَقًّا وَيَتَكَبَّرَ عَنْ قَبُولِه ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : بَطِرَ فُلانٌ هِدايَةَ أَمْرِهِ إِذا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ وَجَهِلَهُ وَلَمْ يَقْبَلْه ؛ الْكِسائِىُّ : يُقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بِطْراً وَبِطْلاً وَفِرْغاً إِذا بَطَلَ ، فَكانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بَطَرُ الْحَقِّ أَنْ يَراهُ باطِلاً ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِكَ بَطِرَ إِذا تَحَيَّرَ وَدَهِشَ ، أَرادَ أَنَّهُ تَحَيَّرَ فِى الْحَقِّ فَلا يَراهُ حَقًّا . وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْبَطَرُ الطُّغْيانُ عِنْدَ النِّعْمَة . وَبَطَرُ الْحَقِّ عَلَى قَوْلِهِ : أَنْ يَطْغَى عِنْدَ الْحَقِّ أَىْ يَتَكَبَّرَ فَلا يَقْبَلُه . وَبَطِرَ النِّعْمَةَ بَطَراً ، فَهُوَ بَطِرٌ : لَمْ يَشْكُرْها . وَفِى التَّنْزِيلِ : « بَطِرَتْ مَعِيشَتَها » . وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَطِرَتْ عَيْشَكَ لَيْسَ عَلَى التَّعَدِّى وَلٰكِنْ عَلَى قَوْلِهِمْ : أَلِمْتَ بَطْنَكَ وَرَشِدْتَ أَمْرَكَ وَسَفِهْتَ نَفْسَكَ وَنَحْوِها مِمَّا لَفْظُهُ لَفْظُ الْفاعِلِ وَمَعْناهُ مَعْنَى الْمَفْعُول . قالَ الْكِسائِى : وَأَوْقَعَتِ الْعَرَبُ هٰذِهِ الْأَفْعالَ عَلَى هٰذِهِ الْمَعارِفِ الَّتِى خَرَجَتْ مُفَسِّرَةً لِتَحْوِيلِ الْفِعْلِ عَنْها وَهُوَ لَها ، وَإِنَّما الْمَعْنَى بَطِرَتْ مَعِيشَتُها وَكَذٰلِكَ أَخَواتُها ، وَيُقالُ : لا يُبْطِرَنَّ جَهْلُ فُلانٍ حِلْمَكَ أَىْ لا يُدْهِشْكَ عَنْه .

وَذَهَبَ دَمُهُ بِطْراً أَىْ هَدَراً ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ طُلّابُهُ حُرّاصاً بِاقْتِدارٍ وَبَطَرٍ

(٢) قوله : « أن يتحيَّر عند الحقّ » ذكر فى الأصل وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وفى سائر الطبعات : أن يتخير ، بالخاء المعجمة ؛ ولا معنى للتخيّر هنا ، وإنما هو التحيّر ، بالحاء المهملة ، كما سيأتى .

[عبد الله]

فَيَحْرِمُوا إِدْراكَ الثَّار . الجَوْهَرِيُّ : وَذَهَبَ دَمُهُ بِطْراً ، بِالكَسْر ، أَيْ هَدَراً .

وَبَطَرَ الشَّيْءَ يَبْطُرُهُ وَيَبْطِرُه بَطْراً ، فَهُوَ مَبْطُورٌ وَبَطِيرٌ : شَقَّه . وَالبَطْرُ : الشَّقُّ ، وَبِهِ سُمِّيَ البَيْطارُ بَيْطاراً وَالبَطِيرُ وَالبَيْطَرُ وَالبَيْطارُ وَالبِيَطْرُ ، مِثْلُ هِزَبْر ، وَالمُبَيْطِر ، مُعالِجُ الدَّوابِّ مِنْ ذٰلِك ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

يُساقِطُها تَتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ

كَبَزْغِ البِيَطْرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الكَوادِنِ

وَيُرْوَى البَطِير ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ :

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَها

طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

المِدْرَى هُنا قَرْنُ الثَّوْر ، يُرِيدُ أَنَّهُ ضَرَبَ بِقَرْنِهِ فَرِيصَةَ الكَلْب ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَ الكَتِفِ الَّتِي تُرْعَدُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ ، فَأَنْفَذَها . وَالعَضَدُ : داءٌ يَأْخُذُ فِي العَضُد . وَهُوَ يُبَيْطِرُ الدَّوابَّ أَيْ يُعالِجُها ، وَمُعالَجَتُه البَيْطَرَةُ .

وَالبِيَطْرُ : الخَيَّاط ، قالَ :

شَقَّ البِيَطْرِ مِدْرَعَ الهُمامِ

وَفِي التَّهْذِيبِ :

باتَتْ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلامِ

جَيْبَ البِيَطْرِ مِدْرَعَ الهُمامِ

قالَ شَمِرٌ : صَيَّرَ البَيْطارَ خَيَّاطاً كَما صُيِّرَ الرَّجُلُ الحاذِقُ إِسْكافاً .

وَرَجُلٌ بِطْرِيرٌ : مُتَمادٍ فِي غَيِّه ، وَالأُنْثَى بِطْرِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي النِّساء ، قالَ أَبُو الدُّقَيْش : إِذا بَطِرَتْ وَتَمادَتْ فِي الغَيِّ .

• بطرق • البِطْرِيقُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ : هُوَ القائِدُ ، مُعَرَّب ، وَجَمْعُهُ بَطارِقَةٌ . وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ : فَدَخَلْنا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطارِقَتُهُ مِنَ الرُّوم ؛ هُوَ جَمْعُ بِطْرِيقٍ ، وَهُوَ الحاذِقُ بِالحَرْبِ وَأُمُورِها بِلُغَةِ الرُّوم ، وَهُوَ ذُو مَنْصِب وَتَقَدُّم عِنْدَهُم ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فَلا تُنْكِرُونِي إِنَّ قَوْمِي أَعِزَّةٌ

بَطارِقَةٌ بِيضُ الوُجُوهِ كِرامُ

وَيُقالُ : إِنَّ البِطْرِيقَ عَرَبِيٌّ وافَقَ العَجَمِيَّ وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الحِجاز ؛ وَقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْت :

مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْ

رِيقٍ نَقِيِّ الوَجْهِ واضِحْ

ابْنُ سِيدَهْ : البِطْرِيقُ العَظِيمُ مِنَ الرُّوم ، وَقِيلَ : هُوَ الوَضِيءُ المُعْجِب ، وَلا تُوصَفُ بِهِ المَرْأَة ، قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

هُمْ رَجَعُوا بِالعَرْجِ وَالقَوْمُ شُهَّدٌ

هَوازِنُ تَحْدُوها حُماةٌ بَطارِقُ

أَرادَ بَطارِيقَ فَحَذَفَ . وَالبِطْرِيقانِ : ما عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ مِنَ الشِّراك .

• بطرك • البَطْرَكُ : مَعْرُوفٌ مُقَدَّمُ النَّصارَى ، وَجاءَ فِي الشِّعْرِ البِطْرَكُ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ الرَّاعِي يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيّاً :

يَعْلُو الظَّواهِرَ فَرْداً ، لا أَلِيفَ لَهُ

مَشْيَ البِطْرِكِ عَلَيْهِ رَيْطُ كَتَّانِ

قالَ : البِطْرَكُ هُوَ البِطْرِيقُ ، وَقالَ غَيْرُهُ : البِطْرَكُ السَّيِّدُ مِنْ ساداتِ المَجُوس ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَيُرْوَى مَشْيَ النُّطُولِ (١) أَيِ الَّذِي يَتَنَطَّلُ وَيَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِه .

• بطس • التَّهْذِيبُ : بِطْياسُ اسْمُ مَوْضِعٍ عَلَى بِناءِ الجِرْيال ، قال : وَكَأَنَّهُ أَعْجَمِيّ .

• بطش • البَطْشُ التَّناوُلُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصَّوْلَة ، وَالأَخْذُ الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَطْش ؛ بَطَشَ يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ بَطْشاً . وَفِي الحَدِيثِ : فَإِذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ أَيْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّة .

وَالبَطْشُ : الأَخْذُ القَوِيُّ الشَّدِيد . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِين » ، قالَ الكَلْبِيُّ : مَعْناهُ تَقْتُلُونَ عِنْدَ الغَضَب ، وَقالَ غَيْرُه : تَقْتُلُونَ بِالسَّوْط ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ بَطْشَهُمْ كانَ بِالسَّوْطِ وَالسَّيْف ، وَإِنَّما أَنْكَرَ اللهُ تَعالَى ذٰلِكَ لِأَنَّهُ كانَ ظُلْماً ، فَأَمَّا فِي الحَقِّ فَالبَطْشُ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ جائِز .

وَالبَطْشَةُ : السَّطْوَةُ وَالأَخْذُ بِالعُنْف ، وَباطَشَهُ مُباطَشَةً وَباطَشَ كَبَطَشَ ، قالَ :

(١) قوله « النطول » هكذا في الأصل .

حُوتاً إِذا ما زادُنا جِئْنا بِهْ

وَقَمْلَةً إِنْ نَحْنُ باطَشْنا بِهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَيْسَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ باطَشْنا بِهِ كَبِهِ مِنْ سَطَوْنا بِهِ إِذا أَرَدْتَ بِسَطَوْنا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : « يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ » ، وَإِنَّما هِيَ مِثْلُ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ اسْتَعَنَّا بِهِ وَتَعاوَنَّا بِه ، فافْهَمْ . وَبَطَشَ بِهِ يَبْطُشُ بَطْشاً : سَطا عَلَيْهِ فِي سُرْعَة . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما » . وَقالَ أَبُو مالِكٍ : يُقالُ بَطَشَ فُلانٌ مِنَ الحُمَّى إِذا أَفاقَ مِنْها وَهُوَ ضَعِيف .

وَبِطاشٌ وَمُباطِشٌ : اسْمان .

• بطط • بَطَّ الجُرْحَ وَغَيْرَهُ يَبُطُّهُ بَطّاً وَبَجَّهُ بَجّاً إِذا شَقَّه . وَالمِبَطَّةُ : المِبْضَع . وَبَطَطْتُ القُرْحَةَ : شَقَقْتُها . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ بِهِ وَرَمٌ فَما بَرِحَ حَتَّى بُطَّ ؛ البَطُّ : شَقُّ الدُّمَّلِ وَالخُراجِ وَنَحْوِهِما .

وَالبَطَّةُ : الدَّبَّةُ ، مَكِّيَّة ، وَقِيلَ : هِيَ إِناءٌ كالقارُورَة . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : أَنَّهُ أَتَى بِبَطَّةٍ فِيها زَيْتٌ فَصَبَّهُ فِي السِّراج ؛ البَطَّةُ : الدَّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ لِأَنَّها تُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ البَطَّةِ مِنَ الحَيَوان .

وَالبَطُّ : الإِوَزُّ ، واحِدَتُهُ بَطَّة . يُقالُ : بَطَّةٌ أُنْثَى وَبَطَّةٌ ذَكَر ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّب ، وَهُوَ عِنْدَ العَرَبِ الإِوَزُّ صِغارُهُ وَكِبارُهُ جَمِيعاً ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ حِكايَةً لِأَصْواتِها . وَزَيْدُ بَطَّةَ : لَقَبٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : إِذا لَقَّبْتَ مُفْرَداً بِمُفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى اللَّقَب ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ هٰذا قَيْسُ بَطَّةَ ، جَعَلْتَ بَطَّةَ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ المَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَها إِذا قُلْتَ هٰذا سَعِيد ، فَلَوْ نَوَّنْتَ بَطَّةَ صارَ سَعِيدٌ نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً بِالمُضافِ إِلَيْه ، فَيَصِيرُ بَطَّةُ هٰهُنا كَأَنَّهُ كانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْه . وَقالُوا : هٰذا عَبْدُ اللهِ بَطَّةَ يا فَتَى ، فَجَعَلُوا بَطَّةَ تابِعاً لِلْمُضافِ الأَوَّل ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : فَإِذا لَقَّبْتَ مُضافاً بِمُفْرَدٍ جَرَى أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ كالوَصْف ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ

هذا عَبْدُ اللهِ بَطَّةً يا فَتى .

وَالبَطُّ : مِنْ طَيْرِ الماءِ ، الواحِدَةُ بَطَّةٌ ، وَلَيسَتِ الهاءُ لِلتَّأْنيثِ وَإِنَّما هِيَ لِواحِدِ الجِنْسِ ، تَقُولُ : هٰذِهِ بَطَّةٌ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثى جَميعاً مِثل حَمامَةٍ وَدَجاجَةٍ .

وَالبَطْبَطَةُ : صَوْتُ البَطِّ .

وَالبَطيطُ : العَجَبُ وَالكَذِبُ ، يُقالُ : جاءَ بِأَمْرٍ بَطيطٍ أَيْ عَجيبٍ ، قالَ الشّاعِرُ :

أَلَمّا تَعْجَبي وَتَرَيْ بَطيطاً
مِنَ اللّائِينَ في الحِقَبِ الخَوالي

وَلا يُقالُ مِنْه فَعَلَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

سَمَتْ لِلعِراقَيْنِ في سَوْمِها
فَلاقَى العِراقانِ مِنْها البَطيطا

وَقالَ آخَرُ :

أَلَمْ تَتَعَجَّبي وَتَرَيْ بَطيطاً
مِنَ الحِقَبِ المُلَوَّنَةِ العَنُونا(١)

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُطُط الأَعاجيبُ ، وَالبُطُطُ الأَجْواعُ ، وَالبُطُطُ الكَذِبُ ، وَالبُطُطُ الحَمْقَى .

وَالبَطيطُ : رَأْسُ الخُفِّ ، عِراقِيَّة ، وَقالَ كُراعُ : البَطيطُ عِنْدَ العامَّةِ خُفٌّ مَقْطوع ، قَدَمٌ بِغَيْرِ ساقٍ ؛ وَقَوْلُ الأَعْرابِيَّةِ :

إِنَّ حِرِي حُطائِطٌ بُطائِطُ
كَأَثَرِ الظَّبْيِ بِجَنْبِ الغائِطِ(٢)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى بُطائِطاً إِتْباعاً لِحُطائِط ، قالَ : وَهذا البَيْتُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنّي في الإِقْواءِ ، وَلَوْ سَكَّنَ فَقالَ بَطائِطْ وَتَنَكَّبَ الإِقْواءَ لَكانَ أَحْسَنَ . وَنَهْرُ بَطَّ : مَعْروفٌ ، قالَ :

لَمْ أَرَ كَاليَوْمِ وَلا مُذْ قَطّ
أَطْوَلَ مِنْ لَيلٍ بِنَهْرِ بَطّ
أَبيتُ بَيْنَ خَلَّتَي مُشْتَطِّ
مِنَ البَعُوضِ وَمِنَ التَّغَطِّي

* بطغ * بَطِغَ بِالعَذِرَةِ يَبْطَغُ بَطَغاً : تَلَطَّخَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْلا دَبُوقاءُ اسْتِهِ لَمْ يَبْطَغِ

وَهُوَ لُغَةٌ في بَدِغَ ، وَيُرْوَى لَمْ يَبْدَغِ أَيْ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِالعَذِرَةِ . وَبَطِغَ بِالشَّيْءِ : تَلَطَّخَ بِه . وَبَطِغَ بِالأَرْضِ أَيْ تَمَسَّحَ بِها وَتَزَحَّفَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَزْقَنَ زَيْدٌ عَمْراً إِذا أَعانَهُ عَلى حِمْلِهِ لِيَنْهَضَ بِه ، وَمِثْلُهُ أَبْطَغَهُ وَأَبْدَغَهُ وَعَدَّلَهُ وَلَوَّنَهُ وَأَسْمَعَهُ وَأَنْآهُ وَنَوَّاهُ وَحَوَّلَهُ : بِمَعْنًى أَعانَه .

* بطق * البِطاقَةُ : الوَرَقَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : البِطاقَةُ رُقْعَةٌ صَغيرَةٌ يُثْبَتُ فِيها مِقْدارُ ما تُجْعَلُ فِيه ، إِنْ كانَ عَيْناً فَوَزْنُهُ أَوْ عَدَدُه ، وَإِنْ كانَ مَتاعاً فَقِيمَتُه . وَفي حَديثِ ابْنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ لامْرَأَةٍ سَأَلَتْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ : اكْتُبيها في بِطاقَةٍ أَيْ رُقْعَةٍ صَغيرَة ، وَيُرْوَى بِالنونِ وَهُوَ غَريب . وَقالَ غَيْرُه : البِطاقَةُ رُقْعَةٌ صَغيرَةٌ وَهِيَ كَلِمَةٌ مُبْتَذَلَةٌ بِمِصْرَ وَما والاها ، يَدْعُونَ الرُّقْعَةَ الَّتي تَكُونُ في الثَّوْبِ وَفِيها رَقْمُ ثَمَنِهِ بِطاقَة ، هٰكَذا خَصَّصَ في التَّهْذيب ، وَعَمَّ المُحْكَمُ بِهِ وَلَمْ يُخَصِّصْ بِهِ مِصْرَ وما والاها وَلا غَيْرَها فَقالَ : البِطاقَةُ الرقعةُ الصَّغيرَةُ تَكُونُ في الثَّوْبِ ؛ وَفي حَديثِ عَبْدِ اللهِ : يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيامَةِ فَتُخْرَجُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلاً فِيها خَطاياه ، وَيُخْرَجُ لَهُ بِطاقَةٌ فِيها شَهادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا الله ، فَتَرْجَحُ بِها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبِطاقَةُ الرُّقْعَةُ الصَّغيرَةُ تَكُونُ في الثَّوْبِ وَفِيها رَقْمُ ثَمَنِهِ بِلُغَةِ مِصْرَ ، حَكَى هٰذِهِ شَمِرٌ وَقالَ : لأَنَّها تُشَدُّ بِطاقَةٍ مِنْ هُدْبِ الثَّوْب ، قالَ : وَهذا الاشْتِقاقُ خَطَأٌ لأَنَّ الباءَ عَلَى قَوْلِهِ باءُ الجَرِّ فَتَكُونُ زائِدَةً ، قالَ : وَالصَّحيحُ ما تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وَهِيَ كَلِمَةٌ كَثيرَةُ الاسْتِعْمالِ بِمِصْر ، حَماها اللهُ تَعالَى .

* بطل * بَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطُولاً وَبُطْلاناً : ذَهَبَ ضَياعاً وَخُسْراً ، فَهُوَ باطِل ، وَأَبْطَلَهُ هُوَ . وَيُقالُ : ذَهَبَ دَمُهُ بُطْلاً أَيْ هَدَراً . وَبَطَلَ في حَديثِهِ بَطالَةً وَأَبْطَلَ : هَزَلَ ، وَالاسْمُ البُطْلُ . وَالباطِلُ : نَقيضُ الحَقِّ ، وَالجَمْعُ أَباطِيلُ ، عَلَى غَيْرِ قِياس ، كَأَنَّهُ جَمْعُ إِبْطالٍ أَوْ إِبْطِيل ، هذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَفي التَّهْذيب : وَيُجْمَعُ الباطِلُ بَواطِلَ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : واحِدَةُ الأَباطِيلِ أُبْطُولَةٌ ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : واحِدَتُها إِبْطالَةٌ . وَدَعْوَى باطِلٌ وَباطِلَةٌ (عَنِ الزَّجّاجِ) . وَأَبْطَلَ : جاءَ بِالباطِلِ ، وَالبَطَلَةُ : السَّحَرَةُ ، مَأْخوذٌ مِنْه ؛ وَقَدْ جاءَ في الحَديثِ : وَلا تَسْتَطِيعُهُ البَطَلَةُ ، قِيلَ : هُمُ السَّحَرَةُ . وَرَجُلٌ بَطّالٌ ذُو باطِلٍ . وَقالُوا : باطِلٌ بَيِّنُ البُطول . وَتَبَطَّلُوا بَيْنَهُمْ تَداوَلُوا الباطِلَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالتَّبَطُّلُ : فِعْلُ البَطالَةِ وَهُوَ اتِّباعُ اللَّهْوِ وَالجَهالَة . وَقالُوا : بَيْنَهُمْ أُبْطُولَةٌ يَتَبَطَّلُونَ بِها أَيْ يَقُولُونَها وَيَتَداوَلُونَها . وَأَبْطَلْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ باطِلاً . وَأَبْطَلَ فُلانٌ : جاءَ بِكَذِبٍ وَادَّعَى باطِلاً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما يُبْدِئُ الباطِلُ وَما يُعِيدُ » ، قالَ : الباطِلُ هُنا إِبْلِيسُ أَرادَ ذُو الباطِلِ أَوْ صاحِبُ الباطِل ، وَهُوَ إِبْلِيس . وَفي حَديثِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ : كُنْتُ أُنْشِدُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَمّا دَخَلَ عُمَرُ قالَ : اسْكُتْ ! إِنَّ عُمَرَ لا يُحِبُّ الباطِل ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ بِالباطِلِ صِناعَةَ الشِّعْرِ وَاتِّخاذَهُ كَسْباً بِالمَدْحِ وَالذَّمِّ ، فَأَمّا ما كانَ يُنْشِدُهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَيْسَ مِنْ ذلِكَ وَلٰكِنَّهُ خافَ أَلّا يُفَرِّقَ الأَسْوَدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سائِرِهِ فَأَعْلَمَهُ ذٰلِك .

وَالبَطَلُ : الشُّجاعُ . وَفي الحَديثِ : شاكي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّب . وَرَجُلٌ بَطَلٌ بَيِّنُ البَطالَةِ وَالبُطُولَةِ : شُجاعٌ تَبْطُلُ جِراحَتُهُ فَلا يَكْتَرِثُ لَها وَلا تَبْطُلُ نَجادَتُه ؛ وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ بَطَلاً لأَنَّهُ يُبْطِلُ العَظائِمَ بِسَيْفِهِ فَيُبَهْرِجُها ؛ وَقِيلَ : سُمِّيَ بَطَلاً لأَنَّ الأَشِدّاءَ يَبْطُلُونَ عِنْدَه ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذي تَبْطُلُ عِنْدَهُ دِماءُ الأَقْرانِ فَلا يُدْرَكُ عِنْدَهُ ثَأْرٌ ، مِنْ قَوْمٍ أَبْطال ، وَبَطّالٌ بَيِّنُ البَطالَةِ وَالبِطالَة . وَقَدْ بَطُلَ ، بِالضَّمِّ ، يَبْطُلُ بُطُولَةً وَبَطالَةً أَيْ صارَ شُجاعاً وَتَبَطَّل ؛ قالَ أَبُو كَبيرٍ الهُذَلِيُّ :

ذَهَبَ الشَّبابُ وَفاتَ مِنْهُ ما مَضَى
وَنَضا زُهَيْرُ كَرِيهَتي وَتَبَطَّلا

---

(١) قوله : « الملونة العنونا » هكذا هو في الأصل. وفي التهذيب : « الفنونا » بالفاء . ونرجح أنه الصواب [عبدالله]

(٢) قوله « الغائط » هو بالأصل هنا ، وفيما سيأتي في مادة حطط بالغين المعجمة ، والذي في شرح القاموس هنا بالحاء المهملة (الحائط) .

وَجعَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنَ المَصادِرِ الَّتِي لا أَفْعالَ لَها ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ بَطَّالٌ بَيِّنُ البَطالَة ، بِالفَتْح ، يَعْنِي بِهِ البَطَل . وامْرَأَةٌ بَطَلَة ، وَالجَمْعُ بِالأَلِفِ وَالتَّاء ، وَلا يُكَسَّرُ عَلَى فِعالٍ لأَنَّ مُذَكَّرَها لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْه . وَبَطَلَ الأَجِيرُ ، بِالفَتْحِ ، يَبْطُلُ بَطالَةً وَبِطالَةً أَيْ تَعَطَّلَ فَهُوَ بَطَّال .

• **بطم** • البُطْمُ : شَجَرُ الحَبَّةِ الخَضْراء ، واحِدَتُهُ بُطْمَةٌ ، وَيُقالُ بِالتَّشْدِيد ، وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَها الضَّرْو . وَالبُطْمُ : الحَبَّةُ الخَضْراءُ عِنْدَ أَهْلِ العالِيَة . الأَصْمَعِيُّ : البُطُمُ ، مُثَقَّلَة ، الحَبَّةُ الخَضْراء . وَالبُطَيْمَة : بُقْعَةٌ مَعْرُوفَة ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

وَعُونٍ يُباكِرْنَ البُطَيْمَةَ مَوْقِعا
حَزْأَنَ فَمَا يَشْرَبْنَ إِلَّا النَّقائِعا

• **بطن** • البَطْنُ مِنَ الإِنْسانِ وَسائِرِ الحَيَوانِ : مَعْرُوفٌ ، خِلافُ الظَّهْرِ ، مُذَكَّرٌ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ تَأْنِيثَهُ لُغَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ التَّذْكِيرِ فِيهِ قَوْلُ مَيَّةَ بِنْتِ ضِرار :

يَطْوِي إِذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ
بَطْناً مِنَ الزَّادِ الخَبِيثِ خَمِيصَا

وَقَدْ ذَكَرْنا فِي تَرْجَمَةِ ظَهَرَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ وَجْهَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِيما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : ضُرِبَ عَبْدُ اللهِ بَطْنُهُ وَظَهْرُهُ ، وَضُرِبَ زَيْدٌ البَطْنُ وَالظَّهْرُ . وَجَمْعُ البَطْنِ أَبْطُنٌ وَبُطُونٌ وَبُطْنانٌ ؛ التَّهْذِيبُ : وَهِيَ ثَلاثَةُ أَبْطُنٍ إِلَى العَشْرِ ، وَبُطُونٌ كَثِيرَةٌ لِما فَوْقَ العَشْرِ ، وَتَصْغِيرُ البَطْنِ بُطَيْنٌ .

وَالبِطْنَةُ : امْتِلاءُ البَطْنِ مِنَ الطَّعامِ ، وَهِيَ الأَشَرُ مِنْ كَثْرَةِ المالِ أَيْضاً .

بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً وَبِطْنَةً وَبَطُنَ وَهُوَ بَطِينٌ ، وَذلِكَ إِذا عَظُمَ بَطْنُه . وَيُقالُ : ثَقُلَتْ عَلَيْهِ البِطْنَةُ ، وَهِيَ الكِظَّةُ ، وَهِيَ أَنْ يَمْتَلِئَ مِنَ الطَّعامِ امْتِلاءً شَدِيداً . وَيُقالُ : لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُها ؛ أَرادَ بِالخَمْصَةِ الجُوعَ . وَمِنْ أَمْثالِهِم : البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يا بَنِي المُنْذِرِ بْنَ عَبْدانَ وَالبِطْـ
ـنَةُ مِمَّا تُسَفِّهُ الأَحْلاما

وَيُقالُ : ماتَ فُلانٌ بِالبَطَنِ . الجَوْهَرِيُّ : وَبُطِنَ الرَّجُلُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه . اشْتَكَى بَطْنَه . وَبَطِنَ ، بِالكَسْرِ ، يَبْطَنُ بَطَناً : عَظُمَ بَطْنُهُ مِنَ الشِّبَعِ ؛ قالَ القُلاخُ :

وَلَمْ تَضَعْ أَوْلادَها مِنَ البَطَنْ
وَلَمْ تُصِبْهُ نَعْسَةٌ عَلَى غَدَنْ

وَالغَدَنُ : الاسْتِرْخاءُ وَالفَتْرَة . وَفِي الحَدِيثِ : المَبْطُونُ شَهِيدٌ ، أَي الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضِ بَطْنِهِ كَالاسْتِسْقاءِ وَنَحْوِه ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّ امْرَأَةً ماتَتْ فِي بَطَنٍ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِهِ هَهُنا النِّفاسَ ، قال : وَهُوَ أَظْهَر ، لأَنَّ البُخارِيَّ تَرْجَمَ عَلَيْهِ بابَ الصَّلاةِ عَلَى النُّفَساء .

وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : تَغْدُو خِماصاً وَتَرُوحُ بِطاناً ، أَيْ مُمْتَلِئَةَ البُطُونِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَشُعَيْبٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلام ، وَعَوْدِ غَنَمِهِ : حُفَّلًا بِطاناً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبِيتُ مِبْطاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى ؛ المِبْطانُ : الكَثِيرُ الأَكْلِ وَالعَظِيمُ البَطْنِ . وَفِي صِفَةِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : البَطِينُ الأَنْزَعُ ، أَي العَظِيمُ البَطْنِ .

وَرَجُلٌ بَطِنٌ : لا هَمَّ لَهُ إِلاَّ بَطْنُه ؛ وَقِيلَ : هُوَ الرَّغِيبُ الَّذِي لا تَنْتَهِي نَفْسُهُ مِنَ الأَكْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَزالُ عَظِيمَ البَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ ، وَقالُوا : كِيسٌ بَطِينٌ أَيْ مَلآنٌ ، عَلَى المَثَلِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِبَعْضِ اللُّصُوصِ :

فَأَصْدَرْتُ مِنْها عَيْبَةً ذاتَ حُلَّةٍ
وَكِيسُ أَبِي الجارُودِ غَيْرُ بَطِينِ

وَرَجُلٌ مِبْطانٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ لا يَهُمُّهُ إِلَّا بَطْنُه ، وَبَطِينٌ : عَظِيمُ البَطْنِ ، وَمُبَطَّنٌ : ضامِرُ البَطْنِ خَمِيصُه ، قالَ : وَهذا عَلَى السَّلْبِ ، كَأَنَّهُ سُلِبَ بَطْنَهُ فَأُعْدِمَه ، وَالأُنْثَى مُبَطَّنَةٌ . وَمَبْطُونٌ : يَشْتَكِي بَطْنَه ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الكَلامِ مُبَطَّناتٌ
جَواعِلُ فِي البُرَى قَصَباً خِدالا

وَمِنْ أَمْثالِهِم : الذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِي بَطْنِه ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذلِكَ أَنَّهُ لا يُظَنُّ بِهِ أَبَداً الجُوعُ إِنَّما يُظَنُّ بِهِ البِطْنَةُ لِعَدْوِهِ عَلَى النَّاسِ وَالماشِيَةِ ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ مَجْهُوداً مِنَ الجُوعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَنْ يَسْكُنِ البَحْرَيْنِ يَعْظُمْ طِحالُهُ
وَيُغْبَطْ ما فِي بَطْنِهِ وَهْوَ جائِعُ

وَفِي صِفَةِ عِيسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام : فَإِذا رَجُلٌ مُبَطَّنٌ مِثلَ السَّيْف ؛ **المُبَطَّنُ : الضَّامِرُ البَطْنِ ، وَيُقالُ لِلَّذِي لا يَزالُ** ضَخْمَ البَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ مِبْطانٌ ، فَإِذا قالُوا رَجُلٌ مُبَطَّنٌ فَمَعْناهُ أَنَّهُ خَمِيصُ البَطْن ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

فَتًى غَيْرَ مِبْطانِ العَشِيَّةِ أَرْوَعا

وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ الَّتِي تُضْرَبُ لِلأَمْرِ إِذا اشْتَدَّ : التَقَتْ حَلْقَتا البِطانِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا وَحالِبَها :

إِذا سُرِّحَتْ مِنْ مَبْرَكٍ نامَ خَلْفَها
بِمَيْثاءَ مِبْطانُ الضُّحَى غَيْرُ أَرْوَعا

مِبْطانُ الضُّحَى : يَعْنِي راعِياً يُبادِرُ الصَّبُوحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَمِيلَ مِنَ اللَّبَن . وَالبَطِينُ : الَّذِي لا يَهُمُّهُ إِلَّا بَطْنُه . وَالمَبْطُونُ : العَلِيلُ البَطْنِ . وَالمِبْطانُ : الَّذِي لا يَزالُ ضَخْمَ البَطْن .

وَالبَطَنُ : داءُ البَطْن .

وَيُقالُ : بَطَنَهُ الدَّاءُ وَهُوَ يَبْطُنُه ، إِذا دَخَلَه ، بُطوناً . وَرَجُلٌ مَبْطُونٌ : يَشْتَكِي بَطْنَه . وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : بَطَنَتْ بِكَ الحُمَّى ، أَي أَثَّرَتْ فِي باطِنِك . يُقالُ : بَطَنَهُ الدَّاءُ يَبْطُنُه . وَفِي الحَدِيثِ : رَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَساً لِيَسْتَبْطِنَها ، أَيْ يَطْلُبُ ما فِي بَطْنِها مِنَ النِّتاج . وَبَطَنَهُ يَبْطُنُهُ بَطْناً وَبَطَنَ لَه ، كِلاهُما : ضَرَبَ بَطْنَه . وَضَرَبَ فُلانٌ البَعِيرَ فَبَطَنَ لَهُ إِذا ضَرَبَ لَهُ تَحْتَ البَطْن ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا ضَرَبْتَ مُوقَراً فَابْطُنْ لَهْ
تَحْتَ قُصَيْراهُ وَدُونَ الجُلَّهْ
فَإِنَّ أَنْ تَبْطُنَهُ خَيْرٌ لَهْ

أَرادَ فَابْطُنْهُ فَزادَ لاماً ، وَقِيلَ : بَطَنَهُ وَبَطَنَ لَهُ مِثْلُ شَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَه ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَإِنَّما أَسْكَنَ النُّونَ لِلإِدْغامِ فِي اللَّامِ

يَقُولُ : إذا ضَرَبْتَ بَعِيراً مُوقَراً بِحِمْلِهِ فَاضْرِبْهُ فِي مَوْضِعٍ لا يَضُرُّ بِهِ الضَّرْبُ ، فَإِنَّ ضَرْبَهُ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ بَطْنِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ غَيْرِه . وَأَلْقَى الرَّجُلُ اذا بَطْنِه : كِنايَة عَنِ الرَّجِيع . وَأَلْقَتِ الدَّجاجَةُ ذا بَطْنِها : يَعْنِي مَزْقَها إِذا باضَتْ . وَنَثَرَتِ الْمَرْأَةُ بَطْنَها ولداً : كَثُرَ وَلَدُها . وَأَلْقَتِ الْمَرْأَةُ ذا بَطْنِها أَيْ وَلَدَت . وَفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ : أَمَرَ بِعَشَرَةٍ مِنَ الطَّهارَةِ : الْخِتانِ وَالاسْتِحدادِ وَغَسْلِ الْبَطِنَةِ وَنَتْفِ الإِبْطِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفارِ وَقَصِّ الشّارِبِ وَالاسْتِنْثار . قالَ بَعْضُهُمْ : الْبَطِنَةُ هِيَ الدُّبُر ، هٰكَذا رَواها بَطِنَة ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِ الطاء ؛ قالَ شَمِرٌ : وَالانْتِضاحُ (١) الاسْتِنْجاءُ بِالْماء .

وَالْبَطْنُ : دُونَ الْقَبِيلَة ، وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الْفَخِذِ وَفَوْقَ الْعِمارَة ، مُذَكَّر ، وَالْجَمْعُ أَبْطُنٌ وَبُطُونٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَه ؛ قالَ : الْبَطْنُ ما دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْفَخِذ ، أَيْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ما تَغْرَمُهُ الْعاقِلَةُ مِنَ الدِّياتِ فَبَيَّنَ ما عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْها ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَإِنَّ كِلاباً هٰذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ
وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِن قَبائِلِها الْعَشْرِ

فَإِنَّهُ أَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ وَأَبانَ ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ : مِنْ قَبائِلِها الْعَشْر.

وَفَرَسٌ مُبَطَّنٌ : أَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ كَالثَّوْبِ الْمُبَطَّنِ وَلَوْنُ سائِرِهِ ما كان .

وَالْبَطْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَوْفُه ، وَالْجَمْع كَالْجَمْع . وَفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : لِكُلِّ آيَةٍ مِنْها ظَهْرٌ وَبَطْن ؛ أَرادَ بِالظَّهْرِ ما ظَهَرَ بَيانُه ، وَبِالبطْن ما احْتِيجَ إِلَى تَفْسِيرِهِ كَالْباطِنِ خِلافِ الظَّاهِر ، وَالْجَمْعُ بَواطِنُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَسُفْعاً ضِياهُنَّ الْوَقودُ فَأَصْبَحَتْ
ظَواهِرُها سُوداً ، وَباطِنُها حُمْرا

أَرادَ : وَبَواطِنُها حُمْراً فَوَضَعَ الْواحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْع ، وَبِذٰلِكَ استَجازَ أَنْ يَقُولَ حُمْراً ، وَقَدْ بَطُنَ يَبْطُنُ .

وَالْباطِنُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ » ، وَتَأْوِيلُهُ ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فِي تَمْجِيدِ الرَّبِّ : اللهُمَّ أَنْتَ الظّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْء ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ عَلِمَ السَّرائِرَ وَالْخَفِيّاتِ كَما عَلِمَ كُلَّ ما هُوَ ظاهِرُ الْخَلْقِ ؛ وَقِيلَ : الْباطِنُ هُوَ الْمُحْتَجِبُ عَنْ أَبْصارِ الْخَلائِقِ وَأَوْهامِهِمْ فَلا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلا يُحِيطُ بِهِ وَهْم ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْعالِمُ بِكُلِّ ما بَطَن . يُقالُ : بَطَنْتُ الْأَمْرَ إِذا عَرَفْتَ باطِنَه . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَذَرُوا ظاهِرَ الإِثْمِ وَباطِنَهُ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ ؛ ظاهِرُهُ الْمُخالَّةُ وَباطِنُهُ الزِّنَى ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

وَالْباطِنَةُ : خِلافُ الظّاهِرَة . وَالْبِطانَةُ : خِلافُ الظِّهارَة . وَبِطانَةُ الرَّجُلِ : خاصَّتُه ، وَفِي الصِّحاحِ : بِطانَةُ الرَّجُلِ وَلِيجَتُه . وَأَبْطَنَهُ : اتَّخَذَهُ بِطانَةً . وَأَبْطَنْتُ الرَّجُلَ إِذا جَعَلْتَهُ مِنْ خَواصِّك . وَفِي الْحَدِيثِ : ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلّا كانَتْ لَهُ بِطانَتان ؛ بِطانَةُ الرَّجُلِ : صاحِبُ سِرِّهِ وَداخِلَةُ أَمْرِهِ الَّذِي يُشاوِرُهُ فِي أَحْوالِه . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاء : وَجاءَ أَهْلُ الْبِطانَةِ يَضِجُّون ؛ الْبِطانَةُ : الْخارِجُ مِنَ الْمَدِينَة . وَالنِّعْمَةُ الْباطِنَةُ : الْخاصَّةُ ، وَالظّاهِرَةُ : الْعامَّةُ . وَيُقالُ : بَطْنُ الرّاحَةِ وَظَهْرُ الْكَفِّ . وَيُقالُ : باطِنُ الإِبْط ، وَلا يُقالُ بَطْنُ الإِبْط . وَباطِنُ الْخُفِّ : الَّذِي تَلِيهِ الرِّجْلُ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أَنَّهُ كانَ يُبَطِّنُ لِحْيَتَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ جَوانِبِها ؛ قالَ شَمِرٌ : مَعْنَى يُبَطِّنُ لِحْيَتَهُ أَيْ يَأْخُذُ الشَّعَرَ مِنْ تَحْتِ الْحَنَكِ وَالذَّقَنِ ، وَاللهُ أَعْلَم .

وَأَفْرَشَنِي ظَهْرَ أَمْرِهِ وَبَطْنَهُ أَيْ سِرَّهُ وَعَلانِيَتَه ، وَبَطَنَ خَبَرَهُ يَبْطُنُه ، وَأَفْرَشَنِي بَطْنَ أَمْرِهِ وَظَهْرَه ، وَوَقَفَ عَلَى دَخْلَتِه . وَبَطَنَ فُلانٌ بِفُلانٍ يَبْطُنُ بِهِ بُطُوناً وَبِطانَةً إِذا كانَ خاصًّا بِهِ داخِلًا فِي أَمْرِه ؛ وَقِيلَ : بَطَنَ بِهِ دَخَلَ فِي أَمْرِه . وَبَطَنْتُ بِفُلان : صِرْتُ مِنْ خَواصِّه . وَإِنَّ فُلاناً لَذُو بِطانَةٍ بِفُلانٍ أَيْ ذُو عِلْمٍ بِداخِلَةِ أَمْرِه . وَيُقالُ : أَنْتَ أَبْطَنْتَ فُلاناً دُونِي أَيْ جَعَلْتَهُ أَخَصَّ بِكَ مِنِّي ، وَهُوَ مُبَطَّنٌ إِذا أَدْخَلَهُ فِي أَمْرِهِ وَخُصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَصارَ مِنْ أَهْلِ دَخْلَتِه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ » ، قالَ الزَّجّاجُ : الْبِطانَةُ الدُّخَلاءُ الَّذِينَ يُنْبَسَطُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَبْطَنُونَ ؛ يُقالُ : فُلانٌ بِطانَةٌ لِفُلانٍ أَيْ مُداخِلٌ لَهُ مُؤَانِس ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ نُهُوا أَنْ يَتَّخِذُوا الْمُنافِقِينَ خاصَّتَهُمْ وَأَنْ يُفْضُوا إِلَيْهِمْ أَسْرارَهُم . وَيُقالُ : أَنْتَ أَبْطَنُ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ أَخْبَرُ بِباطِنِه .

وَتَبَطَّنْتُ الْأَمْرَ : عَلِمْتُ باطِنَه . وَبَطَنْتُ الْوادِي : دَخَلْتُه . وَبَطَنْتُ هٰذا الأَمْرَ : عَرَفْتُ باطِنَه ، وَمِنْهُ الْباطِنُ فِي صِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْبِطانَةُ : السَّرِيرَةُ . وَباطِنَةُ الْكُورَةِ : وسطها وَظاهِرَتُها : ما تَنَحَّى مِنْها . وَالْباطِنَةُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ : مُجْتَمَعُ الدُّورِ وَالأَسْواقِ فِي قَصَبَتِها ، وَالضّاحِيَةُ : ما تَنَحَّى عَنِ الْمَساكِنِ وَكانَ بارِزاً .

وَبَطْنُ الْأَرْضِ وَباطِنُها : ما غَمَضَ مِنْها وَاطْمَأَنَّ . وَالْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ الْغامِضُ الدّاخِلُ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَبْطِنَةٌ ، نادِرٌ ، وَالْكَثِيرُ بُطْنان ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبُطْنانُ مِنَ الْأَرْضِ واحِدٌ كَالْبَطْن . وَأَتَى فُلانٌ الْوادِيَ فَتَبَطَّنَهُ أَيْ دَخَلَ بَطْنَه . ابْنُ شُمَيْلٍ : بُطْنانُ الْأَرْضِ ما تَوَطَّأَ فِي بُطُونِ الْأَرْضِ سَهْلِها وَحَزْنِها وَرِياضِها ، وَهِيَ قَرارُ الْماءِ وَمُسْتَنْقَعُه ، وَهِيَ الْبَواطِنُ وَالْبُطُون . وَيُقالُ أَخَذَ فُلانٌ باطِناً مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ أَبْطَأُ جُفُوفاً مِنْ غَيْرِها .

وَتَبَطَّنْتُ الْوادِيَ : دَخَلْتُ بَطْنَهُ وَجَوَّلْتُ فِيه . وَبُطْنانُ الْجَنَّةِ : وَسَطُها . وَفِي الْحَدِيثِ : يُنادِي مُنادٍ مِنْ بُطْنانِ الْعَرْشِ ، أَيْ مِنْ وَسَطِه ، وَقِيلَ : مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ ؛ الْبُطْنانُ جَمْعُ بَطْن ، وَهُوَ الْغامِضُ مِنَ الْأَرْض ، يُرِيدُ مِنْ دَواخِلِ الْعَرْش ؛ وَمِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي الاسْتِسْقاءِ : تَرْوَى بِهِ الْقِيعانُ وَتَسِيلُ بِهِ الْبُطْنان .

(١) قوله : « والانتضاح » هكذا بدون ذكره في الحديث .

وَالْبُطْنُ : مَسايِلُ الْماءِ فِي الْغَلْظِ ، واحِدُها باطِنٌ ؛ وَقَوْلُ مُلَيْحٍ :

مُنِـيرٌ تَجُوزُ الْعِيسُ مِنْ بَطِناتِهِ
نَوًى مِثْلَ أَنْـواءِ الرَّضِيخِ الْمُفَلَّقِ

قالَ : بَطِناتُهُ مَحاجُّهُ . وَالْبَطْنُ : الْجانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ ، وَالْجَمْعُ بُطْنانٌ مِثْلُ ظَهْرٍ وَظُهْرانٍ وَعَبْدٍ وَعُبْدانٍ . وَالْبَطْنُ : الشَّقُّ الأَطْوَلُ مِنَ الرِّيشَةِ ، وَجَمْعُها بُطْنانٌ . وَالْبُطْنانُ أَيْضاً مِنَ الرِّيشِ : ما كانَ بَطْنُ الْقُذَّةِ مِنْهُ يَلِي بَطْنَ الأُخْرى ؛ وَقِيلَ : الْبُطْنانُ ما كانَ مِنْ تَحْتِ الْعَسِيبِ ، وَظُهْرانُهُ ما كانَ فَوْقَ الْعَسِيبِ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبُطْنانُ مِنَ الرِّيشِ الَّذِي يَلِي الأَرْضَ إِذا وَقَعَ الطَّائِرُ أَوْ سَفَعَ شَيْئاً أَوْ جَثَمَ عَلَى بَيْضِهِ أَوْ فِراخِهِ ، وَالظُّهارُ وَالظُّهْرانُ ما جُعِلَ مِنْ ظَهْرِ عَسِيبِ الرِّيشَةِ . وَيُقالُ : راشَ سَهْمَهُ بِظُهْرانٍ وَلَمْ يَرِشْهُ بِبُطْنانٍ ، لأَنَّ ظُهْرانَ الرِّيشِ أَوْفَى وَأَتَمُّ ؛ وَبُطْنانُ الرِّيشِ قِصارٌ ؛ وَواحِدُ الْبُطْنانِ بَطْنٌ ، وَواحِدُ الظُّهْرانِ ظَهْرٌ ، وَالْعَسِيبُ قَضِيبُ الرِّيشِ فِي وَسَطِهِ . وَأَبْطَنَ الرَّجُلُ كَشْحَهُ سَيْفَهُ وَلِسَيْفِهِ : جَعَلَهُ بِطانَتَهُ . وَأَبْطَنَ السَّيْفَ كَشْحَهُ إِذا جَعَلَهُ تَحْتَ خَصْرِهِ . وَبَطَنَ ثَوْبَهُ بِثَوْبٍ آخَرَ : جَعَلَهُ تَحْتَهُ .

وَبِطانَةُ الثَّوْبِ : خِلافُ ظِهارَتِهِ . وَبَطَّنَ فُلانٌ ثَوْبَهُ تَبْطِيناً : جَعَلَ لَهُ بِطانَةً ، وَلِحافٌ مَبْطُونٌ وَمُبَطَّنٌ ، وَهِيَ الْبِطانَةُ وَالظِّهارَةُ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » ، قالَ : قَدْ تَكُونُ الْبِطانَةُ ظِهارَةً وَالظِّهارَةُ بِطانَةً ، وَذٰلِكَ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْها قَدْ يَكُونُ وَجْهاً ، قالَ : وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ هٰذا ظَهْرُ السَّماءِ وَهٰذا بَطْنُ السَّماءِ لِظاهِرِها الَّذِي تَراهُ . وَقالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ : الْبِطانَةُ ما بَطَنَ مِنَ الثَّوْبِ وَكانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ إِخْفاؤُهُ ، وَالظِّهارَةُ ما ظَهَرَ وَكانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ إِبْداؤُهُ . قالَ : وَإِنَّما يَجُوزُ ما قالَ الْفَرَّاءُ فِي ذِي الْوَجْهَيْنِ الْمُتَساوِيَيْنِ إِذا وَلِيَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما قَوْماً ، كَحائِطٍ يَلِي أَحَدَ صَفْحَيْهِ قَوْماً ، وَالصَّفْحُ الآخَرُ قَوْماً آخَرِينَ ، فَكُلُّ وَجْهٍ مِنَ الْحائِطِ ظَهْرٌ لِمَنْ يَلِيهِ وَكُلُّ واحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَكَذٰلِكَ وَجْها الْجَبَلِ وَما شاكَلَهُ ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِطانَتُهُ ظِهارَةً وَلا ظِهارَتُهُ بِطانَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ ما يَلِينا مِنْ وَجْهِ السَّماءِ وَالْكَواكِبِ ظَهْراً وَبَطْناً ، وَكَذٰلِكَ ما يَلِينا مِنْ سُقُوفِ الْبَيْتِ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فِي باطِنِ وَظِيفَيِ الْفَرَسِ أَبْطَنانِ ، وَهُما عِرْقانِ اسْتَبْطَنا الذِّراعَ حَتَّى انْغَمَسا فِي عَصَبِ الْوَظِيفِ . الْجَوْهَرِيُّ : الأَبْطَنُ فِي ذِراعِ الْفَرَسِ عِرْقٌ فِي باطِنِها ، وَهُما أَبْطَنانِ . وَالأَبْطَنانِ : عِرْقانِ مُسْتَبْطِنا بَواطِنِ وَظِيفَيِ الذِّراعَيْنِ حَتَّى يَنْغَمِسا فِي الْكَفَّيْنِ .

وَالْبِطانُ : الْحِزامُ الَّذِي يَلِي الْبَطْنَ . وَالْبِطانُ : حِزامُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ لِلْبَعِيرِ كَالْحِزامِ لِلدَّابَّةِ ، وَالْجَمْعُ أَبْطِنَةٌ وَبُطُنٌ . وَبَطَنَهُ يَبْطُنُهُ وَأَبْطَنَهُ : شَدَّ بِطانَهُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَحْدَهُ : أَبْطَنْتُ الْبَعِيرَ وَلا يُقالُ بَطَنْتُهُ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

أَوْ مُقْحَمٌ أَضْعَفَ الإِبْطانَ حادِجُهُ
بِالأَمْسِ فَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلانِ وَالْقَتَبُ

شَبَّهَ الظَّلِيمَ بِجَمَلٍ أَضْعَفَ حادِجُهُ شَدَّ بِطانِهِ فَاسْتَرْخَى ، فَشَبَّهَ اسْتِرْخاءَ (1) عِكْمَيْهِ بِاسْتِرْخاءِ جَناحَيِ الظَّلِيمِ ، وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَطَنْتُ ، وَقالَ : لا يَجُوزُ إِلَّا أَبْطَنْتُ ، وَاحْتَجَّ بِبَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَبَطَنْتُ لُغَةٌ أَيْضاً .

وَالْبِطانُ لِلْقَتَبِ خاصَّةً ، وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ ، وَالْحِزامُ لِلسَّرْجِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ أَبْطِنْ حِمْلَ الْبَعِيرِ وَواضِعْهُ حَتَّى يَتَّضِعَ ، أَيْ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ عَلَى بَطْنِهِ وَيَتَمَكَّنَ الْحِمْلُ مِنْهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبِطانُ لِلْقَتَبِ الْحِزامُ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ . يُقالُ : الْتَقَتْ حَلْقَتا الْبِطانِ لِلأَمْرِ إِذا اشْتَدَّ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيرِ لِلرَّحْلِ ، يُقالُ مِنْهُ : أَبْطَنْتُ الْبَعِيرَ إِبْطاناً إِذا شَدَدْتَ بِطانَهُ . وَإِنَّهُ لَعَرِيضُ الْبِطانِ أَيْ رَخِيُّ الْبالِ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْبَخِيلِ ، يَمُوتُ وَمالُهُ وافِرٌ لَمْ يُنْفِقْ مِنْهُ شَيْئاً : ماتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْها شَيْءٌ . وَمِثْلُهُ : ماتَ فُلانٌ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطانِ أَيْ مالُهُ جَمٌّ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُضْرَبُ هٰذا الْمَثَلُ فِي أَمْرِ الدِّينِ اى خرج مِنَ الدُّنْيا سَلِيماً لَمْ يَثْلِمْ دِينَهُ شَيْءٌ ، قالَ ذٰلِكَ عَمْرُو ابْنُ الْعاصِ فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا ماتَ : هَنِيئاً لَكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيا بِبِطْنَتِكَ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْها شَيْءٌ ؛ ضَرَبَ الْبِطْنَةَ مَثَلاً فِي أَمْرِ الدِّينِ ، وَتَغَضْغَضَ الْماءُ : نَقَصَ ، قالَ : وَقَدْ يَكُونُ ذَمّاً وَلَمْ يُرِدْ بِهِ هُنا إِلَّا الْمَدْحَ .

وَرَجُلٌ بَطِنٌ : كَثِيرُ الْمالِ . وَالْبَطِنُ : الأَشِرُ . وَالْبِطْنَةُ : الأَشَرُ . وَفِي الْمَثَلِ : الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ ، وَقَدْ بَطِنَ . وَشَأْوٌ بَطِينٌ : واسِعٌ . وَالْبَطِينُ : الْبَعِيدُ ، يُقالُ : شَأْوٌ بَطِينٌ أَيْ بَعِيدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَصْبَصْنَ بَيْنَ أَدانِي الْغَضَـا
وَبَيْنَ عُنَيْزَةَ شَـأْواً بَطِينـا

قالَ : وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ : الشَّوْطُ بَطِينٌ ، أَيْ بَعِيدٌ .

وَتَبَطَّنَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ إِذا باشَرَها وَلَمَسَها ؛ وَقِيلَ : تَبَطَّنَها إِذا أَوْلَجَ ذَكَرَهُ فِيها ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَواداً لِلَذَّةٍ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخالِ

وَقالَ شَمِرٌ : تَبَطَّنَها إِذا باشَرَ بَطْنُهُ بَطْنَها فِي قَوْلِهِ :

إِذا أَخُـو لَذَّةِ الدُّنْيـا تَبَطَّنَها

وَيُقالُ : اسْتَبْطَنَ الْفَحْلُ الشَّوْلَ إِذا ضَرَبَها فَلَقِحَتْ كُلُّها ، كَأَنَّهُ أَوْدَعَ نُطْفَتَهُ بُطُونَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

فَلَمَّا رَأَى الْجَـوْزاءَ أَوَّلَ صـابِحٍ
وَصَرَّتَها فِي الْفَجْرِ كَالْكاعِبِ الْفُضُلْ
وَخَبَّ السَّفا وَاسْتَبْطَنَ الْفَحْلُ وَالْتَقَتْ
بِأَمْعَـزِها بُقْعُ الْجَنادِبِ تَرْتَكِلْ

صَرَّتُها : جَماعَةُ كَواكِبِها ، وَالْجَنادِبُ تَرْتَكِلُ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضاءِ .

وَقالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : لَيْسَ مِنْ حَيَوانٍ

(1) قوله : « فشبه استرخاء إلخ » كذا بالأصل والتهذيب أيضاً ، ولعلها مقلوبة ، والأصل : فشبه استرخاء جناحي الظليم باسترخاء عكميه .

يتبطَّنُ طَرُوقَتَهُ غَيْرُ الْإِنْسانِ وَالتِّمْساحِ ، قالَ : وَالْبهائِم تَأْتى إناثَها مِنْ وَرائها ، وَالطَّيْرُ تُلْزِقُ الدُّبُرَ بالدُّبُرِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ تَبطَّنَها أَىْ عَلَى بَطْنها لِيُجامِعَها .

وَاسْتَبْطَنْتُ الشَّىْءَ وَتَبَطنْتُ الْكَلأَ : جَوَّلْتُ فِيه . وَابْتطَنْتُ النَّاقَةَ عَشَرَةَ أَبْطنٍ أَىْ نَتَجْتُها عَشْرَ مَرَّات .

وَرَجُلٌ بَطِينُ الْكُرْزِ إذا كانَ يَخْبَأُ زادَهُ فى السَّفَرِ وَيأْكُلُ زادَ صاحِبِه ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ يَذُمُّ رَجُلًا :

أَوْ كُرَّزٌ يَمْشِى بَطِينَ الْكُرْزِ

وَالْبُطَيْنُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّماءِ مِنْ مَنازِلِ الْقَمرِ بَيْنَ الشَّرطَيْنِ وَالثُّرَيَّا ، جاءَ مُصَغَّراً عَنِ الْعَرَب ، وَهُوَ ثَلاثَةُ كَواكِبَ صِغارٍ مُسْتَوِيَةِ التثْليث كَأَنَّها أَثافِىّ ، وَهُوَ بَطْنُ الْحَمَل ، وَصُغِّرَ لِأَنَّ الْحمَلَ نُجُومٌ كَثِيرَةٌ عَلَى صُورةِ الْحَمَل ، وَالشَّرطان قَرْناه ، وَالْبُطَيْنُ بطْنُه ، وَالثُّرَيَّا أَلْيَتُه ، وَالعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْبُطَيْنَ لا نَوْءَ لَهُ إِلَّا الرِّيحُ . وَالْبَطِينُ : فَرَسٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَيْلِ الْعَرَب ، وَكَذٰلِكَ الْبِطان ، وَهُوَ ابْنُ الْبَطِينِ (١) وَالْبَطِينُ : رَجُلٌ مِنَ الْخَوارِج . وَالْبُطَيْنُ الْحِمْصِىُّ : مِنْ شُعَرائِهِم.

* **بطا** * حَكَى سِيبَوَيْهِ الْبِطْيَةَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا عِلْمَ لِى بِمَوْضِعِها إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَبْطَيْتُ لُغَةً فِى أَبْطَأْتُ كاحْبَنْطَيْتُ فِى احْبَنْطَأْتُ ، فَتَكُونُ هٰذِهِ صِيغَةَ الْحَالِ مِنْ ذٰلِكَ ، وَلا يُحْمَلُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّ ذٰلِكَ نادِر .

وَالْباطِيَةُ : إناءٌ قِيلَ هُوَ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ النَّاجودُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَرِّبُوا عُوداً وَباطِيَـــةً
فَبِذا أَدْرَكْتُ حاجَتِيَهْ

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْباطِيَةُ النَّاجُودُ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

إِنَّمــا لِقْحَتُنـــــا باطِيَةٌ
جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُهـــا

التَّهْذِيبُ : الْباطِيَةُ مِنَ الزُّجاجِ عَظِيمَةٌ تُمْلَأُ مِنَ الشَّرابِ وَتُوضَعُ بَيْنَ الشَّرْبِ يَغْرِفُون مِنْهـا وَيَشْرَبُونَ ، إِذا وُضِعَ فِيها الْقَدَحُ سَحَّتْ بِـهِ وَرَقَصَتْ مِنْ عِظَمِها وَكَثْرَةِ ما فِيها مِنَ الشَّراب ؛ وَإِيّاها أَرادَ حَسَّانُ بِقَوْلِهِ :

بِـزُجاجَـةٍ رَقَصَتْ بِما فِى قَعْرِها
رَقْصَ الْقَلُوصِ بِراكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

* **بظر** * الْبَظْرُ : ما بَيْنَ الْإِسْكَتَيْنِ مِنَ الْمَرْأَة ، وَفِى الصِّحاحِ هَنَةٌ بَيْنَ الْإِسْكَتَيْنِ لَمْ تُخْفَضْ ، وَالْجَمْعُ بُظُورٌ ، وَهُوَ الْبَيْظَرُ وَالبُنْظُرُ وَالْبُنْظارَةُ وَالْبُظارَةُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِى غَسَّانَ) . وَفِى الْحَدِيثِ : يا ابْنَ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ ، جَمْعُ بَظْرٍ ، وَدَعاهُ بِـذٰلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُ كانَتْ تَخْتِنُ النِّساءَ ، وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ هٰذَا اللَّفْظَ فِى مَعْرِضِ الذَّمِّ وَإِنْ لَمْ تَـكُنْ أُمُّ مَنْ يُقالُ لَـهُ هٰذا خاتِنَةً ، وَزادَ فِيها اللِّحْيانِىُّ فَقَالَ : وَالْكَيْنُ والنَّوْفُ وَالرَّفْرَفُ ، قَال : وَيُقَالُ لِلنَّاتِئِ فِى أَسْفَلِ حَياءِ النَّاقَةِ الْبُظارَةُ أَيْضاً . وَبُظارَةُ الشَّاةِ : هَنَةٌ فِى طَرْفِ حَيائِها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبُظارَةُ طَـرْفُ حَياءِ الشَّاة وَجَمِيعِ الْمَواشِى مِنْ أَسْفَلِه ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ النَّاتِئُ فِى أَسْفَلِ حَياءِ الشَّاةِ ؛ وَاسْتعارَهُ جَرِيرٌ لِلْمَرْأَةِ فَقالَ :

تُبَرِّئُهُمْ مِنْ عَقْرِ جِعْثِنَ بَعْـــدَما
أَتَتْكَ بِمَسْلُوخِ الْبُظـــارَةِ وارِمِ

وَرَواهُ أَبُو غَسَّانَ الْبَظارَة ، بِالْفَتْح .

وَأَمَةٌ بَظْـراءُ : بَيِّنَةُ الْبَظْرِ طَوِيلَةُ الْبَظْرِ ، وَالاسْمُ الْبَظَرُ وَلا فِعْلَ لَـهُ ، وَالْجَمْع بُظْرٌ ، وَالْبُظْرُ الْمَصْدَرُ مِنْ غَـيْرِ أَنْ يُقالَ بَظِرَتْ تَبْظَرُ ، لِأَنَّـهُ لَيْسَ بِحادِثٍ وَلٰكِنَّهُ لَازِم . وَيُقالُ لِلَّتِى تَخْفِضُ الْجَوارِىَ : مُبَظِّرَة . وَالْمُبَظِّرُ : الْخَتَّانُ كَأَنَّـهُ عَلَى السَّلْبِ . وَرَجُلٌ أَبْظَرُ : لَمْ يُخْتَنْ . وَالْبُظْرَةُ : نُتوءٌ فِى الشَّفَةِ ، وَتَصْغِيرُها بُظَيْرَةٌ . وَالْأَبْظَرُ : النَّاتِئُ الشَّفَةِ الْعُلْيا مَعَ طُولِها ، وَنُتُوءٌ فِى وَسَطِها مُحاذٍ لِلْأَنْفِ . أَبُو الدُّقَيْش : امْرَأَةٌ بِظْرِيرٌ ، بِالظَّاءِ ، طَوِيلَةُ اللِّسانِ صَخَّابَـةٌ . وَقالَ أَبُو خِيَرَةَ : بِظْرِيرٌ شُبِّهَ لِسانُها بِالْبَظْرِ . قالَ اللَّيْثُ : قَـوْلُ أَبِى الدُّقَيْشِ أَحَبُّ إِلَيْنا ، وَنَظِيرُها مَعْرُوفٌ ؛ وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِطْرِيرٌ ، بِالطاءِ ، أَىْ أَنَّها بَطِرَتْ وَأَشِرَتْ . وَالْبُظْرَةُ وَالْبُظَارَةُ : الْهَنَةُ النَّاتِئَةُ فِى وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا إِذا عَظُمَتْ قَلِيلًا . وَرَجُـلٌ أَبْظَرُ : فِى شَفَتِهِ الْعُلْيا طُولٌ مَـعَ نُتُوءٍ فِى وَسَطِها ، وَهِىَ الْحِتْرِمَةُ ما لَمْ تَطُلْ ، فَإِذَا طَالَتْ قَلِيلًا فَالرَّجُلُ حِينَئِذٍ أَبْظَـرُ . وَرُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ أَنَّـهُ أَتَى فِى فَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ شُرَيْحٌ فَقالَ لَـهُ عَلِىٌّ : ما تَقُولُ فِيها أَيُّها الْعَبْدُ الْأَبْظَرُ ؟ وَقَدْ بَظِرَ الرَّجُلُ بَظَراً ، وَقِيلَ : الْأَبْظَرُ الَّذِى فِى شَفَتِهِ الْعُلْيا طُولٌ مَعَ نُتُوءٍ . وَفُلانٌ يُمِصُّ (٢) فُلاناً وَيُبَظِّرُهُ . وَذَهَبَ دَمُهُ بِظْراً أَىْ هَدَراً ، وَالطَّاءُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْبَظْرُ الْخاتَمُ ، حِمْيَرِيَّةٌ ، وَجَمْعُهُ بُظُورٌ ؛ قالَ شاعِرُهُم :

كَما سَلَّ الْبُظُورَ مِنَ الشَّناتِرْ

الشَّناتِرُ : الْأَصابِعُ . التَّهْذِيبُ : وَالْبَظْرَةُ ، بِسُكُونِ الظَّاءِ ، حَلْقَةُ الْخاتَمِ بِلا كُرْسِىٍّ ، وَتَصْغِيرُها بُظَيْرَةٌ أَيْضاً ، قالَ : وَالْبُظَيْرَةُ تَصْغِيرُ الْبَظْرَةِ وَهِىَ الْقَلِيلُ مِنَ الشَّعْرِ فِى الْإِبْطِ يَتَوانَى الرَّجُلُ عَنْ نَتْفِهِ ، فَيُقالُ : تَحْتَ إِبْطِهِ بُظَيْرَةٌ . قالَ : وَالْبَضْرُ ، بِالضَّادِ ، نَـوْفُ الْجارِيَةِ قَبْلَ أَنْ تُخْفَضَ ، وَمِنَ الْعَـرَبِ مَنْ يُبْدِلُ الظَّاءَ ضاداً فَيَقُـولُ : الْبَضْرُ ، وَقَدْ اشتَكَى ضَهْرِى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْدِلُ الضَّادَ ظاءً ، فَيَقُولُ : قَـدْ عَظَّتِ الْحَرْبُ بَنِى تَمِيمٍ .

* **بظظ** * بَظَّ الضَّارِبُ أَوْ تارَهُ يَبُظُّها بَظًّا : حَـرَّكَها وَهَيَّأَها لِلضَّرْب ، وَالضَّادُ لُـغَةٌ فِيه . وَبَظَّ عَلَى كَذا : أَلَحَّ عَلَيْه ، قالَ : وَهٰذا تَصْحِيفٌ وَالصَّوابُ أَلَظَّ عَلَيْهِ إِذا أَلَحَّ عَلَيْهِ .

وَهُوَ كَظٌّ بَظٌّ أَىْ مُلِحٌّ وَفَظٌّ بَظٌّ بِمَعْنًى واحِدٍ ، فَفَظٌّ مَعْلُومٌ وَبَظٌّ إِتْباعٌ ، وَقِيلَ : فَظِيظٌ بَظِيظٌ ، وَقِيلَ : فَظِيظٌ أَىْ جافٍ غَلِيظٌ . وَأَبَظَّ الرَّجُلُ إِذا

(١) قوله : « وهو ابن البطين » عبارة القاموس : وهو أبو البطين .

(٢) قوله : « وفلان يمص إلخ » أى قال له امصص بَظْر فلانة كما فى القاموس .

سَمِنَ ، وَالْبَظِيظُ : السَّمِينُ النَّاعِمُ .

• **بظا** • بَظَا لَحْمُهُ يَبْظُو : كَثُرَ وَتَراكَبَ وَاكْتَنَزَ . وَلَحْمُهُ خَظَا بَظَا : إِتْباعٌ ، وَأَصْلُهُ فَعَلٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَظَا اللَّحَماتُ الْمُتَراكِباتُ . الْفَرَّاءُ : خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، إِذا اكْتَنَزَ ، يَخْظُو وَيَبْظُو . وَقالَ غَيْرُهُ : بَظَا لَحْمُهُ يَبْظُو بَظْواً ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِلأَغْلَبِ :

خاظِي الْبَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَا بَظَا

قالَ : جَعَلَ بَظَا صِلَةً لِخظا ، كَقَوْلِهِمْ : تَبًّا تَلْباً ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ لِما قَبْلَهُ . وَحَظِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِها وَبَظِيَتْ : إِتباعٌ لَهُ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ ب ظ ى .

• **بعث** • بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ بَعْثاً : أَرْسَلَهُ وَحْدَه ، وَبَعَثَ بِهِ : أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ . وَابْتَعَثَهُ أَيْضاً أَيْ أَرْسَلَهُ فَانْبَعَثَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً ؛ أَيْ مَبْعُوثُكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ أَيْ أَرْسَلْتَهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمْعَةَ : انْبَعَثَ أَشْقاها ؛ يُقالُ : انْبَعَثَ فُلانٌ لِشَأْنِهِ إِذا ثارَ وَمَضَى ذاهِباً لِقَضاءِ حاجَتِهِ .

وَالْبَعْثُ : الرَّسُولُ ، وَالْجَمْعُ بُعْثانٌ .

وَالْبَعْثُ : بَعْثُ الْجُنْدِ إِلَى الْغَزْوِ .

وَالْبَعْثُ : الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ الْمُشْخَصُونَ ، وَيُقالُ : هُمُ الْبَعْثُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ .

وَفِي النَّوادِرِ : يُقالُ ابْتَعَثْنا الشَّامَ عِيراً إِذا أَرْسَلُوا إِلَيْها رُكَّاباً لِلْمِيرَةِ . وَفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : يا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ؛ أَيِ الْمَبْعُوثَ إِلَيْها مِنْ أَهْلِها ، وَهُوَ مِنْ بابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ . وَبَعَثَ الْجُنْدَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثاً : وَجَّهَهُمْ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَهُوَ الْبَعْثُ وَالْبَعِيثُ ، وَجَمْعُ الْبَعْثِ : بُعُوثٌ ؛ قالَ :

وَلٰكِنَّ الْبُعُوثَ جَرَتْ عَلَيْنا
فَصِرْنا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ

وَجَمْعُ الْبَعِيثِ : بُعُثٌ .

وَالْبَعْثُ : يَكُونُ بَعْثاً لِلْقَوْمِ يُبْعَثُونَ إِلَى وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، مِثْلُ السَّفْرِ وَالرَّكْبِ . وَقَوْلُهُمْ : كُنْتُ فِي بَعْثِ فُلانٍ أَيْ فِي جَيْشِهِ الَّذِي بُعِثَ مَعَهُ . وَالْبُعُوثُ : الْجُيُوشُ .

وَبَعَثَهُ عَلَى الشَّيْءِ : حَمَلَهُ عَلَى فِعْلِهِ . وَبَعَثَ عَلَيْهِمُ الْبَلاءَ : أَحَلَّهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ » . وَفِي الْخَبَرِ : أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ خَطَبَ فَقالَ : بَعَثْنا عَلَيْكُمْ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ ، فَقَتَلَكُمْ يَوْمَ الْحَرَّةِ .

وَانْبَعَثَ الشَّيْءُ وَتَبَعَّثَ : انْدَفَعَ .

وَبَعَثَهُ مِنْ نَوْمِهِ بَعْثاً ، فَانْبَعَثَ : أَيْقَظَهُ وَأَهَبَّهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ فَابْتَعَثانِي أَيْ أَيْقَظانِي مِنْ نَوْمِي . وَتَأْوِيلُ الْبَعْثِ : إِزالَةُ ما كانَ يَحْبِسُهُ عَنِ التَّصَرُّفِ وَالانْبِعاثِ .

وَانْبَعَثَ فِي السَّيْرِ أَيْ أَسْرَعَ .

وَرَجُلٌ بَعِثٌ : كَثِيرُ الانْبِعاثِ مِنْ نَوْمِهِ . وَرَجُلٌ بَعْثٌ وَبَعِثٌ وَبَعَثٌ : لا تَزالُ هُمُومُهُ تُؤَرِّقُهُ ، وَتَبْعَثُهُ مِنْ نَوْمِهِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

تَعْدُو بِأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبالُهُ
بَعِثٍ تُؤَرِّقُهُ الْهُمُومُ فَيَسْهَرُ

وَالْجَمْعُ : أَبْعاثٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا » ؟ هٰذا وَقْفُ التَّمامِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ النُّشُورِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ » ، قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَهٰذا رَفْعٌ بِالابْتِداءِ ، وَالْخَبَرُ ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ ؛ وَقُرِئَ : « يا وَيْلَنا مِنْ بَعْثِنا مِنْ مَرْقَدِنا »(١) أَيْ مِنْ بَعْثِ اللهِ إِيَّانا مِنْ مَرْقَدِنا . وَالْبَعْثُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما الإِرْسالُ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى » ، مَعْناهُ أَرْسَلْنا . وَالْبَعْثُ : إِثارَةُ بارِكٍ أَوْ قاعِدٍ ، تَقُولُ : بَعَثْتُ الْبَعِيرَ فَانْبَعَثَ أَيْ أَثَرْتُهُ فَثارَ . وَالْبَعْثُ أَيْضاً : الإِحْياءُ مِنَ اللهِ لِلْمَوْتَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ » ، أَيْ أَحْيَيْناكُمْ . وَبَعَثَ الْمَوْتَى : نَشَرَهُمْ لِيَوْمِ الْبَعْثِ . وَبَعَثَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثاً : نَشَرَهُمْ ؛ مِنْ ذٰلِكَ . وَفَتْحُ الْعَيْنِ فِي الْبَعَثِ كُلِّهِ لُغَةٌ .

وَمِنْ أَسْمائِهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْباعِثُ ، هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الْخَلْقَ أَيْ يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

وَبَعَثَ الْبَعِيرَ فَانْبَعَثَ : حَلَّ عِقالَهُ فَأَرْسَلَهُ ، أَوْ كانَ بارِكاً فَهاجَهُ .

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : إِنَّ لِلْفِتْنَةِ بَعَثاتٍ وَوَقَفاتٍ ، فَمَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَمُوتَ فِي وَقَفاتِها فَلْيَفْعَلْ . قَوْلُهُ : بَعَثاتٍ أَيْ إِثاراتٍ وَتَهْيِيجاتٍ ، جَمْعُ بَعْثَةٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرْتَهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَبَعَثْنا الْبَعِيرَ ، فَإِذا الْعِقْدُ تَحْتَه . وَالتَّبَعُّثُ تَفَعُّلٌ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَصْدَرَها عَنْ كَثْرَةِ الدَّآثِ
صاحِبُ لَيْلٍ خَرِشُ التَّبَعُّثِ

وَتَبَعَّثَ مِنِّي الشِّعْرُ أَيِ انْبَعَثَ ، كَأَنَّهُ سالَ .

وَيَوْمُ بُعاثٍ ، بِضَمِّ الْباءِ : يَوْمٌ مَعْرُوفٌ ، كانَ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، ذَكَرَهُ الْواقِدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحق فِي كِتابَيْهِما ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَذَكَرَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ هٰذا فِي كِتابِ الْعَيْنِ ، فَجَعَلَهُ يَوْمَ بُغاثٍ وَصَحَّفَهُ ، وَما كانَ الْخَلِيلُ ، رَحِمَهُ اللهُ ، لِيَخْفَى عَلَيْهِ يَوْمُ بُعاثٍ ، لأَنَّهُ مِنْ مَشاهِيرِ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّما صَحَّفَهُ اللَّيْثُ وَعَزاهُ إِلَى الْخَلِيلِ نَفْسِه ، وَهُوَ لِسانُه ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : وَعِنْدَها جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بِما قِيلَ يَوْمَ بُعاثٍ ؛ هو هٰذا الْيَوْمُ . وَبُعاثٌ : اسْمُ حِصْنٍ لِلأَوْسِ وَباعِثٌ وَبَعِيثٌ : اسْمانِ .

وَالْبَعِيثُ : اسْمُ شاعِرٍ مَعْرُوفٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، اسْمُهُ خِداشُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو مالِكٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ :

---

(١) ذُكرت هذه الآية في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وسائر الطبعات ، بصورة القراءة الأولى « مَنْ بَعَثَنا » ، والصواب في القراءة الثانية : « مِنْ بَعْثِنا » ، كما أثبتنا . [عبد الله]

تَبَعَّثَ مِنِّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَ ما اسْ
تَمَرَّ فُؤادِي وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِي

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوابُ إِنْشادِ هٰذا الْبَيْتِ عَلَى ما رَواهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ : وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ : أَنَّهُ قالَ الشِّعْرَ بَعْدَما أَسَنَّ وَكَبِرَ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا صالَحَ نَصارَى الشَّامِ ، كَتَبُوا لَهُ : إِنَّا لا نُحْدِثُ كَنِيسَةً وَلا قَلِيَّةً ، وَلا نُخْرِجُ سَعانِينَ ، وَلا باعُوثاً ؛ الباعُوثُ لِلنَّصارَى : كَالاسْتِسْقاءِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ اسْمٌ سُرْيانِيٌّ ؛ وَقِيلَ : هُوَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّاءِ فَوْقَها نُقْطَتانِ .

وَباعِيثا : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

• بعثر • الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِذا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » ، قالَ : خَرَجَ ما فِي بَطْنِها مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَخُرُوجُ الْمَوْتَى بَعْدَ ذٰلِكَ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ أَشْراطِ السَّاعةِ أَنْ تُخْرِجَ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها . قالَ : وَبُعْثِرَتْ وَبُحْثِرَتْ لُغَتانِ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : بُعْثِرَتْ أَيْ قُلِبَ تُرابُها وَبُعِثَ الْمَوْتَى الَّذِينَ فِيها .

وَقالَ : بَعْثَرُوا مَتاعَهُمْ وَبَحْثَرُوهُ إِذا قَلَبُوهُ وَفَرَّقُوهُ وَبَدَّدُوهُ وَقَلَبُوا بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِنِّي إِذا لَمْ أَرَكَ تَبَعْثَرَتْ نَفْسِي ، أَيْ جاشَتْ وَانْقَلَبَتْ وَغَثَتْ . وَبَعْثَرَ الشَّيْءَ : فَرَّقَهُ . وَبَعْثَرَ التُّرابَ وَالْمَتاعَ : قَلَبَهُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ عَيْنَها بَدَلٌ مِنْ غَيْنِ بَغْثَرَ ، أَوْ غَيْنَ بَغْثَرَ بَدَلٌ مِنْها . وَبَعْثَرَ الْخَبَرَ بَحَثَهُ ، وَيُقالُ : بَعْثَرْتُ الشَّيْءَ وَبَحْثَرْتُهُ إِذا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ » ، أُثِيرَ وَأُخْرِجَ ، قالَ : وَتَقُولُ بَعْثَرْتُ حَوْضِي أَيْ هَدَمْتُهُ وَجَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلاهُ .

• بعثط • الْبُعْثُطُ وَالْبُعْثُوطُ : سُرَّةُ الْوادِي وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ . وَالْبُعْثُطُ : الإسْتُ ، وَقَدْ تُثَقَّلُ الطَّاءُ فِي هٰذِهِ الْأَخِيرَةِ . يُقالُ : أَلْزَقَ بُعْثُطَهُ وَعُضْرُطَهُ بِالصِّلَّةِ الْأَرْضِ يَعْنِي اسْتَهُ ، قالَ : وَهِيَ اسْتُهُ وَجِلْدَةُ خُصْيَيْهِ وَمَذاكِيرُهُ . وَيُقالُ : غَطِّ بُعْثُطَكَ ، هُوَ اسْتُهُ وَمَذاكِيرُهُ . وَيُقالُ لِلْعالِمِ بِالشَّيْءِ : هُوَ ابْنُ بُعْثُطِها ، كَما يُقالُ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قِيلَ لَهُ أَخْبِرْنا عَنْ نَسَبِكَ فِي قُرَيْشٍ فَقالَ : أَنا ابْنُ بُعْثُطِها ؛ الْبُعْثُطُ : سُرَّةُ الْوادِي ، يُرِيدُ أَنَّهُ واسِطَةُ قُرَيْشٍ وَمِنْ سُرَّةِ بِطاحِها .

• بعثق • الْبَعْثَقَةُ : خُرُوجُ الْماءِ مِنْ غائِلِ حَوْضٍ أَوْ جابِيَةٍ . وَتَبَعْثَقَ إِذا انْكَسَرَتْ مِنْهُ ناحِيَةٌ فَفاضَ مِنْها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بعج • بَعَجَ بَطْنَهُ بِالسِّكِّينِ يَبْعَجُهُ بَعْجاً ، فَهُوَ مَبْعُوجٌ وَبَعِيجٌ ، وَبَعَّجَهُ : شَقَّهُ فَزالَ ما فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ وَبَدا مُتَعَلِّقاً . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : إِنْ دَنا مِنِّي أَحَدٌ أَبْعَجُ بَطْنَهُ بِالْخِنْجَرِ أَيْ أَشُقُّ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَذٰلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقْداً لِأَنَّهُ
كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكِرامِ بَعِيجُ(١)

وَرَجُلٌ بَعِيجٌ مِنْ قَوْمٍ بَعْجَى ، وَالْأُنْثَى بَعِيجٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، مِنْ نِسْوَةٍ بَعْجَى ، وَقَدِ انْبَعَجَ هُوَ وَبَطْنٌ بَعِجٌ : مُنْبَعِجٌ ، أُراهُ عَلَى النَّسَبِ . وَامْرَأَةٌ بَعِيجٌ أَيْ بَعَجَتْ بَطْنَها لِزَوْجِها وَنَثَرَتْ . وَرَجُلٌ بَعِجٌ : ضَعِيفٌ ، كَأَنَّهُ مَبْعُوجُ الْبَطْنِ مِنْ ضَعْفِ مَشْيِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْلَةَ أَمْشِي عَلَى مُخاطَرَةٍ
مَشْياً رُوَيْداً كَمِشْيَةِ الْبَعِجِ

وَالانْبِعاجُ : الانْشِقاقُ .

وَتَقُولُ : بَعَجَهُ حُبُّ فُلانٍ إِذا اشْتَدَّ وَجْدُهُ وَحَزِنَ لَهُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَعَجَهُ حُبُّهُ أَصْوَبُ مِنْ بَعَجَهُ لِأَنَّ الْبَعْجَ الشَّقُّ . يُقالُ : بَعَجَ بَطْنَهُ بِالسِّكِّينِ إِذا شَقَّهُ وَخَضْخَضَهُ فِيهِ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

كَأَنَّ ظُباتِها عُقُرٌ بَعِيجُ

شَبَّهَ ظُباتِ النِّصالِ بِنارِ جَمْرٍ سُخِيَ فَظَهَرَتْ حُمْرَتُهُ ؛ يُقالُ : اسْخُ النَّارَ أَيِ افْتَحْ عَيْنَها .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَظائِمَ ، وَساوَى بِناؤُها رُءُوسَ الْجِبالِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظَلَّكَ ؛ بُعِجَتْ أَيْ شُقَّتْ ، وَفُتِحَتْ كَظائِمُها بَعْضُها فِي بَعْضٍ ، وَاسْتُخْرِجَ مِنْها عُيُونُها . وَبَعَجْتُ بَطْنِي لِفُلانٍ : بالَغْتُ فِي نَصِيحَتِهِ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ حَتَّى انْتَصَحْتُهُ
وَما كُلُّ مَنْ يُفْشَى إِلَيْهِ بِناصِحِ

وَقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَبَطْنِي بِالْكِرامِ بَعِيجُ

أَيْ نُصْحِي لَهُمْ مَبْذُولٌ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو وَوَصَفَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيا مِعاها . هٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، أَرادَ أَنَّها كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا كانَ فِيها مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوالِ وَالْفَيْءِ ؛ وَحَنْتَمَةُ أُمُّهُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فِي صِفَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَعَجَ الْأَرْضَ وَبَجَعَها أَيْ شَقَّها وَأَذَلَّها ، كَنَتْ بِهِ عَنْ فُتُوحِهِ .

وَتَبَعَّجَ السَّحابُ وَانْبَعَجَ بِالْمَطَرِ : انْفَرَجَ عَنِ الْوَدْقِ وَالْوَبْلِ الشَّدِيدِ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

حَيْثُ اسْتَهَلَّ الْمُزْنُ أَوْ تَبَعَّجا

وَتَبَعَّجَتِ السَّماءُ بِالْمَطَرِ ، كَذٰلِكَ ؛ وَكُلُّ ما اتَّسَعَ فَقَدِ انْبَعَجَ .

وَبَعَّجَ الْمَطَرُ تَبْعِيجاً فِي الْأَرْضِ : فَحَصَ الْحِجارَةَ لِشِدَّةِ وَقْعِهِ .

وَباعِجَةُ الْوادِي : حَيْثُ يَنْبَعِجُ فَيَتَّسِعُ .

وَالْباعِجَةُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ النَّصِيَّ ، وَقِيلَ : الْباعِجَةُ آخِرُ الرَّمْلِ ، وَالسُّهُولَةُ إِلَى الْقُفِّ .

وَالْبَواعِجُ : أَماكِنُ فِي الرَّمْلِ تَسْتَرِقُّ ، فَإِذا نَبَتَ فِيها النَّصِيُّ كانَ أَرَقَّ لَهُ وَأَطْيَبَ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً :

فَأَنَّى لَهُ بِالصَّيْفِ ظِلٌّ بارِدٌ
وَنَصِيُّ باعِجَةٍ وَمَحْضٌ مُنْقَعُ

وَبَعَجَهُ الْأَمْرُ : حَزَبَهُ . وَباعِجَةُ الْقِرْدانِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَبَعْدَ لَيالِينا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ
فَباعِجَةِ الْقِرْدانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

وَبَنُو بَعْجَةَ : بَطْنٌ . وَابْنُ باعِجٍ : رَجُلٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

(١) قوله : « فذلك أعلى منك فقداً » كذا بالأصل وفي شرح القاموس قدراً .

كَأَنَّ بَقايا الْجَيْشِ جَيْشِ ابْنِ باعِجٍ
أَطافَ بِرُكْنٍ مِنْ عَمايَةَ فاخِرِ

وَباعِجَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَيُقالُ : بَعَجَتْ هٰذِهِ الْأَرْضَ عَذاةٌ طَيِّبَةُ الْأَرْضِ[1] أَيْ تَوَسَّطَتْها .

• بعد • الْبُعْدُ : خِلافُ الْقُرْبِ .

بَعُدَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، وَبَعِدَ ، بِالْكَسْرِ ، بُعْداً وَبَعَداً ، فَهُوَ بَعِيدٌ وَبُعادٌ ، عَنْ سِيبَوَيْهِ ، أَيْ تَباعَدَ ، وَجَمْعُهُما بُعَداءُ ، وَافَقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَعِيلٌ الَّذِينَ يَقُولُونَ فُعالٌ لِأَنَّهُما أُخْتانِ ، وَقَدْ قِيلَ بُعُدٌ ، وَيُنْشَدُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمانَ أَنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعُدِ

وَفِي الصِّحاحِ : وَفِي الْبَعَدِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ باعِدٍ مِثْلُ خادِمٍ وَخَدَمٍ ، وَأَبْعَدَهُ غَيْرُهُ وَباعَدَهُ وَبَعَّدَهُ تَبْعِيداً ، وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضارِجٍ[2]
وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ

إِنَّما أَرادَ : يا بُعْدَ مُتَأَمَّلٍ ، يَتَأَسَّفُ بِذٰلِكَ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الْعِيالِ :

. . . . . رَزِيَّةَ قَوْمِهِ
لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَناً وَلَمْ يَهَبُوا[3]

أَرادَ : يا رَزِيَّةَ قَوْمِهِ ، ثُمَّ فَسَّرَ الرَّزِيَّةَ ما هِيَ فَقالَ : لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَناً وَلَمْ يَهَبُوا . وَقِيلَ : أَرادَ بُعْدَ مُتَأَمَّلِي .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ : « أُولٰئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ » ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَأَلُوا الرَّدَّ حِينَ لا رَدَّ ؛ وَقِيلَ : مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ، مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيا ؛ وَقالَ مُجاهِدٌ : أَرادَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ يَبْعُدُ عَنْها ما يُتْلَى عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ إِذا لَمْ يَعُوا فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كانَ فِي غايَةِ الْبُعْدِ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ » ، قالَ قَوْلُهُمْ : ساحِرٌ كاهِنٌ شاعِرٌ . وَتَقُولُ : هٰذِهِ الْقَرْيَةُ بَعِيدٌ وَهٰذِهِ الْقَرْيَةُ قَرِيبٌ ، لا يُرادُ بِهِ النَّعْتُ وَلٰكِنْ يُرادُ بِهِما الاسْمُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُما اسْمانِ قَوْلُكَ : قَرِيبُهُ قَرِيبٌ وَبَعِيدُهُ بَعِيدٌ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِذا قالَتْ دارُكَ مِنَّا بَعِيدٌ أَوْ قَرِيبٌ ، أَوْ قالُوا فُلانَةُ مِنَّا قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ ، ذَكَّرُوا الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ لِأَنَّ الْمَعْنَى هِيَ فِي مَكانٍ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، فَجُعِلَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ خَلَفاً مِنَ الْمَكانِ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » ، وَقالَ : « وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً » ، وَقالَ : « إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ، قالَ : وَلَوْ أَنَّثْتَا وَثَنَّيْتَا عَلَى بَعُدَتْ مِنْكَ فَهِيَ بَعِيدَةٌ وَقَرُبَتْ فَهِيَ قَرِيبَةٌ كانَ صَواباً . قالَ : وَمَنْ قالَ قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ وَذَكَّرَهُما لَمْ يُثَنِّ قَرِيباً وَبَعِيداً ، فَقالَ : هُما مِنْكَ قَرِيبٌ ، وَهُما مِنْكَ بَعِيدٌ ؛ قالَ : وَمَنْ أَنَّثَهُما فَقالَ هِيَ مِنْكَ قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ ثَنَّى وَجَمَعَ فَقالَ قَرِيباتٌ وَبَعِيداتٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَشِيَّةَ لا عَفْراءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ
فَتَدْنُو وَلا عَفْراءُ مِنْكَ بَعِيدُ

وَما أَنْتَ مِنَّا بِبَعِيدٍ ، وَما أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ ؛ وَكَذٰلِكَ ما أَنْتَ مِنَّا بِبَعَدٍ وَما أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعَدٍ أَيْ بَعِيدٍ . قالَ : وَإِذا أَرَدْتَ بِالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ قَرابَةَ النَّسَبِ أَنَّثْتَ لا غَيْرُ ، لَمْ تَخْتَلِفِ الْعَرَبُ فِيها . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ، إِنَّما قِيلَ قَرِيبٌ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغُفْرانَ وَالْعَفْوَ فِي مَعْنًى واحِدٍ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ تَأْنِيثٍ لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ ؛ قالَ وَقالَ الْأَخْفَشُ : جائِزٌ أَنْ تَكُونَ الرَّحْمَةُ هُنا بِمَعْنَى الْمَطَرِ ؛ قالَ وَقالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي الْفَرَّاءَ هٰذا ذُكِّرَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْقَرِيبِ مِنَ الْقُرْبِ وَالْقَرِيبِ مِنَ الْقَرابَةِ ؛ قالَ : وَهٰذا غَلَطٌ ، كُلُّ ما قَرُبَ فِي مَكانٍ أَوْ نَسَبٍ فَهُوَ جارٍ عَلَى ما يُصِيبُهُ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ؛ وَبَيْنَنا بُعْدَةٌ مِنَ الْأَرْضِ وَالْقَرابَةِ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

بِأَنْ لا تَبَغَّ الْوُدَّ مِنْ مُتَباعِدٍ
وَلا تَنْأَ مِنْ ذِي بُعْدَةٍ إِنْ تَقَرَّبا

وَفِي الدُّعاءِ : بُعْداً لَهُ ! نَصَبُوهُ عَلَى إِضْمارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ أَيْ أَبْعَدَهُ اللهُ . وَبُعْدٌ باعِدٌ : عَلَى الْمُبالَغَةِ ، وَإِنْ دَعَوْتَ بِهِ فَالْمُخْتارُ النَّصْبُ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَدًّا بِأَعْناقِ الْمَطِيِّ مَدًّا
حَتَّى تُوافِي الْمَوْسِمَ الْأَبْعَدَّا

فَإِنَّهُ أَرادَ الْأَبْعَدَ فَوَقَفَ فَشَدَّدَ ، ثُمَّ أَجْراهُ فِي الْوَصْلِ مُجْراهُ فِي الْوَقْفِ ، وَهُوَ مِمَّا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ ؛ كَقَوْلِهِ :

ضَخْماً يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْخَمَّا

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ هُوَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُونَ وَأَقْرَبُ وَأَقْرَبُونَ وَأَباعِدُ وَأَقارِبُ ؛ وَأَنْشَدَ :

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَباعِدَ نَفْعُهُ
وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى المَماتِ أَقارِبُهْ
فَإِنْ يَكُ خَيْراً فَالْبَعِيدُ يَنالُهُ
وَإِنْ يَكُ شَرًّا فَابْنُ عَمِّكَ صاحِبُهْ

وَالْبُعْدانُ ، جَمْعُ بَعِيدٍ ، مِثْلُ رَغِيفٍ وَرُغْفانٍ . وَيُقالُ : فُلانٌ مِنْ قُرْبانِ الْأَمِيرِ وَمِنْ بُعْدانِهِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا لَمْ تَكُنْ مِنْ قُرْبانِ الْأَمِيرِ فَكُنْ مِنْ بُعْدانِهِ ؛ يَقُولُ : إِذا لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ فَتَباعَدْ عَنْهُ لا يُصِيبُكَ شَرُّهُ . وَفِي حَدِيثِ مُهاجِرِي الْحَبَشَةِ : وَجِئْنا إِلَى أَرْضِ الْبُعَداءِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُمُ الْأَجانِبُ الَّذِينَ لا قَرابَةَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ ، واحِدُهُمْ بَعِيدٌ . وَقالَ النَّضْرُ فِي قَوْلِهِمْ هَلَكَ الْأَبْعَدُ ، قالَ : يَعْنِي صاحِبَهُ ، وَهٰكَذا يُقالُ إِذا كَنَى عَنِ اسْمِهِ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : هَلَكَتِ الْبُعْدَى ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَلا مَرْحَباً بِالْآخَرِ إِذا كَنَى عَنْ صاحِبِهِ وَهُوَ يَذُمُّهُ . وَيُقالُ : أَبْعَدَ اللهُ الْآخَرَ ، قالَ : وَلا يُقالُ لِلْأُنْثَى مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَوْلُهُمْ : كَبَّ اللهُ الْأَبْعَدَ لِفِيهِ أَيْ أَلْقاهُ لِوَجْهِهِ ؛ وَالْأَبْعَدُ : الْخائِنُ . وَالْأَباعِدُ : خِلافُ الْأَقارِبِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْكَ وَغَيْرُ بَعَدٍ . وَباعَدَهُ مُباعَدَةً وَبِعاداً وَباعَدَ اللهُ ما بَيْنَهُما وَبَعَّدَ ؛ وَيُقْرَأُ : « رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا » ، وَبَعِّدْ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

(١) قوله : « طيبة الأرض » عبارة الأساس طيبة التربة .

(٢) رواية الديوان « بين حامر » .
[عبد الله]

(٣) قوله : « رزية قومه : إلخ » كذا في نسخة المؤلف بحذف أول البيت .

تُباعِدُ مِنّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِماعَهُ
وَتَجْمَعُ مِنّا بَيْنَ أَهْلِ الضَّغائِنِ

وَرَجُلٌ مِبْعَدٌ: بَعِيدُ الأَسْفارِ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

مُناقِلَةً عُرْضَ الفَيافِي شِمِلَّةً
مَطِيَّةَ قَذّافٍ عَلَى الهَوْلِ مِبْعَدِ

وَقالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُخْبِراً عَنْ قَوْمِ سَبَإٍ: «رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا»، قالَ: قَرَأَهُ العَوامُّ باعِدْ، وَيُقْرَأُ عَلَى الخَبَرِ: «رَبُّنا باعَدَ بَيْنَ أَسْفارِنا»، وبَعِّدْ. وبَعِّدْ جَزْمٌ؛ وَقُرِئَ: رَبُّنا بَعَّدَ بَيْنَ أَسْفارِنا، وَبَيْنُ أَسْفارِنا؛ قالَ الزَّجّاجُ: مَنْ قَرَأَ باعِدْ وَبَعِّدْ فَمَعْناهُما واحِدٌ، وَهُوَ عَلَى جِهَةِ المَسْأَلَةِ، وَيَكُونُ المَعْنَى أَنَّهُمْ سَئِمُوا الرّاحَةَ وَبَطِرُوا النِّعْمَةَ، كَما قالَ قَوْمُ مُوسَى: «ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمّا تُنْبِتُ الأَرْضُ» (الآيَةَ)، وَمَنْ قَرَأَ: بَعُدَ بَيْنُ أَسْفارِنا، فَالمَعْنَى ما يَتَّصِلُ بِسَفَرِنا؛ وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ: بَعُدَ بَيْنَ أَسْفارِنا، فَالمَعْنَى بَعُدَ ما بَيْنَ أَسْفارِنا، وبَعُدَ سَيْرُنا بَيْنَ أَسْفارِنا؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ: بَعِّدْ، بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ: رَبُّنا باعَدَ، بِالنَّصْبِ عَلَى الخَبَرِ، وَقَرَأَ نافِعٌ وَعاصِمٌ وَالكِسائِيُّ وَحَمْزَةُ: باعِدْ، بِالأَلِفِ، عَلَى الدُّعاءِ.

قالَ سِيبَوَيْهِ: وَقالُوا بُعْدَكَ يُحَذِّرُهُ شَيْئاً مِنْ خَلْفِهِ.

وَبَعِدَ بَعَداً وَبُعْدَ: هَلَكَ أَوِ اغْتَرَبَ، فَهُوَ باعِدٌ.

وَالبُعْدُ: الهَلاكُ، قالَ تَعالَى: «أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ»؛ وَقالَ مالِكُ ابْنُ الرَّيْبِ المازِنِيُّ:

يَقُولُونَ لا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي
وَأَيْنَ مَكانُ البُعْدِ إِلّا مَكانِيا؟

وَهُوَ مِنَ البُعْدِ. وَقَرَأَ الكِسائِيُّ وَالنّاسُ: كَما بَعِدَتْ، وَكانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ يَقْرَؤُها بَعُدَتْ، يَجْعَلُ الهَلاكَ وَالبُعْدَ سَواءً، وَهُما قَرِيبانِ مِنَ السَّواءِ، إِلّا أَنَّ العَرَبَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعُدَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعِدَ مِثْلَ سَحُقَ وَسَحِقَ؛ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ بَعُدَ فِي المَكانِ وَبَعِدَ فِي الهَلاكِ، وَقالَ يُونُسُ: العَرَبُ تَقُولُ بَعِدَ الرَّجُلُ وَبَعُدَ إِذا تَباعَدَ فِي غَيْرِ سَبٍّ؛ وَيُقالُ فِي السَّبِّ: بَعِدَ وَسَحِقَ لا غَيْرُ.

وَالبِعادُ: المُباعَدَةُ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: راوَدَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ أَعْرابِيَّةً فَأَبَتْ إِلّا أَنْ يَجْعَلَ لَها شَيْئاً، فَجَعَلَ لَها دِرْهَمَيْنِ، فَلَمّا خالَطَها جَعَلَتْ تَقُولُ: غَمْزاً وَدِرْهَماكَ لَكَ، فَإِنْ لَمْ تَغْمِزْ فَبُعْدٌ لَكَ، رَفَعَتِ البُعْدَ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ تَراهُ يَعْمَلُ العَمَلَ الشَّدِيدَ.

وَالبُعْدُ وَالبِعادُ: اللَّعْنُ، مِنْهُ أَيْضاً. وَأَبْعَدَهُ اللهُ: نَحّاهُ عَنِ الخَيْرِ وَأَبْعَدَهُ. تَقُولُ: أَبْعَدَهُ اللهُ أَيْ لا يُرْثَى لَهُ فِيما يَزِلُّ بِهِ، وَكَذٰلِكَ بُعْداً لَهُ وَسُحْقاً! وَنَصَبَ بُعْداً عَلَى المَصْدَرِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ اسْماً. وَتَمِيمٌ تَرْفَعُ فَتَقُولُ: بُعْدٌ لَهُ وَسُحْقٌ، كَقَوْلِكَ: غُلامٌ لَهُ وَفَرَسٌ. وَفِي حَدِيثِ شَهادَةِ الأَعْضاءِ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُ: بُعْداً لَكِ وَسُحْقاً أَيْ هَلاكاً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ البُعْدِ ضِدِّ القُرْبِ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا جاءَ فَقالَ إِنَّ الأَبْعَدَ قَدْ زَنَى، مَعْناهُ المُتَباعِدُ عَنِ الخَيْرِ وَالعِصْمَةِ.

وَجَلَسْتُ بَعِيدَةً مِنْكَ وَبَعِيداً مِنْكَ؛ يَعْنِي مَكاناً بَعِيداً؛ وَرُبَّما قالُوا: هِيَ بَعِيدٌ مِنْكَ أَيْ مَكانُها، وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ». وَأَمّا بَعِيدَةُ العَهْدِ، فَبِالهاءِ؛ وَمَنْزِلٌ بَعَدٌ: بَعِيدٌ.

وَتَنَحَّ غَيْرَ بَعِيدٍ أَيْ كُنْ قَرِيباً، وَغَيْرَ باعِدٍ أَيْ صاغِرٍ. يُقالُ: انْطَلِقْ يا فُلانُ غَيْرَ باعِدٍ، أَيْ لا ذَهَبْتَ؛ الكِسائِيُّ: تَنَحَّ غَيْرَ باعِدٍ أَيْ غَيْرَ صاغِرٍ، وَقَوْلُ النّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ:

فَضْلًا عَلَى النّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي البُعُدِ

قالَ أَبُو نَصْرٍ: فِي القَرِيبِ وَالبَعِيدِ؛ وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: فِي الأَدْنَى وَفِي البَعَدِ، قالَ: بَعِيدٌ وَبُعُدٌ. وَالبَعَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: جَمْعُ باعِدٍ مِثْلُ خادِمٍ وَخَدَمٍ. وَيُقالُ: إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ إِذا ذَمَّهُ أَيْ لا خَيْرَ فِيهِ، وَلا لَهُ بُعْدٌ: مَذْهَبٌ؛ وَقَوْلُ صَخْرِ الغَيِّ:

المُوعِدِينا فِي أَنْ نُقَتِّلَهُمْ
أَفْناءَ فَهْمٍ وَبَيْنَنا بُعَدُ

أَيْ أَنَّ أَفْناءَ فَهْمٍ ضُرُوبٌ مِنْهُمْ بُعَدٌ، جَمْعُ بُعْدَةٍ.

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: أَتانا فُلانٌ مِنْ بُعْدَةٍ أَيْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ. وَيُقالُ: إِنَّهُ لَذُو بُعْدَةٍ أَيْ لَذُو رَأْيٍ وَحَزْمٍ. يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ نافِذَ الرَّأْيِ ذا غَوْرٍ وَذا بُعْدِ رَأْيٍ.

وَما عِنْدَهُ أَبْعَدُ أَيْ طائِلٌ؛ قالَ رَجُلٌ لابْنِهِ: إِنْ غَدَوْتَ عَلَى المِرْبَدِ رَبِحْتَ عَنّاً أَوْ رَجَعْتَ بِغَيْرِ أَبْعَدَ، أَيْ بِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ.

وَذُو البُعْدَةِ: الَّذِي يُبْعِدُ فِي المُعاداةِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِرُؤْبَةَ:

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ اليَبِيسا
وَيَعْتَلِي ذا البُعْدَةِ النُّحُوسا

وَبَعْدُ: ضِدُّ قَبْلُ، يُبْنَى مُفْرَداً وَيُعْرَبُ مُضافاً؛ قالَ اللَّيْثُ: بَعْدُ كَلِمَةٌ دالَّةٌ عَلَى الشَّيْءِ الأَخِيرِ، تَقُولُ: هٰذا بَعْدَ هٰذا، مَنْصُوبٌ. وَحَكَى سِيبَوَيْهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدٍ فَيُنَكِّرُونَهُ، وَافْعَلْ هٰذا بَعْداً. قالَ الجَوْهَرِيُّ: بَعْدُ نَقِيضُ قَبْلُ، وَهُما اسْمانِ يَكُونانِ ظَرْفَيْنِ إِذا أُضِيفا، وَأَصْلُهُما الإِضافَةُ، فَمَتَى حَذَفْتَ المُضافَ إِلَيْهِ لِعِلْمِ المُخاطَبِ بَنَيْتَهُما عَلَى الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ إِذْ كانَ الضَّمُّ لا يَدْخُلُهُما إِعْراباً، لِأَنَّهُما لا يَصْلُحُ وُقُوعُهُما مَوْقِعَ الفاعِلِ وَلا مَوْقِعَ المُبْتَدَإِ وَلا الخَبَرِ، وَقَوْلُهُ تَعالَى: «لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» أَيْ مِنْ قَبْلِ الأَشْياءِ وَبَعْدِها؛ أَصْلُهُما هُنا الخَفْضُ وَلٰكِنْ بُنِيا عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُما غايَتانِ، فَإِذا لَمْ يَكُونا غايَةً فَهُما نَصْبٌ لِأَنَّهُما صِفَةٌ؛ وَمَعْنَى غايَةٍ أَيْ أَنَّ الكَلِمَةَ حُذِفَتْ مِنْها الإِضافَةُ وَجُعِلَتْ غايَةَ الكَلِمَةِ ما بَقِيَ بَعْدَ الحَذْفِ، وَإِنَّما بُنِيا عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّ إِعْرابَهُما فِي الإِضافَةِ النَّصْبُ وَالخَفْضُ، تَقُولُ رَأَيْتُهُ قَبْلَكَ وَمِنْ قَبْلِكَ، وَلا يُرْفَعانِ لِأَنَّهُما لا يُحَدَّثُ عَنْهُما، اسْتُعْمِلا ظَرْفَيْنِ فَلَمّا عُدِلا عَنْ بابِهِما حُرِّكا بِغَيْرِ الحَرَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كانَتا لَهُ يَدْخُلانِ بِحَقِّ الإِعْرابِ، فَأَمّا وُجُوبُ بِنائِهِما وَذَهابُ إِعْرابِهِما فَلِأَنَّهُما عُرِّفا مِنْ غَيْرِ جِهَةِ التَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُما ما أُضِيفَتا إِلَيْهِ، وَالمَعْنَى: لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَبَ الرُّومُ وَمِنْ بَعْدِ ما غَلَبَتْ. وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الفَرّاءِ قالَ: القِراءَةُ بِالرَّفْعِ بِلا نُونٍ لِأَنَّهُما فِي المَعْنَى تُرادُ بِهِما

الإضافَةُ إلَى شَىْءٍ لا مَحالَةَ ، فَلَمَّا أَدَّتا غَيْرَ مَعْنَى ما أُضِيفَتا إلَيْهِ وُسِمَتا بالرَّفْعِ وَهُما فِى مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِيَكُونَ الرَّفْعُ دَلِيلًا عَلَى ما سَقَطَ ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَهُما ، كَقَوْلِهِ :

إنْ يَأْتِ مِنْ تَحْتُ أُجِيهِ مِنْ عَلُ (١)

وَقالَ الآخَرُ :

إذا أَنا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِقاؤُكَ إلّا مِنْ وَراءُ وَراءُ

فَرَفَعَ إذْ جَعَلَهُ غايَةً وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ الَّذِى أُضِيفَ إلَيْهِ ، قالَ الفَرَّاءُ : وَإنْ نَوَيْتَ أَنْ تُظْهِرَ ما أُضِيفَ إلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ : للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ، جازَ ، كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ المَخْفُوضَ الَّذِى أَضَفْتَ إلَيْهِ قَبْلُ وَبَعْد ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَيُقْرَأُ « للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ » يَجْعَلُونَهُما نَكِرَتَيْنِ ، المَعْنَى : للهِ الأَمْرُ مِنْ تَقَدُّمٍ وَتَأَخُّرٍ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ . وَحَكَى الكِسائِىُّ : للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ، بِالكَسْرِ بِلا تَنْوِينٍ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : تَرَكَهُ عَلَى ما كانَ يَكُونُ عَلَيْهِ فِى الإضافَةِ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الأَوَّلِ :

بَيْنَ ذِراعَىْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

قالَ : وَهذا لَيْسَ كَذلِكَ لأَنَّ المَعْنَى بَيْنَ ذِراعَى الأَسَدِ وَجَبْهَتِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَحَدَ المُضافِ إلَيْهِما ، وَلَوْ كانَ : للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ كَذا ، لَجازَ عَلَى هذا وَكانَ المَعْنَى مِنْ قَبْلِ كَذا وَمِنْ بَعْدِ كَذا ؛ وَقَوْلُهُ :

وَنَحْنُ قَتَلْنا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ
فَما شَرِبُوا بَعْدٌ عَلَى لَذَّةٍ خَمْرا

إنَّما أَرادَ بَعْدُ فَنَوَّنَ ضَرُورَةً ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بَعْدُ عَلَى احْتِمالِ الكَفِّ .

قالَ اللِّحْيانِىُّ وَقالَ بَعْضُهُمْ : ما هُوَ بِالَّذِى لا بَعْدَ لَهُ ، وَما هُوَ بِالَّذِى لا قَبْلَ لَهُ ؛ قالَ أَبُوحاتِمٍ : وَقالُوا قَبْلُ وَبَعْدُ مِنَ الأَضْدادِ ، وَقالَ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها » ، أَىْ قَبْلَ ذلِكَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالَّذِى قالَهُ أَبُو حاتِمٍ عَمَّنْ قالَهُ خَطَأٌ ، قَبْلُ وَبَعْدُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما نَقِيضُ صاحِبِهِ ، فَلا يَكُونُ أَحَدُهُما بِمَعْنَى الآخَرِ ، وَهُوَ كَلامٌ فاسِدٌ . وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها » ، فَإنَّ السائِلَ يَسْأَلُ عَنْهُ فَيَقُولُ : كَيْفَ قالَ بَعْدَ ذلِكَ وَالأَرْضُ أُنْشِئَ خَلْقُها قَبْلَ السَّماءِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ » ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ الأَرْضِ وَما خَلَقَ فِيها قالَ : « ثُمَّ اسْتَوَى إلَى السَّماءِ » ، وَثُمَّ لا يَكُونُ إلَّا بَعْدَ الأَوَّلِ الَّذِى ذُكِرَ قَبْلَه ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ المُفَسِّرُونَ أَنَّ خَلْقَ الأَرْضِ سَبَقَ خَلْقَ السَّماءِ . وَالجَوابُ فِيما سَأَلَ عَنْهُ السّائِلُ أَنَّ الدَّحْوَ غَيْرُ الخَلْقِ ، وَإنَّما هُوَ البَسْطُ ، وَالخَلْقُ هُوَ الإنْشاءُ الأَوَّلُ ، فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، خَلَقَ الأَرْضَ أَوَّلاً غَيْرَ مَدْحُوَّةٍ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماءَ ، ثُمَّ دَحا الأَرْضَ أَىْ بَسَطَها ، قالَ : وَالآياتُ فِيها مُتَّفِقَةٌ وَلا تَناقُضَ بِحَمْدِ اللهِ فِيها عِنْدَ مَنْ يَفْهَمُها ، وَإنَّما أُتِىَ المُلْحِدُ الطّاعِنُ فِيما شاكَلَها مِنَ الآياتِ مِنْ جِهَةِ غَباوَتِهِ وَغِلَظِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ عِلْمِهِ بِكَلامِ العَرَبِ .

وَقَوْلُهُمْ فِى الخَطابَةِ : أَمَّا بَعْدُ ، إنَّما يُرِيدُونَ أَمَّا بَعْدَ دُعائِى لَكَ ، فَإذا قُلْتَ أَمَّا بَعْدَ فَإنَّكَ لا تُضِيفُهُ إلَى شَىْءٍ وَلكِنَّكَ تَجْعَلُهُ غايَةً نَقِيضاً لِقَبْل ؛ وَفِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَطَبَهُمْ فَقالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ تَقْدِيرُ الكَلامِ : أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ فَكَذا وَكَذا . وَزَعَمُوا أَنَّ داوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَوَّلُ مَنْ قالَها ، وَيُقالُ : هِىَ فَصْلُ الخِطابِ ، وَلِذلِكَ قالَ جَلَّ وَعَزَّ : « وَآتَيْناهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطابِ » ، وَزَعَمَ ثَعْلَبٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قالَها كَعْبُ بنُ لُؤَىٍّ .

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لَقِيتُهُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ إذا لَقِيتَهُ بَعْدَ حِينٍ ، وَقِيلَ : بُعَيْداتِ بَيْنٍ أَىْ بُعَيْدَ فِراقٍ ، وَذلِكَ إذا كانَ الرَّجُلُ يُمْسِكُ عَنْ إتْيانِ صاحِبِهِ الزَّمانَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ ثُمَّ يُمْسِكُ عَنْهُ نَحْوَ ذلِكَ أَيْضاً ، ثُمَّ يَأْتِيهِ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ الَّتِى لا تَتَمَكَّنُ وَلا تُسْتَعْمَلُ إلَّا ظَرْفاً ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَأَشْعَثَ مُنْقَدِّ القَمِيصِ دَعَوْتُهُ
بُعَيْداتِ بَيْنٍ لا هِدانٍ وَلا نِكْسِ

وَيُقالُ : إنَّها لَتَضْحَكُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ أَىْ بَيْنَ المَرَّةِ ثُمَّ المَرَّةِ فِى الحِينِ .

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كانَ إذا أَرادَ البَرازَ أَبْعَدَ ، وَفِى آخَرَ : يَتَبَعَّدُ ، وَفِى آخَرَ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُبْعِدُ فِى المَذْهَبِ أَىِ الذَّهابِ عِنْدَ قَضاءِ حاجَتِهِ ؛ مَعْناهُ إمْعانُهُ فِى ذَهابِهِ إلَى الخَلاءِ . وَأَبْعَدَ فُلانٌ فِى الأَرْضِ إذا أَمْعَنَ فِيها . وَفِى حَدِيثِ قَتْلِ أَبِى جَهْلٍ : هَلْ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ فِى سُنَنِ أَبِى داوُدَ مَعْناها أَنْهَى وَأَبْلَغُ ، لأَنَّ الشَّىْءَ المُتَناهِىَ فِى نَوْعِهِ يُقالُ قَدْ أَبْعَدَ فِيهِ ، وَهذا أَمْرٌ بَعِيدٌ لا يَقَعُ مِثْلُهُ لِعِظَمِهِ ، وَالمَعْنَى : أَنَّكَ اسْتَعْظَمْتَ شَأْنِى وَاسْتَبْعَدْتَ قَتْلِى فَهَلْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ : قالَ : وَالرِّواياتُ الصَّحِيحَةُ أَعْمَدُ ، بِالمِيمِ .

* **بعذر** * بَعْذَرَهُ : حَرَّكَهُ وَنَفَضَهُ .

* **بعر** * البَعِيرُ : الجَمَلُ البازِلُ ، وَقِيلَ : الجَذَعُ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلأُنْثَى ، حُكِىَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ : شَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ بَعِيرِى وَصَرَعَتْنِى بَعِيرِى ، أَىْ ناقَتِى ، وَالجَمْعُ أَبْعِرَةٌ فِى الجَمْعِ الأَقَلِّ ، وَأَباعِرُ وَأَباعِيرُ وَبُعْرانٌ وَبِعْرانٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَباعِرُ جَمْعُ أَبْعِرَةٍ ، وَأَبْعِرَةٌ جَمْعُ بَعِيرٍ ، وَأَباعِرُ جَمْعُ الجَمْعِ ، وَلَيْسَ جَمْعاً لِبَعِيرٍ ، وَشاهِدُ الأَباعِرِ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الصَّقِيلِ العُقَيْلِىِّ أَحَدِ اللُّصُوصِ المَشْهُورَةِ بِالبادِيَةِ وَكانَ قَدْ تابَ :

أَلا قُلْ لِرُعْيانِ الأَباعِرِ : أَهْمِلُوا
فَقَدْ تابَ عَمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
وَإنَّ امْرَأً يَنْجُو مِنَ النّارِ بَعْدَما
تَزَوَّدَ مِنْ أَعْمالِها لَسَعِيدُ

قالَ : وَهذا البَيْتُ كَثِيراً ما يَتَمَثَّلُ بِهِ النّاسُ وَلا يَعْرِفُونَ قائِلَهُ ؛ وَكانَ سَبَبُ تَوْبَةِ يَزِيدَ هذا أَنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ وَجَّهَ إلَى الشّامِ جَيْشاً غازِياً ، وَكانَ يَزِيدُ هذا فِى بَعْضِ بَوادِى الحِجازِ يَسْرِقُ

(١) رواية التهذيب :
« إن تأت من تحتُ أجئها من علُ »
وفي رواية أخرى « أجئه »
[عبدالله]

الشَّاةَ وَالْبَعِيرَ ، وَإِذا طُلِبَ لَمْ يُوجَدْ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الْجَيْشَ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْغَزْوِ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَسارَ مَعَهُمْ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَعِيرُ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسانِ مِنَ النَّاسِ ، يُقالُ لِلْجَمَلِ بَعِيرٌ وَلِلنَّاقَةِ بَعِيرٌ . قالَ : وَإِنَّما يُقالُ لَهُ بَعِيرٌ إِذا أَجْذَعَ . يُقالُ : رَأَيْتُ بَعِيراً مِنْ بَعِيدٍ ، وَلا يُبالِي ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى . وبنو تَمِيمٍ يَقُولُونَ بِعِيرٌ ، بِكَسْرِ الباءِ ، وَشِعِيرٌ ، وَسائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ بَعِيرٌ ، وَهُوَ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ ؛ وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيِّ :

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلامَةِ مَرْكَباً
ذَلُولاً فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُها

يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ أَكُونَ لَكَ راحِلَةً تَرْكَبُنِي بِالظُّلْمِ لَمْ أُقِرَّ لَكَ بِذلِكَ ، وَلَمْ أَحْتَمِلْهُ لَكَ كاحْتِمالِ الْبَعِيرِ ما حُمِّلَ . وَبَعِرَ الْجَمَلُ بَعَراً : صارَ بَعِيراً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَفِي الْبَعِيرِ سُؤالٌ جَرَى فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدانَ ، وَكانَ السَّائِلُ ابْنُ خالَوَيْهِ وَالْمَسْؤُولُ الْمُتَنَبِّي ، قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : وَالْبَعِيرُ أَيْضاً الْحِمارُ ، وَهُوَ حَرْفٌ نادِرٌ أَلْقَيْتُهُ عَلَى الْمُتَنَبِّي بَيْنَ يَدَيْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَكانَتْ فِيهِ خُنْزُوانَةٌ وَعُنْجُهِيَّةٌ ، فَاضْطَرَبَ فَقُلْتُ : الْمُرادُ بِالْبَعِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ » ، الْحِمارُ ، فَكَسَرْتُ مِنْ عِزَّتِهِ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَعِيرَ فِي الْقُرْآنِ الْحِمارُ ، وذلِكَ أَنَّ يَعقوبَ وَإِخْوَةَ يُوسُفَ ، عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانُوا بِأَرْضِ كَنْعانَ وَلَيْسَ هُناكَ إِبِلٌ ، وَإِنَّما كانُوا يَمْتارُونَ عَلَى الْحَمِيرِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ » ، أَيْ حِمْلُ حِمارٍ ، وَكَذلِكَ ذَكَرَهُ مُقاتِلُ بْنُ سُلَيْمانَ فِي تَفْسِيرِهِ . وَفِي زَبُورِ داوُدَ : إِنَّ الْبَعِيرَ كُلُّ ما يَحْمِلُ ، وَيُقالُ لِكُلِّ ما يَحْمِلُ بِالْعِبْرانِيَّةِ بَعِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ؛ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي اشْتَرَى فِيها رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ جابِرٍ جَمَلَهُ وَهُوَ فِي السَّفَرِ . وَحَدِيثُ الْجَمَلِ مَشْهُورٌ .

وَالْبَعْرَةُ : واحِدَةُ الْبَعْرِ . وَالْبَعْرُ وَالْبَعَرُ : رَجِيعُ الْخُفِّ وَالظِّلْفِ مِنَ الإِبِلِ وَالشَّاءِ وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَالظِّباءِ إِلَّا الْبَقَرَ الأَهْلِيَّةَ فَإِنَّها تَخْثِي وَهُوَ خِثْيُها ، وَالْجَمْعُ أَبْعارٌ ، وَالأَرْنَبُ تَبْعَرُ أَيْضاً ، وَقَدْ بَعَرَتِ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ يَبْعَرُ بَعْراً .

وَالْمِبْعَرُ وَالْمَبْعَرُ : مَكانُ الْبَعَرِ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ ، وَالْجَمْعُ مَباعِرُ .

وَالْمِبْعارُ : الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ تُباعِرُ حالِبَها . وَباعَرَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ إِلَى حالِبِها : أَسْرَعَتْ ، وَالاسْمُ الْبِعارُ ، وَيُعَدُّ عَيْباً لأَنَّها رُبَّما أَلْقَتْ بَعَرَها فِي الْمِحْلَبِ .

وَالْبُعْرُ : الْفَقْرُ التَّامُّ الدَّائِمُ ، وَالْبَعْرَةُ : الْكَمَرَةُ .

وَالْبُعَيْرَةُ : تَصْغِيرُ الْبَعْرَةِ ، وَهِيَ الْغَضْبَةُ فِي اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : أَنْتَ كَصاحِبِ الْبَعْرَةِ ؛ وَكانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ رَجُلاً كانَتْ لَهُ ظِنَّةٌ فِي قَوْمِهِ فَجَمَعَهُمْ يَسْتَبْرِئُهُمْ وَأَخَذَ بَعْرَةً فَقالَ : إِنِّي رامٍ بِبَعْرَتِي هذِهِ صاحِبَ ظِنَّتِي فَجَفَلَ لَها أَحَدُهُمْ وَقالَ : لا تَرْمِنِي بِها ، فَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْبَعَّارُ : لَقَبُ رَجُلٍ . وَالْبَيْعَرَةُ : مَوْضِعٌ . وَأَبْناءُ الْبَعِيرِ : قَوْمٌ . وَبَنُو بُعْرانَ : حَيٌّ .

• **بعزج** • بَعْزَجَةُ : اسْمُ فَرَسِ الْمِقْدادِ ، شَهِدَ عَلَيْها يَوْمَ السَّرْحِ .

• **بعص** • الْبَعْصُ وَالتَّبَعُّصُ : الاضْطِرابُ . وَتَبَعْصَصَتِ الْحَيَّةُ : ضُرِبَتْ فَلَوَتْ ذَنَبَها . وَالْبُعْصُوصُ وَالْبَعْصُوصُ : الضَّئِيلُ الْجِسْمِ . وَالْبَعَصُ : نَحافَةُ الْبَدَنِ وَدِقَّتُهُ ، وَأَصْلُهُ دُودَةٌ يُقالُ لَها الْبُعْصُوصَةُ : دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ كَالْوَزَغَةِ لَها بَرِيقٌ مِنْ بَياضِها . قالَ : وَسَبُّ الْجَوارِي : يا بُعْصُوصَةُ كُفِّي ، وَيا وَجْهَ الْكُتَعِ . وَيُقالُ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالصَّبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ : بُعْصُوصَةٌ لِصِغَرِ خَلْقِهِ وَضَعْفِهِ . وَالْبُعْصُوصُ مِنَ الإِنْسانِ : الْعَظْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي بَيْنَ الأَلْيَتَيْنِ . قالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ لِلْحَيَّةِ إِذا قُتِلَتْ فَتَلَوَّتْ : قَدْ تَبَعْصَصَتْ وَهِيَ تَبَعْصَصُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ناقَتَهُ :

كَأَنَّ تَحْتِي حَيَّةً تَبَعْصَصُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْجُوَيْرِيَةِ الضَّاوِيَةِ الْبُعْصُوصَةُ وَالْعِنْفِصُ وَالْبَطِيطَةُ وَالْحَطِيطَةُ .

• **بعض** • بَعْضُ الشَّيْءِ : طائِفَةٌ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَبْعاضٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : حَكاهُ ابْنُ جِنِّي فَلا أَدْرِي أَهُوَ تَسَمُّحٌ أَمْ هُوَ شَيْءٌ رَواهُ ، وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَّاجِيُّ بَعْضاً بِالأَلِفِ وَاللَّامِ فَقالَ : وَإِنَّما قُلْنا الْبَعْضُ وَالْكُلُّ مَجازاً ، وَعلى اسْتِعْمالِ الْجَماعَةِ لَهُ مُسامَحَةً ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ جائِزٍ ، يَعْنِي أَنَّ هذا الاسْمَ لا يَنْفَصِلُ مِنَ الإِضافَةِ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ رَأَيْتُ فِي كِتابِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ : الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَلكِنْ أَخْذُ الْبَعْضِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكُلِّ ، فَأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الإِنْكارِ وَقالَ : الأَلِفُ وَاللَّامُ لا يَدْخُلانِ فِي بَعْضٍ وَكُلٍّ لأَنَّهُما مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ . وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : « وَكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ » . قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَلا تَقُولُ الْعَرَبُ الْكُلَّ وَلا الْبَعْضَ وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ حَتَّى سِيبَوَيْهِ وَالأَخْفَشُ فِي كُتُبِهِما لِقِلَّةِ عِلْمِهِما بِهذا النَّحْوِ ، فَاجْتَنِبْ ذلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : النَّحْوِيُّونَ أَجازُوا الأَلِفَ وَاللَّامَ فِي بَعْضٍ وَكُلٍّ ، وَإِنْ أَباهُ الأَصْمَعِيُّ . وَيُقالُ : جارِيَةٌ حُسَّانَةٌ يُشْبِهُ بَعْضُها بَعْضاً ، وَبَعْضٌ مُذَكَّرٌ فِي الْوُجُوهِ كُلِّها .

وَبَعَّضَ الشَّيْءَ تَبْعِيضاً فَتَبَعَّضَ : فَرَّقَهُ أَجْزاءً فَتَفَرَّقَ .

وَقِيلَ : بَعْضُ الشَّيْءِ كُلُّهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ هذا عِنْدِي عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْبَعْضَ فِي مَعْنَى الْكُلِّ ، هذا نَقْضٌ وَلا دَلِيلَ فِي هذا الْبَيْتِ ، لأَنَّهُ إِنَّما عَنَى بِبَعْضِ النُّفُوسِ نَفْسَه .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْياءَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا هِشاماً فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ لَبِيدٍ :

أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

فَادَّعَى وَأَخْطَأَ أَنَّ الْبَعْضَ هَهُنا جَمْعٌ ، وَلَمْ يَكُنْ هذا مِنْ عَمَلِهِ وَإِنَّما أَرادَ لَبِيدٌ بِبَعْضِ النُّفُوسِ نَفْسَه . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » ، بِالتَّأْنِيثِ فِي قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِ ، فَإِنَّهُ أَنَّثَ لأَنَّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةٌ ، كَقَوْلِهِمْ ذَهَبَتْ بَعْضُ

أَصابِعِهِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الأَصابِعِ يَكُونُ أُصْبُعاً وأُصْبُعَيْنِ وأَصابِعَ . قالَ : وَأَمَّا جَزْمُ أَوْ يَعْتَلِقْ فَإِنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَعْنَى الكَلامِ الأَوَّلِ ، وَمَعْناهُ جَزاءٌ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِنْ أَخْرُجْ فِي طَلَبِ المالِ أُصِبْ ما أَمَّلْتُ أَوْ يَعْلَقِ المَوْتُ نَفْسِي . وَقالَ : قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَما أَجْراهُ عَلَى لِسانِهِ فِيما وَعَظَ بِهِ آلَ فِرْعَوْنَ : « إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ » ، إِنه كان وَعَدَهم بِشَيْئَيْنِ : عَذابِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخِرَةِ فَقالَ : يُصِبْكُمْ هذا العَذابُ فِي الدُّنْيا وَهُوَ بَعْضُ الوَعْدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَفَى عَذابَ الآخِرَةِ .

وَقال اللَّيْثُ : بَعْضُ العَرَبِ يَصِلُ بِبَعْضٍ كَما تَصِلُ بِما ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ » يُرِيدُ يُصِبْكُمُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ « بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ » أَيْ كُلُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ ، أَيْ إِنْ يَكُنْ مُوسَى صادِقاً يُصِبْكُمْ كُلُّ الَّذِي يُنْذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الكُهّانِ ، وَأَمَّا الرُّسُلُ فَلا يُوجَدُ عَلَيْهِمْ وَعْدٌ مَكْذُوبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَيا لَيْتَهُ يُعْفَى وَيُقْرِعُ بَيْنَنا
عَنِ المَوْتِ أَوْ عَنْ بَعْضِ شَكْواهُ مُقْرِعُ

لَيْسَ يُرِيدُ عَنْ بَعْضِ شَكْواهُ دُونَ بَعْضٍ ، بَلْ يُرِيدُ الكُلَّ ، وَبَعْضٌ ضِدُّ كُلٍّ ، وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يُخاطِبُ ابْنَتَيْ عَصَرٍ :

لَوْلا الحَياءُ وَلَوْلا الدِّينُ عِبْتُكُما
بِبَعْضِ ما فِيكُما إِذْ عِبْتُما عَوَرِي

أَرادَ بِكُلِّ ما فِيكُما فِيما يُقالُ .

وَقالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ » مِنْ لَطِيفِ المَسائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذا وَعَدَ وَعْداً وَقَعَ الوَعْدُ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْضُهُ ، فَمِنْ أَيْنَ جازَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ وَحَقُّ اللَّفْظِ كُلُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ ؟ وَهذا بابٌ مِنَ النَّظَرِ يَذْهَبُ فِيهِ المُناظِرُ إِلَى إِلْزامِ حُجَّتِهِ بِأَيْسَرِ ما فِي الأَمْرِ . وَلَيْسَ فِي هذا مَعْنَى الكُلِّ وَإِنَّما ذَكَرَ البَعْضَ لِيُوجِبَ لَهُ الكُلَّ لِأَنَّ البَعْضَ هُوَ الكُلُّ ؛ وَمِثْلُ هذا قَوْلُ الشّاعِرِ :

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

لِأَنَّ القائِلَ إِذا قالَ أَقَلُّ ما يَكُونُ لِلْمُتَأَنِّي إِدْراكُ بَعْضِ الحاجَةِ ، وَأَقَلُّ ما يَكُونُ لِلْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ ، فَقَدْ أَبانَ فَضْلَ المُتَأَنِّي عَلَى المُسْتَعْجِلِ بِما لا يَقْدِرُ الخَصْمُ أَنْ يَدْفَعَه . وَكَأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ قالَ لَهُمْ : أَقَلُّ ما يَكُونُ فِي صِدْقِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُم ، وَفِي بَعْضِ ذلِكَ هَلاكُكُمْ ، فَهذا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُم .

وَالبَعُوضُ : ضَرْبٌ مِنَ الذُّبابِ مَعْرُوفٌ ، الواحِدَةُ بَعُوضَةٌ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ البَقُّ ، وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ . وَالبَعْضُ : مَصْدَرُ بَعَضَهُ البَعُوضُ يَبْعَضُهُ بَعْضاً : عَضَّهُ وَآذاهُ ، وَلا يُقالُ فِي غَيْرِ البَعُوضِ ؛ قالَ يَمْدَحُ رَجُلًا باتَ فِي كِلَّةٍ :

لَنِعْمَ البَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِثارٍ
إِذا ما خافَ بَعْضُ القَوْمِ بَعْضا !

قَوْلُهُ بَعْضاً : أَيْ عَضًّا . وَأَبُو دِثارٍ : الكِلَّةُ .

وَبُعِضَ القَوْمُ : آذاهُمُ البَعُوضُ . وَأَبْعَضُوا إِذا كانَ فِي أَرْضِهِمْ بَعُوضٌ . وَأَرْضٌ مَبْعَضَةٌ وَمَبَقَّةٌ أَيْ كَثِيرَةُ البَعُوضِ وَالبَقِّ ، وَهُوَ البَعُوضُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَطِنُّ بَعُوضُ الماءِ فَوْقَ قَذالِها
كَما اصْطَخَبَتْ بَعْدَ النَّجِيِّ خُصُومُ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَما ذُبِّبَتْ عَذْراءُ وَهْيَ مُشِيحَةٌ
بَعُوضَ القُرَى عَنْ فارِسِيٍّ مُرَفَّلِ

مُشِيحَةٌ : حَذِرَةٌ . وَالمُشِيحُ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ : المُجِدُّ ، وَإِذا أَنْشَدَ الهُذَلِيُّ هذا البَيْتَ أَنْشَدَهُ :

كَما ذُبِّبَتْ عَذْراءُ غَيْرُ مُشِيحَةٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ الأَعْرابِيُّ :

وَلَيْلَةٍ لَمْ أَدْرِ ما كَراها
أُسامِرُ البَعُوضَ فِي دُجاها
كُلُّ زَجُولٍ يُتَّقَى شَذاها
لا يَطْرَبُ السّامِعُ مِنْ غِناها

وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ ذِكْرُ البَعُوضِ وَهُوَ البَقُّ .

وَالبَعُوضَةُ : مَوْضِعٌ كانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ يَوْمٌ مَذْكُورٌ ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَذْكُرُ قَتْلَى ذلِكَ اليَوْمِ :

عَلَى مِثْلِ أَصْحابِ البَعُوضَةِ فاخْمُشِي
لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى

وَرَمْلُ البَعُوضَةِ : مَعْرُوفَةٌ بِالبادِيَةِ .

• **بعط** • البَعْطُ وَالإِبْعاطُ : الغُلُوُّ فِي الجَهْلِ وَالأَمْرُ القَبِيحُ .

وَأَبْعَطَ الرَّجُلُ فِي كَلامِهِ إِذا لَمْ يُرْسِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَقُلْتُ أَقْوالَ امْرِئٍ لَمْ يُبْعِطِ :
أَعْرِضْ عَنِ النّاسِ وَلا تَسَخَّطِ

وَأَبْعَطَ فِي السَّوْمِ : تَباعَدَ وَتَجاوَزَ القَدْرَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِدُه قَوْلُ حَسّانَ :

وَنَجا أَراهِطُ أَبْعَطُوا وَلَوَ انَّهُمْ
ثَبَتُوا لَما رَجَعُوا إِذاً بِسَلامِ

وَكَذلِكَ طَمَحَ فِي السَّوْمِ وَأَشَطَّ فِيهِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَكَذلِكَ المُعْتَنِزُ وَالمُبْعِطُ وَالصُّنْتُوتُ وَالفَرْدُ وَالفَرَدُ وَالفَرُودُ : الَّذِي يَكُونُ وَحْدَهُ . وَالإِبْعاطُ : أَنْ تُكَلِّفَ الإِنْسانَ ما لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ناجٍ يُعَنِّيهِنَّ بِالإِبْعاطِ
إِذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بِالسِّياطِ

وَرَواهُ ثَعْلَبٌ يُغَنِّيهِنَّ بِالإِبْعاطِ . اسْتَدَى : افْتَعَلَ مِنَ السَّدْوِ . وَالإِبْعاطُ : الإِبْعادُ ، قالَ : وَمَشَى أَعْرابِيٌّ فِي صُلْحٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقالَ : لَقَدْ أَبْعَطُوا إِبْعاطاً شَدِيداً أَيْ أَبْعَدُوا وَلَمْ يَقْرَبُوا مِنَ الصُّلْحِ ؛ وَقالَ مَجْنُونُ بَنِي عامِرٍ :

لا يُبْعِطُ النَّقْدَ مِنْ دَيْنِي فَيَجْحَدَنِي
وَلا يُحَدِّثُنِي أَنْ سَوْفَ يَقْضِينِي

وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الفَرّاءِ أَنَّهُ قالَ : يُبْدِلُونَ الدّالَ طاءً فَيَقُولُونَ : ما أَبْعَطَ طارَكَ ، يُرِيدُونَ : ما أَبْعَدَ دارَكَ ، وَيَقُولُونَ : بَعَطَ الشّاةَ وَشَحَطَها وَذَمَطَها وَبَذَحَها وَذَعَطَها إِذا ذَبَحَها . وَالبَعْطُ وَالمِبْعَطَةُ : الإِسْتُ .

• **بعع** • البَعاعُ : الجَهازُ وَالمَتاعُ . أَلَّتِي

بَعَعَهُ وَبَعاعَهُ أَىْ ثِقَلَهُ وَنَفْسَه ، وَقِيلَ : بَعاعُهُ مَتاعُهُ وَجَهازُه . وَالْبَعاعُ : ثِقَلُ السَّحابِ مِنَ الْماءِ . أَلْقَتِ السَّحابَةُ بَعاعَها أَىْ ماءَها وَثِقَلَ مَطَرِها ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَأَلْقَى بِصَحْراءِ الْغَبِيطِ بَعاعَهُ
نُزُولَ الْيَمانِى ذِى الْعِيابِ الْمُخَوَّلِ(١)

وَبَعَّ السَّحابُ يَبِعُّ بَعًّا وَبَعاعاً : أَلَحَّ بِمَطَرِه . وَبَعَّ الْمَطَرُ مِنَ السَّحابِ : خَرَجَ . وَالْبَعاعُ : ما بُعَّ مِنَ الْمَطَرِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَذْكُرُ الْغَيْثَ :

فَأَلْقَى بِشَرْجٍ وَالصَّرِيفِ بَعاعَهُ
ثِقالٌ رَواياهُ مِنَ الْمُزْنِ دُلَّحُ

وَالْبَعْبَعُ : صَوْتُ الْماءِ الْمُتَدارِكِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : كَأَنَّهُ أَرادَ حِكايَةَ صَوْتِهِ إِذا خَرَجَ مِنَ الْإِناءِ وَنَحْوِ ذلِكَ .

وَبَعَّ الْماءَ بَعًّا إِذا صَبَّهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَخَذَها فَبَعَّها فِى الْبَطْحاءِ ، يَعْنِى الْخَمْرَ صَبَّها صَبًّا . وَالْبَعاعُ : شِدَّةُ الْمَطَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيها بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ مِنْ ثَعَّ يَثِعُّ إِذا تَقَيَّأَ أَىْ قَذَفَها فِى الْبَطْحاءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَلْقَتِ السَّحابُ بَعاعَ ما اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْحِمْلِ .

وَيُقالُ : أَتَيْتُهُ فِى عُبْعُبِ شَبابِهِ وَبَعْبَعِ شَبابِهِ وَعِهِىِّ شَبابِهِ .

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَعاعَها إِذا أَنْبَتَتْ أَنْواعَ الْعُشْبِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ .

وَالْبَعابِعَةُ : الصَّعالِيكُ الَّذِينَ لا مالَ لَهُمْ وَلا ضَيْعَةَ .

وَالْبُعَّةُ مِنْ أَوْلادِ الْإِبِلِ : الَّذِى يُولَدُ بَيْنَ الرُّبَعِ وَالْهُبَعِ .

وَالْبَعْبَعَةُ : حِكايَةُ بَعْضِ الْأَصْواتِ ، وَقِيلَ : هُوَ تَتابُعُ الْكَلامِ فِى عَجَلَةٍ .

• بعق • الْبُعاقُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وَقَدْ بَعَقَ

(١) رواية الديوان : «ذى العياب المحمَّل» ؛ ورواه الأصمعى وأبو عبيدة والأخفش «المحمَّل» بفتح الميم المشدّدة ، ورواه ابن حبيب «المحمِّل» بكسر الميم ، وهو الذى قد حمَّل عيابه ، جمع عيبة . ورواية الصحاح «المُثقَّل» .

[عبد الله]

الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ وَانْبَعَقَ وَبَعَقَتِ الْإِبِلُ بُعاقاً . وَالْباعِقُ : الْمُؤَذِّنُ ، وَقَدْ بَعَقَ بُعاقاً ؛ وَأَنْشَدَ :

تَيَمَّمْتُ بِالْكِدْيَوْنِ كَىْ لا يَفُوتَنِى
مِنَ الْمَقْلَةِ الْبَيْضاءِ تَقْرِيظُ باعِقِ

قالَ : يَعْنِى تَرْجِيعَ الْمُؤَذِّنِ إِذا رَجَّعَ فِى أَذانِهِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَرَواهُ غَيْرُهُ تَقْرِيظُ ناعِقٍ ، مِنْ نَعَقَ الرَّاعِى بِغَنَمِهِ ؛ وَلَعَلَّهُما لُغَتانِ . وَانْبَعَقَ الشَّىْءُ : انْدَرَأَ مُفاجَأَةً وَأَنْتَ لا تَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْتَسِبْهُ ، وَهُوَ الانْبِعاقُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَيْنَا الْمَرْءُ آمِناً راعَهُ را
ئِعُ حَتْفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ انْبِعاقَهْ(٢)

وَالْباعِقُ : الْمَطَرُ يُفاجِئُ بِوابِلٍ . وَمَطَرٌ بُعاقٌ وَبِعاقٌ : مُنْدَفِعٌ بِالْماءِ ، وَقَدْ تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ وَانْبَعَقَ يَنْبَعِقُ . وَسَيْلٌ بُعاقٌ وَبِعاقٌ : شَدِيدُ الدَّفْعَةِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ الَّذِى يَجْرُفُ كُلَّ شَىْءٍ . وَأَرْضٌ مَبْعُوقَةٌ : أَصابَها الْبُعاقُ . وَالْبُعاقُ : الْمَطَرُ الَّذِى يَتَبَعَّقُ بِالْماءِ تَبَعُّقاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ :

تَبَعَّقَ فِيهِ الْوابِلُ الْمُتَهَطِّلُ

وَبَعَقَ النَّاقَةَ : نَحَرَها وَأَسالَ دَمَها . وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قالَ : ما بَقِىَ مِنَ الْمُنافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ،

(٢) قوله : «بينا المرء آمناً . . .» هكذا فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وسائر الطبعات : «آمناً» بالنصب بحسبانها حالا تغنى عن الخبر ، وهذا خطأ ، لأنّ الحال لا تغنى عن الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله ، أو كان أفعل التفضيل مضافاً إلى مصدر أو إلى ما يؤوّل بالمصدر ، كما ذكر النحويّون . فالصواب أن يقال : «بينا المرء آمنٌ» بالرفع ، لأن بينا وبينما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ، ويضافان إلى الجملة الاسمية والفعلية ، ويحتاجان إلى جواب يتمّ به المعنى ، كقولك : بينا أو بينما محمد جالس دخل عليه محمود ، وكقول الحرقة بنت النعمان :

بينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا
إذا نحن فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

وقد ذكر اللسان فى مادة «بين» البيت : «بينا المرء آمنٌ» برفع آمنٌ ، ونَسَب البيت إلى أبى دواد فلاوجه إذاً لنصب «آمناً» .

[عبد الله]

فَقالَ رَجُلٌ : فَأَيْنَ الَّذِينَ يُبَعِّقُونَ لِقاحَنا وَيَنْقُبُونَ بُيُوتَنا ؟ فَقالَ حُذَيْفَةُ : أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ يُبَعِّقُونَ لِقاحَنا يَعْنِى أَنَّهُمْ يَنْحَرُونَ إِبِلَنا وَيُسِيلُونَ دِماءَها . يُقالُ : انْبَعَقَ الْمَطَرُ إِذا سالَ لِكَثْرَتِهِ . وَفِى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : جَمُّ الْبُعاقِ ، هُوَ بِالضَّمِّ ، الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ الْواسِعُ .

وَبَعَّقْتُ الْإِبِلَ : نَحَرْتُها ، وَتَبَعَّقَتْ : أَفاضَتْ بِها(٣) . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَفِى نَوادِرِ الْأَعْرابِ انْبَعَقَ فُلانٌ كَذا وَكَذا انْبِعاقاً إِذا أَخَذَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ ، فَهُوَ مُنْبَعِقٌ . وَرُوِىَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : الانْبِعاقُ فِيما لا يَنْبَغِى مِنْ شَقاشِقِ الشَّيْطانِ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ الانْبِعاقَ فِى الْكَلامِ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً أَوْجَزَ فِى كَلامِهِ ، أَىِ التَّوَسُّعَ فِيهِ وَالتَّكَثُّرَ مِنْهُ ، وَيُرْوَى : التَّبَعُّقَ فِى الْكَلامِ .

وَالْبُعاقُ ، بِالضَّمِّ : سَحابٌ يَتَصَبَّبُ بِشِدَّةٍ . وَقَدِ انْبَعَقَ الْمُزْنُ إِذا انْبَعَجَ بِالْمَطَرِ ، وَتَبَعَّقَ مِثْلُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَجُودُ مَرْوانَ إِذا تَدَفَّقا
جُودٌ كَجُودِ الْغَيْثِ إِذْ تَبَعَّقا

وَالْبَعْقُ وَالْبَعْجُ : الشَّقُّ . وَبَعَّقْتُ زِقَّ الْخَمْرِ تَبْعِيقاً أَىْ شَقَقْتُهُ .

• بعقط • الْبُعْقُوطُ : الْقَصِيرُ فِى بَعْضِ اللُّغاتِ . وَالْبُعْقُوطَةُ : دُحْرُوجَةُ الْجُعَلِ . ابْنُ بَرِّىّ : الْبُعْقُوطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ . وَرَجُلٌ بُعْقُوطٌ وَبُلْقُوطٌ : قَصِيرٌ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الْبُلْقُوطُ بِثَبَتٍ .

• بعك • بَعَكَهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبَ أَطْرافَهُ . وَالْبَعَكُ : الْغِلَظُ وَالْكَزازَةُ فِى الْجِسْمِ ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ بَعْكَكٌ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) . وَبُعْكُوكَةُ الْقَوْمِ : آثارُهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا . وَبُعْكُوكَةُ الْقَوْمِ : جَماعَتُهُمْ ، وَكَذلِكَ هِىَ مِنَ الْإِبِلِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

(٣) قوله : «وتبعقت أفاضت بها» كذا بالأصل ورمز له بعلامة وقفة .

يَخْرُجْنَ مِنْ بُعْكُوكَةِ الْخِلاطِ

وَبُعْكُوكَةُ النَّاسِ : مُجْتَمَعُهُمْ . وَبُعْكُوكَةُ الشَّرِّ : وَسَطُهُ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ الْفَتْحَ فِي أَوائِلِ هٰذِهِ الْحُرُوفِ وَجَعَلَها نَوادِرَ ، لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي فُعْلُولٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ إِلَّا أَشْياءَ نَوادِرَ جاءَتْ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، فَمِنْها بَعْكُوكَةٌ ؛ قالَ : شُبِّهَتْ بِالْمَصادِرِ نَحْوِ سارَ سَيْرُورَةً وَحادَ حَيْدُودَةً . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰذا حَرْفٌ جاءَ نادِراً عَلَى فَعْلُولَةٍ وَلَمْ يَجِئْ فِي كَلامِهِمْ مِثْلُهُ إِلَّا صَعْفُوق ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَإِنَّما جاءَ فِي كَلامِهِمْ عَلَى فُعْلُولٍ بِضَمِّ الْفاءِ مِثْلُ بُهْلُولٍ وَكُهْلُولٍ وَزُغْلُولٍ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَصْلُ الْبُعْكُوكَةِ الْجَلَبَةُ وَالاخْتِلاطُ . وَبُعْكُوكَةُ الْوادِي : وَسَطُهُ . وَوَقَعْنا فِي بَعْكُوكاءَ وَمَعْكُوكاءَ أَيْ غُبارٍ وَجَلَبَةٍ وَصِياحٍ ، وَقِيلَ : فِي شَرٍّ وَاخْتِلاطٍ ، وَهِيَ الْبَعْكُوكَةُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . وَالْبُعْكُوكُ : شِدَّةُ الْحَرِّ .

وَبَعْكُوكاءُ : مَوْضِعٌ . وَبَعْكَكُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* **بعكر** * بَعْكَرَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ كَكَعْبَرَهُ .

* **بعكن** * رَمْلَةٌ بَعْكَنَةٌ : غَلِيظَةٌ تَشْتَدُّ عَلَى الْماشِي فِيها .

* **بعل** * الْبَعْلُ : الْأَرْضُ الْمُرْتَفِعَةُ الَّتِي لا يُصِيبُها مَطَرٌ إِلَّا مَرَّةً واحِدَةً فِي السَّنَةِ ، وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا يُصِيبُها سَيْحٌ وَلا سَيْلٌ ؛ قالَ سَلامَةُ ابْنُ جَنْدَلٍ :

إِذا ما عَلَوْنا ظَهْرَ بَعْلٍ عَرِيضَةٍ
تَخالُ عَلَيْها قَيْضَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ

أَنَّثَها عَلَى مَعْنَى الْأَرْضِ ؛ وَقِيلَ : الْبَعْلُ كُلُّ شَجَرٍ أَوْ زَرْعٍ لا يُسْقَى ؛ وَقِيلَ : الْبَعْلُ وَالْعِذْيُ واحِدٌ ، وَهُوَ ما سَقَتْهُ(١) السَّماءُ ، وَقَدِ اسْتَبْعَلَ الْمَوْضِعُ .

وَالْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ : ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ وَلا ماءِ سَماءٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما اكْتَفَى بِماءِ السَّماءِ ، وَبِهِ فَسَّرَ ابْنُ دُرَيْدٍ ما فِي كِتابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأُكَيْدِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : لَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَلَنا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ ؛ الضَّامِنَةُ : ما أَطافَ بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ ، وَالضَّاحِيَةُ : ما كانَ خارِجاً أَي الَّتِي ظَهَرَتْ وَخَرَجَتْ عَنِ الْعِمارَةِ مِنْ هٰذا النَّخِيلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْسَمْتُ لا يَذْهَبُ عَنِّي بَعْلُها
أَوْ يَسْتَوِي جَثِيثُها وَجَعْلُها

وَفِي حَدِيثِ صَدَقَةِ النَّخْلِ : ما سُقِيَ مِنْهُ بَعْلًا فَفِيهِ الْعُشْرُ ، هُوَ ما شَرِبَ مِنَ النَّخِيلِ بِعُرُوقِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَماءٍ وَلا غَيْرِها . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَعْلُ ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ سَقْيٍ مِنْ سَماءٍ وَلا غَيْرِها . وَالْبَعْلُ : ما أُعْطِيَ مِنَ الْإِتاوَةِ عَلَى سَقْيِ النَّخْلِ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ الْأَنْصارِيُّ :

هُنالِكَ لا أُبالِي نَخْلَ بَعْلٍ
وَلا سَقْيٍ وَإِنْ عَظُمَ الْإِتاءُ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقُتَيْبِيُّ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ أَصْلَحَ الْغَلَطَ الَّذِي وَقَعَ فِيها ، وَأَلْفَيْتُهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَعْلُ ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ مِنْ سَماءٍ وَلا غَيْرِها ، وَقالَ : لَيْتَ شِعْرِي ! أَنَّى يَكُونُ هٰذا النَّخْلُ الَّذِي لا يُسْقَى مِنْ سَماءٍ وَلا غَيْرِها ؟ وَتَوَهَّمَ أَنَّهُ يُصْلِحُ غَلَطاً فَجاءَ بِأَطَمِّ غَلَطٍ ، وَجَهِلَ ما قالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَحَمَلَهُ جَهْلُهُ عَلَى التَّخَبُّطِ فِيما لا يَعْرِفُهُ ؛ قالَ : فَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَ أَصْنافَ النَّخِيلِ لِتَقِفَ عَلَيْها فَيَضِحَ لَكَ ما قالَهُ الْأَصْمَعِيُّ : فَمِنَ النَّخِيلِ السَّقِيُّ ، وَيُقالُ الْمَسْقَوِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي يُسْقَى بِماءِ الْأَنْهارِ وَالْعُيُونِ الْجارِيَةِ ، وَمِنَ السَّقِيِّ ما يُسْقَى نَضْحاً بِالدِّلاءِ وَالنَّواعِيرِ وَما أَشْبَهَها ، فَهٰذا صِنْفٌ ؛ وَمِنْها الْعَذْيُ وَهُوَ ما نَبَتَ مِنْها فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ ، فَإِذا مُطِرَتْ نَشَّفَتِ السُّهُولَةُ ماءَ الْمَطَرِ ، فَعاشَتْ عُرُوقُها بِالثَّرَى الْباطِنِ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَيَجِيءُ ثَمَرُها قَعْقاعاً ، لِأَنَّهُ لا يَكُونُ رَيَّانَ كَالسَّقِيِّ(٢) وَيُسَمَّى التَّمْرُ إِذا جاءَ كَذٰلِكَ قَسْباً وَسُحّاً ؛ وَالصِّنْفُ الثَّالِثُ مِنَ النَّخْلِ ما نَبَتَ وَدِيُّهُ فِي أَرْضٍ يَقْرُبُ ماؤُها الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ تَعالَى تَحْتَ الْأَرْضِ فِي رِقَّاتِ(٣) الْأَرْضِ ذاتِ النَّزِّ ، فَرَسَخَتْ عُرُوقُها فِي ذٰلِكَ الْماءِ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَاسْتَغْنَتْ عَنْ سَقْيِ السَّماءِ وَعَنْ إِجْراءِ ماءِ الْأَنْهارِ وَسَقْيِها نَضْحاً بِالدِّلاءِ ؛ وَهٰذا الضَّرْبُ هُوَ الْبَعْلُ الَّذِي فَسَّرَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَمْرُ هٰذا الضَّرْبِ مِنَ التُّمْرانِ(٤) لا يَكُونُ رَيَّانَ وَلا سُحّاً ، وَلٰكِنْ يَكُونُ بَيْنَهُما ؛ وَهٰكَذا فَسَّرَ الشَّافِعِيُّ الْبَعْلَ فِي بابِ الْقَسْمِ فَقالَ : الْبَعْلُ ما رَسَخَ عُرُوقُهُ فِي الْماءِ فَاسْتَغْنَى عَنْ أَنْ يُسْقَى .

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ بِناحِيَةِ الْبَيْضاءِ مِنْ بِلادِ جَذِيمَةَ عَبْدِ الْقَيْسِ نَخْلًا كَثِيراً عُرُوقُها راسِخَةٌ فِي الْماءِ ، وَهِيَ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ السَّقْيِ وَعَنْ ماءِ السَّماءِ تُسَمَّى بَعْلًا . وَاسْتَبْعَلَ الْمَوْضِعُ وَالنَّخْلُ : صارَ بَعْلًا راسِخَ الْعُرُوقِ فِي الْماءِ مُسْتَغْنِياً عَنِ السَّقْيِ وَعَنْ إِجْراءِ الْماءِ فِي نَهْرٍ أَوْ عاثُورٍ إِلَيْهِ .

---

(١) في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب « سفته » بالفاء . والصواب ما أثبتنا .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كالسَّقِيّ » جاء في طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب : كالسَّقِّيِّ ، بتشديد القاف ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه .

[عبد الله]

(٣) قوله : « في رقات الأرض . . . » جاء في الأصل ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « رقاب » ، بكسر الراء ، وباء في الآخر ، كأنها جمع رقبة ، وهذا خطأ ، صوابه ما أثبتناه . وفي التهذيب « رقات » . ورقّات الأرض جمع رَقَّة بالفتح ، وهي كل أرض إلى جنب واد ينبسط الماء عليها أيام المدّ ، ثُم ينضب ، فيكون مكرمة للنبات . ويوضّح هذا قوله : « رقات الأرض ذات النزّ » .

[عبد الله]

(٤) قوله : « وَتَمْرُ هذا الضَّرْب من التُّمْران لا يكون . . » جاء في الأصل ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب : « وتمر هذا الضرب من التمر أن لا يكون » ، وهو خطأ لعل سببه تصحيف من الناسخ ، إذ جعل على ألف التمران همزة وقرأها أن لا يكون . والصواب ما أثبتناه عن التهذيب .

[عبد الله]

وفي الحديثِ: العَجْوَةُ شِفاءٌ من السُّمِّ، ونَزَلَ بَعْلُها من الجَنَّةِ، أَي أَصْلُها؛ قالَ الأَزهريُّ: أَرادَ بِبَعْلِها قَسْبَها الرَّاسِخَةَ عُرُوقُهُ في الماءِ لا يُسْقَى بنَضحٍ ولا غيرِهِ ويَجِيءُ تَمْرُهُ يابساً لَهُ صَوْتٌ. واسْتَبْعَلَ النَّخْلُ إذا صارَ بَعْلاً. وقَدْ وَرَدَ في حَدِيثِ عُرْوَةَ: فما زالَ وارِثُهُ بَعْلِيًّا حتَّى ماتَ، أَي غَنِيًّا ذا نَخْلٍ ومالٍ؛ قالَ الخطابيُّ: لا أَدْرِي ما هذا إلَّا أَنْ يَكونَ مَنْسُوباً إلى بَعْلِ النَّخْلِ، يُرِيدُ أَنَّهُ اقْتَنَى نَخْلاً كَثِيراً فَنُسِبَ إلَيْهِ، أَو يَكُونَ مِنَ البَعْلِ المالِكِ والرَّئِيسِ، أَي ما زالَ رَئِيساً مُتَمَلِّكاً.

والبَعْلُ: الذَّكَرُ مِنَ النَّخْلِ. قالَ اللَّيْثُ: البَعْلُ مِنَ النَّخْلِ ما هُوَ مِنَ الغَلَطِ الَّذِي ذَكَرْناهُ عَنِ القُتَيْبِيِّ، زَعَمَ أَنَّ البَعْلَ الذَّكَرُ مِنَ النَّخْلِ، والنَّاسُ يُسَمُّونَهُ الفَحْلَ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهذا غَلَطٌ فاحِشٌ وكَأَنَّهُ اعْتَبَرَ هذا التَّفْسِيرَ مِنْ لَفْظِ البَعْلِ الَّذِي مَعْناهُ الزَّوْجُ؛ قالَ: قُلْتُ وبَعْلُ النَّخْلِ الَّتِي تُلْقَحُ فَتَحْمِلُ، وأَمَّا الفُحَّالُ فإِنَّ تَمْرَهُ يَنْتَفِضُ، وإنما يُلْقَحُ بِطَلْعِهِ طَلْعُ الإِناثِ إذا انشقَّ.

والبَعْلُ: الزَّوْجُ. قالَ اللَّيْثُ: بَعَلَ يَبْعَلُ بُعُولَةً، فَهُوَ باعِلٌ أَي مُسْتَعْلِجٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهذا مِنْ أَغالِيطِ اللَّيْثِ أَيْضاً، وإنما سُمِّيَ زَوْجُ المَرْأَةِ بَعْلاً لأَنَّهُ سَيِّدُها ومالِكُها، ولَيْسَ مِنَ الاسْتِعْلاجِ في شَيْءٍ، وقَدْ بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلاً إذا صارَ بَعْلاً لَها. وقَوْلُهُ تَعالَى: «وهذا بَعْلِي شَيْخاً»؛ قالَ الزَّجَّاجُ: نَصَبَ شَيْخاً عَلَى الحالِ، قالَ: والحالُ ههُنا نَصْبُها مِنْ غامِضِ النَّحْوِ، وذلِكَ إذا قُلْتَ هذا زَيْدٌ قائِماً، فإِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ أَنْ تُخْبِرَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ زيداً أَنَّهُ زَيْدٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ هذا زَيْدٌ قائِماً، لأَنَّهُ يَكُونُ زَيْداً ما دامَ قائِماً، فإِذا زالَ عَنِ القِيامِ فَلَيْسَ بِزَيْدٍ، وإنَّما تَقُولُ لِلَّذِي يَعْرِفُ زَيْداً هذا زَيْدٌ قائِماً فَيَعْمَلُ في الحالِ التَّنْبِيهُ، والمَعْنَى: انْتَبِهْ لِزَيْدٍ في حالِ قِيامِهِ، أَو أُشِيرُ إلى زَيْدٍ في حالِ قِيامِهِ لأَنَّ هذا إِشارَةٌ إلى مَنْ حَضَرَ، والنَّصْبُ الوَجْهُ كما ذَكَرْنا؛ ومَنْ قَرَأَ: هذا بَعْلِي شَيْخٌ، فَفِيهِ وُجُوهٌ: أَحَدُها التَّكْرِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ هذا بَعْلِي هذا شَيْخٌ، ويَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ شَيْخٌ مُبِيناً عَنْ هذا، ويَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ بَعْلِي وشَيْخٌ جَمِيعاً خَبَرَيْنِ عَنْ هذا فَتَرْفَعُهُما جَمِيعاً بهذا كما تَقُولُ هذا حُلْوٌ حامِضٌ، وجَمْعُ البَعْلِ الزَّوْجِ بِعالٌ وبُعُولٌ وبُعُولَةٌ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «وبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ». وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إلَّا امْرَأَةً يَئِسَتْ مِنَ البُعُولَةِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الهاءُ فيها لِتَأْنِيثِ الجَمْعِ، قالَ: ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ البُعُولَةُ مَصْدَرَ بَعَلَتِ المَرْأَةُ أَي صارَتْ ذاتَ بَعْلٍ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: أَلْحَقُوا الهاءَ لِتَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ، والأُنْثَى بَعْلٌ وبَعْلَةٌ مِثْلُ زَوْجٍ وزَوْجَةٍ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهْ
تُولِغُ كَلْباً سُؤْرَهُ أَو تَكْفِتُهْ

وبَعَلَ يَبْعَلُ بُعُولَةً وهُوَ بَعْلٌ: صارَ بَعْلاً؛ قالَ:

يا رُبَّ بَعْلٍ ساءَ ما كانَ بَعَلْ

واسْتَبْعَلَ: كَبَعَلَ. وتَبَعَّلَتِ المَرْأَةُ: أَطاعَتْ بَعْلَها، وتَبَعَّلَتْ لَهُ: تَزَيَّنَتْ. وامْرَأَةٌ حَسَنَةُ التَّبَعُّلِ إذا كانَتْ مُطاوِعَةً لِزَوْجِها مُحِبَّةً لَهُ. وفي حَدِيثِ أَسْماءَ الأَشْهَلِيَّةِ: إذا أَحْسَنْتُنَّ تَبَعُّلَ أَزْواجِكُنَّ، أَي مُصاحَبَتَهُمْ في الزَّوْجِيَّةِ والعِشْرَةِ. والبَعْلُ والتَّبَعُّلُ: حُسْنُ العِشْرَةِ مِنَ الزَّوْجَيْنِ. والبِعالُ: حَدِيثُ العَرُوسَيْنِ. والتَّباعُلُ والبِعالُ: مُلاعَبَةُ المَرْءِ أَهْلَهُ، وقِيلَ: البِعالُ النِّكاحُ، ومِنْهُ الحَدِيثُ في أَيَّامِ التَّشْرِيقِ: إنَّها أَيَّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ وبِعالٍ. والمُباعَلَةُ: المُباشَرَةُ. ويُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، كانَ إذا أَتَى يَوْمُ الجُمُعَةِ قالَ: يا عائِشَةُ، اليَوْمُ يَوْمُ تَبَعُّلٍ وقِرانٍ؛ يَعْنِي بالقِرانِ التَّزْوِيجَ. ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ: هِيَ تُباعِلُ زَوْجَها بِعالاً ومُباعَلَةً أَي تُلاعِبُهُ؛ وقالَ الحُطَيْئَةُ:

وكَمْ مِنْ حَصانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَها
إذا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُباعِلُهْ

أَرادَ أَنَّكَ قَتَلْتَ زَوْجَها أَو أَسَرْتَهُ. ويُقالُ لِلرَّجُلِ: هُوَ بَعْلُ المَرْأَةِ، ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ: هِيَ بَعْلُهُ وبَعْلَتُهُ. وباعَلَتِ المَرْأَةُ: اتَّخَذَتْ بَعْلاً. وباعَلَ القَوْمُ قَوْماً آخَرِينَ مُباعَلَةً وبِعالاً: تَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ.

وبَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ ومالِكُهُ. وفي حَدِيثِ الإِيمانِ: وأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ بَعْلَها؛ المُرادُ بالبَعْلِ ههُنا المالِكُ يَعْنِي كَثْرَةَ السَّبْيِ والتَّسَرِّي، فإِذا اسْتَوْلَدَ المُسْلِمُ جارِيَةً كانَ وَلَدُها بِمَنْزِلَةِ رَبِّها.

وبَعْلٌ والبَعْلُ جَمِيعاً: صَنَمٌ، سُمِّيَ بذلك لِعِبادَتِهِمْ إِيَّاهُ كَأَنَّهُ رَبُّهُمْ. وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «أَتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخالِقِينَ»؛ قِيلَ: مَعْناهُ أَتَدْعُونَ رَبًّا، وقِيلَ: هُوَ صَنَمٌ؛ يُقالُ: أَنا بَعْلُ هذا الشَّيْءِ أَي رَبُّهُ ومالِكُهُ، كَأَنَّهُ قالَ: أَتَدْعُونَ رَبًّا سِوَى اللهِ. ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ضالَّةً أُنْشِدَتْ فَجاءَ صاحِبُها فَقالَ: أَنا بَعْلُها، يُرِيدُ رَبَّها، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِ أَتَدْعُونَ بَعْلاً أَي رَبًّا. ووَرَدَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمانِ في ناقَةٍ وأَحَدُهُما يَقُولُ: أَنا واللهِ بَعْلُها، أَي مالِكُها ورَبُّها. وقَوْلُهُمْ: مَنْ بَعْلُ هذِهِ النَّاقَةِ أَي مَنْ رَبُّها وصاحِبُها. والبَعْلُ: اسْمُ مَلِكٍ. والبَعْلُ: الصَّنَمُ مَعْمُوماً بِهِ؛ عَنِ الزَّجَّاجِيِّ، وقالَ كُراعٌ: هُوَ صَنَمٌ كانَ لِقَوْمِ يُونُسَ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ؛ وفي الصِّحاحِ: البَعْلُ صَنَمٌ كانَ لِقَوْمِ إِلْياسَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ: قِيلَ إنَّ بَعْلاً كانَ صَنَماً مِنْ ذَهَبٍ يَعْبُدُونَهُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البَعَلُ الضَّجَرُ والتَّبَرُّمُ بالشَّيْءِ؛ وأَنْشَدَ:

بَعِلْتَ ابْنَ غَزْوانٍ بَعِلْتَ بِصاحِبٍ
بِهِ قَبْلَكَ الإِخْوانُ لَمْ تَكُ تَبْعَلِ

وبَعِلَ بِأَمْرِهِ بَعَلاً، فَهُوَ بَعِلٌ: بَرِمَ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ. والبَعَلُ: الدَّهَشُ عِنْدَ الرَّوْعِ. وبَعِلَ بَعَلاً: فَرِقَ ودَهِشَ، وامْرَأَةٌ بَعِلَةٌ. وفي حَدِيثِ الأَحْنَفِ: لَمَّا نَزَلَ بِهِ الهَياطِلَةُ وهُمْ قَوْمٌ مِنَ الهِنْدِ بَعِلَ بالأَمْرِ أَي دَهِشَ، وهُوَ بِكَسْرِ العَيْنِ. وامْرَأَةٌ بَعِلَةٌ: لا تُحْسِنُ لُبْسَ الثِّيابِ. وباعَلَهُ: جالَسَهُ. وهُوَ بَعْلٌ عَلَى أَهْلِهِ أَي ثِقْلٌ عَلَيْهِمْ. وفي الحَدِيثِ:

أَنَّ رَجُلًا قالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : أُبايِعُكَ عَلَى الجِهادِ ، فقالَ : هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ ؟ البَعْلُ الكَلّ ، يُقالُ صارَ فُلانٌ بَعْلًا على قَوْمِهِ ، أَىْ ثِقْلًا وَعِيَالاً ، وَقِيلَ : أَرادَ هَلْ بَقِىَ لَكَ مَنْ تَجِبُ عَلَيْكَ طاعَتُهُ كالوَالِدَيْنِ .

وَبَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ : أَبَى عَلَيْهِ . وَفِى حَدِيثِ الشُّورَى : فَقالَ عُمَرُ قُومُوا فَتَشاوَرُوا ، فَمَنْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَاقْتُلُوهُ ، أَىْ مَنْ أَبَى وخالَفَ ؛ وَفِى حديثٍ آخَرَ : مَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ أَوْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْراً ؛ وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : فَإِنْ بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى المُسْلِمِينَ ، يُرِيدُ شَتَّتَ أَمْرَهُمْ ، فَقَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ .

وَبَعْلَبَكُّ : مَوْضِعٌ ، تَقُولُ : هٰذا بَعْلَبَكُّ وَدَخَلْتُ بَعْلَبَكَّ وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ ، وَلا تَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُ الأَوَّلَ إِلَى الثَّانِى وَيُجْرِى الأَوَّلَ بِوُجُوهِ الإِعْرابِ ، قالَ الجَوْهَرِىُّ : القَوْلُ فِى بَعْلَبَكَّ كَالقَوْلِ فى سامَّ أَبْرَصَ ، قالَ ابْنُ بَرِّى : سامُّ أَبْرَصَ اسْمٌ مُضافٌ غَيْرُ مُرَكَّبٍ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ .

* **بعلبك** * الأَزْهَرِىُّ فِى الرُّباعِىِّ : بَعْلَبَكُّ اسْمُ بَلَدٍ ، وَهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً فَأُعْطِيا إِعْراباً وَاحِداً وَهُوَ النَّصْبُ ، يُقالُ : دَخَلْتُ بَعْلَبَكَّ ، وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ ، وَهٰذِهِ بَعْلَبَكَّ ، وَمِثْلُهُ حَضْرَمَوْتَ ومَعْدِى كَرِبَ ، قالَ : وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ بَعْلِىٌّ ، وإِنْ شِئْتَ بَكِّىٌّ ، عَلَى ما ذُكِرَ فِى عَبْدِ شَمْسٍ .

* **بعنق** * عُقَابٌ عَقَنْباةٌ وَعَبَنْقاةٌ وَقَعَنْباةٌ وَبَعَنْقاةٌ : حَدِيدَةُ المَخالِبِ ، وَقِيلَ : هِىَ السَّرِيعَةُ الخَطْفِ المُنْكَرَةُ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : كُلُّ ذلك عَلَى المُبالَغَةِ ، كَما قالُوا أَسَدٌ أَسِدٌ وَكَلْبٌ كَلِبٌ .

الأَزْهَرِىُّ : اعْبَنْقَى وَابْعَنْقَى إِذا ساءَ خُلُقُهُ .

* **بعا** * البَعْوُ : العارِيَّةُ . وَاسْتَبْعَى مِنْهُ الشَّىْءَ : اسْتَعارَهُ . وَاسْتَبْعَى يَسْتَبْعِى : اسْتَعارَ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

قَدْ كادَها خالِدٌ مُسْتَبْعِياً حُمُراً
بِالوَكْتِ تَجْرِى إِلَى الغاياتِ وَالهَضَبِ

وَالهَضَبُ : جَرْىٌ ضَعِيفٌ . وَالوَكْتُ : القَرْمَطَةُ فِى المَشْىِ ، وَكَتَ يَكِتُ وَكْتاً . كادَها : أَرادَها . قالَ الأَصْمَعِىُّ : البَعْوُ أَنْ يَسْتَعِيرَ الرَّجُلُ مِنْ صاحِبِهِ الكَلْبَ فَيَصِيدَ بِهِ . وَيُقالُ : أَبْعِنِى فَرَسَك أَىْ أَعِرْنِيهِ . وَأَبْعاهُ فَرَساً : أَخْبَلَهُ . وَالمُسْتَبْعِى : الرَّجُلُ يَأْتِى الرَّجُلَ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ فَيَقُولُ : أَعْطِنِيهِ حَتَّى أُسابِقَ عَلَيْهِ . وَبَعاهُ بَعْواً : أَصابَ مِنْهُ وَقَمَرَه ، وَالمَبْعاةُ مَفْعَلَةٌ مِنْهُ ؛ قالَ :

صَحا القَلْبُ بَعْدَ الإِلْفِ وَارْتَدَّ شَأْوُهُ
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ما بَعَتْهُ تُماضِرُ

وَقالَ راشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

سائِلْ بَنِى السِّيدِ إِنْ لاقَيْتَ جَمْعَهُمُ :
ما بالُ سَلْمَى وَما مَبْعاةُ مِشْشارِ ؟

مِشْشار : اسْمُ فَرَسِهِ . وَالبَعْوُ : الجِنايَةُ وَالجُرْمُ . وَقَدْ بَعا إِذا جَنَى . يُقالُ : بَعا يَبْعُو وَيَبْعَى . وَبَعَى الذَّنْبَ يَبْعاهُ وَيَبْعُوهُ بَعْواً : اجْتَرَمَهُ وَاكْتَسَبَهُ ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ الجَعْفَرِىُّ :

وَإِبْسالِى بَنِىَّ بِغَيْرِ بَعْوٍ
جَرَمْناهُ وَلا بِدَمٍ مُراقِ

وَفِى الصِّحاحِ : بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْناهُ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّىّ : البَيْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَحْوَصِ . قال ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَعَوْتُ عَلَيْهِمْ شَرًّا سُقْتُهُ وَاجْتَرَمْتُهُ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِى الخَيْرِ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ . بَعَوْتُهُ بِعَيْنٍ أَصَبْتُهُ . وَقالَ ابنُ سِيدَهْ فِى تَرْجَمَةِ بَعِىَ بِالياءِ : بَعَيْتُ أَبْعِى مِثْلُ اجْتَرَمْتُ وجَنَيْتُ (حَكاهُ كُراع) قالَ : وَالأَعْرَفُ الواوُ .

* **بعبر** * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : البُعْبُورُ الحَجَرُ الَّذِى يُذْبَحُ عَلَيْهِ القُرْبانُ لِلصَّنَمِ . وَالبُعْبُورُ : مَلِكُ الصِّينِ .

* **بغت** * البَغْتُ وَالبَغْتَةُ : الفَجْأَةُ ، وَهُوَ أَنْ يَفْجَأَكَ الشَّىْءُ . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَلَتَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً » ، أَىْ فَجْأَةً ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ ضَبَّةَ الثَّقَفِىُّ :

وَلٰكِنَّهُمْ ماتُوا وَلَمْ أَدْرِ بَغْتَةً
وَأَفْظَعُ شَىْءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ

وَقَدْ بَغَتَهُ الأَمْرُ يَبْغَتُهُ بَغْتاً : فَجِئَهُ .

وباغَتَهُ مُباغَتَةً وبِغاتاً : فاجَأَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً » أَىْ فَجْأَةً .

وَالمُباغَتَهُ : المُفاجَأَةُ .

وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ البَغْتَةِ فِى الحَدِيثِ . وَلَقِيتُهُ بَغْتَةً أَىْ فَجْأَةً ، وَيُقالُ : لَسْتُ آمَنُ مِنْ بَغَتاتِ العَدُوِّ أَىْ فَجَآتِه .

وَالباغُوتُ ، أَعْجَمِىٌّ مُعَرَّبٌ : عِيدٌ لِلنَّصارَى . وَفِى حَدِيث صُلْحِ نَصارَى الشَّامِ : وَلا يُظْهِرُوا باغُوتاً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا رَواه بَعْضُهُمْ ، وَقدْ رُوِى باعُوثاً ، بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ وَالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ . والباغُوتُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَها شَخْصاً وَراكِبُها
نَشْوانُ فِى جُوَّةِ الباغوتِ مَخْمُورُ

* **بغث** * البُغْثُ وَالبُغْثَةُ : بَياضٌ يَضْرِبُ إِلَى الخُضْرةِ ؛ وَقِيلَ : بَياضٌ يَضْربُ إِلَى الحُمْرَةِ ، الذَّكَرُ أَبْغَثُ ، وَالأُنْثَى بَغْثاءُ . وَالأَبْغَثُ : طائِرٌ غَلَبَ عَلَيْهِ غَلَبَةَ الأَسْماءِ ، وَأَصْلُه الصِّفَةُ لِلَوْنِهِ .

التَّهْذِيبُ : البُغاثُ وَالأَبْغَثُ مِنَ طَيْرِ الماءِ ، كَلَوْنِ الرَّمادِ ، طَوِيلُ العُنُقِ ؛ وَالجَمْعُ البُغْثُ وَالأَباغِثُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَعَلَ اللَّيْثُ البُغاثَ وَالأَبْغَثَ شَيْئاً واحِداً ، وَجَعَلَهُما مَعاً مِنْ طَيْرِ الماءِ ، قالَ : وَالبُغاثُ ، عِنْدِى ، غَيْرُ الأَبْغَثِ ؛ فَأَمَّا الأَبْغَثُ ، فَهُوَ مِنْ طَيْرِ الماءِ ، مَعْروفٌ ، وَسُمِّىَ أَبْغَثَ لِبُغْثَتِهِ ، وَهُوَ بَياضٌ إِلَى الخُضْرَةِ ؛ وَأَمَّا البُغاثُ : فَكُلُّ طائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوارِحِ الطَّيْرِ ؛ يُقالُ : هُوَ اسْمٌ لِلجِنْسِ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِى يُصادُ . وَالأَبْغَثُ : قَرِيبٌ مِنَ الأَغْبَرِ . ابْنُ سِيَده : وَبَغاثُ الطَّيْرِ وَبُغاثُها : أَلائِمُها وَشِرارُها ، وَما لا يَصِيد مِنْها ، واحِدَتُها بَغاثَةٌ ، بِالفَتْحِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِى ذَلِكَ سَواءٌ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ جَعَلَ البَغاثَ واحِداً ، فَجَمْعُهُ بِغْثانٌ ، مِثْلُ غَزالٍ وَغِزْلانٍ ؛ وَمَنْ قالَ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى بَغاثَةٌ ، فَجَمْعُهُ بَغاثٌ ، مِثْلُ

نعامةٍ ونَعام ، وتكونُ النَّعامةُ للذَّكرِ والأُنثى ؛ سِيبَوَيْهِ : بُغاثٌ ، بالضَّمِّ ، وبِغْثانٌ ، بالكَسْرِ. وفي حديثِ جعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو : رَأَيْتُ وَحْشِيًّا ، فإذا شَيْخٌ مِثْلُ البَغاثَةِ : هِيَ الضَّعيفُ مِنَ الطَّيْرِ ، وجَمْعُها بغاثٌ . وفي حديثِ عطاء : في بُغاثِ الطَّيْرِ مُدٌّ ، أي إذا صادَهُ المُحْرِمُ . وفي حديثِ المُغيرةِ يصفُ امْرَأَةً : كأنَّها بغاثٌ ؛ والبَغاثُ طائِرٌ أبْيَضُ ، وقيلَ : أبْغَثُ إلى الغُبْرَةِ ، بطيءُ الطَّيَرانِ ، صَغيرٌ دُوَيْنَ الرَّخَمَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ : البَغاثُ طائِرٌ أبْغَثُ إلى الغُبْرَةِ دُونَ الرَّخَمةِ ، بطيءُ الطَّيَرانِ ؛ قالَ : هذا غَلَطٌ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُما أنَّ البَغاثَ اسْمُ جِنْسٍ ، واحِدَتُهُ بَغاثَةٌ ، مِثْلُ حَمامٍ وحَمامَةٍ ، وأَبْغَثُ صِفَةٌ بدليلِ قَوْلِهِمْ : أبْغَثُ بَيِّنُ البُغْثَةِ ، كما تقولُ : أحْمَرُ بَيِّنُ الحُمْرَةِ ، وجَمْعُهُ : بُغْثٌ ، مِثْلُ أحْمَرَ وحُمْرٍ ؛ قالَ : وقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أباغِثَ لَمَّا اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأسْماءِ ، كما قالُوا : أبْطَحُ وأباطِحُ ، وأجْرَعُ وأجارِعُ ؛ والوَجْهُ الثَّاني : أنَّ البُغاثَ ما لا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ ، وأمَّا الأبْغَثُ مِنَ الطَّيْرِ ، فَهُوَ ما كانَ لَوْنُهُ أغْبَرَ ، وقَدْ يَكُونُ صائِداً وغَيْرَ صائِدٍ . قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : وأمَّا الصُّقُورُ فَمِنْها أبْغَثُ وأحْوَى ، وأخْرَجُ وأبْيَضُ ، وهُوَ الَّذي يَصِيدُ بِهِ النَّاسُ عَلَى كُلِّ لَوْنٍ . فَجَعَلَ الأبْغَثَ صِفَةً لِما كانَ صائِداً أوْ غَيْرَ صائِدٍ ، بِخِلافِ البُغاثِ الَّذي لا يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ صائِداً ؛ وقيلَ : البُغاثُ أوْلادُ الرَّخَمِ والغِرْبانِ . وقالَ أبُو زَيْدٍ : البُغاثُ الرَّخَمُ ، واحِدَتُها بَغاثَةٌ ؛ قالَ : وزَعَمَ يُونُسُ أنَّهُ يُقالُ لَهُ البِغاثُ والبُغاثُ ، بِالكَسْرِ والضَّمِّ ، الواحِدَةُ : بِغاثَةٌ وبُغاثَةٌ . والبُغاثُ : طَيْرٌ مِثْلُ السَّوادِقِ لا يَصِيدُ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : كالباشَقِ لا يَصِيدُ شَيْئاً مِنَ الطَّيْرِ ، الواحِدَةُ بُغاثَةٌ ، ويُجْمَعُ عَلَى البِغْثانِ ؛ قالَ عَبَّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ :

بُغاثُ الطَّيْرِ أكْثَرُها فِراخاً
وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاةٌ نَزُورُ

وفي المَثَلِ :

إنَّ البُغاثَ بِأرْضِنا يَسْتَنْسِرُ

يُضْرَبُ مَثَلاً لِلَّئِيمِ يَرْتَفِعُ أمْرُهُ ؛ وقيلَ : مَعْناهُ أيْ مَنْ جاوَرَنا عَزَّ بِنا . قالَ الأزْهَرِيُّ : سَمِعْناهُ بِكَسْرِ الباءِ ، قالَ : ويُقالُ بَغاثٌ بِفَتْحِ الباءِ ؛ قالَ : والبَغاثُ الطَّيْرُ الَّذي يُصادُ ويَسْتَنْسِرُ أيْ يَصِيرُ كالنَّسْرِ الَّذي يَصِيدُ ولا يُصادُ .

والبَغْثاءُ مِنَ الضَّأْنِ ، مِثْلُ الرَّقْطاءِ : وهِيَ الَّتي فِيها سَوادٌ وبَياضٌ ، وبَياضُها أكْثَرُ مِنْ سَوادِها .

والبَغِيثُ : الطَّعامُ المَخْلُوطُ يُغَشُّ بالشَّعِيرِ كاللَّغِيثِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إنَّ البَغِيثَ واللَّغِيثَ سِيَّانْ

والبَغْثاءُ : أخْلاطُ النَّاسِ . ودَخَلَ في بَغْثاءِ النَّاسِ وبَرْشاءِ النَّاسِ أيْ جَماعَتِهِمْ .

وبُعاثٌ : مَوْضِعٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . اللَّيْثُ : يَوْمُ بُغاثٍ : يَوْمُ وَقْعَةٍ كانَتْ بَيْنَ الأوْسِ والخَزْرَجِ ؛ قالَ الأزْهَرِيُّ : إنَّما هُوَ بُعاثٌ بِالعَيْنِ ، وقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ ، وهُوَ مِنْ مَشاهِيرِ أيَّامِ العَرَبِ ، ومَنْ قالَ بُغاثٌ ، فَقَدْ صَحَّفَ .

والأبْغَثُ : مَكانٌ ذُو رَمْلٍ وحِجارَةٍ .

• **بغثر** • بَغْثَرَ طَعامَهُ : فَرَّقَهُ . وتَقُولُ : رَكِبَ القَوْمُ في بَغْثَرَةٍ أيْ في هَيْجٍ واخْتِلاطٍ . وبَغْثَرَ مَتاعَهُ وبَعْثَرَهُ إذا قَلَبَهُ .

والبَغْثَرَةُ : خُبْثُ النَّفْسِ . تَقُولُ : ما لي أراكَ مُبَغْثَراً ؟ وقَدْ تَبَغْثَرَتْ نَفْسُهُ أيْ خَبُثَتْ وغَثَتْ . وفي حديثِ أبي هُرَيْرَةَ : إذا لَمْ أرَكَ تَبَغْثَرَتْ نَفْسي ، أيْ غَثَتْ ، ويُرْوَى تَبَعْثَرَتْ ، بِالعَيْنِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وأصْبَحَ فُلانٌ مُتَبَغْثِراً أيْ مُتَمَقِّساً ، ورُبَّما جاءَ بِالعَيْنِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : ولا أرْوِيهِ عَنْ أحَدٍ .

والبَغْثَرُ : الأحْمَقُ الضَّعِيفُ ، والأُنْثَى بَغْثَرَةٌ . التَّهْذِيبُ : والبَغْثَرُ مِنَ الرِّجالِ الثَّقِيلُ الوَخِمُ ؛ وأنْشَدَ :

ولَمْ نَجِدْ بَغْثَراً كَهاماً

وبَغْثَرٌ : اسْمُ شاعِرٍ (عَنِ ابْنِ الأعْرابِيِّ) وَنَسَبَهُ فَقالَ : وهُوَ بَغْثَرُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ خالِدِ ابْنِ نَضْلَةَ .

• **بغثم** • بَغْثَمٌ : اسْمٌ .

• **بغج** • بَغَجَ الماءَ : كَغَبَجَهُ ؛ والبُغْجَةُ كالغُبْجَةِ .

• **بغدد** • بَغْدادُ وبَغْداذُ وبَغْذادُ وبَغْذاذُ وبَغْدِينُ وبَغْدانُ ومَغْدانُ : كُلُّها اسْمُ مَدِينَةِ السَّلامِ ، وهِيَ فارِسِيَّةٌ مَعْناهُ عَطاءُ صَنَمٍ ، لأنَّ بَغْ صَنَمٌ ، وداد وأخَواتُها عَطِيَّةٌ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ؛ وأنْشَدَ الكِسائِيُّ :

فَيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدانَ ما كانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلي

قالَ : يَعْني خُرْساً دَجاجُها ؛ قالَ الأزْهَرِيُّ : الفُصَحاءُ يَقُولُونَ بَغْدادُ ، بِدالَيْنِ ، وقالُوا بَغْ صَنَمٌ ، وداد بِمَعْنَى دَوَّد ، وحَرَّفُوهُ عَنِ الذَّالِ إلى الدَّالِ ، لأنَّ داذ بِالفارِسِيَّةِ مَعْناهُ أعْطَى (١) ، وكَرِهُوا أنْ يَجْعَلُوا لِلصَّنَمِ عَطاءً وقالُوا داد . ومَنْ قالَ : دان فَمَعْناهُ ذَلَّ وخَضَعَ ، وقَوْلُهُمْ تَبَغْدَدَ(٢) فُلانٌ : مُوَلَّد .

• **بغذذ** • بَغْداذُ وبَغْداذُ وبَغْدادُ وبَغْذاذُ وبَغْدانُ ، بِالنُّونِ ، ومَغْدانُ ، بِالمِيمِ ، مُعَرَّبٌ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ : مَدِينَةُ السَّلامِ .

• **بغدن** • بَغْداذُ وبَغْذاذُ وبَغْدانُ ، بِالنُّونِ ، وبَغْدِينُ ومَغْدانُ : مَدِينَةُ السَّلامِ ، مُعَرَّبٌ ، تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ؛ وأنْشَدَ الكِسائِيُّ :

فَيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدانَ ما كادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلي(٣)

---

(١) « أعطَى » في طبعة دار صادر - دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب « أُعطى » ، وما أثبتناه هو الصواب . [عبد الله]

(٢) قوله : « وقولهم تبغدد إلخ » عبارة شرح القاموس : تبغدد عليه إذا تكبّر وافتخر ، مولدة .

(٣) « كادت » ذُكرت في مادة « بغداد » كانت ، وكاد هنا خير من كان .

[عبد الله]

قالَ : يَعْنِي خُرْساً دجاجُها

* **بغذد** * بَغْذادُ : مَدِينَةُ السَّلامِ ، بِذالٍ مُعْجَمَةٍ أَوَّلاً وَدالٍ مُهْمَلَةٍ آخِراً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها ، وَالاخْتِلافُ فِي اسْمِها .

* **بغذذ** * بَغْذاذُ : مَدِينَةُ السَّلامِ ، وَفِيها اخْتِلافٌ ذُكِرَ فِي بَغْدَد .

* **بغر** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَغَرُ وَالبَغْرُ الشُّرْبُ بِلا رِيٍّ . البَغَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : داءٌ أَوْ عَطَشٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فَتَشْرَبُ فَلا تَرْوَى وَتَمْرَضُ عَنْهُ فَتَمُوتُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

فَقُلْتُ : ما هُوَ إِلَّا السَّامُ تَرْكَبُهُ
كَأَنَّما المَوْتُ فِي أَجْنادِهِ البَغَرُ

وَالبَحَرُ مِثْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَشُرْبٌ بِقِيقاةٍ فَأَنْتَ بَغِيرُ

اليَزِيدِيُّ : بَغِرَ بَغَراً إِذا أَكْثَرَ مِنَ الماءِ فَلَمْ يَرْوَ ، وَكَذٰلِكَ مَجِرَ مَجَراً . وَبَغِرَ الرَّجُلُ بَغَراً وَبَغِرَ ، فَهُوَ بَغِرٌ وَبَغِيرٌ : لَمْ يَرْوَ ، وَأَخَذَهُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ داءٌ ، وَكَذٰلِكَ البَعِيرُ ، وَالجَمْعُ بَغارَى وَبُغارَى . وَماءٌ مَبْغَرَةٌ : يُصِيبُ عَنْهُ البَغَرُ . وَالبُغْرَةُ : قُوَّةُ الماءِ . وَبَغَرَ النَّجْمُ يَبْغُرُ بُغُوراً أَيْ سَقَطَ وَهاجَ بِالمَطَرِ ، يَعْنِي بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا . وَبَغَرَ النَّوْءُ إِذا هاجَ بِالمَطَرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَغْرَةُ نَجْمٍ هاجَ لَيْلاً فَبَغَرَ

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هٰذِهِ بَغْرَةُ نَجْمِ كَذا ، وَلا تَكُونُ البَغْرَةُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ المَطَرِ . وَالبَغْرُ وَالبَغَرُ وَالبَغْرَةُ : الدُّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ المَطَرِ ؛ بُغِرَتِ السَّماءُ بَغْراً . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : بُغِرَتِ الأَرْضُ أَصابَها المَطَرُ فَلَيَّنَها قَبْلَ أَنْ تُحْرَثَ ، وَإِنْ سَقاها أَهْلُها قالُوا : بَغَرْناها بَغْراً . وَالبَغْرَةُ : الزَّرْعُ يُزْرَعُ بَعْدَ المَطَرِ فَيَبْقَى فِيهِ الثَّرَى حَتَّى يُحْقِلَ . وَيُقالُ : لِفُلانٍ بَغْرَةٌ مِنَ العَطاءِ لا تَغِيضُ إِذا دامَ عَطاؤُهُ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

سَحَّتْ لِأَبْنـاءِ الزُّبَـيْرِ مَـآثِرٌ
فِي المَكْرُماتِ وَبَغْرَةٌ لا تُنْجِمُ

وَيُقالُ : تَفَرَّقَتِ الإِبِلُ وَذَهَبَ القَوْمُ شَغَرَ بَغَرَ ، وَذَهَبَ القَوْمُ شَغَرَ مَغَرَ ، وَشِغَرَ بِغَرَ ، وَشِغَرَ مِغَرَ ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَعُيِّرَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقِيلَ لَهُ : ماتَ أَبُوكَ بَشَماً ، وَماتَتْ أُمُّكَ بَغَراً .

* **بغز** * البَغْزُ : الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ أَوِ العَصا . وَالباغِزُ : المُقِيمُ عَلَى الفُجُورِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْهُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَحُقُّهُ . وَالبَغْزُ : النَّشاطُ فِي الإِبِلِ خاصَّةً . وَالباغِزُ : مِثْلُ ذٰلِكَ ، اسْمٌ كَالكاهِلِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَاسْتَحْمَلَ السَّيْرَ مِنِّي عِرْمِساً أُجُداً
تَخـالُ باغِـزَها بِاللَّيْلِ مَجْنُونا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ اللَّيْثُ البَغْزَ ضَرْباً بِالرِّجْلِ وَحَثًّا ، وَكَأَنَّهُ جَعَلَ الباغِزَ الرَّاكِبَ الَّذِي يَرْكُضُها بِرِجْلِهِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : بَغَزَتِ النَّاقَةُ إِذا ضَرَبَتْ بِرِجْلِها الأَرْضَ فِي سَيْرِها نَشاطاً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ تَخالُ باغِزَها أَيْ نَشاطَها . وَقَدْ بَغَزَها باغِزُها أَيْ حَرَّكَها مُحَرِّكُها مِنَ النَّشاطِ . وَقالَ بَعْضُ العَرَبِ : رُبَّما رَكِبْتُ النَّاقَةَ الجَوادَ فَبَغَزَها باغِزُها فَتَجْرِي شَوْطاً وَقَدْ تَقَحَّمَتْ بِي فَلاًبا ما أَكُفُّها ، فَيُقالُ لَها باغِزٌ مِنَ النَّشاطِ . وَالباغِزِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الباغِزِيَّةُ ثِيابٌ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هٰذا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا أَدْرِي أَيُّ جِنْسٍ هِيَ مِنَ الثِّيابِ .

* **بغس** * البَغْسُ : السَّوادُ ، يَمانِيَةٌ .

* **بغسل** * الأَزْهَرِيُّ : بَغْسَلَ الرَّجُلُ إِذا أَكْثَرَ الجِماعَ .

* **بغش** * البَغْشُ وَالبَغْشَةُ : المَطَرُ الضَّعِيفُ الصَّغِيرُ القَطْرِ ، وَقِيلَ : هُما السَّحابَةُ الَّتِي تَدْفَعُ مَطَرَها دُفْعَةً ؛ بَغَشَتْهُمُ السَّماءُ تَبْغَشُهُمْ بَغْشاً ؛ وَقِيلَ : البَغْشَةُ المَطْرَةُ الضَّعِيفَةُ ، وَهِيَ فَوْقَ الطَّشَّةِ ؛ وَمَطَرٌ باغِشٌ ، وَبُغِشَتِ الأَرْضُ فَهِيَ مَبْغُوشَةٌ . وَيُقالُ : أَصابَتْهُمْ بَغْشَةٌ مِنَ المَطَرِ ، أَيْ قَلِيلٌ مِنَ المَطَرِ .

الأَصْمَعِيُّ : أَخَفُّ المَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ ، ثُمَّ الرَّذاذُ ، ثُمَّ البَغْشُ . وَفِي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي المَلِيحِ الهُذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ فَأَصابَنا بَغْشٌ مِنْ مَطَرٍ ، فَنادَى مُنادِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ مَنْ شاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ فَلْيَفْعَلْ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : فَأَصابَنا بُغَيْشٌ ، تَصْغِيرُ بَغْشٍ وَهُوَ المَطَرُ القَلِيلُ ، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذاذُ ثُمَّ البَغْشُ ، وَقَدْ بَغَشَتِ السَّماءُ تَبْغَشُ بَغْشاً .

* **بغض** * البُغْضُ وَالبِغْضَةُ : نَقِيضُ الحُبِّ ؛ وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

وَمِنَ العَوادِي أَنْ تَقْتَكَ بِبِغْضَـةٍ
وَتَقـاذُفٍ مِنْهـا وَأَنَّكَ تَرْقُبُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَسَّرَهُ السُّكَّرِيُّ فَقالَ : بِغْضَةٌ بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا جَمْعٌ كَغِلْمَةٍ وَصِبْيَةٍ ، وَلَوْلا أَنَّ المَعْهُودَ مِنَ العَرَبِ أَلَّا تَتَشَكَّى مِنْ مَحْبُوبٍ بِغْضَةً فِي أَشْعارِها لَقُلْنا : إِنَّ البِغْضَةَ هُنا الإِبْغاضُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَطَفَ عَلَيْها المَصْدَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ : وَتَقاذُفٍ مِنْها ، وَما هُوَ فِي نِيَّةِ المَصْدَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ : وَأَنَّكَ تَرْقُبُ .

وَبَغُضَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، بَغاضَةً ، أَيْ صارَ بَغِيضاً . وَبَغَّضَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ تَبْغِيضاً فَأَبْغَضُوهُ ، أَيْ مَقَتُوهُ .

وَالبَغْضاءُ وَالبَغاضَةُ ، جَمِيعاً : شِدَّةُ البُغْضِ ، وَكَذٰلِكَ البِغْضَةُ ، بِالكَسْرِ ؛ قالَ مَعْقِلُ ابْنُ خُوَيْلِدٍ الهُذَلِيُّ :

أَبا مَعْقِلٍ لا تُوطِئَنْكَ بَغاضَتِي
رُءُوسَ الأَفاعِي مِنْ مَراصِدِها العُرُمُ

وَقَدْ أَبْغَضَهُ وَبَغَضَهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَحْدَهُ) . وَقالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القالِينَ » ، أَيْ الباغِضِينَ ، فَدَلَّ هٰذا عَلَى أَنَّ بَغَضَ عِنْدَهُ لُغَةٌ . قالَ : وَلَوْلا أَنَّها لُغَةٌ عِنْدَهُ لَقالَ مِنَ المُبْغِضِينَ . وَالبَغُوضُ :

المُبْغَض ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وَلٰكِنْ بَغُوضٌ أَنْ يُقالَ عَدِيمُ

وَهٰذا أَيْضاً مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَغَضْتُهُ لُغَةٌ ، لأَنَّ فَعُولاً إِنَّما هِيَ فِي الأَكْثَرِ عَنْ فاعِلٍ لا مُفْعِلٍ ، وَقِيلَ : البَغِيضُ المُبْغِضُ والمُبْغَضُ جَمِيعاً ضِدٌّ .

وَالمُباغَضَةُ : تَعاطِي البَغْضاءِ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

يا رُبَّ مَوْلَى ساءَنِي مُباغِضِ

عَلَيَّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فارِضِ

لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الحائِضِ (١)

والتَّباغُضُ : ضِدُّ التَّحابِّ . وَرَجُلٌ بَغِيضٌ وَقَدْ بَغُضَ بَغاضَةً وَبَغِضَ ، فَهُوَ بَغِيضٌ . وَرَجُلٌ مُبَغَّضٌ : يُبْغَضُ كَثِيراً . وَيُقالُ : هُوَ مَحْبُوبٌ غَيْرُ مُبَغَّضٍ ، وَقَدْ بُغِّضَ إِلَيْهِ الأَمْرُ وَما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ ، وَلا يُقالُ ما أَبْغَضَنِي لَهُ وَلا ما أَبْغَضَهُ لِي ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : ما أَبْغَضَنِي لَهُ وَما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ ، وَقالَ : إِذا قُلْتَ ما أَبْغَضَنِي لَهُ فَإِنَّما تُخْبِرُ أَنَّكَ مُبْغِضٌ لَهُ ، وَإِذا قُلْتَ ما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ فَإِنَّما تُخْبِرُ أَنَّهُ مُبْغَضٌ عِنْدَكَ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : مِنْ كَلامِ الحَشْوِ أَنا أُبْغِضُ فُلاناً وَهُوَ يُبْغِضُنِي . وَقَدْ بَغُضَ إِلَيَّ ، أَيْ صارَ بَغِيضاً . وَأَبْغِضْ بِهِ إِلَيَّ أَيْ ما أَبْغَضَهُ .

الجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ ما أَبْغَضَهُ لِي شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِنَّما جَعَلَهُ شاذّاً لأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَبْغَضَ ، والتَّعَجُّبُ لا يَكُونُ مِنْ أَفْعَلَ إِلاَّ بِأَشَدَّ وَنَحْوِهِ ، قالَ : وَلَيْسَ كَما ظَنَّ بَلْ هُوَ مِنْ بَغُضَ فُلانٌ إِلَيَّ ، قالَ : وَقَدْ حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ والنَّحْوِ : ما أَبْغَضَنِي لَهُ إِذا كُنْتَ أَنْتَ المُبْغِضَ لَهُ ، وَما أَبْغَضَنِي إِلَيْهِ إِذا كانَ هُوَ المُبْغِضَ لَكَ . وَفِي الدُّعاءِ : نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْناً ، وَأَبْغَضَ بِعَدُوِّكَ عَيْناً ! وَأَهْلُ اليَمَنِ يَقُولُونَ : بَغُضَ جَدُّكَ كَما يَقُولُونَ عَثَرَ جَدُّكَ .

وَبَغِيضٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، وَقِيلَ : حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ ، وَهُوَ بَغِيضُ بْنُ رَيْثِ بْنِ غَطَفانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ .

(١) قوله : « وضب فارض » الضب الحقد ، والفارض القديم وقيل المعظم . وقوله له قروء إلخ يقول : لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض .

• بغغ • البَغْبَغَةُ والبَغْباغُ : حِكايَةُ بَعْضِ الهَدِيرِ ، قالَ :

بِرَجْسٍ بَغْباغِ الهَدِيرِ البَهْبَهِ (٢)

وَالبُغَيْبِغُ ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ : التَّيْسُ مِنَ الظِّباءِ إِذا كانَ سَمِيناً . وَبَغَّ الدَّمُ إِذا هاجَ . وَمَشْرَبٌ بُغَيْبِغٌ : كَثِيرُ الماءِ . وَماءٌ بُغَيْبِغٌ : قَرِيبُ الرِّشاءِ . وَالبُغَيْبِغُ : البِئْرُ القَرِيبُ الرِّشاءِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بِئْرٌ بُغْبُغٌ وَبُغَيْبِغٌ قَرِيبُ الرِّشاءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ ماءٍ لَكَ بِالأَجْبالِ

أَجْبالِ سَلْمَى الشُّمَّخِ الطِّوالِ

بُغَيْبِغٍ يُنْزَعُ بِالعِقالِ

طامٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الهَدالِ

لِقُرْبِ رِشائِهِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يُنْزَعُ بِالعِقالِ لِقِصَرِ الماءِ ، لأَنَّ العِقالَ قَصِيرٌ ؛ وَقالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيُّ :

فَصَبَّحَتْ بُغَيْبِغاً تُعادِيهْ

ذا عَرْمَضٍ تَخْضَرُّ كَفُّ عافِيهْ

عافِيهِ : وارِدُهُ .

وَالبُغَيْبِغَةُ : ضَيْعَةٌ بِالمَدِينَةِ لآلِ جَعْفَرٍ . التَّهْذِيبُ : وَبُغَيْبِغَةُ ماءٌ لآلِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ عَيْنٌ كَثِيرَةُ النَّخْلِ غَزِيرَةُ الماءِ .

وَالبَغْبَغَةُ : شُرْبُ الماءِ . وَالمُبَغْبِغُ : السَّرِيعُ العَجِلُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِرُؤْبَةَ :

يَشْتَقُّ بَعْدَ الطَّلَقِ المُبَغْبِغِ

• بغل • البَغْلُ : هٰذا الحَيَوانُ السَّحَّاجُ الَّذِي يُرْكَبُ ، وَالأُنْثَى بَغْلَةٌ ، وَالجَمْعُ بِغالٌ ، وَمَبْغُولاءُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَالبَغَّالُ : صاحِبُ البِغالِ ؛ حَكاها سِيبَوَيْهِ وَعُمارَةُ بْنُ عَقِيلٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

مِنْ كُلِّ آلِفَةِ المَواخِرِ تَتَّقِي

بِمُجَرَّدٍ كَمُجَرَّدِ البَغَّالِ

فَهُوَ البَغْلُ نَفْسُهُ .

وَنَكَحَ فِيهِمْ فَبَغَلَهُمْ وَبَغَّلَهُمْ : هَجَّنَ أَوْلادَهُمْ . وَتَزَوَّجَ فُلانٌ فُلانَةَ فَبَغَّلَ أَوْلادَها إِذا كانَ فِيهِمْ هُجْنَةٌ ، وَهُوَ مِنَ البَغْلِ ، لأَنَّ البَغْلَ يَعْجِزُ عَنْ شَأْوِ الفَرَسِ . وَالتَّبْغِيلُ مِنْ مَشْيِ الإِبِلِ : مَشْيٌ فِيهِ سَعَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مَشْيٌ فِيهِ اخْتِلافٌ وَاخْتِلاطٌ بَيْنَ الهَمْلَجَةِ وَالعَنَقِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ شاهِدُهُ :

فِيها إِذا بَغَّلَتْ مَشْيٌ وَمَحْقَرَةٌ

عَلَى الجِيادِ وَفِي أَعْناقِها خَدَبُ

وَأَنْشَدَ لأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ :

نَضْحَ البَرِيِّ وَفِي تَبْغِيلِها زَوَرَ

وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي :

رَبْذاً يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا (٣)

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقالٌ وَتَبْغِيلُ

هُوَ تَفْعِيلٌ مِنَ البَغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ سَيْرَها بِسَيْرِ البَغْلِ لِشِدَّتِهِ .

• بغم • بُغامُ الظَّبْيَةِ : صَوْتُها . بَغَمَتِ الظَّبْيَةُ تَبْغَمُ وَتَبْغِمُ وَتَبْغُمُ بُغاماً وَبُغُوماً ، وَهِيَ بَغُومٌ : صاحَتْ إِلَى وَلَدِها بِأَرْخَمِ ما يَكُونُ مِنْ صَوْتِها . وَبَغَمْتُ الرَّجُلَ إِذا لَمْ تُفْصِحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى ما تُحَدِّثُهُ بِهِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلاَّ ما تَخَوَّنَهُ

داعٍ يُنادِيهِ بِاسْمِ الماءِ مَبْغُومُ

وَضَعَ مَفْعُولاً مَكانَ فاعِلٍ . وَالمَبْغُومُ : الوَلَدُ ، وَأُمُّهُ تَبْغَمُهُ أَيْ تَدْعُوهُ ، وَالبَقَرَةُ تَبْغَمُ ، وَقَوْلُهُ داعٍ يُنادِيهِ حَكَى صَوْتَ الظَّبْيَةِ إِذا صاحَتْ ماءْ ماءْ ، وَداعٍ هُوَ الصَّوْتُ ، مَبْغُومٌ يُقالُ بُغامٌ مَبْغُومٌ كَقَوْلِكَ قَوْلٌ مَقُولٌ ، يَقُولُ : لا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلاَّ إِذا سَمِعَ بُغامَ أُمِّهِ . وَبُغامُ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لا تُفْصِحُ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الخِرَقِ :

حَسِبْتُ بُغامَ راحِلَتِي عَناقاً

وَما هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالعَناقِ

وَباغَمَ فُلانٌ المَرْأَةَ مُباغَمَةً إِذا غازَلَها

(٢) قوله : « برجس » بهامش الأصل في نسخة : بزجر .

(٣) قوله : « ربذاً إلخ » صدره كما في شرح القاموس :

وإذا ترقصت المفازة غادرت

بكلامِه ، قالَ الأَخْطَلُ :

حَثُّوا المَطِيَّ فَوَلَّوْنا مَناكِبَها
وفى الخُدُورِ إِذا باغَمْتَها صُوَرُ

وبَغَمَتِ النَّاقَةُ تَبْغِمُ ، بالكَسْرِ ، بُغاماً : قَطَعَتِ الحَنِينَ ولَمْ تَمُدَّهُ ويَكُونُ ذٰلِكَ لِلْبَعِيرِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِذِى هِبابٍ دائِبٍ بُغامُهُ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِها الأَصْواتُ إِلَّا بُغامُها

وفى الحَدِيثِ : كانَتْ إِذا وَضَعَتْ يَدَها عَلَى سَنامِ بَعِيرٍ أَوْ عَجُزِهِ رَفَعَ بُغامَه ؛ البُغامُ : صَوْتُ الإِبِلِ والمُباغَمَةُ : المُحادَثَةُ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ ، قالَ الكُمَيْتُ :

يَتَقَنَّصْنَ لى جَآذِرَ كالدُّرْ
رِ يُباغِمْنَ مِنْ وَراءِ الحِجابِ

وامْرَأَةٌ بَغُومٌ : رَخِيمَةُ الصَّوْتِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : ما كانَ مِنَ الخُفِّ خاصَّةً فَإِنَّهُ يُقالُ لِصَوْتِهِ إِذا بَدا البُغامُ ، وذٰلِكَ لأَنَّهُ يُقَطِّعُهُ ولا يَمُدُّهُ . وبَغَمَ الثَّيْتَلُ والأُيَّلُ يَبْغَمُ : صَوَّتَ ، ورُبَّما اسْتُعْمِلَ البُغامُ فى البَقَرَةِ ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ بَقَرَةَ وَحْشٍ :

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ
عُرْضَ الشَّقائِقِ طَرْفُها وبُغامُها(١)

وتَبَغَّمَ فى ذٰلِكَ كُلِّه : كَبَغَمَ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إِذا رُحِلَتْ مِنْها قَلُوصٌ تَبَغَّمَتْ
تَبَغُّمَ أُمِّ الخِشْفِ تَبْغِى غَزالَها

وبَغَمَ بَغْماً : كَنَغَمَ نَغْماً (عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وأَحسِبُهُمْ قَدْ سَمَّوْا بَغُوماً .

• **بغنق** • البَغْنُوقُ : مَوْضِع .

• **بغا** • بَغَى الشَّىْءَ بَغْواً : نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ . والبَغْوُ : ما يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ القَتادِ الأَعْظَمِ الحِجازِىِّ ، وكَذٰلِكَ ما يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ العُرْفُطِ والسَّلَم . والبَغْوَةُ : الطَّلْعَةُ حِينَ تَنْشَقُّ فَتَخْرُجُ بَيْضاءَ رَطْبَةً . والبَغْوَةُ : الثَّمَرَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِمَ يُبْسُها ، والجَمْعُ بَغْوٌ ؛ وخَصَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِالبَغْوِ مَرَّةً البُسْرَ إِذا كَبِرَ شَيْئاً ، وقِيلَ : البَغْوَةُ التَّمْرَةُ الَّتِى اسْوَدَّ جَوْفُها وهِىَ مُرْطِبَةٌ . والبَغْوَةُ : ثَمَرَةُ العِضاهِ ، وكَذٰلِكَ البَرَمَةُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : البَغْوُ والبَغْوَةُ كُلُّ شَجَرٍ غَضٍّ ثَمَرُهُ أَخْضَرُ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغْ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْطَعُ سَمُراً بِالبادِيَةِ فَقالَ : رَعَيْتَ بَغْوَتَها وبَرَمَتَها وحُبْلَتَها وبَلَّتَها وفَتْلَتَها ثُمَّ تَقْطَعُها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ القُتَيْبِىُّ يَرْوِيهِ أَصْحابُ الحَدِيثِ مَعْوَتَها ، قالَ : وذٰلِكَ غَلَطٌ لأَنَّ المَعْوَةَ البُسْرَةُ الَّتِى جَرَى فِيها الإِرْطابُ ، قالَ : والصَّوابُ بَغْوَتَها ، وهِىَ ثَمَرَةُ السَّمُرِ أَوَّلَ ما تَخْرُجُ ، ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذٰلِكَ بَرَمَةً ثُمَّ بَلَّةً ثُمَّ فَتْلَةً . والبَغَةُ : ما بَيْنَ الرُّبَعِ والهُبَعِ ؛ وقالَ قُطْرُبٌ : هُوَ البَعَّةُ ، بِالعَيْنِ المُشَدَّدَةِ ، وغَلَّطُوهُ فى ذٰلِكَ .

وبَغَى الشَّىْءَ ما كانَ خَيْراً أَوْ شَرّاً يَبْغِيهِ بُغاءً وبُغًى (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) والأُولَى أَعْرَفُ : طَلَبَه ، وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

فَلا أَحْبِسَنْكُمْ عَنْ بُغَى الخَيْرِ إِنَّنِى
سَقَطْتُ عَلَى ضِرْغامَةٍ وهُوَ آكِلِى

وبَغَى ضالَّتَهُ وكَذٰلِكَ كُلُّ طَلِبَةٍ ، بُغاءً بِالضَّمِّ والمَدِّ ، وأَنْشَدَ الجَوْهَرِىُّ :

لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُغا ءِ الخَيْرِ تَعْقادُ التَّمائِمْ

وبُغايَةً أَيْضاً . يُقالُ : فَرِّقُوا لِهٰذِهِ الإِبِلِ بُغْياناً يُضِبُّونَ لَها ، أَىْ يَتَفَرَّقُونَ فى طَلَبِها . وفى حَدِيثِ سُراقَةَ والهِجْرَةِ : انْطَلِقُوا بُغْياناً أَىْ ناشِدِينَ وطالِبِينَ ، جَمْعُ باغٍ كَراعٍ ورُعْيانٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فى الهِجْرَةِ : لَقِيَهُما رَجُلٌ بِكُراعِ الغَمِيمِ فَقالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : باغٍ وهادٍ ؛ عَرَّضَ بِبُغاءِ الإِبِلِ وهِدايَةِ الطَّرِيقِ ، وهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ والهِدايَةَ مِنَ الضَّلالَةِ .

وابْتَغاهُ وتَبَغّاهُ واسْتَبْغاهُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : طَلَبَه ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِىُّ :

ولٰكِنَّما أَهْلِى بِوادٍ أَنِيسُهُ
سِباعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدا

وقالَ :

أَلا مَنْ بَيَّنَ الأَخَوَيْـ ـنِ أُمُّهُما هِىَ الثَّكْلَى
تُسائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْها وتَسْتَبْغِى فَما تُبْغَى

جاءَ بِهِما بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ(٢) المُعَوَّضِ مِمَّا حُذِفَ ، وبَيَّنَ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ ، والاسْمُ البُغْيَةُ والبِغْيَةُ .

وقالَ ثَعْلَبٌ : بَغَى الخَيْرَ بُغْيَةً وبِغْيَةً ، فَجَعَلَهُما مَصْدَرَيْنِ . ويُقالُ : بَغَيْتُ المالَ مِنْ مَبْغاتِهِ كَما تَقُولُ أَتَيْتُ الأَمْرَ مِنْ مَأْتاتِه ، يُرِيدُ المَأْتَى والمَبْغَى .

وفُلانٌ ذُو بُغايَةٍ لِلْكَسْبِ إِذا كانَ يَبْغِى ذٰلِكَ . وارْتَدَّتْ عَلَى فُلانٍ بُغْيَتُهُ أَىْ طِلْبَتُه ، وذٰلِكَ إِذا لَمْ يَجِدْ ما طَلَبَ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : بَغَى الرَّجُلُ الخَيْرَ والشَّرَّ وكُلَّ ما يَطْلُبُهُ بُغاءً وبِغْيَةً وبُغًى ، مَقْصُور . وقالَ بَعْضُهُمْ : بُغْيَةً وبُغًى . والبِغْيَةُ : الحاجَةُ . الأَصْمَعِىُّ : بَغَى الرَّجُلُ حاجَتَهُ أَوْ ضالَّتَهُ يَبْغِيها بُغاءً وبُغْيَةً وبُغايَةً إِذا طَلَبَها ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بُغايَةً إِنَّما تَبْغِى الصِّحابَ مِنَ الـ
فِتْيانِ فى مِثْلِهِ الشُّمُّ الأَناجِيجُ(٣)

والبَغِيَّةُ : الطَّلِبَةُ ، وكَذٰلِكَ البِغْيَةُ . يُقالُ : بَغِيَّتِى عِنْدَكَ وبِغْيَتِى عِنْدَكَ . ويُقالُ : أَبْغِنِى شَيْئاً أَىْ أَعْطِنِى وأَبْغِ لِى شَيْئاً . ويُقالُ : اسْتَبْغَيْتُ القَوْمَ فَبَغَوْا لِى وبَغَوْنِى أَىْ طَلَبُوا لِى . والبِغْيَةُ والبُغْيَةُ والبَغِيَّةُ : ما ابْتُغِىَ . والبَغِيَّةُ : الضَّالَّةُ المَبْغِيَّةُ . والباغِى : الَّذِى يَطْلُبُ الشَّىْءَ الضَّالَّ ، وجَمْعُهُ بُغاةٌ وبُغْيانٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَوْ باغِيانِ لِبُعْرانٍ لَنا رَقَصَتْ
كَىْ لا تُحِسُّونَ مِنْ بُعْرانِنا أَثَرا

قالُوا : أَرادَ كَيْفَ لا تُحِسُّونَ . والبِغْيَةُ والبُغْيَةُ : الحاجَةُ المَبْغِيَّةُ ، بِالكَسْرِ والضَّمِّ ، يُقالُ : ما لِى

---

(١) قوله : « طرفها وبغامها » فى المحكم : طرفها وبغامها . وفى المعلقة : طوفها وبغامها .

(٢) قوله : « جاء بهما بعد حرف اللين إلخ » بالأصل ، والذى فى المحكم : بغير حرف إلخ .

(٣) قوله : « الأناجيج » كذا فى الأصل والتهذيب .

فِي بَنِي فُلانٍ بِغْيَةٌ وَبُغْيَةٌ أَيْ حاجَة ؛ فَالْبِغْيَةُ مِثْلُ الْجِلْسَةِ الَّتِي تَبْغِيها ، وَالْبُغْيَةُ الحاجَةُ نَفْسُها (عَنِ الْأَصْمَعِيِّ) . وَأَبْغاهُ الشَّيْءَ : طَلَبَهُ لَهُ أَوْ أَعانَهُ عَلَى طَلَبِه ؛ وَقِيلَ : بَغاهُ الشَّيْءَ طَلَبَهُ لَه ، وَأَبْغاهُ إِيّاهُ أَعانَهُ عَلَيْه .

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : اسْتَبْغَى القَوْمَ فَبَغَوْهُ وَبَغَوْا لَهُ أَيْ طَلَبُوا لَه . وَالباغِي : الطّالِبُ ، وَالْجَمْعُ بُغاةٌ وَبُغْيانٌ .

وَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ : طَلَبْتُهُ لَك ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَكَمْ آمِلٍ مِنْ ذِي غِنًى وَقَرابَةٍ
لِتَبْغِيَهُ خَيْراً وَلَيْسَ بِفاعِلِ

وَأَبْغَيْتُكَ الشَّيْءَ : جَعَلْتُكَ لَهُ طالِباً . وَقَوْلُهُمْ : يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا فَهُوَ مِنْ أَفْعالِ الْمُطاوَعَة ، تَقُولُ : بَغَيْتُهُ فَانْبَغَى ، كَما تَقُولُ : كَسَرْتُهُ فَانْكَسَر . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمّاعُونَ لَهُمْ » ، أَيْ يَبْغُونَ لَكُم ، مَحْذُوفَ اللّامِ ؛ وَقالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

إِذا ما نُتِجْنا أَرْبَعاً عامَ كَفْأَةٍ
بَغاها خَناسِيراً فَأَهْلَكَ أَرْبَعا

أَيْ بَغَى لَها خَناسِيرَ ، وَهِيَ الدَّواهِي ، وَمَعْنَى بَغَى هٰهُنا طَلَب .

الْأَصْمَعِيُّ : وَيُقالُ ابْغِنِي كَذا وَكَذا أَيِ اطْلُبْهُ لِي ، وَمَعْنَى ابْغِنِي وَابْغِ لِي سَواء ، وَإِذا قالَ أَبْغِنِي كَذا وَكَذا فَمَعْناهُ أَعِنِّي عَلَى بُغائِهِ وَاطْلُبْهُ مَعِي . وَفِي الْحَدِيثِ : ابْغِنِي أَحْجاراً أَسْتَطِبْ بِها . يُقالُ : ابْغِنِي كَذا بِهَمْزَةِ الوَصْلِ أَيِ اطْلُبْ لِي . وَأَبْغِنِي بِهَمْزَةِ القَطْعِ أَيْ أَعِنِّي عَلَى الطَّلَب . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : ابْغُونِي حَدِيدَةً أَسْتَطِبْ بِها ، بِهَمْزِ الوَصْلِ وَالقَطْعِ ؛ هُوَ مِنْ بَغَى يَبْغِي بُغاءً إِذا طَلَب .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَرَجَ فِي بُغاءِ إِبِلٍ ، جَعَلُوا البُغاءَ عَلَى زِنَةِ الْأَدْواءِ كَالْعُطاسِ وَالزُّكامِ تَشْبِيهاً لِشُغْلِ قَلْبِ الطّالِبِ بِالدّاءِ . الْكِسائِيُّ : أَبْغَيْتُكَ الشَّيْءَ إِذا أَرَدْتَ أَنَّكَ أَعَنْتَهُ عَلَى طَلَبِه ، فَإِذا أَرَدْتَ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ لَهُ قُلْتَ قَدْ بَغَيْتُك ، وَكَذٰلِكَ أَعْكَمْتُكَ أَوْ أَحْمَلْتُك . وَعَكَمْتُكَ العِكْمَ أَيْ فَعَلْتُهُ لَك . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « يَبْغُونَها عِوَجاً » ، أَيْ يَبْغُونَ لِلسَّبِيلِ عِوَجاً ، فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِإِسْقاطِ الْخافِضِ ؛ وَمِثْلُه قَوْلُ الْأَعْشَى :

حَتَّى إِذا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَها
ذُؤالُ نَبْهانَ يَبْغِي صَحْبَه المُتَعا

أَيْ يَبْغِي لِصَحْبِهِ الزّادَ ؛ وَقالَ واقِدُ بْنُ الْغِطْرِيف :

لَئِنْ لَبَنُ المِعْزَى بِماءِ مُوَيْسِلٍ
بَغانِي داءً إِنَّنِي لَسَقِيمُ

وَقالَ السّاجِعُ : أَرْسِلِ الْعُراضاتِ أَثَراً يَبْغِينَكَ مَعْمَراً ، أَيْ يَبْغِينَ لَكَ مَعْمَراً . يُقالُ : بَغَيْتُ الشَّيْءَ طَلَبْتُه ، وَأَبْغَيْتُكَ فَرَساً أَجْنَبْتُكَ إِيّاه ، وَأَبْغَيْتُكَ خَيْراً أَعَنْتُكَ عَلَيْه .

الزَّجّاجُ : يُقالُ انْبَغَى لِفُلانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذا أَيْ صَلَحَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذا ، وَكَأَنَّهُ قالَ طَلَبَ فِعْلَ كَذا فَانْطَلَبَ لَهُ أَيْ طاوَعَه ، وَلٰكِنَّهُمْ اجْتَزَءُوا بِقَوْلِهِم انْبَغَى . وَانْبَغَى الشَّيْءُ : تَيَسَّرَ وَتَسَهَّل . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ » ، أَيْ ما يَتَسَهَّلُ لَهُ ذٰلِكَ لِأَنّا لَمْ نُعَلِّمْهُ الشِّعْر . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : وَما يَنْبَغِي لَهُ وَما يَصْلُحُ لَه . وَإِنَّهُ لَذُو بُغايَةٍ أَيْ كَسُوبٌ .

وَالبِغْيَةُ فِي الوَلَدِ : نَقِيضُ الرِّشْدَةِ . وَبَغَتِ الْأَمَةُ تَبْغِي بَغْياً وَباغَتْ مُباغاةً وَبِغاء ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، وَهِيَ بَغِيٌّ وَبَغُوٌّ : عَهَرَتْ وَزَنَتْ ؛ وَقِيلَ : الْبَغِيُّ الْأَمَةُ فاجِرَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ فاجِرَة ؛ وَقِيلَ : الْبَغِيُّ أَيْضاً الْفاجِرَةُ حُرَّةً كانَتْ أَوْ أَمَةً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا » ، أَيْ ما كانَتْ فاجِرَةً مِثْلَ قَوْلِهِمْ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ (عَنِ الْأَخْفَشِ) ؛ وَأُمُّ مَرْيَمَ حُرَّةٌ لا مَحالَة ، وَلِذٰلِكَ عَمَّ ثَعْلَبٌ بِالْبِغاءِ فَقالَ : بَغَتِ الْمَرْأَةُ ، فَلَمْ يَخُصَّ أَمَةً وَلا حُرَّة . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَغايا الْإِماءُ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ . يُقالُ : قامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمُ الْبَغايا ، يَعْنِي الْإِماءَ ، الْواحِدَةُ بَغِيٌّ ، وَالْجَمْعُ بَغايا . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبِغاءُ مَصْدَرُ بَغَتِ الْمَرْأَةُ بِغاءً زَنَتْ ، وَالْبِغاءُ مَصْدَرُ باغَتْ بِغاءً إِذا زَنَتْ ، وَالْبِغاءُ جَمْعُ بَغِيٍّ وَلا يُقالُ بَغِيَّة ؛ قالَ الْأَعْشَى :

يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَراجِرَ كَالْبُسْـ
تانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفالِ
وَالْبَغايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْـ
رِيجِ وَالشَّرْعَبِيَّ ذا الْأَذْيالِ

أَرادَ : وَيَهَبُ الْبَغايا لِأَنَّ الْحُرَّةَ لا تُوهَب ، ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلامِهِمْ حَتَّى عَمُّوا بِهِ الْفَواجِرَ إِماءً كُنَّ أَوْ حَرائِر . وَخَرَجَتِ الْمَرْأَةُ تُباغِي أَيْ تُزانِي . وَباغَتِ الْمَرْأَةُ تُباغِي بِغاءً إِذا فَجَرَتْ . وَبَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِي بِغاءً إِذا فَجَرَت . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ » ، وَالْبِغاءُ : الْفُجُور ؛ قالَ : وَلا يُرادُ بِهِ الشَّتْم ، وَإِنْ سُمِّينَ بِذٰلِكَ فِي الْأَصْلِ لِفُجُورِهِنَّ قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَلا يُقالُ رَجُلٌ بَغِيٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : امْرَأَةٌ بَغِيٌّ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ فِي كَلْب ، أَيْ فاجِرَة ؛ وَيُقالُ لِلْأَمَةِ بَغِيٌّ وَإِنْ لَمْ يُرَدْ بِهِ الذَّمّ ، وَإِنْ كانَ فِي الْأَصْلِ ذَمًّا ، وَجَعَلُوا الْبِغاءَ عَلَى زِنَةِ الْعُيُوبِ كَالْحِرانِ وَالشِّرادِ لِأَنَّ الزِّنَى عَيْبٌ . وَالْبِغْيَةُ : نَقِيضُ الرِّشْدَةِ فِي الْوَلَد ؛ يُقالُ : هُوَ ابْنُ بِغْيَة ؛ وَأَنْشَدَ :

لَدَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ بَغِيَّةٍ
فَيَغْلِبُها فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَكَلامُ الْعَرَبِ هُوَ ابْنُ غَيَّةٍ وَابْنُ زَنْيَةٍ وَابْنُ رَشْدَةٍ ، وَقَدْ قِيلَ : زِنْيَةٍ وَرِشْدَةٍ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْن ، وَأَمّا غَيَّةٌ فَلا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الْفَتْح . قالَ : وَأَمّا ابْنُ بِغْيَةٍ فَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِ اللَّيْث ، قالَ : وَلا أُبْعِدُهُ عَنِ الصَّواب .

وَالْبَغِيَّةُ : الطَّلِيعَةُ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ وُرُودِ الْجَيْش ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

فَأَلْوَتْ بَغاياهُمْ بِنا وَتَباشَرَتْ
إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكَتَّبِ

أَلْوَتْ أَيْ أَشارَت . يَقُولُ : ظَنُّوا أَنّا عِيرٌ فَتَباشَرُوا فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلّا بِالْغارَةِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ هٰذا الْبَيْتَ عَلَى الْإِماءِ أَدَلُّ مِنْهُ عَلَى الطَّلائِع ؛ وَقالَ النّابِغَةُ فِي الْبَغايا الطَّلائِع :

عَلَى إِثْرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغايا
وَخَفْقِ النّاجِياتِ مِنَ الشَّآمِ

وَيُقالُ : جاءَتْ بَغِيَّةُ الْقَوْمِ وَشَيِّفَتُهُمْ أَيْ طَلِيعَتُهُم .

وَالْبَغْيُ : التَّعَدِّي . وَبَغَى الرَّجُلُ عَلَيْنا بَغْياً : عَدَلَ عَنِ الحَقِّ واسْتَطال . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » . قالَ : الْبَغْيُ الاسْتِطالَةُ عَلَى النَّاسِ ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ الكِبْرُ ، والبَغْيُ الظُّلْمُ وَالْفَساد ، وَالْبَغْيُ مُعْظَمُ الأَمْرِ . الأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ » ، قِيلَ فِيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : قالَ بَعْضُهُمْ : فَمَنِ اضْطُرَّ جائِعاً غَيْرَ باغٍ أَكْلَها تَلَذُّذاً وَلا عادٍ وَلا مُجاوِزٍ ما يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ الجُوعَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : غَيْرَ باغٍ غَيْرَ طالِبٍ مُجاوَزَةَ قَدْرِ حاجَتِهِ وَغَيْرَ مُقَصِّرٍ عَمَّا يُقِيمُ حالَه ، وَقِيلَ : غَيْرَ باغٍ عَلَى الإِمامِ وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ عَلَى أُمَّتِهِ .

قالَ : وَمَعْنَى البَغْيِ قَصْدُ الفَسادِ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ إِذا ظَلَمَهُمْ وَطَلَبَ أَذاهُمْ . وَالْفِئَةُ الْباغِيَةُ : هِيَ الظَّالِمَةُ الْخارِجَةُ عَنْ طاعَةِ الإِمامِ العادِلِ . وَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِعَمَّارٍ : وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ ! وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا » ، أَيْ إِنْ أَطَعْنَكُمْ لا يَبْقَى لَكُمْ عَلَيْهِنَّ طَرِيقٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَغْياً وَجَوْراً ، وَأَصْلُ الْبَغْيِ مُجاوَزَةُ الحَدِّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قالَ لِرَجُلٍ أَنا أُبْغِضُكَ ، قالَ : لِمَ ؟ قالَ : لأَنَّكَ تَبْغِي فِي أَذانِكَ ، أَرادَ التَّطْرِيبَ فِيهِ ، وَالتَّمْدِيدُ مِنْ تَجاوُزِ الحَدِّ . وَبَغَى عَلَيْهِ يَبْغِي بَغْياً : عَلا عَلَيْهِ وَظَلَمَه . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ » .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ : ما لِي وَلِلْبَغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، أَرادَ وَلِلْبَغْيِ ، وَلَمْ يُعَلِّلْه ؛ قالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ اسْتَثْقَلَ كَسْرَةَ الإِعْرابِ عَلَى الْياءِ فَحَذَفَها وَأَلْقَى حَرَكَتَها عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَها . وَقَوْمٌ بُغاء(1) وَتَباغَوْا : بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَبَغَى الوالِي : ظَلَمَ . وَكُلُّ مُجاوَزَةٍ وَإِفْراطٍ عَلَى المِقْدارِ الَّذِي هُوَ حَدُّ الشَّيْءِ بَغْيٌ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَغَى عَلَى أَخِيهِ بَغْياً حَسَدَه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ » ، وَفِيهِ : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ » .

وَالْبَغْيُ : أَصْلُهُ الحَسَد ، ثُمَّ سُمِّيَ الظُّلْمُ بَغْياً ، لأَنَّ الحاسِدَ يَظْلِمُ المَحْسُودَ جُهْدَهُ إِراغَةَ زَوالِ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ عَنْه . وَبَغَى بَغْياً : كَذَبَ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يا أَبانا ما نَبْغِي هذِهِ بِضاعَتُنا » ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما نَبْتَغِي أَيْ ما نَطْلُب ، فَما عَلَى هذا اسْتِفْهام ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما نَكْذِبُ وَلا نَظْلِمُ ، فَما عَلَى هذا جَحْد . وَبَغَى فِي مِشْيَتِهِ بَغْياً : اخْتالَ وَأَسْرَعَ .

الجَوْهَرِيُّ : وَالْبَغْيُ اخْتِيالٌ وَمَرَحٌ فِي الْفَرَس . غَيْرُهُ : وَالْبَغْيُ فِي عَدْوِ الْفَرَسِ اخْتِيالٌ وَمَرَح . بَغَى بَغْياً : مَرِحَ وَاخْتال ، وَإِنَّهُ لَيَبْغِي فِي عَدْوِه . قالَ الْخَلِيلُ : وَلا يُقالُ فَرَسٌ باغٍ . وَالْبَغْيُ : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَطَرِ . وَبَغَتِ السَّماءُ : اشْتَدَّ مَطَرُها ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْد . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : دَفَعْنا بَغْيَ السَّماءِ عَنَّا ، أَيْ شِدَّتَها وَمُعْظَمَ مَطَرِها ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : دَفَعْنا بَغْيَ السَّماءِ خَلْفَنا .

وَبَغَى الجُرْحُ يَبْغِي بَغْياً : فَسَدَ وَأَمَدَّ وَوَرِمَ وَتَرامَى إِلَى فَساد . وَبَرِئَ جُرْحُهُ عَلَى بَغْيٍ إِذا بَرِئَ وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ نَغَلٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : أَقامَ شَهْراً يُداوِي جُرْحَهُ فَدَمِلَ عَلَى بَغْيٍ وَلا يَدْرِي بِهِ ، أَيْ عَلَى فَساد . وَجَمَلٌ باغٍ : لا يُلْقِحُ (عَنْ كُراعٍ) . وَبَغَى الشَّيْءَ بَغْياً : نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ . وَبَغاهُ بَغْياً : رَقَبَهُ وَانْتَظَرَه ، عَنْهُ أَيْضاً . وَما يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ وَما يَبْتَغِي أَيْ لا نَوْلُكَ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما انْبَغَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ هذا وَما ابْتَغَى ، أَيْ ما يَنْبَغِي .

وَقالُوا : إِنَّكَ لَعالِمٌ وَلا تُباغَ ، أَيْ لا تُصَبْ بِالعَيْنِ ، وَأَنْتُما عالِمانِ وَلا تُباغَيا ، وَأَنْتُمْ عُلَماءُ وَلا تُباغَوْا . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ الجَمِيلَةِ : إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ وَلا تُباغَيْ ، وَلِلنِّساءِ : وَلا تُباغَيْنَ . وَقالَ : وَاللهِ ما نُبالِي أَنْ تُباغَى أَيْ ما نُبالِي أَنْ تُصِيبَكَ الْعَيْنُ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ وَلا يُباغَهْ (2) ، وَإِنَّهُما لَكَرِيمانِ وَلا يُباغَيا ، وَإِنَّهُمْ لَكِرامٌ وَلا يُباغَوْا ، وَمَعْناهُ الدُّعاءُ لَهُ أَيْ لا يُبْغَى عَلَيْه ؛ قالَ : وَبَعْضُهُمْ لا يَجْعَلُهُ عَلَى الدُّعاءِ فَيَقُولُ لا يُباغَى وَلا يُباغَيانِ وَلا يُباغَوْنَ أَيْ لَيْسَ يُباغِيهِ أَحَدٌ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لا يُباغُ وَلا يُباغانِ وَلا يُباغُونَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهذا مِنَ البَوْغِ ، وَالأَوَّلُ مِنَ البَغْيِ ، وَكَأَنَّهُ جاءَ مَقْلُوباً . وَحَكَى الكِسائِيُّ : إِنَّكَ لَعالِمٌ وَلا تُبَغْ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ الأَعْرابِ مَنْ هذا المَبُوغُ عَلَيْهِ ؟ وَقالَ آخَرُ : مَنْ هذا المَبِيغُ عَلَيْهِ ؟ قالَ : وَمَعْناهُ لا يُحْسَدُ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَكَرِيمٌ وَلا يُباغُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِمَّا تَكَرَّمْ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً
فَلَقَدْ أَراكَ وَلا تُباغُ لَئِيمَا

وَفِي التَّثْنِيَةِ : لا يُباغانِ ، وَلا يُباغُونَ ، وَالْقِياسُ أَنْ يُقالَ فِي الْواحِدِ عَلَى الدُّعاءِ وَلا يُبَغْ ، وَلكِنَّهُمْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا وَلا يُباغْ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أَنَّ إِبْراهِيمَ بْنَ الْمُهاجِرِ جُعِلَ عَلَى بَيْتِ الوَرِقِ فَقالَ النَّخَعِيُّ ما بُغِيَ لَهُ أَيْ ما خِيرَ لَه .

• **بقث** • بَقَثَ أَمْرَهُ وَحَدِيثَه وَطَعامَهُ وَغَيْرَ ذلِكَ : خَلَطَه .

• **بقح** • البَقِيحُ : البَلَحُ (عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَة .

• **بقر** • البَقَرُ : اسْمُ جِنْس . ابْنُ سِيدَهْ : البَقَرَةُ مِنَ الأَهْلِيِّ وَالوَحْشِيِّ يَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ؛ قالَ غَيْرُه : وَإِنَّما دَخَلَتْهُ الهاءُ عَلَى أَنَّهُ واحِدٌ مِنْ جِنْس ، وَالجَمْعُ البَقَراتُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَمْعُ بَقَرٌ وَجَمْعُ البَقَرِ أَبْقُرٌ كَزَمَنٍ وَأَزْمُنٍ ؛ (عَنِ الهَجَرِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِمُقْبِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الهُذَلِيِّ :

كَأَنَّ عَرُوضَيْهِ مَحَجَّةُ أَبْقُرٍ
لَهُنَّ إِذا ما رُحْنَ فِيها مَذاعِقُ

فَأَمَّا بَقَرٌ وَباقِرٌ وَبَقِيرٌ وَبَيْقُورٌ وَباقُورٌ

(1) قوله : « وقوم بغاء » كذا بالأصل بهمزة آخره بهذا الضبط ، ومثله في المحكم ، وسيأتي عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق للقاموس . فلعله سمع بُغاء بالهمزة كما سمع رُعاء أيضاً بضم الياء والراء .

(2) قوله : « لا يباغَهْ » الهاء التي في آخر الكلمة هنا للسكت

وَباقُورَةٌ فَأَسْماءٌ لِلْجَمْعِ ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ : وَبَواقِرُ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) ، قالَ : وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي طَرَفَةَ :

وَسَكَّنْتُهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
بَواقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْها المَراتِعُ[١]

وَأَنْشَدَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ فِي بَيْقُورٍ .

سَلَعٌ مَّا وَمِثْلُهُ عُشَرٌ مَّا
عائِلٌ مَّا وَعالَتِ البَيْقُورا

وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلْوَرَلِ الطَّائِيِّ :

لا دَرَّ دَرُّ رِجالٍ خابَ سَعْيُهُمُ
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزْماتِ بِالعُشَرِ
أَجاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللهِ وَالمَطَرِ ؟

وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لأَنَّ العَرَبَ كانَتْ فِي الجاهِلِيَّةِ إِذا اسْتَسْقَوْا جَعَلُوا السَّلَعَ وَالعُشَرَ فِي أَذْنابِ البَقَرِ وَأَشْعَلُوا فِيهِ النَّارَ فَتَضِجُّ البَقَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَيُمْطَرُونَ .

وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَ البَقَرَ : باقُورَةً . وَكَتَبَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي كِتابِ الصَّدَقَةِ لأَهْلِ اليَمَنِ : فِي ثَلاثِينَ باقُورَةً بَقَرَةٌ .

اللَّيْثُ : الباقِرُ جَماعَةُ البَقَرِ مَعَ رُعاتِها ، وَالجامِلُ جَماعَةُ الجِمالِ مَعَ راعِيها .

وَرَجُلٌ بَقَّارٌ : صاحِبُ بَقَرٍ .

وَعُيُونُ البَقَرِ : ضَرْبٌ مِنَ العِنَبِ .

وَبَقِرَ : رَأَى بَقَرَ الوَحْشِ فَذَهَبَ عَقْلُهُ فَرَحاً بِهِنَّ . وَبَقَرَ بَقْراً وَبَقَراً[٢] ، فَهُوَ مَبْقُورٌ وَبَقِيرٌ : شَقَّهُ . وَناقَةٌ بَقِيرٌ : شُقَّ بَطْنُها عَنْ وَلَدِها أَيْ شُقَّ ؛ وَقَدْ تَبَقَّرَ وَابْتَقَرَ وَانْبَقَرَ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

تُنْتَجُ يَوْمَ تُلْقِحُ انْبِقارا

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ : فَجاءَتِ المَرْأَةُ فَإِذا البَيْتُ مَبْقُورٌ ، أَيْ مُنْتَثِرٌ عَتَبَتُهُ وَعِكْمُهُ الَّذِي فِيهِ طَعامُهُ وَكُلُّ ما فِيهِ .

وَالبَقِيرُ وَالبَقِيرَةُ : بُرْدٌ يُشَقُّ فَيُلْبَسُ بِلا كُمَّيْنِ وَلا جَيْبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الإِتْبُ . الأَصْمَعِيُّ : البَقِيرَةُ أَنْ يُؤْخَذَ بُرْدٌ فَيُشَقَّ ثُمَّ تُلْقِيَهُ المَرْأَةُ فِي عُنُقِها مِنْ غَيْرِ كُمَّيْنِ وَلا جَيْبٍ ، وَالإِتْبُ قَمِيصٌ لا كُمَّيْنِ لَهُ تَلْبَسُهُ النِّساءُ .
التَّهْذِيبُ : رَوَى الأَعْمَشُ عَنِ المِنْهالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ هُدْهُدِ سُلَيْمانَ قالَ : بَيْنَما سُلَيْمانُ فِي فَلاةٍ احْتاجَ إِلَى الماءِ فَدَعا الهُدْهُدَ فَبَقَرَ الأَرْضَ فَأَصابَ الماءَ ، فَدَعا الشَّياطِينَ فَسَلَخُوا مَواضِعَ الماءِ كَما يُسْلَخُ الإِهابُ ، فَخَرَجَ الماءُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ شَمِرٌ فِيما قَرَأْتُ بِخَطِّهِ مَعْنَى بَقَرَ نَظَرَ مَوْضِعَ الماءِ فَرَأَى الماءَ تَحْتَ الأَرْضِ ، فَأَعْلَمَ سُلَيْمانَ حَتَّى أَمَرَ بِحَفْرِهِ ؛ وَقَوْلُهُ فَسَلَخُوا أَيْ حَفَرُوا حَتَّى وَجَدُوا الماءَ .

وَقالَ أَبُو عَدْنانَ عَنِ ابْنِ نُباتَةَ : المُبَقِّرُ الَّذِي يَخُطُّ فِي الأَرْضِ دارَةً قَدْرَ حافِرِ الفَرَسِ ، وَتُدْعَى تِلْكَ الدَّارَةُ البَقَرَةَ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

بِها مِثْلُ آثارِ المُبَقِّرِ مَلْعَبُ

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : بَقَّرَ القَوْمُ ما حَوْلَهُمْ أَيْ حَفَرُوا وَاتَّخَذُوا الرَّكايا .

وَالتَّبَقُّرُ : التَّوَسُّعُ فِي العِلْمِ وَالمالِ . وَكانَ يُقالُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرُ . رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم ، لأَنَّهُ بَقَرَ العِلْمَ وَعَرَفَ أَصْلَهُ وَاسْتَنْبَطَ فَرْعَهُ وَتَبَقَّرَ فِي العِلْمِ .

وَأَصْلُ البَقْرِ : الشَّقُّ وَالفَتْحُ وَالتَّوْسِعَةُ . بَقَرْتُ الشَّيْءَ بَقْراً : فَتَحْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : فَما بالُ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنا أَيْ يَفْتَحُونَها وَيُوَسِّعُونَها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الإِفْكِ : فَبَقَرْتُ لَها الحَدِيثَ أَيْ فَتَحْتُهُ وَكَشَفْتُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحاسٍ فَأُحْمِيَتْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الحافِظُ أَبُو مُوسَى : الَّذِي يَقَعُ لِي فِي مَعْناهُ أَنَّهُ لا يُرِيدُ شَيْئاً مَصُوغاً عَلَى صُورَةِ البَقَرَةِ ، وَلٰكِنَّهُ رُبَّما كانَتْ قِدْراً كَبِيرَةً واسِعَةً فَسَمَّاها بَقَرَةً مَأْخُوذاً مِنَ التَّبَقُّرِ التَّوَسُّعِ ، أَوْ كانَ شَيْئاً يَسَعُ بَقَرَةً تامَّةً بِتَوابِلِها فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ .

وَقَوْلُهُمْ : ابْقُرْها عَنْ جَنِينِها أَيْ شُقَّ بَطْنَها عَنْ وَلَدِها ؛ وَبَقِرَ الرَّجُلُ يَبْقَرُ بَقَراً وَبَقْراً ، وَهُوَ أَنْ يَحْسِرَ فَلا يَكادُ يُبْصِرُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الهَيْثَمِ فِيما أَخْبَرَنِي عَنْهُ المُنْذِرِيُّ بَقْراً ، بِسُكُونِ القافِ ، وَقالَ : القِياسُ بَقَراً عَلَى فَعَلَا لأَنَّهُ لازِمٌ غَيْرُ واقِعٍ .

الأَصْمَعِيُّ : بَيْقَرَ الفَرَسُ إِذا خامَ بِيَدِهِ كَما يَصْفِنُ بِرِجْلِهِ . وَالبَقِيرُ : المُهْرُ يُولَدُ فِي ماسِكَةٍ أَوْ سَلًى لأَنَّهُ يُشَقُّ عَلَيْهِ . وَالبَقَرُ : العِيالُ . وَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ مِنْ عِيالٍ وَمالٍ أَيْ جَماعَةٌ . وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ يَجُرُّ بَقَرَةً أَيْ عِيالاً . وَتَبَقَّرَ فِيها وَتَبَيْقَرَ : تَوَسَّعَ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّبَقُّرِ فِي الأَهْلِ وَالمالِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأَصْمَعِيُّ يُرِيدُ الكَثْرَةَ وَالسَّعَةَ ؛ قالَ : وَأَصْلُ التَّبَقُّرِ التَّوَسُّعُ وَالتَّفَتُّحُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : بَقَرْتُ بَطْنَهُ إِنَّما هُوَ شَقَقْتُهُ وَفَتَحْتُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سُلَيْمٍ : إِنْ دَنا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بَطْنَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ هٰذا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى حِينَ أَقْبَلَتِ الفِتْنَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّ هٰذِهِ الفِتْنَةَ باقِرَةٌ كَداءِ البَطْنِ لا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى لَهُ ؛ إِنَّما أَرادَ أَنَّها مُفْسِدَةٌ لِلدِّينِ وَمُفَرِّقَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَمُشَتِّتَةٌ أُمُورَهُمْ ، وَشَبَّهَها بِوَجَعِ البَطْنِ لأَنَّهُ لا يُدْرَى ما هاجُهُ وَكَيْفَ يُداوَى وَيَتَأَتَّى لَهُ .

وَبَيْقَرَ الرَّجُلُ : هاجَرَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . وَبَيْقَرَ : خَرَجَ إِلَى حَيْثُ لا يَدْرِي . وَبَيْقَرَ : نَزَلَ الحَضَرَ وَأَقامَ هُناكَ وَتَرَكَ قَوْمَهُ بِالبادِيَةِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ العِراقَ ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَلا هَلْ أَتاها وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ
بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا ؟

يَحْتَمِلُ جَمِيعَ ذٰلِكَ . وَبَيْقَرَ : أَعْيا . وَبَيْقَرَ : هَلَكَ . وَبَيْقَرَ : مَشَى مِشْيَةَ المُنْكَسِرِ . وَبَيْقَرَ : أَفْسَدَ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ .

---

(١) ذُكِر هذا البيت في مادة «جلح» منسوبا إلى قيس ابن عيزارة الهذلي ، بتغيير طفيف هو :

فسكّنتهم بالمـال حتى كأنهم
بواقـرُ جُلْحٌ سكّنتها المراتع

[عبد الله]

(٢) قوله : «وبقر بقراً وبقراً» سيأتي قريبا التنبيه على ما فيه بنقل عبارة الأزهري عن أبي الهيثم ، والحاصل كما يؤخذ من القاموس والصحاح والمصباح أنه من باب فرح فيكون لازماً ، ومن باب قتل ومنع فيكون متعدياً .

وَقَدْ كانَ زَيْدٌ وَالْقُعُودُ بِأَرْضِهِ
كَراعِي أُناسٍ أَرْسَلُوهُ فَبَيْقَرَا

وَالْبَيْقَرَةُ : الْفَساد . وَقَوْلُه : كَراعِي أُناسٍ أَيْ ضَيَّعَ غَنَمَهُ لِلذِّئْبِ ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَ بِالْفَسادِ قَوْلَهُ :

يا مَنْ رَأَى النُّعْمانَ كانَ حَيِرَا
فَسَلْ مِنْ ذٰلِكَ يَوْمَ بَيْقَرَا

أَيْ يَوْمَ فَسادٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ جَعَلَهُ اسْماً ، قالَ : وَلا أَدْرِي لِتَرْكِ صَرْفِهِ وَجْهاً إِلَّا أَنْ يُضَمِّنَهُ الضَّمِيرَ وَيَجْعَلَهُ حِكايَةً ، كَما قالَ :

نُبِّئْتُ أَخْوالِي بَنِي يَزِيدُ
بَغْياً عَلَيْنا لَهُمْ فَدِيدُ

ضَمَّنَ يَزِيدَ الضَّمِيرَ فَصارَ جُمْلَةً فَسَمَّى بِها فَحَكَى ، وَيُرْوَى : يَوْماً بَيْقَرَا أَيْ يَوْماً هَلَكَ أَوْ فَسَدَ فِيهِ مُلْكُه .

وَبَقِرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا أَعْيا وَحَسَرَ ، وَبَيْقَرَ مِثْلُه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَيْقَرَ إِذا تَحَيَّرَ . يُقالُ : بَقِرَ الكَلْبُ وَبَيْقَرَ إِذا رَأَى البَقَرَ فَتَحَيَّرَ ، كَما يُقالُ غَزِلَ إِذا رَأَى الغَزالَ فَلَهِيَ . وَبَيْقَرَ : خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلى بَلَد . وَبَيْقَر إِذا شَكَّ ، وَبَيْقَرَ إِذا حَرَصَ عَلَى جَمْعِ المالِ وَمَنْعِه . وَبَيْقَرَ إِذا ماتَ ، وَأَصْلُ البَيْقَرَةِ الفَساد . وَبَيْقَرَ الرَّجُلُ فِي مالِهِ إِذا أَسْرَعَ فِيهِ وَأَفْسَده . وَرَوَى عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : البَيْقَرَةُ كَثْرَةُ المَتاعِ وَالمالِ .

أَبو عُبَيْدَةَ : بَيْقَرَ الرَّجُلُ فِي العَدْوِ إِذا اعْتَمَدَ فِيهِ . وَبَيْقَرَ الدّارَ إِذا نَزَلَها وَاتَّخَذَها مَنْزِلاً .

وَيُقالُ : فِتْنَةٌ باقِرَةٌ كَداءِ البَطْنِ ، وَهُوَ الماءُ الأَصْفَر . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : سَيَأْتِي عَلَى النّاسِ فِتْنَةٌ باقِرَةٌ تَدَعُ الحَلِيمَ حَيْرانَ ؛ أَيْ واسِعَةٌ عَظِيمَةٌ ، كَفانا اللهُ شَرَّها .

وَالبُقَّيْرَى ، مِثالُ السُّمَّيْهَى : لُعْبَةُ الصِّبْيانِ ، وَهِيَ كَوْمَةٌ مِنْ تُرابٍ وَحَوْلَها خُطُوط . وَبَقَّرَ الصِّبْيانُ : لَعِبُوا البُقَّيْرَى ، يَأْتُونَ إِلى مَوْضِعٍ قَدْ خُبِئَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ فَيَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ بِلا حَفْرٍ يَطْلُبُونَه ، قالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ يَصِفُ فَرَساً :

أَبَنَّتْ فَما تَنْفَكُّ حَوْلَ مُتالِعٍ
لَها مِثْلُ آثارِ المُبَقِّرِ مَلْعَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الجَوْهَرِيُّ : فِي هٰذا البَيْتِ يَصِفُ فَرَساً ، وَقَوْلُهُ ذٰلِكَ سَهْوٌ ، وَإِنَّما هُوَ يَصِفُ خَيْلاً تَلْعَبُ فِي هٰذا المَوْضِعِ ، وَهُوَ ما حَوْلَ مَتالِع ، وَمَتالِعُ : اسْمُ جَبَلٍ .

وَالبَقّارُ : تُرابٌ يُجْمَعُ بِالأَيْدِي فَيُجْعَلُ قُمَزاً قُمَزاً وَيُلْعَبُ بِه ، جَعَلُوهُ اسْماً كَالقِذافِ ، وَالقُمَزُ كَأَنَّها صَوامِع ، وَهُوَ البُقَّيْرَى ، وَأَنْشَدَ :

نِيطَ بِحَقْوَيْها خَمِيسٌ أَقْمَرُ
جَهْمٌ كَبَقّارِ الوَلِيدِ أَشْعَرُ

وَالبَقّارُ : اسْمُ وادٍ ، قالَ لَبِيدٌ :

فَباتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جانِبَيْهِ
مِنَ البَقّارِ كَالعَمِدِ الثِّقالِ

وَالبَقّارُ : مَوْضِع .

وَالبَيْقَرَةُ : إِسْراعٌ يُطَأْطِئُ الرَّجُلُ فِيهِ رَأْسَه ؛ قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ ، وَيُرْوَى لِعَدِيِّ بْنِ وَداعٍ :

فَباتَ يَجْتابُ شُقارَى كَما
بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِي إِلى الجَلْسَدِ

وَشُقارَى ، مُخَفَّفٌ مِنْ شُقّارَى : نَبْتٌ ، خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَة ، وَرَواهُ أَبو حَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ : مَنْ يَمْشِي إِلى الخَلْصَة ، قالَ : وَالخَلْصَةُ الوَثَنُ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي فَصْلِ جَسَد .

وَالبَيْقَرانُ : نَبْتٌ . قالَ ابْنُ دُرَيْد : وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

وَبَيْقُورٌ : مَوْضِع ، وَذُو بَقَرٍ : مَوْضِع .

وَجاءَ بِالشُّقّارَى وَالبُقّارَى أَيِ الدّاهِيَة .

• بقط • فِي الأَرْضِ بَقَطٌ مِنْ بَقْلٍ وَعُشْبٍ أَيْ نُبَذٌ مَرْعًى . يُقالُ : أَمْسَيْنا فِي بُقْطَةٍ مُعْشِبَةٍ أَيْ فِي رُقْعَةٍ مِنْ كَلَإٍ ، وَقِيلَ : البَقَطُ جَمْعُهُ بُقُوطٌ ، وَهُوَ ما لَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ فِي مَوْضِعٍ وَلا مِنْهُ ضَيْعَةٌ كامِلَة ، وَإِنَّما هُوَ شَيْءٌ مُتَفَرِّقٌ فِي النّاحِيَةِ بَعْدَ النّاحِيَة .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطاً بَقْطاً ، بِإِسْكانِ القافِ ، وَبَقَطاً بَقَطاً ، بِفَتْحِها ، أَيْ مُتَفَرِّقِين ، وَذَهَبُوا فِي الأَرْضِ بَقَطاً بَقَطاً أَيْ مُتَفَرِّقِين . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ فِي بَنِي تَمِيمٍ بَقْطاً مِنْ رَبِيعَةَ أَيْ فِرْقَةً أَوْ قِطْعَةً . وَهُمْ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ أَيْ مُتَفَرِّقُون ، قالَ مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

رَأَيْتُ تَمِيماً قَدْ أَضاعَتْ أُمُورَها
فَهُمْ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ فَرْثٌ طَوائِفُ
فَأَمّا بَنُو سَعْدٍ فَبِالخَطِّ دارُها
فَبابانِ مِنْهُمْ مَأْلَفٌ فَالمَزالِفُ

أَيْ مُنْتَشِرُونَ مُتَفَرِّقُون .

أَبو تُرابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : تَذَقَّطْتُهُ تَذَقُّطاً وَتَبَقَّطْتُهُ تَبَقُّطاً إِذا أَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً .

أَبو سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : تَبَقَّطْتُ الخَبَرَ وَتَسَقَّطْتُهُ وَتَذَقَّطْتُهُ إِذا أَخَذْتَهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

وَبَقَطُ الأَرْضِ : فِرْقَةٌ مِنْها .

قالَ شَمِرٌ : رَوَى بَعْضُ الرُّواةِ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَوَاللهِ ما اخْتَلَفُوا فِي بُقْطَةٍ إِلَّا طارَ أَبِي بِحَظِّها ، قالَ : وَالبُقْطَةُ البُقْعَةُ مِنْ بِقاعِ الأَرْضِ ، تَقُولُ : ما اخْتَلَفُوا فِي بُقْعَةٍ مِنَ البِقاعِ ، وَيَقَعُ قَوْلُ عائِشَةَ عَلَى البُقْطَةِ مِنَ النّاسِ وَعَلَى البُقْطَةِ مِنَ الأَرْضِ . وَالبُقْطَةُ مِنَ النّاسِ : الفِرْقَةُ ، قالَ : وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ البُقْطَةُ فِي الحَدِيثِ الفِرْقَةُ مِنَ النّاسِ ، وَيُقالُ إِنَّها النُّقْطَة ، بِالنُّونِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها .

وَبَقَطَ الشَّيْءَ : فَرَّقَه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : القَبْطُ الجَمْع ، وَالبَقْطُ التَّفْرِقَةُ . وَفِي المَثَلِ : بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِإِحْكامِ العَمَلِ بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِه ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى هَوًى لَهُ فِي بَيْتِها فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ فَقَضَى حاجَتَهُ فَقالَتْ لَهُ : وَيْلَكَ ما صَنَعْتَ ؟ فَقالَ : بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ، أَيْ فَرِّقِيهِ بِرِفْقِكِ لا يُفْطَنُ لَه ، وَكانَ الرَّجُلُ أَحْمَقَ ، وَالطِّبُّ الرِّفْقُ . اللِّحْيانِيُّ : بَقَّطَ مَتاعَهُ إِذا فَرَّقَه .

التَّهْذِيبُ : البُقّاطُ ثُفْلُ الهَبِيدِ وَقِشْرُه ؛ قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ القانِصَ وَكِلابَهُ وَمَطْعَمَهُ مِنَ الهَبِيدِ إِذا لَمْ يَنَلْ صَيْداً :

إِذا لَمْ يَنَلْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فَقَصْرُهُ
لَدَى حِفْشِهِ مِنَ الهَبِيدِ جَرِيمُ
تَرَى حَوْلَهُ البُقّاطَ مُلْقًى كَأَنَّهُ
غَرانِيقُ نَخْلٍ يَعْتَلِينَ جُثُومُ

وَالبَقْطُ : أَنْ تُعْطِيَ الْجَنَّةَ عَلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبْعِ.

وَالبَقْطُ : ما سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ إِذا قُطِعَ يُخْطِئُهُ الْمِخْلَبُ ، وَالْمِخْلَبُ الْمِنْجَلُ بِلا أَسْنانٍ . وَرَوَى شَمِرٌ بِإِسْنادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قالَ : لا يَصْلُحُ بَقْطُ الْجِنانِ . قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبا مُحَمَّدٍ يَرْوِي عَنِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ أَنَّهُ قالَ : الْبَقْطُ أَنْ تُعْطِيَ الْجِنانَ عَلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبعِ . وَبَقَطُ الْبَيْتِ : قُماشُهُ . أَبُو عَمْرٍو : بَقَّطَ فِي الْجَبَلِ وَبَرْقَطَ وَتَقَدْقَدَ فِي الْجَبَلِ إِذا صَعَّدَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ فَما زالُوا يُبَقِّطُونَ أَيْ يَتَعادَوْنَ إِلَى الْجِبالِ مُتَفَرِّقِينَ . وَالْبَقْطُ : التَّفْرِقَةُ .

• **بقع** • الْبَقَعُ وَالْبُقْعَةُ : تَخالُفُ اللَّوْنِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : فَأَمَرَ لَنا بِذَوْدٍ بُقْعِ الذُّرَى أَيْ بِيضِ الأَسْنِمَةِ ، جَمْعُ أَبْقَعَ ، وَقِيلَ : الأَبْقَعُ ما خالَطَ بَياضَهُ لَوْنٌ آخَرُ . وَغُرابٌ أَبْقَعُ : فِيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقالَ : فِي صَدْرِهِ بَياضٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسٍ مِنَ الدَّوابِّ ، وَعَدَّ مِنْها الْغُرابَ الأَبْقَعَ ، وَكَلْبٌ أَبْقَعُ كَذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يُوشِكُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَيْكُمْ بُقْعانُ أَهْلِ الشَّامِ أَيْ خَدَمُهُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَمَمالِيكُهُمْ ، شَبَّهَهُمْ لِبَياضِهِمْ وَحُمْرَتِهِمْ أَوْ سَوادِهِمْ بِالشَّيْءِ الأَبْقَعِ ، يَعْنِي بِذٰلِكَ الرُّومَ وَالسُّودانَ .

وَقالَ : الْبَقْعاءُ الَّتِي اخْتَلَطَ بَياضُها وَسَوادُها فَلا يُدْرَى أَيُّهُما أَكْثَرُ ؛ وَقِيلَ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لاخْتِلاطِ أَلْوانِهِمْ فَإِنَّ الْغالِبَ عَلَيْها الْبَياضُ وَالصُّفْرَةُ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ الْبَياضَ لأَنَّ خَدَمَ الشَّامِ إِنَّما هُمُ الرُّومُ وَالصَّقالِبَةُ فَسَمَّاهُمْ بُقْعاناً لِلْبَياضِ ، وَلِهٰذا يُقالُ لِلْغُرابِ أَبْقَعُ إِذا كانَ فِيهِ بَياضٌ وَهُوَ أَخْبَثُ ما يَكُونُ مِنَ الْغِرْبانِ ، فَصارَ مَثَلاً لِكُلِّ خَبِيثٍ ؛ وَقالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ : أَرادَ الْبَياضَ وَالصُّفْرَةَ ، وَقِيلَ لَهُمْ بُقْعانٌ لاخْتِلافِ أَلْوانِهِمْ وَتَناسُلِهِمْ مِنْ جِنْسَيْنِ ؛ وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ : الْبُقْعانُ الَّذِينَ فِيهِمْ سَوادٌ وَبَياضٌ ، وَلا يُقالُ لِمَنْ كانَ أَبْيَضَ مِنْ غَيْرِ سَوادٍ يُخالِطُهُ أَبْقَعُ ، فَكَيْفَ يَجْعَلُ الرُّومَ بُقْعاناً وَهُمْ بِيضٌ خُلَّصٌ ؟ قالَ : وَأَرَى أَبا هُرَيْرَةَ أَرادَ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْكِحُ إِماءَ الرُّومِ فَتَسْتَعْمِلُ عَلَيْكُمْ أَوْلادُ الإِماءِ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ وَهُمْ سُودٌ وَمِنْ بَنِي الرُّومِ وَهُمْ بِيضٌ ، وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ قَبْلَ ذٰلِكَ تَنْكِحُ الرُّومَ إِنَّما كانَ إِماؤُها سُوداناً ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتانِي الأَسْوَدُ وَالأَحْمَرُ ؛ يُرِيدُونَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ أَوْلادَ الإِماءِ مِنَ الْعَرَبِ بُقْعٌ كَبُقْعِ الْغِرْبانِ ، وَأَرادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا مِنْ سَوادِ الآباءِ وَبَياضِ الأُمَّهاتِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلأَبْرَصِ الأَبْقَعُ وَالأَسْلَعُ وَالأَقْشَرُ وَالأَصْلَخُ وَالأَعْرَمُ وَالْمُلَمَّعُ وَالأَذْمَلُ ، وَالْجَمْعُ بُقْعٌ .

وَالبَقَعُ فِي الطَّيْرِ وَالْكِلابِ : بِمَنْزِلَةِ الْبَلَقِ فِي الدَّوابِّ ؛ وَقَوْلُ الأَخْطَلِ :

كُلُوا الضَّبَّ وَابْنَ الْعَيْرِ وَالباقِعَ الَّذِي
يَبِيتُ يَعُسُّ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَقابِرِ

قِيلَ : الْباقِعُ الضَّبُعُ ، وَقِيلَ الْغُرابُ ، وَقِيلَ كَلْبٌ أَبْقَعُ ، كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ قِيلَ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ الْباقِعُ الظُّرْبانُ ، وَأَوْرَدَ هٰذا الْبَيْتَ بَيْتَ الأَخْطَلِ ، وَقالُوا لِلضَّبُعِ باقِعٌ ، وَيُقالُ لِلْغُرابِ أَبْقَعُ ، وَجَمْعُهُ بُقْعانٌ لاخْتِلافِ لَوْنِهِ .

وَيُقالُ : تَشاتَما فَتَقاذَفا بِما أَبْقَى ابْنُ بُقَيْعٍ ، قالَ : وَابْنُ بُقَيْعٍ الْكَلْبُ وَما أَبْقَى مِنَ الْجِيفَةِ . وَالأَبْقَعُ : السَّرابُ لِتَلَوُّنِهِ ؛ قالَ :

وَأَبْقَعَ قَدْ أَرْغَتْ بِهِ لِصَحْبِي
مَقِيلاً وَالْمَطايا فِي بُراها

وَبَقَّعَ الْمَطَرُ فِي مَواضِعَ مِنَ الأَرْضِ : لَمْ يَشْمَلْها .

وَعامٌ أَبْقَعُ : بَقَّعَ فِيهِ الْمَطَرُ . وَفِي الأَرْضِ بُقَعٌ مِنْ نَبْتٍ أَيْ نُبَذٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) . وَأَرْضٌ بَقِعَةٌ : فِيها بُقَعٌ مِنَ الْجَرادِ . وَأَرْضٌ بَقِعَةٌ : نَبْتُها مُتَقَطِّعٌ . وَسَنَةٌ بَقْعاءُ أَيْ مُجْدِبَةٌ ، وَيُقالُ فِيها خِصْبٌ وَجَدْبٌ .

وَبُقِعَ الرَّجُلُ : إِذا رُمِيَ بِكَلامٍ قَبِيحٍ أَوْ بُهْتانٍ ، وَبُقِعَ بِقَبِيحٍ : فُحِشَ عَلَيْهِ .

وَيُقالُ : عَلَيْهِ خُرْءُ بِقاعٍ ، وَهُوَ الْعَرَقُ يُصِيبُ الإِنْسانَ فَيَبْيَضُّ عَلَى جِلْدِهِ شِبْهُ لُمَعٍ . أَبُو زَيْدٍ : أَصابَهُ خُرْءُ بَقاعِ وَبِقاعٍ وَبَقاعَ يا فَتَى ، مَصْرُوفٌ وَغَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَهُوَ أَنْ يُصِيبَهُ غُبارٌ وَعَرَقٌ فَيَبْقَى لُمَعٌ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى جَسَدِهِ . قالَ : وَأَرادُوا بِبَقاعٍ أَرْضاً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً مُبَقَّعَ الرِّجْلَيْنِ وَقَدْ تَوَضَّأَ ؛ يُرِيدُ بِهِ مَواضِعَ فِي رِجْلَيْهِ لَمْ يُصِبْها الْماءُ فَخالَفَ لَوْنُها لَوْنَ ما أَصابَهُ الْماءُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : إِنِّي لأَرَى بُقَعَ الْغُسْلِ فِي ثَوْبِهِ ؛ جَمْعُ بُقْعَةٍ . وَإِذا انْتَضَحَ الْماءُ عَلَى بَدَنِ الْمُسْتَقِي مِنَ الرَّكِيَّةِ عَلَى الْعَلَقِ فَابْتَلَّ مَواضِعُ مِنْ جَسَدِهِ قِيلَ : قَدْ بَقِّعَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسُّقاةِ : بُقْعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كُفُوا سَنِتِينَ بِالأَسْيافِ بُقْعاً
عَلَى تِلْكَ الْجِفارِ مِنَ النَّفِيِّ

السَّنِتُ : الَّذِي أَصابَتْهُ السَّنَةُ ، وَالنَّفِيُّ : الْماءُ الَّذِي يَنْتَضِحُ عَلَيْهِ .

وَالْبَقْعَةُ وَالْبُقْعَةُ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى : قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةِ الَّتِي بِجَنْبِها ، وَالْجَمْعُ بُقَعٌ وَبِقاعٌ .

وَالْبَقِيعُ : مَوْضِعٌ فِيهِ أُرُومُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّى ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيعُ الْغَرْقَدِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ مَقْبَرَةٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْغَرْقَدُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ كانَ يَنْبُتُ هُناكَ فَذَهَبَ وَبَقِيَ الاسْمُ لازِماً لِلْمَوْضِعِ . وَالْبَقِيعُ مِنَ الأَرْضِ : الْمَكانُ الْمُتَّسِعُ ، وَلا يُسَمَّى بَقِيعاً إِلَّا وَفِيهِ شَجَرٌ .

وَما أَدْرِي أَيْنَ سَقَعَ وَبَقَعَ ، أَيْ أَيْنَ ذَهَبَ كَأَنَّهُ قالَ إِلَى أَيِّ بُقْعَةٍ مِنَ الْبِقاعِ ذَهَبَ ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْجَحْدِ . وَانْبَقَعَ فُلانٌ انْبِقاعاً إِذا ذَهَبَ مُسْرِعاً وَعَدا ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَالثَّعْلَبِ الرَّائِحِ الْمَمْطُورِ صِبْغَتُهُ
شَلَّ الْحَوامِلُ مِنْهُ كَيْفَ يَنْبَقِعُ ؟

شَلَّ الْحَوامِلُ مِنْهُ : دُعاءٌ عَلَيْهِ ، أَيْ تَشَلُّ قَوائِمُهُ . وَبَقَعَتْهُمُ الدَّاهِيَةُ أَصابَتْهُمْ . وَالْباقِعَةُ : الدَّاهِيَةُ ، وَالْباقِعَةُ : الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ . وَرَجُلٌ باقِعَةٌ : ذُو دَهْيٍ . وَيُقالُ : ما فُلانٌ إِلَّا باقِعَةٌ مِنَ الْبَواقِعِ ؛ سُمِّيَ باقِعَةً لِحُلُولِهِ بِقاعَ الأَرْضِ وَكَثْرَةِ تَنْقِيبِهِ فِي الْبِلادِ وَمَعْرِفَتِهِ بِها ، فَشُبِّهَ الرَّجُلُ الْبَصِيرُ

بِالأُمورِ الكثيرُ البحثِ عنها المُجرِّبُ لها به ، والهاءُ دخَلتْ في نعتِ الرَّجلِ للمُبالغةِ في صِفتِه ، قالُوا : رَجلٌ داهيةٌ وعلّامةٌ ونَسّابة . والباقِعةُ : الطّائرُ الحَذِرُ إذا شرِبَ الماءَ نظَرَ يَمْنةً ويَسْرة . قالَ ابنُ الأنْباريّ في قَوْلِهم فُلانٌ باقِعةٌ : مَعْناهُ حَذِرٌ مُحتالٌ حاذِق . والباقِعةُ عِنْدَ العَربِ : الطّائرُ الحَذِرُ المُحتالُ الذي يَشْرَبُ الماءَ مِنَ البِقاعِ ، والبِقاعُ مَواضِعُ يَسْتنقِعُ فيها الماء ، ولا يَرِدُ المَشارِعَ والمِياهَ المَحْضورةَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُحتالَ عَلَيْه فيُصاد ، ثُمَّ شُبِّهَ بهِ كُلُّ حَذِرٍ مُحتال . وفي الحَديثِ ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قالَ لأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَقَدْ عثَرْتَ مِنَ الأَعْرابِ عَلَى باقِعةٍ ، هُوَ مِنْ ذلِكَ ، وذَكَرَ الهَرَوِيُّ أَنَّ عَلِيًّا ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، هُوَ القائِلُ ذلِكَ لأَبِي بَكْر ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : فَفاتَحْتُهُ فإِذا هُوَ باقِعةٌ أَيْ ذَكِيٌّ عارِفٌ لا يَفُوتُهُ شَيْء . وجارِيَةٌ بُقَعةٌ : كَقُبَعة .

وَالبَقْعاءُ مِنَ الأَرْضِ : المَعْزاءُ ذاتُ الحَصَى الصِّغار . وهارِبةُ البَقْعاء : بَطْنٌ مِنَ العَرَب . وبَقْعاءُ : مَوْضِعٌ مَعْرِفة ، لا يَدْخُلُها الأَلِفُ واللّام ، وقِيلَ : بَقْعاءُ اسْمُ بَلَد ، وفي التَّهْذِيبِ : بَقْعاءُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى اليَمامَة ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

وَلٰكِنِّي أَتانِي أَنَّ يَحْيَى
يُقالُ : عَلَيْهِ في بَقْعاءَ شَرُّ

وكانَ اتُّهِمَ بامْرَأَةٍ تَسْكُنُ هذِهِ القَرْيَة . وبَقْعاءُ المَسالِحِ : مَوْضِعٌ آخَرُ ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ في شِعْرِه . وفي الحَدِيثِ ذِكْرُ بُقْع ، بِضَمِّ الباءِ وسُكُونِ القافِ : اسْمُ بِئْرٍ بالمَدِينةِ ومَوْضِعٍ بالشّامِ مِنْ دِيارِ كَلْب ، بِهِ اسْتَقَرَّ طَلْحَةُ(١) ابْنُ خُوَيْلِدٍ الأَسَدِيُّ لَمّا هَرَبَ يَوْمَ بُزاخَة .

وقالُوا : يَجْرِي بُقَيْعٌ ويُذَمُّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) والأَعْرَفُ بُلَيْق ، يُقالُ هذا للرَّجُلِ يُعِينُكَ بِقَلِيلٍ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ وهُوَ عَلَى ذلِكَ يُذَمُّ .

(١) قوله : « طلحة » كذا في الأصل هنا والنهاية أيضاً ، والذي في معجم ياقوت والقاموس طليحة بالتصغير ، بل ذكره المؤلف كذلك في مادة طلح .

وابْتَقَعَ لَوْنُهُ وانْتُقِعَ وامْتُقِعَ بمَعْنًى واحِد .

وفي حَدِيثِ الحَجّاجِ : رَأَيْتُ قَوْماً بُقْعاً . قِيلَ : ما البُقْعُ ؟ قالَ : رَقَّعُوا ثِيابَهُمْ مِنْ سُوءِ الحال ، شَبَّهَ الثِّيابَ المُرَقَّعةَ بِلَوْنِ الأَبْقَع .

• بقق • البَقُّ : البَعُوض ، واحِدَتُهُ بَقَّة . وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَكَم ، وقِيلَ لِزُفَرَ بْنِ الحارِث :

أَلا إِنَّما قَيْسُ بْنُ عَيْلانَ بَقَّةٌ
إِذا وَجَدَتْ رِيحَ العَصِيرِ تَغَنَّتِ

وقِيلَ : هِيَ عِظامُ البَعُوض ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَغَرُّ مِنَ البُلْقِ العِتاقِ يَشُقُّهُ
أَذَى البَقِّ إِلّا ما احْتَوَى بالقَوائِمِ

وقالَ رُؤْبَةُ :

يَمْصَعْنَ بالأَذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وبَقّ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِبَعْضِ الأَعْرابِ يَهْجُو قَوْماً قَصَّرُوا في ضِيافَتِهِ :

يا حاضِرِي الماءِ لا مَعْرُوفَ عِنْدَكُمُ
لٰكِنْ أَذاكُمْ عَلَيْنا رائِحٌ غادِي
بِتْنا عُذُوباً وباتَ البَقُّ يَلْسَبُنا
نَشْوِي القَراحَ كَأَنْ لا حَيَّ بالوادِي
إِنِّي لَمِثْلِكُمُ في مِثْلِ فِعْلِكُمُ
إِنْ جِئْتُكُمْ أَبَدًا إِلّا مَعِي زادِي

ومَعْنَى نَشْوِي القَراحَ أَيْ نُسَخِّنُ الماءَ البارِدَ بالنّارِ لأَنَّ البارِدَ مُضِرٌّ عَلَى الجُوعِ ، ويُقالُ : البَقُّ الدّارِجُ في حِيطانِ البُيُوت ؛ وقِيلَ : هِيَ دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ القَمْلَةِ حَمْراءُ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ تَكُونُ في السُّرُرِ والجُدُر ، وهِيَ الَّتي يُقالُ لَها بَناتُ الحَصِير ، إِذا قَتَلْتَها شَمَمْتَ لَها رائِحةَ اللَّوْزِ المُرّ ؛ قالَ :

إِلَى بَلَدٍ لا بَقَّ فِيهِ ولا أَذَى
ولا نَبَطِيّاتٌ يُفَجِّرْنَ جَعْفَرا

وبَقَّ المَكانُ وأَبَقَّ : كَثُرَ بَقُّه . وأَرْضٌ مَبَقَّةٌ : كَثِيرَةُ البَقّ . وبَقَّ النَّبْتُ بُقُوقاً ، وذٰلِكَ حِينَ يَطْلُع . وأَبَقَّ الوادِي إِذا أَخْرَجَ نَباتَه ؛ قالَ الرّاعِي :

رَعَتْ مِنْ خُفافٍ حِينَ بَقَّ عِيابُهُ
وحَلَّ الرَّوايا كُلُّ أَسْحَمَ ماطِرِ

وقالَ بَعْضُهُمْ : بَقَّ عِيابَهُ أَيْ نَشَرَها .

وبَقَّ الرَّجُلُ يَبِقُّ ويَبُقُّ بَقًّا وبَقَقاً وبَقِيقاً وأَبَقَّ وبَقْبَقَ : كَثُرَ كَلامُه . وبَقَّ عَلَيْنا كَلامَه : أَكْثَرَه ، وبَقَّ كَلاماً وبَقَّ بِه . ورَجُلٌ مِبَقٌّ وبَقاقٌ وبَقْباقٌ : كَثِيرُ الكَلام ، أَخْطَأَ أَوْ أَصاب ؛ وقِيلَ : كَثِيرُ الكَلامِ مُخَلِّط . ويُقالُ : بَقْبَقَ عَلَيْنا الكَلامَ أَيْ فَرَّقَه . وبَقَّتِ المَرْأَةُ وأَبَقَّتْ : كَثُرَ وَلَدُها . قالَ سِيبَوَيْهِ : بَقَّتْ وَلَداً وبَقَّتْ كَلاماً كَقَوْلِكَ نَثَرَتْ وَلَداً ونَثَرَتْ كَلاماً . وامْرَأَةٌ مِبَقَّةٌ : مِفْعَلَةٌ مِنْ ذٰلِك ؛ قالَ :

إِنَّ لَنا لَكَنَّهْ
مِبَقَّةً مِفَنَّهْ
مُنْتِجَةً مِعَنَّهْ
سِمْعَنَّةً نِظْرَنَّهْ
كالذِّئْبِ وَسْطَ القُنَّهْ
إِلّا تَرَهْ تَظُنَّهْ(٢)

وأَبَقَّ وَلَدُ فُلانٍ إِبْقاقاً إِذا كَثُرُوا . ورَجُلٌ بَقاقٌ وبَقاقةٌ أَيْ كَثِيرُ الكَلام ، والهاءُ لِلْمُبالَغة ، وكَذٰلِكَ بَقْباقٌ وبَقْباقةٌ وفَقْفاقٌ وفَقْفاقةٌ وذَقْذاقٌ وذَقْذاقةٌ وثَرْثارٌ وثَرْثارةٌ وبَرْبارٌ وبَرْبارة ، كُلُّ ذٰلِكَ الكَثِيرُ الكَلام . ورَجُلٌ بَقْباقٌ : هَذِرٌ ؛ قالَ :

وقَدْ أَقُودُ بالدَّوَى المُزَمَّلِ
أَخْرَسَ في السَّفْرِ بَقاقَ المَنْزِلِ

وكَذٰلِكَ البَقْباقُ ؛ يَقُولُ : إِذا سافَرَ فَلا بَيانَ لَه ، وإِذا أَقامَ بالمَنْزِلِ كَثُرَ كَلامُه ، والدَّوَى : الرَّجُلُ الأَحْمَق ، والمُزَمَّلُ : المُدَثَّر ، والمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَقُودُ البَعِيرَ بالدَّوَى ، وأَخْرَسَ حالٌ مِنَ الدَّوَى ، وكَذٰلِكَ بَقاق ، يَصِفُهُ بِكَثْرَةِ كَلامِهِ في بَيْتِهِ وعِيِّهِ في المَجالِس .

وبَقَّتِ السَّماءُ بَقًّا وأَبَقَّتْ : كَثُرَ مَطَرُها وتَتابَعَ وجاءَتْ بِمَطَرٍ شَدِيد . وبَقَّ يَبُقُّ بَقًّا : أَوْسَعَ مِنَ العَطِيَّة . وبَقَّ لَنا العَطاءَ : أَوْسَعَه ؛ قالَ :

(٢) قوله : « كالذئب وسط القنة » هو في الأصل هنا وشرح القاموس بالقاف ، وذكره المؤلف في مادة سمع بالعين ، والعنة ، بالضم ، الحظيرة من الخشب كما في القاموس .

وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنا وَبَقَّهْ
فَالخَلْقُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهْ

وَبَقَّ فُلانٌ مالَهُ أَيْ فَرَّقَه ، قالَ الرَّاجِزُ :

أَمْ كَمْ الفَضْلَ الَّذِي قَدْ بَقَّهْ
فِي المُسْلِمِينَ جِلَّهُ وَدِقَّهُ

وَالبَقُّ : الواسِعُ العَرِيضُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

يُجِدُّ أَثَرًا بَقًّا وعِزًّا خُنابِسا

وَبَقَّ الشَّيْءَ يَبُقُّه : أَخْرَجَ ما فِيه ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي :

رَعَتْ بِخُفافٍ حِينَ بَقَّ عِيابَه
وَحَلَّ الرَّوايا كُلُّ أَسْحَمَ هاطِلِ(١)

وَالبَقاقُ : أَسْقاطُ ما فِي البَيْتِ مِنَ المَتاعِ . قالَ صاحِبُ العَيْنِ : بَلَغَنا أَنَّ عالِمًا مِنْ عُلَماءِ بَنِي إِسْرائِيلَ وَضَعَ لِلنَّاسِ سَبْعِينَ كِتابًا مِنَ الأَحْكامِ وَصُنُوفِ العِلْمِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيائِهِمْ أَنْ قُلْ لِفُلانٍ إِنَّكَ قَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ بَقاقًا ، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ بَقاقِكَ شَيْئًا ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : البَقاقُ كَثْرَةُ الكَلامِ ، وَمَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّ اللهَ تَعالَى لَمْ يَقْبَلْ مِمَّا أَكْثَرْتَ شَيْئًا . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، قالَ لأَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما لِي أَراكَ لَقًا بَقًا ؟ كَيْفَ بِكَ إِذا أَخْرَجُوكَ مِنَ المَدِينَةِ ؟ يُقالُ : رَجُلٌ لَقاقٌ بَقاقٌ أَيْ كَثِيرُ الكَلامِ ، وَيُرْوَى لَقًا بَقًا ، بِوَزْنِ عَصًا ، وَهُوَ تَبَعٌ لِلَقا المَرْمِيِّ المَطْرُوحِ . وَيُقالُ لِلكَثِيرِ الكَلامِ : بَقْباقٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَقَقَةُ الثَّرْثارُونَ . وَبَقَّ الخَبَرَ بَقًّا : نَشَرَهُ وَأَرْسَلَهُ .

وَالبَقْبَقَةُ : حِكايَةُ صَوْتٍ ، كَما يُبَقْبِقُ الكُوزُ فِي الماءِ . يُقالُ : بَقْبَقَ الكُوزُ بِالماءِ أَيْ صَوَّتَ . وَبَقْبَقَتِ القِدْرُ : غَلَتْ .

وَبَقَّةُ : مَوْضِعٌ بِالعِراقِ قَرِيبٌ مِنَ الحِيرَةِ كانَ بِهِ جَذِيمَةُ الأَبْرَشُ قِيلَ إِنَّهُ عَلَى شاطِئِ الفُراتِ ، قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

(١) سبقت رواية هذا البيت بصورة أخرى : « من خفاف » بدل « بخفاف » ، و « أسحم ماطر » بدل « أسحم هاطل » . والرواية الأولى أصح .

[عبد الله]

دَعا بِالبَقَّةِ الأُمَراءَ يَوْمًا
جَذِيمَةُ يَسْتَشِيرُ النَّاصِحِينا

وَمِنْهُ المَثَلُ : خَلَّفْتَ الرَّأْيَ بِبَقَّةَ(٢) ، وَهٰذا قَوْلُ قَصِيرِ بْنِ سَعْدٍ اللَّخْمِيِّ لِجَذِيمَةَ الأَبْرَشِ حِينَ أَشارَ عَلَيْهِ أَلَّا يَسِيرَ إِلَى الزَّبَّاءِ ، فَلَمَّا نَدِمَ عَلَى سَيْرِهِ قالَ قَصِيرٌ ذٰلِكَ .

وَبَقَّةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

يَوْمُ أَدِيمِ بَقَّةَ الشَّرِيمِ
أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ احْلِقِي وَقُومِي

أَرادَ بِقَوْلِهِ احْلِقِي وَقُومِي فِي الشِّدَّةِ .

وَرَقَّصَتِ امْرَأَةٌ طِفْلَها فَقالَتْ : حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ ، قِيلَ : بَقَّةُ اسْمُ حِصْنٍ ، أَرادَتِ اصْعَدْ عَيْنَ بَقَّةَ ، أَي اعْلُها ، وَقِيلَ : إِنَّها شَبَّهَتْ طِفْلَها بِالبَقَّةِ لِصِغَرِ جُثَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ :

أَلَمْ تَسْمَعا بِالبَقَّتَيْنِ المُنادِيا

أَرادَ بَقَّةَ الحِصْنَ وَمَكانًا آخَرَ مَعَها كَما قالَ :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لا بِالسَّمْتَيْنْ

• **بقل** • بَقَلَ الشَّيْءُ : ظَهَرَ : وَالبَقْلُ : مَعْرُوف ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : البَقْلُ مِنَ النَّباتِ ما لَيْسَ بِشَجَرٍ دِقٍّ وَلا جِلٍّ ، وَحَقِيقَةُ رَسْمِهِ أَنَّهُ ما لَمْ تَبْقَ لَهُ أَرُومَةٌ عَلَى الشِّتاءِ بَعْدَما يُرْعَى ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ما كانَ مِنْهُ يَنْبُتُ فِي بَزْرِهِ وَلا يَنْبُتُ فِي أَرُومَةٍ ثابِتَةٍ فَاسْمُهُ البَقْل ، وَقِيلَ : كُلُّ نابِتَةٍ فِي أَوَّلِ ما تَنْبُتُ فَهُوَ البَقْل ، واحِدَتُهُ بَقْلَة ، وَفَرْقُ ما بَيْنَ البَقْلِ وَدِقِّ الشَّجَرِ أَنَّ البَقْلَ إِذا رُعِيَ لَمْ يَبْقَ لَهُ ساقٌ ، وَالشَّجَرُ تَبْقَى لَهُ سُوقٌ وَإِنْ دَقَّتْ . وَفِي المَثَلِ : لا تُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ ، وَالحَقْلَةُ : القَراحُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الأَرْضِ .

وَأَبْقَلَتْ : أَنْبَتَتِ البَقْلَ ، فَهِيَ مُبْقِلَة . وَالمَبْقَلَةُ : ذاتُ البَقْلِ . وَأَبْقَلَتِ الأَرْضُ : خَرَجَ بَقْلُها ، قالَ عامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ :

(٢) نص المثل كما في مجمع الأمثال للميداني : « بِبَقَّةَ خَلَّفْتُ الرأيَ » .

[عبد الله]

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها
وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

وَلَمْ يَقُلْ أَبْقَلَتْ لأَنَّ تَأْنِيثَ الأَرْضِ لَيْسَ بِتَأْنِيثٍ حَقِيقِيٍّ (٣) وَفِي وَصْفِ مَكَّةَ : وَأَبْقَلَ حَمْضُها ، هُوَ مِنْ ذلِك . وَالمَبْقَلَةُ : مَوْضِعُ البَقْلِ ، قالَ دُوادُ بْنُ أَبِي دُوادٍ حِينَ سَأَلَهُ أَبُوهُ : ما الَّذِي أَعاشَكَ ؟ قالَ :

أَعاشَنِي بَعْدَكَ وادٍ مُبْقِلُ
آكُلُ مِنْ حَوْذانِهِ وَأَنْسِلُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : مَكانٌ مُبْقِلٌ هُوَ القِياس ، وَباقِلٌ أَكْثَرُ فِي السَّماعِ ، وَالأَوَّلُ مَسْمُوعٌ أَيْضًا . الأَصْمَعِيُّ : أَبْقَلَ المَكانُ فَهُوَ باقِلٌ مِنْ نَباتِ البَقْلِ ، وَأَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وارِسٌ إِذا أَوْرَقَ ، وَهُوَ بِالأَلِفِ . الجَوْهَرِيُّ : أَبْقَلَ الرِّمْثُ إِذا أَدْبَى وَظَهَرَتْ خُضْرَةُ وَرَقِهِ ، فَهُوَ باقِلٌ . قالَ : وَلَمْ يَقُولُوا مُبْقِلٌ كَما قالُوا أَوْرَسَ فَهُوَ وارِسٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا مُورِسٌ ، قالَ : وَهُوَ مِنَ النَّوادِرِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ جاءَ مُبْقِلٌ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَلْمَحْنَ مِنْ كُلِّ غَمِيسٍ مُبْقِلِ

قالَ : وَقالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

لَرُعْتُ بِصَفْراءِ السُّحالَةِ حُرَّةٍ
لَها مَرْتَعٌ بَيْنَ النُّبَيْطَيْنِ مُبْقِلُ

قالَ : وَقالُوا مُعْشِب ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الجَعْدِيِّ :

عَلَى جانِبَيْ حائِرٍ مُفْرِدٍ
بِبَرْثٍ تَبَوَّأْتُهُ مُعْشِبِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَقَلَ الرِّمْثُ يَبْقُلُ بَقْلًا وَبُقُولًا وَأَبْقَلَ ، فَهُوَ باقِلٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كِلاهُما : فِي أَوَّلِ ما يَنْبُتُ قَبْلَ أَنْ يَخْضَرَّ . وَأَرْضٌ

(٣) قوله : « ولم يقل أبقلت . . . » هذا فيما إذا أسند الفعل للظاهر نحو طلع الشمس وطلعت الشمس . وأما إذا أسند للضمير فيستوى فيه الحقيقي والمجازي ، فيتعين التأنيث نحو الشمس طلعت ، ولا يجوز الشمس طلع . وهذا البيت شاذ أو مؤول نصَّ عليه النحويون .

أهملت طبعتا دار صادر – دار بيروت ، ودار لسان العرب هذا الهامش المذكور في الأصل وفي طبعة بولاق سنة ١٣٠٢ هـ مع فائدته . وفي الجزء الأول من خزانة الأدب للبغدادي (ص ٥٣) بحث طويل حول هذا الشاهد .

[عبد الله]

بَقِيلَةٌ وَبَقِلَةٌ : مُبْقِلَةٌ (الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ) أَيْ ذاتُ بَقْلٍ ، وَنَظِيرُهُ : رَجُلٌ نَهِرٌ أَيْ يَأْتِي الأُمُورَ نَهاراً . وَأَبْقَلَ الشَّجَرُ إِذا دَنَتْ أَيّامُ الرَّبِيعِ وَجَرَى فِيها الماءُ فَرَأَيْتَ فِي أَعْراضِها مِثْلَ أَظْفارِ الطَّيْرِ ؛ وَفِي الْمُحْكَمِ : أَبْقَلَ الشَّجَرُ خَرَجَ فِي أَعْراضِهِ مِثْلُ أَظْفارِ الطَّيْرِ وَأَعْيُنِ الْجَرادِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ وَرَقُهُ ، فَيُقالُ حِينَئِذٍ صارَ بَقْلَةً واحِدَةً ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الشَّيْءِ الباقِلُ .

وَبَقَلَ النَّبْتُ يَبْقُلُ بُقُولاً وَأَبْقَلَ : طَلَعَ ، وَأَبْقَلَهُ اللهُ . وَبَقَلَ وَجْهُ الْغُلامِ يَبْقُلُ بَقْلاً وَبُقُولاً وَأَبْقَلَ وَبَقَّلَ : خَرَجَ شَعْرُهُ ، وَكَرِهَ بَعْضُهُمُ التَّشْدِيدَ ؛ وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا تَقُلْ بَقَّلَ بِالتَّشْدِيدِ . وَأَبْقَلَهُ اللهُ : أَخْرَجَهُ ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ بِما تَقَدَّمَ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلأَمْرَدِ إِذا خَرَجَ وَجْهُهُ : قَدْ بَقَلَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسّابَةِ : فَقامَ إِلَيْهِ غُلامٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ أَيْ أَوَّلَ ما نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ . وَبَقَلَ نابُ الْبَعِيرِ يَبْقُلُ بُقُولاً : طَلَعَ ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً ، وَفِي التَّهْذِيبِ : بقل نابُ الْجَمَلِ أَوَّلَ ما يَطْلُع ، وَجَمَلٌ باقِلُ النّابِ .

وَالْبَقْلَةُ : بَقْلُ الرَّبِيعِ ؛ وَأَرْضٌ بَقِلَةٌ وَبَقِيلَةٌ وَمَبْقَلَةٌ وَمَبْقُلَةٌ وَبَقّالَةٌ ، وَعَلَى مِثالِهِ مَزْرَعَةٌ وَمَزْرُعَةٌ وَزَرّاعَةٌ . وَابْتَقَلَ الْقَوْمُ إِذا رَعَوُا الْبَقْلَ . وَالإِبِلُ تَبْتَقِلُ وَتَتَبَقَّلُ ، وَابْتَقَلَتِ الْماشِيَةُ وَتَبَقَّلَتْ : رَعَتِ الْبَقْلَ ، وَقِيلَ : تَبَقَّلُها سِمَنُها عَنِ الْبَقْلِ . وَابْتَقَلَ الْحِمارُ : رَعَى الْبَقْلَ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْخُزاعِيُّ الْهُذَلِيُّ :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيّامِ مُبْتَقِلٌ
جَوْنُ السَّراةِ رَباعٌ سِنُّهُ غَرِدُ

أَيْ لا يَبْقَى ، وَتَبَقَّلَ مِثْلُهُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

كُومُ الذُّرَى مِنْ خَوَلِ الْمُخَوِّلِ
تَبَقَّلَتْ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ
بَيْنَ رِماحَيْ مالِكٍ وَنَهْشَلِ

وَتَبَقَّلَ الْقَوْمُ وَابْتَقَلُوا وَأَبْقَلُوا : تَبَقَّلَتْ ماشِيَتُهُمْ . وَخَرَجَ يَتَبَقَّلُ أَيْ يَطْلُبُ الْبَقْلَ . وَبَقْلَةُ الضَّبِّ : نَبْتٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ذَكَرَها أَبُو نَصْرٍ وَلَمْ يُفَسِّرْها .

وَالْبَقْلَةُ : الرِّجْلَةُ وَهِيَ الْبَقْلَةُ الْحَمْقاءُ

وَيُقالُ : كُلُّ نَباتٍ اخْضَرَّتْ لَهُ الأَرْضُ فَهُوَ بَقْلٌ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ دَوْسٍ الإِيادِيُّ يُخاطِبُ الْمُنْذِرَ بْنَ ماءِ السَّماءِ :

قَوْمٌ إِذا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ
نَبَتَتْ عَداوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ

الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ أَبِي نُخَيْلَةَ :

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقا(١)

قالَ : ظَنَّ هٰذا الأَعْرابِيُّ أَنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ الْبَقْلِ ؛ قالَ : وَهٰكَذا يُرْوَى الْبَقْلُ بِالْباءِ ، قالَ : وَأَنا أَظُنُّهُ بِالنُّونِ ، لأَنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ النَّقْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ .

وَالْباقِلاءُ وَالْباقِلَّى : الْفُول ، اسْمٌ سَوادِيٌّ ، وَحَمْلُهُ الْجَرْجَرُ ، إِذا شَدَّدْتَ اللاّمَ قَصَرْتَ ، وَإِذا خَفَّفْتَ مَدَدْتَ فَقُلْتَ الْباقِلاءُ ، واحِدَتُهُ باقِلاَّةٌ وباقِلاءَةٌ ؛ وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ الْباقِلَى بِالتَّخْفِيفِ وَالْقَصْرِ ، قالَ : وَقالَ الأَحْمَرُ واحِدَةُ الْباقِلاءِ باقِلاءٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَالْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَواءٌ ، قالَ : وَأُرَى الأَحْمَرَ حَكَى مِثْلَ ذٰلِكَ فِي الْباقِلَّى .

قالَ : وَالْبُوقالُ ، بِضَمِّ الباءِ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكِيزانِ ، قالَ : وَلَمْ يُفَسِّرْ ما هُوَ فَفَسَّرْناهُ بِما عَلِمْنا .

وَباقِلٌ : اسْمُ رَجُلٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِيِّ ؛ قالَ الأُمَوِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي بابِ التَّشْبِيهِ : إِنَّهُ لأَعْيا مِنْ باقِلٍ ، قالَ : وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَكانَ عَيِيّاً فَدْماً ؛ وَإِيّاهُ عَنَى الأُرَيْقِطُ فِي وَصْفِ رَجُلٍ مَلأَ بَطْنَهُ حَتَّى عَيِيَ بِالْكَلامِ فَقالَ يَهْجُوهُ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

أَتانا وَما داناهُ سَحْبانُ وائِلٍ
بَياناً وَعِلْماً بِالَّذِي هُوَ قائِلُ
يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى الْمَراسِيَ لِلْقِرَى :
أَبِنْ لِي ما الْحَجّاجُ بِالنّاسِ فاعِلُ
فَقُلْتُ : لَعَمْرِي ! ما لِهٰذا طَرَقْتَنا
فَكُلْ وَدَعِ الإِرْجافَ ما أَنْتَ آكِلُ
تُدَبِّلُ كَفّاهُ وَيَحْدُرُ حَلْقُهُ
إِلَى الْبَطْنِ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنامِلُ
فَما زالَ عِنْدَ(٢) اللُّقْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ
مِنَ الْعِيِّ لَمّا أَنْ تَكَلَّمَ باقِلُ

قالَ : وَسَحْبانُ هُوَ مِنْ رَبِيعَةَ أَيْضاً مِنْ بَنِي بَكْرٍ كانَ لَسِناً بَلِيغاً ؛ قالَ اللَّيْثُ : بَلَغَ مِنْ عِيِّ باقِلٍ أَنَّهُ كانَ اشْتَرَى ظَبْياً بِأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَماً ، فَقِيلَ لَهُ : بِكَمِ اشْتَرَيْتَ الظَّبْيَ ؟ فَفَتَحَ كَفَّيْهِ وَفَرَّقَ أَصابِعَهُ وَأَخْرَجَ لِسانَهُ يُشِيرُ بِذٰلِكَ إِلَى أَحَدَ عَشَرَ ، فَانْفَلَتَ الظَّبْيُ وَذَهَبَ ، فَضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعِيِّ .

وَالْبَقْلُ : بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ وَهُمْ بَنُو باقِلٍ .

وَبَنُو بُقَيْلَةَ : بَطْنٌ مِنَ الْحِيرَةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبُوقالَةُ الطِّرْجِهارَةُ .

• بقم • الْبُقامَةُ : الصُّوفَةُ يُغْزَلُ لُبُّها وَيَبْقَى سائِرُها ، وَبُقامَةُ النّادِفِ : ما سَقَطَ مِنَ الصُّوفِ لا يُقْدَرُ عَلَى غَزْلِهِ ، وَقِيلَ : الْبُقامَةُ ما يُطَيِّرُهُ النَّجّادُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

إِذا اغْتَزَلَتْ مِنْ بُقامِ الْفَرِيرِ
فَيا حُسْنَ شَمْلَتِها شَمْلَتا !
وَيا طِيبَ أَرْواحِها بِالضُّحَى !
إِذا الشَّمْلَتانِ لَها ابْتُلَّتا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبُقامُ هُنا جَمْعَ بُقامَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الْبُقامَةِ ، قالَ : وَلا أَعْرِفُها ، وَأَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْهاءَ لِلضَّرُورَةِ ؛ وَقَوْلُهُ شَمْلَتا كَأَنَّ هٰذا يَقُولُ فِي الْوَقْفِ شَمْلَتْ ، ثُمَّ أَجْراها فِي الْوَصْلِ مُجْراها فِي الْوَقْفِ .

وَما كانَ فُلانٌ إِلاَّ بُقامَةً مِنْ قِلَّةِ عَقْلِهِ وَضَعْفِهِ ، شُبِّهَ بِالْبُقامَةِ مِنَ الصُّوفِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ : ما أَنْتَ إِلاَّ بُقامَةٌ ، قالَ فَلا أَدْرِي أَعَنَى الضَّعِيفَ فِي عَقْلِهِ أَمِ الضَّعِيفَ فِي جِسْمِهِ . التَّهْذِيبُ : رَوَى

(١) قوله : «برية» في رواية أخرى : جارية .
وقوله : «لم تأكل» في رواية أخرى : لم تعرف .
[عبد الله]

(٢) قوله : «عند» في رواية أخرى «عنه» وتراه أنسب .
[عبد الله]

سَلَمَةُ عَنِ الْفَرّاءِ الْبُقامَةُ ما تَطايَرَ مِنْ قَوْسِ النَّدّافِ مِنَ الصُّوفِ.

وَالْبَقَّمُ: شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ، دَخِيلٌ مُعَرَّب؛ قالَ الأَعْشَى:

بِكَأْسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرابَها
إِذا صُبَّ في الْمِسْحاةِ خالَطَ بَقَّما

الْجَوْهَرِيُّ: الْبَقَّمُ صِبْغٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْعَنْدَمُ؛ قالَ الْعَجّاجُ:

بِطَعْنَةٍ نَجْلاءَ فِيها أَلْمَهْ
يَجِيشُ ما بَيْنَ تَراقِيهِ دَمُهْ
كَمِرْجَلِ الصَّبّاغِ جاشَ بَقَّمُهْ(١)

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَسَوِيِّ أَعَرَبِيٌّ هُوَ؟ فَقالَ: مُعَرَّب، قالَ: وَلَيْسَ في كَلامِهِمُ اسْمٌ عَلَى فَعَّلَ إِلّا خَمْسَةٌ: خَضَّمُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَبِالْفِعْلِ سُمِّيَ، وَبَقَّمُ لِهٰذا الصِّبْغِ، وَشَلَّمُ مَوْضِعٌ بِالشّامِ، وَقِيلَ هُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَهُما أَعْجَمِيّانِ، وَبَذَّرُ اسْمُ ماءٍ مِنْ مِياهِ الْعَرَبِ، وَعَثَّرُ مَوْضِعٌ؛ قالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونا سُمِّيا بِالْفِعْلِ، فَثَبَتَ أَنَّ فَعَّلَ لَيْسَ في أُصُولِ أَسْمائِهِم، وَإِنَّما يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ، فَإِذا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ يَنْصَرِفْ في الْمَعْرِفَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ، وَانْصَرَفَ في النَّكِرَةِ؛ وَقالَ غَيْرُهُ: إِنَّما عَلِمْنا مِنْ بَقَّمَ أَنَّهُ دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَرَبِ بِناءٌ عَلَى حُكْمِ فَعَّلَ، قالَ: فَلَوْ كانَتْ بَقَّمٌ عَرَبِيَّةً لَوُجِدَ لَها نَظِيرٌ إِلّا ما يُقالُ بَذَّرَ وَخَضَّمَ، هُمْ بَنُو الْعَنْبَرِ مِنْ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ؛ وَحُكِيَ عَنِ الْفَرّاءِ: كُلُّ فَعَّلَ لا يَنْصَرِفُ إِلّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً(٢)؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ الْجَوالِيقِيِّ في الْمُعَرَّبِ: تَوَّجَ مَوْضِع، وَكَذٰلِكَ خَوَّد؛ قالَ جَرِيرٌ:

(١) قوله: «بطعنة إلخ» مثله في الصحاح، وقال الصاغاني: الرواية من بين تراقيه. وسقط بين قوله دمه وقوله كمرجل مشطور وهو:

تغلي إذا جاوبها تكلمه

(٢) قوله: «لا ينصرف إلا أن يكون مؤنثاً» هكذا في الأصل والتهذيب.

أَعْطُوا الْبُعَيْثَ حَفَّةً وَمِنْسَجا(٣)
وَافْتَحَلُوهُ بَقَراً بِتَوَّجا

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَأَعْيُنُ الْعِينِ بِأَعْلَى خَوَّدَا

وَشَمَّرٌ: اسْمُ فَرَسٍ؛ قالَ:

وَجَدِّي يا حَجّاجُ فارِسُ شَمَّرَا

وَالْبَقَمُ: قَبِيلَةٌ.

* بقن * الأَزْهَرِيُّ: أَمّا بَقَنَ فَإِنَّ اللَّيْثَ أَهْمَلَه، وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: أَبْقَنَ إِذا أَخْصَبَ جَنابُهُ وَاخْضَرَّتْ نِعالُه. وَالنِّعالُ: الأَرَضُونَ الصُّلْبَةُ.

* بقى * في أَسْماءِ اللهِ الْحُسْنَى الْباقِي: هُوَ الَّذِي لا يَنْتَهِي تَقْدِيرُ وُجُودِهِ في الاسْتِقْبالِ إِلَى آخِرٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ أَبَدِيُّ الْوُجُودِ. وَالْبَقاءُ: ضِدُّ الْفَناءِ. بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى بَقاءً وَبَقَى بَقْياً (الأَخِيرَةُ لُغَةُ بَلْحارِثِ ابْنِ كَعْبٍ)، وَأَبْقاهُ وَبَقّاهُ وَتَبَقّاهُ وَاسْتَبْقاهُ، وَالاسْمُ الْبَقْيا وَالْبُقْيا. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأُرَى ثَعْلَباً قَدْ حَكَى الْبُقْوَى، بِالْواوِ وَضَمِّ الْباءِ. وَالْبُقْوَى وَالْبُقْيا: اسْمانِ يُوضَعانِ مَوْضِعَ الإِبْقاءِ؛ إِنْ قِيلَ: لِمَ قَلَبَتِ الْعَرَبُ لامَ فَعْلَى إِذا كانَتِ اسْماً وَكانَ لامُها ياءً واواً حَتَّى قالُوا الْبَقْوَى وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ نَحْوَ التَّقْوَى وَالْعَوَّى(٤)؟ فَالْجَوابُ: أَنَّهُمْ إِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ في فَعْلَى لِأَنَّهُمْ قَدْ قَلَبُوا لامَ الْفُعْلَى، إِذا كانَتِ اسْماً وَكانَتْ لامُها واواً، ياءً طَلَباً لِلْخِفَّةِ، وَذٰلِكَ نَحْوُ الدُّنْيا وَالْعُلْيا وَالْقُصْيا، وَهِيَ مِنْ دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ وَقَصَوْتُ، فَلَمّا قَلَبُوا الْواوَ ياءً في هٰذا وَفي غَيْرِهِ مِمّا يَطُولُ تَعْدادُهُ عَوَّضُوا الْواوَ مِنْ غَلَبَةِ الْياءِ

(٣) قوله: «حفة» ذكرت في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب «جفة» بالجيم. وهو خطأ صوابه في الديوان «حفة» بالحاء المهملة وهي الخشبة التي يلفّ عليها الحائك الثوب، وهي تناسب كلمة «المنسج» بعدها.

[عبد الله]

(٤) قوله: «العوى» هكذا في الأصل والمحكم.

عَلَيْها في أَكْثَرِ الْمَواضِعِ بِأَنْ قَلَبُوها في نَحْوِ الْبَقْوَى وَالثَّنْوَى واواً، لِيَكُونَ ذٰلِكَ ضَرْباً مِنَ التَّعْوِيضِ وَمِنَ التَّكافُؤِ بَيْنَهُما.

وَبَقِيَ الرَّجُلُ زَماناً طَوِيلًا أَيْ عاشَ وَأَبْقاهُ اللهُ. اللَّيْثُ: تَقُولُ الْعَرَبُ(٥) نَشَدْتُكَ اللهَ وَالْبُقْيا، هُوَ الإِبْقاءُ مِثْلُ الرَّعْوَى وَالرُّعْيا مِنَ الإِرْعاءِ عَلَى الشَّيْءِ، وَهُوَ الإِبْقاءُ عَلَيْهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْعَدُوِّ إِذا غَلَبَ: الْبَقِيَّةَ، أَيْ أَبْقُوا عَلَيْنا وَلا تَسْتَأْصِلُونا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى:

قالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْخَطِّيُّ يَأْخُذُهُمْ

وَفي حَدِيثِ النَّجاشِيِّ وَالْهِجْرَةِ: وَكانَ أَبْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينا أَيْ أَكْثَرَ إِبْقاءً عَلَى قَوْمِهِ؛ وَيُرْوَى بِالتّاءِ مِنَ التُّقَى. وَالْباقِيَةُ تُوضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ. وَيُقالُ: ما بَقِيَتْ مِنْهُمْ باقِيَةٌ وَلا وَقاهُمُ اللهُ مِنْ واقِيَةٍ. وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ»؛ قالَ الْفَرّاءُ: يُرِيدُ مِنْ بَقاءٍ. وَيُقالُ: هَلْ تَرَى مِنْهُمْ باقِياً، كُلُّ ذٰلِكَ في الْعَرَبِيَّةِ جائِزٌ حَسَنٌ، وَبَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ بَقِيَّةٌ. وَأَبْقَيْتُ عَلَى فُلانٍ إِذا أَرْعَيْتَ عَلَيْهِ وَرَحِمْتَهُ. يُقالُ: لا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ، وَالاسْمُ الْبُقْيا؛ قالَ اللَّعِينُ:

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كُلَيْبٍ
وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقالِ
فَإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ
وَإِنَّ الْقَيْنَ يَعْمَلُ في سِفالِ
فَما بُقْيا عَلَيَّ تَرَكْتُمانِي
وَلٰكِنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبالِ

وَكَذٰلِكَ الْبَقْوَى، بِفَتْحِ الْباءِ. وَيُقالُ: الْبُقْيا وَالْبَقْوَى كَالْفُتْيا وَالْفَتْوَى؛ قالَ أَبُو الْقَمْقامِ الأَسَدِيُّ:

أُذَكِّرُ بِالْبَقْوَى عَلَى ما أَصابَنِي
وَبَقْوايَ أَنِّي جاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي

وَاسْتَبْقَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ تَرَكْتُ بَعْضَهُ.

(٥) قوله: «الليث تقول العرب إلخ» هذه عبارة التهذيب، وقد سقط منها جملة في كلام المصنف، ونصها: تقول العرب نشدتك الله والبقيا وهي البقية، أبو عبيد عن الكسائي قال: البَقْوَى والبُقْيا هي الإبقاء مثل الرَّعوى إلخ.

وَاسْتَبْقاهُ : اسْتَحْياه ؛ وَطَيِّئٌ تَقُولُ بَقَى وَبَقَتْ مكانَ بَقِيَ وَبَقِيَتْ ، وَكَذلِكَ أَخواتُها مِنَ الْمُعْتَلِّ ؛ قالَ الْبَوْلانِيُّ :

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَصْ
طادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

أَى بُنِيَتْ ، يَعْنِي إِذا أَخْطَأَ يُورِى النَّارَ.

وَالْبَقِيَّةُ : كَالْبَقْوَى . وَالْبَقِيَّةُ أَيْضاً : ما بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ تعالَى : « بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ الْحالُ الَّتِي تَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ لَكُم ؛ وَقِيلَ : طاعَةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُم . وَقالَ الْفَرَّاءُ : يا قَوْمُ ما أُبْقِيَ لَكُمْ مِنَ الْحَلالِ خَيْرٌ لَكُم ، قالَ : وَيُقالُ مُراقَبَةُ اللهِ خَيْرٌ لَكم . اللَّيْثُ : وَالْباقِي حاصِلُ الْخَراجِ وَنَحْوِهِ ، وَلُغَةُ طَيِّئٍ بَقَى يَبْقَى ، وَكَذلِكَ لُغَتُهُمْ فِي كُلِّ ياءٍ انْكَسَرَ ما قَبْلَها ، يَجْعَلُونَها أَلِفاً نَحْوُ بَقَى وَرَضَى وَفَنَى ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً » قِيلَ : الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ الصَّلَواتُ الْخَمْس ، وَقِيلَ هِيَ الْأَعْمالُ الصَّالِحَةُ كُلُّها ، وَقِيلَ : هِيَ سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ . قالَ : وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، كُلُّ عَمَلٍ صالِحٍ يَبْقَى ثَوابُه .

وَالْمُبْقِياتُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّتِي يَبْقَى جَرْيُها بَعْدَ انْقِطاعِ جَرْيِ الْخَيْلِ ؛ قالَ الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ :

فَأَدْرَكَ إِبْقاءَ الْعَرادَةِ ظَلْعُها
وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعا

وَفِي التَّهْذِيبِ : الْمُبْقِياتُ مِنَ الْخَيْلِ هِيَ الَّتِي تُبْقِي بَعْضَ جَرْيِها تَدَّخِرُه . وَالْمُبْقِياتُ : الْأَماكِنُ الَّتِي تُبْقِي ما فِيها مِنْ مَناقِعِ الْماء وَلا تَشْرَبُه ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

فَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثُّرَيَّا بِسُدْفَةٍ
وَنَشَّتْ نِطافُ الْمُبْقِياتِ الْوَقائِعِ

وَاسْتَبْقَى الرَّجُلَ وَأَبْقَى عَلَيْهِ : وَجَبَ عَلَيْهِ قَتْلٌ فَعَفا عَنْه . وَأَبْقَيْتُ ما بَيْنِي وَبَيْنَهُم : لَمْ أُبالِغْ فِي إِفْسادِه ، وَالِاسْمُ الْبَقِيَّةُ ؛ قالَ :

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ
فَما عَلَيَّ بِذَنْبٍ مِنْكُمْ فَوْتُ

أَيْ إِبْقاؤُكُم . وَيُقالُ : اسْتَبْقَيْتُ فُلاناً إِذا وَجَبَ عَلَيْهِ قَتْلٌ فَعَفَوْتَ عَنْه . وَإِذا أَعْطَيْتَ شَيْئاً وَحَبَسْتَ بَعْضَهُ قُلْتَ : اسْتَبْقَيْتُ بَعْضَه . وَاسْتَبْقَيْتُ فُلاناً : فِي مَعْنَى الْعَفْوِ عَنْ زَلَلِهِ وَاسْتِبْقاءِ مَوَدَّتِه ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ
عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجالِ الْمُهَذَّبُ ؟

وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : لا تُبْقِي عَلَى مَنْ يَضْرَعُ إِلَيْها ، يَعْنِي النَّارَ . يُقالُ : أَبْقَيْتُ عَلَيْهِ أُبْقِي إِبْقاءً إِذا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَبَقَّهْ وَتَوَقَّهْ ، هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْبَقاءِ وَالْوِقاءِ ، وَالْهاءُ فِيهِما لِلسَّكْتِ ، أَيِ اسْتَبْقِ النَّفْسَ وَلا تُعَرِّضْها لِلْهَلاكِ وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفاتِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ » ، مَعْناهُ أُولُو تَمْيِيز ، وَيَجُوزُ : أُولُو بَقِيَّةٍ أُولُو طاعَة ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فُسِّرَ بِأَنَّهُ الْإِبْقاء وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ الْفَهْم ؛ وَمَعْنَى الْبَقِيَّةِ إِذا قُلْتَ : فُلانٌ بَقِيَّةٌ فَمَعْناهُ فِيهِ فَضْلٌ فِيما يُمْدَحُ بِهِ ؛ وَجَمْعُ الْبَقِيَّةِ بَقايا . وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ : أُولُو بَقِيَّةٍ مِنْ دِينٍ قَوْمٌ لَهُمْ بَقِيَّةٌ ، إِذا كانَتْ بِهِمْ مُسْكَةٌ وَفِيهِمْ خَيْر . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبَقِيَّةُ اسْمٌ مِنَ الْإِبْقاء ، كَأَنَّهُ أَرادَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ قَوْمٌ أُولُو إِبْقاءٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِتَمَسُّكِهِمْ بِالدِّينِ الْمَرْضِيِّ ؛ وَنَصَبَ إِلَّا قَلِيلًا لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ فَلَوْلا كانَ فَما كانَ ، وَانْتِصابُ قَلِيلًا عَلَى الِانْقِطاعِ مِنَ الْأَوَّلِ .

وَالْبُقْيا أَيْضاً : الْإِبْقاء ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَلَوْلا اتِّقاءُ اللهِ بُقْيايَ فِيكُما
لَلُمْتُكُما لَوْماً أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ

أَرادَ بُقْيايَ عَلَيْكُما ، فَأَبْدَلَ فِي مَكانَ عَلَى ، وَأَبْدَلَ بُقْيايَ مِنَ اتِّقاءِ اللهِ.

وَبَقاهُ بَقْياً : انْتَظَرَهُ وَرَصَدَه ، وَقِيلَ : هُوَ نَظَرُكَ إِلَيْه ؛ قالَ الْكُمَيْتُ وَقِيلَ هُوَ لِكُثَيِّرٍ :

فَمازِلْتُ أَبْقِي الظُّعْنَ حَتَّى كَأَنَّها
أَواقِي سَدًى تَغْتالُهُنَّ الْحَوائِكُ

يَقُولُ : شُبِّهَتِ الْأَظْعانُ فِي تَباعُدِها عَنْ عَيْنِي وَدُخُولِها فِي السَّرابِ بِالْغَزْلِ الَّذِي تُسَدِّيهِ الْحائِكَةُ فَيَتَناقَصُ أَوَّلاً فَأَوَّلاً .

وَبَقَيْتُهُ أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَتَرَقَّبْتُه . وَبَقِيَّةُ اللهِ : انْتِظارُ ثَوابِه ، وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ : « بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ؛ لِأَنَّهُ إِنَّما يَنْتَظِرُ ثَوابَهُ مَنْ آمَنَ بِه . وَبَقِيَّةٌ : اسْمٌ . وَفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : بَقَيْنا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ تَأَخَّرَ لِصَلاةِ الْعَتَمَة ، وَفِي نُسْخَةٍ : بَقَيْنا رَسُولَ اللهِ فِي شَهْرِ رَمَضانَ حَتَّى خَشِينا فَوْتَ الْفَلاحِ ، أَيِ انْتَظَرْناه .

وَبَقَّيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَبْقَيْتُهُ وَتَبَقَّيْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى . وَقالَ الْأَحْمَرُ فِي بَقَيْنا : انْتَظَرْنا وَتَبَصَّرْنا ، يُقالُ مِنْهُ : بَقَيْتُ الرَّجُلَ أَبْقِيهِ بَقْياً أَيِ انْتَظَرْتُه وَرَقَبْتُه ، وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ :

فَهُنَّ يُعْلِكْنَ حَدائِداتِها
جُنْحُ النَّواصِي نَحْوَ أَلْوِياتِها
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مُتَداوِماتِها

يَعْنِي تَنْظُرُ إِلَيْها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، وَصَلاةِ اللَّيْلِ : فَبَقَيْتُ كَيْفَ يُصَلِّي النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَفِي رِوايَةٍ : كَراهَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَبْقِيه ، أَيْ أَنْظُرُهُ وَأَرْصُدُه . اللِّحْيانِيُّ : بَقَيْتُهُ وَبَقَوْتُهُ نَظَرْتُ إِلَيْه ، وَفِي الْمُحْكَمِ : بَقاهُ بِعَيْنِهِ بَقاوَةً نَظَرَ إِلَيْه (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَبَقَوْتُ الشَّيْءَ : انْتَظَرْتُه ، لُغَةٌ فِي بَقَيْتُ ، وَالْياءُ أَعْلَى . وَقالُوا : ابْقُهْ بَقْوَتَكَ مالَكَ وَبَقاوَتَكَ مالَكَ أَيِ احْفَظْهُ حِفْظَكَ مالَكَ .

• بكأ • بَكَأَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ تَبْكَأُ بَكْأً وَبَكُؤَتْ تَبْكُؤُ بَكاءَةً وَبُكُوءاً ، وَهِيَ بَكِيءٌ وَبَكِيئَةٌ : قَلَّ لَبَنُها ؛ وَقِيلَ انْقَطَعَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَأَنا عَلَى الْمَنامَةِ ، فَقامَ إِلَى شاةٍ بَكِيءٍ ، فَحَلَبَها . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشاً : هَلْ ثَبَتَ لَكُمُ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلَبِ شاةٍ بَكِيئَةٍ ؟ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وشدَّ كَوْرٍ عَلَى وَجْناءَ ناجيَةٍ
وشدَّ سَرْجٍ عَلَى جَرْداءَ سُرْحُوبِ
يُقالُ مَحْبِسُها أَدْنَى لِمَرْتَعِها
ولَوْ تُفادِي بِبَكْءٍ كُلُّ مَحْلُوبِ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : مَحْبِسُها أَيْ مَحْبِسُ هٰذِهِ الإِبِلِ والخَيْلِ عَلَى الجَدْبِ ، ومُقابَلَةُ العَدُوِّ عَلَى الثَّغْرِ أَدْنَى وأَقْرَبُ مِنْ أَنْ تَرْتَعَ وتُخْصِبَ وتُضَيِّعَ الثَّغْرَ في إِرْسالِها لِتَرْعَى وتُخْصِب .
وناقَةٌ بَكِيئَةٌ وأَيْنُقٌ بِكاء ، قالَ :

فَلْيَأْزِلَنَّ (١) وتَبْكُؤَنَّ لِقاحُهُ
ويُعَلِّلَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمارِ

السَّمارُ : اللبنُ الَّذِي رُقِّقَ بالماءِ . قالَ أَبُو مَنْصُور : سَماعُنا ، في غَرِيبِ الحَدِيثِ ، بَكُؤَتْ تَبْكُؤُ قالَ : وسَمِعْنا في المُصَنَّفِ لِشَمِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : بَكَأَتِ النَّاقَةُ تَبْكَأُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : كُلُّ ذٰلِكَ مَهْمُوز . وفي حَدِيثِ طاوُوسٍ : مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ فَلَهُ بِكُلِّ حَلْبَةٍ عَشْرُ حَسَناتٍ غَزُرَتْ أَوْ بَكَأَتْ . وفي حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ بَكِيئَةً كانَتْ أَوْ غَزِيرَةً . وأَمَّا قَوْلُهُ :

أَلا بَكَرَتْ أُمُّ الكِلابِ تَلُومُنِي
تَقُولُ : أَلا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حالِبُهْ

فَزَعَمَ أَبُو رِياشٍ أَنَّ مَعْناهُ وجَدَ الحالِبُ الدَّرَّ بَكِيئاً كَما تَقُولُ : أَحْمَدَهُ وجَدَهُ حَمِيداً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الهَمْزَةُ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ أَيْ جَعَلَهُ بَكِيئاً ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ ذٰلِكَ مِنْ أَحَد ، وإِنَّما عامَلْتُ الأَسْبَقَ والأَكْثَر .

وبَكَأَ الرَّجُلُ بَكاءَةً ، فَهُوَ بَكِيءٌ مِنْ قَوْمٍ بِكاءٍ : قَلَّ كَلامُهُ خِلْقَةً . وفي الحَدِيثِ : إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِياءِ بِكاءٌ . وفي رِوايَةٍ : نَحْنُ مَعاشِرَ الأَنْبِياءِ فِينا بُكْءٌ وبُكاءٌ : أَيْ قِلَّةُ كَلامٍ إِلاَّ فِيما نَحْتاجُ إِلَيْه . بَكُؤَتِ النَّاقَةُ : إِذا قَلَّ لَبَنُها ؛ ومَعاشِرَ مَنْصُوبٌ عَلَى الاخْتِصاص . والاسْمُ البُكْءُ .

وبَكِيءَ الرَّجُلُ : لَمْ يُصِبْ حاجَتَه .

والبُكْءُ : نَبْتٌ كالجَرْجِير ، واحِدَتُهُ بُكْأَةٌ .

• بكت • بَكَتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتاً ، وبَكَّتَهُ : ضَرَبَهُ بالسَّيْفِ والعَصا ونَحْوِهِما . والتَّبْكِيتُ : كالتَّقْرِيعِ والتَّعْنِيفِ . اللَّيْثُ : بَكَّتَهُ بالعَصا تَبْكِيتاً ، وبالسَّيْفِ ونَحْوِهِ ، وقالَ غَيْرُهُ : بَكَّتَهُ تَبْكِيتاً إِذا قَرَّعَهُ بالعَذْلِ تَقْرِيعاً . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِشارِبٍ ، فَقالَ : بَكِّتُوه ؛ التَّبْكِيتُ : التَّقْرِيعُ والتَّوْبِيخُ ، يُقالُ لَهُ : يا فاسِقُ ، أَما اسْتَحَيْتَ ؟ أَما اتَّقَيْتَ اللهَ ؟ قالَ الهَرَوِيُّ : ويَكُونُ باليَدِ وبالعَصا ونَحْوِه .

وبَكَتَهُ بالحُجَّةِ أَيْ غَلَبَه . وبَكَتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتاً ، وبَكَّتَهُ : كِلاهُما اسْتَقْبَلَهُ بِما يَكْرَه .

الأَصْمَعِيُّ : التَّبْكِيتُ والبَلْغُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بِما يَكْرَه . وقِيلَ في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » ؟ تُسْأَلُ تَبْكِيتاً لِوائِدِها .

• بكر • البُكْرَةُ : الغُدْوَةُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَتَيْتُكَ بُكْرَةً ، نَكِرَةً مُنَوَّنٌ ، وهُوَ يُرِيدُ في يَوْمِهِ أَوْ غَدِه . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » . التَّهْذِيبُ : والبُكْرَةُ مِنَ الغَد ، ويُجْمَعُ بُكَراً وأَبْكاراً ، وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ » ، بُكْرَةً وغُدْوَةً إِذا كانَتا نَكِرَتَيْنِ نُوِّنَتا وصُرِفَتا ، وإِذا أَرادُوا بِهِما بُكْرَةَ يَوْمِكَ وغَداةَ يَوْمِكَ لَمْ تَصْرِفْهُما ، فَبُكْرَةٌ هٰهُنا نَكِرَة . والبُكُورُ والتَّبْكِيرُ : الخُرُوجُ في ذٰلِكَ الوَقْت . والإِبْكارُ : الدُّخُولُ في ذٰلِكَ الوَقْت . الجَوْهَرِيُّ : وسِيرَ عَلَى فَرَسِكَ بُكْرَةً وبَكَراً كَما تَقُولُ سَحَراً . والبَكَرُ : البُكْرَةُ .

وقالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ ظَرْفاً .

والإِبْكارُ : اسْمُ البُكْرَةِ كالإِصْباح ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللغَة ، وعِنْدِي أَنَّهُ مَصْدَرُ أَبْكَرَ .

وبَكَرَ عَلَى الشَّيْءِ وإِلَيْهِ يَبْكُرُ بُكُوراً وبَكَّرَ تَبْكِيراً وابْتَكَرَ وأَبْكَرَ وباكَرَهُ : أَتاهُ بُكْرَةً ، كُلُّهُ بِمَعْنًى .

ويُقالُ : باكَرْتُ الشَّيْءَ إِذا بَكَرْتَ لَه ؛ قالَ لَبِيدٌ :

باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ

مَعْناهُ بادَرْتُ صَقِيعَ الدِّيكِ سَحَرًا إِلَى حاجَتِي . ويُقالُ : أَتَيْتُهُ باكِراً ، فَمَنْ جَعَلَ الباكِرَ نَعْتاً قالَ لِلأُنْثَى باكِرَةٌ ، ولا يُقالُ بَكُرَ ولا بَكِرَ إِذا بَكَّرَ ؛ ويُقالُ : أَتَيْتُهُ بُكْرَةً ، بالضَّمِّ ، أَيْ باكِراً ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ بُكْرَةَ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ قُلْتَ : أَتَيْتُهُ بُكْرَةَ ، غَيْرَ مَصْرُوف ، وهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لا تَتَمَكَّن . وكُلُّ مَنْ بادَرَ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَبْكَرَ عَلَيْه وبَكَّرَ أَيَّ وَقْتٍ كانَ . يُقالُ : بَكِّرُوا بِصَلاةِ المَغْرِبِ أَيْ صَلُّوها عِنْدَ سُقُوطِ القُرْص . وقَوْلُهُ تَعالَى : « بِالعَشِيِّ والإِبْكارِ » ، جَعَلَ الإِبْكارَ وهُوَ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الوَقْتِ وهُوَ البُكْرَةُ ، كَما قالَ تَعالَى : « بِالغُدُوِّ والآصالِ » جَعَلَ الغُدُوَّ وهُوَ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى الغَداة .

ورَجُلٌ بَكُرٌ في حاجَتِهِ وبَكِرٌ ، مِثْلُ حَذُرٍ وحَذِرٍ ، وبَكِيرٌ : صاحِبُ بُكُورٍ قَوِيٌّ عَلَى ذٰلِك ؛ وبَكِرٌ وبَكِيرٌ : كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ إِذْ لا فِعْلَ لَهُ ثُلاثِيًّا بَسِيطاً . وبَكَرَ الرَّجُلُ : بَكَّرَ .

وحَكَى اللحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ : جِيرانُكَ باكِرٌ ؛ وأَنْشَدَ :

يا عَمْرُو ! جِيرانُكُمْ باكِرُ
فالقَلْبُ لا لاهٍ ولا صابِرُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُمْ يَذْهَبُونَ في ذٰلِكَ إِلَى مَعْنَى القَوْمِ والجَمْعِ ، بِأَنَّ لَفْظَ الجَمْعِ واحِد ، إِلاَّ أَنَّ هٰذا إِنَّما يُسْتَعْمَلُ إِذا كانَ المَوْصُوفُ مَعْرِفَةً لا يَقُولُونَ جِيرانٌ باكِرٌ ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللغَة ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ لا يَمْتَنِعُ جِيرانٌ باكِرٌ كَما لا يَمْتَنِعُ جِيرانُكُمْ باكِرٌ .

وأَبْكَرَ الوِرْدَ والغَداءَ إِبْكاراً : عاجَلَهُما .

---

(١) قوله : « فليأزلن » في التكملة ، والرواية وليأزلن بالواو منسوقاً على ما قبله وهو :

فليضربنَّ المرء مفرق خاله
ضرب الفقار بمعول الجزار

والبيتان لأبي مكعت الأسدي .

وبَكَرْتُ عَلَى الحاجَةِ بُكُوراً وغَدَوْتُ عَلَيْها غُدُوًّا مِثْلُ البُكُورِ ، وأَبْكَرْتُ غَيْرِى وأَبْكَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى صاحِبِهِ إِبْكاراً حَتَّى بَكَرَ إِلَيْهِ بُكُوراً .

أَبُو زَيْدٍ : أَبْكَرْتُ عَلَى الوِرْدِ إِبْكاراً ، وكَذٰلِكَ أَبْكَرْتُ الغَداء . وأَبْكَرَ الرَّجُلُ : وَرَدَتْ إِبِلُهُ بُكْرَةً . ابْنُ سِيدَهْ : وبَكَّرَهُ عَلَى أَصْحابِهِ وأَبْكَرَهُ عَلَيْهِمْ جَعَلَهُ يَبْكُرُ عَلَيْهِم . وبَكِرَ : عَجِلَ . وبَكَّرَ وتَبَكَّرَ وأَبْكَرَ : تَقَدَّمَ .

والمُبْكِرُ والباكُورُ جَمِيعاً ، مِنَ المَطَرِ : ما جاءَ فِى أَوَّلِ الوَسْمِىِّ . والباكُورُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : المُعَجَّلُ المَجِىءِ والإِدْراكِ ، والأُنْثَى باكُورَةٌ ؛ وباكُورَةُ الثَّمَرَةِ مِنْهُ . والباكُورَةُ : أَوَّلُ الفاكِهَةِ . وقَدِ ابْتَكَرْتُ الشَّىْءَ إِذا اسْتَوْلَيْتَ عَلَى باكُورَتِهِ .

وابْتَكَرَ الرَّجُلُ : أَكَلَ باكُورَةَ الفاكِهَةِ .

وفِى حَدِيثِ الجُمُعَةِ : مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وابْتَكَرَ فَلَهُ كَذا وكَذا ؛ قالُوا : بَكَّرَ أَسْرَعَ وخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ باكِراً وأَتَى الصَّلاةَ فِى أَوَّلِ وَقْتِها ؛ وكُلُّ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى شَىْءٍ فَقَدْ بَكَّرَ إِلَيْهِ .

وابْتَكَرَ : أَدْرَكَ الخُطْبَةَ مِنْ أَوَّلِها ، وهُوَ مِنَ الباكُورَةِ . وأَوَّلُ كُلِّ شَىْءٍ : باكُورَتُهُ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ فِى تَفْسِيرِ حَدِيثِ الجُمُعَةِ : مَعْناهُ مَنْ بَكَّرَ إِلَى الجُمُعَةِ قَبْلَ الأَذانِ ، وإِنْ لَمْ يَأْتِها باكِراً ، فَقَدْ بَكَّرَ ؛ وأَمَّا ابْتِكارُها فَأَنْ يُدْرِكَ أَوَّلَ وَقْتِها ، وأَصْلُهُ مِنَ ابْتِكارِ الجارِيَةِ وهُوَ أَخْذُ عُذْرَتِها ؛ وقِيلَ : مَعْنَى اللَّفْظَيْنِ واحِدٌ مِثْلُ فَعَلَ وافْتَعَلَ ، وإِنَّما كُرِّرَ لِلْمُبالَغَةِ والتَّوْكِيدِ كَما قالُوا : جادٌّ مُجِدٌّ . قالَ : وقَوْلُهُ غَسَلَ واغْتَسَلَ ، غَسَلَ أَىْ غَسَلَ مَواضِعَ الوُضُوءِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » ؛ واغْتَسَلَ أَىْ غَسَلَ البَدَنَ .

والباكُورُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : هُوَ المُبَكِّرُ السَّرِيعُ الإِدْراكِ ، والأُنْثَى باكُورَةٌ . وغَيْثٌ بَكُورٌ : وهُوَ المُبَكِّرُ فِى أَوَّلِ الوَسْمِىِّ ، ويُقالُ أَيْضاً : هُوَ السَّارِى فِى آخِرِ اللَّيْلِ وأَوَّلِ النَّهارِ ؛ وأَنْشَدَ :

جَرَّرَ السَّيْلُ بِها عُثْنُونَهُ
وتَهادَتْها مَدالِيجُ بُكُرْ

وسَحابَةٌ مِدْلاجٌ بَكُورٌ . وأَمَّا قَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

أَوْ أَبْكارُ كَرْمٍ تُقْطَفُ

قالَ : واحِدُها بِكْرٌ وهُوَ الكَرْمُ الَّذِى حَمَلَ أَوَّلَ حَمْلِهِ .

وعَسَلٌ أَبْكارٌ : تُعَسِّلُهُ أَبْكارُ النَّحْلِ أَىْ أَفْتاؤُها ، ويُقالُ : بَلْ أَبْكارُ الجَوارِى يَلِينَهُ(١) وكَتَبَ الحَجَّاجُ إِلَى عامِلٍ لَهُ : ابْعَثْ إِلَىَّ بِعَسَلٍ خُلَّارٍ ، مِنَ النَّحْلِ الأَبْكارِ ، مِنَ الدَّسْتَفْشارِ ، الَّذِى لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ ، يُرِيدُ بِالأَبْكارِ أَفْراخَ النَّحْلِ لأَنَّ عَسَلَها أَطْيَبُ وأَصْفَى ، وخُلَّارٌ : مَوْضِعٌ بِفارِسَ ، والدَّسْتَفْشارُ : كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ مَعْناها ما عَصَرَتْهُ الأَيْدِى ؛ وقالَ الأَعْشَى :

تَنَخَّلَها مِنْ بِكارِ القِطافِ
أُزَيْرِقُ آمِنُ إِكْسادِها

بِكارُ القِطافِ : جَمْعُ باكِرٍ كَما يُقالُ صاحِبٌ وصِحابٌ ، وهُوَ أَوَّلُ ما يُدْرِكُ .

الأَصْمَعِىُّ : نارُ بِكْرٍ لَمْ تُقْبَسْ مِنْ نارٍ ، وحاجَةٌ بِكْرٌ طُلِبَتْ حَدِيثاً .

وأَنا آتِيكَ العَشِيَّةَ فَأُبْكِرُ أَىْ أُعَجِّلُ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِى النَّدَى
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتِى وعِتابِى

فَجَعَلَ البُكُورَ بَعْدَ وَهْنٍ ؛ وقِيلَ : إِنَّما عَنَى أَوَّلَ اللَّيْلِ فَشَبَّهَهُ بِالبُكُورِ فِى أَوَّلِ النَّهارِ . وقالَ ابْنُ جِنِّى : أَصْلُ « ب ك ر » إِنَّما هُوَ التَّقَدُّمُ أَىَّ وَقْتٍ كانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : « بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ » فَوَجْهُهُ أَنَّهُ اضْطُرَّ فَاسْتَعْمَلَ ذٰلِكَ عَلَى أَصْلِ وَضْعِهِ الأَوَّلِ فِى اللُّغَةِ ، وتَرَكَ ما وَرَدَ بِهِ الاسْتِعْمالُ الآنَ مِنَ الاقْتِصارِ بِهِ عَلَى أَوَّلِ النَّهارِ دُونَ آخِرِهِ ، وإِنَّما يَفْعَلُ الشَّاعِرُ ذٰلِكَ تَعَمُّداً لَهُ أَوِ اتِّفاقاً وبَدِيهَةً تَهْجُمُ عَلَى طَبْعِهِ . وفِى الحَدِيثِ : لا يَزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما بَكَّرُوا بِصَلاةِ المَغْرِبِ ؛ مَعْناهُ ما صَلَّوْها فِى أَوَّلِ وَقْتِها ؛ وفِى رِوايَةٍ : ما تَزالُ أُمَّتِى عَلَى سُنَّتِى ما بَكَّرُوا بِصَلاةِ المَغْرِبِ .

وفِى حَدِيثٍ آخَرَ : بَكِّرُوا بِالصَّلاةِ فِى يَوْمِ الغَيْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ العَصْرَ حَبِطَ عَمَلُهُ ؛ أَىْ حافِظُوا عَلَيْها وقَدِّمُوها .

والبَكِيرَةُ والباكُورَةُ والبَكُورُ مِنَ النَّخْلِ مِثْلُ البَكِيرَةِ : الَّتِى تُدْرِكُ فِى أَوَّلِ النَّخْلِ ، وجَمْعُ البَكُورِ بُكُرٌ ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِىُّ :

ذٰلِكَ ما دِينُكَ إِذْ جُنِّبَتْ
أَحْمالُها كالبُكُرِ المُبْتِلِ

وَصَفَ الجَمْعَ بِالواحِدِ كَأَنَّهُ أَرادَ المُبْتِلَةَ فَحَذَفَ لأَنَّ البِناءَ قَدِ انْتَهَى ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُبْتِلُ جَمْعَ مُبْتِلَةٍ ، وإِنْ قَلَّ نَظِيرُهُ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِالبُكُرِ هٰهُنا الواحِدَةَ لأَنَّهُ إِنَّما نَعَتَ حُدُوجاً كَثِيرَةً فَشَبَّهَها بِنَخِيلٍ كَثِيرَةٍ ، وهِىَ المِبْكارُ ، وأَرْضٌ مِبْكارٌ : سَرِيعَةُ الإِنْباتِ ؛ وسَحابَةٌ مِبْكارٌ وبَكُورٌ : مِدْلاجٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ وقَوْلُهُ :

إِذا وَلَدَتْ قَرائِبُ أُمِّ نَبْلٍ
فَذاكَ اللُّؤْمُ واللَّقَحُ البَكُورُ(٢)

أَىْ إِنَّما عَجِلَتْ بِجَمْعِ اللُّؤْمِ كَما تَعْجَلُ النَّخْلَةُ والسَّحابَةُ .

وبِكْرُ كُلِّ شَىْءٍ : أَوَّلُهُ ؛ وكُلُّ فَعْلَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْها مِثْلُها : بِكْرٌ . والبِكْرُ : أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ ، غُلاماً كانَ أَوْ جارِيَةً . وهٰذا بِكْرُ أَبَوَيْهِ أَىْ أَوَّلُ وَلَدٍ يُولَدُ لَهُما ، وكَذٰلِكَ الجارِيَةُ بِغَيْرِ هاءٍ ؛ وجَمْعُهُما جَمِيعاً أَبْكارٌ . وكِبْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ : أَكْبَرُهُمْ . وفِى الحَدِيثِ : لا تُعَلِّمُوا أَبْكارَ أَوْلادِكُمْ كُتُبَ النَّصارَى ؛ يَعْنِى أَحْداثَكُمْ . وبِكْرُ الرَّجُلِ ، بِالكَسْرِ : أَوَّلُ وَلَدِهِ ، وقَدْ يَكُونُ البِكْرُ مِنَ الأَوْلادِ فِى غَيْرِ النَّاسِ كَقَوْلِهِمْ بِكْرُ الحَيَّةِ . وقالُوا : أَشَدُّ النَّاسِ بِكْرُ ابْنُ بِكْرَيْنِ ، وفِى المُحْكَمِ : بِكْرُ بِكْرَيْنِ ؛ قالَ :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّى كَذِراعٍ مِنْ عَضُدْ

والبِكْرُ : الجارِيَةُ الَّتِى لَمْ تُفْتَضَّ ، وجَمْعُها

(١) قوله : « يلينه » فى الأصل وفى سائر الطبعات « تلينه » بالتاء ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه عن التهذيب . [عبد الله]

(٢) قوله : « نبل » بالنون والباء الموحدة كذا فى الأصل .

أَبْكارٌ. والبِكْرُ مِنَ النِّساءِ: الَّتِي لَمْ يَقْرَبْها رَجُلٌ، ومِنَ الرِّجالِ: الَّذِي لَمْ يَقْرَبِ امْرَأَةً بَعْدُ، والْجَمْعُ أَبْكارٌ. ومَرَّةٌ بِكْرٌ: حَمَلَتْ بَطْناً واحِداً. والْبِكْرُ: العَذْراءُ، والمَصْدَرُ البَكارَةُ، بالفَتْحِ. والبِكْرُ: المَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً، وبِكْرُها وَلَدُها، والذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ؛ وكَذلِكَ البِكْرُ مِنَ الإِبِلِ. أَبُو الهَيْثَمِ: والعَرَبُ تُسَمِّي الَّتِي وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً بِكْراً بِوَلَدِها الَّذِي تَبْتَكِرُ بِهِ، ويُقالُ لَها أَيْضاً بِكْرٌ ما لَمْ تَلِدْ، ونَحْوُ ذلِكَ قالَ الأَصْمَعِيُّ: إِذا كانَ أَوَّلُ وَلَدٍ وَلَدَتْهُ النّاقَةُ فَهِيَ بِكْرٌ. وبَقَرَةٌ بِكْرٌ: فَتِيَّةٌ لَمْ تَحْمِلْ. ويُقالُ: ما هذا الأَمْرُ مِنْكَ بِكْراً ولا ثِنْياً؛ عَلَى مَعْنَى ما هُوَ بِأَوَّلٍ ولا ثانٍ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وُقُوفاً لَدَى الأَبْوابِ طُلّابَ حاجَةٍ
عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَوْ حاجَةً بِكْرا

أَبُو البَيْداءِ: ابْتَكَرَتِ الحامِلُ إِذا وَلَدَتْ بِكْرَها، وأَثْنَتْ فِي الثّانِي، وثَلَّثَتْ فِي الثّالِثِ، ورَبَّعَتْ وخَمَّسَتْ وعَشَّرَتْ. وقالَ بَعْضُهُمْ: أَسْبَعَتْ وأَعْشَرَتْ وأَثْمَنَتْ فِي الثّامِنِ والسّابِعِ والعاشِرِ. وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: ابْتَكَرَتِ المَرْأَةُ وَلَداً إِذا كانَ أَوَّلُ وَلَدِها ذَكَراً، واثْتَنَتْ(١) جاءَتْ بِوَلَدٍ ثِنْيٍ، واثْتَلَثَتْ وَلَدَها الثّالِثَ، وابْتَكَرْتُ أَنا واثْتَنَيْتُ واثْتَلَثْتُ. والبِكْرُ: النّاقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً، والجَمْعُ أَبْكارٌ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ:

وَإِنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ
جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبانِ عُوذٍ مَطافِلِ
مَطافِيلِ أَبْكارٍ حَدِيثٍ نِتاجُها
تُشابُ بِماءٍ مِثْلِ ماءِ المَفاصِلِ

وبِكْرُها أَيْضاً: وَلَدُها، والجمع أَبْكارٌ وبِكارٌ. وبَقَرَةٌ بِكْرٌ: لَمْ تَحْمِلْ، وقِيلَ: هِيَ الفَتِيَّةُ. وفِي التَّنْزِيلِ: «لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ»؛ أَيْ لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ ولا صَغِيرَةٍ، ومَعْنَى ذلِكَ بَيْنَ البِكْرِ والفارِضِ؛ وقَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

إِذا هُنَّ ساقَطْنَ الحَدِيثَ كَأَنَّهُ
جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكارُ كَرْمٍ تُقَطَّفُ

عَنَى الكَرْمَ البِكْرَ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ قَبْلَ ذلِكَ؛ وكَذلِكَ عَمَلُ(٢) أَبْكارٍ، وهُوَ الَّذِي عَمِلَتْهُ أَبْكارُ النَّحْلِ. وسَحابَةٌ بِكْرٌ: غَزِيرَةٌ بِمَنْزِلَةِ البِكْرِ مِنَ النِّساءِ؛ قالَ ثَعْلَبٌ: لأَنَّ دَمَها أَكْثَرُ مِنْ دَمِ الثَّيِّبِ، ورُبَّما قِيلَ: سَحابٌ بِكْرٌ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ
بِكْرٍ تَوَسَّنَ فِي الخَمِيلَةِ عُونا

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وبِكْرٍ كُلَّما مُسَّتْ أَصاتَتْ
تَرَنُّمَ نَغْمِ ذِي الشُّرُعِ العَتِيقِ

إِنَّما عَنَى قَوْساً أَوَّلَ ما يُرْمَى عَنْها، شَبَّهَ تَرَنُّمَها بِنَغَمِ ذِي الشُّرُعِ وهُوَ العُودُ الَّذِي عَلَيْهِ أَوْتارٌ. والبَكْرُ: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ، وقِيلَ: هُوَ الثَّنِيُّ إِلَى أَنْ يُجْذِعَ، وقِيلَ: هُوَ ابْنُ المَخاضِ إِلَى أَنْ يُثْنِيَ، وقِيلَ: هُوَ ابْنُ اللَّبُونِ، والحِقُّ والجَذَعُ، فَإِذا أَثْنَى فَهُوَ جَمَلٌ وهِيَ ناقَةٌ، وهُوَ بَعِيرٌ حَتَّى يَبْزُلَ، ولَيْسَ بَعْدَ البازِلِ سِنٌّ تُسَمَّى(٣)، ولا قَبْلَ الثَّنِيِّ سِنٌّ تُسَمَّى؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: هذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وهُوَ صَحِيحٌ، قالَ: وعَلَيْهِ شاهَدْتُ كَلامَ العَرَبِ، وقِيلَ: هُوَ ما لَمْ يَبْزُلْ، والأُنْثَى بَكْرَةٌ، فَإِذا بَزَلا فَجَمَلٌ وناقَةٌ، وقِيلَ: البَكْرُ وَلَدُ النّاقَةِ فَلَمْ يُحَدَّ ولا وُقِّتَ، وقِيلَ: البَكْرُ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الفَتَى مِنَ النّاسِ، والبَكْرَةُ بِمَنْزِلَةِ الفَتاةِ، والقَلُوصُ بِمَنْزِلَةِ الجارِيَةِ، والبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسانِ، والجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، والنّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ المَرْأَةِ، ويُجْمَعُ فِي القِلَّةِ عَلَى أَبْكُرٍ. قالَ الجَوْهَرِيُّ: وقَدْ صَغَّرَهُ الرّاجِزُ وجَمَعَهُ بِالياءِ والنُّونِ فَقالَ:

قَدْ شَرِبَتْ إِلّا الدُّهَيْدِهِينا
قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينا

وقِيلَ فِي الأُنْثَى أَيْضاً: بَكْرٌ، بِلا هاءٍ. وفِي الحَدِيثِ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، مِنْ رَجُلٍ بَكْراً؛ البَكْرُ، بِالفَتْحِ: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الغُلامِ مِنَ النّاسِ، والأُنْثَى بَكْرَةٌ، وقَدْ يُسْتَعارُ لِلنّاسِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ المُتْعَةِ: كَأَنَّها بَكْرَةٌ عَيْطاءُ أَيْ شابَّةٌ طَوِيلَةُ العُنُقِ فِي اعْتِدالٍ. وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: وسَقَطَ الأُمْلُوجُ مِنَ البِكارَةِ؛ البِكارَةُ، بِالكَسْرِ: جَمْعُ البَكْرِ، بِالفَتْحِ؛ يُرِيدُ أَنَّ السِّمَنَ الَّذِي قَدْ عَلا بِكارَةَ الإِبِلِ بِما رَعَتْ مِنْ هذا الشَّجَرِ قَدْ سَقَطَ عَنْها فَسَمّاهُ بِاسْمِ المَرْعَى إِذْ كانَ سَبَباً لَهُ؛ ورَوَى بَيْتَ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بَكْرٍ
غَذاها الخَفْضُ لَمْ تَحْمِلْ جَنِينا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَصَحُّ الرِّوايَتَيْنِ بِكْرٌ، بِالكَسْرِ، والجَمْعُ القَلِيلُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ أَبْكارٌ، قالَ الجَوْهَرِيُّ: وجَمْعُ البَكْرِ بِكارٌ مِثْلُ فَرْخٍ وفِراخٍ، وبِكارَةٌ أَيْضاً مِثْلُ فَحْلٍ وفِحالَةٍ؛ وقالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِ الرّاجِزِ:

قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينا

جَمَعَ الأَبْكُرَ كَما تُجْمَعُ الجُزُرُ والطُّرُقُ. فَتَقُولُ: طُرُقاتٌ وجُزُراتٌ، ولكِنَّهُ أَدْخَلَ الياءَ والنُّونَ كَما أَدْخَلَهُما فِي الدُّهَيْدِهِينَ، والجَمْعُ الكَثِيرُ بُكْرانٌ وبِكارٌ وبِكارَةٌ، والأُنْثَى بَكْرَةٌ والجَمْعُ بِكارٌ، بِغَيْرِ هاءٍ، كَعَيْلَةٍ وعِيالٍ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البِكارَةُ لِلذُّكُورِ خاصَّةً، والبِكارُ، بِغَيْرِ هاءٍ، لِلإِناثِ.

وبَكَرَةُ البِئْرِ: ما يُسْتَقَى عَلَيْها، وجَمْعُها بَكَرٌ، بِالتَّحْرِيكِ، وهُوَ مِنْ شَواذِّ الجَمْعِ لأَنَّ فَعْلَةً لا تُجْمَعُ عَلَى فَعَلٍ إِلّا أَحْرُفاً مِثْلَ حَلْقَةٍ وحَلَقٍ وحَمْأَةٍ وحَمَإٍ وبَكْرَةٍ وبَكَرٍ وبَكَراتٍ أَيْضاً؛ قالَ الرّاجِزُ:

---

(١) قوله: «واثتنت» في الأصل وفي سائر الطبعات: «اثتنيت» بإثبات الياء قبل تاء التأنيث، وهذا خطأ صوابه ما أثبتناه، فالمعتل الآخر يحذف آخره قبل تاء التأنيث من الماضي المفتوح العين. نحو رمتْ وغزتا. واثتنى على زنة افتعل من ثنى، فوجب حذف حرف العلة هنا. [عبد الله]

(٢) لعله عسل. [عبد الله]

(٣) قوله: «تُسَمَّى» في الأصل وفي سائر الطبعات «يُسَمَّى»، والصواب ما أثبتناه، لأن نائب الفاعل ضمير عائد على مؤنث [عبد الله]

والبَكَراتُ شَرُّهُنَّ الصَّائِمَهْ

يَعْنِي الَّتِي لا تَدُورُ. ابْنُ سِيدَهْ: والبَكْرَةُ والبَكَرَةُ لُغَتانِ لِلَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها وهِيَ خَشَبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي وَسْطِها مَحَزٌّ لِلْحَبْلِ وفِي جَوْفِها مِحْوَرٌ تَدُورُ عَلَيْه، وقِيلَ: هِيَ المَحالَةُ السَّرِيعَة. والبَكَراتُ أَيْضاً: الحَلَقُ الَّتِي فِي حِلْيَةِ السَّيْفِ شَبِيهَةٌ بِفَتَخِ النِّساء.

وجاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ إِذا جاءُوا جَمِيعاً عَلَى آخِرِهِمْ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ: جاءُوا عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو: جاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ؛ وفِي الحَدِيثِ: جاءَتْ هَوازِنُ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيها؛ هٰذِهِ كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ يُرِيدُونَ بِها الكَثْرَةَ وتَوْفِيرَ العَدَدِ وأَنَّهُمْ جاءُوا جَمِيعاً لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَد. وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْناهُ جاءُوا بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ ولَيْسَ هُناكَ بَكْرَةٌ فِي الحَقِيقَةِ، وهِيَ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها الماءُ العَذْبُ، فاسْتُعِيرَتْ فِي هذا المَوْضِعِ وإِنَّما هِيَ مَثَل. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ ابْنُ جِنِّي: عِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُمْ جاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ بِمَعْنَى جاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ، هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَكَرْتُ فِي كَذا أَيْ تَقَدَّمْتُ فِيه، ومَعْناهُ جاءُوا عَلَى أَوَّلِيَّتِهِمْ أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ بَلْ جاءُوا مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِم.

وضَرْبَةٌ بِكْرٌ، بِالكَسْرِ، أَيْ قاطِعَةٌ لا تُثْنَى. وفِي الحَدِيثِ: كانَتْ ضَرَباتُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، أَبْكاراً، إِذا اعْتَلَى قَدَّ، وإِذا اعْتَرَضَ قَطَّ؛ وفِي رِوايَةٍ: كانَتْ ضَرَباتُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، مُبْتَكَراتٍ لا عُوناً، أَيْ أَنَّ ضَرْبَتَهُ كانَتْ بِكْراً يَقْتُلُ بِواحِدَةٍ مِنْها لا يَحْتاجُ أَنْ يُعِيدَ الضَّرْبَةَ ثانِياً؛ والعُونُ: جَمْعُ عَوانٍ وهِيَ فِي الأَصْلِ الكَهْلَةُ مِنَ النِّساءِ ويُرِيدُ بِها هٰهُنا المُثَنَّاة.

وبَكْرٌ: اسْمٌ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِهِ أَبْكُرٌ وبُكُورٌ. وبُكَيْرٌ وبَكَّارٌ ومُبَكِّرٌ: أَسْماء. وبَنُو بَكْرٍ: حَيٌّ مِنْهُم؛ وقَوْلُهُ:

إِنَّ الذِّئابَ قَدِ اخْضَرَّتْ بَراثِنُها
والنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إِذا شَبِعُوا

أَرادَ إِذا شَبِعُوا تَعادَوْا وتَغاوَرُوا لِأَنَّ بَكْراً كَذا فِعْلُها.

التَّهْذِيبُ: وبَنُو بَكْرٍ فِي العَرَبِ قَبِيلَتانِ: إِحْداهُما بَنُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ كِنانَةَ، والأُخْرَى بَكْرُ بْنُ وائِلِ بْنِ قاسِط، وإِذا نُسِبَ إِلَيْهِما قالُوا بَكْرِيٌّ. وأَمَّا بَنُو بَكْرِ بْنِ كِلابٍ فالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَكْراوِيُّونَ. قالَ الجَوْهَرِيُّ: وإِذا نَسَبْتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قُلْتَ بَكْرِيٌّ، تَحْذِفُ مِنْهُ الاسْمَ الأَوَّلَ، وكَذٰلِكَ فِي كُلِّ كُنْيَة.

• **بكس** • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ بَكَسَ خَصْمَهُ إِذا قَهَرَه. قالَ: والبُكْسَةُ خِرْقَةٌ يُدَوِّرُها الصِّبْيانُ ثُمَّ يَأْخُذُونَ حَجَراً فَيُدَوِّرُونَهُ كَأَنَّهُ كُرَةٌ، ثُمَّ يَتَقامَرُونَ بِهِما، وتُسَمَّى هٰذِهِ اللُّعْبَةُ الكُجَّةَ، ويُقالُ لِهٰذِهِ الخِرْقَةِ أَيْضاً: التُّونُ والآجُرَّةُ.

• **بكع** • البَكْعُ: القَطْعُ والضَّرْبُ المُتَتابِعُ الشَّدِيدُ فِي مَواضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ الجَسَد. ورَجُلٌ أَبْكَعُ إِذا كانَ أَقْطَع؛ أَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هُنا ما صُورَتُه؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَرَكْتُ لُصُوصَ المِصْرِ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ
صَرِيعٍ ومَكْبُوعِ الكَراسِيعِ بارِكِ

وكانَ قَدِ اسْتَشْهَدَ بِهٰذا البَيْتِ فِي تَرْجَمَةِ كَبَعَ، ورَأَيْتُهُ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ، ويَحْتاجُ إِلَى التَّثَبُّتِ فِي تَسْطِيرِهِ: هَلْ هُوَ مَكْبُوعٌ ووَقَعَ سَهْواً، أَوْ هُوَ مَبْكُوعٌ وغَلِطَ النَّاسِخُ فِيهِ، لِأَنَّ التَّرْجَمَةَ مُتَقارِبَةٌ، فَجَرَى قَلَمُهُ بِهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِكِتابَتِهِ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ فِي كَبَعَ.

وبَكَعَهُ بِالسَّيْفِ والعَصا وبَكَّعَهُ: قَطَّعَه. وبَكَعَهُ وبَكَّعَهُ بَكْعاً: اسْتَقْبَلَهُ بِما يَكْرَهُ وبَكَّتَه. وفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: قالَ لَهُ رَجُلٌ: ما قُلْتُ هٰذِهِ الكَلِمَةَ، ولَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِها؛ البَكْعُ والتَّبْكِيتُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بِما يَكْرَه. ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ ومُعاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: فَبَكَعَهُ بِها فَزَخَّ فِي أَقْفائِنا؛ والبَكْعُ: الضَّرْبُ بِالسَّيْف.

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَبَكَعَهُ بِالسَّيْفِ، أَيْ ضَرَبَهُ بِهِ ضَرْباً مُتَتابِعاً. وقالَ شَمِرٌ: بَكَّعَهُ تَبْكِيعاً إِذا واجَهَهُ بِالسَّيْفِ والكَلام. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: البَكْعُ الجُمْلَةُ؛ يُقالُ: أَعْطاهُمُ المالَ بَكْعاً لا نُجُوماً؛ قالَ: ومِثْلُهُ الجَلْفَزَةُ، وتَمِيمٌ تَقُولُ: ما أَدْرِي أَيْنَ بَكَعَ، بِمَعْنَى أَيْنَ بَقَعَ.

• **بكك** • البَكُّ: دَقُّ العُنُقِ. بَكَّ الشَّيْءَ يَبُكُّهُ بَكّاً: خَرَقَهُ أَوْ فَرَّقَه. وبَكَّ فُلانٌ يَبُكُّ بَكَّةً أَيْ زَحَمَ. وبَكَّ الرَّجُلُ صاحِبَهُ يَبُكُّهُ بَكّاً: زاحَمَهُ أَوْزَحَمَهُ؛ قالَ:

إِذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ
فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

تَقُولُ: إِذا ضَجِرَ الَّذِي يُورِدُ إِبِلَهُ مَعَ إِبِلِكَ لِشِدَّةِ الحَرِّ انْتِظاراً فَخَلِّهِ حَتَّى يُزاحِمَكَ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: كَأَنَّهُ مِنَ الأَضْدادِ يَذْهَبُ فِي ذٰلِكَ إِلَى أَنَّهُ التَّفْرِيقُ والازْدِحامُ؛ وكُلُّ شَيْءٍ تَراكَبَ فَقَدْ تَباكَّ. وتَباكَّ القَوْمُ: تَزاحَمُوا. وفِي الحَدِيثِ: فَتَباكَّ النَّاسُ عَلَيْهِ أَيِ ازْدَحَمُوا. والبَكْبَكَةُ: الازْدِحامُ، وقَدْ تَبَكْبَكُوا.

وبَكْبَكَ الشَّيْءَ: طَرَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ كَكَبْكَبَه. وجَمْعٌ بَكْباكٌ: كَثِيرٌ. ورَجُلٌ بَكْباكٌ: غَلِيظٌ، وقِيلَ: الصَّكْصاكُ الرَّجُلُ القَصِيرُ، وهُوَ البَكْباكُ. والبُكُكُ: الأَحْداثُ الأَشِدَّاءُ؛ والبُكُكُ: الحُمُرُ النَّشِيطَةُ؛ وأَنْشَدَ:

صَلامَةٌ كَحُمُرِ الأَبَكِّ

ويُقالُ: فُلانٌ أَبَكُّ بَنِي فُلانٍ إِذا كانَ عَسِيفاً لَهُمْ يَسْعَى فِي أُمُورِهِم. وبَكَّ الرَّجُلُ المَرْأَةَ إِذا جَهَدَها فِي الجِماعِ. وبَكَّ الشَّيْءَ يَبُكُّهُ بَكّاً: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووَضَعَهُ. ويُقالُ: بَكَكْتُ الرَّجُلَ وَضَعْتُ مِنْهُ ورَدَدْتُ نَخْوَتَه، ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَرْجَمَةِ ركك. وبَكَّ عُنُقَهُ يَبُكُّها بَكّاً: دَقَّها.

وبَكَّةُ: مَكَّةُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كانَتْ تَبُكُّ أَعْناقَ الجَبابِرَةِ إِذا أَلْحَدُوا فِيها بِظُلْمٍ؛ وقِيلَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَتَباكُّونَ فِيها مِنْ كُلِّ وَجْهٍ أَيْ يَتَراحَمُونَ؛ وقالَ يَعْقُوبُ:

بَكَّةُ ما بَيْنَ جَبَلَىْ مَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بعضاً فى الطَّوافِ أَىْ يَزْحَمُ ؛ حَكاهُ فى الْبَدَل ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِى الطُّرُقِ أَىْ يَدْفَع ، وقالَ الزَّجَّاجُ فِى قَوْلِهِ تعالَى : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً » ، قِيلَ : إِنَّ بَكَّةَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، وسائِرُ ما حَوْلَهُ مَكَّةُ ، قالَ لَلَّذِى بِبَكَّة ، فَأَمَّا اشْتِقاقُهُ فِى اللُّغَةِ فَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ اشْتُقَّ مِنْ بَكَّ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِى الطَّوافِ أَىْ دَفَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وقِيلَ : بَكَّةُ اسْمُ بَطْنِ مَكَّةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِازْدِحامِ النَّاسِ . وفى حَدِيثِ مُجاهِدٍ : مِنْ أَسْماءِ مَكَّةَ بَكَّةُ ، قِيلَ : بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، ومَكَّةُ سائِرُ الْبَلَد ، وقِيلَ : هُما اسْما الْبَلْدَةِ ، والْباءُ والْمِيمُ يَتَعاقَبان .

وبَكَّ الشَّىْءَ : فَسَخَهُ ، ومِنْهُ أُخِذَتْ بَكَّةُ . وبَكَّ الرَّجُل : افْتَقَرَ . وبَكَّ إِذا خَشُنَ بَدَنُهُ شَجاعَةً . ويُقالُ لِلْجارِيَةِ السَّمِينَةِ بَكْباكَةٌ وكَبْكابَةٌ ووَكْواكَةٌ وكَوْكاةٌ ومَرْمارَةٌ ورَجْراجَة .

والْأَبَكُّ . الْعامُ الشَّدِيدُ لِأَنَّهُ يَبُكُّ الضُّعَفاءَ والْمُقِلِّين . والْأَبَكُّ : الْحُمُرُ الَّتِى يَبُكُّ بَعْضُها بَعْضاً ، ونَظِيرُهُ قَوْلُهُمُ الْأَعَمُّ فى الْجَماعَة ، والْأَمَرُّ لِمَصارِينِ الْفَرْث . والْأَبَكُّ : مَوْضِعٌ نُسِبَتِ الْحُمُرُ إِلَيْه ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

جَرَبَّةٌ كَحُمُرِ الْأَبَكِّ
لا ضَرَعٌ فِيها ولا مُذَكِّى

فَزَعَمَ أَنَّها الْحُمُرُ يَبُكُّ بَعْضُها بَعْضاً ، قالَ : ويُضَعِّفُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِ ضَرْباً مِنْ إِضافَةِ الشَّىْءِ إِلَى نَفْسِهِ وهٰذا مُسْتَكْرَهٌ ، وقَدْ يَكُونُ الْأَبَكُّ هٰهُنا الْمَوْضِعَ فَذَلِكَ أَصَحُّ لِلْإِضافَة .

والْبَكْبَكَةُ : شَىْءٌ تَفْعَلُهُ الْعَنْزُ بِوَلَدِها . والْبَكْبَكَةُ : الْمَجِىءُ والذَّهاب . أَبُو عُبَيْدٍ : أَحْمَقُ باكٌّ تاكٌّ وبائِكٌ تائِكٌ ، وهُوَ الَّذِى لا يَدْرِى ما خَطَؤُهُ وصَوابُه .

وبَعْلَبَكُّ : مَوْضِعٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها فِى مَوْضِعِها .

• بكل • الْبَكْلُ : الدَّقِيقُ بِالرُّبِّ ؛ قالَ :

لَيْسَ بِغَشٍّ هَمُّهُ فِيما أَكَل
وأَزْمَةٌ وَزْمَتُهُ مِنَ الْبَكَلِ(١)

أَرادَ الْبَكْلُ فَحَرَّكَ لِلضَّرُورَة . والْبَكِيلَةُ والْبَكالَةُ جَمِيعاً : الدَّقِيقُ يُخْلَطُ بِالسَّوِيقِ ، والتَّمْرُ يُخْلَطُ بِالسَّمْنِ فِى إِناءٍ واحِدٍ وقَدْ بُلَّ بِاللَّبَن ، وقِيلَ : تَخْلِطُهُ بِالسَّوِيقِ ثُمَّ تَبُلُّهُ بِماءٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ سَمْن ، وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ الْأَقِطُ الْمَطْحُونُ تَخْلِطُهُ بِالْماءِ فَتَثُرُّ بِهِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَعْجِنَه . وقالَ اللحْيانِىُّ : الْبَكِيلَةُ الدَّقِيقُ أَو السَّوِيقُ الَّذِى يُبَلُّ بَلّاً ، وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ الْجافُّ مِنَ الْأَقِطِ الَّذِى يُخْلَطُ بِهِ الرَّطْبُ ؛ وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ طَحِينٌ وتَمْرٌ يُخْلَطُ فَيُصَبُّ عَلَيْهِ الزَّيْتُ أَوِ السَّمْنُ ولا يُطْبَخ . والْبَكِيلُ : مَسُوطُ الْأَقِط . الْجَوْهَرِىُّ عَنِ الْأُمَوِىِّ : الْبَكِيلَةُ السَّمْنُ يُخْلَطُ بِالْأَقِطِ ؛ وأَنْشَدَ :

هٰذا غُلامٌ شَرِثُ النَّقِيلَه
غَضْبانُ لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ الْبَكِيلَه

قالَ : وكَذَلِكَ الْبَكالَة . وقَوْلُهُ لَمْ تُؤْدَمْ أَىْ لَمْ يُصَبَّ عَلَيْها زَيْتٌ أَوْ إِهالَة ، ويُقالُ : نَعْلٌ شَرِثَةٌ أَىْ خَلَقٌ . وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ السَّوِيقُ والتَّمْرُ يُؤْكَلانِ فِى إِناءٍ واحِدٍ وقَدْ بُلّا بِاللَّبَن .

وبَكَلْتُ الْبَكِيلَةَ أَبْكُلُها بَكْلاً أَىِ اتَّخَذْتُها . وبَكَلْتُ السَّوِيقَ بِالدَّقِيقِ أَىْ خَلَطْتُه . ويُقالُ : بَكَلَ ولَبَكَ بِمَعْنًى مِثْلُ جَبَذَ وجَذَبَ . والْبَكْلُ : الْخَلْط ؛ قالَ الْكُمَيْت :

يَهِيلُونَ مِنْ هَذاكَ فِى ذاكَ بَيْنَهُمْ
أَحادِيثُ مَغْرُورِينَ بَكْلٌ مِنَ الْبَكْل

أَحادِيثُ مُبْتَدَأٌ وبَيْنَهُمُ الْخَبَر . وبَكَلَهُ إِذا خَلَطَه . وبَكَّلَ عَلَيْهِ : خَلَّطَ . الْأُمَوِىُّ : الْبَكْلُ الْأَقِطُ بِالسَّمْن . ويُقالُ : ابْكُلِى واعْبِثِى . والْبَكِيلَةُ : الضَّأْنُ والْمَعَزُ تَخْتَلِط ، وكَذَلِكَ الْغَنَمُ إِذا لَقِيَتْ غَنَماً أُخْرَى ، والْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بَكَلَ يَبْكُلُ بَكْلاً . ويُقالُ لِلْغَنَم إِذا لَقِيَتْ غَنَماً أُخْرَى فَدَخَلَتْ فِيها : ظَلَّتْ عَبِيثَةً واحِدَةً وبَكِيلَةً واحِدَةً أَىْ قَدِ اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْض ، وهُوَ مَثَلٌ ، أَصْلُهُ مِنَ الدَّقِيقِ والْأَقِطِ يُبْكَلُ بِالسَّمْنِ فَيُؤْكَل ؛ وبَكَلَ عَلَيْنا حَدِيثَهُ وأَمْرَهُ يَبْكُلُهُ بَكْلاً : خَلَطَهُ وجاءَ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، والِاسْمُ الْبُكْلَة (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِى الْتِباسِ الْأَمْرِ : بَكْلٌ مِنَ الْبَكْل ، وهُوَ اخْتِلاطُ الرَّأْىِ وارْتِجانُه . وتَبَكَّلَ الرَّجُلُ فِى الْكَلامِ أَىْ خَلَط . وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ : سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ ثُمَّ أَعادَها فَقَلَبَها فَقالَ : بَكَّلْتَ عَلَىَّ أَىْ خَلَّطْت ، مِنَ الْبَكِيلَةِ وهِىَ السَّمْنُ والدَّقِيقُ الْمَخْلُوط . والْمُتَبَكِّلُ : الْمُخَلِّطُ فِى كَلامِه . وتَبَكَّلُوا عَلَيْهِ : عَلَوْهُ بِالشَّتْمِ والضَّرْبِ والْقَهْر . وتَبَكَّلَ فِى مِشْيَتِهِ . اخْتالَ . والْإِنْسانُ يَتَبَكَّلُ أَىْ يَخْتال . ورَجُلٌ جَمِيلٌ بَكِيلٌ : مُتَنَوِّقٌ فِى لِبْسَتِهِ ومَشْيِه . والْبَكِيلَةُ : الْهَيْئَةُ والزِّىُّ .

والبِكْلَةُ : الْخُلُق . والْبِكْلَةُ : الْحالُ والْخِلْقَة (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وأَنْشَدَ :

لَسْتُ إِذاً لِزَعْبَلَه
إِنْ لَمْ أُغَيِّرْ بِكْلَتِى
إِنْ لَمْ أُساوَ بِالطُّوَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وهٰذا الْبَيْتُ مِنْ مُسَدَّسِ الرَّجَزِ جاءَ عَلَى التَّمام . والْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ وهُوَ التَّبَكُّل ، اسْمٌ لا مَصْدَر ، ونَظِيرُهُ التَّنَوُّط ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

عَلَى خَيْرِ ما أَبْصَرْتَها مِنْ بِضاعَةٍ
لِمُلْتَمِسٍ بَيْعاً لَها أَوْ تَبَكُّلا

أَىْ تَغَنُّماً . وبَكَّلَهُ إِذا نَحّاهُ قِبَلَهُ كائِناً ما كانَ .

وبَنُو بَكِيل : حَىٌّ مِنْ هَمْدان ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

يَقُولُونَ : لَمْ يُورَثْ ولَوْلا تُراثُهُ
لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ

وبَنُو بِكالٍ : مِنْ حِمْيَر ، مِنْهُمْ نَوْفٌ الْبِكالِىُّ صاحِبُ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وقالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ الْمُهَلَّبِىُّ : بِكالَةُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، والْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ نَوْفٌ الْبَكّالِىُّ ، بِفَتْحِ الْباءِ والتَّشْدِيد .

(١) قوله : « ليس بغش » الغَش كما فى اللسان والقاموس عظم السرّة ، قال شارحه والصواب : عظم الشَّره ، بالشين محركة .

* بكم * البَكَمُ : الخَرَسُ مَعَ عِيٍّ وَبَلَهٍ ، وَقيلَ : هُوَ الخرسُ ما كانَ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : البَكَمُ أَنْ يُولَدَ الإِنسانُ لا يَنْطِقُ وَلا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ ، بَكِمَ بَكَماً وَبَكامَةً ، وَهُوَ أَبْكَمُ وبَكِيمٌ أَيْ أَخْرَسُ بَيِّنُ الخَرَسِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : قِيلَ مَعْناهُ أَنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وُلِدَ أَخْرَسَ ، قالَ : وَقِيلَ البُكْمُ هُنا المَسْلُوبُو الأَفْئِدَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : بَيْنَ الأَخْرَسِ وَالأَبْكَمِ فَرْقٌ فِي كَلامِ العَرَبِ : فَالأَخْرَسُ الَّذِي خُلِقَ وَلا نُطْقَ لَهُ كَالبَهِيمَةِ العَجْماءِ ، وَالأَبْكَمُ الَّذِي لِلِسانِهِ نُطْقٌ وَهُوَ لا يَعْقِلُ الجَوابَ وَلا يُحْسِنُ وَجْهَ الكَلامِ . وَفِي حَدِيثِ الإِيمانِ : الصُّمُّ البُكْمُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : البُكْمُ جَمْعُ الأَبْكَمِ وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ أَخْرَسَ ، وأَرادَ بِهِمُ الرَّعاعَ وَالجُهّالَ لِأَنهم لا يَنْتَفِعُونَ بِالسَّمْعِ وَلا بِالنُّطْقِ كَبِيرَ مَنْفَعَةٍ ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ سُلِبُوهُما ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمّاءُ بَكْماءُ عَمْياءُ ؛ أَرادَ أَنَّها لا تَسْمَعُ وَلا تُبْصِرُ وَلا تَنْطِقُ فَهِيَ لِذَهابِ حَواسِّها لا تُدْرِكُ شَيْئاً وَلا تُقْلِعُ وَلا تَرْتَفِعُ ، وقِيلَ : شَبَّهَها لِاخْتِلاطِها وَقَتْلِ البَرِيءِ فِيها وَالسَّقِيمِ بِالأَصَمِّ الأَخْرَسِ الأَعْمَى الَّذِي لا يَهْتَدِي إِلَى شَيْءٍ ، فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى فِي صِفَةِ الكُفّارِ : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » ، وَكانُوا يَسْمَعُونَ وَيَنْطِقُونَ وَيُبْصِرُونَ ، وَلٰكِنَّهُمْ لا يَعُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ وَلا يَتَكَلَّمُونَ بِما أُمِرُوا بِهِ ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصُّمِّ البُكْمِ العُمْيِ . وَالبَكِيمُ : الأَبْكَمُ ، وَالجَمْعُ أَبْكامٌ ؛ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِسانِي كانَ نِصْفَيْنِ : مِنْهُما
بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الكَواكِبِ

وَبَكُمَ : انْقَطَعَ عَنِ الكَلامِ جَهْلاً أَوْ تَعَمُّداً . اللَّيْثُ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا امْتَنَعَ مِنَ الكَلامِ جَهْلاً أَوْ تَعَمُّداً : بَكُمَ عَنِ الكَلامِ . أَبُو زَيْدٍ فِي النَّوادِرِ : رَجُلٌ أَبْكَمُ وَهُوَ العَيِيُّ المُفْحَمُ ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الأَبْكَمُ الأَقْطَعُ اللِّسانِ ، وَهُوَ العَيِيُّ بِالجَوابِ الَّذِي لا يُحْسِنُ وَجْهَ الكَلامِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَبْكَمُ الَّذِي لا يَعْقِلُ الجَوابَ ، وَجَمْعُ الأَبْكَمِ بُكْمٌ وَبُكْمانٌ ، وَجَمْعُ الأَصَمِّ صُمٌّ وَصُمّانٌ .

* بكا * البُكاءُ يُقْصَرُ وَيُمَدُّ ، قالَهُ الفَرّاءُ وَغَيْرُهُ ، إِذا مَدَدْتَ أَرَدْتَ الصَّوْتَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ البُكاءِ ، وَإِذا قَصَرْتَ أَرَدْتَ الدُّمُوعَ وَخُرُوجَها ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ ، وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحٰقَ أَنَّهُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ فِي أَبْياتٍ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَها بُكاها
وَما يُغْنِي البُكاءُ وَلا العَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الإِلٰهِ غَداةَ قالُوا :
أَحَمْزَةُ ذاكُمُ الرَّجُلُ القَتِيلُ ؟
أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
هُناكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبا يَعْلَى لَكَ الأَرْكانُ هُدَّتْ
وَأَنْتَ الماجِدُ البَرُّ الوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلامُ رَبِّكَ فِي جِنانٍ
مُخالِطُها نَعِيمٌ لا يَزُولُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ ذَكَرَها النَّحّاسُ فِي طَبَقاتِ الشُّعَراءِ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّها لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ ؛ وَقالَتِ الخَنْساءُ فِي البُكاءِ المَمْدُودِ تَرْثِي أَخاها :

دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ
فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَلِيلا ؟
إِذا قَبُحَ البُكاءُ عَلَى قَتِيلٍ
رَأَيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلا

وَفِي الحَدِيثِ : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكاءً فَتَباكَوْا . أَيْ تَكَلَّفُوا البُكاءَ . وَقَدْ بَكَى يَبْكِي بُكاءً وَبُكًى ؛ قالَ الخَلِيلُ : مَنْ قَصَرَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الحُزْنِ ، وَمَنْ مَدَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الصَّوْتِ ، فَلَمْ يُبالِ الخَلِيلُ اخْتِلافَ الحَرَكَةِ الَّتِي بَيْنَ باءِ البُكا وَبَيْنَ حاءِ الحُزْنِ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ الخَطَرَ يَسِيرٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا هُوَ الَّذِي جَرَّأَ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَنْ قالَ وَقالُوا النَّضْرُ ، كَما قالُوا الحَسَنُ ، غَيْرَ أَنَّ هٰذا مُسَكَّنُ الأَوْسَطِ ، إِلَّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ زادَ عَلَى الخَلِيلِ ، لِأَنَّ الخَلِيلَ مَثَّلَ حَرَكَةً بِحَرَكَةٍ وَإِنِ اخْتَلَفَتا ، وَسِيبَوَيْهِ مَثَّلَ ساكِنَ الأَوْسَطِ بِمُتَحَرِّكِ الأَوْسَطِ ، وَلا مَحالَةَ أَنَّ الحَرَكَةَ أَشْبَهُ بِالحَرَكَةِ وَإِنِ اخْتَلَفَتا مِنَ السّاكِنِ بِالمُتَحَرِّكِ ، فَقَصَّرَ سِيبَوَيْهِ عَنِ الخَلِيلِ ، وَحُقَّ لَهُ ذٰلِكَ ، إِذِ الخَلِيلُ فاقِدُ النَّظِيرِ وَعادِمُ المِثْلِ ؛ وَقَوْلُ طَرَفَةَ :

وَما زالَ عَنِّي ما كَنَنْتُ يَشُوقُنِي
وَما قُلْتُ حَتَّى ارْفَضَّتِ العَيْنُ باكِيا

فَإِنَّهُ ذَكَّرَ باكِياً وَهِيَ خَبَرٌ عَنِ العَيْنِ ، وَالعَيْنُ أُنْثَى ، لِأَنَّهُ أَرادَ حَتَّى ارْفَضَّتِ العَيْنُ ذاتَ بُكاءٍ ، وَإِنْ كانَ أَكْثَرُ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ فِيما كانَ مَعْنَى فاعِلٍ لا مَعْنَى مَفْعُولٍ ، فافْهَمْ ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُذَكَّرَ عَلَى إِرادَةِ العُضْوِ ، وَمِثْلُ هٰذا يَتَّسِعُ فِيهِ القَوْلُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً كَأَنَّما
يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا

أَيْ ذاتَ خِضابٍ ، أَوْ عَلَى إِرادَةِ العُضْوِ كَما تَقَدَّمَ ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُخَضَّباً حالاً مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي يَضُمُّ .

وَبَكَيْتُهُ وَبَكَيْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنًى . قالَ الأَصْمَعِيُّ : بَكَيْتُ الرَّجُلَ وَبَكَّيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كِلاهُما إِذا بَكَيْتَ عَلَيْهِ ، وَأَبْكَيْتُهُ إِذا صَنَعْتَ بِهِ ما يُبْكِيهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

الشَّمْسُ طالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ
تُبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرا (١)

وَاسْتَبْكَيْتُهُ وَأَبْكَيْتُهُ بِمَعْنًى . وَالتِّبْكاءُ : البُكاءُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ بَعْضُ نِساءِ الأَعْرابِ فِي تَأْخِيذِ الرِّجالِ أَخَّذْتُهُ فِي دُبّاءٍ مُمَلَّإٍ مِنَ الماءِ ، مُعَلَّقٍ بِتِرْشاءٍ ، فَلا

(١) البيت لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز ورواية الديوان :

فالشمس كاسفة ليست بطالعة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليك الشهر والدهر ، هذا قول الكسائي ، وفيه قول آخر : فالشمس كاسفةٌ نجومَ الليل والقمرا ، ونصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، وهذا بعيد ، لأن الشمس لا تكسف القمر والنجوم أبداً .
[عبد الله]

يزال(١) به في تِمْشاء ، وعَيْنُه في تِبكاء ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فقالَ : التِّرْشاءُ الحَبْلُ ، والتِّمْشاءُ المَشْيُ ، والتِّبْكاءُ البُكاءُ ، وكانَ حُكْمُ هذا أَنْ يَقُولَ تَمْشاءٌ وتَبْكاءٌ لأَنَّهما مِنَ المَصادِرِ المَبْنِيَّةِ لِلتَّكْثِيرِ كالتَّهْذارِ في الهَذْرِ والتَّلْعابِ في اللَّعِبِ ، وغَيْرِ ذلِكَ مِنَ المَصادِرِ الَّتي حَكاها سِيبَوَيْهِ ؛ وهذِهِ الأُخْذَةُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كُلُّها شِعْراً ، فإِذا كانَ كَذلِكَ فَهُوَ مِنْ مَنْهُوكِ المُنْسَرِحِ ؛ وبَيْتُه :

صَبْراً بَنِي عَبْدِ الدّارْ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّبْكاءُ ، بالفَتْحِ ، كَثْرَةُ البُكاءِ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَفْرَحَ عَيْنَيَّ تَبْكاؤُهُ
وأَحْدَثَ في السَّمْعِ مِنِّي صَمَمْ

وباكَيْتُ فُلاناً فَبَكَيْتُهُ إِذا كُنْتَ أَكْثَرَ بُكاءً مِنْهُ .

وتَباكَى : تَكَلَّفَ البُكاءَ . والبَكِيُّ : الكَثِيرُ البُكاءِ ، عَلَى فَعِيلٍ . ورَجُلٌ باكٍ ، والجَمْعُ بُكاةٌ وبُكِيٌّ ، عَلَى فُعُولٍ مِثْلُ جالِسٍ وجُلُوسٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَبُوا الواوَ ياءً .

وأَبْكَى الرَّجُلَ : صَنَعَ بِهِ ما يُبْكِيهِ . وبَكَّاهُ عَلَى الفَقِيدِ : هَيَّجَهُ لِلْبُكاءِ عَلَيْهِ ودَعاهُ إِلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

صَفِيَّةُ قُومِي ولا تَقْعُدِي
وبَكِّي النِّساءَ عَلَى حَمْزَهْ

ويُرْوَى : ولا تَعْجِزِي ؛ هكَذا رُوِيَ بالإِسْكانِ ، فالزَّايُ عَلَى هذا هُوَ الرَّوِيُّ لا الهاءُ لأَنَّها هاءُ تَأْنِيثٍ ، وهاءُ التَّأْنِيثِ لا تَكُونُ رَوِيّاً ، ومَنْ رَواهُ مُطْلَقاً قالَ : عَلَى حَمْزَةٍ ، جَعَلَ التَّاءَ هِيَ الرَّوِيَّ واعْتَقَدَها تاءً لا هاءً لأَنَّ التَّاءَ تَكُونُ رَوِيّاً ، والهاءُ لا تَكُونُ البَتَّةَ رَوِيّاً .

وبَكاهُ بُكاءً وبَكَّاهُ ، كِلاهُما : بَكَى

(١) قوله : «فلا يزال» هكذا في الأصل ، وهو الصواب وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : فلا يزل ، ولا وجه لحذف الألف والجزم لأن السياق يقتضي النفي لا الجزم ، وجاءت العبارة في تاج العروس في مادة بكى بالرفع : فلا يزالُ . [عبد الله]

عَلَيْهِ ورَثاهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقّاً صَرِيعاً
يُناحُ عَلَى جَنازَتِهِ بَكَيْتُ

فَسَّرَهُ فقالَ : أَرادَ غَنَّيْتُ ، فَجَعَلَ البُكاءَ بِمَنْزِلَةِ الغِناءِ ، واسْتَجازَ ذلِكَ لأَنَّ البُكاءَ كَثِيراً ما يَصْحَبُهُ الصَّوْتُ كَما يَصْحَبُ الصَّوْتُ الغِناءَ .

والبَكَى ، مَقْصُورٌ : نَبْتٌ أَوْ شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ بَكاةٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البَكاةُ مِثْلُ البَشامَةِ لا فَرْقَ بَيْنَهُما إِلَّا عِنْدَ العالِمِ بِهِما ، وهُما كَثِيراً ما تَنْبُتانِ مَعاً ، وإِذا قُطِعَتِ البَكاةُ هُرِيقَتْ لَبَناً أَبْيَضَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَى أَلِفِ البَكَى بالياءِ لأَنَّها لامٌ لِوُجُودِ ب ك ي . وعَدَمِ ب ك و ، واللهُ أَعْلَمُ .

* بلأز * بَلْأَزَ الرَّجُلُ : فَرَّ كَبَلْأَصَ .

* بلأص * بَلْأَصَ الرَّجُلُ وغَيْرُهُ مِنِّي بَلْأَصَةً ، بالهَمْزِ : فَرَّ .

* بلت * البَلْتُ : القَطْعُ .

بَلَتَ الشَّيْءَ يَبْلِتُهُ ، بالفَتْحِ(٢) بَلْتاً : قَطَعَهُ . زَعَمَ أَهْلُ اللغةِ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَتَلَهُ ، ولَيْسَ كَذلِكَ لِوُجُودِ المَصْدَرِ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

كأَنَّ لَها في الأَرْضِ نِسْياً تَقُصُّهُ
عَلَى أَمِّها وإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ

أَيْ تَبْلِتُ الكَلامَ بِما يَعْتَرِيها مِنَ البُهْرِ . والبَلَتُ ، بالتَّحْرِيكِ : الانْقِطاعُ . وقِيلَ : تَبْلِتُ ، في بَيْتِ الشَّنْفَرَى ، تَفْصِلُ الكَلامَ . وقالَ الجَوْهَرِيُّ : أَيْ تَنْقَطِعُ حَياءً ؛ قالَ : ومَنْ رَواهُ تَبْلِتُ ، بالكَسْرِ ، يَعْنِي تَقْطَعُ وتَفْصِلُ ولا تُطَوِّلُ .

وانْبَلَتَ الرَّجُلُ : انْقَطَعَ في كُلِّ خَيْرٍ وشَرٍّ .

وبَلَتَ الرَّجُلُ يَبْلُتُ ، وبَلِتَ ، بالكَسْرِ ، وأَبْلَتَ : انْقَطَعَ مِنَ الكَلامِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ،

(٢) قوله : «يَبْلِتُه بالفتح» الذي في القاموس والصحاح أن المتعدّى من باب ضرب ، واللازم من بابي فرح ونصر .

وبَلِتَ يَبْلَتُ إِذا لَمْ يَتَحَرَّكْ سَكَتَ ، وقِيلَ : بَلَتَ الحَياءُ الكَلامَ إِذا قَطَعَهُ . قالَ : وقَوْلُهُ :

وإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ أَيْ يَنْقَطِعُ كَلامُها مِنْ خَفَرِها .

أَبُو عَمْرٍو : البِلِّيتُ الرَّجُلُ الزِّمِّيتُ ؛ والبِلِّيتُ : الفَصِيحُ الَّذِي يَبْلِتُ النَّاسَ أَيْ يَقْطَعُهُمْ ؛ وقِيلَ : البِلِّيتُ مِنَ الرِّجالِ : البَيِّنُ الفَصِيحُ ، اللَّبِيبُ ، الأَرِيبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا أَرَى ذا الضَّعْفَةِ الهَبِيتا
المُسْتَطارَ قَلْبُهُ المَسْحُوتا
يُشاهِلُ العَمَيْثَلَ البِلِّيتا
الصَّمَكِيكَ الهَيْثَمَ الزِّمِّيتا

الهَبِيتُ : الأَحْمَقُ . والعَمَيْثَلُ : السَّيِّدُ الكَرِيمُ . والمَسْحُوتُ : الَّذِي لا يَشْبَعُ . والهَيْثَمُ : السَّخِيُّ . والزِّمِّيتُ : الحَلِيمُ . والصَّمَكُوكُ والصَّمَكِيكُ : الصَّمَيانُ مِنَ الرِّجالِ ، وهُوَ الأَهْوَجُ الشَّدِيدُ ، وعَبَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْهُ بأَنَّهُ التَّامُّ ، وأَنْشَدَ :

وصاحِبٍ صاحَبْتُهُ زِمِّيتِ
مُيَمَّنٍ في قَوْلِهِ ثَبِيتِ
لَيْسَ عَلَى الزَّادِ بِمُسْتَمِيتِ

قالَ : وكأَنَّهُ ضِدٌّ ، وإِنْ كانَ الضِّدَّانِ في التَّصْرِيفِ . وتَبّاً لَهُ بَلْتاً أَيْ قَطْعاً ؛ أَرادَ قاطِعاً ، فَوَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ .

ويُقالُ : لَئِنْ فَعَلْتَ كَذا وكَذا لَيَكُونَنَّ بَلْتَةً بَيْنِي وبَيْنَكَ إِذا أَوْعَدَهُ بالهِجْرانِ ؛ وكَذلِكَ بَتْلَةً ما بَيْنِي وبَيْنَكَ بِمَعْناهُ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ أَبْلَتُّهُ يَمِيناً إِذا أَحْلَفْتَهُ ، والفِعْلُ بَلَتَ بَلْتاً . وأَصْبَرْتُهُ أَيْ أَحْلَفْتُهُ ، وقَدْ صَبَرَ يَمِيناً ، قالَ : وأَبْلَتُّهُ أَنا يَمِيناً أَيْ حَلَفْتُ لَهُ . قالَ الشَّنْفَرَى : وإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ ، أَيْ تُوجِزْ .

والمُبَلَّتُ : المَهْرُ المَضْمُونُ ، حِمْيَرِيَّةٌ ومَهْرٌ مُبَلَّتٌ ، مِنْ ذلِكَ ؛ قالَ :

وما زُوِّجَتْ إِلَّا بِمَهْرٍ مُبَلَّتِ

أَيْ مَضْمُونٍ ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ . وفي حَدِيثِ سُلَيْمانَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ :

أحْشُرُوا الطَّيْرَ ، إلَّا الشَّنْقاءَ وَالزَّنْقاءَ[1] ، والْبُلَتَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْبُلَتُ طائِرٌ مُحْتَرِقُ الرِّيشِ ، إذا وَقَعَتْ رِيشَةٌ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَحْرَقَتْه .

• بلتع • الْبَلْتَعَةُ : التَّكَيُّسُ وَالتَّظَرُّفُ . وَالْمُتَبَلْتِعُ : الَّذِي يَتَحَذْلَقُ فِي كَلامِهِ وَيَتَدَهَّى وَيَتَظَرَّفُ وَيَتَكَيَّسُ وَلَيسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ . وَرَجُلٌ بَلْتَعٌ وَمُتَبَلْتِعٌ وَبَلْتَعِيٌّ وَبَلْتَعانِيٌّ : حاذِقٌ ظَرِيفٌ مُتَكَلِّمٌ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ ، قالَ هُدْبَةُ بْنُ الْخَشْرَمِ :

وَلا تَنكِحِي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا
أَغَمَّ الْقَفا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعا
وَلا قُرْزُلاً وَسْطَ الرِّجالِ جُنادِفاً
إِذا ما مَشَى أَوْ قالَ قَوْلاً تَبَلْتَعا

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّبَلْتُعُ إعْجابُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَتَصَلُّفُهُ ، وَأَنْشَدَ لِراعٍ يَذُمُّ نَفْسَهُ وَيُعَجِّزُها :

ارْعَوْا فَإِنَّ رِعْيَتِي لَنْ تَنْفَعا
لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ وَإِنْ تَبَلْتَعا

وَالْبَلْتَعَةُ مِنَ النِّساءِ : السَّلِيطَةُ الْمُشاتِمَةُ الْكَثِيرَةُ الْكَلامِ ، وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ .

وَبَلْتَعَةُ : اسْمٌ . وَأَبُو بَلْتَعَةَ : كُنْيَةٌ ، وَمِنْهُ حاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ .

• بلتم • قالَ فِي تَرْجَمَةِ بَلْدَمَ : الْبَلَنْدَمُ وَالْبَلْدَمُ وَالْبِلْدامَةُ الثَّقِيلُ الْمَنْظَرِ الْبَلِيدُ ، وَالْبَلْتَمُ لُغَةٌ فِي ذٰلِكَ أُرَى .

• بلث • الْبَلِيثُ : نَبْتٌ ، قالَ :

رَعَيْنَ بَلِيثاً ساعَةً ثُمَّ إنَّنا
قَطَعْنا عَلَيْهِنَّ الْفِجاجَ الطَّوامِسا

• بلثق • الْبَلاثِقُ : الْماءُ الْكَثِيرُ ، وَقِيلَ : الْبَلاثِقُ الْمِياهُ الْمُسْتَنْقِعاتُ . وَعَيْنٌ بَلاثِقُ : كَثِيرَةُ الْماءِ . وَالْبَلاثِقُ : الآبارُ الْمَيِّهَةُ الْغَزِيرَةُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَأَوْرَدَها مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَباً
بَلاثِقَ خُضْراً ماؤُهُنَّ قَلِيصُ

أَيْ كَثِيرٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ : ماؤُهُنَّ فَضِيضُ ، وَإِنَّما قالَ خُضْراً لِأَنَّ الماءَ إذا كَثُرَ يُرَى أَخْضَرَ .

وَناقَةٌ بَلْثَقٌ : غَزِيرَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

بَلاثِقُ نِعْمَ قِلاصُ الْمُخْتَلِبْ

• بلج • الْبُلْجَةُ وَالْبَلَجُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ إذا كانَ نَقِيًّا مِنَ الشَّعَرِ ، بَلِجَ بَلَجاً ، فَهُوَ أَبْلَجُ ، وَالأُنْثَى بَلْجاءُ . وَقِيلَ : الأَبْلَجُ الأَبْيَضُ الْحَسَنُ الْواسِعُ الْوَجْهِ ، يَكُونُ فِي الطُّولِ وَالْقِصَرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَلَجُ النَّقِيُّ مَواضِعِ الْقَسَماتِ مِنَ الشَّعَرِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُلْجَةُ نَقاوَةُ ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ ، يُقالُ : رَجُلٌ أَبْلَجُ بَيِّنُ الْبَلَجِ ، إذا لَمْ يَكُنْ مَقْرُوناً . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبْلَجُ الْوَجْهِ أَيْ مُسْفِرُهُ مُشْرِقُهُ ، وَلَمْ تُرِدْ بَلَجَ الحاجِبِ لِأَنَّها تَصِفُهُ بِالْقَرَنِ .

وَالأَبْلَجُ : الَّذِي قَدْ وَضَحَ ما بَيْنَ حاجِبَيْهِ فَلَمْ يَقْتَرِنا . ابْنُ شُمَيْلٍ : بَلِجَ الرَّجُلُ يَبْلَجُ إذا وَضَحَ ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَقْرُونَ الْحاجِبَيْنِ ، فَهُوَ أَبْلَجُ . وَالأَبْلَدُ إذا لَمْ يَكُنْ أَقْرَنَ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الطَّلْقِ الْوَجْهِ : أَبْلَجُ وَبَلْجٌ . وَرَجُلٌ أَبْلَجُ وَبَلْجٌ وَبَلِيجٌ : طَلْقٌ بِالْمَعْرُوفِ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ : أَهْلًا لِطالِبِ حاجَةٍ
وَكانَ بَلِيجَ الْوَجْهِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ

وَشَيْءٌ بَلِيجٌ : مُشْرِقٌ مُضِيءٌ ؛ قالَ الدّاخِلُ بْنُ حَرامٍ الْهُذَلِيُّ :

بِأَحْسَنَ مَضْحَكاً مِنْها وَجِيداً
غَداةَ الْحِجْرِ مَضْحَكُها بَلِيجُ

وَالْبُلْجَةُ : ما خَلْفَ الْعارِضِ إلَى الأُذُنِ وَلا شَعَرَ عَلَيْهِ . وَالْبُلْجَةُ وَالْبَلْجَةُ : آخِرُ اللَّيْلِ عِنْدَ انْصِداعِ الْفَجْرِ . يُقالُ : رَأَيْتُ بُلْجَةَ الصُّبْحِ إذا رَأَيْتَ ضَوْءَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْلَةُ الْقَدْرِ بَلْجَةٌ ، أَيْ مُشْرِقَةٌ . وَالْبَلْجَةُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْبُلْجَةُ ، بِالضَّمِّ : ضَوْءُ الصُّبْحِ .

وَبَلَجَ الصُّبْحُ يَبْلُجُ ، بِالضَّمِّ ، بُلُوجاً ، وَانْبَلَجَ ، وَتَبَلَّجَ : أَسْفَرَ وَأَضاءَ . وَتَبَلَّجَ الرَّجُلُ إلَى الرَّجُلِ : ضَحِكَ وَهَشَّ . وَالْبَلَجُ : الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ ، وَهُوَ بَلْجٌ ، وَقَدْ بَلَجَتْ صُدُورُنا . الأَصْمَعِيُّ : بَلِجَ بِالشَّيْءِ وَثَلِجَ إذا فَرِحَ ، وَقَدْ أَبْلَجَنِي وَأَثْلَجَنِي . وَابْلاجَّ الشَّيْءُ : أَضاءَ . وَأَبْلَجَتِ الشَّمْسُ : أَضاءَتْ . وَأَبْلَجَ الْحَقُّ : ظَهَرَ ، وَيُقالُ : هَذا أَمْرٌ أَبْلَجُ أَيْ واضِحٌ ؛ وَقَدْ أَبْلَجَهُ : أَوْضَحَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

الْحَقُّ أَبْلَجُ لا تَخْفَى مَعالِمُهُ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ فِي نُورٍ وَإبْلاجِ

وَالْبُلُوجُ : الإِشْراقُ . وَصُبْحٌ أَبْلَجُ بَيِّنُ الْبَلَجِ أَيْ مُشْرِقٌ مُضِيءٌ ، قالَ الْعَجّاجُ :

حَتَّى بَدَتْ أَعْناقُ صُبْحٍ أَبْلَجا

وَكَذلِكَ الْحَقُّ إذا اتَّضَحَ ، يُقالُ : الْحَقُّ أَبْلَجُ ، وَالْباطِلُ لَجْلَجٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ وَضَحَ : فَقَدِ ابْلاجَّ ابْلِيجاجاً .

وَالْبُلْجَةُ : الاسْتُ ، وَفِي كِتابِ كُراعٍ : الْبَلْجَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الاسْتُ ، قالَ : وَهِيَ الْبَلْحَةُ ، بِالْحاءِ .

وَبَلْجٌ وَبَلاَّجٌ وَبالِجٌ : أَسْماءٌ .

• بلح • الْبَلَحُ : الْخَلالُ ، وَهُوَ حَمْلُ النَّخْلِ ما دامَ أَخْضَرَ صِغاراً كَحِصْرِمِ الْعِنَبِ ، واحِدَتُهُ بَلَحَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : الْبَلَحُ هُوَ السَّيّابُ . وَقَدْ أَبْلَحَتِ النَّخْلَةُ إذا صارَ ما عَلَيْها بَلَحاً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : ارْجِعُوا ، فَقَدْ طابَ الْبَلَحُ ، ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَوَّلُ ما يُرْطِبُ الْبُسْرُ ، وَالْبَلَحُ قَبْلَ الْبُسْرِ لِأَنَّ أَوَّلَ التَّمْرِ طَلْعٌ ثُمَّ خَلالٌ ثُمَّ بَلَحٌ ثُمَّ بُسْرٌ ثُمَّ رُطَبٌ ثُمَّ تَمْرٌ .

وَالْبَلَحِيّاتُ : قَلائِدُ تُصْنَعُ مِنَ الْبَلَحِ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَالْبَلَحُ : طائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ النَّسْرِ أَبْغَثُ اللَّوْنِ مُحْتَرِقُ الرِّيشِ ، يُقالُ : إنه لا تَقَعُ رِيشَةٌ مِنْ رِيشِهِ فِي وَسَطِ رِيشِ سائِرِ الطّائِرِ إلَّا أَحْرَقَتْهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ النَّسْرُ الْقَدِيمُ الْهَرِمُ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : الْبَلَحُ طائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الرَّخَمِ ، وَالْجَمْعُ بِلْحانٌ وَبُلْحانٌ .

وَالْبُلُوحُ : تَبَلُّدُ الحامِلِ مِنْ تَحْتِ الْحِمْلِ مِنْ ثِقَلِهِ ، وَقَدْ بَلَحَ يَبْلَحُ بُلُوحاً ، وَبَلَّحَ ؛

(1) قوله : « إلا الشنقاء » هي التي تزق فراخها ، والزنقاء القاعدة على البيض .

قالَ أَبو النَّجْمِ يَصِفُ النَّمْلَ حينَ يَنْقُلُ الحَبَّ فِى الحَرِّ :

وَبَلَحَ النَّمْلُ بِهِ بُلُوحا

وَيُقالُ : حَمَلَ عَلَى البَعِيرِ حَتَّى بَلَحَ ، أَبو عُبَيْدٍ : إِذا انْقَطَعَ مِنَ الإِعْياءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى التَّحَرُّكِ ، قِيلَ : بَلَحَ . وَالبالِحُ وَالمُبالِحُ : المُمْتَنِعُ الغالِبُ ، قالَ :

وردَّ عَلَيْنا العَدْلُ مِنْ آلِ هاشِمٍ
حَرائِبَنا مِنْ كُلِّ لِصٍّ مُبالِحِ

وَبالَحَهُمْ : خاصَمَهُمْ حَتَّى غَلَبَهُمْ وَلَيْسَ بِمُحِقٍّ . وَبَلَحَ عَلَيَّ وَبَلَّحَ أَى لَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئاً . الأَزْهَرِىُّ : بَلَحَ ما عَلَى غَرِيمِى إِذا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَىْءٌ . وَبَلَحَ الغَرِيمُ إِذا أَفْلَسَ وَبَلَحَتِ البِئْرُ تَبْلَحُ بُلُوحاً . وَهِىَ بالِحٌ : ذَهَبَ ماؤُها . وَبَلَحَ الماءُ بُلُوحاً إِذا ذَهَبَ ، وَبِئْرٌ بَلُوحٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وَلا الصَّمارِيدُ البِكاءُ البُلَّحُ

ابْنُ بُزُرْجَ : البَوالِحُ مِنَ الأَرَضِينَ الَّتِى قَدْ عُطِّلَتْ فَلا تُزْرَعُ وَلا تُعْمَرُ . وَالبالِحُ : الأَرْضُ الَّتِى لا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَأَنْشَدَ :

سَلالِى قُدُورَ الحارِثِيَّةِ : ما تَرَى ؟
أَتَبْلَحُ أَمْ تُعْطِى الوَفاءَ غَرِيمَها ؟

التَّهْذِيبُ : بَلَحَتْ خَفارَتُهُ إِذا لَمْ يَفِ ، وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

أَلا بَلَحَتْ خَفارَةُ آلِ لَأْىٍ
فَلا شاةً تَرُدُّ وَلا بَعِيرا

وَبَلَحَ الرَّجُلُ بِشَهادَتِهِ يَبْلَحُ بَلْحاً : كَتَمَها . وَبَلَحَ بِالأَمْرِ : جَحَدَهُ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : اسْتَبَقَ رَجُلانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ تَبالَحا أَىْ تَجاحَدا .

وَالبَلْحَةُ وَالبَلْجَةُ : الاسْتُ (عَنْ كُراعٍ) ، وَالجِيمُ أَعْلَى وَبِها بَدَأَ . وَبَلَحَ الرَّجُلُ بُلُوحاً أَىْ أَعْيا ، قالَ الأَعْشَى :

وَاشْتَكَى الأَوْصالَ مِنْهُ وَبَلَحْ

وَبَلَّحَ تَبْلِيحاً مِثْلُهُ ، وَفِى الحَدِيثِ : لا يَزالُ المُؤْمِنُ مُعْنِقاً صالِحاً ما لَمْ يُصِبْ دَماً حَراماً . فَإِذا أَصابَ دَماً حَراماً بَلَّحَ ؛ بَلَّحَ أَىْ أَعْيا ؛ وَقَدْ أَبْلَحَهُ السَّيْرُ فَانْقُطِعَ بِهِ ؛ يُرِيدُ وُقُوعَهُ فِى الهَلاكِ بِإِصابَةِ الدَّمِ الحَرامِ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ اللّامُ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : اسْتَنْفَرْتُهُمْ فَبَلَحُوا عَلَيَّ أَىْ أَبَوْا ، كَأَنَّهُمْ أَعْيَوْا عَنِ الخُرُوجِ مَعَهُ وإِعانَتِهِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ فِى الَّذِى يَدْخُلُ الجَنَّةَ آخِرَ النّاسِ ، يُقالُ لَهُ : اعْدُ ما بَلَغَتْ قَدَماكَ ، فَيَعْدُو حَتَّى إِذا ما بَلَّحَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فِى الفِتَنِ : إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ فِتَناً وَبَلاءً مُكْلِحاً وَمُبْلِحاً أَىْ مُعْيِياً .

• بلخ • البَلَخُ : مَصْدَرُ الأَبْلَخِ وَهُوَ العَظِيمُ فِى نَفْسِهِ ، الجَرِىءُ عَلَى ما أَتَى مِنَ الفُجُورِ ، وَالمَرْأَةُ بَلْخاءُ . وَالبَلَخُ : التَّكَبُّرُ . ابْنُ سِيدَه : البِلِّخُ وَالبَلَخُ الرَّجُلُ المُتَكَبِّرُ فِى نَفْسِهِ .

بَلِخَ بَلَخاً وَتَبَلَّخَ أَىْ تَكَبَّرَ ، وَهُوَ أَبْلَخُ بَيِّنُ البَلَخِ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

يَجُودُ وَيُعْطِى المالَ عَنْ غَيْرِ ضِنَّةٍ
وَيَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَخِ المُتَهَكِّمِ

وَالجَمْعُ البُلْخُ . وَالبَلْخاءُ مِنَ النِّساءِ : الحَمْقاءُ . وَبَلْخُ : كُورَةٌ بِخُراسانَ .

وَالبَلِيخُ : مَوْضِعٌ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيّاً . وَالبَلَخُ : الطُّولُ . وَالبَلَخُ : شَجَرُ السِّنْدِيانِ . أَبُو العَبّاسِ : البَلاخُ شَجَرُ السِّنْدِيانِ وَهُوَ الشَّجَرُ الَّذِى يُقْطَعُ مِنْهُ كَدِينَاتُ القَصّارِينَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ [1] .

• بلخص • بَخْلَصٌ وَبَلْخَصٌ : غَلِيظٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَقَدْ تَبَخْلَصَ وَتَبَلْخَصَ .

• بلخع • بَلْخَعٌ : مَوْضِعٌ .

• بلد • البَلْدَةُ وَالبَلَدُ : كُلُّ مَوْضِعٍ أَوْ قِطْعَةٍ مُسْتَحِيزَةٍ ، عامِرَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ عامِرَةٍ . الأَزْهَرِىُّ : البَلَدُ كُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَحِيزٍ مِنَ الأَرْضِ ، عامِرٍ أَوْ غَيْرِ عامِرٍ ، خالٍ أَوْ مَسْكُونٍ ، فَهُوَ بَلَدٌ ، وَالطّائِفَةُ مِنْها بَلْدَةٌ . وَفِى الحَدِيثِ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ ساكِنِ البَلَدِ ، البَلَدُ مِنَ الأَرْضِ ما كانَ مَأْوَى الحَيَوانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه بِناءٌ ، وَأَرادَ بِساكِنِيهِ الجِنَّ لأَنَّهُمْ سُكّانُ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ بِلادٌ وَبُلْدانٌ ، وَالبُلْدانُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الكُوَرِ . قالَ بَعْضُهُمْ : البَلَدُ جِنْسُ المَكانِ كالعِراقِ وَالشّامِ . وَالبَلْدَةُ : الجُزْءُ المُخَصَّصُ مِنْهُ كَالبَصْرَةِ وَدِمَشْقَ . وَالبَلَدُ : مَكَّةُ تَفْخِيماً لَها كَالنَّجْمِ لِلثُّرَيّا ، وَالعُودُ لِلْمَنْدَلِ . وَالبَلَدُ وَالبَلْدَةُ : التُّرابُ . وَالبَلَدُ : ما لَمْ يُحْفَرْ مِنَ الأَرْضِ وَلَمْ يُوقَدْ فِيهِ ؛ قالَ الرّاعِى :

وَمُوقَدِ النّارِ قَدْ بادَتْ حَمامَتُهُ
ما إِنْ تَبَيَّنُهُ فِى جُدَّةِ البَلَدِ

وَبَيْضَةُ البَلَدِ : الَّذِى لا نَظِيرَ لَهُ فِى المَدْحِ وَالذَّمِّ . وَبَيْضَةُ البَلَدِ : التُّومَةُ تَتْرُكُها النَّعامَةُ فِى الأُدْحِىِّ أَوِ القِىِّ مِنَ الأَرْضِ ؛ وَيُقالُ لَها : البَلَدِيَّةُ وَذاتُ البَلَدِ . وَفِى المَثَلِ : أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ ، وَالبَلَدُ أُدْحِىُّ النَّعامِ ؛ مَعْناهُ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ النَّعامِ الَّتِى تَتْرُكُها . وَالبَلْدَةُ : الأَرْضُ ، يُقالُ : هذِهِ بَلْدَتُنا كَما يُقالُ بَحْرَتُنا . وَالبَلَدُ : المَقْبَرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ نَفْسُ القَبْرِ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

مِنْ أُناسٍ كُنْتُ أَرْجُو نَفْعَهُمْ
أَصْبَحُوا قَدْ خَمَدُوا تَحْتَ البَلَدْ

وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ . وَالبَلَدُ : الدّارُ ، يَمانِيَةٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : هذِهِ الدّارُ نِعْمَتِ البَلَدُ ، فَأَنَّثَ حَيْثُ كانَ الدّارَ ؛ كَما قالَ الشّاعِرُ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ يُعَفِّيها المُورْ ؟
الدَّجْنُ يَوْماً وَالسَّحابُ المَهْمُورْ
لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ

وَبَلَدُ الشَّىْءِ : عُنْصُرُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَبَلَدَ بِالمَكانِ : أَقامَ يَبْلُدُ بُلُوداً اتَّخَذَهُ بَلَداً وَلَزِمَهُ . وَأَبْلَدَهُ إِيّاهُ : أَلْزَمَهُ . أَبُو زَيْدٍ : بَلَدَتْ

---

(١) زاد فى القاموس وشرحه : ونسوة بلاخ ، بالكسر ، أى ذوات أعجاز . والبُلاخية ، بالضم : العظيمة فى نفسها ، الجريئة على الفجور ، أو الشريفة فى قومها . وبلَخان ، محركة : بلد قرب أبى ورد . والبلَخية ، محركة : شجر يعظم كشجر الرمان ، له زهر حسن اهـ. وقوله : ونسوة بِلاخ إلخ ، ذكره المصنف فى مادة دلخ فى حل قول الشاعر : أُسقى ديهر خلد بلاخ .

بِالْمَكانِ أَبْلُدُ بُلوداً وَأَبَدْتُ بِهِ آبَدُ أُبوداً : أَقَمْتُ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فَهِيَ لَهُمْ تالِدَةٌ بالِدَةٌ ؛ يَعْنِي الْخِلافَةَ لِأَوْلادِهِ ، يُقالُ لِلشَّيْءِ الدّائِمِ الَّذِي لا يَزُولُ : تالِدٌ بالِدٌ ، فَالتّالِدُ الْقَدِيمُ ، وَالْبالِدُ إِتْباعٌ لَهُ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ يَصِفُ حَوْضاً :

وَمُبْلِدٍ بَيْنَ مَوْماةٍ بِمَهْلَكَةٍ
جاوَزْتُهُ بِعَلاةِ الْخَلْقِ عِلْيانِ

قالَ : الْمُبْلِدُ الْحَوْضُ الْقَدِيمُ هٰهُنا ؛ قالَ : وَأَرادَ مُلْبِدٍ فَقَلَبَ ، وَهُوَ اللاصِقُ بِالْأَرْضِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، لِرَجُلَيْنِ جاءا يَسْأَلانِهِ : أَلْبِدا بِالْأَرْضِ حَتَّى تَفْهَما . وقالَ غَيْرُهُ : حَوْضٌ مُبْلِدٌ تُرِكَ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فَتَداعَى ، وَقَدْ أَبْلَدَ إِبْلاداً ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ إِبِلاً سَقاها فِي حَوْضٍ داثِرٍ :

قَطَعْتُ لأَلْخِيهِنَّ أَعْضادَ مُبْلِدٍ
يَنِشُّ بِذِي الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوانِبُهْ

أَرادَ : بِذِي الدَّلْوِ الْمُحِيلِ الماءَ الَّذِي قَدْ تَغَيَّرَ فِي الدَّلْوِ . وَالْمُبالَدَةُ : الْمُبالَطَةُ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ إِذا تَجالَدُوا بِها .

وَبَلِدُوا وَبَلَّدُوا : لَزِمُوا الْأَرْضَ يُقاتِلُونَ عَلَيْها ؛ وَيُقالُ : اشْتُقَّ مِنَ بِلادِ الْأَرْضِ . وَبَلَّدَ تَبْلِيداً : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ . وَأَبْلَدَ : لَصِقَ بِالْأَرْضِ .

وَالْبَلْدَةُ : بَلْدَةُ النَّحْرِ ، وَهِيَ ثُغْرَةُ النَّحْرِ وَما حَوْلَها ، وَقِيلَ : وَسَطُها ، وَقِيلَ : هِيَ الْفَلْكَةُ الثّالِثَةُ مِنْ فَلْكِ زَوْرِ الْفَرَسِ وَهِيَ سِتَّةٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ رَحَى الزَّوْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّدْرُ مِنَ الْخُفِّ وَالْحافِرِ ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِها الْأَصْواتُ إِلّا بُغامُها

يَقُولُ : بَرَكَتِ النّاقَةُ وَأَلْقَتْ صَدْرَها عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَرادَ بِالْبَلْدَةِ الْأُولَى ما يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدْرِها ، وَبِالثّانِيَةِ الْفَلاةَ الَّتِي أَناخَ ناقَتَهُ فِيها ، وَقَوْلُهُ إِلّا بُغامُها صِفَةٌ لِلْأَصْواتِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللهُ » ، أَيْ غَيْرُ اللهِ . وَالْبُغامُ : صَوْتُ النّاقَةِ ، وَأَصْلُهُ لِلظَّبْيِ فَاسْتَعارَهُ لِلنّاقَةِ .

الصِّحاحُ : وَالْبَلْدَةُ الصَّدْرُ ، يُقالُ : فُلانٌ واسِعُ الْبَلْدَةِ أَيْ واسِعُ الصَّدْرِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ . وَبَلْدَةُ الْفَرَسِ : مُنْقَطَعُ الْفَهْدَتَيْنِ مِنْ أَسافِلِهِما إِلَى عَضُدِهِ ؛ قالَ النّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فِي مِرْفَقَيْهِ تَقارُبٌ وَلَهُ
بَلْدَةُ نَحْرٍ كَجَبْأَةِ الْخَزَمِ

وَيُرْوَى بِرْكَةُ زَوْرٍ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَهِيَ بَلْدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : يَعْنِي الْفِراقَ . وَلَقِيتُهُ بِبَلْدَةِ إِصْمِتَ ، وَهِيَ الْقَفْرُ الَّتِي لا أَحَدَ بِها ؛ وَإِعْرابُ إِصْمِتَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْأَبْلَدُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونٍ . والْبَلْدَةُ وَالْبُلْدَةُ : ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ . وَالْبُلْدَةُ : فَوْقَ الْفُلْجَةِ ، وَقِيلَ : قَدْرُ الْبُلْجَةِ ، وَقِيلَ : الْبَلْدَةُ وَالْبُلْدَةُ نَقاوَةُ ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ ؛ وَقِيلَ : الْبَلْدَةُ وَالْبُلْدَةُ أَنْ يَكُونَ الْحاجِبانِ غَيْرَ مَقْرُونَيْنِ . وَرَجُلٌ أَبْلَدُ بَيِّنُ الْبَلَدِ أَيْ أَبْلَجُ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونٍ ، وَقَدْ بَلِدَ بَلَداً .

وَحَكَى الْفارِسِيُّ : تَبَلَّدَ الصُّبْحُ كَتَبَلَّجَ . وَتَبَلَّدَتِ الرَّوْضَةُ : نَوَّرَتْ .

وَالْبَلْدَةُ : راحَةُ الْكَفِّ . وَالْبَلْدَةُ : مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ بَيْنَ النَّعائِمِ وَسَعْدِ الذّابِحِ خَلاءٌ إِلّا مِنْ كَواكِبَ صِغارٍ ، وَقِيلَ : لا نُجُومَ فِيها الْبَتَّةَ ؛ التَّهْذِيبُ : الْبَلْدَةُ فِي السَّماءِ مَوْضِعٌ لا نُجُومَ فِيهِ لَيْسَتْ فِيهِ كَواكِبُ عِظامٌ ، يَكُونُ عَلَماً وَهُوَ آخِرُ الْبُرُوجِ ، سُمِّيَتْ بَلْدَةً ، وَهِيَ مِنْ بُرْجِ الْقَوْسِ ؛ الصِّحاحُ : الْبَلْدَةُ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ سِتَّةُ أَنْجُمٍ مِنَ الْقَوْسِ تَنْزِلُها الشَّمْسُ فِي أَقْصَرِ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ .

وَالْبَلَدُ : الْأَثَرُ ، وَالْجَمْعُ أَبْلادٌ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

لَيْسَتْ تُجَرِّحُ فُرّاراً ظُهُورُهُمُ
وَفِي النُّحُورِ كُلُومٌ ذاتُ أَبْلادِ

وَقالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عَرَفَ الدِّيارَ تَوَهُّماً فَاعْتادَها
مِنْ بَعْدِ ما شَمِلَ الْبِلَى أَبْلادَها

اعْتادَها : أَعادَ النَّظَرَ إِلَيْها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِدُرُوسِها حَتَّى عَرَفَها . وَشَمِلَ : عَمَّ ؛ وَمِمّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ أَعْلَى قَرْنِ وَلَدِ الظَّبْيَةِ :

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ
قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَّواةِ مِدادَها

وَبَلِدَ جِلْدُهُ : صارَتْ فِيهِ أَبْلادٌ . أَبُوعُبَيْدٍ : الْبَلَدُ الْأَثَرُ بِالْجَسَدِ ، وَجَمْعُهُ أَبْلادٌ .

وَالْبَلْدَةُ وَالْبَلَدَةُ وَالْبَلادَةُ : ضِدُّ النَّفاذِ وَالذَّكاءِ وَالْمَضاءِ فِي الْأُمُورِ . وَرَجُلٌ بَلِيدٌ إِذا لَمْ يَكُنْ ذَكِيًّا ، وَقَدْ بَلُدَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ بَلِيدٌ . وَتَبَلَّدَ : تَكَلَّفَ الْبَلادَةَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْحَياءَ جَلِيدَ الْ
قَوْمِ حَتَّى تَراهُ كَالْمَبْلُودِ

قالَ : الْمَبْلُودُ الَّذِي ذَهَبَ حَياؤُهُ أَوْ عَقْلُهُ ، وَهُوَ الْبَلِيدُ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ يُصابُ فِي حَمِيمِهِ فَيَجْزَعُ لِمَوْتِهِ وَتُنْسِيهِ مُصِيبَتُهُ الْحَياءَ حَتَّى تَراهُ كَالذّاهِبِ الْعَقْلِ . وَالتَّبَلُّدُ : نَقِيضُ التَّجَلُّدِ ، بَلُدَ بَلادَةً فَهُوَ بَلِيدٌ ، وَهُوَ اسْتِكانَةٌ وَخُضُوعٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَلا لا تَلُمْهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدا
فَقَدْ غُلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدا

وَتَبَلَّدَ أَيْ تَرَدَّدَ مُتَحَيِّراً . وَأَبْلَدَ وَتَبَلَّدَ : لَحِقَتْهُ حَيْرَةٌ . وَالْمَبْلُودُ : الْمُتَحَيِّرُ لا فِعْلَ لَهُ ؛ وَقالَ الشَّيْبانِيُّ : هُوَ الْمَعْتُوهُ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمُنْقَطَعُ بِهِ ، وَكُلُّ هٰذا راجِعٌ إِلَى الْحَيْرَةِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زُبَيْدٍ « حَتَّى تَراهُ كَالْمَبْلُودِ » وَالْمُتَبَلِّدُ : الَّذِي يَتَرَدَّدُ مُتَحَيِّراً ؛ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ :

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ فِي نِهاءِ صَعائِدٍ
سَبْعاً تُؤاماً كامِلاً أَيّامُها

وَقِيلَ لِلْمُتَحَيِّرِ : مُتَبَلِّدٌ لِأَنَّهُ شُبِّهَ بِالَّذِي يَتَحَيَّرُ فِي فَلاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لا يَهْتَدِي فِيها ، وَهِيَ الْبَلْدَةُ . وَكُلُّ بَلَدٍ واسِعٍ : بَلْدَةٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى يَذْكُرُ الْفَلاةَ :

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ
لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حافاتِها شُعَلُ

وَبَلَّدَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَيْءٍ. وَبَلَّدَ إِذا نَكَّسَ فِي الْعَمَلِ وَضَعُفَ حَتَّى فِي الْجَرْيِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

جَرَى طَلَقاً حَتَّى إِذا قُلْتُ سابِقٌ
تَدارَكَهُ أَعْراقُ سُوءٍ فَبَلَّدا

وَالتَّبَلُّدُ: التَّصْفِيقُ. وَالتَّبَلُّدُ: التَّلَهُّفُ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

سَأَكْسِبُ مالاً أَوْ تَقُومَ نَوائِحٌ
عَلَيَّ بِلَيْلٍ مُبْدِياتِ التَّبَلُّدِ

وَتَبَلَّدَ الرَّجُلُ تَبَلُّداً إِذا نَزَلَ بِبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَحَدٌ يَلْهَفُ نَفْسَهُ. وَالْمُتَبَلِّدُ: السَّاقِطُ إِلَى الْأَرْضِ؛ قالَ الرَّاعِي:

وَلِلدارِ فِيها مِنْ حَمُولَةِ أَهْلِها
عَقِيرٌ وَلِلْباكِي بِها الْمُتَبَلِّدِ

وَكُلُّهُ مِنَ الْبَلادَةِ. وَالْبَلِيدُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لا يُنَشِّطُهُ تَحْرِيكٌ. وَأَبْلَدَ الرَّجُلُ: صارَتْ دَوابُّهُ بَلِيدَةً؛ وَقِيلَ: أَبْلَدَ إِذا كانَتْ دابَّتُهُ بَلِيدَةً. وَفَرَسٌ بَلِيدٌ إِذا تَأَخَّرَ عَنِ الْخَيْلِ السَّوابِقِ، وَقَدْ بَلُدَ بَلادَةً.

وَبَلَّدَ السَّحابُ: لَمْ يُمْطِرْ. وَبَلَّدَ الْإِنْسانُ: لَمْ يَجُدْ. وَبَلَّدَ الْفَرَسُ: لَمْ يَسْبِقْ. وَرَجُلٌ أَبْلَدُ: غَلِيظُ الْخَلْقِ. وَيُقالُ لِلْجِبالِ إِذا تَقاصَرَتْ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ لِظُلْمَةِ اللَّيْلِ: قَدْ بَلَّدَتْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذا لَمْ يُنازِعْ جاهِلُ الْقَوْمِ ذا النُّهَى
وَبَلَّدَتِ الْأَعْلامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَكَمْ

وَالْبَلَنْدَى: الْعَرِيضُ. وَالْبَلَنْدَى وَالْمَلَنْدَى: الْكَثِيرُ لَحْمِ الْجَنْبَيْنِ. وَالْمُبْلَنْدَى مِنَ الْجِمالِ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ. وَبَلْدٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ الرَّاعِي يَصِفُ صَقْراً:

إِذا ما انْجَلَتْ عَنْهُ غَداةُ صُبابَةٍ
رَأَى وَهُوَ فِي بَلْدٍ خَرانِقَ مُنْشِدِ(1)

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بُلَيْدٍ، هُوَ بِضَمِّ الْباءِ وَفَتْحِ اللَّامِ، قَرْيَةٌ لِآلِ عَلِيٍّ بِوادٍ قَرِيبٍ مِنْ يَنْبُعَ.

• بلدح • بَلْدَحَ الرَّجُلُ: أَعْيا وَبَلَّدَ.

وَبَلْدَحُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. وَفِي الْمَثَلِ الَّذِي يُرْوَى لِنَعامَةَ الْمُسَمَّى بَيْهَسَ: لٰكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى، عَنَى بِهِ الْبُقْعَةَ. وَهٰذا الْمَثَلُ يُقالُ فِي التَّحَزُّنِ بِالْأَقارِبِ، قالَهُ نَعامَةُ لَمَّا رَأَى قَوْماً فِي خِصْبٍ وَأَهْلَهُ فِي شِدَّةٍ؛ الْأَزْهَرِيُّ: بَلْدَحُ بَلَدٌ بِعَيْنِهِ.

وَبَلْدَحَ الرَّجُلُ وَتَبَلْدَحَ: وَعَدَ وَلَمْ يُنْجِزْ عِدَتَهُ. وَرَجُلٌ بَلَنْدَحٌ: لا يُنْجِزُ وَعْداً (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ)، وَأَنْشَدَ:

إِنِّي إِذا عَنَّ مِعَنٌّ مِتْيَحُ
ذُو نَخْوَةٍ أَوْ جَدِلٌ بَلَنْدَحُ
أَوْ كَيْذُبانٌ مَلَذانٌ مِمْسَحُ

وَالْبَلَنْدَحُ: السَّمِينُ الْقَصِيرُ؛ قالَ:

دِحَوْنَةٌ مُكَرْدَسٌ بَلَنْدَحُ
إِذا يُرادُ شَدُّهُ يُكَرْمِحُ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْأَصْلُ بَلْدَحٌ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِسِمَنٍ. وَالْبَلَنْدَحُ: الْقَدَمُ الثَّقِيلُ الْمُنْتَفِخُ لا يَنْهَضُ لِخَيْرٍ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ:

قَدْ دَقَّتِ الْمَرْكُوُّ حَتَّى ابْلَنْدَحا

أَيْ عَرُضَ. وَالْمَرْكُوُّ: الْحَوْضُ الْكَبِيرُ.

وَبَلْدَحَ الرَّجُلُ إِذا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَرُبَّما قالُوا بَلْطَحَ. وَابْلَنْدَحَ الْحَوْضُ: انْهَدَمَ. الْأَزْهَرِيُّ: ابْلَنْدَحَ الْحَوْضُ إِذا اسْتَوَى بِالْأَرْضِ مِنْ دَقِّ الْإِبِلِ إِيَّاهُ.

يا سَلْمَ! أُلْقِيتِ عَلَى التَّزَحْزُحِ
لا تَعْدِلِينِي بِامْرِئٍ بَلَنْدَحِ
مُقَصِّرِ الْهَمِّ قَرِيبِ الْمَسْرَحِ
إِذا أَصابَ بِطْنَةً لَمْ يَبْرَحِ
وَعَدَّها رِبْحاً وَإِنْ لَمْ يَرْبَحِ

قالَ: قَرِيبُ الْمَسْرَحِ أَيْ لا يَسْرَحُ بِإِبِلِهِ بَعِيداً، إِنَّما هُوَ قُرْبَ بابِ بَيْتِهِ يَرْعَى إِبِلَهُ.

وَابْلَنْدَحَ الْمَكانُ: عَرُضَ وَاتَّسَعَ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

قَدْ دَقَّتِ الْمَرْكُوُّ حَتَّى ابْلَنْدَحا

أَيْ عَرُضَ. وَالْمَرْكُوُّ: الْحَوْضُ الْكَبِيرُ.

وَبَلْدَحَ الرَّجُلُ إِذا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَرُبَّما قالُوا بَلْطَحَ. وَابْلَنْدَحَ الْحَوْضُ: انْهَدَمَ. الْأَزْهَرِيُّ: ابْلَنْدَحَ الْحَوْضُ إِذا اسْتَوَى بِالْأَرْضِ مِنْ دَقِّ الْإِبِلِ إِيَّاهُ.

• بلدم • بَلْدَمُ الْفَرَسِ: ما اضْطَرَبَ مِنْ حُلْقُومِهِ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتابِ الْفَرَسِ: ما اضْطَرَبَ مِنْ حُلْقُومِهِ وَمَرِيئِهِ وَجِرانِهِ، قالَ: وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ بِذالٍ مُعْجَمَةٍ. الْبَلْدَمُ: مُقَدَّمُ الصَّدْرِ، وَقِيلَ: الْحُلْقُومُ وما اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الْمَرِيءِ، وَقِيلَ: هِيَ بِالذَّالِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

ما زالَ ذِئْبُ الرَّقْمَتَيْنِ كُلَّما
دارَتْ بِوَجْهِهِ دارٌ مَعْها أَيْنَما
حَتَّى اخْتَلَى بِالنَّابِ مِنْها الْبَلْدَما

قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ: بَلْدَمُ الْفَرَسِ صَدْرُهُ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ مَعاً.

وَبَلْدَمَ الرَّجُلُ بَلْدَمَةً إِذا فَرِقَ فَسَكَتَ، بِدالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَالْبَلَنْدَمُ وَالْبِلْدامُ وَالْبِلْدامَةُ: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ فِي الْمَنْظَرِ الْبَلِيدُ فِي الْمَخْبَرِ الْمُضْطَرِبُ الْخَلْقِ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

ما أَنْتَ إِلَّا أَعْفَكٌ بَلَنْدَمُ
هِرْدَبَّةٌ هَوْهاءَةٌ مُزَيْدَمُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهٰذانِ الْحَرْفانِ، أَعْنِي هٰذا وَالْبَلْدَمَ: مُقَدَّمُ الصَّدْرِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الثِّقاتِ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الدَّالَ وَالذَّالَ فِي الْبَلْدَمِ لُغَتَيْنِ. وَسَيْفٌ بَلْدَمٌ: لا يَقْطَعُ.

• بلذم • الْبَلْذَمُ: ما اضْطَرَبَ مِنَ الْمَرِيءِ، وَكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الْفَرَسِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحُلْقُومُ. وَالْبَلْذَمُ: الْبَلِيدُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ بَلْدَمَ، بِالدَّالِ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الْبَلْذَمُ الْمَرِيءُ وَالْحُلْقُومُ، وَالْأَوْداجُ يُقالُ لَها بَلْذَمٌ. قالَ: وَالْبَلْذَمُ مِنَ الْفَرَسِ ما اضْطَرَبَ مِنْ حُلْقُومِهِ وَمَرِيئِهِ وَجِرانِهِ، قُرِئَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ

(١) قوله: «غداة صُبابة» كذا في نسخة المؤلف برفع غداة مضافة إلى صبابة، بضم الصاد المهملة. وكذا هو في شرح القاموس بالصاد مهملة من غير ضبط، وقد خطر بالبال أنه غداة ضبابة بنصب غداة بالغين المعجمة على الظرفية ورفع ضبابة بالضاد المعجمة فاعل انجلت.

بِذالٍ مُعْجَمَةٍ ، قال : وَالْمَرِيءُ مَجْرَى الطَّعام وَالشَّراب ، وَالْجِرانُ الْجِلْدُ الَّذِى فى باطِنِ الْحَلْقِ مُتَّصِلٌ بِالْعُنُقِ ، وَالْحُلْقُوم مَخْرَجُ النَّفَسِ وَالصَّوْتِ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْه : بَلْدَمُ الْفَرَسِ صَدْرُهُ ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ مَعاً .

• بلور • الْبِلَّوْرُ عَلَى مِثالِ عِجَوْل : الْمَهَا مِنَ الْحَجَرِ ، واحِدَتُهُ بِلَّوْرَةٌ . التَّهْذيبُ : الْبِلَّوْرُ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الشُّجاعُ ، بِتَشْديدِ اللَّامِ . قالَ : وَأَمَّا الْبِلَوْرُ الْمَعْرُوفُ ، فَهُوَ مُخَفَّفُ اللَّامِ . وَفى حَديثِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا يُحِبُّنا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، الْأَحْدَبُ الْمُوَجَّهُ وَلا الْأَعْوَرُ الْبِلَّوْرَةُ ؛ قالَ أَبو عَمْرٍو الزَّاهِدُ : هُوَ الَّذِى عَيْنُهُ ناتِئَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثيرِ : هَكَذا شَرَحَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْلَهُ .

• بلز • امْرَأَةٌ بِلِزٌ وبِلِزٌّ : ضَخْمَةٌ مُكْتَنِزَةٌ . الْجَوْهَرِىُّ : امْرَأَةٌ بِلِزٌ ، عَلَى فِعِلٍ بِكَسْرِ الْفاءِ وَالْعَيْنِ ، أَىْ ضَخْمَةٌ . قال ثَعْلَبٌ : لَمْ يَأْتِ مِنَ الصِّفاتِ عَلَى فِعِلٍ إِلاَّ حَرْفانِ : امْرَأَةٌ بِلِزٌ وَأَتانٌ إِبِدٌ . وجَمَلٌ بَلَنْزَى : غَليظٌ شَديدٌ . أَبو عَمْرٍو : امْرَأَةٌ بِلِزٌ خَفيفَةٌ ؛ قالَ : وَالْبِلِزُ الرَّجُلُ الْقَصيرُ . الْفَرَّاءُ : مِنْ أَسْماءِ الشَّيْطانِ الْبَلاَّزُ وَالْجَلاَّزُ وَالْجانُ .

• بلس • أَبْلَسَ الرَّجُلُ : قُطِعَ بِهِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَأَبْلَسَ : سَكَتَ . وَأَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَىْ يَئِسَ وَنَدِمَ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ إِبْليسُ وَكانَ اسْمُهُ عَزازيلَ . وَفى التَّنْزيلِ الْعَزيزِ : « يَوْمَئِذٍ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ » . وَإِبْليسُ ، لَعَنَهُ اللهُ : مُشْتَقٌّ مِنْهُ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَىْ أُويِسَ . وَقالَ أَبو إِسْحٰقَ : لَمْ يُصْرَفْ لِأَنَّهُ أَعْجَمِىٌّ مَعْرِفَةٌ .

وَالْبَلاسُ : الْمِسْحُ ، وَالْجَمْعُ بُلُسٌ . قال أَبو عُبَيْدَةَ : ومِمَّا دَخَلَ فى كَلامِ الْعَرَبِ مِنْ كَلامِ فارِسَ الْمِسْحُ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْبَلاسَ ، بِالْباءِ الْمُشْبَعِ ، وَأَهْلُ الْمَدينَةِ يُسَمُّونَ الْمِسْحَ بَلاساً ، وَهُوَ فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَمِنْ دُعائِهِمْ : أَرانِيكَ اللهُ عَلَى الْبَلاسِ ، وَهِىَ غَرائِرُ كِبارٌ مِنْ مُسُوحٍ يُجْعَلُ فِيها التِّبْنُ وَيُشَهَّرُ عَلَيْها مَنْ يُنَكَّلُ بِهِ وَيُنادَى عَلَيْهِ ، وَيُقالُ لِبائِعِهِ : الْبَلاَّسُ .

وَالْمُبْلِسُ : الْيائِسُ ، وَلِذَلِكَ قيلَ لِلَّذِى يَسْكُتُ عِنْدَ انْقِطاعِ حُجَّتِهِ وَلا يَكُونُ عِنْدَهُ جَوابٌ : قَدْ أَبْلَسَ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

قالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسا

أَىْ لَمْ يُحِرْ إِلَيَّ جَواباً . وَنَحْوُ ذٰلِكَ قيلَ فى الْمُبْلِسِ ، وَقيلَ : إِنَّ إِبْليسَ سُمِّىَ بِهٰذا الاِسْمِ لِأَنَّهُ لَمَّا أُويِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَبْلَسَ يَأْساً . وَفى الْحَديثِ . فَتَأَشَّبَ أَصْحابُهُ حَوْلَهُ وَأَبْلَسُوا حَتَّى ما أَوْضَحُوا بِضاحِكَةٍ ، أَبْلَسُوا أَىْ سَكَتُوا .

وَالْمُبْلِسُ : السَّاكِتُ مِنَ الْحُزْنِ أَوِ الْخَوْفِ .

وَالْإِبْلاسُ : الْحَيْرَةُ ، وَمِنْهُ الْحَديثُ : أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاسَها ، أَىْ تَحَيُّرَها وَدَهَشَها . وقالَ أَبو بَكْرٍ : الْإِبْلاسُ مَعْناهُ فى اللُّغَةِ الْقُنُوطُ وَقَطْعُ الرَّجاءِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعالَى ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحَضَرَتْ يَوْمَ خَميسِ الْأَخْماسْ
وَفى الْوُجُوهِ صُفْرَةٌ وَإِبْلاسْ

وَيُقالُ : أَبْلَسَ الرَّجُلُ إِذا انْقَطَعَ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ ؛ وقالَ :

بِهِ هَدَى اللهُ قَوْماً مِنْ ضَلالَتِهِمْ
وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُمْ إِذْ أَبْلَسُوا سَقَرُ

وَالْإِبْلاسُ : الاِنْكِسارُ وَالْحُزْنُ . يُقالُ : أَبْلَسَ فُلانٌ إِذا سَكَتَ غَمّاً ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

يا صاحِ ! هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسا ؟
قالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسا

وَالْمُكْرَسُ : الَّذِى صارَ فيهِ الْكِرْسُ ، وَهُوَ الْأَبْوالُ وَالْأَبْعارُ . وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ إِذا لَمْ تَرْغُ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ ، فَهِىَ مِبْلاسٌ .

وَالْبَلَسُ : التِّينُ ، وَقيلَ : الْبَلَسُ ثَمَرُ التِّينِ إِذا أَدْرَكَ ، الْواحِدَةُ بَلَسَةٌ . وَفى الْحَديثِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدْمِنْ أَكْلَ الْبَلَسِ ، وَهُوَ التِّينُ ، إِنْ كانَتِ الرِّوايَةُ بِفَتْحِ الْباءِ وَاللَّامِ ، وَإِنْ كانَتِ الْبُلُسَ فَهُوَ الْعَدَسُ . وَفى حَديثِ عَطاءٍ : الْبُلُسُ هُوَ الْعَدَسُ ، وَفى حَديثِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : سَأَلْتُ عَطاءً عَنْ صَدَقَةِ الْحَبِّ ، فَقالَ : فيهِ كُلِّهِ الصَّدَقَةُ ، فَذَكَرَ الذُّرَةَ وَالدُّخْنَ وَالْبُلُسَ وَالْجُلْجُلانَ ؛ قالَ : وَقَدْ يُقالُ فيهِ الْبُلْسُنُ ، بِزِيادَةِ النُّونِ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالْبَلَسُ ، بِالتَّحْريكِ ، شَىْءٌ يُشْبِهُ التِّينَ يَكْثُرُ بِالْيَمَنِ . وَالْبُلُسُ ، بِضَمِّ الْباءِ وَاللَّامِ : الْعَدَسُ ، وَهُوَ الْبُلْسُنُ .

وَالْبَلَسانُ : شَجَرٌ لِحَبِّهِ دُهْنٌ . التَّهْذيبُ فى الثُّلاثِىِّ : بَلَسانٌ شَجَرٌ يُجْعَلُ حَبُّهُ فى الدَّواءِ ، قالَ : وَلِحَبِّهِ دُهْنٌ حارٌّ يُتَنافَسُ فيهِ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : بَلَسانٌ أُراهُ رُومِيّاً . وَفى حَديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : بَعَثَ اللهُ الطَّيْرَ عَلَى أَصْحابِ الْفيلِ كَالْبَلَسانِ ؛ قالَ عَبَّادُ بْنُ مُوسَى : أَظُنُّها الزَّرازيرَ . وَالْبَلَسانُ : شَجَرٌ كَثيرُ الْوَرَقِ يَنْبُتُ بِمِصْرَ ، وَلَهُ دُهْنٌ مَعْرُوفٌ . اللِّحْيانِىُّ : ما ذُقْتُ عَلُوساً وَلا بَلُوساً أَىْ ما أَكَلْتُ شَيْئاً .

• بلسك • الْبَلَسْكاءُ : نَبْتٌ إِذا لَصِقَ بِالثَّوْبِ عَسُرَ زَوالُهُ عَنْهُ . قالَ أَبو سَعيدٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ بِحَضْرَةِ أَبِى الْعَمَيْثَلِ : يُسَمَّى هٰذا النَّبْتُ الَّذِى يَلْزَقُ بِالثِّيابِ فَلا يَكادُ يَتَخَلَّصُ بِتِهامَةَ الْبَلَسْكاءَ ، فَكَتَبَهُ أَبو الْعَمَيْثَلِ وَجَعَلَهُ بَيْتاً مِنْ شِعْرٍ لِيَحْفَظَهُ ؛ قالَ :

يُخْبِرُنا بِأَنَّكَ أَحْوَذِىٌّ
وَأَنْتَ الْبَلَسْكاءُ بِنا لُصُوقا

ذَكَرَهُ عَلَى مَعْنَى النَّباتِ .

• بلسم • بَلْسَمَ : سَكَتَ عَنْ فَزَعٍ ، وَقيلَ : سَكَتَ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِفَرَقٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . الْأَصْمَعِىُّ : طَرْسَمَ الرَّجُلُ طَرْسَمَةً وَبَلْسَمَ بَلْسَمَةً إِذا أَطْرَقَ وَسَكَتَ وَفَرِقَ . وَالْبِلْسامُ : الْبِرْسامُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ شاعِراً أَفْحَمَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ بِالْقَوْمِ وَالتَّهَكُّمِ (١)
حَتَّى اتَّقَيْنا وَهُوَ مِثْلُ الْمُفْحَمِ
وَاصْفَرَّ حَتَّى آضَ كَالْمُبَلْسَمِ

قالَ : الْمُبَلْسَمُ وَالْمُبَرْسَمُ واحِدٌ . قال ابْنُ بَرِّى : الْبِلْسامُ الْبِرْسامُ وَهُوَ الْمُومُ ؛ قال رُؤْبَةُ :

(١) قوله : « فلم يزل بالقوم » هكذا فى الأصل بالميم.

كَأَنَّ بِلْساماً بِهِ أَوْ مُومـــا

وَقَدْ بُلْسِمَ وَبَلْسَمَ : كَرَّهَ وَجْهَهُ .

• **بلسن** • الْبُلْسُنُ : الْعَدَسُ ، يَمانِيَةٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَهَلْ كانَتِ الْأَعْرابُ تَعْرِفُ بُلْسُنا

الْجَوْهَرِيُّ : الْبُلْسُنُ ، بِالضَّمِّ ، حَبٌّ كَالْعَدَسِ وَلَيْسَ بِهِ .

• **بلص** • الْبِلَّصُ وَالْبَلَصُوصُ : طائِرٌ ، وَقِيلَ : طائِرٌ صَغِيرٌ ، وَجَمْعُهُ الْبَلَنْصَى ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَرُبَّما سُمِّيَ بِهِ النَّحِيفُ الْجِسْمِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : النُّونُ زائِدَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ الْواحِدُ الْبَلَصُوصُ . قالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : قُلْتُ لِأَعْرابِيٍّ : ما اسْمُ هٰذا الطّائِرِ ؟ قالَ : الْبَلَصُوصُ . قالَ : قُلْتُ : ما جَمْعُهُ ؟ قالَ : الْبَلَنْصَى ، قالَ : فَقالَ الْخَلِيلُ أَوْقالَ قائِلٌ :

كَالْبَلَصُوصِ يَتْبَعُ الْبَلَنْصَى

التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : الْبَلَنْصاةُ بَقْلَةٌ وَيُقالُ طائِرٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَلَنْصَى .

• **بلصم** • بَلْصَمَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ بَلْصَمَةً : فَرَّ .

• **بلط** • الْبَلاطُ : الْأَرْضُ ، وَقِيلَ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمَلْساءُ ، ومِنْهُ يُقالُ بالَطْناهُمْ أَيْ نازَلْناهُمْ بِالْأَرْضِ ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ أَحْلَبَتْ حَلائِبُ الْفُسْطاطِ

عَلَيْهِ أَلْقاهُـــنَّ بِالْبَلاطِ

وَالْبَلاطُ ، بِالْفَتْحِ : الْحِجارَةُ الْمَفْرُوشَةُ فِي الدّارِ وَغَيْرِها ؛ قالَ الشّاعِرُ :

هَذا مَقامِي لَكِ حَتَّى تَنْضَحِي

رِيًّا وَتَجْتازِي بَلاطَ الْأَبْطَحِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي دُوادٍ الْإِيادِيِّ :

وَلَقَدْ كانَ ذا كَتائِبَ خُضْرٍ

وَبَـــلاطٍ يُشادُ بِالْآجُـــرُونِ

وَيُقالُ : دارٌ مُبَلَّطَةٌ بِآجُرٍّ أَوْ حِجارَةٍ . وَيُقالُ : بَلَّطْتُ الدّارَ ، فَهِيَ مُبَلَّطَةٌ إِذا فَرَشْتَها بِآجُرٍّ أَوْ حِجارَةٍ . وَكُلُّ أَرْضٍ فُرِشَتْ بِالْحِجارَةِ وَالْآجُرِّ بَلاطٌ . وَبَلَطَها يَبْلُطُها بَلْطاً وَبَلَّطَها : سَوّاها ، وَبَلَطَ الْحائِطَ وَبَلَّطَهُ كَذٰلِكَ . وَبَلاطُ الْأَرْضِ : وَجْهُها ، وَقِيلَ : مُنْتَهَى الصُّلْبِ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ يُقالُ : لَزِمَ فُلانٌ بَلاطَ الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُ الرّاجِزِ :

فَباتَ وَهْوَ ثابِتُ الرِّباطِ

بِمُنْحَنَى الْهـــائِلِ وَالْبَلاطِ

يَعْنِي الْمُسْتَوِيَ مِنَ الْأَرْضِ ، قالَ : فَباتَ يَعْنِي الثَّوْرَ وَهُوَ ثابِتُ الرِّباطِ ، أَيْ ثابِتُ النَّفْسِ ، بِمُنْحَنَى الْهائِلِ يَعْنِي ما انْحَنَى مِنَ الرَّمْلِ الْهائِلِ ، وَهُوَما تَناثَرَمِنْهُ .

وَالْبَلاطُ : الْمُسْتَوِي . وَالْبَلْطُ : تَطْيِينُ الطّاقَةِ ، وَهِيَ السَّطْحُ إِذا كانَ لَها سُمَيْطٌ ، وَهُوَ الْحائِطُ الصَّغِيرُ . أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيّ : الْبَلاطُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : بالَطَنِي فُلانٌ إِذا تَرَكَكَ أَوْ فَرَّ مِنْكَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جالِدُوا وَبالِطُوا أَيْ إِذا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ ، قالَ : وَهٰذا خِلافُ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَهٰذا لَزِمَ الْأَرْضَ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ رَفِيقَهُ فِي سَفَرٍ :

يَئِنُّ إِلَى مَسِّ الْبَلاطِ كَأَنَّمـــا

بَراهُ الْحَشايا فِي ذَواتِ الزَّخارِفِ

وَأَبْلَطَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ : أَصابَ بَلاطَها ، وَهُوَ أَلاّ تَرَى عَلَى مَتْنِها تُراباً وَلا غُباراً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَأْوِي إِلَى بَلاطِ جَوْفٍ مُبْلَطِ

وَالْبَلالِيطُ : الْأَرَضُونَ الْمُسْتَوِيَةُ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ السِّيرافِيُّ : وَلا يُعْرَفُ لَها واحِدٌ .

وَأَبْلَطَ الرَّجُلُ وَأُبْلِطَ : لَزِقَ بِالْأَرْضِ . وَأُبْلِطَ ، فَهُوَ مُبْلَطٌ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ : افْتَقَرَ وَذَهَبَ مالُهُ . وَأَبْلَطَ ، فَهُوَ مُبْلِطٌ إِذا قَلَّ مالُهُ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَبْلَطَ إِذا أَفْلَسَ فَلَزِقَ بِالْبَلاطِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْماءَ بُلْطَةً

فَيا كَرُمَ ما جارٍ وَيا كَرُمَ مَحَلْ (١)

أَرادَ فَيا كَرُمَ جارٍ ، عَلَى التَّعَجُّبِ . قالَ : وَاخْتَلَفَ النّاسُ فِي بُلْطَةَ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : يُرِيدُ بِهِ حَلَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْماءَ بُلْطَةً أَيْ بُرْهَةً وَدَهْراً ؛ وَقالَ آخَرُونَ : بُلْطَةَ أَرادَ دارَهُ أَنَّها مُبَلَّطَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالْحِجارَةِ ، وَيُقالُ لَها الْبَلاطُ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : بُلْطَةً أَيْ مُفْلِساً ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : بُلْطَةُ قَرْيَةٌ مِنْ جَبَلَيْ طَيِّئٍ كَثِيرَةُ التِّينِ وَالْعِنَبِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ هَضْبَةٌ بِعَيْنِها ؛ وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بُلْطَةً فَجْأَةً . التَّهْذِيبُ : وَبُلْطَةُ اسْمُ دارٍ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَكُنْتُ إِذا ما خِفْتُ يَوْماً ظُلامَةً

فَإِنَّ لَها شِعْباً بِبُلْطَةِ زَيْمَـــرا

وَزَيْمَرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : عَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي ناحِيَةِ الْبَلاطِ ؛ قالَ : الْبَلاطُ ضَرْبٌ مِنَ الْحِجارَةِ تُفْرَشُ بِهِ الْأَرْضُ ، ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكانُ بَلاطاً اتِّساعاً ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

وَأَبْلَطَهُمُ اللِّصُّ إِبْلاطاً : لَمْ يَدَعْ لَهُمْ شَيْئاً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَبالَطَ فِي أُمُورِهِ : بالَغَ . وَبالَطَ السّابِحُ : اجْتَهَدَ .

وَالْبُلُطُ : الْمُجّانُ وَالْمُتَحَزِّمُونَ مِنَ الصُّوفِيَّةِ .

الْفَرّاءُ : أَبْلَطَنِي فُلانٌ إِبْلاطاً ، وَأَخْجانِي (٢) إِخْجاءً ، إِذا أَلَحَّ عَلَيْكَ فِي السُّؤالِ حَتَّى يُبْرِمَكَ وَيُمِلَّكَ .

وَالْمُبالَطَةُ : الْمُجاهَدَةُ ، يُقالُ : نَزَلَ فَبالَطَهُ أَيْ جاهَدَهُ . وَفُلانٌ مُبالِطٌ لَكَ أَيْ مُجْتَهِدٌ فِي صَلاحِ شَأْنِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَهْـــوَ لَهُنَّ حابِلٌ وَفارِطُ

إِنْ وَرَدَتْ وَمادِرٌ وَلائِطُ

لِحَوْضِهـــا وَماتِحٌ مُبالِطُ

وَيُقالُ : تَبالَطُوا بِالسُّيُوفِ إِذا تَجالَدُوا بِها عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، وَلا يُقالُ تَبالَطُوا إِذا كانُوا رُكْباناً . وَالتَّبالُطُ وَالْمُبالَطَةُ : الْمُجالَدَةُ بِالسُّيُوفِ .

وَبالَطَنِي فُلانٌ : فَرَّ مِنِّي . وَالْبُلُطُ : الْفارُّونَ مِنَ الْعَسْكَرِ . وَبَلَّطَ الرَّجُلُ تَبْلِيطاً إِذا أَعْيا فِي الْمَشْيِ

---

(١) رواية العجز فى الديوان :

فيا كرم ما جار ويا حُسْنَ ما محل

وعلق عليه فى الهامش قائلاً : « فياكرَم الرجل يقال كرَم الرجلُ وكرم ، ونَعْم ونَعِم » . وقوله : « فياكرَم جار على التعجب » هكذا فى الأصل وفى سائر الطبعات . وفى التهذيب والتاج : « فيا أكرم جار » . [عبد الله]

(٢) قوله « وأخجانى » فى شرح القاموس بفاء بدل الخاء المعجمة

مِثْلُ بَلَّحَ . وَالتَّبْليطُ عِراقِيَّةٌ ، وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَ فَرْعَ أُذُنِ الإِنْسانِ بِطَرَفِ سَبَّابَتِهِ . وَبَلَّطَ أُذُنَهُ تَبْليطاً : ضَرَبَها بِطَرَفِ سَبَّابَتِهِ ضَرْباً يُوجِعُهُ .

وَالبَلْطُ وَالبُلْطُ : المِخْراطُ ، وَهُوَ الحَديدَةُ الَّتِي يَخْرُطُ بِها الخَرَّاطُ ، عَرَبِيَّةٌ ؛ قالَ :

وَالبَلْطُ يَبْرِى حُبَرَ الفَرْفارِ

وَالبَلُّوطُ : ثَمَرُ شَجَرٍ يُؤْكَلُ وَيُدْبَغُ بِقِشْرِهِ .

وَالبَلاطُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قال :

لَوْلا رَجاؤُكَ ما زُرْنا البَلاطَ وَلا
كانَ البَلاطُ لَنا أَهْلًا وَلا وَطَنا

• بلطم • بَلْطَمَ الرَّجُلُ : سَكَتَ .

بلع • بَلِعَ الشَّيْءَ بَلْعاً وَابْتَلَعَهُ وَتَبَلَّعَهُ وَسَرَطَهُ سَرْطاً : جَرِعَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَفِي المَثَلِ : لا يَصْلُحُ رَفيقاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً . وَالبُلْعَةُ مِنَ الشَّرابِ : كالجُرْعَةِ . وَالبَلُوعُ : الشَّرابُ . وَبَلِعَ الطَّعامَ وَابْتَلَعَهُ : لَمْ يَمْضَغْه وَأَبْلَعَهُ غَيْرَهُ .

وَالمَبْلَعُ وَالبُلْعُمُ وَالبُلْعُومُ ، كُلُّهُ : مَجْرَى الطَّعامِ وَمَوْضِعُ الابْتِلاعِ مِنَ الحَلْقِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّ البُلْعَمَ وَالبُلْعُومَ رُباعِيٌّ .

وَرَجُلٌ بُلَعٌ وَمِبْلَعٌ وَبُلَعَةٌ إِذا كانَ كَثيرَ الأَكْلِ .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَوْلَعُ الكَثيرُ الأَكْلِ .

وَالبالُوعَةُ وَالبَلُّوعَةُ ، لُغَتانِ : بِئْرٌ تُحْفَرُ فِي وَسَطِ الدَّارِ وَيُضَيَّقُ رَأْسُها يَجْرِى فِيها المَطَرُ ، وَفِي الصِّحاحِ : ثَقْبٌ فِي وَسَطِ الدَّارِ ، وَالجَمْعُ البَلالِيعُ ، وَبالُوعَةٌ لُغَةُ أَهْلِ البَصْرَةِ .

وَرَجُلٌ بُلَعٌ : كَأَنَّهُ يَبْتَلِعُ الكَلامَ .

وَالبُلْعَةُ : سَمُّ البَكْرَةِ وَثَقْبُها الَّذِى فِي قامَتِها ، وَجَمْعُها بُلَعٌ .

وَبَلَّعَ فِيهِ الشَّيْبُ تَبْليعاً : بَدا وَظَهَرَ ، وَقيلَ كَثُرَ ، وَيُقالُ ذٰلِكَ لِلإِنْسانِ أَوَّلَ ما يَظْهَرُ فِيهِ الشَّيْبُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ :

لَمَّا رَأَتْنِى أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ
قَدْ بَلَّعَتْ بِي ذُرْأَةٌ فَأَلْحَفَتْ

فَإِنَّما عَدَّاهُ بِقَوْلِهِ بِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَدْ أَلَمَّتْ ، أَوْ أَرادَ فِيَّ فَوَضَعَ بِي مَكانَها لِلْوَزْنِ حِينَ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِيَّ . وَتَبَلَّعَ فِيهِ الشَّيْبُ : كَبَلَّعَ ، فَهُما لُغَتانِ ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَسَعْدُ بُلَعَ : مِنْ مَنازِلِ القَمَرِ ، وَهُما كَوْكَبانِ مُتَقارِبانِ مُعْتَرِضانِ خَفِيَّانِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ طَلَعَ لَمَّا قالَ اللهُ تَعالَى لِلأَرْضِ : «يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ» . وَيُقالُ : إِنَّهُ سُمِّيَ بُلَعَ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لِقُرْبِ صاحِبِهِ مِنْهُ يَكادُ يَبْلَعُهُ يَعْنِى الكَوْكَبَ الَّذِى مَعَه .

وَبَنُو بُلَعَ : بُطَيْنٌ مِنْ قُضاعَةَ . وَبُلَعُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الرَّاعِى :

بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ إِذا احْتَجَبَتْ
بِابْنَيْ عُوارٍ وَأَمْسَى دُونَها بُلَعُ (1)

وَالمُتَبَلِّعُ : فَرَسُ مَزْيَدَةَ المُحارِبِيِّ .

وَبَلْعاءُ بْنُ قَيْسٍ : رَجُلٌ مِنْ كُبَراءِ العَرَبِ .

وَبَلْعاءُ : فَرَسٌ لِبَنِى سَدُوسٍ . وَبَلْعاءُ أَيْضاً : فَرَسٌ لِأَبِى ثَعْلَبَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَبَلْعاءُ اسْمُ فَرَسٍ ، وَكَذٰلِكَ المُتَبَلِّعُ .

• بلعبس • البَلَعْبِيسُ : العَجَبُ .

• بلعس • البَلْعَسُ وَالدَّلْعَسُ وَالدَّلْعَكُ ، كُلُّ هٰذا : الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ مَعَ اسْتِرْخاءٍ فِيها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبَلْعُوسُ الحَمْقاءُ .

• بلعق • البَلْعَقُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ مِنْ أَجْوَدِ تَمْرِهِمْ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا مُقْرِضاً قَشًّا وَيُقْضَى بَلْعَقا

قالَ : وَهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِمَنْ يَصْطَنِعُ مَعْرُوفاً لِيَجْتَرَّ أَكْثَرَ مِنْهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَجْوَدُ تَمْرِ عُمانَ الفَرْضُ وَالبَلْعَقُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَلْعَقُ الجَيِّدُ مِنْ جَمِيعِ أَصْنافِ التُّمُورِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الحارِثِيِّ :

لا يَحْسَبَنَّ أَعْداؤُنا حَرْبَنا
كالزُّبْدِ مَأْكُولاً بِهِ البَلْعَقُ

(1) قوله : «بل ما تذكر» فى معجم ياقوت فى غير موضع : ماذا تذكر .

• بلعك • البَلْعَكُ مِنَ النُّوقِ : المُسْتَرْخِيَةُ المُسِنَّةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَلَمْ يَذْكُرِ المُسِنَّةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، الأَزْهَرِيُّ : هِيَ البَلْعَكُ وَالدَّلْعَكُ لِلنَّاقَةِ الثَّقِيلَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : ناقَةٌ بَلْعَكٌ مُسْتَرْخِيَةٌ ، وَقِيلَ : ضَخْمَةٌ ذَلُولٌ . وَرَجُلٌ بَلْعَكٌ : بَلِيدٌ . وَفِي النَّوادِرِ : رَجُلٌ بَلْعَكٌ يُشْتَمُ وَيُحَقَّرُ فَلا يُنْكِرُ ذٰلِكَ لِمَوْتِ نَفْسِهِ وَشِدَّةِ طَمَعِهِ . اللَّيْثُ : البَلْعَكُ الجَمَلُ البَلِيدُ . وَالبَلْعَكُ : لُغَةٌ فِي البَلْعَقِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

• بلعم • البُلْعُمُ وَالبُلْعُومُ : مَجْرَى الطَّعامِ فِي الحَلْقِ وَهُوَ المَرِيءُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لا يَذْهَبُ أَمْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ واسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ البُلْعُومِ ؛ يُرِيدُ عَلَى رَجُلٍ شَدِيدٍ عَسُوفٍ أَوْ مُسْرِفٍ فِي الأَمْوالِ وَالدِّماءِ ، فَوَصَفَهُ بِسَعَةِ المَدْخَلِ وَالمَخْرَجِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ما لَوْ بَثَثْتُهُ فِيكُمْ لَقُطِعَ هٰذا البُلْعُومُ .

وَبَلْعَمَ اللُّقْمَةَ : أَكَلَها . وَالبُلْعُومُ : البَياضُ الَّذِى فِي جَحْفَلَةِ الحِمارِ فِي طَرَفِ الفَمِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِيضُ البَلاعِيمِ أَمْثالُ الخَواتِيمِ

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البُلْعُومُ مَسِيلٌ يَكُونُ فِي القُفِّ داخِلٌ فِي الأَرْضِ . (2)

وَالبَلْعَمَةُ : الابْتِلاعُ . وَالبَلْعَمُ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الأَكْلِ الشَّدِيدُ البَلْعِ لِلطَّعامِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

وَبَلْعَمُ : اسْمُ رَجُلٍ (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) قالَ : وَلا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا .

• بلغ • بَلَغَ الشَّيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وَبَلاغاً : وَصَلَ وَانْتَهَى ، وَأَبْلَغَهُ هُوَ إِبْلاغاً وَبَلَّغَهُ تَبْلِيغاً ،

(2) العبارة كما جاءت فى تاج العروس فى المادة نفسها نقلاً عن أبى حنيفة : «البلعوم : مسيل داخل فى الأرض يكون فى القُف» . ومن معانى القف : ما ارتفع من الأرض .

[عبد الله]

وَقَوْلُ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ السُّلَمِيِّ :

قالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَى :
مَهْلًا ! فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْماعِي

إِنَّما هُوَ مِنْ ذلِكَ ، أَيْ قَدِ انْتَهَيْتَ فِيهِ وَأَنْعَمْتَ .

وَتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ : وَصَلَ إِلَى مُرادِهِ . وَبَلَغَ مَبْلَغَ فُلانٍ وَمَبْلَغَتَهُ . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : وَاجْعَلْ ما أَنْزَلْتَ لَنا قُوَّةً وَبَلاغاً إِلَى حِينٍ ؛ الْبَلاغُ : ما يُتَبَلَّغُ بِهِ وَيُتَوَصَّلُ إِلَى الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ . وَالْبَلاغُ : ما بَلَغَكَ . وَالْبَلاغُ : الْكِفايَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

تَزَجَّ مِنْ دُنْياكَ بِالْبَلاغِ
وَباكِرِ الْمِعْدَةَ بِالدِّباغِ

وَتَقُولُ : لَهُ فِي هٰذا بَلاغٌ وَبُلْغَةٌ وَتَبَلُّغٌ أَيْ كِفايَةٌ . وَبَلَّغْتُ الرِّسالَةَ . وَالْبَلاغُ : الْإِبْلاغُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللهِ وَرِسالاتِهِ » أَيْ لا أَجِدُ مَنْجًى إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ عَنِ اللهِ ما أُرْسِلْتُ بِهِ . وَالْإِبْلاغُ : الْإِيصالُ ، وَكَذٰلِكَ التَّبْلِيغُ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْبَلاغُ ، وَبَلَّغْتُ الرِّسالَةَ .

التَّهْذِيبُ : يُقالُ بَلَّغْتُ الْقَوْمَ بَلاغاً اسْمٌ يَقُومُ مَقامَ التَّبْلِيغِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ رافِعَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا(١) مِنَ الْبَلاغِ فَلْيُبَلِّغْ عَنَّا ، يُرْوَى بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، وَقِيلَ : أَرادَ مِنَ الْمُبَلِّغِينَ ، وَأَبْلَغْتُهُ وَبَلَّغْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَإِنْ كانَتِ الرِّوايَةُ مِنَ الْبَلاغِ بِفَتْحِ الْباءِ فَلَهُ وَجْهانِ : أَحَدُهُما أَنَّ الْبَلاغَ ما بَلَغَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مِنْ ذَوِي الْبَلاغِ أَيِ الَّذِينَ بَلَّغُونا ، يَعْنِي ذَوِي التَّبْلِيغِ ، فَأَقامَ الاسْمَ مُقامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ كَما تَقُولُ أَعْطَيْتُهُ عَطاءً ؛ وَأَمَّا الْكَسْرُ فَقالَ الْهَرَوِيُّ : أُراهُ مِنَ الْمُبالِغِينَ فِي التَّبْلِيغِ ، بالَغَ يُبالِغُ مُبالَغَةً وَبِلاغاً إِذا اجْتَهَدَ فِي الْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ : كُلُّ جَماعَةٍ أَوْ نَفْسٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وَتُذِيعُ ما نَقُولُهُ فَلْتُبَلِّغْ وَلْتَحْكِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هٰذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ

(١) قوله : « رفعت عنا » كذا بالأصل ، والذي في القاموس : علينا ، قال شارحه : وكذا في العباب . وفي النهاية في مادة « رفع » ومادة « بلغ » : رفع فلان على القائل إذا أذاع خبره .

وَلِيُنْذَرُوا بِهِ » ، أَيْ أَنْزَلْناهُ لِيُنْذَرَ النَّاسُ بِهِ .

وَبَلَّغَ الْفارِسُ إِذا مَدَّ يَدَهُ بِعِنانِ فَرَسِهِ لِيَزِيدَ فِي جَرْيِهِ . وَبَلَغَ الْغُلامُ : احْتَلَمَ كَأَنَّهُ بَلَغَ وَقْتَ الْكِتابِ عَلَيْهِ وَالتَّكْلِيفِ ، وَكَذٰلِكَ بَلَغَتِ الْجارِيَةُ . التَّهْذِيبُ : بَلَغَ الصَّبِيُّ وَالْجارِيَةُ إِذا أَدْرَكا ، وَهُما بالِغانِ . وَقالَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتابِ النِّكاحِ : جارِيَةٌ بالِغٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، هٰكَذا رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْهُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالشَّافِعِيُّ فَصِيحٌ حُجَّةٌ فِي اللُّغَةِ . قالَ : وَسَمِعْتُ فُصَحاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ جارِيَةٌ بالِغٌ ، وَهٰكَذا قَوْلُهُمُ امْرَأَةٌ عاشِقٌ وَلِحْيَةٌ ناصِلٌ ، قالَ : وَلَوْ قالَ قائِلٌ جارِيَةٌ بالِغَةٌ لَمْ يَكُنْ خَطَأً لِأَنَّهُ الْأَصْلُ(٢) .

وَبَلَغْتُ الْمَكانَ بُلُوغاً : وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، وَكَذٰلِكَ إِذا شارَفْتَ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ » ، أَيْ قارَبْنَهُ . وَبَلَغَ النَّبْتُ : انْتَهَى .

وَتَبالَغَ الدِّباغُ فِي الْجِلْدِ : انْتَهَى فِيهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَبَلَغَتِ النَّخْلَةُ وَغَيْرُها مِنَ الشَّجَرِ : حانَ إِدْراكُ ثَمَرِها ، عَنْهُ أَيْضاً . وَشَيْءٌ بالِغٌ أَيْ جَيِّدٌ ، وَقَدْ بَلَغَ فِي الْجَوْدَةِ مَبْلَغاً .

وَيُقالُ : أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ بالِغٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ » . وَأَمْرٌ بالِغٌ وَبَلْغٌ : نافِذٌ يَبْلُغُ أَيْنَ أُرِيدَ بِهِ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

فَهَداهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ الْـ
ـلَهِ بَلْغٌ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِياءُ

وَجَيْشٌ بَلْغٌ كَذٰلِكَ . وَيُقالُ : اللَّهُمَّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ ، وَسِمْعٌ لا بِلْغٌ ؛ وَقَدْ يُنْصَبُ كُلُّ ذٰلِكَ فَيُقالُ : سَمْعاً لا بَلْغاً ، وَسِمْعاً لا بِلْغاً ، وَذٰلِكَ إِذا سَمِعْتَ أَمْراً مُنْكَراً أَيْ يُسْمَعُ بِهِ وَلا يَبْلُغُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْخَبَرِ يَبْلُغُ

(٢) قوله : « لم يكن خطأ » في المصباح : وربما أنث مع ذكر الموصوف ، أي فقيل جارية بالغة ، قال لأنه الأصل . قال ابن القوطية : والجارية بالغة . وفي القاموس جارية بالغ وبالغة .

[عبد الله]

واحِدَهُمْ وَلا يُحَقِّقُونَهُ : سَمْعٌ لا بَلْغٌ ، أَيْ نَسْمَعُهُ وَلا يَبْلُغُنا . وَأَحْمَقُ بَلْغٌ وَبِلْغٌ أَيْ هُوَ مِنْ حَماقَتِهِ(٣) يَبْلُغُ ما يُرِيدُهُ ، وَقِيلَ : بالِغٌ فِي الْحُمْقِ ، وَأَتْبَعُوا فَقالُوا : بِلْغٌ مِلْغٌ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ مُوجَبَةٌ أَبَداً قَدْ حَلَفْنا لَكُمْ أَنْ نَفِيَ بِها ؛ وَقالَ مَرَّةً : أَيْ قَدِ انْتَهَتْ إِلَى غايَتِها ؛ وَقِيلَ : يَمِينٌ بالِغَةٌ أَيْ مُؤَكَّدَةٌ . وَالْمُبالَغَةُ : أَنْ تَبْلُغَ فِي الْأَمْرِ جُهْدَكَ . وَيُقالُ : بُلِغَ فُلانٌ أَيْ جُهِدَ ، قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ الضِّبابَ خَضَعَتْ رِقابُها
لِلسَّيْفِ لَمَّا بُلِغَتْ أَحْسابُها

أَيْ مَجْهُودُها(٤) ، وَأَحْسابُها شَجاعَتُها وَقُوَّتُها وَمَناقِبُها .

وَأَمْرٌ بالِغٌ : جَيِّدٌ .

وَالْبَلاغَةُ : الْفَصاحَةُ . وَالْبَلْغُ وَالْبِلْغُ : الْبَلِيغُ مِنَ الرِّجالِ . وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وَبَلْغٌ وَبِلْغٌ : حَسَنُ الْكَلامِ فَصِيحُهُ يَبْلُغُ بِعِبارَةِ لِسانِهِ كُنْهَ ما فِي قَلْبِهِ ، وَالْجَمْعُ بُلَغاءُ ، وَقَدْ بَلُغَ ، بِالضَّمِّ ، بَلاغَةً أَيْ صارَ بَلِيغاً . وَقَوْلٌ بَلِيغٌ : بالِغٌ ، وَقَدْ بَلُغَ . وَالْبَلاغاتُ : كَالْوِشاياتِ .

وَالْبَلْغَنُ : الْبَلاغَةُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) ، وَمَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ . وَالْبَلْغَنُ أَيْضاً : النَّمَّامُ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْبَلْغَنُ : الَّذِي يُبَلِّغُ لِلنَّاسِ بَعْضِهِمْ حَدِيثَ بَعْضٍ . وَتَبَلَّغَ بِهِ مَرَضُهُ : اشْتَدَّ .

وَبَلَغَ بِهِ الْبِلَغِينَ ، بِكَسْرِ الْباءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِها (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، إِذا اسْتَقْصَى فِي شَتْمِهِ وَأَذاهُ . وَالْبَلَغِينُ وَالْبِلَغِينُ : الدَّاهِيَةُ : وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، حِينَ أُخِذَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ : قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا الْبِلَغِينَ ؛ مَعْناهُ أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ جَهَدَتْنا وَبَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ ،

(٣) قوله : « من حماقته » عبارة القاموس : مع حماقته .

(٤) قوله : « أي مجهودها » كذا بالأصل ، ولعله جهدت ليطابق بلغت .

يُرْوَى بِكَسْرِ الْباءِ وَضَمِّها مَعَ فَتْحِ اللَّامِ ، وَهُوَ مَثَلٌ ، مَعْناهُ بَلَغْتَ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِها قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا الْبَلَغِينَ : إِنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَقِيتَ مِنَّا الْبَرَحِينَ وَالْأَقْوَرِينَ ، وَكُلُّ هٰذا مِنَ الدَّواهِي ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَصْلُ فِيهِ كَأَنَّهُ قِيلَ : خَطْبٌ بُلَغٌ وَبِلَغٌ أَيْ بَلِيغٌ ، وَأَمْرٌ بُرَحٌ وَبِرَحٌ أَيْ مُبَرِّحٌ ، ثُمَّ جُمِعا عَلَى السَّلامَةِ إِيذاناً بِأَنَّ الْخُطُوبَ فِي شِدَّةِ نِكايَتِها بِمَنْزِلَةِ الْعُقَلاءِ الَّذِينَ لَهُمْ قَصْدٌ وَتَعَمُّدٌ .

وَبالَغَ فُلانٌ فِي أَمْرِي إِذا لَمْ يُقَصِّرْ فِيهِ .

وَالْبُلْغَةُ : ما يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ ، زادَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلا فَضْلَ فِيهِ .

وَتَبَلَّغَ بِكَذا أَيِ اكْتَفَى بِهِ . وَبَلَّغَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : ظَهَرَ أَوَّلَ ما يَظْهَرُ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضاً ، قالَ : وَزَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرابِيِّ صَحَّفَ فِي نَوادِرِهِ فَقالَ مَكانَ بَلَّعَ بَلَّغَ الشَّيْبُ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّهُ تَصْحِيفٌ قالَ : بَلَّعَ وَبَلَّغَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ : وَقُرِئَ يَوْماً عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَأَنا حاضِرٌ هٰذا ، فَقالَ : الَّذِي أَكْتُبُ بَلَّغَ ، كَذا قالَ بِالْغَيْنِ مُعْجَمَةً .

وَالْبالِغاءُ : الْأَكارِعُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِالْفارِسِيَّةِ بايْها . وَالتَّبْلِغَةُ : سَيْرٌ يُدْرَجُ عَلَى السِّيَةِ حَيْثُ انْتَهَى طَرَفُ الْوَتَرِ ثَلاثَ مِرارٍ أَوْ أَرْبَعاً لِكَيْ يَثْبُتَ الْوَتَرُ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) جَعَلَ التَّبْلِغَةَ اسْماً كالتَّوْدِيَةِ وَالتَّنْهِيَةِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، فَتَفَهَّمْهُ .

• بلغم • الْبَلْغَمُ : خِلْطٌ مِنْ أَخْلاطِ الْجَسَدِ ، وَهُوَ أَحَدُ الطَّبائِعِ الْأَرْبَعِ .

• بلق • الْبَلَقُ : بَلَقُ الدَّابَّةِ . وَالْبَلَقُ : سَوادٌ وَبَياضٌ ، وَكَذٰلِكَ الْبُلْقَةُ ، بِالضَّمِّ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَلَقُ وَالْبُلْقَةُ مَصْدَرُ الْأَبْلَقِ ارْتِفاعُ التَّحْجِيلِ إِلَى الْفَخِذَيْنِ ، وَالْفِعْلُ بَلِقَ يَبْلَقُ بَلَقاً وَبَلُقَ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَابْلَقَّ ، فَهُوَ أَبْلَقُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا يُعْرَفُ فِي فِعْلِهِ إِلَّا ابْلاقَّ وَابْلَقَّ . وَيُقالُ لِلدَّابَّةِ أَبْلَقُ وَبَلْقاءُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ دابَّةٌ أَبْلَقُ ؛ وَجَبَلٌ ابْرَقُ ، وَجَعَلَ رُؤْبَةُ الْجِبالَ بُلْقاً فَقالَ :

بادَرْنَ رِيحَ مَطَرٍ وَبَرْقَا
وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ نِعافاً بُلْقَا

وَيُقالُ : ابْلَقَّ الدَّابَّةُ يَبْلَقُّ ابْلِقاقاً وَابْلاقَّ ابْلِيقاقاً وَابْلَوْلَقَ ابْلِيلاقاً ، فَهُوَ مُبْلَقٌّ وَمُبْلاقٌّ وَأَبْلَقُ ؛ قالَ : وَقَلَّما تَراهُمْ يَقُولُونَ بَلِقَ يَبْلَقُ كَما أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ دَهِمَ يَدْهَمُ وَلا كَمِتَ يَكْمَتُ ؛ وَقَوْلُهُمْ :

ضَرَطَ الْبَلْقاءِ جالَتْ فِي الرَّسَنْ (١)

يُضْرَبُ لِلْباطِلِ الَّذِي لا يَكُونُ ، وَلِلَّذِي يَعِدُ الْباطِلَ .

وَأَبْلَقَ : وُلِدَ لَهُ وُلْدٌ بُلْقٌ . وَفِي الْمَثَلِ : طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ ما لا يُمْكِنُ ، وَقَدْ مَضَى ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَنِقَ . وَالْبَلَقُ : حَجَرٌ بِالْيَمَنِ يُضِيءُ ما وَراءَهُ كَما يُضِيءُ الزُّجاجُ . وَالْبَلَقُ : الْبابُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .

وَبَلَقَهُ يَبْلُقُهُ بَلْقاً وَأَبْلَقَهُ : فَتَحَهُ كُلَّهُ ، وَقِيلَ : فَتَحَهُ فَتْحاً شَدِيداً ، وَأَغْلَقَهُ ، ضِدٌّ . وَانْبَلَقَ الْبابُ : انْفَتَحَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَالْحِصْنُ مُنْثَلِمٌ وَالْبابُ مُنْبَلِقُ

وَفِي حَدِيثِ زَيْدٍ : فَبَلِقَ الْبابُ أَيْ فُتِحَ كُلُّهُ . يُقالُ : بَلَقْتُهُ فَانْبَلَقَ . وَالْبَلَقُ : الْفُسْطاطُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَلَيْأْتِ وَسْطَ قِبابِهِ بَلَقِي
وَلْيَأْتِ وَسْطَ قَبِيلِهِ رَجْلِي

وَفِي رِوايَةٍ : وَلْيَأْتِ وَسْطَ خَمِيسِهِ .

وَالْبَلُّوقُ وَالْبَلُّوقَةُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى : رَمْلَةٌ لا تُنْبِتُ إِلَّا الرُّخامَى ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي صِفَةِ ثَوْرٍ :

يَرُودُ الرُّخامَى لا يَرَى مُسْتَظامَهُ
بِبَلُّوقَةٍ إِلَّا كَبِيرَ الْمَحافِرِ (٢)

أَرادَ أَنَّهُ يَسْتَثِيرُ الرُّخامَى . وَالْبَلُّوقَةُ : ما اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : هِيَ بُقْعَةٌ لَيْسَ بِها شَجَرٌ وَلا تُنْبِتُ شَيْئاً ؛ وَقِيلَ : هِيَ قَفْرٌ مِنَ الْأَرْضِ لا يَسْكُنُها إِلَّا الْجِنُّ ، وَقِيلَ : هُوَ ما اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . اللَّيْثُ : الْبَلُّوقَةُ وَالْجَمْعُ الْبَلالِيقُ ، وَهِيَ مَواضِعُ لا يَنْبُتُ فِيها الشَّجَرُ . أَبُو عُبَيْدٍ : السَّبارِيتُ الْأَرَضُونَ الَّتِي لا شَيْءَ فِيها ، وَكَذٰلِكَ الْبَلالِيقُ وَالْمَوامِي . وَقالَ أَبُو خَيْرَةَ : الْبَلُّوقَةُ مَكانٌ صُلْبٌ بَيْنَ الرِّمالِ كَأَنَّهُ مَكْنُوسٌ تَزْعُمُ الْأَعْرابُ أَنَّهُ مِنْ مَساكِنِ الْجِنِّ . الْفَرَّاءُ : الْبَلُّوقَةُ أَرْضٌ واسِعَةٌ مُخْصِبَةٌ لا يُشارِكُكَ فِيها أَحَدٌ ؛ يُقالُ : تَرَكْتُهُمْ فِي بَلُّوقَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : الْبَلُّوقَةُ مَكانٌ فَسِيحٌ مِنَ الْأَرْضِ ، بَسِيطَةٌ تُنْبِتُ الرُّخامَى لا غَيْرَها .

وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ : قَصْرُ السَّمَوْأَلِ بْنِ عادِياءَ الْيَهُودِيِّ بِأَرْضِ تَيْماءَ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْماءَ مَنْزِلُــهُ
حِصْنٌ حَصِينٌ وَجــارٌ غَيْرُ خَتَّارِ

وَفِي الْمَثَلِ : تَمَرَّدَ مارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ ؛ وَقَدْ يُقالُ أَبْلَقُ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

وَحِصْنٌ بِتَيْماءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ

أَبْدَلَ أَبْلَقَ مِنْ حِصْنٍ ، وَقِيلَ : مارِدٌ وَالْأَبْلَقُ حِصْنانِ قَصَدَتْهُما زَبَّاءُ مَلِكَةُ الْجَزِيرَةِ ، فَلَمَّا لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِما قالَتْ ذٰلِكَ .

وَالْبَلالِيقُ : الْمَوامِي ، الْواحِدَةُ بَلُّوقَةٌ وَهِيَ الْمَفازَةُ ؛ وَقالَ عُمارَةُ فِي الْجَمْعِ :

فَوَرَدَتْ مِنْ أَيْمَنِ الْبَلالِقِ

وَقالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ : ثُمَّ ارْتَعَيْنَ الْبَلالِقا . وَقالَ الْخَلِيلُ : الْبالُوقَةُ لُغَةٌ فِي الْبالُوعَةِ .

وَالْبَلْقاءُ : أَرْضٌ بِالشَّامِ ، وَقِيلَ مَدِينَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِحَسَّانَ :

انْظُرْ خَلِيلِي بِبابِ جِلَّقَ هَلْ
تُؤْنِسُ دُونَ الْبَلْقاءِ مِنْ أَحَدِ ؟

وَالْبُلْقُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ قالَ :

رَعَتْ بِمُعَقِّبٍ فَالْبُلْقُ نَبْتاً
أَطارَ نَسِيلَهــا عَنْها فَطارا

وَبُلَيْقٌ : اسْمُ فَرَسٍ . وَفِي الْمَثَلِ :

(١) قوله : « ضَرَطَ البلقاء . . . » هكذا ضبطه في الأصل ، وفي الأمثال للميداني : ضرِطُ البلقاء . . .

(٢) قوله : « يرود إلخ » كذا بالأصل ، وبين السطور بخط ناسخ الأصل فوق مستظامه مستراده ، وفي شرح القاموس بدل الراء زاي .

يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَجْتَهِدُ ثُمَّ يُلامُ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ فَرَسٍ كانَ يَسْبِقُ مَعَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يُعابُ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَلَقُ فَتْحُ كُعْبَةِ الْجارِيَةِ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي فَتًى مِنَ الْحَيِّ :

رَكْبٌ تَمَّ وَتَمَّتْ رَبَّتُهْ
قَدْ كانَ مَخْتُوماً فَفُضَّتْ كُعْبَتُهْ

وَالْبَلَقُ : الْحُمْقُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحْكَمٍ بَعْدُ .

• **بلقط** • الْبُلْقُوطُ : الْقَصِيرُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ بِثَبَتٍ .

• **بلقع** • مَكانٌ بَلْقَعٌ : خالٍ ، وَكَذٰلِكَ الْأُنْثَى ، وَقَدْ وُصِفَ بِهِ الْجَمْعُ فَقِيلَ دِيارٌ بَلْقَعٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

حَيُّوا الْمَنازِلَ وَاسْأَلُوا أَطْلالَها :
هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيارُ الْبَلْقَعُ ؟

كَأَنَّهُ وَضَعَ الْجَمِيعَ مَوْضِعَ الْواحِدِ كَما قُرِئَ « ثَلٰثَمِائَةٍ سِنِينَ » . وَأَرْضٌ بَلاقِعُ : جَمَعُوا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها بَلْقَعاً ؛ قالَ الْعارِمُ يَصِفُ الذِّئْبَ :

تَسَدَّى بِلَيْلٍ يَبْتَغِينِي وَصِبْيَتِي
لِيأْكُلَنِي وَالْأَرْضُ قَفْرٌ بَلاقِعُ

وَالْبَلْقَعُ وَالْبَلْقَعَةُ : الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِي لا شَيْءَ بِها . يُقالُ : مَنْزِلٌ بَلْقَعٌ وَدارٌ بَلْقَعٌ ، بِغَيْرِ الْهاءِ ؛ إِذا كانَ نَعْتاً ، فَهُوَ بِغَيْرِ هاءٍ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فَإِنْ كانَ اسْماً قُلْتَ انْتَهَيْنا إِلَى بَلْقَعَةٍ مَلْساءَ ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ الْقَفْرُ . وَالْبَلْقَعَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي لا شَجَرَ بِها تَكُونُ فِي الرَّمْلِ وَفِي الْقِيعانِ . يُقالُ : قاعٌ بَلْقَعٌ وَأَرْضٌ بَلاقِعُ . وَيُقالُ : الْيَمِينُ الْفاجِرَةُ تَذَرُ الدِّيارَ بَلاقِعَ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْيَمِينُ الْكاذِبَةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ ، مَعْنَى بَلاقِعَ أَنْ يَفْتَقِرَ الْحالِفُ وَيَذْهَبَ ما فِي بَيْتِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمالِ سِوَى . ما ذُخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْإِثْمِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُفَرِّقَ اللهُ شَمْلَهُ وَيُغَيِّرَ عَلَيْهِ ما أَوْلاهُ مِنْ نِعَمِهِ . وَالْبَلاقِعُ : الَّتِي لا شَيْءَ فِيها ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَأَصْبَحَتْ دارُهُمُ بَلاقِعا

وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ مِنِّي بَلاقِعَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَصَفَها بِالْجَمِيعِ مُبالَغَةً كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ سَباسِبُ وَثَوْبٌ أَخْلاقٌ . وَامْرَأَةٌ بَلْقَعٌ وَبَلْقَعَةٌ : خالِيَةٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : شَرُّ النِّساءِ السَّلْفَعَةُ الْبَلْقَعَةُ ، أَي الْخالِيَةُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ . وَابْلَنْقَعَ الشَّيْءُ : ظَهَرَ وَخَرَجَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَهْيَ تَشُقُّ الْآلَ أَوْ تَبْلَنْقِعُ

الْأَزْهَرِيُّ : الِابْلِنْقاعُ الِانْفِراجُ . وَسَهْمٌ بَلْقَعِيٌّ إِذا كانَ صافِيَ النَّصْلِ ، وَكَذٰلِكَ سِنانٌ بَلْقَعِيٌّ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

تَوَهَّنُ فِيهِ الْمَضْرَحِيَّةُ بَعْدَما
مَضَتْ فِيهِ أُذْنا بَلْقَعِيٍّ وَعامِلِ

• **بلك** • ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبُلْكُ أَصْواتُ الْأَشْداقِ إِذا حَرَّكَتْها الْأَصابِعُ مِنَ الْوَلَعِ ؛ وَقَدْ بَلَكَ الشَّيْءَ : كَلْبَكَهُ ، وَسَنَذْكُرُهُ .

• **بلكث** • الْبَلاكِثُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ (1) :

بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاكِثِ بِالْقا
عِ سِراعاً وَالْعِيسُ تَهْوِي هُوِيَّا

• **بلل** • الْبَلَلُ : النَّدَى . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَلَلُ وَالْبِلَّةُ النُّدُوَّةُ . قالَ بَعْضُ الْأَغْفالِ :

وَقَطْقِطُ الْبِلَّةِ فِي شُعَيْرِي

أَرادَ : وَبِلَّةُ الْقَطْقِطِ فَقَلَبَ . وَالْبِلالُ : كَالْبِلَّةِ ؛ وَبَلَّهُ بِالْماءِ وَغَيْرِهِ يَبُلُّهُ بَلًّا وَبِلَّةً وَبَلَّلَهُ فَابْتَلَّ وَتَبَلَّلَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهِيَةِ الْكُلَى
سَقَى بِهِما ساقٍ وَلَمّا تَبَلَّلا (2)

وَالْبَلُّ : مَصْدَرُ بَلَلْتُ الشَّيْءَ أَبُلُّهُ بَلًّا . الْجَوْهَرِيُّ : بَلَّهُ يَبُلُّهُ أَيْ نَدّاهُ ، وَبَلَّلَهُ شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ، فَابْتَلَّ . وَالْبِلالُ : الْماءُ . وَالْبُلالَةُ : الْبَلَلُ . وَالْبِلالُ : جَمْعُ بِلَّةٍ نادِرٌ . وَاسْقِهِ عَلَى بُلَّتِهِ أَي ابْتِلالِهِ . وَبُلَّةُ الشَّبابِ وَبَلَّتُهُ : طَراوَتُهُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . وَالْبَلِيلُ وَالْبَلِيلَةُ : رِيحٌ بارِدَةٌ مَعَ نَدًى ، وَلا تُجْمَعُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا جاءَتِ الرِّيحُ مَعَ بَرْدٍ وَيُبْسٍ وَنَدًى فَهِيَ بَلِيلٌ ، وَقَدْ بَلَّتْ تَبِلُّ بُلُولاً ؛ فَأَمَّا قَوْلُ زِيادٍ الْأَعْجَمِ :

إِنِّي رَأَيْتُ عِداتِكُمْ
كَالْغَيْثِ لَيْسَ لَهُ بَلِيلُ

فَمَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَها مَطْلٌ فَيُكَدِّرُها ، كَما أَنَّ الْغَيْثَ إِذا كانَتْ مَعَهُ رِيحٌ بَلِيلٌ كَدَّرَتْهُ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَلِيلَةُ الرِّيحُ الْمُمْغِرَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَمْزُجُها الْمَغْرَةُ ، وَالْمَغْرَةُ الْمَطَرَةُ الضَّعِيفَةُ ، وَالْجَنُوبُ أَبَلُّ الرِّياحِ . وَرِيحٌ بَلَّةٌ أَيْ فِيها بَلَلٌ . وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : بَلِيلَةُ الْإِرْعادِ أَيْ لا تَزالُ تُرْعِدُ وَتُهَدِّدُ ؛ وَالْبَلِيلَةُ : الرِّيحُ فِيها نَدًى ، جَعَلَ الْإِرْعادَ مَثَلاً لِلْوَعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ إِذا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَيُقالُ : ما فِي سِقائِكَ بِلالٌ أَيْ ماءٌ . وَكُلُّ ما يُبَلُّ بِهِ الْحَلْقُ مِنَ الْماءِ وَاللَّبَنِ بِلالٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : انْضَحُوا الرَّحِمَ بِبِلالِها ، أَيْ صِلُوها بِصِلَتِها وَنَدُّوها ؛ قالَ أَوْسٌ يَهْجُو الْحَكَمَ ابْنَ مَرْوانَ بْنِ زِنْباعٍ :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ حِينَ مَدَحْتُهُ
صَفا صَخْرَةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

وَبَلَّ رَحِمَهُ يَبُلُّها بَلًّا وَبِلالاً : وَصَلَها . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بُلُّوا أَرْحامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ ، أَيْ نَدُّوها بِالصِّلَةِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُمْ يُطْلِقُونَ النَّداوَةَ عَلَى الصِّلَةِ ، كَما يُطْلِقُونَ الْيُبْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَمّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْياءِ يَتَّصِلُ وَيَخْتَلِطُ

---

(1) قوله : « قال بعض القرشيين » قال في التكملة هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة في امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر ، وبعد البيت :

خطرت خطرة على القلب من ذكـ
ـراك وهنـاً فما استطعت مضيا
قلت : لبيك إذ دعاني لك الشـو
ق وللحـادين كرّا المطيـا

(2) قوله : « وما شنتا خرقاء . . . » البيت ، بعده = كما في شرح القاموس :

بأضيع من عينيك للدمع كلما
توهمت ربعـاً أو تذكرت منزلا

بِالنَّداوَةِ ، وَيَحْصُلُ بَيْنَهُما التَّجافِي وَالتَّفَرُّقُ بِالْيُبْسِ ، اسْتَعارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ ، وَالْيُبْسَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَإِنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّها بِبِلالِها ، أَيْ أَصِلُكُمْ فِي الدُّنْيا وَلا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً .

وَالْبِلالُ : جَمْعُ بَلَلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما بَلَّ الْحَلْقَ مِنْ ماءٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ : ما تَبِضُّ بِبِلالٍ ، أَرادَ بِهِ اللَّبَنَ ، وَقِيلَ الْمَطَرَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنْ رَأَيْتَ بَلَلاً مِنْ عَيْشٍ ، أَيْ خِصْباً لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْماءِ . أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ : بَلَلْتُ رَحِمِي أَبُلُّها بَلًّا وَبِلالاً وَصَلْتُها وَنَدَّيْتُها ؛ قالَ الْأَعْشَى :

إِمَّا لِطالِبِ نِعْمَةٍ تَمَّمْتُها
وَوِصالِ رَحْمٍ قَدْ بَرَدْتَ بِلالَها

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالرَّحْمِ فَابْلُلْها بِخَيْرِ الْبُلاَّنْ
فَإِنَّها اشْتُقَّتْ مِنِ اسْمِ الرَّحْمٰنْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبُلاَّنُ اسْماً واحِداً كَالْغُفْرانِ وَالرُّجْحانِ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَلَلٍ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ (١) ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الْمَصْدَرَ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْمَصادِرِ قَدْ يُجْمَعُ كَالشُّغْلِ وَالْعَقْلِ وَالْمَرَضِ . وَيُقالُ : ما فِي سِقائِكَ بِلالٌ أَيْ ماءٌ ، وما فِي الرَّكِيَّةِ بِلالٌ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَلْبَلَةُ الْهَوْدَجُ لِلْحَرائِرِ وَهِيَ الْمَشْجَرَةُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّبَلُّلُ (٢) الدَّوامُ وَطُولُ الْمُكْثِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ الرَّبِيعُ ابْنُ ضَبُعٍ الْفَزارِيُّ :

أَلا أَيُّها الْباغِي الَّذِي طالَ طِيلُهُ
وَتَبْلالُهُ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى تَعَوَّدا

وَبَلَّكَ اللهُ ابْناً وَبَلَّكَ بِابْنٍ بَلًّا أَيْ رَزَقَكَ ابْناً ، يَدْعُو لَهُ . وَالْبِلَّةُ : الْخَيْرُ وَالرِّزْقُ . وَالْبِلُّ : الشِّفاءُ .

وَيُقالُ : ما قَدِمَ بِهِلَّةٍ وَلا بِلَّةٍ ؛ وَجاءَنا فُلانٌ فَلَمْ يَأْتِنا بِهِلَّةٍ وَلا بِلَّةٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فَالْهِلَّةُ مِنَ الْفَرَحِ وَالِاسْتِهْلالِ ، وَالْبِلَّةُ مِنَ الْبَلَلِ وَالْخَيْرِ . وَقَوْلُهُمْ : ما أَصابَ هَلَّةً وَلا بَلَّةً أَيْ شَيْئاً . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَدَّرَ فِي مَعِيشَتِهِ بَلَّهُ اللهُ أَيْ أَغْناهُ .

وَبِلَّةُ اللِّسانِ : وُقُوعُهُ عَلَى مَواضِعِ الْحُرُوفِ وَاسْتِمْرارُهُ عَلَى الْمَنْطِقِ ، تَقُولُ : ما أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسانِهِ ، وَما يَقَعُ لِسانُهُ إِلَّا عَلَى بِلَّتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ :

يُنَفِّرْنَ بِالْحَيْحاءِ شاءَ صُعائِدٍ
وَمِنْ جانِبِ الْوادِي الْحَمامَ الْمُبَلِّلا (٣)

وَقالَ : الْمُبَلِّلُ الدَّائِمُ الْهَدِيرِ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : ما أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسانِهِ أَيْ طَوْعَهُ بِالْعِبارَةِ وَإِسْماحَهُ وَسَلامَتَهُ وَوُقُوعَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحُرُوفِ .

وَبَلَّ يَبِلُّ بُلُولاً وَأَبَلَّ : نَجا (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وَأَنْشَدَ :

مِنْ صَقْعِ بازٍ لا تُبِلُّ لُحَمُهْ

لُحَمَةُ الْبازِي : الطَّائِرُ يُطْرَحُ لَهُ أَوْ يَصِيدُهُ .

وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ بَلًّا وَبَلَلاً وَبُلُولاً وَاسْتَبَلَّ وَأَبَلَّ : بَرَأَ وَصَحَّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا بَلَّ مِنْ داءٍ بِهِ خالَ أَنَّهُ
نَجا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قاتِلُهْ

يَعْنِي الْهَرَمَ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَجُوزاً :

صَمَحْمَحَةٌ لا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَها
وَلَوْ نَكَزَتْها حَيَّةٌ لَأَبَلَّتِ

الْكِسائِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ : بَلَلْتُ وَأَبْلَلْتُ مِنَ الْمَرَضِ ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، مِنْ بَلَلْتُ . وَالْبِلَّةُ : الْعافِيَةُ . وَابْتَلَّ وَتَبَلَّلَ : حَسُنَتْ حالُهُ بَعْدَ الْهُزالِ . وَالْبِلُّ : الْمُباحُ ، وَقالُوا : هُوَ لَكَ حِلٌّ وَبِلٌّ ؛ فَبِلٌّ شِفاءٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَّ فُلانٌ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبَلَّ إِذا بَرَأَ ؛ وَيُقالُ : بِلٌّ مُباحٌ مُطْلَقٌ ، يَمانِيَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ ؛ وَيُقالُ : بِلٌّ إِتْباعٌ لِحِلٍّ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ لِلْمُؤَنَّثِ : هِيَ لَكَ حِلٌّ ، عَلَى لَفْظِ الْمُذَكَّرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي زَمْزَمَ : لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ ؛ وَهٰذا الْقَوْلُ نَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ قائِلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَما ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَغَيْرُهُ ، وَحَكاهُ ابْنُ بَرِّي عَنْ عَلِيِّ ابْنِ حَمْزَةَ ؛ وَحُكِيَ أَيْضاً عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ : أَنَّ زَمْزَمَ لَمَّا حُفِرَتْ وَأَدْرَكَ مِنْها عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ما أَدْرَكَ ، بَنَى عَلَيْها حَوْضاً وَمَلَأَهُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ وَشَرِبَ مِنْهُ الْحاجُّ ، فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَهَدَمُوهُ ، فَأَصْلَحَهُ فَهَدَمُوهُ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَصْلَحَهُ ، فَلَمَّا طالَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ دَعا رَبَّهُ فَأُرِيَ فِي الْمَنامِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ ، وَهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ ، فَإِنَّكَ تُكْفَى أَمْرَهُمْ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نادَى بِالَّذِي رَأَى ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقْرُبُ حَوْضَهُ إِلا رُمِيَ فِي بَدَنِهِ ، فَتَرَكُوا حَوْضَهُ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُنْتُ أَرَى أَنَّ بِلًّا إِتْباعٌ لِحِلٍّ حَتَّى زَعَمَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ أَنَّ بِلًّا مُباحٌ فِي لُغَةِ حِمْيَرَ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ السِّكِّيتِ : لا يَكُونُ بِلٌّ إِتْباعاً لِحِلٍّ لِمَكانِ الْواوِ .

وَالْبُلَّةُ ، بِالضَّمِّ : ابْتِلالُ الرُّطَبِ . وَبُلَّةُ الْأَوابِلِ : بُلَّةُ الرُّطَبِ . وَذَهَبَتْ بُلَّةُ الْأَوابِلِ أَيْ ذَهَبَ ابْتِلالُ الرُّطْبِ عَنْها ؛ وَأَنْشَدَ لِإِهابِ بْنِ عُمَيْرٍ :

حَتَّى إِذا أَهْرَأْنَ بِالْأَصائِلِ
وَفارَقَتْها بُلَّةُ الْأَوابِلِ

يَقُولُ : سِرْنَ فِي بَرْدِ الرَّوائِحِ إِلَى الْماءِ بَعْدَما يَبِسَ الْكَلَأُ ، وَالْأَوابِلُ : الْوُحُوشُ الَّتِي اجْتَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ . الْفَرَّاءُ : الْبُلَّةُ بَقِيَّةُ الْكَلَإِ .

وَطَوَيْتُ الثَّوْبَ عَلَى بُلُلَتِهِ وَبُلَّتِهِ وَبُلالَتِهِ أَيْ عَلَى رُطُوبَتِهِ . وَيُقالُ : اطْوِ السِّقاءَ عَلَى بُلُلَتِهِ أَيِ اطْوِهِ وَهُوَ نَدِيٌّ قَبْلَ أَنْ يَتَكَسَّرَ . وَيُقالُ : أَلَمْ أَطْوِكَ عَلَى بُلُلَتِكَ وَبَلَّتِكَ أَيْ عَلَى

(١) قوله : « جمع بلل الذى هو المصدر » هكذا فى الأصل ، ولعل المراد بالمصدر اسمه حتى يغاير ما بعده .

(٢) قوله : « التبلل » كذا فى الأصل ، ولعله مُحرَّف عن التبلال كما يشهد به الشاهد ، وكذا أورده شارح القاموس .

(٣) البيت فى تاج العروس :

يُنَفِّرْن بالحيحاء شأو ضعائد
ومن جانب الوادى الحمام المبلَّلا

وصُعائد بالصاد المهملة اسم موضع ، قال لبيد :

عَهِلتْ تَبَلَّدُ فى نِهاءِ صُعائد
سبعاً تُؤاماً كاملاً أيامُها

اللسان مادة « صعد » .

[عبد الله]

ما كانَ فيكَ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عامِرٍ الأَسَدِيِّ :

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمُ عَلَى بُلُلاتِكُمْ
وَعَلِمْتُ ما فيكُمْ مِنَ الأَذْرابِ

أَيْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى ما فِيكُمْ مِنْ أَذًى وَعَداوَةٍ . وَبُلُلاتٌ ، بِضَمِّ اللاَّمِ ، جَمْعُ بُلُلَةٍ ، بِضَمِّ اللامِ أَيْضاً ؛ وَقَدْ رُوِيَ عَلَى بَلَلاتِكُمْ ، بِفَتْحِ اللاَّمِ ، الوَاحِدَةُ بَلَلَةٌ ، بِفَتْحِ اللاَّمِ أَيْضاً ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَلَى بُلُلاتِكُمْ : يُضْرَبُ مَثَلاً لإِبْقاءِ المَوَدَّةِ وَإِخْفاءِ ما أَظْهَرُوه مِنْ جَفائِهِمْ ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ اطْوِ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ لِيُضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَلا يَتَبايَنَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اطْوِ السِّقاءَ عَلَى بُلُلَتِهِ لأَنَّهُ إِذا طُوِيَ وَهُوَ جافٌّ تَكَسَّرَ ، وَإِذا طُوِيَ عَلَى بَلَلِهِ لَمْ يَتَكَسَّرْ وَلَمْ يَتَبايَنْ . وَانْصَرَفَ القَوْمُ بِبَلَلَتِهِمْ وَبُلُلَتِهِمْ وَبُلُولَتِهِمْ أَيْ وَفِيهِمْ بَقِيَّةٌ ، وَقِيلَ : انْصَرَفُوا بِبَلَلَتِهِمْ أَيْ بِحالٍ صالِحَةٍ وَخَيْرٍ ، وَمِنْهُ بِلالُ الرَّحِمِ .

وَبَلَلْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : طَواهُ عَلَى بُلُلَتِهِ وَبُلُولَتِهِ وَبَلَّتِهِ أَيْ عَلَى ما فِيهِ مِنَ العَيْبِ ، وَقِيلَ : عَلَى بَقِيَّةِ وُدِّهِ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : تُغافِلُتُ عَمّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَما يُطْوَى السِّقاءُ عَلَى عَيْبِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَلْبَسُ المَرْءَ أَسْتَبْقِي بُلُولَتَهُ
طَيَّ الرِّداءِ عَلَى أَثْنائِهِ الخَرِقِ

قالَ : وَتَمِيمٌ تَقُولُ البُلُولَةَ مِنْ بَلَّةِ الثَّرَى ، وَأَسَدٌ تَقُولُ : البَلَلَةَ . وَقالَ اللَّيْثُ : البَلَلُ وَالبَلَّةُ الدُّونُ . الجَوْهَرِيُّ : طَوَيْتُ فُلاناً عَلَى بُلَّتِهِ وَبُلالَتِهِ وَبُلُولِهِ وَبُلُولَتِهِ وَبَلَّتِهِ وَبُلُلَتِهِ إِذا احْتَمَلْتَهُ عَلَى ما فِيهِ مِنَ الإِساءَةِ وَالعَيْبِ وَدارَيْتَهُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الوُدِّ ، قالَ الشّاعِرُ :

طَوَيْنا بَنِي بِشْرٍ عَلَى بُلُلاتِهِمْ
وَذٰلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِقاءِ بَنِي بِشْرِ

يَعْنِي بِاللِّقاءِ الحَرْبَ ؛ وَجَمْعُ البَلَّةِ بِلالٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرامٍ ، قالَ الرّاجِزُ :

وَصاحِبٍ مُرامِقٍ داجَيْتُهُ
عَلَى بِلالِ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ

وَكَتَبَ عمرُ يَسْتَحْضِرُ المُغِيرَةَ مِنَ البَصْرَةِ : يُمْهَلُ ثَلاثاً ثُمَّ يُحْضَرُ عَلَى بُلَّتِهِ ، أَيْ عَلَى ما فِيهِ مِنَ الإِساءَةِ وَالعَيْبِ ، وَهِيَ بِضَمِّ الباءِ .

وَبَلِلْتُ بِهِ بَلَلاً : ظَفِرْتُ بِهِ . وَقِيلَ : بَلِلْتُ أَبَلُّ ظَفِرْتُ بِهِ (حَكاها الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ) قالَ شَمِرٌ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : ما بَلِلْتُ مِنْ فُلانٍ بِأَفْوَقَ ناصِلٍ أَيْ ما ظَفِرْتُ ، وَالأَفْوَقُ : السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فُوقُهُ ، وَالنّاصِلُ الَّذِي سَقَطَ نَصْلُهُ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ المُجْزِئِ الكافِي ، أَيْ ظَفِرْتُ بِرَجُلٍ كامِلٍ غَيْرِ مُضَيَّعٍ وَلا ناقِصٍ . وَبَلِلْتُ بِهِ بَلَلاً : صَلِيتُ وَشَقِيتُ . وَبَلِلْتُ بِهِ بَلَلاً وَبَلالَةً وَبُلُولاً وَبَلَلْتُ : مُنِيتُ بِهِ وعَلِقْتُهُ . وَبَلِلْتُهُ : لَزِمْتُهُ ؛ قالَ :

دَلْوُ تَمَأَّى دُبِغَتْ بِالحُلَّبِ
بُلَّتْ بِكَفَّيْ عَزَبٍ مُشَذَّبِ
فَلا تُقَعْسِرْها وَلٰكِنْ صَوِّبِ

تُقَعْسِرْها أَيْ تُعازُّها .

أَبُو عَمْرٍو : بَلَّ يَبِلُّ إِذا لَزِمَ إِنْساناً وَدامَ عَلَى صُحْبَتِهِ ، وَبَلَّ يَبَلُّ مِثْلُها ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

فَبَلِّي إِنْ بَلِلْتِ بِأَرْيَحِيٍّ
مِنَ الفِتْيانِ لا يُمْشِي بَطِينا

وَيُرْوَى فَبَلِّي يا غَنِيُّ . الجَوْهَرِيُّ : بَلِلْتُ بِهِ ، بِالكَسْرِ ، إِذا ظَفِرْتَ بِهِ وَصارَ فِي يَدِكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

بَيْضاءَ تَمْشِي مِشْيَةَ الرَّهِيصِ
بَلَّ بِها أَحْمَرُ ذُو دَرِيصِ

يُقالُ : لَئِنْ بَلَّتْ يَدِي لا تُفارِقُنِي أَوْ تُؤَدِّيَ حَقِّي . النَّضْرُ : البَذْرُ وَالبَلَلُ واحِدٌ ، يُقالُ : بَلُّوا الأَرْضَ إِذا بَذَرُوها بِالبَلَلِ . وَرَجُلٌ بَلٌّ بِالشَّيْءِ : لَهِجٌ ؛ قالَ :

وَإِنِّي لَبَلٌّ بِالقَرِينَةِ ما ارْعَوَتْ
وَإِنِّي إِذا صَرَّمْتُها لَصَرُومُ

وَلاَ تَبُلُّكَ عِنْدِي بالَّةٌ وَبَلالِ مِثْلُ قَطامِ ، أَيْ لا يُصِيبُكَ مِنِّي خَيْرٌ وَلا نَدًى وَلا أَنْفَعُكَ وَلا أُصْدُقُكَ . وَيُقالُ : لا تَبُلُّ لِفُلانٍ عِنْدِي بالَّةٌ وَبَلالِ مَصْرُوفٌ عَنْ بالَّةٍ أَيْ نَدًى وَخَيْرٌ .

وَفِي كَلامِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَإِنْ شَكَوْا انْقِطاعَ شِرْبٍ أَو بالَّةٍ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

نَسِيتَ وِصالَهُ وَصَدَرْتَ عَنْهُ
كَما صَدَرَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّلالِ
فَلا وَأَبِيكَ يا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
تَبُلُّكَ بَعْدَها فِينا بَلالِ
فَلَوْ آسَيْتَهُ لَخَلاكَ ذَمٌّ
وَفارَقَكَ ابْنُ عَمِّكَ غَيْرَ قالِي

ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ كانَ مَعَ تَوْبَةَ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ .

وَالبَلَّةُ : الغِنَى بَعْدَ الفَقْرِ . وَبَلَّتْ مَطِيَّتُهُ عَلَى وَجْهِها إِذا هَمَتْ ضالَّةً ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ
بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْها فَضَلَّتِ
فَأَصْبَحَ فِي القَوْمِ المُقِيمِينَ رَحْلُها
وَكانَ لَها باغٍ سِوايَ فَبَلَّتِ

وَأَبَلَّ الرَّجُلُ : ذَهَبَ فِي الأَرْضِ . وَأَبَلَّ : أَعْيا فَساداً وَخُبْثاً . وَالأَبَلُّ ، الشَّدِيدُ الخُصُومَةِ الجَدِلُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَسْتَحِي ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ اللُّؤْمِ الَّذِي لا يُدْرَكُ ما عِنْدَهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ المَطُولُ الَّذِي يَمْنَعُ بِالحَلِفِ مِنْ حُقُوقِ النّاسِ ما عِنْدَهُ[1] ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلْمَرّارِ بْنِ سَعِيدٍ الأَسَدِيِّ :

ذَكَرْنا الدُّيُونَ فَجادَلْتَنا
جِدالَكَ فِي الدَّيْنِ بَلاًّ حَلُوفا[2]

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَبَلَّ الرَّجُلُ يُبِلُّ إِبْلالاً إِذا امْتَنَعَ وَغَلَبَ .

قالَ : وَإِذا كانَ الرَّجُلُ حَلاَّفاً قِيلَ رَجُلٌ أَبَلُّ ، وقالَ الشّاعِرُ :

أَلا تَتَّقُونَ اللهَ يا آلَ عامِرٍ ؟
وَهَلْ يَتَّقِي اللهَ الأَبَلُّ المُصَمِّمُ ؟

---

(١) عبارة القاموس والتهذيب : « الذي يمنع بالحلف ما عنده من حقوق الناس » ، وهي أوضح في أداء المعنى . [عبد الله]

(٢) قوله : « جدالك في الدين » هكذا في الأصل وسيأتي له إيراده بلفظ : « جدالك مالاً وبلاًّ حلوفا » وكذا أورده شارح القاموس ثم قال : والمال الرجل الغني .

وَقِيلَ : الأَبَلُّ الفاجِرُ ، وَالأُنْثَى بَلَّاءُ ، وَقَدْ بَلَّ بَلَلًا فِى كُلِّ ذٰلِكَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . الكِسائِىُّ : رَجُلٌ أَبَلُّ وَامْرَأَةٌ بَلَّاءُ وَهُوَ الَّذِى لا يُدْرَكُ ما عِنْدَهُ مِنَ اللُّؤْمِ ؛ وَرَجُلٌ أَبَلُّ بَيِّنُ البَلَلِ إذا كانَ حَلَّافًا ظَلُومًا .

وَأَمَّا قَوْلُ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ : أَمَّا وَابْنُ الخَطَّابِ حَىٌّ فَلا ، وَلٰكِنْ إذا كانَ النَّاسُ بِذِى بِلِّىٍّ وَذِى بِلَّى ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرِيدُ تَفَرُّقَ النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوائِفَ وَفِرَقًا مِنْ غَيْرِ إمامٍ يَجْمَعُهُمْ ، وَبُعْدَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَكُلُّ مَنْ بَعُدَ عَنْكَ حَتَّى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذِى بِلِّىٍّ ، وَهُوَ مِنْ بَلَّ فِى الأَرْضِ أَىْ ذَهَبَ ؛ أَرادَ ضَياعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ ، قالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى بِذِى بِلِّيانٍ ، وَهُوَ فِعْلِيانٌ مِثْلُ صِلِّيانٍ ؛ وَأَنْشَدَ الكِسائِىُّ :

يَنامُ وَيَذْهَبُ الأَقْوامُ حَتَّى
يُقالَ : أَتَوْا عَلَى ذِى بِلِّيانِ

يَقُولُ : إِنَّهُ أَطالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحابُهُ فِى سَفَرِهِمْ حَتَّى صارُوا إلَى مَوْضِعٍ لا يُعْرَفُ مَكانُهُمْ مِنْ طُولِ نَوْمِهِ . وَأَبَلَّ عَلَيْهِ : غَلَبَهُ ؛ قال ساعِدَةُ :

أَلا يا فَتًى ما عَبْدُ شَمْسٍ ! بِمِثْلِهِ
يُبَلُّ عَلَى العادِى وَتُؤْبَى المَخاسِفُ

الباءُ فِى بِمِثْلِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ يُبَلُّ ، وَقَوْلُهُ ما عَبْدُ شَمْسٍ تَعْظِيمٌ ، كَقَوْلِكَ سُبْحانَ اللهِ ما هُوَ وَمَنْ هُوَ ، لا تُرِيدُ الاسْتِفْهامَ عَنْ ذاتِهِ تَعالَى إِنَّما هُوَ تَعْظِيمٌ وَتَفْخِيمٌ .

وَخَصْمٌ مِبَلٌّ : ثَبْتٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : المُبِلُّ الَّذِى يُعِينُكَ أَىْ يُتابِعُكَ (١) عَلَى ما تُرِيدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَبَلَّ فَما يَزْدادُ إلَّا حَماقَةً
وَنَوْكًا وَإِنْ كانَتْ كَثِيرًا مَخارِجُهْ

وَصَفاةٌ بَلَّاءُ أَىْ مَلْساءُ . وَرَجُلٌ بَلٌّ وَأَبَلُّ : مَطُولٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

جِداءَكَ مالًا وَبَلًّا حَلُوفا

(١) قوله : « يعينك اى يتابعك » هكذا فى الاصل . وفى القاموس : يعييك أن يتابعك .

وَالبَلَّةُ : نَوْرُ السَّمُرِ وَالعُرْفُطِ . وَفِى حَدِيثِ عُثْمانَ : أَلَسْتَ تَرْعَى بَلَّتَها ؟ البَلَّةُ : نَوْرُ العِضاهِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ . التَّهْذِيبُ : البَلَّةُ وَالفَتْلَةُ نَوْرُ بَرَمَةِ السَّمُرِ ، قالَ : وَأَوَّلُ ما يَخْرُجُ البَرَمَةُ ، ثُمَّ أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنْ بَدْوِ الحُبْلَةِ كُعْبُورَةٌ نَحْوَ بَدْوِ البُسْرَةِ فَتِيكَ البَرَمَةُ ، ثُمَّ يَنْبُتُ فِيها زَغَبٌ بِيضٌ هُوَ نَوْرُها ، فَإذا أَخْرَجَتْ تِيكَ سُمِّيَتِ البَلَّةَ وَالفَتْلَةَ ، فَإذا سَقَطْنَ عَنْ طَرَفِ العُودِ الَّذِى يَنْبُتْنَ فِيهِ نَبَتَتْ فِيهِ الحُبْلَةُ فِى طَرَفِ عُودِهِنَّ وَسَقَطْنَ ، وَالحُبْلَةُ وِعاءُ الحَبِّ كَأَنَّها وِعاءُ الباقِلاءِ ، وَلا تَكُونُ الحُبْلَةُ إلَّا لِلسَّمُرِ وَالسَّلَمِ ، وَفِيها الحَبُّ ، وَهُنَّ عِراضٌ كَأَنَّهُنَّ نِصالٌ ، ثُمَّ الطَّلْحُ ، فَإِنَّ وِعاءَ ثَمَرَتِهِ لِلْغُلُفِ وَهِىَ سِنَفَةٌ عِراضٌ .

وَبِلالٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَبِلالُ بْنُ حَمامَةَ : مُؤَذِّنُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الحَبَشَةِ .

وَبِلالُ آبادِ : مَوْضِعٌ .

التَّهْذِيبُ : وَالبُلْبُلُ العَنْدَلِيبُ . ابْنُ سِيدَهْ : البُلْبُلُ طائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يَأْلَفُ الحَرَمَ ، وَيَدْعُوهُ أَهْلُ الحِجازِ النُّغَرَ . وَالبُلْبُلُ : قَناةُ الكُوزِ الَّذِى فِيهِ بُلْبُلٌ إلَى جَنْبِ رَأْسِهِ . التَّهْذِيبُ : البُلْبُلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الكِيزانِ فِى جَنْبِهِ بُلْبُلٌ يَنْصَبُّ مِنْهُ الماءُ . وَبَلْبَلَ مَتاعَهُ : إذا فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ .

وَالمُبَلْبَلُ : الطَّاوُوسُ الصَّرَّاخُ ، وَالبُلْبُلُ الكُعَيْتُ .

وَالبَلْبَلَةُ : تَفْرِيقُ الآراءِ . وَتَبَلْبَلَتِ الأَلْسُنُ : اخْتَلَطَتْ . وَالبَلْبَلَةُ : اخْتِلاطُ الأَلْسِنَةِ . التَّهْذِيبُ : البَلْبَلَةُ بَلْبَلَةُ الأَلْسُنِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ أَرْضُ بابِلَ لِأَنَّ اللهَ تَعالَى حِينَ أَرادَ أَنْ يُخالِفَ بَيْنَ أَلْسِنَةِ بَنِى آدَمَ بَعَثَ رِيحًا فَحَشَرَهُمْ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ إلَى بابِلَ فَبَلْبَلَ اللهُ بِها أَلْسِنَتَهُمْ ، ثُمَّ فَرَّقَتْهُمْ تِلْكَ الرِّيحُ فِى البِلادِ . وَالبَلْبَلَةُ وَالبَلابِلُ وَالبَلْبالُ : شِدَّةُ الهَمِّ وَالوَسْواسِ فِى الصُّدُورِ وَحَدِيثُ النَّفْسِ ، فَأَمَّا البِلْبالُ ، بِالكَسْرِ ، فَمَصْدَرٌ . وَفِى حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُمَّتِى أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لا عَذابَ عَلَيْها فِى الآخِرَةِ ، إِنَّما عَذابُها فِى الدُّنْيا البَلابِلُ وَالزَّلازِلُ وَالفِتَنُ ؛ قال ابْنُ الأَنْبارِىِّ : البَلابِلُ وَسْواسُ الصَّدْرِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِباعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ وَيُقالُ أَبُو الأَسْوَدِ الأَسَدِىِّ :

سائِلْ بِيَشْكُرَ هَلْ ثَأَرْتَ بِمالِكٍ
أَمْ هَلْ شَفَيْتَ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِها ؟

وَيُرْوَى :

سائِلْ أُسَيْدَ هَلْ ثَأَرْتَ بِوائِلٍ ؟

وَوائِلٌ : أَخُو باعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ . وَبَلْبَلَ القَوْمَ بَلْبَلَةً وَبَلْبالًا : حَرَّكَهُمْ وَهَيَّجَهُمْ ، وَالاسْمُ البَلْبالُ ، وَجَمْعُهُ البَلابِلُ . وَالبَلْبالُ : البَرْحاءُ فِى الصَّدْرِ ، وَكَذٰلِكَ البَلْبالَةُ (عَنِ ابْنِ جِنِّى) ؛ وَأَنْشَدَ :

فَباتَ مِنْهُ القَلْبُ فِى بَلْبالَهْ
يَنْزُو كَنَزْوِ الظَّبْىِ فِى الحِبالَهْ

وَرَجُلٌ بُلْبُلٌ وَبُلابِلٌ : خَفِيفٌ فِى السَّفَرِ مِعْوانٌ . قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : قالَ لِى أَبُو لَيْلَى الأَعْرابِىُّ أَنْتَ قُلْقُلٌ بُلْبُلٌ ، أَىْ ظَرِيفٌ خَفِيفٌ . وَرَجُلٌ بُلابِلٌ : خَفِيفُ اليَدَيْنِ وَهُوَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ . وَالبُلْبُلُ مِنَ الرِّجالِ : الخَفِيفُ ؛ قالَ كُثَيِّرُ بْنُ مُزَرِّدٍ :

سَتُدْرِكُ ما تَحْمِى الحِمارَةُ وَابْنُها
قَلائِصُ رَسْلاتٌ وَشُعْثٌ بَلابِلُ

وَالحِمارَةُ : اسْمُ حَرَّةٍ ، وَابْنُها الجَبَلُ الَّذِى يُجاوِرُها ، أَىْ سَتُدْرِكُ هٰذِهِ القَلائِصُ ما مَنَعَتْهُ هٰذِهِ الحَرَّةُ وَابْنُها .

وَالبُلْبُولُ : الغُلامُ الذَّكِىُّ الكَيِّسُ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : غُلامٌ بُلْبُلٌ خَفِيفٌ فِى السَّفَرِ ، وَقَصَرَهُ عَلَى الغُلامِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : لَهُ أَلِيلٌ وَبَلِيلٌ ، وَهُما الأَنِينُ مَعَ الصَّوْتِ ؛ وَقالَ المَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ :

إذا مِلْنا عَلَى الأَكْوارِ أَلْقَتْ
بِأَلْحِيها لِأَجْرُنِها بَلِيلُ

أَرادَ إذا مِلْنا عَلَيْها نازِلِينَ إلَى الأَرْضِ مَدَّتْ جُرُنَها عَلَى الأَرْضِ مِنَ التَّعَبِ . أَبُو تُرابٍ عَنْ زائِدَةَ : ما فِيهِ بُلالَةٌ وَلا عُلالَةٌ أَىْ ما فِيهِ بَقِيَّةٌ . وَبُلْبُولٌ : اسْمُ بَلَدٍ . وَالبُلْبُولُ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ طالَ ما عارَضَها بُلْبُولُ
وَهْيَ تَزُولُ وَهْوَ لا يَزُولُ

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ لُقْمانَ : ما شَيْءٌ أَبَلَّ لِلْجِسْمِ مِنَ اللَّهْوِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ شَيْءٌ كَلَحْمِ الْعُصْفُورِ ، أَيْ أَشَدُّ تَصْحِيحاً وَمُوافَقَةً لَهُ .

وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا الْبابِ بَلْ ، كَلِمَةُ اسْتِدْراكٍ وَإِعْلامٍ بِالإِضْرابِ عَنِ الأَوَّلِ ؛ وَقَوْلُهُمْ قامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وَبَنْ زَيْدٌ ، فَإِنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ ، أَلاَ تَرَى إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمالِ بَلْ وَقِلَّةِ اسْتِعْمالِ بَنْ ، وَالْحُكْمُ عَلَى الأَكْثَرِ لا الأَقَلِّ ؟ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ ، قالَ : وَقالَ ابْنُ جِنِّي لَسْتُ أَدْفَعُ مَعَ هٰذا أَنْ تَكُونَ بَنْ لُغَةً قائِمَةً بِنَفْسِها .

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ بَلَى : بَلَى تَكُونُ جَواباً لِلْكَلامِ الَّذِي فِيهِ الْجَحْدُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى » ، قالَ : وَإِنَّما صارَتْ بَلَى تَتَّصِلُ بِالْجَحْدِ لِأَنَّها رُجُوعٌ عَنِ الْجَحْدِ إِلَى التَّحْقِيقِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَلْ ، وَبَلْ سَبِيلُها أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ الْجَحْدِ كَقَوْلِكَ ما قامَ أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، وما أَكْرَمْتُ أَخاكَ بَلْ أَباكَ ؛ وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَلا تَقُومُ ؟ فَقالَ لَهُ : بَلَى ، أَرادَ بَلْ أَقُومُ ، فَزادُوا الأَلِفَ عَلَى بَلْ لِيَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْها ، لِأَنَّهُ لَوْ قالَ بَلْ كانَ يَتَوَقَّعُ (١) كَلاماً بَعْدَ بَلْ ، فَزادُوا الأَلِفَ لِيَزُولَ عَنِ الْمُخاطَبِ هٰذا التَّوَهُّمُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً » ، ثُمَّ قالَ بَعْدُ : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً » ، وَالْمَعْنَى بَلْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ، وَقالَ الْمُبَرِّدُ : بَلْ حُكْمُها الاسْتِدْراكُ أَيْنَما وَقَعَتْ فِي جَحْدٍ أَوْ إِيجابٍ ، قالَ : وَبَلَى تَكُونُ إِيجاباً لِلْمَنْفِيِّ لا غَيْرُ . قالَ الْفَرَّاءُ : بَلْ تَأْتِي بِمَعْنَيَيْنِ : تَكُونُ إِضْراباً عَنِ الأَوَّلِ وَإِيجاباً لِلثَّانِي كَقَوْلِكَ عِنْدِي لَهُ دِينارٌ لا بَلْ دِينارانِ ، وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنَّها تُوجِبُ ما قَبْلَها وَتُوجِبُ ما بَعْدَها ، وَهٰذا يُسَمَّى الاسْتِدْراكَ لِأَنَّهُ أَرادَهُ فَنَسِيَهُ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ بَلْ وَاللهِ لا آتِيكَ وَبَنْ وَاللهِ ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيها نُوناً ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ الْباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لا بَنْ بِمَعْنَى لا بَلْ .

الْجَوْهَرِيُّ : بَلْ مُخَفَّفٌ حَرْفٌ يُعْطَفُ بِها الْحَرْفُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ فَيَلْزَمُهُ مِثْلُ إِعْرابِهِ ، وَهُوَ لِلإِضْرابِ عَنِ الأَوَّلِ لِلثَّانِي ، كَقَوْلِكَ : ما جاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو ، وما رَأَيْتُ زَيْداً بَلْ عَمْراً ، وَجاءَنِي أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، تَعْطِفُ بِها بَعْدَ النَّفْيِ وَالإِثْباتِ جَمِيعاً ؛ وَرُبَّما وَضَعُوهُ مَوْضِعَ رُبَّ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

يَعْنِي رُبَّ مَهْمَهٍ ، كَما يُوضَعُ الْحَرْفُ مَوْضِعَ غَيْرِهِ اتِّساعاً ؛ وَقالَ آخَرُ :

بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ » ، قالَ الأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ : إِنَّ بَلْ هٰهُنا بِمَعْنَى إِنَّ ، فَلِذٰلِكَ صارَ الْقَسَمُ عَلَيْها ؛ قالَ : وَرُبَّما اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ فِي قَطْعِ كَلامٍ وَاسْتِئْنافِ آخَرَ ، فَيُنْشِدُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ الشِّعْرَ فَيَقُولُ : بَلْ

ما هاجَ أَحْزاناً وَشَجْواً قَدْ شَجا

ويقول : بَلْ

وَبَلْدَةٍ ما الإِنْسُ مِنْ آهالِها
تَرَى بِها الْعَوْهَقَ مِنْ وَئالِها
كَالنَّارِ جَرَّتْ طَرَفَيْ حِبالِها

قَوْلُهُ : بَلْ لَيْسَتْ مِنَ الْبَيْتِ وَلا تُعَدُّ فِي وَزْنِهِ وَلٰكِنْ جُعِلَتْ عَلامَةً لِانْقِطاعِ ما قَبْلَهُ ؛ وَالرَّجَزُ الأَوَّلُ لِرُؤْبَةَ وَهُوَ :

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجاهِلِينَ الْعُمَّهِ
بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

وَالثَّانِي لِسُؤْرِ الذِّئْبِ وَهُوَ :

بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ
يُمْسِي بِها وُحُوشُها قَدْ جُئِفَتْ

قالَ : وَبَلْ نُقْصانُها مَجْهُولٌ ، وَكَذٰلِكَ هَلْ وَقَدْ ، إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نُقْصانَها واواً قُلْتَ بَلْوٌ هَلْوٌ قَدْوٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ ياءً . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ نُقْصانَها مِثْلَ آخِرِ حُرُوفِها فَيُدْغِمُ وَيَقُولُ هَلٌّ وَبَلٌّ وَقَدٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْحُرُوفُ الَّتِي هِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلُ قَدْ وَبَلْ وَهَلْ لا يُقَدَّرُ فِيها حَذْفُ حَرْفٍ ثالِثٍ كَما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الأَسْماءِ نَحْوُ يَدٍ وَدَمٍ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِها شَيْئاً لَزِمَكَ أَنْ تُقَدِّرَ لَها ثالِثاً ، قالَ : وَلِهٰذا لَوْ صَغَّرْتَ إِنْ الَّتِي لِلْجَزاءِ لَقُلْتَ أُنَيٌّ ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِإِنِ الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَقُلْتَ أُنَيْنٌ ، فَرَدَدْتَ ما كانَ مَحْذُوفاً ، قالَ : وَكَذٰلِكَ رُبَ الْمُخَفَّفَةُ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِها اسْمَ رَجُلٍ رُبَيْبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بلم • الْبَلَمَةُ : بَرَمَةُ الْعِضاهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالْبَيْلَمُ : الْقُطْنُ ، وَقِيلَ : قُطْنُ الْقَصَبِ ، وَقِيلَ : الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَصَبَةِ ، وَقِيلَ : قُطْنُ الْبَرْدِيِّ ، وَقِيلَ : جَوْزُ الْقُطْنِ . وَسَيْفٌ بَيْلَمِيٌّ : أَبْيَضُ .

وَالإِبْلَمُ وَالأَبْلَمُ وَالأُبْلُمُ وَالإِبْلِمَةُ وَالأُبْلُمَةُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : الْخُوصَةُ . يُقالُ : الْمالُ بَيْنَنا وَالأَمْرُ بَيْنَنا شِقَّ الإِبْلِمَةِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : شِقَّ الأَبْلُمَةِ ، وَهِيَ الْخُوصَةُ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّها تُؤْخَذُ فَتُشَقُّ طُولاً عَلَى السَّواءِ . وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ : الأَمْرُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ كَقَدِّ الأُبْلُمَةِ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَفَتْحِهِما وَكَسْرِهِما ، أَيْ كَخُوصَةِ الْمُقْلِ ، وَهَمْزَتُها زائِدَةٌ ، يَقُولُ : نَحْنُ وَإِيَّاكُمْ فِي الْحُكْمِ سَواءٌ لا فَضْلَ لِأَمِيرٍ عَلَى مَأْمُورٍ كَالْخُوصَةِ إِذا شُقَّتْ بِاثْنَتَيْنِ مُتَساوِيَتَيْنِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الأُبْلُمُ خُوصُ الْمُقْلِ ، وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : أَبْلَمٌ وَأُبْلُمٌ وَإِبْلِمٌ ، وَالْواحِدَةُ بِالْهاءِ . وَنَخْلٌ مُبْلِمٌ : حَوْلَهُ الأَبْلَمُ ؛ قالَ :

خَوْدٌ تُرِيكَ الْجَسَدَ الْمُنَعَّما
كَما رَأَيْتَ الْكَثَرَ الْمُبَلَّما

قالَ أَبُو زِيادٍ : الأَبْلَمُ ، بِالْفَتْحِ ، بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لَها قُرُونٌ كَالْباقِلِّيِّ ، وَلَيْسَ لَها أَرُومَةٌ ، وَلَها وُرَيْقَةٌ مُنْتَشِرَةُ الأَطْرافِ كَأَنَّها وَرَقُ الْجَزَرِ ؛

(١) قوله : « كان يتوقع » أى المخاطب كما هو ظاهر مما بعد .

حَكَى ذلِكَ أَبُوحَنِيفَةَ .

وَالْبَلَمُ وَالْبَلَمَةُ : داءٌ يَأْخُذُ النَّاقَةَ فِى رَحِمِها فَتَضِيقُ لِذلِكَ ؛ وَأَبْلَمَتْ : أَخَذَها ذلِكَ . وَالْبَلَمَةُ : الضَّبَعَةُ ، وَقِيلَ : هِىَ وَرَمُ الْحَياءِ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا وَرِمَ حَياءُ النَّاقَةِ مِنَ الضَّبَعَةِ قِيلَ : قَدْ أَبْلَمَتْ ، وَيُقالُ : بِها بَلَمَةٌ شَدِيدَةٌ .

وَالْمُبْلِمُ وَالْمِبْلامُ : النَّاقَةُ الَّتِى لا تَرْغُوا مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ ، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ الْبَكْرَةَ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : إِنَّما تُبْلِمُ الْبَكَراتُ خاصَّةً دُونَ غَيْرِها ؛ قالَ نُصَيْرٌ : الْبَكْرَةُ الَّتِى لَمْ يَضْرِبْها الْفَحْلُ قَطُّ ، فَإِنَّها إِذا ضَبِعَتْ أَبْلَمَتْ ، فَيُقالُ هِىَ مُبْلِمٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وَذلِكَ أَنْ يَرِمَ حَياؤُها عِنْدَ ذلِكَ ، وَلا تُبْلِمُ إِلاَّ بَكْرَةٌ . قالَ أَبُومَنْصُورٍ : وَكَذلِكَ قالَ أَبُوزَيْدٍ : الْمُبْلِمُ الْبَكْرَةُ الَّتِى لَمْ تُنْتَجْ قَطُّ وَلَمْ يَضْرِبْها فَحْلٌ ، فَذلِكَ الإِبْلامُ ؛ وَإِذا ضَرَبَها الْفَحْلُ ثُمَّ نَتَجُوها فَإِنَّها تَضْبَعُ وَلا تُبْلِمُ . الْجَوْهَرِىُّ : أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ إِذا وَرِمَ حَياؤُها مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ ؛ وَقِيلَ : لا تُبْلِمُ إِلَّا الْبَكْرَةُ ما لَمْ تُنْتَجْ . وَأَبْلَمَتْ شَفَتُهُ : وَرِمَتْ ، وَالاِسْمُ الْبَلَمَةُ . وَرَجُلٌ أَبْلَمُ أَىْ غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ ، وَكَذلِكَ بَعِيرٌ أَبْلَمُ . وَأَبْلَمَ الرَّجُلُ إِذا وَرِمَتْ شَفَتاهُ . وَرَأَيْتُ شَفَتَيْهِ مُبْلِمَتَيْنِ إِذا وَرِمَتا .

وَالتَّبْلِيمُ : التَّقْبِيحُ . يُقالُ : لا تُبَلِّمْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ أَىْ لا تُقَبِّحْ أَمْرَهُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ إِذا وَرِمَ حَياؤُها مِنَ الضَّبَعَةِ .

ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ ما سَمِعْتُ لَهُ أَبْلَمَةً أَىْ حَرَكَةً ، وَأَنْشَدَ :

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّامَهْ
مِنْها وَلا مِنْهُ هُناكَ أَبْلَمَهْ

وَفِى حَدِيثِ الدَّجَّالِ : رَأَيْتُهُ بَيْلَمانِيًّا أَقْمَرَ هِجاناً ، أَىْ ضَخْماً مُنْتَفِخاً[1] ، وَيُرْوَى بِالْفاءِ .

(١) قوله : « ضخماً منتفخاً » فى الأصل وفى سائر الطبعات : « ضخمٌ منتفخ » بالرفع ، والصواب ما أثبتناه ، لأنَّ أىْ حرف تفسير ، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل منه .
[عبد الله]

وَالْبلماءُ : لَيْلَةُ الْبَدْرِ لِعِظَمِ الْقَمَرِ فِيها لأَنَّهُ يَكُونُ تامًّا .

التَّهْذِيبُ : أَبُو الْهُذَيْلِ الإِبْلِيمُ الْعَنْبَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحُرَّةٍ غَيْرِ مِتْفالٍ لَهَوْتُ بِها
لَوْ كانَ يَخْلُدُ ذُو نُعْمَى لِتَنْعِيمِ
كَأَنَّ فَوْقَ حَشاياها وَمِحْبَسِها
صَوائِرَ الْمِسْكِ مَكْبُولاً بِإِبْلِيمِ

أَىْ بِالْعَنْبَرِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ وَقالَ غَيْرُهُ : الإِبْلِيمُ الْعَسَلُ ، قالَ : وَلا أَحْفَظُهُ لإِمامٍ ثِقَةٍ ، وَبَيْلَمُ النَّجَّارِ : لُغَةٌ فِى الْبَيْرَمِ .

• بلن • فِى الْحَدِيثِ : سَتَفْتَحُونَ بِلاداً فِيها بَلَّاناتٌ أَىْ حَمَّاماتٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَصْلُ بَلَّالاتٌ ، فَأَبْدَلَ اللَّامَ نُوناً .

• بلنز • التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : جَمَلٌ جَلَنْزَى وَبَلَنْزَى إِذا كانَ غَلِيظاً شَدِيداً .

• بلنط • اللَّيْثُ : الْبَلَنْطُ شَىْءٌ يُشْبِهُ الرُّخامَ إِلَّا أَنَّ الرُّخامَ أَهَشُّ مِنْهُ وَأَرْخَى ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ كُلْثُومٍ :

وساوِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخامٍ
يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيِهِما رَنِينا

• بله • الْبَلَهُ : الْغَفْلَةُ عَنِ الشَّرِّ وَأَلَّا يُحْسِنَهُ ؛ بَلِهَ ، بِالْكَسْرِ ، بَلَهاً وَتَبَلَّهَ وَهُوَ أَبْلَهُ وَابْتُلِهَ كَبَلِهَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

إِنَّ الَّذِى يَأْمُلُ الدُّنْيا لَمُبْتَلَهٌ
وَكُلُّ ذِى أَمَلٍ عَنْها سَيُشْتَغَلُ[2]

وَرَجُلٌ أَبْلَهُ بَيِّنُ الْبَلَهِ وَالْبَلاهَةِ ، وَهُوَ الَّذِى غَلَبَ عَلَيْهِ سَلامَةُ الصَّدْرِ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ، لأَنَّهُمْ أَغْفَلُوا أَمْرَ دُنْياهُمْ فَجَهِلُوا حِذْقَ التَّصَرُّفِ فِيها ، وَأَقْبَلُوا عَلَى آخِرَتِهِمْ فَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِها ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ فَأَمَّا الأَبْلَهُ وَهُوَ الَّذِى لا عَقْلَ لَهُ فَغَيْرُ مُرادٍ فِى الْحَدِيثِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ ، فَإِنَّهُ عَنَى الْبُلْهَ فِى أَمْرِ الدُّنْيا لِقِلَّةِ اهْتِمامِهِمْ ، وَهُمْ أَكْياسٌ فِى أَمْرِ الآخِرَةِ . قالَ الزِّبْرِقانُ بْنُ بَدْرٍ : خَيْرُ أَوْلادِنا الأَبْلَهُ الْعَقُولُ ؛ يَعْنِى أَنَّهُ لِشِدَّةِ حَيائِهِ كَالأَبْلَهِ ، وَهُوَ عَقُولٌ ؛ وَقَدْ بَلِهَ ، بِالْكَسْرِ ، وَتَبَلَّهَ . التَّهْذِيبُ : وَالأَبْلَهُ الَّذِى طُبِعَ عَلَى الْخَيْرِ ، فَهو غافِلٌ عَنِ الشَّرِّ لا يَعْرِفُهُ ؛ وَمِنْهُ : أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ . وَقالَ النَّضْرُ : الأَبْلَهُ الَّذِى هُوَ مَيِّتُ الدَّاءِ ، يُرِيدُ أَنَّ شَرَّهُ مَيِّتٌ لا يَنْبَهُ لَهُ . وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : اسْتَراحَ الْبُلْهُ ، قالَ : هُمُ الْغافِلُونَ عَنِ الدُّنْيا وَأَهْلِها وَفَسادِهِمْ وَغِلِّهِمْ ، فَإِذا جاؤُوا إِلَى الأَمْرِ وَالنَّهْىِ فَهُمُ الْعُقَلاءُ الْفُقَهاءُ ؛ وَالْمَرْأَةُ بَلْهاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ شُمَيْلٍ :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيّالَةٍ
بَلْهاءَ تُطْلِعُنِى عَلَى أَسْرارِها

أَرادَ : أَنَّها غِرٌّ لا دَهاءَ لَها ، فَهِىَ تُخْبِرُنِى بِأَسْرارِها ، وَلا تَفْطَنُ لِما فِى ذلِكَ عَلَيْها ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ[3] :

مِنَ امْرَأَةٍ بَلْهاءَ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعِ

يَقُولُ : لَمْ تُحْفَظْ لِعَفافِها ، وَلَمْ تُضَيَّعْ مِمَّا يَقُوتُها وَيَصُونُها ، فَهِىَ ناعِمَةٌ عَفِيفَةٌ .

وَالْبَلْهاءُ مِنَ النِّساءِ : الْكَرِيمَةُ الْمَزِيرَةُ الْغَرِيرَةُ الْمُغَفَّلَةُ . وَالتَّبالُهُ : اسْتِعْمالُ الْبَلَهِ . وَتَبالَهَ أَىْ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذلِكَ وَلَيْسَ بِهِ . وَالأَبْلَهُ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ الَّذِى لا تَمْيِيزَ لَهُ ، وَامْرَأَةٌ بَلْهاءُ . وَالتَّبَلُّهُ : تَطَلُّبُ الضَّالَّةِ . وَالتَّبَلُّهُ : تَعَسُّفُ الطَّرِيقِ عَلَى غَيْرِ هِدايَةٍ وَلا مَسْأَلَةٍ (الأَخِيرَةُ عَنِ أَبِى عَلِىٍّ) . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ فُلانٌ يَتَبَلَّهُ تَبَلُّهاً إِذا تَعَسَّفَ طَرِيقاً لا يَهْتَدِى فِيها وَلا يَسْتَقِيمُ عَلَى صَوْبِها ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

(٢) قوله : « سيشتغل » كذا بضبط الأصل والمحكم . وقد نص القاموس على ندور مشتغل بفتح الغين .

(٣) الذى فى التهذيب : « وأنشد غيره فى صفة امرأة :
بلهاء لم تُحفظ ولم تُضَيَّع
يقول . . . إلخ » . ونراه صواباً ، لأن الوزن لا يستقيم إذا كانت « من امرأة » من الشطر .
[عبد الله]

عَلِهَتْ تَبَلَّهُ فِي نِهاءِ صُعائِدٍ

وَالرِّوايَةُ الْمَعْرُوفَةُ : عَلِهَتْ تَبَلَّدُ .

وَالْبُلَهْنِيَةُ : الرَّخاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ . وَهُوَ فِي بُلَهْنِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ سَعَةٍ ، صارَتِ الْأَلِفُ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ .

وَعَيْشٌ أَبْلَهُ : وَاسِعٌ قَلِيلُ الْغُمُومِ ؛ وَيُقالُ : شابٌّ أَبْلَهُ لِما فِيهِ مِنَ الْغَرارَةِ ، يُوصَفُ بِهِ كَما يُوصَفُ بِالسُّلُوِّ وَالْجُنُونِ ، لِمُضارَعَتِهِ هٰذِهِ الْأَسْبابَ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَبْلَهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ : يُقالُ عَيْشٌ أَبْلَهُ وَشَبابٌ أَبْلَهُ إِذا كانَ ناعِماً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

إِمَّا تَرَيْنِي خَلَقَ الْمُمَوَّهِ
بَرّاقَ أَصْلادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهِ
بَعْدَ غُدانِيِّ الشَّبابِ الْأَبْلَهِ

يُرِيدُ النَّاعِمَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُهُ خَلَقَ الْمُمَوَّهِ ، يُرِيدُ خَلَقَ الْوَجْهِ الَّذِي قَدْ مُوِّهَ بِماءِ الشَّبابِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ بُلَهْنِيَةُ الْعَيْشِ ، وَهُوَ نَعْمَتُهُ وَغَفْلَتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلَقِيطِ ابْنِ يَعْمُرَ الْإِيادِيِّ :

ما لِي أَراكُمْ نِياماً فِي بُلَهْنِيَةٍ
لا تَفْزَعُونَ وَهٰذا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعا ؟

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ناقَةٌ بَلْهاءُ ، وَهِيَ الَّتِي لا تَنْحاشُ مِنْ شَيْءٍ مَكانَةً وَرَزانَةً كَأَنَّها حَمْقاءُ ، وَلا يُقالُ جَمَلٌ أَبْلَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَلْهاءُ ناقَةٌ ، وَإِيَّاها عَنَى قَيْسُ بْنُ عَيْزارَةَ الْهُذَلِيُّ بِقَوْلِهِ :

وَقالُوا لَنا : الْبَلْهاءُ أَوَّلُ سُؤْلِهِ
وَأَعْراسُها وَاللهُ عَنِّي يُدافِعُ (١)

وَفِي الْمَثَلِ : تُحْرِقُكَ النَّارُ أَنْ تَراها بَلْهَ أَنْ تَصْلاها ؛ يَقُولُ تُحْرِقُكَ النَّارُ مِنْ بَعِيدٍ فَدَعْ أَنْ تَدْخُلَها ؛ قالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجُرُّ بِها يَجْعَلُها مَصْدَراً كَأَنَّهُ قالَ تَرْكَ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ سِوَى ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ فِي بَلْهَ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : قالَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بَلْهَ مَعْناها عَلَى ، وَقالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ خَفَضَ بِها جَعَلَها بِمَنْزِلَةِ عَلَى وما أَشْبَهَها مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ ، وَقالَ اللَّيْثُ : بَلْهَ بِمَعْنَى أَجَلْ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَلْهَ إِنِّي لَمْ أَخُنْ عَهْداً وَلَمْ
أَقْتَرِفْ ذَنْباً فَتَجْزِينِي النِّقَمْ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلْهَ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ .

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : بَلْهَ مِنْ أَسْماءِ الْأَفْعالِ بِمَعْنَى دَعْ وَاتْرُكْ ، تَقُولُ : بَلْهَ زَيْداً ، وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَتُضافُ فَتَقُولُ : بَلْهَ زَيْدٍ أَيْ تَرْكَ زَيْدٍ ، وَقَوْلُهُ : ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبَ الْمَحَلِّ وَمَجْرُورَهُ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ ، وَالْمَعْنَى دَعْ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ وَعَرَفْتُمُوهُ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَلَذَّاتِها . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُ : بَلْهَ مَعْناهُ كَيْفَ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ ، وَقالَ الْفَرَّاءُ : كُفَّ وَدَعْ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ ، وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ يَصِفُ السُّيُوفَ :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذا قَصُرْنَ بِخَطْوِنا
قُدُماً وَنُلْحِقُها إِذا لَمْ تَلْحَقِ
تَذَرُ الْجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها
بَلْهَ الْأَكُفَّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ

يَقُولُ : هِيَ تَقْطَعُ الْهامَ فَدَعِ الْأَكُفَّ ، أَيْ هِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَقْطَعَ الْأَكُفَّ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَكُفُّ يُنْشَدُ بِالْخَفْضِ وَالنَّصْبِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى دَعِ الْأَكُفَّ ، وَقالَ الْأَخْفَشُ : بَلْهَ هٰهُنا بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَما تَقُولُ ضَرْبَ زَيْدٍ ، وَيَجُوزُ نَصْبُ الْأَكُفَّ عَلَى مَعْنَى دَعِ الْأَكُفَّ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

تَمْشِي الْقَطُوفُ إِذا غَنَّى الْحُداةُ بِها
مَشْيَ النَّجِيبَةِ بَلْهَ الْجِلَّةَ النُّجُبا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَواهُ أَبُو عَلِيٍّ :

مَشْيَ الْجَوادِ فَبَلْهَ الْجِلَّةَ النُّجُبا

وَقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

حَمَّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوِنَةً
أُعْطِيهِمُ الْجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ

أَيْ أُعْطِيهِمْ ما لا أَجِدُهُ إِلَّا بِجُهْدٍ ، وَمَعْنَى بَلْهَ أَيْ دَعْ ما أُحِيطُ بِهِ وَأَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَلْهَ كَلِمَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ كَيْفَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ إِذا نَصَبْتَ ما بَعْدَها فَقُلْتَ بَلْهَ زَيْداً كَما تَقُولُ رُوَيْدَ زَيْداً ، فَإِنْ قُلْتَ بَلْهَ زَيْدٍ بِالْإِضافَةِ كانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ مُعْرَبَةً ، كَقَوْلِهِمْ : رُوَيْدَ زَيْدٍ ، قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّرَهُ مَعَ الْإِضافَةِ اسْماً لِلْفِعْلِ لِأَنَّ أَسْماءَ الْأَفْعالِ لا تُضافُ ؛ وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• **بلهر** • كُلُّ عَظِيمٍ مِنْ مُلُوكِ الْهِنْدِ : بَلْهَوْرٌ ؛ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

• **بلهس** • بَلْهَسَ : أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ .

• **بلهص** • بَلْهَصَ كَبَلْأَصَ أَيْ فَرَّ وَعَدا مِنْ فَزَعٍ وَأَسْرَعَ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

وَلَوْ رَأَى فاكَرِشٍ لَبَلْهَصا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هاؤُهُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةِ بَلْأَصَ . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : وَقَدْ رَأَيْتُ هٰذا الشِّعْرَ فِي نُسْخَةٍ مِنْ نُسَخِ التَّهْذِيبِ :

وَلَوْ رَأَى فاكَرِشٍ لَبَهْلَصا

وَفاكَرِشٍ أَيْ مَكاناً ضَيِّقاً يَسْتَخْفِي فِيهِ . وَتَبَلْهَصَ مِنْ ثِيابِهِ : خَرَجَ عَنْها .

• **بلهق** • الْبَلْهَقُ : الدَّاهِيَةُ . وَامْرَأَةٌ بِلْهِقٌ : حَمْقاءُ كَثِيرَةُ الْكَلامِ ، وَفِيها بَلْهَقَةٌ ، وَهِيَ أَيْضاً الْحَمْراءُ الشَّدِيدَةُ . وَبَلْهَقٌ : مَوْضِعٌ . وَالْبَلْهَقَةُ : الْبَهْلَقَةُ ، وَذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ بَهْلَقَ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ الْكِلابِيَّ يَقُولُ : الْبُلْهُقُ وَالْبِلْهِقُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، الْكَثِيرَةُ الْكَلامِ وَهِيَ الَّتِي لا صَيُّورَ لَها . قالَ : وَلَقِينا فُلانٌ فَبَلْهَقَ لَنا فِي كَلامِهِ وَعِدَتِهِ ، فَيَقُولُ السَّامِعُ لا يَغُرَّكُمْ بَلْهَقَتُهُ فَما عِنْدَهُ

(١) قوله : «أول سؤله» في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : «سؤلة» ، والصواب ما أثبتناه عن التاج .
[عبد الله]

خَيْرٌ . اللَّيْثُ : الْبِلْهِقُ الضَّجُورُ الْكَثِيرُ الصَّخَبِ ، وَتَقُولُ بِلْهِقٌ ، وَالْجَمْعُ بَلاهِقُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : فِى كَلامِهِ طَرْمَذَةٌ وَبَلْهَقَةٌ وَلَهْوَقَةٌ أَىْ كِبْرٌ ، قالَ : وَفِى النَّوادِرِ كَذَلِكَ .

* **بلهن** * الْبُلَهْنِيَةُ وَالرُّفَهْنِيَةُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، وَكَذٰلِكَ الرُّفَغْنِيَةُ . يُقالُ : هُوَ فِى بُلَهْنِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَىْ فِى سَعَةٍ وَرَفاغِيَةٍ ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِىِّ بِأَلِفٍ فِى آخِرِهِ ، وَإِنَّما صارَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : بُلَهْنِيَةٌ حَقُّها أَنْ تُذْكَرَ فِى بَلَهَ فِى حَرْفِ الهاءِ لِأَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبَلَهِ أَىْ عَيْشٍ أَبْلَهَ قَدْ غَفَلَ (١) ، وَالنُّونُ وَالْياءُ فِيهِ زائِدَتانِ لِلْإِلْحاقِ بِخُبَعْثِنَةٍ ، وَالْإِلْحاقُ هُوَ بِالياءِ فِى الْأَصْلِ ، فَأَمَّا أَلِفُ مِعْزًى فَإِنَّها بَدَلٌ مِنْ ياءِ الْإِلْحاقِ .

* **بلا** * بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلْواً وَبَلاءً وَابْتَلَيْتُهُ : اخْتَبَرْتُهُ ، وَبَلاهُ يَبْلُوهُ بَلْواً إِذا جَرَّبَهُ وَاخْتَبَرَهُ . وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : لا أُبْلِى أَحَداً بَعْدَكَ أَبَداً . وَقَدْ ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلانِى أَىْ اسْتَخْبَرْتُهُ فَأَخْبَرَنِى . وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : إِنَّ مِنْ أَصْحابِى مَنْ لا يَرانِى بَعد أَنْ فارَقَنِى ، فقالَ لَها عُمَرُ : بِاللهِ أَمِنْهم أَنا ؟ قالَتْ : لا وَلَنْ أُبْلِى أَحَداً بَعْدَكَ أَىْ لا أُخبِرَ بَعْدَكَ أَحَداً ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فُلاناً يَمِيناً إِذا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَيَّبْتَ بِها نَفْسَهُ . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ . وَابْتَلاهُ اللهُ : امْتَحَنَهُ ، وَالِاسْمُ الْبَلْوَى وَالْبِلْوَةُ وَالْبِلْيَةُ وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلاءُ ؛ وبُلِىَ بِالشَّىْءِ بَلاءً وَابْتُلِىَ ؛ وَالْبَلاءُ يَكُونُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . يُقالُ : ابْتَلَيْتُهُ بَلاءً حَسَناً وَبَلاءً سَيِّئاً ، وَاللهُ تَعالَى يُبْلِى الْعَبْدَ بَلاءً حَسَناً وَيُبْلِيهِ بَلاءً سَيِّئاً ، نَسْأَلُ اللهَ تَعالَى الْعَفْوَ وَالْعافِيَةَ ، وَالْجَمْعُ الْبَلايا ، صَرَفُوا فَعائِلَ إِلَى فَعالَى كَما قِيلَ فِى إِداوَةٍ .

التَّهْذِيبُ : بَلاهُ يَبْلُوهُ بَلْواً ، إِذا ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ ، يُقالُ : ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ لا تُبْلِنا إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ، وَالِاسْمُ الْبَلاءُ ، أَىْ لا تَمْتَحِنَّا . وَيُقالُ : أَبْلاهُ اللهُ يُبْلِيهِ إِبْلاءً حَسَناً إِذا صَنَعَ بِهِ صُنْعاً جَمِيلًا . وَبَلاهُ اللهُ بَلاءً وَابْتَلاهُ أَىِ اخْتَبَرَهُ . وَالتَّبالِى : الِاخْتِبارُ . وَالْبَلاء : الِاخْتِبارُ ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَفِى كِتابِ هِرَقْلَ : فَمَشَى قَيْصَرُ إِلَى إِيلِياءَ لَمَّا أَبْلاهُ اللهُ .

قالَ الْقُتَيْبِىُّ : يُقالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْلَيْتُهُ إِبْلاءً ، وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلاءً ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الِابْتِلاءَ يَكُونُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعاً مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فِعْلَيْهِما ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً » ؛ قالَ : وَإِنَّما مَشَى قَيْصَرُ شُكْراً لِانْدِفاعِ فارِسَ عَنْهُ . قالَ ابْنُ بَرِّى : وَالْبَلاءُ الْإِنْعامُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَآتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ مَا فِيهِ بَلاءٌ مُبِينٌ » ، أَىْ إِنْعامٌ بَيِّنٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : مَنْ أُبْلِىَ فَذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ ؛ الْإِبْلاءُ : الْإِنْعامُ وَالْإِحْسانُ . يُقالُ : بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عِنْدَهُ بَلاءً حَسَناً ، وَفِى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : ما عَلِمْتُ أَحَداً أَبْلاهُ اللهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِى ، وَالْبَلاءُ الِاسْمُ ، مَمْدُودٌ . يُقالُ : أَبْلاهُ اللهُ بَلاءً حَسَناً وَأَبْلَيْتُهُ مَعْرُوفاً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ
وَأَبْلاهُما خَيْرَ الْبَلاءِ الَّذِى يَبْلُو

أَىْ صَنَعَ بِهِما خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِى يَبْلُو بِهِ عِبادَهُ .

وَيُقالُ : بُلِىَ فُلانٌ وَابْتُلِىَ إِذا امْتُحِنَ . وَالْبَلْوَى : اسْمٌ مِن بَلاهُ اللهُ يَبْلُوهُ . وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَتَدافَعُوها فَتَقَدَّمَ حُذَيْفَةُ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلاتِهِ قالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَها إِماماً أَوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً ؛ قال شَمِرٌ : قَوْلُهُ لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِماماً يَقُولُ لَتَخْتارُنَّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الِابْتِلاءِ الِاخْتِبار مِنْ بَلاهُ يَبْلُوهُ ، وَابْتَلاهُ أَىْ جَرَّبَهُ ؛ قالَ : وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِى الْباءِ وَالتَّاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ مَذْكُور فِى مَوْضِعِهِ وَهُوَ أَشْبَهُ . وَنَزَلَتْ بَلاءِ عَلَى الْكُفَّارِ مِثْلَ قَطامِ : يَعْنِى الْبَلاءَ .

وَأَبْلَيْتُ فُلاناً عُذْراً أَىْ بَيَّنْتُ وَجْهَ الْعُذْرِ لِأُزِيلَ عَنِّى اللَّوْمَ . وَأَبْلاهُ عُذْراً : أَدَّاهُ إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ ، وَكَذٰلِكَ أَبْلاهُ جُهْدَهُ وَنائِلَهُ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِنَّما النَّذْرُ ما ابْتُلِىَ بِهِ وَجْهُ اللهِ أَىْ أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ وَقُصِدَ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ بِرِّ الْوالِدَيْنِ : أَبْلِ اللهَ تَعالَى عُذْراً فِى بِرِّها أَىْ أَعْطِه وَأَبْلِغِ الْعُذْرَ فِيها إِلَيْهِ ؛ الْمَعْنَى أَحْسِنْ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ بِبِرِّكَ إِيَّاها . وَفِى حَدِيثِ سَعْدٍ يَوْمَ بَدْرٍ : عَسَى أَن يُعْطَى هٰذا مَنْ لا يُبْلِى بَلائِى أَىْ لا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِى فِى الْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَفْعَلُ فِعْلًا أُخْتَبَرُ بِهِ فِيهِ وَيَظْهَرُ بِهِ خَيْرِى وَشَرِّى . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : وَيُقالُ أَبْلَى فُلانٌ إِذا اجْتَهَدَ فِى صِفَةِ حَرْبٍ أَوْ كَرَمٍ . يُقالُ : أَبْلَى ذٰلِكَ الْيَوْمَ بَلاءً حَسَناً ، قالَ : وَمِثْلُهُ بالَى يُبالِى مُبالاةً ، وَأَنْشَدَ :

ما لِى أَراكَ قائِماً تُبالِى
وَأَنْتَ قَدْ قُمْتَ مِنَ الْهُزالِ ؟

قالَ : سَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ أَكَلْنا وَشَرِبْنا وَفَعَلْنا ، يُعَدِّدُ الْمَكارِمَ وَهُوَ فِى ذٰلِكَ كاذِبٌ ؛ وَقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : مَعْناهُ تُبالِى تَنْظُرُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ بالاً وَأَنْتَ هالِكٌ .

قالَ : وَيُقالُ بالَى فُلانٌ فُلاناً مُبالاةً إِذا فاخَرَهُ ، وَبالاهُ يُبالِيهِ إِذا ناقَصَهُ ؛ وَبالَى بِالشَّىْءِ يُبالِى بِهِ إِذا اهْتَمَّ بِهِ ؛ وَقِيلَ : اشْتِقاقُ بالَيْتُ مِنَ الْبالِ بالِ النَّفْسِ ، وَهُوَ الِاكْتِراثُ ؛ وَمِنْهُ أَيْضاً : لَمْ يَخْطُرْ بِبالِى ذٰلِكَ الْأَمْرُ أَىْ لَمْ يُكْرِثْنِى . وَرَجُلٌ بِلْوُ شَرٍّ وَبِلْىُ خَيْرٍ أَىْ قَوِىٌّ عَلَيهِ مُبْتَلًى بِهِ . وَإِنَّهُ لَبِلْوٌ وَبِلْىٌ مِنْ أَبْلاءِ الْمالِ أَىْ قَيِّمٌ عَلَيْهِ . وَيُقالُ لِلرَّاعِى الْحَسَنِ الرِّعْيَةِ : إِنَّهُ لَبِلْوٌ مِنْ أَبْلائِها ، وَحِبْلٌ مِنْ أَحْبالِها ، وَعِسْلٌ مِنْ أَعْسالِها ، وَزِرٌّ مِنْ أَزْرارِها ؛ قالَ عُمَرُ ابْنُ لَجَإٍ :

فَصادَفَتْ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلائِها
يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِمائِها

قُلِبَتِ الْواوُ فِى كُلِّ ذٰلِكَ ياءً لِلْكَسْرَةِ وَضَعْفِ الْحاجِزِ فَصارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّها باشَرَتِ الْواوَ .

وَفُلانٌ بِلْىُ أَسْفارٍ إِذا كانَ قَدْ بَلاهُ السَّفَرُ وَالْهَمُّ وَنَحْوُهُما . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَجَعَلَ

(١) قوله : « قد غفل » عبارة القاموس : وعيش أبله ناعم كان صاحبه غافل عن الطوارق .

ابْنُ جِنّي الياءَ فِي هٰذا بَدَلاً مِنَ الواوِ لِضَعْفِ حَجْزِ اللّامِ كَما ذَكَرْناهُ فِي قَوْلِهِ فُلانٌ مِنْ عِلْيَةِ النّاسِ.

وَبَلِيَ الثَّوْبُ يَبْلَى بِلًى وَبَلاءً وَأَبْلاهُ هُوَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

وَالمَرْءُ يُبْلِيهِ بَلاءَ السِّرْبالْ
كَرُّ اللَّيالِي وَانْتِقالُ الأَحْوالْ

أَرادَ : إِبْلاءَ السِّرْبالِ ، أَوْ أَرادَ فَيَبْلَى بَلاءَ السِّرْبالِ ، إِذا فَتَحْتَ الباءَ مَدَدْتَ وَإِذا كَسَرْتَ قَصَرْتَ ، وَمِثْلُهُ القِرَى وَالقَراءُ وَالصِّلَى وَالصَّلاءُ . وَبَلّاهُ : كَأَبْلاهُ ؛ قالَ العُجَيْرُ السَّلُولِيّ :

وَقائِلَةٍ : هٰذا العُجَيْرُ تَقَلَّبَتْ
بِهِ أَبْطُنٌ بَلَّيْنَهُ وَظُهُورُ
رَأَتْنِي تَجاذَبْتُ الغَداةَ وَمَنْ يَكُنْ
فَتًى عامَ عامَ الماءِ فَهْوَ كَبِيرُ

وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

لَبِسْتُ أَبِي حَتَّى تَبَلَّيْتُ عُمْرَهُ
وَبَلَّيْتُ أَعْمامِي وَبَلَّيْتُ خالِيا

يُرِيدُ أَيْ عِشْتُ المُدَّةَ الَّتِي عاشَها أَبِي ، وَقِيلَ : عامَرْتُهُ طُولَ حَياتِي ، وَأَبْلَيْتُ الثَّوْبَ . يُقالُ لِلْمُجِدِّ : أَبْلِ وَيُخْلِفُ اللهُ ، وَبَلّاهُ السَّفَرُ وَبَلَّى عَلَيْهِ وَأَبْلاهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَلُوصانِ عَوْجاوانِ بَلَّى عَلَيْهِما
دُؤُوبُ السُّرَى ثُمَّ اقْتِداحُ الهَواجِرِ

وناقَةٌ بِلْوُ سَفَرٍ ، بِكَسْرِ الباءِ : أَبْلاها السَّفَرُ ، وفِي المُحْكَمِ : قَدْ بَلاها السَّفَرُ ، وَبِلْيُ سَفَرٍ وَبِلْوُ شَرٍّ وَبِلْيُ شَرٍّ وَرَذِيَّةُ سَفَرٍ وَرَذِيُّ سَفَرٍ وَرَذاةُ سَفَرٍ ، وَيُجْمَع رَذِيّاتٍ ، وَناقَةٌ بَلِيَّةٌ : يَموت صاحِبُها فَيُحْفَرُ لَدَيْها حُفْرَةٌ ، وَتُشَدُّ رَأْسُها إِلَى خَلْفِها ، وَتُبْلَى أَيْ تُتْرَكُ هُناكَ لا تُعْلَفُ وَلا تُسْقَى حَتَّى تَمُوتَ جُوعاً وَعَطَشاً . كانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ النّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيامَةِ رُكْباناً عَلَى البَلايا ، أَوْ مُشاةً إِذا لَمْ تُعْكَسْ مَطاياهُمْ عَلَى قُبُورِهِمْ ، قُلْتُ : فِي هَذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كانُوا يَرَوْنَ فِي الجاهِلِيَّةِ البَعْثَ وَالحَشْرَ بِالأَجْسادِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَلَّيْتُ وَأَبْلَيْتُ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

مَنازِلُ لا تَرَى الأَنْصابَ فِيها
وَلا حُفَرَ المُبَلَّى لِلْمَنُونِ

أَيْ أَنَّها مَنازِلُ أَهْلِ الإِسْلامِ دُونَ الجاهِلِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزّاقِ : كانُوا فِي الجاهِلِيَّةِ يَعْقِرُونَ عِنْدَ القَبْرِ بَقَرَةً أَوْ ناقَةً أَوْ شاةً وَيُسَمُّونَ العَقِيرَةَ البَلِيَّةَ ، كانَ إِذا ماتَ لَهُمْ مَنْ يَعِزّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا ناقَةً فَعَقَلُوها عِنْدَ قَبْرِهِ فَلا تُعْلَفُ وَلا تُسْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَرُبَّما حَفَرُوا لَها حَفِيرَةً وَتَرَكُوها فِيها إِلَى أَنْ تَمُوتَ . وَبَلِيَّةٌ : بِمَعْنَى مُبْلاةٍ أَوْ مُبَلّاةٍ ، وَكَذٰلِكَ الرَّذِيَّةُ بِمَعْنَى مُرْذاةٍ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مُفْعَلَةٍ ، وَجَمْعُ البَلِيَّةِ النّاقَةِ بَلايا ، وكانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ . وَيُقالُ : قامَتْ مُبَلِّياتُ فُلانٍ يَنُحْنَ عَلَيْهِ ، وَهُنَّ النِّساءُ اللَّواتِي يَقُمْنَ حَوْلَ راحِلَتِهِ فَيَنُحْنَ إِذا ماتَ أَوْ قُتِلَ ؛ وقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

كَالبَلايا رُءُوسُها فِي الوَلايا
مانِحاتِ السَّمُومِ حُرَّ الخُدُودِ

المُحْكَمُ : ناقَةٌ بِلْوُ سَفَرٍ قَدْ بَلاها السَّفَرُ ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ وَالبَعِيرُ ، وَالجَمْعُ أَبْلاءٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِجَنْدَلِ بْنِ المُثَنَّى :

وَمَنْهَلٍ مِنَ الأَنِيسِ ناءِ
شَبِيهِ لَوْنِ الأَرْضِ بِالسَّماءِ
داوَيْتُهُ بِرُجَّعٍ أَبْلاءِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَلِيُّ وَالبَلِيَّةُ وَالبَلايا الَّتِي قَدْ أَعْيَتْ وصارَتْ نِضْواً هالِكاً . وَيُقالُ : ناقَتُكَ بِلْوُ سَفَرٍ إِذا أَبْلاها السَّفَرُ . المُحْكَمُ : وَالبَلِيَّةُ النّاقَةُ أَوِ الدّابَّةُ الَّتِي كانَتْ تُعْقَلُ فِي الجاهِلِيَّةِ ، تُشَدُّ عِنْدَ قَبْرِ صاحِبِها لا تُعْلَفُ وَلا تُسْقَى حَتَّى تَمُوتَ ، كانُوا يَقُولُونَ إِنَّ صاحِبَها يُحْشَرُ عَلَيْها ؛ قالَ غَيْلانُ بْنُ الرَّبَعِيِّ :

باتَتْ وباتُوا كَبَلايا الأَبْلاءْ
مُطْلَنْفِئِينَ عِنْدَها كَالأَطْلاءْ

يَصِفُ حَلْبَةً قادَها أَصْحابُها إِلَى الغايَةِ ، وَقَدْ بُلِيَتْ .

وَأَبْلَيْتُ الرَّجُلَ : أَحْلَفْتُهُ . وَابْتَلَى هُوَ : اسْتَحْلَفَ واسْتَعْرَفَ ؛ قال :

تُبَغِّي أَباها فِي الرِّفاقِ وَتَبْتَلِي
وَأَوْدَى بِهِ فِي لُجَّةِ البَحْرِ تَمْسَحُ

أَيْ تَسْأَلُهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا لَها ، وَتَقُولُ لَهُمْ : ناشَدْتُكُمُ اللهَ هَلْ تَعْرِفُونَ لِأَبِي خَبَراً ؟ وَأَبْلَى الرَّجُلَ : حَلَفَ لَهُ ؛ قالَ :

وإِنِّي لأُبْلِي النّاسَ فِي حُبِّ غَيْرِها
فَأَمّا عَلَى جُمْلٍ فَإِنِّيَ لا أُبْلِي

أَيْ أَحْلِفُ لِلنّاسِ إِذا قالُوا هَلْ تُحِبُّ غَيْرَها أَنّي لا أُحِبُّ غَيْرَها ، فَأَمّا عَلَيْها فَإِنِّي لا أَحْلِفُ ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ قَوْلُهُ تَبْتَلِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ تَخْتَبِرُ ، وَالابْتِلاءُ الاخْتِبارُ بِيَمِينٍ كانَ أَوْ غَيْرِها . وَأَبْلَيْتُ فُلاناً يَمِيناً إِبْلاءً إِذا حَلَفْتَ لَهُ فَطَيَّبْتَ بِها نَفْسَهُ ؛ وَقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

كَأَنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمُ
تَقِيُّ اليَمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حالِفُ

أَيْ يَحْلِفُ لَكَ ؛ التَّهْذِيبُ : يَقُولُ كَأَنَّ جَدِيدَ أَرْضِ هَذِهِ الدّارِ وَهُوَ وَجْهُها لِما عَفا مِنْ رُسُومِها وَامَّحَى مِنْ آثارِها حالِفٌ تَقِيُّ اليَمِينِ ، يَحْلِفُ لَكَ أَنَّهُ ما حَلَّ بِهٰذِهِ الدّارِ أَحَدٌ لِدُرُوسِ مَعاهِدِها وَمَعالِمِها . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِهِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ : أَرادَ كَأَنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ فِي حالِ إِبْلائِهِ إِيّاكَ أَيْ تَطْيِيبِهِ إِياكَ حالِفٌ تَقِيُّ اليَمِينِ . وَيُقالُ : أَبْلَى اللهَ فُلانٌ إِذا حَلَفَ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

فَأَوْجِعِ الجَنْبَ وَأَعْرِ الظَّهْرا
أَوْ يُبْلِيَ اللهَ يَمِيناً صَبْرا

وَيُقالُ : ابْتَلَيْتُ أَيِ اسْتَحْلَفْتُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تُسائِلُ أَسْماءُ الرِّفاقَ وَتَبْتَلِي
وَمِنْ دُونِ ما يَهْوَيْنَ بابٌ وَحاجِبُ

أَبُو بَكْرٍ : البَلاءُ هُوَ أَنْ يَقُولَ لا أُبالِي ما صَنَعْتُ مُبالاةً وَبِلاءً ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَلِيَ الثَّوْبُ . وَمِنْ كَلامِ الحَسَنِ : لَمْ يُبالِهِمُ اللهُ بالَةً . وَقَوْلُهُمْ : لا أُبالِيهِ لا أَكْتَرِثُ لَهُ . وَيُقالُ : ما أُبالِيهِ بالَةً وَبالاً ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَغَدْواً واعَدَ الحَيَّ الزِّيالا
وَشَوْقاً لا يُبالِي العَيْنَ بالا

وَبِلاءً وَمُبالاةً وَلَمْ أُبالِ وَلَمْ أُبَلْ ، عَلَى القَصْرِ . وَفِي الحَدِيثِ : وَتَبْقَى حُثالَةٌ لا يُبالِيهِمُ اللهُ بالَةً ؛ وَفِي رِوايَةٍ : لا يُبالِي بِهِمْ بالَةً ، أَيْ لا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْراً وَلا يُقِيمُ لَهُمْ وَزْناً ؛ وَأَصْلُ بالَةٍ بالِيَةٌ مِثْلُ عافاهُ عافِيَةً ، فَحَذَفُوا

الياءَ مِنْها تَخْفِيفاً كما حَذَفُوا مِنْ لَمْ أُبَلْ.

يُقالُ : ما بالَيْتُهُ وما بالَيْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَكْتَرِثْ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : هٰؤُلاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلا أُبالِي وَهٰؤُلاءِ فِي النَّارِ وَلا أُبالِي ؛ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ جَماعَةٍ مِنَ الْعُلَماءِ : أَنَّ مَعْناهُ لا أَكْرَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ما أُبالِيهِ بالَةً . وَحَدِيثِ الرَّجُلِ مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمالِهِ قالَ : هُوَ أَقَلُّهم بِهِ بالَةً أَيْ مُبالاةً .

قال الْجَوْهَرِيّ : فَإِذا قالُوا لَمْ أُبَلْ حَذَفُوا الْأَلِفَ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمالِ كَما حَذَفُوا الْياءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لا أَدْرِ ، كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ ما أُبالِيهِ بالَةً ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بالِيَةً . قالَ ابْنُ بَرِّي : لَمْ يُحْذَفِ الْأَلِفُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمْ أُبَلْ تَخْفِيفاً ، وَإِنَّما حُذِفَتْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ لَمْ أُبَلْ فَقالَ : هِيَ مِنْ بالَيْتُ ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا اللَّامَ حَذَفُوا الْأَلِفَ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ ساكِنانِ ، وَإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ بِالْجَزْمِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْياءَ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ بَعْدَ اللَّامِ صارَتْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ نُونِ يَكُنْ حَيْثُ أُسْكِنَتْ ، فَإِسْكانُ اللَّامِ هُنا بِمَنْزِلَةِ حَذْفِ النُّونِ مِنْ يَكُنْ ، وَإِنَّما فَعَلُوا هٰذا بِهٰذَيْنِ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلامِهِمْ حَذْفُ النُّونِ وَالْحَرَكاتِ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ مُذْ وَلَدُ (1) ، وَإِنَّما الْأَصْلُ مُنْذُ وَلَدُنْ وَقَدْ عَلِمَ ، وَهٰذا مِنَ الشَّواذِّ وَلَيْسَ مِمَّا يُقاسُ عَلَيْهِ وَيَطَّرِدُ ؛ وَزَعَمَ أَنَّ ناساً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ لَمْ أُبَلِهِ ، لا يَزِيدُونَ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ كَما حَذَفُوا عُلَبِطاً ، حَيْثُ كَثُرَ الْحَذْفُ فِي كَلامِهِمْ كَما حَذَفُوا أَلِفَ احْمَرَّ وَأَلِفَ عُلَبِطٍ وَواوَ غَدٍ ؛ وَكَذٰلِكَ فَعَلُوا بِقَوْلِهِمْ بَلِيَّةٍ كَأَنَّها بالِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْعافِيَةِ ، وَلَمْ يَحْذِفُوا لا أُبالِي لِأَنَّ الْحَذْفَ لا يَقْوَى هُنا ، وَلا يَلْزَمُهُ حَذْفٌ ، كَما أَنَّهُمْ إِذا قالُوا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ فَكانَتْ فِي مَوْضِعِ تَحَرُّكٍ لَمْ تُحْذَفْ ، وَجَعَلُوا الْأَلِفَ تَثْبُتُ مَعَ الْحَرَكَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّها لا تُحْذَفُ فِي أُبالِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْجَزْمِ ، وَإِنَّما تُحْذَفُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُحْذَفُ مِنْهُ الْحَرَكَةُ ؟

وَهُوَ بِذِي بِلِيٍّ وَبَلَّى وَبُلَّى وَبِلَّى وَبِلِيٍّ وَبِلِيَّانٍ وَبَلِيَّانٍ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَاللَّامِ ، إِذا بَعُدَ عَنْكَ حَتَّى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ . وَقالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُمْ أَتَى عَلَى ذِي بِلِيَّانَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَهُوَ عَلَمُ الْبُعْدِ .

وَفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهِمٌّ ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثْنِيَّةً (2) عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي . فَقالَ رَجُلٌ : هٰذا وَاللهِ الْفِتْنَةُ فَقالَ خالِدٌ : أَمَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلا ، وَلٰكِنَّ ذاكَ إِذا كانَ النَّاسُ بِذِي بِلِيٍّ وَذِي بَلَّى ؛ قَوْلُهُ : أَلْقَى الشَّامُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثْنِيَّةً أَيْ قَرَّ قَرارُهُ وَاطْمَأَنَّ أَمْرُهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِذا كانَ النَّاسُ بِذِي بِلِيٍّ فَإِنَّ أَبا عُبَيْدٍ قالَ : أَرادَ تَفَرُّقَ النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوائِفَ وَفِرَقاً مِنْ غَيْرِ إِمامٍ يَجْمَعُهُمْ ؛ وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ بَعُدَ عَنْكَ حَتَّى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذِي بِلِّيٍّ ، وَهُوَ مِنْ بَلَّ فِي الْأَرْضِ إِذا ذَهَبَ ، أَرادَ ضَياعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : بِذِي بِلِيَّانَ ؛ قالَ : وَكانَ الْكِسائِيُّ يُنْشِدُ هٰذا الْبَيْتَ فِي رَجُلٍ يُطِيلُ النَّوْمَ :

تَنامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوامُ حَتَّى
يُقالُ : أَتَوْا عَلَى ذِي بِلِيَّانِ

يَعْنِي أَنَّهُ أَطالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحابُهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى صارُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لا يُعْرَفُ مَكانُهُمْ مِنْ طُولِ نَوْمِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَصَرَفَهُ عَلَى مَذْهَبِهِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ فُلانٌ بِذِي بَلِيٍّ وَذِي بِلِيَّانٍ إِذا كانَ ضائِعاً بَعِيداً عَنْ أَهْلِهِ .

وَتَبْلَى وَبَلِيٌّ : اسْما قَبِيلَتَيْنِ . وَبَلِيٌّ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَلَوِيٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : بَلِيٌّ ، عَلَى فَعِيلٍ ، قَبِيلَةٌ مِنْ قُضاعَةَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَلَوِيٌّ . وَالْأَبْلاءُ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ عَلَى أَفْعالٍ إِلَّا الْأَبْواءُ وَالْأَنْبارُ وَالْأَبْلاءُ .

وَبَلَى : جَوابُ اسْتِفْهامٍ فِيهِ حَرْفُ نَفْيٍ كَقَوْلِكَ : أَلَمْ تَفْعَلْ كَذا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . وَبَلَى : جَوابُ اسْتِفْهامٍ مَعْقُودٍ بِالْجَحْدِ ، وَقِيلَ : يَكُونُ جَواباً لِلْكَلامِ الَّذِي فِيهِ الْجَحْدُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى » .

التَّهْذِيبُ : وَإِنَّما صارَتْ بَلَى تَتَّصِلُ بِالْجَحْدِ لِأَنَّها رُجُوعٌ عَنِ الْجَحْدِ إِلَى التَّحْقِيقِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَلْ ، وَبَلْ سَبِيلُها أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ الْجَحْدِ كَقَوْلِكَ : ما قامَ أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، وَما أَكْرَمْتُ أَخاكَ بَلْ أَباكَ ؛ قالَ : وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَلا تَقُومُ ؟ فَقالَ لَهُ : بَلَى ، أَرادَ بَلْ أَقُومُ ، فَزادُوا الْأَلِفَ عَلَى بَلْ لِيَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْها ، لِأَنَّهُ لَوْ قالَ بَلْ كانَ يَتَوَقَّعُ كَلاماً بَعْدَ بَلْ ، فَزادُوا الْأَلِفَ لِيَزُولَ عَنِ الْمُخاطَبِ هٰذا التَّوَهُّمُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً » ، ثُمَّ قالَ : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً » ؛ وَالْمَعْنَى بَلْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ؛ وَقالَ الْمُبَرِّدُ : بَلْ حُكْمُها الاِسْتِدْراكُ أَيْنَما وَقَعَتْ فِي جَحْدٍ أَوْ إِيجابٍ ، قالَ : وَبَلَى يَكُونُ إِيجاباً لِلْمَنْفِيِّ لا غَيْرُ .

الْفَرَّاءُ قالَ : بَلْ تَأْتِي لِمَعْنَيَيْنِ : تَكُونُ إِضْراباً عَنِ الْأَوَّلِ وَإِيجاباً لِلثَّانِي ، كَقَوْلِكَ :

---

(1) فى الأصل وسائر الطبعات : « نحو مذ ولد وقد علم » ؛ و « قد علم » نظنها زيادة من الناسخ فى هذا الموضع .

[عبدالله]

(2) قوله : « وصار بَثْنِيَّةً » فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب ، وفى سائر الطبعات : « وصار ثنيه » ، والصواب ما أثبتناه عن اللسان نفسه وعن تهذيب اللغة .. قال الأزهريّ فى مادة « بال » : « فلما ألقى الشامُ بوانيهُ وصار بثنيَّةً عزلنى » ؛ وقال فى مادة « بثن » : « فلما ألقى الشامُ بوانيهُ وصار بَثْنِيَّةً وعسلا عزلنى . . . قال أبو عُبَيْد : البَثْنِيَّةُ حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام . . . وعن ابن الأعرابيّ : البثنة : الزُّبدة ، والنَّعمة ، والرملة الليِّنة . . . ومعنى قول خالد أنها صارت كأنها زبدة ناعمة . . . » . وفى اللسان فى مادة « بثن » : « فلما ألقى الشامُ بوانيهُ وصار بَثْنِيَّةً وعسلا عزلنى ... أراد أن الشام سكن ، وذهبت شوكته ، وصار ليِّناً لا مكروه فيه كالحنطة والعسل » .

[عبد الله]

عِنْدِى لَهُ دِينارٌ لا بَلْ دِينارانِ ، وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنَّها تُوجِبُ ما قَبْلَها وَتُوجِبُ ما بَعْدَها ، وَهٰذا يُسَمَّى الاِسْتِدْراكَ ، لِأَنَّهُ أَرادَهُ فَنَسِيَهُ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ بَلْ وَاللهِ لا آتِيكَ وَبَنْ وَاللهِ ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيها نُوناً ؛ قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ ؛ قالَ : وَسَمِعْتُ الْباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لا بَنْ بِمَعْنَى لا بَلْ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي » ، جاءَ بِبَلَى الَّتِي هِيَ مَعْقُودَةٌ بِالْجَحْدِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلامِ لَفْظُ جَحْدٍ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعالَى : « لَوْ أَنَّ اللهَ هَدانِي » ، فِي قُوَّةِ الْجَحْدِ ، كَأَنَّهُ قالَ ما هُدِيتُ ، فَقِيلَ بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا مَحْمُولٌ عَلَى الْواوِ لِأَنَّ الْواوَ أَظْهَرُ هُنا مِنَ الْياءِ ، فَحَمَلَتْ ما لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ عَلَى ما ظَهَرَتْ فِيهِ ؛ قالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الإِمالَةَ جائِزَةٌ فِي بَلَى ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ الْياءِ . وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّما جازَتِ الإِمالَةُ فِي بَلَى لِأَنَّها شابَهَتْ بِتَمامِ الْكَلامِ وَاسْتِقْلالِهِ بِها وَغَنائِها عَمَّا بَعْدَها الأَسْماءَ الْمُسْتَقِلَّةَ بِأَنْفُسِها ، فَمِنْ حَيْثُ جازَتْ إِمالَةُ الأَسْماءِ جازَتْ أَيْضاً إِمالَةُ بَلَى ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَوابِ مَنْ قالَ أَلَمْ تَفْعَلْ كَذا وَكَذا : بَلَى ، فَلا تَحْتاجُ - لِكَوْنِها جَواباً مُسْتَقِلاً - إِلَى شَيْءٍ بَعْدَها ، فَلَمَّا قامَتْ بِنَفْسِها وَقَوِيَتْ لَحِقَتْ فِي الْقُوَّةِ بِالأَسْماءِ فِي جَوازِ إِمالَتِها كَما أُمِيلَ أَنَّى وَمَتَى .

الْجَوْهَرِيُّ : بَلَى جَوابٌ لِلتَّحْقِيقِ يُوجِبُ ما يُقالُ لَكَ لِأَنَّها تَرْكٌ لِلنَّفْيِ ، وَهِيَ حَرْفٌ لِأَنَّها نَقِيضَةُ لا ، قالَ سِيبَوَيْهِ : لَيْسَ بَلَى وَنَعَم اسْمَيْنِ ، وَقالَ : بَلْ مُخَفَّفٌ حَرْفٌ ، يُعْطَفُ بِها الْحَرْفُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ فَيَلْزَمُهُ مِثْلُ إِعْرابِهِ ، وَهُوَ الإِضْرابُ عَنِ الأَوَّلِ لِلثَّانِي ، كَقَوْلِكَ : ما جاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو ، وما رَأَيْتُ زَيْداً بَلْ عَمْراً ، وَجاءَنِي أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، تَعْطِفُ بِها بَعْدَ النَّفْيِ وَالإِثْباتِ جَمِيعاً ؛ وَرُبَّما وَضَعُوهُ مَوْضِعَ رُبَّ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

يَعْنِي رُبَّ مَهْمَهٍ ، كَما يُوضَعُ الْحَرْفُ مَوْضِعَ غَيْرِهِ اتِّساعاً ؛ وَقالَ آخَرُ :

بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « صۤ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقاقٍ » ، قالَ الأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ : إِنَّ بَلْ هٰهُنا بِمَعْنَى إِنَّ ، فَلِذٰلِكَ صارَ الْقَسَمُ عَلَيْها ؛ قالَ : وَرُبَّما اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي قَطْعِ كَلامٍ وَاسْتِئْنافِ آخَرَ فَيُنْشِدُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ الشِّعْرَ فَيَقُولُ : بَلْ

ما هاجَ أَحْزاناً وَشَجْواً قَدْ شَجا

وَيَقُولُ : بَلْ

وَبَلْدَةٍ ما الإِنْسُ مِنْ آهالِها

• بمم • الْبَمُّ مِنَ الْعُودِ : مَعْرُوفٌ أَعْجَمِيٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَمُّ الْوَتَرُ الْغَلِيظُ مِنْ أَوْتارِ الْمَزاهِرِ . التَّهْذِيبُ : بَمُّ الْعُودِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ هُوَ أَحَدُ أَوْتارِهِ ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَمٌّ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، أَرْضٌ مِنْ كِرْمانَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَدِينَةٌ بِكِرْمانَ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الَّذِي طالَ أَصْبِحِ
بِبَمَّ وَما الإِصْباحُ فِيكَ بِأَرْوَحِ

وَأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلطِّرِمَّاحِ :

أَلَيْلَتَنا فِي بَمِّ كِرْمانَ أَصْبِحِي

• بنت • أَبُو عَمْرٍو : بَنَّتَ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ تَبْنِيتاً إِذا اسْتَخْبَرَ عَنْهُ ، فَهُوَ مُبَنِّتٌ ، إِذا أَكْثَرَ السُّؤالَ عَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتَ ذا بَغْيٍ وَذا تَغَبُّشِ
مُبَنِّتاً عَنْ نَسَباتِ الْحَرْبَشِ
وَعَنْ مَقالِ الْكاذِبِ الْمُرَقِّشِ

• بنج • الْبِنْجُ : الأَصْلُ . التَّهْذِيبُ : الْبِنْجُ الأُصُولُ . وَأَبْنَجَ الرَّجُلُ إِذا ادَّعَى إِلَى أَصْلٍ كَرِيمٍ .

وَيُقالُ : رَجَعَ فُلانٌ إِلَى حِنْجِهِ وَبِنْجِهِ ، أَيْ إِلَى أَصْلِهِ وَعِرْقِهِ . وَالْبَنْجُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى الْفارِسِيَّ قالَ : إِنَّهُ مِمَّا يُنْتَبَذُ ، أَوْ يُقَوَّى بِهِ النَّبِيذُ . وَبَنَّجَ الْقُبْجَةَ : أَخْرَجَها مِنْ جُحْرِها ، دَخِيلٌ .

• بنح • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْبُنْحُ الْعَطايا ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ فِي الأَصْلِ مُنْحٌ جَمْعُ الْمَنِيحَةِ ، فَقَلَبَ الْمِيمَ باءً ، وقالَ : الْبُنْحُ .

• بند • الْبَنْدُ : الْعَلَمُ الْكَبِيرُ مَعْرُوفٌ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَأَسْيافُنا تَحْتَ الْبُنُودِ الصَّواعِقُ

وَفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ : أَنْ تَغْزُوَ الرُّومُ فَتَسِيرَ بِثَمانِينَ بَنْداً ؛ الْبَنْدُ : الْعَلَمُ الْكَبِيرُ ، وَجَمْعُهُ بُنُودٌ ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعُ أَدْنَى عَدَدٍ . وَالْبَنْدُ : كُلُّ عَلَمٍ مِنَ الأَعْلامِ . وَفِي الْمُحْكَمِ : مِنْ أَعْلامِ الرُّومِ يَكُونُ لِلْقائِدِ ، يَكُونُ تَحْتَ كُلِّ عَلَمٍ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ . وَقالَ الْهُجَيْمِيُّ : الْبَنْدُ عَلَمُ الْفُرْسانِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُفَضَّلِ :

جاءُوا يَجُرُّونَ الْبُنُودَ جَرَّا

قالَ النَّضْرُ : سُمِّيَ الْعَلَمُ الضَّخْمُ وَاللِّواءُ الضَّخْمُ الْبَنْدَ . وَالْبَنْدُ : الَّذِي يُسْكِرُ مِنَ الْماءِ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ :

وَإِنَّ مَعاجِي لِلْخِيامِ وَمَوْقِفِي
بِرابِيَةِ الْبَنْدَيْنِ بالٍ ثُمامُها

يَعْنِي بُيُوتاً أُلْقِيَ عَلَيْها ثُمامٌ وَشَجَرٌ يَبِسَتْ .

اللَّيْثُ : الْبَنْدُ حِيَلٌ مُسْتَعْمَلَةٌ ؛ يُقالُ : فُلانٌ كَثِيرُ الْبُنُودِ أَيْ كَثِيرُ الْحِيَلِ . وَالْبَنْدُ : بَيْذَقٌ مُنْعَقِدٌ بِفِرْزانٍ .

• بندر • الْبَنادِرَةُ ، دَخِيلٌ : وَهُمُ التُّجَّارُ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمَعادِنَ ، واحِدُهُمْ بُنْدارٌ . وَفِي النَّوادِرِ : رَجُلٌ بُنْدَرِيٌّ وَمُبَنْدِرٌ وَمُتَبَنْدِرٌ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمالِ .

• بندق • الْبُنْدُقُ : الْجِلَّوْزُ ، واحِدَتُهُ بُنْدُقَةٌ ، وَقِيلَ : الْبُنْدُقُ حَمْلُ شَجَرٍ كَالْجِلَّوْزِ .

وَبُنْدُقَةُ : بَطْنٌ ، قِيلَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وهُوَ بُنْدُقَةُ بْنُ مَظَّةَ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حِدَاً حِدَاً ، وَراءكِ بُنْدُقَةُ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ .

وَالْبُنْدُقُ : الَّذِي يُرْمَى بِهِ ، وَالْواحِدَةُ بُنْدُقَةٌ وَالْجَمْعُ الْبَنادِقُ .

• بندك • الْبَنادِكُ مِنَ الْقَمِيصِ : وَهِيَ لِبْنَةُ الْقَمِيصِ ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ
بَنادِكُهـا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

هٰكَذا عَزاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى ابْنِ الرِّقاعِ ، وهُوَ في الْحَماسَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى مَلْحَةَ الْجَرْمِيِّ ؛ وَبَعْدَهُ :

كَأَنَّ قُرادَيْ صَدْرِهِ طَبَعَتْهُما
بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلانِ كُتّابُ أَعْجَمِ

وَواحِدَةُ الْبَنادِكِ بُنْدُكَةٌ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْبَنادِكُ عُرَى الْقَمِيصِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : هٰذِهِ التَّرْجَمَةُ ذَكَرَها الْجَوْهَرِيُّ في بَدَكَ ، قالَ : وَالصَّوابُ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ بَنْدَكَ لا بَدَكَ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، لِأَنَّ نُونَهُ أَصْلِيَّةٌ لا يَقُومُ دَلِيلٌ عَلَى زِيادَتِها ، فَلِهٰذا جاءَ بِها بَعْدَ بَنَكَ .

• بنس • بَنَّسَ عَنْهُ تَبْنِيساً : تَأَخَّرَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَأَنَّها مِنْ نَقا الْعَزّافِ طاوِيَـةٌ
لَمّا انْطَوَى بَطْنُها وَاخْرَوَّطَ السَّفَرُ
مارِيَّةٌ لُؤْلُؤانُ اللَّوْنِ أَوْرَدَها
طَلٌّ وَبَنَّسَ عَنْها فَرْقَدٌ خَصِرُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُ بَنَّسَ عَنْها إِنَّما هُوَ مِنَ النَّوْمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّما يُقالُ لِلْبَقَرَةِ ؛ قالَ : وَلا أَعْلَمُ هٰذا الْقَوْلَ عَنْ غَيْرِ ابْنِ جِنِّي ؛ قالَ : وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ هِيَ أَحَدُ الْأَلْفاظِ الَّتِي انْفَرَدَ بِها ابْنُ أَحْمَرَ ، قالَ : وَلَمْ يُسْنِدْ أَبُو زَيْدٍ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ ، وَلا هُما أَيْضاً في دِيوانِهِ ، وَلا أَنْشَدَهُما الْأَصْمَعِيُّ فِيما أَنْشَدَهُ لَهُ مِنَ الْأَبْياتِ الَّتِي أَوْرَدَ فِيها كَلِماتِهِ ؛ قالَ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ شَيْئاً (1) جاءَ بِهِ غَيْرُ ابْنِ أَحْمَرَ تابِعاً لَهُ فِيهِ وَمُتَقَبِّلاً أَثَرَهُ ، هٰذا أَوْفَقُ مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهِ غَيْرُهُ .

وقالَ شَمِرٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ بَنَّسَ إِذا تَأَخَّرَ إِلّا لِابْنِ أَحْمَرَ . وَفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَنِّسُوا عَنِ الْبُيُوتِ لا تَطُمُّ امْرَأَةٌ وَلا صَبِيٌّ يَسْمَعُ كَلامَكُمْ ، أَيْ تَأَخَّرُوا لِئَلّا يَسْمَعُوا ما يَسْتَضِرُّونَ بِهِ مِنَ الرَّفَثِ الْجارِي بَيْنَكُمْ .

وَبَنِّسْ : اقْعُدْ (عَنْ كُراعٍ) كَذٰلِكَ حَكاها بِالْأَمْرِ ، وَالشِّينُ لُغَةٌ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها . اللِّحْيانِيُّ : بَنَّسَ وَبَنَّشَ إِذا قَعَدَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنْ كُنْتَ غَيْرَ صائِدٍ فَبَنِّسِ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبْنَسَ الرَّجُلُ إِذا هَرَبَ مِنْ سُلْطانٍ ، قالَ : وَالْبَنَسُ الْفِرارُ مِنَ الشَّرِّ .

• بنش • بَنِّشْ أَيِ اقْعُدْ (عَنْ كُراعٍ) ، كَذٰلِكَ حَكاهُ بِالْأَمْرِ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ ؛ وَأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

إِنْ كُنْتَ غَيْرَ صائِدِي فَبَنِّشِ (2)

قالَ : وَيُرْوَى فَبَنِّسِ أَيِ اقْعُدْ .

• بنصر • الْبِنْصِرُ : الْأُصْبُعُ الَّتِي بَيْنَ الْوُسْطَى وَالْخِنْصِرِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ الْبَناصِرُ .

• بنط • الْأَزْهَرِيُّ : أَمّا بَنَطَ فَهُوَ مُهْمَلٌ فَإِذا فُصِلَ بَيْنَ الْباءِ وَالنُّونِ بِياءٍ كانَ مُسْتَعْمَلاً ، يَقُولُ أَهْلُ الْيَمَنِ لِلنَّسّاجِ الْبَيْنَطُ ، وَعَلَى وَزْنِهِ الْبَيْطَرُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ .

• بنق • بَنَّقَ الْكِتابَ : لُغَةٌ في نَبَّقَهُ . وَبَنَّقَ كَلامَهُ : جَمَعَهُ وَسَوّاهُ ، وَمِنْهُ بَنائِقُ الْقَمِيصِ أَيْ جَمْعُ شَيْءٍ [إِلَى شَيْءٍ] (3) وَقَدْ بَنَّقَ كِتابَهُ إِذا جَوَّدَهُ وَجَمَعَهُ .

وَالْبَنَقَةُ وَالْبَنِيقَةُ : رُقْعَةٌ تَكُونُ في الثَّوْبِ كَاللَّبِنَةِ وَنَحْوِها ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وَقِيلَ : الْبَنِيقَةُ لَبِنَةُ الْقَمِيصِ ، وَالْجَمْعُ بَنائِقُ وَبَنِيقٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ مُعاذٍ الْمَجْنُونُ :

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفالَ حُبِّها
كَما ضَمَّ أَزْرارَ الْقَمِيصِ الْبَنائِقُ

وَيُرْوَى : أَثْناءَ حُبِّها ، وَيُرْوَى : أَبْناءَ حُبِّها ؛ وَأَرادَ بِالْأَطْفالِ الْأَحْزانَ الْمُتَوَلِّدَةَ عَنِ الْحُبِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَهٰذا مِنَ الْمَقْلُوبِ لِأَنَّ الْأَزْرارَ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْبَنائِقَ ، وَلَيْسَتِ الْبَنائِقُ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْأَزْرارَ ، وَكانَ حَقُّ إِنْشادِهِ :

كَما ضَمَّ أَزْرارُ الْقَمِيصِ الْبَنائِقا

إِلّا أَنَّهُ قَلَبَهُ ؛ وَفَسَّرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ الْبَنائِقَ هُنا بِالْعُرَى الَّتِي تُدْخَلُ فِيها الْأَزْرارُ ، وَالْمَعْنَى عَلَى هٰذا واضِحٌ بَيِّنٌ لا يُحْتاجُ مَعَهُ إِلَى قَلْبٍ وَلا تَعَسُّفٍ إِلّا أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ السِّيرافِيِّ أَنَّهُ رَوَى بَعْضُهُمْ :

كَما ضَمَّ أَزْرارُ الْقَمِيصِ الْبَنائِقا

قالَ : وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَوَّلُها :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحُبَّ يا أُمَّ مالِكٍ
بِجِسْمِي جَزانِي اللهُ مِنْكِ لَلائِقُ

وَبَعْدَ قَوْلِهِ :

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفالَ حُبِّها

قَوْلُهُ :

وَماذا عَسَى الْواشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا
سِوَى أَنْ يَقُولُوا : إِنَّنِي لَكِ عاشِقُ ؟
نَعَمْ صَدَقَ الْواشُونَ ! أَنْتِ حَبِيبَةٌ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلائِقُ !

وَقالَ أَبُو الْحَجّاجِ الْأَعْلَمُ : الْبَنِيقَةُ اللَّبِنَةُ . وَكُلُّ رُقْعَةٍ تُزادُ في ثَوْبٍ أَوْ دَلْوٍ لِيَتَّسِعَ فَهِيَ بَنِيقَةٌ ؛ وَيُقَوِّي هٰذا الْقَوْلَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

قَوافِيَ أَمْثالاً يُوَسِّعْنَ جِلْدَهُ
كَما زِدْتَ في عَرْضِ الْأَدِيمِ الدَّخارِصا

فَجَعَلَ الدِّخْرِصَةَ رُقْعَةً في الْجِلْدِ زِيدَتْ لِيَتَّسِعَ بِها ؛ قالَ السِّيرافِيُّ : وَالدِّخْرِصَةُ أَطْوَلُ مِنَ اللَّبِنَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَإِذا ثَبَتَ أَنَّ بَنِيقَةَ الْقَمِيصِ هِيَ جُرُبّانُهُ فُهِمَ مَعْناهُ ، لِأَنَّ

(1) قوله : « يكون ذلك شيئاً » في الأصل شيء ، وهو واضح الخطأ . [عبد الله]

(2) قوله : « غير صائدي » سبق في مادة « بنس » : « غير صائد » ، ونراه الأصوب ، وهو موافق لما جاء في التهذيب . [عبد الله]

(3) الزيادة من التهذيب ، ويقتضيها السياق . [عبد الله]

جُرُبَّانُهُ معروفٌ ، وهو طَوْقُهُ الّذى فيه الأزْرارُ مَخيطةٌ ، فإذا أُريدَ ضَمُّهُ أُدْخِلَتْ أَزْرارُهُ فى العُرَى ، فضَمَّ الصَّدْرَ إلى النَّحْرِ ، وعلى ذلكَ فُسِّرَ بيتُ قيسِ بنِ معاذٍ المُتقدِّمُ ؛ قالَ : ويُبيِّنُ صِحَّةَ ذلكَ ما أَنشدَهُ القالى فى نوادرِه وهو :

لَهُ خفقانٌ يرفعُ الجيبَ والحشَى
يُقطِّعُ أَزرارَ الجِربّانِ ثائرُه

هكذا أنشدَهُ ، بكسرِ الجيمِ والرّاءِ ، وزعمَ أنّهُ وجدَهُ كذا بخطِّ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الموصِليِّ ، وكانَ الفرّاءُ ومَنْ تابعَهُ يضمُّ الجيمَ والرّاءَ ؛ ومثلُ هذا بيتُ ابنِ الدُّمَيْنَةِ :

رمَتْنِى بطرْفٍ لوْ كَمِيًّا رمَتْ بِهِ
لَبُلَّ نَجيعاً نحرُهُ وبنائقُه

لأنَّ البنيقةَ طوقُ الثّوبِ الّذى يضمُّ النّحرَ وما حولَهُ ، وهو الجُرُبّانُ ؛ قالَ : ويحتملُ أنْ يُريدَ العُرى على تفسيرِ الشّيبانىِّ ، قالَ : ومِمّا يدلُّكَ على أنَّ البنيقةَ هى الجُرُبّانُ قولُ جريرٍ :

إذا قيلَ هذا البيْنُ راجعتْ عبْرَةً
لَها بجُرُبّانِ البنيقةِ واكِفُ

وإنّما أضافَ الجُرُبّانَ إلى البنيقةِ وإنْ كانَ إيّاها فى المعنى ليُعلِمَ أنّهما بمعنًى واحدٍ ، وهذا منْ بابِ إضافةِ العامِّ إلى الخاصِّ ، كقولِهمْ عِرقُ النَّسا ، وإنْ كانَ العِرقُ هوَ النَّسا مِنْ جهةِ أنَّ النَّسا خاصٌّ والعِرقُ عامٌّ لا يخصُّ النّسا منْ غيرِهِ ؛ ومثلُ ذلكَ حبْلُ الوريدِ وحبُّ الحصيدِ وثابتُ قُطْنَةَ لأنَّ قُطْنَةَ لَقَبُهُ ، وكانَ يجعلُ فى أنفِهِ قُطنَةً فيصيرُ أعرفَ مِنْ ثابتٍ ؛ ولمّا كانَ الجُرُبّانُ عامًّا ينطلقُ على البنيقةِ وعلى غلافِ السّيفِ وأُريدَ بهِ البنيقةُ أضافَهُ إلى البنيقةِ ليُخصِّصَهُ بذلكَ ؛ قالَ : ومثلُ بيتِ جريرٍ قولُ ابنِ الرِّقاعِ :

كأنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيّةِ عُلِّقَتْ
بنادِكُها منهُ بجِذْعٍ مُقوَّمِ

والبنادِكُ : البنائقُ ، ويُروى هذا البيتُ أيضاً لِمَلْحَةَ الجَرْمِىِّ ، ويُروى : عُلِّقَتْ بنائقُها ، وقيلَ : هِىَ هُنا عُراها ، فيكونُ حُجَّةً لأبى عمرٍو الشّيبانىِّ . قالَ أبو العبّاسِ الأحولُ : والبنيقةُ الدِّخْرِصَةُ ، وعليهِ فسَّرَ بيتَ ذى الرُّمَّةِ يهجُو رهطَ امرئِ القيسِ بنِ زيْدِ مَناةَ :

علَى كُلِّ كهْلٍ أزْعكىٍّ ويافعٍ
منَ اللّؤمِ سِرْبالٌ جديدُ البنائقِ

فقالَ : البنائقُ الدّخارِصُ ، وإنّما خصَّ البنائقَ بالجِدَّةِ ليُعلِمَ بذلكَ أنَّ اللّؤمَ فيهمْ ظاهرٌ بيِّنٌ ، كما قالَ طرفةُ :

تلاقَى وأحياناً تبينُ كأنّها
بنائقُ غُرٌّ فى قميصٍ مُقدَّدِ(1)

وقولُ الشّاعرِ :

قدْ أغتدِى والصُّبْحُ ذو بنيقِ

جعلَ لهُ بنيقاً على التّشبيهِ ببنيقةِ القميصِ لبياضِها ، وأنشدَ ابنُ برّى هذا الرّجزَ :

والصُّبْحُ ذو بنائقِ

وقالَ : شبَّهَ بياضَ الصُّبحِ ببياضِ البنيقةِ ؛ قالَ : ومثلُهُ قولُ نُصيبٍ :

سُوِّدْتُ فلمْ أملِكْ سوادِى وتحتَهُ
قميصٌ منَ القُوهِىِّ بيضٌ بنائقُهْ

وأرادَ بقولِهِ سُوِّدْتُ أنّهُ عُوِّرَتْ عينُهُ ، واستعارَ لها تحتَ السّوادِ منْ عينِهِ قميصاً بيضاً بنائقُهُ كما استعارَ الفرزدقُ للثّلجِ مُلاءً بيضَ البنائقِ فقالَ يصفُ ناقتَهُ :

نظَلُّ بعينيْها إلى الجبلِ الّذى
عليهِ مُلاءُ الثّلجِ بيضُ البنائقِ

وقالَ ثعلبٌ : بنائقُ وبنَقٌ ؛ وزعمَ أنَّ بنَقاً جمعُ الجمعِ ، وهذا ما لا يُعقلُ ، وقالَ اللّيثُ فى قولِهِ :

قدْ أغتدى والصُّبحُ ذو بنيقِ

قالَ : شبَّهَ بياضَ الصُّبحِ ببياضِ البنيقةِ ؛ وقالَ ذو الرُّمّةِ :

إذا اعْتَفاها صَحْصَحانٌ مَهْيَعُ
مُبنَّقٌ بآلِهِ مُقنَّعُ

قالَ الأصمعىُّ : قولُهُ مُبنّقٌ يقولُ السّرابُ فى نواحيهِ مُقنَّعٌ قدْ غطّى كلَّ شىءٍ منْهُ . قالَ ابنُ برّى : اعلَمْ أنَّ البنيقةَ قدِ اختُلِفَ فى تفسيرِها فقيلَ : هىَ لَبِنَةُ القميصِ ، وقيلَ جُرُبّانُهُ ، وقيلَ دِخْرِصَتُهُ ، فعلى هذا تكونُ البنيقةُ والدِّخرِصةُ والجُرُبّانُ بمعنًى واحدٍ ، وسُمِّيَتْ بنيقةً لجمْعِها وتحسينِها ؛ ابنُ سيدَهْ : أرضٌ مبنوقةٌ موصولةٌ بأُخرى كما تُوصلُ بنيقةُ القميصِ ، قالَ ذو الرُّمّةِ :

ومُغْبَرَّةِ الأفْيافِ مَحْلولةِ الحصَى
دياميمُها مبنوقةٌ بالصّفاصِفِ

هكذا رواهُ أبو عمرٍو ، وروى غيرُهُ موصولةٌ.(2) والبنيقةُ : الزَّمعةُ منَ العنبِ إذا عظُمتْ . والبنيقةُ : السَّطرُ منَ النّخلِ .

ابنُ الأعرابىِّ : أبنَقَ وبنَّقَ وبتَّقَ وأبتَقَ كُلُّهُ إذا غرسَ شِراكاً واحداً منَ الوَدِىِّ فيُقالُ نخلٌ مُبنَّقٌ ومُبتَّقٌ . وفى النّوادرِ . بنَّقَ فلانٌ كِذْبةً حرْشاءَ وبوَّقَها وبلَّقَها إذا صنعَها وزوَّقها . وبنَّقْتُهُ بالسّوطِ وبلَّقْتُهُ وقوَّبْتُهُ وجوَّبْتُهُ وفقَّتُّهُ وفلَّقْتُهُ إذا قطَّعْتَهُ .

وبنيقةُ الفرسِ : الشَّعرُ المُختلفُ فى وسطِ مِرفقِهِ ، وقيلَ : فى وسطِ مِرفقِهِ ممّا يلى الشّاكلةَ . والبنيقتانِ : دائرتانِ فى نحرِ الفرسِ . والبنيقتانِ : عودانِ فى طرَفَى المِضْمَدةِ .

* **بنقص** * بَنْقَصٌ : اسمٌ.

* **بنك** * البَنْكُ : الأصلُ ، أصلُ الشّىءِ ، وقيلَ خالصُهُ . اللّيثُ : تقولُ العربُ كلمةٌ كأنّها دخيلٌ ، تقولُ : ردَّهُ إلى بَنْكِهِ الخبيثِ ؛ تُريدُ بهِ أصلَهُ ، قالَ الأزهرىُّ : البَنْكُ بالفارسيّةِ الأصلُ ، وأنشدَ ابنُ بُزُرْجَ :

---

(1) قوله : « بنائق غُرّ » فى الأصل « عر » بالعين المهملة . وعلق مصححه فى الهامش قائلاً : « قوله عر كذا بالأصل ، ولعله غِرّ بالكسر والتشديد الذى لا تجربة له » . والمتن والهامش كلاهما خطأ ، وصوابه ما أثبتناه ، فالبيت من معلقة طرفة . وغُرٌّ أى بيضٌ ، وهو نعت لبنائق .
[عبد الله]

(2) قوله : « محلولة الحصى ... وروى غيره موصولة » فى ديوان ذى الرمة : « مسحولة الحصى » .
[عبد الله]

وَصاحِبٍ صاحَبْتُهُ ذِى مَأْفَكَهْ
يَمْشِى الدَّوالِيكَ وَيَعْدُو الْبُنَّكَهْ

قالَ: الْبُنَّكَةُ يَعْنِى ثِقَلَهُ إِذا عدا، وَالدَّوالِيكُ: التَّحَفُّزُ فِى مِشْيَتِهِ إِذا حاكَ.

وَتَبَنَّكَ بِالْمَكانِ: أَقامَ بِهِ وَتَأَهَّلَ. وَتَبَنَّكُوا فِى مَوْضِعِ كَذا: أَقامُوا بِهِ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ:

تَبَنَّكَ بِالْعِــراقِ أَبُو الْمُثَنَّى
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ

وَأَبُو الْمُثَنَّى: كُنْيَةُ الْمُخَنَّثِ. وَتَبَنَّكَ فِى عِزِّهِ: تَمَكَّنَ. يُقالُ: تَبَنَّكَ فُلانٌ فِى عِزٍّ راتِبٍ. النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: تَبَنَّكَ الرَّجُلُ إِذا صارَ لَهُ أَصْلٌ. الْجَوْهَرِىُّ: التَّبَنُّكُ كالتَّنايَةِ؛ قالَ بَرِّى: صَوابُهُ كالتَّناءَةِ. وَالتُّنَّاءُ: الْمُقِيمُونَ بِالْبَلَدِ وَهُمْ كَأَنَّهُمُ الْأُصُولُ فِيهِ. يُقالُ: تَنَأَ بِالْمَكانِ تُنُوءاً وَتَناءَةً، فَهُوَ تانِئٌ، وَقَدْ يُقالُ: تَنا يَتْنُو تُنُوًّا، بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وَيُقالُ: هٰؤُلاءِ قَوْمٌ مِنْ بُنْكِ الْأَرْضِ. وَالْبُنْكُ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ عَرَبِىٌّ، قالَ: هُوَ دَخِيلٌ.

• بنم • الْبَنامُ: لُغَةٌ فِى الْبَنانِ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِى رَبِيعَةَ:

فَقالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنامِ: فَضَحْتَنِى!

• بنن • الْبَنَّةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ كَرائِحَةِ التُّفَّاحِ وَنَحْوِها، وَجَمْعُها بِنانٌ، تَقولُ: أَجِدُ لِهٰذا الثَّوْبِ بَنَّةً طَيِّبَةً مِنْ عَرْفِ تُفَّاحٍ أَوْ سَفَرْجَلٍ. قالَ سِيبَوَيْهِ: جَعَلُوهُ اسْماً لِلرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ كَالْخَمْطَةِ. وَفِى الْحَدِيثِ: إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بَنَّةً؛ الْبَنَّةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، قالَ: وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَكْرُوهَةِ. وَالْبَنَّةُ: رِيحُ مَرابِضِ الْغَنَمِ وَالظِّباءِ وَالْبَقَرِ، وَرُبَّما سُمِّيَتْ مَرابِضُ الْغَنَمِ بَنَّةً؛ قالَ:

أَتانِى عَــنْ أَبِى أَنَسٍ وَعِيدٌ
وَمَعْصُوبٌ تَخُبُّ بِهِ الرِّكابُ
وَعِيــدٌ تَخْـدَجُ الْأَرْآمُ مِنْــهُ
وَتَكْــرَهُ بَنَّةَ الْغَنَمِ الذِّئابُ

وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ: تُخْدِجُ، أَىْ تَطْرَحُ أَوْلادَها نُقْصاً. وَقَوْلُهُ: مَعْصُوبٌ كِتابٌ، أَىْ هُوَ وَعِيدٌ لا يَكُونُ أَبَداً، لِأَنَّ الْأَرْآمَ لا تُخْدِجُ أَبَداً، وَالذِّئابُ لا تَكْرَهُ بَنَّةَ الْغَنَمِ أَبَداً. الْأَصْمَعِىُّ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو حاتِمٍ: الْبَنَّةُ تُقالُ فِى الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ وَغَيْرِ الطَّيِّبَةِ، وَالْجَمْعُ بِنانٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِىَّ:

أَبَنَّ(١) بِها عَــوْدُ الْمَباءَةِ طَيِّبٌ
نَسِيمَ الْبِنانِ فِى الْكِناسِ الْمُظَلَّلِ

قَوْلُهُ: عَوْدُ الْمَباءَةِ أَىْ ثَوْرٌ قَدِيمُ الْكِناسِ؛ وَإِنَّما نَصَبَ النَّسِيمَ لَمَّا نَوَّنَ الطَّيِّبَ، وَكانَ مِنْ حَقِّهِ الْإِضافَةُ، فَضارَعَ قَوْلَهُمْ: هُوَ ضارِبٌ زَيْداً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَأَمْواتاً»؛ أَىْ كِفاتَ أَحْياءٍ وَأَمْواتٍ. يَقُولُ: أَرِجَتْ رِيحُ مَباءَتِنا مِمَّا أَصابَ أَبْعارَهُ مِنَ الْمَطَرِ. وَالْبَنَّةُ أَيْضاً: الرَّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ، قالَ: وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِنانٌ.

قالَ ابْنُ بَرِّى: وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْبَنَّةَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَطْ، قالَ: وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بِدَلِيلِ قَوْلِ عَلِىٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، لِلْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ: قُمْ لَعَنَكَ اللهُ حائِكاً، فَلَكَأَنِّى أَجِدُ مِنْكَ بَنَّةَ الْغَزْلِ؛ وَفِى رِوايَةٍ قالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: ما أَحْسَبُكَ عَرَفْتَنِى يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قالَ: بَلَى، وَإِنِّى لَأَجِدُ بَنَّةَ الْغَزْلِ مِنْكَ، أَىْ رِيحَ الْغَزْلِ، رَماهُ بِالْحِياكَةِ، قِيلَ: كانَ أَبُو الْأَشْعَثِ يُولَعُ بِالنِّساجَةِ. وَالْبِنُّ: الْمَوْضِعُ الْمُنْتِنُ الرَّائِحَةِ. الْجَوْهَرِىُّ: الْبَنَّةُ الرَّائِحَةُ، كَرِيهَةً كانَتْ أَوْ طَيِّبَةً. وَكِناسٌ مُبِنٌّ أَىْ ذُو بَنَّةٍ، وَهِىَ رائِحَةُ بَعَرِ الظِّباءِ.

التَّهْذِيبُ: وَرَوَى شَمِرٌ فِى كِتابِهِ أَنَّ عُمَرَ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، سَأَلَ رَجُلاً قَدِمَ مِنَ الثَّغْرِ فَقالَ: هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِى الْبُنَيَّاتِ الصِّغارِ(٢)؟ قالَ: لا، إِنَّ الْقَوْمَ لَيُؤْتَوْنَ بِالْإِناءِ فَيَتَداوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ كُلُّهُمْ؛ قالَ بَعْضُهُمْ: الْبُنَيَّاتُ هٰهُنا الْأَقْداحُ الصِّغارُ.

وَالْإِبْنانُ: اللُّزُومُ. وَأَبْنَنْتُ بِالْمَكانِ إِبْناناً إِذا أَقَمْتَ بِهِ. ابْنُ سِيدَهْ: وَبَنَّ بِالْمَكانِ يَبِنُّ بَنًّا وَأَبَنَّ أَقامَ بِهِ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَبَنَّ بِهـا عَوْدُ الْمَباءَةِ طَيِّبٌ

وَأَبَى الْأَصْمَعِىُّ إِلَّا أَبَنَّ. وَأَبَنَّتِ السَّحابَةُ: دامَتْ وَلَزِمَتْ. وَيُقالُ: رَأَيْتُ حَيًّا مُبِنًّا بِمَكانِ كَذا أَىْ مُقِيماً. وَالتَّبَنُّنُ: التَّثَبُّتُ فِى الْأَمْرِ. وَالْبَنِينُ: الْمُتَثَبِّتُ الْعاقِلُ. وَفِى حَدِيثِ شُرَيْحٍ: قالَ لَهُ أَعْرابِىٌّ وَأَرادَ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ بِالْحُكُومَةِ: تَبَنَّنْ، أَىْ تَثَبَّتْ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَنَّ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ فِيهِ؛ وَقَوْلِهِ:

بَلَّ الذَّنابَى عَبَساً مُبِنَّا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّازِمَ اللَّازِقَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَنَّةِ الَّتِى هِىَ الرَّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفِعْلِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ.

وَالْبَنانُ: الْأَصابِعُ، وَقِيلَ: أَطْرافُها، واحِدَتُها بَنانَةٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِعَبَّاسِ ابْنِ مِرْداسٍ:

أَلا لَيْتَنِى قَطَّعْتُ مِنْــهُ بَنــانَــهُ
وَلاقَيْتُهُ يَقْظانَ فِى الْبَيْتِ حــادِرا

وَفِى حَدِيثِ جابِرٍ وَقَتْلِ أَبِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ: ما عَرَفْتُهُ إِلَّا بِبَنانِهِ. وَالْبَنانُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى: «بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنانَهُ»، يَعْنِى شَواهُ؛ قالَ الْفارِسِىُّ: نَجْعَلُها كَخُفِّ الْبَعِيرِ فَلا يَنْتَفِعُ بِها فِى صِناعَةٍ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ:

قَــدْ جَعَلَتْ مَىٌّ عَلَى الطِّــرارِ
خَمْسَ بَنانٍ قانِئَ الْأَظْفارِ

فَإِنَّهُ أَضافَ إِلَى الْمُفْرَدِ بِحَسَبِ إِضافَةِ الْجِنْسِ، يَعْنِى بِالْمُفْرَدِ أَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْهِ واحِدُ الْجَمْعِ، إِنَّما هُوَ كَسِدْرَةٍ وَسِدَرٍ، وَجَمْعُ الْقِلَّةِ بَناناتٌ؛ قالَ: وَرُبَّما اسْتَعارُوا بِناءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ لِأَقَلِّهِ؛

---

(١) قوله: «أبن بها» فى الصحاح: «أبين به»، وفى التاج: «أبنّ بنا»؛ وهى روايات يستقيم المعنى بها كلها. [عبد الله]

(٢) قوله: «فى البنيات الصغار» وقوله «البنيات ههنا الأقداح إلخ» هكذا بالتاء آخره فى الأصل ونسخة = من النهاية. وأورد الحديث فى مادة بنى وفى نسخة منها بنون فى آخره.

وَقالَ :

خَمْسَ بنانٍ قانِئُ الأَظْفارِ

يُرِيدُ خَمْساً مِنَ الْبَنانِ . وَيُقالُ : بَنانٌ مُخَضَّبٌ لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ واحِدِهِ الْهاءُ فَإِنَّهُ يُوحَّدُ وَيُذَكَّرُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَل : « فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ » ؛ قالَ أَبو إِسْحٰقَ : الْبَنانُ هٰهُنا جَمِيعُ أَعْضاءِ الْبَدَنِ ؛ وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الزَّجَّاجِ قالَ : وَاحِدُ الْبَنانِ بَنانَةٌ ، قالَ : وَمَعْناهُ ههُنا الأَصابِعُ وَغَيْرُها مِنْ جَمِيعِ الأَعْضاءِ ، قالَ : وَإِنَّما اشْتِقاقُ الْبَنانِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَنَّ بِالْمَكانِ ، وَالْبَنانُ بِهِ يُعْتَمَلُ كُلُّ ما يَكُونُ لِلإِقامَةِ وَالْحَياةِ . اللَّيْثُ : الْبَنانُ أَطْرافُ الأَصابِعِ مِنَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، قالَ : وَالْبَنانُ فِي كِتابِ اللهِ هُوَ الشَّوَى ، وهِيَ الأَيْدِي وَالأَرْجُل ، قالَ : وَالْبَنانَةُ الإِصْبَعُ الْواحِدَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لا هُمَّ أَكْرَمْتَ بَنِي كِنانَهْ
لَيْسَ لِحَيٍّ فَوْقَهُمْ بَنانَهْ

أَيْ لَيْسَ لأَحَدٍ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ قِيسَ إِصْبَعٍ . أَبو الْهَيْثَمِ قالَ : الْبَنانَةُ الإِصْبَعُ كُلُّها ، قالَ : وَتُقالُ لِلْعُقْدَةِ الْعُلْيا مِنَ الإِصْبَعِ ، وَأَنْشَدَ :

يُبَلِّغُنا مِنْها الْبَنانُ الْمُطَرَّفُ

وَالْمُطَرَّفُ : الَّذِي طُرِّفَ بِالْحِنَّاءِ ، قالَ : وَكُلُّ مَفْصِلٍ بَنانَةٌ .

وَبُنانَةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ امْرَأَةٍ كانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ لُؤَىِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرٍ ، وَيُنْسَبُ وُلْدُهُ إِلَيْها وَهُمْ رَهْطُ ثابِتٍ الْبُنانِيِّ . ابْنُ سِيدَه : وَبُنانَةُ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بُنانَةَ ، وَهِيَ بِضَمِّ الباءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ الأُولَى مَحِلَّةٌ مِنَ الْمَحالِّ الْقَدِيمَةِ بِالْبَصْرَةِ وَالْبَنانَةُ وَالْبَنانَةُ : الرَّوْضَةُ الْمُعْشِبَةُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْبَنْبَنَةُ صَوْتُ الْفُحْشِ وَالْقَذَعِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَنْبَنَ الرَّجُلُ إِذا تَكَلَّمَ بِكَلامِ الْفُحْشِ ، وَهِيَ الْبَنْبَنَةُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِكُثَيِّرٍ الْمُحارِبِيِّ :

قَدْ مَنَعَتْنِي الْبُرَّ وَهْيَ تَلْحانْ
وَهْوَ كَثِيرٌ عِنْدَها هِلِمّانْ
وَهْيَ تُخَنْذِي بِالْمَقالِ الْبِنْبانْ

قالَ : الْبِنْبانُ الرَّدِيءُ مِنَ الْمَنْطِقِ والبِنُّ : الطِّرْقُ مِنَ الشَّحْمِ . يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذا سَمِنَتْ : رَكِبَها طِرْقٌ عَلَى طِرْقٍ(1) .

الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِمْ بَلْ بِمَعْنَى الاسْتِدْراكِ : تَقُولُ بَلْ وَاللهِ لا آتِيكَ وَبَنْ وَاللهِ ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيها نُوناً ، قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ الْباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لا بَنْ بِمَعْنَى لا بَلْ ، قالَ : وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا الْبابِ بَنْ وَلا بَنْ لُغَةٌ فِي بَلْ وَلا بَلْ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : بَلْ كَلِمَةُ اسْتِدْراكٍ وَإِعْلامٍ بِالإِضْرابِ عَنِ الأَوَّلِ ، وَقَوْلُهُمْ : قامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وَبَنْ عَمْرٌو ، فَإِنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ ، أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمالِ بَلْ وَقِلَّةِ اسْتِعْمالِ بَنْ ، وَالْحُكْمُ عَلَى الأَكْثَرِ لا الأَقَلِّ ؟ قالَ : هٰذا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَعَ هٰذا أَنْ يَكُونَ بَنْ لُغَةً قائِمَةً بِنَفْسِها ، قالَ : وَمِمَّا ضُوعِفَ مِنْ فائِهِ وَلامِهِ بَنْبانُ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، مَوْضِعٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَصارَ ثَناها فِي تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ
عَشِيَّةَ يَأْتِيها بِبَنْبانَ عِيرُها

يَعْنِي ماءً لِبَنِي تَمِيمٍ يُقالُ لَهُ بَنْبانُ ؛ وَفِي دِيارِ تَمِيمٍ ماءٌ يُقالُ لَهُ بَنْبانُ ذَكَرَهُ الْحُطَيْئَةُ فَقالَ :

مُقِيمٌ عَلَى بَنْبانَ يَمْنَعُ ماءَهُ
وَماءُ وَسِيعٍ ماءُ عَطْشانَ مُرْمِلِ

يَعْنِي الزِّبْرِقانَ أَنَّهُ حَلَّأَهُ عَنِ الْماءِ .

• بنه • هَذِهِ تَرْجَمَةٌ تَرْجَمَها ابْنُ الأَثِيرِ فِي كِتابِهِ وَقالَ : بِنْها ، بِكَسْرِ الْباءِ وَسُكُونِ النُّونِ ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ، بارَكَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي عَسَلِها ؛ قالَ : وَالنَّاسُ الْيَوْمَ يَفْتَحُونَ الْباءَ .

• بني • بَنَا فِي الشَّرَفِ يَبْنُو ؛ وَعَلَى هٰذا تُؤُوِّلَ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنا

قالَ ابْنُ سِيدَه : قالُوا إِنَّهُ جَمْعُ بُنْوَةٍ أَوْ بِنْوَةٍ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَنْشَدْتُ أَعْرابِيًّا هٰذا الْبَيْتَ أَحْسَنُوا الْبِنا ، فَقالَ : أَيْ بُنا ، أَحْسَنُوا الْبُنَا ، أَرادَ بِالأَوَّلِ أَيْ بُنَيَّ . وَالابْنُ : الْوَلَدُ ، وَلامُهُ فِي الأَصْلِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَأَنَّهُ مِنْ هٰذا . وَقالَ فِي مُعْتَلِّ الْياءِ : الابْنُ الْوَلَدُ ، فَعَلٌ مَحْذُوفَةُ اللَّامِ مُجْتَلَبٌ لَها أَلِفُ الْوَصْلِ ؛ قالَ : وَإِنَّما قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْياءِ لأَنَّ بَنَى يَبْنِي أَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ مِنْ يَبْنُو ، وَالْجَمْعُ أَبْناءٌ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَبْناءُ أَبْنائِهِم . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأُنْثَى ابْنَةٌ وَبِنْتٌ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ بِناءِ مُذَكَّرِها . وَلامُ بِنْتٍ واوٌ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنْها ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُهُ بِنْوَةٌ وَوَزْنُها فِعْلٌ ، فَأَلْحَقَتْها التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ لامِها بِوَزْنِ حِلْسٍ فَقالُوا بِنْتٌ ، وَلَيْسَتِ التَّاءُ فِيها بِعَلامَةِ تَأْنِيثٍ كَما ظَنَّ مَنْ لا خِبْرَةَ لَهُ بِهٰذا اللِّسانِ ، وَذٰلِكَ لِسُكُونِ ما قَبْلَها ، هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ فَقالَ : لَوْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلًا لَصَرَفْتَها مَعْرِفَةً ، وَلَوْ كانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا انْصَرَفَ الاسْمُ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفاظِهِ فِي الْكِتابِ فَقالَ فِي بِنْتٍ : هِيَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّما ذٰلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لأَنَّهُ أَرْسَلَهُ غُفْلًا ، وَقَدْ قَيَّدَهُ وَعَلَّلَهُ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ ، وَالأَخْذُ بِقَوْلِهِ الْمُعَلَّلِ أَقْوَى مِنَ الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ الْمُغْفَلِ الْمُرْسَلِ ؛ وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ أَنَّهُ لَمَّا كانَتِ التَّاءُ لا تُبْدَلُ مِنَ الْواوِ فِيها إِلَّا مَعَ الْمُؤَنَّثِ صارَتْ كَأَنَّها عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، قالَ : وَأَعْنِي بِالصِّيغَةِ فِيها بِناءَها عَلَى فِعْلٍ وَأَصْلُها فَعَلٌ بِدَلالَةِ تَكْسِيرِهِمْ إِيَّاها عَلَى أَفْعالٍ ؛ وَإِبْدالُ الْواوِ فِيها لازِمٌ لأَنَّهُ عَمَلٌ اخْتُصَّ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَيَدُلُّ أَيْضاً عَلَى ذٰلِكَ إِقامَتُهُمْ إِيَّاهُ مُقامَ الْعَلامَةِ الصَّرِيحَةِ وَتَعاقُبُها فِيها عَلَى الْكَلِمَةِ الْواحِدَةِ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ ابْنَةٍ وَبِنْتٍ ، فَالصِّيغَةُ فِي بِنْتٍ قائِمَةٌ مَقامَ الْهاءِ فِي ابْنَةٍ ، فَكَما أَنَّ الْهاءَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ فَكَذٰلِكَ صِيغَةُ بِنْتٍ عَلامَةُ تَأْنِيثِها ، وَلَيْسَتْ بِنْتٌ مِنَ ابْنَةٍ كَصَعْبٍ مِنْ صَعْبَةٍ ، إِنَّما نَظِيرُ صَعْبَةٍ مِنْ صَعْبٍ

(1) قوله : « ركبها طِرْق على طِرق » هكذا بالأصل ، وفى التكملة بعد هذه العبارة : وبنّ على بنّ ؛ وهى المناسبة للاستشهاد فلعلها ساقطة من الأصل .

ابْنَةٌ مِن ابْن ، ولا دَلالَةَ لكَ في الْبُنُوَّةِ عَلَى أَنَّ الذَّاهِبَ مِنْ بِنْتٍ واوٌ ، لٰكِنْ إِبْدالُ التَّاءِ مِنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الواوِ ، لِأَنَّ إِبْدالَ التَّاءِ مِنَ الْواوِ أَضْعَفُ مِنْ إِبْدالِها مِنَ الْياءِ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ في مَوْضِعٍ آخَرَ : قالَ سِيبَوَيْهِ وَأَلْحَقُوا ابْناً الْهاءَ فَقالُوا ابْنَةٌ ، قالَ : وَأَمَّا بِنْتٌ فَلَيْسَ عَلَى ابْنٍ ، وَإِنَّما هِيَ صِيغَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، أَلْحَقُوها الْياءَ لِلإِلْحاقِ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنْها ، وَقِيلَ : إِنَّها مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَإِنَّما بِنْتٌ كَعِدْلٍ ، وَالنَّسَبُ إِلَى بِنْتٍ بَنَوِيٌّ ، وَقالَ يُونُسُ : بِنْتِيٌّ وَأُخْتِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ مَرْدُودٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : الْعَرَبُ تَقُولُ هٰذِهِ بِنْتُ فُلانٍ وَهٰذِهِ ابْنَةُ فُلانٍ ، بِتاءٍ ثابِتَةٍ في الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، وَهُما لُغَتانِ جَيِّدَتانِ ؛ قالَ : وَمَنْ قالَ إِبْنَةٌ فَهُوَ خَطَأٌ وَلَحْنٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا تَقُلْ إِبْنَةٌ لِأَنَّ الْأَلِفَ إِنَّما اجْتُلِبَتْ لِسُكُونِ الْباءِ ، فَإِذا حَرَّكْتَها سَقَطَتْ ، وَالْجَمْعُ بَناتٌ لا غَيْرُ .

قالَ الزَّجَّاجُ : ابْنٌ كانَ في الْأَصْلِ بِنْوٌ أَوْ بَنَوٌ ، وَالْأَلِفُ أَلِفُ وَصْلٍ في الابْنِ ، يُقالُ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّةِ ، قالَ : وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ بَنَياً ، قالَ : وَالَّذِينَ قالُوا بَنُونَ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا بَنَياً بَنُونَ ، وَأَبْناءٌ جَمْعُ فِعْلٍ أَوْ فَعَلٍ ؛ قالَ : وَبِنْتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَلاً ، نُقِلَتْ إِلَى فِعْلٍ كَما نُقِلَتْ أُخْتٌ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فُعْلٍ ؛ فَأَمَّا بَناتٌ فَلَيْسَ بِجَمْعِ بِنْتٍ عَلَى لَفْظِها ، إِنَّما رُدَّتْ إِلَى أَصْلِها فَجُمِعَتْ بَناتٍ ، عَلَى أَنَّ أَصْلَ بِنْتٍ فَعَلَةٌ مِمَّا حُذِفَتْ لامُهُ . قالَ : وَالْأَخْفَشُ يَخْتارُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مِنَ ابْنٍ الْواوَ ، قالَ : لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ما يُحْذَفُ لِثِقَلِهِ وَالْياءُ تُحْذَفُ أَيْضاً لِأَنَّها تَثْقُلُ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ يَداً قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهُ الْياءُ ، وَلَهُمْ دَلِيلٌ قاطِعٌ مَعَ الْإِجْماعِ يُقالُ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً ؛ وَدَمٌ مَحْذُوفٌ مِنْهُ الْياءُ ؛ وَالْبُنُوَّةُ لَيْسَ بِشاهِدٍ قاطِعٍ لِلْواوِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْفُتُوَّةُ وَالتَّثْنِيَةُ فَتَيانِ ، فَابْنٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ الْواوُ أَوِ الْياءُ ، وَهُما عِنْدَنا مُتَساوِيانِ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالابْنُ أَصْلُهُ بَنَوٌ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ واوٌ كَما ذَهَبَ مِنْ أَبٍ وَأَخٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ في مُؤَنَّثِهِ بِنْتٌ وَأُخْتٌ ، وَلَمْ نَرَ هٰذِهِ الْهاءَ تَلْحَقُ مُؤَنَّثاً إِلَّا وَمُذَكَّرُهُ مَحْذُوفُ الْواوِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ أَخَواتٌ وَهَنَواتٌ فِيمَنْ رَدَّ ، وَتَقْدِيرُهُ مِنَ الْفِعْلِ فَعَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ أَبْناءٌ مِثْلُ جَمَلٍ وَأَجْمالٍ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً أَوْ فُعْلاً اللَّذَيْنِ جَمْعُهُما أَيْضاً أَفْعالٌ مِثْلُ جِذْعٍ وَقُفْلٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ في جَمْعِهِ بَنُونَ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ فَعْلاً ، ساكِنَةَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ الْبابَ في جَمْعِهِ إِنَّما هُوَ أَفْعُلٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَأَكْلُبٍ أَوْ فُعُولٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : هٰذا مِنْ ابْناواتِ الشِّعْبِ ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ كَلْبٍ . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هٰؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » ، كَنَى بِبَناتِهِ عَنْ نِسائِهِمْ ، وَنِساءُ أُمَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ بَناتِهِ ، وَأَزْواجُهُ بِمَنْزِلَةِ أُمَّهاتِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا ابْنُمٌ ، فَزادُوا الْمِيمَ كَما زِيدَتْ في فُسْحُمٍ وَدِلْقِمٍ ، وَكَأَنَّها في ابْنِمٍ أَمْثَلُ قَلِيلاً لِأَنَّ الاسْمَ مَحْذُوفُ اللَّامِ ، فَكَأَنَّها عِوَضٌ مِنْها ، وَلَيْسَ في فُسْحُمٍ وَنَحْوِهِ حَذْفٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

بُكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيما
فَهِيَ تُرَنِّي بِأَبا وَابْنَاما

فَإِنَّما أَرادَ : وَابْنِيما ، لٰكِنْ حَكَى نُدْبَتَها ، وَاحْتَمَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْياءِ وَالْأَلِفِ هٰهُنا لِأَنَّهُ أَرادَ الْحِكايَةَ ، كَأَنَّ النَّادِبَةَ آثَرَتْ وا ابْنا عَلَى وا ابْنِي ، لِأَنَّ الْأَلِفَ هٰهُنا أَمْتَعُ نَدْباً وَأَمَدُّ لِلصَّوْتِ ، إِذْ في الْأَلِفِ مِنْ ذٰلِكَ ما لَيْسَ في الْياءِ ، وَلِذٰلِكَ قالَ بِأَبا وَلَمْ يَقُلْ بِأَبِي ، وَالْحِكايَةُ قَدْ يُحْتَمَلُ فِيها ما لا يُحْتَمَلُ في غَيْرِها ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قالُوا مَنْ زَيْداً في جَوابِ مَنْ قالَ رَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَنْ زَيْدٍ في جَوابِ مَنْ قالَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟ وَيُرْوَى :

فَهِيَ تُنادِي بِأَبِي وَابْنِيما

فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ وما في كُلِّ ذٰلِكَ زائِدَةٌ ، وَجَمْعُ الْبِنْتِ بَناتٌ ، وَجَمْعُ الابْنِ أَبْناءٌ ، وَقالُوا في تَصْغِيرِهِ أُبَيْنُونَ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ السَّفَّاحُ بْنُ بُكَيْرٍ الْيَرْبُوعِيُّ :

مَنْ يَكُ لا ساءَ فَقَدْ ساءَنِي
تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ راعْ
إِلَى أَبِي طَلْحَةَ أَوْ واقِدٍ
ذاكَ عَمْرِي فاعْلَمَنْ لِلضَّياعْ (١)

قالَ : أُبَيْنِي تَصْغِيرُ بَنِينَ ، كَأَنَّ واحِدَهُ إِبْنٌ مَقْطُوعُ الْأَلِفِ ، فَصَغَّرَهُ فَقالَ أُبَيْنٌ ، ثُمَّ جَمَعَهُ فَقالَ أُبَيْنُونَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ كَأَنَّ واحِدَهُ إِبْنٌ ، قالَ : صَوابُهُ كَأَنَّ واحِدَهُ أَبْنَى مِثْلُ أَعْمَى لِيَصِحَّ فِيهِ أَنَّهُ مُعْتَلُّ اللَّامِ ، وَأَنَّ واوَهُ لامٌ لا نُونٌ (٢) بِدَلِيلِ الْبُنُوَّةِ ، أَوْ أَبْنٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى مَيْلِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ مِثْلُ أَجْرٍ ، وَأَصْلُهُ أَبْنُوٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ فَصَغَّرَهُ فَقالَ أُبَيْنٌ إِنَّما يَجِيءُ تَصْغِيرُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أُبَيْنٍ مِثْلُ أُعَيْمٍ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُبَيْنِي لا تَرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْهَمْزَةُ زائِدَةٌ وَقَدِ اخْتُلِفَ في صِيغَتِها وَمَعْناها ، فَقِيلَ إِنَّهُ تَصْغِيرُ أَبْنَى كَأَعْمَى وَأُعَيْمٍ ، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ ابْناً يُجْمَعُ عَلَى أَبْنا مَقْصُوراً وَمَمْدُوداً ؛ وَقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ ابْنٍ ، وَفِيهِ نَظَرٌ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ تَصْغِيرُ

---

(١) قوله : ذاكَ عَمْرِي فاعلمَنْ للضياع » جاء في الأصل هكذا :

عمرى فاعلمى للضياع

وعلّق عليه مصححه في الهامش قائلاً : « قوله : عمرى فاعلمى . . . إلخ كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا » . في المتن اضطراب ، في الهامش قصور ؛ فالمتن غير مستقيم الوزن ، والهامش يقول : « لم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا » ، مع أن التاج ذكر البيت الأول ، والتهذيب ذكر البيتين ، وذكر الشطر الأخير منهما هكذا :

ذاك عمري فاعلمَنْ للضياع

وقد أثبتنا ما في التهذيب ، لأنه أدنى إلى الصواب.

[عبد الله]

(٢) قوله : « وأن واوه لام لا نون » لعله يريد : وأن لامه واو .

[عبد الله]

بَنِيَّ جَمْعُ ابْنٍ مُضافاً إِلَى النَّفْسِ ، قالَ : وَهٰذا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ صِيغَةُ اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ أُبَيْنِيَّ بِوَزْنِ سُرَيْجِيٍّ ، وَهٰذِهِ التَّقْدِيراتُ عَلَى اخْتِلافِ الرِّواياتِ ؛ وَالاسْمُ الْبُنُوَّةُ . قالَ اللَّيْثُ : الْبُنُوَّةُ مَصْدَرُ الابْنِ . يُقالُ : ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّةِ .

وَيُقالُ : تَبَنَّيْتُهُ أَيْ ادَّعَيْتُ بُنُوَّتَهُ . وَتَبَنَّاهُ : اتَّخَذَهُ ابْناً . وقالَ الزَّجّاجُ : تَبَنَّى بِهِ يُرِيدُ تَبَنَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ تَبَنَّى سالِماً ، أَيِ اتَّخَذَهُ ابْناً ، وَهُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الابْنِ . وَالنِّسْبَةُ إِلَى الأَبْناءِ بَنَوِيٌّ وَأَبْناوِيٌّ نَحْوَ الأَعْرابِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى الأَعْرابِ ، وَالتَّصْغِيرُ بُنَيٌّ . قالَ الْفَرّاءُ : يا بُنَيِّ وَيا بُنَيَّ لُغَتانِ مِثْلُ يا أَبَتِ وَيا أَبَتَ ، وَتَصْغِيرُ أَبْناءٍ أُبَيْناءُ ، وَإِنْ شِئْتَ أُبَيْنُونَ عَلَى غَيْرِ مُكَبَّرِهِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالنِّسْبَةُ إِلَى ابْنٍ بَنَوِيٌّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ ابْنِيٌّ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى أَبْناءِ فارِسَ قُلْتَ بَنَوِيٌّ ؛ قالَ : وَأَمّا قَوْلُهُمْ أَبْناوِيٌّ فَإِنَّما هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبْناءِ سَعْدٍ لأَنَّهُ جُعِلَ اسْماً لِلْحَيِّ أَوْ لِلْقَبِيلَةِ ، كَما قالُوا مَدائِنِيٌّ ، جَعَلُوهُ اسْماً لِلْبَلَدِ ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى بِنْتٍ أَوْ إِلَى بُنَيّاتِ الطَّرِيقِ قُلْتَ بَنَوِيٌّ ، لأَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ عِوَضٌ مِنَ الْواوِ ، فَإِذا حَذَفْتَها فَلا بُدَّ مِنْ رَدِّ الْواوِ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ بَناتَكَ ، بِالْفَتْحِ ، وَيُجْرُونَهُ مُجْرَى التّاءِ الأَصْلِيَّةِ . وَبُنَيّاتُ الطَّرِيقِ : هِيَ الطُّرُقُ الصِّغارُ تَتَشَعَّبُ مِنَ الْجادَّةِ ، وَهِيَ التُّرَّهاتُ .

وَالأَبْناءُ : قَوْمٌ مِنْ أَبْناءِ فارِسَ . وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَبْناءُ فارِسَ قَوْمٌ مِنْ أَوْلادِهِمْ ارْتَهَنَتْهُمُ الْعَرَبُ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ارْتُهِنُوا بِالْيَمَنِ وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ اسْمُ الأَبْناءِ كَغَلَبَةِ الأَنْصارِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ فِي ذٰلِكَ أَبْناوِيٌّ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ ، كَذٰلِكَ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ عَنْهُمْ ، قالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطّابِ أَنَّ ناساً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي الإِضافَةِ إِلَيْهِ بَنَوِيٌّ ، يَرُدُّونَهُ إِلَى الْواحِدِ ، فَهٰذا عَلَى أَلّا يَكُونَ اسْماً لِلْحَيِّ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الْبُنُوَّةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَكانَ مِنَ الأَبْناءِ ، قالَ : الأَبْناءُ فِي الأَصْلِ جَمْعُ ابْنٍ . وَيُقالُ لأَوْلادِ فارِسَ الأَبْناءُ ، وَهُمُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كِسْرَى مَعَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ ، لَمّا جاءَ يَسْتَنْجِدُهُمْ عَلَى الْحَبَشَةِ ، فَنَصَرُوهُ وَمَلَكُوا الْيَمَنَ وَتَدَيَّرُوها وَتَزَوَّجُوا فِي الْعَرَبِ فَقِيلَ لأَوْلادِهِمُ الأَبْناءُ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ هٰذا الاسْمُ لأَنَّ أُمَّهاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ آبائِهِمْ .

وَلِلأَبِ وَالابْنِ وَالْبِنْتِ أَسْماءٌ كَثِيرَةٌ تُضافُ إِلَيْها ، وَعَدَّدَ الأَزْهَرِيُّ مِنْها أَشْياءَ كَثِيرَةً فَقالَ ما يُعْرَفُ بِالابْنِ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ابْنُ الطِّينِ آدَمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَابْنُ مِلاطٍ الْعَضُدُ ، وَابْنُ مُخَدِّشٍ رَأْسُ الْكَتِفِ ، وَيُقالُ إِنَّهُ النُّغْضُ أَيْضاً ، وَابْنُ النَّعامَةِ عَظْمُ السّاقِ ، وَابْنُ النَّعامَةِ عِرْقٌ فِي الرِّجْلِ ، وَابْنُ النَّعامَةِ مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ ، وَابْنُ النَّعامَةِ الْفَرَسُ الْفارِهُ ، وَابْنُ النَّعامَةِ السّاقِي الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ ، وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْعالِمِ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها وَابْنُ بُعْثُطِها وَابْنُ سُرْسُورِها وَابْنُ ثَراها وَابْنُ مَدِينَتِها وَابْنُ زَوْمَلَتِها أَيِ الْعالِمُ بِها ، وَابْنُ زَوْمَلَةَ أَيْضاً ابْنُ أَمَةٍ ، وَابْنُ نُفَيْلَةَ ابْنُ أَمَةٍ ، وَابْنُ تامُورِها الْعالِمُ بِها ، وَابْنُ الْفَأْرَةِ الدِّرْصُ ، وَابْنُ السِّنَّوْرِ الدِّرْصُ أَيْضاً ، وَابْنُ النّاقَةِ الْبابُوسُ ، قالَ : ذَكَرَهُ ابْنُ أَحْمَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَابْنُ الْخَلَّةِ ابْنُ مَخاضٍ ، وَابْنُ عِرْسٍ السُّرْعُوبُ ، وَابْنُ الْجَرادَةِ السِّرْوُ ، وَابْنُ اللَّيْلِ اللِّصُّ ، وَابْنُ الطَّرِيقِ اللِّصُّ أَيْضاً ، وَابْنُ غَبْراءَ اللِّصُّ أَيْضاً ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِي

إِنَّ بَنِي غَبْراءَ اسْمٌ لِلصَّعالِيكِ الَّذِينَ لا مالَ لَهُمْ ، سُمُّوا بَنِي غَبْراءَ لِلُزُوقِهِمْ بِغَبْراءِ الأَرْضِ ، وَهُوَ تُرابُها ، أَرادَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْفُقَراءِ وَالأَغْنِياءِ ، وَقِيلَ : بَنُو غَبْراءَ هُمُ الرُّفْقَةُ يَتَناهَدُونَ فِي السَّفَرِ ، وَابْنُ إِلاهَةَ وَأَلاهَةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ ، وَهُوَ الضِّحُّ ، وَابْنُ الْمُزْنَةِ الْهِلالُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

رَأَيْتُ ابْنَ مُزْنَتِها جانِحا

وَابْنُ الْكَرَوانِ اللَّيْلُ ، وَابْنُ الْحُبارَى النَّهارُ ، وَابْنُ تُمَّرَةَ طائِرٌ ، وَيُقالُ التُّمَّرَةُ ، وَابْنُ الأَرْضِ الْغَدِيرُ ، وَابْنُ طامِرٍ الْبُرْغُوثُ ، وَابْنُ طامِرٍ الْخَسِيسُ مِنَ النّاسِ ، وَابْنُ هَيّانَ وَابْنُ بَيّانَ وَابْنُ هَيَّ وَابْنُ بَيَّ كُلُّهُ الْخَسِيسُ مِنَ النّاسِ ، وَابْنُ النَّخْلَةِ الدَّنِيءُ(1) ، وَابْنُ الْبَحْنَةِ السَّوْطُ ، وَالْبَحْنَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَابْنُ الأَسَدِ الشَّيْعُ وَالْحَفْصُ ، وَابْنُ الْقِرْدِ الْحَوْدَلُ وَالرُّبّاحُ ، وَابْنُ الْبَراءِ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَابْنُ الْمازِنِ النَّمْلُ ، وَابْنُ الْغُرابِ الْبُجُّ ، وَابْنُ الْفَوالِي الْجانُّ ، يَعْنِي الْحَيَّةَ ، وَابْنُ الْقاوِيَةِ فَرْخُ الْحَمامِ ، وَابْنُ الْفاسِياءِ الْقَرَنْبَى ، وَابْنُ الْحَرامِ السَّلا ، وَابْنُ الْكَرْمِ الْقِطْفُ ، وَابْنُ الْمَسَرَّةِ غُصْنُ الرَّيْحانِ ، وَابْنُ جَلا السَّيِّدُ ، وَابْنُ دَأْيَةَ الْغُرابُ ، وَابْنُ أَوْبَرَ الْكَمْأَةُ ، وَابْنُ قِتْرَةَ الْحَيَّةُ ، وَابْنُ ذُكاءَ الصُّبْحُ ، وَابْنُ فَرْتَنَى وَابْنُ تُرْنَى ابْنُ الْبَغِيَّةِ ، وَابْنُ أَحْذارٍ الرَّجُلُ الْحَذِرُ ، وَابْنُ أَقْوالٍ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْكَلامِ ، وَابْنُ الْفَلاةِ الْحِرْباءُ ، وَابْنُ الطَّوْدِ الْحَجَرُ ، وَابْنُ جَمِيرٍ اللَّيْلَةُ الَّتِي لا يُرَى فِيها الْهِلالُ ، وَابْنُ آوَى سَبُعٌ ، وَابْنُ مَخاضٍ وَابْنُ لَبُونٍ مِنْ أَوْلادِ الإِبِلِ . وَيُقالُ لِلسِّقاءِ ابْنُ الأَدِيمِ ، فَإِذا كانَ أَكْبَرَ فَهُوَ ابْنُ أَدِيمَيْنِ وَابْنُ ثَلاثَةِ آدِمَةٍ .

وَرَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : يُقالُ هٰذا ابْنُكَ ، وَيُزادُ فِيهِ الْمِيمُ فَيُقالُ هٰذا ابْنُمُكَ ، فَإِذا زِيدَتِ الْمِيمُ فِيهِ أُعْرِبَ مِنْ مَكانَيْنِ فَقِيلَ هٰذا ابْنُمُكَ ، فَضُمَّتِ النُّونُ وَالْمِيمُ ، وَأُعْرِبَ بِضَمِّ النُّونِ وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَمَرَرْتُ بِابْنِمِكَ وَرَأَيْتُ ابْنَمَكَ ، تَتْبَعُ النُّونُ الْمِيمَ فِي الإِعْرابِ ، وَالأَلِفُ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ مِنْ مَكانٍ واحِدٍ فَيُعْرِبُ الْمِيمَ لأَنَّها صارَتْ آخِرَ الاسْمِ ، وَيَدَعُ النُّونَ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حالٍ فَيَقُولُ هٰذا ابْنَمُكَ ، وَمَرَرْتُ بِابْنَمِكَ ، وَرَأَيْتُ ابْنَمَكَ ، وَهٰذا ابْنَمُ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِابْنَمِ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ ابْنَمَ زَيْدٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَسّانَ :

وَلَدْنا بَنِي الْعَنْقاءِ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ
فَأَكْرِمْ بِنا خالاً وَأَكْرِمْ بِنا ابْنَما !

وَزِيادَةُ الْمِيمِ فِيهِ كَما زادُوها فِي شَدْقَمٍ وَزُرْقُمٍ وَشَجْعَمٍ لِنَوْعٍ مِنَ الْحَيّاتِ ؛ وَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَلَمْ يَحْمِ أَنْفاً عِنْدَ عِرْسٍ وَلا ابْنِمِ

(١) قوله : « وابن النخلة الدنيء » . وقوله فيما بعد « وابن الحرام السلا » كذا بالأصل .

فإنّهُ يُريدُ الابنَ ، والميمُ زائدةٌ .

ويُقالُ فيما يُعرفُ بِبناتٍ : بَناتُ الدّمِ بَناتُ أحْمرَ ، وبَناتُ المُسْنَدِ صُروفُ الدّهرِ ، وبَناتُ معًى البَعَرُ ، وبَناتُ اللّبنِ ما صَغُرَ منْها ، وبَناتُ النّقاهيَ الحُلَكَةُ تُشبّهُ بهنّ بَنانُ العَذارى ؛ قالَ ذُو الرُّمّةِ :

بَناتُ النّقا تَخفَى مِراراً وتَظهَرُ

وبَناتُ مَخْرٍ وبَناتُ بَخْرٍ سَحائِبُ يأْتِينَ قُبُلَ الصّيْفِ مُنْتَصِباتٍ ، وبَناتُ غَيْرٍ الكَذِبُ ، وبَناتُ بِئْسٍ الدّواهي ، وكَذلِكَ بَناتُ طَبَقٍ وبَناتُ بَرْحٍ وبَناتُ أَوْدَكَ وابْنَةُ الجَبَلِ الصّدَى ، وبَناتُ أَعْنَقَ النّساءُ ، ويُقالُ : خَيْلٌ نُسِبَتْ إلى فَحْلٍ يُقالُ لَهُ أَعْنَقُ ، وبَناتُ صَهّالٍ الخَيْلُ ، وبَناتُ شَحّاجٍ البِغالُ ، وبَناتُ الأَخْدَرِيِّ الأُتُنُ ، وبَناتُ نَعْشٍ مِنَ الكَواكِبِ الشّمالِيّةِ ، وبَناتُ الأَرضِ الأَنْهارُ الصِّغارُ ، وبَناتُ المُنَى اللّيْلُ ، وبَناتُ الصّدْرِ الهُمومُ ، وبَناتُ المِثالِ النّساءُ ، والمِثالُ الفِراشُ ، وبَناتُ طارِقٍ بَناتُ المُلوكِ ، وبَناتُ الدَّوْحَمِيرُ الوَحْشِ ، وهِيَ بَناتُ صَعْدَةَ أَيْضاً ، وبَناتُ عُرْجُونٍ الشّمارِيخُ ، وبَناتُ عُرْهُونٍ الفُطُرُ ، وبِنْتُ الأَرْضِ وابْنُ الأَرْضِ ضَرْبٌ مِنَ البَقْلِ ، والبَناتُ التّماثِيلُ الّتي تَلْعَبُ بِها الجَوارِي . وفي حَديثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الجَوارِي بِالبَناتِ ، أَيِ التّماثِيلِ الّتي تَلْعَبُ بِها الصّبايا . وذُكِرَ لِرُؤْبَةَ رَجُلٌ فَقالَ : كانَ إِحْدَى بَناتِ مَساجِدِ اللهِ ، كَأَنّهُ جَعَلَهُ حَصاةً مِنْ حَصَى المَسْجِدِ . وفي حَديثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنّهُ سَأَلَ رَجُلاً قَدِمَ مِنَ الثَّغْرِ فَقالَ : هَلْ شَرِبَ الجَيْشُ في البُنَيّاتِ الصِّغارِ ؟ قالَ : لا ، إِنّ القَوْمَ لَيُؤْتَوْنَ بِالإِناءِ فَيَتَداوَلُونَهُ حَتّى يَشْرَبُوهُ كُلُّهُمْ ، البُنَيّاتُ هٰهُنا : الأَقْداحُ الصِّغارُ ، وبَناتُ اللّيْلِ الهُمومُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَظَلُّ بَناتُ اللّيْلِ حَوْلِيَ عُكَّفاً
عُكُوفَ البَواكِي بَيْنَهُنّ قَتِيلُ

وقَوْلُ أُمَيّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيِّ :

فَسَبّتْ بَناتِ القَلْبِ فَهْيَ رَهائِنٌ
بِخِبائِها كالطّيْرِ في الأَقْفاصِ

إِنّما عَنَى بِبَناتِهِ طَوائِفَهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يا سَعْدُ يا ابْنَ عَمَلِي يا سَعْدُ

أَرادَ : مَنْ يَعْمَلُ عَمَلِي أَوْ مِثْلَ عَمَلِي ، قالَ : والعَرَبُ تَقُولُ الرِّفْقُ بُنَيُّ الحِلْمِ أَيْ مِثْلُهُ .

والبَنْيُ : نَقِيضُ الهَدْمِ ، بَنَى البَنّاءُ البِناءَ بَنْياً وبِناءً وبِنًى ، مَقْصُورٌ ، وبُنْياناً وبِنْيَةً وبِنايَةً وابْتَناهُ وبَنّاهُ ؛ قالَ :

وأَصْغَرَ مِنْ قَعْبِ الوَلِيدِ تَرَى بِهِ
بُيُوتاً مُبَنّاةً وأَوْدِيَةً خُضْرا

يَعْنِي العَيْنَ ؛ وقَوْلُ الأَعْوَرِ الشَّنِّيِّ في صِفَةِ بَعِيرٍ أَكْراهُ :

لَمّا رَأَيْتُ مَحْمِلَيْهِ أَنّا
مُخَدّرَيْنِ كِدْتُ أَنْ أُجَنّا
قَرّبْتُ مِثْلَ العَلَمِ المُبَنّى

شَبّهَ البَعِيرَ بِالعَلَمِ لِعِظَمِهِ وضَخْمِهِ ، وعَنَى بِالعَلَمِ القَصْرَ ، يَعْنِي أَنّهُ شَبّهَهُ بِالقَصْرِ المَبْنِيِّ المُشَيّدِ ، كَما قالَ الرّاجِزُ :

كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤَيّدِ

والبِناءُ : المَبْنِيُّ ، والجَمْعُ أَبْنِيَةٌ ، وأَبْنِياتٌ جَمْعُ الجَمْعِ ، واسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ البِناءَ في السُّفُنِ فَقالَ يَصِفُ لَوْحاً يَجْعَلُهُ أَصْحابُ المَراكِبِ في بِناءِ السُّفُنِ : وإِنّهُ أَصْلُ البِناءِ فِيما لا يَنْمِي كالحَجَرِ والطِّينِ ونَحْوِهِ .

والبَنّاءُ : مُدَبِّرُ البُنْيانِ وصانِعُهُ ، فَأَمّا قَوْلُهُمْ في المَثَلِ : أَبْناؤُها أَجْناؤُها ، فَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنّ أَبْناءً جَمْعُ بانٍ كَشاهِدٍ وأَشْهادٍ ، وكَذلِكَ أَجْناؤُها جَمْعُ جانٍ . والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَهُ ، وهُوَ البِنَى والبُنَى ؛ وأَنْشَدَ الفارِسِيُّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى
وإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا وإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

ويُرْوَى : أَحْسَنُوا البِنَى ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِنّما أَرادَ بِالبِنَى جَمْعَ بِنْيَةٍ ، وإِنْ أَرادَ البِناءَ الّذي هُوَ مَمْدُودٌ جازَ قَصْرُهُ في الشِّعْرِ ، وقَدْ تَكُونُ البِنايَةُ في الشَّرَفِ ، والفِعْلُ كالفِعْلِ ؛ قالَ يَزِيدُ ابْنُ الحَكَمِ :

والنّاسُ مُبْتَنِيانِ : مَحْـ
ـمُودُ البِنايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وقالَ لَبِيدٌ :

فَبَنَى لَنا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ
فَسَما إِلَيْهِ كَهْلُها وغُلامُها

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البِنَى الأَبْنِيَةُ مِنَ المَدَرِ أَوِ الصُّوفِ ، وكَذلِكَ البِنَى مِنَ الكَرَمِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الحُطَيْئَةِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَى

وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ بِنْيَةٌ ، وهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ ورِشاً ، كَأَنّ البِنْيَةَ الهَيْئَةُ الّتي بُنِيَ عَلَيْها ، مِثْلُ المِشْيَةِ والرِّكْبَةِ .

وبَنَى فُلانٌ بَيْتاً بِناءً وبَنًى ، مَقْصُوراً ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وابْتَنَى داراً وبَنَى بِمَعْنًى . والبُنْيانُ : الحائِطُ . الجَوْهَرِيُّ : والبُنَى ، بِالضّمِّ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ البِنَى . يُقالُ : بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنًى ، بِكَسْرِ الباءِ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ جِزْيَةٍ وجِزًى ؛ وفُلانٌ صَحِيحُ البِنْيَةِ أَيِ الفِطْرَةِ . وأَبْنَيْتُ الرّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بِناءً أَوْ ما يَبْتَنِي بِهِ دارَهُ ؛ وقَوْلُ البَوْلانِيِّ :

يَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالحَضِيضِ ويَصْـ
ـطادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ

أَيْ بُنِيَتْ ، يَعْنِي إِذا أَخْطَأَ يُورِي النّارَ .

التّهْذِيبُ : أَبْنَيْتُ فُلاناً بَيْتاً إِذا أَعْطَيْتَهُ بَيْتاً يَبْنِيهِ أَوْ جَعَلْتَهُ يَبْنِي بَيْتاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

لَوْ وَصَلَ الغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأً
كانَتْ لَهُ قُبّةٌ سَحْقَ بِجادِ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قَوْلُهُ لَوْ وَصَلَ الغَيْثُ أَيْ لَوِ اتّصَلَ الغَيْثُ لأَبْنَيْنَ امْرَأً سَحْقَ بِجادٍ بَعْدَ أَنْ كانَتْ لَهُ قُبّةٌ ، يَقُولُ : يُغِرْنَ عَلَيْهِ فَيُخَرِّبْنَهُ فَيَتّخِذُ بِناءً مِنْ سَحْقِ بِجادٍ بَعْدَ أَنْ كانَتْ لَهُ قُبّةٌ . وقالَ غَيْرُهُ يَصِفُ الخَيْلَ فَيَقُولُ : لَوْ سَمّنَها الغَيْثُ بِما يُنْبِتُ لَها لأَغَرْتَ بِها عَلَى ذَوِي القِبابِ فَأَخَذْتَ قِبابَهُمْ حَتّى تَكُونَ البُجُدُ لَهُمْ أَبْنِيَةً بَعْدَها . والبِناءُ : يَكُونُ مِنَ الخِباءِ ،

وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ .

وَالْبِناءُ : لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ ضَرْباً واحِداً مِنَ السُّكُونِ أَوِ الْحَرَكَةِ لا لِشَيْءٍ أَحْدَثَ ذٰلِكَ مِنَ الْعَوامِلِ ، وَكَأَنَّهُمْ إِنَّما سَمَّوْهُ بِناءً لأَنَّهُ لَمَّا لَـزِمَ ضَرْباً واحِداً فَلَمْ يَتَغَيَّرْ تَغَيُّرَ الإِعْرابِ ، سُمِّيَ بِناءً مِنْ حَيْثُ كانَ الْبِناءُ لازِماً مَوْضِعاً لا يَزُولُ مِنْ مَكانٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ كَـذٰلِكَ سائِرُ الآلاتِ الْمَنْقُولَةِ الْمُبْتَذَلَةِ كَالْخَيْمَةِ وَالْمِظَلَّةِ وَالْفُسْطاطِ وَالسُّرادِقِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، وَعَلَى أَنَّهُ مُذْ(١) أُوقِعَ ، عَلَى هذا الضَّرْبِ مِنَ الْمُسْتَعْمَلاتِ الْمُزالَةِ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ ، لَفْظُ الْبِناءِ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ كانَ مَسْكُوناً وَحاجِزاً وَمُظِلاًّ بِالْبِناءِ مِنَ الآجُرِّ وَالطِّينِ وَالْجِصِّ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْمَثَلِ : إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِي وَلا تُبْنِي ، أَيْ لا تُعْطِي مِنَ الثَّلَّةِ ما يُبْنَى مِنْها بَيْتٌ ، الْمَعْنَى أَنَّها لا ثَلَّةَ لَها حَتَّى تُتَّخَذَ مِنْها الأَبْنِيَةُ ، أَيْ لا تُجْعَلُ مِنْها الأَبْنِيَةُ لأَنَّ أَبْنِيَةَ الْعَرَبِ طِرافٌ وَأَخْبِيَةٌ ، فَالطِّرافُ مِنْ أَدَمٍ ، وَالْخِباءُ مِنْ صُوفٍ أَوْ أَدَمٍ وَلا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ ؛ وَقِيلَ : الْمَعْنَى أَنَّها تَخْرِقُ الْبُيُوتَ بِوَثْبِها عَلَيْها وَلا تُعِينُ عَلَى الأَبْنِيَةِ ؛ وَمِعْزَى الأَعْرابِ جُرْدٌ لا يَطُولُ شَعَرُها فَيُغْزَلَ ، وَأَمَّا مِعْزَى بِلادِ الصُّرْدِ وَأَهْلِ الرِّيفِ فَإِنَّها تَكُونُ وافِيَةَ الشُّعُورِ ، وَالأَكْرادُ يُسَوُّونَ بُيُوتَهُمْ مِنْ شَعَرِها . وَفِي حَدِيثِ الاعْتِكافِ : فَأَمَرَ بِبِنائِهِ فَقُوِّضَ ؛ الْبِناءُ واحِدُ الأَبْنِيَةِ ، وَهِيَ الْبُيُوتُ الَّتِي تَسْكُنُها الْعَرَبُ فِي الصَّحْراءِ ، فَمِنْها الطِّرافُ وَالْخِباءُ وَالْبِناءُ وَالْقُبَّةُ وَالْمِضْرَبُ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ هَدَمَ بِناءَ رَبِّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى فَهُوَ مَلْعُونٌ ، يَعْنِي مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ حَقٍّ ، لأَنَّ الْجِسْمَ بُنْيانٌ خَلَقَهُ اللهُ وَرَكَّبَهُ .

وَالْبَنِيَّةُ ، عَلَى فَعِيلَةٍ : الْكَعْبَةُ لِشَرَفِها ، إِذْ هِيَ أَشْرَفُ مَبْنِيٍّ . يُقالُ : لا وَرَبِّ هٰذِهِ الْبَنِيَّةِ ما كانَ كَـذا وَكَذا . وَفِي حَدِيثِ الْبَراءِ بْنِ مَعْرُورٍ : رَأَيْتُ أَلَّا أَجْعَلَ هٰذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ ؛ يُرِيدُ الْكَعْبَةَ ، وَكانَتْ تُدْعَى بَنِيَّةَ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، لأَنَّهُ بَناها ؛ وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هٰذِهِ الْبَنِيَّةِ . وَبَنَى الرَّجُلَ : اصْطَنَعَهُ ؛ قالَ بَعْضُ الْمُوَلَّدِينَ :

يَبْنِي الرِّجالَ وَغَيْرُهُ يَبْنِي الْقُرَى
شَتَّانَ بَيْنَ قُرًى وَبَيْنَ رِجالِ

وكَـذٰلِكَ ابْتَناهُ . وَبَنَى الطَّعامُ لَحْمَهُ يَبْنِيهِ بِناءً : أَنْبَتَهُ وَعَظُمَ مِنَ الأَكْلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَها وَاللَّتُّ
كَما بَنَى بُخْتَ الْعِراقِ الْقَتُّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

مُظـاهِرَةً شَحْماً عَتِيقاً وَعُوطَطاً
فَقَدْ بَنَيـا لَحْماً لَها مُتَبانِيا

وَرَواهُ سِيبَوَيْهِ : أَنْبَتا .

وَرَوَى شَمِرٌ : أَنَّ مُخَنَّثاً قالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ فَلا تُفْلِتَنَّ مِنْكَ بادِيَةُ بِنْتُ غَيْلانَ ، فَإِنَّها إِذا جَلَسَتْ تَبَنَّتْ ، وَإِذا تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ ، وَإِذا اضْطَجَعَتْ تَمَنَّتْ ، وَبَيْنَ رِجْلَيْها مِثْلُ الإِناءِ الْمُكْفَإِ ، يَعْنِي ضِخَمَ رَكَبِها وَنُهُودَهُ كَأَنَّهُ إِناءٌ مَكْبُوبٌ ، فَإِذا قَعَدَتْ فَرَّجَتْ رِجْلَيْها لِضِخَمِ رَكَبِها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الْمُخَنَّثِ إِذا قَعَدَتْ تَبَنَّتْ أَيْ صارَتْ كَالْمَبْناةِ مِنْ سِمَنِها وَعِظَمِها ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَنَى لَحْمَ فُلانٍ طَعامُهُ إِذا سَمَّنَهُ وَعَظَّمَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَأَنَّهُ شَبَّهَها بِالْقُبَّةِ مِنَ الأَدَمِ ، وَهِيَ الْمَبْناةُ ، لِسِمَنِها وَكَثْرَةِ لَحْمِها ؛ وَقِيلَ : شَبَّهَها بِأَنَّها إِذا ضُرِبَتْ وَطُنِّبَتْ انْفَرَجَتْ ، وَكَـذٰلِكَ هٰذِهِ إِذا قَعَدَتْ تَرَبَّعَتْ وَفَرَشَتْ رِجْلَيْها .

وَتَبَنَّى السَّنامُ : سَمِنَ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الأَعْوَرِ الشَّنِّيُّ :

مُسْتَحْمِلاً أَعْرَفَ قَدْ تَبَنَّى

وَقَوْلُ الأَخْفَشِ فِي كِتابِ الْقَوافِي : أَمَّا غُلامِي إِذا أَرَدْتَ الإِضافَةَ مَعَ غُلامٍ فِي غَيْرِ الإِضافَةِ فَلَيْسَ بِإِيطاءٍ ، لأَنَّ هٰذِهِ الْياءَ أَلْزَمَتِ الْمِيمَ الْكَسْرَةَ وَصَيَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَقَوْلُكَ لِرَجُلٍ لَيْسَ هذا الْكَسْرُ الَّذِي فِيهِ بِبِناءٍ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : الْمُعْتَبَرُ الآنَ فِي بابِ غُلامِي مَعَ غُلامٍ هُوَ ثَلاثَةُ أَشْياءَ : وَهُوَ أَنَّ « غُلامٍ » نَكِرَةٌ وَغُلامِي مَعْرِفَةٌ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ فِي لَفْظِ غُلامِي ياءً ثابِتَةً وَلَيْسَ غُلامٌ بِلا ياءٍ كَـذٰلِكَ ، وَالثَّالِثُ أَنَّ كَسْرَةَ غُلامِي بِناءٌ عِنْدَهُ كَما ذَكَرَ وَكَسْرَةَ مِيمِ مَرَرْتُ بِغُلامٍ إِعْرابٌ لا بِناءٌ ، وَإِذا جازَ رَجُلٌ مَعَ رَجُلٍ وَأَحَدُهُما مَعْرِفَةٌ وَالآخَرُ نَكِرَةٌ لَيْسَ بَيْنَهُما أَكْثَرُ مِنْ هذا ، فَما اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثَةُ أَشْياءَ مِنَ الْخِلافِ أَجْدَرُ بِالْجَوازِ ؛ قالَ : وَعَلَى أَنَّ أَبا الْحَسَنِ الأَخْفَشَ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَرَكَةَ مِيمِ غُلامِي بِناءٌ أَنَّهُ قَدِ اقْتُصِرَ بِالْمِيمِ عَلَى الْكَسْرَةِ ، وَمَنَعَتِ اخْتِلافَ الْحَرَكاتِ الَّتِي تَكُونُ مَعَ غَيْرِ الْياءِ نَحْوَ غُلامَهُ وَغُلامَكَ ، وَلا يُرِيدُ الْبِناءَ الَّذِي يُعاقِبُ الإِعْرابَ نَحْوَ حَيْثُ وَأَيْنَ وَأَمْسِ .

وَالْمِبْناةُ وَالْمَبْناةُ : كَهَيْئَةِ السِّتْرِ وَالنِّطْعِ .

وَالْمَبْناةُ وَالْمِبْناةُ أَيْضاً : الْعَيْبَةُ . وَقالَ شُرَيْحُ ابْنُ هانِئٍ : سَأَلْتُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، عَنْ صَلاةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَتْ : لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّلاةِ شَيْءٌ أَحْرَى أَنْ يُؤَخِّرَها مِنْ صَلاةِ الْعِشاءِ ، قالَتْ : وَما رَأَيْتُهُ مُتَّقِياً الأَرْضَ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنِّي أَذْكُرُ يَوْمَ مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنا لَهُ بِناءً ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ بِناءً أَيْ نِطَعاً ، وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْحَدِيثِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هكَذا جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُقالُ لَهُ الْمَبْناةُ وَالْمِبْناةُ أَيْضاً .

وَقالَ أَبُو عَدْنانَ : يُقالُ لِلْبَيْتِ هذا بِناءُ آخِرَتِهِ ؛ عَنِ الْهَوازِنِيِّ ، قالَ : الْمَبْناةُ مِنْ أَدَمٍ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ تَجْعَلُها الْمَرْأَةُ فِي كِسْرِ بَيْتِها فَتَسْكُنُ فِيها وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَها غَنَمٌ فَتَقْتَصِرُ بِها دُونَ الْغَنَمِ لِنَفْسِها وَثِيابِها ، وَلَها إِزارٌ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ مِنْ داخِلٍ يُكِنُّها مِنَ الْحَرِّ وَمِنْ واكِفِ الْمَطَرِ فَلا تُبَلَّلُ هِيَ وَثِيابُها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلنَّابِغَةِ :

عَلَى ظَهْرِ مَبْنـاةٍ جَدِيدٍ سُيُـورُها
يَطُـوفُ بِهـا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بائِعُ

---

(١) قوله : «مذ أوقع . . . لفظ البناء» فيه اضطراب في المعنى ، ونظن أن العبارة تستقيم لو كانت «قد» وكان «مذ» ، فهي أنسب للمعنى وأصح في التركيب .

[عبد الله]

قالَ: الْمَبْناةُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ. وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: الْمَبْناةُ حَصِيرٌ أَوْ نِطَعٌ يَبْسُطُهُ التّاجِرُ عَلَى بَيْعِهِ، وَكانُوا يَجْعَلُونَ الْحُصُرَ عَلَى الأَنْطاعِ يَطُوفُونَ بِها، وَإِنَّما سُمِّيَتْ مَبْناةً لأَنَّها تُتَّخَذُ مِنْ أَدَمٍ يُوصَلُ بَعْضُها بِبَعْضٍ؛ وَقالَ جَرِيرٌ:

رَجَعَتْ وُفُودُهُمُ بِتَيْمٍ بَعْدَما
خَرَزُوا الْمَبانِيَ فِي بَنِي زَدْهامِ

وَأَبْنَيْتُهُ بَيْتاً أَيْ أَعْطَيْتُهُ ما يَبْنِي بَيْتاً.

وَالْبانِيَةُ مِنَ الْقِسِيِّ: الَّتِي لَصِقَ وَتَرُها بِكَبِدِها حَتَّى كادَ يَنْقَطِعُ وَتَرُها فِي بَطْنِها مِنْ لُصُوقِهِ بِها، وَهُوَ عَيْبٌ، وَهِيَ الْباناةُ، طائِيَّةٌ. غَيْرُهُ: وَقَوْسٌ بانِيَةٌ بَنَتْ عَلَى وَتَرِها إِذا لَصِقَتْ بِهِ حَتَّى يَكادَ يَنْقَطِعُ. وَقَوْسٌ باناةٌ: فَجّاءُ، وَهِيَ الَّتِي يَنْتَحِي عَنْها الْوَتَرُ. وَرَجُلٌ باناةٌ: مُنْحَنٍ عَلَى وَتَرِهِ عِنْدَ الرَّمْيِ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

عارِضٍ زَوْراءَ مِنْ نَشَمٍ
غَيْرِ باناةٍ عَلَى وَتَرِهْ

وَأَمَّا الْبائِنَةُ فَهِيَ الَّتِي بانَتْ عَنْ وَتَرِها، وَكِلاهُما عَيْبٌ.

وَالْبَوانِي: أَضْلاعُ الزَّوْرِ. وَالْبَوانِي: قَوائِمُ النّاقَةِ. وَأَلْقَى بَوانِيَهُ: أَقامَ بِالْمَكانِ وَاطْمَأَنَّ وَثَبَتَ كَأَلْقَى عَصاهُ وَأَلْقَى أَرْواقَهُ، وَالأَرْواقُ جَمْعُ رَوْقِ الْبَيْتِ، وَهُوَ رِواقُهُ. وَالْبَوانِي: عِظامُ الصَّدْرِ؛ قالَ الْعَجّاجُ بْنُ رُؤْبَةَ:

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى شَبابِي قَدْ حَسَرْ
وَفَتَرَتْ مِنِّي الْبَوانِي وَفَتَرْ

وَفِي حَدِيثِ خالِدٍ: فَلَمَّا أَلْقَى الشّامُ بَوانِيَهُ عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي، أَيْ خَيْرَهُ وَما فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنَّعْمَةِ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالْبَوانِي فِي الأَصْلِ أَضْلاعُ الصَّدْرِ، وَقِيلَ: الأَكْتافُ وَالْقَوائِمُ، الْواحِدَةُ بانِيَةٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلْقَتِ السَّماءُ بَرْكَ بَوانِيها؛ يُرِيدُ ما فِيها مِنَ الْمَطَرِ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ أَلْقَى الشّامُ بَوانِيَهُ، قالَ: فَإِنَّ ابْنَ حبلةِ رَواهُ هٰكَذا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ(١)، بِالنُّونِ قَبْلَ الْياءِ، وَلَوْ قِيلَ بَوائِنَهُ، الْياءُ قَبْلَ النُّونِ، كانَ جائِزاً.

وَالْبَوائِنُ جَمْعُ الْبُوانِ، وَهُوَ اسْمُ كُلِّ عَمُودٍ فِي الْبَيْتِ ما خَلا وَسَطَ الْبَيْتِ الَّذِي لَهُ ثَلاثُ طَرائِقَ. وَبَنَيْتُ عَنْ جالِ الرَّكِيَّةِ: نَحَّيْتُ الرِّشاءَ عَنْهُ لِئَلّا يَقَعَ التُّرابُ عَلَى الْحافِرِ.

وَالْبانِي: الْعَرُوسُ الَّذِي يَبْنِي عَلَى أَهْلِهِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْباحُ بانِي

وَبَنَى فُلانٌ عَلَى أَهْلِهِ بِناءً، وَلا يُقالُ بِأَهْلِهِ، هذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ وَحَكَى ابْنُ جِنِّي: بَنَى فُلانٌ بِأَهْلِهِ وَابْتَنَى بِها، عَدّاهُما جَمِيعاً بِالْباءِ. وَقَدْ زَفَّها وَازْدَفَّها، قالَ: وَالْعامَّةُ تَقُولُ بَنَى بِأَهْلِهِ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَلَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ، وَكَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ أَنَّ الدّاخِلَ بِأَهْلِهِ كانَ يَضْرِبُ عَلَيْها قُبَّةً لَيْلَةَ دُخُولِهِ لِيَدْخُلَ بِها فِيها فَيُقالُ: بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ، فَقِيلَ لِكُلِّ داخِلٍ بِأَهْلِهِ بانٍ، وَقَدْ وَرَدَ بَنَى بِأَهْلِهِ فِي شِعْرِ جِرانِ الْعَوْدِ قالَ:

بَنَيْتُ بِها قَبْلَ الْمِحاقِ بِلَيْلَةٍ
فَكانَ مِحاقاً كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَقَدْ جاءَ بَنَى بِأَهْلِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَغَيْرِ الْحَدِيثِ. وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ: لا يُقالُ بَنَى بِأَهْلِهِ؛ وَعادَ فَاسْتَعْمَلَهُ فِي كِتابِهِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: كانَ أَوَّلُ ما أُنْزِلَ مِنَ الْحِجابِ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِزَيْنَبَ؛ الابْتِناءُ وَالْبِناءُ: الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ؛ وَالْمُبْتَنَى هٰهُنا يُرادُ بِهِ الابْتِناءُ فَأَقامَهُ مُقامَ الْمَصْدَرِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: يا نَبِيَّ اللهِ مَتَى تُبْنِينِي أَيْ تُدْخِلُنِي عَلَى زَوْجَتِي؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: حَقِيقَتُهُ مَتَى تَجْعَلُنِي أَبْتَنِي بِزَوْجَتِي. قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ بَرِّيّ: وَجارِيَةٌ بَناةُ اللَّحْمِ أَيْ مَبْنِيَّةُ اللَّحْمِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

سَبْتَةُ مُعْصَرٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ
بَناةُ اللَّحْمِ جَمّاءُ الْعِظامِ

وَرَأَيْتُ حاشِيَةً هُنا قالَ: بَناةُ اللَّحْمِ فِي هٰذا الْبَيْتِ بِمَعْنَى طَيِّبَةِ الرِّيحِ، أَيْ طَيِّبَةِ رائِحَةِ اللَّحْمِ؛ قالَ: وَهٰذا مِنْ أَوْهامِ الشَّيْخِ ابْنِ بَرِّيّ، رَحِمَهُ اللهُ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: مَنْ بَنَى فِي دِيارِ الْعَجَمِ يَعْمَلُ نَيْرُوزَهُمْ وَمِهْرَجانَهُمْ حُشِرَ مَعَهُمْ؛ قالَ أَبُو مُوسَى: هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ، وَالصَّوابُ تَنَأَ أَيْ أَقامَ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

• **بهأ** • بَهَأَ بِهِ يَبْهَأُ وَبَهِئَ وَبَهُؤَ بَهْأً وَبَهاءً وَبُهُوءاً: أَنِسَ بِهِ. وَأَنْشَدَ:

وَقَدْ بَهَأَتْ بِالْحاجِلاتِ إِفالُها
وَسَيْفِ كَرِيمٍ لا يَزالُ يَصُوعُها

وَبَهَأْتُ بِهِ وَبَهِئْتُ: أَنِسْتُ.

وَالْبَهاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: النّاقَةُ الَّتِي تَسْتَأْنِسُ إِلَى الْحالِبِ، وَهُوَ مِنْ بَهَأْتُ بِهِ، أَيْ أَنِسْتُ بِهِ. وَيُقالُ: ناقَةٌ بَهاءٌ، وَهذا مَهْمُوزٌ مِنْ بَهَأْتُ بِالشَّيْءِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَحْلِفُ عِنْدَ الْمَقامِ، فَقالَ: أَرَى النّاسَ قَدْ بَهَؤُوا بِهٰذا الْمَقامِ، مَعْناهُ: أَنَّهُمْ أَنِسُوا بِهِ، حَتَّى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ. وَمِنْهُ حَدِيثُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرانَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ: عَلَيْكَ بِكِتابِ اللهِ فَإِنَّ النّاسَ قَدْ بَهَؤُوا بِهِ، وَاسْتَخَفُّوا عَلَيْهِ أَحادِيثَ الرِّجالِ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: رُوِيَ بَهَوْا بِهِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَهُوَ فِي الْكَلامِ مَهْمُوزٌ.

أَبُو سَعِيدٍ: ابْتَهَأْتُ بِالشَّيْءِ: إِذا أَنِسْتَ بِهِ وَأَحْبَبْتَ قُرْبَهُ. قالَ الأَعْشَى:

وَفِي الْحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوانا وَيَبْتَهِي
وَآخَرُ قَدْ أَبْدَى الْكَآبَةَ مُغْضَبا(٢)

تَرَكَ الْهَمْزَ مِنْ يَبْتَهِي.

وَبَهَأَ الْبَيْتُ: أَخْلاهُ مِنَ الْمَتاعِ أَوْ خَرَّقَهُ كَأَبْهاهُ. وَأَمَّا الْبَهاءُ مِنَ الْحُسْنِ فَإِنَّهُ مِنْ بَهِيَ الرَّجُلُ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: ما بَهَأْتُ لَهُ وَما بَأَهْتُ لَهُ: أَيْ ما فَطِنْتُ لَهُ.

• **بهت** • بَهَتَ الرَّجُلَ يَبْهَتُهُ بَهْتاً وَبَهَتاً وَبُهْتاناً فَهُوَ بَهّاتٌ أَيْ قالَ عَلَيْهِ ما لَمْ يَفْعَلْهُ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ.

---

(١) عبارة التاج: هكذا رواه ابن جبلة بالجيم المعجمة، عن أبي عبيد. [عبد الله]

(٢) قوله: «مغضباً» كذا في النسخ وشرح القاموس، والذي في التكملة وهي أصح الكتب التي بأيدينا، مغضب.

وَبَهَتَهُ بَهْتاً : أَخَذَهُ بَغْتَةً . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

سُبِّي الْحَماةَ وَابْهَتِي عَلَيْها (١)

فَإِنَّ عَلَى مُقْحَمَةٌ ، لا يُقالُ بَهَتَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّما الْكَلامُ بَهَتَهُ ؛ وَالْبَهِيتَةُ الْبُهْتانُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ عَلَى فِي الْبَيْتِ مُقْحَمَةٌ ، أَيْ زائِدَةٌ ؛ قالَ : إِنَّما عَدَّى ابْهَتِي بِعَلَى ، لأَنَّهُ بِمَعْنَى افْتَرِي عَلَيْها . وَالْبُهْتانُ : افْتِراءٌ . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ » ، قالَ : وَمِثْلُهُ مِمَّا عُدِّيَ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَى فِعْلٍ يُقارِبُهُ بِالْمَعْنَى ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ » ، تَقْدِيرُهُ : يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِهِ ، لأَنَّ الْمُخالَفَةَ خُرُوجٌ عَنِ الطَّاعَةِ . قالَ : وَيَجِبُ عَلَى قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ تُجْعَلَ « عَنْ » فِي الآيَةِ زائِدَةً ، كَما جُعِلَ « عَلَى » فِي الْبَيْتِ زائِدَةً ، وَعَنْ وَعَلَى لَيْسَتا مِمَّا يُزادُ كَالْباءِ .

وَباهَتَهُ : اسْتَقْبَلَهُ بِأَمْرٍ يَقْذِفُهُ بِهِ ، وَهُوَ مِنْهُ بَرِيءٌ ، لا يَعْلَمُهُ فَيَبْهَتُ مِنْهُ ، وَالاسْمُ الْبُهْتانُ .

وَبَهَتُّ الرَّجُلَ أَبْهَتُهُ بَهْتاً إِذا قابَلْتَهُ بِالْكَذِبِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً » ، أَيْ مُباهِتِينَ آثِمِينَ . قالَ أَبُو إِسْحقَ : الْبُهْتانُ الْباطِلُ الَّذِي يُتَحَيَّرُ مِنْ بُطْلانِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَهْتِ التَّحَيُّرِ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ ، وَبُهْتاناً مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ حالٌ ؛ الْمَعْنَى : أَتَأْخُذُونَهُ مُباهِتِينَ وَآثِمِينَ ؟

وَبَهَتَ فُلانٌ فُلاناً إِذا كَذَبَ عَلَيْهِ ، وَبَهِتَ وَبُهِتَ إِذا تَحَيَّرَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ » ، أَيْ لا يَأْتِينَ بِوَلَدٍ عَنْ مُعارَضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَزْواجِهِنَّ ، فَيَنْسُبْنَهُ إِلَى الزَّوْجِ ، فَإِنَّ ذلِكَ بُهْتانٌ وَفِرْيَةٌ ؛ وَيُقالُ : كانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَقِطُهُ فَتَتَبَنَّاهُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ : « بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » ، قالَ : تُحَيِّرُهُمْ حِينَ تَفْجَؤُهُمْ بَغْتَةً .

(١) قوله : « وابهتي عليها » قال الصاغاني في التكملة : هو تصحيف وتحريف ، والرواية وانهتي عليها ، بالنون من النهيت ، وهو الصوت .

وَالْبَهُوتُ : الْمُباهِتُ ، وَالْجَمْعُ بُهُتٌ وَبُهُوتٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ بُهُوتاً جَمْعُ باهِتٍ ، لا جَمْعُ بَهُوتٍ ، لأَنَّ فاعِلاً مِمَّا يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، وَلَيْسَ فَعُولٌ مِمَّا يُجْمَعُ عَلَيْهِ . قالَ : فَأَمَّا ما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، مِنْ أَنَّ عُذُوباً جَمْعُ عَذُوبٍ فَغَلَطٌ ، إِنَّما هُوَ جَمْعُ عاذِبٍ ، فَأَمَّا عَذُوبٌ ، فَجَمْعُهُ عُذُبٌ .

وَالْبَهْتُ وَالْبَهِيتَةُ : الْكَذِبُ . وَفي حَدِيثِ الْغِيبَةِ : وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ ، أَيْ كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ . وَفي حَدِيثِ ابْنِ سَلاَّمٍ فِي ذِكْرِ الْيَهُودِ : أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهُتٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ بَهُوتٍ ، مِنْ بِناءِ الْمُبالَغَةِ فِي الْبَهْتِ ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، ثُمَّ يُسَكَّنُ تَخْفِيفاً .

وَالْبَهْتُ : الانْقِطاعُ وَالْحَيْرَةُ . رَأَى شَيْئاً فَبُهِتَ : يَنْظُرُ نَظَرَ الْمُتَعَجِّبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَأَنْ رَأَيْتَ هامَتِي كَالطَّسْتِ
ظَلِلْتَ تَرْمِينِي بِقَوْلٍ بُهْتِ ؟

وَقَدْ بَهُتَ وَبَهِتَ وَبُهِتَ الْخَصْمُ : اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ » ، تَأْوِيلُهُ : انْقَطَعَ وَسَكَتَ مُتَحَيِّراً عَنْها . ابْنُ جِنِّي : قَرَأَهُ ابْنُ السَّمَيْفَعِ : فَبَهَتَ الَّذِي كَفَرَ ، أَرادَ فَبَهَتَ إِبْراهِيمُ الْكافِرَ . فَالَّذِي عَلَى هذا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . قالَ : وَقَرَأَهُ ابْنُ حَيْوَةَ فَبَهُتَ ، بِضَمِّ الْهاءِ ، لُغَةٌ فِي بَهِتَ . قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَهَتَ ، بِالْفَتْحِ ، لُغَةً فِي بَهِتَ . قالَ : وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ قِراءَةَ فَبَهِتَ ، كَخَرِقَ ، وَدَهِشَ ؛ قالَ : وَبَهُتَ ، بِالضَّمِّ ، أَكْثَرُ مِنْ بَهِتَ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْنِي أَنَّ الضَّمَّةَ تَكُونُ لِلْمُبالَغَةِ ، كَقَوْلِهِمْ لَقَضُوَ الرَّجُلُ . الْجَوْهَرِيُّ : بَهِتَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، وَعَرِسَ وَبَطِرَ إِذا دَهِشَ وَتَحَيَّرَ . وَبَهُتَ ، بِالضَّمِّ ، مِثْلُهُ ، وَأَفْصَحُ مِنْهُما بُهِتَ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ » ، لأَنَّهُ يُقالُ رَجُلٌ مَبْهُوتٌ ، وَلا يُقالُ باهِتٌ ، وَلا بَهِيتٌ .

وَبَهَتَ الْفَحْلُ عَنِ النَّاقَةِ : نَحَّاهُ لِيَحْمِلَ عَلَيْها فَحْلٌ أَكْرَمُ مِنْهُ .

وَيُقالُ : يا لِلْبَهِيتَةِ ، بِكَسْرِ اللاَّمِ ، وَهُوَ اسْتِغاثَةٌ .

وَالْبَهْتُ : حِسابٌ مِنْ حِسابِ النُّجُومِ ، وَهُوَ مَسِيرُها الْمُسْتَوِي فِي يَوْمٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ما أُراهُ عَرَبِيّاً ، وَلا أَحْفَظُهُ لِغَيْرِهِ .

وَالْبَهْتُ : حَجَرٌ مَعْرُوفٌ .

• **بهتر** • الْبُهْتُرُ : الْقَصِيرُ ، وَالأُنْثَى بُهْتُرٌ وَبُهْتُرَةٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْهاءَ فِي بُهْتُرٍ بَدَلٌ مِنَ الْحاءِ فِي بُحْتُرٍ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِنِجادٍ الْخَيْبَرِيِّ :

عِضٌّ لَئِيمُ الْمُنْتَمَى وَالْعُنْصُرِ
لَيْسَ بِجِلْحابٍ وَلا هَقَوَّرِ
لكِنَّهُ الْبُهْتُرُ وَابْنُ الْبُهْتُرِ

الْعِضُّ : الرَّجُلُ الدَّاهِي الْمُنْكَرُ . وَالْجِلْحابُ : الطَّوِيلُ ، وَكَذلِكَ الْهَقَوَّرُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقَصِيرَ مِنَ الإِبِلِ ، وَجَمْعُهُ الْبَهاتِرُ وَالْبَحاتِرُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ قَوْلَ كُثَيِّرٍ :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ
إِلَيَّ وَما تَدْرِي بِذاكَ الْقَصائِرُ
عَنَيْتُ قَصِيراتِ الْحِجالِ وَلَمْ أُرِدْ
قِصارَ الْخُطَى شَرُّ النِّساءِ الْبَهاتِرُ

أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ : الْبَهاتِرُ ، بِالْهاءِ .

• **بهث** • الْبُهْثُ : الْبِشْرُ وَحُسْنُ اللِّقاءِ . وَقَدْ بَهَثَ إِلَيْهِ وَتَباهَثَ .

وَفُلانٌ لِبُهْثَةٍ أَيْ لِزِنْيَةٍ . وَالْبُهْثَةُ : ابْنُ الْبَغِيِّ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قُلْتُ لأَبِي الْمَكارِمِ : ما الأَزْيَبُ ؟ فَقالَ : الْبُهْثَةُ . قُلْتُ : وَمَا الْبُهْثَةُ ؟ قالَ : وَلَدُ الْمُعارَضَةِ ، وَهِيَ الْمُيافَعَةُ وَالْمُساعاةُ .

وَبَنُو بُهْثَةَ : بَطْنانِ : بُهْثَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَبُهْثَةُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : بُهْثَةُ ، بِالضَّمِّ ، أَبُو حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَهُوَ بُهْثَةُ ابْنُ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ ؛ قالَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْجُهَنِيُّ :

تَنادَوْا يالَ بُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنا
فَقُلْنا : أَحْسِنِي مَلأً جُهَيْنا (٢)

(٢) قوله : « تنادوا يال إلخ » قال في التكملة : الرواية فنادوا ، بالفاء ، معطوف على ما قبله وهو :

فجاءوا عارضاً برداً وجئنا
كمثل السيل نركب وازعينا

وَالْمَـلأُ الْخُلُقُ . وفى الحديثِ : أَحْسِنُوا أَملاءَكُمْ ، أَىْ أَخلاقَكُمْ . والْبُهْثَةُ . مِنَ الْبَهْثِ : وَهُوَ الْبِشْرُ وَحُسْنُ الْمَلْقَى . وَالْبُهْثَةُ : الْبقرةُ الْوَحْشِيَّةُ ، قالَ :

كَأَنَّهـا بُهْثَةٌ تَرْعَى بِأَقْرِيَةٍ
أَوْ شِقَّةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ ساهُورِ

• **بهج** • الْبَهْجَةُ : الْحُسْنُ ، يُقالُ : رَجُلٌ ذُو بَهْجَةٍ . الْبَهْجَةُ : حُسْنُ لَوْنِ الشَّىْءِ ونضارتُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ فِى النَّباتِ النَّضارَةُ ، وفِى الإِنْسانِ ضَحِكُ أَسارِيرِ الْوَجْهِ . أَوْ ظُهُورُ الْفَرَحِ الْبَتَّةَ .

بَهِجَ بَهَجاً فَهُوَ بَهِجٌ ، وَبَهُجَ ، بِالضَّمِّ ، بَهْجَةً وَبَهاجَةً وَبَهَجاناً ، فَهُوَ بَهِيجٌ ، قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

فَذٰلِكَ سُقْيا أُمِّ عَمْرٍو وَإِنَّنِى
بِما بَذَلَتْ مِنْ سَيْبِها لَبَهِيجُ

أَشارَ بِقَوْلِهِ ذٰلك إِلَى السَّحابِ الَّذِى اسْتَسْقَى لِأُمِّ عَمْرٍو ، وكانَتْ صاحِبَتَهُ الَّتِى يُشَبِّبُ بِها فِى غالِبِ الأَمْرِ .

وَرَجُلٌ بَهِجٌ أَىْ مُسْتَبْهِجٌ بِأَمْرٍ يَسُرُّهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ أَراهـا وَسْطَ أَتْرابِهـا
فِى الْحَىِّ ذِى الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ

وَامْرَأَةٌ بَهِجَةٌ : مُبْتَهِجَةٌ ، وَقَدْ بَهُجَتْ بَهْجَةً . وهِىَ مِبْهاجٌ ، وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْها الْبَهْجَةُ . وَبَهُجَ النَّباتُ فَهُوَ بَهِيجٌ : حَسُنَ . قالَ اللهُ تَعالَى : « مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ » .

وَتَباهَجَ الرَّوْضُ إِذا كَثُرَ نَوْرُهُ ، وَقالَ :

نُوَّارُهُ مُتَباهِجٌ يَتَوَهَّجُ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ » أَىْ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ مِنَ النَّباتِ حسنٍ ناضِرٍ . أَبُو زَيْدٍ : بَهِيجٌ حسَنٌ ، وَقَدْ بَهُجَ بَهاجَةً وَبَهْجَةً . وَفِى حَدِيثِ الْجَنَّةِ : فَإِذا رَأَى الْجَنَّةَ وَبَهْجَتَها أَىْ حُسْنَها وَحُسْنَ ما فِيها مِنَ النَّعِيمِ . وابْهَجَتِ الأَرْضُ : بَهُجَ نَباتُها . وَتَباهَجَ النُّوَّارُ : تَضاحَكَ . وَبَهِجَ بِالشَّىْءِ وَلَهُ ، بِالْكَسْرِ ، بَهاجَةً . وَابْتَهَجَ سُرَّ بِهِ وَفَرِحَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

كانَ الشَّبابُ رِداءً قَدْ بَهِجْتُ بِهِ
فَقَدْ تَطايَرَ مِنْهُ لِلْبِلَى خِرَقُ

وَالابْتِهاجُ : السُّرُورُ . وَبَهَجَنِى الشَّىْءُ وَأَبْهَجَنِى ، وَهِىَ بِالأَلِفِ أَعْلَى : سَرَّنِى . وَأَبْهَجَتِ الأَرْضُ : بَهُجَ نَباتُها . وَرَجُلٌ بَهِجٌ مُبْهَجٌ : مَسْرُورٌ ، قالَ النَّابِغَةُ :

أَوْ دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُهـا
بَهِجٌ مَتَى يَرَها يُهِلَّ وَيَسْجُدِ

وَامْرَأَةٌ بَهِجَةٌ ومِبْهاجٌ : غَلَبَ عَلَيْها الْحُسْنُ ، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

دَعْ ذا وَبَهِّجْ حَسَباً مُبَهَّجا
فَخْماً وَسَنِّنْ مَنْطِقاً مُزَوَّجا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَمْ أَسْمَعْ بَهِّجْ إِلاَّ هٰهُنا ، وَمَعْناهُ حَسِّنْ وَجَمِّلْ ، وَكَأَنَّ مَعْناهُ : زِدْ هٰذا الْحَسَبَ جَمالاً بِوَصْفِكَ لَهُ ، وَذِكْرِكَ إِيَّاهُ . وَسَنِّنْ : حَسِّنْ كما يُسَنُّ السَّيْفُ أَوْ غَيْرُهُ بِالْمِسَنِّ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنِّنْ سَهِّلْ . وَقَوْلُهُ مُزَوَّجاً أَىْ مَقْرُوناً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وقِيلَ : مَعْناهُ مَنْطِقاً يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فِى الْحُسْنِ ، فَكَأَنَّ حُسْنَهُ يَتَضاعَفُ لِذٰلِكَ . الأَصْمَعِىُّ : باهَجْتُ الرَّجُلَ وَباهَيْتُهُ وَبازَجْتُهُ وَبارَيْتُهُ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

• **بهد** • بَهْدَى وَذُو بَهْدَى : مَوْضِعانِ .

• **بهدر** • أَبُو عَدْنانَ قالَ : الْبَهْدَرِىُّ وَالْبُحْدُرِىُّ الْمُقَرْقَمُ الَّذِى لا يَشِبُّ .

• **بهدل** • الْبَهْدَلَةُ : الْخِفَّةُ . وَالْبَهْدَلَةُ : طائِرٌ أَخْضَرُ ، وجَمْعُهُ بَهْدَلٌ . وَالْبَهْدَلَةُ : أَصْلُ الثَّدْىِ . وَبَهْدَلَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَقِيلَ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ . وَبَهْدَلَةُ : قَبِيلَةٌ ، عَنْ ثَعْلَبٍ وَابْنِ الأَعْرابِىِّ . وَبَهْدَلَ الرَّجُلُ إِذا عَظُمَتْ ثَنْدُوَتُهُ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : إِنَّهـا ذاتُ بَهادِلَ وَبَآدِلَ ، وَهِىَ لَحَماتٌ بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوَةِ .

• **بهر** • الْبُهْرُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ . وَالْبُهْرَةُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَقِيلَ هِىَ الأَرْضُ الْواسِعَةُ بَيْنَ الأَجْبُلِ . وَبُهْرَةُ الْوادِى : سَرارَتُهُ وَخَيْرُهُ . وَبُهْرَةُ كُلِّ شَىْءٍ : وَسَطُهُ . وَبُهْرَةُ الرَّحْلِ كَزُفْرَتِهِ أَىْ وَسَطُهُ . وبُهْرَةُ اللَّيْلِ وَالْوادِى وَالْفَرَسِ : وَسَطُهُ . وَابْهارَّ النَّهارُ : وَذٰلِكَ حِينَ تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ . وَابْهارَّ اللَّيْلُ ابْهِيراراً إِذا انْتَصَفَ ، وَقِيلَ : ابْهارَّ تَراكَبَتْ ظُلْمَتُهُ ، وقِيلَ : ابْهارَّ ذَهَبَتْ عامَّتُهُ وَأَكْثَرُهُ وَبَقِىَ نَحْوٌ مِنْ ثُلُثِهِ . وَابْهارَّ عَلَيْنا اللَّيْلُ أَىْ طالَ . وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّـهُ سارَ لَيْلَةً حَتَّى ابْهارَّ اللَّيْلُ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : ابْهارَّ اللَّيْلُ يَعْنِى انْتَصَفَ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ بُهْرَةِ الشَّىْءِ وَهُوَ وَسَطُهُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : ابْهِيرارُ اللَّيْلِ طُلُوعُ نُجُومِهِ إِذا تَتامَّتْ واسْتَنارَتْ ، لِأَنَّ اللَّيْلَ إِذا أَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فَحْمَتُهُ ، وَإِذا اسْتَنارَتِ النُّجُومُ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْفَحْمَةُ . وَفِى الْحَدِيثِ : فَلَمَّا أَبْهَرَ الْقَوْمُ احْتَرَقُوا ، أَىْ صارُوا فِى بُهْرَةِ النَّهارِ وَهُوَ وَسَطُهُ .

وَتَبَهَّرَتِ السَّحابَةُ : أَضاءَتْ . قالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ وَقَدْ كَبِرَ وَكانَ فِى داخِلِ بَيْتِهِ فَمَرَّتْ سَحابَةٌ : كَيْفَ تَراها يا بُنَىَّ ؟ فقالَ : أَراها قَدْ نَكَّبَتْ وَتَبَهَّرَتْ ، نَكَّبَتْ : عَدَلَتْ .

وَالْبَهْرُ : الْغَلَبَةُ . وَبَهَرَهُ يَبْهَرُهُ بَهْراً : قَهَرَهُ وَعَلاهُ وَغَلَبَهُ . وَبَهَرَتْ فُلانَةُ النِّساءَ : غَلَبَتْهُنَّ حُسْناً . وَبَهَرَ الْقَمَرُ النُّجُومَ بُهُوراً : غَمَرَها بِضَوْئِهِ ، قالَ :

غَمَّ النُّجُومَ ضَوْءُهُ حِينَ بَهَرْ
فَغَمَرَ النَّجْمَ الَّذِى كانَ ازْدَهَرْ

وَهِىَ لَيْلَةُ الْبُهْرِ . وَالثَّلاثُ الْبُهْرُ : الَّتِى يَغْلِبُ فِيها ضَوْءُ الْقَمَرِ النُّجُومَ ، وَهِىَ اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ . يُقالُ : قَمَرٌ باهِرٌ إِذا عَلا الْكَواكِبَ ضَوْءُهُ وَغَلَبَ ضَوْءُهُ ضَوْءَها ، قال ذُو الرُّمَّةِ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ :

ما زِلْتَ فِى دَرَجاتِ الأَمْرِ مُرْتَقِياً
تَنْمِى وَتَسْمُو بِكَ الْفُرْعانُ مِنْ مُضَرا
حَتَّى بَهَرْتَ فَما تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
إِلاَّ عَلَى أَكْمَهٍ لا يَعْرِفُ الْقَمَرا

أَىْ عَلَوْتَ كُلَّ مَنْ يُفاخِرُكَ فَظَهَرْتَ عَلَيْهِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الَّذِى أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ وَقَدْ بَهَرْتَ ، وَصَوابُهُ حَتَّى بَهَرْتَ كَما أَوْرَدْناهُ ، وَقَوْلُهُ : عَلَى أَحَدٍ ، أَحَدٌ هٰهُنا بِمَعْنَى واحِدٍ ، لِأَنَّ أَحَداً الْمُسْتَعْمَلَ بَعْدَ النَّفْىِ فِى قَوْلِكَ ما أَحَدٌ فِى الدَّارِ لا يَصِحُّ اسْتِعْمالُهُ فِى الْواجِبِ . وَفِى الْحَدِيثِ : صَلاةُ الضُّحَى إِذا بَهَرَتِ الشَّمْسُ الأَرْضَ أَىْ

غلَبها نُورُها وضَوْءُها . وفي حديثِ عليٍّ : قالَ لهُ عَبْدُ خَيْرٍ : أُصَلِّي الضُّحَى إذا بَزَغَتِ الشَّمْسُ ؟ قالَ : لا ، حَتَّى تَبْهَرَ البُتَيْراءُ ، أَيْ يَسْتَبِينَ ضَوْءُها . وفي حديثِ الفِتْنَةِ . إنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعاعُ السَّيْفِ . ويُقالُ لِلَيالِي البِيضِ : بُهْرٌ ، جَمْعُ باهِرٍ . ويُقالُ : بُهَرٌ بوَزْنِ ظُلَمٍ جَمْعُ بُهْرَةٍ ، كلُّ ذٰلكَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . وبَهَرَ الرَّجُلُ : بَرَعَ ، وأَنْشَدَ البَيْتَ أَيْضاً :

حَتَّى بَهَرْتَ فما تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

وبَهْراً لَهُ أَيْ تَعْساً وغَلَبَةً ، قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

تَفَاقَدَ قَوْمِي إذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةٍ بَهْراً لَهُمْ بَعْدَها بَهْرا !

وقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

ثُمَّ قالُوا : تُحِبُّها ؟ قُلْتُ : بَهْراً !
عَدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى والتُّرابِ

وقيلَ : مَعْنَى بَهْراً في هذا البَيْتِ جَمًّا ، وقيلَ : عَجَباً . قالَ سِيبَوَيْهِ : لا فِعْلَ لِقَوْلِهِمْ بَهْراً لَهُ في حَدِّ الدُّعاءِ ، وإنَّما نُصِبَ عَلَى تَوَهُّمِ الفِعْلِ ، وهُوَ مِمَّا يَنْتَصِبُ عَلَى إضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إظْهارُهُ . وبَهَرَهُمُ اللهُ بَهْراً : كَرَبَهُمْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وبَهْراً لَهُ أَيْ عَجَباً . وأَبْهَرَ إذا جاءَ بالعَجَبِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَهْرُ الغَلَبَةُ . والبَهْرُ : المَلْءُ ، والبَهْرُ : البُعْدُ ، والبَهْرُ : المُباعَدَةُ مِنَ الخَيْرِ ، والبَهْرُ : الخَيْبَةُ ، والبَهْرُ : الفَخْرُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، قالَ أَبُو العَبَّاسِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ في وُجُوهِ البَهْرِ أَنْ يَكُونَ مَعْنًى لِما قالَ عُمَرُ وأَحْسَنُها العَجَبُ .

والبِهارُ : المُفاخَرَةُ .

شَمِرٌ : البَهْرُ التَّعْسُ ، قالَ : وهُوَ الهَلاكُ .

وأَبْهَرَ إذا اسْتَغْنَى بَعْدَ فَقْرٍ . وأَبْهَرَ : تَزَوَّجَ سَيِّدَةً ، وهِيَ البَهِيرَةُ . ويُقالُ : فُلانَةُ بَهِيرَةٌ مَهِيرَةٌ . وأَبْهَرَ إذا تَلَوَّنَ في أَخْلاقِهِ دَماثَةً مَرَّةً وخُبْثاً أُخْرَى . والعَرَبُ تَقُولُ : الأَزْواجُ ثَلاثَةٌ : زَوْجُ مَهْرٍ ، وزَوْجُ بَهْرٍ ، وزَوْجُ دَهْرٍ ؛ فأَمَّا زَوْجُ مَهْرٍ فرَجُلٌ لا شَرَفَ لَهُ ، فهُوَ يُسْنِي المَهْرَ لِيُرْغَبَ فِيهِ ، وأَمَّا زَوْجُ بَهْرٍ فالشَّرِيفُ وإنْ قَلَّ مالُهُ تَتَزَوَّجُهُ المَرْأَةُ لِتَفْخَرَ بِهِ ، وزَوْجُ دَهْرٍ كُفُؤُها ؛ وقيلَ في تَفْسِيرِهِمْ : يَبْهَرُ العُيُونَ بِحُسْنِهِ أَوْ يُعَدُّ لِنَوائِبِ الدَّهْرِ أَوْ يُؤْخَذُ مِنْهُ المَهْرُ .

والبُهْرُ : انْقِطاعُ النَّفَسِ مِنَ الإعْياءِ ، وقَدِ انْبَهَرَ وبُهِرَ فهُوَ مَبْهُورٌ وبَهِيرٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

إذا ما تَأَتَّى يُرِيدُ القِيامَ
تَهادَى كما قَدْ رَأَيْتَ البَهِيرَا

والبُهْرُ بالضَّمِّ : تَتابُعُ النَّفَسِ مِنَ الإعْياءِ ، وبالفَتْحِ المَصْدَرُ ، بَهَرَهُ الحِمْلُ يَبْهَرُهُ بَهْراً أَيْ أَوْقَعَ عَلَيْهِ البُهْرَ فانْبَهَرَ ، أَيْ تَتابَعَ نَفَسُهُ . ويُقالُ : بُهِرَ الرَّجُلُ إذا عَدا حَتَّى غَلَبَهُ البُهْرُ وهُوَ الرَّبْوُ ، فهُوَ مَبْهُورٌ وبَهِيرٌ . شَمِرٌ : بَهَرْتُ فُلاناً إذا غَلَبْتَهُ بِبَطْشٍ أَوْ لِسانٍ . وبَهَرْتُ البَعِيرَ إذا ما رَكَضْتَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مَيَّادَةَ :

أَلا يا لَقَوْمِي إذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجارِيَةٍ بَهْراً لَهُمْ بَعْدَها بَهْرَا !

ابْنُ شُمَيْلٍ : البُهْرُ تَكَلُّفُ الجُهْدِ إذا كُلِّفَ فَوْقَ ذَرْعِهِ ، يُقالُ بَهَرَهُ إذا قَطَعَ بُهْرَهُ ، إذا قَطَعَ نَفَسَهُ بِضَرْبٍ أَوْ خَنْقٍ أَوْ ما كانَ ؛ وأَنْشَدَ :

إنَّ البَخِيلَ إذا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ (١)

وفي الحَدِيثِ : وَقَعَ عَلَيْهِ البُهْرُ ، هُوَ بالضَّمِّ ما يَعْتَرِي الإنْسانَ عِنْدَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ والعَدْوِ مِنَ النَّهِيجِ وتَتابُعِ النَّفَسِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : إنَّهُ أَصابَهُ قَطْعٌ أَوْ بُهْرٌ .

وبَهَرَهُ : عالَجَهُ حَتَّى انْبَهَرَ . ويُقالُ : انْبَهَرَ فُلانٌ إذا بالَغَ في الشَّيْءِ ولَمْ يَدَعْ جُهْداً . ويُقالُ : انْبَهَرَ في الدُّعاءِ إذا تَحَوَّبَ وجَهَدَ ، وابْتَهَرَ فُلانٌ في فُلانٍ ولِفُلانٍ إذا لَمْ يَدَعْ جُهْداً مِمَّا لِفُلانٍ أَوْ عَلَيْهِ ، وكَذٰلِكَ يُقالُ ابْتَهَلَ في الدُّعاءِ ، قالَ : وهٰذا مِمَّا جُعِلَتِ اللّامُ فِيهِ راءً . وقالَ خالِدُ ابْنُ جَنْبَةَ : ابْتَهَلَ في الدُّعاءِ إذا كانَ لا يُفْرِطُ عَنْ ذٰلِكَ ولا يَثْجُو ، قالَ : لا يَثْجُو لا يَسْكُتُ عَنْهُ ، قالَ : وأَنْشَدَ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي دارِمٍ لِشَيْخٍ مِنَ الحَيِّ في قَعِيدَتِهِ :

ولا يَنامُ الضَّيْفُ مِنْ حِذارِها
وقَوْلِها الباطِلَ وابْتِهارِها

(١) تمامه كما في شرح القاموس :
وترى الكريمَ يَراحُ كالمختالِ

وقالَ : الابْتِهارُ قَوْلُ الكَذِبِ والحَلِفُ عَلَيْهِ . والابْتِهارُ : ادِّعاءُ الشَّيْءِ كَذِباً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وما بِي إنْ مَدَحْتُهُمُ ابْتِهارُ

وابْتُهِرَ فُلانٌ بِفُلانَةَ : شُهِرَ بِها .

والأَبْهَرُ : عِرْقٌ في الظَّهْرِ ، يُقالُ هُوَ الوَرِيدُ في العُنُقِ ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ عِرْقاً مُسْتَبْطِنَ الصُّلْبِ ؛ وقيلَ : الأَبْهَرانِ الأَكْحَلانِ ، وفُلانٌ شَدِيدُ الأَبْهَرِ أَيِ الظَّهْرِ . والأَبْهَرُ : عِرْقٌ إذا انْقَطَعَ ماتَ صاحِبُهُ ، وهُما أَبْهَرانِ يَخْرُجانِ مِنَ القَلْبِ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ مِنْهُما سائِرُ الشَّرايِينِ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعاوِدُنِي فهٰذا أَوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَبْهَرُ عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ في الصُّلْبِ والقَلْبُ مُتَّصِلٌ بِهِ فإذا انْقَطَعَ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ حَياةٌ ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لابْنِ مُقْبِلٍ :

ولِلْفُؤادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ
لَدْمَ الغُلامِ وَراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

الوَجِيبُ : تَحَرُّكُ القَلْبِ تَحْتَ أَبْهَرِهِ . واللَّدْمُ : الضَّرْبُ . والغَيْبُ : ما كانَ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ حِجابٌ ؛ يُرِيدُ أَنَّ لِلْفُؤادِ صَوْتاً يَسْمَعُهُ ولا يَراهُ كما يَسْمَعُ صَوْتَ الحَجَرِ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الصَّبِيُّ ولا يَراهُ ، وخَصَّ الوَلِيدَ لأَنَّ الصِّبْيانَ كَثِيراً ما يَلْعَبُونَ بِرَمْيِ الحِجارَةِ ؛ وفي شِعْرِهِ لَدْمَ الوَلِيدِ بَدَلَ لَدْمَ الغُلامِ .

ابْنُ الأَثِيرِ : الأَبْهَرُ عِرْقٌ في الظَّهْرِ ، وهُما أَبْهَرانِ ؛ وقيلَ : هُما الأَكْحَلانِ اللَّذانِ في الذِّراعَيْنِ ؛ وقيلَ : الأَبْهَرُ عِرْقٌ مَنْشَؤُهُ مِنَ الرَّأْسِ ويَمْتَدُّ إلى القَدَمِ ولَهُ شَرايِينُ تَتَّصِلُ بأَكْثَرِ الأَطْرافِ والبَدَنِ ، فالَّذِي في الرَّأْسِ مِنْهُ يُسَمَّى النَّأْمَةَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ أَيْ أَماتَهُ ، ويَمْتَدُّ إلى الحَلْقِ فيُسَمَّى فِيهِ الوَرِيدَ ، ويَمْتَدُّ إلى الصَّدْرِ فيُسَمَّى الأَبْهَرَ ، ويَمْتَدُّ إلى الظَّهْرِ فيُسَمَّى الوَتِينَ والفُؤادُ مُعَلَّقٌ بِهِ ، ويَمْتَدُّ إلى الفَخِذِ فيُسَمَّى النَّسا ، ويَمْتَدُّ إلى السّاقِ فيُسَمَّى الصّافِنَ ، والهَمْزَةُ في الأَبْهَرِ زائِدَةٌ ، قالَ : ويَجُوزُ في أَوانِ الضَّمُّ والفَتْحُ ، فالضَّمُّ لأَنَّهُ خَبَرُ المُبْتَدَإ ، والفَتْحُ عَلَى البِناءِ لإضافَتِهِ إلى مَبْنِيٍّ كَقَوْلِهِ :

عَلَى حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبا
وَقُلْتُ: أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وازِعُ؟

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: فَيَلْقَى بِالْفَضاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَراهُ.

وَالأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ: ما بَيْنَ الطَّائِفِ وَالْكُلْيَةِ. الأَصْمَعِيُّ: الأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ كَبِدُها، وَهُوَ ما بَيْنَ طَرَفَيِ الْعِلاقَةِ، ثُمَّ الْكُلْيَةُ تَلِي ذٰلِكَ، ثُمَّ الأَبْهَرُ يَلِي ذٰلِكَ، ثُمَّ الطَّائِفُ، ثُمَّ السِّيَةُ وَهُوَ ما عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْها. ابْنُ سِيدَهْ: وَالأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ ما دُونَ الطَّائِفِ، وَهُما أَبْهَرانِ، وقِيلَ: الأَبْهَرُ ظَهْرُ سِيَةِ الْقَوْسِ، وَالأَبْهَرُ الْجانِبُ الأَقْصَرُ مِنَ الرِّيشِ، وَالأَباهِرُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ ما يَلِي الْكُلَى، أَوَّلُها الْقَوادِمُ، ثُمَّ الْمَناكِبُ، ثُمَّ الْخَوافِي ثُمَّ الأَباهِرُ، ثُمَّ الْكُلَى؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ لأَرْبَعٍ رِيشاتٍ مِنْ مُقَدَّمِ الْجَناحِ الْقَوادِمُ، وَلأَرْبَعٍ تَلِيهِنَّ الْمَناكِبُ، وَلأَرْبَعٍ بَعْدَ الْمَناكِبِ الْخَوافِي، وَلأَرْبَعٍ بَعْدَ الْخَوافِي الأَباهِرُ.

وَيُقالُ: رَأَيْتُ فُلاناً بَهْرَةً أَيْ جَهْرَةً عَلانِيَةً؛ وَأَنْشَدَ:

وَكَمْ مِنْ شُجاعٍ بادَرَ الْمَوْتَ بَهْرَةً
يَمُوتُ عَلَى ظَهْرِ الْفِراشِ وَيَهْرَمُ

وَتَبَهَّرَ الإِناءُ: امْتَلأَ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

مُتَبَهِّراتٌ بِالسِّجالِ مِلاؤُها
يَخْرُجْنَ مِنْ لَجَفٍ لَها مُتَلَقَّمِ

وَالْبُهارُ: الْحِمْلُ، وقِيلَ: هُوَ ثَلاثُمِائَةِ رِطْلٍ بِالْقِبْطِيَّةِ، وقِيلَ: أَرْبَعُمِائَةِ رِطْلٍ، وقِيلَ: سِتُّمِائَةِ رِطْلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وقِيلَ: أَلْفُ رِطْلٍ، وقالَ غَيْرُهُ: الْبُهارُ، بِالضَّمِّ، شَيْءٌ يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ ثَلاثُمِائَةِ رِطْلٍ. وَرُوِيَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ أَنَّهُ قالَ: إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ، يَعْنِي طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، كانَ يُقالُ لأُمِّهِ الصَّعْبَةُ، قالَ: إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ تَرَكَ مِائَةَ بُهارٍ فِي كُلِّ بُهارٍ ثَلاثَةُ قَناطِيرِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَجَعَلَهُ وِعاءً، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بُهارٌ أَحْسَبُها كَلِمَةً غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ وَأُراها قِبْطِيَّةً. الْفَرَّاءُ: الْبُهارُ ثَلاثُمِائَةِ رِطْلٍ، وَكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ، قالَ: وَالْمُجَلَّدُ سِتُّمِائَةِ رِطْلٍ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبُهارَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ وهُوَ ما يُحْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ؛ قالَ بُرَيْقٌ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ سَحاباً ثَقِيلاً:

بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُراهُ
رِكابَ الشَّامِ يَحْمِلْنَ الْبُهارا

قالَ الْقُتَيْبِيُّ: كَيْفَ يُخَلِّفُ فِي كُلِّ ثَلاثِمِائَةِ رِطْلٍ ثَلاثَةَ قَناطِيرَ؟ وَلٰكِنِ الْبُهارُ الْحِمْلُ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ يَحْمِلْنَ الْبُهارا: يَحْمِلْنَ الأَحْمالَ مِنْ مَتاعِ الْبَيْتِ؛ قالَ: وَأَرادَ أَنَّهُ تَرَكَ مِائَةَ حِمْلٍ. قالَ: مِقْدارُ الْحِمْلِ مِنْها ثَلاثَةُ قَناطِيرَ، قالَ: وَالْقِنْطارُ مِائَةُ رِطْلٍ فَكانَ كُلُّ حِمْلٍ مِنْها ثَلاثَمِائَةِ رِطْلٍ.

وَالْبُهارُ: إِناءٌ كالإِبْرِيقِ؛ وَأَنْشَدَ:

عَلَى الْعَلْياءِ كُوبٌ أَوْ بُهارُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: لا أَعْرِفُ الْبُهارَ بِهٰذا الْمَعْنَى.

ابْنُ سِيدَهْ: وَالْبَهارُ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ مُنِيرٍ.

وَالْبَهارُ: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَهارُ الْعَرارُ الَّذِي يُقالُ لَهُ عَيْنُ الْبَقَرِ، وَهُوَ بَهارُ الْبَرِّ، وَهُوَ نَبْتٌ جَعْدٌ لَهُ فُقَّاحَةٌ صَفْراءُ يَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ يُقالُ لَهُ الْعَرارَةُ. الأَصْمَعِيُّ: الْعَرارُ بَهارُ الْبَرِّ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: الْعَرارَةُ الْحَنْوَةُ، قالَ: وَأُرَى الْبَهارَ فارِسِيَّةً. وَالْبَهارُ: الْبَياضُ فِي لَبَبِ الْفَرَسِ.

وَالْبَهارُ: الْخُطَّافُ الَّذِي يَطِيرُ، تَدْعُوهُ الْعامَّةُ عُصْفُورَ الْجَنَّةِ.

وَامْرَأَةٌ بَهِيرَةٌ: صَغِيرَةُ الْخَلْقِ ضَعِيفَةٌ. قالَ اللَّيْثُ: وَامْرَأَةٌ بَهِيرَةٌ وَهِيَ الْقَصِيرَةُ الذَّلِيلَةُ الْخِلْقَةِ، وَيُقالُ: هِيَ الضَّعِيفَةُ الْمَشْيِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهٰذا خَطَأٌ، وَالَّذِي أَرادَ اللَّيْثُ الْبُهْتُرَةُ بِمَعْنَى الْقَصِيرَةِ، وَأَمَّا الْبَهِيرَةُ مِنَ النِّساءِ فَهِيَ السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ؛ وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا ثَقُلَتْ أَرْدافُها فَإِذا مَشَتْ وَقَعَ عَلَيْها الْبُهْرُ وَالرَّبْوُ: بَهِيرَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى:

تَهادَى كَما قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرا

وَبَهَرَها بِبُهْتانٍ: قَذَفَها بِهِ. وَالابْتِهارُ: أَنْ تَرْمِيَ الْمَرْأَةَ بِنَفْسِكَ وَأَنْتَ كاذِبٌ، وقِيلَ: الابْتِهارُ أَنْ تَرْمِيَ الرَّجُلَ بِما فِيهِ، وَالابْتِيارُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِما لَيْسَ فِيهِ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ غُلامٌ ابْتَهَرَ جارِيَةً فِي شِعْرِهِ فَلَمْ يُوجَدْ أَنْبَتَ(١) فَدَرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الابْتِهارُ أَنْ يَقْذِفَها بِنَفْسِهِ فَيَقُولَ فَعَلْتُ بِها كاذِباً، فَإِنْ كانَ صادِقاً قَدْ فَعَلَ فَهُوَ الابْتِيارُ عَلَى قَلْبِ الْهاءِ ياءً؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

قَبِيحٌ بِمِثْلِي (٢) نَعْتُ الْفَتا
ةِ إِمَّا ابْتِهاراً وَإِمَّا ابْتِيارا

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَوَّامِ: الابْتِهارُ بِالذَّنْبِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَمْ يَفْعَلْ، لأَنَّهُ لَمْ يَدَّعِهِ لِنَفْسِهِ إِلَّا وَهُوَ لَوْ قَدَرَ فَعَلَ، فَهُوَ كَفاعِلِهِ بِالنِّيَّةِ، وزادَ عَلَيْهِ بِقُبْحِهِ وَهَتْكِ سِتْرِهِ وَتَبَجُّحِهِ بِذَنْبٍ لَمْ يَفْعَلْهُ.

وَبَهْراءُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ. قالَ كُراعٌ: بَهْراءُ، مَمْدُودَةٌ، قَبِيلَةٌ، وَقَدْ تُقْصَرُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: لا أَعْلَمُ أَحَداً حَكَى فِيهِ الْقَصْرَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّما الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْمَدُّ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَقَدْ عَلِمَتْ بَهْراءُ أَنَّ سُيُوفَنا
سُيُوفُ النَّصارَى لا يَلِيقُ بِها الدَّمُ

وقالَ مَعْناهُ: لا يَلِيقُ بِنا أَنْ نَقْتُلَ مُسْلِماً لأَنَّهُمْ نَصارَى مُعاهَدُونَ، وَالنَّسَبُ إِلَى بَهْراءَ بَهْراوِيٌّ، بِالْواوِ عَلَى الْقِياسِ، وَبَهْرانِيٌّ مِثْلُ بَحْرانِيٍّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، النُّونُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: حَكاهُ سِيبَوَيْهِ. قالَ ابْنُ جِنِّي: مِنْ حُذَّاقِ أَصْحابِنا مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النُّونَ فِي بَهْرانِيٍّ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ فِي النَّسَبِ، وَأَنَّ الأَصْلَ بَهْراوِيٌّ وَأَنَّ النُّونَ هُناكَ بَدَلٌ مِنْ هٰذِهِ الْواوِ، كَما أَبْدَلَتِ الْواوَ مِنَ النُّونِ فِي قَوْلِكَ: مَنْ وافِدٌ،

---

(١) قوله: «فلم يوجَدْ أنْبَتَ» في طبعة دار صادر – دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب، وفي التهذيب: «فلم يوجَدِ الثَّبَتُ»، والثَّبَتُ: الحجّة. وما في الأصل صحيح؛ يقال: أنْبَتَ الغلامُ: بَلَغ مبلغَ الرجال. [عبد الله]

(٢) قوله: «قبيح بمثلي» في الأصل وفي التاج: «قبيح لمثلي». وفي التهذيب، وفي اللسان – مادة بور – كما أثبتناه. [عبد الله]

وإنْ وَقفتَ وَقفتُ ونحوِ ذلك ، وكيفَ تصرَّفتِ الحالُ فالنُّونُ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَة ؛ قالَ : وإنَّما ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إلى هذا لأنّهُ لَمْ يَرَ النُّونَ أُبْدِلَتْ مِنَ الهَمْزَةِ في غَيْرِ هذا ، وكانَ يَحْتَجُّ في قَوْلِهِمْ إنَّ نُونَ فَعْلانَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ فَعْلاء ، فَيَقُولُ لَيْسَ غَرَضُهُمْ هُنا البَدَلَ الَّذِي هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ في ذِئْبٍ ذِيبٍ وفي جُؤْنَةٍ جُونَة ، إنَّما يُرِيدُونَ أَنَّ النُّونَ تُعاقِبُ في هذا المَوْضِعِ الهَمْزَةَ كَما تُعاقِبُ لامُ المَعْرِفَةِ التَّنْوِينَ أَيْ لا تَجْتَمِعُ مَعَهُ ، فَلَمَّا لَمْ تُجامِعْهُ قِيلَ : إنَّها بَدَلٌ مِنْه ، وَكَذلِكَ النُّونُ وَالهَمْزَة ؛ قالَ : وهذا مَذْهَبٌ لَيْسَ بِقَصْد .

• **بهرج** • مكانٌ بَهْرَجٌ : غَيْرُ حِمًى ؛ وقَدْ بَهْرَجَهُ فَتَبَهْرَج . وَالبَهْرَجُ : الشَّيْءُ المُباحُ ؛ يُقالُ : بَهْرَجَ دَمَهُ . ودِرْهَمٌ بَهْرَجٌ : رَدِيءٌ . وَالدِّرْهَمُ البَهْرَجُ : الَّذِي فِضَّتُهُ رَدِيئَة . وكُلُّ رَدِيءٍ مِنَ الدَّراهِمِ وغَيْرِها : بَهْرَجٌ ؛ قالَ : وهُوَ إعْرابُ نَبَهْرَه ، فارِسِيٌّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَهْرَجُ الدِّرْهَمُ المُبْطَلُ السِّكَّةِ ، وكُلُّ مَرْدُودٍ عِنْدَ العَرَبِ بَهْرَجٌ ونَبَهْرَجٌ .

وَالبُهْرَجُ : الباطِلُ وَالرَّدِيءُ مِنَ الشَّيْءِ ؛ قال العَجّاجُ :

وكانَ ما اهْتَضَّ الجِحافُ بَهْرَجا

أَيْ باطِلًا .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ بَهْرَجَ دَمَ ابْنِ الحارِثِ أَيْ أَبْطَلَهُ .

وفي حَدِيثِ أَبِي مِحْجَنٍ : أَمَّا إذْ بَهْرَجْتَنِي فَلا أَشْرَبُها أَبَداً ، يَعْنِي الخَمْرَ ، أَيْ أَهْدَرْتَنِي بِإسْقاطِ الحَدِّ عَنِّي .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِجِرابِ لُؤْلُؤٍ بَهْرَجٍ أَيْ رَدِيءٍ . قالَ وقالَ القُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ بِجِرابِ لُؤْلُؤٍ بُهْرِجَ أَيْ عُدِلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ المَسْلُوكِ خَوْفاً مِنَ العَشّارِ ، وَاللَّفْظَةُ مُعَرَّبَة ؛ وقِيلَ : هِيَ كَلِمَةٌ هِنْدِيَّةٌ أَصْلُها نَبَهْلَه ، وهُوَ الرَّدِيءُ ، فَنُقِلَتْ إلى الفارِسِيَّةِ فَقِيلَ نَبَهْرَه ، ثُمَّ عُرِّبَتْ بَهْرَج .

الأَزْهَرِيُّ : وبُهْرِجَ بِهِمْ إذا أُخِذَ بِهِمْ في غَيْرِ المَحَجَّة .

وَالبَهْرَجُ : التَّعْوِيجُ مِنَ الاسْتِواءِ إلى غَيْرِ الاسْتِواء .

• **بهرم** • بَهْرَمَةُ النَّوْرِ : زَهْرُهُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالبَهْرَمَةُ : عِبادَةُ أَهْلِ الهِنْد . قالَ الأَصْمَعِيُّ : الرَّنْفُ بَهْرامَجُ البَرِّ . وَالبَهْرَمُ وَالبَهْرَمانُ : العُصْفُرُ ، وقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ العُصْفُر ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ يَصِفُ ناقَةً :

كَوْماءُ مِعْطِيرٌ كَلَوْنِ البَهْرَمِ

ويُقالُ لِلْعُصْفُرِ : البَهْرَمُ وَالفَغْوُ . وبَهْرَمَ لِحْيَتَهُ : حَنَّأَها تَحْنِئَةً مُشْبَعَةً ؛ قالَ الرّاجِزُ :

أَصْبَحَ بِالحِنّاءِ قَدْ تَبَهْرَما

يَعْنِي رَأْسَهُ أَيْ شاخَ فَخَضَبَ .

وفي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْراءَ أُرْجُوانٍ وهُوَ مُحْرِمٌ ؛ قالَ : الأُرْجُوانُ هُوَ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ ، ولا يُقالُ لِغَيْرِ الحُمْرَةِ أُرْجُوانٌ . وَالبَهْرَمانُ دُونَهُ بِشَيْءٍ في الحُمْرَة ، وَالمُفَدَّمُ المُشْبَعُ حُمْرَةً ، وَالمُضَرَّجُ دُونَ المُشْبَعِ ، ثُمَّ المُوَرَّدُ بَعْدَهُ . وفي حَدِيثِ عُرْوَةَ : أَنَّهُ كَرِهَ المُفَدَّمَ لِلْمُحْرِمِ ولَمْ يَرَ بِالمُضَرَّجِ المُبَهْرَمِ بَأْساً ، وَالمُبَهْرَمُ : المُعَصْفَر .

وبَهْرامُ : اسْمُ المِرِّيخِ ؛ وإيّاهُ عَنَى القائِلُ :

أَما تَرَى النَّجْمَ قَدْ تَوَلَّى

وَهَمَّ بَهْرامُ بِالأُفُولِ ؟

وقالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ :

لَهُ كِبْرِياءُ المُشْتَرِي وسُعُودُهُ

وَسَوْرَةُ بَهْرامٍ وَظَرْفُ عُطارِدِ

• **بهرمج** • البَهْرامَجُ : الشَّجَرُ الَّذِي يُقالُ لَهُ الرَّنْفُ ، وهُوَ مِنْ أَشْجارِ الجِبال . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ في بَعْضِ النُّسَخِ : لا أَعْرِفُ ما البَهْرامَجُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البَهْرامَجُ فارِسِيٌّ ، وهُوَ الرَّنْفُ ؛ قالَ : وهُوَ ضَرْبانِ ، ضَرْبٌ مِنْهُ مُشْرَبٌ لَوْنُ شَعَرِهِ حُمْرَةً ، ومِنْهُ أَخْضَرُ هَيادِبِ النَّوْرِ ، وكِلا النَّوْعَيْنِ طَيِّبُ الرّائِحَة ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بهز** • بَهَزَهُ عَنِّي يَبْهَزُهُ بَهْزاً : دَفَعَهُ دَفْعاً عَنِيفاً وَنَحّاهُ ، وَبَهَزْتُهُ عَنِّي . وَالبَهْزُ : الضَّرْبُ وَالدَّفْعُ في الصَّدْرِ بِالرِّجْلِ وَاليَدِ أَوْ بِكِلْتا اليَدَيْنِ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِشارِبٍ فَخُفِقَ بِالنِّعالِ وَبُهِزَ بِالأَيْدِي ؛ البَهْزُ : الدَّفْعُ العَنِيفُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ البَهْزُ وَاللَّهْزُ . وبَهَزَهُ ولَهَزَهُ إذا دَفَعَهُ . وَالبَهْزُ : الضَّرْبُ بِالمِرْفَقِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرَعُ لِلأَضَزِّ

صَكِّي حِجاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي

وَرَجُلٌ مِبْهَزٌ ، مِفْعَلٌ : مِنْ ذَلِكَ (عنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

أَنا طَلِيقُ اللهِ وَابْنِ هُرْمُزِ

أَنْقَذَنِي مِنْ صاحِبٍ مُشَرَّزِ

شَكْسٍ عَلَى الأَهْلِ مِتَلٍّ مِبْهَزِ

إنْ قامَ نَحْوِي بِالعَصا لَمْ يُحْجَزِ

مِتَلٌّ : يَصْرَعُهُ ، وَرَواهُ ثَعْلَبٌ : مِثَلٌّ . يَثُلُّهُمْ : يُهْلِكُهُم . وَالمُشارَزَةُ : المُشارَّةُ بَيْنَ النّاس .

وَبَهْزُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ القُشَيْرِيُّ صَحِبَ جَدُّهُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

وبَهْزٌ : مِنْ أَسْماءِ العَرَب . وبَهْزٌ : حَيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كانَتْ أَرِبَّتَهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهُمُ

عَقْدُ الجِوارِ وَكانُوا مَعْشَراً غُدُرا

• **بهزر** • البُهْزُرَةُ : النّاقَةُ العَظِيمَةُ ، وفي المُحْكَمِ : النّاقَةُ الجَسِيمَةُ الضَّخْمَةُ الصَّفِيَّةُ ، وَكَذلِكَ هِيَ مِنَ النَّخْلِ ، وَالجَمْعُ البَهازِرُ ، وَهِيَ مِنَ النِّساءِ الطَّوِيلَة . وَالبُهْزُرَةُ : النَّخْلَةُ الَّتِي تَناوَلُها بِيَدِكَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَهازِراً لَمْ تَتَّخِذْ مَآزِرا

فَهْيَ تُسامِي حَوْلَ جِلْفٍ جازِرا

يَعْنِي بِالجِلْفِ هُنا الفُحّالَ مِنَ النَّخْلِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَهازِرُ الإِبِلُ وَالنَّخِيلُ العِظامُ المَواقِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَعْطاكَ يا بَحْرُ الَّذِي يُعْطِي النِّعَمْ

مِنْ غَيْرِ لا تَمَنُّنٍ ولا عَدَمْ

بَهازِراً لَمْ تَنْتَجِعْ مَعَ الغَنَمْ

وَلَمْ تَكُنْ مَأْوَى الْقُرادِ وَالْحَلَمْ
بَيْنَ نَواصِيهِنَّ وَالْأَرْضِ قِيَمْ

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

إِلَّا لِهِمْهِمَةِ الصَّهِيلِ وَحَنَّةِ الْكُومِ الْبَهازِرِ

• **بهس** • الْبَهْسُ : الْمُقْلُ ما دامَ رَطْبًا ، وَالشِّينُ لُغَةٌ فِيهِ .

وَالْبَهْسُ : الْجُرْأَةُ .

وَبَيْهَسٌ : مِنْ أَسْماءِ الْأَسَدِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَيْهَسٌ مِنْ صِفاتِ الْأَسَدِ ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ .

وَبُهَيْسَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ نَفْرٌ جَدُّ الطِّرِمّاحِ :

أَلَا قالَتْ بُهَيْسَةُ : ما لِنَفْرٍ
أَراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ ؟

وَيُرْوَى بُهَيْشَةُ ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ . وَفُلانٌ يَتَبَيْهَسُ وَيَتَبَهْنَسُ وَيَتَبَرْنَسُ وَيَتَفَيْجَسُ وَيَتَفَيْسَحُ إِذا كانَ يَتَبَخْتَرُ فِي مَشْيِهِ . وَبَيْهَسٌ : مِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ .

وَالْبَيْهَسِيَّةُ : صِنْفٌ مِنَ الْخَوارِجِ نُسِبُوا إِلَى بَيْهَسٍ هَيْصَمِ بْنِ جابِرٍ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ .

• **بهش** • بَهَشَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ يَبْهَشُ بَهْشًا وَبَهَشَهُ بِها : تَناوَلَهُ ، نالَتْهُ أَوْ قَصُرَتْ عَنْهُ . وَبَهَشَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَبْهَشُونَ بَهْشًا ، وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْقِتالِ . وَالْبَهْشُ : الْمُسارَعَةُ إِلَى أَخْذِ الشَّيْءِ . وَرَجُلٌ باهِشٌ وَبَهُوشٌ . وَبَهَشَ الصَّقْرُ الصَّيْدَ : تَفَلَّتُهُ عَلَيْهِ . وَبَهَشَ الرَّجُلَ كَأَنَّهُ يَتَناوَلُهُ لِيَنْصُوَه . وَقَدْ تَباهَشا إِذا تَناصَيا بِرُءُوسِهِما ، وَإِنْ تَناوَلَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ أَيْضًا ، فَقَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ . وَنَصَوْتُ الرَّجُلَ نَصْوًا إِذا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ . وَلِفُلانٍ رَأْسٌ طَوِيلٌ أَيْ شَعَرٌ طَوِيلٌ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَبّاسٍ عَنْ حَيَّةٍ قَتَلَها وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقالَ : هَلْ بَهَشَتْ إِلَيْكَ ؟ أَرادَ : هَلْ أَقْبَلَتْ إِلَيْكَ تُرِيدُكَ ؟ وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ : ما بَهَشْتُ إِلَيْهِمْ بِقَصَبَةٍ ، أَيْ ما أَقْبَلْتُ وَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِمْ أَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِقَصَبَةٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُدْلِعُ لِسانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَإِذا رَأَى حُمْرَةَ لِسانِهِ بَهَشَ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِلْإِنْسانِ إِذا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهاهُ فَتَناوَلَهُ وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ وَفَرِحَ بِهِ : بَهَشَ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ(1) التَّمِيمِيُّ :

سَبَقْتَ الرِّجالَ الْباهِشِينَ إِلَى النَّدَى
فَعالًا وَمَجْدًا ، وَالْفَعالُ سِباقُ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَهْشُ الْإِسْراعُ إِلَى الْمَعْرُوفِ بِالْفَرَحِ . وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : وَإِنَّ أَزْواجَهُ لَيَبْتَهِشْنَ عِنْدَ ذٰلِكَ ابْتِهاشًا . وَبَهَشْتُ إِلَى الرَّجُلِ وَبَهَشَ إِلَيَّ : تَهَيَّأْتُ لِلْبُكاءِ وَتَهَيَّأَ لَهُ . وَبَهَشَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ باهِشٌ وَبَهِشٌ : حَنَّ . وَبَهَشَ بِهِ : فَرِحَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . اللَّيْثُ : رَجُلٌ بَهْشٌ بَشٌّ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَبَهَشْتُ إِلَى فُلانٍ بِمَعْنَى حَنَنْتُ إِلَيْهِ . وَبَهَشَ إِلَيْهِ يَبْهَشُ بَهْشًا إِذا ارْتاحَ لَهُ وَخَفَّ إِلَيْهِ . وَيُقالُ : بَهَشُوا وَبَحَشُوا أَيِ اجْتَمَعُوا ؛ قالَ : وَلا أَعْرِفُ بَحَشَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ .

وَالْبَهْشُ : رَدِيءُ الْمُقْلِ ، وَقِيلَ : ما قَدْ أُكِلَ قِرْفُهُ ، وَقِيلَ : الْبَهْشُ الرَّطْبُ مِنَ الْمُقْلِ ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ خَشْلٌ ، وَالسِّينُ فِيهِ لُغَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَمِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ أَنْتَ ؟ يَعْنِي أَمِنْ أَهْلِ الْحِجازِ أَنْتَ ، لِأَنَّ الْبَهْشَ هُناكَ يَكُونُ ، وَهُوَ رَطْبُ الْمُقْلِ ، وَيابِسُهُ الْخَشْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ أَبا مُوسَى يَقْرَأُ حَرْفًا بِلُغَتِهِ قالَ : إِنَّ أَبا مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحِجازِ لِأَنَّ الْمُقْلَ إِنَّما يَنْبُتُ بِالْحِجازِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَيْ لَمْ يَكُنْ حِجازِيًّا ، وَأَرادَ مِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ أَيْ مِنْ أَهْلِ الْبِلادِ الَّتِي يَكُونُ بِها الْبَهْشُ . أَبُو زَيْدٍ : الْخَشْلُ الْمُقْلُ الْيابِسُ ، وَالْبَهْشُ رَطْبُهُ ، وَالْمُلْجُ نَواهُ ، وَالْحَتِيُّ سَوِيقُهُ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْبَهْشُ رَدِيءُ الْمُقْلِ ، وَيُقالُ : ما قَدْ أُكِلَ قِرْفُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَما يَحْتَنِي الْبَهْشَ الدَّقِيقَ الثَّعالِبُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْقَوْلُ ما قالَ أَبُو زَيْدٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : لَمّا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَذَ شَيْئًا مِنْ بَهْشٍ فَتَزَوَّدَهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ .

وَبُهَيْشَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ نَفْرٌ جَدُّ الطِّرِمّاحِ :

أَلَا قالَتْ بُهَيْشَةُ : ما لِنَفْرٍ
أَراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ ؟

وَيُرْوَى بُهَيْسَةُ . وَيُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا كانُوا سُودَ الْوُجُوهِ قِباحًا : وُجُوهُ الْبَهْشِ . وَفِي حَدِيثِ الْعُرَنِيِّينَ : اجْتَوَيْنا الْمَدِينَةَ وَانْبَهَشَتْ لُحُومُنا ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

• **بهصل** • الْبَهْصَلَةُ وَالْبُهْصُلَةُ مِنَ النِّساءِ : الشَّدِيدَةُ الْبَياضِ ، وَقِيلَ هِيَ الْقَصِيرَةُ ؛ قالَ مَنْظُورٌ الْأَسَدِيُّ :

قَدِ انْتَشَمَتْ عَلَيَّ بِقَوْلِ سُوءٍ
بُهَيْصِلَةٌ لَها وَجْهٌ دَمِيمُ
حَلِيلَةُ فاحِشٍ وانٍ لَئِيمٍ
مُزَوْزَكَةٌ لَها حَسَبٌ لَئِيمُ

الِانْتِشامُ : الِانْفِجارُ بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ . انْتَشَمَتْ : انْفَجَرَتْ بِالْقَبِيحِ . وَرَجُلٌ بُهْصُلٌ : أَبْيَضُ جَسِيمٌ . وَالْبَهْصَلُ : الصَّخّابَةُ الْجَرِيئَةُ . وَالْبُهْصُلُ ، بِالضَّمِّ : الْجَسِيمُ ، وَالصّادُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ . وَبَهْصَلَهُ الدَّهْرُ مِنْ مالِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَكَذٰلِكَ بَهْصَلَ الْقَوْمَ مِنْ أَمْوالِهِمْ . وَحِمارٌ بُهْصُلٌ : غَلِيظٌ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : إِذا جاءَ الرَّجُلُ عُرْيانًا فَهُوَ الْبَهْصَلُ وَالصَّيْكَلُ .

• **بهض** • الْبَهْضُ : ما شَقَّ عَلَيْكَ (عَنْ كُراعٍ) ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ الْبَتَّةَ . التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو تُرابٍ سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ أَشْجَعَ يَقُولُ : بَهَضَنِي هٰذا الْأَمْرُ وَبَهَظَنِي ، قالَ : وَلَمْ يُتابِعْهُ عَلَى ذٰلِكَ أَحَدٌ .

(1) قوله : « المغيرة بن حَبْناء » في الأصل ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « جبنا » ، والصواب ما أثبتناه عن التاج والتهذيب والأعلام ؛ وهو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي ، شاعر إسلامي . وحبناء لقب غلب على أبيه لحبنه ، واسمه حُبَيْن .
[عبد الله]

* بهط * البَهَطُ : كلمةٌ سِنْدِيَّةٌ وهِيَ الأَرُزُّ يُطْبَخُ بِاللَّبَنِ وَالسَّمْنِ خاصَّةً بِلا ماءٍ ، وَاسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ بالْهاءِ فَقالَتْ بَهطَّةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّها ذَهَبَتْ بِذٰلِكَ إِلَى الطَّائِفَةِ مِنْهُ ، كَما قالُوا لَبَنَةٌ وَعَسَلَةٌ ، وَقِيلَ : الْبَهَطَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ أَرُزٌّ وَماءٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَبِالْفارِسِيَّةِ بتا ، ويُنْشِدُ :

تَفَقَّأَتْ شَحْماً كَما الإِوَزُّ
مِنْ أَكْلِها الْبَهَطَّ بِالأَرُزِّ

وَأَنْشَدَهُ الأَزْهَرِيُّ :

مِنْ أَكْلِها الأَرُزَّ بِالْبُهَطِّ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الْهِنْدِيِّ :

فَأَمَّا الْبَهَطُّ وحِيتانُكُمْ
فَما زِلْتُ مِنْها كَثِيرَ السَّقَمْ

قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ الأَشْجَعِيَّ يَقُولُ بَهَظَنِي هذا الأَمْرُ وَبَهَطَنِي بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْها بِالطَّاءِ لِغَيْرِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* بهظ * بَهَظَنِي الأَمْرُ وَالْحِمْلُ يَبْهَظُنِي بَهْظاً : أَثْقَلَنِي وَعَجَزْتُ عَنْهُ وَبَلَغَ مِنِّي مَشَقَّةً ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : ثَقُلَ عَلَيَّ وَبَلَغَ مِنِّي مَشَقَّتَه . وَكُلُّ شَيْءٍ أَثْقَلَكَ فَقَدْ بَهَظَكَ ، وَهُوَ مَبْهُوظٌ . وَأَمْرٌ باهِظٌ أَيْ شاقٌّ . قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ أَشْجَعَ يَقُولُ : بَهَضَنِي الأَمْرُ وَبَهَظَنِي ، قالَ : وَلَمْ يُتابِعْهُ أَحَدٌ عَلَى ذٰلِكَ . وَيُقالُ : أَبْهَظَ حَوْضَهُ مَلَأَهُ . وَالْقِرْنُ الْمَبْهُوظُ : الْمَغْلُوبُ . وَبَهَظَ راحِلَتَهُ يَبْهَظُها بَهْظاً : أَوْقَرَها وَحَمَلَ عَلَيْها فَأَتْعَبَها . وَكُلُّ مَنْ كُلِّفَ ما لا يُطِيقُهُ أَوْ لا يَجِدُهُ ، فَهُوَ مَبْهُوظٌ . وَبَهَظَ الرَّجُلَ : أَخَذَ بِفُقْمِهِ أَيْ بِذَقَنِهِ وَلِحْيَتِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : بَهَظْتُهُ أَخَذْتُ بِفُقْمِهِ وَبِفُغْمِهِ . قالَ شَمِرٌ : أَراد بِفُقْمِه فَمَهُ . وبِفُغْمِه أَنْفَهُ . وَالْفُقْمانِ هُما اللَّحْيانِ . وَأَخَذَ بِفَغْوِهِ أَيْ بِفَمِهِ . وَرَجُلٌ أَفْغَى وَامْرَأَةٌ فَغْواءُ إِذا كانَ فِي فَمِهِ مَيْلٌ .

* بهق * الْبَهَقُ : بَياضٌ دُونَ الْبَرَصِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

فِيهِ خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وبَلَقْ
كَأَنَّها فِي الْجِسْمِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ(١)

الْبَهَقُ : بَياضٌ يَعْتَرِي الْجَسَدَ بِخِلافِ لَوْنِهِ لَيْسَ مِنَ الْبَرَصِ . وَبَيْهَقُ : مَوْضِعٌ .

* بهكث * الْبَهْكَثَةُ : السُّرْعَةُ فِيما أُخِذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ .

* بهكل * امْرَأَةٌ بَهْكَلَةٌ وَبَهْكَنَةٌ : غَضَّةٌ ، وَهِيَ ذاتُ شَبابٍ بَهْكَنٍ أَيْ غَضٍّ . قالَ : وَرُبَّما قالُوا بَهْكَل ، قالَ الشَّاعِرُ :

وَكَفَلٍ مِثْلِ الْكَثِيبِ الأَهْيَلِ
رُعْبُوبَةٍ ذاتِ شَبابٍ بَهْكَلِ

* بهكن * امْرَأَةٌ بَهْكَنَةٌ وَبُهاكِنَةٌ : تارَّةٌ غَضَّةٌ . وَهِيَ ذاتُ شَبابٍ بَهْكَنٍ أَيْ غَضٍّ ، وَرُبَّما قالُوا بَهْكَل ، قالَ السَّلُولِيُّ :

بُهاكِنَةٌ غَضَّةٌ بَضَّةٌ
بَرُودُ الثَّنايا خِلافَ الْكَرَى

التَّهْذِيبُ : جارِيَةٌ بَهْكَنَةٌ تارَّةٌ غَرِيضَةٌ ، وَهُنَّ الْبَهْكَناتُ وَالْبَهاكِنُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَهْكَنَةُ الْجارِيَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ الْمَلِيحَةُ الْحُلْوَةُ .

* بهل * التَّبَهُّلُ : الْعَناءُ بِالطَّلَبِ . وَأَبْهَلَ الرَّجُلَ : تَرَكَهُ . وَيُقالُ : بَهَلْتُهُ وَأَبْهَلْتُهُ إِذا خَلَّيْتَهُ وَإِرادَتَهُ وَأَبْهَلَ النَّاقَةَ : أَهْمَلَها . الأَزْهَرِيُّ : عَبْهَلَ الإِبِلَ أَيْ أَهْمَلَها مِثْلُ أَبْهَلَها ، وَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَناقَةٌ باهِلٌ بَيِّنَةُ الْبَهَلِ : لا صِرارَ عَلَيْها ، وَقِيلَ : لا خِطامَ عَلَيْها ، وَقِيلَ : لا سِمَةَ عَلَيْها ، وَالْجَمْعُ بُهَّلٌ وَبُهْلٌ . وَقَدْ أَبْهَلْتُها أَيْ تَرَكْتُها باهِلاً ، وَهِيَ مُبْهَلَةٌ وَمُباهِلُ لِلْجَمْعِ (٢) . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الْبُهَّلُ واحِدُها باهِلٌ وَباهِلَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مُهْمَلَةً بِغَيْرِ راعٍ ، يُرِيدُ أَنَّها سَرَحَتْ لِلْمَرْعَى بِغَيْرِ راعٍ ، قالَ : وَشاهِدُ أَبْهَلَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدْ غاثَ رَبُّكَ هٰذا الْخَلْقَ كُلَّهُمُ
بِعامِ خِصْبٍ فَعاشَ الْمالُ وَالنَّعَمُ
وَأَبْهَلُوا سَرْحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْدِيَةٍ
وَلا دِيارٍ وَماتَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ

وَقالَ آخَرُ :

قَدْ رَجَعَ الْمُلْكُ لِمُسْتَقَرِّهِ
وَعادَ حُلْوُ الْعَيْشِ بَعْدَ مُرِّهِ
وَأَبْهَلَ الْحالِبُ بَعْدَ صَرِّهِ

وَناقَةٌ باهِلٌ : مُسَيَّبَةٌ . وَأَبْهَلَ الرَّاعِي إِبِلَهُ إِذا تَرَكَها ، وَأَبْهَلَها : تَرَكَها مِنَ الْحَلْبِ . وَالْباهِلُ : الإِبِلُ الَّتِي لا صِرارَ عَلَيْها ، وَهِيَ الْمُبْهَلَةُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْبُهَّلِ مِثْلَهُ : واحِدُها باهِلٌ . وَأَبْهَلَ الْوالِي رَعِيَّتَهُ وَاسْتَبْهَلَها إِذا أَهْمَلَها ؛ وَمِنْهُ قِيلَ فِي بَنِي شَيْبانَ : اسْتَبْهَلَتْها السَّواحِلُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ فِي ذٰلِكَ :

وَشَيْبانُ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْها السَّواحِلُ

أَيْ أَهْمَلَها مُلُوكُ الْحِيرَةِ لِأَنَّهُمْ كانُوا نازِلِينَ بِشَطِّ الْبَحْرِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : عَلَى ساحِلِ الْفُراتِ لا يَصِلُ إِلَيْهِمُ السُّلْطانُ يَفْعَلُونَ ما شاءُوا ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ فِي إِبِلٍ أُبْهِلَتْ :

إِذا اسْتُبْهِلَتْ أَوْ فَضَّها الْعَبْدُ حَلَّقَتْ
بِسَرْبِكَ يَوْمَ الْوِرْدِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ

يَقُولُ إِذا أُبْهِلَتْ هٰذِهِ الإِبِلُ وَلَمْ تُصَرَّ أَنْفَدَتِ الْجِيرانُ أَلْبانَها ، فَإِذا أَرادَتِ الشُّرْبَ لَمْ يَكُنْ فِي أَخْلافِها مِنَ اللَّبَنِ ما تَشْتَرِي بِهِ ماءً لِشُرْبِها .

وَبَهِلَتِ النَّاقَةُ تَبْهَلُ بَهَلاً : حُلَّ صِرارُها وَتُرِكَ وَلَدُها يَرْضَعُها ؛ وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

غَدَتْ مِنْ هِلالٍ ذاتَ بَعْلٍ سَمِينَةً
وَآبَتْ بِثَدْيَيْ باهِلِ الزَّوْجِ أَيِّمِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ باهِلِ الزَّوْجِ باهِلَ الثَّدْيِ لا يَحْتاجُ إِلَى صِرارٍ ، وَهُوَ مُسْتَعارٌ مِنَ النَّاقَةِ الْباهِلِ الَّتِي لا صِرارَ عَلَيْها ، وَإِذا لَمْ يَكُنْ لَها زَوْجٌ لَمْ يَكُنْ لَها لَبَنٌ ؛ يَقُولُ : لَمَّا قُتِلَ زَوْجُها فَبَقِيَتْ أَيِّماً لَيْسَ لَها وَلَدٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : التَّفْسِيرُ لِابْنِ الأَعْرابِيِّ .

---

(١) قوله : « فيه خطوط » الذي في مادة ولع : فيها .

(٢) قوله : « ومُباهل للجمع » كذا وقع في الأصل ميم مُباهل مضموماً ، وكذا في القاموس وليس فيه لفظ الجمع .

في الصحاح : مَباهل ، بفتح الميم ، ونراه الصواب .

[عبد الله]

قالَ أَبو عُبَيْدٍ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ أَرادَ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَقالَتْ : أَتُطَلِّقُنِي وَقَدْ أَطْعَمْتُكَ مَأْدُومِي (١) ، وَأَتَيْتُكَ باهِلًا غَيْرَ ذاتِ صِرارٍ ؟ قالَ : جَعَلَتْ هٰذا مَثَلًا لِمالِها وَأَنَّها أَباحَتْ لَهُ مالَها ، وَكَذٰلِكَ النَّاقَةُ لا عِرانَ عَلَيْها ، وَكَذٰلِكَ الَّتِي لا سِمَةَ عَلَيْها . وَاسْتَبْهَلَ فُلانٌ النَّاقَةَ إِذا احْتَلَبَها بِلا صِرارٍ ؛ وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فَاسْتَبْهَلَ الْحَرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّرِدٍ
حَتَّى يَظَلَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مَرْهُونا

أَرادَ بِالْحَرَّانِ الرُّمْحَ ، وَالْباهِلُ الْمُتَرَدِّدُ بِلا عَمَلٍ ، وَهُوَ أَيْضاً الرَّاعِي بِلا عَصاً . وَامْرَأَةٌ باهِلَةٌ : لا زَوْجَ لَها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْباهِلُ الَّذِي لا سِلاحَ مَعَهُ .

وَالْبَهْلُ : اللَّعْنُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الصِّبْغاءِ قالَ : الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ أَيِ الَّذِي لَعَنَهُ وَدَعا عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْمُهُ بُرَيْقٌ . وَبَهَلَهُ اللهُ بَهْلًا : لَعَنَهُ . وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ وَبُهْلَتُهُ أَيْ لَعْنَتُهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئاً فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتابَ اللهِ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ أَيْ لَعْنَةُ اللهِ ، وَتُضَمُّ باؤُها وَتُفْتَحُ .

وَباهَلَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَتَباهَلُوا وَابْتَهَلُوا : تَلاعَنُوا . وَالْمُباهَلَةُ : الْمُلاعَنَةُ . يُقالُ : باهَلْتُ فُلاناً أَيْ لاعَنْتُهُ ، وَمَعْنَى الْمُباهَلَةِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْقَوْمُ إِذا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَيَقُولُوا : لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِ مِنَّا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَنْ شاءَ باهَلْتُهُ أَنَّ الْحَقَّ مَعِي .

وَابْتَهَلَ فِي الدُّعاءِ إِذا اجْتَهَدَ . وَمُبْتَهِلًا أَيْ مُجْتَهِداً فِي الدُّعاءِ .

وَالابْتِهالُ : التَّضَرُّعُ . وَالابْتِهالُ : الاجْتِهادُ فِي الدُّعاءِ وَإِخْلاصُهُ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ » ، أَيْ يُخْلِصْ وَيَجْتَهِدْ كُلٌّ مِنَّا فِي الدُّعاءِ وَاللَّعْنِ عَلَى الْكاذِبِ مِنَّا . قالَ أَبو بَكْرٍ : قالَ قَوْمٌ الْمُبْتَهِلُ مَعْناهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ الْمُسَبِّحُ الذَّاكِرُ لِلّٰهِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ نابِغَةِ شَيْبانَ :

أَقْطَعُ اللَّيْلَ آهَةً وَانْتِحاباً
وَابْتِهالاً لِلّٰهِ أَيَّ ابْتِهالِ

قالَ : وَقالَ قَوْمٌ الْمُبْتَهِلُ الدَّاعِي ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ « ثُمَّ نَبْتَهِلْ » : ثُمَّ نَلْتَعِنْ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنا ثَعْلَبٌ لابْنِ الأَعْرابِيِّ :

لا يَتَأَرَّوْنَ فِي الْمَضِيقِ وَإِنْ
نادَى مُنادٍ كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا
لا بُدَّ فِي كَرَّةِ الْفَوارِسِ أَنْ
يُتْرَكَ فِي مَعْرَكٍ لَهُمْ بَطَلُ
مُنْعَفِرُ الْوَجْهِ فِيهِ جائِفَةٌ
كَما أَكَبَّ الصَّلاةَ مُبْتَهِلُ

أَرادَ كَما أَكَبَّ فِي الصَّلاةِ مُسَبِّحٌ . وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : وَالابْتِهالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعاً ، وَأَصْلُهُ التَّضَرُّعُ وَالْمُبالَغَةُ فِي السُّؤالِ .

وَالْبَهْلُ : الْمالُ الْقَلِيلُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : وَالْبَهْلُ مِنَ الْماءِ الْقَلِيلُ ، قالَ :

وَأَعْطاكَ بَهْلًا مِنْهُما فَرَضِيتَهُ
وَذُو اللُّبِّ لِلْبَهْلِ الْحَقِيرِ عَيُوفُ

وَالْبَهْلُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْحَقِيرُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

كَلْبٌ عَلَى الزَّادِ يُبْدِي الْبَهْلَ مَصْدَقُهُ
لَعْوٌ يُعادِيكَ فِي شَدٍّ وَتَبْسِيلِ

وَامْرَأَةٌ بَهِيلَةٌ : لُغَةٌ فِي بَهِيرَةٍ . وَبَهْلًا : كَقَوْلِكَ مَهْلًا ، وَحَكاهُ يَعْقُوبُ فِي الْبَدَلِ قالَ : قالَ أَبُو عَمْرٍو بَهْلًا مِنْ قَوْلِكَ مَهْلًا وَبَهْلًا إِتْباعٌ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : الْعَرَبُ تَقُولُ مَهْلًا وَبَهْلًا ؛ قالَ أَبُو جُهَيْمَةَ الذُّهْلِيُّ :

فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا وَبَهْلًا ! فَلَمْ يُتِبْ
بِقَوْلٍ وَأَضْحَى الْغُسُّ مُحْتَمِلًا ضِغْنا (٢)

وَبَهْلٌ : اسْمٌ لِلشَّدِيدَةِ (٣) كَكَحْلٍ .

وَباهِلَةُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ هَمْدانَ ، كانَتْ تَحْتَ مَعْنِ بْنِ أَعْصُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ ، فَنُسِبَ وَلَدُهُ إِلَيْها ؛ وَقَوْلُهُمْ باهِلَةُ بْنُ أَعْصُرَ إِنَّما هُوَ كَقَوْلِهِمْ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ ، فَالتَّذْكِيرُ لِلْحَيِّ وَالتَّأْنِيثُ لِلْقَبِيلَةِ ، سَواءٌ كانَ الاسْمُ فِي الأَصْلِ لِرَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ .

وَمُبْهِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفانَ ؛ قالَ مُزَرِّدٌ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أُوارَةٍ
أَحَلَّتْكَ عَبْدَ اللهِ أَكْنافُ مُبْهِلِ

وَالأَبْهَلُ : حَمْلُ شَجَرَةٍ وَهِيَ الْعَرْعَرُ ؛ وَقِيلَ : الأَبْهَلُ ثَمَرُ الْعَرْعَرِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ . الأَزْهَرِيُّ : الأَبْهَلُ شَجَرَةٌ يُقالُ لَها الأَيْرُسُ ، وَلَيْسَ الأَبْهَلُ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ .

وَالْبُهْلُولُ مِنَ الرِّجالِ : الضَّحَّاكُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِطُفَيْلٍ الْغَنَوِيِّ :

وَغارَةٍ كَحَرِيقِ النَّارِ زَعْزَعَها
مِخْراقُ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ

وَالْبُهْلُولُ : الْعَزِيزُ الْجامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . وَالْبُهْلُولُ : الْحَيِيُّ الْكَرِيمُ ، وَيُقالُ : امْرَأَةٌ بُهْلُولٌ . الأَحْمَرُ : هُوَ الضَّلالُ بْنُ بُهْلُلَ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، بِالْباءِ كَأَنَّهُ الْمُبْهَلُ الْمُهْمَلُ مِثْلُ ابْنِ ثُهْلُلَ ، مَعْناهُ الْباطِلُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الإِبْهالِ وَهُوَ الإِهْمالُ . غَيْرُهُ : يُقالُ لِلَّذِي لا يُعْرَفُ : بَهْلُ بْنُ بُهْلانَ ، وَلَمَّا قَتَلَ الْمُنْتَشِرُ بْنُ وَهْبٍ الْباهِلِيُّ مُرَّةَ بْنَ عاهانَ قالَتْ نائِحَتُهُ :

يا عَيْنُ جُودِي لِمُرَّةَ بْنِ عاهانا
لَوْ كانَ قاتِلُهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ كانا
لَوْ كانَ قاتِلُهُ يَوْماً ذَوِي حَسَبٍ
لٰكِنَّ قاتِلَهُ بُهْلُ بْنُ بُهْلانا

• **بهلص** • أَبُو عَمْرٍو : التَّبَهْلُصُ خُرُوجُ الرَّجُلِ مِنْ ثِيابِهِ . تَقُولُ : تَبَهْلَصَ وَتَبَلْهَصَ مِنْ ثِيابِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ :

لَقِيتُ أَبا لَيْلَى فَلَمَّا أَخَذْتُهُ
تَبَهْلَصَ مِنْ أَثْوابِهِ ثُمَّ جَبَّبا

يُقالُ : جَبَّبَ إِذا هَرَبَ .

(١) قوله : « وقد أطعمتك مأدومى » زاد فى شرح القاموس : « وأبثثتك مكتومى » .

(٢) قوله : « الغس » هو بضم المعجمة : الضعيف اللئيم ، والفسل من الرجال . وأورده شارح القاموس بلفظ : النفس ، بالنون والفاء .

(٣) قوله : « اسم للشديدة » أى للسنة الشديدة كما فى القاموس .

• بهلق • الْبَهْلَقُ : الزَّرِيُّ الخُلُقِ . وَالْبَهْلَقُ وَالْبِهْلِقُ : الكَثِيرَةُ الكَلامِ الَّتِي لَيْسَ لَها صَيُّورٌ . وَالْبِهْلِقُ ، بِكَسْرِ الباءِ وَاللَّامِ : المَرْأَةُ الحَمْراءُ الشَّدِيدَةُ الحُمْرَةِ ، وقِيلَ : هِيَ المَرْأَةُ الضَّجُورُ الشَّدِيدَةُ الحُمْرَةِ . وَالْبِهْلِقُ : الصَّخِبُ . وَالْبَهْلَقُ : الدَّاهِيَةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى تَرَى الأَعْداءَ مِنِّي بَهْلَقَا
أَنْكَرَ مِمَّا عِنْدَهُمْ وَأَقْلَقَا

أَيْ داهِيَةً . وَالْبَهْلَقَةُ : شِبْهُ الطَّرْمَذَةِ ، وَقَدْ بَهْلَقَ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الْبَلْهَقَةُ ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ ، فَرَدَّ ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ وقالَ : إِنَّما هِيَ الْبَهْلَقَةُ ، بِتَقْدِيمِ الهاءِ عَلَى اللَّامِ ، كَما ذَكَرْناهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْبَهالِقُ : الأَباطِيلُ . أَبُو عَمْرٍو : جاءَ بِالْبَهالِقِ وهِيَ الأَباطِيلُ ، وأَنْشَدَ :

آتِي عَلَيْنا وَهُوَ شَرُّ آبِقِ
وجاءَنا مِنْ بَعْدُ بِالْبَهالِقِ

غَيْرُهُ :

يُوَلْوِلُ مِنْ جَوْبِهِنَّ الدَّلِيـ
ـلُ بِاللَّيْلِ وَلْوَلَةَ الْبِهْلِقِ(١)

وَيُقالُ : جاءَ بِالكَلِمَةِ بَهْلَقاً وبِهْلِقاً أَيْ مُواجَهَةً لا يَسْتَتِرُ بِها ، والْبَهالِقُ : الدَّواهِي ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَأْتِي إِلَى البَهالِقِ

• بهم • الْبَهِيمَةُ : كُلُّ ذاتِ أَرْبَعِ قَوائِمَ مِنْ دَوابِّ الْبَرِّ وَالْماءِ ، وَالجَمْعُ بَهائِمُ . وَالْبَهْمَةُ : الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلادِ الغَنَمِ الضَّأْنِ وَالمَعْزِ وَالبَقَرِ مِنَ الوَحْشِ وَغَيْرِها ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ، وقِيلَ : هُوَ بَهْمَةٌ إِذا شَبَّ ، وَالجَمْعُ بَهْمٌ وبَهَمٌ وبِهامٌ ، وبِهاماتٌ جَمْعُ الجَمْعِ . وقالَ ثَعْلَبٌ فِي نَوادِرِهِ : الْبَهْمُ صِغارُ المَعْزِ ؛ وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَدانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنَّ بَهْمِي
عَجايا كُلُّها إِلَّا قَلِيلا

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِأَوْلادِ الغَنَمِ ساعَةَ تَضَعُها مِنَ الضَّأْنِ وَالمَعْزِ جَمِيعاً ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى . سَخْلَةٌ ، وجَمْعُها سِخالٌ ، ثُمَّ هِيَ البَهْمَةُ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هُمْ يُبَهِّمُونَ الْبَهْمَ إِذا حَرَمُوهُ عَنْ أُمَّهاتِهِ فَرَعَوْهُ وَحْدَهُ ، وإِذا اجْتَمَعَتِ البِهامُ وَالسِّخالُ قُلْتَ لَها جَمِيعاً بِهامٌ ؛ قالَ : وَبَهِيمٌ هِيَ الإِبْهامُ لِلإِصْبَعِ . قالَ : ولا يُقالُ البِهامُ ، وَالأَبْهَمُ كَالأَعْجَمِ .

وَاسْتُبْهِمَ عَلَيْهِ : اسْتُعْجِمَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الكَلامِ . وقالَ نِفْطَوَيْهِ : الْبَهْمَةُ مُسْتَبْهِمَةٌ عَنِ الكَلامِ أَيْ مُنْغَلِقٌ ذٰلِكَ عَنْها . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعامِ » ، وَإِنَّما قِيلَ لَها بَهِيمَةُ الأَنْعامِ لِأَنَّ كُلَّ حَيٍّ لا يُمَيِّزُ فَهُوَ بَهِيمَةٌ ، لِأَنَّهُ أُبْهِمَ عَنْ أَنْ يُمَيِّزَ . ويُقالُ : أُبْهِمَ عَنِ الكَلامِ .

وَطَرِيقٌ مُبْهَمٌ إِذا كانَ خَفِيًّا لا يَسْتَبِينُ . ويُقالُ : ضَرَبَهُ فَوَقَعَ مُبْهَماً ، أَيْ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ لا يَنْطِقُ ولا يُمَيِّزُ . وَوَقَعَ فِي بُهْمَةٍ لا يَتَّجِهُ لَها أَيْ خُطَّةٍ شَدِيدَةٍ .

وَاسْتَبْهَمَ عَلَيْهِمُ الأَمْرُ : لَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَأْتُونَ لَهُ . وَاسْتَبْهَمَ عَلَيْهِ الأَمْرُ أَيِ اسْتَغْلَقَ ، وتَبَهَّمَ أَيْضاً إِذا أُرْتِجَ عَلَيْهِ ؛ ورَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ العَيا ءِ فَلا أَغَرَّ ولا بَهِيمَ

قالَ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ إِذا أَشْكَلَ لَمْ تَتَّضِحْ جِهَتُهُ وَاسْتِقامَتُهُ ومَعْرِفَتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي مِثْلِهِ :

تَفَرَّقَتِ المَخاضُ عَلَى يَسارٍ
فَما يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

وَأَمْرٌ مُبْهَمٌ : لا مَأْتَى لَهُ . وَاسْتَبْهَمَ الأَمْرُ إِذا اسْتَغْلَقَ ، فَهُوَ مُسْتَبْهِمٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : كانَ إِذا نَزَلَ بِهِ إِحْدَى المُبْهَماتِ كَشَفَها ؛ يُرِيدُ مَسْأَلَةً مُعْضِلَةً مُشْكِلَةً شاقَّةً ، سُمِّيَتْ مُبْهَمَةً لِأَنَّها أُبْهِمَتْ عَنِ البَيانِ فَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْها دَلِيلٌ ، ومِنْهُ قِيلَ لِما لا يَنْطِقُ بَهِيمَةٌ .

وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : تَجْلُو دُجُنَّاتِ الدَّياجِي وَالْبُهَمْ ؛ الْبُهَمُ : جَمْعُ بُهْمَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وهِيَ مُشْكِلاتُ الأُمُورِ . وكَلامٌ مُبْهَمٌ : لا يُعْرَفُ لَهُ وَجْهٌ يُؤْتَى مِنْهُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حائِطٌ مُبْهَمٌ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ بابٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَبْهَمَ عَلَيَّ الأَمْرَ إِذا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ وَجْهاً أَعْرِفُهُ . وإِبْهامُ الأَمْرِ : أَنْ يَشْتَبِهَ فَلا يُعْرَفَ وَجْهُهُ ، وقَدْ أَبْهَمَهُ . وحائِطٌ مُبْهَمٌ : لا بابَ فِيهِ . وبابٌ مُبْهَمٌ : مُغْلَقٌ لا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ إِذا أُغْلِقَ . وَأَبْهَمْتُ البابَ : أَغْلَقْتُهُ وَسَدَدْتُهُ . ولَيْلٌ بَهِيمٌ : لا ضَوْءَ فِيهِ إِلَى الصَّباحِ . ورُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ المُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » ، قالَ : فِي تَوابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ مُبْهَمَةٍ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : المُبْهَمَةُ الَّتِي لا أَقْفالَ عَلَيْها . يُقالُ : أَمْرٌ مُبْهَمٌ إِذا كانَ مُلْتَبِساً لا يُعْرَفُ مَعْناهُ ولا بابُهُ .

غَيْرُهُ : الْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ وهِيَ أَوْلادُ الضَّأْنِ . وَالْبَهْمَةُ : اسْمٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَالسِّخالُ أَوْلادُ المَعْزَى ، فَإِذا اجْتَمَعَ الْبِهامُ وَالسِّخالُ قُلْتَ لَهُما جَمِيعاً بِهامٌ وبَهْمٌ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عادٍ وَمِنْ إِرَمٍ
غَذِيَّ بَهْمٍ وَلُقْماناً وَذا جَدَنِ

لِأَنَّ الغَذِيَّ السَّخْلَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ لِأَنَّ الغَذِيَّ السَّخْلَةُ وَهَمٌ ؛ قالَ : وإِنَّما غَذِيُّ بَهْمٍ أَحَدُ أَمْلاكِ حِمْيَرَ كانَ يُغَذَّى بِلُحُومِ البَهْمِ ، قالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ سُلْمِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ :

أَهْلَكَ طَسْماً وبَعْدَهُمْ
غَذِيَّ بَهْمٍ وذا جَدَنِ

قالَ : ويَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ لُقْماناً عَلَى غَذِيَّ بَهْمٍ ، وكَذٰلِكَ فِي بَيْتِ سُلْمِيٍّ الضَّبِّيِّ . قالَ : وَالبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ لِأُفْنُونٍ التَّغْلِبِيِّ ، وبَعْدَهُ :

لَما وَقَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ
أَخا السُّكُونِ ولا جارُوا عَنِ السَّنَنِ

وقَدْ جَعَلَ لَبِيدٌ أَوْلادَ البَقَرِ بِهاماً بِقَوْلِهِ :

وَالعِينُ ساكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِها
عُوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضاءِ بِهامُها

---

(١) قوله : « يولول . . . » إلخ كذا هو في الأصل هنا ، وأورده شارح القاموس شاهداً على البَهلق بالفتح الضجور الكثير الصخب رادًّا على جعل المجدلة بالكسر. وضبط في الأصل بالكسر ، كما ترى قبل البيت : « حتى ترى . . . » .

ويُقالُ : هُمْ يُبَهِّمُونَ البَهْمَ تَبْهِيماً إِذا أَفْرَدُوهُ عَنْ أُمَّهاتِهِ فَرَعَوْهُ وَحْدَهُ .

الأَخْفَشُ : البُهْمَى لا تُصْرَفُ . وكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ مِنْ دَوابِّ البَحْرِ وَالْبَرِّ يُسَمَّى بَهِيمَةً .

وفي حَدِيثِ الإِيمانِ وَالقَدَرِ : وتَرَى الحُفاةَ العُراةَ رِعاءَ الإِبِلِ وَالبَهْمِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : أَرادَ بِرِعاءِ الإِبِلِ وَالبَهْمِ الأَعْرابَ وأَصْحابَ البَوادِي الَّذِينَ يَنْتَجِعُونَ مَواقِعَ الغَيْثِ ولا تَسْتَقِرُّ بِهِمُ الدَّارُ ، يَعْنِي أَنَّ البِلادَ تُفْتَحُ فَيَسْكُنُونَها ويَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ ؛ وجاءَ في رِوايَةٍ : رُعاةُ الإِبِلِ البُهْمِ ، بِضَمِّ الباءِ وَالهاءِ ، عَلَى نَعْتِ الرُّعاةِ وهُمُ السُّودُ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : البُهُمُ ، بِالضَّمِّ ، جَمْعُ البَهِيمِ وهُوَ المَجْهُولُ الَّذِي لا يُعْرَفُ . وفي حَدِيثِ الصَّلاةِ : أَنَّ بَهْمَةً مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وهُوَ يُصَلِّي ؛ وَالحَدِيثُ الآخَرُ : أَنَّهُ قالَ لِلرَّاعِي ما وَلَّدْتَ ؟ قالَ : بَهْمَةً ، قالَ : اذْبَحْ مَكانَها شاةً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ البَهْمَةَ اسْمٌ لِلأُنْثَى ، لأَنَّهُ إِنَّما سَأَلَهُ لِيَعْلَمَ أَذَكَراً وَلَّدَ أَمْ أُنْثَى ، وإِلاَّ فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّما وَلَّدَ أَحَدَهُما .

وَالمُبْهَمُ وَالأَبْهَمُ : المُصْمَتُ ؛ قالَ :

فَهَزَمْتَ ظَهْرَ السِّلامِ الأَبْهَمِ

أَيِ الَّذِي لا صَدْعَ فِيهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ :

لِكافِرٍ تاهَ ضَلالاً أَبْهَمُه

فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَبْهَمُهُ قَلْبُهُ ، قالَ : وأَراهُ أَرادَ أَنَّ قَلْبَ الكافِرِ مُصْمَتٌ لا يَتَخَلَّلُهُ وَعْظٌ ولا إِنْذارٌ .

وَالبُهْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الشُّجاعُ ، وقِيلَ : هُوَ الفارِسُ الَّذِي لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لَهُ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ ، وَالجَمْعُ بُهَمٌ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : لا يَدْرِي مُقاتِلُهُ مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ : هُمْ جَماعَةُ الفُرْسانِ ، ويُقالُ لِلْجَيْشِ بُهْمَةٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فُلانٌ فارِسُ بُهْمَةٍ ولَيْثُ غابَةٍ ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

وَلِلشَّرْبِ فَابْكِي مالِكاً ولِبُهْمَةٍ
شَدِيدٍ نَواحِيها عَلَى مَنْ تَشَجَّعا

وهُمُ الكُماةُ ، قِيلَ لَهُمْ بُهْمَةٌ لأَنَّهُ لا يُهْتَدَى لِقِتالِهِمْ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : البُهْمَةُ السَّوادُ أَيْضاً ، وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ : رَجُلٌ بُهْمَةٌ إِذا كانَ لا يُثْنَى عَنْ شَيْءٍ أَرادَهُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : البُهْمَةُ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ فارِسُ بُهْمَةٍ كَما قالَ تَعالَى : «وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ» ، فَجاءَ عَلَى الأَصْلِ ثُمَّ وُصِفَ بِهِ فَقِيلَ رَجُلٌ عَدْلٌ ، ولا فِعْلَ لَهُ ، ولا يُوصَفُ النِّساءُ بِالبُهْمَةِ .

وَالبَهِيمُ : ما كانَ لَوْناً واحِداً لا يُخالِطُهُ غَيْرُهُ سَواداً كانَ أَوْ بَياضاً ، ويُقالُ لِلَّيالِي الثَّلاثِ الَّتِي لا يَطْلُعُ فِيها القَمَرُ بُهَمٌ ، وهِيَ جَمْعُ بُهْمَةٍ .

وَالمُبْهَمُ مِنَ المُحَرَّماتِ : ما لا يَحِلُّ بِوَجْهٍ ولا سَبَبٍ ، كَتَحْرِيمِ الأُمِّ وَالأُخْتِ وما أَشْبَهَهُ . وسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ» ، ولَمْ يُبَيِّنْ أَدَخَلَ بِها الابْنُ أَمْ لا ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَبْهِمُوا ما أَبْهَمَ اللهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُ كَثِيراً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَذْهَبُونَ بِهذا إِلَى إِبْهامِ الأَمْرِ وَاسْتِبْهامِهِ ، وهُوَ إِشْكالُهُ وهُوَ غَلَطٌ . قالَ : وكَثِيرٌ مِنْ ذَوِي المَعْرِفَةِ لا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ المُبْهَمِ وغَيْرِ المُبْهَمِ تَمْيِيزاً مُقْنِعاً ، قالَ : وأَنا أُبَيِّنُهُ بِعَوْنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الأَخِ وَبَناتُ الأُخْتِ» ، هذا كُلُّهُ يُسَمَّى التَّحْرِيمَ المُبْهَمَ ، لأَنَّهُ لا يَحِلُّ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ ولا سَبَبٍ مِنَ الأَسْبابِ ، كَالبَهِيمِ مِنْ أَلْوانِ الخَيْلِ الَّذِي لا شِيَةَ فِيهِ تُخالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ؛ قالَ : ولَمَّا سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ : «وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ» ولَمْ يُبَيِّنِ اللهُ الدُّخُولَ بِهِنَّ أَجابَ فَقالَ : هذا مِنْ مُبْهَمِ التَّحْرِيمِ الَّذِي لا وَجْهَ فِيهِ غَيْرُ التَّحْرِيمِ ، سَواءٌ دَخَلْتُمْ بِالنِّساءِ أَوْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ ، فَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ حُرِّمْنَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الجِهاتِ ، وأَمَّا قَوْلُهُ : «وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ» ، فَالرَّبائِبُ هٰهُنا لَسْنَ مِنَ المُبْهَماتِ لأَنَّ لَهُنَّ وَجْهَيْنِ مُبَيَّنَيْنِ أُحْلِلْنَ فِي أَحَدِهِما وحُرِّمْنَ فِي الآخَرِ ، فَإِذا دُخِلَ بِأُمَّهاتِ الرَّبائِبِ حَرُمَتِ الرَّبائِبُ ، وإِنْ لَمْ يُدْخَلْ بِأُمَّهاتِ الرَّبائِبِ لَمْ يَحْرُمْنَ ؛ فَهذا تَفْسِيرُ المُبْهَمِ الَّذِي أَرادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَافْهَمْهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهذا التَّفْسِيرُ مِنَ الأَزْهَرِيِّ إِنَّما هُوَ لِلرَّبائِبِ وَالأُمَّهاتِ لا لِلْحَلائِلِ ، وهُوَ فِي أَوَّلِ الحَدِيثِ إِنَّما جَعَلَ سُؤالَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الحَلائِلِ لا عَنِ الرَّبائِبِ .

ولَوْنٌ بَهِيمٌ : لا يُخالِطُهُ غَيْرُهُ . وفي الحَدِيثِ : فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، وقِيلَ : البَهِيمُ الأَسْوَدُ . وَالبَهِيمُ مِنَ الخَيْلِ : الَّذِي لا شِيَةَ فِيهِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذلِكَ سَواءٌ ، وَالجَمْعُ بُهْمٌ مِثْلُ رَغِيفٍ ورُغُفٍ . ويُقالُ : هذا فَرَسٌ جَوادٌ وبَهِيمٌ وهٰذِهِ فَرَسٌ جَوادٌ وبَهِيمٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وهُوَ الَّذِي لا يُخالِطُ لَوْنَهُ شَيْءٌ سِوَى مُعْظَمِ لَوْنِهِ . الجَوْهَرِيُّ : وهذا فَرَسٌ بَهِيمٌ أَيْ مُصْمَتٌ . وفي حَدِيثِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : وَالأَسْوَدُ البَهِيمُ كَأَنَّهُ مِنْ ساسَمٍ كَأَنَّهُ المُصْمَتُ (١) الَّذِي لا يُخالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ غَيْرُهُ .

وَالبَهِيمُ مِنَ النِّعاجِ : السَّوْداءُ الَّتِي لا بَياضَ فِيها ، وَالجَمْعُ مِنْ ذلِكَ بُهْمٌ وبُهُمٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً بُهْماً ، أَيْ لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ؛ ويُقالُ : أَصِحَّاءُ ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : البُهْمُ واحِدُها بَهِيمٌ ، وهُوَ الَّذِي لا يُخالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ سِواهُ مِنْ سَوادٍ كانَ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَمَعْناهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِهِ بُهْماً يَقُولُ : لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الأَعْراضِ وَالعاهاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيا مِنَ العَمَى وَالعَوَرِ وَالعَرَجِ وَالجُذامِ وَالبَرَصِ وغَيْرِ ذلِكَ مِنْ صُنُوفِ الأَمْراضِ وَالبَلاءِ ، ولٰكِنَّها أَجْسادٌ مُبْهَمَةٌ مُصَحَّحَةٌ لِخُلُودِ الأَبَدِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : لِخُلُودِ الأَبَدِ فِي الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : الَّذِي ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ وغَيْرُهُ أَجْسادٌ مُصَحَّحَةٌ لِخُلُودِ الأَبَدِ ، وقَوْلُ ابْنِ الأَثِيرِ فِي الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ فِيهِ نَظَرٌ ، وذلِكَ أَنَّ الخُلُودَ فِي الجَنَّةِ إِنَّما هُوَ لِلنَّعِيمِ المَحْضِ فَصِحَّةُ أَجْسادِهِمْ مِنْ

(١) قوله : «كأنه المصمت» الذي في النهاية : أي المصمت .

أَجْلِ التَّنَعُّمِ ، وأَمَّا الْخُلودُ في النَّارِ فَإِنَّما هُوَ لِلْعَذابِ وَالتَّأَسُّفِ وَالْحَسْرَةِ ، وزِيادَةُ عَذابِهِمْ بِعاهاتِ الأَجْسامِ أَتَمُّ في عُقُوبَتِهِمْ ؛ نَسْأَلُ اللهَ العافِيَةَ مِنْ ذٰلِكَ بِكَرَمِهِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : رُوِيَ في تَمامِ الْحَدِيثِ : قِيلَ وما الْبُهْمُ ؟ قالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْراضِ الدُّنْيا ولا مِنْ مَتاعِها ، قالَ : وهٰذا يُخالِفُ الأَوَّلَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى . وصَوْتٌ بَهِيمٌ : لا تَرْجِيعَ فِيهِ .

وَالإِبْهامُ مِنَ الأَصابِعِ : الْعُظْمَى ، مَعْرُوفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ تَكُونُ في الْيَدِ وَالْقَدَمِ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ أَنَّها تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ؛ قالَ :

إِذا رَأَوْني أَطالَ اللهُ غَيْظَهُمُ
عَضُّوا مِنَ الغَيْظِ أَطْرافَ الأَباهِيمِ

وأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَما كانَ نَصْرُها
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّها بِالأَباهِمِ

فَإِنَّما أَرادَ الأَباهِيمَ غَيْرَ أَنَّهُ حَذَفَ لأَنَّ الْقَصِيدَةَ لَيْسَتْ مُرْدَفَةً ، وهِيَ قَصِيدَةٌ مَعْرُوفَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقِيلَ لِلإِصْبَعِ إِبْهامٌ لأَنَّها تُبْهِمُ الكَفَّ ، أَيْ تُطْبِقُ عَلَيْها . قالَ : وبَهِيمٌ هِيَ الإِبْهامُ لِلإِصْبَعِ ، قالَ : ولا يُقالُ الْبِهامُ . وقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ : الإِبْهامُ الإِصْبَعُ الكُبْرَى الَّتِي تَلِي الْمُسَبِّحَةَ ، وَالْجَمْعُ الأَباهِيمُ ، ولَها مَفْصِلانِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وبُهْمَى نَبْتٌ ؛ وفي الْمُحْكَمِ : والْبُهْمَى نَبْتٌ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : هِيَ خَيْرُ أَحْرارِ الْبُقُولِ رَطْباً ويابِساً ، وهِيَ تَنْبُتُ أَوَّلَ شَيْءٍ بارِضاً ، وحِينَ تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ تَنْبُتُ كَما يَنْبُتُ الْحَبُّ ، ثُمَّ يَبْلُغُ بِها النَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ ، ويَخْرُجُ لَها إِذا يَبِسَتْ شَوْكٌ مِثْلُ شَوْكِ السُّنْبُلِ ، وإِذا وَقَعَ في أُنُوفِ الْغَنَمِ وَالإِبِلِ أَنِفَتْ عَنْهُ حَتَّى يَنْزِعَهُ النَّاسُ مِنْ أَفْواهِها وأُنُوفِها ، فَإِذا عَظُمَتِ الْبُهْمَى ويَبِسَتْ كانَتْ كَلأً يَرْعاهُ النَّاسُ حَتَّى يُصِيبَهُ الْمَطَرُ مِنْ عامٍ مُقْبِلٍ ، ويَنْبُتُ مِنْ تَحْتِهِ حَبُّهُ الَّذِي سَقَطَ مِنْ سُنْبُلِهِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الْبُهْمَى نَبْتٌ تَجِدُ بِهِ الْغَنَمُ وَجْداً شَدِيداً ما دامَ أَخْضَرَ ، فَإِذا يَبِسَ هَرَّ شَوْكُهُ وامْتَنَعَ ، ويَقُولُونَ لِلْواحِدِ بُهْمَى ، وَالْجَمْعُ بُهْمَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الْبُهْمَى تَكُونُ واحِدَةً وجَمْعاً وأَلِفُها لِلتَّأْنِيثِ ؛ وقالَ قَوْمٌ : أَلِفُها لِلإِلْحاقِ ، وَالْواحِدَةُ بُهْماةٌ ؛ وقالَ الْمُبَرِّدُ : هٰذا لا يُعْرَفُ ولا تَكُونُ أَلِفُ فُعْلَى ، بِالضَّمِّ ، لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

رَعَتْ بارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْبُهْمَى عُقْرُ الدَّارِ وعُقارُ الدَّارِ ؛ يُرِيدُونَ أَنَّهُ مِنْ خِيارِ الْمَرْتَعِ في جَنابِ الدَّارِ ؛ وقالَ بَعْضُ الرُّواةِ : الْبُهْمَى تَرْتَفِعُ نَحْوَ الشِّبْرِ ، ونَباتُها أَلْطَفُ مِنْ نَباتِ الْبُرِّ ، وهِيَ أَنْجَعُ الْمَرْعَى في الْحافِرِ ما لَمْ تُسْفِ ، واحِدَتُها بُهْماةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وعِنْدِي أَنَّ مَنْ قالَ بُهْماةٌ فَالأَلِفُ مُلْحِقَةٌ لَهُ بِجُخْدَبٍ ، فَإِذا نَزَعَ الْهاءَ أَحالَ اعْتِقادَهُ الأَوَّلَ عَمَّا كانَ عَلَيْهِ ، وجَعَلَ الأَلِفَ لِلتَّأْنِيثِ فِيما بَعْدُ ، فَيَجْعَلُها لِلإِلْحاقِ مَعَ تاءِ التَّأْنِيثِ ، ويَجْعَلُها لِلتَّأْنِيثِ إِذا فَقَدَ الْهاءَ .

وأَبْهَمَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مُبْهِمَةٌ : أَنْبَتَتِ الْبُهْمَى وكَثُرَ بُهْماها ، قالَ : كَذٰلِكَ حَكاهُ أَبو حَنِيفَةَ ، وهٰذا عَلَى النَّسَبِ .

وبَهَّمَ فُلانٌ بِمَوْضِعِ كَذا إِذا أَقامَ بِهِ ولَمْ يَبْرَحْهُ .

وَالْبَهائِمُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : الْبَهائِمُ أَجْبُلٌ بِالْحِمَى عَلَى لَوْنٍ واحِدٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

بَكَى خَشْرَمٌ لَمَّا رَأَى ذا مَعارِكٍ
أَتَى دُونَهُ وَالْهَضْبَ هَضْبَ الْبَهائِمِ

وَالأَسْماءُ الْمُبْهَمَةُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ : أَسْماءُ الإِشاراتِ نَحْوُ قَوْلِكَ هٰذا وهٰؤُلاءِ وذاكَ وأُولٰئِكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحُرُوفُ الْمُبْهَمَةُ الَّتِي لا اشْتِقاقَ لَها ، ولا يُعْرَفُ لَها أُصُولٌ ، مِثْلُ الَّذِي وَالَّذِينَ وما ومَنْ وعَنْ[1] وما أَشْبَهَها ، واللهُ أَعْلَمُ .

• بهنس • الْبَهْنَسَى : التَّبَخْتُرُ ، وهُوَ الْبَهْنَسَةُ . وَالأَسَدُ يُبَهْنِسُ في مَشْيِهِ ويَتَبَهْنَسُ أَيْ يَتَبَخْتَرُ ؛ خَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَسَدَ وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ . وجَمَلٌ بَهْنَسٌ وبُهانِسٌ : ذَلُولٌ .

• بهنن • الْبَهْنانَةُ : الضَّحَّاكَةُ الْمُتَهَلِّلَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ بَهْنانَةٍ مُخَبَّأَةٍ
تَفْتَرُّ عَنْ ناصِعٍ مِنَ الْبَرَدِ

وقِيلَ : الْبَهْنانَةُ الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ ، وقِيلَ : الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ السَّمْحَةُ لِزَوْجِها ؛ وفي الصِّحاحِ : الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ وَالأَرَجِ ، وقِيلَ : هِيَ اللَّيِّنَةُ في عَمَلِها وَمَنْطِقِها . وفي حَدِيثِ الأَنْصارِ : ابْهُنوا مِنْها آخِرَ الدَّهْرِ أَيِ افْرَحُوا وطِيبُوا نَفْساً بِصُحْبَتِي ، مِنْ قَوْلِهِمُ امْرَأَةٌ بَهْنانَةٌ أَيْ ضاحِكَةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ وَالأَرَجِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عاهانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

الا قالَتْ بَهانِ ولَمْ تَأَبَّقْ :
نَعِمْتَ ولا يَلِيقُ بِكَ النَّعِيمُ !
بَنُونَ وهَجْمَةٌ كَأَشاءِ بُسٍّ
صَفايا كَثَّةُ الأَوْبارِ كُومُ

فَإِنَّهُ يُقالُ بَهانِ أَرادَ بَهْنانَةُ ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ كَحَذامِ وقَطامِ ، وقَوْلُهُ : لَمْ تَأَبَّقْ أَيْ لَمْ تَأْنَفْ ، وقِيلَ ، لَمْ تَأَبَّقْ لَمْ تَفِرَّ ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَباقِ الْعَبْدِ ، وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَنْسُوباً لِعامانَ بِالْمِيمِ ، ولَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّيٍّ بَلْ أَقَرَّهُ عَلَى اسْمِهِ وزادَ في نَسَبِهِ ، وهُوَ عاهانُ بِالْهاءِ كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ ، وذَكَرَهُ أَيْضاً في عَوَهَ وقالَ : هُوَ عَلَى هٰذا فَعْلانُ وفاعالٌ فِيمَنْ جَعَلَهُ مِنْ عَهَنَ ؛ وأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

كَبِرْتَ ولا يَلِيقُ بِكَ النَّعِيمُ

وصَوابُهُ نَعِمْتَ كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ . وبُسٌّ : اسْمُ مَوْضِعٍ كَثِيرِ النَّخْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : وبَهانِ اسْمُ امْرَأَةٍ مِثْلُ قَطامِ . وفي حَدِيثِ هَوازِنَ : أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ يَتَبَهْنَوْنَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ إِنَّ الرَّاوِيَ غَلِطَ ، وإِنَّما هُوَ

(١) قوله : « ومن وعن » كذا في الأصل والتهذيب ونسخة من شرح القاموس غير المطبوع ، وفي شرح القاموس المطبوع : ومن ونحن .

يَتَبَهْنَسُونَ ، وَالتَّبَهْنُسُ كَالتَّبَخْتُرِ فِي الْمَشْيِ ، وَهِيَ مِشْيَةُ الْأَسَدِ أَيْضاً ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ تَصْحِيفُ يَتَيَمَّنُونَ بِهِ ، مِنَ الْيُمْنِ ضِدِّ الشُّؤْمِ .

وَالْباهِينُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَقالَ مَرَّةً : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَعْرابِ عُمانَ أَنَّ بِهَجَرَ نَخْلَةً يُقالُ لَها الْباهِينُ ، لا يَزالُ عَلَيْها السَّنَةَ كُلَّها طَلْعٌ جَدِيدٌ وَكَبائِسُ مُبْسِرَةٌ وَأُخَرُ مُرْطِبَةٌ وَمُتْمِرَةٌ .

الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ : الْبَهْنُ النَّسْتَرَنُ مِنَ الرَّياحِينِ ، وَالْبَهْنَوِيُّ مِنَ الْإِبِلِ : ما بَيْنَ الْكِرْمانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ . وَهُوَ دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

• بهه • الْأَبَهُّ : الْأَبَحُّ . أَبُو عَمْرٍو : بَهَّ إِذا نَبُلَ وَزادَ فِي جاهِهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ . قالَ : وَيُقالُ لِلْأَبَحِّ أَبَهُّ . وَقَدْ بَهَّ يَبَهُّ أَيْ بَحَّ يَبَحُّ .

وَبَهْ بَهْ : كَلِمَةُ إِعْظامٍ كَبَخْ بَخْ . قالَ يَعْقُوبُ : إِنَّما تُقالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مَنْ عَزانِي قالَ : بَهْ بَهْ !
سِنْخُ ذا أَكْرَمُ أَصْلِ

وَيُقالُ لِلشَّيْءِ إِذا عَظُمَ : بَخْ بَخْ وَبَهْ بَهْ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَهْ بَهْ إِنَّكَ لَضَخْمٌ ؛ قِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى بَخْ بَخْ . يُقالُ : بَخْبَخَ بِهِ وَبَهْبَهَ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَوْضِعَ لا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ ، لِأَنَّهُ قالَ : إِنَّكَ لَضَخْمٌ كَالْمُنْكِرِ عَلَيْهِ ، وَبَخْ بَخْ لا تُقالُ فِي الْإِنْكارِ . الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : يُقالُ إِنَّ حَوْلَهُ مِنَ الْأَصْواتِ الْبَهْبَهَ أَيِ الْكَثِيرَ . وَالْبَهْبَهُ : مِنْ هَدِيرِ الْفَحْلِ وَالْبَهْبَهَةُ : الْهَدْرُ الرَّفِيعُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ فَحْلاً :

وَدُونَ نَبْحِ النَّابِحِ الْمُوَهْوِهِ
رَعَّابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الْأُنَّهِ
بِرَجْسِ بَخْباخِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ

وَيُرْوَى : بَهْباهِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَهْباهُ فِي الْهَدِيرِ مِثْلُ الْبَخْباخِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : فِي هَدْرِهِ بَهْبَهٌ وَبَخْبَخٌ ، وَالْبَعِيرُ يُبَهْبِهُ فِي هَدِيرِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَهْبَهِيُّ الْجَسِيمُ الْجَرِيءُ ؛ قالَ :

لا تَراهُ فِي حادِثِ الدَّهْرِ إِلَّا
وَهْوَ يَغْدُو بِبَهْبَهِيٍّ جَرِيمِ

• بهوز • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : الْبَهاوِيزُ مِنَ النُّوقِ وَالنَّخِيلِ الْجِسامُ الصَّفايا ، الْواحِدَةُ بَهْوازَةٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَظُنُّهُ تَصْحِيفاً ، وَهِيَ الْبَهازِرُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَهازِرَ مِنَ النَّخْلِ وَالْإِبِلِ الْعِظامُ ؛ وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• بها • الْبَهْوُ : الْبَيْتُ الْمُقَدَّمُ أَمامَ الْبُيُوتِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : تَنْتَقِلُ الْعَرَبُ بِأَبْهائِها إِلَى ذِي الْخَلَصَةِ أَيْ بِبُيُوتِها ، وَهُوَ جَمْعُ الْبَهْوِ الْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ . وَالْبَهْوُ : كِناسٌ واسِعٌ يَتَّخِذُهُ الثَّوْرُ فِي أَصْلِ الْأَرْطَى ، وَالْجَمْعُ أَبْهاءٌ وَبُهِيٌّ وَبِهِيٌّ وَبُهُوٌّ . وَبَهَى الْبَهْوَ : عَمِلَهُ ؛ قالَ :

أَجْوَفُ بَهَّى بَهْوَهُ فَاسْتَوْسَعا

وَقالَ :

رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ داجِا

وَالْبَهْوُ مِنْ كُلِّ حامِلٍ : مَقْبَلُ الْوَلَدِ(1) بَيْنَ الْوَرِكَيْنِ .

وَالْبَهْوُ : الْواسِعُ مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ جِبالٌ بَيْنَ نَشْزَيْنِ ، وَكُلُّ هَواءٍ أَوْ فَجْوَةٍ فَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ بَهْوٌ ؛ وَقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بَهْوٌ تَلاقَتْ بِهِ الْآرامُ وَالْبَقَرُ

وَالْبَهْوُ : أَماكِنُ الْبَقَرِ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيِّ :

إِذا حَدَوْتَ الذِّيْذَجانَ الدَّارِجا
رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دامِجا

الذِّيْذَجانُ : الْإِبِلُ تَحْمِلُ التِّجارَةَ ، وَالدَّامِجُ الدَّاخِلُ . وَناقَةٌ بَهْوَةُ الْجَنْبَيْنِ : واسِعَةُ الْجَنْبَيْنِ ؛ وَقالَ جَنْدَلٌ :

عَلَى ضُلُوعٍ بَهْوَةِ الْمَنافِجِ

وَقالَ الرَّاعِي :

كَأَنَّ رَيْطَةَ حَبَّارٍ إِذا طُوِيَتْ
بَهْوُ الشَّراسِيفِ مِنْها حِينَ تَنْخَضِدُ

شَبَّهَ ما تَكَسَّرَ مِنْ عُكَنِها وَانْطِواءَهُ بِرَيْطَةِ حَبَّارٍ . وَالْبَهْوُ : ما بَيْنَ الشَّراسِيفِ ، وَهِيَ مَقاطُّ الْأَضْلاعِ . وَبَهْوُ الصَّدْرِ : جَوْفُهُ مِنَ الْإِنْسانِ وَمِنْ كُلِّ دابَّةٍ ؛ قالَ :

إِذا الْكاتِماتُ الرَّبْوِ أَضْحَتْ كَوابِياً
تَنَفَّسَ فِي بَهْوٍ مِنَ الصَّدْرِ واسِعِ

يُرِيدُ الْخَيْلَ الَّتِي لا تَكادُ تَرْبُو ، يَقُولُ : فَقَدْ رَبَتْ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ وَلَمْ يَكْبُ هٰذا وَلا رَبا ، وَلٰكِنِ اتَّسَعَ جَوْفُهُ فَاحْتَمَلَ ، وَقِيلَ : بَهْوُ الصَّدْرِ فُرْجَةُ ما بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ وَالنَّحْرِ ، وَالْجَمْعُ أَبْهاءٌ وَأَبْهٍ وَبُهِيٌّ وَبِهِيٌّ . الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الْبَهْوِ السَّعَةُ . يُقالُ : هُوَ فِي بَهْوٍ مِنْ عَيْشٍ أَيْ فِي سَعَةٍ .

وَبَهِيَ الْبَيْتُ يَبْهَى بَهاءً : انْخَرَقَ وَتَعَطَّلَ . وَبَيْتٌ باهٍ إِذا كانَ قَلِيلَ الْمَتاعِ ، وَأَبْهاهُ : خَرَّقَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِي وَلا تُبْنِي ؛ وَهُوَ تُفْعِلُ مِنَ الْبَهْوِ ، وَذٰلِكَ أَنَّها تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْبِيَةِ وَفَوْقَ الْبُيُوتِ مِنَ الصُّوفِ فَتَخْرِقُها ، فَتَتَّسِعُ الْفَواصِلُ وَيَتَباعَدُ ما بَيْنَها حَتَّى يَكُونَ فِي سَعَةِ الْبَهْوِ وَلا يُقْدَرُ عَلَى سُكْناها ، وَهِيَ مَعَ هٰذا لَيْسَ لَها ثَلَّةٌ تُغْزَلُ لِأَنَّ الْخِيامَ لا تَكُونُ مِنْ أَشْعارِها ، إِنَّما الْأَبْنِيَةُ مِنَ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَعْنَى لا تُبْنِي لا تُتَّخَذُ مِنْها أَبْنِيَةٌ ، يَقُولُ لِأَنَّها إِذا أَمْكَنَتْكَ مِنْ أَصْوافِها فَقَدْ أَبْنَتْ . وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ فِيما رَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ : رَأَيْتُ بُيُوتَ الْأَعْرابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَواضِعِ مُسَوَّاةً مِنْ شَعَرِ الْمِعْزَى ؛ ثُمَّ قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لا تُبْنِي أَيْ لا تُعِينُ عَلَى الْبِناءِ .

الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمِعْزَى فِي بادِيَةِ الْعَرَبِ ضَرْبانِ : ضَرْبٌ مِنْها جُرْدٌ لا شَعَرَ عَلَيْها مِثْلُ مِعْزَى الْحِجازِ وَالْغَوْرِ وَالْمِعْزَى الَّتِي تَرْعَى نُجُودَ الْبِلادِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الرِّيفِ كَذٰلِكَ ، وَمِنْها ضَرْبٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ وَيَرْحَنَّ حَوالَيِ الْقُرَى الْكَثِيرَةِ الْمِياهِ يَطُولُ شَعَرُها مِثْلُ مِعْزَى الْأَكْرادِ بِناحِيَةِ الْجَبَلِ وَنَواحِي خُراسانَ ، وَكَأَنَّ الْمَثَلَ لِبادِيَةِ الْحِجازِ وَعالِيَةِ نَجْدٍ فَيَصِحُّ ما قالَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : أَبُو عَمْرٍو : الْبَهْوُ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرابِ ، وَجَمْعُهُ أَبْهاءٌ . وَالْباهِي مِنَ الْبُيُوتِ : الْخالِي الْمُعَطَّلُ وَقَدْ أَبْهاهُ . وَبَيْتٌ باهٍ أَيْ خالٍ لا شَيْءَ فِيهِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا

(1) قوله : « مَقْبَل الولد إلخ » كذا بالأصل بهذا الضبط وباء موحدة ، ومثله في المحكم ، والذي في القاموس والتهذيب والتكملة : مَقِيل ، بمثناة تحتية بعد القاف ، بوزن كريم .

فُتِحَتْ مَكَّةُ: قالَ رَجُلٌ أَبْهُوا الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزارَها، فَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تَزالُونَ تُقاتِلُونَ عَلَيْها الْكُفَّارَ حَتَّى يُقاتِلَ بَقِيَّتُكُمُ الدَّجَّالَ؛ قَوْلُهُ أَبْهُوا الْخَيْلَ أَيْ عَطِّلُوها مِنَ الْغَزْوِ فَلا يُغْزَى عَلَيْها. وكُلُّ شَيْءٍ عَطَّلْتَهُ فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ؛ وقِيلَ: أَيْ عَرُّوها ولا تَرْكَبُوها فَما بَقِيتُمْ تَحْتاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ، مِنْ أَبْهَى الْبَيْتَ إِذا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ، وقِيلَ: إِنَّما أَرادَ وَسِّعُوا لَها فِي الْعَلَفِ وأَرِيحُوها لا عَطِّلُوها مِنَ الْغَزْوِ؛ قالَ: وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ لِأَنَّ تَمامَ الْحَدِيثِ: فَقالَ لا تَزالُونَ تُقاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقاتِلَ بَقِيَّتُكُمُ الدَّجَّالَ.

وَأَبْهَيْتُ الْإِناءَ: فَرَّغْتُهُ. وفِي الْحَدِيثِ: قالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْخَيْلُ فِي نَواصِيها الْخَيْرُ أَيْ لا تُعَطَّلُ؛ قالَ: وإِنَّما قالَ أَبْهُوا الْخَيْلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ.

وَالْبَهاءُ: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ الرَّائِعُ الْمالِئُ لِلْعَيْنِ. وَالْبَهِيُّ: الشَّيْءُ ذُو الْبَهاءِ مِمَّا يَمْلَأُ الْعَيْنَ رَوْعُهُ وَحُسْنُهُ. وَالْبَهاءُ: الْحُسْنُ، وقَدْ بَهِيَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَبْهَى ويَبْهُو بَهاءً وَبَهاءَةً فَهُوَ باهٍ، وَبَهُوَ، بِالضَّمِّ، بَهاءً فَهُوَ بَهِيٌّ، وَالْأُنْثَى بَهِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ بَهِيَّاتٍ وَبَهايا. وبَهِيَ بَهاءً: كَبَهُوَ فَهُوَ بَهٍ كَعَمٍ مِنْ قَوْمٍ أَبْهِياءَ، مِثْلُ عَمٍ مِنْ قَوْمٍ أَعْمِياءَ. وَمَرَةٌ بَهِيَّةٌ: كَعَمِيَّةٍ. وقالُوا: امْرَأَةٌ بُهْيا، فَجاءُوا بِها عَلَى غَيْرِ بِناءِ الْمُذَكَّرِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَأْنِيثَ قَوْلِنا هذا الْأَبْهَى، لِأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذلِكَ لَقِيلَ فِي الْأُنْثَى الْبُهْيا، فَلَزِمَها الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِأَنَّ اللَّامَ عَقِيبُ مِنْ فِي قَوْلِكَ أَفْعَلُ مِنْ كَذا، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جاءَ هذا نادِراً، ولَهُ أَخَواتٌ حَكاها ابْنُ الْأَعْرابِيِّ عَنْ حُنَيْفِ الْحَناتِمِ، قالَ: وكانَ مِنْ آبَلِ النَّاسِ أَيْ أَعْلَمِهِمْ بِرِعْيَةِ الْإِبِلِ وبِأَحْوالِها: الرَّمْكاءُ بُهْيا، وَالْحَمْراءُ صُبْرَى، وبِأَحْوالِها غُزْرَى، وَالصَّهْباءُ سُرْعَى، وفِي الْإِبِلِ أُخْرَى، إِنْ كانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أَشْتَرِها، وإِنْ كانَتْ عِنْدِي لَمْ أَبِعْها، حَمْراءُ بِنْتُ دَهْماءَ وقَلَّما تَجِدُها، أَيْ لا أَبِيعُها مِنْ نَفاسَتِها عِنْدِي، وإِنْ كانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أَشْتَرِها لِأَنَّهُ لا يَبِيعُها إِلَّا بِغَلاءٍ، فَقالَ بُهْيا وصُبْرَى وغُزْرَى وسُرْعَى بِغَيْرِ أَلِفٍ ولامٍ، وهُوَ نادِرٌ؛ وقالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي كِتابِ الْمَسائِلِ: إِنَّ حَذْفَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْ كُلِّ ذلِكَ جائِزٌ فِي الشِّعْرِ، ولَيْسَتِ الْياءُ فِي بُهْيا وَضْعاً، إِنَّما هِيَ الْياءُ الَّتِي فِي الْأَبْهَى، وتِلْكَ الْياءُ واوٌ فِي وَضْعِها، وإِنَّما قَلَبْتَها إِلَى الْياءِ لِمُجاوَزَتِها الثَّلاثَةَ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذا ثَنَّيْتَ الْأَبْهَى قُلْتَ الْأَبْهَيانِ؟ فَلَوْلا الْمُجاوَزَةُ لَصَحَّتِ الْواوُ ولَمْ تَنْقَلِبْ إِلَى الْياءِ عَلَى ما قَدْ أَحْكَمَتْهُ صِناعَةُ الْإِعْرابِ.

الْأَزْهَرِيُّ: قَوْلُهُ بُهْيا أَرادَ الْبَهِيَّةَ الرَّائِعَةَ، وهِيَ تَأْنِيثُ الْأَبْهَى. وَالرُّمْكَةُ فِي الْإِبِلِ: أَنْ تَشْتَدَّ كُمْتَتُها حَتَّى يَدْخُلَها سَوادٌ، بَعِيرٌ أَرْمَكُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّ هذا لَبَهْيايَ أَيْ مِمَّا أَتَباهَى بِهِ؛ حَكَى ذلِكَ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

وباهانِي فَبَهَوْتُهُ أَيْ صِرْتُ أَبْهَى مِنْهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وبَهِيَ بِهِ يَبْهَى بَهْياً: أَنِسَ، وقَدْ ذُكِرَ فِي الْهَمْزِ. وباهانِي فَبَهَيْتُهُ أَيْضاً أَيْ صِرْتُ أَبْهَى مِنْهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ أَيْضاً). أَبُو سَعِيدٍ: ابْتَهَأْتُ بِالشَّيْءِ إِذا أَنِسْتَ بِهِ وأَحْبَبْتَ قُرْبَهُ؛ قالَ الْأَعْشَى:

وَفِي الْحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوانا ويَبْتَهِي
وَآخَرُ قَدْ أَبْدَى الْكَآبَةَ مُغْضَبا

وَالْمُباهاةُ: الْمُفاخَرَةُ. وتَباهَوْا أَيْ تَفاخَرُوا. أَبُو عَمْرٍو: باهاهُ إِذا فاخَرَهُ، وهاباهُ إِذا صايَحَهُ[1]. وفِي حَدِيثِ عَرَفَةَ: يُباهِي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ: مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَباهَى النَّاسُ فِي الْمَساجِدِ.

وَبُهَيَّةُ: امْرَأَةٌ، الْأَخْلَقُ أَنْ تَكُونَ تَصْغِيرَ بَهِيَّةٍ، كَما قالُوا فِي الْمَرْأَةِ حُسَيْنَةُ فَسَمَّوْها بِتَصْغِيرِ الْحَسَنَةِ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ:

قالَتْ بُهَيَّةُ: لا تُجاوِزْ أَهْلَنا
أَهْلَ الشَّوِيِّ وغابَ أَهْلُ الْجامِلِ
أَبْهَى إِنَّ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّها
مِنْ أَنْ يَبِيتَ جارُهُ بِالْحابِلِ[2]

الْحابِلُ: أَرْضٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ). وأَمَّا الْبَهاءُ النَّاقَةُ الَّتِي تَسْتَأْنِسُ بِالْحالِبِ فَمِنْ بابِ الْهَمْزِ. وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصِفَتِها لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَنَّهُ حَلَبَ عَنْزاً لَها حائِلاً فِي قَدَحٍ فَدَرَّتْ حَتَّى مَلَأَتِ الْقَدَحَ وَعَلاهُ الْبَهاءُ، وفِي رِوايَةٍ: فَحَلَبَ فِيهِ ثَجّاً حَتَّى عَلاهُ الْبَهاءُ؛ أَرادَتْ بَهاءَ اللَّبَنِ وهُوَ وَبِيصُ رَغْوَتِهِ؛ قالَ: وبَهاءُ اللَّبَنِ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَهْوِ؛ واللهُ أَعْلَمُ.

• بوأ • باءَ إِلَى الشَّيْءِ يَبُوءُ بَوْءاً: رَجَعَ. وبُؤْتُ إِلَيْهِ وأَبَأْتُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وبُؤْتُهُ (عَنِ الْكِسائِيِّ) كَأَبَأْتُهُ، وهِيَ قَلِيلَةٌ.

وَالْباءَةُ، مِثْلُ الْباعَةِ، وَالْباءُ: النِّكاحُ. وَسُمِّيَ النِّكاحُ باءَةً وباءً مِنَ الْمَباءَةِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ، أَيْ يَسْتَمْكِنُ مِنْ أَهْلِهِ، كَما يَتَبَوَّأُ مِنْ دارِهِ. قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ الْحِمارَ وَالْأُتُنَ:

يُعْرِسُ أَبْكاراً بِها وعُنَّسا
أَكْرَمُ عِرْسٍ باءَةً إِذْ أَعْرَسا

وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ؛ أَرادَ بِالْباءَةِ النِّكاحَ وَالتَّزْوِيجَ. ويُقالُ: فُلانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْباءَةِ أَيْ عَلَى النِّكاحِ. ويُقالُ: الْجِماعُ نَفْسُهُ باءَةٌ، وَالْأَصْلُ فِي الْباءَةِ الْمَنْزِلُ، ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ التَّزْوِيجِ باءَةٌ، لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَها مَنْزِلاً. وَالْهاءُ فِي الْباءَةِ زائِدَةٌ؛ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: الْباهُ. قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْباءُ وَالْباءَةُ وَالْباهُ كُلُّها مَقُولاتٌ.

ابْنُ الْأَنْبارِيِّ: الْباءُ النِّكاحُ، يُقالُ: فُلانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْباءِ وَالْباءَةِ وَالْباهِ، بِالْهاءِ وَالْقَصْرِ، أَيْ عَلَى النِّكاحِ؛ وَالْباءَةُ الْواحِدَةُ وَالْباءُ الْجَمْعُ،

(١) قوله: «صايحه» كذا في التهذيب، وفي بعض الأصول: صالحه.

(٢) قوله: «بالحابل» بالباء الموحدة كما في الأصل والمحكم، والذي في معجم ياقوت: الحائل، بالهمز، اسم لعدة مواضع.

وتُجْمَعُ الباءَةُ عَلَى الباءاتِ قالَ الشَّاعِرُ :

يا أَيُّها الرَّاكِبُ ذُو الثَّباتِ
إنْ كُنْتَ تَبْغِي صاحِبَ الباءاتِ
فاعْمِدْ إلَى هاتِيكُمُ الأَبْياتِ

وفي الحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بالباءَةِ ، يَعْنِي النِّكاحَ والتَّزْوِيجَ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : إنَّ امْرَأَةً ماتَ عَنْها زَوْجُها فَمَرَّ بِها رَجُلٌ وقَدْ تَزَيَّنَتْ لِلْباءَةِ .

وبَوَّأَ الرَّجُلُ : نَكَحَ . قالَ جَرِيرٌ :

تُبَوِّئُها بِمَحْنِيَةٍ وحِيناً
تُبادِرُ حَدَّ دِرَّتِها السِّقابا

ولِلْبِئْرِ مَباءَتانِ : إحْداهُما مَرْجِعُ الماءِ إلَى جَمِّها ، والأُخْرَى مَوْضِعُ وُقُوفِ سائِقِ السَّانِيَةِ .

وقَوْلُ صَخْرِ الغَيِّ يَمْدَحُ سَيْفاً لَهُ :

وَصارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ
أَبْيَضَ مَهْوٍ في مَتْنِهِ رُبَدُ
فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ حَتْ
تَى باءَ كَفِّي ولَمْ أَكَدْ أَجِدُ

الخَشِيبَةُ : الطَّبْعُ الأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ ويُهَيَّأَ ، وفَلَوْتُ : انْتَقَيْتُ . أَرْيَحُ : مِنَ اليَمَنِ . باءَ كَفِّي : أَيْ صارَ كَفِّي لَهُ مَباءَةً ، أَيْ مَرْجِعاً .

وباءَ بِذَنْبِهِ وبِإثْمِهِ يَبُوءُ بَوْءاً وبَواءً : احْتَمَلَهُ وصارَ المُذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ ؛ وقِيلَ اعْتَرَفَ بِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «إنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإثْمِي وإثْمِكَ» ، قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ إنْ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي كانَ الإثْمُ بِكَ لا بِي . قالَ الأَخْفَشُ : «وباءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ» : رَجَعُوا بِهِ أَيْ صارَ عَلَيْهِمْ . وقالَ أَبُو إسْحٰقَ في قَوْلِهِ تَعالَى : «فَباءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ» ، قالَ : باءُوا ، في اللُّغَةِ : احْتَمَلُوا ، يُقالُ : قَدْ بُؤْتُ بِهٰذا الذَّنْبِ أَيِ احْتَمَلْتُهُ . وقِيلَ : باءُوا بِغَضَبٍ أَيْ بِإثْمٍ اسْتَحَقُّوا بِهِ النَّارَ عَلَى إثْمٍ اسْتَحَقُّوا بِهِ النَّارَ أَيْضاً .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : باءَ بِإثْمِهِ ، فَهُوَ يَبُوءُ بِهِ بَوْءاً : إذا أَقَرَّ بِهِ . وفي الحَدِيثِ : أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وأَبُوءُ بِذَنْبِي أَيْ أَلْتَزِمُ وأَرْجِعُ وأُقِرُّ . وأَصْلُ البَواءِ اللُّزُومُ . وفي الحَدِيثِ : فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما ، أَيِ الْتَزَمَهُ ورَجَعَ بِهِ . وفي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إنْ عَفَوْتَ عَنْهُ يَبُوءُ بِإثْمِهِ وإثْمِ صاحِبِهِ ، أَيْ كانَ عَلَيْهِ عُقُوبَةُ ذَنْبِهِ وعُقُوبَةُ قَتْلِ صاحِبِهِ ، فَأَضافَ الإثْمَ إلَى صاحِبِهِ لأَنَّ قَتْلَهُ سَبَبٌ لإثْمِهِ ؛ وفي رِوايَةٍ : إنْ قَتَلَهُ كانَ مِثْلَهُ ، أَيْ في حُكْمِ البَواءِ ، وصارا مُتَساوِيَيْنِ لا فَضْلَ لِلْمُقْتَصِّ إذا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى المُقْتَصِّ مِنْهُ . وفي حَدِيثٍ آخَرَ : بُؤْ لِلأَمِيرِ بِذَنْبِكَ ، أَيِ اعْتَرِفْ بِهِ .

وباءَ بِدَمِ فُلانٍ وبِحَقِّهِ : أَقَرَّ ؛ وذا يَكُونُ أَبَداً بِما عَلَيْهِ لا لَهُ . قالَ لَبِيدٌ :

أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها
عِنْدِي ولَمْ تَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

وأَباءَهُ : قَرَّرَهُ .

وباءَ دَمُهُ بِدَمِهِ بَوْءاً وبَواءً : عَدَلَهُ . وباءَ فُلانٌ بِفُلانٍ بَواءً ، مَمْدُودٌ ، وأَباءَهُ وباوَأَهُ : إذا قُتِلَ بِهِ وصارَ دَمُهُ بِدَمِهِ . قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ :

قَضَى اللهُ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ بَيْنَنا
ولَمْ نَكُ نَرْضَى أَنْ نُباوِئَكُمْ قَبْلُ

والبَواءُ : السَّواءُ . وفُلانٌ بَواءُ فُلانٍ : أَيْ كُفْؤُهُ إنْ قُتِلَ بِهِ ، وكَذٰلِكَ الاثْنانِ والجَمِيعُ . وباءَهُ : قَتَلَهُ بِهِ(1) .

أَبُو بَكْرٍ : البَواءُ التَّكافُؤُ ، يُقالُ : ما فُلانٌ بِبَواءٍ لِفُلانٍ : أَيْ ما هُوَ بِكُفْءٍ لَهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ القَوْمُ بُواءٌ أَيْ سَواءٌ . ويُقالُ : القَوْمُ عَلَى بَواءٍ . وقُسِمَ المالُ بَيْنَهُمْ عَلَى بَواءٍ : أَيْ عَلَى سَواءٍ . وأَبَأْتُ فُلاناً بِفُلانٍ : قَتَلْتُهُ بِهِ .

ويُقالُ : هُمْ بَواءٌ في هٰذا الأَمْرِ : أَيْ أَكْفاءٌ نُظَراءُ ، ويُقالُ : دَمُ فُلانٍ بَواءٌ لِدَمِ فُلانٍ : إذا كانَ كُفْئاً لَهُ . قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ في مَقْتَلِ تَوْبَةَ بْنِ الحُمَيِّرِ :

فَإنْ تَكُنِ القَتْلَى بَواءً فَإنَّكُمْ
فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عامِرِ

وأَبَأْتُ القاتِلَ بِالقَتِيلِ واسْتَبَأْتُهُ أَيْضاً : إذا قَتَلْتَهُ بِهِ . واسْتَبَأْتُ الحَكَمَ واسْتَبَأْتُ بِهِ ، كِلاهُما : اسْتَقَدْتُهُ .

وتَباوَأَ القَتِيلانِ : تَعادَلا . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ العَرَبِ قِتالٌ ، وكانَ لأَحَدِ الحَيَّيْنِ طَوْلٌ عَلَى الآخَرِ ، فَقالُوا لا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالعَبْدِ مِنَّا الحُرُّ مِنْهُمْ وبِالمَرْأَةِ الرَّجُلُ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنْ يَتَباءَوْا . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هٰكَذا رُوِيَ لَنا بِوَزْنِ يَتَباعَوْا ، قالَ : والصَّوابُ عِنْدَنا أَنْ يَتَباوَءُوا بِوَزْنِ يَتَباوَعُوا عَلَى مِثالِ يَتَقاوَلُوا ، مِنَ البَواءِ وهِيَ المُساواةُ ، يُقالُ : باوَأْتُ بَيْنَ القَتْلَى أَيْ ساوَيْتُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَتَباءَوْا ، عَلَى القَلْبِ ، كَما قالُوا جاءانِي ، والقِياسُ جايَأَنِي في المُفاعَلَةِ مِنْ جاءَنِي وجِئْتُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ وقِيلَ : يَتَباءَوْا صَحِيحٌ . يُقالُ : باءَ بِهِ إذا كانَ كُفْئاً لَهُ ، وهُمْ بَواءٌ أَيْ أَكْفاءٌ ، مَعْناهُ ذَوُو بَواءٍ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ الجِراحاتُ بَواءٌ ، يَعْنِي أَنَّها مُتَساوِيَةٌ في القِصاصِ ، وأَنَّهُ لا يُقْتَصُّ لِلْمَجْرُوحِ إلَّا مِنْ جارِحِهِ الجانِي ، ولا يُؤْخَذُ إلَّا مِثْلُ جِراحَتِهِ سَواءً وما يُساوِيها في الجُرْحِ ، وذٰلِكَ البَواءُ .

وفي حَدِيثِ الصَّادِقِ : قِيلَ لَهُ : ما بالُ العَقْرَبِ مُغْتاظَةً عَلَى بَنِي آدَمَ ؟ فَقالَ : تُرِيدُ البَواءَ أَيْ تُؤْذِي كَما تُؤْذَى . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَيَكُونُ الثَّوابُ جَزاءً والعِقابُ بَواءً .

وباءَ فُلانٌ بِفُلانٍ : إذا كانَ كُفْئاً لَهُ يُقْتَلُ بِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ المُهَلْهِلِ لابْنِ الحارِثِ بْنِ عَبَّادٍ حِينَ قَتَلَهُ : بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلَيْ كُلَيْبٍ ، مَعْناهُ : كُنْ كُفْئاً لِشِسْعِ نَعْلَيْهِ . وباءَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ : إذا قُتِلَ بِهِ . يُقالُ : باءَتْ عَرارِ بِكَحْلٍ ، وهُما بَقَرَتانِ قُتِلَتْ إحْداهُما بِالأُخْرَى ؛ ويُقالُ : بُؤْ بِهِ أَيْ كُنْ مِمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ . وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ لِرَجُلٍ قَتَلَ قاتِلَ أَخِيهِ ، فَقالَ :

فَقُلْتُ لَهُ : بُؤْ بِامْرِئٍ لَسْتَ مِثْلَهُ
وإنْ كُنْتَ قُنْعاناً لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّما

يَقُولُ : أَنْتَ ، وإنْ كُنْتَ في حَسَبِكَ مَقْنَعاً لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِثَأْرٍ ، فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي .

(١) قوله : « وباءه قتله به » كذا في النسخ التي بأيدينا ، ولعله وأباءه بفلان قتله به .

وإذا أَقَصَّ السُّلْطانُ رَجُلًا بِرَجُلٍ قِيلَ : أَباءَ فُلاناً بِفُلانٍ . قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ :

أَباءَ بِقَتْلانا مِنَ الْقَوْمِ ضِعْفَهُمْ
وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبِ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِنْ قَتَلَهُ السُّلْطانُ بِقَوَدٍ قِيلَ : قَدْ أَقادَ السُّلْطانُ فُلاناً وأَقَصَّهُ وأَباءَهُ وأَصْبَرَهُ . وقَدْ أَبَأْتُهُ أُبِيئُهُ إِباءَةً . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى :

فَلَمْ أَرَ مَعْشَراً أَسَرُوا هَدِيًّا
ولَمْ أَرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ

قالَ : الْهَدِيُّ ذُو الْحُرْمَةِ ، وقَوْلُهُ يُسْتَباءُ أَىْ يُتَبَوَّأُ ، تُتَّخَذُ امْرَأَتُهُ أَهْلًا ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : يُسْتَباءُ ، مِنَ الْبَواءِ ، وهُوَ الْقَوَدُ . وذٰلِكَ أَنَّهُ أَتاهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِهِمْ فَأَخَذُوهُ ، فَقَتَلُوهُ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ . وقَوْلُ التَّغْلَبِي :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وتَتَّقِي
مَحارِمَنا لا يُبْأَءُ الدَّمُ بِالدَّمِ

أَرادَ : حِذارَ أَنْ يُباءَ الدَّمُ بِالدَّمِ ؛ ويُرْوَى : لا يَبُؤُءُ الدَّمُ بِالدَّمِ أَىْ حِذارَ أَنْ تَبُوءَ دِماؤُهُمْ بِدِماءِ مَنْ قَتَلُوهُ .

وبَوَّأَ الرُّمْحَ نَحْوَهُ : قابَلَهُ بِهِ ، وسَدَّدَهُ نَحْوَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا بَوَّأَ رَجُلًا بِرُمْحِهِ ، أَىْ سَدَّدَهُ قِبَلَهُ وهَيَّأَهُ . وبَوَّأَهُمْ مَنْزِلاً : نَزَلَ بِهِمْ إِلَى سَنَدِ جَبَلٍ . وأَبَأْتُ بِالْمَكانِ : أَقَمْتُ بِهِ .

وبَوَّأْتُكَ بَيْتاً : اتَّخَذْتُ لَكَ بَيْتاً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً » ، أَىِ اتَّخِذَا . أَبُو زَيْدٍ : أَبَأْتُ الْقَوْمَ مَنْزِلاً وبَوَّأْتُهُمْ مَنْزِلاً تَبْوِيئاً ، وذٰلِكَ إِذا نَزَلْتَ بِهِمْ إِلَى سَنَدِ جَبَلٍ أَوْ قِبَلِ نَهْرٍ . وَالتَّبَوُّؤُ : أَنْ يُعْلِمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الْمَكانِ إِذا أَعْجَبَهُ لِيَنْزِلَهُ .

وقِيلَ : تَبَوَّأَهُ : أَصْلَحَهُ وهَيَّأَهُ . وقِيلَ : تَبَوَّأَ فُلانٌ مَنْزِلاً : إِذا نَظَرَ إِلَى أَسْهَلِ ما يُرَى وأَشَدِّهِ اسْتِواءً وأَمْكَنِهِ لِمَبِيتِهِ ، فاتَّخَذَهُ ؛ وتَبَوَّأَ : نَزَلَ وأَقامَ ، والْمَعْنَيانِ قَرِيبانِ .

وَالْمَباءَةُ : مَعْطِنُ الْقَوْمِ لِلْإِبِلِ ، حَيْثُ تُناخُ فِي الْمَوارِدِ . وفِي الْحَدِيثِ : قالَ لَهُ رَجُلٌ : أُصَلِّي فِي مَباءَةِ الْغَنَمِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَىْ مَنْزِلِها الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ وهُوَ الْمُتَبَوَّأُ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ : فِي الْمَدِينَةِ هٰهُنا الْمُتَبَوَّأُ .

وأَباءَهُ مَنْزِلاً وبَوَّأَهُ إِيَّاهُ وبَوَّأَهُ لَهُ وبَوَّأَهُ فِيهِ ، بِمَعْنَى هَيَّأَهُ لَهُ وأَنْزَلَهُ ومَكَّنَ لَهُ فِيهِ . قالَ :

وَبُوِّئَتْ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِها
وَتَمَّ فِي قَوْمِها مُبَوَّؤُها

أَىْ نَزَلَتْ مِنَ الْكَرَمِ فِي صَمِيمِ النَّسَبِ .

وَالِاسْمُ الْبِيئَةُ .

وَاسْتَباءَهُ أَىِ اتَّخَذَهُ مَباءَةً .

وتَبَوَّأْتُ مَنْزِلاً أَىْ نَزَلْتُهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمانَ » ، جَعَلَ الْإِيمانَ مَحَلًّا لَهُمْ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ وقَدْ يَكُونُ أَرادَ : وتَبَوَّءُوا مَكانَ الْإِيمانِ وبَلَدَ الْإِيمانِ ، فَحَذَفَ . وتَبَوَّأَ الْمَكانَ : حَلَّهُ . وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْبِيئَةِ أَىْ هَيْئَةِ التَّبَوُّءِ .

وَالْبِيئَةُ وَالباءَةُ وَالْمَباءَةُ : الْمَنْزِلُ ، وقِيلَ مَنْزِلُ الْقَوْمِ حَيْثُ يَتَبَوَّءُونَ مِنْ قِبَلِ وادٍ ، أَوْ سَنَدِ جَبَلٍ . وفِي الصِّحاحِ : الْمَباءَةُ مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، ويُقالُ : كُلُّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ الْقَوْمُ . قالَ طَرَفَةُ :

طَيِّبُو الْباءَةِ[1] سَهْلٌ ولَهُمْ
سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرْ

وتَبَوَّأَ فلانٌ مَنْزِلاً ، أَىْ اتَّخَذَهُ ، وبَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً وأَبَأْتُ الْقَوْمَ مَنْزِلاً . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً » ، يُقالُ : بَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً ، وأَثْوَيْتُهُ مَنْزِلاً ثُواءً : أَنْزَلْتُهُ ، وبَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً أَىْ جَعَلْتُهُ ذا مَنْزِلٍ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ؛ وتَكَرَّرَتْ هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ ، ومَعْناها لِيَنْزِلْ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ . يُقالُ : بَوَّأَهُ اللّٰهُ مَنْزِلاً أَىْ أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ . ويُسَمَّى كِناسُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ مَباءَةً ؛ ومَباءَةُ الْإِبِلِ : مَعْطِنُها . وأَبَأْتُ الْإِبِلَ مَباءَةً : أَنَخْتُ بَعْضَها إِلَى بَعْضٍ . قالَ الشَّاعِرُ :

حَلِيفانِ بَيْنَهُما مِيرَةٌ
يُبِيئانِ فِي عَطَنٍ ضَيِّقِ

وأَبَأْتُ الْإِبِلَ ، رَدَدْتُها إِلَى الْمَباءَةِ . والْمَباءَةُ : بَيْتُها فِي الْجَبَلِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : وهُوَ الْمُراحُ الَّذِي تَبِيتُ فِيهِ . وَالْمَباءَةُ ، مِنَ الرَّحِمِ : حَيْثُ تَبَوَّأَ الْوَلَدُ ؛ قالَ الْأَعْلَمُ :

وَلَعَمْرُ مَحْبِلِكِ الْهَجِينِ عَلَى
رَحْبِ الْمَباءَةِ مُنْتِنِ الْجِرْمِ

وباءَتْ بِبِيئَةِ سُوءٍ ، عَلَى مِثالِ بِيعَةٍ : أَىْ بِحالِ سُوءٍ ؛ وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْبِيئَةِ ؛ وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَمِيعَ الْحالِ . وأَباءَ عَلَيْهِ مالَهُ : أَراحَهُ . تَقُولُ : أَبَأْتُ عَلَى فُلانٍ مالَهُ : إِذا أَرَحْتَ عَلَيْهِ إِبِلَهُ وغَنَمَهُ ، وأَباءَ مِنْهُ .

وتَقُولُ الْعَرَبُ : كَلَّمْناهُمْ فَأَجابُونا عَنْ بَواءٍ واحِدٍ ، أَىْ جَوابٍ واحِدٍ . وفِي أَرْضِ كَذا فَلاةٌ تُبِيءُ فِي فَلاةٍ : أَىْ تَذْهَبُ .

الْفَرَّاءُ : باءَ ، بِوَزْنِ باعَ : إِذا تَكَبَّرَ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى ، كَما قالُوا أَرَى ورَأَى . وَسَنَذْكُرُهُ فِي بابِهِ . وفِي حاشِيَةِ بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ : وأَبَأْتُ أَدِيمَها : جَعَلْتُهُ فِي الدِّباغِ .

* بوب * الْبَوْباةُ : الْفَلاةُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وهِيَ الْمَوْماةُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَوْباةُ عَقَبَةٌ كَئُودٌ عَلَى طَرِيقِ مَنْ أَنْجَدَ مِنْ حاجِّ الْيَمَنِ ، وَالْبابُ مَعْرُوفٌ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ التَّبْوِيبُ ، وَالْجَمْعُ أَبْوابٌ وبِيبانٌ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقُلاخِ بْنِ حُبابَةَ ، وقِيلَ لِابْنِ مُقْبِلٍ :

هَتَّاكِ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجِ أَبْوِبَةٍ
يَخْلِطُ بِالْبِرِّ مِنْهُ الْجِدَّ وَاللِّينا[2]

فَإِنَّما قالَ أَبْوِبَةٍ لِلِازْدِواجِ لِمَكانِ أَخْبِيَةٍ . قالَ : ولَوْ أَفْرَدَهُ لَمْ يَجُزْ . وزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ وَاللِّحْيانِيُّ أَنَّ أَبْوِبَةً جَمْعُ بابٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ إِتْباعاً ،

---

(١) قوله : « طيبو الباءة » كذا فى النسخ وشرح القاموس بصيغة جمع المذكر السالم ، والذى فى مجموعة أشعار يُظَنُّ بها الصحّة : طيب بالإفراد وقبله :

ولِى الأصلُ الذى فى مثلِه
يصلحُ الآبرُ زرعَ المؤتبِرِ

(٢) قوله : « هتّاك إلخ » ضبط بالجر فى نسخة من المحكم وبالرفع فى التكملة ، وقال فيها : والقافية مضمومة والرواية :

ملء الثواية فيه الجدّ واللينُ

وهذا نادِرٌ، لأَنَّ باباً فَعَلٌ ، وفَعَلٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعِلَةٍ . وقَدْ كانَ الوَزيرُ ابْنُ المَغْرِبِيِّ يَسْأَلُ عَنْ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَى سَبِيلِ الامْتِحانِ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ لَفْظَةً تُجْمَعُ عَلَى أَفْعِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِياسِ جَمْعِها المَشْهُورِ طَلَباً لِلازْدِواجِ . يَعْني هٰذِهِ اللَّفْظَةَ ، وهِيَ أَبْوِبَةٌ . قالَ : وهٰذا فِي صِناعَةِ الشِّعْرِ ضَرْبٌ مِنَ البَدِيعِ يُسَمَّى التَّرْصِيعَ . قالَ : ومِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ فِي صِفَةِ مَحْبُوبَتِهِ :

عَذْبٌ مُقَبَّلُها خَدْلٌ مُخَلْخَلُها
كَالدِّعْصِ أَسْفَلُها مَخْصُورَةُ القَدَمِ
سُودٌ ذَوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها
مَحْضٌ ضَرائِبُها صِيغَتْ عَلَى الكَرَمِ
عَبْلٌ مُقَيَّدُها حالٍ مُقَلَّدُها
بَضٌّ مُجَرَّدُها لَفَّاءُ فِي عَمَمِ
سَمْحٌ خَلائِقُها دُرْمٌ مَرافِقُها
يَرْوَى مُعانِقُها مِنْ بارِدٍ شَبِمِ

واسْتَعارَ سُوَيْدُ بْنُ كُراعٍ الأَبْوابَ لِلْقَوافِي فَقالَ :

أَبِيتُ بِأَبْوابِ القَوافِي كَأَنَّما
أُذُودُ بِها سِرْباً مِنَ الوَحْشِ نُزَّعا

والبَوَّابُ : الحاجِبُ ، ولَوِ اشْتُقَّ مِنْهُ فِعْلٌ عَلَى فِعالَةٍ لَقِيلَ بِوابَةٌ بِإِظْهارِ الواوِ ، ولا تُقْلَبُ ياءً ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ مَحْضٍ ، إِنَّما هُوَ اسْمٌ . قالَ : وأَهْلُ البَصْرَةِ فِي أَسْواقِهِمْ يُسَمُّونَ السَّاقِيَ الَّذِي يَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالْماءِ بَيَّاباً . ورَجُلٌ بَوَّابٌ : لازِمٌ لِلْبابِ ، وحِرْفَتُهُ البِوابَةُ . وبابَ لِلسُّلْطانِ يَبُوبُ : صارَ لَهُ بَوَّاباً .

وتَبَوَّبَ بَوَّاباً : اتَّخَذَهُ . وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ
فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

إِنَّما عَنَى بِالْبَيْتِ القَبْرَ ، ولَمَّا جَعَلَهُ بَيْتاً ، وكانَتِ البُيُوتُ ذَواتِ أَبْوابٍ ، اسْتَجازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ باباً .

وبَوَّبَ الرَّجُلُ إِذا حَمَلَ عَلَى العَدُوِّ .

والبابُ والبابَةُ ، فِي الحُدُودِ والحِسابِ ونَحْوِهِ : الغايَةُ ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ : بَيَّنْتُ لَهُ حِسابَهُ باباً باباً .

وباباتُ الكِتابِ : سُطُورُهُ ، ولَمْ يُسْمَعْ لَها بِواحِدٍ ، وقِيلَ : هِيَ وُجُوهُهُ وطُرُقُهُ . قالَ تَمِيمُ ابْنُ مُقْبِلٍ

بَنِي عامِرٍ ! ما تَأْمُرُونَ بِشاعِرٍ
تَخَيَّرَ باباتِ الكِتابِ هِجائِيا

وأَبْوابٌ مُبَوَّبَةٌ ، كَما يُقالُ أَصْنافٌ مُصَنَّفَةٌ .

ويُقالُ هٰذا شَيْءٌ مِنْ بابَتِكَ أَيْ يَصْلُحُ لَكَ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ هٰذا مِنْ بابَتِي : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ : البابَةُ عِنْدَ العَرَبِ الوَجْهُ ، والباباتُ الوُجُوهُ . وأَنْشَدَ بَيْتَ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ :

تَخَيَّرَ باباتِ الكِتابِ هِجائِيا

قالَ مَعْناهُ : تَخَيَّرَ هِجائِي مِنْ وُجُوهِ الكِتابِ ، فَإِذا قالَ : النَّاسُ مِنْ بابَتِي ، فَمَعْناهُ مِنَ الوَجْهِ الَّذِي أُرِيدُهُ ويَصْلُحُ لِي .

أَبُو العَمَيْثَلِ : البابَةُ : الخَصْلَةُ . والبابِيَّةُ : الأُعْجُوبَةُ . قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

فَذَرْ ذا ولٰكِنَّ بابِيَّةً
وعِيدُ قُشَيْرٍ وأَقْوالُها

وهٰذا البَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ :

ولٰكِنَّ بابِيَّةً فَاعْجَبُوا
وعِيدُ قُشَيْرٍ وأَقْوالُها

بابِيَّةٌ : عَجِيبَةٌ . وأَتانا فُلانٌ بِبابِيَّةٍ أَيْ بِأُعْجُوبَةٍ . وقالَ اللَّيْثُ : البابِيَّةُ هَدِيرُ الفَحْلِ فِي تَرْجِيعِهِ(١) ، تَكْرارٌ لَهُ . وقالَ رُؤْبَةُ :

بَغْبَغَةً مَرًّا ومَرًّا بابِيا

وقالَ أَيْضاً :

يَسُوقُها أَعْيَسُ هَدَّارٌ بَيِبْ
إِذا دَعاها أَقْبَلَتْ لا تَتَّئِبْ(٢)

وهٰذا بابَةُ هٰذا أَيْ شَرْطُهُ .

وبابٌ : مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

وإِنَّ ابْنَ مُوسَى بائِعُ البَقْلِ بِالنَّوَى
لَهُ بَيْنَ بابٍ والجَرِيبِ حَظِيرُ

والبُوَيْبُ : مَوْضِعٌ تِلْقاءَ مِصْرَ ، إِذا بَرَقَ البَرْقُ مِنْ قِبَلِهِ لَمْ يَكَدْ يُخْلِفُ . أَنْشَدَ أَبُو العَلاءِ :

أَلا إِنَّما كانَ البُوَيْبُ وأَهْلُهُ
ذُنُوباً جَرَتْ مِنِّي وهٰذا عِقابُها

والبابَةُ : ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الرُّومِ . والأَبْوابُ : ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الخَزَرِ . وبِالبَحْرَيْنِ مَوْضِعٌ يُعْرَفُ بِبابَيْنِ ، وفِيهِ يَقُولُ قائِلُهُمْ :

إِنَّ ابْنَ بُورٍ بَيْنَ بابَيْنِ وجَمْ
والخَيْلُ تَنْحاهُ إِلَى قُطْرِ الأَجَمْ
وَضَبَّةُ الدُّغْمانِ فِي رُوسِ الأَكَمْ
مخضَرَّةٌ أَعْيُنُها مِثْلُ الرَّخَمْ

• **بوت** • البُوتُ ، بِضَمِّ الباءِ : مِنْ شَجَرِ الجِبالِ ، جَمْعُ بُوتَةٍ ، ونَباتُهُ نَباتُ الزُّعْرُورِ ، وكَذٰلِكَ ثَمَرَتُهُ ، إِلَّا أَنَّها إِذا أَيْنَعَتِ اسْوَدَّتْ سَواداً شَدِيداً ، وحَلَتْ حَلاوَةً شَدِيدَةً ، ولَها عَجَمَةٌ صَغِيرَةٌ مُدَوَّرَةٌ ، وهِيَ تُسَوِّدُ فَمَ آكِلِها ويَدَ مُجْتَنِيها ، وثَمَرَتُها عَناقِيدُ كَعَناقِيدِ الكَباثِ ، والنَّاسُ يَأْكُلُونَها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) قالَ : وأَخْبَرَنِي بِذٰلِكَ الأَعْرابُ .

• **بوث** • باثَ الشَّيْءَ وغَيْرَهُ(٣) يَبُوثُهُ بَوْثاً ، وأَباثَهُ : بَحَثَهُ ؛ وفِي الصِّحاحِ : بَحَثَ عَنْهُ . وباثَ المَكانَ بَوْثاً : حَفَرَ فِيهِ ، وخَلَطَ فِيهِ

(١) قوله : « الليث : البابية هدير الفحل إلخ » الذي فى التكملة ، وتبعه المجد ، البأبية أى بثلاث باءات كما ترى هدير الفحل . قال رؤبة :

إذا المصاعيب ارجحسن قبقبا
بجبخة مرًّا ومرًّا بأببا

فقد أورده كل منهما فى مادة ب ب ب ، لا ب وب ، وسلم المجد من التصحيف . والرجز الذى أورده الصاغانى يقضى بأن المصحِّف غير المجد ، فلا تغتر بمن سوّد الصحائف .

(٢) وقوله : « يسوقها أعيس إلخ » أورده الصاغانى أيضاً فى ب ب ب .

(٣) قوله : « باثَ الشيء ... إلخ » فى الأصل : « باث الشيء وغيره يبوث » . والصواب ما أثبتناه عن الصحاح والتهذيب والتاج ، وعن اللسان نفسه ، كما ذكر فى المادة . فليس فعل باث لازماً وإنما هو متعدّ بنفسه أو بعن .

[عبد الله]

تُراباً ، وسَنَذْكُرُهُ أَيْضًا فِي بَيَتَ ، لِأَنَّها كَلِمَةٌ يائِيَّةٌ وواوِيَّةٌ . وباثَ التُّرابَ يَبُوثُهُ بَوْثاً إِذا فَرَّقَهُ . وباثَ مَتاعَهُ يَبُوثُهُ بَوْثاً إِذا بَدَّدَ مَتاعَهُ ومالَهُ .

وحاثَ باثِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ : قُماشُ النّاسِ ، وهُوَ فِي الياءِ أَيْضاً . وتَرَكَهُمْ حَوْثاً بَوْثاً ، وجِيءَ بِهِ مِنْ حَوْثَ بَوْثَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ ولَمْ يَكُنْ . وجاءَ بِحَوْثَ بَوْثَ إِذا جاءَ بِالشَّيْءِ الكَثِيرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ تَرَكَهُمْ حاثَ باثِ ، إِذا تَفَرَّقُوا . وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وبِثَةُ حَرْفٌ ناقِصٌ ، كَأَنَّ أَصْلَهُ بُوثَةٌ ، مِنْ باثَ الرِّيحُ الرَّمادَ يَبُوثُهُ إِذا فَرَّقَهُ كَأَنَّ الرَّمادَ سُمِّيَ بِثَةً لِأَنَّ الرِّيحَ يَسْفِيها .

• بوج • بَوَّجَ : صَيَّحَ . ورَجُلٌ بَوّاجٌ : صَيّاحٌ .

وباجَ البَرْقُ يَبُوجُ بَوْجاً وبَوَجاناً ، وتَبَوَّجَ إِذا بَرَقَ ولَمَعَ وتَكَشَّفَ . وانْباجَ البَرْقُ انْبِياجاً إِذا تَكَشَّفَ . وفِي الحَدِيثِ : ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ سَوْداءُ فِيها بَرْقٌ مُتَبَوِّجٌ ، أَيْ مُتَأَلِّقٌ بِرُعُودٍ وبُرُوقٍ .

وتَبَوَّجَ البَرْقُ : تَفَرَّقَ فِي وَجْهِ السَّحابِ ، وقِيلَ : تَتابَعَ لَمْعُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باجَ الرَّجُلُ يَبُوجُ بَوْجاً إِذا أَسْفَرَ وَجْهُهُ بَعْدَ شُحُوبِ السَّفَرِ .

والبائِجُ : عِرْقٌ فِي باطِنِ الفَخِذِ ، قالَ الرّاجِزُ :

إِذا وَجِعْنَ أَبْهَراً أَوْ بائِجا

وقالَ جَنْدَلٌ :

بِالكاسِ والأَيْدِي دَمُ البَوائِجِ

يَعْنِي العُرُوقَ المُتَفَتِّقَةَ . ابْنُ سِيدَهْ : والبائِجُ عِرْقٌ مُحِيطٌ بِالبَدَنِ كُلِّهِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لانْتِشارِهِ وافْتِراقِهِ . والبائِجَةُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الرَّمْلِ . والبائِجَةُ : الدّاهِيَةُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَمْسَى وأَمْسَيْنَ لا يَخْشَيْنَ بائِجَةً
إِلّا ضَوارِيَ فِي أَعْناقِها القِدَدُ

والجَمْعُ البَوائِجُ . الأَصْمَعِيُّ : جاءَ فُلانٌ بِالبائِجَةِ والفَلِيقَةِ ، وهِيَ مِنْ أَسْماءِ الدّاهِيَةِ ، يُقالُ : باجَتْهُمُ البائِجَةُ تَبُوجُهُمْ أَيْ أَصابَتْهُمْ ، وقَدْ باجَتْ عَلَيْهِمْ بَوْجاً وانْباجَتْ . وانْباجَتْ بائِجَةٌ أَيِ انْفَتَقَ فَتْقٌ مُنْكَرٌ . وانْباجَتْ عَلَيْهِمْ بَوائِجُ مُنْكَرَةٌ إِذا انْفَتَحَتْ عَلَيْهِمْ دَواهٍ ، قالَ الشَّمّاخُ يَرْثِي عُمَرَ ابْنَ الخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها
بَوائِجَ فِي أَكْمامِها لَمْ تُفَتَّقِ

أَبُو عُبَيْدٍ : البائِجَةُ الدّاهِيَةُ . والباجَةُ : الاخْتِلاطُ . وباجَهُمْ بِالشَّرِّ بَوْجاً : عَمَّهُمْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الباجُ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وهُوَ الطَّرِيقَةُ مِنَ المَحاجِّ المُسْتَوِيَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . ونَحْنُ فِي ذٰلِكَ باجٌ واحِدٌ أَيْ سَواءٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وحَكاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ مَهْمُوزاً ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الهَمْزِ . قالَ : وهُوَ مِنْ ذَواتِ الواوِ لِوُجُودِ « ب و ج » وعَدَمِ « ب ي ج » . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اجْعَلْها باجاً واحِداً ، وهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : وبَعِيرٌ بائِجٌ إِذا أَعْيا . وقَدْ بُجْتُ أَنا : مَشَيْتُ حَتَّى أَعْيَيْتُ ، وأَنْشَدَ :

قَدْ كُنْتَ حِيناً تَرْتَجِي رِسْلَها
فَاطَّرَدَ الحائِلُ والبائِجُ

يَعْنِي المُخِفَّ والمُثْقِلَ .

• بوح • البَوْحُ : ظُهُورُ الشَّيْءِ .

وباحَ الشَّيْءُ : ظَهَرَ . وباحَ بِهِ بَوْحاً وبُؤُوحاً وبُؤُوحَةً : أَظْهَرَهُ . وباحَ ما كَتَمْتُ ، وباحَ بِهِ صاحِبُهُ ، وباحَ بِسِرِّهِ : أَظْهَرَهُ . ورَجُلٌ بُؤُوحٌ بِما فِي صَدْرِهِ وبَيِّحانٌ وبَيْحانٌ بِما فِي صَدْرِهِ ، مُعاقَبَةٌ ، وأَصْلُها الواوُ . وفِي الحَدِيثِ : إِلّا أَنْ يَكُونَ كُفْراً بَواحاً ، أَيْ جِهاراً ، ويُرْوَى بِالرّاءِ وقَدْ تَقَدَّمَ . وأَباحَهُ سِرًّا فَباحَ بِهِ بَوْحاً : أَبَثَّهُ إِيّاهُ فَلَمْ يَكْتُمْهُ ، وفِي الحَدِيثِ : إِلّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً بَواحاً أَيْ جِهاراً . يُقالُ : باحَ الشَّيْءُ وأَباحَهُ إِذا جَهَرَ بِهِ .

وبُوحُ : الشَّمْسُ ، مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثٌ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِظُهُورِها ، وقِيلَ : يُوحُ ، بِياءٍ بِنُقْطَتَيْنِ .

وأَبَحْتُكَ الشَّيْءَ : أَحْلَلْتُهُ لَكَ . وأَباحَ الشَّيْءَ : أَطْلَقَهُ .

والمُباحُ : خِلافُ المَحْظُورِ .

والإِباحَةُ : شِبْهُ النُّهْبَى .

وقَدِ اسْتَباحَهُ أَيِ انْتَهَبَهُ ، واسْتَباحُوهُمْ أَيِ اسْتَأْصَلُوهُمْ . وفِي الحَدِيثِ : حَتَّى يَقْتُلَ مُقاتِلَتَكُمْ ويَسْتَبِيحَ ذَرارِيَّكُمْ ، أَيْ يَسْبِيَهُمْ ويَنْهَبَهُمْ ويَجْعَلَهُمْ لَهُ مُباحاً ، أَيْ لا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ ؛ يُقالُ : أَباحَهُ يُبِيحُهُ واسْتَباحَهُ يَسْتَبِيحُهُ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

حَتَّى اسْتَباحُوا آلَ عَوْفٍ عَنْوَةً
بِالمَشْرَفِيِّ وبِالوَشِيجِ الذُّبَّلِ

والباحَةُ : باحَةُ الدّارِ ، وهِيَ ساحَتُها .

والباحَةُ : عَرْصَةُ الدّارِ ، والجَمْعُ بُوحٌ ، وبَحْبُوحَةُ الدّارِ ، مِنْها ؛ ويُقالُ : نَحْنُ فِي باحَةِ الدّارِ ، وهِيَ أَوْسَطُها ، ولِذٰلِكَ قِيلَ : تَبَحْبَحَ فِي المَجْدِ أَيْ أَنَّهُ فِي مَجْدٍ واسِعٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ الفَرّاءُ التَّبَحْبُحَ مِنَ الباحَةِ ولَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ المُضاعَفِ ؛ وفِي الحَدِيثِ : لَيْسَ لِلنِّساءِ مِنْ باحَةِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ أَيْ وَسَطِهِ . وفِي الحَدِيثِ : نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ ولا تَدَعُوها كَباحَةِ اليَهُودِ . والباحَةُ : النَّخْلُ الكَثِيرُ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ أَبِي صارِمٍ البَهْدَلِيِّ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ ، وأَنْشَدَ :

أَعْطَى فَأَعْطانِي يَداً ودارا
وباحَةً خَوَّلَها عَقارا

يَداً : يَعْنِي جَماعَةَ قَوْمِهِ وأَنْصارِهِ ، ونَصَبَ عَقاراً عَلَى البَدَلِ مِنْ باحَةً ، فَتَفَهَّمْ .

والبُوحُ : الفَرْجُ ، وفِي مَثَلِ العَرَبِ : ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ يَشْرَبُ مِنْ صَبُوحِكَ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ الفَرْجُ ، وقِيلَ : النَّفْسُ ، ويُقالُ لِلْوَطْءِ . وفِي التَّهْذِيبِ : ابْنُ بُوحِكَ أَيِ ابْنُ نَفْسِكَ لا مَنْ يُتَبَنَّى . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُوحُ النَّفْسُ ، قالَ : ومَعْناهُ ابْنُكَ مَنْ وَلَدْتَهُ لا مَنْ تَبَنَّيْتَهُ ، وقالَ غَيْرُهُ : بُوحٌ فِي هٰذا المَثَلِ جَمْعُ باحَةِ الدّارِ ؛ المَعْنَى : ابْنُكَ مَنْ وَلَدْتَهُ فِي باحَةِ دارِكَ ، لا مَنْ وُلِدَ فِي دارِ غَيْرِكَ فَتَبَنَّيْتَهُ . ووَقَعَ القَوْمُ فِي دُوكَةٍ وبُوحٍ أَيْ فِي اخْتِلاطٍ فِي أَمْرِهِمْ . وباحَهُمْ : صَرَعَهُمْ . وتَرَكَهُمْ بَوْحَى أَيْ صَرْعَى (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

• بوخ • باخَتِ النّارُ والحَرْبُ تَبُوخُ بَوْخاً وبُؤُوخاً وبَوَخاناً : سَكَنَتْ وفَتَرَتْ ، وكَذٰلِكَ الحَرُّ والغَضَبُ والحُمَّى ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى يَبُوخَ الغَضَبُ الحَمِيتُ

وأَباخَها الَّذِي يُخْمِدُها ، وأَبَخْتُ الحَرْبَ إِباخَةً

وباخَ الرَّجُلُ يَبُوخُ : سَكَنَ غَضَبُهُ . وباخَ الحَرُّ يَبُوخُ إذا فَتَرَ ؛ وقيلَ : باخَ الحَرُّ إذا سَكَنَ فَوْرُه . وأَبِخْ عَنْكَ مِنَ الظَّهِيرَةِ أَيْ أَقِمْ حَتَّى يَسْكُنَ حَرُّ النَّهارِ ويَبْرُدَ . وعَدا حَتَّى باخَ أَيْ أَعْيا وانْبَهَرَ .

وهُمْ فِي بُوخٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَيْ فِي اخْتِلاطٍ .

• **بود** • بادَ الشَّيْءُ بَواداً : ظَهَرَ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الْياءِ أَيْضاً . وَالْبُودُ : الْبِئْرُ .

• **بوذ** • التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو : باذَ إذا تَواضَعَ . التَّهْذِيبُ : الْفَرَّاءُ : باذَ الرَّجُلُ إذا افْتَقَرَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باذَ يَبُوذُ إذا تَعَدَّى عَلَى النَّاسِ .

• **بور** • الْبَوارُ : الْهَلاكُ ، بارَ بَوْراً وبَواراً وأَبارَهُمُ اللهُ ، ورَجُلٌ بُورٌ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ :

يا رَسُولَ الإلٰهِ إنَّ لِسانِي
راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أَنا بُورُ

وكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ . وفِي التَّنْزِيلِ : « وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً » ؛ وقَدْ يَكُونُ بُورٌ هُنا جَمْعَ بائِرٍ مِثْلُ حُولٍ وحائِلٍ ؛ وحَكَى الأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لُغَةٌ ولَيْسَ بِجَمْعٍ لِبائِرٍ كَما يُقالُ أَنْتَ بَشَرٌ وأَنْتُمْ بَشَرٌ ، وقِيلَ : رَجُلٌ بائِرٌ وقَوْمٌ بَوْرٌ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَنائِمٍ ونَوْمٍ وصائِمٍ وصَوْمٍ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً » ، قالَ : الْبُورُ مَصْدَرٌ يَكُونُ واحِداً وجَمْعاً . يُقالُ : أَصْبَحَتْ مَنازِلُهُمْ بُوراً أَيْ لا شَيْءَ فِيها ، وكَذٰلِكَ أَعْمالُ الْكُفَّارِ تَبْطُلُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : رَجُلٌ بُورٌ ورَجُلانِ بُورٌ وقَوْمٌ بُورٌ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى ، ومَعْناهُ هالِكٌ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْبائِرُ الْهالِكُ ، وَالْبائِرُ الْمُجَرِّبُ ، وَالْبائِرُ الْكاسِدُ ، وسُوقٌ بائِرَةٌ أَيْ كاسِدَةٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبُورُ الرَّجُلُ الْفاسِدُ الْهالِكُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ . وقَدْ بارَ فُلانٌ أَيْ هَلَكَ . وأَبارَهُ اللهُ : أَهْلَكَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : فَأُولٰئِكَ قَوْمٌ بُورٌ ؛ أَيْ هَلْكَى ، جَمْعُ بائِرٍ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : لَوْ عَرَفْناهُ أَبَرْنا عِتْرَتَهُ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ فِي أَبَرَ . وفِي حَدِيثِ أَسْماءَ فِي ثَقِيفٍ : كَذَّابٌ ومُبِيرٌ ؛ أَيْ مُهْلِكٌ يُسْرِفُ فِي إهْلاكِ النَّاسِ ؛ يُقالُ : بارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بَوْراً ، وأَبارَ غَيْرَهُ ، فَهُوَ مُبِيرٌ . ودارُ الْبَوارِ : دارُ الْهَلاكِ . ونَزَلَتْ بَوارِ عَلَى النَّاسِ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، مِثْلُ قَطامِ اسْمُ الْهَلَكَةِ ؛ قالَ أَبُو مُكْعِتٍ الأَسَدِيُّ ، واسْمُهُ مُنْقِذُ بْنُ خُنَيْسٍ ، وقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ابْنَ الصَّاغانِي قالَ : أَبُو مُعْكِتٍ اسْمُهُ الْحارِثُ بْنُ عَمْرٍو ، قالَ : وقِيلَ هُوَ لِمُنْقِذِ بْنِ خُنَيْسٍ :

قُتِلَتْ فَكانَ تَباغِياً وتَظالُماً
إنَّ التَّظالُمَ فِي الصَّدِيقِ بَوارُ

وَالضَّمِيرُ فِي قُتِلَتْ ضَمِيرُ جارِيَةٍ اسْمُها أُنَيْسَةُ قَتَلَها بَنُو سَلامَةَ ، وكانَتِ الْجارِيَةُ لِضِرارِ ابْنِ فَضالَةَ ، واحْتَرَبَ بَنُو الْحارِثِ وبَنُو سَلامَةَ مِنْ أَجْلِها ، واسْمُ كانَ مُضْمَرٌ فِيها تَقْدِيرُهُ : فَكانَ قَتْلُها تَباغِياً ، فَأَضْمَرَ الْقَتْلَ لِتَقَدُّمِ قُتِلَتْ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : مَنْ كَذَبَ كانَ شَرّاً لَهُ ، أَيْ كانَ الْكَذِبُ شَرّاً لَهُ .

الأَصْمَعِيُّ : بارَ يَبُورُ بَوْراً إذا جَرَّبَ وَالْبَوارُ : الْكَسادُ . وبارَتِ السُّوقُ وبارَتِ الْبِياعاتُ إذا كَسَدَتْ تَبُورُ ؛ ومِنْ هٰذا قِيلَ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ بَوارِ الأَيِّمِ ، أَيْ كَسادِها ، وهُوَ أَنْ تَبْقَى الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِها لا يَخْطُبُها خاطِبٌ ، مِنْ بارَتِ السُّوقُ إذا كَسَدَتْ ، وَالأَيِّمُ الَّتِي لا زَوْجَ لَها وهِيَ مَعَ ذٰلِكَ لا يَرْغَبُ فِيها أَحَدٌ .

وَالْبُورُ : الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ وَالْمَعامِي الْمَجْهُولَةُ وَالأَغْفالُ ونَحْوُها . وفِي كِتابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لأُكَيْدِرِ دُومَةَ : ولَكُمُ الْبَوْرُ وَالْمَعامِي وأَغْفالُ الأَرْضِ ؛ وهُوَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ ، ويُرْوَى بِالضَّمِّ ، وهُوَ جَمْعُ الْبَوارِ ، وهِيَ الأَرْضُ الْخَرابُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ . وبارَ الْمَتاعُ : كَسَدَ . وبارَ عَمَلُهُ : بَطَلَ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ » . وبُورُ الأَرْضِ ، بِالضَّمِّ : ما بارَ مِنْها ولَمْ يُعْمَرْ بِالزَّرْعِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : الْبائِرُ فِي اللُّغَةِ الْفاسِدُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ أَرْضٌ بائِرَةٌ مَتْرُوكَةٌ مِنْ أَنْ يُزْرَعَ فِيها .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَوْرُ ، بِفَتْحِ الْباءِ وسُكُونِ الْواوِ ، الأَرْضُ كُلُّها قَبْلَ أَنْ تُسْتَخْرَجَ حَتَّى تَصْلُحَ لِلزَّرْعِ أَوِ الْغَرْسِ . وَالْبُورُ : الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

ورَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ : يَكُونُ مِنَ الْكَسَلِ ويَكُونُ مِنَ الْهَلاكِ . وفِي التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ ، لا يَتَّجِهُ لِشَيْءٍ ضالٌّ تائِهٌ ، وهُوَ إتْباعٌ ؛ وَالابْتِيارُ مِثْلُهُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ ، فَرَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ إذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَيْءٍ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا قَذَفَ امْرَأَةً بِنَفْسِهِ : إنَّهُ فَجَرَ بِها ، فَإنْ كانَ كاذِباً فَقَدِ ابْتَهَرَها ، وإنْ كانَ صادِقاً فَهُوَ الابْتِيارُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، افْتِعالٌ مِنْ بُرْتُ الشَّيْءَ أَبُورُهُ إذا خَبَرْتَهُ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِيَ نَعْتُ الْفَتا
ةِ إمَّا ابْتِهاراً وإمَّا ابْتِيارا

يَقُولُ : إمَّا بُهْتاناً وإمَّا اخْتِباراً بِالصِّدْقِ لاسْتِخْراجِ ما عِنْدَها ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِي بهر . وبارَهُ بَوْراً وَابْتارَهُ ، كِلاهُما : اخْتَبَرَهُ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ زُغْبَةَ :

بِضَرْبٍ كَآذانِ الْفِراءِ فُضُولُهُ
وطَعْنٍ كَإيزاغِ الْمَخاضِ تَبُورُها

مِنَ الْهَلاكِ . وفِي التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ ، لا يَتَّجِهُ لِشَيْءٍ ضالٌّ تائِهٌ ، وهُوَ إتْباعٌ ، وَالابْتِيارُ مِثْلُهُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ ، فَرَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ إذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَيْءٍ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كَإيزاغِ الْمَخاضِ يَعْنِي قَذْفَها بِأَبْوالِها ، وذٰلِكَ إذا كانَتْ حَوامِلَ ، شَبَّهَ خُرُوجَ الدَّمِ بِرَمْيِ الْمَخاضِ أَبْوالَها . وقَوْلُهُ : تَبُورُها تَخْتَبِرُها أَنْتَ حَتَّى تَعْرِضَها عَلَى الْفَحْلِ ، أَلاقِحٌ هِيَ أَمْ لا ؟

وبارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَبُورُها بَوْراً ويَبْتارُها وَابْتارَها : جَعَلَ يَتَشَمَّمُها لِيَنْظُرَ أَلاقِحٌ هِيَ أَمْ حائِلٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ مالِكِ بْنِ زُغْبَةَ أَيْضاً . الْجَوْهَرِيُّ : بُرْتُ النَّاقَةَ أَبُورُها بَوْراً [إذا] عَرَضْتَها عَلَى الْفَحْلِ تَنْظُرُ أَلاقِحٌ هِيَ أَمْ لا ، لأَنَّها إذا كانَتْ لاقِحاً بالَتْ فِي وَجْهِ الْفَحْلِ إذا تَشَمَّمَها ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : بُرْ لِي ما عِنْدَ فُلانٍ ، أَيِ اعْلَمْهُ وامْتَحِنْ لِي ما فِي نَفْسِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ داوُدَ سَأَلَ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، وهُوَ يَبْتارُ عِلْمَهُ أَيْ يَخْتَبِرُهُ ويَمْتَحِنُهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كُنَّا نَبُورُ أَوْلادَنا بِحُبِّ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الثَّقَفِيِّ : حَتَّى وَاللهِ ما نَحْسَبُ إلَّا

أَنَّ ذٰلِكَ شَيْءٌ يُثارُ بِهِ إِسْلامُنا . وفَحْلٌ مِبْوَرٌ : عالِمٌ بِالحائِلِينَ مِنَ النّاقَةِ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَابْنُ بُورٍ حَكاهُ ابْنُ جِنِّي في الإِمالَةِ ، وَالَّذِي ثَبَتَ في كِتابِ سِيبَوَيْهِ ابْنُ نُورٍ ، بِالنُّونِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ .

وَالْبُورِيُّ وَالْبُورِيَّةُ وَالْبُورِياءُ وَالبارِيُّ وَالبارِياءُ وَالبارِيَّةُ : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، قِيلَ : هُوَ الطَّرِيقُ ، وقِيلَ : الحَصِيرُ المَنْسُوجُ ، وفي الصِّحاحِ : الَّتِي مِنَ القَصَبِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : البُورِياءُ بِالفارِسِيَّةِ وهُوَ بِالعَرَبِيَّةِ بارِيٌّ وبُورِيٌّ ، وأَنْشَدَ لِلعَجّاجِ يَصِفُ كِناسَ الثَّوْرِ :

كالخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ البارِيُّ

قالَ : وكَذٰلِكَ البارِيَّةُ . وفي الحَدِيثِ : كانَ لا يَرَى بَأْساً بِالصَّلاةِ عَلَى البُورِيِّ ؛ هِيَ الحَصِيرُ المَعْمُولُ مِنَ القَصَبِ ، ويُقالُ فِيها بارِيَّةٌ وبُورِياءُ .

• **بوز** • البازُ : لُغَةٌ في البازِي ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كأَنَّهُ بازُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ
جَلَّى القَطا وَسْطَ قاعٍ سَمْلَقٍ سَلَقِ

وَالجَمْعُ أَبْوازٌ وبِيزانٌ . وجَمْعُ البازِي بُزاةٌ ، وكانَ بَعْضُهُمْ يَهْمِزُ البازَ . قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ مِمّا هُمِزَ مِنَ الأَلِفاتِ الَّتِي لا حَظَّ لَها في الهَمْزِ كَقَوْلِ الآخَرِ :

يا دارَ سَلْمَى بِدَكادِيكِ البُرَقْ
صَبْراً فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَأَقْ

وبازَ يَبُوزُ إِذا زالَ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ آمِناً . أَبُو عَمْرٍو : البَوْزُ الزَّوَلانُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ .

• **بوس** • البَوْسُ : التَّقْبِيلُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقَدْ باسَهُ يَبُوسُهُ . وجاءَ بِالبُوسِ البائِسِ أَي الكَثِيرِ ؛ وَالشِّينُ المُعْجَمَةُ أَعْلَى .

• **بوش** • البَوْشُ : الجَماعَةُ الكَثِيرَةُ . ابْنُ سِيدَه : البَوْشُ وَالبُوشُ جَماعَةُ القَوْمِ لا يَكُونُونَ إِلّا مِنْ قَبائِلَ شَتَّى ، وقِيلَ : هُما الجَماعَةُ وَالعِيالُ ، وقِيلَ : هُما الكَثْرَةُ مِنَ النّاسِ ، وقِيلَ : الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ المُخْتَلِطِينَ . يُقالُ : بَوْشٌ بائِشٌ ، وَالأَوْباشُ جَمْعٌ مَقْلُوبٌ مِنْهُ . وَالبَوْشِيُّ : الرَّجُلُ الفَقِيرُ الكَثِيرُ العِيالِ . ورَجُلٌ بَوْشِيٌّ : كَثِيرُ البَوْشِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَأَشْعَثَ بَوْشِيٍّ شَفَيْنا أُحاحَهُ
غَداتَئِذٍ ذِي جَرْدَةٍ مُتَماحِلِ

وجاءَ مِنَ النّاسِ الهَوْشُ وَالبَوْشُ أَي الكَثْرَةُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وبَوَّشَ القَوْمُ : كَثُرُوا وَاخْتَلَطُوا . وتَرَكَهُمْ هَوْشاً بَوْشاً أَيْ مُخْتَلِطِينَ . الفَرّاءُ : شابَ خانَ وباشَ خَلَطَ ، وباشَ يَبُوشُ بَوْشاً إِذا صَحِبَ البَوْشَ ، وهُمُ الغَوْغاءُ . ورَجُلٌ بَوْشِيٌّ وبُوشِيٌّ : مِنْ خُمّانِ النّاسِ ودَهْمائِهِمْ ؛ ورُوِيَ بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ : وأَشْعَثَ بُوشِيٍّ ، بِالضَّمِّ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ آنِفاً .

• **بوص** • البَوْصُ : الفَوْتُ وَالسَّبْقُ وَالتَّقَدُّمُ . باصَهُ يَبُوصُهُ بَوْصاً فَاسْتَباصَ : سَبَقَهُ وفاتَهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَلا تَعْجَلْ عَلَيَّ ولا تَبُصْنِي
فَإِنَّكَ إِنْ تَبُصْنِي أَسْتَبِيصُ

هٰكَذا أَنْشَدَهُ : فَإِنَّكَ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ : فَإِنِّي إِنْ تَبُصْنِي ، وهُوَ أَبْيَنُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى رَعْلَةٍ صُهْبِ الذَّفارَى كَأَنَّها
قَطاً باصَ أَسْرابَ القَطا المُتَواتِرِ

وَالبَوْصُ أَيْضاً : الاسْتِعْجالُ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

فَلا تَعْجَلْ عَلَيَّ ولا تَبُصْنِي
ولا تَرْمِي بِيَ الغَرَضَ البَعِيدا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَوَّصَ إِذا سَبَقَ في الحَلْبَةِ ، وبَوَّصَ إِذا صَفا لَوْنُهُ ، وبَوَّصَ إِذا عَظُمَ بُوصُهُ . وبُصْتُهُ : اسْتَعْجَلْتُهُ . قالَ اللَّيْثُ : البَوْصُ أَنْ تَسْتَعْجِلَ إِنْساناً في تَحْمِيلِكَهُ أَمْراً لا تَدَعُهُ يَتَمَهَّلُ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَلا تَعْجَلْ عَلَيَّ ولا تَبُصْنِي
ودالِكْنِي فَإِنِّي ذُو دَلالِ

وبُصْتُهُ : اسْتَعْجَلْتُهُ . وسارُوا خِمْساً بائِصاً أَيْ مُعْجِلاً سَرِيعاً مُلِحّاً ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَسُوقُ بِالأَعْلاجِ سَوْقاً بائِصاً

وباصَهُ بَوْصاً : فاتَهُ . التَّهْذِيبُ : النَّوْصُ التَّأَخُّرُ في كَلامِ العَرَبِ . وَالبَوْصُ التَّقَدُّمُ ، وَالبُوصُ وَالبَوْصُ العَجُزُ ، وقِيلَ : لِينُ سَحْمَتِهِ ، وَامْرَأَةٌ بَوْصاءُ : عَظِيمَةُ العَجُزِ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ . الصِّحاحُ : البُوصُ وَالبَوْصُ العَجِيزَةُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

عَرِيضَةُ بُوصٍ إِذا أَدْبَرَتْ
هَضِيمُ الحَشا شَخْتَةُ المُحْتَضَنْ

وَالبُوصُ وَالبَوْصُ : اللَّوْنُ ، وقِيلَ : حُسْنُهُ ، وذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ أَيْضاً بِالوَجْهَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكاهُ الجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ بِضَمِّ الباءِ ، وذَكَرَهُ السِّيرافِيُّ بِفَتْحِ الباءِ لا غَيْرُ . وأَبْواصُ الغَنَمِ وغَيْرِها مِنَ الدَّوابِّ : أَلْوانُها ، الواحِدُ بُوصٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : البَوْصُ اللَّوْنُ ، بِفَتْحِ الباءِ . يُقالُ : حالَ بَوْصُهُ أَيْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ . وقالَ يَعْقُوبُ : ما أَحْسَنَ بُوصَهُ أَيْ سَحْنَتَهُ ولَوْنَهُ .

وَالبُوصِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ وقالَ :

كَسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ (1)

وعَبَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْهُ بِالزَّوْرَقِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ خَطَأٌ . وَالبُوصِيُّ : المَلّاحُ ؛ وهُوَ أَحَدُ القَوْلَيْنِ في قَوْلِ الأَعْشَى :

مِثْلَ الفُراتِيِّ إِذا ما طَما
يَقْذِفُ بِالبُوصِيِّ وَالماهِرِ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : البُوصِيُّ زَوْرَقٌ ولَيْسَ بِالمَلّاحِ ، وهُوَ بِالفارِسِيَّةِ بُوزِيٌّ ؛ وقَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ
فَتَقْصُرُ عَنْها خَطْوَةً وتَبُوصُ ؟

أَيْ تَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ المَشَقَّةَ فَتَمْضِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : البَيْتُ الَّذِي في شِعْرِ امْرِئِ القَيْسِ فَتَقْصُرُ ، بِفَتْحِ التّاءِ . يُقالُ : قَصَرَ خَطْوَهُ إِذا قَصَّرَ في مَشْيِهِ ، وأَقْصَرَ كَفَّ ؛ يَقُولُ : تَقْصُرُ عَنْها خَطْوَةً فَلا تُدْرِكُها وتَبُوصُ ، أَيْ تَسْبِقُكَ وتَتَقَدَّمُكَ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ جالِساً في

(1) البيت لطرفة من معلقته ، يصف عنق ناقته ، وصدره :
وأتلع نَهّاضٍ إذا صَعَّدَتْ به
[عبد الله]

حُجْرَةٍ قَدْ كادَ يَنْباصُ عَنْهُ الظِّلُّ ، أَىْ يَنْتَقِصُ عَنْهُ ويَسْبِقُهُ ويَفُوتُهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ سَعِيدَ بْنَ الْعاصِ ، فَباصَ مِنْهُ ، أَىْ هَرَبَ وَاسْتَتَرَ وفاتَهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ ضَرَبَ أَزَبَّ حَتَّى باصَ .

وسَفَرٌ بائِصٌ : شَدِيدٌ . وَالْبُوصُ : الْبُعْدُ . وَالْبائِصُ : الْبَعِيدُ . يُقالُ : طَرِيقٌ بائِصٌ بِمَعْنَى بَعِيدٍ وشاقٍّ ، لِأَنَّ الَّذِى يَسْبِقُكَ ويَفُوتُكَ شاقٌّ وُصُولُكَ إِلَيْهِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائِصٍ
جُدًّا تَعاوَرَهُ الرِّياحُ وَبِيلا

وقالَ الطِّرِمّاحُ :

مَلا بائِصاً ثُمَّ اعْتَرَتْهُ حَمِيَّةٌ
عَلَى نَشْحِهِ مِنْ ذائِدٍ غَيْرِ واهِنِ

وَانْباصَ الشَّىْءُ : انْقَبَضَ . وفى الْحَدِيثِ : كادَ يَنْباصُ عَنْهُ الظِّلُّ .

وَالْبُوصاءُ : لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ يَأْخُذُونَ عُوداً فِى رَأْسِهِ نارٌ فَيُدِيرُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ .

وبُوصانُ : بَطْنٌ مِنْ بَنِى أَسَدٍ .

• **بوض** • ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : باضَ يَبُوضُ بَوْضاً إِذا أَقامَ بِالْمَكانِ . وباضَ يَبُوضُ بَوْضاً إِذا حَسُنَ وَجْهُهُ بَعْدَ كَلَفٍ ، ومِثْلُهُ بَضَّ يَبِضُّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بوط** • الْبُوطَةُ : الَّتِى يُذِيبُ فِيها الصّائِغُ ونَحْوُهُ مِنَ الصُّنّاعِ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : باطَ الرَّجُلُ يَبُوطُ إِذا ذَلَّ بَعْدَ عِزٍّ أَوْ إِذا افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى .

• **بوع** • الْباعُ وَالْبَوْعُ وَالْبُوعُ : مَسافَةُ ما بَيْنَ الْكَفَّيْنِ إِذا بَسَطْتَهُما (الْأَخِيرَةُ هُذَلِيَّةٌ) قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَلَوْ كانَ حَبْلاً مِنْ ثَمانِينَ قامَةً
وخَمْسِينَ بُوعاً نالَها بِالْأَنامِلِ

وَالْجَمْعُ أَبْواعٌ . وفى الْحَدِيثِ : إِذا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّى بَوْعاً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، الْبَوْعُ وَالْباعُ سَواءٌ ، وهُوَ قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ وما بَيْنَهُما مِنَ الْبَدَنِ ، وهُوَ هٰهُنا مَثَلٌ لِقُرْبِ أَلْطافِ اللهِ مِنَ الْعَبْدِ إِذا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْإِخْلاصِ وَالطّاعَةِ .

وباعَ يَبُوعُ بَوْعاً : بَسَطَ باعَهُ . وباعَ الْحَبْلَ يَبُوعُهُ بَوْعاً : مَدَّ يَدَيْهِ مَعَهُ حَتَّى صارَ باعاً ، وبُعْتُهُ ، وقِيلَ : هُوَ مَدُّكَهُ بِباعِكَ ، كَما تَقُولُ شَبَرْتُهُ مِنَ الشِّبْرِ ، وَالْمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ أَرْضاً :

ومُسْتامَةٍ تُسْتامُ وهْىَ رَخِيصَةٌ
تُباعُ بِساحاتِ الْأَيادِى وتُمْسَحُ

مُسْتامَةٌ يَعْنِى أَرْضاً تَسُومُ فِيها الْإِبِلُ مِنَ السَّيْرِ لا مِنَ السَّوْمِ الَّذِى هُوَ الْبَيْعُ ، وتُباعُ أَىْ تَمُدُّ فِيها الْإِبِلُ أَبْواعَها وأَيْدِيَها ، وتُمْسَحُ مِنَ الْمَسْحِ الَّذِى هُوَ الْقَطْعُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْناقِ » ؛ أَىْ قَطْعَها . وَالْإِبِلُ تَبُوعُ فِى سَيْرِها وتَبَوَّعُ : تَمُدُّ أَبْواعَها ، وكَذٰلِكَ الظِّباءُ .

وَالْبائِعُ : وَلَدُ الظَّبْىِ إِذا باعَ فِى مَشْيِهِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وَالْجَمْعُ بُوعٌ وبَوائِعُ . ومَرَّ يَبُوعُ ويَتَبَوَّعُ أَىْ يَمُدُّ باعَهُ ويَمْلَأُ ما بَيْنَ خَطْوِهِ .

وَالْباعُ : السَّعَةُ فِى الْمَكارِمِ ، وقَدْ قَصُرَ باعُهُ عَنْ ذٰلِكَ : لَمْ يَسَعْهُ ، كُلُّهُ عَلَى الْمَثَلِ ، ولا يُسْتَعْمَلُ الْبَوْعُ هُنا . وباعَ بِمالِهِ يَبُوعُ : بَسَطَ بِهِ باعَهُ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنايا ولَمْ أَنَلْ
مِنَ الْمالِ ما أَسْمُو بِهِ وأَبُوعُ

ورَجُلٌ طَوِيلُ الْباعِ أَىِ الْجِسْمِ ، وطَوِيلُ الْباعِ وقَصِيرُهُ فِى الْكَرَمِ ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ ، ولا يُقالُ قَصِيرُ الْباعِ فِى الْجِسْمِ .

وجَمَلٌ بُواعٌ : جَسِيمٌ . ورُبَّما عُبِّرَ بِالْباعِ عَنِ الشَّرَفِ وَالْكَرَمِ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

إِذا الْكِرامُ ابْتَدَرُوا الْباعَ بَدَرْ
تَقَضِّىَ الْبازِى إِذا الْبازِى كَسَرْ

وقالَ حُجْرُ بْنُ خالِدٍ :

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ وَالنَّدَى
وبَعْضُهُمُ تَغْلِى بِذَمٍّ مَناقِعُهْ

وفى نُسْخَةٍ : مَراجِلُهْ .

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : الْبَوْعُ وَالْباعُ لُغَتانِ ، ولٰكِنَّهُمْ يُسَمُّونَ الْبَوْعَ فِى الْخِلْقَةِ ، فَأَمّا بَسْطُ الْباعِ فِى الْكَرَمِ ونَحْوِهِ فَلا يَقُولُونَ إِلَّا كَرِيمَ الْباعِ ؛ قالَ : وَالْبَوْعُ مَصْدَرُ باعَ يَبُوعُ وهُوَ بَسْطُ الْباعِ فِى الْمَشْىِ ، وَالْإِبِلُ تَبُوعُ فِى سَيْرِها .

وقالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : إِنَّ رِباعَ بَنِى فُلانٍ قَدْ بِعْنَ مِنَ الْبَيْعِ ، وقَدْ بُعْنَ مِنَ الْبَوْعِ ، فَضَمُّوا الْباءَ فِى الْبَوْعِ وكَسَرُوها فِى الْبَيْعِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ إِماءً بِعْنَ مَتاعاً إِذا كُنَّ بائِعاتٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : رَأَيْتُ إِماءً بُعْنَ إِذا كُنَّ مَبِيعاتٍ ؟ فَإِنَّما يُبَيَّنُ الْفاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِاخْتِلافِ الْحَرَكاتِ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الْبَوْعِ .

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِى ذَواتِ الْياءِ عَلَى الْكَسْرِ وذَواتِ الْواوِ عَلَى الضَّمِّ ؛ سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : صِفْنا بِمَكانِ كَذا وكَذا ، أَىْ أَقَمْنا بِهِ فِى الصَّيْفِ ، وصِفْنا أَيْضاً أَىْ أَصابَنا مَطَرُ الصَّيْفِ ، فَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ فِعْلِ الْفاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ .

وقالَ الْأَصْمَعِىُّ : قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : سَمِعْتُ ذا الرُّمَّةِ يَقُولُ : ما رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَمَةِ آلِ فُلانٍ ، قُلْتُ لَها : كَيْفَ كانَ الْمَطَرُ عِنْدَكُمْ ؟ فَقالَتْ : غِثْنا ما شِئْنا ، رَواهُ هٰكَذا بِالْكَسْرِ .

ورَوَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ أَبِى زَيْدٍ قالَ : يُقالُ لِلْإِماءِ قَدْ بِعْنَ ، أَشَمُّوا الْباءَ شَيْئاً مِنَ الرَّفْعِ ، وكَذٰلِكَ الْخَيْلُ قَدْ قِدْنَ ، وَالنِّساءُ قَدْ عِدْنَ مِنْ مَرِضِهِنَّ ، أَشَمُّوا كُلَّ هٰذا شَيْئاً مِنَ الرَّفْعِ ، نَحْوُ : قَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : قُولَ .

وباعَ الْفَرَسُ فِى جَرْيِهِ أَىْ أَبْعَدَ الْخَطْوَ ، وكَذٰلِكَ النّاقَةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِى خازِمٍ :

فَعَدِّ طِلابَها وتَسَلَّ عَنْها
بِحَرْفٍ قَدْ تُغِيرُ إِذا تَبُوعُ

ويُرْوَى :

فَدَعْ هِنْداً وسَلِّ النَّفْسَ عَنْها

وقالَ اللِّحْيانِىُّ : يُقالُ وَاللهِ لا تَبْلُغُونَ تَبَوُّعَهُ ، أَىْ لا تَلْحَقُونَ شَأْوَهُ ، وأَصْلُهُ طُولُ خُطاهُ . يُقالُ : باعَ وَانْباعَ وتَبَوَّعَ . وَانْباعَ الْعَرَقُ : سالَ ؛ وقالَ عَنْتَرَةُ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ(1)

(١) قوله : « المُكْدَمِ » كذا هو بالدال فى الأصل =

قالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : يَنْباعُ يَنْفَعِلُ مِنْ باعَ يَبُوعُ إِذا جَرَى جَرْياً لَيِّناً وتَثَنَّى وتَلَوَّى ، قالَ : وإِنَّما يَصِفُ الشَّاعِرُ عَرَقَ النَّاقَةِ وأَنَّهُ يَتَلَوَّى فِي هٰذا المَوْضِعِ ، وأَصْلُهُ يَنْبَوِعُ فَصارَتِ الْواوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، قالَ : وقَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ يَنْباعَ كانَ فِي الأَصْلِ يَنْبَعُ فَوُصِلَ فَتْحَةُ الباءِ بِالأَلِفِ ، وكُلُّ راشِحٍ مُنْباعٌ .

وانْباعَ الرَّجُلُ : وَثَبَ بَعْدَ سُكُونٍ ، وانْباعَ : سَطا ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : وانْباعَتِ الْحَيَّةُ إِذا بَسَطَتْ نَفْسَها بَعْدَ تَحَوِّيها لِتُساوِرَ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

ثُمَّتَ يَنْباعُ انْبِياعَ الشُّجاعْ

ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : مُطْرِقٌ لِيَنْباعَ(1) يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ إِذا أَضَبَّ عَلَى داهِيَةٍ ؛ وقَوْلُ صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ :

لَفاتَحَ الْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِها
وكانَ قَبْلُ انْبِياعُهُ لَكِدُ

قالَ : انْبِياعُهُ مُسامَحَتُهُ بِالْبَيْعِ . يُقالُ : قَدِ انْباعَ لِي ، إِذا سامَحَ فِي الْبَيْعِ ، وأَجابَ إِلَيْهِ وإِنْ لَمْ يُسامِحْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا يَنْباعُ ، وقِيلَ : الْبَيْعُ وَالانْبِياعُ الانْبِساطُ . وفاتَحَ أَيْ كاشَفَ ؛ يَصِفُ امْرَأَةً حَسْناءَ يَقُولُ : لَوْ تَعَرَّضَتْ لِراهِبٍ تَلَبَّدَ شَعْرُهُ لانْبَسَطَ إِلَيْها . وَاللَّكِدُ : الْعَسِرُ ؛ وقَبْلَهُ :

وَاللهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقالَتَها
شَيْخاً مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ

لَفاتَحَ الْبَيْعَ أَيْ لَكاشَفَ الانْبِساطَ إِلَيْها وَلَفَرِحَ الْخَطْوَ إِلَيْها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا فُسِّرَ فِي شِعْرِ الْهُذَلِيِّينَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ بُعْ بُعْ ، إِذا أَمَرْتَهُ بِمَدِّ باعَيْهِ فِي طاعَةِ اللهِ . ومَثَلٌ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباعَ أَيْ ساكِتٌ لِيَثِبَ أَوْ لِيَسْطُوَ . وانْباعَ الشُّجاعُ مِنَ الصَّفِّ : بَرَزَ (عَنِ الفارِسِيِّ) ، وعَلَيْهِ وُجِّهَ قَوْلُهُ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

لا عَلَى الإِشْباعِ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ .

• بوغ • الْبَوْغاءُ : التُّرابُ عامَّةً ، وقِيلَ : هِيَ التُّرْبَةُ الرِّخْوَةُ الَّتِي كَأَنَّها ذَرِيرَةٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِذِي الرُّمَّةِ :

تَشُجُّ بِها بَوْغاءَ قُفٍّ وتارَةً
تَسُنُّ عَلَيْها تُرْبَ آمِلَةٍ عُفْرِ

يَعْنِي كُثْبانَ رَمْلٍ ؛ قالَ : وقالَ آخَرُ :

لَعَمْرُكَ لَوْلا أَرْبَعٌ ما تَعَفَّرَتْ
بِبَغْدانَ فِي بَوْغائِها الْقَدَمانِ

وقِيلَ : الْبَوْغاءُ التُّرابُ الهابِي فِي الْهَواءِ ، وقِيلَ : هُوَ التُّرابُ الَّذِي يَطِيرُ مِنْ دِقَّتِهِ إِذا مُسَّ ؛ وفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ :

تَلُفُّهُ فِي الرِيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ

الْبَوْغاءُ : التُّرابُ النَّاعِمُ ، وَالدِّمَنُ : ما تَدَمَّنَ مِنْهُ أَيْ تَجَمَّعَ وتَلَبَّدَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذا اللَّفْظُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ تَلُفُّهُ الرِيحُ فِي بَوْغاءِ الدِّمَنِ ؛ قالَ : وتَشْهَدُ لَهُ الرِّوايَةُ الأُخْرَى :

تَلُفُّهُ الرِّيحُ بِبَوْغاءِ الدِّمَنْ

ومِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَرْضِ الْمَدِينَةِ : إِنَّما هِيَ سِباخٌ وبَوْغاءُ . وبَوْغاءُ النَّاسِ : سَفِلَتُهُمْ وحَمْقاهُمْ وطاشَتُهُمْ . وَالْبَوْغُ : الَّذِي يَكُونُ فِي أَجْوافِ الفِقَعَةِ وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وتَبَوَّغَ بِهِ الدَّمُ : هاجَ كَتَبَيَّغَ ، وتَبَوَّغَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ فَغَلَبَهُ ، وتَبَوَّغَ الدَّمُ بِصاحِبِهِ فَقَتَلَهُ . وحَكَى بَعْضُ الأَعْرابِ : مَنْ هٰذا الْمُبَوَّغُ عَلَيْهِ ومَنْ هٰذا الْمُبَيَّغُ عَلَيْهِ ؟ مَعْناهُ لا يُحْسَدُ . وتَبَوَّغَ الشَّرُّ وتَبَوَّقَ إِذا اتَّسَعَ .

• بوق • الْبائِقَةُ : الدَّاهِيَةُ . وداهِيَةٌ بَؤُوقٌ : شَدِيدَةٌ . باقَتْهُمُ الدَّاهِيَةُ تَبُوقُهُمْ بَوْقاً ، بِالْفَتْحِ ، وبُؤُوقاً : أَصابَتْهُمْ ، وكَذٰلِكَ باقَتْهُمْ بُؤُوقٌ عَلَى فَعُولٍ . وفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ ، وفِي رِوايَةٍ : لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ وغَيْرُهُ : بَوائِقُهُ غَوائِلُهُ وشَرُّهُ أَوْ ظُلْمُهُ وغَشْمُهُ . وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : يَنامُ عَنِ الحَقائِقِ ويَسْتَيْقِظُ لِلْبَوائِقِ . ويُقالُ لِلدَّاهِيَةِ وَالْبَلِيَّةِ تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ : أَصابَتْهُمْ بائِقَةٌ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوائِقِ الدَّهْرِ . قالَ الْكِسائِيُّ : باقَتْهُمُ الْبائِقَةُ تَبُوقُهُمْ بَوْقاً أَصابَتْهُمْ ، ومِثْلُهُ فَقَرَتْهُمُ الْفاقِرَةُ ، وكَذٰلِكَ باقَتْهُمْ بُؤُوقٌ ، عَلَى فَعُولٍ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِزُغْبَةَ الْباهِلِيِّ وكُنْيَتُهُ أَبُو شَفِيقٍ ، وقِيلَ جَزْءُ بْنُ رِباحٍ الْباهِلِيُّ :

تَراها عِنْدَ قُبَّتِنا قَصِيراً
ونَبْذُلُها إِذا باقَتْ بُؤُوقُ

وأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

أَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ

ويُقالُ : باقُوا عَلَيْهِ قَتَلُوهُ ، وانْباقُوا بِهِ ظَلَمُوهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باقَ إِذا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، وباقَ إِذا كَذَبَ ، وباقَ إِذا جاءَ بِالشَّرِّ وَالْخُصُوماتِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ باقَ يَبُوقُ بَوْقاً إِذا جاءَ بِالْبُوقِ ، وهُوَ الْكَذِبُ السُّماقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْباطِلَ يُسَمَّى بُوقاً ، وَالْبُوقُ : الْباطِلُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ يَرْثِي عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما :

يا قاتَلَ اللهُ قَوْماً كانَ شَأْنُهُمُ
قَتْلَ الإِمامِ الأَمِينِ الْمُسْلِمِ الْفَطِنِ
ما قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ
إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقاً ولَمْ يَكُنِ

قالَ شَمِرٌ لَمْ أَسْمَعِ الْبُوقَ فِي الْباطِلِ إِلَّا هُنا ولَمْ يُعْرَفْ بَيْتُ حَسَّانَ . وباقَ الشَّيْءُ بُوقاً : غابَ ، وباقَ بُوقاً : ظَهَرَ ، ضِدٌّ . وباقَتِ السَّفِينَةُ بَوْقاً وبُؤُوقاً : غَرِقَتْ ، وهُوَ ضِدٌّ .

وَالْبَوْقُ وَالْبُوقُ وَالْبُوقَةُ : الدُّفْعَةُ الْمُنْكَرَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وقَدِ انْباقَتْ . الأَصْمَعِيُّ : أَصابَتْنا بُوقَةٌ مُنْكَرَةٌ وبُوقٌ وهِيَ دُفْعَةٌ مِنَ الْمَطَرِ انْبَعَجَتْ ضَرْبَةً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ باكِرِ الوَسْمِيِّ نَضَّاحِ الْبُوَقْ

ويُقالُ : هِيَ جَمْعُ بُوقَةٍ مِثْلُ أُوقَةٍ وأُوَقٍ ، ويُقالُ : أَصابَهُمْ بُوقٌ مِنَ الْمَطَرِ ، وهُوَ كَثْرَتُهُ .

وَانْباقَتْ عَلَيْهِمْ بائِقَةٌ شَرٍّ مِثْلُ انْباجَتْ أَيِ انْفَتَقَتْ . وَانْباقَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ أَيْ هَجَمَ عَلَيْهِمْ بِالدَّاهِيَةِ كَما يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الْبُوقِ . وتَقُولُ : دَفَعْتُ عَنْكَ بائِقَةَ فُلانٍ . وَالْبُوقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ :

= هنا ، وفي نُسَخ الصّحاح في مادة زيف وشرح الزّوزني للمعلقات أيضاً ، وقال قد كدمته الفحول ، وأورده المؤلف في مادة نبع مقرم بالقاف والراء ، وتقدّم لنا في مادة زيف مكرم بالراء وهو بمعنى المقرم .

(١) قوله : « ومن أمثال العرب مُطرق إلخ » عبارة القاموس مخرنبق لينباع ، أي مطرق ليثب ، ويروى لينباق أي ليأتي بالبائقة للداهية .

أَشَدُّهُ . وفِي المَثَلِ : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباقَ أَيْ لِيَنْدَفِعَ فَيَظْهَرَ ما فِي نَفْسِه .

وَالْباقَةُ مِنَ البَقْلِ : حُزْمَةٌ مِنْهُ .

وَالْبُوقَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ دَقِيقٌ شَدِيدُ الالْتِواءِ . اللَّيْثُ : الْبُوقَةُ شَجَرَةٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ شَدِيدَةُ الالْتِواءِ . وَالْبُوقُ : الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ ويُزْمَرُ (عَنْ كُراع) وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

زَمْرَ النَّصارَى زَمَرَتْ فِي الْبُوقِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْعَرْجِيّ :

هَوَوْا لَنا زُمَراً مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ
كَأَنَّما فَزِعُوا مِنْ نَفْخَةِ الْبُوقِ

وَالْبُوقُ : شِبْهُ مِنْقافٍ مُلْتَوِي الْخَرْقِ يَنْفُخُ فِيهِ الطَّحَّانُ فَيَعْلُو صَوْتُهُ فَيَعْلَمُ الْمُرادُ بِهِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ . ويُقالُ لِلإِنْسانِ الَّذِي لا يَكْتُمُ السِّرَّ : إِنَّما هُوَ بُوقٌ .

• **بوك** • ناقَةٌ بائِكَةٌ : سَمِينَةٌ خِيارٌ فَتِيَّةٌ حَسَنَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَوائِكُ . ومِنْ كَلامِهِمْ : إِنَّهُ لَمِنْحارُ بَوائِكِها ، وقَدْ باكَتْ بُؤُوكاً ، وبَعِيرٌ بائِكٌ كَذٰلِكَ ، وجَمْعُهُمْ بُوَّكٌ ، وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيّ بُيَّكٌ ، وهُوَ مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ الْياءُ عَلَى الْواوِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ إِلَّا الْقُرْبَ مِنَ الطَّرَفِ وإِيثارَ التَّخْفِيفِ ، كَما قالُوا صُيَّمٌ فِي صُوَّمٍ ، ونُيَّمٌ فِي نُوَّمٍ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

أَلا تَراها كَالْهِضابِ بُيَّكا
مَتالِياً جُنْبَى وعُوذاً ضُيَّكا؟

جُنْبَى : أَرادَ كَالْجُنْبَى لِتَثاقُلِها فِي الْمَشْيِ مِنَ السِّمَنِ ؛ وَالضُّيَّكُ : الَّتِي تَفاجُّ مِنْ شِدَّةِ الْحَفْلِ لا تَقْدِرُ أَنْ تَضُمَّ أَفْخاذَها عَلَى ضُرُوعِها ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

الْكِسائِيُّ : باكَتِ النَّاقَةُ تَبُوكُ بَوْكاً سَمِنَتْ وَالْبَوائِكُ : السِّمانُ ، قالَ ذُو الْخِرَقِ الطُّهَوِيُّ :

فَما كانَ ذَنْبُ بَنِي مالِكٍ
بِأَنْ سُبَّ مِنْهُمْ غُلامٌ فَسَبّ
عَراقِيبَ كُومٍ طِوالَ الذُّرَى
تَخِرُّ بَوائِكُها لِلرُّكَبْ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ : أَمْثالُ اللِّحابِ الْبَوائِكِ .

الأَصْمَعِيُّ : البائِكُ وَالفاشِجُ(١) وَالفاسِجُ النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنامِ ، وَالْجَمْعُ الْبَوائِكُ . وقالَ النَّضْرُ : بَوائِكُ الإِبِلِ كِرامُها وخِيارُها ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

أَعْطاكَ يا زَيْدُ الَّذِي يُعْطِي النِّعَمْ
مِنْ غَيْرِ ما تَمَنُّنٍ ولا عَدَمْ
بَوائِكاً لَمْ تَنْتَجِعْ مَعَ الْغَنَمْ

فَسَّرَهُ فَقالَ : الْبَوائِكُ الثَّابِتَةُ فِي مَكانِها يَعْنِي النَّخْلَ . وَالْبَوْكُ : تَثْوِيرُ الْماءِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : تَثْوِيرُ الْعَيْنِ ، يَعْنِي عَيْنَ الْماءِ . يُقالُ : باكَ الْعَيْنَ يَبُوكُها . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ بَعْضَ الْمُنافِقِينَ باكَ عَيْناً كانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَضَعَ فِيها سَهْماً .

وَالْبَوْكُ : تَدْوِيرُ الْبُنْدُقَةِ بَيْنَ راحَتَيْكَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَت لَه بُنْدُقَةٌ مِنْ مِسْكٍ وكانَ يَبُلُّها ثُمَّ يَبُوكُها أَيْ يُدِيرُها بَيْنَ راحَتَيْهِ فَتَفُوحُ رَوائِحُها . وَالْبَوْكُ : الْبَيْعُ . وحَكَى عَنْ أَعْرابِيّ أَنَّهُ قالَ : مَعِي دِرْهَمٌ بَهْرَجٌ لا يُباكُ بِهِ شَيْءٌ ، أَيْ لا يُباعُ .

وباكَ إِذا اشْتَرَى ، وباكَ إِذا باعَ ، وباكَ إِذا جامَعَ . وَالْبَوْكُ : الشِّراءُ ، وَالْبَوْكُ إِدْخالُ الْقِدْحِ فِي النَّصْلِ . ويُقالُ : عُكْتَ وبُكْتَ ما لا يَدَى لَكَ بِهِ ، وعاكَ وباكَ . وَالْبَوْكُ : سِفادُ الْحِمارِ . وباكَ الْحِمارُ الأَتانَ يَبُوكُها بَوْكاً : كامَها ونَزا عَلَيْها ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَرْأَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَدْ يُسْتَعارُ لِلآدَمِيّ ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

فَباكَها مُوَثَّقُ النِّياطِ
لَيْسَ كَبَوْكِ بَعْلِها الْوَطْواطِ

وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ رُفِعَ إِلى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ رَجُلاً قالَ لآخَرَ ، وذَكَرَ امْرَأَةً أَجْنَبِيَّةً : إِنَّكَ تَبُوكُها ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ وجَعَلَهُ قَذْفاً ، وأَصْلُ الْبَوْكِ فِي ضِرابِ الْبَهائِمِ وخاصَّةً الْحَمِيرِ ؛ فَرَأَى عُمَرُ ذٰلِكَ قَذْفاً وإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَّحَ بِالزِّنَى . وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنَّ فُلاناً قالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلامَ تَبُوكُ يَتِيمَكَ فِي حِجْرِكَ ؟ فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَنِ اضْرِبْهُ الْحَدَّ . وباكَ الْقَوْمُ رَأْيَهُمْ بَوْكاً : اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مَخْرَجاً . وباكَ أَمْرُهُمْ بَوْكاً : اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ . ولَقِيتُهُ أَوَّلَ بَوْكٍ أَيْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ويُقالُ : لَقِيتُهُ أَوَّلَ بَوْكٍ ، وأَوَّلَ كُلِّ صَوْكٍ وبَوْكٍ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ . ويُقالُ : أَوَّلَ بَوْكٍ وأَوَّلَ بائِكٍ ، أَوَّلَ شَيْءٍ . وكَذٰلِكَ فَعَلَهُ أَوَّلَ كُلِّ صَوْكٍ وبَوْكٍ . ويُقالُ : لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ أَيْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وهُوَ كَقَوْلِكَ لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ باتُوا يَبُوكُونَ حِسْيَ تَبُوكَ بِقِدْحٍ ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ تَبُوكَ ، أَيْ يُحَرِّكُونَهُ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْقِدْحَ ، وهُوَ السَّهْمُ ، لِيَخْرُجَ مِنْهُ الْماءُ ، ومِنْهُ يُقالُ : باكَ الْحِمارُ الأَتانَ . وسُمِّيَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ لأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، رَأَى قَوْماً مِنْ أَصْحابِهِ يَبُوكُونَ حِسْيَ تَبُوكَ أَيْ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْقِدْحَ ويُحَرِّكُونَهُ لِيَخْرُجَ الْماءُ ، فَقالَ : ما زِلْتُمْ تَبُوكُونَها بَوْكاً ، فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، وهُوَ تَفْعُلُ مِنَ الْبَوْكِ . وَالْحِسْيُ : الْعَيْنُ كَالْجَفْرِ .

• **بول** • الْبَوْلُ : واحِدُ الأَبْوالِ ، بالَ الإِنْسانُ وغَيْرُهُ يَبُولُ بَوْلاً ؛ وَاسْتَعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ فَقالَ :

بالَ سُهَيْلٌ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدْ

وَالاسْمُ الْبِيلَةُ كَالْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . وكَثْرَةُ الشَّرابِ مَبْوَلَةٌ ، بِالْفَتْحِ . وَالْمِبْوَلَةُ ، بِالْكَسْرِ : كُوزٌ يُبالُ فِيهِ .

ويُقالُ : لَنُبِيلَنَّ الْخَيْلَ فِي عَرَصاتِكُمْ ؛ وقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي
كَساعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

أَيْ يَأْخُذُ بَوْلَها فِي يَدِهِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِمالِكِ ابْنِ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيّ وقالَ : أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

كَأَنَّهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَها
بِدِجْلَةَ أَوْ فَيْضِ الأُبُلَّةِ مَوْرِدُ
إِذا ما اسْتَبالُوا الْخَيْلَ كانَتْ أَكُفُّهُمْ
وَقائِعَ لِلأَبْوالِ وَالْماءُ أَبْرَدُ

يَقُولُ : كانَتْ أَكُفُّهُمْ وَقائِعَ حِينَ بالَتْ فِيها

---

(١) قوله : « والفاشج » كذا بالأصل هنا وفي مادة فسج ، ولم يذكر هذه العبارة في مادة فشج ، بل ذكرها في مادة فثج ، فلعل فشج محرّف عن فثج .

الْخَيْلُ ، وَالْوَقائِعُ نُقَرٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّ ماءَ هٰذِهِ الْقُظُوظِ مِنْ دِجْلَةَ أَوْ فَيْضِ الْفُراتِ .

وفِى الْحَدِيثِ : مَنْ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ بالَ الشَّيْطانُ فِى أُذُنِهِ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ سَخِرَ مِنْهُ وظَهَرَ عَلَيْهِ حَتَّى نامَ عَنْ طاعَةِ اللهِ ، كَمَا قالَ الشَّاعِرُ :

بالَ سُهَيْلٌ فِى الْفَضِيخِ فَفَسدَ

أَىْ لَمَّا كانَ الْفَضِيخُ يَفْسُدُ بِطُلُوعِ سُهَيْلٍ كانَ ظُهورُهُ عَلَيْهِ مُفْسِداً لَهُ .

وفِى حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : فَإِذا نامَ شَغَرَ الشَّيْطانُ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِى أُذُنِهِ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كَفَى بِالرَّجُلِ شَرًّا أَنْ يَبُولَ الشَّيْطانُ فِى أُذُنَيْهِ ؛ قالَ : وكُلُّ هٰذا عَلَى سَبِيلِ الْمَجازِ وَالتَّمْثِيلِ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ خرَجَ يُرِيدُ حاجَةً فَاتَّبَعَهُ بَعْضُ أَصْحابِهِ فَقالَ : تَنَحَّ فَإِنَّ كُلَّ بائِلَةٍ تُفِيخُ ، أَىْ مَنْ يَبُولُ يَخْرُجُ مِنْهُ الرِّيحُ ، وأَنَّثَ الْبائِلَةَ ذَهاباً إِلَى النَّفْسِ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، ورَأَى أَسْلَمَ يحْمِلُ مَتاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، قالَ فَهَلَّا نَاقَةً شَصُوصاً أَوْ ابْنَ لَبُونٍ بَوَّالاً ؟ وَصَفَهُ بِالْبَوْلِ تَحْقِيراً لِشَأْنِهِ وأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ظَهْرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمْلِهِ ولاَ ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ وإِنَّما هُوَ بَوَّالٌ .

وأَخَذَهُ بُوَالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذا جَعَلَ الْبَوْلُ يَعْتَرِيهِ كَثِيراً . ابْنُ سِيدَهْ : الْبُوالُ داءٌ يَكْثُرُ مِنْهُ الْبَوْلُ . ورَجُلٌ بُوَلَةٌ : كَثِيرُ الْبَوْلِ ، يَطَّرِدُ عَلَى هٰذا بابٌ . وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْبِيلَةِ : مِنَ الْبَوْلِ . وَالْبَوْلُ : الْوَلَدُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قالَ : الرَّجُلُ يَبُولُ بَوْلاً شَرِيفاً فاخِراً إِذا وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ يُشْبِهُهُ .

وَالْبالُ : الْحالُ والشَّأْنُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَبِتْنا عَلَى ما خَيَّلَتْ ناعِمَىْ بال

وفِى الْحَدِيثِ : كُلُّ أَمْرٍ ذِى بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ؛ الْبالُ : الْحالُ وَالشَّأْنُ . وأَمْرٌ ذُو بالٍ أَىْ شَرِيفٌ يُحْتَفَلُ لَهُ ويُهْتَمُّ بِهِ . وَالْبالُ فِى غَيْرِ هٰذا : الْقَلْبُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الأَحْنَفِ : نُعِىَ لَهُ فُلانٌ الْحَنْظَلِىُّ فَما أَلْقَى لَهُ بالاً ، أَىْ ما اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ولا جَعَلَ قَلْبَه نَحْوَهُ . وَالْبالُ : الْخَـاطِرُ . وَالْبالُ : الْمَرُّ الَّذِى يُعْتَمَلُ بِهِ فِى أَرْضِ الزَّرْعِ . وَالْبالُ : سَمَكَةٌ غَلِيظَةٌ تُدْعَى جَمَلَ الْبَحْرِ ؛ وفِى التَّهْذِيبِ : سَمَكَةٌ عَظِيمَةٌ فِى الْبَحْرِ ، قالَ : ولَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ . الجَوْهَرِىُّ : الْبالُ الْحُوتُ الْعَظِيمُ مِنْ حِيتانِ الْبَحْرِ ، ولَيْسَ بِعَرَبِىٍّ . والْبالُ : رَخاءُ الْعَيْشِ(١) ، يُقالُ : فُلانٌ فِى بالٍ رَخِىٍّ ولَبَبٍ رَخِىٍّ ، أَىْ فِى سَعَةٍ وخِصْبٍ وأَمْنٍ ، وإِنَّهُ لَرَخِىُّ الْبالِ وناعِمُ الْبالِ . يُقالُ : ما بالُكَ ؟ والْبالُ : الأَمَلُ . يُقالُ : فُلانٌ كاسِفُ الْبالِ ، وكُسُوفُ بالِهِ : أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ أَمَلُهُ . وهُوَ رَخِىُّ الْبالِ إِذا لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ ولَمْ يَكْتَرِثْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ » ، أَىْ حالَهُمْ فِى الدُّنْيا . وفِى الْمُحْكَمِ : أَىْ يُصْلِحُ أَمْرَ مَعاشِهِمْ فِى الدُّنْيا مَعَ ما يُجازِيهِمْ بِهِ فِى الآخِرَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى هٰذِهِ الأَلِفِ بِالْواوِ لأَنَّها عَيْنٌ مَعَ كَثْرَةِ « ب ول » وقِلَّةِ « ب ى ل » .

وَالْبالُ : الْقَلْبُ . ومِنْ أَسْماءِ النَّفْسِ الْبالُ . وَالْبالُ : بالُ النَّفْسِ وهُوَ الاكْتِراثُ ، ومِنْهُ اشْتُقَّ بالَيْت ، ولَمْ يَخْطُرْ بِبالِى ذٰلِكَ الأَمْرُ أَىْ لَمْ يَكْرِثْنِى . ويُقَالُ : ما يَخْطُر فُلانٌ بِبالِى . وقولهم : لَيْسَ هٰذا مِنْ بالِى أَىْ مِمَّا أُبالِيهِ ، وَالْمَصْدَرُ الْبالَةُ . ومِنْ كَلامِ الْحَسَنِ : لَمْ يُبَالِهِمُ اللهُ بالَةً . ويُقَالُ : لَمْ أُبالِ ولَمْ أُبَلْ ، عَلَى الْقَصْرِ ؛ وقَوْلُ زُهَيْرٍ :

لَقَدْ بالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى
ولٰكِنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبَالِى

بالَيْتُ : كَرِهْتُ ، ولا تُبَالِى : لا تَكْرَهُ . وفِى الْحَدِيثِ : أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً فَقالَ : هٰؤُلاءِ فِى الْجَنَّةِ ولا أُبالِى ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّةً فَقالَ : هٰؤُلاءِ فِى النَّارِ ولا أُبالِى أَىْ لا أَكْرَهُ . وهُمَا يَتَبالَيانِ أَىْ يَتَبَارَيانِ ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ :

وتَبالَيا فِى الشَّدِّ أَىَّ تَبالِى

وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

مالِى أَراكَ قائِماً تُبالِى
وأَنْتَ قدْ مُتَّ مِنَ الْهُزالِ ؟

قالَ : تُبالِى تَنْظُرُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ بالاً وأَنْتَ هالِكٌ .

يُقالُ : الْمُبالاةُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وتَكُونُ الْمُبالاةُ الصَّبْرَ . وذَكَرَ الْجَوْهَرِىُّ : ما أُبالِيهِ بالَةً فِى الْمُعْتَلِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَالْبالُ الْمُبالاةُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَغَدْواً واعَدَ الْحَىُّ الزِّيالا
وسَوْقًا لَمْ يُبالوا الْعَيْنَ بالا ؟

وَالْبالَةُ : الْقارُورَةُ وَالْجِرابُ ، وقِيلَ : وِعاءُ الطِّيبِ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ بالَه . التَّهْذِيبُ : الْبالُ جَمْعُ بالَةٍ وهِىَ الْجِرابُ الضَّخْمُ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ بِيلَهْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ عَلَيْها بالَةً لَطَمِيَّةً
لَها مِنْ خِلالِ الدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

وقالَ أَيْضاً :

فَأُقْسِمُ ما إِنْ بالَةٌ لَطَمِيَّةٌ
يَفُوحُ بِبابِ الْفارِسِيِّينَ بابُها

أَرادَ بابَ هٰذِهِ اللَّطِيمَةِ . قالَ : وقِيلَ هِىَ بِالْفارِسِيَّةِ بِيلَهْ الَّتِى فِيها الْمِسْكُ ، فَأَلِفُ بالَةٍ عَلَى هٰذا ياءٌ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْبالَةُ الرَّائِحَةُ وَالشَّمَّةُ ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَوْتُهُ إِذا شَمِمْتَهُ وَاخْتَبَرْتَهُ ، وإِنَّما كانَ أَصْلُها بَلْوَةً ولٰكِنَّهُ قَدَّمَ الْواوَ قَبْلَ اللَّامِ فَصَيَّرَها أَلِفًا ، كَقَوْلِكَ قاعَ وقَعَا ؛ أَلا تَرَى أَنَّ ذا الرُّمَّةِ يَقُولُ :

بِأَصْفَرَ وَرْدٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّما
يَسُوفُ بِهِ الْبالِى عُصارَةَ خَرْدَلِ

أَلَا تَراهُ جَعَلَهُ يَبْلُوهُ ؟

وَالْبالُ : جَمْعُ بالَةٍ وهِىَ عَصاً فِيها زُجٌّ تَكُونُ مَعَ صَيَّادِى أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، يَقُولُونَ : قَدْ أَمْكَنَكَ الصَّيْدُ فَأَلْقِ الْبالَةَ . وفِى حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّهُ كَرِهَ ضَرْبَ الْبالَةِ ، هِىَ بِالتَّخْفِيفِ ، حَدِيدَةٌ يُصادُ بِها السَّمَكُ ، يُقالُ لِلصَّيَّادِ : ارْمِ بِها فَما خَرَجَ فَهُوَ لِى بِكَذا ، وإِنَّما كَرِهَهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ ومَجْهُولٌ .

وبَوْلانُ : حَىٌّ مِنْ طَيِّئٍ . وفِى الْحَدِيثِ : كانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَطِيفَةٌ بَوْلانِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَوْلانَ اسْمِ مَوْضِعٍ كانَ يَسْرِقُ فِيهِ الأَعْرابُ

(١) كتب هنا بهامش الأصل : فى نسخة رخاء النفس .

مَتاعَ الحاجِّ ، قالَ : وبُولانُ أَيضاً فِي أَنْسابِ الْعَرَبِ .

* **بولس** * فِي الحَدِيثِ : يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْثالَ الذَّرِّ حَتَّى يَدْخُلوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقالُ لَهُ بُولَسُ ؛ هٰكَذا جاءَ فِي الْحَدِيثِ مُسَمًّى .

* **بوم** * الْبُومُ : ذَكَرُ الْهامِ ، واحِدَتُهُ بُومَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ . يُقالُ : بُومٌ بَوَّامٌ صَوَّاتٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُومُ وَالْبُومَةُ طائِرٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى حَتَّى تَقُولَ صَدًى أَوْ فَيَّاد ، فَيَخْتَصَّ بِالذَّكَرِ . ابْنُ بَرِّيّ : يُجْمَعُ بُومٌ عَلَى أَبْوام ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَأَغْضَفَ قَدْ غـادَرْتُـهُ وَادَّرَعْتُهُ
بِمُسْتَنْبَحِ الأَبْوامِ جَمِّ الْعَوازِفِ

* **بون** * الْبَوْنُ وَالْبُونُ : مَسافَةُ ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إِذا جاوَزُوا مَعْرُوفَـهُ أَسْلَمَتْهُـمُ
إِلَى غَمْرَةٍ ما يَنْظُرُ الْقَوْمُ بُونَها

وقَدْ بانَ صاحِبَهُ بَوْنًا . وَالْبِوانُ ، بِكَسْرِ الْباءِ[1]: عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ ، وَالْجَمْعُ أَبْوِنَةٌ وبُونٌ ، بِالضَّمِّ ، وبُوُنٌ ، وَأَباها سِيبَوَيْهِ . وَالْبُونُ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبانُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، واحِدَتُها بانَةٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بَـرَهْـرَهَـةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَـةٌ
كَخُرْعُـوبَةِ الْبانَـةِ الْمُنْفَطِرْ

ومِنْهُ دُهْنُ الْبانِ ، وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ فِي بَيَنَ وعَلَّلَهُ ، وسَنَذْكُرُهُ هُناكَ .

وفِي حَدِيثِ خالِدٍ : فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامُ بَوانِيَهُ عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي ، أَيْ خَيْرَهُ وما فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنِّعْمَةِ . ويُقالُ : أَلْقَى عَصاهُ وَأَلْقَى بَوانِيَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْبَوانِي فِي الأَصْلِ أَضْلاعُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : الأَكْتافُ وَالْقَوائِمُ ، الْواحِدَةُ بانِيَةٌ . قالَ : ومِنْ حَقِّ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ أَنْ تَجِيءَ فِي بابِ الْباءِ وَالنُّونِ وَالْياءِ ، قالَ : وذَكَرْناها فِي هٰذا الْبابِ حَمْلًا عَلَى ظاهِرِها ، فَإِنَّها لَمْ تَرِدْ حَيْثُ وَرَدَتْ إِلَّا مَجْمُوعَةً . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلْقَتِ السَّماءُ بَرْكَ بَوانِيها ؛ يُرِيدُ ما فِيها مِنَ الْمَطَرِ . وَالْبَوْيَنُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ مَعْقِلُ ابْنُ خُوَيْلِدٍ :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ نادَى الْمُنادِي فَراعَنِي
غَداةَ الْبَوْيَنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعا

وبُواناتُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

سَرَتْ مِنْ بُواناتٍ فَبَوْنٍ فَأَصْبَحَتْ
بِقَوْرانَ قَوْرانِ الرِّصافِ تُواكِلُه

وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : بُوانَةُ ، بِالضَّمِّ ، اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ لَقِيَـتْ شَوْلٌ بِجَنْبَيْ بُـوانَةٍ
نَصِيًّا كَأَعْرافِ الْكَوادِنِ أَسْحَما

وقالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ :

أَيـا نَخْلَتَيْ وادِي بُوانَـةَ حَبَّــذا
إِذا نامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَناكُما

قالَ : ورُبَّما جاءَ بِحَذْفِ الْهاءِ ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

ماذا تَذَكَّرْتَ مِنَ الأَظْعانِ
طَوالِعاً مِنْ نَحْوِ ذِي بُوانِ

قالَ : وأَمَّا الَّذِي بِبِلادِ فارِسَ فَهُوَ شِعْبُ بَوَّانَ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : يُقالُ إِنَّهُ مِنْ أَطْيَبِ بِقاعِ الأَرْضِ وأَحْسَنِ أَماكِنِها ، وإِيَّاهُ عَنَى أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي بِقَوْلِهِ :

يَقُـولُ بِشِعْبِ بَـوَّانٍ حِـصانِي :
أَعَنْ هٰذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ ؟
أَبُـوكُمْ آدَمُ سَنَّ الْمَعـاصِي
وعَلَّـمَكُمْ مُـفارَقَةَ الْجِنـانِ !

وفِي حَدِيثِ النَّذْرِ : أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوانَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ بِضَمِّ الْباءِ ، وقِيلَ : بِفَتْحِها ، هَضْبَةٌ مِنْ وَراءِ يَنْبُعَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَوْنَةُ الْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ . وَالْبَوْنَةُ : الْفَصِيلَةُ . وَالْبَوْنَةُ : الْفِراقُ .

* **بوه** * الْبُوهَةُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الطَّائِشُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَيا هِنْـدُ لا تَنْكِحِي بُـوهَـةً
عَلَيْـــهِ عَقِيقَتُـهُ أَحْسَبـا

وقِيلَ : أَرادَ بِالْبُوهَةِ الأَحْمَقَ .

وَالْبُوهَةُ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ . وَالْبُوهَةُ : الرَّجُلُ الضَّاوِيُّ . وَالْبُوهَةُ : الصُّوفَةُ الْمَنْفُوشَةُ تُحْمَلُ لِلدَّواةِ قَبْلَ أَنْ تُبَلَّ . وَالْبُوهَةُ : ما أَطارَتْهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرابِ . يُقالُ : هُوَ أَهْوَنُ مِنْ صُوفَةٍ فِي بُوهَةٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ صُوفَةٌ فِي بُوهَةٍ يُرادُ بِها الْهَباءُ الْمَنْثُورُ الَّذِي يُرَى فِي الْكَوَّةِ . وَالْبُوهَةُ : الرِّيشَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ تَلْعَبُ بِها الرِّياحُ . وَالْبُوهَةُ : السُّحْقُ . يُقالُ : بُوهَةً لَهُ وشُوهَةً ! قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ شَوَهَ : وَالشُّوهَةُ الْبُعْدُ ، وكَذٰلِكَ الْبُوهَةُ . يُقالُ : شُوهَةً وبُوهَةً ، وهٰذا يُقالُ فِي الذَّمِّ . أَبُو عَمْرٍو : الْبُوهُ اللَّعْنُ . يُقالُ : عَلَى إِبْلِيسَ بُوهُ اللهِ أَيْ لَعْنَةُ اللهِ . وَالْبُوهَةُ وَالْبُوهُ : الصَّقْرُ إِذا سَقَطَ رِيشُهُ . وَالْبُوهَةُ وَالْبُوهُ : ذَكَرُ الْبُومِ ، وقِيلَ : الْبُوهُ الْكَبِيرُ مِنَ الْبُومِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَذْكُرُ كِبَرَهُ :

كَالْبُوهِ تَحْتَ الظُّلَّةِ الْمَرْشُوشِ

وقِيلَ : الْبُوهَةُ وَالْبُوهُ طائِرٌ يُشْبِهُ الْبُومَةَ إِلَّا أَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ ، وَالأُنْثَى بُوهَةٌ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ الْبُومَةُ الصَّغِيرَةُ ويُشَبَّهُ بِها الرَّجُلُ الأَحْمَقُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَيا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً

وَالْباهُ وَالْباهَةُ : النِّكاحُ ، وقِيلَ : الْباهُ الْحَظُّ مِنَ النِّكاحِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْباهُ ، مِثْلُ الْجاهِ ، لُغَةٌ فِي الْباءَةِ ، وهُوَ الْجِماعُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً ماتَ عَنْها زَوْجُها فَمَرَّ بِها رَجُلٌ وقَدْ تَزَيَّنَتْ لِلْباهِ أَيْ لِلنِّكاحِ ، ومِثْلُهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباهَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، ومَنْ لا يَسْتَطِيعُ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ ؛ أَرادَ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ ، ولَمْ يُرِدْ بِهِ الْجِماعَ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : ومَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجِماعِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الصَّوْمِ لِيُجْفِرَ ، وإِنَّما أَرادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جِدَةٌ فَيُصْدِقَ الْمَنْكُوحَةَ ويَعُولَها ، وَاللهُ أَعْلَمُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْباءُ وَالْباءَةُ وَالْباهُ مَقُولاتٌ كُلُّها ،

(١) قوله : « بكسر الباء » عبارة التكملة : والبُوان بالضمّ عمود الخيمة لغة في البوان بالكسر ، عن الفراء .

فَجَعَلَ الْهاءَ أَصْلِيَّةً فِي الْباهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَبُهْتُ الشَّيْءَ أَبُوهُ وبِهْتُ أَباهُ فَطِنْتُ . يُقالُ : ما بُهْتُ لَهُ وَما بِهْتُ أَيْ ما فَطِنْتُ لَهُ .

وَالْمُسْتَباهُ : الذَّاهِبُ الْعَقْلِ . وَالْمُسْتَباهُ : الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَالْمُسْتَباهَةُ : الشَّجَرَةُ يَقْعَرُها السَّيْلُ فَيُنَحِّيها مِنْ مَنْبِتِها كَأَنَّهُ مِنْ ذٰلِكَ .

الأَزْهَرِيُّ : جاءَتْ تَبُوهُ بَواهاً أَيْ تَضِجُّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بوا • الْبَوُّ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ : الْحُوارُ ، وقِيلَ : جِلْدُهُ يُحْشَى تِبْناً أَوْ ثُماماً أَوْ حَشِيشاً لِتَعْطِفَ عَلَيْهِ النَّاقَةُ إِذا ماتَ وَلَدُها ، ثُمَّ يُقَرَّبُ إِلَى أُمِّ الْفَصِيلِ لِتَرْأَمَهُ فَتَدِرَّ عَلَيْهِ . وَالْبَوُّ أَيْضاً : وَلَدُ النَّاقَةِ ؛ قالَ :

فَمـا أُمُّ بَـوٍّ هالِـكٍ بِتَنُـوفَةٍ
إِذا ذَكَرَتْهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّـتِ

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

مُدَرَّجَةً كَالْبَوِّ بَيْنَ الظُّئْرَيْنِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِجَرِيرٍ :

سَوْقَ الرَّوائِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْآرِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَوِيُّ الرَّجُلُ الأَحْمَقُ ، وَالرَّمادُ بَوُّ الأَثافِي ، عَلَى التَّمْثِيلِ .

وبَوَّى : مَوْضِعٌ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : أَحْسَبُهُ غَيْرَ مَمْدُودٍ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلا كَبَقَّمٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَى ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ جازَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ تَقْوَى ، أَعْنِي أَنَّ الْواوَ قُلِبَتْ فِيها عَنِ الْياءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ قُوَّةٍ .

وَالأَبْواءُ : مَوْضِعٌ لَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَى مِثالِ الْجَمْعِ غَيْرَهُ وغَيْرَ ما تَقَدَّمَ مِنَ الأَنْبارِ وَالأَبْلاءِ ، وإِنْ جاءَ فَإِنَّما يَجِيءُ فِي اسْمِ الْمَواضِعِ لأَنَّ شَواذَّها كَثِيرَةٌ ، وَما سِوَى هٰذِهِ فَإِنَّما يَأْتِي جَمْعاً أَوْ صِفَةً ، كَقَوْلِهِمْ قِدْرٌ أَعْشارٌ وثَوْبٌ أَخْلاقٌ وأَسْمالٌ وسَراوِيلُ أَسْماطٌ وَنَحْوُ ذٰلِكَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَوْباةُ الْمَفازَةُ مِثْلُ الْمَوْماةِ ؛ قالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : أَصْلُهُ مَوْمَوَةٌ عَلَى فَعْلَلَةٍ . وَالْبَوْباةُ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ .

• بيب • الْبِيبُ : مَجْرَى الْماءِ إِلَى الْحَوْضِ . وحَكَى ابْنُ جِنِّي فِيهِ الْبِيبَةَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بابَ فُلانٌ إِذا حَفَرَ كُوَّةً ، وهُوَ الْبِيبُ .

وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْبِيبُ كُوَّةُ الْحَوْضِ ، وهُوَ مَسِيلُ الْماءِ ، وهِيَ الصُّنْبُورُ وَالثَّعْلَبُ وَالأُسْلُوبُ . وَالْبِيبَةُ : الْمَثْعَبُ الَّذِي يَنْصَبُّ مِنْهُ الْماءُ إِذا فُرِّغَ مِنَ الدَّلْوِ فِي الْحَوْضِ ، وهُوَ الْبِيبُ وَالْبِيبَةُ .

وبِيبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وهُوَ بِيبَةُ بْنُ سُفْيانَ ابْنِ مُجاشِعٍ . قالَ جَرِيرٌ :

نَدَسْنا أَبا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنا
وَمـارَ دَمٌ مِنْ جارِ بِيبَـةَ ناقِـعُ

قَوْلُهُ مارَ أَيْ تَحَرَّكَ .

وَالْبابَةُ أَيْضاً : ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ .

• بيت • الْبَيْتُ مِنَ الشَّعَرِ : ما زادَ عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ ، يَقَعُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَقَدْ يُقالُ لِلْمَبْنِيِّ مِنْ غَيْرِ الأَبْنِيَةِ الَّتِي هِيَ الأَخْبِيَةُ بَيْتٌ ؛ وَالْخِباءُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعَرٍ ، فَإِذا كانَ أَكْبَرَ مِنَ الْخِباءِ ، فَهُوَ بَيْتٌ ، ثُمَّ مَظَلَّةٌ إِذا كَبُرَتْ عَنِ الْبَيْتِ ، وهِيَ تُسَمَّى بَيْتاً أَيْضاً إِذا كانَ ضَخْماً مُرَوَّقاً .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ . التَّهْذِيبُ : وبَيْتُ الرَّجُلِ دارُهُ ، وبَيْتُهُ قَصْرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ؛ أَرادَ : بَشِّرْها بِقَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، أَوْ بِقَصْرٍ مِنْ زُمُرُّدَةٍ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ » ، مَعْناهُ : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوها بِغَيْرِ إِذْنٍ ؛ وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ يَعْنِي بِها الْخاناتِ ، وحَوانِيتَ التُّجارِ ، وَالْمَواضِعَ الْمُباحَةَ الَّتِي تُباعُ فِيها الأَشْياءُ ، ويُبِيحُ أَهْلُها دُخُولَها ؛ وقِيلَ : إِنَّهُ يَعْنِي بِها الْخَرِباتِ الَّتِي يَدْخُلُها الرَّجُلُ لِبَوْلٍ أَوْ غائِطٍ ، ويَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ : أَيْ إِمْتاعٌ لَكُمْ ، تَتَفَرَّجُونَ بِها مِمَّا بِكُمْ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : أَرادَ الْمَساجِدَ ، قالَ : وقالَ الْحَسَنُ يَعْنِي بِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وجَمَعَهُ تَفْخِيماً وتعظِيماً ، وكَذٰلِكَ خَصَّ بناءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ . وفي مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِهِ كَمِشْكاةٍ .

وقَدْ يَكُونُ الْبَيْتُ لِلْعَنْكَبُوتِ وَالضَّبِّ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَواتِ الْجُحْرِ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ » ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ فِيما تَضَعُهُ الْعَرَبُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهائِمِ ، لِضَبٍّ يُخاطِبُ ابْنَهُ :

أَهَدَمُوا بَيْتَكَ ، لا أَبا لَـكا !
وأَنا أَمْشِي الـدَّأَلَى حَوالَـكا

ابْنُ سِيدَهْ : قالَ يَعْقُوبُ السُّرْفَةُ دابَّةٌ تَبْنِي لِنَفْسِها بَيْتاً مِنْ كِسارِ الْعِيدانِ ، وكَذٰلِكَ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : السُّرْفَةُ دابَّةٌ تَبْنِي بَيْتاً حَسَناً تَكُونُ فِيهِ ، فَجَعَلَ لَها بَيْتاً . وقالَ أَبُو عُبَيْد أَيْضاً : الصَّيْدانِيُّ دابَّةٌ تَعْمَلُ لِنَفْسِها بَيْتاً فِي جَوْفِ الأَرْضِ وتُعَمِّيهِ ؛ قالَ : وكُلُّ ذٰلِكَ أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَيْتِ الإِنْسانِ ، وجَمْعُ الْبَيْتِ : أَبْياتٌ وأَبابِيتُ ، مِثْلُ أَقْوالٍ وأَقاوِيلَ ، وبُيُوتٌ وبُيُوتاتٌ ، وحَكَى أَبُو عَلِيٍّ عَنِ الْفَرَّاءِ : أَبْياواتٌ ، وهذا نادِرٌ ؛ وتَصْغِيرُهُ بُيَيْتٌ وبِيَيْتٌ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : بُوَيْتٌ . قالَ : وكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ شَيْخٍ ، وعَيْرٍ ، وشَيْءٍ وأَشْباهِها . وبَيَّتُّ الْبَيْتَ : بَنَيْتُهُ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ بَيْتِ الْخِباءِ ، وهُوَ يَقَعُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، كَالرَّجَزِ وَالطَّوِيلِ ، وذٰلِكَ لأَنَّهُ يَضُمُّ الْكَلامَ ، كَما يَضُمُّ الْبَيْتُ أَهْلَهُ ، ولِذٰلِكَ سَمَّوْا مُقَطَّعاتِهِ أَسْباباً وأَوْتاداً ، عَلَى التَّشْبِيهِ لَها بِأَسْبابِ الْبُيُوتِ وأَوْتادِها ، وَالْجَمْعُ : أَبْياتٌ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِهِ بُيُوتٌ ، فَتَبِعَهُ ابْنُ جِنِّي فَقالَ ، حِينَ أَنْشَدَ بَيْتَيِ الْعَجَّاجِ :

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ! ثُمَّ اسْلَمِي
فَخِنْـدِفٌ هامَةُ هٰذا الْعالَمِ !

جاءَ بِالتَّأْسِيسِ ، ولَمْ يَجِئْ بِها فِي شَيْءٍ مِنَ الْبُيُوتِ . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وإِذا كانَ الْبَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ مُشَبَّهاً بِالْبَيْتِ مِنَ الْخِباءِ وسائِرِ الْبِناءِ ، لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى ما كُسِّرَ عَلَيْهِ . التَّهْذِيبُ : وَالْبَيْتُ مِنْ أَبْياتِ الشِّعْرِ سُمِّيَ بَيْتاً ، لأَنَّهُ كَلامٌ

جُمِعَ مَنْظُوماً ، فَصارَ كَبَيْت جُمِعَ مِنْ شُقَق ، وكِفاء ، ورواق ، وعُمُد ؛ وقَوْلُ الشَّاعر :

وبَيْتٍ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيِّ بَنَيْتُهُ
بأَسْمَرَ مَشْقُوقِ الْخَيَاشِيمِ يَرْعُفُ

قالَ : يَعْنِى بَيْتَ شِعْر كَتَبَهُ بالْقَلَم . وسَمَّى اللهُ تَعالَى الْكَعْبَةَ ، شَرَّفَها اللهُ : الْبَيْتَ الْحَرامَ . ابْنُ سِيدَهْ : وبَيْتُ اللهِ تَعالَى الْكَعْبَةُ . قالَ الْفَارِسِيُّ : وذلِكَ كَما قِيلَ لِلْخَلِيفَةِ : عَبْدُ اللهِ ، ولِلْجَنَّةِ : دارُ السَّلام . قالَ : وَالْبَيْتُ الْقَبْرُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وصاحِبِ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ
وعِنْدَ الرِّداعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرِ (١)

وفى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : كَيْفَ نَصْنَعُ إذا ماتَ النَّاسُ ، حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بالْوَصِيف ؟ قالَ ابْنُ الْأَثِير : أَرادَ بالْبَيْتِ هٰهُنا الْقَبْرَ ؛ وَالْوَصِيفُ : الْغُلامُ ؛ أَرادَ : أَنَّ مَواضِعَ الْقُبُور تَضِيقُ ، فَيَبْتاعُونَ كُلَّ قَبْر بِوَصِيفٍ . وقالَ نُوحٌ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام ، حِينَ دَعا رَبَّهُ : « رَبِّ اغْفِرْ لى وَلِوَالِدَىَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً » ؛ فَسَمَّى سَفِينَتَهُ الَّتِى رَكِبَها أَيَّامَ الطُّوفانِ بَيْتاً . وبَيْتُ الْعَرَبِ : شَرَفُها ، وَالْجَمِيعُ الْبُيُوتُ ، ثُمَّ يُجْمَعُ بُيُوتاتٍ جَمْعَ الْجَمْعِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَيْتُ مِنْ بُيُوتاتِ الْعَرَبِ : الَّذِى يَضُمُّ شَرَفَ الْقَبِيلَةِ كَآلِ حِصْن الْفَزارِيِّينَ ، وآل الْجَدَّيْنِ الشَّيْبانِيِّينَ ، وآل عَبْدِ الْمَدان الْحارِثِيِّينَ ؛ وكانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ هٰذِهِ الْبُيُوتاتِ أَعْلَى بُيُوتِ الْعَرَبِ . ويُقالُ : بَيْتُ تَمِيمٍ فى بَنِى حَنْظَلَةَ أَىْ شَرَفُها ؛ وقالَ الْعَبَّاسُ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ
خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَها النُّطُقُ

جَعَلَها فى أَعْلَى خِنْدِفَ بَيْتاً ؛ أَرادَ بِبَيْتِهِ : شَرَفَهُ الْعالِىَ ؛ وَالْمُهَيْمِنُ : الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » ؛ إِنَّما يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَزْواجَهُ وبِنْتَهُ وعَلِيًّا ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَكْثَرُ الْأَسْماءِ دُخُولاً فى الِاخْتِصاصِ بَنُو فُلانٍ ، ومَعْشَرٌ مُضافَةً ، وأَهْلُ الْبَيْتِ ، وآلُ فُلانٍ ؛ يَعْنِى أَنَّكَ تَقُولُ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ نَفْعَلُ كَذا ، فَتَنْصِبُهُ عَلَى الِاخْتِصاصِ ، كَما تَنْصِبُ الْمُنادَى الْمُضافَ ، وكَذلِكَ سائِرُ هذِهِ الْأَرْبَعَةِ . وفُلانٌ بَيْتُ قَوْمِهِ أَىْ شَرِيفُهُمْ ؛ عَنْ أَبِى الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِىِّ . وبَيْتُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ، ويُكْنَى عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْتِ ؛ وقالَ :

أَلَا يا بَيْتُ بِالْعَلْياءِ بَيْتُ
ولَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

أَرادَ : لى بِالْعَلْياءِ بَيْتٌ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْعَرَبُ تَكْنِى عَنِ الْمَرْأَة بِالْبَيْتِ ؛ قالَهُ الْأَصْمَعِىُّ وأَنْشَدَ :

أَكِبَرٌ غَيَّرَنِى أَمْ بَيْتُ ؟

الْجَوْهَرِىُّ : الْبَيْتُ عِيالُ الرَّجُلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ما لِى إِذا أَنْزِعُها صَأَيْتُ ؟
أَكِبَرٌ غَيَّرَنِى ، أَمْ بَيْتُ ؟

وَالْبَيْتُ : التَّزْوِيجُ ؛ عَن كُراعٍ .

يُقالُ : باتَ الرَّجُلُ يَبِيتُ إِذا تَزَوَّجَ . ويُقالُ : بَنَى فُلانٌ عَلَى امْرَأَتِهِ بَيْتاً إِذا أَعْرَسَ بِها وأَدْخَلَها بَيْتاً مَضْرُوباً ، وقَدْ نَقَلَ إِلَيْهِ ما يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ آلَةٍ وفِراشٍ وغَيْرِهِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى بَيْتٍ قِيمَتُهُ خَمْسُونَ دِرْهَماً أَىْ مَتاعِ بَيْتٍ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ ، وأَقامَ الْمُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ .

وَمَرْأَةٌ مُتَبَيِّتَةٌ : أَصابَتْ بَيْتاً وبَعْلاً .

وهُوَ جارِى بَيْتَ بَيْتَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُهُ ، إِلَّا فى حَدِّ الْحالِ ؛ وهُوَ جارِى بَيْتاً لِبَيْتٍ ، وبَيْتٌ لِبَيْتٍ أَيْضاً . الْجَوْهَرِىُّ : وهُوَ جارِى بَيْتَ بَيْتَ أَىْ مُلاصِقاً ، بُنِيَا عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُمَا اسْمانِ جُعِلا واحِداً .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَبِيتُ وأَباتُ ، وأَصِيدُ وأَصادُ ، ويَمُوتُ ويَماتُ ، ويَدُومُ ويَدامُ ، وأَعِيفُ وأَعافُ ؛ ويُقَالُ : أَخِيلُ الْغَيْثَ بِناحِيَتِكُم ، وأَخالُ ، لُغَةٌ ، وأَزِيلُ ؛ يُقالُ : زالَ (٢) ، يُرِيدُونَ أَزالُ . قالَ ومِنْ كَلامِ بَنِى أَسَدٍ : ما يَلِيقُ بِكَ الْخَيْرُ ولا يَعِيقُ ، إِتْباعٌ .

الصِّحاحُ : باتَ يَبِيتُ ويَباتُ بَيْتُوتَةً . ابْنُ سِيدَهْ : باتَ يَفْعَلُ كَذا وكَذَا يَبِيتُ ويَباتُ بَيْتاً وبَياتاً ومَبِيتاً وبَيْتُوتَةً أَىْ ظَلَّ يَفْعَلُهُ لَيْلًا ، ولَيْسَ مِنَ النَّوْمِ ، كَما يُقالُ : ظَلَّ يَفْعَلُ كَذا إِذا فَعَلَهُ بِالنَّهارِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ باتَ ، نامَ أَوْ لَمْ يَنَمْ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً » ؛ وَالِاسْمُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ الْبِيتَةُ . التَّهْذِيبُ ، الْفَرَّاءُ : باتَ الرَّجُلُ إِذا سَهِرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فى طاعَةِ اللهِ ، أَوْ مَعْصِيَتِهِ .

وقالَ اللَّيْثُ : الْبَيْتُوتَةُ دُخُولُكَ فى اللَّيْلِ . يُقالُ : بِتُّ أَصْنَعُ كَذا وكَذا .

قالَ : ومَنْ قالَ باتَ فُلانٌ إِذا نامَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِتُّ أُراعِى النُّجُومَ ؟ مَعْناهُ : بِتُّ أَنْظُرُ إِلَيْها ، فَكَيْفَ يَنامُ وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْها ؟

ويُقالُ : أَباتَكَ اللهُ إِباتَةً حَسَنَةً ؛ وباتَ بَيْتُوتَةً صالِحَةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ : وأَباتَهُ اللهُ بِخَيْرٍ ، وأَباتَهُ اللهُ أَحْسَنَ بِيتَةٍ أَىْ إِباتَةٍ ، لٰكِنَّهُ أَرادَ بِهِ الضَّرْبَ مِنَ التَّبْيِيتِ ، فَبَناهُ عَلَى فِعْلِهِ ، كَما قالُوا : قَتَلْتُهُ شَرَّ قِتْلَةٍ ، وبِئْسَتِ الْمِيتَةُ ؛ إِنَّما أَرادُوا الضَّرْبَ الَّذِى أَصابَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْت .

وبِتُّ الْقَوْمَ ، وبِتُّ بِهِمْ ، وبِتُّ عِنْدَهُمْ ؛ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

وبَيَّتَ الْأَمْرَ : عَمِلَهُ لَيْلاً ، أَوْ دَبَّرَهُ لَيْلاً . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ » ؛ وفِيهِ : « إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : « إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا

---

(١) قوله : « وصاحبِ مَلْحوبٍ » هو عَوْفُ بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وعند الرداع موضعٌ مات فيه شريح بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب . ا هـ . من ياقوت .

(٢) قوله : « وأزيل يقال زال » كذا بالأصل وشرح القاموس .

فى التهذيب : « وأَزِيلُ أقول ذلك يريدون : أَزالُ » .

[عبد الله]

يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ » : كُلُّ ما فُكِّرَ فِيهِ أَوْ خِيضَ فِيهِ بِلَيْلٍ ، فَقَدْ بُيِّتَ . وَيُقَالُ : هٰذا أَمْرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ وَبُيِّتَ بِلَيْلٍ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ » أَيْ يُدَبِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ مِنَ السُّوءِ لَيْلًا . وَبُيِّتَ الشَّيْءُ أَيْ قُدِّرَ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ لا يُبَيِّتُ مالاً ، ولا يُقَيِّلُهُ ؛ أَيْ إِذا جاءَهُ مالٌ لا يُمْسِكُهُ إِلَى اللَّيْلِ ، ولا إِلَى الْقائِلَةِ ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ . وَبَيَّتَ الْقَوْمَ وَالْعَدُوَّ : أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلًا ، وَالاِسْمُ الْبَياتُ . وَأَتاهُمُ الأَمْرُ بَياتاً أَيْ أَتاهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ . وَيُقَالُ : بَيَّتَ فُلانٌ بَنِي فُلانٍ إِذا أَتاهُمْ بَياتاً ، فَكَبَسَهُمْ وَهُمْ غارُّونَ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ أَيْ يُصابُونَ لَيْلًا .

وَتَبْيِيتُ الْعَدُوِّ : هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ ، فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً ، وَهُوَ الْبَياتُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذا بُيِّتُّمْ فَقُولُوا : هُمْ لا يُنْصَرُونَ . وفي الْحَدِيثِ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيامَ ، أَيْ يَنْوِهِ مِنَ اللَّيْلِ . يُقالُ : بَيَّتَ فُلانٌ رَأْيَهُ إِذا فَكَّرَ فِيهِ وَخَمَّرَهُ ؛ وَكُلُّ ما دُبِّرَ فِيهِ ، وَفُكِّرَ بِلَيْلٍ : فَقَدْ بُيِّتَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هٰذا أَمْرٌ بُيِّتَ بِلَيْلٍ ، قالَ ابْنُ كَيْسانَ : باتَ يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى نامَ ، وَأَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى كانَ ؛ قالَهُ فِي كانَ وَأَخَواتِها ، ما زالَ ، وما انْفَكَّ ، وما فَتِئَ ، وما بَرِحَ .

وماءٌ بَيُّوتٌ : باتَ فَبَرَدَ ؛ قالَ غَسَّانُ السَّلِيطِيُّ :

كَفاكَ فَأَغْناكَ ابْنُ نَضْلَةَ بَعْدَها
عُلالَةَ بَيُّوتٍ مِنَ الْماءِ قارِسِ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَصَبَّحَتْ حَوْضَ قَرًى بَيُّوتا

قالَ أُراهُ أَرادَ : قَرَى حَوْضٍ بَيُّوتاً ، فَقَلَبَ . وَالْقَرَى : ما يُجْمَعُ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْماءِ ، فَأَنْ يَكُونَ بَيُّوتاً صِفَةً لِلْماءِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْحَوْضِ ، إِذْ لا مَعْنَى لِوَصْفِ الْحَوْضِ بِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ : اسْقِنِي مِنْ بَيُّوتِ السِّقاءِ ، أَيْ مِنْ لَبَنٍ حُلِبَ لَيْلًا وَحُقِنَ فِي السِّقاءِ ، حَتَّى بَرَدَ فِيهِ لَيْلًا ، وَكَذٰلِكَ الْماءُ إِذا بَرَدَ فِي الْمَزادَةِ لَيْلًا : بَيُّوتٌ . وَالْباتُ : الْغابُ ؛ يُقالُ : خُبْزٌ باتٌ ، وَكَذٰلِكَ الْبَيُّوتُ .

وَالْبَيُّوتُ أَيْضاً : الأَمْرُ يُبَيَّتُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ ، مُهْتَمًّا بِهِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

وَأَجْعَلُ فِقْرَتَها عُدَّةً
إِذا خِفْتُ بَيُّوتَ أَمْرٍ عُضالْ

وَهَمٌّ بَيُّوتٌ : باتَ فِي الصَّدْرِ ؛ وَقالَ :

عَلَى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُقاتِلُهْ

وَالْمَبِيتُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُباتُ فِيهِ .

وما لَهُ بِيتُ لَيْلَةٍ ، وَبِيتَةُ لَيْلَةٍ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، أَيْ ما عِنْدَهُ قُوتُ لَيْلَةٍ .

وَيُقالُ لِلْفَقِيرِ : الْمُسْتَبِيتُ . وَفُلانٌ لا يَسْتَبِيتُ لَيْلَةً ، أَيْ لَيْسَ لَهُ بِيتُ لَيْلَةٍ مِنَ الْقُوتِ .

وَالْبِيتَةُ : حالُ الْمَبِيتِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

ظَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّفٍ
بِبِيتَةِ سُوءٍ هالِكاً أَوْ كَهالِكِ

وَبَيْتٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

بِوَجْهِ بَنِي أَخِي أَسَدٍ قَنَوْنَا
إِلَى بَيْتٍ إِلَى بَرْكِ الْغِمادِ

• **بيث** • باثَ التُّرابَ بَيْثاً ، وَاسْتَباثَهُ : اسْتَخْرَجَهُ . أَبُو الْجَرَّاحِ : الاِسْتِباثَةُ اسْتِخْراجُ النَّبِيثَةِ مِنَ الْبِئْرِ . وَالاِسْتِباثَةُ : الاِسْتِخْراجُ ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيُّ ، وَعَزاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى صَخْرِ الْغَيِّ ، وَهُوَ سَهْوٌ حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ :

لَحَقُّ بَنِي شِعارَةَ أَنْ يَقُولُوا
لِصَخْرِ الْغَيِّ : ماذا تَسْتَبِيثُ ؟

وَمَعْنَى تَسْتَبِيثُ : تَسْتَثِيرُ ما عِنْدَ أَبِي الْمُثَلَّمِ مِنْ هِجاءٍ وَنَحْوِهِ . وَباثَ وَأَباثَ وَاسْتَباثَ وَنَبَثَ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَباثَ الْمَكانَ بَيْثاً إِذا حَفَرَ فِيهِ وَخَلَطَ فِيهِ تُراباً . وَحاثِ باثِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ : قُماشُ النَّاسِ .

• **بيح** • بَيَّحَ بِهِ : أَشْعَرَهُ سِرًّا . وَالْبِياحُ ، بِكَسْرِ الْباءِ مُخَفَّفٌ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ صِغارٌ أَمْثالُ شِبْرٍ ، وَهُوَ أَطْيَبُ السَّمَكِ ؛ قالَ :

يا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي رَباحِ
إِذا امْتَلا الْبَطْنُ مِنَ الْبِياحِ
صاحَ بِلَيْلٍ أَنْكَرَ الصِّياحِ

وَرُبَّما فُتِحَ وَشُدِّدَ . وَالْبَيَّاحَةُ : شَبَكَةُ الْحُوتِ . وفي الْحَدِيثِ : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذا أَوْ كَذا أَوْ بِياحٌ مُرَبَّبٌ ؛ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وَقِيلَ : الْكَلِمَةُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ . وَالْمُرَبَّبُ : الْمَعْمُولُ بِالصِّباغِ .

وَبَيْحانُ : اسْمٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بيد** • بادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيْداً وَبَياداً وَبُيُوداً وَبَيْدُودَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : انْقَطَعَ وَذَهَبَ . وَبادَ يَبِيدُ بَيْداً إِذا هَلَكَ . وَبادَتِ الشَّمْسُ بُيُوداً : غَرَبَتْ ، مِنْهُ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) وَأَبادَهُ اللهُ أَيْ أَهْلَكَهُ . وفي الْحَدِيثِ : فَإِذا هُمْ بِدِيارٍ بادَ أَهْلُها ، أَيْ هَلَكُوا وَانْقَرَضُوا . وفي حَدِيثِ الْحُورِ الْعِينِ : نَحْنُ الْخالِداتُ فَلا نَبِيدُ أَيْ لا نَهْلِكُ ولا نَمُوتُ .

وَالْبَيْداءُ : الْفَلاةُ . وَالْبَيْداءُ : الْمَفازَةُ الْمُسْتَوِيَةُ يُجْرَى فِيها الْخَيْلُ ؛ وَقِيلَ : مَفازَةٌ لا شَيْءَ فِيها ؛ ابْنُ جِنِّي : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تُبِيدُ مَنْ يَحِلُّها . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبَيْداءُ الْمَكانُ الْمُسْتَوِي الْمُشْرِفُ ، قَلِيلَةُ الشَّجَرِ جَرْداءُ تَقُودُ الْيَوْمَ وَنِصْفَ يَوْمٍ وَأَقَلَّ ، وَإِشْرافُها شَيْءٌ قَلِيلٌ لا تَراها إِلَّا غَلِيظَةً صُلْبَةً ، لا تَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ طِينٍ ؛ وفي حَدِيثِ الْحَجِّ : بَيْداؤُكُمْ هٰذِهِ الَّتِي يَكْذِبُونَ فِيها عَلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ الْبَيْداءُ : الْمَفازَةُ لا شَيْءَ بِها ، وَهِيَ هٰهُنا اسْمُ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ؛ وَأَكْثَرُ ما تَرِدُ وَيُرادُ بِها هٰذِهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ قَوْماً يَغْزُونَ الْبَيْتَ فَإِذا نَزَلُوا بِالْبَيْداءِ بَعَثَ اللهُ جِبْرِيلَ فَيَقُولُ : يا بَيْداءُ أَبِيدِيهِمْ ، فَتُخْسَفُ بِهِمْ ، أَيْ أَهْلِكِيهِمْ . وفي تَرْجَمَةِ قُطْرُبٍ : الْمُتْلِفُ الْقَفْرُ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُتْلِفُ سالِكَهُ فِي الأَكْثَرِ ، كَما سَمَّوُا الصَّحْراءَ بَيْداءَ ، لأَنَّها تُبِيدُ سالِكَها ؛ وَالإِبادَةُ : الإِهْلاكُ ، وَالْجَمْعُ بِيدٌ ، كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الصِّفاتِ لأَنَّهُ فِي الأَصْلِ صِفَةٌ ، وَلَوْ كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ فَقِيلَ بَيْداواتٌ لَكانَ قِياساً ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوادِرِهِ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِبَيْدا إِنَّهْ
دارٌ لِلَيْلَى قَدْ تَعَفَّتْ إِنَّهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنْ قالَ قائِلٌ : ما تَقُولُ فِي قَوْلِهِ بَيْدَا إِنَّهْ ؟ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَرَفَ بَيْداءَ ضَرُورَةً فَصارَتْ فِي التَّقْدِيرِ بِبَيْداءٍ ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّدَ التَّنْوِينَ ضَرُورَةً عَلَى حَدِّ التَّثْقِيلِ فِي قَوْلِهِ :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الأَضْخَمَّا

فَلَمَّا ثَقُلَ التَّنْوِينُ وَاجْتَمَعَ ساكِنانِ فَتَحَ الثَّانِيَ مِنَ الْحَرْفَيْنِ لِالْتِقائِهِما ، ثُمَّ أَلْحَقَ الْهاءَ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ كَإِلْحاقِها فِي هُنَّهْ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ هٰذا غَيْرُ جائِزٍ فِي الْقِياسِ وذٰلِكَ أَنَّ هٰذا التَّثْقِيلَ إِنَّما أَصْلُهُ أَنْ يَلْحَقَ فِي الْوَقْفِ ، ثُمَّ إِنَّ الشَّاعِرَ اضْطُرَّ إِلَى إِجْراءِ الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الضَّرُورَةِ « سَبْسَبًّا وكَلْكَلًّا » وَنَحْوَهُ ، فَأَمَّا إِذا كانَ الْحَرْفُ مِمَّا لا يَثْبُتُ فِي الْوَقْفِ الْبَتَّةَ مُخَفَّفاً ، فَهُوَ مِنَ التَّثْقِيلِ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْوَقْفِ أَبْعَدُ ، أَلا تَرَى أَنَّ التَّنْوِينَ مِمَّا يَحْذِفُهُ الْوَقْفُ فَلا يُوجَدُ فِيهِ الْبَتَّةَ ، فَإِذا لَمْ يُوجَدْ فِي الْوَقْفِ أَصْلاً فَلا سَبِيلَ إِلَى تَثْقِيلِهِ ، لِأَنَّهُ إِذا انْتَفَى الأَصْلُ الَّذِي هُوَ التَّخْفِيفُ هُنا ، فَالْفَرْعُ الَّذِي هُوَ التَّثْقِيلُ أَشَدُّ انْتِفاءً ؛ وأَجازَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هٰذا ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ : فَأَحَدُها أَنْ يَكُونَ أَرادَ بَيْدَا ثُمَّ أَلْحَقَ « إِنْ » الْخَفِيفَةَ وَهِيَ الَّتِي تَلْحَقُ الإِنْكارَ ، نَحْوَ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ وقِيلَ لَهُ : أَتَخْرُجُ إِنْ أَخْصَبَتِ الْبادِيَةُ ؟ فَقالَ : أَأَنا إِنِيهْ[1]؟ مُنْكِراً لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلافِ أَنْ يَخْرُجَ ، كَما تَقُولُ : أَلِمِثْلِي يُقالُ هٰذا ؟ أَنا أَوَّلُ خارِجٍ إِلَيْها ، فَكَذٰلِكَ هٰذا الشَّاعِرُ أَرادَ : أَمِثْلِي يُعَرَّفُ ما لا يُنْكِرُهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّدَ النُّونَ فِي الْوَقْفِ ، ثُمَّ أَطْلَقَها ، وبَقِيَ التَّثْقِيلُ بِحالِهِ فِيها عَلَى حَدِّ سَبْسَبًّا ، ثُمَّ أَلْحَقَ الْهاءَ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ نَحْوَ كِتابِيَهْ وحِسابِيَهْ واقْتَدِهْ ؛ وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِنَّ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ فِي قَوْلِهِ :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا
كَ وقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

أَيْ نَعَمْ ؛ وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِنَّ الَّتِي تَنْصِبُ الاِسْمَ وتَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وتَكُونُ الْهاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّها اسْمُ إِنَّ ، ويَكُونُ الْخَبَرُ مَحْذُوفاً كَأَنَّهُ قالَ : إِنَّ الأَمْرَ كَذٰلِكَ ، فَيَكُونُ فِي قَوْلِهِ بَيْدَا إِنَّهْ قَدْ أَثْبَتَ أَنَّ الأَمْرَ كَذٰلِكَ فِي الثَّلاثَةِ الأَوْجُهِ ، لِأَنَّ إِنَّ الَّتِي لِلإِنْكارِ مُؤَكِّدَةٌ مُوجِبَةٌ ، ونَعَمْ أَيْضاً كَذٰلِكَ[2] ، وإِنَّ النَّاصِبَةَ أَيْضاً كَذٰلِكَ ، ويَكُونُ قَصَرَ بِبَيْداءِ فِي هٰذِهِ الثَّلاثَةِ الأَوْجُهِ كَما قَصَرَ الآخَرُ ما مَدَّتُهُ لِلتَّأْنِيثِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

لا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإِنْ طالَ السَّفَرْ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ : ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي بَيْدا إِنَّهْ هِيَ هَمْزَةُ بَيْداءَ لِأَنَّهُ إِذا جَرَّ الاِسْمَ[3] غَيْرَ الْمُنْصَرِفِ وَلَمْ يَكُنْ مُضافاً ولا فِيهِ لامُ الْمَعْرِفَةِ وَجَبَ صَرْفُهُ وتَنْوِينُهُ ، ولا تَنْوِينَ هُنا لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ بِحَرْفِ الإِعْرابِ دُونَ غَيْرِهِ ، وأَجازَ أَيْضاً فِي تَعَفَّتْ إِنَّهُ هٰذِهِ الأَوْجُهَ الثَّلاثَةَ الَّتِي ذَكَرْناها .

وَالْبَيْدانَةُ : الْحِمارَةُ الْوَحْشِيَّةُ أُضِيفَتْ إِلَى الْبَيْداءِ ، وَالْجَمْعُ الْبَيْداناتُ . وأَتانٌ بَيْدانَةٌ : تَسْكُنُ الْبَيْداءَ . وَالْبَيْدانَةُ : الأَتانُ اسْمٌ لَها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَيَوْماً عَلَى صَلْتِ الْجَبِينِ مُسَحَّجٍ
وَيَوْماً عَلَى بَيْدانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ

يُرِيدُ حِمارَ وَحْشٍ . وَالصَّلْتُ : الْواضِحُ الْجَبِينِ . وَالْمُسَحَّجُ : الْمُعَضَّضُ ، ويُرْوَى :

فَيَوْماً عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ

يَعْنِي بِالسِّرْبِ الْقَطِيعَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ؛ يُرِيدُ يَوْماً أُغِيرُ بِهٰذا الْفَرَسِ عَلَى بَقَرِ وَحْشٍ أَوْ حَمِيرِ وَحْشٍ .

وفِي تَسْمِيَةِ الأَتانِ الْبَيْدانَةَ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّها سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِسُكُونِها الْبَيْداءَ ، وتَكُونُ النُّونُ فِيها زائِدَةً ، وعَلَى هٰذا الْقَوْلِ جُمْهُورُ أَهْلِ اللُّغَةِ ؛ وَالْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّها الْعَظِيمَةُ الْبَدَنِ ، وتَكُونُ النُّونُ فِيها أَصْلِيَّةً .

وبَيْدَ : بِمَعْنَى غَيْرٍ ؛ يُقالُ : رَجُلٌ كَثِيرُ الْمالِ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيلٌ ، مَعْناهُ غَيْرَ أَنَّهُ بَخِيلٌ ، حَكاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى عَلَى ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَوَّلُ أَعْلَى ؛ وأَنْشَدَ الأُمَوِيُّ لِرَجُلٍ يُخاطِبُ امْرَأَةً :

عَمْداً فَعَلْتُ ذاكَ بَيْدَ أَنِّي
إِخالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّي

يَقُولُ عَلَى أَنِّي أَخافُ ذٰلِكَ . وفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : أَنا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ ؛ بَيْدَ : بِمَعْنَى غَيْرٍ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِنا وأُوتِيناهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : قَوْلُهُ بَيْدَ مَعْناهُ غَيْرَ ، وقِيلَ : مَعْناهُ عَلَى أَنَّهُمْ ، وقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ بايْدَ أَنَّهُمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَمْ أَرَهُ فِي اللُّغَةِ بِهٰذا الْمَعْنَى . وقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّها بِأَيْدٍ ، أَيْ بِقُوَّةٍ ، ومَعْناهُ نَحْنُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِقُوَّةٍ أَعْطاناها اللهُ وفَضَّلَنا بِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى مَيْدَ ، بِالْمِيمِ ، كَما قالُوا أَغْمَطَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى وأَغْبَطَتْ ، وسَبَّدَ رَأْسَهُ وسَمَّدَهُ .

وبَيْدانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وأَنْشَدَ :

مَتَى أَنْفَلِتْ مِنْ دَيْنِ بَيْدانَ لا يَعُدْ
لِبَيْدانَ دَيْنٌ فِي كَرائِمِ مالِيا
عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ مِنْ ثِقَةٍ بِهِ :
أَلا إِنَّما باعَتْ يَمِينِي شِمالِيا

---

(١) قوله : « أأنا إنيه » هو فى نسخة المؤلف بتشديد النون مكسورةً ، وفتح الياء ؛ والصَّوابُ إنه بكسر النون بدون تشديد ، وبسكون الياء ، فتكون الياء مَدَّةً بعد النون المكسورة المخففة . قال فى المغنى : وقد تُزاد — يعنى إنْ المكسورة الهمزة المخفَّفة النون — بعد ما الموصولة . ثم قال : وقبل مدّة الإنكار ؛ سمع سيبويه رجلاً يقال له : أتخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال : أأنا إنيه ؟ ! منكراً أن يكون رأيه على غير ذلك . ا هـ . فمدَّةُ الإنكار هى الياء التى زيدت بعد إنْ ، لما التقت ساكنةً مع نون إنْ تخلَّصوا من التقاء الساكنين بتحريك النون بالكسر لمناسبة الياء .

(٢) قوله : « ونعم أيضاً كذلك » كذا فى نسخة المؤلف ، والأولى : والتى بمعنى نعم أيضاً كذلك .

(٣) قوله : « إذا جرّ الاسم » أى كُسِرَ ، وقوله وجب صرفه أى تنوينه فعطفه عليه تفسير ، وهذا كله للضرورة . وقوله : لأن التنوين إنما يفعل ذلك إلخ كذا فى نسخة المؤلف ، ولعل الأولى لأن التنوين إنما يكون فى حرف الإعراب إلخ يعنى وحرف الإعراب وهو الهمزة قد حذف .

وبَيْداءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وبَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ أَرْضٌ مَلْساءُ اسْمُها الْبَيْداءُ ؛ وفي الْحَدِيثِ : إِنَّ قَوْماً يَغْزُونَ الْبَيْتَ فَإِذا نَزَلُوا الْبَيْداءَ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَيَقُولُ : يا بَيْداءُ بِيدِي بِهِمْ ؛ وفي رِوايَةٍ : أَبِيدِيهِمْ ، فَتُخْسَفُ بِهِمْ .

وبَيْدانُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

أَجَدَّكَ لَنْ تَرَى بِثُعَيْلِباتٍ
ولا بَيْدانَ ناجِيَةً ذَمُولا

اسْتعمل لَنْ في مَوْضِعِ لا .

• **بيز** • بازَ عَنْهُ يَبِيزُ بَيْزاً وبُيُوزاً : حادَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّها ما حَجَرٌ مَكْزُوزُ
لُزَّ إِلَى آخَرَ ما يَبِيزُ

أَرادَ كَأَنَّها حَجَرٌ ، وما زائِدَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بيس** • الْفَرَّاءُ : باسَ إِذا تَبَخْتَرَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ماسَ يَمِيسُ بِهٰذا الْمَعْنَى أَكْثَرُ ، وَالباءُ وَالْمِيمُ يَتَعاقَبانِ ، وقالَ : باسَ الرَّجُلُ يَبِيسُ إِذا تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَآذاهُمْ .

وبَيْسانُ : مَوْضِعٌ بِالأُرْدُنِّ فِيهِ نَخْلٌ لا يُثْمِرُ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَّالِ . التَّهْذِيبُ : بَيْسانُ مَوْضِعٌ فِيهِ كُرُومٌ مِنْ بِلادِ الشَّامِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

شُرْباً بِبَيْسانَ مِنَ الأُرْدُنِّ

هُوَ مَوْضِعٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَيْسانُ مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

نَشْرَبُها صِرْفاً وَمَمْزُوجَةً
ثُمَّ نُغَنَّى في بُيُوتِ الرُّخامْ
مِنْ خَمْرِ بَيْسانَ تَخَيَّرْتُها
تِرْياقَةً تُوشِكُ فَتْرَ الْعِظامْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي في شِعْرِهِ تُسْرِعُ فَتْرَ الْعِظامِ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ أَوْشَكَ بابُهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ أَنْ وَالْفِعْلُ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

إِذا جَهِلَ الشَّقِيُّ وَلَمْ يُقَدِّرْ
لِبَعْضِ الأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصابا

وقَدْ تُحْذَفُ أَنْ بَعْدَهُ كَما تُحْذَفُ بَعْدَ عَسَى ، كَقَوْلِ أُمَيَّةَ :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ
في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها

فَهٰذا هُوَ الأَكْثَرُ في أَوْشَكَ يُوشِكُ ؛ وحَكَى الْفارِسِيُّ بِيْس لُغَةً في بِئْسَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بيش** • أَبُو زَيْدٍ : بَيَّشَ اللهُ وَجْهَهُ وسَرَّجَهُ ، بِالْجِيمِ ، أَيْ حَسَّنَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتَ الأَزْرَقَيْنِ أَرْشَا
لا حَسَنَ الْوَجْهِ ولا مُبَيَّشا

قالَ : أَزْرَقَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : لا حَسَن .

وَالْبِيشُ ، بِكَسْرِ الباءِ : نَبْتٌ بِبِلادِ الْهِنْدِ وهُوَ سَمٌّ . وبِيشٌ وبِيشَةُ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

سَقَى جَدَثاً أَعْراضُ غَمْرَةَ دُونَه
وبِيشَةَ وَسْمِيُّ الرَّبِيعِ ووابِلُه (١)

فَأَمَّا قَوْلُهُ :

قالُوا : أَبانُ فَبَطْنُ بِيشَةَ غِيمِ
فَلَبِيشُ قَلْبُكَ مِنْ هَواهُ سَقِيمِ

فَأَرادَ : لَبِيشَةُ فَرَخَّمَ في غَيْرِ النِّداءِ اضْطِراراً . وقالَ الْقاسِمُ بْنُ عُمَرَ (٢) : بِئْشَة وزِئْنَة مهموزان ، وهما أَرْضان .

• **بيص** • يُقالُ : وَقَعُوا في حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيصَ بِيصَ ، وحِيصٍ بِيصٍ ، وحَيْصِ بَيْصِ مَبْنِيٌّ (٣) عَلَى الْكَسْرِ ، أَيْ شِدَّةٍ ، وقِيلَ : أَيْ في اخْتِلاطٍ مِنْ أَمْرٍ ولا مَخْرَجَ لَهُمْ ولا مَحِيصَ مِنْهُ . وإِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً أَيْ ضَيِّقَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَيْصُ الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ . وجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَيْصَ بَيْصَ أَيْ ضَيَّقْتُمْ عَلَيْهِ . وَالْبَيْصَةُ : قُفٌّ (٤) غَلِيظٌ أَبْيَضُ بِإِقْبالِ الْعارِضِ في دارِ قُشَيْرٍ لِبَنِي لُبَيْنَى وبَنِي قُرَّةَ مِنْ قُشَيْرٍ وتِلْقاءَها دارُ نُمَيْرٍ .

• **بيض** • الْبَياضُ : ضِدُّ السَّوادِ ، يَكُونُ ذٰلِكَ في الْحَيَوانِ وَالنَّباتِ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَقْبَلُهُ غَيْرُهُ . الْبَياضُ : لَوْنُ الأَبْيَضِ ، وقَدْ قالُوا بَياضٌ وبَياضَةٌ كَما قالُوا مَنْزِلٌ ومَنْزِلَةٌ ، وحَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ في الْماءِ أَيْضاً ، وجَمْعُ الأَبْيَضِ بِيضٌ ، وأَصْلُهُ بُيْضٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، وإِنَّما أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَصِحَّ الْياءُ ، وقَدْ أَباضَ وابْيَضَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

إِنَّ شَكْلِي وإِنَّ شَكْلَكِ شَتَّى
فَالْزَمِي الْخُصَّ وَاخْفِضِي تَبْيَضِضِّي

فَإِنَّهُ أَرادَ تَبْيَضِّي فَزادَ ضاداً أُخْرَى ضَرُورَةً لِإِقامَةِ الْوَزْنِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَدْ قِيلَ إِنَّما يَجِيءُ هٰذا في الشِّعْرِ كَقَوْلِ الآخَرِ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا

أَرادَ جَدْباً فَضاعَفَ الْباءَ (٥) . قال ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا ما حَكَى سِيبَوَيْهِ مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : أَعْطِنِي أَبْيَضَّهْ يُرِيدُ أَبْيَضَ وَأَلْحَقَ الْهاءَ كَما أَلْحَقَها في هُنَّهْ وهُوَ يُرِيدُ هُنَّ ، فَإِنَّهُ ثَقَّلَ الضَّادَ فَلَوْلا أَنَّهُ زادَ ضاداً (٦) عَلَى الضَّادِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ الإِعْرابِ ، فَحَرْفُ الإِعْرابِ إِذاً الضَّادُ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ ، ولَيْسَتْ بِحَرْفِ الإِعْرابِ الْمَوْجُودِ في أَبْيَض ، فَلِذٰلِكَ لَحِقَتْهُ بَيانَ الْحَرَكَة (٧) . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وكانَ يَنْبَغِي أَلَّا تُحَرِّكَ فَحَرَكَتُها لِذٰلِكَ ضَعِيفَةٌ في الْقِياسِ .

وأَباضَ الْكَلَأُ : ابْيَضَّ ويَبِسَ . وبايَضَنِي فُلانٌ فَبِضْتُه ، مِنَ الْبَياضِ : كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُ

---

(١) قوله : « سقى جدثاً إلخ » كذا في الأصل والصحاح ، وفي ياقوت : أعراف بدل أعراض ، وبيبيشة بياءين بدل وبيشة .

(٢) قوله : « القاسم بن عمر » الذي في الصحاح ابن معن .

(٣) قوله : « وحيص بيص مبني » أي بكسر الأول منوناً ، والثاني بغير تنوين والعكس كما في القاموس .

(٤) قوله : « والبيصة قف إلخ » في شرح القاموس بعد نقله ما هنا ما نصه : قلت والصواب أنه بالضاد المعجمة .

(٥) قوله : « فضاعف الباء » أي زاد باء مضاعفة على الباء الأولى . وعبارة شرح القاموس : وذلك أنه أراد تثقيل الباء ، والدال قبلها ساكنة ، فلم يمكنه ذلك ، وكره أيضاً تحريك الدال لأن في ذلك انتقاض الصيغة فأقرها على سكونها وزاد بعد الباء باء أخرى مضعفة لإقامة الوزن .

(٦) قوله : « فلولا أنه زاد ضاداً إلخ » هكذا في الأصل بدون ذكر جواب لولا .

(٧) قوله : « بيان الحركة » ؛ هكذا في الأصل .

بَياضاً . الْجَوْهَرِىُّ : وبايَضَهُ فَباضَهُ يَبِيضُهُ أَىْ فاقَهُ فِى الْبَياض ، ولا تَقُلْ يَبُوضُه ؛ وهٰذا أَشَدُّ بَياضاً مِنْ كَذا ، ولا تَقُلْ أَبْيَضُ مِنْه ، وأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَهُ ويَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ :

جارِيَةٌ فِى دِرْعِها الْفَضْفاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى إِباضِ

قالَ الْمُبَرِّدُ : لَيْسَ الْبَيْتُ الشَّاذُّ بِحُجَّةٍ عَلَى الأَصْلِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ ، وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ :

إِذا الرِّجالُ شَتَوْا واشْتَدَّ أَكْلُهُمُ
فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ

فَيَحْتَمِلُ أَلاَّ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ الَّذِى تَصْحَبُهُ مِنْ لِلْمُفاضَلَةِ ، وإِنَّما هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هُوَ أَحْسَنُهُمْ وَجْهاً وأَكْرَمُهُمْ أَباً ، تُرِيدُ حَسَنَهُمْ وَجْهاً وكَرِيمَهُمْ أَباً ، فَكَأَنَّهُ قالَ : فَأَنْتَ مُبْيَضُّهُمْ سِرْبالاً ، فَلَمَّا أَضافَهُ انْتَصَبَ ما بَعْدَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَالْبِيضانُ مِنَ النَّاسِ : خِلافُ السُّودانِ .

وأَبْيَضَتِ الْمَرْأَةُ وأَباضَتْ : وَلَدَتِ الْبِيضَ ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ . وفِى عَيْنِهِ بَياضَةٌ أَىْ بَياضٌ .

وبَيَّضَ الشَّىْءَ : جَعَلَهُ أَبْيَضَ . وقَدْ بَيَّضْتُ الشَّىْءَ فَابْيَضَّ ابْيِضاضاً وابْياضَّ ابْيِيضاضاً . وَالْبَيَّاضُ : الَّذِى يُبَيِّضُ الثِّيابَ ، عَلَى النَّسَبِ لا عَلَى الْفِعْلِ ، لأَنَّ حُكْمَ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ مُبَيِّضٌ .

وَالأَبْيَضُ : عِرْقُ السُّرَّةِ ، وقِيلَ : عِرْقٌ فِى الصُّلْبِ ، وقِيلَ : عِرْقٌ فِى الْحالِبِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وكُلُّ ذٰلِكَ لِمَكانِ الْبَياضِ .

وَالأَبْيَضانِ : الْماءُ وَالْحِنْطَةُ . وَالأَبْيَضانِ : عِرْقا الْوَرِيدِ . وَالأَبْيَضانِ : عِرْقانِ فِى الْبَطْنِ لِبَياضِهِما ؛ قالَ ذو الرُّمَّةِ :

وأَبْيَضَ قَدْ كَلَّفْتُهُ بُعْدَ شُقَّةٍ
تَعَقَّدَ مِنْها أَبْيَضاهُ وحالِبُهْ

وَالأَبْيَضانِ : عِرْقانِ فِى حالِبِ الْبَعِيرِ ؛ قالَ هِمْيانُ ابْنُ قُحافَةَ :

قَرِيبَةٌ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ
كَأَنَّما يَيْجَعُ عِرْقا أَبْيَضِهْ
وَمُلْتَقَى فائِلِهِ وأُبْيَضِهْ (١)

(١) قوله : « عرقاً أبيضه » قال الصاغانى : هكذا = وقع فى الصحاح بالألف ، والصواب عرقَ بالنصب ، وقوله وأُبْيِضه مضبوط فى نسخ الصحاح بضمتين وضبطه بعضهم بكسرتين ، أفاده شارح القاموس .

وَالأَبْيَضانِ : الشَّحْمُ وَالشَّبابُ ، وقِيلَ : الْخُبْزُ وَالْماءُ ، وقِيلَ : الْماءُ وَاللَّبَنُ ؛ قالَ هُذَيْلٌ الأَشْجَعِىُّ مِنْ شُعَراءِ الْحِجازِيِّينَ :

ولٰكِنَّما يَمْضِى لِىَ الْحَوْلُ كامِلاً
وما لِىَ إِلاَّ الأَبْيَضَيْنِ شَرابُ
مِنَ الْماءِ أَوْ مِنْ دَرِّ وَجْناءَ ثَرَّةٍ
لَها حالِبٌ لا يَشْتَكِى وحِلابُ

ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَيَّضْتُ السِّقاءَ وَالإِناءَ أَىْ مَلأْتُهُ مِنَ الْماءِ أَوِ اللَّبَنِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ذَهَبَ أَبْيَضاهُ شَحْمُهُ وشَبابُهُ ، وكَذٰلِكَ قالَ أَبُوزَيْدٍ ، وقالَ أَبُوعُبَيْدٍ : الأَبْيَضانِ الشَّحْمُ وَاللَّبَنُ . وفِى حَدِيثِ سَعْدٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْتِ بِالْبَيْضاءِ فَكَرِهَهُ ؛ الْبَيْضاءُ الْحِنْطَةُ ، وهِىَ السَّمْراءُ أَيْضاً ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِى الْبَيْعِ وَالزَّكاةِ وغَيْرِهِما ؛ وإِنَّما كَرِهَ ذٰلِكَ لأَنَّهُما عِنْدَهُ جِنْسٌ واحِدٌ ، وخالَفَهُ غَيْرُهُ .

وما رَأَيْتُهُ مُذْ أَبْيَضانِ ، يَعْنِى يَوْمَيْنِ أَوْشَهْرَيْنِ ، وذٰلِكَ لِبَياضِ الأَيَّامِ . وبَياضُ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَالظُّفْرِ : ما أَحاطَ بِهِ ، وقِيلَ : بَياضُ الْقَلْبِ مِنَ الْفَرَسِ ما أَطافَ بِالْعِرْقِ مِنْ أَعْلَى الْقَلْبِ ، وبَياضُ الْبَطْنِ بَناتُ اللَّبَنِ وشَحْمُ الْكُلَى ونَحْوُ ذٰلِكَ ، سَمَّوْها بِالْعَرَضِ ، كَأَنَّهُمْ أَرادُوا ذاتَ الْبَياضِ .

وَالْمُبَيِّضَةُ ، أَصْحابُ الْبَياضِ كَقَوْلِكَ الْمُسَوِّدَةُ وَالْمُحَمِّرَةُ لأَصْحابِ السَّوادِ وَالْحُمْرَةِ . وكَتِيبَةٌ بَيْضاءُ : عَلَيْها بَياضُ الْحَدِيدِ . وَالْبَيْضاءُ : الشَّمْسُ لِبَياضِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وبَيْضاءَ لَمْ تُطْبَعْ وَلَمْ تَدْرِ ما الْخَنا
تَرَى أَعْيُنَ الْفِتْيانِ مِنْ دُونِها خُزْرا

وَالْبَيْضاءُ : الْقِدْرُ ، قالَ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو . قالَ : ويُقالُ لِلْقِدْرِ أَيْضاً أُمُّ بَيْضاءَ ؛ وأَنْشَدَ :

وإِذْ ما يُرِيحُ النَّاسَ صَرْماءُ جَوْنَةٌ
يَنُوسُ عَلَيْها رَحْلُها ما يُحَوَّلُ
فَقُلْتُ لَها : يا أُمَّ بَيْضاءَ فِتْيَةٌ
يَعُودُكِ مِنْهُمْ مُرْمِلُونَ وعُيَّلُ

قالَ الْكِسائِىُّ : « ما » فِى مَعْنَى الَّذِى فِى « إِذْ ما يُرِيحُ » ، قالَ : وصَرْماءُ خَبَرُ الَّذِى .

وَالْبِيضُ : لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ . وفِى الْحَدِيثِ : كانَ يَأْمُرُنا أَنْ نَصُومَ الأَيَّامَ الْبِيضَ ، وهِىَ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخامِسَ عَشَرَ ، سُمِّيَتْ لَيالِيها بِيضاً لأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيها مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها . قالَ ابْنُ بَرِّى : وأَكْثَرُ ما تَجِىءُ الرِّوايَةُ الأَيَّامَ الْبِيضَ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ أَيَّامَ الْبِيضِ بِالإِضافَةِ لأَنَّ الْبِيضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيالِى .

وكَلَّمْتُهُ فَما رَدَّ عَلَىَّ سَوْداءَ ولا بَيْضاءَ ، أَىْ كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً ، عَلَى الْمَثَلِ . وكَلامٌ أَبْيَضُ : مَشْرُوحٌ ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً . ويُقالُ : أَتانِى كُلُّ أَسْوَدَ مِنْهُمْ وأَحْمَرَ ، ولا يُقالُ أَبْيَض . الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ لا تَقُولُ حَمِرَ ولا بَيِضَ ولا صَفِرَ ، قالَ : ولَيْسَ ذٰلِكَ بِشَىْءٍ إِنَّما يُنْظَرُ فِى هذا إِلَى ما سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ . يُقالُ : ابْيَضَّ وَابْياضَّ وَاحْمَرَّ وَاحْمارَّ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ فُلانَةُ مُسْوِدَةٌ ومُبْيِضَةٌ إِذا وَلَدَتِ الْبِيضانَ والسُّودانَ ؛ قالَ : وأَكْثَرُ ما يَقُولُونَ مُوضِحَةٌ إِذا وَلَدَتِ الْبِيضانَ ؛ قالَ : ولُعْبَةٌ لَهُمْ يَقُولُونَ أَبِيضِى حَبالاً وأَسِيدِى حَبالاً ؛ قالَ : ولا يُقالُ ما أَبْيَضَ فُلاناً وما أَحْمَرَ فُلاناً مِنَ الْبَياضِ وَالْحُمْرَةِ ؛ وقَدْ جاءَ ذٰلِكَ نادِراً فِى شِعْرِهِمْ كَقَوْلِ طَرَفَةَ :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَلأَمُهُمْ
لُؤْماً وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لِلأَسْوَدِ أَبُو الْبَيْضاءِ ، ولِلأَبْيَضِ أَبُو الْجَوْنِ . وَالْيَدُ الْبَيْضاءُ : الْحُجَّةُ الْمُبَرْهَنَةُ ، وهِىَ أَيْضاً الْيَدُ الَّتِى لا تُمَنُّ وَالَّتِى عَنْ غَيْرِ سُؤالٍ وذٰلِكَ لِشَرَفِها فِى أَنْواعِ الْحِجاجِ وَالْعَطاءِ . وأَرْضٌ بَيْضاءُ : مَلْساءُ لا نَباتَ فِيها ، كَأَنَّ النَّباتَ كانَ يُسَوِّدُها ، وقِيلَ : هِىَ الَّتِى لَمْ تُوطَأْ ، وكَذٰلِكَ الْبِيضَةُ .

وبَياضُ الأَرْضِ : ما لا عِمارَةَ فِيهِ . وبَياضُ الْجِلْدِ : ما لا شَعَرَ عَلَيْهِ . التَّهْذِيبُ : إِذا قالَتِ الْعَرَبُ فُلانٌ أَبْيَضُ وفُلانَةُ بَيْضاءُ فَالْمَعْنَى نَقاءُ الْعِرْضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ ؛

ومِنْ ذلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا :

أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ
أَيْدِي الْعُناةِ وعَنْ أَعْناقِها الرِّبَقَا

وقالَ :

أُمُّكَ بَيْضاءُ مِنْ قُضاعَةَ فِي الْـ
ـبَيْتِ الَّذِي تَسْتَظِلُّ فِي طُنُبِهْ

قالَ : وهذا كَثِيرٌ في شِعْرِهِمْ لا يُرِيدُونَ بِهِ بَياضَ اللَّوْنِ ولٰكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ المَدْحَ بِالْكَرَمِ ونَقاءِ الْعِرْضِ مِنَ الْعُيُوبِ ؛ وإِذا قالُوا : فُلانٌ أَبْيَضُ الْوَجْهِ وفُلانَةُ بَيْضاءُ الْوَجْهِ أَرادُوا نَقاءَ اللَّوْنِ مِنَ الْكَلَفِ والسَّوادِ الشّائِنِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالْبَيْضاءُ حِبالَةُ الصّائِدِ ؛ وأَنْشَدَ :

وبَيْضاءَ مِنْ مالِ الْفَتَى إِنْ أَراحَها
أَفادَ وإِلَّا مالُهُ مالُ مُقْتِرِ

يَقُولُ : إِنْ نَشِبَ فِيها عَيْرٌ فَجَرَّها بَقِيَ صاحِبُها مُقْتِراً .

وَالْبَيْضَةُ : واحِدَةُ الْبَيْضِ مِنَ الْحَدِيدِ وبَيْضِ الطّائِرِ جَمِيعاً ؛ وبَيْضَةُ الْحَدِيدِ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْبَيْضَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ بَيْضٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ» ، ويُجْمَعُ الْبَيْضُ عَلَى بُيُوضٍ ؛ قالَ :

عَلَى قَفْرَةٍ طارَتْ فِراخاً بُيُوضُها

أَيْ صارَتْ أَوْ كانَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُ الشّاعِرِ (١) :

أَبُو بَيَضاتٍ رائِحٌ مُتَأَوِّبُ
رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

فَشاذٌّ لا يُعْقَدُ عَلَيْهِ بابٌ ، لِأَنَّ مِثْلَ هٰذا لا يُحَرَّكُ ثانِيهِ .

وباضَ الطّائِرُ وَالنَّعامَةُ بَيْضاً : أَلْقَتْ بَيْضَها . ودَجاجَةٌ بَيّاضَةٌ وبَيُوضٌ : كَثِيرَةُ الْبَيْضِ ، وَالْجَمْعُ بُيُضٌ فِيمَنْ قالَ رُسُلٌ مِثْلُ حُيُدٍ جَمْعُ حَيُودٍ ، وهِيَ الَّتِي تَحِيدُ عَنْكَ ، وبِيضٌ فِيمَنْ قالَ رُسْلٌ ، كَسَرُوا الْباءَ لِتَسْلَمَ الْياءُ ولا تَنْقَلِبَ ، وقَدْ قالَ بُوضٌ أَبُو مَنْصُورٍ . يُقالُ : دَجاجَةٌ بائِضٌ بِغَيْرِ هاءٍ لِأَنَّ الدِّيكَ لا يَبِيضُ ، وباضَتِ الطّائِرَةُ ، فَهِيَ بائِضٌ . ورَجُلٌ بَيّاضٌ : يَبِيعُ الْبَيْضَ ، ودِيكٌ بائِضٌ كَما يُقالُ والِدٌ ، وكَذٰلِكَ الْغُرابُ ؛ قالَ :

بِحَيْثُ يَعْتَشُّ الْغُرابُ الْبائِضُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ عِنْدِي عَلَى النَّسَبِ .

وَالْبَيْضَةُ : مِنَ السِّلاحِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها عَلَى شَكْلِ بَيْضَةِ النَّعامِ . وَابْتاضَ الرَّجُلُ : لَبِسَ الْبَيْضَةَ . وفِي الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ السّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، يَعْنِي الْخُوذَةَ ؛ قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْوَجْهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللهَ لَمّا أَنْزَلَ : «وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما» ، قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لَعَنَ اللهُ السّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ عَلَى ظاهِرِ ما نَزَلَ عَلَيْهِ ، يَعْنِي بَيْضَةَ الدَّجاجَةِ ونَحْوِها ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ اللهُ بَعْدُ أَنَّ الْقَطْعَ لا يَكُونُ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينارٍ فَما فَوْقَهُ ، وأَنْكَرَ تَأْوِيلَها بِالْخُوذَةِ ، لِأَنَّ هٰذا لَيْسَ مَوْضِعَ تَكْثِيرٍ لِما يَأْخُذُهُ السّارِقُ ، إِنَّما هُوَ مَوْضِعُ تَقْلِيلٍ ، فَإِنَّهُ لا يُقالُ : قَبَّحَ اللهُ فُلاناً عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلضَّرْبِ فِي عِقْدِ جَوْهَرٍ ، إِنَّما يُقالُ : لَعَنَهُ اللهُ تَعَرَّضَ لِقَطْعِ يَدِهِ فِي خَلَقٍ رَثٍّ أَوْ فِي كُبَّةِ شَعَرٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ ، فَالأَحْمَرُ مُلْكُ الشّامِ ، وَالأَبْيَضُ مُلْكُ فارِسَ ، وإِنَّما يُقالُ لِفارِسَ الأَبْيَضُ لِبَياضِ أَلْوانِهِمْ ، ولِأَنَّ الْغالِبَ عَلَى أَمْوالِهِمُ الْفِضَّةُ كَما أَنَّ الْغالِبَ عَلَى أَلْوانِ أَهْلِ الشّامِ الْحُمْرَةُ ، وعَلَى أَمْوالِهِمُ الذَّهَبُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ظَبْيانَ وذَكَرَ حِمْيَرَ ، قالَ : وكانَتْ لَهُمُ الْبَيْضاءُ وَالسَّوْداءُ ، وفارِسُ الْحَمْراءُ ، وَالْجِزْيَةُ الصَّفْراءُ ؛ أَرادَ بِالْبَيْضاءِ الْخَرابَ مِنَ الأَرْضِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ أَبْيَضَ لا غَرْسَ فِيهِ ولا زَرْعَ ؛ وأَرادَ بِالسَّوْداءِ الْعامِرَ مِنْها ، لِاخْضِرارِها بِالشَّجَرِ وَالزَّرْعِ ، وأَرادَ بِفارِسَ الْحَمْراءِ ، تَحَكُّمَهُمْ عَلَيْهِ ، وبِالْجِزْيَةِ الصَّفْراءِ الذَّهَبَ ، كانُوا يَجْبُونَ الْخَراجَ ذَهَباً .

وفِي الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَوْتُ الأَبْيَضُ وَالأَحْمَرُ ؛ الأَبْيَضُ ما يَأْتِي فَجْأَةً ، ولَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَرَضٌ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ ، وَالأَحْمَرُ الْمَوْتُ بِالْقَتْلِ لِأَجْلِ الدَّمِ .

وَالْبَيْضَةُ : عِنَبٌ بِالطّائِفِ أَبْيَضُ عَظِيمُ الْحَبِّ . وبَيْضَةُ الْخِدْرِ : الْجارِيَةُ لِأَنَّها فِي خِدْرِها مَكْنُونَةٌ . وَالْبَيْضَةُ : بَيْضَةُ الْخُصْيَةِ . وبَيْضَةُ الْعُقْرِ مَثَلٌ يُضْرَبُ ، وذٰلِكَ أَنْ تُغْصَبَ الْجارِيَةُ نَفْسَها فَتُقْتَضَّ ، فَتُجَرَّبَ بِبَيْضَةٍ ، وتُسَمَّى تِلْكَ الْبَيْضَةُ بَيْضَةَ الْعُقْرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقِيلَ بَيْضَةُ الْعُقْرِ بَيْضَةٌ يَبِيضُها الدِّيكُ مَرَّةً واحِدَةً ثُمَّ لا يَعُودُ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَصْنَعُ الصَّنِيعَةَ ثُمَّ لا يَعُودُ لَها . وبَيْضَةُ الْبَلَدِ : تَرِيكَةُ النَّعامَةِ . وبَيْضَةُ الْبَلَدِ : السَّيِّدُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وقَدْ يُذَمُّ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي الذَّمِّ لِلرّاعِي يَهْجُو ابْنَ الرِّقاعِ الْعامِلِيَّ :

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ
يا ابْنَ الرِّقاعِ ولٰكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدِ
تَأْبَى قُضاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ(٢) لَكُمْ نَسَباً
وَابْنا نِزارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرادَ أَنَّهُ لا نَسَبَ لَهُ ولا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ ؛ قالَ : وسُئِلَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ : إِذا مُدِحَ بِها فَهِيَ الَّتِي فِيها الْفَرْخُ ، لِأَنَّ الظَّلِيمَ حِينَئِذٍ يَصُونُها ؛ وإِذا ذُمَّ بِها فَهِيَ الَّتِي قَدْ خَرَجَ الْفَرْخُ مِنْها ورَمَى بِها الظَّلِيمُ فَداسَها النّاسُ وَالإِبِلُ . وقَوْلُهُمْ : هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، أَيْ مِنْ بَيْضَةِ النَّعامِ الَّتِي يَتْرُكُها ؛ وأَنْشَدَ كُراعٌ لِلْمُتَلَمِّسِ فِي مَوْضِعِ الذَّمِّ ، وذَكَرَهُ أَبُو حاتِمٍ فِي كِتابِ الأَضْدادِ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ الشِّعْرُ لِصِنّانَ بْنِ عَبّادٍ الْيَشْكُرِيِّ وهُوَ :

لَمّا رَأَى شَمْطُ حَوْضِي لَهُ تَرَعٌ
عَلَى الْحِياضِ أَتانِي غَيْرَ ذِي لَدَدِ
لَوْ كانَ حَوْضَ حِمارٍ ما شَرِبْتَ بِهِ
إِلّا بِإِذْنِ حِمارٍ آخِرَ الأَبَدِ

---

(١) قوله : «فأما قول الشاعر» عبارة القاموس وشرحه : والبَيْضَة واحدة بَيْضِ الطير ، الجمع بُيُوض وبَيَضات . قال الصاغاني : ولا تُحرَّك الياء من بَيْضات إلّا في ضرورة الشعر قال : أبو بَيَضات إلخ .

(٢) في التهذيب : «تأبى قضاعة أَنْ تَعرفْ» ، وقال : «كان وَجْهُ الكلام أَنْ تعرفَ ، فسكّن الفاء لحاجته إلى الحركة» .

[عبد الله]

لٰكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ
رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

أَيْ أَمْسَى ذَلِيلًا كَهٰذِهِ الْبَيْضَةِ الَّتِي فارَقَها الْفَرْخُ فَرَمَى بِها الظَّلِيمُ فَدِيسَتْ ، فَلا أَذَلَّ مِنْها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حِمارٌ فِي الْبَيْتِ اسْمُ رَجُلٍ وهُوَ عَلْقَمَةُ ابْنُ النُّعْمانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وشَمْطٌ هُوَ شَمْطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْيَشْكُرِيّ ، وكانَ أَوْرَدَ إِبِلَهُ حَوْضَ صِنَّانَ بْنِ عَبَّادٍ قائِلِ هذا الشِّعْرِ فَغَضِبَ لِذٰلِكَ ، وقالَ الْمَرْزُوقِيُّ : حِمارٌ أَخُوهُ ، وكانَ فِي حَياتِهِ يَتَعَزَّزُ بِهِ ؛ قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ يَهْجُو حَسَّانَ بْنَ ثابِتٍ ، وفِي التَّهْذِيبِ أَنَّهُ لِحَسَّانَ :

أَرَى الْجَلابِيبَ قَدْ عَزُّوا وقَدْ كَثُرُوا
وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا مَدْحٌ . وَابْنُ فُرَيْعَةَ : أَبُوه (١) وأَرادَ بِالْجَلابِيبِ سَفِلَةَ النَّاسِ وغُثْرَاءَهُمْ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ولَيْسَ ما قالَهُ أَبُو حاتِمٍ بِجَيِّدٍ ، ومَعْنَى قَوْلِ حَسَّانَ أَنَّ سَفِلَةَ النَّاسِ عَزُّوا وكَثُرُوا بَعْدَ ذِلَّتِهِمْ وقِلَّتِهِمْ ، وابْنُ فُرَيْعَةَ الَّذِي كانَ ذا ثَرْوَةٍ وثَراءٍ قَدْ أُخِّرَ عَنْ قَدِيمِ شَرَفِهِ وسُودَدِهِ ، واسْتُبِدَّ بِالأَمْرِ دُونَهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَيْضَةِ الْبَلَدِ الَّتِي تَبِيضُها النَّعامَةُ ثُمَّ تَتْرُكُها بِالْفَلاةِ فَلا تَحْضُنُها ، فَتَبْقَى تَرِيكَةً بِالْفَلاةِ . ورَوَى أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يَمْدَحُونَه ، ويَقُولُونَ لِلآخَرِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يَذُمُّونَه ، قالَ : فَالْمَمْدُوحُ يُرادُ بِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي تَصُونُها النَّعامَةُ وتُوَقِّيها الأَذَى لِأَنَّ فِيها فَرْخَها ، فَالْمَمْدُوحُ مِنْ هٰهُنا ، فَإِذا انْفَلَقَتْ عَنْ فَرْخِها رَمَى بِها الظَّلِيمُ فَتَقَعُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ ، فَمِنْ هٰهُنا ذَمُّ الآخَرِ . قالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فُلانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ : هُوَ مِنَ الأَضْدادِ يَكُونُ مَدْحاً ويَكُونُ ذَمًّا ، فَإِذا مُدِحَ الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أُرِيدَ بِهِ واحِدُ الْبَلَدِ الَّذِي يُجْتَمَعُ إِلَيْهِ ويُقْبَلُ قَوْلُهُ ، وقِيلَ فَرْدٌ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي شَرَفِهِ ؛

وأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ تَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ ، وتَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ :

لَوْ كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قاتِلِهِ
بَكَيْتُهُ ما أَقامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لٰكِنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ
وكانَ يُدْعَى قَدِيماً بَيْضَةَ الْبَلَدِ
يا أُمَّ كُلْثُومٍ شُقِّي الْجَيْبَ مُعْوِلَةً
عَلَى أَبِيكِ فَقَدْ أَوْدَى إِلَى الأَبَدِ
يا أُمَّ كُلْثُومٍ بَكِّيهِ ولا تَسِمِي
بُكاءَ مُعْوِلَةٍ حَرَّى عَلَى وَلَدِ

بَيْضَةُ الْبَلَدِ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ ، سَلامُ اللهِ عَلَيْهِ ، أَيْ أَنَّهُ فَرْدٌ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الشَّرَفِ ، كَالْبَيْضَةِ الَّتِي هِيَ تَرِيكَةٌ وحْدَها لَيْسَ مَعَها غَيْرُها ، وإِذا ذُمَّ الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَرادُوا هُوَ مُنْفَرِدٌ لا ناصِرَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْضَةٍ قامَ عَنْها الظَّلِيمُ وتَرَكَها لا خَيْرَ فِيها ولا مَنْفَعَةَ ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ تَرْثِي بَنِينَ لَها :

لَهْفِي عَلَيْهِمْ ! لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُمُ
كَثِيرَةَ الْهَمِّ وَالأَحْزانِ وَالْكَمَدِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَناياهُمْ بِمَغْبَطَةٍ
فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ

وبَيْضَةُ السَّنامِ : شَحْمَتُهُ . وبَيْضَةُ الْجَنِينِ : أَصْلُهُ ، وكِلاهُما عَلَى الْمَثَلِ . وبَيْضَةُ الْقَوْمِ : وسَطُهُمْ . وبَيْضَةُ الْقَوْمِ : ساحَتُهُمْ ؛ وقالَ لَقِيطٌ الإِيادِيُّ :

يا قَوْمِ بَيْضَتَكُمْ لا تُفْضَحُنَّ بِها
إِنِّي أَخافُ عَلَيْها الأَزْلَمَ الْجَذَعا

يَقُولُ : احْفَظُوا عُقْرَ دارِكُمْ . وَالأَزْلَمُ الْجَذَعُ : الدَّهْرُ لِأَنَّهُ لا يَهْرَمُ أَبَداً . ويُقالُ مِنْهُ : بِيضَ الْحَيُّ أُصِيبَتْ بَيْضَتُهُمْ وأُخِذَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُمْ ، وبِضْناهُمْ وَابْتَضْناهُمْ : فَعَلْنا بِهِمْ ذٰلِكَ . وبَيْضَةُ الدَّارِ : وَسَطُها ومُعْظَمُها . وبَيْضَةُ الإِسْلامِ : جَماعَتُهُمْ . وبَيْضَةُ الْقَوْمِ : أَصْلُهُمْ . وَالْبَيْضَةُ : أَصْلُ الْقَوْمِ ومُجْتَمَعُهُمْ . يُقالُ : أَتاهُمُ الْعَدُوُّ فِي بَيْضَتِهِمْ . وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : ولا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ؛ يُرِيدُ جَماعَتَهُمْ وأَصْلَهُمْ أَيْ مُجْتَمَعَهُمْ ومَوْضِعَ سُلْطانِهِمْ ومُسْتَقَرَّ دَعْوَتِهِمْ ؛ أَرادَ عَدُوًّا يَسْتَأْصِلُهُمْ ويُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ ، قِيلَ : أَرادَ إِذا أُهْلِكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كانَ هَلاكُ كُلِّ ما فِيها مِنْ طُعْمٍ أَوْ فَرْخٍ ، وإِذا لَمْ يُهْلَكْ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رُبَّما سَلِمَ بَعْضُ فِراخِها ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُوذَةَ ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكانَ اجْتِماعِهِمْ وَالْتِئامِهِمْ بِبَيْضَةِ الْحَدِيدِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الْحُدَيْبِيَةِ : ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَفُضُّها أَيْ أَصْلِكَ وعَشِيرَتِكَ . وبَيْضَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَوْزَتُهُ .

وباضُوهُمْ وَابْتاضُوهُمْ : اسْتَأْصَلُوهُمْ . ويُقالُ : ابْتِيضَ الْقَوْمُ إِذا أُبِيحَتْ بَيْضَتُهُمْ ، وابْتاضُوهُمْ أَيْ اسْتَأْصَلُوهُمْ . وقَدِ ابْتِيضَ الْقَوْمُ إِذا أُخِذَتْ بَيْضَتُهُمْ عَنْوَةً .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِوَسَطِ الدَّارِ بَيْضَةٌ ، ولِجَماعَةِ الْمُسْلِمِينَ بَيْضَةٌ ، ولِوَرَمٍ فِي رُكْبَةِ الدَّابَّةِ بَيْضَة . وَالْبَيْضُ : وَرَمٌ يَكُونُ فِي يَدِ الْفَرَسِ مِثْلُ النُّفَخِ وَالْغُدَدِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنَ الْعُيُوبِ الْهَيِّنَةِ . يُقالُ : قَدْ باضَتْ يَدُ الْفَرَسِ تَبِيضُ بَيْضاً . وبَيْضَةُ الصَّيْفِ : مُعْظَمُهُ . وبَيْضَةُ الْحَرِّ : شِدَّتُه . وبَيْضَةُ الْقَيْظِ : شِدَّةُ حَرِّهِ ؛ وقالَ الشَّمَّاخُ :

طَوَى ظِمْأَها فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَما
جَرَى فِي عَنانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأَماعِزُ

وباضَ الْحَرُّ إِذا اشْتَدَّ . ابْنُ بُزُرْجَ : قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَكُونُ عَلَى الْماءِ بَيْضاءُ الْقَيْظِ ، وذٰلِكَ مِنْ طُلُوعِ الدَّبَرانِ إِلَى طُلُوعِ سُهَيْلٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي سَمِعْتُهُ يَكُونُ عَلَى الْماءِ حَمْراءُ الْقَيْظِ وحِمِرُّ الْقَيْظِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : أَفْرَخَ بَيْضَةُ الْقَوْمِ إِذا ظَهَرَ مَكْتُومُ أَمْرِهِمْ ، وأَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ إِذا صارَ فِيها فَرْخٌ .

وباضَ السَّحابُ إِذا أَمْطَرَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

باضَ النَّعامُ بِهِ فَنَفَّرَ أَهْلَهُ
إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَّوا الْمُتَأَفِّنِ

قالَ : أَرادَ مَطَراً وَقَعَ بِنَوْءِ النَّعائِمِ ، يَقُولُ : إِذا وَقَعَ هذا الْمَطَرُ هَرَبَ الْعُقَلاءُ وأَقامَ الأَحْمَقُ . قالَ

(١) قوله : «وابن فريعة أبوه» كذا بالأصل ، وفي القاموس في مادة فرع ما نصه : وحسان بن ثابت يعرف بابن الفُرَيْعَةِ كَجُهَيْنَةَ ، وهي أُمه .

ابنُ بَرِّيّ : هذا الشّاعِرُ وَصَفَ وَادِياً أَصابَهُ المَطَرُ فَأَعْشَبَ ، والنَّعامُ هٰهُنا : النَّعائِمُ مِنَ النُّجُوم ، وإِنَّما تُمْطِرُ النَّعائِمُ فِي القَيْظِ ، فَيَنْبُتُ فِي أُصُولِ الحَلِيِّ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ النَّشْر ، وهُوَ سُمٌّ إِذا أَكَلَهُ المالُ مَوَّتَ ، ومَعْنَى باضَ أَمْطَرَ ، والدَّوَا بِمَعْنَى الدَّاء ؛ وأَرادَ بِالمُقِيمِ المُقِيمَ بِهِ عَلَى خَطَرٍ أَنْ يَمُوتَ ؛ وَالمُتَأَفِّنُ : المُتَنَقِّصُ . وَالأَفْنُ : النَّقْصُ قالَ : هكَذا فَسَّرَهُ المُهَلَّبِيُّ فِي بابِ المَقْصُورِ لِابْنِ وَلّادٍ فِي بابِ الدّالِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُحْتَمَلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الدَّوا مَقْصُوراً مِنَ الدَّواء ؛ يَقُولُ : يَفِرُّ أَهْلُ هذا الوادِي إِلّا المُقِيمَ عَلَى المُداواةِ المُنَقِّصَةِ لِهٰذا المَرَضِ الَّذِي أَصابَ الإِبِلَ مِنْ رَعْيِ النَّشْرِ .

وباضَتِ البُهْمَى إِذا سَقَطَ نِصالُها . وباضَتِ الأَرْضُ : اصْفَرَّتْ خُضْرَتُها وَنَفَضَتِ الثَّمَرَةَ وأَيْبَسَتْ ، وقِيلَ : باضَتْ أَخْرَجَتْ ما فِيها مِنَ النَّباتِ ، وقَدْ باضَ : اشْتَدَّ .

وبَيَّضَ الإِناءَ والسِّقاءَ : مَلأَهُ . ويُقالُ : بَيَّضْتُ الإِناءَ إِذا فَرَّغْتَهُ ، وبَيَّضْتُه إِذا مَلأْتَهُ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

وَالبَيْضاءُ : اسْمُ جَبَلٍ . وفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ النّارِ : فَخِذُ الكافِرِ فِي النّارِ مِثْلُ البَيْضاءِ ؛ قِيلَ : هُوَ اسْمُ جَبَلٍ . وَالأَبْيَضُ : السَّيْفُ ، وَالجَمْعُ البِيضُ .

وَالمُبَيِّضَةُ ، بِكَسْرِ الياءِ : فِرْقَةٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ ، وهُمْ أَصْحابُ المُقَنَّعِ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِتَبْيِيضِهِمْ ثِيابَهُمْ خِلافاً لِلْمُسَوِّدَةِ مِنْ أَصْحابِ الدَّوْلَةِ العَبّاسِيَّةِ . وفِي الحَدِيثِ : فَنَظَرْنا فَإِذا بِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأَصْحابِهِ مُبَيِّضِينَ ، بِتَشْدِيدِ الياءِ وكَسْرِها ، أَيْ لابِسِينَ ثِياباً بِيضاً . يُقالُ : هُمُ المُبَيِّضَةُ وَالمُسَوِّدَةُ ، بِالكَسْرِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : فَرَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً يَزُولُ بِهِ السَّرابُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْيَضّاً ، بِسُكُونِ الباءِ وَتَشْدِيدِ الضّادِ ، مِنَ البَياضِ أَيْضاً .

وبِيضَةُ ، بِكَسْرِ الباءِ : اسْمُ بَلْدَةٍ .

وابْنُ بَيْضٍ : رَجُلٌ ، وقِيلَ : ابْنُ بِيضٍ ؛ وقَوْلُهُمْ : سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ رَجُلٌ كانَ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ يُقالُ لَهُ ابْنُ بَيْضٍ عَقَرَ ناقَتَهُ عَلَى ثَنِيَّةٍ فَسَدَّ بِها الطَّرِيقَ ، وَمَنَعَ النّاسَ مِنْ سُلُوكِها ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ الطُّهَوِيُّ :

سَدَدْنا كَما سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ
فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعا

قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ بَسّامَةَ بْنِ حَزْن :

كَثَوْبِ ابْنِ بِيضٍ وقاهُمْ بِهِ
فَسَدَّ عَلَى السّالِكِينَ السَّبِيلا

وحَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ : شاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، وذَكَرَ النَّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى المَأْمُونِ ، وذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَهُ كَلامٌ فِي حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَلَمّا فَرَغَ مِنَ الحَدِيثِ قالَ : يا نَضْرُ ، أَنْشِدْنِي أَخْلَبَ بَيْتٍ قالَتْهُ العَرَبُ ، فَأَنْشَدْتُهُ أَبْياتَ حَمْزَةَ بْنَ بيض فى الحكم ابْنِ أَبِي العاصِ :

تَقُولُ لِي وَالعُيُونُ هاجِعَةٌ :
أَقِمْ عَلَيْنا يَوْماً فَلَمْ أُقِمِ
أَيَّ الوُجُوهِ انْتَجَعْتَ ؟ قُلْتُ لَها :
وأَيُّ وَجْهٍ إِلّا إِلَى الحَكَمِ
مَتَى يَقُلْ صاحِبا سُرادِقِهِ :
هذا ابْنُ بِيضٍ بِالبابِ يَبْتَسِمِ

رَأَيْتُ فِي حاشِيَةٍ عَلَى كِتابِ أَمالِي ابْنِ بَرِّيّ بِخَطِّ الفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ ، بِكَسْرِ الباءِ لا غَيْر(١) قال : وأَمّا قَوْلُهُمْ سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ فَقالَ المَيْدانِيُّ فِي أَمْثالِهِ : ويُرْوَى ابْنُ بِيضٍ ، بِكَسْرِ الباءِ ، قالَ : وأَبُو مُحَمَّدٍ ، رَحِمَهُ اللهُ ، حَمَلَ الفَتْحَ فِي بائِهِ عَلَى فَتْحِ الباءِ فِي صاحِبِ المَثَلِ ، فَعَطَفَهُ عَلَيْهِ . قالَ : وفِي شَرْحِ أَسْماءِ الشُّعَراءِ لِأَبِي عُمَرَ المُطَرِّزِ حَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ ، قالَ الفَرّاءُ : البِيضُ جَمْعُ أَبْيَضَ وبَيْضاءَ .

وَالبُيَيْضَةُ : اسْمُ ماءٍ . والبِيضَتانِ والبَيْضَتانِ ، بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ : مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الشّامِ مِنَ الكُوفَةِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

فَهُوَ بِها سَيِّئٌ ظَنّاً ولَيْسَ لَهُ
بِالبَيْضَتَيْنِ ولا بِالغَيْضِ مُدَّخَرُ

ويُرْوَى بِالبِيضَتَيْنِ .

وذُو بِيضانَ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ مُزاحِمٌ :

كَما صاحَ فِي أَفْنانِ ضالٍ عَشِيَّةً
بِأَسْفَلِ ذِي بِيضانَ جُونُ الأَخاطِبِ

وأَمّا بَيْتُ جَرِيرٍ :

قَعِيدَكُما اللهَ الَّذِي أَنْتُما لَهُ
أَلَمْ تَسْمَعا بِالبَيْضَتَيْنِ المُنادِيا ؟

فَقالَ ابْنُ حَبِيبٍ : البِيضَةُ ، بِالكَسْرِ ، بِالحَزْنِ لِبَنِي يَرْبُوعٍ ؛ وَالبَيْضَةُ ، بِالفَتْحِ ، بِالصَّمّانِ لِبَنِي دارِمٍ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لِما بَيْنَ العُذَيْبِ وَالعَقَبَةِ بَيْضَة ، قالَ : وبَعْدَ البَيْضَةِ البَسِيطَةُ . وبَيْضاءُ بَنِي جَذِيمَةَ : فِي حُدُودِ الخَطِّ بِالبَحْرَيْنِ كانَتْ لِعَبْدِ القَيْسِ ، وفِيها نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وأَحْساءٌ عَذْبَةٌ وقُصُورٌ جَمَّةٌ ؛ قالَ : وقَدْ أَقَمْتُ بِها مَعَ القَرامِطَةِ قَيْظَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَيْضَةُ أَرْضٌ بِالدَّوِّ حَفَرُوا بِها حَتَّى أَتَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ ولَمْ يَصِلُوا إِلَى الماءِ . قالَ شَمِرٌ : وقالَ غَيْرُهُ البَيْضَةُ أَرْضٌ بَيْضاءُ لا نَباتَ فِيها ، والسَّوْدَةُ : أَرْضٌ بِها نَخِيلٌ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

يَنْشَقُّ عَنِّي الحَزْنُ وَالبَرِّيتُ
وَالبِيضَةُ البَيْضاءُ وَالخُبُوتُ

كَتَبَهُ شَمِرٌ بِكَسْرِ الباءِ ، ثُمَّ حَكَى ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

• **بيط** • البَيْطَةُ : الرَّحِمُ (عَنْ كُراع) ، وَالجَمْعُ بَيْطٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ القَطا وأَنَّهُنَّ يَحْمِلْنَ الماءَ لِفِراخِهِنَّ فِي حَواصِلِهِنَّ :

حَمَلْنَ لَها مِياهاً فِي الأَداوَى
كَما يَحْمِلْنَ فِي البَيْطِ الفَظِيظا

الفَظِيظُ : ماءُ الفَحْلِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باطَ الرَّجُلُ يَبِيطُ بَيْطاً وباطَ يَبُوطُ بَوْطاً إِذا قَرَّرَ أُرُونَ أَبِي عُمَيْرٍ فِي المَهْبِلِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالأُرُونِ المَنِيَّ ، وبِأَبِي عُمَيْرٍ الذَّكَرَ ، وبِالمَهْبِلِ قَرارَ الرَّحِمِ . وقالَ اللَّيْثُ :

(١) سبق أن نبّه ابنُ منظور – رحمه الله – إلى أن استعمال « لا غير » لحنٌ صوابُه ليس غير ، ومع هذا نراه يكثر من استعمال هذا اللحن الذي نبّه إليه !
[عبد الله]

الْبَيْظُ ماءُ الرَّجُلِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باظَ الرَّجُلُ إِذا سَمِنَ جِسْمُهُ بَعْدَ هُزالٍ .

* بيع * الْبَيْعُ : ضِدُّ الشِّراءِ ، وَالْبَيْعُ : الشِّراءُ أَيْضاً ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وبِعْتُ الشَّيْءَ : شَرَيْتُهُ ، أَبِيعُهُ بَيْعاً وَمَبِيعاً ، وهُوَ شاذٌّ وقِياسُهُ مَباعاً . والابْتِياعُ : الاشْتِراءُ . وفى الحَدِيثِ : لا يَخْطُبِ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ولا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كانَ أَبُو عُبَيْدَةَ وأَبُو زَيْدٍ وغَيْرُهُما مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَقُولُونَ إِنَّما النَّهْيُ فِى قَوْلِهِ لا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ إِنَّما هُوَ لا يَشْتَرِ عَلَى شِراءِ أَخِيهِ ، فَإِنَّما وَقَعَ النَّهْيُ عَلَى الْمُشْتَرِى لا عَلَى البائِعِ ، لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ بِعْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُه ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِى وَجْهٌ غَيْرُ هذا ، لِأَنَّ البائِعَ لا يَكادُ يَدْخُلُ عَلَى البائِعِ ، وإِنَّما المَعْرُوفُ أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ بِسِلْعَتِهِ شَيْئاً فَيَجِيءُ مُشْتَرٍ آخَرُ فَيَزِيدَ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ فِى قَوْلِهِ ولا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ : هُوَ أَنْ يَشْتَرِىَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ سِلْعَةً وَلَمَّا يَتَفَرَّقا عَنْ مُقامِهِما فَنَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنْ يَعْرِضَ رَجُلٌ آخَرُ سِلْعَةً أُخْرَى عَلَى الْمُشْتَرِى تُشْبِهُ السِّلْعَةَ الَّتِى اشْتَرَى ، ويَبِيعَها مِنْه ، لِأَنَّهُ لَعَلَّ أَنْ يَرُدَّ السِّلْعَةَ الَّتِى اشْتَرَى أَوَّلاً ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، جَعَلَ لِلْمُتَبايِعَيْنِ الْخِيارَ ما لَمْ يَتَفَرَّقا ، فَيَكُونُ البائِعُ الأَخِيرُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى البائِعِ الأَوَّلِ بَيْعَه ، ثُمَّ لَعَلَّ البائِعَ يَخْتارُ نَقْضَ البَيْعِ فَيُفْسِدُ عَلَى البائِعِ . وَالْمُتَبايِعِ بَيْعَه ، قالَ : ولا أَنْهَى رَجُلاً قَبْلَ أَنْ يَتَبايَعَ الْمُتَبايِعانِ ، وإِنْ كانا تَساوَما ، ولا بَعْدَ أَنْ يَتَفَرَّقا عَنْ مَقامِهِما الَّذِى تَبايَعا فِيه ، عَنْ أَنْ يَبِيعَ أَىُّ الْمُتَبايِعَيْنِ شاءَ لِأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ بِبَيْعٍ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ فَيُنْهَى عَنْه ؛ قالَ : وهذا يُوافِقُ حَدِيثَ : الْمُتَبايِعانِ بِالْخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا ، فَإِذا باعَ رَجُلٌ رَجُلاً عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ فِى هذِهِ الحالِ فَقَدْ عَصَى اللهَ إِذا كانَ عالِماً بِالحَدِيثِ فِيهِ ، وَالْبَيْعُ لازِمٌ لا يَفْسُدُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : البائِعُ وَالْمُشْتَرِى سَواءٌ فِى الإِثْمِ إِذا باعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ أَوِ اشْتَرَى عَلَى شِراءِ أَخِيهِ ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَلْزَمُهُ اسْمُ البائِعِ ، مُشْتَرِياً كانَ أَوْ بائِعاً ، وكُلٌّ مَنْهِىٌّ عَنْ ذلِكَ ؛ قالَ الشّافِعِىُّ : هُما مُتَساوِمانِ قَبْلَ عَقْدِ الشِّراءِ ، فإِذا عَقَدا البَيْعَ فَهُما مُتَبايِعانِ ولا يُسَمَّيانِ بَيِّعَيْنِ ولا مُتَبايِعَيْنِ وهُما فِى السَّوْمِ قَبْلَ العَقْدِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ مَنْ يَحْتَجُّ لِأَبِى حَنِيفَةَ وذَوِيهِ وقَوْلِهِمْ لا خِيارَ لِلْمُتَبايِعَيْنِ بَعْدَ العَقْدِ بِأَنَّهُما يُسَمَّيانِ مُتَبايِعَيْنِ وهُما مُتَساوِمانِ قَبْلَ عَقْدِهِما البَيْعَ ، وَاحْتَجَّ فِى ذلِكَ بِقَوْلِ الشَّمّاخِ فِى رَجُلٍ باعَ قَوْساً :

فَوافَى بِها بَعْضَ الْمَواسِمِ فانْبَرَى
لَها بَيِّعٌ يُغْلِى لَها السَّوْمَ رائِزُ

قالَ : فَسَمّاهُ بَيِّعاً وهُوَ سائِمٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهذا وَهَمٌ وتَمْوِيهٌ ، ويُرَدُّ ما تَأَوَّلَهُ هذا الْمُحْتَجُّ شَيْئانِ : أَحَدُهُما أَنَّ الشَّمّاخَ قالَ هذا الشِّعْرَ بَعْدَما انْعَقَدَ البَيْعُ بَيْنَهُما وتَفَرَّقا عَنْ مُقامِهِما الَّذِى تَبايَعا فِيهِ ، فَسَمّاهُ بَيِّعاً بَعْدَ ذلِكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُونا أَتَمّا البَيْعَ لَمْ يُسَمِّهِ بَيِّعاً ، وأَرادَ بِالْبَيِّعِ الَّذِى اشْتَرَى وهذا لا يَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ يَجْعَلُ الْمُتَساوِمَيْنِ بَيِّعَيْنِ ولَمّا يَنْعَقِدْ بَيْنَهُما البَيْعُ ؛ وَالْمَعْنَى الثّانِى أَنَّهُ يُرَدُّ تَأْوِيلَهُ ما فِى سِياقِ خَبَرِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : البَيِّعانِ بِالْخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا إِلّا أَنْ يُخَيِّرَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ ، فَإِذا قالَ لَهُ : اخْتَرْ ، فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ وإِنْ لَمْ يَتَفَرَّقا ، أَلا تَراهُ جَعَلَ البَيْعَ يَنْعَقِدُ بِأَحَدِ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَتَفَرَّقا عَنْ مَكانِهِما الَّذِى تَبايَعا فِيهِ ، وَالآخَرُ أَنْ يُخَيِّرَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ ؟ ولا مَعْنَى لِلتَّخْيِيرِ إِلّا بَعْدَ انْعِقادِ البَيْعِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى قَوْلِهِ لا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ : فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما إِذا كانَ الْمُتَعاقِدانِ فِى مَجْلِسِ العَقْدِ ، وطَلَبَ طالِبٌ السِّلْعَةَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ لِيُرَغِّبَ البائِعَ فِى فَسْخِ العَقْدِ ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ لِأَنَّهُ إِضْرارٌ بِالْغَيْرِ ، ولٰكِنَّهُ مُنْعَقِدٌ لِأَنَّ نَفْسَ البَيْعِ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِالنَّهْىِ ، فَإِنَّهُ لا خَلَلَ فِيهِ ؛ الثّانِى أَنْ يُرَغِّبَ الْمُشْتَرِى فِى الْفَسْخِ بِعَرْضِ سِلْعَةٍ أَجْوَدَ مِنْها بِمِثْلِ ثَمَنِها ، أَوْ مِثْلِها بِدُونِ ذلِكَ الثَّمَنِ ، فَإِنَّهُ مِثْلُ الأَوَّلِ فِى النَّهْىِ ، وسَواءٌ كانا قَدْ تَعاقَدا عَلَى الْمَبِيعِ أَوْ تَساوَما وقارَبا الانْعِقادَ ولَمْ يَبْقَ إِلّا العَقْدُ ، فَعَلَى الأَوَّلِ يَكُونُ البَيْعُ بِمَعْنَى الشِّراءِ ؛ تَقُولُ بِعْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُهُ ، وهُوَ اخْتِيارُ أَبِى عُبَيْدٍ ، وعَلَى الثّانِى يَكُونُ البَيْعُ عَلَى ظاهِرِهِ ؛ وقالَ الفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الشَّبابَ لَرابِحٌ مَنْ باعَهُ
وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبائِعِيهِ تِجارُ

يَعْنِى مَنِ اشْتَراهُ .

وَالشَّيْءُ مَبِيعٌ وَمَبْيُوعٌ مِثْلُ مَخِيطٍ ومَخْيُوطٍ عَلَى النَّقْصِ وَالإِتْمامِ ؛ قالَ الخَلِيلُ : الَّذِى حُذِفَ مِنْ مَبِيعٍ واوُ مَفْعُولٍ ، لِأَنَّها زائِدَةٌ ، وهِىَ أَوْلَى بِالْحَذْفِ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : المَحْذُوفَةُ عَيْنُ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُمْ لَمّا سَكَّنُوا الياءَ أَلْقَوْا حَرَكَتَها عَلَى الحَرْفِ الَّذِى قَبْلَها فَانْضَمَّتْ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِلْياءِ الَّتِى بَعْدَها ، ثُمَّ حُذِفَتِ الياءُ وَانْقَلَبَتِ الْواوُ ياءً كَما انْقَلَبَتْ واوُ مِيزانٍ لِلْكَسْرَةِ ؛ قالَ المازِنِىُّ : كِلا القَوْلَيْنِ حَسَنٌ ، وقَوْلُ الأَخْفَشِ أَقْيَسُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ البَيْعُ مِنْ حُرُوفِ الأَضْدادِ فِى كَلامِ العَرَبِ . يُقالُ باعَ فُلانٌ إِذا اشْتَرَى وباعَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ طَرَفَةَ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

أَرادَ مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زاداً .

وَالْبِياعَةُ : السِّلْعَةُ ، وَالابْتِياعُ : الاشْتِراءُ . وتَقُولُ : بِيعَ الشَّيْءُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ الباءَ ، وإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَها ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الياءَ واواً فَيَقُولُ بُوعَ الشَّيْءُ ، وكَذٰلِكَ القَوْلُ فِى كِيلَ وقِيلَ وأَشْباهِها ، وقَدْ باعَهُ الشَّيْءَ وباعَهُ مِنْهُ بَيْعاً فِيهِما ؛ قالَ :

إِذا الثُّرَيّا طَلَعَتْ عِشاءَ
فَبِعْ لِراعِى غَنَمٍ كِساءَ

وَابْتاعَ الشَّيْءَ : اشْتَراهُ ؛ وأَباعَهُ : عَرَّضَهُ لِلْبَيْعِ ؛ قالَ الْهَمْدانِىُّ :

فَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يَبِعْ
فَرَساً فَلَيْسَ جَوادُنا بِمُباعِ

أَىْ بِمُعَرَّضٍ لِلْبَيْعِ ، وَآلاؤُهُ : خِصالُهُ الْجَمِيلَةُ ، وَيُرْوَى أَفْلاءَ الْكُمَيْتِ .

وبايَعَهُ مُبايَعَةً وبِياعاً : عارَضَهُ بِالْبَيْعِ ؛ قالَ جُنادَةُ بْنُ عامِرٍ :

فَإِنْ أَكُ نائِياً عَنْهُ فَإِنِّى
سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غُبِنَ الْبِياعا

وقالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ
تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبِياعِ

وَاسْتَباعَهُ الشَّىْءَ أَىْ سَأَلَهُ أَنْ يَبِيعَهُ مِنْهُ .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الْبِيعَةِ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ كانَ يَغْدُو فَلا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ ولا صاحِبِ بِيعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؛ الْبِيعَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مِنَ الْبَيْعِ : الْحالَةُ كَالرِّكْبَةِ وَالْقِعْدَةِ .

وَالْبَيِّعانِ : الْبائِعُ وَالْمُشْتَرِى ، وجَمْعُهُ باعَةٌ عِنْدَ كُراعٍ ، وَنَظِيرُهُ عَيِّلٌ وعالَةٌ وسَيِّدٌ وسادَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ إِنَّما هُوَ جَمْعُ فاعِلٍ ، فَأَمَّا فَيْعِلٌ فَجَمْعُهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ؛ وكُلٌّ مِنَ الْبائِعِ وَالْمُشْتَرِى بائِعٌ وبَيِّعٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذا الْحَدِيثَ : الْمُتَبايِعانِ بِالْخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا .

وَالْبَيْعُ : اسْمُ الْمَبِيعِ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَىِّ :

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوالُ الذُّرَى
كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعاً جَزِيفا

يَصِفُ سَحاباً ، وَالْجَمْعُ بُيُوعٌ .

وَالْبِياعاتُ : الْأَشْياءُ الَّتِى يُتَبايَعُ بِها فِى التِّجارَةِ .

وَرَجُلٌ بَيُوعٌ : جَيِّدُ الْبَيْعِ ، وبَيَّاعٌ : كَثِيرُهُ ، وبَيِّعٌ كَبَيُوعٍ ، وَالْجَمْعُ بَيِّعُونَ ولا يُكَسَّرُ ، وَالْأُنْثَى بَيِّعَةٌ وَالْجَمْعُ بَيِّعاتٌ ولا يُكَسَّرُ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، قالَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّىُّ : يُقالُ باعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِ فُلانٍ ، وهُوَ مَثَلٌ قَدِيمٌ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ يُخاصِمُ صاحِبَهُ وهُوَ يُرِيغُ أَنْ يُغالِبَهُ ، فَإِذا ظَفِرَ بِما حاوَلَهُ قِيلَ : باعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِ فُلانٍ ، ومِثْلُهُ : شَقَّ فُلانٌ غُبارَ فُلانٍ . وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ باعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِكَ أَىْ قامَ مَقامَكَ فِى الْمَنْزِلَةِ وَالرِّفْعَةِ ؛ ويُقالُ : ما باعَ عَلَى بَيْعِكَ أَحَدٌ ، أَىْ لَمْ يُساوِكَ أَحَدٌ ، وتَزَوَّجَ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أُمَّ مِسْكِينٍ بِنْتَ عَمْرٍو عَلَى أُمِّ هاشِمٍ(١) فَقالَ لَها :

ما لَكِ أُمَّ هاشِمٍ تُبَكِّينْ ؟
مِنْ قَدَرٍ حَلَّ بِكُمْ تَضِجِّينْ ؟
باعَتْ عَلَى بَيْعِكِ أُمُّ مِسْكِينْ ،
مَيْمُونَةً مِنْ نِسْوَةٍ مَيامِينْ

وفى الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِى بَيْعَةٍ ، وهُوَ أَنْ يَقُولَ : بِعْتُكَ هٰذا الثَّوْبَ نَقْداً بِعَشَرَةٍ ، ونَسِيئَةً بِخَمْسَةَ عَشَرَ ، فَلا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ لا يَدْرِى أَيُّهُما الثَّمَنُ الَّذِى يَخْتارُهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ الْعَقْدُ ؛ ومِنْ صُوَرِهِ أَنْ تَقُولَ : بِعْتُكَ هٰذا بِعِشْرِينَ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِى ثَوْبَكَ بِعَشَرَةٍ ، فَلا يَصِحُّ لِلشَّرْطِ الَّذِى فِيهِ ، ولِأَنَّهُ يَسْقُطُ بِسُقُوطِهِ بَعْضُ الثَّمَنِ فَيَصِيرُ الْباقِى مَجْهُولاً ، وقَدْ نَهَى عَنْ بَيْعٍ وشَرْطٍ وبَيْعٍ وسَلَفٍ ، وهُما هٰذانِ الْوَجْهانِ . وأَمَّا ما وَرَدَ فِى حَدِيثِ الْمُزارَعَةِ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَىْ كِرائِها . وفى حَدِيثٍ آخَرَ : لا تَبِيعُوها أَىْ لا تَكْرُوها .

وَالْبَيْعَةُ : الصَّفْقَةُ عَلَى إِيجابِ الْبَيْعِ وعَلَى الْمُبايَعَةِ وَالطَّاعَةِ . وَالْبَيْعَةُ : الْمُبايَعَةُ وَالطَّاعَةُ . وقَدْ تَبايَعُوا عَلَى الْأَمْرِ : كَقَوْلِكَ أَصْفَقُوا عَلَيْهِ ، وبايَعَهُ عَلَيْهِ مُبايَعَةً : عاهَدَهُ . وبايَعْتُهُ مِنَ الْبَيْعِ وَالْبَيْعَةِ جَمِيعاً ، وَالتَّبايُعُ مِثْلُهُ . وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ : أَلا تُبايِعُونِى عَلَى الْإِسْلامِ ؟ هُوَ عِبارَةٌ عَنِ الْمُعاقَدَةِ وَالْمُعاهَدَةِ ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما باعَ ما عِنْدَهُ مِنْ صاحِبِهِ وأَعْطاهُ خالِصَةَ نَفْسِهِ وطاعَتَهُ ودَخِيلَةَ أَمْرِهِ ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِى الْحَدِيثِ .

وَالْبِيعَةُ ، بِالْكَسْرِ : كَنِيسَةُ النَّصارَى ، وقِيلَ : كَنِيسَةُ الْيَهُودِ ، وَالْجَمْعُ بِيَعٌ ، وهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ » ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَلِمَ جَعَلَ اللهُ هَدْمَها مِنَ الْفَسادِ ، وجَعَلَها كَالْمَساجِدِ وقَدْ جاءَ الْكِتابُ الْعَزِيزُ بِنَسْخِ شَرِيعَةِ النَّصارَى وَالْيَهُودِ ؟ فَالْجَوابُ فِى ذٰلِكَ أَنَّ الْبِيَعَ وَالصَّوامِعَ كانَتْ مُتَعَبَّداتٍ لَهُمْ إِذْ كانُوا مُسْتَقِيمِينَ عَلَى ما أُمِرُوا بِهِ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ ولا مُغَيِّرِينَ ، فَأَخْبَرَ اللهُ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، أَنْ لَوْلا دَفْعُهُ النَّاسَ عَنِ الْفَسادِ بِبَعْضِ النَّاسِ لَهُدِّمَتْ مُتَعَبَّداتُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ وطاعَتِهِ فِى كُلِّ زَمانٍ ، فَبَدَأَ بِذِكْرِ الْبِيَعِ عَلَى الْمَساجِدِ ، لِأَنَّ صَلَواتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَنْبِياءِ بَنِى إِسْرائِيلَ وأُمَمِهِمْ كانَتْ فِيها قَبْلَ نُزُولِ الْفُرْقانِ وقَبْلَ تَبْدِيلِ مَنْ بَدَّلَ ، وأُحْدِثَتِ الْمَساجِدُ وسُمِّيَتْ بِهٰذا الِاسْمِ بَعْدَهُمْ ، فَبَدَأَ - جَلَّ ثَناؤُهُ - بِذِكْرِ الْأَقْدَمِ وأَخَّرَ ذِكْرَ الْأَحْدَثِ لِهٰذا الْمَعْنَى .

ونُبايِعُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وكَأَنَّها بِالْجِزْعِ جِزْعِ نُبايِعٍ
وأُولاتِ ذِى الْعَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

قالَ ابْنُ جِنِّى : هُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ وَزْنُهُ نُفاعِلُ كَنُضارِبُ ونَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ سُمِّىَ بِهِ مُجَرَّداً مِنْ ضَمِيرِهِ ، فَلِذٰلِكَ أُعْرِبَ ولَمْ يُحْكَ ، ولَوْ كانَ فِيهِ ضَمِيرُهُ لَمْ يَقَعْ فِى هٰذا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ كانَ يَلْزَمُ حِكايَتُهُ إِنْ كانَ جُمْلَةً كَذَرَّى حَبّاً وتَأَبَّطَ شَرّاً ، فَكانَ ذٰلِكَ يَكْسِرُ وَزْنَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ كانَ يَلْزَمُهُ مِنْهُ حَذْفُ ساكِنِ الْوَتِدِ فَتَصِيرُ مُتَفاعِلُنْ إِلَى مُتَفاعِلُ ، وهٰذا لا يُجِيزُهُ أَحَدٌ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا نَوَّنْتَهُ كَما تُنَوِّنُ فِى الشِّعْرِ الْفِعْلَ نَحْوَ قَوْلِهِ :

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِىِّ أَنْهَجَنْ

وقَوْلِهِ :

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَيَنْ

فَكانَ ذٰلِكَ يَفِى بِوَزْنِ الْبَيْتِ لِمَجِىءِ نُونِ مُتَفاعِلُنْ ؟ قِيلَ : هٰذا التَّنْوِينُ إِنَّما يَلْحَقُ الْفِعْلَ فِى الشِّعْرِ إِذا كانَ الْفِعْلُ قافِيَةً ، فَأَمَّا إِذا لَمْ يَكُنْ قافِيَةً فَإِنَّ أَحَداً لا يُجِيزُ تَنْوِينَهُ ، ولَوْ كانَ نُبايِعُ مَهْمُوزاً لَكانَتْ نُونُهُ وهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّتَيْنِ فَكانَ كَعُذافِرٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ النُّونَ وَقَعَتْ مَوْقِعَ أَصْلٍ يَحْكُمُ عَلَيْها بِالْأَصْلِيَّةِ ، وَالْهَمْزَةُ حَشْوٌ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَصْلاً ، فَإِنْ قُلْتَ : فَلَعَلَّها كَهَمْزَةِ حُطائِطٍ وجُرائِضٍ ؟ قِيلَ : ذٰلِكَ شاذٌّ فَلا يَحْسُنُ الْحَمْلُ عَلَيْهِ وصَرْفُ

(١) قوله : « على أم هاشم » عبارة شارح القاموس : على أم خالد بنت أبى هاشم ، ثم قال فى الشعر : ما لك أم خالد .

تُبايِع ، وهُوَ مَنْقُولٌ مَعَ ما فِيهِ مِنَ التَّعْرِيفِ ، وَالْمِثالُ ضَرُورَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **بيع** * تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ : هاجَ بِهِ ، وذٰلِكَ حِينَ تَظْهَرُ حُمْرَتُهُ فِي الْبَدَنِ ، وهُوَ فِي الشَّفَةِ خاصَّةً الْبَيْغُ . أَبُو زَيْدٍ : تَبَيَّغَ بِهِ النَّوْمُ إِذا غَلَبَهُ ، وتَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ غَلَبَهُ ، وتَبَيَّغَ بِهِ الْمَرَضُ غَلَبَهُ . وقالَ شَمِرٌ : تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ أَنْ يَغْلِبَهُ حَتَّى يَقْهَرَهُ ، وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ أَيْ تَرَدَّدَ فِيهِ الدَّمُ . وتَبَيَّغَ الْماءُ إِذا تَرَدَّدَ فَتَحَيَّرَ فِي مَجْراهُ مَرَّةً كَذا ومَرَّةً كَذا ، وكَذٰلِكَ تَبَوَّحَ بِهِ الدَّمُ(1). وَالْبَيْغُ : تَوَقُّدُ الدَّمِ حَتَّى يَظْهَرَ فِي الْعُرُوقِ . قالَ شَمِرٌ : أَقْرَأَنِي ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِرُؤْبَةَ :

فَاعْلَمْ ولَيْسَ الرَّأْيُ بِالتَّبَيُّغِ

وفَسَّرَ التَّبَيُّغَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَتَبَيُّغِ الدَّاءِ إِذا أَخَذَ فِي جَسَدِهِ كُلِّهِ واشْتَدَّ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وتَعْلَمُ نَزِيغاتُ الْهَوَى أَنَّ وُدَّها
تَبَيَّغَ مِنِّي كُلَّ عَظْمٍ ومَفْصِلِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ، وهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى رَكِبَ ، فَيَنْتَصِبُ انْتِصابَ الْمَفْعُولِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى هاجَ وثارَ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى هٰذا : ثارَ مِنِّي عَلَى كُلِّ عَظْمٍ ومَفْصِلٍ ، فَحَذَفَ عَلَى وعَدَّى الْفِعْلَ بَعْدَ حَذْفِ الْحَرْفِ .

وتَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ : غَلَبَهُ وقَهَرَهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْبَغْيِ ، أَيْ تَبَغَّى مِثْلُ جَذَبَ وجَبَذَ وما أَطْيَبَهُ وأَيْطَبَهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وإِنَّكَ عالِمٌ ولا تُبَغْ(2) ، أَيْ لا تَبَيَّغْ بِكَ الْعَيْنُ فَتُصِيبُكَ كَما يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِصاحِبِهِ فَيَقْتُلَهُ .

وحَكَى بَعْضُ الْأَعْرابِ : مَنْ هٰذا الْمُبَوَّغُ عَلَيْهِ ، ومَنْ هٰذا الْمُبَيَّغُ عَلَيْهِ ؟ مَعْناهُ لا يُحْسَدُ . وفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْحِجامَةِ لا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ ، أَيْ لا يَهِيجْ ؛ وقِيلَ : أَصْلُهُ مِنَ الْبَغْيِ ، يُرِيدُ تَبَغَّى فَقَدَّمَ الْياءَ وأَخَّرَ الْغَيْنَ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تَبَيَّغَ وتَبَوَّغَ ، بِالْواوِ وَالْياءِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْبَوْغاءِ وهُوَ التُّرابُ إِذا ثارَ ، فَمَعْناهُ لا يَثُرْ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا تَبَيَّغَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلْيَحْتَجِمْ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ابْغِنِي خادِماً لا يَكُونُ قَحْماً فانِياً ولا صَغِيراً ضَرَعاً ، فَقَدْ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **بيق** * الْبِيقَيةُ(3) : حَبٌّ أَكْبَرُ مِنَ الْجُلْبانِ أَخْضَرُ يُؤْكَلُ مَخْبُوزاً ومَطْبُوخاً ، وتُعْلَفُهُ الْبَقَرُ ، وهُوَ بِالشَّامِ كَثِيرٌ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ولَمْ يَذْكُرْهُ الْفُقَهاءُ فِي الْقَطانِيِّ .

* **بيل** * بِيلٌ : نَهْرٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **بين** * الْبَيْنُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ جاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ : يَكُونُ الْبَيْنُ الْفُرْقَةَ ، ويَكُونُ الْوَصْلَ ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً ، وهُوَ مِنَ الْأَضْدادِ ؛ وشاهِدُ الْبَيْنِ الْوَصْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ فَرَّقَ الْواشِينَ بَيْنِي وبَيْنُها(4)
فَقَرَّتْ بِذاكَ الْوَصْلِ عَيْنِي وعَيْنُها

وقالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

لَعَمْرُكَ لَوْلا الْبَيْنُ لا يُقْطَعُ الْهَوَى
ولَوْلا الْهَوَى ما حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

فَالْبَيْنُ هُنا الْوَصْلُ .

وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي رَفْعِ بَيْنَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ رِماحَنا أَشْطانُ بِئْرٍ
بَعِيدٍ بَيْنُ جالَيْها جَرُورِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً :

ويُشْرِقُ بَيْنُ اللِّيتِ مِنْها إِلَى الصُّقْلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويَكُونُ الْبَيْنُ اسْماً وظَرْفاً مُتَمَكِّناً . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ » ؛ قُرِئَ بَيْنُكُمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْفِعْلِ أَيْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَذْفِ ، يُرِيدُ ما بَيْنَكُمْ ؛ قَرَأَ نافِعٌ وحَفْصٌ عَنْ عاصِمٍ وَالْكِسائِيُّ بَيْنَكُمْ نَصْباً ، وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وابْنُ عامِرٍ وحَمْزَةُ بَيْنُكُمْ رَفْعاً ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ أَيْ وَصْلُكُمْ ؛ ومَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ أَبا الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ : مَعْناهُ تَقَطَّعَ الَّذِي كانَ بَيْنَكُمْ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ فِيمَنْ فَتَحَ الْمَعْنَى : لَقَدْ تَقَطَّعَ ما كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرِكَةِ بَيْنَكُمْ ؛ ورُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَقَطَّعَ ما بَيْنَكُمْ ؛ وَاعْتَمَدَ الْفَرَّاءُ وغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ قِراءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لِمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ ، وكانَ أَبُو حاتِمٍ يُنْكِرُ هٰذِهِ الْقِراءَةَ ، ويَقُولُ : مَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ لَمْ يُجِزْ إِلَّا بِمَوْصُولٍ كَقَوْلِكَ ما بَيْنَكُمْ ، قالَ : ولا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ وبَقاءُ الصِّلَةِ ، لا تُجِيزُ الْعَرَبُ : إِنَّ قامَ زَيْدٌ ، بِمَعْنَى إِنَّ الَّذِي قامَ زَيْدٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا الَّذِي قالَهُ أَبُو حاتِمٍ خَطَأٌ ، لِأَنَّ اللهَ - جَلَّ ثَناؤُهُ - خاطَبَ بِما أَنْزَلَ فِي كِتابِهِ قَوْماً مُشْرِكِينَ فَقالَ : « ولَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادَى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وما نَرَى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » ؛ أَرادَ لَقَدْ تَقَطَّعَ الشِّرْكُ بَيْنَكُمْ أَيْ فِيما بَيْنَكُمْ ، فَأَضْمَرَ الشِّرْكَ لِما جَرَى مِنْ ذِكْرِ الشُّرَكاءِ ، فَافْهَمْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ الْفاعِلُ مُضْمَراً ، أَيْ لَقَدْ تَقَطَّعَ الْأَمْرُ أَوِ الْعَقْدُ أَوِ الْوُدُّ بَيْنَكُمْ ، وَالْآخَرُ ما كانَ يَراهُ الْأَخْفَشُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ ، وإِنْ كانَ مَنْصُوبَ اللَّفْظِ مَرْفُوعَ

---

(1) قوله : « وكذلك تبوّح به الدم » كذا في الأصل بحاء مهملة ، ولعله بغين معجمة .

(2) قوله : « وإنّك عالمٌ ولا تُبَغْ . . . إلخ » في القاموس مع شرحه ، بمادّة بوغ : قال الفرّاءُ : يُقال إنك لعالمٌ ولا تُباغُ ، بالرَّفع ، ثم قال : أي لا يقرن بك ما يغلبك . هنا ذكره الصاغاني ، وأورده بعضهم في المعتلّ ، وتبعه الزمخشري ، وقال : معناه أي لا تصيبك عينٌ تباغيك بسوء . قال : ويقال إنه مأخوذ من تبيُّغ الدم ، أي لا تتبيَّغ بك عينٌ فتؤذيك ، وذكره صاحب اللّسان في بيغ . قلت : في المعجم يقال أباغ فلان على فلان ، إذا بَغَى ؛ وفلان ما يُباغُ عليه . ويقال : إنه كريمٌ لا يُباغ .

(3) قوله : « البيقية » كذا ضبط في الأصل بياء مخفّفة ، وعبارة القاموس : البيقة ، بالكسر ، حبٌّ إلى آخر ما هنا . وفيه البيقية بياء بعد القاف مضبوطة بالتشديد قال : البيقية ، بالكسر ، نبات أطول من العدس .

(4) قوله : « وبينُها » في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب : وبينَها ، بالنصب ، وهو خطأ ، فبينُها معطوف على بيني ، وهو اسم متمكّن ، فاعلُ فرّق ، وليس ظرفاً . [عبد الله]

الْمَوْضِعِ بِفِعْلِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أُقِرَّتْ عَلَيْهِ نَصْبَةُ الظَّرْفِ ، وإِنْ كانَ مَرْفُوعَ الْمَوْضِعِ لِاطِّرادِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيَّاهُ ظَرْفاً ، إِلَّا أَنَّ اسْتِعْمالَ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ صِفَةٌ لِلْمُبْتَدَإِ مَكانَهُ أَسْهَلُ مِنَ اسْتِعْمالِها فاعِلَةً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ اسْماً مَحْضاً كَلُزُومِ ذٰلِكَ فِي الْفاعِلِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ ؛ أَيْ سَماعُكَ بِهِ خَيْرٌ مِنْ رُؤْيَتِكَ إِيَّاهُ .

وَقَدْ بانَ الْحَيُّ بَيْناً وبَيْنُونَةً ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَهاجَ جَوًى فِي الْقَلْبِ ضَمَّنَهُ الْهَوَى

بِبَيْنُونَةٍ يَنْأَى بِها مَنْ يُوادِعُ

وَالْمُبايَنَةُ : الْمُفارَقَةُ .

وَتَبايَنَ الْقَوْمُ : تَهاجَرُوا .

وغُرابُ الْبَيْنِ : هُوَ الْأَبْقَعُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

ظَعَنَ الَّذِينَ فِراقَهُمْ أَتَوَقَّعُ

وجَرَى بِبَيْنِهِمُ الْغُرابُ الْأَبْقَعُ

حَرِقُ الْجَناحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ

جَلَمانِ بِالْأَخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ

وقالَ أَبُو الْغَوْثِ : غُرابُ الْبَيْنِ هُوَ الْأَحْمَرُ الْمِنْقارِ وَالرِّجْلَيْنِ ، فَأَمَّا الْأَسْوَدُ فَإِنَّهُ الْحاتِمُ ، لِأَنَّهُ يَحْتِمُ بِالْفِراقِ .

وَتَقُولُ : ضَرَبَهُ فَأَبانَ رَأْسَهُ مِنْ جَسَدِهِ وَفَصَلَهُ ، فَهُوَ مُبِينٌ . وفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ : أَبِنِ الْقَدَحَ عَنْ فِيكَ ، أَيِ افْصِلْهُ عَنْهُ عِنْدَ التَّنَفُّسِ ، لِئَلَّا يَسْقُطَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ ، وهُوَ مِنَ الْبَيْنِ الْبُعْدِ وَالْفِراقِ .

وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبائِنِ ، أَيِ الْمُفْرِطِ طُولاً الَّذِي بَعُدَ عَنْ قَدِّ الرِّجالِ الطِّوالِ ؛ وبانَ الشَّيْءُ بَيْناً وبُيُوناً .

وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : طَلَبَ إِلَى أَبَوَيْهِ الْبائِنَةَ ، وذٰلِكَ إِذا طَلَبَ إِلَيْهِما أَنْ يُبِيناهُ بِمالٍ فَيَكُونَ لَهُ عَلَى حِدَةٍ ؛ ولا تَكُونُ الْبائِنَةُ إِلَّا مِنَ الْأَبَوَيْنِ أَوْ أَحَدِهِما ، ولا تَكُونُ مِنْ غَيْرِهِما ؛ وقَدْ أَبانَهُ أَبَواهُ إِبانَةً حَتَّى بانَ هُوَ بِذٰلِكَ يَبِينُ بُيُوناً .

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ قالَ : سَمِعْتُ النُّعْمانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وطَلَبَتْ عَمْرَةُ إِلَى بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أَنْ يُنْحِلَنِي نَحْلًا مِنْ مالِهِ ، وأَنْ يَنْطَلِقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَيُشْهِدَهُ ، فَقالَ : هَلْ لَكَ مَعَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ؛ قالَ : فَهَلْ أَبَنْتَ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَبَنْتَ هٰذا ؟ فَقالَ : لا ؛ قالَ : فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلَى هٰذا ، هٰذا جَوْرٌ ، أَشْهِدْ عَلَى هٰذا غَيْرِي ؛ اِعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ فِي النُّحْلِ كَما تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ ؛ قَوْلُهُ : هَلْ أَبَنْتَ كُلَّ واحِدٍ أَيْ هَلْ أَعْطَيْتَ كُلَّ واحِدٍ مالاً تُبِينُهُ بِهِ ، أَيْ تُفْرِدُهُ ؛ وَالاِسْمُ الْبائِنَةُ .

وفِي حَدِيثِ الصِّدِّيقِ : قالَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنِّي كُنْتُ أَبَنْتُكِ بِنُحْلٍ أَيْ أَعْطَيْتُكِ . وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : بانَ وبانَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ وَقَدْ بانُونِي

غَرْبانِ فَوْقَ جَدْوَلٍ مَجْنُونِ

وتَبايَنَ الرَّجُلانِ : بانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما عَنْ صاحِبِهِ ، وكَذٰلِكَ فِي الشَّرِكَةِ إِذا انْفَصَلا .

وبانَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ ، وهِيَ بائِنٌ : انْفَصَلَتْ عَنْهُ بِطَلَاقٍ . وتَطْلِيقَةٌ بائِنَةٌ ، بِالْهاءِ لا غَيْرُ ، وهِيَ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، أَيْ تَطْلِيقَةٌ ذاتُ بَيْنُونَةٍ ، ومِثْلُهُ : عِيشَةٌ راضِيَةٌ ، أَيْ ذاتُ رِضاً . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَمانِيَ تَطْلِيقاتٍ : فَقِيلَ لَهُ إِنَّها قَدْ بانَتْ مِنْكَ ، فَقالَ : صَدَقُوا . بانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِها أَيِ انْفَصَلَتْ عَنْهُ ، ووَقَعَ عَلَيْها طَلَاقُهُ . وَالطَّلَاقُ الْبائِنُ : هُوَ الَّذِي لا يَمْلِكُ الزَّوْجُ فِيهِ اسْتِرْجاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيثِ .

ويُقالُ : بانَتْ يَدُ النَّاقَةِ عَنْ جَنْبِها تَبِينُ بُيُوناً ، وبانَ الْخَلِيطُ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

أَآذَنَ الثَّاوِي بِبَيْنُونَةٍ

ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِلْجارِيَةِ إِذا تَزَوَّجَتْ قَدْ بانَتْ ، وهُنَّ قَدْ بِنَّ إِذا تَزَوَّجْنَ . وبَيَّنَ فُلانٌ بِنْتَهُ وأَبانَها إِذا زَوَّجَها وصارَتْ إِلَى زَوْجِها ، وبانَتْ هِيَ إِذا تَزَوَّجَتْ ، وكَأَنَّهُ مِنَ الْبِئْرِ الْبَعِيدَةِ ، أَيْ بَعُدَتْ عَنْ بَيْتِ أَبِيها . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ عالَ ثَلاثَ بَناتٍ حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ ؛ يَبِنَّ ، بِفَتْحِ الْياءِ ، أَيْ يَتَزَوَّجْنَ . وفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : حَتَّى بانُوا أَوْ ماتُوا .

وبِئْرٌ بَيُونٌ : واسِعَةُ ما بَيْنَ الْجالَيْنِ ؛ وقالَ أَبُو مالِكٍ : هِيَ الَّتِي لا يُصِيبُها رِشاؤُها ، وذٰلِكَ لِأَنَّ جِرابَ الْبِئْرِ مُسْتَقِيمٌ ، وقِيلَ : الْبَيُونُ الْبِئْرُ الْواسِعَةُ الرَّأْسِ الضَّيِّقَةُ الْأَسْفَلِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي ودُونِي

زَوْراءُ ذاتُ مَنْزَعٍ بَيُونِ

لَقُلْتُ : لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

فَجَعَلَها زَوْراءَ ، وهِيَ الَّتِي فِي جِرابِها عَوَجٌ ؛ وَالْمَنْزَعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَصْعَدُ فِيهِ الدَّلْوُ إِذا نُزِعَ مِنَ الْبِئْرِ ، فَذٰلِكَ الْهَواءُ هُوَ الْمَنْزَعُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : بِئْرٌ بَيُونٌ وهِيَ الَّتِي يُبِينُ الْمُسْتَقِي الْحَبْلَ فِي جِرابِها لِعَوَجٍ فِي جُولِها ؛ قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ خَيْلًا وصَهِيلَها :

يَشْنِفْنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّما

إِرْنانُها بِبَوائِنِ الْأَشْطانِ

أَرادَ كَأَنَّها تَصْهَلُ فِي رَكايا تُبانُ أَشْطانُها عَنْ نَواحِيها لِعَوَجٍ فِيها إِرْنانُها ذَواتُ[1] الْأَذَنِ وَالنَّشاطِ مِنْها ، أَرادَ أَنَّ فِي صَهِيلِها خُشْنَةً وغِلَظاً ، كَأَنَّها تَصْهَلُ فِي بِئْرٍ دَحُولٍ ، وذٰلِكَ أَغْلَظُ لِصَهِيلِها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ ، رَحِمَهُ اللهُ : الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ لا لِجَرِيرٍ ، قالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ يَصْهَلْنَ . وَالْبائِنَةُ : الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ الْواسِعَةُ ، وَالْبَيُونُ مِثْلُهُ لِأَنَّ الْأَشْطانَ تَبِينُ عَنْ جِرابِها كَثِيراً .

وأَبانَ الدَّلْوَ عَنْ طَيِّ الْبِئْرِ : حادَ بِها عَنْهُ لِئَلَّا يُصِيبَها فَتَنْخَرِقَ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «إرنانها ذوات إلخ» كذا بالأصل . وفى التكملة : والبيت للفرزدق يهجو جريراً ، والرواية إرنانها أى كأنها تصهل من آبار بوائن لسعة أجوافها إلخ . وقول الصاغانى : والرواية إرنانها يعنى بكسر الهمزة وسكون الراء وبالنون كما هنا بخلاف رواية الجوهرى فإنها أذنابها ، وقد عزا الجوهرى هذا البيت لجرير كما هنا فقد رد عليه الصاغانى من وجهين .

دَلْوُ عِراكٍ لَجَّ بِي مَنِينُها
لَمْ تَرَ قَبْلِي ماتِحاً يُبِينُها

وتَقُولُ : هُوَ بَيْنِي وبَيْنَهُ ، ولا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالواوِ لِأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اثْنَيْنِ .

وقالُوا : بَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ حَدَثَ كَذا ؛ قالَ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتانا
مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ راعِ

إِنَّما أَرادَ بَيْنَ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتانا ، فَأَشْبَعَ الْفَتْحَةَ فَحَدَثَتْ بَعْدَها أَلِفٌ ، فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ أَضافَ الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ بَيْنَ ، وقَدْ عَلِمْنا أَنَّ هٰذا الظَّرْفَ لا يُضافُ مِنَ الأَسْماءِ إِلَّا لِما يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ الْواحِدِ أَوْ ما عُطِفَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِالْواوِ دُونَ سائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، نَحْوُ : الْمالُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالْمالُ بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرٍو ؛ وقَوْلُهُ نَحْنُ نَرْقُبُهُ جُمْلَةٌ ، وَالْجُمْلَةُ لا يُذْهَبُ لَها بَعْدَ هذا الظَّرْفِ ؟ فَالْجَوابُ : أَنَّ هٰهنا واسِطَةً مَحْذُوفَةً (1) ، وتَقْدِيرُ الْكَلامِ بَيْنَ أَوْقاتِ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتانا ، أَيْ أَتانا بَيْنَ أَوْقاتِ رَقْبَتِنا إِيَّاهُ ؛ وَالْجُمَلُ مِمَّا يُضافُ إِلَيْها أَسْماءُ الزَّمانِ ، نَحْوُ أَتَيْتُكَ زَمَنَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ ، وأَوانَ الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَذَفَ الْمُضافَ الَّذِي هُوَ أَوْقاتٌ ووَلِيَ الظَّرْفُ الَّذِي كانَ مُضافاً إِلَى الْمَحْذُوفِ الْجُمْلَةَ الَّتِي أُقِيمَتْ مُقامَ الْمُضافِ إِلَيْها ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ» ، أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ؛ وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَخْفِضُ بَعْدَ بَيْنَا إِذا صَلَحَ فِي مَوْضِعِهِ بَيْنَ ، ويُنْشِدُ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ بِالْكَسْرِ :

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الْكُماةَ ورَوْغِهِ
يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

وغَيْرُهُ يَرْفَعُ ما بَعْدَ بَيْنَا وبَيْنَما عَلَى الاِبْتِداءِ وَالْخَبَرِ ، وَالَّذِي يُنْشِدُ بِرَفْعِ تَعَنُّقِهِ وبِخَفْضِها (2) ،

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ فِي جَوازِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ بَعْدَها قَوْلُ الآخَرِ :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الْمَوْتُ
لا مَزْحَلٌ عَنْهُ ولا فَوْتُ
بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وبَهْجَتِهِ
زالَ الْغِنَى وتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَدْ تَأْتِي إِذْ فِي جَوابِ بَيْنَا كَما قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

بَيْنَا الْفَتَى يَخْبِطُ فِي غَيْساتِهِ
إِذِ انْتَمَى الدَّهْرُ إِلَى عِفْراتِهِ

وقالَ آخَرُ :

بَيْنَا كَذٰلِكَ إِذْ هاجَتْ هَمَرَّجَةٌ
تَسْبِي وتَقْتُلُ حَتَّى يَسْأَمَ النَّاسُ

وقالَ الْقُطامِيُّ :

فَبَيْنَا عُمَيْرٌ طامِحُ الطَّرْفِ يَبْتَغِي
عُبادَةَ إِذْ واجَهْتُ أَصْحَمَ ذا خَتْرِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهذا الَّذِي قُلْناهُ يَدُلُّ عَلَى فَسادِ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ إِذْ لا تَكُونُ إِلَّا فِي جَوابِ بَيْنَا بِزِيادَةِ ما ، وهذِهِ بَعْدَ بَيْنَا كَما تَرَى ؛ ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَسادِ هذا الْقَوْلِ أَنَّهُ قَدْ جاءَ بَيْنَما ولَيْسَ فِي جَوابِها إِذْ ، كَقَوْلِ ابْنِ هَرْمَةَ فِي بابِ النَّسِيبِ مِنَ الْحَماسَةِ :

بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاكِثِ فَالْقا
عِ سِراعاً وَالْعِيسُ تَهْوِي هُوِيَّا
خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ
راكِ وَهْناً فَما اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا

ومِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

بَيْنَما الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجُبْ
بَةِ سَوَّاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلِّلُ حَتَّى
عادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ التَّدْلِيفِ

ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

بَيْنَما الْمَرْءُ آمِنٌ راعَهُ را
ئِعُ حَتْفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ انْبِعاقَهْ

وفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ .

أَصْلُ بَيْنَا بَيْنَ ، فَأُشْبِعَتِ الْفَتْحَةُ فَصارَتْ أَلِفاً ، ويُقالُ بَيْنَا وبَيْنَما ، وهُما ظَرْفا زَمانٍ بِمَعْنَى الْمُفاجَأَةِ ، ويُضافانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفاعِلٍ ومُبْتَدَإٍ وخَبَرٍ ، ويَحْتاجانِ إِلَى جَوابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى ؛ قالَ : وَالأَفْصَحُ فِي جَوابِهِما أَلَّا يَكُونَ فِيهِ إِذْ وإِذا ، وقَدْ جاءا فِي الْجَوابِ كَثِيراً ، تَقُولُ : بَيْنا زَيْدٌ جالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌو ، وإِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وإِذا دَخَلَ عَلَيْهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْحُرَقَةِ بِنْتِ النُّعْمانِ :

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنا
إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً» ؛ فَإِنَّ الزَّجَّاجَ قالَ : مَعْناهُ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذابِ ما يُوبِقُهُمْ ، أَيْ يُهْلِكُهُمْ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ أَيْ تَواصُلَهُمْ فِي الدُّنْيا مَوْبِقاً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَيْ هُلْكاً ؛ وتَكُونُ بَيْنَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ وَسَطٍ وخِلالٍ . الْجَوْهَرِيُّ : وبَيْنَ بِمَعْنَى وَسْطَ ، تَقُولُ : جَلَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، كَما تَقُولُ : وَسْطَ الْقَوْمِ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وهُوَ ظَرْفٌ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ اسْماً أَعْرَبْتَهُ ؛ تَقُولُ : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ، بِرَفْعِ النُّونِ ، كَما قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ عُقاباً :

فَلاقَتْهُ بِبَلْقَعَةٍ بَراحٍ
فَصادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْجَبُوبا

الْجَبُوبُ : وَجْهُ الأَرْضِ .

الأَزْهَرِيُّ فِي أَثْناءِ هذِهِ التَّرْجَمَةِ : رُوِيَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : الْكَواكِبُ الْبَبانِيَاتُ هِيَ الَّتِي لا يَنْزِلُها شَمْسٌ ولا قَمَرٌ ، إِنَّما يُهْتَدَى بِها فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وهِيَ شامِيَّةٌ ، ومَهَبُّ الشَّمالِ مِنْها ، أَوَّلُها الْقُطْبُ وهُوَ كَوْكَبٌ لا يَزُولُ ، وَالْجَدْيُ وَالْفَرْقَدانِ ، وهُوَ بَيْنَ الْقُطْبِ ، وفِيهِ بَناتُ نَعْشٍ الصُّغْرَى ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : سَمِعْتُ الْمُبَرِّدَ يَقُولُ إِذا كانَ الاِسْمُ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ بَيْنَا اسْماً حَقِيقِيًّا رَفَعْتَهُ بِالاِبْتِداءِ ، وإِنْ كانَ اسْماً مَصْدَرِيًّا خَفَضْتَهُ ، ويَكُونُ بَيْنَا فِي هذا الْحالِ بِمَعْنَى بَيْنَ ؛ قالَ : فَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى عَنْهُ ولَمْ أُعْلِمْهُ قائِلَهُ فَقالَ : هذا الدُّرُّ ، إِلَّا أَنَّ مِنَ الْفُصَحاءِ مَنْ يَرْفَعُ الاِسْمَ الَّذِي بَعْدَ بَيْنَا وإِنْ كانَ مَصْدَرِيًّا فَيُلْحِقُهُ بِالاِسْمِ الْحَقِيقِيِّ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتاً لِلْخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ :

---

(1) قوله : «أنّ ههنا واسطةً محذوفة» الذي في الأصل : محذوفاً ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : محذوفةٌ بالرفع . والصواب ما أثبتنا [عبد الله]

(2) قوله : «والذي يُنْشِدُ برفع تعنُّقه وبخفضها» : هكذا في الأصل . والكلام غير تام ، فلا شك أن فيه سقطاً . [عبد الله]

بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وبَهْجَتِهِ
ذَهَبَ الْغِنَى وتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

وجائِزٌ : وبَهْجَتُهُ ، قالَ : وأَمَّا بَيْنَما فَالِاسْمُ الَّذِى بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ ، وكَذٰلِكَ الْمَصْدَرُ . ابْنُ سِيدَهْ : وبَيْنا وبَيْنَما مِنْ حُرُوفِ الِابْتِداءِ ، ولَيْسَتِ الْأَلِفُ فِى بَيْنا بِصِلَةٍ ، وبَيْنا فَعْلَى أُشْبِعَتِ الْفَتْحَةُ فَصارَتْ أَلِفاً ، وبَيْنَما بَيْنَ زِيدَتْ عَلَيْهِ ما ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ ؛ وهٰذا الشَّىْءُ بَيْنَ بَيْنَ أَىْ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِىءِ ، وهُما اسْمانِ جُعِلا واحِداً وبُنِيا عَلَى الْفَتْحِ ، وَالْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ تُسَمَّى هَمْزَةً بَيْنَ بَيْنَ ؛ وقالُوا : بَيْنَ بَيْنَ ، يُرِيدُونَ التَّوَسُّطَ ، كَما قالَ عَبِيدُ ابْنُ الْأَبْرَصِ :

نَحْمِى حَقِيقَتَنا وبَعْـ
ـضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

وكَما يَقُولُونَ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ أَىْ أَنَّها هَمْزَةٌ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وبَيْنَ حَرْفِ اللِّينِ ، وهُوَ الْحَرْفُ الَّذِى مِنْهُ حَرَكَتُها ، إِنْ كانَتْ مَفْتُوحَةً فَهِىَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ ، مِثْلُ سَأَلَ ؛ وإِنْ كانَتْ مَكْسُورَةً فَهِىَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْياءِ ، مِثْلُ سَئِمَ ؛ وإِنْ كانَتْ مَضْمُومَةً فَهِىَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْواوِ ، مِثْلُ لَؤُمَ ، إِلَّا أَنَّها لَيْسَ لَها تَمْكِينُ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ ، ولا تَقَعُ الْهَمْزَةُ الْمخَفَّفَةُ أَبَداً أَوَّلاً لِقُرْبِها بِالضَّعْفِ مِنَ السَّاكِنِ ، إِلَّا أَنَّها وإِنْ كانَتْ قَدْ قَرُبَتْ مِنَ السَّاكِنِ وَلَمْ يَكُنْ لَها تَمْكِينُ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ فَهِىَ مُتَحَرِّكَةٌ فِى الْحَقِيقَةِ ، فَالْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِى سَأَلَ سَالَ ، وَالْمَكْسُورَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِى سَئِمَ سَيِمَ ، وَالْمَضْمُومَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِى لَؤُمَ لَوُمَ (١) ؛ ومَعْنَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ بَيْنَ بَيْنَ أَنَّها ضَعِيفَةٌ لَيْسَ لَها تَمْكِينُ الْمُحَقَّقَةِ ولا خُلُوصُ الْحَرْفِ الَّذِى مِنْهُ حَرَكَتُها ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وسُمِّيَتْ بَيْنَ بَيْنَ لِضَعْفِها ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ :

وبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

أَىْ يَتَساقَطُ ضَعِيفاً غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ السِّيرافِىُّ : كَأَنَّهُ قالَ بَيْنَ هٰؤُلاءِ وهٰؤُلاءِ ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ يَدْخُلُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ فِى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَيَسْقُطُ وَلا يُذْكَرُ فِيهِ ؛ قالَ الشَّيْخُ : ويَجُوزُ عِنْدِى أَنْ يُرِيدَ بَيْنَ الدُّخُولِ فِى الْحَرْبِ وَالتَّأَخُّرِ عَنْها ، كَما يُقالُ : فُلانٌ يُقَدِّمُ رِجْلًا ويُؤَخِّرُ أُخْرَى . ولَقِيتُهُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ ، إِذا لَقِيتَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ أَمْسَكْتَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَيْتَهُ ؛ وقَوْلُهُ :

وما خِفْتُ حَتَّى بَيَّنَ الشَّرْبُ وَالْأَذَى
بِقــانِئِهِ إِنِّى مِنَ الْحَىِّ أَبْيَنُ

أَىْ بائِنٌ .

وَالْبَيانُ : ما بُيِّنَ بِهِ الشَّىْءُ مِنَ الدَّلالَةِ وغَيْرِها . وبانَ الشَّىْءُ بَياناً : اتَّضَحَ ، فَهُوَ بَيِّنٌ ، وَالْجَمْعُ أَبْيِناءُ ، مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناءَ ، وكَذٰلِكَ أَبانَ الشَّىْءُ فَهُوَ مُبِينٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضاحِى جِلْدِها
لَأَبانَ مِنْ آثارِهِنَّ حُـدُورُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِىِّ : وَالْجَمْعُ أَبْيِناءُ مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناءَ ، قالَ : صَوابُهُ مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْوِناءَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْهَوانِ . وأَبَنْتُهُ أَنا أَىْ أَوْضَحْتُه . واسْتَبانَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ . واسْتَبَنْتُهُ أَنا : عَرَفْتُه . وتَبَيَّنَ الشىءُ : ظَهَرَ ، وتَبَيَّنْتُهُ أَنا ، تَتَعَدَّى هٰذِهِ الثَّلاثَةُ ولا تَتَعَدَّى . وقالُوا : بانَ الشَّىْءُ وَاسْتَبانَ وتَبَيَّنَ وأَبانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « آياتٍ مُبَيِّناتٍ » ، بِكَسْرِ الْياءِ وتَشْدِيدِها ، بِمَعْنَى مُتَبَيِّناتٍ ؛ ومَنْ قَرَأَ مُبَيَّناتٍ بِفَتْحِ الْياءِ فَالْمَعْنَى أَنَّ اللهَ بَيَّنَها . وفِى الْمَثَلِ : قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ ، أَىْ تَبَيَّنَ ؛ وقالَ ابْنُ ذَرِيحٍ :

ولِلْحُبِّ آياتٌ تُبَيِّنُ لِلْفَتَى
شُحوباً وتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشاجِمُ (٢)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ ، ويُرْوَى : تُبَيَّنُ بِالْفَتَى شُحُوبٌ .

وَالتَّبْيِينُ : الْإِيضاحُ . وَالتَّبْيِينُ أَيْضاً : الْوُضُوحُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

إِلَّا الْأَوارِىَّ لَأْياً ما أُبَيِّنُها
وَالنُّؤْىُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

يَعْنِى أَتَبَيَّنُها .

وَالتِّبْيان : مَصْدَرٌ ، وَهُوَ شاذٌّ لِأَنَّ الْمَصادِرَ إِنَّما تَجِىءُ عَلَى التَّفْعالِ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، مِثالُ التَّذْكارِ وَالتَّكْرارِ وَالتَّوْكافِ ، ولَمْ يَجِئْ بِالْكَسْرِ إِلَّا حَرْفانِ وهُما التِّبْيانُ وَالتِّلْقاءُ . ومِنْهُ حَدِيثُ آدَمَ ومُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَعْطاكَ اللهُ التَّوْراةَ فِيها تِبْيانُ كُلِّ شَىْءٍ ، أَىْ كَشْفُهُ وإِيضاحُهُ ، وهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ لِأَنَّ مَصادِرَ أَمْثالِهِ بِالْفَتْحِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَهُوَ فِى الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ » ، يُرِيدُ النِّساءَ أَى الْأُنْثَى لا تَكادُ تَسْتَوْفِى الْحُجَّةَ ولا تُبِينُ ؛ وقِيلَ فِى التَّفْسِيرِ : إِنَّ الْمَرْأَةَ لا تَكادُ تَحْتَجُّ بِحُجَّةٍ إِلَّا عَلَيْها ؛ وقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ يَعْنِى بِهِ الْأَصْنامَ ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ » ؛ أَىْ ظاهِرَةٍ مُتَبَيِّنَةٍ . قالَ ثَعْلَبٌ : يَقُولُ إِذا طَلَّقَها لَمْ يَحِلَّ لَها أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِه ، ولا أَنْ يُخْرِجَها هُوَ إِلَّا بِحَدٍّ يُقامُ عَلَيْها ، ولا تَبِينُ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِى طُلِّقَتْ فِيهِ حَتَّى تَنْقَضِىَ الْعِدَّةُ ثُمَّ تَخْرُجُ حَيْثُ شاءَت ؛ وبِنْتُهُ أَنا وأَبَنْتُهُ واسْتَبَنْتُهُ وبَيَّنْتُه ؛ ورُوِى بَيْتُ ذِى الرُّمَّةِ :

تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرَئِىِّ لُـؤْماً
كَما بَيَّنْتَ فِى الْأَدَمِ الْعَـوارا

أَىْ تُبَيِّنُها ، ورَواهُ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ : تَبَيَّنُ نِسْبَةُ ، بِالرَّفْعِ ، عَلَى قَوْلِهِ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْن . ويُقالُ : بانَ الْحَقُّ يَبِينُ بَياناً ، فَهُوَ بائِنٌ ، وأَبانَ يُبِينُ إِبانَةً ، فَهُوَ مُبِينٌ ، بِمَعْناهُ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « حٰمۤ وَالْكِتابِ الْمُبِينِ » أَىْ وَالْكِتابِ الْبَيِّنِ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى الْمُبِينِ الَّذِى أَبانَ طُرُقَ الْهُدَى مِنْ طُرُقِ الضَّلالَةِ وأَبانَ كُلَّ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : بانَ الشَّىْءُ وأَبانَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ : بانَ الشَّىْءُ وأَبَنْتُه ، فَمَعْنَى مُبِينٍ أَنَّهُ مُبِينٌ خَيْرَهُ وبَرَكَتَه ، أَوْ مُبِينٌ الْحَقَّ مِنَ الْباطِلِ والْحَلالَ مِنَ الْحَرامِ ، ومُبِينٌ أَنَّ نُبُوَّةَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ،

(١) قوله : « نحو قولك فى سَأل سال . . . سَئِم سَيِم . . . لَؤُم لَوُم » فى الأصل ، وفى سائر الطبعات : « فى سأل سأل . . . سئم سَئِم . . . لَؤُم لؤُم » من دون تفريق بين الصورتين .
[عبد الله]

(٢) قوله : « الأشاجم » هكذا فى الأصل

حَقٌّ ، ومُبِينٌ قِصَصَ الأَنْبِياء .

قالَ أَبُو مَنْصُور : ويَكُونُ المُسْتَبِينُ أَيْضاً بِمَعْنَى المُبِين . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالاسْتِبانَةُ يَكُونُ واقِعاً . يُقالُ : اسْتَبَنْتُ الشَّيْءَ إذا تَأَمَّلْتَه حَتَّى تَبَيَّنَ لَك . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ المُجْرِمِينَ » ، المَعْنَى ولِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يا مُحَمَّدُ سَبِيلَ المُجْرِمِينَ ، أَيْ لِتَزْدادَ اسْتِبانَةً ، وإذا بانَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ فَقَدْ بانَ سَبِيلُ المُؤْمِنِين ، وأَكْثَرُ القُرَّاء قَرَءُوا : « ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ » ؛ والاسْتِبانَةُ حِينَئِذٍ يَكُونُ غَيْرَ واقِعٍ . ويُقالُ : تَبَيَّنْتُ الأَمْرَ أَيْ تَأَمَّلْتُه وتَوَسَّمْتُه ، وقَدْ تَبَيَّنَ الأَمْرُ يَكُونُ لازِماً وواقِعاً ، وكَذٰلِكَ بَيَّنْتُه فَبَيَّنَ أَيْ تَبَيَّنَ لازِمٌ ومتَعَدٍّ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وأَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ » ، أَيْ بُيِّنَ لَكَ فِيهِ كُلُّ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ أَنْتَ وأُمَّتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وهٰذا مِنَ اللَّفْظِ العامِّ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الخاصُّ ، والعَرَبُ تَقُولُ : بَيَّنْتُ الشَّيْءَ تَبْيِيناً وتِبْياناً ، بِكَسْرِ التَّاء ، وتِفْعالٌ بِكَسْرِ التَّاء يَكُونُ اسْماً ، فَأَمَّا المَصْدَرُ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى تَفْعال بِفَتْحِ التَّاء ، مِثْلُ التَّكْذابِ والتَّصْداقِ وما أَشْبَهَهُ ؛ وفي المَصادِرِ حَرْفانِ نادِرانِ : وهُما تِلْقاءُ الشَّيْءِ والتِّبْيانُ ، قالَ : ولا يُقاسُ عَلَيْهِما .

وقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : أَلا إنَّ التَّبْيِينَ مِنَ اللهِ والعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطانِ فَتَبَيَّنُوا .

قالَ أَبُو عُبَيْد : قالَ الكِسائِيُّ وغَيْرُهُ التَّبْيِينُ التَّثَبُّتُ فِي الأَمْرِ والتَّأَنِّي فِيهِ ، وقُرِئَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا » ، وقُرِئَ : فَتَثَبَّتُوا ، والمَعْنَيانِ مُتَقارِبان . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا » ، وفَتَثَبَّتُوا ، قُرِئَ بِالوَجْهَيْنِ جَمِيعاً .

وقالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ : « الكِتابِ المُبِينِ » ، قالَ : وهُوَ التِّبْيانُ ، ولَيْسَ عَلَى الفِعْلِ إنَّما هُوَ بِناءٌ عَلَى حِدَةٍ ، ولَوْ كانَ مَصْدَراً لَفُتِحَتْ كالتَّقْتال ، فَإِنَّما هُوَ مِنْ بَيَّنْتُ ، كالغارَةِ مِنْ أَغَرْتُ . وقالَ كُراعٌ : التِّبْيانُ مَصْدَرٌ ولا نَظِيرَ لَهُ إلَّا التِّلْقاء ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

وبَيْنَهُما بَيْنٌ أَيْ بُعْدٌ ، لُغَةٌ فِي بَوْنٍ ، والواوُ أَعْلَى ، وقَدْ بانَهُ بَيْناً .

والبَيانُ : الفَصاحَةُ واللَّسَنُ ، وكَلامٌ بَيِّنٌ فَصِيحٌ . والبَيانُ : الإِفْصاحُ مَعَ ذَكاء . والبَيِّنُ مِنَ الرِّجالِ : الفَصِيحُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : البَيِّنُ مِنَ الرِّجالِ السَّمْحُ اللِّسانِ الفَصِيحُ الظَّرِيفُ العالِي الكَلامِ القَلِيلُ الرَّتَجِ . وفُلانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلانٍ أَيْ أَفْصَحُ مِنْهُ وأَوْضَحُ كَلاماً . ورَجُلٌ بَيِّنٌ : فَصِيحٌ ، والجَمْعُ أَبْيِناء ، صَحَّتِ الياءُ لِسُكُونِ ما قَبْلَها ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

قَدْ يَنْطِقُ الشِّعْرَ الغَبِيُّ ويَلْتَئِي
عَلَى البَيِّنِ السَّفَّاكِ وهُوَ خَطِيبُ

قَوْلُهُ يَلْتَئِي أَيْ يُبْطِئُ ، مِنَ اللَّأْيِ وهُوَ الإِبْطاءُ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِهِ أَبْيانٌ وبُيَناء ، فَأَمَّا أَبْيانٌ فَكَمَيِّتٍ وأَمْواتٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : شَبَّهُوا فَيْعِلاً بِفاعِلٍ حِينَ قالُوا شاهِدٌ وأَشْهادٌ ، قالَ : ومِثْلُهُ ، يَعْنِي مَيِّتاً وأَمْواتاً ، قَيِّلٌ وأَقْيالٌ وكَيِّسٌ وأَكْياسٌ ، وأَمَّا بُيَناءُ فَنادِرٌ ، والأَقْيَسُ فِي ذٰلِكَ جَمْعُهُ بِالواوِ ، وهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ . رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، أَنَّهُ قالَ : إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً وإنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً ، قالَ : البَيانُ إظْهارُ المَقْصُودِ بِأَبْلَغِ لَفْظٍ ، وهُوَ مِنَ الفَهْمِ وذَكاءِ القَلْبِ مَعَ اللَّسَنِ ، وأَصْلُهُ الكَشْفُ والظُّهُورُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ إنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عَلَيْهِ الحَقُّ ، وهُوَ أَقْوَمُ بِحُجَّتِهِ مِنْ خَصْمِه ، فَيَقْلِبُ الحَقَّ بِبَيانِهِ إلَى نَفْسِه ، لِأَنَّ مَعْنَى السِّحْرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الإنْسانِ ولَيْسَ بِقَلْبِ الأَعْيان ، وقِيلَ : مَعْناهُ إنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ بَيانِ ذِي الفَصاحَةِ أَنَّهُ يَمْدَحُ الإنْسانَ فَيُصَدَّقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ القُلُوبَ إلَى قَوْلِهِ وحُبِّه ، ثُمَّ يَذُمُّهُ فَيُصَدَّقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ القُلُوبَ إلَى قَوْلِهِ وبُغْضِه ، فَكَأَنَّهُ سَحَرَ السَّامِعِينَ بِذٰلِكَ ، وهُوَ وَجْهُ قَوْلِهِ : إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً . وفي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي أُمامَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قالَ : الحَياءُ والعِيُّ شُعْبَتانِ مِنَ الإِيمانِ ، والبَذاءُ والبَيانُ شُعْبَتانِ مِنَ النِّفاقِ ؛ أَرادَ أَنَّهُما خَصْلَتانِ مَنْشَؤُهُما النِّفاقُ ، أَمَّا البَذاءُ وهُوَ الفُحْشُ فَظاهِرٌ ، وأَمَّا البَيانُ فَإِنَّما أَرادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّعَمُّقَ فِي النُّطْقِ والتَّفاصُحَ وإظْهارَ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ وكَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ العُجْبِ والكِبْرِ ، ولِذٰلِكَ قالَ فِي رِوايَةٍ أُخْرَى : البَذاءُ وبَعْضُ البَيانِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ البَيانِ مَذْمُوماً . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « خَلَقَ الإنْسانَ عَلَّمَهُ البَيانَ » ، قِيلَ إنَّهُ عَنَى بِالإنْسانِ هٰهُنا النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، عَلَّمَهُ البَيانَ أَيْ عَلَّمَهُ القُرْآنَ الَّذِي فِيهِ بَيانُ كُلِّ شَيْءٍ ، وقِيلَ : الإنْسانُ هُنا آدم ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ويَجُوزُ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ الإنْسانُ اسْماً لِجِنْسِ النَّاسِ جَمِيعاً ، ويَكُونُ عَلَى هٰذا عَلَّمَهُ البَيانَ جَعَلَهُ مُمَيَّزاً حَتَّى انْفَصَلَ الإنْسانُ بِبَيانِهِ وتَمْيِيزِهِ مِنْ جَمِيعِ الحَيَوانِ .

ويُقالُ : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بَعِيدٌ وبَوْنٌ بَعِيدٌ ؛ قالَ أَبُو مالِكٍ : البَيْنُ الفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، يَكُونُ إمَّا حَزْناً أَوْ بِقُرْبِهِ رَمْلٌ ، وبَيْنَهُما شَيْءٌ لَيْسَ بِحَزْنٍ ولا سَهْلٍ .

والبَوْنُ : الفَضْلُ والمَزِيَّةُ . يُقالُ : بانَهُ يَبُونُهُ ويَبِينُه ، والواوُ أَفْصَحُ ، فَأَمَّا فِي البُعْدِ فَيُقالُ : إنَّ بَيْنَهُما لَبَيْناً لا غَيْر . وقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : أَوَّلُ ما يُبِينُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ أَيْ يُعْرِبُ ويَشْهَدُ عَلَيْه . ونَخْلَةٌ بائِنَةٌ : فاتَتْ كَبائِسُها الكَوافِيرَ وامْتَدَّتْ عَراجِينُها وطالَتْ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وأَنْشَدَ لِحَبِيبٍ القُشَيْرِيِّ :

مِنْ كُلِّ بائِنَةٍ تَبِينُ عُذُوقُها
عَنْها ، وحاضِنَةٍ لَها مِيقارِ

قَوْلُهُ : تَبِينُ عُذُوقُها يَعْنِي أَنَّها تَبِينُ عُذُوقُها عَنْ نَفْسِها .

والبائِنُ والبائِنَةُ مِنَ القِسِيِّ : الَّتِي بانَتْ مِنْ وَتَرِها ، وهِيَ ضِدُّ البانِيَةِ ، إلَّا أَنَّها عَيْبٌ ، والباناةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ البانِيَة . الجَوْهَرِيُّ : البائِنَةُ القَوْسُ الَّتِي بانَتْ عَنْ وَتَرِها كَثِيراً ، وأَمَّا الَّتِي قَدْ قَرُبَتْ مِنْ وَتَرِها حَتَّى كادَتْ تَلْصَقُ بِهِ فَهِيَ البانِيَةُ ، بِتَقْدِيمِ النُّونِ ؛ قالَ :

وكلاهما عَيْبٌ.

وَالْبَانَاةُ: النَّبْلُ الصِّغارُ، حَكاهُ السُّكَّرِيُّ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ. ولِلنَّاقَةِ حالِبانِ: أَحَدُهُما يُمْسِكُ الْعُلْبَةَ مِنَ الْجانِبِ الْأَيْمَنِ، وَالْآخَرُ يَحْلُبُ مِنَ الْجانِبِ الْأَيْسَرِ، وَالَّذِي يَحْلُبُ يُسَمَّى الْمُسْتَعْلِيَ وَالْمُعَلِّيَ، وَالَّذِي يُمْسِكُ يُسَمَّى الْبائِنَ.

وَالْبَيْنُ: الْفِراقُ. التَّهْذِيبُ: وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ: اسْتُ الْبائِنِ أَعْرَفُ، وَقِيلَ: أَعْلَمُ، أَيْ مَنْ وَلِيَ أَمْراً ومارَسَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِمَّنْ لَمْ يُمارِسْهُ، قالَ: وَالْبائِنُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِ النَّاقَةِ إِذا حَلَبَها، وَالْجَمْعُ الْبُيَّنُ؛ وقِيلَ: الْبائِنُ وَالْمُسْتَعْلِي هُما الْحالِبانِ اللَّذانِ يَحْلُبانِ النَّاقَةَ أَحَدُهُما حالِبٌ، وَالْآخَرُ مُحْلِبٌ؛ وَالْمُعِينُ هُوَ الْمُحْلِبُ، وَالْبائِنُ عَنْ يَمِينِ النَّاقَةِ يُمْسِكُ الْعُلْبَةَ، وَالْمُسْتَعْلِي الَّذِي عَنْ شِمالِها، وَهُوَ الْحالِبُ يَرْفَعُ الْبائِنُ الْعُلْبَةَ إِلَيْهِ؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِياً بائِنٌ
مِنَ الْحالِبَيْنِ بِأَنْ لا غِرارا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْبائِنُ الَّذِي يَأْتِي الْحَلُوبَةَ مِنْ قِبَلِ شِمالِها، وَالْمُعَلِّي الَّذِي يَأْتِي مِنْ قِبَلِ يَمِينِها.

وَالْبِينُ، بِالْكَسْرِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ مِنَ الطَّرِيقِ، وقِيلَ: هُوَ ارْتِفاعٌ فِي غِلَظٍ، وقِيلَ: هُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ. وَالْبِينُ أَيْضاً: النَّاحِيَةُ، قالَ الْباهِلِيُّ: الْمِيلُ قَدْرُ ما يُدْرِكُ بَصَرُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَفَصْلٌ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ يُقالُ لَهُ بِينٌ، قالَ: وَهِيَ التُّخُومُ، وَالْجَمْعُ بُيُونٌ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يُخاطِبُ الْخَيالَ:

لَمْ تَسْرِ لَيْلَى وَلَمْ تَطْرُقْ لِحاجَتِها
مِنْ أَهْلِ رَيْمانَ إِلَّا حاجَةً فِينا
بِسَرْوِ حِمْيَرَ أَبْوالُ الْبِغالِ بِهِ
أَنَّى تَسَدَّيْتَ وَهْناً ذٰلِكَ الْبِينا(1)

(١) قوله: «بسرو» قال الصاغاني، والرواية: من سرو حمير لا غير.

وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ وَالْكافَ ذَهَبَ بِالتَّأْنِيثِ إِلَى ابْنَةِ الْبَكْرِيِّ صاحِبَةِ الْخَيالِ، قالَ: وَالتَّذْكِيرُ أَصْوَبُ.

وَيُقالُ: سِرْنا مِيلًا أَيْ قَدْرَ مَدِّ الْبَصَرِ، وَهُوَ الْبِينُ. وبِينٌ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْحِيرَةِ. وَمُبِينٌ: مَوْضِعٌ أَيْضاً، وقِيلَ: اسْمُ ماءٍ؛ قالَ حَنْظَلَةُ بْنُ مُصْبِحٍ:

يا رِيَّها الْيَوْمَ عَلَى مُبِينِ
عَلَى مُبِينٍ جَرَدِ الْقَصِيمِ
التَّارِكِ الْمَخاضَ كَالْأُرُومِ
وَفَحْلَها أَسْوَدَ كَالظَّلِيمِ

جَمَعَ بَيْنَ النُّونِ وَالْمِيمِ، وهٰذا هُوَ الْإِكْفاءُ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ جائِزٌ لِلْمَطْبُوعِ عَلَى قُبْحِهِ، يَقُولُ: يا رِيَّ ناقَتِي عَلَى هٰذا الْماءِ، فَأَخْرَجَ الْكَلامَ مُخْرَجَ النِّداءِ وَهُوَ تَعَجُّبٌ.

وبَيْنُونَةُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ:

يا رِيحَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينا
جِئْتِ بِأَلْوانِ الْمُصَفَّرِينا(2)

وَهُما بَيْنُونَتانِ بَيْنُونَةُ الْقُصْوَى وبَيْنُونَةُ الدُّنْيا، وكِلْتاهُما فِي شِقِّ بَنِي سَعْدٍ بَيْنَ عُمانَ وَيَبْرِينَ. التَّهْذِيبُ: بَيْنُونَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ عُمانَ وَالْبَحْرَيْنِ وَبِيءٌ. وعَدَنُ أَبْيَنَ وإِبْيَنَ: مَوْضِعٌ، وحَكَى السِّيرافِيُّ: عَدَنُ أَبْيَنَ، وقالَ: أَبْيَنُ مَوْضِعٌ، ومَثَّلَ سِيبَوَيْهِ بِأَبْيَنَ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ، وقِيلَ: عَدَنُ أَبْيَنَ اسْمُ قَرْيَةٍ عَلَى سِيفِ الْبَحْرِ ناحِيَةَ الْيَمَنِ. الْجَوْهَرِيُّ: أَبْيَنُ اسْمُ رَجُلٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَدَنُ، يُقالُ: عَدَنُ أَبْيَنَ.

وَالْبانُ: شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِواءٍ مِثْلُ نَباتِ الْأَثْلِ، وَوَرَقُهُ أَيْضاً هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثْلِ، وَلَيْسَ لِخَشَبِهِ صَلابَةٌ، واحِدَتُهُ بانَةٌ؛ قالَ أَبُو زِيادٍ: مِنَ الْعِضاهِ الْبانُ، وَلَهُ هَدَبٌ طُوالٌ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ، وَيَنْبُتُ فِي الْهَضْبِ، وَثَمَرَتُهُ تُشْبِهُ قُرُونَ اللُّوبِياءِ إِلَّا أَنَّ خُضْرَتَها شَدِيدَةٌ، وَلَها حَبٌّ، وَمِنْ ذٰلِكَ الْحَبِّ يُسْتَخْرَجُ دُهْنُ الْبانِ. التَّهْذِيبُ: الْبانَةُ شَجَرَةٌ لَها ثَمَرَةٌ تُرَبَّبُ بِأَفاوِيهِ الطِّيبِ، ثُمَّ يُعْتَصَرُ دُهْنُها طِيباً، وجَمْعُها الْبانُ، ولِاسْتِواءِ نَباتِها وَنَباتِ أَفْنانِها وطُولِها ونَعْمَتِها شَبَّهَ الشُّعَراءُ الْجارِيَةَ النَّاعِمَةَ ذاتَ الشَّطاطِ بِها فَقِيلَ: كَأَنَّها بانَةٌ، وكَأَنَّها غُصْنُ بانٍ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

حَوْراءُ جَيْداءُ يُسْتَضاءُ بِها
كَأَنَّها خُوطُ بانَةٍ قَصِفُ

ابْنُ سِيدَهْ: قَضَيْنا عَلَى أَلِفِ الْبانَ بِالْياءِ، وإِنْ كانَتْ عَيْناً لِغَلَبَةِ (ب ى ن) عَلَى (ب و ن).

(٢) قوله: «بألوان» في ياقوت: بأرواح.

• **بينيث** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ، ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْبَيْنِيثُ ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَيْنِيثُ بِوَزْنِ فَيْعِيلٍ غَيْرُ الْبَنِيثِ، قالَ: ولا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ دَخِيلٌ؟

• **بيى** • حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ، قِيلَ: حَيَّاكَ مَلَّكَكَ، وقِيلَ: أَبْقاكَ، ويُقالُ: اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ، وقِيلَ: أَصْلَحَكَ، وقِيلَ: قَرَّبَكَ؛ الْأَخِيرَةُ حَكاها الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْأَحْمَرِ. وقالَ أَبُو مالِكٍ أَيْضاً: بَيَّاكَ قَرَّبَكَ؛ وأَنْشَدَ:

بَيَّا لَهُمْ إِذْ نَزَلُوا الطَّعاما
الْكِبْدَ وَالْمَلْحاءَ وَالسَّناما

وقالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَى حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ أَيْ أَضْحَكَكَ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّهُ اسْتَحَرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى جاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقالَ: حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ! فَقالَ: وما بَيَّاكَ؟ قِيلَ: أَضْحَكَكَ؛ رَواهُ بِإِسْنادٍ لَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وقِيلَ: عَجَّلَ لَكَ ما تُحِبُّ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ إِتْباعٌ، قالَ: وَهُوَ عِنْدِي عَلَى ما جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْباعٍ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْإِتْباعَ لا يَكادُ يَكُونُ بِالْواوِ، وهٰذا بِالْواوِ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ فِي زَمْزَمَ: إِنِّي لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ وهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ.

وقالَ الْأَحْمَرُ: بَيَّاكَ اللهُ مَعْناهُ بَوَّأَكَ مَنْزِلاً، إِلَّا أَنَّها لَمَّا جاءَتْ مَعَ حَيَّاكَ تُرِكَتْ

هَمزَتُها وحُوِّلَتْ واوُها ياءً ، أَىْ أَسْكَنَكَ مَنْزِلاً فى الْجَنَّةِ وهَيَّأَكَ لَهُ . قالَ سَلَمَةُ بْنُ عاصِمٍ : حَكَيْتُ لِلْفَرَّاءِ قَوْلَ خَلَفٍ فقالَ : ما أَحْسَنَ ما قالَ ! وقِيلَ : يُقالُ بَيَّاكَ لِازْدِواجِ الْكَلامِ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَيَّاكَ قَصَدَكَ واعْتَمَدَكَ بالْمُلْكِ والتَّحِيَّةِ ، مِنْ تَبَيَّيْتُ الشَّىْءَ : تَعَمَّدْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَمَّا تَبَيَّيْنا أَخا تَميمِ
أَعْطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئيمِ

قالَ : وهٰذِهِ الأَبْياتُ تَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ مَعاً ؛ وقالَ أَبو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِىُّ :

باتَتْ تَبَيَّا حَوْضَها عُكُوفَا
مِثْلَ الصُّفُوفِ لاقَتِ الصُّفُوفَا
وأَنْتِ لا تُغْنِينَ عَنِّى فُوفَا

أَىْ لا تَعْتَمِدُ حَوْضَها ؛ وقالَ آخَرُ :

وعَسْعَسٌ نِعْمَ الْفَتَى تَبَيَّاهْ
مِنَّا يَزِيدُ وأَبُو مُحَيَّاهْ

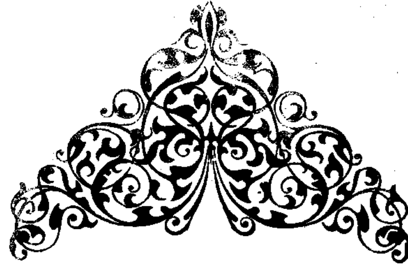
قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَبُو مُحَيَّاةٍ كُنْيَةُ رَجُلٍ ، وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى . وقِيلَ : بَيَّاكَ جاءَ بِكَ .

وهُوَ هَىُّ بْنُ بَىٍّ ، وهَيَّانُ بْنُ بَيَّانَ ، أَىْ لا يُعْرَفُ أَصْلُهُ ولا فَصْلُه ؛ وفى الصِّحاحِ : إِذا لَمْ يُعْرَفْ هُوَ ولا أَبُوهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : ومِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ يَصِفُ حَرْباً مُهْلِكَةً :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وحَكَّتْ بَرْكَها بِهِمُ
وأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانِ

الْجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ ما أَدْرِى أَىُّ هَىِّ بْنِ بَىٍّ هُوَ أَىْ أَىُّ النّاسِ هُوَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْبَىُّ الْخَسِيسُ مِنَ الرِّجالِ ، وكَذٰلِكَ ابْنُ بَيَّانَ وابْنُ هَيَّانَ ، كُلُّهُ الْخَسِيسُ مِنَ النّاسِ ونَحْوِ ذٰلِكَ . قالَ اللَّيْثُ : هَىُّ بْنُ بَىٍّ وهَيَّانُ ابْنُ بَيَّانَ . ويُقالُ : إِنَّ هَىَّ بْنَ بَىٍّ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ذَهَبَ فى الأَرْضِ لَمَّا تَفَرَّقَ سائِرُ وَلَدِ آدَمَ فَلَمْ يُحَسَّ مِنْهُ عَيْنٌ ولا أَثَرٌ وفُقِدَ . ويُقالُ : بَيَّنْتُ الشَّىْءَ وبَيَّيْتُهُ إِذا أَوْضَحْتَهُ . والتَّبْيِىُّ : التَّبْيِينُ مِنْ قُرْبٍ .





باب التّاء

التّاءُ مِنَ الْحُروفِ الْمَهْمُوسَةِ ، وهِيَ مِنَ الْحُروفِ النِّطْعِيَّةِ ، وَالطّاءُ وَالدّالُ وَالتّاءُ ، ثَلاثَةٌ فِي حَيِّزٍ واحِدٍ .

• تا • التّاءُ : حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُروفِ الْمُعْجَمِ ، تاءٌ حَسَنَةٌ ، وَتُنْسَبُ الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَوافِيها عَلَى التّاءِ تائِيَّةٌ . وَيُقالُ تاوِيَّةٌ ، وَكانَ أَبُو جَعْفَرٍ الرُّؤاسِيُّ يَقُولُ بَيُوِيَّةٌ وَتَيَوِيَّة ؛ الجَوْهَرِيُّ : النَّسَبُ إِلَى التّاءِ تَيَوِيٌّ . وَقَصِيدَةٌ تَيَوِيَّةٌ : رَوِيُّها التّاءُ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَحْمَرِ : تاوِيَّةٌ ؛ قال : وَكَذٰلِكَ أَخَواتُها ؛ وَالتّاءُ مِنْ حُروفِ الزِّيادات ، وَهِيَ تُزادُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا خاطَبْتَ ، تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ ؛ وَتَدْخُلُ فِي أَمْرِ الْمُواجِهِ لِلْغابِرِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَبِذٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا » ؛ قالَ الشّاعِرُ :

قُلْتُ لِبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها
تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُها وَجارُها

أَرادَ : لِتِيذَنْ ، فَحَذَفَ اللّامَ وَكَسَرَ التّاءَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تِعْلَمُ ؛ وَتُدْخِلُها أَيْضاً فِي أَمْرِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ فَتَقُولُ مِنْ زُهِيَ الرَّجُلُ : لِتُزْهَ يا رَجُلُ وَلِتُعْنَ بِحاجَتِي ؛ قالَ الأَخْفَشُ : إِدْخالُ اللّامِ فِي أَمْرِ الْمُخاطَبِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، لأَنَّ هٰذِهِ اللّامَ إِنَّما تَدْخُلُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لا يُقْدَرُ فِيهِ عَلَى افْعَلْ ، تَقُولُ : لِيَقُمْ زَيْدٌ ، لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ عَلَى افْعَلْ ، وَإِذا خاطَبْتَ قُلْتَ قُمْ ، لأَنَّكَ قَدِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْها .

وَالتّاءُ فِي الْقَسَمِ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ كَما أَبْدَلُوا مِنْها فِي تَتْرَى وَتُراثٍ وَتُخَمَةٍ وَتُجاه ، وَالْواوُ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ ، تَقُولُ : تاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا ، وَلا تَدْخُلُ فِي غَيْرِ هٰذا الاسْمِ .

وَقَدْ تُزادُ التّاءُ لِلْمُؤَنَّثِ فِي أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ وفِي آخِرِ الْماضِي ، تَقُولُ : هِيَ تَفْعَلُ وفَعَلَتْ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عَنِ الاسْمِ كانَتْ ضَمِيراً ، وإِنْ تَقَدَّمَتْ كانَتْ عَلامَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : تاءُ التَّأْنِيثِ لا تَخْرُجُ عَنْ أَنْ تَكُونَ حَرْفاً تَأَخَّرَتْ أَوْ تَقَدَّمَتْ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ ضَمِيرَ الْفاعِلِ فِي قَوْلِكَ فَعَلْتُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، فَإِنْ خاطَبْتَ مُذَكَّراً فَتَحْتَ ، وإِنْ خاطَبْتَ مُؤَنَّثاً كَسَرْتَ ؛ وَقَدْ تُزادُ التّاءُ فِي أَنْتَ فَتَصِيرُ مَعَ الاسْمِ كَالشَّيْءِ الْواحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إِلَيْهِ ؛ وقولُ الشّاعِرِ :

بِالْخَيْرِ خَيْراتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا
وَلا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلّا أَنْ تا

قالَ الأَخْفَشُ : زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَرادَ الْفاءَ وَالتّاءَ فَرَخَّمَ ، قالَ : وهٰذا خَطَأٌ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَيْداً وا ، تُرِيدُ وعَمْراً ، لَمْ يُسْتَدَلَّ أَنَّكَ تُرِيدُ وعَمْراً ، وَكَيْفَ يُرِيدُون(1) ذٰلِكَ وهُمْ لا يَعْرِفُونَ الْحُروفَ ؟ قالَ ابْنُ جِنِّي : يُرِيدُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَيْداً وا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقُولَ وعَمْراً ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ تُرِيدُ عَمْراً دُونَ غَيْرِه ، فَاخْتَصَرَ الأَخْفَشُ الْكَلامَ ، ثُمَّ زادَ عَلَى هٰذا بِأَنْ قالَ : إِنَّ الْعَرَبَ لا تَعْرِفُ الْحُروفَ ؛ يَقُولُ الأَخْفَشُ : فَإِذا لَمْ تَعْرِفِ الْحُروفَ فَكَيْفَ تُرَخِّمُ ما لا تَعْرِفُه ولا تَلْفِظُ بِهِ ؟ وإِنَّما لَمْ يَجُزْ تَرْخِيمُ الْفاءِ وَالتّاءِ لأَنَّهُما ثُلاثِيّانِ ساكِنا الأَوْسَطِ فَلا يُرَخَّمانِ ؛ وَأَمّا الْفَرّاءُ فَيَرَى تَرْخِيمَ الثُّلاثِيِّ إِذا تَحَرَّكَ أَوْسَطُهُ ، نَحْوَ حَسَنٍ وحَمَلٍ ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ السِّينَ تاءً ؛ وَأَنْشَدَ لِعِلْباءَ بْنِ أَرْقَمَ :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاتِ :
عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النّاتِ !
لَيْسُوا أَعِفّاءَ ولا أَكْياتِ

يُرِيدُ النّاسَ وَالأَكْياسَ .

قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ التّاءَ كافاً ؛ وأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ حِمْيَرَ :

يا ابْنَ الزُّبَيْرِ طالَما عَصَيْكا
وطالَما عَنَّيْتَنا إِلَيْكا
لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنا قَفَيْكا

اللَّيْثُ : تا وذِي لُغَتانِ فِي مَوْضِعِ ذِهِ ، تَقُولُ : هاتا فُلانَةُ ، فِي مَوْضِعِ هٰذِهِ ، وفِي لُغَةٍ تا فُلانَةُ ، فِي مَوْضِعِ هٰذِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : تا اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ مِثْلُ

(1) قوله : « وكيف يريدون ذلك . . . إلخ » في الأصل : « لا يريدون » والصواب حذف « لا » كما أثبتنا . [عبد الله]

ذا لِلْمُذَكَّرِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

ها إِنَّ تا عِذْرَةٌ إِنْ لا تَكُنْ نَفَعَتْ

فَإِنَّ صَاحِبَها قَدْ تاهَ فى الْبَلَدِ

وعَلَى هَاتَيْنِ اللُّغَتَيْنِ قَالُوا تِيكَ وتِلْكَ وتالِكَ ، وهىَ أَقْبَحُ اللُّغاتِ كُلِّها ، فإِذَا ثَنَّيْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا تَانِ وتَانِكَ وتَيْنِ وتَيْنِكَ فى الْجَرِّ والنَّصْبِ فى اللُّغَاتِ كُلِّها ، وإِذَا صَغَّرْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا تَيَّا ، ومِنْ ذلِكَ اشْتُقَّ اسْمُ تَيَّا ؛ قالَ : وَالَّتِى هىَ مَعْرِفَةُ تا ، لَا يَقُولُونَها فِى الْمَعرِفَةِ إِلَّا عَلَى هذِهِ اللُّغَةِ ، وجَعَلُوا إِحْدَى اللَّامَيْنِ تَقْوِيَةً لِلْأُخْرَى اسْتِقْبَاحاً أَنْ يَقُولُوا الَّتى ، وإِنَّما أَرَادُوا بِهَا الْأَلِفَ وَاللَّامَ الْمُعَرِّفَةَ ؛ وَالْجَمْعُ اللَّاتِى ، وجَمْعُ الْجَمْعِ اللَّوَاتى ؛ وقَدْ تَخْرُجُ التَّاءُ مِنَ الْجَمْعِ فَيُقَالُ اللَّائى مَمْدُودَةً ، وقَدْ تَخْرُجُ الْيَاءُ فَيُقَالُ اللَّاءِ ، بِكَسْرَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ ، وبِهذِهِ اللُّغَةِ كَانَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ ؛ وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً

ولكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِىءَ الْمُغَفَّلا

وَإِذَا صَغَّرْتَ الَّتِى قُلْتَ اللَّتَيَّا ، وإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ اللَّتَيَّا قُلْتَ اللَّتَيَّاتِ .

قالَ اللَّيْثُ : وَإِنَّما صَارَ تَصْغِيرُتِهِ وذِهِ وَمَا فِيهِمَا مِنَ اللُّغَاتِ تَيًّا لأَنَّ كَلِمَةَ التَّاءِ وَالذَّالِ مِنْ ذِهِ وتِهِ كُلُّ واحِدَةٍ هِىَ نَفْسٌ وَما لَحِقَها مِنْ بَعْدِهَا فَإِنَّها عِمادٌ لِلتَّاءِ لِكَىْ يَنْطَلِقَ بِهِ اللِّسَانُ ، فَلَمَّا صُغِّرَتْ لَمْ تَجِدْ ياءُ التَّصْغِيرِ حَرْفَيْنِ مِنْ أَصْلِ الْبِنَاءِ تَجِىءُ بَعْدَهُما كَما جاءَتْ فى سُعَيْدٍ وعُمَيْرٍ ، ولَكِنَّها وَقَعَتْ بَعْدَ التَّاءِ فَجاءَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ ، وَالْحَرْفُ الَّذِى قَبْلَ ياءِ التَّصْغِيرِ بِجَنْبِها لا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحاً ، ووَقَعَتِ التَّاءُ إِلَى جَنْبِها فَانْتَصَبَتْ ، وصَارَ ما بَعْدَها قُوَّةً لَهَا ، ولَمْ يَنْضَمَّ قَبْلَها شَىْءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَها حَرْفانِ ، وجَمِيعُ التَّصْغِيرِ صَدْرُهُ مَضْمُومٌ ، وَالْحَرْفُ الثَّانى مَنْصُوبٌ ثُمَّ بَعْدَهُمَا ياءُ التَّصْغِيرِ ، ومَنَعَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا التَّاءَ الَّتِى فِى التَّصْغِيرِ لِأَنَّ هذِهِ الْحُرُوفَ دَخَلَتْ عِماداً لِلِّسَانِ فى آخِرِ الْكَلِمَةِ ، فَصارَتِ الْيَاءُ الَّتِى قَبْلَها فى غَيْرِ مَوْضِعِها ، لِأَنَّها قُلِبَتْ لِلِّسَانِ عِماداً ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِى الْحَشْوِ لَمْ تَكُنْ عِماداً ، وهِىَ فِى تَيَّا الْأَلِفُ الَّتِى كانَتْ فِى ذا ؛ وقالَ الْمُبَرِّدُ : هذِهِ الأَسْماءُ الْمُبْهَمَةُ مُخالِفَةٌ لِغَيْرِها فِى مَعْنَاها وكَثِيرٍ مِنْ لَفْظِهَا ؛ فَمِنْ مُخالَفَتِها فِى الْمَعْنَى وُقُوعُهَا فِى كُلِّ ما أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ ، وأَمَّا مُخالَفَتُها فى اللَّفْظِ فَإِنَّها يَكُونُ مِنْها الِاسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُما حَرْفُ لِينٍ نَحْوُ ذا وتا ، فَلَمَّا صُغِّرَتْ هذِهِ الْأَسْماءُ خُولِفَ بِها جِهَةَ التَّصْغِيرِ ، فَلا يُعْرَبُ الْمُصَغَّرُ مِنْها ولا يَكُونُ عَلَى تَصْغِيرِهِ دَلِيلٌ ، وأُلْحِقَتْ أَلِفٌ فِى أَوَاخِرِهَا تَدُلُّ عَلَى ما كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّمَّةُ فِى غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّ كُلَّ اسْمٍ تُصَغِّرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ تَضُمُّ أَوَّلَهُ ، نَحْوُ فُلَيْسٍ ودُرَيْهِمٍ ؟ وتَقُولُ فِى تَصْغِيرِ ذا : ذَيَّا ، وفى تا : تَيَّا ، فَإِنْ قَالَ قائِلٌ : ما بَالُ ياءِ التَّصْغِيرِ لَحِقَتْ ثانِيَةً و إِنَّما حَقُّها أَنْ تَلْحَقَ ثالِثَةً ؟ قِيلَ : إِنَّها لَحِقَتْ ثَالِثَةً ولكِنَّكَ حَذَفْتَ ياءً لِاجْتِماعِ الْيَاءَاتِ فَصارَتْ ياءُ التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً ، وكَانَ الْأَصْلُ ذُيَيَّا ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذا فَالْأَلِفُ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ ، وَلَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ فِى الْأَصْلِ فَقَدْ ذَهَبَتْ ياءٌ أُخْرَى ، فَإِنْ صَغَّرْتَ ذِهِ أَوْ ذى قُلْتَ تَيَّا ، وَإِنَّما مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ ذَيَّا كَراهِيَةَ الِالْتِبَاسِ بِالْمُذَكَّرِ فَقُلْتَ تَيَّا ؛ قالَ : وتَقُولُ فِى تَصْغِيرِ الَّذِى اللَّذَيَّا وفى تَصْغِيرِ الَّتِى اللَّتَيَّا ، كَمَا قالَ :

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا والَّتِى

إِذَا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

قالَ : ولَوْ حَقَّرْتَ اللَّاتِ قُلْتَ فى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ اللَّتَيَّاتِ كَتَصْغِيرِ الَّتِى ، وكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ وَحْدَهُ : اللُّوتَيَّا(١) لِأَنَّهُ لَيْسَ جَمْعَ الَّتِى عَلَى لَفْظِها فَإِنَّما هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قالَ الْمُبَرِّدُ : وهذا هُوَ الْقِيَاسُ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : تِهِ مِثْلُ ذِهِ ، وتَان لِلتَّثْنِيَةِ ، وأُولاءِ لِلْجَمْعِ ، وتَصْغِيرُ تا تَيَّا ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، لِأَنَّكَ قَلَبْتَ الْأَلِفَ ياءً وأَدْغَمْتَها فِى ياءِ التَّصْغِيرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوَابُهُ وأَدْغَمْتَ ياءَ التَّصْغِيرِ فِيهَا لِأَنَّ ياءَ التَّصْغِيرِ لا تَتَحَرَّكُ أَبَداً ، فَالْيَاءُ الْأُولَى فِى تَيَّا هِىَ يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وقَدْ حُذِفَتْ مِنْ قَبْلِهَا ياءٌ هِىَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وأَمَّا الْيَاءُ الْمُجاوِرَةُ لِلْأَلِفِ فَهِىَ لامُ الْكَلِمَةِ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى جارِيَةً مَهْزُولَةً فَقَالَ : مَنْ يَعْرِفُ تَيَّا ؟ فَقالَ لَهُ ابْنُهُ : هِىَ وَاللهِ إِحْدَى بَناتِكَ ؛ تَيَّا : تَصْغِيرُ تا ، وهِىَ اسْمُ إِشارَةٍ إِلَى الْمُؤَنَّثِ بِمَنْزِلَةِ ذا لِلْمُذَكَّرِ ، وإِنَّما جاءَ بِهامُصَغَّرَةً تَصْغِيراً لِأَمْرِها ، وَالْأَلِفُ فِى آخِرِها عَلَامَةُ التَّصْغِيرِ ولَيْسَتِ الَّتِى فِى مُكَبَّرِها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ : وأَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقالَ تَيَّا مِنَ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذا وكَذا مِنَ الْعَمَلِ .

قالَ الجَوْهَرِىُّ : ولَكَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْها ها التَّنْبِيهِ فَتَقُولَ هاتا هِنْدٌ وهاتانِ وهؤُلَاءِ ، وَلِلتَّصْغِيرِ هاتَيَّا ، فَإِنْ خاطَبْتَ جِئْتَ بِالْكافِ فَقُلْتَ تِيكَ وتِلْكَ وتاكَ وتَلْكَ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وهِىَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَلِلتَّثْنِيَةِ تانِكَ وتانِّكَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْجَمْعُ أُولئِكَ وأُولَاكَ وأُولَالِكَ ، فَالْكافُ لِمَنْ تُخاطِبُهُ فِى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وما قَبْلَ الْكافِ لِمَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ فِى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ والتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ؛ فَإِنْ حَفِظْتَ هذا الأَصْلَ لَمْ تُخْطِئْ فِى شَىْءٍ مِنْ مَسائِلِه ؛ وتَدْخُلُ الْهاءُ عَلَى تِيكَ وتاكَ تَقُولُ هاتِيكَ هِنْدُ وهاتاكَ هِنْدٌ ؛ قالَ عَبِيدٌ يَصِفُ ناقَتَهُ :

هاتِيكَ تَحْمِلُنى وأَبْيَضَ صارِماً

ومُذَرَّباً فِى مارِنٍ مَخْمُوسِ

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

جِئْنا نُحَيِّيكَ ونَسْتَجْدِيكَا

فَافْعَلْ بِنَا هاتاكَ أَوْ هاتِيكَا

أَىْ هذِهِ أَوْ تِلْكَ تَحِيَّةً أَوْ عَطِيَّةً ؛ وَلَا تَدْخُلُ ها عَلَى تِلْكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا اللَّامَ عِوَضاً عَنْ ها التَّنْبِيهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : إِنَّما امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِ ها التَّنْبِيهِ عَلَى ذلِكَ وتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، وها التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنافَيا وتَضادَّا .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وتَالِكَ لُغَةٌ فِى تِلْكَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِلْقُطَامِىِّ يَصِفُ سَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١) قوله : « اللُّوتَيَّا » كذا بالأصل والتهذيب بتقديم المثناة الفوقيّة على التحتيّة . وسيأتى للمؤلف فى ترجمة تصغير ذا وتا اللّوَيّا .

وَعامَتْ وَهْيَ قاصِدَةٌ بِإِذْنٍ
وَلَوْلا اللهُ جارَ بِها الجَوارُ
إِلى الْجُودِيِّ حَتَّى صارَ حِجْراً
وَحانَ لِتالِكَ الغُمَرِ انْحِسارُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التُّوى الْجَوارى، وَالتَّايَةُ الطَّايَةُ (عَنْ كُراعٍ).

* **تأب** * تَيْأَبُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. قالَ عَبَّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِيُّ:

فَإِنَّكَ عَمْرِى هَلْ أُرِيكَ ظَعائِناً
سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطاةِ فَتَيْأَبا

وَالتَّوْءَبانِيَّانِ: رَأْسا الضَّرْعِ مِنَ النَّاقَةِ. وقِيلَ: التَّوْءَبانِيَّانِ قادِمَتا الضَّرْعِ. قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

فَمَرَّتْ عَلَى أَطْرابِ هِرٍّ عَشِيَّةً
لَها تَوْءَبانِيَّانِ لَمْ يَتَفَلْفَلا

لَمْ يَتَفَلْفَلا أَىْ لَمْ يَظْهَرا ظُهُوراً بَيِّناً؛ وقِيلَ: لَمْ تَسْوَدَّ حَلَمَتاهُما. ومنه قول الآخر:

طَوَى أُمَّهاتِ الدرِّ حَتَّى كَأَنَّها (١)
فَلافِلُ . . . . . .

أَىْ لَصِقَتِ الأَخْلافُ بِالضَّرَّةِ كَأَنَّها فَلافِلُ.

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمَّى ابْنُ مُقْبِلٍ خِلْفَى النَّاقَةِ تَوْءَبانِيَّيْنِ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ عَرَبِيٌّ، كَأَنَّ الْباءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ المِيمِ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالتَّاءُ فِى التَّوْءَبانِيَّيْنِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ الأَصْمَعِيُّ: التَّوْءَبانِيَّانِ الْخِلْفانِ، قالَ: وَلا أَدْرِى ما أَصْلُ ذٰلِكَ. يُرِيدُ لا أَعْرِفُ اشْتِقاقَهُ، وَمِنْ أَيْنَ أُخِذَ. قالَ: وذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ أَنَّ أَبا بَكْرِ بْنَ السَّرَّاجِ عَرَفَ اشْتِقاقَهُ، فَقالَ: تَوْءَبانٌ فَوْعَلانٌ مِنَ الْوَأْبِ، وَهُوَ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ، لِأَنَّ خِلْفَ الصَّغِيرَةِ فِيهِ صَلابَةٌ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ، وَأَصْلُهُ وَوْءَبانٌ، فَلَمَّا قُلِبَتِ الْواوُ تاءً صارَ تَوْءَبانٌ، وَأُلْحِقَ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ زائِدَةٌ، كَما زادُوها فِى أَحْمَرِىٍّ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَحْمَرَ، وَفِى عارِيَّةٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ عارَةً، ثُمَّ ثَنَّوْهُ فَقالُوا: تَوْءَبانِيَّانِ. وَالأَطْرابُ: جَمْعُ طَرَبٍ، وَهُوَ الْجُبَيْلُ الصَّغِيرُ. وَلَمْ يَتَفَلْفَلا أَىْ لَمْ يَسْوَدَّا. قالَ: وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرادَ الْقادِمَتَيْنِ مِنَ الْخِلْفِ.

(١) قاله: «طوى أمهات إلخ» هو فى التهذيب كما ترى.

* **تأتأ** * تَأْتَأَ التَّيْسُ عِنْدَ السِّفادِ يُتَأْتِئُ تَأْتَأَةً وَتِئْتاءً لِيَنْزُوَ وَيُقْبِلَ.

وَرَجُلٌ تَأْتاءٌ، عَلَى فَعْلالٍ، وَفِيهِ تَأْتَأَةٌ: يَتَرَدَّدُ فِى التَّاءِ إِذا تَكَلَّمَ.

وَالتَّأْتَأَةُ: حِكايَةُ الصَّوْتِ.

وَالتَّأْتاءُ: مَشْىُ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ؛ وَالتَّأْتاءُ: التَّبَخْتُرُ فِى الْحَرْبِ شَجاعَةً؛ وَالتَّأْتاءُ (٢): دُعاءُ الْحِطَّانِ إِلى الْعَسْبِ، وَالْحِطَّانُ التَّيْسُ، وَهُوَ التَّأْتاءُ أَيْضاً، بِالتَّاءِ.

* **تأر** * أَتْأَرَ إِلَيْهِ النَّظَرَ: أَحَدَّهُ. وَأَتْأَرَهُ بَصَرَهُ: أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، بِهَمْزِ الأَلِفَيْنِ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ؛ قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ: وَأَتْأَرَتْنِى نَظْرَةَ الشَّفِيرِ. وَأَتْأَرْتُهُ بَصَرِى: أَتْبَعْتُهُ إِيَّاهُ. وَفِى الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَأَتْأَرَ إِلَيْهِ النَّظَرَ، أَىْ أَحَدَّهُ إِلَيْهِ وَحَقَّقَهُ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ:

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِى وَالآلُ يَرْفَعُهُمْ
حَتَّى اسْمَدَرَّ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتْآرِى

وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ قالَ: أَتَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ وَالرَّمْىَ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِى تور؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذا اجْتَمَعُوا عَلَىَّ وَأَشْقَذُونِى
فَصِرْتُ كَأَنَّنِى فَرَأٌ مُتارُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَإِنَّهُ أَرادَ مُتْأَرٌ فَنَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى التَّاءِ وَأَبْدَلَ مِنْها أَلِفاً لِسُكُونِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها فَصارَ مُتارٌ.

وَالتُّؤْرُورُ: الْعَوْنُ يَكُونُ مَعَ السُّلْطانِ بِلا رِزْقٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْجِلْوازُ، وَذَهَبَ الْفارِسِيُّ إِلَى أَنَّهُ تُفْعُولٌ مِنَ الأَرِّ وَهُوَ الدَّفْعُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ:

تاللهِ لَوْلا خَشْيَةُ الأَمِيرِ
وَخَشْيَةُ الشُّرْطِىِّ وَالتُّؤْرُورِ

قالَ: التُّؤْرُورُ أَتْباعُ الشُّرَطِ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: التَّائِرُ الْمُداوِمُ عَلَى الْعَمَلِ بَعْدَ فُتُورٍ.

(٢) قوله: «والتأتاء مشى الصبى إلى آخر الجمل الثلاث» هو الذى فى النسخ بأيدينا وتهذيب الأزهرى وتكملة الصاغانى، ووقع فى القاموس التأتاة.

الأَزْهَرِىُّ فِى التَّارَةِ: الْحِينُ. عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ قالَ: تَأْرَةٌ، مَهْمُوزٌ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لَها تَرَكُوا هَمْزَها؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ. قالَ غَيْرُهُ وَجَمْعُها تِئَرٌ، مَهْمُوزَةٌ؛ وَمِنْهُ يُقالُ: أَتْأَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ أَىْ أَدَمْتُهُ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ.

* **تأف** * أَتَيْتُهُ عَلَى تِئِفَّةِ ذٰلِكَ: كَتَفِئَّةٍ، فِعِلَّةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَتَفْعِلَةٌ عِنْدَ أَبِى عَلِىٍّ، أَىْ حِينَ ذٰلِكَ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: أَفَفْتُ عَلَيْهِ عَنْبَرَةَ الشِّتاءِ، أَىْ أَتَيْتُهُ فِى ذٰلِكَ الْحِينِ؛ وَأَتَيْتُهُ عَلَى إِفَّانِ ذٰلِكَ وَتِئِفَّانِهِ أَىْ أَوَّلِهِ، فَهٰذا يَشْهَدُ بِزِيادَتِها. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَيْسَتِ التَّاءُ فِى تَفِئَّةٍ وَتِئِفَّةٍ أَصْلِيَّةً. وَالتِّئِفَّانُ: النَّشاطُ.

* **تأق** * التَّأَقُ: شِدَّةُ الامْتِلاءِ. ابْنُ سِيدَهْ: تَئِقَ السِّقاءُ يَتْأَقُ تَأَقاً، فَهُوَ تَئِقٌ: امْتَلَأَ، وَأَتْأَقَهُ هُوَ إِتْآقاً. وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ: أَتْأَقَ الْحِياضَ بِمَواتِحِهِ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ:

يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزادِ الْوُفْرِ أَتْأَقَها
شَدُّ الرُّواةِ بِماءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ

ماءٌ غَيْرُ مَشْرُوبٍ: يَعْنِى الْعَرَقَ، أَرادَ يَنْضَحْنَ بِماءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ نَضْحَ الْمَزادِ الْوُفْرِ.

وَرَجُلٌ تَئِقٌ: مَلْآنُ غَيْظاً أَوْ حُزْناً أَوْ سُرُوراً، وَقِيلَ: هُوَ الضَّيِّقُ الْخُلُقِ، وَقِيلَ: تَئِقَ إِذا امْتَلَأَ حُزْناً وَكادَ يَبْكِى.

أَبُو عَمْرٍو: التَّأَقَةُ شِدَّةُ الْغَضَبِ وَالسُّرْعَةُ إِلَى الشَّرِّ، وَالْمَأَقُ شِدَّةُ الْبُكاءِ. وَمُهْرٌ تَئِقٌ: سَرِيعٌ. وَأَتْأَقَ الْقَوْسَ: شَدَّ نَزْعَها وَأَغْرَقَ فِيها السَّهْمَ. وَفَرَسٌ تَئِقٌ: نَشِيطٌ مُمْتَلِئٌ جَرْياً؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

وَأَرْيَحِيًّا عَضْبا وَذا خُصَلٍ
مُخْلَوْلِقَ الْمَتْنِ سابِحاً تَئِقا

أَرْيَحِىٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْيَحَ أَرْضٍ بِالْيَمَنِ؛ إِيَّاها عَنَى الْهُذَلِىُّ بِقَوْلِهِ:

فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ
باءَ بِكَفِّى فَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

وَقَدْ تَئِقَ تَأَقاً، وَتَئِقَ الصَّبِىُّ وَغَيْرُهُ تَأَقاً وَتَأَقَةً

(عن اللِّحياني)، فهو تَئِقٌ إذا أَخذه شِبْهُ الفُواق عِندَ البُكاء. ومن كلام أُمِّ تأَبَّطَ شرًّا أَو غيرها: وَلا أَبَتُّهُ تَئِقاً. أَبو عمرو: التَّأَقَةُ، بالتَّحريك، شِدَّةُ الغَضَب والسُّرْعةُ إلى الشَّرِّ، وهو يَتْأَقُ وبه تَأَقَةٌ؛ وفي مَثَلٍ للعرب: أَنتَ تَئِقٌ وأَنا مَئِقٌ فكيف نَتَّفِقُ؟ قال اللِّحياني: قيل معناه أَنت ضَيِّقٌ وأَنا خَفِيفٌ فكيف نَتَّفِقُ؛ قال: وقال بعضهم أَنتَ سريعُ الغَضَب وأَنا سريعُ البُكاء فكيف نَتَّفِقُ؛ وقال أَعرابيٌّ من عامرٍ: أَنتَ غَضْبانُ وأَنا غَضْبانُ فكيف نَتَّفِقُ؟ الأَصمعي: في هذا المَثَلِ تقولُ العربُ أَنا تَئِقٌ وأَخي مَئِقٌ فكيف نَتَّفِقُ؛ يقول: أَنا مُمْتَلِئٌ من الغَيْظ والحُزْن وأَخي سريعُ البُكاء فلا يقعُ بيننا وِفاقٌ. وقال الأَصمعي: التَّئِقُ السَّريعُ إلى الشَّرِّ، والمَئِقُ السَّريعُ البُكاء، ويقال: المُمْتَلِئُ من الغَضَب؛ وقال الأَصمعي: هو الحَدِيدُ، قال عَدِيُّ ابن زيدٍ يصف كلباً:

أَصْمَعُ الكَعْبَيْنِ مَهْضُومُ الحَشا
سَرْطَمُ اللَّحْيَيْنِ مِعْاجٌ تَئِقْ

والمِتْآقُ أَيضاً: الحادُّ، قال زُهيرُ بن مسعودٍ الضَّبِّيُّ يصف فرساً:

ضافِي السَّبِيبِ أَسِيلُ الخَدِّ مُشْتَرِفٌ
حابِي الضُّلُوعِ شَدِيدٌ أَسْرُهُ تَئِقُ

الأَصمعي: وتَئِقَ الرَّجُلُ إذا امتلأَ غضباً وغيظاً، ومَئِقَ إذا أَخذه شِبْهُ الفُواق عند البُكاء قبل أَن يَبْكِيَ؛ وقال الأَصمعي في قول رُؤْبة:

كأَنَّما عَوْلَتُها مِنَ التَّأَقْ
عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بَعْدَ المَأَقْ

والمَأَقُ: نَشِيجُ البُكاء أَيضاً، والتَّأَقُ: الامتلاء. والمَأَقُ: نَشِيجُ البُكاء الذي كأَنَّه نَفَسٌ يَقْلَعُه من صَدْره. وقال أَبو الجَرّاح: التَّئِقُ المَلآنُ شِبَعاً ورِيّاً، والمَئِقُ الغَضْبانُ، وقيل: التَّئِقُ هنا المُمْتَلِئُ حُزْناً، وقيل: النَّشِيطُ، وقيل: السَّيِّئُ الخُلُق. وفي حديث الصِّراط: فَيَمُرُّ الرَّجُلُ كشَدِّ الفَرَسِ التَّئِقِ الجَوادِ، أَي المُمْتَلِئِ نَشاطاً.

• تأل • ابن الأَعرابي: التُّؤْلَةُ، بالضَّمِّ والهمز، الدَّاهيةُ. قال الفَرّاء: يقالُ جاء فُلانٌ بالدُّوْلَةِ والتُّوَلَةِ، وهما الدَّواهي. وقال اللَّيْثُ: التَّأْلانُ الذي كأَنَّه يَنْهَضُ برأْسه إذا مَشى يُحَرِّكُه إلى فَوْقُ؛ قال أَبو منصور: هذا تَصْحِيفٌ فاضِحٌ، وإنما هو النَّأْلانُ، بالنون، وذكره اللَّيْثُ في أَبواب التاء فلَزِمَ التَّنْبِيهُ على صوابه لئلا يَغْتَرَّ به مَنْ لا يَعْرِفُه، وقد أَوضحناه أَيضاً في موضعه.

• تألب • التَّأْلَبُ: شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ. ذكر الأَزهري في الثلاثي الصحيح عن أَبي عُبيدٍ عن الأَصمعي قال: من أَشجار الجبال الشَّوْحَطُ والتَّأْلَبُ، بالتاء والهمزة. قال: وأَنشد شمر لامرئ القيس:

ونَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ
فِلْقٍ فِراغٍ مَعابِلٍ طُحْلِ(1)

قال شمر، قال بعضهم: الأَرْزُ ههنا القَوْسُ بعينها. قال: والتَّأْلَبَةُ: شجرةٌ تُتَّخَذُ منها القِسِيُّ. والفِراغُ: النِّصالُ العِراضُ، الواحد فَرْغٌ؛ وقوله: نَحَتْ لَهُ يعني امرأَةً تحرَّفت له بعينها فأَصابت فؤاده. قال العجاج يصف عَيْراً وأُتُنَه:

بِأَدَماتٍ قَطَواناً تَأْلَبا
إذا علا رَأْسَ يَفاعٍ قَرَّبا(2)

أَدَماتٌ: أَرضٌ بعينها. والقَطَوانُ: الذي يُقارِبُ خُطاه. والتأْلب: الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ، شُبِّه بالتَّأْلَبِ، وهو شجرٌ تُسَوَّى منه القِسِيُّ العربيَّةُ.

• تأم • التَّوْأَمُ من جميع الحيوان: المولودُ مع غيره في بطنٍ من الاثنين إلى ما زاد، ذكراً كان أَو أُنثى، أَو ذكراً مع أُنثى؛ وقد يُستعار في جميع المُزْدَوِجاتِ، وأَصلُه ذلك؛ فأَمَّا قوله:

تَحْسَبُهُ مِمَّا بِهِ نِضْوَ سَقَمْ
أَوْ تَوَماً أَزْرَى بِهِ ذاكَ التَّوَمْ

قال(3) ابن سيده: إنما أَراد ذاك التَّوْأَمَ، فخفَّف الهمزة بأَن حذفها وأَلقى حركتها على السَّاكن الذي قبلها كما حكاه سيبويه في الهمزة المتحرِّكة السَّاكنِ ما قبلها، ولا يكون التَّوَمُ هنا من ت و م، لأَن معنى التَّوْأَم الذي هو من ت أ م قائمٌ فيه، وكأَنَّ هذا إنما يكون على الحذف، كأَنه قال وُجُودُ ذلك التَّوْأَم. والجمع تَوائِمُ وتُؤامٌ؛ قال الراجز:

قالَتْ لَنا ودَمْعُها تُؤامُ
كالدُّرِّ إِذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ:
عَلَى الَّذِينَ ارْتَحَلُوا السَّلامُ

وقال أَبو دُواد:

نَخَلاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسانَ أَيْنَعْـ
ـنَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تُؤامُ

قال الأَزهري: ومثلُ تُؤامٍ غَنَمٌ رُبابٌ وإِبِلٌ ظُؤارٌ، وهو من الجمع العزيز، وله نظائرُ قد أَثْبَتُّ في غير موضعٍ من هذا الكتاب.

قال ابن سيده: ويقال تَوْأَمٌ للذَّكَر. وتَوْأَمةٌ للأُنثى، فإِذا جمعوهما قالوا هما تَوْأَمان وهما تَوْأَمٌ؛ قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ:

فَجاؤوا بِشَوْشاةٍ مِزاقٍ تَرَى بِها
نُدُوباً مِنَ الأَنْساعِ فَذًّا وتَوْأَما

وقد أَتْأَمَتِ المرأَةُ إذا وَلَدت اثنين في بطنٍ واحدٍ؛ وقال ابن سيده: أَتْأَمَتِ المرأَةُ وكلُّ حاملٍ وهي مُتْئِمٌ، فإِذا كان ذلك لها عادةً فهي مِتْآمٌ. وتاءَمَ أَخاه: وُلِدَ معه، وهو تِئْمُهُ وتُؤْمُهُ وتَئِيمُهُ؛ عن أَبي زيدٍ في المصادر، والوَلَدانِ تَوْأَمانِ.

الأَزهري في ترجمة وأم: ابن السِّكِّيت وغيره: يقال هما تَوْأَمان، وهذا تَوْأَمُ هذا، على

(1) قوله: «ونحت إلخ» أورده الصاغاني في مادة فرغ بهذا الضبط، وقال في شرحه: الفراغ: القوس الواسعة جرح النصل. نحت: تحرفت، أي رمته عن قوس. وله لامرئ القيس. وأرز قوة وزيادة. وقيل الفراغ النصال العريضة، وقيل الفراغ القوس البعيدة السهم، ويروى فراغَ بالنصب أي نحت فراغ، والمعنى كأن هذه المرأة رمته بسهم في قلبه.

(2) قوله: «بأدمات إلخ» كذا في غير نسخة وشرح القاموس أيضاً.

(3) قوله: «قال ابن سيده» حقُّه أن يكون: «فقال» أو «فقد قال» بإثبات الفاء في جواب أمَّا فأمَّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد تلزم الفاء بعدها.

[عبد الله]

فَوْعَل ، وهٰذِهِ تَوْءَمَةُ هٰذِهِ ، وَالْجَمْعُ تَوائِمُ مِثْلُ قَشْعَمٍ وقَشَاعِمَ ، وتُؤَامٌ عَلَى ما فُسِّرَ فى عُراقٍ ؛ قالَ حُدَيْرٌ (١) عَبْدُ بَنِى قَمِيئَةَ مِنْ بَنِى قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ :

قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا تُؤَامُ

قالَ : وَلَا يَمْتَنِعُ هذا مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِى الْآدَمِيِّينَ ، كَما أَنَّ مُؤَنَّثَهُ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

فَلَا تَفْخَرْ فَإِنَّ بَنِى نِزَارٍ
لِعَلَّاتٍ وَلَيْسُوا تَوْءَمِينَا

قَالَ ابْنُ بَرِّىّ : وشَاهِدُ تَوْءَمٍ قَوْلُ الْأَسْلَعِ ابْنِ قِصافٍ الطُّهَوِىّ :

فِدَاءٌ لِقَوْمِى كُلُّ مَعْشَرِ جَارِمٍ
طَرِيدٍ ومَخْذُولٍ بِما جَرَّ مُسْلَمِ
هُمُ أَلْجَمُوا الْخَصْمَ الَّذِى يَسْتَقِيدُنِى
وهُمْ فَصَمُوا حِجْلِى وهُمْ حَقَنُوا دَمِى
بِأَيْدٍ يُفَرِّجْنَ الْمَضِيقَ وَأَلْسُنٍ
سِلَاطٍ وجَمْعٍ ذِى زُهَاءٍ عَرَمْرَمِ
إِذَا شِئْتَ لَمْ تَعْدَمْ لَدَى الْبابِ مِنْهُمُ
جَمِيلَ الْمُحَيَّا واضِحاً غَيْرَ تَوْءَمِ

قالَ : وشاهِدُ تَوْءَمَةٍ قَوْلُ الْأَخْطَلِ بْنِ رَبِيعَةَ :

وَلَيْلَةِ ذِى نَصَبٍ بِتُّهَا
عَلَى ظَهْرِ تَوْءَمَةٍ ناحِلَهْ
وَبِتْنِى إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الصَّبَاحَ
ومِنْ بَيْنِهَا الرَّحْلُ وَالرَّاحِلَهْ

قالَ : وشاهِدُ تَوائِمَ فِى الْجَمْعِ قَوْلُ الْمُرَقِّشِ :

يُحَلَّيْنَ يَاقُوتاً وَشَذْراً وَصِيغَةً
وجَزْعاً ظَفَارِيًّا ودُرًّا تَوائِمَا (٢)

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّ تَوْءَمَ فَوْعَلٌ مِنَ الْوِئامِ ، وهُوَ الْمُوافَقَةُ وَالْمُشاكَلَةُ ، فَقالَ : هُوَ يُوائِمُنِى أَىْ يُوافِقُنِى ، فَالتَّوْءَمُ عَلَى هذا أَصْلُهُ وَوْءَمٌ ، وهُوَ الَّذِى واءَمَ غَيْرَهُ أَىْ وَافَقَهُ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى تاءً ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا تَوْءَمٌ لِلْآخَرِ أَىْ مُوافِقُهُ . وقالَ اللَّيْثُ : التَّوْءَمُ وَلَدانِ مَعاً ، ولا يُقالُ هُما تَوْءَمانِ ، ولٰكِنْ يُقالُ هذا تَوْءَمُ هٰذِهِ وهٰذِهِ تَوْءَمَتُهُ ، فَإِذا جُمِعا فَهُما تَوْءَمٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَخْطَأَ اللَّيْثُ فِيما قالَ ، وَالْقَوْلُ ما قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ الَّذِينَ يُوثَقُ بِعِلْمِهِمْ ، قالُوا : يُقالُ لِلْواحِدِ تَوْءَمٌ ، وهُما تَوْءَمانِ إِذا وُلِدا فِى بَطْنٍ واحِدٍ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيابَهُ فِى سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وقَدْ ذَكَرْتُ هذا الْحَرْفَ فِى بابِ التَّاءِ ، وأَعَدْتُ ذِكْرَهُ فِى بابِ الْواوِ ، لِأُعَرِّفَكَ أَنَّ التَّاءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ ، فَالتَّوْءَمُ وَوْءَمٌ فِى الْأَصْلِ ، وكَذٰلِكَ التَّوْلَجُ فِى الْأَصْلِ وَوْلَجٌ وهُوَ الْكِناسُ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْوِئامِ ، وهُوَ الْوِفاقُ .

ويُقالُ : فُلانٌ يُغَنِّى غِناءً مُتَوائِماً إِذا وافَقَ بَعْضُهُ بَعْضاً ولَمْ تَخْتَلِفْ أَلْحانُهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَرَى ناقَتِى حَنَّتْ بِلَيْلٍ وساقَها
غِناءٌ كَنَوْحِ الْأَعْجَمِ الْمُتَوائِمِ

وفِى حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : مُتْئِمٌ أَوْ مُفْرِدٌ ، الْمُتْئِمُ : الَّتِى تَضَعُ اثْنَيْنِ فِى بَطْنٍ ، وَالْمُفْرِدُ : الَّتِى تَلِدُ واحِداً .

وتَوائِمُ النُّجُومِ : ما تَشابَكَ مِنْها ، وكَذٰلِكَ تَوائِمُ اللُّؤْلُؤِ .

وتاءَمَ الثَّوْبَ : نَسَجَهُ عَلَى خَيْطَيْنِ . وثَوْبٌ مِتْئَامٌ إِذا كانَ سَداهُ ولُحْمَتُهُ طاقَيْنِ طاقَيْنِ . وقَدْ تاءَمْتُ مُتاءَمَةً ، عَلَى مُفاعَلَةٍ ، إِذا نَسَجْتَهُ عَلَى خَيْطَيْنِ خَيْطَيْنِ . وأَتْأَمَها أَىْ أَفْضاها ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ (٣) :

أَخَذْتُ وَراءَنا بِذِنابِ عَيْشٍ
إِذا ما الشَّمْسُ قاسَتْ لا تَزُولُ
وكُنْتُ كَلَيْلَةِ الشَّيْباءِ هَمَّتْ
بِمَنْعِ الشَّكْرِ أَتْأَمَها الْقَبِيلُ

وفَرَسٌ مِتْئَامٌ : تَأْتِى بِجَرْىٍ بَعْدَ جَرْىٍ ؛ قالَ :

عافِى الرِّقاقِ مِنْهَبٌ مُوائِمُ
وفِى الدَّهاسِ مِضْبَرٌ مُتائِمُ
تَرْفَضُّ عَنْ أَرْساغِهِ الْجَرائِمُ

وكُلُّ هٰذا مِنَ التَّوْءَمِ .

وَالتَّوْءَمُ : مِنْ مَنازِلِ الْجَوْزاءِ ، وهُما تَوْءَمانِ . وَالتَّوْءَمُ : السَّهْمُ مِنْ سِهامِ الْمَيْسِرِ ، قِيلَ : هُوَ الثَّانِى مِنْها ؛ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : فِيهِ فَرْضانِ ولَهُ نَصِيبانِ إِنْ فازَ ، وعَلَيْهِ غُرْمُ نَصِيبَيْنِ إِنْ لَمْ يَفُزْ . وَالتَّوْءَماتُ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ : كَالْمَشاجِرِ لا أَظْلالَ لَها ، واحِدَتُها تَوْءَمَةٌ ؛ قالَ أَبُو قِلابَةَ الْهُذَلِىُّ يَذْكُرُ الظُّعْنَ :

صَفًّا جَوانِحَ بَيْنَ التَّوْأَماتِ كَما
صَفَّ الْوُقُوعَ حَمامُ الْمَشْرَبِ الْحانِى

قالَ : وَالتَّوْءَمُ فِى أَكْثَرِ ما ذَكَرْتُ الْأَصْلُ فِيهِ وَوْءَمٌ .

وَالتَّوْءَمانِ : نَبْتٌ مُسْلَنْطِحٌ . وَالتَّوْءَمانُ : عُشْبَةٌ صَغِيرَةٌ لَها ثَمَرَةٌ مِثْلُ الْكَمُّونِ كَثِيرَةُ الْوَرَقِ ، تَنْبُتُ فِى الْقِيعانِ مُسْلَنْطِحَةً ، ولَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . وَالتَّئِمَةُ : الشَّاةُ تَكُونُ لِلْمَرْأَةِ تَحْتَلِبُها ، وَالْإِتْآمُ ذَبْحُها .

وتُؤَامٌ ، مِثْلُ تُعامٍ : مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ عُمانَ يَقَعُ إِلَيْها اللُّؤْلُؤُ فَيُشْتَرَى مِنْ هُنالِكَ . وَالتُّؤَامِيَّةُ ، مِثْلُ التُّعامِيَّةِ ، وَالتُّوآمِيَّةُ ، مِثْلُ التُّوعامِيَّةِ : اللُّؤْلُؤُ . الْجَوْهَرِىّ : تُؤَامُ قَصَبَةُ عُمانَ (٤) مِمَّا يَلِى السَّاحِلَ وتُنْسَبُ إِلَيْها الدُّرُّ ؛ قالَ سُوَيْدٌ :

كَالتُّؤامِيَّةِ إِنْ باشَرْتَها
قَرَّتِ الْعَيْنُ وطابَ الْمُضْطَجَعْ

التُّؤامِيَّةُ : الدُّرَّةُ نَسَبَها إِلَى التُّؤامِ . قالَ الْأَصْمَعِىُّ : التُّؤامُ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ مَغاصٌ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : ساحِلُ عُمانَ ، ويُقالُ : قَرْيَةٌ لِبَنِى سامَةَ ابْنِ لُؤَىّ ، وقالَ النَّجِيرَمِىُّ : الَّذِى عِنْدِى

---

(١) قوله : « قال حدير إلخ » هكذا فى الأصل وشرح القاموس .

(٢) قوله : « وصيغة » هكذا فى الأصل مضبوطاً .

(٣) قوله : « قال عُرْوة بن الورد » مثله فى الصحاح وتعقّبه الصاغانى بأن البيت الثانى ليس لعروة بن الورد .

(٤) قوله : « الجوهرىّ : تؤام قصبة عمان إلخ » هكذا فى الأصل ، ولعل المؤلف وقعت له نسخة صحيحة من الصحاح ، كما وقع لشارح القاموس ، فإنه نبّه على ذلك لما اعترض المجد على الجوهرىّ ، حيث وقعت له نسخة سقيمة فقال : وكغراب بلد على عشرين فرسخاً من قصبة عمان وموضع بالبحرين ؛ ووهم الجوهرىّ فى قوله توءم كجوهر ، وفى قوله قصبة عمان .

أنَّ التُّوَامِيَّةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الصَّدَفِ ، وَالصَّدَفُ كُلُّهُ تُوَام ، كما قالوا صَدَفِيَّة ، ولَمْ نَرُدَّهُ إلَى الْواحِدِ فَنَقُولَ تَوْءَمِيَّةٌ لِلضَّرُورَة .

وفي تَرْجَمَةِ توم : فِي الْحَدِيثِ : أَتَعْجِزُ إِحْداكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تُومَتَيْنِ ؟ قالَ : مَنْ رَواهُ (١) تَوْءَمِيَّة ، فَهُما دُرَّتانِ لِلْأُذُنَيْنِ إِحْداهُما تَوْءَمة الْأُخْرَى .

وتَوْءَمٌ وتَوْءَمَةُ : اسْمانِ .

* **تأن** * أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

أَغَرَّكَ يا مَوْصُولُ مِنْها ثُمالَةٌ
وَبَقْلٌ بِأَكْنافِ الْغُرَى تُؤانُ

قالَ : أَرادَ تُؤَامُ فَأَبْدَلَ ، هذا قَوْلُه ، قالَ : وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ وَضْعاً لا بَدَلاً ، قالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ هذا إِلَّا فِي هذا الْبَيْت ، وَقَوْلُهُ : يا مَوْصُولُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَبَّهَهُ بِالْمَوْصُولِ مِنَ الْهَوامِّ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ رَجُل .

وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ قالَ : تَتَاءَنَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ إِذَا جاءَهُ مِنْ هُنا مَرَّةً وِمِنْ هُنا مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَدِيعَة ؛ قالَ أَبُو غالِبٍ الْمَعْنِيُّ :

تَتَاءَنَ لِي بِالْأَمْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَنُودُ (٢)

* **تأى** * ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تَأَى ، بِوَزْنِ تَعَى إِذَا سَبَقَ ، يَتْأَى . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ شَأَى يَشْأَى إِذا سَبَقَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **تبب** * التَّبُّ : الْخَسارُ . وَالتَّبابُ : الْخُسْرانُ وَالْهَلاكُ وتَبّاً لَهُ ، عَلَى الدُّعاء ، نُصِبَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِه ، كما تَقُولُ سَقْياً لِفُلان ، مَعْناهُ سُقِيَ فُلانٌ سَقْياً ، وَلَمْ يُجْعَلِ اسْماً مُسْنَداً إِلَى ما قَبْلَه . وتَبّاً تَبِيباً ، عَلَى الْمُبالَغَةِ .

وتَبَّ تَباباً وتَبَّبَهُ : قالَ لَهُ تَبّاً ، كما يُقالُ جَدَّعَهُ وعَقَّرَه . تَقُولُ تَبّاً لِفُلان ، وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِإِضْمارِ فِعْلٍ ، أَيْ أَلْزَمَهُ اللهُ خُسْراناً وهَلاكاً .

وتَبَّتْ يَداهُ تَبّاً وَتَباباً : خَسِرَتا . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَكَأَنَّ التَّبَّ الْمَصْدَرُ ، وَالتَّبابُ الِاسْمُ . وتَبَّتْ يَداهُ : خَسِرَتا . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ » أَيْ ضَلَّتا وخَسِرَتا . وقالَ الرَّاجِزُ :

أَخْسِرْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لَمْ تُسْتَقَلْ
تَبَّتْ يَدا صافِقِها ماذا فَعَلْ

وهذا مَثَلٌ قِيلَ فِي مُشْتَرِي الْفَسْوِ .

وَالتَّبُّ وَالتَّبابُ وَالتَّتْبِيبُ : الْهَلاكُ . وفي حَدِيثِ أَبِي لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ سائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهٰذا جَمَعْتَنا . التَّبُّ : الْهَلاكُ . وتَبَّبُوهُمْ تَتْبِيباً أَيْ أَهْلَكُوهُمْ .

وَالتَّتْبِيبُ : النَّقْصُ وَالْخَسارُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ » ، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ . وِمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبابٍ » ، أَيْ ما كَيْدُهُ إِلَّا فِي خُسْرانٍ .

وتَبَّ إِذا قَطَعَ .

وَالتَّابُّ : الْكَبِيرُ مِنَ الرِّجالِ ، وَالْأُنْثَى تابَّةٌ .

وَالتَّابُّ : الضَّعِيفُ ، وَالْجَمْعُ أَتْبابٌ ، هُذَلِيَّةٌ نادِرَة .

واسْتَتَبَّ الْأَمْرُ : تَهَيَّأَ واسْتَوَى . واسْتَتَبَّ أَمْرُ فُلانٍ إِذا اطَّرَدَ وَاسْتَقامَ وتَبَيَّنَ ، وأَصْلُ هذا مِنَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَتِبِّ ، وهُوَ الَّذِي خَدَّ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُدُوداً وشَرَكاً ، فَوَضَحَ واسْتَبانَ لِمَنْ يَسْلُكُه ، كَأَنَّهُ تُبِّبَ مِنْ كَثْرَةِ الْوَطْءِ ، وقُشِرَ وَجْهُهُ ، فَصارَ مَلْحُوباً بَيِّناً مِنْ جَماعَةِ ما حَوالَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَشُبِّهَ الْأَمْرُ الْواضِحُ الْبَيِّنُ الْمُسْتَقِيمُ بِه . وأَنْشَدَ المازِنِيُّ فِي الْمَعانِي :

وَمَطِيَّةٍ مَلَثَ الظَّلامِ بَعَثْتُهُ
يَشْكُو الْكَلالَ إِلَيَّ دامِي الْأَظْلَلِ
أَوْدَى السُّرَى بِقِتالِهِ ومِراحِهِ
شَهْراً نَواحِيَ مُسْتَتِبٍّ مُعْمَلِ
نَهِجٍ كَأَنَّ حُرُثَ النَّبِيطِ عَلَوْنَهُ
ضاحِي الْمَوارِدِ كَالْحَصِيرِ الْمُرْمَلِ

نَصَبَ نَواحِيَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَرْفاً . أَرادَ : فِي نَواحِي طَرِيقٍ مُسْتَتِبٍّ . شَبَّهَ ما فِي هذا الطَّرِيقِ الْمُسْتَتِبِّ مِنَ الشَّرَكِ وَالطُّرُقاتِ بِآثارِ السِّنِّ ، وهُوَ الْحَدِيدُ الَّذِي يُحْرَثُ بِهِ الْأَرْضُ . وقالَ آخَرُ فِي مِثْلِهِ :

أَنْضَيْتُها مِنْ ضُحاها أَوْ عَشِيَّتِها
فِي مُسْتَتِبٍّ يَشُقُّ الْبِيدَ وَالْأُكُما

أَيْ فِي طَرِيقٍ ذِي خُدُودٍ ، أَيْ شُقُوقٍ مَوْطُوءٍ بَيِّنٍ . وفي حَدِيثِ الدُّعاءِ : حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ فِي أَعْدائِكَ ، أَيِ اسْتَقامَ واسْتَمَرَّ .

وَالتُّبِّيُّ وَالتُّبِّى : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، وهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ كَالشِّهْرِيزِ بِالْبَصْرَة . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وهُوَ الْغالِبُ عَلَى تَمْرِهِمْ ، يَعْنِي أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ . وفي التَّهْذِيبِ : رَدِيءٌ يَأْكُلُهُ سُقَّاطُ النَّاسِ . قالَ الشَّاعِرُ :

وَأَعْظَمَ بَطْناً تَحْتَ دِرْعٍ تَخالُهُ
إِذا حُشِيَ التُّبِّيَّ زِقّاً مُقَيَّرَا

وحِمارٌ تابُّ الظَّهْرِ إِذا دَبِرَ . وجَمَلٌ تابٌّ : كَذٰلِكَ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : مَلَكَ عَبْدٌ عَبْداً ، فَأَوْلاهُ تَبّاً . يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ لَهُ مِلْكٌ فَلَمَّا مَلَكَ هانَ عَلَيْهِ ما مَلَكَ .

وتَبْتَبَ إِذا شاخَ .

* **تبت** * هذِهِ تَرْجَمَةٌ لَمْ يُتَرْجِمْ عَلَيْها أَحَدٌ مِنْ مُصَنِّفِي الْأُصُولِ ، وذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ لِمُراعاتِهِ تَرْتِيبَهُ ، فِي كِتابِه ، وتَرْجَمْنا نَحْنُ عَلَيْها ، لِأَنَّ الشَّيْخَ أَبا مُحَمَّدِ بْنَ بَرِّيّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ فِي تَرْجَمَةِ توب ، رادّاً عَلَى الْجَوْهَرِيِّ لَمَّا ذَكَرَ تابُوت فِي أَثْنائِها ، قالَ : إِنَّ الْجَوْهَرِيَّ أَساءَ تَصْرِيفَهُ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى تابُوت ، قالَ : وَكانَ الصَّوابُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ تبت ، لِأَنَّ تاءَهُ أَصْلِيَّة ، وَوَزْنُهُ فاعُول ، كَما ذَكَرْناهُ هُناكَ فِي توب ؛ وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ أَيْضاً فِي تَرْجَمَةِ تبه ، وقالَ : التَّابُوهُ لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ ، أَنْصارِيَّة ؛ وقَدْ ذَكَرْناهُ نَحْنُ أَيْضاً فِي تَرْجَمَةِ تبه ، وَلَمْ أَرَ فِي تَرْجَمَةِ تبت شَيْئاً فِي الْأُصُولِ ، وذَكَرْتُها أَنا هُنا مُراعاةً لِقَوْلِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيّ : كانَ الصَّوابُ أَنْ يُذْكَرَ فِي تَرْجَمَةِ تبت ؛ وَلَمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ قالَ فِي حَدِيثِ دُعاءِ قِيامِ اللَّيْلِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ

(١) قوله : « مَنْ رَواه إلخ » هذا ليس برواية في الحديث ، بل أحد احتمالين للأزهري في تفسير الحديث ، كما نقله عنه في مادة توم ؛ وعبارته هناك : ومن قال تومية إلخ . وانظرها هناك فما هناك تحريف .

(٢) قوله : «كَنُودُ» في الأصل وفي التكملة ضبطت الكاف بالضمّ .

في قلبي نوراً ، وذكر سبعاً في التابوت .

التابوت : الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما ، تشبيهاً بالصندوق الذي يحرز فيه المتاع ، أي أنه مكتوب موضوع في الصندوق .

• تبر • التبر : الذهب كله ، وقيل : هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض من النحاس والصفر والشبه والزجاج وغير ذلك مما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ ويستعمل ، وقيل : هو الذهب المكسور ، قال الشاعر :

كل قوم صيغة من تبرهم
وبنو عبد مناف من ذهب

ابن الأعرابي : التبر الفتات من الذهب والفضة قبل أن يصاغا فإذا صيغا فهما ذهب وفضة . الجوهري : التبر ما كان من الذهب غير مضروب ، فإذا ضرب دنانير فهو عين ، قال : ولا يقال تبر إلا للذهب ، وبعضهم يقوله للفضة أيضاً . وفي الحديث : الذهب بالذهب تبرها وعينها ، والفضة بالفضة تبرها وعينها . قال : وقد يطلق التبر على غير الذهب والفضة من المعدنيات كالنحاس والحديد والرصاص ، وأكثر اختصاصه بالذهب ، ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً وفي غيره فرعاً ومجازاً . قال ابن جني : لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسوراً ، قال الزجاج : ومنه قيل لمكسر الزجاج تبر .

والتبار : الهلاك . وتبره تتبيراً أي كسره وأهلكه . وهؤلاء متبر ما هم فيه أي مكسر مهلك . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : عجز حاضر ورأي متبر ، أي مهلك . وتبره هو : كسره وأذهبه . وفي التنزيل العزيز : «ولا تزد الظالمين إلا تباراً» ، قال الزجاج : معناه إلا هلاكاً ، ولذلك سمي كل مكسر تبراً . وقال في قوله عز وجل : «وكلاً تبرنا تتبيراً» ، قال : التتبير التدمير ؛ وكل شيء كسرته وفتته ، فقد تبرته ، ويقال : تبر(١) الشيء يتبر تباراً .

ابن الأعرابي : المتبور الهالك ، والمتبور الناقص . قال : والتبراء الحسنة اللون من النوق . وما أصبت منه تبريراً أي شيئاً ، لا يستعمل إلا في النفي ، مثل به سيبويه وفسره السيرافي .

الجوهري : ويقال في رأسه تبرية ؛ قال أبو عبيدة : لغة في الهبرية ، وهي التي تكون في أصول الشعر مثل النخالة .

• تبرز • التهذيب في الرباعي : تبرز موضع .

• تبرع • تبرع وترعب : موضعان بين صرفهم إياهما أن التاء أصل .

• تبرك • تبرك بالمكان : أقام . وتبراك : موضع ، مشتق منه .

• تبع • تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال ، وتبعت الشيء تبوعاً : سرت في إثره ؛ واتبعه وأتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له ، وكذلك تتبعه وتتبعته تتبعاً ؛ قال القطامي :

وخير الأمر ما استقبلت منه
وليس بأن تتبعه اتباعا

وضع الاتباع موضع التتبع مجازاً . قال سيبويه : تتبعه اتباعاً لأن تتبعت في معنى اتبعت . وتبعت القوم تبعاً وتباعة ، بالفتح ، إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم . وفي حديث الدعاء : تابع بيننا وبينهم على الخيرات ، أي اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه .

والتباعة : مثل التبعة ، قال الشاعر :

أكلت حنيفة ربها
زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم
سوء العواقب والتباعة

لأنهم كانوا قد اتخذوا إلهاً من حيس فعبدوه زماناً ، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه .

(١) قوله : «تبر» من باب ضرب على ما في القاموس ، ومن بابي تعب وقتل كما في المصباح .

وأتبعه الشيء : جعله له تابعاً ، وقيل : أتبع الرجل سبقه فلحقه . وتبعه تبعاً واتبعه : مر به فمضى معه . وفي التنزيل في صفة ذي القرنين : «ثم اتبع سبباً» ، بتشديد التاء ، ومعناها تبع ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقرؤها بتشديد التاء ، وهي قراءة أهل المدينة ، وكان الكسائي يقرؤها : «ثم أتبع سبباً» ، بقطع الألف ، أي لحق وأدرك ؛ قال أبو عبيد : وقراءة أبي عمرو أحب إلي من قول الكسائي .

واستتبعه : طلب إليه أن يتبعه . وفي خبر الطسمي النافر من طسم إلى حسان الملك الذي غزا جديساً : أنه استتبع كلبة له ، أي جعلها تتبعه .

والتابع : التالي ، والجمع تبع وتباع وتبعة .

والتبع : اسم للجمع ، ونظيره خادم وخدم وطالب وطلب ، وغائب وغيب ، وسالف وسلف ، وراصد ورصد ، ورائح وروح ، وفارط وفرط ، وحارس وحرس ، وعاس وعسس ، وقافل من سفره وقفل ، وخائل وخول ، وخابل وخبل ، وهو الشيطان ، وبعير هامل وهمل ، وهو الضال المهمل ، قال كراع : كل هذا جمع والصحيح ما بدأنا به ، وهو قول سيبويه فيما ذكر من هذا ، وقياس قوله فيما لم يذكره منه . والتبع يكون واحداً وجماعة . وقوله عز وجل : «إنا كنا لكم تبعاً» ، يكون اسماً لجمع تابع ، ويكون مصدراً أي ذوي تبع ، ويجمع على أتباع .

وتبعت الشيء وأتبعته : مثل ردفته وأردفته ، ومنه قوله تعالى : «إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب» ، قال أبو عبيد : أتبعت القوم مثل أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم ؛ قال : واتبعتهم مثل افتعلت إذا مروا بك فمضيت ، وتبعتهم تبعاً مثله . ويقال : ما زلت أتبعهم حتى أتبعتهم ، أي حتى أدركتهم .

وقال الفراء : أتبع أحسن من اتبع ، لأن الاتباع أن يسير الرجل وأنت تسير وراءه ، فإذا قلت أتبعته فكأنك قفوته .

وقال الليث : تبعت فلاناً واتبعته وأتبعته سواء . وأتبع فلان فلاناً إذا تبعه يريد به شراً كما

أَتْبَعَ الشَّيْطانُ الَّذِى انْسَلَخَ مِنْ آياتِ اللهِ فكانَ مِنَ الْغَاوِينَ ، وكَما أَتْبعَ فِرْعَوْنُ مُوسَى .

وَأَمَّا التَّتبُّعُ : فَأَنْ تَتَتبَّعَ فى مُهْلَةٍ شَيْئاً بَعْدَ شَىْء ؛ وفُلانٌ يَتَتبَّعُ مَساوِىَ فُلانٍ وأَثَرَه ، ويَتَتبَّعُ مَداقَّ الْأُمُور ونَحْوَ ذٰلِكَ . وفى حَدِيثِ زَيْدِ ابْنِ ثابِتٍ حِينَ أَمَرَهُ أَبوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قالَ : فَعَلِقْتُ أَتَتبَّعُهُ مِنَ اللِّخافِ وَالْعُسُبِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ اسْتَقْصَى جَمِيعَ الْقُرْآنِ مِنَ الْمَواضِعِ الَّتى كُتِبَ فِيها حَتَّى ما كُتِبَ فِى اللِّخافِ ، وهِىَ الْحِجارَةُ ، وفِى الْعُسُبِ ، وهِىَ جَرِيدُ النَّخْلِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الرَّقَّ أَعْوَزَهُمْ حِينَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَأُمِرَ كاتِبُ الْوَحْىِ فِيما تَيَسَّرَ مِنْ كَتِفٍ ولَوْحٍ وجِلْدٍ وعَسِيبٍ ولَخْفَة ، وإِنَّما تَتَبَّعَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ الْقُرْآنَ وجَمَعَهُ مِنَ الْمَواضِعِ الَّتى كُتِبَ فِيها ، ولَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ما حَفِظَ هُوَ وغَيْرُه ، وكانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ اسْتِظْهاراً وَاحْتِياطاً ، لِئَلَّا يَسْقُطَ مِنْهُ حَرْفٌ لِسوءِ حِفْظِ حافِظِه أَو يَتَبَدَّلَ حَرْفٌ بِغَيْرِه ؛ وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكِتابَةَ أَضْبَط مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ وأَحْرَى أَلَّا يَسْقُطَ مِنْهُ شَىْء ، فَكانَ زَيْدٌ يَتَتبَّعُ فى مُهْلَةٍ ما كُتِبَ مِنْهُ فى مَواضِعِهِ ويَضُمُّهُ إِلَى الصُّحُف ، وَلَا يُثْبِتُ فى تِلْكَ الصُّحُفِ إِلَّا ما وَجَدَهُ مَكْتُوباً كَما أُنْزِلَ عَلَى النَّبِىّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، وأَمْلاهُ عَلَى مَنْ كَتَبَه .

واتَّبعَ الْقُرْآنَ : ائْتَمَّ بِهِ وعَمِلَ بِما فِيه وفى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ هٰذا الْقُرْآنَ كائِنٌ لَكُمْ أَجْراً ، وكائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْراً ، فاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ولا يَتَّبِعَنَّكُمُ الْقُرْآنُ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِياضِ الْجَنَّة ، ومَنْ يَتَّبِعْهُ الْقُرْآنُ يَزُخُّ فى قَفاهُ حَتَّى يَقْذِفَ بِهِ فى نارِ جَهَنَّم ؛ يَقُولُ : اجْعَلُوهُ أَمامَكُمْ ثُمَّ اتْلُوهُ كَما قالَ تَعالَى : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ » ، أَىْ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّباعِه ، وأَرادَ لا تَدَعُوا تِلاوَتَهُ والْعَمَلَ بِهِ فَتَكُونُوا قَدْ جَعَلْتُمُوهُ وَراءَكُمْ كَما فَعَلَ الْيَهُودُ حِينَ نَبَذُوا ما أُمِرُوا بِهِ وَراءَ ظُهُورِهِم ، لِأَنَّهُ إِذا اتَّبَعَهُ كانَ بَيْنَ يَدَيْه ، وإِذا خالَفَهُ كانَ خَلْفَه ، وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ لا يَتَّبِعَنَّكُمُ الْقُرْآنُ أَىْ لا يَطْلُبَنَّكُمُ الْقُرْآنُ بِتَضْيِيعِكُمْ إِيَّاهُ كَما يَطْلُبُ الرَّجُلُ صاحِبَهُ بِالتَّبِعَة ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهٰذا مَعْنًى حَسَنٌ يُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : إِنَّ الْقُرْآنَ شافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وماحِلٌ مُصَدَّقٌ ؛ فَجَعَلَهُ يَمْحَل صاحِبَهُ إِذا لَمْ يَتَّبِعْ ما فِيه .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَوِ التَّابِعِين غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : هُمْ أَتْباعُ الزَّوْجِ مِمَّنْ يَخْدُمُهُ ، مِثْلُ الشَّيْخِ الْفانِى وَالْعَجُوزِ الْكَبِيرَةِ .

وفِى حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : وكُنْتُ تَبِيعاً لِطَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، أَىْ خادِماً . وَالتَّبَعُ كَالتَّابِع ، كَأَنَّهُ سُمِّىَ بِالْمَصْدر . وتَبَعُ كُلِّ شَىْءٍ : ما كانَ عَلَى آخِرِه . وَالتَّبَعُ : الْقَوائِمُ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ فى وَصْفِ الظَّبْيَةِ :

وقَــوائِمٌ تَبَـــعٌ لَهَـــــا
مِنْ خَلْفِهـــا زَمَـــعٌ زَوائِـــدْ

وقَالَ الْأَزْهَرِىُّ : التَّبَعُ ما تَبِعَ أَثَرَ شَىْءٍ فَهُوَ تَبَعَةٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِى دُوادٍ الْإِيادِىِّ فى صِفَةِ ظَبْيَةٍ :

وَقَــوائِـمٌ تَبَـــعٌ لَهَـــا
مِنْ خَلْفِهَـــا زَمَعٌ مُعَلَّـــقْ

وتابَعَ بَيْنَ الْأُمُورِ مُتابَعَةً وتِباعاً : واتَرَ ووالَى ؛ وتابَعْتُهُ عَلَى كَذا مُتابَعَةً وتِباعاً . والتِّباعُ : الْوِلاءُ . يُقالُ : تابَعَ فُلانٌ بَيْنَ الصَّلاةِ وبَيْنَ الْقِراءَةِ إِذا وَالَى بَيْنَهُما فَفَعَلَ هٰذا عَلَى إِثْرِ هٰذا بِلا مُهْلَةٍ بَيْنَهُما ؛ وكَذٰلِكَ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ بِثَلاثَةِ أَسْهُمٍ تِباعاً أَىْ وِلاءً . وتَتابَعَتِ الْأَشْياءُ : تَبِعَ بَعْضُها بَعْضاً . وتابَعَهُ عَلَى الْأَمْرِ : أَسْعَدَهُ عَلَيْهِ .

وَالتَّابِعَةُ : الرَّئِىُّ مِنَ الْجِنِّ ، أَلْحَقُوهُ الْهاءَ لِلْمُبالَغَةِ أَوْ لِتَشْنِيعِ الْأَمْرِ أَوْ عَلَى إِرادَةِ الدَّاهِيَةِ . وَالتَّابِعَةُ : جِنِّيَّةٌ تَتْبَعُ الْإِنْسانَ . وفى الْحَدِيثِ : أَوَّلُ خَبَرٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، يَعْنِى مِنْ هِجْرَةِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، امْرَأَةٌ كانَ لَهَا تابِعٌ مِنَ الْجِنّ ؛ التَّابِعُ هٰهُنا : جِنِّىٌّ يَتْبَعُ الْمَرْأَةَ يُحِبُّها . وَالتَّابِعَةُ : جِنِّيَّةٌ تَتْبَعُ الرَّجُلَ تُحِبُّه . وقَوْلُهُمْ : مَعَهُ تابِعَةٌ أَىْ مِنَ الْجِنّ .

وَالتَّبِيعُ : الْفَحْلُ مِنْ وَلَدِ الْبَقَرِ ، لِأَنَّهُ يَتْبَعُ أُمَّهُ ، وقِيلَ : هُوَ تَبِيعٌ أَوَّلَ سَنَةٍ ، وَالْجَمْعُ أَتْبِعَةٌ ، وأَتابِعُ وأَتابِيعُ كِلاهُما جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَالْأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، وهُوَ التِّبْعُ وَالْجَمْعُ أَتْباعٌ ، وَالْأُنْثَى تَبِيعَةٌ .

وفى الْحَدِيثِ عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَمَرَهُ فى صَدَقَةِ الْبَقَرِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعاً ، ومِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ؛ قالَ أَبو فَقْعَسٍ الْأَسَدِىُّ : وَلَدُ الْبَقَرِ أَوَّلَ سَنَةٍ تَبِيعٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ[1] ثُمَّ ثَنِىٌّ ، ثُمَّ رَباعٌ ، ثُمَّ سَدَسٌ ، ثُمَّ صالِغٌ .

قالَ اللَّيْثُ : التَّبِيعُ الْعِجْلُ الْمُدْرِكُ إِلَّا أَنَّهُ يَتْبَعُ أُمَّهُ بَعْدُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : قَوْلُ اللَّيْثِ التَّبِيعُ الْمُدْرِكُ وَهَمٌ ، لِأَنَّهُ يُدْرِكُ إِذا أَثْنَى ، أَىْ صارَ ثَنِيًّا . وَالتَّبِيعُ مِنَ الْبَقَرِ يُسَمَّى تَبِيعاً حِينَ يَسْتَكْمِلُ الْحَوْل ، وَلَا يُسَمَّى تَبِيعاً قَبْلَ ذٰلِك ، فَإِذا اسْتَكْمَلَ عامَيْنِ فَهُوَ جَذَعٌ ، فَإِذا اسْتَوْفَى ثَلاثَةَ أَعْوامٍ فَهُوَ ثَنِىٌّ ، وحِينَئِذٍ مُسِنٌّ ، وَالْأُنْثَى مُسِنَّةٌ ، وهِىَ الَّتِى تُؤْخَذُ فى أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ .

وبَقَرَةٌ مُتْبِعٌ : ذاتُ تَبِيعٍ . وحَكَى ابْنُ بَرِى فِيهَا : مُتْبِعَةٌ أَيْضاً . وخادِمٌ مُتْبِعٌ : يَتْبَعُها وَلَدُها حَيْثُما أَقْبَلَتْ وأَدْبَرَتْ ، وعَمَّ بِهِ اللِّحْيانِىُّ فَقالَ : الْمُتْبِعُ الَّتِى مَعَها أَوْلادٌ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ فُلانًا اشْتَرَى مَعْدِنًا بِمِائَةِ شاةٍ مُتْبِعٍ ، أَىْ يَتْبَعُها أَوْلادُها .

وتَبِيعُ الْمَرْأَةِ : صَدِيقُها ، وَالْجَمْعُ تُبَعاء ، وهِىَ تَبِيعَتُه . وهُوَ تِبْعُ نِساء ، وَالْجَمْعُ أَتْباع ، وتُبَّعُ نِساء ، عَنْ كُراعٍ حَكاهَا فى الْمُنَجَّد ، وحَكاهَا أَيْضًا فى الْمُجَرَّدِ إِذا جَدَّ فى طَلَبِهِنّ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : هُوَ تِبْعُها وهِىَ تِبْعَتُهُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : تِبْعُ نِساءٍ أَىْ يَتْبَعُهُنَّ ، وحِدْثُ نِساءٍ يُحادِثُهُنَّ ، وزِيرُ نِساءٍ يَزُورُهُنَّ ، وخِلْبُ نِساءٍ إِذا كانَ يُخالِبُهُنَّ . وفُلانٌ تِبْعُ ضِلَّةٍ : يَتْبَعُ النِّساءَ ، وتِبْعٌ ضِلَّةٌ أَىْ لا خَيْرَ فِيهِ ولا خَيْرَ عِنْدَه (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىّ) وقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ تِبْعُ ضِلَّةٍ مُضافٌ .

وَالتَّبِيعُ : النَّصِيرُ . وَالتَّبِيعُ : الَّذِى لَكَ عَلَيْهِ مالٌ . يُقالُ : أُتْبِعَ فُلانٌ بِفُلانٍ أَىْ أُحِيلَ

---

(١) قوله : « جَذَع » جاء فى الأصل وفى سائر الطبعات « جَزَع » بالزّاى ، والصَّوابُ ما أثبتناه . وقد ذُكِرَت صواباً بعد أسطر .

[عبد الله]

عَلَيْه ، وأَتْبَعَهُ عَلَيْهِ : أَحالَهُ .

وفي الْحَدِيثِ : الظُّلْمُ لَيُّ الْواجِدِ ، وإِذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ ؛ مَعْناهُ إِذا أُحِيلَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ قادِرٍ فَلْيَحْتَلْ مِنَ الْحَوالَةِ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : أَصْحابُ الْحَدِيثِ يَرْوُونَهُ اتَّبَعَ ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وصَوابُهُ بِسُكُونِ التَّاءِ بِوَزْنِ أُكْرِمَ ؛ قالَ : ولَيْسَ هٰذا أَمْراً عَلَى الْوُجُوبِ وإِنَّما هُوَ عَلَى الرِّفْقِ وَالأَدَبِ وَالإِباحَةِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : بَيْنا أَنا أَقْرَأُ آيَةً في سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي : أَتْبِعْ يابْنَ عَبَّاسٍ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذا عُمَرُ ، فَقُلْتُ : أُتْبِعُكَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَيْ أَسْنِدْ قِراءَتَكَ مِمَّنْ أَخَذْتَها وأَحِلْ عَلَى مَنْ سَمِعْتَها مِنْه .

قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مالٌ يُتابِعُكَ بِهِ ، أَيْ يُطالِبُكَ بِهِ : تَبِيعٌ .

وفي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ما الْمالُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَبِعَةٌ مِنْ طالِبٍ ولا ضَيْفٍ ؟ قالَ : نِعْمَ الْمالُ أَرْبَعُونَ ، وَالْكَثِيرُ سِتُّونَ ؛ يُرِيدُ بِالتَّبِعَةِ ما يَتْبَعُ الْمالَ مِنْ نَوائِبِ الْحُقُوقِ ، وهُوَ مِنْ تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي .

وَالتَّبِيعُ : الْغَرِيمُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

تَلُوذُ ثَعالِبُ الشَّرَفَيْنِ مِنْها
كَما لاذَ الْغَرِيمُ مِنَ التَّبِيعِ

وتابَعَهُ بِمالٍ أَيْ طَلَبَهُ .

وَالتَّبِيعُ : الَّذِي يَتْبَعُكَ بِحَقٍّ يُطالِبُكَ بِهِ ، وهُوَ الَّذِي يَتْبَعُ الْغَرِيمَ بِما أُحِيلَ عَلَيْهِ . وَالتَّبِيعُ : التَّابِعُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً » ، قالَ الْفَرَّاءُ : أَيْ ثائِراً ولا طالِباً بِالثَّأْرِ لإِغْراقِنا إِيَّاكُمْ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ لا تَجِدُوا مَنْ يَتْبَعُنا بِإِنْكارِ ما نَزَلَ بِكُمْ ولا يَتْبَعُنا بِأَنْ يَصْرِفَهُ عَنْكُمْ ؛ وقِيلَ : تَبِيعاً مُطالِباً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ » ، يَقُولُ : عَلَى صاحِبِ الدَّمِ اتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ أَيِ الْمُطالَبَةُ بِالدِّيَةِ ، وعَلَى الْقاتِلِ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ؛ ورَفَعَ قَوْلَهُ تَعالَى « فَاتِّباعٌ » عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ فَعَلَيْهِ اتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وسَيُذْكَرُ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى في فَصْلِ عَفا ، في قَوْلِهِ تَعالَى : « فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ » .

وَالتَّبِعَةُ وَالتِّباعَةُ : ما اتَّبَعْتَ بِهِ صاحِبَكَ مِنْ ظُلامَةٍ ونَحْوِها . وَالتَّبِعَةُ وَالتِّباعَةُ : ما فِيهِ إِثْمٌ يُتَّبَعُ بِهِ . يُقالُ : ما عَلَيْهِ مِنَ اللهِ في هٰذا تَبِعَةٌ ولا تِباعَةٌ ؛ قالَ وَدَّاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ :

هِيمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذا خُيِّرُوا
بَيْنَ تِباعاتٍ وتَقْتالِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّبِعَةُ وَالتِّباعَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي لَكَ فِيهِ بُغْيَةٌ شِبْهُ ظُلامَةٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ .

وفي أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : أَتْبِعِ الْفَرَسَ لِجامَها ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِرَبِّ(1) الصَّنِيعَةِ وإِتْمامِ الْحاجَةِ .

وَالتُّبَّعُ وَالتُّبَّعُ جَمِيعاً : الظِّلُّ ، لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ ؛ قالَتْ سُعْدَى الْجُهَنِيَّةُ تَرْثِي أَخاها أَسْعَدَ :

يَرِدُ الْمِياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً
وِرْدَ الْقَطاةِ إِذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

التُّبَّعُ : الظِّلُّ ، وَاسْمِئْلالُهُ : بُلُوغُهُ نِصْفَ النَّهارِ وضُمُورُهُ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : التُّبَّعُ هُوَ الدَّبَرانُ في هٰذا الْبَيْتِ ، سُمِّيَ تُبَّعاً لاتِّباعِهِ الثُّرَيَّا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يُسَمِّي الدَّبَرانَ التَّابِعَ وَالتُّوَيْبِعَ ، قالَ : وما أَشْبَهَ ما قالَ الضَّرِيرُ بِالصَّوابِ لأَنَّ الْقَطا تَرِدُ الْمِياهَ لَيْلاً وقَلَّما تَرِدُها نَهاراً ، ولِذٰلِكَ يُقالُ : أَدَلُّ مِنْ قَطاةٍ ؛ ويَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ :

فَوَرَدْنا قَبْلَ فُرَّاطِ الْقَطا
إِنَّ مِنْ وِرْدِيَ تَغْلِيسَ النَّهَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُقالُ لَهُ التَّابِعُ وَالتُّبَّعُ وَالْحادِي وَالتَّالِي ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

كَأَنَّ التَّابِعَ الْمِسْكِينَ فِيها
أَجِيرٌ في حُداياتِ الْوَقِيرِ(2)

وَالتَّبابِعَةُ : مُلُوكُ الْيَمَنِ ، واحِدُهُمْ تُبَّعٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، كُلَّما هَلَكَ واحِدٌ قامَ مَقامَهُ آخَرُ تابِعاً لَهُ عَلَى مِثْلِ سِيرَتِهِ ، وزادُوا الْهاءَ في التَّبابِعَةِ لإِرادَةِ النَّسَبِ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وعَلَيْهِما ماذِيَّتانِ (3) قَضاهُما
داوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ

سَمِعَ أَنَّ داوُدَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانَ سُخِّرَ لَهُ الْحَدِيدُ ، فَكانَ يَصْنَعُ مِنْهُ ما أَرادَ ، وسَمِعَ أَنَّ تُبَّعاً عَمِلَها ، وكانَ تُبَّعٌ أَمَرَ بِعَمَلِها ، ولَمْ يَصْنَعْها بِيَدِهِ ، لأَنَّهُ كانَ أَعْظَمَ شَأْناً مِنْ أَنْ يَصْنَعَ بِيَدِهِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : جاءَ في التَّفْسِيرِ أَنَّ تُبَّعاً كانَ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ وكانَ مُؤْمِناً ، وأَنَّ قَوْمَهُ كانُوا كافِرِينَ ، وكانَ فِيهِمْ تَبابِعَةٌ ، وجاءَ أَيْضاً أَنَّهُ نُظِرَ إِلَى كِتابٍ عَلَى قَبْرَيْنِ بِناحِيَةِ حِمْيَرَ : هٰذا قَبْرُ رَضْوَى وقَبْرُ حُبَّى ، ابْنَتَيْ تُبَّعٍ ، لا تُشْرِكانِ بِاللهِ شَيْئاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا تُبَّعٌ الْمَلِكُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في كِتابِهِ فَقالَ : « وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ » ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : ما أَدْرِي تُبَّعٌ كانَ لَعِيناً أَمْ لا(4) ؛ قالَ : ويُقالُ إِنَّ تُبَّعَ اشْتُقَّ لَهُمْ هٰذا الاِسْمُ مِنَ اسْمِ تُبَّعٍ ولٰكِنْ فِيهِ عُجْمَةٌ . ويُقالُ : هُمُ الْيَوْمَ مِنْ وَضائِعِ تُبَّعٍ بِتِلْكَ الْبِلادِ . وفي الْحَدِيثِ : لا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَسا الْكَعْبَةَ ، قِيلَ : هُوَ مَلِكٌ في الزَّمانِ الأَوَّلِ اسْمُهُ أَسْعَدُ أَبُو كَرِبٍ ، وقِيلَ : كانَ مَلِكُ الْيَمَنِ لا يُسَمَّى تُبَّعاً حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوْتَ وسَبَأً وحِمْيَرَ .

وَالتُّبَّعُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وقِيلَ : التُّبَّعُ

---

(1) قوله : « بِرَبِّ الصَّنِيعَةِ » جاء في الأصل وفي الطبعات كلها « بِرَدِّ » ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، فَرَبَّ النعمة رَبًّا : زادها ، ورَبَّ الأمرَ أصلحه وأتمّه ، وهو المعنى المطلوب في المَثَل . [عبد الله]

(2) قوله « حدايات » هو هكذا في الأصل . وفي رواية أخرى : حدابات بدل حدايات .

(3) قوله : « ماذيّتان » يُروى أيضاً مسرودتان .

(4) قوله : « تبع كان لعيناً أم لا » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، ولعله محرف ، والأصل كان نبيًّا إلخ . ففي تفسير الخطيب عند قوله تعالى في سورة الدخان « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ » ، وعن النبيّ صلى الله عليه وسلّم : لا تسبُّوا تبعاً فإنه كان قد أسلم . وعنه صلى الله عليه وسلم : ما أدري أكان تبع نبيًّا أو غير نبيّ ، وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : لا تسبُّوا تبعاً فإنه كان رجلاً صالحاً .

ضَرْبٌ مِنَ الْيَعاسِيبِ ، وهُوَ أَعْظَمُها وأَحْسَنُها ، وَالْجَمْعُ التَّبابِعُ تَشْبِيهاً بِأُولٰئِكَ الْمُلُوكِ ، وكَذٰلِكَ الْباءُ(1) هُنا لِيُشْعِرُوا بِالْهاءِ هُنالِكَ . وَالتُّبَّعُ : سَيِّدُ النَّحْلِ .

وتابَعَ عَمَلَهُ وكَلامَهُ : أَتْقَنَهُ وأَحْكَمَه ؛ قالَ كُراعٌ : ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ : تابَعْنا الأَعْمالَ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً أَبْلَغَ فِي طَلَبِ الآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيا ، أَيْ أَحْكَمْناها وعَرَفْناها . ويُقالُ : تابَعَ فُلانٌ كَلامَهُ وهُوَ تَبِيعٌ لِلْكَلامِ إِذا أَحْكَمَه . ويُقالُ : هُوَ يُتابِعُ الْحَدِيثَ إِذا كانَ يَسْرُدُهُ ، وقِيلَ : فُلانٌ مُتَتابِعُ الْعِلْمِ إِذا كانَ عِلْمُهُ يُشاكِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً لا تَفاوُتَ فِيه . وغُصْنٌ مُتَتابِعٌ إِذا كانَ مُسْتَوِياً لا أُبَنَ فِيه . ويُقالُ : تابَعَ الْمَرْتَعُ الْمالَ فَتَتابَعَتْ أَيْ سَمَّنَ خَلْقَها فَسَمِنَتْ وحَسُنَتْ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيّ :

حَرْفٌ مُلَيْكِيَّةٌ كَالْفَحْلِ تابَعَها
فِي خِصْبِ عامَيْنِ إِفْراقٌ وتَهْمِيلُ(2)

وناقَةٌ مُفْرِقٌ : تَمْكُثُ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً لا تَلْقَحُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ سَلامانَ الطّائِيّ :

أَخِفْنَ اطِّنانِي إِنْ شَكَيْنَ وإِنَّنِي
لَفِي شُغُلٍ عَنْ ذَحْلِيَ الْيَتَتَبَّعُ

فَإِنَّهُ أَرادَ ذَحْلِيَ الَّذِي يَتَتَبَّعُ ، فَطَرَحَ الَّذِي وأَقامَ الأَلِفَ وَاللّامَ مُقامَه ، وهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيّ : وإِنَّما أَقْحَمَ الأَلِفَ وَاللّامَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ لِمُضارَعَةِ الأَسْماءِ .

قالَ ابْنُ عَوْنٍ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيّ : إِنَّ رُفَيْعاً أَبا الْعالِيَةِ أَعْتَقَ سائِبَةً فَأَوْصَى بِمالِهِ كُلِّه ، فَقالَ : لَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ إِنَّما ذٰلِكَ لِلتّابِعَة ، قالَ النَّضْرُ : التّابِعَةُ أَنْ يَتْبَعَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولَ : أَنا مَوْلاكَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : أَرادَ أَنَّ الْمُعْتَقَ سائِبَةً مالُهُ لِمُعْتِقِه .

وَالإِتْباعُ فِي الْكَلامِ : مِثْلُ حَسَنٍ بَسَنٍ ، وقَبِيحٍ شَقِيحٍ .

(1) قوله : « وكذلك الباء هنا ... إلخ » كذا بالأصل .

(2) قوله : « مليكية » كذا بالأصل مضبوطاً ، وفي الأساس بياء واحدة قبل الكاف .

• تبك • تَبُوكُ : اسْمُ أَرْضٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنْ كانَتِ التّاءُ فِي تَبُوكَ أَصْلِيَّةً فَلا أَدْرِي مِمَّ اشْتِقاقُ تَبُوكَ ، وإِنْ كانَتِ التّاءُ تاءَ التَّأْنِيثِ فِي الْمُضارِعِ فَهِيَ مِنْ باكَتْ تَبُوكُ ، وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُه .

وَالتَّبُوكِيُّ : ضَرْبٌ مِنْ عِنَبِ الطّائِفِ أَبْيَضُ قَلِيلُ الْماءِ عِظامُ الْحَبِّ نَحْوٌ مِنْ عِظَمِ الأَقْماعِيِّ ، يَنْشَقُّ حَبُّهُ عَلَى شَجَرِه ، وقَدْ يَكُونُ تَبُوكُ تَفْعُول .

• تبل • التَّبْلُ : الْعَداوَةُ ، وَالْجَمْعُ تُبُول ، وقَدْ تَبَلَنِي يَتْبِلُنِي . وَالتَّبْلُ : الْحِقْد . وَالتَّبْلُ : عَداوَةٌ يُطْلَبُ بِها . يُقالُ : قَدْ تَبَلَنِي فُلانٌ ولِي عِنْدَهُ تَبْل ، وَالْجَمْعُ التُّبُول .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ تَبَلَهُمُ الدَّهْرُ وأَتْبَلَهُم أَيْ أَفْناهُمْ ، وتَبَلَهُمُ الدَّهْرُ تَبْلاً رَماهُمْ بِصُرُوفِه ، ودَهْرٌ تَبِلٌ مِنْ تَبَلَه . وتَبَلَتِ الْمَرْأَةُ فُؤادَ الرَّجُلِ تَبْلاً كَأَنَّما أَصابَتْهُ بِتَبْل ، قالَ أَيُّوبُ بْنُ عَبايَةَ :

أَجَدَّ بِأُمِّ الْبَنِينَ الرَّحِيل
فَقَلْبُكَ صَبٌّ إِلَيْها تَبِيل

وَالتَّبْلُ : أَنْ يُسْقِمَ الْهَوَى الإِنْسانَ ، رَجُلٌ مَتْبُولٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ الْمَنُونِ ودَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ

ويُرْوَى : ودَهْرٌ خابِلٌ تَبِلٌ أَيْ مُسْقِم . وفِي الصِّحاحِ : أَيْ يَذْهَبُ بِالأَهْلِ وَالْوَلَد .

وأَصْلُ التَّبْلِ التِّرَةُ وَالذَّحْلُ ، يُقالُ : تَبْلِي عِنْدَ فُلان . ويُقالُ : أُصِيبَ بِتَبْل ، وقَدْ أَتْبَلَهُ إِتْبالاً ؛ وفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ

أَيْ مُصابٌ بِتَبْل ، وهُوَ الذَّحْلُ وَالْعَداوَة . يُقالُ : قَلْبٌ مَتْبُولٌ إِذا غَلَبَهُ الْحُبُّ وهَيَّمَه . وتَبَلَهُ الْحُبُّ يَتْبِلُهُ وأَتْبَلَهُ : أَسْقَمَهُ وأَفْسَدَه ، وقِيلَ : تَبَلَهُ تَبْلاً ذَهَبَ بِعَقْلِه . وَالتّابَلُ وَالتّابِلُ : الْفِحا .

وتَوْبَلْتُ الْقِدْرَ وتَبَّلْتُها : فَحَّيْتُها ، وكانَ بَعْضُهُمْ يَهْمِزُ التّابَلَ فَيَقُولُ التَّأْبَل ، وكَذٰلِكَ كانَ يَقُولُ تَأْبَلْتُ الْقِدْر . قالَ ابْنُ جِنِّي : وهُوَ مِمّا هُمِزَ مِنَ الأَلِفاتِ الَّتِي لاحَظَّ لَها فِي الْهَمْز .

وتَوابِلُ الْقِدْرِ : أَفْحاؤُها ، واحِدُها تَوْبَل ، وقِيلَ لِلْواحِدِ تابَل . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : تَوْبَلْتُ الْقِدْرَ جَعَلْتُ فِيها التَّوابِل ، بُنِيَ الْفِعْلُ مِنْ لَفْظِ التَّوابِلِ بِزِيادَتِهِ كَما بُنِيَ تَمَنْطَقَ مِنْ لَفْظِ الْمِنْطَقَةِ بِزِيادَتِها .

وتُبَل : اسْمُ وادٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جامِلَهُمْ
ومُرِنّاتٍ كَآرامِ تُبَل

وتَبالَةُ : مَوْضِع . وفِي الْمَثَلِ : أَهْوَنُ مِنْ تَبالَةَ عَلَى الْحَجّاج ، وكانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلّاهُ إِيّاها ، فَلَمّا أَتاها اسْتَحْقَرَها فَلَمْ يَدْخُلْها ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَالضَّيْفُ وَالْجارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّما
هَبَطا تَبالَةَ مُخْصِباً أَهْضامُها

وتَبالَةُ : اسْمُ بَلَدٍ بِعَيْنِه ، ومِنْهُ الْمَثَلُ السّائِرُ : ما حَلَلْتَ تَبالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيافَ ، وهُوَ بَلَدٌ مُخْصِبٌ مَرِيعٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : تَبالَةُ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ خِصْبَة ، بِفَتْحِ التّاءِ وتَخْفِيفِ الْباءِ ، ووَرَدَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيث .

• تبن • التِّبْنُ : عَصِيفَةُ الزَّرْعِ مِنَ الْبُرِّ ونَحْوِهِ مَعْرُوف ، واحِدَتُهُ تِبْنَة ، وَالتَّبْنُ : لُغَةٌ فِيه .

وَالتَّبْنُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ تَبَنَ الدّابَّةَ يَتْبِنُها تَبْناً عَلَفَها التِّبْنَ . ورَجُلٌ تَبّانٌ : يَبِيعُ التِّبْنَ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ فَعْلانَ مِنَ التَّبِّ لَمْ تَصْرِفْه .

وَالتِّبْنُ ، بِكَسْرِ التّاءِ وسُكُونِ الْباءِ : أَعْظَمُ الأَقْداحِ يَكادُ يُرْوِي الْعِشْرِينَ ، وقِيلَ : هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي لَمْ يُتَنَوَّقْ فِي صَنْعَتِه .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ وغَيْرُهُ : تَرْتِيبُ الأَقْداحِ الْغُمَرُ ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ ، ثُمَّ الْقَدَحُ يُرْوِي الرَّجُلَيْنِ ، ثُمَّ الْعُسُّ يُرْوِي الثَّلاثَةَ وَالأَرْبَعَة ، ثُمَّ الرِّفْدُ ، ثُمَّ الصَّحْنُ مُقارِبُ التِّبْن . قالَ ابْنُ بَرِّيّ . وذَكَرَ حَمْزَةُ الأَصْفَهانِيُّ بَعْدَ الصَّحْنِ ثُمَّ الْمُعَلَّق ، ثُمَّ الْعُلْبَة ، ثُمَّ الْجَنْبَة ، ثُمَّ الْحَوْأَبَة ، قال : وهِيَ أَنْكَرُها ، قالَ : ونَسَبَ هٰذِهِ الْفُرُوقَ إِلَى الأَصْمَعِيّ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ : أَشْرَبُ التِّبْنَ مِنَ اللَّبَنِ

وَالتَّبانَةُ : الطَّبانَةُ وَالْفِطْنَةُ وَالذَّكاءُ . وَتَبِنَ لَهُ تَبَنًا وتَبانَةً وتَبانِيَةً : طَبِنَ ، وقِيلَ : التَّبانَةُ فى الشَّرِّ ، وَالطَّبانَةُ فى الْخَيْرِ . وفى حديثِ سالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : كُنَّا نَقُولُ فى الحامِلِ الْمُتَوفَّى عَنْها زَوْجُها إِنَّهُ يُنْفَقُ عَلَيْها مِنْ جَمِيعِ الْمالِ حَتَّى تَبَنْتُم ما تَبَنْتُم ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ : أَراها خَلَطْتُم ، وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ التَّبانَةِ وَالطَّبانَةِ ، ومَعْناها شِدَّةُ الْفِطْنَةِ ودِقَّةُ النَّظَرِ ؛ ومَعْنَى قَوْلِ سالِمٍ تَبَنْتُم أَىْ أَدْقَقْتُمُ النَّظَرَ فَقُلْتُمْ إِنَّهُ يُنْفَقُ عَلَيها مِنْ نَصِيبِها .

وقالَ اللَّيْثُ : طَبِنَ لَهُ ، بِالطَّاءِ ، فى الشَّرِّ ، وتَبِنَ لَهُ فى الْخَيْرِ ؛ فَجَعَلَ الطَّبانَةَ فى الْخَدِيعَةِ وَالاغْتِيالِ ، والتَّبانَةَ فى الْخَيْرِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُما عِنْدَ الأَئِمَّةِ واحِدٌ ، وَالْعَرَبُ تُبْدِلُ الطَّاءَ تاءً لِقُرْبِ مَخْرَجِهِما ، قالُوا : مَتَّ ومَطَّ إِذا مَدَّ ، وطَرَّ وتَرَّ إِذا سَقَطَ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ فى الْكَلامِ .

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّبْنُ إِنَّما هُوَ اللُّؤْمُ وَالدِّقَّةُ ، وَالطَّبْنُ الْعِلْمُ بِالأُمُورِ وَالدَّهاءُ وَالْفِطْنَةُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا ضِدُّ الأَوَّلِ . ورُوِىَ عَنِ الْهَوازِنِىِّ أَنَّهُ قالَ : اللَّهُمَّ اشْغَلْ عَنَّا أَتْبانَ الشُّعَراءِ ، قالَ : وهُوَ فِطْنَتُهُمْ لِما لا يُفْطَنُ لَهُ .

الْجَوْهَرِىُّ : وتَبِنَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَتْبَنُ تَبَناً ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَىْ صارَ فَطِنًا ، فَهُوَ تَبِنٌ أَىْ فَطِنٌ دَقِيقُ النَّظَرِ فى الأُمُورِ ، وقَدْ تَبَّنَ تَتْبِيناً إِذا أَدَقَّ النَّظَرَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وفى الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُتَبِّنُ فِيها يَهْوِى بِها فى النَّارِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ عِنْدِى إِغْماضُ الْكَلامِ وتَدْقِيقُهُ فى الْجَدَلِ وَالْخُصُوماتِ فى الدِّينِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاذٍ : إِيَّاكُمْ ومُغَمَّضاتِ(١) الأُمُورِ . ورَجُلٌ تَبِنٌ بَطِنٌ : دَقِيقُ النَّظَرِ فى الأُمُورِ فَطِنٌ كالطَّبِنِ ، وزَعَم يَعْقُوبُ أَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِىُّ تَبِنَ الرَّجُلُ انْتَفَخَ بَطْنُه ، ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ . وبَطِنَ بَطَناً ، فَهُوَ بَطِنٌ ، وتَبِنَ تَبَناً فَهُوَ تَبِنٌ ، فَقَرَنَ تَبِنَ بِبَطِنَ ، قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ سِيبَوَيْهِ بتَبِنَ (٢) امْتَلأَ بَطْنُهُ لأَنَّهُ ذَكَرَهُ بَعْدَه ، وبَطِنَ بَطَناً ، وهٰذا لا يَكُونُ إِلَّا الْفِطْنَةَ ، قالَ : وَالتِّبْنُ الَّذِى يَعْبَثُ بِيَدِهِ فى كُلِّ شَىْءٍ . وقَوْلُهُ فى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِنَّهُ كانَ يَلْبَسُ رِداءً مُتَبَّناً بِالزَّعْفَرانِ ، أَىْ يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ التِّبْنِ .

وَالتُّبَّانُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : سَراوِيلُ صَغِيرٌ مِقْدارُ شِبْرٍ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُغَلَّظَةَ فَقَطْ ، يَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .

وفى حديثِ عَمَّارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فى تُبَّانٍ ، فَقالَ إِنِّى مَمْثُونٌ ، أَىْ يَشْتَكِى مَثانَتَه ؛ وقِيلَ : التُّبَّانُ شِبْهُ السَّراوِيلِ الصَّغِيرِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : صَلَّى رَجُلٌ فى تُبَّانٍ وقَمِيصٍ ، تُذَكِّرُهُ الْعَرَبُ ، وَالْجَمْعُ التَّبابِينُ .

وتُبْنَى : مَوْضِعٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

عَفَا رابِـغٌ مِنْ أَهْلِـهِ فَالظَّواهِرُ
فَأَكْنافُ تُبْنَى قَدْ عَفَتْ فَالأَصافِرُ

• تبه • التَّابُوهُ : لُغَةٌ فى التَّابُوتِ ، أَنْصارِيَّةٌ . قالَ ابْنُ جِنِّى : وقَدْ قُرِئَ بِها ، قالَ : وأُراهُمْ غَلِطُوا بِالتَّاءِ الأَصْلِيَّةِ فَإِنَّهُ سُمِعَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَعَدْنا عَلَى الْفُراه ، يُرِيدُونَ عَلَى الْفُراتِ .

• تبا • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَبَا إِذا غَزا وغَنِمَ وسَبَى .

• تتل • ابْنُ برىّ قالَ : التُّتَلَةُ الْقُنْفُذَةُ .

• تتا • تُتَوا الْفُسَيْلَةِ(٣) : ذُؤابَتاها ؛ ومِنْه قَوْلُ الْغُلامِ النَّاشِدِ لِلْعَنْزِ : وكَأَنَّ زَنَمَتَيْها تُتَوا فُسَيْلَةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• تثر • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّواثِيرُ الْجَلاوِزَةُ .

• تثا • ابْنُ بَرِّىّ : التَّثاةُ واحِدَةُ التَّثا ، وهِىَ قُشُورُ التَّمْرِ .

• تجب • التَّجابُ مِنْ حِجارَةِ الْفِضَّةِ : ما أُذِيبَ مَرَّةً ، وقَدْ بَقِيَتْ فِيهِ فِضَّةٌ ؛ الْقِطْعَةُ مِنْهُ تجابَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التِّجْبابُ : الْخَطُّ مِنَ الْفِضَّةِ يَكُونُ فى حَجَرِ الْمَعْدِنِ .

وتُجُوبُ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبائِلِ الْيَمَنِ .

• تجج • تَجْ تَجْ : دُعاءُ الدَّجاجَةِ .

• تجر • تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً وتِجارَةً : باعَ وشَرَى ، وكَذٰلِكَ اتَّجَرَ ، وهُوَ افْتَعَلَ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى الْخَمَّارِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَلَقَـدْ شَهِـدْتُ التَّـاجِرَ الْـ
أَمَّـانَ مَـوْرُوداً شَـرابُـهْ

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ يَتَّجِرُ عَلَى هٰذا فَيُصَلِّى مَعَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا يَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ ، وهُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ التِّجارَةِ لأَنَّهُ يَشْتَرِى بِعَمَلِهِ الثَّوابَ ، ولا يَكُونُ مِنَ الأَجْرِ عَلَى هذِهِ الرِّوايَةِ ، لأَنَّ الْهَمْزَةَ لا تُدْغَمُ فى التَّاءِ ، وإِنَّما يُقالُ فِيهِ يَأْتَجِرُ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَالْعَرَبُ تُسَمِّى بائِعَ الْخَمْرِ تاجِراً ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

وَلَقَـدْ أَرُوحُ عَلَى التِّجارِ مُرَجَّلاً
مَذِلاً بِمـالِى لَيِّنـاً أَجْيـادِى

أَىْ مائِلاً عُنُقِى مِنَ السُّكْرِ .

ورَجُلٌ تاجِرٌ ، وَالْجَمْعُ تِجارٌ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ ، وتُجَّارٌ وتَجْرٌ مِثْلُ صاحِبٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

إِذا ذُقْتَ فاهَا قُلْتَ : طَعْمُ مُدامَةٍ
مُعَتَّقَـةٍ مِمَّا يَجِـىءُ بِهِ التُّجُـرْ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ تِجارٍ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ لا يَطَّرِدُ جَمْعَ الْجَمْعِ ؛ ونَظِيرُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ ؛ قالَ : هُوَ جَمْعُ رِهانٍ الَّذِى هُوَ جَمْعُ رَهْنٍ ، وحَمَلَهُ أَبُو عَلِىٍّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ رَهْنٍ كَسَحْلٍ وسُحُلٍ ، وإِنَّما ذٰلِكَ لِما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ مِنَ التَّحْجِيرِ عَلَى جَمْعِ الْجَمْعِ إِلَّا فِيما لا بُدَّ مِنْهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التُّجُرُ فى الْبَيْتِ مِنْ بابِ :

أَنا ابْنُ ماوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ

عَلَى نَقْلِ الْحَرَكَةِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التُّجُرُ

(١) قوله : « ومغمَّضات » هٰكذا ضبط فى بعض نسخ النهاية ، وفى بعض آخر كمؤمنات ، وعليه القاموس وشرحه .

(٢) قوله : « وقد يجوز أن يريد سيبويه بتبن إلخ » هكذا فيما بأيدينا من النسخ .

(٣) قوله : « تتوا الفُسَيْلة » هو هٰكذا فى الأصل بصيغة التصغير ، والذى فى القاموس تتوا القلنسوة ؛ وصوب شارحه ما فى اللسان .

جَمْعَ تاجِرٍ كَشارِفٍ وشُرُفٍ وبازِلٍ وبُزُلٍ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فى هذا البَيْتِ . وفى الحَدِيثِ : إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فُجَّاراً إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللهَ وبَرَّ وصَدَقَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : سَمَّاهُمْ فُجَّاراً لِما فى البَيْعِ والشِّراءِ مِنَ الأَيْمانِ الكاذِبَةِ والغَبْنِ والتَّدْلِيسِ والرِّبا الَّذِى لا يَتحاشاهُ أَكْثَرُهُمْ أَو لا يَفْطَنُونَ لَه ، ولِهذا قالَ فى تَمامِهِ : إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللهَ وبَرَّ وصَدَقَ ؛ وقِيلَ : أَصْلُ التَّاجِرِ عِنْدَهُمُ الخَمَّارُ يَخُصُّونَهُ بِهِ مِنْ بَيْنِ التُّجَّارِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ التَّاجِرَ فاجِرٌ ؛ والتَّجْرُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ ؛ وقَوْلُ الأَخْطَلِ :

كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ غارَ تاجِرُها
حَتَّى اشْتَراها بِأَغْلَى بَيْعِهِ التَّجْرُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَطَهْرٍ فى قَوْلِ الآخَرِ :

خَرَجْتَ مُبَرَّأً طَهِرَ الثِّيابِ

وأَرْضٌ مَتْجَرَةٌ : يُتَّجَرُ إِلَيْها ؛ وفى الصِّحاحِ : يُتَّجَرُ فِيها . وناقَةٌ تاجِرٌ : نافِقَةٌ فى التِّجارَةِ والسُّوقِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

عِفاءٌ قِلاصٌ طارَ عَنْها تَواجِرُ

وهذا كما قالُوا فى ضِدِّها كاسِدَةٌ . التَّهْذِيبُ : العَرَبُ تَقُولُ ناقَةٌ تاجِرَةٌ إِذا كانَتْ تَنْفُقُ إِذا عُرِضَتْ عَلَى البَيْعِ لِنَجابَتِها ، ونُوقٌ تَواجِرُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ :

مَجالِحُ فى سِرِّها التَّواجِرُ

ويُقالُ : ناقَةٌ تاجِرَةٌ وأُخْرَى كاسِدَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَقُولُ العَرَبُ إِنَّهُ لَتاجِرٌ بِذلِكَ الأَمْرِ ، أَىْ حاذِقٌ ؛ وأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ لِقَوْمِى بِالكَتِيفِ تِجارَةٌ
لكِنَّ قَوْمِى بِالطِّعانِ تِجارُ

ويُقالُ : رَبِحَ فُلانٌ فى تِجارَتِهِ إِذا أَفْضَلَ ، وأَرْبَحَ إِذا صادَفَ سُوقاً ذاتَ رِبْحٍ .

• **تجه** • ابْنُ سِيدَهْ : رَوَى أَبُو زَيْدٍ تَجِهَ يَتْجَهُ بِمَعْنَى اتَّجَهَ(1) ولَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّ اتَّجَهَ مِنْ لَفْظِ الوَجْهِ ، وتَجِهَ من ه ج ت ، ولَيْسَ مَحْذُوفاً مِنِ اتَّجَهَ كَتَقَى يَتْقِى ، إِذْ لَوْ كانَ كذلِكَ لَقِيلَ تَجَهَ .

الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ ه ج ت قالَ : أُهْمِلَتْ وُجُوهُهُ ، وأَمَّا تُجاهُ فَأَصْلُهُ وُجاه ، قالَ : وقَدِ اتَّجَهْنا وتَجِهْنا ، وأَحالَ عَلَى المُعْتَلِّ . وفى حَدِيثِ صَلاةِ الخَوْفِ : وطائِفَةٌ تُجاهَ العَدُوِّ أَىْ مُقابِلَتَهُمْ ، والتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ واوِ وُجاه ، أَىْ مِمَّا يَلِى وُجُوهَهُمْ .

• **تحت** • تَحْتُ : إِحْدَى الجِهاتِ السِّتُّ المُحِيطَةِ بِالجِرْمِ ، تَكُونُ مَرَّةً ظَرْفاً ، ومَرَّةً اسْماً ، وتُبْنَى فى حالِ الاسْمِيَّةِ عَلَى الضَّمِّ ، فَيُقالُ : مِنْ تَحْتُ . وتَحْتُ : نَقِيضُ فَوْق

وقَوْمٌ تُحُوتٌ : أَرْذالٌ سَفِلَةٌ . وفى الحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ التُّحُوتُ ، ويَهْلِكَ الوُعُولُ ؛ يَعْنِى الَّذِينَ كانُوا تَحْتَ أَقْدامِ النَّاسِ ، لا يُشْعَرُ بِهِمْ ولا يُؤْبَهُ لَهُمْ لِحَقارَتِهِمْ ، وهُمُ السَّفِلَةُ والأَنْذالُ ، والوُعُولُ : الأَشْرافُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : جَعَلَ التَّحْتَ الَّذِى هُوَ ظَرْفٌ اسْماً ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ لامَ التَّعْرِيفِ ، وجَمَعَهُ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِظُهُورِ التُّحُوتِ ، ظُهُورَ الكُنُوزِ الَّتِى تَحْتَ الأَرْضِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وذَكَرَ أَشْراطَ السَّاعَةِ ، فَقالَ : وإِنَّ مِنْها أَنْ تَعْلُوَ التُّحُوتُ الوُعُولَ أَىْ يَغْلِبَ الضُّعَفاءُ مِنَ النَّاسِ أَقْوِياءَهُم ؛ شَبَّهَ الأَشْرافَ بِالوُعُولِ لارْتِفاعِ مَساكِنِها .

والتَّحْتَحَةُ : الحَرَكَةُ(2)

وما تَتَحْتَحَ مِنْ مَكانِهِ أَىْ ما تَحَرَّكَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَوْ جاءَ فى الحِكايَةِ تَحْتَحَهُ تَشْبِيهاً بِشَىْءٍ ، لَجازَ وحَسُنَ .

• **تحتح** • التحتحة (3)

• **تحط** • الأَزْهَرِىُّ قالَ : تَحُوطُ اسْمُ القَحْطِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

الحافِظُ النَّاسِ فى تَحُوطَ إِذا
لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عائِذٍ رُبَعا

قالَ : كَأَنَّ التَّاءَ فى تَحُوطُ تاءُ فِعْلٍ مُضارِعٍ ثُمَّ جُعِلَ اسْماً مَعْرِفَةً لِلسَّنَةِ ، ولا يُجْرَى ، ذَكَرها فى بابِ الحاءِ والطَّاءِ والتَّاءِ .

• **تحف** • التُّحْفَةُ : الطُّرْفَةُ مِنَ الفاكِهَةِ وغَيْرِها مِنَ الرَّياحِينِ . والتُّحْفَةُ : ما أَتْحَفْتَ بِهِ الرَّجُلَ مِنَ البِرِّ واللُّطْفِ والنَّغَصِ ، وكذلِكَ التُّحَفَةُ ، بِفَتْحِ الحاءِ ، والجَمْعُ تُحَفٌ ، وقَدْ أَتْحَفَهُ بِها واتَّحَفَه ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

واسْتَيْقَنَتْ أَنَّها مُثابِرَةٌ
وأَنَّها بِالنَّجاحِ مُتَّحِفَهْ

قالَ صاحِبُ العَيْنِ : تاؤُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ إِلَّا أَنَّها لازِمَةٌ لِجَمِيعِ تَصارِيفِ فِعْلِها إِلَّا فى يَتَفَعَّلُ . يُقالُ : أَتْحَفْتُ الرَّجُلَ تُحْفَةً وهُوَ يَتَوَحَّفُ ، وكَأَنَّهُمْ كَرِهُوا لُزُومَ البَدَلِ هٰهُنا لاجْتِماعِ المِثْلَيْنِ ، فَرَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ ، فَإِنْ كانَ عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ فَهُوَ مِنْ وَحَفَ ؛ وقالَ الأَزْهَرِىُّ : أَصْلُ التُّحْفَةِ وُحْفَةٌ ، وكَذلِكَ التُّهَمَةُ أَصْلُها وُهَمَةٌ ، وكَذلِكَ التُّخَمَةُ ، ورَجُلٌ تُكَلَةٌ ، والأَصْلُ وُكَلَة ، وتُقاةٌ أَصْلُها وُقاةٌ ، وتُراثٌ أَصْلُهُ وُراثٌ . وفى الحَدِيثِ : تُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْنُ والمِجْمَرُ ، يَعْنِى أَنَّهُ يُذْهِبُ عَنْهُ مَشَقَّةَ الصَّوْمِ وشِدَّتَه . وفى حَدِيثِ أَبِى عَمْرَةَ فى صِفَةِ التَّمْرِ : تُحْفَةُ الكَبِيرِ وصُمْتَةُ الصَّغِيرِ . وفى الحَدِيثِ : تُحْفَةُ المُؤْمِنِ المَوْتُ ، أَىْ ما يُصِيبُ المُؤْمِنَ فى الدُّنْيا مِنَ الأَذَى ، وما لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِى لا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالمَوْتِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَثِيرِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الحَياةَ وأَسْرَفُوا :
فى المَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لا تُعْرَفُ
مِنْها أَمانُ عَذابِهِ بِلِقائِهِ
وفِراقُ كُلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِفُ

ويُشْبِهُهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : المَوْتُ راحَةُ المُؤْمِنِ

• **تحم** • الأَتْحَمِىُّ : ضَرْبٌ مِنَ البُرُودِ ؛

---

(1) قوله : « تجه يتجه . . إلخ » كذا ضبط فى المحكم بكسر الجيم فى الماضى وفتحها فى المضارع ، = ويؤيده قوله بعد : وليس محذوفاً . . إلخ . وأما اقتصار المجد وغيره على فتحها فيهما فهو على أنه محذوف من اتجه .

(2) قوله : « والتحتحة الحركة » لم يذكر ذلك فى حرف الحاء ظناً منه أن موضعه حرف التاء وليس كذلك كما لا يخفى .

(3) زاد فى القاموس : التحتحة الحركة ، وصوت حركة السيل ، وما يتحتح من مكانه ، أى ما يتحرك .

قالَ رُؤْبَةُ :

أَمْسَى كَسَحْقِ الأَتْحَمِيِّ أَرْسُمُهْ

وقالَ الشّاعِرُ :

وعَلَيْــــهِ أَتْحَمِــــيٌّ
نَسْجُهُ مِنْ نَسْجِ هَــــوْرَمْ(1)
غَزَلَتْــــهُ أُمُّ حِلْمِــــي
كُلَّ يَــــوْمٍ وَزْنَ دِرْهَــــمْ

وقالَ :

وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ

وقالَ آخرُ يَصِفُ رَسْماً :

أَصْبَحَ مِثْلَ الأَتْحَمِيِّ أَتْحَمُهْ

أَرادَ أَصْبَحَ أَتْحَمِيُّهُ كالثَّوْبِ الأَتْحَمِيِّ ، وهِيَ أَيْضاً المُتْحَمَةُ والمُتَحَّمَة . وقَدْ أَتْحَمْتُ البُرُودَ إِتْحاماً فَهِيَ مُتْحَمَةٌ ، قالَ الشّاعِرُ :

صَفْراءُ مُتْحَمَةٌ حِيكَتْ نَمائِمُها
مِنَ الدِّمَقْسِيِّ أَوْ مِنْ فاخِرِ الطُّوطِ

الطُّوطُ : القُطْنُ ، وقالَ أَبو خِراشٍ :

كَأَنَّ المُلاءَ المَحْضَ خَلْفَ ذِراعِهِ
صُراحِيُّهُ والآخِنِيُّ المُتَحَّمُ

ويُقالُ : تَحَّمْتُ الثَّوْبَ إِذا وَشَّيْتَه . وفَرَسٌ مُتَحَّمُ اللَّوْنِ إِلَى الشُّقْرَةِ : كَأَنَّهُ شُبِّهَ بالأَتْحَمِيِّ مِنَ البُرُودِ ، وهُوَ الأَحْمَرُ ، وفَرَسٌ أَتْحَمِيُّ اللَّوْنِ . ورُوِيَ عَنِ الفَرّاءِ قالَ : التَّحَمَةُ البُرُودُ المُخَطَّطَةُ بالصُّفْرَةِ . أَبُو عَمْرٍو : التّاحِمُ الحائِكُ.

• **تخت** • التَّخْتُ : وِعاءٌ تُصانُ فِيهِ الثِّيابُ ، فارِسِيٌّ ، وقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ العَرَبُ .

• **تختنس** • دَخْتَنُوسُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وقِيلَ : دَخْدَنُوسُ وتَخْتَنُوسُ .

• **تخخ** • التَّخُّ : العَجِينُ الحامِضُ ، تَخَّ العَجِينُ يَتَخُّ تُخُوخاً وأَتَخَّهُ صاحِبُهُ إِتْخاخاً . والتَّخُّ : العَجِينُ المُسْتَرْخِي . وتَخَّ العَجِينُ تَخّاً إِذا أَكْثَرَ ماؤُهُ حَتَّى يَلِينَ ، وكَذلِكَ الطِّينُ إِذا أُفْرِطَ فِي كَثْرَةِ مائِهِ حَتَّى لا يُمْكِنَ أَنْ يُطَيَّنَ بِهِ ، وأَتَخَّهُما هُوَ فَعَلَ بِهِما ذلِكَ .

والتَّخْتَخَةُ : فِي بَعْضِ حِكايَةِ الأَصْواتِ كَأَصْواتِ الجِنِّ ، وبِهِ سُمِّيَ التَّخْتاخُ . والتَّخْتَخَةُ : اللُّكْنَةُ . ورَجُلٌ تَخْتاخٌ وتَخْتَخانِيٌّ : أَلْكَنُ . والتَّخُّ : الكُسْبُ(2) .

• **تخذ** • تَخِذَ الشَّيْءَ تَخَذاً وتَخْذاً (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، واتَّخَذَهُ : عَمِلَهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ » ، أَرادَ اتَّخَذُوهُ إِلهاً فَحَذَفَ الثّانِي لأَنَّ الاتِّخاذَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ : اسْتَخَذَ فُلانٌ أَرضاً ، وهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ اسْتَتْخَذَ فَحُذِفَتْ إِحْدَى التّاءَيْنِ كَما حُذِفَتِ التّاءُ الأُولَى مِنْ قَوْلِهِمْ تَقَى يَتْقِي ، فَحُذِفَتِ التّاءُ الَّتِي هِيَ فاءُ الفِعْلِ ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

زِيادَتَنا نُعْمانُ لا تَحْرِمَنَّنا
تَقِ اللهَ فِينا والكِتابَ الَّذِي تَتْلُو

أَيِ اتَّقِ اللهَ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : وفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وهُوَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ اتَّخَذَ وَزْنُهُ افْتَعَلَ ثُمَّ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ التّاءِ الأُولَى الَّتِي هِيَ فاءُ افْتَعَلَ سِيناً كَما أَبْدَلُوا التّاءَ مِنَ السِّينِ فِي سِتٍّ ، فَلَمّا كانَتِ السِّينُ والتّاءُ مَهْمُوسَتَيْنِ جازَ إِبْدالُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِنْ أُخْتِها .

وفِي حَدِيثِ مُوسَى والخَضِرِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، قالَ : « لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ تَخِذَ يَتْخَذُ بِوَزْنِ سَمِعَ يَسْمَعُ ، مِثْلُ أَخَذَ يَأْخُذُ ، وقُرِئَ : لَتَخِذْتَ ولاتَّخَذْتَ ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنْ تَخِذَ ، فَأَدْغَمَ إِحْدَى التّاءَيْنِ فِي الأُخْرَى ، قالَ : ولَيْسَ مِنْ أَخَذَ فِي شَيْءٍ ، فَإِنَّ الافْتِعالَ مِنْ أَخَذَ ايتَخَذَ لأَنَّ فاءَها هَمْزَةٌ ، والهَمْزَةُ لا تُدْغَمُ فِي التّاءِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : الاتِّخاذُ الافْتِعالُ مِنَ الأَخْذِ إِلّا أَنَّهُ أُدْغِمَ بَعْدَ تَلْيِينِ الهَمْزَةِ وإِبْدالِ التّاءِ ، ثُمَّ لَمّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ بِلَفْظِ الافْتِعالِ تَوَهَّمُوا أَنَّ التّاءَ أَصْلِيَّةٌ ، فَبَنَوْا مِنْهُ فَعِلَ يَفْعَلُ ، قالُوا : تَخِذَ يَتْخَذُ ، قالَ : وأَهْلُ العَرَبِيَّةِ عَلَى خِلافِ ما قالَ الجَوْهَرِيُّ .(3)

• **تخرب** • ناقَةٌ تَخْرَبُوتٌ : خِيارٌ فارِهَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قُضِيَ عَلَى التّاءِ الأُولَى أَنَّها أَصْلٌ لأَنَّها لا تُزادُ أَوَّلاً إِلّا بِثَبَتٍ .

• **تخرص** • التَّخْرِيصُ : لُغَةٌ فِي الدِّخْرِيصِ .

• **تخطع** • تَخْطَعُ : اسْمٌ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَظُنُّهُ مَصْنُوعاً ، لأَنَّهُ لا يُعْرَفُ مَعْناهُ .

• **تخم** • التُّخُومُ : الفَصْلُ بَيْنَ الأَرْضَيْنِ مِنَ الحُدُودِ والمَعالِمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ؛ قالَ أُحَيْحَةُ ابْنُ الجُلاحِ ، ويُقالُ هُوَ لأَبِي قَيْسِ ابْنِ الأَسْلَتِ :

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُوها
إِنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذُو عُقّالِ

والتَّخْمُ : مُنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ ؛ يُقالُ : فُلانٌ عَلَى تَخْمٍ مِنَ الأَرْضِ ، والجَمْعُ تُخُومٌ مِثْلُ فَلْسٍ وفُلُوسٍ . وقالَ الفَرّاءُ : تُخُومُها حُدُودُها ، أَلا تَرَى أَنَّهُ قالَ لا تَظْلِمُوها ولَمْ يَقُلْ لا تَظْلِمُوهُ ؟ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو يَقُولُ هِيَ تُخُومُ الأَرْضِ ، والجَمْعُ تُخُمٌ ، وهِيَ التُّخُومُ أَيْضاً عَلَى لَفْظِ الجَمْعِ ولا يُفْرَدُ لَها واحِد ، وقَدْ قِيلَ : واحِدُها تَخْمٌ وتُخْمٌ ، شامِيَّةٌ .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ . أَنَّهُ قالَ : مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ . أَبُو عُبَيْدٍ : التُّخُومُ هٰهُنا الحُدُودُ والمَعالِمُ ، والمَعْنَى مِنْ ذلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُما

(1) قوله : « من نسج هورم » هكذا فى الأصل بالراء ، ومثله فى بعض نسخ الصحاح ، وفى بعضها هوزم بالزاى . وقوله . أم حلمى ، فى الأصل بالحاء وفى نسخ الصحاح بالخاء .

(2) زاد المجد : وأصبح تاخّاً أى لا يشتهى الطعام . وتِخْ تِخْ ، بالكسر : زَجْرٌ للدَّجاج .

(3) قوله : « ايتخذ » فى الأصل اتتخذ ، اجتمعت همزتان ، وسكّنت الثانية فقلبت حرف علة يجانس الحركة قبلها .

[عبد الله]

أَنْ يَكُونَ ذلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِي حَدَّهَا إِبْراهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ؛ وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي مُلْكِ غَيْرِهِ مِنَ الأَرْضِ فَيَقْتَطِعَهُ ظُلْماً ، فَقِيلَ : أَرادَ حُدُودَ الْحَرَمِ خاصَّةً ، وقِيلَ : هُوَ عامٌّ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ ، وَأَرادَ الْمَعالِمَ الَّتِي يُهْتَدَى بِها فِي الطَّرِيقِ .

وَيُرْوَى تَخُومُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى الإِفْرادِ ، وجَمْعُهُ تُخُمٌ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَالْخاءِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ السُّلَمِيُّ : التَّخُومَةُ ، بِالْفَتْحِ ؛ قالَ :

وَإِنْ أَفْخَرْ بِمَجْدِ بَنِي سُلَيْمٍ
أَكُنْ مِنْها التَّخُومَةَ وَالسَّرارا

وإِنَّهُ لَطَيِّبُ التُّخُومِ وَالتَّخُومِ أَي السُّعُوفِ يَعْنِي الضَّرائِبَ .

اللَّيْثُ : التُّخُومُ مَفْصِلُ ما بَيْنَ الْكُورَتَيْنِ وَالْقَرْيَتَيْنِ ، قالَ : وَمُنْتَهَى أَرْضِ كُلِّ كُورَةٍ وَقَرْيَةٍ تُخُومُها ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ هٰذِهِ الأَرْضُ تُتاخِمُ أَرْضَ كَذا أَيْ تُحادُّها ؛ وبِلادُ عُمانَ تُتاخِمُ بِلادَ الشِّحْرِ . وقالَ غَيْرُهُ : وتُطاخِمُ ، بِالطَّاءِ ، بِهٰذا الْمَعْنَى لُغَةٌ ، قُلِبَتِ التَّاءُ طاءً لِقُرْبِ مَخْرَجِهِما ، وَالأَصْلُ التُّخُومُ وهِيَ الْحُدُودُ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ التُّخُومُ مَضْمُومَةً ، وقالَ الْكِسائِيُّ : هِيَ التَّخُومُ الْعَلامَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

يا بَنِيَّ التَّخُومَ لا تَظْلِمُوها

وَمَنْ رَوَى هٰذا الْبَيْتَ التُّخُومَ فَهُوَ جَمْعُ تَخْمٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْحابُ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ هِيَ التَّخُومُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَيَجْعَلُونَها واحِدَةً ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَيَقُولُونَ التُّخُومُ ، وَيَجْعَلُونَها جَمْعاً ، وَالْواحِدُ تَخْمٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقالُ تَخُومٌ وتُخُومٌ وزَبُورٌ وزُبُورٌ وعَذُوبٌ وعُذُوبٌ فِي هٰذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلاثَةِ ، قالَ : وَلَمْ يُعْلَمْ لَها رابِعٌ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ تُخُومٌ ، بِالضَّمِّ ، وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ تَخُومٌ ، بِالْفَتْحِ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ فِي التُّخُومِ ، بِالضَّمِّ :

وعَلَّ تَرَى تِلْكَ الْحَفِيرَةِ بِالنَّدَى
وبُورِكَ مَنْ فِيها وطابَتْ تُخُومُها

قالَ : ويُرْوَى وطابَ تَخُومُها ؛ وقالَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي التُّخُومِ أَيْضاً :

إِذا نَزَلُوا أَرْضَ الْحَرامِ تَباشَرَتْ
بِرُؤْيَتِهِمْ بِطْحاؤُها وتُخُومُها

ويُرْوَى : وتَخُومُها ، بِالْفَتْحِ أَيْضاً ، وأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِلْمُنْذِرِ بْنِ وَبَرَةَ الثَّعْلَبِيِّ :

ولَهُمْ دانَ كُلُّ مَنْ قَلَّتِ الْعَيْـ
ـرُ بِنَجْدٍ إِلَى تُخُومِ الْعِراقِ

قالَ : الْعَيْرُ هُنا الْبَصَرُ ، ويُقالُ : اجْعَلْ هَمَّكَ تُخُوماً أَيْ حَداً تَنْتَهِي إِلَيْهِ ولا تُجاوِزُهُ ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ :

جاعِلًا قَبْرَهُ تُخُوماً وقَدْ جَرْ
رَ الْعَذارَى عَلَيْهِ وافِي الشَّكِيرِ

قالَ شَمِرٌ : أَقْرَأَنِي ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

جاعِلًا سِرَّكَ التُّخُومَ فَما أَحْـ
ـفِلُ قَوْلَ الْوُشاةِ والأَنْذالِ(1)

قالَ : التُّخُومُ الْحالُ الَّذِي تُرِيدُهُ . وَأَمَّا التُّخَمَةُ مِنَ الطَّعامِ فَأَصْلُها وُخَمَةٌ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُها إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* **تذرب** * تَذْرُبُ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعِلَّةُ فِي أَنَّ تاءَهُ أَصْلِيَّةٌ ما تَقَدَّمَ فِي تَخْرُبَ .

* **ترب** * التُّرْبُ وَالتُّرابُ وَالتَّرْباءُ وَالتُّرباءُ وَالتَّوْرَبُ وَالتَّيْرَبُ وَالتَّوْرابُ وَالتَّيْرابُ وَالتَّرِيبُ وَالتَّرِيبُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، كُلُّهُ واحِدٌ ، وجَمْعُ التُّرابِ أَتْرِبَةٌ وتِرْبانٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ولَمْ يُسْمَعْ لِسائِرِ هٰذِهِ اللُّغاتِ بِجَمْعٍ ، وَالطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ تُرْبَةٌ وتُرابَةٌ .

وبِفِيهِ التَّيْرَبُ وَالتَّرْيَبُ .

اللَّيْثُ : التُّرْبُ وَالتُّرابُ واحِدٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذا أَنَّثُوا قالُوا التُّرْبَةَ . يُقالُ : أَرْضٌ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ أَيْ خِلْقَةُ تُرابِها ، فَإِذا عَنَيْتَ طاقَةً واحِدَةً مِنَ التُّرابِ قُلْتَ : تُرابَةٌ ، وتِلْكَ لا تُدْرَكُ بِالنَّظَرِ دِقَّةً ، إِلَّا بِالتَّوَهُّمِ .

وفِي الْحَدِيثِ : خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ . يَعْنِي الأَرْضَ . وخَلَقَ فِيها الْجِبالَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ . اللَّيْثُ : التَّرْباءُ نَفْسُ التُّرابِ . يُقالُ : لأَضْرِبَنَّهُ حَتَّى يَعَضَّ بِالتَّرْباءِ . وَالتَّرْباءُ : الأَرْضُ نَفْسُها . وفِي الْحَدِيثِ : احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرابَ . قِيلَ أَرادَ بِهِ الرَّدَّ وَالْخَيْبَةَ ، كَما يُقالُ لِلطَّالِبِ الْمَرْدُودِ الْخائِبِ : لَمْ يَحْصُلْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ التُّرابِ . وقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : ولِلْعاهِرِ الْحَجَرُ . وقِيلَ أَرادَ بِهِ التُّرابَ خاصَّةً ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْمِقْدادُ عَلَى ظاهِرِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ عِنْدَ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَيْهِ ، وجَعَلَ الْمِقْدادُ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرابَ ، فَقالَ لَهُ عُثْمانُ : ما تَفْعَلُ ؟ فَقالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَقُولُ : احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرابَ ، وأَرادَ بِالْمَدَّاحِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَدْحَ النَّاسِ عادَةً ، وجَعَلُوهُ بِضاعَةً يَسْتَأْكِلُونَ بِهِ الْمَمْدُوحَ ، فَأَمَّا مَنْ مَدَحَ عَلَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ وَالأَمْرِ الْمَحْمُودِ تَرْغِيباً فِي أَمْثالِهِ وتَحْرِيضاً لِلنَّاسِ عَلَى الاقْتِداءِ بِهِ فِي أَشْباهِهِ ، فَلَيْسَ بِمَدَّاحٍ ، وإِنْ كانَ قَدْ صارَ مادِحاً بِما تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ جَمِيلِ الْقَوْلِ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : إِذا جاءَ مَنْ يَطْلُبُ ثَمَنَ الْكَلْبِ فامْلأْ كَفَّهُ تُراباً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

وتُرْبَةُ الإِنْسانِ : رَمْسُهُ . وتُرْبَةُ الأَرْضِ : ظاهِرُها .

وأَتْرَبَ الشَّيْءَ : وَضَعَ عَلَيْهِ التُّرابَ ، فَتَتَرَّبَ أَيْ تَلَطَّخَ بِالتُّرابِ .

وتَرَّبْتُهُ تَتْرِيباً ، وتَرَّبْتُ الْكِتابَ تَتْرِيباً ، وتَرَّبْتُ الْقِرْطاسَ فَأَنا أُتَرِّبُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَتْرِبُوا الْكِتابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحاجَةِ . وتَتَرَّبَ : لَزِقَ بِهِ التُّرابُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَصَرَعْنَهُ تَحْتَ التُّرابِ فَجَنْبُهُ
مُتَتَرِّبٌ ولِكُلِّ جَنْبٍ مَضْجَعُ

وتَتَرَّبَ فُلانٌ تَتْرِيباً إِذا تَلَوَّثَ بِالتُّرابِ . وتَرِبَتْ فُلانَةُ الإِهابَ لِتُصْلِحَهُ ، وكَذٰلِكَ تَرِبْتُ السِّقاءَ .

(١) قوله : « جاعلاً سرك إلخ » هكذا فى الأصل ، والذى فى التكملة : جاعلٌ همك بالرفع .

وقالَ ابنُ بُزُرْج : كُلُّ ما يُصْلِحُ فَهُوَ مُتْرِبٌ ، وكُلُّ ما يُفْسِدُ فَهُوَ مُتَرِّبٌ ، مُشدَّد .

وأَرْضٌ تَرْباءُ : ذاتُ تُراب ، وتَرْبَى ومكانٌ تَرِبٌ : كَثِيرُ التُّراب ، وقَدْ تَرِبَ تَرَباً وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبَةٌ ، عَلَى النَّسَب : تَسُوقُ التُّراب . وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبَةٌ : حَمَلَتْ تُراباً . قالَ ذُو الرُّمَّة :

مَرًّا سَحابٌ ومَرًّا بارِحٌ تَرِبٌ (١)

وقِيلَ : تَرِبٌ : كَثِيرُ التُّراب . وتَرِبَ الشَّيْءُ .

وريحٌ تَرِبَةٌ : جاءتْ بالتُّراب

وتَرِبَ الشَّيْءُ ، بالكَسْرِ : أصابَهُ التُّرابُ وتَرِبَ الرَّجُلُ صارَ في يَدِهِ التُّراب . وتَرِبَ تَرَباً : لَزِقَ بالتُّراب ، وقيل : لَصِقَ بالتُّراب مِنَ الفَقْر . وفي حَديثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : وأَمَّا مُعاوِيَةُ فَرجُلٌ تَرِبٌ لا مالَ لَهُ ، أَيْ فَقِيرٌ . وتَرِبَ تَرَباً ومَتْرَبَةً : خَسِرَ وافْتَقَر فَلَزِقَ بالتُّراب .

وأَتْرَبَ : اسْتَغْنَى وكَثُرَ مالُهُ ، فَصارَ كالتُّراب ؛ هذا الأَعْرَفُ . وقِيلَ : أَتْرَبَ قَلَّ مالُه . قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : التَّرِبُ المُحْتاجُ ، وكُلُّهُ مِنَ التُّراب . والمُتْرِبُ : الغَنِيُّ إمَّا عَلَى السَّلْبِ ، وإمَّا عَلَى أَنَّ مالَهُ مِثْلُ التُّرابِ .

والتَّتْرِيب : كَثْرَةُ المالِ . والتَّتْرِيبُ : قِلَّةُ المالِ أَيْضاً . ويُقالُ : تَرِبَتْ يَداهُ ، وهُوَ عَلَى الدُّعاء ، أَيْ لا أَصابَ خَيْراً .

وفي الدُّعاء : تُرْباً لَهُ وجَنْدَلاً ، وهُوَ مِنَ الجَواهِرِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَى المَصادِرِ المَنْصُوبَةِ عَلَى إضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إظْهارُهُ فِي الدُّعاء ، كأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَرِبَتْ يَداهُ وجَنْدَلَتْ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَرْفَعُهُ ، وفِيهِ مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى النَّصْب ، كَما أَنَّ في قَوْلِهِمْ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، مَعْنَى رَحِمَهُ اللهُ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قالَ : تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِمِيسَمِها ولِمالِها ولِحَسَبِها ، فَعَلَيْكَ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ .

قالَ أَبُو عُبَيْد : قَوْلُهُ تَرِبَتْ يَداكَ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ ، إذا قَلَّ مالُه : قَدْ تَرِبَ أَيِ افْتَقَرَ ، حَتَّى لَصِقَ بالتُّراب . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ » . قالَ : ويَرَوْنَ ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعاءَ عَلَيْهِ بالفَقْرِ ، ولكِنَّها كَلِمَةٌ جارِيَةٌ عَلَى أَلْسُنِ العَرَب يَقُولُونَها ، وهُمْ لا يُرِيدُونَ بها الدُّعاءَ عَلَى المُخاطَبِ ولا وُقُوعَ الأَمْرِ بِها . وقِيلَ : مَعْناها لِلّهِ دَرُّكَ وقِيلَ : أَرادَ بِهِ المَثَلَ لِيَرَى المَأْمُورُ بِذلِكَ الجِدَّ ، وأَنَّهُ إنْ خالَفَهُ فَقَدْ أَساءَ ؛ وقِيلَ : هُوَ دُعاءٌ عَلَى الحَقِيقَةِ ، فَإنَّهُ قَدْ قالَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، لأَنَّهُ رَأَى الحاجَةَ خَيْراً لَها . قالَ : والأَوَّلُ الوَجْهُ ويَعْضُدُهُ قَوْلُهُ في حَدِيثِ خُزَيْمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنْعِمْ صَباحاً ، تَرِبَتْ يَداكَ ، فَإنَّ هذا دُعاءٌ لَهُ وتَرْغِيبٌ في اسْتِعْمالِهِ ما تَقَدَّمَتِ الوَصِيَّةُ بِهِ . أَلا تَراهُ قالَ : أَنْعِمْ صَباحاً ، ثُمَّ عَقَّبَهُ بِتَرِبَتْ يَداكَ .

وكَثِيراً تَرِدُ لِلعَرَبِ أَلْفاظٌ ظاهِرُها الذَّمُّ ، وإنَّما يُرِيدُونَ بها المَدْحَ ، كَقَوْلِهِمْ : لا أَبَ لَكَ ، ولا أُمَّ لَكَ ، وهَوَتْ أُمُّه ، ولا أَرْضَ لكَ ، ونَحْوِ ذلِكَ . وقالَ بَعْضُ النَّاسِ : إنَّ قَوْلَهُمْ تَرِبَتْ يَداكَ يُرِيدُ بِهِ اسْتَغْنَتْ يَداكَ . قالَ : وهذا خَطَأٌ لا يَجُوزُ في الكَلام ، ولَوْ كانَ كَما قالَ لَقالَ : أَتْرَبَتْ يَداكَ . يُقالُ أَتْرَبَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُتْرِبٌ ، إذا كَثُرَ مالُهُ ، فإذا أَرادُوا الفَقْرَ قالُوا : تَرِبَ يَتْرَبُ .

ورَجُلٌ تَرِبٌ : فَقِيرٌ . ورَجُلٌ تَرِبٌ : لازِقٌ بالتُّرابِ مِنَ الحاجَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأَرْضِ شَيْءٌ .

وفي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، سَبَّاباً ولا فَحَّاشاً ، كانَ يَقُولُ لأَحَدِنا عِنْدَ المُعاتَبَةِ : تَرِبَ جَبِينُه . قِيلَ : أَرادَ بِهِ دُعاءً لَهُ بِكَثْرَةِ السُّجُود . وأَمَّا قَوْلُهُ لِبَعْضِ أَصْحابِهِ : تَرِبَ نَحْرُكَ ، فَقُتِلَ الرَّجُلُ شَهِيداً ، فَإنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ظاهِرِهِ . وقالُوا : التُّرابُ لَكَ ، فَرَفَعُوه ، وإنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعاء ، لأَنَّهُ اسْمٌ ولَيْسَ بِمَصْدَرٍ . ولَيْسَ في كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الجَواهِرِ قِيلَ هَذا . وإذِ امْتَنَعَ هذا في بَعْضِ المَصادِرِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : السَّقْيُ لَكَ ، ولا الرَّعْيُ لَكَ ، كانَتِ الأَسْماءُ أَوْلَى بِذلِك . وهذا النَّوْعُ مِنَ الأَسْماء ، وإنِ ارْتَفَعَ ، فَإنَّ فِيهِ مَعْنَى المَنْصُوب . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : التُّرابَ لِلأَبْعَدِ . قالَ : فَنَصَبَ كَأَنَّهُ دُعاءٌ .

والمَتْرَبَةُ : المَسْكَنَةُ والفاقَةُ ومِسْكِينٌ ذُو مَتْرَبَةٍ أَيْ لاصِقٌ بالتُّراب .

وجَمَلٌ تَرَبُوتٌ : ذَلُولٌ ، فَإمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ التُّرابِ لِذِلَّتِهِ ، وإمَّا أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنَ الدَّالِ في دَرَبُوتٍ مِنَ الدُّرْبَةِ ، وهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ . قالَ ابنُ بَرِّيّ : الصَّوابُ ما قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ في تَرَبُوتٍ أَنَّ أَصْلَهُ دَرَبُوتٌ مِنَ الدُّرْبَةِ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الدَّالِ تاءً ، كَما أَبْدَلُوا مِنَ التَّاءِ دالاً في قَوْلِهِمْ دَوْلَجٌ وأَصْلُهُ تَوْلَجٌ ، ووَزْنُهُ تَفْعَلٌ مِنْ وَلَجَ ؛ والتَّوْلَجُ : الكِناسُ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ الظَّبْيُ وغَيْرُهُ مِنَ الوَحْش . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَكْرٌ تَرَبُوتٌ : مُذَلَّلٌ ، فَخَصَّ بِهِ البَكْرَ ، وكَذلِكَ ناقَةٌ تَرَبُوتٌ . قالَ : وهِيَ الَّتِي إذا أُخِذَتْ بِمِشْفَرِها أَوْ بِهُدْبِ عَيْنِها تَبِعَتْكَ . قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ ذَلُولٍ مِنَ الأَرْضِ وغَيْرِها تَرَبُوتٌ ، وكُلُّ هذا مِنَ التُّراب ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ .

والتُّرْتُبُ : الأَمْرُ الثَّابِتُ ، بِضَمِّ التَّاءَيْنِ .

والتُّرْتُبُ : العَبْدُ السُّوءُ . وأَتْرَبَ الرَّجُلُ إذا مَلَكَ عَبْداً مُلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

والتَّرِباتُ : الأَنامِلُ ، الواحِدَةُ تَرِبَةٌ .

والتَّرائِبُ : مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ، وقِيلَ هُوَ ما بَيْنَ التَّرْقُوَةِ إلَى الثَّنْدُوَةِ ؛ وقِيلَ : التَّرائِبُ عِظامُ الصَّدْرِ ؛ وقِيلَ : ما وَلِيَ التَّرْقُوَتَيْنِ مِنْه ؛ وقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ والتَّرْقُوَتَيْنِ . قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ :

أَشْرَفَ ثَدْياها عَلَى التَّرِيبِ

لَمْ يَعْدُوا التَّفْلِيكَ في النُّتُوبِ

والتَّفْلِيكُ : مِنْ فَلَّكَ الثَّدْيُ . والنُّتُوبُ : النُّهُودُ ، وهُوَ ارْتِفاعُه . وقِيلَ : التَّرائِبُ أَرْبَعُ أَضْلاعٍ مِنْ يَمْنَةِ الصَّدْرِ وأَرْبَعٌ مِنْ يَسْرَتِه . وقَوْلُهُ

(١) قوله : « مرًّا سحابٌ إلخ » صدره :

لا بل هو الشَّوْقُ من دارٍ تخوَّنها

عَزَّ وجَلَّ : «خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ» ، قِيلَ : التَّرائِبُ : ما تَقَدَّمَ . وقالَ الفَرَّاءُ : يَعْنِي صُلْبَ الرَّجُلِ وتَرائِبَ المَرْأَةِ . وقِيلَ : التَّرائِبُ اليَدانِ وَالرِّجْلانِ وَالعَيْنانِ ، وقالَ : واحِدَتُها تَرِيبَةٌ . وقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَجْمَعُونَ : التَّرائِبُ مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ، وأَنْشَدُوا :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ
تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

وقِيلَ : التَّرِيبَتانِ الضِّلَعانِ اللَّتانِ تَلِيانِ التَّرْقُوَتَيْنِ ، وأَنْشَدَ :

ومِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبٍ
كَلَوْنِ العاجِ لَيْسَ لَهُ غُضُونُ

أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّدْرُ فِيهِ النَّحْرُ ، وهُوَ مَوْضِعُ القِلادَةِ ، وَاللَّبَّةُ : مَوْضِعُ النَّحْرِ ، وَالثُّغْرَةُ : ثُغْرَةُ النَّحْرِ ، وهِيَ الهَزْمَةُ بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ . وقالَ :

وَالزَّعْفَرانُ عَلَى تَرائِبِها
شَرِقٌ بِهِ اللَّبّاتُ وَالنَّحْرُ

قالَ : وَالتَّرْقُوَتانِ : العَظْمانِ المُشْرِفانِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ مِنْ صَدْرِ رَأْسَيِ المَنْكِبَيْنِ إِلَى طَرَفِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ ، وباطِنُ التَّرْقُوَتَيْنِ الهَواءُ الَّذِي فِي الجَوْفِ لَوْ خُرِقَ ، يُقالُ لَهُما القَلْتانِ ، وهُما الحاقِنَتانِ أَيْضاً ، وَالذّاقِنَةُ طَرَفُ الحُلْقُومِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ التَّرِيبَةِ ، وهِيَ أَعْلَى صَدْرِ الإِنْسانِ تَحْتَ الذَّقَنِ ، وجَمْعُها التَّرائِبُ . وتَرِيبَةُ البَعِيرِ : مَنْخَرُه(١) .

وَالتُّرابُ : أَصْلُ ذِراعِ الشّاةِ ، أُنْثَى ، وبِهِ فَسَّرَ شَمِرٌ قَوْلَ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَئِنْ وَلِيتُ بَنِي أُمَيَّةَ لأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ القَصّابِ التِّرابَ الوَذِمَةَ . قالَ : وعَنَى بِالقَصّابِ هُنا السَّبُعَ ، وَالتُّرابُ : أَصْلُ ذِراعِ الشّاةِ ، وَالسَّبُعُ إِذا أَخَذَ شاةً قَبَضَ عَلَى ذٰلِكَ المَكانِ فَنَفَضَ الشّاةَ .

الأَزْهَرِيُّ : طَعامٌ تَرِبٌ إِذا تَلَوَّثَ بِالتُّرابِ .

قالَ : ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَفْضَ القَصّابِ الوِذامَ التَّرِبَةَ . الأَزْهَرِيُّ : التِّرابُ : الَّتِي سَقَطَتْ فِي التُّرابِ فَتَتَرَّبَتْ ، فَالقَصّابُ يَنْفُضُها . ابْنُ الأَثِيرِ : التِّرابُ جَمْعُ تَرْبٍ ، تَخْفِيفُ تَرِبٍ ، يُرِيدُ اللُّحُومَ الَّتِي تَعَفَّرَتْ بِسُقُوطِها فِي التُّرابِ ، وَالوَذِمَةُ : المُنْقَطِعَةُ الأَوْذامِ ، وهِيَ السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِها عُرَى الدَّلْوِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ شُعْبَةَ(٢) عَنْ هٰذا الحَرْفِ ، فَقالَ : لَيْسَ هُوَ هٰكَذا إِنَّما هُوَ نَفْضُ القَصّابِ الوِذامَ التَّرِبَةَ ، وهِيَ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التُّرابِ ؛ وقِيلَ الكُرُوشُ كُلُّها تُسَمَّى تَرِبَةً لأَنَّها يَحْصُلُ فِيها التُّرابُ مِنَ المَرْتَعِ ، وَالوَذِمَةُ : الَّتِي أُخْمِلَ باطِنُها ، وَالكُرُوشُ وَذِمَةٌ لأَنَّها مُخْمَلَةٌ ، ويُقالُ لِخَمْلِها الوَذَمُ . ومَعْنَى الحَدِيثِ : لَئِنْ وَلِيتُهُمْ لأُطَهِّرَنَّهُمْ مِنَ الدَّنَسِ ولأُطَيِّبَنَّهُمْ بَعْدَ الخُبْثِ .

وَالتِّرْبُ : اللِّدَةُ وَالسِّنُّ . يُقالُ : هٰذِهِ تِرْبُ هٰذِهِ أَيْ لِدَتُها . وقِيلَ : تِرْبُ الرَّجُلِ الَّذِي وُلِدَ مَعَهُ ، وَأَكْثَرُ ما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي المُؤَنَّثِ ، يُقالُ : هِيَ تِرْبُها وهُما تِرْبانِ وَالجَمْعُ أَتْرابٌ . وتارَبَتْها : صارَتْ تِرْبَها . قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

تُتارِبُ بِيضاً إِذا اسْتَلْعَبَتْ
كَأُدْمِ الظِّباءِ تَرِفُّ الكَباثا

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «عُرُباً أَتْراباً» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ ، فَقالَ : الأَتْرابُ هُنا الأَمْثالُ ، وهُوَ حَسَنٌ إِذْ لَيْسَتْ هُناكَ وِلادَةٌ .

وَالتُّرْبَةُ وَالتَّرَبَةُ وَالتَّرْباءُ : نَبْتٌ سُهْلِيٌّ مُفَرَّضُ الوَرَقِ ، وقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ شاكَةٌ ، وثَمَرَتُها كَأَنَّها بُسْرَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، مَنْبِتُها السَّهْلُ وَالحَزْنُ وتِهامَةُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّرَبَةُ خَضْراءُ تَسْلَحُ عَنْها الإِبِلُ .

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ رتب : الرَّتْباءُ النّاقَةُ المُنْتَصِبَةُ فِي سَيْرِها ، وَالتَّرْباءُ النّاقَةُ المُنْدَفِنَةُ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ذِكْرُ تُرَبَةَ ، مِثالُ هُمَزَةٍ ، وهُوَ بِضَمِّ التّاءِ وفَتْحِ الرّاءِ ، وادٍ قُرْبَ مَكَّةَ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْها . وتُرَبَةُ : وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ اليَمَنِ . وتُرَبَةُ وَالتُّرَبَةُ وَالتُّرْباءُ وتُرْبانُ وأُتارِبُ : مَواضِعُ .

ويَتْرَبُ ، بِفَتْحِ الرّاءِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ اليَمامَةِ . قالَ الأَشْجَعِيُّ :

وَعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَواعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَتْرَبِ

قالَ هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِيَتْرَبٍ وأَنْكَرَ بِيَثْرِبٍ ، وقالَ : عُرْقُوبٌ مِنَ العَمالِيقِ ، ويَتْرَبُ مِنْ بِلادِهِمْ ولَمْ تَسْكُنِ العَمالِيقُ يَثْرِبَ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُنّا بِتُرْبانَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَوْضِعٌ كَثِيرُ المِياهِ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَدِينَةِ نَحْوُ خَمْسَةِ فَراسِخَ .

وتُرْبَةُ : مَوْضِعٌ(٣) مِنْ بِلادِ بَنِي عامِرِ ابْنِ مالِكٍ ، ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصِيرُ إِلَى الأَمْرِ الجَلِيِّ بَعْدَ الأَمْرِ المُلْتَبِسِ ؛ وَالمَثَلُ لِعامِرِ بْنِ مالِكٍ أَبِي البَراءِ .

وَالتُّرَيْبَةُ : حِنْطَةٌ حَمْراءُ ، وسُنْبُلُها أَيْضاً أَحْمَرُ ناصِعُ الحُمْرَةِ ، وهِيَ رَقِيقَةٌ تَنْتَشِرُ مَعَ أَدْنَى بَرْدٍ أَوْ رِيحٍ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ .

• **تربل** • تِرْبِلُ وتِرْبَلُ : مَوْضِعٌ .

• **ترتب** • أَبُو عُبَيْدٍ : التُّرْتُبُ : الأَمْرُ الثّابِتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّرْتُبُ : التُّرابُ ، وَالتُّرْتُبُ : العَبْدُ السُّوءُ .

• **ترج** • الأُتْرُجُّ ، مَعْرُوفٌ ، واحِدَتُهُ تُرُنْجَةٌ وأُتْرُجَّةٌ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْحُ العَبِيرِ بِها
كَأَنَّ تَطْيابَها فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ

وحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ : تُرُنْجَةٌ وتُرُنْجٌ ، وَنَظِيرُها ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ : وَتَرٌ عُرُنْدٌ أَيْ غَلِيظٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ أُتْرُنْجٌ وتُرُنْجٌ ، وَالأَوَّلُ كَلامُ الفُصَحاءِ .

وفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ لُبْسِ القَسِّيِّ المُتَرَّجِ ، هُوَ المَصْبُوغُ بِالحُمْرَةِ صَبْغاً مُشْبَعاً .

---

(١) قوله : «وتريبة البعير منخره» كذا في المحكم مضبوطاً وفي شرح القاموس بالحاء المهملة بدل الخاء.

(٢) قوله : «قال الأصمعي سألت شعبة إلخ» ما هنا هو الذي في النهاية هنا والصحاح والمختار في مادة وذم ، والذي فيها من اللسان قلبها فالسائل فيها مسئول.

(٣) قوله : «وتربة موضع إلخ» هو فيما رأيناه من المحكم مضبوط بضم فسكون كما ترى ، والذي في معجم ياقوت بضم ففتح ثم أورد المثل.

وتَرْجُ ، بالفَتْحِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ مُزاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

وهابٍ كَجُثْمانِ الحَمامَةِ أَجْفَلَتْ
بِهِ رِيحُ تَرْجٍ والصَّبا كُلَّ مُجْفَلِ

الهابي : الرَّمادُ ؛ ويَقُولُ في هٰذِهِ القَصِيدَةِ :

وَدِدْتُ عَلَى ما كانَ مِنْ سَرَفِ الهَوَى
وجَهْلِ الأَمانِي أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ
فَتَرْجِعُ أَيَّامٌ مَضَيْنَ ونِعْمَةٌ
عَلَيْنا وهَلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْرِ أَوَّلُ ؟

قَوْلُهُ : أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ ، ما : هٰهُنا شَرْطٌ ، واسْمُ أَنَّ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتُ يُفْعَلُ لِي ، وأَقْوَى في البَيْتِ الثَّانِي . والقَصِيدَةُ كُلُّها مَخْفُوضَةُ الرَّوِيِّ .

وقِيلَ : تَرْجٌ مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الأَسَدُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ مُجَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ
يُنازِلُهُمْ لِنابَيْهِ قَبِيبُ

وفي التَّهْذِيبِ : تَرْجٌ مَأْسَدَةٌ بِناحِيَةِ الغَوْرِ . ويُقالُ في المَثَلِ : هُوَ أَجْرَأُ مِنَ الماشِي بِتَرْجٍ ، لأَنَّها مَأْسَدَةٌ . التَّهْذِيبُ : تَرِجَ الرَّجُلُ إِذا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ غَيْرِهِ . أَبُو عَمْرٍو : تَرِجَ إِذا اسْتَتَرَ ، ورَتِجَ إِذا أَغْلَقَ كَلاماً أَوْ غَيْرَهُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* ترجم * التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمانُ : المُفَسِّرُ لِلِّسانِ . وفي حَدِيثِ هِرَقْلَ : قالَ لِتُرْجُمانِهِ ؛ التُّرْجُمانُ ، بالضَّمِّ والفَتْحِ : هُوَ الَّذِي يُتَرْجِمُ الكَلامَ ، أَيْ يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلى لُغَةٍ أُخْرَى ، والجَمْعُ التَّراجِمُ ، والتَّاءُ والنُّونُ زائِدَتانِ ، وقَدْ تَرْجَمَهُ وتَرْجَمَ عَنْهُ ؛ وتَرْجُمانٌ هُوَ مِنَ المُثُلِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْها سِيبَوَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : أَمَّا تَرْجُمانٌ فَقَدْ حَكَيْتُ فِيهِ تُرْجُمانٌ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، ومِثالُهُ فُعْلُلانٌ كَعُتْرُفانٍ ودُحْمُسانٍ ، وكَذٰلِكَ التَّاءُ أَيْضاً فِيمَنْ فَتَحَها أَصْلِيَّةٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ في الكَلامِ مِثْلُ جَعْفُرٍ ، لأَنَّهُ يَجُوزُ مَعَ الأَلِفِ والنُّونِ مِنَ الأَمْثِلَةِ ما لَوْلاهُما لَمْ يَجُزْ كَعُنْفُوانٍ وخِنْذِيانٍ ورَيْهُقانٍ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ في الكَلامِ فُعْلُو ولا فِعْلِيٌ ولا فَيْعُلٌ ؟

* ترح * التَّرَحُ : نَقِيضُ الفَرَحِ . وقَدْ تَرِحَ تَرَحاً وتَتَرَّحَ وتَرَّحَهُ الأَمْرُ تَتْرِيحاً أَيْ أَحْزَنَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَمْطاءُ أَعْلَى بَزِّها مُطَرَّحُ
قَدْ طالَما تَرَّحَها المُتَرِّحُ

أَيْ نَغَّصَها المَرْعَى ، والاسْمُ التَّرْحَةُ ، الأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

يَتْبَعْنَ شَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ
يَقُودُها هادٍ وعَيْنٌ تَلْمَحُ
قَدْ طالَما تَرَّحَها المُتَرِّحُ

أَيْ نَغَّصَها المَرْعَى .

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، قالَ : نَهانِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَنْ لِباسِ القَسِّيِّ المُتَرَّحِ ، وأَنْ أَفْتَرِشَ حِلْسَ دابَّتِي الَّذِي يَلِي ظَهْرَها ، وأَلَّا أَضَعَ حِلْسَ دابَّتِي عَلَى ظَهْرِها حَتَّى أَذْكُرَ اسْمَ اللهِ ، فَإِنَّ عَلَى كُلِّ ذِرْوَةٍ شَيْطاناً ، فَإِذا ذَكَرْتُمُ اسْمَ اللهِ ذَهَبَ .

ويُقالُ : عَقِيبَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ ؛ وفي الحَدِيثِ : ما مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا ومَعَها تَرْحَةٌ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التَّرَحُ ضِدُّ الفَرَحِ ، وهُوَ الهَلاكُ والانْقِطاعُ أَيْضاً . والتَّرْحَةُ : المَرَّةُ الواحِدَةُ .

والتَّرِحُ : القَلِيلُ الخَيْرِ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ يَمْدَحُ رَجُلاً :

يُحَيُّونَ فَيَّاضَ النَّدَى مُتَفَضِّلا
إِذا التَّرِحُ المَنَّاعُ لَمْ يَتَفَضَّلِ

ابْنُ مُناذِرٍ : والتَّرَحُ الهُبُوطُ ، وما زِلْنا مُنْذُ اللَّيْلَةِ في تَرَحٍ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ جَرْسَ القَتَبِ المُضَبَّبِ
إِذا انْتَحَى بالتَّرَحِ المُصَوَّبِ

قالَ : والانْتِحاءُ أَنْ يَسْقُطَ هٰكَذا ، وقالَ بِيَدِهِ بَعْضِها فَوْقَ بَعْضٍ(1) ، وهُوَ في السُّجُودِ أَنْ يُسْقِطَ جَبِينَهُ إِلى الأَرْضِ ويَشُدَّهُ ولا يَعْتَمِدُ عَلَى راحَتَيْهِ ، ولٰكِنْ يَعْتَمِدُ عَلَى جَبِينِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : حَكَى شَمِرٌ هٰذا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وكُنْتُ سَأَلْتُ ابْنَ مُناذِرٍ عَنِ الانْتِحاءِ في السُّجُودِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، قالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ ما سَمِعْتُ فَدَعا بِدَواتِهِ وكَتَبَهُ بِيَدِهِ . والتَّرَحُ : الفَقْرُ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

كُسِرْتَ عَلَى شَفا تَرَحٍ ولُؤْمٍ
فَأَنْتَ عَلَى دَرِيسِكَ مُسْتَمِيتُ

وناقَةٌ مِتْراحٌ : يُسْرِعُ انْقِطاعُ لَبَنِها . والجَمْعُ المَتارِيحُ .

* ترخ * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّرْخُ الشَّرْطُ اللَّيِّنُ . يُقالُ : أَرْتِخْ شَرْطِي وأَتْرِخْ شَرْطِي ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَهُما لُغَتانِ : التَّرْخُ والرَّتْخُ مِثْلُ الجَبْذِ والجَذْبِ .

ابْنُ سِيدَهْ : تُراخُ مَوْضِعٌ .

* ترر * تَرَّ الشَّيْءُ يَتِرُّ ويَتُرُّ تَرّاً وتُرُوراً : بانَ وانْقَطَعَ بِضَرْبَةٍ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ العَظْمَ ؛ وتَرَّتْ يَدُهُ تَتِرُّ وتَتُرُّ تُرُوراً ، وأَتَرَّها هُوَ ، وتَرَّها تَرّاً (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ كُلُّ عُضْوٍ قُطِعَ بِضَرْبَةٍ فَقَدْ تُرَّ تَرّاً ؛ وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ يَصِفُ بَعِيراً عَقَرَهُ :

تَقُولُ وقَدْ تُرَّ الوَظِيفُ وساقُها :
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ ؟

تُرَّ الوَظِيفُ أَيِ انْقَطَعَ فَبانَ وسَقَطَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والصَّوابُ أَتَرَّ الشَّيْءَ وتَرَّ هُوَ نَفْسُهُ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ رِوايَةُ الأَصْمَعِيِّ :

تَقُولُ وقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها

بالرَّفْعِ . ويُقالُ : ضَرَبَ فُلانٌ يَدَ فُلانٍ بالسَّيْفِ فَأَتَرَّها وأَطَرَّها وأَطَنَّها ، أَيْ قَطَعَها وأَنْدَرَها .

وتَرَّ الرَّجُلُ عَنْ بِلادِهِ تُرُوراً : بَعُدَ . وأَتَرَّهُ القَضاءُ إِتْراراً : أَبْعَدَهُ .

والتُّرُورُ : وَثْبَةُ النَّواةِ مِنَ الحَيْسِ . وتَرَّتِ النَّواةُ مِنْ مِرْضاخِها تَتِرُّ وتَتُرُّ تُرُوراً : وَثَبَتْ ونَدَرَتْ .

وأَتَرَّ الغُلامُ القُلَةَ بِمِقْلاتِهِ والغُلامُ يُتِرُّ

(1) قوله : «وقال بيده» أي أشار . وقد جاء في ترجمة «قال» : «قال بيده أي أخذه ، وقال برجله أي مشى ... قال بمعنى أقبل وبمعنى مال واستراح وضرب وغلب ، وغير ذلك ...»
[عبد الله]

القَلَةَ بِالمِقْلَى : نَزَّاها .

والتَّارَةُ : السِّمَنُ وَالْبَضاضَةُ ، يُقالُ مِنْهُ : تَرِرْتَ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ صِرْتَ تارًّا ، وهُوَ المُمْتَلِئُ ، وَالتَّارَةُ : امْتِلاءُ الْجِسْمِ مِنَ اللَّحْمِ وَرِىُّ الْعَظْمِ ، يُقالُ لِلْغُلامِ الشَّابِّ الْمُمْتَلِئِ : تارٌّ . وفى حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : رَبْعَةٌ مِنَ الرِّجالِ تارٌّ ؛ التَّارُّ : المُمْتَلِئُ الْبَدَنِ . وتَرَّ الرَّجُلُ يَتَرُّ ويَتِرُّ تَرًّا وتَرارَةً وتُرُوراً : امْتَلأَ جِسْمُهُ وتَرَوَّى عَظْمُه ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

بِسَلْهَبٍ لَيْنَ فِى تُرُورِ

وقالَ :

ونُصْبِحُ بِالْغَداةِ أَتَرَّ شَىْءٍ
ونُمْسِى بِالْعَشِىِّ طَلَنْفَحِينا

ورَجُلٌ تارٌّ وتَرٌّ : طَوِيلٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى تَرًّا فَعِلًا ، وقَدْ تَرَّ تَرارَةً ، وقَصَرَةٌ تارَّةٌ .

والتَّرَّةُ : الْجارِيَةُ الْحَسْناءُ الرَّعْناءُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّراتِيرُ الْجَوارِى الرُّعْنُ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأُتْرُورُ الْغُلامُ الصَّغِيرُ .

اللَّيْثُ : الأُتْرُورُ الشُّرَطِىُّ ، وأَنْشَدَ :

أَعُوذُ بِاللهِ وبِالأَمِيرِ
مِنْ صاحِبِ الشُّرْطَةِ والأُتْرُورِ

وقِيلَ : الأُتْرُورُ غُلامُ الشُّرَطِىِّ لا يَلْبَسُ السَّوادَ ؛ قالَتِ الدَّهْناءُ امْرَأَةُ الْعَجَّاجِ :

وَاللهِ لَوْلا خَشْيَةُ الأَمِيرِ
وخَشْيَةُ الشُّرَطِىِّ وَالأُتْرُورِ
لَجُلْتُ بِالشَّيْخِ مِنَ الْبَقِيرِ
كَجَوَلانِ صَعْبَةٍ عَسِيرِ

وتَرَّ بِسَلْحِهِ وهَذَّ بِهِ وهَرَّ بِهِ إِذا رَمَى بِهِ . وتَرَّ بِسَلْحِهِ يَتُرُّ : قَذَفَ بِهِ . وتَرَّ النَّعامُ : أَلْقَى ما فِى بَطْنِهِ . وتُرَّ فِى يَدِهِ . دُفِعَ .

والتُّرُّ : الأَصْلُ . يُقالُ : لَأَضْطَرَنَّكَ إِلى تُرِّكَ وقُحاحِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : لَأَضْطَرَنَّكَ إِلَى تُرِّكَ أَىْ إِلَى مَجْهُودِكَ .

والتُّرُّ ، بِالضَّمِّ : الْخَيْطُ الَّذِى يُقَدَّرُ بِهِ الْبِناءُ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ الْخَيْطُ الَّذِى يُمَدُّ عَلَى الْبِناءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ ، وهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ الإِمامُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِه .

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : التُّرُّ كَلِمَةٌ يَتَكَلَّمُ بِها الْعَرَبُ إِذا غَضِبَ أَحَدُهُمْ عَلَى الآخَرِ ، قالَ : وَاللهِ لَأُقِيمَنَّكَ عَلَى التُّرِّ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : المِطْمَرُ هُوَ الْخَيْطُ الَّذِى يُقَدَّرُ بِهِ الْبِناءُ يُقالُ لَهُ بِالْفارِسِيَّةِ التُّرُّ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التُّرُّ لَيْسَ بِعَرَبِىٍّ .

وفى النَّوادِرِ : بِرْذَوْنٌ تَرٌّ ومُتْتَرٌّ وعَرِبٌ وقَرِعٌ ودُفاقٌ إِذا كانَ سَرِيعَ الرَّكْضِ ، وقالُوا : التَّرُّ مِنَ الْخَيْلِ الْمُعْتَدِلُ الأَعْضاءِ الْخَفِيفُ الدَّرِيرُ ، وأَنْشَدَ :

وقَدْ أَغْدُو مَعَ الْفِتْيا
نِ بِالْمُنْجَرِدِ التَّرِّ (١)
وذِى الْبِرْكَةِ كَالتَّابُو
تِ وَالْمِحْزَمِ كَالْقَرِّ
مع قاضيه فى متنيه
. . . . كالدر

وقالَ الأَصْمَعِىُّ : التَّارُّ الْمُنْفَرِدُ عَنْ قَوْمِهِ ، تَرَّ عَنْهُمْ إِذا انْفَرَدَ ، وقَدْ أَتَرُّوهُ إِتْراراً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَرْتَرَ إِذا اسْتَرْخَى فى بَدَنِهِ وكَلامِهِ . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : التَّارُّ الْمُسْتَرْخِى مِنْ جُوعٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وأَنْشَدَ :

ونُصْبِحُ بِالْغَداةِ أَتَرَّ شَىْءٍ

قَوْلُهُ : أَتَرَّ شَىْءٍ أَىْ أَرْخَى شَىْءٍ مِنَ امْتِلاءِ الْجَوْفِ ، ونُمْسِى بِالْعَشِىِّ جِياعاً قَدْ خَلَتْ أَجْوافُنا ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَتَرَّ شَىْءٍ أَمْلَأَ شَىْءٍ مِنَ الْغُلامِ التَّارِّ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَتَرَّ شَىْءٍ أَرْخَى شَىْءٍ مِنَ التَّعَبِ . يُقالُ : تُرَّ يا رَجُلُ .

والتَّرْتَرَةُ : تَحْرِيكُ الشَّىْءِ . اللَّيْثُ : التَّرْتَرَةُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى يَدَىْ رَجُلٍ تُتَرْتِرُهُ أَىْ تُحَرِّكُهُ . وتَرْتَرَ الرَّجُلَ : تَعْتَعَهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فى الرَّجُلِ الَّذِى ظُنَّ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ ، فَقالَ : تَرْتِرُوهُ ومَزْمِزُوهُ أَىْ حَرِّكُوهُ لِيُسْتَنْكَهَ هَلْ يُوجَدُ مِنْهُ رِيحُ الْخَمْرِ أَمْ لا ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ أَنْ يُحَرَّكَ ويُزَعْزَعَ ويُسْتَنْكَهَ حَتَّى يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ لِيُعْلَمَ ما شَرِبَ ؛ وهِىَ التَّرْتَرَةُ وَالْمَزْمَزَةُ وَالتَّلْتَلَةُ ، وفى رِوايَةٍ : تَلْتِلُوهُ ، ومَعْنَى الْكُلِّ التَّحْرِيكُ ، وقَوْلُ زَيْدِ الْفَوارِسِ :

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى إِذا الدَّهْرُ مَسَّنِى
بِنائِبَةٍ زَلَّتْ ولَمْ أَتَتَرْتَرِ

أَىْ لَمْ أَتَزَلْزَلْ ولَمْ أَتَقَلْقَلْ .

وتَرْتَرَ : تَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ ؛ قالَ :

قُلْتُ لِزَيْدٍ : لا تُتَرْتِرْ فَإِنَّهُمْ
يَرَوْنَ الْمَنايا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِى

ويُرْوَى : تُتَرْتِرْ وتُبَرْبِرْ .

وَالتَّراتِرُ : الشَّدائِدُ وَالأُمُورُ الْعِظامُ .

وَالتُّرَّى : الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ .

* ترز * التَّارِزُ : الْيابِسُ الَّذِى لا رُوحَ فِيهِ . تَرَزَ تَرْزاً وتُرُوزاً . وتَرَزَ : ماتَ ويَبِسَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَكَبا كَما يَكْبُو فَنِيقٌ تارِزٌ
بِالْخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ

وتَرَزَ الْماءُ إِذا جَمَدَ (٢) . قالَ أَبُو مَنْصُور : ومِنْهُمْ مَنْ أَجازَ تَرَزَ ، بِالْفَتْحِ ، إِذا هَلَكَ .

وتَرَزَ اللَّحْمُ : صَلُبَ . وكُلُّ قَوِىٍّ صُلْبٍ تارِزٌ . وأَتْرَزَتِ الْمَرْأَةُ عَجِينَها ، وأَتْرَزَ الْعَدْوُ لَحْمَ الْفَرَسِ : أَيْبَسَه . ابْنُ سِيدَهْ : وأَتْرَزَ الْجَرْىُ لَحْمَ الدَّابَّةِ : صَلَّبَهُ ، وأَصْلُهُ مِنَ التَّارِزِ الْيابِسِ الَّذِى لا رُوحَ فِيهِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرْىُ لَحْمَها
كُمَيْتٍ كَأَنَّها هِراوَةُ مِنْوالِ

ثُمَّ كَثُرَ ذٰلِكَ فى كَلامِهِمْ حَتَّى سَمَّوُا الْمَوْتَ تارِزاً ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

كَأَنَّ الَّذِى يَرْمِى مِنَ الْمَوْتِ تارِزٌ

وفى حَدِيثِ مُجاهِدٍ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ التُّرَّازُ ، هُوَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : مَوْتُ الْفَجْأَةِ ، وأَصْلُهُ مِنْ تَرَزَ الشَّىْءُ إِذا يَبِسَ ؛ وسُمِّىَ الْمَيِّتُ تارِزاً لأَنَّهُ يابِسٌ .

---

(١) قوله : « وقد أغدو إلخ » هذه ثلاثة أبيات من الهزج ، كما لا يخفى ، لكنّ البيت الثالث ناقص ، وبمحل النقص بياض بالأصل ، فأثبتناه على حاله ، ولم نضبطه بالشكل لعدم وضوحه بنقصه ، ولم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة .

(٢) قوله : « ترز ترزا . . إلخ » بابه سمع وضرب وقوله : « وترز الماء . . إلخ » بابه فرح كما فى القاموس .

وفِى حَدِيثِ الْأَنْصارِىِّ الَّذِى كانَ يَسْتَقِى لِيَهُودِىٍّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ : وَاشْتَرَطَ أَلَّا يَأْخُذَ تَمْرَةً تارِزَةً ، أَىْ حَشَفَةً يابِسَةً .

* **ترس** * التُّرْسُ مِنَ السِّلاحِ : الْمُتَوَقَّى بِها ، مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ أَتْراسٌ وتِراسٌ وتِرَسَةٌ وتُرُوسٌ ، قالَ :

كَأَنَّ شَمْساً نازَعَتْ شُمُوسَا
دُرُوعَنا وَالْبِيْضَ والتُّرُوسَا

قالَ يَعْقُوبُ : ولا تَقُلْ أَتْرِسَة .

وكُلُّ شَىْءٍ تَتَرَّسْتَ بِهِ فَهُوَ مِتْرَسَةٌ لَك .

ورجُلٌ تارِسٌ : ذُو تُرْسٍ . ورَجُل تَرَّاسٌ صاحِبُ تُرْسٍ .

وَالتَّتَرُّسُ : التَّسَتُّرُ بِالتُّرْسِ ، وكَذٰلِكَ التَّتْرِيسُ . وَتَتَرَّسَ بِالتُّرْسِ : تَوَقَّى ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ اتَّرَسَ .

وَالْمَتْرُوسَةُ : ما تُتُرِّسَ به .

وَالتُّرْسُ : خَشَبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البابِ يُضَبَّبُ بِها السَّرِيرُ ، وهىَ الْمِتْرَسُ بِالْفارِسِيَّةِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْمِتْرَسُ خَشَبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ الْباب . التَّهْذِيبُ : المَتَّرْسُ الشِّجارُ الَّذِى يُوضَعُ قِبَلَ الْبابِ دِعامَةً ، ولَيْسَ بعَرَبِىّ ، مَعْناهُ مَتَرْس ، أَىْ لا تَخَفْ .

* **ترش** * التَّهْذِيبُ : ابْنُ دُرَيْدٍ : التَّرَشُ خِفَّةٌ ونَزَقٌ . تَرِشَ يَتْرُشُ تَرَشاً ، فهُوَ تَرِشٌ وتارِش ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا مُنْكَر.

* **ترص** * التَّرِيصُ : الْمُحْكَمُ ، تَرُصَ الشَّىْءُ تَراصَةً ، فَهُوَ مُتْرَصٌ وتَرِيصٌ ، مِثْلُ ماءٍ مُسْخَنٌ وسَخِينٌ ، وحَبْلٌ مُبْرَمٌ وبَرِيمٌ أَىْ مُحْكَمٌ شَدِيدٌ ؛ قالَ :

وشُدَّ يَدَيْكَ بِالْعَقْدِ التَّرِيصِ

وأَتْرَصَهُ هُوَ وتَرَصَهُ وتَرَّصَهُ : أَحْكَمَهُ وقَوَّمَه ؛ قالَ ذُو الإِصْبَعِ الْعَدْوانِىُّ يَصِفُ نَبْلًا :

تَرَّصَ أَفْواقَها وقَوَّمَها
أَنْبَلُ عَدْوانَ كُلِّها صَنَعا

أَنْبَلُها : أَعْمَلُها بِالنَّبْلِ ، وقِيلَ : أَحْذَقُها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وشاهِدُ أَتْرَصَهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

وهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِى ضَوْئِها
أَوِ الْقَمَرُ الباهِرُ الْمُتْرَصُ ؟

ومِيزانٌ تَرِيصٌ أَىْ مُقَوَّمٌ . وفِى الْحَدِيثِ : لَوْ وُزِنَ رَجاءُ الْمُؤْمِنِ وخَوْفُهُ بِمِيزانٍ تَرِيصٍ ما زادَ أَحَدُهُما عَلَى الْآخرِ ، أَىْ بِمِيزانٍ مُسْتَوٍ ، وَالتَّرِيصُ ، بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ : الْمُحْكَمُ الْمُقَوَّمُ . ويُقَالُ : أَتْرِصْ مِيزانَكَ فَإِنَّهُ شائِلٌ ، أَىْ سَوِّهِ وأَحْكِمْه .

وفَرَسٌ تارِصٌ : شَدِيدٌ وَثِيقٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قَدْ أَغْتَدِى بِالْأَعْوَجِىِّ التَّارِصِ

* **ترض** * تِرْياضٌ : مِنْ أَسْماءِ النِّساء .

* **ترع** * تَرِعَ الشَّىْءُ ، بِالكَسْرِ ، تَرَعاً وهُوَ تَرِعٌ وتَرَعٌ : امْتَلَأَ . وحَوْضٌ تَرَعٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، ومُتْرَعٌ أَىْ مَمْلُوءٌ . وكُوزٌ تَرَعٌ أَىْ مُمْتَلِئٌ ، وجَفْنَةٌ مُتْرَعَة ، وأَتْرَعَهُ هُوَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَافْتَرَشَ الْأَرْضَ بِسَيْلٍ أَتْرَعا

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىّ : بِسَيْرٍ أَتْرَعا ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هُوَ لِرُؤْبَةَ ، قالَ : وَالَّذِى فِى شِعْرِهِ بِسَيْلٍ بِاللَّامِ ، وبَعْدَهُ :

يَمْلَأُ أَجْوافَ الْبِلادِ الْمَهْيَعا

قالَ : وأَتْرَعَ فِعْلٌ ماضٍ . قالَ : ووَصَفَ بَنِى تَمِيمٍ وأَنَّهُمُ افْتَرَشُوا الْأَرْضَ بِعَدَدٍ كَالسَّيْلِ كَثْرَةً ، ومِنْهُ سَيْلٌ أَتْرَعُ وسَيْلٌ تَرَّاعٌ أَىْ يَمْلَأُ الوادِى ، وقِيلَ : لا يُقالُ تَرِعَ الْإِناءُ ولٰكِنْ أُتْرِعَ .

اللَّيْثُ : التَّرَعُ امْتِلاءُ الشَّىْءِ ، وقَدْ أَتْرَعْتُ الْإِناءَ ، ولَمْ أَسْمَعْ تَرِعَ الْإِناءُ ؛ وسَحابٌ تَرِعٌ : كَثِيرُ المَطَرِ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

كَأَنَّما طَرَقَتْ لَيْلَى مُعَهَّدَةً
مِنَ الرِّياضِ وَلَاهَا عارِضٌ تَرِعُ

وتَرِعَ الرَّجُلُ تَرَعاً ، فَهُوَ تَرِعٌ : اقْتَحَمَ الْأُمُورَ مَرَحاً ونَشاطاً . ورَجُلٌ تَرِعٌ : فِيهِ عَجَلَةٌ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُسْتَعِدُّ لِلشَّرِّ وَالْغَضَبِ ، السَّرِيعُ إِلَيْهِما ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

الْخَزْرَجِىُّ الْهِجانُ الْفَرْعُ لا تَرِعٌ
ضَيْقُ الْمَجَمِّ ولا جافٍ ولا تَفِلُ

وقَدْ تَرِعَ تَرَعاً . وَالتَّرِعُ : السَّفِيهُ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ . وَالتَّرِعَةُ مِنَ النِّساءِ : الْفاحِشَةُ الْخَفِيفَةُ .

وتَتَرَّعَ إِلَى الشَّىْءِ : تَسَرَّعَ . وتَتَرَّعَ إِلَيْنا بِالشَّرِّ : تَسَرَّعَ . وَالْمُتَتَرِّع : الشِّرِّيرُ الْمُسارِعُ إِلَى ما لا يَنْبَغِى لَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

الْباغِىَ الْحَرْبَ يَسْعَى نَحْوَها تَرِعاً
حَتَّى إِذا ذاقَ مِنْها حامِياً بَرَدَا

الْكِسائِىُّ : هُوَ تَرِعٌ عَتِلٌ . وقَدْ تَرِعَ تَرَعاً ، وعَتِلَ عَتَلًا إِذا كانَ سَرِيعاً إِلَى الشَّرِّ .

ورَوَى الْأَزْهَرِىُّ عَنِ الْكِلابِيِّينَ : فُلانٌ ذُو مَتْرَعَةٍ إِذا كانَ لا يَغْضَبُ ولا يَعْجَلُ ، قالَ : وهٰذا ضِدُّ التَّرِع .

وفِى حَدِيثِ ابْنِ الْمُنْتَفِقِ : فَأَخَذْتُ بِخِطامِ راحِلَةِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَما تَرَعَنِى ؛ التَّرْعُ : الْإِسْراعُ إِلَى الشَّىْءِ ، أَىْ ما أَسْرَعَ إِلَىَّ فِى النَّهْىِ ؛ وقِيلَ : تَرَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ ثَناهُ وصَرَفَه .

وَالتُّرْعَةُ : الدَّرَجَةُ ، وقِيلَ : الرَّوْضَةُ عَلَى الْمَكانِ الْمُرْتَفِعِ خاصَّة ، فَإِذا كانَتْ فِى الْمَكانِ الْمُطْمَئِنِّ فَهِىَ رَوْضَةٌ ، وقِيلَ : التُّرْعَةُ الْمَتْنُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْض ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْإِناءِ الْمُتْرَع ، قالَ : ولا يُعْجِبُنِى . وقالَ أَبُو زِيادٍ الْكِلابِىُّ : أَحْسَنُ ما تَكُونُ الرَّوْضَةُ عَلَى الْمَكانِ فِيهِ غِلَظٌ وَارْتِفاعٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعْشَى :

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ
خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ

فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

هاجُوا الرَّحِيلَ وقالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
ماءُ الزَّنانِيرِ مِنْ ماوِيَّةَ التُّرَعُ

فَهُوَ جَمْعُ التُّرْعَةِ مِنَ الْأَرْض ، وهُوَ عَلَى بَدَلٍ مِنْ قَوْلِهِ ماءُ الزَّنانِيرِ ، كَأَنَّهُ قالَ غُدْرانُ ماءِ الزَّنانِيرِ ، وهِىَ مَوْضِع . ورَواهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : التُّرَعِ ، وزَعَمَ أَنَّهُ أَرادَ الْمَلُوءَةَ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا

صِفَةٌ لِماوِيَّةَ ، وهـذا القَوْلُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا آنِيَةٌ تُـرَعٌ .

وَالتُّرْعَةُ : الْبابُ . وحَدِيثُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : إِنَّ مِنْبَرِى هـذا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ؛ قِيلَ فِيه : التُّرْعَةُ الْبابُ ، كَأَنَّهُ قالَ مِنْبَرِى عَلَى بابٍ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ ، قالَ ذلِكَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، وهُوَ الَّذِى رَوَى الْحَدِيثَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهُوَ الْوَجْه ؛ وقِيلَ : التُّرْعَةُ الْمِرْقاةُ مِنَ الْمِنْبَرِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : مَعْناهُ أَنَّ الصَّلاةَ وَالذِّكْرَ فِى هذا الْمَوْضِعِ يُؤَدِّيانِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْها ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ الآخَرِ : ارْتَعُوا فِى رِياضِ الْجَنَّةِ ، أَىْ مَجالِسِ الذِّكْرِ ؛ وحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَنْ أَرادَ أَنْ يَرْتَعَ فِى رِياضِ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأْ آلَ حم ؛ وهـذا الْمَعْنَى مِنَ الاسْتِعارَةِ فِى الْحَدِيثِ كَثِيرٌ ، كَقَوْلِهِ عائِدُ الْمَرِيضِ فِى مَخارِفِ الْجَنَّةِ ، وَالْجَنَّةُ تَحْتَ بارِقَةِ السُّيُوفِ ، وتَحْتَ أَقْدامِ الأُمَّهاتِ ، أَىْ أَنَّ هذِهِ الأَشْياءَ تُؤَدِّى إِلَى الْجَنَّةِ ؛ وقِيلَ : التُّرْعَةُ فِى الْحَدِيثِ الدَّرَجَةُ ، وقِيلَ : الرَّوْضَةُ . وفِى الْحَدِيثِ أَيْضاً : إِنَّ قَدَمَىَّ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْحَوْضِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ أَبُو عُبَيْد . أَبُو عَمْرٍو : التُّرْعَةُ مَقامُ الشَّارِبَةِ مِنَ الْحَوْضِ .

وقالَ الأَزْهَرِىُّ : تُرْعَةُ الْحَوْضِ مَفْتَحُ الْماءِ إِلَيْهِ ، ومِنْهُ يُقالُ : أَتْرَعْتُ الْحَوْضَ إِتْراعاً إِذا مَلَأْتَه ، وأَتْرَعْتُ الإِناءَ ، فَهُوَ مُتْرَعٌ .

وَالتَّرَّاعُ : الْبَوَّابُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ قالَ هُدْبَةُ(١) بْنُ الْخَشْرَمِ :

يُخَبِّرُنِى تَرَّاعُهُ بَيْنَ حَلْقَـةٍ
أَزُومٍ إِذا عَضَّتْ وكَبْلٍ مُضَبَّبِ

قالَ ابْنُ بَرِّى : وَالَّذِى فِى شِعْرِهِ يُخَبِّرُنِى حَدَّادُه .

ورَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قالَ : قَرَأْتُ فِى مُصْحَفِ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ : وتَرَّعَتِ الأَبْوابَ ، قالَ : هُوَ فِى مَعْنَى غَلَّقَتِ الأَبْوابَ .

وَالتُّرْعَةُ : فَمُ الْجَدْوَلِ يَنْفَجِرُ مِنَ النَّهْرِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وفِى الصِّحاحِ : وَالتُّرْعَةُ أَفْواهُ الْجَداوِلِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىَ : صَوابُهُ وَالتُّرَعُ جَمْعُ تُرْعَةٍ أَفْواهُ الْجَداوِلِ .

وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ وهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : إِنَّ قَدَمَىَّ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ؛ وقالَ : إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبادِ اللهِ خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِى الدُّنْيا ما شاءَ وبَيْنَ أَنْ يَأْكُلَ فِى الدُّنْيا ما شاءَ وبَيْنَ لِقائِهِ ، فَاخْتارَ الْعَبْدُ لِقاءَ رَبِّه ؛ قالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه ، حِينَ قالَها ، وقالَ : بَلْ نَفْدِيكَ يا رَسُولَ اللهِ بِآبائِنا . قالَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِىُّ : وَالرِّوايَةُ مُتَّصِلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ هـذا فِى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيه ، نَعَى نَفْسَه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، إِلَى أَصْحابِه .

وَالتُّرْعَةُ : مَسِيلُ الْماءِ إِلَى الرَّوْضَةِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ تُرَعٌ . وَالتُّرْعَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْبُتُ مَعَ الْبَقْلِ وتَيْبَسُ مَعَهُ هِىَ أَحَبُّ الشَّجَرِ إِلَى الْحَمِيرِ .

وسَيْرٌ أَتْرَعُ : شَدِيدٌ .

وَالتِّرْياعُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وإِسْكانِ الرَّاءِ : مَوْضِعٌ .

* **ترعب** * تَرْعَبُ وتَبْرَعُ : مَوْضِعانِ بَيَّنَ صَرْفُهُمْ إِيَّاهُما أَنَّ التَّاءَ أَصْلٌ .

* **ترف** * التَّرَفُ : التَّنَعُّمُ ، وَالتُّرْفَةُ النَّعْمَةُ وَالتَّتْرِيفُ حُسْنُ الْغِذاءِ . وصَبِىٌّ مُتْرَفٌ إِذا كانَ مُنَعَّمَ الْبَدَنِ مُدَلَّلاً . وَالْمُتْرَفُ : الَّذِى قَدْ أَبْطَرَتْهُ النِّعْمَةُ وسَعَةُ الْعَيْشِ . وأَتْرَفَتْهُ النِّعْمَةُ أَىْ أَطْغَتْه .

وفِى الْحَدِيثِ : أَوْهِ لِفِراخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ ؛ الْمُتْرَفُ : الْمُتَنَعِّمُ الْمُتَوَسِّعُ فِى مَلاذِّ الدُّنْيا وشَهَواتِها . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، فُرَّ بِهِ مِنْ جَبَّارٍ مُتْرَفٍ . ورَجُلٌ مُتْرَفٌ ومُتَرَّفٌ : مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ .

وتَرَفَ الرَّجُلَ وأَتْرَفَهُ : دَلَّلَهُ ومَلَّكَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها » ، أَىْ أُولُو التُّرْفَةِ ، وأَرادَ رُؤَساءَها وقادَةَ الشَّرِّ مِنْها .

وَالتُّرْفَةُ ، بِالضَّمِّ : الطَّعامُ الطَّيِّبُ ، وكُلُّ طُرْفَةٍ تُرْفَةٌ .

وأَتْرَفَ الرَّجُلَ : أَعْطاهُ شَهْوَتَه (هـذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وتَرِفَ النَّباتُ : تَرَوَّى .

وَالتُّرْفَةُ ، بِالضَّمِّ : الْهَنَةُ النَّاتِئَةُ فِى وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا خِلْقَةً ، وصاحِبُها أَتْرَفُ . وَالتُّرْفَةُ : مِسْقاةٌ يُشْرَبُ بِها .

* **ترق** * التَّرْقُ : شَبِيهٌ بِالدُّرْجِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ومارِدٌ مِنْ غُواةِ الْجِنِّ يَحْرُسُها
ذُو نِيقَةٍ مُسْتَعِدٌّ دُونَها تَـرَقا

دُونَها : يَعْنِى دونَ الدُّرَّةِ .

وَالتَّرْقُوَتانِ : الْعَظْمانِ الْمُشْرِفانِ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعاتِقِ ، تَكُونُ لِلنَّاسِ وغَيْرِهِمْ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِى صِفَةِ قَطاةٍ :

قَـرَّتْ نُطْفَةً بَيْنَ التَّراقِى كَأَنَّهـا
لَدَى سَفَطٍ بَيْنَ الْجَوانِحِ مُقْفَلِ

وهِىَ التَّرْقُوَةُ ، فَعْلُوَةٌ ، ولا تَقُلْ تُرْقُوَةٌ ، بِالضَّمِّ ؛ وقِيلَ : هِىَ عَظْمٌ وَصَلَ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعاتِقِ مِنَ الْجانِبَيْنِ ، وجَمْعُها التَّراقِى ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

هُمْ أَوْرَدُوكَ الْمَوْتَ حِينَ أَتَيْتَهُمْ
وجاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ بَيْنَ التَّرائِقِ

إِنَّما أَرادَ بَيْنَ التَّراقِى فَقَلَب .

وتَرَقاهُ : أَصابَ تَرْقُوَتَه ، وتَرْقَيْتُهُ أَيْضاً تَرْقاةً : أَصَبْتُ تَرْقُوَتَه .

وفِى حَدِيثِ الْخَوارِجِ : يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ وتَراقِيَهُم ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ قِراءَتَهُمْ لا يَرْفَعُها اللهُ ولا يَقْبَلُها ، فَكَأَنَّها لَمْ تُجاوِزْ حُلُوقَهُمْ ؛ وقِيلَ : الْمَعْنَى لا يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ ولا يُثابُونَ عَلَى قِراءَتِهِ ولا يَحْصُلُ لَهُمْ غَيْرُ الْقِراءَةِ .

وَالتِّرْياقُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : مَعْرُوفٌ ،

---

(١) قوله : « قال هدبة » أى يصف السجن ، كما فى الأساس .

فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، هُوَ دَواءُ السُّمُومِ ، لُغَةٌ فى الدِّرْياقِ ، وَالعَرَبُ تُسَمِّى الخَمْرَ تِرْياقاً وتِرْياقَةً لِأَنَّها تَذْهَبُ بِالْهَمِّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى ، وقِيلَ البَيْتُ لِابْنِ مُقْبِلٍ :

سَقَتْنِى بِصَهْبَاءَ تِرْياقَةٍ
مَتَى ما تُلَيِّنْ عِظامِى تَلِنْ

وفى الحَدِيثِ : إِنَّ فى عَجْوَةِ العالِيَةِ تِرْياقاً ؛ التِّرْياقُ : ما يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السَّمِّ مِنَ الأَدْوِيَةِ وَالمَعاجِينِ ، ويُقالُ دِرْياقٌ ، بِالدَّالِ أَيْضاً .

وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ما أُبالِى ما أَتَيْتُ إِنْ شَرِبْتُ تِرْياقاً ؛ إِنَّما كَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ ما يَقَعُ فِيهِ مِنْ لُحُومِ الأَفاعِى وَالخَمْرِ ، وهِىَ حَرامٌ نَجِسَة ؛ قالَ : وَالتِّرْياقُ أَنْواعٌ فَإِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَىْءٌ مِنْ ذٰلِكَ فَلا بَأْسَ بِهِ ، وقِيلَ : الحَدِيثُ مُطْلَقٌ ، فَالأَوْلَى اجْتِنابُهُ كُلُّه .

• ترك • التَّرْكُ : وَدْعُكَ الشَّىْءَ ، تَرَكَهُ يَتْرُكُهُ تَرْكاً ، واتَّرَكَه . وتَرَكْتُ الشَّىْءَ تَرْكاً : خَلَّيْتُه . وتارَكْتُهُ البَيْعَ مُتارَكَةً .

وتَراكِ : بِمَعْنَى اتْرُكْ ، وهُوَ اسْمٌ لِفِعْلِ الأَمْرِ ؛ قالَ طُفَيْلُ بْنُ يَزِيدَ الحارِثِىُّ :

تَراكِها مِنْ إِبِلٍ تَراكِها !
أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْراكِها ؟

وقالَ فِيه : فَمَا اتَّرَكَ أَىْ ما تَرَكَ شَيْئاً ، وهُوَ افْتَعَلَ .

وفى الحَدِيثِ : العَهْدُ الَّذِى بَيْنَنا وبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ ، فَمَنْ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ ؛ قِيلَ : هُوَ لِمَنْ تَرَكَها مَعَ الإِقْرارِ بِوُجُوبِها ، أَوْ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُها ، ولِذٰلِكَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى أَنَّهُ يَكْفُرُ بِذٰلِكَ حَمْلاً عَلَى الظَّاهِرِ ، وقالَ الشَّافِعِىُّ : يُقْتَلُ بِتَرْكِها ويُصَلَّى عَلَيْهِ ويُدْفَنُ مَعَ المُسْلِمِينَ .

وتَتارَكَ الأَمْرَ بَيْنَهُم .

وَالتَّرْكُ : الإِبْقاءُ فى قَوْلِهِ ، عَزَّ وجَلَّ : «وتَرَكْنا عَلَيْهِ فى الآخِرِينَ» ، أَىْ أَبْقَيْنا عَلَيْه .

وتَرِكَةُ الرَّجُلِ المَيِّتِ : ما يَتْرُكُهُ مِنَ التُّراثِ المَتْرُوكِ .

وَالتَّرِيكَةُ : الَّتِى تُتْرَكُ فَلا تُتَزَوَّجُ ، قالَ اللِّحْيانِىُّ : ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلذَّكَرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَرِكَ الرَّجُلُ إِذا تَزَوَّجَ بِالتَّرِيكَةِ ، وهِىَ العانِسُ فى بَيْتِ أَبَوَيْها ؛ وأَنْشَدَ الجَوْهَرِىُّ لِلْكُمَيْتِ :

إِذْ لا تَبِضُّ إِلَى التَّرَا
ئِكِ وَالضَّرائِكِ كَفُّ جازِرْ

وَالتَّرِيكَةُ : الرَّوْضَةُ الَّتِى يُغْفِلُها النَّاسُ فَلا يَرْعَوْنَها ؛ وقِيلَ : التَّرِيكَةُ المَرْتَعُ الَّذِى كانَ النَّاسُ رَعَوْهُ ، إِمَّا فى فَلاةٍ وإِمَّا فى جَبَلٍ ، فَأَكَلَهُ المالُ حَتَّى أَبْقَى مِنْهُ بَقايا مِنْ عُوَّدٍ .

وَالتَّرْكُ : ضَرْبٌ مِنَ البَيْضِ مُسْتَدِيرٌ شُبِّهَ بِالتَّرْكَةِ وَالتَّرِيكَةِ وهِىَ بَيْضُ النَّعامِ المُنْفَرِدِ ؛ وأَنْشَدَ :

ما هاجَ هٰذا القَلْبَ إِلَّا تَرْكَةٌ
زَهْراءُ أَخْرَجَها خُرُوجٌ مُنْفَجُ

الجَوْهَرِىُّ : وَالتَّرِيكَةُ بَيْضَةُ النَّعامَةِ الَّتِى يَتْرُكُها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

ويَهْماءَ قَفْرٍ تَخْرُجُ العَيْنُ وَسْطَها
وتَلْقَى بِها بَيْضَ النَّعامِ تَرائِكا

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : ومِثْلُهُ لِلْمُخَبَّلِ :

كَتَرِيكَةِ الأُدْحِىِّ أَدْفَأَها
قَرِدٌ كَأَنَّ جَناحَهُ هِدْمُ

وَالهِدْمُ : كِساءٌ خَلَقٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالتَّرِيكَةُ البَيْضَةُ بَعْدَما يَخْرُجُ مِنْها الفَرْخُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَيْضَ النَّعامِ الَّتِى تَتْرُكُها بِالفَلاةِ بَعْدَ خُلُوِّها مِمَّا فِيها ، وقِيلَ : هِىَ بَيْضُ النَّعامِ المُفْرَدَةُ ، وَالجَمْعُ تَرائِكُ وتُرُكٌ ، وهِىَ التَّرْكَةُ ، وَالجَمْعُ تَرْكٌ .

وَالتَّرِيكَةُ : بَيْضَةُ الحَدِيدِ لِلرَّأْسِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراها عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّرِيكَةِ الَّتِى هِىَ البَيْضَةُ ، وَالجَمْعُ تَرائِكُ وتَرِيكٌ ، وهِىَ التَّرْكَةُ أَيْضاً ، وجَمْعُها تَرْكٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بِالعُرَى
قُرْدُمانِيًّا وتَرْكاً كَالبَصَلْ

ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّرْكُ جَماعَةُ البَيْضِ ، وإِنَّما هِىَ شَقِيقَةٌ واحِدَةٌ وهِىَ البَصَلَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وقَدِ اسْتَعْمَلَ الفَرَزْدَقُ التَّرِيكَةَ فى الماءِ الَّذِى غادَرَهُ السَّيْلُ فَقالَ :

كَأَنَّ تَرِيكَةً مِنْ ماءِ مُزْنٍ
ودارِىَّ الذَّكِىِّ مِنَ المُدامِ

وقالَ أَيْضاً :

سُلافَةُ جَفْنٍ خالَطَتْها تَرِيكَةٌ
عَلَى شَفَتَيْها وَالذَّكِىُّ المُشَوَّفُ

وفى حَدِيثِ الخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ جاءَ إِلَى مَكَّةَ يُطالِعُ تَرْكَتَهُ ؛ التَّرْكَةُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ فى الأَصْلِ : بَيْضُ النَّعامِ ، وجَمْعُها تَرْكٌ ، يُرِيدُ بِهِ وَلَدَهُ إِسْمٰعِيلَ وأُمَّهُ هاجَرَ لَمَّا تَرَكَهُما بِمَكَّةَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ ولَوْ رُوِىَ بِكَسْرِ الرَّاءِ لَكانَ وَجْهاً مِنَ التَّرِكَةِ ، وهِىَ الشَّىْءُ المَتْرُوكُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الإِسْلامِ وبَقِيَّةُ النَّاسِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الحَسَنِ : إِنَّ لِلّٰهِ تَعالَى تَرائِكَ فى خَلْقِهِ ، أَرادَ أُمُوراً أَبْقاها فى العِبادِ مِنَ الأَمَلِ وَالغَفْلَةِ حَتَّى يَنْبَسِطُوا بِها إِلَى الدُّنْيا .

وَالتَّرِيكُ ، بِغَيْرِ هاءٍ : العُنْقُودُ إِذا أُكِلَ ما عَلَيْهِ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . وقالَ أَيْضاً : التَّرِيكَةُ الكِباسَةُ بَعْدَما يُنْفَضُ ما عَلَيْها وتُتْرَكُ ، وَالجَمْعُ تَرِيكٌ وتَرائِكُ ، وقالَ مَرَّةً : التَّرِيكُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، العِذْقُ إِذا نُفِضَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَىْءٌ .

ولا بارَكَ اللّٰهُ فِيهِ ولا تارَكَ ولا دارَكَ : كُلُّ ذٰلِكَ إِتْباعٌ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تارَكَ أَبْقَى .

وَالتَّرْكُ : الجَعْلُ فى بَعْضِ اللُّغاتِ ، يُقالُ : تَرَكْتُ الحَبْلَ شَدِيداً أَىْ جَعَلْتُهُ شَدِيداً ؛ قالَ : ولا يُعْجِبُنِى .

وَالتُّرْكُ : الجِيلُ المَعْرُوفُ الَّذِى يُقالُ لَهُ الدَّيْلَمُ ، وَالجَمْعُ أَتْراكٌ .

• ترم • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّرِيمُ مِنَ الرِّجالِ المُلَوَّثُ بِالمَعايِبِ وَالدَّرَنِ ؛ قالَ : وَالتَّرِيمُ المُتَواضِعُ لِلّٰهِ عَزَّ وجَلَّ . وَالتَّرَمُ : وَجَعُ الخَوْرانِ .

وتَرْيَمٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النَّمَرِىُّ :

أَتَيْتُ الزِّبْرِقانَ فَلَمْ يُضِعْنِي
وضَيَّعَنِي بِتَرْيَمَ مَـــنْ دَعانِي

قالَ ابْنُ جِنِّيّ : فَقالَ تَرْيَمٌ فَعْيَلٌ كَحِذْيَمٍ وطِرْيَمٍ ، ولا يَكُونُ فِعْلَل كَدِرْهَمٍ ، لِأَنَّ الْياءَ وَالْواوَ لا يَكُونانِ أَصْلًا فى ذَواتِ الْأَرْبَعَةِ ، فَأَمّا وَرَنْتَلٌ فَشاذٌّ ، الْجَوْهَرِيُّ : تَرْيَمُ مَوْضِع ؛ قالَ الشّاعِرُ :

هَلْ أُسْوَةٌ لِى فِى رِجالٍ صُرِّعُوا
بِتِلاعِ تَرْيَمَ هامُهُمْ لَمْ تُقْبَرِ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وتَرْيَمُ وادٍ قُرْبَ النَّقِيعِ (١)، قالَ : ورَأَيْتُهُ بِخَطِّ الْقَزّازِ تَرْيَم ، بِفَتْحِ التّاءِ ، كَما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، قالَ : وَالصَّوابُ تِرْيَمٌ مِثْلُ عِثْيَرٍ ، قالَ : ولَيْسَ فِى الْكَلامِ فَعْيَل غَيْرَ ضَهْيَد ، قالَ : ولا يَصِحُّ فَتْحُ التّاءِ مِنْ تَرْيَمٍ إِلّا أَنْ يَكُونَ وَزْنُها تَفْعَل ؛ قالَ : وهٰذا الْوَجْهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ .

• ترمذ • تِرْمِذُ ، بِكَسْرِ التّاءِ وَالْمِيمِ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بِخُراسانَ .

• ترمز • التُّرامِزُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِى إِذا مَضَغَ رَأَيْتَ دِماغَهُ يَرْتَفِعُ ويَسْفُلُ ، وقِيلَ : هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ .

قالَ ابْنُ جِنِّى : ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ التّاءَ فِيها زائِدَةٌ ، ولا وَجْهَ لِذٰلِكَ لِأَنَّها فِى مَوْضِعِ عَيْنِ عُذافِرٍ ، فَهٰذا يَقْضِى بِكَوْنِها أَصْلًا ولَيْسَ مَعَنا اشْتِقاقٌ فَيُقْطَعَ بِزِيادَتِها ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

إِذا أَرَدْتَ طَلَبَ الْمَفــاوِزِ
فَاعْمِــدْ لِكُلِّ بازِلٍ تُرامِــزِ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : جَمَلٌ تُرامِزٌ إِذا أَسَنَّ ، فَتَرَى هامَتَهُ تَرْمِزُ إِذا اعْتَلَفَ . وارْتَمَزَ رَأْسُهُ إِذا تَحَرَّكَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

شُمُّ الذُّرَى مُرْتَمِـزاتُ الْهامِ

• ترمس • التُّرْمُسُ : شَجَرَةٌ لَها حَبٌّ مُضَلَّعٌ مُحَزَّزٌ ، وبِهِ سُمِّيَ الْجُمانُ تَرامِسَ . وتَرْمَسَ الرَّجُلُ إِذا تَغَيَّبَ عَنْ حَرْبٍ أَوْ شَغْبٍ . اللَّيْثُ : حَفَرَ فُلانٌ تُرْمُسَةً تَحْتَ الْأَرْضِ .

• ترن • تُرْنَى : الْمَرْأَةُ الْفاجِرَةُ ، فِيمَنْ جَعَلَها فُعْلَى ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّها تُفْعَلُ مِنَ الرُّنُوِّ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِهِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنَّ ابْــنَ تُرْنَى إِذا جِئْتُكُمْ
يُدافِعُ عَنِّى قَــوْلًا بَرِيحا

قَوْلُهُ : قَوْلًا بَرِيحًا أَىْ يَسْمَعُنِى بِمُشْتَقِّهِ (٢).

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ أَبُو الْعَبّاسِ الْأَحْوَلُ : ابْنُ تُرْنَى اللَّئِيمُ ، وكَذا قالَ فِى ابْنِ فَرْتَنَى . قالَ ثَعْلَبٌ : ابْنُ تُرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى أَىِ ابْنُ أَمَةٍ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَمَةِ تُرْنَى وفَرْتَنَى ، وتَقُولُ لِوَلَدِ الْبَغِيِّ : ابْنُ تُرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

فَإِنَّ ابْــنَ تُرْنَى إِذا جِئْتُكُمْ
أَراهُ يُدافِــعُ قَوْلًا عَنِيفا

أَىْ قَوْلًا غَيْرَ حَسَنٍ ؛ وقالَ عَمْرٌو ذُو الْكَلْبِ :

تَمَنّانِى ابْــنُ تُرْنَى أَنْ يَــرانِى
فَغَيْرِى ما يُمَنَّى مِــنَ الرِّجالِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تُرْنَى مَأْخُوذًا مِنْ رُنِيَتْ تُرْنَى إِذا أُدِيمَ النَّظَرُ إِلَيْها .

• ترنس • التُّرْنُسَةُ : الْحُفْرَةُ تَحْتَ الْأَرْضِ .

• ترنق • التُّرْنُوقُ : الْماءُ الْباقِى فِى مَسِيلِ الْماءِ . شَمِرٌ : التُّرْنُوقُ الطِّينُ الَّذِى يَرْسُبُ فِى مَسايِلِ الْمِياهِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تُرْنُوقُ الْمَسِيلِ ، بِضَمِّ التّاءِ ، وهُما لُغَتانِ .

• تره • التُّرَّهاتُ وَالتُّرَّهاتُ : الْأَباطِيلُ ، واحِدَتُها تُرَّهَةٌ ، وهِىَ التُّرَّهُ ، بِضَمِّ التّاءِ وفَتْحِ الرّاءِ الْمُشَدَّدَةِ ، وهِىَ فِى الْأَصْلِ الطُّرُقُ الصِّغارُ الْمُتَشَعِّبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، وَالْجَمْعُ التَّرارِهُ ، وقِيلَ : التُّرَّهُ وَالتُّرَّهَةُ واحِدٌ ، وهُوَ الْباطِلُ .

الْأَزْهَرِيُّ : التُّرَّهاتُ الْبَواطِلُ مِنَ الْأُمُورِ ، وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

وحَقَّـةٍ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّهِ

هِىَ واحِدَةُ التُّرَّهاتِ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ فِى قَوْلِ رُؤْبَةَ : لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّهِ ، قالَ : ويُقالُ فِى جَمْعِ تُرَّهَةٍ لِلْباطِلِ تُرَّهٌ ، قالَ : ويُقالُ هُوَ واحِدٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : التُّرَّهاتُ الطُّرُقُ الصِّغارُ غَيْرُ الْجادَّةِ تَتَشَعَّبُ عَنْها ، الْواحِدَةُ تُرَّهَةٌ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ :

ذاكَ الَّذِى وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مـالِكٌ
وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُـرَّهاتِ الْباطِلِ

وَاسْتُعِيرَ فِى الْباطِلِ فَقِيلَ : التُّرَّهاتُ الْبَسابِسُ ، وَالتُّرَّهاتُ الصَّحاصِحُ ، وهُوَ مِنْ أَسْماءِ الْباطِلِ ، ورُبَّما جاءَ مُضافًا ، وقَوْمٌ يَقُولُونَ تُرَّه ، وَالْجَمْعُ تَرارِيه ؛ وأَنْشَدُوا :

رُدُّوا بَنِى الْأَعْرَجِ إِبْلِى مِنْ كَثَبْ
قَبْلَ التَّرارِيهِ وبُعْدِ الْمُطَّلَبْ (٣)

• ترى • التَّهْذِيبُ خاصَّةً : ابْنُ الْأَعْرابِيِّ تَرَى يَتْرَى إِذا تَراخَى فِى الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : التَّرِيَّةُ (٤) فِى بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقَلُّ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ وأَخْفَى ، تَراها الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُهْرِها فَتَعْلَمُ أَنَّها قَدْ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِها ؛ قالَ شَمِرٌ : ولا تَكُونُ التَّرِيَّةُ إِلّا بَعْدَ الِاغْتِسالِ ، فَأَمّا ما كانَ فِى أَيّامِ الْحَيْضِ فَلَيْسَ بِتَرِيَّةٍ . وذَكَرَ ابْنُ سِيدَهْ التَّرِيَّةَ فِى رَأْى ،

---

(١) قوله : « وتريم وادٍ قرب النقيع » قال شارح القاموس : قرأت فى كتاب نصر هو بالحجاز واد قريب من ينبع ، وقيل دوين مَدْيَن ، وأيضاً موضع فى بادية البصرة ا هـ . فحينئذ قول ابن برى قرب النقيع تصحيف ، فإن النقيع من أودية المدينة .

(٢) قوله : « بمشتقه » أى بخصامه ، كذا فى بعض النسخ ، وفى بعض آخر : بمشقة منه .

(٣) زاد فى التكملة : التّرهات السحاب والرياح والدواهى ، والتُّرَّهة أى بضم المثناة الفوقية وفتح الراء المشدّدة دويبّة فى الرمل ، وجمعها ترارِيه . وتَرِه أى كفَرِح إذا وقع فى الترارِيه .

(٤) قوله : « التريّة » بكسر الراء مخففة ومشددة فى النهاية .

وهو بابها لأن التاء فيها زائدة ، وهي من الرؤية .

* تسح * التُّسْحَةُ : الحَرَدُ والغَضَبُ (عن كُراعٍ) ، قال ابن سيده : ولا أُحِقُّها .

* تسع * التِّسْعُ والتِّسْعَةُ من العدد : معروف تجرى وجوهه على التأنيث والتذكير : تسعة رجال وتسع نسوة . يقال : تسعون في موضع الرفع ، وتسعين في موضع النصب والجر ، واليوم التاسع والليلة التاسعة ، وتسع عشرة مفتوحان على كل حال ، لأنهما اسمان جعلا اسماً واحداً فأعطيا إعراباً واحداً ، غير أنك تقول : تسع عشرة امرأة ، وتسعة عشر رجلا ؛ قال الله تعالى : «عليها تسعة عشر» أى تسعة عشر ملكاً ، وأكثر القراء على هذه القراءة ، وقد قرئ : تسعة عْشر ، بسكون العين ، وإنما أسكنها من أسكنها لكثرة الحركات ، والتفسير أن على سقر تسعة عشر ملكاً .

وقول العرب تسعة أكثر من ثمانية فلا تصرف إلا إذا أردت قدر العدد لا نفس المعدود ، فإنما ذلك لأنها تصير هذا اللفظ علماً لهذا المعنى كزوبر من قوله : عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرا ، وهو مذكور فى موضعه .

والتسع فى المؤنث كالتسعة فى المذكر .

وتسعهم يتسعهم ، بفتح السين : صار تاسعهم . وتسعهم : كانوا ثمانية فأتمهم تسعة . وأتسعوا : كانوا ثمانية فصاروا تسعة . ويقال : هو تاسع تسعةٍ وتاسعُ ثمانيةً وتاسع ثمانيةٍ ، ولا يجوز أن يقال هو تاسع تسعةً ، ولا رابع أربعةً ، إنما يقال رابع أربعةٍ على الإضافة ، ولكنك تقول رابع ثلاثة ، هذا قول الفراء وغيره من الحذاق .

والتاسوعاء : اليوم التاسع من المحرم ، وقيل هو يوم العاشوراء ، وأظنه مولداً . وفى حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع يعنى عاشوراء ، كأنه تأول فيه عِشْر الورد أنها تسعة أيام . والعرب تقول وردت الماء عِشْراً ، يعنون يوم التاسع ، ومن ههنا قالوا عشرين ، ولم يقولوا عشرين لأنهما عشران وبعض الثالث فجمع فقيل عشرين . وقال ابن برى : لا أحسبهم سموا عاشوراء تاسوعاء إلا على الأظماء نحو العِشْر لأن الإبل تشرب فى اليوم التاسع ، وكذلك الخِمْس تشرب فى اليوم الرابع ؛ قال ابن الأثير : إنما قال ذلك كراهة لموافقة اليهود ، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر ، فأراد أن يخالفهم ويصوم التاسع ، قال : وظاهر الحديث يدل على خلاف ما ذكر الأزهرى من أنه عنى عاشوراء ، كأنه تأول فيه عِشْر وِرْد الإبل ، لأنه قد كان يصوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر ، ثم قال : إن بقيت إلى قابل لأصومن تاسوعاء ، فكيف يعد بصوم يوم قد كان يصومه ؟

والتِّسْع من أظماء الإبل : أن ترد إلى تسعة أيام ، والإبل تواسع . وأتسع القوم فهم متسعون إذا وردت إبلهم لتسعة أيام وثمانى ليال .

وحبل متسوع : على تسع قوى .

والثلاث التُّسَع مثال الصُّرَد : الليلة السابعة والثامنة والتاسعة من الشهر ، وهى بعد النُّفَل ، لأن آخر ليلة منها هى التاسعة ، وقيل : هى الليالى الثلاث من أول الشهر ، والأول أقيس . قال الأزهرى : العرب تقول فى ليالى الشهر ثلاث غُرَر ، وبعدها ثلاث نُفَل ، وبعدها ثلاث تُسَع ، سمين تُسَعاً لأن آخرتهن الليلة التاسعة ، كما قيل للثلاث بعدها : ثلاث عُشَر لأن بادئتها الليلة العاشرة .

والعشير والتسيع : بمعنى العُشْر والتُّسْع والتُّسُع ، بالضم ، والتسيع : جزء من تسعة ، يطرد فى جميع هذه الكسور عند بعضهم ، قال شمر : ولم أسمع تسيعاً إلا لأبى زيد .

وتسع المال يتسعه : أخذ تُسْعه . وتسع القوم ، بفتح السين أيضاً ، يتسعهم : أخذ تسع أموالهم .

وقوله تعالى : «ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات» ، قيل فى التفسير : إنها أخذ آل فرعون بالسنين ، وهو الجدب ، حتى ذهبت ثمارهم وذهب من أهل البوادى مواشيهم ، ومنها إخراج موسى ، عليه السلام ، يده بيضاء للناظرين ، ومنها إلقاؤه عصاه فإذا هى ثعبان مبين ، ومنها إرسال الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع والدم ، وانفلاق البحر ، ومن آياته انفجار الحجر .

وقال الليث : رجل مُتَّسِع وهو المنكمش الماضى فى أمره ؛ قال الأزهرى : ولا أعرف ما قال إلا أن يكون مفتعلاً من السعة ، وإذا كان كذلك فليس من هذا الباب . قال : وفى نسخة من كتاب الليث مِسْتَع ، وهو المنكمش الماضى فى أمره ، ويقال مِسْدَع لغة ، قال : ورجل مِسْتَع أى سريع .

* تسغ * التَّسْغ : لطخ سحاب رقيق ، وليس بثبت .

* تسا * ابن الأعرابى : ساتاه إذا لعب معه الشفلقة ، وتاساه إذا آذاه واستخف به ، والله أعلم .

* تشح * الأزهرى خاصة أنشد للطرماح يصف ثوراً :

مَلّا بائصاً ثم اعترته حَمِيَّةٌ
على تُشْحَةٍ من ذائدٍ غير واهنِ

قال : وقال أبو عمرو فى قوله على تُشْحَة : على جِدٍّ وحمية ؛ قال الأزهرى : أظن التُّشْحة فى الأصل أُشْحة ، فقلبت الهمزة واواً ، ثم قلبت تاء كما قالوا تراث وتقوى ؛ قال شمر : أَشِحَ يأشح إذا غضب ، ورجل أشحان أى غضبان ؛ قال الأزهرى : وأصل تُشْحة أُشْحة من قولك أَشِح .

• تشر • التَّهْذِيبُ عَنِ اللَّيْثِ : تِشْرِينُ اسْمُ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الْخَرِيفِ بِالرُّومِيَّةِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهُما تِشْرِينانِ تِشْرِينُ الأَوَّلُ وتِشْرِينُ الثَّانِى ، وهُما قَبْلَ الكانُونَيْنِ .

• تشا • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَشا إِذا زَجَرَ الْحِمارَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ قالَ لَهُ تُشُؤْتُشُؤْ .

• تطأ • التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَطَأَ إِذا ظَلَمَ(١) .

• تطا • الأَزْهَرِىُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَطَا إِذا ظَلَمَ .

• تعب • التَّعَبُ : شِدَّةُ الْعَناءِ ضِدُّ الرَّاحَةِ . تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً ، فَهُوَ تَعِبٌ : أَعْيَا .

وأَتْعَبَهُ غَيْرُهُ ، فَهُوَ تَعِبٌ ومُتْعَبٌ ، ولا تَقُلْ مَتْعُوبٌ . وأَتْعَبَ فُلانٌ نَفْسَهُ فِى عَمَلٍ يُمارِسُهُ إِذا أَنْصَبَها فِيما حَمَّلَها وأَعْمَلَها فِيهِ . وأَتْعَبَ الرَّجُلُ رِكابَهُ إِذا أَعْجَلَها فِى السَّوْقِ أَوِ السَّيْرِ الْحَثِيثِ .

وأَتْعَبَ الْعَظْمَ : أَعْنَتَهُ بَعْدَ الْجَبْرِ . وبَعِيرٌ مُتْعَبٌ انْكَسَرَ عَظْمٌ مِنْ عِظامِ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ ثُمَّ جَبَرَ ، فَلَمْ يَلْتَئِمْ جَبْرُهُ ، حَتَّى حُمِلَ عَلَيْهِ فِى التَّعَبِ فَوْقَ طاقَتِهِ ، فَتَتَمَّمَ كَسْرُهُ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا نالَ مِنْها نَظْرَةً هِيضَ قَلْبُهُ
بِها كانْهِياضِ الْمُتْعَبِ الْمُتَتَمِّمِ

وأَتْعَبَ إِناءَهُ وقَدَحَهُ : مَلأَهُ ، فَهُوَ مُتْعَبٌ .

• تعر • جُرْحٌ تَعَّارٌ وتَغَّارٌ ، بِالعَيْنِ وَالغَيْنِ ، إِذا كانَ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ ، وقِيلَ : جُرْحٌ نَعَّارٌ ، بِالعَيْنِ وَالغَيْنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ بِهَراةَ يَزْعُمُ أَنَّ تَغَّارٍ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ تَصْحِيفٌ ، قالَ : وقَرَأْتُ فِى كِتابِ أَبِى عُمَرَ الزَّاهِدِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : جُرْحٌ تَعَّارٌ ، بِالْعَيْنِ وَالتَّاءِ ، وتَغَّارٌ بِالْغَيْنِ وَالتَّاءِ ، ونَعَّارٌ بِالنُّونِ وَالْعَيْنِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، وهُوَ الَّذِى لا يَرْقَأُ ، فَجَعَلَها كُلَّها لُغاتٍ وصَحَّحَها ؛ والعَيْنُ وَالغَيْنُ فِى تَعَّارٍ وتَغَّارٍ تَعاقَبا ، كَما قالُوا الْعَبِيثَةُ وَالْغَبِيثَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّعْرُ اشْتِعالُ الْحَرْبِ .

وفِى حَدِيثِ طَهْفَةَ : ما طَما الْبَحْرُ وقامَ تِعارٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : تِعار ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، يَنْصَرِفُ ولا يَنْصَرِفُ ، وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ لِكُثَيِّرٍ :

وما هَبَّتِ الأَرْواحُ تَجْرِى وما ثَوَى
مُقِيماً بِنَجْدٍ عَوْفُها وتِعارُها

وقَيَّدَهُ الأَزْهَرِىُّ فَقالَ : تِعارٌ جَبَلٌ بِبِلادِ قَيْسٍ ؛ وقَدْ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ(٢) .

إِلَّا يَرَمْرَمُ أَوْ تِعارُ

وذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى كِتابِ النِّهايَةِ : مَنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فِى هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، وقالَ : أَىْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَاسْتَيْقَظَ ، قالَ : وَالتَّاءُ زائِدَةٌ ولَيْسَ بابَهُ .

• تعس • التَّعْسُ : الْعَثْرُ . وَالتَّعْسُ : أَلَّا يَنْتَعِشَ الْعاثِرُ مِنْ عَثْرَتِهِ وأَنْ يُنَكَّسَ فِى سِفالٍ ، وقِيلَ : التَّعْسُ الانْحِطاطُ وَالْعُثُورُ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ » ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى مَعْنَى أَتْعَسَهُمُ اللهُ . قالَ : وَالتَّعْسُ فِى اللُّغَةِ الانْحِطاطُ وَالْعُثُورُ ، قالَ الأَعْشَى :

بِذاتِ لَوْثٍ عِفَرْناةٍ إِذا عَثَرَتْ
فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَها مِنْ أَنْ أَقُولَ : لَعا !

ويَدْعُو الرَّجُلُ عَلَى بَعِيرِهِ الْجَوادِ إِذا عَثَرَ فَيَقُولُ : تَعْساً ! فَإِذا كانَ غَيْرَ جَوادٍ ولا نَجِيبٍ فَعَثَرَ قالَ لَهُ : لَعاً ! ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

بِذاتِ لَوْثٍ عِفَرْناةٍ . . . (الْبَيْتَ)

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ تَعِسَ فُلانٌ يَتْعَسُ إِذا أَتْعَسَهُ اللهُ ، ومَعْناهُ انْكَبَّ فَعَثَرَ ، فَسَقَطَ عَلَى يَدَيْهِ وفَمِهِ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ يُنْكَرُ مِنْ مِثْلِها فِى سِمَنِها وقُوَّتِها الْعِثارُ ، فَإِذا عَثَرَتْ قِيلَ لَها : تَعْساً ، ولَمْ يَقُلْ لَها تَعِسَكِ اللهُ ، ولٰكِنْ يَدْعُو عَلَيْها بِأَنْ يَكُبَّها اللهُ لِمَنْخِرَيْها .

وَالتَّعْسُ أَيْضاً : الْهَلاكُ ؛ تَعِسَ تَعْساً وتَعَسَ يَتْعَسُ تَعْساً : هَلَكَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وأَرْماحُهُمْ يَنْهَزْنَهُمْ نَهْزَ جُمَّةٍ
يَقُلْنَ لِمَنْ أَدْرَكْنَ : تَعْساً ولا لَعا

ومَعْنَى التَّعْسِ فِى كَلامِهِمُ الشَّرُّ ؛ وقِيلَ : التَّعْسُ الْبُعْدُ ، وقالَ الرُّسْتُمِىُّ : التَّعْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالنَّكْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى رَأْسِهِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : تَقُولُ الْعَرَبُ :

الْوَقْسُ يُعْدِى فَتَعَدَّ الْوَقْسا
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاقِ تَعْسا

وقالَ : الْوَقْسُ الْجَرَبُ ، وَالتَّعْسُ الْهَلاكُ . وتَعَدَّ أَىْ تَجَنَّبْ وتَنَكَّبْ ، كُلُّهُ سَواءٌ ، وإِذا خاطَبَ بِالدُّعاءِ قالَ : تَعَسْتَ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وإِنْ دَعا عَلَى غائِبٍ كَسَرَها فَقالَ : تَعِسَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنَ الْغَرابَةِ بِحَيْثُ تَراهُ .

وقالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُهُ فِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، فِى الإِفْكِ حِينَ عَثَرَتْ صاحِبَتُها فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ تَعِسَ يَتْعَسُ إِذا عَثَرَ وانْكَبَّ لِوَجْهِهِ ، وقَدْ تُفْتَحُ الْعَيْنُ ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : تَعَسْتَ ، كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ بِالْهَلاكِ ، وهُوَ تَعِسٌ وتاعِسٌ ، وجَدٌّ تَعِسٌ مِنْهُ . وفِى الدُّعاءِ : تَعْساً لَهُ أَىْ أَلْزَمَهُ اللهُ هَلاكاً . وتَعَسَهُ اللهُ وأَتْعَسَهُ ، فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ مُجَمِّعُ بْنُ هِلالٍ : تَقُولُ وقَدْ أَفْرَدْتُها مِنْ خَلِيلِها :

تَعِسْتَ كَما أَتْعَسْتَنِى يا مُجَمِّعُ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : قالَ شَمِرٌ لا أَعْرِفُ تَعَسَهُ اللهُ ، ولٰكِنْ يُقالُ : تَعِسَ بِنَفْسِهِ وأَتْعَسَهُ اللهُ .

(١) قوله : « تطأ » هذه المادة أوردها المجد والصاغانى والمؤلف فى المعتل ، ولم يوردها التهذيب بالوجهين ، فإيراد المؤلف لها هنا سهو .

(٢) قوله : « وقد ذكره لبيد » أى فى قصيدته التى منها :
عشت دهراً ولا يعيش مع الأيام إلا يرمرم أو تعار
كما فى ياقوت .

وَالتَّعْسُ : السُّقُوطُ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كانَ . وقالَ بَعْضُ الْكِلابِيِّينَ : تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْساً ، وهُوَ أَنْ يُخْطِئَ حُجَّتَهُ إِنْ خاصَمَ ، وبُغْيَتَهُ إِنْ طَلَبَ . يُقالُ : تَعِسَ فَما انْتَعَشَ ، وشِيكَ فَلا انْتَقَشَ . وفي الْحَدِيثِ : تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ وعَبْدُ الدِّرْهَمِ ؛ وهُوَ مِنْ ذلِكَ .

• **تعص** • تَعِصَ تَعَصاً : اشْتَكَى عَصَبَهُ مِنْ شِدَّةِ الْمَشْيِ .

والتَّعَصُ : شَبِيهٌ بِالمَعَصِ ، قالَ : ولَيْسَ بِثَبَتٍ .

• **تعض** • امْرَأَةٌ تَعْضُوضَةٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أُراها الضَّيِّقَةَ . والتَّعْضُوضُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والتَّاءُ فِيهما لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ هِيَ مِثْلُ تاءِ تَرْنُوقِ الْمَسِيلِ ، وهِيَ ما يَجْتَمِعُ مِنَ الطِّينِ فِي النَّهْرِ . وفي الْحَدِيثِ : وأَهْدَتْ لَنا نَوْطاً مِنَ التَّعْضُوضِ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وهُوَ تَمْرٌ أَسْوَدُ شَدِيدُ الْحَلاوَةِ ، ومَعْدِنُهُ هَجَرٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَيْسَ هٰذا بابَهُ ولٰكِنَّهُ تَرْجَمَ عَلَيْهِ فِي التَّاءِ مَعَ العَيْنِ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : وَاللهِ لَتَعْضُوضٌ كَأَنَّهُ أَخْفافُ الرِّباعِ أَطْيَبُ مِنْ هٰذا .

• **تعع** • التَّعُّ : الاسْتِرْخاءُ . تَعَّ تَعّاً وأَتَعَّ ؛ قاءَ كَتَعَّ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي تَرْجَمَةِ نعع : رَوَى اللَّيْثُ هٰذا الْحَرْفَ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ : تَعَّ إِذا قاءَ ، وهُوَ خَطَأٌ إِنَّما هُوَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ لا غَيْرُ مِنَ الثَّعْثَعَةِ ؛ والتَّعْتَعَةُ : كَلامٌ فِيهِ لُثْغَةٌ ، والتَّعْتَعَةُ : الْحَرَكَةُ العَنِيفَةُ ، وقَدْ تَعْتَعَهُ إِذا عَتَلَهُ وأَقْلَقَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَعْتَعْتُ الرَّجُلَ وتَلْتَلْتُهُ : وهو أَنْ تُقْبِلَ بِهِ وتُدْبِرَ بِهِ وتُعَنِّفَ عَلَيْهِ فِي ذلِكَ ، وهِيَ التَّعْتَعَةُ والتَّلْتَلَةُ أَيْضاً . وفي الْحَدِيثِ : حَتَّى يُؤْخَذَ لِلضَّعِيفِ حَقُّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى يُقْلِقُهُ ويُزْعِجُهُ . والتَّعْتَعُ : الْفَأْفاءُ . والتَّعْتَعَةُ فِي الكَلامِ : أَنْ يَعْيا بِكَلامِهِ ويَتَرَدَّدَ مِنْ حَصَرٍ أَوْ عِيٍّ ؛ وقَدْ تَعْتَعَ فِي كَلامِهِ وتَعْتَعَهُ الْعِيُّ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ(١) فِيهِ أَيْ يَتَرَدَّدُ فِي قِراءَتِهِ ويَتَبَلَّدُ فِيها لِسانُهُ .

وتُعْتِعَ فُلانٌ إِذا رُدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، ولا أَدْرِي ما الَّذِي تَعْتَعَهُ . ووَقَعَ الْقَوْمُ فِي تَعاتِعَ إِذا وَقَعُوا فِي أَراجِيفَ وتَخْلِيطٍ . وتَعْتَعَةُ الدَّابَّةِ : ارْتِطامُها فِي الرَّمْلِ والْخَبارِ والوَحَلِ مِنْ ذلِكَ .

وقَدْ تَعْتَعَ الْبَعِيرُ وغَيْرُهُ إِذا ساخَ فِي الْخَبارِ أَيْ فِي وُعُوثَةِ الرِّمالِ ؛ قالَ الشاعِرُ :

يُتَعْتِعُ فِي الْخَبارِ إِذا عَلاهُ
ويَعْثُرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

• **تعل** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّعَلُ حَرارَةُ الْحَلْقِ الْهائِجَةُ تَفَرَّدَ بِهِ الأَزْهَرِيُّ .

• **تعهن** • فِي الْحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِتُعُهِّنَ وهُوَ قائِلٌ السُّقْيا ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ والعَيْنِ وتَشْدِيدِ الْهاءِ ، مَوْضِعٌ فِيما بَيْنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةِ ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ التَّاءَ ، قالَ : وأَصْحابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَهُ بِكَسْرِ التَّاءِ وسُكُونِ العَيْنِ .

• **تعا** • انْفَرَدَ الأَزْهَرِيُّ بِهٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ تَعا إِذا عَدا وتَعا إِذا قَذَفَ . قالَ : والتُّعَى فِي الْحِفْظِ الْحَسَنِ . وقالَ فِي التَّرْجَمَةِ أَيْضاً : والتَّاعِي اللَّبَأُ الْمُسْتَرْخِي ، والتَّاعِي القاذِفُ . وحُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ : الأَتْعاءُ ساعاتُ اللَّيْلِ ، والتُّعَى الْقَذْفُ .

• **تغب** • التَّغْبُ : الوَسَخُ والدَّرَنُ .

وتَغِبَ الرَّجُلُ يَتْغَبُ تَغَباً ، فَهُوَ تَغِبٌ : هَلَكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيا ، وكَذٰلِكَ الوَتَغُ . وتَغِبَ تَغَباً : صارَ فِيهِ عَيْبٌ . وما فِيهِ تَغْبَةٌ أَيْ عَيْبٌ تُرَدُّ بِهِ شَهادَتُه . وفي بَعْضِ الأَخْبارِ : لا تُقْبَلُ شَهادَةُ ذِي تَغْبَةٍ . قالَ : هُوَ الفاسِدُ فِي دِينِهِ وعَمَلِهِ وسُوءِ أَفْعالِهِ . قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : ويُرْوَى تَغِبَّةٍ مُشَدَّداً . قالَ : ولا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ تَغِبَّةٌ تَفْعِلَةً مِنْ غَبَّبَ مُبالَغَةً فِي غَبَّ الشَّيْءُ إِذا فَسَدَ ، أَوْ مِنْ غَبَّبَ الذِّئْبُ الغَنَمَ إِذا عاثَ فِيها . ويُقالُ لِلْقَحْطِ : تَغْبَةٌ ، ولِلْجُوعِ الْبَرْقُوعِ : تَغْبَةٌ . وقَوْلُ الْمُعَطَّلِ الْهُذَلِيِّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقاً مُبَرَّأً
مِنَ التَّغْبِ جَوّابَ الْمَهالِكِ أَرْوَعا

قالَ : أَعْلَنْتَ : أَظْهَرْتَ مَوْتَه .

والتَّغْبُ : الْقَبِيحُ والرِّيبَةُ ، الْواحِدَةُ تَغْبَةٌ ، وقَدْ تَغِبَ يَتْغَبُ .

• **تغر** • تَغَرَتِ الْقِدْرُ تَتْغَرُ ، بِالْفَتْحِ فِيهِما : لُغَةٌ فِي تَغَرَتْ تَتْغَرُ تَغَراناً إِذا غَلَتْ ؛ وأَنْشَدَ :

وصَهْباءَ مَيْسانِيَّةٍ لَمْ يَقُمْ بِها
حَنِيفٌ ولَمْ تَتْغَرْ بِها ساعَةً قِدْرُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، والصَّوابُ نَغَرَتْ ، بِالنُّونِ ، وسَنَذْكُرُه ؛ وأَمَّا تَغَرَ ، بِالتَّاءِ ، فَإِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى فِي بابِ الْجِراحِ قالَ : فَإِنْ سالَ مِنْهُ الدَّمُ قِيلَ جُرْحٌ تَغّارٌ ودَمٌ تَغّارٌ ، قالَ وقالَ غَيْرُهُ : جُرْحٌ نَعّارٌ ، بِالْعَيْنِ والنُّونِ ، وقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : جُرْحٌ تَغّارٌ ونَغّارٌ ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فَصَحَّحَهُما مَعاً ، ورَواهُما شَمِرٌ عَنْ أَبِي مالِكٍ تَغَرَ ونَغَرَ ونَعَرَ .

• **تغغ** • التَّغْتَغَةُ : حِكايَةُ صَوْتِ الْحَلْيِ ، وتَكُونُ حِكايَةَ بَعْضِ الصَّوْتِ ، يُقالُ : سَمِعْتُ لِهٰذا الْحَلْيِ تَغْتَغَةً إِذا أَصابَ بَعْضُهُ بَعْضاً فَسَمِعْتَ صَوْتَه . والتَّغْتَغَةُ : ثِقَلٌ فِي اللِّسانِ . وقَدْ تَغْتَغَ . والتَّغْتَغَةُ : إِخْفاءُ الضَّحِكِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَغْتَغَ الضَّحِكَ تَغْتَغَةً إِذا أَخْفاهُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ اللَّيْثِ فِي التَّغْتَغَةِ إِنَّهُ حِكايَةُ صَوْتِ الْحَلْيِ تَصْحِيفٌ إِنَّما هُوَ حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ . وتَغْتَغَ الشَّيْخُ : سَقَطَتْ أَسْنانُهُ فَلَمْ يُفْهَمْ كَلامُهُ .

وتِغْ تِغْ : حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ ، قالَ

(١) قوله : « ويتتعتع » كذا هو في الأصل مضارع تتعتع خماسياً ، وهو في النهاية يتعتع مضارع تعتع رباعياً ، ولعلهما روايتان .

الْفَرَّاءُ : تَقُولُ سَمِعْتُ طاق طاق لِصَوْتِ الضَّرْبِ ، وتَقُولُ سَمِعْتُ تِغْ تِغْ يُرِيدُونَ صَوْتَ الضَّحِكِ ، وقالَ أَيْضاً : أَقْبَلُوا تِغْ تِغْ وأَقْبَلُوا قِهْ قِهْ إِذا قَرْقَرُوا بِالضَّحِكِ ، وقَدْ اتَّغَوْا بالضَّحِكِ وَاوْتَغَوْا .

* تغلس * أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَعَ فُلانٌ فِي تُغُلَّسَ ، وهِيَ الدَّاهِيَة .

* تغلم * ابْنُ سِيدَهْ : تَغْلَمُ مَوْضِع ولَيْسَ لَهُ اشْتِقاقٌ فَأَقْضِيَ عَلَى التَّاءِ بِالزِّيادَةِ ؛ وقَوْلُ حَسَّانَ ابْنِ ثابِتٍ :

دِيارٌ لِشَعْثاءِ الْفُؤَادِ وتِرْبِها
لَيالِيَ تَحْتَلُّ الْمَراضَ فَتَغْلَمَا

قالَ مُفَسِّرُهُ : هُمَا تَغْلَمَانِ جَبَلانِ فَأَفْرَدَ لِلضَّرُورَةِ.

* تغا * قالَ اللَّيْثُ : تَغَتِ الْجارِيَةُ الضَّحِكَ إِذا أَرادَتْ أَنْ تُخْفِيَهُ ويُغالِبُها ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ : تِغٍ تِغٍ وتِغْ تِغْ ؛ وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي حَرْفِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ . ابْنُ بَرِّيّ : تَغَتِ الْجارِيَةُ تِغاً سَتَرَتْ ضَحِكَها فَغالَبَها . وتَغَا الْإِنْسانُ : هَلَكَ .

* تفأ * أَتَيْتُهُ عَلَى تَفِئَةِ ذلِكَ : أَىْ عَلَى حِينِهِ وزَمانِه . حَكَى اللِّحْيانِيُّ فِيهِ الْهَمْزَ والْبَدَلَ قالَ : ولَيْسَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِياسِيِّ لِأَنَّهُ قَدِ اعْتُدَّ بِهِ لُغَةً وفِي الْحَدِيثِ : دَخَلَ عُمَرُ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى تَفِئَةِ ذلِكَ ، أَىْ عَلَى إِثْرِه . وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : تَئِفَةِ ذلِكَ ، بِتَقْدِيمِ الْياءِ عَلَى الْفاءِ ، وقَدْ تُشَدَّدُ ، وَالتَّاءُ فِيهَا زائِدَةٌ عَلَى أَنَّها تَفْعِلَة .

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : لَوْ كانَتْ تَفْعِلَةً لَكانَتْ عَلَى وَزْنِ تَهْيِئَة ، فَهِيَ إِذاً لَوْلا الْقَلْبُ فَعِيلَةٌ لِأَجْلِ الْإِعْلالِ ولامُها هَمْزَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ولَيْسَتِ التَّاءُ فِي تَفِئَةٍ وتافٍ أَصْلِيَّةً .

وتَفِئَ تَفاً : إِذا احْتَدَّ وغَضِبَ .

* تفتر * التَّفْتَرُ : لُغَةٌ فِي الدَّفْتَرِ ، حَكاهُ كُراعٌ عَنِ اللِّحْيانِيِّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ عَجَمِيًّا .

* تفث * التَّفَثُ : نَتْفُ الشَّعَرِ وقَصُّ الْأَظْفارِ ، وتَنَكُّبُ كُلِّ ما يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ ، وكَأَنَّهُ الْخُرُوجُ مِنَ الْإِحْرامِ إِلَى الْإِحْلالِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : لا يَعْرِفُ أَهْلُ اللُّغَةِ التَّفَثَ إِلَّا مِنَ التَّفْسِيرِ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : التَّفَثُ الْحَلْقُ وَالتَّقْصِيرُ ، والْأَخْذُ مِنَ اللِّحْيَةِ والشَّارِبِ والْإِبْطِ ، والذَّبْحُ والرَّمْيُ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : التَّفَثُ نَحْرُ الْبُدْنِ وغَيْرِها مِنَ الْبَقَرِ والْغَنَمِ ، وحَلْقُ الرَّأْسِ ، وتَقْلِيمُ الْأَظْفارِ وأَشْباهُه .

الْجَوْهَرِيُّ : التَّفَثُ فِي الْمَناسِكِ مَا كانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الْأَظْفارِ والشَّارِبِ ، وحَلْقِ الرَّأْسِ والْعانَةِ ، ورَمْيِ الْجِمارِ ، ونَحْرِ الْبُدْنِ ، وأَشْباهِ ذلِكَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ولَمْ يَجِئْ فِيهِ شِعْرٌ يُحْتَجُّ بِهِ . وفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : ذِكْرُ التَّفَثِ ، وهُوَ ما يَفْعَلُهُ الْمُحْرِمُ بِالْحَجِّ إِذَا حَلَّ ، كَقَصِّ الشَّارِبِ وَالْأَظْفارِ ، ونَتْفِ الْإِبْطِ ، وحَلْقِ الْعانَةِ . وَقِيلَ : هُوَ إِذْهابُ الشَّعَثِ والدَّرَنِ ، والْوَسَخِ مُطْلَقاً ؛ والرَّجُلُ تَفِثٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : فَتَفَّثَتِ الدِّماءُ مَكانَهُ أَىْ لَطَّخَتْه ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْهُ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّفَثُ النُّسُكُ مِنْ مَناسِكِ الْحَجِّ .

وَرَجُلٌ تَفِثٌ أَىْ مُتَغَيِّرٌ شَعِثٌ ، لَمْ يَدَّهِنْ ، ولَمْ يَسْتَحِدَّ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يُفَسِّرْ أَحَدٌ من اللُّغَوِيِّينَ التَّفَث كَمَا فَسَّرَهُ ابْنُ شُمَيْل ؛ جَعَلَ التَّفَثَ التَّشَعُّثَ ، وجَعَلَ إِذْهابَ الشَّعَثِ بِالْحَلْقِ قَضاءً ، وما أَشْبَهَهُ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ؛ قالَ : قَضاءُ حَوائِجِهِمْ مِنَ الْحَلْقِ وَالتَّنْظِيفِ .

* تفح * التُّفْحَةُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَة . وَالتُّفَّاحُ : هٰذا الثَّمَرُ مَعْرُوف ، واحِدَتُهُ تُفَّاحَة ، ذُكِرَ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ التُّفْحَة ؛ الْأَزْهَرِيُّ : وجَمْعُهُ تَفافِيحُ ، وتَصْغِيرُ التُّفَّاحَةِ الْواحِدَةِ تُفَيْفِيحَة .

وَالْمَتْفَحَةُ : الْمَكانُ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ التُّفَّاحُ الْكَثِير ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ كَثِير .

وَالتُّفَّاحَةُ : رَأْسُ الْفَخِذِ وَالْوَرِكِ (عَنْ كُراع) وقالَ : هُمَا تُفَّاحَتان .

* تفر * التِّفْرَةُ[1] : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الْأَنْفِ فِي وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا ؛ زادَ فِي التَّهْذِيبِ : مِنَ الْإِنْسان ، قالَ : وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقَالُ لِهٰذِهِ الدَّائِرَةِ تِفْرَةٌ وتَفِرَةٌ وتُفْرَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : التِّفْرَةُ ، بِكَسْرِ الْفاءِ ، النُّقْرَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا ، وَالتِّفِرَةُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ : الْوَتِيرَة . وَالتَّفِيرَةُ : كُلُّ ما اكْتَسَبَتْهُ الْماشِيَةُ مِنْ حَلاواتِ الْخُضَرِ وأَكْثَرُ ما تَرْعاهُ الضَّأْنُ وصِغارُ الْماشِيَة ، وهِيَ أَقَلُّ مِنْ حَظِّ الْإِبِل . وَالتِّفِرَةُ : تَكُونُ مِنْ جَمِيعِ الشَّجَرِ وَالْبَقْر ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الْجَنْبَةِ . وَالتِّفِرَةُ : ما ابْتَدَأَ مِنَ الطَّرِيفَةِ يَنْبُتُ لَيِّناً صَغِيراً ، وهُوَ أَحَبُّ الْمَرْعَى إِلَى الْمالِ إِذا عَدِمَتِ الْبَقْل ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الْقَرْنُوَة (٢) وَالْمَكْرِ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ ناقَةً تَأْكُلُ الْمَشْرَةَ ، وهِيَ شَجَرَة ، ولا تَقْدِرُ عَلَى أَكْلِ النَّباتِ لِصِغَرِهِ :

لَهَا تِفِراتٌ تَحْتَها وَقِصارُها
إِلَى مَشْرَةٍ لَمْ تُتَّلَقْ بِالْمَحاجِنِ

وَفِي التَّهْذِيبِ : لا تَعْتَلِقْ بِالْمَحاجِن . قالَ أَبُو عَمْرٍو : التِّفِراتُ مِنَ النَّباتِ ما لا تَسْتَمْكِنُ مِنْهُ الرَّاعِيَةُ لِصِغَرِها ، وأَرْضٌ مُتْفِرَةٌ . وَالتِّفِرُ النَّباتُ الْقَصِيرُ الزَّمِرُ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّافِرُ الْوَسِخُ مِنَ النَّاس ، ورَجُلٌ تَفِرٌ وتَفْران . قالَ : وأَتْفَرَ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ شَعَرُ أَنْفِهِ إِلَى تِفْرَتِهِ ، وَهُوَ عَيْبٌ .

* تفرج * التَّفارِيجُ : فُرَجُ الدَّرابَزِينِ . قالَ : والتَّفارِيجُ فَتَحاتُ الْأَصابِعِ وأَفْواتُها ، وهِيَ وَتائِرُها ، واحِدُها تِفْراجٌ .

* تفطر * الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ تَفْطَرَ :

---

(١) قوله : « التفرة » بكسر التاء وضمها وككلمة وتُؤَدة كما فى القاموس .

(٢) قوله « من القرنونة » فى القاموس القرنوة هى الهرنوة والقرانيا وليس فيه القرنونة .

التَّفاطِيرُ النَّباتُ ، قالَ : والتَّفاطِيرُ ، بالتّاء ، النَّوْرُ . قالَ : وفي نوادِرِ اللِّحْيانيِّ عَنِ الإِيادِيِّ في الأَرْضِ تَفاطِيرُ مِنْ عُشْبٍ ، بالتّاء ، أَيْ نَبْذٌ مُتَفَرِّقٌ ، ولَيْسَ لَهُ واحِدٌ .

• **تفف** • التُّفُّ : وَسَخُ الأَظْفارِ ؛ وفي المُحْكَمِ : وَسَخٌ بَيْنَ الظُّفُرِ وَالأَنْمُلَةِ ؛ وقيلَ : هُوَ ما يَجْتَمِعُ تَحْتَ الظُّفُرِ مِنَ الوَسَخِ ، وَالأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، وَالتَّتْفِيفُ مِنَ التُّفِّ كَالتَّأْفِيفِ مِنَ الأُفِّ . وقالَ أَبُو طالِبٍ : قَوْلُهُمْ أُفٌّ وَأُفَّةٌ وَتُفٌّ وَتُفَّةٌ ، فَالأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، وَالتُّفُّ وَسَخُ الأَظْفارِ ، فَكانَ ذٰلِكَ يُقالُ عِنْدَ الشَّيْءِ يُسْتَقْذَرُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى صارُوا يَسْتَعْمِلُونَهُ عِنْدَ كُلِّ ما يَتَأَذَّوْنَ بِهِ ؛ وقِيلَ : أُفٌّ مَعْناهُ قِلَّةٌ لَهُ ، وتُفٌّ إِتْباعٌ . مَأْخُوذٌ مِنَ الأَفَفِ ، وهُوَ الشَّيْءُ القَلِيلُ .

ابْنُ الأَعْرابيِّ : تَفْتَفَ الرَّجُلُ إِذا تَقَذَّرَ بَعْدَ تَنْظِيفٍ .

وَيُقالُ : أَفَّ يَؤُفُّ وَيَئِفُّ إِذا قالَ أُفٌّ .

وَيُقالُ : أُفَّةً لَهُ وَتُفَّةً أَيْ تَضَجُّرٌ .

وَيُقالُ : الأُفُّ بِمَعْنَى القِلَّةِ مِنَ الأَفَفِ وَهُوَ القَلِيلُ .

وَالتُّفَّةُ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الفَأْرَ ؛ وقالَ الأَصْمَعيُّ : هٰذا غَلَطٌ ، إِنَّما هِيَ دُوَيْبَّةٌ عَلَى شَكْلِ جَرْوِ الكَلْبِ يُقالُ لَها عَناقُ الأَرْضِ ، قالَ : وَقَدْ رَأَيْتُه . وفي المَثَلِ : أَغْنَى مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرُّفَّةِ ؛ وفي المُحْكَمِ : اسْتَغْنَتِ التُّفَّةُ عَنِ الرُّفَّةِ ؛ وَالرُّفَّةُ : دُقاقُ التِّبْنِ ، وقيلَ : التِّبْنُ عامَّةً ، وكِلاهُما بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَالتُّفَفَةُ : دُودَةٌ صَغِيرَةٌ تُؤَثِّرُ في الجِلْدِ .

وَالتَّفّافُ : الوَضِيعُ ، وقيلَ : هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ شاةً أَوْ شاتَيْنِ ؛ قالَ :

وصِرْمَةٍ عِشْرِينَ أَوْ ثَلاثِينْ
يُغْنِينَنا عَنْ مَكْسَبِ التَّفافِينْ

• **تفل** • تَفَلَ يَتْفُلُ وَيَتْفِلُ تَفْلاً : بَصَقَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مَتَى يَحُسْ مِنْهُ مائِحُ القَوْمِ يَتْفُلِ .

ومِنْهُ تَفْلُ الرّاقي . وَالتُّفْلُ وَالتُّفالُ : البُصاقُ وَالزَّبَدُ ونَحْوُهُما . وَالتَّفْلُ بِالفَمِ لا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ ، فَإِذا كانَ نَفْخاً بِلا رِيقٍ فَهُوَ النَّفْثُ . الجَوْهَرِيُّ : التَّفْلُ شَبِيهٌ بِالبَزْقِ وَهُوَ أَقَلُّ مِنْهُ ، أَوَّلُهُ البَزْقُ ثُمَّ التَّفْلُ ثُمَّ النَّفْثُ ثُمَّ النَّفْخُ . وفي الحَدِيثِ : فَتَفَلَ فِيهِ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وتَفِلَ الشَّيْءُ تَفَلاً : تَغَيَّرَتْ رائِحَتُهُ .

وَالتَّفَلُ : تَرْكُ الطِّيبِ . رَجُلٌ تَفِلٌ أَيْ غَيْرُ مُتَطَيِّبٍ بَيِّنُ التَّفَلِ ، وَامْرَأَةٌ تَفِلَةٌ ومِتْفالٌ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : لِتَخْرُجِ النِّساءُ إِلَى المَساجِدِ تَفِلاتٍ ، أَيْ تارِكاتٍ لِلطِّيبِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّفِلَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِمُتَطَيِّبَةٍ وهِيَ المُنْتِنَةُ الرِّيحِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

إِذا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّها مِنْ ثِيابِها
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفالِ

وأَتْفَلَهُ غَيْرُهُ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

يا بْنَ الَّتِي تَصَيَّدُ الوَبارا
وتُتْفِلُ العَنْبَرَ وَالصُّوارا

وفي الحَدِيثِ : قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ مَنِ الحاجُّ ؟ قالَ : الشَّعِثُ التَّفِلُ ؛ التَّفِلُ الَّذِي تَرَكَ اسْتِعْمالَ الطِّيبِ مِنَ التَّفَلِ وهِيَ الرِّيحُ الكَرِيهَةُ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّها تُتْفِلُ الرِّيحَ .

وَالتَّتْفُلُ وَالتُّتْفُلُ وَالتَّتْفَلُ وَالتِّتْفَلُ وَالتَّتْفِلُ(١) الثَّعْلَبُ ، وقيلَ جَرْوُهُ ، وَالتّاءُ زائِدَةٌ ، وَالأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالهاءِ ؛ وبَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامَةٍ
وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

قالَ : لَمْ يُرْوَ إِلَّا هٰكَذا كَتَنْضُبٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ يَقُولُونَ تُفَّلٌ عَلَى فُعَّلٍ ؛ قالَ وأَنْشَدَهُ أَيْ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ :

وعَـارَةُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تُفَّـلِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : ما أَصابَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِلّا تِفْلاً(٢) طَفِيفاً أَيْ قَلِيلاً .

وَالتَّتْفُلُ : نَباتٌ أَخْضَرُ فِيهِ خُطْبَةٌ وهُوَ آخِرُ ما يَجِفُّ ، وقيلَ : هُوَ شَجَرٌ ؛ قالَ كُراعٌ : لَيْسَ في الكَلامِ اسْمٌ تَوالَتْ فِيهِ تاءانِ غَيْرُهُ .

• **تفن** • ابْنُ الأَعْرابيِّ : التَّفْنُ الوَسَخُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَفَنَ الشَّيْءَ طَرَدَهُ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : حَمَلَ فُلانٌ عَلَى الكَتِيبَةِ فَجَعَلَ يَتْفِنُها ، أَيْ يَطْرُدُها ؛ ويُرْوَى يَثْفِنُها أَيْ يَطْرُدُها أَيْضاً .

• **تفه** • تَفِهَ الشَّيْءُ يَتْفَهُ تَفَهاً وتُفُوهاً وتَفاهَةً : قَلَّ وخَسَّ ، فَهُوَ تَفِهٌ وتافِهٌ . ورَجُلٌ تافِهُ العَقْلِ أَيْ قَلِيلُهُ . وَالتّافِهُ : الحَقِيرُ اليَسِيرُ ، وقيلَ : الخَسِيسُ القَلِيلُ . وفي الحَدِيثِ : قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ وما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ فَقالَ : الرَّجُلُ التّافِهُ يَنْطِقُ في أَمْرِ العامَّةِ ؛ قالَ : التّافِهُ الحَقِيرُ الخَسِيسُ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وذَكَرَ القُرْآنَ : لا يَتْفَهُ ولا يَتَشانُّ ، يَتَشانُّ : يَبْلَى مِنَ الشَّنِّ ، ولا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ التَّرْدادِ ، مِنَ الشَّنِّ ، وهُوَ السِّقاءُ الخَلَقُ ؛ وقَوْلُهُ لا يَتْفَهُ هُوَ مِنَ الشَّيْءِ التّافِهِ ، وهُوَ الخَسِيسُ الحَقِيرُ . وفي الحَدِيثِ : كانَتِ اليَدُ لا تُقْطَعُ في الشَّيْءِ التّافِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ إِبْراهِيمَ : تَجُوزُ شَهادَةُ العَبْدِ في الشَّيْءِ التّافِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

لا تُنْجِزُ الوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وإِنْ
أَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ تافِهاً نَكِدا

وَالأَطْعِمَةُ التَّفِهَةُ : الَّتِي لَيْسَ لَها طَعْمُ حَلاوَةٍ أَوْ حُمُوضَةٍ أَوْ مَرارَةٍ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الخُبْزَ وَاللَّحْمَ مِنْها .

وتَفِهَ الرَّجُلُ تُفُوهاً ، فَهُوَ تافِهٌ : حَمُقَ .

وَالتُّفَّةُ : عَناقُ الأَرْضِ ، وهِيَ أَيْضاً المَرْأَةُ المَحْقُورَةُ ، وَالمَعْرُوفُ فيهِما التُّفَّةُ ؛ تَقُولُ العَرَبُ : اسْتَغْنَتِ التُّفَّةُ عَنِ الرُّفَّةِ ؛

---

(١) قوله : «والتتفل ... إلخ» في القاموس وشرحه زيادة ثلاث لغات : ضمّ أوله مع فتح ثالثه ، وفتح أوله ، وضمّه ، مع كسر الثالث .

(٢) قوله : «إلا تفلا» كذا في الأصل بكسر التاء .

الرُّفَةُ: التِّبْنُ لِأَنَّها تَطْعَمُ اللَّحْمَ إِذْ كانَتْ سَبُعاً (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فِي أَنْوائِهِ)، قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَالصَّحِيحُ تُفَةٌ ورُفَةٌ كَما ذَكَرَ الجَوْهَرِيّ فِي فَصْلِ رَفَهَ فَإِنَّهُ قالَ: التُّفَةُ وَالرُّفَةُ، بِالتَّاءِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْها بِالْهاءِ، قالَ: وَكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ جِنِّي عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ وغَيْرِه. ويُقالُ: التُّفَةُ وَالرُّفَةُ، بِالتَّخْفِيفِ، مِثْلُ الثُّبَةِ وَالْقُلَةِ، قالَ: وهٰذا هُوَ الْمَشْهُورُ، قالَ: وذَكَرَها ابْنُ السِّكِّيتِ فِي أَمْثالِهِ فَقالَ أَغْنَى عَنْ ذٰلِكَ مِنَ التُّفَةِ عَنِ الرُّفَةِ، بِالتَّخْفِيفِ لا غَيْرُ وبالْهاءِ الأَصْلِيَّةِ، وأَنْشَدَ ابْنُ فارِسٍ شاهِداً عَلَى تخْفِيفِ التُّفَةِ وَالرُّفَةِ:

غَنِينا عَنْ وصالِكُمُ حَدِيثاً
كَما غَنِيَ التُّفاتُ عَنِ الرُّفاتِ

وأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ يَصِفُ ظَلِيماً:

حَبِسَتْ مَناكِبُهُ السَّفا فَكَأَنَّهُ
رُفَةٌ بِأَنْحِيَةِ المَداوِسِ مُسْنَدُ

شَبَّهَ ما أَضافَتِ الرِّيحُ إِلَى مَناكِبِهِ وهُوَ حاضِرٌ بَيْضَهُ لايَبْرَحُ بِالتِّبْنِ الْمَجْمُوعِ فِي ناحِيَةِ الْبَيْدَرِ؛ وأَنْحِيَةٌ: جَمْعُ ناحِيَةٍ مِثْلُ وادٍ وأَوْدِيَةٍ، قالَ: وجَمْعُ فاعِلٍ عَلَى أَفْعِلَةٍ نادِرٌ.

• **تفا** • التُّفَةُ: عَناقُ الأَرْضِ، وَهُوَ سَبُعٌ لايَقْتاتُ التِّبْنَ إِنَّما يَقْتاتُ اللَّحْمَ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهُوَ مِنَ الْواوِ لأَنَّا وَجَدْنا ت وف، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: ما فِي أَمْرِهِمْ تَوِيفَةٌ(١) ولَمْ نَجِدْ ت ى ف، فَإِنَّ أَبا عَلِيٍّ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَقْلُوبِ بِالْمَقْلُوبِ، أَلا تَراهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ لامَ أُثْفِيَّةٍ واوٌ بِقَوْلِهِمْ وَثَفَ، وَالْواوُ فِي وَثَفَ فاءٌ.

• **تقد** • ابْنُ سِيدَهْ: التِّقْدَةُ، بِكَسْرِ التَّاءِ، وَالتَّقْدَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ الْهَرَوِيِّ): الْكُسْبَرَةُ. والتِّقْدَةُ: الكَرَوْياءُ، وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ: وذَكَرَ الْحُبُوبَ الَّتِي تَجِبُ فِيها الصَّدَقَةُ وعَدَّ التِّقْدَةَ هِيَ الْكُزْبَرَةُ؛ وقِيلَ: الْكَرَوْيا، وقَدْ تُفْتَحُ التَّاءُ وتكْسَرُ الْقافُ. وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هِيَ التِّقْرِدَةُ؛ وأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الأَبْزارَ التِّقْرِدَةَ: وَالتَّقِيدَةُ: مَوْضِعٌ.

• **تقدم** • تَقْدُمُ: اسْمٌ كَأَنَّهُ يُعْنَى بِهِ الْقَدَمُ.

• **تقر** • التِّقْرُ وَالتِّقْرَةُ: التَّابَلُ، وقِيلَ: التِّقْرُ الْكَرَوْيا، والتِّقْرَةُ: جَماعَةُ التَّوابِلِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهِيَ بِالدَّالِ أَعْلَى.

• **تقرد** • التِّقْرِدَةُ: الْكُسْبَرَةُ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) قالَ: وَالتِّقْرِدَةُ الأَبْزارُ كُلُّها عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ. التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ: التِّقْرِدُ الْكَرَوْيا. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: التِّقْدَةُ الْكُزْبَرَةُ، وَالتَّقْدَةُ الْكَرَوْيا. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ. وأَمَّا التِّقْرِدُ فَلا أَعْرِفُهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ.

• **تقق** • التَّقْتَقَةُ: الْهُوِيُّ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، وقَدْ تَقْتَقَ. وتَقْتَقَ مِنَ الْجَبَلِ وفِي الْجَبَلِ: انْحَدَرَ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وَالتَّقْتَقَةُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ وشِدَّتُه.

الفَرَّاءُ: الذَّوْحُ سَيْرٌ عَنِيفٌ، وكَذٰلِكَ الطَّمْلُ وَالتَّقْتَقَةُ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التَّقْتَقَةُ الْحَرَكَةُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: تَقْتَقَ هَبَطَ، وتَقْتَقَتْ عَيْنُهُ غارَتْ (عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ) وَالصَّحِيحُ نَقْنَقَتْ، بِالنُّونِ، وَأُنْكِرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ذٰلِكَ؛ كَذا ذَكَرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

خُوصٌ ذَواتُ أَعْيُنٍ نَقانِقِ
جُبْتُ بِها مَجْهُولَةَ السَّمالِقِ

• **تقن** • التِّقْنُ: تُرْنُوقُ الْبِئْرِ وَالدِّمَنِ، وهُوَ الطِّينُ الرَّقِيقُ يُخالِطُهُ حَمَأَةٌ يَخْرُجُ مِنَ الْبِئْرِ، وَقَدْ تَتَقَّنَتْ، وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الأَوائِلِ فِي تَكَدُّرِ الدَّمِ ومُتَكَدِّرِه.

وَالتِّقْنَةُ: رُسابَةُ الْماءِ وخُثارَتُه.

اللَّيْثُ: التِّقْنُ رُسابَةُ الْماءِ فِي الرَّبِيعِ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ الْماءُ مِنَ الْخُثُورَةِ. وَالتِّقْنُ: الطِّينُ الَّذِي يَذْهَبُ عَنْهُ الْماءُ فَيَتَشَقَّقُ. وتَقَّنُوا أَرْضَهُمْ: أَرْسَلُوا فِيها الْماءَ الْخاثِرَ لِتَجُودَ. وَالتِّقْنُ: بَقِيَّةُ الْماءِ الْكَدِرِ فِي الْحَوْضِ. ويُقالُ: زَرَعْنا فِي تِقْنِ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ أَوْ خَبِيثَةٍ فِي تُرْبَتِها، والتِّقْنُ: الطَّبِيعَةُ. وَالْفَصاحَةُ مِنْ تِقْنِهِ أَيْ مِنْ سُوسِهِ وطَبْعِهِ.

وأَتْقَنَ الشَّيْءَ: أَحْكَمَهُ، وإِتْقانُهُ إِحْكامُه. وَالإِتْقانُ: الإِحْكامُ لِلأَشْياءِ. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ».

ورَجُلٌ تِقْنٌ وتَقِنٌ: مُتْقِنٌ لِلأَشْياءِ حاذِقٌ. ورَجُلٌ تِقْنٌ: وهُوَ الْحاضِرُ الْمَنْطِقِ وَالْجَوابِ. وتِقْنٌ: رَجُلٌ مِنْ عادٍ. وابْنُ تِقْنٍ: رَجُلٌ. وتِقْنٌ: اسْمُ رَجُلٍ كانَ جَيِّدَ الرَّمْيِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، ولَمْ يَكُنْ يَسْقُطُ لَهُ سَهْمٌ؛ وأَنْشَدَ فَقالَ:

لَأَكْلَةٌ مِنْ أَقِطٍ وسَمْنِ
وشَرْبَتانِ مِنْ عَكِيِّ الضَّأْنِ
أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَوايَا الْبَطْنِ
مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ
يَرْمِي بِها أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الأَصْلُ فِي التِّقْنِ ابْنُ تِقْنٍ هٰذا، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حاذِقٍ بِالأَشْياءِ تِقْنٌ؛ ومِنْهُ يُقالُ: أَتْقَنَ فُلانٌ عَمَلَهُ إِذا أَحْكَمَهُ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِسُلَيْمانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَبَّابٍ(٢) بْنِ عامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ السَّيِّدِ:

أَهْلَكْنَ طَسْمًا وبَعْدَهُمْ غَذِيَّ بَهْمٍ وذا جُدُونِ
وأَهْلَ جاشٍ وأَهْلَ مَأْرِبٍ وحَيَّ لُقْمٍ وَالتُّقُونِ
وَالْيُسْرُ كَالْعُسْرِ وَالْغِنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَياةُ كَالْمَنُونِ(٣)

فَجَمَعَهُ عَلَى تُقُونٍ لأَنَّهُ أَرادَ تِقْناً، ومَنِ انْتَسَبَ إِلَيْهِ.

---

(١) قوله: «تويفة» ضبط فى الأصل هنا كسفينة، وكذلك فى مادة ت وف.

(٢) قوله: «ابن دباب» كذا فى الأصل، والذى فى مادة د ب ب من شرح القاموس: ودباب بن عبد الله ابن عامر بن الحارث بن سعد بن تيم بن مرة من رهط أبى بكر الصديق، وابنه الحويرث بن دباب وآخرون ا هـ. وفى نسخة من التهذيب ابن ريان.

(٣) هذه الأبيات منسوبة فى الحماسة لسلمى =

وَالتُّقُونُ : مِنْ بَنِي تِقْنِ بْنِ عادٍ ، مِنْهم عُمَرُ بْنُ تِقْنٍ ، وكَعْبُ بْنُ تِقْنٍ ، وبِهِ ضُرِبَ الْمَثَلُ فَقِيلَ : أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ .

• تقى • ابْنُ بَرِّيّ : تَقَى اللهَ تَقْياً خافَهُ . وَالتّاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ تَرْجَمَ عَلَيْها ابْنُ بَرِّيّ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها في وَقَى في مَكانِها .

• تكأ • ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هُنا ما سَنَذْكُرُهُ في وَكَأَ . وقالَ هُوَ أَيْضاً : إِنَّ تُكَأَةً أَصْلُهُ وُكَأَةٌ .

• تكر • التَّكْرِيُّ : الْقائِدُ مِنْ قُوّادِ السِّنْد ، وَالْجَمْعُ تَكاتِرَةٌ ، أَلْحَقُوا الْهاءَ لِلْعُجْمَة ؛ قالَ :

لَقَدْ عَلِمَتْ تَكاتِــرَةُ ابْنِ تيرى
غَــداةَ الْبَــدِّ أَنِّي هِبْرِزِيُّ

وفي التَّهْذِيبِ : الْجَمْعُ تَكاكِرَة ، وبِذلِكَ أَنْشَدَ الْبَيْتَ : لَقَدْ عَلِمَتْ تَكاكِرَة .

• تكك • تَكَّ الشَّيْءَ يَتُكُّهُ تَكّاً : وَطِئَهُ فَشَدَخَه ، ولا يَكُونُ إِلّا في شَيْءٍ لَيِّنٍ كالرُّطَبِ والْبِطِّيخِ ونَحْوِهِما .
وتَكْتَكْتُ الشَّيْءَ أَيْ وَطِئْتُهُ حَتَّى شَدَخْتُه .
وَالتّاكُّ : الْهالِكُ مُوقاً . يُقالُ : أَحْمَقُ تاكٌّ ، وقِيلَ : أَحْمَقُ فاكٌّ تاكٌّ إِتْباعٌ لَهُ ، بالِغُ الْحُمْقِ ، وَالْجَمْعُ تاكُّونَ وتَكَكَةٌ وتُكّاكٌ كَضَرَبَةٍ وضُرّابٍ وتُكُكٌ كَبُزْلٍ ، وما كُنْتَ تاكّاً ولَقَدْ تَكَكْتَ ، بِالْفَتْحِ ، تُكُوكاً .
قالَ الْكِسائِيُّ : يُقالُ أَبَيْتَ إِلّا أَنْ تَحْمُقَ وتَتُكَّ ، وقَدْ تَكَّهُ النَّبِيذُ مِثْلُ هَكَّهُ وهَرَّجَهُ إِذا بَلَغَ مِنْهُ . والتَّكِيكُ : الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ ،
وهُوَ بَيِّنُ التَّكاكَةِ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَأْتِ التَّكاكَةَ قَدْ تَراها
كَقَـرْنِ الشَّمْسِ بادِيَةً ضُحَيّا ؟

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ تَكَّ إِذا قُطِعَ وتَكَّ الإِنْسانُ إِذا حَمُقَ ؛ قالَ : والتُّكَكُ والْفُكَكُ الْحَمْقَى الْقَيِّق .
وَالتِّكَّةُ : واحِدَةُ التِّكَكِ ، وهِيَ تِكَّةُ السَّراوِيلِ ، وجَمْعُها تِكَكٌ ؛ وَالتِّكَّةُ رِباطُ السَّراوِيلِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُها إِلّا دَخِيلاً وإِنْ كانُوا تَكَلَّمُوا بِها قَدِيماً ، وقَدِ اسْتَتَكَّ بِها .
وَالتُّكُّ : طائِرٌ يُقالُ لَهُ ابْنُ تَمْرَةٍ (عَنْ كُراعٍ) .

• تكم • تُكْمَةُ : بِنْتُ مُرٍّ وهِيَ أُمُّ السُّلَمِيِّينَ .

• تكن • الأَزْهَرِيُّ : وتُكْنَى مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ في قَوْلِ الْعَجّاجِ :

خَيالُ تُكْنَى وخَيالُ تُكْتَما

قالَ : أَحْسَبُهُ مِنْ كُنِيَتْ تُكْنَى وكُتِمَتْ تُكْتَم .

• تلأب • هذِهِ تَرْجَمَةٌ ذَكَرَها الْجَوْهَرِيُّ في أَثْناءِ تَرْجَمَةِ تلب ، وغَلَّطَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ بَرِّيّ في ذلِكَ ، وقالَ : حَقُّ اتْلَأَبَّ أَنْ يُذْكَرَ في فَصْلِ تَلأَب ، لِأَنَّهُ رُباعِيٌّ ، وَالْهَمْزَةُ الأُولَى وَصْلٌ ، وَالثّانِيَةُ أَصْلٌ ، ووزنه افْعَلَلَّ مِثْلُ اطْمَأَنَّ .
اتْلَأَبَّ الشَّيْءُ اتْلِئْباباً : اسْتَقامَ ، وقِيلَ انْتَصَبَ . وَاتْلَأَبَّ الشَّيْءُ وَالطَّرِيقُ : امْتَدَّ وَاسْتَوَى ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْرابِيِّ يَصِفُ فَرَساً : إِذا انْتَصَبَ اتْلَأَبَّ . وَالاسْمُ : التُّلَأْبِيبَةُ مِثْلُ الطُّمَأْنِينَةِ . وَاتْلَأَبَّ الْحِمارُ : أَقامَ صَدْرَهُ ورَأْسَهُ . قالَ لَبِيدٌ :

فَأَوْرَدَها مَسْجُورَةً تَحْتَ غابَةٍ
مِنَ الْقُرْنَتَيْنِ وَاتْلَأَبَّ يَحُــومُ

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ في الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الْمُتْلَئِبُّ الْمُسْتَقِيمُ ؛ قالَ : وَالْمُسْلَحِبُّ مِثْلُه . وقالَ الْفَرّاءُ : التُّلَأْبِيبَةُ مِنَ اتْلَأَبَّ إِذا امْتَدَّ ، وَالْمُتْلَئِبُّ : الطَّرِيقُ الْمُمْتَدّ .

• تلب • التَّوْلَبُ : وَلَدُ الأَتانِ مِنَ الْوَحْشِ إِذا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ . وفي الصِّحاحِ : التَّوْلَبُ الْجَحْشُ . وحُكِيَ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ فَوْعَلٌ . ويُقالُ لِلأَتانِ : أُمُّ تَوْلَبٍ ، وقَدْ يُسْتَعارُ لِلإِنْسانِ . قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَصِفُ صَبِيّاً :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها
تُصْمِتُ بِالْماءِ تَوْلَباً جَدِعَا

وإِنَّما قُضِيَ عَلَى تائِهِ أَنَّها أَصْلٌ وواوِهِ بِالزِّيادَةِ ، لِأَنَّ فَوْعَلاً في الْكَلامِ أَكْثَرُ مِنْ تَفْعَلٍ .
اللَّيْثُ يُقالُ : تَبّاً لِفُلانٍ وتَلْباً يُتْبِعُونَه التَّبَّ .
وَالْمَتالِبُ : الْمَقاتِلُ .
وَالتِّلِبُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَد :

لا هُمَّ إِنْ كانَ بَنُو عَمِيرَهْ
رَهْطُ التِّلِبِّ هَؤُلا مَقْصُورَهْ
قَدْ أَجْمَعُوا لِغَدْرَةٍ مَشْهُورَهْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنَةً قاشُورَهْ
تَحْتَلِقُ الْمالَ احْتِلاقَ النُّورَهْ

أَيْ أُخْلِصُوا فَلَمْ يُخالِطْهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَوْمِهِم . هَجا رَهْطَ التِّلِبِّ بِسَبَبِه . التَّهْذِيبُ : التِّلِبُّ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، شَيْئاً .

• تلث • التَّلِيثُ : مِنْ نَجِيلِ السِّباخِ .

• تلج • التَّوْلَجُ : كِناسُ الظَّبْيِ ، فَوْعَلٌ عِنْدَ كُراعٍ ، وتاؤُهُ أَصْلٌ عِنْدَه ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مُتَّخِــذاً في صَفَواتٍ تَوْلَجــا

وفي تَرْجَمَةِ ترب : التَّوْلَجُ الْكِناسُ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ الظَّبْيُ وغَيْرُهُ مِنَ الْوَحْشِ .
الأَزْهَرِيُّ : التُّلْجُ فَرْخُ الْعُقابِ ، أَصْلُهُ وُلْج .

= ابن ربيعة ، وعلّق الشارحُ عليها قائلا : « هذه الأبيات خارجة من العروض التي وضعها الخليل بن أحمد . . . وأقرب ما يقال فيها أنها تجيء على السادس من البسيط » . وقد ذكرت الأبيات في الحماسة باختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ عما جاء هنا .

[عبد الله]

• تلد • التَّالِدُ : المَالُ القَدِيمُ الأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وهُوَ نَقِيضُ الطَّارِفِ . ابْنُ سِيدَهْ : التَّلْدُ والتُّلْدُ والتِّلادُ والتَّلِيدُ والإِتْلادُ كالإِسْنامِ والمُتْلَدُ (الأَخيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) : ما وُلِدَ عِنْدَكَ مِنْ مالِكَ أَوْ نُتِجَ ، ولِذلِكَ حَكَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ تاءَهُ بَدَلٌ مِنَ الواوِ ، وهذا لا يَقْوَى ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ ذلِكَ لَرُدَّ فِي بَعْضِ تَصارِيفِهِ إِلى الأَصْلِ . وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : هذا كُلُّهُ مِنَ الواوِ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فَهُوَ مُعْتَلٌّ ، وقِيلَ : التِّلادُ كُلُّ مالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوانٍ وغَيْرِهِ يُورَثُ عَنِ الآباءِ ، وهُوَ التَّالِدُ والتَّلِيدُ والمُتْلَدُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ خَيْلاً :

تَلائِدُ نَحْنُ اقْتَلَيْنا هُنَّهْ
نِعْمَ الحُصُونُ والعَتادُ هُنَّهْ !

وتَلَدَ المالُ يَتْلِدُ ويَتْلُدُ تُلُوداً ، وأَتْلَدَهُ هُوَ ، وأَتْلَدَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ مالاً . ومالٌ مُتْلَدٌ وخُلُقٌ مُتْلَدٌ : قَدِيمٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ماذا رُزِينا مِنْكِ أُمَّ مَعْبَدِ
مِنْ سَعَةِ الحِلْمِ وخُلْقٍ مُتْلَدِ

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرائِيلَ والكَهْفِ ومَرْيَمَ وطه والأَنْبِياءِ : هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ وهُنَّ مِنْ تِلادِي ، يَعْنِي السُّوَرَ ، أَيْ مِنْ قَدِيمِ ما أَخَذْتُ مِنَ القُرْآنِ ، شَبَّهَهُنَّ بِتِلادِ المالِ . وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى : آل حم مِنْ تِلادِي أَيْ مِنْ أَوَّلِ ما أَخَذْتُهُ وتَعَلَّمْتُهُ بِمَكَّةَ .

وفِي حَدِيثِ العَبَّاسِ : فَهِيَ لَهُمْ تالِدَةٌ بالِدَةٌ يَعْنِي الخِلافَةَ ، والبالِدُ إِتْباعُ التَّالِدِ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ تَلِيدٌ فِي قَوْمٍ تُلَداءَ وامْرَأَةٌ تَلِيدٌ فِي نِسْوَةٍ تَلائِدَ وتُلُدٍ .

وتَلَدَ فِيهِمْ يَتْلُدُ : أَقامَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَلَّدَ الرَّجُلُ إِذا جَمَعَ ومَنَعَ .

وجارِيَةٌ تَلِيدَةٌ إِذا وَرِثَها الرَّجُلُ فَإِذا وُلِدَتْ عِنْدَهُ فَهِيَ وَلِيدَةٌ . ورُوِيَ عَنْ شُرَيْحٍ : أَنَّ رَجُلاً اشْتَرَى جارِيَةً وشَرَطَ أَنَّها مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدَها تَلِيدَةً فَرَدَّها شُرَيْحٌ . قالَ القُتَيْبِيُّ : التَّلِيدَةُ هِيَ الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلادِ العَجَمِ وحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلادِ العَرَبِ ، والمُوَلَّدَةُ بِمَنْزِلَةِ التِّلادِ : وهُوَ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ؛ وقِيلَ : المُوَلَّدَةُ الَّتِي وُلِدَتْ فِي بِلادِ الإِسْلامِ ، والحُكْمُ فِيهِ إِنْ كانَ هذا الاخْتِلافُ يُؤَثِّرُ فِي الغَرَضِ أَو القِيمَةِ وَجَبَ لَهُ الرَّدُّ ، وإِلَّا فَلا ؛ ورَوَى عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : التَّلِيدُ ما وُلِدَ عِنْدَ غَيْرِكَ ثُمَّ اشْتَرَيْتَهُ صَغِيراً فَنَبَتَ عِنْدَكَ ، والتِّلادُ ما وَلَدْتَ أَنْتَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُ : تِلادِي بِمَكَّةَ ، أَيْ مِيلادِي . ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّلِيدُ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وهُوَ المُوَلَّدُ والأُنْثَى المُوَلَّدَةُ ، والمُوَلَّدُ والمُوَلَّدَةُ والتَّلِيدُ واحِدٌ عِنْدَنا ، رَواهُ المَصاحِفِيُّ عَنْهُ . ورَوَى شَمِرٌ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : تِلادُ المالِ ما تَوالَدَ عِنْدَكَ فَتَلِدَ مِنْ رَقِيقٍ أَوْ سائِمَةٍ – وتَلَدَ فُلانٌ عِنْدَنا أَيْ وَلَدْنا أُمَّهُ وأَباه ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَــدِرُّ عَلَى غَيْرِ أَسْمائِهــا
مُطَرَّفَةٌ بَعْـــدَ إِتْلادِها

يَقُولُ : كانَتْ مِنْ تِلادِهِمْ فَصارَتْ طارِقاً عِنْدَكَ حِينَ أَخَذْتَها .

وتَلَدَ فُلانٌ فِي بَنِي فُلانٍ يَتْلُدُ : أَقامَ فِيهِم ، وتَلَدَ بِالمَكانِ تُلُوداً أَيْ أَقامَ بِهِ . وأَتْلَدَ أَي اتَّخذَ المالَ .

والتَّلِيدُ : الَّذِي وُلِدَ بِبِلادِ العَجَمِ ثُمَّ حُمِلَ صَغِيراً فَنَبَتَ فِي بِلادِ الإِسْلامِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها أَعْتَقَتْ عَنْ أَخِيها عَبْدِ الرَّحْمنِ تِلاداً مِنْ تِلادِها ، فَإِنَّهُ ماتَ فِي مَنامِهِ ، وفِي نُسْخَةٍ تِلاداً مِنْ أَتْلادِهِ .

والأَتْلادُ : بُطُونٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ، يُقالُ لَهُمْ أَتْلادُ عُمانَ ، وذلِكَ لأَنَّهُمْ سَكَنُوها قَدِيماً .

والتُّلْدُ : فَرْخُ العُقابِ .

• تلس • التَّلِيسَةُ : وِعاءٌ يُسَوَّى مِنَ الخُوصِ شِبْهُ قُفْعَةٍ ، وهِيَ شِبْهُ العَيْبَةِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ العَصَّارِينَ .

• تلص • تَلَّصَ الشَّيْءَ : أَحْكَمَهُ مِثْلُ تَرَّصَه . ويُقالُ : تَلَّصَهُ ودَلَّصَهُ إِذا مَلَّسَهُ ولَيَّنَهُ .

• تلع • تَلَعَ النَّهارُ يَتْلَعُ تَلْعاً وتُلُوعاً وأَتْلَعَ : ارْتَفَعَ . وتَلَعَتِ الضُّحَى تُلُوعاً وأَتْلَعَتْ : انْبَسَطَتْ . وتَلَعُ الضُّحَى : وَقْتُ تُلُوعِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

أَأَنْ غَرَّدَتْ فِي بَطْنِ وادٍ حَمامَةٌ
بَكَيْتَ ولَمْ يَعْذِرْكَ بِالجَهْلِ عاذِرُ
تَعالَيْنَ فِي عُبْرِيَّةٍ تَلَعَ الضُّحَى
عَلَى فَنَنٍ قَدْ نَعَّمَتْهُ السَّرائِـرُ

وتَلَعَ الظَّبْيُ والثَّوْرُ مِنْ كِناسِهِ : أَخْرَجَ رَأْسَهُ وسَما بِجِيدِهِ . وأَتْلَعَ رَأْسَهُ : أَطْلَعَهُ فَنَظَرَ ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

كَما أَتْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيمَةٍ
إِلى نَبْأَةِ الصَّوْتِ الظِّباءُ الكَوانِسُ

وتَلَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ : أَخْرَجَهُ مِنْ شَيْءٍ كانَ فِيه ، وهُوَ شِبْهُ طَلَعَ إِلَّا أَنَّ طَلَعَ أَعَمُّ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فِي كَلامِ العَرَبِ : أَتْلَعَ رَأْسَهُ إِذا أَطْلَعَ ، وتَلَعَ الرَّأْسُ نَفْسُه ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ .

والأَتْلَعُ والتَّلِعُ والتَّلِيعُ : الطَّوِيلُ ، وقِيلَ : الطَّوِيلُ العُنُقِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَتَعَ : البَتِعُ الطَّوِيلُ العُنُقِ ، والتَّلِعُ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَكْثَرُ ما يُرادُ بِالأَتْلَعِ طَوِيلُ العُنُقِ ؛ وقَدْ تَلِعَ تَلَعاً ، فَهُوَ تَلِعٌ بَيِّنُ التَّلَعِ ؛ وقَوْلُ غَيْلانَ الرَّبَعِيِّ :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذارِ الإِلْقاءِ
بِتَلِعاتٍ كَجُذُوعِ الصِّيصاءِ

يَعْنِي بِالتَّلِعاتِ هُنا سُكَّاناتِ السُّفُنِ ؛ وقَوْلُهُ مِنْ حِذارِ الإِلْقاءِ أَرادَ مِنْ خَشْيَةِ أَنْ يَقَعُوا فِي البَحْرِ فَيَهْلِكُوا ؛ وقَوْلُهُ كَجُذُوعِ الصِّيصاءِ أَيْ أَنَّ قُلُوعَ هذِهِ السَّفِينَةِ طَوِيلَةٌ حَتَّى كَأَنَّها جُذُوعُ الصِّيصاءِ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ نَخْلُهُ طِوالٌ .

وامْرَأَةٌ تَلْعاءُ بَيِّنَةُ التَّلَعِ ، وعُنُقٌ أَتْلَعُ وتَلِيعٌ ، فِيمَنْ ذَكَّرَ : طَوِيلٌ ، وتَلْعاءُ فِيمَنْ أَنَّثَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَوْمَ تُبْدِي لَنا قُتَيْلَةُ عَــنْ جِيـ
ـدٍ تَلِيعٍ تَــزِينُهُ الأَطْواقُ

وقِيلَ : التَّلَعُ طُولُهُ وانْتِصابُهُ وغِلَظُ أَصْلِهِ وجَدْلُ أَعْلاهُ . والأَتْلَعُ أَيْضاً والتَّلِعُ : الطَّوِيلُ

مِنَ الأدبِ(١)، قالَ :

وعلَّقوا في تَلِعِ الرَّأسِ خَدِب

والأُنثى تَلِعةٌ وتَلْعاء .

والتَّلِعُ : الكثيرُ التَّلفُّتِ حَوْلَه ، وقيل تَليعٌ : وسَيِّدٌ تَليعٌ وتَلِعٌ : رَفيعٌ .

وتَتَلَّعَ في مَشْيِهِ وتَتالَعَ : مَدَّ عُنُقَهُ ورَفَعَ رأسَه . وتَتَلَّعَ : مَدَّ عُنُقَهُ للقيام . يُقالُ : لَزِمَ فُلانٌ مَكانَهُ قَعَدَ فما يَتَتَلَّعُ ، أَيْ فما يَرْفَعُ رأسَهُ للنُّهوضِ ولا يُريدُ البَراحَ . والتَّتَلُّعُ : التَّقدُّمُ ، قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

فوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الضُّ

رَباءِ فَوْقَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

قالَ ابنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ خَلْفَ النَّجْمِ ، وكذلِكَ روايَةُ سيبويْهِ .

وفي حديثِ عليٍّ : لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْناقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ ، أَيْ رَفَعُوها .

والتَّلْعَةُ : أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ غَليظَةٌ يَتَرَدَّدُ فيها السَّيْلُ ، ثُمَّ يَنْدَفِعُ مِنْها إِلَى تَلْعَةٍ أَسْفَلَ مِنْها ، وهيَ مَكْرُمَةٌ مِنَ المَنابِتِ . والتَّلْعَةُ : مَجْرَى الماءِ مِنْ أَعْلَى الوادِي إِلَى بُطونِ الأَرْضِ ، والجَمْعُ التِّلاعُ . ومِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : فُلانٌ لا يَمْنَعُ ذَنَبَ تَلْعَةٍ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الذَّليلِ الحَقيرِ . وفي الحديثِ : فَيَجِيءُ مَطَرٌ لا يُمْنَعُ مِنْهُ ذَنَبُ تَلْعَةٍ ؛ يُريدُ كَثْرَتَهُ وأَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْهُ مَوْضِعٌ . وفي الحديثِ : لَيَضْرِبَنَّهُمُ المُؤْمِنونَ حَتَّى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ .

ابنُ الأَعْرابيِّ : ويُقالُ في مَثَلٍ : ما أَخافُ إِلَّا مِن سَيْلِ تَلْعَتِي ، أَيْ مِنْ بَنِي عَمِّي وذَوِي قَرابَتِي ؛ قالَ : والتَّلْعَةُ مَسيلُ الماءِ لأَنَّ مَنْ نَزَلَ التَّلْعَةَ فهُوَ عَلَى خَطَرٍ إِنْ جاءَ السَّيْلُ جَرَفَ بِهِ ، قالَ : وقالَ هذا وهُوَ نازِلٌ بالتَّلْعَةِ فقالَ : لا أَخافُ إِلَّا مِنْ مَأْمَنِي .

وقالَ شَمِرٌ : التِّلاعُ مَسايِلُ الماءِ يَسيلُ مِنَ الأَسْنادِ والنِّجافِ والجِبالِ حَتَّى يَنْصَبَّ في الوادِي ؛ قالَ : وتَلْعَةُ الجَبَلِ أَنَّ الماءَ يَجِيءُ فَيَخُدُّ فيهِ ويَحْفِرُهُ حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهُ ، قالَ : ولا تَكونُ التِّلاعُ إِلَّا في الصَّحارَى ، قالَ : والتَّلْعَةُ رُبَّما جاءَتْ مِنْ أَبْعَدَ مِنْ خَمْسَةِ فَراسِخَ إِلَى الوادِي ، فإِذا جَرَتْ مِنَ الجِبالِ فوَقَعَتْ في الصَّحارَى حَفَرَتْ فيها كَهَيْئَةِ الخَنادِقِ ، قالَ : وإِذا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حَتَّى تَكونَ مِثْلَ نِصْفِ الوادِي أَوْ ثُلُثَيْهِ فهِيَ مَيْثاء .

وفي حديثِ الحَجَّاجِ في صِفَةِ المَطَرِ : وأَدْحَضَتِ التِّلاعَ ، أَيْ جَعَلَتْها زَلَقاً تَزْلَقُ فيها الأَرْجُلُ .

والتَّلْعَةُ : ما انْهَبَطَ مِنَ الأَرْضِ ، وقيلَ : ما ارْتَفَعَ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ؛ وقيلَ : التَّلْعَةُ مِثْلُ الرَّحَبَةِ ، والجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ تَلْعٌ وتِلاعٌ ؛ قالَ عارِقٌ الطَّائِيُّ :

وكُنَّا أُناساً دائِنِينَ بِغِبْطَةٍ

يَسيلُ بِنا تَلْعُ المَلا وأَبارِقُهْ

وقالَ النَّابِغَةُ :

عَفَا ذُو حُساً مِنْ فَرْتَنَى فالفَوارِعُ

فَجَنْبا أَريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

حَكَى ابنُ بَرِّيّ عَنْ ثَعْلَبٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ طاهِرٍ وعِنْدَهُ أَبو مُضَرَ أَخُو أَبِي العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيِّ فقالَ لِي : ما التَّلْعَةُ ؟ فقُلْتُ : أَهْلُ الرِّوايَةِ يَقولونَ هُوَ مِنَ الأَضْدادِ يَكونُ لِما عَلا ولِما سَفَلَ ؛ قالَ الرَّاعِي في العُلُوِّ :

كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ

غَرْثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا

وقالَ زُهَيْرٌ في الانْهِباطِ :

وإِنِّي مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً

أَجِدْ أَثَراً قَبْلِي جَدِيداً وعافِيا

قالَ : ولَيْسَ كَذلِكَ إِنَّما هِيَ مَسيلُ ماءٍ مِنْ أَعْلَى الوادِي إِلَى أَسْفَلِهِ ، فمَرَّةً يُوصَفُ أَعْلاها ومَرَّةً يُوصَفُ أَسْفَلُها . وفي الحديثِ : أَنَّهُ كانَ يَبْدُو(٢) إِلَى هذِهِ التِّلاعِ ؛ قيلَ في تَفْسيرِهِ : هُوَ مِنَ الأَضْدادِ ، يَقَعُ عَلَى ما انْحَدَرَ مِنَ الأَرْضِ وأَشْرَفَ مِنْها . وفُلانٌ لا يُوثَقُ بِسَيْلِ تَلْعَتِهِ : يُوصَفُ بالكَذِبِ أَيْ لا يُوثَقُ بِما يَقولُ وما يَجِيءُ بِهِ . فهذِهِ ثَلاثَةُ أَمْثالٍ جاءَتْ في التَّلْعَةِ .

وقَوْلُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

بِكُلِّ تَلاعَةٍ كالبُدْرِ لَمَّا

تَنَوَّرَ واسْتَقَلَّ عَلَى الجِبالِ

قِيلَ في تَفْسيرِهِ : التَّلاعَةُ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ شَبَّهَ النَّاقَةَ بِهِ ، وقيلَ : التَّلاعَةُ الطَّويلَةُ العُنُقِ المُرْتَفِعَتُه ، والبابُ واحِدٌ . وتَلْعَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَلا رُبَّما هاجَ التَّذَكُّرُ والهَوَى

بِتَلْعَةَ إِرْشاشَ الدُّمُوعِ السَّواجِمِ

وقالَ أَيْضاً :

وقَدْ كانَ في بَقْعاءَ رِيٌّ لِشائِكُمْ

وتَلْعَةَ والجَوْفاءِ يَجْرِي غَدِيرُها

ويُرْوَى :

وتَلْعَةُ والجَوْفاءُ يَجْرِي غَدِيرُها

أَيْ يَطَّرِدُ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ .

ومُتالِعٌ ، بِضَمِّ المِيمِ : جَبَلٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

دَرَسَ المَنا بِمُتالِعٍ فَأَبانِ

بالحِبْسِ بَيْنَ البِيدِ والسُّوبانِ

وقالَ ابنُ بَرِّيّ عَجُزُهُ :

فَتَقادَمَتْ بالحِبْسِ فالسُّوبانِ

أَرادَ المَنازِلَ فَحَذَفَ ، وهُوَ قَبيحٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مُتالِعٌ جَبَلٌ بِناحِيَةِ البَحْرَيْنِ بَيْنَ السَّوْدَةِ والأَحْساءِ ، وفي سَفْحِ هذا الجَبَلِ عَيْنٌ يَسيحُ ماؤُهُ يُقالُ لَهُ عَيْنُ مُتالِعٍ(٣) .

والتَّلِعُ شبيه بالتَّرِعِ : لُغَيَّةٌ أَو لُثْغَةٌ أَو بدل .

ورجل تَلِعٌ : بمعنى التَّرِعِ .

• **تلف** • اللَّيْثُ : التَّلَفُ الهَلاكُ والعَطَبُ في كُلِّ شَيْءٍ . تَلِفَ يَتْلَفُ تَلَفاً ، فهُوَ تَلِفٌ : هَلَكَ . غَيْرُهُ : تَلِفَ الشَّيْءُ ، وأَتْلَفَهُ غَيْرُهُ ، وذَهَبَتْ نَفْسُ فُلانٍ تَلَفاً وطَلَفاً بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ هَدَراً . والعَرَبُ تَقولُ : إِنَّ مِنَ القَرَفِ التَّلَفَ ، والقَرَفُ مُداناةُ الوَباءِ ، والمَتالِفُ المَهالِكُ . وأَتْلَفَ فُلانٌ مالَهُ إِتْلافاً إِذا أَفْناهُ إِسْرافاً ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

(١) قوله : «من الأدب» هكذا في الأصل ، ولعلها من الآدمي .

(٢) قوله : «كان يبدو» يعني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما في هامش النهاية .

(٣) الذي في التهذيب للأزهري : عينٌ يسيح ماؤها ، يُقال لها : عين مُتالع . [عبد الله]

وقـوم كرام قد نقلنا إليهم
قراهم فأتلفنا المنايا وأتلفوا

أتلفنا المنايا أي وجدناها ذات تلف، أي ذات إتلاف ووجدوها كذلك.

وقال ابن السكيت: أتلفنا المنايا وأتلفوا أي صيّرنا المنايا تلفاً لهم وصيّروها لنا تلفاً؛ قال: ويقال معناه صادفناها تُتلفنا وصادفوها تُتلفهم.

ورجل مِتْلَفٌ ومِتْلافٌ: يُتْلِفُ ماله، وقيل: كثير الإتلاف.

والمَتْلَفة: مَهْواة مُشرفة على تلف. والمَتْلَفة: القفر؛ قال طرفة أو غيره:

بمَتْلَفةٍ ليست بطلحٍ ولا حَمْضٍ

أراد ليست بمنبت طلح ولا حمض، لا يكون إلا على ذلك لأن المتلفة المنبت، والطلح والحمض نبتان لا منبتان، والمَتْلَف المفازة؛ وقول أبي ذؤيب:

ومتلفٍ مثلِ فَرْقِ الرأس تَخْلِجُهُ
مطاربُ زَقَبٌ أميالُها فِيحُ

المَتْلَف: القفر، سمي بذلك لأنه يُتلف سالكه في الأكثر.

والتَّلَفة: الهضبة المنيعة التي يغشى من تعاطاها التلفُ (عن الهجري)، وأنشد:

ألا لكما فرخان في رأس تلفةٍ
إذا رامها الرامي تطاول نيقها

• **تلك** • ابن الأثير قال: في حديث أبي موسى وذكر الفاتحة: فتلك بتلك، هذا مردود إلى قوله في الحديث: وإذا قرأ: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فقولوا آمين يُجبكم الله؛ يريد أن آمين يُستجاب بها الدعاء الذي تضمنته السورة أو الآية، كأنه قال فتلك الدعوة مضمّنة بتلك الكلمة أو معلّقة بها؛ وقيل: معناه أن يكون الكلام معطوفاً على ما يليه من الكلام، وهو قوله: وإذا كبّر وركع فكبّروا واركعوا؛ يريد أن صلاتكم معلّقة بصلاة إمامكم فاتّبعوه وأتمّوا به، فتلك إنما تصح وتثبت بتلك، وكذلك باقي الحديث.

• **تلل** • تلّه يتُلّه تلاً، فهو متلول وتليل: صرعه، وقيل: ألقاه على عنقه وخدّه، والأول أعلى، وبه فُسّر قوله تعالى: «فلما أسلما وتلّه للجبين»؛ معنى تلّه صرعه كما تقول كبّه لوجهه. والتليل والمتلول: الصريع؛ وقال قتادة: تلّه للجبين كبّه لفيه وأخذ الشفرة. وتُلَّ إذا صُرع؛ قال الكميت:

وتلّـه للجبين منعفـراً
منه مناط الوتين منقضب

وفي حديث أبي الدرداء: وتركوك لمَتَلِّك، أي لمصرعك من قوله تعالى: «وتلّه للجبين». وفي الحديث الآخر: فجاء بناقة كوماء فتلّها، أي أناخها وأبركها.

والمَتَلّ: الصريع وهو المُشغزب. وقول الأعرابية: ما له تُلّ وغُلّ؛ هكذا رواه أبو عبيد، ورواه يعقوب: أُلّ وغُلّ، وقد تقدمت الحكاية في أهنز. وقوم تَلّى: صرعى؛ قال أبو كبير:

وأخو الإباءة إذ رأى خُلّانه
تَلّى شِفاعاً حوله كالإذخر

أراد أنهم صُرعوا شفعاً، وذلك أن الإذخر لا ينبت متفرقاً ولا تكاد تراه إلا شفعاً. وتلّ هو يَتُلّ ويَتِلّ: تصرّع وسقط. والمِتَلّ: ما تلّه به. والمِتَلّ: الشديد. ورمح مِتَلّ: يُتَلّ به أي يُصرع به، وقيل: قويّ منتصب غليظ؛ قال لبيد:

رابط الجأش على فرجهم
أعطف الجون بمربوعٍ مِتَلّ

المِتَلّ: الذي يُتَلّ به أي يُصرع به؛ وقال ابن الأعرابي: مِتَلّ شديد، أي ومعي رمح مِتَلّ؛ والجون: فرسه. وقال شمر: أراد بالجون جمله، والمربوع جرير ضُفر على أربع قوى؛ وقال ابن القطاع في معنى البيت أي أعطفه بعنان شديد من أربع قوى؛ وقيل: برمح مربوع لا طويل ولا قصير.

ورجل تُلاتِل: قصير. ورمح مِتَلّ: غليظ شديد، وهو العَرْد أيضاً؛ وكل شيء ألقيته إلى الأرض مما له جثة فقد تللته.

وتلّ يتُلّ ويتِلّ إذا صبّ. وتلّ يتِلّ إذا سقط.

والتَّلّة: الصَّبّة. والتُّلّة: الضَّجعة والكسل.

وقول سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: نُصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم، وبينا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتُلّت في يدي؛ قال ابن الأثير في تفسيره: أُلقيت في يدي، وقيل: التلّ الصبّ فاستعاره للإلقاء. وقال ابن الأعرابي: صُبّت في يدي، والمعنيان متقاربان. قال أبو منصور: وتأويل قوله أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتُلّت في يدي، هو ما فتحه الله جلّ ثناؤه لأمته بعد وفاته من خزائن ملوك الفرس وملوك الشام وما استولى عليه المسلمون من البلاد، حقق الله رؤياه التي رآها بعد وفاته من لدن خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى يومنا هذا؛ هذا قول أبي منصور، رحمه الله؛ والذي نقوله نحن في يومنا هذا: إنا نرغب إلى الله عز وجل ونتضرع إليه في نصرة ملّته وإعزاز أمّته وإظهار شريعته، وأن يُبقي لهم هبة تأويل هذا المنام، وأن يُعيد عليهم بقوته ما عدا عليه الكفار للإسلام بمحمد وآله، عليهم الصلاة والسلام.

وفي الحديث: أنه أُتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره المشايخ، فقال: أتأذن لي أن أُعطي هؤلاء؟ فقال: والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً! فتلّه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في يده أي ألقاه.

والتلّ من التراب: معروف واحد التلال، ولم يفسر ابن دريد التلّ من التراب. والتلّ من الرمل: كومة منه، وكلاهما من التلّ الذي هو إلقاء كل جثة، قال ابن سيده: والجمع أتلال؛ قال ابن أحمر:

وَالْقُوفُ تَنْسِجُهُ الدَّبُورُ وَأَتْـ
ـلالٌ مُلَمَّعَةُ الْقَرا شُقْرُ

وَالتَّلُّ: الرَّابِيَةُ، وقِيلَ: التَّلُّ الرَّابِيَةُ مِنَ التُّرابِ مَكْبُوساً لَيْسَ خِلْقَةً؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هذا غَلَطٌ، التِّلالُ عِنْدَ الْعَرَبِ الرَّوابِي الْمَخْلُوقَةُ. ابْنُ شُمَيْلٍ: التَّلُّ مِنْ صِغارِ الآكامِ، وَالتَّلُّ طُولُهُ فِي السَّماءِ مِثْلُ الْبَيْتِ وَعَرْضُ ظَهْرِهِ نَحْوُ عَشَرَةِ أَذْرُعٍ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الأَكَمَةِ وَأَقَلُّ حِجارَةً مِنَ الأَكَمَةِ، وَلا يُنْبِتُ التَّلُّ حُرًّا، وحِجارَةُ التَّلِّ غاصٌّ بَعْضُها بِبَعْضٍ مِثْلُ حِجارَةِ الأَكَمَةِ سَواءً.

وَالتَّلِيلُ: الْعُنُقُ، قالَ لَبِيدٌ:

تَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَلْ

أَيْ بِعُنُقٍ ذِي خُصَلٍ مِنَ الشَّعَرِ، وَالْجَمْعُ أَتِلَّةٌ وَتُلُلٌ وتَلائِلُ.

وَالْمِتَلُّ: الشَّدِيدُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ. ورَجُلٌ مِتَلٌّ إِذا كانَ غَلِيظاً شَدِيداً. ورَجُلٌ مِتَلٌّ: مُنْتَصِبٌ فِي الصَّلاةِ؛ وأَنْشَدَ:

رِجالٌ يَتُلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هذا خَطَأٌ، وإِنَّما هُوَ:

رِجالٌ يُتَلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

مِنْ تَلَّى يُتَلِّي إِذا أَتْبَعَ الصَّلاةَ الصَّلاةَ؛ قالَ شَمِرٌ: تَلَّى فُلانٌ صَلاتَهُ الْمَكْتُوبَةَ بِالتَّطَوُّعِ أَيْ أَتْبَعَ؛ قالَ الْبَعِيثُ:

عَلَى ظَهْرِ عادِيٍّ كَأَنَّ أُرُومَهُ
رِجالٌ يُتَلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ:

طَوِيلَ مِتَلِّ الْعُنْقِ أَشْرَفَ كاهِلا
أَشَقَّ رَحِيبَ الْجَوْفِ مُعْتَدِلَ الْجِرْمِ

عَنَى ما انْتَصَبَ مِنْهُ.

وقَوْلُهُمْ: هُوَ بِتِلَّةِ سُوءٍ إِنَّما هُوَ كَقَوْلِهِمْ بِبِيئَةِ سُوءٍ، أَيْ بِحالَةِ سُوءٍ.

وتَلَطَهُ بِتِلَّةِ سُوءٍ أَيْ رَماهُ بِأَمْرٍ قَبِيحٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ). وباتَ بِتِلَّةِ سُوءٍ أَيْ بِحالَةِ سُوءٍ.

وَالتَّلُّ: صَبُّ الْحَبْلِ فِي الْبِئْرِ عِنْدَ الاسْتِقاءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ وأَنْشَدَ:

يَوْمانِ: يَوْمُ نِعْمَةٍ وظِلِّ
ويَوْمُ تَلٍّ مَحِصٍ مُبْتَلِّ

وتَلَّ جَبِينُهُ يَتِلُّ تَلًّا: رَشَحَ بِالْعَرَقِ، قالَ: وكَذلِكَ الْحَوْضُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). قالَ أَبُو الْحَسَنِ: يُقالُ إِنَّ جَبِينَهُ لَيَتِلُّ أَشَدَّ التَّلِّ، وحَكَى: ما هذِهِ التَّلَّةُ بِفِيكَ أَي الْبِلَّةُ؟ وسُئِلَ عَنْ ذلِكَ أَبُو السَّمَيْدَعِ فَقالَ: التَّلُّ وَالْبَلُّ وَالتَّلَّةُ وَالْبِلَّةُ شَيْءٌ واحِدٌ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وهذا عِنْدِي مِنْ قَوْلِهِمْ تَلَّ أَيْ صَبَّ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْمِشْرَبَةِ التَّلْتَلَةُ لأَنَّهُ يُصَبُّ ما فِيها فِي الْحَلْقِ. وَالتَّلْتَلَةُ: مِشْرَبَةٌ مِنْ قِشْرِ الطَّلْعَةِ يُشْرَبُ فِيهِ النَّبِيذُ، وفِي الصِّحاحِ: تُتَّخَذُ مِنْ قِيقاءَةِ الطَّلْعِ. وَالتَّلْتَلَةُ: التَّحْرِيكُ وَالإِقْلاقُ.

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ تَرَرَ: التَّرْتَرَةُ أَنْ تُحَرِّكَ وتُزَعْزِعَ، قالَ: وهِيَ التَّرْتَرَةُ وَالتَّلْتَلَةُ وَالْمَزْمَزَةُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ جَمَلاً:

بَعِيدُ مَسافِ الْخَطْوِ عَوْجٌ شَمَرْدَلٌ
يُقَطِّعُ أَنْفاسَ الْمَهارَى تَلاتِلُهْ

وتَلْتَلَهُ أَيْ زَعْزَعَهُ وأَقْلَقَهُ وزَلْزَلَهُ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أُتِيَ بِشارِبٍ فَقالَ تَلْتِلُوهُ، هُوَ أَنْ يُحَرَّكَ ويُسْتَنْكَهَ لِيُعْلَمَ أَشَرِبَ أَمْ لا، وهُوَ فِي الأَصْلِ السَّوْقُ بِعُنْفٍ. وتَلْتَلَ الرَّجُلَ: عَنُفَ بِسَوْقِهِ. وَالتَّلْتَلَةُ: الشِّدَّةُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وإِنْ تَشَكَّى الأَيْنَ وَالتَّلاتِلا

أَبُو تُرابٍ: الْبَلابِلُ وَالتَّلاتِلُ الشَّدائِدُ مِثْلُ الزَّلازِلِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

وَاخْتَلَّ ذُو الْمالِ وَالْمُثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ
عَلَى التَّلاتِلِ مِنْ أَمْوالِهِمْ عُقَدُ

وَالتَّلُّ وَالتَّلْتَلَةُ: مِنْ وَصْفِ الإِبِلِ. وتَلَّهُ فِي يَدَيْهِ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ سَلَماً، ورَجُلٌ ضالٌّ تالٌّ آلٌّ، وقَدْ ضَلِلْتُ وتَلِلْتُ ضَلالَةً وتَلالَةً، وجاءَ بِالضَّلالَةِ وَالتَّلالَةِ وَالأَلالَةِ، وهُوَ الضَّلالُ ابْنُ التَّلالِ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وكُلُّ ذلِكَ إِتْباعٌ.

وقَوْلُهُمْ: ذَهَبَ يَتالُّ أَيْ يَطْلُبُ لِفَرَسِهِ فَحْلاً، وهُوَ يُفاعِلُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي حَواشِيهِ هذا الْبَيْتَ ولَمْ يُفْصِحْ عَمَّا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ، قالَ: وقالَ النَّضْرِيُّ:

لَقَدْ غَنِينا تَلَّةً مِنْ عَيْشِنا
بِحَناتِمٍ مَمْلُوءَةٍ وزِقاقِ

وتَلَّى وتِلَّى: مَوْضِعٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

أَلا تَرَى ما حَلَّ دُونَ الْمَقْرَبِ
مِنْ نَعْفِ تَلَّى فَذِبابِ الأَخْشَبِ؟

وتَلْتَلَةُ بَهْراءَ: كَسْرُهُمْ تاءَ تِفْعَلُونَ، يَقُولُونَ تِعْلَمُونَ وتِشْهَدُونَ ونَحْوَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• **تلم** • التِّلْمُ: مَشَقُّ الْكِرابِ فِي الأَرْضِ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ وأَهْلِ الْغَوْرِ، وقِيلَ: كُلُّ أُخْدُودٍ مِنْ أَخادِيدِ الأَرْضِ، وَالْجَمْعُ أَتْلامٌ، وهُوَ التِّلامُ وَالْجَمْعُ تُلُمٌ، وقِيلَ: التِّلامُ أَثَرُ اللُّومَةِ فِي الأَرْضِ، وجَمْعُها التُّلُمُ. وَاللُّومَةُ: الَّتِي يُحْرَثُ بِها؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: التِّلْمُ خَطُّ الْحارِثِ، وجَمْعُهُ أَتْلامٌ. وَالْعَنَفَةُ: ما بَيْنَ الْخَطَّيْنِ، وَالسُّخْلُ: الْخَطُّ، بِلُغَةِ نَجْرانَ. وَالتِّلامُ وَالتَّلامُ جَمِيعاً فِي شِعْرِ الطِّرِمَّاحِ الصَّاغَةُ، واحِدُهُمْ تِلْمٌ، وقِيلَ: التِّلامُ، بِالْكَسْرِ، الْحِمْلاجُ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ، وَالتَّلامُ، بِالْفَتْحِ، التَّلامِيذُ الَّتِي تَنْفُخُ فِيها مَحْذُوفٌ، وأَنْشَدَ:

كالتَّلامِيذِ بِأَيْدِي التِّلامِ

قالَ: يُرِيدُ بِالتَّلامِيذِ الْحَمالِيجَ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَمَّا الرُّواةُ فَقَدْ رَوَوْا هذا الْبَيْتَ لِلطِّرِمَّاحِ يَصِفُ بَقَرَةً:

تَتَّقِي الشَّمْسَ بِمَدْرِيَّةٍ
كَالْحَمالِيجِ بِأَيْدِي التِّلامِي

وقالَ: التِّلامُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ويُرادُ بِهِ الصَّاغَةُ، وقِيلَ: غِلْمانُ الصَّاغَةِ، يُقالُ: هُوَ بِالْكَسْرِ يُقْرَأُ (١) بِإِثْباتِ الْياءِ فِي الْقافِيَةِ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ بِأَيْدِي التِّلامْ، فَمَنْ رَواهُ التَّلامِي، بِفَتْحِ التَّاءِ وإِثْباتِ الْياءِ، أَرادَ التَّلامِيذَ يَعْنِي تَلامِيذَ الصَّاغَةِ، قالَ: هكَذا رَواهُ أَبُو عَمْرٍو، وقالَ: حَذَفَ الذَّالَ مِنْ آخِرِها كَقَوْلِ الآخَرِ:

(١) قوله «يقرأ» في التكملة: يُرْوَى، وهو أنسب بما بعده.

لَهـا أَشارِيرُ مِـنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ
مِـنَ الثَّعالِي ووَخْـزٌ مِنْ أَرانِيها(١)

أَرادَ مِنَ الثَّعالِبِ ومِنْ أَرانِبِها ؛ ومَنْ رواهُ بِأَيْـدِي التِّلامْ ، بِكَسْرِ التَّاء ، فَإِنَّ أَبا سَعِيدٍ قالَ : التِّلْمُ الْغُلامُ ، قالَ : وكُلُّ غُلامٍ تِلْمٌ ، تِلْمِيذاً كانَ أَوْ غَيْرَ تِلْمِيذ ، وَالْجَمْعُ التِّلامُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التِّلامُ الصَّاغَة ، وَالتِّلامُ الأَكَرَةُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قالَ اللَّيْثُ إِنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : التَّلامِيذُ الْحَمالِيجُ الَّتِي يُنْفَخُ فِيها ، قالَ : وهٰذا باطِلٌ ما قالَهُ أَحَدٌ ، وَالْحَمالِيجُ ، قالَ شَمِرٌ : هِيَ مَنافِخُ الصَّاغَةِ الْحَدِيدِيَّةُ الطِّوالُ ، واحِدُها حُمْلُوجٌ ، شَبَّهَ الطِّرِمَّاحُ قَرْنَ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ بِها . الْجَوْهَرِيُّ : التَّلامِي التَّلامِيذُ ، سَقَطَتْ مِنْهُ الذَّالُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ جاءَ التَّلامُ بِفَتْحِ التَّاء ، فِي شِعْرِ غَيْلانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ :

وسِرْبـالِ مُضاعَفَةٍ دِلاصٍ
قَدِ احْرَزَ شَكَّهـا صُنْعُ التَّلامِ

ويُرْوَى : التِّلامِ ، جَمْعُ تِلْمٍ ، وهُمُ الصَّاغَةُ .

* **تلمذ** * التَّلامِيذُ : الْخَدَمُ وَالأَتْباعُ ، واحِدُهُمْ تِلْمِيذٌ .

* **تلن** * التَّلُونَةُ (٢) والتَّلُنَّةُ : الْحاجَةُ . وما فِيهِ تُلُنَّةٌ وتَلُونَةٌ أَيْ حَبْسٌ ولا تَرْدادٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . ويُقالُ : لَنا قِبَلَكَ تَلُنَّةٌ وتُلُنَّةٌ أَيْضاً ، بِفَتْحِ التَّاء وضَمِّها . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَنا فِيهِ تَلُونَةٌ أَيْ حاجَةٌ . أَبُو حَيَّانَ (٣) : التَّلانَةُ الْحاجَةُ ، وهِيَ التَّلُونَةُ والتَّلُونُ ، وأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ لَها : لا تَجْزَعِي أَنَّ حاجَتِي
بِجِزْعِ الْغَضَا قَدْ كادَ يُقْضَى تَلُونُها

قالَ : وقالَ أَبُو رُغَيْبَةَ هِيَ التَّلُنَّةُ . ويُقالُ : لَنا تُلُنَّاتٌ نَقْضِيها أَيْ حاجاتٌ . ويُقالُ : مَتَى لَمْ تَقْضِ التُّلُنَّةَ أَخَذَتْنا اللُّتُنَّة ؛ واللُّتُنَّةُ ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ : الْقُنْفُذُ . وَالتَّلُونَةُ : الإِقامَةُ ، وأَنْشَدَ :

فَإِنَّكُمُ لَسْتُمْ بِـدارِ تَلُونَـةٍ
ولكِنَّما أَنْتُمْ بِهِنْـدِ الأَحامِسِ

وشَرْحُ هِنْدِ الأَحامِسِ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ :

فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِـدارِ تُلُونَـةٍ
ولٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ بِـدارِ الأَحامِسِ

يُقالُ : لَقِيَ هِنْدَ الأَحامِسِ إِذا ماتَ .

الْفَرَّاء : لِي فِيهِمْ تُلُنَّةٌ وتَلُنَّةٌ وتَلُونَةٌ ، عَلَى فَعُولَةٍ ، أَيْ مُكْثٌ ولُبْثٌ . ويُقالُ : ما هٰذِهِ الدَّارُ بِـدارِ تُلُنَّةٍ وتَلُنَّةٍ أَيْ إِقامَةٍ ولُبْثٍ .

الأَحْمَرُ : تَلانَ فِي مَعْنَى الآنَ ، وأَنْشَدَ لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ فَقالَ :

نَوِّلِي قَبْلَ نَأْيِ دارِي جُمانـا
وصِلِينا كَما زَعَمْتِ تَلانـا
إِنَّ خَيْرَ الْمُواصِلِينَ صَفـاءً
مَـنْ يُوافِي خَلِيلَهُ حَيْثُ كانا

وقَدْ ذَكَرَهُ فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وسُؤالِهِ عَنْ عُثْمانَ وفِرارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ وغَيْبَتِهِ عَنْ بَدْرٍ وبَيْعَةِ الرِّضْوانِ وذِكْرِ عُذْرِهِ وقَوْلِهِ : اذْهَبْ بِهٰذا تَلانَ مَعَكَ ؛ يُرِيدُ الآنَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

* **تله** * التَّلَهُ : الْحَيْرَةُ . تَلِهَ الرَّجُلُ يَتْلَهُ تَلَهاً : حارَ . وتَتَلَّهَ : جالَ فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ . ورَأَيْتُهُ يَتَتَلَّهُ أَيْ يَتَرَدَّدُ مُتَحَيِّراً ، وأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ بَيْتَ لَبِيدٍ :

باتَتْ تَتَلَّهُ فِي نِهاءِ صُعائِدٍ

ورَواهُ غَيْرُهُ : تَبَلَّدُ ؛ وقِيلَ أَصْلُ التَّلَهِ بِمَعْنَى الْحَيْرَةِ الْوَلَهُ ، قُلِبَتِ الْواوُ تاءً ؛ وقَدْ وَلِهَ يَوْلَهُ وتَلِهَ يَتْلَهُ ؛ وقِيلَ : كانَ فِي الأَصْلِ اتَّلَهَ يَأْتَلِهُ ، فَأُدْغِمَتِ الْواوُ فِي التَّاء فَقِيلَ اتَّلَهَ يَتَّلِهُ ، ثُمَّ حُذِفَتِ التَّاءُ فَقِيلَ تَلِهَ يَتْلَهُ ، كَما قالُوا تَخِذَ يَتْخَذُ وتَقِيَ يَتْقَى ، وَالأَصْلُ فِيهِما اتَّخَذَ يَتَّخِذُ وَاتَّقَى يَتَّقِي ؛ وقِيلَ : تَلِهَ كانَ أَصْلُهُ دَلِهَ .

ابْنُ سِيدَهْ : التَّلَهُ لُغَةٌ فِي التَّلَفِ ، وَالْمَتْلَهَةُ الْمَتْلَفَةُ . وفَلاةٌ مَتْلَهَةٌ أَيْ مَتْلَفَةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ(٤) :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مَتْلَهِ

يَعْنِي مَتْلَف . الأَزْهَرِيُّ فِي النَّوادِرِ : تَلِهْتُ كَذا وتَلِهْتُ عَنْهُ أَيْ ضَلِلْتُهُ وأُنْسِيتُه .

* **تلا** * تَلَوْتُهُ أَتْلُوهُ وتَلَوْتُ عَنْهُ تُلُوًّا ، كِلاهُما : خَذَلْتُهُ وتَرَكْتُه . وتَلا عَنِّي يَتْلُو تُلُوًّا إِذا تَرَكَكَ وتَخَلَّفَ عَنْكَ ، وكَذٰلِكَ خَذَلَ يَخْذُلُ خُذُولاً . وتَلَوْتُهُ تُلُوًّا : تَبِعْتُه . يُقالُ : مازِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أَتْلَيْتُهُ أَيْ تَقَدَّمْتُهُ وصارَ خَلْفِي . وأَتْلَيْتُهُ أَيْ سَبَقْتُه . فَأَمَّا قِراءَةُ الْكِسائِيِّ تَلِيَها فَأَمالَ ، وإِنْ كانَ مِنْ ذَواتِ الْواوِ ، فَإِنَّما قَرَأَ بِهِ لأَنَّها جاءَتْ مَعَ ما يَجُوزُ أَنْ يُمالَ ، وهُوَ يَغْشَيها وبَنَيها ؛ وقِيلَ : مَعْنَى تَلاها حِينَ اسْتَدارَ فَتَلا الشَّمْسَ الضِّياءُ وَالنُّورُ .

وتَتالَتِ الأُمُورُ : تَلا بَعْضُها بَعْضاً . وأَتْلَيْتُهُ إِيَّاهُ : أَتْبَعْتُهُ .

وَاسْتَتْلاكَ الشَّيْءُ : دَعاكَ إِلَى تُلُوِّهِ ؛ وقالَ :

قَدْ جَعَلَتْ دَلْـوِيَ تَسْتَتْلِينِي
ولا أُرِيـدُ تَبَعَ الْقَرِينِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اسْتَتْلَيْتُ فُلاناً أَيِ انْتَظَرْتُهُ ، وَاسْتَتْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ يَتْلُـونِي . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمُراسِلَ فِي الْغِنـاءِ وَالْعَمَلِ الْمُتالِي ، وَالْمُتالِي الَّذِي يُراسِلُ الْمُغَنِّيَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

صَلْتُ الْجَبِينِ كَأَنَّ رَجْعَ صَهِيلِهِ
زَجْرُ الْمُحاوِلِ أَوْ غِناءُ مُتالِ

قالَ : وَالتِّلِيُّ الْكَثِيرُ الأَيْمانِ . وَالتَّلِيُّ : الْكَثِيرُ الْمالِ . وجاءَتِ الْخَيْلُ تَتالِياً أَيْ مُتَتابِعَةً . ورَجُلٌ تُلُوٌّ ، عَلَى مِثالِ عَدُوٍّ : لا يَزالُ مُتَّبِعاً (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) ولَمْ يَذْكُرْ يَعْقُوبُ ذٰلِكَ فِي

(١) قوله : « تتمره » هكذا في الأصل ، والذي في التكملة : متمرة .

(٢) قوله : « التلونة » هي والتلون مضبوطان في التكملة والتهذيب بفتح التاء في جميع المعاني الآتية وضُبطا في القاموس بضمها .

(٣) قوله : « أبو حيّان » في الأصل وفي سائر الطبعات : أبو حبان بالباء الموحدة ، والصواب بالياء المثناة التحتية ، كما أثبتنا ، عن الأعلام والتهذيب .

[عبد الله]

(٤) قوله : « قال الشاعر » هو رؤبة ، وعجزه كما في التكملة :

بنا حراجيج المهارى النفه

ويروى : ميله من الوله .

الأشياء التي حَصَرها كحَسْوٍ وفَسْوٍ.

وتَلا إذا اتَّبَعَ ، فهو تالٍ أي تابعٌ . ابنُ الأعرابيّ : تَلا اتَّبَعَ ، وتَلا إذا تخلَّفَ ، وتَلا إذا اشترَى تِلْواً ، وهو وَلَدُ البَغْلِ . ويُقالُ لِوَلَدِ البَغْلِ تِلْوٌ ؛ وقالَ الأصمعيُّ في قولِ ذي الرُّمَّة :

لَحِقْنا فَراجَعْنا الحُمُولَ وإنَّما
تَتَلَّى دِبابَ الوادِعاتِ المَراجِعُ

قالَ : تَتَلَّى تَتَبَّعَ .

وتِلْوُ الشَّيْءِ : الَّذي يَتْلُوه . وهذا تِلْوُ هذا أَيْ تَبَعُه . ووقَع كذا تَلِيَّةَ كذا أَيْ عَقِبَه .

وناقَةٌ مُتْلٍ ومُتْلِيَةٌ : يَتْلُوها وَلَدُها أَيْ يَتْبَعُها . والمُتْلِيَةُ والمُتْلِي : الَّتي تُنْتَجُ في آخِرِ النِّتاجِ لأَنَّها تَبَعٌ لِلمُبَكِّرَة ، وقيلَ : المُتْلِيَةُ المُؤَخَّرَةُ لِلإِنْتاجِ ، وهو مِن ذلك . والمُتْلِي : الَّتي يَتْلُوها وَلَدُها ، وقَدْ يُستَعارُ الإِتْلاءُ في الوَحْشِ ؛ قالَ الرَّاعي أَنْشَدَهُ سيبَوَيْهِ :

لَها بِحَقِيلٍ فالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ
تَرَى الوَحْشَ عُوذاتٍ بِهِ ومَتالِيا

والمَتالي : الأُمَّهاتُ إذا تَلاها الأَوْلادُ ، الواحِدَةُ مُتْلٍ ومُتْلِيَة . وقالَ الباهِليُّ : المَتالي الإِبِلُ الَّتي قَدْ نُتِجَ بَعْضُها وبَعْضُها لَمْ يُنْتَجْ ؛ وأَنْشَدَ :

وكُلُّ شَمالِيٍّ كأَنَّ رَبابَهُ
مَتالي مُهِيبٍ مِنْ بَني السِّيدِ أَوْرَدا

قالَ : نَعَمُ بَني السِّيدِ سُودٌ ، فشَبَّهَ السَّحابَ بِها ، وشَبَّهَ صَوْتَ الرَّعْدِ بِحَنِينِ هذهِ المَتالي ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبي ذُؤَيْبٍ :

فَبِتُّ إخالُهُ دُهْماً خِلاجا

أَي اخْتُلِجَتْ عَنْها أَوْلادُها فَهِيَ تَحِنُّ إِلَيْها .

ابنُ جِنّي : وقيلَ المُتْلِيَةُ الَّتي أَثْقَلَتْ فانْقَلَبَ رأْسُ جَنِينِها إلى ناحِيَةِ الذَّنَبِ والحَياءِ ، وهذا لا يُوافِقُ الاشْتِقاقَ .

والتِّلْوُ : وَلَدُ الشَّاةِ حِينَ يُفْطَمُ مِنْ أُمِّهِ ويَتْلُوها ، والجَمْعُ أَتْلاءٌ ، والأُنْثى تِلْوَةٌ ؛ وقيلَ : إذا خَرَجَتِ العَناقُ مِنْ حَدِّ الإِجْفارِ فَهِيَ تِلْوَةٌ حَتَّى تَتِمَّ لَها سَنَةٌ فَتُجْذِعَ ، وذلكَ لأَنَّها تَتْبَعُ أُمَّها . والتِّلْوُ : وَلَدُ الحِمارِ لاتِّباعِهِ أُمَّهُ . النَّضْرُ : التِّلْوَةُ مِنْ أَوْلادِ المِعْزَى والضَّأْنِ الَّتي قَدِ استَكْرَشَتْ وشَدَنَتْ ؛ الذَّكَرُ تِلْوٌ . وتِلْوُ النَّاقَةِ : وَلَدُها الَّذي يَتْلُوها . والتِّلْوُ مِنَ الغَنَمِ : الَّتي تُنْتَجُ قَبْلَ الصَّفَرِيَّةِ .

وأَتْلاهُ اللهُ أَطْفالاً أَيْ أَتْبَعَهُ أَوْلاداً وأَتْلَتِ النَّاقَةُ إذا تَلاها وَلَدُها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ . لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ ، يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَلَّا تُتْلِيَ إِبِلُهُ أَيْ لا يَكُونَ لَها أَوْلادٌ (عَنْ يُونُسَ) .

وتَلَّى الرَّجُلُ صَلاتَهُ : أَتْبَعَ المَكْتُوبَةَ التَّطَوُّعَ . ويُقالُ : تَلَّى فُلانٌ صَلاتَهُ المَكْتُوبَةَ بِالتَّطَوُّعِ أَيْ أَتْبَعَها ؛ وقالَ البَعِيثُ :

عَلَى ظَهْرِ عادِيٍّ كأَنَّ أُرُومَهُ
رِجالٌ يُتَلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

وهذا البَيْتُ اسْتُشْهِدَ بِهِ عَلَى رَجُلٍ مُتَلٍّ مُنْتَصِبٍ في الصَّلاةِ ، وخَطَّأَ أَبُو مَنْصُورٍ مَنِ اسْتَشْهَدَ بِهِ هُناكَ وقالَ : إِنَّما هُوَ مِنْ تَلَّى يُتَلِّي إذا أَتْبَعَ الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، قالَ : ويَكُونُ تَلا وتَلَّى بِمَعْنَى تَبِعَ .

يُقالُ : تَلَّى الفَرِيضَةَ إذا أَتْبَعَها النَّفْلَ .

وفي حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ : أَفْتِنا في دابَّةٍ تَرْعَى الشَّجَرَ وتَشْرَبُ الماءَ في كَرِشٍ لَمْ تُثْغِرْ ، قالَ : تِلْكَ عِنْدَنا الفَطِيمُ والتَّوْلَةُ والجَذَعَةُ ؛ قالَ الخَطَّابيُّ : هكَذا رُوِيَ ، قالَ : وإِنَّما هُوَ التِّلْوَةُ . يُقالُ لِلجَدْيِ إذا فُطِمَ وتَبِعَ أُمَّهُ تِلْوٌ ، والأُنْثى تِلْوَةٌ ، والأُمَّهاتُ حِينَئِذٍ المَتالي ، فتَكُونُ هذهِ الكَلِماتُ مِنْ هذا البابِ لا مِنْ بابِ تول .

والتَّوالي : الأَعْجازُ لاتِّباعِها الصُّدُورَ

وتَوالي الخَيْلِ : مَآخِيرُها مِنْ ذلكَ ، وقيلَ : تَوالي الفَرَسِ ذَنَبُهُ ورِجْلاهُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَخَبِيثُ التَّوالي وسَرِيعُ التَّوالي ، وكُلُّهُ مِنْ ذلكَ . والعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ هَوادِي الخَيْلِ كالتَّوالي ؛ فهَوادِيها أَعْناقُها ، وتَوالِيها مَآخِرُها . وتَوالي كُلِّ شَيْءٍ : آخِرُهُ . وتالِياتُ النُّجُومِ : أُخْراها . ويُقالُ : لَيْسَ تَوالي الخَيْلِ كالهَوادِي ولا عُفْرُ اللَّيالي كالدَّآدِي ، وعُفْرُها : بِيضُها . وتَوالي الظُّعُنِ : أَواخِرُها ، وتَوالي الإِبِلِ كذلكَ . وتَوالي النُّجُومِ : أَواخِرُها .

وتِلَوَّى : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ ، فِعَوَّلٌ مِنَ التِّلْوِ ، لأَنَّهُ يَتْبَعُ السَّفِينَةَ العُظْمَى (حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ في التَّذْكِرَةِ) .

وتَتَلَّى الشَّيْءَ : تَتَبَّعَهُ .

والتُّلاوَةُ والتَّلِيَّةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ عامَّةً ، كأَنَّهُ يُتَتَبَّعُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَقَلُّهُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَقِيَّةَ الدَّيْنِ والحاجَةِ ، قالَ : تَتَلَّى بَقِيَّةً مِنْ دَيْنِهِ .

وتَلِيَتْ عَلَيْهِ تُلاوَةٌ وتَلًى ، مَقْصُورٌ : بَقِيَتْ .

وأَتْلَيْتُها عِنْدَهُ : أَبْقَيْتُها . وأَتْلَيْتُ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّي تُلاوَةً أَيْ بَقِيَّةً . وقَدْ تَتَلَّيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ أَيْ تَرَكْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وتَتَلَّيْتُ حَقِّي إذا تَتَبَّعْتَهُ حَتَّى اسْتَوْفَيْتَهُ ؛ وقالَ الأَصْمَعيُّ : هِيَ التَّلِيَّةُ . وقَدْ تَلِيَتْ لِي مِنْ حَقِّي تَلِيَّةٌ وتُلاوَةٌ تَتْلَى أَيْ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ . وأَتْلَيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ إذا أَبْقَيْتَ مِنْهُ بَقِيَّةً . وفي حَدِيثِ أَبي حَدْرَدٍ : ما أَصْبَحَتْ أُتْلِيها ولا أَقْدِرُ عَلَيْها . يُقالُ : أَتْلَيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ أَيْ أَبْقَيْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وأَتْلَيْتُهُ : أَحَلْتُهُ . وتَلِيَتْ لَهُ تَلِيَّةٌ مِنْ حَقِّهِ وتُلاوَةٌ أَيْ بَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ . وتَلِيَ فُلانٌ بَعْدَ قَوْمِهِ أَيْ بَقِيَ . وتَلا إذا تَأَخَّرَ . والتَّوالي : ما تَأَخَّرَ . ويُقالُ : ما زِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أَتْلَيْتُهُ أَيْ حَتَّى أَخَّرْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

رَكْضَ المَذاكِي وتَلا الحَوْلِيُّ

أَيْ تَأَخَّرَ .

وتَلِيَ مِنَ الشَّهْرِ كذا تَلًى : بَقِيَ . وتَلَّى الرَّجُلُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إذا كانَ بِآخِرِ رَمَقٍ . وتَلَّى أَيْضاً : قَضَى نَحْبَهُ أَيْ نَذْرَهُ (عَنِ ابنِ الأَعْرابيِّ) . وتَلَّى إذا جَمَعَ مالاً كَثِيراً .

وتَلَوْتُ القُرْآنَ تِلاوَةً : قَرَأْتُهُ ، وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ كَلامٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

واسْتَمِعُوا قَوْلاً بِهِ يُكْوَى النَّطِفْ
يَكادُ مَنْ يُتْلَى عَلَيْهِ يُجْتَأَفْ

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فالتَّالِياتِ ذِكْراً » ، قِيلَ : هُمُ المَلائِكَةُ ، وجائِزٌ أَنْ يَكُونُوا المَلائِكَةَ وغَيْرَهُمْ مِمَّنْ يَتْلُو ذِكْرَ اللهِ تَعالَى . اللَّيْثُ : تَلا يَتْلُو تِلاوَةً يَعْني قَرَأَ قِراءَةً . وقَوْلُهُ تَعالَى : « الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ » ، مَعْناهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّباعِهِ ، ويَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « واتَّبَعُوا ما تَتْلُو

الشَّياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ » ، قالَ عَطاءٌ : عَلَى مـا تُحَدِّثُ وتَقُصُّ ، وقِيلَ : ما تَتَكَلَّمُ بِهِ كَقَوْلِكَ فُلانٌ يَتْلُو كِتابَ اللهِ أَيْ يَقْرَؤُهُ ويَتَكَلَّمُ بِهِ . قالَ : وقَرَأَ بَعْضُهُمْ ما تُتْلِي الشَّياطِينُ[1] .

وفُلانٌ يَتْلُو فُلاناً أَيْ يَحْكِيهِ ويَتْبَعُ فِعْلَهُ .

وهُوَ يَتْلِي بَقِيَّةَ حاجَتِهِ أَيْ يَقْتَضِيها ويَتَعَهَّدُها .

وفي الحَدِيثِ فِي عَذابِ القَبْرِ : إِنَّ المُنافِقَ إِذا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ سُئِلَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وما جاءَ بِهِ ، فَيَقُولُ : لا أَدْرِي ، فَيُقالُ : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ ؛ قِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ولا تَلَيْتَ : ولا تَلَوْتَ أَيْ لا قَرَأْتَ ولا دَرَسْتَ ، مِنْ تَلا يَتْلُو ، فَقالُوا تَلَيْتَ بِالياءِ لِيُعاقَبَ بِها الياءَ فِي دَرَيْتَ ، كَما قالُوا : إِنِّي لآتِيهِ بِالغَدايا والعَشايا ، وتُجْمَعُ الغَداةُ غَدَواتٍ ، فَقِيلَ : الغَدايا مِنْ أَجْلِ العَشايا لِيَزْدَوِجَ الكَلامُ ؛ قالَ : وكانَ يُونُسُ يَقُولُ إِنَّما هُوَ ولا أَتْلَيْتَ فِي كَلامِ العَرَبِ ، مَعْناهُ أَلَّا تُتْلِيَ إِبِلُهُ أَيْ لا يَكُونَ لَها أَوْلادٌ تَتْلُوها ؛ وقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ عَلَى افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتَ أَيْ أَطَقْتَ واسْتَطَعْتَ ، فَكَأَنَّهُ قالَ لا دَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَ هٰذا الحَدِيثَ : ولا تَلَيْتَ ، والصَّوابُ ولا ائْتَلَيْتَ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ لا قَرَأْتَ أَيْ لا تَلَوْتَ ، فَقَلَبُوا الواوَ ياءً لِيَزْدَوِجَ الكَلامُ مَعَ دَرَيْتَ .

والتَّلاءُ : الذِّمَّةُ . وأَتْلَيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ التَّلاءَ أَيْ أَعْطَيْتُهُ الذِّمَّةَ . وأَتْلَيْتُهُ ذِمَّةً أَيْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاها . والتَّلاءُ : الجِوارُ . والتَّلاءُ : السَّهْمُ يَكْتُبُ عَلَيْهِ المُتْلِي اسْمَهُ ويُعْطِيهِ لِلرَّجُلِ ، فَإِذا صارَ إِلَى قَبِيلَةٍ أَراهُمْ ذٰلِكَ السَّهْمَ وجازَ فَلَمْ يُؤْذَ . وأَتْلَيْتُهُ سَهْماً : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ لِيَسْتَجِيزَ بِهِ ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ فَسَّرَ بِهِ ثَعْلَبٌ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

جِـوارٌ شاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ
وسِيَّانِ الكَفالَـةُ والتَّـلاءُ

وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : التَّلاءُ الضَّمانُ . يُقالُ : أَتْلَيْتُ فُلاناً إِذا أَعْطَيْتَهُ شَيْئاً يَأْمَنُ بِهِ مِثْلَ سَهْمٍ أَوْ نَعْلٍ .

ويُقالُ : تَلَوْا وأَتْلَوْا إِذا أَعْطَوْا ذِمَّتَهُمْ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

يَعُدُّونَ لِلْجارِ التَّلاءَ إِذا تَلَوْا
عَلَى أَيِّ أَقْتارِ البَرِيَّةِ يَمَّما

وَإِنَّهُ لَتَلُوُّ المِقْدارِ أَيْ رَفِيعُهُ . والتَّلاءُ : الحَوالَةُ . وقَدْ أَتْلَيْتُ فُلاناً عَلَى فُلانٍ أَيْ أَحَلْتُهُ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ الباهِلِيُّ هٰذا البَيْتَ :

إِذا خُضَرُ الأَصَمِّ رَمَيْتَ فِيها
بِمُسْتَتْلٍ عَلَى الأَدْنَيْنَ باغِ

أَرادَ بِخُضَرِ الأَصَمِّ دَآدِيَ لَيالِي شَهْرِ رَجَبٍ ؛ والمُسْتَتْلِي : مِنَ التَّلاوَةِ وهُوَ الحَوالَةُ أَيْ أَنْ يَجْنِيَ عَلَيْكَ ويُحِيلَ عَلَيْكَ فَتُؤْخَذَ بِجِنايَتِهِ ، والباغِي : هُوَ الخادِمُ الجانِي عَلَى الأَدْنَيْنَ مِنْ قَرابَتِهِ . وأَتْلَيْتُهُ أَيْ أَحَلْتُهُ مِنَ الحَوالَةِ .

• **تمأل** • المُتْمَئِلُّ : الطَّوِيلُ المُنْتَصِبُ . وقَدِ اتْمَهَلَّ سَنامُ البَعِيرِ واتْمَأَلَّ إِذا اسْتَوَى وانْتَصَبَ ، فَهُوَ مُتْمَئِلٌّ ومُتْمَهِلٌّ . واتْمَأَلَّ الشَّيْءُ أَيْ طالَ واشْتَدَّ .

• **تمر** • التَّمْرُ : حَمْلُ النَّخْلِ ، اسْمُ جِنْسٍ ، واحِدَتُهُ تَمْرَةٌ وجَمْعُها تَمَراتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ . والتُّمْرانُ والتُّمُورُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ التَّمْرِ ، الأَوَّلُ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ تَكْسِيرُ الأَسْماءِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الجُمُوعِ بِمُطَّرِدٍ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَبْرارٌ فِي جَمْعِ بُرٍّ ؟ الجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ التَّمْرِ تُمُورٌ وتُمْرانٌ ، بِالضَّمِّ ، فَتُرادُ بِهِ الأَنْواعُ لِأَنَّ الجِنْسَ لا يُجْمَعُ فِي الحَقِيقَةِ .

وتَمَّرَ الرُّطَبُ وأَتْمَرَ ، كِلاهُما : صارَ فِي حَدِّ التَّمْرِ . وتَمَّرَتِ النَّخْلَةُ وأَتْمَرَتْ ، كِلاهُما حَمَلَتِ التَّمْرَ .

وتَمَرَ القَوْمَ يَتْمُرُهُمْ تَمْراً وتَمَّرَهُمْ وأَتْمَرَهُمْ : أَطْعَمَهُمُ التَّمْرَ . وتَمَرَنِي فُلانٌ : أَطْعَمَنِي تَمْراً . وأَتْمَرُوا ، وهُمْ تامِرُونَ : كَثُرَ تَمْرُهُمْ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ تامِراً عَلَى النَّسَبِ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هٰذا إِذا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ قُلْتَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وإِذا أَرَدْتَ أَنَّ ذٰلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أَفْعَلُوا .

ورَجُلٌ تامِرٌ : ذُو تَمْرٍ . يُقالُ : رَجُلٌ تامِرٌ ولابِنٌ أَيْ ذُو تَمْرٍ وذُو لَبَنٍ ، وقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ تَمَرْتُهُمْ فَأَنا تامِرٌ ، أَيْ أَطْعَمْتُهُمُ التَّمْرَ .

والتَّمَّارُ : الَّذِي يَبِيعُ التَّمْرَ . والتَّمْرِيُّ : الَّذِي يُحِبُّهُ . والمُتْمِرُ : الكَثِيرُ التَّمْرِ . وأَتْمَرَ الرَّجُلُ إِذا كَثُرَ عِنْدَهُ التَّمْرُ . والمَتْمُورُ : المُزَوَّدُ تَمْراً ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

لَسْنا مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ إِذا
جاءَ الشِّتاءُ فَجارُهُمْ تَمْرُ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مالَ جارِهِمْ ويَسْتَحْلُونَهُ كَما تَسْتَحْلِي النّاسُ التَّمْرَ فِي الشِّتاءِ ؛ ويُرْوَى :

لَسْنا كَأَقْـوامٍ إِذا كَحَلَتْ
إِحْدَى السِّنِينَ فَجارُهُمْ تَمْرُ

والتَّتْمِيرُ : التَّقْدِيدُ . يُقالُ : تَمَّرْتُ القَدِيدَ فَهُوَ مُتَمَّرٌ ؛ وقالَ أَبُو كاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ يَصِفُ فَرْخَةَ عُقابٍ تُسَمَّى غُبَّةَ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيّ يَصِفُ عُقاباً شَبَّهَ راحِلَتَهُ بِها :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَغْواءَ حادِرَةٍ
ظَمْياءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوافِيها
لَها أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ
مِنَ الثَّعالِي ووَخْزٌ مِنْ أَرانِيها

أَرادَ الأَرانِبَ والثَّعالِبَ ، أَيْ تُقَدِّدُهُ ، يَقُولُ : إِنَّها تَصِيدُ الأَرانِبَ والثَّعالِبَ فَأَبْدَلَ مِنَ الباءِ فِيهِما ياءً ، شَبَّهَ راحِلَتَهُ فِي سُرْعَتِها بِالعُقابِ ، وهِيَ الشَّغْواءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِاعْوِجاجِ مِنْقارِها . والشَّغاءُ : العِوَجُ . والظَّمْياءُ : العَطْشَى إِلَى الدَّمِ . والخَوافِي : قِصارُ رِيشِ جَناحِها . والوَخْزُ : شَيْءٌ لَيْسَ بِالكَثِيرِ . والأَشارِيرُ : جَمْعُ إِشْرارَةٍ : وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ القَدِيدِ . والثَّعالِي : يُرِيدُ الثَّعالِبَ ، وكَذٰلِكَ الأَرانِي يُرِيدُ الأَرانِبَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الباءِ فِيهِما ياءً لِلضَّرُورَةِ .

والتَّتْمِيرُ : التَّيْبِيسُ . والتَّتْمِيرُ : أَنْ يُقَطَّعَ اللَّحْمُ صِغاراً ويُجَفَّفَ . وتَتْمِيرُ اللَّحْمِ والتَّمْرِ : تَجْفِيفُهُما . وفي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : كانَ

(1) قوله : «ما تُتلي الشياطين» هو هكذا بهذا الضبط في الأصل.

لا يرى بالتتمير بأساً ، التتمير : تقطيع اللحم صغاراً كالتمر وتجفيفه وتنشيفه ، أراد لا بأس أن يتزوده المحرم ، وقيل : أراد ما قُدِّدَ من لحوم الوحوش قبل الإحرام .

واللحم المتمَّر : المقطَّع .

والتامور والتامورة جميعاً : الإبريق ؛ قال الأعشى يصف خمّارة :

وإذا لها تامورة مرفوعة لشرابها

ولم يهمزه ؛ وقيل : حُقَّة يُجعل فيها الخمر ؛ وقيل : التامور والتامورة الخمر نفسها .

الأصمعي : التامور الدم والخمر والزعفران .

والتامور : وزير الملك . والتامور : النفس . أبو زيد : يقال لقد علم تامورك ذلك ، أي قد علمت نفسك ذلك . والتامور : دم القلب ، وعمّ بعضهم به كل دم ، وقول أوس بن حجر :

أنبئت أن بني سحيم أولجوا
أبياتهم تامور نفس المنذر

قال الأصمعي : أي مهجة نفسه ، وكانوا قتلوه ؛ وقال عمرو بن قنعاس المرادي ، ويقال قُعاس :

وتامور هرقت وليس خمراً
وحبة غير طاحية طحيت

وأورده الجوهري :

وحبة غير طاحنة طحنت

بالنون . قال ابن بري : صواب إنشاده : وحبة غير طاحية طحيت ، بالياء فيهما ، لأن القصيدة مردفة بياء وأولها :

ألا يا بيت بالعلياء بيت
ولولا حب أهلك ما أتيت

قال ابن بري : ورأيته بخط الجوهري في نسخته طاحنة طحنت ، بالنون فيهما . وقد غيره من رواه طحيت ، بالياء ، على الصواب . ومعنى قوله : حبة غير طاحية ، بالياء ، حبة القلب ، أي رب علقة قلب مجتمعة غير طاحية هرقتها وبسطتها بعد اجتماعها .

الجوهري : والتامورة غلاف القلب . ابن سيده : والتامور غلاف القلب ، والتامور حبة القلب ، وتامور الرجل قلبه . يقال : حرف في تامورك خير من عشرة في وعائك . وعرفته بتاموري أي عقلي . والتامور : وعاء الولد . والتامور : لعب الجواري ، وقيل : لعب الصبيان (عن ثعلب) . والتامور : صومعة الراهب . وفي الصحاح : التامورة الصومعة ؛ قال ربيعة ابن مقروم الضبي :

لدنا(١) لبهجتها وحسن حديثها
ولهم من تاموره يتنزل

ويقال : أكل الذئب الشاة فما ترك منها تاموراً ، وأكلنا جزرة ، وهي الشاة السمينة ، فما تركنا منها تاموراً ، أي شيئاً . وقالوا : ما في الركية تامور يعني الماء ، أي شيء من الماء ؛ حكاه الفارسي فيما يهمز وفيما لا يهمز .

والتامور : خيس الأسد ، وهو التامورة أيضاً (عن ثعلب) . ويقال : احذر الأسد في تاموره ومحرابه وغيله وعرزاله . وسأل عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، عمرو ابن معديكرب عن سعد ، فقال : أسد في تامورته ، أي في عرينه ، وهو بيت الأسد الذي يكون فيه ، وهي في الأصل الصومعة فاستعارها للأسد . والتامورة والتامور : علقة القلب ودمه ، فيجوز أن يكون أراد أنه أسد في شدة قلبه وشجاعته .

وما في الدار تامور ، وتومور ، وما بها تومري ، بغير همز ، أي ليس بها أحد . وقال أبو زيد : ما بها تأمور ، مهموز ، أي ما بها أحد .

وبلاد خلاء ليس بها تومري أي أحد .

وما رأيت تومرياً أحسن من هذه المرأة أي إنسياً وخلقاً . وما رأيت تومرياً أحسن منه .

والتماري : شجرة لها مصع كمصع العوسج إلا أنها أطيب منها ، وهي تشبه النبع ؛ قال :

كقدح التماري أخطأ النبع قاضبه

والتمرة : طائر أصغر من العصفور ، والجمع تمر ، وقيل : التمر طائر يقال له ابن تمرة ، وذلك أنك لا تراه أبداً إلا وفي فيه تمرة .

وتيمرى : موضع ؛ قال امرؤ القيس :

لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرى(٢)

واتمأر الرمح اتمئراراً ، فهو متمئر ، إذا كان غليظاً مستقيماً . ابن سيده : واتمأر الرمح والحبل صلب ، وكذلك الذكر إذا اشتد نعظه . الجوهري : اتمأر الشيء طال واشتد ، مثل اتمهل واتمأل ؛ قال زهير بن مسعود الضبي :

ثنى لها يهتك أسحارها
بمتمئر فيه تحزيب

• تمرد • التهذيب في الرباعي ، ابن الأعرابي : يقال لبرج الحمام : التمراد ، وجمعه التماريد ، وقيل : التماريد محاضين الحمام في برج الحمام ، وهي بيوت صغار يبنى بعضها فوق بعض .

• تمش • التهذيب : تمشت الشيء تمشاً إذا جمعته ؛ قال أبو منصور : هذا منكر جداً .

• تمك • ابن سيده : التامك السنام ما كان ، وقيل : هو السنام المرتفع ، وتمك السنام يتمك ويتمك تموكاً وتمكاً : اكتنز وتر ، وفي الصحاح أي طال وارتفع ، فهو تامك . وناقة تامك : عظيمة السنام . وأتمكها الكلأ : سمنها . ويقال : بناء تامك أي مرتفع .

• تمل • التميلة : دويبة بالحجاز على قدر الهرة ، والجمع تميلات ، وفي التهذيب :

(١) قوله : «لدنا» في التهذيب «لرنا» بالراء ، ولعله أقرب إلى الصواب.
[عبد الله]

(٢) صدره ، كما في الديوان :
بعيني ظعن الحي لما تحملوا
[عبد الله]

الجَمْعُ التَّميلاتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ التُّفَّةُ وَالتُّمَيْلَةُ لَعَناقِ الأَرْضِ ، ويُقالُ لِذَكَرِها الفُنْجُلُ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّمْلُولُ القُنَّابَرِى [(١)] ، بِتَشْديدِ النُّونِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالتُّمْلُولُ البَرْغَشْتُ ، أَعْجَمِيٌّ ، وهُوَ الغُمْلُولُ وَالقُنَّابَرِى بِالنَّبَطِيَّةِ .

وَالتَّامُولُ : نَبْتٌ كَالقَرْعِ ، وقيلَ : التَّامُول نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُنْبِتُ نَباتَ اللُّوبِياءِ ، طَعْمُهُ طَعْمُ القَرَنْفُلِ يُمْضَغُ فَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ ، وهُوَ بِبِلادِ العَرَبِ مِنْ أَرْضِ عُمانَ كَثِيرٌ .

• **تمم** • تَمَّ الشَّيْءُ يَتِمُّ تَمّاً وتُمّاً وتَمامَةً وتَماماً وتِمامَةً وتُماماً وتِماماً وتُمَّةً ، وأَتَمَّهُ غَيْرُهُ ، وتَمَّمَهُ ، واسْتَتَمَّهُ بِمَعْنًى ، وتَمَّمَهُ اللهُ تَتْميماً وتَتِمَّةً ، وتَمامُ الشَّيْءِ وتَمامَتُهُ وتَتِمَّتُهُ : ما تَمَّ بِهِ . قالَ الفارِسِيُّ : تَمامُ الشَّيْءِ ما تَمَّ بِهِ ، بِالفَتْحِ لا غَيْرُ ، يَحْكيهِ عَنْ أَبي زَيْدٍ . وأَتَمَّ الشَّيْءَ وتَمَّ بِهِ يَتِمُّ : جَعَلَهُ تامّاً ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنْ قُلْتَ يَوْماً نَعَمْ بَدْأً فَتِمَّ بِها
فَإِنَّ إِمْضاءَها صِنْفٌ مِنَ الكَرَمِ

وفي الحَديثِ : أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثيرِ : إِنَّما وَصَفَ كَلامَهُ بِالتَّمامِ لِأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ في شَيْءٍ مِنْ كَلامِهِ نَقْصٌ أَوْ عَيْبٌ كَما يَكُونُ في كَلامِ النّاسِ ، وقيلَ : مَعْنَى التَّمامِ هٰهُنا أَنَّها تَنْفَعُ المُتَعَوِّذَ بِها وتَحْفَظُهُ مِنَ الآفاتِ وتَكْفيهِ .

وفي حَديثِ دُعاءِ الأَذانِ : اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التّامَّةِ ، وَصَفَها بِالتَّمامِ لِأَنَّها ذِكْرُ اللهِ ويُدْعَى بِها إِلى عِبادَتِهِ ، وذٰلِكَ هُوَ الَّذي يَسْتَحِقُّ صِفَةَ الكَمالِ وَالتَّمامِ .

وتَتِمَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : ما يَكُونُ تَمامَ غايَتِهِ ، كَقَوْلِكَ هٰذِهِ الدَّراهِمُ تَمامُ هٰذِهِ المِائَةِ وتَتِمَّةُ هٰذِهِ المِائَةِ .

وَالتِّمُّ : الشَّيْءُ التّامُّ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ » ؛ قالَ الفَرّاءُ : يُرِيدُ فَعَمِلَ بِهِنَّ ، وَالكَلِماتُ عَشْرٌ مِنَ السُّنَّةِ : خَمْسٌ في الرَّأْسِ ، وخَمْسٌ في الجَسَدِ ، فَالَّتي في الرَّأْسِ : الفَرْقُ وقَصُّ الشّارِبِ وَالمَضْمَضَةُ وَالاسْتِنْشاقُ وَالسِّواكُ ، وأَمّا الَّتي في الجَسَدِ فَالخِتانَةُ وحَلْقُ العانَةِ وتَقْليمُ الأَظْفارِ ونَتْفُ الرُّفْغَيْنِ وَالاسْتِنْجاءُ بِالماءِ .

ويُقالُ : تَمَّ إِلى كَذا وكَذا أَيْ بَلَغَهُ ؛ قالَ العَجّاجُ :

لَمّا دَعَوْا يالَ تَميمٍ تَمُّوا
إِلى المَعالي وبِهِنَّ سُمُّوا

وفي حَديثِ مُعاوِيَةَ : إِنْ تَمَمْتَ عَلَى ما تُرِيدُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثيرِ : هٰكَذا رُوِيَ مُخَفَّفاً ، وهِيَ بِمَعْنَى المُشَدَّدِ . يُقالُ : تَمَّ عَلَى الأَمْرِ وتَمَمَ عَلَيْهِ ، بِإِظْهارِ الإِدْغامِ ، أَي اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ .

وقَوْلُهُ في الحَديثِ : تَتامَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ أَيْ أَجابَتْهُ وجاءَتْهُ مُتَوافِرَةً مُتَتابِعَةً .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلّٰهِ» ، قيلَ : إِتْمامُهُما تَأْدِيَةُ كُلِّ ما فيهِما مِنَ الوُقُوفِ وَالطَّوافِ وغَيْرِ ذٰلِكَ .

ووُلِدَ فُلانٌ لِتَمامٍ [(٢)] ولِتِمامٍ ، بِالكَسْرِ . ولَيْلُ التِّمامِ ، بِالكَسْرِ لا غَيْرُ ، أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنْ لَيالِي الشِّتاءِ ، ويُقالُ : هِيَ ثَلاثُ لَيالٍ لا يُسْتَبانُ زِيادَتُها مِنْ نُقْصانِها ، وقيلَ : هِيَ إِذا بَلَغَتِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ساعَةً فَما زادَ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَبِتُّ أُكابِدُ لَيْلَ التِّمامِ
وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ

وفي حَديثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَقُومُ اللَّيْلَةَ التِّمامَ فَيَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ وآلَ عِمْرانَ وسُورَةَ النِّساءِ ، ولا يَمُرُّ بِآيَةٍ إِلّا دَعا اللهَ فيها ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : لَيْلُ التِّمامِ أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ ، ويَكُونُ لِكُلِّ نَجْمٍ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ يَطْلُعُ فيهِ حَتَّى تَطْلُعَ كُلُّها فيهِ ، فَهٰذا لَيْلُ التِّمامِ . ويُقالُ : سافَرْنا شَهْرَنا لَيْلَ التِّمامِ لا نُعَرِّسُهُ ، وهٰذِهِ لَيالِي التِّمامِ ، أَيْ شَهْراً في ذٰلِكَ الزَّمانِ .

الأَصْمَعِيُّ : لَيْلُ التِّمامِ في الشِّتاءِ أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ ، قالَ : ويَطُولُ لَيْلُ التِّمامِ حَتَّى تَطْلُعَ فيهِ النُّجُومُ كُلُّها ، وهِيَ لَيْلَةُ مِيلادِ عيسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَالنَّصارَى تُعَظِّمُها وتَقُومُ فيها .

حُكِيَ عَنْ أَبي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ أَنَّهُ قالَ : لَيْلُ تِمامٍ إِذا كانَ اللَّيْلُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ساعَةً إِلى خَمْسَ عَشْرَةَ ساعَةً . ويُقالُ لِلَّيْلَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتي يَتِمُّ فيها القَمَرُ ، لَيْلَةُ التَّمامِ ، بِفَتْحِ التّاءِ . وقالَ أَبو عَمْرٍو : لَيْلُ التِّمامِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ : ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ حينَ يَزِيدُ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ساعَةً ، وثَلاثَةُ أَشْهُرٍ حينَ يَرْجِعُ ، قالَ : وسَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : كُلُّ لَيْلَةٍ طالَتْ عَلَيْكَ فَلَمْ تَنَمْ فيها فَهِيَ لَيْلَةُ التِّمامِ ، أَوْ هِيَ كَلَيْلَةِ التِّمامِ .

ويُقالُ : لَيْلُ تِمامٍ ولَيْلُ تِمامٍ ، عَلَى الإِضافَةِ ، ولَيْلُ التِّمامِ ولَيْلٌ تِمامِيٌّ أَيْضاً ؛ وقالَ الفَرَزْدَقُ :

تِمامِيّاً كَأَنَّ شَآمِياتٍ
رَجَحْنَ بِجانِبَيْهِ مِنَ الغُؤُورِ

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : لَيْلَةُ السَّواءِ لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وفيها يَسْتَوِي القَمَرُ ، وهِيَ لَيْلَةُ التَّمامِ . ولَيْلَةُ تَمامِ القَمَرِ ، هٰذا بِفَتْحِ التّاءِ ، وَالأَوَّلُ بِالكَسْرِ . ويُقالُ : رُئِيَ الهِلالُ لِتَمِّ الشَّهْرِ ، ووَلَدَتِ المَرْأَةُ لِتِمٍّ وتِمامٍ وتَمامٍ ، إِذا أَلْقَتْهُ وقَدْ تَمَّ خَلْقُهُ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : وَلَدَتْهُ لِلتِّمامِ ، بِالأَلِفِ وَاللّامِ ، قالَ : ولا يَجِيءُ نَكِرَةً إِلّا في الشِّعْرِ .

وأَتَمَّتِ المَرْأَةُ ، وهِيَ مُتِمٌّ : دَنا وِلادُها . وأَتَمَّتِ الحُبْلَى ، فَهِيَ مُتِمٌّ إِذا تَمَّتْ أَيّامُ حَمْلِها . وفي حَديثِ أَسْماءَ : خَرَجْتُ وأَنا مُتِمٌّ ؛ يُقالُ : امْرَأَةٌ مُتِمٌّ لِلْحامِلِ إِذا شارَفَتِ الوَضْعَ ، ووُلِدَ المَوْلُودُ لِتِمامٍ وتَمامٍ .

وأَتَمَّتِ النّاقَةُ ، وهِيَ مُتِمٌّ : دَنا نِتاجُها . وأَتَمَّ النَّبْتُ : اكْتَهَلَ . وأَتَمَّ القَمَرُ : امْتَلَأَ فَبَهَرَ ، وهُوَ بَدْرٌ تَمامٌ وتِمامٌ وبَدْرُ تَمامٍ .

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وُلِدَ الغُلامُ لِتِمٍّ وتَمامٍ ،

(١) قوله : «القنابرى» عبارة القاموس في مادة قنبر : والقنابرى ، بفتح الراء ، بقلة الغملول .

(٢) قوله : «وولد فلان لتمام إلخ» عبارة القاموس : وولدته لتمّ وتمام ويفتح الثانى .

وبَدْرٌ تِمامٍ ، وكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ هٰذا فَهُوَ تَمامٌ ، بِالْفَتْحِ غَيْرُهُ : وَقَمَرُ تَمامٍ وتِمامٍ إِذا تَمَّ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ» ، قالَ الزَّجّاجُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَماماً عَلَى الْمُحْسِنِ ، أَرادَ تَماماً مِنَ اللهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ ، وَيَجُوزُ تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَهُ مُوسَى مِنْ طاعَةِ اللهِ وَاتِّباعِ أَمْرِهِ ، وَيَجُوزُ تَماماً عَلَى الَّذِى هُوَ أَحْسَنُ الْأَشْياءِ ، وَتَماماً مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ لَه ، وكَذٰلِكَ وتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْمَعْنَى : آتَيْناهُ لِهٰذِهِ الْعِلَّةِ ، أَىْ لِلتَّمامِ وَالتَّفْصِيلِ ، قالَ : وَالْقِراءَةُ عَلَى أَحْسَنَ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَحْسَنُ عَلَى إِضْمارِ الَّذِى هُوَ أَحْسَنُ ، وَأَجازَ الْفَرّاءُ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَ فِى مَوْضِعِ خَفْضٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ الَّذِى ، وهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ الَّذِى إِلَّا مَوْصُولَةً ولا تُوصَفُ إِلَّا بَعْدَ تَمامِ صِلَتِها.

وَالْمُسْتَتِمُّ فِى شِعْرِ أَبِى دُوادٍ : هُوَ الَّذِى يَطْلُبُ الصُّوفَ وَالْوَبَرَ لِيُتِمَّ بِهِ نَسْجَ كِسائِهِ ، وَالْمَوْهُوبُ تُمَّةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُهُ عَنْ أَبِى زَيْدٍ ، وَالْجَمْعُ تِمَمٌ ، بِالْكَسْرِ ، وهُوَ الْجِزَّةُ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الشَّعَرِ أَوِ الْوَبَرِ ؛ وبَيْتُ أَبِى دُوادٍ هُوَ قَوْلُهُ :

فَهْىَ كَالْبَيْضِ فِى الْأَداحِىِّ لا يُو
هَبُ مِنْها لِمُسْتَتِمٍّ عِصامُ

أَىْ هٰذِهِ الْإِبِلُ كَالْبَيْضِ فِى الصِّيانَةِ ، وقِيلَ فِى الْمَلاسَةِ ؛ لا يُوهَبُ مِنْها لِمُسْتَتِمٍّ أَىْ لا يُوجَدُ فِيها ما يُوهَبُ ، لِأَنَّها قَدْ سَمِنَتْ وأَلْقَتْ أَوْبارَها ؛ قالَ : وَالْمُسْتَتِمُّ الَّذِى يَطْلُبُ التُّمَّةَ ، وَالْعِصامُ : خَيْطُ الْقِرْبَةِ.

وَالْمُتَتَمِّمُ : الْمُتَكَسِّرُ ، قالَ الشّاعِرُ :

إِذا ما رَآها رُؤْيَةً هِيضَ قَلْبُهُ
بِها كَانْهِياضِ الْمُتْعَبِ الْمُتَتَمِّمِ

وَتَمَّمَ عَلَى الْجَرِيحِ : أَجْهَزَ . وتَمَّ عَلَى الشَّيْءِ : أَكْمَلَهُ ، قالَ الْأَعْشَى :

فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لا يَزِيدُها
إِلَيْهِ بَلاءُ السُّوءِ إِلَّا تَحَبُّبا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

فَباتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ ثابَ إِلَى مِنًى
فَأَصْبَحَ رَأْداً يَبْتَغِى الْمَزْجَ بِالسَّحْلِ

قالَ : أُراهُ يَعْنِى(1) بِتَمٍّ أَكْمَلَ حَجَّهُ.

وَاسْتَتَمَّ النِّعْمَةَ : سَأَلَ إِتْمامَها . وجَعَلَهُ تِمًّا أَىْ تَماماً . وجَعَلْتُهُ لَكَ تِمًّا أَىْ بِتَمامِهِ.

وتَمَّمَ الْكَسْرُ فَتَمَّمَ وتَتَمَّمَ : انْصَدَعَ ولَمْ يَبِنْ ، وقِيلَ : إِذا انْصَدَعَ ثُمَّ بانَ.

وقالُوا : أَبَى قائِلُها إِلَّا تَمًّا وتُمًّا وتِمًّا ، ثَلاثُ لُغاتٍ ، أَىْ تَماماً ، ومَضَى عَلَى قَوْلِهِ ولَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ ؛ قالَ الرّاعِى :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائِصٍ
جُدًّا تَعاوَرَهُ الرِّياحُ وَبِيلا

بائِصٍ : بَعِيدٍ شاقٍّ ، وَوَبِيلاً : وَخِماً.

وَالتَّمِيمُ : الطَّوِيلُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْعَجّاجِ :

لَمّا دَعَوْا يالَ تَمِيمٍ تَمُّوا

وَالتَّمِيمُ : التّامُّ الْخَلْقِ . وَالتَّمِيمُ : الشَّدِيدُ . وَالتَّمِيمُ : الصُّلْبُ ، قالَ :

وصُلْبُ تَمِيمٍ يَبْهَرُ اللِّبْدَ جَوْزُهُ
إِذا ما تَمَطَّى فى الْحِزامِ تَبَطَّرا

أَىْ يَضِيقُ عَنْهُ اللِّبْدُ لِتَمامِهِ ، وقِيلَ : التَّمِيمُ التّامُّ الْخَلْقِ الشَّدِيدَةُ مِنَ النّاسِ وَالْخَيْلِ.

وفى حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ : الْجَذَعُ التّامُّ التِّمُّ يُجْزِئُ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُقالُ تِمٌّ وتَمٌّ بِمَعْنَى التّامِّ ، ويُرْوَى الْجَذَعُ التّامُّ التَّمَمُ ، فَالتّامُّ الَّذِى اسْتَوْفَى الْوَقْتَ الَّذِى يُسَمَّى فِيهِ جَذَعاً وبَلَغَ أَنْ يُسَمَّى ثَنِيًّا ، وَالتَّمَمُ التّامُّ الْخَلْقِ ، ومِثْلُهُ خَلْقٌ عَمَمٌ.

وَالتَّمِيمُ : الْعُوَذُ ، واحِدَتُها تَمِيمَةٌ . قالَ أَبُومَنْصُورٍ : أَرادَ الْخَرَزَ الَّذِى يُتَّخَذُ عُوَذاً.

وَالتَّمِيمَةُ : خَرَزَةٌ رَقْطاءُ تُنْظَمُ فِى السَّيْرِ ثُمَّ يُعْقَدُ فِى الْعُنُقِ ، وهِىَ التَّمائِمُ وَالتَّمِيمُ ، عَنِ ابْنِ جِنِّى ؛ وقِيلَ : هِىَ قِلادَةٌ يُجْعَلُ فِيها سُيُورٌ وعُوَذٌ ؛ وحُكِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ : تَمَّمْتُ

(1) قوله : «أراه يعنى إلخ» هكذا فى الاصل ، ولعل الشاهد فى بيت ذكره ابن سيده غير هذا ، وأما هذا البيت فهو فى الأصل كما ترى ولا شاهد فيه ، وهو مع بيت بعده فى مادة سحل .

الْمَوْلُودَ عَلَّقْتُ عَلَيْهِ التَّمائِمَ . وَالتَّمِيمَةُ : عُوذَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : ومِنْهُ قَوْلُ سَلَمَةَ بْنِ الْخُرْشُبِ :

تُعَوَّذُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبْلٍ
وتُعْقَدُ فِى قَلائِدِها التَّمِيمُ

قالَ : وَالتَّمِيمُ جَمْعُ تَمِيمَةٍ ؛ وقالَ رِفاعُ(2) بْنُ قَيْسٍ الْأَسَدِىُّ :

بِلادٌ بِها نِيطَتْ عَلَىَّ تَمائِمِى
وأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِى تُرابُها

وفى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو(3) : ما أُبالِى ما أَتَيْتُ إِنْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً.

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللهُ لَه ، ويُقالُ : هِىَ خَرَزَةٌ كانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّها تَمامُ الدَّواءِ وَالشِّفاءِ ، قالَ : وأَمّا الْمَعاذاتُ إِذا كُتِبَ فِيها الْقُرْآنُ وأَسْماءُ اللهِ تَعالَى فَلا بَأْسَ بِها.

وَالتَّمِيمَةُ : قِلادَةٌ مِنْ سُيُورٍ ، ورُبَّما جُعِلَتِ الْعُوذَةُ الَّتِى تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الصِّبْيانِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : التَّمائِمُ وَالرُّقَى وَالتِّوَلَةُ مِنَ الشِّرْكِ.

قالَ أَبُومَنْصُورٍ : التَّمائِمُ واحِدَتُها تَمِيمَةٌ ، وهِىَ خَرَزاتٌ كانَ الْأَعْرابُ يُعَلِّقُونَها عَلَى أَوْلادِهِمْ يَنْفُونَ بِها النَّفْسَ وَالْعَيْنَ بِزَعْمِهِمْ ، فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلامُ ؛ وإِيّاها أَرادَ الْهُذَلِىُّ بِقَوْلِهِ :

وإِذا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

وقالَ آخَرُ :

إِذا ماتَ لَمْ تُفْلِحْ مُزَيْنَةُ بَعْدَهُ
فَنُوطِى عَلَيْهِ يا مُزَيْنُ التَّمائِما

وجَعَلَها ابْنُ مَسْعُودٍ مِنَ الشِّرْكِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوها واقِيَةً مِنَ الْمَقادِيرِ وَالْمَوْتِ ، وأَرادُوا دَفْعَ ذٰلِكَ بِها ، وطَلَبُوا دَفْعَ الْأَذَى مِنْ غَيْرِ اللهِ الَّذِى هُوَ دافِعُهُ ، فَكَأَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُ شَرِيكاً فِيما قَدَّرَ وكَتَبَ مِنْ آجالِ الْعِبادِ وَالْأَعْراضِ

(2) قوله : «رفاع» هكذا فى الأصل رفاع بالفاء ، وفى مادة نوط : رقاع منقوطاً بالقاف ، ومثله فى شرح القاموس هنا وهناك .

(3) قوله : «وفى حديث ابن عَمْرو» هكذا فى الأصل ونسخة من النهاية بفتح أوله ، وفى نسخة من النهاية : عُمَر بضم أوله .

الَّتِي تُصِيبُهم ، ولا دافِعَ لِمَا قَضَى ، ولا شَرِيكَ لَهُ تَعالَى وتَقَدَّسَ فِيما قَدَّر . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمَنْ جَعَلَ التَّمائِمَ سُيُوراً فَغَيْرُ مُصِيبٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وكَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِيُّ بِبَلْدَةٍ

بِها قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمائِمِ ؟

فَإِنَّهُ أَضافَ السُّيُورَ إِلَى التَّمائِمِ لِأَنَّ التَّمائِمَ خَرَزٌ تُثْقَبُ وَيُجْعَلُ فِيها سُيُورٌ وَخُيُوطٌ تُعَلَّقُ بِها . قالَ : وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْأَعْرابِ خِلافاً أَنَّ التَّمِيمَةَ هِيَ الْخَرَزَةُ نَفْسُها ، وَعَلَى هٰذا مَذْهَبُ قَوْلِ الْأَئِمَّةِ ، وَقَوْلُ طُفَيْلٍ :

فَإِلَّا أَمُتْ أَجْعَلْ لِنَفْرٍ قِلادَةً

يُتِمُّ بِها نَفْرٌ قَلائِدَهُ قَبْلُ

قالَ : أَيْ عاذَهُ[1] الَّذِي كانَ تَقَلَّدَهُ قَبْلُ ؛ قالَ : يُتِمُّ يَحُطُّها تَمِيمَةَ خَرَزِ قَلائِدِهِ إِلَى الْواسِطَةِ ، وَإِنَّما أَرادَ أُقَلِّدُهُ الْهِجاءَ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تُمَّ إِذا كُسِرَ ، وَتَمَّ إِذا بَلَغَ[2] ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

فِي بَطْنِهِ غاشِيَةٌ تُتَمِّمُهْ

قالَ شَمِرٌ : الْغاشِيَةُ وَرَمٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ ، وَقالَ : تُتَمِّمُهُ أَيْ تُهْلِكُهُ وَتُبَلِّغُهُ أَجَلَهُ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَانْهِياضِ الْمُعْنَتِ الْمُتَتَمِّمِ

يُقالُ : ظَلَعَ فُلانٌ ثُمَّ تَتَمَّمَ تَتَمُّماً ، أَيْ تَمَّ عَرَجُهُ كَسْراً ، مِنْ قَوْلِكَ تُمَّ إِذا كُسِرَ .

وَالْمُتَمُّ : مُنْقَطَعُ عِرْقِ السُّرَّةِ . وَالتُّمَمُ وَالتُّمَمُ مِنَ الشَّعَرِ وَالْوَبَرِ وَالصُّوفِ : كَالْجِزَزِ ، الْواحِدَةُ تُمَّةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا التُّمُّ فَأُراهُ اسْماً لِلْجَمْعِ . وَاسْتَتَمَّهُ : طَلَبَ مِنْهُ التُّمَمَ ، وَأَتَمَّهُ : أَعْطاهُ إِيَّاها . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التُّمُّ الْفَأْسُ ، وَجَمْعُهُ تِمَمَةٌ .

(١) قوله : « قال : أى عاذه إلى قوله إلى الواسطة » هكذا فى الأصل . ومعنى البيت ظاهر .

(٢) قوله : « وتم إذا بلغ إلخ » هكذا فى الأصل والتكملة والتهذيب ، وأما شارح القاموس فذكر هذا الشطر عقب قول المتن : وتمم الشيء أهلكه وبلغه أجله ، ثم قال فى المستدرك : تم إذا كسر وتم إذا بلغ ، ولم يذكر شاهداً عليه .

وَالتَّامُّ مِنَ الشِّعْرِ[3] : ما يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزِّحافُ ، فَيَسْلَمُ مِنْهُ ، وَقَدْ تَمَّ الْجُزْءُ تَماماً ، وَقِيلَ : الْمُتَمَّمُ كُلُّ ما زِدْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ اعْتِدالِ الْبَيْتِ ، وَكانا مِنَ الْجُزْءِ الَّذِي زِدْتَهُ عَلَيْهِ نَحْوُ فاعِلاتُنْ فِي ضَرْبِ الرَّمَلِ ، سُمِّيَ مُتَمَّماً لِأَنَّكَ تَمَّمْتَ أَصْلَ الْجُزْءِ .

وَرَجُلٌ مُتَمِّمٌ إِذا فازَ قِدْحُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَأَطْعَمَ لَحْمَهُ الْمَساكِينَ . وَتَمَّمَهُمْ : أَطْعَمَهُمْ نَصِيبَ قِدْحِهِ (حَكاهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسارِي وَأَمْنَحُهُمْ

مَثْنَى الْأَيادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدُما

أَيْ أُطْعِمُهُمْ ذٰلِكَ اللَّحْمَ .

وَمُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ شاعِرُ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ بِالْمُتَمِّمِ الَّذِي يُطْعِمُ اللَّحْمَ الْمَساكِينَ وَالْأَيْسارَ ، وَقِيلَ : التَّتْمِيمُ فِي الْأَيْسارِ أَنْ يَنْقُصَ الْأَيْسارُ فِي الْجَزُورِ فَيَأْخُذَ رَجُلٌ ما بَقِيَ حَتَّى يُتَمِّمَ الْأَنْصِباءَ .

وَتَمِيمٌ : قَبِيلَةٌ ، وَهُوَ تَمِيمُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدِّ ابْنِ طابِخَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰذِهِ تَمِيمٌ يَجْعَلُهُ اسْماً لِلْأَبِ وَيَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ فَلا يَصْرِفُ ، وَقالَ : قالُوا : تَمِيمُ بِنْتُ مُرٍّ فَأَنَّثُوا وَلَمْ يَقُولُوا ابْن .

وَتَمَّمَ الرَّجُلُ : صارَ هَواهُ تَمِيمِيّاً . وَتَمَّمَ : انْتَسَبَ إِلَى تَمِيمٍ ؛ وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

إِذا دَعَوْا يالَ تَمِيمٍ تَمُّوا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ مِنْ هٰذا أَيْ أَسْرَعُوا إِلَى الدَّعْوَةِ .

اللَّيْثُ : تَمَّمَ الرَّجُلُ إِذا صارَ تَمِيمِيَّ الرَّأْيِ وَالْهَوَى وَالْمَحَلَّةِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقِياسُ ما جاءَ فِي هٰذا الْبابِ تَتَمَّمَ ، بِتاءَيْنِ ، كَما يُقالُ تَمَضَّرَ وَتَنَزَّرَ ، وَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى التَّاءَيْنِ اسْتِثْقالاً لِلْجَمْعِ .

(٣) قوله : « والتام من الشعر إلخ » هكذا فى الأصل ، وعبارة التكملة : ومن ألقاب العروض : التام ، وهو ما استوفى نصفه نصف الدائرة ، وكان نصفه الأخير بمنزلة الحشو يجوز فيه ما جاز فيه .

وَتَتَامُّوا أَيْ جاءُوا كُلُّهُمْ وَتَمُّوا .

وَالتَّمْتَمَةُ : رَدُّ الْكَلامِ إِلَى التَّاءِ وَالْمِيمِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْجَلَ بِكَلامِهِ فَلا يَكادُ يُفْهِمُكَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَسْبِقَ كَلِمَتُهُ إِلَى حَنَكِهِ الْأَعْلَى ؛ وَالْفَأْفاءُ : الَّذِي يَعْسُرُ عَلَيْهِ خُرُوجُ الْكَلامِ ، وَرَجُلٌ تَمْتامٌ : وَالْأُنْثَى تَمْتامَةٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : التَّمْتَمَةُ فِي الْكَلامِ أَلَّا يُبِينَ اللِّسانُ يُخْطِئُ مَوْضِعَ الْحَرْفِ فَيَرْجِعُ إِلَى لَفْظٍ كَأَنَّهُ التَّاءُ وَالْمِيمُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيِّناً . مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : التَّمْتَمَةُ التَّرْدِيدُ فِي التَّاءِ ، وَالْفَأْفَأَةُ التَّرْدِيدُ فِي الْفاءِ .

• تمن • تَيْمَنُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ عَبْدَةُ ابْنُ الطَّبِيبِ :

سَمَوْتُ لَهُ بِالرَّكْبِ حَتَّى وَجَدْتُهُ

بِتَيْمَنَ يَبْكِيهِ الْحَمامُ الْمُغَرِّدُ

وَتَرْكُ صَرْفِهِ لَمَّا عَنَى بِهِ الْبُقْعَةَ .

وَفِي حَدِيثِ سالِمٍ سَبَلانَ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، وَهِيَ بِمَكانٍ مِنْ تَمَنٍّ بِسَفْحِ هَرْشَى ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ وَكَسْرِ النُّونِ الْمُشَدَّدَةِ ، اسْمُ ثَنِيَّةِ هَرْشَى بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

• تمه • تَمِهَ الدُّهْنُ وَاللَّبَنُ وَاللَّحْمُ يَتْمَهُ تَمَها وَتَماهَةً ، فَهُوَ تَمِهٌ : تَغَيَّرَ رِيحُهُ وَطَعْمُهُ ، مِثْلُ الزُّهُومَةِ . وَتَمِهَ الطَّعامُ ، بِالْكَسْرِ ، تَمَهاً : فَسَدَ . وَالتَّمَهُ فِي اللَّبَنِ : كَالنَّمَسِ فِي الدَّسَمِ . وَشاةٌ مِتْماهٌ : يَتْمَهُ لَبَنُها أَيْ يَتَغَيَّرُ سَرِيعاً رَيْثَما يُحْلَبُ . وَتَمِهَ وَتَهِمَ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ تِهامَةُ .

• تمهل • أَبُو زَيْدٍ : الْمُتْمَهِلُّ الْمُعْتَدِلُ . وَقَدِ اتْمَهَلَّ سَنامُ الْبَعِيرِ وَاتْمَأَلَّ إِذا اسْتَوَى وَانْتَصَبَ ، فَهُوَ مُتْمَئِلٌّ وَمُتْمَهِلٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : اتْمَهَلَّ الشَّيْءُ اتْمِهْلالاً أَيْ طالَ ، وَيُقالُ اعْتَدَلَ ، وَكَذٰلِكَ اتْمَأَلَّ وَاتْمَأَرَّ أَيْ طالَ وَاشْتَدَّ .

• تنأ • تَنَأَ بِالْمَكانِ يَتْنَأُ : أَقامَ وَقَطَنَ . قالَ

ثَعْلَبٌ : وبِهِ سُمِّيَ التَّانِئُ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنْ أَقْبَحِ الْغَلَطِ إِنْ صَحَّ عَنْه ، وخَلِيقٌ أَنْ يَصِحَّ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي أَمالِيهِ ونَوادِرِه . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : ابْنُ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْماءِ مِنَ التَّانِئِ عَلَيْه . أَرادَ أَنَّ ابْنَ السَّبِيلِ ، إِذا مَرَّ بِرَكِيَّةٍ عَلَيْها قَوْمٌ يَسْقُونَ مِنْها نَعَمَهُم ، وهُمْ مُقِيمُونَ عَلَيْها ، فَابْنُ السَّبِيلِ مارًّا أَحَقُّ بِالْماءِ مِنْهُمْ ، يُبْدَأُ بِهِ فَيَسْتَقِي وظَهْرُهُ لِأَنَّهُ سائِرٌ وهُمْ مُقِيمُونَ ، ولا يَفُوتُهُمُ السَّقْيُ ، ولا يُعْجِلُهُمُ السَّفَرُ وَالْمَسِيرُ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : لَيْسَ لِلتَّانِئَةِ شَيْءٌ ، يُرِيدُ أَنَّ الْمُقِيمِينَ فِي الْبِلادِ الَّذِينَ لا يَنْفِرُونَ مَعَ الْغُزاةِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ نَصِيبٌ ، ويُرِيدُ بِالتَّانِئَةِ الْجَماعَةَ مِنْهُم ، وإِنْ كانَ اللَّفْظُ مُفْرَداً ، وإِنَّما التَّأْنِيثُ أَجازَ إِطْلاقَهُ عَلَى الْجَماعَةِ . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ تَنَأَ فِي أَرْضِ الْعَجَمِ فَعَمِلَ نَيْرُوزَهُمْ ومَهْرَجانَهُمْ حُشِرَ مَعَهُم .

وتَنَأَ فَهُوَ تانِئٌ : إِذا أَقامَ فِي الْبَلَدِ وغَيْرِه . الْجَوْهَرِيُّ : وهُمْ تِناءُ الْبَلَدِ ، وَالِاسْمُ التِّناءَةُ ، وقالُوا : تَنا فِي الْمَكانِ ، فَأَبْدَلُوا ، فَظَنَّهُ قَوْمٌ لُغَةً ، وهُوَ خَطَأٌ . الْأَزْهَرِيُّ : تَنَخَ بِالْمَكانِ وتَنَأَ ، فَهُوَ تانِخٌ وتانِئٌ ، أَيْ مُقِيمٌ .

• تنب • التَّنُّوبُ : شَجَرٌ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

• تنبل • ابْنُ سِيدَهْ : التِّنْبالُ وَالتِّنْبَلُ وَالتِّنْبالَةُ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، رُباعِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ لِأَنَّ التَّاءَ لا تُزادُ أَوَّلاً إِلَّا بِثَبَتٍ ، وكَذٰلِكَ النُّونُ لا تُزادُ ثانِيَةً إِلَّا بِذٰلِكَ ؛ وعِنْدَ ثَعْلَبٍ ثُلاثِيٌّ ، وذَهَبَ إِلَى زِيادَةِ التَّاءِ ، ويَشْتَقُّهُ مِنَ النَّبَلِ الَّذِي هُوَ الصِّغَرُ ، ورَواهُ أَبُو تُرابٍ فِي بابِ الْباءِ وَالتَّاءِ مِنَ الاعْتِقابِ ، وذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الثُّلاثِيِّ ، وجَمْعُهُ التَّنابِيلُ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِكَعْبِ ابْنِ زُهَيْرٍ :

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ

أَيِ الْقِصارُ . وَالتِّنْبُولُ : كَالتِّنْبالِ .

وتِنْبَلُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الْأَخْطَلُ :

عَفَا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَتِنْبَلُ
فَمُجْتَمَعُ الْحُرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ(١)

• تنتل • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : إِذا مَذِرَتِ الْبَيْضَةُ فَهِيَ التِّنْتِلَةُ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تَنْتَلَ الرَّجُلُ إِذا تَقَذَّرَ بَعْدَ تَنْظِيفٍ ، وتَنْتَلَ إِذا تَحامَقَ بَعْدَ تَعاقُلٍ .

• تنخ • تَنَخَ بِالْمَكانِ وتَنَأَ تُنُوخاً وتَنَّخَ إِذا أَقامَ بِهِ ، فَهُوَ تانِخٌ وتانِئٌ أَيْ مُقِيمٌ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ : أَنَّهُ آمَنَ ومَنْ مَعَهُ مِنْ يَهُودَ فَتَنَخُوا عَلَى الْإِسْلامِ أَيْ ثَبَتُوا وأَقامُوا ، ويُرْوَى بِتَقْدِيمِ النُّونِ عَلَى التَّاءِ أَيْ رَسَخُوا .

وتَنُوخُ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ الْيَمَنِ أَوْ قَبِيلَةٌ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، لِأَنَّهُمُ اجْتَمَعُوا وتَحالَفُوا فَتَنَخُوا .

وتَنَخَ فِي الْأَمْرِ : رَسَخَ فِيهِ ، فَهُوَ تانِخٌ . وتَنِخَتْ نَفْسُهُ تَنَخاً : خَبُثَتْ مِنْ شِبَعٍ أَوْ غَيْرِه كَطَنِخَتْ . وتَنِخَ وطَنِخَ إِذا اتَّخَمَ .

• تنر • التَّنُّورُ : نَوْعٌ مِنَ الْكَوانِينِ . الْجَوْهَرِيُّ : التَّنُّورُ الَّذِي يُخْبَزُ فِيه . وفي الْحَدِيثِ : قالَ لِرَجُلٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ مُعَصْفَرٌ : لَوْ أَنَّ ثَوْبَكَ فِي تَنُّورِ أَهْلِكَ أَوْ تَحْتَ قِدْرِهِمْ كانَ خَيْراً ، فَذَهَبَ فَأَحْرَقَه ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وإِنَّما أَرادَ أَنَّكَ لَوْ صَرَفْتَ ثَمَنَهُ إِلَى دَقِيقٍ تَخْبِزُهُ أَوْ حَطَبٍ تَطْبُخُ بِهِ كانَ خَيْراً لَكَ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الثَّوْبَ الْمُعَصْفَرَ . وَالتَّنُّورُ : الَّذِي يُخْبَزُ فِيه ؛ يُقالُ : هُوَ فِي جَمِيعِ اللُّغاتِ كَذٰلِكَ .

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : التَّنُّورُ تَفْعُولٌ مِنَ النَّارِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنَ الْفَسادِ بِحَيْثُ تَراهُ ، وإِنَّما هُوَ أَصْلٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي هٰذا الْحَرْفِ وبِالزِّيادَةِ ، وصاحِبُهُ تَنَّارٌ . وَالتَّنُّورُ : وَجْهُ الْأَرْضِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقِيلَ : هُوَ بِكُلِّ لُغَةٍ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وفارَ التَّنُّورُ» ، قالَ عَلِيٌّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : هُوَ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وكُلُّ مَفْجَرِ ماءٍ تَنُّورٌ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَعْلَمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنَّ وَقْتَ هَلاكِهِمْ فَوْرُ التَّنُّورِ . وقِيلَ فِي التَّنُّورِ أَقْوالٌ : قِيلَ التَّنُّورُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، ويُقالُ : أَرادَ أَنَّ الْماءَ إِذا فارَ مِنْ ناحِيَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ؛ وقِيلَ : إِنَّ الْماءَ فارَ مِنْ تَنُّورِ الْخابِزَةِ ؛ وقِيلَ أَيْضاً : إِنَّ التَّنُّورَ تَنْوِيرُ الصُّبْحِ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : التَّنُّورُ الَّذِي بِالْجَزِيرَةِ ، وهِيَ عَيْنُ الْوَرْدِ ، واللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

قالَ اللَّيْثُ : التَّنُّورُ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسانٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ التَّنُّورَ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسانٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الِاسْمَ فِي الْأَصْلِ أَعْجَمِيٌّ فَعَرَّبَتْها الْعَرَبُ ، فَصارَ عَرَبِيًّا عَلَى بِناءِ فَعُّولٍ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ أَصْلَ بِنائِهِ تنر ، قالَ : ولا نَعْرِفُهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ مُهْمَلٌ ، وهُوَ نَظِيرُ ما دَخَلَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ مِنْ كَلامِ الْعَجَمِ مِثْلِ الدِّيباجِ وَالدِّينارِ وَالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وما أَشْبَهَها ، ولَمَّا تَكَلَّمَتْ بِها الْعَرَبُ صارَتْ عَرَبِيَّةً .

وتَنانِيرُ الْوادِي : مَحافِلُه ؛ قالَ الرَّاعِي :

فَلَمَّا عَلا ذاتَ التَّنانِيرِ صَوْتُهُ
تَكَشَّفَ عَنْ بَرْقٍ قَلِيلٍ صَواعِقُهْ

وقِيلَ : ذاتُ التَّنانِيرِ هُنا مَوْضِعٌ بِعَيْنِه ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وذاتُ التَّنانِيرِ عَقَبَةٌ بِحِذاءِ زُبالَةَ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ مِنْها .

• تنس • تُناسُ النَّاسِ : رَعاعُهُمْ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا تَنَسَ فَما وَجَدْتُ لِلْعَرَبِ فِيها شَيْئاً ، قالَ : وأَعْرِفُ مَدِينَةً بُنِيَتْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزائِرِ بَحْرِ الرُّومِ يُقالُ لَها : تِنِّيسُ ، وبِها تُعْمَلُ الشُّرُوبُ الثَّمِينَةُ(٢) .

• تنطل • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : التِّنْطِلُ(٣) الْقُطْنُ ، قالَ :

(١) قوله : «عفا واسط إلخ» أورده ياقوت في المعجم : بلفظ نبتل ، بالنون أوله ثم الموحدة .

(٢) قوله : «وبها تعمل الشروب الثمينة» كذا بالأصل . وعبارة القاموس : من جزائر بحر الروم قرب دمياط ، تنسب إليها الثياب الفاخرة .

(٣) قوله : «التنطل» كذا وقع في الأصل غير=

وَمَسَحْتُ أَسْفَلَ بَطْنِهَا كَالتَّنَطُّلِ

• تنف • التَّنُوفَةُ : القَفْرُ مِنَ الأَرْضِ ، وأَصْلُ بِنائِها التَّنَفُ ، وهِيَ المَفازَةُ ، وَالْجَمْعُ تَنائِفُ ؛ وقِيلَ : التَّنُوفَةُ مِنَ الأَرْضِ المُتَباعِدَةُ ما بَيْنَ الأَطْرافِ ؛ وقِيلَ : التَّنُوفَةُ الَّتِي لا ماءَ بِها مِنَ الفَلَواتِ ولا أَنِيسَ ، وإِنْ كانَتْ مُعْشِبَةً ؛ وقِيلَ : التَّنُوفَةُ البَعِيدَةُ وفِيها مُجْتَمَعُ كَلَإٍ ، ولٰكِنْ لا يُقْدَرُ عَلَى رَعْيِهِ لِبُعْدِها . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ سافَرَ رَجُلٌ بِأَرْضٍ تَنُوفَةٍ ؛ التَّنُوفَةُ : الأَرْضُ القَفْرُ ، وقِيلَ : البَعِيدَةُ الماءِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : التَّنُوفَةُ المَفازَةُ ، وكَذٰلِكَ التَّنُوفِيَّةُ ، كَما قالُوا دَوٌّ ودَوِّيَّةٌ لِأَنَّها أَرْضٌ مِثْلُها فَنُسِبَتْ إِلَيْها ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ تَنُوفِيَّةٍ
لَمَّاعَةٍ تُنْذَرُ فِيها النُّذُرْ

وتَنُوفَى : مَوْضِعٌ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ

وهُوَ مِنَ المُثُلِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْها سِيبَوَيْهِ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : قُلْتُ مَرَّةً لِأَبِي عَلِيٍّ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَنُوفَى مَقْصُورَةً مِنْ تَنُوفاءَ بِمَنْزِلَةِ بَرُوكاءَ ، فَسَمِعَ ذٰلِكَ وتَقَبَّلَهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَلِفُ تَنُوفَى إِشْباعاً لِلْفَتْحَةِ لا سِيَّما وقَدْ رَوَيْناهُ مَفْتُوحاً ، وتَكُونُ هٰذِهِ الأَلِفُ مُلْحَقَةً مَعَ الإِشْباعِ لِإِقامَةِ الوَزْنِ ؛ أَلا تَراها مُقابِلَةً لِياءِ مَفاعِيلُنْ كَما أَنَّ الأَلِفَ فِي قَوْلِهِ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

إِنَّما هِيَ إِشْباعٌ لِلْفَتْحَةِ طَلَباً لِإِقامَةِ الوَزْنِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قالَ يَنْبَعُ مِنْ ذِفْرَى لَصَحَّ الوَزْنُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِحافاً ، وهُوَ الخَزْلُ ، كَما أَنَّهُ لَوْ قالَ تَنُوفَ لَكانَ الجُزْءُ مَقْبُوضاً ، فَالإِشْباعُ إِذاً فِي المَوْضِعَيْنِ إِنَّما هُوَ مَخافَةَ الزِّحافِ الَّذِي هُوَ جائِزٌ .

= مضبوط ، مع ضبطه فى الشاهد ، كما ترى . ومقتضى ذكره فى الرباعىّ أصالة التاء والنون فيه . وقد استدركه شارح القاموس ولم يتعرض لوزنه .

• تنم • في حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَنَّ الشَّمْسَ كُسِفَتْ عَلَى عَهْدِهِ فاسْوَدَّتْ وآضَتْ كَأَنَّها تَنُّومَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّنُّومَةُ نَوْعٌ مِنْ نَباتِ الأَرْضِ فِيهِ سَوادٌ(١) وفِي ثَمَرِهِ يَأْكُلُهُ النَّعامُ . ابْنُ سِيدَهْ : التَّنُّومُ شَجَرٌ لَهُ حَمْلٌ صِغارٌ كَمِثْلِ حَبِّ الخِرْوَعِ ويَتَفَلَّقُ عَنْ حَبٍّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ البادِيَةِ ، وكَيْفَما زالَتِ الشَّمْسُ تَبِعَها بِأَغْراضِ الوَرَقِ ، وواحِدَتُهُ تَنُّومَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّنُّومُ مِنَ الأَغْلاثِ ، وهِيَ شَجَرَةٌ غَبْراءُ يَأْكُلُها النَّعامُ وَالظِّباءُ ، وهِيَ مِمَّا تُحْتَبَلُ فِيها الظِّماءُ ، ولَها حَبٌّ إِذا تَفَتَّحَتْ أَكْمامُهُ اسْوَدَّ ، ولَهُ عِرْقٌ ، ورُبَّما اتُّخِذَ زَنْداً ، وأَكْثَرُ مَنابِتِها شُطْآنُ الأَوْدِيَةِ ، ولِحُبِّ النَّعامِ لَهُ قالَ زُهَيْرٌ فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ :

أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّنُّومَةُ ، بِالْهاءِ ، شَجَرَةٌ مِنَ الجَنْبَةِ عَظِيمَةٌ تَنْبُتُ ، فِيها حَبٌّ كَالشَّهْدانِجِ يَدَّهِنُونَ بِهِ ويَأْتَدِمُونَهُ ، ثُمَّ تَيْبَسُ عِنْدَ دُخُولِ الشِّتاءِ وتَذْهَبُ ، هٰذا كُلُّهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّنُّومَةُ شَجَرَةٌ رَأَيْتُها فِي البادِيَةِ يَضْرِبُ لَوْنُ وَرَقِها إِلَى السَّوادِ ، ولَها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّهْدانِجِ ، أَوْ أَكْبَرُ مِنْها قَلِيلاً ، ورَأَيْتُ نِساءَ البادِيَةِ يَدْقُقْنَ حَبَّهُ ويَعْتَصِرْنَ مِنْهُ دُهْناً أَزْرَقَ فِيهِ لُزُوجَةٌ ، ويَدَّهِنَّ بِهِ إِذا امْتَشَطْنَ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّنُّومُ حَبَّةٌ دَسِمَةٌ غَبْراءُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّنُّومَةُ تَمِهَةُ الطَّعْمِ لا يَحْمَدُها المالُ .

وتَنَمَ البَعِيرُ ، بِتَخْفِيفِ النُّونِ : أَكَلَ التَّنُّومَ .

• تنن • التِّنُّ ، بِالكَسْرِ : التِّرْبُ وَالحِتْنُ ، وقِيلَ : الشِّبْهُ ، وقِيلَ : الصَّاحِبُ ، وَالْجَمْعُ أَتْنانٌ . يُقالُ : صِبْوَةٌ أَتْنانٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ سِنُّهُ وتِنُّهُ وحِتْنُهُ ، وهُمْ أَسْنانٌ وأَتْنانٌ وأَتْرابٌ إِذا كانَ سِنُّهُمْ واحِداً ، وهُما تِنَّانِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُما مُسْتَوِيانِ فِي عَقْلٍ أَوْ ضَعْفٍ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ مُرُوءَةٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : جَمْعُ تِنٍّ أَتْنانٌ وتِنِينٌ (عَنِ الفَرَّاءِ) ، وأَنْشَدَ فَقالَ :

فَأَصْبَحَ مُبْصِراً نَهارَهْ
وأَقصرَ مما يعدّ لَهُ التِّنِينا(٢)

وفي حَدِيثِ عَمَّارٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، تِنِّي وتِرْبِي ؛ تِنُّ الرَّجُلِ : مِثْلُهُ فِي السِّنِّ .

وَالتَّنُّ وَالتِّنُّ : الصَّبِيُّ الَّذِي قَصَعَهُ المَرَضُ فَلا يَشِبُّ ؛ وقَدْ أَتَنَّهُ المَرَضُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَتَنَّهُ المَرَضُ إِذا قَصَعَهُ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَتْنانِهِ أَيْ بِأَقْرانِهِ ، فَهُوَ لا يَشِبُّ ، قالَ : وَالتِّنُّ الشَّخْصُ وَالمِثالُ .

وتَنَّ بِالمَكانِ : أَقامَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالتِّنِّينُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ مِنْ أَعْظَمِها كَأَكْبَرِ ما يَكُونُ مِنْها ، ورُبَّما بَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ سَحابَةً فَاحْتَمَلَتْهُ ، وذٰلِكَ فِيما يُقالُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ دَوابَّ البَحْرِ يَشْكُونَهُ إِلَى اللهِ تَعالَى فَيَرْفَعُهُ عَنْها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ ثِقاتِ الغُزاةِ أَنَّهُ كانَ نازِلاً عَلَى سِيفِ بَحْرِ الشَّامِ ، فَنَظَرَ هُوَ وجَماعَةُ أَهْلِ العَسْكَرِ إِلَى سَحابَةٍ انْقَسَمَتْ فِي البَحْرِ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ ، ونَظَرْنا إِلَى ذَنَبِ التِّنِّينِ يَضْطَرِبُ فِي هَيْدَبِ السَّحابَةِ ، وهَبَّتْ بِها الرِّيحُ ، ونَحْنُ نَنْظُرُ إِلَيْها إِلَى أَنْ غابَتِ السَّحابَةُ عَنْ أَبْصارِنا . وجاءَ فِي بَعْضِ الأَخْبارِ : أَنَّ السَّحابَةَ تَحْمِلُ التِّنِّينَ إِلَى بِلادِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ فَتَطْرَحُهُ فِيها ، وأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى لَحْمِهِ فَيَأْكُلُونَهُ .

وَالتِّنِّينُ : نَجْمٌ ، وهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالحَيَّةِ . اللَّيْثُ : التِّنِّينُ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّماءِ ، وقِيلَ : لَيْسَ بِكَوْكَبٍ ، ولٰكِنَّهُ بَياضٌ خَفِيٌّ يَكُونُ جَسَدُهُ فِي سِتَّةِ بُرُوجٍ مِنَ السَّماءِ ، وذَنَبُهُ دَقِيقٌ أَسْوَدُ فِيهِ الْتِواءٌ ، يَكُونُ فِي البُرْجِ السَّابِعِ مِنْ رَأْسِهِ ، وهُوَ يَنْتَقِلُ كَتَنَقُّلِ الكَواكِبِ

(١) قوله : « فيه سواد إلخ » عبارة النهاية : فيها وفى ثمرها سواد قليل .

(٢) قوله : « فأصبح » كذا فى النسخ ، ولم نعثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع .

الجَوارِي ، وَاسْمُهُ بِالْفارِسِيَّةِ فِي حِسابِ النُّجُومِ هُشْتَنْبُر (١) ، وهُوَ مِنَ النُّحُوسِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وتُسَمِّيهِ الْفُرْسُ الجوزهر ، وقالَ : هُوَمِمَّا يُعَدُّ مِنَ النُّحُوس ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : الَّذِي عَلَيْهِ الْمُنَجِّمُونَ فِي هٰذا أَنَّ الجوزهر الَّذِي هُوَ رَأْسُ التِّنِّينِ يُعَدُّ مَعَ السُّعُودِ ، وَالذَّنَبَ يُعَدُّ مَعَ النُّحُوسِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالتِّنِّينُ مَوْضِعٌ فِي السَّماءِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَنْتَنَ الرَّجُلُ إِذا تَرَكَ أَصْدِقاءَهُ وصاحَبَ غَيْرَهُمْ .

أَبُو الْهَيْثَمِ فِيما قُرِئَ بِخَطِّهِ : سَيْفٌ كَهامٌ وَدَدانٌ ومُتَن (٢) أَيْ كَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ كَهِيمٌ مِثْلُه ، وكُلُّ مُتُنٍ مَذْمُومٌ .

• تنا • التَّناوَةُ : تَرْكُ الْمُذاكَرَةِ . وفي حَدِيثِ قَتادَةَ : كانَ حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ مِنَ الْعُلَماءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ التَّناوَةُ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ التَّنايَةُ ، بِالْياءِ ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، وإِمَّا أَنْ تَكُونَ لُغَةً .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التَّنايَةُ الْفِلاحَةُ وَالزِّراعَةُ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَكَ الْمُذاكَرَةَ ومُجالَسَةَ الْعُلَماءِ ، وكانَ نَزَلَ قَرْيَةً عَلَى طَرِيقِ الأَهْوازِ ؛ ويُرْوَى النَّباوة ، بِالنُّونِ وَالْباءِ ، أَي الشَّرَف .

وَالأَتْناءُ : الأَقْرانُ ، وَالأَتْناءُ الأَقْدامُ .

• تهته • التَّهْتَهَةُ : الْتِواءٌ فِي اللِّسانِ مِثْلُ اللُّكْنَةِ . وَالتَّهاتِهُ : الأَباطِيلُ وَالتُّرَّهاتُ ؛ قالَ الْقَطامِيُّ :

وَلَمْ يَكُنْ ما ابْتَلَيْنا مِنْ مَواعِدِها
إِلَّا التَّهاتِهَ وَالأُمْنِيَّةَ السَّقَما (٣)

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى وَلَمْ يَكُنْ ما ابْتَلَيْنا أَيْ جَرَّبْنا وخَبَرْنا ، وكَذا فِي شِعْرِهِ ما ابْتَلَيْنا ، وكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْباطِلِ مِنَ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّف .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُقالُ تُهْتِهَ فِي الشَّيْءِ أَيْ رُدِّدَ فِيهِ . ويُقالُ : تُهْتِهَ فُلانٌ إِذا رُدِّدَ فِي الْباطِلِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

فِي غائِلاتِ الحائِرِ الْمُتَهْتِهِ

وهُوَ الَّذِي رُدِّدَ فِي الأَباطِيلِ .

وتَهْ تَهْ : حِكايَةُ الْمُتَهْتِهِ . وتَهْ تَهْ : زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ ودُعاءٌ لِلْكَلْبِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

عَجِبْتُ لِهٰذِهِ نَفَرَتْ بَعِيرِي
وأَصْبَحَ كَلْبُنا فَرِحاً يَجُولُ
يُحاذِرُ شَرَّها جَمَلِي وكَلْبِي
يُرَجِّي خَيْرَها ماذا تَقُولُ ؟

يَعْنِي بِقَوْلِهِ لِهٰذِهِ أَيْ لِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وهِيَ تَهْ تَهْ زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ يَنْفِرُ مِنْهُ ، وهِيَ دُعاءٌ لِلْكَلْبِ .

• تهر • التَّيْهُورُ : مَوْجُ الْبَحْرِ إِذا ارْتَفَعَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالتَّيْهُورِ تَيْهُورا

وَالتَّيْهُورُ : ما بَيْنَ قُلَّةِ الْجَبَلِ وأَسْفَلِهِ ؛ قالَ بَعْضُ الْهُذَلِيِّينَ :

وطَلَعْتُ مِنْ شِمْراخِهِ تَيْهُورَةً
شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

وَالتَّيْهُورُ : ما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ ؛ قِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ أَعْلَى شَفِيرِ الْوادِي وأَسْفَلِهِ الْعَمِيقِ نَجْدِيَّةٌ ، وقِيلَ : هُوَما بَيْنَ أَعْلَى الْجَبَلِ وأَسْفَلِهِ ، هُذَلِيَّةٌ ؛ وهِيَ التَّيْهُورَةُ ، وُضِعَتْ هٰذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى ما وَضَعَها عَلَيْهِ أَهْلُ التَّجْنِيسِ . التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : التَّيْهُورُ ما اطْمَأَنَّ مِنَ الرَّمْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : التَّيْهُورُ مِنَ الرَّمْلِ ما لَهُ جُرُفٌ ، وَالْجَمْعُ تَياهِيرُ وتَياهِرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَيْفَ اهْتَدَتْ وَدُونَها الْجَزائِرُ
وعَقِصٌ مِنْ عالِجٍ تَياهِرُ ؟

وقِيلَ : التَّيْهُورُ مِنَ الرَّمْلِ الْمُشْرِفُ ، وأَنْشَدَ الرَّجَزَ أَيْضاً .

وَالتَّوْهَرِيُّ : السَّنامُ الطَّوِيلُ ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ قَمِيئَةَ :

فَأَرْسَلْتُ الْغُلامَ وَلَمْ أَلَبَّثْ
إِلَى خَيْرِ الْبَوارِكِ تَوْهَرِيَّا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَثْبَتُّ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي هٰذا الْبابِ لِأَنَّ التَّاءَ لا يُحْكَمُ عَلَيْها بِالزِّيادَةِ أَوَّلاً إِلَّا بِثَبَتٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّيْهُورُ فَيْعُولٌ مِنَ الْوَهْرِ قُلِبَتِ الْواوُ تاءً ، وأَصْلُهُ وَيْهُورٌ مِثْلُ التَّيْقُورِ وأَصْلُهُ وَيْقُور ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

إِلَى أَراطَى وَنَقاً تَيْهُورِ

قالَ : أَرادَ بِهِ فَيْعُولاً مِنَ الْوَهْرِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ ذاهِباً بِنَفْسِهِ : بِهِ تِيهٌ تَيْهُورٌ أَيْ تائِهٌ .

• تهم • تَهِمَ الدُّهْنُ وَاللَّحْمُ تَهَماً ، فَهُوَ تَهِمٌ : تَغَيَّرَ . وفِيهِ تَهَمَةٌ أَيْ خُبْثُ رِيحٍ نَحْوُ الزُّهُومَةِ .

وَالتَّهَمُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وسُكُونُ الرِّيحِ .

وتِهامَةُ : اسْمُ مَكَّةَ ، وَالنَّازِلُ فِيها مُتْهِمٌ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقاقُها مِنْ هٰذا ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ لِأَنَّها سَفُلَتْ عَنْ نَجْدٍ فَخَبُثَتْ رِيحُها ، وقِيلَ : تِهامَةُ بَلَدٌ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ تِهامِيٌّ وتَهامٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوُا الاسْمَ عَلَى تَهْمِيٍّ أَوْ تَهَمِيٍّ ، ثُمَّ عَوَّضُوا الأَلِفَ قَبْلَ الطَّرَفِ مِنْ إِحْدَى الْياءَيْنِ اللَّاحِقَتَيْنِ بَعْدَها ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وهٰذا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذا اكْتَنَفا الشَّيْءَ مِنْ ناحِيَتِهِ تَقارَبَتْ حالاهُما وحالاهُ بِهِما ، ولِأَجْلِهِ وبِسَبَبِهِ ما ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ حَرَكَةَ الْحَرْفِ تَحْدُثُ قَبْلَه ، وآخَرُونَ إِلَى أَنَّها تَحْدُثُ بَعْدَه ، وآخَرُونَ إِلَى أَنَّها تَحْدُثُ مَعَهُ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وذٰلِكَ لِغُمُوضِ الأَمْرِ وشِدَّةِ الْقُرْبِ ، وكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي شَآمٍ ويَمانٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ فِي تِهامَةَ أَلِفاً فَلِمَ ذَهَبَتْ فِي تَهامٍ إِلَى أَنَّ الأَلِفَ عِوَضٌ مِنْ إِحْدَى ياءَيِ الإِضافَةِ ؟ قِيلَ : قالَ الْخَلِيلُ فِي هٰذا إِنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى فَعْلٍ أَوْ فَعَلٍ ، فَكَأَنَّهُمْ فَكُّوا صِيغَةَ تِهامَةَ فَأَصارُوها إِلَى تَهْمٍ أَوْ تَهَمٍ ، ثُمَّ أَضافُوا إِلَيْهِ فَقالُوا تَهامٍ ؛ وإِنَّما مَثَّلَ الْخَلِيلُ بَيْنَ فَعْلٍ وفَعَلٍ ولَمْ يَقْطَعْ بِأَحَدِهِما لِأَنَّهُ قَدْ جاءَ هٰذا

(١) قوله : « هشتنبر » كذا ضبط في القاموس . وضبط في التكملة بفتح الهاء والتاء والباء .

(٢) الذي في التهذيب : سيف كهام وددان ومُتَنٌ (من أَتْنَ ، بتقديم النون على التاء) أي كليل . سيف كهيم مثله ، وكلّ مُتُنٍ مذموم .

[عبد الله]

(٣) قوله : « ولم يكن ما ابتلينا » كذا بالأصل والمحكم والصحاح ، والذي في التهذيب : ما اجتنينا ؛ ولعلها وقعت في بعض نسخ من الصحاح كذلك حتى قال ابن برى : ويروى إلخ .

العَمَلُ في هٰذَيْنِ جَميعاً ، وهُما الشَّامُ وَاليَمَن ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وهٰذا التَّرْخيمُ الَّذي أَشْرَفَ عَلَيْهِ الخَليلُ ظَنّاً قَدْ جاءَ بِهِ السَّماعُ نصّاً ، أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

أَرَّقَني اللَّيْلَةَ لَيْـلٌ بالتَّهَـمْ
يا لَكَ بَرْقاً مَنْ يَشِمْهُ لا يَنَمْ

قالَ : فَانْظُرْ إِلى قُوَّةِ تَصَوُّرِ الخَليلِ إِلى أَنْ هَجَمَ بِهِ الظَّنُّ عَلَى اليَقينِ ؛ وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ قالَ تِهامِيٌّ ؛ هٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ .

الجَوْهَرِيُّ : النِّسْبَةُ إِلى تِهامَةَ تِهامِيٌّ وتَهامٍ ، إِذا فَتَحْتَ التَّاءَ لَمْ تُشَدِّدْ كَما قالُوا يَمانٍ وشَآمٍ ، إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ في تَهامٍ مِنْ لَفْظِها ، وَالأَلِفَ في يَمانٍ وشَآمٍ عِوَضٌ مِنْ ياءَيِ النِّسْبَةِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وكُنَّا وهُمْ كَابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقا
سِوًى ثُمَّ كانَا مُنْجِداً وتَهامِيا
وأَلْقَى التَّهامِي مِنْهُمـا بِلَطاتِهِ
وأَحْلَطَ هٰذا : لا أَرِيمُ مَكانِيا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ في تَهامٍ مِنْ لَفْظِها لَيْسَ بِصَحيحٍ ، بَلِ الأَلِفُ غَيْرُ الَّتِي في تِهامَةَ ، بِدَليلِ انْفِتاحِ التَّاءِ في تَهامٍ ، وأَعادَ ما ذَكَرْناهُ عَنِ الخَليلِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلى تَهْمٍ أَوْ تَهَمٍ ، أَرادَ بِذٰلِكَ أَنَّ الأَلِفَ عِوَضٌ مِنْ إِحْدَى ياءَيِ النَّسَبِ ؛ قالَ : وحَكَى ابْنُ قُتَيْبَةَ في غَريبِ الحَديثِ عَنِ الزِّيادِيِّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّ التَّهَمَةَ الأَرْضُ المُتَصَوِّبَةُ إِلى البَحْرِ ؛ قالَ : وكَأَنَّها مَصْدَرٌ مِنْ تِهامَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهٰذا يُقَوِّي قَوْلَ الخَليلِ في تَهامٍ : كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلى تَهْمَةَ أَوْ تَهَمَةَ ؛ قالَ : وشاهِدُ تَهامٍ قَوْلُ أَبي بَكْرِ بْنِ الأَسْوَدِ المَعْروفِ بِابْنِ شَعُوبَ اللَّيْثِيِّ ، وشَعُوبُ أُمُّهُ :

ذَرِيني أَصْطَبِحْ يا بَكْـرُ إِنِّي
رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشامِ
تَخَـيَّرَهُ وَلَمْ يَعْـدِلْ سِواهُ
فَنِعْمَ المَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهامِ !

وأَتْهَمَ الرَّجُلُ وتَتَهَّمَ : أَتَى تِهامَةَ ؛ قالَ المُمَزَّقُ العَبْدِيُّ :

فَإِنْ تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عَلَيْكُمُ
وإِنْ تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبي الحَرْبِ أُعْرِقِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِ البَيْتِ :

فَإِنْ يُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عَلَيْهِمُ

عَلَى الغَيْبَةِ لا عَلَى الخِطابِ ، يُخاطِبُ بِذٰلِكَ بَعْضَ المُلُوكِ ويَعْتَذِرُ إِلَيْهِ لِسُوءٍ بَلَغَهُ عَنْه ؛ وقَبْلَ البَيْتِ :

أَكَلَّفْتَنِي أَدْواءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ
فَإِلَّا تَدارَكْني مِنَ البَحْرِ أَغْرَقِ

أَيْ كَلَّفْتَني جِناياتِ قَوْمٍ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ ومُخالِفٌ لَهُمْ ومُتَباعِدٌ عَنْهُم ، إِنْ أَتْهَمُوا أَنْجَدْتُ مُخالِفاً لَهُمْ ، وإِنْ أَنْجَدُوا أَعْرَقْتُ . فَكَيْفَ تَأْخُذُني بِذَنْبِ مَنْ هٰذِهِ حالُهُ ؟ وقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبي عائِذٍ الهُذَلِيُّ :

شَآمٍ يَمـــانٍ مُنْجِـدٌ مُتَتَهِّمٌ
حِجازِيَّةٌ أَعْجازُهُ وهْوَ مُسْهِلُ

قالَ الرِّياشِيُّ : سَمِعْتُ الأَعْرابَ يَقُولُونَ : إِذا انْحَدَرْتَ مِنْ ثَنايا ذاتِ عِرْقٍ فَقَدْ أَتْهَمْتَ . قالَ الرِّياشِيُّ : وَالغَوْرُ تِهامَةُ ؛ قالَ : وأَرْضٌ تَهِمَةٌ شَديدَةُ الحَرِّ ، قالَ : وتَبالَةُ مِنْ تِهامَةَ .

وفي الحَديثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، وبِهِ وَضَحٌ ، فَقالَ : انْظُرْ بَطْنَ وادٍ لا مُنْجِدٍ ولا مُتْهِمٍ فَتَمَعَّكْ فيه ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَزِدِ الوَضَحُ حَتَّى ماتَ ؛ فَالمُتْهِمُ الَّذي يَنْصَبُّ ماؤُهُ إِلى تِهامَةَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ يُرِدْ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّ الوادِيَ لَيْسَ مِنْ نَجْدٍ ولا تِهامَةَ ، ولٰكِنَّهُ أَرادَ حَدّاً مِنْهُما فَلَيْسَ ذٰلِكَ المَوْضِعُ مِنْ نَجْدٍ كُلِّهِ ولا مِنْ تِهامَةَ كُلِّهِ ، ولٰكِنَّهُ مِنْهُما ، فَهُوَ مُنْجِدٌ مُتْهِمٌ ، وَنَجْدٌ ما بَيْنَ العُذَيْبِ إِلى ذاتِ عِرْقٍ وإِلى اليَمامَةِ وإِلى جَبَلَيْ طَيِّئٍ وإِلى وَجْرَةَ وإِلى اليَمَنِ ، وذاتُ عِرْقٍ : أَوَّلُ تِهامَةَ إِلى البَحْرِ وجُدَّةَ ، وقيلَ : تِهامَةُ ما بَيْنَ ذاتِ عِرْقٍ إِلى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ وَراءِ مَكَّةَ ، وما وَراءَ ذٰلِكَ مِنَ المَغْرِبِ فَهُوَ غَوْرٌ ، وَالمَدينَةُ لا تِهامِيَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ فَإِنَّها فَوْقَ الغَوْرِ ودُونَ نَجْدٍ . وقَوْمٌ تَهامُونَ : كَما يُقالُ يَمانُونَ . وقالَ سِيبَوَيْهِ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ تَهامِيٌّ ويَمانِيٌّ وشَآمِيٌّ ، بِالفَتْحِ مَعَ التَّشْديدِ . وَالتَّهَمَةُ : تُسْتَعْمَلُ في مَوْضِعِ تِهامَةَ كَأَنَّها المَرَّةُ في قِياسِ قَوْلِ الأَصْمَعِيِّ . وَالتَّهَمُ ، بِالتَّحْريكِ : مَصْدَرٌ مِنْ تِهامَةَ ؛ وقالَ :

نَظَرْتُ وَالعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ
إِلى سَنا نارٍ وَقُودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بِأَعْلَى عانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

وَالمِتْهامُ : الكَثيرُ الإِتْيانِ إِلى تِهامَةَ . وإِبِلٌ مَتاهِيمُ ومَتاهِمُ : تَأْتي تِهامَةَ ؛ قالَ :

أَلا أَنْهِماهـا إِنَّها مَناهِيمْ
وإِنَّنـا مَناجِـدٌ مَتاهِيمْ

يَقُولُ : نَحْنُ نَأْتي نَجْداً ثُمَّ كَثيراً ما نَأْخُذُ مِنْها إِلى تِهامَةَ .

وأَتْهَمَ الرَّجُلُ إِذا أَتَى بِما يُتْهَمُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

هُما سَقَيانِي السُّمَّ مِنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ في أَقاوِيلِ مُتْهِمِ

ورَجُلٌ تَهامٌ وَامْرَأَةٌ تَهامِيَّةٌ إِذا نُسِبا إِلى تِهامَةَ .

الأَصْمَعِيُّ : التَّهَمَةُ الأَرْضُ المُتَصَوِّبَةُ إِلى البَحْرِ كَأَنَّها مَصْدَرٌ مِنْ تِهامَةَ . وَالتَّهائِمُ : المُتَصَوِّبَةُ إِلى البَحْرِ .

قالَ المُبَرِّدُ : إِنَّما قالُوا رَجُلٌ تَهامٍ في النِّسْبَةِ إِلى التَّهَمَةِ لِأَنَّ الأَصْلَ تَهَمَةٌ ، فَلَمَّا زادُوا أَلِفاً خَفَّفُوا ياءَ النِّسْبَةِ كَما قالُوا رَجُلٌ يَمانٍ إِذا نَسَبُوا إِلى اليَمَنِ ، خَفَّفُوا لَمَّا زادُوا أَلِفاً ، وشَآمٍ إِذا نَسَبْتَ إِلى الشَّامِ زادُوا أَلِفاً في تَهامٍ وخَفَّفُوا ياءَ النِّسْبَةِ .

وتَهِمَ البَعيرُ تَهَماً : وهُوَ أَنْ يَسْتَنْكِرَ المَرْعَى ولا يَسْتَمْرِئَهُ وتَسُوءَ حالُه ؛ وقَدْ تَهِمَ أَيْضاً ، وهُوَ تَهِمٌ إِذا أَصابَهُ حَرُورٌ فَهُزِلَ ، وتَهِمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ تَهِمٌ : خَبُثَتْ رِيحُه . وتَهِمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ تَهِمٌ : ظَهَرَ عَجْزُهُ وتَحَيَّرَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

مَنْ مُبْلِغُ الحَسْنا أَنَّ بَعْلَها تَهِمْ
وأَنَّ ما يَكْتُمُ مِنْهُ قَدْ عُلِمْ ؟

أَرادَ الحَسْناءَ فَقَصَرَ لِلضَّرُورَة ، وأَرادَ أَنَّ فَحَذَفَ

الْهَمْزَةَ لِلضَّرُورَةِ أَيْضاً كَقِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : أَنِ ارْضِعِيه .

وَالتُّهَمَةُ : أَصْلُها الواوُ وَتُذْكَرُ هُناكَ .

• تهن • الأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : تَهِنَ يَتْهَنُ تَهَناً ، فَهُوَ تَهِنٌ إِذا نامَ . وفِي حَدِيثِ بِلالٍ حِينَ أَذَّنَ قَبْلَ الْوَقْتِ : أَلَا إِنَّ الْعَبْدَ تَهِنَ ، أَيْ نامَ ، وقِيلَ : النُّونُ بَدَلٌ فِيهِ مِنَ الْمِيمِ ، يُقالُ : تَهِمَ يَتْهَمُ إِذا نامَ ، الْمَعْنَى أَنَّهُ أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الأَذانِ وَتَحَيَّرَ فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ نامَ .

• توب • التَّوْبَةُ : الرُّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ . وفِي الْحَدِيثِ : النَّدَمُ تَوْبَةٌ . وَالتَّوْبُ مِثْلُه . وقالَ الأَخْفَشُ : التَّوْبُ جَمْعُ تَوْبَةٍ مِثْلُ عَزْمَةٍ وعَزْمٍ .

وتابَ إِلَى اللهِ يَتُوبُ تَوْباً وَتَوْبَةً وَمَتاباً : أَنابَ وَرَجَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تابَتِي
وصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صامَتِي

إِنَّما أَرادَ تَوْبَتِي وصَوْمَتِي فَأَبْدَلَ الْواوَ أَلِفاً لِضَرْبٍ مِنَ الْخِفَّةِ ، لِأَنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ بِمُؤَسَّسٍ كُلِّه . أَلَا تَرَى أَنَّ فِيها :

أَدْعُوكَ يا رَبِّ مِنَ النَّارِ الَّتِي
أَعْدَدْتَ لِلْكُفَّارِ فِي الْقِيامَةِ

فَجاءَ بِالَّتِي ، وَلَيْسَ فِيها أَلِفُ تَأْسِيسٍ .

وتابَ اللهُ عَلَيْهِ : وَفَّقَهُ لَها .

وَرَجُلٌ تَوَّابٌ : تائِبٌ إِلَى اللهِ . وَاللهُ تَوَّابٌ : يَتُوبُ عَلَى عَبْدِه . وقَوْلُهُ تَعالَى : « غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ » ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ الْمَصْدَرَ كالْقَوْلِ ، وأَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَوْبَةٍ كَلَوْزَةٍ ولَوْزٍ ، وهُوَ مَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ .

وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُ تابَ عادَ إِلَى اللهِ وَرَجَعَ وَأَنابَ . وتابَ اللهُ عَلَيْهِ أَيْ عادَ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً » ، أَيْ عُودُوا إِلَى طاعَتِهِ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ . وَاللهُ التَّوَّابُ : يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ بِفَضْلِهِ إِذا تابَ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِه .

وَاسْتَتَبْتُ فُلاناً : عَرَضْتُ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ مِمَّا اقْتَرَفَ أَيِ الرُّجُوعَ وَالنَّدَمَ عَلَى ما فَرَطَ مِنْه .

وَاسْتَتابَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يَتُوبَ .

وفِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ : وَالتَّتْوِبَةُ عَلَى تَفْعِلَةٍ : مِنْ ذلِكَ .

وذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ التَّابُوتَ : أَصْلُهُ تابُوَةٌ مِثْلُ تَرْقُوَةٍ ، وهُوَ فَعْلُوَةٌ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْواوُ انْقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً . وقالَ الْقاسِمُ بْنُ مَعْنٍ : لَمْ تَخْتَلِفْ لُغَةُ قُرَيْشٍ وَالأَنْصارِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي التَّابُوتِ ، فَلُغَةُ قُرَيْشٍ بِالتَّاءِ ، وَلُغَةُ الأَنْصارِ بِالْهاءِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : التَّصْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذِهِ اللَّفْظَةِ حَتَّى رَدَّها إِلَى تابُوتٍ تَصْرِيفٌ فاسِدٌ ، قالَ : وَالصَّوابُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ تَبَتَ لِأَنَّ تاءَهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزْنُهُ فاعُولٌ مِثْلُ عاقُولٍ وحاطُومٍ ، وَالْوَقْفُ عَلَيْها بِالتَّاءِ فِي أَكْثَرِ اللُّغاتِ ، وَمَنْ وَقَفَ عَلَيْها بِالْهاءِ فَإِنَّهُ أَبْدَلَها مِنَ التَّاءِ ، كَما أَبْدَلَها فِي الْفُراتِ حِينَ وَقَفَ عَلَيْها بِالْهاءِ ، وَلَيْسَتْ تاءُ الْفُراتِ بِتاءِ تَأْنِيثٍ ، وإِنَّما هِيَ أَصْلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ . قالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجاهِدٍ : التَّابُوتُ بِالتَّاءِ قِراءَةُ النَّاسِ جَمِيعاً ، وَلُغَةُ الأَنْصارِ التَّابُوهُ بِالْهاءِ .

• توت • التُّوتُ : الْفِرْصادُ ، واحِدَتُهُ تُوتَةٌ ، بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ ، ولا تَقُلِ التُّوثُ ، بِالثَّاءِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيُّ أَنَّهُ بِالثَّاءِ ، وحُكِيَ عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَيْضاً أَنَّهُ بِالثَّاءِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الشِّعْرِ إِلَّا بِالثَّاءِ ، وأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي الْعَشَنَّطِ النَّهْشَلِيِّ :

لَرَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَفٌ
مِنَ الْقُرَيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثِ
لِلنَّوْرِ فِيهِ إِذا مَجَّ النَّدَى أَرَجٌ
يَشْفِي الصُّداعَ ويُنْقِي كُلَّ مَمْغُوثِ
أَحْلَى وأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
مِنْ كَرْخِ بَغْدادَ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوثِ
وَاللَّيْلُ نِصْفانِ : نِصْفٌ لِلْهُمُومِ فَما
أَقْضِي الرُّقادَ وَنِصْفٌ لِلْبَراغِيثِ
أَبِيتُ حَيْثُ تُسامِينِي أَوائِلُها
أَنْزُو وأَخْلِطُ تَسْبِيحاً بِتَغْوِيثِ
سُودٌ مَدالِيجُ فِي الظَّلْماءِ مُؤْذِنَةٌ
ولَيْسَ مُلْتَمَسٌ مِنْها بِمَنْبُوثِ

الْمُؤْذَنُ ، بِالْهَمْزِ : الْقَصِيرُ الْعُنُقِ . وَالْمُودَنُ ، بِغَيْرِ الْهَمْزِ : الَّذِي يُولَدُ ضاوِيًّا ؛ نَقَلْتُهُ مِنْ حَواشِي ابْنِ بَرِّيّ وِمِنْ حَواشٍ عَلَيْها . وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بِالثَّاءِ فِي اللُّغَةِ الْفارِسِيَّةِ ، وبِالتَّاءِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

التَّهْذِيبُ : التُّوثُ كَأَنَّهُ فارِسِيٌّ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : التُّوتُ ، بِتاءَيْنِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ آثَرَ عَلَيَّ التُّوَيْتاتِ ، وَالْحُمَيْداتِ ، وَالأُساماتِ ، قالَ شَمِرٌ : هُمْ أَحْياءٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : حُمَيْدُ بْنُ أُسامَةَ ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنِ قُصَيٍّ ، وتُوَيْتُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وأُسامَةُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ الْحارِثِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ .

وَالتُّوتِياءُ : مَعْرُوفٌ ، حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ .

• توث • التُّوثُ : الْفِرْصادُ ، واحِدَتُهُ تُوثَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ بِتاءَيْنِ .

وكَفَرْتُوثا : مَوْضِعٌ .

• توج • التَّاجُ ، مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَتْواجٌ وتِيجانٌ ، وَالْفِعْلُ التَّتْوِيجُ .

وقَدْ تَوَّجَهُ إِذا عَمَّمَهُ ، ويَكُونُ تَوَّجَهُ : سَوَّدَهُ . وَالْمُتَوَّجُ : الْمُسَوَّدُ ، وكَذٰلِكَ الْمُعَمَّمُ . ويُقالُ : تَوَّجَه فَتَتَوَّجَ أَيْ أَلْبَسَهُ التَّاجَ فَلَبِسَه .

وَالإِكْلِيلُ وَالْقُصَّةُ وَالْعِمامَةُ : تاجٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَمائِمَ التَّاجَ . وفِي الْحَدِيثِ : الْعَمائِمُ تِيجانُ الْعَرَبِ ، جَمْعُ تاجٍ ، وهُوَ ما يُصاغُ لِلْمُلُوكِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ ؛ أَرادَ أَنَّ الْعَمائِمَ لِلْعَرَبِ بِمَنْزِلَةِ التِّيجانِ لِلْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ ما يَكُونُونَ فِي الْبَوادِي مَكْشُوفِي الرُّؤُوسِ أَوْ بِالْقَلانِسِ ، وَالْعَمائِمُ فِيهِمْ قَلِيلَةٌ . وَالأَكالِيلُ : تِيجانُ

مُلُوكِ الْعَجَمِ . وَالتَّاجُ : الإِكْلِيلُ .

ابْنُ سِيدَهْ : ورَجُلٌ تائِجٌ ذُو تاجٍ ، عَلَى النَّسَبِ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ لَهُ بِفِعْلٍ غَيْرِ مُتَعَدٍّ ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ :

تَقَدُّمَ النّاسِ الإِمامِ التّائِجا

أَرادَ تَقَدُّمَ الإِمامُ التّائِجُ النّاسَ ، فَقَلَبَ . وَالتّاجُ : الْفِضَّةُ . ويُقالُ لِلصَّلِيجَةِ مِنَ الْفِضَّةِ تاجَةٌ ، وأَصْلُهُ تازه بِالفارِسِيَّةِ لِلدِّرْهَمِ الْمَضْرُوبِ حَدِيثاً ؛ قالَ : ومِنْهُ قَوْلُ هِمْيانَ :

تَنَصُّفَ النّاسِ الْهُمامَ التّائِجا

أَرادَ مَلِكاً ذا تاجٍ ، وهٰذا كَما يُقالُ : رَجُلٌ دارِعٌ ذُو دِرْعٍ .

وتاجٌ وتُوَيْجٌ ومُتَوَّجٌ : أَسْماءٌ . وتاجٌ وبَنُو تاجٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَدْوانَ ، مَعْرُوفٌ ؛ قالَ :

أَبَعْدَ بَنِي تاجٍ وسَعْيِكَ بَيْنَهُمْ ؟
فَلا تُتْبِعَنْ عَيْنَيْكَ ما كانَ هالِكا

وتاجَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ :

يا وَيْحَ تاجَةَ ! ما هٰذا الَّذِي زَعَمَتْ ؟
أَشَمَّها سَبُعٌ أَمْ مَسَّها لَمَمُ ؟

وتَوَّجُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وهُوَ مَأْسَدَةٌ ذَكَرَهُ مُلَيحٌ الْهُذَلِيُّ :

ومِنْ دُونِهِ أَثْباجُ فَلْجٍ وتَوَّجُ

وفِي تَرْجَمَةِ بَقَّمَ : تَوَّجُ عَلَى فَعَّلٍ مَوْضِعٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَعْطُوا الْبَعِيثَ حَفَّةً ومِنْسَجا
وافْتَحِلُوهُ بَقَراً بِتَوَّجا

• **توخ** • اللَّيْثُ : تاخَتِ الإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الْوارِمِ الرَّخْوِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

بِالنَّيِّ فَهْيَ تَتُوخُ فِيهِ الإِصْبَعُ

قالَ ويُرْوَى : فَهِيَ تَثُوخُ ، بِالثّاءِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ثاخَ وساخَ مَعْرُوفانِ بِهٰذا الْمَعْنَى ، وأَمّا تاخَ بِمَعْناهُما فَما رَواهُ غَيْرُ اللَّيْثِ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْعَصا الْمِتِّيخَةُ ، وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أُتِيَ بِسَكْرانَ فَقالَ : اضْرِبُوه ، فَضَرَبُوهُ بِالنِّعالِ وَالثِّيابِ وَالْمِتِّيخَةِ ؛ وهٰذِهِ لَفْظَةٌ قَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِها ، فَقِيلَ : هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وتَشْدِيدِ التّاءِ مِتِّيخَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَعَ التَّشْدِيدِ مَتِّيخَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وسُكُونِ التّاءِ قَبْلَ الْياءِ مِتْيَخَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وتَقْدِيمِ الْياءِ السّاكِنَةِ عَلَى التّاءِ مِيتَخَةٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذِهِ كُلُّها أَسْماءٌ لِجَرائِدِ النَّخْلِ وأَصْلِ الْعُرْجُونِ ، فَمَنْ قالَ مِتِّيخَةٌ ، فَهُوَ مِنْ وَتَخَ يَتِخُ ، ومَنْ قالَ مِيتَخَةٌ ، فَهُوَ مِنْ تاخَ يَتِيخُ ، ومَنْ قالَ مَتِّيخَةٌ ، فَهُوَ فَعِّيلَةٌ مِنْ مَتَخَ ، وقِيلَ : الْمِتِّيخَةُ جَرائِدُ رَطْبَةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ اسْمٌ لِلْعَصا ، وقِيلَ : لِلْقَضِيبِ الدَّقِيقِ اللَّيِّنِ ، وقِيلَ : كُلُّ ما ضُرِبَ بِهِ مِنْ جَرِيدٍ أَوْ عَصاً أَوْ دِرَّةٍ وغَيْرِ ذٰلِكَ ، وتَرْجَمَ عَلَيْها ابْنُ الأَثِيرِ فِي مَتَخَ ، قالَ : وأَصْلُها فِيما قِيلَ مِنْ مَتَخَ اللهُ رَقَبَتَهُ ومَتَخَهُ بِالسَّهْمِ إِذا ضَرَبَهُ ؛ وقِيلَ : مِنْ تَيَّخَهُ الْعَذابُ وطَيَّخَهُ إِذا أَلَحَّ عَلَيْهِ ، فَأُبْدِلَتِ التّاءُ مِنَ الطّاءِ ؛ وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ وفِي يَدِهِ مِتِّيخَةٌ فِي طَرَفِها خُوصٌ مُعْتَمِداً عَلَى ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ .

• **تود** • التُّودُ : شَجَرٌ ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ :

عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطْلالاً بِذِي التُّودِ
قَفْراً وجاراتِها الْبِيضِ الرَّخاوِيدِ

الأَزْهَرِيُّ : وأَمّا التَّوادِي فَواحِدَتُها تَوْدِيَةٌ ، وهِيَ الْخَشَباتُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى أَخْلافِ النّاقَةِ إِذا صُرَّتْ لِئَلّا يَرْضَعَها الْفَصِيلُ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ لَها بِفِعْلٍ ؛ وَالْخُيُوطُ الَّتِي تُصَرُّ بِها هِيَ الأَصِرَّةُ ، واحِدُها صِرارٌ ؛ قالَ : ولَيْسَتِ التّاءُ بِأَصْلِيَّةٍ فِي هٰذا ولا فِي التُّؤَدَةِ بِمَعْنَى التَّأَنِّي فِي الأَمْرِ .

• **تور** • التَّوْرُ مِنَ الأَوانِي : مُذَكَّرٌ ، قِيلَ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وقِيلَ : دَخِيلٌ . الأَزْهَرِيُّ : التَّوْرُ إِناءٌ مَعْرُوفٌ تُذَكِّرُهُ الْعَرَبُ تَشْرَبُ فِيهِ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : أَنَّها صَنَعَتْ حَيْساً فِي تَوْرٍ ؛ هُوَ إِناءٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حِجارَةٍ كَالإِجّانَةِ وقَدْ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ سَلْمانَ : لَمّا احْتُضِرَ دَعا بِمِسْكٍ ثُمَّ قالَ لِامْرَأَتِهِ أَوْخِفِيهِ فِي تَوْرٍ ، أَيِ اضْرِبِيهِ بِالْماءِ . وَالتَّوْرُ : الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ؛ قالَ :

وَالتَّوْرُ فِيما بَيْنَنا مُعْمَلُ
يَرْضَى بِهِ الآتِي وَالْمُرْسِلُ

وفِي الصِّحاحِ : يَرْضَى بِهِ الْمَأْتِيُّ وَالْمُرْسِلُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّوْرَةُ الْجارِيَةُ الَّتِي تُرْسَلُ بَيْنَ الْعُشّاقِ . وَالتّارَةُ : الْحِينُ وَالْمَرَّةُ ، أَلِفُها واوٌ ، جَمْعُها تاراتٌ وتِيَرٌ ؛ قالَ :

يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرا

وقالَ الْعَجّاجُ :

ضَرْباً إِذا ما مِرْجَلُ الْمَوْتِ أَفَرْ
بِالْغَلْيِ أَحْمَوْهُ وأَحْنَوْهُ التِّيَرْ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَأْرَةٌ مَهْمُوزٌ ، فَلَمّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لَها تَرَكُوا هَمْزَها . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ وقالَ غَيْرُهُ : جَمْعُ تَأْرَةٍ تِئَرٌ ، مَهْمُوزَةٌ ؛ قالَ : ومِنْهُ يُقالُ أَتْأَرْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، أَيْ أَدَمْتُهُ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ . وأَتَرْتُ الشَّيْءَ : جِئْتُ بِهِ تارَةً أُخْرَى أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ عَيْراً يُدِيمُ صَوْتَهُ ونَهِيقَهُ :

يَجِدُّ سَحِيلَهُ ويُتِيرُ فِيها
ويُتْبِعُها خِناقاً فِي زَمالِ

ويُرْوَى : ويُبِيرُ ، ويُرْوَى : ويُبِينُ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ .

التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ أَتْأَرْتُ النَّظَرَ إِذا حَدَدْتَهُ ، قالَ : بِهَمْزِ الأَلِفَيْنِ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ ، ثُمَّ قالَ : ومَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ قالَ : أَتَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ وَالرَّمْيَ أُتِيرُ تارَةً . وأَتَرْتُ إِلَيْهِ الرَّمْيَ إِذا رَمَيْتَهُ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ ، فَهُوَ مُتارٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

يَظَلُّ كَأَنَّهُ فَرَأٌ مُتارُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التّائِرُ الْمُداوِمُ عَلَى الْعَمَلِ بَعْدَ فُتُورٍ . أَبُو عَمْرٍو : فُلانٌ يُتارُ عَلَى أَنْ يُؤْخَذَ أَيْ يُدارُ عَلَى أَنْ يُؤْخَذَ ؛ وأَنْشَدَ لِعامِرِ ابْنِ كَثِيرٍ الْمُحارِبِيِّ :

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وأَشْقَذُونِي
فَصِرْتُ كَأَنَّنِي فَرَأٌ يُتارُ

ويُرْوَى : مُثار ، وحُكِيَ : يا تاراتِ فُلانٍ ، ولَمْ يُفَسِّرْه ؛ وأَنْشَدَ قول حسان :

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً فِي دِيارِكُمُ :
اللهُ أَكْبَرُ ، يا تاراتِ عُثْمانَا !

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الوَتْرِ الَّذِي هُوَ الدَّمُ وإِنْ كانَ غَيْرَ مُوازِنٍ بِه . وتِيرَ الرَّجُلُ : أُصِيبَ التَّارُ مِنْه ، هٰكَذا جاءَ عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

حَيِيٌّ تَقِيٌّ ساكِنُ القَوْلِ وادِعٌ
إِذا لَمْ يُتَرْ شَهْمٌ إِذا تِيرَ مانِعُ

وتاراءُ : مِنْ مَساجِدِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بَيْنَ المَدِينَةِ وتَبُوكَ ؛ ورَأَيْتُ فِي حَواشِي ابْنِ بَرِّيّ بِخَطِّ الشَّيْخِ الفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، وأَظُنُّهُ نَسَبَهُ إِلَى ابْنِ سِيدَهْ ، قَوْلَهُ :

وما الدَّهْرُ إِلَّا تارَتانِ : فَمِنْهُما
أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ

أَرادَ : فَمِنْهُما تارَةً أَمُوتُها أَيْ أَمُوتُ فِيها .

• توز • التُّوزُ : الطَّبِيعَةُ والخُلُقُ كالتُّوسِ . والتُّوزُ : الأَصْلُ . والأُتْوُزُ : الكَرِيمُ الأَصْلِ . والتُّوزُ أَيْضاً : شَجَر . وتُوزُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والكُوفَةِ ؛ قالَ :

بَيْنَ سَمِيراءَ وبَيْنَ تُوزِ

• توس • التُّوسُ : الطَّبِيعَةُ والخُلُقُ . يُقالُ : الكَرَمُ مِنْ تُوسِهِ وسُوسِهِ ، أَيْ مِنْ خَلِيقَتِهِ وطُبِعَ عَلَيْهِ ، وجَعَلَ يَعْقُوبُ تاءَ هٰذا بَدَلاً مِنْ سِينِ سُوسِه .

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : كانَ مِنْ تُوسِي الحَياءُ ؛ التُّوسُ : الطَّبِيعَةُ والخَلِيقَةُ . يُقالُ : فُلانٌ مِنْ تُوسِ صِدْقٍ أَيْ مِنْ أَصْلِ صِدْقٍ . وتُوساً لَهُ : كَقَوْلِهِ بُوساً لَهُ ، رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : وهُوَ الأَصْلُ أَيْضاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا المُلِمَّاتُ اعْتَصَرْنَ التُّوسا

أَيْ خَرَّجْنَ طَبائِعَ النَّاسِ . وتاساهُ إِذا آذاهُ واسْتَخَفَّ بِهِ .

• توع • تاعَ اللِّبَأُ والسَّمْنُ يَتُوعُهُ تَوْعاً إِذا كَسَرَهُ بِقِطْعَةِ خُبْزٍ أَوْ أَخَذَهُ بِها . حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ قالَ : التَّوْعُ كَسْرُكَ لِبَأً أَوْ سَمْناً بِكِسْرَةِ خُبْزٍ تَرْفَعُهُ بِها ، تَقُولُ مِنْهُ : تُعْتُهُ فَأَنا أَتُوعُهُ تَوْعاً .

• توغ • تاغَ : هَلَكَ ، وأَتاغَهُ اللهُ ، وكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ وَتِغَ .

• توف • ما فِي أَمْرِهِمْ تَوِيفَةٌ أَيْ تَوانٍ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ما فِيهِ تُوفَةٌ ولا تافَةٌ ، أَيْ ما فِيهِ عَيْبٌ .

أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ عَرَّاماً يَقُولُ : تاهَ بَصَرُ الرَّجُلِ وتافَ إِذا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فِي دَوامٍ ؛ وأَنْشَدَ :

فَما أَنْسَ مِ الأَشْياءِ لا أَنْسَ نَظْرَتِي
بِمَكَّةَ أَنِّي تائِفُ النَّظَراتِ

وتافَ عَنِّي بَصَرُكَ وتاهَ إِذا تَخَطَّى .

• توق • التَّوْقُ : تُوُوقُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ ، وهُوَ نِزاعُها إِلَيْه . تاقَتْ نَفْسِي إِلَى الشَّيْءِ تَتُوقُ تَوْقاً وتُؤُوقاً : نَزَعَتْ واشْتاقَتْ ، وتاقَتِ الشَّيْءَ كَتاقَتْ إِلَيْهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَالحَمْدُ لِلهِ عَلَى ما وَفَّقا
مَرْوانَ إِذْ تاقُوا الأُمُورَ التُّوَّقا

والمُتَوَّقُ : المُتَشَهَّى . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : ما لَكَ تَتَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وتَدَعُنا ؟ تَتَوَّقُ ، تَفَعَّلُ مِنَ التَّوْقِ : وهُوَ الشَّوْقُ إِلَى الشَّيْءِ والنُّزُوعُ إِلَيْهِ ، والأَصْلُ تَتَتَوَّقُ بِثَلاثِ تاءاتٍ ، فَحَذَفَ تاءَ الأَصْلِ تَخْفِيفاً ، أَرادَ لِمَ تَتَزَوَّجُ فِي قُرَيْشٍ غَيْرَنا وتَدَعُنا ، يَعْنِي بَنِي هاشِمٍ ؛ ويُرْوَى تَنَوَّقُ ، بِالنُّونِ ، مِنَ التَّنَوُّقِ فِي الشَّيْءِ إِذا عُمِلَ عَلَى اسْتِحْسانٍ وإِعْجابٍ بِهِ . يُقالُ : تَنَوَّقَ وتَأَنَّقَ . وفِي الحَدِيثِ الآخَرِ : ما لَكَ تَتَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وتَدَعُ سائِرَهُم . والمُتَوَّقُ : الكَلامُ الباطِلُ . ونَفْسٌ تَوَّاقَةٌ : مُشْتاقَةٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

جاءَ الشِّتاءُ وقَمِيصِي أَخْلاقْ
شَراذِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَّاقْ

قِيلَ : التَّوَّاقُ اسْمُ ابْنِهِ ، ويُرْوَى النَّوَّاقُ بِالنُّونِ .

ويُقالُ فِي المَثَلِ : المَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى ما لَمْ يَنَلْ . وقِيلَ : التَّوَّاقُ الَّذِي تَتُوقُ نَفْسُهُ إِلَى كُلِّ دَناءَةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّوَقَةُ الخُسَّفُ جَمْعُ خاسِفٍ وهُوَ النَّاقِهُ ، والتَّوْقُ نَفْسُ النَّزْعِ ، والتُّوقُ العِوَجُ فِي العَصا ونَحْوِها .

وتاقَ الرَّجُلُ يَتُوقُ : جادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ المَوْتِ .

وفِي حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَتْ ناقَةُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، مُتَوَّقَةً ؛ كَذا رَواهُ بِالتَّاءِ ، فَقِيلَ لَهُ : ما المُتَوَّقَةُ ؟ فَقالَ : مِثْلُ قَوْلِكَ فَرَسٌ تَئِقٌ أَيْ جَوادٌ ؛ قالَ الحَرْبِيُّ : وتَفْسِيرُهُ أَعْجَبُ مِنْ تَصْحِيفِهِ ، وإِنَّما هِيَ مُنَوَّقَةٌ ، بِالنُّونِ ، هِيَ الَّتِي قَدْ رِيضَتْ وأُدِّبَتْ .

• توك • أَحْمَقُ تائِكٌ : شَدِيدُ الحُمْقِ ، ولا فِعْلَ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لِذلِكَ لَمْ أَخُصَّ بِهِ الواوَ دُونَ الياءِ ولا الياءَ دُونَ الواوِ .

• تول • التُّوَلَةُ : الدَّاهِيَةُ ، وقِيلَ : هِيَ بِالهَمْزِ ، يُقالُ : جاءَنا بِتُولاتِهِ ودُولاتِهِ وهِيَ الدَّواهِي . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّ فُلاناً لَذُو تُولاتٍ إِذا كانَ ذا لُطْفٍ وتَأَتٍّ حَتَّى كَأَنَّهُ يَسْحَرُ صاحِبَه . ويُقالُ : تُلْتُ بِهِ أَيْ دُهِيتُ ومُنِيتُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تُلْتُ بِساقٍ صادِقِ المَرِيسِ

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَرادَ بِقُرَيْشٍ التُّوَلَةَ ؛ هِيَ بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِ الواوِ الدَّاهِيَةُ ، قالَ : وقَدْ تُهْمَزُ . والتِّوَلَةُ والتُّوَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الخَرَزِ يُوضَعُ لِلسِّحْرِ فَتُحَبَّبُ بِها المَرْأَةُ إِلَى زَوْجِها ، وقِيلَ : هِيَ مَعاذَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الإِنْسانِ ، قالَ الخَلِيلُ : التِّوَلَةُ والتُّوَلَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وضَمِّها ، شَبِيهَةٌ بِالسِّحْرِ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ القَزَّازِ : التِّوَلَةُ والتُّوَلَةُ السِّحْرُ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : التِّوَلَةُ والتَّمائِمُ والرُّقَى مِنَ الشِّرْكِ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بِالتَّمائِمِ والرُّقَى ما كانَ بِغَيْرِ لِسانِ العَرَبِيَّةِ مِمَّا

لا يُدْرَى ما هُوَ ، فَأَمَّا الَّذِي تُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها فَهُوَ مِنَ السِّحْرِ .

وَالتِّوَلَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : هُوَ الَّذِي يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها ، وفي المُحْكَمِ : التِّوَلَةُ الَّذِي يُحَبِّبُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ ، صِفَةٌ ، ومِثْلُهُ فِي الكَلامِ شَيْءٌ طِيَبَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التِّوَلَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وفَتْحِ الواوِ ، ما يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها مِنَ السِّحْرِ وغَيْرِهِ ، جَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنَ الشِّرْكِ لاعْتِقادِهِمْ أَنَّ ذلِكَ يُؤَثِّرُ ويَفْعَلُ خِلافَ ما يُقَدِّرُهُ اللهُ تَعالَى . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تالَ يَتُولُ إِذا عالَجَ التِّوَلَةَ وهِيَ السِّحْرُ .

أَبُو صاعِدٍ : تَوِيلَةٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَماعَةٌ جاءَتْ مِنْ بُيُوتٍ وصِبْيانٍ ومالٍ ، وقالَ غَيْرُهُ : التَّالُ صِغارُ النَّخْلِ وفَسِيلُهُ ، الواحِدَةُ تالَةٌ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَفْتِنا في دابَّةٍ تَرْعَى الشَّجَرَ وتَشْرَبُ الماءَ في كَرِشٍ لَمْ تُثْغِرْ ، قالَ : تِلْكَ عِنْدَنا الفَطِيمُ وَالتَّوْلَةُ وَالجَذَعَةُ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : هٰكَذا رُوِيَ ، قالَ : وإِنَّما هُوَ التِّلْوَةُ ، يُقالُ لِلجَدْيِ إِذا فُطِمَ وتَبِعَ أُمَّهُ تِلْوٌ ، وَالأُنْثَى تِلْوَةٌ ، وَالأُمَّهاتُ حِينَئِذٍ المَتالِي ، فَتَكُونُ الكَلِمَةُ مِنْ بابِ تَلا لا تَوَلَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• **توم** • التُّومَةُ : اللُّؤْلُؤَةُ ، وَالجَمْعُ تُومٌ وتُوَمٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَحْفٌ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ ماتِعَةٌ / إِذا تَوَقَّدَ في أَفْنانِهِ التُّوَمُ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ الدُّرَّةُ وَالتُّومَةُ وَالتُّوَامِيَّةُ وَاللَّطَمِيَّةُ . الجَوْهَرِيُّ : التُّومَةُ ، بِالضَّمِّ ، واحِدَةُ التُّومِ ، وهِيَ حَبَّةٌ تُعْمَلُ مِنَ الفِضَّةِ كَالدُّرَّةِ ؛ هٰكَذا فُسِّرَ في شِعْرِ ذِي الرُّمَّةِ . وَالتُّومَةُ : القُرْطُ فِيهِ حَبَّةٌ . وقالَ اللَّيْثُ : التُّومَةُ القُرْطُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَ أَيُّوبُ ومِسْحَلٌ ابْنا رَبْداءَ ابْنَةِ جَرِيرٍ : كانَ جَرِيرٌ يُسَمِّي قَصِيدَتَيْهِ اللَّتَيْنِ مَدَحَ فِيهِما عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوانَ وهَجا الشُّعَراءَ وإِحْداهُما :

طَعَنَ الخَلِيطُ لِغُرْبَةٍ وتَنائِي / وَلَقَدْ نَسِيتُ بِرامَتَيْنِ عَزائِي

وَالأُخْرَى :

يا صاحِيَّ دَنا الرَّواحُ فَسِيرَا

قالا : كانَ يُسَمِّيهِما التُّومَتَيْنِ . وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قالَ لِلنِّساءِ : أَتَعْجِزُ إِحْداكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تُومَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ثُمَّ تُلَطِّخَهُما بِعَنْبَرٍ ؟ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَنْ قالَ لِلدُّرَّةِ تُومَةٌ شَبَّهَها بِما يُسَوَّى مِنَ الفِضَّةِ كَاللُّؤْلُؤَةِ المُسْتَدِيرَةِ تَجْعَلُها الجارِيَةُ في أُذُنَيْها ، وَمَنْ قالَ تَوْأَمِيَّةٌ فَهُما دُرَّتانِ لِلأُذُنَيْنِ إِحْداهُما تَوْأَمَةُ الأُخْرَى . وفي حَدِيثِ الكَوْثَرِ : وَرَضْراضُهُ التُّومُ أَي الدُّرُّ .

وَالتُّومَةُ : بَيْضَةُ النَّعامِ تَشْبِيهاً بِتُومَةِ اللُّؤْلُؤِ ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكادُ مِنَ اللَّظَى / بِهِ التُّومُ في أُفْحُوصِهِ يَتَصَيَّحُ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي البَيْضَ . ويَتَصَيَّحُ : لُغَةٌ في يَتَصَوَّحُ بِمَعْنَى يَتَشَقَّقُ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ نَباتاً وقَعَ عَلَيْهِ الطَّلُّ فَتَعَلَّقَ مِنْ أَغْصانِهِ كَأَنَّهُ الدُّرُّ فَقالَ :

وَحْفٌ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ ماتِعَةٌ / إِذا تَوَقَّدَ في أَفْنانِهِ التُّومُ

أَفْنانُهُ : أَغْصانُهُ ، الواحِدُ فَنَنٌ . تَوَقَّدَ : أَنارَ لِطُلُوعِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ .

وتُوماءُ : مَوْضِعٌ وهُوَ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

صَبَّحْنَ تُوماءَ وَالنَّاقُوسُ يَقْرَعُهُ / قَسُّ النَّصارَى حَراجِيجاً بِنا تَجِفُ

• **تون** • التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو التَّتاوُنُ احْتِيالٌ وخَدِيعَةٌ . وَالرَّجُلُ يَتَتاوَنُ الصَّيْدَ إِذا جاءَهُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ ومَرَّةً عَنْ شِمالِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

تَتاوَنَ لِي فِي الأَمْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ / لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَنُودُ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّونُ[1] الخِرْقَةُ الَّتِي يُلْعَبُ عَلَيْها بِالكُجَّةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَمْ أَرَ هٰذا الحَرْفَ لِغَيْرِهِ ، قالَ : وأَنا واقِفٌ فِيهِ أَنَّهُ بِالنُّونِ أَوْ بِالزَّايِ .

• **توه** • التَّوْهُ : لُغَةٌ فِي التِّيهِ ، وهُوَ الهَلاكُ ، وقِيلَ : الذَّهابُ ؛ وقَدْ تاهَ يَتُوهُ ويَتِيهُ تَوْهاً هَلَكَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُ هُنا يَتِيهُ وإِنْ كانَتْ يائِيَّةَ اللَّفْظِ لِأَنَّ ياءَها واوٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ ما أَتْوَهَهُ في ما أَتْيَهَهُ ، وَالقَوْلُ فِيهِ كَالقَوْلِ في طاحَ يَطِيحُ ، وسَنَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : قالَ لِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلابٍ أَلْقَيْتَنِي في التُّوهِ ، يُرِيدُ التِّيهَ . وتَوَّهَ نَفْسَهُ : أَهْلَكَها ، وما أَتْوَهَهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَتاةٌ يَتِيهُ ، عَلَى هذا ، فَعِلَ يَفْعِلُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وفَلاةٌ تُوهٌ وَالجَمْعُ أَتْواهٌ وأَتاوِيهُ .

• **توا** • التَّوُّ : الفَرْدُ . وفي الحَدِيثِ : الاسْتِجْمارُ تَوٌّ وَالسَّعْيُ تَوٌّ والطَّوافُ تَوٌّ : الفَرْدُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِي الجِمارَ في الحَجِّ فَرْداً ، وهِيَ سَبْعُ حَصَياتٍ ، ويَطُوفُ سَبْعاً ، ويَسْعَى سَبْعاً ، وقِيلَ : أَرادَ بِفَرْدِيَّةِ الطَّوافِ وَالسَّعْيِ أَنَّ الواجِبَ مِنْهُما مَرَّةٌ واحِدَةٌ لا تُثَنَّى ولا تُكَرَّرُ ، سَواءٌ كانَ المُحْرِمُ مُفْرِداً أَوْ قارِناً ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالاسْتِجْمارِ الاسْتِنْجاءَ ، وَالسُّنَّةُ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِثَلاثٍ ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى لِاقْتِرانِهِ بِالطَّوافِ وَالسَّعْيِ .

وأَلْفٌ تَوٌّ : تامٌّ فَرْدٌ . وَالتَّوُّ : الحَبْلُ يُفْتَلُ طاقَةً واحِدَةً لا يُجْعَلُ لَهُ قُوًى مُبْرَمَةٌ ، وَالجَمْعُ أَتْواءٌ .

وجاءَ تَوّاً أَيْ فَرْداً ، وقِيلَ : هُوَ إِذا جاءَ قاصِداً لا يُعَرِّجُهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ أَقامَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِتَوٍّ ؛ هذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ . وأَتْوَى الرَّجُلُ إِذا جاءَ تَوّاً وَحْدَهُ ، وأَزْوَى إِذا جاءَ مَعَهُ آخَرُ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مُفْرَدٍ تَوٌّ ، ولِكُلِّ زَوْجٍ زَوٌّ .

ويُقالُ : وَجَّهَ فُلانٌ مِنْ خَيْلِهِ بِأَلْفٍ تَوٍّ ؛ وَالتَّوُّ : أَلْفٌ مِنَ الخَيْلِ ، يَعْنِي بِأَلْفِ رَجُلٍ أَيْ بِأَلْفٍ واحِدٍ .

وتَقُولُ : مَضَتْ تَوَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ أَيْ ساعَةٌ ؛ قالَ مُلَيْحٌ :

(١) قوله : « التون الخرقة » كذا بالأصل والتكملة والتهذيب ، والذي في القاموس : الخرقة .

فَفاضَتْ دُمُوعِي تَوَّةً ثُمَّ لَمْ تَفِضْ
عَلَيَّ وَقَدْ كادَتْ لَهَا العَيْنُ تَمْرَحُ

وفي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : فَما مَضَتْ إِلَّا تَوَّةٌ حتى قامَ الأَحْنَفُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، أَيْ ساعَةٌ واحِدَةٌ . وَالتَّوَّةُ : السَّاعَةُ مِنَ الزَّمانِ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ الاسْتِنْجاءَ بتَوٍّ أَيْ بِفَرْدٍ وَتْرٍ مِنَ الحِجارَةِ وأَنَّها لا تُشْفَعُ ، وإِذا عَقَدْتَ عَقْداً بِإِدارَةٍ لِرِباطٍ مَرَّةً قُلْتَ : عَقَدْتُهُ بِتَوٍّ واحِدٍ ؛ وأَنْشَدَ :

جارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الوَخْشَنِّ
لا تَعْقِدُ المِنْطَقَ بِالمَتْنَنِّ
إِلَّا بِتَوٍّ واحِدٍ أَوْ تَنِّ

أَيْ نِصْفِ تَوٍّ ، وَالنُّونُ فِي تَنٍّ(1) زائِدَةٌ ، وَالأَصْلُ فِيها تا خَفَّفَها مِنْ تَوٍّ ، فَإِنْ قُلْتَ عَلَى أَصْلِها تَوْ خَفِيفَةً مِثْلَ لَوْ جازَ ، غَيْرَ أَنَّ الاسْمَ إِذا جاءَتْ فِي آخِرِهِ واوٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ حُمِلَتْ عَلَى الأَلِفِ ، وإِنَّما يَحْسُنُ فِي لَوْ لِأَنَّها حَرْفُ أَداةٍ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ ، وَلَوْ حَذَفْتَ مِنْ يَوْمِ اليَمِّ وَحْدَها وتَرَكْتَ الواوَ والياءَ ، وأَنْتَ تُرِيدُ إِسْكانَ الواوِ ، ثُمَّ تَجْعَلُ ذٰلِكَ اسْماً تُجْرِيهِ بِالتَّنْوِينِ وغَيْرِ التَّنْوِينِ فِي لُغَةِ مَنْ يَقُولُ هٰذا حا حا مَرْفُوعاً ، لَقُلْتَ فِي مَحْذُوفِ يَوْمٍ يَوْ ، وكَذٰلِكَ لَوْمٌ وَلَوْحٌ ، وَمَنَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا فِي لَوْلا لِأَنَّ لَوْ أُسِّسَتْ هٰكَذا وَلَمْ تُجْعَلْ اسْماً كَاللَّوْحِ ، وإِذا أَرَدْتَ نِداءً قُلْتَ يالَوُّ أَقْبِلْ فِيمَنْ يَقُولُ يا حارُ ، لِأَنَّ نَعْتَهُ بِاللَّوِّ بِالتَّشْدِيدِ تَقْوِيَةٌ لِلَوْ ، وَلَوْ كانَ اسْمُهُ حَوًّا ثُمَّ أَرَدْتَ حَذْفَ أَحَدِ الواوَيْنِ مِنْهُ قُلْتَ ياحا أَقْبِلْ ، بَقِيَتِ الواوُ أَلِفاً بَعْدَ الفَتْحَةِ ، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الأَشْياءِ واوٌ مُعَلَّقَةٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ إِلَّا أَنْ تُجْعَلَ اسْماً .

وَالتَّوُّ : الفارِغُ مِنْ شُغْلِ الدُّنْيا وَشُغْلِ الآخِرَةِ . وَالتَّوُّ : البِناءُ المَنْصُوبُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ تَسَنُّمَ القَبْرِ وَلَحْدَهُ :

وَقَدْ كُنْتُ فِيما قَدْ بَنَى لِيَ حافِرِي
أَعالِيَهُ تَوًّا وأَسْفَلَهُ لَحْدا

جاءَ فِي الشِّعْرِ دُخْلاً ، وهُوَ بِمَعْنَى لَحْدٍ ، فَأَدَّاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالمَعْنَى .

وَالتَّوَى ، مَقْصُورٌ : الهَلاكُ ، وفي الصِّحاحِ : هَلاكُ المالِ . وَالتَّوَى : ذَهابُ مالٍ لا يُرْجَى ، وأَتْواهُ غَيْرُهُ .

تَوِيَ المالُ ، بِالكَسْرِ ، يَتْوَى تَوًى ، فَهُوَ تَوٍ : ذَهَبَ فَلَمْ يُرْجَ ، وحَكَى الفارِسِيُّ أَنَّ طَيِّئاً تَقُولُ تَوَى . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ عَلَى ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ بَقَى وَرَضَى وَنَهَى .

وأَتْواهُ اللهُ : أَذْهَبَهُ .

وأَتْوَى فُلانٌ مالَهُ : ذَهَبَ بِهِ . وهٰذا مالٌ تَوٍ ، عَلَى فَعِلٍ . وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ مَنْ يُدْعَى مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ فَقالَ : ذٰلِكَ الَّذِي لا تَوَى عَلَيْهِ أَيْ لا ضَياعَ ولا خَسارَةَ ، وهُوَ مِنَ التَّوَى الهَلاكِ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : الشُّحُّ مَتْواةٌ ، تَقُولُ : إِذا مَنَعْتَ المالَ مِنْ حَقِّهِ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .

وَالتَّوِيُّ : المُقِيمُ ؛ قالَ :

إِذا صَوَّتَ الأَصْداءُ يَوْماً أَجابَها
صَدًى وَتَوِيٌّ بِالفَلاةِ غَرِيبُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، قالَ : وَالثَّاءُ أَعْرَفُ .

وَالتِّواءُ مِنْ سِماتِ الإِبِلِ : وَسْمٌ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ طَوِيلٌ يَأْخُذُ الخَدَّ كُلَّهُ ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . النَّضْرُ : التِّواءُ سِمَةٌ فِي الفَخِذِ وَالعُنُقِ ، فَأَمَّا فِي العُنُقِ فَأَنْ يُبْدَأَ بِهِ مِنَ اللَّهْزَمَةِ وَيُحْدَرَ حِذاءَ العُنُقِ خَطًّا مِنْ هٰذا الجانِبِ وخَطًّا مِنْ هٰذا الجانِبِ ، ثُمَّ يُجْمَعَ بَيْنَ طَرَفَيْهِما مِنْ أَسْفَلَ لا مِنْ فَوْقُ ، وإِذا كانَ فِي الفَخِذِ فَهُوَ خَطٌّ فِي عَرْضِها ، يُقالُ مِنْهُ بَعِيرٌ مَتْوِيٌّ ، وقَدْ تَوَيْتُهُ تَيًّا ، وإِبِلٌ مَتْوَاةٌ ، وبَعِيرٌ بِهِ تِواءٌ وتِواءانِ وثَلاثَةُ أَتْوِيَةٍ .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التِّواءُ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ اللِّحاظِ إِلَّا أَنَّهُ مُنْخَفِضٌ يُعْطَفُ إِلَى ناحِيَةِ الخَدِّ قَلِيلاً ، ويَكُونُ فِي باطِنِ الخَدِّ كَالتُّؤْثُورِ . قالَ : وَالأُثْرَةُ وَالتُّؤْثُورُ فِي باطِنِ الخَدِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **تيت** • رَجُلٌ تَيْتاءُ وتِيتاءُ : وَهُوَ مِثْلُ الزُّمَّلِقِ ، وهُوَ الَّذِي يَقْضِي شَهْوَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى امْرَأَتِهِ .

أَبو عَمْرٍو : التِّيتاءُ الرَّجُلُ الَّذِي إِذا أَتَى المَرْأَةَ أَحْدَثَ ، وهُوَ العِذْيَوْطُ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّيْتاءُ الرَّجُلُ الَّذِي يُنْزِلُ قَبْلَ أَنْ يُولِجَ(2) .

• **تيح** • تاحَ الشَّيْءُ يَتِيحُ : تَهَيَّأَ ؛ قالَ :

تاحَ لَهُ بَعْدَكَ حِنْزابٌ وَأَى

وأُتِيحَ لَهُ الشَّيْءُ أَيْ قُدِّرَ أَوْ هُيِّئَ لَه ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

أُتِيحَ لَها أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ
إِذا سامَتْ عَلَى المَلَقاتِ ساما

وأَتاحَهُ اللهُ : هَيَّأَهُ . وأَتاحَ اللهُ لَهُ خَيْراً وشَرًّا . وأَتاحَهُ لَهُ : قَدَّرَهُ لَه .

وتاحَ لَهُ الأَمْرُ : قُدِّرَ عَلَيْه ، قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ فَتاحَ لَهُ رَجُلٌ فَأَنْقَذَهُ ، وأَتاحَ اللهُ لَهُ مَنْ أَنْقَذَه . وفي الحَدِيثِ : فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرانَ .

وأَمْرٌ مِتْياحٌ : مُتاحٌ مُقَدَّرٌ ، وقَلْبٌ مِتْيَحٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَفِي أَثَرِ الأَظْعانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ ؟
نَعَمْ لاتَ هَنَّا إِنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ

قَوْلُهُ : لاتَ هَنَّا أَيْ لَيْسَ هُنا حِينُ تَشَوُّقٍ .

ورَجُلٌ مِتْيَحٌ : لا يَزالُ يَقَعُ فِي بَلِيَّةٍ .

ورَجُلٌ مِتْيَحٌ : يَعْرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ويَدْخُلُ فِيما لا يَعْنِيهِ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِمْ بِالفارِسِيَّةِ « أَنْدَرُونَسْت » وقالَ :

إِنَّ لَنا لَكَنَّهْ
مِبَقَّةً مِفَنَّهْ
مِتْيَحَةً مِعَنَّهْ

وكَذٰلِكَ تَيَّحانٌ وتَيِّحانٌ .

---

(1) في التهذيب وشرح القاموس : الوَخْشَنُ ، والمَتْنَنُ ، وتَنٌ ، والنون في تَنْ زائدة ، كلها بسكون النون من غير تشديد ، وتراه الصواب ، لقوله : « والنون في تن زائدة » ، فتَنّ هنا مشددة فيها نونان لا نون واحدة . [عبد الله]

(2) زاد في التكملة تَيْت بتسكين المثناة التحتية وبكسرها مشدّدة كمَيْت ومَيِّت ، جبل بالمدينة .

قالَ سَوّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيّ :

بِذَبِّي الْيَوْمَ عَنْ حَسَبِي بِمالِي
وَزَبُّوناتِ أَشْوَسَ تَيِّحانِ

ولا نَظيرَ لَهُ إِلّا فَرَسٌ سَيِّبانٌ وَسَيَّبانٌ ، ورَجُلٌ هَيِّبانٌ وهَيَّبانٌ إِذا تَمايَلَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَعْنَى زَبُّونات : دَفُوعات ، واحِدُها زَبُّونَة ، يَعْنِي بِذٰلِكَ أَحْسابَهُ وَمَفاخِرَهُ أَيْ تَدْفَعُ غَيْرَها ، وَالْباءُ فِي قَوْلِهِ بِذَبِّي مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ فِي الَّذِي قَبْلَه ، وهُوَ :

لَخَبَّرَها ذَوُو أَحْسابِ قَوْمِي
وأَعْدائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلانِي

أَيْ خَبَّرَنِي قَوْمِي فَعَرَفُوا مِنِّي صِلَةَ الرَّحِمِ ومُواساةَ الْفَقِيرِ وحِفْظَ الْجِوارِ ، وكَوْنِي جَلْداً صابِراً عَلَى مُحارَبَةِ أَعْدائِي ومُضْطَلِعاً بِنِكايَتِهِمْ .

وتاحَ فِي مِشْيَتِهِ إِذا تَمايَلَ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : التَّيِّحانُ وَالتَّيَّحانُ الطَّوِيلُ ؛ وقالَ الْأَزْهَرِيّ : رَجُلٌ تَيِّحانٌ يَتَعَرَّضُ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ وأَمْرٍ شَدِيد ؛ وقالَ الْعَجّاجُ :

لَقَدْ مُنُوا بِتَيِّحانٍ ساطِي

وقالَ غَيْرُهُ :

أُقَوِّمُ دَرْءَ قَوْمٍ تَيِّحانِ

الْأَزْهَرِيّ : فَرَسٌ تَيِّحانٌ شَدِيدُ الْجَرْيِ ، وفَرَسٌ تَيّاحٌ : جَوادٌ ، وفَرَسٌ مِتْيَحٌ وتَيّاحٌ وتَيِّحانٌ : يَعْتَرِضُ فِي مَشْيِهِ نَشاطاً ويَمِيلُ عَلَى قُطْرَيْهِ ؛ وتاحَ فِي مِشْيَتِهِ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرابِيّ : الْمِتْيَحُ وَالنَّفِيحُ وَالْمِنْفَحُ ، بِالْحاءِ : الدّاخِلُ مَعَ الْقَوْمِ لَيْسَ شَأْنُهُ شَأْنَهُمْ .

ابْنُ الْأَعْرابِيّ ، التّاحِي الْبُسْتانيان (١) .

• تيد • ابْنُ الْأَعْرابِيّ : التَّيْدُ الرِّفْقُ ؛ يُقالُ : تَيْدَكَ يا هٰذا أَيِ اتَّئِدْ . وقالَ ابْنُ كَيْسانَ : بَلْهَ ورُوَيْدَ وتَيْدَ يَخْفِضْنَ ويَنْصِبْنَ : رُوَيْدَ زَيْداً وَزَيْدٍ ، وبَلْهَ زَيْداً وزَيْدٍ ، وتَيْدَ زَيْداً وزَيْدٍ ؛ قالَ : ورُبَّما زِيدَ فِيها الْكافُ لِلْخِطابِ فَيُقالُ رُوَيْدَكَ زَيْداً ، وتَيْدَكَ زَيْداً ، فَإِذا أَدْخَلْتَ الْكافَ لَمْ يَكُنْ إِلّا النَّصْبُ ، وإِذا لَمْ تُدْخِلِ الْكافَ فَالْخَفْضُ عَلَى الْإِضافَةِ لِأَنَّها فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «فَضَرْبَ الرِّقابِ» .

(١) قوله : «التاحي البستانيان» أي خادم البستان كما في القاموس ، وحق ذكره في المعتل .

• تير • التِّيرُ : الْحاجِزُ بَيْنَ الْحائِطَيْنِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب . وَالتَّيّارُ : الْمَوْجُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَوْجَ الْبَحْرِ ، وهُوَ آذِيُّهُ ومَوْجُه ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْد :

عَفُّ الْمَكاسِبِ ما تُكْدَى حُسافَتُهُ
كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالتَّيّارِ تَيّارا

ويُرْوَى : حَسِيفَتُهُ أَيْ غَيْظُهُ وعَداوَتُه . وَالْحُسافَةُ : الشَّيْءُ الْقَلِيل ، وأَصْلُهُ ما تَساقَطَ مِنَ التَّمْرِ ؛ يَقُولُ : إِنْ كانَ عَطاؤُهُ قَلِيلًا فَهُوَ كَثِيرٌ بِالْإِضافَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، وصَوابُ إِنْشادِهِ : يُلْحِقُ بِالتَّيّارِ تَيّاراً .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالتَّيّارِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مَوْجُ الْبَحْرِ ولُجَّتُه .

وَالتَّيّارُ فَيْعالٌ مِنْ تارَ يَتُورُ مِثْلُ الْقَيّامِ مِنْ قامَ يَقُومُ ، غَيْرَ أَنَّ فِعْلَهُ مُماتٌ . ويُقالُ : قَطَعَ عِرْقاً تَيّاراً ، أَيْ سَرِيعَ الْجَرْيَةِ .

وفَعَلَ ذٰلِكَ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَالْجَمْعُ تاراتٌ وتِيَرٌ . قالَ الْجَوْهَرِيّ : وهُوَ مَقْصُورٌ مِنْ تِيارٍ ، كَما قالُوا قاماتٌ وقِيَمٌ ، وإِنَّما غُيِّرَ لِأَجْلِ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، ولَوْلا ذٰلِكَ لَما غُيِّرَ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قالُوا فِي جَمْعِ رَحَبَةٍ رِحابٌ ولَمْ يَقُولُوا رِحَبٌ ؟ ورُبَّما قالُوهُ بِحَذْفِ الْهاءِ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

بِالْوَيْلِ تاراً وَالثُّبُورِ تارا

وأَتارَهُ : أَعادَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

• تيز • التَّيّازُ : الرَّجُلُ الْمُلَزَّزُ الْمَفاصِلِ الَّذِي يَتَتَيَّزُ فِي مِشْيَتِهِ ، لِأَنَّهُ يَتَقَلَّعُ مِنَ الْأَرْضِ تَقَلُّعاً ؛ وأَنْشَدَ :

تَيّازَةٌ فِي مَشْيِها قُناخِرَهْ

الْفَرّاءُ : رَجُلٌ تَيّازٌ كَثِيرُ الْعَضَلِ ، وهُوَ اللَّحْمُ .

وتازَ يَتُوزُ تَوْزاً ويَتِيزُ تَيْزاً إِذا غَلُظَ ؛ وأَنْشَدَ :

تُسَوَّى عَلَى غُسْنٍ فَتازَ خَصِيلُها

قالَ : فَمَنْ جَعَلَ تازَ مِنْ يَتِيزُ جَعَلَ التَّيّازَ فَعّالاً ، ومَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَتُوزُ جَعَلَهُ فَيْعالاً كَالْقَيّامِ وَالدَّيّارِ مِنْ قامَ ودارَ . وقَوْلُهُ : تازَ خَصِيلُها أَيْ غَلُظَ .

وتازَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ أَيِ اهْتَزَّ فِيها . وتَتَيَّزَ فِي مِشْيَتِهِ : تَقَلَّعَ . وَالتَّيّازُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ الْمُلَزَّزُ الْخَلْقِ الشَّدِيدُ الْعَضَلِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ فِيها . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ فِيهِ غِلَظٌ وشِدَّةٌ : تَيّازٌ ؛ قالَ الْقَطامِيُّ يَصِفُ بَكْرَةً اقْتَضَبَها وقَدْ أَحْسَنَ الْقِيامَ عَلَيْها إِلَى أَنْ قَوِيَتْ وسَمِنَتْ وصارَتْ بِحَيْثُ لا يَقْدِرُ عَلَى رُكُوبِها لِقُوَّتِها وعِزَّةِ نَفْسِها :

فَلَمّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْها
كَما بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّياعا
أَمَرْتُ بِها الرِّجالَ لِيَأْخُذُوها
ونَحْنُ نَظُنُّ أَلّا تُسْتَطاعا
إِذا التَّيّازُ ذُو الْعَضَلاتِ قُلْنا :
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ! ضاقَ بِها ذِراعا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيّ وغَيْرُهُ إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، وفُسِّرَ فِي شِعْرِهِ أَنَّ إِلَيْكَ بِمَعْنَى خُذْها لِتَرْكَبَها وتَرُوضَها ؛ قالَ : وهٰذا فِيهِ إِشْكالٌ لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ وجَمِيعَ الْبَصْرِيِّينَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ إِلَيْكَ بِمَعْنَى تَنَحَّ ، وأَنَّها غَيْرُ مُتَعَدِّيَةٍ إِلَى مَفْعُول ، وعَلَى ما فَسَّرُوهُ فِي الْبَيْتِ يَقْضِي أَنَّها مُتَعَدِّيَةٌ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوها بِمَعْنَى خُذْها ؛ قالَ : ورَواهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيّ لَدَيْكَ لَدَيْكَ عِوَضاً مِنْ إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، قالَ : وهٰذا أَشْبَهُ بِكَلامِ الْعَرَبِ وقَوْلِ النَّحْوِيِّينَ لِأَنَّ لَدَيْكَ بِمَعْنَى عِنْدَك ، وعِنْدَكَ فِي الْإِغْراءِ تَكُونُ مُتَعَدِّيَةً ، كَقَوْلِكَ عِنْدَكَ زَيْداً ، أَيْ خُذْ زَيْداً مِنْ عِنْدِك ؛ وقَدْ تَكُونُ أَيْضاً غَيْرَ مُتَعَدِّيَةٍ بِمَعْنَى تَأَخَّرْ ، فَتَكُونُ خِلافَ فَرَطَكَ الَّتِي بِمَعْنَى تَقَدَّمْ ؛ فَعَلَى هٰذا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ لَدَيْكَ زَيْداً بِمَعْنَى خُذْهُ . وقَوْلُهُ : ذُو الْعَضَلاتِ أَيْ ذُو اللَّحَماتِ الْغَلِيظَةِ الشَّدِيدَةِ ؛ وكُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ شَدِيدَةٍ فِي ساقٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهِيَ عَضَلَةٌ ، وإِذا فِي الْبَيْتِ داخِلَةٌ عَلَى

جملة ابتدائية لأن التيّار مبتدأ، وقلنا خبره، والعائد محذوف تقديره قلنا له، وضاق بها ذراعاً جواب إذا؛ قال: ومثله قول الآخر:

وهلاّ أعدّوني لمثلي تفاقدوا
إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب

وقوله: كما بطّنت بالفدن السياعا، قال: الفدن القصر، والسياع: الطين، قال: وهذا من المقلوب، أراد كما يُطيَّن بالسياع الفدن، قال: ومثله قول خفاف بن ندبة:

كنواح ريش حمامة نجدية
ومسحت باللثتين عصف الإثمد

وعصف الإثمد: غباره. تقديره: ومسحت بعصف الإثمد اللثتين؛ قال: ومثله لعروة ابن الورد:

فديت بنفسه نفسي ومالي
وما آلوك إلا ما أطيق

أي فديت بنفسي ومالي نفسه، قال: وقد حمل بعضهم قوله سبحانه وتعالى: «وامسحوا برءوسكم»، على القلب، لأنه قدّر في الآية مفعولاً محذوفاً تقديره وامسحوا برءوسكم الماء، والتقدير عنده وامسحوا بالماء رءوسكم، فيكون مقلوباً، ولا يجعل الباء زائدة كما يذهب إليه الأكثر.

• تيس • التيس: الذكر من المعز، والجمع أتياس وتيوس؛ قال طرفة.

ملك النهار ولعبه بفحولة
يعلونه بالليل علو الأتيس

وقال الهذلي:

من فوقه أنسر سود وأغربة
ودونه أعنز كلف وأتياس

والجمع الكثير تيوس. والتيّاس: الذي يمسكه. والمتيوساء: جماعة التيوس. وتاس الجدي: صار تيساً (عن الهجري). أبو زيد: إذا أتى على ولد المعزى سنة فالذكر تيس، والأنثى عنز.

واستتيست الشاة: صارت كالتيس. قال ثعلب: ولا يقال استاست. وعنز تيساء إذا كان قرناها طويلين كقرن التيس، وهي بيّنة التيس.

وقال ابن شميل: التيساء من المعزى التي يشبه قرناها قرني الأوعال الجبلية في طولها، والعرب تجري الظباء مُجرى العنز فيقولون في إناثها المعز، وفي ذكورها التيوس؛ قال الهذلي:

وعادية تلقي الثياب كأنها
تيوس ظباء محصها وانبتارها

ولو أجروها مُجرى الضأن لقال: كباش ظباء؛ ورجل تيّاس.

وتيسي: كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه والتكذيب به؛ ومنه حديث أبي أيوب: أنه ذكر الغول فقال قل لها: تيسي جعار، فكأنه قال لها كذبت يا خارية (١).

قال: والعامة تغيّر هذا اللفظ وتقول: طيزى، تبدل من التاء طاء ومن السين زاياً لتقارب ما بين هذه الحروف من المخارج.

أبو زيد: يقال احمق وتيسي للرجل إذا تكلم بحمق، وربما لا يسبه سبّاً.

ومن أمثالهم في الرجل الذليل يتعزز: كانت عنزاً فاستتيست. ويقال: استتيست العنز كما يقال استنوق الجمل.

الجوهري: وفي فلان تيسية، وناس يقولون: تيسوسية وكيفوفية؛ قال: ولا أدري ما صحتهما.

ويقال: تَوساً له وبُوساً وجوساً.

ويقال للذكر من الظباء: تيس وللأنثى عنز.

وجعار معدولة عن جاعرة كقولك قطام ورقاش، على فعال، مأخوذ عن الجعر، وهو الحدث. قال: وهو من أسماء الضبع.

قال ابن السكيت: تُشتم المرأة فيقال قومي جعار، وتُشبَّه بالضبع. ويقال للضبع: تيسي جعار، ويقال: اذهبي لكاع وذفار وبظار.

وفي حديث علي، رضي الله عنه: والله لأتيسنّهم عن ذلك، أي لأبطلنّ قولهم ولأردّنّهم عن ذلك.

وتياس: موضع بالبادية كان به حرب حين قطعت رجل الحارث بن كعب فسمّي الأعرج؛ وفي بعض الشعر:

وقتلى تياس عن صلاح تعرّب

• تيع • التيع: ما يسيل على وجه الأرض من جمد ذائب ونحوه؛ وشيء تائع مائع. وتاع الماء يتيع تيعاً وتوعاً، الأخيرة نادرة، وتتيّع كلاهما: انبسط على وجه الأرض. وتاع الماء يتيع تيعاً وتوعاً (الأخيرة نادرة) قاءه وأتاع دمه فتاع يتيع تيوعاً. وتاع القيء يتيع توعاً أي خرج، والقيء متاع؛ قال القطامي وذكر الجراحات:

فظلت تعبط الأيدي كلوماً
تمج عروقها علقاً متاعا

وتاع السنبل: يبس بعضه وبعضه رطب؛ والريح تتايع باليبيس؛ قال أبو ذؤيب يذكر عقره ناقة وأنها كاست فخرّت على رأسها:

ومفرهة عنس قدرت لساقها
فخرّت كما تتايع الريح بالقفل

قال الأزهري: يقال اتايعت الريح بورق الشجر إذا ذهبت به، وأصله تتايعت به. والقفل: ما يبس من الشجر.

والتتايع في الشيء وعلى الشيء: التهافت فيه والمتابعة عليه والإسراع إليه. يقال: تتايعوا في الشر إذا تهافتوا وسارعوا إليه. والسكران يتتايع أي يرمي بنفسه. وفي حديثه، صلى الله عليه وسلم: ما يحملكم على أن تتايعوا(٢) في الكذب كما يتتايع الفراش في النار؟ التتايع: الوقوع في الشر من غير فكرة ولا

(١) قوله: «يا خارية» في الأصل «يا جارية» وهو خطأ. وجعار: اسم للضبع لكثرة جعرها. والجعر نجو كل ذات مخلب من السباع. [عبد الله]

(٢) قوله: «أن تتايعوا» أصله بثلاث تاءات حذف إحداها كالواجب كما يستفاد من هامش النهاية.

رَوِيَّةٍ وَالمُتايَعَةُ عَلَيْه ، ولا يَكُونُ فِى الخَيْرِ .
ويُقالُ فِى التَّتايُعِ : إِنَّهُ اللَّجاجَةُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولَمْ نَسْمَعْ التَّتايُعَ فِى الخَيْرِ ، وإِنَّما سَمِعْناهُ فِى الشَّرِّ . وَالتَّتايُعُ : التَّهافُتُ فِى الشَّرِّ وَاللَّجاجُ ، ولا يَكُونُ التَّتايُعُ إِلَّا فِى الشَّرِّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِما : إِنَّ عَلِيّاً أَرادَ أَمْراً فَتَتايَعَتْ عَلَيْهِ الأُمُورُ فَلَمْ يَجِدْ مَنْزَعاً ، يَعْنِى فِى أَمْرِ الجَمَلِ .

وفُلانٌ تَيِّعٌ ومُتَتَيِّعٌ أَىْ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرِّ ، وقِيلَ : التَّتايُعُ فِى الشَّرِّ كَالتَّتابُعِ فِى الخَيْرِ .

وتَتايَعَ الرَّجُلُ : رَمَى بِنَفْسِهِ فِى الأَمْرِ سَرِيعاً . وتَتايَعَ الحَيْرانُ : رَمَى بِنَفْسِهِ فِى الأَمْرِ سَرِيعاً مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ .

وفِى الحَدِيثِ : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَالمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ » ، قالَ سَعْدُ ابْنُ عُبادَةَ : إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ تَقْتُلُونَهُ ، وإِنْ أَخْبَرَ يُجْلَدْ ثَمانِينَ جَلْدَةً أَفَلا نَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ؟ فَقالَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : كَفَى بِالسَّيْفِ شَا ، أَرادَ أَنْ يَقُولَ شاهِداً ، فَأَمْسَكَ ، ثُمَّ قالَ : لَوْلا أَنْ يَتَتايَعَ فِيهِ الغَيْرانُ وَالسَّكْرانُ ، وجَوابُ لَوْلا مَحْذُوفٌ ، أَرادَ لَوْلا تَهافُتُ الغَيْرانِ وَالسَّكْرانِ فِى القَتْلِ لَتَمَّمْتُ عَلَى جَعْلِهِ شاهِداً ، أَوْ لَحَكَمْتُ بِذلِكَ ؛ وقَوْلُهُ لَوْلا أَنْ يَتَتايَعَ فِيهِ الغَيْرانُ وَالسَّكْرانُ ، أَىْ يَتَهافَتَ ويَقَعَ فِيهِ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّتايُعُ رُكُوبُ الأَمْرِ عَلَى خِلافِ النَّاسِ . وتَتايَعَ الجَمَلُ فِى مَشْيِهِ فِى الحَرِّ إِذا حَرَّكَ أَلْواحَهُ حَتَّى يَكادَ يَنْفَكُّ .

وَالتِّيعَةُ ، بِالكَسْرِ : الأَرْبَعُونَ مِنْ غَنَمِ الصَّدَقَةِ ، وقِيلَ : التِّيعَةُ الأَرْبَعُونَ مِنَ الغَنَمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَصَّ بِصَدَقَةٍ ولا غَيْرِها . وفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَتَبَ لِوائِلِ ابْنِ حُجْرٍ كِتاباً فِيهِ عَلَى التِّيعَةِ شاةٌ ، وَالتِّيمَةُ لِصاحِبِها ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التِّيعَةُ الأَرْبَعُونَ مِنَ الغَنَمِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هذا التَّفْسِيرِ ، وَالتِّيمَةُ مَذْكُورَةٌ فِى مَوْضِعِها ؛ قالَ : وَالتِّيعَةُ اسْمٌ لِأَدْنَى ما يَجِبُ فِيهِ الزَّكاةُ مِنَ الحَيَوانِ ، وكَأَنَّها الجُمْلَةُ الَّتِى لِلسُّعاةِ عَلَيْها سَبِيلٌ ، مِنْ تاعَ يَتِيعُ إِذا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، كَالخَمْسِ مِنَ الإِبِلِ وَالأَرْبَعِينَ مِنَ الغَنَمِ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : التِّيعَةُ أَدْنَى ما يَجِبُ مِنَ الصَّدَقَةِ كَالأَرْبَعِينَ فِيها شاةٌ ، وكَخَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ فِيها شاةٌ ؛ وإِنَّما تَيَّعَ التِّيعَةَ الحَقُّ الَّذِى وَجَبَ لِلْمُصَدِّقِ فِيها ، لِأَنَّهُ لَوْ رامَ أَخْذَ شَىْءٍ مِنْها قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ عَدَدُها ما يَجِبُ فِيهِ التِّيعَةُ لَمَنَعَهُ صاحِبُ المالِ ؛ فَلَمَّا وَجَبَ فِيهِ الحَقُّ تاعَ إِلَيْهِ المُصَدِّقُ ، أَىْ عَجِلَ ، وتاعَ رَبُّ المالِ إِلَى إِعْطائِهِ فَجادَ بِهِ ؛ قالَ : وأَصْلُهُ مِنَ التَّيْعِ وهُوَ القَىْءُ . يُقالُ : أَتاعَ قَيْأَهُ فَتاعَ .

وحَكَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ قالَ : التِّيعَةُ لا أَدْرِى ما هِىَ ؛ قالَ : وبَلَغَنا عَنِ الفَرّاءِ أَنَّهُ قالَ : التِّيعَةُ مِنَ الشّاءِ القِطْعَةُ الَّتِى تَجِبُ فِيها الصَّدَقَةُ تَرْعَى حَوْلَ البُيُوتِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّيْعُ أَنْ تَأْخُذَ الشَّىْءَ بِيَدِكَ ؛ يُقالُ : تاعَ بِهِ يَتِيعُ تَيْعاً وتَيَّعَ بِهِ إِذا أَخَذَهُ بِيَدِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَعْطَيْتُها عُوداً وتِعْتُ بِتَمْـــرَةٍ
وخَيْرُ المَراغِى قَدْ عَلِمْنا قِصارُها

قالَ : هذا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَكَلَ رَغْوَةً مَعَ صاحِبَةٍ لَهُ فَقالَ : أَعْطَيْتُها عُوداً تَأْكُلُ بِهِ ، وتِعْتُ بِتَمْرَةٍ ، أَىْ أَخَذْتُها آكُلُ بِها . وَالمِرْغاةُ : العُودُ أَوِ التَّمْرُ أَوِ الكِسْرَةُ يُرْتَغَى بِها ، وجَمْعُهُ المَراغِى . قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَأَيْتُهُ بِخَطِّ أَبِى الهَيْثَمِ : وتِغْتُ بِتَمْرَةٍ ، قالَ : ومِثْلُ ذلِكَ وتَيَّعْتُ بِها ، وأَعْطانِى تَمْرَةً فَتِعْتُ بِها وأَنا فِيهِ واقِفٌ ، قالَ : وأَعْطانِى فُلانٌ دِرْهَماً فَتِعْتُ بِهِ أَىْ أَخَذْتُهُ ؛ الصَّوابُ بِالعَيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ .

وقالَ الأَزْهَرِىُّ فِى آخِرِ هذِهِ التَّرْجَمَةِ : اليَتُوعاتُ كُلُّ بَقْلَةٍ أَوْ وَرَقَةٍ إِذا قُطِعَتْ أَوْ قُطِفَتْ ظَهَرَ لَها لَبَنٌ أَبْيَضُ يَسِيلُ مِنْها ، مِثْلُ وَرَقِ التِّينِ وبُقُولٍ أُخَرَ يُقالُ لَها اليَتُوعاتُ .

حَكَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : تُعْ تُعْ إِذا أَمَرْتَهُ بِالتَّواضُعِ .

وتَتايَعَ القَوْمُ فِى الأَرْضِ أَىْ تَباعَدُوا فِيها عَلَى عَمًى وشِدَّةٍ .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التّاعَةُ الكُتْلَةُ مِنَ اللِّبَإِ الثَّخِينَةُ .

وفِى نَوادِرِ الأَعْرابِ : تَتَيَّعَ عَلَىَّ فُلانٌ ؛ وفُلانٌ تَيَّعانُ وتِيِّعانُ وتَيَّحانُ وتِيِّحانُ ، وتَيِّعٌ وتَيِّحٌ ، وتَيَّقانُ وتَيِّقٌ مِثْلُهُ .

* **تيك** * أَحْمَقُ تائِكٌ : شَدِيدُ الحُمْقِ ، ولا فِعْلَ لَهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هذِهِ التَّرْجَمَةِ .

* **تيم** * التَّيْمُ : أَنْ يَسْتَعْبِدَهُ الهَوَى ، وقَدْ تامَهُ ؛ ومِنْهُ تَيْمُ اللهِ : وهُوَ ذَهابُ العَقْلِ مِنَ الهَوَى ، ورَجُلٌ مُتَيَّمٌ ، وقِيلَ : التَّيْمُ ذَهابُ العَقْلِ وفَسادُهُ ؛ وفِى قَصِيدَةِ كَعْبٍ :

مُتَيَّمٌ إِثْـــرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

أَىْ مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ .

وتَيَّمَهُ الحُبُّ إِذا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : تَيَّمَتْ فُلانَةُ فُلاناً تُتَيِّمُهُ وتامَتْهُ تَتِيمُهُ تَيْماً ، فَهُوَ مُتَيَّمٌ بِالنِّساءِ ومَتِيمٌ بِهِنَّ ؛ وأَنْشَدَ لِلَقِيطِ بْنِ زُرارَةَ :

تامَتْ فُؤادَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ
إِحْدَى نِساءِ بَنِى ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا

وقِيلَ : المُتَيَّمُ المُضَلَّلُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْفَلاةِ تَيْماءُ ، لِأَنَّهُ يُضَلُّ فِيها . وأَرْضٌ تَيْماءُ : مُضِلَّةٌ مُهْلِكَةٌ ، وقِيلَ : واسِعَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّيْماءُ فَلاةٌ واسِعَةٌ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : التَّيْماءُ الَّتِى لا ماءَ بِها مِنَ الأَرَضِينَ ، ونَحْوَ ذلِكَ قالَ أَبُو وَجْزَةَ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تامَ إِذا عَشِقَ ، وتامَ إِذا تَخَلَّى مِنَ النّاسِ . والتَّيْمُ ؛ العَبْدُ ، وتَيْمُ اللهِ مِنْهُ كَما تَقُولُ عَبْدُ اللهِ .

وتَيْمٌ : قَبِيلَةٌ . وبَنُو تَيْمٍ : بَطْنٌ مِنَ الرِّبابِ . وبَنُو تَيْمِ اللّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ : مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ . وأَمّا قَوْلُهُمُ التَّيْمُ فَإِنَّما أَدْخَلُوا اللّامَ عَلَى إِرادَةِ التَّيْمِيِّينَ ، كَما قالُوا المَجُوسُ وَاليَهُودُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وَالتَّيْمُ أَلْأَمُ مَنْ يَمْشِى وأَلْأَمُهُ
تَيْمُ بْنُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ المَدانِيسِ

الجَوْهري : تَيْمُ اللهِ حَيٌّ مِنْ بَكْرٍ يُقالُ لَهُمُ اللَّهازِمُ ، وهُوَ تَيْمُ اللهِ بْن ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ . وتَيْمُ اللهِ في النَّمِرِ ابْنِ قاسِطٍ ، وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ تَيَّمَهُ الحُبُّ أَيْ عَبَّدَهُ وذَلَّلَهُ ، فَهُوَ مُتَيَّم ، ومعْنَى تَيْمِ اللهِ عَبْدُ اللهِ . وتَيْمٌ في قُرَيْشٍ : رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهُوَ تَيْمُ ابْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ ابْنِ فِهْرِ بْنِ مالِكٍ . وتَيْمُ بْنُ غالِبِ بْنِ فِهْرٍ أَيضاً في قُرَيْشٍ وهُمْ بَنُو الأَدْرَمِ ، وتَيْمُ بْنُ عَبْدِ مَناةَ ابْنِ أُدِّ بْنِ طابِخَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ ، وتَيْمُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ ، وتَيْمُ ابْنُ شَيْبانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عُكابَةَ في بَكْرٍ ، وتَيْمُ بْنُ ضَبَّةَ ، وتَيْمُ اللاَّتِ أَيْضاً في ضَبَّةَ ، وتَيْمُ اللاَّتِ أَيْضاً في الخَزْرَجِ مِنَ الأَنْصارِ وهُمْ تَيْمُ اللاَّتِ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، واسْمُهُ النَّجَّارُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَقَرَّ حَشا امْرِئِ القَيْسِ بْنِ حُجْرٍ
بَنُو تَيْمٍ مَصابِيحُ الظَّلامِ

فَهمْ بَنُو تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ طَيِّئٍ .

والتِّيمَةُ ، بالكَسْرِ : الشَّاةُ تُذْبَحُ في المَجاعَةِ ، والإِتْئامُ ذَبْحُها ، وهُوَ مَذْكُورٌ في الهَمْزِ .

وكَتَبَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ كِتاباً أَمْلَى فِيهِ : في التِّيعَةِ شاةٌ وَالتِّيمَةُ لِصاحِبِها ؛ وقيلَ : التِّيمَةُ الشَّاةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الفَرِيضَةَ الأُخْرَى ، وقيلَ : هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ لِصاحِبِها في مَنْزِلِهِ يَحْتَلِبُها ، ولَيْسَتْ بِسائِمَةٍ وهِيَ مِنَ الغَنَمِ الرَّبائِبِ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : ورُبَّما احْتاجَ صاحِبُها إِلَى لَحْمِها فَيَذْبَحُها ، فَيُقالُ عِنْدَ ذلِكَ : قَدْ أَتامَ الرَّجُلُ وأَتامَتِ المَرْأَةُ . وفي الحَدِيثِ : التِّيمَةُ لأَهْلِها ؛ تَقُولُ مِنْهُ : اتَّامَ الرَّجُلُ يَتَّامُ اتِّياماً إِذا ذَبَحَ تِيمَتَه ، وهُوَ افْتَعَل ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

فَما تَتَّامُ جارَةُ آلِ لأْيٍ
ولكِنْ يَضْمَنُونَ لَها قِراها

يَقُولُ : جارَتُهُمْ لا تَحْتاجُ أَنْ تَذْبَحَ تِيمَتَها لأَنَّهُمْ يَضْمَنُونَ لَها كِفايَتَها مِنَ القِرَى ، فَهِيَ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنْ ذَبْحِ تِيمَتِها .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الاتِّيامُ أَنْ يَشْتَهِيَ القَوْمُ اللَّحْمَ فَيَذْبَحُوا شاةً مِنَ الغَنَمِ ، فَتِلْكَ يُقالُ لَها التِّيمَةُ تُذْبَحُ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ ، يَقُولُ : فَجارَتُهُمْ لا تَتَّامُ لأَنَّ اللَّحْمَ عِنْدَها مِنْ عِنْدِهِمْ فَتَكْتَفِي ولا تَحْتاجُ أَنْ تَذْبَحَ شاتَها . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الاتِّيامُ أَنْ تُذْبَحَ الإِبِلُ وَالغَنَمُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ ؛ قالَ العُمانِيُّ :

يَأْنَفُ لِلْجارَةِ أَنْ تَتَّامَا
ويَعْقِرُ الكُومَ ويُعْطِي حامَا

أَيْ يُطْعِمُ السُّودانَ مِنْ أَوْلادِ حامٍ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : التِّيمَةُ الشَّاةُ يَذْبَحُها القَوْمُ في المَجاعَةِ حِينَ يُصِيبُ النَّاسَ الجُوعُ .

وتَيْماءُ : مَوْضِعٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَالأَبْلَقُ الفَرْدُ مِنْ تَيْماءَ مَنْزِلُهُ

وقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

صَبَّحْنَ تَيْماءَ وَالنَّاقُوسُ يَقْرَعُهُ
قَسُّ النَّصارَى حَراجِيجاً بِنا تَجِفُ

وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **تين** • التِّينُ : الَّذِي يُؤْكَلُ ، وفي المُحْكَمِ : وَالتِّينُ شَجَرُ البَلَسِ ، وقيلَ : هُوَ البَلَسُ نَفْسُه ؛ واحِدَتُهُ تِينَةٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَجْناسُهُ كَثِيرَةٌ بَرِّيَّةٌ ورِيفِيَّةٌ وسُهْلِيَّةٌ وجَبَلِيَّةٌ ، وهُوَ كَثِيرٌ بِأَرْضِ العَرَبِ ؛ قالَ : وأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَعْرابِ السَّراةِ ، وهُمْ أَهْلُ تِينٍ ، قالَ : التِّينُ بِالسَّراةِ كَثِيرٌ جِدّاً مُباحٌ ، قالَ : وتَأْكُلُهُ رَطْباً وتُزَبِّبُهُ فَتَدَّخِرُه ، وقَدْ يُكَسَّرُ عَلَى التِّينِ . وَالتِّينَةُ : الدُّبُرُ . وَالتِّينُ : جَبَلٌ بِالشَّأْمِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ جَبَلٌ في بِلادِ غَطَفانَ ، ولَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ هُوَ جَبَلٌ بِالشَّأْمِ بِشَيْءٍ ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِالشَّأْمِ جَبَلٌ يُقالُ لَهُ التِّين ، ثُمَّ قالَ : وأَيْنَ الشَّأْمُ مِنْ بِلادِ غَطَفانَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ سَحائِبَ لا ماءَ فِيها فَقالَ :

صُهْبَ الشِّمالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ
يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً ماؤُهُ شَبِما

وإِيَّاهُ عَنَى الحَنْبَلِيُّ بِقَوْلِهِ :

تَرْعَى إِلَى جُدٍّ لَها مَكِينِ
أَكْنافَ خَوٍّ فَبِراقَ التِّينِ

وَالتِّينَةُ : مُوَيْهَةٌ في أَصْلِ هذا الجَبَلِ ؛ هكَذا حَكاهُ أَبُوحَنِيفَةَ ، مُوَيْهَةٌ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ الماءِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» ، قِيلَ : التِّينُ دِمَشْقُ ، وَالزَّيْتُونُ بَيْتُ المَقْدِسِ ، وقِيلَ : التِّينُ وَالزَّيْتُونُ جَبَلانِ ، وقِيلَ : جَبَلانِ بِالشَّأْمِ ، وقِيلَ : مَسْجِدانِ بِالشَّامِ ، وقِيلَ : التِّينُ وَالزَّيْتُونُ هُوَ الَّذِي نَعْرِفُهُ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ تِينُكُمْ هذا وزَيْتُونُكُم ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وسَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ ، وكانَ صاحِبَ تَفْسِيرٍ ، قالَ : التِّينُ جِبالُ ما بَيْنَ حُلْوانَ إِلَى هَمَذانَ ، وَالزَّيْتُونُ جِبالُ الشَّأْمِ .

وطُورُ تِينَا وتِيناءُ وتِيناءَ كَسِيناءَ .

وَالتِّينانُ : الذِّئْبُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

يَعْتَفْنَهُ عِنْدَ تِينانٍ يُدَمِّنُهُ
بادِي العُواءِ ضَئِيلِ الشَّخْصِ مُكْتَسِبِ

وقيلَ : جاءَ الأَخْطَلُ بِحَرْفَيْنِ لَمْ يَجِئْ بِهِما غَيْرُه ، وهُما التِّينانُ الذِّئْبُ وَالعَيْثُومُ أُنْثَى الفِيَلَةِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : تانِ كَالْمَرَّتانِ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : هكَذا وَرَدَ في الرِّوايَةِ وهُوَ خَطَأٌ ، وَالمُرادُ بِهِ خَصْلَتانِ مُرَّتانِ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : تانِكَ المُرَّتانِ ، وتَصِلَ الكافَ بِالنُّونِ ، وهِيَ لِلْخِطابِ أَيْ تانِكَ الخَصْلَتانِ اللَّتانِ أَذْكُرُهُما لَكَ ، ومَنْ قَرَنَها بِالمُرَّتَيْنِ احْتاجَ أَنْ يَجُرَّهُما ، ويَقُولَ كَالمُرَّتَيْنِ ، ومَعْناهُ هاتانِ الخَصْلَتانِ كَخَصْلَتَيْنِ مُرَّتَيْنِ ، وَالكافُ فِيها لِلتَّشْبِيهِ .

• **تيه** • التِّيهُ : الصَّلَفُ وَالكِبْرُ . وقَدْ تاهَ يَتِيهُ تَيْهاً : تَكَبَّرَ . ورَجُلٌ تائِهٌ وتَيَّاهٌ وتَيَّهانٌ ، ورَجُلٌ تَيْهانٌ وتَيِّهانٌ إِذا كانَ جَسُوراً يَرْكَبُ رَأْسَهُ في الأُمُورِ ، وناقَةٌ تَيْهانَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

تَقَدُّمُها تَيْهانَةٌ جَسُورُ
لا دِعْرِمٌ نامَ ولا عَثُورُ

وتاهَ فى الأرضِ يَتيهُ تَوهاً وتَيهاً وتَيَهاناً ، وَالتيهُ أعمُّها ، أىْ ذَهَبَ مُتحيِّراً وضَلَّ ، وهُوَ تَيَّاهٌ .

وفى الحديثِ : إنَّكَ امْرُؤٌ تائهٌ ، أىْ مُتكبِّرٌ أو ضالٌّ مُتحيِّرٌ ؛ ومِنْهُ الحديثُ : تاهَتْ بِهِ سَفِينَتُه . أبُو عُبَيْدٍ : طاحَ يَطيحُ طَيْحاً وتاهَ يَتيهُ تَيْهاً وتَيهاناً ، وما أطْوَحَهُ وأتْوَهَهُ وأطْيَحَهُ وأتْيَهَه ، وقَدْ طَوَّحَ نَفْسَهُ وتَوَّهَها .

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ تَيَّهانٌ إذا تاهَ فى الأرْضِ ، قالَ : ولا يُقالُ فى الكِبْرِ إلَّا تائهٌ وتَيَّاهٌ .

وبَلَدٌ أتْيَهُ . وَالتَّيْهاءُ : الأرْضُ الَّتى لا يُهْتَدَى فِيها . وَالتَّيْهاءُ : المَضِلَّةُ الواسِعَةُ الَّتى لا أعْلامَ فِيها ولا جِبالَ ولا إكامَ .

وَالتِّيهُ : المَفازَة يُتاهُ فيها ، وَالجَمْعُ أتْياهٌ وأتاوِيهُ . وفَلاةٌ تَيْهاءُ وأرْضٌ تِيهٌ وتَيْهاءُ ومَتْيَهَةٌ ومُتْيِهَةٌ ومَتِيهَةٌ ومِتْيَهٌ : مَضِلَّةٌ أىْ يَتيهُ فِيها الإنْسانُ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

تِيهٍ أتاوِيهِ عَلَى السُّقَّاطِ

وقَدْ تَيَّهَهُ . وأرْضٌ مُتَيِّهَةٌ ، وأنْشَدَ :

مُشْتَبِهٍ مُتَيِّـهٍ تَيْهـاؤُه

وأرْضٌ مَتِيهَةٌ : مِثالُ مَعيشَةٍ . وأصْلُهُ مَفْعِلَة ويُقالُ : مَكانٌ مِتْيَهٌ لِلَّذى يُتَيِّهُ الإنْسانَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَنْوِى اشْتِقاقاً فى الضَّلالِ المِتْيَهِ

أبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ عَرَّاماً يَقُولُ تاهَ بَصَرُ الرَّجُلِ وتافَ إذا نَظَرَ إلَى الشَّىْءِ فى دَوامٍ ، وتافَ عَنِّى بَصَرُكَ ، وتاهَ إذا تَخَطَّى .

الجَوْهَرِىُّ : هُوَ أتْيَهُ النَّاسِ . وتَيَّهَ نَفْسَهُ وتَوَّهَ بِمَعْنًى أىْ حَيَّرَها وطَوَّحَها ، وَالواوُ أعَمُّ . وما أتْيَهَهُ وأتْوَهَهُ .

وَالتِّيهُ : حَيْثُ تاهَ بَنُو إسْرائِيلَ أىْ حارُوا فَلَمْ يَهْتَدُوا لِلخُرُوجِ مِنْهُ ؛ فَأمَّا قَوْلُهُ :

تَقْذِفُهُ فى مِثْلِ غِيطانِ التِّيهْ

فى كُلِّ تِيهٍ جَدْوَلٌ تُؤَتِّيـهْ

فإنَّما عَنَى التِّيهَ مِنَ الأرْضِ ، أوْ جَمْعَ تَيْهاءَ مِنَ الأرْضِ ، ولَيْسَ بِتِيهِ بَنى إسْرائيلَ ، لِأنَّهُ قَدْ قالَ فى كُلِّ تِيهٍ ، فَذلِكَ يَدُلُّكَ عَلَى أنَّهُ أتْياهٌ لا تِيهٌ واحِدٌ ، وتِيهُ بَنى إسْرائيلَ لَيْسَ أتْياهاً إنَّما هُوَ تِيهٌ واحِدٌ ، شَبَّهَ أجْوافَ الإبِلِ فى سَعَتِها بِالتِّيهِ ، وهُوَ الواسِعُ مِنَ الأرْضِ .

وتَيَّهَ الشَّىْءَ : ضَيَّعَه . وتَيْهانُ : اسْمٌ .

* تيا * تى وتا : تأنِيثُ ذا ، وتَيَّا تَصْغِيرُهُ ، وكَذٰلِكَ ذَيَّا تَصْغِيرُ ذِهْ وذِهِى وهٰذِهِ .

